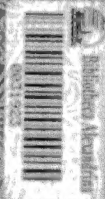


اتحاد السادة الميراثين
بشيخ إمامه علوم الدين

تصنيف
العلامة السيد محمد حسين الزبيدي
الشيخ مرتضى

المجلد الثاني

طبعة الفكر



اتحاف السادة المنقذين بشرح إحياء علوم الدين

تصنيف خاتمة المحققين وعدة ذوي الفضائل من المدققين
العلامة السيد محمد بن عبد الحسين الزبيدي الشهير بمرتضى
رحمه الله وأباه من قبض فضله جزيل الرضا آمين .

تنبیه

حيث تحقق أن الشارح لم يستكمل جميع الأحياء في بعض مواضع من شرحه
فتتميماً للفائدة وضعنا الأحياء المذكور في هامش هذا الشرح ولأجل زيادة الفائدة
بدأنا في أول الهامش بوضع كتاب تعريف الأحياء بفضائل الأحياء للأستاذ الفاضل
العلامة الشيخ عبد القادر بن شيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله الميبدروس بإعلوي
قدس الله سره .

وبالهامش أيضاً بعد تمام الكتاب المذكور كتاب الاملا عن اشكالات الاحياء
تصنيف الامام الغزالي رده على بعض اعتراضات أوردها بعض المعاصرين له على
بعض مواضع من الاحياء وقد صار وضع كتاب الاملا بأول هامش الصحيفة ومتمن
الاحياء بآخره وفصل بينها بحلية .

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً الحمد لله الفرد الصمد الواحد الأحد * الذى على ذاته
الاعمال وعلى كرمه المعتمد * الولي الذى هدى وأرشد * ووفق وأسعد * وأبان طريق الحق والرشد *
خلق الانسان ودبر الاكوان وهو على ما كان لا يتغير ولا يتجدد * أحده سبحانه جده عبد الله الواضح
الجلود * وتخل عن ظلمات الجحيم واللدن * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تسدد
فانها في كل قبول ورد * وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله السيد السند * المختار المتقى
المفضل الامجد * الذى بعث نبينا وادم بين الروح والجسد * أفضل من لربه عبد * وعلى آله وصحبه
وبآلهم وسلم وارضى عنهم صلى الله عليه وعليهم وسلم صلاة وسلاما يدومان بدوام الابد * ملجئ
الدايى وقال أشهد * أنما ترى على الارك وغرد * (وبعد) * فهذا شرح * (كتاب ذم الغضب
والحسد والجسد) * وهو الخامس من الربع الثالث من كتاب الاحياء للامام نعمة الاسلام قنبر
الاحياء أبي حامد محمد بن محمد الفزائى سقاء الله من رحيق الزمان * وصحب عليه من شايب الغفران
بجل جواهر النفاة الغريبه * ويدل على اشارات معانيه العجيبه * ويقع تلاحق فوائده المستغريه *
ويورد الرغب الى حياض مناهله المستعذبه * مقتبساً من مشكاة أنوار النبوة * مقتبساً من الهام
أسرار الفتوة * مستعينا بالله في اجازة هذا الامر الخفي معصيا به في تيسير كل صير * لاله الا هو
عليه توكلت وهو على كل شئ قدير * قال المصنف رحمه الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) الذى
يستعان به على كل خلق كريم * ويستعاض به من كل طبع ذميم (الحمد لله الذى لا يتشكل على عقوه
ورحمته الا الراجون) الاتكالي هو الاعتماد أى لا يعتمد الراجون الاعلى عقوه ورحمته ولولا عقوه
ورحمته مات لهم مقام الربا (ولا يتخذ سوء غضبه وسلاوته الا الخائفون) أى لا يتخشى الخائفون

(كتاب ذم الغضب والحسد
والحسد وهو الكتاب
الخامس من ربع المهلكات
من كتب احياء علوم
الدين)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله الذى لا يتشكل على
عقوه ورحمته الا الراجون *
ولا يتخذ سوء غضبه
وسلاوته الا الخائفون *

(८)

وخلقة تممن طين فان شأن الطين السكون والوفار* وشأن النار التلظى والاستعار*

والحركة والاضطراب ومن نتائج الغضب الحقد والحسد * وهم جاهل من هلك وفسد من فسد * ومقتضيهما مضغاً اذا صلح صلح معها سائر الحسد واذا كان الحقد والحسد (٤) والغضب * مما يسوق العبد الى موطن العطب * فما اوجبه الى معرفته ما عطا به وسأويه *

والحركة والاضطراب) واذا خلطت بنفسها طلبت العلو وهذه الاوصاف تضاد اوصاف الطين (ومن نتائج الغضب الحقد) بالكسر وهو الانطواء على العداوة والبغضاء (والحسد) بحركة وهو ظلم ذي النعمة بتقبي زوالها وصبر ورتها الى الحاسد (وهما هلك من هلك وفسد من فسد ومقتضيهما مضغاً) منسوبة (اذا صلحت صلح سائر الحسد) واذا فسد فسد سائر الحسد الا وهي القلب كما ورد ذلك في الخبر (فاذا كان الحقد والحسد والغضب مما يسوق العبد ويحجره الى موطن العطب) أي الهلاك (فما اوجبه الى معرفة معاطيه) أي مهالكه (وسأويه) جزم مسوي أي موطنه (ليجوز ذلك ويتقبط) أي يتعقب حسنه (وعطيه) أي يزيه (عن القاب ان كان) أي وجد (ونقبه) أي يطرده وفي بعض النسخ وينقمن الثقة أي يتخلصه (وبعالمه ان يسخف قلبه ويأويه) بما يطلع عنه (فان من لا يعرف الشر يقربه) وهو من الامثال المشهورة وقد نطقه بعض فقال * عرفنا الشر لانه لا يتركنا * (ومن عرفه فالعرفه) وحدها (لا تكفيه) عالم يعرف الطريق الذي به يدفع الشر ويقصه) أي يبعده (ويجن ذكر ذم الغضب وأفات الحقد والحسد في هذا الكتاب وبجميعه بيان ذم الغضب) بالانخبار والاشارة (ثم بيان حقيقة الغضب) ما هي (ثم بيان ان الغضب هل يكن ازالة أصله بالباطل) والتهذيب (أم لا ثم بيان الاسباب الموجبة) أي الباعثة للحركة الغضب (ثم بيان علاج الغضب بعد هيجانه) ويمكن منه (ثم بيان فضله) كظم الغيظ (ثم بيان فضله الخ) بالصفح والاسلاك (ثم بيان القدر الذي به يجوز الانتصار والتسفيه من الكلام ثم القول في معنى الحقد ونتائجه) أي ما يتولد منه من القناخ (وفضيلة العفو والرفق ثم القول في ذم الحسد واسبابه وعلاجه وغايته الواجب في ازالته) ودفعه (ثم بيان السبب في كثرة الحسد بين الامثال والاقران والاخوة وبنى الم والأقارب وتأكده وقتله في غيرهم وضعفه ثم بيان الدواء الذي به ينفي) أي يطرده (مرض الحسد عن القلب ثم بيان القدر الواجب في نفي الحسد عن القلب) *

(بيان ذم الغضب) (قال الله تعالى) في سورة الفتح (اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الجنية) أي الانفة (حجة الجاهلية) التي تمنع اذعان الخلق (فانزل الله سكتته على رسوله) وعلى المؤمنين (الآية) تمناهم والزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليماً (ذم الكفار) يعني فريش مكة (بما تظاهروا به) في عدم دخوله صلى الله عليه وسلم مع المؤمنين مكة (من الجنية) أي الانفة (الصادرة عن الغضب) والتهور (بالباطل) ودمع المؤمنين بما أتم عليهم من السكينة) أي الثبات والوقار في الصباح الله صلى الله عليه وسلم لمهم يقتلهم يعثوا اليه سهلاً يعمرون وجو يطعن بن عبد العزيز ومكرراً ليلسوه أن يرجع من عامه على أن تخلى له فريش مكة من قابل ثلاثة أيام فأجابهم وكتب لهم كتاباً الحديث وفيه قال للكتاب الكتب ما يريدون فهم المؤمنون أن يأوا ذلك ويطشوا عليهم فانزل الله السكينة عليهم فتوقروا واخجلوا (وروي أوبهر روى) رضي الله عنه (ان رجلاً قال يا رسول الله مرني بعمل وأقل قال لا تغضب ثم أعاد عليه فقال لا تغضب) رواه البخاري من طريق أبي حصين الاسدي عن أبي صالح عن أبي هريرة أن أبا هريرة قال لا تغضب لان الاعسر رواء عن أبي صالح واختلف عليه في سنده فقيل عنه عن أبي صالح عن أبي هريرة أن أبا هريرة قال لا تغضب عن أبي هريرة وقيل منه عن أبي صالح عن أبي هريرة وأبي سعيد وقيل عنه عن أبي صالح عن أبي هريرة أن أبا هريرة قال لا تغضب عن أبي هريرة وقيل منه عن أبي صالح عن رجل من الصحابة لم يسم وأخرجه الترمذي من طريق أبي حصين أيضاً ونقله عنه رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله مالي شياً ولا تتركه على لعل أعبه قال لا تغضب فردد

ليجوز ذلك ويتقبطه ومن عبطه من القلب ان كانت بنفسه وبالعالم ان يسخف قلبه ويأويه فان من لا يعرف الشر يقربه ومن عرفه فالعرفه لا تكفيه ما لم يعرف الطريق الذي به يدفع الشر ويقصه وعن ذكر ذم الغضب وأفات الحقد والحسد في هذا الكتاب وبجميعه بيان ذم الغضب ثم بيان حقيقة الغضب ثم بيان ان الغضب هل يكن ازالة أصله بالباطل أم لا ثم بيان الاسباب الموجبة للغضب ثم بيان علاج الغضب بعد هيجانه ثم بيان فضله كظم الغيظ ثم بيان فضله الخ بالصفح والاسلاك ثم بيان القدر الذي به يجوز الانتصار والتسفيه من الكلام ثم القول في معنى الحقد ونتائجه أي ما يتولد منه من القناخ وفضيلة العفو والرفق ثم القول في ذم الحسد واسبابه وعلاجه وغايته الواجب في ازالته ثم بيان السبب في كثرة الحسد بين الامثال والاقران والاخوة وبنى الم والأقارب وتأكده وقتله في غيرهم وضعفه ثم بيان الدواء الذي به ينفي مرض الحسد عن القلب ثم بيان القدر الواجب في نفي الحسد عن القلب

وبالله التوفيق * (بيان ذم الغضب) (قال الله تعالى) اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الجنية حجة الجاهلية قال الله ذلك سكتته على رسوله وعلى المؤمنين الآية ذم الكفار بما تظاهروا به من الجنية الصادرة عن الغضب بالباطل ومدح المؤمنين بما أنزل الله عليهم من السكينة روى أوبهر روى أن رجلاً قال يا رسول الله مرني بعمل وأقل قال لا تغضب

ذلك عليه مرارا كل ذلك يقول لا تغضب وفي رواية أخرى لغير الترمذي قال قلت يا رسول الله دلتني على عمل
 يدخلني الجنة ولا تكسر علي قال لا تغضب ورواه أحمد كذلك من حديث أبي هريرة ورواه أحمد أيضا
 والبقري والمبارودي وابن قانع وابن حبان والطبراني والحاكم والضياء من حديث جارية بن قدامة التميمي
 هكذا ورأه من طريق الأحنف عن جارية بن قدامة ان جلا قال يا رسول الله قل لي قولا أو أقبل على لعل
 أعقله قال لا تغضب فأعاد عليه مرارا كل ذلك يقول لا تغضب وفي رواية لاجناد بن جارية بن قدامة قال سألت
 النبي صلى الله عليه وسلم فذكره فهذا انقلب على الثقلان السائل هو جارية بن قدامة لكن ذكر الامام
 أحمد عن يحيى القطان انه قال هكذا قال هشام يعني ان هشام اذا ذكر في الحديث ان جارية بن قدامة النبي صلى الله
 عليه وسلم قال يحيى وهم يقولون لم يدركه النبي صلى الله عليه وسلم وكذا قال العجلي وغيره انه تابعي وليس يصحاح
 ورأه الطبراني في الكبير من حديث صفين بن عبد الله الثقفي ورأه مسدد والحمالي والضياء من حديث
 أبي سعيد الخدري وقيل ان السائل هو أبو الرداءة فقد أخرجه الطبراني من حديثه قال قلت يا رسول الله دلتني
 على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب ولك الجنة وسألت المصنف عن جارية بن قدامة من طريق أبي الزهرى عن
 جدي بن عبد الرحمن عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله أوصني قال لا تغضب
 قال الرجل فذكرت حين قال النبي صلى الله عليه وسلم ما قال فإذا الغضب يجمع الشر كله ورواه مالك في الموطأ
 عن الزهرى عن جدي مرسل وقوله لا تغضب يحتمل أمرين أحدهما ان يكون مراده الامر بالاسباب التي
 توجب حسن الخلق فان النفس اذا تخلقت بالاخلاق الجيلة وصارت لها عادة أوجب لها ذلك رفع الغضب
 عند حصول أسبابه والثاني ان يكون المراد لا تعمل بمقتضى الغضب اذا حصل لك بل جاهد نفسك على تركه
 تنفيذه والعمل بما يأمرك فان الغضب اذا ملك ابن آدم كان كالأمر الناهي له واذا لم يمتثل ما أمرك به غضبه
 وجاهد نفسه ان تدفع عنه شر الغضب ورجاسان غضبه وذهب فكأنه حينئذ لم يغضب (وقال ابن جرير)
 رضى الله عنه (قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قل لي قولا أو أقبل لعل أعقله قال لا تغضب فأعادت ذلك
 عليه مرتين كل ذلك رجوع الى) ويقول (لا تغضب) قال العراقي رواه أبو يعلى باسناد حسن قلت ورأه
 أيضا ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والسياسة فهذا يدل على ان السائل في حديث أبي هريرة هو ابن عمر
 (وعن عبد الله بن عمرو) بن العاصي رضى الله عنهما (انه) سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 (ما ذا يعبدني) وفي لفظ بياعدي (من غضب الله قال لا تغضب) هكذا في التسع وفي بعضها انه سأل الرجل
 رسول الله فيما لفظ الاول أخرجه أحمد في المسند فعلى هذا السائل هو عبد الله بن عمرو واللفظ الثاني أخرجه
 الطبراني في معارج الاخلاق وابن عبد البر في التهذيب باسناد حسن قاله العراقي قلت ويحل - سابق - أحمد
 أخرجه أيضا ابن أبي الدنيا وابن حبان (وقال ابن مسعود) رضى الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم
 ما تعدون الصغرة) كهمزة (فيكم قلنا الذي لا تصرعه الرجال) أي لا تغلبه في الصراع بل يصبرهم (قال
 ليس ذلك) بالصغرة (ولكن الذي تلك نفسه عند الغضب) هو الصغرة ورواه مسلم باللفظ ولكنه وقد
 أورده مسند أبي مقدة كتاب العلم (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم
 ليس الشديد) أي القوى (بالصغرة انما الشديد الذي تلك نفسه عند الغضب) رواه البخاري ومسلم
 ورواه العسكري في الامثال بلطف ليس الشديد الذي يغلب الناس ولكن الشديد الذي يغلب نفسه عند
 الغضب (وقال ابن جرير) رضى الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم من كف غضبه ستر الله عورته)
 رواه ابن أبي الدنيا في كتاب العفو ودم الغضب وفي الصحيح وقد تقدم في آيات اللسان ورواه أيضا البخاري
 من كف لسانه ستر الله عورته ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه الحديث (وقال سليمان) بن داود عليهما
 السلام (بابي مالك وكثرة الغضب فان كثرة الغضب تسخف فؤاد الرجل الحليم) رواه ابن أبي الدنيا في ذم
 الغضب (وعن عكرمة) مولى ابن عباس (في قوله تعالى وسيدا وحصورا قال السيد الذي لا يغلبه الغضب)

ثم أعاد عليه فقال لا تغضب
 وقال ابن عمر قلت لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم قل
 لي قولا أو أقبل لعل أعقله
 فقال لا تغضب فأعادت
 عليه مرتين كل ذلك رجوع
 الى لا تغضب وعن عبد الله
 ابن عمر انه سأل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما ذا
 يغضبني من غضب الله قال
 لا تغضب وقال ابن مسعود
 قال النبي صلى الله عليه وسلم
 ما تعدون الصغرة فيكم قلنا
 الذي لا تصرعه الرجال قال
 ليس ذلك ولكن الذي تلك
 نفسه عند الغضب وقال أبو
 هريرة قال النبي صلى الله
 عليه وسلم ليس الشديد
 بالصغرة انما الشديد الذي
 تلك نفسه عند الغضب وقال
 ابن عمر قال النبي صلى الله
 عليه وسلم من كف غضبه
 ستر الله عورته وقال سليمان
 ابن داود وعليهما السلام
 بابي مالك وكثرة الغضب
 فان كثرة الغضب تسخف
 فؤاد الرجل الحليم وعن
 عكرمة في قوله تعالى وسيدا
 وحصورا قال السيد الذي
 لا يغلبه الغضب

ورواه من أي الدنيا في ذم الغضب (وقال أبو الدرداء) رضي الله عنه (قلت يا رسول الله دلني على عمل

فقال الراهب ألا تسمع قال بلى قال أخبرني أي أخلاق بني آدم أعون
فأكل حديدًا فلبثه كأقلب الصبيان الكرة

ان أسمعك عن شيء قال فولي مد
لأعليهم قال الحمد لله ان الرجل

وقال خبيثة الشيطان يقول كيف يغلبني ابن آدم وادارضى جشمتى أكون في قلبه (٧) واذا غضب طرحتى أكون في رأسه

وقال جعفر بن محمد الغضب

مفتاح كل سر وقال بعض

الانصار وأرأس الحق الحدة

وقالته الغضب ومن رضى

بالجهل استغنى عن العلم

والجزل ومن منفعة والجهل

شبن وضرة والسكون عن

جواب الاجت جوابه وقال

بجاهد قال ابليس ما يحزنى

بنو آدم فلن يعجزونى في ثلاث

اذا سكر أحدهم أخذنا

غزائمه فقد نهنا حدث

شئنا وعمل لنا بما أحبنا

واذا غضب قال ابليس

وعل بما يشد ونفله بما

في يده ويخسب على بقدر

عليه ومن لم يحكم ما أمك

فلنا لنفسه قال اذا

لأذه الشهوة ولا يصبره

الهوى ولا يغلب الغضب

وقال بعضهم أبك والغضب

فانه يصيرك الى ذلة الاعتذار

وقيل اتقوا الغضب فانه

يفسد الاعمال كما يفسد

الصبر والعقل وقال عبد الله

ابن مسعود اتقوا الى

حلم الرجل عند غضبه

وأما عند طمعه وما علك

بملكه اذا غضب وما علك

بأمانته اذا لم يطمع وكتب

عمر بن عبد العزيز الى

عالمه ان لا تعاقب عند

غضبك واذا غضبت على

رجل فاحسه فاذا سكن

غضبك فأتجه فاقه على

قد زنب ولا تجاور به خمسة

عشر سوطا وقال علي بن

زينا علقار رجل من قريش

لعمر بن عبد العزيز اتقوا

والموت قبلنا علك وشرعت لسا الدين ونحن على غلبه فلبت بها تحمل قاله صدقت ان ابليس ولا يد

ضلائك بعد اليوم ابدا فاستأى عبد الملك اخبرك به قال وأنت صادق قال لاسأنى عن شئ الا صدقتك

به قال فاعترى اى اخلاق بن آدم اوتق في انفسكم ان تضلوهما قال ثلاثة ماها الشئ والحدة والسكر وأخرج

أيضاً من طريق أخرى قصة شهدها هي من طريق بكر بن عبد الله جمعت وهما يقول كان رجل عابدا رآه

الشيطان من قبل الشهوة والرغبة والغضب فلم يستطع له شأ فأساق القصة وفي آخرها قاله الشيطان أفلا

تسألنى عما علي به بن آدم قال بلى قال فاعترى ما أوتق ما في نفسك ان تضلوه به فقال ثلاثة أخلاق من لم

يستطع شئ منها غلبناه بالشئ والحدة والسكر فان الرجل اذا كان شهوة لئلا ينام له في عينه ورغبته في أموال

الذاس ولذا كان حديداً ذاوراً به شئنا كما يتداو والصبايا الكثرة ولو كان يحيى الموتى بدعوته لم ينأس منه

فان ما بيني وبينه لنا بكلمة واذا سكر اقتداه الى كل سوء كما يتقاد من أخذ الفخر باذن حيث شاء (وقال

خزيمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي الكوفي تابعي ثقة رجل مات بعد الثمانين روى له الجماعة) الشيطان

يقول كيف يغلبني ابن آدم وادارضى جشمتى أكون في قلبه واذا غضب طرحتى أكون في رأسه) رواه

ابن أبي الدنيا في ذم الغضب (وقال أبو عبد الله (جعفر بن محمد) بن علي بن الحسين (الغضب مفتاح كل

شر) رواه ابن أبي الدنيا في قول بعضهم جاع لك شرأى أنا الشر وكما تشاء منه وهو يقع أبواهم (وقال

بعض الانصار وأرأس الحق الحدة وقالته الغضب ومن رضى بالجهل استغنى عن العلم الجزل ومن منفعة

والجهل شبن وضرة والسكون عن جواب الاجت جوابه) رواه ابن أبي الدنيا وقد روى بعض ذلك من كلام

الشافعي رحمه الله تعالى (وقال بجاهد رحمه الله تعالى (قال ابليس ما يحزنى بنو آدم فلن يعجزونى في ثلاث)

سالات الاولى (اذا سكر أحدهم أخذنا غزائمه) بالضم اسم الحبل الذي تحزم به الدابة (فقدناه) اى سقناه

(حيث شئنا وعمل لنا بما أحبنا) الثانية (اذا غضب قال ابليس ما يحزنى بنو آدم فلن يعجزونى في ثلاث)

(بخله بما في يده) من الاموال (وتخيه بما لا يقدر عليه) رواه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب (وقيل لحكيم

ما علك فلنا لنفسه قال اذا لآذه الشهوة ولا يصبره الهوى ولا يغلب الغضب) رواه ابن أبي الدنيا في ذم

خواص من ملك نفسه (وقال بعضهم أبك والغضب فانه يصيرك الى ذلة الاعتذار) رواه ابن أبي

الدنيا وذلك لان الاعتذار لا يغلو من الكذب فهو ذل في الخبر أبك والغضب فانه يصيرك الى ذلة الاعتذار

قال اعتذر رجل عند ابراهيم الخفي فقال قد عذرتك غير معتذر ان الاعتذار يخالعه الكذب وقال

معارف المعاصر مطاح (وقيل اتقوا الغضب فانه يفسد الاعمال كما يفسد الصبر العمل) وهذا قد روى

من حديث معاوية بن حذاف القشيري بلفظه لا تغضب فان الغضب الخ كما تقدم قريباً (وقال عبد الله

ابن مسعود) رضى الله عنه (اتقوا الى حلم الرجل عند غضبه وأمانته عند طمعه وما علك بحلمه اذا لم

يغضب وما علك بأمانته اذا لم يطمع) رواه ابن أبي الدنيا (وكتب عمر بن عبد العزيز) رحمه الله تعالى

(الى عامله ان لا تعاقب عند غضبك واذا غضبت على رجل فاحسه فاذا سكن غضبك فأتجه فاقه عاقبه على

قد زنب ولا تجاور به خمسة عشر سوطاً) قال أبو نعيم في الحلية حدثنا اسلم بن أحمد حدثنا ابن مسعود

المقدسي حدثنا محمد بن كثير حدثنا الاوزاعي ح وحدثنا أحمد بن اسحق حدثنا عبد الله بن أبي

داود حدثنا علي بن خشرم حدثنا عيسى بن نونس عن الاوزاعي قال كتب عمر بن عبد العزيز الى بعض

عماله لا تعاقب رجلاً لمساكن جلسائك ولا تغضب عليه ولا تؤدب أحداً من أهل بيتك الا على قدر ذنبه وان

لم يبلغ الا سوطاً واحداً (وقال علي بن زيد) بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي القرشي

البصري وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان ينسب أبوه الى جد جده ضعفان سنة احدى وثلاثين

(أغلظ) ورجل من قريش لعمر بن عبد العزيز فأنطرق عمر طويلاً ثم قال أردت أن يستغفرني الشيطان

بعض سلطانى فأنال منك اليوم مثاله مني غداً (أخرجوه في الحلية) (وقال بعضهم لانه) وهو بظله

فاطرق عمر زماناً طويلاً ثم قال أردت أن يستغفرني الشيطان بعض السلطان فقال ميسل اليوم مثاله مني غداً وقال بعضهم لانه

(باب لا يثبت العقل عند الغضب كما لا يثبت روج الحى فى التائب المسجور) أى الموقوفة بالحطب (فأقبل الناس غضبا أعظمهم) أى أكثرهم عدا (فان كان لادنيا كان دهاه ومكرا وان كان لا لاخرة كان علوا وحلما) ورواين أى الدنيا فى ذم الغضب (وقد قبل الغضب عدو العقل والغضب غول العقل) ورواين أى الدنيا (وكان عمروضى الله عنه اذا خطب قال فى خطبته أظلم منكم من حفظ من الهوى والطمع والغضب) ورواين أى الدنيا فى الصمت عن عبد الرحمن بن صالح حدثنا أبو بكر بن عباس قال قال عمر بن الخطاب لا خير فيما دون الصدق من الحديث من يكذب بغير ومن يغير بملك قد أظلم من حفظ من ثلاث الهوى والطمع والغضب (وقال بعضهم من أطلع غضبه وشهوته فاداه الى النار) ورواين أى الدنيا فى ذم الغضب (وقال الحسن البصرى رحمه الله تعالى (عن علامات المسلم) أى الكامل فى اسلامه (فوق دين وزم فى لبن وإعان فى يقين وعلم فى حلم وكيس فى رفق وإعطاء فى حق وقصد) أى اقتصاد (فى غنى وتعمل فى فاقة) أى حاله فقر (واحسان فى قدرة) أى عند القدرة (ومصر فى شدة لانيه الغضب والتعجب به الجملة) أى الانفة (ولا تغلبه شهوة ولا يغضب به بئنه ولا يستخفه حرصه ولا تقصر به نيته ينصر الظالم ورحم الضعيف ولا يهزل بمعاصده (ولا يذفر فى ماله) ولا يسرف ولا يفتقر بغير اذا ظلم ويعفو عن الجاهل) اذا جهل عليه (نفسه منه فى عناه) أى تقب (والناس منه فى فراه) أى سعة (رواين أى الدنيا فى ذم الغضب (وقيل لعبد الله بن المبارك) رحمه الله تعالى (أجل لناحسن الخلق فى كلف فقال ترك الغضب) ورواين أى الدنيا وهكذا فسر الامام أحمدواحق بن واهوبه حسن الخلق بترك الغضب وقد روى ذلك مرفوعا أخرجه محمد بن نصر المروزى فى كتاب الصلاة من حديث أبى العلاء ابن الشخير ابن رجلا أبى النبي صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقال يا رسول الله أى العمل أفضل قال حسن الخلق ثم أنه عن شجاعه فقال يا رسول الله أى العمل أفضل قال حسن الخلق ثم آمنه بعده يعنى من خلفه فقال يا رسول الله أى العمل أفضل قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك لا تفقه حسن الخلق هوان لا تغضب ان اسماعت وهذا من عمل (وقال النبي من الانبياء) من بنى اسرائيل (لن معه من يتكفل لى ان لا يغضب ويكون سعى فى درجتي ويكون بعدى خطيئتي فقال شاب من القوم أأثم أعاد عليه فقال الشاب أنا أوفى به فلما مات كان فى منزله بعده وهو ذوالكفل سعى به لانه كف بالغضب ووفى به) ورواين أى الدنيا فى ذم الغضب وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كلهم من طريق عبد الله بن الحرث لكن هذا السياق لابن أبي الدنيا وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد قال لما كبر اليسع قال لوانى استخلفت رجلا على الناس يعمل عليهم فى حياتي حتى أظفر كيف عمل جمع الناس فقال من يتقبل لى ثلاثا استخلفه بصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب فقام منهم رجل شاب قال ثم قال فله درهم من ذلك اليوم وقال مثلها اليوم الاستخفك الناس وقام ذلك الرجل فقال أنا ما استخلفه قال فجعل ابليس يقول للشياطين عليكم بفلان فاعياهم ذلك فقال دعوني واباه ثم أتاه فى صورة شيخ كبير فقهر فأباه حين أخذ مضجعه فقال له وكان لا ينام الليل ولا النهار الا لانه النوم فقد الباب فقال من هذا قال شيخ كبير مظلوم قال فقام ففتح الباب فجعل يبيض عليه ويلول فى قصته حتى حضره وقت الزواح وذهبت القاتلة وقال اذا روت فأتني أخذك بحقه فأتلتك زواح وكان فى مجلسه فجعل يستقر هل يرى الشيخ فلم يره فقام فلما كان الندى ورجع الى القاتلة وأخذ مضجعه أتاه فدفق الباب فقال مثل ما قال فى الآلى واعتذرت به الجحى وفعل ذلك ثلاث مرات ثم انه رأى كوة فى البيت فقسو رمنها فإذا هو فى البيت فإذا هو بين الباب من داخل فاستيقظ الرجل فقام الى الباب فإذا هو مغلق وإذا الرجل معه فى البيت فقال له من أنت فأنشده ففرغ انه عدوا لله وقال له أعينى فى كل شئ فقلت سماتى لا تغضبك فسماه الله ذا الكفل لانه يتكفل بأمرى الشاب أنا أوفى به فلما مات

كان فى منزله بعده وهو ذوالكفل سعى به لانه يتكفل بالغيض ووفى به

لوقى به وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان قاض في بني اسرائيل خضر الموت فقال من يقوم معي على ان لا يغيب فقال رجل أنا فسمى ذلك الكفل فكان اليه جميعا يصلي ثم يصبح صائما فيبقى بين الناس له ساعة يشبهوا وكان كذلك فأنا الشيطان عند وفاته فقال له أصحابه مالك قال قال انسان مسكين له على رجل حتى وقد غلبني عليه فقالوا كما انت حتى يستقطط وهو فوق قائم فجعل يصبح عدا حتى يغيبه فسمع فقال له مالك فذكر له ما قال قال اذهب قل له عطيتك قال قد ادى قال اذهب انت له فذهب ثم أناده من الغد فقال مالك قال غبت اليه فلم يرفع بكلامك راسا قال اذهب اليه فذهب ثم جاءه من الغد حين قال فقال له أصحابه اخرج أنت لاندعه بنام فجعل يصبح ويقول من أجل اني مسكين لو كنت غنيا سمع فقال مالك قال ذهبت اليه فضرني قال امش حتى اجي معك فهو مسك يده فلما راى اذهب معه فتو به منته فذهب ففر وأخرج أبو سعيد النقاش في كتاب القضاة عن ابن عباس قال كان نبي الله جبع آمنه فقال ايكم يتكلم في القضاء بين أمي على أن لا يغيب فقام فتى فقال أنا يا رسول الله فساق الحديث وفيه قال أنا الشيطان نصف النهار وهو قائم فناداه حتى أيقظه فاستدعاه وفيه فبعث معه الرسول من اثنين أو ثلثا ثم أخذ الرجل يده وشي معه ساعة فلما رأى الشيطان ذلك نزعه من يده ثم فرسي ذلك الكفل وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جرة الاكبر انه بلغه ان ملكا من ملوك بني اسرائيل حضره الوفاة فساق القصة وفيها قال أنا الشيطان في صورة رجل وقد تحين مقوله فبغته من النوم بالنهار حتى بنام بالليل ففعل ذلك ثلاثا ويقول قد صنعت ما صنعت لعل يغيب فقال له ذاك الكفل انطلق فأنا اذهب معك فانطلق فطاف به ثم قاله ادرى من أنا فقال أنا الشيطان تكلمت لصاحبك بأمر فأردت ان تدع بعضه وان الله قد صعدك (وقال وهب بن منبه) رحمه الله تعالى (الكفر أربعة أركان الغضب والشهوة والخرق والطمع اعلم ان الله تعالى لما خلق الحيوان معرضا للفساد والموتان بأسباب في داخل بدنه وأسباب خارجة عنه أنعم عليه بما يحمي عن الفساد ويدفع عنه الهلاك الى أجل معلوم) مقدر محتوم (سماء في كنهه) وهو الوح المحفوظ (أما السبب الداخل فهو انه ركب من الرطوبة والحرارة) وجعلهما حافظين لكل الانا البدن وكل منهما موصوف بالحرارة والبرودة حتى السارية في سائر البدن التي فيها النضج والطح وسائر الافعال في المعدة جزء منها به الهضم المعدى ونضج الفضول وفي الكبد جزء منها وكذلك في العروق وفي القلب معظمها اذ هو معدنها ومستودعها وما دتها الدم الوارد من الكبد على البطن الايمن من القلب فتغير فيه الى البخار ثم يستقبل الى طبيعة الروح في البطن الايسر منه ويحصل له مزاج يستعد لقبول التولد وكذا في سائر الاعضاء ولأجل انهم الآلة الطبيعية في افعالها كالجذب والهضم وغير ذلك ينسب اليها كتهادئة البدن ويقال حرارة ثم رية وافلاطون بينهما النار الالهية ولا يقال برودة ثم رية ولأن مركبا الرطوبة دون اليوسة يقال رطوبة ثم رية ولا يقال يوسة ثم رية ثم اختلفوا فيها فقال جالينوس انها الحرارة والاستقامة النار التي في البدن وأما الجزء الناري اذا ما سائر الاستقامة اذا ما طغى وفواها والتمام ولم يبلغ في الكثرة الى حد الا حرق ولا من القسلة الى القصور عن الاضاج وانما كالجذع البارد الوارد على البدن المركب بالضاة تدفع ايضا الحار الغريب الوارد المركب وقال ارسطو وجوهر المتأخرين انها حرارة سموية أقيمت على البدن مع فيضات النفس ولكل منهما ما أدلة ذكرت في

وقال وهب بن منبه للكفر
أربعة أركان الغضب
والشهوة والخرق والطمع
(بيان حقيقة الغضب)
اعلم ان الله تعالى لما خلق
الحيوان معرضا للفساد
والموتان بأسباب في داخل
بدنه وأسباب خارجة عنه
أنعم عليه بما يحمي عن
الفساد ويدفع عنه الهلاك
الى أجل معلوم سماء في
كنهه * أما السبب الداخل
فهو انه ركب من الحرارة
والرطوبة

وبعمل بين الحرارة والرطوبة عدو ومضادة فلا تزال الحرارة تحتل الرطوبة وتحفظها بغير تهاجر تسمى الجواهرات. تصاعد منها فالحاصل
بمصل بالرطوبة مدد من الغذاء بغيرما تمل وتغرم من اجزاءها الفد الحيوان خلق الله الغذاء المراقق ليدن الحيوان وخلق خلقا للحيوان
شهوة بعمد على تناول الغذاء كما هو كل في جحر ما انكسر وسدما تمل لكون ذلك حافظا لمن الهلاك بهذا السبب. وأما الاسباب الخارجية
التي تعرض لها الانسان فد كالسلف (١٠) والسنن وسائر المالكات التي تصدقها فقر إلى قوتها وتورم ما طنة قدف

عندئذ وانما يدفع المودات قبل وقوعها والشيء والانتقام بد وقوعها والانتقام قوت هذه القوة وشروطها فلهذا لم يأتوا لتسكين الابه من الناس في هذه القوة قطي درجاة ثلاث في أول القطر من النظر بالافراط والاعتدال أما التفرع بها فيقتصد هذه القوة وأضعفها وذلك منوم وهو الذي يقال فيه لا حجة ولذلك قال الشافعي رحمه الله من استغضب فلم يغضب فهو حارن فذلك الغضب والجملة أما انه من تأنيص حد او تودعه فلهذا سمعناه أصحاب أبي النضر إلى الله عليه وسلم في المسألة والجملة

فقال أشد على الكفار وجاء بينهم وقال لا يدعى الله عليه وسلم جاهد الكفار والمنافقين واغلب عليهم الآية وانما الغلبة والسدة من آثار قوتها فهو الغضب وهو الأفرط فهو أن تغلب هذه الصفة حتى تخرج عن سياسة (١١) العقل والدين وطاعته ولا يبقى العزم معها

بصورة ونظر وفكرة ولا

اختيار بل يصير في صورة

المضطر وسبب غلبته أمور

غريزية وأمور اعتيادية

فربما إنسان هو الغطرة

مستعد لسرعة الغضب

حتى كأن صورته في

الغطرة صورة غضبان

ويعين على ذلك حرارة مزاج

القلب لأن الغضب

النار كما قال الله عليه

وسلم وانما رودة المزاج

تطفئ وتكسر صورته

وأما الأسباب الاعتيادية

فهو أن تخلط قوما

يتشجعون بشقي الغضب

وطاعة الغضب ويسمعون

ذلك شخاعا فوجولية

فيقول الواحد منهم أما

الذي لا أصبر على المكر

والحال ولا أجل من أحد

أمرأ ومعناه لا عقل في ولا

حلم ثم بذكره في معرض

الفخر بجهلهم في جميعه ورسخ

في نفسه حسن الغضب

وجب التشبه بالقوم فيقوى

به الغضب ومهما اشتدت

نار الغضب وقوى اضطرابها

تغضب صاحبها أو صفة من

كل موصلة فإذا وقع لم يسمع

بل زاد ذلك غضبا وإذا

استغضب بنور عقله وراجع

نفسه لم يقدر أن ينطق نور

العقل وينبهي في الحال

(فقال واذا من معه أشد على الكفار) أي أقرباء عليهم يحمون جي الدين بأنهم (وقال لنبي الله عليه وسلم) يأثم النبي (جاهد الكفار والمنافقين واغلب عليهم والغلبة والسدة) في الآية تسين (من) نازقة الجسة وهو الغضب) وكذلك قوله تعالى في وصف الصابية أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين (وأما الأفرط فهو أن تغلب هذه الصفة حتى تخرج عن سياسة العقل والدين وطاعته ولا يبقى العزم معه بصورة وتلف في الأمور وفكرة) فيها (ولا اختيار فيها بل يصير في صورة المضطر) والمبالا والمكره (وسبب غلبته أمور غريزية) من أصل الخلقة (وأما اعتيادية) قدا اعتاد عليها (غضبان ويعين على ذلك حرارة مزاج القلب) بأن يكون الحار فيه أكثر وهذا هو اعتداله المزاج كيفية متشابهة فمن تقاعد عناصر متفطرة الأجزاء المماسه بحيث تكسر صورة كل واحد منهما صورة الآخر (لأن الغضب ين النار كما قال صلى الله عليه وسلم) قال العراقي رواء الترمذي من حديث أبي سعيد بن مسروق ضعيف الغضب جرفه في قلب ابن آدم ولا يداود من حديث علي بن السعدى أن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار فيا فو وائل القاص وأما عبد الله بن يحيى قال ابن حبان روى العجائب ووثقا بن معين انتهى قلت حديث أبي سعيد رواء أيضا لا أمام أجد حديث علي السعدى أخبره أبو داود ومن طريق غيره بن محمد بن علي بن عروة بن سعد الساعدي عن أبيه عن جده وكذلك رواء الإمام أحمد ورواه أبو نعيم في الحلية وابن عساكر من طريق أبي إدريس الخولاني من حديث معاوية ابن أبي سفيان أن الغضب من الشيطان والشيطان من النار (فرودة المزاج تطفئه وتكسر صورته) وأما الأسباب الاعتيادية فهو أن تخلط قوما (يتشجعون) أي يفخرون (بشقي الغضب) وطاعة الغضب ويسمعون ذلك شخاعا فوجولية (يذكره في معرض الفخر) والتشجيع (بجهلهم) ومخافة عقله (من جميعه) منهم (رسخ في نفسه حسن الغضب وحسن التشبه بالقوم فيقوى به الغضب) ويعتاد عليه مستغلا (وبهاما اشتدت نار الغضب وقوى اضطرابها) أي التها بها (أعنت صاحبه) هي زوية الرشد (وأصمته عن) سماع (كل موصلة) حسنة (فإذا وقع لم يسمع بل زاده ذلك غضبا) وحققا على الراجع (وان استغاض بنور عقله وراجع نفسه) بتأثير الوعظ فيه (وما لم يقدر) على المراجعة (أذ ينطق نور العقل وينبهي في الحال) بدخان الغضب (الصاعد من ثوران الدم في القلب) فان معدن الفكر (الدماغ) كاتقدم بيانه في بابي أيضا النفس (وتصاعد عند شدة الغضب من غليان دم القلب دخان إلى الدماغ فظلم) وسبب اظلامه ثقل الدم وما تصاعد عن الثقل لا يخال عن كثرة (وخلة يستولى على معدن الفكر) ويخاربه فيغلب عليها ويكدرها (ووجبا يتعدى إلى معدن الحس المشترك فظلم عنه حتى لا يرى بينه) وأما ذلك الكدر الذي خلط فورها (وتسود عليه الدنيا بأسرها) أي يتعاضد فلا يرى الأسود انما الظلم بالآوان كدور مختلطة (ويكون دماغه) ساهته (على مثال كهف) في جبل (أضمرت فيه نار وأججت فاسود جوه) من فوق (فجى مستقره) من تحت (وامتلا بالبخان جوانبه) أي أطرافه (وكان فيه سراج ضعيف) قلب عليه الشنان (فأخمى) أزه (وانطفأ نوره فلا تثبت فيه قدم) لضعفه مستقره (ولا يسمع فيه كلام) لامتلائه بالبخان فيقع من السماع

بدخان الغضب فان معدن الفكر الدماغ وتصاعد عند شدة الغضب من غليان دم القلب دخان فظلم إلى الدماغ يستولى على معدن الفكر وربما يتعدى إلى معدن الحس فظلم عنه حتى لا يرى بينه وتسود عليه الدنيا بأسرها (ويكون دماغه على مثال كهف اضطربت فيه نار فاسود جوه) وجى مستقره وامتلأ بالبخان جوانبه كان فيه سراج ضعيف فأخمى وأطفأ نوره فلا تثبت فيه قدم ولا يسمع فيه كلام

ولا ترى فيه صورة لا يشد على أطرافه لامن داخل ولا من خارج بل ينشئ أن يصير إلى أن يحرق جميع ما قبل الاحتراق فكذلك يفعل الغضب بالقلب والمهاجور بما تقوى نار الغضب فتقوى الرطوبة التي بها حياة القلب فيموت صاحبها غلظا كما تقوى الناري الكهف فيشتق وتهدأ على أعاليه وأسفله وذلك لابطال النار في جوانبهم من القوة المسكة الجامعة لاجزائه فكذلك حال القلب عند الغضب والحقيقة فالسيفيق من تمام الأمواج عند اضطراب الرياح (١٢) في جلبة البحر أحسن حالا ورأي سلامة من النفس المضطربة غلظا ذاق السفينة من محتال

(ولا ترى فيه صورة) الخلامه (ولا يشد على أطرافه لامن داخل ولا من خارج بل ينشئ أن يصير إلى أن يحرق جميع ما قبل الاحتراق) ثم بعد ذلك تأكل النار نفسها لم تجد مأكلها (فكذلك يفعل الغضب بالقلب والمهاجور) وبما تقوى نار الغضب (أي تشتد قوتها فتقوى) أي تقاوم (الرطوبة) الغربية (التي بها حياة القلب فيموت صاحبها غلظا) لأن خفايا القلب غلظا تتعادل كل من الحرارة والرطوبة فإذا غلب أحدهما على الآخر كان سبب زوال صفات الحياة منها فيموت صاحبها (كما تقوى الناري الكهف فيشتق وتهدأ على أعاليه وأسفله وذلك لابطال النار في جوانبهم من القوة المسكة الجامعة لاجزائه) فهذا حال القلب عند الغضب فانظر كيف يكون (والحقيقة والسفينة) الكائنة (في منقطع الأمواج عند اضطراب الرياح) واختلافها من الجهات (في جلبة البحر) أي وسطه ومنقطعها (أحسن حالا ورأي سلامة من النفس المضطربة غلظا) المتغيرة غلظا (اذق السفينة من محتال لتسكينها) وتهدأ عليها (وتدبرها) بطيئ شراعها أو تثقل مراسيها (و ينظر لها في يسرها) فحسب أن يخف اضطرابها (وأما القلب فهو صاحب السفينة وقد سقطت جلته) وقد تديره (إذا غلب الغضب وأحجمه ومن آثارها الغضب في الظاهر تغير اللون) أمان إلى الإحمرار أو إلى السكدر أو إلى الصفرة (وشدة الرعدة) والاضطراب والرعشة (في الأطراف) كاليد والرجل (وتخرج الاضلاع عن الترتيب والنظام) المعهود (من اضطراب الحركة والكلام حتى يظهر الزبد على الاشدان) أي اطراق الفم (وتعمر الاحداث) والوجع (وتتقلب المنخر وتسهل الخلقة) أي تتغير (ولو رأى الضيفان في حال غضبه) في المرأة (فمع صورته لسكن غضبه حياء من فمع صورته واستحالة خلقت مع فمع ما نه أعظم من فمع ظاهره) فان الظاهر عنوان الباطن وإنما خفيت صورة الباطن أولا ثم انتشر قصها إلى الظاهر ثانيا فتغير الظاهر مرة تغير الباطن نفس المجر بالثرة فهذا أثره في الجسد أما أثره في اللسان فإطلاقه بالثمة (والغنص) والبذاء (وتبايع الكلام الذي يسبح منه ذو العقول) السلبية (ويستحي منه فأنه عند فتور الغضب وسكوته فيتجسم من نفسه) وذلك مع تحيط النظم واضطراب اللفظ (قال مرق الجلي ما تكلمت في غضب فعا بما أنتم عليه إذا رضيت) (وأما أثره على الأعضاء) الظاهرة (فالضرب) باليد والرجل (والنصا) بالجبهة والمدافعة بالركب (والتهجم) على الغضوب عليه (والترقيق) لثوبه (والقتل والجرح عند التمكن) منه (من غير مبالاة فان هرب منه الغضوب عليه) واختفى من عينه (وأفاته بسبب) من الأسباب (وعجز عن التثني) لفيظه منه (رجع الغضب على صاحبه فيموت قرب نفسه ويلطم نفسه) يديه ورجمان عليه (وقد يضرب يده على الأرض ويدعو والواله السكران والمدهوش المتخبر) الذي لا يسيأ (ورجما سقطا صريعا) على الأرض (لا يطبق العدو والنهوض لشدة الغضب ويعتبه مثل الغشية) والسكر (ورجماضب الجلدات والحويئات فيضرب القصة مثلا على الأرض فيكسر هود يكسر المائدة برجله) إذا غضب عليها يتعاطى أفعال المجانين فيشتم الهيمة ويتعاطى بها ويقول إلى حركن كذا في النسخ وفي بعضها إلى متى منك (يا كيت وكيت) كأنه يتعاطى عاتقا ورجم

لتسكينها وتديرها ينظر لها ويسرها وأما القلب فهو صاحب السفينة وقد سقطت جلته إذا غلب الغضب وأحجمه ومن آثارها الغضب في الظاهر تغير اللون وشدة الرعدة في الأطراف خروج الاضلاع عن الترتيب والنظام واضطراب الحركة والكلام حتى يظهر الزبد على الاشدان وتعمر الاحداث وتتقلب المنخر وتسهل الخلقة ولو رأى الضيفان في حال غضبه فمع صورته لسكن غضبه حياء من فمع صورته واستحالة خلقت مع فمع ما نه أعظم من فمع ظاهره فان الظاهر عنوان الباطن وإنما خفيت صورة الباطن أولا ثم انتشر قصها إلى الظاهر ثانيا فتغير الظاهر مرة تغير الباطن نفس المجر بالثرة فهذا أثره في الجسد أما أثره في اللسان فإطلاقه بالثمة والبذاء (وتبايع الكلام الذي يسبح منه ذو العقول) السلبية (ويستحي منه فأنه عند فتور الغضب وسكوته فيتجسم من نفسه) وذلك مع تحيط النظم واضطراب اللفظ (قال مرق الجلي ما تكلمت في غضب فعا بما أنتم عليه إذا رضيت) (وأما أثره على الأعضاء) الظاهرة (فالضرب) باليد والرجل (والنصا) بالجبهة والمدافعة بالركب (والتهجم) على الغضوب عليه (والترقيق) لثوبه (والقتل والجرح عند التمكن) منه (من غير مبالاة فان هرب منه الغضوب عليه) واختفى من عينه (وأفاته بسبب) من الأسباب (وعجز عن التثني) لفيظه منه (رجع الغضب على صاحبه فيموت قرب نفسه ويلطم نفسه) يديه ورجمان عليه (وقد يضرب يده على الأرض ويدعو والواله السكران والمدهوش المتخبر) الذي لا يسيأ (ورجما سقطا صريعا) على الأرض (لا يطبق العدو والنهوض لشدة الغضب ويعتبه مثل الغشية) والسكر (ورجماضب الجلدات والحويئات فيضرب القصة مثلا على الأرض فيكسر هود يكسر المائدة برجله) إذا غضب عليها يتعاطى أفعال المجانين فيشتم الهيمة ويتعاطى بها ويقول إلى حركن كذا في النسخ وفي بعضها إلى متى منك (يا كيت وكيت) كأنه يتعاطى عاتقا ورجم

فانصرف التجمع والثرى والقتل والجرح عند التمكن من غير مبالاة فان هرب منه الغضوب عليه أفاته بسبب (وعجز عن التثني) رجوع الغضب على صاحبه فيموت قرب نفسه ويلطم نفسه وقد يضرب يده على الأرض ويدعو والواله السكران والمدهوش المتخبر ورجماضب الجلدات والحويئات فيضرب القصة مثلا على الأرض فيكسر هود يكسر المائدة إذا غضب عليها يتعاطى أفعال المجانين فيشتم الهيمة ويتعاطى بها ويقول إلى متى منك (يا كيت وكيت) كأنه يتعاطى عاتقا ورجم

وقستدابة ففرس الهابة ويقابلها بذلك وأما أثره في القلب مع الغضب عليه فالحقد والحسد وأما جوار السوء المتناهية بالسأآن والحزن بالسرور والعزم على إفشاء السر وهتك السر والاستهزاء وغير ذلك من القبايح فهذه ثمرة (١٣) الغضب المفرط وأما أثره فاجبة الضعفة

فقله الانفة عما يؤنس منه من التعرض للسرور والزوجة والامة واحتمال الذل من الاخساء وصغر النفس والقصاة وهو ايضا مذموم اذ من غرائه عدم الغيرة على الحرم وهو ضئيلة قال صلى الله عليه وسلم ان سعدا لغيره وأما غير من سعد وان الله أغبر منى وانما نطقت الغيرة لحقد الانساب ولو تسامح الناس بذلك قبل كل أمة وضعت الغيرة في رجالها وضعت الصباغة في نسائها ومن ضعف الغضب انحور والسكرت عند مشاهدة المنكرات وقد قال صلى الله عليه وسلم خير أمتي احداؤها جمع حديد والمعنى اشعلها وأسرعها إلى الخير (يعني في الدين) أي ان المراد بالحدة الصلابة في الدين وهي تشأ من غيرة الايمان حدة الدين لان الحكم اذا نطق بوصف صار له فيه غيارأمة الايمان من ترابته حدة من ترابته قوة الايمان لا عن كبر وهوى قال العراقي رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب من حديث علي بسند ضعيف وزاد الذين اذا غضبوا رجحوا اه قلت ورواه كذلك الديلمي وفيه تعميم من سالم بن قنبر كذاب وقابلان جبان يضع الحديث واقتطع خيال أمتي احداؤهم وقد يستند على كثيرين الحدة بسوء الخلق والفرق المبرز هو الذي خبئه الحديث فالرجوع والصفاء هو الفارق وصاحب الخلق السوء يعتقد وصاحب الحدة لا يتحسد والغالب انه لا يفيض بالحدة وما رواه أبو يعلى والطبراني عن ابن عباس رفعه الحدة تغري خيال أمتي وفي مسند الحسن بن سفيان من حديث أبي منصور الفارسي وله حصة فيسبل له لولا حدة فيك فقال ما يسرن بحدك كذا وكذا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحدة تغري خيال أمتي وكذا أخرجه النبوي في هجر الصحابة وأبو نعيم في الحلية ولكن رواه المستغفري فقال من يزيد بن أبي منصور وكان له حصة بدلا عن أبي منصور والاولى أكثر (وقال تعالى ولا تأخذكم بها) أي بالزاني والزانية في سلبهما (رافة في دين الله) أي شدة رجة وهو دليل لزم التريط (بل من فقد الغضب جرح من روضة نفسه) وتمذيبها (اذتم الى روضة يسلب الغضب على الشهوة حتى يغضب على نفسه عند الميل الى الشهوات الخبيسة تفقد الغضب) من أصله (مذموم وما انما الحمود) الاقتسام منه وهو (غضب يتقار إشارة العقل والدين فينبعث حيث يجب الحجة وينطق) ويقول (حيث يحسن الحلم وسخطه على حد الاعتدال هو الاستقامة التي كلف الله بها عباده) وقد تقدم ان المراد بالاستقامة عندهم الوفاء بالعهد ولزم الصراط المستقيم برعاية حظ الاستواء على كل أمر ديني ودنيوي (وهو الوسط الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال خير الامور واسطها) راء البيهقي من حديث مطرف بن حسلار واه الحافظ أبو بكر الجاني في الاربعين البلدانية من حديث علي بسند ضعيف وقد تقدم الكلام على ذلك (فن مال غضبه الى الفتور حتى أحس من نفسه بضعف الغيرة وخسرة النفس في احتمال الذل والضمير في غير محله) فينبغي ان يعالج نفسه حتى يقوى غضبه ومن مال غضبه

التي صلى الله عليه وسلم حيث قال خير الامور واسطها فن مال غضبه الى الفتور حتى أحس من نفسه بضعف الغيرة وخسرة النفس في احتمال الذل والضمير في غير محله فينبغي أن يعالج نفسه حتى يقوى غضبه ومن مال غضبه

الذي صلى الله عليه وسلم حيث قال خير الامور واسطها فن مال غضبه الى الفتور حتى أحس من نفسه بضعف الغيرة وخسرة النفس في احتمال الذل والضمير في غير محله فينبغي أن يعالج نفسه حتى يقوى غضبه ومن مال غضبه

الى الآخر لما حتى تجره الى التهور واقتحام الفواحش فنبهني أن يعالج نفسه لئلا ينقص من سورة الغضب ويقتطع على الوسط الحق بين الطرفين فهو الصراط المستقيم وهو أقرب من الشريرة وأحد من السبب فان عجزته فليطلب القرب منه قال تعالى ولئن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تمأخضوا كل المأخض فتزودها كالمعلقة فليس كل من عجز عن الاتيان بالخبركة ينبغي أن يأتي بالشركة ولكن بعض الشر أهون من بعض وبعض الخبير أرفع من بعض فهذه حقيقة الغضب ودرجاته نسأل الله بحسن التوفيق لما أرضى به على ما شاهدته من * (بيان ان الغضب هل يمكن ازالة أصله بالريضة أم لا) * (١٤) اعلم انه لمن ظانون انه يتصور رجوع الغضب بالكية وزعموا ان الريضة اليه توجه وياه

تقتصرون على آخره انه أصل لا يقبل العلاج وهذا رأي من يفتلن أن الخلق كالحلق وكلاهما لا يقبل التغيير وكلا الرأيين ضعيف بل الحق فيه ما ذكره وهو انه ما في الانسان يحب شيئا ويكره شيئا فلا يتخلون القسنا والغضب وما دام وافقه شيء يتخالفه آخر فلا بد من أن يتعبدوا لواقفه ويكره ما يتخالفه والغضب يتبع ذلك فانه مهما أخذ منه محبوبه غضب لا يحمله (و) كذلك (إذا) قد يكرهه غضب لا يحمله الا ان ما يحبه الانسان يتقسم الى ثلاثة أقسام الاول ما هو ضرورة في حق الكافة لا يستغنون عنه بحال (وهو القوت) بقدر ما سد جوعه (والمسكن) بقدر ما سكن فيه في الشتاء والصفى (والملبس) بقدر ما استبرأ منه ويصح صلاته (وحاجة البدن) فهذه الاشياء ضرورة في حق الكافة (فنقص بدنه بالضرب والجرح فلا بد وان يغضب) اذ وجب عليه حفظ بدنه الى أن يصح (وكذلك اذا) أخذ منه ثوبه الذي يستر به عورته) ويصح به صلاته (وكذلك اذا) أخرج من داره التي هي مسكنه) أو أخذ من قوته الذي يستره جوعه (أو أريق ماؤه الذي هو لعشه) فهذه ضرورات لا يتخلو الانسان من كراهة زوالها (و) لا يتخلو (من غفله على من يتعرض لها القسم الثاني ما ليس ضروريا لاحد من الخلق كالجهاد والمال الكثير والغلمان والبواب بأزواجهما أو غرث والعقارات (فان هذه الأمور صارت محبوبة بالعادة) المستمرة (والجمل بمقاصد الأمور حتى صار الذهب والفضة محبوبة بين في أنفسهما فيكثران وغضب على من يسرقهما وان كان مستغنيا عنهما في القوت) الذي يسد به كلب الجوع (فهذا الجنس مما يتصور أن ينقل الانسان من أصل الغنى) فإذا كانت دار زائلة على مسكنه (الذي يأوى اليه (فهذهما ظالم) لسبب من الاجباب (فيجوز أن لا يغضب) على فعله هذا (الذي جاز أن يكون بصيرا بامر الدنيا فيزهد في الزيادة على الحاجة فلا يغضب بانخذها) أو فعلهما (فانه لا يجب وجودها ولأحب وجودها الغضب على الضرورة بانخذها) أكثر غضب الناس على ما هو غير ضروري كالجهاد والصيت) والشهرة (والتعذر

ومن غفله على من يتعرض لها القسم الثالث ما ليس ضروريا لاحد من الخلق كالجهاد والمال الكثير والغلمان والبواب فان هذه الأمور صارت محبوبة بالعادة والجهل بمقاصد الأمور حتى صار الذهب والفضة محبوبة بين في أنفسهما فيكثران وغضب على من يسرقهما وان كان مستغنيا عنهما في القوت فهذا الجنس مما يتصور أن ينقل الانسان عن أصل الغنى فإذا كانت دار زائلة على مسكنه (فهذهما ظالم) فليجوز أن لا يغضب انخذها وان يكون بصيرا بامر الدنيا فيزهد في الزيادة على الحاجة فلا يغضب بانخذها فانه لا يجب وجودها ولو أحب وجودها الغضب على الضرورة بانخذها أكثر غضب الناس على ما هو غير ضروري كالجهاد والصيت والتعذر

في المجالس والمباهة في العلم فن غلب هذا الحب عليه فلا يحب في غضب اذا رآه من ارحم على التصديق المحافل ومن لا يحب ذلك فلا يبالي ولو جلس في صف النعال فلا يغضب اذا جلس غيره فوقع وهذه العادات الرديئة

(16)

هي التي أكثر من حب الناس ومكارهه فأكثرت غضبه وكلما كانت الارادات والشهوات أكثر كان صاحبها أحقاداً يتنوع نقص لان الحاجة صفة نقص فهما كثر كثر النقص والحاجة أصل أجد جهده في أن يزيد في حاجاته وفي شهواته وهو لا يدري انه مستكثر من أسباب الغم والحزن حتى ينتهي بعض الجهال بالعادة الرديئة ومخالطة فرأه السوء الى أن يغضب لو قيل له انه لا تحسن اللعب بالطيور

في المجالس أي التمدد والارتفاع والمباهة بالعلم فن غلب هذا الحب عليه فلا يحب في غضب اذا رآه من ارحم على التصديق المحافل أي يجتمع الناس ومن لا يحب ذلك ولا يبالي لو جلس في صف النعال أي في الصف المؤخر الذي هو موضع خلق الناس فلا يغضب اذا جلس غيره فوقع وهذه العادات الرديئة هي التي أكثر من حب الناس ومكارهه فأكثرت غضبه وكلما كانت الارادات والشهوات أكثر كان صاحبها أحقاداً يتنوع نقص هذه الصفة (كثرة النقص) لان النقص من لوازم الحاجة فإذا نقص في الانسان (فهما كثر) هذه الصفة (كثرة النقص) لان النقص من لوازم الحاجة فإذا كثر المزوم تبعه اللازم بالمحبة في الوصف (والجاهل أبا جهده في حاجاته وفي شهواته وهو لا يدري انه مستكثر) بذلك (من أسباب الغم والحزن) فانها تنحصر على ذلك (حتى ينتهي بعض الجهال بالعادة الرديئة ومخالطة فرأه السوء الى ان يغضب لو قيل له ان لا تحسن اللعب بالطيور) والجام وغيره (والعجب بالشطرنج) والتمرد وما في معناهما (ولا تدع على شرب الخمر الكثير وتناول الطعام الكثير وما يجري مجراه من الرذائل) والمستحبات (فالعجب على هذا الجنس ليس يضر وري لان حبه ليس يضر وري) بل مستغنى عنه (القسم الثالث ما يكون ضروري في حق بعض الناس دون البعض كالكتاب) مثلاً (العلم) فانه مضطر اليه في مطالعته (فيحبه) محبة الدينار والدرهم عند غيره بل اعظم ومن هذا قول بعضهم فيجب وري من الدنيا كحبي * وهل أبصرت محبوا بالعلم

في غضب على من يخفقه وعزفه أو يجمعه أو يوسخ ورقه أو يك عليه شأ من الادهان (وكذلك أدوات الصناعات والآلات في حق المكتسب الذي لا يمكن التوصل الى القوت الا بها فان ما هو وسيلة الى الضروري المحبوب يصير ضرورياً وبهذا يختلف بالاختصاص ولما الحب الضروري ما أشار اليه الرسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله من أصبح آمنافى سربه بكسر السين المهملة على الاشهر اى نفسه وري بقوله اى في مسلكه وقيل بغضه اى في ستره (معافى في بدنه) وقوله رايه في جسده اى صحبائه (وله) وقوله رايه وعنده (قوت يومه) اى غذاه وعشاه والذي يحتاج اليه في يومه ذلك (فالمحسنة) بكسر الحاء (له الدنيا) اى ضمت وجمعت (بمخافها) اى بأسرها والحقى من جمع الله له بين عافيته وبين قلبه حيث توجه وكذا في عيشه بقوت يومه وسلامه أهله فقد جمع الله جميع النعم التي من ملك الدنيا يحصل على غيرها فينبغي ان لا يشغل يومه ذلك الا بشكره بان يستغنى في طاعة المنعم لاني معصيته ولا يفر عن ذكره واليه أشار بعضهم بقوله

اذا ما القوت ياتي لسببوا الصلة والامن وأصبحت أسأخزن * فلا تفلح الحزن قاله العراقي روى الترمذي وابن ماجه من حديث عبد الله بن يحيى من دون قوله بمخافها قال الترمذي حسن غريب اه قلت ورواه كذلك البخاري في الادب والطبراني في الكبير كلهم من طريق مروان الغزالي عن عبد الرحمن بن أبي شعبة عن سلمة بن عبد الله بن يحيى عن أبيه فرواه قال ابن القطان ولم يصححه الترمذي لان عبد الرحمن لا يعرف حاله وفي الميزان قال أحد سلة لأعرفه ولينه العقيلي ثم ساق له هذا الخبر وقال يروى من حديث أبي البرداء أيضاً باسنادين وعبد الله بن يحيى الانصاري قال الترمذي له محبة ووقع عند الباوردي عبيد بن يحيى غير مضاف وساق له هذا الحديث ووقع عند ابراهيم الحارثي من هذا الوجه عبد الرحمن بن يحيى (ومن كان يصير آمنافى الامور وسلمه هذه الثلاث يتصور ان لا يغضب في غيرها فهذه ثلاثة أقسام فأنكر غاية الرضا في كل واحد منها

اذا ما القوت ياتي لسببوا الصلة والامن وأصبحت أسأخزن * فلا تفلح الحزن قاله العراقي روى الترمذي وابن ماجه من حديث عبد الله بن يحيى من دون قوله بمخافها قال الترمذي حسن غريب اه قلت ورواه كذلك البخاري في الادب والطبراني في الكبير كلهم من طريق مروان الغزالي عن عبد الرحمن بن أبي شعبة عن سلمة بن عبد الله بن يحيى عن أبيه فرواه قال ابن القطان ولم يصححه الترمذي لان عبد الرحمن لا يعرف حاله وفي الميزان قال أحد سلة لأعرفه ولينه العقيلي ثم ساق له هذا الخبر وقال يروى من حديث أبي البرداء أيضاً باسنادين وعبد الله بن يحيى الانصاري قال الترمذي له محبة ووقع عند الباوردي عبيد بن يحيى غير مضاف وساق له هذا الحديث ووقع عند ابراهيم الحارثي من هذا الوجه عبد الرحمن بن يحيى (ومن كان يصير آمنافى الامور وسلمه هذه الثلاث يتصور ان لا يغضب في غيرها فهذه ثلاثة أقسام فأنكر غاية الرضا في كل واحد منها

اذا ما القوت ياتي لسببوا الصلة والامن وأصبحت أسأخزن * فلا تفلح الحزن قاله العراقي روى الترمذي وابن ماجه من حديث عبد الله بن يحيى من دون قوله بمخافها قال الترمذي حسن غريب اه قلت ورواه كذلك البخاري في الادب والطبراني في الكبير كلهم من طريق مروان الغزالي عن عبد الرحمن بن أبي شعبة عن سلمة بن عبد الله بن يحيى عن أبيه فرواه قال ابن القطان ولم يصححه الترمذي لان عبد الرحمن لا يعرف حاله وفي الميزان قال أحد سلة لأعرفه ولينه العقيلي ثم ساق له هذا الخبر وقال يروى من حديث أبي البرداء أيضاً باسنادين وعبد الله بن يحيى الانصاري قال الترمذي له محبة ووقع عند الباوردي عبيد بن يحيى غير مضاف وساق له هذا الحديث ووقع عند ابراهيم الحارثي من هذا الوجه عبد الرحمن بن يحيى (ومن كان يصير آمنافى الامور وسلمه هذه الثلاث يتصور ان لا يغضب في غيرها فهذه ثلاثة أقسام فأنكر غاية الرضا في كل واحد منها

بالاختصاص والاعمال الضروري ما أشار اليه الرسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله من أصبح آمنافى سربه لم يمت يومه دكاً كما حزينه الدنيا بمخافها ومن كان يصير آمنافى الامور وسلمه هذه الثلاثة يتصور ان لا يغضب في غيرها فهذه ثلاثة أقسام فأنكر غاية الرضا في كل واحد منها

أما القسم الأول لمست الرضاة فيه لينعدم غيظ القلب ولكن لكي يقدر على أن لا يطبع الغضب ولا يستعمله في الظاهر الاعلى حد يسجبه الشرع ويستحسنه العقل وذلك يمكن بالمجاهدة وتكثف الحلم والاحتمال المدته حتى يصير الحلم والاحتمال مآل من الغيظ من القلب فذلك ليس مقتضى الطبع وهو غير ممكن نعم يمكن كسر سورته وتضعفه حتى لا يشتد هيجان الغيظ في الباطن وينتهي ضعفه إلى أن لا يظهر أثره في الوجه (١٦) شديد جدا وهذا القسم الثالث أيضا لا حاصل ضروري في حق شخص فلا يمنع من الغيظ

استغناء عنه قال راضة فيه غيظ القلب ولكن لكي يقدر على أن لا يطبع فيه غيظ العمل به وتضعف هيجانه في الباطن حتى لا يشتد التألم بالصبر عليه (وأما القسم الثاني) فيمكن التوصل بالرضاة إلى الانفكاك عن الغضب عليه اذ يمكن استراحته من القلب وذلك بأن يعلم الانسان أن وطنه القبر ومستقره الآخرة وأن الدنيا بغيره عارها وتزود منها قدر الضرورة وما وراء ذلك عليه وبال في وطنه ومستقره فيزهدي في الدنيا ويحرم حباها عن قلبه ولو كان للانسان كلب لا يحبه لا يغضب اذا صر به غيره فالغضب تبع للحب فالراضة في هذا انتهى إلى قبح أصل الغضب وهو نادر جدا وقد انتهى إلى المنع من استعمال الغضب والعمل بموجبه وهو آهون قلت فالضرورة من القسم الأول التألم برفوان المحتاج اليه دون الغضب فيه شاة مثلا وهي قوته فماتت لا يغضب على

أما القسم الأول فليست الرضاة فيه لينعدم غيظ القلب (ولكن لكي يقدر على أن لا يطبع الغضب) بل يكف نفسه عنه (فلا يستعمله في الظاهر الاعلى حد يسجبه الشرع ويستحسنه العقل وذلك ممكن بالمجاهدة) والراضة (وتكثف الحلم والاحتمال مدة) من الزمان (حتى يصير الحلم والاحتمال خلقا) فيه (راخيا) بعد ان كان مكافا لما قاع أصل الغيظ من القلب (فذلك مقتضى الطبع) أي يقتضيه الطبع البشري لا يتفك عنه (وهو) أي قوته (غير ممكن كسر سورته) أي شركته (وتضعفه) أي توهينه (حتى لا يشتد هيجان الغيظ في الباطن وينتهي ضعفه) وكسر قوته (إلى أن لا يظهر أثره في الوجه) ولأف الاطراف وهذا ممكن (ولكن ذلك شديد جدا) الامن تخف الله عليه (وهذا القسم الثالث أيضا لا حاصل ضروري في حق الشخص فلا يمنع من الغيظ استغناء غيره عنه قال راضة فيه تمنع العمل به وتضعف هيجانه في الباطن حتى لا يشتد التألم بالصبر عليه) هذا حال القسم الأول والثالث (وأما القسم الثاني فيمكن التوصل بالراضة إلى الانفكاك من الغضب عليه اذ يمكن استراحته من القلب) نوع من الاعتبار (وذلك بأن يعلم الانسان أن وطنه القبر ومستقره الآخرة وأنما الدنيا) داووم لا دار مقر بل هي بمنزلة (معيرة بغير علمها) ولا يصير حكاك واه أو نعيم في الحماة عن عيسى عليه السلام الدنيا فطره فاعبروها ولا تعمرونها (وتزود منها قدر الضرورة) الفاعية (وما وراء ذلك عليه وبال) أي تقبل (في وطنه ومستقره فيزهدي في الدنيا) ويرغب عنها (ويحرم حباها من قلبه) وفي بعض النسخ ويحرم بدل (ولو كان للانسان كلب لا يحبه لم يغضب عليه اذا صر به غيره) أي لا يتأثر في قلبه شيء من صر به (فالغضب تبع للحب فالراضة في هذا قد انتهى إلى قبح أصل الغضب وهو نادر جدا) قبل الوقوع (وقد انتهى إلى المنع من استعمال الغضب) من العمل بموجبه (ومقتضاه (وهو آهون) بالنسبة إلى قبح أصله) فان قلت الضروري من القسم الأول التألم برفوان المحتاج اليه) أي حصول الالم فيه (دون الغضب فيه) شاة مثلا وهي قوته (فماتت) عليه (لا يغضب على أحد وان كان يحصل منه كراهة) وتألم مقتضى الطبع (وليس من ضرورة كل كراهة غضب فلا انسان يتألم بالفصا ولا يحلم ولا يغضب) بعد ذلك (على الفصا ولا يحلم ولا يغضب) (نور التوحيد) المطلق الذاتي والفعل (حتى) يرى الاشياء كلها من الله تعالى (فلا يغضب على أحد من خلقه اذ ابراهيم مسخر بن) مذللين متقادين (في قبضة قدرته كالقلم في يد الكاتب ومن وقع ملك من الموالاة) بضر بقرينه مثلا (لا يغضب على القلم) وأصل التوقيع أمر الكاتب في الكتاب ومنه استعمل التوقيع في القصص وذلك بان ترفع رعدة لعملك فيها شاكيا حال أوفضة فيكتب علمك يكون كذا وكذا فيسمى ذلك توقيعاً (فلا يغضب على من يذبح شاة التي هي قوته كالا يغضب على موتها) يخفف شأنها (اذ يرى الموت والذبح من الله تعالى فيندفع الغضب بغلبة) نور (التوحيد) ويندفع أضعاف الحسن الظن بالله وهو ان يرى ان السكل من الله وان الله لا يقدره الا

كراهة وليس من ضرورة كل كراهة غضب فان الانسان يتألم بالفصا ولا يحلم ولا يغضب على الفصا ولا يحلم من محال غلب عليه التوحيد حتى يرى الاشياء كلها بآيد الله ومنه فلا يغضب على أحد من خلقه اذ ابراهيم مسخر بن في قبضة قدرته كالقلم في يد الكاتب ومن وقع ملك بضر بقرينه لا يغضب على القلم فلا يغضب على من يذبح شاة التي هي قوته كالا يغضب على موتها اذ يرى الذبح والموت من الله عز وجل فيندفع الغضب بغلبة التوحيد ويندفع أضعاف الحسن الظن بالله وهو ان يرى ان السكل من الله وان الله لا يقدره الا بما فيه الخير في مرضه وجوعه وموته قوته لا يغضب على الفصا ولا يحلم لانه يرى ان الخير قوته ولا يغضب على هذا الوجه غير

قال: ولكن غلبة التوحيد الى هذا الحد انما تكون كالبرق الخاطف تغلب في أحوال مختلفة ولا تدوم ورجع القلب الى الالتفات الى الوساوس حواطه عند الاندفاع عنه ولو تصور ذلك على النجوم لم يشر لتصور (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فانه كان يغيب

حسني وعمر و جنتنا حتى
قال اللهم ابشرنا غضبك
غضب البشر فاحمنا سلم
سببته ازلت واضرته
فاحملها مني صلاة عليه
وركة وقربة تفر بها
اليوم القاض قال بعد
الله بن عمر و بن العاص
يا رسول الله اكتب علك كل
ما قلت في الغضب والرضا
فقال اكتب فوالذي بعثني
بالحق نبدأ ما يحسن من الا
حق و انا الى الله فلم
يقبل انا لا غضب ولكن
قال ان الغضب لا يحسن حتى
عن الحق اى لا اعلم
بوجوب الغضب وغضب
عائشة رضى الله عنها
فقال يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما لا شاك
شيطانك فقلت وما لك
شيطان قال البني ولكني
دعوت الله فاعني عليه
فاحمل علي يا عمرى الابواب
ولم يقل لا شيطان لى اراد
شيطان الغضب فكل قال
لا يصح على الله وقال
على رضى الله عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يغضب لدينا اذا غضب
الحق لم يعرف احد لم يقم
لغضبه شي حتى يتصره
فكان يغضب على الحق وان
كان غرضه فهو التقات

(جمال) فقد بصّروا للعباد بتقوى إلى هذا المقام وبكشفه عن بصيرته فيسأوي عنده الذبح والموت فلا يغضب للذبح كالأغضب للموتين ينكشفه عن حقيقة ما خلق وقضى أسراراً له وبه وعما يخفى حسن الظن بالله (والصن) غلبة التوحيد إلى هذا الحد أن تكون الكبرياء الخاطف بغلب في أحوال مختلطة لا يلبس (واليدوم) ولا يسترحمكم مع العارف (و) رجوع القلب بعد ذلك إلى الالتفات إلى الوساوس رجوعاً طبعياً لا يندفع عنه فهو إذا حال الاقام (ولو تصور ذلك على الدوام) والاستقرار (لشرب) لتصور لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أفضل المخلوق أجمعين وأكمل العباد العارفين (فإنه) كان يغضب أحياناً حتى تقهر وجهته (رواه مسلم من حديث جابر) كان إذا غضب اجرت عنه وعلاصونه واشتد غضبه ولما حكم كان إذا ذكر الساعة اجرت وجهته واشتد غضبه وقد تقدم في أخلاق النبوة (حتى قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم أنا بشر كأغضب كأغضب البشر فأعاسم سيئته أولعته أوضرت فاجعلها مني صلاة عليّ وكذا قرىه تقر به اليك يوم القيامة) قال العراقي (رواه مسلم من حديث أبي هريرة) بافظ اللهم أنا بشر دون قوله أغضب كما يغضب البشر وقال جلده بدل ضربه وقد روى اللهم إنما محمد بشر يغضب كأغضب البشر وأسلمه متفق عليه وقد تقدم وأسلم من حديث أنس إنما أنا بشر أرضى كما رضى البشر وأغضب كأغضب البشر (والذي يلي من حديث أبي سعيد وأبي هريرة) أرقأ لعن شره وقبحه تجذب اسحق (رواه بالتحفة) (وقال عبد الله بن عمرو بن العاص) بن وائل السهمي القريش رضي الله عنهما (اكتب تلك كل ما كنت في الغضب والرضا فقال اكتب فوالذي يعني الحق ما يخرج منه الا حق وأشار إلى لسانه) وهو مضمّن لما في قوله تعالى ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى فوسى قال العراقي (رواه أبو داود بخوّه باسناد صحيح (فليرقل) صلى الله عليه وسلم (أى) (أغضب) أى لم يغضب عنه الغضب (ولكن قال ان الغضب لا يخرجني من الحق أى لا أعجز بالغيب الغضب) ومقتضاه (وغيض) غيظاً عائشاً (رضي الله عنها (مرّة فقال) لها (أى الله عليه وسلم) ما لا يبلغه شيطانك فقالت وما لك غضب فقلت بلى ولكن دعوت الله فأعاني عليه فألم فلا يأمري (الخبير) (رواه مسلم في أواخر كتابه قبل باب صفة الجنّ من روى بن سعيد الابن عن ابن وهب عن ابن خضر عن ابن شبيب حدثنا عروة حدثنا ان عائشة زوج النور صلى الله عليه وسلم حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلا قالت فرقت عليه خافه فرأيت ما عنى وأعائته (أعرت) فقلت فقلت على لانفرا مني على مثلك فقال صلى الله عليه وسلم لشيء شيطانك قلت يا رسول الله اومى شيطان قال نعم قلت ومع كل انسان قال نعم قلت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن ربي أعاني على ما أقاسم (فليرقل) صلى الله عليه وسلم (الاشيطان) وأراد شيطان الغضب لكن قال لا يجملني على الشر) وقد ذكر هذا الحديث وتقدم الكلام عليه (وقال على كرم الله وجهه) كان صلى الله عليه وسلم لا يغضب للذنبا فإذا أغضب الحق لم يعرف أحد ولم يرقم لعنبيه شيء حتى يتصره (رواه الترمذي في الشمائل وقد تقدم في أخلاق النبوة) فكان يغضب على الحق وإن كان غضبه فهو اللغات إلى الوساوس على الجلب بل كل من يغضب على من يأخذ ضرورة قوته وجانحه التي لا بد له في دينه منها فأنه أغضب لله (لأنه) داخل في انتهاك حرمة الله (فلا يمكن الاشمك عنه) نعم قد يفقد أصل الغضب فيما هو ضروري إذا كان القلب مشغولاً بضروري أهم منه فلا يكون القلب منسحب للغضب لا شغله بغيره فان استقرار القلب ببعض المهمات من الأساس بمساعدة أى فلا يخص به ولا يشعر لغلبة الاستقرار وذلك إذا أخذ بجماع قلبه وأعطاه طاعة القشر باللب وقد يتصور مع

(۳ - انجاف السادة المتقين) - ثامن)

(٣ -) (اتحاف السادة المثقين - نامن)
 الى الوسائط على الجملة بل كل من يغضب على من بأخضر ورة
 قوته وحاجته التي لا بد له في دينه منها فانما غضبه فلا يمكن الا ان يكاد عنه نعم قد يفقد أصل الغضب فمعرض روي اذا كان القلب
 مشغولا بغير روي ثم منه فلا يكون في القلب منسحق للغضب لا مثاله بغيره فان اتفرق القلب ببعض المهمات تمتع الاحساس بمعاداة

وهذا كان سلمان لما سمع قال ان خبط موازيني فأنشأ يقرأ ما تقول وان ثقلت موازيني لم يضرني ما تقول فقد كان همه مصر وفا الى الآخرة فلم يتأثر قلبه بالسهم وكذلك شتم الربيع بن خثيم فقال يا هذا قد سمع الله كلامك وان دون الجنة خبطتان قطعتم لم يضرني ما تقول وان لم أقطعها فأنشأ يقرأ ما تقول وسب رجل أبا بكر رضي الله عنه فقال ما سألته عنك أكثر فكانه كان مشغولا بالنظر في قصير نفسه عن أن يتق الله حق تقائه ويعرف حق معرفته فلم يغضب بنسبة غيره أبدا له في نقصان اذ كان ينظر الى نفسه بعين النقصان وذلك لجلالة قدره وقالت امرأة لما لك بن دينار يا امرأتى فقال ما عرفني (١٨) غيرك فكانه كان مشغولا بأن يتق عن نفسه أفعاله يا امرأتى على نفسه ما يلقبه

الشیطان اليه فلم يغضب لما نسب اليه وسب رجل الشيعي فقال ان كنت صادقا فغفر الله لي وان كنت كاذبا فغفر الله لك فهذه الاقوال دالة في الظاهر على أنهم لم يغضبوا لاشتغال قلوبهم بعمهم دينهم ويحتمل أن يكون ذلك قد أثر في قلوبهم ولكنهم لم يستغفوا به واشتغالوا بما كان هو الاغلب على قلوبهم فاذا اشتغل القلب ببعض المهمات لا يبعد أن يمنع هيجان الغضب عند قوا من بعض الهباب فاذا بصور قد انشغل اما باشتغال القلب بهم أو بقلية نظر التوحيد أو بسبب ثالث وهو أن يعلم أن الله يحبه منه أن لا يفتأ فطلى شدة حبه لله غظه وذلك غير محال في أحوال نادروا فحسرت بهذا أن الطريق الغلاص من نار الغضب يحوج الدينان من القلب وذلك معرفة فأتت الدنيا وغواثلها كسأني في كلب ذم الدنيا ومن

بعض الاستغراق الاحساس بغير ماهو فيه ولكن لا يؤثر عنده (وهذا كان سلمان) الفارسي رضى الله عنه لما سمع قال ان خبط موازيني أي مواز من حسناته فأنشأ يقرأ ما تقول وان ثقلت لم يضرني ما تقول فقد كان رضى الله عنه (همهم مصر وفا الى الآخرة) لم يهاذ قد سمع الله كلامك وان دون الجنة عقبة كؤدا ان ظلمتها لم يضرني ما تقول وان لم أقطعها فأنشأ يقرأ ما تقول) أخرجه أبو نعيم في الحلية (وسب رجل أبا بكر رضي الله عنه فقال) له (ما سألته عنك أكثر فكانه) رضى الله عنه (كان مشغولا بالنظر في قصير نفسه عن أن يتق الله حق تقائه ويعرف حق معرفته فلم يغضب بنسبة غيره أبدا له في نقصان اذ كان ينظر الى نفسه بعين النقصان وذلك لجلالة قدره) وعظيم منزلته في المعرفة (وقالت امرأة لما لك بن دينار) البصري (يا امرأتى فقال ما عرفني غيرك) أخرجه أبو نعيم في الحلية (فكانه كان مشغولا بأن يتق عن نفسه أفعاله) الربا ومنكرا على نفسه ما يلقى الشيطان اليه فلم يغضب لما نسب اليه) لذلك (وسب رجل) علم بن شراحيل (الشيعي فقال ان كنت صادقا فغفر الله لي وان كنت كاذبا فغفر الله لك) أخرجه أبو نعيم في الحلية وقيل لابي يزيد البسطامي لحبك أفضل أم ذنب الكلب فقال ان مت مؤمنا فطيرتي والا فذنب الكلب فكان همه مشغولا بحسن الخاتمة (فهذه الاقوال دالة في الظاهر على أنهم لم يغضبوا لاشتغال قلوبهم بعمهم ما يتدبره ويحتمل أن يكون قد أثر في قلوبهم ولكنهم لم يشتغلوا به واشتغالوا بما كان هو الاغلب على قلوبهم فاذا اشتغال القلب ببعض المهمات لا يبعد أن يمنع هيجان الغضب عند قوا من بعض الهباب فاذا يتصور وقد انشغلوا بما باشتغال القلب بهم) ديني على وجه الاستغراق (أو بقلية نظر التوحيد) وهذان السببان قد ذكرنا (وسب ثالث وهو ان يعلم أن الله يحبه منه أن لا يفتأ فطلى شدة حبه لله غظه وذلك غير محال في أحوال نادروا) عز رزة الوقوع فانها تستدعي كمال الحب واستدامة المراقبة (وقد صرف بهذا ان طريق الخلاص من نار الغضب يحوج الدينان من (القلب) لانه من لوازمه (وذلك معرفة آفان الدنيا وغواثلها كسأني في كلب ذم الدنيا ومن أخرج حب الزمان) جمع مزية (من القلب تخلص من أكثر أسباب الغضب وما لا يمكن محوه) من لوح القلب (فيمكن كسره وتضعيفه) وتوحيته (تضعيف الغضب بسببه وهو دون دفعه)

﴿بيان الاسباب المحجة للغضب﴾

(قد صرف ان علاج كل علة بحسم مادتها وإزالة أسبابها) التي نشأت منها تلك العلة (فلا بد من معرفة أسباب الغضب) أولا حتى يمتدى لازالها (وقد قال عيسى لعبي عليه السلام) وهما ابنا الخلة (أي غضب أشد قال غضب الله قال فما يقرب من غضب الله قال ان تغضب) وقد تقدم قريبا لفظوا ما يبعد من غضب الله قال ان لا تغضب (قال يحيى فأي ردى الغضب وما يشته قال عيسى) عليه السلام (الكبر والتعز والتعز والجلية) ورواه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب (فالاسباب المحجة للغضب هي الزهو

أخرج حب الزمان عن القلب تخلص من أكثر أسباب الغضب وما لا يمكن محوه يمكن كسره وتضعيفه فيضعف والغضب بسببه وهو من دفعه فقال الله يحسن التوفيق لطلوع كرمه انه على كل شيء قدير والجلية وحده ﴿بيان الاسباب المحجة للغضب﴾ قد صرف ان علاج كل علة بحسم مادتها وإزالة أسبابها فلا بد من معرفة أسباب الغضب وقد قال يحيى لعبي عليه السلام أن شي أشد قال غضب الله قال فما يقرب من غضب الله قال ان تغضب قال فما يبدى الغضب وما يبدى قال عيسى الكبر والتعز والجلية والاسباب المحجة للغضب هي الزهو

والعجب والمزاح والهزل والهزء والتعسير والمعاودة والمضادة والغدر وشدة الحرص على فضول المال والجاه وهي أجمعها أخلاق رديئة مذمومة مشرعة أو لا خلاص من الغضب مع بقائه هذه الأسباب فلا بد من إزالة هذه الأسباب بأضدادها فنبينا أن تعجب الزهو بالتواضع وتعتب العجب بغير قلة ينسلك بسببها في كلب الكبر والعجب وتزيل الغر بآنك من جنس عبدك إذ الناس يجمعهم في الانتساب أب واحد وانما اختلفوا في الفضل أشتاما فنجد آدم جنس واحد وانما اختلفوا بالفضائل والغر والعجب (١٩) والكبر أعمر والأذائل وهي أصلها

ورأسها فاذل لم تحصل عنها فلا فضل لك على غيرك فلم تفقر وأنت من جنس عبدك من حيث البنية والنسب والأعضاء الظاهرة والباطنة وأما المرح فتريله بالشاغل بالمهمات الدينية التي تستوجب العمر وتفضل عنه ما إذا فرغت ذلك وأما الهزل فتريله بالجد في طلب الفضائل والأخلاق الحسنة والعلوم الدينية التي تبلغ إلى السعادة الآخرة وأما الهزء فتريله بالتكبر عن إيداء الناس وبصيانة النفس عن أن يستهزأ بها ولو أما التعسير فالحذر من القول القبيح وبصيانة النفس من الجواب من الجواب وأما شدة الحرص على مزايا العيش فسترال بالمقابلة بقدر الضرورة طلب العز الاستغناء وترفعنا عن ذلك الحاجة وكل خلق من هذه الأخلاق وصفة من هذه الصفات يغتر في علاجها إلى راحة وتعمل مشقة وكافة وحاصل رياضتها يرجع إلى معرفة غوائها ودساتيرها أقرب النفس عنها وتفرغ في قهائم المواقفة على مباشرة أضدادها مدة ريدة حتى تغير العادة مع التكرار ما أوفى بهينة على النفس فإذا انعمت عن روح النفس فقدر كت وطهرت عن هذه الرذائل وتخلصت أيضا عن الغضب الذي يتولد منها لاجتماعها فأنها إذا ظهرت عن أسباب الغضب لم يكن الغضب الهاميل (ومن أشد البواعث للغضب عند أكثر الجهال من العوالم تمديهم الغضب شجاعة ورجولة وعزوف نفس وكبرهمة وتلقبه بالانقلاب المحمود) المرصدة (قبارة وجهلا) يحقق الأمور (حتى يعمل النفس إليه واستحسنه) وغتاروه (وقد يتأ كذلك بحكاية شدة الغضب عن الاكتر في معرض المدح والافتخار) بالشجاعة والنفس مائله إلى التسمي بالأكبر والقرين بزجهم (فجميع الغضب في القاب بسببه وتسمية هذا عزة نفس وشجاعة جعل بل هو مرض

والعجب والمزاح والهزل والتعسير والمعاودة والمضادة والغدر وشدة الحرص على فضول المال والجاه وهي أجمعها أخلاق رديئة مذمومة مشرعة أو لا خلاص من الغضب مع بقائه هذه الأسباب فلا بد من إزالة هذه الأسباب بأضدادها فنبينا أن تعجب الزهو بالتواضع وتعتب العجب بغير قلة ينسلك بسببها في كلب الكبر والعجب وتزيل الغر بآنك من جنس عبدك إذ الناس يجمعهم في الانتساب أب واحد وانما اختلفوا في الفضل أشتاما فنجد آدم جنس واحد وانما اختلفوا بالفضائل والغر والعجب (١٩) والكبر أعمر والأذائل وهي أصلها ورأسها فاذل لم تحصل عنها فلا فضل لك على غيرك فلم تفقر وأنت من جنس عبدك من حيث البنية والنسب والأعضاء الظاهرة والباطنة وأما المرح فتريله بالشاغل بالمهمات الدينية التي تستوجب العمر وتفضل عنه ما إذا فرغت ذلك وأما الهزل فتريله بالجد في طلب الفضائل والأخلاق الحسنة والعلوم الدينية التي تبلغ إلى السعادة الآخرة وأما الهزء فتريله بالتكبر عن إيداء الناس وبصيانة النفس عن أن يستهزأ بها ولو أما التعسير فالحذر من القول القبيح وبصيانة النفس من الجواب من الجواب وأما شدة الحرص على مزايا العيش فسترال بالمقابلة بقدر الضرورة طلب العز الاستغناء وترفعنا عن ذلك الحاجة وكل خلق من هذه الأخلاق وصفة من هذه الصفات يغتر في علاجها إلى راحة وتعمل مشقة وكافة وحاصل رياضتها يرجع إلى معرفة غوائها ودساتيرها أقرب النفس عنها وتفرغ في قهائم المواقفة على مباشرة أضدادها مدة ريدة حتى تغير العادة مع التكرار ما أوفى بهينة على النفس فإذا انعمت عن روح النفس فقدر كت وطهرت عن هذه الرذائل وتخلصت أيضا عن الغضب الذي يتولد منها لاجتماعها فأنها إذا ظهرت عن أسباب الغضب لم يكن الغضب الهاميل (ومن أشد البواعث للغضب عند أكثر الجهال من العوالم تمديهم الغضب شجاعة ورجولة وعزوف نفس وكبرهمة وتلقبه بالانقلاب المحمود) المرصدة (قبارة وجهلا) يحقق الأمور (حتى يعمل النفس إليه واستحسنه) وغتاروه (وقد يتأ كذلك بحكاية شدة الغضب عن الاكتر في معرض المدح والافتخار) بالشجاعة والنفس مائله إلى التسمي بالأكبر والقرين بزجهم (فجميع الغضب في القاب بسببه وتسمية هذا عزة نفس وشجاعة جعل بل هو مرض

عنه تفرغ عن مهام المراتبة على ما يترتب لها من غيرة حتى تغير بغيره أو تشبهت على النفس فإذا انعمت عن النفس فقد زكت وطهرت عن هذه الرذائل وتخلصت أيضا عن الغضب الذي يتولد منها من أشد البواعث على الغضب عند أكثر الجهال تسميهم الغضب شجاعة ورجولة وعزوف نفس وكبرهمة وتلقبه بالانقلاب المحمود في غاية وجهل خلق بل النفس البوم تستحسن وقد يتأ كذلك بحكاية شدة الغضب عن الاكتر في معرض المدح والشجاعة والنفس مائله إلى التسمي بالأكبر في جميع الغضب في القاب بسببه وتسمية هذا عزة نفس وشجاعة جعل بل هو مرض قلب

ونقص عقل وهو نقص النفس ونقصها وأما أنه أضعف النفس أن المريض أسرع غضبان العصب والمرأة أسرع غضبان الرجل والعصب أسرع غضبان الرجل الكبير والشيخ الضعيف أسرع غضبان الكهل وذو الخلق السيئ والراذائل القبيحة أسرع غضبان صاحب الفاضل فالراذل غضب شهوته إذا فاته القصة (٢٠) ولعله إذا فاته ما يحب حتى أنه يغضب على أهله ولذو أعصابه بل القوي من تلك نفسه عند الغضب كما قال رسول الله

ونقص عقل وجنون (وهو أضعف النفس ونقصها) عن درجة الكلال (وأما أنه أضعف النفس أن المريض أسرع غضبان العصب) فله نقصان صحتة وكونها من القن حد الاعتدال يتسرع على الغضب ولا يتحمل سماع كلمة تخالف مزاجه (والمرأة أسرع غضبان الرجل) لنقصان فيها (والعصب أسرع غضبان من الكبير) لأنه لم يبلغ إلى حد الكلال (والشيخ الضعيف) الذي قنيت قوته (أسرع غضبان الكهل) الذي قنيت قوته بعدلته في سن الانحطاط وهو من الأربعين إلى الستين وأما الشيخ فهو من الستين إلى آخر العمر (وذو الخلق السيئ والراذائل القبيحة أسرع غضبان من صاحب الفضائل فالراذل) المتكسر الخلق (يغضب شهوته إذا فاته القصة) والشربة (ولعله إذا فاته الحبة) من المال (حتى يغضب على أهله ولذو أعصابه) في أمور صغيرة (بل القوي من تلك نفسه عند الغضب قال صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة) الذي يصرع الناس فيعلمهم (أما الشديد من تلك نفسه عند الغضب) تقدم قريبا (بل ينبغي أن يعالج هذا الجاهل) الحق (بأن تتلى عليه حكايات أهل الحلم والعفو وما استحس منهم من كظم الغيظ فإن ذلك منقول عن الانبياء والحكماء والعلماء وأكابر الملوك الفضلاء) وقد جمع غالب ذلك في كتاب معروفة (وذلك منقول عن الأثر والأكراد) والأجلاف من أهل البادية (والجهلة والأغبياء الذين لا عقل لهم ولا فضل) فليسمع تلك الأخبار وما حكى عن الفريقين ويتعجب بأخلاق الأولين من الصالحين ويتشبه بهم ويبعد نفسه عن أحوال المسترذلين

الغضب كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب بل ينبغي أن يعالج هذا الجاهل بأن تتلى عليه حكايات أهل الحلم والعفو وما استحس منهم من كظم الغيظ فإن ذلك منقول عن الانبياء والأولياء والحكماء والعلماء وأكابر الملوك الفضلاء وصدق ذلك منقول عن الأكابر والأثر والأكراد

ويعتبر بها (بيان علاج الغضب بعد هيجانه) *

اعلم أن (ما ذكرناه) آنفا (هو جسم مواد الغضب وقطع لأسبابه) الباهتة (حتى لا يهيج) فإذا جرى (سببه) وأثاره (فتدعه بحسب التثبت) فيه (حتى لا يضطر صاحبه إلى العمل به على الوجه المذموم) شرعا (وإنما علاج الغضب عند هيجانه بمجرى العلم والعمل أما العلم فهو ستة أمور لا بد أن يتفكر في الأخبار التي سنوردها في فضل كظم الغيظ والعفو والحلم والاحتمال فرب في قوله وما صدق الله تعالى (فتدعه شدة الحرس على ثواب الكظم) والصبر (عن التشني والانتقام ونبط في غيظه) وتحمده ناره (قال مالك بن أوس بن الحذنان) محرقة النصرى بالنون والصاد أو عبد المذنب روية وروى عن عمر بن قتيبة سنة ٩٣ روى له الجماعة (غضب عمر) رضي الله عنه (على رجل وأمر بضربه فقلت بأمر المؤمنين خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين فكان عمر يقول خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين فكان يتأمل في الآية وكان وقفا عند كلام الله مهما تلى عليه كثير التدبر فيه فتدبر فيه ونحلى الرجل) أخرجه البخاري في الصحيح نحوه من طريق شعب عن الزهري عن عبد الله ابن عباس قال قدم عبيدة بن حصن فقل على الحر بن قيس وكان ممن بدنه عمر وكان القراء أصحاب مجلس عمر فقال عبيد بن أبي الحر بن قيس أخيه الحر بن أبي لهب وجهه عند هذا الأمر تستأذن عليه قال نعم فأذن له عرف فدخل فقال ابن الخطاب ما فعلينا الجزل وما تمججنا بالعدل فغضب عمر حتى هم به فقال الحر بأمر المؤمنين أنتما تلهي تعالى قال نيتي عند العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وإن هذا من الجاهلين قوائمه ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقفا عند كلام الله (وأمر عمر بن عبد العزيز) وجه الله تعالى (بضرب رجل ثم قرأ قوله تعالى والكاطمين الغيظ وقال لعلامه خل عنه) أخرجه أبو نعيم في الحلية

ويعتبر بها (بيان علاج الغضب بعد هيجانه) * ما ذكرناه آنفا (هو جسم مواد الغضب وقطع لأسبابه) الباهتة (حتى لا يهيج) فإذا جرى (سببه) وأثاره (فتدعه بحسب التثبت) فيه (حتى لا يضطر صاحبه إلى العمل به على الوجه المذموم) شرعا (وإنما علاج الغضب عند هيجانه بمجرى العلم والعمل أما العلم فهو ستة أمور لا بد أن يتفكر في الأخبار التي سنوردها في فضل كظم الغيظ والعفو والحلم والاحتمال فرب في قوله وما صدق الله تعالى (فتدعه شدة الحرس على ثواب الكظم) والصبر (عن التشني والانتقام ونبط في غيظه) وتحمده ناره (قال مالك بن أوس بن الحذنان) محرقة النصرى بالنون والصاد أو عبد المذنب روية وروى عن عمر بن قتيبة سنة ٩٣ روى له الجماعة (غضب عمر) رضي الله عنه (على رجل وأمر بضربه فقلت بأمر المؤمنين خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين فكان عمر يقول خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين فكان يتأمل في الآية وكان وقفا عند كلام الله مهما تلى عليه كثير التدبر فيه فتدبر فيه ونحلى الرجل) أخرجه البخاري في الصحيح نحوه من طريق شعب عن الزهري عن عبد الله ابن عباس قال قدم عبيدة بن حصن فقل على الحر بن قيس وكان ممن بدنه عمر وكان القراء أصحاب مجلس عمر فقال عبيد بن أبي الحر بن قيس أخيه الحر بن أبي لهب وجهه عند هذا الأمر تستأذن عليه قال نعم فأذن له عرف فدخل فقال ابن الخطاب ما فعلينا الجزل وما تمججنا بالعدل فغضب عمر حتى هم به فقال الحر بأمر المؤمنين أنتما تلهي تعالى قال نيتي عند العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وإن هذا من الجاهلين قوائمه ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقفا عند كلام الله (وأمر عمر بن عبد العزيز) وجه الله تعالى (بضرب رجل ثم قرأ قوله تعالى والكاطمين الغيظ وقال لعلامه خل عنه) أخرجه أبو نعيم في الحلية

(الثاني)

عمر على رجل وأمر بضربه فقلت بأمر المؤمنين خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين فكان عمر يقول خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين فكان يتأمل في الآية وكان وقفا عند كلام الله مهما تلى عليه كثير التدبر فيه فتدبر فيه ونحلى الرجل وأمر عمر بن عبد العزيز بضرب رجل ثم قرأ قوله تعالى والكاطمين الغيظ فقال لعلامه خل عنه

التي أن يخوف نفسه بعقاب الله وهو أن يقول قدرته على أعلم من قدرتي على هذا الانسان فلأما من غضب عليه فما أن غضب الله غضبه على يوم القيامة أوحج ما أكون الى العفو فقد قال تعالى في بعض الكتب القديمة يا ابن آدم اذكرني حين غضبت أذكرني حين غضبت أذكرني حين غضبت فلا تحفل فحين أتحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفا الى سلطنة فابا عليه فلما جاء قال لولا القصاص لأوجعتك أي القصاص في القيامة وقيل ما كان في بني اسرائيل ملك الا وبعثكم اذا غضب اعطاه صحيفة (٢١) فيها ارحم المسكين واخش الموت

وذكر في الاسرة فكان يقرأها حتى يسكن غضبه * الثالث أن يحذر نفسه عاقبة العداوة والانتقام وتشمير العدو لقاتلته والسي في هدم أغراضه واشتمائه بمصائبه وهو لا يتحلى عن المصائب فيخوف نفسه بعواقب الغضب في التنبها ان كان لا يخاف من الاسرة وهذا يرجع الى تسليط شهوة على غضب وليس هذا من أعمال الاسرة ولا ثواب عليه لانه متردد على حظوظه العاجلة يقدم بعضها على بعض الآن يكون محذوره أن تتشوش عليه في الدنيا فراغته للعلم والعمل وما يعينه على الاسرة فيكون مثابا عليه * الرابع أن يتفكر في قصصه عند الغضب بان تذكر ضرورة الغضب بان تذكر غيرة في حالة الغضب ويتفكر في نفسه ومشاجبة صاحب الملك الضاري والسبع العادي ومشابهة الخليم التارك للغضب بالانبياء والعلماء والحكماء ويخبر نفسه بين أن يشبه الكلاب والسباع وأراد أن الناس وبين أن يشبه الانبياء والعلماء في عاقبتهم لتبيل نفسه الى حب الاقتداء بهم ولأن كان تدق في معصية من عقل أي بقية منوذلك لان الغضب غول العقل لا يدع شيئا منه فبعد عليه أن يتصور هذا المعنى في نفسه وهو أن تظن انك من أعقل الناس ولكن لا بد من التبرن على هذا التصور وكلما حتى يستأهل لفهمه (الحاصل أن يتفكر في السب الذي يدعو الى الانتقام ويخبر نفسه من كظم الغيظ ولا بد وأن يكون له سب مثل قول الشيطان له ان هذا يجعل منك على العجز وصغر النفس والقلة والمهانة وتصير حقيرا في أعين الناس) فإذا علم من نفسه ان الشيطان قد

(التي أن يخوف نفسه بعقاب الله وهو أن يقول قدرته على أعلم من قدرتي على هذا الانسان فلأما من غضب عليه فما أن غضب الله غضبه على يوم القيامة أوحج ما أكون الى العفو) فإذا تأمل هذا المعنى فلا بد أن يتكسر ثوران الغضب عنه في الحال (وقد قال تعالى في بعض الكتب) التي أتزلها على راسه (يا ابن آدم اذكرني حين غضبت أذكرني حين غضبت فلا تحفل فحين أتحق) أخرجه ابن شاهين في الترغيب وقد تقدم (وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفا وهو الغلام دون المراهق الى صاحبها فابا عليه فلما جاءه قال لولا القصاص لأوجعتك) قال العراقي رواه أبو يعلى من حديث أم سلمة بنسب شديد اه قلت ورواه ابن سعد في الطبقات بلقطان النبي صلى الله عليه وسلم أرسل وصفا فابا عليه فقال لولا القصاص لأوجعتك هذا السوكة (أي القصاص في القيامة) ونقل البخاري في الصحيح انه أفاد أبو بكر وعمر وابن الزبير وعلى وسو يدن مقرن من الطعمة وأفاد عمر بن ضربه بالدره أفاد على من ثلاثة أسواط واقتصر سبع من سوط وخوش وهذا كلام وايضا في الامام أحد ولكن العمل على خلافه لعدم انضباطه وقد أجمع الفقهاء ان لا تقصاص الا في الجراح والقتل كما نقله ابن الجوزي وتبعه الذهبي في سيرته عمر بن الخطاب ولكن دعوى الاجماع فيه نظر الا أن يكون الخلاف لفظا لا موقفا قال الله تعالى فأخذوا عليه جمل ما اعتدى عليهم (وقيل ما كان في بني اسرائيل ملك الا وبعثكم اذا غضب اعطاه صحيفة وفيها ارحم المسكين واخش الموت) وذكر الاسرة فكان يقرأها حتى يسكن غضبه ر واد ابن أبي الدنيا في ذم الغضب (الثالث أن يحذر نفسه عاقبة العداوة والانتقام وتشمير العدو لمقاتلته والسي في هدم أغراضه واشتمائه وصاحبته لقاتلته والسي في هدم أغراضه واشتمائه بمصائبه وهو لا يتحلى عن المصائب فيخوف نفسه بعواقب الغضب في التنبها ان كان لا يخاف من الاسرة) والعلم بهذا ما هم للفتنة فان عاقبة العداوة وخيمة ومن كان له عدو مشتمر في اصاله اسوء اليه ليرتاح في معشيته معلقا فاذا عصم نفسه من الغضب سلم من هذا الوطء (د) لكن هذا يرجع الى تسليط شهوة على غضب وليس هذا من أعمال الاسرة ولا ثواب عليه لانه متردد في حظوظه العاجلة يقدم بعضها على بعض الآن يكون محذوره ان تتشوش عليه في الدنيا فراغته للعلم والعمل وما يعينه على الاسرة فيكون مثابا عليه حسنة وأما لو وقف نية على حظوظه فقط فليس له في الاسرة نصيب (الرابع أن يتفكر في قصصه عند غضبه) لو رآه في المراء أو (بان) بتذكر صورة قدره في حالة الغضب ويتفكر في فم الغضب في نفسه ومشاجبة صاحب الملك الضاري والسبع العادي ومشابهة الخليم التارك للغضب بالانبياء والعلماء والحكماء ويخبر نفسه بين أن يشبه الكلاب والسباع وأراد أن الناس وبين أن يشبه الانبياء والعلماء في عاقبتهم لتبيل نفسه الى حب الاقتداء بهم ولأن كان تدق في معصية من عقل أي بقية منوذلك لان الغضب غول العقل لا يدع شيئا منه فبعد عليه أن يتصور هذا المعنى في نفسه وهو أن تظن انك من أعقل الناس ولكن لا بد من التبرن على هذا التصور وكلما حتى يستأهل لفهمه (الحاصل أن يتفكر في السب الذي يدعو الى الانتقام ويخبر نفسه من كظم الغيظ ولا بد وأن يكون له سب مثل قول الشيطان له ان هذا يجعل منك على العجز وصغر النفس والقلة والمهانة وتصير حقيرا في أعين الناس) فإذا علم من نفسه ان الشيطان قد

بالكلاب والسباع وأراد أن الناس وبين أن يشبه الانبياء والعلماء والانبيا في عاقبتهم لتبيل نفسه الى حب الاقتداء بهم ولأن كان تدق في معصية من عقل * الخامس أن يتفكر في السب الذي يدعو الى الانتقام ويخبر نفسه من كظم الغيظ ولا بد وأن يكون له سب مثل قول الشيطان له ان هذا يجعل منك على العجز وصغر النفس والقلة والمهانة وتصير حقيرا في أعين الناس

فيقول لنفسها عجبك تأنيدين من الاحتمال الآن ولا تأنيدين من نزي يوم القيامة والافتتاح اذا أخذ هذا بيدك وانتقم منك وتعد من ان
تصغرى في عين الناس ولا تحذرين (٢٤) من أن تصغرى عند الله وللانكسار واللين فهما اكلم الغبط غيبي ان يكلمه ميمود الله بظلمه

عند الله غناه والناس وذل
من ظلمه يوم القيامة أشد
من ذل لو انتقم الآن أكلا
يجب أن يكون هو القائم
اذا فودي يوم القيامة ليقم
من أجرة على الله فلا يقوم
الامن صفاء وأمانه من
معارف الاعيان يبقى ان
يرقره على قلبه السادس
ان يعلم ان غضبه من تعجبهم
جريان النبي صلى
مراد الله لأعلى وفق مراده
فكيف يقول مرادى أولى
من مراد الله ووشك ان
يكون غضب الله عليه أعظم
من غضبه وأما العمل
فان تقول بلسانك أعوذ
بالله من الشيطان الرجيم
هكذا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في رواية لهؤلاء الثلاثة من حديث معاذ اللهم اني أعوذ بك من الشيطان الرجيم قال صاحب سلاح
المؤمن وليس لسليمان بن مرد في الصحيفين سوى حديثين أحدهما هذا وروى ابن عدى من حديث
أبي هريرة أن غضب الرجل فقال أعوذ بالله سكن غضبه ورواه الطبراني بإسناد الاوسط والصغير من
حديث ابن مسعود نحوه (وكان صلى الله عليه وسلم اذا غضب غاشة) رضى الله عنها (أخذها فنهاها
وقال يا عرش) صغرها فترحم (قولى اللهم رب النبي محمد اغفر لى ذنبي واذهب غيظا قلبي واحرق
من مضلات الفتن) رواه ابن السني في اليوم والميلة من حديثها وقد تقدم في الاذكار والدعوات
(فيسبح أن يقول ذلك فان لم يزل بذلك فاجلس ان كنت قائما واضطجع ان كنت جالسا واقر بيمين
الارض التي منها خلقت لتعرف بذلك ذل نفسك وأطلب بالجلوس والاضطجاع السكون فان سبب
الغضب الحرارة) الغربية العارضة على الحرارة التي هي في غشاء القلب (وسبب الحرارة الحركة)
فاذا سكن سكنت الحرارة فقل عاها (فقد قال صلى الله عليه وسلم ان الغضب جرة تود في القلب أكر و
الى انتفاخ أوداجه) أي عروق رقبته (وجرة عينيه فاذا وجد أحدكم من ذلك شيئا فان كان قائما فاجلس
وان كان جالسا فليقم) قال العراقي رواه الترمذي من حديث أبي سعيد قوله وقد رواه هذه اللفظة
البيهقي وقد تقدم أنه قلت لفظ الترمذي سألني المصنف في باب بعد ثلاثة أحاديث وقد روى من حديث
الحسن مرسل الغضب جرة في قلب الانسان وقد التزم الى جرة عينيه وانتفاخ أوداجه فاذا أحس
أحدكم من ذلك شيئا فليجلس ولا يعدونه الغضب وقد روى ذلك ايضا من حديث ستان بن سعد عن أنس
مرفوعا والمراد ان يجلس في نفسه ولا يعدوا الى غيره بالأذى بالعلم (فان لم يزل ذلك فترسأ بالماء البارد

الحرارة وسبب الحرارة فخر كفقده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب جرة تود في القلب أكر ورواها
انتفاخ أوداجه وجره عينيه فاذا وجد أحدكم من ذلك شيئا فان كان جالسا فليجلس وان كان جالسا فليقم فان لم يزل ذلك فليترسأ بالماء البارد

واغتسل

(الغراء) ربه جراه الجبان يعني ابن المجنة (في خصوصه) كانت بينهما فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بأذر بلقي انك اليوم عرفت جلابهم فقال لهم فاطمى أبوذر رضى صاحبه فسبقه الرجل فسلم عليه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بأذر فرع رأسك فانظر ثم اعلم انك لست بأفضل من أجرة هؤلاء أسود الان فضله بعمل) أى صالح (ثم قال اذا غضبت فان كنت عالما فاعدون كنت قاعدا فأتكى وان كنت منكما فاطمى) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب باسناد صحيح وسناني الاشارة الى هذا الحديث في باب ذم المكر من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال قال العنابي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم طالع انظر فانك لست بتعير من أجرة هؤلاء أسود الان فضله بتعيرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه كان يبين و بين رجل من اخواني كلامه كان أمه أعمجة فعبر به بامه فشكاني الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بأذر انك امرؤ فكل جاهلية اه قلت يشراى ما رواه البخارى عن سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن واصل الاحدب عن العنبري قال لقيت يا بأذر بالريضة وعليه حلة وعلى غلامه حلة فسألته عن ذلك فقال انى سايت جلا فعبره بامه فقال الى النبي صلى الله عليه وسلم يا بأذر أعبره بامه انك امرؤ فكل جاهلية الحديث هكذا أخرجه في أول الصحيح وأخرجه في كتاب العنق عن آدم عن شعبة عن واصل وفي الأدب عن عمرو بن حفص بن غياث عن أبيه وأخرجه مسلم في كتاب الايمان والتوذن عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن أحمد بن نونس عن زهير بن أبي بكر عن أبي معاوية عن اسحق بن نونس عن عيسى بن نونس كلهم عن الحسن بن موسى الزنوي وبنار وغندور عن شعبة عن واصل كلاهما عن الوردى وأخرجه أبو داود بنحوه من طر يقين (وقال العنبري سليمان) بن طرخان التيمي أبو عود البصري ثقة مات سنة سبع ومائتين وقد جاؤا والخمانى ورواه الجماعة (كل من جلا معى كان فليكن بغضب فشد غضبه فكتب ثلاث صحائف فاعلى كل صحيفة رجلا وقال لا تزل اذا غضبت فاعلى هذه الصحيفة وقال لا تزل اذا سكى بعض غضبي فاعلى هذه وقال لا تزل اذا ذهب غضبي فاعلى هذه فاشتد غضبه ومافاعلى الصحيفة الاولى فاذا فها ما أنت وهذا الغضب انك لست باله انما أنت بشر وشك أن بأ كل بعضك بعضا فسكن بعض غضبه فاعلى الثانية فاذا فها ارحم من فى الارض رجلا من فى السماء فاعلى الثالثة فاذا فها خذ الناس بحق الله فانه لا يصلمهم الا ذلك أى لا تعطل الحدود) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب (وغضب الهوى) محمد بن عبد الله العباسى (على رجل فقال شيب لان غضبى لله باشد من غضبه لنفسه فقال خلوا سبيله) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب

(فضيلة كلام الدنيا)

(قال الله تعالى والكافين الغنى) والكظم هو الكف اما يكف النفس أو بالصنع والمعنى التكميل الغنى والفظ الغضب الغضب الكامن فى القلب (ود كذا فى معرض المبح) للعتق من المؤمنين وتنام الآية والداقين عن الناس والله يجب التحسين (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كف غضبه كفى الله عنه عذابه ومن اعتذر الخيرة قبل الله عذبه ومن خزن لساه شر الله عورته) رواه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب من حديث أنس ورواه كذلك أبو يعلى وابن شاذان والخراطلى فى مساوى الاخلاق والاضاء المقدسى فى المختارة وقال العراقي رواه الطبرانى فى الاوسط والبيهقى فى الشعب واللفظ باسناد ضعيف ولان أبي الدنبا من حديث ابن عمر من ملك غضبه وفاه الله عذابه الحديث وقد تقدم فى آفات لسان اه قلت حديث ابن عمر رواه ابن أبي الدنيا فى كتابه الصمت وذم الغضب ولفظه من كف سناه شر الله عورته ومن ملك غضبه وفاه الله عذابه ومن اعتذر الخيرة قبل الله عذبه (وقال صلى الله عليه وسلم أشدكم من غلب نفسه) أى ملكها وقهرها (عند الغضب) بان لم يكن لها من العمل بغضه بل بجاهدها

ابودر ارضي صاحبها فسمته
 الرجل فسر عليه فذكر
 ذات رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال يا أبا ذر ارفع
 رأسك فانظر ثم اعلم انك
 لست بأفضل من آخرها
 ولا أسوأ إلا أن تغضه بمل
 ثم قال إذا غضبت فإن كنت
 قائما فاقصد وإن كنت
 قاعدا فالتفت وإن كنت
 منكبا فاصنع وقال
 المؤمن بن سليمان كان رجل
 يمر كان قبله غضب فشدت
 غضبه فكتب ثلاث صحائف
 وأعلى كل صحيفة جلا
 وقال الأولى أنا غضبت
 فأعطيني هذه وقال الثاني إذا
 سكن بعض غضبي فأعطيني
 هذه وقال الثالث أنا غضبت
 غصبي فأعطاني هذه
 فاستد غصبه وما عاد على
 الصفة الأولى فإذا غضب
 ما أتت وهذا الغضب الملك
 لست بالله إنما أنت بشر
 وشك أن يأكل بعضك
 بعضا فكن بعض غضبه
 فأعطى الثانية فإذا غضب
 أرحم من في الأرض ورجل
 من في السماء فأعطى
 الثالثة فإذا غضب أخذ الناس
 بحق الله فإنه لا يصلحهم إلا
 أن يخشوا لا تعطل الحدود
 وغضب المهدي على رجل
 فقال شبيب لا تغضب الله
 بأعداء من غضبه لنفسه فقال
 خلو أسبيله ﴿فرضه كظم
 الدنيا﴾ قال الله تعالى

وَالْحَاطِمُ بْنُ الْغَيْظِ وَكَرْدَانُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَقَالُوا سَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ
عَذَابُهُ وَمِنْ أَعْيُنِ الْعَرَبِ قِيلَ إِنَّهُ عَذَرَهُ وَمِنْ خَزَائِنِ سَائِرِ أُمَّةَاتِهِ عَوْرَتُهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا شَدَّكُمْ مِنْ غَيْبِ نَفْسِهِ عَنِ الْعَذَابِ

وقال لقمان لابنه يا بني لاذهب ماء وجهك بالسالة ولا تشف غفلتك بخصيتك واعرف قدرك تطعمك معيشتك وقال أبو بلم ساعة يدفع
شراكيرا واجمع سفيان الثوري (٢٦) وأبو خزيمة البر بوعى والفضل بن عياض فتسدا كروا الزهد فاجوعوا على ان أفضل

الاعمال الخلم عند الغضب
والصبر عند الجزع وقال
رجل لعمر رضى الله عنه
والله ما تقضى بالعدل ولا
تعلى الجزل فغضب عر حى
عرف ذلك فى وجهه فقال له
رجل يا أمير المؤمنين ألا
تسمع ان الله تعالى يقول
خذ العفو وأمر بالعرف
وأعرض عن الجاهلین
فهذان الجاهلین فقال عمر
صدقت فكأنما كانت نارا
فأطفت وقال محمد بن
كعب ثلاث من كن فيه
استكمل الإيما بالله إذا
رضى لم يبدله رضاء فى
الباطل وإذا غضب لم يفرجه
غضبه عن الحق وإذا قدر لم
يتنازل مالىس له وجامع رجل
الى سلمان فقال أبعد الله
أوصنى قال لا تغضب قال
لا أنسدر قال فان غضبت
فامسك لسانك ويك
*) بيان فضيلة الخلم *)
اعلم ان الخلم أفضل من كلهم الغيظ لان كلهم الغيظ عبارة عن القطم أى تكاف الخلم) لان صفة الفعل
فى الاكثر التكلف (ولا يحتاج الى كلهم الغيظ الامن حاج غيظه) أى نار والتب شراره (ويحتاج فيه)
أى يدفعه (الى مجاهدة شديدة) ورياضة فلسفة (ولكن اذا تعود ذلك مدة صار ذلك اعتيادا فلا يهيج
الغضب بقوة (وان حاج) يوما فلا يكون فى كلمه تعب) خلف قوطاته (وهو الخلم الطيبى) ولذا عر عنه
بعضهم بأنه العلمانية عند سورة الغضب ومنهم من قال هو ضبط النفس والطبع عند هيجان الغضب
وفى معناه من قال هو اشمال الاعلى الاذى من الأدنى أو دفع الموانع من مستحقها بتجانية فى حق
مستغنى (وهو دلاله كمال العقل واستلانه) أى ملكه وقوته (وانكسار قوة الغضب وخضوعها
للعقل) بحيث لا تشتر الاحتمال بأمر العقل (ولكن ابتداءه التعلل وكلهم الغيظ تكلفا على الله عليه
وسلم اغما العلم بالتعلل) أى اغما تحصيله بطريق الطلب والاكتساب من أهله وأخذهم منهم حيث كانوا
(د) اغما (الخلم بالتعلل) أى يبعث النفس وتشتيطها اليه (ومن يفر الخلم) أى من يجتهد فى تحصيل

الاعمال الخلم عند الغضب
والصبر عند الجزع وقال
رجل لعمر رضى الله عنه
والله ما تقضى بالعدل ولا
تعلى الجزل فغضب عر حى
عرف ذلك فى وجهه فقال له
رجل يا أمير المؤمنين ألا
تسمع ان الله تعالى يقول
خذ العفو وأمر بالعرف
وأعرض عن الجاهلین
فهذان الجاهلین فقال عمر
صدقت فكأنما كانت نارا
فأطفت وقال محمد بن
كعب ثلاث من كن فيه
استكمل الإيما بالله إذا
رضى لم يبدله رضاء فى
الباطل وإذا غضب لم يفرجه
غضبه عن الحق وإذا قدر لم
يتنازل مالىس له وجامع رجل
الى سلمان فقال أبعد الله
أوصنى قال لا تغضب قال
لا أنسدر قال فان غضبت
فامسك لسانك ويك
*) بيان فضيلة الخلم *)
اعلم ان الخلم أفضل من كلهم الغيظ لان كلهم الغيظ عبارة عن القطم أى تكاف الخلم) لان صفة الفعل
فى الاكثر التكلف (ولا يحتاج الى كلهم الغيظ الامن حاج غيظه) أى نار والتب شراره (ويحتاج فيه)
أى يدفعه (الى مجاهدة شديدة) ورياضة فلسفة (ولكن اذا تعود ذلك مدة صار ذلك اعتيادا فلا يهيج
الغضب بقوة (وان حاج) يوما فلا يكون فى كلمه تعب) خلف قوطاته (وهو الخلم الطيبى) ولذا عر عنه
بعضهم بأنه العلمانية عند سورة الغضب ومنهم من قال هو ضبط النفس والطبع عند هيجان الغضب
وفى معناه من قال هو اشمال الاعلى الاذى من الأدنى أو دفع الموانع من مستحقها بتجانية فى حق
مستغنى (وهو دلاله كمال العقل واستلانه) أى ملكه وقوته (وانكسار قوة الغضب وخضوعها
للعقل) بحيث لا تشتر الاحتمال بأمر العقل (ولكن ابتداءه التعلل وكلهم الغيظ تكلفا على الله عليه
وسلم اغما العلم بالتعلل) أى اغما تحصيله بطريق الطلب والاكتساب من أهله وأخذهم منهم حيث كانوا
(د) اغما (الخلم بالتعلل) أى يبعث النفس وتشتيطها اليه (ومن يفر الخلم) أى من يجتهد فى تحصيل

الخبر ويقصده (يعلمه) أي يعطيه الله تعالى إياه (ومن يتوق الشر) أي من يحفظ نفسه من الوقوع فيه (وقته) أي يحفظه الله تعالى منه قال العراقي ورواه الطبراني والدارقطني في العلل من حديث أبي الدرداء بعد ضعيف انتهى قلت ورواه الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية والعسكري في الأمثال كلهم من طريق محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني حدثنا الثوري عن عبد الملك بن عمر عن ربه ابن حيوة عن أبي الدرداء رفعه مثل سابق المصنف زيادة لم يسكن الدرجات العليا ولا أقول إنكم الحنفية تمكّن أو استقسم أو تظير طيرا رده من سفر قال الحافظ السخاوي ومحمد بن الحسين كذاب ولكن قد رواه البيهقي في المدخل من طريق هلال بن أبي عمير عن عبيد الله بن عمر عن عبد الملك بن عمر ربه موقوفا على أبي الدرداء انتهى قلت ورواه بهذا السند أيضا الطبراني في الأوسط والخليلي في رياضته المتعلمين وفي الباب أبو هريرة وأبو أنس ومعاوية وابن مسعود وشاذان أوس أما حديث أبي هريرة فقد أخرجه الدارقطني في الأفراد وفي العلل والخليلي في التاريخ وأما حديث أنس فأخرجه العسكري من طريق محمد بن الصلت حدثنا عثمان بن العري عن قتادة عن مرفوعة وأما حديث معاوية فأخرجه الطبراني في الكبير وابن أبي عمير في العلم كلاهما من طريق عتبة بن أبي حكيم عن حديث معاوية رفعه بلنظ بأبي الناس أنما العلم بالتعلم والحقبة بالتحفة ومن رداقه به خيرا يتفهقه في الدين وإنما يفتشى الله من عباده العلماء وحزم البخاري بتعليقه فقال وقال النبي صلى الله عليه وسلم من رداقه به خيرا يتفهقه في الدين وقال أنما العلم بالتعلم معان في إسناده من لم يسلم لجيشه من طريق أخرى وقال الحافظ بن حجر إسناده حديث معاوية حسن لأن فيه مجامعة بين وجه آخر وأما حديث ابن مسعود فقد أخرجه البيهقي في المدخل من طريق علي بن الأقمر والعسكري في الأمثال من طريق أبي الزعراء كلاهما عن أبي الأحوص عتبة بن أنس بن الجبل لا يوردها قال أنما العلم بالتعلم وقد روى عنه غيره موقوفا بسند ربه موقوف أن خرج المزار في حديث طويل أنه كان يقول فليعلم بهذا القرآن فإنه مأدبة الله في استطلاع منكم أن يأخذ من مأدبة الله فليعلم قال أنما العلم بالتعلم وأما حديث شاذان أوس فأخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث طويل بلنظ أن رجلا قال يا رسول الله ماذا يزيد في العلم قال التعلم وفي سنة عمر بن صبيح وهو كذاب وقد روى في الباب عن التابعين أخرجه العسكري من طريق جاذع بن حميد الطويل قال كان الحسن يقول إذا لم تكن حليما فقل واذا لم تكن عالما فقل فقلما تشبه وجعل يقوم إلا كان منهم ومن طريق زافر عن عمرو بن عامر الجبلي قال قال الحسن هو والله أحسن منك رداء وإن كان رداؤك حبة رجل رداء الله الخ فان لم يكن حلا لا أبالك فقل ما فيه من تشبه يقوم لحق بهم (أشار بهذا إلى أن اكتساب العلم طريقه التعلم أولا وتكافئه كانتا اكتساب العلم طريقه التعلم وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم واطلبوا مع العلم السكينة والخير لينا) أي قواضوا (إن تعلمون) أي إن تعلم منكم (وإن تعلمون منه) أي من مشايخكم (ولا تكونوا من جبابرة العلماء فيقلب جهلكم عليكم) قال العراقي ورواه ابن السني في رياضته المتعلمين بسند ضعيف انتهى قلت ورواه الطبراني أيضا في الأوسط وابن عدي في الكامل بلنظ تعلموا العلم وتعلموا العلم السكينة والوقار وقواضوا من تعلمون منه قال الهيثمي فيه عباد بن كثير وهو متروك الحديث ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق جحوس بن رزق الله عن عبد المنعم بن بشير عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن ابن الخطيب رفعه تعلموا العلم وتعلموا العلم الوقار وقال غريب من حديث مالك عن زيد بن نكتة الامين حديث جحوس عن عبد المنعم وروى الخليلي في الجامع من حديث أبي هريرة وقواضوا من تعلمون منه وقواضوا من تعلمون ولا تكونوا جبابرة العلماء (أشار بهذا إلى أن التبحر والكبر هو الذي يهيج الغضب ويمنع من الحلم واللين) وإن التواضع والسكون هو الذي يمنع ثورات الغضب ويورث الحلم (وكان

يعلمه ومن يتوق الشر
نوقسه وأشار بهذا إلى
أن اكتساب العلم طريقه
التعلم أولا وتكافئه كانتا
اكتساب العلم طريقه
التعلم وقال أبو هريرة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اطلبوا العلم واطلبوا
مع العلم السكينة والخير
لينا من تعلمون ولا تكونوا
من جبابرة العلماء فيقلب
جهلكم أشار بهذا إلى أن
التبحر والتكبر هو الذي
يهيج الغضب ويمنع من
الحلم واللين وكان

من دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الله عليه وسلم اغتنى (بالعلم) أى الذى يقرب إلى معرفتك (ورفع) (الحلم) أى اجعله رزقك (واكرمى بالثورى) لا تكون من أكرم الناس عندك (وجعلنى بالعافية) وخص
رسول الله بالآغاثه لأنه هو القطب وعليه المدار وليس الغنى إلا الغنى كان رعاياه فهو الفقير حقيقة
والعلم بالزينة لأنه أفضل ما يغلبه الإنسان ولا زينة كزينة والتقى بالآكرام لأنها أساس كل خير
والسبب لسعادة العباد من العافية ما يجال لأنه لا مجال للعمر كجمالها قال العراقي لم أقفه على أصل
قلت بل واه إن البخاري التاريخ والزاني في تاريخ قزوین من حديث ابن عمر (وقال أبو هريرة
رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اغتنوا) أى اطلبوا الجود واجتهاد فإن الإغناء يخص الاجتهاد
(عند الله) أى أغنى أكرامته (وأما وما يغلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم) (الزفة) أى الشرف والمزية
زبارك ترفاها بأعظم (وتعلم من حرم) أى منك ما هو لك (وتعلم) بضم الهمزة (عن جهل)
أى سفه (علمك) بأن تعلمك لائقك وملاكه والصفاء تسمى حوله ومن قول الشاعر

ألا لا يحهان أحد علينا • فكل فوق جهل الجاهلينا

قال العراقي رواء الحاكم والبيهقي وقدة قدم قلت ورواه ابن عدي عن حديث ابن عمر بن قيس قوله
من فعلت وقال صلى الله عليه وسلم خمس من سنن المرسلين أي من شأنهم وفعلهم (الحياء) الذي هو تحصيل
الروح عن كل عمل لا يحسن في الملاءة الأعلى وذلك لانه يظهر الروح عن أسباب النفس (والعلم) الذي
هو قوة الصدق وان شراخه ورود النور عليه (والجملة) لان الدم حرارة فوق وهو غالب على قلوب
المرسلين فاذا لم تنقص أضرت (والسواك) لانها طريق الوحي ويحل لتجويد الملك فاجملها تضيق
لحرمة الخوض (والتطهر) أي استعمال العطر لانه ليس للعلامة حظ مما للبشر الا لريح الطيب وهم
يكثر من مخالطة الرسل فكيف نال الطيب بمنزلة قراهم قال العراقي رواء أبو بصير عن أبي عامر في المثاني
والا حاد والترشي الحكيم في قواعد الأصول بسند ضعيف من رواية علي بن عبد الله الخطمي عن
أبي عمير جده ولترمزى وحسن من حديث أبي أيوب أربع فاسقط العلم والخلمة وزاد التساكح انتهى
قلت جد علي بن عبد الله هو حسين بن عبد الله الخطمي له حجة والحديث أضار واده البخاري في التاريخ
والمناقب المسند والبغوي في المجموع والطبراني الكبير وأبو نعيم في المعرفة والبيهقي في الشعب وقال
البيهقي عقب تقر بجهذا ذكر البخاري في التاريخ عن عبد الرحمن بن أبي ذئب وهو محمد بن اسمعيل عن
عمر بن محمد الاحول في معمر ينفر عنه انتهى وعمر قال البهي من المجاهد وكأنه أشار إلى ذلك لما حافظنا العراق
بقوله بسند ضعيف أم أحاديث أبي أيوب فأخرجته كذلك أحد والبيهقي كلهم من طريق مكحول عن أبي
السباعي علونلفظه أورد من سنن المرسلين الحياء والتطهر والتسكاك والسواك وقد روى فيه الحسنات
بالنون بدل الحياء فيكون على نقد ومضاف أي استمعناه ورجحان القيم عن الزيان صوابه الختان
وسقط التوثيق قال وهكذا واده الحمالي عن شخص الترزمذي وروي العقيلي والبيهقي من حديث ابن
عباس من سنن المرسلين الحياء والعلم والخلمة والسواك والتطهر وكثرة الأواج (وقال علي) رضي الله
عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل المسلم يدرك بالحلم درجة الصائم القائم) أي الصائم في مدة
الحرام والتعهد بالليل (وانه يكتب جباراً عند) أي سبب موثقته (وما لك الا أهلي بيته) قال
العراقي رواء الطبراني في الأوسط بسند ضعيف انتهى قلن رواء كذلك أبو الشيخ في كتاب الثواب
قال المنذري ومنه ضعف وروي أبو داود وابن حبان والبغوي في شرح السنة من حديث عائشة
ان المؤمن يلدرك بحسن الخلق درجة القائم الصائم (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (ان رجلاً قال
يا رسول الله اننى خراب أعظمه ويقطعون وأحسن الجسم وسبون الخو يحولون على) أي يسفون

من دعائه صلى الله عليه
وسلم اللهم اغفرني
وزيني بالحلم واكرمني
بالنقوى وجنني بالعانية
وقال أبو هريرة قال
الذي صلى الله عليه وسلم
استغفر الربعة عندنا قالوا
وما هي يا رسول الله قال
تصل من ضامك وتعلمي
من حوكك وتعلمي من جهل
عليك وقال صلى الله عليه
وسلم خمس من من المرسلين
النجاة والحلم والجماعة
والسواد والاعتدال وقال
علي كرم الله وجهه قال
الذي صلى الله عليه وسلم
الرجل المنسل لدول بالحلم
درجة الصائم القائم وأنه
ليكن محبوبا وعسى أنوما
قالوا لا اله الا الله
هر رة ان جلالا يا رسول
الله ان في قرابة أصلهم
ويقطعوني وأحسن اليهم
ويسرون الى وجهيهم
علي

عليه وسلم إذا جع الله
المخلوق يوم القيامة نادى
متداني أهل الفضل فيقوم
ناس وهم يسير فينطلقون
سراعا إلى الجنة فتلقاهم
اللائكة فيقولون لهم أنا
نراكم سراعا إلى الجنة
فيقولون نحن أهل الفضل
فيقولون لهم ما كان
فضلكم فيقولون كنا زاننا
صبرا وإذا أسيء لنا صفونا
وإذا جهل علينا خلقنا فقال
لهم ادخلوا الجنة فتم أجر
العالمين (الأنار) قال عمر
رضي الله عنه تعالى العلم
وتعلم العلم السكينة والحلم
وقال علي رضي الله عنه
ليس الخبير أن يكبر مالك
ووليدك لكن الخبير أن يكبر
علمك ويعظم حلمك وإن
لاتباهي الناس بعبادة الله
وإذا أحسنت حدث الله
تعالى وإذا أساءت استغفرت
الله تعالى وقال الحسن
العلوي بنوه بالوفاء
والحلم وقال أكرم من صني
دعامة العقل الخلد وجماع
الامر الصبر وقال أبو الدرداء
أدركت الناس ورؤا لأشرك
فيه فأصبحوا شوكلا وروى
فيما نعرفهم فتدولون
تركتهم لم يتركوا قالوا
كيف صنع قال تقرضهم
من عرضك ليوم فتركوا وقال
علي رضي الله عنه أن أول
ما يؤمن به الخليل من خلقه أن
الناس كاهم أعوانه على
الجاهل وقال معاوية رضي
الله تعالى لا يبلغ

بأن تكون عنده ملكة يقتدر بها على مداراتهم ومسالمتهم ليسلم من شرهم قال العراقي رواه أبو نعيم
في كتاب الإيجاز بإسناد ضعيف والطبراني من حديث أم سلمة بإسنادين وقد تقدم في آداب الصبيحة
قلت ورواه البراء بن مسكين في حديث أنس بلطف ثلاثين كره فقد استوجب الثواب واستكمل الأجران
خلق يعيش به في الناس وروى عنه مجمر عن مجمر عن مجمر عن مجمر عن مجمر عن مجمر عن مجمر عن مجمر
ابن سليمان تكلم فيه وأخرجه البيهقي من حديث الحسن مرسل بلطف ثلاثين كره فقد استوجب الثواب واستكمل الأجران
منهم كل الكلب خبرا منه وروى عنه مجمر عن مجمر عن مجمر عن مجمر عن مجمر عن مجمر عن مجمر عن مجمر
يعيش به في الناس (وقال صلى الله عليه وسلم إذا اجتمع المخلوق يوم القيامة وفي نسخة إذا جمع الله
المخلوق يوم القيامة (نادى مناد) من بطان العرش (إن أهل الفضل فيقوم ناس وهم يسير) أي
قليل (فينطلقون سراعا إلى الجنة) أي مسرعين إليها (فتلقاهم اللائكة فيقولون) لهم (أنا نراكم
سراعا إلى الجنة) أي فما السبب في ذلك (فيقولون نحن أهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم فيقولون
كنا زاننا أي ظنا غيرنا (صبرا) على ظلمهم (وإذا أسيء لنا صفونا أي صفنا عن أسيءنا عن
وإذا جهل علينا خلقنا) أي فإلنا جهلهم بالحلم (فيقال لهم ادخلوا الجنة فتم أجر العالمين) قال العراقي
رواه البيهقي في الشعب من رواية عمر بن شبيب عن أبيه عن جده قال البيهقي في أسناده ضعف
(الأنار) قال عمر رضي الله عنه تعلموا العلم وتعلموا العلم السكينة والوفاء (أخرجنا من أبي الدنيا
في ذم الغضب ورواه أبو نعيم في الحلية من حديثه مرفوعا وقد ذكر في أول هذا الباب وقد روى نحوه
مرفوعا من حديث أبي الدرداء وقد تقدم أيضا قريبا (وقال علي رضي الله عنه ليس الخبير أن يكبر مالك
ووليدك ولكن الخبير أن يكبر علمك ويهزم حلمك وإن تباهي الناس بعبادة الله وإذا أحسنت حدث
الله وإذا أساءت استغفرت الله) (أخرجنا من أبي الدنيا في ذم الغضب وأخرجه أبو نعيم في الحلية من قول
أبي الدرداء فقال حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن أبي سهل بن عبد الله بن محمد العيصي حدثنا أبو أسامة
عن خالد بن دينار عن معاوية بن مرة قال قال أبو الدرداء ليس الخبير أن يكبر مالك ووليدك فسادا إلا أنه قال
وإن تباهي بدل تباهي (وقال الحسن) البصري رحمه الله تعالى (اعلموا العلم وبنوه بالوفاء والحلم)
أخرجنا من أبي الدنيا في ذم الغضب وأبو نعيم في الحلية وقد روى نحوه من حديث أبي الدرداء مرفوعا وقد
تقدم قريبا (وقال أكرم من صني) بن رباح بن الحرث بن غنم بن معاوية بن شريق بن جرد بن أسيد
ابن عمرو بن عجمي التميمي الحكيم المشهور ذكره ابن السكن في الصبابة والصحيح أنه لم يلق النبي صلى الله عليه
وسلم بل مات قبل وصوله إليه عطاوانه أسلم وأودى جملة بالاسلام وكان من المعمرين عاش مائة وثلاثين وسبعين
سنة ويقال مائة وتسعين وأتوه صفي أيضا من المعمرين وكانته حكمة وبلاغة في جملة حكمه قوله
(دعامة العقل الخلد وجماع الامر الصبر) (أخرجنا من أبي الدنيا في ذم الغضب واللعنة ما يديم به الخاطئ
إذا مال أي سنده بمنع من السقوط ومنه قبل للفسد في القوم ودعامة قومه كما قاله أبو هريرة جعل
الحلم دعامة للعقل يكون سببا لاستقامتهم وعدم زلته (وقال أبو الدرداء) رضي الله عنه (أدركت الناس ورؤا
لأشرك فيه) أي نفع كله (وأصبحوا الآن شوكلا وروى في ما نعرفهم فتدولون (تركتهم لم يتركوا قالوا
الزهرم والدينار) (وإن تركتهم لم يتركوا قالوا كيف صنع قال تقرضهم من عرضك ليوم فتركوا) (أخرجنا
ابن أبي الدنيا في ذم الغضب وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن شبل حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة حدثنا محمد بن قيس حدثنا مسعر عن عوف بن عبد الله عن أبي الدرداء قال من يتفقد يتفقد من
لا بعد الصبر لواجب الأمور يعجزان فأرضت الناس فأرضوك وإن تركتهم لم يتركوا فقال قتاتنا مرنى
قال أقرض من عرضك ليوم فتركوا (وقال علي رضي الله عنه أن أول ما يؤمن به الخليل من خلقه أن الناس
كلهم أعوانه على الجاهل) (أخرجنا من أبي الدنيا في ذم الغضب (وقال معاوية رضي الله تعالى لا يبلغ

العبد يبلغ الرأى حتى يغلب حله جهله وصبره شهوته ولا يلبث ذلك الاقوة العلم وقال معاوية لعمر بن الاثم أى الرجال أشجع قال من
ردجه له بجمله قال أى الرجال أضعف قال من بذل ديناه لصالح دينه وقال أنس بن مالك فى قوله تعالى فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه
ولى حميم أى قوله عظيم هو الرجل يشبه أخوه فيقول ان كنت كذا باغفر الله لك وان كنت (٢٣) صادقا فظفر الله لك وقال بعضهم شئت

العبد يبلغ الرأى حتى يبلغ حله جهله وصبره شهوته ولا يلبث ذلك الاقوة العلم أخرجه ابن أبى الدنيا
فى ذم الغضب (وقال معاوية) رحمه الله تعالى (لعمر بن الاثم) بن سبي بن خالد بن مقر بن عبيد بن
مقاعص بن عمرو بن كعب بن زيدمة بن تميم النخعي المقرى كنيته أو تميم وقال أوربى له حبيبة وكان
خطيبا جبلا بلغا شاعرا شريفا قومه وكان يقال لشعره الخلل المنتشرة وهو عم شيبه بن سعد بن الاثم
والمرقل بن خاف بن الاثم وخالد بن صفوان بن عبد الله بن الاثم وكلهم من البلغاء المشهورين (أى
الرجال الأصعب قال من رد جهله بجمله قال أى الرجال أضعف قال من بذل ديناه لصالح دينه) أخرجه ابن
أبى الدنيا فى ذم الغضب (وقال أنس بن مالك) رضى الله عنه (فى قوله تعالى فاذا الذى بينك وبينه
عداوة أى قوله عظيم) وعلم الآية كأنه على وجه وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم
(هو الرجل يشبه أخوه فيقول ان كنت كذا باغفر الله لك وان كنت صادقا فظفر الله لك) أخرجه ابن
أبى الدنيا فى ذم الغضب (وقال بعضهم شئت فلانا) لرجل سمى (من أهل البصرة ظمعى) أى ضلع
عنى ولم يجزئ السبعة (فاستبدى بها زنا) أخرجه ابن أبى الدنيا فى ذم الغضب (وقال معاوية) رحمه
الله تعالى (لعرابة بن أوس) بن قتيلى بن عمرو بن زيد بن حشم بن حارثة بن الحارث الاوسى الحارثى
قال ابن حبان له حبيبة قال ابن سعد كان مشهورا بالجلود وله أخبار مع معاوية وفيه يقول السهناخ
اذما زابة رقت لحد * تلقاه لعرابة باليمن

الايات (هم سدت قومك يا عرابية قالوا أمي المؤمنين كنت أحلم عن جملهم وأعطى سائلهم وأسقى
حواجمهم فى فعل مثل فعل فهو مثلى ومن جوزنى فهو أفضل منى ومن قصر عني فانا خير منه) أخرجه
ابن أبى الدنيا فى ذم الغضب (وسب رجل) عبد الله (بن عباس) رضى الله عنه (فلما فرغ) الرجل
من سبه (قالا عكرمة) هو مولد (هل الرجل حاجة فتفضيها فنكس الرجل رأسه واستغيا) أخرجه
ابن أبى الدنيا فى ذم الغضب (وقال رجل لعمر بن عبد العزيز) رحمه الله تعالى (أشهد انك رجل من
الفاسقين فقال ليس تقبل شهادتك) أخرجه ابن أبى الدنيا فى ذم الغضب أو تميم فى الحيلة (وعن على
ابن الحسين بن على) بن أبى طالب رضى الله عنهم (أه سبه رجل فرمى إليه حصاة) وهى كساء أسود
صريع (كانت عليه وأمره بالف درهم) أخرجه ابن أبى الدنيا فى ذم الغضب أو تميم فى الحيلة (وقال
بعضهم من جمع له خمس خصال محمودة الخلق) أى الصلح والعفو (واسقاط الاذى) أى ترك ما يؤذى
به أخوانه (وتخلص الرجل عما يبعده عن الله عز وجل وجهه على الندم والتوبة ورجوعه الى المذنب
بعد الذم اشترى جميع ذلك بشئ يسير) أخرجه ابن أبى الدنيا فى ذم الغضب (قال رجل لجعفر بن محمد
ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم (أه قد وقع بينى وبين قوم منازعة فى أمر واحد
أريد أن أتركه فأخشى ان يقال ان تركته ذل فقال جعفر نعم انك الذليل الظالم) أخرجه ابن أبى الدنيا
فى ذم الغضب (وقال الخليل بن أحمد) القرامدى امام أئمة النبو (كان يقال من أساء فأحسن اليه
جعل له حازن قلبه وردعه عن مثل أسائه) أخرجه ابن أبى الدنيا فى ذم الغضب (وقال الاحنف بن قيس)
ابن معاوية بن حصين التميمى نأبى ثقة (لست بعلم ولكن أتعلم) أخرجه المزنى فى التهذيب عن الحسن
ابن كسك قال أتعلم بديل أتعلم (وقال وهب بن منبه) رحمه الله تعالى (من رحم يرحم ومن يصب) أى يسكت
فى كثير من الأمور (يسلم عن الرجال ومن يجهل) أى يسلم على غيره (يغلب) أى يصر مقل بالابغية

(٥ - (تحاف السادة المتقين - ثامن)
الخليل بن أحمد كان يقال من أساء فأحسن اليه فجعل له حازن قلبه وردعه عن مثل أسائه وقال الاحنف بن قيس لست بعلم ولكننى
أتعلم وقال وهب بن منبه من يرحم يرحم ومن يصب يصب بلم من يجهل يغلب

ومن يجعل يحفظ ومن يحرم على الشر لا يسلّم ومن لا يدع المراميشتم ومن لا يكره الشر يأثم ومن يكره الشر يبعص ومن يتبع وصية الله يحفظ
ومن يحضر الله يأمن ومن يتوكل الله غنم ومن لا يسأل الله يفقر ومن يأمن مكر الله يحذل ومن يستعين بالله يظهر وقال رجل لما لك من دينار
يا غني المئذ كرتني بسوء قال أنت إذا أكرم على من نفسي إذا أخذت ذلك لهديت فاحسناتي وقال بعض العلماء الخلم أرفع من العقل
لان الله تعالى تسمي به وقال رجل (٣٤) لبعض الحكماء والله لا يملك سبيلك معك في قبرك فقال معك يدخل لاسي ورام المسجين

أحد (ومن يجعل في الامور غشائي) أي يقع في الخلفا (ومن يحرم على الشر لا يسلّم) من الاتقان
(ومن لا يدع) أي لا يترك (المراه) أي الخاصة مع الناس (يشتم ومن لا يكره الشتم يأثم) وفي بعض
النسخ الشتم بدل الشتم (ومن يكره الشتم يبعص) من الوقوع فيه (ومن يتبع وصية الله يحفظ) من الهلاك
(ومن يحضر الله يأمن) من العقاب (ومن يتوكل الله غنم) جانبه (ومن لا يسأل الله يفقر ومن يأمن مكر
الله يحذل ومن يستعين بالله يظهر) بمراده أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب (وقال رجل لما لك من دينار)
أهديك حسنة (أخرج أونيعة في الحلية) (وقال بعض العلماء الخلم أرفع) رتبة (من العقل لان الله
تعالى تسمي به) فان من أسمائه الخلم ولا يسمى بالعقل ولا يجوز الخلقة عليه (وقال رجل لبعض الحكماء
والله لا يملك سبيلك معك في قبرك قال معك يدخل لاسي) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب
(والمسح عيسى بن مريم عليه السلام يقوم من الهدود فقالوا له شرفناك لهم خير انقل له انهم
يقولون شرافتنا تقول خيرا فقال كل واحد منا ينفق بماله) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب
ومن هتاف لهم كل آناه بجانبه يطلع أو ينضع أو يرتج (وقال لقمان) الحكيم لابنه يا بني ثلاثة
لا يعرفون الا عند ثلاثة لا يعرف الخليم الا عند الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا الراح الا عند
الحاجة اليه) أخرجه القائل في أماليه عن العتيبي قال بلغني ان لقمان كان يقول فذكره (ودخل
على بعض الحكماء صديق له فقدم اليه طعما فخرجت امرأة الحكيم وكانت سيئة الخلق فرفعت المائدة
وأقبلت على شتم الحكيم فخرج الصديق مغضبا فقتله الحكيم وقاله تذكر يوم كافي منكم نظم
فسقطت دجاجة على المائدة فافسدت طعما فها لم يغضب أحد متألا ثم قال فاحسب ان هذه
مثل تلك الدجاجة فمصرى عن الرجل غضبه) أي كشف عنه وسكن (وانصرف وقال صدق الحكيم
العلم شفاء من كل آثم) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب (وضرب رجل قدم حكيم فارجعه فلم يغضب
فقبل له في ذلك فقال أفنته مقام حجر تعترت به وذبحت الغضب) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب
(وقال محمود الوراق) رجه الله تعالى

مريم عليه الصلوة والسلام
بوم من الهدود فقالوا له شرا
فقال لهم خيرا فقبل له انهم
يقولون شرافتنا تقول
شرا فقال كل ينفق بما
عنده وقال لقمان ثلاثة
لا يعرفون الا عند ثلاثة
لا يعرف الخليم الا عند
الغضب ولا الشجاع الا عند
الحرب ولا الراح الا عند
الحاجة اليه ودخل على
بعض الحكماء صديق له
فقدم اليه طعما فخرجت
امرأة الحكيم وكانت سيئة
الخلق فرفعت المائدة
وأقبلت على شتم الحكيم
فخرج الصديق مغضبا فقتله
الحكيم وقاله تذكر يوم
كافي منكم نظم فسقطت
دجاجة على المائدة فافسدت
طعما فلم يغضب أحد منها
قال ثم قال فاحسب ان هذه

(ما زلت نفسي الصلح عن كل مذنب * وان كثر نعتني على الجرائم)
(وما الناس الا واحد من ثلاثة * شريف ومشروف ومثل مقادير)
(فأما الذي فسوق فأعرف قدره * وأتبع فيه الحق والحق لازم)
(وأما الذي دوني فان قال صنت عن * اجابته عرضي وان لا لاثم)
(وأما الذي مثلي فان زل أو هفا * تفضلت ان الفضل بالعرضا كرم)
(بيان القدر الذي يجوز الانتصار والتشفي به من الكلام) *

(اعلم) وقفتنا الله تعالى (ان كل ظلم صدر من شخص فلا يجوز مقابلة بمثله فلا يجوز مقابلة الغيب بمثله لا يجوز
التجسس بالتجسس ولا مقابلة السب بالسب وكذا سائر المعاصي) حكمها أن لا تقابل بمثله (وأما)

محمود الوراق ما زلت نفسي الصلح عن كل مذنب * وان كثر نعتني على الجرائم وما الناس الا واحد من ثلاثة *
شريف ومشروف ومثل مقادير فأما الذي فسوق فأعرف قدره * وأتبع فيه الحق والحق لازم وأما الذي دوني فان قال صنت عن
اجابته عرضي وان لا لاثم وأما الذي مثلي فان زل أو هفا تفضلت ان الفضل بالخلم كرم * (بيان القدر الذي يجوز الانتصار والتشفي
به من الكلام) * اعلم ان كل ظلم صدر من شخص فلا يجوز مقابلة بمثله فلا يجوز مقابلة الغيب بالتجسس ولا
السب بالسب وكذلك سائر المعاصي وأما

القصص

القصص والغرامة على قدامو رد الشرع به وقد فصلنا في الفتحة وأما السب فلا ينبغي أن يخلطه إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن امرؤ
عيرك ما فسلك فلا تعير بما فيه وقال المستبان ما قاله أبو علي الباقى في الما بعد الما بعد المستبان وقال المستبان شيطان يتهاثران وشتر رجل أبابكر
الصدق رضي الله عنه وهو كما قلنا ابتداء ينتصر منه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبابكر انك كنت ساكنا

لما شئت فليتكلمت قلت
قال لان الملك كان يحجب
عنك فلما تكلمت ذهب
الملك وجاء الشيطان فلم
أكن لاجلس في مجلس فيه
الشيطان وقال قوم تجوز
المقابلة بما لا كذب فيه
واغتصب رسول الله صلى
الله عليه وسلم من مقابلة
التعير بمثله نهى تنزيه
والافضل تركه ولكنه
لابعض به والذي رخص
فيه أن تقول من أنت وهل
أنت الامن بنى فلان كما قال
سعد لابن مسعود وهل أنت
الامن بنى هذيل وقال ابن
مسعود وهل أنت الامن بنى
أسمع قول به يا أحمق قال
مطرف كل الناس أحمق
فيما ينسبون به إلا ان
بعض الناس أقل حماقة
من بعض وقال ابن عمر في
حديث طويل حتى ترى
الناس كلهم حتى في ذات
الله تعالى وكذلك قوله
يا جاهل اذمان احدا لا
وفيه جهل فقد ذابها
ليس بكذب وكذلك قوله
يا سيء الحق يا صفيق الوجه
يا ثلثا للأعراض وكان
ذلك فيه وكذلك قوله لو كان
ذلك حياء لما تكلمت وما

أحقر لك في عيني بما فعلت وأحقر لك الله ما أتقمت منك فاما التهمة الثانية والكذب وسب الوالد بن فرام بالافتقار لما روى انه كان بين خالد بن
الوليد وسعد كلام فذكر رجل خالدا عند سعد فقال سعد له انما ينال مبلغ ديني يعني أن يأثم بضعتي بعض فلم يسمع السوء فكيف
يجوز له أن يقول والد ليس على جواز ما ليس

[illegible][illegible]

بأنك ومنهم من سبغ الغضب بقلبي والى الألوان خديهم البلي والى الغضب السريع الذى يوشعهم السريع الغضب البلي والى ولما كان الغضب يوجب كل انسان وجب على الساطن أن لا يعاقب أحدا فى حال غضبه لانه بما يتعدى الواجب ولا بما يكون متجاوزا عليه فيكون متجاوزا لخطه ومن يحافضه من آثار الغضب فيكون صاحب حفظ فبني أن يكون انتقامه وانتصاره تعالى لنفسه * ورأى عمر رضى الله عنه سكران فأراد أن يأخذوه بعز ريشته السكران فرجع عمر فقبله بأسيار المؤمنين لما شتمك تركته قال لانه أغضبني ولوعز ريشته لكان ذلك اغضبني لنفسى ولم أحب أن أضرب مسلحة لنفسى وقال عمر بن (٢٧) عبد العزيز رحمه الله جل الله عليه ولولا أنك

أغضبني لعاقبتك * القول فى معنى الحقد وناتجه وفضله العفو والرفق * اعلم أن الغضب اذا لم يجرع الى الباطن واحتمن فيه أى احتس فصار حقدًا ومعنى الحقد أن يلزم قلبه واستغله والبغضة والنفاق ومنه ايدوم ذلك ويبقى وقد قال صلى الله عليه وسلم المؤمن ليس يحقد ولا يغضب غيرة الغضب والحقد يجر نسيئة أمور * الاول الحسد وهو ان يحقد على الحقد على ان تنهى زوال النعمة عنه فتعجزه عن ان تنهى زوال النعمة عنه فتنمى نعمة أصحابها وتسر عيصة ان تركته وهذا من فعل المنافقين أى الحسد لخالفه الظاهر فيه الباطن (وسأفى ذمه) قريبا (الثاني ان يزيد على أصحاب الحسد فى الباطن فيشتم) أى يفرح بما يميم من البلاء الثالث ان تهجر وتصارمه وتتقطع عنه وان طلبك وأقبل عليك باللاطفنة (الرابع وهو دونه أن تعرض عنه استغفاره) أى استغفارا واستذلالا (الخامس أن تتكلم فيه بما لا يصلح من كذب وقبيحة واقتسام وهتك سر وغيره السادس ان يحاكبه استهزاه ويخترق منه السابع ابتذاله بالضرر وما يؤلم منه الثامن ان تمنعه من علمه رحم أو تضعه من أو رد مظلة وكل ذلك حرام لا يصلح لتركه وأقل درجات الحقد ان تحترق من الاتهام الثمانية المذكورة ولا تخرج بسبب الحقد الى ما تعصى الله به ولكن تستغله فى الباطن ولا تنهى قلبك عن بغضه حتى تجتمع عما كنت تطوع به من الشائسة والرفق والعناية والقيام بحاجاته والمجالسة معه على ذكر الله والمعاونة على المنفعة أو بترك الدعاء أو الشئ عليه) أى التخرىص على بره ومواساته فهذا كله مما ينقص درجتك فى الدين ويحول بينك وبين فضل عظيم ولوابجى بل وان كان لا يعرفك لعقاب الله وسلاحه

أبو بكر رضى الله عنه لا يفتق على مسلح وكان يترى به لكونه

تتكلم فيه بما لا يصلح من كذب وغيبة واقتسام وهتك سر وغيره * السادس أن يحاكبه استهزاه ويخترق منه * السابع ابتذاله بالضرر وما يؤلم منه * الثامن أن تمنعه من علمه رحم أو تضعه من أو رد مظلة وكل ذلك حرام وأقل درجات الحقد أن تحترق من الاتهام الثمانية المذكورة ولا تخرج بسبب الحقد الى ما تعصى الله به ولكن تستغله فى الباطن ولا تنهى قلبك عن بغضه حتى تجتمع عما كنت تطوع به من الشائسة والرفق والعناية والقيام بحاجاته والمجالسة معه على ذكر الله تعالى والمعاونة على المنفعة أو بترك الدعاء أو الشئ عليه أو التخرىص على بره ومواساته فهذا كله مما ينقص درجتك فى الدين ويحول بينك وبين فضل عظيم ولوابجى بل وان كان لا يعرفك لعقاب الله وسلاحه أبو بكر رضى الله عنه لا يفتق على مسلح وكان يترى به لكونه

مسكلم في واقعة الاثني
 نزل قوله تعالى ولا تأكل
 أولوا الفضل منكم العقول
 ألا تحبون أن يغفر الله لكم
 فقال أبو بكر نعم تحب ذلك
 وعاد إلى الاثني عليه
 والاولى أن يبق على ما كان
 عليه فان أمكنه أن يزيد
 الاحسان بمجاهدة النفس
 وارغاماً للشيطان فذلك
 مقام الصديقين وهومن
 فضائل أعمال المقربين
 فلم يحقود ثلاثة أحوال
 عند القدرة * أحدها أن
 يستوفى حقه الذي يستحقه
 من غير زيادة ونقصان وهو
 العدل * الثاني أن يحسن
 إليه بالعفو والمهارة وذلك هو
 الفضل * الثالث أن يظله
 بما لا يستحقه وذلك هو الجور
 وهو اختيار الاراذل والثاني
 هو اختيار الصديقين
 والاول هومنتهى درجات
 الصالحين ولندكر الآن
 فضيلة العفو والاحسان
 (فضيلة العفو والاحسان)
 اعلم ان معنى العفو أن
 يستحق حقا فيسقطه ويرى
 عتسمن قصاص أو غرامة
 وهو غير الحزم وكظم الغنظ
 فذلك أفردناه قال الله تعالى
 بخذ العفو وأمر بالعرف
 وأعرض عن الجاهلين وقال
 الله تعالى وأن تعلموا أن أقرب
 للتقوى * وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثلاث
 والذي نفسي بيده لو كنت
 بخلافًا لحلفت عليهن ما تقين
 قال من صدقة

مسكلم في واقعة الاثني
 أسلمت قد عاين كان أبو بكر يومه لاجل قرابته (لماسكلم في واقعة الاثني)
 وخاص معهم في أمر عائشة (نزل قوله تعالى ولا تأكل) أي لا تأكل
 يؤثروا أولى القربي (القول) ألا تحبون أن يغفر الله لكم فقال أبو بكر بل نعم تحب ذلك وعاد إلى الاثني
 عليه) رواه عبد الرزاق وأحمد والبخاري وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن
 مردويه والبيهقي في الشعب كلهم من حديث عائشة الطويل وفيه لما نزل الله في براءته قوله ان الذين
 جاؤا بالاذل العشر الايات كلها قال أبو بكر وكان ينفي على مسكلم بن امانة لقربته منه وفقره والله
 لأنفق على مسكلم شأنا بعد الذي قال لعائشة ما قال فأمر الله ولا تأكل أولوا الفضل إلى قوله رجم
 قال أبو بكر بل والله اني أحب ان يغفر الله لي فخرج إلى النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله
 لا أرتزها منه أبدا وروى البخاري والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه
 في هذا الحديث قالت زلف أبو بكر ان لا نفع مسكلم بنافعة أبدا فأنزل الله ولا تأكل أولوا الفضل
 منكم والساعة يعني أبى بكر ان يؤثروا أولى القربي والمساكين يعني مسكلم في قوله ألا تحبون أن يغفر
 الله لكم والله غفور رحيم قال أبو بكر بل والله انما ألتخب ان ينظر الله لنا وعادله بما كان يصنع وروى
 البخاري وسعيد بن منصور وابن المنذر من حديث رومان قالت وكان فبين حدثا الحديث رجل كان
 يحبه أبو بكر خلفا أبو بكر أن لا يسهل فأمر الله ولا تأكل أولوا الفضل الآية وروى ابن مردويه
 من حديث ابن عباس وكان أبو بكر يعطي مسكلم أو يسهل ويحلف لا يعطي فأنزل الله ولا تأكل الآية
 وروى الطبراني وابن مردويه من حديث ابن عمر فبعث أبو بكر إلى مسكلم لاصلا بدهم أبا ولا
 عطف عليك غير أبى بكم طرده وأخرج من منزله فأنزل القرآن ولا تأكل إلى أخواله وروى ابن أبي
 حاتم والطبراني عن سعيد بن جبير كان مسكلم من المهاجرين الاولين وكان ابن خالة أبي بكر وكان يشبه
 في جهره لما حلف أبو بكر أن لا يسهل زلت في أبي بكر ولا تأكل أي لا تحلف أولوا الفضل منكم يعني في
 الغنى والسعة يعني في الرزق أن يؤثروا أولى القربي يعني مسكلم قرابة أبي بكر وابن خالته والمساكين
 يعني مسكلم كان مسكينا والمهاجرين في سبيل الله يعني مسكلم ولبعفوا وبعفوا يعني ليجاوزوا
 عن مسكلم ألا تحبون الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أحب ان يغفر الله قال بل يا رسول الله
 قال فاعف واضمح فقال أبو بكر قد عفوت وصنيت لا أمعنه معروف بعد اليوم (فالاول ان يبق على
 ما كان عليه فان أمكنه أن يزيد في الاحسان) والصفة (بمجاهدة النفس وارغاماً للشيطان فذلك هو
 مقام الصديقين وهومن فضائل أعمال المقربين فلم يحقود ثلاثة أحوال عند القدرة أحدها ان يستوفى
 حقه الذي يستحقه) سواه (من غير زيادة ونقصان وهو العدل) لمانه من المساواة (والثاني ان يحسن
 إليه بالعفو والمهارة وذلك هو الفضل والثالث ان يظله بما لا يستحقه) فأخذ منه فوق حقه (وذلك
 هو الجور وهو اختيار الاراذل) وهم الثام من الناس (والثاني هو اختيار الصديقين) ولذلك عفا
 أبو بكر عن مسكلم ووصله بالبر وأحسن اليه بعد العفو (والاول هومنتهى درجة الصالحين ولندكر
 الآن فضيلة العفو والاحسان) وما أعد الله لصاحبهما من الثواب والغفران

(فضيلة العفو)

(اعلم) هداك الله تعالى (ان معنى العفو أن تستحق حقا فيسقطه ويرى عنه من قصاص أو غرامة)
 يقال غفرت لهية والكسالة اذا أدبته بعد ما زلتم غرما ومغرمًا وغرامة (وهو غير الحزم وكظم الغنظ)
 فذلك أفردناه وقد قال الله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين (وقد تقدم الكلام عليه في آداب
 العبيبة) (وقال تعالى وأن تعلموا أن أقرب للتقوى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث) خصال
 (والذي نفسي بيده ان كنت خالفا لحلفت عليهن) أي على حقيقتين (ما تقين صدقتم مال) كذا

في التسع والعين مائة من مائة من صدقة فانه وان نقص في الدنيا فتنفع في الآخرة باق فكله ما نقص
وليس منه ان المال لا ينقص حسا قال ابن عبد السلام ولا ان الله يخلف عليه لان هذا معنى مستانف
(فتصدقوا) ولتأبوا بالنقص الحسي (ولا تعجلوا عن مظلة ظلها) فينتفي بها وجه الله الزاد الله
بها عز يوم القيامة ولا تخف (رجل) على نفسه (باب مسألة) فيسأل الناس ويظهر لهم الفقر والحاجة
وهو بخلاف ذلك (الاخ الله عليه باب فقر) لم يكن له في حساب بان يسقط على ما في يده من الاموال
فبذلك حاجي يعود فقيرا محتاجا على سائر ما اذاع عن نفسه سواء على فعله ولا ينظر بل أحد رواه
ابن أبي الدنيا هكذا في ذم الغضب من حديث عبد الرحمن بن عوف وفي رواية له ثلاث اقسام عليهن
ما نقص مال قط من صدقة فتصدقوا ولا تملوا رجل عن مظلة ظلها الا زاد الله بها عز افاضوا رزقكم الله
ولا تخف رجل على نفسه باب مسألة يسأل الناس (الاخ الله عليه باب فقر وقال العراقي رواه الترمذي من
حديث أبي كشيبة التميمي وقال حسن صحيح وسلم وأبو داود وكثروه من حديث أبي هريرة انتهى قلت
لفظ حديث أبي كشيبة ثلاث اقسام عليهن ما نقص مال عبدا من صدقة ولا تمل عبد مظلة صر عليها الا زاده
الله عز وجل عز ولا تخف عبد باسئلة (الاخ الله عليه باب فقر وأحدثك حديثا فاحفظوه انما الدنيا
لاز بعثرة فذكر حديثا طويلا وقد رواه أحد بطوله في مسنده وحديث أبي هريرة الذي أشار اليه
العراقي لفظه ثلاث اقسام لمن حق ما عفا امره ومن مظلة الا زاده الله بها عز ولا تخف رجل على نفسه باب
مسئلة فينتفي بها كثره الا زاده الله بها فقر ولا تخف رجل على نفسه باب مسألة فينتفي بها وجه الله تعالى الا
زاده الله كثره وقد رواه كذلك البيهقي (وقال صلى الله عليه وسلم التواضع لا يزيد العبد الا رفعة في الدنيا
لانه بالتواضع لهم يعظم في القلوب وترفع منزلته في النفوس (فتواضعوا ورفعكم الله) تعالى في الدنيا
بوضع القبول في القلوب واعظام المنزلة في الصدور وفي الآخرة بتكثير الاجر واعظام القدر كما ذكره
العلاني وغيرهم فله على الدنيا فقط أو على الآخرة فقط في الثلاثة غير مبدد (والعفو لا يزيد العبد الا
عزا) لان من عرف بالعفو فساد وعظم في القلوب فهو على ظاهره أو المراد عزه في الآخرة بكثرة الثواب
وترك العقاب (فاغفوا بعزكم الله) في الدارين (والصدقة لا تزيد المال الا كثره) بمعنى انه يبارك فيه
وتتولد عنه المناسبات فيجبر نقص الصورة بذلك (فتصدقوا برحمكم الله) أي يساعف عليكم رحمة
بإسعادكم لكم أرحمها قالوا وهذا من جوامع الكبر واداب ابن أبي الدنيا في ذم الغضب من حديث محمد بن
عبد العبدى وقال العراقي رواه أبو الشيخ الاصبهاني في الترغيب والترهيب والبيهقي في مسند الفردوس
من حديث أنس بن مالك (وقالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت) أي ما علمت (رسول الله صلى الله
عليه وسلم منتصرا) أي منتصرا (من مظلة) بفتح اللام والميم ما أخذ أو نيل من معصوم عدو أو اساء
كانت في البدن أو العرض أو المال أو الاختصاص (ظلها) المنصوب على الاول مفعول مطلق وعلى
الثاني مفعول به وظلم يتعدى للمضمرين كافي القاموس خلافا لمن زعم قصره على واحد فقد تولى بها
(فط) وأغماير ينتقم صلى الله عليه وسلم منها مع ان مرتكبها قد بانه عظيم لانه حق أدى بسقط بعضه
بخلاف حقوق الله تعالى التي ذكرها بقوله (ما لم تنتهك محارم الله تعالى) أي ترتكب المحارم والنجاس جمع
بحرم أي شيء حرما لله على عباده فان قلت مظلمته صلى الله عليه وسلم ابتداءه وبإثارة كثر وهو حنفذ
حق الله تعالى فكيف يسقط بعضه قلت لا نسلم ان مطلقا ابتداءه كفر الا ترى فحين جذب وداه حتى أرفق
عنته فقط عنه وأعطاه جل بعير به والحاصل ان ابتداءه لا يصير الا من مسلم جاف وهذا له نوع عز وفلم
يكفر وعطلمته أو من منافق وقد أمر بفعل أذا هم فلتا ينظر الناس عنه أو من كافر معاهد فخطه
تأله اقتضت عدم واخذته بعزته أو من حربي وهو غير ملتزم الاحكام (فاذا انتهك محارم الله شيء
كان أشدهم غضبا) فينتقم ان ارتكب ذلك لم يعلم انه لا يقبل العفو من المحارم التي ينتقم بها

ولا يعلو عنها حق الاذى اذا هم في طلبه وفي الحث على العفو والخلق واحتمال الاذى والانتصار لدين الله تعالى وانه ليس لكل ذي ولاية التخلق بهذا الخلق الكريم فلا يتهم لنفسه ولا لغيره على الله تعالى على انهم قد اجعوا الله لا يجوز للقاضي ان يقضى لنفسه ولا لمن تقبل شهادته له كتابه وابنه ولا بناتي هذا الحديث امره صلى الله عليه وسلم بقتل ابن خطل ونحوه من كل يؤذنه لانهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمان الله تعالى اوان عفوهم انما كان في غير ذنب يكفر به مرتكبه لمن رفع صوته عليه ومن جنبه ورائته حتى اُمر في رقبته بخلاف اولئك فانهم كفر وابدانته فلم تكنه العفو عنهم ومن ثم انقض صلى الله عليه وسلم من نال من عرضه (وماخير) صلى الله عليه وسلم (بين امرين الاختار ايسرها) اما بان يخبره الله تعالى فيما فيه عقوبات فيختار الانصف او في قتال الكفار واخذ الجزية فيختار اخذها او في حق امته في الجاهلية في العبادة والاقتصاد فيختار الاقتصاد واما بان يخبره المنافقون او الكفار ففي هذا يصور قوله (مال يمكن ماعا) أي انما يكفر راية البخاري وفيها اشفاان كان انما كان ابعد الناس منه وفي رواية الطبراني مال يمكن لله فيه سخا وعلى الاول يكون الاستثناء منقطعاً لاذلا يصور تخيير الله تعالى الابيين بناترين وراه الترمذي في التمثال والفضله وراه البخاري ومسلم والحاكم والطبراني بنحوه وعند الحاكم ماله رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلماً يذكر ما مضى ببلده شيئاً قط الا ان يضرب في سبيل الله ولا سئل شيئاً قط فذمه الا ان يسئل ماعا ولا يتهم لنفسه من شيء الا ان تنهك حرمان الله تعالى فيكون لله فينتقم (وقال عقبة بن عامر) البلخي رضي الله عنه (لقت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فبدرته فأخذت بيده أو يدري فأخذ بيدي فقال يا عقبة لا أخبرك بأفضل اخلاق أهل الدنيا الا الحق قلت نعم فقال (نصل من قطعك وتعلمي من حركك وتعلمي من نكحك) قال العراقي وراه ابن أبي الدنيا والطبراني في معكروم الاخلاق والبيهقي في الشعب باسناد ضعيف وقد تقدم قلت وقد روى أحد الطبراني من حديث معاذ بن أنس أفضل الفضائل أن نصل من قطعك وتعلمي من حركك ونصم من ظلمك وقد تقدم أيضا (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى) عليه السلام (يا رب أي عبادك أعز علي قال الذي اذا فرضا) قال العراقي وراه الخرائطي في معكروم الاخلاق من حديث أبي هريرة وفيه ما بين لهجة (والك سئل ابو الرداء) رضي الله عنه (من أعز الناس قال الذي يعفوا اذفر فاعفوا يعزكم الله) وروى نحو ذلك من حديث عبد الرحمن بن عوف وراه ابن أبي الدنيا وقد ذكره بيا (وجه) رجس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو مظلة ظلمها (فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يجلس وأراد أن يأخذ له مظلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المظالمين في الدنيا (هم المظلمون) أي الغائرون (يوم القيامة) بالاجر الجزيل والتبعة من النار ورفع الدرجات والانتقام لهم من ظلمهم والاخذ باهرهم من بقي عليهم (فأبان يأخذها من سمع الحديث) قال العراقي وراه ابن أبي الدنيا في كتاب العفو عن أبي صالح الحنفي من مراسلت ورواه كذلك في كتاب ذم الغضب ورسنة في كتاب الامان وأوصالح الحنفي هو عبد الرحمن بن قيس نابي جليل (وقالت عائشة) رضي الله عنها (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا علي من ظلمه فقد انتصر) أي أخذ من عرض الظالم فنقص من ثواب الظالم بحسبه فقيه اخبارنا من انتصروا لبسائه فقط استوفى حقه فلام عليه ولا أجرة فالحديث تعريض بكرهه الانتصار ونب العفو ليس بآجره على الله ولن يسبر وغفران ذلك من عزم الاور وراه ابن أبي شيبة والترمذي وأبو يعلى وابن أبي الدنيا في ذم الغضب قال الترمذي في العلل انه سئل عنه البخاري فقال لا أعلم أحدا رواه غيري الا حوض لكن هو من حديث أبي هريرة وضعف باجرة جدا (ومن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث الله الخلاق يوم القيامة نادى مناد من تحت العرش ثلاثة أصوات يا معشر الموحدين ان الله قد عفا عنكم فليعف بعضكم عن بعض

وما خير دين أمر من الا اختار أسرهما مالم يكن انما وقال عقبة لقت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فبدرته فأخذت بيده أو يدري فأخذ بيدي فقال يا عقبة لا أخبرك بأفضل اخلاق أهل الدنيا الا الحق قلت نعم فقال (نصل من قطعك وتعلمي من حركك وتعلمي من نكحك) قال موسى عليه السلام يا رب أي عبادك أعز عليك قال الذي اذا قدر عفاو كذلك سئل ابو الرداء عن أعز الناس قال الذي يعفو اذا قدره فاعفوا يعزكم الله وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو مظلة فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يجلس وأراد أن يأخذ له مظلمة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان المظالمين هم المظلمون يوم القيامة فأي أن يأخذها حين سمع الحديث وقالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا علي من ظلمه فقد انتصر وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث الله الخلاق يوم القيامة نادى مناد من تحت العرش ثلاثة أصوات يا معشر الموحدين ان الله قد عفا عنكم فليعف بعضكم عن بعض

(21)

ثَلَاثٌ مَنْ جَاءَهُمْ مَعَ إِيْمَانٍ دَخَلَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ

(٦ - اتحاد السادة المتقين) - ثامن)

الجنة شاعروا من الحور العين حيث شاع من أدى بشاخصيا وقرأ في صلاة قل هو الله أحد عشر مرات وهما عن قاتله قال أبو بكر
أحداهن يارسل الله قال أوأحداهن (٤٢) (الأنار) قال إبراهيم التيمي إن الرجل يخطئ فاحمده الحسن وراى قوله يشتغل

قلبه بتعرضه لعصاة الله تعالى
بالظلم والله تعالى يوم
القائمة فلا يكون له جواب
وقال بعضهم إذا أراد الله أن
يعذب عبدا فقص له من ظلمه
ودخل رجل على عمر بن
عبد العزيز رحمه الله ففعل
يشكو إليه وجلاظله
ويقع فيه فقال له عمر إنك
أن تلقى الله وتظلم لك كما
هى خير لك من أن تلقاه
وإذا اقتصصها وقال يزيد بن
ميسرة أن ظلمت الله تعالى يقول
من ظلمت الله تعالى يقول
أن آخري عدي عليك بانك
ظلمت فان شئت استجبنا لك
وأعجبنا لعلنا نؤتيك
أخرى تكفى يوم القيامة
فيصحا عوفى وقال مسلم
ابن يسار لرجل دعا على ظلمه
كل الظالم إلى ظلمه فانه
أسرع اليمن دعائك الآن
الآن يتذكره بعمل وقى
أن لا يفعل وعمر بن عمر
عن أبي بكر أنه قال بلغنا
الله تعالى بأمر مناديا يوم
القيامة فتنادى من كان له
عند الله شئ فليقيم فقوم
أهل العفو فكأنهم الله بما
كان من عفوهم عن
الناس وعمر بن عمر بن محمد
قال أتى النعمان بن المنذر
بوجلين قد أذنب أحدهما
ذنبا عظيما فغفاه
والآخر أذنب ذنبا خفيفا

فغفاه وقال تعفو المولى عن العظيمة من الذنوب بفضلها ولقد تعافى في اليسيرة وليس ذال الجلهلها
الا يعرف حلها * ويتعافى شدة تسكها
أخرجهم ابن أبي الدنيا في كتاب العفو (وعن مبارك بن فضالة) البصري صدوق يدل على البخاري
تلقا قارأ بوداد والترمذي وابن ماجه (قال أوقدنى) أي أقدمنى (سواد بن عبد الله) بن قدامة التميمي
البرقي البصري قاضي البصرة صدوق محمود السيرة تكلم فيه الثوري لدخوله في القضاء وحديثه سوار

في وفد من أهل البصرة إلى أبي جعفر قال فكنت عنده إذ أتى رجل فأمر بقتله فقلت يقتل رجل من المسلمين وأنا حاضر فقلت يا أيها
 المؤمنين ألا أحدلكم حديثا سمعته من الحسن قال وما هو قلت سمعته يقول إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الناس في صعد
 واحد حيث يسهمهم الداعي وينفذهم البصر فيتقوم مناد فينادي من له عند (٤٣) الله بدلكم فلا يؤمن إلا من عفا الله عنه

لقد سمعت من الحسن
 فقلت والله لسمعت منه فقال
 خطبنا عنه وقال معاوية
 عليكم بالحلم والاحتفال
 حتى تذكركم الفرصة فإذا
 أمكنكم فعليكم بالصنيع
 والافتعال وروى أن أراه
 دخل على هشام بن عبد الملك
 فقال لراعي أرايت ذا
 القرنين أكان نبيا فقال لا
 ولكنه إنما أعلى ما أعطى
 بأربع خصال كن فيه كان
 إذا قدر صلا وإذا وعد وفى
 وإذا حدث صدق ولا يجمع
 شغل اليوم لغد وقال
 بعضهم ليس الحليم من ظلم
 فلم حتى إذا قدر انتقم
 ولكن الحليم من ظلم فلم
 حتى إذا قدر عطا قال ياد
 القدرة ذهب الحفظة
 يعني الحقد والغضب وأنى
 هشام برجل بلغه عنه أمر
 فلما أقبل بين يديه جعل
 يسكنهم بحجته فقال هشام
 وتسكن أضاف إلى الرجل
 بأمر المؤمنين قال الله
 عز وجل يوم تأتي كل نفس
 تحادل عن نفسها أو تحادل
 الله تعالى ولاتسكنن
 يدك كلاما قال هشام بلى
 وبحسبك تسكن وروى أن
 سارقا دخل خيمه فجاءه

ابن عبد الله بن سوار قاضي الرصافة ثقة روى له أبو داود والترمذي والنسائي (في وفد) أي جماعة
 (من أهل البصرة إلى أبي جعفر) عبد الله العباسي (فكنت عنده إذ أتى رجل فأمر بقتله فقلت يقتل رجل من المسلمين وأنا حاضر فقلت يا أيها
 المؤمنين ألا أحدلكم حديثا سمعته من الحسن) قال وما هو قلت سمعته يقول إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعد واحد حيث يسهمهم الداعي
 وينفذهم البصر فيتقوم مناد فيقول من له عند الله تعالى بدلكم فلا يؤمن إلا من عفا الله عنه (٤٣) في
 مظلة (فقال والله لسمعت من الحسن فقلت والله لسمعت منه فقال خطبنا عنه) وفي نسخة خطبنا عنه
 أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العفو (وقال معاوية) رحمه الله تعالى (عليكم بالحلم والاحتفال) أي
 احتمال الأذى (حتى تمكنكم الفرصة فإذا أمكنكم) الفرصة وقد ترجم على الانتقام (فعليكم بالصنيع
 والافتعال) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العفو (وروى أن أراه) من عبد الله بن إسرائيل (دخل على
 هشام بن عبد الملك) من روى أن أيام خلافته (فقال لراعي أرايت ذا القرنين) الذي كورضته في
 القرآن (كان نبيا فقال لا) لم يكن نبيا (ولكنه) كان رجلا صالحا (إنما أعلى ما أعطى بأربع خصال
 كن فيه كان إذا قدر صلا) ولم ينتقم لغضبه (وإذا وعد وفى) بما وعده (وإذا حدث صدق)
 في حديثه ولم يكذب (ولا يجمع شغل اليوم لغد) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العفو (وقال بعضهم
 ليس الحليم من ظلم فصحلي إذا) أمكنته الفرصة (وقد) عليه (انتقم) منه (ولكن الحليم من ظلم
 فلم ثم قدر عفا) عنه (أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العفو (وقال يزيد بن عبد الله) البزري البصري
 روى له الترمذي وقد ضعف (القدرة) ذهب الحفظة يعني الحقد والغضب (وهو امر من أحفظه إذا
 أغضبه يعني إذا قدر على من أغضبه وتمكن من الانتقام منه بتراجع فلا يبقى معه حقد في قلبه ويحيل إلى
 العفو والصنيع والعفو من شأن القدرة أن يكون كذلك والافتك من قادر على التمكن يبادر إلى الانتقام ولا
 يعنو (وأنى هشام) بن عبد الملك (رجل بلغه عنه أمر) كرهه (فلما أقبل بين يديه جعل يسكنهم بحجته)
 ويعني نفسه (فقال له هشام وتسكنكم أيضا) أي مع جنابك (فقال الرجل يا أيها المؤمنين قال الله تعالى يوم
 تأتي كل نفس تحادل عن نفسها أو تحادل الله ولا تسكنن بين يديك فقال هشام بلى) ويحل تسكنكم (أخرجه ابن
 أبي الدنيا في كتاب العفو (وروى أن سارقا دخل خيمه) من روى أن سارقا (سرق منه شاة ذلك
 بصيفين) وكان مع رضى الله عنه فأخذ السارق (فقبل له انطاعه) أي أقطع يده (فأنه من أعدائنا قال
 بل استر عليه لعل الله يسترني يوم القيامة) فان من ستر على مؤمن في الدنيا استر الله عليه في الآخرة (وإنما
 يقوم على الخلد لكونه لم يتحقق منه سرقة وإنما كان قصده أن يسرق في مثل هذا العفو والستر حسن
 أدناه خاف أن يكون في أفاطة الخلد عليه مستصر النفس لا سيما وقد قالوا أنه من أعدائنا (وجلس ابن مسعود)
 رضى الله عنه (في السوق يشتاع) أي يشتري (مشتاعا فتباع) أي اشترى (مشتاعا ثم طلب البراهم وكانت في
 عمامته أي مصرورة (فوجدها قد حلت) واخسخت البراهم (فقال قد جلست وانما لي فجعلوا يعيدون
 على من أخذها ويقولون اللهم أقطع يد السارق الذي أخذها اللهم أفلح به كذا فقال عبد الله) رضى الله عنه
 (اللهم أن كان جلته على أخذها حجة) اعترضه (فبارك له فيها وإن كان جلته حجة على الذنب) أي
 من غير حاجة إليها (فأجابه آخره صوة) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العفو (وقال الفضيل) بن

ياسر يصفى فيقول له أقطع فانه من أعدائنا فقال بل استر عليه لعل الله يستر على يوم القيامة وجلس ابن مسعود في السوق يشتاع فابتاع
 ثم طلب البراهم وكانت في عمامته فوجدها قد حلت فقال قد جلست وانما لي فجعلوا يعيدون على من أخذها ويقولون اللهم أقطع يد السارق الذي أخذها اللهم أفلح به كذا فقال عبد الله اللهم أن كان جلته على أخذها حجة فبارك له فيها وإن كان جلته حجة على الذنب فاجابه آخوه فوجه وقال الفضيل

فأرأيت أزهده من رجل

من أهل خراسان جلس

إلى في المسجد الحرام ثم قام

لمطوف فسرق ثنائير

كانت معه ففعل بي فقلت

أعسى الله أن يتيقن فقال

لا ولكن مثلي وإياه بين

يدي الله عز وجل فأشرف

عقلى على إحاض حخته

فبكأن رجعة له وقال مالك

ابن دينار أتيتم نزل الحكم

ابن أبويلا وهو على

البصرة أمير وجه الحسن

وهو خائف فدخلنا معه عليه

فما كلمه الحسن إلا بخرقة

الفرار في ذكر الحسن

قصة يوسف عليه السلام

وواصله من أخوته من يعهم

أيام وطرحهم في الحب

فقال بأعوا أناهم وأخروا

أباهم وكرمانى من كبد

النساء ومن الحبس ثم قال

أجأ الأمير ماذا صنع الله به

أدله منهم ورفع ذكره وأعلى

كلمته وجعله على خزائن

الأرض فإذا صنع حسين

أكله أمره وجمع له أهله

قال لا تنرب عليكم اليوم

يفخر الله لكم وهو أرحم

الرحمن بعرض لكم بالعفو

عن أفعالهم قالوا له وأنا

أقول لا تنرب عليكم اليوم

ولولم أحمد الأنبياء هذا

لأولئك تحته وكتبان

المتفقع الصديق له يسأله

العقوب عن بعض أخوانه فلان

هارب من زلزالتي عقولك

لا تملك بل وأصل أهل لن

عاض رجده الله تعالى (مارأيت أزهده من رجل من أهل خراسان جالس إلى في المسجد الحرام ثم قام

لمطوف فسرق ثنائير كانت معه ففعل بي فقلت) له (أعسى الله أن يتيقن فقال

لا ولكن مثلي وإياه بين يدي الله عز وجل فأشرف عقلى على إحاض حخته

فبكأن رجعة له وقال مالك ابن دينار أتيتم نزل الحكم

ابن أبويلا وهو على البصرة أمير وجه الحسن وهو خائف فدخلنا معه عليه

فما كلمه الحسن إلا بخرقة الفرار في ذكر الحسن قصة يوسف عليه السلام

وواصله من أخوته من يعهم أيام وطرحهم في الحب فقال بأعوا أناهم وأخروا

أباهم وكرمانى من كبد النساء ومن الحبس ثم قال أجأ الأمير ماذا صنع الله به

أدله منهم ورفع ذكره وأعلى كلمته وجعله على خزائن الأرض فإذا صنع حسين

أكله أمره وجمع له أهله قال لا تنرب عليكم اليوم يفخر الله لكم وهو أرحم الرحمن بعرض لكم بالعفو

عن أفعالهم قالوا له وأنا أقول لا تنرب عليكم اليوم ولولم أحمد الأنبياء هذا

لأولئك تحته وكتبان المتفقع الصديق له يسأله العقوب عن بعض أخوانه فلان

هارب من زلزالتي عقولك لا تملك بل وأصل أهل لن

زيداد الثناب عظماء الإزداد الجفو فضلا وأتى عبد الملك بن مروان بأسارى ابن الأشعث

فزيداد الثناب عظماء الإزداد الجفو فضلا وأتى عبد الملك بن مروان بأسارى ابن الأشعث

فزيداد الثناب عظماء الإزداد الجفو فضلا وأتى عبد الملك بن مروان بأسارى ابن الأشعث

فزيداد الثناب عظماء الإزداد الجفو فضلا وأتى عبد الملك بن مروان بأسارى ابن الأشعث

فزيداد الثناب عظماء الإزداد الجفو فضلا وأتى عبد الملك بن مروان بأسارى ابن الأشعث

فزيداد الثناب عظماء الإزداد الجفو فضلا وأتى عبد الملك بن مروان بأسارى ابن الأشعث

فزيداد الثناب عظماء الإزداد الجفو فضلا وأتى عبد الملك بن مروان بأسارى ابن الأشعث

فزيداد الثناب عظماء الإزداد الجفو فضلا وأتى عبد الملك بن مروان بأسارى ابن الأشعث

فزيداد الثناب عظماء الإزداد الجفو فضلا وأتى عبد الملك بن مروان بأسارى ابن الأشعث

فزيداد الثناب عظماء الإزداد الجفو فضلا وأتى عبد الملك بن مروان بأسارى ابن الأشعث

فزيداد الثناب عظماء الإزداد الجفو فضلا وأتى عبد الملك بن مروان بأسارى ابن الأشعث

فزيداد الثناب عظماء الإزداد الجفو فضلا وأتى عبد الملك بن مروان بأسارى ابن الأشعث

فزيداد الثناب عظماء الإزداد الجفو فضلا وأتى عبد الملك بن مروان بأسارى ابن الأشعث

فزيداد الثناب عظماء الإزداد الجفو فضلا وأتى عبد الملك بن مروان بأسارى ابن الأشعث

فزيداد الثناب عظماء الإزداد الجفو فضلا وأتى عبد الملك بن مروان بأسارى ابن الأشعث

فزيداد الثناب عظماء الإزداد الجفو فضلا وأتى عبد الملك بن مروان بأسارى ابن الأشعث

فزيداد الثناب عظماء الإزداد الجفو فضلا وأتى عبد الملك بن مروان بأسارى ابن الأشعث

فزيداد الثناب عظماء الإزداد الجفو فضلا وأتى عبد الملك بن مروان بأسارى ابن الأشعث

فزيداد الثناب عظماء الإزداد الجفو فضلا وأتى عبد الملك بن مروان بأسارى ابن الأشعث

فزيداد الثناب عظماء الإزداد الجفو فضلا وأتى عبد الملك بن مروان بأسارى ابن الأشعث

فزيداد الثناب عظماء الإزداد الجفو فضلا وأتى عبد الملك بن مروان بأسارى ابن الأشعث

فزيداد الثناب عظماء الإزداد الجفو فضلا وأتى عبد الملك بن مروان بأسارى ابن الأشعث

فزيداد الثناب عظماء الإزداد الجفو فضلا وأتى عبد الملك بن مروان بأسارى ابن الأشعث

فزيداد الثناب عظماء الإزداد الجفو فضلا وأتى عبد الملك بن مروان بأسارى ابن الأشعث

فألقى ابن الأشعث نفسه من قصر عال فمات وقيل عذارة جماعة منهم هو ويشترقهم مع شعبة الاسارى الى
الخارج وبهم العالج الى عبد الملك (قتل) عبد الملك (لرباه نبوة) بن حواري بن الاخفش بن السما
بن امرئ القيس الكندي السعدي يكنى ابا القادوم وقال باصر قال ابن سعد فاضل كثير العلم وقال
الجبلي والنسائي ثقة وقال مسلم بن عبد الملك هو بن زبيلة الغنوي بصرى على الدولتان سنة اثنتي عشرة
ومائة وروى له البخاري تعليقا ومسلم والاربعة (مات) قال ابن ابي عمير مات على الفخر فاطع الله
مما يحب من العفو ففعلوا بهم) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العفو (روى ابن ابي عمير) هو الذي انزاد
وهو بابان أبيه وابن سمية وابنه عبد الله وهو الذي توفي حرب الحسين رضى الله عنه (أخذ) جلاله
الخوارج فقاتلته) وهو (ب) (أخذ) (ب) ياد) أمه فقال ابن حنبل ما نزلنا الا ضربت عنقه فقال رأيت ان
جنتك بكتاب من أمير المؤمنين تخطي سيل قال نعم قال فماذا تكتب بكتاب من العز والحكيم جل جلاله (واقم
عليه شاهدن) عدلين (ابراهيم وموسى عليهما السلام) ألم يذبحا معي نصف موسى وابراهيم الذي وفي
الآزوازة ورؤى اخرى فقال زباد خولاه هذا رجل لئن سمعته) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العفو
(وقيل مكتوب في الانجيل من استغفر ان ظله فقد هزم الشيطان) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العفو
ومما استحسن اوارده هناك ذكره صاحب خلاصة التواريخ ان المهلب بن ابي صفرة وكان يكنى ابا سعد
بأخيه من رجل شئ كرهه فقال له جلساؤه الأتباع بشفقة فقال ما عرفني بدواته فبعث اليه خمسة آلاف
درهم وتختان ثياب وطيب فدخل المهلب على ابن ابي ذؤلمة الرجل فقبل يده فقال ياك دنيق بها الذم
وبكسبهم الجدد يقتلهم العفو فبلغ ابن ابي ذؤلمة فقال كان المهلب أعلم بدواته

• (فضيله الرفق) •

حظه من خبر الدنيا والاخرق من حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من خير الدنيا والاخرق

والترمذي وابن ماجه وابن حبان كلهم من حديث عائشة ومعنى قوله في الامر كله أى في أمر الدين
والدنيا حتى في معاملة المرء مع نفسه ويتأكد ذلك في معايشة من لا بد للانسان من معايشة كزوجة
ونخلهم وولده (وقال صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله أهل بيت ادخل عليهم الرزق) بان رزق بعضهم ببعض
فيستند أمرهم قال العراقي رواه أحمد بسند جيد والبيهقي بسند ضعيف من حديث عائشة اه قلت
وافظا أحمد اذا أراد الله بأهل بيت شيئا ادخل عليهم الرزق ورواه العسكري في الامثال من طريق ابن
أبي مليكة عن عائشة بهذا اللفظ ورواه كذلك البخاري في التاريخ وابن الزبير من حديث جابر بسند صحيح
وعند البيهقي من حديث عائشة بسند ضعيف اذا أراد الله بعبد شيئا رزقه الرزق في معاشه واذا
أرادهم شرار رزقهم الخرق في معاشهم (وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يعطى على الرزق ما لا يدرك
على الخرق) بالضم اسم من خرق كعب اذا عمل شيئا لم يرق فيه فهو آخرق وهي خرقاء (واذا أحب
الله عبدا اعطاه الرزق) أى في أمره كله (ومامن أهل بيت يحرمون الرزق الا بحجة الله تعالى حرما)
قال العراقي رواه الطبراني في الكبير من حديث جابر باسناد ضعيف اه قلت وروى البرز من حديث
جابر بالجملة الثانية منه بلفظ اذا أراد الله بأهل بيت شيئا ادخل عليهم الرزق وكذلك رواه أحمد وقد
تقدم قبله (وقال صلى الله عليه وسلم ان الله وفق) أى لطيف بعباده يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر
فكلهم فوق طاقتهم بل يسامحهم ويلطف بهم ولا يجوز اطلاق الرزق عليه سبحانه اسما لأن أسماءه
انما تنتمي من النقل التواتر ولم يوجد هكذا ذكره بعض العلماء والاصل فيه قولنا القاضي حيث قال
الرزق هو اللطف وأخذ الامر باحسن الوجوه وأسرها والقاهرة لا يجوز اطلاقه عليه تعالى سبحانه
لم يتواتر ولم يستعمل هنا على قصد التسمية وانما أخبره عنه تمجدا للحكم الذى بعده اه ولكن قال
النورى الاصح جواز تسميته تعالى رزقا وغيره مما ثبت بخبر الواحد (يجب الرزق) بالكسرة أى لمن
الجبانب بالقول والفضل والاخذ بالاسوا أى يجب أن رزق بعضهم ببعض ووزع من المرداد يجب أن رزق
بعباده لا يلائم سابق المصنف وهو قوله (ويعطى عليه) في الدنيا من الشئ الجميل ونيل المطالب وتسهيل
المقاصد في العتي من الثواب الجزيل (لا يعطى على العنف) بالضم الشدة والمشدقة فيه على وطاعة
الاخلاق وحسن المعاملة وكإل المحاملة ووصف الله تعالى بالرفيق ارشادا وحذرا لئلا يظن الرزق في كل أمر
فهو خارج عن جرح الانبجار والتسمية كما تقرر قال العراقي رواه مسلم من حديث عائشة قالت ولكن زيادة
في أوله يا عائشة وفى آخره وما لا يعطى على ما سواه وأخرجه من غير تلك الزيادة البخاري في كتاب الادب
المفرد وأبو داود من حديث عبد الله بن مغفل وابن ماجه وابن حبان من حديث أبي هريرة وأحمد
والبيهقي من حديث علي والطبراني في الكبير من حديث أبي امامة والبرز من حديث أنس في حديث
علي أبي خليفه لم يصفه أحد بصفة وجاله ثقات وحديث أبي امامة فيه صدقة السنين صدق الجهور
ووثقه أبو حاتم وبقية رجاله ثقات وحديث أنس رواه البرز باسناد صحيح رجاله أحدهما ثقات وفي بعضهم
شك لا في حديث البيهقي في مناقب الشافعي قالوا فى أبي وأما عمل في بعض الامر فقتل يابني رفقا رقا
فان العيلة تنقص الاعمال وبالرفق ترك الامال وقد سمعت عروة يقول سمعت أبا هريرة رفعه ان الله
يجب الرزق ويعطى عليه ما لا يعطى على العنف (وقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة ارقى فان الله اذا أراد
بأهل بيت كرامة دلهم على باب الرزق) رواه ابن أبي الهيثم في ذخ الغضب عن عطاء بن يسار مرسل وقال
العراقي رواه أحمد من حديث عائشة وفيه انقطاع وصلة أبو داود مقتصر على قوله يا عائشة ارقى (وقال
صلى الله عليه وسلم من يحرم من الحرمان وهو متعد الى مفولن الاول الضهير الثالث الى من والثاني
الرفق) والثاني انحر بهما الحقيقة (يحرم المحرم كله) بالبناء للمجهول أى صار محر وما من الخير ولا م
لا يرد النسخ وهو الخير الحاصل من الرزق قال العراقي رواه مسلم من حديث جابر بن عبد الله ففى

محو قال صلى الله عليه وسلم
اذا أحب الله أهل بيت
أدخل عليهم الرزق
وقال صلى الله عليه وسلم ان
الله يعطى على الرزق ما لا
يدرك على الخرق واذا
أحب الله عبدا اعطاه الرزق
ومامن أهل بيت يحرمون
الرزق الا بحجة الله
تعالى وقالت عائشة رضى
الله عنها قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله رزق يحب
الرزق ويعطى عليه ما لا يعطى
على العنف وقال صلى الله
عليه وسلم يا عائشة ارقى
فان الله اذا أراد بأهل
بيت كرامة دلهم على باب
الرزق وقال صلى الله عليه
وسلم من يحرم الرزق يحرم
الخير كله

عند أبي داود **هـ** قلت ورواه أيضا الدنيا على واحد وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان وهو عند العسكري في الأمثال من طريق عبد الرحمن بن هلال عن جرير بن علقمة أبي داود ورواه الطبراني في الكبير في إثنته حديث من يحرم الرقيق يحرم الطير ورواه مسلم بإسناد آخر بلفظ من حرم الرقيق حرم الطير (وقال صلى الله عليه وسلم أعلم أوال ولي) على قوم (فلان) لهم أي لا طمهم بالقول والفعل (و رفق) بهم وساسهم باطفي (رفق الله به قوم القيامة) في الحساب والعقاب ومن عول بالرفق في ذلك المقام فهو من السعداء بلا كلام ورواه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب من حديث عائشة وقال العراقي ورواه مسلم من حديث عائشة في حديث فيه ومن ولي من أمر أمي شيئا فرفق بهم فارفق به قلت وروى ابن أبي الدنيا أيضا في ذم الغضب من حديثها ن رفق بأمي رفق الله به ومن شق على أمي شق الله عليه (وقال صلى الله عليه وسلم تزدون من يحرم على الدارك هل ين سهل قريب) قال العراقي ورواه الترمذي من حديث ابن مسعود وقد تقدم في آداب العفة قلت ورواه كذلك الطبراني ولفظهما الآخر كرم من يحرم عليه النار هذا على كل حين من قريب وسهل وقد رواه كذلك أبو يعلى من حديث جابر ورواه ابن الصغار من حديث أبي هريرة بلفظ يحرم على النار الخ (وقال صلى الله عليه وسلم الرقيق) أي تركه (والرقيق) بالضم (شوم) قال العراقي ورواه الطبراني في الأوسط من حديث ابن مسعود والبيهقي في الشعب من حديث عائشة وكلاهما ضعف **هـ** قلت في إسناد الطبراني للمعلى بن عرفان وهو متروك وقد رواه كذلك العسكري وعده من الأمثال والحكم وفي رواية والزغب شوم وهو الشر والنهم والحرص على الدنيا (وقال صلى الله عليه وسلم التاني من الله والجهلة من الشيطان) قال العراقي ورواه أبو يعلى من حديث أنس ورواه الترمذي وحسنه من حديث سهل بن سعد بلفظ الآنة من الله وقد تقدم (وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أماء رجل فقال يا رسول الله إن الله قد بارك لجميع المسلمين فليك فاختصني منك بخير فقال الحمد لله مرتين أو ثلاثا من قبل عليه فقال هل أنت مستوص مرتين أو ثلاثا فقال نعم قال إذا أردت أمراء فندبر عاقبتهم بأن تشكر وتأمل ما يصلحه ويسدده وتدقق النظر في عاقبه (فإن كان رشدا) أي غير منهي عنه شرعا وفي رواية خيرا (فامضه) أي فافعه وفي رواية فوحه من الوفاء وهو السرعة أي تسرع إليه (وإن كان سوى ذلك فاتته) أي كفصته ولأنه قال العراقي ورواه ابن المبارك في الزهد والرفائق من حديث أبي جعفر مرسل وأبو جعفر هذا اسمه عبد الله بن مسعود الهاشمي ضعيف جدا ولا في نعم في كتاب الأيمان من رواية اسمعيل الأنصاري عن أبيه عن جده إذا هممت بأمر فاجلس فتدبر عاقبته وأسناده ضعيف **هـ** قلت ومن طريق ابن المبارك **و** أخرجه في ذم الغضب وأبو جعفر المذكو هو عبد الله بن مسعود بن عوف بن جعفر بن أبي طالب قال النهدي في المفتي قال أحد وغيره أحاديثه موضوعة وقال النسائي والدارقطني متروك وما يشهد به ما رواه رجل من بني قال انطلقت مع أبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فتنابأ أبي دوني فقلت لابي ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال لي إذا أردت أمرا فليكن بالنزعة حتى يريك الله منه المخرج ورواه الطيالسي في المسند والبخاري في الأدب المفرد وابن أبي الدنيا في ذم الغضب والخراطي في سكارم الأخلاق والبيهقي في الشعب فهذا شاهد جيد وهو حسن **هـ** (تنبيه) **هـ** قال أبو القاسم الراغب يحتاج إلى رأي أو أربعة أشياء اثنتان من جهة الزمان في التقديم والتأخير أحدهما أن بعد النظر فيما يرقه ولا يجعل أمضاه فقد قبل اليك والرأي الظاهر وأ كثر من يستعمل في ذلك ذوا النفوس الشهوة والأمزجة الحسنة والثاني أن لا يبالغ بعد أحكامه فقد قبل أحر الناس من إذا وضعه الأمر صدق فيه أو كثر من يدافع ذلك ذوا النفوس المهيمنة والأمزجة الباردة واثنتان من جهة الناس أحدهما ترك الاستبداد بالرأي فإن الاستبداد به من فعل المحب بنفسه وقد قبل الاجتز من قطعه الحب بنفسه عن الاستشارة والاستبداد عن الاستشارة والثاني أن يفتقر من يحسن مشاورته

وقال صلى الله عليه وسلم
أما وال ولي فرقت ولان
رفق الله تعالى به يوم القيامة
وقال صلى الله عليه وسلم
تزدون من يحرم على النار
يوم القيامة كل حين من قريب
سئل قريب وقال صلى
الله عليه وسلم رفق عن
والخير شوم وقال صلى الله
عليه وسلم التاني من الله
والجهلة من الشيطان
وروى أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أماء رجل
فقال يا رسول الله إن الله
قد بارك لجميع المسلمين فليك
فاختصني منك بخير فقال
الحمد لله مرتين أو ثلاثا ثم
أقبل عليه فقال هل أنت
مستوص مرتين أو ثلاثا
قال نعم قال إذا أردت أمرا
تدبر عاقبته فإن كان رشدا
فامضه وإن كان سوى ذلك
فاتته

فما كل ذي نصيب يموت بك نصيبه * ولا كل موث نصيبه يلبس
ولكن اقاموا جميعا عند صاحب * فحقه من طاعة نصيب

ومن دخل في أسر بعد الاحترار من هذه الاربعة احكم تدبيره فان لم ينفع عمله لم تلحقه مذمة (وعن عائشة) رضى الله عنها (انها كانت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر على بعير صعب فجعلت تصرفه بمناوشة لاقفال رسول الله صلى الله عليه وسلم باعائشة عليا بالرفق) أى الابن والملاطفة (فانه لا يدخل) أى الرفق (في شئ الا اذنه) اذ هو سبب لكل خير (ولا ينزع من شئ الا شانه) أى عاله قال العراقي ورواه مسلم في صحيحه قلش واه من طريق شعبة عن المقدم بن شرح بن هاني عن أبيه عن عائشة بالحد يث فقط من غير قصة ولقوله ان الرفق لا يكون في شئ الا اذنه ولا ينزع من شئ الا شانه ومن وجه آخر عن شعبة بالقصة ولقوله ان كبت عائشة بعير افكانت فيه صعبو به فجعلت تودده فقال لها فذكره وأخرجه البخاري في الادب المفرد من طريق شعبة بلفظ كنت على بعير فيه صعبو به فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليا بالرفق الحديث ورواه أحمد في آخرين منهم أبو داود وابن أبي الدنيا في ذم الغضب وابن حبان وابن خزيمة في معكروم الاخلاق بلفظ باعائشة عليا بقوى الله والرفق فان الرفق لم يكن في شئ قط الا اذنه ولا ينزع من شئ قط الا شانه ورواه العسكري في الامثال من طريق عبد الرزاق عن معمر بن ثابت عن أنس رفعه ما كان الرفق في شئ الا اذنه ولكن الخرف قفا في شئ الا شانه (تمة) * نذكر فيها الاحاديث الواردة في الرفق فن ذاك باعائشة ان الرفق لو كان خلقا مارأى الناس خلقا أحسن منه ولو كان الخرف خلقا مارأى الناس خلقا أفسح منهم ورواه الطبراني والحاكم في الكنى من حديث عائشة ورواه العسكري في الامثال بذكر قصتين سلام الهودود ردها عليهم ومن ذلك حديث عائشة ما كان الرفق في قوم الا تفهمه ولا كان الخرف في قوم الا ضرهم ورواه العسكري في الامثال من طريق معمر بن هشام بن عروة عن أبيه عنهما من ذلك حديث جابر الرفق في العيشة خسر من بعض التجارة ورواه الدارقطني في الأفراد والاسماعيل في مجمعهم والطبراني في الاوسط والبيهقي في الامثال للعسكري من طريق جابر بن سلمان الرعيي قال كنت لابن لهيسة كنت اصبح بخارا المدينة يقران الرفق في المعيشة خسر من بعض التجارة فقال حدثني محمد بن المنكدر عن جابر رفعه ورواه الطبراني من حديث جابر والرفق زيادة بركة وفي لفظه بن بادة والبركة من يحرم الرفق يحرم الخير وروى القضاة في مسند الشهاب من حديث جابر والرفق رأس الحكمة ورواه أبو الشيخ في التواب والعسكري من طريق عبد بن عباد عن هشام بن عروة عن أبيه قال بلغني انه مكتوب في التوراة ان الرفق رأس الحكمة ورواه كذلك ابن أبي عاصم وروى أحد الطبراني من حديث أبي الهوداد من فقه الرجل وفقه في معيشته ولفظ ابن عدي من فقهك وفقك في معيشتك (الاستار) روى انه (بلغ عن الحسن بن الحسن بن فضال رضى الله عنه ان جماعة من عماله) جمع عامل وهم الذين ولاهم على بعض الاعمال (اشتكوا) أى شكاهم بعض الرعايا (فامرهم أن يوافوه) أى يلاقوه (فلما أوفوه) قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الرعية ان لنا عليكم حقا أى حقا سمعت النون للاضافة أحدهما (النصيحة بالغيب) أى ينصون ولا الامور على غيبهم (والتاني) (المعاونة على الخير) أى يعاونون بعضهم بعضا في أمور الخير (أيها الرعاة) أى الولاة والعهدال (ان الرعية عليكم حقا واعلموا انه لاجل أحب الى الله ولا أعز من حلم امام وفقهه وليس جهل أبغض الى الله ولا أعز من جهل امام وخرقه واعلموا انه من يأخذ بالعاقبة فيمن ظهر به رزق العاقبة من هو دونه) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب (وقال وهب بن منبه) رجع الله تعالى (الرفق بنى الخلق) تصغير الابن أى ثمره وينقيته منه يتولد أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب وأبو نعيم في الحلية (وفي الخبر موقوفوا مرفوعا العلم) أى الشرعى النافع (غليل المؤمن) لانه لا نجاة ولا نور الا به فكاكه خال المؤمن يحمله يطلبه عند غيبته ويتسليم به عند وجوده ويستغنى بنوره عند حله (والحلو زر به) أى

وعن عائشة رضى الله عنها انها كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر على بعير صعب فجعلت تصرفه بمناوشة لاقفال رسول الله صلى الله عليه وسلم باعائشة عليا بالرفق فانه لا يدخل في شئ الا اذنه ولا ينزع من شئ الا شانه (الاستار) بلغ عشرين الخطا برضى الله عنه أن جماعة من رعيته اشتكوا من عماله فامرهم أن يوافوه فلما أوفوه قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس أيها الرعية ان لنا عليكم حقا النصيحة بالغيب والمعاونة على الخير أيها الرعاة ان للرعية عليكم حقا فاعلموا انه لا شئ أحب الى الله ولا أعز من حلم امام وفقه وليس جهل أبغض الى الله ولا أعز من جهل امام وخرقه واعلموا انه من يأخذ بالعاقبة فيمن ظهر به رزق العاقبة من هو دونه وقال وهب بن منبه الرفق بنى الخلق وفي الخبر موقوفوا مرفوعا العلم غليل المؤمن والخلم وزر به

والعقل دليله والعمل قيمو الرق والده والابن أخوه والصبر أمير جنوده وقال بعضهم ما أحسن الإيمان بزيه العلم وما أحسن العلم بزيه العمل وما أحسن العمل بزيه الرق وما أضيف شيء إلى شيء مثل حلم العلم (٤٩) وقال عمرو بن العاص لأبي عبد الله

ما الرق قال أن تكون

ذاتاً في الولاء قال لا

انظر قال إعادة أمامك

ومناوشن يسفر على

ضربك قال سفيان

لاصحابه يدرون ما الرق

قالوا قل يا أبا محمد قال أن تضع

الأمور ومواضعها الشدة

في موضعها واللين في موضعه

والسيف في موضعه

والسوط في موضعه وهذه

إشارة إلى أنه لا بد من مزج

الغلظة باللين والفظاظة

بالرق كما قيل

وضع الندى في موضع

السيف بالعلا

مضرك وضع السيف في

موضع الندى

فالمحمود وسط بين العنف

واللين كما في سائر الأخلاق

ولكن لما كانت الطباع

إلى العنف والحدة أميل

كانت الحاجة إلى ترغيبهم

في جانب الرق أكثر فذلك

كثرة الشراء الشرع على جانب

الرق دون العنف وإن

كان العنف في محله حسناً

أن الرق في محله حسن

فإذا كان الواجب هو العنف

فقد وافق الحق الهوى

وهو أنس من أن يشهد

العز بوجه الله وروى

أن عمرو بن العاص كتب

إلى معاوية يعاتبني في التآني

فكتب إليه معاوية (أي استبصر فلم يجعل في أمره) وإن الخائب من خلب عن

معينه التحمل لا تقاله ويستعين به على أموره لا يشق والذنوبية وله ذات قبل ما مضى شيء إلى شيء أحسن من الحلم إلى العلم (والعقل دليله) أي يرشده من جهله (والعمل فيه) وفي رواية قائده أي القائم يحفظ أصله والمراد به العمل بتقضى كل من العلم والخبر والعقل (والرق والده) لا يصرف في أمر الإبراجته وطلعته ورجلهم كنمو المراد أصله الذي نشأ منه وبنصر عليه وكل من كان سبيلاً إلى محاد شيء أو إصلاحه أو ظهوره يسمى أباً (والابن أخوه) لا ينفصل ولا يتصل ولا يستقل دونه (والصبر أمير جنوده) جعل ما تقدم جنوداً وأميرها الصبر لا يعمل كل منها فيما أهل له لأنه لا يحل النفس وخفتها تسد كل خلق حسن ما لم يتقدم الصبر ما هو بصير ما هو قال العنبري وأه الوالشيخ في كتاب الثواب وفضائل الأعمال من حديث أنس بسند ضعيف ورواه القاضي في مسند الشهاب من حديث أبي الفداء وأبي هريرة وكلاهما ضعفه أبو قلشرواد في أبي الدنيا هكذا موقفاً ومرفوعاً ورواه البيهقي عن الحسن البصري مرسلاً ولفظه العلم خليل المؤمنين والعقل دليله والعمل فيه والخبر ورواه الصبر أمير جنوده والرق والده والابن أخوه وفيه سوار بن عبد الله العنبري قاضي البصرة وقد تقدم أنه ثقة لكن تكلم فيه الثوري لأجل دخوله في القضاء وفيه عبد الرحمن بن عثمان أبو بحر البكري قال أجد طرح الناس حديثه وقال الحارثي في نوادر الأصول عن ابن عباس قال كنت ذات يوم في رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا أعلمك كلمات فبلغ الله بهن قلب بل قال عليك بالعلم فإن العلم خليل المؤمنين والخبر ورواه العقل دليله وأهالي فيه والرق أبوه والابن أخوه والصبر أمير جنوده (وقال بعضهم ما أحسن الإيمان بزيه العلم وما أحسن العلم بزيه العمل وما أحسن العمل بزيه الرق وما أضيف شيء إلى شيء مثل حلم العلم) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب (وقال عمرو بن العاص) بن وائل السهمي القرشي (ابن عبد الله) رضي الله عنهما (ما الرق قال أن تكون ذاتاً في الولاء) من الثاني وهو التثبت في الأمور وعدم التسرع فيها (وتلان الولاء) أي تلاطفهم وتضامنهم في القول والعمل (قال في الخرق قال معاداة أمامك) أي ولي الأمر (ومناوشة) أي معاورة (من يسفر على ضربك) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب (وقال سفيان) بن عيينة (لأصحابه أشدرون ما الرق قالوا قل يا أبا محمد قال أن تضع الأمور ومواضعها الشدة في موضعها واللين في موضعها والسيف في موضعه والسوط في موضعه) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب ولطخ من زعم أنه سفيان الثوري فإن الثوري يعني أبا عبد الله (وهذا إشارة إلى أنه لا بد من مزج الغلظة باللين والفظاظة بالرق كما قيل) قاله أبو الحسن أحمد بن الحسين المتني

(وضع الندى في موضع السيف بالعلا مضرك وضع السيف في موضع الندى)

(فالمحمود وسط بين العنف واللين كما في سائر الأخلاق) على ما سبق ذكره في كتاب ياضة النفس (ولكن لما كانت الطباع إلى العنف والحدة أميل كانت الحاجة إلى ترغيبهم في جانب الرق أكثر فذلك كثرة الشراء الشرع على جانب الرق) في أخبار تقدم ذكرها (دون العنف) بل وروى ما يصرح بذهمه وتقبضه (وإن كان العنف في محله) حيث أمره الشرع (حسناً كان الرق في محله حسن فإذا كان الواجب هو العنف فقد وافق الحق الهوى وهو أنس من أن يشهد العز بوجه الله وروى أن عمرو بن العاص كتب إلى معاوية (فكتب إليه معاوية) في الجواب (أي بعد أن التفتهم في الخير زيادة) علم و (رشد) من الضلالة (وإن الرشد من رشد عين الجلالة) أي استبصر فلم يجعل في أمره (وإن الخائب من خلب عن

فكتب إليه معاوية (أي بعد أن التفتهم في الخير زيادة) علم و (رشد) من الضلالة (وإن الرشد من رشد عين الجلالة) أي استبصر فلم يجعل في أمره (وإن الخائب من خلب عن

(الآفة) بالكسر اسم من التأتى (وان المثبت) في أمره (مصيب) أى واجسد الصواب (أو كاذبان
 يكون مصيبا وان الجعل) في الأمور (خطيئ) عن طريق الصواب (أو كذا أن يكون خطئا وان
 من لا ينفعه الرفق بضره اغرق ومن لا تنفعه التجارب لا يدرك العالى) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب
 (وعن أبي عون الأضرى) الأعور الشاحيا حبه عبدا لله من أبي عبد الله مقبول وروى النسائي (قال
 ماتكم الناس بكلمة مصعبة الاولى جانبها كلمة ألين منها يخفى عبرها) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم
 الغضب (وقال أبو جزة الكوفي) سمعته سار مقبول وروى البخارى في كتاب الادب المفرد وأبو داود
 والترمذى وابن ماجه ووقع في الاسناد عن سيار أبي الحكم عن طارق بن شهاب والصواب عن سيار أبي
 جزة قاله هو الذى روى عن طارق بن شهاب وأما سيار أبو الحكم المعتزى فاهله تثبت روايته عن طارق
 بن عبد الله الحافظ في مختصر التهذيب (لا تغضب من الخدم الاملايينه فان مع كل انسان شيطانا) فاستأثر
 انفسكم كثر من الشايعين (واعلم انهم لا يعطونك بالشدة شما الاعطوك باللين ما هو أفضل منه)
 أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب (وقال الحسن) البصرى رجس الله على المؤمن (وقال) اى كثير
 الوقوف والتثبت (متان) في اموره (وليس كاتلب ليل) الاذليخوض فيها لا يؤمنه فان الذى يجمع
 الخطايا بالليل لوشك ان يله ما يؤذنه من حدة وقبحه وانظمتحسبا أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب
 (فقد اتناه أهل العلم على الرفق وذلك لانه عمود) العاقبة (مفسدى) أكثر الاحوال وأغلب الامور
 والحاجة الى العنف قد تقع ولكن على التدور (والقلة) وانما الكامل من يميز مواقع الرفق عن مواقع
 العنف (بحسن تبصره) (بفعلى كل أمر حقه فان كان قاصرا البصره) عن التمييز (أو أشكل عليه
 حكم واقف من الوقائع فليكن منه الى الرفق) دون العنف (فان الضج به) أى مع الرفق (في الاكثر)
 ان لم يصب فلاحقه مذمة متوافقه علم

(القول في ذم الحسد وفي حقيقته وأسبابه ومعالجته بما يوجب الإرجاء إليه) *

(بيان ذم الحسد) *

(اعلم) هذا الله (إن الحسد أيضاً من نتائج الحق والحقد من نتائج الغضب) فإن الإنسان إذا غضب فقد وادى حقاً حسداً (فهو) أى الحقد (فرع) عنه أى نتيجه بالأسطة (والغضب أصل أصله) (ثم الحسد) مع كونه فرعاً (من الفروع الالهية تماماً كما يكاد يحصى وقد ورد في ذم الحسد أصلاً أخبار كثيرة) منها (قال صلى الله عليه وسلم الحسد) أى الذموم وهو تخطئ قضاء الله والاعتراض عليه (يا أبا الحسنات) قال الطيبي الأكل هنا استعاره لعدم القبول وإن سأنه ممدودة وعليه وليست إلى الله تعالى لا قدر العبد فيه لأنه لا ضرر نعمته على عبده والله لا يعيب ولا ينزع الشيء عن غيره فكانه يبر به الجهد والسفة ولم يرض بقضائه فلذلك ردت حسناته من دوان الأعمال قال العراقي رواه داود ومن حديث أبي هريرة وابن ماجه من حديث أنس وقد تقدم قلت وعند ابن ماجه والصدقة تلقى الخليفة كما يقضى المأثور والصلوات الصوم والإيمان جنساً من النار منه ضعيف وقد تقدم كلام في ذلك وأخرجه الخطيب بسند حسن (وقال مسلم الله عليه وسلم في النهي عن الحسد وأسبابه إراتره لا تحاسدوا ولا تقاطعوا ولا تتامروا ولا يتابعوا وكو نواعد الله انخوانا) فان التباغض من أسباب الحسد والتقاطع والتسامر من غرائبه وتبعته أخرجه أحمد والخازن ومسلم وغير رواية مسلم تحاسدوا ولاتباحشوا ولا يتابعوا ولا تتامروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكو نواعد الله انخوانا

﴿القول في ذم الحسد وق
 حقيقته وأساؤه ومعالجه
 ورغاه الواجب إزالته﴾
 ﴿بيان ذم الحسد﴾
 أصلي أن الحسد أن يضام
 نتائج الحسد والحقدن
 نتائج الغضب فهو فرع
 فرعه والغضب أصل أصله
 ثمان للحسدن الفروع
 الذميمة مما يكاد يعمى وقد
 ورد في ذم الحسد خاصة
 أجاب عن مقال الرسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 الحسد يأكل الحسنات كما

تأكل النار الحطب وقال صلى الله عليه وسلم في النهي عن الحسد وأسبابه وغيرها
لا تحسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تباغضوا ولا تباغضوا ولا تباغضوا

وقال أنس كانوا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بطلع عليكم الآن من هذا الفج رجل من أهل الجنة قال فطلع رجل من الأنصار ينفض لحيتهم وضوءه قد علق فعليه في يده الشمال فسلم فلما (٥١) كان الغد قال صلى الله عليه وسلم من

ذلك فطلع ذلك الرجل
وقاه في اليوم الثالث فطلع
ذلك الرجل فلما قام النبي
صلى الله عليه وسلم تبعه
عبد الله بن عمرو بن العاص
فقال له اني لا حيث أبي
فاقتبعت أن لا أدخل عليه
ثلاثا فان رأيت أن تؤفوني
اليك حتى تغني الثلاث
فعلت فقال نعم فبات عنده
ثلاث ليل فله لم يره يقوم من
الليل شيئا غير أنه اذا قلب
على فراشه ذكر الله تعالى
ولم يغم حتى يقوم لصلاة
الصبح قال غير أني ما سمعته
يقول لا أنسب إلى المصمت
الثلاث وكذا أن أحقر
عنه قلت يا عبد الله لم يكن
يبني وبين والدي فضبولا
هيمر ولكن سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول كذا وكذا فأردت
أن أعرفه فسلم أرك
تعمل عمل كثير الماشي الذي
يلزم بذلك فقال ما هو إلا
ما رأيت فلما وليت دعاني
فقال ما هو الأمر أيت غير
أنني لأجد على أحد من
المسلمين في نفسي غشا ولا
حسد على خير أعطاه الله
يا عبد الله فقلت له
هي التي بلغت بك وهي
التي لا تطلق وقال صلى الله
عليه وسلم ثلاث لا ينجونهن

المسلم أخو المسلم بطوله وبلغظ المسفر واه ابن أبي شيبة في المصنف من حديث أبي بكر وقد
تقدم الكلام فيه في سبب آداب الصية (وقال أنس) رضي الله عنه كانوا جلوسا عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال بطلع عليكم الآن من هذا الفج وهو الطريق في الجبل (رجل من أهل الجنة
قال فطلع رجل من الأنصار تنظف) أي يتطهر (لحيتهم وضوءه قد علق فعليه في يده الشمال فسلم فلما
كان من الغد قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فطلع ذلك الرجل وقاه في اليوم الثالث فطلع ذلك
الرجل فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص) وقد كان حاضرا في تلك
الجماعة في المرات الثلاثة يسمع منه صلى الله عليه وسلم فله عليه قوله فيه (فقال) لذلك الرجل (اني لا حيث أبي)
أي ضاعته في أسر (فاقتبعت أن لا أدخل عليه ثلاثا) أي ثلاث ليل (فان رأيت أن تؤفوني اليك) أي
أي تقضي اليك (حتى تغني) الثلاث ليل (فعلت فقال نعم فبات عنده ثلاث ليل) برأى أحواله
في حره وانه وسكانه (فلما يره يقوم من الليل شيئا غير أنه اذا قلب على فراشه ذكر الله تعالى ولا يقوم
حتى يقوم لصلاة الصبح قال) عبد الله بن عمرو (غير أني لم أسمع يقول لا أنسب إلى المصمت الثلاث) اليل
(وكذا أن أحقره قلت يا عبد الله) ناداهم بأسمائهم فان اطلق كلهم عبد الله (لم يكن يبني وبين
والدي غضب ولا هيمر) أي مباحرة (ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا
فأردت أن أعرفه فسلم أرك) فعمل جلا كثيرا (غشا الذي بلغ بذلك قال ما هو
الأمر أيت فلما وليت) بطوري (دعاني فقال ما هو الأمر أيت غير أني لأجد على أحد من المسلمين في نفسي
غشا ولا حسدا على خير أعطاه الله ما قال عبد الله) بن عمرو (فقلت له هي التي بلغت بك وهي التي
لا تطلق) ورواه ابن أبي الدنيا هكذا في كتابهم الحسد وقال العراقي واه أحد بسند صحيح على شرط
الشعبيين ورواه البراء وسفي الرجل في روايته شعبان فها ان لمعه انتهى قلت وجبت خطا الحافظ
في هامش المتن عند قوله صحيح على شرط الشعبيين فالقوله له علة فان الزهري لم يسمعه عن أنس فيما يقال
اه والسمي بسفيان في الأنصار من العصابة ثلاثة سفيان بن نسر بن زيد الخزرجي وسفيان بن ثابت
الأنصاري وسفيان بن أمية الظفري فانه أعلم بهم أراد البراء (وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ينجونهن
أحد الظن) أي سوء الظن بالناس (والطيرة) أي التطير وهو التشاؤم (والحسد) الذي النعم على
ما منعه الله تعالى (وسأحدثكم بالخبر من ذلك) قالوا أخبرنا يا رسول الله قال (اذا ظننت فلا تحق)
مشتقى ظنك (واذا تطيرت) من شيء (فامض) لمقصدا (واذا حسدت فلا تبغ) أي لا تجاوز الحد واه
ابن أبي الدنيا في كتابهم الحسد من حديث أبي هريرة وفيه يعقوب بن محمد الزهري وموسى بن يعقوب
الزبي ضعيفهما الجمهور (وفي رواية ثلاث لا ينجونهن أحد قول من ينجونهن) ورواه ابن أبي الدنيا
أشعثان رواية عبد الرحمن بن معاوية وهو مرسل ضعيف وقد تقدم في آفات السن حديث حادثة بن
النعمان ثلاث لا ينجونهن سوء الظن والحسد والطيرة فإذا ظننت فلا تحق وإذا حسدت فامض وإذا تبغ
تعالى وإذا تطيرت فامض واه أبو الشيخ في التوبيع والطيرة في الكبير وروى مستفي كجلب الاعيان
له من مرسل الحسن بلفظ ثلاث لم تسلم منها هذه الامنة والحسد والظن والطيرة ألا أنكشك بالخبر منها إذا
ظننت فلا تحق وإذا حسدت فلا تبغ وإذا تطيرت فامض (فأنت في هذه الرواية امكان النجاة وقال صلى
الله عليه وسلم حب البك داء الامم فبكم الحسد والبغضاء) كانوا يتحاسدون ويتباغضون (والبغضة هي
الحالة لا أقول مالة الشعر ولكن حاققة الدين والذي نفسي بيده لا تدفع ابون الجحش حتى تؤمنوا وان

أحد الظن والطيرة والحسد أو أحدكم بالخبر من ذلك اذا ظننت فلا تحق وإذا تطيرت فامض وإذا حسدت فلا تبغ وفي رواية
ثلاثة لا ينجونهن أحد قول من ينجونهن فأنت في هذه الرواية امكان النجاة وقال صلى الله عليه وسلم حب البك داء الامم فبكم
الحسد والبغضاء والبغضة هي الحالة لا أقول مالة الشعر ولكن حاققة الدين والذي نفسي بيده لا تدفع ابون الجحش حتى تؤمنوا وان

تؤمنوا حتى تحابوا ألا أنبئكم بما ثبت ذلك لكم أفشوا السلام بينكم) رواه الطبراني وأحمد وابن منيع
وعبد بن حميد والترمذي وابن أبي الدنيا والنسائي وابن قانع وابن عبد البر في جامع العلم والبهقي والفضاء
المقتضى كلهم من طريق مولى لزيد بن أسد عن أبيه عن النبي (أن يكون كفرا) أي قلوب أن تقع في الكفر لانه
يحمل على حشد الاغنياء والحسد على كل الحسنة وعلى التذلل لهم بما ينس به عرضوه عليه دينه
وعلى عدم الرضا بالقضاء وتخطأ الرزق وذلك ان لم يكن كفرا فهو جواربه وقيل المراد كاد أن يكفر نعمة
الفقر لتلّ تحملها على النفس وذلك لان الفقر نعمة من الله داع الى الاثابة والالتجاء اليه والطلب منه وهو
حلية الانبياء وزينة الاولياء وزى الصلوة ومن ثم ورد في الخبر اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار
الصالحين فهو نعمة جليلة يند أنه مؤلم شديدا القمل (وكذا الحسد ان يغلب القدر) أي كاد الحسد في قلب
الحاسد ان يغلب العلم بالقدر فلا يرى ان النعمة التي حسد عليها انها صارت اليه بقدر الله وقضائه كما
أنهم لا يزلون الا بقتلهم وقدره وفرض الحاسد زوال النعمة المحسود ولو تحقق لم يحسده واستسلم وعلم ان
الكفر بقدر قال العراقي رواه أبو مسلم الكشي والبيهقي في الشعب من رواية زيد الرقاشي عن أنس
وزيد ضعيف ورواه الطبراني في الاوسط من وجه آخر بلطف كاد الحاجة أن تكون وفيه ضعف أيضا
انتهى قلت قال الحافظ السخاوي في المقاصد رواه أحمد بن منيع من طريق زيد الرقاشي عن
الحسن أو أنس بمرغوعا وهو عند أبي نعيم في الخليفة وأبي مسلم الكشي وأبي علي بن السكن في مصنفه
والبيهقي في الشعب وابن عدي في الكامل من طريق زيد بن الحسن بلا شك وفي لفظ عند بعضهم ان
يسبق بلل ان يغلب وزيد ضعيف ورواه الطبراني من طريق عمر بن عثمان الكلبي عن عيسى بن
يونس عن سليمان التيمي عن أنس بمرغوعا ولما ناسه كاد الحسد ان يسبق القدر وكادت الحاجة ان
تكون كقراويه ضعف أيضا انتهى قلت وفي الميزان زيد الرقاشي تالف وقدره أو نعيم من طريق
السبي بن واضح عن يوسف بن أسباط عن سليمان بن جباب بن الفرافسة عن زيد بن عجاج قال أبو زرعة
ليس بقوي وقال الزركشي لكن يشهد له ما ترجمه النسائي وابن حبان وصححه من طريق أبي الهيثم
عن أبي سعيد الخدري بمرغوعا انه كان يقول اللهم اني أعوذ بك من الكفر والفقر فقال الرجل ويعتدلان
قال نعم انتهى وفي الحلية في ترجمة صكرمة ان لقمان قال لابنه قد ذقت المرأ فليس شيء امر من الفقر وقال
المسكري في الامثال ولا تكاد العرب تجمع بين كاد وان وبذلك نزل القرآن ولكن كذا روي به أصحاب
الحديث هكذا نقله السخاوي وفي الانصاف لان الاتبادي لا تستعمل ان مع كاد في اختيار وانك لم يأت
في القرآن ولا في كلام فصيح فأما حديث كاد الفقر أن يكون كفرا فان مع فزاد ما نسن كلام الراوي
انتهى وقال النوراني أثبتنا مع كذا يأت ولكن تغليب وقال ابن مالك وقوع خبر كاد بمرغوعا بان قد خفي
على أكثر العلماء الصبح جواز له كالتغليب ولما ناسه يقع في القرآن لكن عدم وقوعه فيه لا يمنع من
استعماله قياسا (لطيفة) قال المناوي في شرحه قد أنزاه العلامة المعري في لفظة كاد فقال
أخوى هذا العصر ما هي لفظة * جز في لسان جرحهم وغرود
اذا ما نلت والله أعلم أثبت * وان أثبت فالت مقام جود
قال الشهاب البخاري فلأرأى أحدا أبغضت

لقد كاد هذا الغزى يصدى فكري * وما كنت أشتى علقى بورود
وهذا جواب وتنبيه ذو النهى * وممنع عن فهم كل بلد
وهذا الجواب لغز أيضا وقد أوضحه بعضهم بقوله
أشهر البخاري الامام الذي حوى * علمنا من كل طرف وتليد

تؤمنوا حتى تحابوا ألا
أنبئكم بما ثبت ذلك
للكم أفشوا السلام
بينكم وقال صلى الله عليه
وسلم كاد الفقر أن يكون
كفرا وكاد الحسد أن يغلب
القدر

الى كذا فاصالحى الفضل والنهى * وأبهم أشكلوا الكل يلبد

(وقال صلى الله عليه وسلم أنه سبب آتى داء الامم قالوا) بارسول الله (وماده الامم قال الاشتر) بحركة
 أى كفر النعمة (والبطر) بحركة أى الطغيان عند النعمة (والنكاثر) من جمع المال (والتنافس
 فى الدنيا والتباعد والتحاسد حتى يكون البقي) أى يجاوز زنا لحد (ثم يكون الهرج) بفتح فسكون أى
 القتل وهذا تحذير شديد من التنافس فى الدنيا والتحاسد عليها فان ذلك أصل الفتن وعنه ينشأ الشرور
 قال العراقي روى الطبراني فى الاوسط من حديث أبي هريرة بأسناد جيد انتهى قلت ورواه كذلك ابن
 أبي الدنيا فى ذم الحسد والحماكم ومعهم وأقره الذهبي وفى أسناد الطبراني أبو سعيد الخدرى لم يرو عنه
 غير جيد بن هانئ ورجاله وثقوا وهذا السبب الذى ساقه المصنف لابن أبي الدنيا ولحقه الجاهلوا والتمسح
 فى الدنيا والتباغض والتحاسد وليس عندهم ثم يكون الهرج (وقال صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشهامة
 لا تخيل) فى الدين كذا هه باللام فى سائر الروايات والمشهور باخيل بالياء الموحدة والشهامة الفرج
 بليث من يعاديك أو تعاديه (فيعاقب الله) وفرد واية فبرجسته أى رغبا لا ظنك (ويبتليك) حيث
 وكبت نفسك ورفعت منزلتك وشغيت باظنك وشغيت به قال الطبري وجهه فبرجسته الله نصب جوا بالفتح
 ويبتليك عطف عليه وهذا معهود من جوامع الكلم قال العراقي روى الترمذى من حديث وثالة بن
 الاصحق وقال حسن قريب وفى رواية ابن أبي الدنيا فى جملة ما انتهى قلت وأورد الترمذى من طريقين
 أحدهما من حديث عمر بن اسمعيل بن مجاهد بن حصن بن غياث بن يزيد بن سنان عن معكول بن
 وثالة والآخر من طريق القاسم بن أمية الحذاء عن حصن بن غياث به وأورد ابن الجوزى فى الموضوعات
 وقال عمر بن اسمعيل كذاب كذبه ابن معين وغيره والقاسم لا يجوز الاحتجاج به ولا أصل للحديث ومن تبع
 ابن الجوزى والقرطوبى فانتفى على الصايغ وزعم وضعه وتأوهما العللى والحق مع العللى فان
 القاسم بن أمية صدوق وضعيف ابن حبان له بلاسند فالحديث له أصل لا كإمامه ابن الجوزى (وروى
 ابن موسى) عليه السلام (لما قيل المير به رأى فى ظل العرش وجلسا فقبضه بكاه) أى حتى أن يكون
 مثله (وقال ان هذا الكريم على به فأسأله به أن يخبى باسمه فلم يخبى باسمه وقال أحدثك من عمل
 بثلاث) خصال (كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله وكان لا يبق والدهى وكان لا يعشى
 بالنسمة) أوردته القشيري فى الرسالة مختصرا ولحقنا هو موسى عليه السلام ورجل العرش فقبضه
 فقال ما صنعت فقبل كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله انتهى وقد وقع نظيره لنبينا صلى
 الله عليه وسلم وذلك فيما ذكره العلامة فى قصة المعراج أنه وأخير جللى نور العرش الحديث وقوله لم يكن
 عاقلا لذه أخرجه ابن أبي الدنيا من حديث أبي الخوارق من سلا حسنة المنذرى فى التريب والترتيب
 (وقال ذكرنا ما صلات الله عليه قال الله تعالى الحاسد عدو لعمى معطى لقضائى غير راض بقضى الله
 فبعت بن عبادى) قال القشيري فى الرسالة قال بعضهم الحاسد لا بد له لارضى بقضاه الواحد قالونى
 بعض الكتب الحسود وعدو نعمتى (وقال صلى الله عليه وسلم لا تخوف ما أضاف على أمى أن يكثر فهم المال
 فيحاسدون ويقتلون) أخرجه ابن أبي سائر قال العراقي وفى الصحيحين من حديث أبي سعيدان مما أضاف عليه
 نابت من أبى ثابت جهله ابن أبي سائر قال العراقي وفى الصحيحين من حديث عمرو بن حفوف السورى والله ما ألقى
 من بعدى ما يفض عليك من زهرة الدنيا أو يثقلها من حديث عمرو بن حفوف السورى والله ما ألقى
 أحشى عليكم ولكنى أحشى ان تبسوا عليكم الدنيا الحديث وسلم من حديث عبيدة بن عمرو إذا فقت
 عليك فارس والروم الحديث وفه يتنافسون ثم يعاسدون ثم يتداورون الحديث ولا يجد واليزا من
 حديث عمر لا تفتح الدنيا على أسد إلا ألقى بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وفه ان لهمة (وقال
 صلى الله عليه وسلم استعينوا على قضاء الحوائج وفى رواية على قضاء حوائجكم) (بالكتمان) أى كونا

وقال صلى الله عليه
 وسلم له سبب آتى داء
 الامم قالوا وماده الامم قال
 الاشتر والبطر والنكاثر
 والتنافس فى الدنيا والتباعد
 والتحاسد حتى يكون البقي
 ثم الهرج وقال صلى الله عليه
 وسلم لا تظهر الشهامة
 لا تخيل فاعاقب الله ويبتليك
 وروى ابن موسى عليه
 السلام لما قيل على به
 تعالى رأى فى ظل العرش
 وجلسا فقبضه بكاه فقال ان
 هذا الكريم على به فأسأل
 به تعالى ان يخبى باسمه فلم
 يخبى وقال أحدثك من عمله
 بثلاث كان لا يحسد الناس
 على ما آتاهم الله من فضله
 وكان لا يبق والدهى ولا يعشى
 بالنسمة وقال ذكرنا
 عليه السلام قال الله تعالى
 الحاسد عدو لعمى معطى
 لقضائى غير راض بقضى
 الله فبعت بن عبادى
 وقال صلى الله عليه وسلم
 لا تخوف ما أضاف على أمى
 ان يكثر فهم المال
 فيحاسدون ويقتلون
 وقال صلى الله عليه وسلم
 استعينوا على قضاء الحوائج
 بالكتمان

لها كاتمين عن الناس واستعينوا بالله على الظفر بها ثم علس طلب الكتمان قوله (فان كل ذي نعمة محسود) أي ان أظهرتهم حواجكم للناس حسدكم قال العراقي رواه ابن أبي الدنيا والطبراني من حديث معاذ بسند ضعيف انتهى قلت حديث معاذ أخرجه العقيلي وابن عدى والطبراني وأبو نعيم والبيهقي فالعقيلي رواه عن محمد بن خزيمة عن سعيد بن سالم الطائري عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ والباقر بن طريق العقيلي ثم قال أبو نعيم غريب من حديث خالد تفرد به عنه ثور وحدث به عمر بن يحيى البصري عن شعبة عن ثور **اه** وقد أورد ابن الجوزي في الموضوعات وقال سعيد كذاب قال البخاري يذكر وضع الحديث وتأليه حسين بن عافان وضاع وقد أخرجه ابن أبي الدنيا أيضاً بهذا الاسناد وقال ابن حبان سعيد يضع الحديث وقال العقيلي لا يعرف الا بسعيد ولا يتابع عليه وقال الهيثمي ان ابن معدان لم يسمع معاذاً فهو منقطع وفي الباب ابن عباس رواه الخطيب في التاريخ عن ابراهيم ابن مخلد عن اسمعيل بن علي الخطيب عن الحسين بن عبد الله اليزاري عن ابراهيم بن سعيد الجوهري عن المأمون عن الرشيد عن المهدي عن أبيه عن جده عن عطاء بن ابن عباس قال ابن الجوزي موضوع من عمل اليزاري وسئل أحمد وابن معين عنه فقالوا ضع وقال ابن أبي حاتم هو أي حديث ابن عباس هذا منكر لا يعرف وعمر بن الخطاب رواه أبو بكر الطراشلي في اعتلال القلوب عن علي بن حرب عن جابر بن عمر وعن ابن جريج عن عطاء عنه وهو ضعيف أيضاً وعلي بن أبي طالب رواه الخليلي في فوائده عن أحمد بن محمد بن الحجاج عن أحمد بن محمد القريسي عن أحمد بن عبد الله عن غندر عن شعبة عن مروان الأصغر عن الثعالبي عن سيرة عنه وقال الحافظ السخاوي في المقاصد رواه الطبراني في معاجزه الثلاثة وعنه وعن غيره أبو نعيم في الخلية من حديث سعيد بن سالم الطائري عن ثور بن زيد عن خالد بن معدان عن معاذ فضعه وكذا أخرجه ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب والعسكري في الأمثال والخللي في فوائده والقضاعي في مسنده وسعيد كذبه أحمد وغيره وقال الجلي لا بأس به ولكن قد أخرجه العسكري أيضاً من غير طريقه بسند ضعيف أيضاً عن وكيع عن ثور ولفظه استعينوا على طلب حوائجكم بكتبتهم فان لكل نعمة حسدة ولوان امرأ كان أقوم من قدح لكان له من الناس غامر وهو مع ذلك منقطع بخالف بسهم من معاذ وله طريق أخرى عند الخليلي في فوائده من حديث مروان الأصغر عن الثعالبي بن سيرة عن علي رفته أي لفظه المصنف الا انه زاد في آخره لهائم قال وفي الباب جماعة منهم عمر قلت وما ذكر يظهر ان الحديث ضعيف لاموضوع وابن الجوزي يتساهل كثيراً كما تقدمت الإشارة اليه ثم ان الاسانيد الواردة في التحدث بالزيم محاولة على ما بعد وقوعها ولا تكون معارضة لهذا ان ترتب على التحدث بها حسد فالكتمان أولى والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم ان لنم الله اعداء قبل ومن أولئك قال الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط من حديث ابن عباس ان لاهل النعم حسداً فاحذروهم وسند ضعيف (وقال صلى الله عليه وسلم سنة يشاؤون النار قبل الحساب قبل يا رسول الله من هم قال الامراء بالجهور) أي الظلم على الرعية (والعرب) وهم سكان البادية (بالعصبة) الجاهلية (والدهاقين) جمع دهقان بالكسر وهو رئيس القرية (بالتكبر) على أهل قريته (والتجار بالخيانة) في معاملاتهم (وأهل الرستاق) أي السواد (بالجهالة) في أمور الدين (والعلماء بالحسد) قال العراقي رواه الديلمي من حديث ابن عمر وأمس بسندين ضعيفين **اه** قلت لفظ الديلمي من حديث أنس ستة بعضهم الله بغيرهم يوم القيامة الامراء بالجهور والعلماء بالحسد والعرب بالعصبة وأهل الاسواق بالخيانة والدهاقين بالتكبر وأهل الرستاق بالجهل وأما حديث ابن عمر فخرجه أبو نعيم في الخلية بلفظاً يشاؤون النار بغير حساب الامراء بالجهور والعرب بالعصبة والدهاقين بالتكبر والتجار بالخيانة والعلماء بالحسد والاغنياء بالفضل

فان لكل ذي نعمة محسود وقال صلى الله عليه وسلم ان لنم الله اعداء قبل ومن هم فقال الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وقال صلى الله عليه وسلم ستة يشاؤون النار قبل الحساب سنة قبل يا رسول الله من هم قال الامراء بالجهور والعرب بالعصبة والدهاقين بالتكبر والتجار بالخيانة وأهل الرستاق بالجهالة والعلماء بالحسد

(الانصار) قال بعض
السلف أول خطيئة كانت
هي الخسد حسدا بليس
آدم عليه السلام على رتبته
فأبى أن يسجد له فغله
الحسد على المعصية وحكى
أنه من عبد الله دخل
على الفضل بن المهلب وكان
يومئذ على واسط فقال اني
أريد أن أعظمك شيئا فقال
وما هو قال باللو الكبرفاته
أول ذنب عصى الله به ثم قرأ
واذ قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم يسجدوا الا إبليس
الآية وإياك والحرص فانه
أخرج آدم من الجنة أمكنه
الله سبحانه من جنة عرضها
السماوات والأرض يأكل
منها ما يشاء واحدة منها
الله عنها فأكل منها فخرجه
الله تعالى منها ثم قرأ أهبطوا
منها إلى آخرا الآية وإياك
والحسد فأتى قتيل ابن آدم
أشاه حين حسده ثم قرأ
واتل عليهم نبأ ابني آدم
بالحق الآية وإذا ذكر
أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأسكت وإذا
ذكر القدر فأسكت وإذا
ذكرت النجوم فأسكت
وقال بكر بن عبد الله كان
رجل يقضى بعض الملوك
فيقوم بجاء الملك فيقول
أحسن إلى الحسن بإحسانه
فإن المسمى سيكفيه إدامته
فحسده

ومناجاة في المرفوع الحسد يسجد الانعام كما يسجد الصبر العسل رواء البهلي من حديث معاوية بن
حبيدة وعن ابن مسعود رفعه إياكم والكبر فان إبليس حله الكبر على أن لا يسجد لآدم وإياكم
والحرص فان آدم حله الحرص على كل الشهوة وإياكم والشهوة فان إبني آدم اتماقتل أحدهما
صاحبه حسدا فمن أصل كل خطيئة أخرجه القشيري في الرسالة وابن عساكر في التاريخ من حديثه
(الانصار) قال بعض السلف أن أول خطيئة كانت (هي الخسد) وذلك أنه (حسد
إبليس آدم) على ما شرفه وآتاه من فضله (فأبى أن يسجد له فغله على المعصية) وهو مأخوذ من حديث
ابن مسعود الذي تقدم ذكره قريبا وأورد القشيري في الرسالة بسنده وفيه فنه أصل الخطيئة (وحكى
أنه من عبد الله) بن عتبة بن مسعود الهذلي المسكن عابدة نقة وروى له مسلم والأربعة ثمانين قبل العشرين
ومائة (دخل على الفضل) كذا في النسخ والصواب المفضل (بن المهلب) بن أبي صفرة ظالم بن سراق
العنكي أبو نضال البصري صدوق من مشاهير الأمراء وروى له أبو داود والنسائي وإليه المهلب يكنى
أبا سعيد بصري من ثقات الأمراء وله رواية مرسله قال أبو إسحق السبيعي ما رأيت أميرا أفضل منمنان
سنة اثنتين وخمسين على الصحيح وخلف ثلاثة وعشرين ذكرنا روى له أبو داود والترمذي والنسائي
(وكان يومئذ بواسط) مدينة العراق اختطها الحجاج وكان عاملها حين طرف أخيه يزيد بن المهلب
وكان أخوه يزيد والبايع إلى البصرة بل على العراق جميعه فلما كان سنة اثنتين ومائة ذنب يزيد بن عبد
الملك أشاه مسلمة بن عبد الملك في جيش كثيف إلى قتال يزيد بن المهلب اذباغنه انه دعا الناس إلى نفسه
وانتقام الجعة منتصف صفر بعقر يابل قتل يزيد ومن معه من اخوة وأولادهم وعدتهم ثمانية
وعشرون انسانا الا الفضل فان ابنه احتال عليه بأن قال الأمير بن يزيد قدمنى ويقول لك اتبعنى
فانصرف عند ذلك ولما عرف الخبر انكر على ابنه فعله وشذ عليه بالسيف وقال ما رأك الا الآن تنقض
شيمائى وكان معاوية بن يزيد اذ ذلك واسط فآخذ عيال أبيه ونشله وانحدر إلى البصرة وخلق بهم
الماذول ومن معه واجتمع بها آل المهلب وانفذ مسلمة بن عبد الملك مائة من أحرار المازنى في طلب من هرب
من آل المهلب وأمره يقتل كل من يلحق منهم فقتل المفضل بن المهلب وصار له المهلب الباقي ولم يدع بالغا
منهم الا قتله (فقال أني أريد أن أعظمك شيئا فقال ما ذاك فقال إياك والكبر فانه أول ذنب عصى الله به
ثم قرأواذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فاجدوا وإياك والحرص فانه أخرج آدم من الجنة أمكنه الله من
جنة عرضها السماوات والأرض يأكل منها ما يشاء واحدة منها الله عنها فأكل منها فخرجه ثم قرأ أهبطوا
منها جلالا إلى آخرا الآية وإياك والحسد فانه قتل ابن آدم أشاه حين حسده ثم قرأ واتل عليهم نبأ ابني
آدم بالحق وإذا ذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسكت) أى لا تذكرهم بسوء (وإذا ذكر
القدر فأسكت) فانه سر من أسرار الله لا ينبغي الخوض فيه (وإذا ذكر النجوم فأسكت) وأول هذا
الامر قد روى في نفعنا من حديث ابن مسعود قال القشيري في الرسالة أخبرنا أبو الحسن الأهوازي أخبرنا
أحمد بن عبيد البصري حدثنا جميل بن الفضل حدثنا يحيى بن مخلد حدثنا معاذ بن عمران عن الحرث
بن شهاب عن معبد بن أبي قلابة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من أصل كل
خطيئة فاتقوها واحذروها إياكم والكبر فان إبليس حله الكبر على أن لا يسجد لآدم وإياكم
والحرص فان آدم حله الحرص على أن يأكل من الشهوة وإياكم والحسد فان إبني آدم اتماقتل أحدهما
صاحبه حسدا وقد تقدم ذلك وأخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن مسعود ومن حديث ثوبان إذا
ذكر أصحابي فامسكوا وإذا ذكر النجوم فامسكوا وإذا ذكر القدر فامسكوا ورواه أيضا بن عدى من
حديث ابن عمر (وقال بكر بن عبد الله) المزني (كان رجلا يقضى بعض الملوك) أى يدخل عليه (فيقوم
بجاء الملك) أى في مقابلته (فيقول أحسن إلى الحسن بإحسانه فان المسمى سيكفيه إدامته فحسده

وجلس على ذلك المقام والكلام فحسب به الى الملك فقال ان هذا الذي يقوم بهذا لك ويقول ما يقول زعم ان الملك اخبر فقال له الملك وكيف يصح ذلك عندي قال تدعوه اليك فانه اذا نامت وضع يده على أذنه ثلاثا ثم يرجع الخبر فقال له انصرف حتى أتانا نخرج من عند الملك فدعا الرجل الى منزله فأطعمه طعاما فيه

(٥٦)

رجل على ذلك المقام من الملك (والكلام فحسب به الى الملك فقال ان هذا الذي يقوم بهذا لك ويقول ما يقول زعم ان الملك اخبر فقال له الملك وكيف يصح ذلك عندي قال تدعوه اليك فانه اذا نامت وضع يده على أذنه ثلاثا ثم يرجع الخبر فقال له انصرف حتى أتانا نخرج من عند الملك فدعا الرجل الى منزله فأطعمه طعاما فيه الحسن باحسانه فان المسمى سكت به اسامته فقال له الملك ان منى قد نامت فوضع يده على قبة خضفة ان يشم الملك منها رائحة الثوم فقال الملك في نفسه ما أرى فلانا الا قد صدق قال وكان الملك لا يكتب بخطه الا بكتابة أوله فكسبه كتابا خطه الى عامل من عماله اذا أتاك حامل كتابي هذا فاخذه واسلمه وأحش جلده تبنا وبعثه الى فاخذ الكتاب خرج قلبه الى العامل فقال العامل في كتابك ان أذيتك واسلمت قال ان الكتاب ليس هو الذي الله قال في أمرى حتى أرجع الى الملك قال ليس لك كتاب الملك مراجعة فذبحه وسلمه وحشا جلده تبنا وبعثه ثم عاد الرجل الى الملك كعادته وقال من قولك فحبب الملك وقال ما فعل الكتاب فقال لقيت فلان واستوبه منى فوهبه له فقال الملك انه ذكرك انك تزعم اني اخبر قال ما فعلت قال فلماذا وضعت يدك على أنفك قال كان اطعمته طعاما فيه ثوم فكرهته أن تشمه قال صدقت أرجع الى مكانك فقد كلفك المسمى اسامته أخرجه أو نعم في الخلية فقال حدثنا أحد من رماحق حدثنا محمد بن جزة حدثنا علي بن سهل حدثنا عذرا حدثنا جابر بن سلمة عن جعفر بن بكر بن عبدالله قال كان فني كان فنيكم ملك وكان له حاجب يقربه ويدنيه وكان هذا الحاجب يقول أبا الملك أحسن الى الحسن ودم المسمى فكسبه اسامته قال فسد الرجل على قربه من الملك فحسب به الى الملك ان هذا الحاجب عدو خبير الناس انك اخبر قال وكيف في بان اعلم ذلك قال اذا غسل ثيابه فكلمه فانه يقبض على أذنه قال فذهب الساعي فدعا الحاجب الى دعوته واتخذ مرقعة وأكثف فيها الثوم فلما كان من الغد دخل الحاجب فأذاه الملك بكلمة بشئ فقبض على قبة فقال له تنع فدعا بالدواة وكتبه كتابا وختمه وقال اذهب بهذا الى فلان وكانت جائزته مائة ألف فلما ان خرج استقبله الساعي فقال أي شئ هذا قال قد دفعه الى الملك فاستوبه فوهبه فاخذ الكتاب ومر فلما ان فقصوا الكتاب دعوا بالقباحين فقال اتقوا الله يا قوم فان هذا غلط وقع على عاودوا الملك فقالوا لا ينبغي لنا معاودة الملك وكان في الكتاب اذا أتاكم حامل كتابي هذا فاخذوه واسلموا جلده وأحشوه بالثمن ووجهه في الذبح وسخر جلده ووجهه فلما أتاه الملك تعجب فقال تعال وحدتي واصدقني لماذا أذيتك فقبضت على أنفك فقال أبا الملك ان هذا دعائي الى دعوته واتخذ مرقعة وأكثف فيها الثوم واطعمته فلما أداني الملك قلت بتأذي الملك بريح الثوم فقال أرجع الى مكانك وقل ما كنت تقول ووصله بمال عظيم أوكلا كره (وقال محمد بن سيرين) رجاءه تعالى (ما صدقت أحدا على شئ من أمر الدنيا لانه ان كان من أهل الجنة فكيف أحسده على الدنيا وهي حقيرة في الجنة وان كان من أهل النار فكيف أحسده على أمر الدنيا وهو يصير الى النار) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الحسد (وقال رجل للحسن البصري رحمه الله تعالى هل يحسد المؤمن قال ما أتاك النبي يعقوب بعليه السلام حين حسدوا يوسف لكانت

الحسن باحسانه فان المسمى سكت به اسامته فقال له الملك ان منى قد نامت فوضع يده على قبة خضفة ان يشم الملك منها رائحة الثوم فقال الملك في نفسه ما أرى فلانا الا قد صدق قال وكان الملك لا يكتب بخطه الا بكتابة أوله فكسبه كتابا خطه الى عامل من عماله اذا أتاك حامل كتابي هذا فاخذه واسلمه وأحش جلده تبنا وبعثه الى فاخذ الكتاب وخرج قلبه الرجل الذي سمي به فقال ما هذا الكتاب قال خط الملك الى بيته فقال هبني فقال هو لك فأخذه ووضعه الى العامل فقال العامل في كتابك ان أذيتك واسلمت قال ان الكتاب ليس لك كتاب الملك مراجعة فذبحه وسلمه وحشا جلده تبنا وبعثه ثم عاد الرجل الى الملك كعادته وقال من قولك فحبب الملك وقال ما فعل الكتاب فقال لقيت فلان واستوبه منى فوهبه له فقال الملك انه ذكرك انك تزعم اني اخبر قال ما فعلت قال فلماذا وضعت يدك على أنفك قال كان اطعمته طعاما فيه ثوم فكرهته أن تشمه قال صدقت أرجع الى مكانك فقد كلفك المسمى اسامته أخرجه أو نعم في الخلية فقال حدثنا أحد من رماحق حدثنا محمد بن جزة حدثنا علي بن سهل حدثنا عذرا حدثنا جابر بن سلمة عن جعفر بن بكر بن عبدالله قال كان فني كان فنيكم ملك وكان له حاجب يقربه ويدنيه وكان هذا الحاجب يقول أبا الملك أحسن الى الحسن ودم المسمى فكسبه اسامته قال فسد الرجل على قربه من الملك فحسب به الى الملك ان هذا الحاجب عدو خبير الناس انك اخبر قال وكيف في بان اعلم ذلك قال اذا غسل ثيابه فكلمه فانه يقبض على أذنه قال فذهب الساعي فدعا الحاجب الى دعوته واتخذ مرقعة وأكثف فيها الثوم فلما كان من الغد دخل الحاجب فأذاه الملك بكلمة بشئ فقبض على قبة فقال له تنع فدعا بالدواة وكتبه كتابا وختمه وقال اذهب بهذا الى فلان وكانت جائزته مائة ألف فلما ان خرج استقبله الساعي فقال أي شئ هذا قال قد دفعه الى الملك فاستوبه فوهبه فاخذ الكتاب ومر فلما ان فقصوا الكتاب دعوا بالقباحين فقال اتقوا الله يا قوم فان هذا غلط وقع على عاودوا الملك فقالوا لا ينبغي لنا معاودة الملك وكان في الكتاب اذا أتاكم حامل كتابي هذا فاخذوه واسلموا جلده وأحشوه بالثمن ووجهه في الذبح وسخر جلده ووجهه فلما أتاه الملك تعجب فقال تعال وحدتي واصدقني لماذا أذيتك فقبضت على أنفك فقال أبا الملك ان هذا دعائي الى دعوته واتخذ مرقعة وأكثف فيها الثوم واطعمته فلما أداني الملك قلت بتأذي الملك بريح الثوم فقال أرجع الى مكانك وقل ما كنت تقول ووصله بمال عظيم أوكلا كره (وقال محمد بن سيرين) رجاءه تعالى (ما صدقت أحدا على شئ من أمر الدنيا لانه ان كان من أهل الجنة فكيف أحسده على الدنيا وهي حقيرة في الجنة وان كان من أهل النار فكيف أحسده على أمر الدنيا وهو يصير الى النار) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الحسد (وقال رجل للحسن البصري رحمه الله تعالى هل يحسد المؤمن قال ما أتاك النبي يعقوب بعليه السلام حين حسدوا يوسف لكانت

عند

فيل قال لانه اطعمني طعاما فيه ثوم فكرهته أن تشمه قال صدقت أرجع الى مكانك فقد كلفك المسمى

اسامته وقال ابن سيرين رحمه الله ما صدقت أحدا على شئ من أمر الدنيا لانه ان كان من أهل الجنة فكيف أحسده على الدنيا وهي حقيرة في الجنة وان كان من أهل النار فكيف أحسده على أمر الدنيا وهو يصير الى النار وقال رجل للحسن هل يحسد المؤمن قال ما أتاك النبي يعقوب

عند أبيهم (نعم ولكن غمة في صدره وأنه لا يضرك ما لم تعذب به يا أولسانا) أي تجاوز زعماني صدرك إلى عمل
 اليد أو اللسان أخرجه أو نوعين في الحلية عن عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا محمد بن نصير حدثنا اسمعيل
 ابن عمر وحدثنا مالك بن مغول أن راعين عبد الملك بن عبد الله قال أبو البرداء من أكرم ذكر الموت قل فرحه
 وقل حسده ورواه أيضا عن عبد الرحمن بن العباس حدثنا إبراهيم بن إسحق الحرابي حدثنا عبد الله بن عمر
 حدثنا ابن خواتم عن العوام بن ابراهيم التيمي عن أبي البرداء فذكره (وقال معاوية) رضي الله عنه
 (كل الناس أقدر على رضاه الأحاسد نعمة فانه لا يرضيه إلا ما ألتها) أخرجه القشيري في الرسالة من غير
 اسناد (ولذلك قيل) كل العداوة قد ترجى ما أنتها ويروي مودتها (العداوة من عاداة من حسد)
 أو رد القشيري في الرسالة (وقال بعض الحكماء الحسد جرح لا يبرأ وحسب الحسد ما يليق) أي من الألم في
 قلبه في الدنيا والعذاب في الآخرة (وقال اعرابي ما رأيت ظملا أشبه بظلم من حسدانه يرى النعمة
 عليه غمة عليه) وفردى نحو ذلك من قول عمر بن عبد العزيز زيارت ظملا أشبه بظلم من الحاسد فغم
 دأته ونفس متتابع كذا في الرسالة القشيرية وروى أيضا من قول الخليل بن أحمد ما رأيت ظملا أشبه بظلم
 من حاسد نفس دائم وعقل هائم خسرنا لنمروا البهيقي في الشعب (وقال الحسن) البصري رحمه الله تعالى
 (يا ابن آدم لم تحسد أحدا فأن كان الذي أعطاه لكرامة عليه فلم تحسد من أكرمه الله تعالى وإن كان
 غير ذلك فلم تحسد من مصيره إلى النار) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الحسد (وقال بعضهم الحسد لا ينال
 من المجالس الاملازمة وذلا ولا ينال من الملائكة الالجنة ويغضوا ولا ينال من الخلق الاخرجا وغضا ولا ينال
 عند الفزع الا شدة وهولا ولا ينال عند الوقوف الا ضيقا ولا ينجس من أبي الدنيا في ذم الحسد وما ياتي
 من الآفات ما يدخل في الباب قال الاحنف بن قيس لا راحة لحسد أخرجه البهيقي في الشعب وروى ابن
 عمران بالبليس قال لنوح اثنتان أهلكم ما بين آدم الحسد والحسد لعنت وجعلت شيطانا رجيموا لحرص
 ابي آدم بالجنة كلها فاصبت حاجتي منه بالحرص أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الحسد قيل الحسد لا يسود
 رواه القشيري في الرسالة وهو صحيح القبي والمشهور على الاستسنة الحسد لا يسود أبدأ ولا يجل تأكل ماله
 العداوة في الرسالة وقيل في قوله تعالى قل انما حرم في الفواحش ما ظهر منها وما بطن قيل ما بطن الحسد قلت
 والمشهور ما بطن من معاصي القلب من حسد وغيره كالجب والحقد وسوء الظن قال وقيل أتر الحسد يستعين
 فيل قبل ان يتبين في عدوك وقال الامعي رأيت اعرابيا أتت عليه مائة وعشرون سمية فقلت ما أطول
 عمرك قال تركت الحسد فحييت وقال ابن المبارك الحمد لله الذي لم يجعل في قلب امرئ ما جعله في قلب
 حاسد وفي بعض الآثار ان في السماعة الخامسة ملكا كبير به عمل عبده ضوء كضوء الشمس فيقول له الملك
 قفه فانما لك الحسد أضرب به وجه صاحبه فانه حاسد ويقال الحاسد ظالم غشوم لا يبيقي ولا يذر وقيل من
 علامان الحاسدان يتماقيا اذا شهدا بقتال اذ اغلب ويشتب بالمصيبة اذا تزاكت وقال معاوية ليس في خلال
 الشراسة اعدل من الحسد يقتل الحاسد غاصبا قيل الحسد وقيل أوسى الله إلى سليمان بن داود عليهما
 السلام أو صلي بسبعة أشياء لا تغنيان صاحبها ولا تحسدان أحدا من عبادي فقال سليمان عليه
 السلام ما ربي حسبي وقيل الحاسد اذا رأى نعمة بهت واذا رأى عثرة شمت وقيل اذا أردت ان تسلم من
 الحاسد قلص عليك أسماك وقيل الحاسد معتاد على من لا ذنب له فيجبل بما لا يملكه وقيل اياك ان تعصى في
 مودة من يحسدك فانه لا يقبل احسانك وقيل اذا أراد الله سبحانه ان يسلط على عبد عدوالة لا يرجمه سلط
 عليه حاسدا وقال ابن المعتز قل للحسود اذا تنفس معدة * بأظالمها وكأنه مغالوم

وقال غيره واذا أراد الله نشر فضيلة * طوبت ألع لسان حاسود
 * (بيان حقيقة الحسد وحكمه وأقسامه ومراتبه) *
 اعلم انه لا حسد الا على نعمة
 فاذا أتم الله على أخيك
 بنعمة فقلت فيها

سالتان احداهما أن تكره تلك النعمة وتحب زوالها وهذه الحالة تسمى حسدا فالحسد حده كراهة النعمة وحب زوالها على النعم عليه (قال النتائج السبكي في قواعد علم طائفة من الفقهاء أشكارا وشهادته الحاسد مع قبولها من العدولي غير عدوه ويقوى الاشكال تفسير الشافعي العداوة التي زوجها الشهادة قائمها التي تبلغ حدا ينفى هذا زال نعمة ذلك ويخرج مصابه ويخرج لمسه ففسر الحسد بما فسر به العداوة أو بانقلاب تنجز زال النعمة أشد من أن يجرى زوالها الذي تغفل ويهوى فعل والتفعل أشد ولكني أقول في الفرق الذي ينضمه العرف بعد تسليم أن الحسد ترويه الشهادة كإفقال الراغب تنجز زال نعمة على مستحق لها ولو بما كلف معه سعى في الزوالها في الصالح أنه تنجز زال نعمة المحسود بل نفعه حوى بان الثبر في النهاية حيث قال أن الحسد أن يرى لشخص نعمة فينبغي أن تزول عنه وتكون له دونه فاتفقوا على أن الحسد تنجز زال نعمة الغير بشرط الراغب كون الغير مستحقا والصالح كون الحاسد يفتي انقلاب النعمة اليه فأقول إن الحسن تنجز زال نعمة من يستحق تلك النعمة فالحسد بعاند المقادير الإلهية وطلب وضع الحق في غير موضعه أو زواله عن موضعه فهو عاص فبهذا الاعتبار وأما العداوة فتأثرت من كراهة خصمه بسبب من الأسباب أعم من أن يكون السبب الذي كرهه لأجله مقتضا الكراهة أم لا ولا يكون الحاصل عليه تلبس عدوه بالنعمة بل يعبر بقر به منه وذلك مما جعلت عليه بعض السيرة فليس العداوة عاصيا ولا مراما محققا وإن كان العدو ذا نعمة يستحقها فليس الحاصل له على عداوته كونه مستحقا بل أنه عدوه فان انضم إلى العداوة سعى في زوال النعمة من المستحق أو أضر آخر فهو معصية صريحة في الألعاب وبهذا يظهر أن نفع الحسد في الزوال نافع ما قاله أهل اللغة (الحالة الثانية أن لا تحب زوالها ولا تكره وجودها ولا دوما ولا تملك تشهي لنفسك مثلها وهذا يسمى غبطة) وهي محمود (وقد خص باسم المنافسة وقد تسمى المنافسة حسدا والحسد منافسة ووضع أحد الطرفين بدل الآخر ولا يجرى إلا على بعد فهم المعاني وقد قال صلى الله عليه وسلم المؤمن يبط والمنافق يحسد) قال العراقي لم أجده أصلا صرحا وإنما هو قول الفضل بن عباس كذلك رواه ابن أبي الدنيا في ذم الحسد قلت ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق إبراهيم بن الأشعث قال سمعت الفضل بن عباس يقول المؤمن يبط ولا يحسد والمنافق يحسد ولا يبط والمؤمن يسترو بعنا وينصع والغافل يفتن ويغنى ويشذو بعير (فأما الأول فهو حرام بكل حال) إذ لا يخول من معاندة المقادير الإلهية أو طلب الحق في غير موضعه أو زواله عن موضعه فالتلبس به عاص بهذا الاعتبار وذلك إما كبيرة أو يصير كبيرة بالتكرار بالنسبة إلى شخص واحد أو أشخاص لا سيما إذا انضم السعي إليه في الإزالة (ألا نعمة أصاحبها فاحر أو كافر وهو يستعين بها على تهيج الفتن وأفساد ذات البين وإيذاء الخلق فلا تضر كراهتهك لها ومحبتك لهما والها فانك لا تحب زوالها من حيث هي نعمة بل من حيث هي آلة الفساد ولو أمنت فساد لم يفسدك بمعتوبك بل على تحريم الحسد الأشجار التي تلتها وأن هذه الكراهة تسخط لغض الله في تفضيل بعض عباده على بعض وذلك لا غير فيه ولا رخصة وأى معصية تريد على كراهتهك لأحبة مسلم من غير أن يكون لك منصبة وإلى هذا أشار القرآن بقوله إن تحسبك حسنة نسوهم وإن تحسبك سيئة يفرحو بها وهذا الفرح حواجا وبهذا أشار

كل واحد من عند أنفسهم وقال تعالى ودوالو تكفرون كما كفر واتكفون سواء أي مساوين في الكفر فاختبران جميعهم زوال نعمة الإيمان حدود كراهة تعالى حسداخوة يوسف عليهم السلام وهم عشرة لامهات شقي بن يعقوب عليه السلام وهم يوزا وروبل وشمعون ولاوي وردايون وبشير ودنية بنت خالته تزوجها يعقوب أولا فلما قوتت تزوج أختها راحيل فوالت له بنيامين ويوسف وأربعة آخرين نثال وجاد واسمر من سريتن واغفر فخلص وعبر عماي قلوبهم بقوله قالوا ليوسف وأخوه يعني بنيامين وهو أخوه لأمه وأبيه واختصاصه بالاشافة لانتصاصه بالأخوة من الطرفين أحبا إلى أبينا منا ونحن عصبة أي والحال أن الجماعة أقرباء أحق بالحب من صغيرين لا كفاية فبهما ان أبا نافي ضلال مبين لتفضله المفضل أولئك العدل في العفة وروى أنه كان أحب إليهما ياري فيمن الخليل وكان اشوة يحسدونه فلما رأى الرؤيا ضاعف له المحبة بحيث لم يصبر عنه فبالغ حسدهم حتى جعلهم على التعرض له اقتلوا يوسف أو طرحوه أرضا بعيدة من العمران وهو معنى تشكيها وإيهامها بجلل لكم وجه أياكم أي يصف لكم فيقبل عليكم بكنيته ولا يلتفت عنكم إلى غيركم فلما كرهوا حب أيبه وعدم صبر عنه ساعدهم ذلك وأحجوا زواله عنه فقبوه عنه عما هو مذكور في القرآن وقال تعالى ولا يحسدون في صدورهم حاجة مما آوتوا أي لا تضيق به صدورهم ولا يفتنون من روية ما آتاهم الله من فضله فأتى الله عليهم بعدم الحسد وهو عدم ضيق الصدور من روية النعمة وقال تعالى في معرض الانكار الكذب على أهل الكتب أم يحسدون الناس أي بل يحسدون وانما قدوتهم هنا ليل لان المارد هنا ثبت الحسد لهم لالاستهام عنه بالانكار ولا يغيرون إذا كان هذا المراد عين أن يكون التقدير بل يحسدون وشهد بذلك قوله تعالى ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ما كنتمكم كلارا الآية وقد سبق قريبا لا يقال الانكار يشتم الأثبات وزيادة لانا نقول تلك الزيادة دليل على ما بل لا يقتضها المقام فظهر ان الاظهر في أم هنا ان معنابل فقط في قوله يحسدون دلالة على ان المزارع حقيقة في الحال لانه أطلق في يحسدون وأر يدالحال لانهم كانوا حاسدين وقت وقوع اللفظ عليهم ولم يرد أنهم يحسدون في المستقبل وإذا أطلق وأر يدالحال كان حقيقة لان الأصل في الاطلاق الحقيقة وهذا عند التعقيد بخلاف من يدى صلاحية الحال والاستقبال كائن مالك لانه يجعله موضوعا لقدر المشترك الآن يقال التواطؤ يشع على افراده للعقيقة قال التاج السبكي في فوائده وأنا أقول بالفصل في ذلك في المشكل وتساوي الافراد وفي الآية بدلالة على ان مفهوم العموم من باب الكيفية لا من باب الشكل لانه تعالى قد قدمهم على الحسد فلما ان يكون الحسد المضموم عليه الحسد من حيث هو أو الحسد من حيث العموم يعنى ان كل واحد مضموم على الحسد القائم به من غير نظر الى القائم بغيره ولا نحس لهذه التماسا فعلا ولا ليل الى الاول لان الحسد من حيث هو ليس من فصل المشكل فلا يلزم عدمه ولا الى الثاني لان حسد غيره ليس من فعله فكيف يلزم على غيره مولا الى الثالث أيضا لانه كذلك فحين الرابع وهو ان يكون الحكم كاشا لكل فردا ثباتا وسلبا غير منظور فيه الى غيره بنى ولا اثبات وفي الآية أيضا دليل على جواز التكليف بالإطلاق لانه تعالى لانهم على الحسد وهو أمر يقوم بالحاسدا لا يقدر على دفعه ونظرها أقبل ولا تخف ولا يقال إنما دام على تعاطى أسبابه الإجماع على ان الحسد في نفسه مضموم ولان الضل والحسد سان في كونهما مما الإطلاق وقد مدهم على الخلل قبل ذلك في قوله أم لهم نصيب من الملك الآية وكذلك في قوله الذين يظنون والخلل والحسد مشتركان في ان صاحبهما يدمن النعمة عن الغير ثم يفر الخلل لعدم دفع ذي النعمة شيأ والحسد متى أن لا يعطى أحد سواء شيأ وفي الآية أيضا دلالة على ان الحسد حرام ثم يختلف باختلاف المحسود فان كان نينا فهو أيضا كفر والا فلا ينتهى الى الكفر فان قلت ما وجه دلالة على التحريم قلت التوعد عليه في قوله تعالى وكفى

كل واحد احسد ان عند أنفسهم
فاحسدوا على أن جميعهم زوال
نعمة الإيمان حسد وقال
عز وجل ودوالو تكفرون
كما كفر واتكفون سواء
ود كراهة تعالى حسداخوة
يوسف عليه السلام وعبر
عماي قلوبهم بقوله تعالى
اذ قالوا ليوسف وأخوه أحب
الى أبينا منا ونحن عصبة ان
أبا نافي ضلال مبين اقتلوا
يوسف أو طرحوه أرضا
يحل لكم وجه أياكم فلما
كرهوا حب أيبهم ساعدهم
ذلك وأحجوا زواله عنه
فقبوه عنه وقال تعالى
ولا يحسدون في صدورهم
حاجة مما آوتوا أي لا تضيق
صدورهم به ولا يفتنون
فأتى عليهم بعدم الحسد
وقال تعالى في معرض الانكار
أم يحسدون الناس

بوجه سعيهم مع السباق المؤذن بذلك وفي التورعة كفاية فانه كالنصف في التورع فان قلت فما وجه دلالة
 على ما قلنا الحسد والكلام على الحسد انما هو في حسدهم النبي صلى الله عليه وسلم على ما سذكر من ان
 المراد بالناس النبي صلى الله عليه وسلم قلت قوله يحسدون الناس فانه دال على ان العلة في التلميح للحسد على
 الابتناء من الفضل وهذا شامل لكل محسود على نعمة أو تهمان فضل الله وفيدالته على جهة خلاصه
 الجسد وارادة الواحد لان المراد بالناس النبي صلى الله عليه وسلم بكل واحد من ذلك عن ابن عباس والشافعي
 والاكثر من تقرير ذلك انه لو لم يرد بالناس بعض المؤمنين وأراد كلهم ناقض قوله انهم لم يحسدوا آل
 ابراهيم لكنه لا ينافيه لاستحالة المناقض على كلام الله فدل على انه أراد البعض وما هو الامجد صلى الله
 عليه وسلم لان القائل قائلان فان المراد جميع المؤمنين وقائل بان المراد النبي عليه السلام والاول
 من ذلك بان مدعيه يدعي زيادة الاصل والاصل عنده ان هذا اللفظ قد ثبت انه استعمل في الخصوص فليعمل
 على التيقن وعلى من ادعى ما رواه الليلس ثبت الثاني وقد كان يمكن أن يقال ان المراد بالناس آل
 النبي كالآل لابراهيم والمعنى انهم يحسدون آل النبي لكونه بعث من أنفسهم ويكون النبي هو الفضل
 الذي أوتي أهله وحسدوا عليه ولكن هذا القول لم يزل من قبله (على ما تأم الله من فضله) من النبوة
 والرسالة والكتاب والنصرة والاعزاز وجعل النبي الموعود منهم وتعالى الآية نقداً تينا آل ابراهيم الكتاب
 والحكمة وآتاهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً (وقال) تعالى
 (كان للناس أمة واحدة الى قوله الا الذين أوتوه من الحق الى الباطل (وقال) تعالى وما تشرؤن الا ان بعد
 ما جاءهم العلم بغيا بينهم) أي حسدا (فأقول الله العلم) في صدورهم (لجميعهم) أي يجمع شملهم
 (وآتاهم منهم على طلعته) الواجب عليهم (وامرهم ان يألفوا بالعلم فحسدوا) وتباغضوا واداروا
 (واخذلوا) واراد كل واحد منهم ان ينفرد بالرسالة والتقدم (وقبول القول فرد بعضهم على بعض قال
 ابن عباس) رضى الله عنه (كانت اليهود الذين بالمدينة قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم اذا قالوا
 قوما قالوا نسألك بالنبي الذي وعدتنا ان تورسله والكتاب) الذي وعدتنا (ان تنزل الامامة تناعلي
 هذا القوم فشكلوا) يستجاب دعائهم و(ينصرون) على عدوهم (فما جاء النبي صلى الله عليه وسلم من
 ولده اسمعيل عليه السلام عرفوه) حق المعرفة (وكفروا به بعد معرفتهم اياه فقال تعالى) في حقهم
 (وكانوا من قبل يستفتون على الذين كفروا) فالحال ما هم ماعرفوا كفروا به الى قوله ان يكفر وايمنا
 أنزل الله بغيا أي حسدا) قال العراقي ورواه ابن اسحق في السيرة فيما بلغه عن عكرمة أو عن سعد بن
 جبير عن ابن عباس ان اليهود كانوا يستفتون على الاوس والخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فذكره بنحوه وهذا منقطع انتهى قلت قد رواه ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق الضعفاء عن ابن
 عباس ولا ينقطع فيه (وقالت صفية بنت يحيى) بن أسخط بن سبعة الاسرائيلية أم المؤمنين رضى الله
 عنها اصطفاها النبي صلى الله عليه وسلم من سبي خيبر وجعل عتقا جذا فها وقسم لها وكان من عتلاء
 النساء لها شرف في قومها (لنبي صلى الله عليه وسلم جاء في روى من عندنا يوما فقال أي لعمري ما متول فيه
 قال أقول انه النبي الذي بشره موسى) جلي الله عليه وسلم (فأخبرني) أنت (أول ما معادته أيام الحياة)
 أي معاد الحياة قال العراقي ورواه ابن اسحق في السيرة قال حدثني جده بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
 قال حدثت صفية فذكره نحوه وهو منقطع أيضا (فهذا حكم الحسد في التورع) وأما المناقصة فليست
 بحرام بل هي امواجبة) كماذا كانت في الامور الدينية (أو بياحة) كماذا كانت في الفضائل (وقد
 يستعمل لفظ المناقصة بدل الحسد والحسد بدل المناقصة) فوسعا (قال فثم من العباس) بن عبد المطلب
 صحتوا وابتدعوا بعقب استشهد بعد الحسنين ولذا كفي بالبأس في جميع البخاري ان النبي صلى الله عليه
 وسلم

وقال تعالى كان الناس أمة واحدة الى قوله الا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فيل في التفسير حسدا وقال تعالى وما تفرقوا الا ان بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم فأقول الله العلم يجمعهم ويؤلف بينهم على طاعته وأمرهم أن يتألفوا بالعلم فحسدوا واختلوا اذا أراد كل واحد منهم أن ينفرد بالرسالة وقبول القول فرد بعضهم على بعض قال ابن عباس كانت اليهود قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم اذا قالوا قوما قالوا نسألك بالنبي الذي وعدتنا ان تورسله والكتاب الذي وعدتنا ان تنزل الامامة تناعلي هذا القوم فشكلوا يستجاب دعائهم وينصرون على عدوهم فالحال ما هم ماعرفوا كفروا به الى قوله ان يكفر وايمنا أنزل الله بغيا أي حسدا وقالت صفية بنت يحيى لنبي صلى الله عليه وسلم جاء في روى من عندنا يوما فقال أي لعمري ما متول فيه قال أقول انه النبي الذي بشره موسى قال فثم من العباس بن عبد المطلب صحتوا وابتدعوا بعقب استشهد بعد الحسنين ولذا كفي بالبأس في جميع البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم

بحرام بل هي امواجبة وما جاء في قوله قد يستعمل لفظ الحسد بدل المناقصة والمناقصة بدل الحسد

قال قديم من العباس لما أراد هو والمفضل أن يأبأ النبي صلى الله عليه وسلم فيه آلاماً يؤمرهما على الصدقة قال لأهل بيتي قال له سمعاً لا ذهاباً
إليه فإنه لا يؤمر على إقتاله ما هذا منك الانفاضة والله لقد رزقنا الجنة فما
نفسنا ذلك عليك أي هذا منك حسد وما
(٦١)

وسلم حين بلى يديه وكان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان أمأ الحسين من الرضا عنه توفي بغير قند وله
مقام هناك نزار روى له النسائي في خصائص علي (المأزاد هو) أخوه (المفضل بن العباس) وهو أكبر
ولنا عباس استشهد في خلافة عمر روى له الجلسية (إن أبا تيار رسول الله صلى الله عليه وسلم فبما أنه أن
يؤمرهما على الصدقة قال لابي) بن أبي طالب رضي الله عنه (حين قال له ما على لا ذهاباً إليه فإنه لا يؤمر بها
عليها) أي على الصدقات فإنه علم أنها أواسخ ولا يرضى لهما العمل على مثلها (فقال له ما هذا منك) يا علي
(الانفاضة والله أقدر وجل ابنه) فاطمة (فما نفسنا) بكسر الفاء أي ما ضننا (ذلك عليك أي هذا منك
حسد وما حسدناك على تزويجك ابنة فاطمة) رضي الله عنها قال العراقي هكذا وقع للمصنف ما هم متهم
والفضل وانماهما الفضل والمطلب بن أربعة كبار واهم سلم من حديث المطلب بن ربيعة بن الحارث قال
لجميع بن ربيعة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب فقالا والله لو يمتنا هذين الغلامين قال لي والفضل بن العباس
أي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكما هذان ذكر الحديث (والانفاضة مشتقة في اللغة من النفاضة) وقد
نفس الشيء بالنفس نفاضة كرم فهو نفيس وأنفس أنفاساً مثله فهو منفس ونفسته مثل ضننت لنفاسته
وزناومني (والذي يدل على اباحة المناخضة قوله تعالى وفي ذلك) أي الرجح والتعجب (فليتنا من
المتناسون) أي لم يرتب المرتبة (وقال) تعالى (سابقاً إلى مغفرة من ربكم) وحسنه رضا السماوات
والأرض (وانما) تكون (السابقة عند خوف الفوت) كما سبأني (وهو كالعبد بن سبأ) بن سبأ
التي خدمته مولاها أذبح كل واحد أن يسبقه صاحبه فخطئ) أي يئال الحظوة وهي الشرف
والكرامة (عند مولاد أي سدة بمنزلة لا يحظى هو ما وكيف وقد صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك فقال لأحد الأثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه علىهلكته في الحق ورجل آتاه الله علماً فهو
يعمل به ويعلم الناس) أخرجه الأئمة الستة في كتبهم سوى أبي داود من حديث صفين بن صفينة عن
الزهرى عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لأحد الأثنتين رجل
آتاه الله القرآن فهو يقوم به آتاه الله القليل وآتاه الله النجار ورجل آتاه الله المال فهو ينفقه آتاه الله القليل وآتاه الله النجار
رواه كذلك أحد ابن حبان وقدر دوى من طريق عبد الجيد بن عبد العزيز بن أبي داود عن الزهرى
باللفظ السابق ورواه أحمد والشيخان وابن ماجه وابن حبان من حديث ابن مسعود بنحوه ورواه
أيضاً أحمد والبخاري من حديث أبي هريرة بنحوه وروى أبو يعلى والضياء من حديث أبي سعيد بنحوه
ورواه محمد بن نصر في كتاب الصلاة من حديث ابن عمر بنحوه وقد ذكر تفصيل ذلك في كتاب العلم (ثم
لوفر ذلك في حديث أبي كبشة الأنماري) المذموم رضي الله عنه مشهور بكنيته واختلف في اسمه على
أقوال القائلين سعيد بن عمرو وأبو عمرو بن سعيد وقيل عمر أو عمر بن سعد بن حصن روى له أبو داود والترمذي
وابن ماجه وروى عن أبي بكر وروى عنه عمرو بن ربيعة وغيره (فقال مثل هذه الأمة مثل أر بعقول
آتاه الله مالا فعلم فهو يعمل بعلمه في ماله) ينشقه في حقه (ورجل آتاه الله علماً ولم يؤت به مالا فيقول رب
لو أن لي مالا كنت أهل فيه بمثل علمه فيهما في الأجر سواء) قال المصنف (وهذا منسحب لأن يكون له مثل
ما كان له من غير حب والنعمة عنه) مخرج إلى أبيه فقال (قال) الراوي (ورجل آتاه الله مالا
لم يؤت به علماً فهو ينشقه في معاصي الله) وفي رواية فهو يتعبد في ماله ينشقه في غير حقه (ورجل لم يؤت به
الله مالا ولا علماً فيقول لو أن لي مالا فقلت كنت أهل بمثل علمه فيهما في الأجر سواء) قال العراقي في رواه
الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حسن صحيح انتهى قلت ورواه كذلك أحمد وهذا والطبراني في
الكبير والبيهقي في الشعب (فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة تنبيه للمعصية لا من جهة حبه

لم يؤت به علماً ولم يؤت به مالا فيقول لو أن لي مالا فلان لكنت أشقى من مثل ما تنفق فيه من المعاصي
فيهما في الأجر سواء فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة تنبيه للمعصية لا من جهة حبه

أن يكون له من النعمة مثل ما له فإذا أخرج على من يغبط غيره في نعمته وشيئاً لنفسه مثلهما هما البحر والماء نعمت لم يكر دوامهما له لم أن كانت تلك النعمة نعمته في حاجة كالأمان والصلاة كالتقوى والمنافسة واجبته وهما أن يكون مثله لأنه إذا لم يكن يجب ذلك فيكون واضعاً بالمعصية ذلك حرام وإن كانت النعمة من الفضائل كاتفاق الأموال في المكارم والمعداة والمنافسة فيها مندوب اليها وإن كانت نعمة يتنعم بها على وجهها والمنافسة فيها مباحة وكل ذلك يرجع إلى أرفق مساواته والحقوقه في النعمت وليس فيها كراهة النعمة وكان تحت هذه النعمة أربعين أحدها راحة (٦٢) التي علموا لا تخرطه ورقتان غير مختلفتين عنه وهو يكره أحد الوجهين وهو

أن يكون له من النعمة مثل ما له فإذا أخرج على من يغبط غيره في نعمة وشيئاً لنفسه مثلهما هما البحر والماء نعمت لم يكر دوامهما له وهو أحسن حسد القبط للمعداة (ثم إن كانت تلك النعمة نعمته في حاجة كالأمان والصلاة والزكاة وما أشبهها) فهذا المنافسة واجبة وهما أن يجب أن يكون مثله في التيسر بتلك النعمة (لأنه إن لم يجب) ذلك فيكون راضياً بالمعصية وذلك حرام وإن كانت النعمة من الفضائل الخالصة كاتفاق الأموال في المكارم والمعداة) لفقراء (فالمنافسة فيها مندوب إليها) لأنها تتبع على المكارم الأخلاق (وإن كانت نعمة يتنعم بها على وجهها) فتدأ به الشرع في التمتع بها (فالمنافسة فيها مباحة) فالمنافسة تتبع ما قبله في محرمه وإباحته وجوازها (وكل ذلك يرجع إلى أرفق مساواته والحقوقه في النعمت وليس فيها كراهة النعمة) وكان تحت هذه النعمة أربعين أحدها راحة راحة التي علموا لا تخرطه ورقتان غير مختلفتين عنه وهو يكره أحد الوجهين وهو يختلف نفسه عن العمود (ويجب مساواته له ولا يخرج على من يكره) يختلف نفسه وتقصاتها في المباحات ما لم يجب نقصان غيره (ثم ذلك ينقص من الفضل وينقص الزهد والتوكل والرضا والتسليم والقناعة وهن أحوال شريفة) ويجب عن المقامات الرفيعة المقدار (ولكنه لا يجب الصيانة) في ظاهر الشرع (وهنا دقيقة غامضة) خفية المولد (وهو أنه إذا أيسر من أن يتأثر مثل تلك النعمة وهو يكرهه يختلف منقصاته) عن نفسه (فلا يجب) يجب زوال نقصانه وأما زوال نقصانه (بأحد أمرين) إما أن ينال مثل ذلك أو بأن زوال نعمة المسود فإذا انسد أحد الطريقين فكاد القلب ينكس من شهوة الطريق الآخر) وهو زوال النعمة المسود (حتى إذا زالت النعمة عن المسود كان ذلك أشهى عندهم دوامها عليه إذ زوالها زول تخلفه وتقدم غيره) الذي هو المطلوب (وهذا يكاد لا ينكس القلب عنه فأن كان بحيث لو أتى الأمر اليهود إلى اختياره لسى في إزالة النعمة عنه فهو حسود حسداً مذموماً وإن كان (من ندعه) أي عنقه) التقوى عن إزالة ذلك ينبغي عنه فيما يجده في طبعه من ارتباط إلى زوال النعمة عن محسوده مهما كان كراهة ذلك من نفسه بعقله ودينه ولعله المعنى) أي المراد (بقوله صلى الله عليه وسلم ثلاث) نكس (لا ينكس المؤمن عنهن) أي فانهن لازمات (الحسد والظن والطيرة ثم قالوله منهن مخرج إذا حدثت فلا تبغ) تقدم قريباً (أي أن وجدت في قلبك شيئاً فلا تعمل به) أي بمقتضاه (وبعدان يكون الإنسان مريد الجاني بأخيه في النعمة فيجوز عنها ينكس عن ميل إلى زوال النعمة أجيء للاحقة له ترجعاً على دوامها) الأمان عندهم الله عنه (فهذا الحسد المنافسة تراحم) أي يقابل (الحسد الحرام فبين أن يحاط له فانه موضع الخطر ولا أحد إلا هو يرى) وفي نسخة وما من إنسان إلا وهو يرى (نفسه فوق جماعة من معارفه وأقرانه) وفي نسخة وهو يرى فوق نفسه من معارفه وأقرانه (من يجب أن يساويه) وفي نسخة مساواتهم (ويكاد يجبر) وفي نسخة يجبر (ذلك إلى الحسد المحذور وإن لم يكن قوي الأيمان من التقوى) أي شديد عليه (ومهما كان يحركه خوف الثواب وتطوهر نقصانه من غيره

تختلف نفسه ويحب مساواته له ولا يخرج على من يكرهه) يختلف نفسه ونقصاتها في المباحات ثم ذلك ينقص من الفضائل وينقص الزهد والتوكل والرضا ويجب عن المقامات الرفيعة المقدار (ولكنه لا يجب الصيانة) في ظاهر الشرع (وهنا دقيقة غامضة) خفية المولد (وهو أنه إذا أيسر من أن يتأثر مثل تلك النعمة وهو يكرهه يختلف منقصاته) عن نفسه (فلا يجب) يجب زوال نقصانه وأما زوال نقصانه (بأحد أمرين) إما أن ينال مثل ذلك أو بأن زوال نعمة المسود فإذا انسد أحد الطريقين فكاد القلب ينكس من شهوة الطريق الآخر) وهو زوال النعمة المسود (حتى إذا زالت النعمة عن المسود كان ذلك أشهى عندهم دوامها عليه إذ زوالها زول تخلفه وتقدم غيره) الذي هو المطلوب (وهذا يكاد لا ينكس القلب عنه فأن كان بحيث لو أتى الأمر اليهود إلى اختياره لسى في إزالة النعمة عنه فهو حسود حسداً مذموماً وإن كان (من ندعه) أي عنقه) التقوى عن إزالة ذلك ينبغي عنه فيما يجده في طبعه من ارتباط إلى زوال النعمة عن محسوده مهما كان كراهة ذلك من نفسه بعقله ودينه ولعله المعنى) أي المراد (بقوله صلى الله عليه وسلم ثلاث) نكس (لا ينكس المؤمن عنهن) أي فانهن لازمات (الحسد والظن والطيرة ثم قالوله منهن مخرج إذا حدثت فلا تبغ) تقدم قريباً (أي أن وجدت في قلبك شيئاً فلا تعمل به) أي بمقتضاه (وبعدان يكون الإنسان مريد الجاني بأخيه في النعمة فيجوز عنها ينكس عن ميل إلى زوال النعمة أجيء للاحقة له ترجعاً على دوامها) الأمان عندهم الله عنه (فهذا الحسد المنافسة تراحم) أي يقابل (الحسد الحرام فبين أن يحاط له فانه موضع الخطر ولا أحد إلا هو يرى) وفي نسخة وما من إنسان إلا وهو يرى (نفسه فوق جماعة من معارفه وأقرانه) وفي نسخة وهو يرى فوق نفسه من معارفه وأقرانه (من يجب أن يساويه) وفي نسخة مساواتهم (ويكاد يجبر) وفي نسخة يجبر (ذلك إلى الحسد المحذور وإن لم يكن قوي الأيمان من التقوى) أي شديد عليه (ومهما كان يحركه خوف الثواب وتطوهر نقصانه من غيره

أولئك الذين زوال النعمتين محسودهما كان كراهة ذلك من نفسه بعقله ودينه ولعله المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم ثلاث نكس لا ينكس المؤمن عنهن: الحسد والظن والطيرة ثم قالوله منهن مخرج إذا حدثت فلا تبغ أي أن وجدت في قلبك شيئاً فلا تعمل به وبعد أن يكون الإنسان مريد الجاني بأخيه في النعمة فيجوز عنها ينكس عن ميل إلى زوال النعمة أجيء للاحقة له ترجعاً على دوامها فهذا الحسد المنافسة تراحم الحسد المحرم فبين أن يحاط له فانه موضع الخطر وما من إنسان إلا وهو يرى فوق نفسه جماعة من معارفه وأقرانه يجب مساواتهم ويكاد يجبر ذلك إلى الحسد المحذور وإن لم يكن قوي الأيمان من التقوى ومهما كان يحركه خوف الثواب وتطوهر نقصانه عن غيره

هو ذلك الى الحسد المذموم والى عمل الطبع الى زوال النعمة عن أعينهم حتى يزل هو العساوونه اذ لم يشدوه وان يرقى الى مساوئه باذلال النعمة وذلك لاختصاصه فيه اصلابا هو حرام سواء كان في مقاصد الدين أو مقاصد الدنيا ولكن يعنى في ذلك ما لم يعمل به ان شاء الله تعالى وتكون كراهته لمن نفسه كراهته فهذه حقيقة الحسد وحكامه وأمما رتبة (٦٣) فأربع (الاولى) أن يحبس زوال النعمة

دينار فيه حب مباحات الدنيا والتسليم فيها وانما نظر الآلات في الحسد المضموم ومداخله كثيرة جدا ولكن يحصر حلقها سبعة أبواب العداوة والتعزُّز والكبر والتجبر والظفر من فون المقاصد المحبوبة وتوجب الراجح باستحيث النفس وتغلها فانه انما يكره التعمُّل في غير ما لا يلهو به فلا يرى عليه الخير وهذا الاختصاص بالامثال بل بحسد الخبيث الان لا يعني انه يحسُّ زوال نعمته لكونه بمقتضاه يسبب اساءته اليه والى من

يجب أو أمان أن يكون من حيث يعلم أنه يستجيب بالنعمة عليه ولا يطيع احتمال كبره وتفاهقه لعز نفسه وهو الراد التبرز وأمان أن يكون قد طبع أن يستجيب على المحمود متبع ذلك علمه بالنعمة وهو الراد بالتكبر وأمان أن تكون النعمة عليه في الراتب خلفه فاستجيب من فروضه يمثل تلك النعمة وهو الراد بالتجب وأمان أن يخاف من فوائده مقاصده بسبب نعمته بأن يتوصل بها إلى مرضاهته في غير اسمه وأمان أن يكون يحب إلى ما يقع تتيقن على الاختصاص بنعمة لا يساوي فيها وأمان أن لا يكون يسيئ من هذه الأسباب بل يحب النفس وشعبها بالحق لعبادته تعالى ولا يدين شر هذه الأسباب (السبب (١٤) الأول) العداوة والبغضاء وهذا أشد أسباب الحسد فإن من أذاه شخص يسبب من

الاسباب وبخاله في غرض
يوجد من الوجوه بفضه
قلده وغضب على مورس في
ففسه الحق والحق يقتضي
النشئ والاتعام فان عجز
البعض عن ان ينشئ بنفسه
أحسب ان ينشئ متنازلاً
وربما يحيل ذلك على كرامة
نفسه عند الله تعالى فهما
أصابا عدوه بلبق قسرها
ونظهما كما فاته من جهة الله
على بعضه وانما الاجل ورهما
أصابا بعمه ساعدت لانه
فسد سمداد دور بما يحظره
الله لانه له عند الله حيث
لم ينقم له من عقوق الذي
آذاه بل أتم عليه بالجله
فالحسد ياتى بالبعض
والعداوة لا يشاركها وانما
غاية النشئ ان لا يبقى وأن
يكبره ذات من نفسه فأما ان
بعض انسانا ثم يستوى
ضده دبره وساءه فهو ذات
غير ممكن وهذا هو وصف
الحسد تعالى الكفر به أفعال
الحسد بالعداوة وأذن

ويستقدمو يتوقع منه الانتباه في أغراضه فإلّا نال نعمة خاف أن لا يحصل تكبره ويرفع من مثابه أو ربما يشوف إلى مساوئه
 أو إلى أن يرتفع عليه فيجوز تكبره بعد أن كان متكبرا عليه ومن التكبر والتعز كان حسداً كثر الكفار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إذا قالوا كيف تقدم علينا غلام بنهم وكف نطاً طير وفسنا فقالوا لا تزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم أي كان لا يشغل علينا
 أن نتواضعه وتبعه إذا كان عظيم قال تعالى بصف قول قرش أهولاً من الله عليهم من بيننا كالاستخفاف لهم والافتخار بهم (السبب
 الرابع) * التجب كما أخبر الله تعالى عن الاسم السالفه إذا قالوا ما أتت الأبرش مثلنا وقالوا (٦٥) أنؤمن بشرف من مثلنا ولئن أقطع بشراً
 مثلك أنكر إذا الحاسرون

فحببوا من أن يفوز برتبة
 الرسالة والوحي والقرب
 من الله تعالى بشرفهم
 فحسدوهم وأجروا زوال
 النبوة عنهم خزان بفضل
 عليهم من هوم مثلهم في
 الخلقة لآعن قصد تكبر
 وطلب رياسته وقدم
 عداوة أو سبب آخر من سائر
 الأسباب وقالوا استجبين أبعث
 الله بشراً رسولا وقالوا لا
 آتزل علينا الملائكة وقال
 تعالى أو يعجبكم أن جاءكم
 ذكر من دينكم على رجل
 منك الآية * (السبب
 الخامس) * الخوف من
 خوف المقاصد وذلك يخص
 غير تاجين على مقصود واحد
 فأت كل واحد بمقصد صاحبه
 في كل نعمة تكون هوالة
 في الأفراد بمقصوده ومن
 هذا الجنس تعاسد الضرائر
 في التزاحم على مقاصد
 الزوجية وتعاسد الأخوة في
 التزامهم على نيل المنفعة في
 قلب الأيون للتوصل به إلى
 مقاصد الكرامة والمال
 وكذلك تعاسد التلذذين

(و يستقدمو ويتوقع منه الانتباه) في أموره (والمباغة في أغراضه فإذا نال نعمة خاف أن لا يحصل
 تكبره ويرفع من مثابه ويشوف إلى مساوئه أي يتعلم (ال مساوئه أو إلى أن يرتفع عليه فيجوز
 متكبراً بعد أن كان متكبراً عليه ومن التعز والتكبر كان حسداً كثر الكفار رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إذا قالوا كيف تقدم علينا غلام بنهم) من أوله (وكف نطاً طير وفسنا فقالوا لا تزل هذا
 القرآن على رجل من القريتين عظيم أي كان لا يشغل علينا أن نتواضعه وتبعه) (السبب
 وبقتدع علينا (إذا كان عظيماً) قال ابن إسحق في السيرة أن قاتل ذلك الوليد بن المغيرة أيتزل على محمد
 وأتزل وأنا أكبر قرش وترك أو مسعود ومرو بن عمر الثقفي سيد عتيق فحسن عظيمه الشريفين فآزل
 الله فمباغني هذه الآية ورواه أبو محمد بن أبي حاتم وابن مردويه في تفسيرهم ما من حديث ابن عباس
 الأنعام قال مسعود بن عمرو وقد رآه لابن مردويه في حبيب بن عمر الثقفي وهو ضعيف نقله العراقي
 (وقال الله تعالى بصف قول قرش أهولاً من الله عليهم من بيننا) يشير إلى من أتبعه صلى الله عليه
 وسلم من المؤمنين (كالاستخفاف لهم والافتخار بهم) جلهم على ذلك التعز والكبر والجبروت (السبب
 الرابع التجب كما أخبر الله تعالى عن الاسم الماضية إذا قالوا ما أتت الأبرش مثلنا وقالوا أنؤمن بشرف من مثلنا
 وقومهما لنا عبادون ولئن أقطع بشراً مثلك أنكر إذا الحاسرون فحببوا من أن يفوز برتبة النبوة عنهم خزان
 والوحي والقرب من الله بشرفهم فحسدوهم وأجروا زوال النبوة عنهم خزان أي خوف (أن
 بفضل عليهم من هوم مثلهم في الخلقة) الظاهرة (لآعن قصد تكبر وطلب رياسته وقدم عداوة أو سبب
 آخر من سائر الأسباب) أي أتبعها (وقالوا استجبين أبعث الله بشراً رسولا وقالوا لا تزل علينا الملائكة
 فقال تعالى وداعلمهم أنجيهم) أو يعجبكم أن جاءكم ذكر من دينكم على رجل منكم (السبب الخامس) * الخوف
 من خوف المقاصد المحبوبة (وذلك يخص غير تاجين على مقصود واحد فأت كل واحد بمقصد صاحبه
 في كل نعمة تكون هوالة في الأفراد بمقصوده ومن هذا الجنس تعاسد الضرائر) جمع ضرر وقد تجمع
 على الضرائر (في التزاحم على مقاصد الزوجية) فطلب كل منهما الانفراد بالزوج من غير مشاركة
 (وتعاسد الأخوة في التزاحم على نيل المنفعة في قلوب الأيون للتوصل به إلى مقاصد الكرامة والمال)
 فطلب كل منهم أن يكون مكرماً عندهما وإن خصاً بالمال دون غيره (وكذلك تعاسد التلذذين لا ستاذ
 واحد في نيل المنفعة من قلب الاستاذ) بأن يختص به دون رفيقه (وتعاسد ندما الملك ونواصه في نيل
 المنفعة من قلبه للتوصل به إلى الجاه والمال) وقضاه الأغراض (وكذلك تعاسد الواعظين المتزاجين على
 أهل بلدة واحدة إذا كان غرضهم ما نيل المال وإصابة الدنيا بالقبول عندهم وكذلك تعاسد العالمين
 المتزاجين على طائفة من المتفقهات خصوصاً من أطلب كل واحد منزلة في علومهم للتوصل بهم إلى أغراض
 له السبب السادس) حب الرئاسة وطلب الجاه لنفسه من غير توصل به إلى المقصود وذلك كالرجل يريد أن
 يكون عديم الغفاري في فن من الفنون إذا غلب عليه حب النناء الحسن عليه (واستغره الفرح بما يباح
 لا ستاذ واحد على نيل المرتبة من فن من الفنون إذا غلب عليه حب النناء واستغره الفرح بما يباح

(٩ - أتحاف السادة التلذذين - ثامن)

الملك وخواصه في نيل المرتبة من قلبه للتوصل به إلى المال والجاه وكذلك تعاسد الواعظين المتزاجين على أهل بلدة واحدة إذا كان غرضهم
 نيل المال بالقبول عندهم وكذلك تعاسد العالمين المتزاجين على طائفة من المتفقهات خصوصاً من أطلب كل واحد منزلة في علومهم للتوصل بهم
 إلى أغراض له (السبب السادس) * حب الرئاسة وطلب الجاه بنفسه من غير توصل به إلى المقصود وذلك كالرجل يريد أن يكون عديم الغفاري
 في فن من الفنون إذا غلب عليه حب النناء واستغره الفرح بما يباح

به من انه واحد الدهر وفر بالعصر فيفتوانه لانتظاره فانه لو سمع بنظيره في أقصى العالم لساعد ذلك وأحب موته أو زوال النعمة عنه التي بها
تشاركه في الميزة من شجاعته أو على أو عبادة أو صناعة أو رجال أو ثروة أو غير ذلك مما يتقدمه به ويخرج بسبب تفرده وليس السبب في هذا عداوة
ولا تنزوا ولا تكبر على المحسود ولا خوف من فوات مقصود سوى محض الرياسة بدعوى الانفراد وهذا راه ما بين احاد العلماء من طلب الجاه
والميزة في قلوب الناس للتوصل الى مقاصد سوى الى رياسة وقد كان علماء اليهود يتكبرون معرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يؤمنون به
خيفة من أن يتطلرب رياستهم واستبقاعهم (٦٦) مهمانفخ عليهم (السبب السابع) خيب النفس وشعبها بغير اعباد الله تعالى فالتفخيد

من لا يشتغل برباسة وتكبر
ولا طلب مال اذا وصف
عنده حسن حال عديم
عبادته انه الى انما اتم الله
به عليه شق ذلك عليه واذا
وصفه اضطراب أمور
الناس وديارهم وفوات
مقاصدهم وتنقص عيشهم
فرح به - فهو - وأيد يجب
الادبار لغيره ويضل نعمة
الله صلى عباده كأنهم
يأخذون ذلك من ملكه
وتزائه ويقال البخل من
يضل بحال نفسه والشجع
من يضل على عباده الذين ليس بينهم وبينه عداوة ولا رغبة وهذا ليس بسبب ظاهرا لا خبيث بل النفس
ورذالة في الطبع عليه وقعت الجبلية) والقطرة الاصلية (ومعالجته شديدة لان الحسد الثابت بالناس
الاسباب أسبابه عارضة بتصور زوالها وإفطام في الزائلها) بالعاجلات (وهذا خيب في الجبلية لان
سبب عارض تتغير ازالته اذ يستحيل في العادة ازالته فهذه هي أسباب الحسد وقد يتجمع بعض هذه
الاسباب أو أكثرها أو جميعها في شخص واحد فيفعل فيه الحسد لذلك ويقوى قوة لا تبقى معها
على الاخطاء والمجاملة بل ينتسك بحجب المجاملة) لقوة تلك الاسباب (وتظهر العداوة بالكاشفة) أي
المجاهرة (وأكثر المحاسنات) التي بين الناس (تتجمع فيها جله من هذه الاسباب ولما يتجدد سبب
واحد منها) لان بعضها يجر بعضا.

● (بيان السبب في كثرة الحسد بين الامثال والاقربان) ●

(والا ندوة وبنى العلم والا قارب وتأ كده وقتله في غيرهم وضعفه اعلم) وقيل الله (ان الحسد انما
يكثر بين قوم تكثر بينهم الاسباب التي ذكرناها وانما يقوى بين قوم تتجمع جله من هذه الاسباب فهم
وتظاهروا) أي تتقوى (اذا الشخص الواحد يجوز أن يحسد لانه يتجمع من قبول التكبر ولانه يتكبر ولانه
صدق وغير ذلك من الاسباب) لاذ كورة (وهذه الاسباب انما تكثر بين أقوام تتجمعهم ورايا
يتجمعون بسببها في مجالس الخاطبات ويتواردون على الاغراض فاذا خالف واحد صاحبها في غرض

فهذه أسباب الحسد وقد يتجمع بعض هذه الاسباب أو أكثرها أو جميعها في شخص واحد فيفعل فيه الحسد ذلك ويقوى
قوة لا يقدومها على الاخرة والمجاملة بل ينتسك بحجب المجاملة وتظهر العداوة بالكاشفة وأكثر المحاسنات تتجمع فيها جله من هذه الاسباب
وقلما يغرد سبب واحد منها) ● (بيان السبب في كثرة الحسد بين الامثال والاقربان والاحقر وبنى العلم والا قارب وتأ كده وقتله في غيرهم
وضعه) ● اعلم ان الحسد انما يكثر بين قوم تكثر بينهم الاسباب التي ذكرناها وانما يقوى بين قوم تتجمع جله من هذه الاسباب فهم
وتظاهروا اذا الشخص الواحد يجوز أن يحسد لانه يتجمع من قبول التكبر ولانه يتكبر ولانه صدق وغير ذلك من الاسباب وهذه الاسباب انما
تكثر بين أقوام تتجمعهم ورايا يتجمعون بسببها في مجالس الخاطبات ويتواردون على الاغراض فاذا خالف واحد منهم صاحبها في غرض

من الاغراض فخر طبعه عنه وأفضه وثبت الحقد في قلبه فعند ذلك بدأ أن يستحقروا بشكرهم عليه وبكافئه على مخالفته لغرضه وبكره تمكينة من النعمة التي قوصله الى أغراضه وتوافد جهله من هذه الأسباب اذ لا رابطة بين شخصين في بلدتين متباعدتين فلا يكون بينهما محاسبة وكذلك في محلتين نعم اذا تجاوزا في مسكن (نعم اذا تجاوزا في مسكن) بان كانا في محلة واحدة (أوسوق أو التباضع ومنه توريقة أسباب الحسد وذلك ترى العالم بحسد العالم دون العابد والعابد بحسد العابد ون العالم والتاجر بحسد التاجر بل الاسكاف بحسد الاسكاف ولا يحسد البزاز بالاسباب خرسوى الاجتماع في الحرفة (٦٧) وبحسد الرجل أخاه وإن عدا أكثرهما

بحسد الاجانب والمرأة بحسد حرمه بوسرة زوجته أكثر مما يحسد أم الزوج وابنته لان مقصد البزاز غير مقصد الاسكاف فلا يتراخون على المقاصد مقصد البزاز الشرف ولا يحصلها الا بكثرة التزويج وانما يتزوجه من زناخ اخ اخ حرف البزاز لا طامسه الاسكاف بل البزاز ثم مزاجه البزاز الجواهر أكثر من مزاجه البعيد عنه الى طرف السوق فلا حرم يكون حسده للجار أكثر وكذلك الشجاع يحسد الشجاع ولا يحسد العالم لان مقصده أن يذكر بالشجاعة ويشتر بها وينفرد به من هذه الحصة ولا تراخيه العالم على هذا الغرض وكذلك يحسد العالم العالم ولا يحسد الشجاع (ثم حسد الواعظ على الكرسي على الواعظ أكثر من حسده الطبيب لان التراحم بينهما) أي بين الواعظين (على مقصود واحد) هو (أخص فاضل هذه المحاسن العداوة والبغضاء والتراحم على غرض واحد والغرض الواحد لا يجمع متباعين بل متناسبين فلذلك يكثر الحسد بينهم) أي بين المتناسبين (نعم من اشتد حرصه على الجاه) أي على حصوله عند عامة الناس (وأحب الصيت) أي رفع الذكر (في جميع اطراف العالم بما هو فيه فانه يحسد كل من هو في العالم وان بعد عنه من يساهمه) أي يشاركه (في الخصلة التي يتفخر بها ومتشابه جميع ذلك حب الدنيا) وجهار رأس كل خطيئة كجور (فان الدنيا هي التي تنطبق على المتراخين أما الآخرة فلا تنطبق فيها أعمالهم الا الآخرة نعمة العلم النافع فلا حرم من يحب معرفة الله ومعرفة صفاته وملائكته وأنبياؤه وملوكوت أرضه وسماهته فلا يحسد غيره) وفي نسخة لم يحسد غيره (اذا عرف ذلك أيضا لان المعرفة لا تنطبق على العارفين باختلاف طبقاتهم في المعرفة بل بالمعروف الواحد بعلمه ألف عالم ويحرم معرفته وبلذنه ولا تنقص

من الاغراض فخر طبعه عنه وأفضه وثبت الحقد في قلبه فعند ذلك بدأ أن يستحقروا بشكرهم عليه وبكافئه على مخالفته لغرضه وبكره تمكينة من النعمة التي قوصله الى أغراضه وتوافد جهله من هذه الأسباب اذ لا رابطة بين شخصين في بلدتين متباعدتين فلا يكون بينهما محاسبة وكذلك في محلتين نعم اذا تجاوزا في مسكن (نعم اذا تجاوزا في مسكن) بان كانا في محلة واحدة (أوسوق أو التباضع ومنه توريقة أسباب الحسد وذلك ترى العالم بحسد العالم دون العابد والعابد بحسد العابد ون العالم والتاجر بحسد التاجر بل الاسكاف بحسد الاسكاف ولا يحسد البزاز بالاسباب خرسوى الاجتماع في الحرفة (٦٧) وبحسد الرجل أخاه وإن عدا أكثرهما بحسد الاجانب والمرأة بحسد حرمه بوسرة زوجته أكثر مما يحسد أم الزوج وابنته لان مقصد البزاز غير مقصد الاسكاف فلا يتراخون على المقاصد مقصد البزاز الشرف ولا يحصلها الا بكثرة التزويج وانما يتزوجه من زناخ اخ اخ حرف البزاز لا طامسه الاسكاف بل البزاز ثم مزاجه البزاز الجواهر أكثر من مزاجه البعيد عنه الى طرف السوق فلا حرم يكون حسده للجار أكثر وكذلك الشجاع يحسد الشجاع ولا يحسد العالم لان مقصده أن يذكر بالشجاعة ويشتر بها وينفرد به من هذه الحصة ولا تراخيه العالم على هذا الغرض وكذلك يحسد العالم العالم ولا يحسد الشجاع (ثم حسد الواعظ على الكرسي على الواعظ أكثر من حسده الطبيب لان التراحم بينهما) أي بين الواعظين (على مقصود واحد) هو (أخص فاضل هذه المحاسن العداوة والبغضاء والتراحم على غرض واحد والغرض الواحد لا يجمع متباعين بل متناسبين فلذلك يكثر الحسد بينهم) أي بين المتناسبين (نعم من اشتد حرصه على الجاه) أي على حصوله عند عامة الناس (وأحب الصيت) أي رفع الذكر (في جميع اطراف العالم بما هو فيه فانه يحسد كل من هو في العالم وان بعد عنه من يساهمه) أي يشاركه (في الخصلة التي يتفخر بها ومتشابه جميع ذلك حب الدنيا) وجهار رأس كل خطيئة كجور (فان الدنيا هي التي تنطبق على المتراخين أما الآخرة فلا تنطبق فيها أعمالهم الا الآخرة نعمة العلم النافع فلا حرم من يحب معرفة الله ومعرفة صفاته وملائكته وأنبياؤه وملوكوت أرضه وسماهته فلا يحسد غيره) وفي نسخة لم يحسد غيره (اذا عرف ذلك أيضا لان المعرفة لا تنطبق على العارفين باختلاف طبقاتهم في المعرفة بل بالمعروف الواحد بعلمه ألف عالم ويحرم معرفته وبلذنه ولا تنقص

ان تراحم بينهم على غرض واحد والغرض الواحد لا يجمع متباعين بل متناسبين فلذلك يكثر الحسد بينهم ثم من اشتد حرصه على الجاه وأحب الصيت في جميع اطراف العالم بما هو فيه فانه يحسد كل من هو في العالم وان بعد عنه من يساهمه في الخصلة التي يتفخر بها ومتشابه جميع ذلك حب الدنيا فان الدنيا هي التي تنطبق على المتراخين أما الآخرة فلا تنطبق فيها أعمالهم الا الآخرة نعمة العلم النافع فلا حرم من يحب معرفة الله ومعرفة صفاته وملائكته وأنبياؤه وملوكوت سمواته وأرضهم يحسد غيره اذا عرف ذلك أيضا لان المعرفة لا تنطبق على العارفين بل بالمعروف الواحد بعلمه ألف عالم ويحرم معرفته وبلذنه ولا تنقص

لذة واحد بسبب غيره بل يحصل بكثرة العارفين بآفة الانس وغيره الا فادعوا الاستفادة فلذلك لا يكون بين علماء الدين بمساعدة لان مقصدهم معرفة الله تعالى وهي بحر واسع لا يضيّق فيه وغرضهم التزلة عند الله تعالى ولا يضيّق أضافها عند الله تعالى لان أجل ما عند الله سبحانه من النعيم لذة لقائه وليس فيها ما يفتقر الى اجزاء ولا يضيّق بعض الناظرين على بعض بل يزيد الانس بكثرتهم ثم اذا قصد العلماء العلم والمال والجاه تحسادوا والان المال أعبان وأحسام (٦٨)

لذة واحد بسبب غيره) بل يحصل بكثرة العارفين بآفة الانس في المعرفة (وغيره الا فادعوا الغير والاستفادة من الغير فلذلك لا يكون بين علماء الدين) الذين هم في صدور علوم الاسخري (مما ساءد) أصلا (لان مقصدهم) من اشتغالهم بالعلم تحصيل (معرفة الله) تعالى من طريق الصلوات (وهو بحر واسع لا يضيّق فيه) ولا تراحم عليه وأما قولهم المورد العذب كثير الزمام فالمراد به كثرة الواردين عليه من غير تراحم فيه فان المورد العذب من حيث هو عذب رزق عليه القاصي والداني ولا تراحم أحد صاحبه لسعته هذا ان كان المراد به معرفة الله سبحانه والا فالمراد العذبة سواه من شأنها أن تراحم عليها (وغرضهم التزلة عند الله) والخطوة اليه (ولا يضيّق أضافها عند الله لان أجل ما عند الله من النعيم لذة لقائه وليس فيها ممانعة ولا ممانعة ولا ممانعة ولا يضيّق بعض الناظرين على بعض) كقولهم في الخبر هل تضامون في رؤية القمر في ليلة البدر الخ حدث (بل يزيد الانس بكثرتهم) ثم اذا قصد العلماء العلم والمال والجاه تحسادوا (لان المال هو أعبان وأحسام اذا وقعت في يد واحد خلت عنها يد الاسخري) فهذا سبب التحساد (ومعنى الجاه ملك القلوب ومهما امتلأ قلب شخص بتعظيم عالم انصرف عن تعظيم الاسخري) مطابقا (أو نقص منه لاصحاحه) فيكون ذلك سببا للتحساد ثم يصر الى المناورة (واذا امتلأ قلب بالفرح بمعرفة الله لم ينع ذلك) أن يمتلئ قلبه بغيره جهاداً يطرّح به الفارق بين العلم والمال ان المال لا يملأ في يد عالم ويحل عن اليد الاخرى والعلم في قلب العالم مستقر لا يحوّل ولا يزول (ويحل في قلب غيره بتعليمه من غير أن يرسل عن قلبه وان المال أجسام وأعبان ولها نهاية) ينتهي اليها (ولو ملك الانسان جميع مافي الارض لم يسق بعدمال يتملكه غيره والعلم لا نهاية له ولا يتصور استغناءه عن غيره بنفسه الفكر في جلال الله وعظمته وملكوته أرضه وسماؤه صار ذلك عنده الزمن كل نعيم) أخرج أو نعيم في الحلية عن مالك بن دينار قال خرج أهل الدنيا من الدنيا ولم يذوقوا طيب شي فيها قالوا وما هي يا أبا يحيى قال معرفة الله عز وجل (ولم يكن ممنوعا عنه ولا ممانعة فيه فلا يكون في قلبه حسد لاحد من الخلق لان غيره أيضا لو عرف مثل معرفته لم ينقص من لذة بل زادت لذة بمؤانسته فتكون لذة هؤلاء في مطالعة عجائب المملوكات على الدوام أعظم من لذة من ينظر الى أشجار الجنة وبساتينها بالعين الظاهرة فان نعيم العارف وجنته معرفته التي هي صفة ذاته يأمن زوالها وهو أيا يحيى غارها) ويقطف أفوارها (فهو بروحه وقلبه مغتد بها كهيئة علمه) وقرة معرفته وفهمه (وهي فا كهيئة) شوية (غير مقطوعة ولا ممنوعة بل متوافقة دائمة) أي قريبة التناول سهلة المأخذ (فهو وان غمض العين الظاهرة فروحه أبدا ترتفع في جنة عالية) أي رفعة المقدار (ورباض زاهرة) أخذت زهر وثمار ونورية مضيئة (فاذا غرض كثرة في العارفين لم يكونوا تحسادين) بعضهم لبعض (بل كانوا كالأطفال فيهم رب العالمين) جل وعز (وزعماني صدورهم من غل) أي حقد وحسد (أخوانا على سرور متقابلين فهذا حالهم وهم في عالم الدنيا شاقطين بهم عند انكشاف الغطاء) ورفع الحجاب (ومشاهدة المحبوب في العقي فاذا لا يتصور أن يكون في الجنة بمساعدة ولأن يكون بين أهل الجنة

شخص بتعليمه عالم انصرف عن تعظيم الاسخري ونقص عنه لا لاجتماعه لكون ذلك سببا للتحساد واذا امتلأ قلب بالفرح بمعرفة الله تعالى ينع ذلك أن يمتلئ قلبه بغيره جهاداً يطرّح به الفارق بين العلم والمال ان المال لا يملأ في يد عالم ويحل عن اليد الاخرى والعلم في قلب العالم مستقر لا يحوّل ولا يزول (ويحل في قلب غيره بتعليمه من غير أن يرسل عن قلبه وان المال أجسام وأعبان ولها نهاية ينتهي اليها (ولو ملك الانسان جميع مافي الارض لم يسق بعدمال يتملكه غيره والعلم لا نهاية له ولا يتصور استغناءه عن غيره بنفسه الفكر في جلال الله وعظمته وملكوته أرضه وسماؤه صار ذلك عنده الزمن كل نعيم) أخرج أو نعيم في الحلية عن مالك بن دينار قال خرج أهل الدنيا من الدنيا ولم يذوقوا طيب شي فيها قالوا وما هي يا أبا يحيى قال معرفة الله عز وجل (ولم يكن ممنوعا عنه ولا ممانعة فيه فلا يكون في قلبه حسد لاحد من الخلق لان غيره أيضا لو عرف مثل معرفته لم ينقص من لذة بل زادت لذة بمؤانسته فتكون لذة هؤلاء في مطالعة عجائب المملوكات على الدوام أعظم من لذة من ينظر الى أشجار الجنة وبساتينها بالعين الظاهرة فان نعيم العارف وجنته معرفته التي هي صفة ذاته يأمن زوالها وهو أيا يحيى غارها) ويقطف أفوارها (فهو بروحه وقلبه مغتد بها كهيئة علمه) وقرة معرفته وفهمه (وهي فا كهيئة) شوية (غير مقطوعة ولا ممنوعة بل متوافقة دائمة) أي قريبة التناول سهلة المأخذ (فهو وان غمض العين الظاهرة فروحه أبدا ترتفع في جنة عالية) أي رفعة المقدار (ورباض زاهرة) أخذت زهر وثمار ونورية مضيئة (فاذا غرض كثرة في العارفين لم يكونوا تحسادين) بعضهم لبعض (بل كانوا كالأطفال فيهم رب العالمين) جل وعز (وزعماني صدورهم من غل) أي حقد وحسد (أخوانا على سرور متقابلين فهذا حالهم وهم في عالم الدنيا شاقطين بهم عند انكشاف الغطاء) ورفع الحجاب (ومشاهدة المحبوب في العقي فاذا لا يتصور أن يكون في الجنة بمساعدة ولأن يكون بين أهل الجنة

من لذة من ينظر الى أشجار الجنة وبساتينها بالعين الظاهرة فان نعيم العارف وجنته معرفته التي هي صفة ذاته يأمن زوالها وهو أيا يحيى غارها) ويقطف أفوارها (فهو بروحه وقلبه مغتد بها كهيئة علمه) وقرة معرفته وفهمه (وهي فا كهيئة) شوية (غير مقطوعة ولا ممنوعة بل متوافقة دائمة) أي قريبة التناول سهلة المأخذ (فهو وان غمض العين الظاهرة فروحه أبدا ترتفع في جنة عالية) أي رفعة المقدار (ورباض زاهرة) أخذت زهر وثمار ونورية مضيئة (فاذا غرض كثرة في العارفين لم يكونوا تحسادين) بعضهم لبعض (بل كانوا كالأطفال فيهم رب العالمين) جل وعز (وزعماني صدورهم من غل) أي حقد وحسد (أخوانا على سرور متقابلين فهذا حالهم وهم في عالم الدنيا شاقطين بهم عند انكشاف الغطاء) ورفع الحجاب (ومشاهدة المحبوب في العقي فاذا لا يتصور أن يكون في الجنة بمساعدة ولأن يكون بين أهل الجنة

في الدنيا بمحاسن الدنيا

الجنة لامضاهة فيها ولا

مراجعة ولان الدنيا البعرة

الله تعالى التي لا راحة فيها

في الدنيا ايضا فاهل الجنة

بالضرة وبآه من الجسد

في الدنيا والآخرة جميعا بل

الجسد من صفات المبعدين

عن سعة عليم الى مضيق

سجين ولذلك وهم به

السيطان العن وبكر من

صفاته انه حسد آدم عليه

السلام على ما خص به من

الاجتناب ولما دعى الى

المجسود استكبر وبكى

وقرد وعصى فقد صرفت انه

لا حسد الا لتوارد على

مقصود يضيق عن الوفاء

بالكل ولهذا ترى الناس

يتحاسدون على النظر الى

زينة السعوى يتحاسدون

على ربه بالسباتن التي هي

جزء يسير من جهة الارض

وكل الارض لا وزن لها

بالاضافة الى السماء ولكن

السماء لسعة الاضواء وافية

بجميع الابصار لم يكن

فيها تراحم ولا تحاسد

اصلا فليكن ان كنت بصيرا

وهي نفسك مشفقان

تقلب نعملة لا حقة فاولنة

لا كدر لها ولا يوجد ذلك

في الدنيا الا في معرفة الله

عز وجل ومعرفة صفاته

وأفعاله ومغائب ملكوت

السعوى والارض ولا ينال

ذلك في الآخرة الا بهذه

المعرفة اذ انما كانت لا

في الدنيا بمحاسن الدنيا (الاجرة لله التي لا راحة فيها في الدنيا ايضا فاهل الجنة بالضررة وبآه من الجسد) (في الدنيا والآخرة جميعا بل الجسد من صفات المبعدين) (عن سعة عليم الى مضيق سجين) (والعلون درجة من درجات الجنة والسجين طبقة من طبقات الجحيم) (ولذلك وبسمه الشيطان العن) (أي عليه اذ هو أول من حسد) (وذكر من صفاته انه حسد آدم) (عليه السلام) (على ما خص به من الاجتناب) (والاخصاص) (ولما دعى الى المجسود استكبر وبكى) (وقرد وعصى) (وإنما حله على ذلك وصف الجسد) (فقد صرفت انه لا حسد الا لتوارد على مقصود يضيق عن الوفاء بالكل ولهذا لا ترى الناس يتحاسدون على النظر الى زينة السماء) (ومافها من مغائب الصنع) (ويتحاسدون على السباتن التي هي جزء يسير من جهة الارض) (وكل الارض لا وزن لها بالاضافة الى السماء) (لان مغائب ملكوت السماء أكثر من مغائب ملكوت الارض) (فالجزء اليسير منها هو التي ضمت جسد النبي صلى الله عليه وسلم فوازن السعوى كلها والعرض كله صرح به العلماء) (ولكن السماء لسعة الاضواء وافية بجميع الابصار لم يكن فيها تراحم ولا تحاسد اصلا) (وقد يقال ان سبب التحاسد على الجزء اليسير من الارض كالسباتن مثلا إنما هو لكونه مما غلبه البصر وهو مظنة التراحم والمغائب السماء فانه ما ليست كذلك فلا مظنة للتراحم فيها لكونها واسعة الاضواء فتأمل ذلك) (فليكن) (أهل التأمل المسترشد) (ان كنت بصيرا) (يعني نفسك) (وهي نفسك مشفقان) (تقلب نعملة لا حقة فيه) (ولذلك لا كدر لها ولا يوجد ذلك في الدنيا الا في معرفة الله) (ومعرفة صفاته) (وأفعاله) (ومغائب ملكوت السماء والارض) (فان النظر فيها مما يقوى المعرفة بالله) (ولا ينال ذلك في الآخرة ايضا) (وهناية معرفة العارفين بحجهم عن المعرفة ومعرفة من الحقيقة هي انهم لا يعرفونه وانهم لا يتكلمون البتة) (معرفة الله بسبقيل ان يعرف الله المعرفة الحقيقية المحيطة بكنهه صفاة الروية الا الله تعالى فاذا انكشف ذلك انكشف ما وراءها) (كأن ذكره فقد عرفوه) (أي بلغوا المنهى الذي يمكن في حق الخلق من معرفته) (وأما اتساع المعرفة فيكون في معرفة أسماء صفاته والخلق متفاوتون فيها فيقدر ما انكشف من معلومات الله ومغائب مقدوره) (وبدأ ثم آياته في الدنيا والآخرة) (والملك والملكوت تزداد معرفتهم بالله تعالى وتقدر معرفتهم من معرفة الحقيقة والمعاد بين من معنى الاسم والصفات فخلو ثلاثه الاول معرفة هذه على سبيل المكاشفة والمشاهدة حتى تتضح لهم حقائقها بالبرهان الذي لا يجوز فيه الخطأ وينكشف لهم اتساع الله انكشافا يجري في الوضوح والبيان يجري اليقين الحاصل للانسان بصفاته الباطنة التي لا يدركها الابصار) (بأفان لا باحساس ظاهرة) (الثاني استغفارهم ما ينكشف لهم من صفات الجلال على وجه يبعث منه شوقهم الى الاتصاف بما يتكلمون من تلك الصفات ليقربوا بها من الحق قربا بالصفة لا بالمكان فيأخذوا من الاتصاف بها شملهم الى تلك المشرق بين عند الله تعالى) (الثالث السعي في اكتساب الحكم من تلك الصفات والتمسك بها) (وبه يصير العبد بانوار صفاته الملائكة الا على من الملائكة فانهم على بساط القرب فمن قرب الى شيء منهم تألم من قربه بقدر ما مال من أوصافهم القوية له من الحق فمن كلمته هذه الحظوظ الثلاثة فهو الذي نال تعبد الآخرة فيه ولأنه لا سكر لها فاما من كان حظه من معنى ما يتلقى بالله تعالى بان يسمع لفظا ويفهم تفسيره في اللغة ووضعه ويعتقد بكونه معناه لله تعالى فهو مغموس في الحظوظ الدورية وهو متعصب بظاهرها بالاضافة الى خرو الكمال (فان كنت لا تشتهى المعرفة الله ولا تحبها لثمتها وقدر منزلها) (أليك وضعت فيها رغبتك فانك في ذلك معذور) (فان يتصور ان يتلقى الغلب بالمعرفة الا لا يتبعها شوق وعشق لصفة التي كانت باطنك المعرفة وحرض على التخلي بها لو كان

تشاق في معرفة الله تعالى ولم يتجدد لثمتها وقدر منزلها وضعت فيها رغبتك فانك في ذلك معذور

ان العنبر لا يشاق الى اللذة والوقوع والصبي لا يشاق الى اللذة فان هذه ملائمتها يتخص بأدراكها الرجال دون الصبيان والمختبئين فكذلك ان اللذة المعرفة يتخص بأدراكها الرجال والرجال لانهم يتجاوزون لا يسع عن ذكراته ولا يشاق الى هذه اللذة فيغيرهم لان الشوق بعد الذوق ومن لم يذوق لم يعرف ومن لم يعرف لم يشق ومن لم يشق لم يطلب (٧٠) يطلب ومن لم يطلب لم يدرك ومن لم يدرك لم يع الحمر ومن في أسفل السافلين ومن يعيش عن

ذكر الرحمن يقتل به شيطاناً
فهو له قرن * (بيان الدواء
الذي به ينفي مرض الحسد عن
القلب) * اعلم ان الحسد
من الامراض العظيمة
للاولوب والادواى امراض
القلوب والا بالعلم والعمل
والعلم النافع لمرض الحسد
هو ان تعرف حقيقة ما ان
الحسد ضرر عليك في الدنيا
والدين وانه لا ضرر فيه على
المحسود في الدنيا والدين بل
ينفع به فمما هو ما عرفت
هذا عن يدي لم تكن عدو
نفسك وصديق عدوك
فارت الحسد لا محالة أما
كونه ضرراً عليك في الدين
فهو انك بالحسد ضلعت
قضاء الله تعالى وكرهت
نعمته التي قسمها بين عباده
وعده الذي اقامه في ملكه
بعض في حكمته فما تنكرت
ذلك واستبشعته وهذه مجانب
على حقيقة التوحيد وقضى
في عين الايمان وناهيك
بمجا جنباه على الدين وقد
انضاف الى ذلك انك غشيت
وجلا من المؤمنين وتركت
نصيحة وفارقت اولياء الله
وانبأهم فيهم لغير لعباده
تعالى وشركت ابليس وسائر
الكفار في محبتهم للمؤمنين
الابواب واول انتم وهذه

ذلك ممكناً كما قاله ولا فينبعث الشوق الى القدر الممكن منها لا محالة ولا يتخلو عن الشوق أصلاً الا لاحداً من
الضعف اليقين يكون الوصف المعلوم من أوصاف الجلال والكمال وما لا يكون القلب ممكناً بشوق آخر
مستغربه (فالعين) الذي لا شهوة له (لا يشاق الى شهوة الوفاة والعسى) الذي يكمل تغييره (لا يشاق
الى اللذة المآفان) هذه ملائمتها يتخص بأدراكها الرجال دون الصبيان والمختبئين (المختبئين بالنساء) وكذلك
لذة المعرفة يتخص بعرفتها الرجال المقرون بالضرورة الالهية فلهم فيها حظ وافر (رجال لا تلهمهم تجارة
ولا يسع عن ذكر الله) فهي صندهم في مرتبة التحقيق والانسكاف وعند غيرهم على الاجرام والتشبيه
والشراكة في الاسم كما يقال لعنير الوفاة ليد كالسكر فهو يصدقه ولكن تلك اللذة لاتشبه هذه البتة
ولكن تشاركها في الاسم (ولا يشاق الى هذه اللذة غيرهم لان الشوق) يكون (بعد الذوق) فمن
ذاق اشاق (ومن لم يذوق لم يعرف) واليه أشار بعض العارفين بقوله

من ذاق طعم شراب القوم يدريه * ومن دراه غدا بالي وح شريره

(ومن لم يعرف لم يشق) لفقدان الذوق الذي هو أصل الشوق واليه أشار القائل

ولو يذوق عاذلي صابتي * صابمي لكم ما ذاقا

(ومن لم يشق لم يطلب) لان طلب الشيء لا يكون الا بعد الاعتناء اليه كان الاشتاق لا يتم الا بالذوق
والذوق حيل المعرفة (ومن لم يطلب لم يدرك) المطلوب (ومن لم يدرك لم يع الحمر ومن في أسفل السافلين) واليه الإشارة بقوله تعالى (ومن يعيش عن ذكر الرحمن يقتل به شيطاناً) فهو له قرن
(بيان الدواء الذي به ينفي مرض الحسد عن القلب)

(اعلم) أرشدك الله تعالى (ان الحسد من الامراض العظيمة للقلوب) أي هو مرض باطني غاية ضرره
يتعلق بالقلب (ولادواى امراض القلب الا بالعلم والعمل والعلم النافع ارض الحسد هو ان تعرف
تحقيقه ان الحسد ضرر عليك في الدنيا والدين وانه لا ضرر فيه على المحسود في الدنيا والدين بل ينفع به
في الدنيا والدين ومما عرفت هذا من بصيرة ومعرفة كسفية (ولم تكن عدو نفسك وصديق عدوك
فارت الحسد لا محالة أما كونه ضرراً عليك في الدين فهو انك بالحسد ضلعت قضاء الله تعالى الذي
قضاء على عباده (وكرهت نعمته التي قسمها لعباده وأبنت عباده الذي اقامه في ملكه بعض في حكمته
واستبشعرت ذلك واستبشعته) أي استبشعته (وهذه مجانبه على حقيقة التوحيد وقضى في عين الايمان
وناهيك بهم حاجته على الدين) قال صاحب المجلد ناهيك كلمة تعجب واستغلام كما يقال حسبك وتوا يلها
انه غاية تهالك عن طلب غيره (وقد انضاف اليه انك غشيت وجلا من المؤمنين وتركت نصيحه) التي
أوجبها الله عليك (وفارقت اولياء الله وأنداه في حبه لغير لعباده الله وشركت ابليس وسائر الكفار
في محبتهم للمؤمنين (البلايا) والصاب والمجن وزوال النعم (وهذه خباثت في القلوب تأكل حسان
القلب كأنك كل النار الحطب) كبروا ابن ماجه من حديث أنس وتقدم (وتجسوها) أي تجسوها
وتريلها) كما يحو الليل النار وأما كونه ضرراً في الدنيا عليك فهو انك تتألم بحسدك في الدنيا وتعذب
به ولا تزال في كد وغم (وحن (اذا عداؤك) الذين تحسدك (لا تلهمهم الله عز وجل عن نعم يفيضها
عليهم) ظاهرة وباطنة (فلا تزال تعذب بكل نعمة تراها وتتألم لكل بلية تصرف عنهم فتبني معصوماً)
مكسوداً (عرو من مشعب القلب) أي متفرقة (ضيق الصدور كاشبهه لا عداؤك وكأنت شئ اداؤك

خباثت في القلب تأكل حسان القلب كأنك كل النار الحطب وتجسوها كما يحو الليل النار وأما كونه ضرراً عليك
في الدنيا فهو انك تتألم بحسدك في الدنيا وتعذب به ولا تزال في كد وغم (اذا عداؤك) الذين تحسدك (لا تلهمهم الله تعالى عن نعم يفيضها عليهم فلا تزال تعذب
بكل نعمة تراها وتتألم لكل بلية تصرف عنهم فتبني معصوماً وعرو من مشعب القلب ضيق الصدور كاشبهه لا عداؤك وكأنت شئ اداؤك

والتواضع والاعتدال فقد كنت رباً محبة لتعدواً تفجرت في الحال بحيث لم يكن قد وقع مع هذا إلا أن الله انعم على المحسود بحسبك ولولم تكن تؤمن بالله وبالحساب لكان مقتضى العقوبة أن كنت عقلاً أن تحزن من الحسب لأن من ألم القلب ومساءته مع عدم النفع فكيف وأنت عالم بما في الحسد من العذاب الشديد في الآخرة فما يحسب من العاقل كيف يتعزز لسطوة الله تعالى من غير نفع يناله بل مع ضرر يحمله وألم يقاسبه فهل كنت من هؤلاء من غير جدوى ولا فائدة وأما هل لاضرر على المحسود في دينه ودنياه وماض لان النعمة تدور عنه بحسبك بل ما قدره الله تعالى من إقبال ونعمة فلا بد أن يؤمن إلى أجل مهام قدره (٧١) الله سبحانه فلاحه في دفعه بل كل

تَنْبِيْهِمْ عَنْهُ بِمَقْدَارِ وَاسْتِجَابَةِ
 كُلِّ وَادِّعٍ شَكَى مِنْ
 الْاَنْبِيَاءِ مِنْ اَمْرَةِ طَائِفَةٍ
 مَسْتَوْسِلَةِ الْخَلْقِ وَرُوحِي
 اَللهُ بِالْعَرْشِ قَدَامَهُ حَاقِي
 تَنْقِيْ بَأَمَامِيْ مَا مَاتَرَاهُ
 فِي الْاَزَلِ لَسَبِيْلِ اَلْتَّعْيِيْرِ
 فَاَصْرَحْتُ تَنْقِيْ الْمَدَاقِي
 سَبَقَ الْقَضَاءُ بِدَوَامِ اِقْبَالِهَا
 فَهِيَ وَهِيَ زَلْزَلَةُ النِّعْمَةِ
 بِالْحُسُودِ لَمْ يَكُنْ لِيْ الْحُسُودُ
 ضَرَرٌ فِي الْاَبْدَالِ لَيْكُنْ عَلَيْهِ
 اَعْنَى الْاَسْوَدُ وَكَانَتْ تَقُولُ
 لَبْتَ النِّعْمَةَ كَأَنْتَ تَزُولُ
 عَنْ الْحُسُودِ تَحْسُدِيْ وَهَذَا
 غَايَةُ الْجُلِيْهِ فَاِنَّ بِلَاغَةَ نَبِيِّهِ
 اَوَّلًا لِنَفْسِكَ فَانْكَ اَيْضًا
 لَا تَخْلُوعَ عَدُوٍّ تَحْسُدُ لَوْ
 كَأَنْتَ النِّعْمَةُ تَزُولُ بِالْحُسُودِ
 لَمْ يَبْقَ لَهِ تَعَالَى عَلَيْهِ نِعْمَةٌ
 وَلَا عَلَى اَحَدٍ مِنْ الْخَلْقِ وَلَا
 نِعْمَةٌ اِلَّا بِاِيْمَانِ اَصْلَانِ
 الْكِفَارِ حُسُودُكَ اَلْمُؤْمِنِيْنَ
 وَلِاِيْمَانِ خَالِ اَللهِ تَعَالَى
 وَكُفْرِيْكُمْ اَهْلَ الْاِيْمَانِ
 لَوْ رَدِدْتُمْ عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ
 اِيْمَانِكُمْ كَفَرًا اِسْدَامِنْ
 عِنْدَ اَنْفُسِهِمْ اِذَا مَرِ بِهِ
 الْحُسُودُ لَا تَكُوْنُ تَعْمُ

(ك) أن تكون كذلك (فقد كنت تريد المحنة) والبليسة (العدول) فنجحت) أي حصلت بأجرة (ك)
 الحال حيث كنت) ولعل نقدًا لا تزول النعمة من المحسود بحسبك) أذليس ذلك بيدك (ولو لم تكن تؤمن
 بالبعث والشور (والحساب) والجزاء (لكان مقتضى الفطنة أن كنت أقتلًا أن تخزن من الحسد)
 أي من الاتصاف به (لما فيه من ألم القلب) الذي لا ينطفئ عنه (ومسأته) وانقباضه (مع عدم النطق) فيه
 فكيف وأنت عالم بما في الحسد من العذاب الشديد في الآخرة) والوعد والتهديد (فما أعجب من
 العاقل كيف يتعرض لسطخ الله) وغضبه ومقته (من غير نفع ناله) في آجله أو عاجله (مع ضرر
 يحتمله وآلم يقاسه) طول حياته (فإنك بذلك دينه ودينه من غير جدوى ولا فائدة) تعود إليه منه
 (وأما أنه لا ضرر على المحسود في دينه ودينه فواضح أن النعمة لا تزول عنه بحسبك بل بقدرة الله من
 أقبال) وحظ (ونعمة) ومصرة (فلا بد وأن يدوم) ويستمر (إلى أجل) معلوم (فقدرة الله فلا حيلة
 في دفعه) وبما قلته (بل كل شيء عنده بمقدار ولكل أجل كتاب) فذا أسسه وضبطه فلا يتقدم ولا يتأخر
 (ولذلك شككتني من الإنبياء) من بني إسرائيل (من امرأة ظالمة) سلبية اللسان (مستولية على
 الخلق فأوى الله تعالى إليه فرمن قدامها حتى تنفض المدة التي سبق القضاء بدوام أقبالها فهو مما لم تزول النعمة بالحسد لم يكن
 وتبدله (فأصرحتي تنفض المدة التي سبق القضاء بدوام أقبالها فهو مما لم تزول النعمة بالحسد لم يكن
 على المحسود ضرر في الدنيا ولا يكون عليه أثر في الآخرة) ولعلك تقول لست النعمة كانت تزول عن
 المحسود بحسدي (عليه) وهذا غاية الجهل (وهناية الخاتمة) فإنه بلا شبهة ولا لنسك فإنك لا تخلو
 أبضاع عن عقد بحسبك فلو كانت النعم تزول بالحسد لم يكن لله عليك نعمة ولا على الخلق (أما من أحد
 الأوهام السود) (ولا نعمة إلا عن أفاض) وهو أن كل راتب (لا ينكسر بالحسود للمؤمنين على
 نعمة المحسود) وأعمال بعضهم أياها ذلك (والله تعالى ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضافونكم وما
 يضافون لأنفسهم) وقال تعالى ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد الجحيم كفارًا حسدًا من عند
 أنفسهم (أما ما يريده المحسود لا يكون ولا يتم ولا يكون الأما ما يريده المولى عز شأنه (ثم هو نضل) أي
 المحسود يقوم به وصف الضلال (بإرادته الضلال غيره) فإن أرادته الكفر كفر) فمن قوى أنه سيكفر فدا
 مثلا كفر في الحال (فمن استثنى أن تزول النعمة عن المحسود بالحسد فكأنه يريد أن يلب نعمة إلا عن
 حسد الكفار) فأنهم نص الآية ويرون ذلك (وكذا سائر النعم) بما قد جعل (وأن استثنيت أن
 تزول النعمة عن الخلق بحسبك ولا تزول عليك بحسب غيرك فهذا غاية الجهل والغباء) وهو الفهم (فإن
 كل واحد من حق الله الحساد أياها استثنى أن يخص بهذه الخاصية وتلست بالوحي من غيرك فنعمة قد عليك
 في أن لم تزول النعمة المحسد مما يجب بغيرك وأنت تتبركها وأنت تبركها وأما أن المحسود يتفجع به في الدين
 والدنيا فواضح أما منفعة في الدين فهو أنه مظلوم من جهتك لاسيما إذا أخرجك الحسد إلى القول
 باللسان والقلع بالنفيسة والقدح فيه وهشك ستره وكساده) ويصو به بين الناس (فهو عزلة

بذل بأرادته الضال لغیره فان ارادة الكفر كفر في شئنی أن تزل النعمة عن المحسود بالحدس فكما يريد أن يسلب نعمة الإيمان بحسب الكفار وكذا سایر النعمان اشبهت أن تزل النعمة عن الخلق بحسبك ولما تزل عنك بحسبك فهذا غاية الجهل والغرابة في كل واحد من حق الجسد أيضا بشئنی أن يخص بهذه الخاصة ولست بأولى من غیرك فنعمة الله تعالى عليك في أن لم تزل النعمة بالجسد مما يجب عليك شكرها وأنت ببجوها تكفرها وأما ان المحسود يفتن به في الدين والديناقواضع أمام نفسه في الجدين فهو أنه مظالم من جهنم لا سيما إذا أشرب الجسد بالحق والقبول بالفضل بالغير القصد في موتهن سرقوا كسراده وفهذه عزاء

هذه المبدء الى اله اعني انك بذلك تهدي اليه حسناتك حتى تلقاه يوم القيامة فليسبح وماعن النعمة كما حوت في الدنيا عن النعمة فكانك اردت زوال النعمة عنه فقل نعم كان لله عليه نعمه فذلك لعبسات فقلنا له الب فاضفت اليه نعمات في نه مقواضفت اليه نفسك شقاوة الى شقاوة وأما منعت في الدنيا فهو أن اغراض الخلق ساءة الاعداء ونعيمهم وشقاوتهم وكوثرهم معذبين مغموين ولا عذاب أعذب مما أنت فيهم من ألم الحسد وغاية أمانى أعدائك أن يكونوا في نعمة وأن تكون في غم وحسرة يسبهم وقد فعلت بنفسك ما هو مرادهم ولذلك لا تشتهي عدوك موتك بل تشتهي أن تطول حياتك (٧٢) ولكن في عذاب الحسد لتغار الى نعمة الله عليه فيقطع قلبك حسداً وذلك قيل

هذه المبدء الى اله اعني انك بذلك تهدي اليه حسناتك حتى تلقاه يوم القيامة فليسبح وماعن النعمة كما حوت في الدنيا عن النعمة فكانك اردت زوال النعمة عنه فقل نعم كان لله عليه نعمة اذ وفقت للعبسات فقلنا له فاضفت اليه نعمة الى نعمة وأضفت لنفسك شقاوة الى شقاوة وأما منعت في الدنيا فهو أن أهم اغراض الخلق ساءة الاعداء ونعيمهم وشقاوتهم وكوثرهم معذبين مغموين ولا عذاب أعظم مما أنت فيه من ألم الحسد وغاية أمانى أعدائك أي نهاية ما يتوهم (أن يكونوا في نعمة وأن تكون في غم) وحسرة (يسبهم) وقد فعلت بنفسك ما هو مرادهم) ومخاضهم (ولذلك لا تشتهي عدوك موتك بل تشتهي أن تطول حياتك ولكن في عذاب الحسد لتغار الى نعمة الله عليه) (وليتقطع قلبك حسداً) ولذلك قيل

(لامات اعداؤك بل خلدوا * حتى يروا فلك الذي يكمد)

اي يورث فيهم الكمد والحزن (لازلت محسودا على نعمة * فانما الكامل من يحسد) ففرح عدوك بعملك وحسدك أعظم من فرحه بنعمته ولوعلم خلاصك من ألم الحسد وعذابه اسكان ذلك أعظم مصيبة وبلية عنده فمأنت فيما تلازمه من غم الحسد الا كما يشتهي عدوك فاذا اذا تأملت هذا عرفت انك تلحق نفسك وصدق عدوك اذ تعاطفت ما تضررت به في الدنيا والآخره وتنتفع به عدوك في الدنيا والآخره وصرت مذبذوما عند الخلق والخلق شقيان في الحال والمآل ونعمة محسود داخلة تتوالى عليه (مشت أم أبيت) ليس بيدك شيء (ثم يقتصر على تحصيل مراد عدوك حتى توصلت الى اذلال أعظم سرور على ابليس الذي هو أعدى أعدائك) أي أكبر أعدائك (لا اله الا الله) لا محروم عن نعمة العلم والورع والجاه والمال الذي انحصر به عدوك ضللتكف أن تحب ذلك له فتشاركه في الثواب بسبب المحبة (له) لان من أحب الخير للمسلمين كان شر بكافي الخير (ويشهد ما رواه الخطيب من حديث جابر من أحب قوما على أعمالهم خسر يوم القيامة في زميرهم فحوسب بحسابهم وان لم يعمل بأعمالهم) (ومن فاته الخلق يدور في الاكر في الدين) من عباد الله الصالحين (لم يفته ثواب الحب لهم مهما أحب ذلك تنفاف ابليس أن تحب ما أنتم الله على عبده من صلاح) منه ودينه فتقور ثواب الحب فيفضله اليك حتى لا تحبته بحسبك (له) كما لم تلهقه بعملك وقد قال اعرابي أي رجل من البداية (لبي على الله عليه وسلم الرجل يحب ان يورع ولا يلق بهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب) أي في الدنيا والآخرة ففي الدنيا بالبطاعة والادب والشرع وفي الآخرة بالعافية والقرب الشهدي فمن لم يتحقق بهذا وادعى المحبة فذعواه كاذبة قال العراقي متفق عليه من حديث ابن مسعود اه قلت ولكن لفظه عندهما المرء مع من أحب قال العلائي الحديث مشهور وأمرنا لكثر طرقه (وقام اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محتجب فقال متى الساعة فقال ما أعددت لها قال ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صيام الا اني أحب الله ورسوله فقال صلى الله عليه وسلم أنت مع من أحببت) أي في زميرهم وان لم تعمل بعملهم

لامات اعداؤك بل خلدوا حتى يروا فلك الذي يكمد لازلت محسودا على نعمة فانما الكامل من يحسد ففرح عدوك بعملك وحسدك أعظم من فرحه بنعمته ولوعلم خلاصك من ألم الحسد وعذابه اسكان ذلك أعظم مصيبة وبلية عنده فمأنت فيما تلازمه من غم الحسد الا كما يشتهي عدوك فاذا اذا تأملت هذا عرفت انك تلحق نفسك وصدق عدوك اذ تعاطفت ما تضررت به في الدنيا والآخره وتنتفع به عدوك في الدنيا والآخره وصرت مذبذوما عند الخلق والخلق شقيان في الحال والمآل ونعمة محسود داخلة تتوالى عليه (مشت أم أبيت) ليس بيدك شيء (ثم يقتصر على تحصيل مراد عدوك حتى توصلت الى اذلال أعظم سرور على ابليس الذي هو أعدى أعدائك) أي أكبر أعدائك (لا اله الا الله) لا محروم عن نعمة العلم والورع والجاه والمال الذي انحصر به عدوك ضللتكف أن تحب ذلك له فتشاركه في الثواب بسبب المحبة (له) لان من أحب الخير للمسلمين كان شر بكافي الخير (ويشهد ما رواه الخطيب من حديث جابر من أحب قوما على أعمالهم خسر يوم القيامة في زميرهم فحوسب بحسابهم وان لم يعمل بأعمالهم) (ومن فاته الخلق يدور في الاكر في الدين) من عباد الله الصالحين (لم يفته ثواب الحب لهم مهما أحب ذلك تنفاف ابليس أن تحب ما أنتم الله على عبده من صلاح) منه ودينه فتقور ثواب الحب فيفضله اليك حتى لا تحبته بحسبك (له) كما لم تلهقه بعملك وقد قال اعرابي أي رجل من البداية (لبي على الله عليه وسلم الرجل يحب ان يورع ولا يلق بهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب) أي في الدنيا والآخرة ففي الدنيا بالبطاعة والادب والشرع وفي الآخرة بالعافية والقرب الشهدي فمن لم يتحقق بهذا وادعى المحبة فذعواه كاذبة قال العراقي متفق عليه من حديث ابن مسعود اه قلت ولكن لفظه عندهما المرء مع من أحب قال العلائي الحديث مشهور وأمرنا لكثر طرقه (وقام اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محتجب فقال متى الساعة فقال ما أعددت لها قال ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صيام الا اني أحب الله ورسوله فقال صلى الله عليه وسلم أنت مع من أحببت) أي في زميرهم وان لم تعمل بعملهم

(قال)

تحب ذلك له فتشاركه في الثواب بسبب المحبة لان من أحب الخير للمسلمين كان شر بكافي الخير ومن فاته الخلق يدور في الاكر في الدين لم يفته ثواب الحب لهم مهما أحب ذلك تنفاف ابليس أن تحب ما أنتم الله على عبده من صلاح) منه ودينه فتقور ثواب الحب فيفضله اليك حتى لا تحبته بحسبك (له) كما لم تلهقه بعملك وقد قال اعرابي أي رجل من البداية (لبي على الله عليه وسلم الرجل يحب ان يورع ولا يلق بهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب) أي في الدنيا والآخرة ففي الدنيا بالبطاعة والادب والشرع وفي الآخرة بالعافية والقرب الشهدي فمن لم يتحقق بهذا وادعى المحبة فذعواه كاذبة قال العراقي متفق عليه من حديث ابن مسعود اه قلت ولكن لفظه عندهما المرء مع من أحب قال العلائي الحديث مشهور وأمرنا لكثر طرقه (وقام اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محتجب فقال متى الساعة فقال ما أعددت لها قال ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صيام الا اني أحب الله ورسوله فقال صلى الله عليه وسلم أنت مع من أحببت) أي في زميرهم وان لم تعمل بعملهم

(vr)

ان ا

تفصيلي

فلا يصيبه بل يرجع الى حقيقته الهي فيقاهها فيز يدخضه فيعود ثانية فيرى أشد من الاولى فيرجع الى عنه الاخرى فيصعبها فيه اذ ضيقه فيعود ثالثة فيعود على رأسه فيشبهه وعدو سالم في كل حال وهو اليراجع مرة بعد أخرى وأعداؤه وحوله يرحون به ويضكون عليه وهذا حال الحسد وسخرية الشيطان منه بل حال في الحسد أجمع من هذا لان الرمية العائدة لم تقوت الا لعين ولو بقيت لقات بالموث لا محالة والحسد يعود بالاثم والا يثبت بالوث ولعله يسوقه الى غضبه الله والى النار فلان ذهب عنه في الدنيا خيره من ان تبقى له عين يدخل بها النار فيقطع له الهيب النار فانظر كيف (٧٤) انتقم الله من الحاسد اذ اراد زوال النعمة عن المحسود فلم يزأله عنه ثم أزال الهيب الحاسد اذ

السلامة من الائم نعمة

(فلا يصيبه بل يرجع على حقيقته الهي فيقلعهها فيه بدخضه) ثانيا (فيعود ورميه أشد من الاول) فيرجع الحجر على عنه الاخرى (فصعبها فيه اذ ضيقه فيعود) مرة (ثالثة) فيرى الحجر (فيعود على رأسه فيشبهه) وديمه (وعدوه سالم في كل حال) لم يصبه شيء (وهو اله راجع مرة بعد أخرى وأعداؤه حوله يرحون به ويضكون عليه وهذا حال الحسد وسخرية الشيطان منه بل حال في الحسد أجمع من هذا لان الحجر العائد بعد الرمي يقوت الا لعين ولو بقيت لقات بالموث لا محالة والحسد يعود بالاثم والا يثبت بالموث ولعله يسوقه الى غضبه الله والى النار) ان لم يبق منه (فلان ذهب عنه في الدنيا خيره من ان تبقى له عين يدخل بها النار فيقطع لها الهيب النار) وفي نسخة فيقطع له الهيب النار (فانظر كيف انتقم الله من الحاسد اذ اراد زوال النعمة عن المحسود فلم يزأله عنه ثم أزال الهيب الحاسد اذ السلام من الائم نعم من الله تعالى و) كذا (السلامة من الغم والكد نعمة من الله تعالى) (وقد زالت عنه تصديقا لقوله تعالى ولا يحقق المكر السيئ الا بأهله و بما يبتلى الحاسد) (بمن ما يشبهه لعدوه ولما يشمت شامت بساعة الاوي يبتلى بثلها) في الخبر لا تظهر السما بآخيل فيعاقبه الله ويتلذذ بتقديم قريبا (قالت عائشة رضي الله عنها ما كتبت لعثمان رضي الله عنه شي الا أنزل لي حتى لو كتبت له القتل لقتلت فهذا اثم الحسد نفسه فكيف ما يجرب اليه الحسد من الاختلاف ويجود الحق واطلاق اللسان والبد بالفواحش في الشقي من الأعداء وهو اليه الذي فيه هلك الائم السالفة فهذه هي الادوية العالصة فهما فكر الانسان فيها بدنه صاف) من كدر الغش (وقلب حاضر انطفا من قلبه نار الحسد) في الحال (وصلى الله عليه وسلم) هلك نفسه ودمر حردوه ومضطربه ومنغص عيشه ومشتت ذلك (وأما العمل النافع فيه فهو ان يحكم الحسد في كل ما يقاضاه الحسد من قول وفعل فينبغي أن يكف نفسه بتقصي موده فان بعثه الحسد على القدر فيه كاف نفسه المردح له والثناء عليه) فالقدح والمردح نقضان اذ أحدهما ارتحل الثاني (وان جعل على التكبر عليه ألزم نفسه التواضع والاعتذار الموان بعثه على كف الانعام عليه ألزم نفسه الزيادة في الانعام عليه فهما فعل ذلك عن تكاف وعرفه المحسود طاب قلبه وأحبوه ومهما ظهر حبه عاد الحاسد وأحبوه وتولم من ذلك الموافقة التي تقطع مادة الحسد لان التواضع و) حسن (الثناء والمردح واظهار السرور بالنعمة يستقبل قلب المنعم عليه ويستترقه ويستعطفه ويحمله على مثاله ذلك الاحسان ثم ذلك الاحسان يعود الى الاول فيطبع عليه) ويصو طاهره (ويصير ما تكلفه أولا) أي في أول مرة (طبا آخر) أي في آخر مرة (ولا يصده) أي لا يعتبه (من ذلك قول الشيطان له) فيا اوسوس اليه (لو فرضت وتثبت عليه حله المعلق) الجز منك (أوعلى الفتان والخوف وان ذلك ملة ومهانة فان ذلك من خدع الشيطان ومكايده) فاما مقصود الشيطان أن تكون العداوة والبغضاء بين

والسلامة من الغم والكد نعمة وقد زالت عنه تصديقا لقوله تعالى ولا يحقق المكر السيئ الا بأهله و بما يبتلى الحاسد) (بمن ما يشبهه لعدوه ولما يشمت شامت بساعة الاوي يبتلى بثلها) في الخبر لا تظهر السما بآخيل فيعاقبه الله ويتلذذ بتقديم قريبا (قالت عائشة رضي الله عنها ما كتبت لعثمان رضي الله عنه شي الا أنزل لي حتى لو كتبت له القتل لقتلت فهذا اثم الحسد نفسه فكيف ما يجرب اليه الحسد من الاختلاف ويجود الحق واطلاق اللسان والبد بالفواحش في الشقي من الأعداء وهو اليه الذي فيه هلك الائم السالفة فهذه هي الادوية العالصة فهما فكر الانسان فيها بدنه صاف) من كدر الغش (وقلب حاضر انطفا من قلبه نار الحسد) في الحال (وصلى الله عليه وسلم) هلك نفسه ودمر حردوه ومضطربه ومنغص عيشه ومشتت ذلك (وأما العمل النافع فيه فهو ان يحكم الحسد في كل ما يقاضاه الحسد من قول وفعل فينبغي أن يكف نفسه بتقصي موده فان بعثه الحسد على القدر فيه كاف نفسه المردح له والثناء عليه) فالقدح والمردح نقضان اذ أحدهما ارتحل الثاني (وان جعل على التكبر عليه ألزم نفسه التواضع والاعتذار الموان بعثه على كف الانعام عليه ألزم نفسه الزيادة في الانعام عليه فهما فعل ذلك عن تكاف وعرفه المحسود طاب قلبه وأحبوه ومهما ظهر حبه عاد الحاسد وأحبوه وتولم من ذلك الموافقة التي تقطع مادة الحسد لان التواضع و) حسن (الثناء والمردح واظهار السرور بالنعمة يستقبل قلب المنعم عليه ويستترقه ويستعطفه ويحمله على مثاله ذلك الاحسان ثم ذلك الاحسان يعود الى الاول فيطبع عليه) ويصو طاهره (ويصير ما تكلفه أولا) أي في أول مرة (طبا آخر) أي في آخر مرة (ولا يصده) أي لا يعتبه (من ذلك قول الشيطان له) فيا اوسوس اليه (لو فرضت وتثبت عليه حله المعلق) الجز منك (أوعلى الفتان والخوف وان ذلك ملة ومهانة فان ذلك من خدع الشيطان ومكايده) فاما مقصود الشيطان أن تكون العداوة والبغضاء بين

المسلمين

محسوده كاف لسانه للمدح له والثناء عليه وانه جعل على التكبر عليه ألزم نفسه التواضع والاعتذار الموان بعثه على كف الانعام عليه ألزم نفسه الزيادة في الانعام عليه فهما فعل ذلك عن تكاف وعرفه المحسود طاب قلبه وأحبوه ومهما ظهر حبه عاد الحاسد فاجبه وتولم من ذلك الموافقة التي تقطع مادة الحسد لان التواضع والثناء والمردح واظهار السرور بالنعمة يستقبل قلب المنعم عليه ويستترقه ويستعطفه ويحمله على مثاله ذلك الاحسان ثم ذلك الاحسان يعود الى الاول فيطبع عليه ويصير ما تكلفه أولا طعا آخر لا يصده عن ذلك قول الشيطان له لو فرضت وتثبت عليه ذلك الابد على الجز اوعلى الفتان والخوف وان ذلك ملة ومهانة ذلك من خدع الشيطان ومكايده

بل الجملة تكافأ كانت أو طبعاً تكسر سورة العداوة من الجانبين وتغل غريها وتغود القلوب الثاثة والغلب ذلك تستر ج القلوب من ألم الحسد وغم التباض فبهذه هي أدوية الحسد وهي نافعة جداً على القلوب جداً ولكن النفع في الدواء المرين لم يصبر على مرارة الدواء لمن يسهل حلاوة الشفاء وانما يتنهم مرارة هذا الدواء أعني التواضع للعداوة والتقرب إليهم بالمدح والثناء بقوة العلم بالمعاني التي ذكرناها وقوة الرغبة في ثواب الرضا بقضائه تعالى وحسب ما أحبه وعزة النفس وترفعها (٧٥) عن أن يكون في العالم شيء بخلاف مرادها سهل وعند ذلك

الاسلمين على الابد (بل الجملة) على أي حال تكافأ كانت أو طبعاً تكسر سورة العداوة أي شدتها وتورثها (من الجانبين ويقط أي يكسر غريها) أي حدثها (وتغود القلوب) أي يحركها (الثاثة والغلب) (والتواضع) (وبه تستريح القلوب من ألم الحسد وغم التباض فبهذه هي أدوية الحسد) علماً وعملاً (وهي نافعة جداً لأنها من جداولكن النفع في الدواء المرين لم يصبر على مرارة الدواء لمن يسهل حلاوة الشفاء وانما يتنهم مرارة هذا الدواء أعني التواضع للعداوة والتقرب إليهم بالمدح والثناء) أو يبذل الاحسان وغير ذلك (بقوة العلم بالمعاني التي ذكرناها بان يتحقق بها حتى تنكشف له انكشافاً بمرها وبقوة الرغبة في ثواب الرضا بقضائه وقدره) والتسليم لأوامره (وحب ما أحبه وعزة النفس وترفعها عن أن يكون في العالم شيء بخلاف مرادها) أي النفس (جهل) وغياوة (وعند ذلك يريد مالا يكون) محابته القدرة (اذلاطمع في أن يكون ما يريد وفوات المراد بل وخسة ولا طريق الى الخلاص من هذا الال الا بالاحد أمرين اما ان يكون ما يريد أو بان تريد ما يكون والاو ليس اليك ولا مدخل للكشف والمجاهدة فيه أي) ومن ذلك قولهم الرب يريد والعبد يريد ولا يكون في الكون الا ما يريد (وأما الثاني فلهما جهة فيه مدخل وتحصله بالراضة يمكن فيجب تحصيله على كل عاقل وان عمن نفسه يصير بانها تحت مجاري الانتذار ويكنها بالرضا والتسليم حتى تكون ارادتها نابعة لارادة الحق سبحانه) وتروى بما يكون (هذه هو الدواء السكي) يطرق الاجال (فأما الدواء المفصل فهو تتبع أسباب الحسد من الكبر وعزة النفس وشدة الحرص على مالا ينبغي) والتناظر والبضاه وغير ذلك فينأصلها من أصلها (وسبب تفصيل مداواة هذه الأسباب في مواضعها) الا لا تقتصر هذا الكتاب (فإنها) أي تلك الأسباب (مداواة هذا المرض ولا ينفع المرض الا بجمع المادة التي منها نشأ ذلك المرض) مان لم تنفع المادة لم يحصل بقاء كراهة الاتسكين في الجملة (وتفطنه ولا زال) المرض (يعود مرة بعد أخرى) وبعاول الجهد في تسكينه مع بقائه راحه فانه مادام محبا للبيئة فلا بد وان يحسد من استأثر بالجاه والماله في قلوب الناس دونه وبغمة ذلك للمحبة وانما غاية ثبات جهن القوم عن نفسه) ويخفيه (ولا يظهر لسانه) ويدهما بالخلو عنهما أسافلا يمكن والله الموفق

(بيان القدر الواجب في الحسد من القلب)

(علم) هؤلاء الله تعالى (ان المؤذي محمق بالطبع) أي يبعثه الناس طبعاً (ومن آذاك) بوجه من الوجوه في نفسك أو من علمه حياطتك (فلا يمكنك ان لا تبعثه غالباً اذا تيسرت له نعمة) من الله تعالى (فلا يمكنك ان لا تكرهها) حتى يستوي عندك حسن حال عدوك وسوء حاله بل لا تزال تترك في النفس بينهما تفرقة) وبغيرها (ولا يزال الشبهان ينعزلان الى الحسدة) ويسؤل لك في تحبينه (ولكن ان قوى ذلك فليكن حتى ينعزل) أي ذلك (عل اظهار الحسد بقول أو فعل بحيث يعرف ذلك من ظاهرك بأفعال الاختيار بحيث تأت) حينئذ (حسود غاص بحسده وان كفت ظاهرك) من القول والفعل (بالكافة) الا انك باطنك تحب زوال النعمة عن المحسود (وليس في نفسك كراهة لهذه الحالة فانت أيضاً) في

وبغمة ذلك للمحبة وانما غاية ثبات جهن القوم عن نفسه ولا يظهر لسانه) ويدهما بالخلو عنهما أسافلا يمكن والله الموفق *(بيان القدر الواجب في نفي الحسد عن القلب) (اعلم أن المؤذي محمق بالطبع ومن آذاك) فلا يمكنك ان لا تبعثه غالباً اذا تيسرت له نعمة فلا يمكنك ان لا تكرهها (حتى يستوي عندك حسن حال عدوك وسوء حاله) بل لا تزال تترك في النفس بينهما تفرقة ولا تزال الشيطان ينعزلان الى الحسدة (ولكن ان قوى ذلك فليكن حتى ينعزل) أي ذلك (عل اظهار الحسد بقول أو فعل بحيث يعرف ذلك من ظاهرك بأفعال الاختيار بحيث تأت) حينئذ (حسود غاص بحسده وان كفت ظاهرك) من القول والفعل (بالكافة) الا انك باطنك تحب زوال النعمة عن المحسود (وليس في نفسك كراهة لهذه الحالة فانت أيضاً)

حسود عاين لان الحسد صفة القلب لاصفة الفعل قال الله تعالى ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا وقال عز وجل ودوا لو تكفروا كما كفروا فتكفرون سواء وقال ان تمسكتم حسيه متشبثون هم اهل الفعل فهو غيب متوكلون وهو على ما صدر عن الحسد وليس هو عين الحسد بل محل الحسد القلب دون الجوارح ثم هذا (٧٦) الحسد ليس مظلة يجب الاستقلال منها بل هو معصية بينك وبين الله تعالى وانما يجب

هذا الحالة (حسود عاين) الحسد صفة القلب لاصفة الفعل قال تعالى ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا وقال تعالى (ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكفرون سواء وقال تعالى (ان تمسكتم حسيه متشبثون هم اهل الفعل) فهو غيب متوكلون وهو على ما صدر عن الحسد وليس هو عين الحسد بل محل الحسد القلب دون الجوارح) فالقلب مستقره والجوارح مظاهر آثاره (ثم هذا الحسد ليس مظلة يجب الاستقلال منها) كالقناني الغيبية (بل هي معصية بينك وبين الله تعالى وانما يجب الاستقلال من الاسباب الظاهرة على الجوارح) كالغنية والنميمة والشم وبخوها (فاما اذا كشفت ظاهرك واذا سمعت ذلك قلبك كراهية ما يترشح منه بالطبع من حب زوال النعمة متى كانت مقت نفسك على ما في طبعها فتكون تلك الكراهية من جهة العقل في مقابلة المبل من جهة الطبع فقد اديت الواجب عليك) وانبت بالميسر ومنه (ولا يدخل تحت اختيارك في أغلب الاحوال أكثر من هذا فاما تغيير الطبع ليستوى عند المؤذي والحسن ويكون فرجه أوسع مما ييسر لهما من نعمة أو يصب علم ما من بيلة سواء فهذا مما لا يطوع الطبع عليه مادام ملتفتا الى حظوظ الدنيا) وغناها بدواصها (الآن يكون مستقر قايح الله تعالى مستهزأ بك كره (مثل السكران الواله) فقد انتهى أمره الى ان لا يلتفت قلبه الى تفاصيل أحوال العباد بل ينظر الى الكل بعين واحدة وهي عين الرحمة يرى الكل عباد الله وأفعالههم افعاله وبراهم مسخرين) ولا يتم ذلك الا بعد الترتي من خفض الجوارح الى ارتفاع الحقيقة واستكمال المراج فترى ما ذكرنا بمشاهدة العيان وتنتفي عنه الكثرة بالقبول وتستغرق بالردانة المحضة فلا يبقى فيسمع لغيرة الله تعالى ثم فينظر الى الكل بعين الرحمة فتصل فان كان ممن يصرّف الغافلين الى الله تعالى بطريق العطف وينظر الى العصاة لابين الزيادة فهو في محل اسم المرحوم (وقد كان كان) أي وجد (فهو كالبرق الخاطف لا يدوم) مع العارف ولا يستمر بل ناره تارة (و يرجع القلب بعد ذلك الى طبعه) الذي جبل عليه (وبعد العرف الى منازعته أعسى الشيطان فانه ينزع بالسوسة) وبسولة ما وافق هو النفس (فهو قابل ذلك بكرة هو أزم قلبه هذا الحالة) فقد آدمى ما كنهه) فان هذا القدر هو الذي يدخل تحت الاختيار (وقد ذهب ذاهبون الى انه لا يأثم اذا لم يظهر الحسد عن جوارحه كل روى عن الحسن البصري رحمه الله تعالى (انه سئل عن الحسد فقال نخسه فانه لا يضرك ما لم تبسه) تقدم قريبا بل فقط ما لم يزل الحسن هل يحسد المؤمن قال ما أنساه بن يعقوب ثم ولكن غي في صدورك وانه لا يضرك ما لم تعبه بنا أو لسانا (وروي عنه موقوفا) عليه (وسرغوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث لا تغفلن عن مؤمن ولا مؤمنه مخرج فخرج من الحسد ان لا يبني) أما الموتوف وهو مرسل الحسن فر وادان الى الدنيا في ذم الحسد ورسة في كتاب الايمان له بل فقط ثلاث لم تسلم منها هذه الامة الحسد والظن والغيرة ألا أنبئكم ما يخرج منها اذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فلا تبخ واذا غليت فامض وأما البرفوع بلظنا ثلاث لازمت لآتي سوء الظن والحسد والطيرة فاذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فاستغفر الله واذا تطيرت فامض هكذا واما أو الشخ في كجب التوبخ والباراني في الكبير من حديث حازنة النعمان وقد تقدم ذكر كل من الظن في ريبا (والاولى التي تجعل هذا

الاستقلال من الاسباب الظاهرة على الجوارح فاما اذا كشفت ظاهرك واذا سمعت ذلك قلبك كراهية ما يترشح منه بالطبع من حب زوال النعمة متى كانت مقت نفسك على ما في طبعها فتكون تلك الكراهية من جهة العقل في مقابلة الميل من جهة الطبع فقد اديت الواجب عليك ولا يدخل تحت اختيارك في أغلب الاحوال أكثر من هذا فاما تغيير الطبع ليستوى عنده المؤذي والحسن ويكون فرجه أوسع مما ييسر لهما من نعمة أو يصب علم ما من بيلة سواء فهذا مما لا يطوع الطبع عليه مادام ملتفتا الى حظوظ الدنيا الآن بصير مستغفرا بحسب الله تعالى مثل السكران الواله فقد انتهى أمره الى ان لا يلتفت قلبه الى تفاصيل أحوال العباد بل ينظر الى الكل بعين واحدة وهي عين الرحمة يرى الكل عباد الله وأفعالههم افعاله وبراهم مسخرين وذلك ان كان فهو كالبرق الخاطف لا يدوم ثم يرجع القلب بعد ذلك الى طبعه بعد العرف الى منازعته أعسى الشيطان فانه ينزع بالسوسة وقد آدمى ما كنهه وقد ذهب ذاهبون الى انه لا يأثم اذا لم يظهر الحسد عن جوارحه كل روى عن الحسن البصري رحمه الله تعالى (انه سئل عن الحسد فقال نخسه فانه لا يضرك ما لم تبسه) تقدم قريبا بل فقط ما لم يزل الحسن هل يحسد المؤمن قال ما أنساه بن يعقوب ثم ولكن غي في صدورك وانه لا يضرك ما لم تعبه بنا أو لسانا (وروي عنه موقوفا) عليه (وسرغوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث لا تغفلن عن مؤمن ولا مؤمنه مخرج فخرج من الحسد ان لا يبني) أما الموتوف وهو مرسل الحسن فر وادان الى الدنيا في ذم الحسد ورسة في كتاب الايمان له بل فقط ثلاث لم تسلم منها هذه الامة الحسد والظن والغيرة ألا أنبئكم ما يخرج منها اذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فلا تبخ واذا غليت فامض وأما البرفوع بلظنا ثلاث لازمت لآتي سوء الظن والحسد والطيرة فاذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فاستغفر الله واذا تطيرت فامض هكذا واما أو الشخ في كجب التوبخ والباراني في الكبير من حديث حازنة النعمان وقد تقدم ذكر كل من الظن في ريبا (والاولى التي تجعل هذا

ثم يرجع القلب بعد ذلك الى طبعه بعد العرف الى منازعته أعسى الشيطان فانه ينزع بالسوسة فتخفه ما قابل ذلك بكرهاته وأزم قلبه هذه الحالة فتدأى ما كنهه وقد ذهب ذاهبون الى انه لا يأثم اذا لم يظهر الحسد على جوارحه لم يروى عن الحسن انه سئل عن الحسد فقال غي فانه لا يضرك ما لم تبده وروى عنه موقوفا وسرغوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة لا يغفلن مؤمن ولا مؤمنه مخرج فخرج من الحسد ان لا يبني والاولى التي تجعل هذا

على ما ذكرنا من أن يكون فيه كراهة من جهة الدين والعقل في مقابلة حب العلي عليه السلام (٧٧) لعدم العدو وذلك الكراهة تنعنه

على ما ذكرناه من أن يكون فيه كراهة من جهة الدين والعقل ومقابلة حب العلي عليه السلام (٧٧) لعدم العدو وذلك الكراهة تنعنه
 نعمة العدو وذلك الكراهة تنعنه من البني والأبناء جميع ما ورد من الأخبار في ذم الحسد يدل بظاهره على أن الحسد على ما تقدم ذكر بعضه (يدل بظاهره على أن كل حاسد آثم على الإطلاق) والحسد عبارة عن صفة القلب لا من الافعال) الصادرة عن الجوارح (فكل حب مسعة المسلمين ومضرتهم فهو حاسد) فإذا كونه اجتماعا حسد القلب من غير فعل هوى محل الاحتجاج والظاهر من القولين (ما ذكرناه من حيث ظهور الآيات والأخبار ومن حيث المعنى إذ يعبدان يعني عن العبد في إرادته مساعة مسلم) واشتبهه بالقلب عليها من غير كراهة لها (وقد عرفت من هذا أن ذلك من أعدائك ثلاثة أحوال أحدها أن تحب مساعتهم بطبعك من حيث بمجانسته بالنفس (وتكره) حبك لذلك وميل قلبك إليه بقلبك (وتقت نفسك) أي تبغضها عليه وتودلو كانت للحدية في إزالة ذلك الميل عسك وهذا مقتضى عنقه) أي من غير شك فيه (لأنه لا يدخل تحت الاختيار أكثر منه الثانية أن تحب ذلك وتظهر الفرح بمساعته) ونحوه (أما الماسك) بالقدح والشتم ونحوه (أو يجوارحك) أي يفعلها (فهذا هو الحسد المخلوط وطعا) أي من غير شك فيه (الثالثة وهو بين الطرفين أن تحسد بالقلب من غير مقتك لنفسك على حسدك ومن غير انكار منك على قلبك) ولا الكراهة (ولكن تحفظ حوارك عن طاعة الحسد في مقتضاه) من القول والعمل (وهذا محل الخلاف) فمن ذهب إلى أنه لا يأثم ومن ذهب إلى أنه يأثم (والظاهر أنه لا يتصلون أثم بقدر قوة ذلك وضغفه) فإذا كان حبه في ما كان الآثم كذلك وإن كان صغيفا كان الآثم كذلك والله أعلم وبه ثم كذب الغضب والحسد والحدية الذي نعمته تم الصالحات وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد أفضل المخلوقات وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كان الفراق منه في الأول من شهر الثلثة عاشر عشر صفر الخير من شهر رسة مائتين وألف على يد مسجود محمد مرتضى الحسيني غفر له بمنزلة مائة ألف من المؤمنين والحدية وبالعالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
 الحمد لله الذي أسعد قلوب الأصفاء بالمجاهدين وأسعد قلوب الأولياء بالمجاهدين وخلص أشباح المؤمنين من ظلم الشبهان وأخلص أرواح المؤمنين من ظلم الشبهان أحدهم حاد من رأي آيات قدرته الباهرة وشاهد شواهد فردانيته القاهرة فانكشفت له عجائب القدورات وأشكره شكر من اعترف بعمد موكله واعتزف من بحر جوده وافضله فغولب بأسرار المنزلات وأشهد أن لا إله الا الله الهواحد وأقادر أفاطر الأرضين والسموات شهادة تؤذن باخلاص العتبات والطلوات وتبني مطالع أنوارها غيايب الشكوك وتدفع البهجات وأشهد أن سيدنا ومولانا محمد عبده ورسوله وحبيبه وخليله المبعوث إلى كافة البريات بالآيات البهارة المنعوت بأشرف الخلائق أيا كانت صلى الله عليه وعلى آله الأئمة الهداة وأصحابه الفضلاء الثقات وعلى أتباعهم باحسان ما هيئت في الأخبار النسيان وسلم كثيرا كثيرا (و بعد) فهذا شرح (كتاب خذ الدنيا) وهو السادس من الريع الثالث من كتاب الأحكام للإمام الرضا عليه السلام الغزالي أي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي نفع الله أسرار علومه وأفاض علينا من أفاضات أنوار فوهه حلت فيه عقدة ألفاظه القريية ورفعت من جوه معانيها حب الخفاء والريه مع تتبع خريج ما ورد فيه من الأخبار والآثار وما نقل من أقوال الصالحين ومن أحوال الاختيار على وجه غير محل ولا مل أن لم يصبه وأبل فقل مستعينا بالله في سائر الأمور سائلا منه الامداد وشرح الصدور فتم المولى وتم النصير وهو على كل شيء قدير قال المصنف رحمه الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي عرف أوليائه غوائل الدنيا) أي ذويها

والظاهر أنه لا يتصلون أثم بقدر قوة ذلك لحب وضغفه لله تعالى أعلم والحدية وبالعالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل (كتاب خذ الدنيا وهو الكتاب السادس من ربيع المهلكات من كتب أحبيه عليهم السلام) بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي عرف أوليائه غوائل الدنيا

وأقاموا كنفهم من غيرهم وادعوا إلى حق نظر واقع شواهدا وآياتها ووروا بحسناتها ما سألوا فعلوا أنه بز يد منكرها على معرفها ولا
 في مرجحها بخبرها ولا يسلم طابعها من (٧٨) كسوفها ولكنها في صورة أمر أعلية تسبيل الناس بحماها ولها أسرار سوء قبايح

قاله الكسائي وقيل الغائبة الفساد والنسر (وأقاموا وكشف لهم عن عيوبها وصوراتها) أصل العورة
 الشواهد حيث يجب التقيح انكشافها والنظر إليها وكل شيء يستمر الإنسان أفعه وحماه فوعورة (حق نظرنا)
 في شواهد ها وآياتها) الدالة عليها (وروا بحسناتها) أي ما فيها من حسنات (فعلوا أنه بز يد منكرها على معرفها) المنكر
 ما أنكره العقل والشرع والمعروف ضده (ولابني) من الوفاء (مرجحوا بخبرها) أي مخوفوا بز يد على
 مرجحها (ولا يسلم طابعها من كسوفها) أي من تغيرها وزوالها (ولكنها في صورة امرأة ملحية) الصورة
 (تسبيل الناس) أي تصرفهم إليها (بحماها) أي بز ينها أو بذلك الذي إذا ذكر صاحب القوت أنه قد كشف
 بها بعض الأدلة في صورة امرأة أو رأى أكتشاف خلق عورة المرأة التي جعل في أيديهم شيأ قال وطائفة
 قمر على ما يكون في الأبد لا ينظرون إليها فلا تعلمهم شيأ (ولها أسرار سوء قبايح تلك الرغيب في وصالها)
 أي سوا سلتها (ثم في فرارة) أي كثرة الفرار والشرود (عن طلابها) جمع طالب (شخصة بآياتها)
 أي بآياتها التي هي أقبلت على أحد منهم لم تقعه من آياتها شيأ (وإذا أقبلت لم يؤمن شرها) أي ضررها
 ونكبتها (دو بالها) أي ونجها لسوء عاقبتها (إن أحسنت) إلى أحد (ساعة) من الدهر (أساعت سنة)
 وهي عند العرب أربعة أزمنة (وإن أساعت مرة) واحدة (جعلتها) أي الأساعة (سنة) متباعدة لتنتفي
 عنها (فدوار أقبالها على التقارب دائرة) أي دور دورها وبها سلك متقاربة (وتجارة بئها) أي
 أولدها (خاسرة) غير رابحة (بائرة) من البوار وهو الهلاك (وأقاموا على التوالى) أي على تعاقب الزمن
 (يصدروا طائفة) كأنهم يترشق السهام بالاعراض (وبجاري أحوالها بدل طابعها بالطقسة) أي
 مصححة لسلطانها (نكل متعز زبال إلى الذل مصيره) أي مرجحه وعاقبته (وكل منكرهم إلى القصر)
 أي التلطف (مسيرة شأنها الهرب من طالها) أي تفر من نيلها (والطلب لها بها) أي تطلب من
 هرب منها دورا ولا يظهر (من خدمها) وفي نسخة من قصدها (فأفاته ومن أعرض عنها دورته) أي وافقه
 (لا يتخلو صواع عن شوائب الكدورات) والشوائب هي الدناس والافتاد واحد شائبة قوله الجوهرى
 (ولا ينفك سرورها عن المنقصات) أي المكدرات (سلامتها تعقب السقم) أي المرض (وشبابها يسوق
 إلى الهرم) أي الضعف والكبر (وتسبها لا يثر إلا الحسرة والندم فهي خسر داعة) كثيرة الخداع
 (بكاره) كثيرة المنكر (طيارة) كثيرة الطيران (فرارة) كثيرة الفرار فهي كقالب بعضهم وآباد أن
 جلبت أقبلت أو حلت أو حلت أو كسنت أو كسنت (لا تزال تزين لطلابها) بأنواع الزمن (حقى) إذا
 وكثروا البهاو صاروا من أحبابها كثر لهم عن أبنائها) أي أفضت لهم بالعداوة والشركا
 الكلب إذا هر على أحد كثر عن أبنائه أي أظهر (وشوشت) أي غرت وخلطت (عليهم مناعلم
 أسبابها) أي الأسباب المنظومة في سلك الاعتدال (وكشفت لهم عن مكنون عهاها فإذا أقسم قوا
 سهاها) جمع سم (ورثتهم بهواثب سهامها) أي ممتهم بهمها بالصائبة التي لا تترك قطيعة بينهما
 أمهالها منها في سرور وانعام أدولت عنهم) أي أدوت (كانها الضفك أحلام) كناية عن الشيء كأنه
 لم يكن (ثم كرت) أي رجعت (عليهم بدواها) أي أشدائها (فقطعتهم طعن الحصيد) أي الزرع
 القصود (دواوهم) أي سترتهم (في أكنافهم تحت الصعيد) أي وجه الأرض (إن ملكك واحدا
 جميع ما طلعت عليه الشمس جهته حصيدا) أي محصودا ومكسرا (كان ينفذ بالاسم غنى أمهالها
 سرور أدوته غم غرورا) أي تغرقهم في بوعدها (حتى يؤملون كثيرا وينون قصورا) أي أبنية مرتفعة
 (تقتصم قصورهم غرورا) أي تؤل إليها (وجعهم يورا) أي هلاكا (وسعهم هباء) ما يرى في ضوء الشمس

تلك الرغيب في وصالها
 ثم هي فرارة عن طلابها
 شحبة بآياتها إذا أقبلت
 لم يؤمن شرها وبها سلت
 أحسنت ساعة! أساعت سنة
 وإن أساعت مرة جعلتها
 سنة فدوار أقبالها على
 التقارب دائرة وتجارة بئها
 خاسرة بائرة وأقاموا على
 التوالى لصدور طلابها
 راضة وبجاري أحوالها بدل
 طابعها بالطقسة فكل مغرور
 به إلى الذل مصيره وكل
 منكرهم إلى القصر
 مسيرة شأنها الهرب من
 طالها والطالب لها بها ومن
 خدنها فافته من أعرض
 عنها دورته لا يتخلو صواعها
 عن شوائب الكدورات
 ولا ينفك سرورها عن
 المنقصات سلامتها تعقب
 السقم وشبابها يسوق إلى
 الهرم ونعمها لا ينسر إلا
 الحسرة والندم فهي خسر داعة
 مكورة طيارة فرارة لا تزال
 تزين لطلابها حتى إذا
 صاروا من أحبابها كثر
 لهم عن أبنائها وشوشت
 عليهم مناعلم أسبابها
 وكشفت لهم عن مكنون
 عهاها فإذا أقسم قوا
 سهاها وشوشتهم بهواثب
 سهامها ينفذ بالاسم غنى
 أمهالها منها في سرور وانعام
 أدولت عنهم

كانها الضفك أحلام ثم كثر عليهم بدواها فقطعتهم طعن الحصيد ووارتهم في أكنافهم تحت
 اليد عديدات ملكك واحد منهم جميع ما طلعت عليه الشمس جعلت حصيدا كان ينفذ بالاسم غنى أمهالها سرورا وتعددهم غرورا
 حتى يؤملون كثيرا وينون قصورا فتقتصم قصورهم غم غرورا وجعهم يورا وسعهم هباء

(مستورا)

منشورا ودعواهم منشورا هذه صفتها وكان أمر الله قدرا مقدورا والصلاة على محمد عبده ورسوله المرسل إلى العالمين بشر أو نذر أو سرا جاعلها
وعلى من كان من أهلها وأصحابه في الدين ظهر وأعلى الظالمين نصرا وسلم تسليما كثيرا (أما بعد) فإن الدنيا عدوة لله وعدوة لأولاده
الله وعدوة لأعداء الله وأعداء الله فأنه أقطع الطريق على عبادة الله وإذ لا يتم بظن الله اليأس من خلقه وأعداؤه وأولاده الله
عز وجل فأنهم ينت لهم بزنتها وعيهم بزهرتها ونضارتها حتى تجبر عاصراتها (٧٩) الصبر في مقامها وأعداؤها

لأعداء الله فأنهم يستدرجهم
بكرها وكدها فها فتقتصرهم
بشكيتهم حتى وثقوا به وعلوا
عليها فخذلتهم أحوج
ما كانوا إليها فاجتنبوا منها
حسرة تنقطع دون الأكلاد
ثم حوهم السعادة أبدأ الأباد
فهم على فراغها يتعسرون
ومن مكدها يستفنون
ولا يغاثون بل يقال لهم
أخسوا فيها ولا تكلمون
أولئك الذين اشتروا الحياة
الدنيا الآخرة فلا يخفف
عذابها عليهم نصرون (بل
يقال لهم أخسوا) أي ذلوا
ففيها ولا تكلمون أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا الآخرة فلا يخفف عنهم
العذاب ولا هم نصرون) وهذا مقتبس من كلام عمر بن عبد العزيز فيما أخرجه صاحب الخلية أنه
كتب إلى عامله عدي بن رطلة أما بعد فإن الدنيا عدوة أولياء الله وعدوة أعدائه فاما أولياء الله فهم هم
وأما أعدائه فغيرهم (وأذا عظمت غوائل الدنيا وشروها فلا بد أولا من معرفة حقيقة الدنيا وما هي
وما الحكمة في خلقها مع عدوتها وما دخل غرورها فأن من لا يعرف الشر لا يتقيه و لو شك
أن يتقيه) وهو لا يشعر (وتحذر من كثرة الدنيا وأمثلتها وحقيقتها وتفصيل معانيها وأصناف الاشغال
المتعلقة بها وجه الحاجة إلى أصولها وسبب انصراف الخلق عن الله بسبب التشاغل بفضولها أن شاء
الله تعالى وهو العين على ما رتبته) (بيان ذم الدنيا) *
الآيات الواردة في ذم الدنيا وأمثلتها كثيرة وأكثر القرآن مشغلا على ذم الدنيا وصرف الخلق
عنها ودفعهم إلى الآخرة بل هو مقصود الانبياء عليهم السلام ولم يعثر الا بالذم فلا حاجة إلى الاستشهاد
بآيات القرآن لظهورها وانما ورد بعض الاخبار الواردة في ذم الدنيا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
مر على شاة ميتة شاة رجلها في لظا يجدي أحرب ميت (فقال آتون هذه الشاة هينة على أهلها
فالوا من هانها أتوها قال والذي نفسي بيده الدنيا أهون على الله من هذه الشاة على أهلها ولو كانت
الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء) قال العراقي واد ابن ماجه والحاكم
وصحاح إسناده من حديث سهل بن سعد وأخرجه الترمذي وقال حسن صحيح وروى الترمذي وابن ماجه
من حديث السور بن ثمرمة دون هذه القطعة الأخيرة ولمسلم نحوه من حديث جابر اه قلت واد ابن
ماجه والحاكم في المستدرک من طريق أبي بصير ذكر بيان منظو وحديثنا أوجاز من سهل بن سعد به

الآيات الواردة في ذم الدنيا وأمثلتها كثيرة وأكثر القرآن مشغلا على ذم الدنيا وصرف الخلق عما دعوهم إلى الآخرة بل هو مقصود
الانبياء عليهم السلام ولم يعثر الا بالذم فلا حاجة إلى الاستشهاد بآيات القرآن لظهورها وانما ورد بعض الاخبار الواردة في ذم الدنيا
فقد روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على شاة ميتة فقال آتون هذه الشاة هينة على أهلها فالوا من هانها أتوها قال والذي نفسي
بيده الدنيا أهون على الله من هذه الشاة على أهلها ولو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء

والهذه كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذى الخليفة فإذا هو بشاة مينة شاة نر جلهما فقال أترون
هذه مينة على صاحبها الذي ينفي بيده الدنيا أهون على الله من هذه على صاحبها ولو كانت الدنيا تزن
عند الله جناح يعصية ماسق كافر أمنا فطره أدا وقال الحاكم صحيح الإسناد وهو متعقب فابن منظور ضعيف
وأما الجلة الأخيرة من الحديث فقط بلفظ المصنف فقد أخرجه الترمذي من طريق عبد الحميد بن
سليمان عن أبي سالم عن سعد بن سعد رفعه به وقال صحيح غير يسمن هذا الوجه وهو من هذا الوجه عند
الطبراني وأبو نعيم ومن طريقهما أو رده الضياء في المختارة وكذلك رواه البيهقي في الشعب وأخرجه كذلك
القضاة في مسند الشهاب من طريق أبي جعفر محمد بن أحمد بن أبي عوف حدثنا أبو مصعب عن مالك عن
نافع عن ابن عمر رفعه لو كانت الدنيا ملح وكذلك رواه الخطيب عن رواة مالك وفي الباب عن أبي هريرة
أشار إليه الترمذي (وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن) بالنسبة لما أعدله في الآخرة من النعم
المقيم (وجنة الكافر) بالنسبة لما آلامه من عذاب العليم وقال بعضهم معنى قوله الدنيا سجن المؤمن أي
لأنه ممنوع من شوائم الهرمة فكانه في سجن والكافر عكسه فكانه في جنة وقال بعض العراقيين الدنيا
سجن المؤمن أن شعره وضيق فيه على نفسه طلبت السراح منه إلى الآخرة فيسعد حين لم يشعر بأنها
سجن فوسع فيها على نفسه طلبت البقاء فيها وليست بآخرة فيشقى قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي
هريرة أه قلت رواه من طريق الدراودي عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ربه مرفوعا
وكذلك رواه أحمد والترمذي وابن ماجه وكذا هو في حديث مالك عن العلاء بن الربيع عن ابن عمر وسليمان
ابن عمر وأما حديث ابن عمر فخرجه الزوار والعسكري والقضاة من طريق موسى بن عقبة بن عبد الله
ابن دينار عنه واللفظ كسيفي حديث أبي هريرة وأخرجه الطبراني وأبو نعيم واللفظ من حديث ابن عمر
مرفوعا بأخر الدنيا سجن المؤمن والقرآن أنه والجنة مصيره بالأخران الدنيا سجن الكافر والقرآن عنه والنار
مصيره المؤمن من لم يخرج من ذلك دنياه الحديث وأما حديث سليمان فرواه الطبراني في الكبير والحاكم
في المستدرک واللفظ للفظ حديث أبي هريرة وأخرجه العسكري في الأمثال من طريق عاصم بن عطيّة قال
رأيت سليمان أكره على طعام فقال حصي إلى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أطول
الناس جوعا يوم القيامة أكثرهم شيعا في الدنيا أحلن الله الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وأما حديث
ابن عمر فخرجه أحمد والطبراني وأبو نعيم والحاكم من طريق أبي عبد الرحمن الحلي عنه بلفظ الدنيا
سجن المؤمن وسنة فإذا فارقت الدنيا فارقت السجن والسنة ورواه البغوي في شرح السنة ورجال أحمد رجال
الصحيح غير عبد الله بن جندة وهو ثقة ورواه ابن المبارك في الزهد ورواه مثل المؤمن حين يخرج نفسه
كثلا ورجل كان في سجن نفرج منه فجعل يتقلب في الأرض ويتنفس فيها وقد روى عن الحسن مرسل
أخرجه العسكري في الأمثال من طريق سعيد بن سليمان عن ابن المبارك قال كان الحسن يقول قال
النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر قالوا من يتزود والكافر يفتن والله أن أصعب
فيها مؤمن الآخر يتأوكف لا يحزن من جاءه من الله أنه وأود جهنم ولم يأته أنه صادر عنها (وقال صلى
الله عليه وسلم الدنيا ملعونة) لأنها غرت النفوس بزهرتها وتضارعت فيها لها من العبودية إلى الهوى
حتى سلكت غير طريق الهدى (ملعون ما فيها) ويحتمل أن يكون المراد باللعن الترك أي متروكة
متروكة ما فيها وقد يقال أنها متروكة والاصفياة كأي الخبر لا يخرجهم الدنيا ولا الآخرة (الاما كان
الله منها) قال العراقي رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث أبي هريرة وزاد الأذكر الله وما
والله وعالم أوتعلم أه قلت سياق المصنف أخرجه أبو نعيم في الحلية والضياء في المختارة من حديث
جابر بلفظ الاما كان مهناته عز وجل واستاده حسن وأما حديث أبي هريرة فرواه كذلك الطبراني في
الاصط من حديث ابن مسعود وقال لم يروه عن ثوبان عن عبد الله بن أبي المظرف المنيرة بن مطرف واللفظ

وقال صلى الله عليه وسلم
الدنيا سجن المؤمن وجنة
الكافر وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الاما كان الله
منها

وعالمها وأهلها المعيرة بن سمارف لا يعرف وقد رواه البراز من هذا الطريق بلقاء الأما يعرفون أنها
عن منكره وذكرا لله ورواه الطبراني في الكبير من حديث أبي اللرداء بلقاء الأما يعني به وجه الله قال
المنذرى إسناده لأبأس به (وقال أوموسى الأشعري) رضى الله عنه (من أحب دينه أضرب آخونه)
لأن أحب دينه لأنه عن غير ربح قلبه وبه وإسناده لذكره فضر آخونه ولابد (ومن أحب آخونه
أضرب دينه) لأن أحب الآخرة يعطى عليه أسباب الكسب والمعيش فيضرب دينه ولا يدور الباقى القربى
للتجدي (فأثروا) أى اختاروا (ما بينى على ما بينى) قال العراقى رواه أحمد والبراز والطبراني وابن
حبان والحاكم وصححه على شرط الشيخين قلت وهو منقطع بين المطلب بن عبد الله وبين أبي موسى
أه قلت سببه إلى ذلك النهي وقد رواه كذلك القضاة في مسند الشهاب والبيهقى في الشعب وقال
المنذرى رجال أجد ثقات وعندهم ألفاً ثرواً زيادة ألا التنبيهية (وقال صلى الله عليه وسلم حب
الدنيا رأس كل خطيئة) لأنه يقع في الشهات ثم في المكروه ثم في القريم ولطالما أوقع في الكفر بل جمع
الإمام الكنتية لانيانهم أغلظهم على كفرهم حب الدنيا هكذا رواه الديلمي في الفردوس من حديث علي
وبعض سننه ولم يخرجوه ولقد في المسند وقال العراقى رواه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا والبيهقى في الشعب
من طريقه عن الحسن مرسل أه قلت وقد لا يهين بعد أن ورد هذا ما نقله ولا أصل له من حديث النبي
الام مراسيل الحسن أه ومراسيل الحسن عندهم شبهة لا يحتملها العراقى في شرح الألفية ولذا أورده
ابن الجوزى في الموضوعات وورد عليه ما حفظ ابن حجر وابن أبي الدنيا على مراسيل الحسن وقال إذا
رواهما الثقات صحاح ٧ وهذا قال إسناده الحسن أه وقال أبو زرعة كل شئ يقول الحسن قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجدته أصلاً فإنا ما نأخذ بأرصة أحاديثه وليت ذكرها وهذا القول عند الباقرى
الزهدى أبي نعيم في ترجمة الثورى من الخلية من قول عيسى بن مريم عليه السلام وعند ابن أبي الدنيا في
مكنايد الشيطان من قول مالك بن دينار وعند ابن يونس في ترجمة سعد بن مسعود التميمي في تاريخ مصر
له من قول سعد هذا جزم ابن نعيم أنه من قول جندب الجعفي رضى الله عنه (وقال زيد بن أرقم) من زيد
يونس الأنصارى الخرجى رضى الله عنه معاني مشهوراً وأول شاهدته الخندق وأول الله تصديقه في سورة
المنافقين مات سنة ست وستين وروى الجماعة (كقطع أبي بكر رضى الله عنه فدع أبرار فاني بماء
وعسل) أى ماء مزوج بعسل (فلما أدناه أى قرب به من فيه بكى حتى أبكى أصحابه وما سكنت ثم عاد
وبكى حتى ظنوا أنهم لا يقدر أن يمسوا له قال ثم مسح عينه) كما يعنى سكوت من البكاء فان من سكنت
مسح عينه (نقلوا) أى قال من حضر المجلس (يا خليفة رسول الله ما بك قال كنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرأيت يده يدفع عن نفسه شيئاً ولم أرمعه أحد فقلت يا رسول الله ما الذى يدفع عن
نفسك قال هذه الدنيا مثالي) أى صورته (فقلت لها ألبك عني) أى ذهبي عني فذهبت (ثم
رجعت فقالت انك أن أفلت مني) أى شملت (لم يفلت مني من بعدك) قال العراقى رواه البراز
بسنده ضعف بشوه والحاكم وصححه إسناده وابن أبي الدنيا والبيهقى من طريقه بلقاء أه قلت قال أبو
نعيم في الحلية حدثنا أحمد بن إسحق حدثنا أبو بكر بن أنى عامر حدثنا الحسن بن علي والفيزلي بن داود
قالوا حدثنا عبد الحميد بن عبد الوارث حدثنا عبد الواحد بن زيد حدثنا أسلم عن مرة الطيب عن يزيد بن
أرقم أن أب بكر رضى الله عنه استسقى فاني بماء فسمعه وعسل فلما أدناه من فيه بكى وأبكى من سحبه
فيسكت وما سكنتوا ثم عاد فبكى حتى ظنوا أن لا يقدر وأعلى مسأله ثم مسح وجهه فاني فقالوا ماهاجك
على هذا البكاء قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يدفع عنه شيئاً لم ين على النبي صلى الله عليه وسلم ولم أرمعه
أحد فقلت يا رسول الله أزال دفع عنك شيئاً ولا أرى معك أحداً قال هذه الدنيا مثالي في مجافاة قلت
لا ألبك عني فذهبت وقالت أماراة لن أنفك مني لا ينفلت مني من بعدك فغشيت أن تكون قد لحقتني

وقال أوموسى الأشعري
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أحب دينه أضرب
آخونه ومن أحب آخونه
أضرب دينه فأثروا ما بينى
على ما بينى وقال صلى الله
عليه وسلم حب الدنيا رأس
كل خطيئة وقال زيد بن أرقم
كقطع أبي بكر الصديق
رضى الله عنه فدع أبرار
فاني بماء وعسل فلما أدناه
من فيه بكى حتى أبكى
أصحابه وسكتوا وما سكنت
ثم عادو بكى حتى ظنوا أنهم
لا يقدر أن يمسوا له قال
ثم مسح عينه فقالوا ماهاجك
رسول الله ما بك قال
كنت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرأيت يده يدفع
نفسه شيئاً ولم أرمعه أحد
فقلت يا رسول الله ما الذى
تدفع عن نفسك قال هذه
الدنيا مثالي فقلت لها
البيك عني ثم رجعت فقالت
انك أن أفلت مني لم يفلت
منى من بعدك

وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها كل الجب للمصدق بدار الخلود وهو بى دار الفردوس وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على ضرب له فقال
هلوا إلى الدنيا وأخذوا خرقاً قد بليت (٨٢) تلك المازلة وعظما فذخرت فقال هذه الدنيا وهذه ما شاة إلى أن ينه

فذلك الذى أبكاني وهكذا هو أفضا الحياكم واليهيق والذى ساقه المصنف هو أفضا ابن أبي الدنيا فى ذم
الدنيا وتوبيه صاحب القوت والمصنف أخذ من سباني القوت (وقال صلى الله عليه وسلم عليه وعلى آله وعلى كل الجب
المصدق بدار الخلود وهو بى دار الفردوس) قال لعراق رداء ابن أبي الدنيا تكلم ذم الدنيا من حديث
أبي جعفر مرسل قالت هو عباد الله بن المسود المدائني الهاشمي كذاب يضع الحديث وقد تقدم ذكره فى
الكتاب الذى قبله (وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على ضرب له) وهى الموضع الذى
بوى فيه الحكمة والزبالة (فقال ها إلى الدنيا وأخذ منها) خرقاً قد بليت (من كثرة الاستعمال) على
تلك المازلة وعظما قد خضرن أى تفتت (فقال هذه الدنيا) رداء ابن أبي الدنيا فى ذم الدنيا واليهيق
فى شعب الأيمان من طريقه من رواية أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير
ضعفه وهو مدلس قلت قال النهي فى الضعفاء أبو بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير
أن: منها خلق مثل تلك الخلق وان الأجسام التى تترى من سباني عظاماً بالية وقال صلى الله عليه وسلم
ان الدنيا حلة خضرة أى مشبهة موقفة تجب من رآها (وان الله مستغفركم فيها فأنظر كيف تعملون
ان بنى إسرائيل لم يسلط لهم الدنيا مهدت ناهوا فى الحلية والنساء والطيب والثياب) رداء ابن أبي
الدنيا من حديث الحسن مرسل هكذا بع هذه الزبالة فى آخره قال العراق رداء الترمذى وابن ماجه
من حديث أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير
كذلك مسلم والنسائى وآخرون من طريق سعد بن زيد بن أبي سلمة عن أبي نصر عن أبي بصير عن أبي بصير
رواه ابن أبي نصر عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير
ماجه والترمذى وقال حسن والسمر بن ريان وهو عنده العسكري من حديث عبد الله بن عمر بن نافع
عن أبي هريرة مرفوعاً بالنطق الدنيا خضرة حلة من أخذها بعقبها ورث له فمما يروى مقتوضى فى مال
الله ورسوله له النار يوم القيامة وقد عرفت الدليل حسنة الدنيا خضرة حلة وان جلا يغفونون إلى
الغاي عن خولة والذى فيه من حديد بها الحلة الثامنة خاصة ثم فيه حديث حكيم بن حزام ان هذا
المال خضرة حلة ففى أخذها بعقبها نفس يورث له فيه ومن أخذها بأشراف نفس لم يبارك له فيها الحديث
وفى الباب عن بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير
الطبراني فقط رضاء الدنيا حلة خضرة (وقال عيسى عليه السلام لا تتخذوا الدنيا رياءً ولا تفتخروا بها
أكثر وأكثر منكم من لا يضعه فان صاحب كثر الدنيا يخاف عليه الآفة وصاحب كثر الله لا يخاف
عليه الآفة) أخرجه ابن أبي الدنيا فى كتاب ذم الدنيا (وقال عليه السلام أيضاً يا معشر الخواريين انى
قد أكتب لكم الدنيا على وجهها فلا تمتشوها بعدى فان من ثبت الدنيا ان الله يحصى فيها وان من
خبت الدنيا ان الآخرة لا تدرى الا تتركها الا فاعبروا الدنيا ولا تسمروها واعلموا ان أصل كل خطيئة
حب الدنيا وحب شهوة ورث أهلها شهوة ورث أهلها شهوة ورث أهلها شهوة ورث أهلها شهوة ورث أهلها
الحياة لا ينعيم من ترجة الثورى قال عيسى عليه السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة وقد تقدم
وفى الفردوس الدليل بلا سند من حديث ابن عمر الدنيا منظر والآخرة فاعبروها ولا تسمروها (وقال)
عليه السلام أيضاً (بليت لكم الدنيا) أى مهدت وفترت (وحلبت على ظهرها فلا يتأخر عنكم فيها
الملك والسعاة فاما الملك فلا تنازعوههم الدنيا فاتهم لن يعرضوا لكم ما تركوهم ودنياهم وأما انفسه
فانقرهم بالصوم والصلاة) أخرجه ابن أبي الدنيا فى كتاب ذم الدنيا (وقال عليه السلام أيضاً) الدنيا
طالسة ومطلوبة فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه (الذى كتب له فيها) (وطالب

الدنيا مستحق مثل تلك الخلق وان الأجسام التى تترى من سباني عظاماً بالية وقال صلى الله عليه وسلم
ان الدنيا حلة خضرة أى مشبهة موقفة تجب من رآها (وان الله مستغفركم فيها فأنظر كيف تعملون
ان بنى إسرائيل لم يسلط لهم الدنيا مهدت ناهوا فى الحلية والنساء والطيب والثياب) رداء ابن أبي
الدنيا من حديث الحسن مرسل هكذا بع هذه الزبالة فى آخره قال العراق رداء الترمذى وابن ماجه
من حديث أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير
كذلك مسلم والنسائى وآخرون من طريق سعد بن زيد بن أبي سلمة عن أبي نصر عن أبي بصير عن أبي بصير
رواه ابن أبي نصر عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير
ماجه والترمذى وقال حسن والسمر بن ريان وهو عنده العسكري من حديث عبد الله بن عمر بن نافع
عن أبي هريرة مرفوعاً بالنطق الدنيا خضرة حلة من أخذها بعقبها ورث له فمما يروى مقتوضى فى مال
الله ورسوله له النار يوم القيامة وقد عرفت الدليل حسنة الدنيا خضرة حلة وان جلا يغفونون إلى
الغاي عن خولة والذى فيه من حديد بها الحلة الثامنة خاصة ثم فيه حديث حكيم بن حزام ان هذا
المال خضرة حلة ففى أخذها بعقبها نفس يورث له فيه ومن أخذها بأشراف نفس لم يبارك له فيها الحديث
وفى الباب عن بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير
الطبراني فقط رضاء الدنيا حلة خضرة (وقال عيسى عليه السلام لا تتخذوا الدنيا رياءً ولا تفتخروا بها
أكثر وأكثر منكم من لا يضعه فان صاحب كثر الدنيا يخاف عليه الآفة وصاحب كثر الله لا يخاف
عليه الآفة) أخرجه ابن أبي الدنيا فى كتاب ذم الدنيا (وقال عليه السلام أيضاً يا معشر الخواريين انى
قد أكتب لكم الدنيا على وجهها فلا تمتشوها بعدى فان من ثبت الدنيا ان الله يحصى فيها وان من
خبت الدنيا ان الآخرة لا تدرى الا تتركها الا فاعبروا الدنيا ولا تسمروها واعلموا ان أصل كل خطيئة
حب الدنيا وحب شهوة ورث أهلها شهوة ورث أهلها شهوة ورث أهلها شهوة ورث أهلها شهوة ورث أهلها
الحياة لا ينعيم من ترجة الثورى قال عيسى عليه السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة وقد تقدم
وفى الفردوس الدليل بلا سند من حديث ابن عمر الدنيا منظر والآخرة فاعبروها ولا تسمروها (وقال)
عليه السلام أيضاً (بليت لكم الدنيا) أى مهدت وفترت (وحلبت على ظهرها فلا يتأخر عنكم فيها
الملك والسعاة فاما الملك فلا تنازعوههم الدنيا فاتهم لن يعرضوا لكم ما تركوهم ودنياهم وأما انفسه
فانقرهم بالصوم والصلاة) أخرجه ابن أبي الدنيا فى كتاب ذم الدنيا (وقال عليه السلام أيضاً) الدنيا
طالسة ومطلوبة فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه (الذى كتب له فيها) (وطالب

الدنيا فالتبلى الاخرة حتى يبي الموت فاحذبهن (أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه الدنيا وقدره
 صاحب الحلية من حديث ابن مسعود مرفوعا قال حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا جبرون بن عيسى
 المصري حدثنا يحيى بن الجراح حدثنا فضل بن عباس عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي
 عبد الرحمن السلمي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسرف قلبه على الدنيا التناط
 فيها ثلاث شاة لا ينفذ وحرص لا يبالغ منلو أم لا يبلغ منتهاه قال الدنيا طالبة ومطالبة في طلب الدنيا
 طلبته الاخرة حتى ياتي الموت فاحذبهن ومن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه قال
 أبو نعيم غريب من حديث فضيل والأعمش وحبيب لم يكتبه الامن حديث جبرون عن يحيى (وقال
 موسى بن يسار) القريش المطالي الذي مولى قيس بن عزيمة وهو عم محمد بن اسحق بن يسار قال ابن معين
 ثقة وذكر ابن حبان في كتاب الثقات استشهده به البخاري وروى له الباقون سوى الترمذي (قال النبي
 صلى الله عليه وسلم ان الله جل ثناؤه لم يخلق خلقا ابغض اليه من الدنيا وانه منذ خلقها لم ينظر اليها) نظر
 رضا والا فهو ينظر اليها نظر تدبير ولولا ذلك لاضحيت رواه ابن أبي الدنيا في الدنيا فاحذبهن عن موسى انه
 باغه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قد كره قال الرازي ورواه البيهقي في الشعب من طريقه وهو مرسل
 قلت ورواه الحاكم في التاريخ مرفوعا من حديث أبي هريرة باقظ ان الله لم يخلق خلقا ابغض اليه من
 الدنيا او انظر اليها منذ خلقها بفضالها في احسنه داود بن الحفص قال احمد والنسائي متروك وروى ابن
 عساكر في التاريخ من مرسل علي بن الحسين رضي الله عنه ان الله تعالى لم يخلق الدنيا اعرض عنها فل ينظر اليها
 من هولاء عليه ومن حديث أبي هريرة مرفوعا ان الله لم يخلق الدنيا انظر اليها ثم اعرض عنها ثم قال
 وعزى وجلا لا تأثر لنا الا في شراطيني (وروى سليمان بن داود عظمها السلام مرفوعا) أعني
 زينته وحشيتة معسكره (والطبري نقله) عن حر الشمس (والجانب والانس عن عيسى وشجاعة قاله
 يعاد من عباد بني اسرائيل فقالوا له يا ابن داود لقد آتاك الله ملكا عظيما قال فسمع سليمان عليه
 السلام ذلك (فقال لتبصيرة في حصة مؤمن خير مما أعطى ابن داود) يعني نفسه (فأعطى ابن داود
 ذهب والتبصيرة تبي) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه الدنيا وقال صاحب الحلية حدثنا أحمد بن جعفر
 حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب حدثنا أبو بكر بن عباس عن ادريس بن وهب
 حدثني أبي قال كان سليمان عليه السلام الغيب من قوار برؤسها حديد فركب الرخ يوم ان
 يجران فنظر اليه الحرات فقد لقد أرى آل داود ملكا عظيما لجملة لريح سليمان قال فنزل حتى
 فقال اني سمعت قولك لتبصيرة واحدة فقلت تعالى منك خير مما أعطى ابن داود فقال الحرات ذهب هلك
 كما ذهب هوى (وقال صلى الله عليه وسلم الهياكم التكاثر يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من
 ماله الا ما أكلت فانيت أولبت فابت أو تصدقت فاهنت) قال الرازي رواه مسلم من حديث
 عبيد الله بن الفضل انتهى قلت وكذلك رواه الطيالسي وسعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حيد
 والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وابن حبان وابن مردويه وأبو نعيم في
 الحلية كلهم من طريق معارف بن عبد الله بن الفضل عن أبيه لفظهم انتهت الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو يقرأ الهياكم التكاثر وفي لفظه وقد أثرت عليها الهياكم التكاثر وهو يقول ابن آدم
 الخ وأخرج أحمد وعبد بن حيد ومسلم وابن مردويه من حديث أبي هريرة يقول العبد مالي مالي
 وانتهى من ماله ثلاثة ما كل فاني وما لبس فاني أو تصدقت فاني وما سوي ذلك فهو ذهاب وتارك لنفس
 وأخرج عبد بن حيد عن الحسن بن مسرور مرفوعا يقول ابن آدم مالي مالي وماه من ماله الا ما كل فاني
 أدراس فأبلى أو أعطى فامضى (وقال صلى الله عليه وسلم انه نادى من لاداره) قال الطبري ما كان القصد
 الا من من الاراء اقامت مع عيش حتى أتى الدنيا فاحذبهن لم تستحق ان تسمى دارا في دار الدنيا فلا دار

الدنيا فالتبلى الاخرة حتى
 يحيى علون فيأخذ بهن
 وقال موسى بن يسار قال
 النبي صلى الله عليه وسلم ان
 الله عز وجل لم يخلق خلقا
 ابغض اليه من الدنيا وانه
 منذ خلقها لم ينظر اليها
 وروى أن سليمان بن
 داود عظمها السلام مرفوعا
 موكبه والطبري نقله وابن
 الانس عن عيسى وشجاعة
 قاله فرب يعاد من بني اسرائيل
 فقل والله يا ابن داود لقد
 آتاك الله ملكا عظيما قال
 فسمع سليمان وقال لتبصيرة
 في حصة مؤمن خير مما
 أعطى ابن داود فان
 ما أعطى ابن داود ذهب
 والتبصيرة تبي وقال صلى
 الله عليه وسلم الهياكم
 التكاثر يقول ابن آدم
 مالي مالي وهل لك من ماله
 الا ما أكلت فانيت أولبت
 فابت أو تصدقت فاهنت
 وقال صلى الله عليه وسلم
 انه نادى من لاداره

هنا يفاض بالاصل

وما من لامال له ولها يحرم

من لا عقل له وعليها بعداى

من لاعلم له وعليها تحسد من

لا فة له ولها بسعي من لا يقين

له وقال صلى الله عليه وسلم

من أصبح والدنياً كبره

فَإِيسَ مِنْ اللَّهِ فِي شَيْءٍ وَالزَّم

اللَّهُ قَلْبُهُ أَرْبَعُ خِصَالٍ هِيَ

لا ينفذ قطع عنه أبداً وسعلاً

لا يفرغ منه أبداً وفقر

لا يبلغ غناه أبداً وأمل لا يدانح

مستهدم آباد قال أبوهريرة

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم يا أبا هريرة ألا

أريدك الدنيا جميعها بما

فہما فہمات بلی یارسول اللہ

فأخذ بيدي وأنيبي وأدي

من اوديه المدينة قادا صريه

فهارس اناس وعذرات

وآخرى وعظام سم قال يا ابا

هريرة هذه الروس كانت

معرض الحرم والم

کاملکم تمہی الیوم عظام

بِالْجَاهِ نَهَى صَارَ قَرْمَادًا

وهذه العذرات هي اوان

طاعتهم (سجودها) من

حیث ان سبب و هاء قد فوها
و اما في فاصلة ما انما

تِلْكَ اَنْبِيَاؤُنَا مِنْ قَبْلِكَ ۚ بَارِكْ فِي سَمَائِهِمْ اَيُّهَا الَّذِي فِي يَدَيْهِ الْمُلْكُ ۚ

۱۱۱ کائنات

لبايتهم كانت رياضهم

ولباسهم فاصبغ والرياح

عندها وهذه العظام عظام
والصالح كذا في النص

واجبهم الى نواحي الجبل

لنبا كرا على الدنيا زلزلت

ال فياوحنا ح-ج-م-اشند

كَأَنَّهُمْ رَوَىٰ عَنْ أَنَا لَهِ

حَالَمَا أَهْمَطَ آدَمُ إِلَى

لاؤ. قالہ امین الخراب

إلى القضاء

1999

له ان الدار الآخرة لهما الحيوان لو كانوا يملكون قال عيسى عليه السلام من ذا الذي يني على البحر دار ذلك الدنيا فلا تقفوها قرارا (وما من لاملاله) لان النقص من المال الاتفاق في وفرة القرب فمن اتلفه في شهرهاته واستغفله لذاته فحقق بان يقال لاملال وما لاجلها الدنيا الاستماع الغرور وذلك قدم الطرف على علمه في قوله (ولو اجمع من لا عقل له) لغلطه علمهم في الآخرة وراصدته في الدنيا العاقل اغايصهم الدار الآخرة وتزودوا فان خشي الزاد التقوى (وعليها يعادى من لا علم عنده وعليها يحسد من لا فقه له) ولو ايسى من لا يقينه قال العراقي رواه احمد من حديث عائشة مقتصر على قوله دار من لا دار له ولو اجمع من لا عقل له دون بقية وزاد ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب من طر بقة وما من لا مال له انتهى قلت رواه احمد من طريق ذويد عن أبي حنيفة عن مروان عن عائشة وز جال رجال الصريح غير ذويد وهو ثقة ورواه البيهقي اضمأن حديث ابن مسعود: موقو قال المنذري واسناد مجيد (وقال صلى الله عليه وسلم من أصبح والدنيا اكبرهمه فليس من الله في شيء) أي لاحظه في قربه ومحبهه وضاروا به ان أبي الدنيا من حديث أنس ورواه الطبراني في الاوسط من حديث أبي ذر والحاكم من حديث سعد بن صفال العراقي وكلاه ضعيفه ورواهنا ادعاء عن حديثه وعند الحاكم من حديث ابن مسعود بسند فيه ثنائيلفظ من أصبح وهمه غير الله فليس من الله ومن أصبح لآبائهم المسلمين فليس منهم ورواه البيهقي وابن الجوزي من حديث أنس لفظا واكبرهمه (وقال صلى الله عليه وسلم من أصبح والدنيا اكبرهمه الله الله عليه أربيع خصال) لا ينكح من واحدة حتى ياتيه الموت (هما لا يتطعن منه أبدا وشلا لا يتفرغ منه أبدا وفقر لا يبلغ غناه أبدا وامسلا لا يبلغ مناه أبدا) رواه الديلمي في الفردوس من حديث ابن عمر قال العراقي واسناد ضعيف والمصنف خطأ الحديثين فخطوما جدد بشواحد (وقال أقره رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا باهرية الأولين الدنيا جيعا بما فيها قلت بل يا رسول الله فأنشد بيدي وأني في روايتين أودية المدينة فاذن من ربه فيها رؤس ناس وعزرائر) جمع عذرة على وزن كذا الخ ولا يعرف تخفيفها (وروى عظماء قال يا باهرية هذه الأرواس كانت تحرس كرمكم وتأمّل أمالك ثم هي اليوم عظماء بابل جلد ثم هي صائرة رماذا وهذه العزرائر ألوان أطعمتهم اكتسبوها من حث اكتسبوها ثم قدفوها من بطونهم فأصبحت والناس يهضمونها) أي يتعاضدون عنها (وهذه الخرف البالغة كانت ريشهم وإسهم فأصبحت والي باع نصفها وهذه العظماء عظام دوابهم التي كانوا ينفعون عليها أطراف البلاد) أي سيرت و يقطعون (فن كان يا كيا على الدنيا فليكن قال فارحنا حتى اشتد بكافؤا) قال العراقي لم أجده أصلا قلت لكن اورد مصاحب الفتوح عن الحسن مرحلا بنحوه وسأني في أمثلة الدنيا (وروى ابن التوميز وجعل لنا أهبط آدم عليه السلام إلى الأرض قال) له (ابن القرب والد الفناء) وروى البيهقي في الشعب من رواية مؤمل من اسمعيل عن حماد بن سلمة عن اسحق بن عبيد الله بن أبي طلحة عن عبد الرحمن بن أبي مرة عن أبي هريرة مرفوعة ان مسلما بن بيس أوباب السماء ينادي يا بني آدم لدوا للموت وابنوا القرباء من روى أيضا من طريق موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت عن أبي حكيم مولى أبي زر عن أبي زرقة عن زمر بن صبح يصيح على العباد الا صلح يصرخ لدوا للموت واجنوا الفناء وابنوا القرباء وموسى وشعنه ضعيفان وأبو حكيم مجهول ولا يصح في الحديث من حديث ابن وهب عن يحيى بن أوبع عن عبيد الله بن جرحان ابان قال تدلون للموت وتبتون القرباء وتؤثرون ما بيني وتتركون ما بيني وهو موقوف مستطع وقد رواه أحد جنى الزهد له من رواية ابن المبارك عن أبي أيوب كاهن بن عبيد الله بن أبي ذر وجلا وأخرج التلحي في التفسير وفي القصص باسناد رواه جندب عن كاهن الجابر قال صارت رواه عند سليمان بن داود وعليه السلام قال أنس بن مالك هذا قال الله صلى الله عليه وسلم أعلم قال صارت رواه عند

وايتوا

وقال داود بن هلال مكتوب في صحف ابراهيم عليه السلام يادنا ما أهونك على الابرا الذين تصمت وتزنت لهم اني قد ضل في قلوبهم بفضلك
والصدود عنك وما خلفت خلقا أهون على منك كل شأنك صغير والى الغناء بصير قضيت عليك يوم خلقناك ان لا تدوى لاحد ولا يدوم لك
أحد وان بخل بك صاحبك وشع عليك طوبى الابرا الذين اطلعوني من قلوبهم (٨٥) على الرضا ومن خبيرهم على الصدق

والاستقامة طوبى لهم
مالهم عسدي من الجزاء
اذ قد والى من قبورهم
الا النور يسي امامهم
واللائكة صافون بهم حتى

ايبلغهم ما رجون من رحى
وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الدنيا موقوفة
بين السماء والارض منذ
خلقها الله تعالى لم ينظر
اليها وتقول يوم القيامة
يا رب اجعلني لادنى
اوليائك نصيبا
فيقول اسكني يا لادنى
لم ارضك لهم في الدنيا
ارضك لهم اليوم وروى

في اخبار آدم عليه السلام
انه لما اكل من الفجرة
تحركت سمعة فخرج
الثلث ولم يكن ذلك يبعث
في شيء من اطعمة الجنة الا
في هذه الشجرة فذلك شيء
عن اكلها قال ففعل بدور
في الجنة فامر الله تعالى
ملكها فخطبه فقال له قل له
أي شيء تريد قال آدم
أريد أن أضع ما بيني
من الاذى فقتل الملك قل
له في أي مكان تريد أن
تضعه أعلى الفرس أم على
السرور أم على الانهار أم

وابنوا القرب وأنجرح أحد في الزهد من طريق عبد الواحد بن زياد قال قال عيسى بن مريم عليه السلام
يا بني آدم دلوا الموت ابنوا القرب حتى تفكروا تبتى ياربكم وقد قيل في معنى ذلك
له ملك يتادى كل يوم * لدوا للموت وابنوا القرب
والعاطف ابن حجر في المعنى بنى الدنيا أقد لواللهم فيها * فما فيها يزل الى النوات
بنه القرب وجع مال * ليخى والتوالد للمصمت

(وقال داود بن هلال) لم أجده ترجمة (مكتوب في صحف ابراهيم عليه السلام يادنا ما أهونك على الابرا
الذين تصمت وتزنت لهم اني قد ضل في قلوبهم بفضلك والصدود عنك وما خلفت خلقا أهون على منك كل
شأنك صغير والى الغناء بصير بن قضيت عليك يوم خلقناك ان لا تدوى لاحد ولا يدوم أحدك ولا ينظر بك
صاحبك وشع عليك طوبى الابرا الذين اطلعوني من قلوبهم على الرضا ومن خبيرهم على الصدق والاستقامة
طوبى لهم مالهم عسدي من الجزاء اذ قد والى من قبورهم الا النور يسي امامهم والملائكة صافون
بهم حتى يبلغهم ما رجون من رحى) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه في القياس (وقال صلى الله عليه وسلم
الدنيا موقوفة بين السماء والارض منذ خلقها الله تعالى لا ينظر اليها منذ خلقها الى ان يفتنها
لادنى أوليائك نصيبا اليوم فيقول اسكني يا لادنى اني لم ارضك لهم في الدنيا ارضك لهم اليوم) ولفظ
القوت وجاء في نسخة ان الدنيا موقوفة بين السماء والارض لا ينظر اليها منذ خلقها الى ان يفتنها
تقول يارب ان تبغضني فبقول تعالى اسكني يا لادنى وفي لفظ آخر أنت وأهلك الى النار وفي الحديث
الاخر زيادة انها تبغض يوم القيامة فيقول تعالى ميز وما كان منها في القواسم هاهنا النار تقول يارب
اجعلني اليوم لادنى عبادك في الجنة منزلة فيقول اسكني يا لادنى اني لم ارضك لهم في الدنيا ارضك لهم
اليوم عسدي في دار كرامتي انتهى وأخرج أبو نعيم في الحليين طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم
عن علي بن الحسين قال قال علي بن أبي طالب اذا كان يوم القيامة أتت الدنيا بأحسن زينتها قالت يارب
هبني لبعض أوليائك فيقول الله لها يا لادنى اذهبي فانت لا شيء أنت أهون من أن أهلك لبعض أوليائي
فتعالي كما يملأ الثوب الخلق فتاتي في النار وسألت المصنف بعض هذا في هذا الباب وفيه التصريح بأنه
من قول أبي هريرة وقال العراقي تقدم بعضه من رواية موسى بن يسار ولم أجده باقية انتهى قلت ووجد
بعض الحافظ بن بحر مائة لابن ماجه نحوه عن ثوبان (وروى في اخبار آدم عليه السلام انه لما أكل
من الشجرة صرخت معدته فخرج الثلث) بالضم الثخين الذي يبقى أحصل الصافي (ولم يكن ذلك يبعث
في شيء من اطعمة الجنة الا في هذه الشجرة فذلك شيء عن اكلها قال ففعل بدور في الجنة فامر الله ملكا
بخطبه فقال له أي شيء تريد قال له آدم أريد أن أضع ما بيني من الاذى فقتل الملك قل له في أي
مكان تضعه على الفرس أم على السرور أم على الانهار أم تحت ظلال الاشجار هل ترى هناك موضعا يصلح
لذلك ولكن ابعث الى الدنيا) قال قلت قاله تعالى هذا المعنى فأهبط الى الارض فكان أول ما مضى في
الارض ان أحدث فصارت الدنيا كنفس العلاء وسبح النبلاء هكذا ورد صاحب القوت (وقال صلى
الله عليه وسلم لعيسى أقوام يوم القيامة وأعمالهم كجبال هامة) أي عظيمة (فيؤسفهم الى النار قالوا
يا رسول الله مصليين قال نعم كانوا يصلون ويصومون ويأخذون هبة من الليل) أي كانوا جميعون من
الليل قليلا (فأعرض لهم من الدنيا شيء ويأولوا عليه) قال العراقي رواه أبو نعيم في الحليين حديث سالم

تحت ظلال الاشجار هل ترى هناك ما يصلح لذلك ابعث الى الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم لعيسى أقوام يوم القيامة وأعمالهم كجبال
هامة فيؤسفهم الى النار قالوا يا رسول الله مصليين قال نعم كانوا يصلون ويصومون ويأخذون هبة من الليل فأعرض لهم شيء من الدنيا
ويؤولوا عليه

وقال صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه المؤمن بين عائلتين بين أجل تدعى لا يدري ما الله صانع فيقول رجل لا يدري ما الله فاض فيه فليزود العبد من نفسه لنفسه ومن دينه (٨٦) لا تحزنه ومن حياته لوته ومن شيابه لهرمه فان الدنيا خلقت لكم وانتم خلقتكم لا تحزن

والذي نفسي بيده ما بعد الموت من مستحب ولا بعد الدنيا من دار الجنة أو النار وقال عيسى عليه السلام لا يستقيم حب الدنيا والاخرى فليست من كان لا يستقيم الماء والنار في اناء واحد وروى ابن جرير عليه السلام قال نوح عليه السلام يا طول الانبياء عمرا كيف وجدت الدنيا فقال كل اربابا دخلت من احد هاون من جنت الاخرى فليست عليه السلام واخذت دينا يكن قال بكفينا خلقتنا من كل قبلنا قال نينا صلى الله عليه وسلم احسنوا الدنيا فانها افسد من هاروت وهاروت وعن الحسن قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على اصحابه فقال هل منكم من يريد ان يذهب الله عنه العمى ويجهله بصير الانه من رغب في الدنيا وطال امله بها عجز الله قلبه على قدر ذلك ومن زهد في الدنيا وقصر فيها امله اعطاه الله علما يتغير فعمل وهدى بصير هداية الا انه سيكون بعدكم قوم لا يستقيم لهم الا بالانقياد والتعبد والابتناء والابتناء الهوى الا انهم لا ينفون عن الله تعالى

مولي في حذيفة وأبو منصور الدبلي من حديث أنس وهو ضعيف أيضا انتهى قلت قال أبو نعيم في الحلية حدثنا محمد بن أحمد بن علي حدثنا أحمد بن الهيثم حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا بشر بن معاذ بن حكيم بن دينار الطائي قال سمعت عمرو بن دينار وكل آل الزبير يحدث مالك بن دينار قال حدثني شيخ من الأنصار يحدث عن سالم مولى في حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعاذن يا قوم يوم القيامة معهم من الحسنات مثل جبال قهامة حتى اذا جئهم جعل الله أعمالهم هباء من دونه فمذنبهم في النار فقال سالم يا رسول الله يا بني أنت وأمي حل لنا هؤلاء الاقوام حتى نعرفهم فوالذي بعثني بالحق اني اتخوف ان أكون منهم قال يا سالم اما انتم كانوا يصومون ويصلون ولكنكم كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام وثبوا عليه فاحض الله أعمالهم فقال مالك بن دينار هذا والله الثاني فاخذنا المولى بنزاد بلبسته فقال صدقت والله يا عيسى انتهى وكذلك رواه غيره في خواشيه والحطيب في التلخيص والمفتقر وأورده صاحب القوت فقال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن أنس فذكره مثل سابق المصنف ثم قال ورواه عن غيره من طريق آخر عن الحسن قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه ذات يوم فقال هل منكم من أحد الحديث الى قوله تحسين صديقا ثم قال لأعلم رواهم هذا الا فضل بن عثمان بن عمران بعد من أصحاب الحسن لم يتابع على هذا الحديث فلترونا تقدم عن القوت يظهر ان عبد الواحد بن زياد يبايعه على ذلك والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه المؤمن بين عائلتين بين أجل تدعى لا يدري ما الله صانع فيقول رجل لا يدري ما الله فاض فيه فليزود العبد من نفسه ومن دينه لا تحزنه ومن حياته لوته ومن شيابه لهرمه فان الدنيا خلقت لكم وانتم خلقتكم لا تحزنوا فليزود العبد من نفسه بدينام بعد الموت من مستحب ولا بعد الموت من دار الجنة أو النار) قال العراقي ورواه البيهقي في الشعب من رواية الحسن بن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفيما يتفطع (وقال عيسى عليه السلام لا يستقيم حب الدنيا والاخرى في قلب مؤمن كلا يستقيم الماء والنار في اناء واحد) أخرجهما بن أبي الدنيا في ذم الدنيا (وروى ابن جرير) عليه السلام (قال لنوح عليه السلام يا طول الانبياء عمرا كيف وجدت الدنيا قال كجاءني دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر) أخرجهما بن أبي الدنيا في ذم الدنيا (وقيل لعيسى عليه السلام واخذت دينا) ناوى اليه (فقال بكفينا خلقتنا من كل قبلنا) يقال فوب خلق وجعه خلقتنا أي بال (وقال نينا صلى الله عليه وسلم احسنوا الدنيا فانها افسد من هاروت وهاروت) قال العراقي ورواه بن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب من طريقه من رواية أبي الدرداء الزهادي وقال البيهقي ان بعضهم قال عن أبي الدرداء عن رجل من الصحابة قال اني لا يدري من أول الدرداء وقال هذا منكرا لأصله (وعن الحسن) البصري (قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على اصحابه فقال هل منكم من يريد ان يذهب الله عنه العمى ويجهله بصير الانه من رغب في الدنيا وطال امله فاعجز الله قلبه على قدر ذلك ومن زهد في الدنيا وقصر فيها امله اعطاه الله علما يتغير فعمل وهدى بصير هداية الا انه سيكون بعدكم قوم لا يستقيم لهم الا بالانقياد والتعبد والابتناء الهوى الا انهم لا ينفون عن الله تعالى أدرك ذلك الزمان منكم فميراثهم وهو يدور على النبي وصبر البقاء وهو يدور على المحبة وصبر على الذل وهو يدور على العز لا يريد ذلك الا وجه الله عز وجل فواب تحسين صديقا قال العراقي ورواه ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب عن طريقه هكذا مرسلنا وفيه ابراهيم بن الأشعث تكلم فيه وطعن انتهى قلت ورواه من هذا الطريق أيضا أبو نعيم في الحلية فلهذا قلنا منكم أحد يريد ان يوتيه الله علما من غير الزمان منكم فميراثهم وهو يدور على النبي وصبر على البقاء وهو يدور على المحبة وصبر على الذل وهو يدور على العز لا يريد ذلك الا وجه الله تعالى اعطاه الله فواب تحسين صديقا

وروى ابن عيسى عليه السلام اشتد عليه المطر والبرد في يومها فجعل يتقلب شياً بلداً الى بغداد فمقت عينه على خيمتين يصعدانها فاذا امرأة
 فغدا عنها فاذا هو بكف في جبل فانه اذا نفي أسد فوضع يده عليه وقال الهى جعلت لكل شئ ما يرى لي تجعل لي ما يرى فأوحى الله تعالى اليه
 ما و لك في مستقر حتى لا تزوجك يوم القيامة مائة حوراً عتقتها يدي ولا طعمن في عرسك أربعة آلاف عام يوم منها كعمر الدنيا ولا تحزن
 مناديا ينادي أين الزهاد في الدنيا وروا عرس الزهاد في الدنيا عيسى بن مريم وقال (٨٧) عيسى بن مريم عليه السلام وبل لصاحب

الدنيا كيف عوت ويزكرها
 تملوهدي بغر هداية هل منكم أحد يريد أن يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيراً لا من رغب
 في الدنيا الحديث بما وله وأخرج أبو عبيد الرحمن السائي في كتاب الواعظ والوصايا من حديث ابن عباس
 من رغب في الدنيا فأطال أمه فما أعي الله قلبه على قدر رغبته فها من رغب في الدنيا وقصر فيها
 ألمه أعطاه الله علماً من غير علم وهدي من غير هداية وأخرج أبو نعيم في الحلية والديلمي في مسند
 الفردوس من حديث علي بن زهد في الدنيا عليه الله بلا تعلم وهداه بلا هداية وجهه بصيراً وكشف
 عنه العمى واستنادهما ضعيف (وروى ابن عيسى عليه السلام اشتد عليه المطر والبرد والعرق
 يومها فجعل يتقلب شياً بلداً الى بغداد فمقت عينه على خيمة) وفي نسخة فوقت عينه على خيمة (من بعد فاذا ما
 فاذا فيها امرأة فغدا عنها) أعيال (فاذا هو بكف في جبل فانه اذا نفي أسد فوضع يده عليه وقال الهى
 لكل شئ ما يرى ما يرى أي موضع ما يرى لله (ولم تجعل لي ما يرى فأوحى الله اليه ما و لك في مستقر حتى
 لا تزوجك يوم القيامة مائة حوراً عتقتها يدي ولا طعمن في عرسك أربعة آلاف عام يوم منها كعمر
 الدنيا ولا تحزن مناديا ينادي أين الزهاد في الدنيا وروا عرس الزاهد عيسى بن مريم) أخرج ابن
 أبي الدنيا في ذم الدنيا (وقال عيسى عليه السلام وبل لصاحب الدنيا كيف عوت ويزكرها ما فيها
 وقهره وبقى بها وتخذله وبل للمعترين كيف أوتهم ما يكرهون وقارهم ما يحبون وجاءهم ما وعدون
 فعلم ان الله ناهمه وانطلمأ عليه كيف يتخضع غداً بئنه) أخرج ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (وقيل
 أوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى مالك والدار الظالمين انهم ليست للشارب أخرج منها هلك
 وقارها بعقل فبست الدار الى العمل بعمل فيها فتمت الدار الى ما موسى اني مرصد انظلم حتى أتيت
 منه لا ظلم) أخرج ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا
 عبيدة عامر (بن الجراح) أحد العشرة رضى الله عنهم (فما به جمال من البحر) ناحية بالبحر
 (جمعت الانصار بقدم أبي عبيدة) بالمال (فوافقوا صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
 صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف فتمرضوا له فبسم صلى الله عليه وسلم حين رآهم ثم قال
 أطعكم سمعتم ان أبا عبيدة قد بعثني قالوا أجل يا رسول الله قال فابسر واوأمروا ما يمسركم فواته ما الفجر
 أحشى عليكم ولكن أناف أن تبسوا عليكم انما كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها
 وغلبكم كما هلكتم) متفق عليه من حديث عمرو بن عوف البصري (وقال أبو سعيد الخدري)
 رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أكثر ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركان
 الأرض فقتل ما بركان الأرض فقال زهرة الدنيا) متفق عليه (وقال صلى الله عليه وسلم لا تغفلوا برك
 برك الدنيا) لأن الله يفر على قلبه أنه يشتغل بغيره واه ابن أبي الدنيا ومن طريقه البصري في الشعب
 من رواية محمد بن النضر الحارثي مرسل (فهني عن ذكره فاضلا عن أصابة عنها) فيه تشديد (وقال
 عمار بن سعد) كذا في النسخ ولم أجده ترجمة (مرعيسى عليه السلام بقرية فاذا أهلها موثق في الألفية)
 جمع فناء بالكسر وفناء الدار ما سولها (والطريق فقال لهم يا مشرك الحارثيين ان هؤلاء ما نوازع محظية
 ولو ما نوازع غير ذلك لندنا فخر) أي الذين بعضهم بعضاً (فقالوا يا روح الله ردنا ناعلمنا خبرهم فقال ربه

الدنيا كيف عوت ويزكرها
 وانه ما وقهره ويا نهاره
 ما وتخذله وبل للمعترين
 كيف أوتهم ما يكرهون
 وقارهم ما يحبون وجاءهم
 ما وعدون وبل ان الدنيا
 هذه وانما ما بجعل كيف
 يتخضع غداً بئنه وقيل
 أوحى الله تعالى الى موسى عليه
 السلام يا موسى مالك والدار
 الظالمين انهم ليست لك بدار
 أخرج منها هلك وقارها
 بعقل فبست الدار الى العمل
 لا تعلم بعمل فيها فتمت
 الدار الى ما موسى اني مرصد
 انظلم حتى أتيت
 وروى أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة
 ابن الجراح فاجتمعوا من
 البحر من فصحت الانصار
 بقدم أبي عبيدة فوافقوا
 صلاة الفجر مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلما صلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انصرف فتمرضوا له فبسم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين رآهم ثم قال أطعكم
 سمعتم ان أبا عبيدة قد
 بعثني قالوا أجل يا رسول الله
 قال فابسر واوأمروا ما يمسركم
 فواته ما الفجر أحشى عليكم
 ولكن أناف أن تبسوا عليكم انما
 كما بسطت على من كان قبلكم
 فتنافسوها كما تنافسوها
 وغلبكم كما هلكتم) متفق عليه
 من حديث عمرو بن عوف البصري
 (وقال أبو سعيد الخدري)
 رضى الله عنه (قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان أكثر ما
 أخاف عليكم ما يخرج الله لكم
 من بركان الأرض فقتل ما بركان
 الأرض فقال زهرة الدنيا) متفق
 عليه (وقال صلى الله عليه وسلم
 لا تغفلوا بركان الدنيا) لأن الله
 يفر على قلبه أنه يشتغل بغيره
 واه ابن أبي الدنيا ومن طريقه
 البصري في الشعب من رواية محمد
 بن النضر الحارثي مرسل (فهني
 عن ذكره فاضلا عن أصابة عنها)
 فيه تشديد (وقال عمار بن
 سعد) كذا في النسخ ولم أجده
 ترجمة (مرعيسى عليه السلام
 بقرية فاذا أهلها موثق في
 الألفية) جمع فناء بالكسر
 وفناء الدار ما سولها (والطريق
 فقال لهم يا مشرك الحارثيين
 ان هؤلاء ما نوازع محظية
 ولو ما نوازع غير ذلك لندنا
 فخر) أي الذين بعضهم بعضاً
 (فقالوا يا روح الله ردنا
 ناعلمنا خبرهم فقال ربه

تسبوا عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها
 وغلبكم كما هلكتم) متفق عليه من حديث عمرو بن عوف البصري (وقال أبو سعيد الخدري)
 رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أكثر ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركان
 الأرض فقتل ما بركان الأرض فقال زهرة الدنيا) متفق عليه (وقال صلى الله عليه وسلم لا تغفلوا برك
 برك الدنيا) لأن الله يفر على قلبه أنه يشتغل بغيره واه ابن أبي الدنيا ومن طريقه البصري في الشعب
 من رواية محمد بن النضر الحارثي مرسل (فهني عن ذكره فاضلا عن أصابة عنها) فيه تشديد (وقال
 عمار بن سعد) كذا في النسخ ولم أجده ترجمة (مرعيسى عليه السلام بقرية فاذا أهلها موثق في الألفية)
 جمع فناء بالكسر وفناء الدار ما سولها (والطريق فقال لهم يا مشرك الحارثيين ان هؤلاء ما نوازع محظية
 ولو ما نوازع غير ذلك لندنا فخر) أي الذين بعضهم بعضاً (فقالوا يا روح الله ردنا ناعلمنا خبرهم فقال ربه

فأوحى الله إلينا أن لن هداهم جميعاً فلما كان الليل أشرف على نشر ثم نادى بأهل القرية فاجابه جميع أهلها بآل ياروح
موضع عال (ثم نادى بأهل القرية فاجابه جميع أهلها بآل ياروح فاجابه جميع أهلها بآل ياروح فاجابه جميع أهلها بآل ياروح)
العاوية وأصحبنا في الهاوية) وهي دركة من دركات جهنم (فألو كيف ذلك قال لحبنا الدنيا ولما عشنا أهل
المعاصي قال وكيف كان حبك لدينا قال حب الصبي لأنه إذا أقبلت فرح فهاؤاذا أدبرت بكى وخزن
عليها قال فبالأهمل لا يجيبوني قال لأنهم لم يحسنوا بطيهم من نأوى يدي ملائكة غلاظ شداد قال فكيف
أجبتني أنت من بينهم قال لأنى كنت فمهم ولم أكن منهم فلما رأيتهم العذاب أصابني معهم فأنا معلق على
شفير جهنم لأدري أنجوت منها أم أكبكت فيها فقال المسبح عليه السلام للعواريين لا كل خير بالشعب
بالج الجربش وبس المسوح) جمع مسبح بالكسر وهو الصوف الأسود (والنوم على المزابيل كثير مع
عائنة الدنيا والآخرة) أخرجه أبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن محمد بن
زكريا حدثنا سليمان بن شبيب حدثنا سهل بن عاصم حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد حدثني عبد الرحمن أبو
طلون حدثنا هاجر الأسدي عن وهب بن منبه قال مر عيسى عليه السلام بقرية فساقى بصر من سباق
المصنف وفيه قال ما كان جنباً يتكلم قال عبادة الطاغوت وحسب الدنيا قال وما كانت عبادتكم الطاغوت
قال الطاعة لأهل المعاصي الله وفيه قال عيسى عليه السلام وما الهاربة قال عيسى عليه السلام قال جرة
من نار مثل طباطب الدنيا كلها دفنت أو واحد أقم وفيه وأما معلق بشجرة في الهاوية لا لأدري أكرس في
النار أم أنجو فقال عيسى عليه السلام بحق أقول لكم لا كل خير بالشعب وشرب ماء القراح والنوم على
المزابيل مع الكلاب كثير مع عائنة الدنيا والآخرة (وقال أنس) رضى الله عنه (كانت ناقة رسول الله صلى
الله عليه وسلم العضية لانسق) أي لتخارج النوز في سرعة السير (لما عرابي بناتقه) أي رواه في
تعوده (فبعضه فاشق ذلك على المسلمين) أي أشد كما في رواية (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن حق
وفي رواية إن حقاً (على الله أن لا يرفع شيئاً من أمر الدنيا إلا أذنه) ورواه أحمد وعبد بن جعفر البخاري
وأبو داود وابن جرير والدارقطني والنسائي وروى جديس الكمال العمري قال أنس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعض الخطايا يقول الأعرابي الذي يلعنني قوم فسبق ناقة النبي صلى الله عليه وسلم وهو جرب على
السلام (وقال عيسى عليه السلام من ذا الذي يبي على موج البحر دار تلك الدنيا فلا تتخذوها فراراً) أخرجه
ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (وقيل لعيسى عليه السلام علمنا علماً واحداً يحبنا الله عليه قال بغضوا الدنيا
بحكم الله) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (وقال أبو الدرداء) رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ولهانت عليكم الدنيا ولا تترتم إلا شجرة) قال العراقي
رواه الضماني دون قوله ولهانت الخ زاد في ترجمته إلى الصدقات الحديث وزاد الترمذي وابن ماجه من
حديث أبي ذر ومالك في النساء على الفرس وأول الحديث بثبوت عليه من حديث أنس وفي آخره أنس غاضى
من حديث عائشة اه قلت قد تقدم الكلام على هذا الحديث وتقام الحديث عند الضماني بعد قوله
ولترجمته إلى الصدقات تجلزون إلى الله لا تدرون تحبون ولا تنحون وقد رواه الحاكم والبيهقي كذلك
وعند ابن عساكر من حديث أبي الدرداء لو تعلمون ما أنتم لا تكون بعد الموت أكلت طعاماً على شهوة أبداً
ولا تشرتم شراراً على شهوة أبداً ولا دخلتم بيتاً تنظرون به وأرتم إلى الصدقات تلذمون صدوركم وتبتكون
على أنفسكم ورواه أبو نعيم في الحلية من قوله وعندنا الحكمة من حديث أبي ذر وتعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً
ولبكيتم كثيراً ولما سأخ لكم الطعام ولا الشراب في الحلية في ترجمة العلامة بن زياد عن أبي ذر مثل سنان
الترمذي وابن ماجه بزيادة وددت أنى شجرة تعضد وأما صدر الحديث فرواه أنس من حديث أنس أحمد
والدارقطني والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن عساکر ورواه من حديث أبي هريرة وأبو داود البخاري والترمذي

الله فقال ما حالكم وما
تصنعتم قال يتناحون في
عائنة وأصحبنا في الهاوية
قال وكيف ذلك قال أحبنا
الدنيا ولما عشنا أهل المعاصي
قال وكيف كان حبك لدينا
قال حب الصبي لأنه إذا
أقبلت فرحناهم وإذا أدبرت
حزنا وبكنا عليها قال فبالأهمل
لا يجيبوني قال لأنهم لم يحسنوا
بطيهم من نأوى يدي ملائكة غلاظ
شداد قال فكيف أجبتني أنت
من بينهم قال لأنى كنت فمهم
ولم أكن منهم فلما رأيتهم
العذاب أصابني معهم فأنا معلق
على شفير جهنم لأدري أنجوت منها
أم أكبكت فيها فقال المسبح
عليه السلام للعواريين لا كل خير
بالج الجربش وبس المسوح
على المزابيل كثير مع عائنة
الدنيا والآخرة وقال أنس كانت
ناقة رسول الله صلى الله عليه
وسلم العضية لانسق فحماه
أعرابي بناتقه فسبقها فشق
ذلك على المسلمين فقال صلى
الله عليه وسلم إن حق على
الله أن لا يرفع شيئاً من الدنيا
إلا أذنه وقال عيسى عليه
السلام من الذى يبي على
موج البحر دار تلك الدنيا
فلا تتخذوها فراراً وقيل
لعيسى عليه السلام علمنا

علماً واحداً يحبنا الله عليه قال بغضوا الدنيا بحكم الله أنه لا يرفع شيئاً من الدنيا إلا أذنه
الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ولهانت عليكم الدنيا ولا تترتم إلا شجرة

ثم قال أو المودع من قبل نفسه، لو تعلو نداء علم نخرجهم إلى الصعدان تحذرون وتكون على أنفسكم ولتركم أموالكم لا حلاوس لها ولا راجع إليها إلا بالذلك منسوبة ولكن يقيب عن قلوبكم ذلك إلا تحرقوه حاضرها الما لا فصارت الدنيا أطلابا علىكم وصرتم كالذين لا يعلمون تبعضكم من البهائم التي لا تدع هواها ولا تخاف من الله في عاقبة مآلها كالأخوان ولا تأنصرون أنتم اخوان (٨٩) على دنائنا تافرون من أهوائكم

(١٢) - (تحاف السادة اللقبين) - (نامن) ألسنكم وتسمعون الفضايب وتفهمون فيها المآء عاينكم قد تركوا كثيرا من دينهم
ثم لا يبين ذلك في وجهه ولا يتغير حاله في الآراء التي قد تهاجمكم باقي بعضهم بعضا السرور وكذلك كما أن يستقل صاحبها عاينكم خائف
لا يستقبله صاحبها فاصبر على الفل ويشترا عاينكم على اليمن وتصادفتم على رفض الاجل ولودن ان الله تعالى واخفى منكم واخفى
بن اعيبر وشهوه كلوا حيا يصاومكم فان كان فيكم زعفران عاينكم وان ظلموا اعند الله تعوده وسرا والله اضعين على نفسي وعالمكم

وقال عيسى عليه السلام يا معشر (٩٠) الحواريين ارضوا بدينه السلام الدين يكرضى أهل الدنيا بدينه الدين مع سلامة

الدنيا في معناه قبل
أرى جبالا بادي الدين قد
قنعوا
وما أراهم رضوا في العيش
بالدنيا

فاستغن بالدين عن دنيا
الحواريين

معنى الملك بدينهم عن
الدين وقال عيسى عليه
السلام اطالب الدنيا
لترى ترك الدنيا بدينه
ينبسط الله عليه وسلم
لأنه يترك الدنيا بدينه
أعانتكم كما تأكل النار
الخطب وأوحى الله تعالى

الى موسى عليه السلام
يا موسى لا تركن الى الحب
الدنيا فلن تأتي بك بسيرة
هي أشد منها وروى موسى
عليه السلام برجل وهو
يتكى ورجله وهو يتكى فقال
موسى يا رب عبدك يتكى

من مخاضتك فقال يا ابن
عمسرات لو سأل دماغه مع
دموع عيبه ورفع يديه حتى
يستقبل ما أغتره وهو يحب
الدنيا (الأنار) قال

على رضى الله عنه من جمع
فيه مستحصل لم يدع الجنة
مطلبا ولا عن النار مهربا
أو قل ما عرف الله فاطاه
وعرف الشيطان ففناه
وعرف الحق فاتبه وعرف
الباطل فافتنه وعرف الدنيا
فرفضها وعرف الآخرة
فقبلها وقال الحسن رحمه
الله أقواما كانت الدنيا

نسبتهم ما ذكرتم وأسمت محذورت فبان منكم رآبكم وتشتت عليكم أسمكم لو ددت ان الله فرق بيني وبينكم
والحقني بمن هو الحق منكم ومما رواه ابن المبارك عن الاوزاعي عن حسان بن عطية ان أبا البرداء كان
يقول لا تزالون تنفرون ما أحببت خياريكم وما قبل فيكم الحق تقبلوه فان عار في الحق كعمله ومما رواه
السجودي عن أبي الهميم قال قال أبو البرداء لا تكونوا من الناس تامنوا بكونكم ولا تحاسبوا الناس ودونهم
ابن آدم حليل نفس فانه من يتبع ما يرى في الناس يضل حزنه ولا يشف غيظه ومما رواه أبو بكر بن أبي
شينة بسنده اليه قال اعبدوا الله كأنتم ترونه وعدوا أنفسكم من الموت واعلموا ان قليلا يغنيكم خبز
كبير بلهيكم واعلموا ان البر لا يلبى وان الائتم لا ينسى ومما رواه يزيد بن عرو عن جويبر عن أنسك قال
قال يا أهل دمشق أتمموا الاخوة في الدنيا والجيران في الدار والاصراع في الاعدا ما غنكم من مودف وانما
موتى على غيركم ما لى أرى علماءكم يذهبون وجه الحكم لا يعلمون وأراكم قد أقبلتم على ما تكفل لكم
به وتركتم ما أمر به الا ان قوما بنوا شديدا وجعوا كثيرا وأما بعد فافهموا ما فيكم من قبور اراهم غرورا
وجعهم وراهم عروا أحد بن حنبل بسنده اليه انه كان يقول ويل لكل جاع فاعراه كانه يفتون يرى
ما عند الناس ولا يرى ما عند الله يستطعم لوصول الليل بالنهار وله من حساب غليظ وعذاب شديد ومما رواه
خالد بن يزيد عن سيد بن هلال انه كان يقول يا معشر أهل دمشق لا تسبقون لا تسبقون جمعون مالا تأكلون
وتبنون مالا تمسكون وتأمون مالا تبغون قد كان القرون من قبلكم يجمعون فيبعون ويأمنون
فيطولون وينون فيوتقون فاصبح جمعهم يوروا أراهم غرورا وبهم قبور اراهم عدا قد ساء ما تبين عدنا الى
عمان أموال الأروا دافني بسترى منى تركه عاديهم من ومما رواه مطران بن عمر عنه انه كان يقول
يا معشر أهل الأموال ورا دافني جلودكم من أموالكم قبل أن تكونوا ياكم فها هو العلى الآن تنظروا
فيما أنظر فيهما معكم انى أخاف عليكم شهوة شغيفة في نعمته لم تزل في تسجون من الطعام وتجوعون
من العلم ان غير ذلك من غير كلاما ما هو مذكور في الحلية وغيره والله أعلم (وقال عيسى عليه السلام
يا معشر الحواريين ارضوا بدينه الدنيا) أى حبة برها مع سلامة الدين يكرضى أهل الدنيا بدينه الدين مع
سلامة الدنيا) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (وفي معناه قد قيل)

(أرى جبالا بادي الدين قد قنعوا) ولا أراهم رضوا في العيش بالدنيا
(فاستغن بالدين عن دنيا الحواريين) معنى الملك بدينهم عن الدين

وقال عيسى عليه السلام اطالب الدنيا ليرى بها (ترك الدنيا) أى أكرهها
أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (وقال نيناصل الله عليه وسلم لتأتينكم بعدى دنيا ما كل إيمانكم كما
تأكل النار الخطب) قال العراقي لم أجده أصلا (وأوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى
لا تركزن الى الحب الدنيا فلن تأتي بك بسيرة هي أشد منها) أخرجه صاحب الحلية من طريق سفیان عن
منصور بن العفر عن مجاهد عن كعب قال الرب تعالى لموسى يا موسى لا تركزن الى حب الدنيا فلن تأتي لتلقى
بكبير من الكفار أشد عليل من الركون الى الدنيا (ومر موسى عليه السلام برجل وهو يتكى ورجله
عليه وهو يتكى فقال موسى يا رب عبدك يتكى من مخاضتك فقال يا ابن عمران لو سأل دماغه مع دموع عيبه
ورفع يديه حتى تستقبل ما أغتره وهو يحب الدنيا) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (الأنار الواردة) *
فيها (قال على رضى الله عنه من جمع مستحصل لم يدع الجنة طالبا ولا عن النار مهربا وأولها من عرف
الله فاطاه وعرف الشيطان ففناه وعرف الحق فاتبه وعرف الباطل فافتنه) أى احتبته (وعرف
الدنيا فرفضها) أى تركها (وعرف الآخرة فقبلها) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (وقال الحسن
البحري) رحمه الله تعالى (رحم الله أقواما كانت الدنيا تفتنهم ودعوا فادوها الى من تمنهم علمهم
واحوا خفافا) نقله صاحب القوت (وقال أيضا من نافلت في دينك فخانك) أى فان المناصفة في أمور الدين

عندهم ودعوا فادوها الى من اتهمهم علمهم انهم احو اخفافا وقال أيضا من نافلت في دينك فخانك

مدوب

ومن أناس في دنيا قالوا في حقهم وقال لقمان لابنه يا بني إن الدنيا بحر عميق وقد غرق فيه ناس كثير فلنكن عطفنا لما فيها شوي الله عز وجل وحشرها الأيمان بالله تعالى وشراها التوكل على الله عز وجل لهالك تجو وزال ما نجيا قال الفضيل طالت فكري في هذه الأمة أجاجلنا ما على الأرض زينة الله أنولهم أهم أحسن عملا ولا تالجا عاون ما على الصعاب عاير (٩١) وقال بعض الحكماء كلنا لنك تقبع في شئ

مندوب إليها (ومن نافلتك في دنياك قالها في نحره) نقله صاحب القرون (وقال لقمان لابنه) وهو يعظه
(يا بني) أن الدنيا بحر عميق وقد غرق فيه ناس كثير فليكن سفينةك فيها تقوى الله وحشوها بالإيمان بالله
وشراها بالتوكل على الله لعلك تنجو وما أزال ناجيا) نقله صاحب القرون وقد روى نحو ذلك عن وهيب بن
منبه وهو في الحليسة قال يا بني اتخذ طاعة الله تجارة تركه الدنيا والآخرة والإيمان بالله سفينةك التي
تحمل علمها والتوكل على الله دلفها والدنيا بحر وكالأم ومجلو الأعمال المفروضة تجارتك التي أخرها قال
(وقال الفضل) بن عياض رحمه الله تعالى طالت فكرتي في هذه الآية أنا جلتنا على الأعراس (من
الحب والوفاة والمعادن) (زناها) لاهلها (لتناهم) أي اختبرهم (أهم أحسن عملا) في تعاملهم وهو
من زهدهم ولم يغتر به وضع معجنا بنحو آيائه ومره على ما بيني وفيه تسكين لسؤل الله صلى الله عليه
وسلم (والأخلاقون عاقلها صعيدا جزرا) ترصيدها والجزر الذي تقاع بناتها من الجزر وهو القطع والحكماء
الناجدين عاقلها من الرثية ترابستو بالارض ونحوه كصعيد امس لانبات فيه (وقال بعض الحكماء
الملك في تصحيح في من الدنيا اذ قد كان أهل ملكه يكون أهل بعدك وليس لك من الدنيا الا حشا
لجته وغداه وم فلا تملك في أكله وصم عن الدنيا واغتر على الآخرة وان رأس مال الدنيا الهوى ورجحها
النار) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (وقيل لبعض الرهبان كيف يرى الدهر قال يخلق الإنسان
أي يبلها) (ويجد الأمل والقر بآئنيه) أي الموت (ويبعد الأمانة قال فاحمل أهل قال من نظره
تعب ومن فاته نصب) يقال نصب الماء في الأرض اذا غمر (وقد قيل) في معنى ذلك

(ومن يحمده الدنيا يعيش يسره * فسوف لعمرى عن قتل يابوها)
إذا أدركت على المرء حسرة * وإن أقبلت كانت كثيرا هموما
وقال بعض الحكماء كانت الدنيا ولم أكن فيها وتذهب الدنيا ولا أكون فيها فلا أسكن إليها فان عيشها
تسكنك أي عسر وتعب (وصفوها كدر وأملها منها على وجعل) أي خوف (أما نعمة زائلة) أي
ستزول قريبا (أو بليدة نازلة) ستزل قريبا (أو موضة قاضية) أي تخففت (وقال بعضهم من عيب الدنيا
انها لا تعطي أحدا ما يستحق لكنها ما تمنى فوق استحقاقه (وأما ان تنقص) من الحقيقة ورى
ذلك من كلام على رضي الله عنه (وقال سفيان الثوري رحمه الله تعالى (أما ترى النمل كأنهم مغضوب
عليها قد وضعت في غير أهلها) أخرجه أبو نعيم في الحلية (وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى (من
طلب الدنيا على المحبة لم يعط منها شيئا إلا أراد أكثر) مما يطلب (ومن طلب الآخرة على المحبة لم
يعط منها شيئا إلا أراد أكثر) مما يطلب (وليس لهذا غاية ولا لهذا غاية) أخرجه أبو نعيم في الحلية (وقال
رجل لا يسلطه) سلمة بن دينار الأعرج الذي أتاه رحمه الله تعالى (شكر المثلج الدنيا وليس
يبدار فقال انظروا ما نال الله عز وجل منها فلا تأخذوا الامن حله) أي من حيث هو حلال (ولا تضعه
الذي حقه ولا تضره حب الدنيا) أخرجه ابن أبي الدنيا (وأما هذا فلا لأنه لو أخذ نفسه بذلك لاتبعه
حتى يتبرم) أي يتفجر (بالدنيا ويطلب الخرج وجناتها) وأخرج أبو نعيم في الحلية من طريق عبد الرحمن
ابن زيد بن أسلم قال قال ثلاني سالم ومالني لأجد شيئا عجزتني قال وهو ما بين أي شيء قالت الدنيا قال
أعياها ما بين أي شيء هذا الشيء ما أعاب نفسي على بعض شيء حببه الله إلى الله تعالى فحبيب هذا الدنيا

تنقص وقال سفبان اماترى النعم كانهما مضروب عليهما وقد ضقت في غير اهلها وقالوا سليمان الباراني من طلب الدنيا علي المحبة لهما لم يبط
منها شيئا الا اراد كثر من طلب الاخرة علي المحبة لم يبط شيئا الا اراد كثر وليس لهذا ان يتولا ولا ذنابا فيه وقال جل لابي حازم اشكو
السلك حب الدنيا وليست بدار فقال انظر ما كنا كانهما عز وجل منها فخذ اخذها الا من حله ولا تقصه الا في حقه ولا يضر لك حب الدنيا واغما
قال هذا لانه لو اخذ نفسه بذلك لجمع بينه وبينهم الدنوا وطلب الخير وجمعها

قال هذا لانه لو اخذ نفسه بذلك لانتفع به حتى يتسرع بالدنيا ويطلب الحر ويحرم منها

وقال يحيى بن معاذ الدنيا ما نوت الشيطان فلا تسرق من ماله ونه سبأ فحبي في طلبه فأتى أخذك وقال المفضل لو كانت الدنيا من ذهب ينفى والاشترى من خرف يبق لك ان (٩٢) ينفى لئان تختار خرفا يبق على ذهب ينفى فكيف وقد اخترنا خرفا ينفى على ذهب ينفى وقال

الينا ولكن معايتنا أنفسنا في غير هذا ان لا يدعونا جهال اننا أخذنا شئ بشئ يكره الله تعالى ولا نعلم شئ من أحب الله تعالى فاذن نحن فلنذلك لم يضربنا عبنا اياهما وقال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله تعالى الدنيا ما نوت الشيطان أي ذكائه الذي فيمنعنا (فلا تسرق من ماله ونه سبأ فحبي في طلبه فأتى أخذك) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (وقال الفضل) بن عياض رحمه الله تعالى (لو كانت الدنيا من ذهب ينفى والاشترى من خرف يبق لك ان ينفى لئان تختار) لا نطسنا (خرفا يبق على ذهب ينفى فكيف وقد اخترنا خرفا ينفى على ذهب ينفى) أخرجه أبو نعيم في الحلية (وقال أبو يازم) سلة ابن دينار الأعرج رحمه الله تعالى (ياكم والدنيا فاه بلقي الله وقض العبد يوم القامة إذا كان مغفلا الدنيا فيقال هذا عظم ماسقر والله تعالى) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا وأبو نعيم في الحلية (وقال ابن مسعود) رضي الله عنه (ما أصبح أحد من الناس الا وهو ضيف وماله عار به والضيف مرئيل والعار به مرذود وفي ذلك قيل وما المال والأهلون الا الداء اتع ولا بد وما أن تردوا الداء اتع وزار أربعة أعصاب انذروا الدنيا فاقبوا على منها فقالت استكبروا من ذكرها فلا لموقعها من قلوبكم ما أكثر من ذكرها ألا أكثر من أحب شيئا أكثر من ذكره وقيل لاراهم بن أدهم كيف أنت فقال رفع دنيا فابتز بق دنيا * فلا دنيا يبق ولا ما توقع فطوى ابعدا ترأوه به وحاد بدنا ما لا يتوقع وقيل أيضا في ذلك أرى طالب الدنيا لو ان طال عمره

أبو حاتم أياكم والدنيا فاه بلقي الله وقض العبد يوم القامة إذا كان مغفلا الدنيا فيقال هذا عظم ماسقر والله تعالى) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا وأبو نعيم في الحلية (وقال ابن مسعود) رضي الله عنه (ما أصبح أحد من الناس الا وهو ضيف وماله عار به والضيف مرئيل والعار به مرذود وفي ذلك قيل وما المال والأهلون الا الداء اتع ولا بد وما أن تردوا الداء اتع وزار أربعة أعصاب انذروا الدنيا فاقبوا على منها فقالت استكبروا من ذكرها فلا لموقعها من قلوبكم ما أكثر من ذكرها ألا أكثر من أحب شيئا أكثر من ذكره وقيل لاراهم بن أدهم كيف أنت فقال رفع دنيا فابتز بق دنيا * فلا دنيا يبق ولا ما توقع فطوى ابعدا ترأوه به وحاد بدنا ما لا يتوقع وقيل أيضا في ذلك أرى طالب الدنيا لو ان طال عمره

(د) يحيى انه (زار رابعة) بنت اسمعيل العدوية البصرية (أعصابها) من كان يتردد عليها (فذكرها الدنيا فأتوا على منها فقاتلوا سكنوا عن ذكرها فلا لموقعها من قلوبكم ما أكثر من ذكرها ألا أكثر من أحب شيئا أكثر من ذكره) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا وقولها من أحب شيئا أكثر من ذكره حديث مرفوع أخرجه أبو نعيم ثم الدليل من طريق مقاتل بن حبان عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن عائشة به (وقيل لاراهم بن أدهم كيف أنت فقال) منشا (رفع دنيا فابتز بق دنيا * فلا دنيا يبق ولا ما توقع) (فطوى ابعدا ترأوه به * وحاد بدنا ما لا يتوقع) أخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق يعلى بن عبيد قال دخل ابراهيم بن أدهم على أبي جعفر أمير المؤمنين فقال كيف شأنكم يا أبا اسحق قال بأمر المؤمنين رفع دنيا فابتز بق دنيا * فلا دنيا يبق ولا ما توقع ومن طريق أبي عمير عن جرة قال دخل ابراهيم بن أدهم على بعض الولا فقال له م معي شك قال فرفع دنيا الخ فقال أخرجه وقد احتج به (وقيل أيضا) في المعنى (أرى طالب الدنيا وان طال عمره * وقال من الدنيا سروروا أنعموا) (كعبان بن زينة فأقامه * فلما استوى ما قد بنه شهدا) وفي نسخة فاقبل فأقامه (وقيل أيضا) في المعنى (هب الدنيا تساق اليك عفو * أليس مصر ذلك الى انتقال) (وما دنياك الا مثل في * أطلاك ثم أذن بالزوال) وفي نسخة الزوال (وقال لقمان لابنه) وهو يعظه (يا بني بيع دنياك يا آخرتك تربحهما جميعا ولا تبسج آخرتك بدنياك تفقرهما جميعا) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (وقال مطرف بن) عبد الله بن (الشخير) بن عوف العامري التابعي العابد ولا يسهبه وقد ذكر (لا تتنظر الى خفض عيش المولود ولين رباشهم ولكن انظر الى سرعة طعنه وسوء منقلبهم) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (وقال ابن

ومادناك الا مثل في * أطلاك ثم أذن بالزوال دنياك يا آخرتك تربحهما جميعا ولا تبسج آخرتك بدنياك تفقرهما جميعا وقال مطرف بن الشخير لا تتنظر الى خفض عيش المولود ولا ينز باشهم ولكن انظر الى سرعة طعنه وسوء منقلبهم وقال ابن

عباس ان الله تعالى جعل الدنيا ثلاثة اجزاء حرام للمؤمن وحرًا للمنافق وحرًا للكافر فالؤمن يتردد ولا يفتن بين الكافر يفتن وقال بعضهم الدنيا حبيبة فمن أراد منها شيئاً فليصبر على معاشرته الكلاب وفي ذلك قيل (٩٢) يا مخاطب الدنيا الى نفسها * تمنع خطيئتها تسلم

ان التي تخطب غدرة

قريبة العرس من الماتم

وقال أبو البرداء من هوان

الدنيا على الله انه لا يصح الا

فيها ولا ينال ما عنده الا

بتركها وفي ذلك قيل

اذا امتصن الدنيا لبيب

تكشف

له عن عدو في شيا صدق

وقيل أيضاً

يا راقد الليل مسرور اياؤه

ان الحوادث قد تطرق

اسراراً

أفنى القرون التي كانت

منعمة

كراجلدين اقبالا وادبارا

سكن قد يأتى صرف الدهر

من ملك

قد كلن في الدهر نفاعا

وضرارا

يا من يعاقب دنيا لبقا لها

عسى ويصعق دنياه طاراً

هلا توكت من الدنيا عاتقة

حتى تعاقب في الفردوس

ابكاراً

ان كنت تبغى جنات الخلد

تسكنها

فينبغي لك ان لا تلمن النارا

وقال أبو لماسة الباهلي

رضي الله عنه لما بعث محمد

صلى الله عليه وسلم أت

ابليس جنوده فقالوا قد بعث

نبي وأخرجت أمستال

يحجون الدنيا قالوا ثم قال

عباس (ان الله جعل الدنيا ثلاثة أجزاء حرام للمؤمن وحرًا للمنافق وحرًا للكافر فالؤمن يتردد ولا يفتن بين الكافر يفتن وقال بعضهم الدنيا حبيبة فمن أراد منها شيئاً فليصبر على معاشرته الكلاب وفي ذلك قيل (٩٢) يا مخاطب الدنيا الى نفسها * تمنع خطيئتها تسلم ان التي تخطب غدرة قريبة العرس من الماتم وقال أبو البرداء من هوان الدنيا على الله انه لا يصح الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها وفي ذلك قيل اذا امتصن الدنيا لبيب تكشف له عن عدو في شيا صدق وقيل أيضاً يا راقد الليل مسرور اياؤه ان الحوادث قد تطرق اسراراً أفنى القرون التي كانت منعمة كراجلدين اقبالا وادبارا سكن قد يأتى صرف الدهر من ملك قد كلن في الدهر نفاعا وضرارا يا من يعاقب دنيا لبقا لها عسى ويصعق دنياه طاراً هلا توكت من الدنيا عاتقة حتى تعاقب في الفردوس ابكاراً ان كنت تبغى جنات الخلد تسكنها فينبغي لك ان لا تلمن النارا وقال أبو لماسة الباهلي رضي الله عنه لما بعث محمد صلى الله عليه وسلم أت ابليس جنوده فقالوا قد بعث محمد نبي وأخرجت أمستال يحجون الدنيا قالوا ثم قال

وما هي الا حبيسة مستحيلة * عليها كلاب همهن اجنادها ومن هنا يؤخذ القول المشهور على الالسة الدنيا حبيبة وطلابها كلاب وفي القرون ولقد شهد ذلك بعض المكاشفين فقال رأيت الدنيا في صور حبيبة ورأيت ابليس في صورة كلب وهو هائم عليها وينادي ينادي من فوق أنت كلب من كلابي وهذه حبيبة من خلقي ولقد جعلتها نصيبك فمن نازعك شيئاً منها فقد سلطتك عليه (وقد قيل في هذا المعنى)

(يا مخاطب الدنيا الى نفسها * تمنع عن خطيئتها تسلم)
(ان التي تخطب غدرة * قريبة العرس الى الماتم)
وقال أبو محمد الحريري يا مخاطب الدنيا الدنيا حبيبة * شرك الردي وقرار الاكدار دارمى ما أخفكت بكنت * غدرة تبالها من دار

في أبيات أخرى ذكرها في مقاماته (وقال أبو البرداء) رضي الله عنه (من هوان الدنيا على الله ان لا يصح الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا وذكره صاحب نهج البلاغة من كلام علي رضي الله عنه (وقيل في معنى ذلك وهو أحسن ما سمع في تشبيه الدنيا اذا امتصن الدنيا لبيب تكشف * له عن عدو في شيا صدق)

(وقيل أيضاً في معناه)
(يا راقد الليل مسرور اياؤه * ان الحوادث قد تطرق اسراراً)
(أفنى القرون التي كانت منعمة * صكر البالي اقبالا وادباراً)
(يا من يعاقب دنيا لبقا لها * عسى ويصعق دنياه طاراً)

أي كثير السفر لاجل تحصيلها
(هلا تركت من الدنيا معانقة * حتى تعاقب في الفردوس ابكاراً)
(ان كنت تبغى جنات الخلد تسكنها * فينبغي لك ان لا تلمن النارا)
وقيل في هذا المعنى
يا راقد الليل اتبه * ان انطوب لها سري
نقصة الفتي زمامه * نقصة محالة العري

(وقال أبو امامة) سدي بن عجلان (الباهلي) رضي الله عنه (لما بعث محمد صلى الله عليه وسلم أت ابليس جنوده فقالوا قد بعث محمد نبي وأخرجت أمستال يحجون الدنيا قالوا ثم قال لئن كانوا يحجونها ما بالي ان لا يعبدوا الاوتان وأما أعبدو عليهم وأروح ثلاث آخر المل من غير حقه وانفاقه في غير حقه وما ساك عن حقه والشرك كله لا تبع) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (وقال رجل لعل بن أبي طالب) رضي الله عنه (يا أمير المؤمنين صف لنا الدنيا فقال وما أصف لك من دار من صغ فيها ما آمن ومن سقم فيها ندم ومن افتقر فيها حزن ومن استغنى فيها قن في حلالها الحساب وفي حرامها العذاب) أخرجه ابن أبي الدنيا

لئن كانوا يحجون الدنيا ما بالي ان لا يعبدوا الاوتان وأما أعبدو عليهم وأروح ثلاث آخر المل من غير حقه وانفاقه في غير حقه وما ساك عن غير حقه والشرك كله لا تبع وهذا ينبع وقال رجل لعل كرم الله وجهه يا أمير المؤمنين صف لنا الدنيا قال وما أصف لك من دار من صغ فيها سقم ومن افتقر فيها حزن ومن استغنى فيها قن في حلالها الحساب وفي حرامها العذاب ومتشابه العتاب

وفيل ذلك مرة أخرى فقال أطول (٩٤) أم قصر فقبل قصر فقال حللها أحساب وخولها عذاب فقال مالك بن دينار أقول السجادة

فإنها تسخر قلوب العلماء
يعني الدنيا وقال أبو سليمان
الداراني إذا كانت الآخرة
في القلب جاءت الدنيا تزاجها
فإذا كانت الدنيا في القلب
لم تزاجها الآخرة لأن
الآخرة كرم عزاء الدنيا الشبهة
وهذا تشديد عظيم وزوج
أن يكون ماذ كرم يساوي
الحكم أصح إذا قل الدنيا
والآخرة يتجمعان في
القلب فأجم غلب كان
الآخرة تبعه وقال مالك بن
دينار بقدر ما تخرج الدنيا
تخرج هم الآخرة من
قلبك وبقدر ما تخرج الآخرة
تخرج هم الدنيا من
قلبك وهذا اقتباس بما قاله
علي كرم الله وجهه محدث
قال الدنيا والآخرة ضربان
فيقدر ما ترضي أحدهما
تسقط الأخرى وقال الحسن
وأبوه لقد أدركت أوقاما
كانت الدنيا أهون عليهم
من الزراب الذي تمشون
جلسه ما يبالون أشرفت
الدنيا مغرب تذهب إلى
دأرو ذهب إلى ذوال رجل
للحسن ما تقول في رجل
آناه الله مالا فهو يصدق
منه ووصل منه بحسنه
أن يعيش فيه يعني يتبع
فقال لا والله كانت له الدنيا
كلها ما كان له منها إلا
الكفاف ويقدم ذلك لوم

فقرو وقال الفضيل لو ان الدنيا جذا ففهرها عرضت على حلال الا انا صاحب علم في الاخره فكنت اتقذرها

فسلم وسأله ثم أتى منزله فم فيه الاسنة وتر سرور حله فقال له عمر رضي الله عنه سئلوا اتخذت منافع فقال يا أمير المؤمنين إن هذا يمانعنا القليل وقال
سفبان نخضعن الدنيا لذلك ونخضعن الآخرة لقليل وقال الحسن وأتته لقد عبتت بنوا إسرائيل الاسماء بعد عبادتهم اسم الرحمن بهم في الدنيا
وقال وهب ترأتني بعض الكتب أدينا غنيمه الأكاس وغنم الجاهل لم يعرفوا هبتي (٩٥) خوجوا منها قسما والرجعة فلم

المعنى (فسم) عليه (وسأله) ثم أتته فذم ربه إلى السفيوة وسوره فقال له عمر رضي الله عنه لو اتخذت
مثلا فقال يا أمير المؤمنين إن هذا بليغا الخليل قال أبو نعيم في الحلية حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا محمد
بن سجيل حدثنا أبو بكر بن أبي شبة حدثنا أبو خالد الأحمر حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله
ابن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق أن أخيرا معمر قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه قال
دخل عمر بن الخطاب على أبي عبيدة بن الجراح فآذاه وضطج على طنبضة رجليه متوسدا للحنية فقال له
عمر لا اتخذت هذا أمك فقال يا أمير المؤمنين هذا بليغي الخليل وقال معمر في حديثه لا قدم عمر
الشام تلقاه الناس وعظماء أهل الأرض فقال عمر إن أشي قالوا من قال أبو عبيدة قالوا لا إنك قالوا
أما لو فاعنته ثم ذم عليه يشتم في ربه إلى السفيوة وسوره ثم ذم كبره (وقال صفوان الثوري)
رحمه الله تعالى (خدمت الدنيا لبدنك) أي قدر ما تفيقه به عبادة البدن لاداء ما كلفته (وخدمت
الآخر لقلبك) آخر جان بن أبي الدنيا (وقال الحسن) البصري رحمه الله تعالى (والله لقد عديت بنو
اسرائيل الأصنام بعد عبادتهم الرحمن بحجم الدنيا) أي بسبب حزم لها (فأوقعتهم في الشرك) نقله
صاحب التوفيق (وقال وهب) بن منبه الهيثمي رحمه الله تعالى (قرأت في بعض الكتب) أي المسماة
(الدنيا غملا لا كاس) أي العذابة (وعدة) الجهال لا يعرفوها (لجهنمها) فسألو (الرجعة) الهنا
(فذر رجعا) أخرجه أبو نعيم في الحلية (وقال لقمان لابنه) وهو بعه (يا بني انك اسدوت الدمان
يوم زلتها) أي من بين أهلك (واستقبلت الآخرة فانت إلى دار تقرب منها أقرب من دار تباعد عنها)
أخبرني ابن أبي الدنيا (وقال سعد بن مسعود إذا رأيت العبد تزداد دناءة وتنقص آخرته وهو به راض
فذلك المغبون الذي يلعب بوجهه) وهو لا يشعر سعد بن مسعود هذا أمجد له ترجم في رجال الحديث
عليه وسلم ثلاث الأول الذي عليه أكثر من الذي

فكانت
بما تخون كتب عليه الموت فاجابه عمر سلام عليك كائنك بالدنيا ولم تكن بالآخرة ثم قال الفضيل بن عياض السخول في الدنيا
منه ولكن انظر وجهه انه يد وقال بعضهم عيان يعرف ان الموت

حق كيف يفرض وعجبال يعرف أن التارحق كيف يضعف وعجبال يرى قلب الدنيا لها كيف يطمئن الهوا وعجبال يعلم أن القدر
حق كيف يذهب وتطم على معاوية رضي الله عنهما من أجل عمر مما تستغنى عن الدنيا كيف وجدها فاضل سبيل بلا عوسبات
ولله يوم له هالك فلا اله الموت لبد الخلق ولولا اله الضائف الدنيا بن

(٩٦)

الدنياهم ولكن الغناص منهاشيد) أخرجه أبو نعيم في الحلية (وقال بعضهم عجباً أن يعرف ابن الموت حق كيف يفرض وعيانه يعلم أن النار حق كيف يصفق وعيانه يرى قلب الدنيا باهلاً كيف يطمئن الهوا عيانه يعلم أن القدر) أي ما قدر الله (حق) كأن (كيف ينصب) أي يتعبد وروى ابن عدى والبيهقي من حديث ابن مسعود عجبك طالب الدنيا الموت بطلبه عجبك لغافل وليس يغفل عنه عجبك لضاغط لمن يفعله لا يدري أرضه عنه أم حفظ (وقدم مع ما عوى) رضى الله عنه في أيام ولايته ورجل من تجران) بلدين بلاد همدان يابن قال البكري سمي باسم ابهاقثران بن زيد بن نجيب ابن سري بن تحطان (عمره مائة سنة) فسأله عن الدنيا كيف وجدها فقال سنين بلا عوسنين (زناه) جمع سنة متصرفة سنة (يوم يورم ولسان طيله ولسانده) قال مالك قالوا لو ردا أذا خلق أى فني ولولا الهالك ضاقت الدنيا بجن فيها قاله سر ما شئت فألحق) قد (مضى فرده) على (وأجل حضر تدفنه) عني (قال) معاوية (لا أسألك ذلك قال لاجبة في الليل) أخرجه ابن أبي الدنيا (وقال داود) بن نصير (الطائي) رحمه الله تعالى (باب آدم فرحت بولوع عائلته وأغلبت به بائنه أشكلم سوفت بعملك كان منتهه لعيرك) أخرجه أبو نعيم في الحلية (وقال بشر بن الحرث الحافلي) رحمه الله تعالى (من سأله الدنيا فأناسها طول الوقت بن (يديه) فقله صاحب القوت أى أطول حسابه أن كانت حلالاً أحرماً) (وقال أبو نعيم) سلمة بن دينار الأعرج (ما لي الدنيا شي يسرك الودعان أن يشئ بسوك) رواه أبو نعيم في الحلية من طريق ابن مطرف عنه بلغف ما بسوك (وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى لا تخرج نفس ابن آدم من الدنيا إلا عسكرة ثلاث الله لم يشبع مما حجب منهاهم منهاها (ولم يدرك ما ملل) أي منتهى أمه (ولم يحسن الزاد لما قدم إليه) نقله صاحب القوت (وقيل لبعض العباد قذرت الغنى فقال أغناك الغنى من عتق من رزق الدنيا) أخرجه ابن أبي الدنيا (وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى (لا يصبر عن شهوات الدنيا إلا من كان في قلبه ما يشغله بالأخرة) نقله صاحب القوت (وقال مالك بن دينار) البصري رحمه الله تعالى (استحلنا على حب الدنيا فلا نرض بعضنا ولا ينهى بعضنا بعضاً ولا يضاهل بعضنا على هذا قلت شرى أي عذاب الله ينزل علينا) رواه أبو نعيم في الحلية عن محمد ابن علي بن جندب عن أحد بن يحيى عن يحيى بن معين عن سعد بن عامر عن جعفر بن سليمان عنه (وقال أبو نعيم) سلمة بن دينار الأعرج رحمه الله تعالى (يسر الدنيا) أي قتلها (يشغل عن كثير الأخر) وأنك تجد الرجل يشغل نفسه بهم غيره فهو أشد إغماً من صاحب الهم بهم نفسه هكذا رآه صاحب الحلية تلك الأوقات من طرق عن عتبة بن مسعود عن يعقوب بن عبد الرحمن عنه (وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى (أهيو الدنيا فانه تعالى لأحداها منها لمن أهلها) نقله صاحب القوت بلغف قوله الله لأهلها تكون من جنهم) (وقال أيضاً) أراد الله بعدد ما أعطاه عظمة ثم عسك فإذا أشد أعطاهه وأذا غناه عجب بسواه (الدنيا بساطاً) وكان يعلق الله ما أعزبه الدنيا الأذل بدنه وما أعزبه بدنه الأهل عليه الدنيا وبعضهم يقول من أكرم الدنيا أهاته غداؤن أهلها اليوم أكرمته غداً (وكان بعضهم يدعو أي يقرئ في دعائه (يا مسكين المسكين اتق على الأرض أسكن الدنيا عني) وهذا خاف الاقتناء على نفسه من طلب الأسلاك عنها (وقال) أبو عبد الله (محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدر والتهجي القرشي الذي ابن حال عاشته الصديقية رضى الله عنها (أرأيت لو أن خلاص الدهر

الآخره وقال الحسن أهينوا الدين يا فلول الله ما هي لاحديا ههنا منها لمن أهانها وقال أيضا اذا أراد الله بعدد شعبه

أعطاهم من الدنيا بحسبة ثم جعلها فاداً بعد أن أفاض عليهم بعد بسط له الدنيا بساطاً وكان بعضهم يقول في دعائه يا مسهل السماء أن
تقع على الأرض الأبدان لك أسهل الدنيا خفي وقال محمد بن النكدر أرى ستوان رجلان الدهر

لا يبطر وقام الليل لا يبطر وتصدق بما هو عليه في سبيل الله واجتنب محارم الله عزانه يؤتيه يوم القيامة فقال ان هذا عظم في عينه ما صغره الله وصغرى في عينه ما عظمه الله فكيف ترى يكون له من ايس هذا الدنيا عظمه مع ما تترقنا من الذنوب وانما يقول اوحازم اشتد مؤنة الدنيا والآخره فاما مؤنة الآخره فاما مؤنة الدنيا فانك (٩٧) لاتضر بيديك التي هي منها الا وحدث

فاحرق سبيلك اليه وقال

أوهز رة الدنيا موقوفة بين

السما والأرض كالشئ

الباقى تنادى بهما من

خلقها الى يوم يقبها يارب

يا ربلم تبغضنى فيقول لها

اسكنى بالاشئ وقال عبد الله

ابن المبارك حب الدنيا

والذنوب في القلب قس

احترقته في بصل الخير اليه

وقال وهب بن منبه من فرح

قلبه بشئ من الدنيا فقد

انحطأ الحكمة ومن جعل

شهوته تحت قدميه فرق

الشیطان من ظله ومن غلب

علمه هادفهو الغالب وقيل

لبشر مات فلان فقال جمع

الدنيا وذهب الى الآخره

ضيع نفسه قيل له انه كان

يشغل ويطلع وذكروا ابا

من البر فقال وما ينفع هذا

وهو يجمع الدنيا وقال

بعضهم الدنيا تبغض النينا

نفسها ونحن نجعلها ككف

لوعيت البنا وقيل الحكيم

الدنيا ان هي قالن تركها

فقيل الا خرزلن هي قال

ابن ظلمها وقال حكيم الدنيا

دار خراب وخراب منها قلب

من بعمرها والجنه دار

عمران وأمر منها قلب

بطلها وقال الجنيب كان

الاشئ رجما لله من

لا يبطر وقام الليل لا يبطر (أى لا يكسل) وتصدق بما له واجتنب محارم الله عزانه يؤتيه يوم القيامة فقال ان هذا عظم في عينه ما صغره الله وصغرى في عينه ما عظمه الله فكيف ترى يكون له من ايس هذا الدنيا عظمه مع ما تترقنا من الذنوب وانما يقول اوحازم اشتد مؤنة الدنيا والآخره فاما مؤنة الآخره فاما مؤنة الدنيا فانك (٩٧) لاتضر بيديك التي هي منها الا وحدث

فاحرق سبيلك اليه وقال

أوهز رة الدنيا موقوفة بين

السما والأرض كالشئ

الباقى تنادى بهما من

خلقها الى يوم يقبها يارب

يا ربلم تبغضنى فيقول لها

اسكنى بالاشئ وقال عبد الله

ابن المبارك حب الدنيا

والذنوب في القلب قس

احترقته في بصل الخير اليه

وقال وهب بن منبه من فرح

قلبه بشئ من الدنيا فقد

انحطأ الحكمة ومن جعل

شهوته تحت قدميه فرق

الشیطان من ظله ومن غلب

علمه هادفهو الغالب وقيل

لبشر مات فلان فقال جمع

الدنيا وذهب الى الآخره

ضيع نفسه قيل له انه كان

يشغل ويطلع وذكروا ابا

من البر فقال وما ينفع هذا

وهو يجمع الدنيا وقال

بعضهم الدنيا تبغض النينا

نفسها ونحن نجعلها ككف

لوعيت البنا وقيل الحكيم

الدنيا ان هي قالن تركها

فقيل الا خرزلن هي قال

ابن ظلمها وقال حكيم الدنيا

دار خراب وخراب منها قلب

من بعمرها والجنه دار

عمران وأمر منها قلب

بطلها وقال الجنيب كان

الاشئ رجما لله من

لأو يدن الناطق بلسان الحق في الدنيا وعا في الله وخوفه بالله

فقال بانحن الدنيا دحض مزلة ودارمذلة عمرات الى الخراب صائر وساكنها القبور واثرت عليها على القرمشوق وعناها الى القفر

مصرف الاكثر فها هصار والاكثر فها بصار فاع الى الله مواضع برزق الله لا تسلم من دار فتنك الى دار فتنك فان عيشك في رائل

لأو يدن الناطق بلسان الحق في الدنيا وعا في الله وخوفه بالله

فقال بانحن الدنيا دحض مزلة ودارمذلة عمرات الى الخراب صائر وساكنها القبور واثرت عليها على القرمشوق وعناها الى القفر

مصرف الاكثر فها هصار والاكثر فها بصار فاع الى الله مواضع برزق الله لا تسلم من دار فتنك الى دار فتنك فان عيشك في رائل

لأو يدن الناطق بلسان الحق في الدنيا وعا في الله وخوفه بالله

فقال بانحن الدنيا دحض مزلة ودارمذلة عمرات الى الخراب صائر وساكنها القبور واثرت عليها على القرمشوق وعناها الى القفر

مصرف الاكثر فها هصار والاكثر فها بصار فاع الى الله مواضع برزق الله لا تسلم من دار فتنك الى دار فتنك فان عيشك في رائل

لأو يدن الناطق بلسان الحق في الدنيا وعا في الله وخوفه بالله

فقال بانحن الدنيا دحض مزلة ودارمذلة عمرات الى الخراب صائر وساكنها القبور واثرت عليها على القرمشوق وعناها الى القفر

مصرف الاكثر فها هصار والاكثر فها بصار فاع الى الله مواضع برزق الله لا تسلم من دار فتنك الى دار فتنك فان عيشك في رائل

لأو يدن الناطق بلسان الحق في الدنيا وعا في الله وخوفه بالله

فقال بانحن الدنيا دحض مزلة ودارمذلة عمرات الى الخراب صائر وساكنها القبور واثرت عليها على القرمشوق وعناها الى القفر

مصرف الاكثر فها هصار والاكثر فها بصار فاع الى الله مواضع برزق الله لا تسلم من دار فتنك الى دار فتنك فان عيشك في رائل

لأو يدن الناطق بلسان الحق في الدنيا وعا في الله وخوفه بالله

وجدار مائل أكثر من عملاقهم من أمثلة هؤلاء ابراهيم بن آدمه رجل أدرهم في المنام أحب الناس في البقعة فقال له يناري البقعة فقال كذب لان الذي تحبه في الدنيا (٩٨) كان يحب في المنام والذي لا تحبه في الآخرة كان لا يحب في البقعة فوعى بعمله في عياش

أى ظل يزل، فرما (وجدار مائل) لا يثبت (أكثر من ذلك) الصالح (وقصر من أمك وقطع
أراهم من أدم) رحمه الله تعالى (رجل أدرهم في المنام أحب إليك أهدى في البقعة فقال: يدنا في
البقعة فقال: كذبت لأن الذي تبعه في الدنيا كائن تبعه في المنام والذي تبعه من الآخرة كائن تبعه
في البقعة) أخرجه أبو نعيم في الحلية (ومن اسمعيل بن عباس) بن سلم العنسي بالنوف الجهمي يكنى
أعنية صدوق في روايته عن الشافعي غلط في غيرهم مات سنة إحدى وعشرين عن بعض وتبعه سنة
وبله البخاري في كتاب رفع الدين له والأربعة (قال كان أصحابنا يسمون الدنيا خنزيرة يقولون: البك
عنا خنزير يرقطو وجدوا لها أحسن أقم من هذا السمويه) ولطف القوت وقال أبو راشد التنوخي سمعت
أصحابنا إذا أقبلت إلى أحدهم الدنيا قالوا: إليك يا خنزير راسنا تخزي عدنا لاجئنا إليك أنظره الهنا
اه وقد أورد صاحب القوت في أوائل شرح مقام الزهد عن يزيد بن يسير وهو الصواب قال أبو نعيم
في الحلية حدثنا أحمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا دودان بن عمر والضي سمعت اسمعيل بن عباس
حدثني أبو راشد التنوخي عن يزيد بن يسير قال كان أصحابنا يسمون الدنيا البنية ولو وجدوا أحسن
سماها لسموها به وكانوا إذا أقبلت إلى أحدهم دنيا قالوا: إليك عنا خنزير راسنا لاجئنا إليك أنظره
الهنا (وقال يحيى بن معاذ) الرازي رحمه الله تعالى (العقلاء ثلاثة من ترك الدنيا قبل أن تتركه ومن نبي فيه
قبل أن يدخله ومن أرضى خالفه قبل أن يلقاه) أخرجه أبو نعيم في الحلية (وقال أباضان الدنيا بلغم من شؤمها
أن تميلك بما يهلك من طاعة الله فكيف الوقوع فيها) أخرجه كذلك في الحلية (وقال بكر بن عبد الله)
الزبلي التميمي الثقة (من أراد أن يستغيث عن الدنيا بالدين كان كطفي النار بالطين) أخرجه ابن أبي
المرزبان (وقال) أبو الحسن (بنادر) بن الحسين الشيرازي صاحب التلخيص مات بارجان سنة ٣٥٣ (إذا
رأيت أبا الدنيا يتكلم في الزهد فاعلم أنه في حفرة الموتى) يعني لا تكلم في الزهد إلا من كان
زاهدا حتى يكون كلامه ناتجا ولذلك لم ينسب بشرا من مشرقات على منكر القول فلما وقع من حديث
انظروا أميركم بعض الناس وعليه شاب الصفاق قتلت ما كان عليه قال شاب رفاق ولما جاء عبد الله بن
عاصم القرشي إلى أبي ذر رضي الله عنه في زنه وجعل يتكلم في الزهد وضع أوزر راحته على فميه جعل
يضربه فغضب ابن عاصم فأتى ابن جرفسك كاليه وقال أقمنا لك تسمن أي ذوقا وماذا قال جعلت أقول
في الزهد فأخذه في أي فقال ابن جرير أن صنعت ينسلك تأتي بأذن في هذه الدنيا وتتسكف في الزهد (وقال)
بنادر (أباضان أقبل على الدنيا أحقته نراهم يعني الحرض حتى يصبر وما دأب من أقبل على الآخرة
صفتهم أنها فصار سيكة ذهب يتلعب به ومن أقبل على الله عز وجل أحرقته نيران التوبع فصار جوهرا
لا حلا لحيته) أخرجه أبو نعيم في الحلية (وقال علي رضي الله عنه إنما الدنيا أساءة طعام ومشروب
ولبس ومركوب ومنكوب ومشموم فأشرف المغمومات السبل وهو مذلة ذباب) أي ما تعلقها الفحل
فيها (وأشرف المشرب بأن الماء يستوي قبه البر والفاجر وأشرف اللبوسات الحر وهو نسيج دودة
وأشرف المراكب بأن الفرس عليه يقتل الرجال وأشرف المنكوبات المرأة وهي مبالغة فيقال) أي طرف
بول في طرف بول (وأما المرأة التي من أحسن شيء منها وإذا أقميت من أهل أفضل المنكوبات المسك وهو
دم الغزال) قال أبو القاسم الراغب في محلب النزهة بجميع اللغات تنقسم عشرة أقسام كل واحد مشرب
ومليس ومشموم ومسموم ومركب وخادم ومرفق من آلات وما يشبهها وقد جعل ذلك سبعين أو ثمانين
الخادم والمركب والمرق والميجر يجر يذق في حلبة المصراة وعلى ذلك ما رواه عن أمير المؤمنين علي بن

قال كان أعجبا سمعتم
الذي باختروه فقالون البك
عنا باختره فلو وجدوها
اسما أنعم من هذا السهوها
به وقال لكب تبين الحكم
الذي باختره تبعدوها وأهلها
وقال تبين تبين معاذ الرازي
رحمه الله العلاء ثلاثة من
قول الذي باختره تبين تبكره
وبني فبكره قبل ان يدخله
وأرضي فاعقبه قبل ان يلقاه
وقال أصالة الذي باختره من
شومها ان غلبها على المولى
عن طاعة ثلاثة فكيف
الوقوف فيها وقال بكر بن
عبد الله من أراد ان يستغنى
عن الدنيا فليدنيا كان كلفه
النار الثاني وقال تبعدوا إذا
رأيت أصالة الذي باختره
في الزهد فاعلم ان تبين تبكره
السلطان وقال تبين تبين
اقبل على الدنيا آخره
ربنا تبين تبين الحرس حتى
يصير ربنا من قبله
الآخر فصفه تبين تبكره
ببكرة ذهب يتبعه وبمن
أفد له على الله تبكره
أحرقه تبين ان التبكر
فصار جوهرا الاحقيقه
وقال على كرم الله وجهه
انما الدنيا سماء اعطى
ومشرب ومعلوم ومركوب
ومسكون ومشموم من شرف
الطغوت العسل وهو موقدة

ذباباً وأُشرف المشركين بالهدوء يستوي فيه البر والفاجر. وأُشرف الملبوسات الحر بروحه ونعيم دودته وأُشرف
الرككة وليف القرم وعليه يقتل الرجال. وأُشرف النكوحات الرأوى هي مبالغة في بيان المرأة التي نبت أحسن ثمن منها. وأُشرف شيء
منها. وأُشرف الشيء ما كان السائد وهو دم

*(بيان الموعظة في ذم الدنيا وصلة) * قال بعضهم يا أيها الناس اعلموا على مهل وكونوا (٩٩) من اتقه على وجل ولا تغتروا بالآمل

ونسبان الاجل ولا تركزوا
الى الدنيا فاقم اغدا وتدرأه
قد تزعج نفسك بغير ورها
وقد تستك بما فيها وترت
لخطاياها فصحت كالعروس
الجلية العيون البهاظرة
والعقاب عليها كفة
والنفس لها عتقة فكم
من عاشق لها قتلت ومطلعت
الها خذلت فاطر والها
ببين الحقيقة فاقم اذار
كثير فواتقها وذمها ما القا
جديدها يلى وملكها ينى
وعز زها يلى وكثيرها يلى
وحبها عوت وخيرها يوت
فاسبقوا رحمتكم الله من
غفلتكم وانتم وامن
وقد تكم قبل ان يقال فلان
ليل اومدنف قبل فهل
على الهواه من دليل وهل
الى الطبيب من ميل قدعى
لك الاطباء ولا ربح لك
الشفا ثم يقال فلان اوصى
ولله اوصى ثم يقال قد
نقل لسانه فما يكمل اخوانه
ولا يعرف جبرانه وعرق
عند ذلك جبينك وتتابع
انتيك وتبينك وطعمت
جلونك وصدت ظنونك
وتليج لسانك وبكى اخوانك
وقيل لك هذا ابنتك فلان
وهذا اخوك فلان ومنعت
من الكلام فلا تنطق ونعم
على لسانك فلا تنطق ثم
حل بك القضاء وانت رعت
تفلسن الاعضاء ثم حرج

الى طالب الرضى الله عنك قال له ما زبى سار وقد رآه بنفسه ما عار على ماذا تنفك ان كان على الاخرة
فقد رحت وان كان على الدنيا فقد خسرت فقلت فاني قد وجدت لذاتها سبعة ما كولات والمشروبات
والمنكوحات واللبوسات والمشغولات والمسموعات والمبصرات فاما ما كولات فاضلها العسل وهو روعة
ذباب واما المشروبات فاضلها الماء وهو باح اهلون موجود واعز مفقود واما المنكوحات فبال في مال
وحسين ابن المرأة ترين احسن شئ فها هو راد اتع شئ فيها واما اللبوسات فاضلها اللباس وهو نسيج دودة
واما المشغولات فاضلها المسك وهو دم قارة واما المسموعات فربح هابة في الهواه واما المبصرات فبغيات
صارت الى الدنيا قال الراغب وقد كراته تعالى اصل ذلك في قوله زين للناس حب الشهوات من النساء
والبنين والآية فلما رآه يبحر الدنيا الى هذه الاشياء السبعة على ما ذكر على رضى الله عنك العشرة على
ما ذكر غير هؤلاء القولين في التحصيل واحد

(قال بعضهم) في موعظته (يا أيها الناس اعلموا على مهل) أى في مهلة من عمركم (وكونوا من اتقه)

علا وجل (على وجل أى خوف منه وتقه من قال

كن من موابه ذالك الكرم * علا وجل على وجل
* واعلم بان قضاءه * حتم اجل وله اجل

(ولا تغتروا بالآمل ونسبان الاجل ولا تركزوا الى الدنيا فاقم اغدا) كثيرة القدر (خذاعة) كثيرة
الخداع (قد تزعج نفسك بغير ورها) وترت بفسادها فافصحت كالعروس (الجلية)
عند اهدائها زوجها (العيون البهاظرة) العيون عليها عاكفة أى مقيمة محبوسة (والنفسوس)
لها عاتقة تفك من عاشق لها قتلت ومطلعت البها خذلت فاطر والها ببين الحقيقة فاقم اذار كثير فواتقها
أى دواهيها (وذمها خالقتها) فهو اعرف بها سنا (جديدها يلى وملكها ينى) وعز زها يلى وكثيرها يلى
وحبها عوت وخيرها يوت (فاسبقوا رحمتكم الله من غفلتكم وانتم وامن) ككرم من لازمها الدنف محركة أى المرض وقد
قبل ان يقال فلان (ليل اومدنف قبل فهل) قبل على الهواه من دليل وهل الى الطبيب من ميل قدعى
لك الاطباء ولا ربح لك الشفا ثم يقال فلان اوصى (ولله اوصى) أى ضبط (ثم يقال قد نقل)
لسانه فما يكمل اخوانه ولا يعرف جبرانه وعرق عند ذلك جبينك وتتابع انتيك وتبينك وطعمت
جلونك وصدت ظنونك وتليج لسانك وبكى اخوانك (وقيل لك هذا ابنتك فلان) وهذا اخوك فلان ومنعت
من الكلام فلا تنطق (ونعم على لسانك فلا تنطق) وانت رعت تفلسن الاعضاء ثم حرج على لسانك فلا تنطق
ثم حرج بك القضاء (الهوام) وان تزعج نفسك من الامضاء ثم حرج بها الى السماء فاجتمع عند ذلك
اخوانك واحضرت اكلانك فضلاوك وكفونك فانقطع عواذك (الذين كانوا يهودونك أيام المرض)
(واستراح حساذك وانصرف اهلك الى ما كان يبتغيه من أى محبوسا) (بأعمالك) ان تشير الخمر وان
شراقتى وكلام على رضى الله عنه فى انما غلبت عليه يرضى الى الدنيا وتضل الى فى ظل عيش
غفول افوطا الدهر به حسه ونقص الأيام قواه ونظرت اليه الحقوق من كثرة غفله من لا يعرف
وحماهم ما كان يجده وتوفيت فيغتر على انسى ما كان يهتفع فزع الى ما كان يعود الى طابعه من تسكين
الحار القار وتقر بك البارد بالحار فطغى ببارد الاثر وحرارة لاجل حمار الالهج وودعه لا اعتدل بما راج
لذلك الطابع الا امدتها كل ذات خاء حتى فترمه له وهدم برمه وتعايا أهله بسفذه وخرسوا عن جواب
السائلين عنه وتنازع دونه شجانيه يكتونه فقاتل هولاءه ومن لهم اباب عقبه ومصرهم على فقره
يدكرهم أسى الماضين من قبله فينبغي هو كذلك على جناح من ان الدنيا وترك الاجبة اذ عارض

بها الى السماء فاجتمع عند ذلك اخوانك واحضرت اكلانك فضلاوك وكفونك فانقطع عواذك واستراح حساذك وانصرف اهلك الى
ما كان يبتغيه من أى محبوسا

وقال بعضهم لبعض المولود ان أحق الناس بدم الدنيا فلا هم بسط له فيها أعلى حاجته من أن يتوقع أنه قد تعدو على ماله فقتلناه أو على جمعه فمقرقاً وتأتى سلطانه فهدمه من القواعد وأوب إلى جسمه فقسّمه أو تنجعه بشئ هو ضيق به بن أحبابه فالدنيا أحق بالدم هي إلاخذتها تعطى الرجعة فيما تبينها تفصل صاحبها إذا خضعت منه غير مويناها تترك إذا نكث عليه وينها يتسك كنه بالاعطاله إذ بسطها بالاسترداد فتعد التاج على رأس صاحبها اليوم وتقرعه بالتراب غداسوله علم اذهب مذهبو بقاء ما بقى تحذف إلى الباقي من التاجية انما ترضى بكل من كل دلا (١٠٠) وكتب الحسن البصري إلى عمر بن عبد العزيز زما بعد ان الدنيا دار نلعن ليست بدار اقامة وانما أنزل آدم عليه السلام

(وقال بعضهم لبعض المولود ان أحق الناس بدم الدنيا ولاهنا أي بضها) من بسط له فيها وأعلى حاجته منها لانه يتوقع أنه قد تعدو على ماله فقتلناه (أو على جمعه فمقرقاً وتأتى سلطانه فهدمه من القواعد) فلا يشبه سلطانه (أو تدب إلى جنبه فقسّمه) أي قرضه (أو تنجعه بشئ هو ضيق به) أي يخجل (من أحبابه فالدنيا أحق بالدم هي إلاخذتها تعطى الرجعة فيما تبينها تفصل صاحبها إذا خضعت منه غير مويناها تترك إذا نكث عليه وينها يتسك كنه بالاعطاله إذ بسطها بالاسترداد فتعد التاج على رأس صاحبها اليوم وتقرعه بالتراب غداسوله علم اذهب مذهبو بقاء ما بقى تحذف إلى الباقي من التاجية انما ترضى بكل من كل دلا (١٠٠) وكتب الحسن البصري إلى عمر بن عبد العزيز زما بعد ان الدنيا دار نلعن ليست بدار اقامة وانما أنزل آدم عليه السلام البها عقوبة بعد فان الدنيا دار نلعن) أي سفر (ليست بدار اقامة وانما أنزل آدم عليه السلام البها عقوبة منه (من مخالفة الامر) وفي الحلية في ترجمة الفضل قال ليست الدار اقامة وانما أنزل آدم عليه السلام البها عقوبة الا ترى كيف بز وبها عنه وعمرها عليه (فاحذر بها بأمر المؤمنين فان الزاد منها تركها والغنى منها فقرها لها في كل حين قبل نذل من أعزها وتفقر من جمعها كالمس بأكله من لا يعرفه وهو حقة) أي موته (فكن فيها كالندوى حراسته يحيى قليلا خفاقة ما يكره طولها وبصر على شدة البلاء خفاقة طول البلاء فاحذر هذه الدار الغدرة الخلة) أي الكثيرة الخلل (النداء التي قد زنت تخدعها وقتت بفر وهاوخلت بأمالها وتشتو في خطاياها) وفي نسخة سؤفت بخطاياها (فأصبحت كالعرس الحلية المزينة فالعرون البها طرقة والقلوب عليها واله والنفس لها عاشقة توهي لأزواجها كلام قائلة وفي نسخة فالله أي باغضة (فلا الباقي بالمضي معتبر ولا الآخر بالأول من دحر ولا العارف بالله عز وجل حين أخبره عنها مدحها فعاشق لها فظفر منها بمحاجة فاعتر وطى ونسى المعاد فشغل فيها عن الله حتى زلت قدمه فغطمت نداهم وكثرت حمرته وأجبت عليه سكرات الموت بالله وحسرات الموت بغضه ومن راعب فيها لم يدرك منها ما طلب ولم يروح نفسه من التعب فخرج بغير زاد وقدم على غير مهاد فاحذر بها بأمر المؤمنين وصكن أسر ماتكون فيها أحذر مما تكون لها فان صاحب الدنيا كلما أطمأن بها إلى السرور انقضت إلى مكروه) أي أسدنه ورفقته (السارق أهلها غار) أي غرور (والنافع فيها غدا صار وقد وصل الرضاء منها بالبلاء وجعل البقاء فيها إلى فناء ضرور وها مشوب) أي مخلوط (بالآخ لا يرجع منها ما ولا يدري ما هو آت فتنظر أمانها كاذبة وآمالها باطلة وصفوها كدر وعيشها نكد وابن آدم فيها على خطر ومن البلاء على خذلانها كان الخلق تعالى (لم يحضر عنها حسرا ولم يضرب بها مثلا لكاتب الدنيا نقد أقطت النائم ونبت الغافل فكيف وقد جاء من الله عز وجل منها زاجر وفيها واعظا فلها عند الله قدر) أي قيمة

وانما أنزل آدم عليه السلام من الجنة البها عقوبة فاحذر بها بأمر المؤمنين فان الزاد منها تركها والغنى منها فقرها لها في كل حين قبل نذل من أعزها وتفقر من جمعها كالمس بأكله من لا يعرفه وهو حقة فكن فيها كالندوى حراسته يحيى قليلا خفاقة ما يكره طولها وبصر على شدة البلاء خفاقة طول البلاء فاحذر هذه الدار الغدرة الخلة الخدعة التي قد زنت تخدعها وقتت بفر وهاوخلت بأمالها وتشتو في خطاياها فأصبحت كالعرس الحلية المزينة فالعرون البها طرقة والقلوب عليها واله والنفس لها عاشقة توهي لأزواجها كلام قائلة وفي نسخة فالله أي باغضة (فلا الباقي بالمضي معتبر ولا الآخر بالأول من دحر ولا العارف بالله عز وجل حين أخبره عنها مدحها فعاشق لها فظفر منها بمحاجة فاعتر وطى ونسى المعاد فشغل فيها عن الله حتى زلت قدمه فغطمت نداهم وكثرت حمرته وأجبت عليه سكرات الموت بالله وحسرات الموت بغضه ومن راعب فيها لم يدرك منها ما طلب ولم يروح نفسه من التعب فخرج بغير زاد وقدم على غير مهاد فاحذر بها بأمر المؤمنين وصكن أسر ماتكون فيها أحذر مما تكون لها فان صاحب الدنيا كلما أطمأن بها إلى السرور انقضت إلى مكروه) أي أسدنه ورفقته (السارق أهلها غار) أي غرور (والنافع فيها غدا صار وقد وصل الرضاء منها بالبلاء وجعل البقاء فيها إلى فناء ضرور وها مشوب) أي مخلوط (بالآخ لا يرجع منها ما ولا يدري ما هو آت فتنظر أمانها كاذبة وآمالها باطلة وصفوها كدر وعيشها نكد وابن آدم فيها على خطر ومن البلاء على خذلانها كان الخلق تعالى (لم يحضر عنها حسرا ولم يضرب بها مثلا لكاتب الدنيا نقد أقطت النائم ونبت الغافل فكيف وقد جاء من الله عز وجل منها زاجر وفيها واعظا فلها عند الله قدر) أي قيمة

قدمة فغطمت نداهم وكثرت حمرته واجبت عليه سكرات الموت وتأتى له وحسرات الموت بغضه وراغب فيها لم يدرك منها ما طلب ولم يروح نفسه من التعب فخرج بغير زاد وقدم على غير مهاد فاحذر بها بأمر المؤمنين وكن أسر ماتكون فيها أحذر مما تكون لها فان صاحب الدنيا كلما أطمأن منها إلى السرور انقضت إلى مكروه (السارق أهلها غار) والنافع فيها غدا صار وقد وصل الرضاء منها بالبلاء وجعل البقاء فيها إلى فناء ضرور وها مشوب (بالآخ لا يرجع منها ما ولا يدري ما هو آت فتنظر أمانها كاذبة وآمالها باطلة وصفوها كدر وعيشها نكد وابن آدم فيها على خطر ومن البلاء على خذلانها كان الخلق تعالى (لم يحضر عنها حسرا ولم يضرب بها مثلا لكاتب الدنيا نقد أقطت النائم ونبت الغافل فكيف وقد جاء من الله عز وجل منها زاجر وفيها واعظا فلها عند الله قدر) أي قيمة

وأنظر إليها منذ خلقها ولقد عرضت على نبيك صلى الله عليه وسلم علماتها وخزائنها لا ينقصه ذلك عند الله جناح بعوضة فإني إن يقلها
أذكره أن يخالف على الله أمره أو يحب ما أبغض خالفه أو يرفع ما وضع عليه (١٠١) فزوها عن الصالحين اختيارا وبطلها

لاعددا ما غشوا لرافيقن
المرور به المقتدر عليها
له أكرم بها ونسبها
الله عز وجل بحمد صلى
الله عليه وسلم حين شد
الحجر على بطنه ولقد جاءت
الرواية عن عمن به جل
وعزها قال موسى عليه
السلام إذا رأيت الفتي
مقبلا فقل ذنب غلت
عقوبته وإذا رأيت القفر
مقبلا فقل مرحبا بشعار
الصالحين وإن شئت
اقتديت بصاحب الروح
والسكينة عيسى بن مريم
عليه السلام فإنه قال يقول
أداني الجوع وشعارى
الخوف وليأسى الصوف
وصلاتى فى الشنة مشاف
الشمس وسراجى القمر
ودابى رحلى وطعائى
وفاكهى ما أنبت الأرض
أيت وليس لى شئ وأصعب
وليس لى شئ وليس على
الأرض أحد أغنى منى
وقال وهب بن منبه لما
بعث الله عز وجل موسى
وهرمون عليهما السلام إلى
فرون قال لا روعنك
لباس الذى ليس من الدنيا
فان ناصيته يسدى ليس
ينطق ولا يبارف ولا يتنفس
الاذنى ولا يبعث كما تمتع
به منها فاعلمها زهر الحياه

(وما نغفلها منذ خلقها) فظروا كورد ذك في الخبر وتقدم (وقد عرضت على نبيك صلى الله عليه وسلم علماتها وخزائنها لا ينقص ذلك عند الله جناح بعوضة فإني إن يقلها) قال العراقي هكذا ورد ابن
أبي الدنيا مرسله ورواه أحمد والطبراني متصلا من حديث أبي موسى جبه في أثناء حديث جبه فإني قد أعلمت
خزائن الدنيا والخلد ثم اللجنة الحديث وسنده صحيح وللمتقى من حديث أبي أمامة عرض على ربي ليصلي
لى بطنه كنهها الحديث وقال حسن وعلى بن زيد يعض فى الحديث (أذكره أن يخالف على الله أمره
أو يحب ما أبغض خالفه أو يرفع ما وضع عليه) فزوها عن الصالحين اختيارا وبطلها لاعددا ما غشوا لرافيقن
وقدر وى ذلك من كلام رضى الله عنه قالى بعض خطبه فى ذكر الرائي صلى الله عليه وسلم قد حفر الدنيا
وصورها وأهونها وهونها وعلم ان القفر وأهناها اختيارا وبطلها على غيره احتقار فأعرض عن الدنيا
بقوله وأمانت ذكرا عن نفسه وأحب أن تغيب زينة عن عتله ثلاثا يتخذ منها راسا أو يرجو منها ما شاء
(فبان المرقوم بها المقتدر عليها الله أكرم بها) حديث أعظمها (ونسبها ماصنع الله عز وجل بحمد صلى
الله عليه وسلم حين شد الحجر على بطنه) هكذا رواه ابن أبي الدنيا والخيارى من حديث جابر فام وبطنه
محبوب يحجر وللمتقى من حديث أنس رفعا عن يافعا عن حجر بن عريفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن حجر بن عريفة حديث غريب وقد تقدم (ولقد جاءت الرواية عنه عن ربه تبارك وتعالى أنه قال
ل موسى عليه السلام إذا رأيت الفتي مقبلا فقل ذنب غلت عقوبته وإذا رأيت القفر مقبلا فقل مرحبا بشعار
الصالحين) ذكر صاحب القوت مع زيادة قوله ورواه أبو عثمان الصاوى من طريق محمد بن أبي
الازهر قال سمعت فضيل بن عياض يقول قبل موسى عليه السلام يا موسى إذا رأيت فساقه مثل سابق
المصنف وأخرج صاحب الخلية من طريق محمد بن عيسى كعب قال ان الرب تعالى قال لموسى عليه السلام
فساقه فان شئت اقتديت بصاحب الروح والسكينة عيسى بن مريم عليه السلام حيث كان يقول ادانى
الجوع وشعارى الخوف وليأسى الصوف وصلاتى فى الشنة مشاف
الاشنة مشارق الشمس وسراجى القمر ودابى رحلى وطعائى وفاكهى ما أنبت الأرض أيت وليس
ل شئ وأصعب وليس لى شئ وليس على الأرض أحد أغنى منى وفى خطبة على رضى الله عنه فى منجى البلاغة
ولقد كان لك فى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيه الاسوة ودليل لك على ذم الدنيا وعيبها وكثرة
نفاها لفضيلة عنه أطرافها وعلوت اغفره أكافها وقلم من رضاهها وزوى عن زهرتها وان شئت
تنتب عيسى عليه السلام اذ يقول بانى لما أنزلت الى من شريف فقر والله ما لى الاخر يا كاه
لانه كان يا كل بقلة الأرض ولقد كانت خضرة البقعة ترى من ضيق بطنه لهماه ونشا كل لجه وان شئت
ثابت بدو عليه السلام كان يعمل شقائق انخوس يده وقول جلسائه أياكم يكفى بيعها لى كل قرص
الشعير من ثمنها وان شئت انتدب يعيسى عليه السلام فلقد كان يترسدا بطروى ليس الخشن وادما الجوع
وسراجها لى القمر وصلاوى فى الشنة مشارق الشمس ومغارها وفاكهى ما أنبت الأرض لهماه ولم تكن
لزوجته ولا لولدها ليعز ما لولكن يله دابى رحله وعلامة يده اه (وقال وهب بن منبه لما بعث الله موسى
وهارون عليهما السلام إلى فرون) كان فيما (قال) له اسمع كلامى واسمع وصيتى (لا روعنك لباس
الذى ليس من الدنيا) أى لا يبعثك (فان ناصيته يسدى ليس ينطق) بحرف (ولا يبارف) بلفظ (ولا
يتنفس الا باذن ولا يبعث كما تمتع به منها) ولانما الذى ذلك أعينك (فانما هى زهر الحياه الدنيا وزينة
المرتين ولوشئت ان أرى نيكاب زينة من الدنيا يعرف فرون حين يراها أن مقدرة فخر عجا أوتيتها
لعلت ولكى أروى بك عن ذلك فازوى) أى أقبض (ذلك منك) وكذلك أصل بوليت انى لا ذودهم

الذناز زينة فترين فلو شئت أن أرى نيكاب زينة من الدنيا يعرف فرون حين يراها أن قدرته فخر عجا
أوتيتها لعلت ولكى أروى بك عن ذلك فازوى ذلك منك وكذلك أصل بوليت انى لا ذودهم

نفع بهما كذا يذود الراعي الشقيق غنمه عن مراعي الهلكة وفي أحزاجهم ملاذها كما يجنب الراعي الشقيق الله عن منازل العزائم ذاك له وأنهم على ولكن ليس كما يذهب من كرامتي سلاما منقرا أنما ينز من لنا وأولياي اللال والخوف والخضوع والعزى تنبت في غلاهم وتظهر على أحسادهم فوسى بينهم التي يأسون وذراهم الذي تظهر ونصبرهم الذي نستشعر ونجلبهم التي ما يقوون ورواؤه الذي أباه يجرعون وسهمهم التي ما يعرفون فإذا أفرقتهم خافض لهم جناحك ولذل لهم قلبك ولسانك

أما ونجدهم الذي (١٠٤)

وأعلم أنه من أخاف ولدا
 فقد بارق بالمائة ثم أتى
 النازلة يوم القامة وخطب
 على كرم الله وجهه لوما
 خطبة فقال فيها العلو أنكم
 شتون وميعون من بعد
 الموت ومووفون على
 أعقابكم وتجوز لوت بها
 فلا تغيرن من الحياة الدنيا
 فانها بلا محسوف وقد البقاء
 مع وفوا وأقدر موصوفة
 وكل ما فيها الزوال والوهي
 بين أهلها ولولا محال
 لا دمر أحوالها ولا سلم
 من شرها لئلا يبتأ أهلها
 منها فإني أفسد سرور إذا فام
 منها فإني أفسد سرور أحوال
 مختلفة وتارات منصرفه
 العيش فيها مذموم والرخاء
 فيها لا دمر وأما أهلها
 ما أغراض مستعدة فتمهم
 بسواها ولا تقصم بجمعها
 وكل صفة فيها مبدور وخفة
 فيها موفور وأعلوا عباد
 أنكم وما أتى فمن
 هذه الدنيا في سبل من
 قد مضى من كان أطول
 منكم أعمارا وأشد
 منكم بطشا غير ديار أو بعد
 آثارا فأصحت أعوانهم
 هامة طام من بعد طول

أى أسرفهم (عن نعمها كأيذود الراى الشفق) أى الشفق (غفمة عن مواقع الهلكة) حركة أى الهلاك (وإن لأجنهم ملاذ هارواها كإيجب الراى الشفق إله عن مبالك العرة) بالضم وهى الجرب (وما ذك لهم أنهم على ولكن ليستكملا أنصهم من كرمى سالما وفرا) أى تكلمه الدنيا ولم ينقصه الهوى وأعلم بأموس إله لم يقر نى العبادى به هى أبلغ عدى من الزهدى فى الدنيا فإما زينة الأرواح عندى (انما يترن على أولئك بالذل والخشوع والخوف) والقول والعبود (والقرى ثبت فى قلوبهم فظهر على أجسادهم ففى لباسهم الذى يلبسون وذاكرهم الذى يظهرون وصبرهم الذى يستشعرون وتجنبهم الذى جهابؤرون وروادهم الذى يأبىون ويجدهم الذى يفرون وسجدهم الذى يهبطون) أولئك هم أولئك أسقا (فإذا لقيتم فأخضع لهم جناحك وذلهم قلبك واسألك) هكذا أورد قول وهب هذا صاحب الحلية وصاحب القوت (واعلم) بأموس (المن أخاف من وليافته بارزى بالحجارة ثم أنالنا ثم لوم القناعة) أى الأخذ بالثروة وحب أنبى الدنيا فى كتاب الدنيا إياه والخسك فى التوادد وأبو نعيم فى البلية واليهبى فى الإسماء والصفات وابن سكر من حديث أنس بقوله الله عز وجل من أهلكنى فى البلية وبالخرقة الحديث وعند الطبرانى من حديث ابن عباس بقوله الله عز وجل من عادى أبى الباقى ضاعبى بالخرقة الحديث وروى أحمد والحكم وأبو يعلى والطبرانى فى الأوسط وأبو نعيم فى العلب واليهبى فى الزهد وابن سكر من حديث عائشة قال الله عز وجل من أذى لى ولأبى الباقى أسفل محاربى الحديث (فخطب لى رضى الله عنه بمناظرة فقال فيها أعلوا أنكم مبتون ومبعونون من بعد ملون وموقوفون على أعمالكم ومجزون بها فلا تترككم الحيلة الدنيا فإما بالبلاء محبوة وبالغنىاء معروفة بالثبدر موصوفة وكل ما فيها لى الرأى من أهلها دل) أى توب (وجعل) جمع سبيل بالفخ وهو الغلوى يقال الحرب بينهم جعل أى آثاره لهم وتارة عليهم (الآدم أحوالها) أى لا تبت على سلة واحدة (ولن يسلم من سر أزالها) جمع نازل أى وادعاهم بهم للمسافر أى ينزل ثم يسافر (بينا أهلها من فخرناه وسر وراذهم منها فى بلاء وفقر وأحوال مختلفة ونارات متصرفة) أى متغيرة (العش فيها مدموم والزنا فيها اليوم وأما أهلها فيها أغراض مستودفة بالبلايا والحقن ثمهم بسهمها ونقمهم) أى تكسهم (بجمعها) أى جمعها العاجل (وكل) منهم (حتفه فله مقهور) مكتوب من الأزل وسئل منهممور) أى يواف (واعلموا عباد الله أنكم وما تترقبه من هذه النبا على سبيل قدمى من كان أطول أنكم أعمارا وأشدنكم بطلا) أى قوة وقهر (وأعذر ديارا وأبعد آثارا فأصبحت أصواتهم هامة) أى سامة (من بعد طول ثقلها وأجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم غافية) أى مستندرة (استبدلوا بالقصور والمستودات السرور والتمارق المودة الضعور والأعاجر المسندة فى القبور الاطشة) أى للأصقة (البلدة فحطها مقترب وساكنها مقترب بين أهل عمارتهم وحشش وأهل محله متشاكلين لا يستأنسون بالعمران ولا يتواصلون قواصل الجيران والأخوان على ما بينهم من قرب المكان والجوار ودونهم وكيف يكون بينهم قواصل) أو توافق (وقد طعنهم بكلكه) أى بصدرة يقال أتأخ عليه الدهر كلكه وأصله فى صدر البعير وذلك لأنه إذا نأخ على شئ بصدرة فقد أهلكه ثم استعير لدهر (البلى)

تقلها وأجسادهم بالوقود بأرهم على عز وشهائدهم وبأثرهم عانقوا استدبالا بالقصور المشددة
والسرور والتمواق الممهدة الصغرى والاعمال السندى القبور والالام الملهمة فخصها مقربا وساكنها مقرب بين أهل عمارته وشحن
وأهل محله متناظرا لاستئناسهم بالعمارة ولا يتواصلون فالجيران والاشوان على ما بينهم من قرب المكان والجوارود والجار
وكيف يكون بينهم فواصل وقد ظهرهم بكل كماله

وأكلتهم الجنادل والثرى وأصحو بعد الحياة أمواتا وبعد نضارة العيش زفا نأفحهم الاحباب وسكنوا تحت التراب وعلونا فليس لهم
 ايا ب هيات هيات كلاتهم كلفهوا قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يعثون فكان قد صرتم الى ماصار اليه من البلى والحد في دار النوى
 وارثتم في ذلك المصعب وضحك ذلك المستودع فكيف بكم لو اعيايت الامور (١٠٢) ويعثرت القبور وحصل ما في الصدور

أي استأصلهم فلم يبق منهم شيأ (وأكلتهم الجنادل والثرى وأصحو بعد الحياة أمواتا وبعد نضارة العيش)
 أي طراونه (رفاتا) متسكرون (أفحهم الاحباب وسكنوا التراب وعلونا) أي ساروا (فليس لهم
 ايا ب) أي جوع (هيات هيات كلاتهم كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يعثون فكان قد
 صرتم الى ماصار اليه من البلاء والوحدة في دار النوى وارثتم في ذلك المصعب) أي حسبتم (وضحك
 ذلك المستودع فكيف بكم لو قد اعيايت الامور ويعثرت القبور) أي أنسى ما فيها (وحصل ما في الصدور)
 من النبات (وأوقفتم للتفصيل بين يدي الملك الجليل ضلالت القلوب لاشفاقها) أي خوفها (من سائف
 الزنوب وهتكت منكم الحجب والاسنار) أي مرقت ورفقت (وظهرت منكم العيوب والاسرار هنالك
 تعجز كل نفس بما كسبت) من شير أوشر (ان الله عز وجل يقول يعجز الذين اسأوا عما هم يعملون يعجز
 الذين أحسنوا بالحق وقال تعالى ووضعت الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الآية جعلنا الله اياكم
 علمين بآياته وما يتبعين الا اولياته حتى يجعلنا اياكم دارا المقامة من فضله انه جدي مجيد) هذه الخطبة أوردتها
 الشريفة في شرح البلاغة ونصها دار البلاسة متخوفة وبالقدوم مرة لا ندوم احوالها ولا تسر لها
 احوال مختلفة وتلاوت متصرفة العيش فيها مزموم والامان فيها معدوم وانما اهلها فيها أغراض مستهذفة
 فربهم يسلمها وتنتهم بعملها واعلموا عباد الله انكم وما أتتكم من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى
 قبلكم ممن كان طول منكم أعشارا وأمر ديارا وأبعدا ثارا أصبحت أصواتهم هائسة وديارهم ركة
 وأجسادهم بالية وديارهم خالصة تارهم غائبة واستبدلوا بالقصور والمنشدة والتمارق المبهدة الضور
 والابحار المنشدة والقبور والادامة المهددة التي قد بقي على الخراب بناؤها وشيد بالتراب بناؤها فجعلوا
 مقبر وبسا مكابر بين أهل محلة موحشين وأهل فراغ متشاغلين لا يستأنسون بالوطن ولا
 يتواصلون قواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تزاور وقد قطعهم
 بكلكلها وبلا وأكلتهم الجنادل والثرى وكان قد صرتم الى ماصار اليه وارثتم ذلك المصعب وضحك
 ذلك المستودع وكيف بكم لو تنهات بكم الامور ويعثرت القبور هنالك تباو كل نفس ما أسلفت وزودوا
 الى الله مولاهم الحق وصل عنهم كما كانوا يفترون وقال بعض الحكماء الايام سهام والناس أغراض والهدر
 ريمك كل يوم بسهامه ويخترمك بلباله وأباه أي ينتقصك (حتى يستغرق جميع أجزائك) أي
 يستولى (فكيف بقائه سلامتك مع وقوع الايام بك وسرعة الممالي في يدك لو كشف لك) وحقت
 الحقائق عما أهدت الايام فليكن النص لا تسوحت من كل يوم يأتي عليك واستقلت عمر الساعة
 بلك ولكن تدبر الله فوق الاعتبار لكل معتبر (وبالساعة غوائل الدنيا) أي مهالكها (وجد طم
 لذاتها) لذائذها (وان لا امر من العلم) وهو الخلط وقيل تاه الجار (اذ اغتلب الحكيم) أي اخبرها
 (وقد اصعب الواصف) أي أعجزته (لعمري ما يظهر افعالها وماتاني به من الجائبات أكثر مما يحيط به
 الواسط) أي ضيع مقالة (فتسوهب الله رسدا الى الواب) هذا كلما كتبه الحسن البصري الى عمر
 ابن عبد العزيز وأوردوه هكذا بجملة ابن أبي الدنيا في كتابه في غرر الحكم وقد استوصف
 الدنيا وقد عاها فقال الدنيا وقتك الذي يرجع اليك فيه طرفك لأن ماضي عنك فقد فأنك ادراكه
 وما يات فلا علم لك به) والياء اشار للقاتل

ما مضى فان والمؤل غيب * ولما الساعة التي أنت فيها

اذ اغتلب الحكيم وقد اصعب الواصف لعمري ما يظهر افعالها وماتاني به من الجائبات أكثر مما يحيط به الواسط الى الصواب
 وقال بعض الحكماء وقد استوصف الدنيا وقد عاها فقال الدنيا وقتك الذي يرجع اليك فيه طرفك لأن ماضي عنك فقد فأنك ادراكه
 لم يأت فلا علم لك به

والله أشار الصوفية بقوله المصطفى في وقت (والده يوم مقبل تتعاقب له وتعالى به ساعة وأحدائه تنو إلى على الانسان بالتغير والنقصان والدم هو كل بنشيت) صرّفه (تنو إلى على الانسان بالتغير والنقصان والدم هو كل بنشيت) الجمان واخرام الشبل وتنقل الدول والاصل طويل والعمر قصير كوالى الله نصر الامور) أخرجه ابن أبي الدنيا (ونطلب عمر بن عبد العزيز) رحمه الله تعالى (فقال يا أيها الناس انكم خلقتن لامر ان كنتم تصدقون به فأنتم حتى) لا تقول لكم (وان كنتم تكذبون به انكم لهلكن اغما خلقتن لالاد ولكنكن من دار الدار تنقلون عباد الله انكن في دار ولكن فيها من طعامكم غصص) جمع غصص بالضم وهو ما يعرض في الخلق فيغص به (ومن شرابكم شرق) وهو ما شرق به في الخلق (لا تقول لكم نعمت تسمرون بها الا بشرق الاخرى تكذرون فراقها فاعجلوا لما أنتم صائرون اليه وتخلدون فيه ثم ظله البكاه وتزل) هكذا أخرجه ابن أبي الدنيا وأخرجه أبو نعيم في الحلية مختصر افعال حدثنا أبي حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا ابن عينة عن عرو بن دينار قال قال عمر بن عبد العزيز زانما خلقتن لالاد ولكنكن تنقلون من دار الدار ثم ساق سندا آخرى لابن عينة قال ظله قال عمر بن عبد العزيز ولم يذكر عمر بن دينار وقال في موضع آخر ان هذه الخطبة كانت بخطامة وقد سبقه الى ذلك على رضى الله عنه فقال في بعض خطبه أيها الناس انما أنتم في هذه الدنيا غرض تنقل فيه المنايا مع كل حصة شرق وفي كل غصص لاتلون منها نعمت الا بشرق الاخرى ولا تعمر معمر منكم يوما من عمره الا بهضم آخون أجل ولا تجد له زادا في كل الاينفاد ما فيها من رزقه ولا يعيا له أثر الا ما ناله أثر ولا يتجدد له جديد الا بعد ان تخلق له جديد لا تقوم له ثابته الا توسط منه محض وقد قال على رضى الله عنه في خطبته أو صيكم بتقوى الله والترك) وفي نهج البلاغة للشرى الرضى قال رضى الله عنه سمعته على ما كنت ونسبته من أمرنا على ما يكون ونسأله المعافة في الاديان كإنسأله المعافة في الاديان أو صيكم بالرفض (لاني التاركة لكم وان كنتم لاتحبون تركها) ولفظ الاصل وان لم تحبوا تركها (المبلىة أجسامكم وان كنتم تريدون) ولفظ الاصل تحبون (تجدد بافانها) مثلكم ومثلها كمثل سفر) بفتح فسكون جمع سافر كراكب وركب (سلكو اطرافها كلهم ان تقطعوه وأقصوا الى العلم) محركة وهو المثل في الارض ولفظ الاصل أو أقصا (فكانهم بلغوه وكم عسى ان يجري الجري حتى ينتهي الى الغاية) وكم عسى الجري الى الغاية أن يجري اليها حتى يبلغها (وكم عسى أن يبقى من يوم في الدنيا) ولفظ الاصل وما عسى أن يكون بقاء من يوم لا بعدوه (وطالب حديث يطلبه) ولفظ الاصل يجدوه في الدنيا (حتى يفارقها فلا) تنافسوا في من الدنيا وفارقها ولا يجربوا في بنتها ونعيمها ولا (تتزعوا اليوسها وضرائها) ولفظ الاصل من ضرائها لويوسها (فانه الى انقطاع) ولفظ الاصل فان عزمها وغرها الى انقطاع (ولا تفرحوا ابتعها فانه الى الزوال) ولفظ الاصل لوز ينهلون نعيمها الى الزوال والرضرائها ويوسها الى نفاذ وكل مدة فيها الى انتهاء وكل حين فيها الى فناء أو ليس لكم في آثار الاكل من حروف آياتكم الا الذين تبصرة ومعتبران كنتم تغفلون أولئك والى الماضين منكم لا رجوع والى الخلفاء الا الذين لا يشعرون أو سمعتم من أهل الدنيا يسعون ويصيحون على أحوال الشئ فبنت بذكر آخر يعزى وصير يعزى بعل وعاد بعدوا وآخر بنفسه يهود (بعت لطالب الدنيا والموت يطلبه) ولفظ الاصل بعد قوله يجدو وطالب الدنيا والموت يطلبه (وعاقل وليس يغفل عنه) وعلى أن الماضي ما مضى الباقى الآفاد كرواها ذم الذات ومنعص الشهوات وقاطع الامنيات عند المساورة للأعمال القبيصة استعينا الله على أداء واجب حقه وما لا يحصى من اعداد نعمه واحسانه (وقال محمد بن الحسن) هكذا في النسخ وفي بعضها محمد بن الحسن والمسمى بمحمد بن الحسن جماعة كثير من منهم محمد بن الحسن بن أنس الصغاني ومحمد بن الحسن بن أبي الحسن البراء الكوفي ومحمد بن الحسن بن زبالة المدني ومحمد بن الحسن بن الزبير الكوفي ومحمد بن الحسن بن عطية بن سعد الكوفي ومحمد بن الحسن بن عمران الواسطي ومحمد بن الحسن بن هلال ومحمد بن الحسن بن

أبى يده الممدان واقفه أهل أبيهم أرادوه المنصف (لما علم أهل العقل والعلم والمعرفة والادب ان الله عز وجل قد أهداهم الدين) وحضر شأنها (وانهم برضاها الاول) وانما اعنده حقيرة قليلة (المقدار) وان دعوى الله صلى الله عليه وسلم زهد فيها ورغب فيها (وحذر أصحابها من فتنها) وضرب لهم في ذلك الامثال كما سبأ في ذكرها (أكلوا منها قسدا) أى قسدا من لا فراط ولا نظر بها (وقدموا فضلا) أيهم (وأخذوا) منها ما يكفي في عسرة البرد (وتركوا ما بهي) عن الله تعالى (لبسوا من الثياب ماسترا العورة) واكتفوا به عن لبس ثياب الشهرة (وأكلوا من الطعام أدناه) أى أقله (مما سد الجوعة) وأمسك الرمي (ونظروا الى الدنيا بعين انهما فانية) وكل ما فيها الى الزوال (والاخرة ثابتة باقية) فترؤدوا من الدنيا كزاد الركب كناية عن التقليل فان الركب مع الراحة لا يحمل من الزاد الا قدر ما يكفيه فقط ولم يحمل الفضل (فغروا) الدنيا وعروا بها الاخرة فنظروا الى الاخرة بعين قلوبهم فعلموا انهم سينظرون اليها باعينهم فارتحلوا اليها بقلوبهم لما علموا انهم سيرتحلون اليها لبادتهم صبروا قليلا وتنعوا طويلا كل ذلك بتوفيق مولاهم الكريم أحبوا ما أحبهم وكروها ما كرههم وقدر القائل

ان الله عبادا فطنا * طلقوا الدنيا وخافوا الفتنة * نظروا فيها فلما علموا

انها ليست لحي وطنا * جعلوها لجة واتخذوها * صالح الاعمال فيها فطنا

وانضم هذا الفصل بكلام أمير المؤمنين على رضى الله عنه فيما يتعلق بالدنيا مما ذكره صاحب نهج البلاغة وفي سابقه المشهور اذ هو مستقي من بحر النبوة قال رضى الله عنه في بعض خطبه لا ترفعوا من رضى الدنيا ولا تشبهوا باربعها ولا تنهوا ناطقها ولا تخشعوا ناعقها ولا تستغيثوا بأمرها ولا تقتنو بأصلها فانها بائس ثياب ونطقها كاذب وأمرها المجزوبة وأصلها مسالوية الا وهي المتصدية العنون والجلعة المخرقة والمانيعة الخرقون والجور والكنود والغش والصدود والخيود المبرود جالها اتقال ووطانها زلزال وعزها نذل وجدها هزل وجعلها سفل دار صرف ولبس ونهب وعطب أهلها على ساق وسباق ولحان قد تحجرت مداهها وأجزمت همار فواجبت مطالعها فاسلمتهم للعاقل وللفطن المنزل وأعيتهم المحاول فنال ما هو معروف ولحم مجرور وشامد مزبور دم مسفوح وعاص على يديه وصافق لكفيه ومز تلقى تحديه وراد على رايه وراجع عن رزمه وقد أدبرت الحيلة وأقبلت العيلة ولات حين مناص هيات هيات فانتاعنا وذبح مآذبه رضى الدنيا حال بالاف بايك تعليم السباع والارض وما كانوا ينظرون وقال رضى الله عنه في خطبته

والدينادار بنى لها الفناء ولا هلاها منها الجلاء وهي حلافة خضر قد غلقت اطالب والبست قلب الناظر فارتحلوا عنها باحسن ما يحضر تنكس من الزاد لا تسألوا فيها فوق السكاف ولا تطلبوا فيها أكثر من البلاغ وقال رضى الله عنه في خطبته فان الدنيا راق مشرب بارد غ مشرع باريق منظر هادئ نقي من غير هادئ ر سائل وضوء أقل وظل زائل وسناد مائل حتى اذا أنس نافرها وطمان ناكرا هفت بارجلها وقنصت بأجلها وأصعدت بأسهمها وأعاقبت المرء ادهان المنيعة فأنه الى شئنا المظلم مع ووحشة المرجع وعانية الخلق وثوب العمل وقال رضى الله عنه في خطبته انظروا الى الدنيا انظروا الزاهد من فيها الصادق فيها فانها والله اعقل من زيل السارى الثارى الساكن تفجع المترف الا من لا يرجع ما تولى منها فادر ولا ردها ما تولى منها فاختلطر سرورها مشوب بالحزن وحالها الى الضعف والوهن فلا يفر تنكم كثر ما ينجم فيها قلقة ما يصعب منها ربح الله امر أشكر فاعتبر واعتبر فاصبر فكان ما هو كائن من الدنيا عن قليل لا يكن ولكن ما هو كائن من الاخرة مما قيل لرب كل معدوم منقضى وكل متوقع آت في بديان وقال رضى الله عنه في خطبته له امامه دفاني أحذركم الدنيا فامحلوا تخضر حفت بالشهوات وتجدت بالمعاجل ورافت بالقليل وتغلت بالأمال وترينت بالغرور لا دهم جربتها ولا تؤمن فحمت غارة ضررها خالها زائلة فاذنه بانه كالة عزالة لا تعد واذا تنهت الى أمانة أهل الرغبة فيها والرضا بها ان تكون كآلة الله تعالى

كره لهم

كلمة أتراناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء متقدرا
 لم يكن امرؤ منها في حيرة إلا أعقبته بعدها عريت ولم يلق من سرها شيئا ولا تختم من ضرتها طورا ولا ناله فيها
 دخن خاعا لا هشت عليه مربة بلواه وحوى إذا أصبحت له متصرفان تسمى له متشكرا وإن جانب منها عذوب
 وأحلو أمر منها جانب فأولى بالإنزال امرؤ من غضاثر غمبالا أزهقته من نواثيها تعبها ولا عسى منها في جناح
 إلا أصبح على قوائم خفاف غرارة غرور ما قفا نية فأن من عليها لا خير في أز ولدها إلا لا تقوى من أقل منها
 استكثر مما يؤمنه ومن استكثر منها استكثر مما يؤمنه وزال عاقل قليل عنه كم من واثق مما اندفعته وذى
 طمأ نية الهادى مرعته وذى أمة قد جعته حفر أو ذى نخوة قد رذته ذليلا سلطانها دول وعيشها دنف
 وعذبها الحاج وحاولها صبر وغداؤها صمام وأسيابها رمام حبا بمرض موت وصحبها بعرض سقم
 ملكها مساو بوعز زها مغلوب ومو فورها منكوب وجارها محروب السهم في ساسا كن من كان قبلكم
 أطول أعمارا وأبني أنارا وأبعدا مالا وأعد عيدا وأكف جنودا نعيروا والدنيا بئى تبدوا نورها أى
 آثار ثم ظنوا منها بغير زاد مياغ ولا ظهر قاطع فهل بلغكم أن الدنيا خضت لهم نسا بقدره وأواعنتهم بمؤنة
 وأحسن لهم محبة لورقةتهم بالقوادح وأدهشهم بالقوارع وضعتهم بالنواذب وعفرتهم بالمناصب
 ووطعتهم بالمناصب وأعانت عليهم رب المنون فقذرا بتم تشكروا إلى دان لها وأورها وأخذ الهاسخ ظنوا
 منها الفراق لا يدلهم رزقهم إلا اللغب وأحلتهم إلا الضلالت أو فون لهم إلا الخلفة وأعتبتهم إلا النداءة أنه ذه
 تؤثرون أم الهامطة مشون أم عليها تصرصون فيست الدار لن لم يتهمها ولم يكن منها على وجعل منها فاعلوا
 وأنتم تعلمون بأنكم تاركوها وذا عتوت عنها وأظفوا فيها بالذين قالوا من أشد منا قوتها والى القيورهم
 فلا يدعون تركبوا وأرتوا فلا يدعون ضيقنا وجعل لهم من الصفيح أجنان ومن التراب كفتان ومن الرفات
 جيران بهم جيران لا يجيبون داعيا ولا يعنون ضيا ولا يبالون مندبة إن جسدوا لم يفرحوا وإن قطعوا لم
 يفتنوا واجعواهم أكلاد وجيرة وهم أبعاد متدنون لا يتراون وقر بيوت لا يتقارون حلما فقد ذهبت
 أصنافهم وجهلاء قد ماتوا سقاقتهم لا تحصى فجعمهم ولا يرجى ذفهم استبدلوا بظاهر الأرض بطنوا بالسة
 ضيقوا بالأهل غر بذا التور ظلمة خاؤها كفا قروها سفاة اعتقد ظعنوا عنها بعمالهم إلى الحيلة العانة
 والدار الباقية كالأل سحانه كابد أن أول خلق نعيده وعدا علينا أنا كالأعالي وقال الله عنه في خطبة أما
 بعد فإني أذكركم الدنيا فأنتم لم تزل قاعة قواست بدار تعقد قد تريت بغرورها وغرت بنيتها دار هانت على رجا
 نفاط حلالها بخرامها وشبهها بشرا وحيايتها بعمها وحاولها بغيرها لم يصلقها الله ولا ياتيه وكم بعض بها على
 أعزائم خيراها زهد وشرها عتيد وجهها ينفذ وملكها يسلب وعامرها يغرب فبا خسر دار تنقص نقص
 البناء وعمر يقضى فناء الزاد ومدة تنقطع انقطاع السمر وقال رضى الله عنه في خطبة له ثم إن الدنيا دار فناء
 وعناء وعمر وقصر غير الفناء الدهر موزق سولا لتخلى سهامه ولا تؤسى حراحه يرى الحى بالوت والصبح
 بالسم والناس العطب أكل لا يشبع وشارب لا ينفع ومن العناء أن المرء يجمع مالا يأكل ويبنى مالا يسكن
 ثم يخرج إلى الله لا مالا لأجل ولا نناء نقل ومن غسرها أن تلى ترى المرحوم مقبولا والمغبوط مرحوما ليس ذلك
 إلا تعمال ذل يؤمنون من غير هات المراء يشرف على أمه لا في قطع حضور أجدل فلا مال يدرك ولا مؤن ترك
 فصحبت الله ما أغر سورها وأظلم ما أواضعت فيها إلا ساء ودولا ماض يرتد فصحبت الله ما أقرب إلى الحى من
 الميت بلحاظه وبأبعد الميت من الحى لا تقاطعه عنه أنه ليس شيء يشرن الشر إلا عاقبه وليس شيء يغير من
 الخير إلا قواه وكل شيء من الدنيا سماعة أعظم من عهده وكل شيء من الآخرة عهده أعظم من سماعة فليكنكم
 من العناء السماع ومن القبيح الخبر وقال رضى الله عنه أيضا في خطبة وأما الدنيا فمتهى بصر الأعمى
 لا يصير عمارها شيئا ولا يصير ينفذها بصروا يعلم أن الباروراعا ظالم بصير منها شخص والأعمى إليها
 شخص والبصير منها يزدو والأعمى لها تزدو وقال رضى الله عنه أيضا في خطبة وأذكركم الدنيا فأنهار

فكاههم مات عنك أم كاههم طلقك قالت بل كاههم قتلته فقال عيسى عليه السلام يؤسالز واجل الباقين كيف لا يعتبرون بأزواجك الماضين كيف تم لكيتهم واحدا واحدا ولا يكونون متعاضدين (حذر) مثلك على حذر (مثال آخر الدنيا في غفلة طاهره الباطنها) اعلم ان الدنيا مزرنة

الفواهر قبضة السراويل
وهي شبيهة بمزرنة
تتعدع الناس بظواهرها فإذا
وقفوا على باطنها وكشفوا
القناع عن وجهها انحدر
لهم قباحتها فندموا على
اتباعها ونحسوا من ضعف
عقولهم في الاغترار بظواهرها
وقال العلامة بن زباد رأيت
في المنام عجوزا كبيرة متعصبة
الجلد عليها من كل زينة
والغنى والناس عكوف عليها
مبهجون يتسرون إليها
فجئت ونظرت وتعبت من
نظرهم البواقي عليهم عليها
فقلت لها وياك من أنت
قالت أوما تسميني قلت
لا أدري من أنت قالت أنا
الدنيا قلت أهذا بفتح
شرك قالت ان أجيبت ان
تعاذ من شري فابغض
الدرهم وقال أبو بكر بن
صباح رأيت الدنيا في النوم
عجوزا مسنودة على طهاتصق
يدها وخلعتها خلق يتبعونها
يصفقون وقرصون فلما
كانت بجذائي أقبلت على
فتاة لولطفت لمأصنت
بلمثل ما صنعت بهؤلاء
فبكى أبو بكر وقال رأيت هذا
قبل ان أقدم الى بغداد وقال
النضيل بن عباس قال ابن
عباس يؤتى بالدنيا يوم
القيامة صورة عجوز مملوءة زخا أنيابا بادية مشوهاة اقتسرفت على الخلاق فيقال لهم أنصرفون هذه يقولون عن
نمود بالله من معرفة هذه قال هذه الدنيا التي تناسوت عليها هم القاطعون الارحام وهاهنا ستم وتياغضتم واغترتم ثم تعطف بها جهنم
فتنادي أي رب ان انبأ واشيأ فيقول الله عز وجل الخواهم اتباعها واشيأها

عن
نمود بالله من معرفة هذه قال هذه الدنيا التي تناسوت عليها هم القاطعون الارحام وهاهنا ستم وتياغضتم واغترتم ثم تعطف بها جهنم
فتنادي أي رب ان انبأ واشيأ فيقول الله عز وجل الخواهم اتباعها واشيأها

على ابنه ولا تصبه على صبغته أو يرى بعض الصحابة بين يثامن جص فقال أرى الأمر أجعل من هذا أو أكر ذلك والى هذا أشار عيسى عليه السلام
حين قال الدنيا نظرة فاعبروها ولا تهمروا (١١٠) وهو مثال واضح فان الحياة الدنيا عبر الى الآخرة والمهدو المثل الاكل على رأس

القطارة والحمد لله المثل
الآخر وبينهما مسافة
محدودة في النار من قطع
فصف القطارة ومنهم من
قطع ثلثها ومنهم من قطع
ثلثها ومنهم من لم يبق له
الاشغال فواحدة وهو غافل
عنها وكيفية كان فلا بد له
من العبور والبناء على
القطرة وترتيبها باصناف
التي يتفاوتت عابرها غاية
الجهل والخلدان (مثال)
آخر للدنيا في ايام مودها
وخشونة مصدرها اعلم ان
أوائل الدنيا تبدو هيئة لينة
يفان الخنافس فيها ان خلاوة
خففتها كخلاوة الخوض فيها
وهميات فان الخوض في
الدنيا سهل وانخر وجح
مع السلامة شديد وقط
على رضى الله عنه الى سلمان
الفارسي فقال انما قال مثل
الدنيا مثل الحلة لين مدها
ويقتل بها فاعرض عا
يجعل منه القلة ما يصعب
منها موضع عنك هو مدها
جما يقتن من فراقها وكن
أسرها تكون فيها أحضر
فان تكون لها فان صاحبها
كلما طامأ منها الى سرور
أخصه منه مكرهه والسلام
(مثال آخر للدنيا في تعذر
الحصول من يتعلم ما بعد
الخوض فيها) قال رسول الله

على ابنة ولا تصبه على صبغته (على قصة) قال العراقي رواه ابن حبان والطبراني في الاوسط من حديث عائشة بسند
ضعيف انتهى وفي شعبة على رضى الله عنه يذكرونها ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الزحف في الدنيا
فقال خرج من الدنيا نجما ورد الاخرة طليما يضع حجر على حجر حتى مضى لسبيله وأجاب داعيه
(ورأى بعض اصحابه بين يثامن جص فقال أرى الأمر أجعل من هذا أو أكر ذلك والى هذا أشار عيسى عليه السلام
حين قال الدنيا نظرة فاعبروها ولا تهمروا (١١٠) وهو مثال واضح فان الحياة الدنيا عبر الى الآخرة والمهدو المثل الاكل على رأس
القطارة والحمد لله المثل
الآخر وبينهما مسافة
محدودة في النار من قطع
فصف القطارة ومنهم من
قطع ثلثها ومنهم من قطع
ثلثها ومنهم من لم يبق له
الاشغال فواحدة وهو غافل
عنها وكيفية كان فلا بد له
من العبور والبناء على
القطرة وترتيبها باصناف
التي يتفاوتت عابرها غاية
الجهل والخلدان (مثال)
آخر للدنيا في ايام مودها
وخشونة مصدرها اعلم ان
أوائل الدنيا تبدو هيئة لينة
يفان الخنافس فيها ان خلاوة
خففتها كخلاوة الخوض فيها
وهميات فان الخوض في
الدنيا سهل وانخر وجح
مع السلامة شديد وقط
على رضى الله عنه الى سلمان
الفارسي فقال انما قال مثل
الدنيا مثل الحلة لين مدها
ويقتل بها فاعرض عا
يجعل منه القلة ما يصعب
منها موضع عنك هو مدها
جما يقتن من فراقها وكن
أسرها تكون فيها أحضر
فان تكون لها فان صاحبها
كلما طامأ منها الى سرور
أخصه منه مكرهه والسلام
(مثال آخر للدنيا في تعذر
الحصول من يتعلم ما بعد
الخوض فيها) قال رسول الله

هي دنيا كحبة تشتت السهم وان كانت الحبة لانت
(مثال آخر للدنيا في تعذر الحصول من يتبعها بعد الخوض فيها) والتبعة وزان كلمة واحدة التبعات اس
لما تبعه من خلاصة ونحوها (قال النبي صلى الله عليه وسلم انما مثل صاحب الدنيا كمثل المائي في الماء
هل يستطيع الذي عصى في الماء ان لا يتبل قدماء) قال العراقي رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي في طريقه
في الشعب من رواية الحسن قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره وروى البيهقي في الشعب
وفي الزهد من رواية الحسن عن أنس انتهى قلت لفظ البيهقي في الشعب هل من أحد عصى على الماء الا
ان قلت قدماء ذلك صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب وهو استثناء من اعم عالم الاحوال تقديره هل عصى
في حال من الاحوال الا في حال ابتلال قدميه (وهذا يعرف لجهالة قوم ظنوا انهم يتخوضون في نعيم الدنيا
بأبدانهم فواو جهم عنهما مطهرة وعلاقتهما عن بواطنهم منقطعة وذلك مكيد من الشيطان) الفاعل على فلو جهم

على الله عليه وسلم انما مثل صاحب الدنيا كالشيء في الماء هل يستطيع الذي عصى في الماء ان لا يتبل قدماء وهذا
يعرف انه قوله ثم انما يتخوضون في نعيم الدنيا بآبدانهم وقولهم جهم منها مطهرة فواو جهم عنهما مطهرة وذلك مكيد من الشيطان

بل لو أخزجوا مما هم فيه لكافوا من اعظام المتفيعين، ورفقنا فكم أن الثنى على الماء يقتضى (١١١) بالالامحالة يانصق بالندم فكذلك

[illegible][illegible]

بعضها إلى بعض حتى الهلاك) قال عيسى عليه السلام مل طالب الدنيا مثل سائر عاء البحر كلما زاد مني زاد ادع على شاطئ دعتني (م: قال آخر
الطرفة آخر الدنيا أو لها ولضارة أو لها وخس عواقمها) اعلم ان نهوان الدنيا القاب المذبة كشهوان الاطعم في المذود وسعد البعد عند

الموت شهوات الدنيا في قلبه من الكراهة والفقر والفقير بما يجد في الأطعمة الذائبة إذا بلغت في المعدة غايتهما وكان الطعام كلما كان الله طعاماً وأكثر حسداً وأظهر حلاوة أكثر جبهة أكثر) أي ما خرج من بطنه أكثر فزاد (وأشد نكراً وذلك كل شهوة في القلب هي أشهى والله أقوى ففتنها وكراحتها والتأذي بها) فغلبت أشد بدلي في الدنيا مشاهدة فان من نهبت داره وأخذ أهله وولده وماله فكشفت مصيبة ماله وتفتحت في كل ما فقدت بعد ذلك فله وجهه وحسنه وسلمه فكل ما كان عند الله أشهى عند الله فوقع عند الله فزاده في أمره ولعن في الموت الا فتدلى عليه (ومن هنا قال من قال ومن سره أن لا يرى مأسوءه فلا يتدنس بها يخافه فقد) (وقد روى ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال في العصاك بن سفيان) بن عوف بن أبي بكر بن كلاب أبي سعد (الكلائي) كان من جملة النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقات وروى الباقون وابن فائمه أن كان سافراً رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقوم على رأسه متوشحاً بغيري الزينة أو باب اسنن (الست توفى بضعها لم وقد علم) أي أصعب يلجم (وقرح) أي أصعب بالقرح بكسر السين قاله ابن الأثير وقرح قدره بالخفيف والتثقل جعل فيها القرحة (ثم تشر بطنه الذي هو الماء قاله بن أبي عمير) أي رجوع قال إلى ما قد علمت ناسروا الله قال فان الله عز وجل ضرب مثل الدنيا بما يصير إليه طعام ابن آدم) قال العراقي وراه أحد الطبراني بضعه وفيه على بن يزيد بن جسدان مختلف فيه أه ولفظ القوت وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الدنيا بضع من نحر ابن آدم بقوله لا لأمر أي رأيت ما أنا كاريون وشيرون تغلقون وتطيقون وتبردون قاله بن أبي عمير قال ما قد علمت ناسروا الله قال ليس أحدكم يذهب خلف يده فيصعبه على أنفه من نحر وجهه قائم قال فان الله جعل الدنيا مثلاً ما يخرج من ابن آدم (وقال ابن أبي كعب) رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الدنيا بضع رب مثلاً لابن آدم فانظر إلى ما يخرج من ابن آدم وان قرحه ولحمه بالشد يذهب وما ريان الخفيف أيضاً (الما يصير) يعني ما يخرج منه كان قبل ذلك ألواناً من الأطعمة طيبة متاعاً وشراً ما ساقا فصار عاقبته إلى ما يرى قال العراقي وراه الطبراني وابن جسدان لفظاً ما علم ابن آدم قد ضرب الدنيا مثلاً لرواه عنه أحد قريش بادا السند بلطف جعل أه قلت وقد راه أحد أفاضوا لفظهم جسدان معلم ابن آدم ضرب مثلاً الدنيا وان قرحه ولحمه فانظر إلى ما يصير قال المنذري أستاذ جد قريش (وقال صلى الله عليه وسلم إن الله ضرب الدنيا طامع ابن آدم مثلاً لرواه معلم ابن آدم الدنيا مثلاً وان قرحه ولحمه) قال العراقي في الشطر الأول منه قريحاً وسطر الأخير لا يخبر الذي تقدم من حديث العصاك بن سفيان أن الله ضرب بما يخرج من ابن آدم مثلاً للدنيا أه قلت وللفظ القوت ورواه الطبراني ومجيبي السعدي عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الدنيا بضع رب ذكره مثل سياق المصنف وزاد في آخره فانظر ما يخرج من ابن آدم (قال الحسن) رحمه الله تعالى (وقد رأيتهم يطعمونه بالافاويه) أي التوابل (والطبيب يرموه بما خبث ما رأيت) نقله صاحب الفتوح (وقد قال الله عز وجل فليتنظر الإنسان إلى معلمه إن بين عباس بن جبرع) كفسار وما إلى ذلك نقله صاحب القوت وروى عن ابن عباس أنه لما أخطأ آدم إلى الأرض وأحدث فنظر إلى ما يخرج منه فأتاه به (فانغم ذلك فقال له جبريل هذه رائحة خطيئتك) وقال جبريل لابن عمر (رضي الله عنه) (أي أي ديان أملك راسي قال فلا تسعي ورسول) عبادك (قال) إذا قضى أحدنا حاجته فقام فنظر إلى ذلك منه قال ثم إن الملك يقول له انظر هذا ما خبثه انظر إلى ما ذاصر) نقله صاحب القوت وقال فهذا مشاهدة ذوى اللباب الذين هموا عن الله تعالى باطناً لخطيئته قوله تعالى وفي أنفكم أفلا تبصرون قبل مجاري الطعام والشراب إلى ما يؤكل فيزهدون في أوله فقد كوشوا بالسحر (وكان بشر) مصرعاً (ابن كعب)

وكره انهاروا والتأذي بها عند الموت أشد لله في الدنيا مشاهدة فان من ثبت داموا أخذ الله يومه وولاه فخصكون مصيبتهم والله يجمع في كل ما يقدر الله به وجهه وحسنه عليه فكل ما كان عند الله جود أشهى عنده وأغنى عند الفقراء وأمر ولا يعني الموت الا فتد ماقى الله وقدر وى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلق الله بن سفيان الكلابى است فوفى بطلعه وقد قطع وفرح ثم شرب عليه ابن الماء قالى قال غلام به قال الله العاقر تلث بارسل الله قال فان الله عز وجل ضرب مثل الدنيا بما يصهر اليه طاعم ابن آدم وقال ابن ابن كسب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا سريرت مثل لابن آدم فاظفر الساجتر من ابن آدم وان فزعته وحلالم يصبر وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ضرب الدنيا طاعم ابن آدم مثلاً وضرب طاعم ابن آدم الدنيا مثلاً فان فزعته وطعمه الحسن نذر اي طعمه يطعمه بالاخر وبالطيب من ورون به حبس رايتهم وقد قاله عز وجل فلنظر الانسان

ابن
الى طاعه قال بن عباس الى جميع وقال رجل لابن عمر اني اريد ان اسألك واستعجى قال فلا تستعجى واسأل قال
انك تقضى أحدا يا جنة فقام ينظر الى ذلك منه قال نعم ان الملك يقول له انظر الى هذا فانظر الى هذا فانظر الى هذا فانظر الى هذا

يقول انطلقوا حتى اريكم الدنيا بذهبهم الى من لا يقول انظر والى عمارهم ودياجهم وعسلهم وسمنهم (مثال آخر في نسبة الدنيا الى الآخرة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا الا الآخرة الا سخرة لا كتل ما يجعل أحدكم (١١٣) أصعب في البلم فلينظر أحدكم من يرجع اليه (مثال آخر للدنيا

والأهل في اشتغالهم بنعم الدنيا وغفلتهم عن الآخرة وخسرانهم العظيم بسببها)
 • اعلان أهل الدنيا مثلهم في غفلتهم مثل قوم وكبوا سفينة فانتهبهم الى جزيرة فامرهم الملاح بالخروج الى قضاء الحاجة فحذرهم الغم وخسوفهم مرد السفينة واستباحها فغفروا في نواحها الجزر فغضى بعضهم جبهة وبأدلى السفينة فصادف في المكان خالفا فأخذ أوسع الاماكن وأكثها وأوقفها لمسارده بعضهم وتوقف في الجزيرة ينظر الى أفوارها وأزهارها الجيبة وغنائها الملتفة ونفحات طيورها الطيبة وألحانها الموزونة والغريبة وصار يلحفا من برئها أبحارها وجواهرها ومعادنها المختلفة الألوان والأشكال الحسنة المنظر الهيبة النقوش السالبة أعين الناظرين بحسن زرجدها وبجانب صورها ثم تبه نظرات السفينة فرجع اليها لمصادف الا مكابضا فحرقا فاستقر به وبعضهم أكب على تلك الاسداف والاحجار وأعجبه فاستعجب منها بجليلة فأتى بها الى السفينة (فلنجد في السفينة الامكان ما زاد ما حله من الجارة ضيقا وصار ثقلها عليه وبالافتد من أخذها ولم يقد على رمية) لا عجب به (ولم يجد مكانا لوضعها فحمل في

ابن الى البحر العديري أو ابواب البصري فحضر قال الساقى ابن سعد ثمة حطرقها في طاعتها الحارون فقرأه القرآن فلما مات دفن فيه ذكره مسلم في مقدمة تجلوه وروى له الباقون (يقول انطلقوا حتى اريكم الدنيا بذهبهم الى السوق وهي من لا يقول انظر والى عمارهم ودياجهم وعسلهم وسمنهم) فله صاحب القوت قال وفي حديث الحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم على من ربه فقال من سره ان ينظر الى الدنيا يحذر فيها فانظر الى هذه المزايا قال وروى عن عماره مر بربله فاحسب عندها فكان أعجبه تأذامن ذلك فقال هذه دنياكم التي تحرمون عليها (مثال آخر في نسبة الدنيا الى الآخرة) أي انها حقيرة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا الا الآخرة) أي في جنبها بالاضافة اليها وهو حال علمها معنى النبي وقد يشد أي ما قدر الدنيا واعتبارها فهو العامل (الاكتل ما يجعل أحدكم أصعب في البلم) أي البحر (فلينظر أحدكم من يرجع اليه) فانه لا يجدى لواجده ولا يضر فقله لما قد به أخرجه أو تعبر في الحانة قال أشبهت عن سهل بن السري الضاري وأذنته في الاربابة منه قال حدثنا محمد بن علي بن سهل حدثنا النضر بن سالمه حدثنا ابراهيم بن الأشعث عن فضيل بن عياض عن سليمان الشيباني وبيان بن بشر عن قيس بن أي حازم عن المستورد بن شداد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا الا الآخرة الا كالجحش أحدكم أصعب في البلم فلينظر من يرجع قال أنوبم وهو غريب من حديث فضيل عن سليمان وعنه ورواه اسماعيل بن زيد حدثنا ابراهيم بن الأشعث حدثنا فضيل عن اسماعيل بن خالد عن قيس عن المستورد بن النزي على الله عليه وسلم اه ورواه الحاكم في المستدرج عن المستورد قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذا كروا في الدنيا والى الآخرة فقال بعضهم انما الدنيا بلاغ لا تخوفها العمل وقالت طائفة الا الآخرة فيها الجنة وقالوا مشاهة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا الا الآخرة الا كالجحش أحدكم الى البلم فادخل أصعب فيه فاتخرج منه فهو الدنيا قال الحاكم هجج وأقره الذهبي ثم علم ان المثل انما يضرب عن غائب بمحضر شبهه من بعض وجوه أو معطاه لوما لا شبهه منع فيه من ضرب المثل ومثل الدنيا الذي يعلى بالاصبع من البحر تقريبا للعوام في احتفال الدنيا والافان الدنيا كلها في جنبها الجنة ودوامها أقل لان البحر يعني بالقارات والجنة لا تبتدأ ولا تنفد فعبا بل يزيد ما وجد من العبد فكيف يحدهم أصل التوحيد (مثال آخر للدنيا وأهلها في اشتغالهم بنعم الدنيا وغفلتهم عن الآخرة وخسرانهم العظيم بسببها اعلم) وقلنا الله تعالى (ان أهل الدنيا في غفلتهم مثل قوم ركبوا في سفينة) ليجوز واعلمها الى وطنهم (فانتهبهم الى جزيرة) في البحر ذات أسود وأسود فارست هناك (فامرهم الملاح بالخروج) منها (لقضاء الحاجة) والتفهم (وحذرهم) أي خوفهم (الغمام) أي الأقامة والمكث في الجزر وبالأقدار قضاء الحاجة (وخوفهم مرد السفينة واستباحها) فغفروا في نواح الجزيرة فغضى بعضهم جبهة وبأدلى السفينة فصادف في المكان خالفا فأخذ لنفسه (أوسع الاماكن وأكثها وأوقفها لمسارده بعضهم وتوقف في الجزيرة ينظر الى أفوارها وأزهارها الجيبة وغنائها الملتفة الأشجار ونفحات طيورها الطيبة والحنان الموزونة والغريبة يتوصار لحفا من برئها أبحارها وجواهرها ومعادنها المختلفة الألوان والأشكال الحسنة المنظر الهيبة النقوش السالبة أعين الناظرين بحسن زرجدها وبجانب صورها ثم تبه نظرات السفينة فرجع اليها لمصادف الا مكابضا فحرقا فاستقر به وبعضهم أكب على تلك الاسداف والاحجار وأعجبه فاستعجب منها بجليلة فأتى بها الى السفينة (فلنجد في السفينة الامكان ما زاد ما حله من الجارة ضيقا وصار ثقلها عليه وبالافتد من أخذها ولم يقد على رمية) لا عجب به (ولم يجد مكانا لوضعها فحمل في

جليلة فلنجد في السفينة الامكان ما زاد ما حله من الجارة ضيقا وصار ثقلها عليه وبالافتد من أخذها ولم يقد على رمية) لا عجب به (ولم يجد مكانا لوضعها فحمل في

[illegible]

السفينة على عقبه وهو متأفف) نادى (على أخذه) من الجزيرة (وابس بشعاع التأفف وبعضهم قوبل)
تلك (القياض ونسى المركب وبعد في متفرجه ومتفرقه منقح لم يلفه نداه الملاح ورأس السفينة
لاستغفاه با كل تلك التمار واختلج تلك الأنوار والتفرج بين تلك الأشجار وموع ذلك خائف على نفسه
من السباع) العواصف في تلك الجزيرة وأنهم عليه وغير حال من السقطات والنكبات ولا منطلق عن شوك
النبات شبيه وبغض بجرح يده وشوكة تدخل في وجهه وصوت هائل يرفع عنه ووجع) وهو شجر شائك
(يخترق شبيه وبهك عورته وبغضه عن الانصراف لموارده فلبغله نداه أهل السفينة انصرف مثلاً بعباً
من خوفه وبعد في المركب موضعا على الشط على ما جرت عادتهم بلفه النداء وسارت السفينة فتمت
من انقراض السباع ومنهم من تأمل وجهه مني ذلك ومنهم من بات في الاصول ومنهم من نسيته الحيات
وتفرغوا كالجبب المتنعة) فلبس عنهم جرحهم وهرهم فصاروا كإكال تعالى سداكية عن هذه حاله ما غفى
على ما به ذلك على سلطانته أي استبدته (وشغل الحزن بصفتها والخوف من قوتها وقد ضيق عليه
المرزبة (فقد استرته) أي استبدته (وشغل الحزن بصفتها والخوف من قوتها وقد ضيق عليه
مكانه لربا بات في ذلك تلك الأضواء وكذلك ألوان) تلك البحار فظهرت واجتاحتها صغار كونه مضيقا
عليه مؤذنه يشتهو وحشها بعد حيلة الآلات القاه في الحرير بانها وقد أشرقه ما كل من هائل بنية
الى الوطن أن بعد ما ظهرت علماء الأسقام تلك الأوج المتنعة (فلبغ سقمها دنفا) تأجل البدن (مدورا)
نادت عنه العافية (ومن جرح قريبا ما فاته الاسماء على قتادى يضيق السكان مدة ولكن لما واصل الى
لوطن استراح ومن جرح أولاد وجد المكان الاوسع ووصل الى الوطن سالما) من الانتقال والاضغال
نفوذ ما نال أصناف أهل الدنيا في اشتغالهم بحولهم العاجلة ونسيانهم مودهم ومصدرهم وغفلتهم
عن عافية أنفسهم وما أجمع من زعم) في نفسه (انه يصير عاقلان تفرق أشجار الأرض وهي الذهب واللغة)
أنهم ما بيننا في العادن كآبنته أشجار الاحجار ولولا نسي الحيات بما كان لها منم والاحجار سوا في القدر
وشيم الثابت وهي زينة الدنيا) وزفرها (شئ من ذلك لا يصعبه عند الموت بل يصير كرا) أي قتلا
ووالا بلبية وهو في الحال شاقلا بل بالخرن والخوف عليه وهذه حال الخلق كلهم الامن عصمه الله تعالى
رأس المعاصي كالبحر الدنيار والرهوم في اسقط جهم ما فسد استراح به والله الحق (مثال آخر لا غفرار
الخلق بالدنيا وضع اعينهم) قول الله تعالى في تحذره ايهم غوائل الدنيا ودواها (قال الحسن)
بالصبر يوم حمله تعالى (بلغي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصاحبه انما غنى ومسلم ومثل الدنيا
لكل قوم سلكوا مثله فبراه) أي لا تباين بها ولا ماله (حتى اذا لم يدروا ما سلكوا منها أكثر ما يابى) منها
أشدوا الزاد) أي في نذرهم (وحسر والناهم) أي أعرو وهو تكتابه عن هلاك ما ركبوه (وبقوا
من ظنوا في القارة ولزاد لهم) (ولاحية) تلبفهم وفي لفظ شسر نهرهم وتفقد أدهم وسقطوا بين
نهر في القارة (فأبقوا الهلكة) محرمة أي الهلاك (فيتمادهم ذلك انخرج عليهم رجل في حلة يعطر

حتى هالك ومنهم من مات في
الاولال ومنهم من نهشته
الحيات فقتلوا كالخيل
المنقذة واملأه وصل الى
المركب بشل ماخذ من
الازهار والازهار قد
اسقرته وشغل الحزن
بحفظها والخوف من فوتها
وقد ضيق عليه مكانه فلم
يلت ان يذبل تلك الازهار
وكذلك تلك الاوان والادجار
فقاورت راحته فصررت
مع كونها مضيقته عليه
وقد بهتته بها وحشتها فلم
يجد حيلة الا ان القاها في
البحر بهر ما بهن وقد اترنه
بالى كل منها على يته الى
وطون الابعدان ظهرت
عليه الاسقام تلك الراوي
بلغ عتق لمدرومن ورجع
وريا ما فاته الاسعة لعل
تأذى بضيق المكان مدة
سكن الحاصل الى الوطن
سراخ من رجح الى اوط
بعد المكان الاوسع وصل
الى الوطن سالفا هذا امثال
همل الدنيا في اشتغالهم
وتفاوتهم العاجلة وتسايرهم
وردهم وصددهم

وهشيم النبت وهوى ريقة العايش من ذكالك الصبيح عند الموت ليصير كالروادب الاطعمه وهو في الحال شاغله بالخرن وانخوف عاميه هذه حال
الخلق كلهم الا من عصمه الله عز وجل ﴿مَثَلُ الْخَافِضِ وَالْغَالِيَةِ كَمَثَلِ الْفَخْرِ وَالْغَوْصِ﴾ قال الحسن رحمه الله بغيري اني ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يحبها اغنامي ولكم ومن الله تعالى في قوم سلوكوا مطرقة فقبر اعني اقام بدروا ما سلوكوا منها كثر اوما ياتي اشدوا والاراد
ومعبروا والنهار ويقربون ظهري بالغازي والارادوا لوجه ﴿يَقْبُوْنَ اِهْلَكَ بَيْتِهِمْ فَكُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهِمْ حِلٌّ مِنْ حِلِّهِمْ تَغَطَّرَ

رأسه فقالوا هذا قريب عهد ونف يهاجمكم هذا الامن قريب فلما انتهى اليهم قال يا هؤلاء فقالوا يا هذا فقال لهم ما نرى فقال
 رأيتهم انهم يدبوا فيكم ما نرى واورياض خضر ماتعون قالوا لا تصيبك شيئا قال (110) عهدكم ومواثيقكم بالله فهاهنا
 عهدكم ومواثيقكم بالله

ارأسه) أي مد هنار رأسه غير أشت (فقالوا هذا قريب) وفي لفظ الحديث (عهر بر يفت) أي خصب (وما
 جاءكم هذا الامن قريب فلما انتهى اليهم قال يا هؤلاء) القوم (قالوا يا هذا الرجل قال على ما نأتم) أي
 على أي حال أنتم (فقالوا على ما نرى) من الضنك والشفقة حسرتهم لكونهم قد زادوا وسقطت يديهم نظروا في
 المفاوز لا تدرى ما قطعنا منها أكثر ما بقي منها (قال رأيتهم انهم يدبوا فيكم ما نرى) أي
 ما يرونكم وتصدونكم منه إلى الرى (ورياض خضر ماتعون قالوا لا تصيبك شيئا عهدكم ومواثيقكم
 بالله فهاهنا عهدكم ومواثيقكم بالله) انهم (لا يصعبون شيئا) وفي لفظ قال ما تمعولون لي ان أوردتكم ماه
 رواء ورياض خضر قالوا تجعل لك حكمتك قال يحلون لي عهدكم ومواثيقكم لا تصعبون في هذا عهدكم
 ومواثيقكم ان لا يصعب (قال فما لهم فأوردتهم ماه رواء ورياض خضر) كذا عهدكم (فكثت فيهم ماشاء
 الله) ان تكث (ثم قال يا هؤلاء) القوم (قالوا يا هذا) الرجل (قال الرجل) أي ارتخا (قالوا اني ان
 قال لي ماه ليس كأنكم ورياض ليست كرايكم) بل هي أجي وأخر وفي اللفظ ثم قال هلوا إلى رياض
 أعشبن ورياضكم وماه أروى من مائكم (فقال أكثرهم والله ما وجدنا هذا حتى قلنا اننا لن نجد
 ونأصنع بعيش خير من هذا) فزرتوا (قال وقالت طائفة وهم أقلهم ألم تطعوا هذا الرجل عهدكم
 ومواثيقكم بالله ان لا تصعب شيئا وقد صدقكم في أول حديثه فوالله لصدقكم في آخره فراح فيهم
 انهم) أي ارتخا (معهم حديث أشار وفي لفظ فراح وراحوا معهم فأوردتهم ماه رواء ورياض خضر) (وتخلف
 بقيةهم فنذر بهم عدو) فأتوا على طيهم (فأصعوا من أسير وقتل) قال اهرقي رواء من أي الدنيا هكذا
 وبأوله ولأحد الطبراني والبراز من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه بهامري النائم
 ملكا كان الحديث فقال أي أحد الملكين ان مثل هذا ومثل أمته مثل قوم سفرائتهموا المعافاة فذكر نحوه
 وأخصم منه وأسند حسن انتهى قلت ويخطا الحفاظ من يجرأ سنده صحيح واللفظ الذي ساقه المصنف
 وهو سابق حديث الحسن عند ابن أبي الدنيا وقد روي عن عيسى كره ابن المبارك قال باقنا عن
 الحسن قال ابن عساكر وهذا مرسل وفيه انقطاع بين ابن المبارك والحسن (مثال آخر لنتم الناس
 بالدنيا ثم تفهمهم على فراقها عالم) بهر الله الله بنوره (مثال الناس فيما أعطوا من الدنيا) من ولادهم
 وعقار (مثل رجل هبأ دارا وزينها وهو يدعو إلى داره على الترتيب قوما واحدا بعد واحد فدخل واحد
 داره فقدم إليه طرق ذهب عليه بخور وراحين يشمه ويركض كل يلقه) بعده (لا يملكه ولا يأخذ فخل
 ربحه فظن أنه قد وهب ذلك منه فقلقه قلبه لما خان أنه فلما استرجع منه خبر) (وتلق) (وتسمع)
 (ومن كان عالم برحمته انتفع به وشكره ورده بطيعة قلب وانشرح صدره فكذلك من عرف سنن الله
 في الدنيا) التي أخرى مراسها على خلق (علم انما دار ضيافة سبغت) أي حبست (على المختار من)
 العايرين (لإعلى المقربين ليزودوا منها ويتفجروا بها فما كان يتنوع المسافرون بالعواري جمع عارية
 ولا صرْفون بها كل قلوبهم) ولا يملكون بالانسان كل الميل (حتى تعظم مصيبتهم عند فراقها) فن
 انس شئ وتعلق به قلبه من عند فراقها (فهذه أمثلة الدنيا وآفاتنا وغوائلها) وقد بقيت الدنيا
 أنه لم تخطر بالبال عندنا في هذا الموضع بالأسباب كرهاه فهاهنا مثال الدنيا في اقلعها وفنائها وان
 كانت مدتها أكثر مما هي بالاضافة إلى الآخرة بل لو فرض ان السموات والأرض ملأت آت خردا وبدل
 ألف سنة طائر ينقل خردا فتى الخرد والآن لا تنق نسبة الدنيا إلى الآخرة في التمثيل كسبته لعودة
 واحد والآن ذلك الخرد وروى الطبراني في الكبير من حديث المسور بن ربيع بن شداد مر فوا ما أخذت الدنيا

ومن كان عالم برحمته انتفع به وشكره ورده بطيعة قلب وانشرح صدره وكذلك من عرف سنن الله في الدنيا علم انما دار ضيافة سبغت على
 المختار من لاعلى المقربين ليزودوا منها ويتفجروا بها فما كان يتنوع المسافرون بالعواري ولا صرْفون بها كل قلوبهم حتى تعظم مصيبتهم عند
 فراقها فهذه أمثلة الدنيا والآفات فهاهنا مثال الدنيا في اقلعها وفنائها وان كانت مدتها أكثر مما هي بالاضافة إلى الآخرة بل لو فرض ان السموات والأرض ملأت آت خردا وبدل

وما الذي ينبغي أن يحسب منها وما الذي لا يجب فلا ذوات تسين الدنيا المسنة ومما لمور بأجنتهم الكونهم عذوة فاطعة لم يزل الله ما هي
 فته ولدنيك وآخركم عبارة عن حالتين من أحوال قلبك فالقريب الذي مني ما يسمى دنيا وهو كل ما قبل الموت والمتراني المتأخر يسمى آخر
 وهو ما بعد الموت فكل ما لك في حفظ ونصيب وغرض وشهوة وتذلل (١١٧) الحال قبل الوفاة فهي الدنيا قبل حقل الآن

وما الذي حقل (وما الذي ينبغي أن يحسب منها) ويحتر زعنا (وما الذي لا يجب منها) فلا ذوات تسين الدنيا المسنة ومما لمور بأجنتهم الكونهم عذوة فاطعة لم يزل الله ما هي
 فته ولدنيك وآخركم عبارة عن حالتين من أحوال قلبك فالقريب الذي مني ما يسمى دنيا وهو كل ما قبل الموت والمتراني المتأخر يسمى آخر
 وهو ما بعد الموت فكل ما لك في حفظ ونصيب وغرض وشهوة وتذلل (١١٧) الحال قبل الوفاة فهي الدنيا قبل حقل الآن
 قريباً لموصف (وكل ما لك فيه حفظ وغرض ونصيب وشهوة ولا في عاجل الحال قبل الوفاة فهي الدنيا قبل حقل الآن
 حقل الآن جميع ما لك إليه بل وفيه نصيب وحفظ فليس بمذموم بل هو ثلاثة أقسام القسم الأول ما يصح في الدنيا
 الآخرة بعد سفر من الدنيا (وتبقى ملك ثمره بعد الموت) ولا ينقطع (وهو شأن العلم والعمل فقط
 وأعين العلم بالله وصفاته وأفعاله) يشير به إلى مراتب التوحيد الثلاثة لله واحد في ذاته واحد في صفاته واحد في أفعاله
 فيها يتبع ذلك ما ياتى من قوله (وما كنتكم وكتبه ورسله) ويعاين في حق كل منها حسب ما في قواعد العقائد (وما كنتكم أرضه وسماواته) بما ينمى من الجبابرة التي في كل أرضه وسماواته
 (والمعلم بشرية عين) الذي هو يدور في أمته وكل ما وصل إلى تحصيل هذا العلم ما هو داخل فيها (وأعين
 بالعمل العبادة فالخالص لوجه الله تعالى) عن الشك والاشك الخ في بعضه علمه بالشريعة التي أمر بالتأدب بها
 وهما من الذات العقلية وهي أشرف الأذات وأعلى وجودها في النفس لا تتبدل ولا تكن لا يعرف إلا بصير ذلك
 من تخصص بها كالخكمة لا بد لها من الحكيم (وقد يأنس العلم بالعمل حتى بصير ذلك الأشياء عنده
 فيعلم النوم والنسك والاعمال في ذاته) فلا يأنس فراش النوم ولا يشتغل بالآكل ولا يتبدل ولا يكن لا يعرف إلا بصير ذلك
 (لأنه) أي العلم بمذكر أشهى عنده من جميع ذلك فقد صار حظاً عاجلاً في الدنيا ولا يذكر بالذات المذمومة
 المذمومة ثم عنده هذان الدنيا أصلاً قلنا هذان الآخرة) كيشور العالين مضي من صالحه السلف هكذا
 لأن شأنهم حيث شغلهم معرفته تعالى عن كثير من الأذات البدنية وحتى عن كثير من الأذات المتوسطة
 ينهوا بين العقلية (وكذلك لا يبدد دنائس بهادته فيستلها بحيث لومنع عنها) ولو ساعته من الزمان
 (سكان ذلك أعظم العقوبات عليه) ويرى نفسه متلهفا نادماً كأنه كان في يد من يغناه (حتى قال بعضهم
 ما أخاف الموت إلا من حيث يحول بيني وبين قيام الليل) فهذا قد حذر الموت لأجل حيالته يمينه بين التهجيد
 (وكان آخر يقول اللهم أرزقني قوة الصلاة والكرع والعجوة في القبر) ومنهم من استعجب ذلك فكشف
 عن قبحه وبعض منهم فرؤى صلباً ومنهم من روى في غير ما قرأ القرآن (فهذا قد صار الصلاة) والقرعة
 (عند من حفاظه العاجلة) وكل حفظ عاجل فاسم الدنيا ينطق عليه من حيث الاشتقاق من (الدور) الذي
 هو القرب بالذات أو الحكم فهي ذاتي من الدور قال الحرافة والازالزالية في مقابلة علماء كونهم لغيرها
 العاجلة صارت في مقابلة الآخرة اللازمة للعاقبة الدنيا زول قدروا فيهم وفي الآخرة علاقتهم وتأخير
 فقتالاً (ولكننا نسأله في الدنيا المذمومة ذلك) كيف يكون ذلك (وقد قال صلى الله عليه وسلم يجب حب الدنيا
 دنياكم ثلاث الطب والطب والنساء وقرعة عيني في الصلاة) رواه النسائي والحاكم من حديث أنس دون قوله
 ثلاث وتقدم في النكاح وفي بعض الفاظهم جعلت قرعة عيني في الصلاة في بعضها وحمل وتقدم تفصيل ذلك
 ومنهم من قال أن لفظة ثلاث لم يقع في شيء من طرقه بل زيادة بحيلة المعنى ولكن شرحه الإمام أبو بكر بن
 فورق في رسالة وجهه بمجاهدة في كلام الصنف حيث قال (فصل الصلاة من أجله ملاذ الدنيا وذلك لأن
 كل ما يدخل في الحس والمشاهدة فهو من عالم الشهادة وهو من الدنيا والتلذذ بغيرك الجوارح بالكرع

ينطق عليه من حيث الاشتقاق من الدور ولكنا نسأله في الدنيا المذمومة ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم يجب حب الدنيا من دنياكم ثلاث النساء
 والطب وقرعة عيني في الصلاة تفصل الصلاة من أجله ملاذ الدنيا وكذلك كل ما يدخل في الحس والمشاهدة فهو من عالم الشهادة وهو من الدنيا
 والتلذذ بغيرك الجوارح بالكرع

والسجود انما يكون في الدنيا فذلك اشأناه الى الدنيا الا ان السجود في هذا الكتاب تتعرض الا للدنيا المذمومة فتقول هذه ليست من الدنيا
 (القسم الثاني) وهو المقابل له على الطرف الاقصى كل ما يحفظ عاجل ولاخره في الاشوة اصلا كالتأذ في الجاهلي كاهوا والتم بالباحات
 الزائفة على قدر الحاجات والضرورات (١١٨)

والسجود انما يكون في الدنيا فذلك اشأناه الى الدنيا) فكل هذا اللفظ الثلاث ان ثبت لا يكون محيلا للمعنى
 ولكن لما لم يكن في الصلاة تقاضى شهوة نفسانية كمالى النساء والطيب عرفها بعبارة تخالف السياق الاول
 فقال وجعلت تفرغني في الصلاة كمالى رواية وعدا أحد في الزهد زاد في هذا الحديث وهي أصبر عن
 الطعام والشراب ولا أصبر عن روى الحديث من حديث أنس الجاني بسبع والطعام روى ولا أصبر عن
 من حب الصلوات النساء (الأنافى هذا الكتاب يستأنس على الدنيا المذمومة فتقول هذه ليست من الدنيا
 القسم الثاني وهو المقابل له على الطرف الاقصى كل ما يحفظ عاجل ولاخره في الاشوة اصلا
 كالتأذ في الجاهلي كاهوا والتم بالباحات الزائفة على قدر الضرورت والاحتياج الدخلة في جملة الزاوية) أى
 سعة العيش (والزوائد) وهي الوقوف مع مقتضى طباع النفس (كالتنعم بالقباطير المقطرة من الذهب
 والفضة) أى العدد الكثير منها (والجلب السومة) أى الفارغة السينة المملئة بأنواع الزينة الساتمة
 والمستعدة (والانعام) الزاد من الأزواج الثمانية (والحرث) الزراعة (والغنائم والجوارى) المتخذة للخدمة
 (والحيوان والارثى) فيه تخصيص بعد تعميم من قوله والاعمال (وتقصير والدور وبيع الثياب ولواذ
 الاطعمة) والاشربة (خط العبد من هذا كله الدنيا المذمومة وفيه بعد فضولا أو في محل الحاجة نظر
 طويل) فقد يختلف ذلك باختلاف الأشخاص والأزمان (أذرى عن عمر رضى الله عنه انه استعمل أباً
 البراءة) عمر بن عمر رضى الله عنه (على حصص) وهي مدينه مقصور فيها الشام (فاخذ كنيغاً) أى حيازة
 تسمى من حوز النسل (أنفق عليه درهمين) فبلغ ذلك عمر فكتب اليه من عمر بن الخطاب أمير المؤمنين إلى
 عمر وهو اسمه على ما اشتهر وقيل بل لقبه واسمه عمر حكاه الفلاس عن بعض ولدوه به خرم الاصحى في رواية
 الكرى بنى عنه) قد كان في بناء فارس والروم ما تكتفى به عن عمر ان الفينا حياذ الله بغيرهم فاذا تأمل
 كمالى هذا فقد سيعرف انه الى دمشق) فلما بلغه الكتاب سار باهله الى دمشق فلم يزل بها حتى مات في
 خلافة عثمان على الاصح عند أصحاب الحديث وقال بن حبان ولا يمدوا به قضاء دمشق في خلافة عمر (فهذا
 رأه فضولان الدنيا فتأمل فيه) كيف عدمه في فضول ما على التي صرف عليه شئ حقير (القسم الثالث
 وهو متوسط بين الطرفين كل حظ في العاجل معين على أعمال الاشوة كقدر الوقت من الطعام) الذى
 به تغذى من الماء الذى به روى (والقميص الواحد الخشن) الذى يوارى عورته من الخشن الواحد ان
 يكون له قميصان ومن الخشن ان يكون رقيقاً (وكل ما لا يمدد لميتاً) لأن نساء البقاء والعصاة التي بها يتوصل
 الى العلم والعمل وهذا ليس من الدنيا كالقسم الاول لانه معين على القسم الاول وبوسيلة اليه فهم تناوله
 (العبد) بما لا يمكن التلذذ باقل منه (على قصد الاستعانة على العلم والعمل) فغذو بل مشكور وما جور
 (ولم يكن به متناولاً لدنيا ولم يصبر به من ابتاع الدنيا) ولم يحقه القم (وان كان باعته لحظ العاجل دون
 الاستعانة على التقوى الحق بالقسم الثاني الذى هو مقابل للقسم الاول (وصار من جملة الدنيا) ولو كان
 المتناول حقيراً في نفسه (ولا يتبع مع العبد عند الموت الثلاث صفات) الاولى صفاء القلب أعني طهارته
 من أناس الدنيا وأوساخها (و) الثانية (أنه يذكر الله تعالى) الثالثة (حبه لله تعالى وصفاء القلب
 وطهارته لا يحصل الا بالكف عن شهوات الدنيا) وحظوظها (والانس لا يحصل الا بكثرة ذكر الله والمواظبة
 عليه والحلب لا يحصل الا بالمعرفة) فمن لم يعرف لم يجب (ولا تحصل معرفته الا بدوام الفكر) في جلال

القسم الاول وبوسيلة فهم تناوله العبد على قصد الاستعانة على العلم والعمل لم يكن به متناولاً لدنيا ولم يصبر به من
 أبناء الدنيا وان كان باعته لحظ العاجل دون الاستعانة على التقوى الحق بالقسم الثاني وصار من جملة الدنيا لا يتبع مع العبد عند الموت الا
 ثلاث صفات صفاء القلب أعني طهارته من أناسه وأشبهه ذكر الله تعالى وحبه به عز وجل وصفاء القلب وطهارته لا يحصل الا بالكف
 من شهوات الدنيا والانس لا يحصل الا بكثرة ذكر الله تعالى في المواظبة عليه والحلب لا يحصل الا بالمعرفة ولا تحصل معرفته الا بدوام الفكر

شہوان الدنیافہی من المنجیات

اذ تكون جنة بين العبد

وین مہذب اللہ کاورد

في الانحياز وان أعمال العبد

تناضل عنه فاذا جاء الزاد

من: قبل رحيله جاء قيام الليل

يرفع عنه وإذا أجمع: بحدة

ويعتبر الصديق قنبره

الاول: ما لا يلائم الايام والاعمال

شماره ۱۰۰

فيهما من المسالك والحدود

ووصلان العبد الى الله

والمشاهدة وهذه السجادة

تسجیل عقیب الموت الی ان

يدخل أوان الرؤية في الجنة

فيصير القبر روضة من

ياض الجنة وكيف لا يكون

القرعة لروضة من رياض

الجنون لم يكن له المحبوب

واحد وكانت العوائق

تعرفه: ٥٠٠ دوايم الانص.

وامذکر و مطالعات جاریه

فَلْيُؤْمَرُوا إِلَى الْعَمَلِ وَأُولَئِكَ

والیوم یومنا یوم الموت

من السجود وحلى يمينه

تکبیر به نام علیہ سرور

سليمان من الموانع امنان

العوائق وكيف لا يكون

لحب الدنيا عند الموت معذبا

ولم يكن له محبوب الا الدنيا

وَقَدْ غَضِبَ مِنْهُ وَحِيلَ عَلَيْهِ

دینہ وسدت علیہ طرف

الحملة في الرجوع إليه

ولذلك قبل

ما حال من: کان به واحد

غُسِبَ عَنْهُ ذَلِكَ الْإِثْمُ

وكانت حادثة ١٩٦٨

فصل في الجمل والاداءات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الزنا: الزنا هو ما لا يليق بالزوجة

ألموعظمته (وهذه الصفات الثلاث هي الخصال المسعدات) بعد دعوتهم أمأطارة القلب عن شهوات الدنيا فاقى من المحييات أدتكون الجنة بين العبد وبين عذاب الله كلوردي الاختياران أعمال العبد (تناضل) أي تدافع عنه فإذا العذاب من جهته فليعلمه قيام الليل يدفع عنه وإذله من جهة يده جابت الصدقة تدفع عند الحديث أي إلى آخر الحديث قال العراقي رواه الطبراني عن حديث عبد الرحمن بن سمرة بطوله وفيه خالد بن عبد الرحمن الخزرجي صفته البخاري وأوصاهت ولاد من حديث أسماء بنت أبي بكر إذا دخل الإنسان قبره قال إن مؤمنا احتف به الصلوات والصيام الحديث وإسناده صحيح انتهى

تدروا الطمأنينة إذا سادت في أحدكم أسلمتان من أجلها قال الذهبي صفوه في آخر الحديث بن عبد الرحمن الخزرجي وهو الذي أشار إليه العراقي وقد رواه أيضا الحكم في النوادر وسنده صحيح أيضا ولفظهما أن رأيت الباصرة عجا وابتسر جلان من أمي قد احتوشت لثمة العذاب فجاء موضعه فاستقذ من ذلك ورأيت رجلا من أمي يلمت عطشا فجاءه صمام وضأن فسقعا ورأيت رجلا من أمي قد احتوشت لثمة الجاهن فجاء ذكرائه فخلصه منهم ورأيت رجلا من أمي من يده حلقة ومن خافه ظلمات من بينه ظلمة ومن شمله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فجاءه تحت وعبرته فاستقر به من الظلمة ورأيت رجلا من أمي جاءه الثأرت أبيض روحه فجاءه والده برده فرددته ورأيت رجلا من أمي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءه صلة الرجم فقلبت هذا كان وأصلاحه فكلهم وكاهم وصارهم ورأيت رجلا من أمي يأتي المؤمنين وهم حاق حلق كلهم على حافة طرد فجاءه اغتسله من الجنابة فأخذ يده فأجلسه الجنبي ورأيت رجلا من أمي يتي وهج النار يديه من وجهه فجاءه صدقته فصارته فلاح على رأسه وسراعه من وجهه ورأيت رجلا من أمي جاءه ثمة العذاب فجاءه أمر بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستقذ من ذلك ورأيت رجلا من أمي هو في النار فجاءه دموعه التي تها بها في الدنمان تحشمه الله فأخرجته من النار ورأيت رجلا من أمي تدهوت بصيفته إلى عمله فجاءه منوره من الله فأخذ بصيفته فغلقها في يمينه ورأيت رجلا من أمي قد خضع برأيه فجاءه أفرأه فقلوا لم يروا وأت رجلا من أمي على شفير جهنم فجاءه وجهه من الله وزجل فاستقذ من ذلك ورأيت رجلا من أمي بعد أن ترك السعة فجاءه حسن ظنه بالله فسكن وعدته ورأيت رجلا من أمي يرضخ على الصراط امرئ فوجوه مرئ يتعلق مرة فجاءه سلامته على فأخذ يديه فأقامته على الصراط حتى جازو وأت رجلا من أمي انتهى إلى الأبواب الجنة فقلت الأبواب دونه فجاءه شهادة أن لا إله إلا الله فأخذ بيد ما دخلته الجنة (وألا الناس والحبهما من المسعد أنومه) وصلات العبد إلى الله لقاء المشاهدة وهذه السعادة تتجلى غيب الموت إلى أن يدخل أو أن الرزق في الجنة فصور القبر ووضعه من رياض الجنة) ويتم فيها (وكيف لا يكون القبر عليه روضة ولم يكن له في الدنيا إلا العجب والبواحد) لم يزل في شهرة (وكانت العرائق ترفقه) أي تتعبد عن دولم الناس بدوام ذكره ومطالعها فجاءه فارتفعت العوائق باثوت (وأقلت من السجن إلى البستان) دخل يبتنوين محبوبه فقدم عليه مسرورا وأسلمان الموائع أمتان (الفران) مطعة ثابا الوصال (وكيف لا يكون محب الدنيا عند الموت معذبا ولم يكن له محبوب إلا الدنيا وقد قصصه) موحيل يبتنوين يبتنوين سلف طريق الحياة في الرجوع إليه ولذلك قيل

ما حال من كان له واحد * غيب عنه ذلك الواحد

وليس الموت عدما أنما هو فرق لحب الدنيا وقدمه على الله تعالى فإذا سالك طريق الآخرة هو المواقب على) حيازة (أسباب هذه الصفات الثلاث وهي الذكر والفكر والعمل الذي يفضله عن شهوات الدنيا ويغض اليه ملاذها ويقطع عنها) وكذلك لا يمكن إلا الصفاة (الدين) لأن مقمته مباحشوش عليه ويعو عنه من حيازة تلك الأسباب (وصفاة الدين لا تبال الآثوت) يتم عمارة لبدن (وملس) بوارى

ويقطعها من أول كل ذلة لا يمكن الأربعة البدن وصحة البدن لا تنال إلا بغيره وليس

ويقتضيه منها وكل ذلك لا يمكن إلا بعبادة البدن وصحة البدن لا تنال إلا بتقوى وميل إلى

عورته (وسكن) بأرى اليه فيعلم قلبه يحتاج كل واحد من هذه الثلاثة (الى أسباب) كثيرة فاقدر
الذي لا يدرك من هذه الثلاثة اذا أخضع العبد من الدنيا لثلاث (أى الوصول اليها) لم يكن من أبناء الدنيا
وكانت الدنيا في حقه مزرعة أى بغيره) يفتزعزع عنها (ل) دليل (الاستخوان) أخذ ذلك لحظ النفس
وقضاء الشهوة وعلى قصد التمتع صار من أبناء الدنيا من (الراغبين في حياضها) لأن الرغبة في حفظها
الذي تنقسم الى ما يعرض صاحبه له ذاب في الآخرة سبب ذلك حياضها والبصر يعلم أن طول الموقف في صلاته القابلة لاجل الحساب
يعرضه لمعول الحساب سبب ذلك حلاها والبصر يعلم أن طول الموقف في صلاته القابلة لاجل الحساب
أيضا عذاب فمن فوّش الحساب فقد عذب) وراه الشيطان من حديث عاشقتهون فقيل روى الطبراني
في الكبير من حديث ابن الزبير من فوّش المحاسبة هلك (أذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حلالها بحساب
وحرامها عذاب) قال العراقي رواه ابن الدنيا والبقي في الشعب من طريقه موقفا على من أى طالب
بأسناد متعلق بلطفا وهانرا ولم أجدهم فرعا انتهى قتل بل آخره الدليل في مسند القردوس من
حديث ابن عباس بلطفا في آدم الدنيا حلالها بحساب وحرامها عقاب عليه علمه لحاظ السخاوي في المقاصد
(وقد قال أيضا حلالها عذاب) إعلان المناقشة في الحساب عذاب (لأنه عذاب أخف من عذاب الحرام
بل لو يكن الحساب لكان ما يوثق من البرجات العلى في الجنة وما ورد في القلب من القصر على تقويتها
بخطاها حقيقه فحسب له لا مقامها هو أيضا عذاب يوثق به ساك في الدنيا اذا ظن أن الى أن قال وقد سبق
بسماءات دنياه في كسيف يقطع قلبه عليه بأسرع من السحاب ما عداها) زالة (منصرفة) منقطعة (لأبقاء
لها) منقصة بكدورات لأصنافها في أساليب في نوات سعادته لا يحيط الوصف بظلماتها ولا يمكن مقدار جلالها
(وتعظيم الدهور) وتصرم الزمنية دون (غاية) وأدوالها في شتى في الدنيا والبقي في الشعب صوت
من طائر حسن الصوت كالغدير والهزار والبيضاء (أو بالنظر الى خشمه) بحسب ما جازوا وتحت خشمه
مثلا (أو شربة ماء بارد) ونحو ذلك فإنه ينقص من خطئه في الآخرة ما شاءه) فإن كل ذلك من نعم الله عليه
(وهو الخ) أى المراد (بقوله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنه هذا من النعم الذي نسل عنك أشار
به الى الماء البارد) روى ذلك من حديث جابر قال وأخا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر
فاجلسناهم وطبوا سيئاتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من النعم الذي تسألون عنه رواه أحمد
والنسائي والبيهقي في الشعب ورواها بصحبين جديدا بن مردويه بلطفا ثم أنبأهم وطبوا وما عدا كوا وسروا
ثم قال هذا النعم الذي تسألون عنه روى مسلم والربيع بن حبيب حديث أبي هريرة قال خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر فذكر رافعة أنتم المثلز أى اللهم الأتارى وفيه غناء بفرق فيه
يسر وعز وريح لهم سادقا كوا من السنة ومن الفرق وشروا فاستأثروا ورواها رسول الله صلى الله عليه
وسلم لأبي بكر وعمر والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعم يوم القيامة ورواها بن مردويه من
حديث ابن عباس نحو هذا الفصل الثاني في أواب الأتارى وفيه والذي نفسي بيده أن هذا هو النعم الذي
تسألون عنه يوم القيامة وروى أحمد وابن جرير وابن عدى والبغوي في معجمه وابن منده في المعرفة وابن
هساكروا بن مردويه والبيهقي في الشعب من حديث أبي عبيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا فرى قد نقر جثا له ثم مرابى بكر فدعا فخرج اليه ثم مرعبر فدعا
فخرج اليه فانطلق حتى دخل حائطا البعض الانصار فقال لصاحب الحائط أطلعنا فقاء بفرق فوضعا كل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثم دعا عليا بدارق ضرب وقال لتسألن عن هذا النعم يوم القيامة فاخذ
عمر الفرق فضر به الأرض حتى تناثر اليسر ثم قال يا رسول الله انما نسألون عن هذا يوم القيامة قال نعم ثلاثا

إلى خضرة أو شربة ماء بارد فإنه ينقص من حفظه في الآخرة أضعافه وهو ما عني بقوله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه هذا من النعيم الذي نسلت عنه إشارته إلى الماء البارد

والتعرض لجواب السؤال نفسه ذل وخوف وخطر ومشفقة وانتظار وكل ذلك من نقصان الخط والذلل قال عمر رضي الله عنه اعز لواغى حسابها حين كان به عماش فعرض عليه ما عاود بعسل فاذأفرى كفته ثم امتنع عن شربه (١٢٤)

كسرة يسديها الرجل جوعته أوثوب يستربه عورته أو يجتر يدخل فيه من الحر والبرد وقد تقدم هذا الحديث في كتاب الأطعمة وذكرنا في ذلك هناك وأخر أبو بكر بن شبة وهذا دين السرى عن بكر ابن صبيح قال سمعت عدي بن جبير يستر به من عسل في قدر فشره ما قال والله لاسئلن عن هذا فقلت له قال شربه وأنا استأذنه والتعرض لجواب السؤال فيه ذل وخوف وخطر ومشفقة وانتظار وكل ذلك من نقصان الخط والذلل قال عمر رضي الله عنه أزعزأواغى حسابها حيث كان به عطش فعرض عليه ما عاود بمزويج (بعسل) في فدرج (فادأروى كفته ثم امتنع عن شربه) وناول بعض أصحابه فشره ما رواه سليمان ابن المغيرة عن ثابت وقد تقدم (فالدنيا قليلها وكثيرها سائلها وسراهما للعونة) أي بعد من الله تعالى الأما أعان على تقوى الله فان ذلك القدر ليس من الدنيا (وكل من كانت معرفته بالله أقوى وأيقن) أي أكثر يقينا وفي بعض النسخ وأيقن أي أثبت وأصرخ (كان حذر من نعم الدنيا أشد حتى أن عسى عليه السلام وضع رأسه على حجر لما مات ثم رماه إذ قتل له ابليس وقال غيب في الدنيا) نقله صاحب القوت (وحيث أن ساميها عليه السلام في ملكه كان يعظم الناس لما نالوا الأطعمة وهو بأكل خير الشعر) وكذا روى عن يوسف عليه السلام أنه كان يعلم الناس في الجماعة لما نالوا الأطعمة وهو بأكل خير الشعر فقبل له في ذلك فقال أخشى أن أنسى الجبايع فجعل الملك على نفسه هذا العار بقى أمكانا لورد فان الصبر عن لذائذ الأطعمة مع القدرة عليها وجودها) عنده (أشود لهذا روى الله تعالى الدنيا عن ينصالي الله عليه وسلم) قال العراقي رواه محمد بن خفيف في شرف الفقراء من حديث عمر بن الخطاب قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لهم الرزق وزواهلنا الحديث وهو من طريق ابن أبي عمير معناه انتهى قلت وفي خطبة على رضى الله عنه لو قد كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يدل على مساوى الدنيا وعبرها الخبايا فيعلم خاصته ورويت هذه من زعمنا فاعظم زعمته (فكان يعاوى أياها) قال العراقي رواه الترمذي وابن ماجه من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبيت الليالي المتتابعة طواياها له الحديث قال الترمذي حسن صحيح (وكان يشد الحرج على بطنه من الجوع) تقدم (ولهذا سطا الله البلاء والحزن على الانبياء والاولياء ثم الامثل فالامثل) روى أحمد والبخارى والترمذي وابن ماجه من حديث مسعدة أشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل وروى ابن ماجه وأبو يعلى والحاكم من حديث أبي سعيد أشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون لقد كان أحدهم يبتلى بالفقر حتى ما يجد الا العباءة يحبو بها فيلبسها ويتبلى بالقمع حتى ينفقه ولا حدهم كان أشد فرحا بالبلاء من أحدكم ما يعطاه (كل ذلك نظر الهم وامتناننا عليهم ليتوفروا بالآخرة) حاكمهم كاتبعه الوالد الشفيق والسلفه الفوا كمو بزمه ألم القصد والجباة شفقة عليه وجهه لا يخلا عليه) وذلك لأن نظر الوالد في حقه أنه فيما نال به من النفع ونظر الوالد فاصرى الله العاجله (وقد عرفت بهذا أن كل ما ليس لله فهو من الدنيا وما هو لله فذلك ليس من الدنيا فان قلت فما الذي هو الله فأقول الاشياء ثلاثة أقسام منها ما لا يتصور أن يكون لله وهو الذي يعبر عنه بالمعاصي والمخلوقات وأقراغ التمتع من المباحات وهي الدنيا المحضة المذمومة فهي الدنيا صوره ومعنى) أما صورة فظاهر وأما معنى فان هذه لا يتقرب بها الى الله تعالى بل هي تبع من سمات رجعت فليس لها تعلق بالآخرة أصلا (ومنها صوره لله) تعالى (ويمكن أن يجعل لغربه الله وهي ثلاثة الفكر والذكر) بالقب واللسان (والكف عن الشهوات) النفسانية (فان هذه الثلاث أذخرت سرا) ولم يطلع عليها

(١٦) - (تحاف السادة الثقلين - ثامن) الاشياء ثلاثة أقسام منها ما لا يتصور أن يكون لله وهو الذي يعبر عنه بالمعاصي والمخلوقات وأقراغ التمتع من المباحات وهي الدنيا المحضة المذمومة فهي الدنيا صوره ومعنى ومنها صوره لله ويمكن أن يجعل لغربه الله وهي ثلاثة الفكر والذكر والكف عن الشهوات فان هذه الثلاثة أذخرت سرا

أحد (ولم يكن عليها بحث سوى أمر الله واليوم الآخر) تعالي (وليست من الدنيا وان كان الغرض من الفكر طلب العلم لتشرف به وطلب القبول بين الخلق بطلب المعرفة أو كان الغرض من ترك الشهوة تحفظ المال) وجهه (أولاً لجهة البدن أو لطلب الشهوة بين الناس (بالزهد) والصالح (تقصد صار هذا من الدنيا بالمعنى وان كان يظن بصوره أنه لله) تعالي (ومما ما صورته لحظ النفس ويمكن أن يجعل معاملة ذلك كالأكل والشكاج وكل ما يرتبط به بقاؤه وقائه وله فان كان القصد حفظ النفس فهو من الدنيا وان كان القصد الاستقامة على التقوى فهو لله بعبادته وان كانت صورته صورة الدنيا صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا لعلها لا مكارهاً فافترقا لئلا يلقى الله وهو عليه غضبان ومن طلبها استغناء عن المسئلة وصيانة لنفسه يوم القيامة ووجهه كالقمر لئلا يلد (تقدم هذا الحديث في كتاب آداب السكيب وتذكر ما رواه أبو الشيخ في التواب وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة بسند ضعيف ولفظهم من طلب الدنيا حلالاً استغناء عن المسئلة وسعياً على أهله وتعطفاً على جاره بعثه الله يوم القيامة ووجهه مثل القمر لئلا يلد ومن طلبها حلالاً مكارهاً فافترقا لئلا يلقى الله عز وجل وهو عليه غضبان (فاقتصر كيف اختلف ذلك بالقصد فاذا الدنيا حفظ نفس العاجل الذي لاجلها البه لآخرة ويعبر عنه بالهوى واليه الإشارة بقوله تعالي ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى) فصار الدنيا طاعة النفس للهوى (وبجامع الهوى خمسة أمور وهي ما جعده الله تعالى في قوله اعملوا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاوالاد والاعيان التي تحصل منها هذه الخمسة سبعة جميعها قوله تعالي زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المنقطرة من الذهب والفضة والخيل المستومة والانعام والحرف ذلك متاع الحياة الدنيا) وأول هذا متاع من سباق صاحب القوت فانه لما ذكر اختلاف الصوفية في ملعبة الزهدة بين أقوالهم على نحو قولنا قال رضي بحمد الله تعالى ونعمته غير محتاجين الى أموالهم بما بين الله تعالى في كتابه المبين الذي جعل فيه الشهوات والغنى فهو هدى للمتقين وقد قال صلى الله عليه وسلم لرجل من الجن ان الله يستقيم من طلب الهوى في غيره أضله الله فقد ذكر رجل اسمه في كتابه أن الدنيا سبعة أشياء وهو قوله زين لانسان من حب الشهوات الى قوله والحرف ثم قال ذلك متاع الحياة الدنيا فوصف حب الشهوات بالترين ثم نسق الاوصاف السبعة على الحب لها ثم أشار بقوله ذلك فذا اشارت الى الكاف والكاف كتابه عن المذكور المتقدم المنسوب واللام بين ذا والكاف للتمكين والتوكيد فحصل من تدبر الخطا بان هذا السبعة جلة الدنيا وانها هي هذه الاوصاف السبعة فافترقا من الشهوات ودالى أصل من هذا الجمل فن أحب جميعها فقد أحب جلة الدنيا نهاية الحب ومن أحب أصلاً منها أفرغ من أصل فقد أحب بعض الدنيا فعلمنا بنص الكلام ان الشهوة الدنيا وفهمنا من دله ان الحجاب ليست بدنيا لانها تقع ضرورات فاذا لم تكن الحاجة بدنيا لانها تسمى شهوة وان كانت قد تشتهى ثم جعنا قد ورد هذه الاوصاف السبعة في مكان آخر الى خمسة معان فقال اعملوا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فهذه الخمسة وصف من أحب تلك السبعة ثم اختصر الخمسة في معنيين هما جلعان السبعة فقال انما الحياة الدنيا لعب ولهو ثم رد الوصفين الى وصف واحد وعبر عنه بمعنيين فصار الدنيا ترجع الى شيئين جامعين مختصرين يصلح أن يكون كل واحد منهما هو الدنيا فالوصف الواحد الذي يرد الاثنين اليه الاذن هما اللعب والهوى وهو الهوى اندرج السبعة فيه فقال تعالي ونهى النفس عن الهوى فصار الدنيا طاعة النفس للهوى بدليل قوله تعالي فاعلم ان طغياناً من الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى فلما كانت الجنة ضد الجحيم كان الهوى هو الدنيا لان الهوى عنه ضد الاشارة فنهى نفسه عن الهوى فانه لم يترك الدنيا واذا لم يترك الدنيا فهذا هو الزهد كانت له الجنة حتى في ضد الجحيم التي هي لمن

لأن شرفه وطلب القبول بين الخلق بطلب المعرفة أو كان الغرض من ترك الشهوة تحفظ المال أو لجهة البدن أو لطلب الشهوة بين الناس (بالزهد) والصالح (تقصد صار هذا من الدنيا بالمعنى وان كان يظن بصوره أنه لله) تعالي (ومما ما صورته لحظ النفس ويمكن أن يجعل معاملة ذلك كالأكل والشكاج وكل ما يرتبط به بقاؤه وقائه وله فان كان القصد حفظ النفس فهو من الدنيا وان كان القصد الاستقامة على التقوى فهو لله بعبادته وان كانت صورته صورة الدنيا صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا لعلها لا مكارهاً فافترقا لئلا يلقى الله وهو عليه غضبان ومن طلبها استغناء عن المسئلة وصيانة لنفسه يوم القيامة ووجهه كالقمر لئلا يلد (تقدم هذا الحديث في كتاب آداب السكيب وتذكر ما رواه أبو الشيخ في التواب وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة بسند ضعيف ولفظهم من طلب الدنيا حلالاً استغناء عن المسئلة وسعياً على أهله وتعطفاً على جاره بعثه الله يوم القيامة ووجهه مثل القمر لئلا يلد ومن طلبها حلالاً مكارهاً فافترقا لئلا يلقى الله عز وجل وهو عليه غضبان (فاقتصر كيف اختلف ذلك بالقصد فاذا الدنيا حفظ نفس العاجل الذي لاجلها البه لآخرة ويعبر عنه بالهوى واليه الإشارة بقوله تعالي ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى) فصار الدنيا طاعة النفس للهوى (وبجامع الهوى خمسة أمور وهي ما جعده الله تعالى في قوله اعملوا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاوالاد والاعيان التي تحصل منها هذه الخمسة سبعة جميعها قوله تعالي زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المنقطرة من الذهب والفضة والخيل المستومة والانعام والحرف ذلك متاع الحياة الدنيا) وأول هذا متاع من سباق صاحب القوت فانه لما ذكر اختلاف الصوفية في ملعبة الزهدة بين أقوالهم على نحو قولنا قال رضي بحمد الله تعالى ونعمته غير محتاجين الى أموالهم بما بين الله تعالى في كتابه المبين الذي جعل فيه الشهوات والغنى فهو هدى للمتقين وقد قال صلى الله عليه وسلم لرجل من الجن ان الله يستقيم من طلب الهوى في غيره أضله الله فقد ذكر رجل اسمه في كتابه أن الدنيا سبعة أشياء وهو قوله زين لانسان من حب الشهوات الى قوله والحرف ثم قال ذلك متاع الحياة الدنيا فوصف حب الشهوات بالترين ثم نسق الاوصاف السبعة على الحب لها ثم أشار بقوله ذلك فذا اشارت الى الكاف والكاف كتابه عن المذكور المتقدم المنسوب واللام بين ذا والكاف للتمكين والتوكيد فحصل من تدبر الخطا بان هذا السبعة جلة الدنيا وانها هي هذه الاوصاف السبعة فافترقا من الشهوات ودالى أصل من هذا الجمل فن أحب جميعها فقد أحب جلة الدنيا نهاية الحب ومن أحب أصلاً منها أفرغ من أصل فقد أحب بعض الدنيا فعلمنا بنص الكلام ان الشهوة الدنيا وفهمنا من دله ان الحجاب ليست بدنيا لانها تقع ضرورات فاذا لم تكن الحاجة بدنيا لانها تسمى شهوة وان كانت قد تشتهى ثم جعنا قد ورد هذه الاوصاف السبعة في مكان آخر الى خمسة معان فقال اعملوا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فهذه الخمسة وصف من أحب تلك السبعة ثم اختصر الخمسة في معنيين هما جلعان السبعة فقال انما الحياة الدنيا لعب ولهو ثم رد الوصفين الى وصف واحد وعبر عنه بمعنيين فصار الدنيا ترجع الى شيئين جامعين مختصرين يصلح أن يكون كل واحد منهما هو الدنيا فالوصف الواحد الذي يرد الاثنين اليه الاذن هما اللعب والهوى وهو الهوى اندرج السبعة فيه فقال تعالي ونهى النفس عن الهوى فصار الدنيا طاعة النفس للهوى بدليل قوله تعالي فاعلم ان طغياناً من الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى فلما كانت الجنة ضد الجحيم كان الهوى هو الدنيا لان الهوى عنه ضد الاشارة فنهى نفسه عن الهوى فانه لم يترك الدنيا واذا لم يترك الدنيا فهذا هو الزهد كانت له الجنة حتى في ضد الجحيم التي هي لمن

والاعيان التي تحصل منها هذه الخمسة سبعة جميعها قوله تعالي زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المنقطرة من الذهب والفضة والخيل المستومة والانعام والحرف ذلك متاع الحياة الدنيا

لنه بنفسه من الهوى بشاره انما يصار الى الدنيا طاعة لله وبشارته كل شيء فينبغي ان يكون
الزهد مخالفة الهوى من كل شيء اه قال أبو القاسم الراغب في التوبة القاذبة ثلاثية عقلية وهي
التي يفتن الانسان بها كالعالم والحكمة والتميزية وهي التي يشارك فيها جميع الحيوان الانسان كآلة
الكل والشر وبالمشقة ولقد شمر كتيبن بعض الحيوان وبين الانسان كاذبة الرأس والعالية وجميع
الاذن تنقسم عشرة اقسام وما لاله السبعة وهي التي ذكرها أمير المؤمنين على رضى الله عنه لعلموا وقد
تقدم ذكره ثم قال والاراد ان الله اقتناؤه والاستكثار من بين البنية المذكور من الاولاد والحفدة
وانعدم ولا يلزم الا لزوج الثمانية وبالليل المسومة لسانتها والمستعدة (فقد عرف ان كل ما هو لله
فليس من الدنيا وقد ضرورة القوة والابدية من مسكن ومليس هو الله ان قدس وجهه والاعتكاف
منه تتم وهو لله الله وبين التتم والضرورة درجتيه عنهما بالحاجة وله طرفان واسطة طرف) منها
(يقرب من حد الضرورة فلا يضره ان لا يتصرف في الاقتصاد على حد الضرورة غير ممكن) قال صاحب القوت وروينا
في أخبار ابراهيم عليه السلام في قصة طول خالقه ان خواجه الله عز وجل قال لعل خلائك انزلت ما جئت
لنفسها بهي نفس تعال ولم يستل وقد كان احتياج فذهب الى الخليل ليستمعه شيئا يتوارى عنه فخرج
ابراهيم منكسرا فلما قيل له ذلك قال الهى علمت مقتله فلما نفخت ان أسألت منها فمقتى فاحس الله عليه
أما علمت ان الحاجة في الدنيا ليست من الدنيا قال وروينا من مقتات القوت ليس هو من الدنيا وقدسنا علمنا
عن نبينا صلى الله عليه وسلم قال من نظر الى زهرة الدنيا أصبح محموتا في ملكوت السماء ومن صبر على القوت
نزل من الفردوس حيث أحب فذلك ان ان القوت ليس هو من الدنيا لانه استثناء منها فذهب الى الصبر
عليه بعد ذلك (وطرف) آخر (نظام) أي يقابل (جانب التتم ويقرب منه وينبغي ان يحذر منه وينبغي
أوساط مشامسة ومن حام حول الحلي وشك ان يقع فيه) وكذا ذلك في الخبر وتقدم في كتاب الحلال
والحرام (والخزم كل الخزم في الحذر من الشهوات والتقوى فاعلم ان الامور كلها والاقرب من حد
الضرورة ما يمكن اقتداه بالانبياء والاولياء عليهم السلام اذ كانوا يردون أنفسهم الى حد الضرورة حتى ان
أو بسا القوت) رحمة الله تعالى هو ابن عمر بن حزم بن مالك بن عمرو بن سعد بن عمرو بن قنبر بن
رومان بن ناجية بن مراد المرادي القرني الزاهد المشهور وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن عمر
وعلى وروى عنه يسير بن عمرو وعبد الرحمن بن أبي ليلى ذكره ابن سعد في الطبقة الاولى من تابعي أهل
الكوفة وقال كان فقودا كره البخاري فقال في اسناده نظر قال ابن عسدي ليس له رواية لكن كان مالا
ينكر وجوده الان شهرته وشهرة أخباره لاتسع أحد أن يشك فيه وقال عبد النبي بن سعيد القرني بقع
الثاقف والراهم أو يس أنجب به النبي صلى الله عليه وسلم قبل وجوده وشهد صليهم على رضى الله عنه
وكان من خيار المسلمين وروى حمزة عن أسبغ بن يزيد قال أسلم أو يس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ولكن منعه من القدم مرة وقد روى مسلم في آخر حصصه من كلامه وقتل بصفي على الصبح المشهور
(كان يظن أهلها أنه مجنون لشدة تضييقه على نفسه) أي في العيشة (فتواله يتناعى بل داهم فكان
يأتي عليهم السنة والسنن والثلاث لا يرونه) وجهها وكان يخرج أول الأذان) ويكتم في مسجد الحلي
(د) لا يأتي منزله) الابد (العشاء الآخرة) فلا يرونه لذلك (وكان طعامه أن يلتقط ما سقط من
النوى فكلها أصاب حشفة) بحركة التمر الزدي الذي ربي به (نجبا لها لظاهرة وان لم يصيب ما يقوته
باع النوى واشترى بجنه ما يقوته وكان لباسه ما يلتقط من المزابيل من قطع الاكسية في غسلها في
الغرات ويلقى بعضها الى بعض ثم يلبسها فكان ذلك لباسه وكان
لباسه بالبيضان فيرجوه) بالجاره (ويظنون أنه مجنون فيقول لهم يا هؤلاء ان كنتم ترونني لا بد
بالصبيان فيرمونه ويظنون أنه مجنون فيقول لهم يا هؤلاء ان كنتم ترونني لا بد ان ترموني

والاستكثار منه تتم وهو
لتفسير الله وبين التتم
والضرورة درجتيه عنهما
بالحاجة وله طرفان
واسطة طرف يقرب من
حد الضرورة فلا يضره
ان لا يتصرف في الاقتصاد
على حد الضرورة غير ممكن
الافتقار على حد الضرورة
غير ممكن وطرف تراحم
جانب التتم ويقرب منه
وينبغي ان يحذر منه وينبغي
واساط مشامسة ومن حام
حول الحلي وشك ان يقع
فيه والخزم كل الخزم في
الحذر من الشهوات والتقوى
فاعلم ان الامور كلها والاقرب
من حد الضرورة حتى ان
أو بسا القوت) رحمة الله تعالى
هو ابن عمر بن حزم بن مالك
بن عمرو بن سعد بن عمرو
بن قنبر بن رومان بن ناجية
بن مراد المرادي القرني
الزاهد المشهور وأدرك النبي
صلى الله عليه وسلم وروى عن
عمر وعلى وروى عنه يسير بن
عمرو وعبد الرحمن بن أبي
ليلى ذكره ابن سعد في الطبقة
الاولى من تابعي أهل الكوفة
وقال كان فقودا كره البخاري
فقال في اسناده نظر قال ابن
عسدي ليس له رواية لكن كان
مالا ينكر وجوده الان شهرته
وشهرة أخباره لاتسع أحد أن
يشك فيه وقال عبد النبي بن
سعيد القرني بقع الثاقف والراهم
أو يس أنجب به النبي صلى الله
عليه وسلم قبل وجوده وشهد
صليهم على رضى الله عنه وكان
من خيار المسلمين وروى حمزة
عن أسبغ بن يزيد قال أسلم
أو يس على عهد النبي صلى الله
عليه وسلم ولكن منعه من القدم
مرة وقد روى مسلم في آخر
حصصه من كلامه وقتل بصفي
على الصبح المشهور (كان يظن
أهلها أنه مجنون لشدة تضييقه
على نفسه) أي في العيشة (فتواله
يتناعى بل داهم فكان يأتي
عليهم السنة والسنن والثلاث لا
يرونه) وجهها وكان يخرج أول
الأذان) ويكتم في مسجد الحلي
(د) لا يأتي منزله) الابد (العشاء
الآخرة) فلا يرونه لذلك (وكان
طعامه أن يلتقط ما سقط من
النوى فكلها أصاب حشفة) بحركة
التمر الزدي الذي ربي به (نجبا لها
لظاهرة وان لم يصيب ما يقوته
باع النوى واشترى بجنه ما يقوته
وكان لباسه ما يلتقط من المزابيل
من قطع الاكسية في غسلها في
الغرات ويلقى بعضها الى بعض
ثم يلبسها فكان ذلك لباسه وكان
لباسه بالبيضان فيرجوه) بالجاره
(ويظنون أنه مجنون فيقول لهم
يا هؤلاء ان كنتم ترونني لا بد
ان ترموني

ورسل الله ولكنك وأيسر بخلافه محبوبوه بل مني من حندينه بكافلك ولست أحسان أن أضع على نفسي هذا الباب أن يكون بعد أن أومئنا
أو أفاضنا في نفسي شغل عن الناس بأمر من جنان فقلت أياي أفر على أيقن القرآن أسعهم لما دعا على يد عات وأومئني بوصية أسخطها
عنك فأني أحسنت الله حاسدا قال فقام وأخذ يدري على شاطئ القرآن ثم قال أو ذابته السبع للعالمين من الشيطان الرجيم ثم
قال والي والحق قول ربى وأصدق الحدوثة وأصدق الكلام كلامه ثم قرأ وأما خلقنا السما والارض وما بينهما لعالمين ما خلقناهما
الباطل ولكن أكرمهم لا يعلمون حتى انتهى الخوله انه هو العزيز الرحيم فشق شقه فخلعت أنه قد قضى عليه ثم قال يا ابن حسان مات أولك
جبان ووشك أن تكون ظاميا إلى الجنة (١٢٦) وأما لي نار ومات أولك آدم ومات ملك حواء ومات نوح ومات إبراهيم خليل

الرجس ومات موسى يحيى
الرجس ومات داود وخليفة
الرجس ومات محمد صلى الله
عليه وسلم وعليهم رسول
أوب العالمين ومات أبو بكر
خليفة المسلمين ومات عمر بن
الخطاب أخو صفى ثم قال
يا عاصم يا عاصم فقلت
رحلن الله ان عمر بن الخطاب
فقد رحل فعاد الربى ونفى الى
نفسى ثم قال أنا وانت فى
الماء فى كاهه فكلان ثم صلى
على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم دعا بدعوات خضت ثم
قال هذو سبى يا عاصم ثم
ابن حبان كتاب الله ثم خرج
لصالحين المزمين فقد
جئت الى نفسي ونفسك
عليك بذكر الموت يا عاصم
ليسلك طرفه عين ما بقيت
أندرك فوسلك أذا رجعت
إليهم وأصغر لامة جعها
يا عاصم تذكروا الجماعات
التي تفتقرن بنبلائها
تسلم فتسلم التراب
شمامة ادعى ولنفسك ثم
قال اللهم ان هذا زعماءه

(وأي) أئدئ (رسول الله صلى الله عليه وسلم) لكن رأيت رسل الله جميعهم وبلغني من حديثه تحرم بالقل ولست أحب أن أفزع هذا الباب على نفسي إن أكون محمداً ومقتباً وأفاضاني نفسي شغل عن إياه بهم ابن حبان قلت بأنني أقرأ على آية من القرآن اسمك وأدعي بدعوات وأوصي بوصية أحفظها عليك فاني أحسني الله جاشداً قال فقام وأخذ بيدي على شاطئ القرات ثم قال أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم بكى ثم قال قالوني وإلحق قولوني وأصدق الحديث حديثه وأصدق الكلام كلامه ثم أروا ملحقنا السما والارض وما بينهما لأعين ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون حتى انتهى إلى قوله هو العزيز الوهم فشق شقة خلعت أنه دفعني عليه ثم قال يا ابن حبان مات أولك حبان وولدت أنتوت فاما إلى الجنة وأمالى النار ومات أولك آدم وماتت أمك حواء ومات نوح ومات إبراهيم خليل الرحمن ومات موسى نبي الرحمن ومات داود خليفة الرحمن ومات محمد صلى الله عليه وسلم رسول رب العالمين ومات أبو بكر خليفة المسلمين ومات عمر بن الخطاب أئى وصفي ثم قال يا عمر ما عمر قال فقلت رحل الله عن عمر بعثت بعد فقال فقد نجاه إلى ربوني إلى نفسي ثم قال أروا نبي إلى الموت فلكه فكان ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بدعوات تحفظات ثم قال هذه وصية إليك يا بهرم من حبان كتاب الله ونهج الصالحين المؤمنين فذنبت إلى نفسي ونفسك عليك بذكر الموت لا يفرق قلبك طرفة عين ما بقيت وأندروكم لا زوجت لهم) أى لقوله تعالى ولينذروهم أذرا جمعوا إليهم أى حذرهم من عقاب الله تعالى (والمنع لا يمنعهم) أى الخاصة والعامة فتدورون الدين النصيحة (وابان أن تتفارق الجماعة) أى جماعة المسلمين (فقد بعثت قارئين يندبوا نأت لا تعلم فتدخل النار يوم القيامة) فقد ودمن فأقر الجماعة شرا فقد فارق الإسلام وفي لفظ قد شغل وطرد ولا تعلم من عهده وفي لفظ فهو في النار (أدعى) وأنفسك ثم قال اللهم إن هذا راعه الله يعنى فلن أروا من أجلك تعرفني وجهه في الجنة وأرضه على في دارك دار السلام وأحفظه مادام في الدنيا جاحداً كما كان ومنع طبعه مني (أى) ما يحفظني عليه الضياع من عقار أو حرفة أو صناعة (وأرضه من الدنيا البسر) أى بالقليل ما يكف به وجهه (وما أعلينته من الدنيا بقسره له يسيرا واجه لها أعطيت من نعمات المؤمنين الشاكرين واجزه عنى خير الأجر ثم قال استودعك الله بهم من حبان والسلام عليك ورحمة الله وبركاته لا أواله بعد اليوم رجعت الله تعالىني فاني أكره الشهرة) بين الناس (والوحدة) أعجب إلى كثير اللهم شديداً ثم مع هؤلاء الناس مادمت سبياً فلا تسأل عني ولا تطالبني وأمل أنك تحنى على بالوائك أرك وأنت ترى فأذكرنى وادعى فاني سأذكرك وأدعى لك أن شاء الله تعالى أنطلق أنت ههنا حتى ألتحق بأهلها غرمت أن أمشي معه ساعة فاني به وفارقت فبكى وأبكأى وجعلت أنظر إلى قفاه حتى دخل بعض السكك ثم سأنته به بعد ذلك فأوجدت أجليا عتري منه بشي رجه الله تعالى وعقره (

مکذا

ففي وجهه في الجنة وأدخله علي في داره دار السلام واحفظه ما دام في الدنيا حينما

كان وضم عليه مستعصا وادعوا من الانبياء اليسر وما اعطيت من الانبياء اليسر به . تفسير ما وادعوا لما اعطيت من تعاليم الشاكرين من اوصافه
تخيرا لجزائه ثم قال واستودعك الله ابراهيم بن حبان والدم علمت ووجاهته وكان له لا اول بعد اليوم حركه ان تعطيني فاني اكرامك شهرة
والوحد . ادع ابني الى كثير الهم شديد الغم مع هؤلاء الناس ما مدت حبالا لتساألني والاطلعي واسألني على ما لا وانزل اولك ثم رقي
فاذا كرتي وادع في غاي ساذ كرنا وادعوا ان شاء الله انطلق انتم ههنا حتى انطلق انا ههنا فرحبت ان امشي معه مسامحة فاقبل وفارقه
فبقي واكفاه وجعلت انظر في غلامي دخل الى بعض السكك ثم جالت عنه بعد ذلك فلما وجدت اعدا يخفون عنه يشربون جواهره ويغفرونه

فهكذا كانت حيرة بنياعالا حيرة المعرضين عن الدنيا وقد عرفت مما سبق في بيان الدنيا ومن حيرة الانبياء الاولياء ان حد الدنيا كلما اظلمت
الخطرة واقامت الغفراء الاما كان ظلمة من ذلك وضد الدنيا الاخرة (١٢٧) وهو كل ما رآه الله تعالى مما يؤخذ

بقدر الضرر ومن الدنيا
لاجل قوتها طاعة ذلك
لبني من الدنيا يتبين هذا
بمثال وهو ان الحاج اذا
جلف انه في طريق الحج
لا يستغل بغير الحج بل يفر
له ثم اشتغل بحفظ الزاد
وعطف الجمل ونحو الزاد
وكل ما لا بد للعج منهم بحث
في عينه بل يكن مشغولا بغير
الحج فكذلك البدن مركب
النفس تقطع به مسافة
العصر ثم البدن بما
تبقى به قوته على سلوك

الطريق بالعمل والعمل هو
من الاخر لان الدنيا اتم
اذا قصد تلذذ البدن
وتنعمه بشئ من هذه
الاسباب كان مغرعا من
الاشوة ويخشى على قلبه
الاشوة قال المناقضي كنت
على باب بني شيعة في المسجد
الحرام سبعة ايام طويلا
فسمعت في السبلة الثامنة
مناديا واثنتين بالقبلة
والنوم اأمن اأخذ من
الدنيا أكثر مما يحتاج اليه
أعني الله عن قلبه فهذا بيان
حقيقة الدنيا حقائق فاعلم
ذلك ترشد ان شاء الله تعالى
(بيان حقيقة الدنيا في
نفسها واشغالها التي
استغرقتهم الخلق حتى
أنسهم أنفسهم وظلمهم

هكذا أخرج هذه القصة بطولها أو نبه في الخلطة وأخرج الحاكم من طريق ابن المبارك أخبرنا جعفر بن
سليمان عن الجرجري عن أبي نيرة العبدى عن أسير بن جابر قال قال صاحب الكوفة هل لك في رجل
تظلم اليه فذكر قصة أو يس وفيها فتى الى سار به فبلى وكتمت ثم أقبل طيبا ويوجه فقال مالك ولي فتون
هوى وأنا انسان ضيف تكون الى الحاجة ولا أقدر عليها معكم لا تفعلوا بحكم الله من كانت له الحاجة
فلما فتى بعشاه ثم قال ان هذا الجباس بعشاه ثلاثة نغمون فقه ومؤمن لم يفقه ومناق في ذلك في الدنيا
مثل الغيث فصيب الشجرة الموقفة الممتدة فتزاد حسنا وينال وطيبا ويصيب الشجرة غير الممتدة فتزاد
وردها حسنا وتكون لها ثمرة ويصيب الهشيم من الشجر فيقطع ثم قرأ وتزلزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة
للمؤمنين ولزيادة الظالمين الانحسار اللهم ارفعني شهادة توجب لي الحياة والرزق واسأله معج وأخرج
أحمد في الزهد عن عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن اشعث بن سوار عن جابر بن دثار رفته ان من أمتي
من لا يستطيع ان يأتي مسجده أو مصلاه من العري يجزه ايمانه ان يسأل الناس منهم أو يسأل القرى
وفران من حياض (فهكذا كانت سير أئمة الانبياء والخوارج من الدنيا وقد عرفت مما سبق في بيان الدنيا
ومن سيرة الانبياء والاولياء ان حد الدنيا كل ما اظلمت الخطرة) أي السماء سميت بها نظيرة لونها بعد
النظر اليها (واقلمه) أي حلقه (الغفراء) أي الارض سميت لا غبارها (الاما كل الله عز وجل من ذلك
وضد الدنيا الاخرة وهو كل ما رآه الله تعالى مما يؤخذ بقدر الضرورة) الحاقة (من الدنيا لا جمل قوة
مادة الله تعالى) والتابع اليها (فذلك ليس من الدنيا) أي ليس بحسب ما فيها (وبين هذا مثال) يذكر
(وهو ان الحاج الى بيت الله الحرام اذا حلق في طريق الحج لا يستغل بغير أمور الحج بل يفرده ثم
اشتغل بحفظ الزاد الذي يتوق به (وعطف الجمل) الذي ركبته (ونحو الزاد) أي القرى التي يشر بها
(وكل ما لا بد للعج منهم بحث في عينه ولم يكن مشغولا بغير الحج) فهو صادق في عينه (فكذلك البدن
مركب النفس طامع به مسافة العمر) أي مدته (تتعهد البدن) أي يحافظه (لما يتبقى به قوته على سلوك
الطريق بالعمل والعمل هو من الاخر لان الدنيا اتم اذا قصد تلذذ البدن وتنعمة بشئ من هذه الاسباب
كان مغرعا من الاشوة ويخشى على قلبه) أحداث (القبوة) فيه بسبب وكونه اذ ذلك مع قصد التمتع
(قال المناقضي) وهو محمد بن عبد بن أبي أمية الكوفي الاحدب الثقفي سنة أربع ومائتين وروى
الحاجة (كنت على باب بني شيعة في المسجد الحرام) وهو احد أبواب المشهورة (سبعة ايام طويلا) على
الجوع (سمعت في السبلة الثامنة مناديا واثنتين بالقبلة والنوم اأمن اأخذ من الدنيا أكثر مما يحتاج اليه
أعني الله عن قلبه) وقد ورد معنى ذلك في بعض الاخبار والمراد بعين القلب البصيرة (فهذا بيان حقيقة الدنيا
في حلق) فتأمل في معناها (فاعلم ذلك ترشد ان شاء الله تعالى)

﴿بيان ماهية الدنيا﴾

(في نفسها) أي ذاتها (واشغالها التي استغرقتهم الخلق) واستولت عليها (حتى أنسهم أنفسهم
وظلمهم ومصدروهم وموردتهم) هذا الله تعالى (ان الدنيا عبارة عن أعيان موجودة ولا انسان فيها
خطا) ونصيب (وله في اصلاحها شغل فلهذا ثلاثة أمور وقد نزل ان الدنيا عبارة عن آحادها وليس كذلك)
بل هي عبارة عن مجموعها (أما الاعيان الموجودة التي الدنيا عبارة عنها فهي الارض وما عليها قال الله تعالى
انما جعلنا على الارض من أعيان ونبات ومعادن) زينة لها (النباهوم) أي تختبرهم (أهم أحسن عملا) أي
أكثر زهدا (فباروا من أبي حاتم عن الثوري) فالارض فراش الآدميين ومهاد وسكن ومستقر (وكل ذلك

ومصدرهم وموردتهم) اعلم ان الدنيا عبارة عن أعيان موجودة لا انسان فيها خطا وله في اصلاحها شغل فلهذا ثلاثة أمور وقد نزل
ان الدنيا عبارة عن آحادها وليس كذلك أما الاعيان الموجودة التي الدنيا عبارة عنها فهي الارض وما عليها قال الله تعالى انما جعلنا على الارض
زينة لها (النباهوم) أي أحسن عملا فالارض فراش الآدميين ومهاد وسكن ومستقر

وما علم الله لهم ملبس ومطعم ومشرب ومنكح ويجمع ما على الارض ثلاثة أصنام المعادن والنبات والحيوان أما النبات فطبيعة الآدمي اللائقيات والتدويري وأما المعادن فطباع الآلات والاولا في كالتحاص والرصاص والفضة والفضة وغير ذلك من المقاصد وأما الحيوان فتنقسم الى الانسان والبهائم أما البهائم فطباعها كالمركب والزنبرك والانسان فقد طلب الآدمي ان يملك ابدان الناس ليستخدمهم ويستخضعهم (١٢٨) كالفيلان أو ليتنعم بهم كالجوارى والنسوان وطلب قلوب الناس ليملك بها ان يفرس فيها

بنيص الآيات الواردة فيه (وما علم الله لهم ملبس ومطعم ومشرب ومنكح) أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله أنا جملنا ما على الارض من البهائم قال ما علمها من شيء (ويجمع ما على الارض ثلاثة أصنام للمعادن والنبات والحيوان أما النبات فطباعه الآدمي اللائقيات والتدويري) أي منه ما هو لقوت خاصة وهو أنواع الحبوب ومنه ما هو للتدوير وهو أنواع الحشائش (وأما المعادن فطلبها الآدمي الآلات والاولا في كالتحاص) أي لتخاضها (بنيصه الآدمي والافسر) والرصاص والفضة والذهب وغيرها (والفضة والذهب والغنى) فإذا أطلق النقدان في عبارة الفقهاء فاعلم ان رادها ما بها (ولغير ذلك من المقاصد وأما الحيوان فيقسم الى الانسان والبهائم أما البهائم فطباعها نحوها أما كل وظهورها للمركب) قال الله تعالى ومن الأنعام حوله وفرشا فالحول ما تجعل عليها والفرش ما يفرش للذبح (والزينة) قال الله تعالى والحليل والليل والليل والليل كبهوا ونية (وأما الانسان فقد طلب الآدمي ان يملك ابدان الناس ليستخدمهم ويستخضعهم كالغلمان) شراء تلك العبيد أو استعبادهم (أو ليتنعم بهم كالجوارى) تلك العبيد (والنسوان) بعدد النكاح (وطلب قلوب الناس ليملك بها ان يفرس فيها التنظيم والاکرام وهو الذي يعرضه بالجلد اذ يعنى الجمال من قلوب الآدميين فمنه التي يعرضها بالدينار وقد وجهها الله تعالى في قوله زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين وهذا من الانسان) والمراد بالبنين الاولاد المذكور والحفدة (والغنى والفضة من الذهب والفضة وهذا من الجواهر والمعادن وفيه تنبيه على غيرهما من الآلات واليوافق وغيرها) من أنواع الحلى كاللباس والزهر والبش والفضة والعقيق (والحليل المسومة) أي المعلة الساقطة منها للمستعدة (والانعام وهي البهائم والحيوانات) وهي الاوزاج الثمانية المذكورة في القرآن (والحرش وهو النبات والزروع) هذه هي اعيان الدنيا الا ان لها مع البدع علاقتين علاقة مع القلب وهو حبه لها وحفظه منها وانصراف همه اليها حتى يصير قلبه كالعبد (أو الحب المستعتر بالدنيا) يدخل في هذه العلاقة جميع صفات القلب المتطعة بالدنيا كالسكر والهل والحسد والارباب والسمعة وسواها من الظن والمداهنات وجب الشئاء ونحوها وهي الدنيا الباطنة وأما الظاهرة فهي اعيان التي ذكرناها والعلاقة الثانية مع البدن وهو اشتغاله باصلاح هذه الاعيان لتصلح لحفظه وحفظ غيره وهي جملة الصناعات والحرف (أو افعال) التي الخلق مشغولون بها (ملتهنون بها) (والخلق انما نسوا أنفسهم وما بهم ومنقلبهم بالدنيا لاهتين العلاقتين علاقة القلب بالحب وعلاقة البدن بالشغل ولو عرف قلب وعرف غيره وعرف حكمه الدنيا وسرها علم ان هذه الاعيان التي يسير بها الدنيا لخلق الله تعالى وآتاه بالبدن البدن فانه أي البدن (لا يبق) أي لا يوصف بالبقاء والتمتع (بالانعام ومشرب وملبس ومسكن) وهي ضرورات في حفظ البدن (كما لا يبق) الجلى في طريق الحج الاعلى وما هو جلال) جمع جلال بالضم وهو ما يبق ظهوره للاتباع الرجل (ومثال العبد في الدنيا في نسبة نفسه ومقصده) الذي هو من وجهه اليه مثال الحاج الذي يقف في منازل الطريق ولا يزال يلطف الناقة ويتعهدا بالخدمة (ويظهرها ويكسوها ألوان الثياب) المزخرفة

استغلامه والاکرام وهو الذي به يرثه بالجلد اذ يعنى الجمال من قلوب الآدميين فمنه التي يعرضها بالدينار وقد وجهها الله تعالى في قوله زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين وهذا من الانسان) والمراد بالبنين الاولاد المذكور والحفدة (والغنى والفضة من الذهب والفضة وهذا من الجواهر والمعادن وفيه تنبيه على غيرهما من الآلات واليوافق وغيرها) من أنواع الحلى كاللباس والزهر والبش والفضة والعقيق (والحليل المسومة) أي المعلة الساقطة منها للمستعدة (والانعام وهي البهائم والحيوانات) وهي الاوزاج الثمانية المذكورة في القرآن (والحرش وهو النبات والزروع) هذه هي اعيان الدنيا الا ان لها مع البدع علاقتين علاقة مع القلب وهو حبه لها وحفظه منها وانصراف همه اليها حتى يصير قلبه كالعبد (أو الحب المستعتر بالدنيا) يدخل في هذه العلاقة جميع صفات القلب المتطعة بالدنيا كالسكر والهل والحسد والارباب والسمعة وسواها من الظن والمداهنات وجب الشئاء ونحوها وهي الدنيا الباطنة وأما الظاهرة فهي اعيان التي ذكرناها والعلاقة الثانية مع البدن وهو اشتغاله باصلاح هذه الاعيان لتصلح لحفظه وحفظ غيره وهي جملة الصناعات والحرف (أو افعال) التي الخلق مشغولون بها (ملتهنون بها) (والخلق انما نسوا أنفسهم وما بهم ومنقلبهم بالدنيا لاهتين العلاقتين علاقة القلب بالحب وعلاقة البدن بالشغل ولو عرف قلب وعرف غيره وعرف حكمه الدنيا وسرها علم ان هذه الاعيان التي يسير بها الدنيا لخلق الله تعالى وآتاه بالبدن البدن فانه أي البدن (لا يبق) أي لا يوصف بالبقاء والتمتع (بالانعام ومشرب وملبس ومسكن) وهي ضرورات في حفظ البدن (كما لا يبق) الجلى في طريق الحج الاعلى وما هو جلال) جمع جلال بالضم وهو ما يبق ظهوره للاتباع الرجل (ومثال العبد في الدنيا في نسبة نفسه ومقصده) الذي هو من وجهه اليه مثال الحاج الذي يقف في منازل الطريق ولا يزال يلطف الناقة ويتعهدا بالخدمة (ويظهرها ويكسوها ألوان الثياب) المزخرفة

الاعيان التي ذكرناها العلاقة الثانية مع البدن وهو اشتغاله باصلاح هذه الاعيان لتصلح لحفظه وحفظ غيره وهي جملة الصناعات والحرف (أو افعال) التي الخلق مشغولون بها (ملتهنون بها) (والخلق انما نسوا أنفسهم وما بهم ومنقلبهم بالدنيا لاهتين العلاقتين علاقة القلب بالحب وعلاقة البدن بالشغل ولو عرف قلب وعرف غيره وعرف حكمه الدنيا وسرها علم ان هذه الاعيان التي يسير بها الدنيا لخلق الله تعالى وآتاه بالبدن البدن فانه أي البدن (لا يبق) أي لا يوصف بالبقاء والتمتع (بالانعام ومشرب وملبس ومسكن) وهي ضرورات في حفظ البدن (كما لا يبق) الجلى في طريق الحج الاعلى وما هو جلال) جمع جلال بالضم وهو ما يبق ظهوره للاتباع الرجل (ومثال العبد في الدنيا في نسبة نفسه ومقصده) الذي هو من وجهه اليه مثال الحاج الذي يقف في منازل الطريق ولا يزال يلطف الناقة ويتعهدا بالخدمة (ويظهرها ويكسوها ألوان الثياب) المزخرفة

وَجَسَلُهَا أَقْوَامُ الْخَشْيَةِ وَبَرِّهَا لِمَا لَمْ يَحْسُنْ تَقْوَاهُ الْخَالِفُونَ هُوَ غَالِي الْحُجَّ عَنْ مَرُورِ الْخَالِفَةِ وَبِقَائِفِ الْيَادِ بِمَقَرِّسَةِ السَّعَابِ هُوَ وَاقْتِمُوا الْحَاجَّ الْمَبْرُأَ لِمَنْ مَعَهُ مِنْ أَرْجَائِ الْإِقْدَارِ الْفَيْ سَوْيٍ عَلَى الشَّيْ فَيُتَعَدُّ وَقَبْلَهُ إِلَى الْكِبَرِ تَوَالِحُ وَغَايَةُ الْخَلْقِ إِلَى الْبَلَاءِ فَقُولُوا الضَّرُورَةُ كَذَلِكَ الْبَصِيرُ عَلَى الْأَمْرِ لَا يَسْتَعِزُّ بِشَهِدِ الْبَدَنِ الْبَاضِرُ وَرَأَى كَلَامُ بَدَلِ يَدِ الْمَاءِ الْبَاضِرُ وَنَافِرُ بَيْنِ إِحْدَالِ الْعُلَامِ فِي الْبَطْنِ وَبَيْنِ إِخْرَاجِهِ مِنَ الْبَطْنِ فِي أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ نَهَامُضُ وَرَأَى الْبَدَنَ مِنْ هَسْتِمَا يَدُخُلُ (١٢٩) بَلَنَهُ بَقِيَّتُهُ مَاتَرَ حَسْبَؤُهَا كَرَمًا خُذِلَ النَّاسُ مِنْ إِلَهِ تَعَالَى

(١٧ -) (تحالف السادة الثقلين - ثامن) والماس يدفع الحر والبرد والماسك دفع الحر والبرد دفع أسباب الهلاك من الأهل والمال ولم يخلق الله العرق والمسكن والميسر لمصلحة يستفي عن سعة الإنسان فيه من ذلك إلا ما كان من النياز في ذي الجوارح من غير طبع والحر والبرد لا يفرق منه فيستفي عن البناو يقتر بالصره وليساهمو رهاو جلوده استفي عن لباس الإنسان من ذلك فحدث الحاجة لذلك إلى خص صناعات هي أصول الصناعات وأوائل الأشغال الدنيو به وهي الفلاحة والزراعة والقتناص الحيا كتول البناو البناو المسكن والحيا كقوما كتغنهم من أمر الغزل والناخلة فالحلوس والملاحة والطعم والزراعة للمواشي

ويحتاج الطعام الى طبعان وخبر وكذا كلف بنفرد يحصل الملبس وهو يلحق بالحراسة والنظن ولا تلاحظ الحياكة والخياطة ولا تلاحظ كثرة
فذلك امتنع بين الانسان وحده وحده الحاجات الى الاجتماع ثم لو اجتمعوا في حصر مكنت وقتا تذا بالحر والبرد والمطر والموص
فاقتصر الى البنية محكمة ومنزل بنفرد كل اهل بيت وبمعناه من الآلات (١٣١) والآلات والمنزل تدفع الحر والبرد

والطرد تدفع اذى الجيران
من الصوصة وغيرها لكن
المنزل قد تدفعها حاجة
من الموص خارج المنزل
فاقتصر اهل المنزل الى
التناصر والتعاون والتحصن
يسور بجميعا لجميع المنازل
لحدثت البلاد لهذه الضرورة
ثم همها اجتمع الناس في
المنزل والبلاد وتعالوا
فولدت بينهم خصومات اذ
تحدثت راسدولا تفرج وج
على الزوجية ولا يتلاقون
على الولد لانه ضعيف يحتاج
الى قوامه ومهاصلا
الولاية على عائل افعى الى
الخصومة بتفلاف الولاية
على الهائم اذ ليس له اقدوة
الخاصة وان خلطت فاما
المرأة فتخاصم الزوج والوالد
يتخاصم الابوين هذا في
المنزل واما اهل البلد ايضا
فتعاملون في الحاجات
ويتنازعون فيها ولو تركوا
كذلك لتقاتلوا واهلكوا
وكذلك الرعاة وأرباب
الفلاحة يشاورون على
المساعي والاراضي والمياه
وهي لان في اغراسهم
فتنازعون لا يقرروا قد
يجز بعضهم عن الملاحه
والصناعة بمعنى أمراض
أوهم وتعرض عوارض

يصلح المسامير والحبال بقتل الجبل الذي به ربط بعضهم بعض (ويحتاج الطعام الى) دائس وذرة ومنق
ومعربل ثم الى (طمان) بطمه اما رعا فيدبه او طعمه المالحون في البهايم والبهائم يحتاج الى رعية وتفهيم
الديق المطعون اذا حضر احتاج بعطفه الى عجان والعجن يحتاج الى ظرف وذلك الغارف امان المعداد
فاحتاج الى الحداد ونحاس وصغار واما من انخرط فاحتاج الى خراف (و) الى (خيزار) والخباز يحتاج الى
الوقيد والوقاد (وكذلك كيف بنفرد يحصل الملبس وهو يقتصر الى حراسة القطن) والحراة تحتاج الى آلاتها
(و) آلات الحياكة) صكانول والكبركات والمنامع والشيوخ والسلمية والغازل وغيرها (و) آلات
الخياطة) كالأرمل والنقص والأرعار والخطب والاسفد ارجو غيرها مما يحتاج اليه الخياط وأعمال كثيرة غير
ما ذكر (فذلك امتنع عيش الانسان وحده وحده الحاجات الى الاجتماع) والتعاون (ثم لو اجتمعوا في حصر
مكتشوفة تحت السماء (لتادوا) أي هلكوا وفي نسخة تذاوا (بالحر) في الصيف (والبرد) في الشتاء
(والمطر والصوص) بالبالى عندئذ انهم باليوم (فاقتصر والى) البنية محكمة (زل) بمحودة بنفرد كل
اهل بيت وبمعناه من الآلات المحتاج اليها (والآلات) والامنة والمنزل تدفع الحر والبرد والمطر
بالاستكناك فيها (وتدفع) ايضا (اذى الجيران من الموص) وغيرها ولكن المنزل قد قصد حاجات من
الموص متفاهر من بعض (خارج المنزل) فاقتصر اهل المنزل الى التناصر والتعاون والتحصن يسور
بجميعا لجميع المنازل لحدثت البلاد لهذه الضرورة) فالبديلة كل مجتمع قوم يحيط به سور (ثم همها اجتمع
الناس في المنازل والبلاد) لانه ان يتعاملوا في أمور معا يشهدون (فاما لو تولت بينهم لخاصة خصومات)
ومنازعات ومشاكل يحكم ما جبل عليه الانسان من الحرص والشع والجسد (اذ تحدثت راسدولا
الزوج على الزوجية) يحكم قيامه عليها (و) تحدث (ولا يتلاقون على الولد لانه ضعيف يحتاج الى قوامه
ومهاصلا الولاية على عائل) كالزوجية والولد والقيق والاجبر (أفعى) الحال (الى الخصومة بتفلاف
الولاية على الهائم اذ ليس له اقدوة الخاصة وان خلطت) لكونها خوساء (فاما المرأة فتخاصم الزوج والوالد
يتخاصم الابوين) وكذا الزقيق والاجبر (هذا في المنزل فاما اهل البلد) يضافت تعاملون في الحاجات ويتنازعون
فيها ولو تركوا كذلك لتقاتلوا واهلكوا وكذلك الرعاة (للمواشي) (وأرباب الفلاحة) يضطرون في أحوالهم
ان يعدوا في المراعي حيث مسافة الغنم ينقرون الى المواضع القريبة من المياه اصلها المواشي فاذا بعدوا
بصرعهم اراحت المواشي الى المنازل التي فيها أربابها لحدثت الحاجة الى بناء كفور واجهوا واحدا فيربحون
فيها المواشي ويتنوعون بها معهم تلك الآلات التي يحتاجون اليها في الجرائد يكون غدوهم ورواحهم
قريبا من مواضع جلاتهم ثم انهم (يتولدون على المراعي والارضين والمياه وهي التي باغراسهم فتنازعون
لخاصة لا قد يجز بعضهم عن الفلاحة والصناعة بمعنى أمراض أوهم) أي كبرس (وتعرض عوارض
مختلفة ولو تركوا لخاصة تلك ولو لم يكن تفقدوا الى الجميع لاختذوا ولو شخص واحد من غير سبب يحصه لكان لا بد من
ه) أي لا يشاء (لحدثت بالضرورة من هذه العوارض الحاصلة بالاجتماع صناعات أخرى فيها صناعة
المساحة التي تعرف مقدار الارض) يقال مسحت الارض مسحاذا وعنها الاسم المساحة بالكسر وانما
اجتمع اليها (لتمكن القسمة بينهم بالعدل) ففعلي كل ذي حق حقه ومنها صناعة الخندبة لحراسة البلد
بالسيف والسنان (ودفع الموص عنهم) بالشوكة (ومنها صناعة الحكم) وتوسط لفصل الخصومة وتوهمها

مختلفة ولو تركوا لخاصة تلك ولو لم يكن تفقدوا الى الجميع لاختذوا ولو شخص واحد من غير سبب يحصه لكان لا بد من هذه
العوارض الحاصلة بالاجتماع صناعات أخرى فيها صناعة المساحة التي تعرف مقدار الارض لتتمكن القسمة بينهم بالعدل ومنها صناعة
الخندبة لحراسة البلد بالسيف ودفع الموص عنهم ومنها صناعة الحكم والتوسط لفصل الخصومة وتوهمها

الحاجة إلى المدة وهو معرفة القانون الذي ينبغي أن يضبط به الخلق و يلزموا الوقوف على حدوده حتى لا يكثر النزاع وهو معرفة حدوده
تعالى في المعاملات وشروطها فهذه أمور سياسية لا يمكنها ولا يشتمل في الأشخاص بصفات مخصوصة من العلم والتمييز والهداية وإذا
اشتغلوهم لم يتفرغوا للصناعة أخرى ويتجنبون إلى المعاش ويحتاج أهل البلد إليهم لاشتغال أهل البلد بالخر بجمع الأعداء مثلا تعطلت
الصناعات ولواشغل أهل الحرب والسلاح (١٣٢) بالصناعات أغلب القوت تعطلت البلاد عن الحراس واستضر الناس

فست الحاجة إلى أن تصرف
إلى معاشهم وأرزاقهم
الأموال الضائعة التي لا مال
لها إن كانت أو تصرف
الغنائم إليهم إن كانت
العداوة مع الكفار وإن
كانوا أهل ديانة تورع
قتهوا بالقبيل من أموال
المصالح وإن أرادوا التوسع
فتمس الحاجة للمال إلى أن
عدهم أهل البلد يملوهم
ليدومهم بالحراسة فحدث
الحاجة إلى الخراج ثم تولد
بسبب الحاجة إلى الخراج
الحاجة لصناعات أخرى
يحتاج إلى من يوظف الخراج
بالعدل على الفلاحين
وأرباب الأموال وهم
العمال والذين يستوفون
منهم بالرفق وهم الجباة
والمتفرجون والذين
يجمع ضده ليعقله إلى
وقت التفرقة وهم الخزان
والذين يرفع عليهم بالعدل
وهو الغرض العساكر
وهذه الأعمال لولاها
عبدل لا يتجههم بأية تخزم
النظام فحدثت الحاجة
إلى ملك يدبرهم وأسير
مطاع يعين لكل على شخص
و يختار لكل واحدا مابق

الحاجة إلى الفقه وهو معرفة القانون الذي ينبغي أن يضبط به الخلق و يلزموا الوقوف على حدوده حتى لا يكثر
النزاع وهو معرفة حدوده في المعاملات الجارية بينهم (وشروطها مما يصح وما يبطل فهذه أمور
سياسية لا بد منها) ولا يستغنى عنها ولا يشغل بها الأشخاص بصفات مخصوصة من العلم والتمييز والعلم
والهداية والتفريق والرشد وإذا اشتغلوهم لم يتفرغوا للصناعة أخرى ويتجنبون إلى المعاش لستعينا
به على تفرغهم (ويحتاج أهل البلد إليهم) في معرفة الأحكام والحدود الشرعية (أفلا اشتغل أهل البلد
بالخر بجمع الأعداء مثلا تعطلت الصناعات ولواشغل أهل الحرب والسلاح بالصناعات أغلب القوت تعطلت
البلاد عن الحراس) ولهذا نكاية الأعداء والمصوص (واستضر الناس فست الحاجة إلى أن تصرف إلى
معاشهم وأرزاقهم الأموال الضائعة التي لا مال لها إن كانت) حسب ما تقدم حكمها في آخر كتاب إلى كذا أو
تصرف إليهم الغنائم إن كانت العداوة مع الكفار فإن كانوا أهل ديانة تورع قتهوا بالقبيل من أموال المصالح
وإن أرادوا التوسع فتمس الحاجة لأعمال إلى أن يدهم أهل البلد بأموالهم ليدومهم بالحراسة والضيطة
(فحدثت الحاجة إلى الخراج) وهو ما يحصل من غلة الأرض (ثم تولد بسبب الحاجة إلى الخراج الحاجة إلى
صناعات أخرى يحتاج إلى من يوظف الخراج بالعدل) والتوسيع (على الفلاحين وأرباب الأموال وهم العمال)
وصنائعهم العمالة بالكسب (والذين يستوفون منهم بالرفق) والتدريج (وهم الجباة) وصنائعهم الجباة
(و) يقال لهم أيضا المتفرجون والمستوفون والواحد مستوف ومستخرج (والذي يجمع عنده ليعقله
إلى وقت التفرقة) (أما في السنة أو مرتين أو أكثر أو أقل (وهم الخزان) جمع خازن (والذي يرفع عليهم
بالعدل وهو الغرض العساكر وصنائعهم الفراض وهذه الأعمال لولاها عدهم لأية تخزم النظام)
وتعرض الفساد (فحدثت الحاجة إلى ملك يدبرهم) وسوسهم ويقودهم (وأسير مطاع) وهو الوزير
(يعين لكل على شخص يختار لكل واحد ما يليق به ويرى النصفة) حركة الانتصاف (في أخذ الخراج
وأعطائه واستعمال الجند في الحرب وتوزيع أسلحتهم وتعيين جهات الحرب ونصب الأمير والقائد على كل
طائفة منهم إلى غير ذلك من صناعات الملك فيحدث من ذلك بعد الجند الذين هم أهل السلاح و بعد الملك الذي
يراقبهم بالعين الكائنة يدبرهم الحاجة إلى الكتاب والخزان والحساب والجباة والعمال) فالكتاب هم
الذين يكتبون عن لسان الملك إلى الرعايا والأحكام وهم على طبقات أعلاها كلب السيرة وصنائعهم الكتابة
وهي أعظم الصنائع وإنشائها وأكثرها اقتدار المعلومات والخزان هم القانونون للمال والافعال الحاصلين
من خراج الأرض وغيره والحساب هم الكتبة الذين يصيبون المدخل والمخرج من تلك الأموال والذلال
والجباة والعمال وقد تقدم ذكرهما (ثم تولد أيضا يحتاجون إلى معيشة ولا يمكنهم الاشتغال بالحرف فحدثت
الحاجة إلى معال الفرع مع مال الأصل وهو السمي فرع الخراج وعند هذا تكون الناس في الصناعات ثلاث
طوائف الأولى (الفلاحون والرعاة والمتفرجون والثانية جندية الجباة لهم بالسوف والثالثة المترددون
بين الطائفتين في الأخذ والإعطاء وهم العمال والجباة ثم أسألهم) كخزان والسوتفون (فانظر كيف

به وراعى النصفة في أخذ الخراج وإعطائه واستعمال الجند في الحرب وتوزيع أسلحتهم وتعيين جهات الحرب ونصب الأمير
والقائد على كل طائفة منهم إلى غير ذلك من صناعات الملك فيحدث من ذلك بعد الجند الذين هم أهل السلاح و بعد الملك الذي يراقبهم بالعين
الكائنة يدبرهم الحاجة إلى الكتاب والخزان والحساب والجباة والعمال ثم تولد أيضا يحتاجون إلى معيشة ولا يمكنهم الاشتغال بالحرف
فحدثت الحاجة إلى معال الفرع مع مال الأصل وهو السمي فرع الخراج وعند هذا تكون الناس في الصناعات ثلاث طوائف الأولى (الفلاحون والرعاة
والمتفرجون والثانية جندية الجباة لهم بالسوف والثالثة المترددون بين الطائفتين في الأخذ والإعطاء وهم العمال والجباة ثم أسألهم فانظر كيف

أبدأ الأمر من حاجة قوت والملبس والسكن والمأوى انتهى وهكذا أومر الفيلاني لا يخف من هباب الريح منفع سببها أرباب آخر وهكذا انتباهه
 إلى غير ذلك مما هو وكنها هو يتلوهما إلى العبقين وقع فيهمو فتمت بها مقاصدنا إلى آخره وهكذا على الترتيل في هذه الحرف والصناعات إلا
 ثم ألتزم بالإلا مال والإسالات والمال بضرورة أعين الأرض وما عليها مما يتبعه وما عليها لا غنى فتم الامكنة التي رأى الإنسان إليها
 وهي الدور والامكنة في سبي فها تلبس كلوا أيتسوا سوق والمزاوم عم الكسوة ثم ألتزم البيت والانه ثم ألتزم لأن ولان وقد يكون
 في ألتزامها هو حيوان كالكلب أو الصعد والبقرة أو الخراف أو الغنم أو الخيل (١٣٣) الركب في الحرب ثم يحدث من ذلك

بالنظام والورود فيل اذا أردت أن لا تبغ فاقب للاتباع (ولكن جعل الله في غناهم وجههم
 ونظام البلاد ومصلحة المباديل) ولولا حركتهم وسعيهم في فتح مباحثه انتقلت الامور وقل المنتفع
 (بل جميع أمور الدنيا انتقلت بالافعة وخسة الهمة ويعمل الناس وتربعت همهم في زهدوا في الدنيا)
 لغيرها ونقصتها (ولولا ذلك لبطلت المعاش ولو بطلت لهلكوا ولولا ذلك الزهاد أيضا) وهنالك
 لطيفة من حكمة خفية وذلك ان الله تعالى بخلق قدرته فرقهم الناس بالصناعات المتفاوتة ويسر كل
 ما خلق له وجعل آلائهم الفكر بقوله البند مستعدة لها جعل ان قبضه لمراعاة العلم والمحافظة على الدين
 فلو باصافه وعقول بالمعارف لا تفتة وأمر حجة لطيفة وأبدانها مستعدة له ومن قبضه لمراعاة العلم والمحافظة على الدين
 والمحافظة عليها كالزراعة والتجارة والبناء فجعل لهم قلوبا فاقسه وعقولا كدة وأمر حجة غلظت قلوبا
 خشنة وكأنه تعالى أن يصلح السهم للرؤية والبصر السهم كذلك من الحال أن يكون من خلق لله همة يصلح
 للعلمه ذلك قدر العز والعلو (ثم هذه الاموال التي تنقل لا يقدر الانسان على حملها) على ظهوره (فحتاج الى
 دواب تنقلها او صاحب المال فلا يملكها فلهذا فحدثت معاملته بينه وبين مالك الدابة تسهي الاجارة) وقد تقدم
 الكلام عليها في كتاب الكسب (ويصير الكراء نوعا من الاتساق أيضا ثم يحدث بسبب البياعات
 الحاجة الى التقدير) والتضمن (فان من يريد أن يشتري طعاما يثوب في أن يدرى القدر الذي يساويه من
 الطعام كم هو والمعاملة تجري في أجناس مختلفة كإياع ثوب بطعام وحيوان ثوب بوجهة أمور لا تناسب فلا
 يدرى حاكم عدل يتوسط بين المتباينين بعدل أحدهما بالآخر فيطلب ذلك العدل من أعيان الاموال ثم
 يحتاج الى المال يعاول بقاؤه لان الحاجة اليه تدوم وأبقى الاموال المعادن (المركوزة في الارض) فالتخذت
 النقود من الذهب والفضة والنحاس (لأجل التعامل بها) ثم استباحها الى الضرب والنقش والتقدير
 فحدثت الحاجة الى اتخاذ (دار الضرب) واتخذوا السكة فيها المحتاج العمال فيها الصناعات كثيرة تبلغ في
 السبعين كل ذلك مما يحتاج لتبسيط آلائها فالدينار لا يصلح للتعامل حتى يصغر في يدانيه فصرصا كثر في النقرة
 الضرورية من يدعي ذلك (و) بعد تمام الدينار والدرهم تحدث الحاجة (الى الصرافة) ليعر وهما وبقدرهما
 بالدار الصريح (وهكذا تدعى الاشغال والاعمال بعضها الى بعض حتى انتهت الى ما تراء) والاصل في هذا كما
 تبين القوت والملبس والسكن (فهذه اشغال الخلق وهي معاشهم) ولكن ينبغي أن يعلم ان حصول الفقر
 وخوفه النشطين ليعرصهما الباعثان على الجد واستعمال الكد في منفعة الناس اما بختيار واما باضطراب
 ولهاذا قيل رب ساع لقاصد هو أن يكون الناس لو كفي كل منهم أمره لا يذو ذلك الى قساد العالم من حيث الله
 لم يكن أحد يعول لغيره مهنة وكان الواحد منهم يعجز عن القيام بهما لنفسه كما هو في ذلك الى فقر جميعهم
 وقد قيل قيام العالم بالفقر أكثر من قيامه بالنسي لان الصناعات القائمة بالثوب ثلاث الملك والتجارة والبناء
 وسائر ما فاته بالفقر فلو لم يكن الفقر وخوفه كان ثوبها كذا ولما توافد باغسوا الكاسن من كان
 ينقل العز والملايس من الشرق الى الغرب ومن الجنوب الى الشمال فهاذا من الناس من لو كفي أمر دنياه
 لكان يوجهه من البقي والفساد ما يؤدى الى خراب البلاد وفساد العبادل كان وجوده من يؤدى الى هلاك
 نفسه في أسرع مدق من يدبر صنع الله عز وجل لم تعرضه الى الشبه التي تعرض لمن يقول اذا كان الله غنيا
 جوادا واسعا فمخض بعضهم بالفقر وجعل أكثرهم فقرا ومن حق الفقى الذى يقضى عباده والجواد الذى
 لا يعرف لجوده منتهى أن لا يخص بالعلمة بعضا دون بعض وذلك ان الجواد الحق هو الذى يعطي كل أحد
 بقدر احتياجه على وجهه لمصلحة ومصلحة غيره وقد فعل تعالى ذلك بالعدل قال المصنف (وتنمى من
 هذه الحرف) والصناعات (لا يمكن مباشرة الابنوع تعلم وتعبق بالاشياء) أى في أول عمره فحق الخبر التعلم
 في الصغر كالنقش على الحجر والتعلم في الكبر كالنقش على الماء الجاري (ومن الناس من ينقل عن ذلك

الهمة ولو غسل الناس
 واروتعت همهم لزيدوا في
 الدنيا ولو فلو اذ لنا بطلت
 المعاش ولو بطلت لهلكوا
 ولولا ذلك الزهاد أيضا هذه
 الاموال التي تنقل لا يقدر
 الانسان على حملها فحتاج
 الى دواب تنقلها او صاحب
 المال قد لا تكون له دابة
 فيحدث معاملته بينه وبين
 مالك الدابة تسهي الاجارة
 ويصير الكراء نوعا من
 الاتساق أيضا ثم يحدث
 بسبب البياعات الحاجة
 الى التقدير فان من يريد
 أن يشتري طعاما يثوب في
 أن يدرى القدر الذي يساويه
 من الطعام كم هو والمعاملة
 تجري في أجناس مختلفة كإياع
 ثوب بطعام وحيوان ثوب
 بوجهة أمور لا تناسب فلا
 يدرى حاكم عدل يتوسط بين
 المتباينين بعدل أحدهما بالآخر
 فيطلب ذلك العدل من أعيان
 الاموال ثم يحتاج الى المال
 يعاول بقاؤه لان الحاجة اليه
 تدوم وأبقى الاموال المعادن
 (المركوزة في الارض) فالتخذت
 النقود من الذهب والفضة
 والنحاس (لأجل التعامل بها)
 ثم استباحها الى الضرب والنقش
 والتقدير فحدثت الحاجة الى
 اتخاذ (دار الضرب) واتخذوا
 السكة فيها المحتاج العمال
 فيها الصناعات كثيرة تبلغ في
 السبعين كل ذلك مما يحتاج
 لتبسيط آلائها فالدينار لا
 يصلح للتعامل حتى يصغر في
 يدانيه فصرصا كثر في النقرة
 الضرورية من يدعي ذلك (و)
 بعد تمام الدينار والدرهم
 تحدث الحاجة (الى الصرافة)
 ليعر وهما وبقدرهما بالدار
 الصريح (وهكذا تدعى الاشغال
 والاعمال بعضها الى بعض حتى
 انتهت الى ما تراء) والاصل في
 هذا كما تبين القوت والملبس
 والسكن (فهذه اشغال الخلق
 وهي معاشهم) ولكن ينبغي
 أن يعلم ان حصول الفقر
 وخوفه النشطين ليعرصهما
 الباعثان على الجد واستعمال
 الكد في منفعة الناس اما
 بختيار واما باضطراب ولهاذا
 قيل رب ساع لقاصد هو أن
 يكون الناس لو كفي كل منهم
 أمره لا يذو ذلك الى قساد
 العالم من حيث الله لم يكن
 أحد يعول لغيره مهنة وكان
 الواحد منهم يعجز عن القيام
 بهما لنفسه كما هو في ذلك
 الى فقر جميعهم وقد قيل
 قيام العالم بالفقر أكثر من
 قيامه بالنسي لان الصناعات
 القائمة بالثوب ثلاث الملك
 والتجارة والبناء وسائر ما
 فاته بالفقر فلو لم يكن الفقر
 وخوفه كان ثوبها كذا ولما
 توافد باغسوا الكاسن من كان
 ينقل العز والملايس من الشرق
 الى الغرب ومن الجنوب الى
 الشمال فهاذا من الناس من
 لو كفي أمر دنياه لكان يوجهه
 من البقي والفساد ما يؤدى
 الى خراب البلاد وفساد العبادل
 كان وجوده من يؤدى الى هلاك
 نفسه في أسرع مدق من يدبر
 صنع الله عز وجل لم تعرضه
 الى الشبه التي تعرض لمن
 يقول اذا كان الله غنيا جوادا
 واسعا فمخض بعضهم بالفقر
 وجعل أكثرهم فقرا ومن حق
 الفقى الذى يقضى عباده والجواد
 الذى لا يعرف لجوده منتهى أن
 لا يخص بالعلمة بعضا دون
 بعض وذلك ان الجواد الحق هو
 الذى يعطي كل أحد بقدر
 احتياجه على وجهه لمصلحة
 ومصلحة غيره وقد فعل تعالى
 ذلك بالعدل قال المصنف (وتنمى
 من هذه الحرف) والصناعات
 (لا يمكن مباشرة الابنوع
 تعلم وتعبق بالاشياء) أى في
 أول عمره فحق الخبر التعلم
 في الصغر كالنقش على الحجر
 والتعلم في الكبر كالنقش على
 الماء الجاري (ومن الناس من
 ينقل عن ذلك

فيحتاج إلى أن يأكل مما يسقى فيه
غيره فيحدث منه حرقة فنان

في الصبا فلا يتقبل به أو يعمه عن مانع فيبقى عاجز عن الاكتساب لجزء من الحرف فيحتاج
أن يأكل كل مما يسقى فيه غير فنان فيحدث منه حرقة فنان الصوصية وهي سلب أموال الناس بالقوة
(والكديبة) بالكسر وهي الشخصية أي التكديف من الناس (الذخيرة) التي يجمعها التماساً كالناس من غيرهما
ثم الناس يعجزون من المصوص والمكديف ويحفظون عنهم أموالهم (ولم أر أياً منهم قد حصنوا أموالهم
فألقوا إلى مصرف عقولهم في استنباط الحيل والتدبير) في أخذ أموالهم (أما المصوص فيهم من يطلب
أموالاً) يساعدهم على صنعهم ويقامونهم مائاً تحذون (ويكون) مع ذلك (في يده) شوكه وقوة
فيصممون ويتكاثرون ويقطعون الطرق في البر والبحر كالاعراب والاكرد وبعض الأتراك وأما الضعفاء
منهم فيعجزون إلى الحيل إما بالنقب وهو أن ينقب الحائط (والانساق) بأن يطعم على الحائط (عند انتظار
فرصة القفلة) من أرباب الأموال وكل منهما آلات متعددة فمن آلات النقب المداويل ومن آلات الانساق
المسامير والطرق فينبذ السهم ويمكنه من الحائط فيصعد عليه ثم يمشي إلى أن يصعد فيربط
به جلابجه كالسهم فينتدبه ويتركه إلى الوضع فيأخذ ما فيه ثم يصعد بذلك الحبل إلى أن ينزل عوداً على
يده وقد يفتقر إلى فتح الباب من داخل لدخول أعوانه ويحذون لفتح الأبواب والأغلق آلات تفحصها
(وإما بأن يكون طراداً) وأصل الطراد هو الذي يقطع الشفاة يأخذها على غفلة من أهلها
(أو سلاطناً) وهو يعتمدون على الخيل (الغيرة) فمن أنواع النقص الحادثة في لازمة المتأخرة بحسب
ما تقتضيه الأفكار المصروفة إلى استنباطها وهي صناعة مستقلة ولها ناس معروفون يعلون صيانتهم من
الصحرة حتى ينشؤوا على ذلك ولهم في ذلك حكايات مستغربة (وأما المكدي فانه إذا طلب ماسي فيه غير موثوق
له اتعب وأعمل في كفه غيرك فإليك والبطالة فلا يعطى شيئاً فافتقر إلى حيلة في احتشاج الأموال وتعمد
العجز لأنفسهم في البطالة فاحتالوا للتعلم بالجزء إما بالحقيقة كجماعة يعمون أنفسهم وأولادهم بالحيلة
ليعزروا بالعمى فيعطون (وذلك) من أنفق به أنه رأى مكدياً في بلاد الروم مقطوعاً عيده وهو قاعد على
رأس السكة وهو يقول أشبهني الزمان وقد فرش منديلاً بين يديه والناس يرمون له من الدراهم فغالج
في نفسه أن يطعم على كنه حقيقته فانتظر يوماً من الأيام عند غروب الشمس وقد حازم إلى المندبل وقام فنتعه
من يده حتى إذا جاء في زقاق ضيق ونظاره بينه وبينه ولم ير أحداً فدخل الباب وفتح فدخل فاستعمل من
دوائره فدخل الباب واستأنذ من الدخول وقال غريب يريد الأوان ففتح له الباب فإذا في البيت جوارقة قد قضته
وقال لهن أكرمن هذا الضيف فإذا بيت وسيع وفرأش فأنشروا فأولوا طابست والأربق وغسلن الغبار عن
وجهن وغيرهن عليه الشباب الفاضل غير ثياب الكدي وقواني بالاعمام وأكله ثم استخرج الحديث بأن قال له
ما لك تفعل كذا وأنت منهم الحيلة فقال فإني قد قطعت يدي اختياراً للكديبة وما جعت هذا الذي
ترى الآمن الكديبة وأضر ولداً صغيراً وقد قطع يده كذلك لبعله الكديبة وبات عنده تلك الليلة
وأخذ جارية منهم فلما أصبح تزعم تلك الشباب الفاضل وليس ثياب الكديبة وخي من مزه إلى ما كان عليه
وهذا أغر بما جمعت (وأما بالتعاضد والتعاضد والتعاضد أي ادخل كل من ذلك وليس على الحقيقة
(واظها ذلك بأفواج من الحيل) بأن ربطوا على عيني خرقه فينهالنه أعشى أو يظهر أنه لا يتدبر على حركة
يدغير بطها بالخرق أو أنه فاجلاً أو يظهر الخرق فيسكهم بكلام غير مستطام أو يبدى أمراماً كالنواصير
والنواصير أو غير ذلك وقد ربطوا بساقيهم خرقاً مدهونة بالزيت والقطران يبدى بذلك أنه به جاحل حقيقته
أبجز يد السرموس حيث اعتذر عن التعارض فقال تعارضت لأرغب في العرج هو ولكن لا رغب في العرج عاب الفرج
(مع بيان أن تلك محنة أصابت من غير استحقاق ليكون ذلك سبب الرحمة) لحالهم والشقة عليهم فيعطون
وجاهة فيدعون أنهم كانوا أهل معاناة نظراً فاقطعوا عنها بالعمى (وجاءه) بالفسوس انفعالاً وأفعوالاً

في الصبا فلا يتقبل به أو يعمه عن مانع فيبقى عاجز عن الاكتساب لجزء من الحرف فيحتاج
أن يأكل كل مما يسقى فيه غير فنان فيحدث منه حرقة فنان الصوصية وهي سلب أموال الناس بالقوة
(والكديبة) بالكسر وهي الشخصية أي التكديف من الناس (الذخيرة) التي يجمعها التماساً كالناس من غيرهما
ثم الناس يعجزون من المصوص والمكديف ويحفظون عنهم أموالهم (ولم أر أياً منهم قد حصنوا أموالهم
فألقوا إلى مصرف عقولهم في استنباط الحيل والتدبير) في أخذ أموالهم (أما المصوص فيهم من يطلب
أموالاً) يساعدهم على صنعهم ويقامونهم مائاً تحذون (ويكون) مع ذلك (في يده) شوكه وقوة
فيصممون ويتكاثرون ويقطعون الطرق في البر والبحر كالاعراب والاكرد وبعض الأتراك وأما الضعفاء
منهم فيعجزون إلى الحيل إما بالنقب وهو أن ينقب الحائط (والانساق) بأن يطعم على الحائط (عند انتظار
فرصة القفلة) من أرباب الأموال وكل منهما آلات متعددة فمن آلات النقب المداويل ومن آلات الانساق
المسامير والطرق فينبذ السهم ويمكنه من الحائط فيصعد عليه ثم يمشي إلى أن يصعد فيربط
به جلابجه كالسهم فينتدبه ويتركه إلى الوضع فيأخذ ما فيه ثم يصعد بذلك الحبل إلى أن ينزل عوداً على
يده وقد يفتقر إلى فتح الباب من داخل لدخول أعوانه ويحذون لفتح الأبواب والأغلق آلات تفحصها
(وإما بأن يكون طراداً) وأصل الطراد هو الذي يقطع الشفاة يأخذها على غفلة من أهلها
(أو سلاطناً) وهو يعتمدون على الخيل (الغيرة) فمن أنواع النقص الحادثة في لازمة المتأخرة بحسب
ما تقتضيه الأفكار المصروفة إلى استنباطها وهي صناعة مستقلة ولها ناس معروفون يعلون صيانتهم من
الصحرة حتى ينشؤوا على ذلك ولهم في ذلك حكايات مستغربة (وأما المكدي فانه إذا طلب ماسي فيه غير موثوق
له اتعب وأعمل في كفه غيرك فإليك والبطالة فلا يعطى شيئاً فافتقر إلى حيلة في احتشاج الأموال وتعمد
العجز لأنفسهم في البطالة فاحتالوا للتعلم بالجزء إما بالحقيقة كجماعة يعمون أنفسهم وأولادهم بالحيلة
ليعزروا بالعمى فيعطون (وذلك) من أنفق به أنه رأى مكدياً في بلاد الروم مقطوعاً عيده وهو قاعد على
رأس السكة وهو يقول أشبهني الزمان وقد فرش منديلاً بين يديه والناس يرمون له من الدراهم فغالج
في نفسه أن يطعم على كنه حقيقته فانتظر يوماً من الأيام عند غروب الشمس وقد حازم إلى المندبل وقام فنتعه
من يده حتى إذا جاء في زقاق ضيق ونظاره بينه وبينه ولم ير أحداً فدخل الباب وفتح فدخل فاستعمل من
دوائره فدخل الباب واستأنذ من الدخول وقال غريب يريد الأوان ففتح له الباب فإذا في البيت جوارقة قد قضته
وقال لهن أكرمن هذا الضيف فإذا بيت وسيع وفرأش فأنشروا فأولوا طابست والأربق وغسلن الغبار عن
وجهن وغيرهن عليه الشباب الفاضل غير ثياب الكدي وقواني بالاعمام وأكله ثم استخرج الحديث بأن قال له
ما لك تفعل كذا وأنت منهم الحيلة فقال فإني قد قطعت يدي اختياراً للكديبة وما جعت هذا الذي
ترى الآمن الكديبة وأضر ولداً صغيراً وقد قطع يده كذلك لبعله الكديبة وبات عنده تلك الليلة
وأخذ جارية منهم فلما أصبح تزعم تلك الشباب الفاضل وليس ثياب الكديبة وخي من مزه إلى ما كان عليه
وهذا أغر بما جمعت (وأما بالتعاضد والتعاضد والتعاضد أي ادخل كل من ذلك وليس على الحقيقة
(واظها ذلك بأفواج من الحيل) بأن ربطوا على عيني خرقه فينهالنه أعشى أو يظهر أنه لا يتدبر على حركة
يدغير بطها بالخرق أو أنه فاجلاً أو يظهر الخرق فيسكهم بكلام غير مستطام أو يبدى أمراماً كالنواصير
والنواصير أو غير ذلك وقد ربطوا بساقيهم خرقاً مدهونة بالزيت والقطران يبدى بذلك أنه به جاحل حقيقته
أبجز يد السرموس حيث اعتذر عن التعارض فقال تعارضت لأرغب في العرج هو ولكن لا رغب في العرج عاب الفرج
(مع بيان أن تلك محنة أصابت من غير استحقاق ليكون ذلك سبب الرحمة) لحالهم والشقة عليهم فيعطون
وجاهة فيدعون أنهم كانوا أهل معاناة نظراً فاقطعوا عنها بالعمى (وجاءه) بالفسوس انفعالاً وأفعوالاً

من غير استحقاق ليكون ذلك سبب الرحمة وجماعة بالفسوس أقوالاً وأفعوالاً

يحب الناس منها حتى تنسأ قلوبهم عند مشاهدتها فيسخر ارفع البدن قليل من المال فيقال التجب ثم قد ندبم بعدد وال التجب ولا ينفع التكم وذلك قد يكون بالتمسك والها كالمشقة والافعال المحصنة وقد يكون بالاشارة القريته كالام النشور المصحح مع حسن الصوت والشعر الموزون أشد تأثيرا في (١٣٦) النفس لاسيما اذا كان فيه تعجب يتعلق بالذاهب كاشارة مناقب الصعبة

ونضائل أهل البيت أو الذي يحرك دافعا لعلق من أهل المجاعة كمنعة الطالبين في الأسواق ومنعة ما يشبه العوض وليس بهوض كبيع العوديات والحشيش الذي يعجل بانه أنها أدوية فتدفع بذلك الصديان والجهال وكأصحاب الفرعة والغال من المتحمين ويدخل في هذا الجنس الوعاظ والمكذون على رؤس المنابر إذا لم يكن وراهم طائل على وكان فرضهم استهالة قلوب العوام وأخذ أموالهم بأفواح الكبدية وأنواعها تزيد على ألف نوع وألفين وكل ذلك استنبط بدقيق الفكر لاجل المعيشة فهذه هي أشغال الخلق وأعمالهم التي أكروا عليها وجروهم إلى ذلك كلها الحاجة إلى القوت والكسوف ولكلهم نسوا في أثناء ذلك أنفسهم ومقودهم ومفطهم وما بهم قتلوا وواضوا وسبق إلى عقولهم الضعفة بعد أن كدرتها زجة الاشتغالات بالذخايلات فائدة فائقه مذهبهم واختلفت آراؤهم على عدة

يحب الناس منها حتى تنسأ قلوبهم عند مشاهدتها) وجماعها (حتى يسخر ارفع البدن عن قليل من المال فيقال التجب ثم قد ندبم بعدد وال التجب ولا ينفع التكم لان الفهم اذا خرج من الكيس لا يعود اليه وذلك قد يكون بالتمسك (والاستهزاء بالناس) والها (كان) والتقليد (وليشبهوا بالافعال المصنعة) والحركات المستغربة من عين وجلب وشعر يك أعضاء وتوحيهم وغير ذلك (وقد يكون بالاشعار الغريبة أو الكلام المشو المصعب مع حسن الصوت) ولطف الايقاع (والشعر الموزون أشد تأثيرا في النفس لاسيما اذا كان فيه تعجب يتعلق بالذاهب كاشارة مناقب الصعبة) وفاتهم ومقاتلهم وبلوى لهم مع اخوانهم (أو القوي يحرك دافعا العشق من أهل المجاعة كمنعة الطالبين في الأسواق) فيوردون من الموالبات ويستعاضون بها عنيته تهيج على العشق وتردج لوصال المحبوب وما أشبه ذلك (وتسلم ما يشبه العوض وليس بهوض كبيع العوديات) والها (تأثيرات المزخرفة بألوان المداد) والحشيش الذي يعجل بانه أدوية فتدفع بذلك الصديان والجهال) فأتأخذون منهم الدرام في مقابلته) وكأصحاب الفرعة والغال من المتحمين) فكيتون ذلك في رفاع ويصبرون عما سبق وسبكوس من خبر وشي يحكم النعم الطالع ويحكم الغال والفرعة) ويدخل في هذا الجنس الوعاظ والمكذون على رؤس المنابر (والكرامى) اذا لم يكن وراهم طائل على وكان غرضهم استهالة قلوب العوام) وجلبها (وأخذ أموالهم وأنواع الكبدية تزيد على ألف نوع وألفين) فإذا نظرنا إلى الفروع التي احدثتها المتأخرون من المكذون فقد ترى على الفين وهي صناعاتهم وهاشوخ معروفون وترتيب وآداب وكلها مبناه على الحيل والخياع في أخذ أموال الناس بالباطل ويدخل في هذا الجنس من يتوسع في تناول عمل غيره في ما كله ومبسر مسكن وغير ذلك ثم لا يعمل عملا بقدر ما يتناوله منهم فانه طالع لهم قصدوا افادته أولم يقصدوا وكذلك من يدعى التصوف فيصطلح من المكاسب ولا يكون له علم بوزنه ولا عمل صالح في الدين يعتقدون به بل يجعل همه على غار بيلطونفر جفائه يأخذ منافعهم ويزيق عليهم معاشهم ولا يرد لهم نفعواو طائل في مثلهم الابان يكدر والماء يغاوا الاسعار ولهذا كان عمر رضى الله عنه اذا نظر إلى ذي سبما سأل الله فرقة فاذا قيل لا سقط من صبه ومن الجلالة على فجع من هذا ففهان الله تعالى ذم من يأكل مال نفسه اسرافا ودارا ما حال من أكل مال غيره على ذلك ولا ينلهم عوضا ولا يرد عليهم بدلا (وكل ذلك استنبط بدقيق الفكر لاجل المعيشة فهذه هي أشغال الخلق وأعمالهم التي أكروا عليها) ولازموها (وجروهم إلى ذلك كلها الحاجة إلى القوت والكسوف ولكن نسوا في أثناء ذلك أنفسهم ومقودهم) الذي خلقوا لاجله) ومنعهم وما بهم فضلا (واها) في ودية الحيرة (وسبق إلى عقولهم الضعفة بعد أن كدرتها زجة أشغال الدنيا خيالات فائدة فائقه مذهبهم واختلفت آراؤهم على عدة أوجه فطائفة) منهم (علمهم الجهل والغلظة فلم تنفع أعينهم للخطر على عقولهم ففقالوا المقصود أن تعين أيا ما في الدنيا ففجهد حتى تكسب القوت) من حيث الخلق ثم تأكل حتى تقوى على الكسب ثم تكسب حتى تأكل فيأكلون لكسبوا ويكسبون ليا كواو هذا مذهب الفلاحين (وغالب أهل القرى) والهمز فين ومن ليس له تتم في الدنيا ولا قدم في الدين فانه يتعبد بها ليا كل ليلاد با كل ليل يتعبد بها وذلك كبير السواني) التي تدعو إلى الهدى (فهو سطر لا يتقطع بالمرات) ولا ينفع في هؤلاء ولا عقا ولا تنبيه لراكم

الغفلة

أوجه فطائفة منهم الجهل والغلظة فلم تنفع أعينهم للخطر على عقولهم ففقالوا المقصود أن تعين أيا ما في الدنيا ففجهد حتى تكسب القوت ثم تأكل حتى تقوى على الكسب ثم تكسب حتى تأكل فيأكلون لكسبوا ويكسبون ليا كواو هذا مذهب الفلاحين والهمز فين ومن ليس له تتم في الدنيا ولا قدم في الدين فانه يتعبد بها ليا كل ليلاد با كل ليل يتعبد بها وذلك كبير السواني فهو سطر لا يتقطع بالمرات

وهو طائفة أخرى رغبوا إليهم فظنوا الامر وهو ان ليس المقصود ان يشقى الانسان بالعمل ولا يتقرب في الدنيا بل السعادة في ان يقضى وطوره من شهوة الدنيا وهي شهوة البطن والفرج فهو لا يمتدوا أنفسهم وصرفوا همهم الى اتباع النسوان وجميع لذات الاطعمة بأكلون كائناً كل الاعمال ووظنوا انهم قد انزلوا ذلك فقد أدركوا غاية السعادة فشفاهم ذلك عن الله تعالى وعن اليوم الآخر * وطائفة ظنوا ان السعادة في كثرة المال والاستغناء بكثرة الكسوة ظاهر واليهام وتعبوا انهم في الجمع فهم يتعبدون في الاسفار طولها الليل والنهار ويزيدون في الاعمال الشاقة ويكسبون ويجمعون ولا يأكلون الا قدر الضرورة وشاؤهم بخلاف (١٢٧) عليها ان تنقص وهذه هل ينتمى وفي ذلك

دأبهم وحركتهم الى ان يذكرهم الموت فينبغي تحت الارض أو يظفر به من يأكل في الشهوات واللذات فيكون للعالم تبعه وبالله ولا كل لذته ثم الذين يحسمون ينظرون الى أمثال ذلك ولا يعتبرون * وطائفة ظنوا ان السعادة في حسن الاسم وانطلاق الاسنة بالثناء والمدح بالقبول والمروءة فؤلاء يتبعون في كسب المعاش وينفقون على أنفسهم في العظم والمشرى وبصرفون جميع مالهم الى الملابس الحسنة والذواب النفيسة وينفقون أبواب الثور وما يقع عليها أبصار الناس حتى يقال انه غنى وأنه ذو رتبة فظنوا ان ذلك هي السعادة فهم يمتدوا في نهارهم واباءهم في تعبد موقع نظر الناس * وطائفة أخرى ظنوا ان السعادة في الجاه والكرامة بين الناس والتوقير فصرفوا همهم الى استعزاز الناس الى

الغلة وهم كاهن يأكلون ويتعبدون وبأكلون وطائفة أخرى رغبوا إليهم فظنوا الامر وهو ان ليس المقصود ان يشقى الانسان بالعمل ولا يتقرب في الدنيا بل السعادة في ان يقضى وطوره من شهوة البطن والفرج وهو غالب أهل هذا الدهر فقد صرفوا همهم على ذلك فهو لا يمتدوا أنفسهم وصرفوا همهم الى اتباع النسوان) بقصد كساح ولعل بين (وجع لذات الاطعمة) والاشربة فيرفقون فيها ويبالغون في استغنائهم (بأكلون كائناً كل الانهام ووظنوا انهم اذا أدركوا ذلك فقد أدركوا غاية السعادة فشفاهم ذلك عن الله واليوم الآخر) وتأوا عن المقصود (وطائفة أخرى ظنوا ان السعادة في كثرة المال والاستغناء بكثرة الكسوة) هو واليهام وتعبوا انهم في الجمع (من هنا ومن هنا) فهم يتعبدون في الاسفار) والبراري والبحار (طول الليل والنهار ويزيدون في الاعمال الشاقة ويكسبون ويجمعون ولا يأكلون الا قدر الضرورة) من غير توسع (تصاحب بخلاف عليها ان تنقص وهذه هل ينتمى وفي ذلك دأبهم وحركتهم الى ان يذكرهم الموت فينبغي) المال موقوفاً (تحت الارض أو يظفر به من يأكله في الشهوات واللذات) ويتوسع فيها (فيكون للجامع تبعه وبالله) اذ يحاسب به يوم القيامة ولا كل لذته وفيه در القائل

«وجميع المال خير أكله * وبأكل المال غير من جمعه»

(ثم الذين يجمعون) المال (ينظرون الى أمثال ذلك) ممن جمع ذرأ كل وأكله غيره (ولا يعتبرون) وذلك من عي بصائرهم (وطائفة أخرى ظنوا ان السعادة في حسن الاسم) ولذا كثر الطيب (وانطلاق الاسنة بالثناء والمدح بالقبول والمروءة فؤلاء يتبعون في كسب المعاش وضيعة على أنفسهم) ويزيدون أبواب الثور (ويرتفعون أبواب الثور وما يقع عليه أبصار الناس) وينفقون فرما نفيسة وشدها وحسبها وبأبوابهم فاخر الطيب (حتى يقال انه غنى وأنه ذو رتبة ووظنوا ان ذلك هو السعادة هم يمتدوا في نهارهم في تعبد موقع نظر الناس) من دأبه وأمثاله وملسه وصركه وهذه حال خواص أهل الزمان وهو عورع بلاغ المقصود واداء ما ليس له حقيقة وشبهت الية وفساد الطول يمتد حب المحبة والثناء (وطائفة أخرى ظنوا ان السعادة في الجاه والكرامة بين الناس وانطلاق الاسنة بالثناء والمدح بالقبول والمروءة فؤلاء يتبعون في كسب المعاش وضيعة على أنفسهم) ولتوقير فصرفوا همهم الى استعزاز الناس الى (الطاعة) والانقياد (لهم يعال بالولايات وتقلد الاعمال السلطانية لينفذ أمرهم على طائفة من الناس ورون انهم اذا اتعت ولا يتهم وانفذت لهم رعاياهم قد سعدوا سعادة عظيمة وان ذلك غاية المطالب وهذا أغلب الشهوات على قلوب الغافلين من الناس فؤلاء شغلهم حب تواضع الناس لهم عن التواضع لله وعن عبادته وعن التفكير في آخرتهم ومعادهم ووراء فؤلاء طوائف يحاول حصرها على الشايط ترتيل ينف وسبعين فرقة هم كلام ضلوا) في أنفسهم (وأما هؤلاء) كثيرا عن تبعهم وقلة لهم (عن سواء السبيل) أي الطريق المستقيم (وانما جرهم الى جمع ذلك حلبة العظم والمبلى والسكن ففسدوا ما رآه هذه الامور الثلاثة والقدر الذي يكتفي منها وانجرت لهم

(١٨) - (تحاف السادة القلقين) - (ثمان)

على طائفة من الناس ورون انهم اذا اتعت ولا يتهم وانفذت لهم رعاياهم قد سعدوا سعادة عظيمة وتقلد الاعمال السلطانية لينفذ أمرهم على قلوب الغافلين من الناس فؤلاء شغلهم حب تواضع الناس لهم عن التواضع لله وعن عبادته وعن التفكير في آخرتهم ومعادهم ووراء فؤلاء طوائف يحاول حصرها على الشايط ترتيل ينف وسبعين فرقة هم كلام ضلوا وأضلوا عن سواء السبيل وانما جرهم الى جميع ذلك حاجة العظم والمبلى والسكن ونسوا ما رآه هذه الامور الثلاثة والقدر الذي يكتفي منها وانجرت بهم

أوائل أسبابها إلى آخرها وتدعى بهم ذلك لجهادهم في معارفهم عرف وجه الحاجة إلى هذه الأسباب والاشتغال وعرف غاية المقصود منها فلا غرض في شغل وسرفه على الأرواح عالم بمقصودهم وعالم بحكمة وأصبعه وأن غايته مقصوده تعود بدنه بالقوت والكسوة حتى لا يمل ذلك وإن سلك فيه سبيل التقليل اندفعت (١٣٨) الاشتغال عن مفرغ القلب وغلب عليه ذكر الآخرة وانصرفت الهممة إلى الاستعداد له وإن تعدى به قدر الضرورة كثر

الاشتغال وتدعى البعض إلى البعض وتأسل إلى غير نهاية فتسبب به الهجوم ومن تشعبت به الهجوم في أدنى ما تلازمه فلا يزال الله في أي واد أهلكه منها فهذا شأن المتمكن في اشتغال الدنيا والنيازات في ذلك طائفة فأنزعت عن الدنيا فحسدتهم الشيطان ولم يتروكهم وأضلهم في الأعراض أضاحى انفسهم إلى طوائف فثبت طائفة أن الدنيا دار بلاء وصلة إليها بأي طريق كان (سواء تعدى في الدنيا) أو لم يتعد فقرأوا أن الصواب أن يقتلوا أنفسهم قتلا حقيقيا لا خلاص من محنة الدنيا) وبلائها وفتنتها فهم يدقون في أول ظنهم وهو كون الدنيا دار محنة وبلاء ولكن انحرفوا في طريق الوصول إلى السعادة الآخرة (وإليه ذهب طوائف البراهمة المعروفة بالخرقة من الهند فهم ينتهجون على النار يقتلون أنفسهم بالأحراق فيها) كما نقل ذلك الشيخ الأكبر قدس سره في الفتوحات وأوردته من بطوطة في رحلته (ويعانون ذلك خلاص لهم من محنة الدنيا) وهو غاية الضلال والخسران وقد تمكن منهم الشيطان حتى سول لهم ذلك ولونه الطائفة فشاخ كثير منهم هذا الجنس ويدخل في هذا الجنس طوائف الفرزية الذين رمون أنفسهم من شاطئ الجبل بعد أن يأخذوا ديارهم ويسلمون إلى أولادهم فقلبتون الموت على هذا الوصف سعادتهم ولأولادهم وهو عين الضلال (وظنت طائفة أخرى أن القتل لا يخلص من محنة الدنيا بل لابد لأولادهم من أمانة الصلوات البشرية) الذبومة (وظلمها عن النفس بالكبتوان السعادة في قطع الشهوة والغضب ثم أتبعوا على المجاهدة الشديدة) وشددوا على أنفسهم حتى هلك بعضهم بشدة البياض) كما نقل ذلك في بعض أولياء الجيم (وبعضهم قد صدقه وجن) كما وقع ذلك لبعض أهل عبادان وكان أبو سليمان الباري رحمه الله تعالى يذكر عليهم ذلك ويقول بأهل عبادان أحفظوا عقولكم ويقولون من ترك الرسم قد دماغه وقد تقدم ذلك في كتابه بياض النفس (وبعضهم مرض) وقرعوا لعمل (وأفسد عليهم طريق العبادة) وهذا يقع لكثير من المريضين (وبعضهم عجز عن فهم الصفات بالكيفية فقل أن ما كلفه الشرع من فحاشا بحال) ليس من الممكن (وأن الشرع تلييس لأصله) وعمل الفاطنة على غير معانيه مما تنفعه أذكركه (نوعه في) عدة الاتحاد) وخرج من رتبة بقاء الدن (وظهر لبعضهم أن هذا التعب كآفة وأن الله مستغن عن عبادة العباد لا ينقصه عصيان عاص ولا يزيد عبادة متعبين) وتكمن الشيطان منهم في هذا الظن الضعيف (وقوله فهم حتى انسلخوا فعادوا إلى الشهوات واللذات) (وسلكوا مسلك الإباحة) في سائر

أنفسهم حتى ذلك بعضهم بشدة البياض وبعضهم قد صدقه وجن وبعضهم مرض وأفسد عليهم الطريق في العبادة ما وبعضهم عجز عن فهم الصفات بالكيفية فقل أن ما كلفه الشرع تلييس لأصله نوعه في ذلك الحاد وظن بعضهم أن هذا التعب كآفة وأن الله تعالى مستغن عن عبادة العباد لا ينقصه عصيان عاص ولا يزيد عبادة متعبين فعادوا إلى الشهوات وسلكوا مسلك الإباحة

وطوا بإسباط الشرع والاحكام وزعموا أن ذلك من صفاته وتوحيدهم حيث اعتقدوا أن الله مستغن عن عبادة المبادي وطلن طائفة أن المقصود من العبادات المجاهدة حتى يصل العبد إلى المعرفة تعالى فإذا حصلت المعرفة (١٣٩) فقد وصل بعد الوصول يستغنى عن

الوسيلة والحيلة فتركوا السبي والعبادة وزعموا أنه أوقع حكمهم في معرفة الله سبحانه عن أن يعتنوا بالتكاليف وإنما لتكليف على عوام الخلق وروا هذا مذهب باطلة وسلاطات هائلة بطول احصائها إلى ما يبلغ نفاوسهين فرقة وإنما الناجي منها فرقة واحدة وهي السالكه كما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهوان لا يترك الدنيا بالكلية ولا يقيم الشهوات بالكلية أما الدنيا فأن غس منها قدر الزاد وأما الشهوات فيجمع منها ما يخرج عن طاعة الشرع والعقل ولا يتبع كل شهوة ولا يترك كل شهوة بل يتبع العدل ولا يترك كل شيء من الدنيا ولا يعاطب كل شيء من الدنيا بل يعلم مقصود كل ملحق من الدنيا ويحفظه على حدة وسوءه فإذا ضمن القوت ما يقوى به البدن على العبادة ومن السكينة ما يحفظ عن تعلق (الموصود) بحجمه (عن) نكايه (الحرد والبرد ومن الكسوة كذلك) أي قد مر ما يستر به عورته ويكون به وقاية لطر والبرد (حتى) إذا فرغ القلب من شغل البدن أقبل على الله بكنهه (الهمة) أي خالصها (واشغل بالذكر والفكر) والمراتب (طول العمر) وفي ملازمة السياسة الشهوات ومر أقبالها حتى لا يجاوز حدود الدواعي والتقوى (وإلى هذا الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ليس خيركم من ترك هذه وأخذ هذه بل خيركم من أخذ من هذه يعني الدنيا ولا يستقر في الخطيئة والديني من حديث أنس خيركم من لم يترك آخرته فنيته ولا دنياه لا آخرته ولم يكن كالأعلى الناس وروا ابن عباس كرا بلغنا ليس بخيركم من ترك دنياه لا آخرته ولا آخرته فنيته حتى يصيب منه ما سجيها فان الدنيا بلاغ إلى الآخرة ولا تسكونا كالأعلى الناس (ولا يملك) ذلك إلا بالاعتداء بالفرقة الناجية) وقد اختلفوا في تعيين هذه الفرقة فكل يدعي حسن معتقده يقول هو من الفرقة الناجية وهو قال الشاعر

وكل يدعي وصلا إلى * وليلى لا تفر لهم بذلك

(و) الصميم أن الفرقة الناجية (هم) الصالحين (رضوان الله عليهم) (فانه صلى الله عليه وسلم لما قال الناجي منها واحدة قالوا يا رسول الله ومن هم قال أهل السنة والجماعة قليل ومن أهل السنة والجماعة فقال ما أنا عليه

لجواز زحدود العز و العز والتقوى ولا يعلم تفضل ذلك إلا بالاعتداء بالفرقة الناجية منهم العباد فانه عليه السلام لما قال الناجي من واحد قالوا يا رسول الله ومن هم قال أهل السنة والجماعة قليل ومن أهل السنة والجماعة قال ما أنا عليه

(صاحب) قال العراق حديث افتراق الامة وقوله انا جئتهم واحدة قالوا ومن هم قال اهل السنة والجماعة
الحدثين رواه الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو وحسنه بفتح أمي على ثلاث وسبعين ملة كما هم في النار
الا واحدة قالوا ومن هي يا رسول الله قال ما ناطقه واسمها بني ولابي داود من حديث معاوية بن واين ما جهم من
حديث عوف وأنس بن مالك وهو الجماعة وأساندها جواد اه قلت وقد روي أيضا عن أبي هريرة وسعد بن
ابي وقاص كذا ذكره الحاكم في المستدرج في المصنف والى المصنف في المصنف والى المصنف في المصنف والى المصنف في المصنف
واين عوف وأبي الدرداء ورواه علي بن ابي طالب فهو لاه اربعة عشر روي وحديث التفرق بالفاظ مختلفة وتنعن
نذكر ذلك جميعاً ما حديث عبد الله بن عمرو وقد ذكره العراق في كتابه روي عن ابي الترمذي ورواه الحاكم
في المستدرج وانما ذكره شاهد ورواه البزار في مسنده وسكت عنه ورواه البيهقي في المدخل فقال عبد الرحمن
ابن زاذ عن عبد الله بن زيد عن عبد الله بن عمرو رفعه بلفظ ان بني اسرائيل تفرقوا على ثنتين وسبعين ملة وان
أمي ستفرق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قيل وما هي يا رسول الله قال ما ناطقه واسمها بني
وأما حديث معاوية فرواه أبو داود كما أشار اليه العراقي ولفظه الا ان من كان له من اهل الكتاب اقرقوا
على ثنتين وسبعين ملة وان هذه الامة ستفرق على ثلاثة وسبعين ثنتين وسبعون في النار واحدة في الجنة وهي
الجماعة الحديث ورواه أيضاً جواد والدارمي والحاكم والبيهقي في المدخل من طريق عبد الله بن علي الورقي
عنه وأما حديث أنس بن فر واما بن ما جهم كما أشار اليه العراقي ولفظه عنده ان بني اسرائيل افرقت على احدى
وسبعين فرقة وان أمي ستفرق على ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة وكذلك رواه
ابن جرير في التفسير ورواه جبال الصريح ورواه أحمد بلفظ ان بني اسرائيل تفرقت احدى وسبعين فرقة
فهلكت سبعون فرقة وخطبت واحدة وان أمي ستفرق على ثنتين وسبعين فرقة ثم ك احدى وسبعون
فرقة وتخلص فرقة فقبل يا رسول الله من تلك الفرقة قال الجماعة وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا جابر بن
الحسن حدثنا عمر بن حفص السدي ح وقال ابن مردويه في التفسير حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا
أحمد بن يونس أيضاً قال حدثنا علي بن أحمد حدثنا أبو معشر بن يعقوب بن زيد بن طلحة بن زيد بن أسلم
عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرقت أمة موسى على احدى وسبعين فرقة منهم في
النار سبعون فرقة واحدة في الجنة وتفرقت أمة عيسى على اثنتين وسبعين فرقة منها في الجنة واحدة واحدى
وسبعون في النار قالوا من هم يا رسول الله قال الجماعة ورواه الطبراني في الاوسط مختصراً بلفظ تفرقت أمي
على ثلاث وسبعين فرقة كما هم في النار الا واحدة ما ناطقه اليوم واسمها بني ورواه أبو يعلى في مسنده بلفظ
تفرقت هذه الامة على بضع وسبعين فرقة في اهل اهداها فرقة الجماعة وأما حديث عوف بن مالك فرواه ابن
ما جهم كما أشار اليه العراقي ولفظه عنده افرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وسبعون
في النار وافرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة فاحدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة والذين نفس
محمد يدي تفرقت أمي على ثلاث وسبعين فرقة فواحدة في الجنة واثنين في النار قيل يا رسول الله من هم قال
الجماعة ورواه موقوف وكذلك رواه الطبراني في الكبير ورواه الطبراني أيضاً وابن عدي وابن عساكر ما ساند
ضعيف بلفظ افرقت يا اسرائيل على احدى وسبعين فرقة وتريد أمي عليها فرقة ليس فيها فرقة أضمر على أمي
من قوم يقبسون الدين برأهم فيخلون ماحرم الله ويحرمون ما أحل ورواه الحاكم بلفظ تفرقت أمي على
بضع وسبعين فرقة أعظمها فتنه على أمي قوم يقيمون الامور برأهم فيخلون الحرام ويحرمون الحلال وأما
حديث أبي هريرة أخرناه عبد الحالك بن أبي بكر بن الزبير بن عدي قال أخرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد
ابن عبد الملك ح وأخرناه أعلى من ذلك بدرجة شيخنا عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني فلا أخرنا عبد الله
ابن سالم أخرنا محمد بن العلاء الحافظ أخرنا النور على بن يحيى أخرنا يوسف بن زكريا أخرنا محمد بن عبد
الرحمن الحافظ أخرنا أبو الفضل أحمد بن علي الحافظ أخرنا أبو الفضل عبد الرحمن بن الحسين الحافظ أخرنا

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله أخبرنا عبد الخالق بن طرخان أخبرنا علي بن نصر أنبا ناهيد المالك بن أبي القاسم
 أنبا أنبا محمد بن القاسم وأحمد بن عبد الحميد وعبد العزيز بن محمد قالوا أخبرنا عبد الجبار بن محمد أنبا أنبا محمد بن
 أحمد بن محبوب أنبا أنبا محمد بن عيسى الحافظ حدثنا الحسين بن حريث أبو عمار حدثنا الفضل بن موسى عن
 محمد بن عمرو عن أبي مسلمة عن أبي هريرة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تفرقت اليهود على إحدى
 وسبعين فرقة وأولئك سبعين فرقة والنصارى مثل ذلك وتفرقت أمم على ثلاث وسبعين فرقة هكذا رواه
 الترمذي وقال حسن صحيح ورواه أيضا أبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي وقال أبو يعلى
 في مسنده محمد بن عمرو وشك فزاد أبو داود في روايته منها اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وزاد
 الترمذي كلهم في النار الامة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما أنا عليه وأصحابي ورواه الحاكم في
 المستدرک وقال أحمد بن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة وثابت بن جابر على الاحتجاج بالفضل بن
 موسى وهو ثقة واستدرك عليه الذهبي في مختصره فقال لم يجمع بينه وبين غيره من رواة أحدهما أبو
 يعلى في مسندهما لم يجمع تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة الحديث باقي سابقه كسابق حديث أبي
 أمامة لا يحد كره قريباً وأما حديث سعد بن أبي وقاص فرواه ابن أبي شيبة في مسنده فقال حدثنا أحمد بن
 عبد الله بن نونس عن أبي بكر بن موسى بن جبير عن عبد الله بن عبيدة عن ابنه سعد عن أبيه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال فرقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين ملة وإن ذهب إلياني ولا إليهم حتى تفرقت أمم
 على ما رواه كل فرقة منها في النار الواحدة هي الجماعة كذلك رواه عبد بن جابر والبراء بن عازب عن أسندهم ضعف
 وأما حديث جابر قال سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اليهود فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شجاعتهم في الولد من عمرو بن قيس عن حديثه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة كلها في النار وتفرقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة كلها
 في النار وإن أمم سبطت على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الواحدة فقال عمر بن الخطاب أخبرنا
 يا رسول الله من هم قال السواد الأعظم وسبعين فرقة كلها في النار واحدة فقال عمر بن الخطاب أخبرنا
 بلطف عرفت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة وأمم تزيد
 عليهم فرقة كلها في النار السواد الأعظم ورواه موقوفون رواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان حدثنا أحمد بن
 جعفر بن معبد حدثنا يحيى بن معاذ حدثنا عبد الرحمن بن المبارك حدثنا قريش بن جابر حدثنا
 أبو غالب بن ابن أمية ورواه الضياء في المختار بلطف أن بنو إسرائيل والباقي سواء وفيه وأن هذا الامة
 سبطت عليهم فرقة وأحد أبو يعلى من حديث أبي هريرة ملة في السببان الاثنى عشر تفرقت اليهود
 بلطف بنو إسرائيل وقد تقدمت الإشارة إليه وأما حديث ابن عمرو بن مسعود فقد أشار إليهما السخاوي في
 المقاصد وأما حديث عمرو بن عوف فرواه الحاكم من طريق كبير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن
 جده عمرو بن عوف المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن بني إسرائيل افرقت على موسى سبعين فرقة
 كلها في النار الواحدة ثم افرقت على عيسى بن مريم إحدى وسبعين فرقة كلها في النار الواحدة وأنك تفرقون
 اثنين وسبعين فرقة كلها في النار الواحدة الاسلام وجاءته وفيه قصور ورواه أيضا الطبراني قال الحاكم وكثير
 ابن عبد الله لا تقوم به حجة وأما حديث أبي الدرداء رواه عنه فقد أشار إليهما السخاوي في المقاصد وأما حديث
 علي بن أبي طالب فرواه أبو نعيم في الحلية وابن الصغار في التاريخ بلطف تفرقت هذه الامة على ثلاث وسبعين
 فرقة يلقون وتفرق أسرتها في مسنده ابن (وقد كانوا) رضى الله عنهم (على المنهج القصد) أي المتوسط بين
 الإفراط والتفريط وعلى السبيل الواضح الذي قد نلناه من قبل فانهم كانوا يأخذون الدنيا للدنيا أي
 لأجل إقامة أمور الدنيا (بل الدين) وما يتوصلون بها إليه (وما كانوا يترهبون) أي كما كانوا مثل الرهابين
 يتحلون (ويعصرون الدنيا) أي يكتسبونها كان لهم في الأمور تفريطاً ولا إفراطاً بل كان أمرهم بين ذلك قواماً

وقد كانوا على المنهج القصد
 وعلى السبيل الواضح الذي
 فصلناه من قبل فانهم ما
 كانوا يأخذون الدنيا للدنيا
 بل الدين وما كانوا يترهبون
 ويعصرون الدنيا بالسكينة
 وما كان لهم في الأمور
 تفريطاً ولا إفراطاً بل كان
 أمرهم بين ذلك قواماً

أو معتدلاً (وذلك هو العدل والوسط بين الطرفين) وبه دسّر قوله تعالى وكان بين ذلك قواماً (وهو أساس الأمور إلى الله تعالى) لما ورد في الخبر غير الأمر وأوامها (كما سبق ذكره في مواضع من هذا الكتاب (والسلام) ولغمت الكتاب فأنعمت لها تعلق بمسقط غير البهاجم إلى الله احتياج الناس بعضهم إلى بعض بخلافه كل واحد منهم لصناعته ما يحتاجه الآخر حتى يلبسهم وصنعهم ما سببت خفية وتغايات جعلوا يفتنون في أواذل بعدد الواحد بحرفة من الحرف ينسج صدمه ولا يستأخذ قطعه قواماً من أواذله فإذا جعل الله صناعته أخرى فربما وجد متبداً فيها ومن ثم لم يأن لو قد مضى الله ذلك للابتعادوا بأجمعهم صنعة واحدة فتعطل الأوقات والمعاملات ولولا ذلك لاختاروا من الأسماء الأحسن ومن البلاد الألطيا ومن الصانعان الأجلها ومن الأعمال الأرفعها ولتصاروا على ذلك ولكن الله يحكمته جعل كل واحد منهم في ذلك مجبى إلى صور وتغير فبالناس أمراض بصنعه بل يدهنها جوار كالحائل الذي رضى بصنعه وبعبأطام الذي رضى بصناعته وبغير هذا النظام أمرهم فكان الله تعالى ففقطوا أمرهم بينهم فزوا كل حزب بما لديهم فرحون ما كرهه أبداً يكادهم كره ما كرهها كلة لا يجد ما يلاذع في ذلك قول الله صلى الله عليه وسلم كل مسير لما خلقه بل برصر تعالى في قوله تعالى نحن خلقناهم معيشتهم على الحياة الدنيا ونقتلها ونؤمرهم أن يعبدوا ربهم فتنوا فتنوا تصبرون وقوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته فوالله أعلم بالله عليه وسلم لن يزال الناس غير ما تبينوا فإذا تأسوا واهلكوا قالوا ثمانين والنفر والاختلاف في تعهدها الوضع سبب الانقسام والاجتماع والافتاق باختلاف صورة الكتابة وتبانيها وتعددها التي لولاها لما حصل لها نظام فسيحان الله ما أحسن ما صنع وأحكم ما أسس وأتقن ما دبر تعالى الله عما يقول الظالمون عدا كبره والجدد قرب العالمين والصلوات والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين قد وقع الفراغ من شرح كتابه في الدنيا على يد موقد العبد الفقير في الله المشي محمد بن فضال الحسيني غفر له عنه مكرمه في آخر ساعة من نهار السبت ثامن عشر صفر الخير من شهر ربيع ١٢٠٠ طم الله مسامحة آمين والحمد لله رب

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ) *

الحمد لله الذي أسهم صامراً خلق وعواقب الأمر * نحمده على عظيم إحسانه وبرهانه * ونؤي قضاة
وآمنائه * جداً يكون لحقه قضاء * ولشكره أداء * وإلى نوابه مقرباً * ولحسن من يده موجبا ونستعين به
استعانة راج لفضله * مؤملاً لنفعه * وأتق بدفعه * معترف بالاطول * مدعين بالعمل والقول *
وقومين به أيا نحن رجا ومقنا * وناب اليمومنا * وخضعه مذهنا * وأحسن له موحدا وظلمه مجدا
ولا ذنبه راضيا بجهنما * ونشهد أن سيدنا وملكنا محمد رسول الله * وصلى الله عليه وسلم خاتمة
الأنبياء والمرسلين * والخاص بقائله كرامة والمطابق لمكارم وسالته الموصفة بأشرف الهدى
والجلاء غير يسأل ردى * ضلي الله صلى الله عليه وآله الأئمة الأعلام * وأصحابه الفضلاء الأعيان * وأتباعهم

وَذَاتُ الْهَدَى وَالْوَسْطَى
الْعُرَيْنِ وَهُوَ أَحَبُّ الْأُمُورِ
إِلَى اللَّهِ لَمَّا لَيْسَ قَدْ كَرِهَ
فِي مَوَاضِعَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
تَمَّ كِتَابُ دِينِ الْإِنْسَانِ الْحَقِّ
أَوَّلًا وَآخِرًا وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
(*) كِتَابُ دِينِ الْبَصْلِ وَدِينِ
حُبِّ الْمَالِ وَهُوَ الْكَتَابُ
السَّابِعُ وَبَرَّ بَعْضُ الْمَاهِكِينَ
مَنْ كَتَبَ أَحَدَهُمَا سَلَامٌ
الَّذِينَ (*)

الحمد لله المستوجب الحمد
برزقه المبسوط وكاشف
الضر بعد القنوط الذي
خلاق الخلق

* روسع الرزق وفاض على العالين أسنن الأموال وابتلاهم فيها بقلب الأحوال ووردهم فيها بين العمر واليسر والغنى والفقر والمعلم واليأس والترويض والافلاس والجهز والاستعانة والحرص والقناعة والبخل والجود والفرح الوجود والافعل الفتور والاشارة الاتقان والتوسع والاملاق والتبذر والقتير والرضا القليل (١٤٣) واستحقاق الكثير ذلك ما لبث بهم أجهم

أحسن عيلا وينظرهم
آرامه ناعلي الاخر عدلا
وابتغى من الاخر عدلا
وحولا واتخذ الدنيا خيرة
وشولا والصلاة على محمد
التي نفع محمد طلال وطوى
بشره عنه اديانا تحسلا
وعلى آله وأصحابه الذين
سلوكوا سبيلهم هم ذالك
ولهم تسليما كبيرا (اما
بعد) فان فضل الدنيا كريمة
الشعب والارباب واسعة
الارباب والاكاف ولكن
الانزال اعظم فتنها اعظم
ميتها اعظم فتنة فتناته
لاغنى لاحد منها اذا
وجدت فلاسلامة منها فان
فقر المال حصل من الفقر
الذي يكاد أن يكون كفرا
وان وجد حصل منه
اللعنات التي لا تكون
عاقبة اقر الاخر او الجاهلة
فهي لا تخلو من الفوائد
والاوقات وفوائدها من
المضات واقتنائها من
الهلكت وغير غيرها من
شرها من المعوصات التي لا
يقوى عام الاذو والبصائر
في الدين من العلماء الراغبين
دون التزمين المغترين
وشرح ذلك لهم معترين
الانظر اذ كان ما ذكرنا في
كل ذلك من النعمان على رزق الله

المخوقات بسرها (وسع الرزق) الحسنى والمعنى (وأفاض على العالمين) بمقتضى جودها الملقى (أصناف)
الذوال) وأقوعها من الصامت والناطق (وابتلاهم) أى ختبرهم (فبها) أى فى تلك الأموال التى
أعطوها (بتقسيم الأحوال) أى تقيدها من حال لآخر (وردهم فيها) أى جعلهم مرددين فيها (بين)
خاتى (المسر واليسر) أى الضيق والفرج (والغنى والفقر والطمع والبأس والفرد) أى الكثرة
والانفلاس (والعلم والفقر والجاهل والفقر) أى التمكن والفقر (والحرص والفقاعة والبخل
والجود والفرح بالوجود والافس) حركة أخرى أخرت على المقفود ولا تشارك فى الظانق والتوسع والامان
أى الاقتدار والاستعجال (والتبذير) أى نفق به المال على وجه الاسراف (والتقتير) أى تقليل النفقة
والرضا بقليل واستحقاق الكثير) بأن لا يكون مقام كبير منه (كل ذلك ما يلهمهم) أى تختبرهم (أنهم
أحسن عملا) أى أزهدهم فى الدنيا كما قاله الفضيل بن عياض (ونظر لهم أى فى الدنيا مع الاسترخاء بلا
أى اشتداد هبلاتها (وإشيق من الاسترخاء ولو حلا) بكسر ففتحها أى سعى فى القول والانتقال (واخذ
الدنيا ذخيرا) أى بعدتها (ودخول) محركون هو الحشم والحلم (والصدقة على) السيد المال (محمد الذى
نفع خلقه) الحاشية (ملا) أى أزال أحكامها وأعادتها (وطوى بسر بهه أديانا ونحلا) بكسر ففتح جمع
نحله بالكسر هى الدعوة (وعلى آله وأصحابه الذين سلكوا سبيل وديم ذلالا) يفتن جمع قليل أى أذله
مفتادن (وسلم) تسليما (كثيرا) أى بعد فأنفق الدنيا كثيرة الشعب والأطراف (والشبهة بالضم من
الشبهة الغصن المتفرع عنها والجعر شجر أخضر وعرف (واسعة الاراء) والاكثاف (والاراء النوى
والاكثاف الجوانب) ولكن الأموال أعظم فنتهاوظم) أى أهم (عنها وأعظم فتنة فيها) أى فى الأموال
(أنه لا غنى عنها) ولقد رواه المتنى حيث قال

ان كان في ذلك المال فهو احسن ما قبل فيه (ثم اذا وجدت فلا سلامتها) أي من شروها (فان فقد المال) وعده (حاصل منه الفقر لذي يكاد ان يكون فقرا) كما روي في الخبر كذا المقران يكون فقرا روي ذلك من حديث أنس مرفوعا ومن حديث الحسن مرسل وقد تقدم وأخرج أبو نعيم في الحليقة ترجمته عن أن ثمان لآلة لا نه باني قد ذهبت المرافيس شيء أمر من الفقر ولما استعاد الذي صلى الله عليه وسلم (وان وجد حصل منه الطغيان الذي لا يكون عاقبة أمرا لا خسر) أي انتقاصا في رأس ماله (و الجاهل فهي لا تقاوم من الفوائد والآفاق) باختلاف الحالات وفروغها من الخيرات (و أفعالها من المهلكات وتغيير خبرها من شربها من المعوصات) أي من المشكلات يقال أعرص الاسراف إذا شغل فحمة (التي لا يقرى عليها الا ذو والبصائر في الدين) الذين كشف الله عن بصيرتهم وأما بنو الهداية من ربهم أولئك (من العلماء الراغبين) أي المتحسين في معارفهم (دون الملتزمين) الذين يعرفون من العلم رسوما (المفترين) لهم فيها (وشرح ذلك عنهم على الانفراد) أي الاستقلال بما ذكرناه أولا (في كتاب ذم الدنيا لم يكن نظرا في المال خاصة بل في الدنيا عموما ولا يتناول كل حظ عاجل) من حظوظه (والمال بعض آخر الدنيا وأما بعضها فاتباع شهواتها بل في الفرج بعضها ونشيط الفيتن يحكم الغضب والحسد بعضها والكبر وطمع العلو بعضها ولها أعياض كثيرة) غيرها ذكر (ويجمعها كل ما لا انسان فيه مما عاجل) كاسبق بيانه (وتنزلنا لا في هذا الكتاب في المال وحده فذهب آفاق وغوايل) أي ممالك (ولانسان

في هذا الكتاب في المسائل وحده اذ قسمنا كتابنا ونعرا تلي والاسنان

من تشده مطلة الفقر ومن وجوده وصف الغنى وهما حالتان يحصل بهما الاختيار والامتحان ثم لا فائدة لثان الفئاعه والحرص واحداهما مذمومة والاخرى محمودة للحرص (١٤٤) حالتان طمع فيهما أي الناس وتشهر للحرص والصناعة مع اليأس من الخلق

من تشده مطلة الفقر ومن وجوده وصف الغنى وهما حالتان يحصل بهما الاختيار والامتحان ثم لا فائدة لثان الفئاعه والحرص واحداهما مذمومة والاخرى محمودة للحرص (١٤٤) حالتان طمع فيهما أي الناس وتشهر للحرص والصناعة مع اليأس من الخلق

من تشده مطلة الفقر ومن وجوده وصف الغنى وهما حالتان يحصل بهما الاختيار والامتحان ثم لا فائدة لثان الفئاعه والحرص واحداهما مذمومة والاخرى محمودة للحرص (١٤٤) حالتان طمع فيهما أي الناس وتشهر للحرص والصناعة مع اليأس من الخلق

والطمع شر الحالتين والواجب حالتان امساك بحكم البخل والشع وانفاق واحداهما مذمومة والاخرى محمودة والتمنع حالتان تبذير واقتصاد والمجود هو الاقتصاد وهذه امور متشابهة وكشف الغطاء عن القموض فيها مهم ونحن نشرح ذلك في أربعة عشر فصلا ان شاء الله تعالى وهو بيان ذم المال ثم مدحه ثم تبذير فساد المال وأقانه ثم ذم الحرص والطمع ثم علاج الحرص والباطل ثم فضيلة الصدقة ثم حكايات الاغنياء ثم ذم البخل ثم حكايات البلاء ثم الأثر وفعله ثم حد الصدقة والبخل ثم علاج البخل ثم مجموع الوظائف في المال ثم ذم الغنى ومدح الفقير ان شاء الله تعالى

﴿بيان ذم المال وكرهه﴾
قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم أموالكم ولا أولادكم من ذم كراهته ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وقال تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم فمن اختار ماله ولم يعش على ما عند الله فقد خسر وخسر

خسر ما باع بغيره من كان يريد الحياة الدنيا وزمنا الآخرة وقال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى قال لاجل حاله ان

ولا وقال يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم أموالكم ولا أولادكم من ذم كراهته ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وقال تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم فمن اختار ماله ولم يعش على ما عند الله فقد خسر وخسر

جائعت وأسند الطبراني فيها ما ضعف **هـ** قلت وكذلك رواه أحمد وأبو يعلى في مسندهما قال الترمذي
 رحمه الله ما رجال الصريح غير محمد بن عبد الله بن زعفران وعبد الله بن محمد بن عجل وقد وثقا وقال المنذرى
 أسند الترمذي جيد واقتطعهم جميعا ما ذهبان جائعت أرسلاني فغم بأفسدها من حرص المروء على المال
 والشرف لا بد ورواه الطبراني والضياع في المختار من حديث عاصم بن عدي عن أبيه عن جدّه قال اشترت أنا
 وأخواتهم من شير فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما ذهبان عاديان أصاباغنا أضاعوا بها
 بأفسدها من حب المال والشرف لا بد وروى الطبراني في الأوسط من حديث اسمعيل بن يزيد بلغنا ما ذهبان
 ضاربان بآنا في حظيرة فها غنم فترسان وبأكلان بأسرع فسادا من طلب المال والشرف في دين المسلم
 وقد أخرجهم الضياء كذلك (وقال صلى الله عليه وسلم هلك الأكرثون الأمن قاله) أي بالمال أطاق القول
 وأراد به العمل (في عبادة الله) أي المستحقين من الفقراء (هكذا وهكذا) وأشار (بيده وقليل ما هم) قال
 العراقي رواه الطبراني من حديث عبد الرحمن بن أنس بلغنا المكثرون ولم يقل في عبادة الله رواه أحمد من
 حديث أبي سعيد بلغنا المكثرون وهو متفق عليه من حديث أبي ذر بلغنا هم الأخسرون فقال أبو ذر من
 هم فقال هم الأكرثون مالا الأمن قال هكذا الحديث **هـ** قلت رواه أحمد وهاد وبه جدوا أبو يعلى من
 حديث أبي سعيد بلغنا هلك المكثرون الأمن قال بالمال هكذا وهكذا وهكذا وقل ما هم وأما حديث أبي
 ذر المتفق عليه فهو أن المكثرون هم المفلتون يوم القيامة الأمن أعطاء الله نورا **و** فخر في محبته وشعاليه وبين
 يديه ووراه وعمل فخيرها وقيل رواية أن الأكرث من هم الأخلون (وقيل بأرسول الله أي أمك أشرف قال
 الأتنياء) قال العراقي غريب لم أجد هذا اللفظ والطبراني في الأوسط من حديث عبد الله بن جعفر
 شرأ أمي الذين ولدوا في النعم وغذوا به يأكلون من الطعام ألوانا وفيه أصرم من حوشب ضعيف ورواه
 هناد بن السري في الزهد من رواية حمزة بن نويرة مرسلا وللزمان حديث أبي هريرة بن عبد الله بن جعفر هذا قد
 أن من شرأ أمي الذين غنوا بالنعم ونبت عليه أجسامهم **هـ** قلت وحديث عبد الله بن جعفر هذا قد
 تقدم في آفات اللسان وله عقبه ويركبون الدواب ألوانا يتشددون في الكلام وقد رواه كذلك الحاكم
 وصححه وحقه والبيهقي في الشعب ومرسل عن زرارة بن عبيدة هناد بن السري في الزهد ومن طريقه
 أبو نعيم في الحلية حدثنا وكيع حدثنا الأوزاعي عنه رفعه خيار أمي الذين الحديث وفيه شرأ أمي الذين
 ولدوا في النعم وغذوا به وأما ما منهم ألوان الطعام والياب يتشددون في الكلام وروى مثله من
 حديث ابن عباس بلغنا شرأ أمي الذين ولدوا في النعم وغذوا بها الذين يأكلون طيب الطعام ولبسوا
 لين الثياب هم شرأ أمي حقا حديث رواه الدري وروى مثله من حديث فاطمة بنت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم رواه ابن أبي الدنيا وابن عدي والبيهقي وقد تقدم في ذم الغيبة (وقال صلى الله عليه وسلم سباني
 بعدكم قوم يأكلون أغلاب الدنيا وأولئها ينكحون أجل النساء وألوانها ولبسوا ألين الثياب
 وألوانها ويركبون فروا خيل وألوانهم يلبسون من القليل لا تشبع وأنفس بالقليل لا تنقع عاكفين على
 الدنيا يغترون ورسولها اتخذوها آلهم دنو الههم دور يادون ورجم إلى أمرها ينهون
 وهو أهاهم يتعنون فزعمة من محمد بن عبد الله بن أدرك ذلك الزمان من عقب عبيكم وتلف خلفكم
 أن لا يسلم عليهم ولا يبعد مرضاهم ولا يتبع جنازتهم ولا يوقر كبيرهم فنزل ذلك فقد أعان على هدم
 الإسلام) قال العراقي روى الطبراني في الكبير والأوسط من حديث أبي امامة مستكون يعدي رجال من أمي
 يأكلون ألوان الطعام ويشربون ألوان الشراب ولبسوا ألوان الثياب يتشددون في الكلام أولئك
 شرأ أمي وسندته ضعيف ولم أجعل لباقة أصلا **هـ** قلت وحديث أبي امامة هذا أخرجه أيضا أبو نعيم في
 الحلية في حديث عبد الله بن جعفر الذي ذكر قبل هذا وفيه ويركبون الدواب ألوانا روى غم في فخر
 من حديثهم حديث علي شرأ أمي وأولئك يساق إلى النار الاتباع من أمي الذين إذا أكلوا لم يشبعوا

وقال صلى الله عليه وسلم
 هلك المكثرون الأمن قال
 به في عبادة الله هكذا وهكذا
 وقل ما هم وقيل بأرسول
 الله أي أمك أشرف قال الأتنياء
 وقال صلى الله عليه وسلم
 سباني بعدكم قوم يأكلون
 أغلاب الدنيا وألوانها
 ويركبون فروا خيل وألوانها
 وينكحون أجل النساء
 وألوانها ولبسوا أجمل
 الثياب وألوانهم يلبسون
 من القليل لا تشبع وأنفس
 بالكثير لا تنقع عاكفين
 على الدنيا يغترون
 ويرحون الههم دور يادون
 آلهم دنو الههم دور يادون
 رجم إلى أمرها
 ينهون وهو أهاهم يتعنون
 فزعمة من محمد بن عبد الله
 بن أدرك ذلك الزمان من
 عقب عبيكم وتلف خلفكم
 أن لا يسلم عليهم ولا يبعد
 مرضاهم ولا يتبع جنازتهم
 ولا يوقر كبيرهم فنزل
 ذلك فقد أعان على هدم
 الإسلام

وقال صلى الله عليه وسلم ذموا الدنيا (١٤٦) لا هلكا من أن تخزن الدنيا فوق ما يكفيك وهو لا يشعر وقال صلى الله عليه وسلم

[illegible]

تکرم

لم يطع الله فيها وما له بين كتيبه كما انكناه به الصراط قال له ما له وبان الآديت حتى اتقى فيما زال كذلك حتى
يسعوا بالويل والنور وكل ما ورد في كتاب الزهد والفقه في ذم الغنى ومدح الفقر رجع جمعنا الى ذم المال فلا نطول

وفيل ان أول ما ضرب النار والدرهم (١٤٨) دفعه اليه البليس ثم وضعهما على جهنم ثم قتلها ما قاله من أحبها فهو عبيد خفا وقال

وقال مرة لأخذه الله ومرة يجعل ذلك بعض العقلاء في النفس فيقول من أراد ان يعز نفسه قليلا درهمه وما أعز أحذرهمه إلا هاتين أنفسه (وقيل ان أول ما ضرب النار والدرهم دفعه اليه البليس ثم وضعهما على جهنم ثم قتلها ما قاله من أحبها فهو عبيد خفا) ثم خرج صاحب الحديقة وهب من بينه (وقال سبط بن خلجان) الشياطين البصري وميما يروى بالشيخ المجتهد والمهملة وهو اخو الاخطار بن خلجان (ان الشياطين والبراهم أربعة لا اثنين فنادون به الى النار) أي بقية الارض التي تنادى فيها الدواب (وقال يحيى بن معاذ) الرازي رحمه الله تعالى (الدرهم عقرب فان لم تحسن رقبته فلا تأخذه فانه ان يدغلك تتركه قبل ومارقته قال أن خدم من حله ووضع في سقفة) قلله صاحبنا قوت (وقال العلاء بن زياد) البصري تقدم ذكره في الكتاب الذي قبله (غثلت في الدنيا) بصورة (أمر أن يوعظهم كل ليلة فقلت أعوذ بالله من شرك قالت ان كنت تريد ان يعيد الله في فانيض الدرهم) أخرجه صاحب الحديقة تقدم في الكتاب الذي قبله (وذلك لان الدرهم والدنيا وهما الدنيا كلها الذي ترسل في محال جميع أسنانها فمن سبرعتهما صبرعن الدنيا وذل ان قيل (ان وجدت فلا تنظر غيره * ان التورع عن هذا الدرهم) (فاذا قدرت عليه ثم تركه * فاعلم بان تقابل تقوى المسلم)

(وقيل أيضا) (لا يترك من المر * عقبر رقبه * أو أراؤفك عظمك * ان من رقبه) (أوجب لاحقيه * أو قد دخله * أو الدرهم فاطر * فيه أو رقبه)

هكذا أو ردها صاحب القوت وتقدم المصنف أيضا في كتاب آداب السماع (وروى عن مسلمة بن عبد الملك) بن مروان كان عالمي علم الحذائق وزعم انه أخذه عن خالد بن يزيد بن معاوية وهو الذي سبرع عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بالانكادلس وغزاسما إلى القسطنطينية سنة ثمان وتسعين في البرور بن هير في البرغلاز اجعل الخليج واقتصد من القاطبة ثم عاد إلى القسطنطينية ثم دخلها فأقام السلوت بعرضها ونوا وزعوا أو كوا من زراعتهم (الله دخل في عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى (عند موته فقال يا أمير المؤمنين صنعت صنيعا لم يصنعه أحد قبلك تركت ذلك ليس لهم دينار ولا درهم وكان عنده ثلاثة عشر من الولد) الذي كور وخس من الاناث وقيل أربعة عشر والصحيح اثنا عشر كروا وست بنات كاسيات فيهن ابراهيم وعبد الله وحفص وعبد العزيز وأما عبد الملك وسهل فانهما ماتا قبله (وقال

عراق قدوني فاقدموه فقال أما قولك لم أدع لهم دينار ولا درهم فاني لم آمنهم حقاهم ولم أعطهم حقا لغيرهم وانما ولدي أحد رجلين إما مطيع لله فانه كافيه والله يتولى الصالحين وإما غاص لله فلا يأتي على ما وقع) أخرجه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا أبو محمد بن حبان حدثنا أحمد بن الحسن حدثنا جعفر بن ابراهيم حدثني ابراهيم حدثنا محمد بن الحسن حدثنا هاشم قال ما كانت الصرعة التي قبلها فها عر دخل عليه مسلمة بن عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين تلك أقفرت أفواه ولدك من هذا المال فتركتهم على لائى لهم ولو أوصيتهم إلى أوالى نظرائي من أهل بيتك قال فقال اسندوني ثم قال أما قولك اني أقفرت أفواه ولدي من هذا المال فاني والله لم تمنعهم حقاهم ولم أعطهم ما ليس لهم وأما قولك لو أوصيتهم إلى أوالى نظرائي من أهل بيتك فأتوصي ولدي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين بنى أحد رجلين إما رجل يتقى الله فيسبيل الله فخر جلا ما رجل يحكم على المعاصي فاني لم أكن لاقوه على معصية ثم بعث اليهم وهم ضعفت عز كرا قال فظفر بهم فذرفت عيناها فبكى ثم قال بنفسى الغنية الذين تركتهم على لائى لهم بل بحمد الله تركتهم على خير أرى بنى انكم ان تلقوا أحدا من العرب ولا من المناهدين الا ان لكم عليهم حقا يا بنى ان أباكم سئل بين امرين بين أن تستغفروا ويخلى أوبكم الباروا وتتقربوا ويؤخذ الجنة فكان ان تقربوا ويؤخذ الجنة أحب اليهم من أن تستغفروا ويخلى النازقون فما صعبكم الله والسند الذي كور

سبط بن خلجان ان النار درهم و الدنانير أربعة المنافقين يتقادون به الى النار وقال يحيى بن معاذ الدرهم عقرب فان لم تحسن رقبته فلا تأخذه فانه ان يدغلك تتركه قبل ومارقته قال أن خدم من حله ووضع في سقفة) قلله صاحبنا قوت (وقال العلاء بن زياد) البصري تقدم ذكره في الكتاب الذي قبله (غثلت في الدنيا) بصورة (أمر أن يوعظهم كل ليلة فقلت أعوذ بالله من شرك قالت ان كنت تريد ان يعيد الله في فانيض الدرهم) أخرجه صاحب الحديقة تقدم في الكتاب الذي قبله (وذلك لان الدرهم والدنيا وهما الدنيا كلها الذي ترسل في محال جميع أسنانها فمن سبرعتهما صبرعن الدنيا وذل ان قيل (ان وجدت فلا تنظر غيره * ان التورع عن هذا الدرهم) (فاذا قدرت عليه ثم تركه * فاعلم بان تقابل تقوى المسلم)

ان وجدت فلا تنظر غيره ان التورع عن هذا الدرهم فاذا قدرت عليه ثم تركه فاعلم بان تقابل تقوى المسلم وفي ذلك قيل أيضا

لا يترك من المر * عقبر رقبه أو أراؤفك عظمك الساق منه رقبه

أوجب لاحقيه * أو قد دخله

أره الدرهم تعرف وجهه أو ورعه وروى عن مسلمة ابن عبد الملك أنه دخل على ع من عبد العزيز رحمه الله عنده مائة فقال يا أمير المؤمنين صنعت صنيعا لم يصنعه أحد قبلك تركت ذلك ليس لهم درهم ولا

دينار وكان له ثلاثة عشر من الولد فقال عراف قدوني فاقدموه فقال أما قولك لم أدع لهم دينار ولا درهم فاني لم آمنهم حقا اليهم ولم أعطهم حق لغيرهم وانما ولدي أحد رجلين إما مطيع لله فانه كافيه والله يتولى الصالحين وإما غاص لله فلا يأتي على ما وقع

مدرارا (ويعبدكم بأموال دين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا) وفيه بيان لعظم موقع المال عنده لا يتجاوز المحسوسات (وقال صلى الله عليه وسلم كاذب الفتر أن يكون قفرا) رواه أبو سلم الكشي في سننه والبيهقي في الشعب من حديث أنس وقد تقدم الكلام عليه في كتاب ذم الغضب (وهو ثناء على المال ولا يتفعل وجه الجمع بين المدح والتمن الأمان تعرف حكمه المال ومقصود رآه وفوائده حتى ينكشف آثاره خبير من وجه وشهرن وجوه وأنه محمود حيث هو خير ومذموم من حيث هو شر فانه ليس بخير محض) أي مطلقا (ولا هو شر محض) مطلقا (بل هو سبب للأمرين جميعا وهذا وصفه فيجذب لأصالة تارة وبذم أخرى ولكن البصر المميز يعرف أنه (يدرك أن الخلود منه غير المذموم وبيانه بالاستعداد عما ذكرناه في كلب الشكر من بيان الخيرات وتفصيل درجات النعم) وهي كثيرة غير محصورة على التفصيل كما قال تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولكنها بالأجمال على خمسة أنواع وهي أخرى وبه ونفسه وبنية وخارجية وتوفيقية (والقدر المقنع فيعمون مقصد الألباس) أي العقلاء (وآر باب البصائر) أي المعارف الموقوفة (سعادة الآخرة) وهي أعلى أنواع النعم الخمسة (التي هي النعم الدائم بلا زوال) (والملك المتعبد) بلا انتقال وأياها قصد قوله تعالى وأما الذين سعدوا في الجنة بغير حساب ولا يؤذونك هو الخير المحض ولفضيلة الصرف وهو أربعة أشياء بقاء بلا فناء وقوة بلا عجز وعمل بلا جهل وغنى بلا فقر (والقصد إلى هذا باب الكرام والاكياس اذ قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أكرم الناس وأكيسهم) أي من أفضلهم كرامتهم أكرمهم كاستهم فقال أكرمهم بالمعونة كراؤا شدهم استعدادا) قال العراف ر وامين ما حه من حديث ابن عمر بلفظ أي المرتبة أ كبر وراه ابن أبي الدنيا في الموت بلفظ المحض واستعدادا حسنة (وهذه السعادة لاتزال الأبنات وسائل في الدنيا وهي الفضائل النفسية كالعلم وحسن الخلق والفضائل البدنية كالصحة والسلامة والفضائل الخارجة عن البدن كمال سائر الأسباب) يعني أن سعادة الآخرة موطنة تفصيل هذه الفضائل الثلاث والسبعين فما استعملها كما قال تعالى ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها الآية وأصول الفضائل النفسية أربعة العقل وكلمة العلم والعقولة وكلمة الورع والشجاعة وكلمة المجاهدة والعدالة وكلمة الانصاف وهي المعبر عنها بالدين ويكمل ذلك الفضائل البدنية وهي أربعة أشياء الصحة والقوة والجمال وطول العمر والفضائل الخلقية بالإنسان وهي الخارجة عن البدن وهي أربعة أشياء المال والاهل والعز وكرم العشرة ولا سبيل إلى تحصيل ذلك الا بتوفيق الله عز وجل وذلك بأربعة أشياء هدايته وشره وتوبيخه وتأييده فجميع ذلك خمسة أنواع هي مشروطة من ضرب حسنة في أربعة ليس للانسان مفضل في اكتسابها الا فيما هو بنفسه فقط والسعادة الحقيقية هي الخيرات الاخرى وبمواضعها فتسميته بذلك اما لكونه معارفا في بلوغ ذلك أو لافاضته فكل ما أعان على خير سعادة والاشياء التي هي معينة ونافعة في بلوغ السعادة الاخرى وتتفاوتة الاحوال فبما هو نافع في جميع الاحوال على كل وجه ومنها ما هو نافع في حال دون حال وعلى وجه دون وجه وما يكون ضررا أو كثر من نفعه حتى الانسان يعرفها بتحقيقها حتى لا يقع عليه الخطأ في اختياره الوضيع على الرغيب وتقدمه التحيس على التيسر وان قيل ما الخير والسعادة والفضيلة والتنافع وهن هذه الاربعة فرق قبل أم الخير المطلق فهو الخير من أجل نفسه والمختار غيره لاجله وهو الذي نشوقه كل عاقل وأما السعادة فالمطلقة نفس الحياة في الآخرة وهي الأربع التي تقدم ذكرها وقد رتال لما يتوصل به إلى هذه السعادات الاربعة سعادة وهي السنة عشر المقدمة وبضادها الشقاوة وأما الفضيلة فاسم لما يتوصل به الانسان مزينة على الغير وهو اسم لما يتوصل به إلى السعادة وبضادها الرذيلة وأما النافع فهو ما عين على بلوغ الفضيلة والسعادة والخير وهو ضرر مان ضروري وهو ما لا يكون الوصول إلى المطلوب الا به كانهل والعمل الصالح للمكاتب في البلوغ إلى النعم الدائم وغير ضروري وهو الذي قد سغيره مسده كالمسكين في كونه ناعفا فيقع الصفره فان ذلك قد سغيره

ويعمل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا وقال صلى الله عليه وسلم كاذب الفتر أن يكون قفرا (وهو ثناء على المال ولا يتفعل وجه الجمع بين المدح والتمن الأمان تعرف حكمه المال ومقصود رآه وفوائده حتى ينكشف آثاره خبير من وجه وشهرن وجوه وأنه محمود حيث هو خير ومذموم من حيث هو شر فانه ليس بخير محض ولا هو شر محض بل هو سبب للأمرين جميعا وهذا وصفه فيجذب لأصالة تارة وبذم أخرى ولكن البصر المميز يدرك أن الخلود منه غير المذموم وبيانه بالاستعداد عما ذكرناه في كتاب الشكر من بيان الخيرات وتفصيل درجات النعم والمقدر المقنع فيعمون مقصد الألباس) أي العقلاء (وآر باب البصائر) أي المعارف الموقوفة (سعادة الآخرة) وهي أعلى أنواع النعم الخمسة (التي هي النعم الدائم بلا زوال) (والملك المتعبد) بلا انتقال وأياها قصد قوله تعالى وأما الذين سعدوا في الجنة بغير حساب ولا يؤذونك هو الخير المحض ولفضيلة الصرف وهو أربعة أشياء بقاء بلا فناء وقوة بلا عجز وعمل بلا جهل وغنى بلا فقر (والقصد إلى هذا باب الكرام والاكياس اذ قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أكرم الناس وأكيسهم) أي من أفضلهم كرامتهم أكرمهم كاستهم فقال أكرمهم بالمعونة كراؤا شدهم استعدادا) قال العراف ر وامين ما حه من حديث ابن عمر بلفظ أي المرتبة أ كبر وراه ابن أبي الدنيا في الموت بلفظ المحض واستعدادا حسنة (وهذه السعادة لاتزال الأبنات وسائل في الدنيا وهي الفضائل النفسية كالعلم وحسن الخلق والفضائل البدنية كالصحة والسلامة والفضائل الخارجة عن البدن كمال سائر الأسباب) يعني أن سعادة الآخرة موطنة تفصيل هذه الفضائل الثلاث والسبعين فما استعملها كما قال تعالى ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها الآية وأصول الفضائل النفسية أربعة العقل وكلمة العلم والعقولة وكلمة الورع والشجاعة وكلمة المجاهدة والعدالة وكلمة الانصاف وهي المعبر عنها بالدين ويكمل ذلك الفضائل البدنية وهي أربعة أشياء الصحة والقوة والجمال وطول العمر والفضائل الخلقية بالإنسان وهي الخارجة عن البدن وهي أربعة أشياء المال والاهل والعز وكرم العشرة ولا سبيل إلى تحصيل ذلك الا بتوفيق الله عز وجل وذلك بأربعة أشياء هدايته وشره وتوبيخه وتأييده فجميع ذلك خمسة أنواع هي مشروطة من ضرب حسنة في أربعة ليس للانسان مفضل في اكتسابها الا فيما هو بنفسه فقط والسعادة الحقيقية هي الخيرات الاخرى وبمواضعها فتسميته بذلك اما لكونه معارفا في بلوغ ذلك أو لافاضته فكل ما أعان على خير سعادة والاشياء التي هي معينة ونافعة في بلوغ السعادة الاخرى وتتفاوتة الاحوال فبما هو نافع في جميع الاحوال على كل وجه ومنها ما هو نافع في حال دون حال وعلى وجه دون وجه وما يكون ضررا أو كثر من نفعه حتى الانسان يعرفها بتحقيقها حتى لا يقع عليه الخطأ في اختياره الوضيع على الرغيب وتقدمه التحيس على التيسر وان قيل ما الخير والسعادة والفضيلة والتنافع وهن هذه الاربعة فرق قبل أم الخير المطلق فهو الخير من أجل نفسه والمختار غيره لاجله وهو الذي نشوقه كل عاقل وأما السعادة فالمطلقة نفس الحياة في الآخرة وهي الأربع التي تقدم ذكرها وقد رتال لما يتوصل به إلى هذه السعادات الاربعة سعادة وهي السنة عشر المقدمة وبضادها الشقاوة وأما الفضيلة فاسم لما يتوصل به الانسان مزينة على الغير وهو اسم لما يتوصل به إلى السعادة وبضادها الرذيلة وأما النافع فهو ما عين على بلوغ الفضيلة والسعادة والخير وهو ضرر مان ضروري وهو ما لا يكون الوصول إلى المطلوب الا به كانهل والعمل الصالح للمكاتب في البلوغ إلى النعم الدائم وغير ضروري وهو الذي قد سغيره مسده كالمسكين في كونه ناعفا فيقع الصفره فان ذلك قد سغيره

وأعلاها النسبة ثم البدنية ثم الخارجة فالخارجة أخصها والمال من جملة الخارجيات (١٥١) وأدناها البراهم والدنانير فأنما جادمان

ولأخادم لهم ما وراذان
غيرهما ولا وراذان لهما
إذا التقى هي الجـ وهر
الغيب العلوب سعادتها
وأنها تخدم العلم والمعرفة
ومكارم الاخلاق تصديها
مفتي ذاتها والبدن تخدم
النفس وإساعة الخواص
والاعضاء والطعام والملايش
تخدم البدن وتخدم بق
المقصود من الطعام إبقاء
البدن ومن الملائكة إبقاء
النفس ومن البدن تكميل
النفس وترتيبها
بالعالم والخلق ومن عرف
هذا الترتيب خدع عرف
قدر المال ووجه شرفه
وأنه من حيث هو ضرورة
للمطامع والملايش التي هي
ضرورة بقاها لبدن الذي
هو ضرورة كمال النفس
الذي هو خير ومن عرف
قائمة الشيء وغايتها ومقصده
واستعمله تلك الغاية
مطلقة اليها فغير ناس لها
فقد أحسن وانفق وكان ما
حصل له الغرض بخود في
حقه فإذا المال آلة ووسيلة
للمقصود صحيح وبلغ أن
يقتد آلة ووسيلة إلى مقاصد
قاصدة وهي المقاصد الصادة
عن سعادته لا تحزن وتسد
سبيل العلم والعمل فهو إذا
مجمود موم مجمود بالإضافة
إلى المقصود انخوده وموم
بالإضافة إلى المقصود الذموم
فن أخشن الدنيا أكثر

مسدود وكل نافع قد يسمى فضله وسعادة وخيرا لكونه مبلغا إلى ذلك وتقول المصنف هذه السعادة لا تتال
الخبير يسهره إلى أن بعض الفضائل يحتاج إلى بعض أمانحة ضرورية بحيث لو لم يوجد ذلك لم يصح
وجوده لا تحزن وأمانة نافع بحيث لو لم يوجد لا تتل حال الاستحسان السعادة الحقيقية لا تحزن لا يسيل
إلى الوصول إليها إلا بكسب الفضائل النسبية ولا يسيل إلى تحصيل هذه الأمانة البدن وقوته وأنه لا تتنى
الفضائل النسبية والبدنية عن الفضائل الخارجة فإنه أن أمكن أن يصو وحصوله إلى المال لا يسيل
ولا عشرة فإنها لا تكمل إلا بها (وأعلاها) أي تلك الفضائل (النسبية ثم البدنية ثم الخارجة) المطابقة
بالناسان (فالجارية) أخصها والمال من جملة الخارجيات (فصاحبه يمكن من الفضائل إذا اقتده) مشكلة
بأوغها والمفقر يفتقر للمكارم كداع إلى العيشة بغير سلاح أو كبحار تصيد بلا جناح وقته من قال
فلا يجنى الدنيا بلان قلمه * ولا مال في الدنيا بلان قلمه

ومن جملة الخارجيات الأهل فتم العون على بلوغ السعادة قال الشاعر
ألم تر أن جمع القوم يفتنى * وإن حرم واحدهم مباح
والعز فيه يتأبى عن جل القدر ومن لا عز له لا يكدن من يذود عن حريمه وكرم العشرة فإنه مخيلة لكرم الفرع
وقال الشاعر
إن السرى إذا سرى في نفسه * وإن السرى إذا سرى أسراها
وإذا علمت ذلك فالتق معمل إلى أن المال إذا اعتبر لكونه أحد أسباب الحياة الدنيوية فهو عظيم الخطر لا تملك
من قوته مرتفع يصير على الناس ترجية معاشهم وقد تقدم أن الناس يحتاج بعضهم إلى بعض ولا يتكلمهم
التعاش ما لم يتظاهروا وإذا اعتبر بسائر القنيات فهو صغير الخطر أذو خمس القنيات والقنيات ثلاث
نفسية وبدنية وخارجية فالخارجة دونها (وأدناها) أي الخارجيات النافعة المتعامل به وهو البراهم والدنانير
فأنما جادمان (غير يتخدمون) ومراوان غيرهما ولا وراذان لهما (فأنا) تصور آثار قطع الضرورات التي
بها يستدفع كفات هي والحياة سواها وسائر القنيات خادم من وجه وتخدم من وجه (أذ النفس هي
الجوهر الشريف المطلوب بسعادتها وأنها تستخدم العلم والمعرفة ومكارم الاخلاق لتحصيها مصفوفة ذاتها والبدن
يخدم النفس وإساعة الخواص والاعضاء والطعام) والمشارب (والملايش تخدم البدن) والملايش كالملايش
تخدمها المال فالمال من حقه أن يكون خادما للغير من القنيات وأن لا يكون شيئ من القنيات خادما وأن كان
تخدم من الناس يتجملهم بمجدون بجاههم وأبدانهم ونفوسهم خدما للمالهم وعبدا (وتدقيق أن المقصود
من الطعام إبقاء) مسكة (البدن ومن الملائكة) صورة (إبقاء النسل ومن البدن تكميل) هيئة (النفس
وترتيبها وترتيبها بالعالم والخلق) وإن كان جماله ومنه وحسن حاله مرغوبا لها إلا أن المقصود هو
ما ذكره المصنف (ومن عرف هذا الترتيب فقد عرف قدر المال ووجه شرفه وأنه من حيث هو ضرورة
للمطامع والملايش التي هي ضرورة بقاها لبدن الذي هو ضرورة كمال النفس الذي هو خير ومن عرف
الخيرات والملايش وإساعة (ومن عرف قائمة الشيء وغايتها) التي ينبغي إليها (ومقصده) منه (واستعمله تلك الغاية
مطلقة اليها) جاء ذلك لتدبير عينيه (غير ناس لها) أحد (في صنعته) وانفق) يعمل (وكان ما حصل له
الغرض) الذي هو به دونه (فأما في حقه) فإذا المال آلة (لتحصيل الفضائل) ووسيلة إلى مقصود صحيح
ويصلح أن يقتد أيضا (آلة ووسيلة إلى المقاصد قاصدة وهي المقاصد الصادة) أي الملائكة (من سعادة
الآخرة) أي عن تحصيلها وتسديد سبيل العلم والعمل فهو إذا مجمود موم مجمود بالإضافة إلى المقصود المحمود
ومجمود بالإضافة إلى المقصود الذموم (به) أقص وجه كونه من الخيرات المتوسطة (فن أخشن الدنيا أكثر
مما يكتفي) هو دون تلمه، وثمة (فقد أخذ حقه) أي هلاكه (وهو لا يشعر) به لانه (كجزوه الخبر) الذي
تقدم قريبا وأوله دعوا الدنيا لاهلها وتقدم تحريجه والكلام عليه (ولما كانت الطباع مائلة إلى اتباع

مما يكتفي به فقد أخذ حقه وهو لا يشعر كإرادة الخبر ولما كانت الطباع مائلة إلى اتباع

الشهوات الفاطمة لتسبيل الله وكان المال سهلاً لها لتلك الشهوات (وآلة لها أعظم الخطر فيما يرتد على قدر الكفاية) والحلجة (فاستعاذ الانبياء عليهم السلام من شره حتى قال نبينا صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل قوت آل محمد كقوت القوت ما يسديه الرزق حتى به حصول القوة والكفاف مالا يفيض من الشيء ويكون قدر الحاجة والمراد بالآل محمد زوجاته ومن في نفقته وأمومنون بني هاشم وأشباهه والخلى على الإجماع ثم قال العراق متفق عليهم حديث أبي هريرة انتهى قلت الذي في المتن قوله اللهم ارزق آل محمد قوا وعند مسلم وحده اللهم ارزق آل محمد كفافاً وعنده أيضاً وكذلك أحمد والترمذي وابن ماجه اللهم اجعل رزق آل محمد في الدنيا قوا في لفظ كفافاً والمعنى اجعل رزقهم بلفظه تسد رمقهم وتغسل قوتهم بحيث لا ترفعهم الفاقة ولا تنهزم المسئلة ولا يكون فيه نقول يصل إلى ترفه وتيسر ليسلوا من آفات الغنى والفقر (فإنه يطلب) لهم (من الدنيا ألياً يتجسس خبره وقال) صلى الله عليه وسلم أيضاً (اللهم اجنبي مسكينا وأمنى مسكينا واحشرف في زمرة المساكين يوم القيامة) ورواه الترمذي في الزهد من جامعوه البيهقي في الشعب من طريق ثابت بن محمد حدثنا الحارث بن النعمان عن أنس رقه باللفظ المذكور وقهر ياد فانت عائشة بأرسول الله قال أنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خيراً يقول ابن ماجه وابن ماجة في قوله زمرة المساكين من طريق عطاء بن أبي رباح عن أبي سعيد قال أخبروا المساكين فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه وذكر مردوا العالين في الدغاة يقول أبي سعيد ولفظه وقوفني وفي لفظ منده اللهم توفني اليك فقيراً ولا توفني غنياً واحشرف في زمرة المساكين يوم القيامة وأخرجها لكم وصححه من ياد فانت عائشة في الأشعث من أجمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة وقد تقدم الكلام عليه (واستعاذوا من الله صلى الله عليه وسلم فقال) الله تعالى في كتابه سكاية منه (واجنبي وبني ان تبدوا الأصنام) اعلم ان الناص الذي هو ابن الورق حجر جملته الله تعالى في كتابه سكاية منه (واجنبي وبني ان تبدوا الأصنام) اعلم ان الناص الذي هو ابن الورق حجر بالبرجل نناؤه والوصول إلى الغنى الكبران يتهاقبا كثر مما يحتاج إلى يجعل نفسه أقل رفقاً وأخسه قريب ذوي الطماع رفق خلب ويكون معتكفاً في حجب بعيد على ما قال يعكفون على أصنامهم (و) انما (عن) ابراهيم عليه السلام (به) أي بقوله المذكور في سؤاله من ربه ان يجنبوه بنيه عبادة (هذه) الجبر بن الذهب والفضة (والمراد به) الاعراض الدنيوية الصارفة عن الله (اذرتبة النبوة) اجل من ان يتخشى عليها ان يعتقد (هو) بنوه (الالهية) واستحقاق العبادة (في شئ من هذه) الجارة اذ قد كثرت قبل النبوة عبادة شمع الصغر وانما معنى عبادته حبه والاعتزاز به والركون اليه (وقد قال في) وضع آخر إشارة إلى ما بين هذا المعنى وغيره بأن ثبت له بعد ما لا يسمع ولا يصر ولا يفتي عنك شيئاً (قال نبينا صلى الله عليه وسلم) في فهم من يجعل جاهه وبدنه ونفسه خلاًماً للعال بعد (نفس عبد الدينار نفس عبد درهم) قال في المصباح نفس نفسان باب نفخ أكب على وجهه وعثر وقبل هلكه قيل لزمه الشر وهو ناس ونفس من باب تعب لطفه فهو نفس من ثعلب وفي الدلالة نفساً له ونفس وانكس فانكس ان يجز لوجهه وانكس ان لا يستقبل بعد سقطه حتى يسقط ثانية وهي أشد من الأولى (نفس ولا تنفس) يقال انشئ العائر نفس من عثرته ونفسه الله وانفسه فاقه (واذا شئت) أي أصلي وجهه الشوك (فلا تنفس) أي لا تخش الله منه ذلك يقال ينفس الشوك فشاوا ونفسه اذا استخرجتها بالنفس قال العراق رواه البخاري من حديث أبي هريرة روت أبو يعلى بن حماد ولا تنفس وانما عاقب أخوه بلطف نفس وانكس ووصل ذلك ابن ماجه والحاكم انتهى قلت رواه البخاري من طريق أبي بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة روتهم فوعا في لفظ العسكري من طريق الحسن بن أبي هريرة روتهم فوعا عن بلال بن رباح حديث ابن ماجه بعد قوله الدرهم وعبد الخلة وعبد الجصة ان أعلى رضى وان لم يسطر خط نفس وانكسر واذا شئت فلا تنفس طوبى لعبد أخذ بعنان فرسه الحديث وعزاه السيوطي في الجامع الكبير للبخاري أيضاً وقد تقدم للمصنف في كتاب النكاح

الشهوات الفاطمة لتسبيل الله وكان المال سهلاً لها وآلة لها أعظم الخطر فيما يرتد على قدر الكفاية) والحلجة (فاستعاذ الانبياء عليهم السلام من شره حتى قال نبينا صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل قوت آل محمد كقوت القوت ما يسديه الرزق حتى به حصول القوة والكفاف مالا يفيض من الشيء ويكون قدر الحاجة والمراد بالآل محمد زوجاته ومن في نفقته وأمومنون بني هاشم وأشباهه والخلى على الإجماع ثم قال العراق متفق عليهم حديث أبي هريرة انتهى قلت الذي في المتن قوله اللهم ارزق آل محمد قوا وعند مسلم وحده اللهم ارزق آل محمد كفافاً وعنده أيضاً وكذلك أحمد والترمذي وابن ماجه اللهم اجعل رزق آل محمد في الدنيا قوا في لفظ كفافاً والمعنى اجعل رزقهم بلفظه تسد رمقهم وتغسل قوتهم بحيث لا ترفعهم الفاقة ولا تنهزم المسئلة ولا يكون فيه نقول يصل إلى ترفه وتيسر ليسلوا من آفات الغنى والفقر (فإنه يطلب) لهم (من الدنيا ألياً يتجسس خبره وقال) صلى الله عليه وسلم أيضاً (اللهم اجنبي مسكينا وأمنى مسكينا واحشرف في زمرة المساكين يوم القيامة) ورواه الترمذي في الزهد من جامعوه البيهقي في الشعب من طريق ثابت بن محمد حدثنا الحارث بن النعمان عن أنس رقه باللفظ المذكور وقهر ياد فانت عائشة بأرسول الله قال أنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خيراً يقول ابن ماجه وابن ماجة في قوله زمرة المساكين من طريق عطاء بن أبي رباح عن أبي سعيد قال أخبروا المساكين فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه وذكر مردوا العالين في الدغاة يقول أبي سعيد ولفظه وقوفني وفي لفظ منده اللهم توفني اليك فقيراً ولا توفني غنياً واحشرف في زمرة المساكين يوم القيامة وأخرجها لكم وصححه من ياد فانت عائشة في الأشعث من أجمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة وقد تقدم الكلام عليه (واستعاذوا من الله صلى الله عليه وسلم فقال) الله تعالى في كتابه سكاية منه (واجنبي وبني ان تبدوا الأصنام) اعلم ان الناص الذي هو ابن الورق حجر جملته الله تعالى في كتابه سكاية منه (واجنبي وبني ان تبدوا الأصنام) اعلم ان الناص الذي هو ابن الورق حجر بالبرجل نناؤه والوصول إلى الغنى الكبران يتهاقبا كثر مما يحتاج إلى يجعل نفسه أقل رفقاً وأخسه قريب ذوي الطماع رفق خلب ويكون معتكفاً في حجب بعيد على ما قال يعكفون على أصنامهم (و) انما (عن) ابراهيم عليه السلام (به) أي بقوله المذكور في سؤاله من ربه ان يجنبوه بنيه عبادة (هذه) الجبر بن الذهب والفضة (والمراد به) الاعراض الدنيوية الصارفة عن الله (اذرتبة النبوة) اجل من ان يتخشى عليها ان يعتقد (هو) بنوه (الالهية) واستحقاق العبادة (في شئ من هذه) الجارة اذ قد كثرت قبل النبوة عبادة شمع الصغر وانما معنى عبادته حبه والاعتزاز به والركون اليه (وقد قال في) وضع آخر إشارة إلى ما بين هذا المعنى وغيره بأن ثبت له بعد ما لا يسمع ولا يصر ولا يفتي عنك شيئاً (قال نبينا صلى الله عليه وسلم) في فهم من يجعل جاهه وبدنه ونفسه خلاًماً للعال بعد (نفس عبد الدينار نفس عبد درهم) قال في المصباح نفس نفسان باب نفخ أكب على وجهه وعثر وقبل هلكه قيل لزمه الشر وهو ناس ونفس من باب تعب لطفه فهو نفس من ثعلب وفي الدلالة نفساً له ونفس وانكس فانكس ان يجز لوجهه وانكس ان لا يستقبل بعد سقطه حتى يسقط ثانية وهي أشد من الأولى (نفس ولا تنفس) يقال انشئ العائر نفس من عثرته ونفسه الله وانفسه فاقه (واذا شئت) أي أصلي وجهه الشوك (فلا تنفس) أي لا تخش الله منه ذلك يقال ينفس الشوك فشاوا ونفسه اذا استخرجتها بالنفس قال العراق رواه البخاري من حديث أبي هريرة روت أبو يعلى بن حماد ولا تنفس وانما عاقب أخوه بلطف نفس وانكس ووصل ذلك ابن ماجه والحاكم انتهى قلت رواه البخاري من طريق أبي بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة روتهم فوعا في لفظ العسكري من طريق الحسن بن أبي هريرة روتهم فوعا عن بلال بن رباح حديث ابن ماجه بعد قوله الدرهم وعبد الخلة وعبد الجصة ان أعلى رضى وان لم يسطر خط نفس وانكسر واذا شئت فلا تنفس طوبى لعبد أخذ بعنان فرسه الحديث وعزاه السيوطي في الجامع الكبير للبخاري أيضاً وقد تقدم للمصنف في كتاب النكاح

على الدين من القوائد الدينية ولا يتصل في هذا التتم والزيادة على الحاجة فان ذلك من حظوظ الدنيا فقط (النوع الثاني) ما يصرفه الى الناس وهو أربعة أقسام الصدقة وار ومتوقفاة على العرض وأخرى لا تستخدم أما الصدقة فلا يتلقى فيها ما هو لها الطائفي غضب الله تعالى وقد ذكرنا فضلها فيما تقدم وأما المروعة (١٥٤) فتعنى بها صرف المال الى الأغنياء والاشراف في ضيافة وهدية وأمانة وما يجري مجراها

فان هذه لا تنسب صدقة الصدقة ما يسلم الى المحتاج الآن هذا من القوائد الدينية اذ به يكتب العبد الاخوان والاصدقاء وبه يكتب صفة السخاء والمتقى وزمراة الاضياف فلا توصف بأجلو الامن يصطنع المعروف ويسأل السبل للبر ومتوقفاة لهذا أيضا مما يتعلم الثواب بنفسه فقد وردت أخبار كثيرة في الهدايا والاضافات والطعام من غير اشتراط الفقر والفاقة في مصارفها وأما وقاية العرض فتعنى به بذل المال لرفع جهو الشعراء وثواب الشهاب وقطاع استهتهم ودفن شهرهم وهما اضعاف تحفظ فائدة في العاجلة من الحظوظ الدينية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وقى به المرعوضه كتابه به صدقة وكيف لا رقيه منع المتسابض معصية الغيبة واسترازا عما ينور من كلامه من العداوة التي تحصل في المكافاة والانتقام على تجاوز حدود الشريعة وأما الاستقدام فهو ان الاعمال التي يحتاج اليها الانسان لتهيئة أسبابه كثيرة فلو تولاها بنفسه

على الدين من القوائد الدينية ولا يتصل في هذا التتم) والتلذذ (والزيادة على الحاجة فان ذلك من حظوظ الدنيا فقط) وليس للاستخوة فيها حظا (النوع الثاني ما يصرفه الى الناس وهو أربعة أقسام الصدقة فالمرودة وقاية العرض وأخرى لا تستخدم أما الصدقة فلا يتلقى فيها ما هو لها الطائفي غضب الله تعالى وقد ذكرنا فضلها فيما تقدم وأما المروعة (١٥٤) فتعنى بها صرف المال الى الأغنياء والاشراف في ضيافة وهدية وأمانة وما يجري مجراها) وقد اختلفت في اشتقاقها هل هي من مرعى أو من المروعة على أي حال (فتعنى بها) هنا جلة الاخلاق المستحسنه التي منها (صرف المال الى الأغنياء والاشراف من ضيافة وهدية وأمانة) لا يخرج مضاهة (وما يجري مجراها) فان هذا الاسم صدقة بل الصدقة ما يسلم الى محتاج وهذا يصرفه الى غير محتاج (الان هذا من القوائد الدينية اذ به يكتب العبد الاخوان والاصدقاء وبه يكتب صفة السخاء وبقية زمرة الاضياف) والاحراد (فلا نصف بالجدو الا من يصنع المعروف) مع اشراف الناس ووجوبهم (د سبيل القنوة والمروعة) ومن هنا قيل لما عاى بترجحه الله تعالى ما المروعة فقال الطعام الطعام وضرب الهام وقيل لا تسر الماروا أو فقال لجماعه في قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية وأما الحقنة فهي الاثار بالدنيا على نفسه (وهذا أيضا ما يصطنع الثواب به فقد وردت أخبار كثيرة في الهدايا والاضافات والطعام من غير اشتراط الفقر والفاقة في مصارفها) مما تقدم ذكر بعضه في آداب الكسب وفي آداب المال كفى في آداب العيبة الا ان من جادعله لاجل الناس كان موصوفا بالسخاء ولكن ذلك لنفسه ولا لجل هو ادم فهو موصوف بظاهر المروعة ويعنى القنوة ولا آمله في الاستخوة لانه لاجل ليشتمل لاجل ربه وحصل في الدنيا شكره وذكره فهو فضله من حوث الاستخوة لان هذا حوث الدنيا فليكن في الاستخوة اضعافا كثيرة (وأما وقاية العرض فتعنى به بذل المال لرفع جهو الشعراء وثواب الشهاب وقطاع استهتهم ودفن شهرهم وهما اضعاف تحفظ فائدة في العاجلة من الحظوظ الدينية أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وقى به المرعوضه كتابه (صدقة) رواه أبو يعلى من حديث جابر وقد تقدم ورواه الطيالسي ما وقى به المؤمن عرضة فهو صدقة ورواه العسكري في الأمثال والقضاعي في مسند الشهابين طريق عبد الجيد بن الحسن الهلالي من محمد بن المنكدر عن جابر بلقا ما وقى به المؤمن عرضة فهو صدقة زاد القضاعي وما انفق الرجل على أهله ونفسه كتب له صدقة فقلت لمحمد بن المنكدر وما معنى ما وقى به المرعوضه فقال ان يعلى الشاعر أو ذا اللسان المتقى (وكيفلا) يكون ذلك (وقبه) منع الغتاب عن معصية الغيبة واحتراز عما يشور من كلامه من العداوة التي تحمل في المكافاة والانتقام على تجاوز حدود الشريعة وأما الاستقدام فهو ان الاعمال التي يحتاج اليها الانسان لتهيئة أسبابه كثيرة فلو تولاها بنفسه ضاعت أوقاته (فها) وتعد رعايه سلوك سبيل الاستخوة بالفكر في جلائل عظمة الله تعالى (والذكر الذي هو على مقامات السالكين) وهما يتوصلون الى معرفة الله تعالى (ومن لا مال له فيفتقر الى أن يتولى بنفسه خدمة نفسه من شراء الطعام) من السوق (وطبخه) وطعمه وعنته (وكس البيت) وغير ذلك من الوازم (حتى نسخ الكتاب الذي يحتاج اليه) في أمور دينه فانه من الوازم الضرورية (وكل ما يتصور أن يقوم به غيرك لا يحصل به غرضك فانت متعوب) خاسر الخلق (اذا اشتغلت به اذغلبك من العلم والعمل والفكر) والذكر الذي هو على مقامات السالكين ومن لا مال له

ضاعت أوقاته وتعدو عليه سلوك سبيل الاستخوة بالفكر والذكر الذي هو على مقامات السالكين ومن لا مال له فيفتقر الى أن يتولى بنفسه خدمة نفسه من شراء الطعام وطعمه وكس البيت حتى نسخ الكتاب الذي يحتاج اليه ولا يتصور أن يقوم به غيرك يحصل به غرضك فانت متعوب فإذا اشتغلت به اذغلبك من العلم والعمل والفكر والذكر الذي هو على مقامات السالكين ومن لا مال له فيفتقر الى أن يتولى بنفسه خدمة نفسه من شراء الطعام وطعمه وكس البيت حتى نسخ الكتاب الذي يحتاج اليه ولا يتصور أن يقوم به غيرك يحصل به غرضك فانت متعوب فإذا اشتغلت به اذغلبك من العلم والعمل والفكر والذكر الذي هو على مقامات السالكين ومن لا مال له

في غيره خسران * (النوع الثالث) * مالا يصرفه الى انسان معين ولكن يحصل به خسر عظيم كبناء المساجد والقناطر والى باطن ودور المرضى ونصب الخراب في الطريق وغير ذلك من الاذواق المرسدة للغيرات وهي من الخيرات المؤبدة العارية بعد الموت استجلبة بركة آدمية الصالحين الى اوقات متعادية وانهلك بها خيراتهم هذه جملة فوائد المال في الدين سوى ما يتعلق بالخطوط العاجلة من الخلاص من ذل السؤال وحضارة الفقر والوصول الى العز والمجد والخلق وكثرة الاخوان والاعوان والاصداق والمواوئع والكرامة في القلوب فكل ذلك مما يقتضيه المال من الخطوط الدنيوية (وأما الآيات) فدينية

(١٥٥)

(الاول) أن تجر الى

المعاصي فان الشهوات

متفاضلة والعجز قد

يحول بين المسرور والمعصية

ومن العصية أن لا يصعد

وهما كلان الانسان آتيا

عمن نوع من المعصية

لم تفكر داعيته فاذا

استشعر القدرة عليها

انبعث داعيته والمال

نوع من القدرة يحرك

داعية المعاصي وارتكاب

الفجور فان اتقمت ما شهته

هناك وان صبر وقع في

شدة اذ الصبرم القدرة

أشد وقته السراء أعظم

من فتنة الضراء (الثانية)

أنه يجسر الى التمتع في

البسات وهذا أول

المرجات فتي بقدر صاحب

المال على أن يتناول

خشب الشجر ويلبس

الثوب الخشن ويترك

لذائذ الاطعمة كما كان

يتذوقه سليمان بن

داود عليها الصلاة

والسلام في ملصكه

في غيره خسران) وانقصا حفظ (النوع الثالث مالا يصرفه الى انسان معين ولكن يحصل به خسر عظيم كبناء المساجد والقناطر والى باطن ودور المرضى ونصب الخراب في الطريق وغير ذلك من الاذواق المرسدة للغيرات وهي من الخيرات المؤبدة العارية بعد الموت استجلبة بركة آدمية الصالحين الى اوقات متعادية وانهلك بها خيراتهم هذه جملة فوائد المال في الدين سوى ما يتعلق بالخطوط العاجلة من الخلاص من ذل السؤال وحضارة الفقر والوصول الى العز والمجد والخلق وكثرة الاخوان والاعوان والاصداق والمواوئع والكرامة في القلوب فكل ذلك مما يقتضيه المال من الخطوط الدنيوية (وأما الآيات) فدينية

والمرور فيه الغنى * والفقر متصغر ذل

(والوصول الى العز والمجد بين الخلق) كما قال المتن

فلا يصعد الدينان قل حاله * ولا مال في الدينان قل مجده

(وكثرة الاخوان والاعوان والاصداق والمواوئع) عند الناس (والكرامة في القلوب فكل ذلك مما يقتضيه

المال من الخطوط) العاجلة (الدينية وأما الآيات فدينية دنيوية أما الدينانية فتارة الأول أن تجر الى

المعاصي فان الشهوات متفاضلة والنفس جوج (والعجز قد يحول بين المزمع المعصية) كقيل (ومن العصية

ان لا تقدر) وفي لفظ أن لا تجد (وهما كلان الانسان آتيا) نوع من المعصية تتحرك داعيته (بالبأساء

منها) فان استشعر القدرة عليها انبثت داعيته وتحركت شهوته (والمال من) تمام (القدرة يحرك داعية

المعاصي وارتكاب الفجور فان اتقمت ما شهته) وركب هو نفسه (هناك وان صبر وقع في شدة) وسامخلة

(اذا الصبرم القدرة أشد) من الصبرم العجز (وقته السراء أعظم من فتنة الضراء) ولذا ورد في خشى

عليكم فتنة السراء (الثانية ان يجري الى التمتع في البسات وهذا أول المرجات فتي بقدر صاحب المال على أن

يتناول خير الشجر ويلبس الثوب الخشن) من صوف أقطان (ويترك لذائذ الاطعمة كما كان يتذوقه

سليمان عليه السلام في ملصكه) كما تقدم في الكتاب الذي قبله (فأحسن أحواله أن يتم بالذنوب عرج عليه

نفسه) أي تتوعد (فصبر التمتع ما يؤخذ منه ويحبو بالابصر عنه ويجره البعض منه الى البعض فاذا اشد

أنسهو رجلا يقدر على التوصل اليه بالكسب الحلال فيقتحم الشبهات ويغرض في المراتة والداهنة والكذب والفتاوى وسائر

(ويغرض في المراتاة) مع الناس (والداهنة والكذب والفتاوى وسائر الاخلاق الردية) من هذا الجنس

(لينتظم له أمر دنياه) ويتيسر تنعمه فان من كرماله كثر سلجته الى الناس ومن احتاج الى الناس فلا بد

وأن يناقشهم) بأن يظهر لهم خلاف ما يظنه (وبعض الله في طلب رضاهم) لاجل مصالحة لال (فان سلم

انسان من الآفة الاولى وهي مباشرة المخاويرات فلا يسلم من هذه) الآفة (اسلاما من الحاجة الى الخلق تتور

فأحسن أحواله أن يتم بالدينيا وعرج عليها نفسه فحصر التمتع ما يؤخذ منه ويحبو بالابصر عنه ويجره البعض منه الى البعض فاذا اشد أنسهو رجلا يقدر على التوصل اليه بالكسب الحلال فيقتحم الشبهات ويغرض في المراتة والداهنة والكذب والفتاوى وسائر الاخلاق الردية لينتظم له أمر دنياه ويتيسر تنعمه فان كرماله كثر سلجته الى الناس ومن احتاج الى الناس فلا بد وأن يناقشهم وبعض الله في طلب رضاهم فان سلم الانسان من الآفة الاولى وهي مباشرة الخطوط فلا يسلم من هذه أصلا من الحاجة الى الخلق تتور

العداوة والصدق وشأنه الحسد والحقد والياء والكبر والكذب والغبية والخبيثة وسائر المعاصي أيضا إلى سائر الجوارح وكل ذلك يلزم من شؤم المال والحاجة إلى حفظه واصلاحه (الثالثة) وهي التي لا ينفك عنها أحد وهو أن يلزمه اصلاح ماله عن ذكر الله تعالى وكل ما شغل (١٥٦) العبد عن الله فهو خسار ولذلك قال عيسى عليه الصلاة والسلام في المال ثلاث آفات أن

أخذ من غير حله فقبل أن أخذ من حله فقبل بضعه في غير حقه فقبل أن وضعه في حقه فقبل بشغله واصلاحه عن الله تعالى وهذا هو الداء العضال فان أصل العبادات وشؤونها وذكر الله والتفكير في جلالة وذلك يستدعي قلبا فارغا واصلاح الضميمة بمعنى واضح متفكرا في خصوصية الفلاح ومحاسنها وفي خصوصية الشركاء ومنازعتهم في المناهج الحدود وخصوصية أهوان السلطان في الخراج وخصوصية الاجراء على التصدير في العمارة وخصوصية الفلاحين في شباتهم وسرفهم وصاحب التجارة يكون متفكرا في خبائث شركاءه ونسائه يلزمه وتصدير في العمل وتضيعة المال وكذلك صاحب المواشي وهكذا سائر أصناف الاموال وأبعد ما عن كثرة الشغل التفتا المكثورة تحت الارض ولا يزال الفكر ترددا فيها يصرف السه وفي كيفية حفظها وفي الخوف مما يفتقر عليه وفي دفع اطماع الناس عنه وأودع آثار الدنيا لا يلهيها ما الذي يعقوت يومه في سلامة من جميع ذلك فهو رجل الآفات الدنيوية سوي ما يقاسيه أو باب الاموال في الدنيا من الخوف على أنفسهم من جو وانفلة (والحزن والغم والهمل والتعب في دفع الحساد) وتجنس المصائب أي تتحلل للمشاق (في حفظ الاموال وكسبها فاذا تراكب المال أخذ القوت منه) ففقا (وصرف الباقي الى الخيران) من الصدقات ومواساة الاخوان (وما عداهم وموآفات) مهلكات

﴿بيان ذم الحرص والطمع ومدح التناعة والياس بمخافتي أيدي الناس﴾

(اعلم) رسلنا الله تعالى ان الفقر محمود كما أوردناه في كتاب الفقر ولكن ينبغي أن يكون الفقير قائما بالقبيل

بأخذ من غير حله فقبل أن أخذ من حله فقبل بضعه في غير حقه فقبل أن وضعه في حقه فقبل بشغله واصلاحه عن الله تعالى وهذا هو الداء العضال فان أصل العبادات وشؤونها وذكر الله والتفكير في جلالة وذلك يستدعي قلبا فارغا واصلاح الضميمة بمعنى واضح متفكرا في خصوصية الفلاح ومحاسنها وفي خصوصية الشركاء ومنازعتهم في المناهج الحدود وخصوصية أهوان السلطان في الخراج وخصوصية الاجراء على التصدير في العمارة وخصوصية الفلاحين في شباتهم وسرفهم وصاحب التجارة يكون متفكرا في خبائث شركاءه ونسائه يلزمه وتصدير في العمل وتضيعة المال وكذلك صاحب المواشي وهكذا سائر أصناف الاموال وأبعد ما عن كثرة الشغل التفتا المكثورة تحت الارض ولا يزال الفكر ترددا فيها يصرف السه وفي كيفية حفظها وفي الخوف مما يفتقر عليه وفي دفع اطماع الناس عنه وأودع آثار الدنيا لا يلهيها ما الذي يعقوت يومه في سلامة من جميع ذلك فهو رجل الآفات الدنيوية سوي ما يقاسيه أو باب الاموال في الدنيا من الخوف على أنفسهم من جو وانفلة (والحزن والغم والهمل والتعب في دفع الحساد) وتجنس المصائب أي تتحلل للمشاق (في حفظ الاموال وكسبها فاذا تراكب المال أخذ القوت منه) ففقا (وصرف الباقي الى الخيران) من الصدقات ومواساة الاخوان (وما عداهم وموآفات) مهلكات

ذلك فهو رجل الآفات الدنيوية سوي ما يقاسيه أو باب الاموال في الدنيا من الخوف على أنفسهم من جو وانفلة (والحزن والغم والهمل والتعب في دفع الحساد) وتجنس المصائب في حفظ المال وكسبها فاذا تراكب المال أخذ القوت منه ففقا (وصرف الباقي الى الخيران ومواساة الاخوان (وما عداهم وموآفات) مهلكات

(منقطع)

الله تعالى السلامة من العون بلطفه وكرمه الى ذلك قدره ﴿بيان ذم الحرص والطمع ومدح التناعة والياس بمخافتي أيدي الناس﴾

اعلم أن الفقر محمود كما أوردناه في كتاب الفقر ولكن ينبغي أن يكون الفقير قائما

منقطع الطمع عن الخلق غير ملقفت إلى ماقى أيديهم
غير ملقفت إلى ماقى أيديهم ولا حرص على اكتساب
المال كسيف كان ولا يكتنه ذلك الأبات يقتصر
الضرورة من الطعام والملبس والسكن ويتصرف على أهله
قدرا وأخصه نوعا ورواهما إلى يومه أو إلى شهره ولا
يشغل قلبه بما بهد شهر فان تشوق إلى الكثير أو طول
أمله فانه عز القناعة وذئس بالطمع وذلك
الحرص وجه الحرص والطمع وجه الحرص
والطمع المساوي للاخلاق وإن تكاب المنكرات الخارقة
للروا وقد جعل الآدي على الحرص والطمع وقلة القناعة
الامن وقلة الله تعالى في موضع توب موضع الامن
عصمه الله اشعارا بان هذه الجبل مذمومة بآية بحري الذنب وان الزنا يمكنه
بالتوفيق وفي ذكر ابن آدم دون الانسان اعلمه الى الله خلق من تراب طبعه القبيح واليس وازالته يمكنه
بان عمار الله عليه من غامة توفيقه وهذا اللفظ أخرجه الطبراني في الكبير من حديث أبي بن كعب الله قال
لو كان للانسان وادمان من المال وقته ثم يثوب والياق سواء ورواه الطبراني في الكبير والبخاري في التاريخ والبرزاورى في
والترمذي وقال حسن صحيح غير ياب وبن حبان من حديث أبي هريرة عن أنس ورواه البخاري في التاريخ والبرزاورى في
ورواه البخاري في الصحيح من حديث عبد الله بن الزبير ورواه الطبراني في الكبير والضياء من حديث سعد بن
أبي وقاص ورواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة ورواه الطبراني في الكبير والضياء من حديث سعد بن
وأبو يعلى وأبو هريرة أنهما قالوا لا يخلو من توب الله على من تاب وروى أحمد
منه حتى يتي أوديه ولا يخلو من توب الله على من تاب وروى أحمد
ابن حبان تفرده الأعمش بقوله من توب الله على من تاب وروى ابن عساكر من حديث أبي هريرة أن أنس ورواه الطبراني في الكبير والضياء من حديث سعد بن
مال لا يتي وادمانا ولا يخلو من توب الله على من تاب (وعن أبي واقد) الحرب من مالك
(الذي) المدفون في القبر عندهما سنة ثمان وستين وهو ابن خمس وعشرين على الصبيح روى به الجماعة وعنه
أبو عمر بن عتيق بن أبي طالب (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوحى إليه أتيته بعلمنا ما أوحى
إليه فخشيت أن يموت فقال إن الله عز وجل يقول إنا أنزلنا المال لأقام الصلاة وإيتاء الزكاة ولو كان
من ذهب لأحب أن يكون إليه الثاني ولو كان له الثاني لأحب أن يكون اليه الثالث ولا يخلو من توب الله على من تاب
الالتراب ويتوب الله على من تاب) قال العراقي ورواه أحمد والبيهقي في الشعب بسند صحيح انتهى قلت وقد
رواه الطبراني في الكبير والضياء وروى الطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة قال لو كان ابن آدم واديين لفتى واديا

منقطع الطمع عن الخلق غير ملقفت إلى ماقى أيديهم ولا حرص على اكتساب المال كسيف كان ولا يكتنه ذلك الأبات يقتصر
الضرورة من الطعام والملبس والسكن ويتصرف على أهله قدرا وأخصه نوعا ورواهما إلى يومه أو إلى شهره ولا
يشغل قلبه بما بهد شهر فان تشوق إلى الكثير أو طول أمله فانه عز القناعة وذئس بالطمع وذلك
الحرص وجه الحرص والطمع وجه الحرص والطمع المساوي للاخلاق وإن تكاب المنكرات الخارقة
للروا وقد جعل الآدي على الحرص والطمع وقلة القناعة الامن وقلة الله تعالى في موضع توب موضع الامن
عصمه الله اشعارا بان هذه الجبل مذمومة بآية بحري الذنب وان الزنا يمكنه بالتوفيق وفي ذكر ابن آدم دون الانسان اعلمه الى الله خلق من تراب طبعه القبيح واليس وازالته يمكنه
بان عمار الله عليه من غامة توفيقه وهذا اللفظ أخرجه الطبراني في الكبير من حديث أبي بن كعب الله قال
لو كان للانسان وادمان من المال وقته ثم يثوب والياق سواء ورواه الطبراني في الكبير والبخاري في التاريخ والبرزاورى في
والترمذي وقال حسن صحيح غير ياب وبن حبان من حديث أبي هريرة عن أنس ورواه البخاري في التاريخ والبرزاورى في
ورواه البخاري في الصحيح من حديث عبد الله بن الزبير ورواه الطبراني في الكبير والضياء من حديث سعد بن
أبي وقاص ورواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة ورواه الطبراني في الكبير والضياء من حديث سعد بن
وأبو يعلى وأبو هريرة أنهما قالوا لا يخلو من توب الله على من تاب وروى أحمد
منه حتى يتي أوديه ولا يخلو من توب الله على من تاب وروى أحمد
ابن حبان تفرده الأعمش بقوله من توب الله على من تاب وروى ابن عساكر من حديث أبي هريرة أن أنس ورواه الطبراني في الكبير والضياء من حديث سعد بن
مال لا يتي وادمانا ولا يخلو من توب الله على من تاب (وعن أبي واقد) الحرب من مالك
(الذي) المدفون في القبر عندهما سنة ثمان وستين وهو ابن خمس وعشرين على الصبيح روى به الجماعة وعنه
أبو عمر بن عتيق بن أبي طالب (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوحى إليه أتيته بعلمنا ما أوحى
إليه فخشيت أن يموت فقال إن الله عز وجل يقول إنا أنزلنا المال لأقام الصلاة وإيتاء الزكاة ولو كان
من ذهب لأحب أن يكون إليه الثاني ولو كان له الثاني لأحب أن يكون اليه الثالث ولا يخلو من توب الله على من تاب
الالتراب ويتوب الله على من تاب) قال العراقي ورواه أحمد والبيهقي في الشعب بسند صحيح انتهى قلت وقد
رواه الطبراني في الكبير والضياء وروى الطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة قال لو كان ابن آدم واديين لفتى واديا

رواه الترمذي وصححه والنسائي في الكبير من حديث فضالة بن عبيدوسلم من حديث عبد الله بن عمرو وقد
أفخ من أسلم وروى كفافا وقطعه الله بآثامه اه قلت حديث فضالة بن عبيد أخرجه أيضا ابن المبارك
والطبراني في الكبير والحاكم وابن حبان وروى البيهقي من حديث ابن الحورث والدليل من حديث
عبد الله بن الحارث طي في خبر قاله الكفاف ثم صرح عليه وحديث عبد الله بن عمرو أخرجه أيضا أحمد
والترمذي وابن ماجه ورواه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب بلفظ قد أفخ من أسلم وكان رفته كفافا
وصرح على ذلك وقال صلى الله عليه وسلم ما من أحد حق ولا تقبل الأوقوم القيامة انه كان أوفى قوتا في الدنيا
قال العراقي واما ابن ماجه من رواية نعيم في الحلية بلفظ ما من أحد يوم القيامة فني ولا تقبل الأوقوم كان أوفى من الدنيا قوتا
وعبد بن حديد أبو نعيم في الحلية بلفظ ما من أحد يوم القيامة فني ولا تقبل الأوقوم كان أوفى من الدنيا قوتا
ور واما ابن الجوزي في الموضوعات فأقرط وروى أبو نعيم في الحلية من طريق أبي وائل عن ابن مسعود
قال ما أحسن الناس يوم القيامة الا نبينا انه كان يا كل في الدنيا قوتا (وقال صلى الله عليه وسلم ليس الغنى)
بالكرم قصورا أي الحق في النافع الملبد (عن كثرة العرض) محررة بكل المشارف وبغض وسكون كافي
المقاييس لابن فارس والمراد به متاع الدنيا قليل وكانه أراد بالعرض مقابل الجوهر وعند أهل السنة مالا
يقرب زمانين فشبهم متاع الدنيا سريع عجزوا له وعدم بقائه يعني ليس الغنى الجود ماض من كثرة المتاع
لان كثرة ما من وسع الله عليه لا ينقطع عما أوفى بل هو مخبر في الإزداد لا يلائم من أين يأتيه فكانه فقير
لشد حوصه فالقبر بصرى ذاتي (انما الغنى) الجود المعتبر عند أهل الكمال (غنى النفس) أي استغناؤها
بما قسم لها من فضائلها وشاهداه وقرباياه ولكن الغنى وفي أخرى غنى القلب بدل غنى النفس قال العراقي
متفق عليه من حديث أبي هريرة روى عنه قتادة ورواه كذلك أحمد وبنان بن السري والترمذي وابن ماجه ورجال
أحمد رجال الصحيح ورواه أيضا أبو دلي والطبراني في الأوسط والضايعين حديث أس وروى الدليلي بلا
سند من حديث أس الغنى غنى النفس والمقرقر النفس وروى العسكري في الامثال من طريق معاوية
ابن صالح عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه عن أبي ذر في حديث أوله يا باذر أتري ان كثرة المال هو الغنى
انما الغنى غنى القلب والمقرقر القلب (ونهى) صلى الله عليه وسلم (عن شدة الحرص) في الدنيا (و)
عن (المباغني في الطلب) لأعراضها الزائلة (فقال الآجمل) الناس أجلا في الطلب فانه ليس لبعدا لا ما كتب
له وان يذهب بعد من الدنيا حتى يأتيها كتب من الدنيا وهي راحة) ورواه الحاكم من حديث جابر بن
وصحه وقد تقدم في آداب الكسب والمعاش وروى ابن ماجه والحاكم والطبراني والبيهقي من حديث
أبي خنيد الساهدي أجلا في طلب الدنيا فان كلاً مبسر لما كتبه وعند ابن عباس كرم حديث ابن عمر
أجلا في طلب الدنيا فان الله تكمّل باراً فكم (و) روى ابن موسى عليه السلام سألوه تعالى فقال أي
ربأى عبداً أعنى قال أفنهم بما أعطيه قال فهم أعدل قال من أنصف من نفسه) نقله صاحب
القيوت (وقال ابن مسعود) رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في
روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجلا في الطلب ولا تجعلنكم استطاعوا رزق على
أن طلبوا شيأ من فضل الله بحسبه الله فانه ان يتألم ما عند الله الاطاعته ورواه ابن أبي الدنيا في كلب القناعة
والعسكري في الامثال والحاكم بهذا اللفظ الى قوله الاطاعة وليس عندهم فاتقوا الله وانما فقه أجلا
وقالوا حتى تستوفي بدل تستكمل ورواه أبو نعيم في الحلية من حديث أبي امامة وقيم حتى تستكمل أهلها
وتستوعب رزقها فأجلا في الطلب والباقي سواء وقد تقدم في آداب الكسب والمعاش وكذا الكلام في
النفث في الروع (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتد الجوع
فعلبك رغيف وكوز من ماء وعلى الدنيا الدمار) أغفله العراقي وقد تقدم ذكره في كظير باضة النفس
وهو في الكامل لابن عدي في ترجمته من محمد بن مسعود الغافقي لفظاً يا باهر رذاً اشتد كالجوع

وقال صلى الله عليه وسلم ما من
أحد قهر ولا غنى الا وروى
القيامة انه كان أوفى قوتا في
الدنيا وقال صلى الله عليه
وسلم ليس الغنى عن كثرة
العرض انما الغنى غنى
النفس ونهى عن شدة
الحرص والمباغني في الطلب
فقال الآجمل الناس أجلا
في الطلب فانه ليس لبعدا
ما كتب له وان يذهب بعد
من الدنيا حتى يأتيها كتب
له من الدنيا وهي راحة وروى
أن موسى عليه السلام
سأل ربه تعالى فقال أي
عبداً أعنى قال أفنهم
بما أعطيه قال فهم أعدل
قال من أنصف من نفسه
وقال ابن مسعود قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان
روح القدس نفث في روعي
ان نفسا لن تموت حتى
تستكمل رزقها فاتقوا الله
وأجلا في الطلب وقال أبو
هريرة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا باهر رة
اذا اشتد الجوع فعلبك
رغيف وكوز من ماء وعلى
الدنيا الدمار

كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة أو ثمانية أو سبعة فقال لا تبايعون رسول الله قلنا أوليس قد بايعناك يا رسول الله ثم قال لا تبايعون رسول الله فبسطنا أيدينا فبايعناه فقال قائل منا قد بايعناك فعلى ماذا نبايعك قال أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وتصلوا الخمس وتؤتوا منه جوداً وتطيعوا وأمر كلته خفية ولا تسألوا الناس شيئاً قال فلقد كان بعض أولئك النفر يسقط سوطه فلا يسأل أحداً أن ينأوله إياه

(الأنبار) قال عمر رضي

الله عنه ان الطمع قفرون

الأس غنى وإنه من يأس

بحا في أيدي الناس استغنى

عنهم وقيل لبعض الحكماء

ما لي في قاله تخبيل ورضاك

بما يكفك وفي ذلك قبيل

الدين ساعات عمر

ونحطوب أيام تكرر

اقنع ببشك ترضه

واترك هوالك تدبش ح

فأرب حنق ساقه

ذهب وياقوت ودر

وكان محمد بن واسع يبل الخبز

الباس بالماء يأكله

ويقول من قنع بهذا لم يخش

إلى أحد وقال سليمان خير

دنياكم ما لم يتناولوا وخيرها

اليتيم ما خرج من أيديكم

وقال ابن مسعود ما من يوم

الأمم ينادى يا ابن آدم

قليل يكفك خير من كثير

يطعك وقال سليمان بخلاف

انما يطعك يا ابن آدم شبري

شبر قلم يدخلك النار وقيل

لحكيم ما مالك قال القوم

في الظاهر والصدق في الباطن

والباس مما في أيدي الناس

وروي أن الله عز وجل قال

يا ابن آدم لو كانت الدنيا كاهنا

لكم يكن لك منها إلا القوت

وإذا تأأ أعطيتك منها القوت

وجعلت حسابي على غيرك

فأنا لا أملك من غيرك

فأنا لا أملك من غيرك

فأنا لا أملك من غيرك

فأنا لا أملك من غيرك

فأنا لا أملك من غيرك

فأنا لا أملك من غيرك

فأنا لا أملك من غيرك

فأنا لا أملك من غيرك

فأنا لا أملك من غيرك

وسبعين رويها الجماعة) كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة أو ثمانية أو سبعة فقال لا تبايعون رسول الله قلنا أوليس قد بايعناك يا رسول الله ثم قال لا تبايعون رسول الله فبسطنا أيدينا فبايعناه فقال قائل منا قد بايعناك فعلى ماذا نبايعك قال أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وتصلوا الخمس وتؤتوا منه جوداً وتطيعوا وأمر كلته خفية ولا تسألوا الناس شيئاً قال فلقد كان بعض أولئك النفر يسقط سوطه فلا يسأل أحداً أن ينأوله إياه قال عمر رضي الله عنه ان الطمع قفرون والأس غنى وإنه من يأس بحا في أيدي الناس استغنى عنهم وقيل لبعض الحكماء ما لي في قاله تخبيل ورضاك بما يكفك وفي ذلك قبيل الدين ساعات عمر ونحطوب أيام تكرر اقنع ببشك ترضه واترك هوالك تدبش ح فأرب حنق ساقه

ذهب وياقوت ودر

وكان محمد بن واسع يبل الخبز

الباس بالماء يأكله

ويقول من قنع بهذا لم يخش

إلى أحد وقال سليمان خير

دنياكم ما لم يتناولوا وخيرها

اليتيم ما خرج من أيديكم

وقال ابن مسعود ما من يوم

الأمم ينادى يا ابن آدم

قليل يكفك خير من كثير

يطعك وقال سليمان بخلاف

انما يطعك يا ابن آدم شبري

شبر قلم يدخلك النار وقيل

لحكيم ما مالك قال القوم

في الظاهر والصدق في الباطن

والباس مما في أيدي الناس

وروي أن الله عز وجل قال

يا ابن آدم لو كانت الدنيا كاهنا

لكم يكن لك منها إلا القوت

وإذا تأأ أعطيتك منها القوت

وجعلت حسابي على غيرك

فأنا لا أملك من غيرك

فأنا لا أملك من غيرك

فأنا لا أملك من غيرك

فأنا لا أملك من غيرك

فأنا لا أملك من غيرك

فأنا لا أملك من غيرك

فأنا لا أملك من غيرك

فأنا لا أملك من غيرك

فأنا لا أملك من غيرك

(٣١) - (تحف السادة المتقين) - ثامن) مسعوداً طلب أحركم الحاجة فطلبها يا يسير أو لا يأتى الرجل فقوله انما لو كان قطع ظهره فاعيا يا تساميه من الرزق أمارق وكتب بعض بني أمية في أبي حازم يعزم عليه الأرقع إليه حوائجه فكاتب البغدادي فكتب حوائجي إلى الولي فأعطاني منها قبلت وما أسلمت على من شئت وقيل لبعض الحكماء أي شئ أسر لعافل

وأعانتني أعون على دفع الحزن فقال (١٦٢) أسرها إليه ما قدم من صالح العمل وأعوذ بالله على دفع الحزن الرضا عنهم القضا وقال

بعض الحكماء وجسدك

أطول للناس غما الحسود

وأهناهم حيث اقتنع

وأصبرهم على الأذى

الحزن يص إذا طمع

وأخضعهم حيث أرفضهم

للدنيا وأهملهم ندامة

العالم المفرط وفي ذلك قيل

أرفق بالفقير أسمى على ثقة

إن الذي قسم الأرزاق يرفضه

فالعرض منه مصون لا يذنبه

والوجه منه جدي ليس

يخلفه

إن القناعة من يعمل

بإساحتها

لم يبق في دهره شيئا يؤرقه

وقد قيل أيضا

حقه متى أنفى حل وترحال

وطول سعي وأديار وأقبال

ونازح الدار لا أنفك مغترا

عن الأجيال لا يدرون ما حال

بشرق الأرض طسوراهم

مفرها

لا يخطر الموت من حره

على بالي

ولو نعت أناني الرزق في دعة

إن القنوع الغنى لا كثر المال

وقال عمر رضي الله عنه ألا

أشكركم بما أسقط من مال

الله تعالى حلتان لشقائق

وقبلى وما يسعني من الظاهر

عجى وعري وقوي بعد ذلك

كقوت رجل من قريش

لست بارفعهم ولا بأوضعهم

فوالله ما أدرى أين يصل ذلك

ألم لا كأنه شئت في أن هذا القدر هل هو زادة على الكفاية التي تجب القناعة بها أو ليس

بما أسقط من مال الله تعالى حلتان لشقائق

وقبلى وما يسعني من الظاهر

عجى وعري وقوي بعد ذلك

كقوت رجل من قريش

لست بارفعهم ولا بأوضعهم

فوالله ما أدرى أين يصل ذلك

وأعانتني أعون على دفع الحزن قال أسرها إليه ما قدم من صالح العمل وأعوذ بالله على دفع الحزن الرضا عنهم القضا وقال بعض الحكماء وجسدك أطول للناس غما الحسود وأهناهم حيث اقتنع وأصبرهم على الأذى الحزن يص إذا طمع وأخضعهم حيث أرفضهم للدنيا وأهملهم ندامة العالم المفرط وفي ذلك قيل أرفق بالفقير أسمى على ثقة إن الذي قسم الأرزاق يرفضه فالعرض منه مصون لا يذنبه والوجه منه جدي ليس يخلفه إن القناعة من يعمل بإساحتها

(أرفق بالأسير أسمى على ثقة * إن الذي خلق الأرزاق يرفضه)

وفي نسخة ببال في أسمى وأرفق من الرضا به وهي سعة العيش

(فالعرض منه مصون لا يذنبه * والوجه منه جدي ليس يخلفه)

واختلق الوجه ابتداء وهو كتابة عن ذلك السؤال الثاني من الحرص

(إن القناعة من يعمل بإساحتها * لم يبق في دهره شيئا يؤرقه)

أي يحزنه ويؤلمه (وقيل أيضا)

(حتى متى أنفى حل وترحال * وطول سعي وأديار وأقبال)

(ونازح الدار لا أنفك مغترا * عن الأجيال لا يدرون ما حال)

(بشرق الأرض طسوراهم * لا يخطر الموت من حره على بال)

(ولو نعت أناني الرزق في دعة * إن القنوع الغنى لا كثر المال)

ومعناه ما صفي الخبران الغنى في النفس وأنه ليس بكثرة المال وفي خبر آخر القناعة كثر لا في أي فهو

الغنى الأكبر وروي العسكري في الأمثال من طريق ابن عائشة قال قال أعرابي يسأل النفس أفضل من

يسأل المال دور بشبعان من النعم غرنا من الكرم وأنشأ ابن دريد أسلم ابن ربيعة

ففي النفس ما يغنيك من سداجة * فان زاد شيئا أعادك الغنى فقرا

وأنشد يعقوب بن إسحق الكندي لنفسه

أشاق القناني على الأرواس * فغمض جفونك أو نكس

ومائل حواصلك واقبض يدك في تعريتك فاستخلص

وعند مليك فابغ العاصم وبالوحدة اليوم فاستأنس

فان الغنى في قلوب الرجا * ل وان التعزير لا أنفسي

وكان ترى من آخر عسرة * غشي وذو ثروة مفلس

ومن قام فخصه ميت * على أنه بعد لم يرمس

(وقال عمر رضي الله عنه لا أشكركم بما أسقط من مال الله عز وجل جليلي لشتاق وقبلى) كما قال الشاعر

من بك ذات فخذاني * مقبض مصف مشفى

(وما يسعني من الظاهر) أي الراحة لا أركبها (عجى وعري وقوي بعد ذلك كقوت رجل من قريش

لست بارفعهم ولا بأوضعهم ووالله ما أدرى أين يصل ذلك ألم لا كأنه شئت في أن هذا القدر هل هو زادة على

الكفاية التي تجب القناعة بها وهذا معروف في زهد عمر والتعلق من الدنيا وقدره يسف من عمر بن

عبيد الله عن نافع بن ابن عمر قال جمع عمر الناس عند فخر القادة ودمشق فقال اني كنت اسرا أنا حرا

بغنى الله عاليا يتجاوزني وفيه لست بأسركم فاترون فيما جعل لي من هذا المال فأكتر القوم وعلى ساكت فقال

ما تقول يا أبا الحسن قال ما أصلك وأصل عيالي ما يعرف ليس إلا فقال القوم ما قال على (وعاب أعرابي

أشله على الحرص فقال يا أخی أنت طالب ومطالب يطلبك من لافوته وتطلب أنت ما قد كفتي وكان مغالب

عنه لما ذكر كشف الستر ما أنت فيه قد قلت عنه كأننا أنجل من صلبه وما يؤاخذ امرؤ وفا وقد قيل أولئك الذين لا تراهم صابرين على الدنيا كأنك لا تعرف فهل لا غاية لأن صرف يومها البهاكت حسبي قد وضعت وقال النبي صلى الله عليه وسلم حتى أن ابن جلدنا قد تفرق السعائر بدأت نعمتي قال أذعنوا لك قال والله ما أنفي من قوم ولا أشبههم من جوع ولكن أملك (١٦٣) ثلاث نصال هي خير لأن السكى أما

عنه قد كشف الثوباً أت فيه نقلت عنه كأنك يا بني لم تحريصا بحرموا وزاهد امرؤ وقابل في ذلك
أراك يزيدك الانزاء حرماء * على الدنيا كأنك لا تحوت
(فعل لك غابة من صرت يوما * البهاقت حسبي قد رشت

النفس في هذا وفي هذا حتى لا يحب أن يقوم الشيء ويكون له إلى هذا حاجة في هذا فإذا قضاه إلى أن خرم أنفك وقادك حيث شاء واستمكن من ذلك وضعت له في جنته (١٦٤) لا الدنيا سلت عليه إذا مررت به وعدته إذا مضى لم تلم عليه أنه فرج ليل لم تعد مثله فالولم

يكن لك إليه حاجة كان خيرا
لأن ثم قال هذا خير لك من
ما نتحدث عن فلان عن
فلان وقال بعض الحكماء
من عيب أمر الإنسان أنه
لو نودي بدوام البقاء في أيام
الدنيا لكان في قوى
خلقه من الحرص على الجمع
أكثر مما قد يستعمل مع
قصر مدة التمتع وتوقع الزوال
وقال عبد الواحد بن زيد
مررت بأهبا فقلت له من
أين تأكل قال من يسعد
المطيف الخير الذي خلق
الرجاء يا بهي الطين وأمرأ
يبدو إلى رحا ضراسه فسبحان
القدير الخبير (بيان)
علاج الحرص والطمع
والدواء الذي يكتبه
صه بالقناعة) واعلم أن هذا
الدواء مركب من ثلاثة
أركان الصبر والعلم والعمل
وجمع ذلك خسة أمور
الاول وهو العمل
الاقتصاد في المعيشة والرفق
في الانفاق فمن أراد صبر

النفس في هذا وفي هذا حتى لا يحب أن يكون الشيء ويكون له إلى هذا حاجة في هذا فإذا قضاه إلى أن خرم أنفك وقادك حيث شاء واستمكن من ذلك وضعت له في جنته (١٦٤) لا الدنيا سلت عليه إذا مررت به وعدته إذا مضى لم تلم عليه أنه فرج ليل لم تعد مثله فالولم
أنتك) أي جعل فيها شيئا نظرا في أنف الناقة (وقادك حيث شاء واستمكن من ذلك وضعت له في جنته)
لا الدنيا سلت عليه إذا مررت به وعدته إذا مضى لم تلم عليه أنه فرج ليل لم تعد مثله فالولم
كان خيرا لثم قال) الفضل السائل (هذا خير لك من ما نتحدث عن فلان وفلان) أخرجه ابن أبي الدنيا
وقال بعض الحكماء من عيب أمر الإنسان أنه لو نودي بدوام البقاء في أيام الدنيا لكان في قوى خلقه من
الحرص على الجمع أكثر مما قد يستعمل مع قصر مدة التمتع وتوقع الزوال) أخرجه ابن أبي الدنيا (وقال
عبد الواحد بن زيد) البصري وجماعة تعالى (مررت بأهبا) في صومعة (فقلت له من أين تأكل فقال من
بيد المطيف الخير) جل جلاله (الذي خلق الرحا هو يا بهي الطين وأمرأ يبدو إلى رحا ضراسه) أخرجه
ابن أبي الدنيا (بيان علاج الحرص والطمع والدواء الذي يكتبه صه بالقناعة)
(اعلم) وقلت الله تعالى (إن هذا الدواء مركب من ثلاثة أركان) هي أساسه الصبر والعلم والعمل وجميع
ذلك خسة أمور الاول وهو العمل وذلك (الاقتصاد في المعيشة) أي الاعتدال فيها (والرفق في الانفاق) فمن
أراد صبر القناعة فبني أن يسد على نفسه أبواب الخرج) أي ما يصرف في الوازم الضرورية (ما يمكنه ويرد
نفسه إلى ما يمتنع من كثر خيره واتسع انفاقه لم تكنه القناعة بل إن كان وسعه فبني أن يقتنع بشوب
واحد خشن) من طعن أوصاف (ويشبع بأى طعام كان ويقلل من الأدام ما يمكنه ويوطن نفسه عليه)
عبر (وإن كان له عيال فيرد كل واحد إلى هذا القدر فإن هذا القدر ييسر بادي جهده ويمكن معه الاجال
في الطلب) المأمور به في الخير (فالاقتصاد في المعيشة هو الاصل في القناعة) ففي الخير من أين عمر مرفوعا
الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة وراه البهي والعسكري وابن السني والبريلي وعند الطبراني وابن لادن
حديث أنس الاقتصاد نصف العيش (وأنه يفي بالرفق في الانفاق وترك الخرق فيه) وهو سوعا لعمل (قال صلى
الله عليه وسلم إن الله يحب الرفق في الأمر كله) أخرجه الشيخان من حديث عائشة وقد تقدم في كتاب ذم
الغضب (وقال صلى الله عليه وسلم ما عال) أي ما افتقر (من اقتصد) أي في معيشته أي من أتقى قصدا ولم
يجاوز إلى الاسراف قال العراقي رواه أحمد والطبراني من حديث ابن مسعود ومن حديث ابن عباس بلفظ
مقتصد وكلاهما ضعيف انتهى قلت ورواه عن طريق ابراهيم الهجرى عن أبي الاحوص عن ابن مسعود
وكذلك رواه القضاى وهو عند العسكري من طريق سكين بن عبد العزيز عن الهجرى بلفظ لا يعمل أحد
على قصد ولا يبيى على سرف كثير ورواه أيضا من طريق أبي رزق عن الفضال عن ابن عباس بلفظ ما عال
مقتصد إلا أن الطبراني زاد فقط وقد ورد في الاقتصاد أخبار كثيرة منها ما تقدم من ابن عمر وأنس ومن ذلك
ما رواه العسكري من حديث أبي بلال الأشعري حدثنا عبد الله بن حكيم المدني عن عيسى بن بشر عن أنس
رفعه السؤال نصف العلم والرفق نصف المعيشة وما عال امرؤ في اقتصاد ورؤى الحاكم ومن طريقه البريلي
من حديث عمر بن صبيح عن نونس بن عصب عن الحسن عن أبي امامة رفعه السؤال نصف العلم والرفق
نصف المعيشة وما عال من اقتصد وروى العسكري من طريق عثمان بن عمر بن خالد بن الزبير عن أبيه
عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي رفعه التودد نصف الدين وما عال امرؤ فظ من اقتصاد الحديث وروى
الطبراني في الصغير والغضائى من طريق عبد القدوس بن حبيب عن الحسن عن أنس رفعه ما حاب من
استغفر ولا يند من استشار ولا عال من اقتصد وقد عقد البيهقي في الشعب للاقتصاد في النفقة بابا (وقال
صلى الله عليه وسلم ثلاث) خصال (تجنيبن) عن ذهاب الله تعالى (خشيته الله) أي خوفه في السر

والعلانية

والمأكنة ووطن نفسه عليه

وإن كان له عيال فيرد كل واحد إلى هذا القدر فإن هذا القدر ييسر بادي جهده
وإن كان له الاجال في الطلب والاقتصاد في المعيشة فهو الاصل في القناعة ونحوه في الرفق في الانفاق وترك الخرق فيه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن الله يحب الرفق في الأمر كله وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث تجنيبن خشيته الله في السر

والعلازمة) قدم السر لان تقوى الله فيه على درجتين المعلن الما يتف فيها من شوب رؤيته للناس وهذه
 درجته المراتم وشبهة فيها تتج من ارتكاب كل منهيء متحتم على فعل كل أمور (والقصد في الغنى والفقر)
 وفي لفظ بتقديم الملقب على الغنى والمراد التوسط فيما في الاتفاق وتعموه (والعدل في) حالي (الرضا
 والغضب) فلا تتعلمه الغضب على الجور ولا الرضا على الوتوع في محذور لاجل رضا الخلق قال العراقي رواه
 البرز والطبراني وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب من حديث أنس بسند ضعيف انتهى قلت هو في
 الاوسط والطبراني وفيه ياذن ثلاث مهلكات هي شبع وشبع مطاع وأعجاب المرء بنفسه وكذلك رواه أبو الشيخ
 في التبيين وروى العسكري في الامثال وأبو اسحق ابراهيم بن أحمد الرازي في ثواب الاعمال من حديث
 ابن عباس ثلاث مهلكات وثلاث مفيدات وثلاث درجات وثلاث كفارات فذكر الحديث وفيه قبل وما
 المصبات قال تقوى الله في السر والعلازمة والاقتصاد في الفقر والغنى والعدل في الرضا والغضب الحديث
 وقدر رواه أيضا الخطيب في التاريخ هكذا رواه الطبراني في الاوسط وأبو نعيم في الحلية من حديث ابن عمر
 قال العلاء سنده ضعيف عده في الميزان من المناكير قال الهيثمي فيه ابن ابي عمير ومن لا يعرف (وروي أن
 رجلا أبصر أبا البرداء) رضى الله عنه (بلقط حيا من الارض وتول ان من فقهاك فقلت في معيشتك)
 ر واه ابن عدي في الكامل والبيهقي في الشعب من حديثه مرفوعا بلقط من فقهاك فقلت في معيشتك ر واه
 أحمد والطبراني في الكبير بلقط من فقها الرجل رفقه في معيشته ر واه أبو نعيم في الحلية من قوله ولم رفقه
 قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله حدثنا جدنا من اهل حديثنا في معيشته بن سعيد حدثنا الفرج بن فضالة عن
 لقمان بن عمار عن أبي البرداء قال من فقها الرجل رفقه في معيشته (وقال ابن عباس) رضى الله عنه (قال
 النبي صلى الله عليه وسلم الاقتصاد) أي في الأمور بين طرفي الإفراط والتفريط (وحسن السميت والهدى
 الصالح) أي أخذ المنهج ولزوم الحق (جزء من بع وعشرين جزءا من النبوة) أي هذه الخصال من شمائل
 أهل النبوة جزء من أجزاء فضائلهم فاقتدوا بهم فيها وتابعوهم عليها فليس معناه ان النبوة تنجز أولان من
 جميع هذا لخلال سائر جزءه من النبوة لانها غير مكسبة أو الماردان هذه الخلل مما جابتها النبوة ودعا
 إليها الانبياء أو أن من جمعها لبسه الله لباس التقوى الذي لبسه الانبياء فكانت جزء منها قال العراقي رواه
 أبو داود من حديث ابن عباس مع تقديم وتأخير وقال السهت الصالح وقال من خمسة وعشرين ر واه
 الترمذي وحسنه من حديث عبد الله بن سرجس وقال التؤدة بدل الهدى الصالح وقال من أر بقا انتهى
 قلت حديث عبد الله بن سرجس المزني أنوجه الترمذي في البر بلقط السميت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء
 من أو بع وعشرين جزءا من النبوة قال الصدرا المناوي رحمه مؤلفون ر واه عبد بن جيد وابن أبي عاصم
 والطبراني في الكبير والخطيب والضايا بلقط التؤدة والاقتصاد والسميت الحسن جزء من أر بع وعشرين
 جزءا من النبوة (وفي الخبر للتدبير نصف العيش) أي النظر في عواقب الاتفاق اذ به يتفرع عن الاسراف
 وانتقير قال العراقي واه الدلي في مسند الفردوس من حديث أنس وفيه خلاد بن عيسى جهله العقيلي
 ووثقه ابن معين انتهى قلت ر واه أيضا العسكري والطبراني وابن لال من طريق خلاد بن عيسى عن ثابت
 عن أنس ولكن بلقط الاقتصاد نصف العيش وحسن الخلق نصف الدين ورواه القاضي في مسند الشهابين
 حديثه بلقط المصنف لكن زيادة التؤدة نصف العقل واهم نصف الهرم وقلة العيال الحد اليسار قال
 العامري شارحه حسن غير مبني على بيان فيه ابن ابي عمير وفيه أيضا اسحق بن ابراهيم الشامي وأوردته في
 في الضعفاء وقاله مناكبو وقدر وروى هذه زيادة في سياق الدلي أيضا الا أنه قال والتؤدة بدل التؤدة
 ر واه البيهقي بضمه من قوله ميمون بن مهران وابن حبان في صحيحه من حديث لمول عن أبي ذر أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قاله يا بأذن لا عقل كالتيدي ولا ورع كالتيكف ولا حسب كحسن الخلق وقال بعضهم
 لولا أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله للتدبير نصف العيش لقلت بل هو العيش كله وهذا لا يعارض قول

والعلازمة والقصد
 الغنى والفقر والعدل في
 الرضا والغضب وروى أن
 رجلا أبصر أبا البرداء بلقط
 حيا من الارض وهو يقول
 ان من فقهاك فقلت في
 معيشتك وقال ابن عباس
 رضى الله عنهما قال النبي
 صلى الله عليه وسلم الاقتصاد
 وحسن السميت والهدى
 الصالح جزء من بع وعشرين
 وعشرين جزءا من النبوة وفي
 الخبر التدبير نصف المعيشة

وقال صلى الله عليه وسلم من اعتصم أعنائه (١٦٦) الله ومن بذرا فخر الله ومن ذكر الله عز وجل أحب الله وقال صلى الله عليه وسلم إذا

أردت أمرا فليكن بالتؤدة حتى يجعل الله لك خيرا ويخبر جوار التؤدة في الانفاق من أهم الأمور * الثاني أنه إذا تسمره في الحال ما يكفيه فلا ينبغي أن يكون شديد الاضطراب لاجل المستقبل وبعينه على ذلك قصر الامل والتحقق بان الرزق الذي قدر له لا يدوان بأشعوان لم يشد حرصه فان شدة الحرص ليست هي السبب لوصول الارزاق بل ينبغي أن يكون واقفا بوعده الله تعالى اذ قال عز وجل وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وذلك لان السيلان يعدد الفقر وبأمره بالفتشاء ويقول ان لم تحرص على الجمع والادخار فربما تعرض وربما يجز وتحتاج الى احتمال الذل في السؤال فلا يزال طول العمر تبعه في الطلب خوفا من التعب ويضعف عليه في احتجائه التعب فقامع الغفلة عن الله لتوهم تعب في نافي الحال وربما يكون وفي مثله قيل ومن ينفق الساعات في جمع ماله خافسة فقر فاذا فعل الفقر وقد دخل ابننا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما لا تأسمن الرزق ثم هزئت رؤسا فان

الصوفية أرح نفسك عن التدبير فقام به غيرك عما لا تقهره لنفسك ما ذاك الا لان الكلام هنا في تدبير محبة تقوى وكلامهم فيما لا يصعب وعلى هذا يعمل جميع ما أورده العارف ابن عطاء الله قدس سره في كتابه الذي سماه التنوير في اسقاط التدبير (وقال صلى الله عليه وسلم من اعتصم في أمور كلها) أعنائه الله تعالى ومن بذر) أي أسرف وتجاوز عن الحدود (أفقر الله) ومن ذكر الله عز وجل أحب الله) قال العراقي واد البراز من حديث طحمة بن عبيد الله دون قوله ومن ذكر الله أحب الله وشعبه عريان هرون البصري قال الذي شيخ لا يعرف حاله أتى بغير تذكر أي هذا الحديث ولا جدواي به لي من حديث لابي سعيد ومن أكد ذكر الله أحب الله وسألت في ذم السكرانته قلت لفظ البراز في مسنده عن طحمة قال كان شئ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهو صائم فاجده الموم بخلينه ناقة في قعب وصينا عليه عسلا نكرم به عند فطره فلبا غابت الشمس ناولناه فلبا ناقة قال بيده كاهه ويقول ما هذا قلنا لبنا وعسلا أردنا أن نكرمك به أحببه قال أكرمك الله بما كرمتي أو دعوه هذا معناه ثم قال من اعتصم اعتصم الله ومن بذرا فقر الله ومن قاضم رقبته الله ومن تغير قصبه قال الهنفي وفيه من لم يعرفه اثنان وأما عريان بن هارون البصري فوجد بخط الحافظ ابن حجر مائة قال البراز كل مستورا له لم يذكره الهنفي في المتن وقال في ذم مائة عريان بن هارون المتدعي الصوفي عن ابن لبيعة والثلث قال ابن تونس في حديثه لين وقال أبو زرعة صدوق انتهى فلا أدري هو الذي عنده الهنفي أو غيره والله أعلم وأما حديث من أكد ذكر الله أحب الله فقد رواه ابن شاهين من حديث عائشة (وقال صلى الله عليه وسلم إذا أردت أمرا فليكن بالتؤدة حتى يجعل الله لك خيرا ويخبر جوار) قال العراقي واد ابن المبارك في البرزاقية وقد تقدم انتهى قلت وادع ابن جعفر عداقه بن السور الهاشمي المدايني مر سلا والذي تقدم انقله إذا أردت أمرا فتدبر عاقبته فان كان خيرا فامضه ومن كان شرافته وهكذا واد في طلب الزهد واد في المصنف فخره البخاري في الادب المفرد وابن أبي الدنيا في فم الغضب والبغوي والخرائطي في مكارم الاخلاق والبيهقي وابن عساكر من حديث رجل من بني وللفهم جميعا حتى يرسلنا الله منه الفرج (والتؤدة في الانفاق من أهم الأمور) وقد روى أبو داود والحاكم والبيهقي من حديث سعد بن أبي وقاص التؤدة في كل شئ غير الا على الاخرة (الثاني اذا تسمره في الحال ما يكفيه) مما يصره على نفسه وعياله من قوت أو فراهم (فلا ينبغي أن يكون شديد الاضطراب) كبر الفائق لاجل المستقبل وبعينه على ذلك قصر الامل والتحقق بان الرزق الذي قدر له من الاول (لا يدوان بأشعوان) من حيث كان (وان لم يشد حرصه) وطلبه (فان شدة الحرص ليست هي السبب لوصول الارزاق بل ينبغي أن يكون واقفا بوعده الله تعالى الذي لا يخلف) اذ قال في كتابه العزيز (وما من دابة في الارض الا على الله رزقها) أي قد ضمن أن يرتزقها فيتحقق أن الرزق مضمون وأن وعد الله لا يخلف (وذلك لان السيلان يعدد الفقر وبأمره بالفتشاء ويقول من جملة ما بعده (ان لم تحرص على الجمع والادخار فربما تعرض وربما يجز) عن الكسب والسعي (وتحتاج الى احتمال الذل في السؤال) وهو أمر شديد لا تخفله (فلا يزال طول العمر تبعه) الشيطان (في الطلب) والسعي (خوفا من التعب ويضعف عليه في احتماله التعب بقدا) حاضرا (مع الغفلة عن الله) وعن وعده (لتوهم تعب في نافي الحال) أن يستقر (وربما لا يكون وفي مثله قيل) فانه النبي

(ومن ينفق الساعات في جمع ماله * مخافة فقر فاذا فعل الفقر)

أي انفاق نفيس عمره في تعاب النفس على مضمون خشيته أن يفتقره عن الله والحاضر (وقد دخل) حبة وسوام (ابننا) من بني عامر بن صعصعة وقيل خزاعة نزلا الكوفة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال لهما لا تأسمن الرزق ثم هزئت رؤسا) أي فقرت (فان الانسان تلده أمه أحر ليس عليه مقدر ثم رزقه الله تعالى) واد أحمد وهناد وابن حبان والبخاري والبلوزيني وابن قانع والبيهقي

الانسان تلده أمه أحر ليس عليه مقدر ثم رزقه الله تعالى

والبخاري

والعراقي والصفه من حديثه ورواه الانتم قالوا ثم عطية الله تعالى ورواه قال البغوي وما سواه غيره
وقد تقدم (ومرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بن مسعود) عبد الله بن مسعود (وهو من قال لاكثر
هملك) وفي الحفظ لاكثر هملك (ما يقدر يكن وما تزق بآئك) قال العراقي رواه أبو نعيم من حديث خالد بن
رافع وقد اختلف في صحته ورواه الاسماني في الترغيب والترهيب من رواية مالك بن عمر والمعايني مرسل
انتهى قلت وقد رواه أيضا ابن ماجه في القدر والديلي وابن النجار من حديث ابن مسعود ورواه عبد الله بن
أحمد بن زوائد الزهد وانظر انطلي وابن أبي الدنيا وأبو نعيم والبيهقي وابن عساكر من حديث مالك بن عبادة
الغافقي ورواه البغوي وابن قانع وابن أبي الدنيا وأبو نعيم والبيهقي وابن عساكر وأبو نعيم من حديث
خالد بن رافع وقال البغوي ولا أحله غيره ولا أدري له حصة أم لا ورواه ابن نونس في تاريخ من دخل مصر
من الصحابة من طريق عياض بن عياض عن أبي موسى الغافقي واسمه مالك بن عبد الله بن النسي صلى الله عليه
وسلم فظن أن ابن مسعود فقال لاكثر هملك ما يقدر يكون وما تزق بآئك وقال الحافظ في الاسماء خالد
ابن رافع ذكره البخاري فقال روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه مالك بن عبد الله وقد ذكره ابن حبان
فقال روى المراسيل وأخرج حديثه ابن منده من طريق سعيد بن أبي مرزوق عن نافع بن زيد المصري عن
عياض بن عبد الله بن مالك المعافري ان جعفر بن عبد الله بن الحكم حدثه عن خالد بن رافع ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لابن مسعود ذكره قال سعيد وسد ثلجي بن أيوب وابن لهيعة عن عياض
عن مالك بن عبد الله قال ابن منده وقال غيره عن عياض عن جعفر عن مالك بن عبد الله ورواه البغوي من
رواية سعيد عن نافع وذكر الاختلاف في حصة خالد وأخرجه ابن أبي عاصم من طريق سعيد بن أيوب عن
عياض بن عياض عن مالك بن عبد الله المعافري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن مسعود ذكره
يذكره ابن رافع والاضطراب فيه من عياض بن عياض فانه ضعيف وقلي ترجه مالك بن عبد الله
المعافري قال ابن نونس ذكره في شذوذ مصر وله رواية عن أبي ذر روى عنه أبو قبيل وقال أبو عمر روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاكثر هملك ما يقدر يكن وما تزق بآئك قال الحافظ وهذا الحديث أخرجه
ابن أبي خزيمة وأبو ابن عاصم في الوحدان والبغوي كلهم من طريق أبي مطيع معاوية بن يحيى عن سعيد بن
أيوب عن عياض بن عياض بن عياض العنابي عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن مالك بن عبد الله المعافري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن مسعود ذكره هذا سابق الحسن بن سفيان وسقط جعفر من رواية
الاستخرين وقال البغوي لم يروه غير أبي مطيع وهو متروك الحديث وأخرجه انطلي في مساكم الاختلاف من
طريق أخرى عن العنابي فقال عن مالك بن عبادة الغافقي (وقال صلى الله عليه وسلم الآية الناس اجالوا في
الطلب فانه ليس لعبد الا ما كتب له ولن يذهب عبد من الدنيا حتى يأتيه ما كتب له من الدنيا وهي راحة)
تقدم قبل هذا ثلاثة عشر حديثا رواه الحسن بن مسعود في حديثه ما يرويه وتقدم أيضا في كتاب الكسب
والمعاش (ولا ينك الانسان عن الحرص الا يحسن ثقتهم بتدبير الله تعالى في تقدير أرواق العباد وان ذلك
يحصل لصلاحه مع الاجال في الطلب بل ينبغي ان يعلم ان رزق الله للعبد من حيث لا يحتسب أكثر) من حيث
يحتسب (قال الله تعالى من يتق الله يجعل له مخرجا) مما هو فيه (و رزقه من حيث لا يحتسب) أي رزقه
فرواها خلاصا من المضار من حيث لا يتخطر به (فاذا استدعيه باب كان ينظر الرزق منه فلا ينبغي
بخطب قلبه لاجله وقال صلى الله عليه وسلم أي الله ان رزق عبد المؤمن الامن من حيث لا يحتسب) اعني جهة
لا يتخطر به ولا تتخاف في آماله والمراد المؤمن الكامل كايون ذنبه اضافته اليه وهو من انقطع الى الله وبعض
قصده للاحكامه بل بدل خبرا لطيفا من انقطع الى الله كقوله الله كل مؤمن رزقه من حيث لا يحتسب ومن
انقطع الى الدنيا وكما قاله لها والرزق اذا علم من حيث لا يحتسب كان آمنًا مؤمنًا الكامل بشهادة الرزق بيد
الرازق يخرج من مشيئة الغيب فيغيره بالاسباب فاذا شهد ذلك كان قلبه مرقبا لما يصنع مولاه وعينه ناظرة

ومرسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بن مسعود وهو
خزين فقال لاكثر هملك
ما يقدر يكن وما تزق
بآئك وقال صلى الله عليه
وسلم الآية الناس اجالوا
في الطلب فانه ليس لعبد الا
ما كتب له ولن يذهب عبد
من الدنيا حتى يأتيه ما كتب
له من الدنيا وهي راحة ولا
ينك الانسان عن الحرص
الا يحسن ثقتهم بتدبير الله
تعالى في تقدير أرواق
العباد وان ذلك يحصل
لصلاحه مع الاجال في الطلب
بل ينبغي ان يعلم ان رزق الله
للعبد من حيث لا يحتسب
أكثر قال الله تعالى ومن
يتق الله يجعل له مخرجا
ورزقه من حيث لا يحتسب
فاذا استدعيه باب كان
ينظر الرزق منه فلا ينبغي
أن يضرب قلبه لاجله وقال
صلى الله عليه وسلم أي الله
أن رزق عبد المؤمن الامن
من حيث لا يحتسب

لختاره معرضة عن النظر للأسباب فالساقم عن قلبه بحجة الرزق من أين وكيف ومتى بحيث لا يتهم به في قضاءه بقرينة قصافعوا والمتعلق بالأسباب فله سؤال فأن لم يدركه لطيف فهو كالهمج في المزاليل يعرمن منزله إلى منزله حتى يجمع أوساخ الدنيا ثم يتركها وراء ظهره و يلقى الله بايمان سقيم و بنادي عليه هذا سؤال من أعرض عن الله وأنهم مولاهم فربض بضمه قال العراقي رواه ابن حبان في الضعفاء حديث علي باسنادوه ورواه ابن الجوزي في الموضوعات انتهى قلت ورواه الديلمي من طريق عمر بن راشد عن عبد الرحمن ابن حنبل عن سعد بن المسيب عن أبي هريرة رفته بهذا إلا أنه قال من حدثنا به وابن راشد ضعيف جدا ورواه القاضي في مسنده من طريقه قال حدثنا ابن أنس عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال أجمع أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح فقلوا في شيء فقال لهم على أنطلقوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلوا ونفوا عليه فاقولوا يا رسول الله جئنا نساء لك عن شيء فقال ان شئتم فاسألوا وان شئتم خبرتكم بما جئتم له فقال لهم جئتم تسألوني عن الرزق من أين يأتي وكيف يأتي أي الله وذكره وهو أضعف ما جئتم به فقال لكن معناه جميع في التزويل ومن يتق الله الآلية وأما لفظ ابن حبان في الضعفاء فهو ما أخرجه العسكري في الأمثال واليهج في الشبه من طريق عثمان بن عمر بن خالد بن الزبير عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي مرفوعاً أنما تكون الصنعة إلى ذي دين أو حسب وجهاد الضعفاء الخ وجهاد المرأة حسن التبعل لزوجها والتودد نصف الايمان وما عال امرؤ على اقتصاد واستزول الرزق بالصدق أو إلى الله إلا ان يجعل أرزاق عباده المؤمنين من حيث لا يحتسبون وهذا السباق هو الذي عنه ابن الجوزي وحكم عليه بالوضع وقد فزع فيه والصحيح ما قاله البيهقي فإنه ذكر بعد ان أخرجه في الشبه هذا حديث لا أخفله على هذا الوجه الا بهذا الاسناد وهو ضعيف بمرقون مع فعله أن الله ان يجعل جميع أرزاقهم من حيث يحتسبون كالتاجر رزقهم بتجارته والحراش من حراثته وغير ذلك وقد رزقهم من حيث لا يحتسبون كالرجل يصيب معدناً أو ركازاً أو يموت له قربة فيبرئه أو يعطى من غير اشراف نفس ولا سؤال ونحن لم نقل ان الله تعالى لا يوزن أحد الا بالحق وسوى وإنما قلنا انه بين خلقه وعباده طرق جعلها أسباباً لهم إلى ما يريدون فالاول بهم ان يسلكوها متوكلين على الله في بلوغ ما يولونه دون ان يعرضوا عنها أو يبردوا التوكل عنها وليس في شيء من هذا ما لاحدث ما يفسد قولنا (وقال سليمان) الثوري رحمه الله تعالى (ان الله فإرأيت تقبضاً تجاً) أخرجه صاحب الحلية وكأنه استنبط ذلك من قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجاً من رزقه الآية أي فلا يتصور الاحتياج مع التقوى (أي لا يترك) الله (التي) فاقد الضرورة بل يلقى الله في قلوب المسلمين) بل وفي قلوب الكفار (ان يوصلوا إليه رزقه) من غير اشراف نفس منه ولا مسألة ويشهد خبر الطبراني السابق من انقطع إلى الله كفله كل مونة ووزقه من حيث لا يحتسب (وقال الفضل) بن محمد بن يعقوب بن عامر بن سالم (الضبي) الكوفي علامتنا ورواة الأدب تفرغ عن سبائك أبي إسحاق السبيعي (قلت لا يرى من أين معاشك فالنذر الحاج قلت فاذا سدر) فن ابن (فبكى وقال لو لم نعش الا من حيث شئنا لم نعش وقال أبو اسحاق) سلمة ابن دينار المدني التابعي (قد وجدت الدنيا يشين شياً مهما هو قلن أعمله قبل أجله ولو طلبته بقوة السموات والارض وشياً منها هو لغيري فذلك لم أنه فيما مضى ولا رجوه فيما بقي غنع الذي لغيري متى كما غنع الذي لي من غيري فني أي هذين أفني عري) قال أبو نعيم في الحلية حدثنا أحمد بن جعفر بن حبان حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أوبه مرفعين قال قال أبو اسحاق وجدت الدنيا يشين شياً مهما هو قلن أعمله قبل أجله ولو طلبته بقوة السموات ما كان لغيري فلو طلبته بحيلة السموات والارض لم أدره فيمنع رزق غيري متى كما غنع رزقي من غيري حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا الأشعري حدثنا داود بن أبي الوائز المدني عن أبي حازم أنه كان يقول تظفرت في الرزق فوجدته يشين شياً هو له أجل بنهسي أهله قلن أعمله ولو طلبته بقوة السموات والارض وشياً لغيري فلم أصبه فيما مضى فأطه فيما بقي فشيئ غنع من غيري

وقال سليمان اتق الله فإرأيت تقبضاً تجاً أي لا يترك الذي فاقد الضر و ربه بل رآي الله في قلوب المسلمين أن يوصلوا إليه رزقه وقال الفضل الضبي قلت لا يرى من أين معاشك قال نذر الحاج قلت فاذا سدر و فبكى وقال لو لم نعش الا من حيث ندرى لم نعش وقال أبو حازم رضي الله عنه وجدت الدنيا يشين شياً منها هو قلن أعمله قبل وقته ولو طلبته بقوة السموات والارض وشياً منها هو لغيري فذلك لم أنه فيما مضى فلا أرجوه فيما بقي غنع الذي لغيري متى كما غنع الذي لي من غيري فني أي هذين أفني عري

فهذا وما من جهة المعرفة لا يمتنع لدفع تخويف الشيطان والذمار بالقرآن الثالث (١٦٩) يعرف ما في القناعة من عز الاستغناء

وما في الحرص والطمع من
الذل فادع الحق عند ذلك
انبعثت رغبته الى القناعة
لانه في الحرص لا يتخلون
تعبوا في الطمع لا يتخلون
ذل وليس في القناعة الا لم
المصبر عن الشهوات
والفضول وهذا الم لا يطلع
عليه احد الا الله وفيه
ثواب الاسرة وذلك لما
يضاف اليه نظر الناس وفيه
الرب والآن ثم يفوته عز
النفس والقدر على متابعة
الحق فان من كثرة طمعه
وسوصه كثرت حاجته الى
الناس فلا يمكنه دعوتهم
الى الحق وبزومه المداينة
وذلك لما لديه ولا يوفق
هز النفس على شهوة البطن
فهو ركب العقل ناقص
الاعيان قال صلى الله عليه
وسلم عز المؤمن استغناؤه عن
الناس في القناعة اخرية
والعز ولذلك قبل استغن
عن شئت تكن نظيره واحتج
الى من شئت تكن أسببه
وأحسن الى من شئت تكن
أسببه الرابع ان يذكر
تأمله في تنسم السوء
والنصاري وأرذل الناس
والجاني من الاشرار
وسائر العاصية والتابعين

كأنه غري عن متى ففي هذين آتى عمري (فهذا دواء من جهة المعرفة لا يمتنع لدفع تخويف الشيطان
والذمار بالقرآن الثالث ان يعرف ما في القناعة من عز الاستغناء) عن الناس (وما في الطمع والحرص من
الذل) لهم (فادع الحق عند ذلك انبعثت رغبته الى القناعة) واختارها (لانه في الحرص لا يتخلون تعبوا في
الطمع لا يتخلون) ذل لان الحرص دائم تعبان والطمع دائم تاذيل (وليس في القناعة الا لم المصبر عن
الشهوات) الغانية (والفضول) الزائلة (وهذا الم لا يطلع عليه احد) من الناس (الا الله وفيه ثواب الاسرة
وذلك مما يضاف اليه نظر الناس وفيه الرب والآن ثم يفوته عز النفس والقدر على متابعة الحق فان من
كثرة طمعه وسوصه كثرت حاجته الى الناس فلا يمكنه دعوتهم الى الحق وبزومه المداينة) في القول والفعل
(وذلك لما لديه ولا يطلع عليه احد الا الله وفيه ثواب الاسرة) (وما في الطمع والطمع من
الذل) (وما في الحرص والطمع من) (وما في الطمع والطمع من) (وما في الطمع والطمع من) (وما في الطمع والطمع من)
الاسرار والحكماء استاده وأبو الشيخ في كتاب الثواب وأبو نعيم في الحليتين حديث سهل بن سعد ان
جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم في أنما يحدث في قلوبهم من سبلان عن محمد بن عيسى وكان له من مختلف
فيه وجهه القضاة في مسند الشهاب من قول النبي صلى الله عليه وسلم انتهى قلت رواء الطبراني في الاوساط
وأبو نعيم في الحليتين طريق محمد بن حديد والقضاة من طريق عبد الصمد بن موسى القطان وابن حبان أيضا
والبرازي في الاقارب من طريق اسمعيل بن قومة ثلاثتهم عن زافر بن سليمان عن محمد بن عيسى عن
سازم بن سهل بن سعد قال سأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم لفظ الحلة فاجاب بل فقال يا محمد عن
ما شئت فالتفت وعلما ما شئت فالتفت جبريل وأحب من شئت فالتفت مرة وأعلم ان شرف المؤمن قيام
الليل وعززه استغناؤه عن الناس وزافر بن سليمان عن رجال الترمذي ابن ماجه وثقه جماعة وقال ابن عدي
لا يتابع على حديثه وشيخه محمد بن عيسى أنسوسيان قال أبو حاتم لا يتبع به لما تكبر وقد صحح الحاكم استاده
لا سيما في البصير أبي هريرة وابن عباس أم حديث أبي هريرة رواء العقيلي والخطيب وابن عساکر
يسند ضعيف يلفظ شرف المؤمن صلاته بالليل وعززه استغناؤه عما في أيدي الناس وأورد ابن الجوزي في
الموضوعات فاشطأ وأما حديث ابن عباس فرواه محمد بن نصر لم يرد في قيام الليل له من طريق هشيم بن
جابر عن الضحاك عنه موقوفاً ولفظه شرف المؤمن قيامه بالليل وعززه استغناؤه عما في أيدي الناس
وجاءه القضاة في مسند الشهاب في حديث سهل بن قولة النبي صلى الله عليه وسلم (في القناعة الحرة)
وهي الخلو من الرق (والعز) ولذلك قبل استغن عن شئت فالتفت نظيره) أو مثله (واضح لمن شئت
فأنت أسببه وأحسن الى من شئت فأنت أمبره) وهو من قول بعض الحكماء ومنهم من نسبها الى علي رضي الله
عنه وقدر روى البراء والطبراني في الكبير والعسكري في الامثال والقضاة في المسند من طريق الاعشى عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رفعه استغناؤه عن الناس ولو شوص السؤل ووجهه ثقلت والاحاديث في
القناعة والتعفف عن الناس مفردة بالتألف ومن آخرهم هذا المعنى حديث لان يأخذ أحدكم جيلاداً في
يجزمه حتى يظفره فتيبها فكفهم انفسه متعزلة من ان يسأل الناس أعطوه أو منعوه (الرابع ان يذكر
تأمله في تنسم السوء والنصارى وأرذل الناس والجاني من الاشرار) (والاعراب) (والسوداء)
(ومن لادين لهم ولا عقل) في نظري في تسلطهم من الملائكة ثم نظر الى أحوال الانبياء عليهم السلام وسيرهم
ويعمالهم (والاولياء) والصالحين (والى سمت الخلفاء الراشدين) من الاعتقاد بعة وعمر بن عبد العزيز
(وسائر العاصية والتابعين) ومن على قدمهم من السلف الخالفين (ويستمع أحاديثهم) (وأقول لهم) (باطلاع
أحوالهم) من الكتب المؤلفة فيها كلية في نعيم والقوت لابي طالب والرسالة لابن القاسم وطبقات النسائي
وغبرها (وتجربة هذين ان يكون على مشابهة أرذل الخلق أو على الاقتداء بمن هو أعز أصناف الخلق عدد

ويستمع أحاديثهم وباطلاع أحوالهم وتجربة هذين ان يكون على
مشابهة أرذل الناس أو على الاقتداء بمن هو أعز أصناف الخلق هند

الشمس في يومه علمه بذلك الصبر على الضلوع والقناعة بالسير فانه ان تعرق في البطن فالجارأكثر كلامه وان تعرق في الوقاع فالحذر رأ على رية
منه وان ترين في اللبس والخيل ففي اليهود من هو أعلى ريقه من ان تعرق بالقليل ورضي به لم يساهم في ريقه الا الاثني عشر والاولا في الخيل
ان يفهم ما في جميع المبال من الخطر (١٧٠) ذكرنا في كتابنا ما وافق من خوف السرقة والنهب الضاع وما في خالو البدين

والامن والفرار وتسلم ما
ذكرنا في آفات المال مع
ما فيه من المداخلة من
باب الخصال الخمسة عالم
فانه اذ لم يتبع ما يكلفه
الحق بزمره الاغنياء
واخرج من حيد القراء
ويتم ذلك بانظر ابدأ الى
من دونه في الدنيا الى من
خوته فان السلطان ابدأ
بصرف نظره في الدنيا الى
من فوقه فيقول ما تفتقر
الى الطالب وباب الاموال
يتنصرون في الماطع
واللاس ويصرف فيقول
الذين الى من دونه فيقول
ولم تنصروني على نفسي وتخاف
الله وفلان اهل منك وهو
لا يخاف الله والناس كلهم
مشغولون بالتمتع فلم يريد
أن تنصيرهم قال ابوذر
أوصاني خليلي صلى الله
عليه أن أنظر الى من هو
دونى لا الى من هو فوقى أى
في الدنيا وقال أبوهريرة قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا نظر أحدكم الى
من فضله الله عليه في المال
والخلق فليظر الى من هو
أسفل منه من فضل الله
فيه هذا الامور يسد على
الكتاب خلق النقص

12-9-94

الدنيا أيام قلائل للتمتع دهر الحو يلا فيكون كالمزبذب الذي يصير على مرارة الشقاء. (بيان فضيلة العناء) * اعلم أن المال إن كان مطلقاً ودافئاً يضيء

الحرمين وان كان

موجودا فينبغي أن يكون

حاله الاشارة والسفاه

واسطناع المعروف

والنبا عن المعروف

فان السفاه من اخلاق

الانبياء عليهم السلام وهو

أصل من أصول الصلوة عنه

عبر النبي صلى الله عليه وسلم

حيث قال السفاه بصرة

من شجر الجنة أعصاهما

بعض منها قال ذلك النمن

الى الجنة وقال جابر قال

رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال جبريل عليه

السلام قال الله تعالى ان

هذان ارقصتا لنفسي

ولس يسلها الا السفاه

وحسن الخلق فأكرموا

بهما ما استطعتم في رواية

فأكرموا بهما ما يحسنوه

وعن عائشة الصديقة

رضي الله عنها قالت قال

رسول الله صلى الله عليه

وسلم ما جبل الله تعالى

ولاه الا على حسن الخلق

والسفاه عن جابر قال قيل

يا رسول الله أي الأعمال

أفضل قال الصبر والسماحة

وقال عبد الله بن عمر قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم

خلقان يجمعهما الله عز وجل

وخلقان يفضلهما الله عز وجل

الله تعالى فحسن الخلق

والسفاه وأما الإكسان

يفضلهما الله فهو الخلق

والفضل وإذا أراد الله بعبد

خيرا استعمل في قضاء حاجته الناس

موجودا فينبغي أن يكون حاله الاشارة (والسفاه) أي مثله (واسطناع المعروف والتبا عن المعروف) والفضل) وبينهما فرق وقد تقدم ذكره (فان السفاه) خلق شريف (من) جلة (أخلاق الانبياء) عليهم السلام (وهو أصل من أصول النجاة) وعنه عبر النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال السفاه خير من شجر الجنة) وفي رواية من أشبه الجنة في رواية في الجنة (أعصاهما زينة الى الارض) وفي رواية مدلية في الدنيا (فن أشبهها غصنا) ورواها بنو نفع أشبهها غصنا (فأما ذلك النمن الى الجنة) أي ان السفاه مثل على كرم النفس وتصدق ايمان بالاعتماد في الخلق على من ضمن الرزق فن أشبهه بالاصل وعقد طوبى عليه فقد استسلم بالعرفاء لوقتي الجنة الى الديار البراءة وهذا الحديث بقية تأييد كراهية ما قاله العراقي رواه ابن حبان في الفضلاء من حديث عائشة وابن عمر والدرقطني في المستحاض من حديث أبي هريرة وسألت بعده وأبو نعيم من حديث جابر وكاهما ضيقة ورواه ابن الجوزي في الموضوعات من حديثهم ومن حديث الحسين وأبي سعيد اه وسألت بالكلام على هذا الحديث بعد ستة (حاديث) (وقال جابر) رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام قال الله تعالى ان هذان ارقصتا لنفسي وان يسلها الا السفاه وحسن الخلق فأكرموا بهما ما يحسنوه) قال العراقي رواه الدرقطني في المستحاضين قوله وحسن الخلق بسند ضعيف ومن طريق ابن الجوزي في الموضوعات ذكره بهذا زيادة ابن عمر من رواية بقية بن يوسف بن السقر عن الاوزاعي عن الزهري عن عروة بن عائشة بن يوسف ضعيف اه قلت روى عن أنس بن مالك ولفظه مرفوع بالجملة الناس ان الله قد اختار لكم الاسلام ديننا فاحسوا بحسبكم لاسلام السفاه وحسن الخلق الحديث ورواه ابن الصا كروا تأييد ذكره بعد خمسة أحاديث (وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جبل الله تعالى أولياءه الا على السفاه وحسن الخلق) أغفله العراقي وقد رواه ابن مسعود في التواريخ من رواية عروة مرسلا ورواه أيضا الدبرلي عنه عن عائشة بدون قوله وحسن الخلق وعند الحكيم الترمذي ما جبل الله وليا على السفاه والجلال مضي أحب الى الله من عابد يتجمل وسند الدبرلي ضعيف وهو عند الدرقطني في المستحاضين وأبي الشيخ وابن عمر بدون وحسن الخلق (وعن جابر) رضي الله عنه (قال قيل يا رسول الله أي الأعمال أفضل قال الصبر والسماحة) قال العراقي رواه أبو يعلى وابن حبان في الفضلاء بلفظ سئل عن الاعيان وفيه يوسف بن محمد بن النكدر ضعيف الجهور ورواه أحمد من حديث عمرو بن عتبة بلفظ ما لا يعان فقال الصبر والسماحة وفيه شهر بن حوشب ورواه البيهقي في الزهد بلفظ أي الأعمال أفضل قال الصبر والسماحة وحسن الخلق واستنده صحيح اه قلت روى البخاري في التاريخ من حديث عبيد بن عمر بن أبيه بلفظ أفضل الايمان الصبر والسماحة هكذا رواه عبد الله بن عبيد بن عمر بن أبيه من جده وفيه مقال ورواه الزهري عن عبد الله بن أبيه مرسلا وهو أقوى رواه كذلك الدبرلي من حديث معقل بن يسار وروى الطبراني في الكبير من حديث عمرو بن عتبة أفضل الايمان حسن خلق ومن حديث أسامة بن شريك بلفظ أفضل الأعمال حسن الخلق (وقال عبد الله بن عمرو) بن الناصر رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقان يجمعهما الله تعالى وخلقان يفضلهما الله تعالى فأما الأذان يجمعهما الله فحسن الخلق والسفاه وأما اللسان يفضلهما الله فهو الخلق والفضل وإذا أراد الله بعبد خيرا استعمل على قضاء حاجته الناس) أي ثم ألهمه القيام بحقوقها والوفاء بما استعمل عليه قال العراقي رواه الدبرلي دون قوله في آخره فأما أراد الله بعبد خيرا وقال فيه الشجاع عبد الخلق وفيه محمد بن يونس الكندي كذب أبو داود وموسى بن هارون وغيرهما ورواه الخطيب وروى الاصبهاني جميع الحديث وقوف على عبد الله بن عمرو وروى الدبرلي أيضا من حديث أنس إذا أراد الله بعبد خيرا صير حوائج الناس اليه وفيه يحيى بن شبيب ضعيف ابن حبان اه قلت هذا الحديث أخرجه أبو نعيم في الحلية ومن طريقه الدبرلي بدون الجملة الأخيرة وروى البيهقي في الشعب جميع الحديث مرفوعا

من حديث ابن عمرو (وروي المقدم بن شريح بن هاني) بن زيد الخماري المذحجي الكوفي نقتر وروي
 الخماري في الادب الفردوس والاربع (عن أبيه) أبي المقدم شريح الكوفي منضمه نقتر مع ابن أبي
 بكره بصحبتان ورويه من ذكر في ابنه (عن جده) أبي شريح هاني بن زيد بجده في نزل الكوفة وروي
 الخماري في الادب وأبو داود والنسائي (قادة بن بارس) الله داني على عمل يدخل في الجنة قالان من
 موجبات المغفرة) أي عاوجب غفران الذنوب الذي هو مسند دخول الجنة (بذل الطعام) أي اطعامه
 (واشياء السلام وحسن الكلام) قال العراقي رواه الطبراني بلفظ بذل السلام وحسن الكلام وفي رواية
 فوجب الجنة اطعام الطعام واشياء السلام وفي رواية عليه عليك بحسن الكلام وبذل الطعام اه قلت ولفظ
 الطبراني رواه أيضا الخماري في معارج الانحلاق وروي البيهقي من حديث جابر ان من موجبات المغفرة
 اطعام السلم والسيفان ورواه الحاكم بدون ان وروي الخماري في الادب الفردوس والطبراني في الكبير والحاكم
 والبيهقي من حديث هاني بن زيد بلفظ عليك بحسن الكلام وبذل الطعام ورواه ابن حبان بلفظ عليك
 بحسن الكلام وبذل السلام (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السقاء
 شجرة في الجنة فمن كان سقيا أخذ بعض منها فزبره كذلك المصن حتى يدخله الجنة والشع شجرة في النار
 فمن كان سقيا أخذ بعض منها فزبره كذلك المصن حتى يدخله النار) قال العراقي رواه الدارقطني
 في السجدة ورواه عبد العزيز بن عمار الزهري ضعيفا اه قلت وكذلك رواه الخطيب في التاريخ
 ورواه ابن سعد والبيهقي وضعفه باللفظ الذي ذكره المصنف في أول الباب وتماه والبخل شجرة من شجر
 النار أغصانها متدليات في الدنيا فمن أخذ بعض من أغصانها فادخله النار فمن أخذ بعض من أغصانها
 فدخل الجنة من شجرة بن شية عن أبي عثمان مجاهد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمار عن ابن أبي
 حنيفة عن داود بن الحصين عن الأعرابي عن أبي هريرة وقدر في هذا السباق أي الاخير من حديث
 الحسين بن علي وجابر وأبي سعيد وعائشة ومعاوية بن أبي سفيان وأبي أمامة بن سهل بن علي
 فرواه الدارقطني في الأفراد ورواه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات والبيهقي والخطيب في كتاب الغلامين طريق
 جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ع أي عن جده وأما حديث جابر فرواه أبو نعيم في الحلية عن الحسن بن
 أبي طالب عن عبد الله بن محمد الحلال عن أحمد بن الخطاب بن مهران الشري عن عبد الله بن عبد الوهاب
 الخوارزمي عن عاصم بن عبد الله عن عبد العزيز بن خالد عن الثوري عن أبي الزبير عن جابر ورواه أيضا
 الخطيب في التاريخ عن هذا الطريق وقال أبو نعيم تفرغه عبد الله بن خالد وضعفه عاصم بن عبد الله وأما
 حديث أبي سعيد فقد رواه الخطيب في تاريخه في ترجمة أبي جعفر الطيالسي عنه وأما حديث علي فقد رواه
 الدارقطني في الأفراد والبيهقي في الشعب والخطيب في التاريخ عن جده وأما حديث عائشة فقد رواه ابن حبان
 في الضعفاء وأما حديث معاوية فقد رواه الديلمي في مسند الفردوس وأما حديث أنس فقد رواه ابن حبان
 عسا كفي في النار فذكر مع اختلاف لفظ قال أنس أول خطيب خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النبي
 محمد أقدموا ثم عليه وقال يا أيها الناس إن الله قد اختاركم الاسلام ما أحسنوا بحسبة بالاحسان
 وحسن الخلق إلا أن السقاء شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا فمن كان سقيا لاجر السقاء فبعض من
 أغصانها حتى يورده الله الجنة لأن اللوز شجرة في النار وأغصانها في الدنيا فمن كان سقيا لثيال النار فبعض من
 بعض من أغصانها حتى يورده الله النار وطرق هذه الاحاديث كلها ضعاف وتقدم ابن الجوزي ورواه
 في الموضوعات من هذه الطرق كلها وتعب (وقال أبو سعيد الخدري) رضي الله عنه (قال النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول الله تعالى اطلبوا الفضل إلى ياد من الاسنان والتمسوا عليكم (من الرجل من
 هبدي أي الرقة تغلقهم السهولة تركهم تمشوا في كتابهم) جمع كنف بصره وهو الجانب (فاني
 جعلت فيهم رجح) أي جعلتهم مظهر لرجحتي (ولا تلبسوا من القاسية فلو بهم) أي القسوة الغليظة (فاني

وروي المقدم بن شريح بن
 أبيه عن جده قال قلت
 يا رسول الله داني على عمل
 يدخلني الجنة قال ان من
 موجبات المغفرة بذل
 الطعام واشياء السلام
 وحسن الكلام وقال أبو
 هريرة قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم السقاء شجرة
 في الجنة فمن كان سقيا أخذ
 بعض منها فزبره كذلك
 المصن حتى يدخله الجنة
 والشع شجرة في النار فمن
 كان سقيا أخذ بعض من
 أغصانها فزبره كذلك
 المصن حتى يدخله النار
 وقال أبو سعيد الخدري
 قال النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول الله تعالى اطلبوا
 الفضل من الرجل من
 هبدي تعبدوا في كتابهم
 فاني جعلت فيهم رجح ولا
 تلبسوا من القاسية فلو بهم
 فاني

جعلت فيهم مضطرب قال العراقي واه ابن حبان في الضعفاء والخراشي في مكارم الاخلاق والطبراني في
 الاوساط وفيه محمد بن مروان السدي الصغير ضعيف ورواه العقيلي في الضعفاء فمعه عبد الرحمن السدي
 وقال انه مجهول وثانيه محمد بن مروان السدي عليه السلام بن الخطاب وقد غره ابن القاتان وثالثه ما عمله
 عبد الغفار بن الحسن بن دينار قال فيه اوساخ لا بأس بحديثه وتكلم فيه الجوزي والاذني ورواه الحاكم
 من حديث علي وقال انه صحيح الاسناد وليس كمالك اه قلت آخره الخراشي عن محمد بن ايوب الصريسي
 اشهرنا حديثه بن واثق عن ابي مالك التميمي عن عبد الرحمن السدي عن داود بن ابي هند عن ابي سعيد
 الخدري فيساقه وقد مضى فيهم رجليه فاني جعلت وفيه فاتهم ينتظرون مضطرب فاني جعلت فيهم
 مضطرب ومدار هذا الحديث على داود بن ابي هند وقد رواه عنه جماعة منهم محمد بن مروان السدي ومن
 طريقه آخره الطبراني في الاوساط وابن حبان في الضعفاء ومنهم عبد الرحمن السدي ومن طريقه آخره
 العقيلي في الضعفاء والخراشي في مكارم الاخلاق كما سقاه وفي الميزان عبد الرحمن السدي عن داود بن
 ابي هند لا يتابع وفي بحر باطل ثم ساق هذا ولغيا العقيلي في الضعفاء عبد الرحمن السدي مجهول
 لا يتابع ولا يعرف حديثه من وجه يصح ومنهم عبد المالك بن الخطاب وعبد الغفار بن الحسن بن دينار
 وأما حديث علي فيساقه عند الحاكم بطريق المروفي من رجلاه انتهى تعسفا في كتابهم ولا يتطلب من
 القاسية اويهم فان العنة تنزل عليهم باعلى ان الله خلق المعروف مطلقا له أهله فيهم بهم وجب اليهم
 فقال وجه اليهم طلبة فيكونه المية في الارض الجديدة ليعيا به ويحياه اهلها ان اجل المعروف في الدنيا
 هم اهل المعروف في الآخرة وهذا هو الذي صحح الحاكم اسناده وأورد ابن الجوزي في الموضوعات وقال
 الذهبي فيها تعقبه على الحاكم بان فيه الاصبع بن نوبة وامجد وسحب بن علي ضعفاء اه ولا يتبعني
 ان هذا القدر لا يجهل الحديث موضوعا وانما هو ضعيف وشك بن الموضوع ولا يبيح
 الخدري حديث آخر فلهذا طلبوا الخواص الى ذوي الرحمن أمي تركوا وتجنبوا فان الله تعالى يقول
 رجلي في ذوي الرحمن عبادي ولا يتطلبوا الخواص عند القاسية فلو لم يتركوا وتجنبوا فان الله يقول ان
 مضطرب فيهم هكذا واه الحاكم في التلويح والعقيلي في الضعفاء وضعفه والطبراني في الاوساط وألحق
 هذا الساق هو الذي تقدمت الاشارة اليه في كلام الحافظ العراقي واورده ابن الجوزي في الموضوعات
 ومعنى هذه الاخبار هو انكم اذا احقتم في فضل غيركم من مال اوبدا أو مودة فاطلبوه عند جماعة هذه
 الامه وهم اهل الدين والشرف وطهارة النضر فان من تفرغوا من ذلك عظمت شدة قهرهم السائل
 وبذل ما عنده طلبا لا وب من غيرهم ولا اذني ولا مليل في ستره خلفا وانضاء فعيش في ظلمهم سلامة
 الدين والعرض ولا يستر قهره (تنبيه) قال شيخ الاسلام ابن تيمية المراد بالقاسية تلويحهم في الاخبار السابقة
 طائفة القوم الذين تصر بهمهم بان المرادهم في آية ولا تكونوا كاذبين أو قائلوا الكتاب من قبل فقال عليهم
 الامد فقتلوا فيهم وقسموا القلوب من ثمران المعاصي وقد وصف الله اليهود في غير موضع منها ثم قست
 قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة فيما تقضم من متاعهم وجعلنا قلوبهم ناسية ثم قال ولا يؤمنون
 قد ينسب الى علود بن قدا أخذوا من هذه الصلوات ينسب فهو ذليله مما يكرهه الله ورسوله (وعن ابن عباس)
 رضى الله عنه (قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم تحافوا) وفي رواية تجاوزوا (عن ذنب السني) أي
 الكبر وفي رواية تجاوزوا الحضي عن ذنبه (فان الله أخذ بيده) أي معذبه ومخلصه (كلمة) أي
 حفظ في هلكوا المعاصي الهالك التي يعرفها وذلك لانه لما مضى الاشياء اعتمادا على ربه وتوكل عليه
 ثم له عين عنايته فكلمه عن في هلكة أخذ منها قال العراقي واه الطبراني في الاوساط والخراشي في
 مكارم الاخلاق وقال الخراشي أنسوا السني زلة وفيه لبث بن ابي سلمى مختلف فيه زاد الطبراني
 فيه وأبو نعيم من حديث ابن مسعود نحوه باسناد ضعيف ورواه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق

جعلت فيهم مضطرب
 ابن عباس قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم تحافوا
 عن ذنب السني فان الله
 أخذ بيده كلاً

الدارقطني اه قلت أما حديث ابن عباس فاخرجه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب والخطيب
 الترمذي بلقفا المصنف وهو عندنا المثل بلقفا أيضا الشيخ زلمة فان الله آخذ بيده كل ما عثر وروى الخطيب
 أيضا من حديثه بلقفا تجاوزوا عن ذنب السني ورواه العالم وسقطوا العادل فان الله آخذ بيدهم
 كلما عثر عنهم وقد روى نعمون من حديث أبي هريرة ولفظه تخافوا عن ذنب السني فانه اذا عثر أخذ الركن
 بيده واهن مما كروا ما حديث ابن مسعود فلفظه تجاوزوا عن ذنب السني فان الله آخذ بيده كلما عثر
 وهكذا رواه الدارقطني في الافراد والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية والبيهقي وضعفه وأورده ابن
 الجوزي في الموضوعات ولفظ العالم ان في الاوسط فان الله آخذ بيده عند عثرته قال الدارقطني في الافراد
 حدثنا محمد بن مخلد حدثنا ابراهيم بن حماد الأزدي عن عبد الرحيم بن حماد البصري عن الاعمش عن أبي
 وائل عن ابن مسعود فساقه فترده عبد الرحيم وقد قال العقيلي انه حديث عن الاعمش بماليس من حديثه
 اه وأخرجه ابن الجوزي من هذا الطريق وحكم عليه بالوضع لذلك وتعبه الحافظ السيوطي بان عبد
 الرحيم لم ينقله فقد رواه الطبراني في الكبير عن أحمد بن عبد الله بن جرير بن جملة عن أبيه عن بشر بن
 عبد الله الدارقي عن محمد بن جند العنبر عن الاعمش عن ابراهيم عن طلحة عن ابن مسعود وقد رواه
 أبو نعيم والبيهقي من هذا الطريق وقال البيهقي عقبه هذا اسناد مجهول ضعيف (وقال ابن مسعود) رضى
 الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرزق الى كل مملوك الطعام أسرع من السكين الذر والبعير واث
 الله تعالى لبياهي عظم الطعام الملائكة) قال العراقي لم أحده من حديث ابن مسعود ورواه ابن ماجه من
 حديث أنس ومن حديث ابن عباس بلقفا الخبر أسرع الى البيت الذي يغشى وفي حديث ابن عباس يؤكل
 فيمن الشفرة الى سنام البعير ولاي الشئ في كتاب التوابين حديث جابر الرزقي الى أهل البيت الذي
 فيه السخاء الحديث فكذلك ضعيفة اه قلت لفظ أبي الشيخ الرزق الى أهل البيت الذي فيه السخاء أسرع
 من الشفرة الى سنام البعير وقد روى نعمون من حديث أبي سعيد ان روى ولفظه الرزق الى بيت فيه السخاء
 والباقي سواء رواه ابن عباس كوفي التارخ أما حديث ابن عباس عن ابن عباس فلفظه أسرع الى
 البيت الذي يؤكل فيه من الشفرة الى سنام البعير وأما حديث أنس عنده فلفظه أسرع الى البيت
 الذي يغشى من الشفرة الى سنام البعير وقد وقع له ثلاثا وهكذا رواه ابن زنجويه والبيهقي ورواه البيهقي
 أيضا عن شيخ يقال له أبو سعد عن أبيه وقد روى من حديث الحسن مرسلًا ولفظه أسرع الى البيت
 الذي طعام فيه الطعام من الشفرة الى سنام البعير ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الاخوان (وقال صلى الله عليه
 وسلم ان الله يادع الجواد ويحب معالي الاثلاق ويكره سفاسفها) قال العراقي رواه الخزاز في معكرم
 والاثلاق من حديث طلحة بن عبيد الله بن كرم وهذا مرسل والطبراني في الكبير والوسط والحاكم
 والبيهقي من حديث سهل بن سعد ان الله كرم يحب الكرم ويجب معالي الامور وفي الكبير والبيهقي
 معالي الاثلاق الحديث واسناده صحيح وتقدم آخر الحديث في اخلاق النبوة اه قلت لفظ الخزاز في
 سياق المصنف لكنه زادوا من ان كرام الله اكرم ذى الشئ في الاحلام والحامل لقراءت غير الجاني
 ولا الغالي والامام القسطنطيني وقد رواه هناد بن السري في الزهد أيضا هكذا وقد روى الخزاز في هذا المرسل
 أيضا بلقفا آخر قال ان الله كرم يحب الكرم ويجب معالي الاثلاق وفي لفظ الامور ويكره سفاسفها
 وقد رواه كذلك عبد الرزاق في المصنف والبخاري في التارخ والحاكم والبيهقي كلهم عن طلحة بن عبيد الله
 ابن كرز الخزازي وقد روى بهذا اللفظ من حديث سهل بن سعد وكذلك رواه الطبراني في الكبير وابن
 قانع والحاكم وأبو نعيم في الحلية والبيهقي وقد روى أيضا من حديث سعد بن أبي وقاص بلقفا ان الله كرم
 يحب الكرم ما جواد يحب الجواد يجب معالي الاثلاق ويكره سفاسفها واهن مما كروا وابن البخاري
 والشيخان وروى الطبراني في الكبير وابن عدي والباوردي من حديث طلحة بن سعد بن عبد الله بن أبيه روى وان

وقال ابن مسعود قال صلى
 الله عليه وسلم الرزق الى
 مطعم الطعام أسرع من
 السكين الذر والبعير
 وان الله تعالى لبياهي عظم
 الطعام الملائكة عليهم
 السلام وقال صلى الله
 عليه وسلم ان الله جواد
 يحب الجواد ويحب معالي
 الاثلاق ويكره سفاسفها

وقال أنس إن رجلا سئل بالله

صلى الله عليه وسلم لم يستل

على الاسلام شيئاً الا انما

وَأَنَامَ حُلُوفِيَاءَ فَأَمَرَ

یثاۃ کثیرین مصلین و غیر

شاء الصدقة فرجع الى

قوله فَمَا لِيَ لَا أَسْمُو أَنْفَانِ

مجدداً يعطى عطاء من

لا يخاف الفاقة وقال ابن

عمر قال صلى الله عليه وسلم

ان لله عبادا يعتصمهم بالنعم

لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ فَمِنْ مَحَلِّ بَيْتِكَ

النافع على العباد نفعاً بالله

تعالیٰ عنہ وحوالہ الی غیرہ

وعن الهلالي قال أنكر رسول

ﷺ ﻋﻠﯿﮫ ﻭﺍﻟﻪ ﻭﺍﻟﻪ ﻣﺎ ﻳﯩﺮﻱ

من بني العنبر فامسى بقتلهم

وأفراد منهم رجال قتال

علی بن ابی طالب کرم الله

وحيه بأمر رسول الله الرب

احد والدين واحد والذنب

واحد فائز مال هذا مرة منهم

فَقَالَ سَلِ اللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَ

لَا يَحْزَنُ بِنَا. فَقَالَ اقْتُلْهُمَا.

وَأَنزَلْنَا هَذَا قُرْآنًا تَعَالَى

شكراً لفضائله وقائه صلوات

انہ علیہ وسالواتکاملہ:

فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ

السيد محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾

اَقْرَبُ مَا بَيْنَ رَجُلٍ وَرَجُلٍ بَرٌّ بَرٌّ

وَمَا يَطْعَمُونَ إِلَّا مِنْ دُونِ

١٣ - انا لله وانا اليه راجعون

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
هَذِهِ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيَّ

تأليف: د. محمد عبد الله بن عبد الوهاب

تعليمات مربية الناس عليه

الله سبحانه على الأمور وأثرها ما يكره فسقاها وروى من حديث ابن سعد أن الله سبحانه على الأخلاق
 ويكره سقاها ورواها بن حبان في روضة العقلاء وأنخراطي في سكارم الأخلاق (وقال أنس) رضي الله عنه
 (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسئل على الإسلام شيئاً إلا أعطاه فأما رجل قبضه فأمره بشيء كثير بين
 جبلين من شاة الصدقة فزجج إلى قومه فقال يا قوم اسلموا أفلان محمداً يعطى طعاماً من لأعشى الغائقة) رواه
 مسلم وقد تقدم في كتاب اختلاف النوبة (وقال ابن عمر) رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
 الله سبحانه يعطيهم بالنعم لمنافع العباد) أي لأجل منافعهم (فمن نفع تلك المنافع من العباد) بأن يعطوا
 بها ما يسئق (نقله الله تعالى عنه وحولها إلى غيره) لأن الله تعالى لا يعجز ما يوقم حتى يتغير وما بالنفس
 فالعقل الحارم من يستديم النعمة عليه يداوم الشكر والافضل منها العباد قال الرازي واما الطبراني في
 الكبير والوسط وأبو يعنى وفيه محمد بن حسان السلمي فيعين وفيه ابن عمر بن مزيه عن أبي عبد الله عليه السلام
 ابن زيدا صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى لا تعبدوا ما كان منكم
 فقل الله تلك النعم منهم وحولها إلى غيرهم ولما الطبراني في الكبير وكذلك قال أبو يعنى إن الله عز وجل
 أقربا إليهم بالنعم لمنافع العباد بشرائهم ما ينفعوا فإذا منعتهم بها من نعمهم وحولها إلى غيرهم وكذلك
 ورواها أبي الدنيا في فضله الحارم وأحمد وأحمد في البيهقي في الشعب والخطيب وابن التبر والطبراني
 والبيهقي ورواه عن طريق الأوزاعي عن عبد بن أبي بلية عن ابن عمر وقيل بإدخال نافع بن عبد الله وابن عمر
 (عن الهلال) منسوبة إلى أبي هلال قال ابن حبيب في هوارن هلال بن عمر بن مصعب بن معاوية بن بكر
 ابن هوارن نسب البغداد (قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي هلال بن عمر بن مصعب بن معاوية بن بكر
 بن عمر بن هلال بن عمر بن بكر بن عسلة بن مالك بن زيد بن عدنان بن قحط بن قحط بن بكر بن بكر
 ابن أسامة بن العنبري التي تبتأجوه مشهورة (فأمره بقتلهم وأقردهم رجلاً) أي لم يقتله (فقال بن علي
 أي طالب بكرم الله وجهه) بأمر رسول الله الزب واحد والذين واحد والذين واحد فباللهذا من بينهم فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم قل لي جبريل فقال أقتل هؤلاء وأترك هؤلاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ضاعف قال
 العراقي لم أجده أصلاً والهلال لا يعرف اسمه فان كان هو عبد الجند بن الحسن الهلال قال روى عن ابن
 المنكر فأنظره (وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن لكل شئ ثمرة وثمرته ما يعرف بهج السراج) قال العراقي
 لم أجده أصل على من قل ولكن الذي صحح ومنعواهم أمانهم صرحوا بالاصحاح (وعن نافع) مولى ابن عمر
 (عن ابن عمر) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الجواد دواء) لكونه يعلم
 النصف مع صاحبه ثم وطب خاطر وأطعمه صغر (وطعام الجبل دواء) لأنه يعلم مع من شجع وشق
 نفس قال العراقي ورواه بن سعد في أخباره وأبو بكر مالك وأبو علي الصوفي في عواليه وأبو الجبل نقلت
 أمة قال العراقي وأماهم المشاعر فثابت الاقتدار بن داود فان أمانهم شكرهم وأمانهم شكرهم
 الكامل لابن سعد عن طريق أحمد بن محمد بن شبيب السجزي عن محمد بن معمر العراقي عن روح بن عبادة
 عن الثوري عن مالك عن نافع عن ابن عمر بن عمرو ورواه الخطيب في المزي في مناقبهم وفيه الجلاء
 وأول القسم انظر في فوائده بلطف طعام السخي دواء وأقال شفا وطعام السخي دواء ولطف بعضهم طعام
 الكريم وكذلك روى الحاكم في التاريخ ومن طر به إلى أبي في مسنده بلطف طعام السخي دواء وطعام
 السخي دواء قال السخاوي قال شفاها حدث منكر وقال الأصبغ كذب وقال ابن عدي أنه باطل عن مالك
 في صحيحه بلطف وطعام ولا يثبت انتهى ورواها ابن لال في معارج الأخلاق والبري عن حديث عائشة بن لطف
 الحاكم (وقال صلى الله عليه وسلم من عظمت نعمة الله عليه عظمت مؤنة الناس عليه) أي تغلب من أنعم
 الله عليه بنعمة تهاقت عليه عوالم الخلق (فمن يحمل تلك النعمة) فقد (عرض تلك النعمة لقرأه) لأن
 النعمة إذا لم يشكر زالت ولما قال حكيم النعم وحشية فبدوها بالشكر ومن شمل الفضل بن عباس أما

عالم أن ساجدة الناس اليكم نعمة من الله عليكم فاحذروا أن تغلوا وتضعروا من حوائج الناس فتصير النعم
 نفعا أخرجه أبو نعيم في الحلية وقال محمد بن الحنفية أجمع الناس اعلموا أن حوائج الناس اليكم نعم الله عليكم
 فلا تغلوا فتعزلوه نفعا واعلموا أن أفضل المال ما أقاد ذخورا أو ث شمكرا وأوجب أجر لولوا يتم المعروف
 رواجلا أيتوه حسنا جيليسر الناظرين أخرجه البيهقي والحديث قال العراقي رواج بن عدي وابن حبان
 في الضعفاء من حديث معاذ بن معاذ ما عطلت نعمة الله على عبد الله فذكره وفيه أحد بن معدان قال أبو حاتم
 مجهول والحديث باطل ورواه الحرطلي في مكارم الاخلاق من حديث عمر بن اسامة قطع وفيه حابس بن
 محمد أحد المترولين ورواه العقيلي من حديث ابن عباس قال ابن عدي يروي من وجوه كلها محمولة انتهى
 قالت روى هذا من حديث معاذ وعمر وعائشة وأبي هريرة وابن عباس أما حديث معاذ فرواه البيهقي في
 الشعب وأبو يعلى والعسكري من طريق فورس يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل به مرفوعا ورواه
 البيهقي أيضا بإسناد مالك بن يحيى بن خالد ورواه أيضا أبو سعد السبائي في مشيخته وأبو اسحق
 المشيقي في معجمه والخطيب وابن النجار ورواه عن ثور بن زيد عندهم جميعا أحد بن معدان العبدى وهو
 مجهول وقال البيهقي بعد أن أخرجه هذا الحديث لا أعلمنا كتبه إلا بسناد وهو كلام مشهور عن الفضيل
 انتهى وأما حديث عمر فرواه أيضا الثبراني في الاقصاب مرفوعا وله ظاهر جميعا ما عطلت نعمة على عبد الله
 وعطلت مؤنة الناس عليه فمن لم يحتمل مؤنة الناس فقد عرض تلك النعمة للزوال وأما حديث عائشة فرواه
 ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج والطبراني قال المنذرى ضعف ولفظه ما عطلت نعمة الله على عبد الله
 عليه مؤنة الناس فمن لم يحتمل تلك المؤنة للناس فقد عرض تلك النعمة للزوال وأما حديث ابن عباس فرواه
 العقيلي في الضعفاء وضعفه ورواه أبو نعيم في الحلية ولفظه ما عطلت نعمة الله عليه نعمة فاسبقها ثم جعل النعم
 شأن من حوائج الناس فترجم فقد عرض تلك النعمة للزوال وأما حديث أبي هريرة فلفظه ما من عبد أنعم
 الله عليه نعمة سبغها عليه الا جعل شيئا من حوائج الناس اليه فان ترم بهم عرض تلك النعمة للزوال ورواه
 البيهقي من طريق الأزرقى عن ابن جريج عن عطاء عنه فهذا لا خبر وإن كانت طرفها غير محفوظة ولكن
 بعضها يؤكدها بعض أهلها اسناد أبي هريرة (وقال عيسى عليه السلام استكثروا من شئ لئلا كله الناس) قال
 وهو قول المعروف) قاله صاحب القوت والمعنى لئلا كل الناس صاحبه (وقال عائشة عرض الله عنها قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة دار الاضياع) لأن الضعفاء على الله الاعظام كما ورد في الخبر وهو بحسب
 يخلق يشئ من اخلاقه فذلك صلحوا لجوارحه داره قال العراقي رواج بن عدي والدارقطني في المستجاد
 وانظر اتملى قال الدارقطني لا يصح ومن طريقه روى ابن الجوزى في الموضوعات وقال الذهبي حديث مستكر
 ما أفته سوى جدد قلت ورواه الدارقطني فيه من طريق آخر وفيه محمد بن الوليد المرقري وهو ضعيف أيضا
 انتهى قلت هر في الكامل لابن عدي عن يزيد بن عبد العزيز عن جدد عن حبيب بن ابي الاسود عن عائشة
 قال جدد يرسن الحديث بروي المنكا كبر وكذلك روى أبو الشيخ في الثواب والنضاع في المسند وقدرى
 أيضا من حديث أنس لكن بزيادة والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة تغيل ولا عاق ولا يد ولا منادى ولا عصى
 رواه كذلك ابن عدي وأبو الشيخ والخطيب في قم الجلاء والديلى في المسند (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه
 (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السعوى قريب من الله) أى من رحمة وتوابه فيمس المراد قريب المسافة
 تعالى الله عنه (قريب من الناس) أى من محبتهم فالمراد قريب المودة (قريب من الجنة) لسعيه فيها يدينه
 منها وسلكه طريقها فالمراد هنا قريب المسافة (بعيد من النار) والقريب من الجنة والبعيد من النار جاز
 باعتبار قرب المسافة لانهم مختلفون في القرب والبعيد انما هو برفع الخباب وعدم دفعه فاذن ان الخباب تلت
 المسافة (وان الخليل بعيد من الله بعيد من الناس) أما بعيد عن الله فلكون الخليل عما يفضله تعالى فهو
 بعيد عن رحمة تعالى وتوابه وأما بعيد عن الناس فلكونهم يمتنعون فيبعده عنه ويبعد عنهم (بعيد من

وقال عيسى عليه السلام
 استكثروا من شئ لئلا كله
 الناس قيل وما هو قال
 المعروف وقالت عائشة
 رضى الله عنها قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الجنة
 دار الاضياع وقال أبو
 هريرة قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان السعوى
 قريب من الله قريب من
 الناس قريب من الجنة
 بعيد من النار وان الخليل
 بعيد من الله بعيد من الناس
 بعيد من

(الجنة) لأنه لم يسلط طر فيها (قريب من النار) لكونهم أحسن بالشهوات وبحيث بها الخجل بالمال شهوة
 فيسبغها طر يقه الموصلة إلى النار (وجاهل حتى أحب إلى الله من عابد يتقبل) لأن الجاهل الضعيف سريع
 الاتقياء إلى ما يؤمر به من تحوّل من غير أن يما يمتنع عنه بخلاف العابد يتقبل قال ابن العربي وهذا مشكل
 يباع الحديث عن الصحبة عادة كثيرة وعلى حاله فيجوز أن المعناه أن الجاهل فيمن جعل الجاهل من
 معرفته في عمله واعتقاده وجعل ما يعود دفعه على الناس من العلم فاما الشخص به فعليه يتقبل خبره منه وأما
 انما خرج منه فجاهل حتى خبره من لأن الجاهل والعلم يعودان فلا تقاد والمضاه والجل للعلم ويعتق بذهب
 الاعتقاد أشد من ذنب العمل انتهى (وأدوا الداء البخل) أي أعظمه داء قال العراقي رواه الترمذي وقال
 غير مبطل يذكر فيه أدوا الداء البخل وقد رواه به في زيادة الدار فقلت فيه انتهى قلت سابق المصنف رواه
 ابن جرير في تمزييه بذلك في زيادة من حديث أبي هريرة بدون أن في الجنتين وقال للجاهل وقال أكره الداء
 البخل وأما الذي رواه الترمذي من حديث أبي هريرة بدون أن في الموضوعين وزيادة اللام في جاهل وبدون
 تلك في زيادة فقد رواه عن طريق سعد بن محمد الوراق عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن الأعرج عن أبي هريرة
 وقال أنه غريب وانما روى هذا عن يحيى بن سعيد عن عائشة عن سلا انتهى وكذلك رواه العقيلي في الضعفاء
 والدارقطني في الأفراد وابن عدي والبيهقي والخراشي في معارج الآثار في كتاب الجلاء كلهم
 من حديث أبي هريرة وقد روى أنهما من حديث جابر وعائشة رأساً ما حديث جابر فرواه البيهقي في الشعب
 وأما حديث عائشة فرواه أبو بكر بن أبي ذر عن جعفر بن محمد بن المزيان عن خالد بن يحيى عن غريب
 ابن عبد الواحد عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن عائشة فزاد فيه سعيد الكوفي لا يعرف
 ورأى الدارقطني والطبراني في الألواسط والبيهقي والخطيب عن طريق يحيى بن سعيد بن محمد الوراق وأيضاً عن يحيى بن
 سعيد عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه عن عائشة وعند بعضهم عن الوراق عن يحيى بن عروة عن عائشة
 والوراق قال الذهبي ضعيف وقال البيهقي في غريبه الوراق وهو ضعيف ورأى القشيري في الرسالة من طريق
 سعيد بن مسleme عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم ولكن بدون الجلة الأخيرة وفيها الجاهل الضعيف أحب
 إلى الله من العابد الخجل وأما حديث أنس فرواه الطبراني في مسنده محمد بن عجم وهو وضع وقال الدارقطني
 بعد أن أوردها الحديث في طرق ولا يشترطها شيء فتعلق ابن الجوزي بهذه الزيادة فأورد الحديث في
 الموضوعات وقد روى عليه الحافظ ابن حجر بأنه لا يلزم من هذه العبارة أن يكون موضوعاً ثالثاً يشتمل الصريح
 والضعيف دون وهذا ضعيف فالحكم عليه بالوضع ليس بجديده السخاوي في المقاصد الشمس الدارودي
 وغيرهما (وقال النبي صلى الله عليه وسلم اصنع المعروف إلى من هو أهله وإلى من ليس بأهله فإن أصبت
 أهله فقد أصبت أهله وإن لم تصب أهله فانت أهله) قال العراقي رواه الدارقطني في المستجاد من رواية جعفر
 ابن محمد بن أبيه عن جده من رواه تقدم في آداب العبادة قلت ورواه ابن الجار من حديث علي ورواه ابن
 لا والخطيب في رواية مالك من حديث ابن عمر (وقال صلى الله عليه وسلم إن بدلاء أمي لم يشأوا الجنة
 بصلاة ولا سبام ولكن دخلوها بسخاء الأنفس وسلامة الصدور والنصح للمسلمين) قال العراقي رواه
 الدارقطني في المستجاد وأبو بكر بن لال في معارج الآثار من حديث أنس وفيه محمد بن عبد العزيز بن
 المبارك الدبوري وأورد ابن عدي لهنا كبير وفي الميزان أنه ضعف من الحديث وروى الخراشي في
 معارج الآثار من حديث أبي سعيد بن جبير وفيه صالح المري متكلم فيه انتهى قلت وكذلك رواه الحلال في
 كرامات الأولياء وهو من حديث الحسن بن أنس وقد رواه الحكيم في التوادد وابن أبي الدنيا في كتاب
 السخاء والبيهقي من طريقه من مرسل الحسن واللفظه إن بدلاء أمي لم يشأوا الجنة بكثر صوم ولا صلاة
 ولكن دخلوها بسخاء الأنفس وسلامة الصدور وسخاءة النفس والرجعة لجميع المسلمين (وقال أبو سعيد الخدري)
 رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل جعل المعروف وهو اسم جامع لما عرف

المعصية قريب من النار
 وجاهل حتى أحب إلى الله
 من عالم يتقبل وأدوا الداء
 البخل وقال الله عليه
 وسلم اصنع المعروف إلى من
 هو أهله وإلى من ليس بأهله
 فإن أصبت أهله فقد أصبت
 أهله وإن لم تصب أهله فانت
 من أهله وقال صلى الله
 عليه وسلم إن بدلاء أمي لم
 يشأوا الجنة بصلاة ولا
 صيام ولكن دخلوها بسخاء
 الأنفس وسلامة الصدور
 والنصح للمسلمين وقال أبو
 سعيد الخدري قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إن الله
 عز وجل جعل المعروف

من الطاعة وتدين من الأحسان (وجوها) أي جماعت فكيف بالوجه عن الذات (من خلقه) أي لأسمين
 بقرينة قوله (حب إليهم المعروف) أي حب إليهم عليه (وحب إليهم فعلة) أي لأجل القيام به ويشرع في العالم
 أن يفعلوا مع غيرهم (ووجه طلاب المعروف إليهم) أي إلى تصدعهم وسؤالهم له في فعله معهم (ويسر)
 أي سهل (طعمهم إعطاهم) أي ما في رواية إعطاهم أي حب إليهم أسابه (كأسر الغيث إلى الأرض الجذبة)
 أي المعقلة (فصبها) به فخرج نباتها بإذن ربها (ويحيي به أهلها) أي بما يخرج من النبات لهم ومواسمهم
 وفي رواية يحييها ويحيي أهلها قال العراقي رواه الطبراني في المستند من رواية أبي هريرة العبدى عنه
 وأبو هريرة ضعيف ورواه الحاكم من حديث علي وصححه انتهى قلت ولحديث أبي سعيد بشية وهو وإن
 الله تعالى جعل المعروف أعدا من خلقه بغض إليهم المعروف وبغض إليهم فعلة وحظر عليهم إعطاهم كما
 يحظر الغيث عن الأرض الجذبة لئلا يكسوها ويملأ بها أهلها وما يفعل أكثر وهكذا ورواه ابن أبي الدنيا في
 قضاء الحاجات وهو من طريق عثمان بن سمك عن أبي هريرة العبدى عن أبي سعيد وقد رواه أيضا أبو
 الشيخ وأبو نعيم والبيهقي باللفظ المذكور (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف) أي ما عرف فيه
 رضائه أو ما عرف من جملة الخيرات أو ما شهد عساه بما افتقروا قبوله من أبي الانفس فلا يلحقه منه تشكر
 (صدقة) أي بمنزلة الصدقة وثوابه كرواها رواه أحمد والبخاري وابن حبان والطبراني والحاكم من
 حديث جابر ورواه الطبراني في الكبير من حديث بلال ورواه أحمد ومسلم وأبو داود وأبو عروة وابن حبان
 من حديث جابر ورواه الطبراني في الكبير من حديث ابن مسعود ورواه ابن أبي الدنيا من حديث ابن عباس ورواه
 الطبراني في الكبير من حديث عدي بن ثابت عن أبيه عن جده ورواه أحمد والطبراني في الصغير من حديث
 نبيط بن شريك ورواه الطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن زياد وقد روي في هذا الحديث زادات
 فهاذا ذكره المصنف (وكل ما أنفق الرجل على نفسه أو أهله كتبه صدقة) لأنه لا تكف بذلك عن السؤال
 ويكتسب من ينفق عليه (وما وقبه الرجل عرصة فهو صدقة) وهو ما يعطيه الشاعر أو من يخاف شروا سانه
 وإنما كان صدقة لأن صيانة العرض من جملة الخيرات لأنه يحرم على الغير كالم والمال (وما أنفق الرجل
 من نفقة فعلى الله خلفها) قال العراقي رواه ابن عدي والبارق طي في المستجاب وغيره انطى والبيهقي في الشعب
 من حديث جابر وفيه عبد الحميد بن الحسن الهلالي وثقه ابن معين وضعفه الجمهور والجملة الأولى منه عند
 البخاري من حديث جابر وعند مسلم من حديث حديثه انتهى قلت رواه بن أبيه عبد بن جابر وابن أبي الدنيا
 في قضاء الحاجات والحاكم من طريق عبد الحميد بن الحسن عن محمد بن المنكدر عن جابر وقال الحاكم صحيح
 وثقه الذهبي بقوله ابن عبد الحميد ضعفه وقال في الميزان أنه غريب جدا واللفظ حديث جابر بعد الجملة الأولى
 وما أنفق المسلم من نفقة على نفسه وأهله كتبه به صدقة وما وقبه الرجل عرصة كتبه به صدقة وكل
 نفقة أنفقها المسلم فعلى الله خلفها والله ضامن الأنفقة في بيان أرمصة وتقدم أن القضاى روى من هذه
 الطريق ما وقبه الرجل عرصة فهو صدقة وما أنفق الرجل على أهله ونفسه كتبه به صدقة قال عبد الحميد
 الهلالي فقلت لمحمد بن المنكدر لمعنى ما وقبه عرصة الخ وقد تقدم وتقدم أيضا أن عبد الحميد لم ينظر به
 بل رواه القضاى أيضا من طريق مسعود بن الصلت المزني وهذا عاب عن تعقب الذهبي على الحاكم
 ومن جملة الزادات في حديث جابر صدقة آدمك إلى غنى أو فقير ورواه أبو يعلى في حديث جابر وإن من
 المعروف أن تلقى أهلك ووجهنا الممنوعة وأن تصب من ذلك في فاه يارك رواه أحمد وعبد بن جابر
 والترمذي وقال حسن صحيح والدارقطني والحاكم ومن الزادات في حديث بلال والمعروف بقى سبعين نوعا
 من البلاع يوقى مبتلا السوء الحديث واهكذا ابن أبي الدنيا في قضاء الحاجات وغيره انطى وابن الصار ومن
 الزادات في حديث ابن مسعود غنينا كان أو فقيرا رواه الطبراني في الكبير ومن الزادات في حديث ابن عباس
 ما أشار إليه المصنف بقوله (وقال صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة والذال على الخير كفاؤه والله يحب

وجوها من خلقه حب
 إليهم المعروف وحسب إليهم
 فعلة ووجه طلاب المعروف
 إليهم ويسر عليهم إعطاهم
 بسر الغيث إلى الأرض الجذبة
 فصبها ويحيي به أهلها
 أو قال صلى الله عليه
 وسلم كل معروف صدقة
 وكل ما أنفق الرجل على
 نفسه وأهله كتبه صدقة
 وما وقبه الرجل عرصة فهو
 له صدقة وما أنفق الرجل
 من نفقة فعلى الله خلفها
 وقال صلى الله عليه وسلم كل
 معروف صدقة والذال على
 الخير كفاؤه والله يحب

إلى موسى عليه السلام

لا تقتل السامري فإنه حتى

وقال ما رويث رسول الله

صلى الله عليه وسلم يمتاعلهم

قبس بن سعد بن عبادة

فخروا فخر لهم قبس أسع

ر كائب فخر رسول الله

صلى الله عليه وسلم بذلك

فقال صلى الله عليه وسلم إن

الجود ابن شهة أهمل ذلك

البيت (الاشمار) قال على

كرم الله وجهه أنه أفتيت

عليك الله بنافذ فمها فاتها

لا تفتنى وإذا أدبرت عنك

فانفق منها فمها لا تفتنى وأشد

لا تفتن بدنيا وهي مقبله

فليس يتقصها التبتزير

والسرف

وان قلت فأمرى ان تجود

فألمح منها إذا أدبرت خلف

وسأل معاوية بن الحسن بن

علي رضي الله عنهم عن

المروعة والتجدة والكرم

فقال أما المروعة فحفظ الرجل

دينه وحزه نفسه وحسن

قيامه بصلته وحسن المسارعة

والأقدام في الكراهية وأما

التجدة فالطلب عن الجوار

والصبر في المواطن وأما

الكرم فالترجع بالمعروف

قبل السؤال والإطعام في

الحمل والمرأة البائل مع

بذل النائل ورفع وجل

إلى الحسن بن علي رضي الله

عنهما رقة فقال حاجتك

مغضة فقبله بالبر رسول

أثابته إلهان وقال صلى الله عليه وسلم كل معر وف فعلته إلى غنى أوفير

أثابته إلهان (أي المتخير في أمره الحزن المبكين الذي لا يجده مغنيا ولا ناصرا قال العراقي رواد البار قطني

في الاستحسان من روابا لحاج من رابطة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده والحاج ضعف وقد جاعه رفا

والجالة الأولى تقدمت قبله والجالة الثانية تقدمت في كتاب العلم من حديث أنس وغيره والجالة الثالثة رواها

أبو بلي من حديث أنس وفيها بإد الغيرة ضعيف وروى ابن عدي الجليلين الأخيرتين في ترجمة سليمان

الشارد كوفي من حديث بن يدة انتهى قلت وروى البيهقي هذه الجمل الثلاثة معاني الشعب من حديث ابن

عباس وفيه طلمة بن عمرو قال الذي قال أحمد موقوف الحديث (وقال صلى الله عليه وسلم كل معر وف

فعلته إلى غنى أوفير صدقة) قال العراقي رواد البار قطني في الاستحسان من حديث أبي سعد وجابر والطبراني

والخراطي كلاهما في مكارم الاخلاق ومن حديث ابن مسعود وابن منيع من حديث ابن عمر باسنادين

ضعيفين اه قلت حديث جابر رواد أيضا الخليل في الجامع وابن عساكر في التارخ بافظا صنعته بدل

فعلته وفيه صدقة وحديث ابن مسعود رواد أيضا ابن أبي الدنيا في قضاء الحاج وحديث ابن عمر وادان

أبي الدنيا يضافي الكتاب المذكور (وروى) في الاسرائيليات (ان الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام

لا تقتل السامري فإنه حتى) وهو رجل من اليهود وقصته مذكورة في القرآن وطائفتين من اليهود يتسبون

المؤذرا المسعودي انهم يشكرون نبوة داود ومن بعده من الانبياء ويقولون لانبي بعد موسى وجعلوا

رؤساعهم من ولدهم وبن عمران ويقولون لاساس وزعمون ان نبالس هي بيت المقدس وهي مدينة

يعقوب عليه السلام (وقال جابر) بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه (يعتس رسول الله صلى الله عليه وسلم

بشأ) أي سريه (وقلى عليهم قبس بن سعد بن عبادة) بن دليم بن حارثة بن الخزرج الانصاري الخزرجي

صاحب ابن عباس رضي الله عنهما ملت سسنتين أو بعد ما روى به الجماعة (فجهدا) بالفهم مينا المفعول

أي أصابهم الجهد (فخر لهم قبس تسع ركائب) جمع ركوبة بالفتح وهي الناقة تركب (فخر فوارسل

الله صلى الله عليه وسلم بذلك) فاستدعوا (فقال صلى الله عليه وسلم ان الجود ابن شهة أهمل ذلك البيت) بتبيرة

إلى بيت سعد بن عبادة فانهم مشهورون بالجود والإطعام من آبائهم قال العراقي رواد البار قطني في الاستحسان

من رواية أبي حنيفة في خبر جابر ولا يعرف به جملة رواداه أيضا أبو بكر الشافعي في الغلانات

وابن عساكر بسناد الحسن بن جابر عن عبد الله بن عمرو بن عساكر أيضا عن جابر بن عمر وقول المصنف

بجمل ان يكون جابر الانصاري وان يكون جابر بن عمر (الانار قال صلى الله عليه وسلم إذا قبلت الدنيا

الملك فان وغرما لك وجاهلك فانفق منها) ابن شقيق (فانفق مع الاقبال) بالفتح مع الاقبال (وإذا أدبرت) عنك

وولت (فانفق منها) أيضا (فانفق منها) بالفتح (فانفق مع الاقبال) بالفتح مع الاقبال (وإذا أدبرت) عنك

(لا تفتن بدنيا وهي مقبله) فليس يتقصها التبتزير والسرف

(وان قلت فأمرى ان تجود) فألح منها إذا أدبرت خلف

(وسأل معاوية بن أبي سفيان (الحسن بن علي) رضي الله عنهما (عن المروعة والنجدة والكرم)

ملحدها (فقال) الحسن (أما المروعة فحفظ الرجل دينه) عماليق به (وحزه نفسه) عن النحول

والداعة (وحسن قيامه) أي التعمد بصلته وحسن المسارعة والأقدام في الكراهية) أي فيما تنكره

النفس وهذا الاوصاف هي المعبر عنها بالاساندة (وأما التجدة فالطلب) أي الدفع والمنع (عن الجوار) بان

لا يوطئ جاره بما يكره (والصبر في المواطن) أي مواطن الشدة (وأما الكرم فالترجع بالمعروف قبل السؤال)

أي يتبدى به قبل ان يسئل (والإطعام في الحمل) أي يوقت الجلب وقلة المطر (والرأفة بالبائل) أي

الشاة وقول الرقة بصله (مع بذل النائل) أي العطاء (ورفع وجل إلى) أي عبد الله (الحسن بن علي) رضي

الله عنهما (رقة) إسناءه فيها ساحة (فقال سليمان مقضة) وذلك قبل ان يقرأها (فقبل به ابن رسول الله

لوانظر في رفته ثم رددت الجواب على قدر ذلك قال بسأني الله مزوج بل عن ذلك مقامه) أي وقوفه (بن

الله فقلت في رفته ثم رددت الجواب على قدر ذلك فقال بسأني الله مزوج بل عن ذلك مقامه

يدى حتى أقرأ رقتة وقال ابن السمك أن عجتان يشتري المماليك بماله ولا يشتري الاخرار بمهر وفروسل بعض الاعراب من سيدكم فقال من احتمل شتمنا وأعطى سائلنا أفضى عن جاهنا وقال علي بن الحسين رضى الله عنهما من وصف بذل ماله لطلابه لم يكن حفيذاً وانما السفي من يشتد بحقوق الله تعالى في أهل طاعته ولا تنازع نفسه الى حب الشكر له اذا كان يقينه شوا به الله تاما (١٨٠)

وقبل الحسن البصري ما
السنة فقال أن تصد بمالك
في الله عز وجل قيل فما
الحزم قال ان تمنع مالك فيه
قيل فما الاسراف قال
الانفاق الحب الراست قال
الله تاما) أخرجه أبو نعيم في الحلية (وقيل الحسن البصري) رحمه الله تعالى (ما السخاء قال ان تصد بمالك
في الله عز وجل قيل وما الحزم قال ان تمنع مالك فيه) أى في الله عز وجل (قيل فما الاسراف قال الانفاق
الحب لراسته) أخرجه أبو نعيم في الحلية (وقال جعفر الصادق) رضى الله عنه (الامال أعود من العقل) أى
أكثر عائدته (ولامصيبة أعظم من الجهل ولا تطاهر) وهى المداينة (كالشاور) مع أهل الدين والارزى
الدين (الاولان الله عز وجل يقول انى جواد كريم لا يصاروفى لئيم) أى في دار كراتى (والؤمن من الكفر
وأهل الكفر فى النار والجود والكرم من الاعمان وأهل الاعمان فى الجنة) وهو معنى الخبر السابق السخاء
شجرة من أشجار الجنة والورم شجرة من أشجار النار (وقال حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (رب فاجر
فى دينه) أى ليس بدين (أخرق فى عيشته) أى لا يدري فى أمر ومعيشته ولا يحسن الصنعة (يدخل الجنة
بسماعته) أى بذله ماله (ورأى الاحنف بن قيس رجلا يمدحهم) بقله (فقال لمن هذا الدورهم قال
فقال أمانه ليس لك حتى يخرج من بلد وفى معناه قيل)

(أنت لئال اذا أمسكت * فاذا نفضت فاما لك)
أى اذا أحرزته عندك فأت بآزائه كالخارس له وانما نفض عليه فاذا أخرجه من بلد صار لك حيث قضى
حاجتك وصلحت من به وباه واسترحمت من حراسته (وسمى واصل بن عطاء الغزال) وهى نسبة من يبيع الغزل
ولم يكن كذلك ولكنه لقب به (لانه كان يجلس الى الغزالين) أى عندهم فى قومهم (فاذا رأى امرأ ضعيفة)
الحال أتت تشتري الغزل وهى فقيرة (أعطاهاشيا) من المال وسأله الفكرة ملازمة لهم لقب بالغزال
وواصل هذا هو الذى كان يختلف الى الحسن البصري فلما اختلفوا وقالت الخوارج بكفر مرتكبي
الكبائر وقالت الجماعة بانهم مؤمنون وان فسقوا بالكائر فخرج واصل عن الفريقين وقال فاسق هذه
الامة مؤمن ولا كفر منزلة بين المنزلتين فطرده الحسن فاعتزله وجلس اليه عمرو بن عبيد بن باب مولى
باهرية البصري من بنى تميم فقيل لهما ولا تباعهما الميزة وتأن عمرو وعاجبها الا انه كذب فى الحديث
وهما لعدا (وقال الاصمعي) عبد الملك بن سعيد بن قريب (كتب الحسن بن على الى) أخيه (الحسين بن
على رضى الله عنهما معتب عليه فى إعطاء الشعراء) الاموال الجنة (فكتب النخعي الممالق فى العرض)
أى حفظه من الاعتناء وهو معنى الخبر السابق ما لوفى به المؤمن عرضه فهو صدقة تراء عبد الجدين الحسن
عن ابن المنكدر عن جابر رفته قال عبد الجديس ألتاب المنكدر عن معناه فقال ما يعطيه الشعراء وقد قدم
نحوه (وقيل لسفيان بن عيينة) رحمه الله تعالى (ما السخاء فقال السخاء البر بالاشخوان) أى مواصلتهم
بالاحسان (والجود بالمال) أى اعطاؤهم ببله لهم (قال دوزئ ابى) وهوعيينة بن ميمون الهلالي (تخمين
ألف دورهم فبعث بها صرا الى اخوانه وقال قد كنت أسأل الله تعالى لاشوائى الجنة فى صلاتى ما يجعل عليهم
بالدنيا) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (وقال الحسن) البصري رحمه الله تعالى (بذل الجهد) أى الطاقة (فى

إعطاء الشعراء فكتب النخعي الممالق فى العرض وقيل لسفيان بن عيينة ما السخاء قال السخاء البر بالاشخوان
والجود بالمال قال دوزئ ابى تخمين ألف دورهم فبعث بها صرا الى اخوانه وقال قد كنت أسأل الله تعالى لاشوائى الجنة فى صلاتى ما يجعل
عليهم بالمال وقال الحسن بذل الجهد فى

بذل الموجود انتهى الجود وقيل لبعض الحكماء أحب الناس إليك قال من كثرت أيادي
أي نعمه ومعروفه واحسانه (عندي قبل فان لم يكن قال من كثرت أيادي) أي نعمي (عنده وقال عبد
العزيز بن مروان) ابن الحكم الاموي والاعز بن عبد العزيز وأخو عبد الملك (إذا الرجل أه كفى من
نفسه حتى أصبح معروفه عنده) أخيه مني (فيه عندي مثل يدي عنده) أي سواء (وقال المهدي) محمد
ابن عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس (شيب بن شيبة) بن عبد الله النخعي البصري كنيته أبو
مه مراد البلغة اخباري صدوق ولطافته قبله الخطيب ولم يخطب قط وروى عن الحسن البصري
وروى الأرمذي وقد ضعفه يحيى بن معين مات في حدود السبعين (كثيراً رأيت الناس في دارى فقال
بأمر المؤمنين ان الرجل منهم يذل راجداً ويخرج راضياً) وهذا الجواب مع اختصاره في غاية البلاغة
ما بين يذل ويخرج من حسن القابلة والجناس بين راضياً وراجداً وزوم ما لا يلزم وفيه صفة التنازع وكان
المهدي يفتد للظالم فقال لبعض أصحابه كيف رأيت الناس فقالوا رأيت الخارج راضياً والداخل راجداً
(وقيل مثل عند عبد الله بن جعفر) بن أبي طالب وهو أحد أجواد قريش وسبأى ذكره
في حكايات الأنبياء (فقال)

(ان الصنعة لا تكون صنعة * حتى يصابها ريق المصنع)
(فأذا اصطفت صنعة فاعمل بها * لله أولوى القرابة أودع)

وهو معنى قول الأثر السابق من على رضى الله عنه الصنعة لا تكون الا الذي حسب ودين وفدوى ذلك
أدناس قول محمد بن علي بن الحسن كافي الخليفة (فقال عبد الله بن جعفر ان هذين البيتين ليعلان الناس)
أي به ما لم يتغلا (ولكن امطر المعروف مطرا) أي عم بعم وفك على السك (فان اصاب الكرام كانوا
له أهلا وان اصاب اللئام كنت أنت له أهلا) وهو معنى الخبر السابق اصنع المعروف من هو أهله ومن
ليس به أهلا فان اصاب الاهل فهو له أهلا وان لم يصب الاهل فانت له أهل ومن هنا قول العلامة في المعروف
وارميه في البحر ان لم يصب فيه السك لم يضر فبالسك فكان عبد الله بن جعفر انما هو على النفس قوة في
الصراع الاخير حيث خصص فيه القرابة ثم قال أودع أي اترك والا فلا اختيار ان الصنعة تكون في ذوى
حسب ودين وهذا لا ينكر والله أعلم

روى عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التميمي الذي ابن ثعلبة عاتقة فاضل تقدم ذكره
(عن أمدة) وكانت تخدم عائشة رضى الله عنها) وهي مولاة لها هكذا ضبطه غير واحد بضم الهمزة
وضبطه الحافظ في التفسير بفتح الهمزة المجهولة مقبولة وروى لها أبو داود في السنن (ان معاوية وأبن
الزبير) وفي بعض النسخ الاقتصار على أحدهما بغير غلو ولفظ القوتان ابن الزبير ولم يشك وهو عبد الله
ابن الزبير رضى الله عنه (بعث اليها بحال في غرارين) قالت أراه (ثمانين ومائة ألف درهم) في كل غرارة
تسعون ألفا (فدعت ببلقيس وهي موشة صائفة) فجلست تقسم بين الناس) فاستمعتا معا بعد ذلك درهم
(فلما أمست قالت يا بلقيس هل لي بطيوري) ولطف القوتان هل لي فطري (فأعطاها بخرز ووزن فقال لها ما
دري ما استعانت) ولطف القوتان أما استعانت (فما قصبت اليوم ان تشتري لنا بدرهم لحا فخطب عليه قالت
لا تعطيني (لو كنت ذكرتني لفعلت) هكذا نقله صاحب القوت قال وروى هشام بن عروة عن أبيه ان
معاوية بعثت على عائشة مائة ألف قال فوافقه ما غابت الشمس من ذلك اليوم حتى فرقتها قالت مولاة
لها لو اشتريت لنا من هذه الدراهم بدرهم لحا فقال لو قلت لي قبل ان أفرقتها فعلت وقال نعم بن عروة بن
الزبير لقد رأيت عائشة تصدق بسبعين ألفا وانما الفرق جانب خمرها ورائحة حاج من عطاء قال بعثت
معاوية على عائشة بطيوق من ذهب فبعثه هو قوم عاتقة فاقسمته بين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (وعن
أبان بن عثمان بن عثمان الاموي الذي كنيته أوسيدو يقال أوعيد الله تقة مائة خمسة خمس مائة وروى

فقال
ان الصنعة لا تكون صنعة
حتى يصابها ريق المصنع
فأذا اصطفت صنعة فاعمل

بها
فأودع القرابة أودع
فقال عبد الله بن جعفر ان
هذين البيتين ليعلان الناس
ولكن امطر المعروف مطرا
فان اصاب الكرام كانوا
له أهلا

(حكايات الأنبياء)
عن محمد بن المنكدر عن أم
درة وكانت تخدم عائشة
رضي الله عنها قالت ان
معاوية بعث اليها بحال في
غرارين ثمانين ومائة ألف
درهم فدعت ببلقيس فجعلت
تقسمه بين الناس فلما
أمست قالت يا بلقيس هل
لي بطيوري فاعطاها بخرز
وزن فقال لها أم حرمضا
استطعت فباعست
اليوم أن تشتري لنا بدرهم
لحا فخطب عليه فقال لو كنت
ذكرتني لفعلت * وعن أبان بن عثمان

قال أراد رجل أن يضار عبد الله بن عباس فأقبحه فوجوه قريش فقال يقول لكم عبد الله تغدوا عدي اليوم فأوحى فمؤا عليه المار فقال
 ما هذا فاجبر عليه فامر عبد الله بشراءه (١٨٢) فأكهت أمروها فمأطخوا وخبز وأوقدت الفاكهة اليهم فلم يفرغوا منها حتى وضعت

الموائد فأكلوا حتى صعدوا
 فقال عبد الله لو كلاله
 أموجود لنا هذا كل يوم
 قالوا نعم قال فليغد عندنا
 هسؤلاف في كل يوم وقال
 مصعب بن الزبير معاه به
 فلما انصرف مر بالمدينة
 فقال الحسين بن علي لاجبه
 الحسن لتلقه ولا تسلم
 عليه فلما تخرج معاه به قال
 الحسن ان علينا نينا فليغد
 لنا من اتينا به فركب في نوره
 ولحقه فسلم عليه وأصبح
 يدينه فمر عليه بغض عليه
 فماتوا ألفد يناروقد اعيا
 وتختلف عن الابل وقوم
 يسوقونه فقال معاوية ما
 هذا فركه فقال امر فوه
 بماعله إلى أبي محمد وعن
 وافدين محمد الوافدي قال
 حدثني أبي أنه رفع رقة إلى
 المأمون يذكر فيها كثرة
 الدين وقلة صبره عليه فوقع
 المأمون على ظهر رقعته
 الخنزير جمل اجمع فيك
 خسلتان السخاء والحياء
 فأما السخاء فهو الذي أطلق
 ماني بدلت وأما الحياء فهو
 الذي يمتنع عن تبليغنا
 أنت علمسوقد أمرت لك
 بمائة ألف درهم فان كنت
 قد أصبت فأزدد في بسطيك
 وان لم أكن قد أصبت
 فحنا بك على نفسك وان كنت
 قد تقي ركتك على قضاء

له البخاري في كتاب الادب المفرد ومسلم والاربعة (قال أراد رجل ان يضار عبد الله بن عباس) رضى الله
 عنه (فأقبحه فوجوه قريش) أي أكارهم (فقال يقول لكم عبد الله تغدوا عدي اليوم فأوحى فمؤا عليه المار)
 (المنار) أي ليكرتهم (فقال ما هذا فاجبر عليه فامر عبد الله بشراءه) من السون يلهيهم بها (وأمر
 قوما فمأطخوا وخبز وأوقدت الفاكهة اليهم فلم يفرغوا منها حتى وضعت الموائد فأكلوا حتى صعدوا
 فقال عبد الله لو كلاله أموجود لنا هذا كل يوم قالوا نعم قال فليغد عندنا هسؤلاف في كل يوم وقال
 في الرحالة (ومن وافدين محمد الوافدي قال حدثنا أبي) أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن واقد الاسلمي
 المعروف بالوافدي نسبة إلى جد له الأعلى وهو من موالى بني أسلم تولى قضاء بغداد من قبل الرشيد وولاه المأمون
 قضاء عسكر المهدي وكان يكرم جانبته ومات بها وروى عن أبي ذؤيب ومعه والاوزاعي ومالك والثوري
 وعنه أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن سعد كاتبه وأخرون قال ابن معين لا يكتب حديثه وهوليس بشي وقال
 أبو زرعة ضعف الحديث ترك الناس حديثه الا للاعتبار وقال ابن الأثير ضعف في المغازي وغيره هاوولى
 قضاء شمرى ببغداد وولاه سنة ٢٣٠ ومات في ذي الحجة سنة ٢٧٠ زاد ابن الترابي في عشرة خلعت من ذي الحجة
 ببغداد (أنه رفع رقة إلى المأمون) عبد الله بن هرون العباسي وهو يومئذ خليفة (يذكر فيها كثرة الدين)
 بسبب ضائقة لحقته (وقلة صبر عليه) وعن مقدار في قصته (فوقع المأمون على ظهر رقعته) بخطه (أنك
 رجل اجمع فليخسلتان سخاء وسخاء فاما السخاء فهو الذي أطلق ماني بدلت) بنذر وبما لمسكت (وأما الحياء
 فهو الذي يمتنع عن تبليغنا أنت علمسوقد أمرت لك بمائة ألف درهم فان كنت قد أصبت فأزدد في بسطيك
 وان لم أكن قد أصبت فحنا بك على نفسك) وفي رواية فأتى راية والحج حالك إلى ان ذكر لنا بعض دينك (وقد أمرت
 لك بمائة ألف درهم) وهو ضعف مائة وكان دينه خمسين ألف درهم (فان كنت قد أصبت فأزدد في بسطيك
 بدلت وان لم أكن أصبت فحنا بك على نفسك) وفي رواية فأتى راية فأتى راية فأتى راية فأتى راية فأتى راية فأتى راية
 نفسك وان كتبنا فليخسلتان فليخسلتان فليخسلتان فليخسلتان فليخسلتان فليخسلتان فليخسلتان فليخسلتان
 وأنت) وفي رواية حين كنت (على قضاء الرشيد) أي لأن الرشيد كان وقضاءه شرقية بغداد (عن محمد بن
 اسحق) بن سنان في بكر المصالي مولاها المدي في العراق امام المغازي صدوق يدلس مات سنة خمسين
 وماتت روى له المغازي في التاريخ ومسلم والاربعة فوجوه قريش (عن محمد بن
 الكاتب عن الزهري عن أنس رضى الله عنه) (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال بن يبرين العوام) بن خويلد
 ابن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن عبد الله القرشي الاسدي أحد العشرة المشهود لهم بالجنة
 رضى الله عنه (باز برعالم ان مفتاح أرواق العباد يراه العرش يبعث الله عز وجل إلى كل عبد بقدر رفقته
 فنكر كثره ومن قلل ظلاله) أي من وسع على عباده ونصحه عن علمه ومنهم من جوب بأونديا وأرد الله عليه
 من الأرواق بقدر ذلك أواز يدوس قترته عليه وشاهده المنحرف ان منزل العربى على قدر ما توافقه والخبر الآخر
 ان الله ملكا ينادي كل صباح اللهم أعط كل متفق خلفا وأعط كل جمل تظلم قال العراقي حديث أنس
 مذ كرووا والمراقضى في السجادة في اسناده الوافدي عن محمد بن اسحق عن الزهري بالنعنة ولا يصح
 انه قلت يشعري ان محمد بن اسحق يدلس كما سبق فما كان من رواياته كذلك ظلي يسمي عند أهل النقد
 وقد روى المراقضى أيضا في الافراد فقط ان مفتاح أرواق العرش في منزل الله تعالى على الناس
 أر وافهم على قدر رفقته فمن كثر كثره ومن قلل ظلاله وبقية انضاده الرجن بن ساتم المرادي قال الذهبي
 ضعيف وقد روى كذا في ابن الجبار ولفظ المصنف ورواه التميمي في الترغيب الا انه قال ان عباده على قدر
 نفقتهم والبناني سواد روى ابن عدي في الكامل وأبو يعين في الحلية كلاهما من طريق علي بن سعيد بن

الريشيعين محمد بن اسحق عن الزهري عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال بن يبرين العوام يراه العرش يبعث الله عز وجل إلى كل عبد بقدر رفقته فمن كثر كثره ومن قلل ظلاله
 بشير

وهو قنبر وليس عند ما يجزها به فقام عبد الله بن عباس فأخذ بأيديهم وأدخلهم داره وفتح صندوقاً فأخرج منه ست بدرة فقال ابن عباس ما نصفناه أعطناه ما يشقه من قيامه وضامه ما جرونا نكن أعوانه على تجهيزها فللبنا من القدر ما يشغل مؤننا عن عبادته وروايته الكبر ما لنخدم أولياء الله تعالى ففعل وفعلوا وحكى الله ما أجذب الناس بصر وعبد الجدين سعد أميرهم فقال والله لا علم الشيطان في عدة فقال بجوابهم أي أن رخصت الأسعار ثم عزل عنهم فرحل وللقار عليه ألفاً ألف درهم فزعمهم بها على نفسه وفيها خمسة مائة ألف ألف (١٨٤) فلما تذر عليهم ما رجاها كتب إليهم ببيعة يمدوا دفع الفضل منها عن حقوقهم إلى من لم تله

وهو قنبر وليس عند ما يجزها به فقام ابن عباس فأخذ بأيديهم فأدخلهم داره وفتح صندوقاً فأخرج منه ست بدرة (جمع بدرة بالغ) فقالوا حلواها إليه يستعين بها (فحلوا فقال ابن عباس ما نصفناه أعطناه ما يشقه من قيامه وضامه ما جرونا نكن أعوانه على تجهيزها فللبنا من القدر ما يشغل مؤننا عن عبادته وروايته الكبر ما لنخدم أولياء الله تعالى ففعل وفعلوا وحكى الله ما أجذب الناس بصر وعبد الجدين سعد أميرهم فقال والله لا علم الشيطان في عدة فقال بجوابهم أي أن رخصت الأسعار ثم عزل عنهم فرحل وللقار عليه ألفاً ألف درهم فزعمهم بها على نفسه وفيها خمسة مائة ألف ألف (١٨٤) فلما تذر عليهم ما رجاها كتب إليهم ببيعة يمدوا دفع الفضل منها عن حقوقهم إلى من لم تله

صلاته وكان أبو طاهر ابن كثير شيعياً فقال له رجل يقول علي بن أبي طالب لما وهبت لي فخلت بوضع كذا وكذا فقال قد فعلت وحقه لا علمك ما بالها وكان ذلك أضعاف ما طلب الرجل وكان أبو مرثد أحد الكرماء قد حقه بعض الشعراء فقال لأشاعر وأهله قد سمعنا ما علمك ولكن قد سمعنا إلى القاضي وادع على عشرة آلاف درهم حتى أفرق بها ثم احببني فان أهلي لا يتركوني بحسب ما فعلت ذلك فسر بي حتى دفع اليه عشرة آلاف درهم وأخرج أبو مرثد من الحبس وكان مع ابن زائدة عدل على العراقيين بالبرصة فحضر به شاعر فاقام مدة وأراد أن يخلو على من فخر بتهائه فقال يوماً لبعض خدام من أدا دخل الأمير البستان ففرني فلما دخل الأمير البستان أعلمه فكاتب الشاعر بتهائه على خشيته

(قال الرازي (فقال) من صاحب هذه فدعى بالرجل فقال له كيف قلت فقال) أي أشد ذلك البيت (فأمره بعشر بدرة فأخذها ووضع الأمير الخشيته تحت بساطه فلما كان اليوم الثاني أخرجهم من تحت البساط وقرأ ما فيها ودعا بالرجل فدفع اليه مائة ألف درهم فلما أخذها الرجل تفكر وخاف أن يأخذ منها ما عطف فخرج) من البرصة (فلما كان اليوم الثالث قرأ ما فيها ودعا بالرجل فطلب فلم يوجد فقال للممن حتى على أن أعطيه حتى لا يبق في بيت مالي درهم ولا دينار) نقله القشيري في الرسالة (وقال أبو الحسن) على ابن محمد بن عبد الله بن أبي سيف (الداثي) مولى عبد الله بن أبي حجر القريش صاحب التصانيف المشهورة قال يا بام الناس صدوق عام ثلاثين سنت متتابعة بصري الأصل انتقل إلى المدائن ثم إلى بغداد يروى عنه الزبير

وألقاها في الماء الذي يدخل البستان وكان مع علي رأس الماء فلما بصير بالخشيته أخذها وقرأها فذا مكتوب عليها ابن أباجود مع نافع معنا بجاني * فأتى إلى المعين سواك شفيع فقال من صاحب هذه فدعى بالرجل فقال له كيف قلت فقال له فامر به بعشر بدرة فلما أخذها ووضع الأمير الخشيته تحت بساطه فلما كان اليوم الثاني أخرجهم من تحت البساط وقرأ ما فيها ودعا بالرجل فدفع اليه مائة ألف درهم فلما أخذها الرجل تفكر وخاف أن يأخذ منها ما عطف فخرج (فلما كان اليوم الثالث قرأ ما فيها ودعا بالرجل فطلب فلم يوجد فقال للممن حتى على أن أعطيه حتى لا يبق في بيت مالي درهم ولا دينار) وقال أبو الحسن المدائني

خروج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر بحاجياتهم أنقالهم فحاجروا وعطشوا فمروا بجورق خضراء فالتفتوا هاهنا من شراب فالتفت
فلما تناولوا البهاوليس لها الا شربة حتى كسر الخيمة فالتفت اطبوعها وامتدقوا البها ففعلوا ذلك ثم تناولوا هاهنا من طعام قالت لا الالهة الا
فليس ذكها أحد حتى أتى لهم ما كانوا قد فعلوا فالتفتوا البها أحدهم وذبحها وكشعها ثم هبأت لهم طعاما كالوا وناموا حتى أوردوا فالتفتوا
قالوا الهن نقر من قريش نريد هذا الوجه فاذر جعنا سائلي فإني بنا فاصانعون بك (١٨٥)

ابن بكار وأحد بن أبي خزيمة ومات بمكة سنة ٢٢٤ وهوا بن ثلاث وتسعين (وخرج الحسن والحسين) ابنا
علي بن أبي طالب (وعبد الله بن جعفر) بن أبي طالب رضي الله عنهم بحاجياتهم أنقالهم فحاجروا وعطشوا
فمروا بجورق خضراء فالتفتوا هاهنا من شراب فالتفت اطبوعها وامتدقوا البها أحدهم وذبحها وكشعها ثم هبأت لهم
كسر الخيمة (أي حاجتها) فالتفت اطبوعها وامتدقوا البها (أي شرابا) ففعلوا ذلك ثم تناولوا هاهنا من طعام
قالت لا الالهة الا شربة حتى أتى لهم ما كانوا قد فعلوا فالتفتوا البها أحدهم وذبحها وكشعها ثم هبأت لهم
هيات لهم طعاما كالوا وناموا هنالك (حتى أوردوا) أي تناولوا في بوالعشي فالتفتوا قالوا الهن
نقر من قريش نريد هذا الوجه أي بيت القحارم فاذر جعنا سائلي الى المدينة (فإني بنا) أي انزلي
هنا فاصانعون بك حتى نأخذوا ما نريد فالتفتوا ورجعوا فالتفتوا البها أحدهم وذبحها وكشعها ثم هبأت لهم
ذبحين شاة أقوم لخدمتهم ثم تقولين نقر من قريش قال ثم بعد مدة من الزمن (الجاتها الحاجة)
والاضطرار الى دخول المدينة فدخلها وجعل يثقلان البها ويضعها وبعثان ثمنه فربط الحوز
في بعض سكان المدينة فاذن الحسن بن علي رضي الله عنه (جالس على باب داره فعرف الحوز وهي
أي لاتعرفه (فيبت) الحسن) غلاما مودعا الحوز فقال لها أمة الله أترقبني قالت لا قال أناضلك الذي
ترأت بك (يوم كذا وكذا) وأعطى لها الامارة (فالتفت ابني أنت وأخي أنت هو قال نعم ثم أمر الحسن فاشعروا
لها من شاء الصدقة الف شاة وأمرها معها بالف دينار وبعث معها غلاما لي) أخيه (الحسين) رضي الله
عنه (فقال لها الحسين بك) وصلك أمي قالت يال شاة أفدينار فأمرها الحسين أيضا بثلث ذلك ثم بعث بها
مع غلامه الى الله بن جعفر رضي الله عنه (فقال لها بك وصلك الحسن والحسين) قالت يا بني دينار
والتي شاة فأمرها عبد الله بن شاة والتي دينار وقال لها لو بدأت بي لاتبعها فخرجت الحوز الى
زوجها بارية ألف شاة وأربعة آلاف دينار) هكذا أخرجه المائتي باسندهم (وخرج عبد الله بن عامر بن
كرز بن) بن يعقوب بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العنسي ائوم من مسلمة الفخ وعبد الله ولد
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهو بن خلف عثمان بن عفان لأن أم عثمان هي أروى بنت كرز وأما
البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم واسم أم عبد الله هذا حجة بنت أم عامر بن الصلت السلية مائة التي صلى
الله عليه وسلم وعمره دون الستين وكان جدوا شجاعا عجمولا وثمان البصرة بعد أبي موسى الأشعري سنة
تسع وعشرين ووضه اليه فارس بعد عثمان بن أبي العاص فافتتح خراسان كلها واطراف فارس وسجستان
وكرمان كلها وأجرم ابن عامر شكر الله تعالى من خراسان وقدمه على عثمان فلامه على تغرره بالنسك وقدم
بأموال عظيمة ففرقه في قريش والانسار وقتل عثمان وهو على البصرة ثم ولاه معاوية البصرة ثلاث سنين
ثم صرف عنها فأقام بالمدينة ومات بها سنة ١٠٥ وأخباره في الجود كثيرة وليت له رواية في الكتب الستة
(من المسجد يرمونه وهو وحده) ليس معه أحد (فقام الغلام من تعيق فغشى الى جانيه فقال له عبد
الله ألسحابة يا غلام فقال صلاحك وفلاحك وأيتك غشى وحده فقلت أقبل بنسني وأعوذ بالله ان طار بجناك مكروه فآخذ عبد الله
بجناك مكروه وفي بعض النسخ أقبل بنسني وأعوذ بالله ان طار بجناك مكروه فآخذ عبد الله
بيده ومشي معه الى منزله ثم دعا بالف دينار فدفعها الى الغلام وقال سنفق هذه فقم ما أدبك أهلا هكذا

(٢٤ - تحاف السادة بالمتقين - ثامن) وقال الهالو بدأت بي لاتبعها فخرجت الحوز الى زوجها بارية ألف
شاة وأربعة آلاف دينار وخرج عبد الله بن عامر بن كرز المسجد يرمونه وهو وحده فقام الغلام من تعيق فغشى الى جانيه فقال له
عبد الله ألسحابة يا غلام فقال صلاحك وفلاحك وأيتك غشى وحده فقلت أقبل بنسني وأعوذ بالله ان طار بجناك مكروه فآخذ عبد الله
بيده ومشي معه الى منزله ثم دعا بالف دينار فدفعها الى الغلام وقال سنفق هذه فقم ما أدبك أهلا

وحتى ان قومان العرب ساءوا الى قبر بعض اصحابهم لان راؤف قتلوا عند قبره باؤا وعندوه وقد كانوا جاؤا من سفر بعد فزأى رجل منهم في النوم صاحب القبر وهو يقول له لان ان تبادل بعيرك ليعبى وكان السخى الميت قد خاف تخسيعا بعيره وقابه ولهذا انجل بعيرهم فقال له في النوم ثم فاعا في النوم بعيره بعبه فلما وقع بينهما القدر بعد هذا الرجل الى بعيره فخره في النوم فانتبه الرجل من نومه فاذا الدم يتبع من نحر بعيره فقام الرجل فخره وقسم له (١٨٦) فخطوه وقضوا حاجتهم منه ثم رحلوا وساروا فلما كان اليوم الثاني وهم في

الطريق استقبلهم ركب فقال رجل منهم من فلان ابن فلان منكم باسم ذلك الرجل فقال أنا فقال هل بعث من فلان بن فلان شيئا وذكر الميت صاحب القبر قال نعم بعث من بعيرى بعبه في النوم فقال له هذا بعيره ثم قال هو ابى وقد رأيته في النوم وهو يقول ان كنت ابى فادفع نجيبى الى فلان بن فلان وسماه وقدم رجل من قريش من السفر فمر رجل من الاعراب على قارعة فادفع الطريق قد أقصد البهر وأضر به المرض فقال يا هذا اعنا على البهر فقال الرجل لنضلمه ما بقى معلنين النسيئة فادفعنا الى الغلام في حجر الاعراب أربعة آلاف درهم فذهب لبنهض فلما قدم من الضعف فبقي فقال له الرجل ما ييكلك لعلك استقلت ما أعطيتك قال لا ولكن ذكرك ما تأكل من كرمك فابكى واستمرى عبد الله بن عامر من خالد ابن عتبة بن أبي معاذ داره الى السوق بتسعين ألف

أخرجه أبو الحسن المداينى في أخبار الاضياع (وحتى ان قومان العرب جاؤا الى قبر بعض اصحابهم) بمن كان مشهورا بالجد (لزيارة قتلوا عند قبره باؤا وعندوه وقد كانوا جاؤا من سفر بعد فزأى رجل منهم في النوم صاحب القبر وهو يقول له لان ان تبادل بعيرك ليعبى) بالضم نوع من الابل ويجمع على البخت والخاقي قال الشاعر * ابن البخت في فصاع الخانع * (وقد كان خلف السخى الميت بخسيعا معروفا ولهذا الرجل بعيرهم فقال له في النوم ثم) بأدله (وباعه في النوم بعيره) الذى ركه (بعبه) الذى خلفه (فلما وقع بينهما القدر بعد هذا الرجل الى بعيره فخره في النوم فانتبه الرجل من نومه فاذا الدم يتبع) أى ثبت (من نحر بعيره فقام الرجل من النوم فخره وقسم له فخطوه وقضوا حاجتهم من الاكل ثم رحلوا وساروا فلما كان اليوم الثاني وهم في الطريق استقبلهم ركب فقال رجل منهم من فلان بن فلان منكم) وسماه (باسم ذلك الرجل) واسم أبيه (فقال) الرجل (أنأ فقال هل بعث من فلان شيئا وذكر) اسم (الميت صاحب القبر) الذى باؤا عنده (قال نعم بعث من بعيرى بعبه في النوم فخطوه فادفع نجيبى الى فلان بن فلان) وسماه (آخرجه أبو الحسن المداينى في أخبار الاضياع (وقدم رجل من قريش من السفر فمر رجل من الاعراب على قارعة الطريق) أى دوسطها (قد أقصد البهر وأضر به المرض فقال يا هذا اعنا على البهر فقال الرجل لنضلمه ما بقى معلنين النسيئة فادفعنا الى الغلام في حجر الاعراب أربعة آلاف درهم فذهب لبنهض) أى يقوم (فلما قدم من الضعف فبقي فقال له الرجل ما ييكلك لعلك استقلت ما أعطيتك قال لا ولكن ذكرك ما تأكل من كرمك فابكى) أخرجه أبو الحسن المداينى (واستمرى عبد الله بن عامر) بن كرمى العيسى القرشى تقدم ذكر قريبا (من خالد بن عتبة بن أبي معاذ) بن أبي عمر بن أمية بن عبد شمس الأموى أخو الوليد كان من مسلمة الفخ ويزل الرقوة وهاوله وذكره صاحب تاريخها فمن زلها من الهضبة وله أثر في حصار عثمان يوم الحار (داره التى في السوق) بالمدنية (تسعين ألف درهم) فلما كان الليل سمع عبد الله بكاء أهل خاله فقال لاهله ما لهؤلاء قالوا يكون لنا درهم قال يا غلام ائتمهم فاعلمهم ان الدار والمال لهم جميعا) أخرجه أبو الحسن المداينى (وقيل أنفذ هرون الرشيد الى أبي عبد الله (مالك بن أنس) الامام (رحمته وخمسائة دينار) هدية (فبلغ ذلك الميت ابن سعد) أبا الحارث القهصى المصرى القتيبة ورحمته الله تعالى (فأخذ له ألف دينار فذهب هرون ما بلغه ذلك وقال أعطيتهم خمسمائة وتعليه لها وأنتم من رضى فقال يا أمير المؤمنين ان لى من غالى) الى استسلموا أرضى (كل يوم ألف دينار) أى عبرته (واستحييتان أعطى مثله في جلالة قدره (أقول من دخل يوم) نقله محمد بن صالح الأسع وقال أنما قدم منصور بن عسار على الميت فوعده بالدينار واحترق بيت عبد الله بن الهيثم فوعده بالدينار وقال شبيب بن البث خرجت مع أبي جالحا فقدم المدينة فبعث اليه مائة طين رطب ففعل على الطين ألف دينار ورده اليه وقال ابن وهب كان الميت يصل ما كانا معا فدينار في كل سنة وكتب ما اتاهه ان على ديننا فبعث اليه خمسمائة دينار وعنه قال كتب الى الميت أنى أجبر ابنتى على زوجها فبعث الى بشى من ٧ قال فبعث اليه عصفرا فضع منه خمسمائة دينار و

درهم فلما كان الليل سمع بكاء أهل خاله فقال لاهله ما لهؤلاء قالوا يكون لنا درهم فقال يا غلام ائتمهم فاعلمهم ان الدار والمال لهم جميعا وتولى بعث هرون الرشيد الى مالك بن أنس ورحمته الله خمسمائة دينار فبلغ ذلك الميت بن سعد فأنفق اليه ألف دينار فغضب هرون وقال أعطيتهم خمسمائة ألفا وأنتم من رضى فقال يا أمير المؤمنين ان لى من غالى كل يوم ألف دينار فاستحييت أن أعطى مثله أقل من دخل يوم ٧ هذان بيان بالاصل كما هي هنا

وحكى انه لم يحب عليه السلام ان يقطع ان دخله كل يوم الف دينار * وحكى ان امرأتها سألت النبي بن سعد رضى الله عنه شيئا من عمل فامر
 لها بقر من عمل فقيل له انما كانت تقنع بدون هذا فقال انما سألت على قدر (١٨٧) حاجتها ونحن نعطى على قدر النعمة

عليها * وكان النبي بن
 سعد لا يتكلم كل يوم
 حتى تصدق على ثلثمائة
 وسنتين مسكنا وقال
 الاعشى اشكتك شاة عذرى
 فكان خيمة بن عبد الرحمن
 يعودها بالفسد واللعش
 وبأشئ هل استوفت
 علفها وكف صبرا نصيبان
 منذ فقدوا البهنا وكان يحيى
 ليدا جلس عليه فاذا خرج
 قال خذ ما تحت اليد حتى
 وصل الى فيفعله الشاة

أكرم من ثلثمائة دينار ومن
 به حتى غنيت ان الشاة
 تبرا وقال عبد الملك بن
 مروان لاسمه بن خارجة
 بلغني عنك خصال فحدثني
 بها فقال هي من غيرى
 أحسن منها أي فقال
 عزمت عليك الاحد حتى
 بها فقال يا أمير المؤمنين
 ما ددتى جللى بين يدي
 جللىنى قط ولا صنعت
 طعاما قط فدعوت عليه
 قوما لا كانوا أمن على منى
 عليهم ولا نصبى وجل
 وجهه قط بأشئ شاة
 فاستكرت شاة أعطينه
 اياهم ودخل سعد بن خالد
 على سليمان بن عبد الملك
 وكان سعيدو جلا جوادا

عنده فضلة (وحكى انه لم يحب عليه السلام ان يقطع ان دخله كل يوم الف دينار) وروى محمد بن ربح قال كان دخل
 النبي في كل سنة ثمانين ألفا دينار ما أوجب الله عليه من كل درهم قطا وكان شبيب بن الليث يستغل أبي في
 السنة ما بين عشرين ألف دينار الى خمسة وعشرين ألفا تأتي عليه السنة وعده بن وقال أبو سعيد بن بونس
 وكانت غلته من قرية بقرشنة على أربعة فراسخ من مصر وبها كانت ولادته (وروى امرأته) فقيرة
 (سألت النبي بن سعد شيئا من عمل) في سكرجة (فأمر لها بقر من عمل فقيل له انما كانت تقنع بدون
 هذا فقال انما سألت على قدر حاجتها ونعطى على قدر النعمة علينا) لتتعلق بخلق الله تعالى فانه يعطى الحسنة
 اذا هم بالعباد احرأ اذا عملها اعطاهم عسرا الى سبحانه وتعالى وباعف لمن يشاء وهذا في الرساءة القسرية
 (وكان النبي بن سعد) سليمان بن خالد بن ليلاضيا (لا يتكلم كل يوم حتى تصدق على ثلثمائة وسنتين
 مسكنا) وله مناقبة أوردها الذهبي في تاريخ الاسلام ومنها قال الحارث بن مسكين اشترى قوم من
 النبي ثمة فاستقلوها فاستقلوا فآفاهم وأمر لهم بمخمسين دينار فقبل له في ذلك فقال انهم قد كانوا أملاوا فيه
 أملا فاجبت ان أعرضهم من أمهم مزارعته الله تعالى ونفقت عليه (وقال سليمان بن مهران (الاعشى)
 الكوفي رضى الله تعالى عنه) اشكتك شاة عذرى فكان خيمة بن عبد الرحمن بن أبي بسرة الجعفي الكوفي
 لا يوجد مصحبه قال العجلي وكان خبيثا جلا صالحا وكان مضيا لم يرض فتنه ان الاشعث بالكوفة
 الزاجلان ابراهيم الخفي وخبيثه فتنه تقدم ذكر في آداب العصبه (يعودها بالغداة والعشي وبأشئ هل
 استوفت علفها وكف صبرا نصيبان منذ فقدوا البهنا) قال الاعشى (وكان يحيى ليدا جلس عليه فاذا خرج
 قال خذ ما تحت اليد فاخذ) حتى وصل الى فيفعله الشاة * ثمن ثلثمائة دينار من (ولكن حتى غنيت
 ان الشاة تبرا) ما من خيمة ثمانية قبل أبي داود روى الجماعة (وقال عبد الملك بن مروان) بن الحكم
 الاموي (لإسماء بن خارجة) بن حصن بن سديقة بن بدر الغزالي قيل الكوفة بن أخى عينة بن حسن لايه
 وعه مصحبه (بأنى عنك خصال فحدثني بها فقال هي من غيرى أحسن منها منى) قال عبد الملك (عزمت عليك
 الاحد حتى بها قال يا أمير المؤمنين ما ددتى جللى بين يدي جللىنى قط ولا صنعت طعاما قط فدعوت عليه
 قوما لا كانوا أمن على منى عليهم ولا نصبى وجل وجهه قط بأشئ شاة فاستكرت شاة أعطينه
 آخره المدايني (ودخل سعد بن خالد) بن عمرو بن عثمان بن صفان القرشي الاموي أو فاه وقال له
 أبو عثمان المدني سكن دمشق وكانت داره ناحية سوق القمع واه أم عثمان بنت سعد بن العاص ذكره
 ابن جندب في النقات وروى مسلم حدثنا واحدا (على سليمان بن عبد الملك) بن مروان (وكان سعد
 وجلا جوادا) بمد وقال آل يزيد بن بكر من أكثر الناس مالا وله كثير وله يقول الفرزدق

وكل امرئى رضى وان كان له * اذا نال نصفا من سعد بن خالد
 له من قرش بيشوبها وقضها * وان عصى كفى أمه كل حاسد
 (فان لم يجد شيئا كتب ابن ساه صكا على نفسه) والصك الكتاب الذى يكتب فيه المعاملات والاقارب
 وجعه مصكوك وأصل وهو فارسي معرب وكانت الارزاق تكتب صكا كقصر من مكتوبه قتياب قضى عن
 شراء الصك (حتى يخرج عطاؤه) من الدوان فلما نظر اليه سليمان فمثل هذا البيت
 (انى سمعت الصياح مناديا * يا من يعين على الفتى المعوان)
 ثم قال ما حاجتك قال ديني قال وكم هو قال ثلاثون ألف دينار قال لا دينك ومثله أخرجه أبو الحسن المدايني
 (وقيل مرض قيس بن سعد بن عباد) انزرجى الانصارى رضى الله عنه (فاستبطا أخوانه) الذين كانوا

فاذا لم يجد شيئا كتب على ساه صكا على نفسه حتى يخرج عطاؤه فلما نظر اليه سليمان فمثل هذا البيت فقال
 * يا من يعين على الفتى المعوان
 سعد بن عباد فاستبطا أخوانه

فقبل انهم يستحيون بمالك عليهم من الذين فقال أنزى الله ما لا يمنع الاخوان من الزيارة ثم أمر مناديا فنادى من كان عليه لعنيس من سعد حتى
فهو منه بريء قال فاكسرت درجته بالعشي لكثرة من زاره وعاده وعن أبي اسحق قال صليت الفجر في مسجد الاشعث بالكوفة أطلب
فريءا لي فلما صليت وضع بين يدي حلة (١٨٨) ونعلان فقلت لست من أهل هذا المسجد فقالوا ان الاشعث بن قيس الكندي قدم

البارحتم بمكة فامر لكل
من صلي في المسجد حلة
ونعلان وقال الشيخ أبو سعد
الخر كوشى النيسابورى رحمه
الله سمعت محمد بن محمد
الحافظ يقول سمعت الشافعي
الجاور بمكة يقول كان
يحمروا جل عرفان جميع
للقراء شأوا له ليعدهم
مولود قال فثبته عليه وقلته
ولدى مولود وليس معي شيء
فقام معي ودخل على جماعة
فلم يفتح بي شيء فجاءني قبر
وجلس عندهم قال
رحم الله كنت تفعل وتفتنع
واذ كنت اليوم على جماعة
فكلمتهم فدفعتني أولود فم
ينطق لي شيء قال ثم قام
وأخرج بي نارا ومنه نصفين
وناروا نصفا وقال هذان
عليك أن يفتح عليك
بشيء قال فآخذته وانصرفت
فاصلمت ما نفق لي به قال
فسأى ذلك المحتسب تلك
المسألة ذلك الشخص في
منامه فقال سمعت جميع
ما قلت وليس لنا ذلك في
الجواب ولكن احضره نزل
وقل لا ولادى يحضره وامكان
الكافون ويحضره قرابة
فيها خمسة نارا فاجلها
الى هذا الرجل فلما كان

الغد تقدم الى المنزل وقص عليهم القصة فقالوا له اجلس وحفره والموضع وأخرجوا الدنانير وجاءوا بها
فوضعها بين يديه فقال هذا لكم وليس لرواى حكم فقالوا هو يعنى ميتا ولا تنسني نحن أحياه فلما ألحوا عليه جل الدنانير الى الرجل
صاحب المولود وذكره القصة قال فأخذ من دنانير فأكسره نصفين فاعطاه النصف الذى أقرضه وجل النصف الآخر وقال يكفىني هذا
وتصدق به على الفقراء فقال أبو سعيد فلا أدري أى هؤلاء أخى

وروى أن الشافعي رحمه الله لما مرض مرض موته عجز قال مروافلا نبلغني فإسا في بلغه خبر وفاته فحضر وقال اتوفى بنذكرته فاني بها
فقطر فيها فاذا على الشافعي سبعون ألف درهم دين فكتبها على نفسه موصفاها عتق وقال (١٨٩) هذا على أي أرايه هذا وقال أبو

سعيد الواعظ الحركوشي لما قدمت مصر طلبت منزله ذلك الرجل فدوني عليه فزريت جماعة من أحفاده وزوجهم فزريت فيهم سبعا الخيروا نار الفضل فقلت بلغ أتره في الخبير الهمس وطهرت بركته فيهم مستدلا بقوله تعالى وكان أبوهما صالحا وقال الشافعي رحمه الله لا يزال أحب جادين أي سليمان النبي بلغني عنه أنه كان ذات يوم راكبا جاره فحركه فاقطع زره ففر على خياط فأراد أن ينزل إليه ليسوسى زره فقال الخياط والله لا تزلت فقام الخياط بالمسوسى زره فخرج إليه صرة فيها عشرة دنانير فسلمها إلى الخياط واعتذر إليه من قتلها وأئسده الشافعي رحمه الله لنفسه بالله فبلى على مال أجود به على القليل من أهل الروايات ان اعتذروا إلى من جاء بسألي

جميعهم فلما خرج الرضى خرج معه يشعه إلى الباب الدار ثم رجع فلما خلف المجلس قلت أي أذن الورد رآه الله أن أسأل عن شيء قال نعم وكان بك تسأل عن زيادتي في إعطالم الرضى والمرضى اسن واعم فقلت نعم أي أذن الورد فقال لعلي أنا ممرنا بحضر الفلاف والشرىف المرتضى على ذلك النهر ضيعة فتوجه عليه مقدرا سنة عشر درهما أو نحوها فكاتبني بعدت فراجع بسألي في تنقيص ذلك المقدار عنه وأما أخوه الرضى فبلغني أنه ذات يوم قدومه غلام فأرسلت إليه فبقي في الغديتار فردد وقال قد علم الورد برأي لا أقبل من أحد شيئا فردته إليه وقلت انما أرسلته لقتول بل فردته الثانية وقال قد علم الورد برأيه لا يقبل نسأونا غريبة فردته إليه وقلت بفرقه الشرفى على ملازميه من طلاب العلم فإجابه الطبق وحوله طلاب العلم وقال هاهم حضور فلما أخذ كل واحد منهم ما ريد فقام رجل منهم وأخذ ينار اقترض من حابه قطعة وأمسكها ورد الدين إلى الطابق فسأله الشرفى عن ذلك فقال انى احتجت إلى دين المراج إليه ولم يكن الخازن حاضر فافتريت من فلان البقال دينها لاسراج فأنذرت هذه القطعة لادعها إليه وكان طلبه العلم الملازمون للشرفى في داره اتخذوها لهم مساها دارا لعل وعين الهم جميعا لمحتاجون إليه فلما سمع الرضى ذلك أمر في الحال بان يتخذ للفرقة منافع بعدد الطلبة ويضع على كل منهم مئذنة لياخذ ما يحتاج إليه ولا يتنظر خازن أو ورد الطابق على هذه الصورة فكيف لا أعظم من هذا ما (وروى أن الشافعي رحمه الله تعالى لما مرض مرض موته) عجز (قال) في عوصيته (مروافلا نبلغني) وعنى به محمد بن عبد الله بن عبد الحكم (فإسا في بلغه خبر وفاته) فحضر وقال اتوفى بنذكرته (قال) فاني بها فقطر فيها فاذا على الشافعي رحمه الله تعالى سبعون ألف درهم دين فكتبها على نفسه (لأربابها) وقضاها عنه وقال هذا فبلى إياه أي أرايه هذا) أخرجه البيهقي في مناقب الشافعي (قال أبو سعيد الواعظ الحركوشي رحمه الله) المتقدم ذكره قريبا (لما قدمت مصر طلبت منزله ذلك الرجل فدوني عليه فزريت جماعة من أحفاده) أي من ذريته (وزوجهم فزريت فيهم سبعا الخيروا نار الفضل فقلت بلغ أتره في الخبير الهمس وطهرت بركته فيهم مستدلا بقوله تعالى وكان أبوهما صالحا) أي فالصلاح يؤثر في سابع الولد (وقال الشافعي رحمه الله تعالى لا يزال أحب جادين بن أبي سليمان) الأشعري مولا هم أبا بهيسل الكوفي واسم أبيهم مسلم فقبض صدوق وهو شيخ الإمام أبي حنيفة مات سنة عشرين (لشي بلغني عنه أنه كان ذات يوم راكبا جاره فحركه فاقطع زره) أي زره قصه (فر على خياط فأراد أن ينزل إليه ليسوسى زره فقال الخياط والله لا تزلت فقام الخياط بالمسوسى زره فخرج إليه صرة فيها عشرة دنانير فسلمها إلى الخياط واعتذر اليه من قتلها) وهذا من المروءة والمضاء وقال الصلبي بن بسطام كان جادا فبطل كل ليلة في رمضان تحسين أسنانها إذا كان ليلة الفطر كساهم ثوبا نوبا (وأئسد الشافعي رحمه الله لنفسه)

(بالهف نفسى على مال أفرقه * على القليل من أهل الروايات)

(ان اعتذروا إلى من جاء بسألي * ما ليس عتدي لمن أحدى المصليات)

أوردوهما البيهقي في مناقبه (وعن الريح بن سليمان) الراصدى تقدمت ترجمته في كتاب العلم (قال) أخذ رجل يركاب الشافعي رحمه الله تعالى فقال يا ربيع أعلمه أربعة دنانير واعتذر إليه عني) أخرجه البيهقي في مناقبه (وقال الريح سمعت) عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الأسدي (الجدي) المكي تقدمت ترجمته في كتاب العلم (يقول) قدم الشافعي رحمه الله تعالى من صنعاء (الين) إلى مكة بعشرة آلاف دينار فحضر بشيعة في موضع خارجا من مكة فبصر هاعلى فوب ثم أقبل على كل من دخل عليه يقبض فقبضت بعبه حتى صلى الظهر ونفض الثوب ولبس عليمشي) رواء البيهقي في منقبه تقدمت في كتاب العلم (وعن أبي نور)

صنعاء إلى مكة بعشرة آلاف دينار فبصر بشيعة في موضع خارج عن مكة فبصر هاعلى فوب ثم أقبل على كل من دخل عليه يقبض فقبضت بعبه حتى صلى الظهر ونفض الثوب ولبس عليمشي وعن أبي نور

قال اراد الشافعي الخروج الى مكته ومعه مال وكان فلان يملك شيئا من تيمانه فقلت له بني ان تشتري هذا المال بضعه تكون لك ولولدك
قال فخرج ثم قدم علينا فسالته عن ذلك المال فقال ما وجدته بكنة بضعه يمكنني ان اشتر بها العرفى باسها واودقها اكثرها ولكنني بينت
مضربا يكون لامرنا اذا جئوا (١٩٠) ان يتولوا فيه وانفسد الشافعي رحمه الله نفسه يقول ارى نفسي تتوق الى امور *

ابراهيم بن خالد السكلي الفقيه تقدمت ترجمته في كتاب العلم (قال اراد الشافعي رحمه الله الخروج الى مكة
ومعه مال وكان فلان يملك شيئا من تيمانه فقلت له بني ان تشتري هذا المال بضعه تكون لك ولولدك
من بعدك) قال فخرج ثم قدم علينا مصر فسالته عن ذلك المال فقال ما وجدته بكنة بضعه يمكنني ان اشتر بها العرفى باسها واودقها اكثرها على وجوه البر ولكن بينت
بني مضربا يكون لامرنا اذا جئوا ان يتولوا فيه) اخرج له الحاكم والبيهقي والابري في مناقبه (وانفسد
الشافعي رحمه الله نفسه) (اوى نفسي تتوق الى امور * بقصدون مبلغين مالي
فنفسي لاطاوعني بقل * ومالي لا يلفني فعلى
وقال محمد بن عبد الله الملهي
دخل ابي على المأمون
فوصله بمائة ألف درهم
فلما قام من عنده تصدق
بها فانحبر بذلك المأمون
فلما عاد اليه غلبه المأمون
في ذلك فقال يا امير المؤمنين
منع الموجود مني
بالعبود فوصله بمائة ألف
أخرى * وقام رجل الى
سعيد بن العاص فساله
فامر له بمائة ألف درهم
ففي نقاله سعيد ما يملك
قال ابي على الارض ان
تا كل ذلك فامر له بمائة
ألف أخرى ودخل ابو
تمام على ابراهيم بن شكة
بايات امتدحهم فوجده
عليل فقبل منه المديحة
وامر حاجبه بنبله ما يصلحه
وقال عسى ان اقوم من
مرضى فاكتشفه فاقام
شهرين فامسحه طول
المقام فكتب اليه يقول
ان سرا مقبول لمحتنا
وترك ما تري من الصدق
كما واهم والله تانيق اليه
مع حرام الاديان
فلما وصل البيت الى
ابراهيم قال لحاجبه كم

يقصدون مبلغين مالي
فنفسي لاطاوعني بقل
ومالي لا يلفني فعلى
وقال محمد بن عبد الله الملهي
دخل ابي على المأمون
فوصله بمائة ألف درهم
فلما قام من عنده تصدق
بها فانحبر بذلك المأمون
فلما عاد اليه غلبه المأمون
في ذلك فقال يا امير المؤمنين
منع الموجود مني
بالعبود فوصله بمائة ألف
أخرى * وقام رجل الى
سعيد بن العاص فساله
فامر له بمائة ألف درهم
ففي نقاله سعيد ما يملك
قال ابي على الارض ان
تا كل ذلك فامر له بمائة
ألف أخرى ودخل ابو
تمام على ابراهيم بن شكة
بايات امتدحهم فوجده
عليل فقبل منه المديحة
وامر حاجبه بنبله ما يصلحه
وقال عسى ان اقوم من
مرضى فاكتشفه فاقام
شهرين فامسحه طول
المقام فكتب اليه يقول
ان سرا مقبول لمحتنا
وترك ما تري من الصدق
كما واهم والله تانيق اليه
مع حرام الاديان
فلما وصل البيت الى
ابراهيم قال لحاجبه كم

اقام بالباب قال شهرين قال اعطه ثلاثين الفا فخرجني بدوا فكتب اليه اعطتنا فاناك عجل ربنا * فلا ولو اهلنا لم نقل
نخذ القليل وكن كأننا لم نسل * وتكون نحن كأننا لم نفل
(دبروي انه كان لعميان بن عطاء (على الجلبة) بن عبيد الله رضي الله عنهم ما تحسن الفخرهم دينا
(فخرج عتمان يوما الى المسجد فقال له طلبة قد نهب مالنا فاقبضه فقال هو لك يا ابا محمد معونة على مروانك)
وكان طلبة مرضى افعه يلقب بالفيض لكثرة غنائه فقدرى احدى الزهد من طريق عوف عن الحسن

وفات سعدى بنت عوف دخلت على طلبة فقرأت منه تغلا فقلت له مالك فقال اجتمع (١٩١) عدى مال وقد غنى فقلت وما ينمك

ادع قومك فقال يا غلام
على بقوى فقمهم ففهم
فسألت الخادم كم كان قال
أربعمائة ألف وجاء
أعصر إلى ابى طلبة فبأله
وقرب اليه برحم فقال ان
هذه الرحم مأسألتى بها
أحدث لك ان لى أرضا قد
أعطاني بها عتق ثلثمائة
ألف فان شئت فاقبضها
وان شئت يعتما من عتق
ودفعت اليك الثمن فقال
العتق قباهما من عتقه
ودفع اليه الثمن وقيل بكى
صلى كرم الله وجهه - يوما
فقل ما يبكيك فقال لى برأتى
ضيف من مذسبة أيام أخاف
أن يكون الله قد أهانتى
وأتى رجل صدقه ذرى
عليه الخيا فقال ما يبكيك
قال على أربعمائة درهم
دين فوزن أربعمائة درهم
وأخرجها اليه وعاد يسكى
فقال امرأته لم أعطته إذ
شئ عليك فقال لى بكى
لانى لم أعطه فدعا حتى
استباح المفاغنى فرحم
الله من هذه صفاتهم وغفر
لهم أجمعين * (بيان ذم
الجل) قال الله تعالى
ونوقش نفسه فاولئك
هم المطفون وقال تعالى ولا
يحسبن الذين يظنون بما
آتاهم الله من فضله هو
خيلا لهم بل هو شر لهم
سقطون عما يؤوبهم

قال باع طلبة أرضاه بسبعائة ألف فبذل ذلك المال عند ليلة فبات أرقا من تحققة ذلك المال حتى أصبح
ففرقه وفي مسند الجبدي من طريق الشيخ عن جابر بن قيس قال صحبت طلبة فمأرايت رجلا على
جزيل مال من غير سعة منه (وقالت سعدى) يضم السين المهملة والالف مقصورة (بنت عوف) بن خراجة
ابن سنان بن أبي سارة قال تزوج طلبة بن عبيد الله تسبا هكذا رواه ابن مندو وقال أبو عمر في الاستيعاب
سعدى بنت عمر وقال الحافظ والأول وأبو عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن زوجها وعن عمرو بن عبس
يحيى وابن أبيها طلبة بن يحيى ومحمد بن عمران الطحى وقتل الف ابن حبان فذكره فى ثقات التابعين قال
الحافظ ومن يجمع من عمر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بإمام وهو زوج طلبة فهى بحماية لاجتماعه دخلت
على طلبة فقرأت منه تغلا فقلت مالك فقال اجتمع عدى مال فقد غنى فقلت وما ينمك ادع قومك فقال
يا غلام على بقوى فقمهم (أخرج أبو نعيم) فى الحلية فقال حدثنا الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان
التقى حدثنا حميد بن إسحق القاضي حدثنا على بن عبد الله المدنى ج حدثنا إبراهيم بن عبد الله
التقى حدثنا حميد بن إسحق حدثنا حميد بن سعد قال حدثنا سعد بن عبيدة عن طلبة بن يحيى بن طلبة حدثنى
حدثنا محمد بن إسحق حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سعد بن عبيدة عن طلبة بن يحيى بن طلبة حدثنى
حدثنا سعدى بنت عوف الحربية وكانت على أزار طلبة قالت دخل الحلية فى ذات يوم وهو سائر النفس وقال
قتيبة دخل على طلبة ورأته مغمو فقلت ما لى وأكأ كالح الوجه وقلت ما شألك أرا لى شئ فابصرت قال لا
ولم حلية المرء المسلم انت قلت فاشألك قال المال الذى عدى قد ذكره وكبرنى قلت وما عليك انفسه قالت
فقمه حتى ما بى منه درهم (فسألت الخادم كم كان) ولطف الحلية قال طلبة بن يحيى فبذل ثلث مائة درهم
كم كان المال (قال أربعمائة ألف) وقال أبو نعيم أيضا حدثنا أبو حماد بن نبيلة حدثنا محمد بن إسحق
حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا إسحاق بن طلبة بن يحيى عن سعدى بنت عوف قالت كانت طلبة كل يوم
الفاوا فإنا وكان يسمى طلبة الفاض وقد رواه إسحاق بن عمار عن سعدى بنت عوف فقلت صدق طلبة يوما ما أتت ثم حبسه عن
حدثنا نافع بن أبي نعيم عن محمد بن عمران عن سعدى بنت عوف فقلت صدق طلبة يوما ما أتت ثم حبسه عن
المخدان حبسته بين طرفي نوبه (وجاءه امرأته ابى طلبة) رضى الله عنه (فسأله) وتقرب اليه برحم فقال ان
هذا الرحم مأسألتى بها فبذل أحدان لى أرضا فدأطاني بها عتق من عتق ثلثمائة ألف فان شئت
فاقبضها وان شئت يعتما من عتقه ودفعت اليك الثمن فقال الثمن قباهما من عتقه ودفع اليه الثمن وقيل
بكى على بن أبي طالب كرم الله وجهه يوما فقل ما يبكيك فقال لى برأتى ضيف من مذسبة أيام أسأف أن يكون
الله قد أهانتى فقله القشيري فى الرسالة (وأتى رجل صدقه ذرى) فقله عليه الباب فقال ما يبكيك قال على
أربعمائة درهم ديناً وفى نسخة من (قال فوزن أربعمائة درهم) وأخرجها اليه وعاد يسكى فقلت امرأته لم
أعطته إذ شئ عليك فقلت لى لك ذلك (فقال انما أبكى لانى لم أعطه فدعا حتى احتاج الى
مفاغنى) فقله القشيري فى الرسالة * (بيان ذم الضل) *
وهو ماسك المقتنيات عما لا يحق حبسها عنه وقبالة الجود والفضل غرة الشح والشح بأمر البخل (قال الله
تعالى ومن نوقش نفسه فاولئك هم المطفون) والشح بضم شاء مع حرص وهو ضد الاثارة فان المؤمن على نفسه
تارك لما هو محتاج اليه الشح حرص على ما ليس بيده فإذا حصل بيده شح وبخل بالفضل غرة الشح والشح
بأمر البخل والبخل من أجب داعى الشح والمؤمن أجب داعى الجود والسقاء والاحسان (وقال) أنه
تعالى ولا تحسبن الذين يظنون بما آتاهم الله من فضله هو خيلا لهم بل هو شر لهم ساقون عما يؤوبهم
القبامة ثم البخل ضريان بخل بغير انفسه وبخل بغيره هو أكثرهما ذم (و) على ذلك (قال)
الله تعالى الذين يظنون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله وقال صلى الله عليه وسلم
اياكم والشح فإنه أهلك من كان قليلكم من الامم (حلمهم على أن سفكوا دماءهم واستباحوا برحمهم) قال

الغمامة قوله تعالى الذين يظنون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والشح فاه أهلك من
كان قليلكم حلمهم على أن سفكوا دماءهم واستباحوا برحمهم

عمر زبادت ثلاث كفارات وثلاث درجات وقد تقدم فيما مضى كذب العلم (وقال صلى الله عليه وسلم إن الله يبعث ثلاثة الشيخ الزاني والخيل المنان) بباطن (والخيل) أي ذا النعل (الختال) أي التكرير قال العراقي رواه الترمذي والنسائي من حديث أبي خردون قوله الخيل المنان وقال فيه والنبي الطاهر وقد تقدم والطبراني في الأوسط من حديث علي بن الله ليضع الفتي الطاويم والشيخ المجهول والعائل الختال وسنده ضعيف انتهى قلت حديث أبي خردون أنه أضاف أحد وابن حبان والضياء بلقاء الله عز وجل يجب ثلاثة وبعث ثلاثة الشيخ الزاني والفقير الختال والمكر الخيل ويجب ثلاثة الحديث يرواه الطبراني والحاكم والبيهقي والضياء أنه لا يلقا الله يجب ثلاثة وبعث ثلاثة فساووا الحديث وقيل الثلاثة الذين يبعثهم الله الخيل المنان والختال الفخور والناجر الخلاف (وقال صلى الله عليه وسلم مثل المنفق والخيل كمثل رجلين عليهما جنتان) بضم الجيم وتشديد النون أي درعان وفي رواية جنتان بالروحدة بدل النون والجنة نوبعهم وفي رواية الأولى بقوله (من حديث) وأدعى بعضهم أنه تصحيف (من بدن) أي عندئذ تبعهما) بضم التاء وكسر الدال المهملة ومثناة تحتية مشددة جمع ثدي وأصله ثدي كقوله فافس (إلى راتبهما) جمع ترفو وهما العفمان الشرفان في أعلى الصدر (فأما المنفق فلا ينفق شأ) الأسيت (أي امتدت وعظمت (أو فرت) شل من الراي) على جلده حتى تنقضي بضم ناء المضارعة وسكون الخاء المعجمة وكسر الفاء وفي رواية تبين بجيم ونون أي استمر (بنائه) أي أصابعه وأما له ومعه بعضهم فقال له جمع نوبع يعني أن الاتفاق يستمر خطاهما كما يغطي الثوب جميع بدنه والمراد أن الجواد إذا هم بالآفاق انشرح له صدره وطابت به نفسه فوسع فيه (وأما الخيل فلا يري أن ينفق شيئاً إلا قلقت) أي ارتفعت (ولم تكل حاقفة) يسكون اللام (مكاتبها) قال البيهقي قد المشبه به بالمندب إعلاماً بان القبض والشر تجلب للإنسان وأوقع المنفق موقع السخني فخلقه في مقابل الخيل إذا بان أنضاه أمر به الشارع ونذب إليه لامتاعا المسلمين (حق) أشد بترافيقه فوسعه ولا تنسج وهو وسعه ولا تنسج) هكذا مرتين في سائر النسخ ضرب المثل بمرجل أراد ليس دوع يسجن به غالت بداه يهاو بين أن يمر على جميع بدنه فاجتمعت في عفة فلم ترفقته والمراد أن الخيل إذا حدثت بنفسه بالآفاق تحت وضائق صدره وعلت بداه وراه أجدوا الشيخان وابن حبان من حديث أبي هريرة بلقاء مثل الخيل ولتصدق وعندهم بعد قوله بنائه وتعلق أثره في الازفة بدل زلت وفيه فهو وسعه فلا تنسج مرة واحدة وزعم بعضهم أن هذه الجملة الأخيرة مدرجة من كلام أبي هريرة وهو وهم ورواه التصريح برفعه (وقال صلى الله عليه وسلم خصلتان لا تجتمعان في مؤمن الخيل وسوء الخلق) قال العراقي رواه الترمذي من حديث أبي هريرة روفال غريب انتهى قلت يرواه أيضاً الطبراني وعبد بن جند والجازي في الأدب والزاد وأبو يعلى وابن جرير في تهذيبه والبيهقي في الشعب (وقال صلى الله عليه وسلم) في دعائه (اللهم إني أعوذ بك من الخيل وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك أن أزدلني) أزدلني (رواه البخاري من حديث سعد وقد تقدم في الأذكار والوعوات) (وقال صلى الله عليه وسلم إياكم والنظر فإن النظر ظلمات يوم القيامة وإياكم والغشش إن الله لا يحب الناحش ولا المتفحش وإياكم والشع فأما أهلكم كان قبلكم الشح أمرهم بالكذب فكذبوا وأمرهم بالنظر فظنوا وأمرهم بالقطيعة ففعلوا) قال العراقي رواه الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو دون قوله أمرهم بالكذب فكذبوا وأمرهم بالنظر فظنوا وأمرهم بالقطيعة ففعلوا ففعلوا بالفتور ففعلوا وكذلك رواه أبو داود ومقتصر على ذكر الشعر وتقدم قبله بسبعة أحاديث وبأسلم من حديث جابر أنقوا الظلم فإنه ظلمات يوم القيامة واتقوا الشم فذكره بلطفاً أعرفه بذكر الغشش انتهى قلت حديث عبد الله بن عمرو وقد تقدم في الأذكار والحاكم إياكم والشع فأما أهلكم كان قبلكم بالشم أمرهم بالنظر فظنوا وأمرهم بالقطيعة ففعلوا وأمرهم بالفتور ففعلوا وهكذا رواه ابن جرير في التهذيب والبيهقي والطبراني من حديث المسور بن مخرمة إياكم والنظر فإن الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا

وقال صلى الله عليه وسلم إن الله يبعث من ثلاثة الشيخ الزاني والخيل المنان والمجبل الختال وقال صلى الله عليه وسلم مثل المنفق والخيل كمثل رجلين عليهما جنتان من حديث من لم يندمها إلى راتبهما فأما المنفق فلا ينفق شيئاً إلا استبقت أو فرت على جلده حتى تنقضي بنائه وأما الخيل فلا يري أن ينفق شيئاً إلا قلقت ولم تكل حاقفة مكانها حتى أخذت بترافيقه فهو وسعه ولا تنسج وقال صلى الله عليه وسلم إياكم الغشش إن الله لا يحب الناحش ولا المتفحش وإياكم والشع فأما أهلكم كان قبلكم الشح أمرهم بالكذب فكذبوا وأمرهم بالنظر فظنوا وأمرهم بالفتور ففعلوا

الشع ان اتع أهلك من كان قبلكم حلهم على انفسكم واسمعهم واستأخواهم وادعهم والاطرائي واليهي من حديث ابن عمر اتوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة وزاد أحدوه بن جند والبخاري في الادب وسلموا ورواه من حديث سائر واتوا الشع فان الشع أهلك من كان قبلكم وحملهم على انفسكم واسمعهم واستأخواهم وادعهم (وقال صلى الله عليه وسلم شرماني الرجل) أي من مساوي اخلاقه (شيخه هالم) أي جازع يعني شيخ يعمل على الحرس على المال والجزع على ذهابه وقيل هو ان لا يسبغ كلما وجد شأنا له ولا قراره ولا يدين في حقه ويحصر على تهيئة شيء آخر قال التور يشي والشع يخل مع حرص فهو أبلغ في المنع من الخلق فالجلب يستعمل بالضمه على المال والشع في كل ما تمنع النفس عن الاسترسال فيه من بذل مال أو معروف أو طاعة قال والهلم الخش الجزع والمعنى انه يجزع في شيء أشد الجزع على استخراج الحق منه (وجبن خالم) أي شديد كانه يحلم فؤاده من شدته خوفا من الخلق قال الطبري والفرق بين وصف الشع بالهلم والجبن بالخلم ان الهلم في الحقيقة لصاحب الشع فاسد اليه بما زافه محققان لكن الاسناد بخاري ولا كذلك الخلم اذ ليس مختصا بصاحب الجبن حتى يسد اليه بما زافه بل هو وصف للجبن لكن على المجاز حيث طاق واراد به التذوقا قال شرماني الرجل ولم يخل شرماني النساء لان الشع والجبن مما تمتد به المرأة ويذم به الرجل أولان الخصلتين تقمان موضعاً في الذم من الرجال فوق ما يقمان من النساء قال العراقي رواه أبو داود من حديث أبي هريرة بسند جيد انتهى قلت رواه كذلك البخاري في التاريخ والحكيم في الزوائد وابن جرير في التذييل والبيهقي في الشعب وقال ابن طاهر اسنده متصل (وقول شهيد) أي اشتد رجل (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت) أي فقالت واسأله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك انك شديد فقله قد كان يتكلم بما لا ينبغي أو يخل بما لا ينبغي قال العراقي رواه أبو يعلى من حديث أبي هريرة بسند صحيح والبيهقي من حديث أنس ان امه قالت لهنك الشهادته هو عند الترمذي الا ان فيه رواه لا قاله ابشر بالجنة انتهى قلت وسأني المصنف أو رده في كتاب الخلاص كذلك البيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة ولكن لفظ ان جلا قلته شهد افبكتها كية واليا في سواء وتقدم المصنف في آفانها لسان قصة لسكن بن جريرتهم ورواه ما يدريك ما لم تكمل كذا قال ما لا ينبغي أو منع ما لا ينبغي وقد رواه ابن أبي الدنيا (وقال جبير بن مطعم) بن عدي بن نوفل القرشي النوفلي (يشتكن أسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس مقفلة) أي مرجعه (من حزين) اسم وادين مكة والعائف (اذ علق رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب وهم جهات البوادي) سألوني) متاع الدنيا (حتى اضطروه الى حجرة) بفتح السين وضم الميم وهي حجرة أم غيلان (تخطفت رداءه فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعطوني ردائي فوالذي نفسي بيده لو كان لي عدد هذه العضاء) وهي أشجار البادية (تعم القمعة) بنسبكم لا تروني بخيلا ولا كذا يا ولجنا (أخرجه البخاري وقد تقدم في أخلاق النبوة) وقال عمر) رضي الله عنه (قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهة) قتلت غيره هؤلاء كانوا أحق به منهم فقال لهم يجرؤن بين ان سألوني بالعضاء أو يخطون أي ينسبونني الى الخيل (ولست يباخل) وهو من يصدر عنه الخيل ولومرة بخلاف الخيل كالرحيم والارحام وفيه نوع سائلة كالايتي أخرجه مسلم (وقال أبو سعيد الخدري) رضي الله عنه (دخل رجلان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألا عن بعير فاعطاهما دينارين فخر جاسن عنده فلفهما معي بن الخطاب) رضي الله عنه (فأثيبا) على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال المعمر وقال شكر امامهم ما قد فعل الله صلى الله عليه وسلم) (علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنه) قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن فلان أعطيتما عين عشرة الى مائة ولم يقل ذلك) الى المعروف وحسن الصنيع (ان أحدكم سألني فيطلق في مسألتهم ما يطالب) أي أخذها تحت يده (وهي نار قال عمر) رضي الله عنه (فلم تعلمهم ما هو نار فقال) أيون الان سألوني يا أي الله في الخيل) قال العراقي رواه أحدوا بن عدي والبرزنجي ولم يقل أحد

بأكثره فقالوا شرماني با كة فقالوا شرماني فقال صلى الله عليه وسلم وما يدريك انك شديد فقله قد كان يتكلم بما لا ينبغي أو يخل بما لا ينبغي قال العراقي رواه أبو يعلى من حديث أبي هريرة بسند صحيح والبيهقي من حديث أنس ان امه قالت لهنك الشهادته هو عند الترمذي الا ان فيه رواه لا قاله ابشر بالجنة انتهى قلت وسأني المصنف أو رده في كتاب الخلاص كذلك البيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة ولكن لفظ ان جلا قلته شهد افبكتها كية واليا في سواء وتقدم المصنف في آفانها لسان قصة لسكن بن جريرتهم ورواه ما يدريك ما لم تكمل كذا قال ما لا ينبغي أو منع ما لا ينبغي وقد رواه ابن أبي الدنيا (وقال جبير بن مطعم) بن عدي بن نوفل القرشي النوفلي (يشتكن أسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس مقفلة) أي مرجعه (من حزين) اسم وادين مكة والعائف (اذ علق رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب وهم جهات البوادي) سألوني) متاع الدنيا (حتى اضطروه الى حجرة) بفتح السين وضم الميم وهي حجرة أم غيلان (تخطفت رداءه فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعطوني ردائي فوالذي نفسي بيده لو كان لي عدد هذه العضاء) وهي أشجار البادية (تعم القمعة) بنسبكم لا تروني بخيلا ولا كذا يا ولجنا (أخرجه البخاري وقد تقدم في أخلاق النبوة) وقال عمر) رضي الله عنه (قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهة) قتلت غيره هؤلاء كانوا أحق به منهم فقال لهم يجرؤن بين ان سألوني بالعضاء أو يخطون أي ينسبونني الى الخيل (ولست يباخل) وهو من يصدر عنه الخيل ولومرة بخلاف الخيل كالرحيم والارحام وفيه نوع سائلة كالايتي أخرجه مسلم (وقال أبو سعيد الخدري) رضي الله عنه (دخل رجلان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألا عن بعير فاعطاهما دينارين فخر جاسن عنده فلفهما معي بن الخطاب) رضي الله عنه (فأثيبا) على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال المعمر وقال شكر امامهم ما قد فعل الله صلى الله عليه وسلم) (علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنه) قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن فلان أعطيتما عين عشرة الى مائة ولم يقل ذلك) الى المعروف وحسن الصنيع (ان أحدكم سألني فيطلق في مسألتهم ما يطالب) أي أخذها تحت يده (وهي نار قال عمر) رضي الله عنه (فلم تعلمهم ما هو نار فقال) أيون الان سألوني يا أي الله في الخيل) قال العراقي رواه أحدوا بن عدي والبرزنجي ولم يقل أحد

وسلم اذا تزوج وأخرج أبو نعيم في المعرفة وفي الحلية وأبو الشيخ أيضا والبيهقي في الشعبين طريق ابن عيينة عن ابن المنكدر عن جابر نحوه ورواه الوليد بن أبان في كتاب النخعة من طريق الأشعث بن سعيد عن عمرو بن دينار عن جابر نحوه ورواه أبو نعيم من طريق جابر بن سمير عن عبد الرحمن بن عطاء عن عبد الملك بن جابر بن عبد الله عن جابر بن عبد الله نحوه وقال فيه بل سيدكم الأبيض الجعد وروى الجرح وقد روى أيضا من حديث أنس أخرجه أبو الشيخ في الامتثال والحسين بن سعيدان في مسنده من طريق يزيد بن شبيب عن ثابت عنه مختصرا ورواه الوليد بن أبان من طريق الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل وروى أبو خليفة عن ابن عائشة عن بشر بن الفضل عن أبي شبرمة عن الشعبي نحوه قال ابن عائشة فقال بعض الانصار في ذلك

وقال رسول الله والقول قوله * لمن قال منا من سمع من سيدنا
فقالوا له سيد بن قيس على النبي * نبضه منا وإن كان أسودا
فسد عمرو بن الجوح جلوه * وحق لعمر وبالذي أن يسودا
فلو كنت باجدا بن قيس على النبي * على مثلها عرو لكتبت المسودا

ورواه الغلابي من طريق أخرى عن الشعبي وفيه الشعر ورواه الوليد بن أبان من طريق عبد الله بن أبي شامة عن مشقة له من الانصار نحو وفيه الشعر وأما حديث كعب بن مالك الذي رواه العراقي للطبراني في الصغير فخرجه يعقوب بن سفيان في تلو نحوه وأبو الشيخ في الامتثال والوليد بن أبان في كتاب الجوده من طريق صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سبكم باني فضلة قالوا جدين قيس قال لم تسودوه فقلوا أنه أكثر مالا وأعلى ذلك لزمه بالفضل فقال وأي داء أدام من الفضل ليس ذا سيدكم قالوا في سبنا بأرسول الله قال بشر بن البراء بن معمر ورواه ابن إسحاق عن الزهري وقال في رواية بل سيدكم الأبيض الجعد بشر بن البراء وهكذا رواه يونس وابراهيم بن سعد عن الزهري من رواية الأروش عنه وخالفه يعقوب بن ابراهيم بن سعد فرواه عن أبيه مرسل أخرجه ابن أبي عمير وكذا أرسله معمر وهو في مصنف عبد الرزاق وفي مسأوى الأخلاق للثرائلي وابن أبي الزهري عن عه وهو في الامتثال لابن عمر وفيه عنه عن الزهري في نسخة أبي اليمان هكذا نقله الحافظ في الإصابة في ترجمة بشر قلت وقد وجدت طريق معمر التي أشأوا بها قال انظر انطى في مكارم الاخلاق حدثنا أحمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبي ساعد من سيدكم قالوا جدين قيس قال لم تسودوه فقلوا أنه أكثر مالا ولأننا في ذلك لزمه بالفضل فقال النبي صلى الله عليه وسلم وأي داء أدام من الفضل قالوا في سبنا قال بشر بن البراء بن معمر وروى (وقال علي) رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يفيض البخل) مانع الزكاة أو أعم (في حياته السعي عند موته) لانه مضطرب حينئذ لا يختار قال العراقي ذكره صاحب الفردوس ولم يخبر بحوله ولم أجده اسنادا اه قلت بل أخرجه الخطيب في كتاب الخلاصة الذي على رضي الله عنه (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخل الجاهل أحب الى الله من العبد البخل) قال العراقي رواه الترمذي بلفظ الجاهل سخي وهو بفتح حاء في ان السخي قريب من الله وتقدم اه قلت بل لفظ المصنف ورواه الخطيب في كتاب الجلاء والديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي هريرة قال ان فيه العابد العابد (وقال أبو هريرة أيضا) رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع الايمان والشع في قلب عبد) قال العراقي رواه النسائي وفي اسناده اختلاف اه قلت ورواه كذلك ابن جرير في التهذيب زيادة أبدأ وفي رواية أيضا في حقه رجل مسلم وروى ابن عدى في الكامل من حديث عبد الغفور بن عبد العزيز بن سعد الانصاري عن أبيه عن جده بلفظ لا يجتمع الايمان

وقال علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يفيض البخل في حياته السعي عند موته وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخي الجاهل أحب الى الله من العابد البخل وقال أيضا قال صلى الله عليه وسلم الشح والاعيان لا يجتمعان في قلب عبد

وقال إلهنا سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إنما يحب الله العادلين
وسمى قول قالكم الشجر أعشرون النظم أي نظم أو نظم عندهما من الشعر حطافه الله تعالى به بنه وعظمته وحلاله لا يخلس الجنة شجر ولا
يخيل وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلعق بالبيت فاذا حل محل متعلق بأستار الكعبة وهو يقول بحرم هذا البيت لا يغترني
ذبي فقال صلى الله عليه وسلم وماذا نذركم في فقالوا أعظمهم أن تصفك (١٩٧) فقالوا ليحذركم أعظمهم أن الأرض

والخلف في قبره جل مؤمن أبدا (وقال) صلى الله عليه وسلم (أنا ضحكتان لا يجتمعان فمن من الخيل وسوء الخاق) رواه الترمذي من حديث أبي سعيد وقد تقدم قبل هذا فقرافه بانه ومكر روع هكذا في سائر نسخ الكتاب (وقال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي المؤمن ان يكون بخيلا ولا جبانا) قال العراقي انه مر هذا اللفظ اه قلت بـ رواه هكذا فعنادوا الخطيب في كتاب الخلاص من حديث أبي جعفر معضلا ورواه الخطيب من حديث أبي عبد الرحمن السلمي موقوفا (وقال صلى الله عليه وسلم يقولون لتلكم الشيعة أعظم من الظالم وأى ظلم أعظم عند الله من الشح حاشا لله تعالى بمنزله وعظمته وجلاله لا يدخل الجنة شيعة ولا يخيل) قال العراقي لم أجده بجملة والترمذي من حديث أبي بكر لا يدخل الجنة خيل اه قلت وروى الخطيب في كتاب الخلاص من حديث ابن عمر الصحيح لا يدخل الجنة (وروى ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرف باليث فاذا رجل متاعا باسار الكعبة وهو يقول بقرع محمد هذا البيت لاخرت) لي (ذني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذنبك صف لي قال هو أعظم من ان اسمعك قال ويحك ذنبك أعظم أم الارض قال بل ذني أعظم يا رسول الله قال ويحك ذنبك أعظم أم الجبال قال بل ذني يا رسول الله قال ذنبك أعظم أم الجار قال بل ذني يا رسول الله قال ذنبك أعظم أم السموات قال بل ذني يا رسول الله قال ذنبك أعظم أم العرش قال بل ذني يا رسول الله قال ذنبك أعظم أم الله قال بل الله أعظم وأعلى قال ويحك فصف لي ذنبك قال يا رسول الله انذر جل ذو خرطوم من المال وان السائل اياي يعني يسأني فكنا ناسيتي بشعة من نار فقال صلى الله عليه وسلم الم عنى لا تخف في شرك فوالذي بعثني بالهداية والكرامات لوقت من الركن المقام ثم صليت الي ألف عام ثم بكيت حتى تجري من دموعي الانوار وتوفي في الاشجار ثم أتت لثم لا كلمة في النار ويحك أم أعلمت ان الخيل كفر وان الكفر في النار ويحك أم أعلمت ان الله تعالى يقول ومن يضلل فلأعجلن من نفسه ومن يوق شغ نفسه فاولئك هم المفلحون) قال العراقي الحديث بطله باطل لأصله هو (الانار قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله تعالى حنة عدن) وهي أوسط الخنا (قال الهاتري في فتر بنت ثم قال لها أظهر لي انوارك فظهرت من السليل وعن الكافور وعن التسليم فقهرته في الجنان أنهار وأنوار) العمل والبن ثم قال لها أظهر لي سرك وجاقت (بحركة جمع جملة وهي الكفة) (وكراسك وحطك وحطك وخو رحبتك فظهرت فظفر الها فقال تسكمت فقالت طوبى لي من دحاني فقال الله تعالى ومن عز لا تسكتن) بخسلا (رواه الطبراني في الكبير من ابن عباس رضي الله عنهما فلفظ الماتق الله عز وجل حنة عدن خلق فيها مالا عن رأيت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تسكمت فقالت قد أفزع المؤمنون ورواه ابن عساكر ورواه قالت أنا حر على كل بخيل ومراء ورواه أبو طاهر محمد بن عبد الواحد الطبري المحرفي كتاب فضائل التوسد والرافعي من حديث أنس الماتق الله حنة عدن وهي أول ما خلقها قال الله لها تسكمت فقالت لا اله الا الله محمد رسول الله قد أفزع المؤمنون قد أفزع من دخل في وشي من دخل النار (وقالت أم البنين) ابنة عبد العزيز بن مروان (أمت عن بن عبد العزيز) رحمه الله تعالى (اف للخيل لو كان الخيل قسا ماله سة لو كان طر فقاماسكته وقال طه بن عبيد الله) التي القرشي أحد العشرة رضي الله عنه (انا لجد

[illegible]

يا هو التاماجيد الخلاء كمننا تصبر وقال محمد بن المنكدر كان يقال اذا اراد الله قوم شر امر عليهم شرهم وجعل ارزاقهم ما يدي بخلائهم
وقال علي كرم الله وجهه في خطبته انه سياتي (١٩٨) على الناس زمان غرض من الغرض ما في يدول يوم بؤس بل قال الله تعالى

ولا تنسوا الفضل بينكم
وقال عبد الله بن عمر والشع
أشد من الجمل لان الشجع
هو الذي ينسج على ما في يد
شجع يعني يأخذوه وينسج بما
في يده فيجسه والجل هو
الذي ينسج على يده وقال
الشي لا أدري أيها أجد
غوراني ناز جهنم الجمل أو
الكذب قبل ورد على
أفوسر وان حكيم الهند
وقيل سوف الروم فقال
لاهدي تكلم فقال شير
الزاس من أتي بمضاد عند
الغضب وقوراني القول
متأبيا وفي الزمة متواضعا
وعلى كل ذبحهم مشفقا
وقال روي في قوله من كان
يقبل لورثه قدومه ومن
قبل شكره من ينال الشجع
وأهل الكذب مذمومون
وأهل النعمة يوفون فقام
لا رجسهم طلع عليهم
لا رجسهم وقال الضعاف في
قوله تعالى انا جعلنا في
أعناقهم أغلالا قال الجمل
أمسك الله تعالى أيهم من
النفقة في سبيل الله فهم
لا يصرون الهدي وقال
كعب مام صباغ الأرقط
وكل به ملكان بنادبان لهم
عمل المسك لتفادوا على المنق
خطنا وقال الأصمعي سمعت
اعرابا وقد وصف رجلا

فقال لقد صغر فلان في عيني اعظم الله تعالى عنه وكان يسمي السائل ملك الموت اذا اناه وقال أبو حنيفة رحمه الله لا يرى ان
أعدل لخللان الجمل يحمله على الاستقامة فما أخذ فوقي حقه خلع من أن يغبن فن كان هكذا لا يكون من الامانة وقال علي كرم الله
وجهه وانته ما استقصى كرم قط حقه قال الله تعالى عرف بعضه وأعرض عن بعض وقال الجاحظ ما في من اللذان الا ان لا تدم الخلاء أو كل

الناس بملة أجودهم
 بعض، ولقي يحيى بن زكريا
 عليهم السلام، ما ليس في
 صورته، فقله يا أليس
 أخبرني بأحب الناس إليك
 وأبغض الناس إليك قال
 أحب الناس إلى المؤمن
 الخليل وأبغض الناس إلى
 الفاسق الضيف قال لم
 قال لأن الضيف قد كفاني
 بخله والماسق الضيف
 أخوف أن يطالع الله ضيفي
 في أخوة، ثم قبله ثم ودعوه
 يقول لولا أن يحسي لما
 أغيرتك

(فيل كان البصر رجلاً وسراً) أي غني (يحتل) أي يملك بعض جيرانه وذهب إليه طباطبة) وهي أن يطعم
الاجم ويشوى في الطبخية في أيدها كان فاذ طبخ في الماء ثم قل بي حتى تالته (بيض فأكلمنا كثر وجعل
دسر بالماء فاتنخه) طعمه وتزليه الكرب والوث (فعل بنواي) يعني شجلاً (فالجهد الامس وصفاته
لطييب فقال لا بأس عليك تقديماً) أكلت (تراً) فقال هاء اتقا طباطبة بضع أموت ولا اتقا طباطبة
ببيض) فهذا من يخلفه آتراً طباطبة على النخبة (وقبل أقبل أعراي طالبو جلابين ذبه تين) وهو الفتر
المعروف (فقطي التي بكساته) من يخلفه كلاً ورافيت اركه (جلس الأعراي فقال له الرجل هل تحسن من
القرآن شيأ فانه يقرأ) بعد الاشارة الى قوله (ولزبون وطور وسنين فقال) الرجل (وأي تين فقال
هو تحت كساتك وعايلهم) عالمه ويطعمه شيئاً المصريح حتى اشتد جوعه ونحوه مثل الجنون) فانه قد
يعزى ذلك عند دخوله العدة (فاخذ صاحب البيت العود) ليفتحه (وقاله بجاني أي صوت نشيبي ان
أصبعك) هذا العود (قال صوت الخلي) أي صوت ثقبه في الخدم (ويحيى ان يجرب يحيى بن خالد بن مزل
الرمي جده خالد بن مزل كان من عبدة النار فاسم وولاه فوعل يحيى بلع الرتبة العلق التروخ حتى زلى
الوزارة العباسين وأخبارهم مشهورة ومنهم مجنون جعفر بن يحيى حدث وهو من مشايخ أبي داود وأبو
الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى المعروف بخصلة صاحب أخبار نوادر (وكان بخله قبيح الخلق)
على خلاف شبه أهل بيته فانهم كانوا قد اشتهروا بالكرم (فصل في سببه كان ياله) أي يابسه (عنه
وقاله قائل صفك ما ندته فقال هي فز فز) والفر بالكرم ما بين طرف الابهام وطرف السبابه
بالترجيح المتعاد وصفها في غاية الضيق (وهجافه) جمع هجف بالفتح وهي الالهة التي يؤكل فيه (متة ومن
حب الخشخاش) أي في غاية اللغو وهي مائلة (فيل بن يخضره قال الكرام الكاتون) وهم ملائكة

سرحتی اشتد جوعه وانجده
ن محمد بن یحیی بن خالد بن برمک
نورده من خب الحشمتاش قیل

قال فأبى أن معه فهدد القابل بالذليق فقال سأؤاتيك ديناً وأنت تخاص به وتوبى لمن شر فقال أنا ما أريد أن أذليقك بها ولدي ما يحجز بيننا من يقد ادألى النوبة بمألوأ أرام شاه حيرىل وميكائيل ومعهم ما يقو بيا لى عليه السلام لطلبون من أرمو وسأؤونه ألوهم ما بها الخطب بها قصيص يوسف الذى قد من دفر ما فعله لى ويقال كان مران بن أبى حصصه لا يلا كل أجمع يخلصنى فصرم فى فاذا قرم الية أرسى لعلامه فاشترى ليه رؤسأفا كلمة قبل لى ترك لانا كل الا لروس (٢٠٠) فى الصيف والشتاء فختار ذلك فى لانس الراس أصرى سورعاً فسأبى نىابة الغلام

ولاستطيع أن يعيق فيه
وابس بحسب ما يغاه الغلام
فقدروا بأكل كمنه من
صنا أودنا أودنا وقت
على ذلك وأكل كمنه أودنا
بنيه لونا واذنه لونا وابنه
لونا غلامه من لونا دماغه
لونا كفي مونة طعنه قد
اجتمعت لي فيه مراق
* وخرج ومارى بالحديقة
المهدية فقالته امرأة من
أهلها ما بال ابنك وجعت
بالخزنة فقال ان أعطيت
مائه ألف أعطيتك
درهما فأعطى ستين ألفا
فأصعلاها بأربعة دراقع
وأشترى مرة من جارهم
ذئله صديق له فرداهم
الى القصاب فباعه صان دافع
وقال أذكرك الاسراف
وكان للأعشى جار وكان
لا يزال يعرض عليه المنزل
ويقول وادخلت فأكلت
كسرة ولمها فبقي عليه
الأعشى فرفض عليه فان
يوم فوافى جوع الأعشى
فقال سرينا فخلع المنزلة
فقر به الكسرة ولمها فها
سائل فقال له بالمنزل

ولو وجدها بجائلا لكاهن هذا تخيل على نفسه مع الحاجة وذلك يؤثر على نفسه غير مع انه يحتاج الى فائز مابين الرجلين فان الاخلاق عظاما
بضعها الله حيث يشاء وليس بعد الاشارة جفت السخام وقد اتى الله على الصعبة وصى الله غيره فقالوا يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة وقال النبي صلى الله عليه وسلم اعلموا اني اشتهي شهوتي وشهوتهم وتاخر (٢٠١) على نفسه غطره وقالت عائشة رضی الله

(و) قرين ذلك انه (ولو وجدها بجائلا) بغير عوض لا كاهن اذ ذلك ان الامتناع منها العاقل لاجل الجسل
(فهذا يبطل على نفسه مع الحاجة وذلك يؤثر على نفسه غيره مع الحاجة الى ذلك فائز مابين الرجلين)
من التفاوت (فان الاخلاق عظاما) من الملك الخلاق جل جلاله (بضعها الله حيث يشاء وليس بعد
الاشارة) وجة في الحياء وقد اتى الله تعالى على الصعبة (رضوان الله عليهم) فقالوا يؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة (اي حاجتي وقدر كسب اني شريفا بسبب زوله) وقال النبي صلى الله عليه وسلم (اعلموا اني
وفي رواية اعلموا اني اشتهي شهوتي وشهوتهم وتاخر على نفسه غطره) وفي رواية اخرى غطره قال العراف
ورواه ابن سنان في الضعفاء واما الشيخ في الثواب من حديث ابن عمر بسند ضعيف وقد تقدم انتهى قلت
وكذلك رواه الفارقي في الاثراد وقد تقدم في المصنف سبب هذا الحديث وهو ما رواه نافع ابن عمر اشتهي
مكة طريء وكان قد تقدم من مرضه فالتفت بالدينه فلم يوجده حتى وجدت بعد مائة واشريت يدوم ونصف
فاشترى يدومى بمائة على رغب فقام سائل بالباب فقال يا ابا عبد الرحمن فقد اعطيتك درهماء فخذها
فردوا امره يدفعها اليه ثم جاءهم اخوه صهبا بين يديه وقال كل هنيئا يا ابا عبد الرحمن فقد اعطيتك درهماء فخذها
فقال لهما اودعهما اليه ولا تأخذنه الدرهم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعلموا اني اشتهي
اشتهي وذكر الحديث وقالت عائشة رضی الله عنها ما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا ايام متوالية
حتى فارق البدن اولي شئنا لسنا ولكننا كنا مؤثرين على انفسنا قال العراف رواه البيهقي في الشعب بلطف ولكنه
كان يؤثر على نفسه واولا الحديث عند مسلم بلطف ما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا ايام متوالية
شهر رجب مضي اسبابه والشحن ما سمع آل محمد من ذلك لئلا يتابعوا حتى قبض زائد مسلم من
طعام (و) روى رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف فخذ عند اهل شياء فدخل عليه رجل من الانصار وهو
أول طلع في دين سهل ورضي الله عنه (فذهب به الى اهل فوضع بين يديه الطعام) الذي هو قوته وقوت صبيانه
(وامر امراته) وهي أم سليم رضی الله عنها (اطفاه السراج) فقامت كأنها اتفعل السراج فاطفأته (وجعل
عده الى الطعام كأنه يأكل) أي يظهر من نفسه الاكل (ولا يأكل) اشارة (حتى أكل الشيف الطعام)
وقتي هو صلاه مجهودين (فلما أصبح) وغدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمع جبريل عليه السلام
فأخبره بما صنع (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجب الله عز وجل من صنعكم اليوم الى ان صنعكم
وزلتوا يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) متفق عليه من حديث أبي هريرة (فالتفت خلق من
أخلاق الله تعالى) وقدرى وأبو نعيم والديلى وأبو الشيخ وابن الجارمن حديث ابن عباس السخاء خلق الله
الاعظم أي من خلقه بصفته صفاته تعالى (والا يشار على درجات السخاء كان ذلك من دأب رسول
الله صلى الله عليه وسلم) أي من طريقته (حتى سمع الله تعالى عظيم فقال لعل لخلق عظيم) وقد تقدم
الكلام على هذا الآية في كتاب راحة النفس (وقال) أبو جند (سهر بن عبد الله) القسري رحمه الله تعالى
(قال موسى عليه السلام) يا رب أرى بعض درجات محمد صلى الله عليه وسلم وأمتة قال موسى انما انطق
ذلك ولكن أرى منزلة من منزلة جليلة عظيمة فضلت بها علي وعلى جميع خلق قال الرازي (فكشفه
عن ملكوت السماء فظهر المنزلة) كادت تتلف نفسه من أنوارها وقدر جهنم ان الله عز وجل فقال يا رب لماذا
بأنت الى هذه الكرامة قال خلقى اختصت به من بينهم وهو الاشارة الى موسى لا تأتيني أمهم قد فعل به
وقام عمر الاسحقين من محاسنهم وبؤانه من جنتي حيث يشاء نقله صاحب القوت) وقيل خرج عبد الله

(٢٦) - (اتحاف السادة الثمقين) - ثامن)
فظهر الى منزلة كادت تتلف نفسه من أنوارها وقدر جهنم ان الله عز وجل فقال يا رب لماذا بأنت الى هذه الكرامة قال خلقى اختصت به من
بينهم وهو الاشارة الى موسى لا تأتيني أمهم قد فعل به وقام عمر الاسحقين من محاسنهم وبؤانه من جنتي حيث يشاء وقيل خرج عبد الله

ابن جعفر الزبيدي، فقل على نضيل قوم وفيه قلام أسود يعمل فيه إذ آتى الغلام بقوة فدخل الحائط كلب ودان الغلام فرجى إليه الغلام ثم صفاه فخرى إليه الثاني والثالث فأكده وعدها، ثم البسه فقال ما غلامكم ثم قولك كلب ودان ما علموا أت قال فلم أرتبه هذا الكاتب قال ما علموا أرض كلاب جاءه من مسافة بعيدة ما تذكره أن أشبعه وهو جائع قال فأشبعه اليوم قال الطوى بوى هذا فقال الله من جعفر الام على (٢٠٢) الضمادان هذا الغلام لا يخفى منى فاشترى الحائط والغلام وما فيه من الان لا تعلق الغلام

وروي عنه وقال عرضني
الله عنده الى الرجل من
أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأس شاة فقال
إن أُنحى كان أحوج مني
فبعته به بفلم زلزل
وأحد يبعثه إلى آخر
حتى نداه سبعة أرباب
ورجع إلى الأول وبات
على كرم الله وجهه على
فراش رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأوحى الله تعالى
إلى جبريل وميكائيل
عليهما السلام أني أحدث
بينكما وجعلت عرا أحدا
أطول من عرا خفيا بكما
بؤر صاحبه بالحبة فاختارا
كلاهما الحبة وأجباها
فأوحى الله عز وجل
إليهما فلا كتفتما على
أن يبايأ طائفة يختبئ به
وبين بني محمد صلى الله
عليه وسلم فبات على فراشه
فبذبه بنفسه وبؤر بايعة
أهبا إلى الأرض فاحتفظه
من عذوه وجبريل
عندوه وميكائيل عند
وجبه وجبريل عليه
السلام يقول بخ جبريل
مثلك يا ابن أبي طالب والله
تعالى داهي لك الملائكة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَنَاسٍ مِّنْ نَّسْرِهِمْ بَعْضُهُمْ صَاحِبُ أَخِيهِ وَآخَرُهُمْ الْعَبْدَ وَنَاسٍ مِّنْ آخَرِهِمْ أُولَئِكَ جِئُوا لَكُمْ فِي هَٰذَا يَوْمٍ فَتُكْفَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهَا مُنْقَلَبُونَ

[illegible]

في القتي (ومضى من ماعونا قولك كان به رمق سقته وسحبته ووجهه فاذا انابه فقلت سقته فاشأرا
أن نعم فدا رجل يقول أفا شأرا بنى الى ان أطلقه) أي بالمع (البه قال غنقه فاذا هو هشام بن العاص)
أخوه وبن العاص قال ابن المبارك في الزهد عن جرير بن حازم بن عبد الله بن عبيد بن عمر قال مر
ابن العاص بقرن من قريش فذكر رواه شافقا وأنها أفضل فقال عرو وشعت أنها هشام اليرموك فقلنا
نسأل الله الشهادة فلاما صحتنا مشهور فهاوا لكن ذكر موسى بن عقبو غيره أنه استشهد بجندنا (فقلت
أستبقي فسمع به أخوف أنه فاشار هشام أطلق به اليه غنقه فاذا هو قديمان فرجعت الى هشام فاذا هو قد
مات فرجعت الى ابن عبي فاذا هو قديمان) وقد ذكر أصحاب الغزالي أنه استشهد باليرموك عكرمة بن أبي جهل
وسهل بن عمرو سهل بن الحارث والحارث بن هشام وجامعتهم في الخبر فقاوا احوالهم مرعى فتدفعوا حتى
ما قاولم بذوق المأوى عكرمة بالله فتنظر الى سهل ينظر اليه فقل بأجهذا فنظر لسهل بن الحارث ينظر
اليه فقال أياهم ذاقوا كلهم قبل ان يشروا فرأى بهم ظلال بن الوليد فقال بنفسى اشم (وقال عباس بن دهقان
ما خرج أحد من الدنيا كالخدا) أي غاريا خالدا (الأنش بن الحارث الحافى) قاله أبو نوح جلى مرضه فشا
اليه الحلة مجترة عن جبرما فاعلم اياها استعارو باقته في حتى (عن بعض الصوفية قال كاطر سوس)
مدينة حتى ساحل البحر من طرف الشام وهي الاقلم المسعى بين وكانت تغزى من بلاد الروم (فاجتمعنا
جماعتهم حتى خرج الى باب الهاد فبينما كان الملك في الملك فاجتمعنا لاجل الهاد فاجتمعنا لاجل الهاد فاجتمعنا
خال وقد نال فلانظر الكلب الكلب يرجع الى البلد عن غلام بعد ساعة ومعه قدر عشرين من كلبا لخاد الى تلك
المدينة وقد نال حية ووقعت الكلاب في الميتة) تنهشها (فانزلت ما كل ذلك الكلب فاعاد بنار الهاد حتى
أكلت الميتة وبقي ذلك العظم ورجعت الكلاب الى البلد فقام ذلك الكلب وجاء الى تلك العظم فأكل كل مما
بقي على العظم فبلا ثم انصرف) فهذا من اثاره (وقد كثرنا في أخبار الابرار وأحوال الاولياء في كتب
الزهد والفرق فلا تعده) * (سان حذا السخا واليخل رحة تهما) *

(الملك يقول قد صرف بسوا هذا الشرع ان الخلق من الهللكا ولكن ملحد الخلق وبذا يصير الانسان خليقا
وامن انسان الا وهو يرى نفسه سحيقا ويعاونه غير متجمل وقد صدر من فلان انسان فتفتحا فيه الناس
فيقول قوم هذا بخل ويقول آخرون ليس هذا من البخل وامن انسان الا ويصدق نفسه حبا لعماله) ويضطر
اليه (ولاجله يحفظ المال) عن البذل (وكيف كان كان يصير بمسالك المال بخل فاذا انبثقت احدى من
الخلق واذا كان الامسك مطاعا لوجب البخل والمعنى للجن الامسك فما البخل الذي يوجب الهلاك
ويورث العقوبة والذم (وما حد السخاوة الذي يستحق العبدية صفة السخاوة وتوفاها يقول قد قال قائلون
حد البخل في الشرع (منع الواجب) وعند العرب منع السائل بما يغفل عنه (فكل من ادى ما وجب
تاليه فليس ببخل وهذا غير كاف في فهم المرام (فان من ورد العبد مثلا الى القصاب والخبز الى الخبز) بعد
ما اشتراه ليعطى نعمة او نصف حبة) كذا هو من روى ابن أبي حفصة في العلم امداعه صاحبه (فانه بعد بخل
ما اشتراه ليعطى نعمة او نصف حبة) كذا هو من روى ابن أبي حفصة في العلم امداعه صاحبه (فانه بعد بخل

ولكن ما جد البخل وماذا يصير للانسان بخلا وما من انسان الا هو يرى نفسه مضطرا وما رجا غير بخلا وقد يصدر قول من انسان فخصف نفسه اناس فيقولون قوم هذا بخل ويقول آخرون ليس هذا من الخل وما من انسان الا هو يحسن نفسه بما له ولا جله يحفظ المال ويحب فان كان يصير بسلوكه المثل محلا فاذلا يخل أحد من الخل وإذا كان الامساك مطلقا لا ريب البخل ولا معنى للبخل الا الامساك فما بخل الذي يوجب الهلاك وما جد الخفاء الذي يستحق به العبد صفة المضطرب وما افتقر قد قال قالون جد الخل من الخل الواجب فكل من أدى ما يجب عليه فليس بخل وهذا غير كاف ما من ردا الجمع مثلا الى الصواب والنجاة العباد بنصحة أو غف فانه بعد بخلا

من أدى ما يجب عليه فليس بخييل وهذا غير كاف من يرد الهمم مثلاً إلى الفصاحب والخبر العبار بنقصان حبه أو ضعف حبه فإنه لا يقدر عليه

ولأنه كان ذلك من إسم الله القوي يفرغه القاضي ثم يضيقهم في القنطرة إذا دأبوا عليه وأجرأ ما هو عليه له بعد بضعة لا من كان
 يريده رغب خضره بجان أنه يا كل معاً فضاء منه بعد بضعة وأل قانون الخيل هو الذي يستعيب العطية وهو أيضاً فارة أنه أريد
 أنه يستعيب كل عطية فكم من تجسبل لاستعيب العطية القليلة كالخيل وأمر بهما واستعيب ما فوق ذلك وأن أريد أنه يستعيب
 بعض الطماخا فمن حواد الأوقد (٢٠٤) يستعيب بعض الطماخا وما استغرق جميع ماله وأمال العظم فهذا لا يوجب الحكم

بالاتفاق) مع أنه لم ينعج الواجب (وكذلك لم يسلم إلى عباده القدر الذي فرضه القاضي ثم رضاهم في لمة زاده عليه أثره كما هو حاله عند خيلا) مع أنه لم يضائق في القدر الواجب (ومن كان بين يديه رغب مخضرم يظن أنه بأكله ما خفاه عنه عند خيلا) مع أن أسرار كنهه في الرغيف لم يكن مما يجب حتى يكون أخفاه عنه خيلا (وقال قانون الخيل هو الذي يستصعب العطية) أي بعد ما عطية في نفسه وقال صاحب الرسالة حقه الجود أن لا يصعب عليه البذل (وهو أيضا صافى في فهم المرام (فإنه أن أريد أنه يستصعب كل عطية كمن يخيل لا يستصعب الجود إلا لوقد استصعب كالحبة وما يقرب منها بل يستصعب ما فوقه وأن أريد أنه يستصعب بعض العطايا) لا كلها (فإن من جود الافر قد استصعب بعض العطايا وهو ما يستعرف جميع ما له أو المال العظيم) الذي له مورد (وهذا الواجب الحكيم الخيل وكذلك تكلموا في الجود) واختلوا فيه (فتقبل الجود عطية بلان وصاف من غير روية) أي لا ينعى في عطائه ولا يرى في نفسه أنه اسعف (وقيل الجود عطية من غير مسئلة) بل يكون ابتداء (على روية التقليل) بأن يرى ما أعطاه قليلا (وقيل الجود السرور بالسائل والفرح بالعطاء لما يمكن) وقيل الجود هو ما ينفي النفس العطاء وسعة القلب للمواساة وهذا تفهين أن المراد (وقيل الجود عطية على روية بأن المال لله تعالى والعبودية تعالى فعطى عبد الله ما لله على غير روية الفقر) وهو قول لبعض الصوفية وقيل الجود هو اجابة خاطر الاول وقيل الجود فاذا مضى لانرض (وقيل من أعطى البعض وأبقى البعض فهو صاحب خضع ومن بذل أكثر وأبقى لنفسه شيأ فهو صاحب جود ومن قاس الضراء أو فرغ من البلفة فهو صاحب بثار ومن لم يبذل شيأ فهو صاحب بخل) وهذا القول تفه القشيري في الرسالة عن شعبة الأستاذ أبي علي الدقاني وقال بعضهم الضعفاء يخرج العبد بعض ما ملكه بسهولة ولا يثار خارجا جميع ما ملكه بسهولة مع حاجته اليه وهذا أقول بمعنى الذي تفه القشيري (وجله هذا الكلمات غير محسطة بحسطة الحقيقة الخيل والجود بل نقول المال خلق لحكمة ومقصود وهو صلاحه لحاجات الخلق ويمكن أسما كنه عن الصرف إلى ما خلق للصرف اليه ويمكن بذله بالصرف إلى ما لا يحسن الصرف اليه ويمكن التصرف فيه بالعدل وهو أن يحفظ حيث يجب الحفظ ويبذل حيث يجب البذل فالأساس حيث يجب البذل بخل والبذل حيث يجب الأساس بذر وبينهما وسط وهو الجود) ومنه قول ابن الوردي

بين بذر وبخل روية * وكلا هذين إن زاد تقل

(ويبقى أن يكون السخاء والجود عبارته عن ذلك ثم روى رسول الله صلى الله عليه وسلم الإبا السخاء وقديله ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تستطاع كل البطا) فهذا إشارة إلى القيام الوسط (وقد قال تعالى والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا فالجود وسط بين الإسراف والافتقار وبين البسط والقبض) وهو أن يقر بذله ما يسا كنه بقدر الواجب ولا يكتفي أن يشغل ذلك بوجوه ما لم يكن قلبه متطعيا به) منسرحا غير منازعه فيه فإن بذل في محل وجوب البذل ونفسه تنازعه وهو صوابه فهو منمخ) أي يستكشف السخاء (والسبب) حقيقة (بل ينفق) أن لا يكون قلبه علاقه مع المال الأمن حيث أراد المال له وهو صرفه في ما يجب صرفه اليه) وقال السارودي هذا السخاء بذل ما يحتاج اليه بعد الحاجة وإن وصل إلى مستحقه قدر الطاقة

فان قلت فقد صار هذا موقفا على معرفة الواجب والذي يجب به فاقول ان الواجب قسمان واجب الشرع وواجب بالمرءة والواجب
والسعي والذي لا يقع واجب الشرع ولا واجب المرءة وان منع واحدا منهما فهو محقق ولكن الذي يمنع واجب الشرع أبطل كالذي يمنع
أداء مال كذا ونحوه وأهله النفقة أو يؤدها ولكنه يشق عليه فانه يغفل بالبيع وانما يغني بالكسب والذي ينهم الحديث من ماله ولا
يحب قلبه ان يعطى من أطيب ماله أو من وسطه فهذا كله محتمل * وأما واجب (٢٥) المرءة فتركها الضيقة والاستعصاف

المحررات فان ذلك مستقيم
واستعصاف ذلك يختلف
بالاحوال والاختصاص فمن
كثر له استعصافه مالا
يستقيم من الفقير من
المضايقة ويستقيم من
الرجل المضايقة مع أهله
وأقاربه وبالمسكة مالا
ويستقيم مع الأجانب
ويستقيم من الجار مالا
يستقيم مع البعد ويستقيم
في الضيقة من المضايقة
مالا يستقيم في المعاملة

فختلفت بالاحوال والاختصاص
فختلف ذلك باختلافه
المضايقة في زيادة أو معاملة
وجلب المضايقة من
طعام أو ثوب أو يستقيم في
الاطعمة مالا يستقيم في
غيرها ويستقيم في شراء
الكفن مثلا أو شراء
الاخنة أو شراء خبز
الصدقة مالا يستقيم في غيره
من المضايقة وكذلك لا ينهم
مع المضايقة من صدق أو
أنه أوفر أو زوجة أو
ولد أو جنسي وبين منه
المضايقة من صبي أو امرأة
أو شيخ أو شاب أو غلام
أو فقير أو موسر أو فقير
فان قيل هو الذي يمنع حيث

ويؤثر ذلك مستصعب ولعل بعض من يجب ان ينسب الى الكرم ينكر هذا الصنيع ويجعل تقدير العطية
فيه نوعان الغنى والاحوال بذل الموضع ولا يثبتر موقوفه ورد الكافي والسنة بهما وإذا كان الصنيع
بذلل الموضع كان السرف موضع ولا يثبتر موقوفه ورد الكافي والسنة بهما وإذا كان الصنيع
بمحدودا فن وقف على حده كى بما أو استوجب المخرج ومن قصر عنه كان بخيلا واستوجب التهم (فان قلت
فقد صار هذا موقفا على معرفة الواجب والذي يجب فاقول ان الواجب قسمان واجب الشرع وواجب
بالمرءة والعادة والضيق هو الذي لا يقع واجب الشرع ولا واجب المرءة وان منع واحدا منهما فهو محتمل
ولكن الذي يمنع واجب الشرع أبطل أى أنه يدفعه الغنى (كله يمنع أداء كذا) فانه لا يترك (ويمنع
عليه وأهله النفقة) فلا ينفق عليهم (أو يؤدها) أى كذا (ولكن يشق عليه) ويستعصافه فانه يغفل
بالبيع وانما يغني بالكسب (من غير ان يشرح صدور) (أو الذي ينهم الحديث من ماله) أى يستعصافه فانه يغفل
(ولا يلبس قلبه ان يعطى من أطيب ماله أو من وسطه) وقد قال تعالى ولا تنهوا الخليل من أن يعطى فانه يغفل
كله يغفل وأما واجب المرءة فتركها الضيقة والاستعصاف في المحررات) والصدق في غيرها (فان ذلك مستقيم)
بما خلف وصف الكرم وقد روي عن علي رضي الله عنه ما يستقيم كرمه فقط كالتقدم (واستعصاف ذلك
يختلف بالاحوال والاختصاص) أى باختلافها فقد يكون في حال وفي شخص يستقيم اشتد الاستعصاف دون حال
وشخص (فمن كثر ماله يستقيم منه مالا يستقيم من الفقير) الذي لا مال له (من المضايقة) والاستعصاف في
السبب والمعاملة ويستقيم من الرجل المضايقة مع أهله وأقاربه وعمل كماله يستقيم مع الأجانب ويستقيم
من الجار مالا يستقيم مع البعد ويستقيم في الضيقة من المضايقة مع أقل منه في المبالغة (المعالة)
والخاصة فيختلف ذلك بمناجته من المضايقة في ضيق أو معاملة وعمله المضايقة مع طعام أو ثوب إذ يستقيم
في الأطنع مع الاستعصاف في غيرها ويستقيم في شراء الكفن (العتبة مثلا أو شراء الاخنة) (نسكه) أو غير
الصدقة) (فقاره) مالا يستقيم في غيره من المضايقة وكذلك ينهم مع المضايقة من صدق أو زوجة أو
زوجة أو ولد أو أجنبي (فبما مع الاول دون الآخر) (وبين منه المضايقة من صبي أو امرأة أو شيخ أو شاب
أو غلام أو جاهل أو موسر) أى غنى (أو فقير) أو صالح أو طالح أو ذى مروءة أو سوقي فالحظ هو الذي يمنع
حيث ينبغي ان لا يقع ما يحكم الشرع وما يحكم المرءة وذلك لا يمكن التمسك على مقداره (لعدم الوقوف
على حده) ولعل حد الخلف هو اسك المال عن غرض ذلك الغرض هو أهم من حفظ المال) واسك
(فان صيانة الدين أهم من حفظ المال) لشرف الدين وخاصة المال (فان قيل كذا) (وأنه النفقة) من
تجب (يغفل وصيانة المرءة أهم من حفظ المال) والراب بالمروءة الانسانية وهي الصفة التي لم يصير
الانسان انسانا كاملا (والضائق في الاتفاق) أى في الامور بالذيقا لحقيقة (مع من لا تحسن المضايقة معه
هاتك مستر المرءة لحب المال فهو يغفل ثم تبيح درجة أخرى وهي أن يكون الرجل مباحا للواجب)
الفروض عليه (ويحفظ المرءة ولكن معاملة كثير قد جعله ليس يعرفه في الصدقات والى المحتاجين فقد
تقابل فرض حفظ المال ليكون له عدة في فوائب الزمان وغرض الثواب ليكون انما لاجل جاته في الآخرة

ينبغي أن لا يقع ما يحكم الشرع وما يحكم المرءة وذلك لا يمكن التمسك على مقداره ولعل حد الخلف هو اسك المال عن غرض ذلك
الغرض هو أهم من حفظ المال فان صيانة الدين أهم من حفظ المال فثم الزكوا النفقة يغفل وصيانة المرءة أهم من حفظ المال والضائق
في الاتفاق مع من لا تحسن المضايقة مع هاتك مستر المرءة ولحب المال فهو يغفل ثم تبيح درجة أخرى وهو أن يكون الرجل مباحا للواجب
ويحفظ المرءة ولكن معاملة كثير قد جعله ليس يعرفه في الصدقات والى المحتاجين فقد تقابل فرض حفظ المال ليكون له عدة في فوائب
الزمان وغرض الثواب ليكون انما لاجل جاته في الآخرة

وامسأله المال عن هذا الغرض يغسل عند الاكياس وليس يغسل عند عوام الخلق وذلك لان قنار العوام مشهور على حفاوطها الدنيا فيرون
امساكها فيه فوائب الزمان وهما وربما يظهر عند العوام ايضا غنى الخلق عليهم ان كان في جوارهم محتاج فنعوه وقال قد اذيت ان كثر الحاجة
وليس على غيره او يختلف استيعاب (٢٠٦) ذلك باختلاف مقدارها وباختلاف شدة حاجة المحتاج وصلاحيته وما يستحقه من ادبي

واجب الشرع واجب
المروءة الا لا تقبه فقد تبرا
من الغسل نعم لا يتصف
بصفة الجود والسخاء
يبدل زيادة في ذلك لطلب
الفضيلة ونيل الدرجات
فاذا انتهت نفسه لئلا
المال حيث لا يوجب
الشرع ولا يتوجه اليه
المال في المادة فهو جواد
بقدر ما تسعه له فسد من
قليل او كثير ودور جات ذلك
لا تنحصر وبعض الناس
أجود من بعض فاضل
المعروف وراما توجب
العادة والمروءة هو الجود
ولكن بشرط ان يكون
عن طيب نفس ولا يكون
عن طمع ورجاء خفية
مكافاة او شكر او نداء
من طمع في الشكر والثناء
فهو يباع وليس بجواد
يشترى المدح بماله والمدح
لذيذ وهو مقصود في نفسه
والجود هو بذل الشيء
غير عوض هذا هو الحقيقة
ولا يتصور ذلك الا من الله
تعالى واما الا الذي فاسم
الجود عليه مجاز لا يبدل
الشيء الا لغرض ولكنه اذا
لم يكن غرضه الا التواضع
الاستخارة او كتاب فضيلة
الجود وتعليل النفس عن

فامسأله المال عن هذا الغرض يغسل عند الاكياس وليس يغسل عند عوام الخلق (ومن ذلك ما قرأت في
كتاب صفوة التاريخ قال البيهقي قال انصور لعومته الناس يتجافون واما انما يغسل ولكن رأيت الناس
عبد الله بن ابي الدرداء فاردت ان احظرها عليهم فاستدلهم بذلك وقد وصل بعومته في وقت واحد بعشرة آلاف
ألف درهم وامدحه ابن هرمه فاستجاد قصيدته وأمره بعشرة آلاف درهم ثم قاله احفظها فانك اول
من أخذها مني وأخوين يأخذها فقالا له ابن هرمه انما آتينا بها يا أمير المؤمنين يوم القيامة يتخاتم صاحب
بيت المال ووصل شبيب بن شبة بكلام تكلم به بين يديه فاجبه بعشرين ألف درهم (وذلك لان قنار العوام
مقصود على حدود الدنيا فيرون امساكها فيه فوائب الزمان ههما) ويقولون الدراهم البيض تنفع الايام
السود (وربما يظهر عند العوام ايضا غنى الخلق عليه ان كان في جوارهم محتاج فنعوه وقال قد اذيت ان كثر
الواجبة) على (وليس على غيرها) فلا اعطى ما ليس على (ويختلف استيعاب ذلك باختلاف مقدار حاله
وباختلاف شدة حاجة المحتاج وصلاحيته وما يستحقه من ادبي واجب الشرع واجب المروءة الا لا تقبه
فقد تبرا من الغسل نعم لا يتصف بصفة الجود والسخاء ما لم يبدل في ذلك من
لا يتصور بعض الناس أجود من بعض وقد صرح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان أجود بالخير من الريح
المرسل زوايا صنائع المعروف وراما توجب العادة والمروءة هو الجود ولكن بشرط ان يكون عن طيب نفس
والشكر مصدر (ولا يكون عن طمع ورجاء خفية مكافاة او شكر او نداء من طمع في الشكر والثناء
فهو يباع وليس بجواد فانه يشتري المدح بماله والمدح لذيذ وهو مقصود في نفسه) ومنه قول
ليس يعطى ثلث رجاؤه ولو * ف ولكن يذم العطاء
والجود هو بذل الشيء من غير غرض (دنيوي أو آخروي) هذا هو الحقيقة (الغرض) (ولا يتصور ذلك الا من
الله تعالى) فهو الجواد على الحقيقة وافراد الجود العفو عند القدرة والوفاء عند الودع والزيادة على العطاء
منتهى الرضاء وعدم المبالاة بكم اعطى ولان اعطى وعدم الاستقصاء على العتاب عند الحفاة واقتناؤه من
الوسائل والشغف وعدم اضاة من به النجا فهذه الافراد متى اجتمعت فيه فذلك الجواد المطلق (فاما
الذي فاسم الجود عليه مجاز) عن تلك الحقيقة (اذ لا يبدل الشيء الا لغرض) من اغراضه (ولكنه اذا لم
يكن غرضه الا التواضع او الاستخارة او كتاب فضيلة الجود وتعليل النفس عن بذل العطاء هسمى جوادا فان
كان الباعث عليه الخوف من الهزيمة او من ملامة الخلق او ما يتوقع من نفع ينال من المنع عليه فكل
ذلك ليس بالجود لانه مضطر اليه بهذه البواعث وهي اعراض مجبلة عليه فهو معارض لا جواد) ومنه قول
أبي فراس
وأحسن من قول ابن الرومي
أجود جد وانما طلب الجود ولكن كلامه اعنوه
(تكرري عن بعض المتعبدات انها لو قفت على) أبي حبيب (جبان بن هلال) الباهلي وقال الكنتاني البصري
قال ابن معين والترمذي والنسائي ثقة ثبت حجة ملت بالصر في شهر رمضان سنة ٢١٢ روى الجماعة
(وهو جالس مع اصحابه فقال هل فيكم من أسأله عن مسألة فقالوا له اسأل عما شئت وأشاروا الى جبان بن

ردالة الخلق فيسمى جوادا فان كان الباعث عليه الخوف من الهزيمة او من ملامة الخلق او ما يتوقع من نفع يناله من المنع هلال
عليه السلام فكل ذلك ليس من الجود لانه مضطر اليه بهذه البواعث وهي اعراض مجبلة عليه فهو معارض لا جواد كذا روى عن بعض المتعبدات
انها لو قفت على جبان بن هلال وهو جالس مع اصحابه فقالت هل فيكم من أسأله عن مسألة فقالوا له اسأل عما شئت وأشاروا الى جبان بن

هلال فغالت ما السخاء عندكم قالوا العطاء والذل والابتذال قالت هذا الحياء في الدنيا وفي الحياء في الدين قالوا أن عبد الله سبحانه سبحانه سخيها
أشفاها غير مكره قالت فتريدون علي أن أخرج ألوتم قالوا نعم قالوا لا والله تعالى (٢٠٧) وعدنا بالحسنه عشر أمثالها قالت

هلال فقالت ما السخنة عندكم قالوا العطاه والبذل والايثار قالت هذا السخفاء في الدنيا فما السخفاء في الدين قالوا تعبد الله حق تعبدًا ما اتفقت عليه غيركم مرة وفي بعض النسخ غيركم أو سمعتم به بعضهم (قالت فتريدون من ذلك أحرأ قالوا نعم قالوا لأن الله وعدنا الجنة فنعشأ قالت سبحان الله فإذا أعطيت واحد أو اثنين عشر أياقي شيئ نخشع عليه قالوا ألهامه السخفاء عندك رجل الله قالت السخنة عذري أن تعبدوا الله متعمين تملكون طاعتهم غيركم لأن ترديد على ذلك أحرأ) ولأعوضا لحي يكون مولاهم يفعل بكم ما شاء إلا أن تحبون من الله أن يطلع على قلوبكم فعلم بها أنكم ترديدون شيئا بشئ أن هذا في الدنيا (أقبح) فدل كلامها على أن السخفاء والجود على الحقيقة ما خلا عن الأغراض والأعراض (وقالت بعض المتعبدات تحسبون أن السخفاء في الدرهم والدينار فقط قبل) لها (ففيها قالت السخفاء عذري في الحج) أي في بذلها في سبيل الله وهذا هو سخفاء الخواص كان الأول سخفاء العوام (وقال الحرث) بن اسد (الحاسي رحمه الله) في كتابه الرعاية (السخفاء في الدين أن تحضن نفسك بتفاهاته عز وجل ويحضر قلبك يبدل مهيتك وأهرك ذمك له عز وجل بسماحة من غيرا كراهة لا تريدك أن تواجدا ولا أجيلا وأن كنت غير مستغن من الزواجر ولكن يظلب على قلبك حسن كمال السخفاء بقل الأتخاير على الله تعالى حتى يكون مولاهم الذي يفعل بك ما لا تحسن اختياره لنفسك) وهو أبا شيبر السخفاء في الخواص والخواص ومنهم من قال سخفاء العوام سخفاء النفس يبدل الموجود ويخاف الخواص سخفاء النفس عن كل موجب ودون يفوق غنى أو الإبدال للعبود وقال بعض السخفاء أتم أو أكمل من الجود وعند الجود الخيل وضد السخفاء الشع والجود والخيل يطرقت لهم ما لا كسباب عادة بخلاف ذلك فأنهم ما من ضروراة الغرر تركوا كل مضي جودا ولا عكس والجود ينطقه قال بابه ويمكن تليعه بخلاف السخفاء كفى العاروف وقال الراغب السخفاء في الإنسان داعية إلى البذل المتعبدات حصل معه البذل أم لا فإجابته الشع والجود بذل القننى ويقال به الخجل هذا هو الأصل وقد يستعمل كل منهما محل الآخر ومن شرفا سخفاء والجود أن الله قرن اسمه بالإيمان وصف أهل الفلاح والفلاح أجبع المادة لبار بن وحق لعبود أن يتقرب بالإيمان فلا تثنى شخص منه ولا تشجبنا عنه في صفته المؤمن أنشرح الصدور في روائه أن يهد به بشر صدره الإسلام ومن روائه يشجع يجعل مدونه مضيقا في جوده ما من صفات الجواد والخجل أن لا يجدوا وصف بشر صدره والخييل يشيعة ومن أحسن ما قيل فيه

ترأدا ما تشبهه سهلا * كالتعبد لله أي أنت سائله

تعزبسط ما تشفى لوانه * أراد أن يضايقه قطعه أماله

ولو لم يكن في كفه غير روجه * لجادها فليقل الله سائله

• (بيان علاج الخلل) •

[illegible]

فاذا انضاف الى ذلك خوف الفقر وقلّة الثمن يعجز الرزق قوى الخجل لا يحصى * السبب الثاني أن يحب عن المال من الناس من معصا ما يكفه بقية عمره اذا اقتصر على ما جرت به عادته بنفقة (٢٠٨) وتفضل آلاف وهو شيخ بلا ولد معه أموال كثيرة فلا يسمح نفسه باخراج الزكاة ولا

عداوة نفسه عند المرض بل صار يحيا للدنانير عاشقا لها بل يندو في جودها في يده ويسدونه عليها فيكثر ما تحت الارض وهو يعلم انه عرب قسطنطين أو يأخذها أعداؤه ومع هذا فلا تسمح نفسه بأن يأكل أو يترقى من مأجبة واحدة وهذا مرض القلب عظيم عسير العلاج لا سيما في كبار السن وهو مرض مزمن لا يرجى علاجه ومثال صاحبها مثال رجل عشق شخصا فأحب رسوله لنفسه ثم أنسى محبته واشتغل برسوله فان الله تآثر برسوله الى الحجاب فصارت محبته لذلك لان الوصول الى المديح لا يذم ثم قد ينسى الحجاب ويصير الذهب عنده كأنه محبوب في نفسه وهو غاية الضلال بل من رأى يمينه بين الجرح فرقا فهو من حيث قضاء حاجته فالفاضل عن قدر حاجته والعجز بمثابة واحدة فوهة أسباب حب المال والمعالج كل علة مضادة سببا فهاج حب الشهوات والفتنة بالسبب وبالهرج والهرج طول الأمل بكثرة ذكر الموت والنظر في موت الاقران وطول تعهم في جمع المال وضاع بعدهم

قوله بحزنة ورواهم هذه الزيادة أو يعلى والبراز من حديث أبي سعيد والحاكم من حديث الاسود بن خلف واسناده صحيح انتهى قلت حديث يعلى بن مرارة لفظه أوله بخلة محبته وإن آخره لما طوطها الله به هكذا رواه أحمد وابن سعد في الطبقات والطبراني في الكبير وحديث أبي سعيد عند أبي يعلى والبراز لفظه محبة محبته بحزنة وفي بعض رواياتهم بزيادة غيرة القلب قبل هذه الالفاظ وقد روي ابن ماجه من حديث يوسف ابن عبد الله بن سلام قال جاء الحسن والحسين يستغيان الى النبي صلى الله عليه وسلم ففهمهما اليه وقال الولد محبة محبته وأما حديث الاسود بن خلف فرواه العسكري في الامثال والحاكم في الصحيحين من طريق معمر بن أبي حمزة عن محمد بن الاسود بن خلف بن عبد نفوس الزهري عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم أخذ حسنا يقبله ثم أقبل عليهم فقال ان الولد محبة محبته وأحسبه قال محبة وكذا رواه البغوي وابن السكن والدارقطني في الأفراد وروى واحد قال محبة والمحبة في كل ما يحب من طريقين قال صهرت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما علمت بفت عك قلت نعمت بسلام وألله لو دلت اني به سبعة فقال ما كنت قلت انهم محبة محبته وانهم لفرقة الحب وغيرة الفؤاد ومن حديث عمار بن عبد العزيز قال زعمت المرأة الصالحات في بنت حكيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وهو يحضن حسنا أحسبنا وهو يقول انكم تعينون ويحبون وانك لن يرحمنا الله وأخرج الطبراني في الكبير حديث خولة بلفظ الولد محبة محبته بخلة محبته فاذا انضاف الى ذلك خوف الفقر وقلّة الثمن يعجز الرزق قوى الخجل لا يحصى * السبب الثاني أن يحب عن المال من الناس من معصا ما يكفه بقية عمره اذا اقتصر على ما جرت به عادته بنفقة (ولو فوق الاقتصاد) (وتفضل) من نفاقته (آلاف وهو) مع ذلك (شيخ بلا ولد) ولا يرجى منه أن يأتي ولد (ومعه أموال كثيرة) ولا يسمح نفسه باخراج الزكاة منها (ولابد اداة نفسه عند المرض بل صار يحيا للدنانير عاشقا لها بل يندو في جودها في يده ويسدونه عليها فيكثر ما تحت الارض) أوفى العناديق (وهو يعلم انه موت) لا يحصى (قتضيه أو يأخذها أعداؤه) أو الظلمة الحكم أو يسرقهم ان كان مملعا لها (ومع هذا فلا تسمح نفسه بأن يأكل أو يترقى من مأجبة واحدة) وهذا مرض القلب عظيم عسير العلاج (لانه قد جيل طبعه عليه وتغذوه) (لا سيما في كبار السن) وهو مرض مزمن لا يرجى علاجه ومثال صاحبها مثال رجل عشق شخصا فحبه رسوله لنفسه ثم أنسى محبته واشتغل برسوله فان الدنانير والدرهم (رسول يبلغ الى الحجاب) أشد في بعض الاخوان أو سأت في حاجتي رسول * سمعته درهما فحمت لو لم يكن درهماي رسول * ما مات النفس ما مات وقال بعضهم (فصارت) الدنانير والدرهم (محبو به) لذلك لان الوصول الى المديح لا يذم ثم قد ينسى الحجاب ويصير الذهب عنده كأنه محبوب في نفسه وهو غاية الضلال بل من رأى يمينه بين الجرح فرقا فهو من حيث قضاء حاجته فالفاضل عن قدر حاجته والعجز بمثابة واحدة فوهة أسباب حب المال والمعالج كل علة مضادة سببا فهاج حب الشهوات والفتنة بالسبب وبالهرج والهرج طول الأمل بكثرة ذكر الموت والنظر في موت الاقران وطول تعهم في جمع المال وضاع بعدهم

وتعالم الثقات القلب الى الولدان خالق خلق مع رزقه وكم من ولهم يرث من أبيه ما لا ورثه أحسن من ورثه وان يعلم انه جمع المال لولده يرثه وترك ولده بغيره وينقلب هو الى شروا ولده ان كان تقيا صالحا فانه كانه وان كان

فاسم ثايفين بجمله على المعصوف ترجع مقلته اليو بهالج ايضاً قلبه بكثرة التأمل في الاخبار الواردة في ذم البخل وسدح السخا وهو اول وعد
 قلبه على البخل من العتاب العظيم ومن الادوية النافعة كثره التأمل في احوال البخل ونفرة الطبع عنهم واستباحهم له فانه ما من بخل الا
 ويستعجب البخل من غيره ويستعمل كل بخل من اهل به فعله انه مستعمل ومستهمل (٢٠٩) في غلب الناس مثل سائر الخلق في
 قلبه وبهالج ايضاً قلبه بان

فاستحقاقه يستعين بجمله على المعصوف ترجع مقلته اليو بهالج ايضاً قلبه بكثرة التأمل في ذم البخل وسدح السخا وهو اول وعد
 عر او يل كل الويل لمن تركه عليه بغير وقته على ربه بشر (وبهالج ايضاً قلبه بكثرة التأمل في الاخبار
 الواردة في ذم البخل وسدح السخا) مما تقدم ذكر بعضها (وما نفع الله به على البخل من العتاب العظيم)
 في الآخرة (ومن الادوية النافعة كثره التأمل في احوال البخل ونفرة الطبع عنهم واستباحهم له فانه
 ما من بخل الا يستعجب البخل من غيره ويستعمل كل بخل من اهل به فعله انه مستعمل في الطباع
 (ومستعمل في قلوب الناس مثل سائر الخلق) وبقية وبهالج ايضاً قلبه بان يتفكر في مقاصد المال وانما المال
 خلقت فلا يحفظ من المال الا بقدر حاجته اليه والباقي يدخونه لنفسه في الآخرة بان يحصل ثوابه في مواضع
 الخير (فهذه ادوية) نافعة من جهة المعرفة والعلم فاذا عرف بنور البصيرة ان المال خير من الاسمال في
 الدنيا والآخرة حاجت رغبته في البذل ان كان عقلاً فاذا تحرك للبذل (فتبين ان حبس الخاطر الاول
 ولا يتوقف) ومن هنا قال بعضهم الجود هو امانة الخاطر الاول أي لانه لم يجب لطيف على صاحبه تغيره فيما
 مزم عليه (لان الشيطان بعد الفقر وبخوه ويصد عنه يحكي ان ابا الحسن) على بن أحمد بن سهل
 (البوشنجي) بضم الواو وحذف الشين الجمجمة وسكون النون وبوشنجي قرى مروياً بوالحسن هذا
 أحد قتيان خراسان لقي ابا عثمان بن عطاء الجري روى ابا عمر والهمشي مات سنة ٢٤٨ ترجمه القشيري
 في الرسالة (كان ذات يوم في الخلعة) يقضي لجنه فوقع في شاطره ان يضرب امره محتاج الى القيص (فدعا
 تلميذه وقال ارفع عني) هذا (القيص وادفعه الى فلان) وسماه (فقال هلاصرت) الى فراغ غلظت فيه
 حاجتك حتى تخرج قال خطرت بيده ولم آمن على نفسي ان تغفر) على ما وقع في من التذلل منه ذلك
 القيص فاستجلب بالترع والدفع ليعذر رجوعها فغلب القشيري في الرسالة فقال سمعت بعض اصحاب
 ابي الحسن البوشنجي يقول كان ابا الحسن البوشنجي في الخلعة ذكره وذكر صاحب مقية التاريخ ان
 انه احدى حبس موسى بن جعفر الكاظم ينفذ فيمنهوا يصلي ليلة من الليالي اذ مر في فراجه من هذه الآية
 فهل يصيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتعلموا اركمكم فرددها ربك وكان احسن الناس صوتاً
 دعا الى بيع فقال اتقي بموسى قال الربيع فشككت بين موسى الهادي وبين موسى بن جعفر وعلت انه
 اغتاب ابا موسى بن جعفر لاني سمعته يقرأ وتعلموا اركمكم فانتبه على له يقرأ ويك فقال له يا ابا الحسن
 قرأت هذه الآية فغلبت بيني وخفت ان اكون قد قطعت رحل فتوسني ان تخرج على أحد من ولدي
 قال ومن اتأخى تخوفني والله لافعلت ذلك ولا هو من شأني قال بالربيع ادفع اليه الساعة ثلاثة آلاف دينار
 واتعنه من فوره الى اهلها لا يفسد الشيطان على قلبي قال الربيع فمطالع الفجر حتى دفعت اليه المال
 واثمضته الى المدينة (ولان زول صفة البخل الا بالبدل تكلفا كالأزول العشق الا بمقاومة المشوق بالسفر
 عن مستقره حتى اذا سافر وفارق تكلفا وصبر عليه مدة تسلي عنه قلبه) ورد عشقه (فكذلك الذي يريد
 علاج البخل ينبغي ان يفارق المال تكلفا بان يذله في جود الخير (بل لورماه في الماء كان أولى به من
 امساكه باهم الحبس) لانه يقطع علاقته عن قلبه (ومن لطائف الحيل فيه ان يجذع نفسه بحسن الامم
 والاشتهار بالسخا فيبذل أولاً على قصد الزيادة والسعة لاجل ان يقال له حتى) حتى تسمح نفسه بالبذل
 طمعاً في حشمة الجود فتكون قد أزال من نفسه حب البخل واكتسب لها حب الرياء ولكن يتعطف به
 ذلك على الرياء ويتركه بعلاجه ويكون طلب الاسم كالتسلي للنفس عند طامعها عن المال كإسلي الصبي

(٢٧) - (اتخاف السادة المتقين) - ثامن (من امساكها باهم الحبس) ومن لطائف الحيل فيه ان يجذع نفسه بحسن الامم
 والاشتهار بالسخا فيبذل على قصد الرياء حتى تسمح نفسه بالبذل طمعاً في حشمة الجود فتكون قد أزال من نفسه حب البخل واكتسب لها
 حب الرياء ولكن يتعطف به ذلك على الرياء ويتركه بعلاجه ويكون طلب الاسم كالتسلي للنفس عند طامعها عن المال كإسلي الصبي

تسند الطعام عن السدى بالعيب العاصف وغيرها الخيل والعب ولكن لينقل عن الثدى إليه ثم ينقل عنه إلى غيره فكذلك هذه الصفات الخفية ينبغي أن يسلم بعضها على بعض كإسقاط الشهوة على الغضب وتكسر سورته بها وبسط الغضب على الشهوة وتكسر وعونه بها إلا أن هذا ما مدق في حق من كان الخيل أغلب عليه من حب الجوارل بأعقيد الاقوى بالأضعف فإن كان الجاه محبو بأعنه كاللأ فلا فائدة فيه فإنه يقطع من علة و زبدى أخرى مثله إلا أن علامة ذلك أن لا ينقل عليه البذل لأجل الراء في ذلك يتبين أن الراء أغلب عليه فإن كان البذل بشق عليه مع الراء فينبغي أن يبذل فان ذلك يدل على أن مرض الخيل أغلب على قلبه ومثال دفع هذه الصفات بعضها ببعض ما يقال إن الميت يستحيل أن الميت تسجل جميع أجزائه (٢١٠) ودوام يأكل بعض السيدان البعض حتى يقل عددهما ثم يأكل بعضها بعضا حتى ترجع إلى اثنين

عند الطعام عن السدى بالعيب العاصف وغيرها لا ينقل إلى الخيل (العاب) فإنه ما خلق إلا ذلك (ولكن لا ينقل عن السدى إليه ثم ينقل عنه إلى غيره وكذلك هذه الصفات الخفية ينبغي أن يسلم بعضها على بعض كإسقاط الشهوة على الغضب وتكسر سورته بها وبسط الغضب على الشهوة وتكسر وعونه بها (وهذه الصفات الخفية ينبغي أن يسلم بعضها على بعض كإسقاط الشهوة على الغضب وتكسر سورته بها وبسط الغضب على الشهوة وتكسر وعونه بها) وأنه هذا ما مدق في حق من كان الخيل أغلب عليه من حب الجاه والراء بأعقيد الاقوى بالأضعف فإن كان الجاه محبو بأعنه كاللأ فلا فائدة فيه فإنه يقطع من علة و زبدى أخرى (هي) مثله إلا أن علامة ذلك أن لا ينقل عليه البذل لأجل الراء في ذلك يتبين أن الراء أغلب عليه فإن كان البذل بشق عليه مع الراء فينبغي أن يبذل فان ذلك يدل على أن مرض الخيل أغلب على قلبه ومثال دفع هذه الصفات بعضها ببعض ما يقال إن الميت يستحيل أن الميت تسجل جميع أجزائه (دوام يأكل بعض السيدان البعض حتى يقل عددهما ثم يأكل بعضها بعضا حتى ترجع إلى اثنين) وفي نسخة يقتتلان (إلى أن تغلب أحدهما الآخر فتأكلها وتسمى بهائم لا تزال تبقى وحدها جماعة إلى أن تغوث) إذا لم تجد مائتا كسك كالنار تأكل كل نفسهما إن لم تجد مائتا كسك (فكذلك هذه الصفات الخفية يمكن أن يسلم بعضها على بعض حتى يقدم بذلك فيجعل الأضعف قويا لا أقوى إلى أن لا تبقى الواحدة ثم تقوم العناية بمجموعها) وإزالتها (وإذا تبنا بالجاهدة) والراضة (وهو منع القوت عن موضع القوت من الصفات لا يعمل بمقتضاها فأنها تقتضي للجأحة إعمالها إذا خولفت خلت الصفات وماتت) وما يمنع قوتها لم يمنع التسليم (مثل الخيل فإنه يقتضى اسباب المال فألمنع مقتضاها وبذل المال مع الجهد مرة بعد أخرى مائتا صفة الخيل وصار البذل طبعاً وسقط التعب فيه فإذا علاج الخيل يعلم على العلم يرجع إلى المعرفة آفة الخيل وقادراً للجود والعلم يرجع إلى الجود والبذل على سبيل التكلف ولكن قد يقوى الخيل في الإنسان (بحيث يعصى) الإصا (ويعصى) الإصا (فحينئذ يتحقق المعرفة بآفته وإذا لم يتحقق المعرفة لم تتحرك الرغبة فلم ينشأ العمل فبقي العلم مزمناً) أى ملازمة المتفارق (كل مرض الذي يمنع معرفة الدواء وإمكان استعماله فإنه لأجله في الإصا إلى الموت) لقد (كان من عادة بعض الشيوخ) من السادة (العرفية) نفع الله بهم (في معالجة علة الخيل في المريدين ان عنهم من الاختصاص) والأفراد (زواياهم) المختص بهم (فكان إذا فهم في مريد فرجه وزيارته) ورأى فدا عجب بها (وما يقاها نقله الزاوي بغيره ونقله الزاوي بغيره إليه وأخرجهم جميع مملكته) كسر الالتفات قلبه (وإذا رأه يلتفت إلى ثوبه بجدي يلبسه أو سجدة يفرح بها بأمره تسليمه إلى غيره) أنسه (بأخلاقه) فدا بغيره ثم خطه (لأجل اليه قلبه فهذا يتجلى في القلب عن متاع الدنيا) ويسقط عنه فدا في الخيل بياله (في) لم يسلم هذا السبيل أنس بالله نأوا أحبها) رشتهم به (فإن كان له ألف متاع كان له ألف محبوب وذلك إذا سرق كل واحد من ذلك ألبت به مصيبة بقدر حبه فإذا مات نزل به ألف مصيبة دفعة واحدة لأنه

قويت عظمته ثم لا تزالان تتقاتلان إلى أن تغلب أحدهما الآخر فتأكلها وتسمى بهائم لا تزال تبقى واحدة وحدها إلى أن تغوث فكذلك هذه الصفات الخفية يمكن أن يسلم بعضها على بعض حتى يقدم بذلك فيجعل الأضعف قويا لا أقوى إلى أن لا تبقى الواحدة ثم تقوم العناية بمجموعها وإذا تبنا بالجاهدة وموضع القوت عن موضع القوت من الصفات لا يعمل بمقتضاها فأنها تقتضي للجأحة إعمالها إذا خولفت خلت الصفات وماتت مثل الخيل فإنه يقتضى اسباب المال فإذا منع مقتضاها وبذل المال مع الجهد مرة بعد أخرى مائتا صفة الخيل وصار البذل طبعاً وسقط التعب فيه فإذا علاج الخيل يعلم على العلم يرجع إلى المعرفة آفة الخيل وقادراً للجود والعلم يرجع إلى الجود والبذل على سبيل التكلف ولكن قد يقوى الخيل في الإنسان (بحيث يعصى) الإصا (ويعصى) الإصا (فحينئذ يتحقق المعرفة بآفته وإذا لم يتحقق المعرفة لم تتحرك الرغبة فلم ينشأ العمل فبقي العلم مزمناً) أى ملازمة المتفارق (كل مرض الذي يمنع معرفة الدواء وإمكان استعماله فإنه لأجله في الإصا إلى الموت) لقد (كان من عادة بعض الشيوخ) من السادة (العرفية) نفع الله بهم (في معالجة علة الخيل في المريدين ان عنهم من الاختصاص) والأفراد (زواياهم) المختص بهم (فكان إذا فهم في مريد فرجه وزيارته) ورأى فدا عجب بها (وما يقاها نقله الزاوي بغيره ونقله الزاوي بغيره إليه وأخرجهم جميع مملكته) كسر الالتفات قلبه (وإذا رأه يلتفت إلى ثوبه بجدي يلبسه أو سجدة يفرح بها بأمره تسليمه إلى غيره) أنسه (بأخلاقه) فدا بغيره ثم خطه (لأجل اليه قلبه فهذا يتجلى في القلب عن متاع الدنيا) ويسقط عنه فدا في الخيل بياله (في) لم يسلم هذا السبيل أنس بالله نأوا أحبها) رشتهم به (فإن كان له ألف متاع كان له ألف محبوب وذلك إذا سرق كل واحد من ذلك ألبت به مصيبة بقدر حبه فإذا مات نزل به ألف مصيبة دفعة واحدة لأنه

والبذل على سبيل التكلف ولكن قد يقوى الخيل بحيث يعصى الإصا (ويعصى) الإصا (فحينئذ يتحقق المعرفة بآفته وإذا لم يتحقق المعرفة لم تتحرك الرغبة فلم ينشأ العمل فبقي العلم مزمناً) أى ملازمة المتفارق (كل مرض الذي يمنع معرفة الدواء وإمكان استعماله فإنه لأجله في الإصا إلى الموت) لقد (كان من عادة بعض الشيوخ) من السادة (العرفية) نفع الله بهم (في معالجة علة الخيل في المريدين ان عنهم من الاختصاص) والأفراد (زواياهم) المختص بهم (فكان إذا فهم في مريد فرجه وزيارته) ورأى فدا عجب بها (وما يقاها نقله الزاوي بغيره ونقله الزاوي بغيره إليه وأخرجهم جميع مملكته) كسر الالتفات قلبه (وإذا رأه يلتفت إلى ثوبه بجدي يلبسه أو سجدة يفرح بها بأمره تسليمه إلى غيره) أنسه (بأخلاقه) فدا بغيره ثم خطه (لأجل اليه قلبه فهذا يتجلى في القلب عن متاع الدنيا) ويسقط عنه فدا في الخيل بياله (في) لم يسلم هذا السبيل أنس بالله نأوا أحبها) رشتهم به (فإن كان له ألف متاع كان له ألف محبوب وذلك إذا سرق كل واحد من ذلك ألبت به مصيبة بقدر حبه فإذا مات نزل به ألف مصيبة دفعة واحدة لأنه

كل ما يجب السك وقد سلب عنه بل هو فبجائه على خطر المصيبة والفتنة والهلاك ^{٢١١}، جعل إلى بعض الملوك قدوس فيروز صرحه من الجواهر المرزبة
تعتبر فخر الملك، لذلك فرح حاشد به، فقال لبعض الحكماء عنده كفى في هذا قال: أراء مصيبة أوقرت أقال كفى قال: إن كان كسر كاس مصيبة لأجربها
وإن سرق صرقت فقيرا إلى به وقد كنت قبل أن يحمل اللقي آمن من الصنية والفقير اتفق لو أن كسر أوسق وعظمت مصيبة الملك
عليه ^{٢١٢} فقال صدق الحكيم، بل يجب علينا وهذا أن جميع أسباب البشائات الإبداع وتلاعداء الله إذ تسوقهم إلى النار وعدو الله ما عاقبه
تتمهم بالصبر عنها وعدو الله إذ تتعلم طر يقه على عباده وعدو نفسه (٢١١)

ياختران والحراس والخنزائر
والحراس لا يكن خصمها
الأبالا وهو بنو البراهم
والدنايم قال بال كل نفسه
ويضادفه حتى يفتي ومن
عرف أقتال بال يأس به
ولم يفرح به ولم يأخذ منه
الابقدر راجعه ومن فزع
بقدر الحاجة بل فضل لان
ما أسكس حاجته فليس
بفضل وبالاعتاج اله فلا
تعب نفسه بحفظه فبذه
بل هو كالماء على شط النضاعة
اذ لا يفضله أحد لضعفه
الذي هو داء الحاجة

كان يجب السكوت وقد سلب عنه بل هو في حياته على شعار الصيبة والنقير والهلاك) أي عيشف عنها باحدهما
بحسب كنهه (حسب إلى بعض الملوك فدمج من غير زوج) عجز معروف معناه الأول فالأولى معرب (مرصع
بالجواهر لم يره فأنظر فخرج الملك به فخر حاشديدا فقتل بعض الحكماء) الذي كان عنده كعب توى هذا
فقال أرمصية أو فتر قال كيف قال أن انكسر كلتصية لاجبها لوان سرف صرف فقيرا (اله) أي
مخناجاة (ولم تجملته وقد كنت قبل أن حمل اليأس من من الصيغ والفقر ثم اتفق) بعد ذلك (أن انكسر)
القدح المذكور (وما وعظمت صفة الملك عليه) لانه قلبه عليه (فقال صدق الحكيم ليشمل يعمل البناء
وهذا شأن جميع أسباب الدنبا) فأنها عند فقد ما فوثر حسرتي التلب (فان الدنيا عذوة لأعداء الأعداء
تسوقهم إلى الأتار) فتألمهم هذه (وعدوه لاوله الله أذنتهم بالصبر دنبا) والحسن عن
الزائر (وعدوه لله أذنتهم بريقه على عباده) الساكنين إليه (وعدوه نفسه فأنها تأكل نفسها فأن المال
لا يحفظ إلا بالخرائن وخراس) لها (والخرائن والحرس لا يمكن تحصيلها إلا بالمال وهو بذل الفراهم والدنانير
فالمال بأكل نفسه) بالنظر إلى وجهه المذكور (وبضادته حتى يفنى ومن عرف أفتالم لم يأس به)
أسلا (ولم يأخذته من الاقدار حاجته) الضرر وبه (ومن فقه بقدر الحاجة فلا يخل لان ما أسكه حاجته
فليس يخل والاحتياج إلى فليتبع نفسه بحفظه فيبذل به هو كالماء على شاطئ دجلة إذا يخل به
أحد لقناعه الناس بمنه بقدر الحاجة)

• (بأن مجموع الوظائف التي على العبد في ماله) •

(أهل) وقيل الله تعالى (ان المال كلوصفاته خير من وجوه) وهومن الحسنات التوسعة
 ووشاه مثلا حية يأخذها الرائي الذي يعلم قيمتها (ويستخرج الرائي ويأخذها الغافل) الذي لا يعرف
 قيمتها فتمضه (فيقتله) سمها من حيث لا يدري) ولا يشعر (ولا يتألم) أحد من سم المال بالانهاض على
 شخص وظائفه الأولى ان يعرف مقصود المال وانه لماذا خلق) وما الحكمة فيه (وانه لمصالح اليه حتى
 يكتب) وفي نسخة لا يكتب) ولا يحفظ الامداد والحاجة ولا يعلم من همة فوق ما يستغنى به الثانية ان
 يرى جهه فدخل المال فيحتب الحرام المحض والمال عليه الحرام كمال السلاطين) ومن في حكمهم من
 فوابعهم (ويحتب الجهات المكرهه والفاقد في المروءة كالهداية التي فيها شائب الرغوة كاسأل الذي فيه
 الذل وهلك المروءة وما جرى مجراه) الثالث في القدر الذي يكتبه فلا يستقر منه ولا يستعمل القدر
 الواجب ومبارة الحاجة والحاجة ملئ وسكن وعظم) ففقد الثلاثة مما يحتاج اليه الانسان ضروري) ولكن
 واحد من هذه الثلاثة (ثلاث درجات أدنى وأوسط وأعلى ومادام مالنا في الجانب الفقه ومقر ما من حد
 الضرورة كان مخفوا بجماع جهة الخفيف) المأثور (وان جاز ذلك ما وقع في فقره) هو ما لا آخر له مقها
 ولا متمتعي لدرورها (وقد كررنا تفصيل هذه القربى في كتاب الزهد على ما سباني) الرابعة أن يرى جهة

يحتاج الحق بكسب ولا يحق الاقذار الحاقها بعلية من همته فوق ما يستحقه (الثانية) أن يرى جهة دخول المال في بيتنا الحرام
 الخاضع وما انقلب عليه الحرام كالسلطان وجنبنا الجهات المنكورة والقادحة في المروءة كالمداينة التي ذاعوا فيها رثاؤا كالمسؤول
 الذي فيه الفلأ وهنك المروءة وما يجبري بحر (الثالثة) في المتدار الذي يكتبه فلا يستكرمه ولا يستقبل القدر الواجب ومعايرة الحاجة
 والحاج قبل وسكن ومعلم ولكل واحدنا ثلاث أدنى وأوسط وأعلى وما دام أن المال في جنب الله وسفره ما من حقد الضرورة كان
 محققا ويحي من جبهة المحبين وإن بان وزلتا وقع في هاونة لا تحرمه فاقصد كرامة فصل هذه الأمور جاني في كتاب الزهد (الرابعة) أن
 رأي الله

الخروج وبه صدق الاتفاق غيره بذور ولا مقر كذا كرهنا فضع ما كتبته من حله في حقه ولا يعضد في غيره حقه فان الاشتم في الاخذ من غيره حقه والوضع في غيره حقه سواء (الخامسة) ان يصلح نيته في الاخذ والترك والاتفاق والامساك فباخذ ما باخذ ليسعين به على العبادات وترك ما ترك زهدا فيه واستحقاقه اذا فعل ذلك لم يضر وجود المال ولذلك قال صلى الله عليه وآله لو ان رجلا أخذ جميع ما في الارض وأراد به وجه الله تعالى فهو زاهد ولو انه ترك (٢١٢) الجميع ولم يرد به وجه الله تعالى فليس براهنا فلتكن جميع حرملك وسكانك لله مقسورة

على عبادة أو ما بين على العبادات فان أبعاد الحركات عن العبادة الاكل وقضاء الحاجة وهما معنيان على العبادة فاذا كان ذلك قصداً بهما صار ذلك عبادة في حقل وكذلك ينبغي أن تكون ينشأ في كل ما يفتكك من قبض وزار وقراض وأنبية لان كل ذلك مما يحتاج البه في الدين وما فضل عن الحادة ينبغي أن يتعقد به عديم عباداته فلا يتم منه عند حاجته فنفس ذلك فهو الذي أخذ من حبة المال جوهرها وترها وقاها واتقي بها فلا تضره كثرة المال ولكن لا يتأني ذلك الا من ربح في الدين قدمه وعظم فعله فهو يتناول المال على الوجه الذي يتعقد هو به ويتعقد غيره فهو مباح له تناوله (و) غيره وهو (العالى اذا تشبه بالعالى) الحكيم (في الاستكثار من المال وزعم انه يشبه أفعاله الصابة) كعبد الرحمن بن عرف وغيره رضى الله عنهم (شابه الصبي) وفي بعض النسخ الغني (الذي روى المزمع الحاذق بأخذ الحق وتصرف فيها) وقد عرف نفعها وضرها وأمن معها وشيها (فخرج ترأفها فقتل في حقها) انه أخذها مستحسناً صورتها وشكها ومستلماً جلدتها) ومساها (فأخذها اقتداء به) ونفاتها مستصلحة لان تقاديرها افعالها احتجاباً عن عقله فقتله في الحال الا أن قتل الحية يدري انه قتل وقيل المال قد لا يعرف انه قتل وقد شبه الدنيا بالحكمة (نظر الى هذا المعنى) (وقيل) في وصفها (هي دنيا كية تنفث السموم وان كانت الحية تلات)

وقد تقدم هذا المعنى في ذكر تشبيهات الدنيا فكلا يجوز زعمها بالرقية غير العارف بنفع الحيات يقتدى بالراقي في تناول الحية والتصرف فيها كذلك لا يجوز زعمها بالحيكمة في تناول أعراض الدنيا (وكما يستعمل في تشبيه الامعي بالبصر في تحصيل قال الجبال واطراف البحار والعارن) الزهرة (المشوك) من غير قاء وهو غير آمن ان يقع في حوزة (فعمال ان يشبه العالى بالعالم الكامل في تناول المال) مستبد بأبويه طر يقاسمكم العالم الكامل اذ هو غير آمن ان يقع في هاهو به وهو لا يشعر ﴿بيان ذم الغنى ومدح الفقر﴾ (اعلم) هذا كانه تعالى (ان الناس قد اختلفوا في فضل الغنى الشاكر على الفقير الصابر وقد أوردنا ذلك في كتاب الزهد والفقر) على ما سياتى (وكشفنا عن تحقيق الحق فيمكننا في هذا الكتاب بدل على ان الفقر أفضل وأعلى من الغنى على الجملة من غير التفات الى تفصيل الاحوال) ولختلاف الاقوال (ولفقر فيه على حكاية فصل ذكره) أبو عبد الله (الحارث) بن أسد (الحامسي رحمه الله تعالى في بعض كتبه) وهو

فقتله في الحال الا أن قتل الحية يدري انه قتل وقيل المال قد لا يعرف وقد شبه الدنيا بالحكمة فقيل هي دنيا كية تنفث السموم وان كان كانت الحية تلات وكما يستعمل ان يشبه الامعي بالبصر في تحصيل قال الجبال واطراف البحار والعارن (المشوك) فعمال ان يشبه العالى بالعالم الكامل في تناول المال ﴿بيان ذم الغنى ومدح الفقر﴾ (اعلم) ان الناس قد اختلفوا في تفصيل الغنى الشاكر على الفقير الصابر وقد أوردنا ذلك في كتاب الفقر والزهد وكشفنا عن تحقيق الحق فيه ولكن في هذا الكتاب بدل على ان الفقر أفضل وأعلى من الغنى على الجملة من غير التفات الى تفصيل الاحوال وينتصر فيه على حكاية فصل ذكره ما لحارث الحامسي رضى الله عنه في بعض كتبه

كتاب

في الدرس على بعض العلماء من الأغنياء حيث احتجوا بفضائل الصلوة وكثرة مال عبد الرحمن بن عوف وشهد نفسه بهم والخاصي وجماعة من حجة الإمة
فأعلم للعامة أنه لا سبق على جميع الباحثين في عيوب النفس وأثام الأعمال وأغوار العبادات وكلامه جدير بأن يثبت على وجهه وقد
قال بعد كلامه في الدرس على علماء السوء اتقوا ابن عيسى بن مريم عليه السلام قال لعلماء (٢١٢) السوء فتموتون وتصلون وتعدون

اعلم يا فؤادكم وأجوافكم منه وحشمة طاهره بعد النال كما بعد انقباض الكلاله قولنا الذناب : لعلكم عن أصولكم فذلكم على وجوهكم ثم ذكركم على منازكم ثم ناصد طهاراكم بنواصبكم ثم دفعكم عن خلفكم حتى نزلكم إلى المائتات الذين عاؤا فؤادكم فبؤهكم على سواكم ثم ميزكم بسواكم

ثم قال الحرب رخصه الله اشراوى فهو لا عمل له على شياطين الانس وقتت على الناس وغروا في عرض الدنيا ورفعتها وازروها على الآخرة وأخذوا الدين للدنياهم في العاجل عار وشين وفي الآخرة هم الخاسرون أو يعقروا الكرم فضله وهدفاني وأيت الهالك المؤثر لنداسروره مزوج بالانقيص فتخبر عنه أنواع (٢١٤) الهوم وفنون المعاصي والى البوار والتامصير فخرج الهالك برجاه ولم يبق له دنياه

ولم يسل له دينه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين فياها من مصيبتا أفضاها وزر به ما ألبها ألا فراقبو الله انخوائى ولا يعزبكم الشيطان وأول ماؤه من الانس بالبح الحاضه عند الله فانهم يتكالبون على الدنيا ثم يطلبون لائقهم المعاذير والنجح ويزعمون أن أنصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت لهم أموال فزمن المتزددون بذكر الصعبة ليعزفهم الناس على جمع المال وقد دهاهم الشيطان وما يشعرون ويحكم أجمع المال قال الزهرى تصدق عبد الرحمن بن عوف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرطه أربعة آلاف ثم تصدق بأربعين ألفا دينار ثم جعل على خسمائة وأحاطة في سبيل الله وكان علمه من الخاوة مكيدة للشيطان ينطق على لسانك لئلا تلتزم حتى زعت أن أخبار الصعبة أرادوا المال للثاكن والفاخر (والشرف والريثة) وماثل ذلك (فقد اغتبت السادة الانصار) أى ذكرتهم بسوء (ونسبتم إلى أمر عظيم) ومضى زعت أن جمع المال للحلال (أعلى) مقاما (وأفضل من تركه فقد ازدريت بعد صلى الله عليه وسلم والمرسلين) والصديقين (ونسبتم إلى ذلة الرغبة والزهدي هذا الخبر الذى زعت قضايت وأصحابك من جمع المال ونسبتم إلى الجبل) ونسبت نفسك إلى العلم (اذل جمعوا المال كاجعت) فكانت لهم في طريق الجحيم (ومضى زعت أن جمع المال للحلال أعلى من تركه فقد زعت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينصع الأمة اذنهاهم عن جمع المال) قال العراقي وبى سعدى من حديث ابن مسعود ما أوحى الله إلى أن أجمع المال أو أكون من التاجر من الحديث ولاي نعم والخطيب في التاجر واليهي في زهد من حديث الحارث بن سويد في أثناء حديث لا تجمعوا أمالنا تكون وكلاهما ضعيف أه قلت وروى الحاكم في تاريخه من حديث أبي ذر ما أوحى الله إلى أن أكون تاجرا ولا أن أجمع المال مكاتروا لكن أوحى إلى أن أجمع بمحمدك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك البقين ورواه أبو نعم في الحلية عن أبي مسلم أتينا لافى مرسلنا للفظ ما أوحى الله إلى أن أجمع المال أو أكون من التاجرين والباقي سواء (وقد علم أن جمع المال خير لا يفتقد غشهم وزعم حينئذ أنهم عن جمع المال كذبت) في زعمك (درب الصالح على رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان لامة ناصحا) لم يدعهم من التمتع شيئا (و) كان عليهم شققا بهم بارا رحما وفاقوا حتى زعت أن جمع المال أفضل فقد زعت أن الله عز وجل لم ينظر لعباده حينئذ أنهم عن جمع المال) ونهيم على عدم الاختنا به (وقد علم أن جمع المال خير لهم

وأصحابك من جمع المال ونسبتم إلى الجبل اذل جمعوا المال كاجعت ومضى زعت أن جمع المال للحلال أعلى من تركه فضل زعت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينصع لامة اذنهاهم عن جمع المال وقد علم أن جمع المال خير لا يفتقد غشهم وزعم حينئذ أنهم عن جمع المال كذبت عوب السماع على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان لامة ناصحا عليهم شققا بهم وفاقوا حتى زعت أن جمع المال أفضل فقد زعت أن الله عز وجل لم ينظر لعباده حينئذ أنهم عن جمع المال وقد علم أن جمع المال خير لهم

أوزعت أن الله تعالى لم يعلم أن الفضل في الجمع فلذلك لم يهتم به وأنت علمت على الماسين الخير والفضل فلذلك رغبت في الاستكثار كما نلت
اعلم موضع الخير والفضل من ذلك تعالى الله عن جهلك أيام المفقوتين دبر بعقلك ما هداه الله السيلان حين نزل الاحتجاج على الصلاة ويجعل
ما ينفعك الاحتجاج بحال عبد الرحمن بن عوف وقد وعد عبد الرحمن بن عوف (٢١٥) في القيامة أنه لم يؤمن الدنيا الاقوا وأعد
بالحق انه لما توفي عبد الرحمن

أوزعت أن الله لم يعلم أن الفضل في الجمع فلذلك لم يهتم به وأنت علمت على الماسين الخير والفضل فلذلك رغبت في الاستكثار كما نلت
أنت في الاستكثار كما نلت أعلم موضع الفضل والخير من ذلك تعالى الله عن جهلك أيام المفقوتين دبر بعقلك ما هداه الله السيلان حين نزل الاحتجاج على الصلاة ويجعل
به الشيطان حين نزل الاحتجاج بحال الصلاة ويجعل ما ينفعك الاحتجاج بحال عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه (وقد رواه بن عوف في القيامة أنه لم يؤمن الدنيا الاقوا) أنما من أحد الاوهو يعني كذلك
كبار رد في الخير وتقدم (ولذلك بلغني انه لما توفي عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه) سنة اثنين ولانين وصلى
عليه عثمان وقيل الزبير وقيل ابنه (قال أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) المتخافون على عبد
الرحمن (أبى في الآخرة فيماتوا) قال أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف صولحت امرأته عبد الرحمن بن
نصيبا ربع الثمن على غنمين النسا وقال جاهد أصاب كل امرأة من نساء عبد الرحمن ربع الثمن غناتون
ألفا (فقال كعب) الاحبار رجس الله تعالى (سبحان الله) والمتخافون على عبد الرحمن كعب طيبا) إذ
كانت عامة أمواله من الغنمة (وأنت طيب) إذ تصدق به مرات كاتقدم (وزك طيبا) أميرنا الورثة (فلنخ
ذلك) الكلام (أبازر) الغناري ورضي الله عنه (فخرج مفضيا يركب كعبا) في طريقه (الحجى بعبر)
بكسر اللام وهو عظم الحنك وهو الذي يسهل الانسان (فاخذه بيده) ثم انطلق يطلب كعبا يقبل لكعبان
أبازر طالع الفخرج هار باسحق دخل على عثمان رضي الله عنه (وهو يومئذ خطيب) يستغيثه وأخبره الخبر
فاقبل أبوزر) رضي الله عنه (يقص الأثر) أي ينعه (في طلب كعب حتى انتهى إلى دار عثمان) رضي
الله عنه (فلمّا حصل قام كعب فجلس خلف عثمان هار با من أبي ذر فقال له أبوزر) بكسر فسكون كلمة
استتراده (بأن اليهودية تزعم أن لابس بمارك عبد الرحمن بن عوف لقد خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم وماتوا وحدها وأنت فقال بأبازر قلت ليلك يارولاه فقال لا أكثرونهم الاقلون يوم القيامة
الان قال هكذا وهكذا عنده وشماله وقدمه وخلفه وقيل ما هم ثم قال بأبازر قلت نعم يارولاه باني
أنت واني قال ما سرفق ان في مثل أحد انقعه في سبيل الله أموت يارولاه باني قلت أو
فمن طارن يارولاه قال ليل قيراطين ثم قال يا أبازر أنت تريد الأكثر وأنا أريد الأقل فرسولاه الله يريد هذا
وأنت تقول باني اليهودية لا بأس بمارك عبد الرحمن بن عوف كذبت وكذب من قال فمردعه عوف فام
خرج) قالوا لعراق حديث أبي ذر أكثرونهم الاقلون يوم القيامة متفق عليه وقد تقدم دون هذه الزيادة
التي في أوله من قول كعب حين مات عبد الرحمن بن عوف كعب طيبا وركب طيبا وانكار أبي ذر عليه فلأنف على
هذا الزيادة لا في الخبر من أسد الغنم بل في كذا كرك المصنف وقد رواها جدو أبو يعلى أنحصر من هذا
ولفظ كعبان كان معنى عن الله فلا بأس به فرفع أبوزر وعصاه فصر بكعبا وقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما أحبنا لوتقول هذا الجبل لي ذهاب الحديث وفيه ما لم يمت انتهى قلت حديث أبي
ذر تقدم الكلام عليه في أول الفصل في هذا الكتاب وهو بيان ختم المال وقد رواها الغناري ومسلم يلفظهم
الاكثرون فقال أبوزر من هم فقال هم الاكثرون مالا الا من قال هكذا وهكذا وفي رواية لهما من المكثرون
هم الاقلون يوم القيامة لان أصحاب الله خير افعنت فيه به وشماله وبين به ووراعه على فيه شيئا وفي رواية
ان الأكثر من هم الاقلون وروى ابن ماجه وابن حبان والضايع من حديث أبي ذر الاكثرونهم الاقلون يوم
القيامة الا من قال هكذا وهكذا وكسبه من طيب وعنده الطيبا لى لفظ المكثرون وروى الخطيب مثله من
حديث ابن عباس وروى هنادي في الزهد وابن ماجه من حديث أبي هريرة الاكثرونهم الاقلون يوم القيامة

يسرف أن لم يمتل أحد أو تقعه في سبيل الله أموت يوم أموت وتترك منه قيراطين قلت أو فطارن قال يا أبازر أنت
تريد الأكثر وأنا أريد الأقل فرسولاه الله يريد هذا وأنت تقول باني اليهودية لا بأس بمارك عبد الرحمن بن عوف كذبت وكذب من قال فمردعه
برد عليه عوف فام خرج

الامن قال هكذا وهكذا وأما حدثت أي ذمنا أحب أن لو تحول هذا الجبل الخ فقرأه البخاري من حديثه
 بلغنا ما أحب أن أحد اتحول إلى ذهابك عندي من ذنوبك ثلاث الأيام أرسدهم من عند أحد
 والداري بلغنا ما أحب أن إلى أحد ذهابك يوم أموت وعندي من ذنوبك أوصف دنيا الان أرسده
 لغريم وعند أحد ورسده من حديث أي ذنوبك معاً ما أحب أن إلى هذا الجبل ذهابك أنفقه ويقبل حتى
 أذرحني من مشيما وروى الطائسي من حديث أي ذنوبك ما أسرى إلى إلى أحد ذهابك على ثالثه وعندي
 منه دنيا الأديار أرسده لغريم وروى ابن ماجه من حديث أي ذنوبك ما أسرى إلى إلى أحد ذهابك على ثالثه وعندي
 على ثالثه وعندي منه شيء الأثني أرسده في قضاء من وقدره هنادوسم واليهي بلغنا ما أسرى وأخبرنا
 ابن أجدن عن عتيق بن أبي بكر الحسيني في آخره قالوا أخبرنا عبد الله بن سالم وأحد بن علي ومحمد قالوا أخبرنا
 محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا علي بن يحيى أخبرنا يوسف بن عبد الله أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا أبو
 الفضل أجدن بن علي الحافظ ومستقبله وضوان بن محمد بن يوسف قالوا أخبرنا عبد الرحمن بن أجدن الغزي أخبرنا
 علي بن اسمعيل الخزوي أخبرنا أبو الفرج الحراني أخبرنا أبو المكارم أجدن بن محمد بن البان وأبو الحسن
 مسعود بن محمد بن أبي منصور وقالوا حدثنا أبو علي الحسن بن أجدن بن الحسن الحداد حدثنا أبو نعيم أجدن
 عبد الله الحافظ حدثنا محمد بن أجدن بن محمد حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم حدثنا الحسن بن اسمعيل
 ابن راشد الرمي حدثنا جازة بن ربيعة حدثنا ابن شوفين بن مطر بن جندب بن هلال عن عبد الله بن الصامت بن
 الحنفية عن أبي ذر قال دخلت مع علي بن عثمان فقال لعثمان إن ذنوبك بالي بذهبت نعم ونأمر لك بنعم نعم الصدقة
 قدوة طينوت زوج قال لأصحابك في ذلك تكفي بأذنه ثم قال يا غفموا ذنوبكم ودعوا ربنا أودبنا
 وكانوا يفتقرون مال عبد الرحمن بن عوف وكان عنده كعب فقال لعثمان بن عفان لكعب ما تقول فمن جمع
 هذا المال فكان يصدق منه ويعلى ابن السليل ويعل ويعل قال في الأربعة خير فغضب أودر ورفع
 العصا على كعب وقال وما يدريك يا ابن اليهودية لكون صاحب هذا المال يوم القيامة لو كانت عقارب تأسع
 السور يداه من قلبه (وبلغنا أن عبد الرحمن بن عوف) رضى الله عنه (قدمت عليه غير) أي قالوا من ابن
 فضيل المدينية أي أهلها (ضجعت واحدة فقالت عائشة) رضى الله عنها (ما هذا فتقبل غير قدمت لعبد الرحمن
 ابن عوف قالت صدق الله ورسوله فبلغ ذلك عبد الرحمن فسأله فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول إن رأيت الجنة قرأت فقرأه المهاجرين والمسلمين يشاؤون سعيابا ولم أر أحدا من الأغنياء يدخلها
 معهم إلا عبد الرحمن بن عوف رأيت أنه يدخلها معهم جوا فقال عبد الرحمن ابن العبر وما عليها في سليل الله وإن
 أرقاهما حرار لملي أن أدخلها معهم سعيابا قال العراقي رواه أحمد مختصراً كون عبد الرحمن يدخلها جوا
 دون ذكر فقراء المهاجرين والمسلمين وفيه عبارة من راذان مختلف فيها انتهى قلت بلغنا أجدن حديث عائشة
 رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة جوا ورواه أيضاً الطبراني في الكبير من طريقه أبو نعيم في الحلية
 قال حدثنا أبو يزيد القزويني حدثنا أسد بن موسى حدثنا جازة بن عثمان عن ثابت البناني عن أنس بن
 مالك قال لي عائشة في بيتها ذهبت صوراً جنته المدينية فقالت ما هذا قالوا غير قدمت لعبد الرحمن بن
 عوف من الشام وكانت سعياباً تراجله فقالت عائشة ما لي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رأيت
 عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة جوا فبلغ ذلك عبد الرحمن فأنها نساء لها بلغه فحدثه فقال أنا أشهدك
 أنها جاساها وانقلبوا وحلاها في سليل الله وعبارة من راذان الصيداني أبو سلمة البصري صدوق ضعفه
 المارحني وغيره وقد روى البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي وابن ماجه (وبلغنا أني سميت
 الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف) رضى الله عنه (أما لك أول من يدخل الجنة من أئنيه أئني وما
 كدت تدخلها الأجوا) قال العراقي واما البراء بن حديث أنس بن ضيف ولما حكم من حديث عبد
 الرحمن بن عوف أن من الأغنياء من تدخل الجنة لا راحة الحديث وقال صحيح الاستاذة بل ضعيفه

وبلغنا أن عبد الرحمن بن
 عوف قدمت عليه من
 الكين فضعت المدينية
 واحدة فقالت عائشة رضى
 الله عنها ما هذا فتقبل غير
 قدمت لعبد الرحمن بن
 صدق الله ورسوله صلى
 الله عليه وسلم فبلغ ذلك
 عبد الرحمن فسأله فقالت
 سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول إن
 رأيت الجنة قرأت فقرأه
 المهاجرين والمسلمين يشاؤون
 سعياباً ولم أر أحدا من الأغنياء
 يدخلها معهم إلا عبد الرحمن
 ابن عوف رأيت أنه يدخلها
 معهم جوا فقال عبد الرحمن
 ابن العبر وما عليها في سليل
 الله وإن أرقاهما حرار لملي
 أن أدخلها معهم سعياباً
 وبلغنا أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لعبد الرحمن
 ابن عوف أما لك أول من
 يدخل الجنة من أئنيه
 أئني وما كدت أن تدخلها
 الأجوا

خالد بن يزيد بن أبي مالك منعه الجهور انتهى قلت قال أبو نعيم في الحلية حدثنا محمد بن علي بن حريش حدثنا جعفر بن محمد القزويني حدثنا سليمان بن عبد الرحمن التميمي حدثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن عطاء بن أبي رباح عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن عوف المئمن الاغتناء وإن تدخل الجنة الا زحفا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن عوف وما الذي أترض قال قال تترأأ أسماء - سبغته قال من كلمة أجمع يا رسول الله قال نعم قال فرج ابن عوف وهو بهم بذلك فأتاه جبريل فقال ما بين عوف وقلبي الضيف ولعلم المسكين ولعلم السائل فاذا فعل ذلك كانت كفارة لما هو فيه وخالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك أبو هاشم التميمي وقد نسب إلى جد أبيه ضيفه ضعيف وقد اتهمه ابن معين وروى ابن ماجة وقال الذهبي في الإبان قال النسائي ليس بثقة وروته غيره ففي قول العراقي ضيفه الجهور فقل (و يحك أجم المقنن) فما احتجنا به المال وهذا عبد الرحمن) رضى الله عنه (في فضله وتمامه وصناعته المعروف بذه الاموال في سبيل الله) فقد روى أبو نعيم في الحلية عن السور بن عرفة قال قال عبد الرحمن بن عوف أرضاه من عثمان بن عفان بأربعين ألف دينار قسم ذلك المال في بني زهرة وقرام المسلمين وأمهات المؤمنين وعن عبد الله بن أبي أوفى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يعدل بين ابن عوف ما يعاير بك حتى فقال ما زلت بعدك احاسب وانما ذلك اكثر ما لي فقال هذما فترا حلة تبي من مصر فسي صدقة على ارامل المدينة وأخرج الطبراني عن طريق المبارك عن معمر بن الزهري قال تصدق عبد الرحمن بن عوف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعر ماله أربعة آلاف ثم قدم بأربعين ألفا ثم تصدق بأربعين ألفا دينار ثم جعل على خسمائة فرس في سبيل الله ثم جعل على ألف دينار خسمائة واحدة في سبيل الله وأخرج صاحب الحلية عن جعفر بن زرقان قال باعني عبد الرحمن بن عوف أعتق زنتين ألف بيت (مع محبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبشرائه بالجنة) وذلك فبارواه الترمذي والنسائي في الكبرى من حديثه أبو بكر في لجنة الحديث وفيه عبد الرحمن بن عوف في الجنة وهو عند الاربعين حدث سعيد ابن زيد قال الخزازي والترمذي وهو أصح (وقوف في عرسات القامة وأهوالها بسبب مال كسبه من حلال) وقد روى عن الزهري ان عامته كان من الصارة (للتعفف ولصنائع المعروف وانفق منه قسدا) على طريق العدل (واعطى في سبيل الله سمعا) أي أيضا (فدفع من السبي الى الجنة مع الفقراء المهاجرين وصار يحجروا آثارهم حبرا) و زحف زحفا (فما ظنك بأمثالنا الفرق في فتن الدنيا) وأخرج أبو نعيم في الحلية عن طريق قول ابن عباس المهدي قال كان عبد الرحمن لنا جلدا وكان نم الجليس وأنه انقلب بنا يوما حتى دخلنا بيته ودخل واعتسل ثم خرج نحاس معنا وأتينا بهصفتهم اخبر وطعم فلما وضعت بكر عبد الرحمن قتلناه يا أبا محمد ما يبكيك فقال ما نرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشع هو وأهل بيته من خبز الشعير ولا أرانا أن نأكل ما هو خير لنا وأخرج أحمد في الزهد عن محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده أنه أتى بطعام فقال شعبة أحسبه كان صائما فقال عبد الرحمن قتل حرة فلم يخدمنا تكفنه فيه وهو خير مني وقتل مصعب بن عمير وهو خير مني فلم يجدها تكفنه فيه وقد أصابنا ما أصابنا في الانحسار ان تكون قد فعلت لنا طيبا في الدنيا قال شعبة وأخذه قال لم يأكل (و بعد) قال جاب كل الجب لمقتون ترغ في تقاطع الشهات والصحت وتكالب على أوساخ الناس وهو يتقلب في وفي نصفه وهو يلتفت الى (الشهوات والزينات والباهات وهو يتقلب في فتن الدنيا ثم تنفض بعد الرحمن بن عوف) رضى الله عنه (وترجم المائنان جمعت المال فقد جمعه الصعبة) الكرام (كانت أشبهت السلف وفعلهم ويحك ان هذان قياس ابليس ومن قتيلا ولا ياتيه وسأصف لك أمورا) (والحوال السلف تعرف فضا تحك وفصل الصعبة وامرئ لقد كان لبعض الصعبة أموال ارادوها لتعفف والبذل في سبيل الله فكسبوا حلالا وكسوا طيبا واشتروا قسدا وقدموا

فلا

ولم ينعوا لمنهاجها ولم يضلوا من السكينة جادوا لله بأكثرها وجاد بعضهم بجميعها وفي الشدة آثروا الله على أنفسهم كثيرا فبأنه أذكأ أنت والله أنك لبعيد الشبه بالقوم بعد فان اختيار الصلابة كانوا المسكنة تحبين ومن خوف الفقر آمين وبالله في آرائهم واثقين وبعاد الله مسرورون وفي البلاء واضحين وفي الرضا شاكرون وفي الضراء صابرون وفي السراء عاصدين وكافوا الله متواضعين ومن حب العلو والتكاثر ورعين لم ينالوا من الدنيا (٢١٨) الامباح لهم ورضوا بالفقرة ما رضوا جوا الدنيا ومسرورا على ما كرهها وبخروا

مرادها وزهدوا في نعمها
عن حاجتهم قدموه لا تخزن بالصدق (ولم ينعوا لمنهاجها) لله تعالى (ولم يضلوا بها) ولكنهم جادوا لله تعالى
بأكثرها وجاد بعضهم بجميعها وفي الشدة آثروا الله على أنفسهم كثيرا فبأنه أذكأ أنت والله أنك لبعيد
الشبه بالقرم) لوجه شبه بينك وبينهم في ما صنعوا (وبعد فان اختيار الصلابة كانوا المسكنة تحبين ومن
خوف الفقر آمين وبالله في آرائهم واثقين وبعاد الله مسرورون وفي البلاء واضحين وفي الرضا شاكرون
وفي الضراء صابرون وفي السراء عاصدين وكافوا الله متواضعين ومن حب العلو والتكاثر ورعين لم ينالوا من
الدنيا الا الامباح لهم) فوضعه في مواضعه (ورضوا بالفقرة ما رضوا جوا الدنيا) الذي يبلغهم الى الاستغناء
(ورضوا بالدنيا) أي ساتوها وأبدوها عنهم (ومسرورا على ما كرهها) فبخرها ومرادها زهدوا في نعمها
وزهدوا فيها فبأنه أذكأ أنت (لا تقدر تقول نعم) ولقد بلغنا أنهم كانوا اذا اقبلت الدنيا عليهم خرفوا وقالوا ب
عقلت حقو بتمن الله واذا راوا الفقر مقبلا قالوا اصحابا شعرا الصالحين) وقد روي ذلك من حديث أبي
الدرداء قال قال الله لوسى عليه السلام قد كرمو بروي أضعاف كعب الاحبار وقد تقدم في ذم الدنيا وسبائ
أضاني كتاب الرد والفرق (وبلغان بعضهم كان اذا أصبح وعنده عالة شيء) من الدنيا (أصبح كئيبا حزينا)
مغموما (واذا) أصبح (لم يكن عندهم شيء) أصبح فرحاسرورا واقتبل له أن الناس اذا لم يكن عندهم شيء خرفوا
واذا كان عندهم شيء فرحوا وان است كذالك فقال في اذا أصبحت وليس عنده عالة شيء فرحت اذا كان لي
بهم دمي الله عليه وسلم (سواء) فانه كثير ما أصبح وليس عنده عالة شيء فاذا كان عند عالة شيء اغتمت اذ لم
يكن لي بالي بجد لي الله عليه وسلم سواء وبلغنا أنهم كانوا اذا سألهم سبيل الرضا خرفوا واشفقوا على
أنفسهم (وقالوا انما للدنيا وما اراد منها فكانهم على جناح خوف واذا سألهم سبيل البلاء فرحوا
واستبشروا وقالوا لا تن تعاهدنا ربنا) أي نظر اليها باننا نزار واصحاب القوت عن الحسن قال كانوا بالبلاء
والشدة أشد فرحنا بكم والرضا وانصبوا رايهم قلم بجانين ولو ارادوا اختياركم قالوا ما هؤلاء من خلق
ولو ارادوا شراركم قالوا ما يؤمن هؤلاء بيوم الحساب (فهذه احوال السلف ونعمتهم وفيهم من الفضل أكثر
بما وصفنا فيهم) كذالك أنت (ونيك هذه الاوصاف) انك لبعيد الشبه بالقوم وسأصف لك احوال أجب
المؤمنين من احوالهم وذلك انك تظني عند الغنى أي تغياو عن الحدود (وتطير في الرضا) أي تكفر
بالنعم ولا تشكرها (وتفرح عند السراء وتغفل عن شكر ذي النعماء وتقف عند الضراء ولا تخط عند
الزلا ولا ترضى بالقضاء نعم وتبغض الفقر) اذا اقبل اليك (وتأمن من المسكنة وذلك نغرا المرسلين وأنت
تأمن من نفهم) فقد ورد الفقر ازين بالؤمن من العذار الحسن في عند المرسلين واما العباد في من حديث
شاذين أوس بسند ضعيف والمعروف انه من كلام عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وكذلك روى ابن عدي في
الكمال وسأني المصنف في كتاب الزهد والفقر فاما ما اشتهر على الاسنة الفقر نفري به أن فقر فقد قال
الحافظ ابن حجر انه موضوع لأصله (وقدر لئال وتجميعه من عطف الفقر وذلك من سوء الظن بالله وقلة
اليقين بفضله وكفى به انما وعدك تجمع المال لنعم الدنيا وزهرها وشوئها وانها ولقد بلغنا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال شر أمتي الذين غداوا بالنعم ونبتت عليه أجسامهم) رواه ابن الزبير من حديث أبي

مرادها وزهدوا في نعمها
وزهدوا فيها فبأنه أذكأ أنت
ولقد بلغنا أنهم كانوا اذا
اقبلت الدنيا عليهم خرفوا
وقالوا ذنب عقلت حقوته
من الله تعالى واذا ارادوا
الفقر مقبلا قالوا اصحابا
بشعار الصالحين وبلغنا ان
بعضهم كان اذا أصبح وعنده
عالة شيء أصبح كئيبا حزينا
واذا لم يكن عندهم شيء
أصبح فرحاسرورا واقتبل له
أن الناس اذا لم يكن عندهم
شيء خرفوا واذا كان عندهم
شيء فرحوا وأنت لست
كذلك قال في اذا أصبحت
وليس عنده عالة شيء فرحت
اذا كان لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم اسوقا اذا
كان عند عالة شيء اغتمت
اذا لم يكن لي بالي بجد لي
الله عليه وسلم كذالك أنت
ولبلغنا أنهم كانوا اذا سألهم
سبيل الرضا خرفوا
واشفقوا وقالوا انما للدنيا
وما اراد منها فكانهم على
جناح خوف واذا سألهم
سبيل البلاء فرحوا
واستبشروا وقالوا لا تن
تعاهدنا ربنا فبأنه أذكأ أنت
السلف ونعمتهم وفيهم من

الفضل أكثر مما وصفنا فبأنه أذكأ أنت انك لبعيد الشبه بالقوم وسأصف لك احوال أجب المؤمنين
من احوالهم وذلك انك تظني عند الغنى أي تغياو عن الحدود (وتطير في الرضا) أي تكفر
بالنعم ولا تشكرها (وتفرح عند السراء وتغفل عن شكر ذي النعماء وتقف عند الضراء ولا تخط عند
الزلا ولا ترضى بالقضاء نعم وتبغض الفقر) اذا اقبل اليك (وتأمن من المسكنة وذلك نغرا المرسلين وأنت
تأمن من نفهم) فقد ورد الفقر ازين بالؤمن من العذار الحسن في عند المرسلين واما العباد في من حديث
شاذين أوس بسند ضعيف والمعروف انه من كلام عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وكذلك روى ابن عدي في
الكمال وسأني المصنف في كتاب الزهد والفقر فاما ما اشتهر على الاسنة الفقر نفري به أن فقر فقد قال
الحافظ ابن حجر انه موضوع لأصله (وقدر لئال وتجميعه من عطف الفقر وذلك من سوء الظن بالله وقلة
اليقين بفضله وكفى به انما وعدك تجمع المال لنعم الدنيا وزهرها وشوئها وانها ولقد بلغنا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال شر أمتي الذين غداوا بالنعم ونبتت عليه أجسامهم) رواه ابن الزبير من حديث أبي

و بلغنا أن بعض أهل العلم قال لعبي يوم القيامة قوم بطلون حسنات لهم فقال لهم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها و أنت فقل له قد حوت نعم الآخر تيسبب نعم الدنيا في الهامسة ومصلحة ثم وعساك تجمع المال التكاثر والاول والفقر والآخر في الدنيا فادفع بلغنا أنه من طلب الدنيا التكاثر أو التفرغ في الله وهو عليه غضبان وانت غير مبتدئ

هر بر بسند ضعيف يلقا ان من شر ارامتي وقد تقدم في فصل ذم المال من اول هذا الكتاب (و بافتان
بعض اهل العلم قال ليجي يوم القيمة قوم يطلبون حسنت لهم فيقال لهم اخذتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا واستمتعتم بها) وروي ج بر بن مازن عن الحسن قال قال عمر بن الخطاب والله اني لو شئت لكتبت من
التي كنتم تعلموا وكنتم عيشا ولكن سمعت الله تعالى يقول من قوم اذ هم طيباتكم في حياتكم الدنيا الآية
وروي ان قانع من سالم المولى ابي حنيفة قال قالوا لبياتوا يوم القيمة معهم حسنان كالجبال حتى اذا دوا
اشرفوا على الجنة فردوا لان نصيب لكم فيها (وانت في غفلة قد حوت نعيم الاخرة يسبب نعيم الدنيا
التي احسرت ومصلحة نعيم وعساك تجمع المال لك في الدنيا والعلا والخير والبر في الدنيا وقد بلغنا الله من طلب
الدنيا السكارى وبلغنا من ابي الله وهو عليه غضبان) وهو مقطوع من حديث ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من افسد
حلالا لاستغفارا عن السئلة ومعاصي اهلها وتعا على جاره بعتا قوم القيمة وودعهم مثل القوملة
البد ومن طلب احلالا لاكثرها مفاخر ابي الله عز وجل وهو عليه غضبان وراه الواسع في الزواب واهو
نعيم في الدنيا واليه في السب وقد تقدم في كتاب الكسب وآداب المعاشة (وانت غير مكترث بمحمل
لباس غضبانك حين اردت التكاثر والمال ونعم وعساك المكت في الدنيا احب اليك من النقلة الى جوار الله
تعالى وانت تكبر لغناه الله تعالى والله القائل اكبر) ففي الخبر من احب لغناه الله تعالى احب الله لغناه
ومن كره لغناه الله كره الله اقامه معق عليه من حديث عباد بن الصامت ومن حديث عائشة ومن حديث
ابي موسى (وانت في غفلة وعساك تأسف على ما فاتك من عرض الدنيا وقد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم قال من اسف على دنياه فاتته اقرب من النار مسافة سنة) قال العراقي وينافي في كتاب القربة
لا يفسد العنك من روي ابا هريرة بن عبيد بن ابي عن جده قال مسيرة الف سنة وسادة ضيقة
وروي في الجزء الثاني عشر من فوائد الخليل في هذا الوجه اه قلت وهو في مشيئة ابي عبد الله الرازي
هكذا في روي ادم من اسف على اخوة فاقته اقرب من الجنة مسافة الف سنة (وانت تأسف على ما فاتك
من الدنيا) غير مكترث بقرن من عذاب الله لم فواك تخير من دنياك احيا التوفير دنياك) اي
لتكسر دنياك (وتفرح باقبال الله عليك وزاح لك سرور وادب بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم قال من احب الدنيا وسر بها ذهب خوف الاخرة من قلبه) قال العراقي في احد الابلاغا العشر بن
اسد كاذ كره المصنف عنه (ولمنا بعض اهل العلم قال انك محاسب على الخبز على ما فاتك من الدنيا
ومحاسب بفرحك في الدنيا اذا قدرت عليها وانت فرح بدينك وقد سلبت الخوف من الله تعالى وعساك
تعني بامو والدنيا الضعاف ما تعني بامور او تحزن وعساك ترى ان مصيبتك في معاصيك اهون من مصيبتك
في انتقاص دنياك نعم وخوفك من ذهاب مالنا اكثر من خوفك من الذنوب وعساك تبذل للناس ما جعت
من الارواخ كلها لعلوا والرفة في الدنيا وعساك ترضي الخلقين بمساخت الله تعالى كما تكرم وتعلم
ويحك فكان احقار الله لك في القيمة اهون عليك من احقار الناس اليك وعساك تخفي من الخلقين
مسواك) وهو بك (ولا تكترث باطلاع الله عليك فيها فكان الفضية عند الله اهون عليك من
الفضية في الناس وكان العبد ادعى عندك قدر ان الله تعالى الله عن جهلك فكيف تنطق عند ذوى الالاب
وهذا المنال) أي المبالغ والمغالط موجودة (فبك انك انما تنال بالافان تخج بحال الارباب ههنا ههنا
مالنا اكثر من خوفك من الذنوب وعساك تبذل للناس ما جعت من الارواخ كلها لعلوا والرفة في الدنيا وعساك ترضي الخلقين بمساخت الله تعالى كما تكرم وتعلم
ويحك فكان احقار الله لك في القيمة اهون عليك من احقار الناس اليك وعساك تخفي من الخلقين
مسواك) وهو بك (ولا تكترث باطلاع الله عليك فيها فكان الفضية عند الله اهون عليك من
الفضية في الناس وكان العبد ادعى عندك قدر ان الله تعالى الله عن جهلك فكيف تنطق عند ذوى الالاب
وهذا المنال) أي المبالغ والمغالط موجودة (فبك انك انما تنال بالافان تخج بحال الارباب ههنا ههنا

ما أبدل عن السلف الاختيار والله لقد بلغني انهم كانوا فيما أحل لهم أزهدهم فيما حرم عليكم ان الذي لا بأس به عنكم كان من المواقف
صدهم وكان الزلة الصغرة أشد احتطاما منكم لكثرة المعاصي فليت أطيب عالت وأحله مثل شهات أموالهم وليت أشققت من ريتك كما
أشقة وأعلى حسناتهم ان لا تقبل ليت صومك على مثال افطارهم وليت اجتهادك في العبادة على مثل قنورهم وتوهم وليت جيع حسناتك
مثل واحدة من حياتهم وقد بلغني عن بعض الصعابة أنه قال غنيمة الصديقين ما قامتهم من الدنيا عنهم مازوى عنهم منها فمن لم يكن كذلك
فليس معهم في الدنيا ولا معهم في الآخرة فسبحان الله كم بين الفريقين من التفاوت فري قنور الصعابة في العلو عنداته

(٢٢٠)

ما أبدل عن السلف الاختيار والله لقد بلغني انهم كانوا فيما أحل لهم أزهدهم فيما حرم عليكم فيما حرم عليكم رواد
صاحب القوت عن الحسن قال رأيت سبعين يدركوا كثرة ما لله فيما أحل لهم أزهدهم فيما حرم عليكم
(ان الذي لا بأس به عنكم كان كالواقفات) أي الكبار المواكبات (عندهم وكانوا الذلة الصغرة أشد
استغماما منكم لكثرة المعاصي فليت أطيب عالت وأحله مثل شهات أموالهم وليت أشققت من ريتك كما
كأشقة وأعلى حسناتهم ان لا تقبل ليت صومك على مثال افطارهم وليت اجتهادك في العبادة على مثل قنورهم وتوهم وليت جيع حسناتك
مثل واحدة من حياتهم وقد بلغني عن بعض الصعابة أنه قال غنيمة الصديقين ما قامتهم من الدنيا عنهم مازوى عنهم منها فمن لم يكن كذلك فليس معهم في
الدنيا ولا معهم في الآخرة فسبحان الله كم بين الفريقين من التفاوت فري قنور الصعابة في العلو عنداته
تعالي و فري قنور في السفالة أو يعق الله الكريم فضله وبعد فان زعت انك متأس أي مقتد
(بالصعابة يجمع الاموال للتعفف والبذل في سبيل الله تعالى تدبر أمره ويجعل هل يتجسد من الحلال في دهره
كل واحد في دهرهم أو تحسب انك محتاط في طلب الحلال كما احتاطوا لقد بلغني ان بعض الصعابة قال كنا
ندع عنه بين بابا من الحلال مخافة ان تقع في باب من الحرام) تقدم في كتاب الحلال والحرام وروى صاحب الحلية
عن طريق عباس بن خلد عن أبي الدرداء γ أن يترك العبد بعض ما روى أنه حلال خشية أن يكون
حرما (أقطع من نفسك في مثل هذا الاحتياط لا يوجب الكعبة ما أحسبك كذلك ويجعل كن على يقين
ان جميع المال لعمال البرمكر من الشيطان) واستدراج (امروك بسبب اجترأ اكتساب الشهات المزوجة
بالصحة والحرام وقد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اجترأ على الشهات أو شئت أن تقع في
الحرام) متفق عليه من حديث عبد الرحمن بن بشر بن جهم وقد تقدم في كتاب الحلال والحرام أول الحديث
(أبها المروءة ما علمت ان خوفك من اقتحام الشهات أعلى وأفضل وأعظم أقره عند الله من اكتساب
الشهات وبذلك في سبيل الله وسبيل البرمكر ذلك عن بعض أهل العلم قال ان تدع درهما واحدا لخافة أن
لا يكون حلالا يبرأ من أن تصدق بألف دينار من شهة لا تدري عملك انما لا) تقدم في كتاب الحلال
والحرام (فان زعت انك أتيت وأورع من أن تتلبس بالشهات وانما يجمع المال وعملك من الحلال لا يبدل في
سبيل الله ويجعل ان كنت كزعت بالغافي الورع فلا تعرض للسبب فان خيرا الصعابة خافوا المسألة) بين
بدي الله تعالى (بلغنا ان بعض الصعابة قال ما سرتي أن أكتب كل يوم ألف دينار من حلال واقفقه في
طاعة الله ولم يشغني الكسب عن صلاة الجماعة قالوا ولمذا ذكر الله قال لا في غنى عن مقام يوم القيامة
فقول عيسى من أن كسبت وفي شيء أنفقت) وروى نحوه من قول أبي الدرداء رضي الله عنه قال أبو
نعمان في الحلية حدثنا أبو عمرو بن حنبل حدثنا ابن ابراهيم بن عبد الله حدثنا عمر بن زرار بن محمد ثنا الحمادي
عن العلاء بن السبب عن عمرو بن مرة قال قال أبو الدرداء بعث النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ناجر فارقت ابني
تجتمعت في التجارة والعبادة فلم تجتمعا فرفضت التجارة وأقبلت على العبادة والى نفس أبي الدرداء بيده

وفري قنور في السفالة
أو يعق الله الكريم فضله
وبعد فان زعت انك متأس
أي مقتد
(بالصعابة يجمع الاموال للتعفف والبذل في سبيل الله تعالى تدبر أمره ويجعل هل يتجسد من الحلال في دهره
كل واحد في دهرهم أو تحسب انك محتاط في طلب الحلال كما احتاطوا لقد بلغني ان بعض الصعابة قال كنا
ندع عنه بين بابا من الحلال مخافة ان تقع في باب من الحرام) تقدم في كتاب الحلال والحرام وروى صاحب الحلية
عن طريق عباس بن خلد عن أبي الدرداء γ أن يترك العبد بعض ما روى أنه حلال خشية أن يكون
حرما (أقطع من نفسك في مثل هذا الاحتياط لا يوجب الكعبة ما أحسبك كذلك ويجعل كن على يقين
ان جميع المال لعمال البرمكر من الشيطان) واستدراج (امروك بسبب اجترأ اكتساب الشهات المزوجة
بالصحة والحرام وقد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اجترأ على الشهات أو شئت أن تقع في
الحرام) متفق عليه من حديث عبد الرحمن بن بشر بن جهم وقد تقدم في كتاب الحلال والحرام أول الحديث
(أبها المروءة ما علمت ان خوفك من اقتحام الشهات أعلى وأفضل وأعظم أقره عند الله من اكتساب
الشهات وبذلك في سبيل الله وسبيل البرمكر ذلك عن بعض أهل العلم قال ان تدع درهما واحدا لخافة أن
لا يكون حلالا يبرأ من أن تصدق بألف دينار من شهة لا تدري عملك انما لا) تقدم في كتاب الحلال
والحرام (فان زعت انك أتيت وأورع من أن تتلبس بالشهات وانما يجمع المال وعملك من الحلال لا يبدل في
سبيل الله ويجعل ان كنت كزعت بالغافي الورع فلا تعرض للسبب فان خيرا الصعابة خافوا المسألة) بين
بدي الله تعالى (بلغنا ان بعض الصعابة قال ما سرتي أن أكتب كل يوم ألف دينار من حلال واقفقه في
طاعة الله ولم يشغني الكسب عن صلاة الجماعة قالوا ولمذا ذكر الله قال لا في غنى عن مقام يوم القيامة
فقول عيسى من أن كسبت وفي شيء أنفقت) وروى نحوه من قول أبي الدرداء رضي الله عنه قال أبو
نعمان في الحلية حدثنا أبو عمرو بن حنبل حدثنا ابن ابراهيم بن عبد الله حدثنا عمر بن زرار بن محمد ثنا الحمادي
عن العلاء بن السبب عن عمرو بن مرة قال قال أبو الدرداء بعث النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ناجر فارقت ابني
تجتمعت في التجارة والعبادة فلم تجتمعا فرفضت التجارة وأقبلت على العبادة والى نفس أبي الدرداء بيده

وبذلك في سبيل الله وسبيل البرمكر ذلك عن بعض أهل العلم قال ان تدع درهما واحدا
مخافة أن لا يكون حلالا يبرأ من أن تصدق بألف دينار من شهة لا تدري عملك انما لا فان زعت أن أتيت وأورع من أن تتلبس بالشهات
وانما يجمع المال يزعم من الحلال لا يبدل في سبيل الله ويجعل ان كنت كزعت بالغافي الورع فلا تعرض للسبب فان خيرا الصعابة خافوا
المسألة (بلغنا ان بعض الصعابة قال ما سرتي أن أكتب كل يوم ألف دينار من حلال واقفقه في طاعة الله ولم يشغني الكسب عن صلاة الجماعة
فأقول له ذلك وحله الله قال لا في غنى عن مقام يوم القيامة فقول عيسى من أن كسبت وفي شيء أنفقت γ هنا يباين بالاصل

بالحقوق كلها وأدى الفرائض حدودها وحسب هذه المحاسبة فكيف ترى يكون حال أمثالنا العرفي في قن الدنياء والعلوها وشبهواهم
وز ينتهوا بجل لاجل هذه المسائل (٢٢٢) يخاف المتقون أن يتلبسوا بالله يافرضوا بالكفاف منها وعملوا بأواع البر من كسب

بالحقوق كلها وأدى الفرائض حدودها وحسب هذه المحاسبة فكيف ترى يكون حال أمثالنا العرفي في قن
الدنياء والعلوها وشبهواهم واتوا بجل لاجل هذه المسألة يخاف المتقون أن يتلبسوا بالله
ويعلمون أنها (فرضوا بالكفاف منها وعملوا بأواع البر من كسب المال ذلك ويحكم هؤلاء الاختيار
أسواقاً أن يتذكروا ذلك وزعمت أنك بالغ في الورع والتقوى ولم تجمع المال
في سبيل الله ولم تترك شيئاً من الحلال الا بحق ولم تشتر بسبب المال قلبك بما يحب الله) ورضاه ولم تسخط
الله في شيء من سر تركه وعلايتك ويحك فان كنت كذلك ولست كذلك فقد بيني لك أن ترضى بالبلغة
من العيش (وتعزل ذرى الاموال اذا وقفاً السؤال وتسبق مع العمل الاول) والاصل طاعة الله في العيش
(في زمة الصافي) صلى الله عليه وسلم (لا جسد عليك) ولا توف (للمسألة) في العيش
عاطب (أي هلك) فانه لغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل صعبالك المهاجرين) أي فقر أوفهم
(قبل أغنيائهم الجنة بضممة ثمانية علم) قال العراقي رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث أبي سعيد
بلفظ فقر امكان صعبالك ولهما والنسائي في الكبرى من حديث أبي هريرة يدخل الفقراء الجنة الحديث
ولسلم من حديث عبيد الله بن عمرو أن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء الى الجنة باربعين خيراً انتهى
قلت حديث أبي هريرة فلفظه يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل أغنيائهم بضم فم وهو خمسة مائة حكمه كذا رواه
أحمد والترمذي وحسنه ابن ماجه وهو في الحديث بلفظ يوم كان مقداره ألف عام وقال المؤمن بن دل المسلمين
وفي روايته يدخل فقراء أمي الجنة قبل الأغنياء بضممة ثمانية علم وروى الحكيم من حديث سعد بن عامر
ابن جزيه يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بضممة ثمانية علم حتى إن الرجل من الأغنياء ليدخل في
غارهم ثم يؤخذ بيده فيستخرج ورواه الطبراني في الكبير بلفظ أن فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل الناس
يسبعين عاماً وروى الديلمي من حديث أبي هريرة أن فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بقدر
أربعين عاماً حتى ينهي أغنياء المسلمين يوم القيامة أنهم كانوا فقراء في الدنيا وإن أغنياء الكفار ليدخلون
النار قبل فقراءهم عقداً أو بعين عاماً حتى ينهي أغنياء الكفار أنهم كانوا في الدنيا فقراء وفي سنده نعيم بن
الحارث وهو متروك وفي الباب عن جابر وابن عمر وأبي الدرداء وللفظهم جميعاً يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل
الأغنياء بأربعين خيراً في الحديث بضممة ثمانية علم وحديث ابن عمر وأبي الدرداء عند
الطبراني في الكبير وروى أحمد عن رجال من الصحابة بلفظ يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم
باربعين عاماً الحديث (وقال صلى الله عليه وسلم يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم فيمتنعون
وأي كانوا ولا يخرون جنة على ركبهم فيقول قبلكم طلبة أنتم حكم الناس وماوكم فاروق ماذا صنعتهم
فيما أعطيكم) قال العراقي لأوله أصلاً قلت روى أبو عبد الله في كتاب القضاة من طريق جدي بن
عبد الرحيم المروزي عن يمينه في حديثنا نحن كثرهم عن أنس رضي الله عنه في الحديث يوم القيامة فينقض وتعدى
فيقول أنتم خزائن أرضي ورعاه عبيدي وفكم بغيري نقض الحديث وفيه فيقول لا تظلمواهم فسدواهم هركنا
من أركان جهنم وعبدة قال أبو داود لا أحدثه وسلمة شاذي تقتو بقية روايته عن الشافعي مقلوبة وقد
صرح في هذا الحديث بالقدس (ولفنا بعض أهل العلم قال ما يسرى أن في حجر التمس ولا يكون في الرميل
الاول مع محمد صلى الله عليه وسلم وخبره) رواه صاحب القوت عن سعيد بن عامر عن جدي رضي الله عنه نحوه
(خبرهم في الجنة) السابق مع الخفيف في زمة المرسلين وكوفوا بجل (أي ضامن من الخلف والانتفاع
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كاجل المتقون لقد بيني لك أن بعض الصحابة عطش فاستسقى) أي طلب

المال ذلك ويحكم هؤلاء
الاختيار أسواقاً أن يتذكروا ذلك وزعمت أنك بالغ في الورع
والتقوى ولم تجمع المال
الامن حلال تركه لا تسخط
والبذل في سبيل الله ولم تنفق
بشياً من الحلال الا بحق ولم
تغير بسبب المال قلبك
بما يحب الله ولم تسخط الله
في شيء من سر تركه وعلايتك
ويحك فان كنت كذلك
واست كذلك فقد بيني لك
أن ترضى بالبلغة وتعزل
ذوى الاموال اذا وقفاً
السؤال وتسبق مع العمل
الاول في زمة الصافي
لا جسد عليك للمسألة
والحساب فاما سلامة واما
صعب فانه بلغنا أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
يدخل صعبالك المهاجرين
قبل أغنيائهم الجنة بضممة
ثمانية علم وقال عليه السلام
يدخل فقراء المؤمنين الجنة
قبل أغنيائهم قبل ما
و يمتنعون ولا يخرون
جنة على ركبهم فيقول
قبلكم طلبة أنتم حكم
الناس وماوكم فاروق
ماذا صنعتهم فيما أعطيكم
ولفنا أن بعض أهل العلم
قال ما يسرى أن في حجر التمس
ولا يكون في الرميل الاول
مع محمد عليه السلام وخبره
باقوم فاستسقى السابق مع

فان

الخفيف في زمة المرسلين عليهم السلام وكوفوا بجل من الخلف والانتفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كاجل المتقون لقد بيني لك أن بعض الصحابة عطش فاستسقى

فأتى بشرية من ماموعسل فلما ذامضته العروة ثم ربي وأبى ثم منع الدموع من وجهه وذهب لشككم فعادى البكاه فلما أكثر البكاه قبل له أكل هذا من أجل هذه الشربة قال ثم بدأ بأذان يوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومامعه أحدى البيت عبرى فجعل يدفع عن نفسه وهو يقول اليك عني فقلتة هناك أي وأى ما أرى بين يديك أحدا في تخاطب فقال هذه الفتاة تطاولت إلى بعثته وأوسا فقلت في يا محمد خذني فقلت إلى عني فقلت ان تنجني يا محمد فانه لا يتجوسني من بعدك فأخاف أن تكون هذه الفتاة تفتني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقوم فلهذا لا أخيار بكوا وجلان تقطعهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شربة من حلال ويحك (٢٢٢)

أنت في أنواع من النسم والشبهات من مكاسب السمحت والشهات لا تقتضى الانقطاع أفك لما أعظم جهك ويحك فان تخلفت في القناعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد المصطفى لتفلسن إلى أهوال جزمت منها اللاتكة والانباء ولئن صرنت عن السباق فليطولن عليك العاق ولئن أردت الكثرة لتصيرن إلى حساب عسيرة ولئن لم تنفع بالقابل لتصيرن إلى وقوف طوي بل وصرناح وهو بل ولئن رضيت لحوال الخلفين لتقطعن عن أهباب اليمين وعن رسول رب العلين ولتبعثن عن نعيم المتنعمين ولئن خالفت أحوال المتقين لتكونن من المنسبين في أهوال يوم الدين عليك قدبر ويحك ما جئت وبعد فان زعجت انك في مثال خبار السلف قطع بالقليل زاهد في الحلال بقول لماك مؤثر على نفسك لا تقتضى الفسق ولا تدخر شيئا فلك مبغض لتكثرت

فأتى بشرية من ماء وعسل أعياء مجزوع بالعدل فلما ذامضته العروة ثم ربي وأبى (الحاضرين ثم مسح الدموع من وجهه وذهب لشككم فعادى البكاه فلما أكثر البكاه قالوا كل هذا من أجل هذه الشربة قال ثم بدأ بأذان يوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومامعه أحدى البيت عبرى فجعل يدفع عن نفسه ويقول اليك عني فقلتة هناك أي وأى ما أرى بين يديك أحدا في تخاطب فقال هذه الفتاة تطاولت إلى بعثته وأوسا فقلت في يا محمد خذني فقلت إلى عني فقلت ان تنجني يا محمد فانه لا يتجوسني من بعدك فأخاف أن تكون هذه الفتاة تفتني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقوم فلهذا لا أخيار بكوا وجلان تقطعهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شربة من حلال ويحك (٢٢٢) فأتى بشرية من ماء وعسل أعياء مجزوع بالعدل فلما ذامضته العروة ثم ربي وأبى (الحاضرين ثم مسح الدموع من وجهه وذهب لشككم فعادى البكاه فلما أكثر البكاه قالوا كل هذا من أجل هذه الشربة قال ثم بدأ بأذان يوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومامعه أحدى البيت عبرى فجعل يدفع عن نفسه ويقول اليك عني فقلتة هناك أي وأى ما أرى بين يديك أحدا في تخاطب فقال هذه الفتاة تطاولت إلى بعثته وأوسا فقلت في يا محمد خذني فقلت إلى عني فقلت ان تنجني يا محمد فانه لا يتجوسني من بعدك فأخاف أن تكون هذه الفتاة تفتني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقوم فلهذا لا أخيار بكوا وجلان تقطعهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شربة من حلال ويحك (٢٢٢) فأتى بشرية من ماء وعسل أعياء مجزوع بالعدل فلما ذامضته العروة ثم ربي وأبى (الحاضرين ثم مسح الدموع من وجهه وذهب لشككم فعادى البكاه فلما أكثر البكاه قالوا كل هذا من أجل هذه الشربة قال ثم بدأ بأذان يوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومامعه أحدى البيت عبرى فجعل يدفع عن نفسه ويقول اليك عني فقلتة هناك أي وأى ما أرى بين يديك أحدا في تخاطب فقال هذه الفتاة تطاولت إلى بعثته وأوسا فقلت في يا محمد خذني فقلت إلى عني فقلت ان تنجني يا محمد فانه لا يتجوسني من بعدك فأخاف أن تكون هذه الفتاة تفتني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقوم فلهذا لا أخيار بكوا وجلان تقطعهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شربة من حلال ويحك (٢٢٢)

والقنى واض بالفق والبلا فرج بالهالة والمسكنة مسرور بالذو والوضع كاره لعلوا والرفعة قوى في أمره لا يتغير عن الرشد فلك قدما بت نفسك في الله وأحكمت مورك كاهل على ما وافق رضوان الله ولن توقف في المسألة ولن يحاسبك لك من المتقين وانما تجمع المال الحلال للذي في سبيل الله ويحك أي الفقر وقد روي الامر واحسن النظر اما علمت أن ترك الاشتغال بالمال وفراغ القلب لا تذكر والتذكر والفكر والاعتبار اسم للدين وأيسر الحساب وأخف المسألة وآمن من زرعان القيام وأجل الثواب وأعلى لشركه عند الله ما ضاعا بلقناعه بعض الصعابة الله قال لو أن جردنا ب

يعطىها واستحوذ كراهة لكان الذكر أفضل، ووصل بعض أهل العلم عن الرجل يجمع المال لأعمال البرقال تركه أو به، وبلغنا أن بعض
خيار التابعين سئل عن رجلين أحدهما يطلب الناحل لأصاحبه، وأصلهما راجع وقدم نفسه وأما الآخر فإنه يأنسها فلم يأنسها، ولم يأنسها
فأخذ أفضل، قال بعد ذلك ما ينبغي أن يجانبها أفضل، كأيمن شارب الأرض ويغفر له، ويغفر له، الفضل تركت الناعلي من طلبها
في العاجل أن تركت الأشعة بالمال أن ذلك أروع ولدن وأقل تعب، وأنتم تعيشون وأرضي بالقل وأقل التهميم فغاصرك في جمع
المال وأنت تبرك المال أفضل من (٢٢٤) طلب المال لأعمال البرعم وشعة الذكر أفضل من ذلك المال في سبل الله فاجتمع لك

واحة العاجل مع السلامة
 والاضل في الاجل وبعد
 فلو كان في جسم المالحضل
 عظم لو حب علم في مكارم
 الاخلاق ان تناسى بنك
 اذهر الى الله بوضوح ما
 اخذوا منه من محبة
 الدنيا ويحك تروا مهت
 وكن على يقين ان السعادة
 والغور في محبة الله ناقص
 مع لواء مصطفى سابقا الى
 جنه المأزق فاه بلذات
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال سادات المؤمنين
 في الجنة من اذ قد علم
 بعد استواوا استعرض
 لي بعد فرار ليس له فضل
 كسوة الا يوازيه بعد
 على ان يكسب ما يقبضه
 يسمى مع ذلك ويصغر ضا
 من به واولئك مع الذين
 اتهم الله عليهم من النبيين
 والصديقين والشهداء
 والصالحين وحسن اولئك
 رقبا الا بائس حتى جعت
 هذا المال بهر هذا البان
 فانه يبطل فيما اذعت
 انك تبار والفضل تجمعها
 ولكنك توفان المسقر

[illegible]

فأعذنا الله وإياكم منه و بعد فإن لنا مثل تقوى الصابية وورعهم ومثل زهدهم واحتياطهم وأن لنا مثل من ضاعفهم وحسن نياتهم دهينا وروب السماء باد والنفوس وأهوائهم وعن قريب يكون الورد في سعادة الخفين في لهم (يوم النشور ورحن طو بل لاهل النكاثرة والتضاليع وقد نصت لكم ان قبليهم والقابلون لهذا قليل وفضا الله وإياكم لكل خبر ربحته أمين وهذا آخر كلامه وفيه كفاية في الظاهر فضل الفعري الفتي ولا مزيد عليهم يشهد لذلك جميع الاخبار التي أوردناها في كتابي في الدنيا وفي كتاب الفقر (٢٢٥) والزهدي شهد أنه أفضل ما روي عن ابن

أمانة الباهلي ان ثعلبة بن حاطب قال يا رسول الله ادع الله ان يرفعني مالا قال يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطعمه قال يا رسول الله ادع الله ان تكون مثلي في الله تعالى أمأوالذي نفسى يسدلي شئت ان تسير معي الجبال ذهبا وفضة لسأت قال والذي بعثنا بالحق نبيا ان دعوت الله ان يرفعني مالا لا عين كل ذي حق حقه ولا ناسن ولا ناعسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اوزن ثعلبة مالا فخذت أى زاد من يورثك نسأله (كأينفو البد) اشارت الى الكثرة فان البد يوافق كثيرا فضاقت عليه المدينة فتضى عنها فبغمه (فزل واديان اود يهتلى جعل بعلى الظهور والعصر في الجماعة مع النبي صلى الله عليه وسلم) وبعده (ماسوا حيا) لبعده الموضع (ثم غث وكثرت قضى) الواو ادخا بعد من الاول (حتى ترك الصلوات في الجماعة) (الجمعة وهي نفو) وكثرت (كأينفو البد) بركة دعونه صلى الله عليه وسلم فاشتغل بها (حتى ترك الجمعة) أى حضورها في مسجد الجماعة لبعده المسافة أو الاشغال (وطفق باقى الركبان) المارين عليه (يوم الجمعة) فبسا لهم عن الاخبار في المدينتين وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال ما فعل ثعلبة بن حاطب فقيل يا رسول الله فخذ غنما فضاقت عليه المدينة فخرج الى الاديبة (والخبر بامرء كله) وفي رواية فاحضره وبخيره (فقال يا بريح ثعلبة يا بريح ثعلبة يا بريح ثعلبة) ثلاث مرات (قال) الراوى وأتزل الله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم وأتزل الله تعالى فرائض الصدقة فيعت رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من جنسهم ورجلا من بني سليم على قبض (الصدقة) من أو باب المواشي (وكتب لهم كتابا) بين فيه اسنان الابل والغنم (وأمرهم ان يخرجوا فباخذ الصدقة من المسلمين وقال لهم ما راي ثعلبة فقالوا له ما راي ثعلبة بن حاطب وبلغنا رجلا من بني سليم وشذنا صدقاتهما فخر جاسق أثبا ثعلبة فأسأله الصدقة وأقرأه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية قال روى كتابا فخر فيه (فقال ما هذه في المدينة وسأل رسول الله

فأعذنا الله وإياكم من ذلك و بعد فإن لنا مثل تقوى الصابية وورعهم ومثل زهدهم واحتياطهم وأن لنا مثل ضاعفهم وحسن نياتهم دهينا وروب السماء جل وعز (بادوا النفوس) وأمرها (وأهوائها) وعن قريب يكون الورد في سعادة الخفين في لهم (يوم النشور ورحن طو بل لاهل النكاثرة والتضاليع) في الاموال (وقد نصت لكم ان قبليهم) نصي (والقابلون لهذا قليل لان الدنيا استهوتهم وأسرتهم) فلا يكادون يقبلون (وقضا الله وإياكم لكل خبر ربحته هذا آخر كلامه) أى كلام الحرب بن أسد الحنابى رحمه الله تعالى (وفي كفاية في الظاهر فضل الفعري الفتي ولا مزيد عليهم يشهد لذلك) أيضا جميع الاخبار الواردة التي أوردناها في كتابي في الدنيا (وفي كتاب الفقر والزهدي) كسألت (ويشهد له أيضا ما روي عن أبي أمانة) صدى بن علقان (الباهلي) رضي الله عنه (ان ثعلبة بن حاطب) وهو ما جلان من الصابية أحدهما ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أسد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن ادريس الانصاري ذكره موسى بن عبيد بن اسحق في البدو بن وكذا ذكره ابن الكاكي وزاد انه قتل بحدوث ثعلبة بن حاطب وأبى حاطب الانصاري ذكره ابن اسحق فيمن بنى مسجد الضرار (قال يا رسول الله ادع الله ان يرفعني مالا قال يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطعمه قال) ثم أتاه فقال (يا رسول الله ادع الله ان يرفعني مالا فقال يا ثعلبة مالا في أسوء أمارتي ان تكون مثلي في الله أمأوالذي نفسى يسدلي لوشن ان تسير معي الجبال ذهبا وفضة لسأت قال والذي بعثنا بالحق نبيا ان دعوت الله ان يرفعني مالا لا عين كل ذي حق حقه ولا فطن ولا فطن) يعني من صنائع المعروف والبرن التصديق وغيره (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اوزن ثعلبة مالا فخذت غنما فبغمه) أى زاد من يورثك نسأله (كأينفو البد) اشارت الى الكثرة فان البد يوافق كثيرا فضاقت عليه المدينة فتضى عنها فبغمه (فزل واديان اود يهتلى جعل بعلى الظهور والعصر في الجماعة مع النبي صلى الله عليه وسلم) وبعده (ماسوا حيا) لبعده الموضع (ثم غث وكثرت قضى) الواو ادخا بعد من الاول (حتى ترك الصلوات في الجماعة) (الجمعة وهي نفو) وكثرت (كأينفو البد) بركة دعونه صلى الله عليه وسلم فاشتغل بها (حتى ترك الجمعة) أى حضورها في مسجد الجماعة لبعده المسافة أو الاشغال (وطفق باقى الركبان) المارين عليه (يوم الجمعة) فبسا لهم عن الاخبار في المدينتين وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال ما فعل ثعلبة بن حاطب فقيل يا رسول الله فخذ غنما فضاقت عليه المدينة فخرج الى الاديبة (والخبر بامرء كله) وفي رواية فاحضره وبخيره (فقال يا بريح ثعلبة يا بريح ثعلبة يا بريح ثعلبة) ثلاث مرات (قال) الراوى وأتزل الله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم وأتزل الله تعالى فرائض الصدقة فيعت رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من جنسهم ورجلا من بني سليم على قبض (الصدقة) من أو باب المواشي (وكتب لهم كتابا) بين فيه اسنان الابل والغنم (وأمرهم ان يخرجوا فباخذ الصدقة من المسلمين وقال لهم ما راي ثعلبة فقالوا له ما راي ثعلبة بن حاطب وبلغنا رجلا من بني سليم وشذنا صدقاتهما فخر جاسق أثبا ثعلبة فأسأله الصدقة وأقرأه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية قال روى كتابا فخر فيه (فقال ما هذه في المدينة وسأل رسول الله

(٢٩) - (اتحاف السادة المتقين - ثامن) صلى الله عليه وسلم عنه فقال ما فعل ثعلبة بن حاطب فقيل يا رسول الله فخذ غنما فضاقت عليه المدينة وتأخير بامرء كله فقال يا بريح ثعلبة يا بريح ثعلبة يا بريح ثعلبة قالوا رسول الله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم وأتزل الله تعالى فرائض الصدقة فيعت رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من جنسهم ورجلا من بني سليم على الصدقة وكتب لهما كتابا باخذ الصدقة وأمرهم ان يخرجوا فباخذ الصدقة من المسلمين وقال لهم ما راي ثعلبة بن حاطب وبلغنا رجلا من بني سليم وشذنا صدقاتهما فخر جاسق أثبا ثعلبة فأسأله الصدقة وأقرأه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه

الجزية مائة هذه الاخرى مائة هذا الاخت الجزية انطلقت حتى تفرغ ثم تعود الى فانطلقت نحو السليبي فتعجم بها فقام الى خيار اسنان اياه فعزها
 للصدقة ثم استقبلها مهاب فخساروا فخالوا (٢٢٦) لا يجب عليك ذلك وما ترى بناخذ هذا منك قال لي خذوها فتعسى مهابية

وانما هي لتأخذوها فلما
 فرغنا من صدقاتها رجعا
 سحى مرابطا قبالها
 الصدقة فقال اروي
 كتابك فخر في فقال هذه
 آتت الجزية انطلقت حتى
 اروي ابي فانطلقت حتى اتي
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فخالها قال اروي في ثعلبة
 قبل ان يكاد ودعا السليبي
 فاحسب اياي بالذي صنع ثعلبة
 وبالذي صنع السليبي فانزل
 اية زما في ثعلبة فومهم
 من عاهد الله لن آتائين
 فضله لصدق ولتكون
 من الصالحين فلما اناهم
 من فضله بخالوا وتولوا
 وهم معرضون فاعلمهم نفاقا
 فيعلمهم الى يوم يأتونه
 بما اخلفوا الله ما وعدوه
 وبما كانوا يكذبون وعند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وجعل من اثار ثعلبة فسمع
 ما اُتزل الله به فخرج حتى
 اتي ثعلبة فقال لا ام لك
 يا ثعلبة قد اُتزل الله فقلت
 كذا وكذا فخرج ثعلبة حتى
 اتي النبي صلى الله عليه وسلم
 فساء له ان يقبل منه صدقة
 فقال ان الله منعني ان اقبل
 منك صدقة ففعل فعله
 الزاب على راسه فقال له
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هذا علك امرتك فلم
 قلني فلما اتي ان يقبل منه
 شيا رجوع الى منزله فلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم جلد ابي بكر الصديق رضي الله عنه فاني ان يقبله بالجلود والياوردى
 به الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاني ان يقبله بالجلود والياوردى به الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاني ان يقبله بالجلود والياوردى به الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه

شيا رجوع الى منزله فلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم جلد ابي بكر الصديق رضي الله عنه فاني ان يقبله بالجلود والياوردى
 به الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاني ان يقبله بالجلود والياوردى به الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاني ان يقبله بالجلود والياوردى به الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ولاجل بركة المقر وشوم الثغرى آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم المقر لنفسه ولأهل بيته حتى روى عن عمران بن حصين رضى الله عنه أنه قال كانتلى من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة وجاء فقال يا عمران إنك عندنا منزلة وجاءها لعل لك في عبادة طاعة من بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت نعم باني أنت وأخي يا رسول الله فقام وقت معه حتى وقفت بياب منزل فاطمة فخرج (٢٢٧) الباب وقال السلام عليكم أدخل

فقال تدخل يا رسول الله
قال أنا ومن معي قالت ومن
معك يا رسول الله فقال
عمران بن حصين فقلت
والذى بعشك بالحق نيا
ما على الأباء فقال اصنعى
بم هكذا وهكذا وأشار بيده
فقلت هذا جسدى قد
واريته فكيف برأى فاني
ألمأ ملائمة كانت عليه
لخطفه فقال شدي بم على
وأسلت ثم أذنته فدخل
فقال السلام عليك يا بنته
كيف أصبحت قالت أصبحت
وافقه وجعة وزافو جمعا
على ما لي أن استأقدهن
طعام أكله فقد أجهدي
الجوع فبكى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال
لا تجزى يا بنته والله ما ذقت
طعام منذ ثلاث وإنى لا كرم
على الله منك ولست أدري
لا طعمنى ولكنى آثرت
الآن تحزنى الدنيا ثم ضرب
بيده على منكبا وقال لها
إشرى قوله أنها أسيدة
نساء أهل الجنة قالت فأن
أسيدة أم أفرعون ومريم
ابنت عمران فقال أسيدة
نساء علمها ومريم سيدة

والبابورى وابن شاهين وابن السكن وابن قانع كلهم في الصباية والديلى وغيرهم كلهم في ترجمة ثعلبة بن
حاطب بن عروالوسى البدرى من طريق معاذ بن رفاعه عن جنى بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة أن ثعلبة
ابن حاطب وساقوا القصة تحسبها المصنف قال الحافظ في الإصابة وفي كون صاحب القصة مع أخيرا
ولا أظن بصح هو البدرى المذكور نظر وقد تأكدت الحفاوة بينهما بقول ابن الكلابى أن البدرى أسيد
باحد ويقوى ذلك أيضا أن ابن مردوديه روى في تفسيره من طريق عطية عن ابن عباس في الآية
المذكورة قال ذلك أن رجلا قاله ثعلبة بن أبي حاطب من الأتصار آتى مجلسا فاشهدهم فقال إن آتاني الله
من فضله الآية فقد كرم القصة يقولها فقال أنه ثعلبة بن أبي حاطب والبدرى اتفقوا على أنه ثعلبة بن حاطب
وقد ثبت على صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار أحد شهد بدرا والحديسة وحكى عن ربه أنه قال لأهل بدر
أعزوا ما شئتم فقد طرقت لكم إن يكون من هذه المثابة كيف يعقبه الله فغافق قلبه ويزل به منزل فلما هجره
غيره والله أعلم (ولاجل بركة المقر وشوم الثغرى آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم المقر لنفسه ولأهل
بيته) فقد كان من دعائه أعوذ بك من فتنة المقر والثغرى وأعوذ بك من غنى بطنى وفقر ريشى (حتى روى عن
عمران بن الحصين) رضى الله عنه (أنه قال كانتلى من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة وجاءها فقال يا عمران
إنك عندنا منزلة وجاءها لعل لك في عبادة طاعة من بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت نعم باني أنت
وأخي يا رسول الله فقام وقت معه حتى وقف بياب منزل فاطمة) رضى الله عنها (فخرج الباب وقال السلام
عليكم أدخل فقال وتعرفت صوته) (أدخل باني أنت وأخي يا رسول الله قال أنا ومن معي قالت ومن معك
يا رسول الله فقال عمران بن حصين فقلت والذى بعشك بالحق نيا ما على الأباء فقال اصنعى بم هكذا وهكذا
وأشار بيده فقلت هذا جسدى قد واريته فكيف برأى فاني ألمأ ملائمة كانت عليه خطفه فقال شدي بم على
وأسلت ثم أذنته فدخل فقال السلام عليك يا بنته كيف أصبحت قالت أصبحت وافقه وجعة وزافو جمعا
على ما لي أن استأقدهن طعام أكله فقد أجهدي الجوع فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
لا تجزى يا بنته والله ما ذقت طعام منذ ثلاث وإنى لا كرم على الله منك ولست أدري لا طعمنى ولكنى آثرت
الآن تحزنى الدنيا ثم ضرب بيده على منكبا وقال لها إشرى أنك أسيدة نساء أهل الجنة فقلت
فأن أسيدة أم أفرعون ومريم بنت عمران فقال أسيدة نساء علمها ومريم سيدة نساء علمها وأسيدة سيدة
نساء علمها وأنت سيدة نساء عالمنا لكن فى بيوت من قبلى لا ذى فيها ولا حبيب ثم قال لها اتقنى يا بن عمك
لولا الله لقد رزقك سيدا فى الدنيا سيدا فى الآخرة) وسأنى هذا المصنف بعنه فى كتاب الزهد والنقر قال
المراقم لم أجده من حديث عمران ولا جحدوا الطبرانى من حديث معقل بن يسار وضأن النبي صلى الله عليه
وسلم ذات يوم فقال له فى فاطمة تعودها الحديث وفيه أما ترى أن زوجك أقدم أمى سلما أو كثرهم
سلما أو عظمهم سلما أو سانداهم معى انتهى قلت وقد وجدته بخط الكلابى المسمى له منعتة قال بل أسداه
ضعف فيه خالدين طهمان شىء مختلف فيه (فاطر الآلات إلى سال فاطمة رضى الله عنها وفي يضع من رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف آثر المقر وترك المال) حتى صبرت على الجوع وقعت بعادة لا تملأ
رأسوا (ومن راقب أحوال الأنبياء عليهم السلام) (والأولياء) (من بعدهم) وأقوالهم وما ورد من أخبارهم
وآثارهم) فى الغناء فوازهد (لم يشك أن فقد الم لا أفضل من وجوده وإن صرف إلى الخيرات) (وجوده

نساء علمها وخديجة سيدة نساء علمها وأنت سيدة نساء عالمنا لكن فى بيوت من قبلى لا ذى فيها ولا حبيب ثم قال لها اتقنى يا بن عمك فوافقه
لقد رزقك سيدا فى الدنيا سيدا فى الآخرة فاطر الآلات إلى سال فاطمة رضى الله عنها وفي يضع من رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف آثر
المقر وترك المال لم أجده من راقب أحوال الأنبياء والأولياء وأقوالهم وما ورد من أخبارهم وآثارهم لم يشك أن فقد المال أفضل من وجوده
وإن صرف إلى الخيرات

إذ أنزل ما فيه مع أداء الحقوق والتوفيق من الشهادة والعرف إلى الخير، انشغالهم بأصلاحه وانصرافه عن ذكره، انشغالهم بالأمر العام، الفراعنة ولا فرعون شغل السبل وقدرى عن جوعين، ليت قال: يصبر رجل عيسى بن مريم عليه السلام فقال: أكون معلوماً وأجلب ما ناطقاً، قال: أتنبأها إلى سبب عرقلها، يتعدى ومعهما ثلاثة أضعافاً ولا وعيشين وبقيت ثالث مقام عيسى عليه السلام إلى النهر فشرّب ثم رجع فجدوا في الرغيف فقال: لرجل من أخذ الرغيف فقال لأدري قال فاطلق ومعه صاحب فرأى خطبة ومعه انشغالان، قال فداً أحدهما أن يادفنه فاشترى منه فأكل هو وذلك الرجل ثم قال: فالتفت (٢٢٨) ثم بان الله فقام فذهب فقال: لرجل أسألك بالذي أراك ههنا - لا يتعمّن أخذ الرغيف

البر) اذا قل ما فيه اما الحقوق لا رباها (والتوسل في الشهادة) في اكتسابه (والصرف الى الخيرات اشتغال العمر بصلاحه) وتبينه وفسره في ذكر كراته اذ لا ذكر الاعم الفراغ ولا فراغ مع شغل المال وقد روى عن جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الازدى البصري كنية ابو النضر وهو والذهب ثقات سنة سبعين روى له الجماعة (عن ليث) بن أبي سالم الكوفي صدوق اختطروا روى له البخاري معلقا ومسلم الا ربوية (قال يعقوب بن حمزة بن عيسى بن مريم عليه السلام فقال اكون معك اجمعين فاطلقتا فانتهايا الى شط نهر فلبسا ثيابان ومعهما ثلاثة ارقعة فاقارعا كل اربعة في بيتي ورشيف فقام يعقوب عليه السلام الى النهر فشرى منه) ثم رجع الى عبد الرزاق فقال الرجل ان اخذ الرزق فقال لا ادري قال فاطلقتا ومعه صاحبه فرأى عليه معا خشقان لهما فدا عا أحدهما فانه ففجعا فاشترى منه فاكل هو وذاك الرجل ثم قال الضعيف ثم باذن الله فقام فذهب فقال الرجل اسألك بالذي اراك اخذ الرزق فقال لا ادرى قال ثم قال هذا لا ادرى قال ثم قال وادي ماء فاخذ عيسى بيد الرجل فمشى الى الماء فلبسوا فاقبل عيسى عليه السلام ربا من كتيب فجمعه ثم قال ن ذكها. باذن الله فصار ذكها ففجعا فاشترى ثلاثة اثلث فقال ثلث في روثك وثلثان في الرزق فقال انا اخذت الرزق قال ذكها قال ان اخذ عيسى عليه السلام فاشترى البدر جلان في المائة ومعه المال فاراد ان يأخذ منه و يقتله فقال هو بيننا ثلاثا قال يا بشو احدثكم لي اقمي ينحني فاشترى ليطع ما قال فقبضوا أحدهما فقال الذي بعث لاني اقام هو لا هذا المال لكني اشع في هذا الطعام بما فاقتهما وآخذ المال وحدي قال ففعل وقال ذلك الرجل لا شيء نجعل اذ انا ثلث في روثك وثلثان في الرزق فجمع قتله واقضه بيننا) انما (ولما رجع اليهما فاقبلوا اكل الطعام فانا) لانه كان مسجوما (فبقي ذلك المال في الفاقة واولئك الثلاثة عنده قتل فيهم عيسى عليه السلام على تلك الحال فقال لا يجنب هذه الدنيا فاخذوها) وقد روى صاحب القوت مختصرا ووافقه ابو الخياط عيسى عليه السلام انه مر في ساحة ومعه طائفتان من الخواريش فبعضهم موبى في أرض فوقف عليه ثم قال هذا القاتل فاخذوا رجم حار واطمحه فقتلوا ثلاثا لاجل الذهب فاقام اثنان على ذلك وفعلا في واحد شيئا ثم بشرى لهم من طباطب الدنيا من اقرب الامصار اليهم فوسوس اليهما العدو فرضيا ان يكون هذا المال بينهم فقتلوا فكون المال بينكنا نصفين فاجدها على قتله اذا رجع اليهما قال وجاء الشيطان الى الثالث فوسوس اليه ارضيت لنفسك ان تأخذ ثلث المال فقتلوا فكون المال كله قال فاشترى ساجدة في الطعام فلبسها معه هبة واطمعه فقتلوا ثم قد باكلان الطعام فلبسوا رعا ثم رجع عيسى عليه السلام من سياحته فقتل اليهم صرعى حول الذهب والذهب سبعة فحبس اجمعهم وقالوا ما شئت هؤلاء قتلى فاحبسهم فذات القصة (وحكى ان ذال القرنين) اسكندر ابن الباقسوف الرومي (أقوى من الامم) في بعض سياحاته (ليس في ايديهم شيء مما يستعجب به الناس من دنياهم) من الزهراء والبناتين (قدما حشرن واثبورا وقال فادأصنوا التهود واثلك القبول وكنسوها وسواها عندها و) اذ باعوا (بعض البخل) من نبات الارض (كلاري اليها ثم وقد قضى الله لهم في ذلك معاش من نبات

فقال لا أدري ثم اتته إلى وادي ماء فأخذ عصى بيد كل رجل فشاعل الماء فلما جاوزا قاله أسألك بأذي ألك هذه الآية من أخذ الرغبة لا لأدري فتأهبيا إلى مغارة فلهما فأخذ عيسى عليه السلام جميع ترابا وغطيتهما قال كن ذهبيا بإذن الله تعالى فصار ذهبيا ففسمه ثلاثة أثلاث ثم قال ثلثي لثلاث الكروان والثلثي لأخذ الرغبة فقال ثالثي الذي أخذت الرغبة فقال كله لك وفارقه عيسى عليه السلام فأتته في اليوم جلان في المغارة ومعه المال فأراد أن يأخذ منه ومقتلا فله قال هو بيننا لأننا باعوا أحدهم إلى القرية فسحقني بترتي لنا طعاما كله قال فبعوه أحدكم فقال الذي بعث لثلاثي فأقيم هؤلاء هذا المال لكني أضع في هذا الطعام مما فاقتموهما وأخذ المال وحدي قال ففعل وقال ثالثي جلان لثلاثي فجعل له ثلاث المال ولكن إذا رحع

الارض

الأرض وأول ذوات القرنين للملك محمد فقال له أخيه الثاني القرن فقال مالي بالخليقات كان له حاجة فلأخي فقال له والقرنين صدق فأخبرني
 البعد والقرنين وقال له أرسلت إليك لتأخيني فأبيت بها فأحدثت فقال له كان لي السلحة لا تتكلم فقال له والقرنين مالي أراك على حاله لم
 أحسن من الأمر عليه قال وماذا قال ليس ليكم دنيا ولا شيء أفلا تاختتم الذهب والفضة فتبيعهم بما قالوا إنما كرهناه مالا أحد المص
 منهم ما شئنا أناتف بنفسه ودعته إلى ما هو أفضل من فعل المال بالكل فداخا حترتم قروا فإذا أصبحت تعادعوه هاكسجتهر هاوسلته عزدها قالوا
 أردنا إذا نظرنا إليها وأماننا إليها متغير وبان الأمل قال وأراكم لا طعام لكم إلا البقل (٢٢٩) من الأرض أفلا تاختتم الباهت

من الانعام فاحملوها
وزكيتها فاستمتعتم بها
قالوا كرهنا ان نجعل
بطوننا وبالرأى ابناء
نبات الارض ، باعواننا
يقني ابن آدم اذنى العيش
من الطعام وارى ما جاوز
الحث من الطعام لم نجعله
طعما كالنما ما كان من
الطعام ثم بسطناك
الارض بده خلف ذى
القرين فتناول بجمعة
فقال اذا التزيت تدرى
ان هذا قال لا من هو قال
ملك من مساول : الارض
أعطاه الله سلطانا على أهل
الارض فقسمه ونسب رعتا
فما رآى الله سبحانه ذلك
منه حسبه بما أتى فصار
كالحق وقد أحصى الله
علمه علم حق يحز به في
آخره ثم تناول بجمعة
أخرى بالنسبة فقال باذا
التزيت تدرى من هذا
قال لا تدرى من هو قال
هذا ملك مسالة الله بغير
كان رى ما صنع الله الذى قبله
الناس من القسم والظالم

الارض فاسرل ذو القرنين الى ملكهم) أي أرضهم الذي يحكم عليهم) فقال له أجب الملك ذا القرنين فقال ما لي
اليه ما جئتك أن كاشه عليه قتلتي أي فقال ذو القرنين صدق فأقبل البيدو القرنين وقاله أرسلت اليك لئلا تأتي
فايت بها فإذا وجدت قتاله فوالك لا اله الا الله سبحانه وتعالى فقال له ذو القرنين ما أرا كتم به الحلال الذي أرا
أحد من الامم عليها قولا والى قال ليس لكم دين ولا شيء أفلا اتخذهم الذهب والفضة سبيتم بها قلوبا وانما
كرهنا ههنا لأن أحد لم يبع بها شيئا الا ثياب تنف وعصته الى ما هو أفضل منه فقالوا لكم احشروا قلوبا وإذا
أصغتم تعهدتوها فكشتموها ووصلتم عندها قالوا أردنا إذا نظرنا الى الهوا والمالنا لم نلست متقربون من الله
فهو معني على ذكر الموت وقاطعة الامل) قالوا لكم لا طعم لكم الا بالقرى الى الارض افلا اتخذتم اله الهام
من الانعام فاحشروا هاور كيتها واسئتم منها قلوبا كرهنا ان نحصل بلوتنا فيقول الهوا ودينا في نيت
الارض بلا غلا ولا نركب ابن آدم أدنى العيش من الطعام) قد وما يبعث وان ما جاور الخلق) أي داخل النعم
(من الطعام لم يجد طعاما كان ما كان من الطعام ثم ساء ملك تلك الارض يمدن خلف ذي القرنين فتناول
جسمه) بالنعم فقال الراس) فقال باذا القرنين أن أدري من هذا قال لا ومن هو قال ملك من ملوك الارض اعطاه
الله سلطانا على أهل الارض فقسم) أي جاز (وظل وعشا) وغرد (لم أراي ايقع وجعل ذاته من جسمه ما لوني
أي قطعته او كره (فصار كالجمر الملقى قد أحصى الله عليه جمه حتى يجر به في آخره) بمعا على في دنياه (ثم تناول
جسمه آخرى بالية فقال ذا القرنين هل تدري من هذا قال لا ومن هو قال هذا الملك ملكه الله بعده قد كان يرى
ما يصنع الذي فيه بل الناس من النعم والظفر والخبر فتواضع وخضع وقهر وجعل وشر بالعدل في أهل ملكه
ثم مات فصار كآثر قد أحصى الله عليه جمه حتى يجر به في آخره) بمعا على في دنياه (ثم أهوى الى جسمه
ذي القرنين فقال وهذا الجسم كان قد صرحت كهيان فينا فإذا ذا القرنين ما أنت صالح) من الخير والشر
(فقال له ذو القرنين يا المستحسن كلامه لك في صهي فافعلنا لنأوزر برأيه يكفينا أناني الله من هذا
المال قال ما صلح أمأوانت في مكان ولا أن نكون جميعا قال ذو القرنين بل) ذلك (قال من أجل أن الناس
كلهم لا عدو ولي صدق قال بل قال بعد وثلث الى يدك من الملك والمال والهناء ولا أحد أحدنا يعاديني
رضى لذلک) أي ترك اليه (د) ورضي (المعادي من الحاجة وقلة الشيء قال فاصرف عنم وذو القرنين
منجبا بمنه ومعتابه) أخرجه ابن أبي الفينا في كتاب ذم الدنيا (فهذه الحكايات) التي أوردناها (قد نال على
آفات الفتن) واخطار (مع عدم منافع بل في كتابيذم الفنا) إن شاء الله تعالى يوجه في كتابيذم الخلق
وحب المال والمجملته والنه والصلافه والسلام على خير خلقه كمدوا له وجسمه وكان الرافعه في صبيته
الثلاثاء سدس عشر ربيع الاول من شهر سنة ثمان مائة الف على يد مولانا أبي الفينا محمد بن رضی
الحسين غفر الله له وبه وبستره وبه وبجميع المسلمين بذكر كرمه

والخبرة فتواضع وخشع لله عز وجل وأمر بالعدل في أهل
 ذى القرنين فقال وهذا الجماعة كلهم قد كانت كهذه فافقه
 وشرب كما يشاء أنا في الثمن هذا المال قالوا أصنع أنا أو أنت
 عدو ولدي صديق قال ولم قال بعدوا للمسلمين يا أيها
 قال فانصرف عنه وذو القرنين سجيما نموت متغابا فذهبوا
 والجمل محمد الله تعالى وعونه وله كتابه الخادما لله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً الله ناصر كل صابر

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً للذكر وسيداً للمؤمن فضله ودليله على آلائه وعظمته أجدد إلى نفسه كما استخدمه إلى خلقه جعل لكل شئ قدراً جليلاً ولكل أجل كتاباً واشهد أن لا إله إلا الله غير معبود له ولا مشكوك فيه ولا مكفور دينه ولا منجود نكوبه شهادة من صدقت نبته وصفت دخلته وخلص يقينه وقفلت مآز بنه واشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله وصفته ونخيله أمين وحبه وخاتم رسله وبشير رحته ونذر نغمته بعثه بأنور النور والبرهان الجلي والنهال البادي والكاتب الهادي ظاهره النشاع المجهول وقعه البدع المخولة وبين به الأحكام المنصولة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه مناسيب الهدى وسلم تسليماً كثيراً بعد هذا شرح

(كتاب خدم الجاهل والرب)

وهو الثامن من الأربع الثالث من كتاب الاحياء لادامه بركة الاسلام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي برأه الله في جناته القصور المشرفة العوالي أودعت فيه جلائم فوائد من صدور القوم مستفادة وكشفت غرر من مساوي متونه مستفيدة مقتضات من رياض المعارف الباقية الا زهار جملة ما غارب سننم التوسيع البادي الاسرار سالكا سجيحة الاختصار النافع المبدى محتجاً على مراحل التعويل والتعقيد وعلى انه الاغنى عن الاية فلما سعدت بوقته مولاه وأعله انه بكل خير لي وبالفضل جدير به وهو على كل شئ قدير قال المصنف رحمه الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله علام الغيوب) جمع القيوب وهو ما ليس من الحس ولم يكن عليه علم يهدي به العقل ليحصل به العلم (الطامع على سرائر القلوب) وفي بعض النسخ اسرار القلوب والسريرة والسر عيني واحد (المنجور عن كثر الغيوب) أى المسامح عنها بفضلها والكامل منها سبأني التفضل في حدها (العالم بما يتجنى) أى تخفيه (الضمان) جمع ضمير وهو داخل القلب من خطاب العيوب أى الباطنة منها وبين العيوب والغيوب جنس تعريف البصير بسرائر النبات وخفايا العوالمات جمع الطوية فعمله من الطي والمراد بها هنا باطن القلب الذى لا يقبل من الاعمال الا ما كمل ووفى وخلص من شوائب الراء والشرك وصلها فشرط القبول في العمل كاله بشر وطه المعتبرة وقوفه بجملة وقته وخلوصه من شائبة الراء والسمعة ونفى الشرك وما يمكن كذلك فهو مردود على صاحبه وقد وردت بذلك اخبار سبأني ذكر بعضها (فانه المنفرد بالملكوت والمالك) وهما عالمان فالملكوت هو عالم القيوب المختص بارواح النفوس والمالك هو عالم الشهادة من الحسوسات الطبيعية (وهو أغنى الاغنياء عن الشرك) وروى مسلم وابن ماجه عن حديث أبي هريرة قال انه تعالى أن أغنى الشركاء عن الشرك من عمل أعلا اشرك فيه مسمى غيرى تركته وشركه عند ابن جرير في التهذيب والزائر في المسند بلطف قال الله عز وجل من عمل على غير علا اشرك فيه غيرى فهو له كما لو أنفى الشركاء عن الشرك (والصانع) سيدنا محمد وآله وصحبه المبرزين أى المتزهدين (من الخيانة) وهى مخالفة الحق بنقض العهد في السر والالان بالكره وهو كالمصروف وجهه الذى يحق أن يكون عليه (وسلم) تسليماً كثيراً لما بعد فقد قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم أن أخوف ما أخاف على أمتي الربا والشهوة الخفية المشهور التلقين ان قوله والشهوة معطوف على ما قبله ويمكن نصب الشهوة وجعل الواجب مع أى الربا مع الشهوة الخفية المعامى فكانه رأى الناس بتركه المعامى والشهوة في قلبه مخبئة وهو وجه حسن وقيل الراء ما ظهر من العمل والشهوة الخفية يجب اطلاع الناس على العمل قال العراقي رواد ابن ماجه الحاكم من حديث شاذ بن اوس وقالوا اشرك بدل الراء ففسر ما بالراء قالوا كما يحجج الاسناد قلنا بل شقيقه وهو عند ابن المبارك في الزهد من طرقه السبقي في الشعب بلطف المصنف انتهى قلنا رواد ابن ماجه من طرق رواد ابن الجراح عن عاصم بن عبد الله عن الحسن بن ذكوان عن عبادة عن شداد ولقلنا أخوف ما أخاف على أمتي أن تشرك بالله ما أنى لست

(كتاب خدم الجاهل والرب) وهو الكتاب الثامن من ربيع المهلكات من كتب احياء علوم الدين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله سلام القيوب الطامع على سرائر القلوب المتجاوز عن كثر الغيوب العالم بما يتجنى الضمان من خطاب العيوب البصير بسرائر النبات والعيوب التى لا يقبل من الاعمال الا ما كمل ووفى وخلص من شوائب الراء واشرك وصفاته المنفرد بالملكوت والمالك هو أغنى الاغنياء عن الشرك والامالة والسلام على محمد وآله واصحابه المبرزين من الخيانة والافلاك وسلم تسليماً كثيراً (ما بعد) فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أخوف ما أخاف على أمتي الربا والشهوة الخفية

والر يامن الشهوة الخفية قال هي أضعف من ديب النملة السوداء على الصخرة الصماء في اليلة الظلمة أو قال إن عجز عن الوقوف على غوايتها
سماسة العلماء فضلاء عن عامة العباد الاتقياء وهو من أو آخر غوائل النفس ورواهن (٢٢١) مكايدها أو انما يتل به العلماء والعابد

الشجر ورف من ساق الجبل
أسلوبه سبيل الاستخفاف
مهما قفروا أنفسهم
وبجاهدوها وفضلوها عن
الشهوات وصانوها عن
الشبهات وتجاهلوا بالقهر
على أصناف العبادات
عجزت نفوسهم عن العلم
في المعاصي الظاهرة والباطنة
على الجوارح فطلبت
الاستراحة الى الظاهر
بإخيارها وأطهار العمل والعلم
فوجدت مخلصا من مشقة
المجاهدة في اليلة القبول
عند الخلق ونظرهم اليه
بمدح الوفاء والتعظيم
فسارت الى أطوار الطاعة
وتوصلت الى اطلاع الخلق
ولم تقنع بالطباع الخلق
وفرحت بمجد الناس ولم
تتسع بمصداقه وحده
وعلمت أنهم إذا جبروا تركه
الشهوات ووقية الشهات
وتشمه مشاق العبادات
أطاعوا الستم بالمدح
والثناء بالوفاء في التفرط
والإحسان والاعتناء
الترقية والاحترام وتبركوا
بمشاهدته ولقائه ورغبوا
في تركه ودعائه وحرموا
على اتباع رأيه وقلقوه
بالخدمة والسلاموا كرموه
في المحافل غاية الاحرام

أقول بعدون تسما والآخر والآخر ولكن إعمالا غيراته وشهوة خفية وفي هذا الخوف بدل الخاف وتعدد
بدل بعدون ومن هذا الوجه وأونع من في الحلية وروادضعه الدار فقلني وعامر قال المنزى لا يعرف
والحسن من ذكوان قال أجد أحاديثه وأولم وقدور وأجد ذوقه قبل وما الشهوة الخفية كأن يصح
أحدهم سائما فتعرض له شهوة من شهوات الدنيا فططر قال العراقي وهو حديث لا يصح في أسداده
الواحد من زاد وهو ضعيف قالو بقدر رحمة فإطاله صوملا جل شهوته مكروه بخلافه لاهم مشروع من
زائر وعارض فلا تعارض بينه وبين خبر الصائم المتطوع أمر ينسب ان شاء الله وان شاء فطر انتمى وروى
أحمد من حديث محمود بن ليدان الخوف ما خاف عليكم الشرك الأصغر قال يا يقول الله يوم القيامة إذا جازى
الناس بأعمالهم اذهبوا الى القرن كمن تراؤن في الدنيا فانظر واهل تجدون عندهم خزائن واما الطبراني في
الكبير يقول والله قال عن محمود بن ليدان عن رافع بن خديج (والر يامن الشهوات الخفية التي هي أضعف من
ديب) أي حركته شتى (النملة السوداء على الصخرة الصماء) التي لا تصيب الصخرة (في اليلة الظلمة)
وصف النملة بالسوداء لارادة المبالغة في الخطاء لانها لا ترى حبيثا وقدور وهكذا في الشرك الخفي وفي حديث
ابن عباس الشرك أضعف من ديب النمل على الصخرة فنهذا في معنى حديث أبي بكر الشرك فيكم أضعف من ديب
عائشة بلطف من ديب النمل على الصخرة فنهذا في معنى حديث أبي بكر الشرك فيكم أضعف من ديب
النمل (وذلك عجز عن الوقوف على غوايته) أي سرها كنه (سماسة العلماء) أي نقادهم (فضلاء عامة
العباد) جمع عابد (والأتقياء وهو من أو آخر غوائل النفس) خروجها منها (وإروا من مكايدها) التي لا طلاع
عليها سوى من شلقها (وانما يتل به العلماء والعابد المشعرون من ساق الجبل) أسلوب طريق الاستخفاف
وفي نسخة سبيل الاستخفاف فانهم هم معارفهم وأتقوا أنفسهم بالزباضات (وبجاهدوها) بالاشتباكات (وفضلوها
عن) أي الشهوات وصانوها عن الشبهات أي عن الاقتسام فيها وجعلوها بالهوى على أصناف العبادات
عجزت نفوسهم عن العلم في المعاصي الظاهرة الواقعة على الجوارح فانها لا تتكاد تنظره ببال وقد انس
بأعماله (فطلبت الاستراحة) السكون (الى الظاهر بإخيارها وأطهار العمل والعلم فوجدت مخلصا من) الم
(مشقة المجاهدة في اليلة القبول عند الخلق ونظرهم اليه بمدح الوفاء والتعظيم فسارت الى أطوار الطاعة
وتوصلت الى اطلاع الخلق) عليها (ولم تقنع بطباع الخلق وتركت بمجد الناس ولم تقنع بمصداقه وحده)
بل أرادت ضم حدان الناس (وعلمت أنهم إذا جبروا تركه الشهوات) النفسية (وقية الشهات) في
المعاملة (وتشمه مشاق العبادات) من صوم في أيام الصيف ومالو قيام في الصلوات وملزمة المساجد
وغيرها (أطلقوا الستم بالمدح والثناء بالوفاء في التفرط) وهو المدح على الحي كان الزائد المدح على الميت
(والإطراء) المبالغة في المدح (ونظروا اليه بدين التوقير والاحترام وتبركوا بمشاهدته ولقائه ورغبوا في
ركبته دعائه وحرموا على اتباع رأيه وقلقوه بالخدمة والسلام) والمثول بين يديه (واكرموا في المحافل)
الاعامة (غاية الاحرام) وأشير اليه بالبيان (وسامحوه في البيع) والشراء (والمعاملات) اللغو به (وقدموه)
على غيره (في المجالس) وآثروا بالطعام والملابس وأصغروا أي تذلقوا (متواضعين وانقادوا) الذي
أغراضهم موقرين أي معظمين (فأصاب النفس من ذلك لذة) معنوية (هي أعظم اللذات) وأهملها
(وشهوة هي أغلب الشهوات) وأقواها (واستغرت شهوات المعاصي والهوى) أي الزلات (واستلانت
شهوة المواتبة على العبادات) الظاهرة (لادراكها في الباطن لذة اللذات وشهوة الشهوات وهو يظن)
في نفسه ذلك (ان قيمته بالله) ان قيامه (بعبادته المرضية) عند الله (وانما قيله) في الحقيقة (بهذه

واما هملات وقدموه في المجالس وآثروا بالطعام والملابس وأصغروا متواضعين وانقادوا في أغراضهم موقرين فأصاب النفس في
ذلك لذة هي أعظم اللذات وشهوة هي أغلب الشهوات فاستغرت شهوات المعاصي والهوى واستلانت شهوة المواتبة على العبادات
لادراكها في الباطن لذة اللذات وشهوة الشهوات فهو يظن أن قيامه بالله وبعبادته المرضية وانما عجبته به

الافقرون وذلك قبل
أخرايمسرح من ورس
الصدوقين حب الراسة
واذا كان الربا هو الجاه
الذين الذين هو أعظم
شككة لأشاطين وحب
شرح القول في شبه وحقيقته
وذكر بانه وأقسامه وطرق
معايشه والحذر منه
وينفع الغرض منه في
تربيت الكتاب على شارح
(الشطر الأول) في
حب الجاه والشهر وقبه
بيان ذم الشهرة وبيان
فضيلة الخلو وبيان ذم
الجاه وبيان معنى الجاه
وحقيقته وبيان السبب
في كونه يجر بأشدمن
حب المال وبيان أن الجاه
كله وهمي وليس بكل
حقيقي وبيان ما يحسد من
حب الجاه وما فيه وبيان
السبب في حب الملح والناثا
وكرهية لهم وبيان العلاج
في حب الجاه وبيان علاج
حب الدخ وبيان علاج
حب كراهة القوم وبيان
اختلاف أحوال الناس
في ভালد والتم فهمنا اثنا
عشر فاضلامنا في شمان
الرافلاد من تعقد فهمنا
اللوخ للواو بلطافه ومنه

وكرمه ﴿بِإِذْنِ الشَّهِيدَةِ﴾
الْحَوْلِ الْأَمِنْ شَهْرَهُ اللَّهُ تَعَالَى
مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَشْفِيَ النَّاسَ
مِنَ الْإِسْخَارِ الْأَمِنْ ؕ آمِينَ

ولقد ذكر الحسن رحمه الله

الحدث تأويله بالأسبوع
اذروى هذا الحديث فقبل
ه بالأسبوع ان الناس اذا
راؤك أشاروا اليك بالاصابع
فقال انه ليعين هذا معنى
عنى الحديث فى دينه
والفاسق فى دنياه وقال
على كرم الله وجهه يذلى
ولا تشمر ولا ترفع شخصك
لنشد كروك وعلموا انكم
واصحت تسلم تسرا لاراء
وتغيب الفجار وقال ابراهيم
ابن ادهم رحمه الله ماصدق
انتم من أحب البشر وقال
أبوب العتيقاني والله ما
صعدت الله عبد الاسراء
لا يشعر بك من وعن خالدين
معدن ان كان اذا كثرت
حلقته قام مخافة الشهرة
وعن أبي العباس الله كان اذا
جلس اليه أكثر من ثلاثة
قام ورأى طلبة قومًا يشنون
معصية فقام عشرة فقال
ذليط طبع وفراش ثلوة قال
سلم بن حفظة يذعن
حول أبي بن كعب غشى
خلقه اذ رآه جرم فلام بالردة
فقال انظر يا أمير المؤمنين
ما صنع فقال ان هذه ذلة
للتابع وقتنة فامتنع
وعن الحسن قال خرج ابن
مسعود يوم من منزله فأتته
ناس فالتفت اليهم فقال
سلام تيموني فوالله لو تعلمون
ما خلق علي بابي ما تيموني
منكم ورجلان وقال الحسن
ان تخشع النعال حول

أبي هريرة والطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب بسند ضعيف مقتصر بن علي أوله ورواه مسلم مقتصر
على الزيادة التي في آخره وروى الطبراني والبيهقي في الشعب أوله من حديث عمران بن حصين بالفتح كفي
بالرء عمار ورواه بن يونس في تاريخ الخلفاء من حديث ابن عمر لفظه هلاك بالرجل وفهمه من عبد القيد عودناه
بالنفس واما ضعيف وأما ذلك لفظ الطبراني والبيهقي فقد قبله ورواه عن طريقين
كل منهما ضعيف وأما ذلك لفظ الطبراني ورواه مسلم فقد رواها كذلك أحمد وابن ماجه من حديث أبي
هريرة زيادة وأما ذلك بعد وصورك ورواه أبو بكر الشافعي في الغلابية وابن عساكر من حديث أبي
امام قور واهاندا في نزاع عن الحسن مرسل ورواه الحكي في النوادر عن يحيى بن أبي كثير مرسل
وأما حديث عمران بن حصين فلفظه عند الطبراني في الكبير كفي بالرم من الشرائع بشا إليه بالاصابع
وقر واية كفي بالرم من الآثم وذه زيادة قالوا يا رسول الله وان كان خيرا فهو شره الامن رجة الله وان كان
شرافه شره وتدر واهاندا في تاريخ يمز وبن وقال كذلك النسخة وربما كانت اللفظة فهو شره الامن
رحمة الله وأما حديث ابن عرفة فوالله لفظ كفي بالرم من الشرائع بشا إليه بالاصابع فى دنه
بلى أوفى دنياه أن يعطيه الامن صعبه الله لا لا يصل به رجا ولا يعطى حقه ورواه بهذا اللفظ
الحكي في تاريخه من حديث أنس (وقد ذكر الحسن) البصري رجة لله فى الحديث تأويله
لا بأس به لروى هذا الحديث فقبله ه بالأسبوع ان الناس اذا راؤك أشاروا اليك بالاصابع فقل انه
لم يعين هذا وإنما عني به المبتدع فى دينه) فانه لا يشار اليه الا اذا أحدث فى الدين بدعة عظيمة تكون سبب
الاشارة كما يقولون خالف تعرف (والفاسق فى دنياه) بان أحدث منكرا من الكبائر وهذا التأويل ذكره
الحكي في نوادى الاموال وروى غيره مرورا من حديث أنس وابن عمر كما تقدم قبله (وقال على رضى الله
عنه تبذل ولا تشهر) نفسك (ولا ترفع شخصك لعلم) وفى نسخة لذكر كروك وعلم (واستم) مرأى (واصحت
تسلم تسرا لاراء وتغيب الفجار وقال ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى (ما صدق الله من أحب البشر)
أشربه أو نعيم فى الخلية (وقال أبوب) بن أبي عمير السخيتاني البصري رجة لله تعالى (والله ماصدق
الله عبد الاسراء لا يشعر بك) ورواه أبو نعيم فى الخلية عن عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا أحمد بن
الحسين حدثنا أحمد بن ابراهيم حدثني أحمد بن كروم عن حدثنا حفظة عن أبي بكر بن الفضل قال سمعت
أبوب يقول لفساقه (وعن) أبي عبد الله (خالد بن معدان) السكلاعي الحمصي ثقة عاقد وكان يسبح فى اليوم
والليلة أربعين ألف تسبيحة سوى ما كان يقرأ من القرآن مائة سنة ثلاث مائة وروى له الجماعة (انه
كان اذا كثرت حلقته قام مخافة الشهرة وعن أبي العباس) رجع من مهران الراشع فثقت وروى له الجماعة
(نه كان اذا جلس اليه أكثر من ثلاثة قام) من مجلسه أى مخافة الشهرة (ورأى طلبة) بن عبد الله التيمي
القرشي أحد العشر قرشي الله (قومًا يشنون معه أكثر من عشرة) وفى نسخة فيقولون عشرة فقال ذاب
طبع وفراش نار) شبههم بالذليط والفراش انما الحكم على العالم والنار (وقال سلم بن حفظة) يذعن
حول أبي بن كعب (رضى الله عنه) غشى خلقه اذ رآه جرم فلام بالردة فقال) أبي يا أمير المؤمنين
أنتظر ما تصنع فقال ان هذه ذلة للتابع وقتنة فامتنع (وقد وقع مثل ذلك لعل رضى الله عنه) المارود
السكرية فادام من صديق وتبعه الحرب بن شرحبيل السامي وكان من وجود قوم ممانا فخطب وهو رضى الله
عنه ركب فقال له اوجع فاشنى مني تسعة لوالى السنة للمؤمن (وعن الحسن) البصري رجة
الله تعالى (قال شرح بن مسعود) رضى الله عنه (يومًا من منزله فتنبع ناس فالتفت اليهم فقال سلام
تيموني فوالله لو تعلمون ما خلق علي بابي ما تيموني منكم ورجلان) نقله صاحب القوت وفى رواية قال لهم
ارجعوا فان هذا للتابع وقتنة فامتنع (وقال الحسن) البصري رجة الله تعالى (من تخشع النعال حول
الرجال فلما تثبت منه غلب الخلق) نقله صاحب القوت (ورجع الحسن) رجة الله تعالى (ذات يوم فأتته

الرجال فلما تثبت عليه غلب الخلق ورجع الحسن ذات يوم فأتته

قوم فقال هل لكم من حاجة والا فاحسب اني بيق هذا من قلب المؤمن) نقله صاحب القوت (وروى ابن
 وجلا صاحب ابن عمر (روى عبيد الله بن محمير بن جنادة من وهب الجني السكي زليلت المقدس تاليفه
 عابد بن سنة تسع وتسعين روى به الجماعة (في سفر فلما فرقه قال اوصني قال ان استطعت ان تعرف ولا
 تعرف وتغنى ولا يغني اليك) وفي نسخة حواليك وفي نسخة اخرى مملك اليك (وتسأل ولا تسأل فاقبل)
 وقال الزهري ما رايتنا زهد في شيء اقل منه في الرياسة ترى الرجل يزهد في العلم والمثرب والمال فاذا نزع
 الى الرياسة استأجر اليها وعلد (وخرج اوب) بن ابي جهم السعدي (في سفر فبعه ناس كثير) من اهل
 البصرة (فقال لولاني اعلم ان الله تعالى يعلم من قلبي اني لهذا كله خشيت المؤمن من الله تعالى) وروى عن
 شعبة قال ربحنا هبة مع اوب في الحاجة اربعان اشئى فلا يدعي فخرج فباعنا هذه ناهوهنا سلكنا بيلعان
 له قال شعبة وقال اوب يذكركون ولا أحب ان اذكر (وقال معمر) بن راشد الا زدي مولا هم البصري نزيل
 البصرة اثنتان سنة اربع وخمسين روى به الجماعة (عانت اوب) السعديان (في طول قبصة فقال ان الشجرة
 فيم اعني كانت في طولها وهي اليوم في شهره) قال اوب فيم في الحلية حدثنا ابو ساجد بن جليل حدثنا محمد
 ابن اسحق حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال كتب الى عبيد الرزاق عن معمر قال كان في قبص اوب
 بعض التذليل فقبيل له فقال الشجرة اليوم في التشجير (وقال بعضهم كنت مع ابي قلابه) عبد الله بن زيد
 الحنظلي البصري (اذ دخل عليه رجل عليه اكسية فقال) ابن حوله (اباكم وهذا الحمار الناهق) اي الكثير
 التلويح وهو كونه (يشير به الى طلب الشهرة) نقله صاحب القوت (وقال) شعبان (الثوري) رحمه الله
 تعالى (كانوا يكرهون الشجرة التي تلبس بالثياب الزدية فلا يصيب عند المهاجرة) اخبرنا ابو نعيم
 في الحلية (وقال رجل لبشر بن الحرث) الحنظلي (الحافي رحمه الله تعالى) اوصني قال اخجل ذكرك وطيب معك
 نقله صاحب القوت (وكان حوشب) بن عقيل اودجعة البصري تغزو له ابو داود والنسائي وابن ماجه
 (ينكروا) يقول بلغي اسمي مسجد الجامع يعني به جامع البصرة نقله صاحب القوت (وقال بشر) الحنظلي رحمه
 الله تعالى (ما عرف رجلا أحب أن يعرف الاذهب دينه واقتصع) نقله صاحب القوت (وقال) بشر (ابن
 لا يجد حلا ولا آخره وجل يحب ان يعرفه الناس) نقله صاحب القوت

(بيان فضيلة الخول)

(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب) حو لا تقبل من قال ابن هشام وليست هي لتقبل دائما خلافا
 لا لا كثر ولا لا تكثير دائما خلافا لا لا بد من وجع بل للتكثير كثيرا ولا تقبل قليلا (اشعث) أي النائر
 شعر الرأس قد أخذ فيه الجهور حتى أصابه الشعث (أعبر) أي غير الغبار له طول سفره في طاعة الله كسج
 وجهه ودمعه ورحم وكثرة عبادة (ذي طمرين) تشبه طمر بالكسور وهو الثوب الخلق (لا يؤبه به) أي لا
 يبالي به ولا يلتفت اليه لقارنه (لو أنتم على الله) أي لو حلف عليه ليقول شيئا (لا يره) أي اقرضه وأوقع
 مطالبه اكرامه وصوننا يمينه من الحنث له فلم يفرقه عنه أو معنى القسم العارضا بما جابته (منهم البراء
 ابن مالك) أخوان أنس بن مالك لا يبالان أم أنس أم سليم وأم البراء الصمامة وعطفا من قال الله عليه وسلم المشاهد
 حسن الصوت برجل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسواقهم مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد
 الا براه يوم الائمة أخبار وقتل يوم حنين استرقى خلافة عمر قال العرقا رواء أبو نعيم في الحلية من حديث
 أنس بسند ضعيف رب ذي طمرين لا يؤبه به لو أقسم على الله بأمرهم البراء بن مالك ولما حكم بتجويد
 الزيادة وقال صحيح الا عندنا قلت روى الترمذي من طريق ثابت وعلي بن زيد عن أنس
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رب ذي طمرين لا يؤبه به لو أقسم على الله بأمرهم البراء بن مالك فلما كان يوم
 تسير من بلاد فارس انكشف الناس فقال الناس يا براء أقسم على ربك فقال أقسم عليك يا براء ما عفتنا
 أكتافهم والحقني بنبك حمل وحمل الناس مع قتل مرزبان الزاد من عظامه الفرس وأخذ سلبه فأنهزم

والا فاحسب اني بيق هذا من قلب المؤمن) نقله صاحب القوت (وروى ابن
 وجلا صاحب ابن عمر (روى عبيد الله بن محمير بن جنادة من وهب الجني السكي زليلت المقدس تاليفه
 عابد بن سنة تسع وتسعين روى به الجماعة (في سفر فلما فرقه قال اوصني قال ان استطعت ان تعرف ولا
 تعرف وتغنى ولا يغني اليك) وفي نسخة حواليك وفي نسخة اخرى مملك اليك (وتسأل ولا تسأل فاقبل)
 وقال الزهري ما رايتنا زهد في شيء اقل منه في الرياسة ترى الرجل يزهد في العلم والمثرب والمال فاذا نزع
 الى الرياسة استأجر اليها وعلد (وخرج اوب) بن ابي جهم السعدي (في سفر فبعه ناس كثير) من اهل
 البصرة (فقال لولاني اعلم ان الله تعالى يعلم من قلبي اني لهذا كله خشيت المؤمن من الله تعالى) وروى عن
 شعبة قال ربحنا هبة مع اوب في الحاجة اربعان اشئى فلا يدعي فخرج فباعنا هذه ناهوهنا سلكنا بيلعان
 له قال شعبة وقال اوب يذكركون ولا أحب ان اذكر (وقال معمر) بن راشد الا زدي مولا هم البصري نزيل
 البصرة اثنتان سنة اربع وخمسين روى به الجماعة (عانت اوب) السعديان (في طول قبصة فقال ان الشجرة
 فيم اعني كانت في طولها وهي اليوم في شهره) قال اوب فيم في الحلية حدثنا ابو ساجد بن جليل حدثنا محمد
 ابن اسحق حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال كتب الى عبيد الرزاق عن معمر قال كان في قبص اوب
 بعض التذليل فقبيل له فقال الشجرة اليوم في التشجير (وقال بعضهم كنت مع ابي قلابه) عبد الله بن زيد
 الحنظلي البصري (اذ دخل عليه رجل عليه اكسية فقال) ابن حوله (اباكم وهذا الحمار الناهق) اي الكثير
 التلويح وهو كونه (يشير به الى طلب الشهرة) نقله صاحب القوت (وقال) شعبان (الثوري) رحمه الله
 تعالى (كانوا يكرهون الشجرة التي تلبس بالثياب الزدية فلا يصيب عند المهاجرة) اخبرنا ابو نعيم
 في الحلية (وقال رجل لبشر بن الحرث) الحنظلي (الحافي رحمه الله تعالى) اوصني قال اخجل ذكرك وطيب معك
 نقله صاحب القوت (وكان حوشب) بن عقيل اودجعة البصري تغزو له ابو داود والنسائي وابن ماجه
 (ينكروا) يقول بلغي اسمي مسجد الجامع يعني به جامع البصرة نقله صاحب القوت (وقال بشر) الحنظلي رحمه
 الله تعالى (ما عرف رجلا أحب أن يعرف الاذهب دينه واقتصع) نقله صاحب القوت (وقال) بشر (ابن
 لا يجد حلا ولا آخره وجل يحب ان يعرفه الناس) نقله صاحب القوت

(بيان فضيلة الخول)

قال رسول الله صلى الله عليه

أبو أمامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أني أخطأ أوابي أهد مؤمن خفيف الحاذ ذو حطان صلاة أحسن عبادته وأطاعته السر وكان غامضا في الناس لا يشار إليه بالأصابع ثم نصر على ذلك قال ثم نشر رسول الله صلى الله عليه وسلم يده قبل ثلاث منته وقيل ثلاث أو كما وقال عباد الله أحب عباد الله إلى الله الغرة ومن الغرة ما قال القارون بينهم يصحون يوم القيامة إلى المسيح عليه السلام وقال الفضل بن عباس بلغني أن الله تعالى يقول في بعض ما ينزل على عبده ألم أتهم طبعك ألم أشرك ألم أخل ذكرك وكان الخليل ابن أحد يقول اللهم اجعلني عندك من أرفع خلقك واجعلني عند نفسي من أرفع خلقك واجعلني عند الناس من أوسط خلقك وقال الثوري وجدت قلمي يسطر بكرة والدين مع قوم غير بأه أصاب قوت وعنا وقال إبراهيم بن آدم ما قرئت عني يوما في الدنيا قط إلا مرة شابة في بعض مساجد قرى الشام وكان في الطين بقرى المؤذن برجلي حتى أخرجني من المسجد

الهدى تضيئون الناس بالهدى كاستضاءه بالصباح (أحلاس النبوت) أي لا تزين بيوتكم لزوم المجلس وهو بالسكرا الحبيب الذي يطرش تحت العرش (سراج الليل) أي يحسون بلبكم بالعبادة وتنزروه كما ينزور بالسراج (جود لقاب) أي جودن قلوبكم عن غير الله تعالى فلا تخطروا فيما شغل عنه تعالى وقد تقدم أخبر لقاب ثلاثون ذكر فيه نلب آخر وهو قلب المؤمن وفي بعض النسخ جدد القلوب وهو السحاب لقوله (خلقات الشباب) أي ثابثا تعرفون في أهل السماوات تحفرون في أهل الأرض (والأراد بالإنسان الملائكة) (وقال أبو أمامة) الباهلي رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أني أخطأ أوابي رجل مؤمن خفيف الحاذ أي قليل المال خفيف الظهر العيال (ذو حطان من صلاة) أي ذو راحة في مناجاة الله منها واستغفار في المشاهدة (أحسن عبادته) تعميم به لجميع من والمراد بآدابها على الإخلاص وقوله (وأطاعته السر) عطف تقديري على أحسن (وكان غامضا في الناس) أي معجورا غير مشهور فيهم (الابشار إليه) أي لا يشار إليه بالناس إليه (بالأصابع) بيان وقتر برهني الفروض (ثم نصر على ذلك) يبين به أن ذلك كمال الصبر به فيبقى على الطاعة قال الله تعالى أولئك يجزون العرق بما صبروا (قال ثم نشر رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال ثلاث منته) أي أسرع لها كقلة تعلقه بالدينا وكثرة شغفه بالآخر (وقيل ثلاثة) لأنه لا يمتثل بالمال فخطفه بعده فيكونه يراثا (وقيل بواكبه) لأنه قال وهو أنه على أناس بعده احتفالهم به فهو لأهم الرجال الذين حاولوا من الولاية أقصى رحمتها قدسما الله وجبهم في خدام صون الغير وليس في وسع الخلق أن يروا أباهم هذا ما انفقت الحق عليهم حاولوا منهم قال العراقي رواد الترمذي وابن ماجه ما ساند بن مضعين انتهى قلت وللقوله ما أخطأ أوابي عند مؤمن خفيف الحاذ ذو حطان من الصلاة والصيام أحسن عبادته وأطاعته السر وكان غامضا في الناس لا يشار إليه بالأصابع وكان رقة كفا فصر على ذلك ثلاث منته وقيل بواكبه وهكذا رواد الطالبي وأحد وأطراف صاحب الحلة والحاكم والبيهقي ودون رواية عبد الله بن زرعون على بن زيد عن القاسم عن أبي أمامة ردهم عنه وقال الذهبي عتب تصحيح الحاكم له لابل حوالى الضعف مائل وقال ابن الجوزي حديث لا يصح رواه ما بين مجهول وضعفاء ولا يعد أن يكون معمروهم وقال ابن القطان وإنما من عزه لا يخر من أخرج مسلم في صحه أن عمر بن سعد انطلق إلى أبيه وهو في غنم له خارجا من المدينة فلما رآه سعد قال أعود بالله من شهذا الزاكب فلما أتاه قال يا أبت أرضيت أن تكون عربيا في غنمك والناس يتذرون في الملك بالدينه فصرير سعد مده وقال سكنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول أن اغضبوا أوابي عندى وسافك ما في الخنف (وقال عبد الله بن عمر) رضى الله عنه (أصبأ) إذ الله إلى الله الغرة ما قبل ومن الغرة ما قال القارون بينهم يصحون يوم القيامة إلى عيسى بن مريم عليه السلام (دروى) أحدم من حديث عبد الله بن عمرو بن لافر يا أبا ناس صالحون في أناس سوء من بعضهم أكثر من طيبهم وفي رواية لغيره أناس قليلون صالحون وفي نده ابن لهيعة (وقال الفضل) بن عباس رضى الله عنه تعالى (بلغني أن الله تعالى يقول في بعض ما ينزل على عبده ألم أتهم طبعك ألم أشرك ألم أخل ذكرك) أخرجه أبو نعيم في الحلية (وكان الخليل بن أحد) الفرهدى امام النحو (يقول) في دعائه اللهم اجعلني عندك من أرفع خلقك واجعلني عند نفسي من أرفع خلقك واجعلني عند الناس من أوسط خلقك (تلقه صاحب القوت) (وقال سليمان الثوري) رضى الله عنه (وجدت تخلي لي بكرة والدين مع قوم غير بأه أصاب قوت وعنا وقال إبراهيم بن آدم ما قرئت عني يوما في الدنيا قط إلا مرة شابة في بعض مساجد قرى الشام وكان في الطين بقرى المؤذن برجلي حتى أخرجني من المسجد

وقال النسيب ان قدوت على ان لا تعرف فاعلم وما عليك ان لا تعرف وما عليك ان لا تعرف عليك ان تكون مذكوماً عند الناس اذا كنت محموداً عند الله تعالى فهذا الامر (٢٣٨) والاخبار تعرف من مدة الشهرة وفصله بالجلوال وانما المطلوب بالشهرة وانتشار الصيت

هو الجاه والمزلة في القلوب
وحسب الجاه هومنأ كل
فساد فان قلت فأي شهرة
ترى بدعي شهرة الانبياء
والخلفاء الراشدين وأئمة
العلماء فكيف فانهم فضيلة
الجلول فاعلم ان المذموم هو
طلب الشهرة فاما وجوده من جهة الله سبحانه من غير تكلف من العبد بان
يحصل على غصبله على أي وجه كانت (فليس يذموم نعم فيما تنس على الضعفاء) منهم (دون الاقوياء وهو
كالغريق الضعيف اذا كان مع جماعة من الغرقى فالاولى به ان لا يعرف خدمته منهم بل يتعلقون به فيضعف
عنهم فمثل معهم وأما القوي) السابح الصريح (فالاولى به ان يعرفه اقرق ليتعلقوا به فيجهم) ونبي
نفسه (ويشاعل ذلك) * (بيان فم حسب الجاه) *

(قال الله تعالى قلنا ادر الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين جمع
بين ارادة الفساد والعلو وبين ان ادر الاخرة) انما جعلت (للقائين عن الارادتين جميعا) واداة العلوق
الارض هو حسب الجاه الذي هو ملك قلوب الناس واستباحدهم والترفع عليهم ثم قال والعاقبة للمتقين أي
حسن العاقبة لهم وذلك على ان حسب الجاه والفساد محتاج للقوى (وقال تعالى من كان يريد الحياة الدنيا
وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لايبصرون) أي لا ينقص حظهم فيها (وأولئك الذين ليس لهم في
الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وما يطيل ما كانوا يعملون وهذا انما تناول بعمومه حسب الجاه والمال
فانه اعظم لذتهم من لذات الحياة الدنيا وأكثر زينة من زينتها) كاستأنيته في الذي يليه (وقال صلى الله عليه
وسلم حسب المال والجاه ونبئت النفاق في القلب كانبئت الماء البقل) قال العراقي لم أحده هكذا وقد تقدم
قلت والذي وود من حديث ابن مسعود الفناء والهوى ونبئت النفاق في القلب كانبئت الماء العسبر واه
الذي يليه ورواه أيضا من حديث أبي هريرة بلفظ حسب الفناء ونبئت النفاق في القلب الخ وقد تقدم الكلام
على طلب السماع (وقال صلى الله عليه وسلم ما ذنبان ضاربان ارسلا في زينة فغنم بأكثر اسدا من حسب
الشرف والمال في دين المرء المسلم) ورواه أحمد والترمذي وقال حسن صحيح والبايعي والطبراني في الكبير من
حديث كعب بن مالك بلفظ ما ذنبان جاتعن ارسلا في غنم بأفسد لهما من حرص المرء على المال والشرف
الذي يليه ورواه الطبراني في الاوسط من حديث عاصم بن عدي قال اشتريت مائة سهم من سهام خبير فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما ذنبان عاديان ظلال في غنم اشخاصهما من طلب المسلم المال والشرف لذينة
ورواه الطبراني في الصغير والضعفاء من حديث اسامة بن زيد بلفظ ما ذنبان ضاربان يا نافي حظيرة لهما غنم
بقرسان ويا كلان بأسرع فسادا من طلب المال والشرف ورواه الطبراني في الكبير من حديث ابن
عباس بلفظ ما ذنبان ضاربان يا نافي غنم بأفسد لهما من حسب ابن آدم الشرف والمال ورواه هنادي في الزهد
من حديث أبي جعفر رسل بلفظ ما ذنبان جاتعن ضاربان في غنم قد اغفلها وعافها وتظفونها عنها أحدهما
في أولها والآخر في آخرها بأسرع فيها فسادا من طلب المال والشرف في دين المرء المخل ورواه العزراي بسند
حسن وابن عساكر من حديث ابن عمر بلفظ ما ذنبان ضاربان في حظيرة وثيقة يا كلان وبقرسان بأسرع
فيهما من حسب الشرف وحسب المال في دين المرء المسلم وقد تقدم الكلام على هذا الحديث مختصرا (وقال صلى الله

هو الجاه والمزلة في القلوب
وحسب الجاه هومنأ كل
فساد فان قلت فأي شهرة
ترى بدعي شهرة الانبياء
والخلفاء الراشدين وأئمة
العلماء فكيف فانهم فضيلة
الجلول فاعلم ان المذموم هو
طلب الشهرة فاما وجوده من جهة الله سبحانه من غير تكلف من العبد بان
يحصل على غصبله على أي وجه كانت (فليس يذموم نعم فيما تنس على الضعفاء) منهم (دون الاقوياء وهو
كالغريق الضعيف اذا كان مع جماعة من الغرقى فالاولى به ان لا يعرف خدمته منهم بل يتعلقون به فيضعف
عنهم فمثل معهم وأما القوي) السابح الصريح (فالاولى به ان يعرفه اقرق ليتعلقوا به فيجهم) ونبي
نفسه (ويشاعل ذلك) * (بيان فم حسب الجاه) *

عليه

ما كانوا يعملون وهذا انما تناول بعمومه حسب الجاه فانه اعظم لذتهم من لذات الحياة الدنيا وأكثر زينة
من زينتها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب المال والجاه ونبئت النفاق في القلب كانبئت الماء البقل وقال صلى الله عليه وسلم ما ذنبان
ضاربان ارسلا في زينة فغنم بأفسد لهما من حسب ابن آدم الشرف والمال في دين المرء المسلم وقال صلى الله

عليه وسلم لعلى كرم التوجهه انما هلك الناس باتباع الهوى وجب الله انسال الله العفو والعافية بمحرمكمه ﴿١﴾ (بيان معنى الجاه وحقته) ﴿٢﴾ اعلم ان الجاه والماله اركان الدنيا ومعنى المالك لا يمين الشفع به ومعنى الجاه ملك القسير المطلوب تعظيم طاعته ما كان الغنى هو الذى على الزحام والفاقر أى يتدبر عليهم ما يتوصل به الى الاغراض والمقاصد وقضاء الشهوات وسائر حظوظ النفس فكذلك الجاه والهوى الذى على قلوب الناس أى يقدر على ان يتصرف فيها يستعمل بواسطتها (٢٣٩) ان ياهى اغراضه ما ربه وكما ان يكتب الاموال بالافراح من الحرف والصناعات فكذلك يكتب قلوب الخلق بالافراح من الهاملات ولا تميز القلوب بمحضرة الاموال والاعتقادات

(اعلم) وقول الله تعالى (انما الجاهل بالمال جاهل) وعليها قاموا ومدارها (ومعنى المال ملك الاعيان المتصرف بها ومعنى الجاهل بالمال المطلب لتعلمها وطاعها وكان الغنى هو الذي يملك الجاهل والمزناير أي يقدرون عليها) ويمكن منها (يتوصل بها الى الاغراض والمقاصد) أي الى تحصيلها لنفسه (و) كذا (فما الشبهة واسترسلوا في النفس) من الامور الغيبية فان التوصل اليها منقوف على القدرة على فهمها والمزناير (كذلك) ذوالجاهل هو الذي يملك قلوب الناس أي يصدق على أن تصرف فيها ليستعمل بواسطتها اربابها (فما أقرضوه) حصول (ما به) وكأنه يكتسب المال باقراض من الحرف والصناعات فكذلك يكتسب قلوب الخلق باقراض من الصناعات) فهي بارية تجري الحرف والصناعات (ولاتبهر القلوب مسخرة) أي مقادة (الابصار) والاعتقادات فكذلك المال يملكه وسفاهن وأوصاف المال انقاده وتصرفه بحسب قوة اعتقاده وبحسب درجته في المال عندكم فكذلك أقوى المال قوي الاعتقاد فقوى التقيد (وليس يشترط أن يكون الوصف القائم بذلك الشخص) كالأقوى (نفسه) أي ذاته (بل يكفي أن يكون الوصف كماله عنده وفي اعتقاده وقد يعتقد مالس كماله ويؤمن قلبه للموصوف به كما يشترط وبحسب اعتقاده فان أتماد القلب حال ألقب وأحوال القلب تابعة لاعتقادات القلوب وعليها وبخلافها) فما اعتقده القلوب وأحقه كلاله انشاء لعلها هي أن ذلك المال نفس في نفسه أو بالنسبة للغير إذا الوصف الواحد قد يتصف بالمال والنقص بالنسبة الى الأشخاص (وكان يجب المال بطالب مال الأرواء والعبد فطالب الجاهل يطلب أن يسترق الاحرار ويستعبدهم وملك رقباهم ملك قلوبهم) واستمالهم (بل الر الذي يطلبه صاحب الجاهل أعظم) من رقب المال (الان المالك ملك العبد فها) من نفسه (والعبد متأب) أي تمتنع (بطبعه) لا بد من استرقاقه (ولو خلى) تركه ورأيه أن تسلم من الطاعة (وخرج منها) وصاحب الجاهل يطلب الطاعة طوعا وبغى أي يطلب أن تكون الاحرار عبيدا بالطبع والطوع) من غير فقره والجاهل (مع الفرح بالعبودية والطاعة فياطلبه) هو (فوق ما يطلبه مالك الر) بكثير فإذا دعى الجاهل فقام المثلثة في قلوب الناس أي اعتقاد القلوب لنفسه انتمو المال فكذلك قد قدر ما يعتقد من كماله تدع له قلوبهم وقد راد عن القلوب تكون قدره على القلوب وقد قدرته على القلوب يكون فرح وجهه للجاهل وهذا معنى الجاهل حقيقته قوله ان كماله والاراء وهو المالك المدح (فان المعتد للمالك لا يكتسب من ذكر ما يعتقد فينبغي عليه) وبالله (وكالحكمة) بين يديه (والاعانة) من لهما انه الضرورة (فانه لا يخلل ببدل نفسه في طاعته بقدر اعتقاده فيكون محترمة مثل العبد في أقرضه)

لو تخيل ورأه أحد من الطاعة صاحب الجاه طالب الطاعة طوعاً وبقي أن تكون له الأرواح عبيداً والطبع والوعر مع الفرج العبودية والطاعة في أذنيه فربما يظن من طاعته ما لا ينبغي أن يظن من طاعته على الناس أي اعتقاد القلوب بتمسك من نعمت الكمال به بقدر ما يعتقدون من كماله تدعى بقولهم هو بقدر ما أذن القلوب تكون قدرته على القلوب وبقدر قدرته على القلوب يكون فرجه وجهه القلوب فلهذا هو معنى الجاه والاطرافان المتعدداً لكماله لا يسكت عن ذكر كراماته بقدرته في طلبه والحمد لله ولا أعلاه فإنه لا يضل، بل ينسب طاعته بقدر اعتقاده فيكون بضربه مثل الصفيق أضراره

وكلا يثار ذلك المنازعة والتعظيم والتوقير بالمشقة والسلام وتسلم الصدق في المحافل والتقديم في جميع المقاصد فهذه آثار تصدع قيام الجاه في القلب ومعنى قيام الجاه في القلب اشتغال القلوب على اعتقاد صفات الكمال في الشخص إما بعلم أو عبادة أو حسن خلق أو نسب أو ولاية أو جلال في صورة أو قوة في بدن أو شيء مما يعتقد أنه انساني كالآفاق هذه الأوصاف كلها تعظم بمجده في القلوب فتكون سببا لقيام الجاه والله تعالى أعلم * (سبب كون الجاه محبوبا ما يطبع حتى لا تخلو عن قلب الاشتداد المجاهدة * أعني أن السبب الذي يقتضي كون الذهب والفضة وسائر أنواع الأموال (٢٤٠) محبوبا هو بعينه يقتضي كون الجاه محبوبا بل يقتضي أن يكون أحب من المال كما

بل أكثر (وكلا يثار) بأن يؤثر على نفسه وعلى غيره (وتلك المنازعة) له في الأمور (والتعظيم والتوقير بالمقاومة بالسلام) والتأثر بدينه حتى يشبهه بالجلوس (وتسليم الصدور) وهو رفع الموضع (في المحافل) العامة والخاصة (والتقديم في جميع المقاصد فهذه آثار تصدع قيام الجاه في القلوب ومعنى قيام الجاه في القلب اشتغال القلوب على اعتقاد صفات الكمال في الشخص إما بعلم أو عبادة أو جوارحها) (أو جوارحها) وهي الصلاح (أو حسن خلق) في العشرة (أو نسب) كأن يكون له اتصال بالصفة الماهرة (أو ولاية) (وأي الصلاح المعنوي (أو جلال في صورة) الماهرة (أو قوة في بدن أو شيء مما يعتقد أنه انساني كالأوصاف) كلها يجمعها وانما هذا (تعظيم بمجده في القلوب فيكون سببا لقيام الجاه

*) (وإن سبب كون الجاه محبوبا ما يطبع حتى لا تخلو عن قلب الاشتداد المجاهدة) (اعلم) أردت الله تعالى (أن السبب الذي يقتضي كون الذهب والفضة وسائر أنواع المال محبوبا هو بعينه يقتضي كون الجاه محبوبا بل يقتضي أن يكون أحب من المال كما يقتضي أن يكون الذهب أحب من الفضة فهما تدور بالقي المقدار وهو أنك تعلم أن الدرهم والدينار لا غرض فيهما (أياهما) أي ذواتهما وإذا لا تعلق أبدا (للعلم ولا مشرب ولا منكم ولا ملبس) أي غايها (والحصى) المرمى في الطريق (بعتا واحدة) أي بمنزلة واحدة (ولكنهما محبوبا لأنهما وسيلة إلى جميع المحب وذرة إلى قضاء الشهوات فكذلك الجاهلان معنى الجاه ملك القلوب وكان ملك الذهب والفضة بقدرته يتوصل إلى ما لا يمكن سائر أغراضه ومهماته (فكذلك ملك القلوب لا الحار والقدرة على استعمالها بقدرته على التوصل إلى جميع الأغراض فلا يشترك في السبب اقتضى الاشتراك في المحبة وترجع الجاه على المال يقتضي أن يكون الجاه أحب من المال وملك القلوب ترجع على ما لا المال من ثلاثة أوجه الأول أن التوصل بالجاه إلى المال أسهل وأسهل (من التوصل بالمال إلى الجاه فالعالم أوزار هذا الذي تقرره جاني القلوب) وصار معتقدا (لوقوع اكتساب المال بتيسره) (فإن سبب) (فإن أحوال) أبواب القلوب مغيرة للقلوب ومبدلة (أي مصروفة (من اعتقده) في الكمال وأما الرجل الخسيس الذي لا يتعصف بصفته كمالا (كما) كثر ما باكتساب أو ارتأى (ووجد كثر ولم يكن له جاد يحفظ ماله وأراد أن يتوصل بالمال إلى الجاه بكل حال فذلك صار الجاه أحب) ولذلك أوصى الحكماء بما نفع الجاه دون المال (الثاني هو أن المال معرض بالوحي والتفكير بالسرقة والتهيب (ويغيب) ويحتسب (ويطمع فيه الملوك والفقراء) المتسالمون (ويحتاج فيه إلى الحيلة والحراس) يحفظونه ويحرسونه من السرقة (و) يحتاج فيه أيضا إلى (خلفاء) والصناديق (وتتطرق إليها غوائل كثيرة) وصائب جنة (وأما القلوب إذا ملكك لم تتعرض لهذه الآفات فهي على التحقيق خزائن عديدة محظوظة لا يقدر عليها السرقة ولا يتناولها أيدي الغصب) والظاهر الجوارح (وأثبت الأموال العقار ولا يؤمن فيه الغصب والظلم)

يقتضي أن يكون الذهب أحب من الفضة مهما تدور بالقي المقدار وهو أنك تعلم أن الدرهم والدينار لا غرض فيهما سبب ما لا تعلق أبدا (للعلم ولا مشرب ولا منكم ولا ملبس) أي غايها (والحصى) المرمى في الطريق (بعتا واحدة) أي بمنزلة واحدة (ولكنهما محبوبا لأنهما وسيلة إلى جميع المحب وذرة إلى قضاء الشهوات فكذلك الجاهلان معنى الجاه ملك القلوب وكان ملك الذهب والفضة بقدرته يتوصل إلى ما لا يمكن سائر أغراضه ومهماته (فكذلك ملك القلوب لا الحار والقدرة على استعمالها بقدرته على التوصل إلى جميع الأغراض فلا يشترك في السبب اقتضى الاشتراك في المحبة وترجع الجاه على المال يقتضي أن يكون الجاه أحب من المال وملك القلوب ترجع على ما لا المال من ثلاثة أوجه الأول أن التوصل بالجاه إلى المال أسهل وأسهل (من التوصل بالمال إلى الجاه فالعالم أوزار هذا الذي تقرره جاني القلوب) وصار معتقدا (لوقوع اكتساب المال بتيسره) (فإن سبب) (فإن أحوال) أبواب القلوب مغيرة للقلوب ومبدلة (أي مصروفة (من اعتقده) في الكمال وأما الرجل الخسيس الذي لا يتعصف بصفته كمالا (كما) كثر ما باكتساب أو ارتأى (ووجد كثر ولم يكن له جاد يحفظ ماله وأراد أن يتوصل بالمال إلى الجاه بكل حال فذلك صار الجاه أحب) ولذلك أوصى الحكماء بما نفع الجاه دون المال (الثاني هو أن المال معرض بالوحي والتفكير بالسرقة والتهيب (ويغيب) ويحتسب (ويطمع فيه الملوك والفقراء) المتسالمون (ويحتاج فيه إلى الحيلة والحراس) يحفظونه ويحرسونه من السرقة (و) يحتاج فيه أيضا إلى (خلفاء) والصناديق (وتتطرق إليها غوائل كثيرة) وصائب جنة (وأما القلوب إذا ملكك لم تتعرض لهذه الآفات فهي على التحقيق خزائن عديدة محظوظة لا يقدر عليها السرقة ولا يتناولها أيدي الغصب) والظاهر الجوارح (وأثبت الأموال العقار ولا يؤمن فيه الغصب والظلم)

الجاه فالعالم أوزار هذا الذي تقرره جاني القلوب (فإن سبب) (فإن أحوال) أبواب القلوب مغيرة للقلوب ومبدلة (أي مصروفة (من اعتقده) في الكمال وأما الرجل الخسيس الذي لا يتعصف بصفته كمالا (كما) كثر ما باكتساب أو ارتأى (ووجد كثر ولم يكن له جاد يحفظ ماله وأراد أن يتوصل بالمال إلى الجاه بكل حال فذلك صار الجاه أحب) ولذلك أوصى الحكماء بما نفع الجاه دون المال (الثاني هو أن المال معرض بالوحي والتفكير بالسرقة والتهيب (ويغيب) ويحتسب (ويطمع فيه الملوك والفقراء) المتسالمون (ويحتاج فيه إلى الحيلة والحراس) يحفظونه ويحرسونه من السرقة (و) يحتاج فيه أيضا إلى (خلفاء) والصناديق (وتتطرق إليها غوائل كثيرة) وصائب جنة (وأما القلوب إذا ملكك لم تتعرض لهذه الآفات فهي على التحقيق خزائن عديدة محظوظة لا يقدر عليها السرقة ولا يتناولها أيدي الغصب) والظاهر الجوارح (وأثبت الأموال العقار ولا يؤمن فيه الغصب والظلم)

ولا يستغنى عن المراقبة والحفظ وأما خزائن القلوب فهي محظونة محررة بأشغالها وذو الجاه في أمن وأمان من الغصب والسرقة فبها تم انما تغصب القلوب بالتمسك بغيره وتبقي الحال وتغير الاعتقاد فبها صدق به من أوصاف الكمال وذلك عما هو من دفعه ولا يتيسر على مجاوله فله الثالث أن ملكة القلوب يسري ويبنى ويتراد من غير حاجته إلى تعب ومقاساة فان القلوب إذا أذنت لشخص واعتقدت بكلمة بغير أو عمل أو غيره أقصمت الالسة بالحاجة بما فيها فبها صدق لغرضه ويقتض ذلك الغلب أيضا ولهذا المعنى يحب الطبع الصبت وانتشار الصبت لان ذلك اذا استغفار في الاقطار اقتضت القلوب ودعاه الى الاذعان والتنظيم فلا يزال يسري من واحد الى واحد ويتزايد وليس له مرد معين وأما المال فمن ماله من حيث هو ما لا يمكنه ولا يقدر على استمنائه لا يتعب ومقاساة الجاه أبدا (٢٤١) في النماء بنفسه ولا يمدد وقته والمال وانقص ولهذا اذا

عظم الجاه وانتشر الصبت وانطلقت الالسة بالثناء استغفرت الاموال في مقابلته فلهذا يجامع ترجيعات الجاه على المال اذا فحصل كثرت وجوه الترجيع فان قلت فالاشكال قائم في المال والجاه جميعا فلا في المال والجاه جميعا فلا ينسب أن يحب الانسان المال والجاه مع القدر الذي يشوص به الى الجاه بالاذ ودفع المضار معلوم كالتحتاج الى اللبس والسكن والمطعم وأولئك التي يحرص أو يعقوبه اذا كان لا يتوصل الى دفع العقوبة عن نفسه لا يحل الجاه أو الجاه ليسه له المال والجاه معلوم اذ كلما يتوصل الى المحبوب الاله فهو محبوب وفي الطباع أمر يعجب وراه هذا وكذا يحب الانسان اتساع الجاه وانتشار الصبت الى افاض البلاد التي يعلم قطعها قط لا يعلوها ولا رها (ولا يشاهد أصحابها يعظموه أوليه وبعالمهم أوليعونه على غرض من اغراضهم مع الناس من ذلك فانه يلتذ به غاية الالتذاد وحيد ثابت في الطبع) ممر كونه (ويكاد يظن ان ذلك جهل فانه يحب لما لا فائدة له في الدنيا ولا في الآخرة فتقول نعم هذا الحب لا يتنقل عنه القلوب وله سببان أحدهما جهل في الظاهر (يدركه السكينة) من الناس (والآخر حشفي وهو أعظم السببين ولكنه أدهما وأحقها هو أوليهما من افعال الاكسية) التجماع (فضلا عن الغيبة) اللذات (ذلك لاستبداده من عرف حشفي) دساس (في النفس وطبيعته مستكنة في الطبع لا يكاد يقف عليها الا الغواصون) في بحار الخافي (فاما السبب الاول) الخبي (فهو دفع ألم الخوف لان الشقي) على نفسه أي الخائف (بسوء الظن مولد) أي أبا يسي فله (والانسان وان كان مكشفا في الحال) عنده ما يكفيه (فانه

كله ومشاهد) (ولا يستغنى عن المراقبة والحفظ وأما خزائن القلوب فهي محظونة محررة بأشغالها وذو الجاه في أمن وأمان من الغصب والسرقة فبها تم انما تغصب القلوب بالتمسك بغيره وتبقي الحال وتغير الاعتقاد فبها صدق به من أوصاف الكمال وذلك عما هو من دفعه ولا يتيسر على مجاوله فله الثالث أن ملكة القلوب يسري ويبنى ويتراد من غير حاجته إلى تعب ومقاساة فان القلوب إذا أذنت لشخص واعتقدت بكلمة بغير أو عمل أو غيره أقصمت الالسة بالحاجة بما فيها فبها صدق لغرضه ويقتض ذلك الغلب أيضا ولهذا المعنى يحب الطبع الصبت وانتشار الصبت لان ذلك اذا استغفار في الاقطار اقتضت القلوب ودعاه الى الاذعان والتنظيم فلا يزال يسري من واحد الى واحد ويتزايد وليس له مرد معين وأما المال فمن ماله من حيث هو ما لا يمكنه ولا يقدر على استمنائه لا يتعب ومقاساة الجاه أبدا (٢٤١) في النماء بنفسه ولا يمدد وقته والمال وانقص ولهذا اذا عظم الجاه وانتشر الصبت وانطلقت الالسة بالثناء استغفرت الاموال في مقابلته فلهذا يجامع ترجيعات الجاه على المال اذا فحصل كثرت وجوه الترجيع فان قلت فالاشكال قائم في المال والجاه جميعا فلا في المال والجاه جميعا فلا ينسب أن يحب الانسان المال والجاه مع القدر الذي يشوص به الى الجاه بالاذ ودفع المضار معلوم كالتحتاج الى اللبس والسكن والمطعم وأولئك التي يحرص أو يعقوبه اذا كان لا يتوصل الى دفع العقوبة عن نفسه لا يحل الجاه أو الجاه ليسه له المال والجاه معلوم اذ كلما يتوصل الى المحبوب الاله فهو محبوب وفي الطباع أمر يعجب وراه هذا وكذا يحب الانسان اتساع الجاه وانتشار الصبت الى افاض البلاد التي يعلم قطعها قط لا يعلوها ولا رها (ولا يشاهد أصحابها يعظموه أوليه وبعالمهم أوليعونه على غرض من اغراضهم مع الناس من ذلك فانه يلتذ به غاية الالتذاد وحيد ثابت في الطبع) ممر كونه (ويكاد يظن ان ذلك جهل فانه يحب لما لا فائدة له في الدنيا ولا في الآخرة فتقول نعم هذا الحب لا يتنقل عنه القلوب وله سببان أحدهما جهل في الظاهر (يدركه السكينة) من الناس (والآخر حشفي وهو أعظم السببين ولكنه أدهما وأحقها هو أوليهما من افعال الاكسية) التجماع (فضلا عن الغيبة) اللذات (ذلك لاستبداده من عرف حشفي) دساس (في النفس وطبيعته مستكنة في الطبع لا يكاد يقف عليها الا الغواصون) في بحار الخافي (فاما السبب الاول) الخبي (فهو دفع ألم الخوف لان الشقي) على نفسه أي الخائف (بسوء الظن مولد) أي أبا يسي فله (والانسان وان كان مكشفا في الحال) عنده ما يكفيه (فانه

(٢٤١) - (تحاف السادة للتلقيق) - ثامن لهما ثانيا وكذا ذلك يحب الانسان اتساع الجاه وانتشار الصبت الى افاض البلاد التي يعلم قطعها قط لا يعلوها ولا يشاهد أصحابها يعظموه أوليه وبعالمهم أوليعونه على غرض من اغراضهم مع الناس من ذلك فانه يلتذ به غاية الالتذاد وحيد ثابت في الطبع ويكاد يظن ان ذلك جهل فانه يحب لما لا فائدة له في الدنيا ولا في الآخرة فتقول نعم هذا الحب لا يتنقل عنه القلوب وله سببان أحدهما جهل في الظاهر (يدركه السكينة) من الناس (والآخر حشفي وهو أعظم السببين ولكنه أدهما وأحقها هو أوليهما من افعال الاكسية) التجماع (فضلا عن الغيبة) اللذات (ذلك لاستبداده من عرف حشفي) دساس (في النفس وطبيعته مستكنة في الطبع لا يكاد يقف عليها الا الغواصون) في بحار الخافي (فاما السبب الاول) الخبي (فهو دفع ألم الخوف لان الشقي) على نفسه أي الخائف (بسوء الظن مولد) أي أبا يسي فله (والانسان وان كان مكشفا في الحال) عنده ما يكفيه (فانه

طويل الامل ويحظر بالله أن المال الذي فيه كذا يتبع بما يتلف فيحتاج الى غيره فاذا خطر ذلك بالله هاج الخوف من قلبه ولا يدفع إلى الخوف الا الامن الحاصل وجود مال آخر يفرغ اليه ان أصابت هذا المال حاجة فهو أبدا لشفقة على نفسه وجهه للعباء بقدر طول الحياتو بقدر هجوم الحيات وبقدر ما كان تطرق الآفات الى الاموال ويستشر الخوف من ذلك فيطلب ما يدفع خوفه وكثرة المال حتى ان أصيب بطائفة من ماله استغنى بالآخر وهذا خوف لا يوقفه على مقدار مخصوص من المال فذلك لم يكن كالموقف الى أن يترك جميع مافي الدنيا وذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **مومنات (٢٤٢)** لا يمان منهوم العلم ومنهوم المال ومنزل هذه الآية تطرق فيجب قيام المنزلة والجاهل في

قلوب الا باصدق من وطنه وبلده فانه لا يتخلص بتقدير سبب يفرغ عن الوطن أو يرجع أولئك عن اوطانهم الى وطنه ويحتاج الى الاستعانة بهم ومهما كان ذلك ممكنا لم يكن استيلاجه اليهم مستحيلا لخلط طاهرة كان لنفس فرح وسرور بقباض الجاه في قلوبهم لما فيهم الا من من هذا الخوف وأما السبب الثاني وهو الاقوى أثر الروح أمر باني به وسد هافته تعالى اذ قال سبحانه ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي ومعنى كونه بانيانه من أسرار هالم المكاشفة ولا رخصة في اظهاره اذ لم يظهره رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن قيل معرفة ذلك تعلم أن القلب مبلال الى صفات هجمة كالآكل والوقاع والى صفات سبعة كالتقتل والضرب والايداء والى صفات شيطانية كالتمكر والخدعة والافغواء

طويل الامل ويحظر بالله أن المال الذي فيه كذا يتبع بما يتلف فيحتاج الى غيره فاذا خطر ذلك بالله هاج الخوف من قلبه ولا يدفع إلى الخوف الا الامن الحاصل وجود مال آخر يفرغ اليه ان أصابت هذا المال حاجة فهو أبدا لشفقة على نفسه وجهه للعباء بقدر طول الحياتو بقدر هجوم الحيات وبقدر ما كان تطرق الآفات الى الاموال ويستشر الخوف من ذلك فيطلب ما يدفع خوفه وكثرة المال حتى ان أصيب بطائفة من ماله استغنى بالآخر وهذا خوف لا يوقفه على مقدار مخصوص من المال فذلك لم يكن كالموقف الى أن يترك جميع مافي الدنيا وذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **مومنات (٢٤٢)** لا يمان منهوم العلم ومنهوم المال ومنزل هذه الآية تطرق فيجب قيام المنزلة والجاهل في قلوب الا باصدق من وطنه وبلده فانه لا يتخلص بتقدير سبب يفرغ عن الوطن أو يرجع أولئك عن اوطانهم الى وطنه ويحتاج الى الاستعانة بهم ومهما كان ذلك ممكنا لم يكن استيلاجه اليهم مستحيلا لخلط طاهرة كان لنفس فرح وسرور بقباض الجاهل في قلوبهم لما فيهم الا من من هذا الخوف وأما السبب الثاني وهو الاقوى أثر الروح أمر باني به وسد هافته تعالى اذ قال سبحانه ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي ومعنى كونه بانيانه من أسرار هالم المكاشفة ولا رخصة في اظهاره اذ لم يظهره رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن قيل معرفة ذلك تعلم أن القلب مبلال الى صفات هجمة كالآكل والوقاع والى صفات سبعة كالتقتل والضرب والايداء والى صفات شيطانية كالتمكر والخدعة والافغواء

والعن والتعير وطلب الاستعانة وذلك لانه مركب من أصول مختلفة يعاول شرحها وتفسيرها في فصول مختلفة فانه من الامور التي لا يبيح الله تعالى روية بالطبع ومعنى الروية التوحد بالكمال والتفرد بالوجود على سبيل الاستقلال فصار الكمال من صفات الالهية فصار محبوا بالطبع فلا تسان والكمال بالتفرد بالوجود فان المشاركة في الوجود نقص فكل الشئ في انما هو موجود وحده اذ لم تكن متفردة بكمال المعنى الشمسية والتفرد بالوجود هو الله تعالى اذ ليس معه وجود سواه

فان ما سواه اثمر من آثار قدرته لا قوام له بذاته بل هو قائمه فلم يكن وجوده معه لان المعية توجب المساواة في الرتبة والمساواة في الرتبة نقصان في الكمال بل الكمال من لا نظيره في رتبته وكان اشراق نور الشمس في افطار الافاق ليس نقصا بل في الشمس بل هو من جهة تطلعها وانما نقصان الشمس بوجود شمس أخرى تساوها في الارتفاع الاستغناء عنها فكذلك وجود كل ما في العالم يرجع الى اشراق انوار القدوة فيكون تابعا ولا يكون متعافا فاذ معنى الرتبة التفرد بالوجود وهو الكمال وكل انسان فانه بعباده يجب ان يكون هو المنفرد بالكمال ولذا قال بعض مشايخ الصوفية ما من انسان الا في باطنه ماض به فرعون من قوله انا ربكم الاعلى ولكنه ليس بمجده بل جلاله وانما قال فان العبودية تتهجر على النفس والروية مستحبة وبالطبع وذلك للنسبة الى بانية التي اوما اليها قوله تعالى (٢٤٣) قل الروح من امر ربي ولكن لما تجزأت

النفس صعد ذلك منتهى الكمال لم تنسقط شعوبها للكمال فهي بحسبة للكمال ومشتبهة ومختلفة لذاته لاهني آخر واداء الكمال وكل وجوده في رجب لذاته ولكمال ذاته ومبعض لهلاك الذي هو عدم ذاته أو عدم صفات الكمال من ذاته وانما الكمال بعد ان يسلم التفرد بالوجود في الاستسلام على كل الموجودات فان اكمل الكمال ان يكون وجوده منك فان لم يكن منك فانه يكون مستويا عليه فصار الاستسلام على الكل مجبور بالاطيع لانه نوع كل وجود يعرف ذاته فانه يجب ذاته ويجب كمال ذاته وبلذته الان الاستسلام على الشيء بالقوة على التأثير فيه على تغييره بحسب الارادة فكونه مضرا لك زده كيف تشاء فاحب الانسان ان يكون له استسلام على كل الاشياء الموجد معه الا

فان ما سواه اثمر من آثار قدرته لا قوام له بذاته بل هو قائمه (اذ هو واجب الوجود فذاته وما سواه ممكن الوجود والوجود عارض له (لم يكن موجودا معه لان المعية توجب المساواة في الرتبة والمساواة في الرتبة نقصان في الكمال بل الكمال من لا نظيره) وفي بعض النسخ والكامل من لا نظيره (فربته وكون اشراق نور الشمس في افطار الافاق) وجوابها ليس نقصا بل في الشمس بل هو من جهة تطلعها وانما نقصان الشمس بوجود شمس أخرى تساوها في الارتفاع الاستغناء عنها فكذلك كل ما في العالم يرجع الى اشراق انوار القدوة (الباهرة) فيكون تابعا ولا يكون متعافا فاذ معنى الرتبة التفرد بالوجود وهو الكمال وكل انسان فانه بعباده يجب ان يكون هو المنفرد بالكمال ولذا قال بعض مشايخ الصوفية ما من انسان الا في باطنه ماض به فرعون من قوله انا ربكم الاعلى ولكنه ليس بمجده بل جلاله وانما قال فان العبودية تتهجر على النفس والروية مستحبة وبالطبع وذلك للنسبة الى بانية التي اوما الى اشراق (الباقية) تعالى في الروح من امر ربي ولكن لما تجزأت النفس عن ذلك منتهى الكمال تنسقط شعوبها للكمال فهي بحسبة للكمال (أبدا) ومشتبهة ومختلفة لذاته لاهني آخر واداء الكمال فكل وجوده في رجب لذاته ومبعض لهلاك الذي هو عدم ذاته أو عدم صفات الكمال من ذاته وانما الكمال بعد ان يسلم التفرد بالوجود في الاستسلام على كل الموجودات فان اكمل الكمال ان يكون وجوده منك فانه يكون مستويا عليه فصار الاستسلام على الكل مجبور بالاطيع لانه نوع كل وجود يعرف ذاته فانه يجب ذاته ويجب كمال ذاته وبلذته الان الاستسلام على الشيء بالقوة على التأثير فيه على تغييره بحسب الارادة فكونه مضرا لك زده كيف تشاء فاحب الانسان ان يكون له استسلام على كل الاشياء الموجد معه الا

ان الموجد من منقسم الى ما قبل التغيير في نفسه كذا ان الله تعالى وصفه الى ما قبل التغيير ولكن لا يستولى عليه قدرة الخلق كالاتي وقدرته الخلق كالغالب والكواكب (المركوبة فيها) ولكنها لا تستولى عليه (كذات الله تعالى وصفه) فانها لا تقبل تغييرا أصلا (والى ما قبل التغيير) في نفسه (ولكن لا تستولى عليه قدرة الخلق كالغالب والكواكب) فانها لا تقبل التغيير ولكن لا استسلامه لقدرة الخلق على تغييرها من هاتم الوجود فيها (والى ما قبل التغيير بقدره العبد كالارض وأجزائها وما عليها من المعادن والنبات والحجر ومن جعلها قلوب الناس فانه تقبل التأثير والتغيير كاجسادهم وأجسادها والحجر من انقسمت الموجودات الى ما يقدر الانسان على التصرف فيه كالارضيات والى ما لا يقدر عليه كذات الله والملائكة والسموات أحب الانسان ان يستولى على السموات والعلم والاطلاق على أسرارها فان ذلك نوع استسلامه

المعلم الخاطب به كماله الخلق تحت العلم والعالم كالتولى عليه فلذلك أنشعب الله تعالى والملائكة والانفال والحواس وجميع
 جنائب السموات وجميع جنائب البحار والجبال وغريها لأن ذلك نوع امتلاء عليها والاحتلاء نوع كمال وهذا اضافي اشتقاق من مخزن
 صنعة عجيبة المعرفة طريق الصنعة فيها كمن يميز عن وضع الشعر فخره على قدسيتها أن يعرف العجب وأنه كيف وضعه وكسرى صنعة
 عجيبة في الهندسة والشدة وأحرار التخلل أو غير موهوم شعير في نفسه بعض العجز والقصور عنه ولكنه شتاق إلى المعرفة كيفيته فهو متألم
 ببعض العجز مثلاً ذك بالعلم أن علمه وأما القسم الثاني وهو الارضات التي بقدر الانسان علمها فانه يحب ما أعلم أن يستولى عليها بالقدره
 على التعرف فيها كيف يريد وهي (٢٤٤) قسمان أحساد وأرواح أما الاحساد فهي الزواجر والهمم والذرائع والامتنع فعب أن يكون

وَتَفَاوُت

تحت إشارته وأودته لما فيه من كمال الاستبصار والتشبه بصفات الربوبية والقلوب المتماثلين
والجلب ولا تخيب إلا باعتقاد الكمال فان كل كمال محبوب بلان الكمال من الصفات الالهية والصفات الالهية كلها محبوبه بطابع المعنى الرباني
من جهة معاني الانسان وهو الذي لا يليه الموت بعد مولا يسقط عليه انرابها كمنها على الإيمان والمعرفة فهو الواصل الى لقاء الله
وعلى الساعي اليه فإذا معنى الجملة تضر القلوب يوم تضره القلوب كانت تضره واستبصار عليها والقدرة والاستبصار على كل دور من
أوصاف الربوبية فإذا محبوب القلب لم يعلم كمال العلم والقدرة والمال والجنس أسباب القدر ولا نهاية لآماله ولولاه لم يقم مقدرة وات
وعلماد بقي معلوم أو مقدور فالشوق لا يسكن والنقص لا يزول ولذا قالت قال صلى الله عليه وسلم نعمون لا شيء من عالمه فإذا مطلوب القلوب
الكمال والكمال العلم والقدرة

وشاؤن الدرجات فيه غير محصور وفرد وكل انسان ولذنه بقدر ما يدركه من الكمال فهذا هو السبب في كون العلم والمال والجاه محبوبا وهو امر وراه كونه محبوبا لاجل التوصل الى قضاء الشهوات فان هذه الهمة قد تنطبق مع سقوط الشهوات بل بحسب الانسان من العلوم ما يبلغ للتوصل به الى الاغراض بل ربما يتوعد عليه جملته من الاغراض والشهوات ولكن الطبع يتقاضى طلب العلم في جميع الجوانب والمشكلات لان في العلم استبلاء على المعلوم وهو نوع من الكمال الذي هو من صفات الاربعة فكذلك محبوبا للطبع الان في سبب كمال العلم والقدرة تأملنا لا بد من بيانها ان شاء الله تعالى * (بيان الكمال الحقيقي والكمال الوهمي الذي (٢٤٥) لاحقة قوله) * قد عرفت انه لا كمال بعد

وفات الدرجات فيه غير محصور وفرد وكل انسان ولذنه بقدر ما يدركه من الكمال فهذا هو السبب في كون العلم والمال والجاه محبوبا وهو امر وراه كونه محبوبا لاجل التوصل الى قضاء الشهوات فان هذه الهمة قد تبقى مع سقوط الشهوات بل بحسب الانسان من العلوم ما يبلغ للتوصل به الى الاغراض بل ربما يتوعد عليه جملته من الاغراض والشهوات ولكن الطبع يتقاضى طلب العلم في جميع الجوانب والمشكلات لان في العلم استبلاء على المعلوم وهو الاطاعة بحجراته (وهو نوع من الكمال الذي هو نوع من صفات الاربعة فكذلك محبوبا للطبع الان في سبب كمال العلم والقدرة تأملنا) جمع غلو طعوى ما توقع الانسان في غلط (فلا بد من بيانها ان شاء الله)

(بيان الكمال الحقيقي والكمال الوهمي الذي لاحقة قوله) * قد عرفت انه لا كمال بعد وفات الفرد بالوجود الان في العلم والقدرة لكن الكمال الحقيقي فيسهل بالكمال الوهمي وبيانه ان كمال العلم لله تعالى وذلك من ثلاثة اوجه أحدها من حيث كثرة المعلومات كياتم اوجز ثباتها لاسلح اجر معلوما بل تنفذ العار لو كانت مداد الكياتم (فكذلك كلما كانت علوم العبد أكثر وأوسع كان أقرب الى الله عز وجل) أتى في المرتبة والدرجة لا بالمكان (والا اني من حيث تعلق العلم بالمعلوم على ما هو به) أتى على حقيقته (وكون المعلوم مكشوفاً به كشفاً تاماً فان المعلومات مع سعتها (مكتشفات لله تعالى) اتم انواع الكشف على ما هي عليها فكذلك المعلوم كان علم العبد أوضح وأيقن) بالادلة والبراهين ثم بالكشف الالهي (وأدق وأوفق للمعلوم في تفاصيل صفات العلوم كان أقرب الى الله تعالى) بالمرتبة والدرجة (والا انك من حيث بقاء العلم أبداً لا بآدم من حيث لا يتغير ولا يزول فان علم الله تعالى باق ولا يتصور) فيه (أن يتغير ولا يزول فكذلك المعلوم كان علم العبد بمعلومات لا يقبل التغير والانعقاب كان أقرب الى الله تعالى) بالمرتبة والدرجة وقد عرف حفظ العبد من وصف العلم في هذه الوجود الثلاثة ولكن يفارق علم الله تعالى في خواص ثلاثة أحدها في المعلومات في كثرتها فان معلومات العبد وان كثرت وانضمت فهي خصوصية في قلبه فاني تناسب ما لها به والباقي ان كشفت فلا تبلغ الغاية التي لا يمكن ردها والذات ان علم الله بالاشياء غير مستفاد بالاشياء بل الاشياء مستفاد منه وعلم العبد بالاشياء تابع الاشياء وحاصل (م) (والعلوم) بأسرها (فسمعت متغيران وأزليات اما المتغيران في العلم يكونون بدني الدار) مثلا (فله علمه معلوم ولكن يتصور) في الذهن (ان يتغير) زيد من الدار ويبقى اعتقاده كونه في الدار (كان) (ولا) (تتغير جهلا) انما ظاهراً معلوم (فيكون) (تتغير) لا يتغير فكذلك اعتقاده اعتقاده واقفاً وتصوره (تتغير) اعتقاده بحال اعتقاده كنت بعدد ان يتغير فيك انقصوا بعد ذلك جهلا ولا يتغير (م) (والان) جميع متغير العلم كالمثل مثلاً بارتفاع جبل من الجبال وساحة (أرض) أي ذرة (م) وتعدد البرزخ وتعدد ما بينهما من الاصل والفرع وسائر ما ذكر في المسالك والممالك وكذلك العلم بالهيات التي هي اصلاً حادث وموضعات (تتغير) اعتباراً باعتبار الامم والاعداد فهذا

وامعلومات فسمعت متغيران وأزليات (م) (مثلاً) (تتغير) (م) (تتغير) بدني ابدانه عيونه علمه ولكن يتصور ان يخرج زيد من الدار ويبقى اعتقاده كونه في الدار (كان) (فله علمه معلوم ولكن يتصور) في الذهن (ان يتغير) زيد من الدار ويبقى اعتقاده كونه في الدار (كان) (ولا) (تتغير جهلا) انما ظاهراً معلوم (فيكون) (تتغير) لا يتغير فكذلك اعتقاده اعتقاده واقفاً وتصوره (تتغير) اعتقاده بحال اعتقاده كنت بعدد ان يتغير فيك انقصوا بعد ذلك جهلا ولا يتغير (م) (والان) جميع متغير العلم كالمثل مثلاً بارتفاع جبل من الجبال وساحة (أرض) أي ذرة (م) وتعدد البرزخ وتعدد ما بينهما من الاصل والفرع وسائر ما ذكر في المسالك والممالك وكذلك العلم بالهيات التي هي اصلاً حادث وموضعات (تتغير) اعتباراً باعتبار الامم والاعداد فهذا

علوم معلومات مثل الزئبق تنبع من حال إلى حال فليس فيه كمال إلا في حال ولا يبقى كمال في القلب (القسم الثاني) وهو المعلومات اللازمة وهو جوارز الجائزات ووجوبها الواجبات واستحالة المستحيلات فإن هذه معلومات أولية أبدأ فلا يستحيل الواجب قط جائز ولا الجائز قط محال ولا المحال واجبا قط كذا في هذه الأقسام داخلية في معرفة الله وما يحبه وما يستحيل في صفاته ويجوز في أفعاله فالعلم بالله تعالى وبصفاته وأفعاله وحكمته في ملكوت السموات والأرض (٢٤٦) وترتيب الدنيا والآخرة وما يتعلق به هو السكال الحقيقي الذي يقر به من تصفبه

من الله تعالى و يبقى كالا
للنفس بعد الموت وتكون
هذه المعرفة نور العارفين
بعد الموت يسمى بين أيديهم
وبأيمانهم يقولون ربنا
آتم لنا نورنا أي تكون هذه
المعرفة رأس مال وصل إلى
كشف ما لم ينكشف في
الدنيا فكان من معراج
خفي فانه يجوز ان يصير ذلك
سبيل زيادة النور وبسراج
آخر يقتبس منه فتكمل
النور بذلك لنور الخفي على
سبيل الاستتمام ومن ليس
معه أصل السراج فلا مطلع
له في ذلك فمن ليس معه أصل
معرفة الله تعالى لم يكن
لمطلع في هذا النور خفي
كن مثله في الظلمات ليس
يخارج منها بل كظلمات
في بحر لجي يشاءه من وج من
فوقه موج من فوقه صاحب
ظلمات بعضها فوق بعض
فاذا السعادة التي معرفة
الله تعالى وأما ما عدا ذلك
من المعارف فنها بالفاصلة
له أصلا كسفرة الشعر
وأنسب العرب وغيرهما
ومنه ما ينفع في الآخرة
على معرفة الله تعالى كسفرة
الغلب والنفس والنفق

والأخبار فان معرفة لغة العرب تعين على معرفة تفسير القرآن ومعرفة تفسير القرآن تعين على معرفة صفات القرآن
من كيفية العبادات والأعمال التي تفقد تركيبة النفس ومعرفة طر يق تركيبة النفس تقيدا استعداد النفس لقبول الهداية والمعرفة فتاة
سجانية وتعالى كمال تعالى قد أفزع من ركهاه وال عز وجل والذين جاهدوا فاستلذذوا بها لنهم سبأ ما فتكون جلة هذه المعارف كالوسائل التي تحقيق
معرفة الله تعالى وأما السكال في معرفة الله ومعرفة صفاته وأفعاله وينطوي فيه جميع المعارف

المصاحبة

الجملة بالوجودات اذا الموجودات كلها من أفعالها فمن عرفها من حيث هي فعل الله تعالى يومئذ حيث ارتباطها بالقدر والارادة والحكمة فهي من تكلمة معرفة الله تعالى هذا حكم كمال العلم ذكرنا وان لم يكن لارتباطها بحكم الجاه والربا ولكن أردنا بالاستيفاء أقسام الكمال هو أما القدرة فليس فيها كمال حقيق العبد بل العبد علم حقيق وليس له قدرة حقيقة وإنما القدرة (٤٧) الحقيقة فهو وما يحدث من الاشياء عقوب ارادة ابيد و قدره

و حركته فهي حادثة بالحدوث
الله كثر ونافى كتاب الصبر
والشكر وكتاب التوكل وفي
مواضع شتى من ربيع النجيات
فكالم العلم يبقى معه بعد
الموت ووصوله الى الله تعالى
فاما كمال القدرة فلا يملكه
كامل من جهة القدرة بالإضافة
الى الخلق وهي وسيلة تعالى
كالم العلم كسلامة أطرافه
و قوة يده بالعلم ووجده
لعمري شئ وحواصة الإدراك
فان هذه القوى لا تلتصق بالوصول
بها الى حقيقة كمال العلم وقد
يحتاج في استيفاء هذه
القوى الى القدرة المبال
والجاهل الوصول به الى العلم
والشرب والمبس والسكن
وذلك ان قدر معلوم فان
استعمله للوصول به الى معرفة
جلال الله فلا يعرفه البتة
الامن حيث الله الخالية
التي تنص على القرب ومن
ظن ذلك كمال فاجعل
فانما أكثرهم هالكين
في غمرة هذا الجهل فانهم
يظنون أن القدرة على
الأجساد بقهر الجسد وعلى
أعيان الأموال بسعة القوي
وعلى تغلب القلوب بسعة
الجاهل فلما اعتقدوا ذلك
أحبوه ولما أحبوه طلبوه

الجملة بالوجودات اذا الموجودات كلها من أفعالها فمن عرفها من حيث هي فصل الله تعالى ومن حيث
ارتباطها بالقدرة والارادة والحكمة فهي من تكلمة معرفة الله تعالى وعلى معرفة فخر جنة من ذلك فليس
فيها كبير شرف وايضا فان شرف كل علم يشرف بمعلومه وأشرف المعلومات هو الله تعالى فلذلك كانت معرفته
أشرف المعارف وليله ما هو تكلمه لها بهذا حكم كمال العلم ذكرناه وان لم يكن لارتباطها بحكم الجاه والربا
ولكن أردنا بالاستيفاء أقسام الكمال (وأما القدرة فليس فيها كمال حقيق العبد بل العبد علم حقيق)
بالنسبة الى غيره من أوصاف الكمال (وليس له قدرة حقيقة وإنما القدرة الحقيقة لله تعالى) وهو القادر
المطلق الذي يفتقر كل موجود اختراعا غيره ويستغنى فيه عن معاون غيره وأما العبد فمخدر على الجاه
ولكنها ناتجة اذا تناولوا البعض الممكنات ولا تفي للاختراع (وما يحدث من الاشياء عقوب قدرته
وارادته وحركته في حادثة بالحدوث الله تعالى كما ذكرناه في كتاب الصبر والشكر وكتاب التوكل وفي
مواضع شتى من ربيع النجيات) كما سأل ذلك ان شاء الله تعالى (فكالم العلم يبقى معه بعد الموت ووصوله
الى الله عز وجل فاما كمال القدرة فلا) أي ليس كذلك (نعم كمال من جهة القدرة بالإضافة الى الخلق
وهي وسيلة له الى كمال العلم كسلامة أطرافه وقوة يده بالعلم وقوة (حواصة
الإدراك) فان هذه القوى لا تلتصق به الحقيقة كمال العلم) فيكون كماله بهذه بالإضافة (وقد يحتاج
في استيفاء هذه القوى الى القدرة بالمبالغة بالجاهل فتوصل به الى العلم والشرب والمبس والسكن وذلك
الى قدر معلوم) وحد محدود (فان لم يستعمله في الوصول الى معرفة الله فلا يعرفه البتة لان من حيث القدرة
الحالية التي تنص على القرب) ويحتمل أنها (ومن ظن ذلك كمالا فهو جاهل) وأنما أطراف بقى الصواب
(والخلق كلها هالكين في غمرة هذا الجهل فانهم يظنون أن القدرة على الأجساد بقهر الجسد وعلى أعيان
الأموال بسعة القوي وعلى تغلب القلوب بسعة الجاهل) وقد وطنوا أنفسهم بذلك الفان (فلما اعتقدوا
ذلك أحبوه) ومالوا اليه (ولما أحبوه طلبوه) وأطلبوه شغلا به ونها الكوا عليه نفسوا الكمال الحقيقي
الذي يوجب القرب من الله تعالى ومن ملائكته) المربين عنده (وهو العلم والحر به أما العلم فاذكرناه
من معرفة الله تعالى) وانما أشرف المعلومات مطلقا (وأما الحرية فالتخلص من أسرار الشهوة وغوهم
الدنيا) وأحرانها (والاستئلاء عليها بالقهر ونسبها بالملائكة الذين لا تستغفرهم الشهوة ولا يسترحمهم
الغضب) فإذا رفع آثار الغضب والشهوة عن النفس من الكمال الذي هو من صفات الملائكة ومن صفات
الكمال لله سبحانه استعماله التفسير والتأثير عليه فمن كان عن التأثر والتغير بالعوارض أبعد كان الى الله
أقرب وبالملائكة شبه ومنزلة عند الله أعظم) وبيانه ان الموجودات كاملة ونافقوا الكمال أشرف من
الناقص وهو مما تفاوتت درجات الكمال وانقص منتهى الكمال على واحد حتى لم يكن الكمال المطلق
الا ولا يمكن للموجودات الاخر كمال مطلق بل كانت لها مجالات متفاوتة باضافة كمالها اقرب بالمالحة
الى الذي له الكمال المطلق ثم ان الموجودات امحاة أو ممتدة والحي أشرف وأكمل من الميت ودرجات
الاحياء ثلاث ودرجات رتبة الملائكة ودرجات الانس ودرجات الهائم فاما درجة الهائم فهي أسفل في نفس
الحياة التي بها شركها وادراكها كمالها واما درجة الملائكة فهي أعلى الدرجات لانهم مقدسون من
الشهوة والغضب وداعية الى أمر أجل من ذلك وهو طلب القرب الى الله تعالى وأما الانسان فدرجته متوسطة

ولما طلبوه شغلوا به ونها الكوا عليه نفسوا الكمال الحقيقي الذي يوجب القرب من الله تعالى ومن ملائكته وهو العلم والحرية أما العلم فما
ذكرناه من معرفة الله تعالى وأما الحرية فالتخلص من أسرار الشهوة وغوهم الدنيا والاستئلاء عليها بالقهر ونسبها بالملائكة الذين لا تستغفرهم
الشهوة ولا يسترحمهم الغضب وداعية الى أمر أجل من ذلك وهو طلب القرب الى الله تعالى وأما الانسان فدرجته متوسطة
تعالى استعماله التفسير والتأثير عليه فمن كان عن التأثر والتغير بالعوارض أبعد كان الى الله تعالى أقرب وبالملائكة أشبه ومنزلة عند الله أعظم

وهذا كمال التثنية كمال العلم والقدره وانما يورده في أقسام الكمال لان حقيقة ترجع الى عدمه ويقع ان التثنية نقصان اذ هو ماله من عدمه صفة كائنوهلاكه او الاله لا تنقص في الذات وفي صفات الكمال فاذا الكمالان لانهما عدمان عام التثنية بالشواهد وعدم الاقتصاد لها كلاكه كمال العلم وكذا الحرة به أعني به عدم العبودية للشهوات وادخالها لأسباب الجنون به وكمال القدرة لعدم طر بقى الى اكتساب كمال العلم وكذا الحرة به ولا طرق اليه (٢٤٨) اكتساب كمال القدرة لبقائه تصعوبه اذ فخرته على أعیان الامور الوعلى استحقاقها القلوب

والإبدان تنقطع بالوت
ومعرفة وحس لا نعتمد
بالموت بل بقيمان كالإله
ووسيلة إلى قرب من الله
تعالى فاطر كنف انقب
لجهاشون وانكبوا على
وجوههم انكباب العميان
فأقبلوا على طلب كمال القدرة
والجاءه والمال وهو الكمال
الذي لا يسلم واستمر فلا
بقائه وأعرضوا عن كمال
الحق بقوله العبد الذي إذا
حصل كان أيدى لا ينقطع
له وهو لا هم الذين شروا
الحياة الدنيا بالآخرة فلا
يجمع لا يعصفهم أكل عذاب
ولا هم ينصرون وهم الذين
لم يفهموا قوله تعالى المال
والبنون زينة فالحياة الدنيا
والباقيات الصالحات خير
منه ذلك فربا ونصر أملا
خالع والمطر بهي الباقيات
الحال التي تبقى كمالتي
المنس يتبقى على الخراب
وهو كماله الله تعالى الدنيا
قال إنما مثل الحياة الدنيا
نكاح ما أنتم من السهله
فأخطاه بنبات الأرض
الآية وقال تعالى واضرب

ينتهي ما والاغلب عليه في بداية امره البهيمية الى ان يشرف عليه بالا "خوف العقل المتصرف في مملوكات
السكن والارض وينافره في الرغبة في طلب الكمال فيصير مقتضى الغضب والشهوة حتى يضعفان
تحت يديهما ويضعفان فباخذ ذلك الشهيوان الملائكة كذلك ان فطم نفسه من الجود والخيالات وامن بالادراك
أخذتها آخرون الملائكة فان خالصة الحياة الادراك والعقل والبهيمية تطرح النقص والتوسط والكمال
ومهما اقتدى بالملائكة في هاتين الخاصيتين كان ابعد من البهيمية واقر بمن الملائكة والملائكة يبين ان
تعالى والقريب من القريب قرب (وهذا) أي كونه ابدعي القريب والتأثر (كأن ثابت سوى كمال العلم
والقدرة وانما في اقسام الكمال لان حقيقته ترجع الى عدم نقصان فان التغير نقصان اذ هو عبارة
عن عدم صفة كائنة وهلاكها وانقص في الذات ونقص في صفات الكمال) للذات (فاذا الكالات
ثلاثان عددت من التغير بالشؤون) وعدم التأثر بها (وعدم التقيد لها كمال كمال العلم وكال الحرية
وتعني به علم العبودية والشؤون والارادة فلا سبب الدنيوي وتوكل القدرة والعبد طرقت الى اكتساب كمال
الملم وكال الحر يتولط برقى الى اكتساب برقى القدرة الباقية بعد مودته اذ قدرته على اعيان الاموال
والمالك والتصرف (وعلى استحضار القلوب بحسن الاعتقاد والابدان بالقهر وبالاحسان) تتقطع
بالوقت ومعرفة وحريته لا يعتمدان بالوقت بل يبقيان كلالته ووسيلة الى القرب من الله تعالى فانظر كيف
انقلب الجاهلون وانكبوا على وجوههم انكبوا العبيان) الذين سلبوا ابصارهم (فاقبلوا على طلب كمال
القدرة بالحال والمال وهو الكمال الذي لا سلب له وان سلب فلا يقاوم بل يتقدم ريبا) واعرضوا عن كمال الحرية
والعلم الذي اذا حصل كان غنيا) ثابتا (لا تقطاعه وهو لا يهم الذين اشتروا الحياة الدنيوية بالا "خوة فلا جرم
لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون) أي لا ينظر اليهم تطروحة أولا ينظر اليهم اصلا حقارتهم (وهم
الذين لم ينفقوا) وفي اصح نسخة لهموا (وقول الله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات
خير عند ربنا الا عمل) وشيئا (والعلم والحريه يعنى الباقيات الصالحات التي تبقى كلالتي النفس) تهتموا
القرب من الله تعالى (والمال والجود والبر يتعنى على القرب ويكره كمال الله تعالى حيث قال انما
مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض الا يقطع الله تعالى واخرى بهم مثل الحياة
الدنيا) كماء انزلناه من السماء (الى قوله) فاصبح شيئا أي باسما مستطعما (تدور في باح فكل ما تدور
رياح الموت فهو زهر الحياة الدنيا وكل ما لا يقطع الموت فهو الباقيات الصالحات فدعرت في هذا ان كمال
القدرة للمال كمال لغيري) وهى (لا أصل له وان من قصر الوقت على طلبه ونظنه مقصودا فهو جاهل والية
أشار أو العيب) أجدن الحسن المتين) بقوله

ومن ينفق الساعات في جمع ما • تخافة فقرا الذي فعل الفخر

(الافتر الباغفتمنها الى الكمال الحقيقى) فانه مقصود لكن بالذات والله أعلم

(بیان مایحکمہ من حب الجاہ و ماہنم)

(مهم اعرفان معنی الجامه لك القلوب والقدرة علیها فحكم محكم ملك الاموال فانه غرض من) جمله

لهم مثل الحياة الدنيا كاهة أترأى من السماء إلى قوله فأصبح هسباً قدروا الرياح وكل ما تدور به رياح الموت فهو (أعراض
وهذا الحياة الدنيا كاهة لا يلايعطها) أو فهو البقايا الصالحات قد قدرت هذا أن كمال القدر بها المال والجاء كمال لنفى أصله وأن من قصر
الوقت على طلب موزنه مقصود فهو جاهل واليه أشار أبو الطيب بقوله ومن ينفق الساعات في جمع ماله * ثم افتقر فأنسى فعل الفقر
والاقدار الباقية فمنها إلى الكمال الحقيقي اللهم اجعلنا من وقتك فخير رديته باطنك * (بيان ما يجمع من حب الجاهل وما يذم) * مما عرفت
أن معنى الجاء كمال القلوب والقدر عليها فحكم ذلك الاموال فانه عرض من

(اغراض)

أعراض الحياة النابو ينقطع بالموت كالمال والدينار مرة الأخر فكل ما خلق في الدنيا يمكن أن يتروك منه إلا شره وكأنه لا يمين أدنى مال
 ضرورة الطعام والشرب والمسا فلا يمين أدنى جاء ضرورة العيشة مع الخلق والإنسان كالأبستغنى عن طعام يشاوله فيجوز أن يحب الطعام
 أو المال الذي يتنازع به الطعام فكذلك لا يخلو من الحاجة إلى خادم مخدوم ورفيق بعينه واستاذ مرشد وسلطان يحرسه يدفع عنه ظلم الأشرار
 نفسه لأن يكون له قلب خادم من الخلق ما يدعو إلى الخدمة وليس بمذموم وجب له أن يكون له في قلبه رقيق من المحلل ما يحسن به مراعاته
 ومعاونته ليس بمذموم وجب له أن يكون له في قلبه استاذ من الخلق ما يحسن به إرشاده وتعليمه العتية ليس بمذموم وجب له أن يكون له من
 الخلق في قلبه سلطان ما يحسنه ذلك على دفع الشره ليس بمذموم فإن الجاهل وسيلة إلى (٢٤٩)

الآثار الخفية في هذا
 يفضي إلى أن لا يكون المال
 والجاه بأعيانها محبوبين
 له بل ينزل ذلك منزلة حب
 الإنسان أن يكون له في
 داره بيت ماله لا مضطر إليه
 اقتضاه حاجته مود أن لا
 استغنى عن قضاء الحاجة
 حتى يستغنى عن بيت الماء
 فهذا على التحقيق ليس
 بحاليت الماء فكل ما أراد
 التوصل به إلى محبوب
 فالمحبوب هو المقصود
 التوصل إليه وشرك
 التفرقة مثال آخر وهو أن
 الرجل قد يحب زوجته
 حيث أنه يدفع بها فضله
 الشهوة كما يدفع بيت
 الماء فضله العام ولو كفي
 مؤنة الشهوة لكان يهجر
 زوجته كأنه لو كفي
 قضاء الحاجة لكان لا يدخل
 بيت الماء ولا يدور به وقد
 يحب الإنسان زوجته
 لذاته حب الشاؤف ولو كفي
 الشهوة ليس مستحبا
 لتكليفها فهذا هو الحب

أعراض الحياة النابو ينقطع بالموت كالمال والدينار مرة الأخر فكل ما خلق في الدنيا يمكن أن يتروك منه إلا شره وكأنه لا يمين أدنى مال
 ضرورة الطعام والشرب والمسا فلا يمين أدنى جاء ضرورة العيشة مع الخلق والإنسان كالأبستغنى عن طعام يشاوله فيجوز أن يحب الطعام
 أو المال الذي يتنازع به الطعام فكذلك لا يخلو من الحاجة إلى خادم مخدوم ورفيق بعينه واستاذ مرشد وسلطان يحرسه يدفع عنه ظلم الأشرار
 نفسه لأن يكون له قلب خادم من الخلق ما يدعو إلى الخدمة وليس بمذموم وجب له أن يكون له في قلبه رقيق من المحلل ما يحسن به مراعاته
 ومعاونته ليس بمذموم وجب له أن يكون له في قلبه استاذ من الخلق ما يحسن به إرشاده وتعليمه العتية ليس بمذموم وجب له أن يكون له من
 الخلق في قلبه سلطان ما يحسنه ذلك على دفع الشره ليس بمذموم فإن الجاهل وسيلة إلى (٢٤٩)

دونا الأول وكذلك الجاهل المال قد يحب كل واحد
 (٣٢ - (تحالف السادة الثمين) - ثامن)
 منهما على هذين الوجهين فحما لاجل التوصل إلى ما في مهمات البدن غير مذموم وحما لأعيانها فبما يجوز ضرورة البدن وحاجته
 مذموم ولكنه لا يوصف صاحبها بالفقر والعصيان ما يحمله الحب على مباشرة معصية أو ما يتوصل إلى اكتسابه بكد وبخدا وعار وتكاتب محظور
 يتوصل إلى اكتسابه بعبادة فإن التوصل إلى الجاهل المال بالعبادة حثا على الدين وهو حرام والله يرجع معنى الرأيه المحظور كما سأتى
 قرىبا (فان قلت طلب الجاهل والمزلة في غايب) كمن (استاذ خادمه ورفيقه وسلطانه ومن يرتبط به امره)
 هل هو (مباح على الاطلاق كيفما كان أو يباح على حد مخصوص فأقول يعال ذلك على ثلاثة أوجه
 ١- (تحالف السادة الثمين) - ثامن)
 ٢- (تحالف السادة الثمين) - ثامن)
 ٣- (تحالف السادة الثمين) - ثامن)

وان كان ذلك الوصف مما ينطبق اليه الشك فالذلة فيه أعظم كأننا علم بكمال العلم وكمال الورع أو بالعدم من المطلق فان الانسان بما يكون شاكى كماله عن كمال العلم وكما يكون شاكى كماله عن كمال الورع وهو يكون مشتاقا الى زوال هذا الشك بان يكون مستيقنا بكونه عديم الظن في هذه الامور اذا علم ان نفسه البقاء ذكره غيره أو وثق ذلك طمأنينة فبقا واستمرار ذلك الكمال فتعظم لذته وانما تعظم لذته بهذه العلم بهما حاصله الثامن. يصير هذه الصفات خبير بها لا يحازف في القول الا عن تحقيق وذلك كشرح التليذ بشاء استاذ عليه بالكسوة والذ كاهو غزارة الفضل فانه في غاية الذنون صدور عن جوارف في السلام أولا يكون بصيرا بذلك الوصف ضعفت الذنوم بهذه العلم ينقض الذم ايضا ويكره له ان يشعر بضعف نقصان نفسه والنقصان ضد الكمال المحبوب فهو محقوت والشعورية مؤلم ولذلك يعلم الام اذا صدر (٢٥١) الذم من بصير مؤثوق به كاذر كنه في

الملاح (السبب الثاني) *

أن الملاح يدل على أن قلب

الملاح يحزن لولاه الممدوح

وانه مريده ومعتقد فيه

ومحضر تحسنته ومالك

القلب محبوس بالشعور

بحصوله لذته وهذه العلم

تعظم لذته مصادره الثناء

من تسع قسمة ويتسع

باعتنا قلبه كاللؤلؤ

والا كبر ويضعفهما

كان الملاح عن لا يؤبه به

ولا يقدر على شئ فان القدرة

عليه جلت عليه قدرته على امر

خبر فلا يدل الملاح الا على

قدرته قاصره وهذه العلم

ايضا يكره الذم و يتألم به

القلب اذا كان من الاكبر

كانت نكاته أعظم لان

الفائتبه أعظم (السبب

الثالث) * أن ثناء المثنى

وممدح الملاح حبيب

لاصباحا فكل من يسمعه

لاصباحا اذا كان ذلك من

يلتفت الى قوله ويعتد ثنائه

وهذا يخص ثناء يقع على

الملاذجر كمال الجمع

وان كان ذلك الوصف مما ينطبق اليه الشك فالذلة فيه أعظم وأثوى كالثناء عليه كمال العلم وكمال الورع أو بالحسن المطابق فان الانسان بما يكون شاكى كماله عن كمال العلم وهو يكون مشتاقا الى زوال هذا الشك بان يكون مستيقنا بكونه عديم الظن في هذه الامور (الذم كورة) (ادعطن) (نفسه) فاذا ذكره غيره أو وثق ذلك طمأنينة وثقا واستمرار ذلك الكمال فتعظم لذته (وايضا) (وانما تعظم لذته لهذه العلم بهما حاصله الثامن. يصير هذه الصفات خبير بها) (عارف بانواعها) (محبس لجنه) (وحيثما لا يحازف في القول الا عن تحقيق وذلك كشرح التليذ بشاء استاذ عليه بالكسوة والذ كاهو غزارة) (الفهم) (وغيره) (الفضل) فانه في غاية الذنون (والارتياح) (وان صدر عن جوارف) (في نسخة) (جوارف) (في الكلام) أولا يكون بصيرا بذلك الوصف ضعفت الذنوم (وهذه العلم) ينقض الذم ايضا ويكره له ان يشعر بضعف نقصان نفسه والنقصان ضد الكمال المحبوب فهو محقوت والشعورية مؤلم (ولذلك تعظم الام اذا صدر الذم من بصير مؤثوق به كاذر كنه في الملاح (السبب الثاني) ان الملاح يدل على ان قلب الملاح محبوس الممدوح وان مريده ومعتقد فيه وسخر تحت شئيه) (مطيع في سائر احواله) (ومالك القلب محبوس بالشعور بحصوله لذته وهذه العلم تعظم لذته مصادره الثناء) (من تسع قدرته) (ويطويعه) (ويشبع باقتناص قلبه كاللؤلؤ والا كبر) (واو باب الاموال) (ويضعفهما) (كان الملاح عن لا يؤبه به) (ولا يشاؤه) (ولا يشد على شئ) فان القدرة عليه جلت عليه قدرته على امر خبير فلا يدل الملاح الا على قدرته قاصره وهذه العلم ايضا يكره الذم و يتألم به (القلب) (اذا كان من الاكبر) (كانت نكاته) (أعظم لان الفائتبه أعظم السبب الثالث ان ثناء المثنى وممدح الملاح سبب لاصباحا فكل من يسمعه لا صباحا اذا كان ذلك من يلتفت الى قوله ويعتد ثنائه) (وهذا يخص ثناء يقع على الملاذجر كمال الجمع) (اي الجماعة) من اشرف القوم (فلاجرم) (كلما كان الجمع أكثر) (والثاني) (أجدر بان يلتفت الى قوله) (كان الممدح) (الذم) (والذم) (أشد على النفس) (السبب الرابع) ان الملاح يدل على خشم الممدوح واضطرار الملاح الى اطلاق اللسان بالثناء عليه (امان طوع) (أي من عند نفسه) (غير معقود عليه) (وامان فهران الحزمة) (أي بالذمة) (امانها من القهر والقدرة) (وهذا للذمة) (وان كان الملاح لا يعتقد في الباطن ممدوحه) (ولكن كونه مضطرا الى ذكره) (نوعه) (وهو استيلاء عليه) (فلاجرم) (تكون لذته) (بقدرة) (الملاح) (وقوته) (تكون لذته) (ثناء القوي) (المتنع عن التواضع) (الثناء) (أشد فلهذا) (الاسباب) (الاربع) (تجتمع) (في ممدوح واحد) (تعظم بها) (الالتذات) (وتد تفترق) (فلا يوجد الا بصيها) (تنقص) (الذمة) (بما العلم) (الاولى) (وهي) (استشعار الكمال) (فقدرة) (بان يعلم الممدوح) (الذي عليه) (انه) (أي الملاح) (غير صادق) (في قوله) (في مدحه) (كالملاح) (بانه) (في سبب) (أي ذنوبه) (عال) (أو يضي) (أي كبر) (يعود) (بالاموال) (أو علم يعلم) (أو متورع عن المظورات) (الشرعية) (وهو يعلم من

أكثر والثنى أجدر بان يلتفت الى قوله كان الملاح أنوال الذم أشد على النفس (السبب الرابع) * أن الملاح يدل على خشم الممدوح واضطرار الملاح الى اطلاق اللسان بالثناء عليه (امان طوع وامان غر) (فان الحزمة) (أي بالذمة) (امانها من القهر والقدرة) (وهذه الذمة تنقص لان كان الملاح لا يعتقد في الباطن ممدوحه) (ولكن كونه مضطرا الى ذكره) (نوعه) (وهو استيلاء عليه) (فلاجرم) (تكون لذته) (بقدرة) (الملاح) (وقوته) (تكون لذته) (ثناء القوي) (المتنع عن التواضع) (الثناء) (أشد فلهذا) (الاسباب) (الاربع) (تجتمع) (في ممدوح واحد) (تعظم بها) (الالتذات) (وتد تفترق) (فلا يوجد الا بصيها) (تنقص) (الذمة) (بما العلم) (الاولى) (وهي) (استشعار الكمال) (فقدرة) (بان يعلم الممدوح) (الذي عليه) (انه) (أي الملاح) (غير صادق) (في قوله) (في مدحه) (كالملاح) (بانه) (في سبب) (أي ذنوبه) (عال) (أو يضي) (أي كبر) (يعود) (بالاموال) (أو علم يعلم) (أو متورع عن المظورات) (الشرعية) (وهو يعلم من

نفسه منذ ذلك يقول الله التي سبها استشعار الكمال وتبقى هذه الاشياء على قلبه وعلى لسانه ويثبتها في ذلك كان يعلم ان الساذج ليس بمعتقد ما يقوله ويعلم خلاص من هذه الصفة بطلت هذه الاشياء وهو استيلاءه على قلبه وتبقى في الاستيلاء والخشعة على اضطراب لسانه الى النطق بالثناء فان لم يكن ذلك عن خوف بل كان بطريق القلب بطلت الذات كلها فلم يكن فيه أصلاً لثلاثة لغوات الاسباب الثلاثة فهذا ما يكشف القضاة عن علة التذاد النفس بالمدح وتأنها بسبب الغم وانما ذكرنا ذلك ليعرف طريق العلاج لحب الجاه وحسب المحمدة وخوف المحمدة ان لا يعرف سببه لا يمكن معالجتها بالعلاج عبارة (for) عن حل اسباب المرض والله الموفق بكرم وطفه ومولى الله على كل عبده معاني

﴿بيان علاج حب الجاه﴾
اعلم ان من غلب على قلبه حب الجاه صار مقصور الهم على امراته الخلق مشغوقاً بالتودد اليهم والراية لاجلهم وزل في أقواله وأفعاله فتشغى ما به فلم يتركه عندهم وذلك بذو النفاق وأصل الفساد ويجري ذلك الى التساهل في العبادات والمراآت بها والى اقتناص المخلوقات للوصول الى اقتناص القلوب ولذلك شبرسول الله صلى الله عليه وسلم حب الشرف والمال واذا هما للدين بدئين ضار ين ويقل عليه السلام انه ينبت النفاق كما ينبت الماء البقل اذ النفاق هو مخالفة الظاهر للباطن بالقول أو الفعل ولكن طلب المتزلة في قلوب الناس فيضطر الى النفاق معهم والى الظاهر يحصل الجيلة هو خيالها وذلك هو عين النفاق فحب الجاه اذا من المهلكات فيجب علاجه وازالته عن القلب فانه

نفسه منذ ذلك يقول الله التي سبها استشعار الكمال وتبقى هذه الاشياء على قلبه وعلى لسانه ويثبتها في ذلك كان يعلم ان الساذج ليس بمعتقد ما يقوله ويعلم خلاص من هذه الصفة بطلت هذه الاشياء وهو استيلاءه على قلبه وتبقى في الاستيلاء والخشعة على اضطراب لسانه الى النطق بالثناء فان لم يكن ذلك عن خوف بل كان بطريق القلب بطلت الذات كلها فلم يكن فيه أصلاً لثلاثة لغوات الاسباب الثلاثة فهذا ما يكشف القضاة عن علة التذاد النفس بالمدح وتأنها بسبب الغم وانما ذكرنا ذلك ليعرف طريق العلاج لحب الجاه وحسب المحمدة وخوف المحمدة ان لا يعرف سببه لا يمكن معالجتها بالعلاج عبارة (for) عن حل اسباب المرض والله الموفق بكرم وطفه ومولى الله على كل عبده معاني

﴿بيان علاج حب الجاه﴾
اعلم ان من غلب على قلبه حب الجاه صار مقصور الهم على امراته الخلق مشغوقاً بالتودد اليهم والراية لاجلهم ولا يزال في أقواله وأفعاله متقلبا الى ما يعظم منزلته عندهم ويتنعم بمراميه وقدره لهم (وذلك بذو النفاق) الذي يتولمته (وأصل الفساد) الذي ينشأ عليه (ويجبر ذلك الى التساهل في العبادات والمراآت) فيها والى اقتناص المخلوقات (والتوصل الى اقتناص القلوب) وتخصيره (وذلك شبرسول الله صلى الله عليه وسلم حب الشرف والمال والى اقتناصها للدين بدئين ضارين) كافي حديث اسامة بن زيد عند الطبراني في الصغير وفي الكبير من حديث ابن عباس وفي بعض الروايات وصفهما باديدين كافي حديث عاصم بن عدي عند الطبراني في الاوسط وفي أخرى وصفهما بجاهلين حتى في حديث كعب بن مالك عند جدوا الترمذي وقد تقدم قريباً (وقال) أيضاً (انه ينبت النفاق) في القلب (كما ينبت الماء البقل) أي العشب يكوأه الدبلي من حديث أبي هريرة روى لفظه حب الفنى ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء العشب وقد تقدم أيضاً (اذ النفاق هو مخالفة الظاهر للباطن بالقول أو الفعل وكل من طلب المتزلة في قلوب الناس فيضطر الى النفاق معهم) لاصالة (والى الظاهر يحصل حمدة) أي يظهر هام نفسه بتكلف (هو خيالها وذلك هو عين النفاق فحب الجاه اذا من المهلكات فيجب علاجه وازالته عن القلب فانه طبع جبل القلب عليه كجبل على حب المال وعلاجه من كبر من علم وعمل أما العلم فهو ان يعلم السبب الذي لاجله أحب الجاه وهو كمال القدرة على اشخاص الناس وعلى قلوبهم بملكها (وقد بينا) أيضاً (ان ذلك) لا يصغور (ان صفا وسلم) من الكدور (فاستخر الموت فليس هومن الباقيات الصالحات) التي تستمر الى ما بعد الموت (بل لو) فرض انه (حصلت كل من على بسطة الارض من المشرق الى المغرب) وادوا (الى) خسين سنة لا يبقى الساجد ولا المصولة (غالباً) (ويكون مالك كمال من مات قبل ان تدرى الجامع المتواضعين فهذا لا ينبغي أن يترك به الدين الذي هو الحياة الابدية التي لا انقطاع لها) بعد الموت (ومن فهم الكمال الحقيقي والكمال الوهمي كما سبق ذكره قريباً (صغر الجاه في عينه الان ذلك انما يصغر في عين من ينظر الى الآخرة فكأنه يشاهدها) من وراستهم قريباً (ويستحق العاجلة)

طبع جبل القلب كجبل على حب المال وعلاجه من كبر من علم وعمل أما العلم فهو ان يعلم السبب الذي لاجله أحب الجاه وهو كمال القدرة على اشخاص الناس وعلى قلوبهم بملكها (وقد بينا) أيضاً (ان ذلك) لا يصغور (ان صفا وسلم) من الكدور (فاستخر الموت فليس هومن الباقيات الصالحات) التي تستمر الى ما بعد الموت (بل لو) فرض انه (حصلت كل من على بسطة الارض من المشرق الى المغرب) وادوا (الى) خسين سنة لا يبقى الساجد ولا المصولة (غالباً) (ويكون مالك كمال من مات قبل ان تدرى الجامع المتواضعين فهذا لا ينبغي أن يترك به الدين الذي هو الحياة الابدية التي لا انقطاع لها) بعد الموت (ومن فهم الكمال الحقيقي والكمال الوهمي كما سبق ذكره قريباً (صغر الجاه في عينه الان ذلك انما يصغر في عين من ينظر الى الآخرة فكأنه يشاهدها) من وراستهم قريباً (ويستحق العاجلة)

ويكون الموت كالحاصل عندهم ويكون حاله كحال الحسن البصري حين كتب الى عمر بن عبد العزيز رأيا بعد ذلك باننا نؤمن كتب عليه
 الموتة دمان فانظر كيف مد نظره نحو المستقبل وقدره كاتناو كذلك حال عمر بن عبد العزيز حين كتب في جوابه أما بعد فكذا نك بالدينام تكن
 وناك بالآخر ثم قل فلو كان التفتهم الى العاقبة فكان علمهم لها بالتقوى اذ علموا ان العاقبة للمتقين فاستحقوا الجاهد للمال في
 الدنيا وابصارا كثيرا لخلق ضعيف مقصور وعلى العاجلة لا يمتد فورها الى مشاهدة العواقب (٢٥٢)

الحياة الدنيا والاخرة
 وأبني وقال عز وجل كلا
 بل تحبون العاجلة وتذرون
 الاخرة فني هذا حده
 فينبني أن يعالج قلبه من
 حبا لجاهه بالعلم بالا فان
 العاجلة وهو أن تشكر في
 الاخطار التي تستدق لها
 أرباب الجاه في الدنيا فان
 كل ذي جاه محسود ومقصود
 بالاذاء وتنافي على الدوام
 على جاهه ويحترمن أن
 تنصير منزلة في القلوب
 والقلوب أشد تقير من
 القدر في غلبته وهي متردة
 بين الاقبال والاعراض
 فكل ما يني على قلوب
 الخلق يضاهي ما يني على
 أمواج البحر فانه لا تبسله
 والاشتغال برعاة القلوب
 وحفظ الجاه ودفع كيد
 كل ذلك غيوم عاجلة ومكدة
 لذل الجاه فلا يني في الدنيا
 مرجوها يخففها فاضلا عما
 يفوت في الاخرة فهذا
 يني أن تتعاج البصرية
 الضعيفة وأما من نفذت
 بصيرته وقوى إيمانه فلا
 يفت الى الدنيا فهذا هو

ويستون أمرها (ويكون الموت كالحاصل عندهم) حالا (ويكون حاله كحال الحسن البصري) درجة الله تعالى (حيث كتب الى عمر بن عبد العزيز) أي عبد الملك وهو مؤمنه لطف (أما بعد فكذا نك بالدينام تكن
 كتب عليه الموت قدمان فانظر كيف مد نظره نحو المستقبل وقدره كاتناو وكذلك حال عمر بن عبد العزيز حين كتب في جوابه أما بعد فكذا نك بالدينام تكن
 كتب في جوابه أما بعد فكذا نك بالدينام تكن (فان كان التفتهم الى العاقبة فكان علمهم لها بالتقوى اذ علموا ان العاقبة للمتقين فاستحقوا الجاهد للمال في
 أو توهم في الخلق وقد تقدم ذكرهما في كتابه الدنيا (فهو لانه كان التفتهم الى العاقبة فكان علمهم لها بالتقوى اذ علموا ان العاقبة للمتقين فاستحقوا الجاهد للمال في
 بالتقوى اذ علموا ان العاقبة للمتقين فاستحقوا الجاهد للمال في الدنيا) واليه اشار القائل
 ان الله عباده فلنا * طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
 نظروا فيها فلم يلحوا * أنها ليست على وطننا
 جعلوا الجنة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سقنا
 (وأبصارا كثيرا لخلق ضعيف مقصور وعلى العاجلة لا يمتد فورها الى مشاهدة العواقب) لغصورها (ولذلك)
 قال تعالى بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة تنصبروا باني وقال تعالى كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة
 في غيرها من الآيات (فن هذا حده فينبني أن يعالج قلبه في حبا لجاهه بالعلم بالا قلت العاجلة وهو أن
 يشكر في الاخطار) أي الامور العظيمة التي تستدق لها أرباب الجاه في الدنيا (أي يصارونها) فان كل
 ذي جاه محسود بين الناس (ومقصود بالاذاء ما هو متنافي على الدوام على جاهه ويحترمن أن تنصير منزلة في
 القلوب والعقاب أشد تقير) واتخذوا (من القدر في غلبته) كذا ورد في الخبر وتقدم في كتاب عتاب
 القلب (وهي متردة بين الاقبال والاعراض) اما ان تقبل وامان تعرض (فكل ما يني على قلوب الخلق
 يضاهي) أي يشبه (ما يني على أمواج البحر فانه لا تبسله) فكذلك ما يني على قلوب الخلق لا تبسله
 (والاشتغال برعاة القلوب وحفظ الجاه ودفع كيد الحساد ومنع أذى الاعداء كل ذلك غيوم عاجلة)
 وكذا وردت مواصلة لا تبسله منها (وهي) مكدة لذل الجاه (وفي بعض النسخ الجاه فلا يني في الدنيا
 مرجوها يخففها) اذ غفرتها أكرم من مرجوها (فضلا عما يفوت في الاخرة فهذا يني أن يعالج البصرية
 الضعيفة وأما من نفذت بصيرته) واستنارت (وقوى اعماله لا تبسله الى الدنيا) لكأن علمه باحوالها (فهذا
 هو العلاج من حيث العلم وأما من حيث العمل فاسقاط الجاه من قلوب الخلق مباشرة أفعال يلام عليها
 ويطعن فيها (حتى يسقط عن أعين الخلق وتفتقر تلك القبول بآبائهم لول ورد الخلق) وما يني عنهم
 (و يقنع بالقبول من الخلق وهذا هو منهج الملامية) وهم طائفتان الفقراء أساس طريقتهم على تحقيق
 كمال الاخلاص (اذا انقصوا الفرائض في صورتهما ليستقلوا أنفسهم عن أعين الخلق فبسلوا من آفة
 الجاه) لان من شأهم انهم لا يظهر مافي باطنهم في ظاهريهم ويضعون الامور موضعها لتختلف اراذلهم
 وعلمهم اراذلها حتى وعلمه ولا يتفطن الاسباب التي في فعل يقتضي فيها وعكسه فان من دفع السبب من موضع
 اثم مواضعه قد صدق وجهه وقدره ومن اعتمد عليه في فعل فضع نفاذ شرك والحد وهو لا علم الذين جاء في حقهم
 أو بائنا في حق غيبي لا يعرفهم غيري (وهذا) المسألة (غير جازلة) يقتدي به فانه هو الذي (أي يضعفه
 في قلوب السليين وأما الذي لا يقتدي به فلا يجوز أن يقدم على محظور لاجل ذلك بله أن يفعل من

العلاج من حيث العلم * وأما من حيث العمل فاسقاط الجاه من قلوب الخلق مباشرة أفعال يلام عليها حتى يسقط من أعين الخلق وتفتقر تلك القبول بآبائهم لول ورد الخلق (وهذا هو منهج الملامية) الفقراء أساس طريقتهم على تحقيق كمال الاخلاص (اذا انقصوا الفرائض في صورتهما ليستقلوا أنفسهم من آفة الجاه) لان من شأهم انهم لا يظهر مافي باطنهم في ظاهريهم ويضعون الامور موضعها لتختلف اراذلهم وعلمهم اراذلها حتى وعلمه ولا يتفطن الاسباب التي في فعل يقتضي فيها وعكسه فان من دفع السبب من موضع اثم مواضعه قد صدق وجهه وقدره ومن اعتمد عليه في فعل فضع نفاذ شرك والحد وهو لا علم الذين جاء في حقهم أو بائنا في حق غيبي لا يعرفهم غيري (وهذا) المسألة (غير جازلة) يقتدي به فانه هو الذي (أي يضعفه في قلوب السليين وأما الذي لا يقتدي به فلا يجوز أن يقدم على محظور لاجل ذلك بله أن يفعل من

الباحث ما يسقط قدره عند الناس كما يرى أن بعض المالك قد صد بعض الزهاد فلما علم بقر به منه استدعى طعما وبقلا وأخذ يأكل بشرو ويطعم
القمعة فلما انظر اليه المالك سقط من عينه وانصرف فقال الزاهد الجديته الذي صرف قلبي عنهم من شرب شرابا لاجل أن قدح لو نهون الخمر حتى
ينان به أنه شرب بالجر فبدع من أعين الناس وهذا في جواز نظر من حيث التقصير إلا أن أرباب الاحوال ربما عابوا لجلوت أنفسهم بجلا يبقى
به التقيهم مآرا وأصلاح قلوبهم فيتم (٢٥٤) يتداركون ما فرط منهم فيمن صوره لتقصير كاهل بعضهم فانه عرف بالزهد وأقبل
الناس عليه فدخلت جما

البا حات ما يسقط قدره عند الناس كما يرى أن بعض المالك قد صد بعض الزهاد (ليز ورو) (فلسا علم بقر به منه
استدعى طعما وبقلا وأخذ يأكل بشرو) أي يحصر (ويطعم القمعة فلما انظر اليه المالك سقط من عينه) (عنه)
اذ كان بقله صلاحه وأنه ساءم البهر (وانصرف) عنه (فقال الزاهد الجديته الذي صرف قلبي عن) وفي بعض
النسخ زائدة أنت في ذام آخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجع وهب بن منبه وفيه فاقبل على طعامه يأكله فقال
المالك فابن الرجل قبله وهو هذا قال هذا الذي يأكل قالوا نعم قال ما عند هذا من خيرا فادفع قال رجل الجديته
الذي صرف قلبي عن بصر قلبي وسأني ذلك فربما المصنف (ومنهم من شرب شرابا لاجل أن قدح لو نهون الخمر
حتى ينان به أنه شرب بالجر فبدع) مقامه (عن الاعين وهذا في جواز نظر من حيث التقصير) فان القمعة
لا يرى ذلك جازا وبقي حكمة فعله لاجل التشبيه بالمحرمات (الأن أرباب الاحوال ربما عابوا لجلوت أنفسهم
بجلا يبقى به التقيهم مآرا وأصلاح قلوبهم) ثم يتداركون ما فرط منهم فيمن صوره لتقصير كاهل بعضهم
فانه عرف بالزهد (واقبال الناس عليه) فادفع أن تغلق نفسه عن ذلك (فدخل
جما) (لمخرج) (ليس ثور غيره فخرج ووقف في الطر يقضي عرفوه فأخذوه وضربوه واستردوا منه
الشباب وقالوا انه طرار) وهو الذي يقطع النفقات على غفلة من أهلها (وهجره) فاستراح من الناس وقد
سبق ذكره هذه الحكايات في المقدمة وذكرنا هنا اعتراض ابن الجوزي وابن القيم في اعتراضهما على
المصنف في تقرر مشعل هذه أمثالها وذكرنا الجواب عنه (وأقوى الطر يق في قطع الجاهل الاعتزال عن
الناس) (جمله) (والهجرة إلى موضع الخول) أي موضع يصح له فيه خول ذكره (فان المعتزل في بيته في البلدة
التي هو بها مشهور ومعرفة ومن كور لا يخلو من حب المنة التي ترشح له في القلوب بسبب منزلته
فربما ينان انه ليس بحب المنة الجاه وهو مغرور) قدغره الشيطان بذلك بل ربما تكون فتنة هذا أعظم من
فتنة الذي هو مبالغ في الناس (وانما سكنت نفسه لانه قد ظفرت بمقصودها) وانما كان بعض الشيوخ يقول
لا تعرف لانك سكب الناس على وجه الاسكوني اعتزلهم في بيتي والا فإني هندی موجود عند خبري (ولو
تغير الناس عما اعتقدوه) من الصلاح والورع والزهد (وفوه) أو نسبهوا إلى أمر فسير لا تق به حجت
نفسه) (بالصحة) (وثالث ورع ما وصلت إلى الاعتذار عن ذلك وما طغى ذلك التغير عن قلوبهم ورع ما يحتاج في إزالة
ذلك عن قلوبهم إلى كذب وتليس) (وتزوير) (ولا يبال به) وهذا هو الفارق (وبه يبين بعدائه بحب الجاه
والمنة) (وانه لم يخرج ذلك من قلبه) (ومن أصحاب الجاه المنة فهو كمن أحب المال بل هو شر منه فان فتنة الجاه
أعظم من فتنة المال) (ولا يمكن أن لا يحب المنة في قلبه بالناس ما دام يطعم في الناس) وهذا هو الجاه
(فاذا أحرز قوته من كسبه بيده أو من جهة أخرى وقطع طمعهم من الناس وأساء أصبح الناس كلهم عنده
كالارذل) أي الاساقط (فلا يبالى كانت المنة في قلوبهم أم لم تكن كلابيالي بما في قلوب الذين هم منه)
متباعدون (في أقصى الشرق) أو القرب (لانه لا يراهم ولا يطعم فيهم ولا يقطع الطمع عن الناس الا
القناعة في تنع) عزود (استغنى عن الناس واذا استغنى عنهم) (يرشقل قلبه بالناس ولم يكن لقيام منة في
في القلوب عند موزن) أي مقدار (ولا يطمع ذلك الجاه الا بالقناعة) باليسير من الرزق (وقطع الطمع) عما
في أيديهم (ويستعين على جميع ذلك بالانخبار الواردة في ذم الجاه) (في) (مدح الخول والذل مثل قوله

الناس عليه فدخلت جما
وليس ثياب غير مخرج
فوقف في الطر يق حتى
عرفوه فأخذوه وضربوه
واستردوا منه الثياب وقالوا
انه طرار وهجره وادفع
البارق في قطع الجاه الاعتزال
عن الناس والهجرة إلى
موضع الخول فان المعتزل
في بيته في الباد الذي هو به
مشهور لا يخلو من حب
المنة التي ترشح له في القلوب
بسبب منزلته فانه ربما ينان
انه ليس بحب المنة الجاه وهو
مغرور وانما سكنت نفسه
لانه قد ظفرت بمقصودها
ولو تغير الناس عما اعتقدوه
في قدره أو نسبهوا إلى أمر
غيره لا تق به حجت نفسه
وثالث ورع ما وصلت إلى
الاعتذار عن ذلك وما طغى
ذلك التغير عن قلوبهم ورع ما
يحتاج في إزالة ذلك من
قلوبهم إلى كذب وتليس
ولا يبال به وبه يبين بعد
أنه يحب الجاه والمنة ومن
أصحاب الجاه والمنة فهو كمن
أحب المال بل هو شر منه
فان فتنة الجاه أعظم ولا
يمكن أن لا يحب المنة في
قلوب الناس ما دام يطعم في

الناس فاذا أحرز قوته من كسبه أو من جهة أخرى وقطع طمعهم من الناس وأساء أصبح الناس كلهم عنده كالارذل
فلا يبالى كانت المنة في قلوبهم أم لم تكن كلابيالي بما في قلوب الذين هم منه في أقصى المشرق لانه لا يراهم ولا يطعم فيهم ولا يقطع الطمع
عن الناس الا بالقناعة في تنع استغنى عن الناس واذا استغنى لم يشغل قلبه بالناس ولم يكن لقيام منة في القلوب عند موزن ولا يتم ترك الجاه
الا بالقناعة وطمع الطمع ويستعين على جميع ذلك بالانخبار الواردة في ذم الجاه ومدح الخول والذل مثل قوله

الذين لا يتعلمون ذلك أوقوا وأصله وينظر في أحوال السلفاء في تاريخهم فقل العز ورضيتهم في ثواب الأخرى في الله عنهم أجمعين ﴿١٠٢٠﴾
وسه العلاج لحب الدوخ كراهة الله ﴿١٠٢١﴾ اعلم ان أكثر الناس انما ياكلوا بخوفهم من عاقبتهم من حب مدحهم نصارت حركاتهم بها موقوفة على ما وافقوا في الناس حاله مدحهم ورضوا من الله وذلك من الكراهة في معالجته وطوره ملاحظة الأسباب التي لاجلها يحب المدح ويكره الله ﴿١٠٢٢﴾ (أما السب الأول) وهو استعمار الكمال بسب قول الساب فطر خلقه أن (٢٥٥) ترجع إلى عقلا ويقول لنفسك

(اعلم) وقتل الله تعالى أن أكثر الخلق أنفاهم لكونهم يفتقرون إلى الله تعالى (وجب عليهم) من كل
سان فاستوحوا حركاتهم كما هو موقوف على ما وافق رضاء الناس وجاء الملح منهم (وخرقوا من الغم) يلحقهم
(وذلك) في الحقيقة (من المايلين) فخصصنا لهم موطر بقدر الحاجة للأسباب التي لا جلاء لها والمحدود بكرة
الدم فلما السبب الأول هو اشتعال النيران أي استعرة كالأشياء (بسبب قول المادح) غير أنظر بقا
فبما ترجع إلى عقاب وتقول لنفسك هذه الصفة التي يمدح بها أهل أنت متصف بها أم لا فإن كنت
متصفاً فهي أمضاة تسحق بها الملح كالغمر والورع مثلاً (وأما صفة لا تشق بها كالثرة والجلاء
والأعراض الدنيوية فإن كانت من الأعراض الدنيوية فالغمر بها كالغمر بنبات الأرض التي يصير على
القرب هشيماً) أي متعطشاً كسكسرا (ندوة الرياح) أي تعذب وهذا من قلة العقل بل العاقل يقول كما
قال أبو الحسب: أجدن الحسن (المتني) روحه الله تعالى

(اُشد الغم عندی فی سرور * یقین عنہ صاحبہ انتظام)

(فلا ينبغي أن يفرح الإنسان بعرض الدنيا) فانه متاع عاثر (وان فرح فلا ينبغي أن يفرح بجمع المادح
مما بل وجودها والمدح ليس هو سبب وجودها وان كانت الصفة مما يستحق الفرح بها كالمعلم والورع
ففيها أن لا يفرح بها لان الخاتمة فيه معلومة) بل هي مجبولة على انه تعالى (وهذا انما يقتضي الفرح
لانه يقرب عنده زلفى ونظر الخاتمة فيكون) لمزل (في الخوف من الخاتمة فمثل من الفرح بكل ما في الدنيا)
بشغفه (بل فلان) كما تقدم (دار احزان وغوم) وانكاد والى (الادوار) وهو روم ان كنت تفرح
بما هي راءه حسن الخاتمة فينبغي أن يكون فرحك بفضل الله تعالى بالمعلم والتقوى لا بجمع المادح (التي
فان الآفة) انما هي (في استسهال النكال والكالم) وهو حسن فضل الله تعالى لاس مدح المادح والمدح تابع
له فلا ينبغي أن يفرح بالمدح والمدح لا يزيد فضلا) هذا كما اذا كنت مستغفرا بعبادة حبيب (وان كنت
الصفاة التي ملحت بها أنت حال غفرك بطلب المادح غاية الاجمل) ثم ياتي الجنون (ومثال من يراه انسان
ويقول صياح الله ما كثر العطر الذي في استسهال) أي طمأني بفساده (وما أطيع الروايات التي تفوح منه
اذ قضى حاجته وهو عام ما تشغل عليه ما عاود) في الباطن (من الاقدار والافتقار بفرحهم) ولا يدرك
الذي يستهزئ به (وكذلك اذا اذا اتوا عليك بالصلاح والورع ففرحت به وانه معلق على خيائت

الحاجة فينبغي أن يكون فرحك بفضل الله عليه السلام والتقوى لأبد مع المادح فان الذنوب استمعا الكلب والكلاب موجود من فضل الله ان المادح والمدح تابع له فلا ينبغي أن تنفر مع المادح والمدح لأنك فضلا وان كانت الصفة التي مدحت بها أنت غال عنها ففرحك بالمدح غاية الجنون ومن الغفلة من يرى أن الناس يقول سبحانه انما كنا المرسل الذي أحسن نعموا لطيب الرائحة التي تخرج منها أقوى حاجته وهو علم ما شمل عليه أعاقه من الإفراد والالتزام بل فرح بذلك فكذلك إذا انتبهوا لطيب الصلاح والورع ففرح به واقبل على عجايب

بأطبل وغوائل سر تركوا أقدار معاتك كان ذلك من غايته الجهل فاذا الملح ان صدق فليكن فرحك بصفتك التي هي من فضل الله عليك وان كتب فينبغي أن يعلم ذلك ولا تفرح به (وأما السبب الثاني) وهو دلاله الملح على تسخير قلب المادح كونه سيدا لتسخير قلب آخر فهذا يرجع الى حب الجاه والمترقة في القلوب وقد سبق وجهها لجهنم وذلك بقطع الطمع عن الناس وطلب التزلة عند الله وأن تعلم أن طلبك المترقة في قلوب الناس وفرحك به يسقط (٢٥٦) منزلة عند الله فكيف تفرح به (وأما السبب الثالث) وهو الحاشية التي اضطرت

المادح الى المدح فهو أيضا بانك وغوائل سر تركت وأقدار صفتك مما يحجب الصلاح والتقوى (كان ذلك من غايته الجهل فاذا المادح ان صدق فليكن فرحك بصفتك التي هي من فضل الله عليك) ولا يكن فرحك بالمادح (وان كتب) في مدحه (فينبغي أن يعلم ذلك ولا تفرح وأما السبب الثاني وهو دلاله الملح على تسخير قلب المادح كونه سيدا لتسخير قلب آخر فهذا يرجع الى حب الجاه والمترقة في القلوب وقد سبق وجهها لجهنم وذلك بقطع الطمع) عنه (وطلب المترقة عند الله) وبأن تعلم أن طلبك المترقة في قلوب الناس وفرحك به يسقط منزلة عند الله فكيف تفرح به (وأما الثالث وهو الحاشية التي اضطرت المادح الى المدح فهي أيضا ترجع الى القدرة عارضة لثباتها ولا يستحق الفرح مما يلين يبغي أن يعلم مدح المادح ويكرهه وتقتضيه كمال ذلك عن السلف) الصالحين وذلك (لأن الله المادح على المدح عظيمة كمال كراهات في طلب أفاضت اللسان قال بعض السلف من فرح بمدح فقد لمكن الشيطان من أن يدخل في بطنه) هذا اذا فرح بمدح ما ليس فيه وأما اذا فرح بمجاهدته فإن أغتر بان مادحه هو من فعل نفسه ونسى انه من فضل الله عليه وجد الشيطان أيضا سبلا لتفريه وتوسيله (وقال بعضهم اذا قيل لك تم الرجل أنت وكان أحب اليك من أن يقال لك بش الرجل أشفقت والله بش الرجل) وهذا مثل قولهم اذا قال الرجل أنا خير من الكلب فالكلاب خير منه (وروى في بعض الاخبار أن ص) (وردم) فهو قاصم لظهوره وإن جلالاتي في رجل خير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو كان صاحبك حاضرا فرضي بالذي قلت ثبات على ذلك دخل النار) قال العراقي ألم أجده أصلا (وقال صلى الله عليه وسلم مرة للمدح ويحك قطعت ظهري ولوسعت أظفري الى يوم القيامة) رواء الطبراني في الكبير من حديث أبي بكره وانما يسهل قطعت عنق أشبك والله لو سعتهما أظفري اذا ذأني أحدكم على أخيه لقليل أن فلا يلاؤا أن كى الله أجدوا وقد واه الشيطان بضموه وكذا أحد وأودود وابن ماجه وابن أبي الدنيا في الصمت وقد تقدم في آيات اللسان (فلماذا كانت الصعابة) وضوان الله عليهم (على وجل عظيم من المدح وقتنته وما يدل على جل القلم من السرور به حتى روى ان بعض الخلفاء الراشدين سأل رجلا عن شيء فقال يا أمير المؤمنين أنت خير مني وأعلم فغضب وقال اني لم أسرك أن تزكيني) وقد روى ابن أبي الدنيا عن ابراهيم التيمي رفعه ذبح الرجل أنت زكته في وجهه وروى عن ابن الخطاب قال المدح ذبح وعن خالد بن معدان قال من مدح اماما أو أحدا مما ليس فيه على رؤس الاشهاد بعينه يوم القيامة تتفرق بلسانه (وقيل لبعض الصعابة لن يزال الناس يخبروا بك الله فغضب وقال اني لا حسبك عرافيا) أي لان أهل العراق منهم الجاز في المدح (وقال بعضهم للمدح اللهم ان عبدك تقرب اليك بمثل فاشهدك على مقته) (رواد ابن أبي الدنيا في الصمت عن أحد من بحر حدثنا قصة حدثنا سليمان عن أبي سنان عن عبد الله بن أبي الهذيل قال أتني رجل يعلى رجل من الصلبيين في وجهه فقال اللهم ان عبدك فسأته (و) هؤلاء (أنا) كرهوا المدح خيفة أن يفرحوا بجمع الخلق وهم محمقون عند الخلق فكان اشتغال قلوبهم بأحوالهم عند الله يغضب اليهم مدح الخلق لان المدح هو المقرب عند الله والمذموم بالحقيقة هو المبعد عن الله) أي عن رحمة (اللقى في التاريخ الاشرار فهدى المدح وان كان عند الله من أهل

الصعابة وضوان الله عليهم أجمعين على وجل عظيم من المدح وقتنته وما يدل على جل القلم من السرور به حتى ان بعض الخلفاء الراشدين سأل رجلا عن شيء فقال أنت يا أمير المؤمنين خير مني وأعلم فغضب وقال اني لم أسرك أن تزكيني (وقيل لبعض الصعابة لا يزال الناس يخبروا بك الله فغضب وقال اني لا حسبك عرافيا) (وقال بعضهم للمدح اللهم ان عبدك تقرب اليك بمثل فاشهدك على مقته) (وأما كرههم المدح خيفة أن يفرحوا بجمع الخلق وهم محمقون عند الخلق فكان اشتغال قلوبهم بأحوالهم عند الله يغضب اليهم مدح الخلق لان المدح هو المقرب عند الله والمذموم بالحقيقة هو المبعد عن الله الذي في التاريخ الاشرار فهدى المدح وان كان عند الله من أهل

النار لما أعظم جهنم إذا فرح مخرجهم فبرهان كان من أهل الجنة فلا ينبغي أن يفرح إلا بخلق الله تعالى وثباته عليه الأبدى أمره بسد الخلق ومهاجرهم أنه لا رزاق إلا بالخلق بسد الله تعالى خلق الجنة الخلق وذمهم وسقط من قلبه حب المدح واشتغل بالمدح من أمر دينه وأنه الموفق للصواب وحسنه (بيان علاج كراهة الغم) قد سبق أن العلة في كراهة الغم هو رد العلة في حب المدح فعلاجه ابتداءً بهم منه والقول الجبري فيه أن من خملك لا يتخلى عن ثلاثة أحوال ما أن يكون قد صدق فيما قاله بقصد النصح والشقة وما أن يكون صادقاً ولكن قصده الأذى والعنت وما أن يكون كاذباً فإن كان صادقاً وقصده النصح فلا ينبغي أن تدمه وتغضب (٢٥٧) عليه وتغضب عليه بل ينبغي أن تتقصد

منته فأن من أهدى إليك عيونك فقد أرسلك إلى الهلاك حتى تنضمه فيني أن تفرح به وتشتغل بالآلة الصفة المذمومة عن نفسك

أن تفرح عليها فاما انضمامك إليه وكراهته وتذكرك آية الجمل وإن كان قصده العنت فانتقد انتفعت بقوله إذ أرسلك إلى عيالك أن كنت باهلاً به أو ذكرتك عيالك أن كنت غافلاً عنه أو قصه عيالك أن كنت قد استسلمت كل ذلك أسباب سعادتك لو قد استفدته منه فاشتغل بطلب السعادة فتدافع لك أسبابها بسبب ما هممت من المذمة ففهمنا ففصلت الشغل على ملكك وتوكلنا على العذرة وأنت لا تدري ولودخلت عليه كذلك لغت عن عجز ربك لتأويناك بحسبه بالعذرة فقال لك قائل أيها المأوئ بالعذرة طهر نفسك فينبغي أن تفرح به لأن تبطل بقوله غنيمته فجميع مساوي الاخلاق مهلكة في الآخرة فالانسان إنما

النار لما أعظم جهنم إذا فرح مخرجهم فبرهان كان من أهل الجنة فلا ينبغي أن يفرح إلا بخلق الله تعالى وثباته عليه الأبدى أمره بسد الخلق ومهاجرهم أنه لا رزاق إلا بالخلق بسد الله تعالى خلق الجنة الخلق وذمهم وسقط من قلبه حب المدح واشتغل بالمدح من أمر دينه وأنه الموفق للصواب وحسنه (بيان علاج كراهة الغم) قد سبق أن العلة في كراهة الغم هو رد العلة في حب المدح فعلاجه ابتداءً بهم منه والقول الجبري فيه أن من خملك لا يتخلى عن ثلاثة أحوال ما أن يكون قد صدق فيما قاله بقصد النصح والشقة وما أن يكون صادقاً ولكن قصده الأذى والعنت وما أن يكون كاذباً فإن كان صادقاً وقصده النصح فلا ينبغي أن تدمه وتغضب (٢٥٧) عليه وتغضب عليه بل ينبغي أن تتقصد

(بيان علاج كراهة الغم)

(قد سبق) قريباً (أن العلة في كراهة الغم هو رد العلة في حب المدح فعلاجه أيضاً بطهر منه والقول الجبري) أي المتحصن بالخلق عن التطويل (فيه من خملك) في شيء من أمورك (لا تخلون ثلاثة أحوال) أما أن يكون صادقاً فيما قاله بقصد (النصح) (الشقة) عليك (أما أن يكون صادقاً فيما قاله) ولكنه قد صدق (لك) (والعنت) أي يقابل في العنت وهو المشقة (أو يكون كاذباً) فيما قال (فإن كان صادقاً وقصده النصح) (والشقة) فلا ينبغي أن تدمه وتغضب عليه وتغضب بسببه بل ينبغي أن تتقصد منه منته فأن من أهدى إليك عيونك فقد أرسلك إلى ما هو (المهلك لك حتى تنضمه) وتغضب منه (فينبغي) أن تفرح به وتشتغل بالآلة الصفة المذمومة (التي هي عيالك) عن نفسك أن تفرح عليها فاما انضمامك إليه وكراهته وتذكرك آية الجمل وإن كان قصده العنت فانتقد انتفعت بقوله إذ أرسلك إلى عيالك أن كنت باهلاً به (أو ذكرتك عيالك أن كنت غافلاً عنه أو قصه عيالك أن كنت قد استسلمت كل ذلك أسباب سعادتك) وتذكرك (وقد استفدته منه) سبحانه (فاشتغل بطلب السعادة) والغاية (فقد اتفقت لك أسبابها بسبب ما هممت من المذمة فهما قصدت الشغل على) حضرة (ملك) أو أمير (توكلنا) أي ملحق (بالعذرة) أي العجاسة (وأنت لا تدري) فلو دخلت عليه كذلك لغت عن عجز أي قطع (ربك) لتأويناك بحسبه بالعذرة (الكائن في قولك) فقال لك قائل أيها المأوئ بالعذرة طهر نفسك أي قولك (فينبغي) أن تفرح به لأن تبطل بقوله غنيمته ومن نيه ما فسر (جميع مساوي الاخلاق) مما تقدم ذكرها في ظهير باضة الغنى (مهلكة في الآخرة) فالانسان إنما يعرفهم قولاً أهدائه وحساده (فينبغي) أن يتقصد فلا يقصد العذرة (لغنت) معك (لغنايته) منه على دين نفسه وهو نعمته عليك فلو تغضب عليك (أي الإنسان) (يقول) لا تغضب أنت وتضره هو به (فإنما) الخاتمان بما إذا كان صادقاً (والحالة الثالثة أن يفرح عليك بما أنت ترى منه من الله) وأما سبب إليه كذا يوزر (ولا فينبغي) أن لا تذكر ذلك ولا تشتغل به بل تتذكر في ثلاثة أمور أحدها أنك إذا خلوت عن ذلك العيب فلا تخلو عن أمثاله وأشباهه وما ستره الله من عيوبك (أكثر) مما يظهر عليك (فإنما) ذلك العيب على عيونك وقد دفعه منك بما أنت ترى منه والثاني أن ذلك كذا لا يبق تساو بل يوزر لك فذكره مالك ربي أنت ترى منه وطهره من ذنوب أنت تعلمونها وكل من اغتابك فقد أهدى إليك حسنة (كما تقدم في آيات السان) وكل من حدثك فقد قطع ظهرك) كما تقدم في الحديث في الذي انتهى على آخره قال صلى

(٣٣ - (اتخاف السادة الثقلين) - ثامن) يعرفهم قولاً أهدائه فينبغي أن تتقصد وأما قصد العذرة والغنى لغنايته منه على دين نفسه وهو نعمته عليك فلو تغضب عليه يقول لا تغضب أنت وتضره هو به (فإنما) الخاتمان بما إذا كان صادقاً (والحالة الثالثة أن يفرح عليك بما أنت ترى منه من الله) وأما سبب إليه كذا يوزر (ولا فينبغي) أن لا تذكر ذلك ولا تشتغل به بل تتذكر في ثلاثة أمور أحدها أنك إذا خلوت عن ذلك العيب فلا تخلو عن أمثاله وأشباهه وما ستره الله من عيوبك (أكثر) مما يظهر عليك (فإنما) ذلك العيب على عيونك وقد دفعه منك بما أنت ترى منه والثاني أن ذلك كذا لا يبق تساو بل يوزر لك فذكره مالك ربي أنت ترى منه وطهره من ذنوب أنت تعلمونها وكل من اغتابك فقد أهدى إليك حسنة (كما تقدم في آيات السان) وكل من حدثك فقد قطع ظهرك) كما تقدم في الحديث في الذي انتهى على آخره قال صلى

فما بالك تفرح بقطع الظهور وتغزن لهذا الحسنات التي تقرر بك إلى الله تعالى وأنت تزعم أنك تحب القرب من الله وأما الثالث فهو أن المسكين قدس على دينه حتى سقط من عين الله وأهلك نفسه باقتراؤه وتعرض لعقاب الإليم فلا ينبغي أن تغضب عليه غضب الله عليه فتشمت به الشيطان وتقول اللهم أهلكه بل ينبغي أن تقول اللهم أصله اللهم تب عليه اللهم أرجه كما قال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومي اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون لما أن كسروا وثبتوا وصوروا وجهه ومثابروا من قوم أسعدوا وعارهم من أدهم بل شجر رأسه بالمغفرة فقبل له في ذلك فقال علمت أني ناجو بسببه وما نالني (٢٥٨) منه الاخير فلا أرى أن يكون هو معاقبا بسببي وبما جرت عليك كراهة المذمة قطع

الطمع فان من استغنى عن مهمادخل لم يعظم أثر ذلك في قلبه وأصل الدين القناعة بها ينقطع الطمع من المال والجواهر والادام الطمع قائما كان حب الجاه والمدح في قلب من طمع فيه غابا وكانت همتك إلى تحصيل المنزلة في قلبه مصروفه فلا يزال ذلك الا بهدم الدين فلا ينبغي ان يطعم طالب المال والجواهر المدح ومبغض النعم في سلامته نسفان ذلك بيسد جسا * (بيان اختلاف أحوال الناس في

الله عليه وسلم وحل قد طلعت عنه) فاما بالك تفرح بقطع الظهور (والعق) وتغزن بهذا الحسنات التي تقرر بك إلى الله وأنت تزعم أنك تحب القرب من الله وأما الثالث فهو أن المسكين قدس على دينه حتى سقط من عين الله عز وجل وأهلك نفسه باقتراؤه وكذبه (وتعرض لعقاب الإليم فلا ينبغي أن تغضب عليه مع غضب الله عليه فتشمت به الشيطان وتقول اللهم أهلكه) اللهم أمته (بل ينبغي أن تقول اللهم أصله اللهم تب عليه) اللهم وفقه اللهم اغفر له (الله أرجه) وأما الثالث (كما قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال اللهم اغفر لقومي اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون أذ ضرر) وادعوا وجهه بكبر وراه البهني في دلائل النبوة وقد تقدم قال العراقي والحديث في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قاله حكاية عن نبي من الأنبياء حين ضرب به قومه (ودعاهم بن أدهم) رحمه الله تعالى (لن) سأله عن العمران فآشار به إلى المقبرة فغضب عليه وقال أسألك عن العمران وأنت تشيرني إلى المقبرة فصره (وشجر رأسه) قد عاله (بالمغفرة فقبل له في ذلك فقال علم) (في ما جاور بسببه فلا أرى أن يكون هو معاقبا بسببي) والقصة أخرجه أبو نعيم في الحلية وقد تقدمت (وبما جرت عليك كراهة المذمة قطع الطمع) عن الناس (فان من استغنى عنه مهما ذلك لم يعظم أثر ذلك في قلبه) بل ولم يشعر به (وأصل الدين القناعة بها ينقطع الطمع عن الجاه والمال وادام الطمع قائما كان حب الجاه والمدح في قلب من طمع فيه غابا وكانت همتك إلى تحصيل المنزلة في قلبه مصروفة) ولا يزال ذلك الإجهاد (الدين) وترك طريق المتيقن (فلا ينبغي ان يطعم طالب المال والجواهر) وجب المدح ومبغض النعم في سلامته دينه فان ذلك بعيد جدا (واقه المرفق بكمره

*) (بيان اختلاف أحوال الناس في المدح والقيم) *

(اعلم) وقلنا الله تعالى (ان للناس أربعة أحوال بالاضافة إلى الزام والمدح والالحال الاولى ان يفرح بالمدح وبشكر المداح وينفض من النعم يحقد على الزام وبكائه أو يحب مكافأته وهذا حال أكثر الخلق) في سائر الأزمان لأن المدح قد جعلت على ذلك (وهو غاية درجات المعصية في هذا الباب الحالة الثانية ان ينفض في الباطن) أي يلتمس بطنه بوجع (على الزام ولكن يسلك لسانه وجوارحه من مكافأته ويفرح بطنه ورتاح المداح) في الباطن (ولكن يحفظ ظاهره عن اظهار السرور وهذا من التقصان عن رتبة الكمال (الاله بالاضافة إلى ما قبله كالحالة الثالثة وهي أول درجات الكمال ان يستوى عنده ذاته ومدحه أي يكونان في حيد سواء فلا تغتمة المذمة ولا تسر المدح وهذا قد فطنه بعض العباد بنفسه) ويقول أنا قد استوى عندى الزام والمداح (ويكون مغرورا ان لم يحسن نفسه بعلماته وعلاماته) كثيرة منها (ان لا يجد في نفسه استغناء لا ذمام عند تطويله (الجلوس عنده أكثر مما يجده في المداح) منها (ان لا يجد في نفسه زباده زو نواشط قضاء حوائج المداح فوق ما يجده في قضاء حاجة الزام) منها (ان لا يكون انقطاع الزام عن مجلسه أهون عليه من انقطاع المداح) منها (ان لا يكون موت المداح المأثر) أي المبالغ (له أشد نكايه في قلبه من موت الزام) منها (ان

المدح والقيم) * اعلم أن للناس أربعة أحوال بالاضافة إلى الزام والمدح الحالة الاولى ان يفرح بالمدح وبشكر المداح وينفض من النعم يحقد على الزام وبكائه أو يحب مكافأته وهذا حال أكثر الخلق وهو غاف عن رجات المعصية في هذا الباب الحالة الثانية ان ينفض في الباطن (الاله بالاضافة إلى ما قبله كالحالة الثالثة وهي أول درجات الكمال ان يستوى عنده ذاته ومدحه أي يكونان في حيد سواء فلا تغتمة المذمة ولا تسر المدح وهذا قد فطنه بعض العباد بنفسه) ويقول أنا قد استوى عندى الزام والمداح (ويكون مغرورا ان لم يحسن نفسه بعلماته وعلاماته) كثيرة منها (ان لا يجد في نفسه استغناء لا ذمام عند تطويله (الجلوس عنده أكثر مما يجده في المداح) منها (ان لا يجد في نفسه زباده زو نواشط قضاء حوائج المداح فوق ما يجده في قضاء حاجة الزام) منها (ان لا يكون انقطاع الزام عن مجلسه أهون عليه من انقطاع المداح) منها (ان لا يكون موت المداح المأثر) أي المبالغ (له أشد نكايه في قلبه من موت الزام) منها (ان

لا

ويفرح بطنه ورتاح المداح ولكن يحفظ ظاهره عن اظهار السرور وهذا من التقصان (الاله بالاضافة إلى ما قبله كالحالة الثالثة وهي أول درجات الكمال ان يستوى عنده ذاته ومدحه أي يكونان في حيد سواء فلا تغتمة المذمة ولا تسر المدح وهذا قد فطنه بعض العباد بنفسه) ويكون مغرورا ان لم يحسن نفسه بعلماته وعلاماته (ان لا يجد في نفسه استغناء لا ذمام عند تطويله (الجلوس عنده أكثر مما يجده في المداح) منها (ان لا يجد في نفسه زباده زو نواشط قضاء حوائج المداح فوق ما يجده في قضاء حاجة الزام) منها (ان لا يكون انقطاع الزام عن مجلسه أهون عليه من انقطاع المداح) منها (ان لا يكون موت المداح المأثر) أي المبالغ (له أشد نكايه في قلبه من موت الزام) منها (ان

لا يكون غلبة بحبيبة المداخ وما يناله من أعدائه أكثر مما يكون بحبيبة اللذام ولا تكون دولة المداخ أشغلت قلبه وقبحته من دولة اللذام
فما خضع اللذام على قلبه لخالص المداخ وأساو ما من كل واحد جفت دناؤه على الآخر بعد ذلك وما أشد على القلوب أن تكون العبادات فيهم
يحمد الناس لهم سبيل في قلوبهم وهم لا يشعرون سبيل في تحقير أنفسهم بهذه العلامات و ربما شعر العابد بقلبه إلى المداخ دون
الذام والشيطان يحسن له ذلك وقول اللذام دعني الله بمثل المداخ قد أطاع الله بصلح فكيف تسوى بينهما وأما استقامة اللذام
من الممن المحض وهذا المحض التاسع فان العابد لو تفكر عن أن في الناس من (٢٥٩) ارتكبن كثر المعاصي أكثر مما

فأما في الظاهر مضروبة في الدين ويجب الإقام إذ قيل إنه هذا البعير مومنة إليه وهو الماحضنة فقد قال صلى الله عليه وسلم في التواضع أن تذكره أن ذكر البار والتقوى وبدر في بعض الأخبار ما هو قاصم لظهور أمثالنا من صرخا وهي أم علي الله عليه وسلم قالوا بل لصائم ويل للقائم ويل لصاحب الصوف الأمن فقبل يا رسول الله الأمن فقال الأمن تخرت نفسك عن الدنيا وأيقض المديحة وأحبب الممة وهذا شديد جدا وأوبة أمثالنا الطمع في الحيلة الثانية فهو أن يضر الفرح والكر اهتلى الزام والمناجح ولا يظهر ذلك بالتقوى لو العمل فأما الحالة الثالثة فهي التسو بين المناجح والإقام فلست أطلعهم فيها ثم إن طلبنا أن نفسنا بعلامة الحالة الثانية فما كان لا نفي إلا بالأمثال

١٢٢

وأن تسارع إلى إكرام المداخ وقضاء حاجاته وتشاغل على إكرام الذمام والثناء عليه وقضاء حوائجه ولا تدركه في يومئذ في القمل
الظاهر كالأقمل عليه في سر وقلب ومن قدر على التسوية بين المداخ والثناء في ظاهر الفعل فهو جد بر بن يقذفه في هذا الزمان أن
وجدناه الكبريت الأحمر ينفث الناس به ولا يرى فكيف بما بعده من المرتبتين وكل واحد من هذه الرتب أنصفه بدرجات أما الدرجات
في المداخ فهو أن من الناس من يقضي المحبة والثناء والصبر في توصيل ح النبل ذلك بكل ما يمكن حتى يأتى بالعبادات ولا يبال بمعارضة
المخلوقات لاسيما في قلوب الناس (٦٠) واستطاع أن يستهم بالمداخ وهذا من الهالكين ومنهم من يريد أن يكون مطالبه بالعبادات ولا

يطالبه بالعبادات ولا يباشر
المخلوقات وهذا على
شفا حرف هار فان حدود
الكلام الذي يستعمل به
القلوب وحدود الأعمال
لا يمكن أن يضبطها فيقول
أن يقع فيما لا يصلح لنيل الجد
فهو قريب من الهالكين
جدا ومنهم من لا يريد
المحبة ولا يبسط لطلبها
ولكن إذا مدح سبق
السروالي فله فان لم يقابل
ذلك بالمجاهدة ولم يتكف
الكراهية فهو قريب من
أن يسخره فرط السروالي
الزينة التي قبلها وإن جاهد
نفسه في ذلك وكف قلبه
الكراهية وبغض السروالي
إليه بالتفكير في آثار المداخ
فهو في خطر المجاهدة فتارة
تكون البدة وتارة تكون
عليه ومنهم من إذا مدح
السروالي لم يسر به ولم يفتنه
ولم يفرقه وهذا على خير
وإن كان قد بقي عليه بقية
من الإخلاص ومنهم من
يكبر بالمداخ إذا جمعه ولكن

لا ينبغي به أن ينضب على المداخ ويكرهه وأقصى درجاته أن يكبره وبغضه يظهر الغضب وهو صادق
فيه لأن يظهر الغضب وقلبه محبه فان ذلك عين النفاق لأنه مرد أن يظهر من نفسه الإخلاص والصدق وهو مفسد عن ذلك بالضمير هذا
تفاوت الأحوال في حق الذمام وأول درجاته اظهار الغضب أو غيرها اظهار الفرح ولا يكون الفرح واظهاره إلا من قلبه حتى وحده على
نفسه لفرده عليه وكرهه عيوبه وأمره أبعده الكاذبة وتليها الخبيثة في بعضها بغض العدو والانسان يفرح من يذمه وهو هذا شخص
هذه نفسه يفرح إذا مدح فهو يشكر الذمام على ذلك ويعتقد فتنه في كماله وقف على عيوبه فكيف ذلك كالنقي في من نفسه يكون غشقه
غشقه عند إذا صاروا بالذمة أو وضع في عين الناس حتى لا يتلبس بفتنة الناس وإذا

سبق

سقت اليه حسنة لم ينصب فيها اسم يكون خيرا للمعصية التي هو عاجز عن ما طمنا ولو جاهد المر بدفعه طول عمره في هذه الحيلة الواحدة وهو ان يستوى عنده ذامه وماده لكان له شغل شاغل فيلا يتفرغ معه لغرضه وبين السعادة عقبات كثيرة هذه احداها

ولا يقطع شئ منها الا بالمجاهدة الشديدة في

العمر الطويل

الشرط الثاني من الكتاب

في طلب الجلاء والمنزلة

بالمجاهدة

وهو الزيادة وفيه بيان ذم

الرياء بيان حقيقة الرياء

وما وراءه وبين درجات

الرياء وبين ان الرياء انفسى

وبين ما يحبط العمل من

الرياء وما يحبطه وبين

دواعي الرياء وما هو بها

الرياء في اظهار الطاعات

وبين الرخصة في كثرة

الذوق بين ترك الطاعات

خوفا من الرياء والافتان

وبين ما يصح من نشاط

العبد للعبادة بتيسير

الخلق وبين ما يجب على

المريد ان يات به قبل

الطاعة ويدها هي عشرة

فصل في باب التوفيق

الربا ذم الرياء

ان الرياء هو الرائي عند

الله محمودة وقد شهدت بذلك

الابن والاحبار والاشارة

الابن والاشارة

الابن والاشارة

الابن والاشارة

الابن والاشارة

الابن والاشارة

الابن والاشارة

الابن والاشارة

الابن والاشارة

الابن والاشارة

الابن والاشارة

الابن والاشارة

الابن والاشارة

الابن والاشارة

الابن والاشارة

سقت اليه حسنة لم ينصب فيها اسم يكون خيرا للمعصية التي هو عاجز عن ما طمنا ولو جاهد المر بدفعه طول عمره في هذه الحيلة الواحدة وهو ان يستوى عنده ذامه وماده لكان له شغل شاغل فيلا يتفرغ معه لغرضه وبين السعادة عقبات كثيرة هذه احداها ولا يقطع شئ منها الا بالمجاهدة الشديدة في العمر الطويل

الشرط الثاني من الكتاب في طلب الجلاء والمنزلة بالمجاهدة وهو الزيادة وفيه بيان ذم الرياء بيان حقيقة الرياء وما وراءه وبين درجات الرياء وبين ان الرياء انفسى وبين ما يحبط العمل من الرياء وما يحبطه وبين دواعي الرياء وما هو بها الرياء في اظهار الطاعات وبين الرخصة في كثرة الذوق بين ترك الطاعات خوفا من الرياء والافتان وبين ما يصح من نشاط العبد للعبادة بتيسير الخلق وبين ما يجب على المريد ان يات به قبل الطاعة ويدها هي عشرة فصل في الترتيب المذكور

الربا ذم الرياء

ان الرياء هو الرائي عند

الله محمودة وقد شهدت بذلك

الابن والاحبار والاشارة

الابن والاشارة

الابن والاشارة

الابن والاشارة

الابن والاشارة

الابن والاشارة

الابن والاشارة

الابن والاشارة

الابن والاشارة

الابن والاشارة

الابن والاشارة

الابن والاشارة

الابن والاشارة

الابن والاشارة

الابن والاشارة

الابن والاشارة

الابن والاشارة

الابن والاشارة

الابن والاشارة

الابن والاشارة

الابن والاشارة

الابن والاشارة

الابن والاشارة

الابن والاشارة

الابن والاشارة

الابن والاشارة

وقال ما خلق الله عليه وسلم

أخوف ما أخاف عليكم
 الربا والشهوة الخفية
 أيضا ترجع إلى خطايا
 التي يأمور فائتها وقال صلى الله
 عليه وسلم إن نخل العرش
 يوم لا تامل الاطلا وجلا
 تصدق بيمينه فكان يخفها
 عن شماله ولذلك ورد ان
 فضل عمل السر على عمل
 الجهر سبعين ضعفا وقال
 صلى الله عليه وسلم ان
 المرأى ينادى عليه يوم
 القيامة يا فاجر يا فاجر
 يا مرأى ضل عاثا وجبا
 أجرك اذهب فخذ أجرك
 من كنت تعمل له وقال
 شداد بن أوس رأيت النبي
 صلى الله عليه وسلم يكره
 فئات ما يكسب يا رسول
 الله قال اني تخوفت على أمي
 الشرك ما لنهم لا يعبدون
 صنما ولا شمسا ولا قمر ولا
 حجرا ولا كنههم براؤن يا عالمهم
 وقال صلى الله عليه وسلم
 لما خلق الله الارض مادت
 باهاها فخلق الجبال فصرها
 أوادا للارض فقالت
 الملائكة ما خلق ربنا خلقا
 هو أشد من الجبال فخلق
 الله الحديد فخلق الجبال
 ثم خلق النار فاذا أت الحديد
 ثم أمر الله الماء بالخفاء
 النار وأمر البحر فكدت
 الماء فاحتلقت الملائكة
 فقالت نسأل الله تعالى قالوا
 يا رب ما أشد مناظمتين
 خلقنا قال الله تعالى لم تخلق

رواه الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية والحاكم من حديث ابن عمر ومعاذهما والرواية الثانية التي
 تقدم ذكرها في فضيلة الخول ان البعير من الرياه شرك وان من عادى أولياء الله فقد بارز الله بالمعركة
 وان الله يحب الارباب الاصفاء الاتقياء الذين اذا قالوا لم يتقوا وادوا حضروا لم يدعوا ولم يعرفوا قلوبهم
 مصابيح الهدى يخرجون من كل غيرا عظمت هذه الرواه الطبراني والحاكم من حديث معاذ (وقال صلى الله
 عليه وسلم ان أخوف ما أخاف عليكم الرياه والشهوة الخفية) رواه ابن المبارك في الزهد من حديث شداد
 ابن أوس وقد تقدم الكلام عليه في أول الحديث هذا الكتاب (وهي أيضا) أي الشهوة الخفية (ترجع
 إلى خطايا التي يأمور فائتها) وقد روى أحمد وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الحديث
 المذكور قلت يا رسول الله في الشهوة الخفية فقال يصعب أحدهم صاعنا تعرض له شهوة من شهواته فبترك
 صومعه يواقع شهوته (وقال صلى الله عليه وسلم ان في نخل العرش يوم لا تامل الاطلا وجلا تصدق بيمينه فأكاد
 ان يتخفها عن شماله) هو متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في حديث سبعة ينظلم الله في ظله وقد
 تقدم في كتاب الركا في كتاب آداب العبادة (وقال ورد بفضل عمل السر على عمل الجهر سبعين ضعفا)
 قال العراقي رواه البيهقي في الشعب من حديث أبي الدرداء ان الرجل لم يعمل العمل فكتبه على صالح
 معمول به في السر ضعف أجره سبعين ضعفا قال البيهقي هذا من افراد يفتن شيوخنا المجولين وروى
 ابن أبي الدنيا في كتاب الاخلاص من حديث عائشة بسند ضعيف بفضل الذي كراخي الذي لا تجعله لحظفة
 على الذي كراخي تسعسه الحظفة سبعين درجة انتهى قلت ورواه كذلك البيهقي في الشعب من طريقه
 وضعفه ولفظه سبعين ضعفا وأما حديث أبي الدرداء فمما يمتنع البهقي والبيهقي ولا يزال به الشيطان حتى
 يذكره الناس ويعلنه فيكتبه لاني وعي تضعيف أجرك كما ثم لا يزال به حتى يذكره الناس الثاني ويجب
 ان يذكره الناس ويحمد عليه فيسمى من العالين ويكثر أيام (وقال صلى الله عليه وسلم ان المرأى ينادى يوم
 القيامة يا فاجر يا فاجر يا مرأى ضل عاثا وجبا أجرك اذهب فخذ أجرك من كنت تعمل له) قال العراقي رواه
 ابن أبي الدنيا من رواية جبهة البصري عن صحابي في اسم وزاد كافر يا فاجر يا فاجر يا فاجر يا فاجر يا فاجر
 تضعيف قلت هو في الحديث الطويل الذي تقدم ذكره أورده أوالب الصيرفي في حاشيته باسناده إلى جبهة
 البصري قال كنا في غزاة مع عبد الملك بن مروان فقصنا رجل الحديث وقدموا اتقوا الربا فانه الشرك بالله
 وان المرأى ينادى يوم القيامة على رؤس الخلائق يا ربعة أسعيا كافر يا فاجر يا فاجر يا فاجر يا فاجر
 وبطل أجرك فلا تخلق لك اليوم فالتس أجرك من كنت تعمل له يا فاجر قال فائتها بالله الذي لا اله الا هو
 أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي لا اله الا هو اني لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الا ان يكون قد أخطأت تسأل ما أكن أتعهد ثم قرأ المناقذين عباد الله وهو خادعهم (وقال
 شداد بن أوس) من ثابت بن المنذر الخزازي ابن أخي حصان بن ثابت كتبه أبو يعلى صحابي حاتم بالشام
 روى له الجماعة (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسكن فقلت ما يسكنك فقال اني تخوفت على أمي الشرك
 ما لنهم لا يعبدون صنما ولا شمس ولا قمر ولا حجرا ولكنهم براؤن يا عالمهم) رواه أحمد وابن ماجه وابن
 أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي نحوه وقد تقدم في أول هذا الكتاب (وقال صلى الله عليه
 وسلم لما خلق الله الارض مادت) أي تتركت واضطربت (خلق الجبال فصرها) أي نادا الارض) أي سكنها
 بها فكانت شبه الاوتاد (فقال الملائكة ما خلق ربنا خلقا هو أشد من الجبال فخلق الله الحديد فخلق الجبال
 ثم خلق النار فاذا أت الحديد ثم أمر الله الماء فاطفأ النار وأمر البحر فكدت الماء فاحتلقت الملائكة
 فقالت نسأل الله تعالى قالوا يا رب ما أشد مناظمتين من خلقنا قال الله تعالى لم تخلق خلقا هو أشد مناظمتين
 أسد من ابن آدم حين تصدق بيمينه فيخفها عن شماله فهو أشد خلق خلقته) قال العراقي رواه الترمذي
 من حديث أنس مع اختلاف وقال غريب انتهى قلت ولفظه لما خلق الله الارض جعلت تحت خلق

خاقا هو أشد من علي بن آدم حين تصدق بيمينه فيخفها عن شماله فهذا أسد خلق خلقته

وروى عبد الله بن المبارك بإسناده عن رجل أنه قال لعاذ بن جليل حدثني حديثاً سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله فبني معاذ حتى خلعت أنه لا يسكر ثم سكنت ثم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال لي يا معاذ قلت ليليل باني أنت وأخي يا رسول الله قال يا معاذ حدثنا أن أنت تحفظه ففعلنا وإن أنت لم تحفظه ففعلنا فقلت يا معاذ إن الله تعالى خلق سبعاً أملاكاً قبل أن يخلق السموات والأرض ثم خلق السموات فجعل لكل سماء من السبع أملاكاً وأياها فجدلها عظماء تسعد الحفظة بعلم العبد من حين أصبح إلى حين أمسى فوكلوا الشمس حتى إذا سجدت به إلى السماء الدنيا ركنه فذكرته فيقول (٢٦٥) الملك الحفظة حاضر بواحد هذا العمل وجه

صاحبه أنا صاحب الغيبة
أمرني ربي أن لأدع عمل
من اغتاب الناس يجاوزني
إلى غيري قال ثم تأتي الحفظة
بجمل صالح من أعمال
العبد فتر به فتر كيه
وتكره حتى تبلغه إلى
السماء الثانية فيقول لهم
الملك الموكل بها قفوا
واضربوا هذا العمل وجه
صاحبه أنه أراد به هذا
عرض الدنيا أمرني ربي
أن لأدع عمل يجاوزني إلى
غيري الله كن يقتر به على
الناس في مجالسهم
وتسعد الحفظة بعمل العبد
يتسبح نوراً من صدقة وصيام
وصلاة وأحب الحفظة
فجاوزون به إلى السماء
الثالثة فيقول لهم الملك
الموكل بها قفوا واضربوا
هذا العمل وجه صاحبه
أنما ملك الكبر أمرني ربي
أن لأدع عمل يجاوزني إلى
غيري الله كان يتكبر على
الناس في مجالسهم قال
وتسعد الحفظة بعمل العبد
زهر كانه الكوكب

الجبال فأثاها عليها فاستقرت في بيت الملائكة من خلق الجبال فصالت يارب هل في خلقك شيء أشد من
الجبال قال نعم الحديد فالت يارب هل في خلقك شيء أشد من الحديد قال نعم النار قالت يارب هل في
خلقك شيء أشد من النار قال نعم الماء قالت يارب هل في خلقك شيء أشد من الماء قال نعم الريح قالت يارب
هل في خلقك شيء أشد من الريح قال نعم ابن آدم يتصدق بيمينه ويضيق بعينه وهكذا رواه أيضاً أحمد
وعبد بن حيد وأبو يعلى والبيهقي وأبو الشيخ في العظمة والفضيلة في المختارة (وروى عبد الله بن المبارك)
المروزي تقدمت ترجمته في كتاب العلم (بإسناده عن رجل) لم يسم (أنه قال لعاذ بن جليل) رضى الله
عنه (حدثنا حديثاً سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي يا معاذ قلت ليليل باني أنت وأخي يا رسول الله قال
سكنت ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي يا معاذ قلت ليليل باني أنت وأخي يا رسول الله قال
إنى بعد لك حديثاً أن أنت تحفظه ففعلنا وإن أنت لم تحفظه ففعلنا فقلت يا معاذ إن الله تعالى خلق سبعاً أملاكاً قبل أن يخلق السموات والأرض ثم خلق السموات
فجعل لكل سماء من السبع أملاكاً وأياها فجدلها عظماء تسعد الحفظة (وهم الكرام الكاتبون
يعمل العبد من حين أصبح إلى أن يمسي له فوكلوا الشمس حتى إذا طلعت به إلى السماء الدنيا ركنه
فذكرته فيقول الملك الموكل بذلك السماء الحفظة) الصاعد في ذلك العمل (اضربوا هذا العمل
وجه صاحبه أنا صاحب الغيبة أمرني ربي أن لأدع عمل من اغتاب الناس يجاوزني إلى غيري قال ثم تأتي
الحفظة بعمل صالح من أعمال العبد فتر كيه وتكره حتى تبلغه إلى السماء الثانية فيقول لهم الملك
الموكل بالسماء الثانية قفوا واضربوا هذا العمل وجه صاحبه أنه أراد به هذا عرض الدنيا) أي
متاعها (أمرني ربي أن لأدع عمل يجاوزني إلى غيري الله كن يشغرك على الناس في مجالسهم قال وتسعد
الحفظة بعمل العبد يتسبح نوراً من صدقة وصيام وصلاة فجاوزون به إلى السماء
الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا هذا العمل وجه صاحبه أنما ملك الكبر أمرني ربي
أن لأدع عمل يجاوزني إلى غيري الله كان يتكبر على الناس في مجالسهم قال وتسعد الحفظة بعمل
العبد زهر) أي يضئ (كانه الكوكب الذي له دوى من تسبيح وصلاة ورجوعه حتى يجاوزوا
به إلى السماء الرابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا هذا العمل وجه صاحبه اضربوا ظهره
وطنه أنا صاحب الجيب أمرني ربي أن لأدع عمل يجاوزني إلى غيري الله كان إذا دخل جلا دخل فيه الجيب
قال وتسعد الحفظة بعمل العبد حتى يجاوزوا به إلى السماء الخامسة كاه العروس الزنوف إلى أهلها
فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا هذا العمل وجه صاحبه واجلوه على عاتقه أنما ملك الحسد أنه
كان يحسد الناس من تعلم بعمله وكل من كان يأخذ فضل من العبادة يحسدهم ويقع فيهم أمرني ربي أن لأدع عمل يجاوزني إلى غيري الله كان يأخذ فضل من العبادة يحسدهم ويقع فيهم
أمرني ربي أن لأدع عمل يجاوزني إلى غيري الله قال وتسعد الحفظة بعمل العبد من حين أصبح إلى حين أمسى فوكلوا الشمس حتى إذا سجدت به إلى السماء الدنيا ركنه فذكرته فيقول (٢٦٥) الملك الحفظة حاضر بواحد هذا العمل وجه

(٣٤) - (تحاف السادة المتقين) - (ثامن)

السماء الرابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا هذا العمل وجه صاحبه اضربوا ظهره وطنه أنا صاحب الجيب أمرني ربي
أن لأدع عمل يجاوزني إلى غيري الله كان إذا دخل جلا دخل فيه الجيب قال وتسعد الحفظة بعمل العبد حتى يجاوزوا به إلى السماء الخامسة
كاه العروس الزنوف إلى أهلها فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا هذا العمل وجه صاحبه واجلوه على عاتقه أنما ملك الحسد أنه
كان يحسد الناس من تعلم بعمله وكل من كان يأخذ فضل من العبادة يحسدهم ويقع فيهم أمرني ربي أن لأدع عمل يجاوزني إلى غيري
قال وتسعد الحفظة بعمل العبد من حين أصبح إلى حين أمسى فوكلوا الشمس حتى إذا سجدت به إلى السماء الدنيا ركنه فذكرته فيقول (٢٦٥) الملك الحفظة حاضر بواحد هذا العمل وجه

وجرة وصيام فصار وزن به الى السماء السادسة فيقول لهم الملك الموكل بها تقفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه كان لا يرحم انسانا قط من عباد الله اصليه بلاه واضربه بل كان يشتمه ايامك الرحمة امرني ان لا ادع عليه يجوزني الى غيري قال وتعد الحظفة بعمل العبد الى السماء السابعة من صوم وصلاة ونفقة وكانوا يجتهدون في دوى كدوى الرعد وضوء كضوء الشمس معه ثلاثة آلاف ملك فيلوزون به الى السماء السابعة فيقول لهم الملك الموكل بها تقفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واضربوا به جوارحه فاقولوا به على قلبه اني اتعجب من كل عمل يرد به وجبري انه (٢٦٦) اراد بعمله غير الله تعالى انه اراد به رفعة عند الفقهاء كرفع الخلق وصياني الملائكة امرني ان لا

ادع عليه يجوزني الى غيري وكل عمل لم يكن لله خالصا فهو باعلا يقبل الله عمل المرئي قال وتعد الحظفة بعمل العبد من صلاة وزكاة وصوم وصحبة وادعوا به الى السماء السابعة من صيام وصلاة ونفقة واجتهدوا في دوى كدوى الرعد وضوء كضوء الشمس معه ثلاثة آلاف ملك يتجاوزون به الى السماء السابعة فيقول لهم الملك الموكل بها تقفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واضربوا به جوارحه فاقولوا به على قلبه اني اتعجب من كل عمل يرد به وجبري انه اراد بعمله غير الله انه اراد به رفعة عند الفقهاء وذكرنا عند العلماء وصياني الملائكة امرني ان لا ادع عليه يجوزني الى غيري وكل عمل لم يكن خالصا فهو باعلا يقبل الله عمل المرئي قال وتعد الحظفة بعمل العبد من صلاة وصوم وزكاة وصحبة وحسن وصمت وذكر الله تعالى وتشبه ملائكة السموات حتى يقطعوا به الحجب كلها الى الله عز وجل حتى يقطعوا به الحجب كلها الى الله عز وجل فيقول لهم انتم الحظفة على عبد عدي واما القريب على نفسه انه لم يرد في هذا العمل واراد به غيري فعليه لعنة الملائكة كما عليه لعنة من لا يتقوا الله ولعننا الله ولعننا ولعننا السموات السبع ومن فيهن قال معاذ رضى الله عنه قلت يا رسول الله انت رسول الله واما معاذ قال اتسدى وان كان في علك نفس باعذ حافظ على لسانك من الواقعة في اخوانك من حلة القرآن واجل ذنوبك عليك ولا تجعلها عليهم ولا تترك نفسك منهم ولا ترفع نفسك عليهم ولا تدخل على الدنيا في عمل الاخرة ولا تتكبر في مجالسك لشيء يحزن الناس من سوء خلقك ولا تنجح وجلا وعندك آخر لا تهظم على الناس فيقطع عنك شيعر الدنيا ولا تمنع الناس فيقول كلاب النار يوم القيامة في النار قال الله تعالى والناسطت نسطا اخرى ما هن باعذ قلت ما هن باي أنت وأمر يا رسول الله قال كلاب في النار تنشط الهمم والعظام قلت باي أنت وأمر يا رسول الله في بطنك هذه الخصال ومن يخبر منها قال باعذ انه ليسر على من يسر الله عليه قال فما رأيت أكثر تلاوة للقرآن من معاذ لله ربنا في هذا الحديث) قال العراقي هو كما قال المصنف واما ابن المبارك بطوله في الزهد وفي اسناده كاذب رجل ورواه ابن الجوزي في الموضوعات انتهى وبخط الكمال الغمري قال الشيخ في الدين القشيري الرجل المذكور هو خالد بن معدان انتهى وخالد بن معدان هو يوجد انه الكلاي الشامي ثقة جلد برسل كثيرا من معاذ واما كان بينهما اثنان كاذبه الحافظ ابن عفر في التذهيب وقال ابن عراق ذكر هذا الحديث الحافظ المنذري في ترغيبه غير جاس الزهد لان المبارك أشار الى بعض المارق المذكورة وغيرهما قال وبالجمله قالوا الوضع ظاهره عليه في جمع طرقه والفاظه والله أعلم (وأما الآثار) في خبري عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه رأى رجلا يطأ طين رقبته في الله لا فقال باصاحب الرقبه ارفع

تجعلها عليهم ولا تترك نفسك منهم ولا ترفع نفسك عنهم ولا تدخل على الدنيا في عمل الاخرة ولا تتكبر في مجالسك لشيء يحزن الناس من سوء خلقك ولا تنجح وجلا وعندك آخر لا تهظم على الناس فيقطع عنك شيعر الدنيا ولا تمنع الناس فيقول كلاب النار يوم القيامة في النار قال الله تعالى والناسطت نسطا اخرى ما هن باي أنت وأمر يا رسول الله قال كلاب في النار تنشط الهمم والعظام قلت باي أنت وأمر يا رسول الله في بطنك هذه الخصال ومن يخبر منها قال باعذ انه ليسر على من يسر الله عليه قال فما رأيت أكثر تلاوة للقرآن من معاذ لله ربنا في هذا الحديث) قال العراقي هو كما قال المصنف واما ابن المبارك بطوله في الزهد وفي اسناده كاذب رجل ورواه ابن الجوزي في الموضوعات انتهى وبخط الكمال الغمري قال الشيخ في الدين القشيري الرجل المذكور هو خالد بن معدان انتهى وخالد بن معدان هو يوجد انه الكلاي الشامي ثقة جلد برسل كثيرا من معاذ واما كان بينهما اثنان كاذبه الحافظ ابن عفر في التذهيب وقال ابن عراق ذكر هذا الحديث الحافظ المنذري في ترغيبه غير جاس الزهد لان المبارك أشار الى بعض المارق المذكورة وغيرهما قال وبالجمله قالوا الوضع ظاهره عليه في جمع طرقه والفاظه والله أعلم (وأما الآثار) في خبري عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه رأى رجلا يطأ طين رقبته في الله لا فقال باصاحب الرقبه ارفع

وقد كان يس الخشوع في الرقاب انما الخشوع في القلوب عرأى أو امامة الباطل رجلا في المسجد (٦٧) يتنكر في مجوده فقال أنت أنتلو كان

هذاني يبتك وقال على كرم
الله وجهه المرائي ثلاث
علامات يكسل اذا كان وحده
ويقتضا اذا كان في الناس
وزيد في العمل اذا اتى
عليه وينقص اذا ذم وقال
رجل عبادته بن العاصم
أنا قال بسبق في سبيل الله
أريد وجهه الله تعالى وسجدة
الناس قال لا شيء لك فساءه
ثلاث مرات كل ذلك يقول
لا شيء لك ثم قال في الثالثة
ان الله يقول أنا أغنى الاغنياء
عن الشرك الحديث وسأل
رجل سعد بن المسبب فقال
ان أحدنا استطاع المعروف
يجب أن يحمده ويؤخر فقال
له أنتحب أن تغت قال لا قال
فاذا علمت به علفا فخلصه
وقال الفضال لا يقولن
أحدكم هذا وجه الله
ولو جهل ولا يقولن هذا
الله والسرهم فان الله تعالى
لاشرك له وضرب عمر
رجلا بالرمية ثم قاله اقتص
مسي فقال لا بل ادعاه الله
ولك فقال له عمر ما صنعت
شأما أن ادعاه الله فأعرف
ذلك ادعاه الله وحده
فقال ودعاه الله وحده فقال
فتم اذن وقال الحسن لقد
جسبت أقواما من سكان
أحدهم لتعرض له الحكمة
لو نطق بها النبعة ونطعت
نصاء وما عندها الاخطاة
الشهرة وإن كان أحدهم
لم يقرى الاذ في الطريق

رقتك ليس الخشوع في الرقاب وانما الخشوع في القلوب أو رده الامم على في مناقبه (وأي أو امامة
الباطل) رضى الله عنه (رجلا في المسجد يتنكر في مجوده فقال أنت أنتلو كان هذا في بيتك) أشار
بذلك الى انه يخاف علمه من الرياء فاما اذا كان في جوف بيته فلا يطلع عليه أحد الا الله وقال على
رضي الله عنه المرائي ثلاث علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان في الناس وزيد في العمل اذا
أتى عليه وينقص اذا ذم نقله أبو الوليث السمرقدي (وقال رجل لعبادة بن الصامت) الاوى رضى
الله عنه (أنا قال بسبق في سبيل الله أريد وجهه الله وسجدة الناس قال لا شيء لك فساءه ثلاث مرات
كل ذلك يقول لا شيء لك ثم قال في الثانية ان الله تبارك وتعالى يقول أنا أغنى الاغنياء عن الشرك
الحديث) وقد روى نحوه من غيرهم حديث أبي امامة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رأيت رجلا غزى بالناس الاجر والذكر ساءه فقال صلى الله عليه وسلم لا شيء لك فاعادها ثلاث مرات
يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء لك ثم قال ان الله لا يقبل الاما كان له خالصا واتقى به وجهه
ورواه أبو داود والنسائي والطبراني بسند جيد وكذلك بروى عن أبي هريرة أن رجلا قال يا رسول الله
الرجل يجاهد في سبيل الله وهو يشقى عرضا من الدنيا قال لا أجر له وأعظم الناس هذه فساد الرجل فقال
لا أجر له واد الحاكم وجهه واليهيقي (وسأل رجل سعيد بن المسيب) وجهه الله تعالى (فقال ان
أحدنا يستطيع المعروف يجب أن يحمده ويؤخر فقال له أنتحب أن تغت قال لا قال فاذا علمت عمله
فخلصه وقال الفضال) بن قيس بن خالد بن وهب النهري أو أنيس الأمير المشهور وصحابي صغير قيل
في مخرج راطه سنة أربع وستين روى له النسائي (لا يقول أحدكم هذا الوجه الله ولو جهل ولا يقول
هذا لله والسرهم فان الله تعالى لا شريك له) وقد روى ذلك عنه مرغوعا بلغنا يقول الله أن أخبر شريك
فمن أشرك معي أحد فهو شريكه يا أيها الناس اخلصوا الاعمال لله فان الله لا يقبل من الاعمال
الامتلص اليه ولا تقولوا هذا لله والسرهم فانه لرحم وليس لله منسئ (وضرب عمر) رضى الله عنه
(رجلا بالرمية ثم قاله) عمر (اقتصها مني قال لا بل ادعاه الله ولك فقال له عمر ما صنعت شيئا اما ان
ندعاه الى فاعرف ذلك لك ادعاه الله وحده قال ودعاه الله وحده قال فتم اذن) أخرجه الذهبي في تكم
السير من طريق داود بن عمرو الضبي حدثنا ابن أبي قتيبة حدثنا سلامة بن مسجع التيمي قال قال الاخنف
ابن قتيب قال وفدنا على عمر بن الخطاب فقال ابن تميم قلت في مكان كذا وكذا فقام معنا الى مناخ
وكاننا نجعل بقاياها ببصره ويقول الاتقيمت الله في ركابكم أما علمت ان لها عليكم حقا الا تخليتم عنها
فاكلت من ثوب الارض فقامنا بأمر المؤمنين أنا قتيبة حدثنا سلامة بن مسجع التيمي قال قال الاخنف
بأمر المؤمنين انطلق معي فادنى على فلان فانه ظلمي فلفق رأسه بالرمية وقال دعوت عمر وهو معرض
لكم حتى اذا شغل في امر من أمر المسلمين اتفقوا أعدنى فأنصرف الرجل يتذر فقال عمر على
به فالتى اليه النبعة فقال اقتصد قال لا ولكن ادعاه الله ولك قال اما ندعاه الله اولي قال ادعاه الله قال
انصرف ثم جاء عيسى حتى دخل منزله ونحن معه فأتقن الصلاة فصلى ركعتين وجلس فقال يا ابن الخطاب
أأنت كنت وضيعة فرعلت الله تعالى وكنت ضالا فهدك الله وكنت ذليلا فاهزل الله ثم علمت على رقاب
المسلمين فجاءه رجل يستعديك فخرى ثم يقول انك قد عدا آية الله فجعل يعاتب نفسه معاتبة ظنت
انه من خير أهل الارض (وقال الحسن) البصري وجهه الله تعالى (لقد جسبت أقواما ان كان أحدهم
لتعرض له الحكمة لو نطق بها النبعة ونطعت أعماه وما عنده منها الاخطاة الشهرة وإن كان أحدهم
لم يقرى الاذ في الطريق فلا عنده ان لا يفضيه الاخطاة الشهرة) أخرجه أبو نعيم في الحلية (وقال
ابن قتيبة) ينادي يوم القيامة يا بزة أعماه يا مرائي يا غادر يا حاسر يا فاجر اذهب تغذ أجرك من عات

تباعته ان يفضيه الاخطاة الشهرة فيقال ان المرائي ينادي يوم القيامة يا بزة أعماه يا مرائي يا غادر يا حاسر يا فاجر اذهب تغذ أجرك من عات

وأنما الرياء أصله طلب المتزلة في قلوب الناس بإبرائهم خصال الخير الآن الجاد والمتزلة في القلب بإعمال سوى العبادات وطلب العبادات واسم الرياء مضمون بحكم العادة بطلب المتزلة في القلوب بالعبادات وانظارها غدا إلى ما هو وادة العباد بطلب الله فالرائي هو العابد والمرامي هو الناس المطلوبون ويتم بطلب المتزلة في قلوبهم والمرامي به هو الحصول التي تصد المراني انظارها والرياء هو قصد اظهار ذلك والمرامي به كبير وتجميعه خمسة أقسام وهي بجماع ما يزين به العبد للناس (٢٦٩) وهو البدن والزى والقول والعمل

والاتباع والأشياء الخارجة وكذلك أهل الدنيا راؤون بهذا السبب خمسة الآن طلب الجاه وقصد الرياء بأعمال ليست من جهلة الطاعات أهون من الرياء بالطاعات (القسم الأول) الرياء في الدين بالبدن وذلك بانظار الشخص والصغار ليومهم بذلك شدة الاجتهاد وعظم الحزن على أمر الدين وغلبة خوف الله والسخرة وبسبب البعول على قلة الأكل وبالصغار على سهر الليل وكثرة الاجتهاد وعظم الحزن على الدين وكذلك راين بنشعب الدين وكذلك راين بنشعب الشعر ليدل به على استغراقهم بالدين وعدم التفرغ لتسريح الشعر وهذه الأسباب مهم ما ظهرت احتسدت الناس بها على هذه الأمور وقارحات النفس لمعرفتهم لذلك تدعو النفس إلى انظارها لتيسر تلك الراحة ويقرب من هذا خفض الصوت وانظر العيني وذول العيني وذول الشفتين ليستدل بذلك على انهم يطلب على الصوم

كل منهما روية الخلق وسماهم غفلة عن الخلق وعناية عنه هذا ما تقتضيه اللغة وقد أشار إليه بقوله (وأنما الرياء أصله طلب المتزلة في قلوب الناس بإبرائهم خصال الخير) فيقولوا به خيرا ويكرموا (الآن الجاه والمتزلة) طلب في القلب بإعمال سوى العبادات (تارة) طلب بالعبادات واسم الرياء مخصوص بحكم العادة بطلب المتزلة في القلوب بالعبادات وانظارها (الناس) لخد الرياء هو وادة المتزلة بطاعة الله عز وجل فالرائي (على صيغة اسم الفاعل (هو العابد) راين الناس بعبادته (والمرامي به) على صيغة اسم المفعول (هم الناس المطالبون ويتم بطلب المتزلة في قلوبهم والمرامي به) اسم (الحصول التي تصد المراني انظارها) لهم (والرياء هو قصد اظهار ذلك) ولا يقع غالباً الا على غفلة عن الخلق وعناية عنه (والمرامي به كبير وتجميعه خمسة أقسام هي بجماع ما يزين به العبد للناس وهو البدن والزى والقول والعمل والاتباع والأشياء الخارجة وكذلك أهل الدنيا راؤون بهذا السبب خمسة الآن طلب الجاه وقصد الرياء بأعمال) هي (ليست من الطاعات أهون من الرياء بالطاعات) إذ لا يظن به خيراً الا لأجلها (الأول الرياء في الدين من جهة البدن وذلك بانظار الشخص) وهو السقم وقد فعل البدن يضل وتحول وتخل كتب لغته (والاضطرار) أي لو لم الجسم (ليوم) بذلك شدة الاجتهاد في العبادة (وعظم الحزن على أمر الدين وقلة الخلق) فان من غلب عليه خوفها صغر لونه وتحصل جسمه (وليدل بالبعول على قلة الأكل وبالصغار على سهر الليل وكثرة الاجتهاد وعظم الحزن على الدين وكذا راين بنشعب الشعر) وانتشاره (لبدل به على استغراقهم بالدين) أي أمورهم (وعدم الفراغ لتسريح الشعر) ودعته كائناً بشر الخافى الاتسرح لحبك فقال اني اذا التفرغ (فهذه أسباب متى ظهرت استدلت الناس بها على هذه الأمور ولوحات النفس لمعرفتهم بها وكذلك تدعو النفس إلى انظارها لتيسر تلك الراحة ويقرب من هذا خفض الصوت) اذا كنتم (واغارة العيني وذول العيني) أي يسهما (ليستدل بذلك على انهم يطلب على الصوم وان وقار الشرع هو الذي خفض من صوته وضعف الجوع هو الذي أضعف قوته) أي أوهنها (ومن هذا قال عيسى عليه السلام اذا صام أحدكم فليدن رأسه وليحنه وبرجل شعره ويكمل عينيه) لتلاوي الناس له صائم وقد تقدم قربايات منه (وكذلك روى عن أبي هريرة رضي الله عنه من قوله) وذلك كله لما يخاف عليهم من فرغ الشيطان بالرياء ولذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه لاصحابه (اصبروا صائماً) جمع صائم (مدين) أي تلاوي عظيم الصوم قال ابو تميم في الحديث حدثنا احمد بن حنبل حدثنا عبد الله بن احمد حدثنا محمد بن حنبل حدثنا علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي هريرة عن مسروق عن عبد الله قال اذا صام أحدكم صائماً قال اذا كان أحدكم صائماً فليطرح لواءه اذا صدق صدقة بيمينه فليطأها عن شماله واذا صلى صلاة أوصلي تطوعاً فليطأها في داخلها (فهذه أفعال أهل الدين بالبدن وأما أهل الدنيا راؤون بانظار العين في البدن (وصفاً للون) وذلك بكثرة ما كل والثاني بانظارها فانه يجب ذلك (واعتدل القائمة وحسن الوجه ونظافة البدن وقوة الاعضاء متساوية) وكل ذلك راؤون به (الثاني) ال رياء بالزى والهبة امة الهبة فتشعبت شعر الرأس وحلق الشارب) بجماله وانظافته (واطراف الرأس)

وان وقار الشرع هو الذي خفض من صوته واضعف الجوع هو الذي أضعف قوته ومن هذا قال السمع عليه السلام اذا صام أحدكم فليدن رأسه وبرجل شعره ويكمل عينيه (وكذلك روى عن أبي هريرة رضي الله عنه) الشيطان بالرياء ولذلك قال ابن مسعود اصبروا صائماً مدين فليطأها باليمين فليطأها باليسار (فهذه أفعال أهل الدين بالبدن وأما أهل الدنيا راؤون بانظار العين في البدن (وصفاً للون) وذلك بكثرة ما كل والثاني بانظارها فانه يجب ذلك (واعتدل القائمة وحسن الوجه ونظافة البدن وقوة الاعضاء متساوية) وكل ذلك راؤون به (الثاني) الرياء بالزى والهبة امة الهبة فتشعبت شعر الرأس وحلق الشارب واطراف الرأس

في المتي والهدى في الحركة وبقائه أو السجود على الوجه وظل الشياطين وليس الصوفية وشبهها إلى غير بعض السائق وتقصير الأكام وتزلة تنظف الثوب وتركه خفرا كل ذلك رأي به لظهور من نفسه أنه متبع للسنة فدمعت فيه بعباد الله الصالحين ومن ذلك ليس المرفة والصلاة على السجادة وليس الشياطين الزرق تشبهها بالصوفية مع الانفاس من حقائق التصوف في الباطن ومنه التقنع بالأزرق في العمامة واسبال الزهراء على العيين ليرى به أنه قد انتهى تشبها إلى الحذر من غير الطريق وتنصرف إليه لاعتين بسبب تميزه بآلة العلامة ومنه الهدى عنوا الطليسان باسمه من هو خالص العلم ليرى به أن (٢٧٠) أهل العلم والمرائز بالزى على طبقات فقههم من يطلب التزلة عند أهل الصلاح بأظهار الزهد

على الأرض (في المتي والهدى في الحركة وبقائه أو السجود على الوجه) مما يلحقه من غيرا وغيره (وغلظ الشياطين ليس الصوف) الحسن (وشبهها) أي الشياطين (المقر بين نصف السائق وتقصير الأكام وتزلة تنظف الثوب وتركه خفرا) أو رقبته على ليس من جنسه (كل ذلك رأي به لظهور من نفسه أنه متبع للسنة فدمعت فيه بعباد الله الصالحين) في هياتهم (ومنه ليس الرقعة) وهي قوب قطع قطعها من رقع رقعات مصبوغة بالنيل أو الصغر المصبوغة بالطين الأحمر كذلك تشبهها بالصوفية مع الانفاس عن حقائق التصوف في الباطن (وعدم السلوك في طرقتهم) (ومنه التقنع بالأزرق في العمامة واسبال الزهراء على العيين ليرى به أنه قد انتهى تشبها إلى الحذر من غير الطريق وتنصرف إليه لاعتين بسبب تميزه بآلة العلامات) فيكرم ذلك (ومنه الهدى في العلم) وهي المسماة بالطريق والطليسان وهو كسواء أو دمر مع وكل منهما من زى العلماء (وهو خالص العلم) وانما يطلع ذلك (ليومهم) الناس (من أهل العلم والمرائز بالزى على طبقات فقههم من يطلب التزلة عند أهل الصلاح بأظهار الزهد فليس الشياطين المخرقة في القصة) الذيل والأكام (النفطة) الخشنة (ليرأى بظلالها وتضرها ووسعها وتفرقها) بأنه من الزاهدين في الدنيا (ولو كلف) هذا (أن يلبس قوبا قليا ووسعا كما كان يلبس السلف لكان عنده بمنزلة الذبح وذلك لخوفه أن يقول الناس قديما له رأي من الزهد ورجع عن تلك الطريقة ورغب في الدنيا وبطبعة أخرى يلبسون القبول عند أهل الصلاح وعند أهل الدنيا من المخلو والوزراء وأخبار ولويسوا الشياطين المخرقة ودمع الزهر لوليسوا الشياطين المخرقة البذلة (في نسخة المخرقة) (أزدرهم) أي احتقرتهم (أعين المخلو والاعتناء فقههم بريدون الجرم بين يقول أهل الدين والدنيا بذلك يلبسون الأصواف الرقيقة) من المزعزعي (والأكسبة الرقيقة) المني (والمرقعات المصبوغة) بأنواع الألوان (والغواط الرقيقة) وفي نسخة الرقعة (فليسونها وأهل قيمة تلبسهم) وفي نسخة قيمة قوب أحدهم (قيمة شياطين الأغنياء وهشمت ولونه هشة ثياب الصلحاء فيلبسون) بذلك (القبول عند الفقهاء) وهو لادلو كلوا وليس ثوب خشن من الكبرياء الغلظ أو من الصوف (أو قوب) (وسخ) أو خرق (لكان عندهم كالذبح) في الحلق (خوفهم من السقوط من أعين المخلو والاعتناء ولو كلوا ليس قوبا يديق) منسوب إلى يديق وهي من قرى دماط قد خربت منذ زمان كان يعمل فيها هذا ثياب المسوحة بالخر (والسكان الرقيق الأبيض أو قوب) القصب الملم وان كانت فتمدون قيمة ثيابهم لعظم ذلك عابهم خوفا من أن يقول أهل الصلاح قد رغب في زى أهل الدنيا وكل طبقة منهم رأى منزلته في شخص فثقل عليه الانتقال إلى ما دونه أو ما فوقه وان كان ما عابهم خوفا من عروق (المنمة) إليه (وأما أهل الدنيا فرأى أنهم بالشياطين النفيسة) الناجمة (والمرابك الرقيقة وأنواع التوسع والتجمل في اللبس والسكن واثبات البيت) من الفرس المخرقة (وزهر الخيل) أي السمنية الموسومة (وبالشياطين المصبة) بأنواع الألوان (والطبايسة النفيسة وذلك ظاهر بين الناس فانهم يلبسون في بيوتهم

فليس الشياطين المخرقة الوسخة القصيرة الغلظة ليرأى بظلالها ووسعها وتضرها وتفرقها ليرى به أنه قد انتهى تشبها إلى الحذر من غير الطريق وتنصرف إليه لاعتين بسبب تميزه بآلة العلامات) فيكرم ذلك (ومنه الهدى في العلم) وانما يطلع ذلك (ليومهم) الناس (من أهل العلم والمرائز بالزى على طبقات فقههم من يطلب التزلة عند أهل الصلاح وعند أهل الدنيا من المخلو والوزراء وأخبار ولويسوا الشياطين المخرقة البذلة (في نسخة المخرقة) (أزدرهم) أي احتقرتهم (أعين المخلو والاعتناء فقههم بريدون الجرم بين يقول أهل الدين والدنيا بذلك يلبسون الأصواف الرقيقة) من المزعزعي (والأكسبة الرقيقة) المني (والمرقعات المصبوغة) بأنواع الألوان (والغواط الرقيقة) وفي نسخة الرقعة (فليسونها وأهل قيمة تلبسهم) وفي نسخة قيمة قوب أحدهم (قيمة شياطين الأغنياء وهشمت ولونه هشة ثياب الصلحاء فيلبسون) بذلك (القبول عند الفقهاء) وهو لادلو كلوا وليس ثوب خشن من الكبرياء الغلظ أو من الصوف (أو قوب) (وسخ) أو خرق (لكان عندهم كالذبح) في الحلق (خوفهم من السقوط من أعين المخلو والاعتناء ولو كلوا ليس قوبا يديق) منسوب إلى يديق وهي من قرى دماط قد خربت منذ زمان كان يعمل فيها هذا ثياب المسوحة بالخر (والسكان الرقيق الأبيض أو قوب) القصب الملم وان كانت فتمدون قيمة ثيابهم لعظم ذلك عابهم خوفا من أن يقول أهل الصلاح قد رغب في زى أهل الدنيا وكل طبقة منهم رأى منزلته في شخص فثقل عليه الانتقال إلى ما دونه أو ما فوقه وان كان ما عابهم خوفا من عروق (المنمة) إليه (وأما أهل الدنيا فرأى أنهم بالشياطين النفيسة) الناجمة (والمرابك الرقيقة وأنواع التوسع والتجمل في اللبس والسكن واثبات البيت) من الفرس المخرقة (وزهر الخيل) أي السمنية الموسومة (وبالشياطين المصبة) بأنواع الألوان (والطبايسة النفيسة وذلك ظاهر بين الناس فانهم يلبسون في بيوتهم

الفر يقين وهو لادلو كلوا ليس قوبا يديق أو وسخ لكان عندهم كالذبح خوفا من السقوط من أعين المخلو والاعتناء ولو كلوا ليس قوبا يديق (والسكان الرقيق الأبيض والقصب الملم وان كانت فتمدون قيمة ثيابهم لعظم ذلك عابهم خوفا من أن يقول أهل الصلاح قد رغبوا في زى أهل الدنيا وكل طبقة منهم رأى منزلته في شخص فثقل عليه الانتقال إلى ما دونه أو ما فوقه وان كان ما عابهم خوفا من عروق (المنمة) إليه (وأما أهل الدنيا فرأى أنهم بالشياطين النفيسة) الناجمة (والمرابك الرقيقة وأنواع التوسع والتجمل في اللبس والسكن واثبات البيت) من الفرس المخرقة (وزهر الخيل) أي السمنية الموسومة (وبالشياطين المصبة) بأنواع الألوان (والطبايسة النفيسة وذلك ظاهر بين الناس فانهم يلبسون في بيوتهم

كلاذي يتكف أن يستزير علان من المال ليقال ان فلانا قد اقر فلانا أو عايد من العباد ليقال ان أهل الدين يتبركون بزيارته و يرددون اليه أو يملكان الملوكة أو علان من جمال السلطان ليقال انهم يتبركون به لعظم رتبته في الدين وكلاذي يكثر ذكر الشيوخ لعبري انه لقي شيونا كثيرة واستادتهم فيباهي بشيوخه ومباهاه وصرا آتة ترشح منه عند خاصته فيقول لغيره ومن لقيت من الشيوخ وأنا قد لقيت فلانا وفلا ودوت البلاد وخدمت الشيوخ وما يجري مجراه فهذا يجمع ما يراى به المرأون وكلهم يطلبون بذلك الجاه والمآلة في فلو اب العباد ومنهم من يفتن بحسن الاعتقاد فيه فكهم من (٢٧٢) راهب انزوى الى دير مسنين كثير فوكم من عابا اعز الى فله جبل مدة مديدة وفاقا

نحباة من حيث علمه بقيام جاهه في فسو بياخلق ولو عرف انهم نسبوا الى جيرة في ذره أو صومعته لتشوش قلبه ولم يقنع بعلاله براءة ساحته بل يشتد لذلك غمه و يسعى بكل حيلة في ازالة ذلك من قلوبهم مع انه قد قطع طمعه من أموالهم ولكنه يحب مجرد الجاه فانه لذ يكثر كراهة في أسبابه فانه فوج قد روى في الحال وان كان سريع الزوال لا يغتره الا الجاه ولكن أكثر الناس جهال ومن المرائين من لا يقنع بقيام منزلته بل يفتن مع ذلك اخلاق الناس بالثناء والجد ومنهم من يريد انتشار

كلاذي يتكف أن يستزير علان من العلماء مشهورا (ليقال ان فلانا قد اقر فلانا أو) يستزير (عبدا من العباد) معروف (ليقال ان أهل الدين يتبركون بزيارته و يرددون اليه أو) يستزير (ملكا من الملوكة) أو أميران الامراء (أو علان من جمال السلطان ليقال انهم يتبركون به لعظم رتبته في الدين) فيروج بذلك حاله (وكذلك الذي يكثر ذكر الشيوخ) في مجالسهم (ليريانه) قدر لقي شيونا كثيرة واستادتهم فيباهي بشيوخه) ويقول ليقال المرزوق

أولئك آباء غثي بثلهم * اخافعتنا بالجر والماجم (فما هاهنا وصرا آتة ترشح عند خاصته فيقول لغيره ومن لقيت من الشيوخ وأنا لقيت فلانا وفلانا ودوت البلاد) وتقطع الوهاد (وخدمت الشيوخ) وتلقيت منهم كذا وكذا (وما يجري مجراه) من العراوى (فهذا يجمع ما يراى به المرأون وكلهم يطلبون به الجاه والمآلة في فلو اب العباد ومنهم من يقنع بحسن الاعتقاد فيه فكهم من راهب انزوى الى دير مسنين كثيرة وكهم من عابا اعزل الناس الى فله جبل شاق مدة مديدة وانما خباية من حيث علمه بقيام جاهه في فلو اب الحق ولوفر انهم نسبوه الى الجيرة في ذره أو صومعته لتشوش قلبه من تلك النسبة (ولم يقنع بعلاله براءة ساحته) من تلك الجيرة (بل يشتد بذلك غمه و يسعى بكل حيلة في ازالة ذلك من قلوبهم مع انه قد قطع طمعه في أموالهم) فلا تحقر في ببال (ولكنه يحب مجرد الجاه فانه لذ يكثر كراهة في) بيان (أسبابه فانه فوج تدور واستيلاء وكما في الحال وان كان سريع الزوال لا يغتر به الا الجاه ولكن أكثر الناس جهال) غلب عليهم الجهل والغرور (ومن المرائين من لا يقنع بقيام منزلته) في القلوب (بل يفتن مع ذلك اطلاق الحسن بالثناء والجد ومنهم من يريد انتشار الصيت في البلاد) البعيدة (لتكثر الرحلة اليه) لاخذ والتلق (ومنهم من يريد الاشهر عند الملوكة) والوزراء (لتقبل شفاعته عندهم وتنجي الحوائج) للناس (على يده فيقوم له به جامعة العامة ومنهم من يقصد التوصل بذلك الى جمع حطام وكسب مال) من أى وجه كان (ولو من الاوقاف وأموال التماي وغير ذلك من الحرام وهؤلاء شرطت ان المرائين الذين راؤن بالاسباب الى ذكرناها فهذه حقيقة الرياء وما يقرب به الرياء فان قلت فاني اياه حرام أو مكروه أو مباح) كل ذلك على الاطلاق (أوفيه تفصيل فأقول فيه تفصيل فان اياه هو طلب الجاه وهو اما ان يكون بالعبادات أو بغير العبادات فان كان بغير العبادات فهو كطلب المال فلا يحرم من حيث انه طلب منزلة في قلوب العباد ولكن كطلب كسب المال بتلبسات وأسباب محظورات) شرعا (فكذلك الجاه) يمكن تحصيله بمثل تلك الاسباب (وكان كسب قليل من المال وهو ما يحتاج اليه الانسان محمود فكذلك كسب قليل من الجاه وهو ما يسلم به من الاتقان محمود) ولكن من غير حرص على طلبه ومن غير انغماس على زوايه انزال بلا ضرر فيه (وهو الذي طلبه يوسف عليه السلام) من عز زمصر (حيث قال) له اجعلني على خزائن الارض (انى حفيظا علم) كما تقدم قريبا (وكان ان

وهو لا عطر بقات المرائين الذين راؤن بالاسباب التي ذكرناها فهذه حقيقة الرياء وما يقرب به الرياء فان قلت فاني اياه حرام أو مكروه أو مباح أوفيه تفصيل فأقول فيه تفصيل فان اياه هو طلب الجاه وهو اما ان يكون بالعبادات أو بغير العبادات فان كان بغير العبادات فهو كطلب المال فلا يحرم من حيث انه طلب منزلة في قلوب العباد ولكن كطلب كسب المال بتلبسات وأسباب محظورات) فكذلك الجاه وكان كسب قليل من المال وهو ما يحتاج اليه الانسان محمود فكذلك كسب قليل من الجاه وهو ما يسلم به من الاتقان أيضا محمود وهو الذي طلبه يوسف عليه السلام حيث قال انى حفيظا علم وكان

المال فيه مما يقع وزرنا يقع فكذلك الجاهل وكان كثير المال يلهي ويغني ويشتري ذكر الله والدار الآخرة فكذلك كثير الجاهل بأشد وقسنة الجاهل أعظم من قسنة المال وكان لا يقول تلك المال الكثير حرام فلا يقول أيضاً تلك القلوب الكثير حرام إلا إذا جله كثير فالسالك كثرة الجاهل على مباشرته لا يجوز نظم انصراف الهم إلى سعة الجاهل مبدأ الشر وكأنصراف الهم إلى كثرة المال ولا يقدر بحسب الجاهل والمال على ترك معاصي القلب واللسان وغيرهما وأما سعة الجاهل من غير حرص منك على طلبه ومن غير اغتمام بزواله إلا فلا ضرر فيه فلا جاهل أوسع من جاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاه الخلفاء الراشدين ومن بعدهم من علماء الدين ولكن انصراف الهم إلى طلب الجاه نقصان في الدين ولا يوصف بالحرص فعلى هذا نقول تحسين الثوب الذي يلبسه الإنسان عند الخروج إلى الناس (٢٧٣) مرا أو هو ليس بحرام لأنه ليس براه

بالعبادة بل بالدنيا وقس على هذا كل يجعل للناس وترين لهم والدليل عليه ما روى عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يخرج يوماً إلى الصلاة فكان ينظر في حبس الماء ويسوي عمامته وشعره فقالت أنت فعل ذلك يا رسول الله قال نعم إن الله تعالى يحب من العبد أن يتزين لخالقه إذا خرج إليهم نعم هذا كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم عبادة لأنه كان مأموراً بعبادة الخلق وترغيبهم في الاتباع واستمالة قلوبهم ورفقوا في اتباعه فكان يحب عليه أن يظهر بحسن أحواله لكيلا تزدريه أي تفتقره أعينهم لأن أعينهم حرام الخلق تتخذ إلى القواهر دون السرائر فكان ذلك قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي مصلحة شرعية (ولكن لو قصد قاصده أن يحسن نفسه في أعينهم حذر من فهم ولومهم واستزوا إلى توقيهم واحترامهم كان قصداً باسماً إذاً لأن الإنسان المحذور من ألم اللعنة وبطلان راحة النفس بالانحوائن ومهما استغفروا واستقبلوا بما أنس بهم فإذا المرآة إنما ليس من العبادات قد تكون مباحة وقد تكون طاعة وقد تكون مذمومة وذلك بحسب الغرض المطلوب بها وذلك بقول الرجل إذا أتق ماله على جماعة من الأغنياء) اطعماهم وأغدق عليهم (لأن معرض العبادة والصدقة ولكن يعتقد الناس أنه حرام) كرم بذول (فهذه مرآة ليست بحرام وكذلك أمثاله) الرأه (بالعبادات كالصدقة والصلاة والغزو والحج ظاهراً في حوائج أحدها أن لا يكون له قصد الآخرة الغرض دون الآخر وهذا يطل عبادة لأن الأعمال بالناس والقصد (وهذا ليس بقصد العبادة لا يقتصر على إحباط صيادته حتى نقول صار كما كان قبل العبادة بل يعني بذلك وبأنه لم يلدت عليه الأخبار والآيات

المال فيه) من وجه (سم نافع) من وجه (درا باق) نافع فكذلك الجاهل وكان كثير المال يلهي) عن العادات (ويغني ويشتري ذكر الله تعالى والدار الآخرة فكذلك كثير الجاهل بل أشد لأن قسنة الجاهل أعظم من قسنة المال وكان لا يقول تلك المال الكثير حرام فلا يقول تلك القلوب الكثير حرام إلا إذا جله كثرة المال وكثرة الجاهل على مباشرة ما لا يجوز) شرعاً (نم انصراف الهم إلى سعة الجاهل مبدأ الشرود كأنصراف الهم إلى كثرة المال ولا يقدر بحسب المال والجاهل على ترك معاصي القلب واللسان وغيرهما فاما سعة الجاهل من غير حرص منك على طلبه ومن غير اغتمام) منك (بزواله) زال فلا ضرر فيه فلا جاهل أوسع من جاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاه الخلفاء الراشدين ومن بعدهم من علماء الدين ولكن انصراف الهم إلى طلب الجاهل نقصان في الدين ولا يوصف بالحرص فعلى هذا نقول تحسين الثوب الذي يلبسه الإنسان عند الخروج إلى الناس مرآة لئلا (وهو ليس بحرام لأنه ليس براه) بالعبادة بل بالدنيا وقس على هذا كل يجعل للناس وترين لهم في السكن والمركب (والدليل عليه ما روى عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يخرج يوماً إلى الصلاة فكان ينظر في حبس الماء) أي الدين الذي فيه الماء (ويسوي عمامته وشعره فقالت أنت فعل ذلك يا رسول الله فقال نعم إن الله يحب من العبد أن يتزين إذا خرج إليهم) وراه ابن عبيد في الكامل وقد تقدم في كتاب أسرار الطهارة (نعم هذا كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم صيدلانه كان مأموراً بعبادة الخلق إلى الله تعالى وترغيبهم في الاتباع واستمالة قلوبهم ولو سقط من أعينهم لم يرقبوا في اتباعه فكان يحب عليه أن يظهر بحسن أحواله لكيلا تزدريه) أي تفتقره أعينهم لأن أعينهم حرام الخلق تتخذ إلى القواهر دون السرائر فكان ذلك قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي مصلحة شرعية (ولكن لو قصد قاصده أن يحسن نفسه في أعينهم حذر من فهم ولومهم واستزوا إلى توقيهم واحترامهم كان قصداً باسماً إذاً لأن الإنسان المحذور من ألم اللعنة وبطلان راحة النفس بالانحوائن ومهما استغفروا واستقبلوا بما أنس بهم فإذا المرآة إنما ليس من العبادات قد تكون مباحة وقد تكون طاعة وقد تكون مذمومة وذلك بحسب الغرض المطلوب بها وذلك بقول الرجل إذا أتق ماله على جماعة من الأغنياء) اطعماهم وأغدق عليهم (لأن معرض العبادة والصدقة ولكن يعتقد الناس أنه حرام) كرم بذول (فهذه مرآة ليست بحرام وكذلك أمثاله) الرأه (بالعبادات كالصدقة والصلاة والغزو والحج ظاهراً في حوائج أحدها أن لا يكون له قصد الآخرة الغرض دون الآخر وهذا يطل عبادة لأن الأعمال بالناس والقصد (وهذا ليس بقصد العبادة لا يقتصر على إحباط صيادته حتى نقول صار كما كان قبل العبادة بل يعني بذلك وبأنه لم يلدت عليه الأخبار والآيات

(٣٥) - (تحف السادة المتقين - ثامن) ولومهم واستزوا إلى توقيهم واحترامهم كان قصداً باسماً إذاً لأن الإنسان المحذور من ألم اللعنة وبطلان راحة النفس بالانحوائن ومهما استغفروا واستقبلوا بما أنس بهم فإذا المرآة إنما ليس من العبادات قد تكون مباحة وقد تكون طاعة وقد تكون مذمومة وذلك بحسب الغرض المطلوب بها وذلك بقول الرجل إذا أتق ماله على جماعة من الأغنياء) اطعماهم وأغدق عليهم (لأن معرض العبادة والصدقة ولكن يعتقد الناس أنه حرام) كرم بذول (فهذه مرآة ليست بحرام وكذلك أمثاله) الرأه (بالعبادات كالصدقة والصلاة والغزو والحج ظاهراً في حوائج أحدها أن لا يكون له قصد الآخرة الغرض دون الآخر وهذا يطل عبادة لأن الأعمال بالناس والقصد (وهذا ليس بقصد العبادة لا يقتصر على إحباط صيادته حتى نقول صار كما كان قبل العبادة بل يعني بذلك وبأنه لم يلدت عليه الأخبار والآيات

والعنى فيه أمران أحدهما يتعلق بالعباد وهو التلبس والمكر لانه خيل اليهم انه مخلص مطيع لله وان من أهل الدين وليس كذلك والثاني ليس في أمر الدين احرام أو ضابط في حياته وخيل للناس انه متبرع عليهم ليعتقدوا سخاؤه اثم به لما فيه من التلبس وتلك الغلو بالنداء والمكر والثاني يتعلق بالله وهو أنه مهما قصد بعباد الله تعالى خلق الله فهو مستزى بالله ولذلك قال قتادة إذا راعى العبد قال الله ملائكته انظروا اليه كيف يستزى به وماله (٢٧١) أن يفتنى بين يدى ملك من الملائكة طول النهار كما رتب عادة الخدم وانما وقوة الاحتجاب به

من جوارى الملك أو غلام من غلمانه فان هذا استزاه بالمالك اذ لم يقصد التقرب الى الملك بقصد منه بل قصد بذلك عبادة من عبده فأى استعارة زبد على ان يقصد العبد بطاعة الله تعالى مرا آتبعه هيف لا عائلته ضرا ولا نفعا وهل ذلك الا لانه نظن ان ذلك العبد أقدر على تحصيل اغراضه من الله والله أولى بالتقرب اليه من الله تعالى وأنه أولى بالتقرب اليه من الله تعالى (٢٧٢) أى اختاره (على ملك الملائكة) جل جلاله (لعله مقصود عبادته وأى استزاه به يدعى رفع العبد فوق المولى) السيد المالك (فهذا من كبار المهلكات ولذلك سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك الاصغر) قال العراقي روى أحمد من حديث محمد بن يزيد وقد تقدم روى الطبراني من روى محمد بن يزيد عن رافع بن خديج لعله من مسند رافع وقد تقدم قريبا ولما حكم وصحح اسناده من حديث شاذ بن أوس فهذا شرك الأصغر ابن أبي الدنيا كتاب الاختلاص وابن مردويه في التفسير والبيهقي في الشعب ولفظهم كقتادة الرباء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك الاصغر وأما لفظ حديث محمد بن يزيد ورافع بن خديج ان أخوف ما أخاف عليكم الشرك الاصغر الحديث وقد تقدم وأخرج ابن أبي شيبة من حديث محمد بن يزيد اياكم وشرك السرائر قالوا وما شرك السرائر قال ان يقوم أحدكم يريد صلته جاهدا لنظر الناس اليه فذلك شرك السرائر ولا ين مردويه من حديث أبي هريرة قالوا ما شرك السرائر قالوا وما شرك الاصغر قال الرباء الحديث عرواه أيضا كذلك الاصغافى في الترهيب والترهيب (نعم بعض درجات الرباء أشد من بعض سبائى بانه) قريبا بعد هذا الفصل (في درجات الرباء ولا تخلوئى منه من اثم غلبنا أو خفيته بحسب ما به المراد أتولم يكن في الرباء الا الله وركع ويسجد لغير الله لكان فيه كفاية لانه اذ لم يقصد التقرب الى الله تعالى فقد قصد غير الله اعمرى ولوطم غير الله بالسجود لكفر كذا جليا الا ان الرباء هو الكفر الخفى لان الرأى عظم في قلبه الناس فانتصت تلك العظمة أن يركع ويسجد لهم فكان الناس هم المعظمون بالسجود من وجه ومهما زال فقد تعظيم الله بالسجود وبقي تعظيم الخلق كان ذلك قريبا من الشرك الا انه ان قصد تعظيم نفسه على قلب من عظم عنده باظهاره من نفسه صورة التعظيم لله في هذا كان شركا خفيا لا شركا جليا وذلك غاية الجهل ولا يقدم عليه الا من خضعه الشيطان) يفرده (وأوهم عنده ان العباد يملكون من نفعه وضروورته وأجله ومصلح حاله وما له أكثر مما يملكه

من جوارى الملك أو غلام من غلمانه فان هذا استزاه بالمالك اذ لم يقصد التقرب الى الملك بقصد منه بل قصد بذلك عبادة من عبده فأى استعارة زبد على ان يقصد العبد بطاعة الله تعالى مرا آتبعه هيف لا عائلته ضرا ولا نفعا وهل ذلك الا لانه نظن ان ذلك العبد أقدر على تحصيل اغراضه من الله والله أولى بالتقرب اليه من الله تعالى وأنه أولى بالتقرب اليه من الله تعالى (٢٧٢) أى اختاره (على ملك الملائكة) جل جلاله (لعله مقصود عبادته وأى استزاه به يدعى رفع العبد فوق المولى) السيد المالك (فهذا من كبار المهلكات ولذلك سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك الاصغر) قال العراقي روى أحمد من حديث محمد بن يزيد وقد تقدم روى الطبراني من روى محمد بن يزيد عن رافع بن خديج لعله من مسند رافع وقد تقدم قريبا ولما حكم وصحح اسناده من حديث شاذ بن أوس فهذا شرك الأصغر ابن أبي الدنيا كتاب الاختلاص وابن مردويه في التفسير والبيهقي في الشعب ولفظهم كقتادة الرباء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك الاصغر وأما لفظ حديث محمد بن يزيد ورافع بن خديج ان أخوف ما أخاف عليكم الشرك الاصغر الحديث وقد تقدم وأخرج ابن أبي شيبة من حديث محمد بن يزيد اياكم وشرك السرائر قالوا وما شرك السرائر قال ان يقوم أحدكم يريد صلته جاهدا لنظر الناس اليه فذلك شرك السرائر ولا ين مردويه من حديث أبي هريرة قالوا ما شرك السرائر قالوا وما شرك الاصغر قالوا وما شرك الاصغر قال الرباء الحديث عرواه أيضا كذلك الاصغافى في الترهيب والترهيب (نعم بعض درجات الرباء أشد من بعض سبائى بانه) قريبا بعد هذا الفصل (في درجات الرباء ولا تخلوئى منه من اثم غلبنا أو خفيته بحسب ما به المراد أتولم يكن في الرباء الا الله وركع ويسجد لغير الله لكان فيه كفاية لانه اذ لم يقصد التقرب الى الله تعالى فقد قصد غير الله اعمرى ولوطم غير الله بالسجود لكفر كذا جليا الا ان الرباء هو الكفر الخفى لان الرأى عظم في قلبه الناس فانتصت تلك العظمة أن يركع ويسجد لهم فكان الناس هم المعظمون بالسجود من وجه ومهما زال فقد تعظيم الله بالسجود وبقي تعظيم الخلق كان ذلك قريبا من الشرك الا انه ان قصد تعظيم نفسه على قلب من عظم عنده باظهاره من نفسه صورة التعظيم لله في هذا كان شركا خفيا لا شركا جليا وذلك غاية الجهل ولا يقدم عليه الا من خضعه الشيطان) يفرده (وأوهم عنده ان العباد يملكون من نفعه وضروورته وأجله ومصلح حاله وما له أكثر مما يملكه

الناس
والان الرباء هو الكفر الخفى لان الرأى عظم في قلبه الناس فانتصت تلك العظمة أن يسجد وركع فكان الناس هم المعظمون بالسجود من وجه ومهما زال فقد تعظيم الله بالسجود وبقي تعظيم الخلق كان ذلك قريبا من الشرك الا انه ان قصد تعظيم نفسه على قلب من عظم عنده باظهاره من نفسه صورة التعظيم لله في هذا كان شركا خفيا لا شركا جليا وذلك غاية الجهل ولا يقدم عليه الا من خضعه الشيطان وأوهم عنده ان العباد يملكون من نفعه وضروورته وأجله ومصلح حاله وما له أكثر مما يملكه

فذلك عدل بوجهه من انه بهم وأقبل قلبه عليهم - فعمل بذلك قلوبهم ولو وكاه الله تعالى بهم في الدنيا والآخرة لكان ذلك أقل مكافأة له على صنيعه فان العباد كما هم عاجزون عن انفسهم لا يكون لانفسهم نفعا ولا ضررا فكيف يكون لفهم هذا في الدنيا فكيف في يوم ولا يحزى والدهن ولده ولا مملوودهم ولا جازع والده شيئا بل يقول الانبياء فينفسى نفسى فكيف - بتبدل الجاهل عن ثواب الآخرة ويسأل القرب عند الله ما يرتبه بطعمه الكاذب في الدنيا فلانبيى ان تشك في ان المرائى بطاعة الله في خطا اقمه من حيث النقل والقياس جمعا هذا اذ لم يقصد الاجر واما ان قصد الاجر والجد جميعا في صدقته وصلاته فهو الشرك (٢٧٥) الذى يناقض الاصل وقد ذكرنا حكمه في كتاب الاخلاص ويدل على

الناس فذلك عدل) أى صرف (وجهه عن الله تعالى بهم فاقبل قلبه عليهم ليسمى بذلك قلوبهم ولو وكاه الله تعالى بهم في الدنيا والآخرة لكان ذلك أقل مكافأة له على صنيعه) ذلك فان العباد كلهم عاجزون عن انفسهم لا يمكن ان ينفعوا ولا يضرهم ضررا ولا نفعا فكيف لفهم هذا في الدنيا فكيف في الآخرة (يوم لا يحزى والدهن والده ولا مملوودهم ولا جازع والده شيئا بل يقول الانبياء) عليهم السلام مع جلاله ففهم (فيه نفسى نفسى) تجليه في حديث الشفاعة الطويل (كذلك بتبدل الجاهل عن ثواب الآخرة) دليل القرب عند الله تعالى ما يرتبه بطعمه الكاذب في الدنيا من الناس فاذا عرفت ذلك (فلا ينبغي ان تشك في ان المرائى بطاعة الله في خطا اقمه من حيث النقل والقياس جمعا هذا اذ لم يقصد الاجر واما ان قصد الاجر والجد جميعا في صدقته وصلاته فهذا الشرك الذى يناقض الاصل وقد ذكرنا حكمه في كتاب الاخلاص) على ما سأتى ان شاء الله تعالى (ويدل على ما نقلناه من الاثار) (من قول - مدين الميب) ربه الله تعالى (د) من قول (عبادة بن الصامت) رضى الله عنه وغيرهما (انه لا أجر له في الحديث المرفوع عن أبي امامة وغيره) كما قد ذكره قريبا والله الموفق

(اعلم) ونقل الله تعالى (ان بعض درجات الرأى شر وأغلظ من بعض واختلافه باختلاف أركانه وتفاوت الدرجات فيه وأركانه ثلاثة الرأى به والرأى لاجله ونفس قصد الرأى بالركن الاول نفس قصد الرأى ذكره في السبيل آخر لوقعه في البيان لشدة الاهتمام به فقال (وذلك لا يتخلو اما ان يكون مجردا دون ارادة عبادة الله وانما هو ان يكون مع ارادة الثواب فان كان كذلك فلا يتخلو اما ان يكون ارادة الثواب أقوى وأغلب أو أضعف أو مساوية لارادة العبادة فتكون الدرجات أربعة (الدرجة الاولى) وهي اغناؤها ان لا يكون مراده الثواب أصلا وهذا (كلاهما يصلى بين أظهر الناس) أى في مشاهدتهم (ولو انفرد) بنفسه (لكان لا يصلى بل ربما يصلى من غير طهارة مع الناس فهذا جرد قصده الى الرأى فهو المحقوق عند الله تعالى وذلك من يخرج الصدقة خوفا من مذمة الناس وهو لا يقصد الثواب ولو تخل بنفسه لما اذاه فلهذا الدرجة العليا الدرجة الثانية ان يكون قصد الثواب أيضا ولكن قد مضى بما بحث لو كان في الخلوة لا يفعله ولا يصحله ذلك القصد على العمل ولو لم يكن قصد الثواب أيضا ولكن لكان قصد الرأى به على ذلك العمل فهذا قريب مما قبله وما فيه من شائبة قصد ثواب لا يستقل بعمله على العمل لا ينبغي منه انكث والاثم) عند الله تعالى (الدرجة الثالثة) ان يكون قصد الثواب وقصد الرأى متساويين بحيث لو كان كل واحد خاليا عن الآخر لم يبعثه على العمل فلياجتماعا انبعث الرغبة أو كان كل واحد لواخر لاستقل بعمله على العمل فهذا قد قصد مثل ما صرح فترجوا ان يسلم رأسا برأس لاله ولا عليه أو يكون له من الثواب مثل ما عليه من العقاب وتطوهر الاخبار (المأخوذة) (تد)

جود قصده الى الرأى فهو المحقوق عند الله تعالى وكذلك من يخرج الصدقة خوفا من مذمة الناس وهو لا يقصد الثواب ولو تخل بنفسه لما اذاه فلهذا الدرجة العليا الدرجة الثانية ان يكون قصد الثواب أيضا ولكن قد مضى بما بحث لو كان في الخلوة لا يفعله ولا يصحله ذلك القصد على العمل ولو لم يكن قصد الثواب أيضا ولكن لكان قصد الرأى به على ذلك العمل فهذا قريب مما قبله وما فيه من شائبة قصد ثواب لا يستقل بعمله على العمل لا ينبغي منه انكث والاثم) عند الله تعالى (الدرجة الثالثة) ان يكون قصد الثواب وقصد الرأى متساويين بحيث لو كان كل واحد خاليا عن الآخر لم يبعثه على العمل فلياجتماعا انبعث الرغبة أو كان كل واحد لواخر لاستقل بعمله على العمل فهذا قد قصد مثل ما صرح فترجوا ان يسلم رأسا برأس لاله ولا عليه أو يكون له من الثواب مثل ما عليه من العقاب وتطوهر الاخبار (المأخوذة) (تد)

على انه لا يسلم وقد تكلمنا عليه في كتاب الاختلاص الاربعة ان يكون اطلاع الناس بها ومقابلة نشاطهم ولو لم يكن لكان لا يشرك في العبادة ولو كان قدس الرابعا وحده لما أقدم عليه فالذي نطقه والعلم عند الله انه لا يحيط بأصل الثواب ولكنه يتقرب منه أو يعاقب على مقدار قصد الربا وهو يتقرب على مقدار قصد الثواب وأما قوله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أنا أغنى الناس فهو محمول على ما إذا تساوى القصدان أو كان قصد الربا راجح (الركن الثاني) المراءى (٢٧٦) به وهو الطاعات وذلك ينقسم إلى الربا باصول العبادات وإلى الربا بأوصافها

القسم الأول وهو الاغلاط على انه لا يسلم وقد تكلمنا عليه في كتاب الاختلاص) فيمسا بين (الفرق بين الربا ان يكون الحلاخ الناس عليه ترجحا ومقويا لنشاطه) وفي نسخة وهو الذي يبعث بالنشاط (ولو لم يكن لكان لا يشرك في العبادة ولو كان قدس الرابعا وحده لما أقدم عليه فالذي نطقه والعلم عند الله انه لا يحيط بأصل الثواب ولكنه يتقرب منه أو يعاقب على مقدار قصد من الربا وهو يتقرب على مقدار قصد الثواب) فيه (وأما قوله تعالى) فيما روى عنه في حديث قدسي (أنا أغنى الناس عن الشرك) من عمل عبدا أشرك في شيء غيري تركت شركه وراه مسل وإن ما به من حديث أبي هريرة يلقا أغنى الشركاء وقد تقدم قرا (فمحمول على ما إذا تساوى فيه القصدان) قصد الربا وقصد الثواب (أو كان قصد الربا راجح) والله تعالى (الركن الثاني المراءى به وهو الطاعات وذلك ينقسم إلى الربا باصول العبادات وإلى الربا بأوصافها القسم الأول وهو الاغلاط الرابا باصول وهو على ثلاث درجات الأولى الشهادة بالتيكذيب ولكنه روائى بتاخر الاسلام وهو الذي ذكرناه تعالى في كتابه في مواضع شتى كقوله عز وجل إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون أى في دلالاتهم وأهم على خصائصهم وقال تعالى ومن الناس من يجحد بالحق في الحياة الدنيا ويشهد انه على ما نطق به وهو الكفر والفساد في الأرض) ليفسد فيها وجهك الحارث والنسل (الآية) إلى آخرها (وقال تعالى وإذا لقركم موثقا بغيركم ان الله علم بذات الصدور) وقال تعالى راؤن الناس لا يدركون الله الا بالاسلام والآيات فهم كثيرة وكان التفريق بكفر في ابتداء الاسلام بمن دخل في ظاهر الاسلام ابتداء لغرض من الاغراض كحماية النفس والمال والعرض وكالمصير في الدنيا وغير ذلك (وذلك مما يقل في زماننا بل وقيل زمانه) ولكن كغرض من ينسب عن الدين باطنا انفسلا تحب (فبعد الحسنة والنار والدار الآخرة) من أصلها (ملا إلى قول الحجة) وهم في زمن المصنف عرفوا بالباطنية بدعوات فآقرت ظاهرا وباطنا والله مخالف الظاهر وانهم يعلمون الباطن فآقالوا بذلك الشريعة لانهم تأولوا بما يخالف العربية التي قرأها القرآن (أو يعتقد على بساط الشرع والاحكام ميلا إلى أصل الاماحة) القائلين بفساد التكليف عن العبد اذا بلغ مقام الحق (أو يعتقد كقرا أو دعة وهو يظهر خلافة هؤلاء من المنافقين للرأين المخلصين في النار وليس وراء هذا إلى راء راء) أخوه آخر حديثه (وحال هؤلاء أشد من حال الكفار الجاهرين) بالكفر (لانهم جمعوا بين كفر الباطن ونفاق الظاهر) أعذا

الربا باصول وهو على ثلاث درجات الأولى الربا بأصل الاعيان وهذا اغلاط أبواب الربا باصوله بخلاف في النار وهو الذي ينهض كل في الشهادة وباطنه مشحون بالتكذيب ولكنه روائى بتاخر الاسلام وهو الذي ذكرناه تعالى في كتابه في مواضع شتى كقوله عز وجل إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون أى في دلالاتهم وأهم على خصائصهم وقال تعالى ومن الناس من يجحد بالحق في الحياة الدنيا ويشهد انه على ما نطق به وهو الكفر والفساد في الأرض) ليفسد فيها وجهك الحارث والنسل (الآية) إلى آخرها (وقال تعالى وإذا لقركم موثقا بغيركم ان الله علم بذات الصدور) وقال تعالى راؤن الناس لا يدركون الله الا بالاسلام والآيات فهم كثيرة وكان التفريق بكفر في ابتداء الاسلام بمن دخل في ظاهر الاسلام ابتداء لغرض من الاغراض كحماية النفس والمال والعرض وكالمصير في الدنيا وغير ذلك (وذلك مما يقل في زماننا بل وقيل زمانه) ولكن كغرض من ينسب عن الدين باطنا انفسلا تحب (فبعد الحسنة والنار والدار الآخرة) من أصلها (ملا إلى قول الحجة) وهم في زمن المصنف عرفوا بالباطنية بدعوات فآقرت ظاهرا وباطنا والله مخالف الظاهر وانهم يعلمون الباطن فآقالوا بذلك الشريعة لانهم تأولوا بما يخالف العربية التي قرأها القرآن (أو يعتقد على بساط الشرع والاحكام ميلا إلى أصل الاماحة) القائلين بفساد التكليف عن العبد اذا بلغ مقام الحق (أو يعتقد كقرا أو دعة وهو يظهر خلافة هؤلاء من المنافقين للرأين المخلصين في النار وليس وراء هذا إلى راء راء) أخوه آخر حديثه (وحال هؤلاء أشد من حال الكفار الجاهرين) بالكفر (لانهم جمعوا بين كفر الباطن ونفاق الظاهر) أعذا

يدخل في ظاهر الاسلام ابتداء لغرض من ينسب عن الدين باطنا انفسلا تحب (فبعد الحسنة والنار والدار الآخرة) من أصلها (ملا إلى قول الحجة) وهم في زمن المصنف عرفوا بالباطنية بدعوات فآقرت ظاهرا وباطنا والله مخالف الظاهر وانهم يعلمون الباطن فآقالوا بذلك الشريعة لانهم تأولوا بما يخالف العربية التي قرأها القرآن (أو يعتقد على بساط الشرع والاحكام ميلا إلى أصل الاماحة) القائلين بفساد التكليف عن العبد اذا بلغ مقام الحق (أو يعتقد كقرا أو دعة وهو يظهر خلافة هؤلاء من المنافقين للرأين المخلصين في النار وليس وراء هذا إلى راء راء) أخوه آخر حديثه (وحال هؤلاء أشد من حال الكفار الجاهرين) بالكفر (لانهم جمعوا بين كفر الباطن ونفاق الظاهر) أعذا

هـ الثانية الرياء بأصول العبادات مع التصديق بأجل الدين وهذا أيضا عظيم عند الله ولكن يدون الأول بكثير ومنه أن يكون مال الرجل في غيره قياسا بمخرج الزكاة أو ما من سمواته يعلم أنه لو كان في بدلهما أخرجهما أو يدخل وقت الصلاة وهو في جمع وعادته ترك الصلاة في الخلوة وكذلك يصوم رمضان وهو يشتهي خلوة من الخلق ليغفر وكذلك يحضر الجمعة ولو لا خوف المذمة لكان لا يحضرها أو يصل وجهه أو يبرأ إليه لأن رغبته لو كن خوف من الناس أو يفر أو يجمع وكذلك فهذا امره أصل الإيمان بالله يعتقد أنه لا يعبد سواه ولو كان يبرأ من غيره الله أو يسجد لغيره لم يفعل ولكن يترك العبادات لتكسل وينشط عند اطلاع الناس (٢٧٧) فتكون منزلته عند الخلق أحب إليهم من منزلته عند الخلق وخوفه

الله منه عنه (الوجه الثانية الرياء بأصول العبادات مع التصديق بأصل الدين وهذا أيضا عظيم عند الله ولكن يدون الأول بكثير ومنه أن يكون مال الرجل في غيره قياسا بمخرج الزكاة أو ما من سمواته يعلم أنه لو كان في بدلهما أخرجهما أو يدخل وقت الصلاة وهو في جمع وعادته ترك الصلاة في الخلوة وكذلك يصوم رمضان وهو يشتهي خلوة من الخلق ليغفر وكذلك يحضر الجمعة) مع انفراد بنفسه (وكذلك يصوم رمضان وهو يشتهي خلوة من الخلق ليغفر وكذلك يحضر الجمعة) مع الناس (ولو لا خوف المذمة لكان لا يحضرها أو يصل وجهه أو يبرأ إليه لأن رغبته لو كن خوف من الناس أو يفر أو يجمع وكذلك) دفع اثنين العار والقيم عنه فقط (فهذا امره أصل الإيمان بالله يعتقد أنه لا يعبد سواه ولو كان في بدلهما أخرجهما أو يسجد لغيره لم يفعل ولكن يترك العبادات لتكسل وينشط عند اطلاع الناس) واليه أشار على رضى الله عنه بقوله للمرائي ثلاث علامات يكسل إذا كان وحده وينشط إذا كان مع الناس كما تقدم في الآثار وروى صاحب الخلة عن طريقه عن عتيل بن معقل قال سمعت جهمي وهب بن منبه يقولان لكل شيء علامة يعرف بها يشهد أو طمسه فذكر الحديث وفيه وللعناق ثلاث علامات يكسل إذا كان وحده وينشط إذا كان أحد عنده ويحرص في كل أمر على الحمد (فتكون منزلته عند الخلق) في قلوبهم (أحب إليهم) منزلته عند الخلق وخوفه من مذمة الناس أعظم من خوفهم من عقاب الله ورغبته في مجدهم أشد من رغبته في ثواب الله تعالى وهذا غاية الجهل وما أحدر صاحبه بالثقت من الله تعالى (وان كان غير منسل من أصل الإيمان من حيث الاعتقاد الدرجة الثالثة أن المرائي بالعبادات ولا بالقرآن ولكن المرائي بالنوافل والسنة التي لو تركها لا يصعب) الله تعالى بتركها (ولكن يكسل ضياع الخلوة لفترو رغبته في ثوابها لا مثله لذة الكسل على ما يرجى من الثواب ثم يعمد إلى الرياء في فعله وذلك كحضور الجماعة في الصلاة وصلاة الربض واتباع الجنائز وغسل الميت وكالتجسس بالليل وصيام يوم عرفة وعاشوراء وصوم يوم الاثنين والنجس فقد يفعل المرائي جملة ذلك حتى فالعزيمة وطلبا للجمعة) من الناس (ويعلم الله تعالى أنه لو خلا بنفسه لم يأت على أداء الفرائض فهذا أيضا عظيم) عند الله تعالى (ولكن هو دون ما قبله فان لذي قبله أو تركه الخلق على جد الخلق وهو أيضا قد فعل ذلك واتقى ذم الخلق دون ذم الخلق فكان ذم الخلق عند أعظم من عقاب الله تعالى وأما هذا فلم يفعل ذلك لأنه ليخفف عقابا على تركه النافلة لو تركها ذلك على الشطر من الأول ومثابه نصف عقابه فهذا هو الرياء بأصول العبادات القسم الثاني الرياء بأوصاف العبادات لا بأصولها وهو أيضا على ثلاث درجات الأولى أن يرى يفعل ما يرى تركه نقصان العبادة كالمراهضة من خفض الركوع والسجود ولا يطول القراءة فإذا رأى الناس أحسن الركوع والسجود وترك الاتفات يبتدأ وشمالا (وقد قال ابن مسعود من فعل ذلك فهو استهانة يستهين به غيره) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف بلفظ من صلى صلاة والناس يرونه فيلصق إذا خلا منها والافتقار هي استهانة يستهين بها وبه

ما قبله فان الذي قبله أو تركه الخلق على جد الخلق وهذا أيضا قد فعل ذلك واتقى ذم الخلق دون ذم الخلق فكان ذم الخلق عند أعظم من عقاب الله تعالى وأما هذا فلم يفعل ذلك لأنه ليخفف عقابا على تركه النافلة لو تركها ذلك على الشطر من الأول ومثابه نصف عقابه فهذا هو الرياء بأصول العبادات القسم الثاني الرياء بأوصاف العبادات لا بأصولها وهو أيضا على ثلاث درجات الأولى أن يرى يفعل ما يرى تركه نقصان العبادة كالمراهضة من خفض الركوع والسجود ولا يطول القراءة فإذا رأى الناس أحسن الركوع والسجود وترك الاتفات يبتدأ وشمالا (وقد قال ابن مسعود من فعل ذلك فهو استهانة يستهين به غيره) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف بلفظ من صلى صلاة والناس يرونه فيلصق إذا خلا منها والافتقار هي استهانة يستهين بها وبه

أي أنه ليس بياني باطلاع الله علي. ففي الخلقه فاذا اطلع عليه آدمي أحسن الصلاتين جلس بين يدي إنسان متر بها أو مستحسنا فدخل غلامه فاستوى وأحسن الجلسة كان ذلك منه تقدما للقيام على السجد واستهانة بالسجد لا لجماله وهذا حال المرائي تحسين الصلاة في الملائكة والخلق وكذلك الذي يعتاد إخراج الزكائن من الثنايا الزديئة أو من الحب الردى فاذا اطلع عليه غيره أخرجها من الجيد خوفا من مذمتهم وكذلك الصائم يصوم من الغيبة والرفث لأجل الخلق لا لأجل العبادة أصروم خوفا من المذمة فهذا أيضا من إباء المخلوقين لآباء المخلوقين على الخلق ولكن بدون إرباء بأول التلوعات فان قال المرائي انما عطف ذلك لصيانة لآلئهم عن الغيبة فانهم اذا راوا تغيبا في الركوع والسجود وكثرة الالتفات اطلقوا الساتر (٢٧٨) والغيبة وانما قصدت صيانتهم عن هذه المعصية فيقال له هذه مكيدة للشيطان عندك

وتليس وليس الامر كذلك فان ضررك من نقصان صلاتك وهي خدمة منك لمولانا أعظم من ضررك بغيبة غيرك فلو كان باعك الدين لكانت شغقتك على نفسك أكثر وما أتى في هذا الا كمن يمدى وصيفة أي جارية (الحكم) من المولك (الينال منه) فقلاد ولا ية يتقلدها فبعلها وهي عوراء أي معصية (قبضة) للصورة (مقطوعة الاطراف ولا ياتي به اذا كان المالك وحده واذا كان عنده بعض عوراء قبيحة مقطوعة الاطراف ولا ياتي به اذا كان المالك وحده واذا كان عنده بعض عبيد امتنع خوفا من مذمة غلامه وذلك محال بل من رآى جانب غلام المالك يبني أن تكون مراقبته للمعاري أكثر نعم للمعاري فيسفلان احدا ممان يطلب بذلك المتزلة في القلوب (والحمدة عند الناس وذلك حرام قطعاً الثانية ان يقول ليس يحضري الاخلاص في تحسين الركوع والسجود ولو شغقت كانت صلاتي عند الله نافعة وآذاني الناس بغيبتهم ومذمتهم فاستفيد بتحسين الهيئتهم مذمتهم) عني (ولأوجوعه قوايا) في الاستخارة (فهو خير من ان تترك تحسين الصلاة فيقولون الثواب وتحصل المذمة فهذا فيه أدنى قتل والمصعب ان الواجب عليه ان يحسن ويخلص صلاته (فان لم تحضره النية فينبغي ان يستمر على عادته في الخلقه فليس له ان يدفع الهم بالمرأة بطاعة الله تعالى فان ذلك استنزاه لم يمسق) من قول قتادة (الدرجة الثانية ان يراى بهلص مالا ينقص في تركه فعله في حكم التكلمة والنية لعبادة كالتطويل في الركوع والسجود ومد القيام) بتطويل القراعة فيه (وتحسين الهيئة في رفع الدين والمبادرة الى التكبير الاول) مع الامام (وتحسين الاعتدال والزيادة في القراعة على السورة المعتادة وكذلك كثرة الخلقه في صوم رمضان وطول العميت وكاختيار الاجود على الجيد في) اخرج (الركاة واعتاق الرقة الغالبة) البن

شغقت كانت صلاتي عند الله نافعة وآذاني الناس بمذمتهم وغيبتهم فاستفيد بتحسين الهيئتهم مذمتهم ولا أروجو عليه قوايا فهو خير من ان تترك تحسين الصلاة فيقولون الثواب وتحصل المذمة فهذا فيه أدنى قتل والمصعب ان الواجب عليه ان يحسن ويخلص فان لم تحضره النية فينبغي ان يستمر على عادته في الخلقه فليس له ان يدفع الهم بالمرأة بطاعته فان ذلك استنزاه لم يمسق (الدرجة الثانية ان يراى بهلص مالا ينقص في تركه ولكن فعله في حكم التكلمة والنية لعبادة كالتطويل في الركوع والسجود ومد القيام وتحسين الهيئة في رفع الدين والمبادرة الى التكبير الاول وتحسين الاعتدال والزيادة في القراعة على السورة المعتادة وكذلك كثرة الخلقه في صوم رمضان وطول العميت وكاختيار الاجود على الجيد في الركاة واعتاق الرقة الغالبة)

في الكفار وكل ذلك مما لو خلا بنفسه لمكان لا يقدم عليه الاثنان ورائي برادات خارجة عن نفس النوافل ايضا كحضور الجماعة قبل القوم وقصد الصف الاول وتوجهه الى عين الامام وما يجري مجرى ذلك مما يعلم الله منه انه لو شأ بنفسه لمكان لا يباي أن وقف متى يحرم بالصلاة فهذه درجات الباء بالاضافة الى ما راي به وبهذه أسد من بعض والكل مذموم (الركن الثالث) المراد لاجله فان للحراني مقصودا للجملة وانما راي لا دلالة مال أو جاد أو غرض من الاغراض لاجل اوله أيضا ثلاث درجات (الاولى وهي أشدها وأعظمها أن يكون مقصودا للتكبر من معصية كاذبي راي بعبادته ونهض التقوى والورع بكثرة النوافل والامتناع عن كل الشهوات وغرضه ان يعرف بالامانة قبول القضاء والاولاف والوصايا أو المال الا يتم فياخذها أو يسلم اليه تفرقة (٢٧٩) الزكاة أو الصدقات ليستأجر بها قدر علمه منها أو يودع

الودائع فياخذها ويجمعها أو تسلم اليه الاموال التي تنفق في طريق الحج فيقتل بعضها أو كلها أو يتوصل بها الى استتباع الخبيث ويتوصل بقوتهم الى مقاصد الفاسدة في المعاصي وقد يظهر بعضهم رضى التصوف وهيئة الخشوع وكلام الحكمة على سبيل الوفا والتذكير ولغا قصد العجب الى امرأة أو غلام لاجل التقيور وقد يحضرون مجالس العلم والتذكير وحلق القرآن والصبيان أو غلام من غلام أو امرأة وهؤلاء أيضا المرائين الى الله تعالى لانهم جعلوا طاعة الله سبيلا لعصيته واتخذوها آلة وبضاعة ومغبرا لهم في فسقهم) ونسب شتمهم (ويقرب من هؤلاء وان كان دونهم من هو معترف بجرمتهم بها وهو مصر عليها ويريد أن ينفي التهمة عن نفسه فيظهر التقوى لنفي التهمة كاذبي بحدودية) لانسان (فانهم الناس بها تصدق بالمال ليقال انه يتصدق بماله نفسه فكيف يستحل ما لا غيره وكذلك من ينسب الى

(في الكفارة) وكل ذلك مما لو خلا بنفسه لا يقدم عليه الدرجة الثالثة ان ورائي برادات خارجة عن نفس النوافل ايضا كحضور الجماعة قبل القوم وقصد الصف الاول وتوجهه الى عين الامام وما يجري مجرى ذلك مما يعلم الله منه انه لو شأ بنفسه لمكان لا يباي أن وقف متى يحرم بالصلاة فهذه درجات الباء بالاضافة الى ما راي به وبهذه أسد من بعض والكل مذموم) صاحبه بمحقوق عند الله تعالى والله الموفق (الركن الثالث المراد لاجله فان للحراني مقصودا للجملة فان لا راي الا) وفي نسخة فانما راي (لا دلالة مال أو جاد أو غرض لاجل اوله أيضا ثلاث درجات الدرجة الاولى وهي أشدها وأعظمها ان يكون مقصودا للتكبر من معصية الله كاذبي راي بعبادته ونهض التقوى والورع بكثرة النوافل والامتناع عن كل الشهوات وغرضه أن يعرف بالامانة) عندهم (قبول) منصب (القضاء أو الاولاف أو الوصايا أو المال الا يتم فياخذها أو يسلم اليه تفرقة الزكاة أو الصدقات ليستأجر بها قدر علمه منها أو يودع) (الودائع فياخذها أو يجمعها أو تسلم اليه الاموال التي تنفق في طريق الحج فيقتل) أي يقطع (بعضها أو كلها أو يتوصل بها الى استتباع الخبيث ويتوصل بقوتهم الى مقاصد الفاسدة في المعاصي وقد يظهر بعضهم رضى التصوف وهيئة الخشوع وكلام الحكمة على سبيل الوفا والتذكير وانما قصد العجب الى امرأة أو غلام لاجل التقيور وقد يحضرون مجالس العلم والتذكير وحلق القرآن ونظره في سماع العلم والقرآن وغرضهم ملاحظة الصلوات والصبيان أو يتخرج الى الحج ومقصده الظفرين في الفقة من غلام أو امرأة وهؤلاء أيضا المرائين الى الله تعالى لانهم جعلوا طاعة الله سبيلا لعصيته واتخذوها آلة وبضاعة ومغبرا لهم في فسقهم) ونسب شتمهم (ويقرب من هؤلاء وان كان دونهم من هو معترف بجرمتهم بها وهو مصر عليها ويريد أن ينفي التهمة عن نفسه فيظهر التقوى لنفي التهمة كاذبي بحدودية) لانسان (فانهم الناس بها تصدق بالمال ليقال انه يتصدق بماله نفسه فكيف يستحل ما لا غيره وكذلك من ينسب الى غرور بامرأة أو غلام فيدفع عنه التهمة بالخشوع وانما يظهر التقوى حتى لا يناب في ذلك (الدرجة الثانية ان يكون غرضه نيل حظا مباح من حظوظ الدنيا من مال أو نكاح امرأة تجلب (الصورة) كاذبي يظهر الحزن والبكاه ويستغل بالوفا والتكبر لتبذله الاموال وترغب في نكاحه النساء فيقصد اما امرأة بعينها ينسكبها امرأته شريفة) فيقولها (علي الجملة وكذلك يرغب في أن يتزوج بنت عالم عابد فيظهر له العلم والعبادة ليرغب في تزويجه ابنته فهذا راي محظوظ ولانه طالب بطاعة الله متاع الحياة) الذي لا يمكنه دون الاولى فان المطلوب بهذا مباح في نفسه الدرجة الثالثة ان لا يقصد نيل حظا

واتخذوها آلة ومغبرا لهم في فسقهم ويقرب من هؤلاء وان كان دونهم من هو معترف بجرمتهم بها وهو مصر عليها ويريد أن ينفي التهمة عن نفسه فيظهر التقوى لنفي التهمة كاذبي بحدودية) لانسان (فانهم الناس بها تصدق بالمال ليقال انه يتصدق بماله نفسه فكيف يستحل ما لا غيره وكذلك من ينسب الى غرور بامرأة أو غلام فيدفع عنه التهمة بالخشوع وانما يظهر التقوى حتى لا يناب في ذلك (الدرجة الثانية ان يكون غرضه نيل حظا مباح من حظوظ الدنيا من مال أو نكاح امرأة تجلب (الصورة) كاذبي يظهر الحزن والبكاه ويستغل بالوفا والتكبر لتبذله الاموال وترغب في نكاحه النساء فيقصد اما امرأة بعينها ينسكبها امرأته شريفة) فيقولها (علي الجملة وكذلك يرغب في أن يتزوج بنت عالم عابد فيظهر له العلم والعبادة ليرغب في تزويجه ابنته فهذا راي محظوظ ولانه طالب بطاعة الله متاع الحياة) الذي لا يمكنه دون الاولى فان المطلوب بهذا مباح في نفسه (الدرجة الثالثة ان لا يقصد نيل حظا

وادراك مال أو دنكاح ولكن يظهر عبادته خوفاً من أن ينظر اليه بعض النقص ولا يخدم الخاصة والزهاد يعتقدونه من جهة العامة كالذي عشي مستجلاً فيطلع عليه الناس فيحسن المشي ويرك العجلة كيلا يقال انه من أهل الهو والسهول من أهل الوفاق وكذلك ان سبق الى الضحك أو بادىء المزاح فيضاق بان ينظر اليه بعض الاحتقار فينبع ذلك بالاشتغال وتنفس الصعداء وظواهر الخزن ويقول ما أعظم غفلة الآدمي من تقصوه الله يعلم مناهله ان كان في خلوة كان يظل عليه ذلك وانما يخاف ان ينظر اليه بعض الاحتقار لا يبين التوقير وكالذي يرى جماعة يصلون التراويح أو يمشون أو يصومون الخسيس والأتين أو يصدقون فبواقهم خفة ان ينسب الى الكسل ويلحق بالعوام ولو شذبت نفسه لمكان لا يفعل شيئاً ذلك (٢٨٠) وكالذي يعطش يوم عرفه أو عاشوراء أو في الأشهر الحرم فلا يشرب خوفاً من أن يعلم

الناس انه غير صائم فإذا فطنوا به الصوم امتنع عن الاكل لاجلها أو يدعى الى طعام فيمتنع لئلا يأكله صائم وقد لا يصبر بأني صائم ولكن يقول لي عذره وهو ينجع بين خبيثين فإنه يرى أنه صائم ثم يرى أنه مخلص ليس بمراوئيه يحترق زمن أن يذكر عبادته الناس فيكون مرأياً فيريد أن يقال له سائر عبادته ثم انه ان اضطر الى شرب ماء (لم يصبر عن ان يذكر لنفسه عذراً نصريها أو تمر يضربان بطل عرض اتقنى فرط العطش) ولولم يشرب لتضرر (ويمتنع) لاجل ذلك (من الصوم) أو يقول انطرت قلباً لقلب فسلان) وبسببه (ثم قد لا يذكر ذلك متصلاً بشربه بل لا يفلن به انه يعتذر به ولكنه يصبر ثم يذكر عذراً في معرض حكاية يسوقها (مثل ان يقول ان فلاناً) وبسببه بأخيه (سحب الاخوان شديد الرقبة في ان يأكل الانسان من طعامه وقد ألم على اليوم ولم يجد بدا من تطليبه قلبه) فواضته (ومثل ان يقول ان أختي ضعيفة القلب مشقة على قلبي اني لو صمت يوماً مرضت فلا تدعي ان أصوم) رعاية لخاطرها (فهذا وما يجري مجراه علامات الرياء ولا يسبق الى اللسان إلا لروخ عرف الرياء في الباطن) وعكسه منه (أما المخلص فلا يبالي كيف نظر الخلق اليه فان لم تكن له رغبة في الصوم وقد علم الله ذلك منه فلا يريد ان يعتقد غيره ما يخالف علم الله فيكون ملبساوان كائنه رغبة في الصوم لله فتحبب الله ولم يشرك فيه غيره وقد خطره (بياه (ان في اظهاره اقتداء غيره به وتغريك رغبة الناس فيه وفيه مكيدة وغرور وصباغ شر ذلك وشروطه) في الفصل الذي بعده (فهذه درجان الرياء ومراتب أصناف المرائين وجميعهم تحت مظلة واحدة وغشبه وهو من أشد المالكات وان من شدته ان نفسه شوائب هي أشتى من ديب الفل كالورده الحبيب) قال العراقي رواه أحد والطبراني من حديث أبي

الزنادك مال أو دنكاح ولكن يظهر عبادته خوفاً من أن ينظر اليه بعض النقص ولا يخدم الخاصة والزهاد يعتقدونه من جهة العامة كالذي عشي مستجلاً فيطلع عليه الناس فيحسن المشي ويرك العجلة كيلا يقال انه من أهل الهو والسهول من أهل الوفاق وكذلك ان سبق الى الضحك أو بادىء المزاح فيضاق بان ينظر اليه بعض الاحتقار فينبع ذلك بالاشتغال وتنفس الصعداء وظواهر الخزن ويقول ما أعظم غفلة الآدمي من تقصوه الله يعلم مناهله ان كان في خلوة كان يظل عليه ذلك وانما يخاف ان ينظر اليه بعض الاحتقار لا يبين التوقير وكالذي يرى جماعة يصلون التراويح أو يمشون أو يصومون الخسيس والأتين أو يصدقون فبواقهم خفة ان ينسب الى الكسل ويلحق بالعوام ولو شذبت نفسه لمكان لا يفعل شيئاً ذلك (٢٨٠) وكالذي يعطش يوم عرفه أو عاشوراء أو في الأشهر الحرم فلا يشرب خوفاً من أن يعلم

ولم يجد بدا من تطليبه قلبه ومن ان يقول اني ضعيفة القلب مشقة على قلبي اني لو صمت يوماً مرضت فلا تدعي ان أصوم فهذا وما يجري مجراه من أن لا يبالغ في سبق اللسان إلا لروخ عرف الرياء في الباطن (أما المخلص فإنه لا يبالي كيف نظر الخلق اليه فان لم تكن له رغبة في الصوم وقد علم الله ذلك منه فلا يريد ان يعتقد غيره ما يخالف علم الله فيكون ملبساوان كائنه رغبة في الصوم لله فتحبب الله ولم يشرك فيه غيره وقد خطره (بياه (ان في اظهاره اقتداء غيره به وتغريك رغبة الناس فيه وفيه مكيدة وغرور وصباغ شر ذلك وشروطه) في الفصل الذي بعده (فهذه درجان الرياء ومراتب أصناف المرائين وجميعهم تحت مظلة واحدة وغشبه وهو من أشد المالكات وان من شدته ان نفسه شوائب هي أشتى من ديب الفل كالورده الحبيب

زلفه غول العلماء فضلا عن العباد لجهلاء **ب**ساتن النورس وغوائل القلوب والله اعلم **هـ** (بيان الربا ما الخفي الذي هو أن خفي من ديب النمل) **هـ** اعلم أن الربا جلي ونفي فالجلي هو الذي يبعث على العمل ويحمل عليه لوقعة الثواب وهو اجلاء وأن خفي منه قليلا هو ما لا يعمل على العمل بمجرد الاله يخفف العمل الذي يريده وجه الله كالذي يعتاد التمسك بكل ليلته ويثقل عليه فإذا ارتل عنده ضعف تشمله وخف عليه وعلم انه لا ريب له ان الثواب لكان لا يصلي بمجرد ربه ان الشيطان وأن خفي من ذلك ما لا يؤثر (٢٨١) في العمل ولا بالتسهيل والتخفيف أيضا

ولكنه مع ذلك مستطعن في القلب ومهما لم يؤثر في القلب لا يمكن أن يعرف الا بالعلامات وأجلي علاماته أن يسر باطلاع الناس على طاعته فرب عبد مخلص في عمله ولا يعقد دال به بل يكرهه ورددو بهم العمل كذلك وأمكن اذا طلع عليه الناس سر ذلك وأراح له ووقع ذلك من قلبه شدة العباد وهذا السرور يدل على ربه خفي من نفسه موضع السرور ولولا التفتت القلب الى الناس لما ظهر سروره عند اطلاع الناس فقلد كان الربا مستكنا في القلب استكان النار في الجسر فأظهر عنها اطلاع الخلق أثر الفسح والسرور ثم اذا استشرع لفة السرور بالاطلاع ولم يقابل ذلك بكراهية فصار ذلك قوتا

بكرهية فصار ذلك قوتا وغذاء للفرق الخفي من الراجح في نفسه حركة خفية فيتعاضد بالاطلاع عليه بالتعريض والتلويح واللقاء الكلام عرضا وان كان لا يدعى الى التصريح ويتعاضد في لا يدعى الى الاظهار بالثبوت باللسان لا تصر بها ولكن بالشعاني بالله عليه (كما ظهر النور) أي السقم والاضطراب ونقص الصوت ويس الشفتين وخفاف اليقظة والنعاس اللبالي على طول التعمد وأثار الصوع في العينين وأن خفي من ذلك ان يتعاضد لا يريد الاطلاع ولا يسر أي لا يرضح (بظهور طاعته ولكنه مع ذلك اذا رأى الناس أحب أن يردوه بالسلام عليه والمصافحة) وان يقابله بالمشاشة والتوقير وان يتواضع له وعلوه (وان ينشطوا) أي يخفوا (في قضاء حوائجه) مهما كانت (وان

موسى الاشعري اتقوا هذا الشرك فانه أن خفي من ديب النمل ورواه ابن حبان في الضعفاء من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه ورضقه هو والبارطقي ٥١ قلت حديث أبي موسى أخرجه أيضا ابن أبي شيبة في المصنف ولفظه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال يا أيها الناس اتقوا الشرك فانه أن خفي من ديب النمل فقالوا كيف نتقيه وهو أن خفي من ديب النمل يا رسول الله قال قولوا اللهم اننا نعوذ بك ان نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه ورواه كذلك أحمد والدارقطني وأما حديث أبي بكر فلفظه الشرك فكبر أن خفي من ديب النمل وسألت على شيء اذا علمته انك تفتت صغارا الشرك وكبره تقول اللهم اني اعوذ بك ان أشرك بك وأنا أعلم واستغفرك لما لا أعلم تقولها ثلاث مرات كل يوم هكذا واهنا في الزهد والحكيم في التواضع ورواه ابن المنذوبان السني في عمل يوم وليلة وهو حديث حسن وروى الحكيمن من حديث ابن عباس الشرك في أمي أن خفي من ديب النمل على الصفا وهو في الحلية بلغة من ديب النمل (زلفه غول العلماء) العارفين (فضلا عن العباد لجهلاء) ساتن النورس وغوائل القلوب المستكنة والله اعلم **هـ** (بيان الربا ما الخفي الذي هو أن خفي من ديب النمل) **هـ**

(اعلم) هذا الله تعالى (ان الربا جلي ونفي فالجلي هو الذي يبعث على العمل) وينشط عليه (ويحمل عليه أوزار) لقصد الحملة (دون قصد الثواب) والاجر (وهو اجلاء وأن خفي منه قليلا) هو (ما لا يعمل على العمل بمجرد الاله يخفف العمل الذي يريده وجه الله تعالى كالذي يعتاد التمسك بكل ليلته ويثقل عليه فإذا ارتل عنده ضعف تشمله وخف عليه) فإذا خجل عليه الضيق (في نسخة فاذا ارتل عليه ضعف) (نشاطه) وفي نسخة تشمله (وخفف عليه) وعلم انه لا ريب له ان الثواب لكان لا يصلي بمجرد ربه ان الشيطان وأن خفي من ذلك ما لا يؤثر في العمل ولا بالتسهيل والتخفيف أيضا ولكن مع ذلك مستطعن في القلب أي يستقر في باطنه (ومهما لم يؤثر في السمع الى السمع الى العمل يمكن ان يعرف الا بالعلامات) الله اعلم عليه (وأجلي علاماته ان يسر) أي يشرح (باطلاع الناس على طاعته فرب عبد مخلص في عمله ولا يعقد دال به بل يكرهه ورددو بهم العمل كذلك واذا طلع عليه الناس سر ذلك ورايحه وان ينشط ووقع ذلك عن قلبه شدة العباد) (وخفف عنه تقولوا) وهذا السرور يدل على ربه خفي من نفسه موضع السرور ولولا التفتت القلب الى الناس لما ظهر سروره عند اطلاع الناس فقلد كان الربا مستكنا في القلب استكان النار في الجسر (الجر) الصلح (فأظهر منه الملاح الخلق أثر السرور ثم اذا استشرع لفة السرور بالاطلاع ولم يقابل ذلك بكراهية بل تعاضد ذلك قوتا وغذاء للفرق الخفي) المدحوس (من الربا ما خفي يتعاضد على نفسه حركة خفية فيتعاضد أي يتعاضد) طمحا (خفيا أي بتكاف سببا يطلع عليه بالتعريض والتلويح واللقاء الكلام عرضا وان كان لا يدعى الى التصريح ويتعاضد في لا يدعى الى الاظهار بالثبوت باللسان لا تصر بها ولكن بالشعاني بالله عليه (كما ظهر النور) أي السقم والاضطراب ونقص الصوت ويس الشفتين وخفاف اليقظة والنعاس اللبالي على طول التعمد وأثار الصوع في العينين وأن خفي من ذلك ان يتعاضد لا يريد الاطلاع ولا يسر أي لا يرضح (بظهور طاعته ولكنه مع ذلك اذا رأى الناس أحب أن يردوه بالسلام عليه والمصافحة) وان يقابله بالمشاشة والتوقير وان يتواضع له وعلوه (وان ينشطوا) أي يخفوا (في قضاء حوائجه) مهما كانت (وان

(٣٦) - (اتصاف السادة المتقين) - (ثلث) وقد يتعاضد في لا يدعى الى الاظهار بالثبوت باللسان لا تصر بها ولكن بالشعاني بالله عليه (كما ظهر النور) أي السقم والاضطراب ونقص الصوت ويس الشفتين وخفاف اليقظة والنعاس اللبالي على طول التعمد وأن خفي من ذلك ان يتعاضد لا يريد الاطلاع ولا يسر يظهر طاعته ولكنه مع ذلك اذا رأى الناس أحب أن يردوه بالسلام وان يقابله بالمشاشة والتوقير وان يتواضع له وان ينشطوا في قضاء حوائجه وان

يسامحوه في البيع والشراء وان يسوعوا في المكان فان تصرفه مقصر نقل ذلك على قلبه ووجد ذلك استبعادا في نفسه كما انه يتقاضى الاحترام مع الطاعة التي اخضعها له لم يطاع عليه (٢٨٢) ولولم يكن قد سبق منه تلك الطاعة لما كان يستبعد تقصير الناس في حقته ومهما

لم يصح وجود العبادة كما ذهبوا في كل ما يتعلق بالخلق لم يكن قد سبق يعلم الله ولم يكن خالبا عن شوب خفي من الراء اخفى من ديب الغل وكل ذلك وشك ان يصح الاحوال بسلم منه الا الصديقون وقد روي عن علي كرم الله وجهه انه قال ان الله عز وجل يقول للقرآن يوم القامة ألم يكن رخص عليكم السهر ألم تكونوا تبذون بالسلام ألم تكونوا تقضي لكم الخواص في الحديث الا سألواكم كذا فاسوفتم أجوركم) أغفله العراقي وروي البهقي من حديث أبي هريرة يقول ان الله تعالى لعبد يوم القامة بان آدم ألم أحلك على الخيل والابل وأزوجك النساء وأعطاك رقع وتراش يقول بل أعيى بي يقول ألم أشكر ذلك وروي أيضا وكذا أول الشيخ من حديث ع الله بن سلام يقول لعبد يوم القامة ألم تدعى لمرض كذا وكذا فافتدك ألم تدعى ان أزوجك كرمه قومها فزوجكك ألم (وقال عبد الله بن المبارك) رحمه الله تعالى في كتاب زهد والرفاق (روي عن وهب بن منبه) اليه يفرجه الله تعالى فتقدمت ترجمته في كتاب العلم (انه قال ابن جبران السباح قاله أوصاه اننا بما فارقنا الاموال والاولاد وخافة الطغيان فخطف ان يكون قد دخل علينا في أمرنا هذا من الطغيان أكثر مما دخل على أهل الاموال في أموالهم ان أحدنا أذا في أحب ان يعظم لمكان دينه وان سأل حاجة أحب ان تقضى له لمكان دينه وان اشترى أحب ان رخص عليه لمكان دينه فبلغ ذلك ملهم فركب في مركب من الناس فاذا السهل والجبل قد املا بالناس فقال السائح ما هذا قيل هذا الملك قد أخذك فقال للغلام اتني بطعام فانه يقول وبت وقلوب الشجر جعل يحشو شجره ويا كل أكلنا عني فقال الملك ان صاحبك قالوا هذا قال كيف أنت قال كالناس وفي حديث آخر خير فقالوا السائح هذا من خير فانصرف عنه فقال السائح الحمد لله الذي صرف عني واثني في ذمام) هكذا أوجه أبو نعيم في الحلية من طريق ابن المبارك فقال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن اسحق حدثنا حسين بن الحسن الروزي حدثنا عبد الله بن المبارك حدثنا بكاء بن عبد الله انه سمع وهب بن منبه يقول كان رجل من أفضل أهل زمانه وكان يزار في عظمهم فاجتمعوا اليه ذات يوم فقال انافذ خرجنا من الدنيا فارقنا الاهل والاموال خافة الطغيان وقد خفت ان يكون قد دخل علينا في حالنا هذه من الطغيان أكثر مما دخل على أهل الاموال في أموالهم أرا ناحب أحدنا ان تقضى له حاجة وان اشترى يبعان بقاربا كان دينه وان لي وتر امكن دينه فشاغ ذلك الكلام يمن على الملك فحجبه الملك فركب اليه يسلم عليه وينظر اليه فلما رآه الرجل قيل له هذا الملك قد نكأك ليس عليك فقال وما صنع قال الكلام الذي وعظمت به فسأل رد أهل عندك من طعام فقال شيء من ثمر الشجر بما كنت تقطره فاهم فاتي على مسع فوضع بين يديه فاشد يا كل من يصوم النهار لا يقطع فوقه عليه الملك فلم عساه فاجابه باجابة خبطة فاقبل على طعامه ما كاه فقال لك فاني ارجل قيل له هو هذا قال هذا الذي يا كل قالوا نعم قال ياخذ هذا من خير فادبر فقال الرجل الحمد لله الذي صرف عني فاهم فاهم وقدره ايامنا من طر يقه بلفظ آخر فقال حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا علي بن اسحق حدثنا حسين بن الروزي حدثنا ابن المبارك حدثنا عمر بن عبد

لم يصح وجود العبادة كما ذهبوا في كل ما يتعلق بالخلق لم يكن قد سبق يعلم الله ولم يكن خالبا عن شوب خفي من الراء اخفى من ديب الغل وكل ذلك وشك ان يصح الاحوال بسلم منه الا الصديقون وقد روي عن علي كرم الله وجهه انه قال ان الله عز وجل يقول للقرآن يوم القامة ألم يكن رخص عليكم السهر ألم تكونوا تبذون بالسلام ألم تكونوا تقضي لكم الخواص في الحديث الا سألواكم كذا فاسوفتم أجوركم) أغفله العراقي وروي البهقي من حديث أبي هريرة يقول ان الله تعالى لعبد يوم القامة بان آدم ألم أحلك على الخيل والابل وأزوجك النساء وأعطاك رقع وتراش يقول بل أعيى بي يقول ألم أشكر ذلك وروي أيضا وكذا أول الشيخ من حديث ع الله بن سلام يقول لعبد يوم القامة ألم تدعى لمرض كذا وكذا فافتدك ألم تدعى ان أزوجك كرمه قومها فزوجكك ألم (وقال عبد الله بن المبارك) رحمه الله تعالى في كتاب زهد والرفاق (روي عن وهب بن منبه) اليه يفرجه الله تعالى فتقدمت ترجمته في كتاب العلم (انه قال ابن جبران السباح قاله أوصاه اننا بما فارقنا الاموال والاولاد وخافة الطغيان فخطف ان يكون قد دخل علينا في أمرنا هذا من الطغيان أكثر مما دخل على أهل الاموال في أموالهم ان أحدنا أذا في أحب ان يعظم لمكان دينه وان سأل حاجة أحب ان تقضى له لمكان دينه وان اشترى أحب ان رخص عليه لمكان دينه فبلغ ذلك ملهم فركب في مركب من الناس فاذا السهل والجبل قد املا بالناس فقال السائح ما هذا قيل هذا الملك قد أخذك فقال للغلام اتني بطعام فانه يقول وبت وقلوب الشجر جعل يحشو شجره ويا كل أكلنا عني فقال الملك ان صاحبك قالوا هذا قال كيف أنت قال كالناس وفي حديث آخر خير فقالوا السائح هذا من خير فانصرف عنه فقال السائح الحمد لله الذي صرف عني واثني في ذمام) هكذا أوجه أبو نعيم في الحلية من طريق ابن المبارك فقال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن اسحق حدثنا حسين بن الحسن الروزي حدثنا عبد الله بن المبارك حدثنا بكاء بن عبد الله انه سمع وهب بن منبه يقول كان رجل من أفضل أهل زمانه وكان يزار في عظمهم فاجتمعوا اليه ذات يوم فقال انافذ خرجنا من الدنيا فارقنا الاهل والاموال خافة الطغيان وقد خفت ان يكون قد دخل علينا في حالنا هذه من الطغيان أكثر مما دخل على أهل الاموال في أموالهم أرا ناحب أحدنا ان تقضى له حاجة وان اشترى يبعان بقاربا كان دينه وان لي وتر امكن دينه فشاغ ذلك الكلام يمن على الملك فحجبه الملك فركب اليه يسلم عليه وينظر اليه فلما رآه الرجل قيل له هذا الملك قد نكأك ليس عليك فقال وما صنع قال الكلام الذي وعظمت به فسأل رد أهل عندك من طعام فقال شيء من ثمر الشجر بما كنت تقطره فاهم فاتي على مسع فوضع بين يديه فاشد يا كل من يصوم النهار لا يقطع فوقه عليه الملك فلم عساه فاجابه باجابة خبطة فاقبل على طعامه ما كاه فقال لك فاني ارجل قيل له هو هذا قال هذا الذي يا كل قالوا نعم قال ياخذ هذا من خير فادبر فقال الرجل الحمد لله الذي صرف عني فاهم فاهم وقدره ايامنا من طر يقه بلفظ آخر فقال حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا علي بن اسحق حدثنا حسين بن الروزي حدثنا ابن المبارك حدثنا عمر بن عبد

والجبل قد املا بالناس فقال السائح ما هذا قيل هذا الملك قد أخذك فقال للغلام اتني بطعام فانه يقول وبت وقلوب الشجر جعل يحشو شجره ويا كل أكلنا عني فقال الملك ان صاحبك قالوا هذا قال كيف أنت قال كالناس وفي حديث آخر خير فقالوا السائح هذا من خير فانصرف عنه فقال السائح الحمد لله الذي صرف عني واثني في ذمام

فلم يزل المخلصون خائفين من الرب ابا الخلق يجهتدون لذلك في مخادعة الناس عن أعمالهم الصالحة بجرصون على الخفائهم أعظم مما يحرص
الناس على إخفاء فواحشهم كل ذلك لئلا يجهنهم أعمالهم الصالحة فيجازيهم الله في القيامة بأخلاصهم على ملا من الخلق اذ علوا ان الله
لا يقبل في القيامة الا الاخلاص وعلموا ان شجاعتهم وقافتهم في القيامة وانه يوم لا ينفع (٢٨٣) فيه مال ولا بنون ولا ينجي والدهن ولا به

و يستغل الصد يقون
بأنفسهم فيقول كل واحد
نفسى نفسى فضلا عن
غيرهم فكانوا كزوارب
الله اذ انزعوا الى مكة فاتهم
يستحبون مع أنفسهم
الذهب المرقى انخالص
لعلهم يأتوا باب البوادي
لا يروج عندهم الزئف
والنهرج والحاجة تشد
في البادية ولا وطن يلزع
السولاجي بسلامة فلا
يتبى الا انخالص من النقد
فككذا يشاهد أرباب
القلوب يوم القيامة والزاد
الذى يتزودونه له من
التقوى فاذا شوا تباليه
الخلق كثيرة لا تنحصر ومهما
أدر لمن نفسه تفرقة بين
أن يطالع على عبادته انسان
أو هجمة ففسيه شعبتين
الى باء فانه لما قطع طمعه
عن البهائم لم يبال حضرة
البهائم والصبيان الرضع أم
غايوا اطلعوا على حركته أم
لم يطلعوا انوا كان خلاصا
فأنابا يعلم قلة اسحق عقلاء
البياد كاسحق صبيانهم
و يجانبهم و علم ان العقلاء
لا يقدر و ن له على رزق ولا
أجل ولا زيادة ثواب و نهان
عقاب كمالا يقدر عليه البهائم

الرجل بن مهر بانه جمع وهب منسب يقول ان الملك جمع باجتهاد فقال لا يقينه يوم كذا وكذا ولا سلب
عليه فامرعت البشرى الى هذا الراهب فلما كان ذلك اليوم وظن انه ياتيه خرج الى مضطج له قدام مصلاه
وأخرج عن نفسه بقول رزيت وحسن فوضعه قريبا منه فلما أشرف اذاهو بالملك مقبل معه سواد من
الناس قد أحاطوا به فأوضعا قربا فلما يرى سهلا ولجبل الا تملئ من الناس فخل الراهب يجمع من تلك
البقول والاعلام و يعلم القصة ويغمس في الزيت فباكل أكله عنقاده ووضعه رأسه لا ينظر الى من
أناه فقال الملك أين صاحبكم قالوا وهذا قال الملك كيف أنت بافلن فقال الراهب هو بأ ذلك ذلك الا كل
كائن من قدام الله عنان دابته وقام على هذا من خير فليذهب قال الراهب الجديته الذى أنجبه عنى وهوى
لا ثم فلم يزل المخلصون خائفين من الرب ابا الخلق يجهتدون لذلك في مخادعة الناس عن أعمالهم الصالحة
بجرصون على إخفاءهم ما يمكن أعظم مما يحرص على إخفاء فواحشهم (عن الناس
كل ذلك لئلا يجهنهم أعمالهم الصالحة فيجازيهم الله يوم القيامة بأخلاصهم على ملا من الخلق اذ علوا ان الله
يوم القيامة الا انخالص) فقد روى النسائي والطبراني من حديث أبي امامة ان الله عز وجل لا يقبل من
العامل الا ما كان له خالصا او يتي به وجهه وأخرج الخطيب في التلويح والمفتقر من حديث الضحالي بن قيس
الفهري باب أعمال الناس انخالصوا أعمالهم الكهنة فان الله لا يقبل من الاعمال الا ما خالص له (وعما واشد حاجتهم
وقافتهم في القيامة يوم عظيم كما قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم)
خاص من ثواب الرب ابا ولا ينجي والدهن وله ولا مودود هو جازع والدهن وشا ويستغل الصد يقون
والصالحون بأنفسهم فيقول كل واحد نفسى نفسى فضلا عن غيرهم (عن لم يداوا فامقامهم فكانوا في
سلاوهم كزوارب بيت الله الحرام اذ انزعوا الى مكة) شرهه الله تعالى فاتهم يستحبون مع أنفسهم
الذهب المرقى انخالص عن الغش والخلط (لعلهم يأتوا باب البوادي) وهم العربان (لا يروج عندهم
الزئف والنهرج) وهو الرديء العفروش (والحاجة تشد في البادية ولا وطن) هناك (يشع الى به في
غير الذهب (ولا يجي بنفسه لئله) في المعاداة) فلا يتبى الا انخالص من النقد ولا يقضى الحاجة الا هو
فهكذا يشاهد أرباب القلوب يوم القيامة (والسفر الى مكة) كالسفر الى مكة (والزاد الذى يتزودونه التقوى)
واله بشر قوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى (فاذا شوا تباليه) كثيرة لا تنحصر ومهما
أدر لمن نفسه تفرقة بين أن يطالع على عبادته انسان أو هجمة ففسيه شعبتين من الرب فانه لما قطع طمعه
عن البهائم لم يبال حضرة البهائم أم الصبيان الرضع أم غايوا (اطلعوا على حركته أولم يطلعوا فلو
كان خلاصا فأنابا يعلم الله لا يحضر عقلاء العباد كاسحق صبيانهم و يجانبهم و علم ان العقلاء لا يقدر و ن له
على رزق ولا أجل ولا زيادة ثواب ونقصان عقاب كمالا يقدر عليه البهائم والصبيان والمجانين فاذا لم يجد ذلك
أعاد ذلك التفرقة من نفسه (ففسه شو براه خفى وليس كل شو يجهنم الا الحرام ففسد الله بل فيه
تفصيل) سأتذكره في الفصل الذى يليه (فان قلت فما روى أحد من تلك من السرور اذ عرف بطاعته
السرور ومذوم كله أو بعضه محمود وبعضه مذوم فنقول أولا كل سرور وليس بمذوم كله بل السرور
منقسم الى محمود والى مذوم فاما الحمد فاربعة أقسام الأول أن يكون قصده إخفاء الطاعات والاخلاص
له تعالى منها (واكن لما أطلع عليه الخلق علم ان الله أعلمهم) عليه (وأظهر الجلس من أحواله

والصبيان والمجانين فاذا لم يجد ذلك ففسه شو بختي ولكن ليس كل شو يجهنم الا الحرام ففسد الله بل فيه تفصيل فان قلت فما روى أحد
من تلك من السرور اذ عرف طاعته فالسرور ومذوم كله أو بعضه محمود وبعضه مذوم فنقول أولا كل سرور وليس بمذوم بل السرور
منقسم الى محمود والى مذوم فاما الحمد فاربعة أقسام الأول أن يكون قصده إخفاء الطاعات والاخلاص لله ولكن لما أطلع عليه الخلق علم
أن الله أعلمهم وأظهر الجلس من أحواله

فيستبدل به على حسن صنع الله ونظره اليه الطائفة فانه يسترا الطائفة والعصية ثم الله يستر عليه العصية ونظاره الطائفة لاطاعه اعظم من
ستر القبيح واظهار الجليل فيكون فرجه يجعل نظر الله له لا يحمد الناس وقيام المترفة في قلوبهم وقد قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا فإِنَّه ظهوره انه عند الله مقبول فخر به (٢٨٤) مقبول فخر به الثاني ان يستبدل باظهار الله الجليل وستره القبيح على في الدنيا

انه كذلك يفعل في الآخرة
اذ قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما ستر الله على عبد
ذنباً في الدنيا الا ستره عليه
في الآخرة فيكون الاول
فرحاً بالقول في الحال من
غير ملاحظة المستقبل وهذا
الثبات الى المستقبل الثالث
أن نلطف رغبة المعلن على
الاستعداد به في الطائفة
فيلصق ذلك آخره
فيكون له أجر العائنة
أظهر آخره وأجر السريما
قصده أولاً ومن اقتدي به
في طاعة لمعلم لأجر أعمال
المستد منه من غير أن
ينقص من أجورهم شيء
وتوقع ذلك جد برآن يكون
سبب السرور وان ظهور
مخايل الرجاء فيذم وجب
للسرور لا محالة الرابع
أن يحمد المعلن على
طائفة فيخرج بطاعتهم له
في مدحهم ويحبه للمطيع
ويجمل قلوبهم الى الطاعة
من أهل الاعيان من يرى
أهل الطاعة فيقتدوا بحمد
أو يذموا جزاءه أو ينسبه
الى الابرار لا يحمد عليه
فهذا فرح بحسن ايمان
عبادته وعلامة الاخلاص
في هذا النوع أن يكون
فرحه بحمد غيره مثل

فيستبدل به على حسن صنع الله ونظره اليه الطائفة فانه يسترا الطائفة والعصية ثم الله يستر عليه العصية ونظاره الطائفة لاطاعه اعظم من
ستر القبيح واظهار الجليل فيكون فرجه يجعل نظر الله له لا يحمد الناس وقيام المترفة في قلوبهم وقد قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا فإِنَّه ظهوره انه عند الله مقبول فخر به (٢٨٤) مقبول فخر به الثاني ان يستبدل باظهار الله الجليل وستره القبيح على في الدنيا

انه كذلك يفعل في الآخرة
اذ قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما ستر الله على عبد
ذنباً في الدنيا الا ستره عليه
في الآخرة فيكون الاول
فرحاً بالقول في الحال من
غير ملاحظة المستقبل وهذا
الثبات الى المستقبل الثالث
أن نلطف رغبة المعلن على
الاستعداد به في الطائفة
فيلصق ذلك آخره
فيكون له أجر العائنة
أظهر آخره وأجر السريما
قصده أولاً ومن اقتدي به
في طاعة لمعلم لأجر أعمال
المستد منه من غير أن
ينقص من أجورهم شيء
وتوقع ذلك جد برآن يكون
سبب السرور وان ظهور
مخايل الرجاء فيذم وجب
للسرور لا محالة الرابع
أن يحمد المعلن على
طائفة فيخرج بطاعتهم له
في مدحهم ويحبه للمطيع
ويجمل قلوبهم الى الطاعة
من أهل الاعيان من يرى
أهل الطاعة فيقتدوا بحمد
أو يذموا جزاءه أو ينسبه
الى الابرار لا يحمد عليه
فهذا فرح بحسن ايمان
عبادته وعلامة الاخلاص
في هذا النوع أن يكون
فرحه بحمد غيره مثل

فرحه بحمدهم اياه وأما المذموم وهو الخائن فهو أن يكون فرحه اقسام مترتبة في قلبه للناس حتى يذموا بظنهم
ويؤمروا بقضاء حوائجهم يقابل بالكرام في مصادرهم وورد لهذا مكره والله تعالى اهل (بيان ما يحبط العمل من الابهات والحق والجلي
والاجنب) فنقول فيه اذا هتد العبد العابد على الاخلاص ثم ورد عليه واراد ان ياهل فاحلوا ما ان يرد عليه

بعد فراغه من العمل أو قبل الفراغ فان ورد بعد الفراغ سر أو مجرد الظهور من غير الظهور فهذا العمل إذا عمل قد تم على نعت
الاخلاص فالمعلن الرافعي لا يبرأ بعده فخرج أن لا ينقطع عليه أثره لاسمها الذي شككها أجهاراً والتحدث به ولو بين أظهره
وذكره ولكن اتفق ظهوره وأظهاره والله ولم يكن منه إلا داخل من السرور والارتياح على قلبه نعم لو تم العمل على الاخلاص من غير
عقد ربه ولكن ظهر له بعد غيبته في الظاهر فحدث به وأظهره فهذا يخوف (٢٨٥) وفي الآثام والاصحاب ما دل أنه يجب

بعد فراغه من العمل أو قبل فراغه منه (فان ورد) عليه (بعد الفراغ سر أو مجرد الظهور من غير
أظهار) منه (فهذا لا يصح العمل إذا عمل قد تم على نعت الاخلاص فالمعلن (شوب (الرافعي لا يبرأ
بعده فخرج أن لا ينقطع عليه أثره) هكذا ذهب إليه جماعة من العارفين (لاسما الذي شككها
أظهاره والتحدث به) للناس (ولم يمتن أظهاره وذكره) بين الناس (ولكنه اتفق ظهوره بأظهاره إياه
ولم يكن منه إلا داخل من السرور والارتياح على قلبه نعم لو تم العمل على الاخلاص من غير عقد
ربه ولكن ظهر له بعد غيبته رغبة في الظاهر فحدث به وأظهره فهذا يخوف على الاخبار والآثار)
بظواهرها (ما يدل على أنه يجب) لذلك العمل (تقدروا عن ابن مسعود) رضي الله عنه (أنه سمع رجلاً
يقول قرأت البقرة سورة البقرة قال ذلك سخطت منها وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
لرجل قاله صمت الدهر فقال له ما صمت إلا أظفرت) قال العارفي روى مسلم من حديث أبي قتادة قال
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ينبغي صوم الدهر قال لا صوم ولا أظفر ولا طيب من حديث أبي قتادة
أنه صميت فيه فقال رجل أفصائم قال بعض القوم أنه لا يضطر أنه يصوم كل يوم قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا صوم ولا أظفر من صام الدهر ولم أجده لم يظطر أن يصوم كل يوم قال النبي صلى الله
عليه وسلم سليمان بن بلال عن موسى بن عبيدة عن عمار بن أبي أنس عن أبي عبد الله عن ابن
رجل قال يا رسول الله ما أظفر تستدأربع سنين فقال صامت ولا أظفرت وكذلك رواه ابن المبارك في
الزهد وفي استنداد رسال وضعف (فقال بعضهم إنما قال ذلك لأنه أظهره) وهكذا روى عن موسى بن
عبيدة أحده رواه هذا الحديث قال ذلك لأنه حدث به فيما يرى كذا في مسند ابن وهب وعبدان المبالغة
قال أبو سلمة لأنه تحدث به (وقيل هو إشارة إلى كراهية صوم الدهر وكيفية كان فيصنع أن يكون ذلك
من رسول الله صلى الله عليه وسلم) في هذا القول (ومن ابن مسعود) رضي الله عنه في قوله السابق
(استدلالاً على أن قلبه عند العبادة لم يتخل عن الرضا وقصده لما كان يظهر منه التحدث به إذ يعد أن يكون
ما يبرأ إلى العمل بمبدأ لا ثواب العمل فلا تقص) من القولين (أن يقال أنه يثاب على عمله الذي قد
مضى ومعتاب على ما أنه بطاعة الله بعد الفراغ منه بخلاف ما لو تغير عقده إلى الراء قبل الفراغ من
الصلاة فان ذلك قد يبطل الصلاة ويحبط العمل وأما إذا ورد الراء قبل الفراغ من الصلاة مثلاً وكان قد
عقد على الاخلاص ولكن ورد في أثناءها وارد الراء فلا يتأول ما أن يكون مجرد سرور ولا أثر في العمل
وأما أن يكون ربه ما باعتا على العمل فان كان باعتا على العمل وضمن العبادة به حبط أجره) لأنه قد تغلغل بعد
ما أقر به فهو أخرى أن وصف بالانحلال (ومثله أن يكون في تطوع فغيره فقلارة) بالتشديد كذا
بستعملها الجمع بمعنى أنه تفرغ في الرضا والناسين كذا في المصباح (أو حضرك من الملائكة) بمركبه
وحتمه (وهو يشتهي أن ينظر إليه) أو ألقى مركبه (أو تدكر شأني من ماله) في موضع أو عند أحد
(وهو يريد أن يطلبه ولولا الناس لقطع الصلاة فاستمها خوفاً من مذمة الناس فتدحجاً أجزء عليه
الاعادة) كان في فرضه وقد قال صلى الله عليه وسلم العمل كلوا على إذا طاب آخر طاب أوله) قال
العارفي رواه ابن ماجه من حديث معاوية بن أبي سفيان بلغنا إذا طاب أسفله طاب أعلاه وقد تقدم اهـ

تقدروا عن ابن مسعود
أنه سمع رجلاً يقول قرأت
البقرة فقال ذلك
خصله منها وروى عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال لرجل قاله
صمت الدهر يا رسول الله
قاله ما صمت ولا أظفرت
فقال بعضهم إنما قال ذلك
لأنه أظهره وقيل هو إشارة
إلى كراهية صوم الدهر
وكيفية كان فيصنع أن
يكون ذلك من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن
ابن مسعود رضي الله عنه
أن قلبه عند العبادة لم
يتخل عن الرضا وقصده لما
كان يظهر منه التحدث به
إذ يعد أن يكون ما يبرأ
إلى العمل بمبدأ لا ثواب
العمل فلا تقص من القولين
أن يقال أنه يثاب على عمله
الذي قد مضى ومعتاب على
ما أنه بطاعة الله بعد
الفراغ منه بخلاف ما لو
تغير عقده إلى الراء قبل
الفراغ من الصلاة فان ذلك
قد يبطل الصلاة ويحبط
العمل وأما إذا ورد الراء
قبل الفراغ من الصلاة
مثلاً وكان قد عقد على
الاخلاص ولكن ورد في
أثناءها وارد الراء فلا
يتأول ما أن يكون مجرد
سرور ولا أثر في العمل
وأما أن يكون ربه ما
باعتا على العمل فان كان
باعتا على العمل وضمن
العبادة به حبط أجره
لأنه قد تغلغل بعد ما
أقر به فهو أخرى أن
وصف بالانحلال ومثله أن
يكون في تطوع فغيره
فقلارة بالتشديد كذا
بستعملها الجمع بمعنى
أنه تفرغ في الرضا والناسين
كذا في المصباح أو
حضرك من الملائكة
بمركبه وحتمه وهو
يشتهي أن ينظر إليه أو
ألقى مركبه أو تدكر
شأني من ماله في موضع
أو عند أحد وهو يريد
أن يطلبه ولولا الناس
لقطع الصلاة فاستمها
خوفاً من مذمة الناس
فتدحجاً أجزء عليه
الاعادة كان في فرضه
وقد قال صلى الله عليه
وسلم العمل كلوا على
إذا طاب آخر طاب أوله
قال العارفي رواه ابن
ماجه من حديث
معاوية بن أبي
سفيان بلغنا إذا
طاب أسفله طاب
أعلاه وقد تقدم اهـ

وردي أثناءها لوراد الراء فلا يتأول ما أن يكون مجرد سرور ولا أثر في العمل فان كان باعتا على العمل وضمن
العبادة به حبط أجره ومثله أن يكون في تطوع فغيره فقلارة أو حضرك من الملائكة وهو يشتهي أن ينظر إليه أو تدكر شأني من
ماله وهو يريد أن يطلبه ولولا الناس لقطع الصلاة فاستمها خوفاً من مذمة الناس فتدحجاً أجزء عليه الاعادة ان كان في فرضه فتدحجاً أجزء عليه
الله عليه وسلم العمل كلوا على إذا طاب آخر طاب أوله

أى النظر إلى خاتمة وروى أنه من رأى عمله ساعة حيا عمل الذي كان قبله وهذا من أجل الصلوة في هذه الصورة لأجل الصدقة ولأجل القراعة قال كل جرم من ذلك مفرد في نظر أفسد الباقي دون الماضى والى هو والحج من قبل الصلوة أو ما إذا كان واولد الربا بحيث لا يتبعه من قصد الاعمال لأجل الزوايا كالحضر (٢٨٦) جماعته في أثناء الصلاة فليس يحضروهم وعقد الربا وقد تحسبن الصلاة لأجل نظرهم

وكان ولا حضور لهم كان
فيها أيضا فهاذوا فهاذوا
في العمل وانقضت فهاذوا
الحسرات فان غلبت
الجميع معه الاحساس
بفقد العبادة والثواب
وصار فقد العبادة متعورا
فهذا ايضا ينبغي ان يفقد
الاعمال على هذا الوجه لان
تكتفي بان الله السابق عند
الاحرام بشرط ان لا يراها
عليها ما فيها من بغيرها
وتتمثل ان قال لا يفقد
العبادة نظر الى حال العقد
والى بقائه قصد اصل الثواب
وان ضعف بغيره قصد
هو اغلب منه ولقد ذهب
الحرف الى ما سمي رحمه الله
تعالى الى الايجاب في امر
وهو من هذا وقال
اذا لم يرد الاجر السور
بإطلاع الناس على سرور
هو كمال الغزو الى الجاهل
قد اختلف الناس في هذا
فان رقت في ان الله يحبط
لانه ينقض العزم الاول ولكن
الى حد الخلاف في بطلان
بالاخلاص وانما يتم العمل
فخاتمة قال لا انما عليه
الحال وان لم يتم في العمل
فان رقت في ان الله يحبط

[illegible]

لم يضره وأما الحديث فتشكك عليه بكلام طويل يرجع حاصله إلى ثلاثة أوجه أحدها أنه يحتمل أنه أراد ظهور وعمله بعد الفراغ وليس في الحديث أنه قبل الفراغ والثاني أنه أراد أن يسره للاقتداء به وأولسور آخر محمود كما ذكرنا قبل لا سروراً بسبب حب المصداق والمثابة بدليل أنه صلح له به أحرار ولا ذاهب من الأمة إلى أن لا سرور بالمصداق وأما الثاني أنه يعني عنده كيف يكون المخلص أحراراً والعراق أحراراً والثالث أنه قال أكثر من يروي الحديث برويه غير متصل إلى أبي هريرة بل أكثرهم (٢٨٧) يوقفه على أبي صالح ومنهم من يرفعه

فالحكم بالعمومات الواردة في إله يأمأ أولى هذا ما ذكره ولم يقطع به بل أظهر ميلا إلى الإيجاب والاقبى عندنا أن هذا القدر إذا لم يظهر أثره في العمل بل بقي العمل صلوفاً عن باعث الدين وانما أضاف إليه السرور بالاطلاع فلا يفسد العمل لأنه لم يتعد به أصل نيته وبقيت تلك النية باعثة على العمل وصاحبه على الأعمال وأما الأخبار التي وردت في إله يأمأ فهي محمولة على ما ذكره من ربه الإله الحق وأما ما ورد في الشرك فهو محمول على ما ذكره من ربه الإله الحق وأما ما ورد في الشرك فهو محمول على ما ذكره من ربه الإله الحق وأما ما ورد في الشرك فهو محمول على ما ذكره من ربه الإله الحق

لم يضره وأما الحديث فتشكك عليه بكلام طويل يرجع حاصله إلى ثلاثة أوجه أحدها أنه يحتمل أنه أراد ظهور وعمله بعد الفراغ وليس في الحديث أنه قبل الفراغ والثاني أنه أراد أن يسره للاقتداء به وأولسور آخر محمود كما ذكرنا قبل لا سروراً بسبب حب المصداق والمثابة بدليل أنه صلح له به أحرار ولا ذاهب من الأمة إلى أن لا سرور بالمصداق وأما الثاني أنه يعني عنده كيف يكون المخلص أحراراً والعراق أحراراً والثالث أنه قال أكثر من يروي الحديث برويه غير متصل إلى أبي هريرة بل أكثرهم (٢٨٧) يوقفه على أبي صالح ومنهم من يرفعه فالحكم بالعمومات الواردة في إله يأمأ أولى هذا ما ذكره ولم يقطع به بل أظهر ميلا إلى الإيجاب والاقبى عندنا أن هذا القدر إذا لم يظهر أثره في العمل بل بقي العمل صلوفاً عن باعث الدين وانما أضاف إليه السرور بالاطلاع فلا يفسد العمل لأنه لم يتعد به أصل نيته وبقيت تلك النية باعثة على العمل وصاحبه على الأعمال وأما الأخبار التي وردت في إله يأمأ فهي محمولة على ما ذكره من ربه الإله الحق وأما ما ورد في الشرك فهو محمول على ما ذكره من ربه الإله الحق وأما ما ورد في الشرك فهو محمول على ما ذكره من ربه الإله الحق

أوردناه الآن فليرجع إليه هذا الحكم إلى إله الطائفة بعد عقد العيادة ما قبل الفراغ أو بعد الفراغ (القسم الثالث) الذي يقارن حال العقيدان بتدني الصلاة على قصد إله يأمأ فإن استمر عليه حتى سلم فلا خلاف في أنه يقضى ولا يتعدى صلاته وإن ندم عليه في أثناء ذلك واستغفر وزجج قبل التمام فليأمره ثلاثة أو جعه قالت فرقة لم تنعقد صلاته مع قصد إله يأمأ استأنف وقالت فرقة

اعادة الاصل كالزكوة والمجدد ونفسه أعماله دون شريعة الصلاة لان الحریم عقود الواعظ اطرف قلبه لا يخرج الحریم عن كونه عقدا
 وقالت فرقة لا يلزم عادة حتى يلبس يستغفر الله بقلبه ويتم المصادق على الاخلاص والظن الى خاتمة العباد كما لو ابتداء بالاخلاص ونتم به اياه
 لكان بقصد له وشبهوا ذلك برب ابيض ليلج بغضاسة غرضه فاذا ازيل العلوص عاد الى الاصل فقالوا ان الصلاة الزكوة والمجدد لا تكون
 الا لله ولو جعل لغرضه لكان كافرا ولكن اقربتموه عارض الراجح والندم والتوب ومصلح الى الله لا يبعد الناس وذهب قطع صلاه
 ومذهب الفريقين الاخرين خارج عن قياس الفقه جدد انصوصا من قال يلزم عادة الزكوة والمجدد دون الاستغفار الى ان الزكوة
 زاد في الصلوة تقصد الصلوة كذلك قول من يقول بوجوب الاخلاص مع حفظ الى

(٢٨٨)

الأخر هو أيضا ضعيف
لأن الرباء يتقدم في النية
وأولى الأوقات بمراجعة
أحكام النية حالة الافتتاح
هالذي يستقيم على قياس
النقح هو أن يقال إن كان
بأشبه مجرد الرأى في ابتداء
العقدود طلب الثواب
وأمثال الأمر لم يتعقد
افتتاحه ولم يصح بمسده
وذلك فيمن إذا دخل بنفسه لم
يصل ولم رأى للناس تحرم
بالصلاة وكان بحيث لو كان
قوبه نجسا أيضا كان يصلي
لأجل الناس فهذه مسألة
لأنه فيها الذالنية بجارة عن
أجابة بأعبث الدين وههنا
لأباحت ولا جلية فأما إذا
كان بحيث ولو الناس أيضا
فكان يصلي إلا أنه ظهر له
الزغبة في الممسدة أيضا
فاجتمع الباءتان فهذا إما
أن يكون في صدقة وقراءة
وماليس في تمثيل وتقرير
أرفي عقد مسلاة ورج فان
كان في صدقة فقد عصى

اعادة الافعال كل كروع والسجود وتفسد آفعاها كلها (دون تحريم الصلاة لان نفس بمحمد والى ياء
خاطر في قلبه لا يخرج التحريم من كونه عقدا وقالت فرقة أخرى (لا يبرأ من الصلاة حتى ينزل يستغفر الله
تعالى بقلبه و يتم العبادة على الاخلاص والنظر الى مخالفة العبادة) فان سلمت على اولها (كلا بدأها
بالاخلاص وختمها بالياء لكن يفسد عملها وشبهها وذلك بنو بياض لمن يخافه عارضة فلا يزال
العارض عاد) الثوب (الى الاصل فقالوا ان الصلاة والى كروع لا تكون الا لله) عز وجل (من بعد اغتر
الله تعالى) (لكن كافرا لكن قد اقرت به عوض اللى ياء ثم زال اليندم والتوبة) والاستغفار (ومصارا غير
هذه لا يباين محمد الناس وذهب مقتضى صلاته) فهذا اختلاف القول في المسئلة (ومذهب الفرقيين
الاخيرين خارج عن قياس الفقه جملنا خصوصا من قال يلزمه اعادة الكروع والسجود دون الاقتناع
لان الكروع والسجود انما يصح صارت فصلا زائفة في الصلاة تبطل الصلاة وكذلك قول من يقول
لو ختم بالاخلاص صح نظرا الى الاستحوا فوا ايضا ضعف لان الياء يقع في النية والى الاوقات بمراعاة
أحكام النية حال الاقتناع قاله يستقيم على قياس) قانون (الفقه هو ان يقال ان كان باعضا من الياء
في ابتداء العقد دون طلب الثواب وامتنال الامر لم ينقض اقتضاه ولم يصح ما بعده) لانه بما قبله
فيسرى وصف عدم الاعتقاد (وذلك فمن اذا خلا بنفسه لم يصل ولم ارى الناس تحريم الصلاة وكان
يحيى لو كان على غير وضوء او كان قوبه نفسا أيضا كان يصل لاجل الناس فهذه صلاة لانية فيما اذا
التبعية عبارة عن اجابة باع الين وهما لا باع ولا اجابة) فقد بطلت صلاته (فاما اذا كان يصلي لولا
الناس ايضا لكان يصل لانية ظهر ربه الرغبة في المصدا أيضا فاجتمع) فيه (الباعثان) باع الثواب
وباع المصدا (فهذه الصلاة يكون في صدقة او افتوا ما ليس منه تحيل وعمر هو ما ليس في عقد صلاة وج
فان كان في صدقة فالباعثان باع الياء وطاع باع الياء) قال الله تعالى (فمن يعمل
متقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) فاعبى هذه الالاه (قواب بقدر قصد العاصم
وعقاب بقدر عقده الفاسد ولا يحيط أحدهما بالآخر فان كل صلاة تقبل الالاه بتعارف دخل في النية
فلا يخلو اما ان تكون تلك الصلاة (فلا افرضا فان كان فلا تحكمه ايضا حكمه فقد صعد من
وجه وطاع من وجه اذا اجتمع في قلبه الباعثان ولا يمكن ان يقال صلاته فاسدة والاقتداء به باطل حتى
ان من يصل القرواج وتبين من قرائنه ان قصد اللى باعها لظاهر حسن القراء لولا اجتماع الناس خلفه
وخلا بنفسه (في البيت وحده لم يصل لالباع الاقتداء به فان المصير الى هذا بعد جابل يقطن بالمسألة
بقصد الثواب ايضا بطوعه فصح باعتبار ذلك القصد صلاته ويصح الاقتداء به وان اقرت به قصد آخر
بخالفه (وهو به عاص) هذا حكم صلاة التطوع (فاما اذا كان في فرض فاجتمع الباعثان وكان كل

بابية يا عاقل ما طاع اباية يا عاقل الثواب فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فلا بد من قول يا رب قد صدقتم وعقابا بقوله القاصدوا ليعلموا انهم اذا فعلوا شيئا من الخير او الشر انهم قد فعلوا شيئا عظيما فلا بد من قول يا رب قد صدقتم وعقابا بقوله القاصدوا ليعلموا انهم اذا فعلوا شيئا من الخير او الشر انهم قد فعلوا شيئا عظيما فلا بد من قول يا رب قد صدقتم وعقابا بقوله القاصدوا ليعلموا انهم اذا فعلوا شيئا من الخير او الشر انهم قد فعلوا شيئا عظيما

واحد لا يستقل وإنما يحصل الاتباع بمجموعهما فهذا الإسماع الواجب عند لان الاعمال لم ينتهض بأهوائه حتى مجردة واستقلالها وان كان كل باعث مستقلاً حتى لو لم يكن باعث الاله لا بدى الفرائض ولو لم يكن باعث الفرض لانتفاء الصلاة لتعلق بالاجل الرباه فهذا العمل والنظر وهو محتمل جداً فحتمل أن يقال ان الواجب صلاته الخاصة ولو لم يكن باعث الفرض لانتفاء الصلاة لتعلق بالاجل الرباه فهذا العمل والنظر وهو محتمل جداً فحتمل أن يقال ان الواجب امتثال الامر بباعث مستقل بنفسه وقدره حد فاقتران غيره به لا يمنع سقوط الفرض عنه كالوصل في دار مقصود فانه وان كان عاصياً بايقاع الصلاة في الدار المقصود به فانه مطاع بأصل الصلاة وسقط الفرض عن نفسه وتعارض الاحتمال في تعارض البواعث في أصل (٢٨٩) الصلاة أما اذا كان الربا في المبادرة

ملا دون أصل الصلاة مثل من يبادر الى الصلاة في أول الوقت لحضور جماعة وتولي صلاة الاخر الى وسط الوقت ولولا الفرض لكان لا يتبدئ صلاة لاجل الرباه يتبدئ صلاة لاجل الرباه فهذا العمل يقطع بعض صلته وسقوط الفرض به لان باعث أصل الصلاة من حيث انها صلاته لم يعارضه الوقت فهذا البعض القدر في النية هذا في ربه ما يكون باعثاً على العمل وساملاً عليه فاعلموا بالسرور والسرور على ما يجد السورور على ما يجد الناس عليه اذا لم يبلغ أثره الى حيث يؤرق العمل فبعد أن يفقد الصلاة فهذا ما رآه الاثقا بقانون الفقه والمساءلة عامضة من حيث ان الفقه لم يتعرضوا في الفقه والذين خاضوا فيها وتصرفوا مثل الحرب المحاسبي وصاحب القوت وغيرهما لم يلاحظوا قوانين الفقه ومقتضى تناويز الفقهاء في صحة الصلاة وفسادها بل جعلهم الحرس على نصبة القلوب (من الشواث) وطلب الانسلاص على افساد العبادات بأدنى الخواطر (وما ذكرناه) من التفصيل (هو الاقص) أي لا عدل (فما رآه والعلم عند الله تعالى فيه) والله الموفق

واحد لا يستقل بنفسه اذا انفرد (وإنما يحصل الاتباع بمجموعهما فهذا الإسماع الواجب عند لان الاعمال لم ينتهض بأهوائه حتى مجردة واستقلالها وان كان كل باعث مستقلاً حتى لو لم يكن باعث الاله لا بدى الفرائض ولو لم يكن باعث الفرض لانتفاء الصلاة لتعلق بالاجل الرباه فهذا العمل والنظر وهو محتمل جداً فحتمل أن يقال ان الواجب امتثال الامر بباعث مستقل بنفسه وقدره حد فاقتران غيره به لا يمنع سقوط الفرض عنه كالوصل في دار مقصود فانه وان كان عاصياً بايقاع الصلاة في الدار المقصود به فانه مطاع بأصل الصلاة وسقط الفرض عن نفسه وتعارض الاحتمال في تعارض البواعث في أصل (٢٨٩) الصلاة أما اذا كان الربا في المبادرة

ملا دون أصل الصلاة مثل من يبادر الى الصلاة في أول الوقت لحضور جماعة وتولي صلاة الاخر الى وسط الوقت ولولا الفرض لكان لا يتبدئ صلاة لاجل الرباه يتبدئ صلاة لاجل الرباه فهذا العمل يقطع بعض صلته وسقوط الفرض به لان باعث أصل الصلاة من حيث انها صلاته لم يعارضه الوقت فهذا البعض القدر في النية هذا في ربه ما يكون باعثاً على العمل وساملاً عليه فاعلموا بالسرور والسرور على ما يجد السورور على ما يجد الناس عليه اذا لم يبلغ أثره الى حيث يؤرق العمل فبعد أن يفقد الصلاة فهذا ما رآه الاثقا بقانون الفقه والمساءلة عامضة من حيث ان الفقه لم يتعرضوا في الفقه والذين خاضوا فيها وتصرفوا مثل الحرب المحاسبي وصاحب القوت وغيرهما لم يلاحظوا قوانين الفقه ومقتضى تناويز الفقهاء في صحة الصلاة وفسادها بل جعلهم الحرس على نصبة القلوب (من الشواث) وطلب الانسلاص على افساد العبادات بأدنى الخواطر (وما ذكرناه) من التفصيل (هو الاقص) أي لا عدل (فما رآه والعلم عند الله تعالى فيه) والله الموفق

(٣٧ -) (اتحاف السادة المتقين - ثامن)

والعلم عند الله عز وجل فهو هو عالم الغيب والشهادة وهو الرحمن الرحيم (بيان دواء الربا مطروح في معالجة القلب فيه) قد عرفت مما سبق أن الربا يعجزه للاعمال بسبب المقت عند الله تعالى وإنه من كبار المهلكات وما هذا وصفه غير التشهير عن سابق الحد في زائلته ولو بالمجاهدة (والراضة وتهذيب النفس) وتعمل المشاق منها فلا شفاء الا في شر بلاذوية المرة البشمة) الذكر بها العلم (وهذه المجاهدة بضطر اليها العباد كلهم اذ النبي يخلق ضعيف العقل) فاذا (التيزج من الدين) الى الخلق كثير الطمع فهم يرى الناس يتصنع بعضهم لبعض فيقلب عليه سب التصنع بالضرورة (ومرغ ذلك في نفسه) ويذنب (وإنما يشعر بكون ذلك مهلكاً بعد كمال عقله) وقد ذكر في كتاب راحة النفس (وقد انفرس الربا في قلبه وترسخ فيه فلا يقدر على قعه ان المجاهدة شديدة ومكابهة) مديفة (لقوة الشهوات) لكونها تالسه (فلا ينكأ أحد

لأنه لو كان إذا بان له أن فيه سماً أعرض عنه فكذلك طر يق قطع هذه الرغبة أن يعلم مائه من المضرة ومهما عرف العبد مضرة الرابوا ما
 يفوته من صلاح قلبه وما يحرم عنه في الحال من التوفيق وفي الآخرة من المنزلة عند الله وما يتعرض له من العقاب العظيم والمقت الشديد
 واخترى الظاهر حيث ينادى على رؤس الخلائق يا خاد يا خاد يا مرائي أما استحييت إذا ضربت بطاعة الله تعرض الدنيا وأبقت قلوب العباد
 واستهزأت بطاعة الله وتحييت إلى العباد بالنفخ إلى الله وترينت لهم بالثبوت عند الله (٢٩١) وتقرت بهم بالبعد من الله وتعمدت بهم

بالثبوت عند الله وطلبت
 رضاهم بالتعرض لحظ
 الله أما كان أحد أهون
 عليك من الله فهما تذكر
 العبد في هذا الخزي وقابل
 ما يحصل له من العباد
 والذين لهم في الدنيا بما
 يفوته في الآخرة وما
 يحيط علم من نواب الأعمال
 مع أن العمل الواحد وما
 كان يترجمه بميزان حسنة
 لو خلاص فافسد بالراه
 حول إلى كفة السبائت
 فترجمه وجهوى إلى النار
 فسالم يكن في الراه الا
 احباط عبادة واحدة لكان
 ذلك كافياً في معرفته
 وان كان مع ذلك سائر
 حسنة راجعة فقد كان
 ينال هذه الحسنة والارثة
 عند الله في زمرة النبين
 والصدقين وقد حط بهم
 بسبب الراه وداى صف
 النعم من مراتب الاولياء
 هذا مع ما يتعرض له في
 النبلان تشتت الهم بسبب
 ملاخطه لقلب الخلق فان
 رضا الناس غاية لا تدرك
 فكل مريض به فسر يق

ليذكر لكنه اذا بان له أنه فيه سماً (أعرض عنه) وتركه (وكذلك طر يق قطع هذه الرغبة أن
 يعلم مائه من المضرة ومهما عرف العبد مضرة الرابوا ما يفوته من صلاح قلبه وما يحرم عنه في الحال من
 التوفيق وفي الآخرة من المنزلة عند الله وما يتعرض له من العقاب العظيم والمقت الشديد واخترى
 الظاهر حيث ينادى على رؤس العباد) يوم القيامة (يا خاسر يا غادر يا مرائي) كما رواه ابن أبي الدنيا في
 الاختلاص من رواية جليله الجصبي عن رجل من الصالحين لم يسم زيادة يا خاسر يا كافر بدون قوله يا مرائي
 وقد تقدم قريباً (أما استحييت إذا ضربت بطاعة الله تعرض الدنيا وأبقت قلوب العباد واستهزأت بطاعة
 الله تعالى وتحييت إلى العباد بالنفخ إلى الله وترينت لهم بالثبوت عند الله وتقرت بهم بالبعد من الله
 وعمدت بهم بالثبوت عند الله وطلبت رضاهم بالتعرض لحظ الله أما كان أحد أهون عليك من الله)
 كل ذلك من مخاطبة الرب لعبده (فهما كان تشكر العبد في هذا الخزي وقابل ما يحصل له من العباد) من
 (الذين لهم في الدنيا بما يفوته في الآخرة وما يحيط علم من نواب الأعمال مع أن العمل الواحد وما
 كان يترجمه بميزان حسنة لو خلاص فافسد بالراه حول إلى كفة السبائت فترجمه وجهوى إلى النار
 فسالم يكن في الراه الا احباط عبادة واحدة لكان ذلك كافياً في معرفته ضرورة وان كان مع ذلك
 سائر حسنة راجعة فقد كان ينال هذه الحسنة والارثة عند الله في زمرة النبين والصدقين وقد حط عنهم
 بسبب الراه ودال في صف النعم) أي في آخر الصلح حيث تخلع النعمال (من مراتب الاولياء وهذا مع
 ما يتعرض له في النبلان تشتت الهم) أي تفرقه (بسبب ملاخطه لقلب الخلق فان رضا الناس غاية
 لا تدرك) روى الخطيب في العزلة من حديث أكرم من صفي الله قال رضا الناس غاية لا تدرك ولا يدركه حفظ
 من رضاه الجور ومن طريق أبي الشافعي قال قال ليويس بن عبد الأعلى يا أبا عبد الله رضي الله عنه قال لا تدرك
 ليس إلى السلامة من الناس سبيل فأظفر مائه صلاح نفسك ودع الناس وماهم فيه (وكل مريض به فسر يق
 بعضه به فسر يق) آخر (ورضا بعضهم في حفظ بعضهم ومن طلب رضاهم في حفظ الله حفظ الله عليه
 واحفظهم أيضاً عليه) روى الطبراني من حديث ابن عباس من احفظ الله في رضا الناس حفظ الله عليه
 واحفظ عليه من أراضاه في حفظه ومن أراضى الله من حفظ الناس رضي الله عنه وأرضى عنه من احفظ في
 رضاه حتى يزنيه ويزن قوله وعلم في نفسه وروى أبو نعيم في الحلية من حديث عائشة من أراضى الناس
 حفظ الله وكلامه الله إلى الناس ومن احفظ الناس رضا الله كلف الله وروى الخطيب عن عمرو بن شعيب عن
 أبيه عن جده من أراضى الله بحفظ الخلق كفاه الله مؤنة الخلق ومن أراضى الخلق في حفظ الله سخط
 الله عليه الخلق (ثم أي غرض له في مدحهم وإيثارهم الله تعالى لأجل جدهم ولا يزيد جدهم وزناً قالوا
 أجلاً ولا ينفعه يوم فقره وفاته وهو يوم القيمة تماماً طمع في أيدي الناس فإن بان الله تبارك
 وتعالى هو المسخر للقلوب بالنع والاعطاء وان الخلق مضطرون فيه غاية الاضطرار (ولاراق الله ومن
 طمع في الخلق لم يخل من الذل والخيبة وان وصل إلى المراد لم يخل من المنتز الملهمة) أي الذل فكيف يتذكر
 ما عند الله بجراه كاذب وهم فادركه بصيب وقد خطئ في آداب) يوماً (لا تقي لذته بأم متهمه وذلة وأما
 يحط به فسر يق ورضا بعضهم في حفظ بعضهم ومن طلب رضاهم في حفظ الله حفظ الله عليه واحفظهم أيضاً عليه

وايثارهم الله لا يجل جدهم ولا يزيد جدهم وزناً قالوا أجلاً ولا ينفعه يوم فقره وفاته وهو يوم القيمة وأما الطمع في أيديهم فبان
 يعلم أن الله تعالى هو المسخر للقلوب بالنع والاعطاء وأن الخلق مضطرون فيه ولا راق الله ومن طمع في الخلق لم يخل من الذل والخيبة
 وان وصل إلى المراد لم يخل من المنتز الملهمة فكيف يتذكر ما عند الله بجراه كاذب وهم فادركه بصيب وقد خطئ في آداب فلا تقي لذته
 بالهتيمه وذلة وأما

ذمهم فليحذر منه ولا يزيد ذمهم (٢٩٢). شيامام يكتبه عليه الله ولا يعمل أجله ولا يؤخر رزقه ولا يجعله من أهل النار ان كان من أهل

الخلد ولا يفضله الله ان
 كان محمودا عند الله ولا زيه
 مقتان كان محمودا عند
 الله العباد كاهم عزوا
 علكون لانهم ضروا لا
 نعموا ولا علكون سوا لا
 سوا لا تروا واذا قرر
 في قلبه اذ فقهه الاسباب
 وضروها فترى عيشه
 واقبل على الله قلبه فان
 العاقل لا يرغب فيما يكثر ضرره
 ويقل نفعه ويكتفي به
 ان الناس لو علموا ما في باطنه
 من قصد الى الله واظهار
 الاخلاص لقتوه وسبكت
 الله عن سر حتى يفضله
 الناس ويعرفهم انه امراء
 يحقون عند الله ولو اخلص
 الله لكشف الله لهم
 اخلاصه وحبه اليهم
 سبهم له واطلق انهم
 الملح والثناء عليه مع انه
 كالذي يمدحهم ولا تصان
 بهم كما قال شاعر من بني
 تميم ان مدح من زناؤي
 بين فقال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كذبت ذلك
 الذي لا اله الا هو الا ان
 لا مدحه ولا شين الا ان
 مدحه فاشرب الخمر حتى
 تناسى وانت عند الله
 مذموم ومن اهل النار
 اى شرب الخمر من الناس
 عند الله محمود فزمره
 قريب من ان احقر في قلبه
 سخره ونعمها لو بد
 نازل لا رفعت عند الله

وتغلب

استغفر ما يتعلق بالخلق أيام الحياة مع ما فيه من السكودرات والمنغصات واجتمع همه وانصرف الى الله قلبه

وتخلص من مثله إلى إمامة قلوب الخلق والعصف من أحلامه أنه أوزاع على قلبه ينشر خم مصادره. وينفع به من لطائف تلك الخفايا ما يزيد به أنسابه وهو حشمت من الخلق واستعاره الدنيا استعماله لآخرة وسحق على الخلق من قلبه وأصله في تماديه بالموثقاله من ترجيح الاخلاص فهذا هو المقدم في الشرط الاولي الادوية العلية انما المتفق على إياه. وأما الدواء العملي فهو أن يرفع نفسه عن العبادات والخلق والادبوا كالتفكك الإبرادون الفروسي حتى يقع بقية بعلم الله واطلاعه على عباداته ولا تنازعها النفس إلى طلب العلم بحقيقته. وقد روي أن بعض أصحاب أبي طهس الجاحظ أدم الدنيا وأهلها فقال: أظنهم بما كان سيئاً أن تحضن له لجان السبع بهذا الموضع بحقيقته. وفي هذا القول لا نفي من عدم التنادي على الهدى فلا نداء له إلى ما حصل الاختفاء (٢٩٢) وذلك يشق في بداية الجهاد وتوابعه

وتخلص من مفسدة الرياء ومقاساة قلوب الخلق بأواع التعب والتعطش من إخلاصه أفوار) تشريح (على قلبه ينشرح جاسداً وينفتح من له ليلين المكاشفتين) الإلهية (ما يزيد به انسه بانمو وحشته فخلق واستخرا للدينواستظامه لاخره وسقط على الخلق عن قلبه وأغفل عنه داعية إلى رياء وتذلل له منهج الاخلاص) أى سهل له طريقه (فهذا وماقتننا في الشطر الأول هي الادوية العلية القالعة مغايرس الرياء) الزيلة أصوله ومناسبه (وأما الدواء العملي فهو أن يعقد قلبه - أخفاه العبادات عن الناس (وإغلاق الأبواب دونها كما تفتح الأبواب دون الفواش حتى يفتح قلبه يعمل الله وإخلاصه على عبادته لا تنازه النفس إلى طلب علم غير أهله وقدرى أن بعض أصحاب أبي حنبل) عمر بن مسلم (الحداد) المتوفى سنة ثمان وسبعين ومائتين كان واحداً من الأئمة والشارحة (وهم الذين أوجهاوا قتاله أبو حنبل) ظهرت ما كان سيده أن يتخذه للباحثين به هذا الموضع) أبو حنبل (في إظهار هذا التدلل في ضمن ذم الدنيا دعوى الإهد فيها) وهو غير لائق بأحوال المتخلصين (فلا دواء للرياء) نافع (مثل الإخفاء وذلك بشق في بداية المجاهدة) وأوائلها (وإذا صار عليه مدة بالكساف) وعمر نفسه عليه (سقط عنه ثقوه وان علمه ذلك تواصل أطرافاته) وقولها (وما عده عبادته من حسن التوفيق والتأيد ولكن الله يصبر ما يقوى حتى يغير وأما ما نفهم) كجواهر الكتاب العزيز (فن البعد المجاهدة ومن الله الهادي ومن الله قهر قرع البلب ومن الله غلب) فمن جالب والب وولوج (والله لا يضيع أجر المحسنين ومن تلحقه من بعد البعد وثبات من لئنه أجزا عظمي) (في دفع العارض من تلحقه البعد) فتلحقه البعد لا يمين نعله أيضاً فان من جاهد نفسه فخلق مغايرس (من قلبه لا تقاوم قراع المعصوم وسقط نفسه من أعين الخلق) ومن واستعرا مدح الخلق ومنهم فالسيطون لا يبرح في إثبات العبادات بل يعارضه بخاطر ان الرياء لا تقطع عنه قرقانه) وتوسر لياته (وهي النفس وميلها إلى نهي بالكسبة) بل يبق أثرها (فلا يدوان بشعر أدفع ما يعارض من خاطر الرياء وشواطره ثلاثة تدختر دفعة واحدة كالخاطر الواحد وقد ترادف على التدريج) واحداً بعد واحد (فالاول العلم بإطلاع الخلق) سالا (أولها اطلاعهم) فبالبعد (ثم يتلوحي بان الرغبة من النفس في جدهم وحصول المنة عندهم) في قولهم وهو الثاني (ثم يتلو قول النفس له والكون اليوم عند الصغير على تحفته) وهو الثالث (فالاول معرفة والثاني حالة تسمى الشهوة والرغبة والثالث فعل يسمى العزم وتعميم العقد وانما كلاله التي تدفع الخاطر الأول وهو تدل ان يتلو هو الثاني فإذا جعله معرفة الإطلاع الخلق أولها إخلاصهم دفع ذلك بان قال مالك وأطلق علواً أول معلوا ان الله عالم بصالح الدوامي فاشفق علم غيره فان ماتت الرغبة إلى لغة الحديث كرمارخ في قلبه من قبل أفة الرياء وعرضه للمقت عند الله في القيامه وخسيفت أحوال أوقاته إلى أعماله فكان معرفة اطلاع الناس تنفع في نسيطة

فلا بد وان يستمر دفع ما يرعى من خاطر الرابحواطر الربا ثلاثه فتنظر دفعه واحدة كالمطار الواحد وقد تبادف على التدرج بالاول العلم بالاطلاع الحقيق ورواجا لاطلاعه ثم يتلو هيجان الغيبن النفس في حدهم وحصول المنة عند هم ثم يتلو هيجان الغيبة في قول النفس له والى كون اليهود الضير على تحقيقه فلا تفرق قول الثاني حاله تسمى المشهور والغيبة الثالث فعل يسمى العزم وتصميم العقود اذا كمال القوة في دفع الخاطر الاول يورد قبل ان يتلو الثاني فاذا خطر له معرفة طلاع الخلق او رآه اطلاعهم دفع ذلك بان قال ما لي ولغلقى او األم بعلم او الله اعلم بحال فأى فائدة في فعله غره فان حاجت الغيبة الى لغة الجديك كمراسع في قلب من قبل من آفة الرابح تعرضه للمهت عندا فقه في القسمة وخسفى أسوح اوقاته الى أعماله فكان معرفة طلاء النفس يترى

تفقد (شوقه) وضعف في رايه ففرقة آفة اليا بعد تتركز كراهة له تقابل تلك الشهوة اذ تشعرك في تعرضه لغت
انه وقع له الالباء والشهوة دعوه الى القبول والكراهة دعوه الى الالباء والنفس تطاوع لاعادة اقوامها
وأعلم بما فاد لا يد من رد اليا من ثلاثة أمور المعرفة والكراهة والاباء وقد بشر العبد في العباداة
على عزه الا خلاصته ورضا طرائر اليا فبقي له والخصم والمعرفة والاباء التي كمال الغير منطو باعمالها
واما ما سبق ذكره فاعلم ان القلب يحرف القلوب وجبا ادخله الحرس عليه بحيث لا يبقى في القلب منفس
لغيره (غريب) أي يغيب (القلب) وفي نسخة عن القلب (المعرفة السابقة) كانت اليا باعوضه ثم عاقبه
اذ لم يبق موضع في القلب لغيره (شهوة الخلد) وفي نسخة عن الشهوة التي للعدو (وخوف الله) وهو الذي
يحدث نفسه بالخوف والغمض ويغريه على الظلم عدو حيان بسبب الغضب يجرى من الاسباب ما يشد
به غضبه فينسئ سابق عزمه وعلا قلبه غمضا يمنع من ذكر آفة الغضب ويستقل عنه فكذلك حالوة
الشهوة تملأ القلب وتفتح وفي نسخة تدفع (فوا لمعرفة مثل مرارة الغضب واليه أشار جابر) بن عبد الله
الاضاري رضى الله عنه (يقوله) يا عباد رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشعرة (والخديعة وهو بشر
بقربه) على طريقه دون مرحلة (على أن لا تظفر) اذا لاقتنا العود (ولم ينابعه على الموت
فأسبغناها) وفي نسخة قاتلها (يوم حنن حتى قودي) بأصحاب الشجرة فرجعوا قال العراقي روى مسلم
مختصرا دون ذكر يوم حنن فرواه مسلم من حديث العباس اه قلت ولقد سلم من حديث جابر قال كا
يوم الحديبية ألفا وأربعمائة فبايعناه وعمرأ خديجة تحت الشجرة وهي بحيرة وقال يا عتد على أن
لا تفر ولم ينابعه على الموت ورواه كذا ابن جرير وابن مردويه وروى عبد بن حميد ومسلم وابن
مردويه من حديث معقل بن يسار قال لقد رأيتني يوم الحديبية ألقى على الله عليه وسلم يبايع الناس وأنا
رافع غصننا من أعلاه على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فصد مسلم من طريق كثير بن العباس من عبد المطلب من
ولكن يا عتد على أن لا تفر وروى عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فبايعوا على أن لا يفرأ ولم يبايعوه
على الموت وأما حديث العباس في قصة حنن فعند مسلم من طريق كثير بن العباس من عبد المطلب من
أبيه وفيه فطقت النبي صلى الله عليه وسلم ركض فبطنه نحو الكفار وأما أخذ الجاهل ما أو سفيان بن
الحريث بسند منقطع وضمنت قد تقدم الكلام عليها في الخبرات وحاصله انه لما انكشف تحصيل بني سلم
مولية وتجهيزهم أهل مكتورة الناس لم يثبت معه إلا العباس وأبو شيان بن الحرث وأبو بكر وأسلمة في
أمان من أبنته وأصحاب قال العباس وأما أخذ الجاهل ما فقلت أكتها فاختأ أن تفصل إلى العبد وروى
سفيان أخذ تركه وحمل على الله عليه وسلم بأمر العباس بمناداة الاضراء وأصحاب الشجرة فتنازاهم وكان
صبا فلما سمعوه أقبلوا كأنهم الابل تحت عي أولادها يقولون اليك اليك فتراجموا حتى ان من
بطارعه بعيره ترك عنه ورجع ماشيا فبايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصدقوا الخلفاء فاستلوا مع
الكفار فصرهم الله (وذلك ان القلوب استلأت بالخوف فنسبت العهد السابق حتى ذكرها) بمناداة
العباس فرجعوا (وأكثر الشوات التي تصمم غاة) أي مرة واحدة من غير انتظار (هكذا تكون اذا
تنسى معرفة مضرته الداخلية في عقد الامعان وبهماتى المعرفة لم تظهر الكراهة فان الكراهة غرة المعرفة
وقد يتذكر الان ان فيعلم ان الخطر الذي يخطر له هو خاطر رياء وهو الذي يعرضه لسخط الله) أي غضبه
(واكنه بسفر علة) بعده له (الشدة شهوة فغلب هواه عتله ولا يقدر على ترك لذة الحال) أي بوزعه على

والإباء وقد يرسخ العبد في
العبادة على عزه الإخلاص
ثم رشحنا طاراً بالحق ولا
تخضع المعرفة للكرامة
التي كان الضمير منقاداً
لها وإنما سبب ذلك استلاء
القلب بخوف الذم وحب
الحمد واستلاء المرض
عليه بحيث لا يبق في القلب
منع تخشع فيه ربح
القلب المعرفة السابقة
بأن قال صلى الله عليه وآله
أذل يبق شعور في القلب
خال عن موضوعه وأخذوا
خوف الذم وهو كالذي
يحدث نفسه بالمرء ودم
الغضب ويعزم على الظلم
عند جراح سبب الغضب
ثم يجري من الأسباب
ما يشد به غصه فيفسد
سابقه منوعاً على قلبه
غضبا عن من ذكر كرامة
الضمير تشغل قلبه
فكذلك كرامة الشهوة
علا القلب وتدفق في المعرفة
مثل امرأة الغضب إليه
أشار جاري بشهوة بائعا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم تحت الشجرة على أن
لا تروى نابعه على الموت
فأسفها هو حين حتى
قضى ما أحسب الشجرة
فرجوا ذلك لأن القلب
امتلت بالحق فقتلت

لغة

فيسوق بالتوبة أو يتشاغل عن التفكير في ذلك السبب الشهوة فكم من عالم يحضر كلام لا يدعو إلى فعله إلا بالخلق وهو بعد ذلك مكنته
بشتر عليه فتكون الحجة عليه أو كذا قيل دأى إلى ما بع عليه فانهلته وكوه من بعد ما عاين القول لا تتفع معرفته إذ ظلت المعرفة من الكراهة
وقد تحضر المعرفة الكراهة ولكن مع ذلك يقبل دأى إلى ما بع وعمل به ليكون الكراهة ضيقة بالاضافة إلى قوة الشهوة وهذا أيضاً لا ينفع
تكرارها هذا الغرض من الكراهة أن تصرف عن الفعل فإذا فائدة التي (٢٩٥) اجتماع الثلاث وهي المعرفة والكراهة

والإله فلا ياتر الكراهة
والكرهه غير المعرفة وقوة
المعرفة تحسب قوة الأيمان
وقوله في العلم وضعف المعرفة
بسبب الخلة وحسب الدنيا
واسنان الاستحالة
التفكر فيها عائدته وقوة
التأمل في أوقات الحياة
الدنيا وعظمي نعم الاستحالة
وبعض ذلك ينتج بعضا
ويؤثر واصل ذلك كعجب
الدنيا وقلة الشهوات فهو
رأس كل حيلته ومنع كل
ذنب لا بد له من عجب الخاء
المترعة ونعم الدنيا على التي
تغضب القلب وتسلبه
وتحول بينه وبين التفكر
في العاقبة والاحتشاء بنور
الكتاب والسنة وأقر
العلوم فإن قلت إن صادق
من نفسه كراهة إياه
وحسن الكراهة على الإياه
ولكنهم قد تفرخ حاله عن
مثل الطمع الموجهه
ومنزعت إياه لأنه كاره
لحبه وليه الموعوج يجب
اليه فهل يكون في زمرة
رايين عالم أن الله لم يكن
العبد إلا الماتيق وليس
العبد المجدد من الشيطان
عن نزاهة والآخر الطمع

فلما لم (فيستلذ بالشهوة وسوقه بالتوبة) أي يؤخرها (أو يشاغل عن التفكير في ذلك لمدة الشهوة)
لأنها تعمي حاسة الفكر (فكمن في عالم يحضره كلام يدعو إليه فعله إلا بالانطق وهو يعلم ذلك ولكنه
يستر عليه) متشاعلاً أمتعهما (فتكون الحجة عليه أؤكد) أي أثبت (أو أقبل داعي إلى ما به عمله
بغائته) وراحة عقابته (وكونه مذموماً عند الله ولاتفقه معرفته أدخلت المعرفة عن الكراهة فتوقد
تخصر المعرفة والكراهة ولكن من ذلك يقبل داعي إلى ما به يعمل به لكون الكراهة مضرة بما لضاف إلى
قوة الشهوة وهذا أيضاً يستفهم لكراهته إذ العزم من الكراهة أن تصرف عن الفعل) وتغنى منه (فإذا
لا فائدة لا اجتماع الثلاث وهي المعرفة والكراهة إلا بالآفة الكراهة والكراهة عزة المعرفة
وقوة المعرفة بحسب قوة الإيمان ونور العلم) فكما كان نور العلم زائداً على الإيمان وبقوته تقوى
المعرفة وبقوته تظاهر غمها وهي كراهة إلهية (وضع المعرفة بحسب) وفي نسخة بسبب ضعف الإيمان
الناسي عن (القوة) وحسب الدنيا ونسيان الآخرة وقلة التفكير فيها عند الله) من الاجر والتعظيم (وقلة
التأمل في آفات الحيلة الدنيا ومنصفها) (وقلة التأمل في) تعجب الآخرة بعض ذلك ينتج بمضاييقه
ويبعد (وأصل ذلك كالمحب الدنيا ولا يحب الشهوات) المتاعها (فهو رأس كل حاشية ومنبع كل ذنب)
كل رأس من رأس الحسن البصري حب الدنيا رأس كل خطيئة رواه البجلي في الشعب بسند حسن ورواه
أبو نعيم في الحلية من قول عيسى عليه السلام ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب كفاية الشيطان من قول مالك
ابن دينار ورواه ابن رويس في تاريخ مصر من قول سهيل بن سعد والخبيري وقد تقدم ذلك (لأن حلاوة
حب الجاهل والموت ونعيم الدنيا هي التي تغيب القلب وتسلمه وتحول بينه وبين التفكير في العاقبة
والاستبصار بنور الكتاب والسنة فنور العلم) ومعرفة طريق الهداية والتوفيق (فإن قلت فمتى صادف
من نفسه كراهة إلهية وحلته الكراهة على الآباء ولكنه مع ذلك غير عال من ميل الطبع إلى الجلبه
ومنازعة آباء الآله كارهة وإليه يرجع البهفـلـس يكون في ذممة المرائين) نظر إلى ذلك الملبس
أولاً بعد في ذمهم نظر إلى كراهته ونفرته منه (فاعلم أن الله تعالى لم يكلف البهلاء ما يطبق) ويترد
إليه (وليس في طاعتنا بعد منع الشيطان من تزانه) بالكيفية (ولا تقع الطبع حتى لا يجلب إلى الشهوات)
أسلاً (ولا يترفع الهواة غايتهما من شاكل شونه بكرهنا استلواهما من معرفة العوايب وعمل الدين
وأصول الإيمان بالله واليوم الآخر فإذا فعل ذلك فهو الغاية فيما كلفه) وفي نسخة في أمه ما كلف
(ويدل على ذلك من الأخبار ما روى أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شكروا البوقا والواغرض
لقولنا أشياطين تضر من السهم) أي تسقط (فتختلط الطير أو حمار الجرب في مكان محب) أي
بعد النور (أحب الناس أن تتكلم بها فقال) صلى الله عليه وسلم (أودتجودتجود فلأولئك) وحديثه
(قال ذلك مريح الإيمان) قال العراقي رواه مسلم من حديث ابن مسعود مختصراً مثل النبي صلى الله
عليه وسلم عن الوسوسة فقال ذلك يخشى الإيمان ورواه النسائي في اليوم والليلة وإن جلدت في صحبه ورواه
النسائي فيها من حديث عائشة اهـ قلت لهذا المصنف أخرجه الزائر من حديث مجازة بن أبي حسن
المازني عن عبد الله بن يزيد بن حصم أن الناس سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة التي

ولم يجدوا الا الوسواس والكراهة ولكن ان يقال أراد بصرح اليمان الوسوسة فلم يبق الا جهل على الكراهة المساوقة للوسوسة والى راء وان كان عظماء فهو دون الوسوسة في حق الله تعالى فاذا اندفع ضرر الاعظم بالكراهة سقيان بنذوق ماهر الاصغر اولى وكذلك روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث (٢٩٦) ابن عباس انه قال الجذبة التي رد كذا الشيطان الى الوسوسة قال او لازم ما كن من نفسك وكبرهته نفسك

يحدثها احدثهم لان سقما من عند الله ما أحب اليه من أن يتكلم به قال ذلك صريح اليمان ان الشيطان يأتي العبد فيجادون ذلك فاذا عصم منه وقع فيها هناك واستند صحيح وقد روى أيضا لكنه مختصر اسلم وأوداد والناس في حديث أبي هريرة والطبراني في الاوسط من حديث ابن مسعود وأما حديث عائشة فلفظه شكوا الرسول ائتمسلى الله عليه وسلم ما يجدون من الوسوسة قال ذلك يحض اليمان هكذا روى احدثه روى أبو يعلى من حديث أنس ورواه الطبراني في الكبير من حديث ابن مسعود (ولم يجدوا الوسواس والكراهة ولكن ان يقال أراد بصرح اليمان الوسوسة فلم يبق الا جهل على الكراهة المساوقة للوسوسة والى راء وان كان عظماء فهو دون الوسوسة في حق الله تعالى فاذا اندفع ضرر الاعظم بالكراهة فبان ينذوق ماهر الاصغر اولى وكذلك روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس (وهو الله عنهما) انه قال الجذبة التي رد كذا الشيطان الى الوسوسة قال الطبراني في البسيط في لفظ الجذبة الذي لم يقدّر منكم الاعلى الوسوسة وعند الطبراني من حديث معاذ قال قلت يا رسول الله انه ليعرض في نفسي الشيء لان اكون حمة أحب الي من ان أتكلم به فقال الجذبة قال الشيطان قد يس ان بعد بارضى هذمو لكنه قد روى بالمعقبات من أعمالكم (وقال أبو اسلم) ستة بن دينار الا عرج الذي رجع الله تعالى (ما كن من نفسك فكرهته نفسك لنفسك فلا يضرك ما هو من عدوك وما كن من نفسك فريضته نفسك لنفسك فعاتها عليه) أخرجه أبو نعيم في الحلية بشواه (فاذا وسوسة الشيطان ومنازعته لنفسك لا تضرك مهما رددت مرادها بالاباء والكراهة والخوارق التي هي العوام والتذكرات والفتيات للاسباب المهيبة) وفي نسخة المنجية (لما يامن الشيطان والريضة والميل بعد تلك الخوارق من النفس) قال الشيطان يوشون بتلك الخوارق والنفس ترغب اليها (والكراهة من اليمان ومن آثار العقل) فانه من قوى اعماله واستناده عقله لا يرغب ان تلك الخوارق بل يكرها (الا ان الشيطان ههنا مكيدة وهي انه اذا عجز عن حله على قبول الائمة تامل اليه ان اصلاح قلبه في الاشتغال بمجادة الشيطان) ومحاولته (ومحاولته في الرد والجدال حتى يسلبه ثواب الاخلاص) في العبادة (وحضور القلب) مع الله (لان الاشتغال بمجادة الشيطان ومداقته) عنه (انصراف عن سر المناجاة مع الله) ان يكون ذلك شغلا بالسوى (فوجب ذلك نقصا في منزلته عند الله تعالى والمقتضون عن الراء في دفع خواطر الراء على أربع مراتب الرتبة الاولى ان ودعي الشيطان مكيدته ولا يقتصر عليه بل يشغل بمجادة) بكل ممكن (ويعول بجد الله معه لظننا ذلك أسلم لقلبه) وأخلص (وهو على التحقيق نقصان وليس بكامل (لانه اشتغل عن مناجاة الله تعالى وعن الخير الذي هو بسدده) وهو الوصول الى مرتبة القرب (وانصرف الى قتال طواع الطريق والتعرج على قتال) وفي نسخة والتفرغ الى قتال (طواع الطريق نقصان في السلوك) عند أهل السلوك (الرتبة الثانية ان يعرف ان الجدال والقتال نقصان في السلوك في مقتضيه) تكذيبه ودفعه (فقط) ولا يشغل بمجادته) ولا يصرف وقته في ذلك (الرتبة الثالثة ان لا يشغل بتكذيبه أيضا لان ذلك وقته وان قلت بل يكون قد فرغ في عقد

لنفسك فلا يضرك ما هو من عدوك وما كن من نفسك فريضته نفسك لنفسك فعاتها عليه فاذا وسوسة الشيطان ومنازعته لنفسك لا تضرك مهما رددت مرادها بالاباء والكراهة والخوارق التي هي العوام والتذكرات والفتيات للاسباب المهيبة فانه من قوى اعماله واستناده عقله لا يرغب ان تلك الخوارق بل يكرها (الا ان الشيطان ههنا مكيدة وهي انه اذا عجز عن حله على قبول الراء خيل اليه ان اصلاح قلبه في الاشتغال بمجادة الشيطان ومحاولته (ومحاولته في الرد والجدال حتى يسلبه ثواب الاخلاص) في العبادة (وحضور القلب) مع الله (لان الاشتغال بمجادة الشيطان ومداقته) عنه (انصراف عن سر المناجاة مع الله) ان يكون ذلك شغلا بالسوى (فوجب ذلك نقصا في منزلته عند الله تعالى والمقتضون عن الراء في دفع خواطر الراء على أربع مراتب الرتبة الاولى ان ودعي الشيطان مكيدته ولا يقتصر عليه بل يشغل بمجادة) بكل ممكن (ويعول بجد الله معه لظننا ذلك أسلم لقلبه) وأخلص (وهو على التحقيق نقصان وليس بكامل (لانه اشتغل عن مناجاة الله تعالى وعن الخير الذي هو بسدده) وهو الوصول الى مرتبة القرب (وانصرف الى قتال طواع الطريق والتعرج على قتال) وفي نسخة والتفرغ الى قتال (طواع الطريق نقصان في السلوك) عند أهل السلوك (الرتبة الثانية ان يعرف ان الجدال والقتال نقصان في السلوك في مقتضيه) تكذيبه ودفعه (فقط) ولا يشغل بمجادته) ولا يصرف وقته في ذلك (الرتبة الثالثة ان لا يشغل بتكذيبه أيضا لان ذلك وقته وان قلت بل يكون قد فرغ في عقد

أن ذلك أسلم لقلبه وهو على التحقيق نقصان لانه اشتغل عن مناجاة الله وعن الخير الذي هو بسدده وانصرف الى قتال طواع الطريق والتعرج على قتال طواع الطريق نقصان في السلوك * الثالثة أن يعرف أن الجدال والقتال نقصان في السلوك فيقتصر على تكذيبه ودفعه ولا يشغل بمجادته * الثالثة أن لا يشغل بتكذيبه أيضا لان ذلك وقته وان قلت بل يكون قد فرغ في عقد

ضميره كراهته الى ياعوكذب الشيطان فيستر على ما كان عليه مستحسبا للكرهه غير مشتغل بالتكذيب
 علم ان الشيطان سجدته عند جريان اسباب الراء فيكون قد عزم على انه مهماترغ الشيطان زاد في ما هو فيه من الاخلاص والاستغفال بالله
 واخفاه الصديق والعبادة فغشا الشيطان وذلك هو الذي يغشا الشيطان ويقبضه ويوجب يأسه وقطوعه لا يرجع * بروي عن الفضيل
 بن غزوان انه قيل له ان فلانا يدكر فقال والله لا غطين من امره قبل ومن امره قال الشيطان اللهم اغفر له اي لا غطينه بان اطيع الله فيه
 ومهما عرف الشيطان من عبده العادة كفضله خيفة من ان يزيد في حسنة * وقال (٢٩٧) ابراهيم التيمي الشيطان ليدعو

ضميره كراهته الى ياعوكذب الشيطان فيستر على ما كان عليه مستحسبا للكرهه غير مشتغل بالتكذيب
 ولا بالخاصة التي يتناول اربعة ان يكون قد علم ان الشيطان سجدته (عند جريان
 اسباب الراء فيكون قد عزم على انه مهماترغ الشيطان زاد في ما هو فيه من الاخلاص والاستغفال بالله
 واخفاه الصديق والعبادة فغشا الشيطان وذلك هو الذي يغشا الشيطان ويقبضه ويوجب يأسه وقطوعه لا يرجع
 الى الاخلاص (هو الذي يغشا الشيطان ويقبضه) ويدفعه (ويوجب يأسه) عنه (وقطوعه) فيه (حتى
 لا يرجع اليه) ثانيا (بروي عن) أبي الفضل (فضل) مصفرا (بن غزوان) بغض الغنى الجمجمة وسكون
 الزاوي بن جريزي في مولاهم الكوفي ثم تلمس سنن بروي له رواية الجاعة (انه قيل له ان فلانا يدكر كرك) أي
 سبك (قال والله لا غطين من امره قبل) له (ومن امره قال الشيطان ثم قال اللهم اغفر له أي لا غطينه بان
 اطيع الله فيه) وفي نسخة بعد قوله اللهم اغفر له أي لا طيعن الله فيه (ومهما عرف الشيطان من عبده
 العادة كفضله خيفة من ان يزيد في حسنة وقال ابراهيم بن زيد (التيمي) رحمه الله تعالى (ان
 الشيطان ليدعو العباد الى اسباب من الائم فلا يطعونه واحببت عند ذلك شبرا فاذا رآه ذلك تركه)
 أخرجه أبو يعنى في الحلية (وقال ايضا اذا رآه الشيطان مترددا طمع فيك واذا رآه مداوما لك وقلا
 أي أيقظك وفي نسخة شلالا (وضرب الحارث) بن أسد (الحامسي) رحمه الله تعالى (لهذه الاربعة مثالا)
 في كل الرعاية (أحسن فيه قتال مثالمه كل ربة) أشخاص (فصدوا بحسب ما علموا والحديث لبنا لواءه
 فائدة وفضل وهداية ورشدا فذهبهم على ذلك ضال متدفع بض الناس بديعته وخاف أن يعرف الحق
 فتقدم الى واحد فنهى وصرف عنه ودعا الى مجلس ضلال فأي) عاصم لم يطعه (فلما عرف بأهامة ضلغ
 بالعبادة معه فاشتغل معه ليرد ضلاله وهو يقن ان ذلك مصلحته وهو غرض الضال) ومتصدوا بالعبادة
 (لغفوت عليه) فائدة المجلس (بقدر تأنوه) في جداله (فلما انقضى الثاني علمناه واستوقفه) أي طلب ان
 يقف معه (وقوف قد دفع في نحر الضال ولم يشتغل بالقتال واستعمل فقر حمنه الضال بقدر وقوفه لا دفع فيه
 ومهره الثالث فلم يلتفت اليه ولم يشتغل بدفعه ولا بقتاله بل استمر على ما كان فغلبه من جوارحه بالكلية فر به
 الرابع فلم يتوقف له وأراد أن يغشاه فزاد في غشاه وتوكل الثاني في المشي فوشك ان عادوا وصروا عليه مرة
 أخرى ان يعادوا الجميع الا هذا الأخير فانه لا يعاد اليه خيفة من أن يزداد فائدة باستجابه) فهذا المثال
 ينهلان الاشتغال بمجادة الشيطان والوقوف له لاستماع زخرفته ولوحظته والثاني لسماع ما يليق فيه من
 النسو بلان ولو غير ملتفت اليه كالمو حال هو لا مائة ثلاثة محض حسران (فان قلت فالشيطان لا يؤمن
 تزانه) وفي نسخة مراد غناه (فهل يجب التردد له قبل حضوره الصلوة منتظرا لوزوده أم يجب التوكل
 على الله ليكون هو الدافع له أو يجب الاشتغال بالعبادة والفتنة عن مبدء التلذذ بالله بالكلية قلنا
 اختلف الناس في على ثلاثة أوجه فذهب فرقة من) عباد (أهل البصرة الى أن الأقوام قد استغنوا
 عن الحذر من الشيطان لانهم انقطعوا الى الله واستغاثوا به) فلم يكن في قلوبهم سعة لغير الله (فاعتزلهم

العباد الى الباب من الائم
 فلا يطعه واحببت عند
 ذلك شبرا فاذا رآه ذلك
 تركه وقال ايضا اذا رآه
 الشيطان مترددا طمع
 فيك واذا رآه مداوما لك
 وقلا وضرب الحارث
 الحامسي رحمه الله لهذه
 الاربعة مثالا أحسن فيه
 فقال اللهم سر كربة
 قصدوا بحسب ما علموا
 والحديث لبنا لواءه
 وفضل وهداية ورشدا
 فذهبهم على ذلك ضال
 متدفع بض الناس بديعته
 وخاف أن يعرف الحق
 فتقدم الى واحد فنهى
 وصرف عنه ودعا الى
 مجلس ضلال فأي قلنا
 عرف بأهامة ضلغ
 فاشتغل معه ليرد ضلاله
 وهو يقن ان ذلك مصلحته
 وهو غرض الضال لغفوت
 عليه بقدر تأنوه فلما
 انقضى الثاني علمناه
 واستوقفه فقر حمنه
 الضال بقدر وقوفه لا
 دفع فيه وقومته الضال
 بقدره

(٣٨ - (اتخاف السادة الثلثين - ثامن) الثالث فلم يلتفت اليه ولم يشتغل بدفعه ولا بقتاله بل استمر على ما كان فغلبه من جوارحه بالكلية فر به
 الرابع فلم يتوقف له وأراد أن يغشاه فزاد في غشاه وتوكل الثاني في المشي فوشك ان عادوا وصروا عليه مرة أخرى ان يعادوا
 الجميع الا هذا الأخير فانه لا يعاد اليه خيفة من أن يزداد فائدة باستجابه فان قلت فالشيطان لا يؤمن تزانه فهل يجب التردد له قبل
 حضوره الصلوة منتظرا لوزوده أم يجب التوكل على الله ليكون هو الدافع له أو يجب الاشتغال بالعبادة والفتنة عن مبدء التلذذ بالله بالكلية قلنا
 اختلف الناس في على ثلاثة أوجه فذهب فرقة من أهل البصرة الى أن الأقوام قد استغنوا عن الحذر من الشيطان لانهم انقطعوا الى الله واستغاثوا به فاعتزلهم

الشیطان وأيس منهم وخس عنهم (٢٩٨) كما أيس من ضعفه العباد في الدعوة إلى الخير والزنا فصارت ملاذاً للعباد عنهم وإن كانت

مباحة كالخمر والخمر من حبها بالكثرة
فأرتحلوا من حبها بالكثرة
فريق للشیطان الهم
سبل فلا حاجة لهم إلى
الحذر وذهبت فرقته
أهل الشام إلى أن القصد
لله وذو منه انما يحتاج اليه
من قل يقينه ونقص فوكاه
فمن أيقن بأن لشره الله
في تدبيره فلا يحذر غيره
ويعلم أن الشيطان ذليل
مخوف ليس له أمر ولا يكون
الأمأ أراد الله فهو الضار
والنافع والعارف يستحي
من أن يحذر غيره فاليقين
بالوحدانية يقينه عن الحذر
وقالت فرقة من أهل العلم
لابد من الحذر من الشيطان
وما ذكره البصريون من
أن الأقوياء قد استغفروا
عن الحذر وشلت قلوبهم
عن حب الدنيا بالكثرة فهو
وسيلة الشيطان يكاد يكون
غرو والاذناب عليهم
السلام لم يقتلوا من
وسواس الشيطان وزغاته
فكيف يقتل يقتل شربهم
وليس كل وسواس الشيطان
من الشهوات وحب الدنيا
بسل في صفاته الله تعالى
وأعماق في تحسين البدع
والاضلال وغير ذلك ولا
يغزو أحد من الخطأ فيه
ولذلك قال تعالى وما أرسلنا
من قبلك من رسول ولا نبى
الاذناي ألقى الشيطان

في أمته فيسمع الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته

ووال الذي صلى الله عليه وسلم انه ليعان على قلبي ثم ان شيطانه قد ازم ولا يامر بالاجير في (٢٩٩) من ان اشتبه الله سبحانه وتعالى

واقتطاع الكل متقاربة في وصف كل منها تطويل ومع ثبوت القصة من ههنا الطريق لاتباع العالم ودعا فتدافع الحقن (وقال صلى الله عليه وسلم انه ليعان على قلبي) واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة واه اجد صديق من جسد وسلام او اودود الناس وان حبان في القوي وان قائم والبارودي الملائكة كلام من حديث الاخير من سائر الزوائد قد تقدم الكلام على هذا الحديث (مع ان شيطانه) صلى الله عليه وسلم (قد احم فلان امره بالاجير) واما الطوائف من حديث المغيرة ليقطع ما من احد الاجل معفر من من الجبن قالوا ولا تاتى رسول الله قال لا انا لان الله اعاني عليه فاسلم فلان امرني بالاجير وروى اجدوا يورع والبراءة والفساس من حديث ابن عباس ليس منك من اسعد الا وقد وكل به قريسته من الشيطان قالوا وان تاتى رسول الله قال نعم ولكن الله اعاني عليه فاسلم وقد تقدم الكلام على ايضا (ان نلن اننا اشتبهه) صلى الله عليه وسلم ان اشتغال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء عليهم السلام (فهو من روروم يؤمنهم بذهاب من كيد الشيطان وقلة تسليم منه) اى من كده (آدم سواه) عليهم السلام ودعا (في الجنة اتى به دار الامن والسرو وبعاد قال الله لهما ان هذا) يعنى الشيطان (عدوك ولا تزلج فلا يغربكما) اى لا يكون سبب الاوتراكما (من الجنة) والمراد بهما عن ان يكون عصب شبيب الشيطان الى اخرجهما (فتشقي) اخرجهما سداد الشدة البعيدة فتراهما فخرج كما في كنهه باستزلام فتشابه شطاهل من حيث انه قهر عليها اولان المراد بالشفاه التعب في طلب العاشق ذلك لغيره الى بالاشفاه يعنى التعب شائع في كلام العرب يقولون اشقى من وافى المهر وسد القوم اشقاهم يؤيد به قوله (ان الشيطان لا يغربكما) ولا تغربوا وانك لا تنظما قبل ولا تفضي) فانه بيان وقد كبر له في الجنة من اسباب الكفابة وطايب الكفابة هي الشيع والى والكسوة والكن مستغنيا عن اكسامة والى بتفصيل امراض ما عسى ينقطع ويروى عنها بد كرتفاضا لتطرق جميعه باصناف الشوة المحسوس منها (مع انه) بلنهما لاص من شجرة واحدة) فيسلى هي الخنفة وقيل الكرم وقيل التين وقيل غيره ذلك (والخلق له وراه ذلك ما اراه) وفيه الاشوة بقوله تعالى فوسوس اليه الشيطان قال آدم هل اذكلك على شجرة الخلد وماك لا يلبى فاكلامها فبقت لهما سواهما (فاذا لم يأت من نبي من الانبياء وهو) مستقر (في الجنة) التي هي (دار الامن والسعادة من كيد الشيطان) ووسوسه (فكيف يجو وقبره ان يامن) من وسوسته وهو (في دار الجنان التي) منبغ الفتى والخن ومعدن الملاذ الشهوان المنهى عنها قال موسى عليه السلام) فيما يحكى الله عنهما) كنه العز يزود على الدنيا على حين خالفه من اهلها فوجدهما وجلبن يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوته فاستغفاه الذي من شيعته على الذي من عدوته فترك موسى قضى عليه قال (هذا من عمل الشيطان) لانهم يؤمنهم بقتل الكفار اذ كان مؤمنا فمهم فلم يكن له اغتصلا ولا يغش ذلك في عصمته كونه خطا وانما عد من عمل الشيطان وجهه لطفا واستغفاره على عذبه من استغفام صغرات غلط منهم (انه عدو من بين) ظاهر العداء (وقال حذو الله جميع الخلق فقال باى آدم لا يستنكم الشيطان كما اخرج ابو بكر من الجنة) آدم حواه (بخرع عنها لباسهما) اى سلب الجنة فيسلب اعمالها لتلازم الثمرة سقطت عنهما المائل (وقال عز وجل له راكم هو وقيله) اى جاعته وجوده (من حيث لا تدريهم والقرآن من اذله اخره تحبذ من الشيطان) وتبته على غوايته وارشاد في مخالفة (فكيف يدعى الامن منه وانخذ الحفر من حيث امر الله لا يتاني الاشتغال بحب الله تعالى فانمن الحب امتثال امره وقد امرها بالحذر من العدو كما امرنا بالحذر من الكفار فقال تعالى وليأخذوا حذرهم واسلحتهم) اى يأخذوا ما فيهم الحذر بالكر وهو القوز والاسلح جميع سلاح وهو كل عدة الحروب (وقال تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن باطل الخ) ترجمونه

الحبة امتثال امره وقد امرها بالحذر من العدو كما امرنا بالحذر من الكفار فقال تعالى وليأخذوا حذرهم واسلحتهم وقال تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوتهم ومن باطل الخ

فأذا زلزل: أمر الله الحذرون العدو الكافر وأنت تراه فبأن يلزمك الحذرون العدو والولا تراؤى وذلك قال ابن حجر ويصدق تراؤى لراك
يوشك أن يظفر به. وصدد رالك ولا تراه. يوشك أن يظفر بك فأشار إلى الشيطان فكيف وليس في الغفلة عن عدو الكافر الاقتل هو شهادة
وفي أهمال الحذرون الشيطان التعرض للثأر والعقاب الاليم فليس من الاشتغال بالله الأرض عما حذر الله به يعطل مذهب الفرق الثانية
في ظنهم ان ذلك فلاح في التوكل فان أخذ التمس والسلاح وجمع الجنود وخطر الجنود لم يقدح في قول كرسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف
يقدح في التوكل الخوف عما: وقد الله (٢٠٠) والحذرون ما أمر بالحذر من وقد كرتاني كلب التوكل ما يسيين غلط من زعم ان

معنى التوكل النزوع عن
الاسباب بالكلية وقوله
تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم
من قوة ومن رباط الخيل
لا يناقض امتثال التوكل
مهما اعتقد القلب أن
الضار والنافع والنجى
والمجتبى هو الله تعالى
فكذلك يحذر الشيطان
ويعتقد أن الهادى والمضل
هو الله ويرى الاسباب
وسائط مخضرة كما ذكرناه
في التوكل وهذا ما اختاره
الحري المحاسي رحمه الله
وهو الصريح الذي يشهد له
قوله تعالى وما قبله يشبه أن
يكون من كلام الصادقين
لم يفرعوا هم ويطنون
أن ما يجمع عليهم من
الاحوال في بعض الاوقات
من الاستغراق بالله يستمر
على الدوام وهو بعيد
اختلقت هذه الفرق على
ثلاثة أوجه في كلف الحذر
فقال قوم اذا حذرنا الله
تعالى العدة فلا ينبغي أن
يكون شيء أعظم على قلوبنا
من ذكره والحذرون منه

عدو الله وعدوكم فاذ الزلزل بأمر الله الحذرون العدو والكافر وأنت تراه) وشاهد به بعتك (فبأن
يلزمك الحذرون عدو رالك) هو وقيله (ولا تراه) ولا ترى قبيله (أولى) أكد (ولذلك قال) عبدالله
(بن حجر بن) بمجمله وراه آخره رأى مصر ابن جناد بن وهب الجحى المكي تزلزل بيت المقدس ثقة
عابد مات سنة تسع وتسعين وروى الجماعة (عدو صد تراه ولا رالك يوشك أن يظفر به) وعدو صد رالك
ولا تراه يوشك أن يظفر بك وأشار به) أى بهذا الكلام (الى الشيطان) فانه عدوك وقصده أن
يصدك وهو رالك ويخيل لك ويرى عليك الفخ وأنت لتراه فما أقرب بأن تقع في قبضته (كيف
وليس في الغفلة من عدو الكافر الاقتل هو شهادة) ان تسر القتل (وفي أهمال الحذرون
الشيطان التعرض للثأر والعقاب الاليم فليس من الاشتغال بالله الأرض عما حذر الله به يعطل
مذهب الفرق الثانية في ظنهم ان ذلك فلاح في التوكل فان أخذ التمس والسلاح وجمع الجنود) وحشد
العساكر (وسفر الجنود لم يقدح في قول كرسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يقدح في التوكل الخوف
مما يخوف الله تعالى به والحذرون ما أمر الله بالحذر منه وقد كرتاني كلب التوكل ما يسيين غلط من ظن ان
معنى التوكل النزوع عن الاسباب بالكلية) أى الخروج عنها (وقوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من
قوة ومن رباط الخيل لا يناقض امتثال التوكل مهما اعتقد القلب ان الضار والنافع والنجى والمجتبى هو
الله عز وجل لا غيره (فكذلك يحذر الشيطان) ويحذر منه (ويعتقد أن المضل والهادى هو الله)
عز وجل لا غيره (ويرى الاسباب وسائط مخضرة) بلطف الحكمة الالهية (كما كرتاني) كلب
(التوكل) وسأني تحقيقه ان شاعته تعالى (وهذا ما اختاره) الحرث (المحاسي) رحمه الله تعالى (وهو
الصريح الذي يشهد له قوله تعالى وما قبله) مما ذكر (يشبه أن يكون من كلام العباد الذين لا يفرقون
لا يكثر (عليهم ويطنون ان ما يجمع عليهم من الاحوال في بعض الاوقات من) تنقية (الاستغراق بالله
يستمر على الدوام وهو بعيد) لان الاحوال لا تثبت (ثم اختلقت هذه الفرق على ثلاثة أوجه في كيفية
الحذر) أى الاستغراق (فقال قوم اذا حذرنا الله العدة فلا ينبغي أن يكون شيء أعظم على قلوبنا من ذكره
والحذرون منه والترصده فان اذا غفلنا عنه لحظة) واحدة (ويوشك أن يظفر بك) بكيد ومكره (وقال قوم
ان ذلك) أى كونه أغلب شيء على القلب (يؤدى الى خلوا القلب عن ذكر الله واشتغال الهم كله
بالشيطان وذلك مراد الشيطان متابل تشتغل بالعبادة وذكر الله ولا تنسى الشيطان وعداونه
والحاجة الداعية (الى الحذر منه فيجمع بين الامرين فانما ان تسيبناه وما عرض من حيث لا نختصب)
فكلنا (وان تجردنا لذكره) والترصده (كأنه أهملنا ذكر الله فالجزم أولى وقال العلماء المحققون
من الصوفية (غلط الفرقين اما الاولى فقد تجردت لذكر الشيطان ونسيت ذكر الله ولا يخلو غلطها)
على من تأمل كلامها (وانما أمرنا بالحذر من الشيطان كيلا يصدنا من الذكر فكيف نجعل ذكره
أغلب الاشياء على قلوبنا وهو متيسر ضرر العدو ثم يؤدى ذلك الى خلوا القلب عن فورة ذكر الله) فان

را ترصده فاننا غفلنا عنه لحظة فبوشك أن يظفر بك قال قوم ان ذلك يؤدى الى خلوا القلب عن ذكر الله
واشتغال الهم كله بالشيطان وذلك مراد الشيطان متابل تشتغل بالعبادة وذكر الله ولا تنسى الشيطان وعداونه والحاجة الى الحذر منه
فنجتمع بين الامرين فانما ان تسيبناه وما عرض من حيث لا نختصب وان تجردنا لذكره كأنه أهملنا ذكر الله فالجزم أولى وقال العلماء المحققون
انما الفرقان اما الاولى فقد تجردت لذكر الشيطان ونسيت ذكر الله ولا يخلو غلطها وانما أمرنا بالحذر من الشيطان كيلا يصدنا من الذكر فكيف نجعل ذكره
فكيف نجعل ذكره أغلب الاشياء على قلوبنا وهو متيسر ضرر العدو ثم يؤدى ذلك الى خلوا القلب عن فورة ذكر الله تعالى

القلب

فاذا قصد الشيطان مثل هذا القلب وليس فيه نور ذكر الله تعالى وقوة الاشتغال به فيوشك أن يفلتر به ولا يقوى على دفعه فلم يأمرنا بانتظار الشيطان ولا بإدماخ ذكره وأما الفرق الثانية فقد شارك الأولى اذ جعلت في القلب بيد ذكر الله والشيطان ويقدم ما يشغل القلب بذكر الشيطان ينقص من ذكر الله وقد أمر الله الخلق بذكره فلو كان ماعدا ما لبس وغيره فالحق أن يلزم العبد قلبه بالحزن من الشيطان ويقرر على نفسه عداوته فاذا اعتقد ذلك وصديقه وسكن الحزن فيه فبشغل بذكر الله ويكب عليه بكل الهوى ولا يتخلل بهالة أمر الشيطان فانه اذا اشغل بذلك بهد معرفه عداوته ثم خطر الشيطان له تنبيهه وعند التنبيه يشغل بدفعه (٣٠١) والاشتغال بذكر الله لا يمنع من التقطع عند

ترغية الشيطان بل الرجل يهجم وهو خائف من أن يفرقه منهم عند طلوع الصبح فيلزم نفسه بالحزن وينام على أن يتنبه في ذلك الوقت فينبهه بالسر مرات قبل أوله لما أسكن في قلبه من الحزن مع أنه بالنوم غافل عنه فاشتغله بذكر الله كيف يمنع تنبهه من هذا القلب هو الذي يقوى على دفع العدو اذا كان اشتغاله بمجرد ذكر الله تعالى فقد أثبت منها الهوى وأحياسيه نور العمل والعلم وأماط عنه غلبة الشهوات فأهل البصيرة أشعر وأقل بهم عداوة الشيطان وترصده وأزموها الحزن ثم لم يشغوا بذكر الله بل بذكر الله ودفعوا بالعدو واستغوا بنور ذكر الله حتى أبصروا خواطر العدو (من أين تهجم فاستعدوا لدفعها بقوة نور الذكر) فبذل القلب مثال سر آيد تطهيرها من الماء القذر (المنقذ) ليتغير منها الماء الصافي فالشيطان بذكر الشيطان قد ترك فيها الماء القذر والذي جمع بين ذكر الشيطان وذكر الله تعالى قد تزعج الماء القذر من جانب ولكنه قد تركه جاريا باليهام جانب آخر فيقول تعبه ولا يتخفف من البئر الماء القذر والبصير (العارف) هو الذي يجعل مجرى الماء القذر سدا فسد عليه (ولاء الصافي) الذي لا كدور فيه (فالجاهل الماء القذر دفعه بالسكر والسد) يقال سكرت النهر سكر اذا سدته والسكر بالسكر ما يسد به النهر (من غير كلفة) أي مشقة (ومؤنة وزيادة تعب) والله الموفق

(بيان الرخصة في تصدأطهار الطاعات)

(اعلم) هذا الله توفيقه (ان في الأسرار الاعمال) أي في أخطائها (فائدة الانحلال والتخلة من الرياء وفي الاطهار لها) (فائدة الاقتداء) فيها (وتغيب الناس في الخير ولكن فيه آفة قال الحسن) البصري رحمه الله تعالى (ان السر أحرر العامين ولكن في الاطهار أيضا فائدة) ولذلك أنى الله على السر

ولكن تركه جاريا باليهام جانب آخر فيقول تعبه ولا يتخفف البئر من الماء القذر والبصير هو الذي جعل مجرى الماء القذر سدا وأما طه الصافي فاذا طه الماء القذر دفعه السكر والبس من غير كلفة ومؤنة وزيادة تعب *(بيان الرخصة في تصدأطهار الطاعات)* * اعلم ان في الأسرار الاعمال فائدة الانحلال والتخلة من الرياء وفي الاطهار فائدة الاقتداء وتغيب الناس في الخير ولكن فيه آفة فانه قال الحسن قد علم المسلمون أن السر أحرر العامين ولكن في الاطهار أيضا فائدة وذلك أنى الله تعالى على السر

والعلاينة فقال ان تبدوا الصدقات فنعما هي (٣٠٢) وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم والاظهار مسميان أحدهما في نفس

العمل والاخر بالتحدث
بما عمل (القسم الأول) *
اظهار نفس العمل كالصدقة
في الملا ترضي الناس فيها
كل روى عن الانصاري الذي
جاء بالصدقة فتتابع الناس
بالصدقة لما رآه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم من سن
سنة حسنة فعمل بها كان
له أجرها وأجر من اتبعه
وتجبري سائر الاعمال هذا
الجزء من الصلاة لاصنام
والحج والفسر وغيرها
ولكن الاقتداء في الصدقة
على الطباع أغلب نعم
الغاري اذ هم بالخروج
فاستعدوا للرحل قبل
النوم ثم يصلوا لهم على
الحركة فذلك أفضل له لان
الغزو في أصله من أعمال
العلاينة لا يمكن اسراوه
فالمبادرة اليه ليست من
الاعلان بل هو خسر يضر
بمجرد ذلك الرجل قد رفع
صوته في الصلاة بالليل لينبه
جيرانه وأهله فيقتدي به
فكل عمل لا يمكن اسراوه
كالجوع والجهاد والجمعة
فالأفضل المبادرة اليها واظهار
الرضقة في خسر يضر بشرط
أن لا يكون فيه شوائب
الرياء وأما ما يمكن اسراوه
كالصدقة والصلاة فان كان
اظهار الصدقة يؤذي
المتصدق عليه ورضي

والعلاينة فقال ان تبدوا الصدقات فنعما هي (٣٠٢) وان تخفوها وتؤتوها الفقراء
أي تعطواهم الاخفاء (فهو خير لكم) ونعم الآية وتكفر عنكم سيئاتكم والله بما تعملون خبير
(والاظهار مسميان أحدهما في نفس العمل والاخر بالتحدث بما عمل القسم الاول اظهار نفس العمل
كالصدقة في الملا) أي بين أظهر الناس (لترغب الناس فيها كل روى عن الانصاري الذي جاء بالصدقة
فما دامهم وذلك لما روي النبي صلى الله عليه وسلم في أمر الصدقة (فتتابع الناس بالصدقة لما رآه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فعمل بها كان له أجرها وأجر من اتبعه) قال العراقي واه
مسلم من حديث جرير بن عبدالله البجلي وفي رواية قصة اه ظلت لفظ مسلم من في الاسلام سنة حسنة
فله أجرها وأجر من عمل بها من غير ان ينقص من أجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة فعليه وزرها
وزر من عمل بها من بعد من غير ان ينقص من أجورهم شيء وهكذا رواه أيضا الطيالسي وأحمد
والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارقطني وابن عساة وابن حبان وفي الباب حديثه بن أبي عمير روى
وأبو حنيفة وثوابه ابن السلق فلفظ حديث حديثه من في الاسلام خيرا فاستب به كان له أجره ومثل
أجور من تبعه من غير ان ينقص من أجورهم شيئا ومن شر ما فاستب به كان عليه وزره ومن أوزار من
تبعه من غير ان ينقص من أجورهم شيئا هكذا رواه أحمد والبخاري والطبراني في الاوسط والحاكم والبيهقي
من رواية أبي عبيدة بن حذيفة عن أبيه لفظ حديث أبي هريرة من سن خيرا فاستب به كان له أجره كاملا
ومن أجور من استب به من غير ان ينقص من أجورهم شيئا ومن شر ما فاستب به كان عليه وزره كاملا
ومن أوزار الذي استب به لا ينقص من أجورهم شيئا هكذا رواه أحمد وفي رواية من سن سنة هدى فاتبع
عليها كان له أجرها وأجر من عمل بها من غير ان ينقص من أجورهم شيئا ومن سن سنة ضلالة فاتبع عليها
كان عليه مثل أوزارهم من غير ان ينقص من أجورهم شيئا هكذا رواه السجستاني في الامانة ولفظ حديث
أبي حنيفة من سن سنة حسنة فعمل بها بعد له أجره ومثل أجورهم من غير ان ينقص من أجورهم
شيئا ومن سن سنة سيئة فعمل بها بعده كان عليه وزرها ومثل أوزارهم من غير ان ينقص من أجورهم
شيئا هكذا رواه ابن ماجه والطبراني في الاوسط ولفظ حديث واقله من سن سنة حسنة فله أجرها ما عمل
بها في حياته وبعد مماته حتى يتركه ومن سن سنة سيئة فعمل بها حتى يتركه ومن مات مرابطا في سبيل
الله جريه أجر المرباط حتى يموت يوم القيامة هكذا رواه الطبراني في الكبير والسجستاني في الامانة
(ويجبري سائر الاعمال هذا الجزء من الصلاة والجزء وغيره ولكن الاقتداء في الصدقة على الطباع
أغلب) كل روى عن الانصاري المتقدم ذكره (ثم الغاري) في سبيل الله (اذا هم بالخروج) من محله بنيت
الغزو (فاستعد) ونهبا (وشد الرحل) والركاب (قبل القوم) ثم يضرع بالحركة والنهوض (فذلك
أفضل له لان الغزو في نفسه من أعمال العلاينة لا يمكن اسراوه) أي اخفاؤه (والمبادرة اليه ليس من
الاعلان بل هو خسر يضر بمجرد ذلك الرجل قد يرتفع صوته في الصلاة (ليل) أي التي يصلها بعد عصره
لنبيه جيرانه وأهله فيقتدي به) في نفسه (فكل عمل لا يمكن اسراوه كالحج والجهاد والجمعة فالأفضل
المبادرة اليه واظهار الرغبة فيه للعرض) على الاقتداء به فمن كان ممن يستب به عالم بالله عليه فاهرا
لشيطانه استرى ما ظهر من عمله ويأمن في الحصة قصد جازاه الاظهار والمبادرة واليد بالاشارة بقوله (بشرط
أن لا يكون فيه شوائب الرياء) والا فالأفضل الاخفاء مطلقا صرح به العزيز بعبد السلام في قواعد (وأما
ما يمكن اسراوه) أي اخفاؤه (كالصدقة والصلاة فان كان اظهار الصدقة يؤذي المتصدق عليه ورضي
الناس في الصدقة فالسر أفضل لان الايامحرام) فيجب جانيه على جانب الترضيب عند التعارض (وان
لم يكن فيه ايذاء فقد اختلف الناس في الأفضل فقال قوم السر أفضل من العلانية) ومعهم يكون تكفير

وان كان في العلانية قدوة فالقوم السرا أفضل من علانية لاقدوة فما أmaal العلانية للقدوة أفضل من السر ويدل على ذلك أن الله عز وجل أمر الانبياء بانظار العمل للاقتداء ونصهم بنصب النبوة ولا يجوز أن ينظروا فيهم أنهم (٢٠٢) حرموا أفضل العلمين ويدل عليه قوله

السبات (وان كان في العلانية قدوة) لامتثالهم (وقال قوم السرا أفضل من علانية لاقدوة فما أmaal العلانية للقدوة) أي لاجل ان يقتدى به ويستشفى له أماله (فافضل من السر ويدل على ذلك أن الله عز وجل أمر انبياءهم) عليهم السلام (بالانظار للعمل للاقتداء) بهم (ونصهم بنصب النبوة) واجتباؤهم به (ولا يجوز ان ينظروا فيهم) حرموا أفضل العلمين ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق من سن سنة حسنة (فله أجرها وأجر من عمل بها) من غير أن ينقص من أجرهم شيأ (وقد روى في بعض الحديث أن عمل السر يضاعف على عمل العلانية بسبعين مضاعفاً يضاعف على العلانية اذا استن بعامله على عمل السر بسبعين مضاعفاً) قال العراقي وراه اليه في الشعب من حديث أبي الفرواء مقدمنا على الشطر الاول بوجه وقال هذان افراد بقية عن شيعة المجهولين وقد تقدم قبل هذا خبر ياراه من حديث ابن جرير عن السرا أفضل من عمل العلانية والعلانية أفضل ان أرادوا الاقتداء وقال قد ربه بنية عن عبد الملك بن مهران له من حديث عائشة يفضل أو يضاعف الذكر لثاني الذي لا يسمعها الحفظ على ما سمعها بسبعين مضاعفاً وقال قد ربه معاوية بن يحيى الصفي وهو ضعيف انه قلت لاحديث أبي الفرواء فلفظه عند أبيه في مسند الفردوس ان الرجل يعمل علماً سرا يكتب الله عنه سر افلا يزال الشيطان حتى يشكك به فيجي من السر فيكتبه لانسفان عادتكم الكرامة الثانية هي عن السر والعلانية وكثير ما عولف عند البيهقي ان الرجل يعمل العمل فيكتبه له على صالح معمول به في السر يضعب أجره سبعين مضاعفاً أثره والباقي كسائر الديلي وقد تصدعت الاشارة اليه في بيان فهم الراء في أول الشطر الثاني من هذا الكتاب وأما حديث عائشة فراه كذلك ابن أبي الدنيا في كتاب الاخلاص وقد تمت الاشارة اليه وأما حديث ابن جرير فقد راه كذلك الديلي في مسند الفردوس ولفظه السرا أفضل من العلانية ولن أراد الاقتداء العلانية أفضل من السرو فيجب ان الحسين السلي قال الانبي قاله الخليلي قال محمد بن القائل كل تضع الصورة أفضل من العلانية وبقيته قاله الانبي صدوق ولكنه روى عن دجرج فكرن التجانب والنا كبر في حديثه وعثمان بن زائدة أوردته انتهى في الضعفاء وقال له حديث منكر وفي اللسان عثمان بن زائدة عن نافع عن ابن جرير حديث غير محفوظ قاله العقيلي وساقه هذا الخبر (وهذا الوجه الخلاف فيه فانه مهما انفك القلب عن شوايب الراء) وسلم منه (وم الاخلاص على وجه واحد في الحالتين فيما يقتدى به أفضل لاجلها وانما يتناف من ظهور والراء ومهما حصل شائبة بالراء لم ينفعه اقتداء غيره وهكذا فلا خلاف في ان السرا أفضل منه ولكن على من يظهر العمل وطبقتان احداهما أن يظهره حيث يعلم انه يقتدى به) على احصا له به في الحال (أو ينظن ذلك ظناً) في الحالتين له الاظهار (ورعاً يقتدى به أهل محلة) فقط (وانما العالم المعروف هو الذي يقتدى به الناس كافة) في بلده ومن الزوائد عليه (فغير العالم اذا أظهر بعض الطاعات وبما يناسب الى الراء والنفاق وذمهم ولم يقتدوا به فليس له الاظهار من غير فائدة وانما يصح الاظهار بنية القدوة عن هو في محل القدوة على من هو في محل الاقتداء به الثانية أن راق قلبه فانه رعا يكون فيه حبالاً ما الخلق) المستكن في الضمير (فيدعوه الى الاظهار بعذر الاقتداء) أي يقول انما أظهره ليقتدى به الناس وهذا مذموم (وانما شهوته التوصل بالعمل وبكونه مقتدى به) فيحتاج الى المراقبة في ذلك فان توجد في نفسه شيئاً من ذلك لم يجزه الاظهار أصلاً (وهذا حال كل من يظهر أعماله) فانه لا يخاف من حب الراء الخلق (الا لا يراه الخلق) الذين يتوقون من ذلك (وتليل ما هم فلا ينبغي أن يتخذ الضعيف نفسه بذلك فويل لاشهر) بهلاكه (فان الضعيف مثله مثال الغريق

من هو في محل الاقتداء والتانية أن راق قلبه فانه رعا يكون فيه حبالاً ما الخلق فيدعوه الى الاظهار بعذر الاقتداء وانما شهوته التوصل بالعمل وبكونه مقتدى به وهذا حال كل من يظهر أعماله الا لا يراه الخلق ولا يخلو من قلوبهم فلا ينبغي أن يتخذ الضعيف نفسه بذلك فويل لاشهر فان الضعيف مثله مثال الغريق

الذي يحسن سباحة ضعيفة فنظر الى جماعة من الفرق فرجم فأقبل عليهم حتى تشبوا به فهلكوا وهلكوا بالفرق والفرق بالماء في الدنيا آله ساعة ولدت كان الهلاك بالرياء منه له لابل عذابه دائم قد مدته وهذه منزلة أقدام العباد والعلماء فانهم يشبهون بالاقوياء في الاظهار ولا تقوى قلوبهم على الانخلاص فخطبا أجورهم بالرياء والنظن لذلك غامض ويحمل ذلك أن يعرض على نفسه أنه لو قيل له أخف العمل حتى يقتدى الناس بعباد آخرين أقرأنا لك في السرمسل أحر الاعلان فان مال قلبه الى أن يكون هو المتقدي به وهو المظهر للعمل فباعته الى رياء دون طلب الاجر واقتداء الناس به ورضيتهم (٣٠٤) في الخير فانهم قد ضربوا في الخير بالنظر الى غير مؤثر قد تفرع عليه مع اسرارها

الذي يحسن سباحة ضعيفة فنظر الى جماعة غرق مثلهم (فرجمهم) فأخفق لهم (فأقبل عليهم حتى تشبوا به) فهلكوا وهلك معهم (والفرق بالماء في الدنيا آله ساعة) ثم ربحناح (وليت كان الهلاك بالرياء منه لابل عذابه دائم) مقبم (مدة مديدة) أي طويلا (وهذه منزلة أقدام العباد والعلماء فانهم يشبهون بالاقوياء في الاظهار ولا تقوى قلوبهم على الانخلاص فخطبا أجورهم بالرياء) فهلكوا (والنظن لذلك غامض) أي خفي المسدوك (ويحمل ذلك أن يعرض على نفسه أنه لو قيل له أخف العمل حتى يقتدى الناس بعباد آخرين أقرأنا لك) وأمثالك (ويكون لك في السرمسل أحر الاعلان فان مال قلبه أن يكون هو المتقدي به) دون غيره (وهو المظهر للعمل فباعته الى رياء) فادون طلب الاجر واقتداء الناس به ورضيتهم في الخير فانهم قد ضربوا في الخير بالنظر الى غيره وأخرو قد تفرع عليه مع اسرارها (أي اخفائه) (فبالقلب عيلى الى الاظهار لولا ملاحظته لآعين الخلق ومرا آتهم فاجنر العبد خدع النفس) وبكر بائنا (فان النفس خدوع والشيطان) طلاع (مترصد) لان نوعنا (وحسب الجاه على القلب غالب وقلمنا تسلل الاعمال الظاهرة من الآفات فلا ينبغي أن يعدل بالسلامة شأنا) فانهم اغتبه الاكس (والسلامة في الاخفاء) بحقيقة (وفي الاظهار من الاخفاء ما لا يقوى عليه أمة النا فالحذر من الاظهار أول بناو بجميع الضغنه أمثالا القسم الثاني أن يحدث بمخافه بعد الفراغ وحكمه حكم اظهار العمل نفسه واظهار في هذا أشد لان مؤنة التعلق خضفة على اللسان وتدعى في الحكاية زياد مؤنة العبد لنفسه في اظهار الدعوى) الكاذبة (عظيمة لا أنه لو تعلق به الى يام لم يرق في افساد العبادة الماضية بعد الفراغ منها فهو) من هذا الوجه (أهون وألحكم فيه ان من قوى قلبه) بنو الذكر (زتم اخلاصه وصغر الناس في عينه واستوى عنده مدحهم) له (ونهم) كذلك (وذكر ذلك عندهم رجو الاقتداء به والريفة في الخير بسببه فهو جازيل مندوب اليه ان صفنا النية وسلمت عن جميع الآفات لانه ترغيب في الخير والترغيب في الخير خير وقد نقل مثل ذلك عن جماعة من السلف الاقوياء) قال أبو عمر (سعد بن معاذ) بن النعمان الانصاري الاشيلي سيد الأوس شهيدا وامتهد بهم أصابه في الخندق وروى البخاري (ما صلبت صلاة منذ أسلت فحدثت نفسي بغيرها ولا تبع جناز فحدثت نفسي بغيرها قائلة وما هو مقول لها وما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فلو لاقا الاعلنت انه حق وقال عمر) رضى الله عنه (ما بالي أصبحت على بسراوى عصر لاني لأدري أجم خائري) أخرجنا الاسماعيلى في منابه (وقال ابن مسعود) رضى الله عنه (ما أصبحت على حافة ففتيت أن أكون على غيرها وقال عثمان) رضى الله عنه (ما فتيت ولا تحببت ولا مست ذكرى بيبي منذ يايت رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال العرائق واه أبو يعلى الوصلى في معجمه باسناد ضعيف من يرويه عنه في أثناء حديث وان عثمان قال يا رسول الله فذكره بلفظ منذ يايتك قال هو ذلك يا عثمان اه قلن رواه وكيع عن الصلت عن عتبة بن ميهان انه سمع عثمان يقول ما تحببت ولا فتيت

بالقاسه عيلى الى الاظهار لولا ملاحظته لآعين الخلق ومرا آتهم فاجنر العبد خدع النفس فان القلب خدوع والشيطان مترصد وجب الجاه على القلب غالب وقلمنا تسلل الاعمال الظاهرة من الآفات فلا ينبغي أن يعدل بالسلامة شأنا والسلامة في الاخفاء وفي الاظهار من الاخفاء ما لا يقوى عليه أمثالنا فالحذر من الاظهار أول بناو بجميع الضغنه

● (القسم الثاني) ● أن يغفل بمخافه بعد الفراغ وحكمه حكم اظهار العمل نفسه واظهار في هذا أشد لان مؤنة التعلق خضفة على اللسان وتدعى في الحكاية زياد مؤنة العبد لنفسه في اظهار

● (القسم الثاني) ● أن يغفل بمخافه بعد الفراغ وحكمه حكم اظهار العمل نفسه واظهار في هذا أشد لان مؤنة التعلق خضفة على اللسان وتدعى في الحكاية زياد مؤنة العبد لنفسه في اظهار

أن من قوى قلبه يوم اخلاصه وصغر الناس في عينه واستوى عنده مدحهم ونهمهم وذكر ذلك عندهم رجو الاقتداء به والريفة في الخير بسببه فهو جازيل مندوب اليه ان صفنا النية وسلمت عن جميع الآفات لانه ترغيب في الخير والترغيب في الخير خير وقد نقل مثل ذلك عن جماعة من السلف الاقوياء قال سعد بن معاذ ما صلبت صلاة منذ أسلت فحدثت نفسي بغيرها ولا تبع جناز فحدثت نفسي بغيرها قائلة وما هو مقول لها وما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فلو لاقا الاعلنت انه حق وقال عمر رضى الله عنه ما بالي أصبحت على عسرا لاني لأدري أجم خائري وقال ابن مسعود ما أصبحت على ما فتيت أن أكون على غيرها قال عثمان رضى الله عنه ما فتيت ولا تحببت ولا مست ذكرى بيبي منذ يايت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال شداد بن أوس ماتكم بكلمة منذ أسلمت حتى أزمها وأخطمها غير هذا وكان قد قال لغلامه أتنا السفرة لنعيب بها حتى ندرك الغداء وقال أوسيان لاهله حين حضرو الموت لا تبكوا على فاني ما أحدثت شيئا بمند (٣٥) أسلمت وقال عمر بن عبد العزيز زوجه

ولما استفرجني بيني منذ بايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في كتاب الوحد السبع (وقال شداد بن أوس) رضي الله عنه (ماتكم بكلمة منذ أسلمت حتى أزمها وأخطمها) يقال ذم ناقته وأخطمها إذا حسبها زمام أو خضام (غير هذه وكان قد قال لغلامه أتنا السفرة لنعيب بها حتى ندرك الغداء) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت من طريق واحد هما قال فيها حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن عمران بن أبي ليلى حدثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن حسان بن عطية قال كان شداد بن أوس في سفر فزل مئلا فقال لغلامه أتنا السفرة نعيب بها فأنكرت عليه فقال ماتكم بكلمة منذ أسلمت الأولى أنا أخطمها وأزمها لا كلي هذه فلا تحفظوها على والثانية قال فيها حدثنا أحد بن جيل أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا السري بن يحيى عن ثابت البناني قال قال شداد بن أوس لغلامه أتنا السفرة نتا نعيب بعض ما فيها فقال له رجل من أصحابه ما محبتك لكلمة منذ صاحبك أرى أن يكون فيها شيء من هذه قال صدقت ماتكم بكلمة منذ بايت رسول الله صلى الله عليه وسلم الأوزاعي رحمه الله عليه وأما قوله لا تذهب مني هكذا فجعل يسبح ويكبر ويحمد الله عز وجل (وقال أوسيان) بالخرن من عبد المطلب الهاشمي رضي الله عنه ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاعة أرضعتهما حاجة (لاهله حين حضرو الموت لا تبكوا على فاني ما أحدثت شيئا بمند) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت وسألت في آخر الكتاب وكان إسلامه يوم فزع مكة ثم شهد حينئذ وكان ممن شتمه وكان أخذ من كتاب البغية ومات من شتمه عشرة في خلافة عمر وقبل سنة عشرين وقيل إنه لم يرفع رأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من (وقال عمر بن عبد العزيز) الأمور رحمة الله تعالى (ماضي الله تعالى في قضاء قط فسرني أن يكون قضيت في غير يومها أصبح لي هوى الأفي موافق قدر الله) أخرجه أبو نعيم في الحلية (فهذا كله أظهار لأحوال الشر فوقها غاية المراتة إذا صدرت من رأيها وفيها غاية الترتيب إذا صدرت من يقدي به فذلك على قصد الاقتداء بما تراه (القادر من على أنفسهم المخلصين في صودهم) بالشرط التي ذكرناها فلا ينبغي أن يسد باب أظهار الأعمال على مظهرها (والطباع بمحولة على حب التشبه والاقتداء) بذوي الصلاح في أعمالهم وكيفية سلوكهم وأدأبهم (بل أظهار المرائي للعبادة إذا لم يعلم الناس إياه فيه خير كثير للناس ولكنه شر للمرائي فكم من غلص كل سبب إخلاصه الاقتداء بمن هو مرآة عند الله وقدرى أنه كان يحتاز الإنسان في سكن البصرة عند الصبح فسمع أصوات المسلمين بالقرآن من البيوت) وكان الراد به صلاة الليل فيقول عند الصبح أي بالقرب من طاعة (قصف بعضهم كتابي) التوق وقد فرسه جلته من (دقائق الرياه) ونحياها فاطفا للعباد جمعوه (فتر كروا ذلك خروا من أن يدخل فيه اليا الخفي) وترك الناس الرغبة فيه فكانوا يقولون لست ذلك الكتاب (يصف) تفه صاحب القوت (وأظهار المرائي فيمنع كثير لغيره إذا لم يعرف بأنه فأن الله يؤيد هذا الدين بالجل الفاجر وبأقوام لا خلق لهم كآرد) ذلك (في الانجبار وبعض المرائين من يقدي به منهم) قال العراق هما حديثان فالاول عامين حديث أبي هريرة وقد تقدم في العلم والثاني رواه النسائي من حديث أنس بسند صحيح وقد تقدم أيضا قالت وروي الطبراني من حديث حماد بن عروبة النعمان بن مقرن أن الله تعالى يؤيد الدين بالجل الفاجر وروي ابن النجار من حديث كعب بن مالك أن الله تعالى يؤيد الدين بقوم لا خلق لهم وروي الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو أن الله عز وجل يؤيد الإسلام برجال ما هم من أهلهم وقد تقدم الكلام عليه

(بيان الرخصة في كتبنا الذنوب وكراهة ملأع الناس عليهم كراهة منهم)

(٣٩) - (تحاف السادة المتقين) - (نامن) الاخبار وبعض المرائين من يقدي به منهم والله تعالى أعلم (بيان الرخصة في كتبنا الذنوب وكراهة ملأع الناس عليهم كراهة منهم)*

لعله أن الضار والنافع هو الله وإن العباد كلهم عاجزون وذلك قابل جدا أو أكثر الطباع تتألم بالذم لما يذم من الشعور بالنقصان ورب لم يذم
 محمود إذا كان التام من أهل البصيرة في الدين فأنهم شهداء الله وذهب على ذم الله تعالى وعلى نقصان الدين فكيف لا يغتبره نعم النعم
 المذموم هو أن يغتم لفوائد الجلب والورع كأنه يجب أن يحمد بالورع ولا يجوز أن يجب أن (٣٠٧) يحمد بطاعة فكون قد طلب طاعة

الله فوأيمن غيره فأن وجد
 ذلك في نفسه وجب عليه
 أن يقابل بالكره أنوار
 وأما كراهة الذم بالمعصية
 من حيث الطبع فليس
 مذموم فله السر حرمان
 ذلك ويتصور أن يكون
 العبد يحب أن يحب الجلب
 ولكن يكره الذم وإنما
 مراده أن يتركه الناس
 جدا وذما فيكم من صارعين
 لذم الجلب لا يصبر على آثم الذم
 إذا جلد يطلب القذوق عرم
 السفة لا يؤلم وأما الذم فإنه
 مؤلم فحب الجلب على الطاعة
 طلب فوأي على الطاعة في
 الحال وأما كراهة الذم على
 المعصية فلا يجوز فيه إلا
 أمر واحد وهو أن يشغله عنه
 بإطلاع الناس على ذنبه عن
 الإطلاع الله فإن ذلك غاية
 النقصان في الدين بل ينبغي
 أن يكون غمها بإطلاع الله
 وهذه أكثر (الخامس)

الطبعة (العلماء الضار والنافع هو الله وإن العباد كلهم عاجزون) وجود (ذلك قليل جدا) لعزة هذا
 المقام (وأكثر الطباع تتألم بالذم لما يذم من الشعور بالنقصان ورب يمتألم بالذم محمود أن كان التام من أهل
 البصيرة في الدين فأنهم شهداء الله) في الأرض وروى الطبراني من حديث سلمة بن الأكوع أن شهداء الله
 في الأرض والملائكة شهداء الله في السماء (وذهب على ذم الله تعالى وعلى نقصانه في الدين فكيف
 لا يغتبره نعم النعم المذموم هو أن يغتم لفوائد الجلب والورع كأنه يجب أن يحمد بالورع ولا يجوز أن يجب
 أن يحمد بطاعة الله فكون قد طلب طاعة الله فوأيمن غيره فأن وجد ذلك في نفسه وجب عليه أن يقابل
 بالكره أنوار وأما كراهة الذم بالمعصية من حيث الطبع فليس مذموم فله السر حرمان ذلك ويتصور
 أن يكون العبد يحب أن يحب الجلب ولكن يكره الذم وإنما مراده أن يتركه الناس جدا وذما فيكم من صارعين
 على أن الجلب لا يصبر على آثم الذم إذا جلد يطلب القذوق عرم السفة لا يؤلم وأما الذم فإنه مؤلم فحب الجلب على الطاعة
 طلب فوأي على الطاعة في الحال وأما كراهة الذم على المعصية فلا يجوز فيه إلا أمر واحد وهو أن يشغله عنه
 بإطلاع الناس على ذنبه عن الإطلاع الله فإن ذلك غاية النقصان في الدين بل ينبغي أن يكون غمها بإطلاع الله
 فإن ذلك غاية النقصان في الدين بل ينبغي أن يكون غمها بإطلاع الله وهذه أكثر (الخامس)
 يغتبه على اطلاع الخلق على ذنبه عن اطلاع الله فأن ذلك غاية النقصان في الدين بل ينبغي أن يكون غمها
 على اطلاع الله وذهب له (أكثر) لأن شغله بإطلاع الخلق لا يزيد إلا بخلاف شغله بإطلاع الله فإنه يزيد
 بهتة ويجري إلى قوبه (الخامس أن يتركه الذم من حيث أن الذم قد عصى الله به وهذا من الإساءة وعلمه أن
 يكره ذمه لغيره أيضا فهذا التوجه لا يفرق بينه وبين غيره بخلاف التوجه من جهة الطبع) فإنه
 يتوجه لنفسه أكثر من غيره الوجه (السادس) أن يسترد ذلك كليا قصد بشر إذا عرف ذنبه وهذا وراء
 آثم الذم فإن الذم يؤلم من حيث يشعر القلب بنقصانه وخسسته وإن كان ممن يؤمن شره وقد يتخاف شر من
 يطلع على ذنبه بسبب من السبب فله أن يسترد ذلك حرمانه (السابع) جبر الحياء فإنه نوع آثم
 وراء آثم الذم والقصد بشر وهو خلق كريم يحدث في أول الصبيلهما أشرف عليه نور العقل فيسحق
 من التباغ إذا شوهدت منه (والاستحياء استغفال من الحياء والحياء من قوة الحس واللفظ وقوة الحياء
 وهو وصف محمود) واشتد فيه وأشهر الأقوال أنه تغير وانكسار بعرض اللسان من تحقوف ما يجب
 به أو يذم عليه (قال صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله) قال العراقي رواه مسلم من حديث عمران بن
 حصين وقد تقدم قلنا كذلك رواه أحمد وأبو داود وإنما كان خيرا كله لأن مبدءه انكسار يلحق
 الإنسان شغافة ليست إلى القبيح ونهايته ترك القبيح وكلاهما خير ومن ثمراته مشهد النعمة والاحسان
 فإن الكريم لا يقابل إلا سامعا من أحسن وأجمل فله الذم فيمنعه مشهد أحسنه إليه ونعمته عليه من
 عصبانية منه أن يكون خيرا وأفعاله فلا عليه وبخلافه منه عصبانية عليه فله ذم وأملك يرجع هذا
 فأنهم به من مقابلة (وقال صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة من الإيمان) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي
 هريرة وقد تقدم قلنا وروى أحمد وابن مسعود والترمذي وقال حسن غير بسو والحاكم والضياء حديث
 أبي أمامة والحياء والحي شعبة من الإيمان والبذل والبيان شعبة من النفاق وفي لفظ آخر الحياء من الإيمان
 رواه مسلم والترمذي وابن ماجه من طريق سليمان بن عيينة والبخاري وأبو داود والنسائي من طريق مالك
 وعلم وحده من طريق عمر بن الخطاب عن الزهري عن سالم عن أبيه أنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم
 رجلا يظن أنه في الحياء فقال الحياء من الإيمان وقربا به وقال دعه فإن الحياء من الإيمان وقد انفرد

كليا يقصد بشر إذا عرف ذنبه وهذا وراء آثم الذم فإن الذم يؤلم من حيث يشعر القلب بنقصانه وخسسته وإن كان ممن يؤمن شره وقد يتخاف
 شر من يطلع على ذنبه بسبب من السبب فله أن يسترد ذلك حرمانه (السابع) جبر الحياء فإنه نوع آثم وراء آثم الذم والقصد بشر وهو
 خلق كريم يحدث في أول الصبيلهما أشرف عليه نور العقل فيسحق من التباغ إذا شوهدت منه وهو وصف محمود إذا قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الحياء خير كله وقال صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة من الإيمان

وقال صلى الله عليه وسلم الحياء لا يأتي الا بالخبر وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الحي الحليم فالذي يفسق ولا يبالي ان يظهر فسقه للناس
 جميع الى الفسق التهانن والوقاحة وقد احياءهم واشهد حالهم يسترو بسخى الان الحياء يخرج بال راء ومثبه اشتباهه اعظم اقل من
 يتقن له ويدعى كل مرأته مسخى (٣٠٨) وان سبب تحسينه العبادات هو الحيا من الناس وذلك كذب بل الحياء خلق ينبعث من

الطابع الكريم وتوجب
 عقبيه داعية الى راء وداعية
 الاختلاص ويتصور ان
 يخلص معه ويتصور ان
 يرائي معه ويباه ان الرجل
 يعالج من صديق له قرضا
 ونفسه لا يتصور باقرضه
 الا انه يسخى من رده وعلم
 انه لو راسله على لسان غيره
 لكان لا يدعي ولا يقرض
 وراى العالط التواضع
 عند ذلك احوال احداها
 ان يشانه بالرد الصريح ولا
 يبالي فنسب الى قلة الحياء
 وهذا افضل من لاجابه
 فان المسخى اما ان يتعلل
 او يقرض فان أهمل
 فيصوره ثلاثة احوال
 أحدها ان يقرض الرأه
 بالحياء بان يهيج الحياء
 فيقع عنده الرد فيجيب خاطر
 الرأه ويقول ينبغي ان
 تعلى حتى تشفى عليلك
 ويحمدك وتشراسمك
 بالسخاء أو ينبغي ان تعلى
 حتى لا يذمك ولا ينسبك الى
 الضلل فاذا أعطى فسد
 أعطى بالراء هو هجان المهر
 الثاني ان يتعذر عليه الرد
 بالحياء يوق في نفسه الضلل

الشحن بهذه النظة ورواه أبو يعلى من حديث عبد الله بن سلام ورواه ابن عسار عن النخاس من
 حديث أبي بكره ورواه أيضا من حديث أبي هريرة وفي لفظ الحيا من الامعان والاميان في الجسنة ورواه
 الطبراني والبيهقي من حديث عمر بن حصين ورواه أحمد والترمذي وقال الحسن صحيح وابن حبان
 والطحاكم من حديث أبي هريرة ورواه البخاري في الادب والطبراني والحاكم والبيهقي من حديث أبي بكره
 ورواه الشبراوي في الاقطاب والطبراني في الاوسط من حديث عمر بن حصين وأبو بكره وفي لفظ الحياء
 شعبة من شعب الامعان ولايمان لان لاجابه رواه ابن لال في مكارم الاخلاق عن مجمع من سارته عن جبه
 (وقال صلى الله عليه وسلم الحياء لا يأتي الا بالخبر) لان من اعتصم الناس ان يره يأتي به مجمع دعاه ذلك الى
 ان يكون حياؤه من ربه أكثر فلا يصح فرضه ولا تركب خطئته قال العراف متفق عليه من حديث
 عمر بن حصين وقد تقدم قلت ورواه كذلك أحمد (وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الحي الحليم) أي
 صاحب الحياء الحليم قال العراف ورواه الطبراني من حديث طائفة ولقد روى من حديث أبي هريرة ان الله
 يحب النقي الحليم المتعفف وفيه ليدن أي سالم يختلفه اه قلت وروى ابن مسعود في أماليه من
 حديث أبي هريرة ان الله يحب الحي الحليم العفيف المتعفف من عباده وبغض الفاحش البذي السائل
 المذموم وروى أحمد ومسلم والعسكري في الامثال من حديث سعدان انه قال من يحب العبد التقي النقي
 الخفي (فالذي يفسق ولا يبالي بان يظهر فسقه للناس جميع الى الفسق التهانن والوقاحة) أي صلاة الوجه
 (وقد احياء فهو أشد لاجابه يستتر وسخى الان الحياء مخرج بال راء ومثبه اشتباهه اعظم اقل
 من يتقن له ويدعى كل مرأته مسخى وان سبب تحسينه العبادات هو الحياء من الناس وذلك كذب بل
 الحياء خلق ينبعث من الطابع الكريم) ونقل القشيري في الرسالة عن الجليل رحمه الله تعالى قال الحياء
 روية الاسلام وروية التصدير قوله ينبغي بحاله تسمى الحياء (ويجب عقبيه داعية الى راء وداعية
 الاختلاص ويتصور ان يخلص معه ويتصور ان يرائي معه ويباه ان الرجل يطلب من صديق له قرضا ونفسه
 لا يتصور باقرضه الا انه يسخى من رده) بلاعطاه (وعلم انه لو راسله على لسان غيره لكان لا يسخى ولا
 يقرض وراى العالط التواضع عند ذلك احوال احداها ان يشانه بالرد الصريح ولا يبالي
 فنسب الى قلة الحياء وهذا افضل من لاجابه فان المسخى اما ان يتعلل او يقرض فان أهمل
 فيصوره ثلاثة احوال أحدها ان يقرض الرأه بالحياء بان يهيج الحياء فيقع عنده الرد فيجيب خاطر
 الرأه ويقول ينبغي ان تعلى حتى تشفى عليلك ويحمدك وتشراسمك بالسخاء أو ينبغي ان تعلى
 حتى لا يذمك ولا ينسبك الى الضلل فاذا أعطى فسد أعطى بالراء هو هجان المهر الثاني ان يتعذر عليه الرد
 بالحياء يوق في نفسه الضلل

فيتم هذا الاطعام فيجرب داي الاختلاص ويقول له ان الصدقة واحدة والقرض ثمان عشرة فطير أعظم واذا خل
 سرور على قلب صديق وذلك محمود عند الله تعالى تسخو النفس بالا عطاه ذلك فهذا انخلص هي الحياء اخلاصه الثالث ان لا يكون له رغبة
 في الثواب ولا يخوف من مذمة مولاهب حمدة لانه لو طلبه من راسله لكان لا يعطيه فاعطاه بمحض الحياء وهو ما يصدق قلبه من ألم الحياء
 ولو لا الحياء لرد له ولو جاءه من لا يسخى منهم من الاجانب والاراذل لكان يرد وان كثر الجدد

والثواب فيه فهذا خبر الحلي ولا يكون هذا الا في القبايح كالجمل ومقارفة الذنوب والمرافق يستعجب من المباحات ايضا حتى انه يرى مستجلا في
الشيء فيقول الهذو واضحا كما في رجوع الى الانقباض ويؤمن ان ذلك حياه وهو عين الربا وقد (٣٠٩) قيل ان بعض الحياه ضعيف وهو

والثواب فيه فهذا خبر الحلي ولا يكون هذا الا في القبايح كالجمل ومقارفة الذنوب) أي لا يستعجبها
(والمرافق يستعجب من المباحات ايضا حتى انه يرى مستجلا في الشيء فعذر في الهذو) أي السكوت (أو) يرى
(ضاحكا في رجوع الى الانقباض ويؤمن ان ذلك حياه وهو عين الربا وقد قيل ان بعض الحياه ضعيف وهو)
قول (صحيح والمراد به الحياه بما ليس بقبيح كالحياه من وعظ الناس وامامة الناس في الصلاة وهو في النساء
والصبيان محمود وفي العقلاء) البالغين (غير محمود وقد شاهد معصية من شيخ فيسقي من شئنه أن ينكر
عليه لأن من اجل الله اجل الذي الشبهة المسلم) كلور في الخبر ان من اجل الله اكرام ذي الشبهة المسلم
رواه ابن المبارك وابن شيبة وأبو داود والطبراني والبيهقي والخراطي في مكارم الاخلاق من حديث
جابر بن اكرام جلال الله اكرام ذي الشبهة المسلم (وهذا الحياه حسن وأحسن منه أن تستعجب من الله
فلا تنسج الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الحياه من الله على الناس والضعيف قد لا يقدر عليه)
وقال النووي وفي شرح مسلم وأما كون الحياه خيرا كله ولا يأتي الاختلاف في شكل على بعض الناس من
حيث ان صاحب الحياه قد يستعجب أن يوجه باحق من يحبه فيترك أمره بالمعروف ونهي عن المنكر وقد
يحمل على الاختلاف ببعض الحقوق وغير ذلك مما هو معروف في العادة قال جواب هذا ما أجابه جماعة
من المتقدمين الشيخ ابن الصلاح انه هذا المانع الذي ذكرناه ليس الحياه حقيقة بل هو مجز وخور
ومهاة وانما التسمية حياه من اطلاقهم يعني أهل العرف أطلقوه مجازا المشابهة للمعصية الحقيقية وانما
حقيقة الحياه خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق والله أعلم فهذا السبب هي
التي يجوز لاجلها ستر القبايح والذنوب) وقد ذكر المصنف ستمائة ذكر الوجه السابع وتقدم في أول
الكلام انما الثمانية أوجه وقد رجعت غالب نسخ المتن فوجدت الوجه السابع ساقطاً منه فانتظر ذلك الوجه
(الثامن) أن يخاف من ظهور ذنبه أن يستعجب عليه غيره ويتقدي به وهذه العلة الواحدة فقط هي
الجارية في اظهار الطاعة وهو القدوة ويختص ذلك بالآفة أو بمن يقتدي به وهذه العلة يثبت ان يستعجب
العاصي ايضا معصيته من أهله وولده لانهم يتعلمون منه) اذا اطعوا اعلم بانهم (ففي ستر الذنوب بنهني
الاعذار الثمانية وليس في اظهار الطاعة عذر الا هذا العذر الواحد ومهما قصد ستر المعصية ان يتقبل الى
الناس انه ورع كان مراتبا. كما اذا قصد ذلك باظهار الطاعة) كلاهما على حد سواء (فان قلت فهل يجوز
للعبد ان يحسد الناس في الصلاح ومحبهم اياه بسببه وقد قال جل لئن سألني الله عليه وسلم لئن علي
ما يحبني الله عليه ويحبني الناس فقال ازهد في الدنيا من الزهد بالضم وهو لغة الاعراض عن الشيء احتقارا
وشرا لاقتصار على قدر الضرورة مما يحب حله والمراد بالزهد في الدنيا ما استصغار جعلها واحتقار جمع شأنها
لتعذر اتمامها واحتقارها لها) يمكن ان يكون هذا الخطام) أي ارم لهم بما في ذلك من اعراض الدنيا
(يحول) لان قلوبهم محبوبة مطبوعة على حب الدنيا ومن نازع انسانا في محبته كرهه وقلاه ومن لم
يعارضه فيه أحبه واسطفاه قال العرفقروا ما من محبة من حديث سهل بن سعد بلطف وازهد بما في أيدي
الناس يمكن للناس قلت سببا انصف أخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق منصور بن المعتمر عن مجاهد
عن أنس بلطف ازهد في الدنيا يمكن الله وأما الناس فان هذا بهم هذا فيصوبك وجهه ثقتان لكن في سماع
مجاهد عن أنس في غيرة نظر وقد رواه الاثبات في مجاز وانه مجاهد أو كذا روى من حديث ثوري بن حواري عن
الربيع بن خثيم عنده مراسلا وأما حديث سهل بن سعد فرواه ابن عباس في الزهد في سنته والطبراني في
الكبير وأبو نعيم في الحلية وابن جبان والحاكم في صحيحه والبيهقي في الشعب وأخرون كلهم من حديث
خالد بن عمار والقرشي عن الثوري عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي قال جاء رجل الى رسول الله صلى

صحيح والمراد به الحياه بما ليس بقبيح كالحياه من وعظ الناس وامامة الناس في الصلاة وهو في الصبيان
غير محمود وقد شاهد معصية من شيخ فيسقي من شئنه أن ينكر عليه لأن من اجل الله اجل الذي الشبهة المسلم
من شئنه فاستعجب من شئنه أن ينكر عليه لأن من اجل الله اجل الذي الشبهة المسلم وهذا الحياه
حسن وأحسن منه أن تستعجب من الله فلا تنسج الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الحياه من الله على الناس والضعيف
قد لا يقدر عليه فالتسبب الذي يجوز لاجلها
ستر القبايح والذنوب
(الثامن) أن يخاف من ظهور ذنبه أن يستعجب عليه غيره ويتقدي به وهذه العلة الواحدة فقط هي
الجارية في اظهار الطاعة وهو القدوة ويختص ذلك بالآفة أو بمن يقتدي به وهذه العلة يثبت ان يستعجب
العاصي ايضا معصيته من أهله وولده لانهم يتعلمون منه) اذا اطعوا اعلم بانهم (ففي ستر الذنوب بنهني
الاعذار الثمانية وليس في اظهار الطاعة عذر الا هذا العذر الواحد ومهما قصد ستر المعصية ان يتقبل الى
الناس انه ورع كان مراتبا. كما اذا قصد ذلك باظهار الطاعة) كلاهما على حد سواء (فان قلت فهل يجوز
للعبد ان يحسد الناس في الصلاح ومحبهم اياه بسببه وقد قال جل لئن سألني الله عليه وسلم لئن علي
ما يحبني الله عليه ويحبني الناس فقال ازهد في الدنيا من الزهد بالضم وهو لغة الاعراض عن الشيء احتقارا
وشرا لاقتصار على قدر الضرورة مما يحب حله والمراد بالزهد في الدنيا ما استصغار جعلها واحتقار جمع شأنها
لتعذر اتمامها واحتقارها لها) يمكن ان يكون هذا الخطام) أي ارم لهم بما في ذلك من اعراض الدنيا
(يحول) لان قلوبهم محبوبة مطبوعة على حب الدنيا ومن نازع انسانا في محبته كرهه وقلاه ومن لم
يعارضه فيه أحبه واسطفاه قال العرفقروا ما من محبة من حديث سهل بن سعد بلطف وازهد بما في أيدي
الناس يمكن للناس قلت سببا انصف أخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق منصور بن المعتمر عن مجاهد
عن أنس بلطف ازهد في الدنيا يمكن الله وأما الناس فان هذا بهم هذا فيصوبك وجهه ثقتان لكن في سماع
مجاهد عن أنس في غيرة نظر وقد رواه الاثبات في مجاز وانه مجاهد أو كذا روى من حديث ثوري بن حواري عن
الربيع بن خثيم عنده مراسلا وأما حديث سهل بن سعد فرواه ابن عباس في الزهد في سنته والطبراني في
الكبير وأبو نعيم في الحلية وابن جبان والحاكم في صحيحه والبيهقي في الشعب وأخرون كلهم من حديث
خالد بن عمار والقرشي عن الثوري عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي قال جاء رجل الى رسول الله صلى

باظهار الطاعة فان قلت فهل يجوز اذ بان يحسد الناس في الصلاح ومحبهم اياه بسببه وقد قال جل لئن سألني الله عليه وسلم لئن علي
ما يحبني الله عليه ويحبني الناس قال ازهد في الدنيا يمكن الله ان هذا بهم هذا الخطام يحول

فتقول حبك لطلب الناس لك فديكون مباحا وقد يكون محمودا وقد يكون مذمورا فالمحمود أن تحب ذلك لتعرف به حب الله لك فانه تعالى اذا أحب عبدا جيبته في قلوب عباده والمذموم أن تحبهم ووجههم على حبك وغزوك وصلاتك وتطلى طاعة بعينها فان ذلك طلب عوض على طاعة الله عاجل سوى ثواب الله والباح (٢١٠) أن تحب أن يحبك لصفات محمودة سوى الطاعات المحمودة العينة فبذلك حبك

المال لان ملك القلوب وسيله الى الاغراض كانت الاوال فلا فرق بينهما * بيان ترك الطاعات خوفا من الرباء ودشول الآفات * اعلم أن من الناس من يترك العمل لله تعالى خوفا من أن يكون مرأيا به وذلك غلطا ومواقفة للشيطان بل الحق فيها يترك من الاعمال ومالا يترك خوفا الآفات ما تذكره وهو أن الطاعات تنقسم الى ثلاثة فاحسبها كالصلاة والصوم والحج والفسرذ فانها مقاسة ومجاهدات انما تصير لذية من حيث انها توصل الى حمد الناس وحمد الناس لذيد وذلك عند اطلاع الناس عليه والمأهول لذيد وهو أكثر ما يقتصر على البسند بل يتعلق بانخلق كالحلافة والفضاء والولايات والحسبة وامانة الصلاة والتدبير والتدريس واتفاق المسال على انخلق وغير ذلك مما تنظم الآفة فيه لتعلقه بانخلق ولما فيه من اللذة (القسم الاول) الطاعات اللازمة للبدن التي لا تتعلق بالفن والولاية في

الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عد لي على عمل اذا علمته احبني الله وأحبني الناس فقال اذكره وقال الحاكم انه جميع الاستاد وليس كذلك فخالج جميع تركه بل نسب الى الوضع لكن قد رواه غيره عن الثوري وقال المنذري عقيب عزوه لابن ماجه وقد حسن بعض مثايفنا سنداه وفيه بعد لانه من رواية خالدا القرشي وقد تركوا انهم قالوا على هذا الحديث لامة من أنوار النبوة ولا يمنع كون رواه به ضعيفان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قاله اه وقد سبقه النورى في تحصيله وتبعه العراقي والجلال السيوطي وقد اختلف فيه كلام الحافظ بن حجر والذي يدل الى القلب تحصيله والله اعلم (فقد رسل حبك لطلب الناس لك فديكون مباحا وقد يكون محمودا وقد يكون مذمورا فالمحمود أن تحب ذلك لتعرف به حب الله لك فانه عز وجل اذا أحب عبدا جيبته في قلوب عباده) روى أبو نعيم في الحلية من حديث أنس اذا أحب الله عبدا اقتضى حبه في قلوب الملائكة واذا أبغض عبدا خذف ببغضه في قلوب الملائكة ثم يذفه في قلوب الآخمين وفي المتفق عليه من حديث أبي هريرة اذا أحب الله عز وجل عبدا نادى جبريل ان الله يحب فلانا فأحببه فحبه جبريل فينادى جبريل في أهل السماء ان الله يحب فلانا فأحبوه فحبه أهل السماء ثم يوضع القبول في الأرض وعند الترمذي وقال حسن صحيح زيادة ثم تنزله الى أهل الأرض فذلك قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيعمل لهم الرحمن ردا (والذموم ان تحب بهم ووجههم على حبك وغزوك وصلاتك وعلى طاعة بعينها فان ذلك طلب عوض على طاعة الله عاجلا سوى ثواب الله) فذلك مذموم (والحمود ان تحب ان يحبك لصفات محمودة) وأخلاق حسنة (سوى الطاعات المحمودة العينة) فبذلك حبك لطلب المال لان ملك القلوب وسيله الى الاغراض كملك الاموال فانه كذلك وسيله الى الاغراض فلا فرق بينهما) حيثنذ والله الموفق

* بيان ترك الطاعات خوفا من الرباء ودشول الآفات *

(اعلم) هذا انه * انمن الناس من يترك العمل خوفا ان يكون مرأيا به وذلك أى ترك أصل العمل لهذا الخوف (غلطا ومواقفة للشيطان) فان قصده من البسند (بل الحق فيها يترك من الاعمال وما لا يترك خوفا الآفات ما تذكره) الآن (وهو ان الطاعات) بأسرها (تنقسم الى ثلاثة فاحسبها كالصلاة والصوم والحج والغزو فانها) من أصلها (مقاساة ومجاهدات) بدنية ومالية (وانما تصير لذية) لعارض (وهو من حيث انها توصل الى حمد الناس وحمد الناس لذيد وذلك عند اطلاع الناس عليه) فظاهر ان اللذة فيها لا عينها (والماهول لذيد) لعينه (وهو أكثر ما يقتصر على البدن بل يتعلق بانخلق كالحلافة والفضاء والولايات والحسبة وامانة الصلاة والتدبير والتدريس واتفاق المسال على انخلق وغير ذلك مما تنظم الآفة فيه لتعلقه بانخلق ولما فيه من اللذة (القسم الاول) الطاعات اللازمة للبدن التي لا تتعلق بالفن والولاية في

حيثنذ

عيناها كالصوم والصلاة والحج فخطرات الرباء فيها ثلاث احداها ما يدخل قبل العمل فيبعث على الابتداء له ربه الناس وليس معه باعث الا ان يفتي بما ينبغي أن يترك لانه مصعبه طاعة فيه فانه تدفع بصورة الطاعة الى طلب المنة فان قدر الانسان على أن يدفع عن نفسه باعث الربا يقول لها لا تسعين من مولانا لا تسعين بالعمل لاجله وتمضين بالعمل لاجل عبيده حتى يدفع باعث الربا وتمضو النفس بالعمل لله مقوية للنفس على خاطر الرباء وكفارة له فليست تغفل

بالعمل الثانية أن يبعث لأجل الله ولكن يعترض الزاعم عقيد العباداة وأوله فلا ينبغي أن يترك العمل لأنه واجب عائد شيأ فيلشروع في العمل وليجاهد نفسه في دفع الزامه وتحسين الاخلاص بالمعاجلة التي ذكرناها من الزام النفس كراهة الراء والاباء من القبول الثالثة أن يعقد على الاخلاص ثم يعزل الزامه ودواعيه فينبغي أن يجاهد في الدفع ولا يترك العمل لكي يرجع الى عقد الاخلاص و يرد نفسه اليه قهرا حتى يتم العمل لان الشيطان يدعوك أولا الى ترك العمل فاذا لم يحب واشتغل يدعوك الى ان يافاذا لم يحب ودعت يتي يقول لك هذا العمل ليس بخالص وانت مراعتك ضائع فاي فائدة لك في عمل الاخلاص فيمضي (٢١١) بمحلك بذلك على ترك العمل فاذا تركته فقد حصلت غرضه ومثال

حينئذ بالعمل الثانية ان يبعث لأجل الله ولكن يعترض الزامه مع عقدا لعبادة وأوله فلا ينبغي ان يترك العمل لهذا (لانه وجب عائد شيأ فيلشروع في العمل) ويسفر عليه (وليجاهد نفسه في دفع الزامه وتحصيل) أصل (الاخلاص بالمعاجلة التي ذكرناها من الزام النفس كراهة الراء والاباء من القبول الثالثة أن يعقد على الاخلاص بالمعاجلة ثم يعزل الزامه ودواعيه فينبغي أن يجاهد في الدفع) مهما أمكنه (ولا يترك العمل لكي يرجع الى عقد الاخلاص و يرد نفسه اليه قهرا حتى يتم العمل لان الشيطان يدعوك أولا الى ترك العمل) من أهله (فاذا لم يحب) دعاه (واشتغل) بالعمل (يدعوك الى الراء فان لم يحب) دعاه (ودفعت) في محلك (يتي) يقول لك هذا العمل ليس بخالص وانت مراعتك ضائع وأي فائدة لك في عمل الاخلاص فيه حتى يحملك على ترك العمل) بهذا انداعا ان (فاذا تركته) فقد حصلت غرضه (الذي هو يصدده وهذا معنى خبر ان الشيطان معاصد وخوفوا في الخبر الاخر الشيطان طلاع عرصاد) ومثال من يترك العمل لخوفه أن يكون مرثيا كمن سلم اليه مولا حطه فهازل وان وهو حب خطا البريق كسبه الداعة وقه لثان ضم الزام مع الهمز وتركه فيكون وزن غراب وكسر الزاي مع الواو والواحدة زانة ويسمى السليم (وقال خله هان الزوان وقه هانته تنقية بالغفيرة لك أصل العمل ويقول أخاف ان اغفلت به لئلا يخلص خلاصا صافية فافترلك العمل من أجله وهو ترك الاخلاص مع أصل العمل فلا معنى له ومن هذا القبيل ان يترك العمل خوفا على الناس ان يقولوا انه مرء فيصعوت أصله بسبب قولهم ذلك فيكون هو الحامل لهم على الوقوع في تلك المصيبة (فهذا من مكائد الشيطان) وخدعه (لانه أولا أساء الظن بالمسلمين وما كان من حقه ان يظن بهم ذلك) فهو داخل تحت قوله تعالى ان بعض

الظن اثم (ثم ان كان فلا يشره قولهم وقوه ثواب العباداة وترك العمل خوفا من قولهم انه مرء هو عين الراء) فهو مثله مثل من فر من المطر الى الميزاب (فلولا حبه لمحمدتهم وخوفه من مذمتهم ضاله) وأقول انه مرء او قالوا انه مخلف فاي فرق بين أن يترك العمل خوفا من أن يقال انه مرء وبين أن يتحسن العمل خوفا من ان يقال انه غافل عن أمور الدين (مقصر) فيها (بل ترك العمل أشد من ذلك فهذه كلها مكائد الشيطان) وتليسانه (على العباد الجاهل) الذين اختلفوا على العباداة وتركوا العلم (ثم كيف يطمع ان يتخلص من) شرك الشيطان بان يترك العمل والشيطان لا يخليه بل يقول له (مما سوس اليه الا ان يقولوا الناس انك تركت العمل ليقال انك مخلص لا تشبهي الشهرة فيضطررك) أي يقول (ذلك الى أن تهرب (من الناس فان هرب ودخلت سرا) بحركة بيتا (تحت الأرض) لاسمعه ويسمى الوكر (التي في قلبك حلالة معرفة الناس بزهلك وهربك منهم وتعليمهم للشيطان) على ذلك فكيف يتخلص من شره ومن شره (بل لاجتماع منه الابان تلزم قلبك معرفة الراء وهو انه ضروري لا يستوي ولا يغف فيه في الدنيا لتلزم الكراهة والاباء قلبك وتسفر مع ذلك على العمل) وتسفر عليه (فلا تباي وان ترغ العود تراغ الطبع فان ذلك لا ينقطع) ولا يدرك منه (ترك العمل لأجل ذلك يجير الى البلاء

أن يقال انه غافل مقصر بل ترك العمل أشد من ذلك فهذه كلها مكائد الشيطان على العباد الجاهل ثم كيف يطمع في أن يتخلص من الشيطان بان يترك العمل والشيطان لا يخليه بل يقول له الا ان يقولوا الناس انك تركت العمل ليقال انه مخلص لا يشبهي الشهرة فيضطررك (ذلك الى أن تهرب فان هرب ودخلت سرا) تحت الأرض (التي في قلبك حلالة معرفة الناس بزهلك وهربك منهم وتعليمهم للشيطان) على ذلك فكيف يتخلص من شره ومن شره (بل لاجتماع منه الابان تلزم قلبك معرفة الراء وهو انه ضروري لا يستوي ولا يغف فيه في الدنيا لتلزم الكراهة والاباء قلبك وتسفر مع ذلك على العمل) وتسفر عليه (فلا تباي وان ترغ العود تراغ الطبع فان ذلك لا ينقطع) ولا يدرك منه (ترك العمل لأجل ذلك يجير الى البلاء

وترك الخبير ان فادمت تجد باعنا العمل فلا تترك العمل ويأخذ خاطر اليا هو ان لم يقلبك انا لم اذعنك نفسك الى ان تسند دل
 بحمد جسد الخلقين وهو معلق على قلبك ولوا طلع الخلق على قلبك وانك تريد جدهم مقتولك بل ان قدرت على ان تزيد في العمل حياء من
 وبلن وعقوبه بنفسك فان قال لك الشيطان انت صراخا فاعلم كذبه ونجده بما تصادف في قلبك من كراهة الى باو بائه وخوفك منه
 وحيائك من الله تعالى وان لم تجد في قلبك كراهة من خوفه فاولم يبق باعث ديني بل تجرد باعث الى باه فترك العمل عند ذلك وهو بعد
 في شرع في الله فلا بد ان يبقى معه (٣١٢) اصل قصد الثواب فان قلت فقد نقل عن اقوام ترك العمل مخافة الشهرة وروى ابن ابراهيم

(د) ينضى الى (ترك الخبير) فيبقى صر ما حاسرا (فخلات تجد باعنا بدنا على العمل فلا تترك العمل
 ويأخذ خاطر اليا والزم قلبك الحياء من الله اذ دعك نفسك الى ان تسند بحمد جسد الخلقين وهو
 مطلع على قلبك) وقيب على احوالك (ولوا طلع الخلق على قلبك وانك تريد جدهم مقتولك) أي
 انفسك (بل ان قدرت على ان تزيد في العمل حياء من ربك وعقوبه لنفسك فاعلم فان قال لك الشيطان
 أو الشيطان أنت صراخا فاعلم كذبه بما تصادف في قلبك من كراهة الى اليا وبائه وخوفك منه وحيائك
 من الله فان لم تجد في قلبك كراهة ومنه خوفا لم يبق باعث ديني بل مجرد باعث الى باه فترك العمل عند
 ذلك وهو بعد في شرع في العمل فانه لا بد ان يبقى معه اصل قصد الثواب فان قلت فقد نقل عن اقوام
 من السلف (ترك العمل مخافة الشهرة) فمن ذلك (روى ابن ابراهيم) بن زيد (الغني) رحمه الله تعالى
 (دخل عليه انسان) وكان يقرأ في المصحف (طابق المصحف وترك القراءة وقال لا يرى هذا الا نقرأ كل
 ساعة وقال ابراهيم) بن زيد (الغني) رحمه الله تعالى (اذا أعجبك الكلام فاسكت واذا أعجبك السكوت
 فتكلم) أخرجه ابن أبي الغني في كتاب الصمت وقد تقدم في آفات اللسان (وقال الحسن) البصري
 رحمه الله تعالى (ان كنت أحدهم) أي من الذين أدركهم من السلف (لغير بالاذي) في الطريق من
 خشية وعذرة وحرج وشوك وغير ذلك (ما عنده رفته) وازالته (الا كراهة الشهرة) بين الناس (وكان
 أحدهم يأتيه البكاء فيصرفه الى الفضل مخافة الشهرة) بين الناس وراه أو يفر في الخسنة من طريق
 هشام عن الحسن (وقد ورد في ذلك آفاق كثيرة) تدل على ترك العمل مخافة الشهرة (فانه اذا بعرضه ما ورد
 من اظهار الطاعات من لا يحصى واظهار الحسن البصري) رحمه الله تعالى (هذا الكلام في معرض
 الوعظ أقر به الى خوف الشهرة من البكاء واماطة الاذي عن الطريق يضل) ويشتر (ثم لم يترك) أي
 لم يثبت عنه الترك (وبالجمله ترك النوافل جائز والكلام في الفضل والافضل انما يقدر عليه الاقوياء دون
 الضعفاء فالافضل ان يتم العمل ويجتهد في الانخلاص ولا يتركه وأو باب الاعمال بعد ما جئنا انفسهم
 بخلاف الفضل لشدة الخوف) وتجنبه منهم (فالاعتداء ينبغي ان يكون بالا قويا وأما طباق ابراهيم
 الغني المصحف يمكن ان يكون لعله باه سيجتاج الى ترك القراءة عند دخوله واستنائه بعد خروجه
 لا اشتغال بكماله) واتجاع ما جاء لاجله (فأرى ان لا يراه في القراءة أبعد عن اليا وهو عازم على الترك
 لا اشتغال به حتى يعود اليه بعد ذلك وأما ترك رفع الاذى فذلك مما يتخفف على نفسه آفة الشهرة واقبال
 الناس عليه وشغلهم اياه عن عبادات هي أكبر من رفع خشية عن الطريق فيكون ترك ذلك للصحة فاعلم
 على عبادات هي أكبر منها لا بمجرد خوف اليا وأما قول ابراهيم الغني (اذا أعجبك الكلام فاسكت
 يجوز ان يكون قد أراه مباحات الكلام كالمصاحفة في الخطاب وغيره فان ذلك يورث العجب في
 النفس وكذلك العجب في السكوت المباح محذور وهو عدول من مباح الى مباح حذوران) الوقوع

الغني دخل عليه انسان
 وهو يقرأ فطابق المصحف
 وترك القراءة وقال لا يرى
 هذا الا نقرأ كل ساعة قال
 ابراهيم الغني اذا أعجبك
 الكلام فاسكت واذا أعجبك
 السكوت فتكلم وقال
 الحسن ان كان أحدهم
 لغير بالاذي ما عنده من
 دفعه الا كراهة الشهرة
 وكان أحدهم يأتيه البكاء
 فصرعه الى الفضل مخافة
 الشهرة وقد ورد في ذلك
 آفاق كثيرة فانه اذا بعرضه
 ما ورد من اظهار الطاعات
 من لا يحصى واظهار الحسن
 البصري هذا الكلام في
 معرض الوعظ أقر به الى
 خوف الشهرة من البكاء
 واماطة الاذي عن الطريق
 ثم لم يتركه وبالجمله ترك
 النوافل جائز والكلام في
 الفضل والافضل انما يقدر
 عليه الاقوياء دون الضعفاء
 فالافضل ان يتم العمل
 ويجتهد في الانخلاص
 ولا يتركه وأو باب الاعمال

قد بدأ جئنا انفسهم بخلاف الفضل لشدة الخوف فالاعتداء ينبغي ان يكون بالا قويا وأما طباق ابراهيم الغني
 المصحف فيمكن ان يكون لعله باه سيجتاج الى ترك القراءة عند دخوله واستنائه بعد خروجه لا اشتغال بكماله فإرى ان لا يراه في القراءة أبعد
 عن اليا وهو عازم على الترك لا اشتغال به حتى يعود اليه بعد ذلك وأما ترك رفع الاذى فذلك مما يتخفف على نفسه آفة الشهرة واقبال
 عليه وشغلهم اياه عن عبادات هي أكبر من رفع خشية عن الطريق فيكون ترك ذلك للصحة فاعلم على عبادات هي أكبر منها لا بمجرد خوف اليا
 وأما قول الغني (اذا أعجبك الكلام فاسكت يجوز ان يكون قد أراه مباحات الكلام كالمصاحفة في الخطاب وغيره فان ذلك يورث العجب
 وكذلك العجب في السكوت المباح محذور وهو عدول من مباح الى مباح حذوران

الجب فاما الكلام الحق المندوب اليه فلم ينص عليه ان الافة تعظم في الكلام فهو واظم في القسم الثاني وانما كلامنا في العبادات الخاصة بدين العبد مما يتعلق بالناس ولا تعظم فيه الا فان ثم كلام الحسن في تركهم البكاء واماطة الاذى لطوف الشهور وما كان حكاية احوال الضعفاء الذين لا يعرفون الافضل ولا يدركون هذه الفاتق وانما ذكره (٣١٣) تحريفا للناس من آفة الشهرة وزجرهم

طلبها (القسم الثاني) ما يتعلق بالخلق وتعظم فيه الا فان والاختصار اعظمها الخلافة ثم القضاء ثم التدبير والتدريس والفنوى ثم اتفاق المال اما الخلافة والامارة فهي ايسر افضل العبادات اذا كان ذلك مع العدل والاختصاص وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لبوم من امام عادل خير من لبوم من امام عادل خير من عبادة الرجل وعبادة شين آزر كفيهما من مطر أو ربيع عاما وقد روي الجلة الاخيرة من حديث أبي هريرة بلفظ حديث بقال في الارض خير من قطر أو ربيع صباحا هكذا رواه ابن حبان وعبد الله بن مسعود والشافعية بلفظ حديث بقال في الارض خيرا من قطر أو ربيع صباحا (فاظم بعبادة نوازي يوم منها عبادة شين سنة وقال صلى الله عليه وسلم اولى الجنة ثلاثة الامام المقسط احدثهم) قال العراقي رواه مسلم من حديث عياض بن جناد اهل الجنة ثلاث ذرسلطان مقسط ولم ارفه ذكر الاولية اه (وقال بغير رية) رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل احدثهم) وقام الحديث والصالح حتى يطر ودعوة المظلوم رفقها الله فوق الغمام ويقض لها أبواب السماء ويقول الرب تبارك وتعالى وعزى وجلالى لا نصبر لنفوس يعذب هكذا رواه الطائفة وأحد والترمذي وقال حسن وابن ماجه والبيهقي وروى ابن حبان مسنده الى قوله المظلوم وقد تقدم في كتاب الصوم وروى ابن أبي شيبة بلفظ الامام العادل لا ترد دعوتهم (وقال صلى الله عليه وسلم اقرب الناس مني منزلا يوم القيامة امام عادل رواه أبو سعيد الخدرى) رضى الله عنه قال العراقي واه الاصبهاني في الترغيب والترهيب من رواية عطية العوفى وهو ضعيف عنه وفيه ايضا محقق بن ابراهيم الديباجى ضعف ايضا اه قلت رواه أحمد والترمذي وقال حسن غريب البيهقي بلفظ ان أحب عبادة الله يوم القيامة وأدناها منه محبة امام عادل وأبغض الناس الى الله وأبعدهم منه مجلسا وفي لفظ وأشد لهم عذابا امام جائر (فالامارة والخلافة من أعظم العبادات ولم يزل المتقون يحترزون منها ويرجون من تقلدها وذلك لما فيها من عظم الخطر اذ تعزل بها الصفات الباطنة وتغلب على النفس حب الجاه والذة الاستيلاء ونفاذ الامر وهو أعظم ملاذ الدنيا اذا صارت الولاية بمحبة كان الرأى سامعيا في حفظ نفسه وأولئك ان يتبع هواه فينتقم من كل ما يتدفع في باعه وولائه وان كان حقا ويقدم على ما يري في مكانته) أى منزلته وقدره (وان كان باطلا وتعذتلك جهلك و يكون يوم من سلطان جائر شر من فسق ستمين منه بجهنم الحديث الذى ذكرناه) وهو حديث ابن عباس (ولهذا الخطر العظيم كان عمر رضى الله عنه يقول من يأخذها) أى الامارة (بما فيها) أى من الخطر وروى ابن أبي الدنيا في معرفة الخلفاء بلفظ فقال عمر واخرجهم من يتولاهما عافيا وقد تقدم مصنف في كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحديث عن سمك عن ابن عباس قال لما لعن

في الجب فاما الكلام الحق المندوب اليه فلم ينص عليه ان الافة تعظم في الكلام فهو واظم في القسم الثاني وانما كلامنا في العبادات الخاصة بدين العبد مما يتعلق بالناس ولا تعظم فيه الا فان ثم كلام الحسن في تركهم البكاء واماطة الاذى لطوف الشهور وما كان حكاية احوال الضعفاء الذين لا يعرفون الافضل ولا يدركون هذه الفاتق وانما ذكره (٣١٣) تحريفا للناس من آفة الشهرة وزجرهم طلبها (القسم الثاني) ما يتعلق بالخلق وتعظم فيه الا فان والاختصار اعظمها الخلافة ثم القضاء ثم التدبير والتدريس والفنوى ثم اتفاق المال اما الخلافة والامارة فهي ايسر افضل العبادات اذا كان ذلك مع العدل والاختصاص وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لبوم من امام عادل خير من لبوم من امام عادل خير من عبادة الرجل وعبادة شين آزر كفيهما من مطر أو ربيع عاما وقد روي الجلة الاخيرة من حديث أبي هريرة بلفظ حديث بقال في الارض خير من قطر أو ربيع صباحا هكذا رواه ابن حبان وعبد الله بن مسعود والشافعية بلفظ حديث بقال في الارض خيرا من قطر أو ربيع صباحا (فاظم بعبادة نوازي يوم منها عبادة شين سنة وقال صلى الله عليه وسلم اولى الجنة ثلاثة الامام المقسط احدثهم) قال العراقي رواه مسلم من حديث عياض بن جناد اهل الجنة ثلاث ذرسلطان مقسط ولم ارفه ذكر الاولية اه (وقال بغير رية) رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل احدثهم) وقام الحديث والصالح حتى يطر ودعوة المظلوم رفقها الله فوق الغمام ويقض لها أبواب السماء ويقول الرب تبارك وتعالى وعزى وجلالى لا نصبر لنفوس يعذب هكذا رواه الطائفة وأحد والترمذي وقال حسن وابن ماجه والبيهقي وروى ابن حبان مسنده الى قوله المظلوم وقد تقدم في كتاب الصوم وروى ابن أبي شيبة بلفظ الامام العادل لا ترد دعوتهم (وقال صلى الله عليه وسلم اقرب الناس مني منزلا يوم القيامة امام عادل رواه أبو سعيد الخدرى) رضى الله عنه قال العراقي واه الاصبهاني في الترغيب والترهيب من رواية عطية العوفى وهو ضعيف عنه وفيه ايضا محقق بن ابراهيم الديباجى ضعف ايضا اه قلت رواه أحمد والترمذي وقال حسن غريب البيهقي بلفظ ان أحب عبادة الله يوم القيامة وأدناها منه محبة امام عادل وأبغض الناس الى الله وأبعدهم منه مجلسا وفي لفظ وأشد لهم عذابا امام جائر (فالامارة والخلافة من أعظم العبادات ولم يزل المتقون يحترزون منها ويرجون من تقلدها وذلك لما فيها من عظم الخطر اذ تعزل بها الصفات الباطنة وتغلب على النفس حب الجاه والذة الاستيلاء ونفاذ الامر وهو أعظم ملاذ الدنيا اذا صارت الولاية بمحبة كان الرأى سامعيا في حفظ نفسه وأولئك ان يتبع هواه فينتقم من كل ما يتدفع في باعه وولائه وان كان حقا ويقدم على ما يري في مكانته) أى منزلته وقدره (وان كان باطلا وتعذتلك جهلك و يكون يوم من سلطان جائر شر من فسق ستمين منه بجهنم الحديث الذى ذكرناه) وهو حديث ابن عباس (ولهذا الخطر العظيم كان عمر رضى الله عنه يقول من يأخذها) أى من الخطر وروى ابن أبي الدنيا في معرفة الخلفاء بلفظ فقال عمر واخرجهم من يتولاهما عافيا وقد تقدم مصنف في كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحديث عن سمك عن ابن عباس قال لما لعن

(٤٠ - ع) (اتحاف السادة المتقين - ثامن) الولاية بمحبة كان الرأى سامعيا في حفظ نفسه وأولئك ان يتبع هواه فينتقم من كل ما يتدفع في باعه ولا يتوان عن حقا ويقدم على ما يري في مكانته وان كان باطلا وتعذتلك جهلك و يكون يوم من سلطان جائر شر من فسق ستمين منه بجهنم الحديث الذى ذكرناه لهذا الخطر العظيم كان عمر رضى الله عنه يقول من يأخذها بما فيها

ولعل القليل البصيرة يرى ما ورد من فضل الامارة مع ما ورد من النهي عنها متناهة شاوليس كذلك بل الحق فيه أن الخواص الأقوياء في الدين لا ينبغي أن يتعنوا من تقلد الولايات وأن الشفعة لا ينبغي أن يدور وإجماعها كما هو رأينا بالقرى التي لا تحل الدين ولا يستغفر الطمع ولا تأخذ في الله ولا يمتلأ بهم الذين سقط الخلق عن أعينهم وهذا في الدنيا وبر ما هو بها بخلاف الخلق وفقرها أنفسهم وملكها وها هو الشيطان فأبس منهم فهو لا يجرهم الخلق ولا يسكنهم الخلق ولو زهقت فيه (٣١٥) أرواحهم فهم أهل نيل الفضل في الامارة

والخلافة ومن علم انه ليس
بهذه الصفة فحرم عليه
الحض في الولايات ومن
حرب نفسه فرأه مصابرا على
الحق كافة عن الشهوات
في غير الولايات ولكن خاف
عليها أن تنفخ اذا فاضلة
الولاية وان تسحق الجاه
وتستغل فغاد الامر فكره
العرل فيها من خيفة من
العرل فهذا قد اختلف
العلماء في أنه هل يلزمه
الهرب من تقلد الولاية
فقال قائلون لا يجب لان
هذا خوف أمر في المستقبل
وهو في الحال لم يعمد نفسه
الأقوي في نيل الامارة والخلق
وترك ذات النفس والصبر
ان عليه الاحراز ان النفس
خذاعة مدعومة للحق واحدة
بالخير فلو وعدت بالخير
خبر كان يخاف عليها أن
تغير عند الولاية فكيف
اذا أظهر التردد والامتناع
عن قبول الولاية أهون من
العرل بعد الشرع فالعرل
مؤلم وهو كذا في العرل
طلاق الرجال فاذا شرع لا
تسمع نفسه بالعرل وقيل
نفسه الى المداينة وهما

بكر في غرة فلياقفلنا فاقات أوصى قال آت الصلاة المكتوبة فساق الحديث وفيه ولا تكون أميراً قال
ان هذه الامارة التي يرى اليوم يسر وقد أوشك ان تنقش وتكتر حتى ينالها من ليس لها بهل واه من
يكن أميراً فانه من أطول الناس حساباً وأقله عذاباً بالحسد يشد ويرى الدين يورى في المجالسة عن رافع
الطائي قال خطب أبو بكر رضي الله عنه فذكر المسلمين فقال من ظلم منهم أحد فقد أخر ذمة الله ومن روى
من أمور المسلمين شيئاً فلم يعلمهم فليأخذ الله فليعلم له الله (ولعل القليل البصيرة يرى ما ورد في فضل الامارة
مع ما ورد من النهي عنها متناهة شاوليس كذلك بل الحق فيه أن الخواص الأقوياء في الدين لا ينبغي أن يتعنوا من تقلد الولايات) فترحم وصلابهم في الدين (وان الضعفاء في المعرفة لا ينبغي ان يدوروا بها
فيلكوا) لعدم تحملهم لذلك فيكون سبها لاهل الكهف (وأعني بالقوى الذي لا تحل له الدنيا ولا يستغفر
الطمع) أي لا يحكم ولا يجره (ولا يأخذ في الله لومة لائم وهم الذين سقط الخلق في أعينهم) فلم يكن
الهم ممتراً عندهم (وزهدوا في الدنيا وبر ما هو بها بخلاف الخلق) أي خبروا (وقهروا أنفسهم
فأما وهما ملكوها وقهروا الشيطان فأبس منهم فلا يحول حول حلهم) فهو لا يجرهم الخلق ولا
يسكنهم الخلق ولو زهقت فيه أرواحهم فهم أهل نيل الفضل في الامارة والخلق ولو زهقت فيه (٣١٥) أرواحهم فهم أهل نيل الفضل في الامارة
الصفة فحرم عليه الخوض في الولايات) والردوان لطلبها (ومن حرب نفسه فرأها مصابرة على الحق كافة
عن الشهوات في غير الولاية لكن خاف عليها أن تنفخ) عن حالتها الاولى (اذا فاضت الولاية وان
تسحق الجاه وتستغل فغاد الامر فكره العرل) عنها (فغاد من خيفة من العرل فهذا قد اختلف
العلماء في أنه هل يلزمه الهرب من تقلد الولاية) أم لا (فقال قائلون لا يجب لان هذا خوف أمر في
المستقبل) أي فيما سيعرض (وهو في الحال لم يعمد نفسه الاقوي في نيل الامارة والخلق وترك ذات النفس
والصبر ان عليه الاحراز لان النفس خذاعة مدعومة للحق واحدة بالخير فلو وعدت بالخير خبر كان يخاف عليها أن
تغير عند الولاية فكيف اذا أظهر التردد والامتناع عن قبول الولاية أهون من العرل بعد الشرع
والعرل مؤلم وهو كذا في العرل) وسبب كون العرل مؤلماً فلما نزلوا النفس عن
مفارقة ما ألقته من لذة الاستسلام ملك القلوب ونفاذ الامر (فاذا شرع في الولاية لا تسمع نفسه بالعرل
وعمل نفسه الى المداينة وهما لخلق وهوى به في قمر جهنم) أي يسقط فيه (ولا يستطيع التزوم عنه
الى الموت) مرض نفسه (الآن يعزل قهر) على نفسه (وكان فيه عذاب عاجل على كل حبس للولاية وهما
حالت النفس الى طلب الولاية وحلت على السؤال والطلب) لها (فهو اماراة الشر ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم لا تولى أمرنا من سألنا) قال العراق متفق عليه من حديث أبي موسى (فاذا فهمت اختلاف
حكم القوي والضعيف عرفت ان نهى أبي بكر) رضي الله عنه (رافع الطائي) عن الولاية ثم تقلدها
ليس بتناقض وأما القضاء فهو وان كان دون الخلافة الامارة في المرتبة (فهو في معناها) فان كذا في
ولاية أمير أي له أمر نافذ في الناس (والامارة تجبوبة بالطبع) لئلا يتحكم فغاد الامر (والوابني
القضاء عظيم مع اتباع الحق والعقاب فيه أيضاً عظيم مع العدول عن الحق وقد قال صلى الله عليه وسلم

الحق وتوحي به في قمر جهنم ولا يستطيع التزوم عنه الى الموت لا أن يعزل قهر) وكان فيه عذاب عاجل على كل حبس للولاية وهما حالت
النفس الى طلب الولاية وحلت على السؤال والطلب فهو اماراة الشر ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا تولى أمرنا من سألنا فاذا فهمت
اختلاف حكم القوي والضعيف عرفت ان نهى أبي بكر رافعاً عن الولاية ثم تقلدها ليس بتناقض وهو ان كان دون الخلافة
والامارة فهو في معناها فان كل ذي ولاية أمير أي له أمر نافذ والامارة تجبوبة بالطبع والوابني القضاء عظيم مع اتباع الحق والعقاب فيه
أيضا عظيم مع العدول عن الحق وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم

القضاء ثلاثون واحد في الجسوتواثنيان في النار قال العراقي رواه أصحاب السنن من حديث يزيد بن جندب
قال العاصم انتهى فلو كان رواه سعيد بن منصور ورواه أبي عاصم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي
والضياء من حديث ابن يعض أبيه ولفظهم القضاء ثلاثة اثنتان في النار وواحد في الجنة رجل علم الحق
فقتله فهو في الجنة ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار ورجل عرف الحق غافرا للحكم فهو في
النار ورواه الطبراني أيضا من حديث ابن عمر بلفظ القضاء ثلاثة فاضبان في النار وقاض في الجنة قاض
قضى بالهوى فهو في النار وقاض قضى بغير علم فهو في النار وقاض قضى بالحق فهو في الجنة وفي لفظ
الطبراني من حديث يزيد بن جندب قضى بغير حق وهو يعلم بذلك في النار وقاض قضى وهو لا يعلم فأهلك
حقوق الناس فذلك في النار وقاض قضى بحق فذلك في الجنة ورواه البيهقي من حديث علي بن موطا
وسمى كالف وقد أوردنا في الحافظ ابن حجر في طرق حديث يزيد جزأ (وقال) صلى الله عليه وسلم (من استقضى
فتدفع بغير سكين) قال العراقي رواه أصحاب السنن من حديث أبي هريرة بلفظ من جعل قاضيا وفي
رواية من روى القضاء وصادقه انتهى فقضى ورواه أحمد وأبو داود والنسائي والطبراني وابن أبي عاصم
والبيهقي من طريق عثمان بن محمد الأحمسي عن سعيد المقبري والأعرج كلاهما عن أبي هريرة بلفظ
من جعل قاضيا دفع بغير سكين وهو عند ابن ماجه وكذا النسائي والطبراني وابن أبي عاصم من حديث
داود بن عثمان ذكره مع المقبري وأبو داود أيضا بلفظ من روى القضاء أو جعل قاضيا بين الناس والطبراني
بلفظ من روى وقال الرمضى الحسن بن غريب وقال النسائي داود ليس بالمشهور والأخمس ليس
بالقوى قال الحافظ السخاوي في المقاصد قد روى عن غيره بل رواه أحمد من حديث محمد بن بجلان
وابن أبي عاصم من حديث بعض الدينين والقضائي من حديث يزيد بن أسلم لانه من المقبري وهو صحيح
بل حسن قبل وفي قوله بغير سكين اشار إلى تحذوره الخوف من هلاك الدين دون البدن الذي ذكر في ظاهر
العرف انما هو بالسكين أولى شدة الام لكون الفزع بغير السكين اما الحديث أو ان تعذيب الفزع بالسكين
أرواحه أعلم (حكمه معكم الامارة ينسب أن يتركه المصلحة وكل من فعلها ولنا شاهدون) أي مقام
ومرتبة (في عسبه) فلا يليق به تقلده (وليتقلده الاقرباء بالاعتناء لانه لا يمتنع ولا ثم وهو كما
السلطان ظلمة لم يقدر القاضي على القضاء لاعتدائهم) وصحاحهم (وأهل بعض القضاة لاجلهم
ولاجل المتعلقين بهم اذ علم انه لو حكم عليهم بالحق لعزلوه) عن منصبه (أثم يطعموه) ورواه اذنته
(ليس له أن يقاتل) منصب (القضاة) تقلده فلهذه ان يطالبهم بالحق (الترسية) (ولا يكرهون
خوف العزل) عن منصبه (عند امر خصه في الإهمال أصلا بل اذا عزل سقطت العهدة عنه فبني أن
يفرح بالزلزال كان قضيه) عز وجل (فان لم تسمع نفسه بذلك فهو اذا قضى لاتباع الهوى
والشيطان فكيف يرتقب عليه) أي ينظر (فوايما الله وهو مع الظلمة مع البرك الاسفل من النار)
فقدرى أن القضاء يحسرون في زمة الملوك كانه له صاحب القوت وتقدم في كتاب العلم (وأما الوفا)
على العامة (والفتوى والتدريس ورواية الحديث) بالارتحال الى البلدان النائية (وجمع الاسانيد
العالية) وعواها سبب قربها من فرق بان يقع لها ثلاثا أو رباعيا وهم رجال العشاريان (وكما ما يسمع
بسبب جاهه وبطنته بالفساد فاقه أيضا عظيم متشاكل أفعالا وبات وقد كان الخائفون من السلف
يزدافعون الفتوى ما وجدوا اليه ميلا) كيتقدم في كتاب العلم (وكانوا يقولون) قول المحدث (حدثنا)
وأخبرنا (بابين أبواب النيام قال حدثنا فقد قال) لسان طه (أوسعوا في) تقدم في كتاب العلم
(ودفن) أبوصبر (بشر بن الحرث) الحافظ قدس سره (كذا وكذا فطره من الحديث) الذي كان
يسمع من الشيخ وكتبه بيده تقدم في كتاب العلم (وقال غنم من الحديث) أي من التحديث (ان
أشئني أنا أحدث ولو ائتمنت أن لا أحدث حديث) تقدم في كتاب العلم (والواضع يحدق وعظه)

أَنْ يَرَكَّ الضَّعِيفُ عَلَى الْقَوِيِّ
لَا يَأْوِلُوا أَهْلَهُمْ وَرَتَّ فِي عَيْنِهِ
وَيُتَّقِدُ الْأَقْوَامَ الَّذِينَ
لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَاتُ
وَمَهْمَا كَانَ الْأَسْلَاحِينَ
لِجُلُومٍ يَبْدُو النَّاسِي عَلَى
الْخَضَاعِ لِأَعْيَادِهِمْ وَأَهْلِهِمْ
بَعْضُ الْمُقَرَّبِ لِلْجَاهِلِمْ
وَلِاجْلِ الْمُتَعَلِّقِينَ بِهِمْ لَا يَعْلَمُ
أَنَّهُ لِحُكْمٍ عَلَيْهِمْ بِأَقْبِ
لِعَزْوِهِمْ أُولَى بِطَعْنٍ وَطَبْخِ
لَهُ أَنْ يَتَّقِدُ الْقَتْلَ وَالْخَوَانَ
تَقْلِدُهُ أَعْلَى أَنْ يَطْلُبَهُمُ
بِالْقَوِيِّ أَنْ لَا يَكُونَ خَوْفُ
الْعَزْلِ عَنْ أَرْضِهِمْ حَصَالَهُ فِي
الْأَهْلِ أَسْلَابًا بِمَا أَذْهَلَ
سَقَطَ الْعَهْدُ فَنَبِيَّهُ
أَنْ يَرْجِعَ بِالْعَزْلِ أَنْ كَانَ
يَعْنِي لَهُ قَاتِلٌ لَمْ يَسْمَعْ نَفْسَهُ
بِذَلِكَ فَهُوَ أَذْهَلُ لِمَنْ يَتَّبَعُ
الْهَوَى وَالشَّطَانَ فَكَيْفَ
رَتَّبَ عَلَيْهِمْ نَوَاحِيَهُمْ
الْمُتَلَقِّيَ الْبُرُوكَ الْأَسْفَلَ مِنْ
النَّارِ وَهُوَ الْمَوْطِعُ وَالْقَوِيُّ
وَالْعَزِيزُ وَرَوَى فِي الْحَدِيثِ
وَجِئَ الْأَسَائِدُ الْعَالِيَةُ
بِهِ نَسِيبًا عِجَالًا يَعْظُمُ
بِهِ الْقَرَفُ أَتَمَّ وَأَضْطَلَمَ
مَنْ لِقَاءُ الْوَلَايَةِ وَقَدْ كَانَ
الْخَافِقُونَ مِنَ السَّلَفِ
يَتَسَدَّاهُونَ الْقَسْوَى مَا
وَجَدُوا بِهِ السَّيْلَ رَاكِبًا
يَقُولُونَ حَسْبُنَا بِأَيْمَنِ
أَبْوَابُ الدَّيَاوِلِ قَالَتْ حَسْبُنَا
تَقْدِيرُ قَالَتْ أَوْعَى أَوْ يَدْفِنُ
بِشْرِكْ كَذَا حَقْمَةٌ مِنْ
الْحَدِيثِ وَقَالَ عَنِّي مَنْ

وأن رقاب الناس به وثلاحي بكم من رعاتهم وأقبالهم عليه فلا توارى به الله فإذا غلب ذلك على قلبه مال إليه إلى كل كلام من خوف بروج عند العوام وإن كان باطلا يفرعن كل كلام يستقله العوام وإن كان حقا ويصير (٢١٧) مصروف الهممة إلى ما يحرك قلوب

العوام ويعظم منزلته في

قلوبهم فلا يسمع حديثا

وسكمة إلا ويكون فرحه

به من حيث أنه يصلح لأن

يذكره على رأس المنبر وكان

ينبغي أن يكون فرحه به

من حيث أنه عرف طريق

السعادة وطريق سالك

سبيل الدين ليعمل به أولا

ثم يقول ذا أنتم الله على

بهذا النعمة وتنفعي هذه

الحكمة فاقصها للبشر كئي

في نفعها انشواي المسلمون

فهذا أيضا يعلم فيه

الخوف والفتنة فحكمه حكم

الولايات فمن لا يبايعه إلا

طلبها لجأوا إلى ما لا كل

بالدين والتفاخر والتكابر

فينبغي أن يتركوا يخالف

الهوى فيما لا ينبغي أن يراض

نفسه بتقوى في الدين همته

ويأمن على نفسه الفتنة

فعند ذلك يعود إليه فإن

قلب مهممكم بذلك على

أهل العلم تعطلت العلوم

واندرست وعلم الجاهل كافة

الحق فقول قد نفسي رسول

الله صلى الله عليه وسلم بين

طلب الامارة وتوعد عليها

حتى قال انكم تحضرون

على الامارة وانما حصرة

وتدانة يوم القيامة الامن

أخذها يحقها وقال نعمت

المرضعة وبست الفاطمة

الناس (وتأرقاب الناس به) أي بوعظه (وتلاحق بكم من رعاتهم وأقبالهم عليه) (فلا توارى به الله فإذا غلب ذلك على قلبه مال إليه إلى كل كلام من خوف بروج عند العوام وإن كان باطلا يفرعن كل كلام يستقله العوام وإن كان حقا ويصير مصروف الهممة إلى ما يحرك قلوب العوام ويعظم منزلته في قلوبهم فلا يسمع حديثا وسكمة إلا ويكون فرحه به من حيث أنه يصلح لأن يذكره على رأس المنبر وكان ينبغي أن يكون فرحه به من حيث أنه عرف طريق السعادة وطريق سالك سبيل الدين ليعمل به أولا ثم يقول ذا أنتم الله على بهذا النعمة وتنفعي هذه الحكمة فاقصها للبشر كئي في نفعها انشواي المسلمون فهذا أيضا يعلم فيه الخوف والفتنة فحكمه حكم الولايات فمن لا يبايعه إلا طلبها لجأوا إلى ما لا كل بالدين والتفاخر والتكابر فينبغي أن يتركه ويخالف الهوى فيه إلى أن يراض نفسه) وتترك (وتقوى في الدين منعه) بالضم أي قوته (وبأمن على نفسه الفتنة فعند ذلك يعود إليه فان قلته ما حكم ذلك على أهل العلم تعطلت العلوم واندرست لعدم رغبة طالبها (وعلم الجاهل كافة الخلق فيقول قد نفسي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طلب الامارة وتوعد عليها) وهو في حديث عبد الرحمن بن سمره لا تسال الامارة وقد ذكر قريبا (حتى قال انكم تحضرون على الامارة وانما حصرة يوم القيامة وتدانة الامن أخذها يحقها) قال العراقي واه البخاري من حديث أبي هريرة وقد نزل الامن أخذها يحقها وزاد في آخره نعمت المرضعة وبست الفاطمة ودون قوله حصرة وهي في صحيح ابن حبان انتهى قلت وللفظ البخاري انكم تحضرون على الامارة وانما حصرة تدانة وتحصرة يوم القيامة نعمت المرضعة وبست الفاطمة وكذلك واه أحمد وابن أبي شيبة والنسائي وروى الطبراني من حديث عوف بن مالك انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الامارة فقال أزلها سلامة وثبات تدانة وثالثها عذاب يوم القيامة وروى الطبراني وابن أبي شيبة ومسلم وابن سعد وابن خزيمة وأبو عوانة والحاكم من حديث أبي هريرة قلت يا رسول الله ألا تستعجلي قال يا أبا ذر انك ضعيف وانما أمانة وانما يوم القيامة عزي وتدانة الامن أخذها يحقها وأدى النبي عليه فيها وروى الطبراني من حديث يزيد بن ثابت ثم ثبت ثم الشئ الامارة لن أخذها بغير حقتها تكون عليه حصرة يوم القيامة نعمت المرضعة وبست الفاطمة قال العراقي واه البخاري من حديث أبي هريرة وهو بقية الحديث الذي قبله واه ابن حبان لفظا فيست المرضعة وبست الفاطمة انتهى قلت جد بخط الحافظ ابن حجر ما نصه يريد باعتبار ما في نفس الامر وللفظ نعمت في الاولى باعتبار ما في معدن التلبس بذلك (ومعلوم ان السلطة والامارة لو تعطلت لبطل الدين والدنيا جميعا وتوال القتال بين الخلق وزاد الامر وخربت البلاد وتطلعت المعاش فلم يبق عنهم ذلك (وضرب عمر أبي بن كعب) ورضي الله عنه أي وقع دونه وأراد أن يضربه بها (حين رأى قوما يشعرون وهو في ذلك يقول أبي سبيل المسلمين وكان يقرأ عليه القرآن) بل قرأ عليه من هو أفضل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الله أمرني أن أقرأ عليك قال الله سبحانه قال نعمت الله على من لا يفعل أي يترك رواه أبو نعوم في الحديث من حديث أنس (فمن أن يشعروا وقال ذلك فتنته على المتبوع ومذلة على التابع) وقد تقدم في أول هذا الكتاب (وعمر) رضي الله عنه (كان بنفسه يعطى وبط ولا يمنع منه واستاذن رجل على عمر)

ومعلوم أن السلطة والامارة لو تعطلت لبطل الدين والدنيا جميعا وتوال القتال بين الخلق وزال الامن وخربت البلاد وتطلعت المعاش فلم يبق عنهم ذلك وضرب عمر رضي الله عنه أي بن كعب حين رأى قوما يشعرون وهو في ذلك يقول أبي سبيل المسلمين وكان يقرأ عليه القرآن فنتع من أن يشعروا قال ذلك فتنة على المتبوع ومذلة على التابع وعمر كان بنفسه يعطى وبط ولا يمنع منه واستاذن رجل على عمر

بأعماله السوء تصومون وتصلون وتتصدقون ولا تفعلون ما تؤمرون وتنهون من أن تفعلوا فيا سوء ما تحكمون تتوبون بالقول والاماني
وتفعلون بالهوى وما يفتي عنكم أن تفعلوا جلودكم وقلوبكم ندسة بكم فقولوا بكم لا تكونوا كالمخفل بخر منه الدقيق الطيبين يبق فيهما الخلة
كذلك أنتم تخرجون الحكم من أفواهكم ويبق الغل في صدوركم باعبد الدنيا كيف (٢١٩) يدرك الآخرة من لا تنفص من الدنيا

شهوته ولا تنقطع منها

وهو مقام السادس من مقامات اليقين انه قال (بأعماله السوء تصومون وتصلون وتتصدقون ولا

تفعلون ما تؤمرون وتنهون من أن تفعلوا فيا سوء ما تحكمون تتوبون بالقول والاماني وتعملون

بالهوى وما يفتي عنكم أن تفعلوا جلودكم) أي تنقلوها وتصلوها بألماء والأشنان (وقلوبكم ندسة)

أي وبخلة بالهامي الباطنة (بخر من الدقيق) بخر من الدقيق (بخر من الدقيق الطيبين) يخرج منه الدقيق الطيب

وتبقى فيه الخلة (وهو ما يرى من الدقيق) كذلك أنتم تخرجون الحكم من أفواهكم تفعلون بها

الناس (ويبقى الغل في صدوركم باعبد الدنيا كيف يدرك الآخرة من لا تنفص من الدنيا شهوته ولا

تنقطع منها رغبتة بخر من الدقيق) أي تقولون بكم لا تكونوا كالمخفل بخر منها (بخر من الدقيق الطيبين) يخرج منه الدقيق الطيب

الاستنك والعمل تحت أقدامكم) وهو كناية عن الغفلة والأعراض وعدم الاعتناء فان من جعل شأنته

قدمه فقد أسهت به (بخر من الدقيق) أي تقولون بكم لا تكونوا كالمخفل بخر منها (بخر من الدقيق الطيبين) يخرج منه الدقيق الطيب

صالح الاسترخاء فأي الناس أحسن منكم) أي أكثر نعمة منكم (لأنهم) ذلك (ولم يكتفوا) أي الوافين وقوف الغدير

الطريق للمدح (أي السارين بالأسل) (وتقومون في صلصلة الغديرين) أي الوافين وقوف الغدير

الذي لا يصلح لسلوك سبيل) كأنكم تدعون أهل الدنيا ليركضواكم (فتمتونها) ويسلبون دنياهم

لأجل صلاح حالكم) مهلا مهلا وليكم ماذا يعني أن يضع السراج فوق ظهره وجوفه

ومثل مظلم) لا نور فيه (كذلك لا يفتي عنكم) أن يكون نور العسل بأفواهكم وأجوافكم منه وحشة

(معظم) من وصول النور إليه (باعبد الدنيا لا عبدا تشبهه ولا كسار كرام) فوالله الدنيا أن تعلقكم

أي تزييكم (عن أموالكم فتلقكم على وجوهكم ثم تكلمكم) أي منازكمكم (على منازكمكم) أي وجوهكم

(ثم تأخذ خطابكم) ثم تأخذكم ثم يفتي عنكم (ثم يسلمكم إلى الله الديان) المحاربي بأعمالكم

(حفاة عراة فرادي فيوقظكم على سوءكم) أي فضيظكم (ثم يجر بكم بسوء أعمالكم) هكذا قيل

صاحب القوت بنسائه وروى صاحب الحلية في ترجمة ابن السبائك من طريق عبد الله بن صالح قال سمعت

عبد الله بن السبائك يقول قال عيسى عليه السلام حتى متى تصفون الطريق للمدين وأنتم مغمبون في

محلة الغدير من نفوت البعوض من شراكم وتسرطون الجبال بأعمالها وفي ترجمة وهب بن مغيرة

ابن عبد الله قال سمعت وهب بن منبه يقول قال الهز وجل فما يعقبه بنو إسرائيل فقهون لغدير

وتعملون لغدير العمل وتباهون لعمل الآخرة تلبسون جلود الضان وتصفون أنفس الذئاب وتتفون

القدح من شراكم وتتلون أمثال الجبال من الحرام تطيلون الصلاة وتيضون الثياب تقتصون بذلك

مالا للتم والارملة فيعزى خلفت لأضر بكم بقنة بقل فها هو أي ذي الرأي وحكمة الحكماء (وقد روى

الحارث بن أسد (الحامسي) رحمه الله (هذا الحديث في بعض كتبه) هذا السبائك (ثم قال هؤلاء

عليه السوء شاططين الناس وقتنة على الناس) وقد روى الطيالسي وأحمد والنسائي وأبو يعلى وأبو الحارث

والهقي من حديث أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا باذر تعوذ بالله من شر شاططين الناس

والجن قال يا رسول الله والانس شاططين قال نعم الحديث ورواه الطبراني من حديث أبي أمامة (وعنه

عرض الدنيا وفشاها ورواه في الآخرة وأكلوا الدين الدنيا فهم في العاجل عاروشين وفي الآخرة

الاحسرون) وقد تقدم هذا السبائك المصنف في أول الكتاب (فان قلت فهذه الآيات ظاهرة ولكن

ورد في العلم الوعظ) والتدبير (وعاب كثيرة حتى قال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي أن يهتدى الله بكنز جلا خير

الحزن الحامسي هذا الحديث في بعض كتبه ثم قال هؤلاء السوء شاططين الناس وقتنة على الناس وعبروا في عرض الدنيا وفشاها ورواه

في الآخرة وأكلوا الدين الدنيا فهم في العاجل عاروشين وفي الآخرة

الاحسرون) وقد تقدم هذا السبائك المصنف في أول الكتاب (فان قلت فهذه الآيات ظاهرة ولكن

ورد في العلم الوعظ) والتدبير (وعاب كثيرة حتى قال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي أن يهتدى الله بكنز جلا خير

الحزن الحامسي هذا الحديث في بعض كتبه ثم قال هؤلاء السوء شاططين الناس وقتنة على الناس وعبروا في عرض الدنيا وفشاها ورواه

في الآخرة وأكلوا الدين الدنيا فهم في العاجل عاروشين وفي الآخرة

الاحسرون) وقد تقدم هذا السبائك المصنف في أول الكتاب (فان قلت فهذه الآيات ظاهرة ولكن

ورد في العلم الوعظ) والتدبير (وعاب كثيرة حتى قال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي أن يهتدى الله بكنز جلا خير

الحزن الحامسي هذا الحديث في بعض كتبه ثم قال هؤلاء السوء شاططين الناس وقتنة على الناس وعبروا في عرض الدنيا وفشاها ورواه

وتفعلون ما تؤمرون وتنهون من أن تفعلوا فيا سوء ما تحكمون تتوبون بالقول والاماني وتعملون
بالهوى وما يفتي عنكم أن تفعلوا جلودكم) أي تنقلوها وتصلوها بألماء والأشنان (وقلوبكم ندسة)
أي وبخلة بالهامي الباطنة (بخر من الدقيق) بخر من الدقيق (بخر من الدقيق الطيبين) يخرج منه الدقيق الطيب
وتبقى فيه الخلة (وهو ما يرى من الدقيق) كذلك أنتم تخرجون الحكم من أفواهكم تفعلون بها
الناس (ويبقى الغل في صدوركم باعبد الدنيا كيف يدرك الآخرة من لا تنفص من الدنيا شهوته ولا
تنقطع منها رغبتة بخر من الدقيق) أي تقولون بكم لا تكونوا كالمخفل بخر منها (بخر من الدقيق الطيبين) يخرج منه الدقيق الطيب
الاستنك والعمل تحت أقدامكم) وهو كناية عن الغفلة والأعراض وعدم الاعتناء فان من جعل شأنته
قدمه فقد أسهت به (بخر من الدقيق) أي تقولون بكم لا تكونوا كالمخفل بخر منها (بخر من الدقيق الطيبين) يخرج منه الدقيق الطيب
صالح الاسترخاء فأي الناس أحسن منكم) أي أكثر نعمة منكم (لأنهم) ذلك (ولم يكتفوا) أي الوافين وقوف الغدير
الطريق للمدح (أي السارين بالأسل) (وتقومون في صلصلة الغديرين) أي الوافين وقوف الغدير
الذي لا يصلح لسلوك سبيل) كأنكم تدعون أهل الدنيا ليركضواكم (فتمتونها) ويسلبون دنياهم
لأجل صلاح حالكم) مهلا مهلا وليكم ماذا يعني أن يضع السراج فوق ظهره وجوفه
ومثل مظلم) لا نور فيه (كذلك لا يفتي عنكم) أن يكون نور العسل بأفواهكم وأجوافكم منه وحشة
(معظم) من وصول النور إليه (باعبد الدنيا لا عبدا تشبهه ولا كسار كرام) فوالله الدنيا أن تعلقكم
أي تزييكم (عن أموالكم فتلقكم على وجوهكم ثم تكلمكم) أي منازكمكم (على منازكمكم) أي وجوهكم
(ثم تأخذ خطابكم) ثم تأخذكم ثم يفتي عنكم (ثم يسلمكم إلى الله الديان) المحاربي بأعمالكم
(حفاة عراة فرادي فيوقظكم على سوءكم) أي فضيظكم (ثم يجر بكم بسوء أعمالكم) هكذا قيل
صاحب القوت بنسائه وروى صاحب الحلية في ترجمة ابن السبائك من طريق عبد الله بن صالح قال سمعت
عبد الله بن السبائك يقول قال عيسى عليه السلام حتى متى تصفون الطريق للمدين وأنتم مغمبون في
محلة الغدير من نفوت البعوض من شراكم وتسرطون الجبال بأعمالها وفي ترجمة وهب بن مغيرة
ابن عبد الله قال سمعت وهب بن منبه يقول قال الهز وجل فما يعقبه بنو إسرائيل فقهون لغدير
وتعملون لغدير العمل وتباهون لعمل الآخرة تلبسون جلود الضان وتصفون أنفس الذئاب وتتفون
القدح من شراكم وتتلون أمثال الجبال من الحرام تطيلون الصلاة وتيضون الثياب تقتصون بذلك
مالا للتم والارملة فيعزى خلفت لأضر بكم بقنة بقل فها هو أي ذي الرأي وحكمة الحكماء (وقد روى
الحارث بن أسد (الحامسي) رحمه الله (هذا الحديث في بعض كتبه) هذا السبائك (ثم قال هؤلاء
عليه السوء شاططين الناس وقتنة على الناس) وقد روى الطيالسي وأحمد والنسائي وأبو يعلى وأبو الحارث
والهقي من حديث أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا باذر تعوذ بالله من شر شاططين الناس
والجن قال يا رسول الله والانس شاططين قال نعم الحديث ورواه الطبراني من حديث أبي أمامة (وعنه
عرض الدنيا وفشاها ورواه في الآخرة وأكلوا الدين الدنيا فهم في العاجل عاروشين وفي الآخرة
الاحسرون) وقد تقدم هذا السبائك المصنف في أول الكتاب (فان قلت فهذه الآيات ظاهرة ولكن
ورد في العلم الوعظ) والتدبير (وعاب كثيرة حتى قال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي أن يهتدى الله بكنز جلا خير

الحزن الحامسي هذا الحديث في بعض كتبه ثم قال هؤلاء السوء شاططين الناس وقتنة على الناس وعبروا في عرض الدنيا وفشاها ورواه
في الآخرة وأكلوا الدين الدنيا فهم في العاجل عاروشين وفي الآخرة

الاحسرون) وقد تقدم هذا السبائك المصنف في أول الكتاب (فان قلت فهذه الآيات ظاهرة ولكن
ورد في العلم الوعظ) والتدبير (وعاب كثيرة حتى قال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي أن يهتدى الله بكنز جلا خير

للمؤمن الدنيا وما فيها ، وقال صلى الله عليه وسلم : أعاد الله على الهدي واتبع عليه كان له أجر وأجر من اتبعه إلى غير ذلك من فضائل العلم ، فينبغي أن يقال : لعل ما اشتغل به العارض ترك ما ينبغي الصلاة لأتمرك العمل ولكن أتم العمل ، وجاهد نفسه ، فاعلم أن فضل العلم كبير ونظامه عليه كفضل الخلافة الإمامة ولا يتنقل لأحد من عبادة الله ترك العلم أدنى في نفس العلم أفتواغ الإلحاف في إظهاره بالنسبة للوعظ والتدريس (٣٤٠) ورواه أحمد بن حنبل في إسناده ما دام يحد في نفسه ما عاشدنا من وجا

يبعث إلى أبيه فأذا به يحركه
الإله فترك الظاهر أضعف
له وأسلم وكذلك فاضل
الصلوات ألتحق فيها بعث
إليه واجب تركها ما إذا
شطر له وساس الراجعي
أثناء الصلاة وهو لها كاره
فلا يترك الصلاة لأن أفة
الرب في العبادات متعينة
وإنما تنقسم في الولايات
وفي التصدي للمناصب
التي يعرفها العلم وبالجملة
فالرأب ثلاث الأولى
الولايات والأثان فيها
عظيمة وقد تركها جماعة
من السلف خوفا من الأثان
في التوبة والصوم والصلاة
والحج والتزود وتعرض
لها أقوام من السلف
وضلالهم ما يؤثرونهم
الترك لظروف الأثرة وذلك
أضرب الأثان المباحة
فيها والقدم على فيها مع
أنجام العمل به بأقل قوة
من التلويح من وسطيين
الرتبتين وهو التصدي
لنفس العتة والقوى
والرواية والتدريس
والأثان فيها أقل عناية
الولايات وأكث عناية

الصلاة فالصلاة ينبغي أن لا يتركها الضعيف والقوي ولكن يقدم خاطر الرب والعوايا لا ينبغي أن
 يتركها الضعيف لأن أدون الأوامر منصب العلم بهما من حرجه فأن منصب العلم بهما بالوادة شبيهان الحفر منه في حق الضعيف أعلم
 الله أعلم وهذان بتوازيه وهي جمع المبالغة لتفرقتي المستحقين فإن في الألفاظ وانها الرضا استجلاء للتنافس في الخلال السرد
 على قلوب الناس لأنه أنفوس والآفات فيها أيضا كثيرة وذلك مثل الحسين

عن رجل طلب القوت ثم أسلم وأخرط لب فوق قوته ثم تصدق به فقال القاعد أفضل لما يعرفون من قلة السلامة في الدنيا وإن من الزهد تركها تربة إلى الله تعالى وقال أبو الررداء ما يسرني أني أقت على درج مسجد دمشق أصيب كل يوم بخسين يظهر أن تصدق بها أما في لا أكرم البع والشره ولكني أريد أن أكون من الذين لا تلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقد اختلف العلماء فقال قوم إذا طلب الدين من الحلال وسلم منها وتصدق بها فهو أفضل من أن يشتغل بالعبادات والنوافل وقال قوم الجالس في دوام ذكر الله أفضل والناخذ بالأهطه يشغل عن الله وقد قال السج عابيه السلام يا طالب الدنيا تترك لها أثر وقال أقل ما فيه أن (٣٢١) بشغله أصلاحه عن ذكر الله وذكر

الله تعالى (عن رجل طلب القوت ثم أسلم) عليه (وأخرط لب فوق قوته ثم تصدق به فقال القاعد أفضل) وذلك لما يعرفون من قلة السلامة في الدنيا وإن من الزهد تركها تربة لله عز وجل) نقله صاحب القوت (وقال أبو الررداء) رضى الله عنه (ما يسرني أني أقت على درج مسجد دمشق أصيب كل يوم بخسين دينارا أو تصدق بها أما في لا أكرم البع والشره ولكني أريد أن أكون من الذين لا تلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) أخرجه أحمد في الزهد من طريقه أبو نعيم في الحلية حدثنا عبد الصمد ثنا عبد الله بن يحيى حدثنا أبو عديب قال قال أبو الررداء ما يسرني أن أقوم على الفرج من باب المسجد فاسمع وأشرب فأصيب كل يوم ثلاثين دينارا أو تصدق بها كلها في المسجد أقول إن الله لم يجعل البيع وحرم الربا ولكن أحب أن أكون من الذين لا تلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله (وقد اختلف العلماء فقال قوم إذا طلب الدنيا من الحلال وسلم منها وتصدق بها فهو أفضل من أن يشتغل بالعبادات والنوافل) وهذا قول عباد الشام (وقال قوم الجالس في دوام ذكر الله أفضل والناخذ بالأهطه يشغل عن الله) وهذا قول عباد البصرة (وقد قال عيسى عليه السلام يا طالب الدنيا تترك لها أثر) تقدم في كتابي الدنيا (وقال) أيضا (أقل ما فيه أنه يشغله أصلاحه عن ذكر الله وذكراته أفضل وأكبر) وروى عنه أنه قال إن في المال داء كبير أنزل ياروح الله وإن كان يكسبه من الحلال قال يشغله كسبه عن الله عز وجل (وهذا فمن سلم من الآفات فاما من يتعرض لأقل رياء فترك لها أثر واشتغال بالذكر لا خلاف في أنه أفضل) وقد وردت ذلك أخبار (وبالجملة ما يتعلق بالخلق والنفس فيه أنه فهو من الآفات والأجواب أن يعمل ويدفع الآفات فإن عجز عن الدفع فليظفر وليجهد وليسفت قلبه وليزن ما فيه من الخير بما فيه من الشر وليطعن ما يدل عليه نور العلم دون ما يدل عليه الظلم والعلم والظلمان إلى القلب يقدم عليه وما مال إليه الطبع وملك في الصدر يتركه (وبالجملة ما يصده أخف على قلبه فهو في الأكثر أضر عليه لأن النفس لا تشير إلا بالشر وقلبا تستلذ الخير) أو تستحسنه (وتعمل إليه وإن كان لا يبعد ذلك أيضا في بعض الأحوال وهذه أمور لا يمكن الحكم على تفصيلها بنق واثبات فهو موكول إلى اجتihad الخلاف فيمن يحتاج إلى الكسبان الأقل ترك الكسب والاتقان أو التجرؤ لذكر ذلك لما في الكسب من الآفات) أكبرها الشغل عن الله (وأما المال الحاصل من الحلال) من غير مزاولة إلا كسبا (فتفرقه أفضل من أساكه بكل حال فقلت وبأى علامة يعرف العالم الواعظ أنه صادق مخلص في وعظه غير مريد رياء الناس فاعلم أن ذلك علامات أحداها أنه لو ظهر من هو أحسن منه وعظا (من هو أحسن منه وعظا وأغزر ومنه على الناس أشد له قبولاً) وأكبر حجة (فرح به) بأطنا وظاهرا (ولم يحسده) على ما أرى في

(٤١) - (اتخاف السادة المتقين) - ثامن) عن البخيل ولا خلاف في أن تفرق المال في المباحات فضعه من الصدقات أفضل من أساكه وإنما الخلاف فيمن يحتاج إلى الكسب أن الأفضل الكسب والاتقان أو التجرؤ لذكر ذلك لما في الكسب من الآفات فأما المال الحاصل من الحلال فتفرقه أفضل من أساكه بكل حال فإن قلت بغياى علامة يعرف العالم الواعظ أنه صادق مخلص في وعظه غير مريد رياء الناس فاعلم أن ذلك علامات أحداها أنه لو ظهر من هو أحسن منه وعظا وأغزر ومنه على الناس أشد له قبولاً وأكبر حجة (فرح به) بأطنا وظاهرا (ولم يحسده) على ما أرى في به ولم يحسده

ثم لا بان بالغبطة وهو ان يفتي لنفسه مثل علماء الاخرى أن الاكل اذا حضر واجلسه لم يتغير كلامه بل يتي كما كان عليه فينظر الى الخلق
 بين واحد والآخر أن لا يجيب اتباع الناس في الطريق والمشي خلفه في الاسواق وذلك علامات كثيرة يعول لها اصحابها وقد روى عن سعيد
 ابن أبي مروان قال كنت جالساً الى جنب الحسن اذ دخل علينا الخليل بن بعض أبواب المسجد ومعه الخرس وهو على رذون أصفر فدخل
 السجود على رذونه فجعل يلتفت في المسجد (٣٢٢) فلم ير حلقه أحفل من حلقه الحسن فتوجه نحوها حتى بلغ قريتها ثم أتى ورده فقل

من فضله وعلمه (ثم لا بأس بالغبطة) فيه (وهو أن يفتي لنفسه مثل علماء) من غير أن يزل ومنه ذلك
 (والاخرى أن الاكل) من أرباب الدنيا (اذلصروا) واجلسه لم يتغير كلامه بل يتي على ما كان عليه
 في سوقه (فيغير الى الخلق) بين واحد (فن نظر اليهم) كذلك فهو يعين ومن نظر اليهم يعين فهو
 بين واحد (والاخرى ان لا يجيب اتباع الناس في الطريق والمشي خلفه في الاسواق) وذلك علامات
 كثيرة (غير ما ذكرناه هنا) يعول لها اصحابها وقد روى عن سعيد بن أبي مروان (الاسلي اخو عطاء
 ابن أبي مروان وأبو مروان كان كثير الصلة لهم وقيل له صفة (قال كنت جالساً الى جنب الحسن اذ
 دخل علينا الخليل بن يوسف الثقفي عامل لبي أمية (من بعض أبواب المسجد ومعه الخرس) أي الجند
 والاعوان (وهو على رذون أصفر) والمردون الحصان الرومي (فدخل المسجد) أي ساحة (وهو على
 رذونه) أي رابك (فجعل يلتفت في المسجد بمنوا شمالاً ثم رطله أحفل) أي أعظم وأكبر (من
 حلقه الحسن فتوجه نحوها حتى بلغ قريتها ثم أتى ورده فقل ورشى نحو الحسن فلما رأاه الحسن متوجهاً
 اليه تحافى عن ناسبة مجلسه قال سعيد الرازي (وتحافيته) أضاف ناسبة مجلسي حتى صار بيني
 وبين الحسن فرجعوا مجلس الصحاح لبقاء الخليل حتى جلس بيني وبينه والحسن يشكك بكلامه يشكك به
 في كل يوم فما قطع الحسن كلامه (جلوس الخليل) فقال لسعيد الرازي (فقلت في نفسي لا بان
 الحسن اليوم ولا تظن هل يعمل الحسن جلوس الخليل اليه أن يدي كلامه يتغير باله) بذلك (أو
 يعمل الحسن صيغة الخليل أن يقص من كلامه فتكلم الحسن كلاماً واحداً ما كان يشكك به في كل يوم
 حتى انتهى الحسن الى أن ترك كلامه فلما فرغ الحسن من كلامه وهو غير مكترث به ورفع الخليل يده فضرب
 به على منكبيه الحسن ثم قال صدق الشيخ (أي فيما قال) فليكن هذه المجالس وأشباهها واقتضوها
 خلقاً واعدة فأنه بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مجالس الذين كروا باض الجنة قد روى ذلك
 في أخبارهم اذ أمرهم برباض الجنة فارتعوا قالوا وما رباض الجنة قال خلق الذين كروا، الترمذي وقال
 حسن غريب وأبو يعلى وابن شاهين في الترغيب في الله كروا البهي في الشعب من حديث أنس وفي
 اللفظ قال جالس العلم رواء الطيراني من حديث ابن عباس وفي لفظ قال المساجد والربع فيها قول سحان
 الله والجنة ولأله الله والله أكبر رواه الترمذي من حديث أبي هريرة وقال غريب وقد تقدم في
 كتاب الأذكار والموت (ولولا حالنا من أمر الناس ما غلبتمونا على هذه المجالس امرتنا باضها قال
 ثم افترا الخليل) أي فقهه (تشكك حتى عجب الحسن ومن حضر) في مجلسه (من بلاغته فلما فرغ) من
 كلامه (طفق فقام) من المجلس (فجاء رجل من أهل الشام الى مجلس الحسن حيث قام الخليل فقال
 عباد الله المسلمين ألا تعجبون اني رجس شيخ كبير واني أغزو) أي وأمر الغزو (فأكف فرسا وبغلاً
 وأكف فسطاً وان لي ثلاثمائة درهم من العطاء) أي في دولان الجند (وعلى سبع بنات من العيال
 فشكا من حاله حتى فرقه الحسن وأصحابه) على ذلك (والحسن مكب) أي خاضعاً أو ما يسمع ما يقول
 (فلما فرغ الرجل من كلامه ورفع الحسن رأسه فقال ما لهم قاتلهم الله اتخذوا عبيادته خولاً) أي

ومشى نحو الحسن فلما رآه
 الحسن متوجهاً اليه تحافى
 له عن ناسبة مجلسه قال
 سعيد وتحافيته أضاف
 ناسبة مجلسي حتى صار
 بيني وبين الحسن فرجة
 ومجلس الصحاح لبقاء الخليل
 حتى جلس بيني وبينه
 والحسن يشكك بكلامه
 يشكك به في كل يوم فما
 قطع الحسن كلامه قال
 سعيد فقلت في نفسي
 لا بان الحسن اليوم
 ولا تظن هل يعمل
 الحسن جلوس الخليل اليه
 أن يدي كلامه يتغير
 باله أو يعمل الحسن
 صيغة الخليل أن يقص
 من كلامه فتكلم الحسن
 كلاماً واحداً ما كان
 يشكك به في كل يوم
 حتى انتهى الى أن ترك
 كلامه فلما فرغ الحسن
 من كلامه وهو غير
 مكترث به رفع الخليل
 يده فضرب به على
 منكبيه الحسن ثم قال
 صدق الشيخ وبغلكم
 بهذه المجالس وأشباهها
 فافتخروا طعناً وعادته
 فأنه بلغني عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم ان مجالس الذين كروا باض الجنة ولولا حالنا من أمر الناس ما غلبتمونا على هذه
 المجالس امرتنا باضها قال ثم افترا الخليل تشكك حتى عجب الحسن ومن حضر من بلاغته فلما فرغ الخليل من أهل الشام الى
 مجلس الحسن حيث قام الخليل فقال عباد الله المسلمين ألا تعجبون اني رجس شيخ كبير واني أغزو فأكف فرساً وبغلاً وأكف فسطاً وان لي
 ثلاثمائة درهم من العطاء وان لي سبع بنات من العيال فشكا من حاله حتى فرقه الحسن وأصحابه والحسن مكب فلما فرغ الرجل من كلامه
 ورفع الحسن رأسه فقال ما لهم قاتلهم الله اتخذوا عبيادته خولاً

مسئله من

ومال الله ولا وقتوا الناس على الدينار والدرهم فإذا غزا صدق الله عز وجل الفاضل على البغال السبابة وإذا غزا أهله أغزاه طواريا جلا فافتر الحسن حتى ذكرهم بأفع العيب أشده فقام رجل من أهل الشام كان باسألى الحسن فسي به إلى الخليل وعكبه كلامه فلم يلبث الحسن أن انتمرسل الخراج فقالوا أجب الأمير فقام الحسن وأشفقنا عليه من شدة كلامه الذي تكلم به فلم يلبث الحسن أن وجع إلى مجلسه وهو يتيسر فقلارأيته فافتراه بضل انما كان يتيسر فاقبل حتى (٣٣٣) قعد في مجلسه فعلم الامانة وقال

انما فجالسون بالامانة

كأنكم تظنون أن الخليفة

ليست الا في الدينار

والدرهم ان الخليفة أشد

الخليفة أن يجالس الرجل

فظمقن إلى جانبه ثم ينطلق

فيسي بنألى شرارة من

نألى أنيت هذا الرجل

فقال أقصر عليك من لسانك

وقولك اذا غزا صدق الله

كذا وكذا اذا غزا أهله

أغزاه كذا لا أالك تقرض

علينا الناس أمانا على

ذلك لانهم نصحتك فأصر

عليك من لسانك قال فدفعه

الله عني وركب الحسن

جأرا برأى المنزل فبينما هو

يسر اذا التفت فرأى قوما

يتبعونه فوقف فقال هل

لكم من حاجة أو تسألون

عني شيء أو لا فاجروا

يقق هذا من قلب العدد

فهذه العلامات وأما لها

تبيين سر رة الباطن

ومهمأرأيت العلامات فجاوبون

ويعاسدون ولا يتوأسون

ولا يتعاونون فأعلم أنهم قد

أشعروا الحيلة الدنيا

بالآخرة فهم الخاسرون

الهم أرزنا باطننا بأرحم

الرايين

مستخسدين (ومال الله ولا يتأولونه وقد سألوا الناس على الدينار والدرهم فإذا غزا عدو الله غزاه الفاضل على البغال السبابة (وعلى البغال السبابة فإذا غزا أهله أغزاه طواريا) أي سائما (راجلا) أي على رجليه (فما فتر الحسن حتى ذكرهم بأفع العيب وأشداه فقام رجل من أهل الشام كان باسألى الحسن فسي به إلى الخليل) أي نقل مجلسه ذلك (وحكى له كلامه الذي تكلم به) فحفظهم (فلم يلبث الحسن أن وجع إلى مجلسه وهو يتيسر وطما رأيته فافتراه) أي فافترأه (بضل انما كان يتيسر فاقبل حتى قعد في مجلسه فعلم الامانة) أي أمرها (وقال انما فجالسون بالامانة) رواه هذا اللفظ العسكري من طريق هشام بن زياد عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس رفعه وروى عبد الرزاق في جامعه وابن المبارك في الزهد والطحاوي في معكروم الاخلاق من حديث أبي بكر بن محمد بن عمرو بن نحر مرفوعا ومرسلا انما يتجالس المتحاضن بامانة الله تعالى فلا يصل لاحدهما أن يقضى على صاحبه مايكره ورواه ابن لال في معكروم الاخلاق من حديث ابن مسعود وروى العسكري يروى الدليلي من حديث علي بن الجالس بالامانة وروى الدليلي من حديث أسامة بن زيد الجالس أمانة فلا يصل المؤمن أن يرفع على مؤمن قبيحا (كنتم تظنون أن الخليفة ليست الا في الدينار والدرهم ان الخليفة أشد الخليفة أن يجالس الرجل فظمقن إلى جانبه ثم ينطلق فيسي بنألى شرارة من نألى أنيت هذا الرجل فقال أقصر عليك من لسانك وقال اذا غزا صدق الله كذا وكذا اذا غزا أهله كذا لا أالك تقرض علينا الناس أمانا على ذلك لانهم نصحتك فأصر عليك من لسانك قال فدفعه الله عني وركب الحسن جأرا برأى المنزل فبينما هو يسر اذا التفت فرأى قوما يتبعونه فوقف فقال هل لكم من حاجة أو تسألون عن شيء أو لا فاجروا هو يسر اذا التفت فرأى قوما يتبعونه فوقف فقال هل لكم من حاجة أو تسألون عن شيء أو لا فاجروا أي فان ذلك فتنة على المتبوع وهذه التباس (فما في هذا من قلب العدد فهذه العلامات وأما لها تبيين سر رة الباطن ومهمأرأيت العلامات فجاوبون) مع بعضهم (ولا يتوأسون ولا يتعاونون) في الحق (فأعلم أنهم) علماء سوء (فأشعروا الحيلة الدنيا بالآخرة فهم الخاسرون) في صفتهم الخائبون في حركتهم والله الموفق

(بيان ما يصح من نشاط العبد للعبادة بسبب ربه الخلق وما لا يصح)

(اعلم) وقول الله (ان الرجل قد يفتيت مع القوم في موضع فيقومون للتهجد) أي أصلا لا ليل (أو يقوم بعضهم فيصلا ليل كله أو بعضه وهو ممن يقوم في بيته ساعة قربة فإذا رآهم انبعث نشاطه للوقوف معهم في علمهم (حتى يزيد على ما كان يعتاده أو) انه) يصلي مع انه كان لا يعتاد الصلاة بالليل أصلا وكذلك قد يصح في موضع بصوم فيما هل) ذلك (للموضع فينبعث له نشاط في الصوم ولا له لما انبعث هذا النشاط

(بيان ما يصح من نشاط العبد للعبادة بسبب ربه الخلق وما لا يصح) اعلم أن الرجل قد يفتيت مع القوم في موضع فيقومون للتهجد أو يقوم بعضهم فيصلا ليل كله أو بعضه وهو ممن يقوم في بيته ساعة قربة فإذا رآهم انبعث نشاطه للوقوف مع ربه على ما كان يعتاده أو يصلي مع انه كان لا يعتاد الصلاة بالليل أصلا وكذلك قد يصح في موضع بصوم فيما هل) ذلك (للموضع فينبعث له نشاط في الصوم ولا له لما انبعث هذا النشاط

فهذا ربنا يظن انه يراه وان الواجب تركه الموافقة ليس كذلك على الاطلاق بل له تفصيل لان كل واحد من واعب في عبادة الله تعالى وفي قيام الليل وصيام النهار ولكن قد تفرقه العوائق ومنعه الاشتغال ونفله التمكن من الشهوات أو تسهوه به الغفلة فربما تكون مشاهدة الغير سبب زوال الغفلة أو تدفع العوائق والاشغال في بعض المواضع فينبعث له النشاط فقد يكون الرجل في منزله تقطعه الاسباب عن التوجه لمحل تمكنه من النوم على فراش أو غير ذلك من التمتع بزوجته أو الهوايات مع أهله وأخاؤه أو الاشتغال بأولاده أو مطالعة الحساب مع معاملهم فإذا وقع في منزله سبب دفعته عنه هذه الشواغل التي تفرغ عنه عن الخير وحصلت له أسباب باعتضل الخير كشاهدته بأهله وقد أقبلوا على الله وأعرضوا عن الدنيا فانه ينظر اليهم (٢٣٤) فيناقضهم ويشق عليه أن يسبقوه بطاعة الله فتعزله داعيته للدين لا لغيره أو ربما

يفارقه النوم لاستنكاره
فهذا ربنا يظن انه يراه وان الواجب تركه الموافقة ليس كذلك على الاطلاق بل له تفصيل لان كل واحد من
فهو (واعب في عبادة الله تعالى وفي قيام الليل وصيام النهار ولكن قد تفرقه العوائق ومنعه الاشغال
ونفله التمكن من الشهوات أو تسهوه به الغفلة فربما تكون مشاهدة الغير سبب زوال الغفلة
أو تدفع العوائق والاشغال في بعض المواضع فينبعث له النشاط فقد يكون الرجل في منزله تقطعه الاسباب
عن التوجه لمحل تمكنه من النوم على فراش أو غير ذلك من التمتع بزوجته أو الهوايات مع أهله وأخاؤه
أو الاشتغال بأولاده أو مطالعة الحساب مع معاملهم) أو عز ذلك من الاسباب (فإذا وقع في
منزله سبب دفعته عنه هذه الشواغل التي تفرغ عنه عن الخير وحصلت له أسباب باعتضل الخير كشاهدته بأهله
وقد أقبلوا على الله) يقولونهم (وأعرضوا عن الدنيا فانه ينظر اليهم فيناقضهم ويشق عليه أن يسبقوه
بطاعة الله فتعزله داعيته للدين لا لغيره أو ربما يفارقه النوم لاستنكاره الموضوع)
أرضاً باله الطمع مالوفة (أو بسبب آخر) ككثرة الناموس والبرغوث وألحاق (فيغتنم زوال النوم)
عنه وفي منزله مما يغلب عليه النجوم وما ينضاف اليه انه في منزله في الدوام والنفس لا تسبح بالتهجد
دائماً وإنما تسبح بالتهجد وتقتل ذلك سبب هذا النشاط مع اندفاع سائر العوائق وقد يعسر
الصوم على من في منزله ومعها طبيب الالطعة ويشق عليه الصبر عنها) مع تمكنه منها (فإذا أوزعته تلك
الطعمة لم يشق عليه فتنبعث داعية الدين للصوم فان للشهوات المحاضرة عوائق) أي سوانح (ودوافع)
تغلب باعث الدين فإذا سلم منها قوى الباعث فهاذا من الاسباب يتصور وقوعه ويكون فالتأمل
فيسمى هذا الناس وكونه معهم والشيطان مع ذلك من يصدق من العمل) وعنده (ويقول لا تعمل فالتأمل)
ان عملت (تكون مرأياً إذ كنت لا تعمل في بيتك ولا تزدعي صلاتك المعتادة وقد تكون رغبته في
الزيادة لا جليلاً فيهم وخوفاً من ذمهم ونسيبهم إياه الى الكسل لاسبابها إذا كانوا يظنون انه يراه يقوم
الليل فان نسيه لا تسبح بان يسقط من أعينهم فيريدان يحفظ منزلته) عندهم (وعند ذلك قد يقول له
الشيطان صل فانك تخلص) لله (ولست تصلي لأجلهم بل لله) عز وجل (وانما كنت لا تصلي كإلته
لكثرة العوائق) التي كانت عرضتك (وانما اجتلك زوال العوائق لا لاطلاعهم وهذا أمر مشبهة)
الطرفين (الاعلى ذوى البصائر) النافذة (فإذا عرف ان الحركة هو الراه فلا ينبغي ان تزدعي ما كان
يعتاده ولا تركوا واحدة لانه يعصى الله بطلب محبة الناس بطاعة الله وانما ابتغى ما يفرق للعوائق ويحرك
الغفلة والمنافسة بسبب عبادتهم فلو وافق وعلا متذللان تعرض على نفسه انه لو رأى هؤلاء يصالحون من حيث
لا يرويه بل من وراء حجاب وهو في ذلك الموضوع بعينه هل كانت نفسه تسخر بالصلواتهم لا يرويه فان حقت

يفارقه النوم لاستنكاره
فهذا ربنا يظن انه يراه وان الواجب تركه الموافقة ليس كذلك على الاطلاق بل له تفصيل لان كل واحد من
فهو (واعب في عبادة الله تعالى وفي قيام الليل وصيام النهار ولكن قد تفرقه العوائق ومنعه الاشغال
ونفله التمكن من الشهوات أو تسهوه به الغفلة فربما تكون مشاهدة الغير سبب زوال الغفلة
أو تدفع العوائق والاشغال في بعض المواضع فينبعث له النشاط فقد يكون الرجل في منزله تقطعه الاسباب
عن التوجه لمحل تمكنه من النوم على فراش أو غير ذلك من التمتع بزوجته أو الهوايات مع أهله وأخاؤه
أو الاشتغال بأولاده أو مطالعة الحساب مع معاملهم) أو عز ذلك من الاسباب (فإذا وقع في
منزله سبب دفعته عنه هذه الشواغل التي تفرغ عنه عن الخير وحصلت له أسباب باعتضل الخير كشاهدته بأهله
وقد أقبلوا على الله) يقولونهم (وأعرضوا عن الدنيا فانه ينظر اليهم فيناقضهم ويشق عليه أن يسبقوه
بطاعة الله فتعزله داعيته للدين لا لغيره أو ربما يفارقه النوم لاستنكاره الموضوع)
أرضاً باله الطمع مالوفة (أو بسبب آخر) ككثرة الناموس والبرغوث وألحاق (فيغتنم زوال النوم)
عنه وفي منزله مما يغلب عليه النجوم وما ينضاف اليه انه في منزله في الدوام والنفس لا تسبح بالتهجد
دائماً وإنما تسبح بالتهجد وتقتل ذلك سبب هذا النشاط مع اندفاع سائر العوائق وقد يعسر
الصوم على من في منزله ومعها طبيب الالطعة ويشق عليه الصبر عنها) مع تمكنه منها (فإذا أوزعته تلك
الطعمة لم يشق عليه فتنبعث داعية الدين للصوم فان للشهوات المحاضرة عوائق) أي سوانح (ودوافع)
تغلب باعث الدين فإذا سلم منها قوى الباعث فهاذا من الاسباب يتصور وقوعه ويكون فالتأمل
فيسمى هذا الناس وكونه معهم والشيطان مع ذلك من يصدق من العمل) وعنده (ويقول لا تعمل فالتأمل)
ان عملت (تكون مرأياً إذ كنت لا تعمل في بيتك ولا تزدعي صلاتك المعتادة وقد تكون رغبته في
الزيادة لا جليلاً فيهم وخوفاً من ذمهم ونسيبهم إياه الى الكسل لاسبابها إذا كانوا يظنون انه يراه يقوم
الليل فان نسيه لا تسبح بان يسقط من أعينهم فيريدان يحفظ منزلته) عندهم (وعند ذلك قد يقول له
الشيطان صل فانك تخلص) لله (ولست تصلي لأجلهم بل لله) عز وجل (وانما كنت لا تصلي كإلته
لكثرة العوائق) التي كانت عرضتك (وانما اجتلك زوال العوائق لا لاطلاعهم وهذا أمر مشبهة)
الطرفين (الاعلى ذوى البصائر) النافذة (فإذا عرف ان الحركة هو الراه فلا ينبغي ان تزدعي ما كان
يعتاده ولا تركوا واحدة لانه يعصى الله بطلب محبة الناس بطاعة الله وانما ابتغى ما يفرق للعوائق ويحرك
الغفلة والمنافسة بسبب عبادتهم فلو وافق وعلا متذللان تعرض على نفسه انه لو رأى هؤلاء يصالحون من حيث
لا يرويه بل من وراء حجاب وهو في ذلك الموضوع بعينه هل كانت نفسه تسخر بالصلواتهم لا يرويه فان حقت

نفسه

تكون مرأياً إذ كنت لا تعمل في بيتك ولا تزدعي صلاتك المعتادة وقد تكون رغبته في

الزيادة لا جليلاً فيهم وخوفاً من ذمهم ونسيبهم إياه الى الكسل لاسبابها إذا كانوا يظنون انه يراه يقوم الليل فان نفسه لا تسبح بان يسقط من أعينهم فيريدان يحفظ منزلته وعند ذلك قد يقول الشيطان صل فانك تخلص ولست تصلي لأجلهم بل لله وانما اجتلك لا تصلي كإلته لكثرة العوائق وانما اجتلك زوال العوائق لا لاطلاعهم وهذا أمر مشبهة الا على ذوى البصائر فاذا عرف ان الحركة هو الراه فلا ينبغي ان تزدعي ما كان يعتاده ولا تركوا واحدة لانه يعصى الله بطلب محبة الناس بطاعة الله وانما ابتغى ما يفرق للعوائق ويحرك الغفلة والمنافسة بسبب عبادتهم فلو وافق وعلا متذللان تعرض على نفسه انه لو رأى هؤلاء يصالحون من حيث لا يرويه بل من وراء حجاب وهو في ذلك الموضوع بعينه هل كانت نفسه تسخر بالصلواتهم لا يرويه فان حقت

نفسه فليصل فان باعته الحق وان كان ذلك ينقل على نفسه ولو غلبت عنهم فليترك فان باعته الياو كذلك قد يحضر الانسان يوم الجمعة
 الجلمع من نشاط الصلاة لا يحضر كل يوم يمكن ان يكون ذلك حب حدهم ويمكن ان يكون نشاطه بسبب نشاطهم وز والى غفلة بسبب
 انباههم على الله تعالى وقد ينكر ذلك اذما الدين ويقارنه بزوع النفس الى حب الجلمع فها على ان الغالب على قلبه ارادة الدين فلا ينفق
 ان يترك العمل بما يجيده من حب الجلمع ينفق ان رد ذلك على نفسه بالكره هو يشتغل بالعبادة وكذلك قد ينكر جامعة في نظر البهم فعضه
 البكاهة خوفا من الله تعالى لان الياو لو جمع ذلك الكلام وحدها ينكر ولكن بكاه الناس ان يترقى ترقى القلب وقد لا يحضر البكاهة فينبغي ان
 تارقر ياء وتارفع الصدق اخشى على نفسه مساواة القلب حين يتكون ولا تمنع (٢٢٥) عنه فينبغي ان تكلفوا ذلك محمود وعلامة

الصدق فيه ان يعرض على
 نفسه انه لو سمع بكاههم من
 حيث لا يرويه هل كان
 يخاف على نفسه المساواة
 فينبغي ان لا يترك العمل بما
 يجيده ذلك عند تقدير الاختفاء
 عن أعينهم فاقبلوا من
 ان يقال انه قاسى القلب
 فينبغي ان يترك التباكي
 قال لقمان عليه السلام
 لابنه لا ترى الناس انك
 تخشى الله البكر ولو قبل
 فاجرو كذلك الصيغة
 والنفس والاني عند
 القرآن والاذكر أو بعض
 من الصدق والحزن والخوف
 والندم والتأسف وتارة
 تكون لشاهدته حزن غيره
 وقساوة قلبه فيسكف
 النفس والاني ويحزن
 وذلك محمود وقد تقرر به
 الرغبة في الله تعالى أنه
 كبير الحزن يعرف بذلك
 فان تجردت هذه الداعية
 ففى الزاء وان اقترنت

نفسه فليصل فان باعته الحق وان كان ينقل على نفسه ذلك لو غلبت عنهم فليترك فان باعته الياو وكذلك
 قد يحضر الانسان يوم الجمعة في الجلمع من نشاط الصلاة مع الجماعة (ما لا يحضره كل يوم ويمكن ان يكون
 ذلك حب جدهم) (ويمكن ان يكون تحرك نشاطه بسبب نشاطهم وز والى غفلة بسبب انباههم على الله
 تعالى وقد ينكر ذلك باعته الدين ويقارنه بزوع النفس الى حب الجلمع فها على ان الغالب على قلبه ارادة
 الدين فلا ينفق ان يترك العمل بما يجيده من حب الجلمع ينفق ان رد ذلك على نفسه بالكرهية ويشتغل
 بالعبادة وكذلك قد ينكر جامعة في نظر البهم فعضه البكاهة خوفا من الله تعالى ان ياء ولو سمع ذلك الكلام
 وحده لمساكن ولكن بكاه الناس ان يترقى ترقى القلب) وتليينه (وقد لا يحضره البكاهة فينبغي ان أى
 يتكلف البكاه تارة ياء وتارة من الصدق اخشى على نفسه مساواة القلب حين يتكون ولا تمنع (٢٢٥) عنه فينبغي ان
 تكلفوا ذلك محمود وعلامة الصدق فيه ان يعرض على نفسه انه لو سمع بكاههم من حيث
 لا يرويه هل كان يخاف على نفسه المساواة فينبغي ان لا يترك العمل بما يجيده ذلك عند تقدير الاختفاء عن أعينهم
 فاقبلوا من ان يقال انه قاسى القلب فينبغي ان يترك التباكي قال لقمان لابنه يا بني (لا ترى الناس
 انك تخشى الله لكره ولو قبل فاجرو كذلك الصيغة) أى الرقة (والنفس)
 صدام (والاني عند) سماع (القرآن والاذكر أو بعض بحارى الاحوال تارة تكون من الصدق والحزن
 والخوف والندم والتأسف) على ما فات من الخبر (وتارة تكون بمشاهدته حزن غيره وقساوة قلبه فينتفى
 و بتكافؤ النفس والاني ويحزن وذلك محمود وقد تقرر به الرغبة في الله تعالى انه كبير الحزن يعرف
 بذلك فان تجردت هذه الداعية ففى الزاء وان اقترنت داعية الحزن فان اياه اول قبلها وكرها سلم بكاه
 وتباكية وان قبل ذلك وكن اليه بقلبه حب أو حذر وضع سمع تعرض لخطأ الله وقد يكون أصل
 الانبي من الحزن ولكن عدو يزدى رفع الصوت فرغ تلك الياو ياء وهو يحظر ولا ينفق الى حكم الابتداء
 فبرد الى ياء فقد يبع من الخوف ملائكة العبد معه نفسه ولكن يسبق خاطر اليه فيقبله يدعو الى زيادة
 تحز من الصوت أو رفع له أو حفظ الدعة) الحاربه (على الوجه حتى تبصر) أى راها الناس (بعد ان
 استرسلت تخشعاً لتقول لكن يحفظ أو رها على الوجه لاجل الياو وكذلك قد سمع الذا كر تضعف قواه
 وترضى (من الخوف فقسقنا) على الارض (فيستحي ان يقال انه سقط من غير زوال عقل وحالة شديدة
 فيزقق ويصعب ويتواجد تكلفا لى الله سقط لكونه غشياً عليه وقد كان ابتداءه لقطع صدق وقد
 نزل عقله فيسقط ولكن يبق سر يعا فخرج نفسه ان يقال ماله غير ثابتة وانما هي كبر خاطر
 فيستديم الرقة والرض والتواجد ليزى دوامه) (وئوها) وكذلك قد يبق بعد الضعف ولكن يزول

داعية فطران فان اياه اول قبلها وكرها سلم بكاه وتباكية وكون قبل ذلك وركن اليه بقلبه سبط آخره وضع سمع تعرض
 لخطأ الله وقد يكون أصل الانبي من الحزن ولكن عدو يزدى رفع الصوت فذلك الياو ياء وهو يحظر ولا ينفق الى حكم الابتداء فبرد الى ياء
 فقد يبع من الخوف ملائكة العبد معه نفسه ولكن يسبق خاطر اليه فيقبله يدعو الى زيادة تحز من الصوت أو رفع له أو حفظ الدعة على
 الوجه حتى تبصر بعد ان استرسلت تخشعاً لتقول لكن يحفظ أو رها على الوجه لاجل الياو ياء وكذلك قد سمع الذا كر تضعف قواه
 فيسقط ثم يستحي ان يقال انه سقط من غير زوال عقل وحالة شديدة فيزقق ويصعب ويتواجد تكلفا لى الله سقط لكونه غشياً عليه وقد كان
 ابتداءه لقطع صدق وقد نزل عقله فيسقط ولكن يبق سر يعا فخرج نفسه ان يقال ماله غير ثابتة وانما هي كبر خاطر فيستديم
 الرقة والرض ليزى دوامه) وكذلك قد يبق بعد الضعف ولكن يزول

باب العالمين وقد قال أحد الثلاثة نظر لأيوب عليه السلام بأيوب ألم تعلم ان الذين (٣٢٧) حفظوا اعلانيتهم وأضاعوا سرهم عند

باب العالمين) وهذا الدعاء رواه صاحب نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ولفظه اللهم اني أعوذ بك من أن يحسن في لامة العيون علانيتي ويخفي عني ما لم يكن لي سر في حفظي على ربه انما من معلق من نفسي بجميع ما أنت معلق عليه حتى يبادي للناس حسن ظاهري وأفضي اليك بسوء علي تفر بالي عبدك وتباعد من مرضائك وهو من ربه وايعلى بن الحسين بن علي عن أبيه عن جده (وقد قال أحد الثلاثة نظر لأيوب عليه السلام بأيوب ألم تعلم ان الذين حفظوا اعلانيتهم وأضاعوا سرهم عند طلب الحجابات الى الرحمن تسود وجوههم فهذه جملة آفات الرأيا فليراقب العبد قلبه ليحفظ عطايا الخبيران الرأيا سبعين بابا) قال العراقي هكذا ذكر المصنف هذا الحديث هنا وكأنه نصف عليه أوعلى من نقله من كلامه انه الرأيا بالثقة الخفية واتجاهوا الى بالملوحة والرسم كآبته بالواو والحديث رواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة بلفظ الرأيا سبعون حوبا بأسرها أن ينكح الرجل أمه وفي سنده أبو معشر وأمه صحيح مختلف فيه وروى ابن ماجه من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الرأيا ثلاثة وسبعون بابا وأسناده صحيح هكذا ذكر ابن ماجه الحديث في أبواب القباوت وقدر روى البرزخ حديث ابن مسعود بلفظ الرأيا سبعون بابا والشرك مثل ذلك وهذه الزيادة يستدل بها على انه الرأيا بالثقة لا قترانه مع الشرك والله أعلم اه قلت روى ذلك من حديث أبي هريرة وابن مسعود البراء وعائشة ورجل من الانصار حديث أبي هريرة رواه ابن جرير بلفظ الرأيا سبعون حوبا أهون ما ينزل وقوع الرجل على أمه رواه ابن أبي الدنيا في كتابه في الغيبة بلفظ وأسرها كنكاح الرجل أمه وأرى في الرأيا بعارض الرجل المسلم ورواه البيهقي بلفظ الرأيا سبعون بابا وأنها كالذي يقع على أمه وفي لفظه ان الرأيا سبعون حوبا لأنها ما ينزل على الرجل على أمه وأرى في الرأيا بالثقة المرة في عرض أخيه وأما حديث ابن مسعود فلفظه ان ثلاث وسبعون بابا بأسرها مثل أن ينكح الرجل أمه وان أرى في الرأيا بعارض الرجل المسلم رواه الحاكم والبيهقي وأما حديث البراء فلفظه ان ثلاث وسبعون بابا لأنها ما ينزل اتیان الرجل أمه واما ابن جرير وأما حديث عائشة فلفظه ان الرأيا سبعون بابا أسفرها كالواقف على أخيه رواه أبو نعيم في الحلية وأما حديث رجل من الانصار فلفظه ان الرأيا أحد وسبعون وقال ثلاثة وسبعون حوبا أهون ما ينزل اتیان الرجل أمه رواه عبد الرزاق في جامعه وأما حديث ابن مسعود الذي رواه البراء وقدر رواه ابن جرير كذلك وضبطوه بالوحدة وقد تقدم ذكر هذا الحديث في طلب اللسان (وقد عرفنا ان بعضه أعرض من بعض حتى ان بعضه مثل ديب النمل وبعضه أخفى من ديب النمل وكيف يدرك ما هو أخفى من ديب النمل) لشدة خفائه ودقته (الابشعة الخفق والمراقبة) وكثرة المجاهدة لعيوب النفس (وليسته أدرك بعدد المجهود فكيف يعلم في ادراكه من غير تفقد القلب وامتحان النفس) ورياضتها وتمهيدها (وتفتيش عن خدعها) وتلبسها والله الموفق

(بيان ما ينبغي للمرید ان يلزم نفسه قبل العمل وبهذه وقته) ●
(اعلم) هذا لك ان اول ما يلزم المرید قبله في سائر أوقاته القناعة يعلم الله تعالى في جميع طاعاته وما يتقرب به اليه ولا يتقنع يعلم الله الامن لا يخاف الا الله ولا يرجو الا الله فأما من خاف غيره وارتجأ اشئى اطلعه على محاسن أحواله (الباطنة والظاهرة) (فان كان المرید في هذه المرتبة فليزمن قلبه كراهته ذلك) أي يجسمه ويحسب الكراهة كل ما ردى في نفسه فيلزم (من جهة العقل والاعمال ما فيه من خطر التعرض للمقت) والسقوط من عين الله تعالى (وليراقب نفسه عند الطاعات العظيمة الشاقة التي لا يقدر عليها غيره فان النفس عند ذلك تكاد تغل حرسا على الانشاء والاطهار) وتقول مثل هذا العمل العظيم الشاق (والخوف العظيم والبلاء العظيم) وعرفه الخلق منك لسجدوا لك (تعلما لما منك) (فاني العظيم أوالبكاء العظيم لوعرفه الخلق منك لسجدوا لك فاني

الخلق من يقدر على عمله فكيف ترضى بانخطائه يجعل
الناس محلاً وينكرون قدرك ويجرمون الاقتداء
بك في مثل هذا الامر ينبغي
أن يثبت قدمو بند كرتي
مقابلة عظم عظم مالك
الآخر ونعم الجنة ودوامه
أبد الأبد وعظم غضب
القومته على من طلب
بصاعته نواب من عباده يعلم
ان اظهاره لغيره بحسب اليه
وسقط عند الله واحباط
للعمل العظيم فيقول وكيف
أتبع مثل هذا العمل
محمد الخلق وهم عاجزون
لا يقدرون على رزق ولا
أجل فيازم ذلك قلبه ولا
ينبغي أن يأس منه فيقول
اغنى الله عن الله على الاخلاص
الاقوياء فالما المخلون فليس
ذلك من شأنهم فيترك
المجاهدة في الاخلاص
لان الخطأ لان ذلك أحوج
من المتسقى لان المتسقى ان
فسدت نوافه بقيت فرائضه
كله تامه والخطأ لا تخسرو
فرائضه من النقائص
والحاجة الى الجبران
بالنوافل فان لم تسلم صار
ماخوذاً بالراض وهلك
به فالخطأ الى الاخلاص
أحوج وقد روي عيسى
الداري عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال بحسب
العبد يوم القيامة فان نقص
فرضته قبل انظر واهل من
تعلق فان كان له طوع
أكل به فرضه وان لم يكن له طوع

الخلق من يقدر على عمله فكيف ترضى بانخطائه يجعل
الناس محلاً وينكرون قدرك ويجرمون الاقتداء
بك في مثل هذا الامر ينبغي
أن يثبت قدمو بند كرتي
مقابلة عظم عظم مالك
الآخر ونعم الجنة ودوامه
أبد الأبد وعظم غضب
القومته على من طلب
بصاعته نواب من عباده يعلم
ان اظهاره لغيره بحسب اليه
وسقط عند الله واحباط
للعمل العظيم فيقول وكيف
أتبع مثل هذا العمل
محمد الخلق وهم عاجزون
لا يقدرون على رزق ولا
أجل فيازم ذلك قلبه ولا
ينبغي أن يأس منه فيقول
اغنى الله عن الله على الاخلاص
الاقوياء فالما المخلون فليس
ذلك من شأنهم فيترك
المجاهدة في الاخلاص
لان الخطأ لان ذلك أحوج
من المتسقى لان المتسقى ان
فسدت نوافه بقيت فرائضه
كله تامه والخطأ لا تخسرو
فرائضه من النقائص
والحاجة الى الجبران
بالنوافل فان لم تسلم صار
ماخوذاً بالراض وهلك
به فالخطأ الى الاخلاص
أحوج وقد روي عيسى
الداري عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال بحسب
العبد يوم القيامة فان نقص
فرضته قبل انظر واهل من
تعلق فان كان له طوع
أكل به فرضه وان لم يكن له طوع

فَيَأْتِي الْخَطَأُ لَوْمَ الْقِيَامَةِ تَوْفُرُهُ نَاقُصٌ وَعَلَيْهِ ذُنُوبٌ كَثِيرَةٌ فَاجْتِهَادُهُ فِي جَبْرِ الْفَرِائِضِ وَتَكْفِيرِ السَّيِّئَاتِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ الْإِخْلَاصُ وَالنَّوَافِلُ وَأَمَّا
الَّتِي تَقُودُهُ فِي بَادَةِ الرِّجَالِ خَانَ حِمْلُ تَوَاضُعِيٍّ مِنْ حَسَنَاتِهِ مَا يَرْتَجِعُ عَلَى السَّيِّئَاتِ فَيُدْخِلُ الْجَنَّةَ فَإِذَا بَنَى أَنْ يَلْزِمَ قَلْبُهُ خَوْفُ الْإِخْلَاصِ غَيْرِ
اللَّهِ عَلَيْهِ التَّصَحُّعُ فَوَاضِعُهُ أَنْ يَلْزِمَ قَلْبُهُ ذَلِكَ بَعْدَ الْفَرَاغِ حَتَّى لَا يَنْظُرَ وَلَا يَتَحَدَّثُ بِهِ وَأِذَا فُضِّلَ جَمِيعُ ذَلِكَ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ وَجِلًا مِنْ عَمَلِهِ خَائِفًا أَنَّهُ
رَبِّعًا إِخْلَاصُهُ مِنْ الرِّبَا عَاطِفِيٍّ بِالْمَقْبُولِ عَلَيْهِ فَيَكُونُ شَاكَاثًا فِي تَبَوُّلِهِ وَرَدِّهِ جَوَازًا أَنْ يَكُونَ اللَّهُ قَدْ أَحْصَى عَلَيْهِ نَيْتَهُ الْخَلِيقَةَ تَمَاضُعِيًّا وَرَدَّعَهُ
بِسَبِّهَا وَيَكُونُ هَذَا الشُّكُّ وَالْخَوْفُ فِي دَوَامِ عَمَلِهِ وَبَعْدَهُ الْإِنْفِاقُ بِإِبْدَاءِ الْعُقْدِ بِبَنَى أَنْ يَكُونَ (٣٢٩) مُتَشَقِّقًا الْإِبْدَاءُ أَنَّهُ مُخْلِصٌ مَا يَرِيدُ

مَنْ تَعَرَّضَ فَتَكْتُمُ لَهُمَا النَّقْصُ مِنَ الْفَرِيقَةِ ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فِي كِتَابِ
الصَّلَاةِ (فَيَأْتِي الْخَطَأُ لَوْمَ الْقِيَامَةِ تَوْفُرُهُ نَاقُصٌ وَعَلَيْهِ ذُنُوبٌ كَثِيرَةٌ فَاجْتِهَادُهُ فِي جَبْرِ الْفَرِائِضِ) بِالنَّوَافِلِ
(وَتَكْفِيرِ السَّيِّئَاتِ أَتَوْجُحُ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ الْإِخْلَاصُ وَالنَّوَافِلُ) حَتَّى يَشْعُرَ بِالْجَبْرِ (أَمَّا الَّتِي تَقُودُهُ فِي
زِيَادَةِ الدُّرُوجَاتِ) وَرَفْعِهَا (وَأَنْ حِمْلُ تَوَاضُعِيٍّ مِنْ حَسَنَاتِهِ مَا يَرْتَجِعُ عَلَى السَّيِّئَاتِ فَيُدْخِلُ الْجَنَّةَ)
بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ (فَإِذَا بَنَى أَنْ يَلْزِمَ قَلْبُهُ خَوْفُ الْإِخْلَاصِ غَيْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ التَّصَحُّعُ فَوَاضِعُهُ أَنْ يَلْزِمَ قَلْبُهُ ذَلِكَ بَعْدَ
الْفَرَاغِ حَتَّى لَا يَتَحَدَّثُ بِهِ وَلَا يَنْظُرَ لَهُ لِمَا أَفْضَلَ جَمِيعُ ذَلِكَ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ وَجِلًا مِنْ عَمَلِهِ خَائِفًا أَنَّهُ رَبِّعًا
دَائِمًا مِنْ الرِّبَا عَاطِفِيٍّ بِالْمَقْبُولِ عَلَيْهِ فَيَكُونُ شَاكَاثًا فِي تَبَوُّلِهِ وَرَدِّهِ جَوَازًا أَنْ يَكُونَ اللَّهُ قَدْ أَحْصَى عَلَيْهِ
مِنْ نَيْتِهِ الْخَلِيقَةَ تَمَاضُعِيًّا) أَيْ أَفْضَهُ (وَرَدَّعَهُ بِسَبِّهَا وَيَكُونُ هَذَا الشُّكُّ وَالْخَوْفُ فِي دَوَامِ عَمَلِهِ
وَبَعْدَهُ الْإِنْفِاقُ بِإِبْدَاءِ الْعُقْدِ بِبَنَى أَنْ يَكُونَ مُتَشَقِّقًا الْإِبْدَاءُ أَنَّهُ مُخْلِصٌ مَا يَرِيدُ بِعَمَلِهِ اللَّهُ حَتَّى يَصْغُرَ عَمَلُهُ
فَإِذَا شَرَعَ وَمَضَتْ لِحْفَةُ تَكْمُنٍ فِيهَا الْغَفْلَةُ وَالنَّسْيَانُ كَانَ الْخَوْفُ مِنَ الْغَفْلَةِ عَنْ شَائِمَةِ خُفْيَةِ أَحْصَيْتُ
عَمَلِهِ مِنْ رِيَاءٍ أَوْ لِيَةٍ) وَبِهِ يَكُونُ غِلَامُ عَمَلِهِ بِالْإِخْلَاصِ فَيَعْبُدُ لِأَخِيهِ حَكْمُ آدَمَ (وَلَكِنْ يَكُونُ
رِيَاءُهُ أَغْلَبَ مِنْ خَوْفِهِ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَقِينُ أَنَّهُ دَخَلَ بِالْإِخْلَاصِ) فِي بَدْءِ الْعُقْدِ (وَشَكَ أَنْ هَلْ أَقْدَمَهُ رِيَاءٌ
فَيَكُونُ رِيَاءُ الْقَبُولِ أَغْلَبَ بِذَلِكَ تَعْلُمُ لَدُنْهُ فِي الْمُنَاطَاةِ وَالطَّاعَاتِ بِالْإِخْلَاصِ يَتَّقِي وَالرَّيَاءُ شَلَّ وَالْبَقِيَّةُ
لَا تَزَالُ بِالشُّكِّ (وَصَوْفُوهُ لِأَجْلِ الشُّكِّ حَدِّ رِيَاءٍ بِكَفْرِ خَاطِرِ رِيَاءٍ أَنْ كَانَ قَدْ سَبَقَ وَهُوَ غَافِلٌ عَنِ عَمَلِهِ) أَمَّا
الَّذِي يَقْرُبُ إِلَى اللَّهِ بِالسِّيِّئَاتِ فِي حَوَائِجِ النَّاسِ) الَّتِي يَضُرُّ وَتَنْهَى (و) فِي (إِفَادَةِ الْعِلْمِ) فَانَّهُ (يَنْبَغِي
أَنْ يَلْزِمَ نَفْسَهُ رِيَاءُ التَّوَابِ عَلَى دُخُولِ السَّرُورِ عَلَى قَلْبٍ مِنْ قَضَى حَاجَتِهِ فَقَطُّ وَرِيَاءُ التَّوَابِ عَلَى عَمَلٍ
لِلتَّعَلُّمِ بِعَمَلٍ فَقَطُّ دُونَ شُكْرٍ وَكَفَاةٍ وَجَدِثَتْ مِنْهُ مِنَ التَّعَلُّقِ وَالْمَتَمَعِّ عَلَيْهِ فَانْ ذَلِكَ بِحِجَابِ الْإِحْرَاقِ فَهِيَ مَقْوَمَةٌ
أَيُّ رَجِيٍّ (مِنْ التَّعَلُّقِ مَسَاعِدَةٍ فِي شُكْلٍ وَخِدْمَةٍ أَوْ مَرَاغَةِ إِلَى الْمَشْيِ فِي الطَّرِيقِ بِسُكْرٍ بِأَسَاسِهِ
أَوْ مَشِيَّةٍ خَلْفَهُمَا كَأَوْ مَاشِيًا (أَوْ تَرَدَّدًا مِنْهُ فِي حَاجَةٍ) مِنْ حِيلَاتِهِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِهِ (فَقَدْ أَخَذَ أَحْرَهُ وَلَا تَوَابَهُ
غَيْرَهُ نَعْمَ أَنْ يَتَوَقَّعُ هُوَ) ذَلِكَ (وَلَمْ يَقْصِدِ الْإِتِّبَاعَ عَلَى عَمَلِهِ لِيَعْلَمَ لِيَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَحْرَهُ وَلَكِنْ) لَوْ (خَدِمَهُ
التَّحْلِيمُ بِنَفْسِهِ) مِنْ غَيْرِ طَلِبِ مِنْهُ (فَقَبِلَ خِدْمَتَهُ فَتَرَجَّوْا أَنْ لَا يَحْبِطَ لِذَلِكَ أَحْرَهُ) إِذَا كَانَ لَا يَنْتَظَرُهُ (وَلَا
يُرِيدُهُ مِنْهُ) وَلَا يَطْلُبُهُ (وَلَا يَسْتَعِيدُهُ مِنْهُ قَطْعُهُ مَعَ هَذَا فَقَدْ كَانَ الْعِلْمَاءُ يَحْزَنُونَ هَذَا حَتَّى أَنْ بَعْضُهُمْ
وَقَعَ فِي بَرٍّ) فَاسْتَأْنَفَ (لِغَايَةِ قَوْمٍ قَادِلُوهُ) (حِيلًا لِرَفْعِهِ) وَفِي نَسْخَةِ لِرَفْعِهِ (خَلْفَ طَلَبِهِ أَنْ لَا يَفْتَرِ
مَعَهُمْ مَنْ تَرَفَّعَ عَلَيْهِ مِنْ الْقُرْآنِ أَوْ جَمِيعٍ مِنْهُ حِينَ تَخْلُفُهُ مِنْ أَنْ يَحْبِطَ أَحْرَهُ وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ) رَحِمَهُ
اللَّهُ تَعَالَى (أَهْدَيْتُ لِسَانِي بِنِيعَةِ الثَّوْرِيِّ) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (فَوَيْلٌ لِي مِنْهُ) وَلَمْ يَقْبَلْهُ (فَقُلْتُ
يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَسْتُ أَتَمِّينَ أَصْبَحَ الْحَدِيثَ حَتَّى تَرُدَّهُ عَلَى) قَتَافِيٍّ أَيْ أَهْدَيْتُ لَكَ لِأَجْلِ ذَلِكَ (قَالَ) الثَّوْرِيُّ
قَدْ عَلِمْتُ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَتُوبُكَ بِجَمْعٍ مِنَ الْحَدِيثِ فَخَالَفَ أَنْ يَلِينَ قَلْبِي لِتَخْلِيصِ أَكْثَرِ مَا يَلِينُ لِنَفْسِهِ

(٤٢ - (تحاف السادة المشيخين) - ثامن)
الْمَشْيِ فِي الطَّرِيقِ لِيَسْتَكْرِ بِاسْتِغْنَاءِهِ أَوْ تَرَدُّدًا مِنْهُ فِي حَاجَتِهِ فَقَدْ أَخَذَ أَحْرَهُ فَلَا تَوَابَهُ غَيْرَهُ نَعْمَ أَنْ يَلْزِمَ تَوَقُّعُهُ وَلَمْ يَقْصِدِ الْإِتِّبَاعَ عَلَى عَمَلِهِ لِيَعْلَمَ
لِيَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَحْرَهُ وَلَكِنْ خَدِمَهُ التَّحْلِيمُ بِنَفْسِهِ فَقَبِلَ خِدْمَتَهُ فَتَرَجَّوْا أَنْ لَا يَحْبِطَ لِذَلِكَ أَحْرَهُ إِذَا كَانَ لَا يَنْتَظَرُهُ وَلَا يُرِيدُهُ مِنْهُ قَطْعُهُ مَعَ هَذَا فَقَدْ كَانَ
الْعِلْمَاءُ يَحْزَنُونَ هَذَا حَتَّى أَنْ بَعْضُهُمْ وَقَعَ فِي بَرٍّ فَغَايَةِ قَوْمٍ قَادِلُوهُ (حِيلًا لِرَفْعِهِ) خَلْفَ طَلَبِهِمْ أَنْ لَا يَفْتَرِ مِنْهُمْ مَنْ تَرَفَّعَ عَلَيْهِ
أَيُّهُ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ جَمِيعٍ مِنْهُ حِينَ تَخْلُفُهُ أَنْ يَحْبِطَ أَحْرَهُ وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ) أَهْدَيْتُ لِسَانِي بِنِيعَةِ الثَّوْرِيِّ (فَوَيْلٌ لِي مِنْهُ) وَلَمْ يَقْبَلْهُ (قَالَ) الثَّوْرِيُّ
يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَسْتُ أَتَمِّينَ أَصْبَحَ الْحَدِيثَ حَتَّى تَرُدَّهُ عَلَى قَتَافِيٍّ أَيْ أَهْدَيْتُ لَكَ لِأَجْلِ ذَلِكَ (قَالَ) الثَّوْرِيُّ
قَدْ عَلِمْتُ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَتُوبُكَ بِجَمْعٍ مِنَ الْحَدِيثِ فَخَالَفَ أَنْ يَلِينَ قَلْبِي لِتَخْلِيصِ أَكْثَرِ مَا يَلِينُ لِنَفْسِهِ

وجاء رجل إلى سفيان بدعوة ويدرتين وكان أو صعد قال سفيان وكان سفيان يأتيه كثير فقال له يا أبا عبد الله في نفسك من أي شيء فقال رحمه الله أباك كان وكلت وأنتي عليه فقال يا أبا عبد الله قد عرفت كيف صار هذا المال إلى صاحبك تأخذ هذه تسعين مائة على جبالك قال فقبل سفيان ذلك قال فلما خرج قال الوليد (٣٢٠) يا مبارك الحق قد عدت على فقال أصحابك تأخذ مالك فلم يزل به حتى رد عليه وكان له كانت

أشبهه مع أبيه في الله تعالى ذكره أن يأخذ ذلك قال ولما فلما خرج لم أملك نفسي أن حثت إليه فقلت وبك أي شيء فليس لك هذا حجارة صده أنه ليس لك عيال أما ترجي أم أترحم أخوتك أم أترحم عيالنا فكم كثرت عليه فقال الله يا مبارك تأكلها أنت ختمنا بها وأوأسل منها أنا فاذنبت على العالم أن يلزم قلبه طلب الثواب من الله في اهتداء الناس به فقط ويجب على المتعلم أن يلزم قلبه حدة العلم وطب ثوبه ونيل المنزلة عنده لا عند المعلم وعند الخلق وربما يغفل أنه أن رأى بطاعته أنال عند المربي فيتعلم منه وهو خطا لأن أوداهه بطاعته غيابه خسران في الحال والعلم ربما يفيد ور بما لا يشد وكيف يخسر في الحال علائق قد أنعم الله على ذلك غير جازل ينبغي أن يتعلم لله ويعبد الله ويعلم أنه لا يكون له في قلبه منزلة أن كان ربك أن يكون نفعه طاعة فان العباد أمروا أن لا يعبدوا إلا الله ولا يربوا بطاعتهم غيره (كأن قال تعالى وما أمر إلا بالعبادة الله مخلصين له الدين حنفا لله غير مشركين به) وكذلك من يخدم أوبه لا ينبغي أن يخدمه ما طلب المنزلة عندهما لأن حيث أن رضائهم فوضوا للوالدين) وقد روى الترمذي من حديث عبد الله بن عمر وروى الرب من رضا الوالد وحض الرب من رضا الوالد (ولا يجوز أن رأى بطاعته لئلا يهمل من عند الوالد فان ذلك معصية في الحال وسيكتفاه عن رب ياته وتسقط منزلته من قلب الوالد بن أيضا) فان من طلب رضا الناس يحفظ الله أحفظهم بكل ذلك في الخير وتقديم (والمال الزاهد المعقل عن الناس فينبغي أن يلزم قلبه كراهته) تعالى (والقناعة بعلمه) فقط (ولا يحظر قلبه معرفة الناس بخدمه واستقامتهم بحلمه) ونحوه (فان ذلك يفرس إلى رافعي صدره حتى تيسر عليه العبادات في خلواته به) وفي نسخة العبادات في خلواته به (وأنما سكونه لمعرفة الناس باعتزاله واستغناهم عنه وهو

أشجع أبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن عمر حدثنا أحمد بن محمد بن زياد حدثنا أبو داود حدثنا إسحق بن الجراح الأزدي حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال حدثني شقيق البلخي قال سألت أبا عبد الله لسفيان فذكره وقال أبو نعيم أيضا حدثنا عبد الله بن عمر حدثنا أحمد بن محمد بن زياد حدثنا أحمد بن إسحاق الصائغ حدثنا الحلواني حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا مبارك بن سعيد قال (جاء رجل إلى سفيان بدعوة وأبى بريد بن وكان أو صعد بقا لسفيان وكان سفيان يأتيه كثيرا) قال (فقال يا أبا عبد الله في نفسك من أي شيء فقال رحمه الله أباك كان وكان فأتني عليه) قال (فقال يا أبا عبد الله قد عرفت كيف صار إلى هذا المال فأجاب أن تأخذ هذه) البدر من المال (تسعين مائة على جبالك قال فقبل سفيان ذلك فلما خرج قال الوليد) ولفظ الحلية بعد قوله ذلك وقام الرجل فلما كاد أن يخرج قال (يا مبارك الحق قد عدت على) وهذا السباق هو الأصواب فان مباركا أشاء لوالده وهو مبارك بن سعيد بن مسروق الثوري أبا عبد الرحمن الكوفي فزيل بقدا صديقه مات سنة ثمانين وروى أبو داود والترمذي والنسائي في اليوم واليلة (فخرج) الرجل (فقال) له سفيان يا ابن أخي (أحب أن تأخذ مالك) قاله يا أبا عبد الله في نفسك من شيء قال لا ولكن أحب أن تأخذ (فلم يزل به حتى رده عليه) وذهب به (كانه كانت أخوته مع أبيه في الله فيكره أن يأخذ ذلك) ومن قوله (كانه إلى هان من زيادة المصنف ليست في ساق الحلية وقد ساقها للاعتداع عن سفيان وهو حسن) (قال الوليد فلما خرج) الرجل (سأله) لم أملك نفسي أن حثت إليه فقلت وبك (وليس في الحلية) ولما رآه وأغفل قال فلما خرج لم أملك نفسي أن حثت إليه فقلت وبك (أي شيء فقلت هذا حجارة عدا له ليس لك عيال أما ترجي أم أترحم أخوتك أم أترحم عيال) وفي الحلية صالنا عيال قال (فا كثرت عليه فقال الله يا مبارك تأكلها أنت ختمنا بها وأوأسل منها أنا) ولفظ الحلية أتبعها (فأذا يجب على العالم أن يلزم قلبه طلب الثواب من الله في اهتداء الناس به فقط) ولا يحظر به شيء سواه (ويجب على المتعلم أن يلزم قلبه حدة العلم تعالى وطب ثوبه ونيل المنزلة عنده لا عند المعلم وعند الخلق وربما يغفل أنه أن رأى بطاعته لئلا يهمل من عند المربي فيتعلم منه وهو خطا لأن أوداهه بطاعته غيابه خسران في الحال والعلم ربما يفيد ور بما لا يشد وكيف يخسر في الحال علائق قد أنعم الله على ذلك غير جازل ينبغي أن يتعلم لله ويعبد الله ويعلم أنه لا يكون له في قلبه منزلة أن كان ربك أن يكون نفعه طاعة فان العباد أمروا أن لا يعبدوا إلا الله ولا يربوا بطاعتهم غيره (كأن قال تعالى وما أمر إلا بالعبادة الله مخلصين له الدين حنفا لله غير مشركين به) وكذلك من يخدم أوبه لا ينبغي أن يخدمه ما طلب المنزلة عندهما لأن حيث أن رضائهم فوضوا للوالدين) وقد روى الترمذي من حديث عبد الله بن عمر وروى الرب من رضا الوالد وحض الرب من رضا الوالد (ولا يجوز أن رأى بطاعته لئلا يهمل من عند الوالد فان ذلك معصية في الحال وسيكتفاه عن رب ياته وتسقط منزلته من قلب الوالد بن أيضا) فان من طلب رضا الناس يحفظ الله أحفظهم بكل ذلك في الخير وتقديم (والمال الزاهد المعقل عن الناس فينبغي أن يلزم قلبه كراهته) تعالى (والقناعة بعلمه) فقط (ولا يحظر قلبه معرفة الناس بخدمه واستقامتهم بحلمه) ونحوه (فان ذلك يفرس إلى رافعي صدره حتى تيسر عليه العبادات في خلواته به) وفي نسخة العبادات في خلواته به (وأنما سكونه لمعرفة الناس باعتزاله واستغناهم عنه وهو

لا يخدمهما طلب المنزلة عندهما لأن حيث أن رضائهم فوضوا للوالدين ولا يجوز أن رأى بطاعته لئلا يهمل من عند الوالد فان ذلك معصية في الحال وسيكتفاه عن رب ياته وتسقط منزلته من قلب الوالد بن أيضا) فان من طلب رضا الناس يحفظ الله أحفظهم بكل ذلك في الخير وتقديم (والمال الزاهد المعقل عن الناس فينبغي أن يلزم قلبه كراهته) تعالى (والقناعة بعلمه) فقط (ولا يحظر قلبه معرفة الناس بخدمه واستقامتهم بحلمه) ونحوه (فان ذلك يفرس إلى رافعي صدره حتى تيسر عليه العبادات في خلواته به) وفي نسخة العبادات في خلواته به (وأنما سكونه لمعرفة الناس باعتزاله واستغناهم عنه وهو

لا يرى انه الخفف للعمل عليه قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالي ثعلب المعرفة من راهب قال سمعت دخلت عليه في صومعته فقلت يا سمعان منذ كم انت في صومعتك قال منذ سبعين سنة قلت فما عملك قال يا حنيني وماذا لك ان هذا قلت احببت ان اعمل قال في كل ليلة خمسة قلت فما الذي يبعث من قلبك حتى تكفك هذه الجملة قال ترى الله الذي يحذاثك قلت نعم قال انهم يا اوفى في كل سنة يوما واحدا في بنون صومعتي ويطوفون حولهاو يعظمون في حكمها ثقلت نفسي عن العبادة كرتها من تلك الساعة فانا احتمل جهد ثلث ساعة فاحتمل يا حنيني جهد ساعة لئلا اذ في قوتي قلى المعرفة فقال حسبك اواز يدك قلت بلى قال انزل عن الصومعة فزالت فادى لى ركوعها عشرون جمعة فقال في ادخل الدير فقدر او اما دلت البك فلما دخلت الدير واجتمع على (٢٣١) النصارى فقالوا يا حنيني ما الذى ادى اليك الشيخ قلت من قوته قالوا

لا يرى انه الخفف للعمل عليه قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالي ثعلب المعرفة من راهب) في دير (يقال له سمعان دخلت عليه في صومعته) التي هو تبعدها (قلت يا سمعان منذ كم انت في صومعتك) هذه (قال منذ سبعين سنة قلت فما عملك) في هذه المدة (قال يا حنيني وماذا لك ان هذا) السؤال (قلت) احببت ان اعمل قال في كل ليلة خمسة قلت فما الذى يبعث من قلبك حتى تكفك هذه الجملة قال ترى الله الذي يحذاثك قلت نعم قال انهم يا اوفى في كل سنة يوما واحدا في بنون صومعتي ويطوفون حولها و يعظمون في حكمها ثقلت نفسي عن العبادة كرتها من تلك الساعة فانا احتمل جهد ثلث ساعة فاحتمل يا حنيني جهد ساعة لئلا اذ في قوتي قلى المعرفة فقال حسبك) اى يكفك ما عملت (اواز يدك) فقلت بلى) رضى (قال انزل عن الصومعة فزالت فادى لى ركوعها عشرون جمعة فقال في ادخل الدير فقدر او اما دلت البك فلما دخلت الدير واجتمع على النصارى فقالوا يا حنيني ما الذى ادى اليك الشيخ) بتعوى الراهب (قلت) شيا من قوته قالوا وما تصنع به فنحن احق به ثم قالوا سادس قلت عشرون دينارا فاعطوني عشرون دينارا فاجعت الى الشيخ فقال يا حنيني ما الذى صنعت قلت بعته منهم قال بكم قلت بعشرين دينارا قال اضطأنت لوساومتهم بعشرين ألف دينار ولا عولك كيف يكون عزمك لا تبعده فانظر كيف يكون عزمك تبعده يا حنيني اقبل على ربك ودع الهابوا الجبنة) اخرجها او نعيم في الخلسة عن مجدين اجد بن ابراهيم بن يزيد لنا ابو حامد اجد بن محمد بن عمران النيسابورى حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلى قال سمعت يقيه بن الوليد يقول سمعت ابراهيم بن ادهم يقول ثعلب المعرفة من راهب قال له سمعان فذكره له (واقامه ودان استشار النفس عز لا طمعت في القلوب يكون باعثا في اناوة وقد لا يشعر العبد به فيبقى ان يلزم نفسه الخلو منه وعلامة سلامته ان يكون الخلق عنده والها ثم غاية واحدة فلو تغير راسه اعتقادهم لم يجرع) من ذلك (ولم يضق به ذرعا الا كراهة ضعفة ان وجد هاتى قلبه فبردها في الحال بعقله واعانه وانه لو كان في عبادة فاطم الناس كلهم عليه لم يزد ذلك خشوعا ولم يدخله سرور بسبب خلاصهم عليه فاندخل سرور بسبب فهو دليل ضعفه ولكن) مع ذلك (اذا قدر على رده بكرة العقل والاعتان وبادر الى ذلك ولم يقبل السرور) وذلك (بالر كونه الله) اى سهل الطبع (غيره) فخره ان لا يتعصب سعيه الا ان يزيد عند مشاهدتهم في الخشوع والانتباض في نفسه (كلا ينسلوا اليه ذلك لا بأس به ولكن فيه غرور واذ النفس قد تكون شوهتها الخلة اظهار الخشوع وتعلل بطلب الانتباض فطالها في دعواها قصد الانتباض عوق من الله غلظا وهو انه لم انقباضهم عنه اغسل بان يعدوسر معاويا كل كثيرا او يضل نفسه بنفسه بذلك فاطم اسمع به وسع بالعبادة فيشبهه ان يكون مرادها التزلة عندهم في غلوهم (ولا يخفى من ذلك الامن تقرر في قلبه انه ليس في الوجود احد سوى الله تعالى وهو التوحيد الصريف) فيعمل عمل من لو كان على وجه الارض وحده لكان يبعثه ولا يلتفت قلبه الى الخلق الا انظر ان

واطم الناس كلهم عليه لم يزد ذلك خشوعا ولم يدخله سرور بسبب خلاصهم عليه فان دخل سرور بسبب فهو دليل ضعفه ولكن اذا قدر على رده بكرة العقل والاعتان وبادر الى ذلك ولم يقبل السرور) بالي كونه اليه فيرجى له ان لا يتعصب سعيه الا ان يزيد عند مشاهدتهم في الخشوع والانتباض كى لا ينسلوا اليه ذلك لا بأس به ولكن فيه غرور واذ النفس قد تكون شوهتها الخلة اظهار الخشوع وتعلل بطلب الانتباض فطالها في دعواها قصد الانتباض عوق من الله غلظا وهو انه لم انقباضهم عنه اغسل بان يعدو كثيرا او يضل كثيرا أو يضل كثيرا نفسه بنفسه بذلك فاطم اسمع به وسع بالعبادة فيشبهه ان يكون مرادها التزلة عندهم ولا يخفى من ذلك الامن تقرر في قلبه انه ليس في الوجود احد سوى الله فيعمل عمل من لو كان على وجه الارض وحده لكان يبعثه فلا يلتفت قلبه الى الخلق الا انظر ان

ضعيفة لا يشق عليها الزنا فإذا كان كذلك لم يتغير بمشاهدة الخلق ومن علامة الصدق فيه أنه لو كان له صاحبان أحدهما غني والآخر فقير فلا يصح عند إقبال الغني زبانه عن نفسه لا كرامه إلا إذا كان في الغني زيادة علم أو زاد تعلم أو زاد نفع فيكون مكرمه بذلك الوصف لا الغني فمن كان استر واحدا إلى مشاهدة الأغنياء أكثر من مره أو طمع أو الألفاظ النظر إلى الفقراء من زيد في الرغبة إلى الاسترخاء ويحبب إلى القلب المسكنة والنظر إلى الأغنياء يتلا فمكيف (٣٣٤) استروح بالنظر إلى الغني أكثر مما يستروح إلى الفقير وقد حكى أنه لم ير الأغنياء في مجلس أذل

ضعيفة لا يشق عليها الزنا) باهون سبب (فإذا كان كذلك لم يتغير بمشاهدة الخلق) وجوده مثل ذلك عز ز (ومن علامة الصدق فيه أنه لو كان له صاحبان أحدهما غني) وذمائل (والآخر فقير) لا شق له (فلا يصح عند إقبال الغني زيادة هزة في نفسه لا كرامه إلا إذا كان في الغني زيادة علم أو زاد نفع فيكون مكرمه بذلك الوصف لا الغني فمن كان استر واحدا إلى مشاهدة الغني) وفي نسخة (الأغنياء) أكثر (نحو) أما (مرء أو طمع أو الألفاظ النظر إلى الفقراء من زيد رغبة في الاسترخاء ويحبب إلى القلب المسكنة) والتواضع (والنظر إلى الأغنياء يتلا فمكيف) أي زيد الرغبة في الزنا ويحبب إلى القلب التمسر والبطر (فكف يستروح إلى الغني أكثر مما يستروح إلى الفقير وقد حكى أنه لم ير الأغنياء في مجلس أذل منهم في مجلس صفيان التوري وكان يجلسهم وراءه الصفوي يقدم الفقراء حتى كانوا يشتمونهم فقرا في مجلسه) قال أبو نعيم في الحلية حدثنا محمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن بركة حدثنا يوسف بن سعد بن مسلم سمعت قبيصة يقول ما رأيت مثالا لضعفاء أذل منهم في مجلس صفيان الثوري ويحدثنا محمد بن علي حدثنا عبد الرحمن بن الحسن بن أبي سفيان (الغني) حدثنا إبراهيم بن أبي داود حدثنا سعد بن أسلم عن أبيه عن حماد بن دليل قال ما كنا في مجلس صفيان إلا في ضيق ثيابنا (نعم لزيد) إذا كان أكرم الغني إذا كان أقرب إليه وكان يملكه في أكرامه وقد سبق وصداقة سابقة ولكن يحسبوا وجدت تلك العلاقة في فقير لكانت الغني عليه في أكرامه وقد سبق البتة فان الفقير أكرم على الله من الغني) فالنظر إلى تفضل الغني على الفقير كإسباقي بيانه (فيما يشاركه) لا يكون إلا طمع في غناه ورياله ثم إذا سويت بينهما في الجالس) ولم يميز (فحسب عليك أن تظهر الحكمة والخشوع للغني) أكثر مما يظهره للفقير وانما ذلك لرباعيني أو طمع غني (قال) محمد بن صبيح (ابن السماك) البغدادي الواعظ (لجارية له مالى إذا أتيت بغداد فحضت في الحكمة فقالت الطمع شهيد لسانك) أي يجعله حديدا منطلقا في الفصاحة (وقد صدقت) الجارية (فان اللسان ينطق عند الغني بجلا ينطق) وفي نسخة أكثر مما ينطق (عند الفقير) وما ذلك إلا طمع أو رياء ومن قولهم لها فتخرج الأها (وكذلك يحضر من الخشوع عنده ما لا يحضر عند الفقير) لأنه لا يكتر بالفقير في مجلسه فكف بواتيه الخشوع (وكما يد النسل ونحو ما يها في هذا الفن لا تنحصر ولا يتجلى منها إلا بان تخرج ماموى الله من قلبك) فلا يكون له تعلق بسواه أبدا (وتنصر دال شطحة على نفسك بقية تعجرك ولا ترضى لها بالنار بسبب) ارتكاب (شهوات متغصنة) أي مكفرة (في أيام متقاربة متغصنة) سر بعة الغهاب وفي الخبر حدثت الحنة بالكره وسخت النار بالشهوات (وتكون في الدنيا كل من ملأ الدنيا أكلته الشهوات وساعدته الذنوب ولكن في بدنه سقم) أي مرض (وهو يخاف الهلاك على نفسه في كل ساعة فتوسع في الشهوات) أي في تناولها (وعلم أنه لو احتجى) عنها (وجاهد) فيه (شهوته عاش ودام ملكه فلما عرف ذلك) من نفسه (جالس الأطباء وحارف) أي نادم (الصداقة) وهم الذين يبيعون العلاقة (وعز نفسه شرب بالادوية المرة) الكرمية الطعم (فصير على بشاعتها) وذكرها لها (وهجر جمع الذات وصير على مفارقتها فبدنه كل يوم يزاد تحولا) أي تغير لونقصا (لله) أكله ولكن سقمه كل يوم يزاد

منهم فيه في مجلس صفيان الثوري كان يجلسهم وراءه الصفوي يقدم الفقراء حتى كانوا يشتمونهم فقرا في مجلسه صفيان التوري وكان يجلسهم وراءه الصفوي يقدم الفقراء حتى كانوا يشتمونهم فقرا في مجلسه يقول ما رأيت مثالا لضعفاء أذل منهم في مجلس صفيان الثوري ويحدثنا محمد بن علي حدثنا عبد الرحمن بن الحسن بن أبي سفيان (الغني) حدثنا إبراهيم بن أبي داود حدثنا سعد بن أسلم عن أبيه عن حماد بن دليل قال ما كنا في مجلس صفيان إلا في ضيق ثيابنا (نعم لزيد) إذا كان أكرم الغني إذا كان أقرب إليه وكان يملكه في أكرامه وقد سبق وصداقة سابقة ولكن يحسبوا وجدت تلك العلاقة في فقير لكانت الغني عليه في أكرامه وقد سبق البتة فان الفقير أكرم على الله من الغني) فالنظر إلى تفضل الغني على الفقير كإسباقي بيانه (فيما يشاركه) لا يكون إلا طمع في غناه ورياله ثم إذا سويت بينهما في الجالس) ولم يميز (فحسب عليك أن تظهر الحكمة والخشوع للغني) أكثر مما يظهره للفقير وانما ذلك لرباعيني أو طمع غني (قال) محمد بن صبيح (ابن السماك) البغدادي الواعظ (لجارية له مالى إذا أتيت بغداد فحضت في الحكمة فقالت الطمع شهيد لسانك) أي يجعله حديدا منطلقا في الفصاحة (وقد صدقت) الجارية (فان اللسان ينطق عند الغني بجلا ينطق) وفي نسخة أكثر مما ينطق (عند الفقير) وما ذلك إلا طمع أو رياء ومن قولهم لها فتخرج الأها (وكذلك يحضر من الخشوع عنده ما لا يحضر عند الفقير) لأنه لا يكتر بالفقير في مجلسه فكف بواتيه الخشوع (وكما يد النسل ونحو ما يها في هذا الفن لا تنحصر ولا يتجلى منها إلا بان تخرج ماموى الله من قلبك) فلا يكون له تعلق بسواه أبدا (وتنصر دال شطحة على نفسك بقية تعجرك ولا ترضى لها بالنار بسبب) ارتكاب (شهوات متغصنة) أي مكفرة (في أيام متقاربة متغصنة) سر بعة الغهاب وفي الخبر حدثت الحنة بالكره وسخت النار بالشهوات (وتكون في الدنيا كل من ملأ الدنيا أكلته الشهوات وساعدته الذنوب ولكن في بدنه سقم) أي مرض (وهو يخاف الهلاك على نفسه في كل ساعة فتوسع في الشهوات) أي في تناولها (وعلم أنه لو احتجى) عنها (وجاهد) فيه (شهوته عاش ودام ملكه فلما عرف ذلك) من نفسه (جالس الأطباء وحارف) أي نادم (الصداقة) وهم الذين يبيعون العلاقة (وعز نفسه شرب بالادوية المرة) الكرمية الطعم (فصير على بشاعتها) وذكرها لها (وهجر جمع الذات وصير على مفارقتها فبدنه كل يوم يزاد تحولا) أي تغير لونقصا (لله) أكله ولكن سقمه كل يوم يزاد

النفس ونحو ما يها في هذا الفن لا تنحصر ولا يتجلى منها إلا بان تخرج ماموى الله من قلبك. وتغير دبا شعلة على نفسك بقية تعجرك ولا ترضى لها بالنار بسبب شهوات متغصنة في أيام متقاربة متغصنة في الدنيا كل من ملأ الدنيا أكلته الشهوات وساعدته الذنوب ولكن في بدنه سقم وهم الذين يبيعون العلاقة (وعز نفسه شرب بالادوية المرة) الكرمية الطعم (فصير على بشاعتها) وذكرها لها (وهجر جمع الذات وصير على مفارقتها فبدنه كل يوم يزاد تحولا) أي تغير لونقصا (لله) أكله ولكن سقمه كل يوم يزاد

نفساً الشدة اجتماعه فعمادته نفسه الى شهوة تفكر في توالي الازواج والالام (٣٣٣) عليه واداع ذلك الى الموت المحرق بينه

وبين ملكته الموجب
لشجاعة الاعداء به ومهما
اشتد عليه شرب دواء
تفكر فيها يستفيد منه
من الشغلة الذي هو سبب
التنعج عليه وتنعجه في عيش
هسي عود بدن صحيح وقلب
رعي وأمر نافذ فيصف عليه
مهاجرة الذات ومصاروة
المكر وهاتن كذلك الماؤون
المراد بالآخر حتى
عن كلفه في آخرة
وهي لذات الدنيا وزهرتها
فاجتري منها بالقليل ولخار
النحول والذبول والوحشة
والحزن وانفوق وترن
المؤانسة بالخلق خوفان
ان يعمل عليه غضب من الله
فبهلك وراه أن يخوض
عذابه لنفك ذلك كله عليه
عند شدة يقينه ولعائه
بعاقبة أمره وبما أعده
من النعم المتم فيوضون
الله أبدأ بأبد ثم علم أن
المردين لرضائه عزو لا بهم
رققا وعلهم عطفوا ولو شاء
لاغناهم عن التعب والصب
ولكن أراد أن يلوهم
ويعرف مسدق ارادتهم
حكمته منوعلا اذا تعجل
التعب في بدايته أميل الله
عليه بالوعنة والتيسر وخط
عنه الابعاص سهل عليه
الصبر وجب اليه الطاعة
ورزقها من لذة اللامسة

ة صا الشدة اجتماعه فعمادته نفسه الى شهوة تفكر في توالي الالام والازواج عليه وادى ذلك الى الموت
المحرق بينه وبين ملكته الموجب لشجاعة الاعداء أي فهمهم فيه (ومهما اشتد عليه شرب دواء)
كر به العلم (تفكر فيها يستفيد منه من الشغلة الذي هو سبب التنعج عليه وتنعجه في عيش هسي و بدن
صحيح وقلب رعي) أي منشرح (وأمر نافذ فيصف عليه مهاجرة الذات) والشهوات (ومصاروة
المكر وهاتن وكذلك الماؤون المراد بذلك الآخرة احمي من كلفه في آخرة وهي لذات الدنيا وزهرتها
فاجتري أي كسني (منها بالقليل) قدر البلاغ (واختار النحول والذبول والوحشة والحزن وانفوق
وترن المؤانسة بالخلق خوفان أن يعمل عليه غضب الله فهلك) هلاك الأبد (ورحلان رعي من عذابه
نخف ذلك كله عند شدة يقينه وإيمانه بعاقبة أمره) بما صبر اليه (وبما أعده من النعم فيوضون
الله) غير منقطع (أبدأ بأبد) ودر الهود (ثم علم أن الله كرم رجليه لزلعباده المردين لرضائه
عزوا) ومعنا (وهم رققا وعلهم عطفوا ولو شاء لاغناهم عن التعب والصب) وصاف لهم لذات الدنيا
باسرها (ولكن) جباهم منها (أراد أن يلوهم) ويخبرهم (ويعرف مسدق ارادتهم حكمته منه
وعلا) واله بشدة ربه تعالى لاجل علمنا على الارض زينة لها لنيلوهم أهم أحسن عسلا (ثم اتخذ عمل
المريد (التعب في بدايته) من جهة مجاهدة النفس وقطعها من مألوفاتها (أقبل الله عليه بالوعنة)
بالاعنة (والتيسر) لاسباب الخير (وخطه منه الابعاص) أي الانتقال (وسهل عليه الصبر) وجب اليه
الطاعة ورزقه فها من لذة اللامسة ما يليه من سائر لذات الدنيا (و يقو به على امانة الشهوات
وقوى سياسته وتقويته وأمدجويته) وقرب به اليه (فان الكرم) من شأنه انه (لا يضيع سعي الرابي
ولا يجنب أمل الحب وهو الذي يقول) فيما أحسن ناعته نينا صلى الله عليه وسلم (من تقرب الى) أي
طامع في معنى الطاعة (شرا) أي عند ارادته (تقر بمنعزعا) أي وصلت رعي الله قدرا أو رغبته
وكما زاد العبد قربة زاده التمرجة (ومن تقرب الى ذرا عاقر به اليه ميلا) وعلم الحادث وإذا أتى
مشيا أثبتهم رلة رواد الخوازي من حديث قتادة عن أنس ورواه أيضا من رواية النبي عن أنس عن أبي
هريرة مرفوعا ورواه أبو عوف والطبراني والاضاء من حديث سلمان بلطف قال الله تعالى اذا تقربا العبد
الى شرا الخ قال النووي ومعناه من تقرب الى بطاعتي تقرب اليه برعي وان زاد تقرب فان آتاني عشي
وأسمعني طامعني أثبتهم رلة أي سببت عليه الرحمة وسبقته به لولم أحوجه الى المشي الكثير في الوصول
الى المقصود وقال بعض المبدل زال يتقرب الى الله بانواع الطاعات وأصناف الياضات ويتقرب في مقام
الى آخره الى منسحق يستغرق في لاجل خناب قدسه بحيث ملاحظ شيا الا لاخار به في التفت الى حاس
وتخوس من وصانع ومضيق عفاصل ومغزول الاراد القهوه وأخود جات السالكين وأول دحلان الواملين
اه وروى الطيالسي في مسنده من حديث أبي خزيمة عن رجل الحسن بن عسرة والسنة بواحدة أو
اغفر هائم سلق الحديث وقصيه من تقرب رعي شرا تقرب بمنعز ذراع من تقرب رعي شرا تقرب منه باعا
وهذا أشبه بسباق المصنف ورواه أحمد ومسلم وابن ماجه وأبو عوفان بنحوه وروى أحمد وعبد بن حمد
من حديث أنس قال قال الله تعالى يا ابن آدم انك تربي في تفسل ذلك تربي في نفسك وان ذكر كرتي في ملا
ذكر تلت في ملاخير منهم وان دون تمني شرا دون تمني ذراع او ان دون تمني ذراع او ان دون تمني ذراع وان أتيتني
تشي أثبتك هرولة رواه ابن شاهين في الترغيب في القر من حديث ابن عباس بلطف يقول الله ان آدم
وقيه معمر بن زائدة قال القليل لا يتابع على حديثه ورواه أحمد والشيخان والترمذي وابن ماجه وابن
جبين من حديث أبي هريرة بلطف يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه اذا ذكرني الخ

ما يليه من سائر لذات الدنيا يقو به على امانة الشهوات ويتولى سياسته وتقويته ثم أمدجويته ثم تفان الكرم لا يضيع سعي الرابي ولا يجنب

(وهو قول عز وجل) قد طال شوق الابرار الى لقاء ربهم أشد شوقا ليطهر العبد في البداية بجهده
أبى اجتهاده (وصدقه) في العمل (واخلاصه) بأن لا يشرك فيه غير من يعمل له فلا يعوزه من الله على
القرب ما هو الاثني بجموده وكرمه وراقته ووجته) فمن جد وجد ومن صدق في العمل نال الأمل ومن
أخلص أجرى الله باتباع الحكم الى قلبه وجهه من المقربين في حظيرة قدسه على بساط انسه اللهم
احصلنا منهم يارب العالمين وبه تم كعب ذم الجاه وحب المال والجليلة الذي بنعمته تم الصالحات وصلى
الله على سيدنا ومولانا محمد خاتمة الوجودات وعلى آله وصحبه وسلم

قاله ونفسه الامام الكامل والرحلة الشامل أبو الفيض محمد مرعشي الحسيني غفر الله ذنوبه واستر بعيم
فضله صوبه فرغ من تسويد ذلك مسوده وذلك في الرابعة من ليلة الخميس تاسع شهر ربيع الاخر سنة
١٢٠٠ هـ حامدا ومصليا وسليما وسعفر الله انفعنا به وباشأه آمين والحمد لله رب العالمين

﴿بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما﴾ الله تبارك وتعالى
الجليلة العلى عن شبه الخلقين * الغالب لعل الواصفين * الظاهر بحاجته بديرة لانظرين * الباطن
بجلال عزته عن فكر للتوهمين * أحده استقبلا لنعمته * واستسلاما لعزته واستغنافا عن معصيته *
واستغنية فاقة الى كفايته * انه لا يضل من هدايه * ولا يضل من عدايه ولا يفتقر من كفايه * وأشهد
أن لا اله الا الله شهادة متحاشيا خلاصها مقصدا مخلصها * تسليما أبدأ ما أبقانا * ونذكر حالنا ما هو يل
ما ببقانا * فانما عزة الاعميان * وفاتحة للاحسان * ومرضاة الرحمن ومدخر الشيطان * وأشهد
أن سيدنا ومولانا محمد عبده ورسوله أرسله بالفضيلة وقدمه في الاصطفاة فرق به الاتفاق وساور به
الغالب ودل به الصعوبة * وسهل به الحروية * حتى سرح الضلال * عن عين وشمال * صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه صاب علمه ومواث حكمه وكهوف ثبته ورجل دينه بهم أيام الخفايا طهره وافهب ارتداد
فرأته وسلم تسليما كثيرا * وبعد هذا شرح (كتاب ذم الجب والكبر) وهو التاسع من الاربعة
الثلاث من كتاب الاحياء للامام حجة الاسلام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي أمد الله على عمره حتى
سحب الرحلة وترجم وتوالى قصص فيما رواه من مخرجات اكاره وتبين ما استند من زواهر أسرار
وايضاح ما أجمهم من رواة أخباره * وأذاع قفا أودع في سباقه من محصلات أذكاه على نسق يرتضيه
العالون ووجهه بنقيه المخطون ونهيج يندى به السالكون ومحجة بتقريبها المتقون معتصما بالله في
تكميل ما أنا بصدده من كماله عليه مستعينا بفيض مذهبه انه نعم العون ان أخلص اليه وقصر نظره على الخير
من يديه قاله رحمه الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) مفتاح كل كتاب كبر واهل الخطب في الجامع من روايه
أبي جعفر محمد بن علي مفضل (الجليلة الخالق البارئ المصور) اعلم انه قد نطق ان هذه الاسماء الثلاثة
مترادفة وان الشكل يرجع الى الخلق والاختراع ولا ينبغي أن يكون كذلك بل كل ما يخرج من العدم الى
الوجود يشترك في تقديرا وأولا الى ايجاد على وفق التقدير زمانا الى التصور بعد الابداننا كذا والله تعالى
خالق من حيث انه مقدر باري من حيث انه مختار موجود ومصور من حيث انه متصور والمختراع تاحسن
ترتيب هذا كالبنايه متلفا في محتاج الى مقدر بقدر ما لا يمنه من الخشب والطين ومساحة الارض وعدد
الابنية وطولها وعرضها وهذا يتولاه المهندس في رسمه ويصوره ثم يحتاج الى بناء يتولى الابدان التي تحدث
عندها أصول الابنية ثم يحتاج الى من ينشئ ظهره ويزين صورته فيتولاه غير البناء وهذه هي العادة
في التقدير والبناء والتصوير وليس كذلك في أفعال الله تعالى بل هو المقدر والموجد والمزين فهو الخالق
البارئ المصور وهو باعتبار تقدير الامور وباعتبار الابدان على وفق التقدير رزاق وباعتبار مجرد الابدان
والاختراع من العدم الى الوجود باري الابدان المحدثين والابدي على وفق التقدير رزق آخر وهذا
يحتاج اليه من بعدد الخالق الى مجرد التقدير مع ان به في اللغة وجهان الذي نسمي الحداة خالقا

ويقول تعالى قد طال
شوق الابرار الى لقاء ربهم
اشد شوقا ليطهر العبد في
البداية بجهده
وصدقه واخلاصه فلا يعوزه
من الله تعالى على القرب
ما هو الاثني بجموده وكرمه
وراقته ووجته ثم كتاب
ذم الجاه واليه والجليلة
وحده

﴿كتاب ذم الكبر والجب
وهو الكتاب التاسع من
ربيع اهلكت من كتب
احياء علوم الدين﴾
(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله الخالق البارئ
المصور

لنقد بره بعض طائفات التعل على بعض كمال الشاهر

ولانت نفري ما خلقت * وبعض القوم يخلق في لا يفرى

وأما اسم المصور فهو له من حيث تصور الاشياء أحسن ترتيب وصورها أحسن تصور وهذا من أوصاف الفعل فلا يعلم حقيقة الامن بعلوم صورة العالم على الجثة ثم على التفصيل وكل من كان أوفر علما بالتفصيل كان أكثر اساطة بمعنى اسم المصور (العز ز) هو الخطير الذي يقل وجود مثله وتشد الحاجة اليه و يصعب الوصول اليه فإلم تجتمع هذه المعاني الثلاثة لم يطلق اسم العز ز عليه ثم في كل واحد من المعاني الثلاثة كمال ويقدمان فالكمال في قوة الوجودان يرجع الى واحد اذ لا أقل من واحد يكون بحيث يستعمل وجود مثله وليس هو الا الله تعالى والكمال في شدة الحاجة ان يحتاج اليه كل شيء في كل شيء حتى في وجوده وقائه وصفاته وليس ذلك على الكمال الا الله تعالى والحق الذي لا يوازيه في عظمة (الجبار) هو الذي يكنه وليس ذلك على الكمال الا الله تعالى والحق الذي لا يوازيه في عظمة (الجبار) هو الذي تنفذه شئته على سبيل الاجبار في كل واحد ولا تنفذ فيه مثبته أحد ولا الذي لا يخرج أحد من حيث هو بقصر الابد يدون جبر حضرته و الجبار المطلق هو الله تعالى فانه يجبر كل أحد ولا يجبره أحد ولا تسوية في حقهم من الطرفين (التكبر) هو الذي يرى الكل حقيرا بالإضافة الى ذاته ولا يرى العظمة والتكبر به الانفس من فينظر الى غيره فنظر الجبار الى المبيد فان كانت الرؤيه صادقة كان التكبر حقا وكل صاحبها متكبرا حقا ولا يتصور ذلك على الاطلاق الا الله تعالى وان كان التكبر والاستعظام باطلا ولم يكن ما رآه من التفرّد بالعظمة كما رآه كان التكبر باطلا ومنه ما لو كل من رأى العظمة والتكبر بالانفس على انصوص دون غيره كأنشروته كاذبة ونظرة باطلا الا الله سبحانه وتعالى (العلي الذي لا يرضع عن مجده واضح) لان العلو عبارة عن العوقية والموجود انبأ سرها ما لا يمكن فهمها الى يدو جلت متلوة في العقل الا وتكون الحق تعالى في الدرجة العليان درجات اسماءها حتى لا يتصور أن يكون فوقه درجة وذلك هو العلي المطلق وكل ما سواه فيكون عليا بالإضافة الى مادونه ويكون دنيا أو سافلا بالإضافة الى ما فوقه (الجبار الذي كل جباره ذليل خاضع وكل متكبر في جانب غير مسكبن متواضع) تقدم معنى الجبار والتكبر في بيان الاستكانة الذي والمسكنة واختلف في سبها فقبل هي أصلية وقيل زائدة (فهو القهار) لا موجود الا هو ومضرت تحت قهره وتذريته فهو (لا يدافعه من مراده دافع الفتي الذي) لا تعلق به بغيره لا في ذاته ولا في صفاته بل هو منه من العلاقة مع الاضمار (ليس له في ملكه شريك ولا منازع) وكان من شاركه في تسكدا وانزاعه في أمر فهو محتاج فقير الى التسب ولا يتصور أن يكون غنيا مطلقا الا الله تعالى (القادر الذي جبر ابصار الخلاق بجلاؤه بواؤه) لانه اخترع كل موجود اخترع انفرده واستغنى فيه عن معاونه غيره فابصار الخلاق دون عظمته وجلاؤه عاشره وقهر العرش الجبار استراؤه واستراؤه استعلاؤه واستعلاؤه (بشرى الى ان الاستواء في اللغة يتردد بين ثلاث معان جاز ان على الله تعالى وهما الاستعلاء والاستعلاء واحد باطل والعلو ان الموجودات بأسرها تنقسم الى ما هو مسبب والسبب فوق السبب ففوقه بالرتبة والفوقية العلاقة ليست المسببة الاسباب وكذلك تنقسم الموجودات الى حي وميت والحي ينقسم الى العاقل والالهي والادراك الحسي وهو الهبسية والى ماله مع الحس الادراك العقلي والى الهبسية الادراك العقلي ينقسم الى ما يعارضه في ادراكه الشهوة والغضب وهو الانساني والى ما لم ادراكه عن معارضة الكدورات والى

يسلم عنها ينقسم الى ما يمكن أن يتلى بها وان رزق السلامة كاللائكة والى ما يستحيل ذلك في حق وهو الله سبحانه وتعالى وليس يخفى على كل هذا القسم التدرج اذ الملك فوق الانسان والانسان فوق الهمم فوق الله تعالى فوق الكمال في المطلق انزه عن جميع أنواع النقص فتدفع المبت في الدرجة السفلى من درجات الكمال ولم يقع في العلو الا الله تعالى وهكذا ينبغي ان يفهم فوقية وعلاؤه فانه هذه الاسامي وضعت

العز ز الجبار المتكبر
العلي الذي لا يرضع عن
مجدده واضع الجبار الذي
كل جباره ذليل خاضع وكل
متكبر في جانب غير مسكبن
متواضع فهو القهار الذي
لا يدافعه من مراده دافع
الفتي الذي ليس له شريك
ولا منازع القادر الذي جبر
أبصار الخلاق بجلاؤه
وهما قوة قهر العرش الجبار
استراؤه واستعلاؤه
واستعلاؤه

أولا بالاضافة الى ادراك البصر وهو درجة العوام ثم لما تبيّن الخواص لادراك البصائر وجدوا بينها وبين
 الابصار ما اختلفت مراتب استعاروا منها الالفاظ المطلقة فوقفوا على الخواص وانكسرها العوام فكل يقف على ما عظمته
 الابصار ولا علوا الا بالمكان فاذا فهمت هذا فهمت معنى استواء على العرش لان العرش اعظم الاجسام
 الموجودات وهو فوق جميعها والموجود له من تحت التدوير والتعدد بمحود الاجسام ومقاديرها فوق
 الاجسام كلها في المرتبة ولكن خص العرش بالذكورة لانه فوق جميع الاجسام فما كان فوقها كان فوق
 جميعها وهو فوق القائل اختلفت فوق السلطان تنسب اليه على انه اذا كان فوقه كان فوق جميع الناس الذين
 هم دون السلطان وقد تقدم الكلام في الاستواء في شرح كتاب قواعد العقائد مفصلا (وحصر الحسن
 الانبياء عليهم السلام وهم خواص عباده المقربين (وصفوا ثنوا وارتفع من حدة قدرتهم احصاؤه
 واستقصاؤه فاعترف بالجزء من وصف كنهه بجلاله ملائكة وانبياؤه فان نهاية معرفة العارفين عجزهم عن
 المعرفة فمعرفةهم بالحقيقة هي انهم لا يعرفونه وانهم لا يمكنهم بالتعمق فهمه وانما يستعمل ان يعرف الله المعرفة
 الحقيقية الحقيقية بكنهه وصفات الربوبية لا الله تعالى فاذا انكشف لهم ذلك انكشفوا فافهموا ما بعد ذلك من المتنبه
 الذي يمكن في حق الخلق من معرفته وهو الذي اشار اليه الصديق الاكبر رضي الله عنه حيث قال العجز عن
 ذلك الادراك ادراك بل هو الذي عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال لا احصى ثناء عليك أنت
 كما أُنشئت على نفسك ولم يدعه انه عرف منه ملائكة وعباده في العبارة عنه بل معناه اني لا احيط بحمده
 وصفاته الهيكل وانما أنت المحيط به ارحمك فاذا لا يحيطا مخلوق من ملاحظة حقيقة ذاته الا بطريق والذهنية
 واما اتساع المعرفة فالحقيقة تكون في معرفة اسماء وصفاته (وكسر نظير والا كاسرة عز وجل) المراد
 بالا كاسرة ملوك الفرس جمع كسرى وهو لقب كل من ملك بلاد الفرس (وقصر أي القياصرة عظمته
 وكبر باؤه) المراد بالقياصرة ملوك الروم جمع قيصر وهو كل من ملك بلاد الروم في كل من المملكتين جناس
 اشتقاق (فالعلمة ازاره والكبر باه داؤه) العلمة كرون التي في نفسه كلاما شريفا يستغنى والكبر باه
 كناية عن كمال الذات وأعيى بكال الذات كمال الوجود وكل الوجود يرجع الى شيئين أحدهما دواء لا
 يأبى والآخر ان لا وجود هو الوجود الذي صدر عنه وجود كل موجود هو كونهما ازار ورواده انهما
 من خالص صفاته كإلوهيته (ومن نازعه فيهما) أي جلّيته باه ما بان تعظم على عباده وتكبر (فهمه) أي
 كسره (بهاء الموت فالحقز دواؤه) اذ لا دواء له (جلّ جلاله) أي عظم تنابه في عظم القدر (وقدست
 أسماءه) أي تنزهت عن أن يلحقها نقص (والصلاة على سيدنا محمد الذي أتى الله معه النور المنتشر ضياؤه)
 اعلم أن العقول وان كانت بمصرقة فليست بالبصائر كلها عندنا على مرتبة واحدة بل بعضها يكون
 عندها كما أنها حاضرة كالعلوم الضرورية وبعضها لا يقارن العقل في كل حال اذا عرض عليه بل يحتاج الى
 أن ينم عليه بالتمهيد كالنظريات فالحقيقة كلام الحكمه فتعند اشراق نور الحكمه تصير العقل بمصر
 بالفعل بعد ان كان بمصر بالقوة واعظم الحكم كلام الله تعالى ومن جلّ كلامه القرآن خاصة فتكون
 منزلة آيات القرآن عند عبيد العقل منزلة نور الشمس عند العين الظاهرة اذ هي ثم الابصار فيلحظ ان يسمى
 القرآن نوراً كما يسمى نور الشمس نوراً فالقرآن نور الشمس ومثال العقل نور العين وهذا يلهم معنى قوله
 تعالى فاتنوا بالله ورسوله والذين اتوا الذي اتوا الله وقوله تعالى فلهما كبره من هان من ربكم واتوا اليكم نورا
 مبيناً بين النور والضياء عموم وخصوص (حتى أشرفت بنوره) كلف العالم ازار باؤه أي أطرافه من
 سائر الجهات (وعلى آله وأحبابه الذين هم أخواؤه وأوليائوه وشيعته وأصحابه) أي أحبابهم الله يحبه
 والا هم وذرهم وأدناهم واختارهم واصطفاهم (وسلم) تسليماً كثيراً ما يند فقد قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال الله تعالى الكبر باه داؤه) العلمة (الزاري) اختلفوا في معنى ذلك فقال الكلا باه
 الرداء عبارة عن الجبال والنباه والا زارعبارة عن الجبال والنسرتوا لحجاب فكأنه قال لا يليق الكبر باه الا بـ

وحصر الحسن الانبياء وصفه
 وثنائه وارتفع عن حد
 قدرتهم احصاؤه واستقصاؤه
 فاعترف بالجزء من وصف
 كنهه بجلاله ملائكة
 وانبياؤه وكسر نظير
 الا كاسرة عز وجل
 وقصر أي القياصرة
 عظمته وكبر باؤه
 ازاره والكبر باه داؤه
 ومن نازعه فهم ما فهمه به
 الموت فالحقز دواؤه
 وتقدست أسماءه والصلاة
 على محمد الذي أنزل عليه
 النور المنتشر ضياؤه حتى
 أشرفت بنوره كلف العالم
 ازار باؤه وعلى آله وأحبابه
 الذين هم أخواؤه وأوليائوه
 وشيعته وأصحابه وسلم
 تسليماً كثيراً (أما بعد)
 فقد قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال الله تعالى
 الكبر باه داؤه والعلمة
 ازارى

فن نازعني فبما فهمتموه قال سبلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات ثم مطاع وهوى (٣٣٧) متبوع والمحب المرء بنفسه والكبر والهجب

لان من دون صفات ملطوف لازمه وهو ما لا يخفى ظاهره وعليه الازرار عبارة عن الانقراض الادوار والاحاطة به علما والكلمة لذاته وصفاته فكأنه قال عجب خلقى عن ادراك ذاتي وكيف يصفى بالجلال والعظمة وقال عياض الكبرياء الكبر وهو الترفع على الغير بان يرى نفسه عليه شرفا والعظمة كون الشيء في نفسه كمالا شريفا مستغنيا لا لاؤل انرفع من الثاني فهو غاية العظمة فاذا مثله بالرداء وقيل الكبر الهما الترفع عن الاقتدار ذلك لا يستغنى الا ما في فكبرياء اوهيته التي هي صبارته استغناؤه واستعلائه ومثلها بالرداء ابراز الله معقول في صورته المحسوس فكلا لا يشارك الوجل في قوداته وازاره لا يشارك الباري في هذين فانه الكامل المنعم المنفرد بالبقاء وما سواه ناهض محتاج (فن نازعني) بان تشوق الى الاتصاف بهما أو بأحدهما (فصمت) أي أذنته وأهنته أو فرب هلاكه قال الزمخشري هذا وارد عن غضب شديد ومناد على خطيئة عظيم لان القسم أضع الكسر وهو الكسر الذي بين تلامم الاجزاء بخلاف الكسر اه وقال صاحب الحكم كين بأوصاف ربوبية متعلق بأوصاف عبودية تنك مقتضاها ان تدعى ما ليس لك بها للمخاضين أيقع لك أن تدعى وصفه وهو رب العالمين وقد أفاد هذا الوعيد أن التكبر والتعالم من الكبر قال العراقي رواه الحاشي كرم في المستدرك دون ذكر العظمة وقال صحيح على شرط مسلم وتقدم في العلوي ساني بعد حديثين بلغة آخر اه قلت وهو اله الحاشي من حديث أبي هريرة ونظفه الكبرياء وداني فن نازعني وداني فصمته (وقال سبلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات) وثلاث مخيفات وثلاث كفارات وثلاث درجات أما المهلكات (مع مطاع) أي يغفل بطبعه الانسان فلا يردى بمعايه من حق الحق وحق الخلق فلا يكون مجرد الشئ مهلكا الا اذا كانت مطاعا والا فهو من لوازم النفس قال الراغب خص المطاع لينبه ان الشئ في النفس ليس بما يستحق به فذاذا ليس هو من فعله وانما يذم بالانقياد له (وهوى متبوع) بأن يتبع كل أحد ما يشر به هواه وانجذب المرء بنفسه أي تحسب كل أحد نفسه على غيره وان كان قبيحا قال القرطبي انجذب المرء بنفسه هو ما خلطه لها بين الكلام مع نفسه نسيان نعمة الله فان استغفره مع ذلك فهو الكبرياء وما في الحديث فقد تقدم في كذبهم الضل وقدره والطمان في الاوساع وأوتعهم في الخبيثة من حديث ابن عمر فبما نهيهم براء البرار والاعاريى وأوالشج في التوبخ وأوتعهم في الخلية والبيوت في الشعب من حديث أنس بلغة ثلاث مخيفات خشية الله في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب والقصد في الفقر والغنى وثلاث مهلكات هوى متبوع وشغ مطاع وانجذاب المرء بنفسه (فالكبر والهجب اذا ن مهلكان والتكبر والهجب) بنفسه (مخيفان مريضان وهما عند الله محموران بغيضان واذا كان القصد في هذا الربع من كتاب احياه علوم الدين شرح للمهلكات وجب ايضا الكبر والهجب فانهما من قباح المربيات) الردى هو الهلاك وأرداه أوقعه فيه (وتعني نستقصي بيانها من الكتاب في شطرين شطر في الكبر وشطر في الهجب الشطر الاوّل من الكتاب في الكبر وقب الكبر بيان ذم الكبر وبيان ذم الاحتشال وبيان فضيلة التواضع وبيان حقيقة الكبر وقب بيان من يتكبر عليه ودو جان الكبر وبيان معاه الكبر وبيان الباعث على التكبر وبيان اختلاف التواضع وما فيه بظاهر التكبر وبيان علاج الكبر وبيان امتحان النفس في خلق الكبر وبيان المهود من خلق التواضع وبيان المذموم منه) (بيان ذم الكبر) (فدزم الله الكبر في مواضع من كذبه وذم كل جبار متكبر فقال تعالى سأصرف عن آياتي المذمومة في الافاق والانفس (الذين يتكبرون في الارض بغير الحق) سأني نفسيه المذمومة في آخر بيان حقيقة الكبر واهته (وقال تعالى كذلك يبلع الله على كل قلب متكبر جبار) قرئ بالتوسيع على حذف متضاف أي كل ذي قلب (وقال تعالى واسحقوا وابل كل جبار عند) أي معاند الحق ساحده مستكبر عن قوله (وقال تعالى ان الله لا يحب المستكبرين وقال تعالى لقد استكبروا في أنفسهم وعصوا

تعالى لقد استكبروا في أنفسهم وعصوا

عنوا كبيرا وقال تعالى الذين يستكبرون عن عبادتي فلا ترجعون لها رأسا (سيدخلون جهنم داخرين)
أي صاغرين ذليلين (وذكر الكبير في القرآن كثيرا وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه
مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان) قال العراقي
رواه مسلم بن حديد بن مسعود اه قال شيخنا المصنف لا جد في مسنده ولكنه يتقدم ورواه غير واحد قال
حدثنا علم قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسطلي حدثنا سليمان بن الاعشى عن حبيب بن أبي ثابت عن يحيى
ابن جعدة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال
حبة من ايمان ولا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر قال رجل يا رسول الله يعني أن يكون
نوبى غسلا ورواه غير واحد قال نعم لعل حديثا ورواه غير واحد قال نعم لعل حديثا ورواه غير واحد قال نعم لعل حديثا
يحب الجبال ولكن الكبير من بطر الحق وازدرى الناس ورواه الحارث بن عبد الله بن مسعود
مسلم بالاسناد المذكور ولفظ الحديث لا يدخل الجنة من كان في قلبه حبة من كبر الحديث بنحوه والله
يحب الجبال ثم قال صحيح الاستاد ولم يصرح به وقد احتجنا بجوابه وانه واعتضد عليه العراقي في اصلاح
المستدرک فقال لم يصرح واحد من الشيخين يعني بن جعدة ومع ذلك فهو مرسل فان يحيى بن يلق بن مسعود
قالا بن معين وأبو حاتم ومع ذلك فالحديث أخرجه مسلم من رواية ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود
مع اختلاف يسير فلا حجة الى اراءه اه كلام العراقي قلت لفظ مسلم قبل ان قال جل يجب أن يكون
نوبى حسنا ونعم حسنة قال الله جل يجب الجبال الكبير بطر الحق ونمط الناس وقدر واهناده في الزهد
عن يحيى بن جعدة الخزرجي مرسل ولفظه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر
العزيز قال الله والكبرياء ورواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس لا يدخل الجنة مثقال حبة من خردل من كبر
من كان في قلبه مثقال كبر ورواه العزرا من حديث ابن عباس لا يدخل الجنة مثقال حبة من خردل من كبر
ولا يدخل النار مثقال حبة من خردل من ايمان ورواه مسلم والترمذي وابن ماجه من حديث ابن مسعود
لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة من خردل
من كبرياء ورواه أبو يعلى والطبراني والبيهقي والضايف من حديث عبد الله بن سلام لا يدخل الجنة من
كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ورواه الطبراني أيضا من حديث ابن عباس ورواه أحمد وهناد
والطبراني أيضا من حديث عبد الله بن عمر ورواه ابن سعد وأحمد والبخاري والطبراني والبيهقي وابن
عساكر من حديث أبي بصير لا يدخل الجنة من الكبر شيء فقال قائل يا رسول الله اني أعبان أتجمل
بسر سوطي وتسع نعلي فقال ان ذلك ليس بالكبر ان الله جل يحب الجبال انما الكبير من سفة الحق
وغص الناس بعنه (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبيراء ودائى
والعظمة ازاري فن نازعني واحدا منهما ألقته في جهنم ولا أبالي) قال العراقي رواه مسلم وأبو داود وابن
ماجه واللفظ هو قال أبو داود وذاقته في النار وقال مسلم عذبه وقال رواه وأزاره بالغيت واذم عي أهريرة
أبا سعيد أيضا اه قلت وبلغني أبي داود رواه أيضا جد وهناد والبارقطنى في الأفراد ورواه ابن حبان
في صحيحه بلفظ ألقته في النار ورواه القاضي في مسنده من طريق عطية بن السائب عن أبيه عن أبي
هريرة ورواه حمويه في فوائد من حديث أبي هريرة روى عن سعد معال بلفظ مسلم الا أنه قال رواه
وازارى ورواه الحارث بن عبد الله بن مسعود من وجوه آخر بلفظ قصته وبدون ذكر العظمة وقد تقدم قبل
هذا حديثين وعندنا الحكم الترمذي من حديث أنس يقول الله عز وجل في العظمة والكبرياء والغفر
والقدس في نازعني واحدة منهم كبيتة في النار (وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف القرشي
الزهري المدني قيل اسمه عبد الله وقيل اسمعيل وقيل اسمه وقيل اسمه وقيل اسمه كان نقشة فمما
كثير الحديث وقال أبو زرعة ثقة امام توفي سنة أربع وتسعين بالمدينة وهو ابن اثنين وسبعين سنة روى

عنوا كبيرا وقال تعالى ان
الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين
وذكر الكبير في القرآن كثيرا
وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يدخل الجنة من
كان في قلبه مثقال حبة من
خردل من كبر ولا يدخل النار
من كان في قلبه مثقال حبة
من خردل من ايمان وقال
أبو هريرة رضى الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله تعالى الكبيراء
ودائى والعظمة ازاري فن
نازعني واحدا منهما ألقته
في جهنم ولا أبالي وعن أبي
سالم بن عبد الرحمن

له الجماعة (قال النبي عبدالله بن عمرو) بن الخطاب (وعبد الله بن عمرو) بن العاص (وعبد الله بن عمرو) بن العاص (وقام ابن عمر بن عمرو فقالوا وما يكذبك يا أبا عبد الرحمن فقال هذا يعني عبدالله بن عمرو) بن العاص (زعمناه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر أو كبر الله في النار على وجهه) قال العراقي رواه أحمد والبيهقي في الشعب من طريقه باسناد صحيح اه قلت وكذلك رواه الدارقطني في الأفراد وابن النجار في التلخيص (وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتى يكتب في الجبارين فيصبيه ما أصابهم من العذاب) قال العراقي رواه الترمذي وحسنه من حديث سلمة بن الأكوع دون قوله من العذاب اه قلت لفظ الترمذي لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتى يكتب في الجبارين فيصبيه ما أصابهم وقال حسن بن عمرو رواه كذلك الدارقطني في الأفراد والطبراني في الكبير (وقال سلمة بن داود عليه ما السلام يوما للطبراني والانس والهائم آخر جوفائهم ما تاتي ألف من الانس وما تاتي ألف من الجن فرفع حتى سمع جمل الملائكة بالسميع في السموات) اه ازل محررة الصوت (ثم خفض حتى مس قدماء الجرح فسمع صوتا من سمع هاتف (أو كان في قلب صاحبكم) يعني علمان عليه السلام (مثقال الذرة من كبر تخطف به أو يبدى بما رفته) وقال صلى الله عليه وسلم يخرج من النار عتق له أذانان سمعان وعينان تبصران ولسان ينطق يقول وكنت ثلاثة بكل جبار عتيد وبكل من دعاه الله لها آخر بالصورة) قال العراقي رواه الترمذي من حديث أبي هريرة وقال حسن بن عمرو اه قلت لفظ الترمذي يخرج عتق من النار يوم القيامة له عينان تبصران وأذانان سمعان والباقي سواء وقال حسن بن عمرو رواه أحمد وابن مردويه والبيهقي (وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة جبار ولا يجبل ولا سبي للملكة) قال العراقي تقدم في آداب الكسب والعاش والمعروف شأن مكان كل جبار اه قلت وروى الطبراني من حديث أبي بكر لا يدخل الجنة خبي ولا خائن ورواه أحمد لفظ لا يدخل الجنة يجبل ولا خبي ولا خائن ولا سبي للملكة وعندنا خطيب فخر الضالعين عن صاحب لا يدخل الجنة خبي ولا خبي ولا خبي ولا خبي ولا خبي ولا سبي للملكة وهذا نظر أطل في مساوي الاختلاف من حديث أنس لا يدخل الجنة يجبل ولا خبي ولا خبي ولا سبي للملكة وروى الطبراني والترمذي وقال حسن بن عمرو وبابنا وجهه والدارقطني في الأفراد من حديث أبي بكر لا يدخل الجنة سبي للملكة ولم أحمد لفظ جبار في سبي من آل وابات (وقال صلى الله عليه وسلم تلحق الجنة والنار فقلت النار أو تورت بالتمكين من المقبرين وقالت الجنة تعالى لا يدخلني الاضعفاء الناس وسقاهم وعجزهم فقال الله تعالى الجنة انما أنت رضى أرحم بك من أشاء من عبادي وقال النار انما أنت عذاب أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحد منكم لهما) فيعفو الله الأولى رواه أحمد والبخاري من طريق عبد الرزاق عن معمر بن همام عن أبي هريرة ورواه مسلم أيضا من طريق أبي الزناد عن الأعرج ومن طريق أبي أوب السخيتي عن محمد بن سيرين كلاهما عن أبي هريرة الثانية قوله تلحق الجنة تلحق تلحق قال الجوهري الصالح الخصام وقال ابن سيده حلبه تلحق تلحق ووجه ظله على وجهه وقال ابن عسيرة في تفسير قوله تعالى وإذا يتحاجون في النار المحاجة التقادير بالجوهر الخصومة الثالثة الظاهر المراد بتحاجهما تحاجهما في الأفضل منهما وأما كل منهما الجنة على أفضلته فاحتجبت النار بقهرها المتكبر من والمقبرين واحتجبت الجنة بكبرها وماوى الضعفاء في الدنيا عتقهم الله تعالى من ضعفهم الجنة تقطع سبحانه الخصام بينها وبين الجنة بأن الجنة رحمة أى نعمته على الخلق ان جعلت الرحمة مفة فعل أو أقرارادته الخير بمن يشاء ان جعلت مفة ذات وان النار عذابه الناشئ عن غضبه وانتقامه جل وعلا الراية قال النووي هذا الحديث على ظاهره وان الله تعالى يجعل في النار والجنة تغييرا يدركانه فضلا ولا يلزم من هذا ان يكون التغيير فيما دائما وقال أبو العباس القرطبي ظاهر هذه المحاجة انها لسان فقال فيكون وعجزهم فقال الله الجنة انما أنت رضى أرحم بل من أشاء من عبادي عذاب أعذب بل من أشاء ولكل واحد منكم لهما

خزنة كل واحد من هاهم القائلون ذلك وهو أن يخاف الله ذلك القول فيأشاه من أحرار الجنة ولا
 بشرط عقابى الاصرات المتعلقة أن يكون محلها جليلاً فإنا اشتراط ذلك من المتكلمين ولولنا ذلك
 لكان من الممكن أن يخاف الله تعالى في بعض أحرار الجنة والنار والجبراديه حجة بحيث يصدر ذلك
 القول عنه لا سيما وقد قال بعض المفسرين في قوله تعالى وان النار الاخرة لهما الحيوان لو كانوا يعلمون
 ان كلامنا في الجنة حى ويحتمل أن يكون ذلك لسان حال فيكون ذلك عبارة عن حالتهم والا لآول وأول والله
 أعلم **■** الثامنة قوله لا الضعفاء من الناس لفظ الشجين الاضعفاء الناس جمع ضعيف قال أبو العباس
 القرطبي معنى الضعفاء في أمر الدنيا ويحتمل أن يراد به هنا المقرام وجهه على الفقراء أولى من جله على
 الاول لانه يكون معنى الضعفاء معنى العجزه المذكورة من بعد وقال بعض المراد بالضعفاء هنا وفي
 الحديث الآخر أهل الجنة كل ضعيف متضعف الله ضد المتعبر المتكبر وقال أبو بكر بن خزيمة الضعيف هنا
 الذي أنفسه من الحول والافوة في اليوم واليلة عشر مرة الى خمسين ولم يرد القدر يدوانا أراد
 انصافه من التسريح من الحول والافوة والعليا الى الله حتى يذكر قال أبو عبد الله القرطبي ومثل هذا
 لا يقال من قبل الراى فهو مرفوع اه قال أبو العباس وهو عجب لان ذلك انما يقبل في الصالحين لا في
 مطاعى الناس **■** السادسة قوله وسقاطهم هو جمع ساقط ككاتب وخطب وهو النازل القدر وهو الذى يصرفه
 بأنه لا يؤبه له ولهم من سقط المتاع وهو رديه ورواية مسلم وسقطهم بفتح السين والقاف وهو جمع ساقط
 أيضا والمعنى واحدوا يلزم على ذلك أن يكون بالناء كتابت وكتبه وحاسب وحسبه وانما يسقطون التاء
 لانهم ملكوا بالجمع مسلك اسم الجنس **■** السابعة وقع في رواية مسلم بعد قوله وسقطهم وغرهم ورويت
 هذه الفظة على ثلاثة أوجه حكاهما القاضي عياض قال النووي ويهوى موجودة في النسخ احداها بفتح
 الغين المججمة وكسر الواو وتشديد الباء ولا يظفره هنا معنى ولهذا كان الحافظ العراقي يقول لهما
 وغرناهم وكتب بخطه كذلك على حاشية نسخة ولله تعصف بقوله وغرهم والثاني غرهم بفتح الغين بجمعة
 مشروحة ورواية مشروحة وناء مثناة قال عياض هذه رواية أكثر من شيوخنا ومعناه أهل الحاجة
 والفاقة والجوع والغرب الجوع والثالث غرهم بفتح الغين بجمعة مكسورة وواو مشددة وباعثنة من فوق
 وهذا هو الأشهر في نسخ بلاد المشرق أى البله الغافلون الذين ليس لهم قنك وحذر في أمور الدنيا وهو
 نحو الحديث الآخر أكثر أهل الجنة البله وقال عياض معناه سواد الناس وعلمتهم من أهل الايمان
 فتدخل عليهم الفتنة أو تدخلهم في البدة أو غيرها فهم ثابتو الايمان محبوسو العقائد وهم أكثر المؤمنين
 وهم أكثر أهل الجنة وأما العارفون والعلماء العاملون والصالحون المتعبدون فهم قليلون وهم أصحاب
 الدرجات العلى الثامنة وقع في رواية الشجين بعد قوله ضعفاء الناس وسقطهم هو بكسر السين المهملة
 وفتح الفاء وهو جمع سقلة بكسر فسكون وهو الرجل الوضيع ووافقنا على الصالح والعامة تقول رجل
 سقلة من قوم سقل وكذا قال في النهاية ثم قال وليس يبرى وذلك بعد ان صدر كلامها بان السقلة بفتح
 فكسر السقاط من الناس والله يقال هو من السقلة لا يقال سقلة لانه جمع ثم قال في النهاية وبعض
 العرب تخفف فتقول من سقلة الناس فتنتقل كسرة الفاء الى السين وحكاية في الصلح عن ابن السكيت
 وقال في المحكم سقلة الناس أى بفتح فكسر وسقطهم وسقطهم أى بكسر فسكون أساقطهم وغرناهم
■ التاسعة قوله وعجزهم يعنى مهملة مفتوحة وجم وزاى وناء جمع عاجز ومعناه العاجزون من طلب الدنيا
 والتمسك فيها والنزوة والشوكة كذا ضبطه بعض النواوي قال أبو العباس القرطبي ويلزم على ذلك
 أن يكون بالناء وسقطها فى مثل الجيع نادوا وانما سقطوا بالذات لكونهم بالجمع مسلك اسم الجنس كما
 قدمنا في سقطهم وهو أبعد لفظ أن يكون عجزهم بضم قشدة بكشاهد وشهد العاشرة تقدم التكبر
 والعجز وان فاعل ذلك من أهل النار فان وصل الكبير بالانسان الى الكفر لتكبره عن الامتنان بالله

وروى أحمد والطبراني من حديث عبد الله بن عمر وسراقة بن مالك أهل الجنت المفلوون وأهل النار كل حفطرى جؤا من مستكبر وروى الطيالسى من حديث حلوثة بن وهب أهل النار كل جؤا من عسل مستكبر وروى الشيرازى فى القالب والديلى من حديث أنى عامر الأشعرى أهل النار كل شديد قبعرى قبل بارسل الله وما هو قال الشديد على الأهل الشديد على صاحب الشديد على العشرة وأهل الجنة كل ضعيف من حد وروى أحمد والحاكم من حد من عبد الله بن عمر وأهل النار كل حفطرى جؤا من مستكبر جماع مناع وأهل الجنة الضعفاء المفلوون وروى أيضا من حديث أنى الرءاء ألا أخبرك بأبأ الرءاء أهل النار كل حفطرى جؤا من مستكبر جماع ألا أخبرك بأهل الجنة كل مسكين لو أقسم على الله تعالى لأبره وأما حديث حارثة بن وهب فى العيصين فافظه ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جؤا من حفطرى مستكبر وهكذا روى الطيالسى وأحمد والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان والطبرانى كلهم من طرق عن عبد بن خالد بن حارثة بن وهب انظر الى روى واه الطبرانى أيضا من عبد بن خالد بن حارثة بن وهب والمستور بن شداد الفهرى معا ورواه الطبرانى أيضا والضياء عن عبد بن خالد عن أنى عبد الله الجلى عن زيد بن ثابت (وقال صلى الله عليه وسلم ان أحبك النبأ وأقر بكم منافى الآخرة أحاسنكم أخلاقا وان أبغضكم النبأ وأبغضكم منافى الآخرة أحسنكم أخلاقا) قالوا يا رسول الله قد علمنا الترابون والمتشدقون فما المتضفون قال المتكبرون قال العراقى روى أنه أحد من حديث أنى تعليه الحشنى لفظا الى دى وفيه ما تطاع مكحول لم يسمع من أنى تعليه وقد تقدم فى بابضة الناس أول الحديث اه قلت لفظ أحمد ان أحبك الى وأقر بكم منى مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا وان أبغضكم الى وأبغضكم منى فى الآخرة مساو بكم أخلاقا الترابون المتضفون المتشدقون وكذلك روى ابن حبان والطبرانى وأبو نعيم والبيهقى والطبرانى وروى الخرائطى أيضا والطليب وابن عساكر والضبي من حديث بشار بن أحبك الى وأقر بكم منى مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا وان أبغضكم الى وأبغضكم منى مجلسا يوم القيامة مساو بكم أخلاقا الترابون المتشدقون المتضفون وروى الطبرانى من حديث ابن مسعود أن أحبك الى يوم القيامة أحاسنكم وان من أبغضكم الى يوم القيامة المتشدقون المتضفون وروى البيهقى من حديث أنى هر مرة ألا أخبركم بشر هذه الامة الترابون المتشدقون المتضفون أفلا أنبئكم بخيارهم أحاسنهم أخلاقا روى أنه أحد بلفظ ألا أنبئكم بشر لكم الترابون المتشدقون ألا أنبئكم بخياركم أحاسنكم أخلاقا (وقال صلى الله عليه وسلم يحشر المتكبرون يوم القيامة ذرافى مثل صور الرجال يعلمون كل شئ من الصغار) أى الذلل (ثم يساقون الى جهنم فيجهرن بقله بولس) بضم الموحدة وفتح الهم وآخره سين مهملة (تعلمون نار الانبار) هو جمع نار (يسقون من طينة الخبال) وهى عصارة أهل النار) أى مما يسيل من أجسادهم بعد دفنهم من القبح والصدى قال العراقى ورواه الترمذى من روى عمرو بن شعيب عن أبيه من جده وقال حسن غريب اه قلت وكذلك روى أنه أحد ولفظه أمثال الذرافى صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان والباقي سواء (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه (قال صلى الله عليه وسلم يحشر الجبارون والمتكبرون يوم القيامة فى صور التراب تعلمهم الناس لهم انهم على الله تعالى وعن محمد بن واسع قال دخلت على بلال بن أبي ردة فقلت له يا بلال ان ردة فقلت له يا بلال ان

وقال صلى الله عليه وسلم
ان أحبك النبأ وأقر بكم
منافى الآخرة أحاسنكم
أخلاقا وان أبغضكم
النبأ وأبغضكم منافى
الآخرة أحسنكم
أخلاقا
وقال الترابون والمتشدقون
فما المتضفون
قال المتكبرون
قال العراقى
رواه الطبرانى
من حديث ابن مسعود
أن أحبك الى يوم
القيامة أحاسنكم
أخلاقا وان أبغضكم
الى وأبغضكم منى
مجلسا يوم القيامة
مساو بكم
أخلاقا
الترابون
المتشدقون
المتضفون
وروى الطبرانى
من حديث ابن مسعود
أن أحبك الى يوم
القيامة أحاسنكم
وان من أبغضكم
الى يوم القيامة
المتشدقون
المتضفون
وروى البيهقى
من حديث أنى هر
مرة ألا أخبركم
بشر هذه الامة
الترابون
المتشدقون
المتضفون
أفلا أنبئكم
بخيارهم
أحاسنهم
أخلاقا
روى أنه أحد
بلفظ ألا أنبئكم
بشر لكم
الترابون
المتشدقون
ألا أنبئكم
بخياركم
أحاسنكم
أخلاقا
(وقال صلى الله
عليه وسلم
يحشر المتكبرون
يوم القيامة
ذرافى مثل
صور الرجال
يعلمون كل شئ
من الصغار)
أى الذلل
(ثم يساقون
الى جهنم
فيجهرن بقله
بولس)
بضم الموحدة
وفتح الهم
آخره سين
مهملة
(تعلمون نار
الانبار)
هو جمع نار
(يسقون من
طينة الخبال)
وهى عصارة
أهل النار
أى مما يسيل
من أجسادهم
بعد دفنهم
من القبح
والصدى
قال العراقى
ورواه
الترمذى من
روى عمرو
بن شعيب
عن أبيه
من جده
وقال حسن
غريب
اه قلت
وكذلك
روى أنه
أحد
ولفظه
أمثال
الذرافى
صور
الرجال
يغشاهم
الذل
من كل
مكان
والباقي
سواء
(وقال أبو
هريرة)
رضى الله
عنه
(قال
صلى الله
عليه وسلم
يحشر
الجبارون
والمتكبرون
يوم
القيامة
فى صور
التراب
تعلمهم
الناس
لهم انهم
على الله
تعالى
وعن
محمد بن
واسع
قال
دخلت
على
بلال بن
أبي
ردة
فقلت
له
يا
بلال
ان
ردة
فقلت
له
يا
بلال
ان
أبأ

اسمه عامر وقيل الحرب ثقة مازسة أو بعثة روى له الجماعة (حدثني عن أبيه) أي موسى عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار الأشعري رضي الله عنه صحابي مشهور وأمه عمر عثمان وهو أحد الحكمين بصفين سنة تسعين وقيل بعدها (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في جهنم وأدبا قال له هب حتى على الله أن يسكنه كل جبار فأبلا أن تسكنه) قال العراقي رواه أبو يعلى والطبراني والحاكم وقال صحيح الإسناد قلت قلت أزهري بن سنان ضعفه ابن معين وابن حبان وأوردته في الضعفاء هذا الحديث أه قلت قال أبو يعلى في الحلية حدثنا عبد الله بن محمد بن مخلد حدثنا الحرب بن أبي أسامة حدثنا يزيد بن هرون حدثنا زهر بن سنان القرشي حدثنا محمد بن واسع قال دخلت على بلال بن أبي ردة فقلت يا بلال أن أباك حدثني عن جدك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن في جهنم وأدبا ولذلك الوادي يرقى قال إله هب حتى على الله أن يسكنها كل جبار فأبلا أن تسكن منهم قلت ورواه كذلك العقيلي وابن عدي وابن عساكر وقال أبو يعلى بعد أن أورد الحديث هذا حديث تفرد به أزهري عن محمد بن سعد بن أحمد بن حنبل وأبو خيثمة عن يزيد بن هرون عنه (وقال صلى الله عليه وسلم إن في النار قصرا يجعل فيه المشركون وأطبق عليهم) قال العراقي رواه البيهقي في الشعب من حديث أنس وقال ترويت مكان قصر وقال فيقول مكان يلقى فيه أبان بن عياش وهو ضعيف (وقال صلى الله عليه وسلم) في دعائه (اللهم إني أعوذ بك من نفقة الكبرياء) قال العراقي لم أر هذا القضاة وروى أبو داود وابن ماجه من حديث جبير بن طهم مرفوعا في أثناء حديث أعوذ بالله من الشيطان من نفقه ونفقه وهنقه قال فقه الشمر ونفقه الكبرياء وهنقه الموقنون لا أصحاب السنن من حديث أبي عبد الله خديجة نخوة تكلم فيه أبو داود وقال الترمذي هذا أشد حديث في الباب (وقال صلى الله عليه وسلم من فارق وجهه جسده وهو يرى من ثلاث دخل الجنة الكبر والدين والغلول) قال العراقي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث ثوبان بإسناد صحيح وإذا ذكر المصنف لهذا الحديث فيها وافق المشهور في الرواية أنه الكبر بالمرقة والراوكن ذكر ابن الجوزي في جامع المسانيد عن الصادق عليه السلام قال إنما هو الكبر بالنون والزاوي وكذلك أيضا ذكر ابن مردويه في تفسيره أن الذين يكفرون الذهب والفضة أه قلت ورواه أيضا أحمد والدارقطني وأبو يعلى والراوذي وابن حبان والحاكم وأبو نعيم والبيهقي والضياء ووقع في روايتهم الغل بدل الغلول (الإسناد) قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه (لا تحقرن أحدا أحد من المسلمين) وفي نسخة لا تحقرن أحدا من المسلمين (فان صغار المسلمين عند الله كبير) رواه أبو عبد الرحمن السلمي والبيهقي في مسند الفردوس من حديثه مرفوعا بلغنا لا تحقرن من المسلمين أحدا والباقي سواء (وقال وهب) بن منبه رحمه الله تعالى (ما خلق الله عز وجل جنة عدن خلق آدم الملائكة رأوا لأنفسهم ولا حظ لهم في الجنة) قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه (فقال قد أفرغ المؤمنون زادنا عن عاكر ثم قالت أما حرام على كل غيبيل ومراثم ثم أظنه قائم ما فيها للمعبر بولاني مرسل وقد تقدم ذلك في ذم الراء (وكان الأحنف بن قيس) بن معاوية النخعي أبو خنبر البصري أول زمان النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره قال العجلي يضري بأبي نفقة وكان سيد قومه (يجلس مع معب بن الزبير) بالبصرة وكان أخو عبد الله بن الزبير قد ولد له عليها (على سريرة خلفه) الأحنف (ووما معب بدار جليله فليقتضهما) لمخول (وقد الأحنف) على الصري على عادته (فزاخه) بعض الزخسة فرأى ثم ذلك في وجهه فقال الأحنف (عجلان آدم ينكر وقد خرج من مجرى البول مرتين) مرة من مجرى بول أبيه وثانية من مجرى بول أمه ومات الأحنف في ولاية معب وروى عن عتبة ابن مسعود قال رأيت معب بن الزبير في جنازة الأحنف متقلدا سافرا ليس عليه رداء وهو يقول ذهب اليوم الحزم والراء (وقال الحسن) البصري رحمه الله تعالى (الجبين ابن آدم يغسل انحرافه بيده كل

حدثني عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن في جهنم وأدبا قال له هب حتى على الله أن يسكنه كل جبار فأبلا أن يسكنه أن تكون من يسكنه وقال صلى الله عليه وسلم إن في النار قصرا يجعل فيه المشركون ويطبق عليهم وقال صلى الله عليه وسلم اللهم إني أعوذ بك من نفقة الكبرياء وقال مسن فارق وجهه جسده وهو يرى من ثلاث دخل الجنة الكبر والدين والغلول (الإسناد) قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لا تحقرن أحدا أحد من المسلمين فان صغير المسلمين عند الله كبير وقال وهب ما خلق الله جنة عدن نظر إليها فقال أنث سوام على كل من كبر وكان الأحنف بن قيس يجلس مع معب بن الزبير على سريرة خلفه فليقتضهما ما درج به فليقتضهما وقد الأحنف فرج به بعض الزخسة فرأى ثم ذلك في وجهه فقال عجلان آدم ينكر وقد خرج من مجرى البول مرتين وقال الجبين ابن آدم يغسل انحرافه بيده كل

يوم مرة أو مرتين ثم يتكبر بعروض جبار السموات وقد قيل (في أوّل قوله تعالى (وقل أنفسكم أفلا تبصرون هوسيل البول والغائط) ولفظ القوت وقال بعض أهل التفسير في تأويل قوله تعالى (وقل أنفسكم أفلا تبصرون) قالوا منع البول والغائط أي تعسروا به مثال الهباء وقيم عاقبة أو تفسرها إلى الاستخفاف (وقال) أبو جعفر (محمد بن الحسين بن علي) بن أبي طالب رضي الله عنهم كذا في النسخ وصوابه محمد بن علي ابن الحسين بن علي (مادخل أبا حمزة شئ من الكبرياء لا ينقص من عقله بقدر ما دخل من ذلك قل أو أكثر) أخرجه أبو نعيم في الحلية عن أبيه حدثنا أبو وهب بن محمد بن الحسين بن علي بن أبي الربيع الرشد بنى حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني أبو وهب بن النضر عن عمرو بن حفصة عن محمد بن علي بن الحسين قال ما دخل قلب امرئ شئ من الكبر فقد كره (ورسل سلمان) الفارسي رضي الله عنه (عن السبعة التي لا تنفع معها حسنة قال الكبر وقال النعمان بن بشير) بن سعد بن ثعلبة الأنباري الخزاز جئوا بيه حجة من سكن الشام ثم ولي امرأ الكوفة ثم قتل بجمبع سنة خمس وستين وله أربع وستون سنة (إن السلطان نصالي) وهي تشبه الشوك جمع مصلاة والمراد ما يستقر به الناس من زينة الدنيا وشهواتها (ونفوسنا) جمع فاعله بصادها (وان من مصالي الشيطان ونفوسه البطر بأنهم الله) أي الطغيان عند النعمة (والغفر باعطاء الله) أي إعطاء العظم والشرف (والكبر على عباد الله) أي التعظيم والترفع عليهم (واتباع الهوى في غير ذات الله) فهذه المصالح الأخلاق وهي نفوس ومصائد التي نصبها لئلا آدم فاذا أراد الله بعد شرار خلقه ينسب و بين الشيطان فيقع في شبكة فكان من الهالكين ومن أراد به خيرا أيقظه ليحسب تلك المصالح وينبذ عنها ليصير من أهل الكمال هكذا أورده المصنف موقفا على الزمان وقدره وذلك مرفوعا من طريقه باللفظ البارع بنعم الله والغفر بعطاء الله والباقي سواء هكذا رواه أبو بكر بن لافي مكارم الاخلاق والبيهقي في الشعب وابن عساكر في التاريخ وفي الاستاذ جميل بن عباس يختلف فيه والله أعلم

(بيان ذم الاختيال وإظهار آثار الكبر في المشي وجر الثياب)

يوم مرة أو مرتين ثم يتكبر بعروض جبار السموات وقد قيل (وقل أنفسكم أفلا تبصرون هوسيل البول والغائط) ولفظ القوت وقال بعض أهل التفسير في تأويل قوله تعالى (وقل أنفسكم أفلا تبصرون) قالوا منع البول والغائط أي تعسروا به مثال الهباء وقيم عاقبة أو تفسرها إلى الاستخفاف (وقال) أبو جعفر (محمد بن الحسين بن علي) بن أبي طالب رضي الله عنهم كذا في النسخ وصوابه محمد بن علي ابن الحسين بن علي (مادخل أبا حمزة شئ من الكبرياء لا ينقص من عقله بقدر ما دخل من ذلك قل أو أكثر) أخرجه أبو نعيم في الحلية عن أبيه حدثنا أبو وهب بن محمد بن الحسين بن علي بن أبي الربيع الرشد بنى حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني أبو وهب بن النضر عن عمرو بن حفصة عن محمد بن علي بن الحسين قال ما دخل قلب امرئ شئ من الكبر فقد كره (ورسل سلمان) الفارسي رضي الله عنه (عن السبعة التي لا تنفع معها حسنة قال الكبر وقال النعمان بن بشير) بن سعد بن ثعلبة الأنباري الخزاز جئوا بيه حجة من سكن الشام ثم ولي امرأ الكوفة ثم قتل بجمبع سنة خمس وستين وله أربع وستون سنة (إن السلطان نصالي) وهي تشبه الشوك جمع مصلاة والمراد ما يستقر به الناس من زينة الدنيا وشهواتها (ونفوسنا) جمع فاعله بصادها (وان من مصالي الشيطان ونفوسه البطر بأنهم الله) أي الطغيان عند النعمة (والغفر باعطاء الله) أي إعطاء العظم والشرف (والكبر على عباد الله) أي التعظيم والترفع عليهم (واتباع الهوى في غير ذات الله) فهذه المصالح الأخلاق وهي نفوس ومصائد التي نصبها لئلا آدم فاذا أراد الله بعد شرار خلقه ينسب و بين الشيطان فيقع في شبكة فكان من الهالكين ومن أراد به خيرا أيقظه ليحسب تلك المصالح وينبذ عنها ليصير من أهل الكمال هكذا أورده المصنف موقفا على الزمان وقدره وذلك مرفوعا من طريقه باللفظ البارع بنعم الله والغفر بعطاء الله والباقي سواء هكذا رواه أبو بكر بن لافي مكارم الاخلاق والبيهقي في الشعب وابن عساكر في التاريخ وفي الاستاذ جميل بن عباس يختلف فيه والله أعلم

(قال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله إلى رجل يجرا زاره بطرا) هكذا في سائر النسخ وفي نسخة العراقي لا ينظر الله إلى من جرا زاره بطرا وقاله المتفق عليه من حديث أبي هريرة وقال في التقرّب وعن الأعرابي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جرا زاره بطرا قالوا له الولي العراقي في شرحه على كتاب والده أخرجه البخاري من هذا الوجه من طريق مالك أخرجه مسلم والنسائي من طريق شعبه عن محمد بن زباد بن أبي هريرة وابن ماجه من رواية محمد بن عمر وعن أبي سلمة عن أبي هريرة بلفظ من الجلاء اهـ وقال السيوطي في المجموع الكبير حديث لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جرفوه بطرا رواه البخاري وأحمد والبيهقي من حديث أبي هريرة ومعنى كون الله لا ينظر إليه نظرا ورجة ونظرة سبحانه لعباده رجته لهم ولطفه لهم فيخرج المعنى الكائن عن النظر بالنظر لأن من نظر إلى منازع رجته ومن نظر إلى منكر مقته فالنظر اليها قضى الرجة وأما التقدير يوم القيامة فلا يوجب رجته العظيمة المستمرة التي لا تنقطع عن المرحوم (وقال صلى الله عليه وسلم ينسأ رجل يستغفر في ربه) منى يردبهم تسكون نوع من الثياب معروف قال في المحكم ثوب فيمنسأ وط منسأ بعضهم به المشي والجمع أباد أو يورود وفي رواية بن يورن (وقد أعجبت نفسه) وفي رواية قد أعجبت جمعه وردا كما ساقى (خسف الله به الأرض فهو يتجمل فيها) أي يتحرك و ينزل مضطربا قاله الخطيب (في يوم القيامة) وفي رواية يمشي يوم القيامة فهو أشد الأولى أخرجه مسلم من طريق همام عن أبي هريرة ومن طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة وأخرجه من طريق أبي رافع عن أبي هريرة بلفظ ان رجلا فمّن كان يلبس يتجمل في حلة الحديث واتفق عليه الشافعي من طريق شعبه عن محمد بن زبادة عن أبي هريرة بلفظ ينسأ رجل عشي في حلة نجية يفسر رجل جته أخسف به فهو يتجمل إلى يوم القيامة لفظ البخاري ولم يسق مسلم لفظه وأخرجه

أيضاً من طريق الربيع بن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة بلفظ ينزل جل عيسى قد أجمعت نفسه جنة
 ورواه أبو عروبة الجعفي عن طريق سالم بن عبد الله بن عمر عن أبي هريرة قال: لما نزل عيسى عليه السلام من السماء
 من هذا الموضع فأنزل على النبي صلى الله عليه وسلم بأنه سيعبر هذا قبل بل هو اخبار عن قبل هذه الأمة قال
 عياض وهذا أظهر وقال النووي وهذا هو الصحيح وهو معنى ادخال البخاري في ذكر بني اسرائيل قال
 الولي العراقي قد مرح به في رواية مسلم المتقدمة حيث قال فيها ان رجلاً من كان وروى أبو يعلى
 الموصلي في مسنده عن كريب قال كنت أموداً بن عباس في زمان أبي لهب فقال ما كريب بلفظ مكان
 كذا وكذا قلت أنت عنده الآن فقال حدثني العباس بن عبد المطلب قال بينما أنا مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في هذا الموضع إذ قبل وجل يتختر بين يدي وينظر بين عطفيه قد أجمعت نفسه انفسه الله
 به الأرض في هذا الموضع وهو يتعجل فيها إلى يوم القيامة ولم يسبق مسلم لفظه وأخرجه أيضاً من طريق
 الربيع عن محمد بن يادق وروى الطبراني في الكبير من حديث أبي حري العيصي بلفظ ان رجلاً من
 كان قبلكم ليس يرد فتعجز فيها فنظر الله اليه من فوق عرشه فقه فامر الأرض فاحسذته فهو يتعجل
 فاحذركم مقت الله وجل وروى ابن عساكر ان رجلاً من جلا في الجاهلية جعل يتختر وعلمه حلة قد لساها
 فأمر الله من وجل الأرض فاحسذته فهو يتعجل فيها إلى يوم القيامة هكذا أورده السوطي في المجمع الكبير ولم
 يذكر عياض مويش له فليحروا له أو هريرة قال الثالثة قال أبو العباس القرطبي العبدان الذين ادعوا أزار
 وهذا على طريقة ثنية العمرين والقمرين انتهى قال الولي العراقي في ثنيته ان العبدان أزار ورواه فطر
 وقوله ان كالعمرين والقمرين مردود لان ذلك فيه تغليب وهذا لا تغليب فيه بل كل من مفردة بل وقد قيل
 الرداء والازار أزاران أو ردا أن لكان من باب التغليب الاربعة قال أبو العباس القرطبي اعجاب بالجل
 نفسه هو ملاحظته لها بين الكمال والاستحسان مع نسيان منقائه فان رفعها على الغير واحقره وهو الكبر
 المأموم في الخامسة في الرواية التي فيها حق يوم القيامة يوم القيامة محروم حتى وهي دالة على انتهاء الغاية
 بشرط كون المحروم أجزء أي في آخر جزء ذكره الزخري وما تضمنت الغاية وبن مالك في
 شرح الكافية لم يشترط ذلك في التسهيل السادسة قال أبو العباس القرطبي ينفذ هذا الحديث تركاً لامن
 من تعجل الموت لخذة على القويون يحب الرب نفسه وقوله هيته محرم وكبيرة والله أعلم (وقال صلى
 الله عليه وسلم من جرفوه خيلاه لم ينظر الله اليه يوم القيامة) أعظمه العراقي وقد رواه أحمد والشيطان
 والاربعة من حديث ابن عمر ورواه ابن ماجه أيضاً من حديث أبي سعيد ورواه أيضاً من حديث أبي
 هريرة ورواه الطبراني ومسلم أيضاً بلفظ من جازاه لا يرب ذلك الا خيلاه فان الله لا ينظر اليه وروى
 من جرفوه من الخيلاه لم ينظر الله اليه يوم القيامة وبيننا جل عيسى بن يدين مختللاً لا تحسب الله به الأرض
 فهو يتعجل فيها إلى يوم القيامة هكذا رواه أحمد وأبو يعلى والضياع من حديث أبي سعيد وروى من جرفوه
 أو بغير كلام ينظر الله اليه في حلاله في حرام هكذا رواه الطبراني من حديث ابن مسعود (وقال زيد بن
 أسلم) أبو عبد الله للمدوي مولى عمر بن الخطاب مدني ثقة عالم مات سنة ست وثلاثين وروى في الجماعة (دخلت
 على ابن عمر) يعني به عبد الله (خبره عبد الله بن واقد) بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فهو حليد ابن ابنه
 مدني مقبول مات سنة تسع عشرة وروى مسلم وأبو داود وابن ماجه وعليه نو بجديد فجمعت بقوله أي
 بني أرفع أزارك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينظر الله إلى من جازاه وخيلاه (قال العراقي
 ورواه مسلم مختصراً على المرفوع دون ذكر مرور عبد الله بن واقد على ابن عمر وفي رواية لمسلم ان المار
 رجلاً من بني لث غير مسمى انتهى قلت واه الشيطان والترمذي من طريق مالك عن نافع وعبد الله بن
 دينار وزيد بن أسلم كلهم يخبرون عن عبد الله بن عمر بهذا اللفظ ورواه مسلم والنسائي وعلمه الجعفي عن
 طريق الليث بن سعد ورواه مسلم والترمذي والنسائي من طريق أبي السخاني وزاد الترمذي والنسائي

وقال صلى الله عليه وسلم من
 جرفوه خيلاه لا ينظر الله
 اليه يوم القيامة وقال زيد
 ابن أسلم دخلت على ابن عمر
 فمر به عبد الله بن واقد
 وعليه نو بجديد فجمعت
 بقوله أي بني أرفع أزارك
 فاني سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول لا ينظر
 الله إلى من جازاه وخيلاه

في روابيها فقالت أم سلمة فكيف تصنع النساء يذولهن فقال رخين شبرا فقالت اذا تنكشف آتداهن
 قال فخر خنسه ذراعا لا يزدن عليه وقال الترمذي حسن صحيح ورواه مسلم والنسائي وابن ماجه من رواية
 أسامة بن زيد البجلي وعمر بن محمد العمري خستهم عن نافع وزادوا فيه يوم القيام وفي رواية البخاري وأبو
 داود والنسائي فقال أبو بكر إن أحد شقي نبي سترني الآن أتعاهد ذلك منه فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الخناس تصنع ذلك خيلاء واتفق عليه الشافعي والنسائي من رواية بخارب بن دثار ومسلم والنسائي من
 رواية جله بن حصيم ومسلم بن يساف ومسلم أيضا من رواية زيد بن محمد العمري وعلمه البخاري من رواية
 زيد بن عبد الله وجعله بن حصيم أيضا وابن ماجه من رواية عطية العوفي كاهم من ابن عمر وفي الحديث
 فوائده الأولى الخيلاء يضم الخلاء وسكن كسرهما في الحكم زعمه والبايع مفتوحة بمدود قال النووي قال
 العلماء الخيلاء والخيلاء والخيلاء والخيلاء والخيلاء والخيلاء والخيلاء والخيلاء والخيلاء والخيلاء والخيلاء
 واختال الخيلاء اذا تكبر وهو رجل خال أي تكبر وصاحبه خال أي صاحب كبر انتهى وقال العراقي
 في شرح الترمذي وصكانه مأخوذ من الخذل إلى الفتن وهو أن يضل له إلهة بصفة عظيمة بلباسه
 الباس وألفه ذلك في الثانية يتدل في قوله رديه الأزار والرداعو القمص والسراويل والجبة والقبعة
 وغير ذلك مما يسمى ثوبا وفي صحيح البخاري عن شعبة قلت لخارب إذا كرازا قال المخلص أزارا ولا يفسا
 وفي سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه بإسناد حسن عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال الأسبال في الأزار والقمص والخيلاء من جر شيئا خيلاء ينظر الله إليه يوم القيامة وأما
 الر والباس انتهى فهذا ذكر الأزار وهي في الصحيح فخرجت على الغالب من لباس العرب وهو الأزار وسكن
 النووي في شرح مسلم عن محمد بن جرير الطبري وغيره أن ذكر الأزار وحده لا يمكن عامة لباسهم وحكم
 القمص وغيره حكمه ثم اعترض ذلك بأنه جامع بينا مضمونا فذكر روايته مسلم عن أبيه التمسك فأن
 قلت ما الراد ببال الأسبال المعجمة هل هو جر على الأرض كالثوب أو المراد باللباقة في تطويل عذبتها بحيث
 يخرج من المعتاد قال العراقي في شرح الترمذي هو مجمل نظر والتأخر أنه إذا لم يكن جر على الأرض
 معهودا مستعملا فالمراد الثاني وأنه في كل شيء يحسه الثالث جعل يخص ذلك بجر القول أو تعدى إلى
 غيرها كالأكل اذا خرجت من المعتاد وقال العراقي في شرح الترمذي لاشتمال تناول التمر من لباس
 الأرض منها الخيلاء ولو قيل بخرم مازاد على المعتاد لم يكن بعيدا فقد كان كرم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إلى الرسخ وكذلك فعل على قبض اشترط نفسه ولكن قد حدث للناس اصطلاح بغير لباس فان كان
 ذلك على سبيل الخيلاء فهو داخل في النهي وإن كان على طريق العوائد المتعددة من غير خيلاء فالتأخر
 عدم الضرر وسكن عياض عن العلماء أنه يكره كل مازاد على الحلي والمعتاد في لباس من العلول والسعة
 هو الرابعد الوعيد يقتضي أن ذلك كبير وقد تقدم من القرطبي أنه قال الحب كبير والكبر عجب وبأد
 وفي سنن أبي داود عن أبي هريرة قال يمتلأ رجل صلى مسبلا أزاره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذهب قنوصا ذهب قنوصا ثم جاءه فقال اذهب قنوصا فقال له رجل يا رسول الله مالك أمرته أن يتوضأ
 ثم سكت عنه قال أنه كان صلى وهو مسبل أزاره أن الله لا يقبل صلاته رجل مسبل وفي الأوسط الطبراني
 من حديث جابر خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا فيه فأنزع الجنة لتوجد من
 مسيرة أفعام وأنه لا يجد لها عاق ولا طعم رحم ولا شفع وأن ولا جارا أزاره خيلاء إنما الكبرياء تقرب
 العالمين بالخلافة التقييد بالسلامة يخرج ما إذا جر غير هذا القصد يقتضي أنه لا يخرم فيه قال النووي
 في شرح مسلم فلو أهر الخديت في تقيدها بالجر خيلاء بل على أن التمرم مخصوص بالخيلاء وهكذا نص
 الشافعي عليه وأما التقدير المسقط فنصف السابق والخاتمة لا كراهة ما تحته إلى الكعبين وامتعتها فهو
 ممنوع فان كان الخيلاء فهو ممنوع منع تحريم والانزع تنزيه وأما الأحاديث المطابقة بانماحت الكعبين في

النار فالمراد بما كان الخلافة مطلقا فوجب عليه على التقيد السادسة يستثنى من حرمانه اذا كان ذلك
حالة القتال فجوز كلور ذلك في الحسبان فيما عازا الاسلام وظهوره واحتقار عدوه وغفلة خصلاف
ماتيه احتقار المسلمين وظهوره والاستعلاء عليهم والظاهر ايضا جواز بلا كراهة ودفع الضرر ويحصل له
كان يكون تحت حكمه جواز اوجحة ونحو ذلك ان لم يغطها تؤذ الهوام كالذباب ونحوه بالجلوس عليها
ولا يجرد استبراهه الا ازاره او رذاه او قضمه فقد اذن صلى الله عليه وسلم للزير وابن عوف في لبس قميص
الحرير من حكة كانشهم ولو لكعب في سطرأه وهو يحرم لما آذاه القمل مع تحريم لبس الحرير بل يفسر
عارضه وتحريم حلق الرأس للحرم وهذا كما يجوز كشف العورة للتداوى وغير ذلك من الاسباب المبيحة
لارتخا ذكره العراقي في شرح الترمذي السابعة قلن في الصحيح من حديث ابن مسعود لا يدخل الجنة
من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قال رجل ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا نعمه حسنا قال ان الله
يجعل يحب الجبال الكبريط الحق ونحو الناس فالجواب انه فوق الكعبين مغفرا القمل ذلك معجبا
بحسن ملبسه ونضارته وقيل يتكبر عن قبول الحق ولم يحقر أحد ان يكتب جعل كبره مذموم قلت القدم
انما ورد فيمن فعل ذلك كبريان فله غير قابل النصبة النبوية ولا مكترنا بالناديب الا لله او محفرا
لأن ليس على صفته التي رآها حسنة بجهة فان لم يوجد احد من الامم نونا انجبه ووقع غاشلا عن
نعمته الله تعالى فهو العيب على ما تقدم بيانه فان استخسر مع استخسره له يشبهوا بعباده المبرحة نعمته الله
عليه بذلك وخضع لها فليس هذا كبرا ولا عيايلا يرد في الحديث فهو الله أعلم (وروي ان رسولا الله
صلى الله عليه وسلم زرق يوما على كفه ووضع اصبعه عليه وقال يقول الله تعالى ايا ادم ان تجزني وقد خلقتك
من مثل حبة) يعني النطفة (حتى اذا سويتك بعد ذلك مشيت بين يدي) أي بجبا بملك (ولا ارض
من لا يرد) أي يوطئه تقبل ومنه قول الزباء

ما لا يعمل شيئا ويذا * أجدنا لتعملن أم حديدا

(جعت) الاموال (ومنعت) الحقوق (حتى اذا بلغت) الروح (الفرافق) جمع قرقوه وهي عظام العنق
(قلت اصدق وانى اوان الصدقة) قال العراقي واما بن ماجه والحاكم وصححه استادم حديث بسير بن
جاش انتهى قلت جرداه ايضا اجدوا بن سعد بن ابن عامر والباوردى بن قانع وجوه والطبراني
والبيهقي وأبو نعيم والضعاء ولغفلهم جميعا يقول الله يا ابن ادم اني تجزني وقد خلقتك من مثل هذا والباقي
سواء بسير بضم فسيفس مبهمة وأهل الشام يقولون بشر وهو صهيبي يهدري قرشي واستاد اجدوا بن ماجه
صحيح (وقال صلى الله عليه وسلم اذا مضت أمي الميطاء) بضم الميم ونفع الطاء من المملتين بينهما مشابة تخفية
مصرفا ويقر أي تختروا في شيتهم بجبا واستكبار (وتخسدهم فارس والروم) أي تعذبهم بلادهم
فاسرته منها الذكور والاناث (سلط الله بعضهم على بعض) قال العراقي واه الترمذي ابن حبان في صحيحه
من حديث ابن عمر انتهى قلت سابق المصنف واه الطبراني من حديث أبي هريرة واستاده حسن وأما
لفظ الترمذي اذا مضت أمي الميطاء ونحوها أبناء المملوك أبناء فارس والروم سلط الله شرارها على
خيرها وقال بشر وبقي بن الحباب وموي بن عبد قيس ضعفا وهذا من دلائل نبوته صلى الله عليه
وسلم فانهم لما نجاوا بلاد فارس والروم وأنشؤا ممالكهم واستخدموا أولادهم سلط عليهم قتلة عثمان فقتلوا
عثمان ثم سلط بن أسمة على بني هاشم فقتلوا ما نفعوا قال المداقي والعسكري لم تعرف الجاهلية الا ما
قبل الاسلام وانما حدث في صدر مسدين كثر الفرو وطالت غيبتهم عن نسايم وسير أبناء فارس والروم
وانما لفة (هي) أمي الميطاء (مشية في الخيال) هكذا وامتصه غير واحد من الامة وقال الرازي أحد
مجموعة مقصورات معنى التبطي وهو التبختر ومد الدين وأصل التبطي التبطل من المط وهو الدوي

وروي انه رسول الله صلى
الله عليه وسلم يلقى يوما على
كفه ووضع اصبعه عليه
وقال يقول الله تعالى ان
ادم ان تجزني وقد خلقتك
من مثل حبة حتى اذا سويتك
بعد ذلك مشيت بين يدي
ولا ارض من لا يرد
ومنعت حتى اذا بلغت النراي
قلت اصدق وانى اوان
الصدقة وقال صلى الله عليه
وسلم اذا مضت أمي الميطاء
وتخسدهم فارس والروم
سلط الله بعضهم على بعض
قال ابن الاعراب هي
مشية فيها اختيار

وقال صلى الله عليه وسلم من تعظم في نفسه واختال في مشيئته لقي الله وهو عليه غضبان (الاسفار) من أبي بكر الهذلي قال ينيما نحن مع الحسن اذمر علينا ابن الاعميريد القصور عليه سبحانه خردت فذهبنا (٢٤٩) فوفى بعض على ساقه وانفجر منها

من المصفر ان التي لم يستعمل له مكبر ككسيت انتهى وقال بعض هي مشيئتها بغتة ومديد من من طعة اذ ادمر وكذا التقى وهو من المصفرات ولم يستعمل لها مكبر وكالربما (وقال صلى الله عليه وسلم من تعظم في نفسه) أي تكبر وتجبر (واختال في مشيئته) أي تغتبر وأجبر بنفسه (لقي الله وهو عليه غضبان) فان شاء عليه وان شاء طاعته قال العراقي رواه أحد والظاهر اني والحاكم رحمه والبيهقي في الشعب من حديث ابن عمر انتهى قلت وكذا رواه البخاري في الادب المفرد قال الهيثمي رحمه رجال الصحيح وقال المنذري رواه صحيحهم في الصحيح (الاسفار عن أبي بكر) علي بن عبد الله بن سلى (الهذلي) البصري وهو ابن بنت ابن عبد الرحمن الجعفي يروي عن قتادة بن دعلجة وعنه اسمعيل بن عياش قال الحافظ في التهذيب البخاري مترولا الحديث عن قتادة بن دعلجة وسفيان بن عيينة (قال ينيما نحن مع الحسن) يعني البصري (اذا مر علينا ابن الاعمير) اذا اطلق يصرّف الى عمرو بن الاعمير بن سفيان بن عيينة بن عبد بن مقياس التميمي المنقري كان خطيبا جبارا ليليا شاعرا شريفا في قوله صبرته هو الذي يتعاطب الزرقان ابن يدري قوله طلبت مقترن الى الهذلي فتعقبي * عندنا في فلم تصدق ولم تصب ولكن بعد خطاب الحسن البصري الا في ذكر وهو اسفر ستا وقد راعى منه وهو جاني اكبر منه سنا وقد راى فانظر ان المراده احد بن اخوته اما شيبه بن سعد بن الاعمير واما العمل بن سنان بن الاعمير واما خالده بن صفوان بن عبد الله بن الاعمير وكلهم من البلقاء المشهور بن فليح ذلك (بريد القصور) وهو الموضوع الذي جعل شبه القصر على عين العرب احدثها بنو امية (وعليه سبحانه خردت فذهبنا) وهو بعض على ساقه أي أوتيتها واحدا فوق واحد (فانفجر عن عبقها وهو عيش ينختر) أي عمل جينا وشمالا (اذ انظر اليه الحسن نظره فقال أف أف شاخ بافنه) وهو كناية عن التذكير يقال شمع بافنه اذا تكبر (مصع خذه) يقال مصع خذما للشد يد وصاعرا ما لعن الناس امرأه ولو تكبرا (ينظر في عطفه) أي ساقه به والجح اعطاف (أي جح) أي أحق وهو مصعرا أحق تشديد الغضب فكسورة (أنت تنظر في عطفك في نعم غير مشكورة ولا مذكرة) كرو غير المأخوذ بامر الله فلا والمؤدى حق الله منها ولله انما عني أحدكم طبعته بتخلج تخليج الجنون) أي يضطرب اضطرابه (في كل عضون من اعضائه نعمة ولله سلطان فيملقه قسمه من الاعمير) هذا الكلام (فرجع يمشي الى ساقه فقال) الحسن (لا تغنوا لي ونبأني ذلك أما سمعت قول الله تعالى ولا تمسك في الارض مراحا فانك لن تغرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا) أخرجه أبو نعيم في الحلية (ومر بالحسن) البصري رحمه الله تعالى (شاب عليه من حنة) الميزة بالكسر الهيمه (فدعا فقال ابن آدم محب يشبهه لشهائمه كان القبر قد واري بذلك وكان وقلاقتك معك ويحك داو وليل فان حاجه الله الى العباد صلاح غلوهم) أخرجه أبو نعيم في الحلية (وروي عن عمر بن عبد العزيز) بن عبد الملك بن مروان الاموي رحمه الله تعالى (عجل ان يستغف) وذلك في زمن عثمان بن سليمان ابن عبد الملك (فغفر اليه طاموس) البصري رحمه الله تعالى (وهو يتخالف في مشيئته فغفر جنبه لمصعب ثم قال ليست هذه مشيئتي في طبعه ثمه) وفي بعض النسخ من في طبعه - ير - فقال عمر كالمعز له (يا عمر لقد ضرب كل عضوني على هذه المشيئة حتى تعلى) أخرجه أبو نعيم في الحلية (وروي محمد بن واسع) البصري رحمه الله تعالى (ولم يتخل فدعا فقال ائدري من أنت أما لك فاخترتيها بما تاتي درهم وأما أولك فلا أكثر الله في الاسلام) وفي نسخة في السليمان (مثله) قال أبو نعيم في الحلية حدثنا أحد بن محمد بن شيان حدثنا أبو العباس السراج حدثنا أبو العباس بن أبي طالب حدثنا عبد الله بن عيسى الطفاوي حدثنا محمد بن عبد الله الزر وادب يحيى قال تار محمد بن واسع الى ابنه يتخطر يده فقال له ويحك تدرى من من أنت

أ كبر الله في المسلمين مثله

أما شترتها بما شئت درهم وأولك فلا كثر الله في المسلمين ضربه أو نحوه وأخرج ابنه من طريق
 الأصمعي قال أذى ابن محمد بن واسع رجلا فقال له محمد أتؤذيه وأنا أولك وإنما شترت أملك بما تدرهم
 (ورأى ابن عمر) رضى الله عنه (رجلا يجر أزاره) أى اختلا (فقال أن لا شيطان أخوانا كرههم من
 أولنا) وإنما قد ناله بكونه الشيطان لأن من حرم غير هذا القصد فإنه لا يحرم عليه كإقتضت الإشارة إليه
 وبوب البخاري في صحيحه باب من جزاره من غير خيلاء وأورد فيه حديث أبي بكر لما قال يا رسول الله إن
 أحدشني فوني بسترخي إلا أن أتعاهد ذلك لعمري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إنك لست تصنع ذلك خيلاء
 وحديث أبي بكره خست الشمس ونحن عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام يجره به مستجلا حتى أتى
 المسجد الحديث (وروى ابنه معارف بن عبد الله) بن الشخير الحرشي البصري الثاني العابد الثقة (رأى
 المهلب) بن أبي صفرة ظاهرا من سراق الأزدى العنكي (وهو يتختر في حجة خزف قال باعده الله) سبحانه ما هم
 أعما بما ذك كل الناس بعبادته عز وجل (هذه مشقة ببعضها الله عز وجل ورسوله فقال له المهلب أما
 تعرفني فقال بل أعرفك أولك نقطة مذرة) أى متغيرة (وأخرك جيفة قدوة) أى ننته (وأنت بين ذلك تفعل
 المذرة) بلع العين المهملة وكسر الهمزة والمججمة الحرة ولا يعرف تخفيفها (فضى المهلب وترك مشيته)
 هكذا في نسخ الكتاب من رواية مهلب بن عبد الله وأخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة مالك بن دينار
 فقال حدثنا الحسن بن علي بن الخطاب الوراق حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا إبراهيم بن العباس
 الكاتب حدثنا الأصمعي قال مر المهلب بن أبي صفرة على مالك بن دينار وهو يتختر في مشيته فقال له مالك
 ما علمت إلا هذه المشية تذكره الآيين الصنفين فقال له المهلب أما تعرفني فقال مالك أعرفك أحسن
 المعرفة قال وما يعرفك مني قال أما أولك فتلطس بغيره وأما أخرك فجيفة قدوة وأنت بينهما تفعل المذرة
 قال فقال المهلب الآن عرفت حتى حق المعرفة أخرج من طريق سليمان بن مسكين عن مالك بن دينار لما لقي
 بلال بن أبي بردة والناس يعاقدون حوله فقال له أما تعرفني قال بلى أعرفك أولك لطفة وأوسطك جيفة
 وأخرك ذرة قال له فله جوابه أن يضروه فقال لهم أما مالك بن دينار فترك وضوءه (وقال بجاهد) رحمه
 الله تعالى (في قوله تعالى ثم ذهب إلى أهله ينمل أي يتختر) أصله يقطع وهو يفعل من الما وهو والد
 وأصله أن يديه في حلة المشي (واذ أن كانم الكبير والاختيال فلنذكر) لأن (فضيلة التواضع)
 وما فيه من الأخبار والآثار وافقه الموفق

(بيان فضيلة التواضع)

وهو تفاهل من الوضع بمعنى الخشوع والذل والفرق بين التواضع والضعف أن التواضع رضا الإنسان بغيره
 دون ما يتحققه منزله والضعف وضع الإنسان نفسه بغيره والفرق بين التواضع والخشوع أن
 التواضع يعتبر بالاختلاف والضعف بالظاهرة والباطنة والخشوع يقال باعتبار أفعال الجوارح والذل قيل
 إذا تواضع القلب خشعت الجوارح قاله الراغب وقال ابن القيم الفرق بين التواضع والمهابة أن التواضع
 يتولد من بين العلم بالله وصفاته ويتبعوا جلالة وبين معرفته بنفسه وتفاضله بغيره عليه وأما ما قيل
 من ذلك خلق هو التواضع وهو انكسار القلب به شخص جليل والذل والرحمة للخلق والمهابة الدنائة
 وانكسار وأبذل النفس في نيل خلوها كترامض القائل للمفعول به (قال الرسول صلى الله عليه وسلم
 ما زاد الله تعبد ابعدوا عما تواضع أحدكم إلا رفته الله) قال العراقي رحمه الله سلم من حديث أبي هريرة
 وقد تقدم (وقال صلى الله عليه وسلم ما من أحد) ما فاته ومن زائده وهي هنا تعبد عموم النبي وتعيين
 دخول ما على الشكر (الأوصاف ملكان) موكلا به (وعليه حكمة) بحركة وهي على علم الدابة سميت
 بذلك لأنها تذلها لراكبها حتى عنها الجراح ونحوه ومنه اشتقاق الحكمة بالكسر لأنها تمنع صاحبها من
 اختلاف الأركان (عسكاهما) فانه هو رفته نفسه على غيره واستعلى (سجداهما) فالأهمس منه) وهو
 كناية عن أدالته (وان وضع نفسه) الحق والخلق (فلا أهمس لرفعه) وهو كناية عن لعزازه ورفع قدره

ورأى ابن عمر رجلا
 يجير أزاره فقال له شيطان
 أخوانا كرههم من
 أولنا وروى أن
 مهلب بن عبد الله بن
 الشخير رأى المهلب وهو
 يتختر في حجة خزف قال باعده
 الله هذه مشقة ببعضها الله
 ورسوله فقال له المهلب أما
 تعرفني فقال بل أعرفك
 أولك نقطة مذرة وأخرك
 جيفة قدوة وأنت بين ذلك
 تفعل المذرة فضى المهلب
 وترك مشيته ثم قال بجاهد
 في قوله تعالى ثم ذهب إلى
 أهله ينمل أي يتختر واذا
 قد ذكرنا ذلك الكبير
 والاختيال فلنذكر فضيلة
 التواضع والله تعالى أعلم
 (بيان فضيلة التواضع)
 قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما زاد الله عبد يعفو
 إلا عزوا ما تواضع أحدكم
 إلا رفته الله قال صلى الله
 عليه وسلم ما من أحد إلا
 ومنه ملكان وعليهما حكمة
 عسكاهما فانه هو رفته
 نفسه بجسدها ثم قال
 المهم ضعه وان وضع نفسه
 فلا أهمس لرفعه

قال العراقي رواه العليل في التضعيف واليه في حديث ابن عباس وكلاهما ضعيف. اهـ قلت
حديث ابن عباس ورواه الطبراني في الكبير وحديث أبي هريرة ورواه الزبيري في التضعيف واليه في التضعيف
حسن وتبعه السيوطي في حسن له ونقله ما من آدمي الا في رأيه حكمته يمدك فاذا تواضع قبل
الملك ارفع حكمته واذا تكبر قبل الملك شفع حكمته لكن قال ابن الجوزي حديث لا يرفع ويرى انظر الخ
في مساوي الاخلاق والحسن بن سليمان في مسنده وابن لال في مكالم الاخلاق والديلمي من حديث ابن
عباس ما من آدمي الا في رأيه سلسلتان سلسله في السماء السابعة وسلسله في الارض السابعة فاذا
تواضع رفعه الله بالسلسله الى السماء السابعة واذا تكبر وضعه الله بالسلسله الى الارض السابعة وقدر
ذلك من حديث أنس عند ابن مسعود في أماليه بلفظ ما من آدمي الا في رأيه حكمته بيد ملك فاذا تواضع
رفع الله وان ارفع قع الله والكبرياء واداه الله في نازع الله معه وعند أبي نعيم في الحلية والديلمي بلفظ
ما من آدمي الا في رأيه حكمته يمدك فان تواضع وضعه الله ارفع رفعه الله وان ارفع نفسه جلد به الى
الارض وقال اخضع خضعت الله وقال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع في غير مسكنه بان لا يرضع
نفسه بمكان زرى به ويؤدى الى تضييع حق الحق أو الخلق فالتقصد بالتواضع خفض الجناح للمؤمنين
م بهامزة الدين (وافق الملاحجه في غير مصعبه) أي صرفه في وجوه الطاعات (ورحم أهل الله
والمسكنه) أي برز لهم وواسهم بمقدوره (فماله أهل الصفه والحكمه) رواه البخاري في التاريخ
والبيهقي في معجم الصحابة والباوردي وابن قانع والطبراني وتمام والبيهقي وابن عساکر من رواه نصيب
العيسى عن ركب المصري ربه حبه مرفوعا بلفظ طوبى لمن تواضع في غير مقصده وذلك منه في غير مسكنه
وافق من ماله جبه في غير مصعبه وخالف أهل الفقه والحكمه ورسم أهل اللئل والمسكنه طوبى لمن ذل
نفسه وطلب كسبه وحسن سر برته وعزل عن الناس سره طوبى لمن عمل بعله وافق الفضل من ماله
وامسك الفضل من قوله وروى بعض ذلك الزاوي من حديث أنس وقد تقدم بعضه في كتاب العلم وبعضه
في آذان اللسان وذكرنا تلك الكلام على رواه وصرتبه الحديث (وعن أبي سلمة الدين عن أبيه
عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا بقيام وهو على ميلين من المدينة من جهة الجنوب
(وكان صاحبنا فانيه عند اغطاره بقدح من لبن وجعلنا فيه شيا من صل فلما رفعه فذانه وجد حلاوة
العسل فقال ما هذا فانا يا رسول الله جعلنا فيه شيا من صل فوضعه) من يده على الارض (وقال اما اني
لا احرمه ومن تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومن اقتصد) أي توسط في عيشته (أغناه الله ومن
بذر) أي فرق ماله في غير موضعه (أغفره الله ومن أكره ذكر الله أحبه الله) قال العراقي رواه الزبيري
من رواه طلبة بن عبد الله عن جده طلحة فذكر نحوه دون قوله ومن أكره ذكر الله أحبه الله ولم
يقول شيئا وقال الذهبي في الميزان انه يصرح بتركه وتقدم ورواه الطبراني في الاوسط من حديث عائشة قالت
أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح فيه لبن وعسل الحديث وفيه ما لا لأزعم انه حرام الحديث
وفيه ومن أكره ذكر الموت أحبه الله وروى المرفوع عنه أحد وأبو يعلى من حديث أبي سعيد دون
قوله ومن يذر أقره الله وذكره في قوله ومن أكره ذكر الله أحبه الله وتقدم في هذا الدنيا اهـ قلت هو
في نوادر الأصول للصحيح الترمذي من طريق محمد بن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه أوس بن
خولى بقدح فيه لبن وعسل فوضعه وقال اما اني لا احرمه ولكن أتركه تواضعه الله فان من تواضع لله رفعه
الله ومن اقتصد أغناه الله ومن يذر أقره الله وروى ابن مسعود في معجم الصحابة وأبو يعلى من حديث أوس
ابن خولى من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وقال البيهقي لا عمل لارسل بن خولى حديثا
مسندنا قال الحافظ بل حديث مسندنا ورواه ابن مسعود من طريق عبد بن أبي هالة عن أوس بن خولى ان
النبي صلى الله عليه وسلم قاله من تواضع لله رفعه الله وفي مسنده خالجه بن مصعب وهو ضعيف وفيه من

وقال صلى الله عليه وسلم
طوبى لمن تواضع في غير
مسكنه وأنتق الملاحجه في
غيره معتد بوجه أهل الله
والمسكنه وخالف أهل الفقه
والحكمه وعن أبي سلمة
الديلمي عن أبيه عن جده
قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم عندنا بقيام
صاحبنا فانيه عند اغطاره
بقدر من لبن وجعلنا فيه
شيا من صل فلما رفعه
وذا فوجد حلاوة العسل
فقال ما هذا فانا يا رسول
الله جعلنا فيه شيا من صل
فوضعه وقال اما اني لا احرمه
ومن تواضع لله رفعه الله
ومن تكبر وضعه الله ومن
اقتصد أغناه الله ومن يذر
أقره الله ومن أكره ذكر
الله أحبه الله

لا يعرف أشار روى أبو يعقوب في الحلية من حديث أبي هريرة من تواضع لله فعمله و زاد ابن الجارود من
 اقتصد أعداء الله ومن ذكر الله أسبه الله و روى ابن شاهين في الترهيب في المذكر من حديثه بسند
 وجاه ثقات من أكثر ذكر الله أحبهم (و روى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في نفر من أصحابه في
 بئر يأكلون فقام سائل على الباب به زمالة) وهو مرض يدوم زمانا طويلا (يذكره منها) وفي نسخة
 منكورة (فاذن له) فلما دخل أجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم على خذه فقال يا أبا هريرة (وكان
 رجلا من قريش أشما أزمنه وتكرهه فلما كان ذلك الرجل حتى كانت به زمالة مثلها) قال العراقي لم أجده
 أصلا والموجود كله مع مجذوراه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث جابر وقال الترمذي
 غريب اه و ما روى عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رفته قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صغر
 واتقوا المذموم كما يتقى الأسد فالعني الفرونة خوفا من العدوى كما يتوهمه العامة ثم إن هذاني حتى
 ضعيف اليقين ولا افتدود ولا يمدى شيئا ولا عدوى ونحو ذلك كما نرى في محله ويؤيد الجلة الانخير من
 الحديث مشروا البقي عن يحيى بن عمار قال ما علمت رجلا بسبب الانبلاء الله ذلك العيب وعن ابراهيم
 الغني قال لا تبارى الشفا كرهه فلا عني أن أشكك فيه الاتفاق أن ابتلي بخله و روى عن ابن مسعود
 قال لو مضرت من كلب شيت أن أحول كلبا قال عمرو بن شرحبيل لو أرى رجلا يرضع عزرا ففهمت
 منه لخيت أن أصنع مثل ما صنع إلى غير ذلك مما تقدم بعضه (وقال صلى الله عليه وسلم خبرني ربي بين
 أمرين أن أكون عبدا رسولاً أو ملكاً نيا فم أن أرى ما اختاروا وكان صفى من الملائكة خبرني) عليه السلام
 والعني كفى هوم من يصفه بالانسان لنفسه بالصعبة والمهبة ويختاره (فرغضت رأسي) كالشعر إلى
 (فقال تواضع لربك فقلت جدار سولا) قال العراقي واه أبو يعلى من حديث عائشة والطبراني من حديث
 ابن عباس وكلا الحديثين ضعيف اه قال ورواه هناد في الزهد من مرسل الشعبي بلغنا خبرني ربي
 بين أن أكون نيا ملكاً أو نيا عبدا ولم أدر ما أقول ولكن صفى من الملائكة خبرني فقلت ربي فقال بيده
 أن تواضع فقلت نيا عبدا (وأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام) يا موسى إنما أقبل صلاة من
 تواضع لعظمي ولم يعظم على خلق والزعم قلبه خوفي وقطع نهاره بك ذكري وكف نفسه عن الشهوات من
 (أجل) رواه أبي يعلى من حديث حارثة بن وهب رفته قال الله عز وجل ليس كل مصل يعلو إنما تقبل
 الصلاة من تواضع لعظمي وكف شهواته عن مجاري ولم يصعل معصيتي والطم الجائع وكسا العريان
 ورحم المصاب وأوحى الغريب كل ذلك لي الحديث و روى الفارغاني في الاقراد من حديث علي يقول الله
 تعالى إنما أقبل الصلاة من تواضع لعظمي ولم يتكبر على خلق وقطع نهاره بك ذكري ولم يرت مصرا على
 خطيئته يعلم الجائع ويؤوي الغريب ورحم الصغير ووفر الكبير فذلك الذي يسألني فأعطيه الحديث
 وقد تقدم (وقال صلى الله عليه وسلم الكرم التقوى والشرف التواضع) أي أن الناس منسوبة ونوان
 أحسابهم انما هي بأفعالهم لا بأسمائهم (واليقين الغنى) فان العبادات يقين أن له رزقا قدره لا يفتقره عرف
 أن طلبه المال بقدره عنه لا يشد سوى الحرص والطعم للذمومين ففتح بوزنه وشكره عليه قال العراقي
 رواه ابن أبي الدنيا في كلب اليقين مرسلًا وسندًا حاكم أوله من رواية الحسن بن حمزة وقال صحيح الاسناد
 اه فاستروا ابن أبي الدنيا في الكتاب المذكور من مرسل يحيى بن أبي كثير ورواه العسكري في الامثال الممن
 قول عمر بلطف الكرم التقوى والحسب المال ليست يتقوى من فارس ولا يطلى الابتغى الله و روى الحسب
 المال والكرم التقوى هكذا رواه أحد وعبد بن جندب تفسيره والترمذي وقال حسن صحيح غير بسوابن
 ماجه والطبراني والحاكم والبيهقي والضياء من حديث حمزة وهذا هو الذي أشار إليه العراقي ورواه
 القضاة من حديث حمزة ورواه العسكري في الامثال والطبراني وأبو يعقوب في الحلية من حديث أبي هريرة
 ورواه الطبراني وابن جرير وصححه والخطيب من حديث علي ورواه الطبراني من حديث بنابر (وقال عيسى

• و روى أن النبي صلى
 الله عليه وسلم كان
 في نفر من أصحابه في بئر
 يأكلون فقام سائل
 على الباب به زمالة يتكره
 منه فاذن له فلما دخل
 أجلسه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على خذه ثم قال له
 اطعم فكلنا ورجل من
 قريش اسمه أزمنه وتكرهه
 فمات ذلك الرجل حتى
 كانت به زمالة مثلها وقال
 صلى الله عليه وسلم
 خبرني ربي بين أمرين أن
 أكون عبدا رسولاً أو ملكاً
 نيا فم أن أرى ما اختار
 وكان صفى من الملائكة
 خبرني فقلت ربي فقال بيده
 أن تواضع لربك فقلت
 جدار سولا وأوحى الله
 تعالى إلى موسى عليه السلام
 إنما أقبل صلاة من تواضع
 لعظمي ولم يعظم على
 خلق وأزمن قلبه خوفي وقطع
 نهاره بك ذكري وكف نفسه
 عن الشهوات من أجل
 وقال صلى الله عليه وسلم
 الكرم التقوى والشرف
 التواضع واليقين الغنى
 وقال المسبح

الفردوس يوم القيامة طوبى

المطهر، فلو لم يسم إلى الدنيا
هو الذي ينتقل من الدنيا إلى

تعالى يوم القيامة وقال بعضهم

عليه وسلم قال اذا هدى الله

صورتیہ وحدہ۔ اور فی موضع

غير شائنه و رزق مع ذلك

وقال صلى الله عليه وسلم

أربع لا يعطيهن الله لمن
أحب الموت وهو أول

العبادة والنوكل على الله

وقال ابن عباس قال رسول

نواضع العبد - يرفعه الله الى

السَّابِعَةُ وَقَالَ صَلَّى

لا يزيد العبد الأربعة

فتواضعوا بحکم الله وروی

وسلم كان يطعم الجياع رجل

فقال لا علم لي به

الاقام من جنبه فاجلسه

جنہمہ وقال صلی اللہ علیہ وسلم

انه ليحبني أن يحمل الرجل

لا اله يدفعه الكبرياء -

بسمه وقال الحي - الى الله
علمه وسبل الاحياء به ما مالى

لا أرى عليكم حلاوة العبادة

التواضع

هم الذين يؤمنون يوم القيامة على المطهرة فلوهم في الدنيا هم الذين ينظرون الى الله يوم

أخرجني الرعد من طريقي فجاءني وقال بصلهم يعني يا بني صلى الله عليه وسلم

وهو العيب أي لا يكون في نسبه دخلة (ورزقه مع ذلك تواضعا فذلك من صفوة الله) أي من اصطفاه

وروى ابن النجار من حديث أنس من حسن الله خلقه وحسن خلقه ورزقه الإسلام أدخله الجنة (وقال

السكوت على الألفاظ، أو الألفاظ المتكلمة (وهو أول العبادة) أي منها هو أساسها لأن اللسان هو الذي

يُكِبُّ النَّاسُ عَلَى مَنَازِلِهِمْ (وَالْتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَالتَّوَّاضَعْ) أَيُّ لَيْلٍ الْجَانِبِ الْحَقِيقِ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ وَرُودِهِ

حديث أنس أربع لا يصيب إلا عجيب الصمت وهو أول العبادة والنواضع وذكر الله وقوله النبي قال الحاكم

قلت وكذلك راهب السوء، ورواه ابن عساکر موقوفا ومعنى كونهن لا یسبن الا لایحیی أى لا توجد ویتحتم فی

انسان في ان واحدا الاعلى وجه عجيب يجب منه العظم موقعه كدو هافل ان يجمع ان العالب على الراهد

فاجتماعها شيء عجيب لا يحصل الا بتوفيق الهى وامداد سماوى وقد شنع الذهبي والمنذرى على الحاكم

وقال ابن عدي الاصل في هذا انه تم قوف على أنس وقدر فبع بعض الضعفاء عن أبي معاوية حميد بن

الرَّيْبُ وَمَقْدَالُ يَحْيَى جِدْدُ نَدَابٍ (وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (فَالْحَيُّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَوَضَّعَ

الجميع، اه قلت سياق المصنف، وأما الخاطئ، في مكارم الاخلاق وفيه الكبر، قال ابن حبان كان نضم

هَلِي الثَّقَاتُ وَرَوَى الْخُرَائِطُ فِي مَسَاوِي الْأَخْلَاقِ أَنَّهَا سَعِدَتْ بِمَا ذُو الْأَوْضَاعِ رَمَاهُ اللَّهُ بِالسُّلْبَةِ إِلَى السَّمَاءِ

قال العراقي رواء الاصطهاني في الترغيب والترهيب من حديث أنس وفيه بشر بن الحارث وهو ضعيف

في الحجة ومن طر. بقه الحديث من حديث أنس. إلا أنه قال فتواضعوا ورفعكم الله ور. واه ابن أبي الدنيا في ذم

الغضب من حديث محمد بن عمر العبدي زيادة جلتين وهما القولان يريد الاعراف وايعز كم الله

والصدقة لا تؤيد المال الا كرمه فصدقوا برحم الله وحمد بن علي العبد المذنب عبد الله بن محمد بن الحسين

وَتَقِيحُ (بِجَعْلٍ لَا يَجْلِسُ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا قَامَ مِنْ جَنْبِهِ) تَقْدِرُ لَهُ وَتَكْرَهُهَا (فَاجْلِسْ رِجْلُكَ عَلَى رِجْلِي) وَتَقِيحُ (بِجَعْلٍ لَا يَجْلِسُ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا قَامَ مِنْ جَنْبِهِ) تَقْدِرُ لَهُ وَتَكْرَهُهَا (فَاجْلِسْ رِجْلُكَ عَلَى رِجْلِي) وَتَقِيحُ (بِجَعْلٍ لَا يَجْلِسُ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا قَامَ مِنْ جَنْبِهِ) تَقْدِرُ لَهُ وَتَكْرَهُهَا (فَاجْلِسْ رِجْلُكَ عَلَى رِجْلِي)

واین ماحیه من حدیث جار وقد تقدم (وقال صلى الله عليه وسلم انه ليحبني أن يحمل الرجل شيا في يده

يدون مهنه) وفي بعض النسخ مهنه (لا يدعون السبع عن نفسه) ان السبع في حريم السورس

الرسالة (وقال صلى الله عليه وسلم مالي لأرى عليكم حلاوة العبادة فالواو ما حلاوة العبادة قال التواضع)

(٤٥ - احوال السادة المعين) - (ابن)

وَقَالَ مَلِيءٌ بِاللَّهِ عَلَيْهِ

وسلم اذا رأيتم المتواضعين
من أتقى فتواضعوا لهم
واذا رأيتم التكبر من قسكروا
عليهم فان ذلك سنة لهم
وصغار (الانار) قال عمر
رضي الله عنه ان العبد اذا
تواضع لله رفع الله حكمته

وقال انتعش رعبك الله واذ
تكبر وعدى طور و رهبه
الله في الارض وقال اخسأ
خسأك الله نهو في نفسه
كسر وفي أعين النام

حَقِيرٌ - فِي أَنَّهُ لَا حُرَّ
عِنْدَهُمْ مِنَ الْخَلْقِ وَرَوَّالٌ

مر بن عبد الله أنه أتته
مرة إلى شجرة تحتها رجل

جاوزت الشمس النطع

فسوي به عليه م ان الرجل
استيقظ فاذا هو سلمان
الفساد في ذلك الحيا

واضع لله في الدنيا فانه:

وأضع الله في الدنيا رفعه الله
وم القيامة يا حرا أتدري

ما ظلمة الناري يوم القيامة
فما لا قال انه ظلم الناس

بعضهم به ضای الدنیا و قالت
فانتم فرضی الله عنہا انکم

لنواضع وقال يوسف بن
أسباط بن يحيى بن أبي

من كثير العمل ويجزى
للسل التواضع من كثر

لا يجتهد وقال الفضيل
قد سئل عن التواضع ما هو

قال أن تخضع للحق وتنفاد
ولو جمعت من صبي قبلته ولو

قال العراقي غريب أيضاً (وقال على القنطريه وسلم أذا رأيت التماسخ فتناسخوه لهم وأذا رأيت المسكرين
تسكروا عليهم فان ذلك من الله لهم وصالح) قال العراقي غريب أيضاً والمعنى ان التسكير اذا توضع له معادى
فيتم واذ التسكير حله يمكن ان ينسب ومن قال الشافعي ما تسكر على تسكيره من وقال الزهري القنطريه على
ابناء الدنيا أو قهرى الاسلام في بعض الآثار التسكير على التسكير صدقة ويؤخذ منه ما تقدم من حديث
رب الهري طو في بيان نواضع في غير مئة صول في غير مسكنة ومنه يؤخذ ان الحل اذا تقرر صدقه
وتسكروا عليه لخصي منسب ان غرقوه واذا كان قتل

سأبصر من ربي إذا خلاني * على كل أذى إلا الهوان
وقال الشيخ الأكبر قدس سره انطوى واجب في كل سال إلى الله ما يطاوعه ظاهره فإذا انطق أن يقام في
موطن الأولى فيه ظهور عزة الأعيان وجبروته وعظمته لعز المؤمنين وعظمته وجبروته وبطوئه في المؤمنين
من الأنفة والجبروت ما ينقض الخسوف والظلمة الأولى يظهر ما يقتضيه ذلك الموطن فإن المواطن
أحكامها فاضل بمقتضاها تكن حكما والله أعلم (التمثال قال رحمه الله عن أذاتواضع العبد لله رفع الله
سمكته وقال اتعش) أي ارفع (رفع الله واذكبر وعدا) أي تجاوز (طوره ربه الله في الأرض)
أي فاعمالها (وقال أنساب حسنة الله) والقائل حسدا هذا الملك الأول بالحكمة (فيه في نفسه كبر

وفى عين الناس خبر حتى انه لا يحقر عندهم من الخنزير) قوله روى عن فروان حديث انس عند أبي
نعمم والدي يلى بلفظ ما نرى آدمى الا فى رأسه حكمه يدينه فان نواضع رفعه بها قال ان ترفع رقعك الله وان

رفع نفسه جذبه الى الارض وقال اخفض نفسك لله وعند ابن مصرية في اماله باقظ فان تواضع رفعه لله وان ارتفع فبعه لله وكل ذلك قد تقدموا خبره واه ابو نعيم من حديثه من قال بلغنا من تواضع لله رفعه

الله فهو في نفسه صغير وفي أنفاس الناس عظيم ومن تكبر وضعه الله فهو في عين الناس صغير وفي نفسه كبير حتى لهو أهون عليهم من كلب أو خنزير (وقال جرير بن عبد الله) الجلي رضي الله عنه انتهت

والنون وكسرها ومع كل واحد فتح الطاء وسكونها والجمع أنطاع وتطاع (وقد جاوزت الشمس القطع

يوم القيمة قلت لآل فلان الناس بعضهم بعضا في الدنيا قال أيا نعم في الحلة حدثنا عبد الله بن محمد

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سالم حدثنا هناد بن السري حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي طيبان
عن حمر بن رثالة قال سئل أبا هريرة عن نواضعه قال من نواضعه في الدنيا فرقة الله يوم القيامة ما حر وهل تدري

ما الظلمان يوم القيامة قلت لا أدري قال نعلم الناس بينهم في الدنيا قال ثم أخذوه ويداً لا كاذبان أراء بين صبيحة قال يا بحر يروى طلبت في الجنة مثل هذا العود لم يجد قال قلت يا أبا عبد الله فإين النخل والشجر قال

أصولها الثمينة والذهب أعلاها التمر دواجر بر عن أبي ظبيان عن أبيه نحوه (وقالت عائشة رضي الله عنها أنكم تغفلون عن أفضل العبادات) (أي الخشوع لله ولين الجانب للخلق وإنما كان

يُبعث عن الاسود عن عائشة (وقال يوسف بن اسباط) الشيباني رحمه الله تعالى (يجزى قليل الورع من

نیرالعمل و بجز فیصل التواضع من شیراز جهاد) آخرجه اولعم فی خطبه من احمد بن ابي
حدثنا محمد بن یحیی بن مندیه حدثنا الحسن بن منصور حدثنا علی بن محمد الطنافسی حدثناسهل أبو
الحسن یعقوب بن اسحاق بن عبد الله بن محمد بن اسحاق بن عمار (و قد سئل عن

لتواضع وأن تخضع الحق وتقاوله ولومعته من أجل الناس قبله) ولقيا القشيري في الرسالة وشل

وقال ابن المبارك رأس التواضع أن تضع نفسك عند من دونك في نعمة الدنيا حتى تعلم أنه ليس بالدينار عليه فضل وأن ترفع نفسك عن هو
خوفك في الدنيا حتى تعلم أنه ليس له دينار عليك فضل وقال قتادة من أعلی مالا (٣٥٥) أو جلا أو دنيا أو علما لم يتواضع

فسه كان عليه مالا يوم
القائمة وقيل أوحى الله
تعالى إلى عيسى عليه
السلام إذا أنعمت عليك
بنعمة فاستقبلها بالاستكانة
أنعمها عليك وقال كعب
ما أنعم الله على عبده من نعمة
في الدنيا فشكرها لله
وتواضع لله إلا أعطاه الله
نفعها في الدنيا ورفع له بها
درجة في الآخرة وما أنعم
الله على عبده من نعمة في
الدنيا فلم يشكرها ولم
يتواضع لله إلا أضعفه الله
نفعها في الدنيا وأضعفه
من النار بعدة إن شاء أو
يضاعفه وقيل لعبد
المالك بن مروان أي الرجال
أفضل قال من تواضع عن
قدرة زهد عن رغبة وترك
السهماء على هرون فقال
يأمر المؤمنين أن تواضع
في شرفك أشرف لك من
شرفك فقال يا أمير المؤمنين
قلت فقال يا أمير المؤمنين
إن امرأ آتاه الله جلالا في
خلقته وموضعا في حسيبه
وبسطه في ذات يده فف
في جهاله وواسي من ماله
وتواضع في حسيبه كتب في
ديوان الله من خالص أولاده
الله فدعاه هرون بدواة
وقرطاس وكتبه بيده وكان

الفضل عن التواضع فقال إن تخضع للحق وتقاوه وتقبله من قاله وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا محمد بن اسمعيل بن يزيد حدثنا إبراهيم قال سألت الفضل ما التواضع قال إن تخضع للحق
وتتقاه ولو جمعت من صبي قبله منه ولو جمعت من أجهل الناس قبله منه وسألت ما الصبر على المصيبة
قال إن لا تلبث وأخرج من طريق محمد بن زبير قال سئل الفضل عن التواضع قال إن تخضع للحق (وقال
ابن المبارك) رحمه الله تعالى (رأس التواضع أن تضع نفسك عند من دونك في نعمة الدنيا حتى تعلم أنه
ليس له دينار عليك فضل) ورواه هكذا في كتاب الزهد (وقال) أو الخطيب (قتادة) بن دعامة البصري
رحمه الله تعالى (من أعلی مالا أو جلا أو دنياه حسنا بين الناس (أو علما) ينتفع به (ثم لم يتواضع فيه)
أي فيها أعطه (كان عليه وبالألوم القائمة) فإن هذه نعم من الله عليه والتواضع هو شكرها فلم
يتواضع فكأنه يعثر بنعم الله تعالى والبطر وباللوم القائمة (وقيل أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام)
يا عيسى (إذا أنعمت عليك بنعمة فاستقبلها بالاستكانة) أي الخاضع والتواضع (أنعمها عليك وقال
كعب) الاحبار رحمه الله تعالى (ما أنعم الله على عبد من نعمة في الدنيا فلم يشكرها ولم يتواضع بها
لله إلا أضعفه الله نفعها في الدنيا وأضعفه الله طبقا من النوا بعبده إن شاء أو يعاوه زعمه) ومعه في المرفوع
من حديث ابن عباس عند ابن النجار ما أنعم الله عز وجل على عبد من نعمة وأسبغها عليه فجعل إليه
شيئا من حوائج الناس فترجم بها الإقود عرض تلك النعمة لآلها وال ورواه الخطابي في معجم الإسرائيلين
من حديث عمر بن الخطاب فقد عرض تلك النعمة لآلها (وقيل لعبد الملك بن مروان) بن الحكم الأموي
القرشي (أي الرجال أفضل قال من تواضع عن قدرة) أي وهو قادر على حوزها ولكنه زهد فيها (تركها
نفسه من غير الجاه اليه (وزهد في الدنيا (عن قدرة) أي وهو قادر على حوزها ولكنه زهد فيها (تركها
النصرة) لنفسه (عن قدرة) أي كان قادرا على أن يشي بخله بأن ينصرف على أخيه ولكنه ترك ذلك لله
تعالى (ودخل) محمد بن صبيح (بن السهماء) البغدادي الواضع (على هرون الرشيد فقال يا أمير المؤمنين
إن تواضعك في شرفك أي انقبالك للعلماء مع هذا الشرف وعلو المقام الذي أنت فيه (أشرف لك من
شرفك فقال) هرون (ما أحسن ما قلت يا أمير المؤمنين إن امرأ آتاه الله جلا في خلقته) بأن كان
معتدلا التركيب مستوي الخلقة (وموضعا في حسيبه) بأن يكون ذا دين وتقوى (وبسطه في ذات
يده) يعني المال (فغنى في جهاله) أي سلك فيه سبيل الخلف بأن لم يدنس به مجارم الله (وراحى في ماله)
المتجانبين (وتواضع في حسيبه) بأن لم يتكبر على أخوانه (كتب في ديوان الله من خالص عباداته) وفي
نسخة من خالص أولاده الله (فدعاه هرون بدواة وقرطاس وكتبه بيده) وروى صاحب الحلية قصة
أخرى لأن السهماء مع هرون الرشيد تشبها قال حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن موسى حدثنا
محمد بن بكر قال يثب هرون الرشيد إلى ابن السهماء فدخل وعنده يحيى بن خالد المريكي فقال يحيى ابن أمير
المؤمنين أرسل إليكم بلغه من صلاح عنك في نفسك وكثرة ذكركم مثل رجل يكثر ويكثر ويكثر ويكثر
ابن السهماء أما ما بلغ أمير المؤمنين من صلاح عنك في نفسك فذلك يستر الله علينا فلا طلع الناس على ذنب
من ذنوبنا إلا أقدم قلب لنا على مودة ولا حري لسان لنا لخدمة وإني لأخاف أن أكون بالسهماء معروفا
وبمدح الناس مفتونا وإني لأخاف أن أهلك بها وبقله الشكر عليها فبدأ بدواة وقرطاس فكتبه الرشيد
(وكان سليمان بن داود) عليهما السلام (إذا أصبح تصفح وجوه الأغنياء والأشراف حتى يجي إلى
المساكين فيقعد معهم ويقول مسكين مع مسكين) وأخرج أحمد في الزهد عن أبي الخليل قال كان داود
عليه السلام يدخل المسجد فينظر في أغنيى خلقه من بني إسرائيل فيعطيهم ثم يقول مسكين بين أظهرنا

سليمان بن داود عليهما السلام إذا أصبح تصفح وجوه الأغنياء والأشراف حتى يجي إلى المساكين فيقعد معهم ويقول مسكين مع
مسكين

وقال بعضهم كاتكره أن يرك الأغمية (٢٥٦) في الشياطين دون فكذلك فأكبره أن يرك الغفران في الشياطين المرتفعين وروى أنه

مساكين (وقال بعضهم كاتكره أن يرك الأغمية في الشياطين دون) أي الحقيرة (فكذلك فأكبره أن يرك الغفران في الشياطين المرتفعة) أي الغالية الثمن (وروي أنه خرج فونس بن عبيد (وأوب) أنصتاني (والحسن) البصري يوما (ينذا كرون التواضع) واختلف قولهم فيه (قال لهم الحسن) أتدرون ما التواضع التواضع أن تخرج من منزلك فلا تلق مسلما إلا يته عليك فضلا) أي لا ترى لنفسك سعة خلاوة ما أوفية (وقال مجاهد) رحمه الله تعالى (ما أغرق قوم فوج) عليه السلام (سخت الجبال وتطاولت) أي ارتفعت (وتواضع الجودي) أي تعامن إلى الأرض وهو جبل بالجوز بقرب الموصل (رفعه الله فوق الجبال) لتواضعه (وجعل قرارة السفينة عليه) وذلك فيما قال الله تعالى في كتابه واستوت على الجودي أي وقفت الجودي على رقبته أهلا لخلول النبي والمؤمنين عليه أعطاه الله تلك المنزلة فله القشيري في الرسالة قلت أخرج جابر بن جروان أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد قال الجودي جبل بالجوزة تشاحت الجبال يومئذ من الفرق فتطاولت وتواضع هوته فلم يفرق روست عليه السفينة وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن عطاء قال بلغني أن الجبال تشاحت في السماء لا الجودي يفوق أن أمر الله سدره فسكن اه وفيه دلالة على جواز خلق الحركات في الجبال ونقل القشيري أيضا عن الفضل بن عياض قال أوحى الله إلى الجبال إلى المكمل على واحد منكم نيا فتطاولت الجبال وتواضع طورو سينا فكمل الله سبحانه عليه موسى لتواضعه اه وأنشد الشيخ سعد الدين الشيرازي أقل جبال الأرض طوره اه لا عظم عند الله قدرها وميزلا (وقال أبو سليمان) الهاروني رحمه الله تعالى (إن الله عز وجل اطلع الخلوب لا كسعين) أي نظر إليها فلم يجد قلبا أشد تواضعا من قلب موسى عليه السلام فخصه منهم بالكلام فهاجته تعالى على أمته ونحسه بكلامه الانماض به من كل تواضع وما القشيري عن وهب بن منبه لفظا وقال وهب مكتوب في بعض ما نزل الله من الكتب أني أخرجت الدر من ملب آدم فلم أجده قلبا أشد تواضعا من قلب موسى فلذلك اصطفته وكثر (وقال فونس بن عبيد) البصري رحمه الله تعالى (وقد انصرف) راجعا (من عرفات لم أشتفي من الرحمة) أي في أن الله تعالى رحمه وغفر ذنوبهم (ولولا كنت معهم إلى لاخني انهم حرموا بسبي) أي بسبب ذنوبهم وهذا من مقام الخائفين وروي أبو نعيم في الحليسة والقشيري في الرسالة من طريق شبيب بن حرب قال بينا أنا في العلوفا اذ لك في انسان عرفقه فالتفت فاذا هو الفضيل فقال يا أبا صالح إن كنت تقطن إنه شهد الموسم من هو شرمي ومنك فبش ما طننت (وبقال أرفع ما يكون المؤمن عند الله أوضع ما يكون عند نفسه وأوضع ما يكون عند الله أرفع ما يكون عند نفسه) وهو صدق الطبري المتقدم اذ تواضع الصبر فرفع الله وأذا تكبر وضعه (وقال زياد بن عبد الله البهري) البصري روى الترمذي الزاهد بغير تواضع كالشجرة التي لا تنير أي فكانه لا يتنعم بها إذا كانت غير شجرة فكذلك الزاهد لا يتنعم به إذا لم يكن متواضعا (وقال مالك بن دينار) البصري رحمه الله تعالى (لو أن مناديا ينادي بباب المسجد لخرج شرمك رجلا وألقه ما كان يسقي أحد إلى الباب إلا رجلا بفضل قوة أروسي) قال الرازي (فيا بلغ ابن المبارك قوله قال بهذا أصار ما لك ملكا) أي هذه المعرفة القابلة على احتقار نفسه وتواضعه نال علوا لقا. عنده تعالى (وقال الفضل) بن عياض رحمه الله تعالى (من أحب الرياسة لم يفلح أبدا) أي في طريق القوم فأنحب الرياسة نبي عن تكبر النفس الخائب لتواضع وهذا القول أخرج أبو نعيم في الحليسة (وقال الموصلي بن القاسم) العللي الكوفي (كانت عندنا زلزلة ورج حراء فذهبت إلى محمد بن مقاتل) الهلال الكوفي (فقلت يا أبا عبد الله أنت أماننا فادع الله عز وجل لنا) يرفع عنده الزلزلة والريح (فيك ثم قال ليتني لم أكن سبب هلاككم قال)

خرج فونس وأوب والحسن يندأ كرون التواضع فقال لهم الحسن أتدرون ما التواضع التواضع أن تخرج من منزلك ولا تلق مسلما إلا يته عليك فضلا (وقال مجاهد) رحمه الله تعالى (ما أغرق قوم فوج) عليه السلام سخت الجبال وتطاولت وتواضع الجودي رفعه الله فوق الجبال وجعل قرارة السفينة عليه وقال أبو سليمان إن الله عز وجل اطلع على قلب الأديمين فلم يجد قلبا أشد تواضعا من قلب موسى عليه السلام فخصه منهم بالكلام (وقال فونس بن عبيد) وقد انصرف من عرفات لم أشتفي من الرحمة لا أشتفي من رحمة الله تعالى (وقال فونس بن عبيد) البصري رحمه الله تعالى (وقد انصرف) راجعا (من عرفات لم أشتفي من الرحمة) أي في أن الله تعالى رحمه وغفر ذنوبهم (ولولا كنت معهم إلى لاخني انهم حرموا بسبي) أي بسبب ذنوبهم وهذا من مقام الخائفين وروي أبو نعيم في الحليسة والقشيري في الرسالة من طريق شبيب بن حرب قال بينا أنا في العلوفا اذ لك في انسان عرفقه فالتفت فاذا هو الفضيل فقال يا أبا صالح إن كنت تقطن إنه شهد الموسم من هو شرمي ومنك فبش ما طننت (وبقال أرفع ما يكون المؤمن عند الله أوضع ما يكون عند نفسه وأوضع ما يكون عند الله أرفع ما يكون عند نفسه) وهو صدق الطبري المتقدم اذ تواضع الصبر فرفع الله وأذا تكبر وضعه (وقال زياد بن عبد الله البهري) البصري روى الترمذي الزاهد بغير تواضع كالشجرة التي لا تنير أي فكانه لا يتنعم بها إذا كانت غير شجرة فكذلك الزاهد لا يتنعم به إذا لم يكن متواضعا (وقال مالك بن دينار) البصري رحمه الله تعالى (لو أن مناديا ينادي بباب المسجد لخرج شرمك رجلا وألقه ما كان يسقي أحد إلى الباب إلا رجلا بفضل قوة أروسي) قال الرازي (فيا بلغ ابن المبارك قوله قال بهذا أصار ما لك ملكا) أي هذه المعرفة القابلة على احتقار نفسه وتواضعه نال علوا لقا. عنده تعالى (وقال الفضل) بن عياض رحمه الله تعالى (من أحب الرياسة لم يفلح أبدا) أي في طريق القوم فأنحب الرياسة نبي عن تكبر النفس الخائب لتواضع وهذا القول أخرج أبو نعيم في الحليسة (وقال الموصلي بن القاسم) العللي الكوفي (كانت عندنا زلزلة ورج حراء فذهبت إلى محمد بن مقاتل) الهلال الكوفي (فقلت يا أبا عبد الله أنت أماننا فادع الله عز وجل لنا) يرفع عنده الزلزلة والريح (فيك ثم قال ليتني لم أكن سبب هلاككم قال)

موسى

من أحب الرياسة لم يفلح أبدا (وقال الموصلي بن القاسم) العللي الكوفي (كانت عندنا زلزلة ورج حراء فذهبت إلى محمد بن مقاتل) الهلال الكوفي (فقلت يا أبا عبد الله أنت أماننا فادع الله عز وجل لنا) يرفع عنده الزلزلة والريح (فيك ثم قال ليتني لم أكن سبب هلاككم قال)

موسى فقرأت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال ان الله دفع) وفي نسخة رفع (عنكم بدعاء محمد ابن مقاتل وجاء رجل الى) أبي بكر (السبلي) رحمه الله تعالى (فقال ما أنت وكان هذا دأبه) وفي نسخة شأنه (وعادته) أى فى سؤاله بهذا أى ما أنت الذى بيم العقلاء وغيرهم أى محالاً وفي بعض نسخ الرسالة من أنت (فقال أنا النقطة التى تحت الباء) أى باء البسملة فكأنما دليل على معرفته وتيقنها عن غيرها كذلك أنا وهو يشير الى مقام الواحدية وانها مقام التميز من الاحدية ولولا ان النقطة لا تتجزأ الاء من الالف (فقال له السبلي) أى ما الله شاهدك (أى أهلكه) أو تجعل لنفسك موضعاً) وفي نسخة مكاناً وللفظ التفسيرى فى الرسالة وجه الى السبلي رجل فقال له السبلي ما أنت فقال يا سبلي النقطة التى تحت الباء فقال أنت شاهدى ما لم تجعل لنفسك مقاما وقال شارحها أنت شاهدى أى حاضرى يعنى حالك مستقيم ما لم تجعل لنفسك مقاما ودخول هذا فى التواضع من حيث ان السؤال جعل نفسه كالنقطة التى تحت الباء دون التى فوق الحروف وقرئ نفسه ولم يرها قدراً اه وهذا اذا تأملت وجدت كلام من لم يدق فى مصطلحات العلوم فان قوله يعنى حالك مستقيم يعنى جواب السبلي فانه ينكر عليه فكيف يصف حاله بالاستقامة على ان سياتى المصنف أعقد فى فهم المراد فان السؤال لما أثبت لنفسه شاهد اولدليل ودعليه السبلي ونهه ان هذا يتخالف التواضع عند أهل الحق فانهم لا يثبتون لانفسهم وجوداً ولا شهداً ولذلك قال أو تجعل لنفسك موضعاً أو مكاناً وسألت الرسالة فيه غرض ودقة يحتاج الى تأويل وروى ان أمير المؤمنين علياً كرم الله وجهه سمع روماناً أنت فقال أنا النقطة التى تحت الباء وهذا هو جوب لجلالة قدره وعلا مقامه لا يشوبه فيه انه أثبت لنفسه شهادا وليس لغيره ولو بلغ الترجمة العليا أن يقوله فى مقامه ولعل هذا سبب انكار السبلي عليه اذ لكل ميدان رجال والحاصل ان هذا القول مبين لمقام التواضع فتأمل ذلك (وقال السبلي) رحمه الله تعالى فى بعض كلامه (ذلك) فى نفسى يعرّفنى بـ قدرها وقوة ما يحصل لى من الخير منها وبجزها من قيامها بما عاينها هو باو بسرعة تنفضها لعهدها (عطى ذلك اليهود) الذى كوفى قوله تعالى ضربت عليهم البلاء أثبتوا فوافهم اذ لم يخلق والمعنى ذلك فى نفسى أعظم من ذلك اليهود فى انفسهم لان ذلكهم قهرى وذلى عن علم بما عليه نفسى من النص وهذا لا يلزم مجده لفضل به عليه لان ما ذك كرم الله بالذلل بالنظر بنفسه وما هو عليه من الفضل جاز عليه من زيه فهو ذليل عز زيه وهذا القول نقله التفسيرى فى الرسالة (وقال من رأى لنفسه حقبة) يفضل بها غيره ليتكبر عليه (فليس له من) وفي نسخة فى (التواضع نصيب) وهذا القول نقله التفسيرى فى الرسالة عن الفضيل بن عياض وفي كلام أبي سليمان الداراني من رأى لنفسه حقبة لم يرق حلاوة العبادة والخدمة (ومن أبي الفتح ابن شريف) رحمه الله تعالى تقدم كوفى كتاب العلم (قال رأى على بن أبي طالب مرضى الله عنق المنام فقلت له يا أبا الحسن عطفى فقال ما أحسن التواضع الاغنياء فى مجالس الفقراء غبطة منهم فى ثواب الله على الاغنياء فقضى الله عنهم باله عز وجل وقال أبو سليمان ان تواضع العبد حتى لا يتواضع العبد حتى يعرف نفسه وقال أبو يزيد مدام العبد بطن أنفى الخلق من هو شر منه فهو متكبر فيقبل له حتى يكون متواضعا قال اذالم يزل منه مقاماً ولا حالاً

فقرأت النبي صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال ان الله دفع) وفي نسخة رفع (عنكم بدعاء محمد ابن مقاتل وجاء رجل الى) أبي بكر (السبلي) رحمه الله تعالى (فقال ما أنت وكان هذا دأبه) وفي نسخة شأنه (وعادته) أى فى سؤاله بهذا أى ما أنت الذى بيم العقلاء وغيرهم أى محالاً وفي بعض نسخ الرسالة من أنت (فقال أنا النقطة التى تحت الباء) أى باء البسملة فكأنما دليل على معرفته وتيقنها عن غيرها كذلك أنا وهو يشير الى مقام الواحدية وانها مقام التميز من الاحدية ولولا ان النقطة لا تتجزأ الاء من الالف (فقال له السبلي) أى أهلكه) أو تجعل لنفسك موضعاً) وفي نسخة مكاناً وللفظ التفسيرى فى الرسالة وجه الى السبلي رجل فقال له السبلي ما أنت فقال يا سبلي النقطة التى تحت الباء فقال أنت شاهدى ما لم تجعل لنفسك مقاما وقال شارحها أنت شاهدى أى حاضرى يعنى حالك مستقيم ما لم تجعل لنفسك مقاما ودخول هذا فى التواضع من حيث ان السؤال جعل نفسه كالنقطة التى تحت الباء دون التى فوق الحروف وقرئ نفسه ولم يرها قدراً اه وهذا اذا تأملت وجدت كلام من لم يدق فى مصطلحات العلوم فان قوله يعنى حالك مستقيم يعنى جواب السبلي فانه ينكر عليه فكيف يصف حاله بالاستقامة على ان سياتى المصنف أعقد فى فهم المراد فان السؤال لما أثبت لنفسه شاهد اولدليل ودعليه السبلي ونهه ان هذا يتخالف التواضع عند أهل الحق فانهم لا يثبتون لانفسهم وجوداً ولا شهداً ولذلك قال أو تجعل لنفسك موضعاً أو مكاناً وسألت الرسالة فيه غرض ودقة يحتاج الى تأويل وروى ان أمير المؤمنين علياً كرم الله وجهه سمع روماناً أنت فقال أنا النقطة التى تحت الباء وهذا هو جوب لجلالة قدره وعلا مقامه لا يشوبه فيه انه أثبت لنفسه شهادا وليس لغيره ولو بلغ الترجمة العليا أن يقوله فى مقامه ولعل هذا سبب انكار السبلي عليه اذ لكل ميدان رجال والحاصل ان هذا القول مبين لمقام التواضع فتأمل ذلك (وقال السبلي) رحمه الله تعالى فى بعض كلامه (ذلك) فى نفسى يعرّفنى بـ قدرها وقوة ما يحصل لى من الخير منها وبجزها من قيامها بما عاينها هو باو بسرعة تنفضها لعهدها (عطى ذلك اليهود) الذى كوفى قوله تعالى ضربت عليهم البلاء أثبتوا فوافهم اذ لم يخلق والمعنى ذلك فى نفسى أعظم من ذلك اليهود فى انفسهم لان ذلكهم قهرى وذلى عن علم بما عليه نفسى من النص وهذا لا يلزم مجده لفضل به عليه لان ما ذك كرم الله بالذلل بالنظر بنفسه وما هو عليه من الفضل جاز عليه من زيه فهو ذليل عز زيه وهذا القول نقله التفسيرى فى الرسالة (وقال من رأى لنفسه حقبة) يفضل بها غيره ليتكبر عليه (فليس له من) وفي نسخة فى (التواضع نصيب) وهذا القول نقله التفسيرى فى الرسالة عن الفضيل بن عياض وفي كلام أبي سليمان الداراني من رأى لنفسه حقبة لم يرق حلاوة العبادة والخدمة (ومن أبي الفتح ابن شريف) رحمه الله تعالى تقدم كوفى كتاب العلم (قال رأى على بن أبي طالب مرضى الله عنق المنام فقلت له يا أبا الحسن عطفى فقال ما أحسن التواضع الاغنياء فى مجالس الفقراء غبطة منهم فى ثواب الله على الاغنياء فقضى الله عنهم باله عز وجل وقال أبو سليمان ان تواضع العبد حتى لا يتواضع العبد حتى يعرف نفسه وقال أبو يزيد مدام العبد بطن أنفى الخلق من هو شر منه فهو متكبر فيقبل له حتى يكون متواضعا قال اذالم يزل منه مقاماً ولا حالاً

مقاماً ولا حالاً

وقاض كل انسان على قدر معرفته به (٣٥٨) عز وجل ومعرفته بنفسه وقال اوسليمان نواجع الخلق على أن يعطوني كائنوا عني عند نفسي

ما ذكره عليه وقال عز وجل
الورد التواضع أحسن صايد
الشرف وكل نعمة محسود
عليها صاحبها الا التواضع
وقال يحيى بن خالد اليربوعي
الشرف اذا تسلك تواضع
والسفيه اذا تسلك تعاطف
وقال يحيى بن معاذ الكبير
على ذي التكبر عليك الله
تواضع ويقال التواضع في
الخلق كلهم حسن وفي
الاغنياء أحسن والتكبر
في الخلق كلهم قبيح وفي
الفقراء أقيع ويقال لآخر
الان تدل الله عز وجل
ولا رفعة الا بالتواضع لله
عز وجل ولا من الا بال
خاف الله عز وجل ولا ربح
الا ابتاع نفسه من الله
عز وجل وقال أبو علي
الجزواني بغض الجهم وسكون الواو الذي نسبة الى كور من خراسان من كور بلخ (النفس معجوبة بالكبر
والحرص والحدس) أي مجبولة على هذه الاوصاف الثلاثة من أصل خلقها بل من أراد الله تعالى هلاكه
منع من التواضع والتعصو والقناعة) فاذا ترك التواضع ولم يقبل النعم ولم يتق الله تعالى به كان الى الهلاك
أقرب (واذا أراد الله به خسر الطغية في ذلك فاذا هاجت في نفسه نار الكبر أدركها التواضع مع نصرته
تعالى فأطفأها) واذا هاجت في نفسه نار الحسد أدركتها التعصو مع توفيق الله عز وجل لقبولها
(أطفأها واذا هاجت في نفسه نار الحرص أدركتها القناعة مع عون الله) فأطفأها (وعن أبي القاسم
الجبني) قدس سره (انه كان يقول يوم الجمعة في مجلسه لولائه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يكون في آخر الزمان زعيم القوم) أي رئيسهم (أرذلهم ما تكلمت عليهم) قال العراقي رواء الترمذي من
حديث أبي هريرة اذا اتخذ النبي دولا الحديث وفيه وكان زعيم القوم أرذلهم الحديث وقال غيره
من حديث علي بن أبي طالب اذا فعلت أمي خمس عشرة خلة حل بها البلاء ذكرا منها وكان زعيم القوم
أرذلهم ولا يتعم في الخليفتين حديث حذيفة بن اشقر السلمي ان ابن مسعود قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
فرب من فضله ضعيف اه قلت لفتا حديث علي اذا فعلت أمي خمس عشرة خلة حل بها البلاء اذا كان
للمنم دولا والامة متضما والزكاة مقرما والطاعة لجل زوجته وعن امه ورسيد يقول بقاء واور تفتت
الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شربه وشرب الخمر ولبس
الحري واتخذ الثياب والمعارف ولعن آخر هذه الامة أولها فلبس جوا عند الناس بمحارمهم خسة وأوسعها
هكذا رواء الترمذي والبيهقي في البعث موضعها لفظ حديث أبي هريرة اذا اتخذ النبي دولا والامة
متضما والامة كمة مقرما وتعلم لغز الدين وأطاع امره وأقرب سديقه وأقرب أباه وظهرت
الاصوات في المساجد وسلا القبيلة فاسقمهم وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شربه وظهرت

القبائل والمنازل وشرب الخمر ولعن آخر هذه الامة أولها فغير تقربوا عند ذلك بحاجه او زلة وتحسفا
 وسخفا وقد قفا وآيات تتابع كنظام الاثلاث قطع سلكه فتتابع (وقال أبو القاسم الجنيدي) قدس سره
 (التواضع عند أهل التوحيد تكبر) وروى عنه أيضا أنه قال التواضع خفض الجناح ولين الجانب رواه
 ابراهيم بن ثابت عنه وقوله الأول يخالف الثاني في الظاهر فان التواضع في الحقيقة هو ضد التكبر فكيف
 يكون الشيء عين تقضيه وقد جودها له نصف بقوله (ولعل مراده ان التواضع ثبتت نفسه أولا فيجعلها شاهدا
 ثم يصفها ولا يوجد لا ثبتت نفسه) أصلا (ولا يراها شأحي بضعها) وهذا هو عين مراد الشبلي
 في جوابه ان قال له أنا النقطه التي تحت الباء حين قال له اباد الله شاهدك أو تضع لنفسك موضعا وكلاهما
 من واحد وهذا يفسر ذلك فتأمل (وعن) أبي يزيد (عمر بن شبة) يرفع المجمع وتشد يد الموحدة من عبدة
 ابن زيد الثوري بالنص غير البصري قول بغداد صدوقه تصانيف ما سنه اثنين وستين وقد جازوا التسعين
 وروى له ابن ماجه (قال) كنت بمكة بين الصفا والمروة فرأيت رجلا من عيال الخليفة (راكبا فله) وبين يديه
 غلمان واذا هم يعفون الناس ويباردونهم من بين يديه لاجله قال ثم عدت بعد حين قد دخلت بغداد فكنفت
 على الجسر) الذي على غير درجته الفاروق بين الشريعة والفريضة واليه الاشارة بقوله الشاعر
 عبوت للمهاجرين الوصافة والجسر * ملين انتهى من حيث تولى ولا تدرى
 (فاذا أتاه رجل حاف) الرجل (حاسر) الرأس (طويل الشعر) أشعث يسأل الناس (فلعلنا اقرر اليه)
 متجيبان له (فقال) مالك تنظر الى فقلت له شبتك برجل رأيتك بمكة ووصفته الصفة فقال أنا ذلك
 الرجل فقلت ما فعل الله بك فقال اني تزفت) أي تكبرت (في موضع تواضع فيه الناس فوضعي الله محبت
 رغب الناس) يعني في بغداد حيث نتم عليه الخليفة لما وصل اليه وسلبه جميع ما هو فيه وصار فقيرا يسأل
 الناس أدومه الفقير في الرضاة يخسر البظا وقال بعضهم رأيت في الطواف انسابا بين يديه شاكرية
 يمنعون الناس لاجله عند الطواف ثم رأته بعد ذلك عدة على جسر بغداد يسأل الناس شيئا فحببت منه
 فقال أنا تكبرت في موضع تواضع الناس هناك فابتلا في الله سبحانه بالنزول في موضع يرفع فيه الناس اه
 ويحكي ان الله الاسرف فابتلى سنة بعد دخول باب الاسلام كما على هنية الامراء بين يديه ولم يتعاسر
 أحد ان يقول له انزل من الفرس مهابة في غيابه هو كذلك انزلت رجل الفرس فوقه السلطان على الارض
 وسقطت عظامه فلم يتناول العمامة ولم يضره ما على رأسه ودخل الحرم وهو مكشوف الرأس منذ لا متواضعا
 لانه يتبعه على اساءة أدبه في دخوله راكبا تواضع وطفان هكذا حاسر الرأس وعد ذلك في متابع رجعه الله تعالى
 (وقال المغيرة) بن مسلم الضبي ولا هم أبو هاشم الكوفي ثقة متقن مات سنة ست وثلاثين وروى الجماعة
 (كأنه لم يبراهيم) بن يزيد (الغني هبة الامير) لخلافة قدره (وكان ابراهيم) مع ذلك (دة ولان زمانا
 صرت قيمته الكوفة فزمان سوء) وهذا من باب التواضع وهضم النفس قال الجلي كان الغني رجلا
 صالحا فقها متواضعا قليل التكلف وكان ملقى اهل الكوفة وهو السعفي في زمانهما (وكان عطاه السليبي)
 دفعه السنين وكسر اللام وقاله أيضا العسدي وهو من رجال الخلابة رجعه الله تعالى (اذا سمع صوت
 الرمد قام وقد واعدوا خذ يمينه كله امرأ فاضح) أي الذي أخذها طلق الولادة (وقال هدامن أجلى صبيك
 لومات عطاه لا ستراح الناس) قال أبو نعيم في الخلعة حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني
 أحمد بن ابراهيم حدثنا ابراهيم بن عبد الرحمن عن سيار قال سمعت جعفر يقول هاجت روح البصرة وظلما قال
 فتشغل الناس الى المسجد فأتيت عطاه فاذا هو قائم في الحجرة ويدي على رأسه وهو يقول الهيلى أكن
 أرى أن تبقى حتى تربي اعلام القيامة قال فزال قائم في مقامه ذاك حتى أصبح حدثنا أبو بكر بن مالك
 حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أحمد بن ابراهيم حدثنا ابن عبد الله حدثنا يحيى بن راشد حدثنا جعفر بن وداع
 الرازي قال كان عطاه اذهب ويح وروى عن هدامن أجلى صبيك لومات عطاه لا ستراح الناس قال

وقال الجنيدي أيضا التواضع
 عند أهل التوحيد تكبر
 ولعل مراده ان التواضع
 ثبتت نفسه ثم يصفها
 والموجد لا يثبت نفسه
 ولا يراها شأحي بضعها
 أو رفعها من عبورين
 شمية قال كنت بمكة بين
 الصفا والمروة فرأيت رجلا
 راكبا فله وبين يديه غلمان
 واذا هم يعفون الناس قال
 ثم عدت بعد حين قد دخلت
 بغداد فكنفت على الجسر
 فاذا أتاه رجل حاف حاسر
 طويل الشعر قال فلعلنا
 أنظر اليه وأما له فقال لي
 مالك تنظر الى فقلت له
 شبتك برجل رأيتك بمكة
 ووصفته الصفة فقال أنا
 ذلك الرجل فقلت ما فعل
 الله بك فقال اني تزفت في
 موضع تواضع فيه الناس
 فوضعي الله محبت يرفع
 الناس وقال المغيرة كأنه لم
 يبراهيم الضبي هبة الامير
 وكان يقول ان زمانا صرت
 قد فضله الكوفة فزمان سوء
 وكان عطاه السليبي اذا سمع
 صوت الرمد قام وقعد
 وأخذ يمينه كأنه امرأه
 ماخض وقال هدامن أجلى
 صبيك لومات عطاه لا ستراح
 الناس

وكان بشر الحافي يقول سلوا على أبناء الهنالك السلام عليهم ودعوا جل لعبد الله من المبالك فقال أعطاك الله ما تجود فقال ان ال جاء يكون بعد العرفقان العرفقن فاختار (٣٦٠) فريش عند سلمان الفارسي رضي الله عنه وما فقال سلمان لكنني خلقت من نطفة مخترة

ثم أعوج وجهه فمتنته ثم أتى الميزان فان نقل فاما كرم وان شنف فان التمر وقال أو بكر الصديق رضي الله عنه وجدنا الكرم في التقوى والغنى في البقين والشرف في التواضع نسأل الله الكريم حسن التوفيق (بيان حبيصة الكبر وأقنه) اعلم ان الكبر ينقسم الى باطن وظاهر فالباطن هي خلق في النفس والظاهر هو اعمال تصدر عن الجوارح واسم الكبر بالخلق الباطن أحق وأما الاعمال فاما أغر رات ذلك الخلق وخلق الكبر موجب للاعمال وذلك اذا ظهر على الجوارح يقال تكبر واذا لم يظهر يقال في نفسه كبر فالاصل هو الخلق الذي في النفس وهو الاستراخ والركون الى رتبة النفس فوقها التكبر عليه فان الكبر يستدعي متكبيرا عليه ومتكبيرا به وبه يتفصل الكبر عن الجب كإسائي فان الجب لا يستدعي غير الجب بل هو خلق الانسان الارحده فتصور ان يكون متكبيرا ولا يتصور ان يكون متكبيرا الا ان يكون مع غيره وهو يرى نفسه فوق ذلك الغري فمقل الكال فتند ذلك يكون متكبيرا ولا يكتفي أن يستعظم نفسه أي بعده عظيم القدر والمزلة (ليكون) بذلك الاستعظام متكبيرا فانه قد يستعظم نفسه ولكن يرى غيره أعظم من نفسه أو مثل نفسه (أو يراه) فلا يتكبر عليه ولا يكتفي أن يستعظم غيره فانه مع ذلك ولو رأى غيره مثلي لم يستعظم بل يتكبر بل ينبغي أن يرى نفسه من تبة وغيره من تبة ثم بعد ذلك يرى من تبة نفسه فوق من تبة غيره فتعده هذه الاعتقادان الثلاثة يحصل فيخلق الكبر في الباطن (لان هذه

وكان يدخل على عطائه فاذا قلناه زاد الطعام قال هذان أي لي يصيبكم غلاء الطعام لومت لا استراح الناس وساق الحشف هذا القول هنا على ان هذان باب التواضع وفيه نظر فان عطائه كان من غلب عليه الخوف فاقاله ليس من باب التواضع انما هو من باب الخوف والغالب على القلب عكس أن يقال ان التواضع هنا هو غير الخوف (وكان بشر) الحافي رحمه الله تعالى يقول لبعض أصحابه تأد بنا لهم لملاهم يسلمون على أبناء الله بنا لنسأهم ويتلون بانهم انما يقصدون الزيادة (سلوا على) أبناء الدنيا بترك السلام يعني ترككم السلام عليهم أسلم لكم السلام عليهم على الوجه الماذ كورلانه من ذلك ليس بطاعة بل فيمخطر أورده القشيري في الرسالة (ودعوا جل لعبد الله بن المبالك) رحمه الله تعالى فقال أعطاك الله ما تجود (فقال) ابن المبالك (ان ال جاء يكون بعد العرفقن المرفة) وهذان باب التواضع والراح والخوف لا يكملان الا بعد المعرفة فمن لم يعرف الله لم يرجو لم يخف (وتخافون خرفش) أي جماعة منهم (عند سلمان) الفارسي رضي الله عنه (وما) من الاسلام أي باسماهم واسماهم (فقال سلمان) رضي الله عنه (لكن) خلقت من نطفة مخترة ثم أعوج وجهه فمتنته (أبست) وآ في الميزان (فقال تونز الاعمال) فان نقل الاعمال الصالحة فاما كرم وان شنف فان التمر (فارشدكم سلمان الى أن الكرم هو التقوى كما قال تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم وليس الكرم بالانساب والاحساب) وقال أبو بكر رضي الله عنه وجدنا الكرم في التقوى والغنى في البقين والشرف في التواضع وقد رواه ابن أبي الدنيا في طب البقين من حديث يحيى بن أبي بشر مرسل بلفظ الكرم التقوى والشرف والتواضع البقين الغنى وقد تقدم قريبا وقال القشيري في الرسالة سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا وهب بن شيان يقول الشرف في التواضع والزه في التقوى والخر به في الفتاعة (بيان حقيقة الكبر وأقنه)

(اعلم) هذا الله تعالى (ان الكبر) يكسر فسكون اسم من التكبر قال ابن القزويني هو اسم من كبر الامر اذا عظم الكبر والعظمة والكبرياء له وهو يقال كبر الصغير وغيره يكبر من باب تعجب كبروا زن عنب وكبرا كسدهم وكبر وكبر الشيء من باب قرب عظم فهو كبر أيضا والاستكثار ومثل التكبر فالكبر اسم لحالة يقتضيهما الانسان من اعجاب بنفسه وان يرى نفسه أعظم من غيره وهو ينقسم الى ظاهر وباطن فالباطن هو خلق في النفس والظاهر هو اعمال تصدر عن الجوارح واسم الكبر بالخلق الباطن أحق (لانه منشوء الاعجاب والرؤية) وأما الاعمال فاما غير تلك الخلق (رتناج) وخلق الكبر موجب للاعمال وذلك اذا ظهر (أو) على الجوارح يقال تكبر واستكبر (واذا لم يظهر يقال) فلا (في نفسه كبر فالاصل هو الخلق الذي في النفس وهو الاستراخ والركون الى رتبة النفس فوقها التكبر عليه فان الكبر يستدعي متكبيرا عليه ومتكبيرا به وبه يتفصل الكبر عن الجب كإسائي فان الجب لا يستدعي غير الجب بل هو خلق الانسان الارحده فتصور ان يكون متكبيرا ولا يتصور ان يكون متكبيرا الا ان يكون مع غيره وهو يرى نفسه فوق ذلك الغري فمقل الكال فتند ذلك يكون متكبيرا ولا يكتفي أن يستعظم نفسه أي بعده عظيم القدر والمزلة (ليكون) بذلك الاستعظام متكبيرا فانه قد يستعظم نفسه ولكن يرى غيره أعظم من نفسه أو مثل نفسه (أو يراه) فلا يتكبر عليه ولا يكتفي أن يستعظم غيره فانه مع ذلك ولو رأى غيره مثلي لم يستعظم بل يتكبر بل ينبغي أن يرى نفسه من تبة وغيره من تبة ثم بعد ذلك يرى من تبة نفسه فوق من تبة غيره فتعده هذه الاعتقادان الثلاثة يحصل فيخلق الكبر في الباطن (لان هذه

ذلك يكون متكبيرا ولا يكتفي أن يستعظم نفسه ليكون متكبيرا فانه قد يستعظم نفسه ولكن يرى غيره أعظم من نفسه أو مثل نفسه فلا يتكبر عليه ولا يكتفي أن يستعظم غيره فانه مع ذلك ولو رأى غيره مثلي لم يستعظم بل يتكبر بل ينبغي أن يرى نفسه من تبة وغيره من تبة ثم بعد ذلك يرى من تبة نفسه فوق من تبة غيره فتعده هذه الاعتقادان الثلاثة يحصل فيخلق الكبر لا أن هذه من تبة وغيره من تبة ثم يرى نفسه فوق من تبة غيره فتعده هذه الاعتقادان الثلاثة يحصل فيخلق الكبر لا أن هذه

الرؤية تنفي الكبر بل هذا رؤية وهذه العقيدة تنفي فيه فصل في قلبه اعتداده وحره وفر حور كون الـ ما اعتقده وعز في نفسه بسبب ذلك فتألفا العز والهمزة والـ كون الـ العقيدة هو خلق الكبر وذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بك من نخعة الكبرياء وكذلك قال عمر أخشى أن تتنفع حتى تبلغ التراب الذي سأتأخذه أن يعط بعد صلاتي الصلوات فكأن الإنسان همما رأى نفسه بهذه العين وهو الاستعظام كبر وانتهى عن زوال الكبر عبارة عن الحالة الخاصة في النفس من هذه الاعتقادات ونسبي (٣٦١) أينما عز وتوقفا وذلك قال ابن عباس في قوله تعالى ان في

الرؤية تنفي الكبر بل هذه الرؤية وهذه العقيدة تنفي فيه فصل في قلبه اعتداده وحره وفر حور كون الـ ما اعتقده وعز في نفسه بسبب ذلك فتألفا العز والهمزة والـ كون الـ العقيدة هو خلق الكبر وذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بك من نخعة الكبرياء وكذلك قال عمر أخشى أن تتنفع حتى تبلغ التراب الذي سأتأخذه أن يعط بعد صلاتي الصلوات فكأن الإنسان همما رأى نفسه بهذه العين وهو الاستعظام كبر وانتهى عن زوال الكبر عبارة عن الحالة الخاصة في النفس من هذه الاعتقادات ونسبي (٣٦١) أينما عز وتوقفا وذلك قال ابن عباس في قوله تعالى ان في صدورهم الاكبر ما هم بالغبية قال عطاء لم يبلغوها وأخرجه عبيد بن جندوان المنذر عن مجاهد ففسر الكبر بذلك الغفلة) والمراد بالغبية هنا التكبر عن الحق والتعظيم من الشكر أو التعلل (ثم هذه العزة تقتضي أعمالا في الظاهر والأباطن هي عزته ويسمى ذلك تكبرا فانه مهما عظم عنده قدره بالاضافة الى غيره محرم من دونه وازدراء وأفضاء عن نفسه أو بعد وترف عن مخالسته وموا كلته ورأى ان يحق ان يقوم مائلا بين يديه ان اشتد كبره فان كان أشد من ذلك استنكف عن استخدامه ولم يجعله أهلا للتعظيم بين يديه ولا لخدمة عيشته فان كان دون ذلك فأنفع مساوانه وتقدم عليه في صفات العز) عند سائسائه (وارتفع عليه في المحافل) العلماء والخاصة (وانتقل منه ان يبدأ بالسلام) والمناظر وأستبعد تقصير في اقتناعه من الجح ونبهته وانما جأ أو ناظر أنفان وعلية في مناظرته (وان وعظا استنكف عن القبول) لوعظله (وان وعظا) غيره (عظ في النصح) وشدد الكلام فيه (وان ودعليه شبا من قوله) في محاوراته (غضب) من ذلك (وان علم برقى بالتعاليق واستندلهم وانتهرهم وامتن عليهم واستخدمهم وينظر الى العامة كأنه ينظر الى الخير) في بلادهم (استخاه الا لهم واستحقار) لشأنهم (والاعمال الصادرة عن خلق الكبر كثيرة وهي أكثر من أن تحصى فلا حاجة الى تعدادها ظاهرا مشهورة فهذا هو الكبر وأقته عظيمة وغايتها أنه ترفه تلك الخواص من الخلق وقلبا تنفك عنه العباد والزهاد والعلماء فضلا عن عوام الناس وكيف لا تعظم أفته وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر) ولا يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة من إيمان واه القشيري في الرسالة عن أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى المزكي أخبرنا أبو الفضل الجوهري أخبرنا علي بن الحسن أخبرنا يحيى بن حماد ثنا شعب بن أيان بن ثعلبة عن فضيل النخعي عن إبراهيم الخفي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم نذكر مؤلفا تقدم انه من أفراد مسلم (وانما صار جحادون الجنة لا يحول بين البعد بين أخلاق المؤمنين كالأولئك الاخلاق هي أبواب الجنة) أي بمنزلة الأبواب التي هي مفاصل الجنة (والكبر والعزة يغلق تلك الأبواب كلها لأنه لا يقدر على ان يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه وفيه شيء من العز) وقد روى الشيخان من حديث أنس لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وفيه شيء من العز) (انما السادة الثمينة) - ثامن (وانتهرهم وامتن عليهم واستخدمهم وينظر الى العامة كأنه ينظر الى الخير واستحقار) (والاعمال الصادرة عن خلق الكبر كثيرة وهي أكثر من أن تحصى فلا حاجة الى تعدادها ظاهرا مشهورة فهذا هو الكبر وأقته عظيمة وغايتها أنه ترفه تلك الخواص من الخلق وقلبا تنفك عنه العباد والزهاد والعلماء فضلا عن عوام الخلق وكيف لا تعظم أفته وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر وانما صار جحادون الجنة لا يحول بين البعد بين أخلاق المؤمنين كالأولئك الاخلاق هي أبواب الجنة والتي هي مفاصل الجنة) (والكبر والعزة يغلق تلك الأبواب كلها لأنه لا يقدر على ان يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه وفيه شيء من العز) (انما السادة الثمينة) - ثامن (وانتهرهم وامتن عليهم واستخدمهم وينظر الى العامة كأنه ينظر الى الخير واستحقار) (والاعمال الصادرة عن خلق الكبر كثيرة وهي أكثر من أن تحصى فلا حاجة الى تعدادها ظاهرا مشهورة فهذا هو الكبر وأقته عظيمة وغايتها أنه ترفه تلك الخواص من الخلق وقلبا تنفك عنه العباد والزهاد والعلماء فضلا عن عوام الخلق وكيف لا تعظم أفته وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر وانما صار جحادون الجنة لا يحول بين البعد بين أخلاق المؤمنين كالأولئك الاخلاق هي أبواب الجنة والتي هي مفاصل الجنة) (والكبر والعزة يغلق تلك الأبواب كلها لأنه لا يقدر على ان يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه وفيه شيء من العز)

٤٦ - (انما السادة الثمينة) - ثامن (وانتهرهم وامتن عليهم واستخدمهم وينظر الى العامة كأنه ينظر الى الخير واستحقار) (والاعمال الصادرة عن خلق الكبر كثيرة وهي أكثر من أن تحصى فلا حاجة الى تعدادها ظاهرا مشهورة فهذا هو الكبر وأقته عظيمة وغايتها أنه ترفه تلك الخواص من الخلق وقلبا تنفك عنه العباد والزهاد والعلماء فضلا عن عوام الخلق وكيف لا تعظم أفته وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر وانما صار جحادون الجنة لا يحول بين البعد بين أخلاق المؤمنين كالأولئك الاخلاق هي أبواب الجنة والتي هي مفاصل الجنة) (والكبر والعزة يغلق تلك الأبواب كلها لأنه لا يقدر على ان يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه وفيه شيء من العز)

ولا يقدر على التواضع وهو رأس اخلاق المؤمنين وفيه العز ولا يقدر على ترك الحقد وفيه العز ولا يقدر ان يدوم على الصدق وفيه العز ولا يقدر على ترك الغضب وفيه العز ولا يقدر على كظم الغيظ وفيه العز ولا يقدر على ترك المسد وفيه العز ولا يقدر على الصنع الكافي وفيه العز ولا يقدر على قبول النصيحة وفيه العز ولا يسلم (٦٢)

وصاحب العز والكبر
مضمارا بالاحتفاظ بعزه
وما من خلق محمود الا هو
عاجز عن قوام ان يفوته
عزه فمن هالم يدخل الجنة
من قلبه مثقال حبه
والاخلاق الذميمة متلازمة
وبالعوض منه ادع الى
البعض لاجلها وشر انواع
الكبر ما يمنع من استفادة
العلم وقبول الحق والاقتصاد
وهذا ورد الايات التي
فيها ذم الكبر والتكبر
قال تعالى والى السالكين
باسطوا ايديهم الى قوله
وكنتم عن آياته تستكبرون
ثم قال ادخلوا ارباب جهنم
تعالى من فيها ومن سوي
التكبر من ثم أخبر ان أشد
أهل النار عذابا هم أشد
تسايلا الله تعالى فقال ثم
نؤمن من كل شعة لهم أشد
الى الرحمن عباده قال تعالى
والذين لا يؤمنون بالآخرة
ولهم عذاب عظيم
وقال عز وجل
يقول الذين استعصموا
الذين استكبروا ولأئمة
كلهم مؤمنين وقال تعالى ان
تؤمن يستكبرون عن
مناقض سيئاتهم
واخرين وقال صاعق
ان آيات الذين يشكرون

في الأرض بغير الحق قيل في التفسير سأوفيهم القرآن عن فالوهم وبغض التمامر سآجب فالوهم عن المكوث. وهو انه
والابن حري سآفر فهم عن ان تفكر وافها ويقتربوا بها قال المسيح عليه السلام ان الزرع ينبت في السهل ولا ينبت على الصفا
كذلك الحكمة تعمل في قلب المتواضع

ولا تعمل في قلب المتكبر الآثرون أن من شغل رأسه إلى السقف مضمون ما طأ أطله (٢٦٣) وأكنه فذا مثل ضربه للمتكبرين

وهولته (ومن فطأ ما)

وأثم كيف يعمرمون الحكمه واذن ذلك ذكر

رسول الله صلى الله عليه

وسلم يجوز الحق في حشد

الكبر والكشف عن

حقيقته وقال من سفة

الحق ونقص الناس ورواه

أحمد من حديث عتبة بن

عاصم بن لطف المصنف ورواه

البيهقي في الشعب من

حديث أبي بصير هكذا

قال رسول الله أن الرجل

يحب أن يكون فيه

الكبر في

المتكبر عليه والله تعالى

أورس له أو سائر خلقه وقد

خلق الإنسان ظاهراً

فتارة يتكبر على الخلق وتارة

يتكبر على الخلق فإذا

التكبر باعتبار المتكبر

له ثلاثة أقسام

التكبر على الله وذلك هو

أشرف أنواع التكبر ولا

مثاله إلا الجهل المفض

والطغيان مثل ما كان

من غروره فانه كان يحدث

نفسه بأن يقتل الرب

السماوي ويأتيه من جملة

من الجهلة بل ما يتكبر عن

كل من ادعى الربوبية مثل

فرعون وغيره فانه لتكبره

قال أنار بك الاعلى إذا

استنكف أن يكون عبداً

لله وذلك قال تعالى إن الذين

استنكفوا عن عبادتي سيأتونهم

اللعنات ولعلهم يستنكفون

وقال تعالى ولعلهم يستنكفون

وقال تعالى ولعلهم يستنكفون

وقال تعالى ولعلهم يستنكفون

وقال تعالى ولعلهم يستنكفون

وقال تعالى ولعلهم يستنكفون

وقال تعالى ولعلهم يستنكفون

وقال تعالى ولعلهم يستنكفون

وقال تعالى ولعلهم يستنكفون

وقال تعالى ولعلهم يستنكفون

وقال تعالى ولعلهم يستنكفون

وقال تعالى ولعلهم يستنكفون

وقال تعالى ولعلهم يستنكفون

وقال تعالى ولعلهم يستنكفون

وقال تعالى ولعلهم يستنكفون

وقال تعالى ولعلهم يستنكفون

وقال تعالى ولعلهم يستنكفون

وقال تعالى ولعلهم يستنكفون

وقال تعالى ولعلهم يستنكفون

وقال تعالى ولعلهم يستنكفون

وقال تعالى ولعلهم يستنكفون

وقال تعالى ولعلهم يستنكفون

وقال تعالى ولعلهم يستنكفون

وقال تعالى ولعلهم يستنكفون

وقال تعالى ولعلهم يستنكفون

وقال تعالى ولعلهم يستنكفون

وقال تعالى ولعلهم يستنكفون

وقال تعالى ولعلهم يستنكفون

وقال تعالى ولعلهم يستنكفون

عن الانقياد لشئ مثل سائر الناس وذلك ناره يصرف عن الفكر والاستمصار فيق في ظلمة الجهل بكبره فيمتنع عن الانقياد وهو ظن أنه حق فيه
وانه يمتنع مع المعرفة ولكن لا تقاوم نفسه لا انقياد للحق والتواضع للرب كما حكى الله عن قولهم أنؤمن لشئ من مثلنا وقولهم ان أنتم الا
بشئ مثلنا لئن اطلعتم بشئ مثلكم انكم (٣٦٤) اذا لخاسرون وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد

عن الانقياد والامتثال لما يأمرون (لشئ مثل سائر الناس وذلك يصرف ناره عن الفكر والاستمصار
فيق في ظلمة الجهل بكبره فيمتنع عن الانقياد وهو ظن أنه حق فيه) وهذا لا معرفة معه ان ظن الانما
(وتأوتعنت) عن الانقياد مع المعرفة ولكن لا تقاوم نفسه لا انقياد للحق والتواضع للرب كما حكى
الله عز وجل عن قولهم أنؤمن لشئ من مثلنا وقوله (عنهم ان أنتم الا بشئ مثلنا ولئن اطلعتم بشئ مثلكم
انكم اذا لخاسرون وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا في
أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا وقالوا لولا أنزل عليه ملك وقال فرعون فيما أشعر الله عنه أوجاه معه الملائكة
مقترنين وقال تعالى استكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق فتكبر على الله وعلى رسله جميعا) وكبره على
الله بدعائه الاوهية والربوبية وكبره على الرسول بعدم الانقياد لما به (وقالوه) بن منبرجه الله
تعالى برويانه (قاله موسى عليه السلام آمن) بالله (وكان ملكك قال حتى أشاور هاهنا أو كان زوره
الذي يصدر عن رأيه فشاو هاهنا) فقال هاهنا بينما أنت رب تعبدنا صرت عبدنا تعبد غيرك
(فاستخف) فرعون (عن عبودية الله وعن اتباع موسى عليه السلام) فهذا تكبره على الله (وقالت
قريش فيما أشعر الله عنهم لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) والمراد بالقريتين مكة
والمناثرة (قال قتادة) بن دعاملة البصري (هما الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم من أهل مكة
(وأوسعود الثقفي) من أهل الطائف (طلبوا من هو أعظم رؤساء من النبي صلى الله عليه وسلم حيث قالوا
غلام يتيم) مات أواه (كذب عنه الله الساقط قال تعالى أنهم يشعرون رجوعك وقال الله تعالى يقولوا
أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أي استحقاقا لهم واستبعادا لتقدمهم وقال قريش لرسول الله صلى الله عليه
وسلم كيف نخس البلى ونعندك هؤلاء إشارة الى فقره المسلمين فأزادهم باعيتهم وتكبروا عن مجالستهم
فأزال الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون بهم بالفداء والعشي يريدون وجهه (ولاعند عيناك عنهم قريذ بنه
واصبر نفسك مع الذين يدعون بهم بالفداء والعشي يريدون وجهه (ولاعند عيناك عنهم قريذ بنه
الحياة الدنيا) قال العراقي رواه مسلم حديث سعد بن أبي وقاص قال لانه قال فقال يا شركون وقال ابن
ماجه قالت قريش اه قلت لفظ حديث سعد بن أبي وقاص قال كتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
سنة نفرقل للشركون طرد هؤلاء عيناك فانهم وانهم قال فكنت أنا وابن مسعود رجل من هذيل وبال
ورجلان نسيت اسمهما قال فوقع في نفس النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ما شاء الله فحدثه نفسه
فأزال الله عز وجل ولا تطرد الذين يدعون بهم بالفداء والعشي يريدون وجهه وقدرناه أوقعهم في الخلية
فقال حدثنا أحد بن محمد بن أحمد حدثنا عبد الله بن شهر بن حذافا عن أبي جعفر بن وا هو حدثنا عبد الله بن
موسى حدثنا إسرائيل عن المقدام بن شرحبيل الخارثي عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص قال كتم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكره ولفظه عندنا من ماجه قال نزلت هذه الآية في سنة من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم منهم ابن مسعود قال كأنني أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدفني اليه فقالت قريش دفني هؤلاء
دوننا فكان النبي صلى الله عليه وسلم ينفق قريش ولا تطرد الذين يدعون بهم بالفداء والعشي يريدون
وجهه الآية وقدرناه أوقعهم في الخلية فقال حدثنا مسلم بن أبي أحمد حدثنا علي بن عبد العزيز بن حذافا
حديثه حدثنا شفيان الثوري عن المقدام بن شرحبيل عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص قال نزلت فذكره وفي
الباب حباب بن الارت وسلمان الغاري وابن مسعود أما حديث حباب فقال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف

استكبروا في أنفسهم
وعتوا عتوا كبيرا وقالوا
لولا أنزل عليه ملك وقال
فرعون فيما أشعر الله عنه
أوجاه معه الملائكة مقترنين
وقال الله تعالى واستكبر
هو وجنوده في الأرض بغير
الحق فتكبر هو على الله
وعلى رسله جميعا قاله
موسى عليه السلام آمن
بأنه ملكك قال حتى
أشاور هاهنا أو كان زوره
الذي يصدر عن رأيه فشاو
هاهنا فقال هاهنا بينما أنت رب
تعبد أنا صرت عبدا تعبد
فأنت تكبر عن عبودية الله
وعن اتباع موسى عليه
السلام وقالت قريش فيما
أشعر الله تعالى عنهم لولا أنزل
هذا القرآن على رجل من
القريتين عظيم قال قتادة
عظيم القريتين هو الوليد
ابن المغيرة وأوسعود
الثقفي طلبوا من هو أعظم
رؤساء من النبي صلى الله
عليه وسلم إذ قالوا اعظم يتم
كيف بعشه الله بالانقياد
تعالى أنهم يشعرون رجوع
ربنا وقال الله تعالى يقولوا
أهؤلاء من الله عليهم من
بيننا أي استحقاقا لهم
واستبعادا لتقدمهم
وقالت قريش لرسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف

نخس البلى ونعندك هؤلاء أشاوره الى فقره المسلمين فأزادهم باعيتهم لتقربهم وتكبروا عن مجالستهم
فأزال الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون بهم بالفداء والعشي الى قوله ما عيناك من حسابهم وقال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون
بالفداء والعشي يريدون وجهه ولا تعجل عيناك عنهم قريذ بنه

حدثنا أحمد بن الفضل حدثنا أسباط بن نصر عن السدي عن أبي سعد الأزدي عن أبي الكنود عن خباب
 ابن الأبرق ولا تغرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال له الأقرع بن حابس التميمي
 وعيينة بن حصن الغزالي فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا مع بلال وعمار وصهيب وشباب في أناس
 من الضميمة من المؤمنين فلما رأوهم حرقوهم بغلابة فقالوا يا أبا حنيفة بن عجل لئن لم نكفك عنك
 العرب فبئسنا فأنفدوا وفود العرب بأتانك فسقطي أن ترأنا العرب فعدوا مع هذه الأعيان فاذن عن جنتك فأتهم
 عنفا فاذن نحن فرضا فاقعدهم أن شئت قال نعم قالوا فاكسب لنا عليك كتابا فدعا بالصبغة ليكتب لهم ودعا لها
 ليكتب فلما أراد ذلك ونحن نعدو في ناحية أفتل جبريل عليه السلام فقال ولا تطرد الذين يدعون ربهم
 بالغداة والعشي يريدون وجهه إلى قوله فتكون من الظالمين ثم ذكر الأقرع ودأبه فقال وكذلك
 فتنا بعضهم بعضا ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين ثم ذكر فقالوا إذا
 جئت الذين يؤمنون بك يا أبا حنيفة فسلم عليك كبري على نفسه الرحمة فرحى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالصبغة ودعا ثانيا فبيناه وهو يقول سلام عليكم فذكرنا منته حتى وضعوا كسبا على ركبته فكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يجلس معنا فإذا أراد أن يقوم قام وتركا فأتوا الله تعالى ولا تدعينا لك عنهم زيد
 زينة الحية الدنيا يقول لا تعد عينك عنهم تجلس الأشراف ولا تلعب من أغفلنا قلبه من ذلك ما أتبع
 هواه وكان أمره فرطا أما الذي أغفلنا قلبه فهو عيينة بن حصن والأقرع وأما فرطنا فهذا كذا إذا بانفنا
 السباعي قال كان يقوم فيقامتنا ثم طحني يقوم والأصرا بدا حتى تقوم ودعا أبو نعيم في الحية من طريقه
 وقالوا ه عرو بن محمد العنزي عن أسباط مثله وأما حديث سلمان الفارسي فقال لا الحسن بن سفيان في
 مسنده حدثنا أبو وهب الحارثي حدثنا سليمان بن عطاء عن سلمة بن عبد الله عن عمار بن سليمان الفارسي
 قال سمعت الزلفة يقول سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة والأقرع بن حابس وذوهم فقالوا يا رسول
 الله نالو جلست في صدر المجلس ونجحت عنقه هؤلاء وأرأى سبيلهم يعني أباذر وسلمان وقرء المسلمين
 وكان عليهم حبس المصروف ولم يكن عليهم غير ما حبسنا الليل وحدثنا ذلك وأخذنا عنك فأتوا الله تعالى وأتوا
 ما أوحى إليهم من كتابهم بل لا تبدل كلامه وأن يحلمن دونه ملتصدا وأصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
 بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا حتى يبلغ نارا أو أحاط بهم سرادقها
 يتهددهم بالنار فقام نبي الله يلتمسهم حتى أصابهم في مؤخر السجدة كرون الله فقال الحمد لله الذي يعطيني
 حتى أمرني أن أصبر نفسي مع قوم من أمي معكم الحساب للعلماء وأملح صديقا بن مسعود فقال الحق بن
 زاذلويه في مسنده أخبرنا يحيى بن زاذلويه عن عبد الله بن مسعود قال قال الملائكة
 قرئ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده صهيب وبلال وشباب وعمار ونحوهم ناس من ضعفاء
 المسلمين فقالوا يا رسول الله أترضيت هؤلاء من قولك أترضيت هؤلاء من الله عليهم من بيننا
 أترضهم فلما أن تطردهم اتبعنا قال فأتوا الله تعالى وأنذر الذين يخافون أن يحشروا إلى يومهم إلى قوله
 فتكون من الظالمين ثم أخبرنا الله تعالى عن بعضهم حين دخلوا جهنم أذلهم فيها (الذين استحلوا حرمهم)
 واستضعفهم (فقالوا مالنا لأزرى جالا كنعدهم من الأشرار قبل عتوا عمارا وبلالا وصهيبا والمقداد
 رضي الله عنهم) أخرج عبد بن جبر وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 في النار يقول مالي لأزرى جالا وبلالا وعمارا وصهيبا وشبابا وبلالا وفلان اتخذ بهم حضرا باليسوا كذلك
 أكثر أترضهم الإصبار قال أمهم في النار ولا تراهم وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال هم عبد الله بن مسعود
 ومن معه وأخرج عبد بن جبر وابن المنذر عن سهل بن هبة قال يقول أوجوه في النار أن خباب بن
 صهيب أن بلالا أن عمار (ثم كان منهم من منعه الكبر عن الفكر والمعرفة ففعل كونه صلى الله عليه
 وسلم يحقاومهم من عرف ومنعه الكبر عن الاعتراف قال الله تعالى تخبرنا عنهم فلما أحاطهم ما عرفوا كفروا

ثم أخبرنا الله تعالى عن بعضهم
 حين دخلوا جهنم أذلهم فيها
 الذين أرادوهم فقالوا مالنا
 لأزرى جالا كنعدهم من
 الأشرار قبل عتوا عمارا
 وبلالا وصهيبا والمقداد
 رضي الله عنهم ثم كان منهم
 من منعه الكبر عن الفكر
 والمعرفة ففعل كونه صلى
 الله عليه وسلم يحقاومهم
 من عرف ومنعه الكبر عن
 الاعتراف قال الله تعالى
 تخبرنا عنهم فلما أحاطهم
 ما عرفوا كفروا

وقال بعد ذلك ما استعجبنا أنفسهم لما عايناه هذا الكافر يسبح التبر على الله عز وجل وان كان دونه ولكنة تكبر على قبول أمر الله والواقع له سوره في القسم الثالث التبر على العباد ذلك بأن يستخلفهم بمقتضى غيره فتأبى نعمهم الاستعداد لهم ونحوه الى الترفع عليهم فبرز بهم وبصفتهم وبأنهم مساوئهم وهذا وان كان دون الارزاق الثاني فهو أيضا ظلم من وجهه ما أحدهما أن الكبر والقادر ما العبد المملوك الضيف عاجز الذي لا يشتر على شيء من أن يابى بجاهه (٣٦٦)

بين هذه المنازعة وبين منازعة عترة وذو عروة عن معاها الفرق بينه منازعة المال في استعفار بعض عبدهما واستخدامهم وبين منازعة في أصل المال والرجع الثاني الذي تعظم به ردة الكبرياء على مخالفة الله تعالى في أقسامه لأن التبرك ذاسع الحق من عبد وعبد الله يستنكف عن قبوله وتشرع بغيره والآن ترى الناظر في مسائل الدين وعروة أنهم يباحثون عن أسرار الدين ثم يباحثون في تعجيل التكفير من وجهها فتصيح الحق على أساس واحد منهم الآن لا يحرم قبوله وتشرع بغيره وحاكمه بالقبول يتدبر عليه من التبرك وذلك من أخلاق الكفار من المنازعة في أنفسهم الله تعالى في قول القرآن كثر الأعداء وكثر الذين

قَالَ أَنَا وَالسَّابِقُونَ قَالُوا
وَجِئْنَا بِمَا بِالْعَرْفِ فَقُتِلَ
فَقَامَ آخَرُ قَتَالٍ فَقَاتِلُوا
الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنْ
النَّاسِ فَقُتِلَ الْمُشْكِرُونَ بِأَيِّ
خَالِقِهِ وَالَّذِي أَمَرَ بِكِبَرِ
وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ كُنِيَ
بِالرَّجُلِ إِذَا أَذْخِلَهُ أَتَى
إِلَهُهُ قَالَ عَلِيٌّ نَفْسُكَ قَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ
كُلٌّ يَبْتَغِي الْقَالَ اسْتَطَاعَ
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ اسْتَطَاعَتْ فَخَمَعَهُ
الْأَكْبَرُ بِالْفَارِ فَقَامَهُ
ذَلِكَ أَيَّ اعْتَلَبَهُ قَالُوا
تَكْبَرُ عَلَى الْخَلْقِ عَنَسِيمٍ
لِلَّاهِ سَبْعُونَ عَلَى التَّكْبَرِ
أَمْرُهُ وَاللَّهُ وَخَاصُّهُ بِالنَّاسِ
مِثْلًا لِهَذَا أَوْ مَا حَكَمَهُ
أَحْوَالُهُ الْإِسْبَاطُ بِهِ فَإِنَّهُ
قَالَ أَتَاخِيرُ مِنْ هَذَا الْكَبَرِ
بِالنَّسَبِ لِأَنَّهُ قَالَ أَتَاخِيرُ مِنْهُ
لَخَلْقِي مِنْ نَارٍ وَخَلْقُهُ
مِنْ طِينٍ فَقَالَ ذَلِكَ عَلَى
أَنَّهُ مَنَعَهُ مِنَ الْعَوْدِ وَالَّذِي
أَمَرَهُ أَنَّهُ تَعَالَى بِهِ وَكَانَ
مُسَدِّدُ الْكِبَرِ عَلَى آدَمَ
وَالْحَسَدُ هُوَ ذَلِكَ إِلَى
التَّكْبَرِ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى
ذَلِكَ ذَلِكَ سَبَبُ هَلَاكِهِ
فَالْأَيُّ قَالَ فَيُفِيدُ أَفْعَمَ
فَالْأَيُّ الْكِبَرِ عَلَى الْعَادِ
فَعَلَهُ ذَلِكَ نَحْرُ حَرْسٍ
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لهذا القرآن والغوا فيه لما كنتم تقولون فكل من بناظر الغلبة والاعلام لا يفتن الحق اذا لم يره فقد
شاركهم في هذا الخلق وكذلك يحمل ذلك على الانفس من قبول الوطع كما قال تعالى واذا قيل له اتى الله
احسنه العزيز بالاعزوى من عمر بن الخطاب رضى الله عنه (قرأها) أى هذه الآية (فاسترجع
فقال الله والى السراجون) اشار الى اناس سجدوا كرمه منية فقتلوا الله والى السراجون فقتلوا الله
معه بالمعروف كبريا وعزة فهذا معنى قوله أخذته العزة بالاعزوى من عمر بن الخطاب رضى الله عنه
عمر انسا باقر هذه الآية فاسترجع قال الله والى السراجون فامر رجل بالامر بالمعروف وبني عن
المشرك فقتل وراه اضعاف اضعاف الدان ابن عباس قرأ هذه الآية عند عرق قال فقتل الرجل فقتله
عمر اذا قال بالامر المؤمنين ارى ههنا من اذا امر بتقوى الله أخذته العزة بالانم وأرى من بشرى نفسه
بتفاهم ضاقته فامر هذا بتقوى الله فاذا لم يقبل وأخذته العزة بالانم هذا ما اثاره نفسى فقتله
فاقتل الرجل فقال عمره ذلك يا ابن عباس (وقال ابن مسعود) رضى الله عنه (كنى بالرجل انما
اذا قيل له اتى الله قال عليه تسفك) رواه ابن المنذر في تفسيره بلفظ ان من امر بالردوب اى يقول
الرجل لانه اتى الله فيقول عليك بنفسك (وقال صلى الله عليه وسلم) رجل كل بينك قال لا يستطيع
فقال صلى الله عليه وسلم (لا استطعت فلما منعك الاكرم قال فإلغاها بعد ذلك اى اعتلقت به) قال
العراقى زاده مسلم من حديث سلمة بن الاكوع (فاذا تكبر على الخلق) عظيم (لانه سيد عوره الى
التكبر على امرائه وانما ضرب بالبلس مثيلا لهذا وماضى من أحواله الا لكبر به فانه قال انما
منه) اى من آدم عليه السلام (وهذا الكبر بالنسب لانه قال) بعد ذلك (تخلق من نار وتخلق من طين)
والنار أشرف من التراب (فلهذا على ان تمنع من السجود الذى امره الله تعالى به فكان مبدؤ
التكبر على آدم) عليه السلام (والحسنة) على ما تراه عليه (فرد ذلك الى التكبر على امرائه وكان ذلك
سبب هلاكه ابدًا) فادفعه ذمة من قال التكبر على العباد عظمه وقلنا شرح رسول الله صلى الله عليه
وسلم الكبر جهاتين الاقتين اذساه ثابت من قيس بن عمار بن مائة الى امرئ القيس بن مائة
ابن بطة بن كعب بن الخزرج الانصارى الخزرجى حبيب الانصار يكنى ابا محمد وقيل ابي عبد الرحمن
قتل قوم البكة (قتل يارسول الله اى امره فقتل ابى من الجبال مائة الى الكبره فقتل صلى الله
عليه وسلم لا ولكن الكبر من بصر الحق وغص الناس) قال الطبراني في معجمه ومسلم والترمذى ولكن ليس
فيهما ان القائل هو ثابت بن قيس وانما رواه الطبراني من حديثه وقد تقدم انتهى قلت وكذلك رواه
الباوردى ورواه قتادة من حديث ثابت بن قيس بلفظه لانه ليس من الكبر ان تحسن والحسن وحسن ولكن
الكبر من غصا الحق وغص الناس ويغص سمى به في قومنا من حديث ثابت بن قيس قال يارسول الله
لاح الجبال حتى اى لاجه في شراله تعلى وجلاز سولى وان قوى زعوى انه من الكبر فقتل ليس الكبر
ان يحب احدكم الجبال ولكن الكبر ان يسفعا الحق ويغص الناس ورواه الطبراني كذلك رواه ابن
عساكر من حديث خريم بن ثابت قال رواه الطبراني ايضا من رواية فاطمة بنت الحسين عن ابيها مروفا
ورواه الطبراني وسواه ايضا الضاعين حديث مروان بن عمرو الانصارى (وقى حديث آخر من سبه
الحق) وغص الناس ورواه احمد من حديث عيسى بن عمار (وقوله غص الناس) بالصد الملهمة (اى
ازدحام واستقرهم) ونعما بالعلم الملهمة فكل رواية مسلم من حديث ابن مسعود بمناه (وهم عبادة

الكبرياء اثنين الا اثنين اذ ساءه ثابت من قيس بن شماس فقال يا رسول الله اني امرؤ قد جيب الى من الجمال ما ترى اذن الكبر هو فقال صلى الله عليه وسلم لا ولكن الكبر من ابطر الحق ونمض الناس وفي حديث آخر من سبطه الحق وقوله ونمض الناس انى اذنواهم واسحقهم وهم عباد الله

أمته أكرمهم منه وهذا الآية الأولى في سفره الحفي وهو هذه الآية الثانية في كل من رأى الله حين من أشيعوا حقرا وأساءوا واذ أنظر إليه بعين الاستعصار أورد الحق وهو يعرف فقد تكبر في عيانيتي من الحق ومن أنفسي أن يخضع لله تعالى ويتواضع لله بعبادته وأتباع رسوله فقد تكبر في عيانيتي من الله تعالى رسوله (بيان ملأه التكبر) وأعلم أنه لا يتكبر إلا من استعظم نفسه ولا يستعظم إلا هو بعد الله أهاض من صفات الكمال وجامع ذلك (٣٦٨) روحه إلى كمال ديني أردوني فاني هو العبد والعمل والتقوى هو النسوة الجمال والقوة

[illegible]

قوله انه اذا سلم من صلاته ذكرهم فقال اني اخاف ان تنتفخ حتى تبلغ القربا واصل حذيفة يقول فلما سلم من صلاته قال اللهم انما اغفر لي
أو لنصلن وحدا فانافى رأيت في نفسي انه ليس في القوم أفضل مني فاذا كان مثل حذيفة لا سلم فكيف يسلم الضعفاء من متأخري هذه الامة
فما عر على بسط الارض عالم يستحق ان يقال له عالم ثم انه لا يحركه عز العلم وخيلاؤه فان وجد ذلك فهو صدق بزمانه فلا ينبغي أن يتناقض بل
يكون النظر اليه عبادة تفضل عن الاستفادة (٣٧٠) من أنفاسه وأحواله ولوعر فذلك ولوفي أقصى الصين اسعينا اليه رجاء أن نتعلمنا

بركته ونسرى التناسير به
وقه مانه اذا سلم من صلاته ذكرهم) ووعظهم فلم ياذن له (قال اني اخاف ان تنتفخ حتى تبلغ القربا) وقد
تقدم ذلك (وصلى حذيفة) بن العيان رضى الله عنه (يقوم فلما سلم قال اللهم انما اغفر لي أو لنصلن
وحدا) (انى مفردين (انى رأيت في نفسي انه ليس في القوم أفضل مني فاذا كان مثل حذيفة) رضى الله
عنه وهو صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسلم (فكيف يسلم الضعفاء من متأخري هذه الامة فما
أعز على بسط الارض عالم يستحق ان يقال له عالم ثم انه لا يحركه عز العلم) وقرعه (وخلاؤه فان وجد
ذلك فهو صدق بزمانه) وحيد عصره (فلا ينبغي أن يتناقض بل يكون النظر اليه عبادة تفضل عن الاستفادة
من أنفاسه وأحواله ولوعر فذلك ولوفي أقصى الصين) أى آخر بلاد المشرق (لصينا) وبذلكنا اليهود
في الوصول (اليه رجاء أن نتعلمنا بركته ونسرى التناسير به) وبعبارة ومهبان فانى يسلم آخر الزمان بتعلمهم
فهم أرباب الاحبال وأصحاب الدول فغدا انقروا في القرن الاول ومن يلهم) من أوائل القرن الثاني (بل
يعرف بزماننا على مجتمع في نفسه الالف والحزن على فوات هذه الحيلة فذلك انضماما معدوم) بالكلية
(واما عزى) أى نادر الوجود (ولو لا إشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله سياتى على الناس زمان
من علم بعشر ما أنتم طليعنا) قال العراقي ورواه الترمذى من حديث أبي هريرة وقال غيري لا تعرفه
الامن حديث نعم بن حاد رواه أحمد بن زوايه رجل عن أبي ذر انتهى قلت ورواه ابن عدى وابن
عسار وابن الجوزي من حديث أبي هريرة بلطف أتم اليوم في زمان من ترك عشر ما أمر به هلك وسأنى
على الناس زمان من علم منهم عشر ما أمر به نجاة (لكان حسدا وانبات) تقدمه العباد بالله وطة اليأس
والغشوط مع ما نحن عليه من سوء أعمالنا ومن لنا أيضا بالتك بعشر ما كماله عليه ولينتنا سكا بعشر
عشره) وهذا في زماننا المصنف وأما الآيات بعد المائتين فلانحتاج التنبيه عليه حيث خربت رسوم الرسوم
ونظروا عليهم وانحزوم فلاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (فقال الله تعالى المائتين فله) (أن نعلمنا
بما هو أله وأن يستعملنا قباغ أعمالنا كما يقتضيه كرمه وفضله) آمين يا رب العالمين (الثاني أعمل
والعبادة وليس مخلوق رذيلة الكبر والعز واستمالة قلوب الناس الزهاد والعباد ويزعم الكبر منهم في
الدين والدنيا أما في الدنيا فانهم يرون غيرهم يزارونهم والهي بالهم (أولى منهم بزيارة غيرهم) فاذا
رأوهم يرون غيرهم يفضون ويعلنون (ويتوقعون قيام الناس بقضاء حوائجهم وتوفيقهم) أى
تفهمهم (والتوسع لهم في المجالس) كأنهم عبيد أجراء ويتوقعون أيضا (ذكرهم بالورع والتقوى)
وبحسب الانحياز (وتقدمهم على سائر الناس في الحفظ) (الدينونة) (الى جميع ما ذكرناه في حق العلماء
وكانهم يرون عبادتهم منتهى الخلق) يحتنون جهاد في الدنيا (وأما في الدين فهو انه يرى الناس هالكين
و يرى نفسه ناجيا وهو الهالك تحقيقا بهما رأى ذلك) واعتقده (قال صلى الله عليه وسلم اذا سمعت وفى
رواية اذا سمعت (الرجل يقول هلك الناس فهو أهلكهم) روى بضم الكاف وهي الرواية المشهورة
أى أشدهم هلاكا وأحقهم بالهلاك وأقر بهم البيضة للناس وذكره عبيد بن حمط منهم وروى فهو
أهلكهم بفتح الكاف على انه مسيئة ماضى أى فهو جعلهم هالكين لأنهم هلكوا حقيقة أى ذبحوا
أهلكهم لكونه أقنط عبادة الله عز وجله ومعناه فانهم ليسوا هالكين الامن قبله ومن جهة نسبة الهلاك

فهم لهم يرون غيرهم يزارونهم وأولى منهم بزيارة غيرهم ويتوقعون قيام الناس بقضاء حوائجهم وتوفيقهم
والتوسع لهم في المجالس وذكرهم بالورع والتقوى وتقدمهم على سائر الناس في الحفظ والدينونة الى جميع ما ذكرناه في حق العلماء وكانهم
يرون عبادتهم منتهى الخلق وأما في الدين فهو ان يرى الناس هالكين ويرى نفسه ناجيا وهو الهالك تحقيقا بهما رأى ذلك قال صلى الله
عليه وسلم اذا سمعت الرجل يقول هلك الناس فهو أهلكهم

وأما ذلك لأن هذا القول منه يدل على أنه مخرج مخلوق أنه مقرر بأنه آمن من مكره غير ما نغضم سطوته وكتب لا يخافو بكيفية سر
احتقاره لغيره قال صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء إثماً أن يحقر أخاه المسلم وكم من الفرق (٢٧١) يتنوبون من تحت نفقهم يعظمه لعباده

الهم وظاهره أن ذلك لا يورثهم ولا يقتضي هلاكهم قال العراقي واما مسلم من حديث أبي هريرة
أنه سئل قلت وكذلك رآه أحدوا البخاري في الأدب المفرد وأبو داود (وأما قال صلى الله عليه وسلم) ذلك
لأن هذا القول منه يدل على أنه مخرج مخلوق (مستحق لهم مستعة رسلانهم) مقرر بالله) محجب بنفسه
ثابته بعمله وعبادته (آمن من مكره غير ما نغضم سطوته وكتب لا يخاف) من سطوته (وبكيفية سر)
احتقاره لغيره قال صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء إثماً أن يحقر أخاه المسلم قال العراقي واما مسلم من حديث
أبي هريرة: بلغنا بحسب امرئ من الشر انتهى قلت وكذلك واما من ماله (وكم من الفرق بينه وبين من
يحببه لله ويعظمه لعباده ويستعلمه ويرجوه ولا يرجوه لنفسه فأنطق بكون الخبايا بتفظيمهم
أيامهم فهم يقررون إلى الله بالثبوت وهو يثقت إلى الله بالتباعد والتباعد منهم
فما أجدرهم إذا أجبروا لملاحة) وروى (أن ينقلهم الله إلى درجة في العمل ومأجده إذا ازددواهم)
أي احتقرهم (بعينه أن ينقله الله إلى حد الأهمال) فلا يبالى به في أي أودبه هك (كل روى أن رجلا
من بني إسرائيل كان يقال له خليص بن إسرائيل لكثرته فساده) كأنه خلق عذابه (مرجل آخر يقال
له نابد بن إسرائيل لكثرته عبادته) لله تعالى وكل منهما اشتهر وصفه فاقبه (وكن على رأس العابد
غلبة تناله) أكرمه الله بها (لما خليص به فقال الخليص في نفسه أنا خليص بن إسرائيل وقاهرهم
(وهذا عابد بن إسرائيل) وصلحهم (فلو جلس الله على رجلي) ببر كجولسي إليه (فخلص إليه
فقال العابد أنا عابد بن إسرائيل وهذا خليص بن إسرائيل فكيف تجلس إلى فاني منه) ولم يجب تقر به
إليه (وقالته غنى قى فأوحى الله تعالى إلى بني ذلك الزمان مرهما) أي العابد والخليص (فليستأنفا
العمل فقد غفرت الخبايا) ذوبه (وأجبت عمل العابد وفي رواية أخرى فتحوّل الغمامة إلى رأس
الخليص) وقال أبو نعيم في ترجمته بن عبد الله المزني قال كان الرجل من بني إسرائيل اذ بلغ مبلغ
في الناس تناله غلبة قال فرجل قد أظلمت غلبته على رجل فاعظمه ملأه ما أمان الله عز وجل قال
فاحتقره وصاحب الغمامة أو قال كذبحوا فقال فاصرت أن تحق من رأسه إلى رأس الذي أقام أمر الله
عز وجل (وهذا يعرف أن الله تعالى اغماير يد من العبد قلوبهم فالحال والعامي اذا تواضع) كل منهما
(وذلي هيئته وخوفاته فقد أطاع الله بقلبه فهو أطوع لله من العالم المتكبر) على أخوانه (والعابد
المحب) بعبادته (وكذلك روى أن رجلا في بني إسرائيل أتى عبدا من العباد (فوطئ على رقبته وهو
ساجد فقال) العابد (ارفع) ورجل عن رقبتي (فواثبه لا يفر الله قاله فاحس إليه أيها المتألى) أي
الحالف (على بل أنت لا يفر الله) قال العراقي وروى أبو داود والحاكم من حديث أبي هريرة في قصة
العابد الذي قال العامي وأبته لا يفر الله لك أبا وهو بغير هذه السان واستاده حسن انتهى قلت سابق
المصنف أخرجه الطبراني في الكبير من حديث ابن مسعود بلغنا كان رجل يصلي فلما جرد أمانه رجل
فوطئ على رقبته فقال الذي تحبسه وأبته لا يفر الله لك أبا فقال الله عز وجل تأتي على عبدك أن لا تغفر
لعبدي فاني قد غفرت له وأما الذي أشار إليه العراقي من رواية أبي هريرة فقله كان رجلا في بني إسرائيل
متواضعا وكان أحدهما مذبا والآخر متعبد في العبادة وكان لا يزال المجتهد لا يتزعج المذنب فيقول
أقصر فوجده روماعى ذنب فقال له أقصر فقال خلى وري أعنته على رقبته فقال والله لا يفر الله لك
أولا يدخلك الله الجنة فقصر وجههما فاجتمع عذوب العالمين فقال له زال المجتهد أكتفى بعبادته أو كنت
على ما في يدى قادرا وقال للمذنب اذهب فادخل الجنة ورجى وقال لا تخرأه إلى النار وهكذا رواه

الهم وظاهره أن ذلك لا يورثهم ولا يقتضي هلاكهم قال العراقي واما مسلم من حديث أبي هريرة
أنه سئل قلت وكذلك رآه أحدوا البخاري في الأدب المفرد وأبو داود (وأما قال صلى الله عليه وسلم) ذلك
لأن هذا القول منه يدل على أنه مخرج مخلوق (مستحق لهم مستعة رسلانهم) مقرر بالله) محجب بنفسه
ثابته بعمله وعبادته (آمن من مكره غير ما نغضم سطوته وكتب لا يخاف) من سطوته (وبكيفية سر)
احتقاره لغيره قال صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء إثماً أن يحقر أخاه المسلم قال العراقي واما مسلم من حديث
أبي هريرة: بلغنا بحسب امرئ من الشر انتهى قلت وكذلك واما من ماله (وكم من الفرق بينه وبين من
يحببه لله ويعظمه لعباده ويستعلمه ويرجوه ولا يرجوه لنفسه فأنطق بكون الخبايا بتفظيمهم
أيامهم فهم يقررون إلى الله بالثبوت وهو يثقت إلى الله بالتباعد والتباعد منهم
فما أجدرهم إذا أجبروا لملاحة) وروى (أن ينقلهم الله إلى درجة في العمل ومأجده إذا ازددواهم)
أي احتقرهم (بعينه أن ينقله الله إلى حد الأهمال) فلا يبالى به في أي أودبه هك (كل روى أن رجلا
من بني إسرائيل كان يقال له خليص بن إسرائيل لكثرته فساده) كأنه خلق عذابه (مرجل آخر يقال
له نابد بن إسرائيل لكثرته عبادته) لله تعالى وكل منهما اشتهر وصفه فاقبه (وكن على رأس العابد
غلبة تناله) أكرمه الله بها (لما خليص به فقال الخليص في نفسه أنا خليص بن إسرائيل وقاهرهم
(وهذا عابد بن إسرائيل) وصلحهم (فلو جلس الله على رجلي) ببر كجولسي إليه (فخلص إليه
فقال العابد أنا عابد بن إسرائيل وهذا خليص بن إسرائيل فكيف تجلس إلى فاني منه) ولم يجب تقر به
إليه (وقالته غنى قى فأوحى الله تعالى إلى بني ذلك الزمان مرهما) أي العابد والخليص (فليستأنفا
العمل فقد غفرت الخبايا) ذوبه (وأجبت عمل العابد وفي رواية أخرى فتحوّل الغمامة إلى رأس
الخليص) وقال أبو نعيم في ترجمته بن عبد الله المزني قال كان الرجل من بني إسرائيل اذ بلغ مبلغ
في الناس تناله غلبة قال فرجل قد أظلمت غلبته على رجل فاعظمه ملأه ما أمان الله عز وجل قال
فاحتقره وصاحب الغمامة أو قال كذبحوا فقال فاصرت أن تحق من رأسه إلى رأس الذي أقام أمر الله
عز وجل (وهذا يعرف أن الله تعالى اغماير يد من العبد قلوبهم فالحال والعامي اذا تواضع) كل منهما
(وذلي هيئته وخوفاته فقد أطاع الله بقلبه فهو أطوع لله من العالم المتكبر) على أخوانه (والعابد
المحب) بعبادته (وكذلك روى أن رجلا في بني إسرائيل أتى عبدا من العباد (فوطئ على رقبته وهو
ساجد فقال) العابد (ارفع) ورجل عن رقبتي (فواثبه لا يفر الله قاله فاحس إليه أيها المتألى) أي
الحالف (على بل أنت لا يفر الله) قال العراقي وروى أبو داود والحاكم من حديث أبي هريرة في قصة
العابد الذي قال العامي وأبته لا يفر الله لك أبا وهو بغير هذه السان واستاده حسن انتهى قلت سابق
المصنف أخرجه الطبراني في الكبير من حديث ابن مسعود بلغنا كان رجل يصلي فلما جرد أمانه رجل
فوطئ على رقبته فقال الذي تحبسه وأبته لا يفر الله لك أبا فقال الله عز وجل تأتي على عبدك أن لا تغفر
لعبدي فاني قد غفرت له وأما الذي أشار إليه العراقي من رواية أبي هريرة فقله كان رجلا في بني إسرائيل
متواضعا وكان أحدهما مذبا والآخر متعبد في العبادة وكان لا يزال المجتهد لا يتزعج المذنب فيقول
أقصر فوجده روماعى ذنب فقال له أقصر فقال خلى وري أعنته على رقبته فقال والله لا يفر الله لك
أولا يدخلك الله الجنة فقصر وجههما فاجتمع عذوب العالمين فقال له زال المجتهد أكتفى بعبادته أو كنت
على ما في يدى قادرا وقال للمذنب اذهب فادخل الجنة ورجى وقال لا تخرأه إلى النار وهكذا رواه

الله تعالى اغماير يد من العبد قلوبهم فالحال والعامي اذا تواضع هيئته وذلي خوفاته فقد أطاع الله بقلبه فهو أطوع لله من العالم المتكبر
والعابد المحب وكذلك روى أن رجلا في بني إسرائيل أتى عبدا من بني إسرائيل فوطئ على رقبته وهو ساجد فقال له لا يفر الله لك
لأن فاحس إليه أيها المتألى على بل أنت لا يفر الله لك

وذلك قال الحسن: وحي أن صاحب الصرف أشد كبراً من صاحب القار؛ الغزير أن صاحب الغزير يذل صاحب الصوفى ويرى الفضيلة وصاحب الصوفى يرى الفضل لنفسه. وهذه الآية أيضاً فلما نقلت عنها كثير من العباد وهو أنها لو استغفبه مستغفراً أو أذاموه ذاماً بعد أن تغفرت له ولا بذلك فإنه صار معه تأنيدها ولو أذى مسلماً آخر لم يستكر ذلك أكثر من ذلك؛ أعظم تغريمه عنده وهو وجهه لجمع بين الذكر والمحبة والاعتزاز بالله (٢٧٢) وقد فسحى الحق والتواضع بعضهم إلى أن يغدو ويقول سترون ما يعزى عليه وإذا أصيب

وَجَلَّ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ رَدِّهِ لَهُمْ وَسَمِعَهُ وَالْزَّكَاةَ مِنْهُمْ فِي الْبُكَاءِ وَالْحَسَدِ وَالْغِلِّ مَا هُوَ خَشَعَةٌ لِقِصَّةِ حَاتِنَةٍ تَمَّ عَنْهُ نَفْسٍ
هَلَى اللَّهُ يَعْمَلُهُمْ لِمَا يَحْتَقِرُهَا هَلَى قُوتُ أَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ فَقَدْ أَصْحَبَ بِجَهْلِ جِسْمِهِ قَالَ هَلَى الْبُكْلُ الْخَشْيَ الْمَعْنَى وَأَعْلَمْتُ سَيِّدُ الْعِبَادِ
أَلَّهُ وَحَكَاهُ لِنَفْسِهِ بِأَنَّهُ خَيْرٌ مِنْ غَيْرِهِمْ جَهْلٌ وَخَيْرٌ مِنْ كِرْفَةٍ وَلَا يَأْمَنُ كِرْفَةُ إِلَّا الْقَوْمَ الْخَاسِرُونَ وَلَا تَقْرَأُ الْوَيْلَ جِلَازَ كَرِخِيرٍ
الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَابِلٌ ذَاتُ قُوَّةٍ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْقُرْآنُ كِرْفَةٌ أَرَأَيْتَ لِقَابِ رَأْيِ قَوْمِهِ سَفَعَتِ الشُّطْلَانُ فُسْطُومَهُ وَقَفَّ عَلَى
الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَلَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسَأَلَ بِالْقَابِلَةِ حَتَّى تَكُنْ نَفْسَانِ لِنَفْسٍ فِي الْقَوْمِ أَفْضَلُ مِنْكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

نفسه متفاضل يقول قصدي فلان يسوءه فهاك وليسوءه وأما ما بهانه فهو انه لو وقع مع قوم
يساون بالليل فقام وصلى أكثر مما كان يصلي وان كانوا يسرون على الجوع فكيف نفس الصبر يلغهم ويظهر لهم قوته وعجزهم وكذلك
يستند في العبادة خوفا من ان يقال غيره أعجمته أو أقوى منه في دين الله وأما العالم فانه يتناخرو ويقول أنا متغن في العلوم ومطلع على
الحقائق ورأيت من الشيوخ فلانا وفلان ومن أنت وما فضلك ومن لقيت وما الذي سمعت من الحديث كذلك يصغروه ويعظمونهم وما
ما بهانه فهو انه يحتج في المناظرة (٢٧٤) أن تغلب ولا تغلب ويسهر طول الليل والنهار في تحصيل علوم يتعجل بها في المحافل كالمنظرة

نفسه متفاضل يقول قصدي فلان يسوءه فهاك وليسوءه وأما ما بهانه فهو انه لو وقع مع قوم
يساون بالليل فقام وصلى أكثر مما كان يصلي (حيث يكون في منزله) وان
كانوا يصرون على الجوع فكيف نفس الصبر يلغهم ويظهر لهم قوته (وعجزهم) عنه
(وكذلك يستند في العبادة) كذلك (تخوفهم أن يقال غيره أعجمته أو أقوى منه في دين الله وأما العالم
فانه يتناخرو ويقول أنا متغن في العلوم) أي صاحب فنون (ومطلع على الحقائق ورأيت من الشيوخ فلانا
وفلان ومن أنت وما فضلك ومن لقيت) من الشيوخ (وما الذي سمعت من الحديث كذلك يصغروه ويعظمونهم
نفسه وأما ما بهانه فهو انه يحتج في المناظرة أن تغلب) مناظرة (ولا تغلب ويسهر طول الليل والنهار في
تحصيل علوم يتعجل بها في المحافل كالمنظرة والجدل والمنطق وآداب البحث والتقصي) وتحسين العبادة
وتجميع الالفاظ وحفظ العلوم الغربية ليعرب بها على الاقربان وتعلمهم بشار اليه بالاصابع
(ويحفظوا الاحاديث وألفاظها وأسانيدها حتى يردعي من أخطأ فيها فيظهر فضله ونقصان أقرانه ويرفع
مهما أخطأ واحد منهم ليرده على يسوءه) أي يغمه (إذا أصاب) في مساقته (وأحسن خيفة من أن يرى
انه أعظم منه فهذا كله أخلاق الكبر) وأما ثاره التي يبرها التميز بالعلم والعمل وأن من يتخلص جميع
ذلك أو عن بعضه ظلت شعري من عرف هذه الاخلاق من نفسه وسبح قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حسنة من كبر أو ما لا تشري في الرسالة عن علي بن أحمد الا لا وازي
حدثنا أحمد بن عبيد المصري حدثنا ابراهيم بن عبد الله حدثنا أبو الحسن علي بن بزير قال قال سمى حدثنا محمد
ابن كثير وهو المصري عن هر بن زناد عن جعفر بن محمد بن جبر عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد كره وقد تقدم (كيف يستعظم نفسو يتكبر على غيره) وهو يقول (رسول الله صلى
الله عليه وسلم من أهل النار وأما العظم) القدر عند الله (من خلاص هذا من خلاصه لكن فيه تعظيم
وتكبر والعالم هو الذي فهم ان الله تعالى قاله ان لك عندنا قدرا) أي مقاما (ما لم تر نفسك قدرا فان رأيت
لها قدرا) ومنزلة (فلا قدر لك عندنا ومن لم يعلم هذا من الدين فاسم العالم عليه كذب) وزور (ومن علمه
أن لا يتكبر ولا يرى لنفسه قدرا فهذا هو الكبر بالعلم والعمل الثالث التكبر بالنسب والحسب فالله
نسب شريف) بأن يكون منسبا إلى بيت شريف مشهور (يستختر من ليس له ذلك وان كان أرفع منه جلا
وعلا وقد يتكبر بعضهم فيرى ان الناس له موال وعبيد) أي خيالاتهم (ويأتهم من خيالاتهم ويجالسهم)
وهو يرفع عنهم (وغيره على اللسان التفانخريه) بين الناس (يقول لغيره يا بنطي يا هندو يا رومي)
وأشياء ذلك (من أنت ومن أولك وأخلاقك فلان وأقربك لئلا يكلمني أو ينظر إلى نوع مثلي تتكلم وما
يجري مجرا) ما يقع في محاوره الكلام (وذلك عرف ديني) حساس (فان النفس لا يفتل عنه نسب وان
كان صادقا وفي نسخة متخالفا) وعلا لا لأنه قد لا يترشح ذلك منه عند اعتدال الاحوال فان غلبه غيبه

والجلد وتحسين العبادة
وتجميع الالفاظ وحفظ
العلوم الغربية ليعرب بها
على الاقربان وتعلمهم
ويحفظوا الاحاديث وألفاظها
وأسانيدها حتى يردعي
من أخطأ فيها فيظهر فضله
ونقصان أقرانه ويرفع
مهما أخطأ واحد منهم
ليرده على يسوءه إذا أصاب
وأحسن خيفة من أن
يرى انه أعظم منه فهذا
كله أخلاق الكبر وأما
ثاره التي يبرها التميز بالعلم
والعمل وأن من يتخلص
جميع ذلك أو عن بعضه
ظلت شعري من الذي عرف
هذه الاخلاق من نفسه
وسبح قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يدخل الجنة
من في قلبه مثقال حسنة
من كبر كيف يستعظم
نفسه ويتكبر على غيره
ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول انه من أهل النار
وأما العظم من خلاص
هذا من خلاصه يمكن
فيسه تعلم وتكبر العالم
هو الذي فهم أن الله تعالى
قاله ان لك عندنا قدرا

تول نفسك قدرا فان رأيت لها قدرا فلا قدر لك عندنا ومن لم يعلم هذا من الدين فاسم العالم عليه كذب ومن علمه
أن لا يتكبر ولا يرى لنفسه قدرا فهذا هو الكبر بالعلم والعمل الثالث التكبر بالنسب والحسب فالله
نسب شريف يستختر من ليس له ذلك وان كان أرفع منه جلا وعلا وقد يتكبر بعضهم فيرى ان الناس له موال وعبيد
يأتهم من خيالاتهم ويجالسهم ويأتهم من خيالاتهم ويجالسهم ويأتهم من خيالاتهم ويجالسهم
يقول لغيره يا بنطي يا هندو يا رومي وأشياء ذلك (من أنت ومن أولك وأخلاقك فلان وأقربك لئلا يكلمني أو ينظر إلى نوع مثلي تتكلم وما
يجري مجرا وذلك عرف ديني في النفس لا يفتل عنه نسب وان كان صادقا وفي نسخة متخالفا) وعلا لا لأنه قد لا يترشح ذلك منه عند اعتدال الاحوال فان غلبه غيبه

أما ذلك نور بصيرته وترجم منه كل روى عن أبي خزيمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا ابن السوداء

(٣٧٥)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا ذؤيب طغ الصاع طغ الصاع ليس لابن البيضاء علي ابن السوداء فضل فقال أبو ذؤيب رحمة الله فاضلعت وقلت لرجل قدم فمأ على خدي فأنظر كيف نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى لنفسه فضلا ~~كونه~~ ابن بيضاء وإن ذلك خطأ وجهل وأنظر كيف راجع أبو ذؤيب (تأليفه من نفسه شجرة الكبرياء) ثم قدم من تكبر عليه أذعر فإن العز لا يقمعه إلا الذلل وكل ذلك بين يديه صلى الله عليه وسلم ولم ينعمه من ذلك وصريغ له (ومن ذلك ما روى ابن جليل فأنظر عندنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما لا خير إلا فلان بن فلان حتى عدتة فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام قل لأبي افتخر بل التسعة من أهل النار وأنت عاشرهم) وفي نسخة وأنت العاشر قال العراقي رواه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند من حديث أبي بن كعب بإسناد صحيح ورواه أحمد موفقا على معاذ بقصة موسى عليه السلام فقط اه قلت وروى أحمد والبخاري في الآثار جراحا بوعلي والبقري وابن قانع والطبراني والبيهقي وابن عساكر من حديث أبي بصيرة من انساب إلى تسعة آباء كثار يريد بهم عزا وكربا كان عاشرهم في النار (وقال صلى الله عليه وسلم ليدعن) أي ليركن (أقواما) الفخر بأبائهم وقد صاروا غفيا جهنم أوليكون أهون على الله من الجعلان) بكسر الجيم وسكون العين المهملة جمع جعل يضم فضع كهمود مردان اسم للوديعة التي (تدفعها) تأفها (القدر) قيل هي أم حين تدرج القدر برحماها قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وحسنه وابن جبان من حديث أبي هريرة اه قلت وأخرج البخاري من حديث حماد بن عوف فقهه كليم بنو آدم خلق من التراب وليتنبين أقوام يفخرون بأبائهم أوليكون أهون على الله من الجعلان والسياف المذكور لضعف من حديث أبي هريرة ليس هو أول حديث بل أوله أن الله عز وجل قد أذهب عنكم غيبة الجاهلة الحديث وسأيت في آخر الفصل من هذا الكتاب بوقية ليدعن رجال فخرهم بأقوام اتعاهم فخر من فخر جهنم أوليكون أهون على الله من الجعلان التي ترفع بأفها التمن (الرابع) التفاجر بالجمال وذلك أكثر ما يجري بين النساء ويدعو ذلك إلى التنبص والتألب أي المسبة والتعيب (والغيبة ذكر عيوب الناس ومن ذلك ما روى عن عائشة ترضي الله عنها أنها قالت دخلت امرأة) قبل أن تهاين الأصار (على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يدي هكذا أي أتم أصيرة فقال صلى الله عليه وسلم قد اغتبتها) رواه ابن أبي الدنيا في ذم النفسية والخراطة في مساوي الاختلاف وابن مردويه والبيهقي في الشعب من طريق حسان بن مخارق عن عائشة قالت دخلت امرأة قصيرة والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فقلت بأفها هكذا وأشرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأنها قصيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغتبتها ورواه عبد بن حميد عن عكرمة عن عائشة نحوه ورواه ابن أبي السنيان من طريق سفيان بن علي بن النضر من حديث عن عائشة أنها ذكرت امرأة فقالت أتم أصيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغتبتها وقد تقدم ذلك في آفات السان (وهذا ما نوه خفاء الكبر لانها

أفنا ذلك نور بصيرته وترجم منه كل روى عن أبي ذؤيب (جنب بن جنادة الغضاري رضي الله عنه) (انه قال قاتلت) أي ضاعبت (رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا ابن السوداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم طغ الصاع طغ الصاع) الصاع مكمل معروف وطغامنه ما قرى من ملته وقيل هو ما علون فخره أنه شهم في فضلتهم بالكليل الذي يبلغ أن علا المكمل كذا في مجمع البحار (ليس لابن البيضاء علي ابن السوداء فضل) أي كل كفي في الانساب إلى أبواحد بمنزلة واحدة في النقص من غاية التمام (قال أبو ذؤيب فاضلعت وقلت لرجل) المذكور (ثم فمأ على خدي) قال العراقي ورواه ابن المبارك في البر والصلح مع اختلاف ولا جد من حديث ابن النبي صلى الله عليه وسلم قاله أنظر فانك لست تخبرين من أجر ولا سودا لأن تفعله بتقوى الحديث وفي الصحيحين أنه سأل رجل جلا فغيره بما عوفيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انظر امرؤ فيك بما جلا وقد تقدم اه أي في أوائل كتاب الغضب والمقدوال حسد (فأنظر كيف نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى لنفسه فضلا) على أبيه (لكونه ابن بيضاء والله خطأ وجهل وأنظر كيف راجع أبو ذؤيب) (تأليفه من نفسه شجرة الكبرياء) ثم قدم من تكبر عليه أذعر فإن العز لا يقمعه إلا الذلل وكل ذلك بين يديه صلى الله عليه وسلم ولم ينعمه من ذلك وصريغ له (ومن ذلك ما روى ابن جليل فأنظر عندنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما لا خير إلا فلان بن فلان حتى عدتة فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام قل لأبي افتخر بل التسعة من أهل النار وأنت عاشرهم) وفي نسخة وأنت العاشر قال العراقي رواه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند من حديث أبي بن كعب بإسناد صحيح ورواه أحمد موفقا على معاذ بقصة موسى عليه السلام فقط اه قلت وروى أحمد والبخاري في الآثار جراحا بوعلي والبقري وابن قانع والطبراني والبيهقي وابن عساكر من حديث أبي بصيرة من انساب إلى تسعة آباء كثار يريد بهم عزا وكربا كان عاشرهم في النار (وقال صلى الله عليه وسلم ليدعن) أي ليركن (أقواما) الفخر بأبائهم وقد صاروا غفيا جهنم أوليكون أهون على الله من الجعلان) بكسر الجيم وسكون العين المهملة جمع جعل يضم فضع كهمود مردان اسم للوديعة التي (تدفعها) تأفها (القدر) قيل هي أم حين تدرج القدر برحماها قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وحسنه وابن جبان من حديث أبي هريرة اه قلت وأخرج البخاري من حديث حماد بن عوف فقهه كليم بنو آدم خلق من التراب وليتنبين أقوام يفخرون بأبائهم أوليكون أهون على الله من الجعلان والسياف المذكور لضعف من حديث أبي هريرة ليس هو أول حديث بل أوله أن الله عز وجل قد أذهب عنكم غيبة الجاهلة الحديث وسأيت في آخر الفصل من هذا الكتاب بوقية ليدعن رجال فخرهم بأقوام اتعاهم فخر من فخر جهنم أوليكون أهون على الله من الجعلان التي ترفع بأفها التمن (الرابع) التفاجر بالجمال وذلك أكثر ما يجري بين النساء ويدعو ذلك إلى التنبص والتألب أي المسبة والتعيب (والغيبة ذكر عيوب الناس ومن ذلك ما روى عن عائشة ترضي الله عنها أنها قالت دخلت امرأة) قبل أن تهاين الأصار (على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يدي هكذا أي أتم أصيرة فقال صلى الله عليه وسلم قد اغتبتها) رواه ابن أبي الدنيا في ذم النفسية والخراطة في مساوي الاختلاف وابن مردويه والبيهقي في الشعب من طريق حسان بن مخارق عن عائشة قالت دخلت امرأة قصيرة والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فقلت بأفها هكذا وأشرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأنها قصيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغتبتها ورواه عبد بن حميد عن عكرمة عن عائشة نحوه ورواه ابن أبي السنيان من طريق سفيان بن علي بن النضر من حديث عن عائشة أنها ذكرت امرأة فقالت أتم أصيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغتبتها وقد تقدم ذلك في آفات السان (وهذا ما نوه خفاء الكبر لانها

بن النساء ويدعو ذلك إلى التنبص والتألب والغيبة ذكر عيوب الناس ومن ذلك ما روى عن عائشة ترضي الله عنها أنها قالت دخلت امرأة بن النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يدي هكذا أي أتم أصيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد اغتبتها وقد تقدم ذلك في آفات السان (وهذا ما نوه خفاء الكبر لانها

لو كانت أيضا صفة من تلك كبريائها ما عجز فكأنها أعجبت بقامتها واستقصرت المرات في جنب نفسها فقالت ما قالت في الخامس الكبر بالمال وذلك يجري بين الملوك في خزانهم وبين التجار في بضائعهم وبين الدهاقين في أراضيهم وبين المتجملين في لباسهم وندى ولهم ومرا كبرهم فيستقروا الغنى الفقير ويتكبر عليهم بقوله أنت مكدوس مسكين وأنا لو أردت لأشتريت منك واستقدمت من هو فوقك ومن أنت وما علك وأنت بيتي يساوي أكثر من جميع ماله وأنا أنفق في اليوم مالا أكثر من جميع ماله وأنا أنفق في اليوم الواحد (مالا) بفضله الفقر وأنت الغنى واليه الإشارة (٢٧٦) بقوله تعالى فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وندى فقرا حتى أتاه به فقال

ان ترى أنا أنفل منك ولدا
فصبروا في أن يؤتيت خيرا
من جنتك ورسول عليا
حسبنا من السماء فصيح
صعبا زلفا أو يصعب ماؤها
غورا فان تستعجله طلبا
وكان ذلك منه تكبرا بالمال
والولد مبنى الله عاقبة أمره
بقوله بالآتي لم أشرك بربى
أحد ومن ذلك تكبر فاروق
اذ قال تعالى اخبروا عني
تكبر من فرج على قومى فى
زينته قال الذين يريدون
الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل
ما أوتي قارون انه لموظف

لو كانت أيضا صفة من تلك كبريائها ما عجز فكأنها أعجبت بقامتها واستقصرت المرات في جنب نفسها فقالت ما قالت في الخامس الكبر بالمال وذلك يجري بين الملوك في خزانهم وبين التجار في بضائعهم وبين الدهاقين في أراضيهم وبين المتجملين في لباسهم وندى ولهم ومرا كبرهم فيستقروا الغنى الفقير ويتكبر عليهم بقوله أنت مكدوس مسكين وأنا لو أردت لأشتريت منك واستقدمت من هو فوقك ومن أنت وما علك وأنت بيتي يساوي أكثر من جميع ماله وأنا أنفق في اليوم مالا أكثر من جميع ماله وأنا أنفق في اليوم الواحد (مالا) بفضله الفقر وأنت الغنى واليه الإشارة (٢٧٦) بقوله تعالى فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وندى فقرا حتى أتاه به فقال ان ترى أنا أنفل منك ولدا فصبروا في أن يؤتيت خيرا من جنتك ورسول عليا حسبنا من السماء فصيح صعبا زلفا أو يصعب ماؤها غورا فان تستعجله طلبا وكان ذلك منه تكبرا بالمال والولد مبنى الله عاقبة أمره بقوله بالآتي لم أشرك بربى أحد ومن ذلك تكبر فاروق اذ قال تعالى اخبروا عني تكبر من فرج على قومى فى زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون انه لموظف

عظيم السادس الكبر بالقسوة وشدة البطش والتكبر به على أهل الضعف السابع التكبر بالاتباع والامصار والتلازمة والعلمان والعشيرة والاعراب والبنين وجرى ذلك بين الملوك في المكاثرة بالجنود بين العلماء في المكاثرة بالمستفيدين وبالجهل فكل ما هو نعمة وأمكن أن يعتقد كالأولان لم يكن في نفسه كالأولان أن يتكبر به حتى أن الخنثى بكسر النون المشددة وهو من يشبه بالنسبة في حركاته (يتكبر على أقرانه بزيادة معرفته وقدرته في صنعة الخنثى لانه يرى ذلك كالأفقر به وان لم يكن فعلة الانسكاك) وبالأعلى (وكذلك الفاسق قد يفخر بكثرة الشرب والضمور وكثرة الفجور بالنسوان والفتيان ويتكبر به لظنه ذلك كالأولان كان خطائيه) ولولائه كذلك لاتباعه به (فقد يجمع ما يتكبر به العباد بعضهم على بعض فيستكبر من يدلى أى يتقرب) بالآتي على من لا يدلى بذلك الشيء أى على من يدلى به هو دونه في اعتقاده وربما كان مثله أوفوه عند الله كالعلم الذى يتكبر بعلمه على من هو أعلم منه لظنه (انه) هو (الأعلم) بحسن اعتقاده في نفسه) والله أعلم (بيان البواعث على التكبر وأسبابه المهيئة له) *

معرفته وتودره في صنعة الخنثى لانه يرى ذلك كالأفقر به وان لم يكن فعلة الانسكاك وكذلك الفاسق قد يفخر بكثرة الشرب وكثرة الفجور بالنسوان والفتيان ويتكبر به لظنه ذلك كالأولان كان خطائيه فلهذا يجمع ما يتكبر به العباد بعضهم على بعض فيستكبر من يدلى بشئ من علمه على من لا يدلى به أو على من يدلى به هو دونه في اعتقاده وربما كان مثله أوفوه عند الله تعالى كالعلم الذى يتكبر بعلمه على من هو أعلم منه لظنه انه هو العلم وحسن اعتقاده في نفسه نساء الله العون باطمة ورجسته على كل شئ تدبر (بيان البواعث على التكبر وأسبابه المهيئة له) *

(اعلم)

اعلم أن الكبر خلق باطن وأما ما يظهر من الاخلاق والافعال فهي غرور وتجبوت ينبغي أن يسمى تكبرا ويخص اسم الكبر بالعلمي الباطن الذي هو استعظام النفس ورؤيته قدره حق وقدر الغير وهذا الباطن له موجب واحد وهو العجب الذي يتعلق بالتكبر كسب أن معناه إذا أعجب بنفسه ويعلم وعمله أو شيء من أسبابه استعظم نفسه وتكبر وأما الكبر الظاهر فأسبابه ثلاثة عيب في التكبر وسبب في التكبر عليه وسبب فيما يتعلق بغيرهما أما السبب الذي في التكبر فهو العجب الذي يتعلق بالتكبر عليه وأما الحد الذي يتعلق بغيره فهو الراء قصير الأسباب هذا الاعتبار باعث العجب والحد والحد والراء أما العجب فتعذر ذكره ثورث الكبر الباطن والكبر الباطن بغير التكبر الظاهر (٢٧٧) كاذبي يتكبر على من يرى أنه مثله

أفوقه ولكن قد غضب عليه بسبب سبق منه فأورثه الغضب فتعذر أو ربح في قلبه بغضه فهو لا تلاطوعه نفسه أن يتواضعه وإن كان عذره مستحقا للتواضع فكيف من رذل لا تلاطوعه نفسه على التواضع الواحد من الأكارم لحقه عليه أو بغضه له يجعله ذلك على رد الحق إذا جاء من جهة وعلى الألفة من قبول نفسه وعلى أن يجتهد في التقدم عليه وإن علم أنه لا يستحق ذلك وعلى أن لا يستحق ذلك وعلى أن لا يستحقه وإن ظلمه فلا يعتبر الدين أو ينسب عليه ولا يسأله عما هو جاهل به وأما الحد فإنه أيضا واجب والبغض المحسود وإن لم يكن من جهته ابتداء وسبب يقتضي الغضب والحسد ويدعو الحسد أيضا إلى الحقد الحق أي إنكاره (حتى يمنع من قبول النصح) رأسا (د) من (فعل العلم فكيف من جاهل يشق إلى العلم) أن يعرفه لنفسه (وقد بين في رذيله الجهل لاستنكافه أن يستفيد من أحد من أهل بلده أو أقاليمه) أو جيرانه (حدا) وبغضه فهو يعرض عنه ويتكبر عليه مع معرفته بأنه يستحق التواضع له ولا كرام يفضل عليه ولكن الحسد يبعث على أن يعامله بأخلاق التكبر وإن كان في باطنه ليس يرى نفسه فوقه وأما الراء فهو أيضا يدعو إلى أخلاق التكبر حتى أن الرجل لينظر من يعلم أنه أفضل منه وليس ينمو بينه وبينه معرفة سابقة (ولا محاسبة ولا حد ولكن تمنع من قبول الحق منه ولا يتواضع له في الاستفادة نسيئة من أن يقول الناس أنه أفضل منه) فيسقط مقامه عندهم (فيكون باعته على التكبر عليه إلى الراء ودون خلا معه بنفسه لكان لا يتكبر عليه) لمرقتضيه (وأما الذي يتكبر بالهيب أو الحقد أو الحسد فإنه يتكبر أيضا عند الخلق به مهما يكن معهم) وفي نسخة معهم ثالث وكذلك قد ينبغي أن ينسب شرف كاذبا وهو يعلم أنه كاذب) في أنفائه (ثم يتكبر على من ليس ينسب إليه ذلك النسب ويرفع عليه في المجالس

(اعلم) هذالك الله تعالى (أن الكبر خلق باطن) كاستعظم النفس (وأما ما يظهر من الاخلاق والافعال فهي غرور وتجبوت ينبغي أن يسمى تكبرا) ويخص اسم الكبر بالعلمي الباطن الذي هو استعظام النفس ورؤيته قدره (وتمتله) (فوق قدر الغير) ومترتله (وهذا الباطن له موجب واحد وهو العجب الذي يتعلق بالتكبر كسب أن معناه إذا أعجب بنفسه ويعلم وعمله أو شيء من أسبابه استعظم نفسه وتكبر) وأما الكبر الظاهر فأسبابه ثلاثة عيب في التكبر (وسبب في التكبر عليه) وسبب فيما يتعلق بغيرهما أما السبب الذي في التكبر فهو العجب الذي يتعلق بالتكبر عليه وهو الحد والحسد والراء الذي يتعلق بغيره هو الراء قصير الأسباب هذا الاعتبار باعث العجب والحد والحد والراء أما العجب فتعذر ذكره ثورث الكبر الباطن والكبر الباطن بغير التكبر الظاهر (وتعجز في الأفعال والأقوال والاحوال) والمراد بالاحوال ما ينتج من الأفعال (وأما الحد فإنه قد يجعل على التكبر من غير عجب كاذبي يتكبر على من يرى أنه مثله) مساويه (أفوقه) ولكن قد غضب عليه بسبب سبق منه فأورثه الغضب فتعذر أو ربح في قلبه بغضه فهو لا تلاطوعه نفسه على التواضع الواحد من الأكارم لحقه عليه أو بغضه له يجعله ذلك على رد الحق إذا جاء من جهة وهذا هو السبب المشار إليه في حديث ثابت بن قيس بن جهمس (د) يجعله أيضا (على الألفة من قبول نفسه وعلى أن يجتهد في التقدم عليه وإن علم أنه لا يستحق ذلك) يجعله أيضا (على أن لا يستحقه وإن ظلمه وتعدى عليه فلا يعتبر إليه وإن جنح عليه ولا يسأله عما هو جاهل به) وأما الحد فإنه أيضا واجب والبغض المحسود وإن لم يكن من جهته ابتداء وسبب يقتضي الغضب والحسد ويدعو الحسد أيضا إلى الحقد الحق أي إنكاره (حتى يمنع من قبول النصح) رأسا (د) من (فعل العلم فكيف من جاهل يشق إلى العلم) أن يعرفه لنفسه (وقد بين في رذيله الجهل لاستنكافه أن يستفيد من أحد من أهل بلده أو أقاليمه) أو جيرانه (حدا) وبغضه فهو يعرض عنه ويتكبر عليه مع معرفته بأنه يستحق التواضع له ولا كرام يفضل عليه ولكن الحسد يبعث على أن يعامله بأخلاق التكبر وإن كان في باطنه ليس يرى نفسه فوقه وأما الراء فهو أيضا يدعو إلى أخلاق التكبر حتى أن الرجل لينظر من يعلم أنه أفضل منه وليس ينمو بينه وبينه معرفة سابقة (ولا محاسبة ولا حد ولكن تمنع من قبول الحق منه ولا يتواضع له في الاستفادة نسيئة من أن يقول الناس أنه أفضل منه) فيسقط مقامه عندهم (فيكون باعته على التكبر عليه إلى الراء ودون خلا معه بنفسه لكان لا يتكبر عليه) لمرقتضيه (وأما الذي يتكبر بالهيب أو الحقد أو الحسد فإنه يتكبر أيضا عند الخلق به مهما يكن معهم) وفي نسخة معهم ثالث وكذلك قد ينبغي أن ينسب شرف كاذبا وهو يعلم أنه كاذب) في أنفائه (ثم يتكبر على من ليس ينسب إليه ذلك النسب ويرفع عليه في المجالس

(١٨) - (اتصاف السادة المتقين) - ثامن) واحد من أهل بلده أو أقاليمه يستعدا وبغضه فهو يعرض عنه ويتكبر عليه مع معرفته بأنه يستحق التواضع بفضل علمه ولكن الحسد يبعث على أن يعامله بأخلاق التكبر وإن كان في باطنه ليس يرى نفسه فوقه وأما الراء فهو أيضا يدعو إلى أخلاق التكبر حتى أن الرجل لينظر من يعلم أنه أفضل منه وليس ينمو بينه وبينه معرفة سابقة (ولا محاسبة ولا حد ولكن تمنع من قبول الحق منه ولا يتواضع له في الاستفادة خيفة من أن يقول الناس أنه أفضل منه فيكون باعته على التكبر عليه إلى الراء ودون خلا معه بنفسه لكان لا يتكبر عليه) وأما الذي يتكبر بالهيب أو الحقد أو الحسد فإنه يتكبر أيضا عند الخلق به مهما يكن معهم ثالث وكذلك قد ينبغي أن ينسب شرف كاذبا وهو يعلم أنه كاذب ثم يتكبر به على من ليس ينسب إليه ذلك النسب ويرفع عليه في المجالس

و يتقدم عليه في الطرق ولا يرضى بمساواته في الكرامة والتوقير وهو عالم باطنانه لا يستحق ذلك ولا كبري باطنه لمعرفته أنه كاذب في دعوى النسب ولكن يحسمه الزباني أفعال التكبرين بكونه اسم التكبر انما يطلق في الاكثر على من يفعل هذه الاعمال عن كبري الباطن صادر عن الجب والنظر الى الغير (٢٧٨) بين الاحتقار وهو ان سمى تكبرا فلاجل التشبه بأفعال الكبر نسال الله حسن

التوفيق والله تعالى أعلم

و يتقدم عليه في الطرق ولا يرضى بمساواته في الكرامة والتوقير وهو عالم باطنانه لا يستحق ذلك ولا كبري باطنه لمعرفته أنه كاذب في دعوى النسب ولكن يحسمه الزباني أفعال التكبرين بكونه اسم التكبر انما يطلق في الاكثر على من يفعل هذه الاعمال عن كبري الباطن صادر عن الجب والنظر الى الغير بين الاحتقار وهو ان سمى تكبرا فلاجل التشبه بأفعال الكبر والله الموفق

﴿ بيان أخلاق المتواضعين وبيان ما يظهر فيه آثار التواضع والتكبر ﴾ اعلم أن التكبر يظهر في شمائل

﴿ بيان أخلاق المتواضعين وبيان ما يظهر فيه آثار التواضع والتكبر ﴾ اعلم أن التكبر يظهر في شمائل (ان التكبر يظهر في شمائل الرجل) أي أخلاقه (كسهر في وجهه) أي ازوار (ونظرة شررا) بأن يكون غرور عينيه كالعرض للفتنة (واطرأقرأسه) الى الأرض (وجالسه متر بها أو متكئا) يظهر أيضا (في أقواله حتى في صوته ونغمته وصيغته في الأراو) يظهر أيضا (في مشيته وتغفيرة وقبائه وجلوسه وفي حركاته وسكانه وفي تعاطيه لأفعاله وفي سائر تقاليده) في أحواله وأقواله وأعماله فن التكبرين من يجمع ذلك كله فهو المبت الممقت (ومنهم من يتكبر في بعض ويتواضع في بعض) وهو دون الأول (فإنها) أي من أخلاق المتكبرين (التكبر بان عبادهم الناس) اذ اورده عليهم (أو) يجب بان يقوم الناس (بين يديه) كهشة الغلمان (وقد قال على كرم الله وجهه من أراد أن ينظر الى رجل من أهل النار) أي ممن يستحق دخولها (فلينظر الى رجل قاعد بين يديه قوم قيام) ومعناه في المرفوع من حديث مجرور مرة فليجئ من أحب أن ينظر الى الرجال بين يديه قما فليستقم مقعده من النار وراه الطاهر في التكبر من حديث معاوية بن نجدة وراه أجود هو ناد وأودادود الترمذي وخسنه وعند ابن جرير بلطف وجبته النار (وقال أنس) رضي الله عنه (لم يكن شخص أحب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أرادوا لم يقوموا له ما يعنون من كراهته لذلك) تقدم ذلك في كتاب آداب العبيد وفي كتاب المحلقات النبوة ومنها أن لا تشي الاومعة فيرى عشي خلفه قال أبو العزراء رضي الله عنه (لا تزال العبد يزداد من الله بعدا ما شئ خلفه) أخرجه أبو نعيم في الحلية عن إبراهيم بن عبد الله حدثنا محمد بن اسحق حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا بكر بن مضمر عن عبد الله بن زرعون الهيثم ابن خالد عن سليمان بن عمار قال لقينا كريب بن أبي هريرة وكان وراءه غلامه فقال سمعت أبا الدرداء يقول فذكره (وكان عبد الرحمن بن عوف) رضي الله عنه (لا يعرف من) بين (عبيده) وغلماناه (اذ كان لا يتبين عنهم في صورة ظاهرة) فكان اذا مشى بينهم أوقد معهم سلم يعرف (ومشي قوم خلف الحسن البصري) رحمه الله تعالى وهو راكب على حمار (فنعهم) عن المشي خلفه (وقال ما يبق هذا من قلب العبد) أي لا هذه فليتابع فليتبوع وقد تقدم (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاوقات تشي مع اصحابه فيأمرهم بالتقدم عليه) وعشي) هو خلفهم (أو في غارهم) أي جاءتهم (اما لتعلم غيره أوليني عن نفسه وسواس الشيطان بالتكبر والجب) قال العراقي وراه الدبالي في مسند الفردوس من حديث أبي أمامة بسند ضعيف جدا أنه خرج عشي الى البقيع فنعبه أصحابه فوقف فأمرهم أن يتقدموا وعشي خلفهم فسل عن ذلك فقال اني سمعت خلقا نعالكم فأشلقتم أن يقع في نفسي شيء من التكبر وهو منكرفه جماعة ضعفاء اه قلت وخطا الحافظ ابن حجر وراه أحمد بسندنا مطول وابن ماجة مختصرا (كما أخرج الثوب الجليل في الصلاة وأبدله بالخليج لاحد هذين العنيتين) قال

الرجل كصخر في وجهه ونظاره شررا واطرأقرأسه وجالسه متر بها أو متكئا وفي أقواله حتى في صوته ونغمته وصيغته في الأراو ونظيره في مشيته وتغفيرة وقبائه وجلوسه وحركاته وسكانه وفي تعاطيه لأفعاله وفي سائر تقاليده في أحواله وأقواله وأعماله فن التكبرين من يجمع ذلك كله ومنهم من يتكبر في بعض ويتواضع في بعض فإنا التكبر بأن عبيد أيام الناس له أو بين يديه وقد قال على كرم الله وجهه من أراد أن ينظر الى رجل من أهل النار فليستقم الى رجل قاعد وبين يديه قوم قيام وقال أنس لم يكن شخص أحب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا أرادوا لم يقوموا له ما يعنون من كراهته لذلك ومنها أن لا تشي الاومعة فيرى عشي خلفه قال أبو العزراء رضي الله عنه (لا تزال العبد يزداد من الله بعدا ما شئ خلفه) أخرجه أبو نعيم في الحلية عن إبراهيم بن عبد الله حدثنا محمد بن اسحق حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا بكر بن مضمر عن عبد الله بن زرعون الهيثم ابن خالد عن سليمان بن عمار قال لقينا كريب بن أبي هريرة وكان وراءه غلامه فقال سمعت أبا الدرداء يقول فذكره (وكان عبد الرحمن بن عوف) رضي الله عنه (لا يعرف من) بين (عبيده) وغلماناه (اذ كان لا يتبين عنهم في صورة ظاهرة) فكان اذا مشى بينهم أوقد معهم سلم يعرف (ومشي قوم خلف الحسن البصري) رحمه الله تعالى وهو راكب على حمار (فنعهم) عن المشي خلفه (وقال ما يبق هذا من قلب العبد) أي لا هذه فليتابع فليتبوع وقد تقدم (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاوقات تشي مع اصحابه فيأمرهم بالتقدم عليه) وعشي) هو خلفهم (أو في غارهم) أي جاءتهم (اما لتعلم غيره أوليني عن نفسه وسواس الشيطان بالتكبر والجب) قال العراقي وراه الدبالي في مسند الفردوس من حديث أبي أمامة بسند ضعيف جدا أنه خرج عشي الى البقيع فنعبه أصحابه فوقف فأمرهم أن يتقدموا وعشي خلفهم فسل عن ذلك فقال اني سمعت خلقا نعالكم فأشلقتم أن يقع في نفسي شيء من التكبر وهو منكرفه جماعة ضعفاء اه قلت وخطا الحافظ ابن حجر وراه أحمد بسندنا مطول وابن ماجة مختصرا (كما أخرج الثوب الجليل في الصلاة وأبدله بالخليج لاحد هذين العنيتين) قال

العراقي

من الله بعدا ما شئ خلفه وكان عبد الرحمن بن عوف لا يعرف من عبيده اذ كان لا يتبين عنهم في صورة ظاهرة

ومشي قوم خلف الحسن البصري فنعهم وقال ما يبق هذا من قلب العبد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاوقات تشي مع بعض الاصحاب فيأمرهم بالتقدم وعشي في غارهم اما لتعلم غيره أوليني عن نفسه وسواس الشيطان بالتكبر والجب كما أخرج الثوب الجليل في الصلاة وأبدله بالخليج لاحد هذين العنيتين

وهما أن لا يزور غيره وان كان يحصل من زيارته خير لغيره في ذلك وهو هذا الواضع روى أن صفيان قال: روى قدم الرملة فبعث اليه ابراهيم ابن ادهم أن تعال فحدثنا فقام صفيان فقبل له بأبا اسحق فبعث اليه البعل هذا فقال أردت (٢٧٩) أن أنظر كيف تواضعه ومنها أن

العراق المعروف بزعر الشراك الجديد ورد الشراك الخلق أوزع الخبيصة ولبس الانجيانية وكلاهما قد تقدم في الصلاة ومنها أن لا يزور غيره وان كان يحصل من زيارته خير لغيره في ذلك وهو هذا الواضع روى أن صفيان بن سعيد (الروى) رحمه الله قدم الرملة مدينة فلسطين فبعث اليه ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى بقوله (أن تعال فحدثنا فقامهم صفيان) فحدثه (فقبل له بأبا اسحق فبعث اليه) بمثل هذا فقال أردت أن أنظر كيف تواضعه أخرجه أبو نعيم في الحلية عن أحمد بن اسحق وقال حدثنا أبو بكر بن أبي عاصم حدثنا الحسن بن علي حدثنا يحيى بن أيوب قال قال أبو عيسى الحواري لما قدم صفيان النوري الرملة أوصيت المقدس أرسل اليه ابراهيم بن ادهم فقال حدثنا فقبل له بأبا اسحق فبعث اليه بمثل هذه قال أنما أردت أن أنظر كيف تواضعه قال فقام فحدثهم (ومنها أن سئكتك عن جلوس غيره بالقرب منه الآن جلوس بين يديه والتواضع خلافه قال ابن وهب) وهو عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري حافظ الفقه ثقة عالم سنة سبع وتسعين وله اثنتان وسبعون سنة روى له الجماعة (جلست الى عبد العزيز بن أبي رواد) بفتح الراء وتشديد الواو يكتب أبا عبد الرحمن صدوق عابد ما نة سنة تسع وخمسين روى له الخطاري في التواريخ والرواية (فمن نخذي نخذه فخصت نفسي عنه) أي بعدت عنه في الجلوس فأنشد شبلي جفر بن أبي نفسه وقال لم تفعلوا شيئا بالجارية أي في الجلوس بين أيديهم (وأنى لأعرف منكم رجلا سئمت) وقال أنس (رضي الله عنه) كانت الوليدة من ولادة المدينة أي الجارية الصغيرة من جوارها (تأخذ يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يترفع يده عنها حتى تذهب حيث شئت ومنها أن يتوقى من يجالس الرضى والمعالومين ويقاضى منهم وهو من الكبر دخل رجل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلسوا في المجلس المذكور إلى أحد الأقام من جنبه) فجلسه النبي صلى الله عليه وسلم إلى جنبه) وأطعمه وقد تقدم الكلام عليه فرياً (وكان عبدالله بن عمر) رضي الله عنه (لا يجلس عن طعام مجزوماً ولا أرض ولا مبتلى) بصله (إلا أقعدهم على ما شئت) وأكل معهم فثقة بالله وتواضعه عز وجل (ومنها أن لا يتعالى بيده شغلا في بيته والتواضع خلافه روى أن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى أتاه إليه ضيف وكان يكتب شيئا فكد السراج يطفأ فقال الضيف أقوم إلى المصباح فاصلمه) استأذنه في ذلك لأنه لا ينبغي للضيف أن يصرف في دار من أضافه إلا بإذنه (فقال له لا إذ ليس من كرم الرجل أن يستخدم ضيفه) لأن الأمور بها أكرامه لا استخدام ينافي الأكرام (قال فأنبه الغلام) بصله (قال لا هي) أي النومة (أول نومة ماها) الليلة فلا تتوش عليه نومه (فقال عمر) (وأخذ البطيخة التي فيها الدهن) ولا المصباح (زيتا) ورد البطيخة التي مكنتها مجلس (فقال الضيف فتأنت نفسك يا أمير المؤمنين) متجنباً من ذلك لفافته علة الولادة فضلا عن الخلفاء (قال ذهب وأنا عرو ورجعت وأنا عرو متجنباً من شئ خير الناس من كان عند الله متواضعا) رواه القشيري في الرسالة نحو: دون قوله وخير الناس الخ وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو سامة بن جبلة حدثنا أحمد بن اسحق حدثنا أحمد بن الوليد حدثنا أحمد بن كبر حدثنا ابن كثير بن مروان عن رجله بن حيوة قال سمعت لسليمة عند عمر فاعتل السراج فذهبت أقوم أصلحه فأمرني عمر أن أجلس فقام فاصلمه ثم عاد جلوس فقال قت وأما عمر وعبد العزيز زوجات وأما عمر بن عبد العزيز بن عبد العزيز بن ولوم بالرجل أن يستخدم ضيفه ورواه عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد من طريق

فكذلك السراج بقاء فقال الضيف أقوم إلى المصباح فاصلمه فقال ليس من كرم الرجل أن يستخدم ضيفه قال فأنبه الغلام فقال هي أول نومة فاموا فقام وأخذ البطيخة ولا المصباح فاعتل السراج فذهبت أقوم أصلحه فقال قت وأما عمر وعبد العزيز زوجات وأما عمر بن عبد العزيز بن عبد العزيز بن ولوم بالرجل أن يستخدم ضيفه ورواه عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد من طريق

عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز روى عنه كرم الله (ومنها أن لا يأخذ متاعه ويحمله إلى بيته وهو خلاف عادة
 التواضعين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك) قال العراق روى أبو يعلى من حديث أبي
 هريرة في شرائه لقسراويل وحمله وقد تقدم قلت وفي حديث أبي سعيد الخدري وكان لا يمتنع بالحباء أن
 يحمل بضاعته من السوق إلى أهله هكذا روى القشيري في الرسالة بلا سند وسألت الكلابي عنه في ريبا
 (وقال على رضى الله عنه لا ينقص الرجل من كلبه ما حل من شيء إلى عباده) أوردته الرازي في نهج البلاغة
 (وكان أبو عبيدة) عامر (بن الجراح) رضى الله عنه (وهو أمير) على دمشق من جهة عمر (بجمل سلاله
 من نسب إلى الجلم) فيقتله ولا يأمن من ذلك فواضه الله تعالى (وقال ثابت بن أبي مالك) هكذا في
 سائر نسخ الكتاب وهو غلط من النسخ والصواب ثعلبة بن أبي مالك وهو القرظي حليف الانصار أبو مالك
 ويقال أبو يحيى المدني إمام مسجد بني قريظة رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابن معين وقال
 الجلي تايبي ثقة وقال ابن سعد في أرباب السيرة صيد الله بن سام من اليمن وهو من كندة فزوج امرأة
 من قريظة يعرف بهم روى البحاري وأبو داود وابن ماجه (رايت أبا هريرة) روى عنه (أقبل
 من السوق يحمل خزمة سحاب وهو يومئذ خليفة) أي نائب المدينة (أراد) بن الحكم (فقال أوسع
 الطريق الأمير يا ابن أبي مالك) آخره أبو نعيم في الحلية فقل حدثنا أبي أحمد حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن
 حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا ابن وهب حدثني عمرو بن الحارث عن يزيد بن زياد القرظي أن ثعلبة بن أبي مالك
 القرظي حدثه أن أبا هريرة أتبع في السوق فذكره زاد فقلت أسهل الله تكفي هذا فقال أوسع
 الطريق الأمير والخزمة عليه وقال القشيري في الرسالة سمعت أبا هاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر
 السراج الطوسي يقول روى أبو هريرة وهو أمير المدينة على ظهر خزمة سحاب وهو يقول طريق الأمير
 (وعن الأصمغ بن نباتة) بعض الثقات النحوي الحنظلي الكوفي يكنى أبا القاسم متروك روى في الرضا
 روى ابن ماجه (قال كافي أنظروا في عمرو رضى الله عنه معقلقة في يده اليسرى وفي يده اليمنى المرة يدور
 في الأسواق حتى يدخل رحله) أي منزله ورواه نيسابور بن بكير عن الوليد بن سعيد عن الأصمغ بن نباتة قال
 خرجت أنا وبين من زور ودق في تنتهي إلى المدينة في غلص فأخبر عن الناس من الصلاة فرفع البنازل جل معه
 درة فقال يا عراقى أتبيع فلم يزل حتى وافاه على بن واذا هو عمر فجعل يطوف في السوق يأمرهم بتقوى
 الله فجعل يقول ويدعوهم على أبي فقال حسنتي ثم مر الثانية فقال له كذلك فبرد عليه عمر لا أرى حتى
 أودك ثم مر الثالثة فوثب إلى مضطجها فذهب وشوبه فقال له كذبتني وطلعتي ولهزه فوثب المسلمون إليه
 باعدوا الله لهزت أمير المؤمنين فأخذ عمر بجميع ثياب أبي غيره وكان شديدا فأنشبه به إلى قصاب فقال
 عزمت عليك لتعلمين هذا حق ولا ريبى قال لا يا أمير المؤمنين ولكن اصليه وأهلبك بحل فاصطه فقال
 لا يا عمر أنتوت قال نعم قال في حقنا عليك لهزت كذا قدر كتبته قال أصمغ فكاكى أنظروا في عمر أخذ
 ربه لحافا فعلقه في يده اليسرى وفي اليمنى المرة حتى دخل رحله أخرجه إلى أبي منافع عمر (وقال
 بهضهم رأيت عليا رضى الله عنه اشتد على جبابيرهم فغله في حفنة فقلته أجل عنك يا أمير المؤمنين
 قال لا يا أمير المؤمنين أحق أن يحمل ومنها لباس انظروا به التكبر والتواضع وقد قال النبي صلى الله عليه
 وسلم البذاءة من الاعيان) قال العراق روى أبو داود وابن ماجه من حديث أبي أمامة بن ثعلبة وقد تقدم
 قلت وكذلك روى أحمد والطبراني والحاكم في الكنى والبيهقي وأبو نعيم والضعاء من رواية صالح بن أبي
 صالح عن عبد الله بن أبي أمامة البجلي بن ثعلبة الحارثي عن أبيه رفعه كاله ثلاثا (قال هرون) أحد رواة
 هذا الحديث وهو هرون بن سعيد الأيلي السعدي مولاهم أبو جعفر تروى له مرة فاضل ما من سنة
 ثلاث وخمسين وله ثلاث وثلاثون سنة (سألت معنا) يمتثل أن يكون ابن عيسى القزاز من أصحاب
 مالك أومع بن محمد بن معن الطخاري (عن البذاءة) وفي بعض النسخ قال هرون سألت عن معنى

ومنها أن لا يأخذ متاعه
 ويحمله إلى بيته وهو
 خلاف عادة التواضعين
 كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يفعل ذلك وقال
 على كرم الله وجهه لا
 ينقص الرجل الكامل من
 كلبه ما حل من شيء إلى عباده
 وكان أبو عبيدة بن الجراح
 وهو أمير بجمل سلاله
 من نسب إلى الجلم وقال
 ثابت بن أبي مالك رايت أبا
 هريرة أتبع في السوق
 يحمل خزمة سحاب وهو
 يومئذ خليفة وأراد
 أوسع الطريق الأمير
 يا ابن أبي مالك وعن الأصمغ
 ابن نباتة قال كافي أنظروا
 إلى عمرو رضى الله عنه معقلقة
 في يده اليسرى وفي يده
 اليمنى المرة يدور في الأسواق
 حتى دخل رحله وقال
 بعضهم رأيت عليا رضى
 الله عنه فداشترى لحافا
 يدورهم فغله في حفنة فقلته
 له أجل عنك يا أمير المؤمنين
 فقال لا يا أمير المؤمنين
 يحمل ومنها لباس انظروا
 به التكبر والتواضع وقد
 قال النبي صلى الله عليه وسلم
 البذاءة من الاعيان فقال
 هرون سألت صناعتين
 البذاءة

وقال سعيد بن مسروق بن عبد العزيز في راجعة ثم جلس وعليه قميص مرفوع الجيب من بين يديه ومن خلفه فقال له رجل يا أبا هريرة
 المؤمن أن الله قد أعطاك ما لم يأتك فكيف رأيت ما لم يأتك قال إن أفضل الصدقة عندنا لجدوان أفضل العفو عند الله وقوله صلى الله
 عليه وسلم ترك تركه ينفقه وضع يابا حسة (٣٨) قاض الله وابتغاه مرضاته كان حقا لله أن يذكره بعقري الجنة فان قلت فقد قال

أمر آخر (وقال سعيد بن مسروق بن عبد العزيز في راجعة ثم جلس وعليه قميص مرفوع الجيب
 من بين يديه ومن خلفه فقال له رجل يا أبا هريرة المؤمن أن الله قد أعطاك ما لم يأتك فكيف رأيت ما لم يأتك قال إن أفضل
 أي زمانا ثم رآه فقال إن أفضل القصد أي الاقتصاد عند الحاجة أي عند الغنى وأن أفضل
 العفو عند القدرة أخرجه أبو نعيم في الحلية عن محمد بن إبراهيم قال حدثنا الحسن بن محمد الطبراني حدثنا
 أبو الحسن الرهاوي حدثنا زيد بن الجلباب أخبرني معاوية بن صالح قال حدثنا سعيد بن سويد عن محمد بن عبد
 العزيز رضي الله عنهم الجعة ثم جلس فذكره (وقال صلى الله عليه وسلم من ترك تركه ينفقه وضع يابا حسة قاضا
 لله وابتغاه مرضاته كان حقا لله أن يذكره بعقري الجنة) قال العراقي رواه أبو سعيد الملقب في مسند
 الصوفية وأبو نعيم في الحلية من حديث أبي عباس من ترك تركه ينفقه وضع يابا حسة قاضا
 قلت ورواه أبو علي الذهلي الهروي في قوائمه وابن النجار لفظ من ترك تركه ينفقه وضع يابا حسة قاضا
 له وابتغاه وجهه كان حقا لله أن يذكره بعقري الجنة ولطف أبي نعيم في الحلية كان حقا لله
 أن يذكره بعقري الجنة وروى الترمذي والطبراني وأبو نعيم والحاكم والبيهقي من حديث سهل بن سعد بن
 أنس الجاهني عن أبيه ورفع من ترك اللباس قاضا لله وهو بقدر عليه دعاء يوم القيامة على رؤس الخلائق
 حتى يحقره من أي حلق الأعيان شاء بلبسه واستاده حسن (فان قلت فقد قال علي عليه السلام جودة
 الثياب خيلاء القلب) كاذب كثر ريبا (وقد سئل نعيم الله عليه وسلم عن الحال في الثياب هل هو من
 الكبر) والسائل هو ثابت بن قيس بن شماس عند الطبراني كاتقدم (قال ولكن من سئل الحق) أي
 جهله أو رده (وغص الناس) أي احتقرهم وقد تقدم قريبا (فكيف طرقت الجمع بينهم قاضا من الثوب
 الجيد ليس من ضرورته أن يكون من التكبر في حق كل أحد في كل حال وهو الذي أشار إليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو الذي عرفته صلى الله عليه وسلم من حال ثابت بن قيس بن شماس (أفقال) له (إن
 امرؤ حبيب إلى من الجاهل ماترى) كاتقدم (فعرفة) صلى الله عليه وسلم (إن الله عليه وسلم) (إن الله عليه وسلم) (إن الله عليه وسلم)
 الثياب لا لتكبر على غيره فانه ليس من ضرورته أن يكون من الكبر وقد يكون ذلك من الكبر كان الرضا
 بالثوب الفوق ليس من ضرورته أن يكون من التواضع (قد يكون ذلك) (من التواضع) (وهلامة
 المتكبر) ان يطلب الفضل إذا رآه الناس ولا يزال إذا انفرد بنفسه كيف
 الجاهل في كل شيء ولو في شؤنيه بنفسه في شؤنيه (فذلك ليس من الكبر) فإذا انقسمت الأحوال
 نزل قول علي عليه السلام السابق (على بعض الأحوال على أن قوله هو خيلاء القلب يعني قد يورث
 خيلاء في القلب) أي ينقله (وقوله نعيم الله عليه وسلم ليس من الكبر يعني أن الكبر لا يوجب
 ويجوز أن لا يوجب الكبر يكون هو رثا الكبر وبالجملة فالأحوال تختلف في مثل هذا) وينزل كل قول
 على حال (والجواب الوسط من اللباس الذي لا يوجب شهرة) وإشارة إليه بالاصابع (بالجود ولا بالزاعة)
 لما أوجب كل منهما شهرة فهو مكره (وقد قال صلى الله عليه وسلم كواوا شر وألبسوا وتصدقوا في
 غير سرف ولا يشبه أن الله يحب أن يظهر ترعته على عبده) قال العراقي هما حديثان وقد جعلهما
 المصنف حديثا واحدا أما الأول فرواه الترمذي وابن ماجه من رواية عمار بن شعيب عن أبيه عن جده
 والثاني رواه الترمذي وحسنه من رواية عمر بن شعيب عن أبيه عن جده اهـ قلت يجعلهما المصنف

عيسى عليه السلام جودة
 الثياب خيلاء القلب وقد سئل
 نعيم الله عليه وسلم عن
 الحال في الثياب هل هو من
 الكبر فقال لا ولكن من
 غص الناس
 فكيف طرقت الجمع بينهم
 فاعلم أن الثوب الجيد ليس
 من ضرورته أن يكون من
 التكبر في حق كل أحد في
 كل حال وهو الذي أشار إليه
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو الذي عرفه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من
 حال ثابت بن قيس (أفقال)
 في امرؤ حبيب إلى من الجاهل
 ماترى فعرف أن من سئل في
 النظافة وجودة الثياب
 لا لتكبر على غيره فانه ليس
 من ضرورته أن يكون من
 الكبر وقد يكون ذلك من
 الكبر كان الرضا بالثوب
 الفوق ليس من ضرورته أن
 يكون من التواضع (وهلامة
 المتكبر) ان يطلب الفضل إذا
 رآه الناس ولا يزال إذا
 انفرد بنفسه كيف
 الجاهل في كل شيء ولو في
 شؤنيه بنفسه في شؤنيه
 (فذلك ليس من الكبر) فإذا
 انقسمت الأحوال نزل
 قول علي عليه السلام

على بعض الأحوال على أن قوله خيلاء القلب يعني قد يورث خيلاء في القلب وقد نزل نعيم الله عليه وسلم اهـ
 ليس من الكبر يعني أن الكبر لا يوجب عجزا لأن وجه الكبر ثم يكون هو رثا الكبر وبالجملة فالأحوال تختلف في مثل هذا والجهوب
 النوس من اللباس الذي لا يوجب شهرة بالزاد ولا بالزاد (وقد قال صلى الله عليه وسلم كواوا شر وألبسوا وتصدقوا في غير سرف ولا
 خيلاء أن الله يحب أن يرى ترعته على عبده

وقال بكر بن عبد الله المزني السوائي الملقب بالملك وأمينه قالوا في الحديث وأما ما طلب به هذا فمما يطلبون التكبر شباب أهل الصلاح وقد قال عيسى عليه السلام ما لكم ما تأتوني وعليكم ثياب الهميان وتقولونكم قلوبنا الذئب (٣٨٣) الضواري السوائي الملقب بالملك وأمينه قالوا فيكم

حديثا واحدا من عند نفسه بل هكذا رآه في سابق واحد أحد والحاكم والدين وتعالى في فوائده من رواه بن عمرو بن مشجع بن أبيه عن جده ولظهم كانوا شريرا وتصرفوا بالسوا في غريبتهم ولاسرف فان الله سبحانه يرى أثر نعمته على عبده وقد روى القطعة الأولى منه السائي وابن ماجه كما أشار إليه العراقي وروى الترمذي القطعة الثانية كما أشار إليه العراقي أيضا ورواهما جوه في فوائده من حديث أبي سعيد بن يارود ويحيى بن يوسف والتبائس (وقال بكر بن عبد الله المزني) تقدمت ترجمته في كتاب العلم (السوا) ثياب الملك وأمينه قالوا فيكم بالحديث) وأخرج أبو نعيم في ترجمته من طريق مبارك بن فضالة قال قال بكر بن عبد الله قال أعيش عيش الأغنياء وأموت موت الفقراء قال قلت وان عليه لشيئا من دين وأخرج أيضا من طريق معمر بن حبيب قال كانت فية ثياب بكر بن عبد الله أربعة آلاف فكان يجالس الفقراء والمساكين ويقول أنهم يعجبهم ذلك ومن طريق عمرو بن أيوب قال قال بكر بن عبد الله كان أعجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يلبسون لا يطعمون على الذين لا يلبسون والذين لا يلبسون لا يطعمون على الذين يلبسون (وقال بكر بن عبد الله) هم ذاقوا ما يطلبون التكبر شباب أهل الصلاح وقد قال عيسى عليه السلام ما لكم ما تأتوني وعليكم ثياب الهميان وتقولونكم قلوبنا الذئب الضواري أي مولعة بالنهي (السوا ثياب الملك وأمينه قالوا فيكم بالحديث) من الله عز وجل أي فالعمدة على إصلاح الباطن (ومنها) أي من أخلاق المتواضعين (ان تواضع بالاحتمال إذا سب وأوذى وأخذضه) غضبا (فذلك) هو الأصل وقد أوردنا ما نقل عن السلف من احتمال الأذى في كتاب الغضب والحسد والجلبه فجمعهم حسن الاختلاف والتواضع سيرة النبي صلى الله عليه وسلم فيمنع أن يقتدى ومنه ينبغي أن يتعلم وقد قال ابن أبي سنان في كتابه (هم ذاقوا ما يطلبون التكبر شباب أهل الصلاح) وقد سجد الخلدري ما ترى فيما أحللت الناس من اللبس والشرب والركب والمعلم فقال يا ابن أخي كل الله وأسر الله والبس الله وكل شيء من ذلك دخله زهوا وبهاة أو ربه أو جمعة فهو معصية وسرف وعالج في بيتك من الخدمتها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عالج في بيته كان يظف الناضج أي المبرأ أي يطعمه العلف (و يعقل البعير) أي يشده بالعلق وعند الطيراني من حديث ابن عباس كان يعقل الشاة (و يعلم البيت) أي يكتسه (ويحلب الشاة ويحصف النعل و يرفع الثوب) وروى أبو نعيم في الحلية من حديث عائشة كان يظف ثوبه ويحلب شاته ويحصف نفسه وروى ابن سعد من حديثها كان يعمل عمل البيت وأكثرا ما يعمل الحياطة وروى ابن عساکر من حديث أبي أروب كان يحصف النعل و يرفع القمص و يلبس الصوف (وبا كلهم خادمه) فواضعه الله تعالى (ويظفن عنه) بالرجل إذا ألبس أي (نصب) وبشترى الشيء من السوق ولا يتبعه الخلاء ان يعلقه بيده أو يجله في طرف ثوبه ويغلب إلى أهل بيته الغني والفقير والصغير والكبير و يلم يمد يده إلى كل من استقبله من صغير وكبير أو سودا أو أحرأ ويعد من أهل الصلاة ليست له حلة لخدمته وحلة لفرجه (الآن البيهقي روى من حديث سليمان بن كان له وروى البيهقي عن العبدن والجمعة (اليسقي من أن يجيب إذا دعى وان كان) الهادي (أشعث أغبر) وعند ابن ماجه من حديث أنس كان يجيب دعوة المملوك (ولا يحقر ما دعى إليه) ولو كان قليلا أو صغيرا (وان لم يجد الأحشف البقل) وهو ردي الثمر (لا يرفع غداء لعشاء ولا عشاء لغداء) وقد روى عن عطاء عن أبي سعيد نحوه كسائي التنبه عليه (هين المؤنة لين الخلق كرم الطبيعة جميل العاشرة طلق الوجه باسم من غير فعل) أي كثير التسمن من غير تجاوزه فيه كجروى من حديث عبد الله بن الحر بن جزة

على كل من استقبله من صغير أو كبير أو سودا أو أحرأ وعبد من أهل الصلاة ليست له حلة لخدمته وحلة لفرجه لا يسقي من أن يجيب إذا دعى وان كان أشعث أغبر ولا يحقر ما دعى إليه وان لم يجد الأحشف البقل لا يرفع غداء لعشاء ولا عشاء لغداء هين المؤنة لين الخلق كرم الطبيعة جميل العاشرة طلق الوجه باسم من غير فعل

فجزاؤن غیر جہوس شدہ فی غیر عتف مواضع فی غیر مذلة جوادمن غیر سرفروحم لکل ذی قری ومسلم وفق القلید اثم الاطراف بشم
قطن من شعب ولم یعد بمن مطبع قال (۳۸۱) اوسلم قد خلعت علی عائشہ رضی اللہ عنہا ثوبتہا قال اوسلم یذکر فی زهد رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وسلم قال لیسأ خطا

عليه وسلم فقاتلناهما
منه عرفا ولقد قهرنا
ما أنكر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يأت
قطا شعرا وبث إلى أحد
شكوى وإن كانت الفتنة
لأحباب الهمم البسار والغنى
وإن كان لغير الغنى
يتأوى إليه حتى يصح فما
يجمع ذلك من صمام يرمي
ولو شاء أن يسأل به فوفى
بكتوز الأرض وتجارها
ورغد عيشهم من شارق
الأرض ومغارهم الفصل
وربما يكسر حظه مما
أوفى من الجود فاصم
بطنه بدى وأقول نفسى
لأن الفتنة لو تلبت من
الذي أتى قدما وتلقوا عنك
من الجوع فقول بأعنة
أخواني من أئلى العزم
من الرسل قد صبروا على
ما هو أشد من هذا فاضوا
على حالهم وقدموا على
رهبهم فاعلموا أنهم وأجل
قواهم فاحذروا أحسن
فدفعته فبعثت إن ينصر
في دولهم فاصبر يا مائة
أحبابي ممن أنت يقص
حظي غدا في الأسر فوما
من شيء أحب إلي من الحق
يا أخواني واخسروا الخلق
تأسروا رضى الله عنهم والله
ما أسكنكم بعد ذلك حجة

وقال أبو الدرداء أعلم أن الله عبادا يقال لهم الأبدال خلف من الأنبياء هم أو أباد الأرض فلما انقضت النبوة أبدل الله مكانهم قواما من أمة محمد صلى الله عليه وسلم لم يقضوا الناس بكثر قسوم ولا صلاح ولا حسن طلبة ولكن يصدق الورع وحسن التوبة وسلامة الصدر لجميع المسلمين والنصيحة لهم ابتغاء مرضاة الله بصبر من غير تحين ونواضع في غير مذلة وهم قوم اصطفاهم الله (٣٨٥) واستقطبهم لنفسهم أو يكون صدقا

الله بالسلام فلن تلتبس العز بغيره (وقال أبو الدرداء) رضى الله عنه (اعلم أن الله عبادا يقال لهم الأبدال خلف من الأنبياء هم أو أباد الأرض فلما انقضت النبوة أبدل الله مكانهم قواما من أمة محمد صلى الله عليه وسلم لم يقضوا الناس بكثر قسوم ولا صلاح ولا حسن طلبة ولكن يصدق الورع وحسن التوبة وسلامة الصدر لجميع المسلمين والنصيحة لهم ابتغاء مرضاة الله بصبر من غير تحين ونواضع في غير مذلة وهم قوم اصطفاهم الله واستقطبهم لنفسهم أو يكون صدقا لا يكونون رجلا فلا يهملون على مثل يقين إبراهيم خليل الرحمن طلبة السلام لا يحول الرجل منهم حتى يكون الله قد انشأ من خلفه واعلم يا أيها الذين آمنوا لا يهملون شيئا ولا يؤذونه ولا يحقرونه ولا يتطاولون عليه ولا يحسدون أحدا ولا يحقرونه ولا يتطاولون عليه ولا يحسدون أحدا على ما آتاه الله من فضله ولا يحقرن على الأنبياء أطيب الناس خيرا) يضم فكون أي خيرا (والنهم حركة) أي طبيعة (واصطفاهم نفسا على ما تستحقهم من السعاف ومحببتهم للنشأة وصفتهم السلامة لبسوا اليوم في ثنية وضاد في ثنية ولكن مداومون على حالهم الظاهر وهم فيما بينهم يبرز بهم لآخرهم إلى ربح العواصف ولا الخيل المبراة قالوا بهم تعدد ارتباطا إلى الله واشتباها في السابق الخيرات أو لئلا خرب الله لأن خرب الله هم المطفون قال الرازي قلت يا أبا الدرداء ما سمعت بصفة هي أشد علي من هذه الصفة فكيف لي أن أبلغها قال ما ينبغي أن تكون في أوهاه إلا أن تبغض الدنيا فإلما إذا بغضت الدنيا أقبلت على حب الآخرة بقدر حيلك لا تتورع في الدنيا وبشدة ذلك تبصر ما يفعلون إذا علم الله من عبده حسن الطلب أفرغ عليه السدادوا كنفه بالعصية واعلم يا أيها الذين آمنوا أن الله مع الذين اتقوا الذين هم محسنون قال يحيى بن كثير الكاهلي الكوفي في الحديث يرى أبو الدرداء قال ألقى في البدون هو معاصر للأعش بجوهر وضعه السائق في رجال بن ماله يحيى بن كثير بن أيوب قال ألقى في البدون هو معاصر للأعش بجوهر وضعه السائق في فتحة معروف (فغفرنا في ذلك فماتوا بالتلذذون على حب الله وطلب مرضاته) هكذا أورد الحكيم الترمذي في نوادر الأصول بطوله من قول أبي الدرداء ما علم أن حديث الأبدال قد روى عن جماعة من الصحابة ثم روى عن قوموا منهم أنس بن مالك وعبادة بن الصامت وعبد الله بن عمر وعلى بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وعوف بن مالك وأبو هريرة ومعاذ بن جبل أم حديث أنس فله طرق بالفاظ مختلفة منها للخلال في كرامات الأولياء والدي في مسند الفردوس بالفاظ الأبدال أو يكون رجلا أو يكون امرأة أو كلا ما نرى جل أبدال الله مكانه رجلا وإذا ماتت امرأة أبدل الله مكانها امرأة ومنها الملقون في الأوسط لفظان تناولوا الأرض من أربعين وبعين رجلا مثل خليل الرحمن فبهم يسقون وهم ينصرون معان من أحوال الأبدال الله مكانه آخر واسناده حسن ومنها لا ين عدي في كماله بالفاظ الدلاء أو يعون رجلا اثنا عشر بنو الشام وثمانية عشر بالعراق وكل ما منهم واحد أبدل الله مكانه أو خرافا ذاه الأمر بخبروا كلهم فتند ذلك تقوم الساعة وقد رآه أيضا الحكيم في نوادر الأصول والخلال في كرامات الأولياء ومنها أن بدلا أي لم يتخاوا الحنة بسلامة ولا صياما ولكن يتخاوا بسخاء النفس وسلامة الصدر والنصح للمسلمين رواء الدار فإني في كلب الاحقاد وابن لافي مكارم الاختلاق وقد رواء الخرافة على في مكارم الاختلاق من حديث أبي سعيد

(٤٩) - (اتخاف السادة للثقة) - (ثامن) على حب الآخرة بقدر حيلك لا تتورع في الدنيا بقدر ذلك تبصر ما يفعلون إذا علم الله من عبده حسن الطلب أفرغ عليه السدادوا كنفه بالعصية واعلم يا أيها الذين آمنوا أن الله مع الذين اتقوا الذين هم محسنون قال يحيى بن كثير بن أيوب قال ألقى في البدون هو معاصر للأعش بجوهر وضعه السائق في فتحة معروف (فغفرنا في ذلك فماتوا بالتلذذون على حب الله وطلب مرضاته) هكذا أورد الحكيم الترمذي في نوادر الأصول بطوله من قول أبي الدرداء ما علم أن حديث الأبدال قد روى عن جماعة من الصحابة ثم روى عن قوموا منهم أنس بن مالك وعبادة بن الصامت وعبد الله بن عمر وعلى بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وعوف بن مالك وأبو هريرة ومعاذ بن جبل أم حديث أنس فله طرق بالفاظ مختلفة منها للخلال في كرامات الأولياء والدي في مسند الفردوس بالفاظ الأبدال أو يكون رجلا أو يكون امرأة أو كلا ما نرى جل أبدال الله مكانه رجلا وإذا ماتت امرأة أبدل الله مكانها امرأة ومنها الملقون في الأوسط لفظان تناولوا الأرض من أربعين وبعين رجلا مثل خليل الرحمن فبهم يسقون وهم ينصرون معان من أحوال الأبدال الله مكانه آخر واسناده حسن ومنها لا ين عدي في كماله بالفاظ الدلاء أو يعون رجلا اثنا عشر بنو الشام وثمانية عشر بالعراق وكل ما منهم واحد أبدل الله مكانه أو خرافا ذاه الأمر بخبروا كلهم فتند ذلك تقوم الساعة وقد رآه أيضا الحكيم في نوادر الأصول والخلال في كرامات الأولياء ومنها أن بدلا أي لم يتخاوا الحنة بسلامة ولا صياما ولكن يتخاوا بسخاء النفس وسلامة الصدر والنصح للمسلمين رواء الدار فإني في كلب الاحقاد وابن لافي مكارم الاختلاق وقد رواء الخرافة على في مكارم الاختلاق من حديث أبي سعيد

نحوه وقال فضيل بن عياض لم يدرك عندنا من أدرك بكثرة صيام ولا صلاة وإنما أدرك بسجدة الانفس
وسلامة الصدور والنصح للامة وأما حديث عبادة بن الصامت فلفظه الا بدلى في هذه الامة ثلاثون
رجلا فلو هم على قلب ابراهيم خليل الرحمن كلمات رجل ابدل الله مكانه رجلا رواه أحد والحكيم
والخلخال في كرامات الاولياء واستاده حسن وقال الهيثمي رجال أحد رجال الصبح غير عبد الواحد بن
عيسى وثقه الجلي وأوزعة وضعفه غيرهما يروى لا يزال في هذه الامة ثلاثون مثل ابراهيم خليل الرحمن
كلمات واحد ابدل الله مكانه آخر يروى أحد والخلخال وهو عند الطبراني في الكبير بلغظ لا يزال في
أمتي ثلاثون هم تقوم الارض وهم يحارون وهم ينصرون وأما حديث عبدالله بن عمر فخرجه الطبراني
في الكبير وصححه أبو نعيم في الخلية قال حدثنا محمد بن الحارث حدثنا سعيد بن ابى زيد حدثنا عبد الله بن
هرون العمري حدثنا الأوزاعي عن الزهري عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبار
أمتي في كل قرن خمسمائة والابدال اربعون فلا الخمسمائة ينقصون ولا الأربعون كلمات رجل ابدل الله
من الخمسمائة مكانه وأدخل من الأربعين مكانهم قالوا يا رسول الله دلنا على اسمهم قالوا يعفون عن ظلمهم
ويحسنون الى من اساء اليهم ويتواسون فيما آتاهم الله وقد رواه كذلك ابن عساکر وفي لفظ للخلخال
لا يزال أربعون رجلا يحفظ الله بهم الارض كلمات رجل ابدل الله مكانه آخر وهم في الارض كلها وأما
حديث علي بن أبي طالب فيروى بلغظ الابدال ستون رجلا ليسوا بالمتطعين ولا بالمبتدعين ولا
بالتعقيرين ولا بالجهين لم ينالوا ما نالوا بكثرة صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكن بسجدة الانفس وسلامة القلوب
والنصيحة لانهم اثم يا علي أمتي أقل من الكبريت الاحمر رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الاولياء والخلخال
في كراماتهم واحد في مسنده من طريق ابن شريح يعني ابن عبيد قال ذكر أهل الشام عند علي رضي
الله عنه وهو بالبراق فقالوا عنهم يا أمير المؤمنين فقال لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
البدلاء ولغظ الابدال يكونون بالشام وهم أربعون رجلا كلمات رجل ابدل الله مكانه رجلا يسنن
بهم النبي وينصرونهم على الاعداء ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب ورواه ابن عساکر في الامم
شربها وهو مشهور وأما الطبراني والحاكم من طرق تنوف على العشرة وأما حديث عبدالله بن
مسعود فقال أبو نعيم في الخلية حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا محمد بن السري القنطري حدثنا
قيس بن ابراهيم بن قيس السامري حدثنا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا عثمان بن عمار حدثنا المعافى بن
عمران عن سفيان الثوري عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عبادة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله في الخلق ثلاثمائة فلو هم على قلب آدم عليه السلام وثقه في الخلق أربعون فلو هم على
قلب موسى عليه السلام وثقه في الخلق سبعة فلو هم على قلب ميكايل عليه السلام وثقه في الخلق خمسة
فلو هم على قلب عزرائيل عليه السلام وثقه في الخلق ثلاثة فلو هم على قلب جبريل عليه السلام وثقه
في الخلق واحد قاله على قلب اسرافيل عليه السلام فاذامات الواحد ابدل الله مكانه من الثلاثة واذامات
من الثلاثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذامات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذامات من السبعة
ابدل الله مكانه من الأربعين واذامات من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلاثمائة واذامات من الثلاثمائة
ابدل الله مكانه من العامة فهم يحيى ويميت ويحارون ويثبت ويدفع البلاء قبل ان يسعد كيف بهم يحيى
ويميت قال لانهم يسألون الله اكثرا الامم فيكونون ويدعون على الجبابرة فيسعون ويستسقون
فيستقون يسألون فتثبت لهم الارض ويدعون فتدفع عنهم انواع البلاء وأما حديث عوف بن مالك
فخرجه الطبراني وابن عساکر بلغظ الابدال في أهل الشام وهم ينصرون وهم يرزقون وأما حديث
أبي هريرة فخرجه ابن حبان في تاريخه بلغظ لن تخلوا الارض من ثلاثين مثل ابراهيم خليل الرحمن هم
يعافون وهم يرزقون وهم يحارون واستاده حسن وأما حديث معاذ بن جبل فخرجه أبو عبيد الرحمن

السلبي في سنن الصوفية والذي يلي بلفظ ثلاثين كن فيه فهو من الابدال الذين هم قوم الدنيا وأهلها
 الرضا والتضلع والصبر على محارم الله والفضيلة ذاتها وقدر وقدر وقدر على بلفظ لا تسبوا أهل
 الشام جدا تغيرا فان بها الابدال قاله اثنان آخر جعده الرزاق ومن طر بقسمه اليه في الدلائل بل أخرجه
 الحاكم في المستدرک وصححه من قوله وكلامه وروى من طريق عبد الله بن مسعود عن علي وهذه الرواية
 صحيحه الضياء في المختارة ولفظ الحاكم لا تسبوا أهل الشام فان فهم الابدال وقدر وأما الطبراني في الأوسط
 وابن عساکر في التلويح من حديث علي مرفوعا عن المراسيل مار واء أفوداد في مراسيله والحاكم في
 الكنز من حديث عطاء بن أبي رباح الابدال من الموالى زاد الحاكم ولا يفيض الموالى الامناق وفي مسنده
 رجاله سالم منكر الحديث ومنهم مار واء ابن أبي الدنيا في كلبه الاوليه عن بكر بن خنيس مرفوعا عن سلا
 علامة ابدال أمي أنهم لا يلعبون شيئا وأما المصاوي هو مرفوع معضل وأما الآثار فيساق ذكرها
 وقد أورد ابن الجوزي أحداث الابدال في الموضوعات وطعن فيها واحد اواحدا وتعبه الحافظ السبكي
 بان خبر الابدال صحيح وان شئت قلت متواترا وأما طر قال مثل هذا بالغ حد التواتر المعنوي بحيث يقطع
 بصحة وجود الابدال ضرورته انتهى وقال الحافظ ابن حجر في فتاويه الابدال وروى في عدة أخبارها
 ما يصح ومنها ما يصح وأما القلب فورد في بعض الآثار وأما القلوب بالوصف المشبه بين الصوفية فلم
 يثبت انتهى وبهذا يظهر بطلان زعم ابن تيمية انه لم يرد لفظ الابدال في خبر صحيح ولا ضعف الا في خبر
 منقطع وليست نفي الرتبة بل نفي الوجود وكذب من ادعى الوجود فهذه الاخبار وان فرض ضعفها جميعها
 لكن لا ينكر تقوى الحديث الضعيف بكثرة طرقه وتعدد خبر حبه قال المصنف رحمه الله تعالى وانما استمر
 الابدال عن أعيان الجهور ولاتهم لا يطبقون النظر الى علماء الوقت لانهم عندهم جهال بالله وهم عند أنفسهم
 الجاهل بعلمه اه وروى بعضهم النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال ان بدلا أمثلا فوما أسيد منور
 الشام قال فقلت يا رسول الله اما بالعراق منهم أحد قال بلى وبسبي جماعة وما يتقوى به هذا الحديث وبديل
 لا تشاؤه بن الأئمة قول الامام الشافعي رحمه الله تعالى في بعضهم كانوا من الابدال وقول البصري في غيره
 كانوا الاشكوك انهم من الابدال وكذا وصف خبرهم من النقاد والحفاظ والاعتقير واحدا بانهم من الابدال
 وقال بعضهم الابدال اكلام فاقه وكلامهم ضرور وقال بعضهم علامة الابدال ان لا اول لهم وعن معروف
 الكرخي قال من قال اللهم ارحم أمته محمد في كل يوم كتب الله له من الابدال وهو في الحلية بلفظ من قال كل
 يوم اقوم اصلي أمته محمد اللهم ارحم أمته محمد كتب من الابدال وقال يزيد بن هرون
 الابدال هم أهل العلم وقال أحدان لم يكونوا أصحاب الحديث فمن هم وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو الحسن
 أحد بن محمد بن مقسم حدثنا النحاس بن يوسف الشكلي حدثني محمد بن عبد الملك قال قال عبد البري قلت
 لذي النون المصري في الابدال فقال انك لتسألني عن دياح الظلم لا تكتفي بالابن عبد البري هم قوم
 اذا ذكروا ذكروا الله بقلوبهم فغضبوا لهم لمعرفتهم بجلاهم فهم حجج الله على خلقه اليهم النور الساطع
 من محبته ووقع لهم اعلام الهداية الى مواسلة وأقامهم مقام الابطال لارادته وأفرغ عليهم الصبر عن
 مخالفتهم وطهر أبا نعيم بمراقبته وطيبهم بطيب أهل معاملتهم كسأهم حلال من شبع مودته ووضع على
 رؤسهم تيجان مسرته ثم أودع القلوب من ذخائر القيوب فهي معلقة بمواسلة فهو مودته اليه تفرقوا بينهم
 اليه بالقيوب فاطرقوا في آخر ما قاله وروى الحاكم الترمذي في نوادر الاصول ان الارض اشتكت اليها
 انقطاع النبوة فقال تعالى سوف أجعل على ظهرك أروبعين صديقا كلماء منهم رجل أبدلت مكانه
 رجلا واذ لك سحر ابدالهم أو اذ الارض وهم تقوم الارض وهم عطرو وقال القصب أبو العباس
 البرقي قدس سره سبغت في المكون فترأيت أبا من معلقا بساق العرعر جل أشعرا زرق العين فقلت
 لمناصولك ولمناصولك قال علي أحد وسبعون علما ومائة وأربع الخلفاء ورأس الابدال السبعة قلت

فالشاذل قال ذلك بحر لا يحاط به وقال المرسى أيضا كنت جالسا بين يدي أستاذي الشاذلي فدخل جماعة فقال هؤلاء ابدال فظنرت بصبري فلو أنهم ابدالاً لفخرت فقال الشفيخ من بدلت سياسته خسنت ففرو بدلت فعلت أنه أولهما تائب البديلة وأخرهما ابن عساكر ابن النبي سأل أجدن حنبل ما تقول في بشرن الحرب قال الرابع سبعتمن الابدال وقال بلال النواص فيهما رويناه في مناقب الشاذلي وفي رساله الشفيري كنت في تيه بني اسرائيل فاذار رجل عاشيني فتجيت منه وألهمت انه الخضر فقلت بحق الحق من أنت قال أنا أخوك الخضر فقلت له أريد ان أسألك قال قل ما تقول في الشاذلي قال هو من الاوتاد قلت فما تقول في أجد قال الرجل صدق قلت فما تقول في بشرن الحرب قال الرجل لم يخلق بعدمه له قلت فبأي وسيله وأينك قال برك أملك وفي تاريخ الخياط عن أبي بكر الكحاني قال التقية ثلاثا اتوا ليعلموا يسعون والبدلاء أربعون والانبيا سبعون والعمد أربعة والغوث واحد فسكن التقية المغرب ومسكن النجيه مصر ومسكن البدلاء الشام والانبيا يسعون في الارض والعمد في زوايا الارض ومسكن الغوث مكة (تصل) قال الشيخ الاكبر قدس سره في كتاب حلية الابدال أخبرني صاحب لنا قال بنا أن الله في مصلاي قد أسكت وودى وجعلت رأسي بين ركني أذكر الله تعالى إذ حسنت بشخص قد نفذ مصلاي من فتحي وبسط عروشه حصيرا وقال صل علي باب بيتي على مغلق فداخلي منه الفزع فقال لي من يانس بالله لم يجزع ثم قال اتق الله في كل شئ ثم أتاني ألهمت الصوت فقلت يا سيدي بماذا يصير الابدال ابدال الاقلال بالاربعة التي ذكرها أو بطلب في القوت والصمت والعزلة والجوع والهرثم انصرف ولا أعرف كيف دخل ولا خرج وباني مغلق انتهى قال الشيخ الاكبر وهذا رجل من الابدال اسمهم سعد بن أشرس والاربعة المذكورة هي على هذا الطريق الاسمي وقوامهم من لاقدمه فيها لا رسوخ تأتمن طريق الله تعالى وفي ذلك قلت

يا من أراد منازل الابدال * من غير قصد منه للأعمال
لا تطمع من بهما قلت من أهلها * ان لم تراهم هم على الاحوال
واصحت بتقلب واعتزل من كل من * يدلن من غير الحبيب العالي
واذا سهرت وحتت نلت مقامهم * وجعبتهم في الخل والترحال
بيت الولاية قصبت أركبك الله * ساداتنا فيه من الابدال
ما بين صحت واعتزال دائم * والجوع والسهر التزبه العالي

(تنبيه) لانتفاض بين أخبار الاربعين والثلاثين لأن الجله أربعون وجماعتهم ثلاثون فلوهم على قلوب ابراهيم وعشره ليسوا كذلك فلا خلاف كما صرح به خبر أبي هريرة عند الحكم الترمذي وقال الشيخ الاكبر قدس سره الاوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم أربعة فقط وهم أخص من الابدال والامامات أخص منهم والقباب أخص الجماعه والابدال لفظ مشترك يعلقونه على من تبدلت أوصافه المذمومة بالمحمودة ويطلقونه على عدد خاص وهم أربعون وقيل ثلاثون وقيل سبعون انما هو ابدال الاله اذ امات واحد منهم ابدل أولاهم أطعوا من القوة أن يتركوا بدلهم حيث يريدون ولكل واحد من الاوتاد اربعة ركن من أركان البيت ويكون على قلب نبي من الانبياء فالذي على قلب آدم له الركن الشامي والذي على قلب ابراهيم له الركن العراقي والذي على قلب يحيى له الركن الباني والذي على قلب محمد صلى الله عليه وسلم له ركن الجبل الاسود وهو لنا محمد الله تعالى وقال في الفتوحات قوله في حسد بيت على قلب ابراهيم وفي حديث آخر على قلب آدم وكذا قوله في خبر هؤلاء ممن هو على قلب شخص من أكابر البشر والملائكة معناه انهم يتقلبون في المعارف الالهية بدليل ذلك الشخص اذ كانت وارادات العلوم الالهية انما روى على القلوب فتكل على روى على قلب ذلك الكبير من ملك أو رسول يرعى هذه القلوب التي هي على قلبه ورجا يقول بعضهم فلان على قدم فلان ومنهم ما ذكر والله أعلم

﴿ بيان العار في معاملة الكبروا اكتساب التواضع ﴾ ﴿ اعلم أن الكبر من المهلكات ولا تخلوا أحد من الخلق من شيء من هذه عوار الله فرض عين ولا تزول بمجرد التفتي بل بالمعاجة واستعمال الادوية القائمة وفي معالجته مقامات أحدها استعمال أصله من مخموم وقع تجربته من مغرسها في القلب الثاني دفع العارض منه بالاسباب الخاصة التي بها يتكبر الانسان (٣٨٩) على غيره ﴿ المقام الاول ﴾ في استعمال

أصله وعلاجه على وعلى ولا يتم الشفاء الا بجمعهما أما العلي فهو أن يعرف نفسه ويعرف ربه تعالى وكيفية ذلك في إزالة الكبر فانه معارف نفسه حق المعرفة علم انه اذل من كل ذليل وأقل من كل قليل وانه لا يليق به الا التواضع والذل والهوان واذا عرف ربه علم انه لا يليق العظمة والكبرياء بالآية أما معرفته ربه وعظمته وحججه فالقول فيه باطل وهو منتهى علم المكاشفة وأما معرفته نفسه فهو أيضاً باطل لكن نذكر من ذلك علم ما ينفع في انارة التواضع (والمذلة وكيفية ان يعرف معنى آية واحدة في كتاب الله تعالى في القرآن الاولين والآخرين لمن فقت بصيرته) فقد روى الديلمي من حديث أنس من أودع الاولين والآخرين فليتبوا القرآن (وقد قال الله عز وجل قتل الانسان ما اكفره) دعاء عليه ما شغل الدعوات وتعب من افراغه في الكفران وهو مع قصره على صفات عظيم وذم يلين (من أي شيء خلقه) بيان أن الله عليه خصوصاً من بعدهم والاستفهام لتقصير ذلك الجواب عنه بقوله (من نقطة خلقه فقدره) أي هباء لما ينصلح من الاعضاء والاشكال وأقدره أطوار الى ان تم خلقه (ثم السبيل بسره) أي ثم سهل خرجه من بطن أمه بان فحق فوهنا لرحم والهمدان يتكسر أو ذلل السبيل الخبير والشر وتزييه بالامجدون الاشياء الاعشار باله سبيل علم وفيما علم بان الدنيا طريق والمصود غيرها ولذلك عجب بقوله (ثم أماته) فاقهره ثم اذا شاء أنشره) وعد الامامة والاقبال في النعم لان الامامة وصلته في الجلالة الى الجنة لا بدية والقدان الخالصة والاسم بالقبور تكبره وصانته عن السباع وفي اذا شاء اشعار بان وقت النشور غير مستعين في نفسه انما هو موكول الى ميثاقه (فقد اشارت الآية الى أول خلق الانسان والى آخره والى أوسطه فلا ينظر الانسان ذلك) ببصيرته (فيفهم معنى هذه الآية) أما أول الانسان فهو انه لم يكن شيئاً مذكورا (كما قال تعالى هل نعلم الله تعالى الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكورا) (وقد كان في كتم العدم) وفي تخفي من حين العدم (وهو) أي أرضه من طهارة (بل لم يكن لبعده أول وأي شيء أخس وأقل من هوو العدم وقد كان كذلك في التقدم ثم خلقه الله من أرذل الاشياء وفي نسخة من أرذل الاشياء (ثم من أنفسها) انخلته من تراب) وهو أرذل الاشياء لكونه يداس بالارجل (ثم من نقطة ثم من علقته ثم من مضغة ثم جعله عظاماً ثم كسا العظم لحماً) كما قال تعالى ثم كسونا العظام لحماً (فقد كان هذا ابدية وجوده حين صار شيئاً مذكورا) بعد ان لم يكن (فصار شيئاً مذكورا الا وهو على أخس الاوصاف والنوع اذ لم يخلق في ابتدائه كاملاً بل خلقه جداماً مبتلاً يسبح ولا يصبر ولا يحس ولا يفكر ولا ينطق ولا يبسط ولا يدرك ولا يعلم شيئاً) الذي هو العدم (قبل حياته) وهي الوجود (وبضعه قبل توفيه) وبوجهه قبل خلقه

﴿ بيان العار في معاملة الكبروا اكتساب التواضع ﴾ ﴿ اعلم أن الكبر من المهلكات ولا تخلوا أحد من الخلق من شيء من هذه عوار الله فرض عين ولا تزول بمجرد التفتي بل بالمعاجة واستعمال الادوية القائمة وفي معالجته مقامات أحدها استعمال أصله من مخموم وقع تجربته من مغرسها في القلب الثاني دفع العارض منه بالاسباب الخاصة التي بها يتكبر الانسان (٣٨٩) على غيره ﴿ المقام الاول ﴾ في استعمال أصله وعلاجه على وعلى ولا يتم الشفاء الا بجمعهما أما العلي فهو أن يعرف نفسه ويعرف ربه تعالى وكيفية ذلك في إزالة الكبر فانه معارف نفسه حق المعرفة علم انه اذل من كل ذليل وأقل من كل قليل وانه لا يليق به الا التواضع والذل والهوان واذا عرف ربه علم انه لا يليق العظمة والكبرياء بالآية أما معرفته ربه وعظمته وحججه فالقول فيه باطل وهو منتهى علم المكاشفة وأما معرفته نفسه فهو أيضاً باطل لكن نذكر من ذلك علم ما ينفع في انارة التواضع (والمذلة وكيفية ان يعرف معنى آية واحدة في كتاب الله تعالى في القرآن الاولين والآخرين لمن فقت بصيرته) فقد روى الديلمي من حديث أنس من أودع الاولين والآخرين فليتبوا القرآن (وقد قال الله عز وجل قتل الانسان ما اكفره) دعاء عليه ما شغل الدعوات وتعب من افراغه في الكفران وهو مع قصره على صفات عظيم وذم يلين (من أي شيء خلقه) بيان أن الله عليه خصوصاً من بعدهم والاستفهام لتقصير ذلك الجواب عنه بقوله (من نقطة خلقه فقدره) أي هباء لما ينصلح من الاعضاء والاشكال وأقدره أطوار الى ان تم خلقه (ثم السبيل بسره) أي ثم سهل خرجه من بطن أمه بان فحق فوهنا لرحم والهمدان يتكسر أو ذلل السبيل الخبير والشر وتزييه بالامجدون الاشياء الاعشار باله سبيل علم وفيما علم بان الدنيا طريق والمصود غيرها ولذلك عجب بقوله (ثم أماته) فاقهره ثم اذا شاء أنشره) وعد الامامة والاقبال في النعم لان الامامة وصلته في الجلالة الى الجنة لا بدية والقدان الخالصة والاسم بالقبور تكبره وصانته عن السباع وفي اذا شاء اشعار بان وقت النشور غير مستعين في نفسه انما هو موكول الى ميثاقه (فقد اشارت الآية الى أول خلق الانسان والى آخره والى أوسطه فلا ينظر الانسان ذلك) ببصيرته (فيفهم معنى هذه الآية) أما أول الانسان فهو انه لم يكن شيئاً مذكورا (كما قال تعالى هل نعلم الله تعالى الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكورا) (وقد كان في كتم العدم) وفي تخفي من حين العدم (وهو) أي أرضه من طهارة (بل لم يكن لبعده أول وأي شيء أخس وأقل من هوو العدم وقد كان كذلك في التقدم ثم خلقه الله من أرذل الاشياء وفي نسخة من أرذل الاشياء (ثم من أنفسها) انخلته من تراب) وهو أرذل الاشياء لكونه يداس بالارجل (ثم من نقطة ثم من علقته ثم من مضغة ثم جعله عظاماً ثم كسا العظم لحماً) كما قال تعالى ثم كسونا العظام لحماً (فقد كان هذا ابدية وجوده حين صار شيئاً مذكورا) بعد ان لم يكن (فصار شيئاً مذكورا الا وهو على أخس الاوصاف والنوع اذ لم يخلق في ابتدائه كاملاً بل خلقه جداماً مبتلاً يسبح ولا يصبر ولا يحس ولا يفكر ولا ينطق ولا يبسط ولا يدرك ولا يعلم شيئاً) الذي هو العدم (قبل حياته) وهي الوجود (وبضعه قبل توفيه) وبوجهه قبل خلقه

فهو انه لم يكن شيئاً مذكورا وقد كان في هذا العدم وهو ابل لم يكن لبعده أول وأي شيء أخس وأقل من هوو العدم وقد كان كذلك في التقدم ثم خلقه الله من أرذل الاشياء ثم من أنفسها ثم خلقه من تراب ثم من نقطة ثم من علقته ثم من مضغة ثم جعله عظاماً ثم كسا العظم لحماً فقد كان هذا ابدية وجوده حين صار شيئاً مذكورا فصار شيئاً مذكورا الا وهو على أخس الاوصاف والنوع اذ لم يخلق في ابتدائه كاملاً بل خلقه جداماً مبتلاً يسبح ولا يصبر ولا يحس ولا يفكر ولا ينطق ولا يبسط ولا يدرك ولا يعلم شيئاً فبعده قبل حياته وبضعه قبل توفيه وبوجهه قبل خلقه

و بعد ما قبل بصره و بصره قبل سمعه و بصره قبل نطقه و نطقه قبل هدايه و هدايه قبل بصره و بصره قبل قدرته فهذا معنى قوله من أى شئ خلقته من نطفة نطفة خلقه فقد روي عنى قوله (٢٩٠) هل أى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا من كورا وناخلتنا الانسان من نطفة

و بعد ما قبل بصره و بصره قبل سمعه و بصره قبل نطقه و نطقه قبل هدايه و هدايه قبل بصره و بصره قبل قدرته وهذا هو (من أى شئ خلقته من نطفة نطفة خلقه فقد روي عنى قوله) (معنى قوله) تعالى (هل أى على الانسان) وهو استفهام تقرر و تقرر ببولئك خبر بقدر (حين من الدهر) أى طائفة محدودة من الزمان الممتد الغير المحدود (لم يكن شيئا من كورا) بل كان شيئا من غير كورا بالانسان كاله نمر و النطفة و الجلاء حال من الانسان أو وصف حين يحذف الرابع والمراد بالانسان الجنس لقوله (انا خلقنا الانسان) أو آدم بين أولنا خلقه ثم ذكر خلقه منه فقال (من نطفة) أى من نطفة خلقه أولنا ثم أتى عليه فقال ثم السبيل يسره أى سبيل الخير والشر وهذا إشارة الى ما تسره له في مدة حياته الى الموت و ذلك قال في الآية الأخرى من نطفة أى من نطفة أى خلطها جميع مشج من منبت الشئ اذا خلطت وصف النطفة بهالان المراد بها جميع معنى الرجل والمرأة وكل منهما مختلفه الأجزاء فالرقوا لقوام وانحوا ولذلك بصر كل جزء منهما مأمض و قبل مفرد كعاشرا وكاش وقيل ألوان فإنما الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فاذا اختلطا انحضا أو طوارفا ان النطفة تصير علقة ثم مضى الى العلم الخلقية (بنبله) في موضع الحال أى مبتلى به بمعنى مر يدن اختياره أو تفلن له من حاله الى حال فاستعاره الاثارة (خلقه) بمعنى بصرا) ليمكن من مشاهدة الدلائل واستيعاب الآيات فهو كالسبب من الاثارة ولذلك (اما) أى كورا وما كفو ما معناه أنه أحياه بعد أن كان جلا ميتا ثم أبان أن نطفة نطفة ناسا وجمع بعد ما كان أصم وبصره بعد ما كان فاقدا للبصر وقواه بعد الضعف وعلمه بعد الجهل وتخلق له الأعضاء عافها من الجائبات والآيات) الدالة على عظم قدرته (بعد الفقد لها وغناها بعد الفقر وأشبعه بعد الجوع وكساه بعد العري وهداه بعد الضلال) ثم قال تعالى اما كورا وما كفو ما كفو وهما سالان من خبر هدى ندها واما التفصيل أو انقسم أى هدى ندها فالتبعية واما مقسوما لهما بعضهم شاكرا لهداها والآخره وبعضهم كثور بالاعراض عنه (فاظفر كيف دون صورته والى السبيل) القضى القشيرة الشر (كيف يسره) أى سهله وذاته (والى طغيان الانسان) على ربه وخلقته (ما كفو والى جهل الانسان) بمعرفة نفسه (كيف أظهره فقال) تعالى (أولم بالانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصم مبين) أى فاذا هو بعد ما كان ماء مهين من طينة فاحر على الخصام مع ربه على نفسه وقال تعالى (ومن آياته) الدالة على باهر قدرته (ان) خلقكم من تراب ثم اذ أنتم بشر تنتشرون) فوق الارض وفى الآية الأولى تجميع يلخص لانكار الانسان حيث عجبته وجعله اقربا فى الخصومة بينا ومناجاة الجود لقدرته على ما هو أهون بمساعله فى بداية خلقه ومقابلته نعمته ما لى لا يدرى على ما هو خلقه من أى شئ ثم أمهنته شر لمفكر ما بالعقول والتكذيب وقد أشار الى المصنف بقوله (فاظفر الى نعمة الله عليه كيف تقيه من تلك النعمة والنعمة والخسرة والقذارة الى هذه الرقة والكرامة) والشرف (فصاروا جودا بعد العدم وحيا بعد الموت وطاقتا بعد الكم وبصيرا بعد العمى وقوا بعد الضعف وعلموا بعد الجهل ومهدوا بعد الضلال وقادروا بعد العجز وغناهم بعد الفقر وكان ذاته لاشئ) يذكر ويشاوره (وأى شئ أى من لاشئ من لاشئ) ولذلك سميت الجلية القدرة لاشئ لاشئ من نهاية وصف الخسرة (وأى نعمة أقل من العدم المحض فصار بالله شأ) يذكر ويشاوره (وإنما) خلقته من التراب التليل الذى يوطأ بالاقدام والنطفة القدرة بعد العدم المحض أيضا ليعرفه خسرة ذاته ودناهتها (فيعرفه نفسه وإنما أكل النعمة عليه ليعرف بهار به ويعلمها عظمتها وجلاله وأنه لا يلبق

بعد العمى وقوا بعد الضعف وعلموا بعد الجهل ومهدوا بعد الضلال وقادروا بعد العجز وغناهم بعد الفقر فكان فى الصبراء ذاته لاشئ وأى شئ أى من لاشئ وأى أقل من العدم المحض من صلبه شأ وإنما خلقته من التراب التليل الذى يوطأ بالاقدام والنطفة القدرة بعد العدم المحض أيضا ليعرفه خسرة ذاته فبصره نفسه وإنما أكل النعمة عليه ليعرف بهار به ويعلمها عظمتها وجلاله وأنه لا يلبق

الكبرياء الاله جل وعلا وذلك امتن عليه فقال ألم تحصل له عينين ولسانا وعفتين وهدين بناه العبد من يعرف حسنة أو أفعال ألم تك تطفأ من مكن
 يني ثم كانت عتقة ثم كرمته عليه فقال خلق فسوى فخلق من الزوجين الذكرا والانثى ليدوم وجوده بالناسل كما حصل وجوده أولا بالاختراع
 فمن كان هذا بدأ وهذه أحواله فمن أين له البطر والكبر باموال الفخر والخيلاء وهو على التحقيق أحسن الانحساء وأضعف الضعفاء ولكن هذه
 عاقلة الخسيس اذا فرغ من حسنة شئ بأنف وتعلم وذلك لئلا نخسه أوله ولا حول ولا قوة الا بالله نعم لو أكله وقوض الاله امره

وأدام له الوجود باختياره
 لجاز أن يطفى وينسى المبدأ
 والمنتهى ولكنه ساط عليه
 في دوام وجوده الامراض
 الهائلة والاسقام العظيمة
 والاشقان المختلفة واللباع
 المتضادة من المسرور والبغيم
 والريح والدم يهدم البعض
 من أجزائه البعض شاء أم
 أب رضى أم سخط فيصير
 كرها ويعلى كرها
 وعسر ض كرها وعوت
 كرها ذلك لنفسه نفعا ولا
 ضرا ولا خيرا ولا شرأ يريد
 أن يعلم الشئ فيحصله ويريد
 أن يذكر الشئ فينساه
 ويريد أن ينسى الشئ
 ويتفعل عنه فلا يفعل عنه
 ويريد أن يصرف قلبه الى
 ما يشاء فيقول في أوديه
 الوسوس والاضطكار
 بالاضطرار فلا يملك قلبه
 ولا نفسه نفسه يشتهي
 الشئ ويرى ما يكون هلاكه
 ففسده ويكره الشئ ويرى
 تكون حياته ففسده يستلذ
 الاطعمة وتعلمه وتوديه
 ويستلذ الادوية وهي
 تنفسه وتحميه ولا يمان في

الكبرياء الاله جل وعلا وذلك امتن عليه فقال عز وجل (لم تحصل له عينين) يصبر بما (ولسانا)
 يترجم به عتاق ضميره (وشفتين) يستريحهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب يوسعها
 (وهدين بناه العبد) طريق الخير والشر (وعرف حسنة أو أفعال) يحسب الانسان أن يترك سدى
 (لم يك نطفة من مكن) أي وإن يقال أمي منه اذا أوافوه مكني كرمي برى لغة فيه (ثم كان عتقة)
 أي دما (ثم كرمته عليه فقال خلق فسوى) أي قدره فعليه (فجعل منه الزوجين) الصنفين (الذكر
 والانثى) ليدوم وجوده بالناسل (والتواولا لا ينقطع) كما جعل وجوده ابتداء الاختراع (البديع من غير
 سبق مثال) كمن كان هذا بذاته وهذه أحواله (أو طوارره) (فمن أين له البطر) (والكبر باموال الفخر
 والخيلاء) (وهو على التحقيق) أحسن الانحساء وأضعف الضعفاء (وأذل الاشياء) (ولكن هذه
 عادة الخسيس اذا فرغ من حسنة شئ بأنف وتعلم وذلك لئلا نخسه أوله ولا حول ولا قوة الا بالله نعم لو أكله
 وقوض اليه امره وأدام له الوجود باختياره) (ولف قبضة قدرته) (لجاز له) (أن يطفى) (وينسى)
 المبدأ والمنتهى ولكنه ساط عليه في دوام وجوده الامراض الهائلة (والاشقان المختلفة) (واللباع)
 والاشقان المختلفة واللباع المتضادة من المرة والبغيم والريح والدم يهدم البعض من أجزائه البعض شاء
 أروا) (أي امتنع) (رضي أم سخط فيصير كرها وعسر ض كرها وعوت كرها) كل ذلك اجبارا
 عليه (لا لئلا لنفسه نفعا ولا ضرا ولا خيرا ولا شرأ) ومن غير ما أحواله انه (يريد أن يعلم الشئ فيحصله
 ويريد أن يذكر الشئ فينساه ويريد أن ينسى الشئ) (ويشاهد نفسه فلا يفعل عنه ولا يتفعل عنه فلا يفعل عنه)
 ما يشاء (فيقول في أوديه الوسوس والاضطكار) المختلفة بالاضطرار فلا يملك قلبه ولا نفسه
 نفسه فيشتهي الشئ ويرى ما يكون هلاكه كرهه ويكره الشئ ويرى ما يكون حياته فيه يستلذ الاطعمة
 المختلفة (الادوية) (فتعلمه) (وتدريه) (امان الاضطكار) (أو من ضعف المعدة عن تحملها أو بغير ذلك)
 (ويستلذ الادوية) المرة (وهي تنفعه وتحميه) (وهو مع ذلك) (لا يمان) على نفسه (في لحظة من ليله
 ونهاره أن يسلب سمعه وبصره وتطفى أعضاؤه ويختلس عقله ويختطف روحه) كل ذلك قلته (وبسبب
 جميع ما يجره في دنياه فهو مضطرب ذليل ان تملك شي وان اختطف حتى عبد مملوك لا يقدر على شئ من عند
 نفسه ولا على شئ من غيره فأى شئ اذلمته لم يعرف نفسه وانى يلقى الكبرياء ولا يحمله) (وعنده) (فهذا
 أوسط أحواله فتأمل) يصبرته حتى ينكشفه ذلك (وأما آخره وهو رده) الذي يرتد عليه (فهو
 الموت المشار اليه بقوله تعالى ثم أماته فاتحته ثم اذناه أنشره ومعناه انه يسلب روحه وسمعه وبصره وعلمه
 وقدرته وحسبه وادراكه وحركته فيعود جسدا كما كان أول مرة لا يبق معه (الاشكال أعضاؤه
 وصورته) الظاهرة الاحس فيه والحركة ثم يدرج في ثياب (ثم يوضع في التراب) ويطلق عليه الباب
 (فصير حيفة منته قدره كما كان في الاول نطفة مدرة ثم) بعد ذلك (تبلى أعضاؤه وتفتت أجزاؤه وتضر
 عظامه فيصير رميمًا ورفاتا) وتقدم العظم يرمي بياض ربيم والجمع أرماء كدليل وأدلاء

لخلسة من ليله أو نهاره أن يسلب سمعه وبصره وتطفى أعضاؤه ويختلس عقله ويختطف روحه وبسبب جميع ما يجره في دنياه فهو
 مضطرب ذليل ان تملك شي وان اختطف حتى عبد مملوك لا يقدر على شئ من نفسه ولا شئ من غيره فأى شئ اذلمته لم يعرف نفسه وانى يلقى الكبر
 به ولا يحمله فهذا أوسط أحواله فتأمل وأما آخره وهو رده فهو الموت المشار اليه بقوله تعالى ثم أماته فاتحته ثم اذناه أنشره ومعناه انه يسلب
 روحه وسمعه وبصره وعلمه وقدرته وحسبه وادراكه وحركته فيعود جسدا كما كان أول مرة لا يبق الاشكال أعضاؤه وصورته لاحس فيه ولا
 حركة ثم يوضع في التراب فيصير حيفة منته قدره كما كان في الاول نطفة مدرة ثم تبلى أعضاؤه وتفتت أجزاؤه وتضر عظامه وبصير رميمًا ورفاتا

ويا كل الفردوا حرام فسندني بحديثه فيقلعه هو عهده فيقلعه هو صواباً أو جزأه فيصير روثاً في أجواف البندان ويكون حشفة جهر ب
منه الحيوان ويستقذره كل إنسان وجهر بمنه لشدة اللانسان وأحسن أحواله أن يعود إلى ما كان فيصير تراباً يعمل منه الكبريتان
ويعمر منه البندان فيصير مقوداً (٢٩٢) بعدما كان موجوداً وصار كأنه ينف بالامس حصيداً كما كان في أول أمره أمداً

وجادوام مثل كرم وكروم والزفات بالضم العظم المتكسر (ويا كل الدود) المتولفسنه (أجزاءه) فيسندني
بحديثه) فانهم ما أول ما يسيلن على الخدين (فيقلعهما) من موضعهما وتخذه فيقلعهما صواباً أو جزأه
فيصير روثاً في أجواف البندان) ومن هنا تخاطبة القبر للانسان آيات الدود كإلى الخسبر (و يكون
حشفة جهر بمنه الحيوان ويستقذره كل إنسان وجهر بمنه لشدة اللانسان) الاثنتان أشد من نتي حشفة
الانسان) وأحسن أحواله أن يعود إلى ما كان فيصير تراباً يعمل منه الكبريتان ويعمر به البندان ويصير
مفقوداً بعدما كان موجوداً وصار كأنه ينف بالامس حصيداً (محصوداً) متكسراً (كما كان في أول أمره
أمداً) (مدامداً) أي متدا (ولسته) بقى كذلك فإحسنه لو ترك تراباً) ومن هنا قول بعضهم
* ليتني كنت مدامداً * وقال آخر

لو أنا اذا متنا تركنا * لكن الموت راحة كحي

(لا يلح عليه بعد طول البلى) بكسر الباء (الباقى شأنا للام) بفتح الباء (يقبر من قبره بعد جمع
أجزاءه المتفرقة ويخرج إلى أحوال) يوم (القيامة) التي لم تكن منه على بال (فيستقر إلى قيامة قائمة
وجاهة مبرقة مشقة) ملوياً قال تعالى اذا السماء انشقت وقال تعالى والسموات مطويات مجتمعة
(وأرض مبدلة) قال تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض (وجبال مسيرة) قال تعالى واذا الجبال سيرت
(وتجود مسكورة) قال تعالى واذا النجوم انكدرت (وشمس منكسرة) مسكورة (وأحوال مظلمة وملائكة
غلاظ شداد) أي أقوياء قال تعالى عليهما ملائكة غلاظ شداد (وبهم نزلن) قال الله تعالى واذا الجب
سعر (وجنة ينظر اليها الجرم فيقصر) على دخولها (وبرى جهنم منسورة) قال تعالى واذا الصف
نشرت (فيقاله اقرأ كتابك) كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً (فيقول وما هو فيقال) له (كان قد وكل
بالبقي حاسبك التي كنت) تفرح بها في الدنيا (وتكسبر بتعجبها وتقفز بأسبابها) وإعرابها (ملكاً
وثنين) متعبين (يكسبان عليهما كنت تنطق به وتعمله من قليل وكثير وسيفر وكبير وتغير وتعلم
وأصل النقر النكة التي على ظهر النواة والقطمير قشرها والمراد بهما القلة (وأكل وشرب وقيام وقعود
قد نبئت ذلك وأحصاه الله) وضبطه (عليك فهم إلى الحساب واستعد الجواب أو تسأل إلى دار الآداب
فيقطع قلبه فزعان هو هذا الخطاب قبل أن تنشر الصحيفة وشاهد ما فهم من بخاره) وقضاه (فاذا
شاهده قال) بملاد (يا ويلتنا ما هذا السحاب لا يفاد صغير ولا كبيرة إلا أحصاه) ووجد ما عمله حاضر
ولا ينبغي ذلك أحداً (فهذا آخر أمره وهو معنى قوله تعالى ثم اذا شاء أنشره فإلن هذا حاله ولتكتب بل
ما له والفرح في لحظة فضلاص البطر والتعجب فقد ظهر له أوله وسعه وظهر له (آخره والعباد
بأقته تعالى بما اختار أن يكون كلباً أو خنزيراً والصبر مع البهائم تراباً ولا يكون انساناً سمع خطاباً أو باقى
هذا) ونظر إلى هذا امر من الخطاب رضي الله عنه فقال ليتني كنت كسب أهلي جهنم في ما يد الما حتى اذا
كنت أسير ما أكون زلهم بعض من يجنون فجعلوا بعضي شوا وبعضي قديماً ثم أكون في آخر جوف
عذرة ولم أكن بشراً آخر جهمنا في الزهد عن أي معاوية بن جبرير عن العنك عن عمر وقال المسورين
مخمة لما نحن عمر قال والله لو أن لي طلاع الأرض ذهباً لاندت به من عذاب الله من قبل ان أراه (وان
كان عند الله مستحقاً عذاباً) وفي نسخة للشار (فالحق يرأس فرسنة وأطيب وأرفع إذا له القرب وأخوه
ما فهم من بخاره) فاذا شاهده

قال يا ويلتنا ما هذا السحاب لا يفاد صغير ولا كبيرة إلا أحصاه فهاذا آخر أمره وهو معنى قوله تعالى ثم اذا شاء أنشره فإلن
هذا حاله والتكسر والتعلم بل ما له والفرح في لحظة واحدة فضلاص البطر والاشرف قد ظهر له أوله وسعه وظهر له خوره والعباد بالله
تعالى بما اختار أن يكون كلباً أو خنزيراً والصبر مع البهائم تراباً ولا يكون انساناً سمع خطاباً أو باقى عذاباً وان كان عند الله مستحقاً النار
فالحق يرأس فرسنة وأطيب وأرفع إذا له القرب وأخوه

التراب وهو يجعل من الحساب والعذاب والكب والخنز ولا يهر بسنه الخلق ولورأى أهل الدنيا العبد المذنب في النار لمعقوا من وحشة خلقت وتبع صورته ولو وجدوا يعملوا فإمن تتبوه ولو وقعت خطيئته من شرابه الذي يسقي منه في بحار الدنيا صار أنتم من الجنة في هذا المذهب في العاقبة الآن يعقوبه الله وهو على ثلثين العفو كيف يشرب ويصير وكيف يرى نفسه شايئاً يعقده فضلوا رأى عبد لم يذب ذنباً استحق به العقوبة الآن يعقوبه الله كما لم يفضله ويحبر الكسبر عنه (٢٩٢) والرايع من ذلك لكمه وحسن الفن

التراب وهو يجعل من الحساب والعذاب (و) أنساقان (الخنزير والكب) لا يهر بسنه الخلق ولورأى أهل الدنيا العبد المذنب في النار لمعقوا من (و) وحشة خلقت وتبع صورته (و) أي سلبت قوتهم (ولو) وجدوا يصح مساواته ولو وقعت خطيئته من شرابه الذي يسقي منه في بحار الدنيا صار أنتم من الجنة في هذا المذهب في العاقبة (و) المثل (الآن يعقوبه الله) و يساخه (وهو على ثلثين العفو) هل يعني له أم لا (ككيف يشرب ويصير وكيف يتكبر) على أخوانه (وكيف يرى نفسه شايئاً يعقده فضلوا رأى عبد لم يذب ذنباً استحق به العقوبة الآن يعقوبه الله كما لم يفضله ويحبر الكسبر عنه (أو يحبر الكسبر عنه والرايع منه ذلك لكمه وحسن الفن به) رأيت من جنى على بعض الأولاد استحق به ضرب ألف سوط لم يهر بسنه الخلق وليس السهر وهو ينتظر أن يخرج إلى العرض وتقام عليه العقوبة على ملا من الخلق وليس يدري أي عني عنه أم لا كيف يكون ذلك في السجن (و) ينسى ما عداه من العقوبة (و) ما من عبد مذنب إلا الدنيا استحق (وقد رأى الخاتم في تاريخه من حديث أبي هريرة الدنيا حين المؤمن وجنة الكافر وقد تقدم (وقد استحق العقوبة من الله تعالى ولا يدري كيف يكون أمره فيكفيه ذلك من زواشوا واشفاقا ومهانة وذلك فهداهو العلاج العلي القاطع (وفي نسخة القاطع (الصل الكبر) من سخره (وأما العلاج العلي فهو التواضع بالفعل لله تعالى (ولسائر الخلق بالمواظبة على أخلاق التواضعين كإحسانه وحسنه من أحوال السلف) والصلح ومن أحوال السلف أنه صلى الله عليه وسلم حتى أنه كان يأكل على الأرض) ويتقل الشاة ويحجب دعوة المخلوق على خير الشخير واد الطلوع من حديث ابن عباس (ويقولون ذلك حزناً آكل كيايا كل العبد) رواه الدارقطني في الأفراد وابن عساکر من حديث البراء ورواه هنا في الزهد عبد الحسن من سلا ورواه ابن عدي وابن عساکر من حديث أنس زيادة وأشير بكثير ب العبد ورواه الديلمي من حديث أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم أتته به فتم جدياً يضعها عليه فقال دعها على الخسيس يعني الأرض ثم فذل كل ثم قال إنما أنا عبد كل كيايا كل الصدوق تقدم في كطب آداب المعبشة (وقيل لسان) الفارسي روى الله عنه وقد روى عليه فوب شلق (لم لا تلبس فو باجديدا فقال إنما أنا عبد فإذا اعتقت وما لبست) وقد (أشاره إلى العتيق في الأسخوة) أي إذا اعتقت من عذاب الأسخوة لبست وإنما استراح من غمره كالذي حديث عائشة (ولا يمت التواضع بعد المعرفة إلا بالعمل) ولذا قال أمر العرب الذين تكبروا وأعلى الله ورسوله بالاعمال وبالصلاة جميعاً (فأما علم المعرفة والصلاة العمل) (وقيل الصلاة عماد الدين) روى أبو نعمير الفضل بن دكين شيخ البخاري في كطب الصلاة أنه عن حبيب بن سالم عن بلال بن يحيى قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن الصلاة فقال الصلاة عماد الدين وهو صمد ورجله ثقات وروى الديلمي من حديث علي الصلاة عماد الدين وهذا الصلح في الترتيب بلفظ الصلاة عماد الاسلام (وفي الصلاة أسراراً لاجلها كانت عماداً ومن جعلها ما فيها من التواضع بالثوب قائماً وبالركوع والجمود وقد كان العرب قديماً يأنفون من الانحناء) وبعده من المهانة (فكان يسقط من يد الواحد منهم سوطه فلا يفتني لآخذوه) ويتقلع شرك نعله فلا ينكس رأسه لاصلاحه حتى قال (أبو خالد حكيم بن حزام) بن شو يلدن أسد بن عبد العزى بن قيس الأسدي ابن أخي خديجة بنت خويلد له حديث في

(٥٠ -) (اتجاف للسادة للثقيين - ثامن) جديداً أشار به إلى العتيق في الأسخوة ولم يمت التواضع بعد المعرفة إلا بالعمل ولذا قال أمر العرب الذين تكبروا وأعلى الله ورسوله بالاعمال وبالصلاة جميعاً (فأما علم المعرفة والصلاة العمل) (وقيل الصلاة عماد الدين) وروى الديلمي من حديث علي الصلاة عماد الدين وهذا الصلح في الترتيب بلفظ الصلاة عماد الاسلام (وفي الصلاة أسراراً لاجلها كانت عماداً ومن جعلها ما فيها من التواضع بالثوب قائماً وبالركوع والجمود وقد كان العرب قديماً يأنفون من الانحناء فكان يسقط من يد الواحد منهم سوطه فلا يفتني لآخذوه) ويتقلع شرك نعله فلا ينكس رأسه لاصلاحه حتى قال حكيم بن حزام

يَا بَعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ إِنْ لَا خِرَافَةً فَاتَّعَابَهُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَفَّهَ وَكَمَّلَ إِعْلَامَهُ وَهَذَا كَيْفَ دُلِّمَ كَانَ السُّجُودَ وَهَذَا نَسَمَ
هُوَ مَسْمِيٌّ بِالْفَاءِ وَالضَّمَّةِ أَمْرُهُ بِالتَّكْسِيرِ بِذَلِكَ خِلَافُهُمْ وَزَوْلَ كَرِهَهُمْ بِسُتْرٍ التَّوَضُّعِ فِي فُلُوحِهِمْ وَهَ أَمْرٌ سَأَلَ الْخَلْقَ فَإِنْ الْكَوْعَ
وَالسُّجُودَ وَالتَّوَلَّى فَأَتَاهُوَالِ الْعَمَلِ الَّذِي يَضَعُهُ التَّوَضُّعُ فَكَذَلِكَ عَرَفَ بِنَفْسِهِ فَلَظُلُّ كَيْفَ مَا يَنْقَاضُهُ الْكَرِيمُونَ الْأَعْفَالُ وَلِئَلَّا يَطْلُبَ عَلَى
نَفْسِهِ حَتَّى يَصِيرَ التَّوَضُّعُ خُلُقَاتِنَ الْقُلُوبِ لَا تَخْلُقُ إِلَّا الْخُلُقَ الْحَمِيدَ دَالًا بِأَعْمَالِ وَالْعَمَلِ جَمِيعًا وَكَذَلِكَ نَحْنُ الْعَلَقَةُ بَيْنَ الْقُلُوبِ وَالْجُرُوحِ
وَمَرِ الْأَرْبَابِ الَّذِي بَيْنَ عَالَمِ الْأَعْوَالِ (٢٩٤) الْمَاكُوتُ وَالْقَلْبُ بَيْنَ عَالَمِ الْمَاكُوتِ (الْقَامُ الثَّانِي) فَيُجِيبُ بَعْضُ مِنَ التَّكْبِيرِ بِالْأَسْبَابِ

(لئن قربت بأبيه دوى عرق * لقد صدقت ولكن نسى ما ولدوا
فالتسكير بالنسب ان كان خصيصا في صفات ذاته من أين يجر حسنة بكل غيره بل لو كان الذي نسب اليه
حالا كالله أن يقول الفضل في ومن أنت وانما أنت دودة خلقت من بولي أتقرب ان الدودة التي خلقت من
بول انسان أشرف من الدودة التي خلقت من بول فرس) مثلا (ههنا فهم امتساويان والشرف للانسان
للا دودة الشائفة هو أن يعرف نفسه بنسبه الحقيقي يعرف بأباه وجده فان أباه القرب بعلقة فقرة وجده
البعيد وهو كما عليه السلام (توا بذل عرقه فله الله تعالى بنسبه فقال) عز وجل (الذي أحسن كل
شي خلقه وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من صلاء من ماء مهين فزأصله التراب الماهي الذي
يأبى بالانقياد) وطوبأ به عليه (ثم خرطه حتى صار جاسمونا كف يسكر وأحسن الاشياء ما له
انسابه اذ يقال لأذل من التراب وبأنتن من الجأ وأقذر من المصقة فان كان كونه من أبه اقرب من
كونه من التراب فيقول اقرب بالقرى من دون البعيد فالمصقة والمصقة اقرب اليه من الاب البعيد نفسه
بذلك ثم ان كان ذلك من جبرقة لقره فالاب الاعلى (خلق من التراب من أين برغت) ومن شأن التراب
الذل (واذا لم تكن له رغة من أين بلغت الرقة لو له) فاذا أصله من التراب وقصه من النطفة فلا أصل له ولا

تتلى وهذه غايته من النسب فالاصل هو بالانعام والغسل نفس من الابدان فهذا هو النسب الحق في الانسان ومن عرفه لم يتكبر بالنسب ويكون مثله بعد هذه المعرفه وانكشف الغطاء عنه من حقيقة أصله كرجل لم يزل عند نفسه من هاشم وقد أخبره بذلك والده فلم يزل فيه نخوة الشرف فيمنعها وكذلك أخبره عدول لا يشك في قولهم أنه ابن هندی يحام يتعاطى القاذورات وكشفه وهو حمال التلبس عليه فلم يبق له شئ من صدقهم آخرى ان ذلك ربي شيامن كبره لابل يصير عند نفسه أحقر الناس وأذلهم فهم من استعثار الخزي لحسنه في شغل عن أن يتكبر على غيره فهذا حال البصير اذا فكر في أصله وعلم أنه من النطفة والمضة والتراب (٢٩٥) اذلو كان أبوه من يتعاطى نقل التراب

فضل وهذه غاية خمسة النسب فالاصل هو بالانعام والغسل منه الابدان فهذا هو النسب الحق في الانسان ومن عرفه لم يتكبر بالنسب ويكون مثله بعد هذه المعرفه وانكشف الغطاء عنه من حقيقة أصله كرجل لم يزل عند نفسه أنه (ون) و(ابن) بن عبد مناف جد النبي صلى الله عليه وسلم (وقد أخبره بذلك والده فلم يزل فيه نخوة الشرف) أي عظمته (فيمنعها وكذلك أخبره) جماعة من المسلمين (عدول) لا يشك في قولهم أنه ابن هندی يحام يتعاطى القاذورات (أي من الصلابة وكشفه) وجه التلبس عليه (الذي أتى به) فلم يبق له شئ من صدقهم آخرى ان ذلك ربي شيامن كبره لابل يصير عند نفسه أحقر الناس وأذلهم فهم من استعثار الخزي لحسنه في شغل عن أن يتكبر على غيره فهذا حال البصير (النافذ) اذا فكر في أصله وعلم أنه من النطفة والمضة والتراب اذلو كان أبوه من يتعاطى نقل التراب (ان كان كلاما اوز بالا) (أو يتعاطى الدم) أي سمه (بالجملة) أو التمر بطا (وغيره) المكان يعلم به خمسة نفسه امامسة أعضاء أبيه (التراب والدم فكيف اذا عرف أنه في نفسه من التراب والدم والاشياء القذرة التي يشترط عنها هو) وينداع في نفسه (السبب الثاني الكبير بالجبال ودواؤه أن ينظر إلى يافته نظرا القلاء المتماثلين ولا ينظر إلى الظاهر نظر البهائم ومهما انظر إلى يافته والدم (في عرقه رأى من الفضائح ما يكدر عليه ثم زره بحماله فانه وكل به الاقدار في جميع أجزائه الرجيع) أي العذرة (في امعائه والبول في مثانته والحطاط في أنفه والبراز في فمه والوسخ في أذنيه والدم في عرقه والصد يد تحت بشرته والصنان تحت باطنه وبفسل الغائما) بعده (كل يوم دفعة أو دفتين ويرتد إلى الخلاه كل يوم مرة أو مرتين يخرج من يافته ما لوأراه بعينه لاستغذره فضلا عن ان يحسه أو يشمه) ولوأصابه شئ من جسده أو ثوبه لساه مزاجه وبأدراى ازالته فتراه مدة جالوس واضعده على أنفه ثلاثشه (كل ذلك لم عرف قذارته وذه هذا في حال قذوره ما عرفي أول أمره خلق من الاقدار الثلاثة الصور من النطفة ودم الحيض) ولذلك اذا لمحت المرأة انقطاع عنها الدم (وأخرج من مجرى الاقدار اذ خرج) أولا (من الصلب) أي من صلب أبيه (ثم من الذكرك مجرى البول) ويجري المني غير مجرى البول عند الساقين رجاء الله تعالى كما تقدم الكلام عليه في سر الطهارة (ثم من الرحم مفيض دم الحيض ثم يخرج من مجرى (القذرة قال أنس) بن مالك (رحمته تعالى كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يحط بنافه قذرة البنات أنفسنا ويقول خرج أحدكم من مجرى البول مرتين) الأولى من مجرى بول أنبيوا لثاني من مجرى بول أمه (وكذلك قال طاوس) (البياني (لعمر بن عبد العزيز) (رحمته الله تعالى) (ما هذه مشية من في بطنه خروا ذرة بختير وذلة لثقل خلاقة) وقد تقدم (هذا أوله وسيله وتمرل نفسه في حال حياته يوما لم يتعهد بها بالنظف والغسل) بالله (لثارت منها لثانتان والاقدار) أي انبعثت (وصار أقذر وأنت من الدواب المهمله التي لاتتعهد في نفسها فاذا نظرت إلى خلق من أقذار واسكن في أقذار وسجوت فيصير رجفة أقذر من سائر الاقدار لم يتفكر بحماله الذي هو تكبره الدم) أي الشجرة الخضراء في منبت بسوءه فان ما يذبت في الدم وان كان ناضرا لا يكون ناضرا

من الاقدار الثلاثة الصور من النطفة ودم الحيض وأخرج من مجرى الاقدار اذ خرج من الصلب ثم من الذكرك مجرى البول ثم من الرحم مفيض دم الحيض ثم يخرج من مجرى القذرة قال أنس (رحمته تعالى كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يحط بنافه قذرة البنات أنفسنا ويقول خرج أحدكم من مجرى البول مرتين وكذلك قال طاوس لعمر بن عبد العزيز ما هذه مشية من في بطنه خروا ذرة بختير وذلة لثقل خلاقة وهذا أوله ووسعه وتمرل نفسه في حياته يوما لم يتعهد بها بالنظف والغسل لثارت منها لثانتان والاقدار اذ خرج من الدواب المهمله التي لاتتعهد في نفسها فاذا نظرت إلى خلق من أقذار واسكن في أقذار وسجوت فيصير رجفة أقذر من سائر الاقدار لم يتفكر بحماله الذي هو تكبره الدم

وكان الزهازي في البوادي يبينها وكذا انصار هشام بن عبد المطلب والرياح كيف ولو كان جباله باقيا وعن هذا القبائح ان الجبال يجب ان لا يتكبر به على القيع اذ لم يكن قيع القيع اليه فيضيه ولا كان جبال الجبل المسمى بمحمد عليه كيف ولا بقائه بل هو في كل حين ينمو وان يزول بعرض أو جدرى أو قربة أو سبب من الاسباب حكيم من وجوه جيله قد سمعت بهذا الاسباب فمر ففقه الامور تفرع عن القيع انما يتكبر بالجبال ان اكثر تأملها السبب الثالث التكبر بالقوة والايدي عنده من ذلك ان يعلم ما ملط عليه من العلل والامراض وانه لو توح عرف واحد في يد لصار أعجز من (٣٩٦) كل عاجز وأذل من كل ذليل وانه لو سلب الالباب شي لم يستغنى عنه ما يقولون دخلت في

أفقه أو فقه دخلت في أدبه
 لقتله وان شئت لودخلت
 في رجله لا عزه وان حى
 يوم تحلل من قوته لا ما يصير
 في مدفن لا يطبق شوكة ولا
 يقاوم بقوله لا يقدر على ان
 يدفع عن نفسه مذبة فلا
 يبتسى ان يفخر بقوته ثم
 ان قوى الانسان فلا يكون
 أقوى من جبار أو بقرة أو
 نيل أو جمل وأى اختل في
 صفة يسبق فيها الهائم
 السبب الرابع والخامس
 الغنى وكثرة المال وفي معناه
 كسره فالاتباع والانصار
 والتكبر ولأية السلامين
 والتكبر من جهتهم وكل
 ذلك تكبر بمعنى خارج عن
 ذات الانسان لا كالجبال
 والقوى والعلم وهذا أرفع
 أنواع الكبر فان التكبر
 به كانه متكبر بفرو
 وداره ولومات فخره
 وان دمت داره لاعدائلا
 والتكبر يمكن السلطان
 ولا يتبعه لا يفتنى نفسه
 بنى أمره على قلبه هو أشد
 غاياتا من القدر فان تغير عليه كان أدل الخلق وكل متكبر بأمر خارج عن ذاته فهو ظاهر الجهل كيف والتكبر
 بالغنى لو تأمل لراى من اليهودين زيدا على الغنى والثروة التجلل فأف لشرف يسبقه اليهودى فأشرف بأخذه الارق في لحظة
 واحدة فيعود صاحب ذللا مفسا فهذه أسباب ليست في ذاته وما هو في ذاته ليس اليدوام وجوده هو في الآخرة
 غاية الجهل وكل ما ليس اليك فليس لك وثى من هذه الامور وليس اليك بل لى واهب ان يأتى فيك وان استرجع زل عنك وما أنت
 بمالك لا تقدر على ان تعرف ذلك لا بدوان زول كبره ومثله ان يفخر الغافل بقوته وجهه وماله وخبرته وأحواله
 (واستقله) في أموره (وسعة منازله وكثرة خبره) وظنه انه أشهد عليه شاهدان عدلان عندهما حكم
 منصف عدل (بانه رفيق لفلان وان أجوبه كانه لوكية فغل ذلك) وثبت عليه (وحكمه الحاكم بانه

مالك

غايانا من القدر فان تغير عليه كان أدل الخلق وكل متكبر بأمر خارج عن ذاته فهو ظاهر الجهل كيف والتكبر بالغنى لو تأمل لراى من اليهودين زيدا على الغنى والثروة التجلل فأف لشرف يسبقه اليهودى فأشرف بأخذه الارق في لحظة واحدة فيعود صاحب ذللا مفسا فهذه أسباب ليست في ذاته وما هو في ذاته ليس اليدوام وجوده هو في الآخرة غاية الجهل وكل ما ليس اليك فليس لك وثى من هذه الامور وليس اليك بل لى واهب ان يأتى فيك وان استرجع زل عنك وما أنت بمالك لا تقدر على ان تعرف ذلك لا بدوان زول كبره ومثله ان يفخر الغافل بقوته وجهه وماله وخبرته وأحواله (واستقله) في أموره (وسعة منازله وكثرة خبره) وظنه انه أشهد عليه شاهدان عدلان عندهما حكم منصف عدل (بانه رفيق لفلان وان أجوبه كانه لوكية فغل ذلك) وثبت عليه (وحكمه الحاكم بانه

مالكه فآخذوه وأخذ جميع مالى بدمه ومنع ذلك بئسنى أن يعاقبه بشكله لنظر بعض أمواله وتقصير على طلب المال كدبره أن له مالكا
ثم نظر البعد فرأى نفسه يصير ساقى منزله قد أحسنته الحيات والعقارب والهوم وهو فى كل حال على وجل من كل واحد منها وقد بقي
لاعلاك نفسه ولأماله ولا يعرف طريقا فى الخلاص المتأخر من هذا حال بغض قدرته وثروته وكراهة أن يذل نفسه ويخضع وهذا
حال كل غافل يصير فانه يرى نفسه كذلك فلا يملك رقبته ويديه وأعضاؤه ما وهو (٢٩٧) مع ذلك بين أفانوشه وأمراض

مالكه فآخذوه وأخذ جميع مالى بدمه ويخفى مع ذلك أن يعاقبه بشكله لا فى أمواله وتقصير
فى طلب المال كدبره أن له مالكا ثم نظر البعد فرأى نفسه يصير ساقى منزله قد أحسنته الحيات والعقارب
والهوم وهو فى كل حال على وجل من كل واحد منها وقد بقي لا علاك نفسه ولأماله ولا يعرف طريقا
فى الخلاص البتة أترى أن من هذا حال هل يفر بقدوته وثروته وجسده أم يذل فى نفسه ويخضع
وهذا حال كل غافل يصير فانه يرى نفسه كذلك فانه لا يملك رقبته وماله ويديه وأعضاؤه وهو مع ذلك بين أفان
وشهوات وأمراض وأسقامه على كالعقارب والحيات يخفى منها الهلاك فمن هذا حال لا يتكبر بقدوته
وثروته لا يذيع أنه لا قدرة له ولا قوة فهذا طريق علاج التكبر بالاسباب الخارجة وهو أهون من علاج التكبر
بالمعلم والعمل فانهم كالأقنان فى النفس جدران بأن يفرح بما لكن فى التكبر بما أنشأه من أجل
خفى كما نذكره السبب السادس التكبر بالعلم وهو أعظم الأفاعل وأغلب الادواء وأبعداها عن قبول
العلاج الإبتدائية وجهد جهيد وذلك لأن قدر العلم عظيم عند الله عظيم عند الناس وهو أعظم من
قدر المال والجبال وغيرهما بل لا قدر لهما مالا إلا إذا كان معهما علم وعمل وذلك قال كعب الأحبار
رحمته الله (إن أعلم طغيانا كطغيان المال وعرف رضى الله عنه العالم إذا زلزل أولئك يعلم الأول بكسر الهم
والثانية بفتحها وأخصر منه رتبة العالم رتبة العلم وقد تقدم فى كلب العلم) فيجزى العالم أن لا يستعظم نفسه
بالإضافة إلى الجاهل لكثرة ما نطق الشرع بفضائل العلم ولين قدر العالم على دفع الكبر الجعرة أمرين
أحدهما أن يعلم أن همه الله على أهل العلم أو كدوانه يحتفل من الجاهل ما لا يحتفل عشرة من العالم وأنه
من عصى الله من معرفة وعمل فحاشا له (أخس) وأغلظ إذا لم يقض حق نعمته الله عليه فى العالم وذلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالعلم يوم القيامة فيلقى فى النار فتندلق أفعاله أى أمعاؤه (فيدور بها كما
يدور الجار بالرجاء فطغى به أهل النار يقولون مالك) أى ما شئتكم (فبقول كنت أمر بالخير ولا
أتبعوا عيسى عن النار وأتبعته) قال العراقى متفق عليه من حديث أسامة بن زيد يلفظ يؤتى بالرجل
وتقدم فى العلم قلت لفظ الشيخين بجهال رجل وقبه فيقولون بافلان ما أمالك لم تكن تأمر بالخير ولا
وتنهان عن المنكر فيقولون لى قد كنت أمركم بالخير ولا أتبعته وأنها كمن عن المنكر وآتبعوا رواه كذلك
أحمد ولفظ الجدي والعوفى فى مسندهما يؤتى رجل كان واليا فلقى فى النار فتندلق أفعاله فيقول
النار كابدو والجار بالرجاء فيفتحه إليه أهل النار فيقولون ألسنت كنت تأمر بالخير وفوتت بها عن المنكر
والرجاء وسواء وهذا الذى نعلم فى الحلية بجملة الامير يوم القيامة فيلقى فى النار فيطعن فيها بيطون الجار
بطا حوتته فيقال له لم تكن تأمر بالخير وفوتت عن المنكر قال بلى ولكن لم أكن لأفعله وروى
ابن الصغار من حديث أنس يؤتى بعلماء السوء يوم القيامة فيقدون فى نار جهنم فيقولون ألسنت كنت تأمر بالخير
بفعله كابدو والجار بالرجاء فيقال له يا فلان اهدنا نغيا مالك قالوا كنت تأمرنا بما أمركم (وقد
مثل الله تعالى من يعلم ولا يعمل بالجار والكاتب فقال لى الذين جالوا التوراة ثم يعملونها كمثل الجار
يحمل أسفارا وأودبه علماء اليهود) فانهم لم يعملوا بما علموا (وقال يعلم من باعورا) بن برسم بن

بعضا من العلم ولين قدر العالم على دفع الكبر الجعرة أمرين أحدهما أن يعلم أن همه الله على أهل العلم أو كدوانه يحتفل من الجاهل ما لا يحتفل
عشرة من العالم فانهم من عصى الله تعالى من معرفة وعمل فحاشا له (أخس) إذا لم يقض حق نعمته الله عليه فى العلم وذلك قال صلى الله عليه وسلم يؤتى
بالعلم يوم القيامة فيلقى فى النار فتندلق أفعاله أى أمعاؤه (فيدور بها كما يدور الجار بالرجاء فطغى به أهل النار يقولون مالك فيقول
أتبعوا عيسى عن النار وأتبعته وتعالى من يعلم ولا يعمل بالجار والكاتب فقال عز وجل مثل الذين جالوا التوراة
ثم يحملونها كمثل الجار يحمل أسفارا وأودبه علماء اليهود وقال صلى الله عليه وسلم من باعورا

واقل عليهم نبأ الذي آتينا
آياتنا فأنسلخ منها حتى بلغ
فعله كمثل الكلب ان تجعل
عليه يهود (نبأ الذي آتينا) وكان قد أوفى علم بعض كتب الله (واقل عليهم) أي
حيث قد كان قرا الكتاب وعلم الله تعالى مرسل رسولاني ذلك فربما يكون هو فليست الله بمحمد صلي
الله عليه وسلم محمد فكفر به وهذا روى عن عبدالله بن عمرو (فأنسلخ منها) أي من الآيات بالله كفر
بها وأعرض عنها (حتى بلغ فعله كمثل الكلب) ونعام الآية بعد قوله فأنسلخ منها فاتبع الشيطان فكان
من الغاوين ولو شئت لرفعناه ثم أولئكته أدخلوا إلى الأرض واتبع هواه ففعله كمثل الكلب أي فصفا ما تلى
هو من في الحقة كلمة الكلب في أنس أحواله وقوله أدخلوا إلى الأرض أي مال إلى الدنيا وإلى الشهادة
واتبع هواه في أيار الله نياواسترضاه قومه وأعرض عن معصية الآيات وكان من حقه ان يقول ولكنك
أعرض عنها فأوقع مرقفه أدخلوا إلى الأرض واتبع هواه مبالغة وتبينها على ما جعل عليه وان جبال الدنيا
رأس كل خميلة (قال ابن عباس) رضي الله عنهما (أوفى علم كتابا فأدخلوا إلى الشهوات الأرض) أي مال
إلى الشهوات وروى عبد بن جبر وروى الشيخ وابن جرير عن ابن عباس قال هو يعلم بمرور
وفي لفظ بلعام بن باعر الذي أوفى الاسم وكان بني إسرائيل وروى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن ابن عباس قال هو رجل من مدينة الجبارين يقال له بلعم أوفى الله الأكبر لئلا يزل بهم موسى عليه
السلام أن يذبحه وقومه فقالوا ان موسى رجل حديثه جود كثيرة وأنه ان يظهر علمنا لمكافاة
الله ان يرتضاه موسى ومن معه قالوا في دعوت الله ان يرضى ومن معه مضت دنياه وأخبرني زوالا
به حتى دعاهم فأنسلخ ما كان فيه وروى ابن أبي حاتم وابن الشيخ عن ابن عباس قال هو رجل يدعى بلعم
من أهل اليمن أو ثمة الله آياته فتركهوا وروى ابن جرير عن جاهد قال هو ابن من بني إسرائيل يقال له بلعم
أوفى النبوة فتركه قومه على ان يسكت ففعلوا وركبهم على ما هم عليه (أي فعل عليه يهلكه) أو تركه
يهلكه) واليه دلالة السكت في التنفس الشديد أي يهلكه دأما هو حمل عليه لاجل ما ورد تركه
ولم تعرض له خلافا سائر الجوانب لضعف فوائده والشرطة في موضع الحال والمعنى لاهثا في الحالين
والتمثيل واقع وقع لازم التركيب الذي هو في الرفع وهن المنزلة للمبالغة والبيان وقيل لما دعا على موسى
خرج لسانه فوقع على صدره وجعل يهلك كالكلب (أي سواء آتته أو لم آتته فلا يدع شهوته) وقال ابن
عباس أي ان جعل الحكمة لم يحملها وان ترك لم يمتدحها كالكلب ان كانوا يهلك يهلك وان طرد يهلك
وقال قتادة هذا مثل الكافر من الفوائد كما يمتدح الفوائد الكلب وقال عكرمة هم أناس من اليهود والنصارى
والخلفاء من أعطاه الله آياته وكلمه فأنسلخ منها ففعله كمثل الكلب وقال جاهد قوله ان تحمل عليه أي ان
تعاوده ابتائنا ورجل وهو مثل الذي يقرأ الكلب ولا يعمل به وقال الحسن ان تحمل عليه أي تنسى
عليه وقال ابن جرير الكلب منقطع الفوائد لاهثا الذي يترك الهدى لافوائده انما هو اذ لم يتعلم
كان ضالقا قبل وبعد (ويكنى العالم هذا الخطر فأى عالم لم يتبع شهوته) وروى ابن أبي حاتم عن ابن جرير
الذي لا يأتية فعمل الخطر العالم عظم قدره بالإضافة إلى الجاهل فليست كمن في الخطر العظيم الذي هو صدده
فان خطره أعظم من خطره غيره كان قدره أعظم من قدره غيره (بذلك) فأنزل أعما جرح
(وهو كالمناظر بر وحسب ملكه لكثرة أعدائه فانه اذا أخذ وهو) واذل (شئني) أي يكون قد كان
فقيرا من آحاد الرعية ولم يكن ملكا (فكم من عالم يشئني في الآخرة) لما بينا من الأحوال (سلامة) لجهال
والعياذ بالله تعالى منه فهذا الخطر عظم من التكبر) ويشغله عنه (لانه ان كان من أهل النار فأنزل
منه) انما حساب على الخبز بر (فكسب يتكبر من هذا حاله فلا يبين ان يكون العالم أكبر عند نفسه من
الصباة رضوان الله عليهم وقد كان بعضهم يقول باليتي لم تلدني أي) روى ذلك من قول لعمري والله

واقل عليهم نبأ الذي آتينا
آياتنا فأنسلخ منها حتى بلغ
فعله كمثل الكلب ان تجعل
عليه يهود (نبأ الذي آتينا) وكان قد أوفى علم بعض كتب الله (واقل عليهم) أي
حيث قد كان قرا الكتاب وعلم الله تعالى مرسل رسولاني ذلك فربما يكون هو فليست الله بمحمد صلي
الله عليه وسلم محمد فكفر به وهذا روى عن عبدالله بن عمرو (فأنسلخ منها) أي من الآيات بالله كفر
بها وأعرض عنها (حتى بلغ فعله كمثل الكلب) ونعام الآية بعد قوله فأنسلخ منها فاتبع الشيطان فكان
من الغاوين ولو شئت لرفعناه ثم أولئكته أدخلوا إلى الأرض واتبع هواه ففعله كمثل الكلب أي فصفا ما تلى
هو من في الحقة كلمة الكلب في أنس أحواله وقوله أدخلوا إلى الأرض أي مال إلى الدنيا وإلى الشهادة
واتبع هواه في أيار الله نياواسترضاه قومه وأعرض عن معصية الآيات وكان من حقه ان يقول ولكنك
أعرض عنها فأوقع مرقفه أدخلوا إلى الأرض واتبع هواه مبالغة وتبينها على ما جعل عليه وان جبال الدنيا
رأس كل خميلة (قال ابن عباس) رضي الله عنهما (أوفى علم كتابا فأدخلوا إلى الشهوات الأرض) أي مال
إلى الشهوات وروى عبد بن جبر وروى الشيخ وابن جرير عن ابن عباس قال هو يعلم بمرور
وفي لفظ بلعام بن باعر الذي أوفى الاسم وكان بني إسرائيل وروى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن ابن عباس قال هو رجل من مدينة الجبارين يقال له بلعم أوفى الله الأكبر لئلا يزل بهم موسى عليه
السلام أن يذبحه وقومه فقالوا ان موسى رجل حديثه جود كثيرة وأنه ان يظهر علمنا لمكافاة
الله ان يرتضاه موسى ومن معه قالوا في دعوت الله ان يرضى ومن معه مضت دنياه وأخبرني زوالا
به حتى دعاهم فأنسلخ ما كان فيه وروى ابن أبي حاتم وابن الشيخ عن ابن عباس قال هو رجل يدعى بلعم
من أهل اليمن أو ثمة الله آياته فتركهوا وروى ابن جرير عن جاهد قال هو ابن من بني إسرائيل يقال له بلعم
أوفى النبوة فتركه قومه على ان يسكت ففعلوا وركبهم على ما هم عليه (أي فعل عليه يهلكه) أو تركه
يهلكه) واليه دلالة السكت في التنفس الشديد أي يهلكه دأما هو حمل عليه لاجل ما ورد تركه
ولم تعرض له خلافا سائر الجوانب لضعف فوائده والشرطة في موضع الحال والمعنى لاهثا في الحالين
والتمثيل واقع وقع لازم التركيب الذي هو في الرفع وهن المنزلة للمبالغة والبيان وقيل لما دعا على موسى
خرج لسانه فوقع على صدره وجعل يهلك كالكلب (أي سواء آتته أو لم آتته فلا يدع شهوته) وقال ابن
عباس أي ان جعل الحكمة لم يحملها وان ترك لم يمتدحها كالكلب ان كانوا يهلك يهلك وان طرد يهلك
وقال قتادة هذا مثل الكافر من الفوائد كما يمتدح الفوائد الكلب وقال عكرمة هم أناس من اليهود والنصارى
والخلفاء من أعطاه الله آياته وكلمه فأنسلخ منها ففعله كمثل الكلب وقال جاهد قوله ان تحمل عليه أي ان
تعاوده ابتائنا ورجل وهو مثل الذي يقرأ الكلب ولا يعمل به وقال الحسن ان تحمل عليه أي تنسى
عليه وقال ابن جرير الكلب منقطع الفوائد لاهثا الذي يترك الهدى لافوائده انما هو اذ لم يتعلم
كان ضالقا قبل وبعد (ويكنى العالم هذا الخطر فأى عالم لم يتبع شهوته) وروى ابن أبي حاتم عن ابن جرير
الذي لا يأتية فعمل الخطر العالم عظم قدره بالإضافة إلى الجاهل فليست كمن في الخطر العظيم الذي هو صدده
فان خطره أعظم من خطره غيره كان قدره أعظم من قدره غيره (بذلك) فأنزل أعما جرح
(وهو كالمناظر بر وحسب ملكه لكثرة أعدائه فانه اذا أخذ وهو) واذل (شئني) أي يكون قد كان
فقيرا من آحاد الرعية ولم يكن ملكا (فكم من عالم يشئني في الآخرة) لما بينا من الأحوال (سلامة) لجهال
والعياذ بالله تعالى منه فهذا الخطر عظم من التكبر) ويشغله عنه (لانه ان كان من أهل النار فأنزل
منه) انما حساب على الخبز بر (فكسب يتكبر من هذا حاله فلا يبين ان يكون العالم أكبر عند نفسه من
الصباة رضوان الله عليهم وقد كان بعضهم يقول باليتي لم تلدني أي) روى ذلك من قول لعمري والله

و يأخذ الاخرين من الارض ويقول بالتي كنت هذه التينة ويقول الاخرين كنت هذا وكل يقول الاخرين انك شامد كورا
كل ذلك خوفا من خطر العاقبة فكانوا يرون انفسهم اسوأ حال من الطائر ومن التراب وهما اذال ذكره من الخطر الذي هو بصدور الالكاة
كبره وراى نفسه كأنه شر الخلق ومثاله مثال عبد امره سيده بأمر وقصر عقيب ذلك بعضاوا دخل النقصان في بعضها وشك في بعضها أنه
هل أداها على ما وثقه سيده أم لا فآخبر خبرا من سيده أرسل اليه رسولاً يخبره عن كل ما هو فيه عن ما نال من لطفه على يده في الجرد الشمس
زمانا طويلا حتى اذا ضاق عليه الامر وبلغ به الجهد أمر فرغ حسابه وقش عن جميع (٢٩٩) أعماله فليها وكثيرا ثم أمره الى

عنه فغلبت أمه لم تلد عرايتي كنت كشأ لاهي فسه نوفي ذنبي فبدأ كلوف (و يأخذ الاخر
تينة من الارض ويقول بالتي كنت هذه التينة ويقول الاخرين كنت طيرا) أوى الى الامجار
وأكل الثمار ولا شاهد هول التوبة (ويقول الاخرين كنت شامد كورا كل ذلك خوفا من خطر
العاقبة فكانوا يرون انفسهم اسوأ حال من الطائر ومن التراب) ومن التينة وما أشبه ذلك من المحقرات
(وهما اذال ذكره في الخطر الذي هو بصدده والبالكية كبره وراى نفسه كأنه شر الخلق) فهذه
مشاهدة العارفين الكاملين (ومثاله مثال عبد امره سيده بأمر وقصر عقيب (و ترك بعضها)
شأنها وادخل النقصان في بعضها وشك في بعضها هل أداها على ما وثقه سيده أم لا فآخبر خبرا من
مولاه أرسل اليه ورسولاً يخبره عن كل ما هو فيه عن ما نال من لطفه على يده في الشمس و زمانا طويلا
حتى اذا ضاق عليه الامر وبلغ به الجهد أمر فرغ حسابه وقش عن جميع أعماله
فليها وكثيرا ثم أمره الى سبعين شقيق وعذاب دائم لا مروح عنه ساعة وقد علم (أن سيده قد
فعل بما وثق من عبده مثل ذلك وعفا عن بعضهم وهو لا يرى من أى الغريقين يكون) أمن المذنبين
أم من الخالصين (فأذا تفكر في ذلك انكسرت نفسه وذلل و بطل عزه وكبره وظهر خزيه وخوفه ولم يشكر
على أحد من الخلق بل تواضع) وشجع (رجاء أن يكون من صفاته عند نزول العذاب به فكذلك العالم
إذا تفكر في ما يضيئه من أوقامه) وقصر فيها (بجنايات على جوارحه وذبوب في باطنه من الزوا
والحقد والحدس والجور والظلم والظلمة فآخبره بصدده من الخطر العظيم فآخبره بصدده من الخطر العظيم
أن العالم يعرف أن الكبر لا يليق إلا بالله عز وجل وحده) لقوله تعالى والكبرياء في السموات والارض
وأنه اذا تكبر صار محقوا تضاد الله بغضا) لأنه نازع صفة من صفاته تعالى وقد أحبا لله تعالى منه أن
يتواضع) وأتى على من الصفه (وقاله) يا عيسى (انك حدى قدرا) أيمنة وقطاعا) عالم تر نفسك
قدرا فان رأيت نفسك قدرا فلا تدرك عندى ولا بد أن يكلف نفسه ما يحسن لأمته وهذا) الفهم (يزيل
التكبر عن قلبه وان كان يستعين أنه لا ذنب له مثلاً وتصور ذلك) من غير استحقاق (وهذا زال الكبر
عن الانبياء) عليهم السلام (أدعوا ان من نازع الله في رداه الكبرياء) بان أراد أن يرثي به (فحج
أى كسره وقطعه) وقد أمرهم الله تعالى أن يعترفوا بأنفسهم (و يذلوها) حتى يعلم عند الله تعلم فهذا
أدعاء ما يبيعه على التواضع لا لجماله) ويحمله على الانصاف به) فان قلت فكيف يتواضع للفاق المتظاهر
بأنفسه والمبتدع) الحاصل على بدعته (وكيف يرى نفسه دونهم وهو عالم) ويرى حق (وكيف يجهل
فضل العلم والعبادة عند الله وكيف يتعطر بالله وهو يعلم أن خطر الفاسق المبتدع أكثر فاعلم أن ذلك إنما يمكن
بالتفكير في شدة الخطر لا بل لو نظر الى كافر لم يكن أن يشكر عليه أنه تصور في العقل (ان بسل الكافر
فيتم له بالإيمان ويضل هذا العالم ويحتمل بالكفر) عينا بالله منه وقد وقع ذلك لكثير منهم وسكاية ابن
السقاء والعقب عبد القادر الجيلاني في دخوله على أحد الاولياء الصالحين مشهورة في النقيب

عنه شقيق وعذاب دائم لا مروح عنه ساعة وقد علم
أن سيده قد فعل بما وثق من عبده مثل ذلك وعفا عن بعضهم وهو لا يرى من
من عبده له ذلك وعفا
عن بعضهم وهو لا يرى من
أى الغريقين يكون فإذا
تفكر في ذلك انكسرت
نفسه وذلل و بطل عزه وكبره
وظهر خزيه وخوفه ولم يشكر
على أحد من الخلق بل
تواضع رجاء أن يكون هو
من صفاته عند نزول
العذاب فكذلك العالم إذا
تفكر في ما يضيئه من أوقامه
وقصر فيها بجنايات على جوارحه
وذبوب في باطنه من الزوا
والحقد والحدس والجور والظلم
والظلمة فآخبره بصدده من الخطر العظيم
فآخبره بصدده من الخطر العظيم
أن العالم يعرف أن الكبر لا يليق
إلا بالله عز وجل وحده) لقوله تعالى
والكبرياء في السموات والارض
وأنه اذا تكبر صار محقوا تضاد الله
بغضا) لأنه نازع صفة من صفاته تعالى
وقد أحبا لله تعالى منه أن يتواضع
وأتى على من الصفه (وقاله) يا عيسى
(انك حدى قدرا) أيمنة وقطاعا) عالم تر
نفسك قدرا فان رأيت نفسك قدرا فلا
تدرك عندى ولا بد أن يكلف نفسه ما
يحسن لأمته وهذا) الفهم (يزيل
التكبر عن قلبه وان كان يستعين أنه
لا ذنب له مثلاً وتصور ذلك) من غير
استحقاق (وهذا زال الكبر عن
الانبياء) عليهم السلام (أدعوا ان من
نازع الله تعالى في رداه الكبرياء) بان
أراد أن يرثي به (فحج أى كسره وقطعه)
وقد أمرهم الله تعالى أن يعترفوا بأنفسهم
(و يذلوها) حتى يعلم عند الله تعلم
فهذا أدعاء ما يبيعه على التواضع لا لجماله
) ويحمله على الانصاف به) فان قلت فكيف
يتواضع للفاق المتظاهر بأنفسه والمبتدع
) الحاصل على بدعته (وكيف يرى نفسه دونهم
وهو عالم) ويرى حق (وكيف يجهل فضل
العلم والعبادة عند الله وكيف يتعطر بالله
وهو يعلم أن خطر الفاسق المبتدع أكثر فاعلم
أن ذلك إنما يمكن بالتفكير في شدة الخطر
لا بل لو نظر الى كافر لم يكن أن يشكر عليه
أنه تصور في العقل (ان بسل الكافر فيتم
له بالإيمان ويضل هذا العالم ويحتمل
بالكفر) عينا بالله منه وقد وقع ذلك
لكثير منهم وسكاية ابن السقاء والعقب
عبد القادر الجيلاني في دخوله على أحد
الاولياء الصالحين مشهورة في النقيب

بدون يكلف نفسه ما يحسن لأمته وهذا يزيل التكبر عن قلبه وان كان يستعين أنه لا ذنب له مثلاً وتصور ذلك
عليهم السلام (أدعوا ان من نازع الله تعالى في رداه الكبرياء) بان أراد أن يرثي به (فحج أى كسره وقطعه)
وقد أمرهم الله تعالى أن يعترفوا بأنفسهم (و يذلوها) حتى يعلم عند الله تعلم فهذا
أدعاء ما يبيعه على التواضع لا لجماله) ويحمله على الانصاف به) فان قلت فكيف يتواضع للفاق المتظاهر
بأنفسه والمبتدع) الحاصل على بدعته (وكيف يرى نفسه دونهم وهو عالم) ويرى حق (وكيف يجهل
فضل العلم والعبادة عند الله وكيف يتعطر بالله وهو يعلم أن خطر الفاسق المبتدع أكثر فاعلم أن ذلك إنما يمكن
بالتفكير في شدة الخطر لا بل لو نظر الى كافر لم يكن أن يشكر عليه أنه تصور في العقل (ان بسل الكافر
فيتم له بالإيمان ويضل هذا العالم ويحتمل بالكفر) عينا بالله منه وقد وقع ذلك لكثير منهم وسكاية ابن
السقاء والعقب عبد القادر الجيلاني في دخوله على أحد الاولياء الصالحين مشهورة في النقيب

والكبر من هو كبر عند الله في الاستحقاق والكبر والخزير على رتبة من هو عند الله من أهل النار وهو لا يدري ذلك فكمن من مسلم نظر إلى عمر رضي الله عنه قبل إسلامه فاستحقه وازداد الكفر وقدر زه الإسلام وفان جميع المسلمين الأبا بكر وحده فالواقف معلومة عن العباد ولا ينظر العاقل إلا إلى العاقبة وجميع الفضائل في الدنيا تراد للعاقبة فإذا من حق العبد أن لا يشكر على أحده بل أن ينظر إلى الجاهل قال هذا معنى الله بهجلا وأتأصيته يعلم فهو أعز مني وإن نظر إلى عالم قال هذا قد علم ما لم أعلم فكيف أكون مثله وإن نظر إلى كبره هو أكرم مني سنا قال هذا قد أطاع الله قبلي فكيف أكون مثله وإن نظر إلى صغير قال أتى عمت الله قبله فكيف أكون مثله وإن نظر إلى مبتدع أو كافر قال ما يدري لي له بحتمه بالاسلام ويحتج (٤٠٠) بمجاهد عليه السلام فليس دوام الهداية إلى كمال يكمن ابتداءها إلى قبلة حفاظة

الخاتمة وقدر عن ابن تينى الكبر عن نفسه وكل ذلك بأن يعلم أن الكمال في سعادة الاستحقاق والقرب من الله لا فيما يظهر في الدنيا مما لا يراه ولا يمرى هذا الخطر مشترك بين التكبر والمتكبر عليه ولكن حق على كل واحد أن يكون مصروف الهممة إلى نفسه مشغول القلب بنفسه لعا قبه لا أن يشغل بخوف غيره فإن الشقيق بسوء الظن مولع وشقيقة كل إنسان على نفسه فإذا حس جماعة في جنائيه ووجدوا بأن ضرب رفاهم لم ينفعوا ولا لشكر بعضهم على بعض وإن فهم الخطر (جميعا) أذ شغل كل واحد منهم نفسه عن الالتفات إلى هم غيره حتى كان كل واحد هو وحده في مصيبته وخطره فان قلت فكيف أبيض المبتدع في الله وأبيض الفاسق وقد أمرت بعضهم أن مع ذلك أوضاعا لهما والجميع بينهما متناقض فاعلم أن هذا أمر مشتببه بالنسب على أكثر الخلق إذ عجز عن فهم الله في انكار البدعة والفسق بكبر النفس والادلال) أى الاعجاب بالعلم والورع فكمن من عاد جاهل وعالم مغر واذ رأى فاسقا (جلس بجنبه أزعجه) أى أقامه (من عند وتنه عنه) أى تباعد (بكبر باطن في نفسه وهو ظان أنه قد غلبه الله) وليس كاطن (كأقرب العباد إلى إسرائيل مع خليفهم) وقد مذ كره فيما (وذلك لأن الكبر على الطمع ظاهر كونه شرا والحلم منه ممكن والكبر على الفاسق والمبتدع يشبه الغضب منه وهو خير فإن الغضب أن أيضا يتكبر على من غضب عليه والتكبر بغضب أحدهما يفر الآخر ووجه) قال غضب وجب التكبر والتكبر وجب الغضب وهما مترزمان ملتبان لا يعين بينهما إلا الوفاقون بالله تعالى (والذي يخطئ من هذا أن يكون الحاضر على قائم عند مشاهد المبتدع أو الفاسق أو عند أمرهما بالعرف أو عند تهيمهما عن المنكر ثلاثة أمور أحدها

الفاسق وقد أمرت ببعضهما مع ذلك أوضاعا لهما والجميع بينهما متناقض فاعلم أن هذا أمر مشتببه بالنسب على أكثر الخلق إذ عجز عن فهم الله في انكار البدعة والفسق بكبر النفس والادلال بالعلم والورع فكمن من عاد جاهل وعالم مغر واذ رأى فاسقا جالس بجنبه أزعجه من عند وتنه عنه بكبر باطن في نفسه وهو ظان أنه قد غلبه الله) وليس كاطن (كأقرب العباد إلى إسرائيل مع خليفهم) وقد مذ كره فيما (وذلك لأن الكبر على الطمع ظاهر كونه شرا والحلم منه ممكن والكبر على الفاسق والمبتدع يشبه الغضب منه وهو خير فإن الغضب أن أيضا يتكبر على من غضب عليه والتكبر بغضب أحدهما يفر الآخر ووجه وهما مترزمان ملتبان لا يعين بينهما إلا الوفاقون بالله تعالى (والذي يخطئ من هذا أن يكون الحاضر على قائم عند مشاهد المبتدع أو الفاسق أو عند أمرهما بالعرف أو عند تهيمهما عن المنكر ثلاثة أمور أحدها

التفاتك الى ما سبق من ذنوبك ونشاطك بالبر لم يفر عند ذلك قدرك في عينك والثاني أن تكون ملاحظتك لما أنت متميز به من العلم واعتقاد الحق والعمل الصالح من حيث أنهم انعمت من الله تعالى عليك فله المنفعة فلا تفرى ذلك عنك حتى لا تجب بنفسك لو اذ لم تعجب بتكبر والثالث ملاحظة ايام عاقبتك وعاقبة اثاره وما يحتمل لك بالسوء ويحتمل به بالحسنى حتى يشغلك الخوف عن التكبر فان قلت فكيف أغضب مع هذه الاحوال فقول تغضب لولاك وسيدك اذا أمرك أن تغضب له لانفسك وأنت في غضبك لا ترى نفسك ناجيا واصحابك هالكين بل يكون خوفك على نفسك باعمال الله من خبايا ذنوبك أكثر من خوفك عليه مع الجهل بالحاجة (٤١)

ضرورة الغضب لله أن تتكبر على الغضوب عليه وترى قدرك فوق قدره فاقول اذا كان لك غلام وابنه وقرة وابنه وقدرك ان يضربه مهما أساءه وان يشغل بما لا يليق به وبغض عليه فان كان الغلام بماله ولولاه ليراقبه فلا يجرد بدمان أن يغضب مهما رأى ولله قد أساءه الادب وانما اغضب عليه اولاد ولاته امره ولاته يريد التقرب بامثال امره اليه ولاته حري من ولده ما يكره مولاه فغضب عليه بل هو متواضع له عارف به روى قدره عند مولاه فوق قدر نفسه لان الولد أعز بالحق من ضرورة الغضب للتكبر وعدم التواضع فكذلك يمكنك أن تنظر الى البتدع والفاسق وتظن انه بما كان قدره ما عند الله في الآخرة أعظم لما سبق لهما من الحسن في الازل ولما

التفاتك الى ما سبق من ذنوبك ونشاطك بالبر وسائر ما صرت فيه من أوامره ونواهيه (ليصرف عند ذلك قدرك في عينك) فلا ترى لنفسك مقاماً (والثاني اما أن تكون ملاحظتك لما أنت متميز به من العلم واعتقاد الحق والعمل الصالح من حيث أنهم انعمت من الله تعالى عليك فله المنفعة فيسه لك فترى ذلك منه حتى لا تجب بنفسك واذا لم تعجب بتكبر) وفي بعض النسخ لم تنفر (والثالث ملاحظة ايام عاقبتك وعاقبة اثاره وما يحتمل لك بالسوء ويحتمل به بالحسنى حتى يشغلك الخوف عن التكبر عليه) فاذا حضرت هذه الامور الثلاثة عند مشاهدة هؤلاء أو عدا امراءهم وبنينهم ترى أن يكون غضبه لله تعالى (فان قلت فكيف أغضب مع وجود هذه الاحوال فقول تغضب لولاك وسيدك اذا أمرك أن تغضب له لانفسك وان كنت في غضبك) عليه (لا ترى نفسك ناجيا واصحابك هالكين بل يكون خوفك على نفسك لما عمل الله من خبايا ذنوبك) ودقائق معاصيك (أكثر من خوفك عليه مع الجهل بالحاجة وأعرفك ذلك بمثل) يقهرك المقصود (لتعلم انه ليس من ضرورة الغضب لله أن تتكبر على الغضوب عليه وترى قدرك فوق قدره فاقول اذا كان لك غلام وابنه وقرة وابنه وقدرك ان يضربه مهما أساءه وان يشغل بما لا يليق به وبغض عليه فان كان الغلام بماله ولولاه ليراقبه فلا يجرد بدمان أن يغضب مهما رأى ولله قد أساءه الادب وانما اغضب عليه اولاد ولاته امره ولاته يريد التقرب بامثال امره اليه ولاته حري من ولده ما يكره مولاه فغضب عليه بل هو متواضع له عارف به روى قدره عند مولاه فوق قدر نفسه لان الولد أعز بالحق من ضرورة الغضب للتكبر وعدم التواضع فكذلك يمكنك أن تنظر الى البتدع والفاسق وتظن انه بما كان قدره ما عند الله في الآخرة أعظم لما سبق لهما من الحسن في الازل ولما غافل عنه ومع ذلك تغضب بحكم الامر بحجة لولاك اذ جرى ما يكره) ونهى عنه (مع التواضع ان يجوز أن يكون عنده أقرب عينك في الآخرة فهكذا يكون بغض العلماء الاكابر المتقنين (غضب الله الخوف والتواضع واما الفرور) يعلمه (فانه يتكبر ويرجو لنفسه أكثر مما يرجو لغيره مع جهله بالعافية وذلك غاية الفرور) وهو هلك (فهذا دليل التواضع من عني الله واعتقاد البدعة مع الغضب عليه وحياته بحكم الامر) الالهى (السبب السابع التكبر بالورع والعبادة وذلك ايضا فتنة عظيمة على العباد) والورعين (وسيله) أن يلزم قلبه التواضع لسائر العباد وهوان أن من تقدم عليه في العلم لا ينبغي أن يتكبر عليه كيفما كان ما عرفه من فضيلة العلم وقد قال تعالى (في كتابه العزيز) (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) تقدم الكلام عليه في أول كتاب العلم (وقال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على أدنى رجل من أصحابي) (رواه الترمذي والطبراني من حديث أبي أمامة)

(٥١ - (تحف السادة المتقين) - ثامن) سبق لك من سوء القضاة في الازل وانت غافل عنه ومع ذلك تغضب بحكم الامر بحجة لولاك اذ جرى ما يكره مع التواضع ان يجوز أن يكون عنده أقرب عينك في الآخرة فهكذا يكون بغض العلماء الاكابر المتقنين (غضب الله الخوف والتواضع واما الفرور) يعلمه (فانه يتكبر ويرجو لنفسه أكثر مما يرجو لغيره مع جهله بالعافية وذلك غاية الفرور) وهو هلك (فهذا دليل التواضع من عني الله واعتقاد البدعة مع الغضب عليه وحياته بحكم الامر) الالهى (السبب السابع) التكبر بالورع والعبادة وذلك ايضا فتنة عظيمة على العباد وسيله) أن يلزم قلبه التواضع لسائر العباد وهوان أن من تقدم عليه في العلم لا ينبغي أن يتكبر عليه كيفما كان ما عرفه من فضيلة العلم وقد قال تعالى (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وقال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على أدنى رجل من أصحابي

الذي غيرك محاور وفي فضل العلم فان قال العابد ذلك لعالم عامل يعلم وهذا عالم فاجر فقال له اما عرفت ان الحسنات يذهبن السيئات وكان العلم
 يمكن ان يكون حجة على العالم فكذلك يمكن ان يكون نسيجه له وكفارة لذنوبه وكل واحد منهما يمكن ان يكون ذا انجبار عما يشهد لذلك واذا
 كان هذا الامر غائباً عنه لم يجزه ان يحقر على العالم بل يجب عليه التواضع له فان قلت فان صرح هذا فينبغي ان يكون العالم ان يرى نفسه فوق العابد
 لقوله عليه السلام فضل العالم على العابد كفضلي على اذني رجل من اصحابي فاعلم ان ذلك كان ممكناً على العالم عاقبة امر مؤخراً لا امر مشكوك
 فيها فخصم ان دعوت بحيث يكون حاله عند الله أشد من حال الجاهل الناسق لذنب واحد كان يحسبه حينئذ هو عند الله عظيم وقدم مقبته
 واذا كان هذا ممكناً كان على نفسه ما ثقاً (٤٠٢) فاذا كان كل واحد من العابد والعالم انما خاضع لنفسه وقد كلف امر نفسه لا امر غيره

فينبغي ان يكون الغالب
 عليه في حق نفسه الخوف
 وفي حق غيره لا جوار ذلك
 عنه من التكبر بكل حال
 فهذا حال العابد مع العالم
 فاما مع غير العالم فمهم
 منقسمون في حقه الى
 مستورين والى مكشوفين
 فينبغي ان لا يتكبر على
 المستور فله اقل منه ذنوباً
 وأكثرم منه عباداً فواشمنه
 حبايته وأما المكشوف حاله
 ان يظهر لك من الذنوب الا
 ما ترى عليه فون بل في طول
 عسرك فلا ينبغي ان تتكبر
 عليه ولا تحسن ان تقول هو
 أكثر مني لان عدد
 ذنوبك في طول عسرك وذنوب
 غيرك في طول العمل لا تقدر
 على احصائها حتى تعلم
 الكثرة فيمكن ان تعلم ان
 ذنوبه أشد كلاً من ذنوبه
 القتل والشرب والافواح
 ذلك فلا ينبغي ان تتكبر عليه
 اذ ذنوب القلوب من التكبر
 والحسد والرياء والفحش
 واعتقاد الباطل والوسوسة
 في صفات الله تعالى وتغيب
 الخلق في ذلك كل ذلك شديد

بلفظ كفضلي على اذناكم قال الترمذي حسن صحيح غير يسوقه تقدم في حجاب العلم وروى الحرب بن أبي
 أسامة في مسنده وابن حبان في الضعفاء وابن عبد البر في العلم وابن النجار من حديث أبي سعيد لفظاً
 كفضلي على أمي (الذي غير ذلك محاور وفي فضل العلم) مما تقدم جمعا في كتاب العلم (فان قال العابد ذلك
 لعالم عامل يعلم وهذا عالم فاجر فقال له اما عرفت ان الحسنات يذهبن السيئات وكان العلم يمكن ان
 يكون حجة على العالم فكذلك يمكن ان يكون نسيجه له الى الجحود وكفارة لذنوبه وكل واحد منهما يمكن وقد
 وردت الاخبار بما يشهد لذلك فاذا كان هذا الامر غائباً عنه لم يجزه ان يحقر على العالم بل يجب عليه التواضع له
 يتواضع له) وراه بين الكمال (فان قلت فان صرح هذا فينبغي ان يكون العالم ان يرى نفسه فوق العابد
 لقوله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على اذني رجل من اصحابي فاعلم ان ذلك كان ممكناً
 لو علم العالم عاقبة امره وشأنه الامر مشكوك فيها) غير معلومة لاحد (فخصم ان دعوت بحيث ان يكون
 حاله عند الله أشد من حال الجاهل الناسق بذنب واحد كان يحسبه حينئذ هو عند الله عظيم وقدم مقبته)
 ووافقه بسببه (واذا كان هذا ممكناً كان على نفسه ما ثقاً فاذا كان كل واحد من العالم والعابد خاضعاً
 نفسه وقد كلف امر نفسه لا امر غيره فيكون الغالب عليه في حق نفسه الخوف وفي حق غيره الرجا
 وذلك منه من التكبر بكل حال فهذا حال العابد مع العالم فاما مع غير العالم فيقسمون في حقه الى مستورين
 والى مكشوفين فينبغي ان لا تتكبر على المستور (الذي يظهر لك من الذنوب الا ما ترى عليه فون بل في طول
 عسرك فلا ينبغي ان تتكبر عليه ولا تحسن ان تقول هو أكثر مني لان عدد ذنوبك في طول عسرك وذنوب
 غيرك في طول العمل لا تقدر على احصائها حتى تعلم الكثرة فيمكن ان تعلم ان ذنوبه أشد كلاً من
 ذنوبه القتل والشرب والافواح ذلك فلا ينبغي ان تتكبر عليه اذ ذنوب القلوب من التكبر والحسد والرياء
 والفحش واعتقاد الباطل والوسوسة في صفات الله تعالى وتغيب الخلق في ذلك كل ذلك شديد
 في ذلك كل ذلك شديد عند الله) مؤاخذه العبد (فرجى حياي طيل في باطنك من خفايا الذنوب ما صارت
 به عند الله حقراً) وأنت لا تشعر (وقد جرى لفاقد الظاهر الفسق من طاعات القلوب من حبايته
 واخلاص وخوف وتوكل لاسرائه) ما انت خال عنه وقد كثر الله ذلك منه سبباً به فيكشف الطعوم القيامه
 القيامه فراه فوق نفسك بدو حياي هذا يمكن والامكان البعيد فيما طيل ينبغي ان يكون غير باعندك ان
 كنت مشغفاً على نفسك ولا تفكر فيما هو ممكن لغيرك بل فيما هو مخوف في حلق فانه لا ترز وازرة وزر
 أخرى) أي لا تحمل حاملة ذنب نفس أخرى (وعذاب غيرك لا يخفف شيئاً من عذابك فاذا تذكرت في هذا
 الخطر كان عندك غفل شاغل عن التكبر وعن ان ترى نفسك فوق نفس غيرك وقد قال وجوب بن منبه
 الجبار وجه الله تعالى (ما من عقل عبد حتى يكون فيه عشر خصال قد تدفع حتى بلغ العاشرة فقال العاشرة

عند الله فرجى حياي طيل في باطنك من خفايا الذنوب ما صارت به عند الله حقراً وقد جرى لفاقد الظاهر الفسق من طاعات
 القلوب من حبايته واخلاص وخوف وتوكل لاسرائه) ما انت خال عنه وقد كثر الله ذلك منه سبباً به فيكشف الطعوم القيامه
 القيامه فراه فوق نفسك بدو حياي هذا يمكن والامكان البعيد فيما طيل ينبغي ان يكون غير باعندك ان
 كنت مشغفاً على نفسك ولا تفكر فيما هو ممكن لغيرك بل فيما هو مخوف في حلق فانه لا ترز وازرة وزر
 أخرى) أي لا تحمل حاملة ذنب نفس أخرى (وعذاب غيرك لا يخفف شيئاً من عذابك فاذا تذكرت في هذا
 الخطر كان عندك غفل شاغل عن التكبر وعن ان ترى نفسك فوق نفس غيرك وقد قال وجوب بن منبه
 الجبار وجه الله تعالى (ما من عقل عبد حتى يكون فيه عشر خصال قد تدفع حتى بلغ العاشرة فقال العاشرة

زواله الشرة بهما ساجدو بهما عازد كره أن يرى الناس كلهم خيرا منه وانما الناس عندهم فرقان فرقتهى افضل منه وأرفع وفرقتهى شر منه وأدنى فهو يتواضع للفرقتين جميعا بقلبه ان رأى من هو خيره منه سرى ذلك حتى أن يلحق به وان رأى من هو شر منه قال لعل هذا يجور وأهلك أنا فلا تراء الاشارة من العابد يقول لعل بهذا باطن فذلك شربه ولا أدرى لعل فخلقنا كرم عاينهم بين الله فخرج الله وتوب عليه ويختم له بأحسن الاعمال ويرى ظاهر ذلك شرى فلا يباين فعبا أظهر من الماعة أن يكون (٤٠٣) دخلها الاشارة فاجبتنا ثم قال فخذ

كل عقله وساد أهل زمانه

فقد اكلامه وبالجهل فن

جوز أن يكون عنده الله

شعبا وقد سبق القضاء

الازل بشقوته فله سبيل

الى أن يتكبر بحال من

الاحوال ثم اذا غلب عليه

الخوف رأى كل أحد خيرا

من نفسه ودناها للفضيلة

كل روى أن عبدا أوى الى

جبل فقيل له في النوم انت

فلانا الاسكاف فسله أن

يدعو فأنا فسله حسن

عليه فأخبره انه يصوم النهار

ويكتب ويصدق ببعضه

ويعلم عليه ببعضه فرجع

وهو يقول ان هذا حسن

ولكن ليس هذا كالتضرع

لنساء الله فألقى في النوم ثانيا

فقيل له انت فلانا اسكاف

فقل هذا الصغار الذي

يرجوك فأنا فسله فقال له

ما رأيت أحدا من الناس

الادع إلى أنه يصبر وأهلك

أنا فقال العابد ذو الذي

يدل على فضله هذا الخصلة

قوله تعالى يؤتون ما آتوا

وقلو بهم ووجه أنهم الى

وبهم راجعون أى أنهم

يؤتون الطاعة يؤسهم على

وجلى عليهم من قبلها وقال

وما العاشرة أخرجه أن يعظم في الخلقة فقال حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مخلد حدثنا الحرث بن أبي أسامة حدثنا داود بن المهدي حدثنا عبد بن كبريخ وحدثنا أحمد بن السدي حدثنا الحسن بن عوفيه القطان حدثنا اسمعيل بن عيسى حدثنا اسحق بن بشير كلاهما عن أدريس بن جده وهب بن منبه قال ما عبد الله بشي أفضل من العقل وما عقل امرئ حتى يكون فيه عشر خصال حتى يكون الكبر فيه مأمونا والرشد فيه مأمولا ورضى من الدنيا بالقوت وما كان من فضل فيذول التواضع فيها أحب اليه من الشرف والمذل فيها أحب اليه من العز لا يسام من طلب العلم درهم ولا ينرم من مطالب الخير ولا يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه والناشرة هي ملاك أمره (بهما ساجد) ولفظ الخلقة بنال الجدة (وبهاها) ولفظ الخلقة يعاد (ذكره) وزاد بعده وبها علاقي العرجان في الدار بن كلاهما قبل وماهى قال (أن يرى الناس كلهم خيرا منه وانما الناس عندهم فرقان فرقتهى افضل منه وأرفع وفرقة هى شر منه وأدنى فهو يتواضع للفرقتين جميعا بقلبه ان رأى من هو خيره منه سرى ذلك حتى أن يلحق به وان رأى من هو شر منه قال لعل هذا يجور وأهلك أنا فلا تراء الاشارة فخلقنا كرم عاينهم بين الله فخرج الله وتوب عليه ويختم له بأحسن الاعمال ويرى ظاهر ذلك شرى فلا يباين فعبا أظهر من الماعات أن يكون دخلها الاشارة فاجبتنا ثم قال فخذ كل عقله وساد أهل زمانه) ولفظ الخلقة فهناك يكمل عقله ويسود أهل زمانه وكان من الباقى الى رجة الله عز وجل وجهته ان شاء الله (فقد اكلامه) وفي سابق الخلقة انحصار ومخالفة بعض الواضع (وبالجهل فن) يجوز أن يكون عنده الله شعبا وقد سبق القضاء الازل بشقوته فله سبيل الى أن يتكبر بحال من الاحوال ثم اذا غلب عليه الخوف رأى كل أحد خيرا من نفسه وذلك هو الفضيلة كما (وى) في اعتبار بنى اسرائيل (أن عبدا) من عبادهم (أوى الى جبل) فنام (فقيل له في النوم انت فلانا الاسكاف) وسئل (فله أن يدعو لك فأنا فسله انه يصوم النهار ويكتب ويصدق ببعضه) وبعضه يعلم عليه ببعضه فرجع (وهو يقول ان هذا حسن ولكن ليس هذا كالتضرع لنساء الله تعالى فألقى في النوم ثانيا وقبل له انت فلانا الاسكاف) المذكور (فقل هذا الصغار الذي يرجوك فأنا فسله فقال له ما رأيت أحدا من الناس الادع إلى أنه يصبر وأهلك أنا فقال العابد ذو الذي يدل على فضله هذا الخصلة قوله تعالى يؤتون ما آتوا وقلو بهم ووجه أى يؤتون الطاعة وهم على وجل عظيم من قبلها وقال تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون وقال تعالى انا كنا قبل في أهلنا مشفقين وقد وصف الله الملائكة عليهم السلام (مع تقدسهم من الذنوب يوموا طاعتهم على العبادة على الخوف) أى الاستمرار (بالاشفاق فقال تعالى يخبرناهم بسجود الليل والنهار لا يفترون وهم من خشية مشفقون فتى زال الاشفاق والحذر مما سبقه القضاء في الازل ويكشف عند الحاجة الاجل غلب الامن من مكر الله وذلك يوجب الكبر وهيب الهلاك فكبر دليل الامن والامن مهلك والتواضع دليل الخوف وهو مسعد

تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون وقال تعالى انا كنا قبل في أهلنا مشفقين ويدور سائر الله تعالى الملائكة عليهم السلام مع تقدسهم عن الذنوب يوموا طاعتهم على العبادة تعالى بالاشفاق فقال تعالى يخبرناهم بسجود الليل والنهار لا يفترون وهم من خشية مشفقون فتى زال الاشفاق والحذر مما سبقه القضاء في الازل ويكشف عند الحاجة الاجل غلب الامن من مكر الله وذلك يوجب الكبر وهيب الهلاك فكبر دليل الامن والامن مهلك والتواضع دليل الخوف وهو مسعد

فإن ما يفسده العابد بأصهار الكبر واحتقار الخلق والنظر إليهم بعين الاستعلاء أكثر مما يصلحه بظواهر الاعمال فهذه معارفها وزوالها
الكبر عن القلب لا غير إلا أن النفس بعد هذه المعرفة تنصرف التواضع وتدعى البراءة من الكبر وهي كاذبة فإذا وقعت الواقعة عادت إلى طبيعتها
وقبيلت بعد هاتين هذه الأشياء أن يكتفى في المداواة بغير المعرفة بل ينبغي أن يتكامل بالعمل وتجرب بآفعال المتواضعين في مواقع هيئات
الكبر من النفس وبيانه أن يحسن النفس بنفس امتحانات هي أدلة على استخراج ما في الباطن وإن كانت الامتحانات كثيرة
الامتحان الأول أن ينظر في مسألة (٤٠٤) مع واحد من أقرانه فإن ظهر شيء من الحق على لسان صاحبه فنقل عليه قبوله

والانقادة والاعتراف
به والشكر له على تنبيهه
وتعريفه بآخر أحوال الحق
فذلك يدل على أن فيه كبرا
دنيا فليفتق الله فيه ويستغل
بمعالجه أيا من حيث العلم
فإن يذكر نفسه متعصية نفسه
ويظهر عاقبة موافق الكبر
لا يلبس إلا بالله تعالى وأما
العمل فإن يكلف نفسه
ما نقل عليه من الاعتراف
بالحق وإن يطلق اللسان
بالحمد والثناء ويقر على
نفسه بالجزء يشكره على
الاستفادة ويقول ما أحسن
ما قلته له وقد كنت غافلا
عنك فإني الله خير كما
نهتني له فالحكمة ضالة
المؤمن فإذا وجدها ينبغي
أن يشكر من دله عليها فإذا
واظب على ذلك مرات
متوالية صار ذلك له طبعا
وسقط عقل الحق من قلبه
وطالبه قبولها ومهما
نقل عليه الثناء على أقرانه
بما فهم فيه كبر فإن كان
ذلك لا يتنقل عليه في الخلوة
ويثقل عليه في الملاذس

فكبروا عما يسمونه بأفلا على رايهم ذكر ما من ضلع الطمع عن الناس ويذكر القلب بأن منفعته في كماله وذاته وعند فظاها
الله لا تستند الخلق إلى غير ذلك من أدوية الرأى وإن ثقل عليه في الخلوة والملاذس عاقبة الكبر والراء جعلا ولا ينفعه الخلاص من أحدهما
ما لم يتخلص من الثاني فليعالج كلا الداء من قاهرهما جعلا مملكان الامتحان الثاني أن يجتمع مع الاقران والأمثال في المحافل العامة (و يقدمهم
نفسه وعش خليفهم ويجلس في الصدور) من المجالس (تحتهم) فإن ثقل عليه ذلك فهو متكبر
وهنا الشيطان مكيد وهو أن يجلس في صف النعال أو يجعل بين وبين الاقران بعض الأزدال فظن أن ذلك تواضع وهو عين الكبر فإن ذلك
يخفى على نفوس المتكبرين إذ يوهمون أنهم تركوا مكانهم بالاستحقاق والتفضل فيكون قد تكبر باظهار التواضع أيضا

من المعارف التي تزيل داء
الكبر والامتحان الرابع
أن يحصل حاجة نفسه
وحاجة أهله ورفقائه من
السوق إلى البيت فان أبت
نفسه ذلك فهو كبراً ورواء
فان كان يقول ذلك لمصلحة
خلو الطر يق فهو كبر وان
كان لا يتقبل عليه الامع
مشاهدة الناس فهو رواء
وكل ذلك من أمراض
القلب وعلاجه المهلكة
ان لم تتدارك وقد أهمل
الناس طب القلوب واشغوا
بطلب الأجساد مع أن
الأجساد قد كتب عليها
الموت لا محالة والقلوب لا تدرك
السعادة الا بسلامة القلب
قال تعالى الامس إلى الله
بقلب سليم وروى عن
عبد الله بن سلام عن رجل
خوفه طلب فقتل ما يأبى
وسفد فكان في غلمانك
وذلك ما يكذب قال أهل
ولكن أردت ان أجرب
نفسى هل تذكر ذلك فلم
يتبع منها ما أعطته فلم
الزم على ترك الاينة حتى
جرح ما عى صادقاً ما كان ذنبه
وفي الخبر من حل النافكة
أو الشق فقد روى عن
الكبر والامتحان الخامس

ان يلبس ثياباً بيضاء فان نفوس النفس عن ذلك في المأزق في الحلقاء كبر وكان عمر بن عبد العزيز يرضى الله عنه
صلى الله عليه وسلم من اعتقل البعير ولبس النوق فقد برئ من الكبائر وقال عليه السلام انما ابا عبد الله كل ابا
المعروف والفق اصابعي واوجب دعوى المالمالين

ورغب عن سقّ فليس منى وروى ان ابا موسى الاشعري قيل له ان اقواما يختلفون عن المجتنبين في ايمانهم فليس عبادة فعلى فيها بالناس
وهذه مواضع يتجمع فيها الياء والكبر في بعض المواضع والياء ما يكون في الخلق فهو الكبر فاعرف ان من لا يعرف الشر لا يتقيه
ومن لا يدرك المرض لا يدويه (بيان ٤٠٦) غاية الرضا في خلق التواضع * اعلم ان هذا الخلق كسائر الاخلاق

ورغب عن سقّ فليس منى قال العراقي تقدم بعضه ولم أجد بقية قلت كأنه يشير الى حديث البراء
وأما انما أتابع كل كيانا كل العبد وقد تقدم ذكره وروى غام في فوائد ابن عسا كرم من حديث
ابن عمر بن ليس الصوف الحديث وفيه أن عبد ابن عبد أجاس جلس العبدوا كل أكلنا العبدان قد أوصى
الى أن تواضعوا ولا ينفى أحد على أحد الحديث وروى ابن عسا كرم من حديث أبي أيوب كان النبي صلى
الله عليه وسلم يركب الجلود يخفف النعل ويرقع القميص وليس الصوف يقول من رغب عن سقّ
فليس منى وروى الحارث كرم من حديث أنس كان يرفق خلفه ووضع طعامه على الأرض ويجيب دعوة
المساكين وركب الجلود حديث لعلي الاصابع تقدم في طلب أخلاق النبوة (وروى ان ابا موسى الاشعري)
رضي الله عنه (قيل له ان اقواما يختلفون عن) صلاة (الجمعة) أي بالبرية (بسبب ثيابهم) أي بسبب
ابتذالها وكانهم يسخرون أب يحضرون في تلك الثياب (فليس عبادة) وهي كما صوف على هيئة القميص
(فعلى فيها بالناس) أخرج أبو نعيم في الحلية ثنا أحمد بن جعفر بن جدها ثنا عبد الله بن أحمد ثنا
أبي حدثنا عبد الصمد حدثنا أبو هلال حدثنا ثقاتنا أن ابا موسى بلغه ان ناسا منهم من الجمعة ان ثياب لهم
فليس عبادة ثم خرج فعلى بالناس (وهذه مواضع يتجمع فيها الياء والكبر في بعض المواضع والياء ما يكون في الخلق فهو الكبر فاعرف ان من لا يعرف الشر لا يتقيه
ومن لا يدرك المرض لا يدويه) ففرقة الثمر من حيث انه شر
لازم كعرفة المرض فانه اذا وقع فيه يعرف كيف يتخلص منه والله الموفق
* (بيان غاية الرضا في خلق التواضع) *

طرفان واداسة تطرفه
الذي عمل الى ان ياتى بسبي
تكبرا وطرفه الذي يعمل
الى التقصان يسمى تقاسما
ومثله والوسطا يسمى
تواضعا والمحمودان
يتواضع في غير ملة ومن
يشتر تقاس فان كلا
طرفي الامور ذم وأحب
الامور الى الله تعالى
أوساها فمن يتقدم على
أمثاله فهو متكبر ومن
يتأخر عنهم فهو متواضع
أي وضع شيا من قدره
الذي يستحقه والعالم اذا
دخل عليه اسكنه فنتهى
له من جليلة وأجلسه فيه
ثم تقدم وسوى له نفسه
وعند الى باب الدار خلطه
فقد تقاس وتذلل وهذا
أضا يخرج من بل الحمد
صند الله العدل وهو أن
يعطى كل ذي حق حقه
فينبغي أن يتواضع بمثل
هذا التواضع ومن يقرب
من درجته فاما تواضعه
للسوق فيالقيام بالشرفي
الكلام والرفق في السؤال
واجابة دعوته والسعي في
حاجته وما نال ذلك وان
لا يرى نفسه مشيرامنه بل
يكون اعلى نفسه أخوف
منه على غيره فلا يحتقر ولا

(اعلم) هذا الله تعالى (ان هذا الخلق كسائر الاخلاق) طرفان واداسة تطرفه الذي عمل الى الزيادة
يسمى تكبرا وهو الانراف (وطرفه الذي عمل الى التقصان يسمى تقاسما ومثله وهو تفاعل من الخسة
وهذا هو التفرط والوسطا يسمى تواضعا والمحمودان يتواضع في غير ملة ومن غير تقاس فان كلا
طرفي (فقد) الامور ذم وأحب الامور الى الله أوساها) وروى صاحب الحلية عن وهب بن منبه قال
ان لكل شي طرفين ووسطا فاذا أسسك بأحد الطرفين مال الى الآخر واذا أسسك بالوسط اعتدل الطرفين
فعلبك بالاوراس من الاشياء (فمن يتقدم على أمثاله) وفي نسخة أقرانه (فهو متكبر ومن يتأخر عنهم فهو
متواضع) بان يجلس بينهم (أي وضع شيا من قدره الذي يستحقه والعالم اذا دخل عليه اسكنه) أو
من في معناه من السوقة (فتنسى) عن جليلة وأجلسه فيه ثم تقدم وسوى له نفسه وعند الى باب الدار
خلطه (ودعه) فقد تقاس وتذلل وهو أيضا يخرج من الحمد عند الله العدل وهو أن يعطى كل ذي حق
حقه فينبغي أن يتواضع بمثل هذا الامثلة (وأقرانه) وأن يقرب من درجته فاما تواضعه للسوق فيالقيام
بالشرفي في الكلام) والاشاشة في الوجه (والرفق في السؤال والواجبة دعوته) اذا دعه الى معزته (والسعي في
حاجته) حتى يراها (وأما الذي لا يرى نفسه خيرا منه بل يكون على نفسه أخوف منه على غيره فلا
يحتقر ولا يستغفر وهو لا يعرف فائدة أمره) وخاصة بماذا يجتمه اكل منهما (فاذا سلمه في كتاب
التواضع أن يتواضع للآخران وان دونهم حتى يخفف عليه التواضع المحمود في محاسن العادات ليزول به
الكبر عنه فان تخفف عليه ذلك فقد حصل له خلق التواضع وان كان ينقل عليه وهو) مع هذا (بفعل ذلك
فهو متكاف لا متواضع بل الخلق) كما تقدم في راحة النفس (ما يصدر عنه الفعل بسهولة) ويسر (من

يستغفره ولا يعرف فائدة أمره فاذا سلمه في كتاب التواضع أن يتواضع للآخران وان دونهم حتى يخفف
عليه التواضع المحمود في محاسن العادات ليزول به الكبر عنه فان تخفف عليه ذلك فقد حصل له خلق التواضع وان كان ينقل عليه وهو يفعل
ذلك فهو متكاف لا متواضع بل الخلق ما يصدر عنه الفعل بسهولة من

غير ينقل ومن غير ربه فان خفف ذلك وصار بحيث ينقل عليه ما يتقدره حتى أحب الخلق والتخاصس فتخرج الى طرف النقصان فلا يرفع نفسه اذ ليس المؤمن أن ينقل نفسه الى أن يعود الى الوسط الذي هو الصراط المستقيم وذلك غرض في هذا الخلق وفي سائر الاخلاق والمثل من الوسط الى طرف النقصان وهو التعلق أهون من الميل الى طرف الزيادة والتكبر كأن الميل الى طرف التبدد في المال أجدعه الناس من الميل الى طرف الجلب فنهاية التبدد ربه ونهاية الجلب مذمومان وأحدهما أغش وكذلك (٧٠) نهاية التكبر ونهاية النقص والتذلل مذمومان وأحدهما أتبع

غير ينقل ومن غير ربه) أي تروى أرباب مقدم جلاو يؤخر أخرى (فان خفف ذلك وصار بحيث ينقل عليه ما يتقدره حتى أحب الخلق والتخاصس فتخرج الى طرف النقصان فلا يرفع نفسه اذ ليس المؤمن أن ينقل نفسه) كما ورد في الخبر وتقدم في كتاب العلم (الى أن يعود الى) حد (الوسط الذي هو الصراط المستقيم) السلام عن الميل (وذلك غرض في هذا الخلق) بل (وفي سائر الاخلاق والميل من الوسط الى طرف النقصان وهو التعلق) والتذلل (أهون من الميل الى طرف الزيادة والتكبر) كان الميل الى طرف التبدد في المال أجدعه الناس من الميل الى طرف الجلب) اسبق من التذلل للغير وان كان في غير موضعه بخلاف طرف الجلب (فنهاية التبدد ربه ونهاية الجلب مذمومان) وقد جاء في كل منهما من الآيات والاخبار ما شهد على التمدد وأحدهما أغش من الآخر وكذلك نهاية التكبر ونهاية النقص والتذلل مذمومان وأحدهما أتبع من الآخر والمحمود المطلق هو العدل ووضع الأمور مواضعها كما يجب على ما يجب كما تعرف ذلك بالشرع والعادة فحقا اقتضت القواعد الشرعية واحسنه العادة العرفية فليقدم عليه وبالأفلا (ولنقتصر على هذا القدر من بيان خلق الكبر والتواضع) وفيه يتم الشرط الأول من هذا الكتاب والله الموفق (الشرط الثاني من الكتاب في العجب) وفيه بيان ذم العجب وأقبحه وبيان حقيقة العجب والاذلال وحدهما وبيان علاج العجب على الجمل وبان أقسامه العجب وتفصيل علاجه

(بيان ذم العجب وآفته)

(اعلم) ارشدك الله تعالى (ان العجب مذموم في كتاب الله عز وجل وسنن رسول الله عليه وسلم قال الله تعالى ولوم حنين اذ جهنم كثر ترك فلن من عنكم شيئا وضاعت عليكم الارض بما رحبت ذكر ذلك في معرض الانكار) أي أنكروا عليهم افعالهم بقولهم ألمأمن نفلين فله قاله رجل من الانصار وكان السلوك اثني عشر الفاضلة الا نحن أهل المدينة لئلا نمان من مسئلة الفتح وقد تقدم ذلك (وقال تعالى وتظنوا أنهم ما فتهم حصونهم من الله فأنهم اقم من حيث لم يحتسبوا فرد على الكفار في الجاهل بمحسنتهم وشوكتهم وقال تعالى وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً وهذا يضار جرح الى العجب بالعمل وقد يجب الانسان بعمل هو محتالي فيه كيجب بعمل هو مريب فيه وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع وانجاب المرء نفسه) وراه العار في الاوسط والعار وأول الشخ في التوبع واليهي وانجليب في الشفق والمفرق وأوتع في الخلية من حديث أنس بزيادة من الجلاء وراه الطار في الاوسط أيضا من حديث ابن عمر وراه العار من حديث أنس باقتضائه وانجاب المرء براه وقد تقدم ذلك مراراً في كتاب ذم الفضل وأول ما ذكره المصنف في كتاب العلم (وقال) صلى الله عليه وسلم (لا تعلقة) الخشني رضى الله عنه (جئتكم كراخرة الامة) وما قول اليه من الحوادث والوقائع (اذ رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً وانجاب كل ذي رأى برأه فعلك بنفسك) وراه أو داود الترمذي وحسنه وابن ماجه وقد تقدم (وقال ابن مسعود) رضى الله عنه (الهلاك في اثنين) أي في خصلتين هما (القطر) من رجة الله (والعجب) بنفسه (وإنما جرح بينهما لان السعادة لاتنال الا بالسي والطالب والجدو التشمير) أو بذل الهمة (والقاطن) من شأنه انه (الابسي ولا طالب والمجيب) بنفسه أو برأيه (يعتقده قد سعد وظفر

وقد يجب الانسان بعمل هو محتالي فيه كما يجب بعمل هو مريب فيه كما يجب بعمل هو متبع وهوى متبع وانجاب المرء نفسه وقال لا تعلقة جئتكم كراخرة الامة فقال اذ رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً وانجاب كل ذي رأى برأه فعلك بنفسك وقال ابن مسعود الهلاك في اثنين القطر والابسي والطالب والجدو التشمير والقاطن والابسي ولا طالب والمجيب يعتقده قد سعد وظفر

بمراده فلا يفي ظالم وجوده
لا يطلب والجمال لا يطلب
والسعادة موجودة في اعتقاد
الحبيب حاصله ومستغلة
في اعتقاد القاطن بن ههنا
جمع بينهما وقد قال تعالى
فلا تزكوا أنفسكم قال ابن
سريج معناه اذا علمت خيرا
فلا تقل علمت وقال زيد بن
أسلم لا تروها أي لا تعتدوا
أنها بارقة هو معنى الحبيب
وروي طهرت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم أحد
بنفسه فأكسب عليه حتى
أصابت كفه فكانت عليه
فهذه العظماء اذ قد امر وجهه
حتى جرح فتر من ذلك
عمره في قتال ما زال يعرف
في طعنه ناوم منذ أصيب
أصعبه مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم والنأوه
الحبيب في اخذ الأله لم ينقل
فيه أنه أظهر واحتقر
مسلم لما كان وقت
الشورى قاله ابن عباس
أن أنت من طعنه قال ذلك
رجل فيه نخوة فاذا كان
لا يتخلص من الحب أمثالهم
فكف يتخلص الضعفاء
ان لم يأخذوا حقهم
وقال مطرف لأن أبيت نائما
وأصعب نادما أحب إلى من
أن أبيت قائما وأصعب معيا
وقال صلى الله عليه وسلم لولم
تذنبوا لحبست عليكم ما هو
أكبر من ذلك الحب الحبيب

بمراده فلا يفي ظالم وجوده
لا يطلب والجمال لا يطلب
والسعادة موجودة في اعتقاد
الحبيب حاصله ومستغلة
في اعتقاد القاطن بن ههنا
جمع بينهما وقد قال تعالى
فلا تزكوا أنفسكم قال ابن
سريج معناه اذا علمت خيرا
فلا تقل علمت وقال زيد بن
أسلم لا تروها أي لا تعتدوا
أنها بارقة هو معنى الحبيب
وروي طهرت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم أحد
بنفسه فأكسب عليه حتى
أصابت كفه فكانت عليه
فهذه العظماء اذ قد امر وجهه
حتى جرح فتر من ذلك
عمره في قتال ما زال يعرف
في طعنه ناوم منذ أصيب
أصعبه مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم والنأوه
الحبيب في اخذ الأله لم ينقل
فيه أنه أظهر واحتقر
مسلم لما كان وقت
الشورى قاله ابن عباس
أن أنت من طعنه قال ذلك
رجل فيه نخوة فاذا كان
لا يتخلص من الحب أمثالهم
فكف يتخلص الضعفاء
ان لم يأخذوا حقهم
وقال مطرف لأن أبيت نائما
وأصعب نادما أحب إلى من
أن أبيت قائما وأصعب معيا
وقال صلى الله عليه وسلم لولم
تذنبوا لحبست عليكم ما هو
أكبر من ذلك الحب الحبيب

فجعل العجب أكبر الذنوب ، وكل من بشر من متصور من الذين اذاروا ذكر الله تعالى والدار الآخرة ، وأظلم على العبادة ظالم الصلاة ، وجعل خطفه ينظر فم من بشر فلما انصرف عن الصلاة قال له لا يجيئنا مآرا ، يعني فان ابليس لعنه الله فبعد الله تعالى مع الانكسدة طوله ، فصار الى ما صار اليه ، وتعلل لعاشري في الله عني يكون الى حال مسيئاته ، قالت اذ نحن الى الله حسن وقد قال تعالى لا تدنوا من فاسد فاسكم ، بل ان والاذي والى من اخذ استغنام الصدقة واستغنام العمل هو الحب فقلتم ، هذا ان العجب (٤٩) مذكوم جدا (بيان فة العجب) *

*) (بيان آفة العيب) *

(اعلم) هذا الله تعالى (إن آفات الحب كثيرة) فإن العيب يدعو إلى الكبر لانه أحد أسبابه كما ذكرناه (تريبا) فقولنا من العيب الكبر ومن الكبر الآفات الكثيرة التي لا تحصى (فآفات الكبر في آفات العيب هذا مع العباد وأمام الله عز وجل) (فالعيب يدعو إلى نسيان الذنوب وإهمالها) من أصلها (فيض ذنوبه لا يذكرها ولا يتفقدنا لظنه انه مستغفر عن تقصدها نسيانها) لاجل ذلك (وما يشد كرمها فيستغفره ولا يستغفله ولا يجتهد في تداركها وتلافيه بل يظن انه يغفره) وأما العبادان والاعمال الصادرة منه (فانه يستغفلهما بتعجيلهما) أي يتفاجر (وعن الله تعالى يفعلها ونسي نعمته الله تعالى عليه بالترفق والتعظيم منها) ولو شاء لصرفه عنها (ثم إذا ذهب جميعي عن آفاتها) التي في ضمنها وإبطأ عليها منها (ومن لم يتفقد آفات الاعمال كان أكثر سمها ضائما فان الاعمال الظاهرة اذا لم تكن خالصة ترفع عن الشوائب الخفية فلما تنفص) صاحبها (وانما يتفقد من يغلب عليه الاشفاق والخوف دون من يغلب عليه) (الحب والمحب يغتر بنفسه ورأيه) ويأمن مكراته وعذابه ويظن انه عند الله بمكان وموتنة (وانه عند الله منه وحشا باعها التي هي نعمته ونعمه وعظم من عطاها ويغترجه العيب ان يتي على نفسه ويحمد هو تركها) وينسب الله لنفسه (فان أعجب برأيه وعقله) (عل) بان نسب الرأى إلى السداد والعقل إلى الكمال والعلم إلى الكثرة (منه ذلك من الاستفادة والاستشارة والسؤال والخبر) أي استقل (بنفسه ورأيه) ويستنكف من سؤال من هو أعلم منه (أو يجلس بين يديه فيستبدمه حكمة ورعا) يحب إلى أي خطأ الذي يخطئه فيخرج كونه من خواطره ولا يفرح بخاطر غيره فيصر عليه) ويعمل

ولا يسمع ناصع ولا عوا ولا عطا بل ينظر الى غيره بعين الاستقبال و يصير على خطته فان كان رايه في امر دينوي فيحقق فيه وان كان في امر ديني لا سببا فيما يتعلق باصول العقائد فذلك به ولو اتهم نفسه ولم يثق برأيه واستغفر بنور القرآن واستعان بعلمه بالدين وواظب على مداورة العلم وتابع سؤال اهل البصر تلك كان ذلك وصوله الى الحق فهذا هو مثله من آفات العجب فذلك كان من المهلكات ومن اعظم آفاته ان يشترى السيئ لظنه انه قد فاز به (١٠٠) قد استغنى وهو الهلاك الصريح الذي لا شفيه نسال الله تعالى العظيم حسن التوفيق

لعائته * (بيان حقيقة العجب والادلال وحدهما) اعلم ان العجب انما يكون بوصف هو كمال لا محالة وللعالم بكمال نفسه في علم وعلى ومال وغيره ما لا تتاح احداهما ان يكون خاتفا على زواله ومشفعا لئلا يتكدره اولسيه من اصله فلهذا ليس يجب والآخرى ان يكون خاتفا من زواله امكن يكون فرجه من حيث انه نعمة من الله تعالى عليه لا من حيث اضافته الى نفسه وهذا ليس عجب بل هو حالة نائسة هي العجب وهي ان يكون غير خائف عليه بل يكون فرجه ما عتدا اليه ويكون فرجه من حيث انه كمال ونعمته خسر ورفعه لا من حيث انه نعمة من الله تعالى ونعمة منه فيكون فرجه به من حيث انه خافته ومنسوب اليه باله لا من حيث انه منسوب الى الله باه منه فلهذا عجب على قلبه انه نعمة من الله مهما شاة سلها عنه زال العجب بذلك عن نفسه فاذا العجب هو استغلام النعمة والركون اليها أي لا طمئنتان بها (مع نسيان اضافته الى المنعم فان انضاف الى ذلك ان غلب على نفسه ان له عتدا الله فحاراه منه بجان) فربيع (حتى يتوقع) أي يترجى بعمله كرامة له في الدنيا واستبعاد ما يجري عليه مكره واستبعاد ان يدعى استبعاده ما يجري على النفس والفصاح (سي هذا ادلالا بالعمل فكانه يرى لنفسه على الله دالة) وهو تشديد الالام اسم من الادلال (وذلك قد يعطى غيره شيا فيستعظمه وعن عليه فيكون معجبا) باستغلامه ومنه (فان استغلامه) أي شغله في خدمة (أو اقترح عليه الاقتراحات واستبعد تخلفه عن قضاء حقوقه كان مدلا على) أو انطباب (قائد) بن دعاة السدوسي البصري رجه الله (في قوله عز وجل ولا تغن تستكثر) أي (لا تدل بعملك) وروي عبد ابن جعفر بن عباس قال معناه ان تستكثر عملك وعن مجاهد قال لا تعظم عملك في فعلك ان تستكثر الخير ورواه كذلك ابن المنذر (وفي الخبر ان صلاة المدل لا ترفع فوق رأسه ولا تدل فيك ولا تستعترف بذنبك خير من ان تستكر وأن تدل بعملك) قال العراقي لم يجعله أصلا تلتك هو كذلك ليس له أمل في المرفوع ولكنه من كلام راهب من رهبان بني اسرائيل قال أو يعجب في الخلية حدثنا أبو بكر الأحمري حدثنا عبد الله بن محمد الطوسي حدثنا إبراهيم بن الجندب حدثنا عبد الله بن أبي بكر المقدسي حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا جعفر بن عبد الرحمن الصنعاني قال سمعت جوب بن نمير يقول لي و جسر رهايا فقال يا ابا هب كيف صلاتك فقال

الراهب العجب هو استغلام النعمة أو كون اليها مع نسيان اضافته الى المنعم فان انضاف الى ذلك ان غلب على نفسه أنه عتدا الله فحاراه منه بجان حتى يتوقع بعمله كرامة في الدنيا واستبعاد ما يجري عليه مكره واستبعاد ان يدعى استبعاده ما يجري على النفس والفصاح (سي هذا ادلالا بالعمل فكانه يرى لنفسه على الله دالة) وهو تشديد الالام اسم من الادلال (وذلك قد يعطى غيره شيا فيستعظمه وعن عليه فيكون معجبا) باستغلامه ومنه (فان استغلامه) أي شغله في خدمة (أو اقترح عليه الاقتراحات واستبعد تخلفه عن قضاء حقوقه كان مدلا على) أو انطباب (قائد) بن دعاة السدوسي البصري رجه الله (في قوله عز وجل ولا تغن تستكثر) أي (لا تدل بعملك) وروي عبد ابن جعفر بن عباس قال معناه ان تستكثر عملك وعن مجاهد قال لا تعظم عملك في فعلك ان تستكثر الخير ورواه كذلك ابن المنذر (وفي الخبر ان صلاة المدل لا ترفع فوق رأسه ولا تدل فيك ولا تستعترف بذنبك خير من ان تستكر وأن تدل بعملك) قال العراقي لم يجعله أصلا تلتك هو كذلك ليس له أمل في المرفوع ولكنه من كلام راهب من رهبان بني اسرائيل قال أو يعجب في الخلية حدثنا أبو بكر الأحمري حدثنا عبد الله بن محمد الطوسي حدثنا إبراهيم بن الجندب حدثنا عبد الله بن أبي بكر المقدسي حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا جعفر بن عبد الرحمن الصنعاني قال سمعت جوب بن نمير يقول لي و جسر رهايا فقال يا ابا هب كيف صلاتك فقال

الراهب العجب هو استغلام النعمة أو كون اليها مع نسيان اضافته الى المنعم فان انضاف الى ذلك ان غلب على نفسه أنه عتدا الله فحاراه منه بجان حتى يتوقع بعمله كرامة في الدنيا واستبعاد ما يجري عليه مكره واستبعاد ان يدعى استبعاده ما يجري على النفس والفصاح (سي هذا ادلالا بالعمل فكانه يرى لنفسه على الله دالة) وهو تشديد الالام اسم من الادلال (وذلك قد يعطى غيره شيا فيستعظمه وعن عليه فيكون معجبا) باستغلامه ومنه (فان استغلامه) أي شغله في خدمة (أو اقترح عليه الاقتراحات واستبعد تخلفه عن قضاء حقوقه كان مدلا على) أو انطباب (قائد) بن دعاة السدوسي البصري رجه الله (في قوله عز وجل ولا تغن تستكثر) أي (لا تدل بعملك) وروي عبد ابن جعفر بن عباس قال معناه ان تستكثر عملك وعن مجاهد قال لا تعظم عملك في فعلك ان تستكثر الخير ورواه كذلك ابن المنذر (وفي الخبر ان صلاة المدل لا ترفع فوق رأسه ولا تدل فيك ولا تستعترف بذنبك خير من ان تستكر وأن تدل بعملك) قال العراقي لم يجعله أصلا تلتك هو كذلك ليس له أمل في المرفوع ولكنه من كلام راهب من رهبان بني اسرائيل قال أو يعجب في الخلية حدثنا أبو بكر الأحمري حدثنا عبد الله بن محمد الطوسي حدثنا إبراهيم بن الجندب حدثنا عبد الله بن أبي بكر المقدسي حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا جعفر بن عبد الرحمن الصنعاني قال سمعت جوب بن نمير يقول لي و جسر رهايا فقال يا ابا هب كيف صلاتك فقال

والادلال وراء الحب فلا يدل الادلو هو محبوب وب محب لا يدل اذا الحب يحصل بالاستعظام ونسبته النعمة دون توقع جزاء عليه والادلال لا يتم الامع توقع جزاء فان توقع اجابة دعونه واستنكر ردها يا اذنو يحب منه كان لا بد له لانه لا يتجسب من ردها الفاسق ويتجسب من رده دعائه نفسه انك هذا هو الحب والادلال وهو من مقدمات الكبر واسبابه والله (١١١) تعالى أعلم (بيان علاج الحب على الجلة) *

اعلم ان علاج كل علة هو مقابلة سببها بصدده وعلة الحب الجهل المحض فدا له المعرفة المضادة لذلك الجهل فقط فلتفرض الحب بفعل داخل تحت اختيار العبد كالمادة والصدقة والغزو وسماحة الخلق واصلاحهم فان الحب بهذا أغلب من الحب بالجمال والقوة والنسب وما لا يدخل تحت اختياره ولا براء من نفسه فتقول الورع والتقوى والعبادة والعمل الذي يجب انما يجب به من

الراهب لا أحسب أحدًا سمع بذكر الجنة والنار أتى عليه ساعة لا يصل فيها قال فكيف ذكر كذا الموت قال ما أرفع قدموا لأشنع آخرى الأريأتى حيث فقال الراهب كيف صلاتك أيها الرجل قال في الأصلى وأبني حتى ينبت العشب من دموع عيني فقال الراهب الرجل امان تتعبد وانت تستعترف بصلتك تحسب من أن تنكب وانت تدب بصلك فان المدلل لا يرفع له عمل فقال الرجل الراهب فاقصني فاني أراك حكميما قال اهذهني الدنيا ولا تنازع أهلها وكن منها كالقطعة ان أكلت أكلت طيبا وان وضعت وضعت طيبا وان وقعت على صولج تكسره وانصع لله عز وجل نصع الكلب لاهله يجبرونه ويطردونه ويضربونه ويأبى الا أن يصنع لهم قال فكان وهب بن منبه اذا ذكر هذا الحديث قال واسوأناه اذا كان الكلب أنصع لاهله منك لله عز وجل وحدنا أبو بكر الأجرى حدثنا ابن عمر بن أبوي السقلى حدثنا أبوهم حدثني فيسمة حدثنا سفيان عن زجل من أهل صنعاء من وهب قال خرج رجل مع راهب فقال يا راهب كيف أدب بشارك فذكر نحوه (والادلال وراء الحب ولا يدل الادلو هو محبوب وب محب لا يدل اذا الحب يحصل بالاستعظام ونسبته النعمة دون توقع جزاء عليه والادلال لا يتم الامع توقع جزاء فان توقع اجابة دعونه واستنكر ردها بباطنه وتجب منه كان لا بد له لانه لا يتجسب من ردها الفاسق ويتجسب من رده دعائه نفسه لذلك فهذا هو الحب والادلال) وقد انصع لحدسهما وحققتهما (وه من مقدمات الكبر واسبابه) فانه اذا وجد ذلك ترشح منه وصف الكبر والله الموفق

(بيان علاج الحب على الجلة) *

اعلم ان علاج كل علة هو مقابلة سببها بصدده وعلة الحب الجهل المحض فدا له المعرفة المضادة لذلك الجهل فقط فلتفرض الحب بفعل داخل تحت اختيار العبد كالمادة والصدقة والغزو وسماحة الخلق واصلاحهم فان الحب بهذا أغلب من الحب بالجمال والقوة والنسب وما لا يدخل تحت اختياره ولا براء من نفسه فتقول الورع والتقوى والعبادة والعمل الذي يجب انما يجب به من حيث انه فيه فهو محله وجمراه (من حيث انه منه وبسيما بقدرته وقوته فان كان يحب به من حيث انه فيه وهو محله وجمراه ويجري فيه وعليه من جهة غيره فهذا جهل (لان الجهل) انما هو (مسخر ويجري) يجري فيه (لا مدخل له في الايجاد والتفصيل) ولا يله في شيء منهما (فكيف يجب بما ليس اليه) ولا مدخل له فيه (وان كان يحب به من حيث هو منه واليه وباختياره وحصله وقدرته وقوته ثم ينبغي أن يتأمل في قدرته وارادته وأعضائه واسرار الاسباب التي بهاتمه انهم ان كانته) وكيف تيسرته (فان كان جميع ذلك نعمة من الله عليه من غير حق سبق له ومن غير وسيلة بلى على فينبغي أن يكون اعجابه بجلود الله تعالى وكرمه وفضله اذا فاض عليه ما لا يستحقه) ونقصه (وأثره على غيره من غير سبابة ووسيلة) عن جها (فهما زال الملك لعلما له ونظر اليهم وتخلع من جلته على واحد منهم شاعلة (لا لصفته ولا لوسيلة ولا لجمال ولا لخدمة فينبغي أن يتجسب المنع عليه من فضل الملك وحكمه واشارته) من دونهم (من غير استحقاق) ظاهرة (فاعجابه بنفسه من أن وما يديه بلى على أن يعجب هو بنفسه لم يجوز أن يعجب العبد فيقول الملك عدل لا ينظم أحدا (ولا يقدم ولا يؤخر الاسباب) حتى

كانت له فان كان جميع ذلك نعم من الله عليه من غير حق سبق له ومن غير وسيلة بلى على فينبغي أن يكون اعجابه بجلود الله تعالى وكرمه وفضله اذا فاض عليه ما لا يستحقه وأثره على غيره من غير سبابة ووسيلة فهما زال الملك لعلما له ونظر اليهم وتخلع من جلته على واحد منهم لا لصفته ولا لوسيلة ولا لجمال ولا لخدمة فينبغي أن يتجسب المنع عليه من فضل الملك وحكمه واشارته) من دونهم (من غير استحقاق) ظاهرة (فاعجابه بنفسه من أن وما يديه بلى على أن يعجب هو بنفسه لم يجوز أن يعجب العبد فيقول الملك عدل لا ينظم أحدا (ولا يقدم ولا يؤخر الاسباب) حتى

كانت له فان كان جميع ذلك نعم من الله عليه من غير حق سبق له ومن غير وسيلة بلى على فينبغي أن يكون اعجابه بجلود الله تعالى وكرمه وفضله اذا فاض عليه ما لا يستحقه وأثره على غيره من غير سبابة ووسيلة فهما زال الملك لعلما له ونظر اليهم وتخلع من جلته على واحد منهم لا لصفته ولا لوسيلة ولا لجمال ولا لخدمة فينبغي أن يتجسب المنع عليه من فضل الملك وحكمه واشارته) من دونهم (من غير استحقاق) ظاهرة (فاعجابه بنفسه من أن وما يديه بلى على أن يعجب هو بنفسه لم يجوز أن يعجب العبد فيقول الملك عدل لا ينظم ولا يقدم ولا يؤخر الاسباب

خلال أيامه تقطن في مسكن من الصفات المحفورة بالطين المأخوذة من الأبنار والحلقة على طرفيها فقال ذلك الصفة أني أضيئي من نطفة الملك وعطته التي حصل بها من غير وسيلة أخرى عطية غيره فإن كانت من عطية الملك أنضال يمكن لك أن تعجب بها بل كان تجلو أعطاك فرأيت تعجبه فأعطاك غلاماً فصر تخبه وتقول إنما أعطاك غلاماً لا في صاحب فرس فلما غيّر فرس فلا فرس من قبله وهو الذي أعطاك الفرس فلا فرق بين أن أعطيك الفرس والغلام معاً أو بعملك أحدهما بعد الآخر فإذا كان التكلّم فنبني أن يجعل جوده وفعله لا ينسك وأما أن كانت تلك الصفتين (٤٢) غيره فلا بعد أن تعجب تلك الصفة بهذا تصوّر في حق المخال لا تصوّر في حق الجبار

على مدركه (فاولا انه تطلق في صفتين الصفات المحموده الباطنه لما تقتضى الاشارة بالعلمه وليا (ثم في (ها) واخصني من ذرهم- (فقال) له (وتلك الصفة هي اضمأن خلعة الملك وعطشته التي خصلص بها عن غمره من غير ولا اوى عطية غيره فان كانت من عطية الملك اياها يمكن ان تغيب ما بهال كان كما لو اوعطاك (فرسا) تركبه (فترغبه فاعطاك غلاما فصرته تحببه) وتقول انما اعطاني غلاما لانى صاحب (انصالح الفرس من لا يستغنى عن غلام) واما غيري فلا فرس له فقول انما هو الذي اعطاك الفرس فلا فرق بين ان يعطيك الفرس والغلام معا ولا يعطى أحدهما بعد الاخر فاذا كان الملك منه فينبغي ان يحبك جوده وفضله لا يفضلك وامان كانت تلك الصفة من غيره فلا يبعد ان يحب تلك الصفة وهذا يصور في حق (الملوك) في الدنيا (ولا يصور في حق الجبار القاهر الملك الملوك) جل جلاله (المنفرد باختراع الجسم) من غير سابق مثال (المنفرد بايجاد الموصوف والصفة فان لما ان عجت بعبادتك وقلت وفقني للعبادة على له فقال ومن خلق الحب في قلبك فتقول هو فعله فالحب والعبادة كلاهما نعمتان من عنده ابتداءً لهما من غير احتقان من جهتك فالذو صلبه لا والو علاقة فيكون الاعجاب بعبوده اذ انهم موجودون ووجود صفاتك ووجود اعمالك واسباب اعمالك فاذا لم تعجب العباد بعبادته وعجب العالم بعلمه وعجب الجبل بعلمه وعجب النخلة بعلمه لان كل ذلك من فضل الله) ومن احسانه وجوده وكرمه وانما هو محل لفضائل فضل الله وجوده والهل اضمأن جوده وفضله فان قلت لا يمكن ان اجد اعمالا واني انا فعلتها) أى لا يمكن انكارها (فاني انظر عليها انوارا) أى جوار ومكافاة (ولولا انما على) وسد رمي (لما انتظرت عليها انوار) فان كانت الاعمال مخلوقة فلهي سبيل الاختراع فمن أين لي التواب وان كانت الاعمال منى وتقدر في فكيف لا تعجب بها) وهي في محل الاعجاب (فاعلم ان جوابك) عن هذا الاشكال (من وجهين أحدهما وهو رمي الحق والآخر فيه مسامحة تأما صير به الحق فهو التواب فتقول و ارادتك وحركتك جميع ذلك من خلق الله تعالى واخترعه فاعلمت اذ فعلت (الابانة) وما صلبت اذ صلبت (الابانة) به والى هذا الاشارة بقوله تعالى مخاطبه حبشيه به الله عليه وسلم (وما رميت اذ رميت ولكنى الغرى) وقد تقدم الكلام على هذا في مواضع من هذا الكتاب فانما ناعى احده (فلهذا هو الحق) (الذى انكسر) لارباب القلوب) انما تروا من حضيض الجبار الى ارتفاع اعقابه واستكمال ما مر اجهم (مشاهدة) عيانة (واضمح من ابعين) تليس في الوجود الا الله وكل شئ سواه اذ اعينت فانه من حيث ذاته فهو عدم محض واذا اعين من الوجه الذي يسرى اليه الوجود من الزلزلى من جوده الاذ ذاته لكن من الوجه الذى يلى من جوده فيكون الوجود وجه الله فقط ولكل شئ وجهان وجه الى نفسه ووجه الى غيره فهو باعتبار وجه نفسه عدم باعتبار وجه الله موجود فاذا لم يوجد الا الله وجهه (بل خلقك وخلق اعضاءك وخلق فيها القوة والقدرة والعفة) والكمال (وخلق لك العقل والعلم وخلق لك الارادة ولأودت ان تنفي شامخ هذان نفسك لم تقدر عليه فخلق الحركات في اعضاءك) مختلفة الاحوال (مستبدلها)

الزوايا وان كانت الاعمال هي و بقدرتي فكيف لا أعجب بها فاعلم ان جوياك من وجهين أحدهما هو صريح الحق اي
الآخر فيه مساهمة لأمر صريح الحق فهو انك وقدرة الله وادراكه وتلقوا كل شيء ذلك من خلق الله وانه اعلم ما علمت اذ علمت وما علمت
اذ علمت وما علمت اذ علمت ولكن انتم في هذا الامر الذي انكشف لآب القلوب بشهادة ارض من انبساط العين بل خلقه وخلق
أعضائه وخلق فيها القوة والقدرة والعبء وخلق لك العقل والعلم وخلق لك الا وادركوا اذ انت في شئ من هذا من نفسك ثم قدر عليه
خلق الحركات في أعضائك لتستفيد ما يحتاجه

من غير مشاركة من جهتك معه في الاختراع الا انه خلقه على ترتيب فلم يخلق الحركة بالخلق في العنقوتة وفي القلب اذ لم يخلق اولادهم
يخلق علما بالاراد يخلق علما بالخلق القلب الذي هو محل العلم قدر يصفى الخلق شيئا هو الذي قيل انك اوجدت ذلك وقد
غلطت وايضا ذلك وكيفية الثواب على عمل هومن خلق الله سبحانه تقرر في طلب الشكر فانه الذي به فارجع اليه ومن لا تزل
اشكالك بالجواب الثاني الذي فيمسه مستتاهوا وان تحسب ان العمل حصل بقدرتك ان (٤١٣) ان قدرتك ان تصور والعمل الا

وجودك ووجود علمك
وارادتك وقدرتك وسائر
اسباب علمك وكل ذلك من
الله انه لا يملكه فان كان
العمل بالقدره والقدره
مقتضا هذا المتناهي
القوم هو ما يعطى المتناهي
فلا يمكنك العمل فالعبادات
خزان هياتي وتوصل الى
السعادات ومقتضاها القدرة
والارادة والعلم وهي بيد
الله لا محالة اذ لو رأيت
خزان الدنيا بجميعه في قلعة
حصينة ومقتضاها سببها خزان
ولوحست على بابها وحول
حيطانها ألف مسلم يمكنك
أن تنظر الى دينارها
ولوا أعطاك الله انما لا تحته
من قريب بان تبسط يدك
الله قد أخذ فقط فاذا أعطاك
الخزان المتناهي وسلطك
عليه ومنك منها فقدت
يدك وأخذتها كان اعجابك
بأعطاه الخزان المتناهي
أوجع اليك من مد البعد
وأخذها فلا تشك في أنك
تري ذلك نعمقين الخزان
لان المؤنة في تحريك اليد
ياخذ المال قريبة وانما
الشان كافي في تسليم المتناهي
فذلك ههنا خلقت القدرة

أي مستقلة بذاته (من غير مشاركة من جهته معه في) أصل (الاختراع) والابتداع (الله خلقه على
ترتيب) يدب (فلم يخلق الحركة بالخلق في العنقوتة) لاستعماله (وخلق في القلب ارادة ولم يخلق
ارادة بالخلق علما بالاراد يخلق العلم بالخلق القلب الذي هو محل العلم) ومستقره ومصدر أحكامه
فهذه الثلاثة مرتبة بعضها أعلى من بعض ولكل واحد مقام معلوم ودرجة خاصة لا تتعداه وكذلك الانوار
الملكوتية انما وجدت على ترتيب كذلك وهي لا تتسلسل الى غير نهاية بل ترتقي الى منبع أوله هو النور
الذاته وبذاته ليس بآية نور من غيره ومنه تشرق الانوار كلها على ترتيبها (قدر يصفى الخلق شيئا بعد شيئا هو
الذي قيل الجواب الثاني اوجدت ذلك وقدرتك) في هذا الغنيل (وايضاح ذلك وكيفية الثواب على عمل
هومن خلق الله سبحانه تقرر في طلب الشكر فانه الذي به فارجع اليه) وطالع (نحن الات تزل
اشكالك بالجواب الثاني الذي فيمسه مستتاهوا وان تحسب ان العمل حصل بقدرتك ان (٤١٣) ان قدرتك ان تصور والعمل الا
وجودك ووجود علمك ووجودك ووجود علمك ووجودك ووجود علمك ووجودك ووجود علمك ووجودك ووجود علمك
وكل ذلك من الله تعالى لا منك) وتفضل ذلك الصلاة وهي عمل من أعمالك وهي تستدعي الطهارة والطهارة
تكون بالماء فمن أقل من السجدة ما ظهر وأذا كان الماء موجودا مستمرا فمن أوجد فيك القدرة
لاستعماله ثم اظهرت فيك من أوجد فيك قوة الى القيام ورفع الدين الى الأذن والنطق بالقراءة يصير بك
السان والى كرم والسجود والجلوس وقس على ذلك سائر الاعمال (فان كان العمل بالقدرة فالقدرة
مفتاحه) الذي يفتح به باب ذلك العمل (وهذا المتناهي يدته) عز وجل (وهما ما يعطى المتناهي فلا
يمكنك العمل فالعبادات) كلها ثابتة (خزان) ملأه (هياتي وتوصل الى السعادات) الدينوي وبالآخرية
(ومقتضاها القدرة والارادة والعلم وهي بيد الله تعالى لا محالة) وهذا نحو ما ورد في بعض الانبياء العلم
خزان ومقتضاها السؤال فكذلك نقول العبادات خزان ومقتضاها القدرة والعلم والارادة (أرأيت
لو رأيت خزان الدنيا) بأسرها (لو كانت مجموعة في قلعة حصينة ومقتضاها سببها خزان وحول حيطانها
و) قدرت (حول حيطانها ألف مسلم) لا (يمكنك أن تنظر الى دينار) واحد (عما فعلوا أعطاك) الخازن
(المتناهي لا تحته من قريب) من غير متعة (بان تبسط يدك) الله قد أخذ فقط فاذا أعطاك الخزان المتناهي
وسلطك عليها ومنك منها فقدت يدك وأخذتها كان اعجابك بأعطاه الخزان المتناهي (أكثر) أو عجبك
من مد اليد وأخذها) وتناول (فلا شك في أنك ترى ذلك نعمة من الخازن) حيث يمكنك شئ (لان المؤنة في
تحريك اليد ياخذ المال قريبه وتناول الشان كافي في تسليم المتناهي) فينبغي أن يكون الاعجاب به أكثر
(فذلك ههنا خلقت القدرة وسلطك الارادة الحازمة وحركت الدواعي والبواعث وصرفت عنك الموانع
والصوارف) أي الشواغل (حتى لم يبق صراف الادفع) عنك (ولاباعث الاول بك فالعمل ههنا عليك)
مستبصر بك بسهولة (وتحريك البواعث وصرفت العوائق) ومنع الشواغل (وتبعية الاسباب كلها من الله
تعالى) وحده (ليس شئ منها لك) ابتداء وانتهاء (فإن العجائب أن تعجب بنفسك) وبعملك (ولا
تعجب من الله الا كرمه) بدأ وعدا (فلا تعجب بعبوده وقضه وكرمه) ومنه عليك (في اتياره اليك على
الفساق من عباده اذ سلط ذواعي الفساق) وذواعي الشر (على الفساق وصرفت عنك وسلط اخوان السوء
وسلطت الارادة بلا حزمه وحركت الدواعي والبواعث وصرفت عنك الموانع والصوارف حتى لم يبق صراف الادفع ولا باعث الاول بك فالعمل
ههنا عليك وتحريك البواعث وصرفت العوائق) وتبعية الاسباب كلها من الله ليس شئ منها لك (فإن العجائب أن تعجب بنفسك ولا تعجب
بن الله الا كرمه) بدأ وعدا (فلا تعجب بعبوده وقضه وكرمه) ومنه عليك (في اتياره اليك على
الفساق من عباده اذ سلط ذواعي الفساق) وذواعي الشر (على الفساق وصرفت عنك وسلط اخوان السوء
وسلطت اخوان السوء

ودعاة الشرح لهم وصرفهم عن كونهم من أسباب الشهوات والذات وروايت الخبر ودواعي وسلطانها على الحق
 يسر لنا الخبر وتيسر لهم الشرح ذلك كله بل من غير وسيلة سابقة مثلنا ولا حجة سابقة من الفاسق العاصي بل آتوا ذلك واهطلوا
 بفضله وأبعد العاصي وأشقاه عليه فما أعجب انما يفسدنا إذا عرفنا ذلك فإذا لا تصرف قدرتنا في القدر والابتسلا بالله على دابة
 لا تجد سبيلا لا تجد سبيلا في مخالفتها فكانه الذي (٤١٤) اضطرنا إلى الفعل ان كنت فاعلا تصحيفا للشكر والتمنا لا وسائفي في كتاب

التوحيد والتوكل من بيان
 ودعاة الشرح لهم وصرفهم عن كونهم من أسباب الشهوات والذات (فهم ابتوا فيها) (وز) واهماضك) في
 العمدة أن لا تقدر (وصرف عنهم) وروايت الخبر ودواعي وسلطانها على حتى يسر لنا الخبر) ويسهل
 سبيله (ويتيسر لهم الشرح) ذلك كله بل من غير وسيلة سابقة مثلنا ولا حجة سابقة من الفاسق العاصي
 بل آتوا ذلك وقدمنا اصطفاك بفضله (وأبعد العاصي) عن خطية قربه (واقناه) بعده فما أعجبك يا جاهل
 بنفسك إذا عرفت ذلك) وتاملته (فاذا لا تصرف قدرتنا في القدر) من أي عمل كان (الابتسلا بالله
 على دابة) لا تجد سبيلا في مخالفتها فكانه الذي اضطرنا إلى الفعل ان كنت فاعلا تصحيفا للشكر
 (والتمنا) وحده (الآت وسائفي في كتاب التوحيد والتوكل من بيان تسلسل الأسباب والمسببات) وارتباط
 بعضها ببعض (ماتسبين به انه لا فاعل الا الله ولا خالق سواه) والجواب من تنجيب اذ رقه الله عقلا) وحكمة
 (وأقره) أي جعله فقيرا مفعلا (من أقاض عليه المالم من غير علم) واعتقل (فيقول كيف منقوت
 بوى وآباء العاقل الفاضل وأقاض على هذا نعم الدنيا وهو الجاهل حتى
 يقول ان الراوي المهد

الاسباب والمسببات
 ماتسبين به انه لا فاعل الا
 الله ولا خالق سواه والجواب
 من تنجيب اذ رقه الله
 عقلا وأقره من أقاض
 عليه المالم من غير علم
 فيقول كيف منقوت
 بوى وآباء العاقل
 الفاضل وأقاض على هذا
 نعم الدنيا وهو الجاهل حتى
 يكاد يرى هذا الظاهر الذي

كم عاقل عاقل ضاقت معيشته • وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
 هذا الذي ترك الاوهام حائرة • وسير العالم النهر وزديقا
 كم من قسوى قسوى في قلبه • مهذب الزاوية الرزق مغرف
 وكمنعيف ضعيف العقل غثظ • كانه من خليج البحر بستر

المغرور انه لوجع به بين
 العقل والمال جميعا كان
 ذلك بالظلم أشبه في ظاهر
 الحال اذ يقول الجاهل

(ولا يرى المغرور انه لوجع به بين العقل والمال جميعا كان ذلك بالظلم أشبه في ظاهر الحال) وان لم يكن
 ظلم الحقيقة (اذ يقول الجاهل الفقير يا ربم جعلته بين العقل والفن) ومرتضى منمافلا اجتماعي
 جعلته عاقل افنا (أولاه رزقي أسد هملوا لي هذا أشاؤني) رضى الله عنه حيث قبله ما بال العقلاء
 فقراء فقال ان عقل الرجل محسوب عليه من رزقه) أي بقدر ما يعطى من العقل والحكمة ينقص من
 رزقه وفي لفظ ان ذلك الرجل والمعنى واحد (والجواب أن العاقل الفقير بما يرى الجاهل الغني أحسن
 حال من نفسه ولو قيل له هل تؤرجعه وغناه هو ضامن عقلك وفقرتك لا تمتنع عنه فإذا ذلك يدل على ان
 نعمة الله عليه أكبر مما ينبغي من ذلك وكذلك المرأة الحسنة (الجسلة الصورة) الفقيرة ترى الخلق
 والجواهر على الذميمة القبيحة فتعجب وتقول كيف يحرم مثل هذا الجمال من الرزق) الظاهر من الخلق
 والجواهر (ويخص من مثل ذلك القبيح) الصورة (ولا يرى المغرور ان الجمال محسوب عليها من رزقها
 وانما لو خيرت بين الجمال وبين القبيح مع الغنى لا تزن الجمال) ولم تلتفت إلى الغنى مع قبح الصورة (فاذا نعمة
 الله عليها أكبر وقول العاقل الفقير بقلبه يا ربم حرمتني من الدنيا وأعطيت الجمال كقول من أعطاه
 الملك فرسا فيقول أجب الملك لا تعطني الغلام وأما صاحب فرس فيقول (كنت لا تنجب من هذا
 لول أعطاك الفرس فباني ما أعطيتك فرسا أصارت نعمتي عليك وسيلة لك ووجهة طلبها نعمة أخرى فهذه

الفقر ياربم جعلته بين
 العقل والفن ومرتضى
 منها فقلا جمعته على أو
 هلا رزقي أحد هملوا لي
 هذا أشاؤني رضى الله عنه
 حيث قبله ما بال العقلاء
 فقراء فقال ان عقل الرجل
 محسوب عليه من رزقه
 والجواب أن العاقل الفقير
 بما يرى الجاهل الغني أحسن
 حال من نفسه ولو
 قبله هل تؤرجعه وغناه
 هو ضامن عقلك وفقرتك

لا تمتنع عنه فإذا ذلك يدل على ان نعمة الله عليه أكبر مما ينبغي منجب من ذلك والمرأة الحسنة الفقيرة ترى الخلق والجواهر
 على الذميمة القبيحة فتعجب وتقول كيف يحرم مثل هذا الجمال من الرزق) الظاهر من الخلق والجواهر (ويخص من مثل ذلك القبيح
 من رزقها وانما لو خيرت بين الجمال وبين القبيح مع الغنى لا تزن الجمال فاذا نعمة الله عليها أكبر وقول الحكيم الفقير العاقل بقلبه يا ربم
 حرمتني من الدنيا وأعطيت الجاهل كقول من أعطاه الملك فرسا فيقول أجب الملك لا تعطني الغلام وأما صاحب فرس فيقول (كنت لا تنجب من
 هذا لول أعطاك الفرس فباني ما أعطيتك فرسا أصارت نعمتي عليك وسيلة لك ووجهة طلبها نعمة أخرى فهذه

أزهارهم لا تخلو الجبال عنها ومنشأ جميع ذلك الجمل - ووالله أعلم بالحقيق بان العبد هو وصفه كل ذلك من عند الله تعالى نعمته تارة
 بهما قبل الاستحقاق وهذا يبنى الجب والادلل يورث الخسوع والشكر والخوف (١١٥) من زوال النعمتين عرف هذا المصنوع

أن يعجب بعلمه وعمله إذ يعلم
 ان ذلك من الله تعالى ولذلك
 قال داود عليه السلام يا رب
 ما نأني ليله الا اناس من
 آلا داود قائم ولا يأتي يوم
 الا وانسان من آلا داود
 صائم وفي رواية ما قر ساعة
 من ليل أنهار الاوعايد من
 آلا داود يعبدك يا ماضي
 واما بصوم واما بذكرك
 فاعني الله تعالى اليها داود
 فمن انهم ذلك ان ذلك
 لم يكن الا ولولا عوني يا رب
 ما قويت وسا كلنا الى
 نفسك قال ابن عباس انما
 أصاب داود ما أصاب من
 الذنب يعجبه بعمله اذا ضافه
 الى آلا داود مدلا حتى
 وكل الى نفسه فاذنبا
 أو رثما لحزن ولندم وقال
 داود يا رب اني لسراويل
 يسأونك يا ابراهيم واسحق
 ويعقوب فقال اني ابتليتهم
 فصرروا فقال يا رب انما ان
 ابتليتني صرت فادل بالعمل
 قبل وقته فقال الله تعالى
 قائم لم أخسرهم باي شيء
 ابتليهم ولا في أي شهر ولا
 في أي يوم ولا أخسر في
 سنتك هذه وشرك هذا
 أنتك غدا يا رب فأخذر
 نفسك فوقع في النار فوقع فيه
 وكذلك لما اتكلى أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم حنين على قوتهم
 وكثرتم ونسوا فضل الله تعالى عليهم وقالوا انقلب اليوم من فقه وكما الى أنفسهم فقال تعالى يوم حنين اذا جئكم كثير تكلمت فتمن عنيك شيئا
 وضاعت عليكم الارض بما رجحت ثم وليتم

أوهام لا تخلو الجبال عنها ومنشأ جميع ذلك الجمل (و) والذالك بالعلم الحق بان العبد هو وصفه كل ذلك من عند الله نعمته
 ابتداء بهما قبل الاستحقاق وهذا يبنى الجب والادلل يورث الخسوع والشكر والخوف من زوال النعمتين عرف هذا المصنوع
 ومن عرف هذا المصنوع وان يعجب بعلمه وعمله اذ يعلم ان ذلك من الله تعالى ولذلك قال داود عليه السلام
 ما نأني ليله الا اناس من آلا داود قائم ولا يأتي يوم الا وانسان من آلا داود صائم وفي رواية ما قر ساعة من
 ليل أنهار الاوعايد من آلا داود يعبدك يا ماضي واما بصوم واما بذكرك فاعني الله تعالى اليها داود فمن انهم ذلك ان ذلك
 لم يكن الا ولولا عوني يا رب ما قويت وسا كلنا الى نفسك قال ابن عباس (رضي الله عنه
 انما أصاب داود ما أصاب من الذنب يعجبه بعمله اذا ضافه الى آلا داود مدلا حتى وكل الى نفسه فاذنبا
 ذنبا أو رثما لحزن ولندم) آخر جملة ما كسرهم وصحبه واليسقي في الشعب عن ابن عباس قال ما أصاب داود
 ما أصاب بعد القدرة الا من عجب بنفسه وذلك انه قال يا رب ما من ساعة من ليل أنهار الاوعايد من آلا داود
 يعبدك فصيلك أو يسبح أو يذكرك كرسيا ففكره الله ذلك فقال داود ذلك لم يكن الا ولولا عوني
 ما قويت عليه وحلا لا كلنا الى نفسك يوما فقال يا رب ما خسرني به فاصابت الفتنة في ذلك اليوم (وقال
 داود) عليه السلام (يا رب اني اسراويل يسأونك يا ابراهيم واسحق ويعقوب فقال اني ابتليتهم فصرروا
 فقال يا رب انما ان ابتليتني صرت فادل بالعمل قبل وقته فقال تعالى ما ان لم أخسرهم باي شيء ابتليتهم ولا في
 أي شهر ولا في أي يوم ولا أخسر في سنتك هذا أنتك غدا يا رب فأخذر نفسك فوقع فيه
 وقعه) أخرجه ابن جرير عن ابن عباس قال ان داود قال يا رب قد أعطيت ابراهيم واسحق ويعقوب من
 الذكر ما لو اردت أعطيتني مثله قال الله عز وجل اني ابتليتهم في آياتك فان شئت ابتليتكم مثل ما ابتليتهم
 وأعطيتكم كما أعطيتهم قال نعم قاله فاعلم شي أرى بلائكم فكان ما شاء الله ان يكون وقال ذلك فكاد
 ان ينساه فنبهاه في عبره اذ وقعت عليه حامية ثم ذكر باقي القصة بطولها في ابتلاه براه ورجوعه
 وقوبته وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن أبي حاتم عن ابن عباس ان داود حلفت نفسه ان ابتلي ان
 يعصم فقبل له انك ستبتلي وسعيل الذي يتبلى فيه ففحص ذلك فقبل له هذا اليوم يتبلى فيه فاخذ الزور
 ودخل الحراب وأخلق الباب واقعد منصفه فالباب وقال لا تأذن لاحد على اليوم فبينما هو يقرأ الزور اذا
 جاء طائر مذهب فذكر الحديث وأخرج ابن جرير والحاكم عن السري قال كان داود قد قسم الدهر ثلاثة
 أيام يوما يقضي فيه بين الناس ويوما يخلو فيه بعبادة ربه ويوما يخلو فيه بنسائه وكان له تسع وتسعون
 امرأة وكان فيها يقرأ من الكتب آية قال يا رب اني أخسرهم كله قد ذهبه آياتي الذين كانوا يتبلى فاعطى
 مثل ما أعطيتهم واقل بما اقلتهم فاعرض الله اليه ان آياتك فابتليتهم ببلابل يتبلى بها ابني ابراهيم
 بذرعه انه وابتلي اسحق بذهب بصرة وابتلي يعقوب بغيره على يوسف وأنتك بتبلى بشي من ذلك قال يا رب
 انتاني كما ابتليهم واسعطي مثل ما أعطيتهم فاعرض الله اليه انك مبتلي فاحترس فكذلك ما شاء الله ان
 يمتك ذنبا الشيطان قد ثبت في صورة حاملة من ذهب ثم ذكر باقي الحديث وأخرج سعد بن منصور
 وابن أبي شيبة عن سعد بن جبير قال انما كانت فتنة داود النظر (وكذلك لما اتكلى أصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوم حنين على قوتهم وكثرتم وكثرتم) وكذا قالوا اني عشر الف عترة آلاف من أهل
 الذنبة والفان من سلة الفتح (ونوا فضل الله عليهم وقالوا انقلب اليوم من فقه) وكان القاتل لذلك
 رجلا من الانصار وكون قال ذلك يا ابا بكر الصديق من افقره الرافضة (وكذا الى أنفسهم فقال تعالى يوم
 تحنين اذا جئكم كثير تكلمت فتمن عنيك شيئا وضاعت عليكم الارض بما رجحت) أي اتست (ثم وليتم
 وكثرتم ونسوا فضل الله تعالى عليهم وقالوا انقلب اليوم من فقه وكما الى أنفسهم فقال تعالى يوم حنين اذا جئكم كثير تكلمت فتمن عنيك شيئا
 وضاعت عليكم الارض بما رجحت ثم وليتم

مدبر بن وروى ابن عتبة أن
هواى فنودى من غمامة (١٦٦) أوب عليه السلام قال الهى انك ابلتقنى بهذا البلاد وما ورد على امرأ الا تروى هوالك على

مدبر بن) أنى من من قال العراق رواء البيهق في الدلائل من روابه الريع بن أنس مرسلان رجلا
قال يوم حين لن نلقا اليوم من قلة فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتل الله عز وجل و يوم
حين اذا اجتمعتم كرتكم فلم تلقن عنكم شيئا ولم يردوه في تفسيره من حديث أنس لما التقوا يوم حين
أعجبهم كثرتهم فقالوا اليوم نقاتل فراقوا فرأى الفرخ وابن فضالة صفه الجمهور اه قلت وتعام سياتى
البيهقى في الدلائل قال الريع وكانوا اثني عشر ألف منهم ألفان من أهل مكة وجاء تفصيل ذلك في رواية
عبد بن عبد الله عن أبي الشخ قال كان مع النبي صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف من الانصار وألف من
جبهة وألف من مينة وألف من غفار وألف من أصحاب وألف من المهاجرين وغيرهم
وأما الحديث أنس الذي عند ابن مردويه فقد رواه أيضا أبو الشخ والحاكم رحمه الله ونقله لما اجتمع
يوم حين أهل مكة وأهل المدينة أعجبهم كثرتهم فقال القوم اليوم والله نقاتل فلما التقوا واشتد القتال
ولما مدبر بن الحديث وأخرج ابن المنذر عن الحسن البصري قال لما اجتمع أهل مكة وأهل المدينة ظفروا
الآن والله نقاتل حين اجتمعنا فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالوا وما أعجبهم من كثرتهم فقالوا
فهزموا الحديث (وروى ابن عينة) شيان وجه الله (أن أوب عليه السلام قال الهى انك ابلتقنى
هذا البلاد وما ورد على امرأ الا تروى هوالك على هواى فنودى من غمامة بعشرة آلاف صوت بأوباني
ك) من ابن ك (ذلك ما خضر ما دأقوضه على رأسه وقال منك يارب منك يارب فرجع من نسياله الى
اضافة ذلك الى الله تعالى) أخرجه أبو نعيم في الحلية قال حدثنا أبي حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن حدثنا
أبو اليعرب سليمان بن داود الهامى حدثنا أبو نيسر عبد الرحمن قال سمعت شيان بن عينة يقول قال أوب
عليه السلام اللهم انك تعلم انه لم يرضى أن امرأتها أقعد هناك فيبرضوا لآخر في نفسه على الا تترن
الذى لا تحب رضا على الذى لا تحب هواى قال فنودى من غمامة من عشرة آلاف صوت بأوباني ففعل
ذلك قال فوضع التراب على رأسه ثم قالت يارب (ولهذا قال) الله تعالى ولولا فضل الله عليكم
ورحمته ماز كنتم من أحد أبدا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابه وهم خير الناس) بنص الخبر
خبر القرون قرفي ثم الذين يلونهم (مانسك من أحد يصحبه عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الآن
يتقدمنى الله برحمته) قال العراق متفق عليه من حديث أبي هريرة اه قلت ورواه ابن حبان أيضا
زيادة ولكن سددوا بروى من حديث شريك بن طارق وأبو موسى أما حديث شريك فلفظه يشبهه
بدل يصحبه روى بدله الله ورواه ابن حبان والبخارى وابن قانع والعلاني قال البخارى ولا أعلمه غيره وأما
حديث أبي هريرة فلفظه يشبهه ويتقدمنى الله برحمته رواء البخارى (ولقد كان أصحابه من بعده يفتنون
أن يكونوا نارا) ورمادا (وتبينوا طيرا) كاتقدم عن عمرو بن مسعود وغيرهما (مع صفاه أعمالهم
و) طهارة (قلوبهم) واستقامة أحوالهم (ككيف يكون لذي بصيرة ان يحب بعمله أو بدله ولا يخاف
على نفسه فاذا هذا هو العلاج القامع لمادة الجب من القلب ومهما غلب ذلك القلب يشبهه خوف سلب هذه
النعمة عن الاعجاب بها بل هو ينظر الى الكفار والفساق وقد سلبوا النعمة الايمان والطاعة فيردب
أذنوبه من قبل فيصاف من ذلك فيقول ان من لا يبالى أن يعمر) أى منع (من غير جنات) سابقة
(وبعض من غير وسيلة لا يبالى أن يعود ويسترجع ما وهبكم من مؤمن قد ارتكب وطاعة قد فسدت
وشتمه بالسوء) والعياذ بالله (وهذا لا يبق مع عجب بحال) والله الموفق

(بيان أقسام ما به العجب وتفصيل علاجه)

(اعلم) هذا الله تعالى (أن العجب بالاسباب التي بها يتكبر كذا كذا وقد يجب بالما يتكبر به كعجه

بازى

فكم من مؤمن قد ارتكب ما طبع قد فسدت ونتمه بسوء هذا لا يبق مع عجب بحال والله تعالى أعلم

(بيان أقسام ما به العجب وتفصيل علاجه) (اعلم أن العجب بالاسباب التي بها يتكبر كذا كذا وقد يجب بالما يتكبر به كعجه

بالأى الخطأ الذى بزى به
 بجعله ذنبه العيب ثمانية
 أقسام الأول أن يعجب
 بيده في جهله وهو مشهور
 وقوته وتناسب شكله
 وحسن صورته وحسن
 صورته بالجمله تفصيل
 خلطته فليفت الى جمال
 نفسه ونسب الله نعمته
 الله تعالى وهو بعرضه
 الزوالى كحل ولا يلاجه
 ما ذكرنا فى الكبر الجلال
 وهو التفكر فى اقدار باطنه
 وفى اول ما هو فى آخره
 الوجوه الجسدية والابدان
 الناعمة فيها كيف تفرقت
 فى التراب وانتفى فى القبور
 حتى استغفرها الطباع
 فى الثانية البطش والقوة
 كحصى عن قوم عاد حين قالوا
 فيها اشبر ائنه عنهم من
 اشدمنا قوة وكأنا عوج
 على قوته وتعجب بها فقلع
 جبلا ليطبقه على عسكر
 موسى عليه السلام فثقب
 الله تعالى تلك القطعتين
 الجبل ينقره دهر ضعيف
 المتناحر حتى صارت فى صفة
 وقد نكل المؤمن ايضا على
 قوته بكل وى عن سليمان
 عليه السلام انه قال لاطرفن
 البسلة على مائة امرأه
 يقل ان شاء الله تعالى
 غرم ما اراد من الولد

بالأى الخطأ الذى بزى به بجعله ذنبه العيب ثمانية أقسام الاول أن يعجب بيده في جهله وهيته وعفته وقوته وتناسب شكله وحسن صورته وحسن صورته والجمله تفصيل خلطته فليفت الى جمال نفسه ونسب الله نعمته من الله تعالى (وهو) مع ذلك (بعرضه الزوال) أى مظنة لان يعرض له زوال ما يتكبر به (في كل حال) من أحواله (وعلاجه ما ذكرناه فى الكبر الجلال وهو التفكر فى اقدار باطنه أى ما فى باطنه من المستغذرات (و) التفكر (فى أول أمره) كيف يدب ومن أى شئ خلق (وأخوه) كيف يعود (وفى الوجوه الجسدية) الوضئىة (والابدان الناعمة) المرربة (انها كيف تفرقت فى التراب وانتفى فى القبور حتى استغفرها الطباع) ونفرت من مقار ينهار النظر اليها (الثانى القوة والبطش كحصى عن قوم عاد حين قالوا فيما أخبر الله عنهم) فاما عاد فاستكبروا فى الأرض بغيا الحق وقالوا (من أشد منا قوة) اغتراروا بقدرتهم وشوكتهم فرد الله عليهم فقال أولم يروا ان الله الذى خلقهم هو أشد منهم قوة وعاد قبلته من العرب الاول وهم قوم هود عليه السلام قالوا لبيث هم بنوعاد بن عاد يابن سام بن نوح عليه السلام قال زهير * واهلك لقمان بن عاد وعاديا * وأما عاد الاخرة فهم بنو عيم ينزلون شمال عالج وهو الله فمضوا استنساوا وقال أعنا نسب عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح كان بعد القمرو يقال انه رأى من صلبه وأولاده وأولاد أولاده أربعة آلاف وانه نكح ألف امرأة ومن أولاده شدداد بن عاد صاحب المدينة المذكورة (وكأنا عوج) بالضم (على قوته) فاعجب بها (وهو جل ذكره) وله من المنزل آدم عليه السلام وعاش الى زمن موسى عليه السلام قال القرطبي جامع اللغة هو رجل من القرعانة كان يوسف من الطول بامر شنيع قال الخليل ذكر كراهه كان اذا قام كان له صهيل مترننا قال (فاقتلع جبلا) أى حفرة كبيرة منه (ليطبقه على عسكر موسى) عليه السلام فدعا موسى الى يديه بهلا ك (فثقب الله تعالى تلك القطعة من الجبل) بان ساطع على طير فثقبه بمقاره (حتى صارت فى صفة) ولم يزل يهاجى هلك بها ولم تنفعه قوته شيئا واختلف فى اسم أبيه فقيل عتق بن عمن والعين والنون وهذا هو المشهور على اللسان وخطأ صاحب القاموس وقال الصواب عوف بالضم وسكون الواو قال شيخنا أبو عبد الله محمد بن الطيب القاسى فى حاشيته على القاموس زعم بعض الخطاط الموزعين ان عتق اسم أم عوج وعوف أبوه فعلى هذا الخطأ ولا غلط وفى شعر صفة القمى المتوفى سنة ٥٦٧

أعوذ بالسائل عتقى * خلف عوج بن عتقى

وهو ثقة عارف بعلوم الكلام عليه فى شرحى على القاموس فراجع (وقد يتسلك المؤمن أيضا على قوته كما روى عن سليمان عليه السلام انه قال لاطرفن البسلة على مائة امرأه يقل ان شاء الله غرم ما اراد من الولد) رواء أحدوا الشيطان والنساء من حديث أبي هريرة بلفظ قال سليمان بن داود عليه السلام لاطرفن البسلة على مائة امرأه كهن تأتى بفارس يجاهد فى سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله يقل ان شاء الله فطاف عليهم فلم يحمل منهم الا امرأة واحدة جاءه بشق انسان والذى نفس محمد بيده قال ان شاء الله لم يحنن وكان در كالحاجة يجاهدون فى سبيل الله فرسانا أجعون * شرح الحديث فى رواية لا طين قال عياض وهما لغتان فصيحتان واللام موطئة للضم أى والله لا دورن البسلة أى فى البسلة على مائة امرأة فكفى بالطوائف عن الجماع وفى رواية على سبعين وفى أخرى تسعين وجميع بان البعض سرارى والبعض حاررى على القليل لا ينفى الكثير بل مفهوم العدد ليس بمجعة عندنا أكثر من كهن تأتى بفارس أى تلد ولدا ويصير فارسا فقال له صاحبه أى فريته وبطائه أو زوجه من الانس أو خاطره وفى رواية اللات فى ان شاء الله ذلك فلم يقل أى بلسانه لتسبيل عرض له فله التركة التسبيل لا لالباء عن التفويض الى الرجن فصرف عن الاستئنه القدر السابق أن لا يكون ماتى وفيه تقديم وتأخير أى لم يقل ان شاء الله فقال له صاحبه فى ذكره عياض ضاف عليهم أى بلعن جميعا فى ليلة واحدة وفيه دلالة على ما رزقه الانبياء عليهم السلام من

وكذلك قول داود عليه السلام ان اثنى عشر صبر وكان اعياها منه بالقوة فلما ابلى بالمرأه لم يصرو بورث العيب بالقوة المحموم في الحروب
والقاء النفس في التهلكة والمبادرة الى الضرب والقتل لكل من تقدمه بالسوء وعلاجه ما ذكرناه وهو ان يعلم ان حي يوم تضعف قوته وأنه
اذا عجب به رعا عليه الله تعالى يادى آفة تسلطها عليه الثالث العيب بالنقل والسكسو والتفطن لدقائق الأمور من معالم الدين والدنيا
وتزينة الاستعداد بالارأى وترك المشورة (١٤٨) واستقبال الناس الخاضعة له ورأيه ويخرج الى القلة الاستغناء الى أهل العلم اعراضا عنهم

القوة في الجماع وانما الى حال فضيلة وهي تدل على صحة الذكر وبه كمال الانسانية فلم يجعل مهن الا
امرأة واحدة جاءت بشق انسان قبل هو والجسد الذي الى على كرسه والذي وقبر وابه امارا الذي نفس
محمد بيده لول ان شاء الله لم يحسن أى لولاك طريق الادب والنفو بض ادراك مراده وهذه مقنعة
عامة لتسليمان عليه السلام حيث كان همه الاعظم اهلا كلة الله حيث عزم أن يرسل أولاده الذين
هم اكمله الى الجهاد المؤدى الى الموت (وكذلك قول) والده (داود عليه السلام ان اثنى عشر) كما
اخرج ابن جرير عن ابن عباس وتقدم قريبا (وكان اعياها بالقوة) ورؤيتها فلما ابلى بالمرأه لم يصبر
وبورث العيب بالقوة المحموم في الحروب والقاء النفس في التهلكة والمبادرة الى الضرب والقتل لكل
من تقدمه بالسوء وعلاجه ما ذكرناه وهو ان يعلم ان حي يوم تضعف قوته) آفة قوة
سنة كجسده الى الاطباء (وأنه اذا عجب به اسلمه الله تعالى يادى آفة تسلطها عليه الثالث العيب بالنقل
والسكسو والتفطن لدقائق الأمور من صلاح الدين والدين وبورثه الاستعداد) أى الاستقلال (بالرأى
وترك المشورة واستقبال الناس الخاضعة له ورأيه) واستبلادهم (ويخرج ذلك الى القلة الاستغناء الى
أهل العلم اعراضا عنهم بالاستغناء بالرأى والقتل واستقبالهم واهية وعلاجه ان يشكر الله تعالى على
ما رزقه من (القتل) والمعرفة (ويشكر انه يادى مرض يصيب دماغه كيف يورس ويحين) فتبين عقله
(يحيى) يتفطن منه فلا يامن ان سلب عقله ان عجب به ولم يتم بشكره) فامن نعمة (لم يؤد شكره فاقد
مرضه ان الزوال) وليست صغره عقله ولعلمه ما مؤمن من العلم الا قليلا (وان اسع عليه) لقوله تعالى وما
أوتيت من العلم الا قليلا (و) ليعلم (ان ما جبهه معارفه الناس أكثر مما يحمله) هو فكيف يعلم يعرفه
الناس من علم الله تعالى وان ينهم عقله ونظر الى الحق) الناقصين (كيف يحجون بعقولهم وبض
الناس منهم فيكون يكون منهم وهو لا يدري فان القاصر العقل قط لا يعلم بصور عقله) لوعله لسي في الزالة
صوره (فتبين ان يعرف مقدار عقله من غيره لامن نفسه) ان يعرف مقداره (من أعدائه) وحيد
نعمته (لامن اصدقائه) ومعرفته (فان من يذانه بشي عليه) وعده (في يده عجا) وتيا (وهو لا يظن
بنفسه الا الخير ولا يظن لجله نفسه فيزداد به عجا الرابع العيب بالنسب الشريف) أى المتصل الى حضرة
صلى الله عليه وسلم (كعب الهاشمية) هم بنوها ثم فتنه العلويين والطالبيين والجعفرين (حتى
يظن بعضهم انه يصير بسبب شرف نسبه ونجاة آباءه وأنه مغفوره) ويقتل بعضهم جميع الخلق له
والوعيد) أى يعتز بهم في الدنيا) وعلاجه ان يعلم انه مهملات آباءه في أفعالهم وأخلاقهم وظن انه
محقق بهم فتدبر (الحقيقة فان الحروف يقتضى الموافقة) وان اقتدى بآبائه فما كان من أخلاقهم
العيب) بالنسب وغيره (بل الخوف والازراء على النفس واستعظام الخلق ومذمة النفس) واستغفارها
(ولقد شرفوا بالطاعة والعلم والخصال الحمودة لا بالنسب فليشرف بما شرفوا به) فليحق بهم (وقد
ساواهم في النسب وشاكرهم في القبائل من لم يؤمن بالله) ولم يرفع له وأسا ذلك سبيل العناد كما في قول
وأى لهب وأضر لهبهما (فكانوا عند الله شرامن الكلاب وأحسن من الخنازير وذلك قال تعالى بأبها
الناس ان اختلفناكم من ذكر أو أنثى) أى آدم وحواء (أى الخنازير في أنسابكم لا يشعركم في أصل واحد)

بالاستغناء بالرأى والعقل
واستغناء لهم واهية
وعلاجه ان يشكر الله
تعالى على ما رزق من العقل
ويشكر انه يادى مرض
يصيب دماغه كيف يورس
ويحين يحسن يتفطن منه فلا
يامن ان سلب عقله ان
عجب به ولم يتم بشكره
وليست صغره عقله
ولعلمه ما مؤمن من العلم
الا قليلا وان اسع عليه وان
ما جبهه معارفه الناس
أكثر مما يحمله
يعلم يعرفه الناس من علم
الله تعالى وان ينهم عقله
ويظن الى الحق كيف
يعيون بعقولهم وبض
الناس منهم فيكون
يكون منهم وهو لا يدري
فان القاصر العقل قط لا يعلم
بصور عقله فتبين ان يعرف
مقدار عقله من غيره لامن
نفسه ومن أعدائه لامن
أصدقائه فان من يذانه
بشي عليه في يده عجا وهو
لا يظن بنفسه الا الخير ولا
يظن لجله نفسه فيزداد
به عجا الرابع العيب
بالنسب الشريف كعب
الهاشمية حتى يظن بعضهم

انه يصير شرف نسب ونجاة آباءه وأنه مغفوره) ويقتل بعضهم جميع
الخلق له موال وعيد وعلاجه ان يعلم انه مهملات آباءه في أفعالهم وأخلاقهم وظن انه
محقق بهم فتدبر (الحقيقة فان الحروف يقتضى الموافقة) وان اقتدى بآبائه فما كان من أخلاقهم
العيب) بالنسب وغيره (بل الخوف والازراء على النفس واستعظام الخلق ومذمة النفس) واستغفارها
(ولقد شرفوا بالطاعة والعلم والخصال الحمودة لا بالنسب فليشرف بما شرفوا به) فليحق بهم (وقد
ساواهم في النسب وشاكرهم في القبائل من لم يؤمن بالله) ولم يرفع له وأسا ذلك سبيل العناد كما في قول
وأى لهب وأضر لهبهما (فكانوا عند الله شرامن الكلاب وأحسن من الخنازير وذلك قال تعالى بأبها
الناس ان اختلفناكم من ذكر أو أنثى) أى آدم وحواء (أى الخنازير في أنسابكم لا يشعركم في أصل واحد)

من فوق (ثم ذكر فائدة النسب) بجعلهم متميزين (فقال وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) قال الشعب هو النسب الاول والقبيلة ما انقسم فيه اسباب الشعب ثم عمارة وبعث ونفذ وفصله لخزعة شعوب كل قبيلة وقرئ عمارة وقضى بطن وهاتين فخذوا العباس فضيلة (ثم بين أن الشرف الذي هو كرم الاسل بالنسبة لا بالنسب فقال انما كرمكم عند الله انما كرمكم) أي أشعركم في السر والعلانية (ولما قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أكرم الناس من أكرم الناس لم يقل في الجواب (من يتنى الى نسي) بالولادة (ولكن قال) كثرهم للموت كرا وأشهدهم الاستعدادا) قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث ابن عمر دون قوله أكرم الناس وهو فيه الزيادة عند ابن أبي البقيع كليل الموت وسباني في هجاء ذكر الموت في آخر الكتاب قلت ولما في هذا السياق للمصنف في آخر الكتاب وقال أبو نعيم في الحلية من الانصار من اكسب الناس الحديث وسباني هذا السياق للمصنف في آخر الكتاب وقال أبو نعيم في الحلية حد ثنا عبد الله بن العباس حدنا ابو ابراهيم بن اسحق الحر في حديثنا الحسن بن موسى حدنا اسمعيل بن عيش عن العلاء بن عبيد بن عطاء بن ابي رباح عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكسبهم للموت كرا أو استعدا قبل أن ينزله أولئك لا تكسروا له أبو سعيد بن مائل (وحق بن عجلان وزيد بن أبي مالك وقرة بن تيس ومعاوية بن عبد الرحمن عن عطاء عنه ورواه مجاهد عن ابن عمر نحوه) وانما أنزلت هذه الآية حيث أنزل بلال (رضي الله عنه) يوم الفتح على الكعبة فقال الحارث بن هشام بن الغيرة بن عبد الله بن عمر بن خزيمة من سلة الفتح وكان من سادات قومه (وسهيل بن عمرو) بن عبد شمس بن عبد ود العاصري القرشي أبو زيد خطيب قرش أعلم يوم الفتح (وخالد بن أسيد) بن أبي العيص بن أمية الاموي أبو عتاب أعلم يوم الفتح وكان فيه شهيد (هذا العبد الأسود يؤذن فقال تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم) وروى ابن المنذر وابن أبي ساتم والبيهقي في المداغل عن ابن أبي مليكة قال لما كان يوم الفتح رقب بلال فاذن على الكعبة فقال بعض الناس أذا هذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة فقال بعضهم ان هذا الله هذا لا يفهمه فزنت الآية وروى ابن المنذر عن ابن جريح قال أذن بلال يوم الفتح على الكعبة فقال الحارث بن هشام أذا هذا العبد حين يؤذن على الكعبة فقال خالد بن أسيد الجدي الذي أكرم أسدا ان رى هذا يؤذن سهل بن عمرو ان يكره الله هذا ينزل فيه وسكت أبو سفيان فنزلت الآية (وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية) بضم العين الموهلة وكسر الواحدة وتشديد الضميمة المفتوحة (أي) نخوتها (وكبرها كما كن بنو آدم وآدم) خلق (من تراب) قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وحسنه من حديث أبي هريرة روى عنه الترمذي أضامن حديث ابن عمر وقال غير اه قلت لفظ أبي داود ان الله عز وجل قد أذهب عنكم عبية الجاهلية ونحوها ما لا يوافقون في قوله بنو آدم وآدم من تراب ليدعوا جال فخرهم باقوام اتعالمهم ثم من ثم جهم أولئك يكون أهون على الله من الجاهل ان الذي يدفع بانفها التثنية هذا لفظه وقد تقدم بعضه للمصنف في مباحثه رواه أحد والبيهقي وأما لفظ الترمذي من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف يوم الفتح على راحلته بسم الأركان بمجسمه فلما خرج فلبيح مناهل على أيدي الرجال فخطبهم فحمد الله وأثنى عليه وقال الحمد لله التي أذهب عنكم عبية الجاهلية وتكبرها يا أيها الناس وجلان يرتقي كرمكم على الله وفاجر شقي هين على الله والناس بنو آدم وخلق الله آدم من تراب قال الله تعالى يا أيها الناس انما خلقناكم من ذكركم وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا فليخبركم قال أقول فولي هذا أو استغفر الله ولكم وهكذا رواه عبد بن جند وابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الشعب وروى البيهقي من حديث أبي أمامة رفعه ان الله أذهب نخوة الجاهلية وتكبرها يا أيها الناس لآدم وسوءه كلف الصالح بالصالح وأن أكرمكم عند الله أتقاكم (وقال صلى الله عليه وسلم يا معشر

ثم ذكر فائدة النسب فقال وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ثم بين أن الشرف بالنسبة لا بالنسب فقال ان أكرمكم عند الله أتقاكم ولما قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أكرم الناس من أكرم الناس لم يقل من أكرم الناس بل قال من يتنى الى نسي) بالولادة (ولكن قال) كثرهم للموت كرا وأشهدهم الاستعدادا (وأنما أنزلت هذه الآية حين أذن بلال يوم الفتح على الكعبة فقال الحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وخالد بن أسيد هذا العبد الأسود يؤذن فقال تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم) وروى ابن المنذر وابن أبي ساتم والبيهقي في المداغل عن ابن أبي مليكة قال لما كان يوم الفتح رقب بلال فاذن على الكعبة فقال بعض الناس أذا هذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة فقال بعضهم ان هذا الله هذا لا يفهمه فزنت الآية وروى ابن المنذر عن ابن جريح قال أذن بلال يوم الفتح على الكعبة فقال الحارث بن هشام أذا هذا العبد حين يؤذن على الكعبة فقال خالد بن أسيد الجدي الذي أكرم أسدا ان رى هذا يؤذن سهل بن عمرو ان يكره الله هذا ينزل فيه وسكت أبو سفيان فنزلت الآية (وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وتكبرها يا أيها الناس لآدم وسوءه كلف الصالح بالصالح وأن أكرمكم عند الله أتقاكم) (وقال صلى الله عليه وسلم يا معشر

فريش لا تأتي الناس بالأعمال يوم القيامة وتأوفى بالدينيا يحملونها على رقابكم تقولون يا محمد يا محمد أقول
 هكذا أي فأعرض عنكم قال العراقي وراه الطبراني من حديث عمران بن حصين الإله قال يا معشر
 بني هاشم وسند ضعيف اه قلت صدر الحديث وراه البخاري في التاريخ وابن صبا كرم رواية
 شرح بن الحرث عن أبي أمية والحرث بن الحرث القاعدى وكثير بن مرة وغير بن الاسود معاوية بن
 يعمر فريش لا تأفني أنا ساقون بضرور الجنة وتأفون عرون الدينيا اللهم لأجل لقرش أن
 يسدوا ما أصلت أمي الحديث وروى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول من حديث أبي هريرة باني
 عبد مناف باني عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد يا صغية بنت عبد المطلب عمة رسول الله ما شئروا أنفسكم
 لأنفني عنكم من الله شيا سألوني من مالي ما شئتم وأعلموا أن أولي الناس بي يوم القيامة المتقون وأن
 تكونوا أئمة مع غربائكم فذلك لا يأتي في الناس بالأعمال وتأفوني بالدينيا تحملونها على أعناقكم
 فتقولون يا محمد فأقول هكذا ثم تقولون يا محمد فأقول هكذا أعرض بوجهي عنكم فتقولون يا محمد أنا
 قلان بن فلان فأقول اما لتسب فأعرف وأما العمل فلا أعرف نذمت السكاب فأرجعوا فلا قرابة بيني
 وبينكم وأما الطبراني من حديث عمران بن حصين باني هاشم أن أوليائي منكم المتقون باني هاشم
 اتقوا النار ولو بشقرة باني هاشم لأنفنيكم تأفون بالدينيا تحملونها على ظهوركم ويأفون بالآخر
 يحملونها (فبينهم ان مالوا الى الدنيا لم ينفعهم نسب فريش ولما نزل قوله تعالى وأندعشتم تلك الاقربين
 ناداهم بعنا بعد يمين فقال باني عبد مناف باني عبد المطلب (حي قال يا فاطمة بنت محمد يا صغية بنت
 عبد المطلب عمة رسول الله اعلا لانفسكا فاني لأنفني عنكم من الله شيا قال العراقي متفق عليه من
 حديث أبي هريرة وراه مسلم من حديث عائشة اه قلت وراه الحكيم من حديث أبي هريرة وقد قدم
 سابقا قبل هذا وعند البيهقي يا فاطمة بنت محمد اشترى نفسك من النار ولو بشقرة بأعاشة لا يرجع من
 عندك سائل ولو بظلف محرف وراه الترمذي من حديث عائشة وقال حسن غير يا صغية بنت محمد
 المطلب يا فاطمة بنت محمد باني عبد المطلب اني لأملك لكم من الله شيا سألوني من مالي ما شئتم وأما لفظ مسلم
 من حديث أبي هريرة باني كعب بن لؤي انفقوا أنفسكم من النار يا بني مرة من كعب انفقوا أنفسكم
 من النار يا بني عبد شمس انفقوا أنفسكم من النار يا بني عبد مناف انفقوا أنفسكم من النار يا بني هاشم
 انفقوا أنفسكم من النار يا بني عبد المطلب انفقوا أنفسكم من النار يا فاطمة انفقوا نفسك من النار فاني
 لأملك لكم من الله شيا وراه كذلك النسائي والفظ أحد والترمذي من حديث أبي هريرة يا معشر
 فريش انفقوا أنفسكم من النار فاني لأملك لكم من الله ضرا ولا نفعا يا معشر بني عبد مناف انفقوا
 أنفسكم من النار فاني لأملك لكم من الله ضرا ولا نفعا يا معشر بني قصى انفقوا أنفسكم من النار فاني
 لأملك لكم من الله ضرا ولا نفعا يا معشر بني عبد المطلب انفقوا أنفسكم من النار فاني لأملك لكم من
 الله ضرا ولا نفعا يا فاطمة بنت محمد انفقوا نفسك من النار فاني لأملك لكم من الله ضرا ولا نفعا (فمن عرف
 هذه الامور وعرف أن شرفه بقدره قراء وقد كان من عادة آياته التواضع فان اقتدى) وسلك طرقتهم
 (في التقوى والتواضع) فهو المطلوب (والا كل طامع في نسب نفسه بلسان حله موهب انتمى اليهم ولم
 يشبههم في التواضع والتقوى والخوف والاشفاق) والحزن من الفتة فان قلت فقد قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعد قوله لفاطمة وصفيته رضى الله عنهما (اني لأنفني عنكم من الله شيا الا ان لكما
 رجسا بلها بيلالها) قال العراقي واه مسلم من حديث أبي هريرة بلغنا غير ان لكما رجسا بلها بيلالها
 اه قلت وراه النسائي كذلك وليس في حديثهما ذكر صفة وأول الحديث قد تقدم قريبا وراه
 أحد والترمذي بلفظ ان لك رجسا بلها بيلالها وذكره بعد قوله لفاطمة بنت محمد انفقوا نفسك من
 النار فاني لأملك لكم ضرا ولا نفعا وأول الحديث قد تقدم أيضا قريبا (وقال صلى الله عليه وسلم ارجو

فريش لا تأتي الناس بالأعمال يوم القيامة وتأفون بالدينيا يحملونها على رقابكم تقولون يا محمد يا محمد أقول
 هكذا أي فأعرض عنكم قال العراقي وراه الطبراني من حديث عمران بن حصين الإله قال يا معشر
 بني هاشم وسند ضعيف اه قلت صدر الحديث وراه البخاري في التاريخ وابن صبا كرم رواية
 شرح بن الحرث عن أبي أمية والحرث بن الحرث القاعدى وكثير بن مرة وغير بن الاسود معاوية بن
 يعمر فريش لا تأفني أنا ساقون بضرور الجنة وتأفون عرون الدينيا اللهم لأجل لقرش أن
 يسدوا ما أصلت أمي الحديث وروى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول من حديث أبي هريرة باني
 عبد مناف باني عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد يا صغية بنت عبد المطلب عمة رسول الله ما شئروا أنفسكم
 لأنفني عنكم من الله شيا سألوني من مالي ما شئتم وأعلموا أن أولي الناس بي يوم القيامة المتقون وأن
 تكونوا أئمة مع غربائكم فذلك لا يأتي في الناس بالأعمال وتأفوني بالدينيا تحملونها على أعناقكم
 فتقولون يا محمد فأقول هكذا ثم تقولون يا محمد فأقول هكذا أعرض بوجهي عنكم فتقولون يا محمد أنا
 قلان بن فلان فأقول اما لتسب فأعرف وأما العمل فلا أعرف نذمت السكاب فأرجعوا فلا قرابة بيني
 وبينكم وأما الطبراني من حديث عمران بن حصين باني هاشم أن أوليائي منكم المتقون باني هاشم
 اتقوا النار ولو بشقرة باني هاشم لأنفنيكم تأفون بالدينيا تحملونها على ظهوركم ويأفون بالآخر
 يحملونها (فبينهم ان مالوا الى الدنيا لم ينفعهم نسب فريش ولما نزل قوله تعالى وأندعشتم تلك الاقربين
 ناداهم بعنا بعد يمين فقال باني عبد مناف باني عبد المطلب (حي قال يا فاطمة بنت محمد يا صغية بنت
 عبد المطلب عمة رسول الله اعلا لانفسكا فاني لأنفني عنكم من الله شيا قال العراقي متفق عليه من
 حديث أبي هريرة وراه مسلم من حديث عائشة اه قلت وراه الحكيم من حديث أبي هريرة وقد قدم
 سابقا قبل هذا وعند البيهقي يا فاطمة بنت محمد اشترى نفسك من النار ولو بشقرة بأعاشة لا يرجع من
 عندك سائل ولو بظلف محرف وراه الترمذي من حديث عائشة وقال حسن غير يا صغية بنت محمد
 المطلب يا فاطمة بنت محمد باني عبد المطلب اني لأملك لكم من الله شيا سألوني من مالي ما شئتم وأما لفظ مسلم
 من حديث أبي هريرة باني كعب بن لؤي انفقوا أنفسكم من النار يا بني مرة من كعب انفقوا أنفسكم
 من النار يا بني عبد شمس انفقوا أنفسكم من النار يا بني عبد مناف انفقوا أنفسكم من النار يا بني هاشم
 انفقوا أنفسكم من النار يا بني عبد المطلب انفقوا أنفسكم من النار يا فاطمة انفقوا نفسك من النار فاني
 لأملك لكم من الله شيا وراه كذلك النسائي والفظ أحد والترمذي من حديث أبي هريرة يا معشر
 فريش انفقوا أنفسكم من النار فاني لأملك لكم من الله ضرا ولا نفعا يا معشر بني عبد مناف انفقوا
 أنفسكم من النار فاني لأملك لكم من الله ضرا ولا نفعا يا معشر بني قصى انفقوا أنفسكم من النار فاني
 لأملك لكم من الله ضرا ولا نفعا يا معشر بني عبد المطلب انفقوا أنفسكم من النار فاني لأملك لكم من
 الله ضرا ولا نفعا يا فاطمة بنت محمد انفقوا نفسك من النار فاني لأملك لكم من الله ضرا ولا نفعا (فمن عرف
 هذه الامور وعرف أن شرفه بقدره قراء وقد كان من عادة آياته التواضع فان اقتدى) وسلك طرقتهم
 (في التقوى والتواضع) فهو المطلوب (والا كل طامع في نسب نفسه بلسان حله موهب انتمى اليهم ولم
 يشبههم في التواضع والتقوى والخوف والاشفاق) والحزن من الفتة فان قلت فقد قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعد قوله لفاطمة وصفيته رضى الله عنهما (اني لأنفني عنكم من الله شيا الا ان لكما
 رجسا بلها بيلالها) قال العراقي واه مسلم من حديث أبي هريرة بلغنا غير ان لكما رجسا بلها بيلالها
 اه قلت وراه النسائي كذلك وليس في حديثهما ذكر صفة وأول الحديث قد تقدم قريبا وراه
 أحد والترمذي بلفظ ان لك رجسا بلها بيلالها وذكره بعد قوله لفاطمة بنت محمد انفقوا نفسك من
 النار فاني لأملك لكم ضرا ولا نفعا وأول الحديث قد تقدم أيضا قريبا (وقال صلى الله عليه وسلم ارجو

س لم شفاعتي ولا وجهي وان بعد الطلب فذلك على الله حصص فرأيت بالشفاعة اعلم ان كل نفس مستغر شفاعته رسول الله عليه وسلم والتسبب ان يشاهد ريان وجهه لكن بشرط ان يثق الله ان يغضب عليه فلا بد ان لا حادي في شفاعته ان الذنوب منقسمه الى ما وجب القتل فلا يؤخذ في الشفاعه والماضي عنه بسبب (٤٢١) الشفاعه كالتوب عند ملكوت الغيبتان كل ذنوب مكنته عند الملك

وحده تشفع في إزالة بعض الأمراض لاني كما قالوا لصوتزل الجسد ملقة اعطاء على مجرد الطلب للطبيب أو على الجلة ولكن في الأمراض الخفيفة وتعد عليه ما عساه المازع فكذلك ينبغي أن تفهم عناه الشفا من الانبياء والصالحين الاطباء والايامه كذا في فعله واذن لا يلزم من الخوف والحدو وكيف تريل ونحو الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه وقد كانوا يقولون أن يكونوا منهم من خوف الاستحقاق مع كمال توهم وحسن أعمالهم وصفاتهم ومجاهرتهم وعذر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأهله الجنتناستواشرا المسلمين في شاعة عامة

ولم يشكوا على علم بل طلقوا الطوف والخشوع لوجههم فكيف يجب تبعية شكل على الشفاعة من ليس له مثل حبيبتهم وسابقتهم بالخامس
الحجب ينسب للسلطان الطاعة أو عوام دون نسب الله من العلم وهذا غاية الجهل وعلاجه أن يتفكر في مخازيهم وما جرى لهم من الظلم على
عباد الله والفساد في دين الله وأنهم الموقوفون عند الله تعالى ولو نظر إلى صورههم في الزوار أنثاهم وأقذارهم لانسكب منهم ولترا من
الانتساب إليهم ولا تركز على من نسب إليهم استغذار أو استحقارهم ولو انكشف ذلك لهم في القامة وقد تعلق الخصماء بهم والملازمة
أخذون نواصمهم بحرقهم (٤٤٢) على وجوههم إلى جهنم في عظام العباد لترا إلى الله منهم ولكن ان تنسأه إلى الكلب والخنزير

جهر لونه موه القامة يوم فر المرء من أخيه وأموأ أسير صاحبته ونسبه الآية فأى خير فحين يمارك
 فى أسد أحوالو جهر يعلو كيف نجبه ولا يعلو فى القبر والقامة وعلى الصراط الاعمال وفضل الله تعالى فكيف تشكل على من
 لا يفعل وتضى لهم من علة فخلو نورك وموتك وحالك السابع العجب بالمال كماله تعالى اخبارا عن صاحب الجنتين اذ قال أنا
 أكبر من الله الا عذرا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا غلب على حبسه فقبر فاقبض منه وجمع ثيابه فقال عليه السلام
 خشفت أن يهدو القبر فمروا ذلك العجب الذى وعلاه أن

يشكر في آفان المال وكثرة حقوقه وعظم غوائله و ينظر الى فضيلة الفقر اموستهم الى الجنة في الشامتوا الى ان المال نادرا وغ ولا أصل له
والى أن في البهومن يزيد عليه في المال والى قوله عليه الصلاة والسلام ينما رجل يشترى حلة قد أعجبه نفسه ما ذامر الله الأرض فأخذته
فهو يتجمل فيها الى يوم القيامة أشار به الى حقبة العجبة عليه ونفسه وقال أبو ذر كنت (٤٢٣) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل

المسجد فالتى بالآبأذرفرع
وأنت فرقت وأرى فإذا
رجل عليه ثياب جادته
قال ارفع وأسلت فرقت
أرى فإذا رجل عليه ثياب
خلقة فقال لي يا أبا ذر هذا
هنا الله خسر من قرب
الأرض مثل هذا جيع
ما ذكرنا في كتاب الزهد
وكتاب ذم الدنيا وكتاب ذم
المال بين حقارة الأغنياء
وشرف الفقراء عند الله
تعالى ذكبت بصوت من
المؤمن أن يجب بثروته بل
لأغنياء المؤمنين عن خوف
من قصصه في القيام بحقوق
المال في أنفسه من حله
ووضعه في حقه ومن لا يفعل
ذلك قصيره الى الخزي
والبور فكيف يجب عليه
الثامن العجب بالرى
خطا قال الله تعالى آمن
زينة سوء عمله قرأ حسنا
وقال تعالى وهم يحسبون
أنهم يحسنون صنعا وقد
أخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن ذلك يخل
على أخوة الامتو بذلك
هلك الامم السالفة اذ
افترقت فرقا لا يمكن
برأيه وكل حزب بما لديهم
فرحون وجميع أهل البدع
فكرت في آفان المال التي تعرض بسببه (كثرة حقوقه وعظم غوائله) أي دواهم (وينظر الى فضيلة
الفقر اموستهم الى الجنة في القيامة) قيل الاغنياء بخصمائه علم ك تقدم ذلك في الاخبار (والى أن
المال نادرا وراغ) أي يفسد ونازرو روح أخرى لا اعتماد عليه (ولأصله والى أن في البهومن) والنصارى
(من يزيد عليه في المال) كما هو مشاهد (والى قوله صلى الله عليه وسلم ينما رجل يشترى حلة أعجبه
نفسه اذ امر الله الأرض فأخذته فهو يتجمل فيها الى يوم القيامة) رواء الشيطان من حديث أبي هريرة
وقد تقدم في أول هذا الكتاب (أشار به الى حقبة العجبة عليه ونفسه وقال أبو ذر) روى الله عنه (كنت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد فقال يا أبا ذر ارفع رأسك) قال (فرقت وأرى فإذا رجل
عليه ثياب خلقة) بالنضم جمع خلق يحركه يقال قوب خلق وثياب خلقة وقد خلق ككرم اذا بلى
وتقطع (فقال لي يا أبا ذر هذا عند الله خسر من قرب الأرض مثل هذا) والقرب بالكثر مصلو قرب
الامر اذا زاد ثمانية قال لولاء قرب الارض أي بما يقاربها ولو أن في قرب الأرض ذهباً أي بما يقارب ماله
قال العراقي رواء ابن حبان في مصححه اه قلت لكن لفظه يا أبا ذر انظر الى ارفع رجل في المسجد فيصنع
قال فنظرت فإذا رجل عليه حلة قلت هذا قال انظر الى أوسع رجل في المسجد قال فنظرت فإذا رجل عليه
خلقة قلت هذا قال والذي نفسي بيده لهذا عند الله يوم القيامة خسر من ملء الأرض مثل هذا وهكذا
رواه أيضا أحمد وهناد كلاهما في الزهد وأبو يعلى في السند والرواى والحاكم والفضلاء في المختارة
(وجميع ما ذكرناه في كلب الزهد وكتب ذم الدنيا وكتب ذم المال بين حقارة الأغنياء وشرف الفقراء
عند الله) تعالى (فكيف يصوت من المؤمنين أن يجب بثروته) أي كثرته ماله (بل لأغنياء المؤمنين عن
خوف من قصصه في القيام بحقوق المال وأخذ من حله ووضعه في حقه) والى يقوم بذلك الحقوق
(ومن لا يفعل ذلك) أي لا يأخذ المال من حيث الحلال ثم اذا أخذ كذلك لا يضعه في حقه (قصيره الى
الخزي والبور) أي الهلاك (فكيف) يصوت رآن (يجب عليه الثامن العجب بالرى الخطا قال الله
تعالى آمن زينة سوء عمله قرأ حسنا) أي زينة الشيطان في حسنه فأعجب (وقال تعالى) في حق
الاعسر من أعمالا (وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ذلك) أي
الاعجاب بالرى الخطا (يخل على آخر هذه الامتو) انه (بذلك هلك الامم السالفة اذ افترقت فرقا
فكحل معيب برأيه وكل حزب بما لديهم فرحون) بشر بذلك الحديث أي ثعلبنا لحسنه فإذا رأيت شعرا
مطامنا وهو شيئا وأعجب كل ذي رأى برأيه ضليل يتخاضع لنفسك وهو عند أبي داود والترمذي وقد
تقدم في أول هذا الكتاب (وجميع أهل البدع والضلال انما أمر واعليها) أي على بدعهم (لجميعهم
بالأهم والعجب بالبدع هو استحسان ما يسوق اليه الهوى والشهوة مع ظن كونه حقا) وصوابا
(وعلاج هذا العجب أشد من غيره لان صاحب الرى الخطا جاهل بخطئه ولوعرفه لتركه) وبأشباب
ما يشاهده (ولا يعالج الله الذي لا يعرف والجهل داء لا يعرف تعسر مدوائه جدا الان العارف ينظر
على أن يبين لجاهل جهله وزيه عنه) بحسن العبارة والالقاء (الاذا) كل معصيا بجهله ورأيه فانه
لا يصفي الى العارف ولا يرتفع رأسا (ويتمه فقد سلط الله عليه بآية تهلكه وهو ينظرا لعمه فكيف

والضلال انما أمر واعليهم بما أراهم والعجب بالبدع هو استحسان ما يسوق اليه الهوى والشهوة مع ظن كونه حقا وعلاج هذا العجب
أشد من علاج غيره لان صاحب الرى الخطا جاهل بخطئه ولو عرفه لتركه ولا يعالج الله الذي لا يعرف والجهل داء لا يعرف تعسر مدوائه جدا الان العارف ينظر على أن يبين لجاهل جهله وزيه عنه الا اذا كان مجابرا بآية وجهه فانه لا يصفي الى العارف ويتمه فقد سلط الله عليه
بآية تهلكه وهو ينظرا لعمه فكيف

يمكن علاجه وكيف يطلب الهرب مما هو سبب سعادته في اعتقادهم وانما علاجه على الجملة أن يكون متمم لآية أبدأ لا تقر به الآن وشهد له قاطع من كتاب أوسنة أو دليل عقل صحيح (٤٢٤) جامع لشروط الأدلة ولن يعرف الانسان أدلة السمع والعقل وشروطها ومكان

القطب فيها لا يقر بجملة نامة وعقل فاقب وجوده وشعر في الطب وعامة الكتاب والسنة وبجاسة لاهل العلم طول العمر ومدارسة للعلوم ومع ذلك فلا يؤمن عليه الغلط في بعض الأمور والصواب لمن يتفسر لا ستغراق عمره في العلم أن لا يخوض في المذاهب وما فهم من الآراء والاختلافات (والصواب لمن يتفسر بسمها) فانه يورث تشبهاً للفكر وحجرة في المقام وأحوال مختلفة تتولد منها أوصاف النصب ماله أنخلد لها كانت سبب الهلاك لاطنه (ولكن يعتقد أن الله تعالى واحد لا شريك له وأنه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير وإن سوله صلى الله عليه وسلم (صادق فيما أخبر به) وبلغه (و يتبع سنة السلف) وبذلك على مناجهم بما تلقوه من شيوخه ومن مطالعة كتب القوم (ويؤمن بجميع ما جاء به الكتاب والسنة من غير بحث وتفسير وسؤال عن تفصيل) ما أجل فيه أو أشد إليه (بل يقول أمتنا وصديقنا) فهذا هو الاعيان الإجماع (ويشتغل بعد ذلك بالتقوى واجتناب المعاصي) ويجانب ذلك المصلحة للسمع (وأداء الطاعات) كما أمر بها (والشفقة على المسلمين) فلا يوالي في نصهم ولا يعقرهم ولا يذلهم (وسائر الأعمال) الصالحة (فان خاض في المذاهب والبدع والنصب في العقائد) فقد شغل نفسه بغير الأهم بل ربما (هان من حيث لا يشعر هذا حق كل من عزم على أن يشتغل في عمره بشئ غير العلم) فانه يتقصر القدر المذكور (قالا الذي عزم على التفرّد لعل فآلزم مهمه معرفة الدليل وشروطه) وهو مبين في كتب الأصول (وذلك بما سؤل الامر فيه) لانه متوقف على تحصيل فنونها ما يتدرج على معرفة شروط الدليل فالأجرام تفتي وهو لم يحصل بعد حتى يأتي المألوث وهو يتعسر على فوائده مقصوده (والوصول الى اليقين والمعرفة في أكثر المطالب شديد) عسر

كيف الوصول الى سعادته وودونها * قلل الجبال وودنت خوف

(لا يقدر عليه الاقوياء المؤيدون بنور الله تعالى) اذمن أي دنوره انكشفته غوامض الحقائق من وراء حجاب واقضته وجوه الصواب بلا ارتباب (وهو عز رزاق جودا) لما استحوذ الشيطان والنفس الامارة على غالب الطالين وأورادناهم على آخرتهم يجعلهم ما يجعلونه شبكة تصادونهم بها الغافلين (ففسأ الله تعالى العصمة من الضلال ونوعه من الاعتزاز بتجالات الجبال) انه سمع قرب من محبوب والجدد ربا للعالمين صلى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم الانبياء والمرسلين وعلى آله الأئمة الأطهار بن وأصحابه الكرام الفضائل وبه تم شرح كتاب خدام الكبر والحب بتعبد الله الذي ينعمته تتم الصالحات كان الفرار عن تسويفه في مجالس آخره في الساعة الخامسة من نهار الاحد لاربعة بقين من شهر ربيع الآخر من شهر رنة ١٢٠٠ أحسن الله ختامها قال المؤلف وذلك على يد مؤلفه العبد الفقير الى مولاه أبي الفض محمد رضى الحسيني لطف الله به وأحسن اليه بمنه وكرمه معاد الله ومصلوا وسلموا بحسب بلا وحقولا (بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً الله ناصر كل امرئ) * الجسد لله الذي علاجه وهدى ودناطه * ما تخ كل غنم توفض وكأشف كل غنم عليه وأذل احده على

المطالب شديد لا يقدر عليه الاقوياء المؤيدون بنور الله تعالى وهو عز رزاق جودا قدس المآله تعالى عواطف العصمة من الضلال ونوعه من الاعتزاز بتجالات الجبال تم كتاب خدام الكبر والحب والجدد وحده وحسب الله وتم الى كبل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عواطف كرمه * وسوايخ نعمه * وزؤمن به أؤلا بآدابا * واستهديه قريبا هاديا * واستعنه قاندا
 قاهرا * وأؤكله كافيا نامرا * وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي أرسله لانفاذ أمره *
 واتباه عذره * وتقديم نذره * قبل الخ رسالة صادعها * وجعل على الحجة والاعطيا * وأقام اعلام
 الاهتداء ومنازلها * وجعل امرأته الاسلام متينة وعرى الايمان وبثقة صلى الله عليه وعلى آله
 الامحة الاخيار * وأحياه انتخاب الانصار * والتابعين لهم باحسان الى ما بعد القرار * وسدل تسليما
 كثيرا * وبعد هذا شرح * (تليذم الفروع) وهو العاشر من الاربعة الثامن كلب الاحياء للامام أبي
 حامد الغزالي قدس الله سره * وواصل النافذ حقن دمه * وأوضح فيه سبل النجاة لاسالكين ونهت فيه
 على جل من فؤاد قوتها الماخر من * وكشفت فيه من رموز غيب الخفا * وأوردت فيه من زبد اشارات القوم
 بما رقت وصفنا * سالك سلك الاجاز المفسد * معرض عن التطويل المجل للمريد * سائلنا من الله الاعانة
 والتوفيق والهداية الى استيعاب الطريق * انه ولي كل ماملول * والخرى بابابة السؤل قال المصنف رحمه الله
 تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي بيده مقاليد الامور) أي مفاتيحها جمع اقليد بالكسر عر
 كيدوهذا كاقالوا ملاح ومياهه ويحسان ومذا كبر أو جمع مقليد أو مقلاد وبه فسر مجاهد قوله تعالى
 مقاييد السموات والارض فقال أي مفاتيحها وقال السري أي خزائنها فهو قد فسر المقاليد بالخزائن
 ونيزيده قوله تعالى وقته خزائن السموات والارض وأحسن ما فسر القرآن بالقرآن وشاهد الانقليد قول تبع
 واتقاه من الهرسنتا * وجعلنا اليه اقليدا

(وبقدرته مفاتيح انخيرات السموات) فاسم خبر أوشر الاو مفتاحه في قبضة قدرته وحيلة فقهه اذ هو
 القادر المطلق أي لا يملكها ولا يفتك من التصرف فيها غيره وهو كآية عن كمال قدرته وحفظه للامور وفي
 الجملتين من يد لاله على الاختصاص لان الخزان لا يملكها ولا ينصرف فيها الا من بيده مفاتيحها (خرج
 أولياته) بهذا يشه وقوفه (من الظلمات) ظلمات الجهل واتباع الهوى وقبول الوسواس والشبه
 المؤدية الى الكفر (الى النور) أي الهدى الموصل للايمان (ومورد أعدائه) ممن ثبت في عمله انه
 لا يؤمن (ورطبات الفروع) والشبهات وذلك لفساد استعدادهم وانهم كما هم في الشهوات وأسل
 الغرور والفسخلة وسكون النفس الى ما وافق الهوى ويحيل اليه الطبع (والصلاة على) سيدنا (محمد
 يخرج الخلائق من البجور) أي من ظلمة الشكوك والشبهات الى نور اليقين والبيان وأسل
 البجور ظلمة الليل وسدة سواده والجمع دليجير وبسته عار لظلمات الكفر والجور وفساد العقائد
 (وعلى آله وأصحابه الذين لم تفرهم الحيلة الدنيا) أي لم تأخذهم غرور الكسروهي الحملة التي يفتريها
 وشبهاتهم وقد فسر بالسيطان والشيطان اتمر وتضروغر قالوا الشيطان فهو أقوى من الدواب وأعنفهم
 واغترار بالانسان بان رقيه التوبة والغيرة فيصيره على المعاصي (صلاة تتوالى) أي تتضاعف وتتكرر
 (على غير الفروع) على مرور أزمان بعد أزمان بحيث لا تنقطع (وبكر الساعات والشهور) والمكر يعني
 الممر أي على مرور كل ساعة من الساعات في زمن الايام والليالي من الشهور والكرارة (أما بعد هذا شرح
 السعة) التي هي معارضة الامور الالهية لقل انسان على نيل الخير (التيقظ) أي الانتباه (والعظيمة) وهي
 سرعته يوم النفس على حقائق معاني ما ورد له الحراس عليها (ومنيع الشقاوة) وهي ضد السعادة فمنيع
 كل شيء أصل (الفرور والغفلة) تقدم معنى الفرور فرسا والغفلة عبارة عن فقد الشعور بما حقه أن
 يشعر به أو هي الغفلة عن الشيء وقال بعضهم هي سوء يعترى عن قلة الحفظ والتيقظ وقيل بل هي متابعة
 النفس على ما تشتهيه (فلانعة على عباده أعظم من الايمان) به وحسده (والعرفة) بها تكمل لذة
 الايمان (ولا وسيلة اليه) أي الى الايمان المستكمل بالمعرفة (سوى انشراح الصدر بنور البصيرة) بان

* تليذم الفروع وهو
 الكتاب العاشر من ربيع
 المهلكات من كتب احياه
 علوم الدين *

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 الحمد لله الذي بيده مقاليد
 الامور وبقدرته مفاتيح
 انخيرات السموات والشهور
 وأولياته من الظلمات
 النور ومورد أعدائه
 ورطبات الفروع والصلابة
 على محمد يخرج الخلائق من
 البجور وعلى آله وأصحابه
 الذين لم تفرهم الحيلة الدنيا
 ولم يفرهم بالله الفروع صلاة
 تتوالى على غير الفروع ومكر
 الساعات والشهور (أما
 بعد) ففتح السعادة التيقظ
 والنظرة ومنيع الشقاوة
 الفرور والفسخلة فلا نعمة
 لله على عباده أظلم من
 الايمان والعرفه ولا وسيلة
 اليه سوى انشراح الصدر
 بنور البصيرة

ينفسح لقبوه (ولانعمة أعظم من الكفر) بالله (والمعصية قولادعى بها) أى إلى ارتكابها (سوى عى
 القلب بفالملة الجاهلة) بأن يقابل عليه الجليل فظلمه فيعيبه عن ذلك الحقائق ويدعوه إلى عدم الانتقاد
 الحق (فلا كليس) أى العقلاء (وأرأى البصائر) المشتتة (قلوبهم كشكاسة) أى بتأدية كوة في الحقائق
 غير نافذة (فيما يصباح) أى سراج ضخم ناقب وقيل المشكاة الانبوية في وسطا القند بل والمصباح المتبلة
 المشعلة (المصباح في زجاجة) أى في قنديل من الزجاج (الزجاجة كأنها كوكب دري) مضى مثلاً
 (وقد من شجرة مباركة زيتونة) أى ابتدأ أقيوب المصباح من شجرة قاز بثون المشكاة نورفهم بان رويت
 ذبالت زيتها (لا شريق ولا غريبة) تقع الشمس عليها جندل حين بل بحيث تقع عليها طول النهار كالتي
 تكون على قلة جبل أو صحراء واسعة فان غرتها تكون أجودوز يثا مضى (يكاد زيتها يضيء) أى يكاد
 يضيء بنفسه (ولولم نخسسه نار) لنلاؤه وفرط وبه (فوزعلى نور) أى نور متضاعفان نور المصباح
 زاد في كانه صفاء الزيت وزهره القنديل وضبط المشكاة لاشعته ونفذ كرفي عن القنديل وجوه
 والادق للسباحى انه تخسلس لما تقرر الله بقلوب أوليائه من المعارف والعلوم بنور المشكاة اللبث فيها
 مصباحاً هو بونه قراءة أى بن كعب مثل نور المؤمن وقيل بهو تمل لما مضى الله به عباده من القوى
 الدرا كة الخس وهو الحساسة التي تترك المحسوسات بالحواس الخس والخيال التي تحفظ صورة تلك
 المحسوسات لتعرضها على القوة العقلية متى شاعت والعلامة التي تترك الحقائق الكلية والفكرية التي
 تؤلف العقول تستنتج منها علم ما لم يعلم والقوة القدسية التي تجعل فيها ألواح القلب وأسرار المكنون
 المختصة بالانبياء والأولياء المعنوية وقوله ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا بلا شبهة الخساسة
 المذكورة في الآية وهى المشكاة والزجاجة والمصباح والشجرة والزيت فان الحساسة كالمشكاة لان
 جعلها كالشجرة ووجهها إلى الظاهر ويبرى ما رواهاواضاعتها بالمعقول لا بالذات والخيالية كالزجاجة في
 قبولها والذات كورائن الجواب وضبطها إلى الأنوار العائقة والظواهر بها يعيش مثل علمها من المعقولات
 والعائلة كالمصباح لاضائه بالأدراك كالمشكاة والمعارف الإلهية والفكرية بالشجرة المباركة لتأديها إلى
 ثمرات لا تلبث فيها والزيتون الثمرة بالزيت الذي هو مادة المصباح التي لا تكون شريق ولا غريبة لتعبردها عن
 اللو احق الجدية والقوة القدسية كالأصناف الموشعة ذكائها لتكاد تضئ بالمعارف من غير تعليم
 وقد أوسع الكلام على هذا المقام المصنف كتبه مشكاة الأنوار وتقدم شئ من ذلك في كتاب عجائب
 القالب (والمتقرون) بأعمالهم التي يحسبون أنهم باصالحه نافعة عند الله فإذا هى لأضيق عند الله في العائقة لقوله
 (فلو بهم) خالية عن نور الحق (كظلمات) متراكمة (في بحر جلى) أى عبق (ينشأه) أى البحر (موج
 من فوقه مرج) أى أمواج مترددة (من فوق) أى الموج الثاني (مصاب) غطى النجوم وموجب أنوارها
 (طلائع بعضها فوق بعض) إذا أخرج به (وهى أقر بعمارتى السيد) (بكدرها) أى لم يشرب أن رايها
 فضلات وأرها (ومن لم يجعل الله نورا) أى من لم يقدره الله يقول بوقته لاسبابها (فانه من نور) بخلاف
 الموفق الذي هو نور على نور وقد تقدم الكلام على هذه الآية في آخر كتاب عجائب القلب (والاكياس
 هم الذين أراد الله أن يجعلهم) أى يعرفهم طريق الحق وفوقهم لأسباب الهداية (فشرح صدورهم
 للإسلام الهدى) أى أوسعوا نفسهم لقبول الهدى وكافية في جعل النفس قابله للحق مهيأة للاحاطة فيها
 مصفاة بجماعته وبنافقه واليه أشلوصلى الله عليه وسلم حين مثل عنه فقال نور يقذفه الله في قلب المؤمن
 فينشر سرقه وينسحق فقالوا أهلى ذلك من أمدارة يعرف بمقتل انم الإاية إلى دار النور والهدى والتجافى عن دار
 الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله (والمتقرون هم الذين أراد الله أن يضلهم فجعل صدورهم مضمقة
 حرجة) أى شديدة الضيق بحيث تقي عن قبول الحق فلا يتقبلها إلايمان (كأنما يصدى في السماء) شبه
 مبالغة في ضيق صدورهم بنزل الملا يقدر عليه فان صعود السماء مثل فيما يبعدهن الاستعانة وتشيبة

ولا نعمة أعظم من الكفر
 والمعصية قولادعى اليها
 سوى عى القلب بفالملة
 الجاهلة فلا كليس وأرأى
 البصائر كأنها كوكب دري
 المصباح في زجاجة
 الزجاجة كأنها كوكب
 دري وقد من شجرة مباركة
 زيتونة لا شريق ولا غريبة
 يكاد زيتها يضيء ولولم
 نخسسه نار فوزعلى نور
 والمتقرون قلوبهم كظلمات
 في بحر جلى فيضلموج
 من فوقه مرج من فوقه
 مصاب ظلمات بعضها فوق
 بعض إذا أخرج به لم يكاد
 رايها ومن لم يجعل الله
 نورا فلا كليس هم الذين
 أراد الله أن
 يجعلهم فشرح صدورهم
 للإسلام الهدى والمتقرون
 هم الذين أراد الله أن يضلهم
 فجعل صدورهم مضمقة حرجية
 كأنما يصدى في السماء

والغرو وهو الذي لم يتلغ بصبره ليكون مهادية نفسه كضلالوقي في العمى فانخذ الهوى فاما والشيطان فليلا ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى وأضل سبيلا واذا عرف أن الغرو هو أم الشقاوات ومنع المهلكات فلا بد من شرح مداخله وبجاريه وتفصيل ما يكثر الغرو وفيه ليزوره المرء بعد معرفته بيقينه فالوقوف من العباد من عرف مداخل الآفات والفساد فأخذ منها حذره وبني على الحزم والبصيرة أمره ومن تشرح أجناس بجاري الغرور وأصناف الغرر من من القضاة والعلماء (٤٢٧)

على أن الاعيان مجتمع عليها كمتنصف صفة الصعود وقد أشار بذلك الى قوله عز وجل فمن رداقته أن تم - ربه يشرح صدره الاسلام ومن رد أن يتله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون (والغرو وهو الذي لم تنفتح بصبره) أي عين بصبره (ليكون مهادية نفسه كضلال) أي متكللا للضباب هادرا ما عاين (وبني في العمى) أي ملتحجوله (فانخذ الهوى فاما) يتوهم حيث شام (والشيطان دليل) وقربنا ومن كان الشيطان له قربنا فاعرفنا ومن كان الغراب له دليله يكون مهادية صف الكلاب (ومن كان في هذه) أي دار الدنيا (العمى) لم يتم تدنوا وإعلاه (فهو في الآخرة اعمى) أي أكثر عمى (وأضل سبيلا) وقيل الرابعا لعمى الأول على البصر بدليل قوله عز وجل حكاية عنهم بلم حشر في أي وقد كنت بصيرا فأتيتهم النداء بالجواب قد أتت أيا باننا فيها وكذلك اليوم تسمى (واذا عرف أن الغرو هو أم الشقاوات) أي أسهلها (ومنع المهلكات) منه تفرع (فلا بد من شرح مداخله وبجاريه وتفصيل ما يكثر وقوع الغرور وفيه ليزوره المرء) السالك في طريق الحق (بعد معرفته بيقينه) ويتجنبه (فالوقوف من العباد من عرف مداخل الآفات والفساد) في أعماله (فانخذ منها حذره) واتقاء (وبني على الحزم والبصيرة أمره) ومن لا يعرف الشر يقع فيه وهو لا يشعر (ومن يحمده الله تعالى تشرح أجناس بجاري الغرور وأصناف الغرر من من القضاة والعلماء والصالحين الذين اغتروا بمبادئ الأمور) وأولها ليل الجبله طوارها القبيصة سرائرها) أي واطننا (ونشيرا) وجه اغترارهم بها (وغفلتهم عنها) فإن ذلك وان كان أكثر كتمنا محصى ولكن يمكن التنبيه على أمثلة تفتي عن الاستقصاء (أي عن طلب النهاية فيه) ووفق الغرر من كثرة لكن يجمعهم أو بعد أصناف الصنف الأول من العلماء الصنف الثاني من العباد الصنف الثالث من المتصوفة الصنف الرابع من أرباب الأموال) هكذا على هذا الترتيب فالعلم والاصل والعبادة تتشابهن والله وقف بشأ عنهما (والغتر من كل صنف فرق كثيرة وجهات غرورهم مختلفة فذهب من رأى المنكر معروفا كالذي يقض الماسجد ونزفها من المال الحرام ومنهم من لم يميز بين مابسي فيه لنفسه وبين مابسي فيه لله تعالى كالأعظ الذي غرضه من وعظهم (القبول والجد) فقط (ومنهم من يترك الأهم ويشغل بغيره ومنهم من يترك الفرض ويشغل بالنافله ومنهم من يترك اللباب وهو الخالص من الثمرة (ويشغل بالقشر) التي يكون من فوق اللب) كالذي يكون همه في الصلاة مقصودا على تصحيح خراج الحروف) وكيفية النطق بها (أي غير ذلك من مداخل لا تنضم الا بتفصيل الفرق وضرب الامثلة وليندا أو لا بد كغرور العلماء ولكن بعد بيان ذم الغرور وبيان حقيقته وحده) (بيان ذم الغرور وحقيقته وأمثله) *

(اعلم) هذه الله تعالى (ان قوله تعالى فلا تفرحكم الحياة الدنيا) أي لا تفرحكم في الغرور (ولا يفرحكم بالله الغرور) تقدم انه نفس الشيطان لأنه أكبر الغرور وبالدنيا فانها غرور وقصر وقوله تعالى ولكنكم تنتم أنفسكم وترضون أي تأخرتم من نصره الرسول (واوليتهم) أي شكسكم (وغرركم الاماني) أي أو قسكم في الغرور (الآية) الخ (أخوها) كاف في ذم الغرور وقد قال صلى الله عليه وسلم جدا قوم الكياس وفطهم كيف يعينون سهر الحق واجتهادهم والمغالخرة من صاحب تقوى يعين أفضل من

الجلسة طوارها القبيصة سرائرها) أي واطننا (ونشيرا) وجه اغترارهم بها (وغفلتهم عنها) فإن ذلك وان كان أكثر كتمنا محصى ولكن يمكن التنبيه على أمثلة تفتي عن الاستقصاء (أي عن طلب النهاية فيه) ووفق الغرر من كثرة لكن يجمعهم أو بعد أصناف الصنف الأول من العلماء الصنف الثاني من العباد الصنف الثالث من المتصوفة الصنف الرابع من أرباب الأموال) هكذا على هذا الترتيب فالعلم والاصل والعبادة تتشابهن والله وقف بشأ عنهما (والغتر من كل صنف فرق كثيرة وجهات غرورهم مختلفة فذهب من رأى المنكر معروفا كالذي يقض الماسجد ونزفها من المال الحرام ومنهم من لم يميز بين مابسي فيه لنفسه وبين مابسي فيه لله تعالى كالأعظ الذي غرضه من وعظهم (القبول والجد) فقط (ومنهم من يترك الأهم ويشغل بغيره ومنهم من يترك الفرض ويشغل بالنافله ومنهم من يترك اللباب وهو الخالص من الثمرة (ويشغل بالقشر) التي يكون من فوق اللب) كالذي يكون همه في الصلاة مقصودا على تصحيح خراج الحروف والمغالخرة من صاحب تقوى يعين أفضل من

الفرق وضرب الامثلة وليندا أو لا بد كغرور العلماء ولكن بعد بيان ذم الغرور وبيان حقيقته وحده) (بيان ذم الغرور وحقيقته وأمثله) *

(اعلم) أن قوله تعالى فلا تفرحكم الحياة الدنيا لا يفرحكم بالله الغرور وقوله تعالى ولكنكم تنتم أنفسكم وترضون بصمت وارتبتم وغرركم الاماني الآية كاف في ذم الغرور وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جدا قوم الكياس وفطهم كيف يعينون سهر الحق واجتهادهم والمغالخرة من صاحب تقوى يعين أفضل من

فيمتخصوصا ومغرورا به وهو الذي يقره فهما كان الجهول المعتقداً وافق الهوى وكان السبب الموجب
للمجهل شبهة وخيلة فاسدة فقل انهما دليل ولا تكون دليل (في الحقيقة) سبب الجهل الحاصل به غرورا) فهو
أخص من الجهل (فأغرو وهو سكون النفس الى ما وافق الهوى ويعمل اليه الطبع عن شبهة وتدعة من
السلطان) أشار اليه الراغب في المفردات وصاحب القاموس في المصائر (فن اعتدله على خير مما في
العاجل أوفى الآجل عن شبهة فاسدة فهو مغرور) قد فرغ السلطان تلك الشبهة حين انقضاء خيلانه
وخرج في عكسها منه فما حتى رخت فأورثت اعتقاد الخيرة (وأكثر الناس يظنون بانفسهم الخير وهم
مخضون فيه) وسبب خطيئهم قيام تلك الشبهة في ضمائرهم وعددها دليل (فأكثر الناس اذا مغرورون وان
اختلفت أصناف غرورهم) وتتوحد (واختلفت درجاتهم) فيه حتى كل غرور بعضهم أظهر وأشد
من غرور (بعض) وأظهرها أو أشدها غرور الكفار وغرور العصاة والفاسق فتوردهما أمثلة حقيقة
الغرور) هما تمتص تلك الحقيقة فتقول (المثال الأول غرور الكفار) وهم المجهولون بمحض الظلمة وهم
أقسام الأول الذين لا يؤمنون بالله وبالآيات والآثار يستحيون الحيلة الدنيا على الآخرة وهؤلاء مستغنون
صنف تشرف الى طيب سبب لهذا العالم فاحل على الطبع والطبع عبارة عن مضمرة كونه في الاجسام
حالة فيها وهي مظلمة والذليل لها معرفة تادرك ولا خبر لها من نفسها ولا ما يصدق منها وليس لها نور يدرك
بالبصر القاهر أيضا الصنف الثاني هم الذين شغلوا بأنفسهم ولم يتفرغوا للطلب السبب أيضا بل عاشوا عيش
البهايم فكان جهلهم بأنفسهم المكدر وشدها وهم المظلمة فلا ظلمة أشد من البهيم والنفس وهؤلاء
يقتسمون رفقا الأول زعمت ان عامة المطلب في الدنيا هي الاوطار ونيل الشهوات وادراك اللذات البهيمية
فهؤلاء عبيد اللذات يعبدونها ويطبقونها ويعتقدون ان نيلها غاية السعادة وضو الانفسهم ان يكونوا
بمنزلة البهايم بل أخص من البهايم طمعا شديداً فقد حجب هؤلاء بمحض الظلمة والثبات رأت ان غاية
السعادة ان هي الغلبة والاستيلاء والقتل والسبي والقتل والاسر وهم مجبورون بظلمة الصفات السبعية
لغلبتها عليهم * الثالثة رأت ان غاية السعادة كثرة المال واتساع اليسار لأن المال هو آلة قضاء الشهوات
كلها وبه يحصل للإنسان الاقتدار على قضاء الاوطار فهؤلاء هم جميع الاموال والاستسكاتار منها
واكتساب الضياع والعقار والحيول والانتفاع والحرب كركوب الاخطار في البراري والبحار والارابعة رقت
عن جهالة هؤلاء وتعاقلت وزعمت ان اعظم السعادة اتساع الجوارح والعبث وانتشار الذكر وكثرة
الاتباع ونفوذ الامر المملع فتراها لهم لها الا لاراة وعار متطرح ليصارهم فأظن حتى ان الواحد
قد يجمع في بيته ويحصل السعور ويصرف ماله في تيب يتجمل به عند خروجه كيلا ينظر اليه الناس
يعين الحفارة وأصناف هؤلاء لا يحصون وكلهم مجبورون عن الله بمحض الظلمة وهي نفوسهم المظلمة
فهم من غريرهم الحماة الدنيا ومنهم من غريرهم بالله الغرور) ويخل في المظلمة جماعة يقولون
باسمهم لاله الله ولكن حلمهم على ذات خوف أو استظهار بالمسلمين وتجمل بهم واستجاد من حالهم
أو لاجل التصبب بصره مذهب الآباء وهو لا ماذ لم تعلمهم الكلمة على الكمال الصالح فلا تخرجه
الكلمة من الظلمة الى النور بل أولياؤهم الطغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات آمن ان
فيه الكلمة بحيث سافه سيئوسه حنة فهو خارج عن محض الظلمة وان كان كثير المصيبة القسم
الشافى طائفة مجبورون ومغرون بظلمتهم ثلاثة أصناف صنف منشأ ظلمتهم من الحس وصف منشأ
ظلمتهم من الخيال وصف منشأ ظلمتهم من مقاسبات عقلية فاسدة وتحت كل صنف طوائف من طوائف
الصنف الأول عبدة الارثان وعبدة الجبال المطلق وعبدة النار وعبدة الكواكب والنوثة (أما الذين
غريرهم الحيلة الدنيا فهم الذين قالوا النقد) وهو الحاضر المجل في الحال (خير من السبب) وهو الغائب

فيه مخصصا ومغرورا به
وهو الذي يفسره فمهما
كان الجهول المعتقداً وافق الهوى وكان السبب
الموجب للمجهل عن شبهة
وخيلة فاسدة فقل انهما
دليل ولا تكون دليل سبب
الجهل الحاصل به غرورا
فأغرو وهو سكون النفس
الى ما وافق الهوى ويعمل
اليه الطبع شبهة وتدعة
السلطان فن اعتدله
على خير مما في العاجل أوفى
الآجل عن شبهة فاسدة فهو
مغرور وأكثر الناس
يظنون بأنفسهم الخير
وهو مخضون فيها أكثر
الناس اذا مغرورون وان
اختلفت أصناف غرورهم
واختلفت درجاتهم فيه
حتى كل غرور بعضهم
أظهر وأشد من غرور
بعض وأظهرها أو أشدها
غرور الكفار وغرور العصاة
والفاسق فتوردهما أمثلة
حقيقة الغرور (المثال الأول)
الجهولون بمحض الظلمة
وهي نفوسهم المظلمة
التي لا تعلمهم الكلمة
على الكمال الصالح فلا تخرجهم
من الظلمة الى النور بل
أولياؤهم الطغوت يخرجونهم
من النور الى الظلمات آمن
ان فيه الكلمة بحيث سافه
سيئوسه حنة فهو خارج عن
محض الظلمة وان كان كثير
المصيبة القسم الشافى
طائفة مجبورون ومغرون
بظلمتهم ثلاثة أصناف
صنف منشأ ظلمتهم من
الحس وصف منشأ ظلمتهم
من الخيال وصف منشأ
ظلمتهم من مقاسبات
عقلية فاسدة وتحت كل
صنف طوائف من طوائف
الصنف الأول عبدة
الارثان وعبدة الجبال
المطلق وعبدة النار
وعبدة الكواكب والنوثة
(أما الذين غريرهم
الحيلة الدنيا فهم
الذين قالوا النقد)
وهو الحاضر المجل في
الحال (خير من السبب)
وهو الغائب

الدنيا بقدر الالهة نسبة وهذا صحيح والآخر انه ان النسبة غير من النسبة هذا لعل التليس فليس الامر كذلك بل ان كان النقد مثل النسبة في المقدار والمقصود فهو خير وان كان أقل منها فالنسبة غير فان الكافر المفرور يبدل في بغيره درهما بأخذ عشرة مثاقيل ولا يقول النقد خير من النسبة فلا أثر كمواد أحضره الطبيب لقوا كموادها إذ لا طعمة ترك ذلك في الحال خوف أن ألم المرض في المستقبل فقد ترك النقد ورضي بالنسبة والتجار كلهم يرتبون الجار ويتبعون في الأحفار نقد الاجل الراحة (٤٣١) والرجح نسبة فان كان عشرين في ثانی

الحال خيرا من واحد في الحال فالبينة لذلك الدنيا من حيث مدتها الى مدة الاخرة فان أقصى عمر الانسان مائة سنة وأربعين هو عشرين جزء من ألف ألف جزء من الاخرة فكأنه ترك واحد الباء أخذ ألف ألف بل يباستحسلا نهاية به ولا حدود وان نظرت من حيث النوع رأى لذات الدنيا كمدة مشوبة بآفواع المنقصات ولذات الاخرة صافية غير مكدرة فذا قد غلط في قوله النقد خير من النسبة فهذا غرور ومنشؤه قبول لقنا عام مشهور أطلقوا به بدنه خاص فغفل به الغسر وعن خصوص معناه فان قال النقد خير من النسبة أراد به خيرا من نسبة هي مثله وان لم يصح به وعندهذا يفرع الشسلاط الى القياس الاخر وهو ان النسبة خير من الشسلاط والاخرة تشك وهذا القياس أكثر فسادا من الاول لان كلا أصليه باطل اذ البقين خير من الشك اذا كان مثله) ومساو به في النسبة والاخر في النسبة على وجهه على شلوك (الصادق تردد الى المختص) أي موضع الصد (على يقين وفي النظر عما يصيد على شلوك وكذلك الحزم) وهو الأخذ بالتصريح والضبط (داب العقلاء بالاتفاق وكل ذلك ترك لأيقين بالشك ولكن التاجر يقول ان لم أتجر بيقين جاتا وعظم ضروري وان اتجرت كان تبني قليلا وبعي كثيرا وكذلك المرض يشرب الدواء البشع (الكره) وهو من الشغل على شلوك ومن مرارة الدواء على يقين ولكن يقول ضرر مرارة الدواء قريب وفي نسخة قليل (بالإضافة الى ما أتخاف من المرض والموت وكذلك من شلوك في الاخرة فواجب عليه بحكم الحزم أن يقول أيام الضرر فلا تل وهو منتهى العمر) وباقيه قريب وفي نسخة قليل (بالإضافة الى ما يقال من أمر الاخرة فان كل ما قبل

الدنيا تبعه) (والآخر نسبة وهذا) أصل (صحيح) اصدق الموضوع والمحمول فبهما (والآخر ان النسبة خير من النسبة وهذا) باطل على عموم وهو (يحمل التليس فليس الامر كذلك بل) فيه تفصيل وذلك (ان كان النقد مثل النسبة في المقدار والمقصود) بان يقاسوا بأقدام بحيث لا يزيد أحدهما على الآخر (فهو) حينئذ (خير من النسبة لان عند التساوي بينهما والخاصة) لسرعة الانتفاع به (وان كان أقل منها فالنسبة خير) منه وأما قولهم وهو في الكف خير من كرك في الموقف وإشارة الى ثني ما يصير على الوصوله مع امكانه فحينئذ الكثرة في الطرف الثاني غير معتبرة كلا متان في النقد والنسبة اذا كانا يتسيران على حد واحد (فان هذا الكافر) المحبوب بظلمة الطبع (المفرور) في حاله (يبدل في تجارته درهما بأخذ عشرة مثاقيل ولا يقول النقد خير من النسبة فلا تركه) وإذا أحضره الطبيب (الفراس) الرطبة (ولانها لا طعمة ترك ذلك في الحال خوف أن ألم المرض في المستقبل وقد) تركه (تركه) النقد ورضي بالنسبة (أنشأ فان) التجار كلهم يرتبون الجار ويتبعون في الأسفار في العراى والغفار (نقد الاجل) حصول (الراحة والرجح نسبة فان كان عشرة في ثانی حال خيرا من واحد في الحال فأنسب البينة لذلك الدنيا من حيث مدتها الى مدة الاخرة فان أقصى عمر الانسان مائة سنة) وهو المقارب لعمر الطبيب في الغالب (وليس ضرر عشرين جزء من ألف ألف جزء من الاخرة فكأنه ترك واحد الباء أخذ ألف ألف بل يباستحسلا لا ينفه واحد وان نظرت من حيث النوع رأى لذات الدنيا) كلها (مكدرة) بمرة (مشوبة بآفواع المنقصات) أي المكدرات (ولذات الاخرة) بأسرها صافية غير مكدرة (ولمنقصاتها) فذات الدنيا الى نقد ولذات الاخرة الى الزيادة (فأذا غلط في قوله النقد خير من النسبة) على الاطلاق (فهذا غرور ومنشؤه قبول لفظ عام مشهور) وضع وضعها واحدا لكثير غير محصور ومستغرق لجميع ما يصح به (أطلقوا بدنه) معنى (خاص) معلوم على الانفراد وانما اقتديا بالانفراد ليقرب من المشترك (فغفل المفرد عن خصوص معناه فان قال النقد خير من النسبة أراد به من نسبة هي مثله) في المقدار والمقصود (وان لم يصح به) وعنده هذا يفرع الشسلاط الى القياس الاخر (لمأوى نفسه منه) من الاول (وهو ان البقين خير من الشك) والدنيا يقين حاضر (والاخرة شك) غائب (وهذا القياس أكثر فسادا من الاول لان كلا أصليه باطل اذ البقين خير من الشك اذا كان مثله) ومساو به في النسبة والاخر في النسبة على وجهه على شلوك (الصادق تردد الى المختص) أي موضع الصد (على يقين وفي النظر عما يصيد على شلوك وكذلك الحزم) وهو الأخذ بالتصريح والضبط (داب العقلاء بالاتفاق وكل ذلك ترك لأيقين بالشك ولكن التاجر يقول ان لم أتجر بيقين جاتا وعظم ضروري وان اتجرت كان تبني قليلا وبعي كثيرا وكذلك المرض يشرب الدواء البشع (الكره) وهو من الشغل على شلوك ومن مرارة الدواء على يقين ولكن يقول ضرر مرارة الدواء قريب وفي نسخة قليل (بالإضافة الى ما أتخاف من المرض والموت وكذلك من شلوك في الاخرة فواجب عليه بحكم الحزم أن يقول أيام الضرر فلا تل وهو منتهى العمر) وباقيه قريب وفي نسخة قليل (بالإضافة الى ما يقال من أمر الاخرة فان كل ما قبل

فالتاجر في تعبه على يقين وفي وجهه على شلوك والنسبة في اجتهد على يقين وفي أدراكه تبة العلم على شلوك والصادق تردد في المختص على يقين وفي النظر بالصدق على شلوك وكذلك الحزم وأما العقلاء بالاتفاق وكذلك ترك البقين بالشك ولكن التاجر يقول ان لم أتجر بيقين جاتا وعظم ضروري وان اتجرت كان تبني قليلا وبعي كثيرا وكذلك المرض يشرب الدواء البشع (الكره) وهو من الشغل على شلوك ومن مرارة الدواء على يقين ولكن يقول ضرر مرارة الدواء قريب وفي نسخة قليل (بالإضافة الى ما أتخاف من المرض والموت وكذلك من شلوك في الاخرة فواجب عليه بحكم الحزم أن يقول أيام الضرر فلا تل وهو منتهى العمر) وباقيه قريب وفي نسخة قليل (بالإضافة الى ما يقال من أمر الاخرة فان كل ما قبل

فيه كذا يا فخرني اللهم آمين حتى وقد كنت في العدم من الاول الى الان اسمع صاحب الحق في العدم وان كان ما قبل ما قد افانق في النار ابدالاً بادهوذا ليطبق لهذا على كل كرم الله وجهه لبعض المحدثين ان كانت ما قبله متعاقبة فليخلص وتخلص ان كان ما قبله متعاقباً فقد تخلصا ولهك وما قبل هذا من ثلثه في الآخر ولكن كلهم المحدث على طريقة ابن عربي ؑ أو أن لم يكن متبشراً فهو مغرور ؑ وأما الاصل الثاني من كلامه وهو ان الآخر متحققاً بما مضى بل ذلك يقين عند المؤمن وليس مغروراً كان أحدهما الايمان والتصدق فليدرك الاثنيان والعلمه وذلك ايضا زيل (١٣٢) الغرور وهو مدرك يقين العوالم أو أكثرها خواص ومثاله من ارض لا يعرف واقعته

غلبت عليهم الشهوة ومالت نفوسهم الى التفتع فعلم عليهم ترك الشهوات وعظم عليهم الاعتراق من اهل النار فحمدوا بخلاف
الاشعر وكذا الانبياء فكان قول الامي وقول السرايدي لا ريب طمأنينة القلب الى ما اتفق عليه اياه فذلك قول هذا الذي الذي
استقرت الشهوات لا يشك في صحة احوال الانبياء والاولياء والعلماء وهذا القدم من الامعان كاف للخلق وهو شيق حازم يستعمل في
العمل لاجلها والفرور بزيهه وما للمعلم الثاني معرفة لا اشعر فهو الحق لا انبياء والالهام لا لا يعلموا لظن ان من عرفه الذي عليه السلام لانه
الاشعر والامور التي تعبد بغير ربه عليه السلام الصالح عصاة كما من قبله فقليل الذي صلى الله عليه وسلم حتى تكون من قبله مثل من قبله وما

يختلف المتقدم فقط وهيأت فان التقليد ليس بمعرفة بل هو اعتقاد صحيح والاشياء عارفون ومعنى معرفتهم أنه كشف لهم حقيقة الاشياء كما هي عليها شاهدوها بالبرية كاشداه أنت المحسوسات بالبرية الظاهر فيعترون (٤٣٣) عن شاهدنا عن جماع وتقليد ذلك

يختلف التقليد (فقط وهيأت) هيات فان التقليد ليس بمعرفة بل هو اعتقاد صحيح في اتباعه غير من غير نظر وأمل في دليل (والاشياء عليهم السلام عارفون) لا مقلدون (ومعنى معرفتهم أنه كشف لهم حقيقة الاشياء كما هي عليها) عند الله تعالى (فشاهدوها بالبرية الباطنة كاشداه أنت المحسوسات بالبرية الظاهر فيعترون) مأثروا (عن مشاهدة) حقيقة (لأن جماع وتقليد) تفسير (وذلك ما نكشف لهم عن حقيقة قال روح ذاته من أمر الله وليس المراد بكونه من الله الامر الذي يقابل النهى لأن ذلك الامر كلام والروح ليس بكلام وليس المراد بالامر الشان حتى يكون بالامر الشان حتى يكون السراد به أنه من خلق الله فقلنا ذلك عام في جميع الخلق والله الخلق وعالم الخلق والله الخلق والامر) كإله تعالى آله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين فعالم الامر ما وجد من الحق من غير سبب وبطاق باؤه المكونت وعالم الخلق ما وجد من سبب وبطاق باؤه عالم الشهادة (فالأجسام ذات الكمية والمقادير من عالم الخلق إذا خلق بصورة عن التقدير المستقيم (في وضع اللسان) ويستعمل في ابداع الشيء من غير أصل ولا ابتداء (وكل موجود من الكمية والمقادير فانه من عالم الامر) والكمية متسوية إلى كم وهو العرض الذي يقتضي الانقسام لذاته (وشرح ذلك سر الروح ولا نخص في ذكره لاستغناء أكثر الخلق بجماعه) وحيد أسس على الله عليه وسلم عن الاخبار عنه وعن ما هيته بأذن الله ووجهه وهو صلى الله عليه وسلم معدن العلم وينبع الحكمة كيف يسوع لغيره الخوض فيه والاشارة إليه لا حرم لما تناقض النفس الإنسانية المتطلعة إلى الفضول المتشرفة إلى المقول الحركة وضعها إلى كلما أمرت بالسكون فيه والمتسر فيصرها إلى كل تحقيق وكل غو به فالطقت عنان النظر في سراح الفكر وانضخت غرات ماهية الروح ناهت في التبع وتوهمت آراء وأهانه ولولمبت النفوس حدها معرفة بعجزها كان ذلك أجدر به وأولى وذلك كسر القدر الذي منع من افشائه) والخوض في مشكلاته (فن عرف سر الروح فقد عرف نفسه وأذاعرف نفسه عرف به وأذاعرف نفسه عرف به وأذاعرف نفسه عرف به وأذاعرف نفسه عرف به) العالم الجسماني غريب وان هبوطه إليه يكن بمقتضى طبعه في ذاته بل بامر عارض غريب من ذاته) وتحقيقه فان الروح الإنسانية العلوي السماوي من عالم الامر والروح الحيواني البشري من عالم الخلق والروح الحيواني البشري محل الروح العلوي ومورد ظهور ودال روح الإنسانية العلوي تنحس الروح الحيواني ويا بن أرواح الحيوانات واكتسب صفة أخرى فصار نفسا مخلقا لخلق والالهام فتكونت النفس يتكون من الله تعالى من الروح العلوي في عالم الامر كتكوين حواء من آدم في عالم الخلق وصار بينهما لتألف والتعاشق كإبن آدم وحواء فسكن الروح الأدنى الإنسانية العلوي إلى الروح الحيواني وصير نفسا وتكونت من سكوت الروح إلى النفس القلب المراد به المهيبة التي جعلها المنفعة للصحة فالصحة الجسمية من عالم الخلق وهذه العاطفة بمن عالم الامر وكان تكون القلب من الروح والنفس في عالم الامر تتكون التي من آدم وحواء في عالم الخلق (وذلك العارض الغريب يورده إلى آدم عليه السلام وعبر عنه بالمعصية وهي التي حطته من الجنة التي هي ألقى به بمقتضى ذاته فانها في جوار الرب تعالى وآله أمره وباني وحسينه الجوار الرب تعالى طبع ذاتي الآن تصره عن مقتضى طبعه عوارض العالم الغريب عن ذاته فيمنى عند ذلك نفسه وبه وما فعل ذلك فقد ظلم نفسه فقبل له ولا تكونوا كالذين نسوا الله) أي تركوا معرفته ولم يذكره (فأناسهم أنفسهم) أي جعلهم ناسين لها فلم يعرفوها فحينئذ نسيان النفس من ثم ان نسيان الرب كان نسيان النفس يورث نسيان الرب والمطلوب معرفتها جميعا فتفصل النفس ويبقى الرب واللعن انهم لنسوا الله أراهم من أهوال الخبايا أناسهم أنفسهم أي عجبهم عن

(٥٥ - (تحاف سادة المتقين) - ثامن) وحينئذ جوار الرب تعالى طبع ذاتي الآن يصره عن مقتضى طبعه عوارض العالم الغريب من ذاته فيمنى عند ذلك نفسه وبه وما فعل ذلك فقد ظلم نفسه فقبل له ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأناسهم أنفسهم

وَأَمَّا هَذِهِ الْأَشْيَاءُ أَسْرَارٌ لَا تَسْتَقِي (٤٣٤)
وَأَمَّا هَذِهِ الْأَشْيَاءُ أَسْرَارٌ لَا تَسْتَقِي

كما تضرعوا بالورد باجل
وتبرأ عنهم الضعفة
كما تبرأ الشمس أبصار
الخفافيش وانفتح هذا
الباب من سر القلب الى
عالم المكون يسمى معرفة
ولا ياتي يسمى صاحبها
وعارفا وهي مبادئ مقامات
الانبياء وآخروها
الاولاء اول مقامات الانبياء
والترجع الى الفرض
المطلوب فالقصدون
فرضه والشيطان بان
الاشوة شل يدفع عما
يقين تقليدي واما بصيرة
وشاهد من جهة الباطن
والأؤمنون بالنسبهم
يقادهم اذا ضيعوا
وامر الله تعالى وهجر
الاعمال الصالحة لا بسوا
الشهوات والمعاصي فهم
شاركون للكفار في هذا
الفرق ولأنهم آثروا الحياة
دنيا على الآخرة
فهم أشغال أصل
بعض بعضهم من عقاب
يد فيرجعون من النار
وبعد حين ولكنهم أيضا
المفسر وبن فاتهم
تفرقا بان الآخرة
الدين والكلهم مالوا الى
دنيا وآثروا هجر
بان لا يكتفي للفرق قاله
بال وفي لفظ لن ناب

وَأَمِنْ وَعَمِلْ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدِ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ رُوحَنَا قَرِيبٌ مِنَ
الْمُحْسِنِينَ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ

وقال تعالى والعصران الانسان في خسرة الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات خذوا وصالحوا باصبر وعد المغفرة في جميع كتاب الله تعالى
منوط بالايمان والعمل الصالح جميعا بالايان وحده فهو لا يضاف مغرورون أعني المظمتين (٤٣٥) الى الدنيا المرح حينها بالترفين

ذلك فقد أحسنت هكذا واه أجدد البراز من حديث ابن عباس ورواه ابن جابر من حديث ابن عمر
ورواه أحد أيضا من حديث أبي عامر أو أي ماله ورواه الترمذي أيضا من حديث أنس وهو في تاريخ ابن
عسا كرم من حديث عبد الرحمن بن غنم وقد اختلف في صحته (وقال تعالى والعصران الانسان) التعريف
للعنس (انني خسرة) في مساعهم وصرف أعمالهم في مطلب البسم والتكبر للتعظيم (الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات) فانهم اشتروا الاخرة بالدين انفاذاً وبالحيطة الابدية والسعادة السموية (فوعده للمغفرة في
جميع كتاب الله منوط بالايان والعمل الصالح جميعا بالايان وحده فهو لا يضاف مغرورون أعني
المظمتين الى الدنيا) الماتلين اليها (الفرحين م المترفين بنفعها) المتقلين في ذاتها (الحسين لها الكار هي
للموت شقة فوات لذات الدنيا) فقط (دون الكار هي له خفة لسا به) من الاله والشدائد والوقوف
بين يدي الله تعالى (فهذا مثال الغرور والدينان الكفار والمؤمنين جميعا) ومن المؤمنين من يحب بعض
الاوراق فخر وبها وهذا هو القسم الثالث من الاسماء التي ذكرناها وهم كذلك أصناف شتى وقد خلعهم
الغرور في عقائدهم ومذاهبهم وانما أوصل منهم منصف واحد هو الماروفون (ولند كر للغرور بالله مالتين
من غرور والكافرين والعاصين فاما غرور الكفار بالله مثاله قول بعضهم في أنفسهم وبأسنتهم انه لو كان
له من معاد) كآزيمون (فمن أحق به من غيرنا نحن أوفر حظا به) من غيرنا (وأسعد حالاً من غيرنا
(كما أخبر الله تعالى عنه من قول الرجلين المتحاورين اذ قال) أي الكافر وهما الخوان من بني اسرائيل
مؤمن وكافر فآوئنا اسمه هو ذا الكافر اسم فرط وقد ضرب الله لهم مثلاً في كتابه العزيز فزفنا لاضررب
لهم مثلاً رجلين جعلنا لهما حنتين من أعقاب وسخفنا لهما عقل وجعلنا بينهما مازرعاً كلنا الجنة
آتت أكابها ولم تظلمن شيأً وبغيرنا لهما نيران وكان له غر فقال لصاحبه وهو يحاوره و ارجعه في
الكلام أنا أكرم منك مالا وأمرت فزاد دخل حنته وهو ظالم لنفسه قال ما اذن ان تبني هذه أبدأ (وما
أظن الساعة قائمة) أي كائنه (ولان) كانت قائمة ثم (وددت اني ربي) بالبعث كآزيمون (لاجدن خيرا
منها) أي من حنته (منقلباً) أي مرجعاً وعاقبة لآمن فآنية وتلك باقية وانما اتسم على ذلك لاعتقاده انه
تعالى انما أولاده ما أولاد لاحتشانه واستحقاقه بالذات وهومعته أبنيا لمعاد (وجهه أمرهما كما نقل في
التفسير ان الكافر منهما) واسمه فرطس كآزيمون أو فرطس قيل وزم رأي فرطس المشهور
بفلسطين نسب اليه) بنى قصراً بالفد دينار واشترى بستاناً بالفد دينار وخدماً بالفد دينار وتزوج امرأة
على ألف دينار وفي ذلك كله يعظه المؤمن) أخوه وهو هوذا (ويقول) يا أخي (اشتريت قصراً يضرب
ويبقى الا اشتريت قصراً في الجنة لا يبقى واشتريت بستاناً يضرب ويبقى الا اشتريت بستاناً في الجنة لا يبقى
وخدماً لا يخدمون ولا يعيرون وزوجة من الحور العين لا تحو شوقي كل ذلك يدعاه) أخوه (الكافر ويقول
ما هنالك شئ) وكان منكراً للبعث (وما قبل من ذلك فهو كاذب) ونحو يلات (فان كان) كآزيمون
دارنا (الكنوز في الاخرة) وفي نسخة الجنة (خبرنا من هذا) قال البضاوي وكان قد روي انما
أبهم ما غناه آلاف دينار فاشترى الكافر ماضياً وعقاراً وصرفها للمؤمن في وجهه الخمر والامرهما
الى ما حكا الله تعالى وقيل المثل لهما الخوان من بني مخزوم كافر وهو الاسود بن عبد الاسد ومؤمن
وهو اوسلة بن عبد الاسد وهو زوج ملة قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكذلك يوصف الله تعالى
قول المعاصين وائل) بن ثمام بن سعيد بن سهم بن عمرو بن مغيص بن لؤي القرشي والد عمرو وهشام
وهما مؤمنان وأوهما المذكور كان هومن المظمتين المنكر للبعث (اذ قال) فما حكا الله تعالى عنه
في كتابه العزيز اذ رأيت الذي كفر باباً استأق (لارئين مالا ولدا) واما كانت الرزية أقوى استدلالاً

الكافر ويقول ما هنالك شئ وما قبل من ذلك فهو كاذب وان كان ذلك في الجنة خبير من هذا وكذلك وصف الله تعالى قول المعاصين
واثل اذ يقول لاوتين مالا ولدا

فقال الله تعالى والذين

أطاع الغيب أم اتخذ عند

الرحن عهدا كلا وروى

عن شباب بن الزناد قال

كأن لي على العاص بن

وائل دين أغتاض

فلم يقض لي فقلت لي أخذ

في الآخرة فقال لي إذا

صرت إلى الآخرة فإني

هناك مالا وولدا أضل

عنه فآل الله تعالى قوله

أفرأيت الذي كذب يا

وقال لا وتبين ما واد وقال

الله تعالى ولئن أذقنا

منا من بعد ضرام مسته

لنقولن هذا إلى ما أنظر

الساعة فأنتم ومن جعت

البرياني على الله فليس

وهذا كمن التور و بالله

وسببه قياس من أقيسة

الليس نعوذ بالله من ذلك

أنهم ينظر من مرة إلى

الله عليهم في الدنيا فيقيسون

عليها أنفسهم الآخرة

وينظرون مرة إلى تأخير

العذاب عنهم فيقيسون

عليه عذاب الآخرة كآل

تعالى ويقولون في أنفسهم

لولا يعذبنا الله بما نقول

فقال تعالى جوا بالقول لهم

حسبهم جهنم يصلون فقيس

المصير ومرة ينظرون إلى

المؤمنين وهم فقرأ شعرت

هم في قبرهم وهم

ويستحقرونهم فقولون

أهو لأمن الله عليهم من

يتناهون يقولون لو كان

ما سبقوا إليه وترتيب

القياس الذي تظمه في

استعمل رأيي بمعنى الأخبار والفاء على أصلها والمعنى أوجب قصة هذا الكافر عقيب حديث أو لئن
 (فقال الله تعالى والذين أطاع الغيب) أي أقبل من عظم شأنه إلى أن يوتي الوقي في العلم الغيب الذي
 فوجده الواحد القهار حتى ادعى الله بقره في الآخرة مالا وولدا وعلا عليه (أم اتخذ عند الرحمن عهدا)
 أي واتخذ من علم الغيب عهدا بذلك فإنه لا يتوصل إلى العلم به إلا بالحدس من طريق (كلا) ودع
 وتنبه على أنه مختلج فيما صورته لنفسه (وروى عن) أي عبيد الله (شباب بن الزناد) بشدة المشقة
 ابن جندب بن سعد بن خزاعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم القمي حالف بني زهرة وأسلم فدعا
 وكان من المعذنين في الله وشهد المشاهد كلها وكان يعمل السيف في الجاهلية توفي سنة سبع وثلاثين
 بالكوفة وهو أول من دفن ظهرها وكان عمره ثلاثا وستين سنة (أنه قال كأن لي على العاص بن وائل)
 المذكور ورقي (دين) وكان قد عمل في السيف في الجاهلية (بخت أغتاضه) أي ألبس به (فلم يقضه)
 أي امتنع من دفعه (فقلت لي أخذ في الآخرة فقال) مسخر ثابه (إذا صرت إلى الآخرة فإني هناك)
 مالا وماذا فضيل منه فآل الله تعالى قوله أفرأيت الذي كذب يا تائنا وقال لا وتبين مالا وولدا قال العراق
 متفق عليه من حديث أبي هريرة روى عنه مسلم من حديث عمر وقد تقدم اه قلت ولفظ الضاري ومسلم
 من رواية أبي هريرة عن شباب قال كنت رجلا قينا وكان لي على العاص بن وائل دين فأنبته أغتاضه فقال
 والله لا أفعل حتى تكفر بك محمد فقلت والله لا أكفر بك محمد حتى تموت وتبعث فقال فإني إذا مت ثم بعثت
 جثتي وثم ماله ولدا عظيم فآل الله تعالى قوله أفرأيت الذي كذب يا تائنا وقال لا وتبين مالا وولدا فإني
 فردا وهكذا روى أيضا أحمد وسعيد بن أبي منصور والبخاري ورواه أيضا ابن جرير وسعيد بن أبي منصور
 وعبد بن جند والترمذي والبيهقي في الدلائل وابن المنذروا بن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه من
 حديث شباب روى عنه البخاري بلفظ لمستلعاص بن وائل علفا فأنبه أغتاضه فقال أنكم ترجعون أنكم
 ترجعون المال ولو أني أجسم إلى مال وولد وإذا جعت اليس ثم أعطيت فآل الله تعالى قوله أفرأيت الذي
 كذب يا تائنا الآية وروى ابن أبي حاتم وابن جرير عن ابن عباس أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله
 عليه وسلم كانوا يعلون العاص بن وائل دين وأقوه بقتاضه فقال أستم ترجعون أن في الجنة ذهاب فضة
 وحسبوا من كل الثمرات قالوا بلى قال فان موعدكم الآخرة قال الله لا وتبين مالا وولدا وتبين مالا
 حتمه فقال الله تعالى أفرأيت الذي كذب يا تائنا الآية وروى سعيد بن منصور من مرسل الحسن
 قال كأن لي رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دين على رجل من المشركين فأما بقتاضه فقال أستم
 مع هذا الرجل قال نعم ان لكم فيه حسنة ونارا وأموالا وبين قال بلى قال اذهب فقلت فاضل
 فآل الله تعالى قوله أفرأيت الذي كذب يا تائنا فإني فردا وقال تعالى ولئن أذقنا بوجع مناس من بعد
 ضرام مسته بشرح بجهلته (ليقولن هذا) حتى استحق من الفضل والعمل أولى دائما فلا ينزل (وما)
 أنظر الساعة فأنتم ومن جعت البرياني على الله فليس (الآية) وتعلموا لائق جعت البرياني على الله فليس (وهذا)
 كمن القسور بالله) والتماذي في الخطأ واعتقادي أنه ما أصابه من ثم الدنيا فلا حقيقته لا ينظر
 (وسببه قياس من أقيسة الليس) ينظر من مرة إلى الله عليهم في الدنيا فيقيسون عليه نعمة
 الآخرة وينظرون مرة إلى تأخير العذاب عنهم فيقيسون عليه عذاب الآخرة كما قال عز وجل ويقولون
 في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول فقال تعالى جوا بالقول لهم حسبهم جهنم يصلون فقيس المصير ومرة
 ينظرون إلى المؤمنين وهم فقرأ شعرت (غير الألوان) فيزدرونهم ويستحقرونهم ويقولون
 كأن خبر الله تعالى عنهم في قوله وكذلك فتنبه بعضهم لبعض ليقولوا (أهو لأمن الله عليهم من يتناهون)
 الله بأهل الشاكين (ويقولون لو كان شيئا ما سبقوا إليه وترتيب القياس الذي تظمه) الشيطان (في)

قلوبهم أنهم يقولون قد أحسن الله الدنيا بنعيم الدنيا وكل محسن فهو محبوب وكل محبوب محسن أيضا المستقبل قالوا الشاهر
 لقد أحسن الله فعله في * كذلك يحسن فيما يأتي وانما ليس المستقبل على الماضي (٤٣٧) بواسطة التكرار متوالجا فيقولون لا

قلوبهم أنهم يقولون قد أحسن الله الدنيا بنعيم الدنيا (وكل محسن فهو محبوب وكل محبوب محسن في المستقبل أيضا كما قال الشاعر
 لقد أحسن الله فعله في * كذلك يحسن فيما يأتي
 وانما قيس المستقبل على الماضي بواسطة التكرار (والحب اذ يقول لواني كرم
 عند الله ومحبوب) له (لما أحسن الى والتليس تحت ظنه ان كل محسن محبوب) ولا يلزم من الاحسان
 الحب (لا بل تحت ظنه ان انعامه عليه في الدنيا احسان فقد اغتر بالله اذ ظن انه
 الميه وهذا (لا يدل على الكرامة بل عند ذوى البصائر يدل على الهوان) والبعد والمقت ولقد هلك بهذا
 الغرور خلق كثير لا يحصون ولقد فاضت مع جماعات أردتهم عن هذا الظن الفاسد فلم يكن ذلك لاحول
 ولا قوة الا بالله ماشاء الله كان (ومثاله ان يكون ثمر جل عبدان صغيران يفيض أحدهما بحسب الاسترخاء
 فآذى عبده نعمة من العفو وازمه المكتسب بحسبه فيه لعله الادب ونعمته من الفواكه الرطبة (ولما ذ
 الاطعمة التي تضره وبسقه الادوية) المرة الشعة التي تنشفه والذي يفيضه جميعه ليعيش كغيره
 فيأبى) طول ثمره مع الصينات (ولا يدخل المكتسب وبأكل ما تشتهي) من ألوان الطعام والفواكه
 (فيما كان هذا العبد المجهول انه عند سبده محبوب كرم لانه مكنه من شهواته ولذاته وساعده على جميع
 اغراضه ولم ينعمه عنها) ولم يحصر عليه وذلك لانه يحضر الغرور) ونهاية الغفلة (وهكذا نعم الدنيا لذاتها
 فانها مملوكة ومعدان من الله تعالى (وان الله يحصى عبده من الدنيا وهو يحسبه كالحصى أحدكم
 مرضه الطعام والشراب وهو يحبه هكذا ورد في الاخبار) قال العراقي رواه الترمذي وحسنه والحاكم
 ومجمعه من حديث قتادة بن النعمان اه قلت وروى ذلك أيضا من حديث مجاهد بن يسري وأبو سعيد
 وأبي هريرة وحديثه لا ينفك حديث مجاهد بن يسري ان الله يحصى عبده المؤمن الدنيا وهو يحبه كالحصى من مرضكم
 الطعام والشراب تخافون عليه هكذا رواه ابن عساكر ورواه أحد الأئمة قال من الدنيا نور واما الحاكم
 بهذا القول من حديث أبي سعيد ولفظ حديث أبي أن الله تعالى يحصى المؤمن من الدنيا نظرا وشفقة
 عليه كالحصى المريض أهله من الطعام واما الدليل ولفظ حديث حذيفة ان الله تعالى يحصى عبده المؤمن
 كالحصى الراعي الشفيق فذمه من وائع الهلكة وراه أبو الشيخ في الثواب وفي رواية له بلفظ ان الله
 يتعاهد عبده بالبلية كيتعاهد الولد بالخير وان الله يحصى عبده من الدنيا كالحصى المريض أهله
 الطعام وقدر واه أيضا الرواية والحسن بن سفيان وابن عساكر وابن الجوزي وابن النجار من
 حديث أبي أنس وأبي أنس إلى موسى بن عمران عليه السلام يأموسى ان من عباده من لو سألني الجنة بعد ما فيها
 لاعلمته ولو سألني علاقة سوط لم أعطه ليس ذلك من هوانه على ولكن أريد ان أدخله في الآخرة من
 كرامتي وأجسه من الدنيا كالحصى الراعي غنمه من مراعى السوء (وكان أرباب البصائر اذا أنبلت عليهم
 الدنيا شروا وقالوا ان ذنب عقرته وروا ذلك أمارا للمقت والاهمال واذا أنبل عليهم الفقر قالوا امرحبا
 بشعوا الصالحين وراه الدليل من حديث أبي الدرداء مر فو قال أبو أنس إلى موسى بن عمران عليه
 السلام يا موسى ارض بكثرة شعب من غير تسبها وجعلت خرة تلوى بها عورتك واصبر على الصينات
 واذا رأيت الدنيا مقبلة فقل ان الله وانا ليه راجعون عتوبة جعلت في الدنيا واذ رأيت الدنيا مدبرة والفقر
 مقبلا فقل مرحبا بشعوا الصالحين وروى الصائفي في المائتين نحو عن الفضل بن عياض وقد تقدم في
 كتاب قدم الدنيا (والمرور اذا أنبلت عليه الدنيا ظن انها كرامة من الله) أكرمها (واذا صرفت عنه
 ظن انه هوان) به (كأخباره تعالى عنه) في كلامه العزيز (اذ قال فاما الانسان) وهو متولى بقوله ان

لقد أحسن الله فعله في * كذلك يحسن فيما يأتي
 وانما قيس المستقبل على الماضي بواسطة التكرار (والحب اذ يقول لواني كرم
 عند الله ومحبوب) له (لما أحسن الى والتليس تحت ظنه ان كل محسن محبوب) ولا يلزم من الاحسان
 الحب (لا بل تحت ظنه ان انعامه عليه في الدنيا احسان فقد اغتر بالله اذ ظن انه
 الميه وهذا (لا يدل على الكرامة بل عند ذوى البصائر يدل على الهوان) والبعد والمقت ولقد هلك بهذا
 الغرور خلق كثير لا يحصون ولقد فاضت مع جماعات أردتهم عن هذا الظن الفاسد فلم يكن ذلك لاحول
 ولا قوة الا بالله ماشاء الله كان (ومثاله ان يكون ثمر جل عبدان صغيران يفيض أحدهما بحسب الاسترخاء
 فآذى عبده نعمة من العفو وازمه المكتسب بحسبه فيه لعله الادب ونعمته من الفواكه الرطبة (ولما ذ
 الاطعمة التي تضره وبسقه الادوية) المرة الشعة التي تنشفه والذي يفيضه جميعه ليعيش كغيره
 فيأبى) طول ثمره مع الصينات (ولا يدخل المكتسب وبأكل ما تشتهي) من ألوان الطعام والفواكه
 (فيما كان هذا العبد المجهول انه عند سبده محبوب كرم لانه مكنه من شهواته ولذاته وساعده على جميع
 اغراضه ولم ينعمه عنها) ولم يحصر عليه وذلك لانه يحضر الغرور) ونهاية الغفلة (وهكذا نعم الدنيا لذاتها
 فانها مملوكة ومعدان من الله تعالى (وان الله يحصى عبده من الدنيا وهو يحسبه كالحصى أحدكم
 مرضه الطعام والشراب وهو يحبه هكذا ورد في الاخبار) قال العراقي رواه الترمذي وحسنه والحاكم
 ومجمعه من حديث قتادة بن النعمان اه قلت وروى ذلك أيضا من حديث مجاهد بن يسري وأبو سعيد
 وأبي هريرة وحديثه لا ينفك حديث مجاهد بن يسري ان الله يحصى عبده المؤمن الدنيا وهو يحبه كالحصى من مرضكم
 الطعام والشراب تخافون عليه هكذا رواه ابن عساكر ورواه أحد الأئمة قال من الدنيا نور واما الحاكم
 بهذا القول من حديث أبي سعيد ولفظ حديث أبي أن الله تعالى يحصى المؤمن من الدنيا نظرا وشفقة
 عليه كالحصى المريض أهله من الطعام واما الدليل ولفظ حديث حذيفة ان الله تعالى يحصى عبده المؤمن
 كالحصى الراعي الشفيق فذمه من وائع الهلكة وراه أبو الشيخ في الثواب وفي رواية له بلفظ ان الله
 يتعاهد عبده بالبلية كيتعاهد الولد بالخير وان الله يحصى عبده من الدنيا كالحصى المريض أهله
 الطعام وقدر واه أيضا الرواية والحسن بن سفيان وابن عساكر وابن الجوزي وابن النجار من
 حديث أبي أنس وأبي أنس إلى موسى بن عمران عليه السلام يأموسى ان من عباده من لو سألني الجنة بعد ما فيها
 لاعلمته ولو سألني علاقة سوط لم أعطه ليس ذلك من هوانه على ولكن أريد ان أدخله في الآخرة من
 كرامتي وأجسه من الدنيا كالحصى الراعي غنمه من مراعى السوء (وكان أرباب البصائر اذا أنبلت عليهم
 الدنيا شروا وقالوا ان ذنب عقرته وروا ذلك أمارا للمقت والاهمال واذا أنبل عليهم الفقر قالوا امرحبا
 بشعوا الصالحين وراه الدليل من حديث أبي الدرداء مر فو قال أبو أنس إلى موسى بن عمران عليه
 السلام يا موسى ارض بكثرة شعب من غير تسبها وجعلت خرة تلوى بها عورتك واصبر على الصينات
 واذا رأيت الدنيا مقبلة فقل ان الله وانا ليه راجعون عتوبة جعلت في الدنيا واذ رأيت الدنيا مدبرة والفقر
 مقبلا فقل مرحبا بشعوا الصالحين وروى الصائفي في المائتين نحو عن الفضل بن عياض وقد تقدم في
 كتاب قدم الدنيا (والمرور اذا أنبلت عليه الدنيا ظن انها كرامة من الله) أكرمها (واذا صرفت عنه
 ظن انه هوان) به (كأخباره تعالى عنه) في كلامه العزيز (اذ قال فاما الانسان) وهو متولى بقوله ان

اذا أنبلت عليهم الدنيا شروا وقالوا ان ذنب عقرته وروا ذلك علامة للمقت والاهمال واذا أنبل عليهم الفقر قالوا امرحبا
 بالصالحين والفقر واذ أنبلت عليه الدنيا ظن انها كرامة من الله واذا صرفت عنه ظن انه هوان كما أخبر الله تعالى عن اذ قال فاما الانسان

إذا ما ابتلاه به فأكرمهم فيه قولوا في آكرمن وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه ورتقه قولوا في أهان فأجاب الله عن ذلك كلاً أي ليس كافلاً
 انهم ابتلاه بعد ذلك من شر البلاء ونسأل الله التمسك في ذلك غير ور قال الحسن كذبهم جاعباً بقوله كلاً يقول ليس هذا ما كرامى
 ولا هذا جهواً ولكن الكرم (٤٢٨) آكرمة بطاعتي غنياً كان أو فقيراً والمهات من أهتبه بمصطفى غنياً كان أو فقيراً وهذا

الفرور علاج جعفر قد لا تل
 الكرامة والهوان اما
 بالصبر أو بالتقديراً
 بالصبر فإن يعرف وجه
 كون الانفات الى شهوات
 الدنيا بعد ان الله ووجه
 كون التباعد عن مقربا
 الى الله ويدرك ذلك بالاها
 في منازل العارفين والاولياء
 وشرحه من جهة علوم
 المكاشفة ولا يليق بعلم
 المعاملة وأما معرفة بطريق
 التقليد والتصديق فهو أن
 يؤمن بكاتب الله تعالى
 ويصدق رسوله وقد قال
 تعالى يحبسون أن ماتهم
 به من ماله وبين تسارع
 لهم في الخيرات بل لا
 يشعرون وقال تعالى
 تستدرونهم من حيث
 لا يعلمون وقال تعالى فحقنا
 عليهم أبواب كل شيء حتى
 إذا فرحوا بما آتوا أخذناهم
 بنفثة فأخذهم ملبسون
 وفي تفسير قوله تعالى
 تستدرونهم من حيث
 لا يعلمون أنهم كلما أخذوا
 ذنباً أخذ تنالهم نفثة لم يدر
 فرورهم وقال تعالى انما
 على لهم ليزدادوا الخاوقات
 تعالى ولا تصيب الله غفلا
 عما يعمل الظالمون انما
 يؤخرهم ليوم تشخص فيه

الابصار الى غير ذلك مما ورد في كتاب الله تعالى وستة رسول بن أم به تخلص من هذا الفرور وان مشأ هذا الفرور
 الجمل بالله وبصفاته فان عرفه لا يأمن مكره ولا يغتر بما في هذه الخيلات الفاسدة بنظر الخرعون وهما وان غارون والى ما لو ان الارض

[illegible]

السائقين (ومباريهم حكيك أحسن الله إليهم ابتداء) وأسبغ عليهم نعمه (ثم درهم دعير) واستأصل شافئهم ذلك يومئذ خاوية على عوارضها (فقال تعالى لي تحس منهم من أحد لا تيه وقد حذر الله تعالى مكره واستندوا حجة) في مواضع من الكتاب العزيز (فقال فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون وقال تعالى ومكر ومكره وما يؤمنون وقال تعالى ومكر وما يؤمنون والله خير ما لم يكن) والمكر هو صفة الفريسة بقصد منوع من الحيلة وهو ضربان محمود وهو ما يضرب به أسن جيل وعلى ذلك ما تقدم من الآيات ومنهوم وهو ما يضرب به فعل ذم ومنه قوله تعالى ولا يبيح المكر الرب إلا إياه قالوا ومن مكر الله البغضاء له وغكسته من أعراض الدنيا (وقال تعالى انهم يكيدون كيدا) من ابتغال القرآن وأطفاه فوره والمراد بهم أهل مكة (وأكد كيدا) أي أقام لهم كيد في استدراجي لهم وانتقاه منهم بحيث لا يحسبون (فهل الكافرون) أي فلا تستغل بالانتقام منهم أو لا تستغل بأهل كهم (أهلهم ربادة) أي أهملوا أسيرا (فكنا لا يجوز لعبد الممل للملوك في ذاته أن يستدل بأعمال السدبابه) وتركه (وعكسته من التتم) في شأن الدنيا (على حال السد) وتقر به من بل ينيق ان يحذر ان يكون ذلك مكر الله وحيلة (مع ان السد باب يحذر مكر نفسه) ولم يعلم به (فبان يجب ذلك في حق الله تعالى مع تحذروا استدراج) وخوفه منه وتنبه عليه (أول فاذن امن من مكر الله فهو مغرور) ولذا قال علي رضي الله عنه من وسع عليه في دنياه ولم يعلم أنه مكر به فهو مغرور عن عقله (ومنشأ هذا الغرور انه استدلل بنعم الدنيا على انه كريم عند الخلق) محبوب له (واحتل ان يكون ذلك دليل لهوان ولكن ذلك احتمال لا واقع الهوى والشيطان فإذ الهوى يغلب القلب إلى ما وافقه وهو التصديق بدلائله على الكرامة وهذا هو صدق الغرور والآيات التي في زبور العاصم من المؤمنين بالله قولهم ان الله كريم وانار جوعفوه وانكالمهم على ذلك لا ذواهم الله الاموال) وأما (وعند ذلك تسخمة عنهم واغترارهم راء وظنهم ان الياء مقام محمود في الدين وان نعمة الله واسعة ورحته شاملة وكرمه عيم وان معاصي العباد) ولت كرت (في جنب) بحار رحته وانما وجدون ومؤمنون فخر جوده ووسيلة الايمان) فهذا يستدكبر درجت عليه عامة العاصه وخاصتهم (وربما كان مستند رجائهم التمسك بصلاح الآباء والجدود (وعايرتهم) عند الناس (كأغترار العاوية) أولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنهم البيوت الخمسة (سبهم) ومخالفتهم مرة بأبهم) الطاهرين (في اخلاصه والتقوى والورع) يكرى عن علي بن الحسين بن علي وولده محدوحه جعفر وغيرهم وهو ظاهر ان طالع مناهم وسربرهم (وظنهم أنهم) أكرم على انفسهم بأبهم إذ أبأهم مع غاية الورع والتقوى كانوا خائفين (على أنفسهم) وهم مع غاية الفجور والفسق آمنون بدلائله الاغترار بالله فقياس الشيطان العاوية ان من أحب أنسا ناأحب أولاد وان الله تعالى قد أحب أباءكم فحبكم (لهب اياهم) فلا تحتاجون إلى الطاعة ونسي المغروران نوحا عليه السلام) كان ذلك ان يعمل في السعة في ذلك فله تعالى واسع ذلك باعنا وحينئذ أمره ان يعمل فيها ولا يقول الله تعالى قلنا نحن كل زوجين اثنين وأهلك الامن سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل (أراد ان يستحب ولده) كنعان (معه في السفينة فلم ير فكان من الغرقين) وذلك ونادي فوج ابنه وكان في عزل بابي أركب معنوا لا تسكن مع الكافرين فكان من امتناعه من الر كوب ما نص

السلام أراد أن يستعجب ولده معه في السجينة فلم يرد فكان من المخرقين

الامة (فان قلت فاین القلق في قول العصاة والمفسدان انه كريم وانا تزوجته ومغفرتي وقد قال أنا عندن عبيدي في قلبي في خبرنا هذا الكلام صحيح مقبول في القلوب فاعلم ان الشيطان لا يقوى الانسان بالكلام مقبول الظاهر) أي روي قوله بحسب ما روي من ظاهره (مردود الباطن ولو لاحسن ظاهره لما اتخذت به القلوب) وأخذناها مأخذاً (ولكن النبي صلى الله عليه وسلم كشف عن ذلك فقال الكيس من نفس نفسه وعمل ما يهتدون والا حق) أتبع نفسه هواها ونهى على النبي (رواه الترمذي الكيس وابن ماجه من حديث شدد بن أوس وتقدم قريباً (وهذا هو النبي صلى الله عليه وآله) غير الشيطان اسمه فسماء راء حتى خدعه به الجهال) والنبي طلب ما لا طمع فيه أوفاهه صرنا لاقول قول الهرم * ألابت الشباب يعودوما * والثاني قول المحدثين ليت في مال فلان فان حصول المال يمكن لكن يصير والحاصل ان النبي يكون في المتنع وفي الممكن (وقد شرع الله الرضا فقال ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك رجوت حجة الله يعني ان الرضا هم أئمة) فالرضاء يكون على أصل والنبي لا يكون على أصل وقد أفاض الخبر ان النبي ممنوم وأفاض الآية ان الرضا هم محمود وذلك لان النبي يقضي بصاحبه الى الكسل وأما الرضاء فانه يعلق القلب بعبوديه بفصل حاله (وهذا لانه ذكر نواب الاخوان وجره على الاعمال قال تعالى جزاء بما كانوا يعملون وقال تعالى انما اتقون أجوركم يوم القيامة اقرئان من استؤجر على اصلاح أوان) جمع آنية وهو جمع آناه (وشرط له أجر) اذا أصلها (وكان الشرط كرا) معروفا بالكرم (في يالود هموا وعدولا يحلب بمعاده (بل زيد) كلهم من شان الكرم) فانه الاجبر وكسر الراء في أوسد جبهاتهم جلس ناحية) ينتظر الاخر وزعم ان المستأجر كرم انرا العلفاني تنتلاره منمنامقروا أرواجياوهذا للجهل بالفرق بين الرضاء والقره) ومن هنالما (قبل الحسن) البصري ورجاهته تعالى (هنا قوم يقولون تزوج الله ويضعون العمل) فها يقول فهم (فقال ههنا ههنا تلك امانهم يترجون فهم ان رجا شأ طلبه ومن خاف شأهر بمنه) وروي عنه ان شاءه قال ان أواما الهتهم امانى الطوحى خرجوا من الدنيا ليس لهم حسيئة يقول أحدهم في أحسن الظن بوي وكذب ولأحسن الظن بره لاجس العمل) وروى الترمذي من حديث أبي هريرة من خلف أدبج ومن أدبج بلغ المنزل (وقال المسلم بن يسار) البصري نزل مكة أوهده الله فقيهه وقاله مسلم كره ومسلم الصحيحه عابدات حسنة فاته أو بعدها بطريقه روى أوداد والسناني وابن ماجه (قد ثبتت الباصرة في عظيم ثباتي قاله لرجل انا تزوج الله فقال ههنا ههنا من رجا شأ طلبه ومن خاف شأهر بمنه) قلت ههنا اتران مستقان بسندين مختلفين في جهاتهما المصنف واحدا قال أبويع في خلية حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا علي بن اسحق حدثنا حسين بن الحسن حدثنا عبد الله بن المبارك حدثنا سليمان بن زكريا عن مسلم بن يسار انه حدثنا جعدة فوعت شتاء فدخل عليه أبوإياس معاوية بن قرة يعزبه ويهون عليه فذكر مسلم من تعظيم الله عز وجل وحدثنا أحمد بن حنبل حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا هرون بن معروف حدثنا هرون بن خالد بن أبي زيد عن معاوية بن قرة قال دخلت على مسلم بن يسار وقال دخلت على وأنا أؤذن بعض جسدي قال معاوية وكان يطيل السجود أراه قال فوقع الهمة في شئيه فسقطنا فندفهما وحدثنا أبويعون بن حبان حدثنا علي بن اسحق حدثنا الحسن بن الحسن حدثنا عبد الله بن المبارك حدثنا سليمان بن زكريا عن مسلم بن يسار انه قال من رجا شأ طلبه ومن خاف من شئهر بمنه وما أدى ما حسب

وكان الذي رجو في الدنيا ولما هو يعلم ينكح أوتكم ولم يجمع أو جامع ولم ينزل فهو ميت فكذلك من رجو عرجة الله وهو لم يؤمن وأما من لم يعمل صالحاً أو عمل ولم ينزل المعاصي فهو مغرور فكأنه إذا نكح ووطئ وأتى بغير مترددا في الويل يخاف ورجو فضل الله في خلق الوالد دفع الإثاق عن الرحمة وعن الآدم إلى الأبد (٤٤٢) فهو كمن فكذلك إذا آمن وعمل الصالحات وترك السيئات بغير مترددين الخوف

والرجاء يخاف أن لا يقبل منه وأن لا يدمو علمونان ينكحهم بالسوء ورجو الله تعالى أن يشبه بالقول الثابت ويحفظ دينه من صواعق سكرات الموت حتى يموت على التوحيد ويعرج قلبه من الميل إلى الشهوات بقية عمره حتى لا يعمل في المعاصي فهو وكيس ومن عدا هؤلاء الغفم والفرور بالله وسوف يعلمون حين يرون العذاب من أضل سبيلا ولعلنا نبأ بعد حين وضد ذلك يقولون كأنهم انه عنهم نبأ ابصرنا وجهنا فارجعنا لنعمل صالحا فلما موقنون أي علمنا أنه كما لا يولد ولا يوافع ونكاح ولا يثبت زرع الأبحرانة وبذلك فكذلك لا يحصل في الآخرة فواب أرحا لا يعمل صالحا خارجا عن العمل صالحا فقد علمنا أن صدق في قوله وأن ليس الإنسان الأماسي وأن سعيه سوف يري وكلما اتقى فيها فوج سأله من خزائن ما أنكم تدروا قالوا بل قد علمنا أنه أي ألم نسعكم سنه في عبادته أن في نفس ما كسبت وإن كل نفس بما كسبت وهينة) أي محيى ميت وهو فوج وبنيك (فما الذي غرهم بالله بعد أن سمعتم وعقلتم قالوا) حينئذ في جواب الجزية (لو كانهم) كلام الرسل فتشبه جله من غير بحث اعتمادا على الملاح من صدقهم بالمجاز أن أولئك فنقل كوفي حكمه معانيه فكر السبتر من (ما كلفني أصحاب السعير) أي في عدا دهم ومن جلتهم (فأعترفوا بذنبهم) حين لا ينفعهم الاعتراف إقرارا عن معرفة والمراذيل الذنب الكفر فسبحا لأصحاب السعير) أي أعظمهم الله حقما أي أبعدهم من رحمة الله والتطلب لا يجاز وأبالغة (فان قلت فإين مظنة الرجاء وموضعه المصود فاعلم انه محمود في موضعين أحدهما في حق العاصي المنهمك في المعاصي إذا انحطرت له التوبة فقال الشيطان) موسوسا إليه في قلبه (وإن تقبل أو تنك فينقطه من رحمة الله فيجب عند ذلك أن يسمع القنوط بالرجاء وينكر أن الله كريم) جواد ومقتضى كرمه وجوده قبول توبته وينكر أن توبه تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات (فان التوبة طاعة تكفر الذنوب)

رجو ما يرى عرض له بله لم يصبر عليه لما رجو وما أقرى ما حسب خوف الله من عرضته شهوة لم ينعمها ليشقى وحدها أجدن جعفر حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا هرون بن معروف حدثنا نصره عن خالد بن أبي زيد عن معاوية بن مرة قال دخلت على مسلم بن يسار فقلت ما عديت كبير عمل إلا أني أرجو الله وأخاف منه فقال لما سألته من خاف من شيء حذر منه ومن رجاها طلبه وما أجدى ما حسب خوفه بعد عرضته شهوة فلم يدعها لما يخاف وأبى بل لا يفر بصبر عليه لما رجو قال معاوية فاذا أفاضت كسبت نفسي وألا تأمل (وكان الذي رجو في الدنيا ولما هو يعلم ينكح أوتكم ولم يجمع أو جامع ولم ينزل المعاصي فهو مغرور فكأنه إذا نكح ووطئ وأتى بغير مترددا في الويل يخاف ورجو فضل الله في خلق الوالد دفع الإثاق عن الرحمة وعن الآدم إلى الأبد (٤٤٢) فهو كمن فكذلك إذا آمن وعمل الصالحات وترك السيئات بغير مترددين الخوف والرجاء يخاف أن لا يقبل منه وأن لا يدمو علمونان ينكحهم بالسوء ورجو الله تعالى أن يشبه بالقول الثابت ويحفظ دينه من صواعق سكرات الموت حتى يموت على التوحيد ويعرج قلبه من الميل إلى الشهوات بقية عمره حتى لا يعمل في المعاصي فهو وكيس ومن عدا هؤلاء الغفم والفرور بالله وسوف يعلمون حين يرون العذاب من أضل سبيلا ولعلنا نبأ بعد حين وضد ذلك يقولون كأنهم انه عنهم نبأ ابصرنا وجهنا فارجعنا لنعمل صالحا فلما موقنون أي علمنا أنه كما لا يولد ولا يوافع ونكاح ولا يثبت زرع الأبحرانة وبذلك فكذلك لا يحصل في الآخرة فواب أرحا لا يعمل صالحا خارجا عن العمل صالحا فقد علمنا أن صدق في قوله وأن ليس الإنسان الأماسي وأن سعيه سوف يري وكلما اتقى فيها فوج سأله من خزائن ما أنكم تدروا قالوا بل قد علمنا أنه أي ألم نسعكم سنه في عبادته أن في نفس ما كسبت وإن كل نفس بما كسبت وهينة) أي محيى ميت وهو فوج وبنيك (فما الذي غرهم بالله بعد أن سمعتم وعقلتم قالوا) حينئذ في جواب الجزية (لو كانهم) كلام الرسل فتشبه جله من غير بحث اعتمادا على الملاح من صدقهم بالمجاز أن أولئك فنقل كوفي حكمه معانيه فكر السبتر من (ما كلفني أصحاب السعير) أي في عدا دهم ومن جلتهم (فأعترفوا بذنبهم) حين لا ينفعهم الاعتراف إقرارا عن معرفة والمراذيل الذنب الكفر فسبحا لأصحاب السعير) أي أعظمهم الله حقما أي أبعدهم من رحمة الله والتطلب لا يجاز وأبالغة (فان قلت فإين مظنة الرجاء وموضعه المصود فاعلم انه محمود في موضعين أحدهما في حق العاصي المنهمك في المعاصي إذا انحطرت له التوبة فقال الشيطان) موسوسا إليه في قلبه (وإن تقبل أو تنك فينقطه من رحمة الله فيجب عند ذلك أن يسمع القنوط بالرجاء وينكر أن الله كريم) جواد ومقتضى كرمه وجوده قبول توبته وينكر أن توبه تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات (فان التوبة طاعة تكفر الذنوب)

كسبت وهينة الذي غرهم بالله بعد أن سمعتم وعقلتم قالوا لو كانهم أوتقوا أصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسبحا لأصحاب السعير فإن قلت فإين مظنة الرجاء وموضعه المصود فاعلم انه محمود في موضعين أحدهما في حق العاصي المنهمك إذا انحطرت له التوبة فقال الشيطان (وإن تقبل أو تنك فينقطه من رحمة الله تعالى فيجب عند هذا أن يسمع القنوط بالرجاء وينكر أن الله يغفر الذنوب جميعا وإن الله كريم يقبل التوبة عن عباده وإن التوبة طاعة تكفر الذنوب)

قال تعالى قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَيُنَادِيكُمْ بِأَسْمَائِهِمْ أَتَلَاوَنَ الْآيَاتِ وَقَالَ تَعَالَى وَإِنِّي لَنَظِيرٌ لَكُمْ تَابُوا مِنْ وَعْدِهِمْ جَاءَتْهُمْ أَلْفُ تَوْبَةٍ فَوَسَّيْنَا لَهُمُ الْمُفْرِغَةَ التَّوْبَةَ فَتَوَرَّجُوا وَارْتَفَعَ الْغَفْرُ فَرَفَعَ الْأَصْرَ فَمَوَّعُوا وَرَكَّابُنْ مِنْ ضَاقَ عَلَيْهِمْ قَتْلُ الْجَعَةِ وَهِيَ السُّقُوطُ فَظَنُّوا أَنَّهُ سَيُجِىءُ الْجَعَةَ فَقَالَ السُّلْطَانُ إِنَّكَ لَا تَلْزَمُ الْجَعَةَ قَدْ مَعَكُمْ مِنْ مَرْوَلٍ فَكَذَّبَ الشَّيْطَانُ رِمْسَ بَعْدُ وَهُوَ رَجُوعُ أَنْ يَرْكَبَ الْجَعَةَ فَتَوَرَّجُوا وَإِنَّا سَمِعْنَا مِنَ التَّجَارَةِ وَأَخَذُوا رَجُوعًا تَحْتَ الْإِمَامِ فَصَلَّاتُ لَاحِلِهِ إِلَى وَسْطِ الْوَقْتِ وَأَوَّلَاجِ غَيْرِهِ أَوْلَسِبَ مِنَ الْأَسْبَابِ الَّتِي لَا يَغْفِرُهَا تَوَّعُّرُ وَرَالِي أَنِّي لَا تَغْفِرُ نَفْسَهُ (٤١٣) عَنْ فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ وَبَقِيَ عَلَى

[illegible]

وعقابه ويقول انهم ان غفر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ولمعه انه كرم خلد الكفار النار اذ لا ابداعهم انه لم يضرب كفهم
بل ساءط العذاب واغمر بالامراض والعلل والفقر والجوع على جهنم عبادهم الذين اوتوا فاحذر على ان الهاتين هذه تنتمى في ابداعه وقد
تخوفى عقابه فكيف لا تخافوه وكذا اغترس به فاحذر ولا تبادن بساكنات يعبدن الناس على العمل فلا يبعث على العمل فهو غن
وقصور ودرجاة كافئة لخلق هوسيب قورهم وسيب اقبالهم على الانبوسايب اعراسهم عن الله تعالى واهمالهم السيئ الا انهم قد تغرروا
بمعدنهم لا يخبرهم الله عليه وسلم وروى ان الله قد غفر لهم ما فعلوا من الذنوب الا انهم لم يصدقوا ما قالوا من ان الله قد غفر لهم ما فعلوا من الذنوب
الاصل الاول والاولون على الصادات

ويزنون ما أوتوا وقلوبهم وحلة أنهم الحريصون واحسون يخافون على أنفسهم وهم طول الليل والنهار في طاعة الله بيقين الغوث في التقوى والحدوث من الشهوات والشهووت ويكونون على أنفسهم في الخلو والامتثال فترى الخلق آمنين مسرورين بمنطمتين غير خائفين مع كلهم على المعاصي وانهم ما بهم في الدنيا وأعراضهم من الله تعالى زاهين انهم وانقوت بكرم الله وقضه راجون لعفو ومغفرته كما أنهم يزعمون أنهم صوابون فلهذا كرمهم على الانبياء والصالحين والسلف الصالحين فان كان هذا الامر يدرك بالثبوت واليقين والبرهان فماذا كان بكاء أولئك المشركين وحزيمهم (٤٤٤) وقد ذكرنا تحقيق هذا الامر في كتاب الخوف والرجاء وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما

مدعين علماء (ويزنون ما أوتوا) من الاعمال الصالحة (وقلوبهم وحلة) أي خائفون (يخافون على أنفسهم) من عدم القبول (وههم طول الليل والنهار في طاعة الله بيقين الغوث في التقوى والحدوث من الشهوات والشهووت ويكونون على أنفسهم في الخلو والامتثال) كما هو معروف من سيرتهم لمن طالع في تراجمهم وأخبارهم (وأما الآن فترى الخلق آمنين مسرورين بمنطمتين غير عارفين مع كلهم على المعاصي وانهم ما بهم في الدنيا وأعراضهم من الله) عز وجل (زاهين انهم وانقوت بكرم الله وقضه راجون لعفو ومغفرته كما أنهم يزعمون أنهم صوابون فلهذا كرمهم على الانبياء والصالحين والسلف الصالحين فان كان هذا الامر يدرك بالثبوت واليقين والبرهان فماذا كان بكاء أولئك القوم (وخوفهم وحزيمهم وقد ذكرنا تحقيق هذه الامور في كتاب الخوف والرجاء) كما سيأتي ان شاء الله تعالى (وقد قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه معقل بن يسار) المرفوع في الله عنه من رابع تحت الشجرة وكتبته أبو علي مات بعد السنين (يأتي على الناس زمان يخفق) أي يبل (فيه القرآن في غلوب الرجال كما تخفق الثياب) أي تبلى (على الاديان يكون أمرهم كله طمعاً لا خوف معه ان أحسن أدهم قال يعقيل من وان أساءه قال يعقيل) قال العراقي رواه الحارث بن أبي أسامة عن طريق أبي نعيم بسند ضعيف ورواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس نحوه بسند فيه جهالة (فاخبر) صلى الله عليه وسلم (انهم يضعون الطمع موضع الخوف لجهلهم بخوفات القرآن) وانذاره (وما فيه وبخلة أخبر) الله تعالى (عن النصارى اذ قال تعالى تخلف من بعدهم خلف وروا الكتاب) أي تكفلوا بدارته واتقوه (ياخذون عرض هذا الاذى ويقولون سبغوا لنا معناه انهم وروا الكتاب أي هم عليه وبياضون عرض هذا) وبياضون عرض هذا الاذى أي شهواتهم من الدنيا لا حلالا كان أو حراما وقد قال تعالى ذلّلن خاف مقامى وناخف وعبد اسم من الابداد وهو الوعد من العذاب (والقرآن من أوله الى آخره تحذير وتخوف لا تشكركه متفكر الاو بطول حزنه وعظم خوفه ان كان مؤمناً بما فيه) مصدقاً له (وترى الناس بهذونه هذا) الهذ سرقة القلع وقد هذرت فيه هذا اذا سرع فيها (تخرجون الخوف من خارجهاو ينظرون على رقعها وتشتغلوا ونصها فكأنهم يقرؤن شعراً من أشعار العرب لاجلهم من الالتفات الى معانيه والعمل بما فيه) وقد روى أبو نعيم من حديث ابن عباس يأتى على الناس زمان يتعلمون فيه القرآن فيصنعون حروفهم يضعون حدوده ويل لهم ما جابوا ويل لهم ما مضوا ان أدنى الناس بهذا القرآن من جمعه ولم يرعاه (وهل في العالم غرور يزد على هذا فلهذا أمثلة الغرور بالله وبيان الفرق بين الرجاء والغرور ويقرئهم غرور طوائف لهم طاعتهم ومعاصي الان معاصيهم أكثر وهم متوقعون المغفرة ويطنون انه ترجع كفة حسناتهم مع ان مافي كفة السيئات أكثر وهذا غاية الجهل فترى الواحد يتصدق بدراهم معدودة من الحلال أو الحرام ويكون ما يتناول من أموال المسلمين والشبهات أضاعها ولعل ما تصدق به هو من أموال المسلمين وهو يتكلم عليه ويطن ان كل ألف درهم

رواه معقل بن يسار يأتى على الناس زمان يخفق فيه القرآن في غلوب الرجال كما تخفق الثياب على الاديان أمرهم كله يكون طمعاً لا خوف معه ان أحسن أدهم قال يعقيل من وان أساءه قال يعقيل فأخبر انهم يضعون الطمع موضع الخوف لجهلهم بخوفات القرآن وما فيه وبخلة أخبر عن النصارى اذ قال تعالى تخلف من بعدهم خلف وروا الكتاب ياخذون عرض هذا الاذى ويقولون سبغوا لنا معناه انهم وروا الكتاب أي هم عليه وبياضون عرض هذا الاذى أي شهواتهم من الدنيا لا حلالا كان أو حراما وقد قال تعالى ذلّلن خاف مقامى وناخف وعبد اسم من الابداد وهو الوعد من العذاب (والقرآن من أوله الى آخره تحذير وتخوف لا تشكركه متفكر الاو بطول حزنه وعظم خوفه ان كان مؤمناً بما فيه) مصدقاً له (وترى الناس بهذونه هذا) الهذ سرقة القلع وقد هذرت فيه هذا اذا سرع فيها (تخرجون الخوف من خارجهاو ينظرون على رقعها وتشتغلوا ونصها فكأنهم يقرؤن شعراً من أشعار العرب لاجلهم من الالتفات الى معانيه والعمل بما فيه) وقد روى أبو نعيم من حديث ابن عباس يأتى على الناس زمان يتعلمون فيه القرآن فيصنعون حروفهم يضعون حدوده ويل لهم ما جابوا ويل لهم ما مضوا ان أدنى الناس بهذا القرآن من جمعه ولم يرعاه (وهل في العالم غرور يزد على هذا فلهذا أمثلة الغرور بالله وبيان الفرق بين الرجاء والغرور ويقرئهم غرور طوائف لهم طاعتهم ومعاصي الان معاصيهم أكثر وهم متوقعون المغفرة ويطنون انه ترجع كفة حسناتهم مع ان مافي كفة السيئات أكثر وهذا غاية الجهل فترى الواحد يتصدق بدراهم معدودة من الحلال أو الحرام ويكون ما يتناول من أموال المسلمين والشبهات أضاعها ولعل ما تصدق به هو من أموال المسلمين وهو يتكلم عليه ويطن ان كل ألف درهم

الخوف من بخار جهاو ينظرون على رقعها ونصها فكأنهم يقرؤن شعراً من أشعار العرب لاجلهم من الالتفات الى معانيه والعمل بما فيه وهل في العالم غرور يزد على هذا فلهذا أمثلة الغرور بالله وبيان الفرق بين الرجاء والغرور ويقرئهم غرور طوائف لهم طاعتهم ومعاصي الان معاصيهم أكثر وهم متوقعون المغفرة ويطنون انهم ترجع كفة حسناتهم مع ان مافي كفة السيئات أكثر وهذا غاية الجهل فترى الواحد يتصدق بدراهم معدودة من الحلال أو الحرام ويكون ما يتناول من أموال المسلمين والشبهات أضاعها ولعل ما تصدق به هو من أموال المسلمين وهو يتكلم عليه ويطن ان كل ألف درهم

حرام فقاموا بالصلاة بعشرة من الحرام أو الحلال وما هو الا كمن وضع عشرة قدميه في كفة من ثوب في الكفة الاخرى ألنا وأراد أن يرفع الكفة الثانية بالكفة الخفيفة وذلك غاية جهلهم ومنهم من ظن أن طاعته أكثر من معاصيته لأنه لا يحاسب نفسه ولا يتقدم معاصيه بما ذاعل طاعة حفظها واعتدبها كالذي يستغفر الله بسأله أو يسبحه تعالى في اليوم) ثم يغتلب السلبين وعرق أعراضهم ويتكلم بما لا رضاه الله طول النهار من غير حصر وعدد و يكون نظره إلى عدد سجته أنه استغفر الله مائة مرة فغلغل عن هدياته طول نهاره الذي لو كتبه لكان مثل تسبيحه مائة مرة أو ألف مرة وقد كتبه الكرام الكاتبون وقد أودعه الله بالعقل حتى كل كفة قال ما يلطف من قول الأديبه رقيب عند هذا أبدأ يتأمل في فضائل التسبيح والتلحاح ولا يلتفت إلى ما ورد من عقوبة التفتات (٤٤٥) والكذابين والخاسين والمناقصين يظهر ون من الكلام مالا

حرام يقاومه التصديق بعشرة من الحلال أو الحرام وما هو الا كمن وضع عشرة دراهم في كفة من ثوب في الكفة الاخرى ألنا وأراد أن يرفع الكفة الثانية بالكفة الخفيفة وذلك غاية جهلهم ومنهم من ظن أن طاعته أكثر من معاصيه لأنه لا يحاسب نفسه ولا يتقدم معاصيه بما ذاعل طاعة حفظها واعتدبها كالذي يستغفر الله بسأله أو يسبحه تعالى في اليوم) ثم يغتلب السلبين وعرق أعراضهم ويأكل كل طومهم (ويتكلم بما لا رضاه الله طول النهار من غير حصر وعدد و يكون نظره إلى عدد سجته أنه استغفر الله مائة مرة فغلغل عن هدياته) وهو السلام الذي لا تائه فيه (طول نهاره الذي لو كتبه لكان مثل تسبيحه مائة مرة أو ألف مرة وقد كتبه الكرام الكاتبون) وهم الحفظة من الملائكة (وقد أودعه الله تعالى بالعقل حتى كل كفة قال ما يلطف من قول الأديبه رقيب عند) أي مراقب حاضر (فوقاً بدأ يتأمل في فضائل التسبيح والتلحاح ولا يلتفت إلى ما ورد من عقوبة التفتات والخاسين والكذابين والخاسين والمناقصين يذكر مالا يضر به إلى غير ذلك من آفات اللسان وذلك محض الغرور ولعمري لو كان الكرام الكاتبون يطلبون منه أجره لنسج لما يكتبونه من هدياته الذي زاد على تسبيحه لكان عند ذلك يكف لسأله) أي يحسبه (حتى عن جهل من مهماته ومناطقه في فقرته فكان يعدو بحسبه ووزنه بتسبيحاته حتى لا يفضل عليه أجره نسخته فيأجبهم بحسب نفسه بخاط خوفه على قراط بقرته في الاجر على النسخ ولا يخاط خوفه من خوف الفردوس الاعلى ونعمه ما هذا الامسية عظيمة لمن تفكر فيها) وتأمل حق التأمل (قد دفعنا إلى أمر ان شككنا فيه كظم الكفرة الجاحدين عباداً بالله من ذلك وان صدقناهم كظم الحق الفرور من فساد هذه أعمالهم من تصديق ما به القرآن وانابوا إلى الله أن تكون من أهل الكفران) والجرود (فسبحان من صدقنا عن التنبه والتعظيم هذا البيان) الواضع البرهان (وما أجدر من يقدر على تسليط مثل هذه الغفلة والغرور وعلى القلوب أن يتحشى حتى يتقى مقامه) ولا يفر به اتكاله لا بأطبل الخديو) اعتماداً على تعاليل الشيطان والهوى والله الموفق

﴿بيان أصناف الغرور من أقسام فرق كل صنف﴾

﴿وهم أربعة أصناف الصنف الأول أهل العلم والمعرفة ومنهم فرق كثيرة﴾ فرقة منهم حكموا العالم الشرعية والعقلية وتعمقوا فيها) أي دخلوا في عمقها (واشتغلوا بها) ونسبوا الجواهر وكما في اتفاق فترتها (وأهلها) فقد الجوارح وسقطها عن المعاشي والزاهي الطاعن) الالهية (واغترروا بعلمهم وتلواهم عند الله فكان) ومعرفة (وانهم قد بلغوا من العلم مبلغاً لا يعذب الله منهم) ولا يؤاخذهم بعلمها (بل يقبل في الخلق شفاعتهم وانه لا يطالبهم بذنوبهم وخطاياهم لكن استهم على الله) وشرفهم لديه (وهم في الحقيقة مغرورون قائموا ونظر وأعين البصيرة علوان العلم علان علم محله وعلم مكاشفته وهو)

من أهل الكفران فسبحان من صدقنا عن التنبه واليقين مع هذا البيان وما أجدر من يقدر على تسليط مثل هذه الغفلة والغرور وعلى القلوب أن يتحشى ولا يفر به اتكاله لا بأطبل الخديو) اعتماداً على تعاليل الشيطان والهوى والله أعلم ﴿بيان أصناف الغرور من أقسام فرق كل صنف وهم أو بقا أصناف﴾ ﴿الصنف الأول﴾ أهل العلم والمعرفة ومنهم فرق (فرقة) حكموا العالم الشرعية والعقلية وتعمقوا فيها) واشتغلوا بها وأهلها) فقد الجوارح وسقطها عن المعاشي والزاهي الطاعن واغترروا بعلمهم وتلواهم عند الله فكان) وانهم قد بلغوا من العلم مبلغاً لا يعذب الله منهم) ولا يؤاخذهم بعلمها (بل يقبل في الخلق شفاعتهم وانه لا يطالبهم بذنوبهم وخطاياهم لكن استهم على الله) وشرفهم لديه (وهم في الحقيقة مغرورون قائموا ونظر وأعين البصيرة علوان العلم علان علم محله وعلم مكاشفته وهو

العلم بالله وبصفاته المحيي بالعادة على المعرفة فاما العلم بالمعاملة كعرفتنا لخالل الحرام ومعرفة أخلاق النفس المذمومة والمحمودة وكيفية علاجها والفرمانات فهي علوم لا تزداد بالعمل ولولا الحاجة إلى العمل لم يكن لهذه العلوم قيمة تترك على راد العمل فلا قيمة دون العمل فمثال هذا كمرض به علة لا يزالها الادوية مركب من أخلاط كثيرة لا يعرفها الاحذاق الاطباء ففسى في طلبها الطيب بعد أن هاجر من وطنه حتى عثر على طبيب حاذق فعلمه الدواء (٤٤٦) وفضل له الاخلاط وأنواعها ومقاديرها ومعادنها التي منها يتخلب وعمله كيف يتدق كل واحد منها وكيف يخلطه

أي علم المكاشفة كما سبق في كتاب العلم (العلم بالله وبصفاته المحيي بالعادة على المعرفة فاما العلم بالمعاملة كعرفتنا لخالل الحرام ومعرفة أخلاق النفس المذمومة) منها (والحمودة وكيفية علاجها والفرمانات فهي علوم لا تزداد بالعمل) لأنواعها (ولولا الحاجة إلى العمل لم يكن لهذه العلوم قيمة) ولا تندر (وكل علم) لا (واد) الا (لعمل) فلا قيمة له دون العمل) وتفهم ذلك بمثال (فمثال ذلك كمرض به علة لا يزالها الادوية مركب من أخلاط كثيرة) أي أجزاء مفردة (لا يعرفها الاحذاق الاطباء) ومهرتهم (فسى في طلبها الطيب بعد أن هاجر من وطنه) وفارق ماؤله (حتى عثر على طبيب حاذق) فشكاه حاله وذكره العلة (فعلمه الدواء) لها (وفضل له الاخلاط) التي تركب منها ذلك الدواء (وأنواعها ومقاديرها) وموازيناها (ومعادنها التي منها يتخلب) تلك الاخلاط (وعلمه كيف يتدق كل واحد منها وكيفية خلطه) وعنه فعمل ذلك منه وكتب منه نسخة حسنة بخط حسن (مقبول) (ورجع إلى بيته وهو يكررها ويقرؤها ويعلمها المرضى ولم يشغل بشيها واستعمالها اقترى أن ذلك ينفع عنه من مرضه شيها هين لو كتب منه ألف نسخة وعمله ألف مريض حتى شفي جميعهم وكرره كل ليلة ألف مرة لم يفته ذلك من مرضه شيها الآن وزن الذهب يشتري الدواء ويتخلطه مع بعضه بعد البث (كالتعلم) من الطيب (ويشربه) بالمقدار الذي ذكره (ويصير على مرارته ويكون شفي بوقت) المناسب (وبعد تقديم الاحتياط) عن مسألة ما يضافه (و) تقديم (جميع شروط) المعرفة (وإذا فعل جميع ذلك فهو على خطر من شفائه) هل يحصل له أم لا (فكيف ألدن بشر به أم لا فطامن إن ذلك يكفه ويشفه فقد ظهر غروره) وقد أشار إليه المصنف في رسالته التي أرسلها لبعض معتقديه من تلامذته الأجلاء برسالة أياها لوالده ومثل فيها بمثال آخر فقال رأيت من كالأخبار بالقناطير أن يكون بكيسه سكرانا هيات حتى يذوق منها فطرة (وهكذا الفقيه المفسر أحكام على الطاعات ولم يعمل على حكم على المعصية ولم يجتهد بها وأحكم على الاخلاق المذمومة وماز كلفه منها) أي طهرها (وأحكم على الاخلاق الحمودة ولم يتصف بها فهو مغرور واذا قد قال تعالى قد أفغ من زكاتها) أي طهرها من الكفر والمعاصي والذرائع (ولم يقل قد ألغ من تعلم كيفية تركبتها وكتب على ذلك وعلمه الناس وعند هذا يقوله الشيطان لا تغفل هذا المثال فان العلم بالدواء لا يزال المرض وانما يطلب القرب من الله تعالى وتوابعه والعلم بجلب الثواب كطعاما كان ويقرب إلى الله (ويتلو عليه الاخبار الواردة في فضائل العلم) مما تقدم ذكرها في أول كتاب العلم (فإن كان المسكين معروفا وافق ذلك مراده وهواه وأطمان اليه وأهمل العمل) راسا (وإن كان كسبا) فطنا حذا (فيقول للشيطان أن ذكر في فضائل العلم وتسني ما ورد في العالم الفاجر الذي لا يعمل به كقوله عز وجل في كمال الكلب) ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث وهو يلتم بمن يعوروا كان أوفى بعض علم الايات فليام بعمل به وركن الشهوات الدنيا مقبلة الله تعالى وضربه المثل للذكور كذا تقدم (وقوله) تعالى (مثل الذين جلا التوراة ثم جعلوها) أي لم يعملوا بما فيها (كمثل الجار يجعل أسفارا فأى خرى أعظم من التمثيل بالكلب والجار) وهما من أخس خلق

يصف بها فهو مغرور واذا قال تعالى قد أفغ من زكاتها (أي لم يعملوا بما فيها) كمثل الجار يجعل أسفارا فأى خرى أعظم من التمثيل بالكلب والجار الله وعلمه الناس وعند هذا يقوله الشيطان لا تغفل هذا المثال فان العلم بالدواء لا يزال المرض وانما يطلب القرب من الله تعالى وتوابعه والعلم بجلب الثواب ويتلو عليه الاخبار الواردة في فضائل العلم (فإن كان المسكين معروفا وافق ذلك مراده وهواه وأطمان اليه وأهمل العمل) وإن كان كسبا فيقول للشيطان أن ذكر في فضائل العلم وتسني ما ورد في العالم الفاجر الذي لا يعمل به كقوله عز وجل في كمال الكلب) ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث وهو يلتم بمن يعوروا كان أوفى بعض علم الايات فليام بعمل به وركن الشهوات الدنيا مقبلة الله تعالى وضربه المثل للذكور كذا تقدم (وقوله) تعالى (مثل الذين جلا التوراة ثم جعلوها) أي لم يعملوا بما فيها (كمثل الجار يجعل أسفارا فأى خرى أعظم من التمثيل بالكلب والجار) وهما من أخس خلق

وقد قال صلى الله عليه وسلم من ازداد علما ولم يزد هدى لم يزد من الله الا بعدا وقال ايضا باقى العالم فى النار فتدلى آتاه فذروها كيدور
الجوفى الرحو كقولهم عسما الصلوة والسلام ثم اناس العلماء السوء يقولون لى الوطلة ويل لى لا يعلو مرة لو شاء الله لعله ويل الذى
يعمل ولا يعمل سبع مرات أى ان العلم يحتفظ به قاله ماذا علمت فبالحل وكفى فضيت شكر الله وقال صلى الله عليه وسلم أنشد الناس
هذا يوم القيامة غلام ينفعنا الله بعله فهذا والله مما أوردناه فى كتاب العلم فى باب (٤٤٧) علامة عليه الاستخارة أكثر من

أن يهوى الأن هذا فيها
لا يوافق هوى العالم الناس
وما ورد فى فضل العلم وفاقته
فببيل الشيطان قلبه الى ما
هو به وذلك لصنع اللغو
فانه ان نظر بالبصرة فثاله
ما ذكرناه وان نظر بسبع
الاعيان فالثى أخسبه
بفضيلة العلم هو الذى
أخسبه بزم العلماء السوء
وان حالهم عند الله أشد
من حال الجاهل فبعد ذلك

اعتقاده انه على خير مع
تأكد حجة الله عليه غاية
الفرور وأما الذى يدعى
عالم الماكشفة كالمعلم بالله
وبصفاته وأسمائه وهو مع
ذلك جعل العمل ويضع
أمر الله وحدوده فنزوه
أشد ومثاله من أراد
خدمة ملك فعرف الملك
وعرف أحواله وأوصافه
ولونه وشكله وطوله وعرضه
وعادته وجلسه ولم يعرف
ما يحب ويكره وما يرضى
عليه وما يرضى به أو عرف
ذلك الآلة فتسدد منه
وهو ملاس لجميع ما يرضى

الله تعالى (وقد قال صلى الله عليه وسلم من ازداد علما ولم يزد هدى لم يزد من الله الا بعدا) رواه الدربلى
فى مسند الفردوس من حديث على بن لطف ولم يزد فى الدنيا هذا وقد تقدم فى كتاب العلم (وقال صلى
الله عليه وسلم (يلقى العالم فى النار فتدلى آتاه) أى صار به (فيدور بها فى النار كيدور الجوفى الرحو)
رواه ابن الجار من حديث أبى أمامة بن لطف بن يونس يعلم السوء يوم القيامة فيقذفون فى نار جهنم فيدور
أحدهم فى جهنم بعتبه كيدور الجار بالرحا فقال الله وبك بلغنا هدىنا فبالك قال فى كنت أختلف
ما كنت أتها كم صنته وعند الشيعين من حديث أسامة بن زيد يجلب الرجل يوم القيامة فيلقى فى النار
فتدلى آتاه فيدور بها فى النار كيدور الجار بالرحا الحديث ورواه أبو نعيم فى الحلية بلقنا يجلب الجاهل
يوم القيامة فيلقى فى النار فيقطع فيها كابطين الجار بطحوتته الحديث وكل ذلك قد تقدم مرارا
(وذكره) صلى الله عليه وسلم (ثم اناس العلماء السوء) تقدم فى كتاب العلم (وتولى فى الرداء)
رواه الله عنه (ويل لى لا يعلو مرة ولو شاء الله لعله ويل الذى يعلم ولا يعمل سبع مرات) رواه
أبو نعيم عن محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا بشر بن موسى حدثنا الجدى حدثنا سليمان بن جعفر بن
محمد بن وهبان عن مجهول بمهران قال قال أبو الجرداء فذكره وروى مثله من قول ابن مسعود كذا
رواه أبو نعيم من طريق معاوية بن صالح عن عدى بن عدى قال قال ابن مسعود فذكره وقد تقدم فى
كتاب العلم (أى ان العلم حجة عليه اذا يقال ماذا علمت فبالحل وكفى فضيت شكر الله وقال صلى الله
عليه وسلم أنشد الناس هذا يوم القيامة غلام ينفعنا الله بعله (رواه الطبرانى فى الصغير وابن عدى والبيهقى
من حديث أبى هريرة بن لطف لم ينفعه علمه وقد تقدم فى كتاب العلم (فهذا وأما مما أوردناه فى كتاب العلم
باب علامة عليه الاستخارة أكثر من أن يهوى الأن هذا مما لا يوافق هوى العالم الناس) فلا يرفع له رأسا
(وما ورد فى فضل العلم وفاقته فببيل الشيطان قلبه الى ما هو به أو ذلك عين الفرور فانه ان نظر بالبصرة)
الباطنة (ثاله ما ذكرناه وان نظر بعين الاعيان فالثى أخسبه بفضيلة العلم هو الذى أخسبه بزم العلماء
السوء وان حالهم أشد عند الله من حال الجاهل فبعد ذلك اعتقاده انه على خير مع تأكد حجة الله عليه غاية
الفرور وأما الذى يدعى عالم الماكشفة) والله بإزائها (كالمعلم بالله وصفاته وأسمائه وهو مع ذلك جعل
العلم كونه) (ويضع أمر الله وحدوده فنزوه أشد ومثاله من أراد خدمة ملك (من الملك) عرف الملك
وعرف أحواله وأوصافه ولونه وشكله وطوله وعرضه وعادته وجلسه ولم يعرف ما يحب ويكره وما يرضى
بجميع ما يرضى به أو عرف ذلك الآلة فتسدد منه وهو ملاس لجميع ما يرضى به أو عرف ذلك الآلة فتسدد منه
ما يحب من زينة وهدنة وكلام وحركة وسكون فودعلى المأثور بيدا قربسنة والاختصاص به) حالة
كونه (متعلقا بجميع ما يكره الملك) (و يرضى عليه) (عاطل عن جميع ما يحب) (دبيل اليه) (متولاه اليه)
بمعرفته وبشبهه واسمهم بلده وشكله ومصوره وعادته فى سياسة علمه وماله وعينه فهذا من روجد الخلو
ترك جميع ما عرفه واشتغل بعرفته فقط ومعرفة ما يحب ويكره لكان ذلك أقر بانه المراد من قره
والاختصاص به بل يتصور فى التقوى واتباعه للشهوات بدلى الله لم يتكشفه من معرفته الا الاساى
دون المعانى اذ لو عرف الله حق معرفته لنشبهه واتقاه) وأ تريحته على ما هو به (فلا يتصور ان يعرف الاسد

الملك وهو بيدا القربسنة والاختصاص به متعلقا بجميع ما يكره الملك عاطل عن جميع ما يحب متولاه به معرفته ونشبهه واسمهم بلده
وصورته وشكله وعادته فى سياسة علمه وماله وعينه فهذا من روجد الخلو ترك جميع ما عرفه واشتغل بعرفته فقط ومعرفة ما يحب ويكره
و يجب لكان ذلك أقرب الى نبذه المراد عن قره والاختصاص به بل يتصور فى التقوى واتباعه للشهوات بدلى الله لم يتكشفه من معرفته
الله الا الاساى دون المعانى اذ لو عرف الله حق معرفته لنشبهه واتقاه فلا يتصور أن يعرف الاسد

عاقل ثم لا يتقبح ولا يخاف وقد أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام خلقى كما تخلف السبع الضاري ثم من يعرف من الاسر لونه وشكله واسمه
 قد لا يتخافه فكأنه ما عرف الا حدس (١٤٨) عرف الله تعالى عرف من صفاته انه يملك العالمين ولا يبالى به يعلم انه مسخر في قدر من اولئك

منه لا اقاموا لعلوا بديلمهم
 الهذاب ابد الا بادل بؤثر
 ذلك فيه اراولم تأخذ
 عليه رقة ولا اعترا عليه
 جزع ولذا قال تعالى انما
 يخشى الله من عباده العلماء
 وفاقته تار بور رأس الحكمة
 خشية الله وقال ابن مسعود
 كفى بخشية الله علوكنى
 بالافتقار بالله جهلا واستغنى
 الحسن عن مسألة فاجاب
 فقبل له ان فقهاءه الا يقولون
 ذلك فقال وهل رأيت فقها
 قط الفقيه القائل له السلام
 ثم لما زاد في الدين لو قال
 مرقا لنفسه لا يداى ولا
 بجارى بنشر حكمه الله فان
 قبلت منه جد الله وان ردت
 عليه جد الله فاذا التقى من
 فقعه الله أمره ونهيه وعلم
 من صفاته ما أحببوا كرهه
 وهو العالم ومن ردا الله به
 خبرا يفقه في الدين واذا لم
 يكن بهذه الصفة فهو من
 الغرورين (ورقة أخرى)
 أحكموا العلم والعمل
 فواظبوا على الطاعات
 الظاهرة وثر كوا المعاصي
 الا أنهم لم يتفقدوا قلوبهم
 ليصروا عنها الصفات
 المذمومة فتدللهم من الكبر
 والحسد والرياء وطلب
 الرئاسة والعلو واردة
 السوء الا لقران والنظرة

عاقل ثم لا يتقبح ولا يخاف وقد أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام خلقى كما تخلف السبع الضاري ثم من يعرف من الاسر لونه وشكله واسمه
 قد لا يتخافه فكأنه ما عرف الا حدس (١٤٨) عرف الله تعالى عرف من صفاته انه يملك العالمين ولا يبالى به يعلم انه مسخر في قدر من اولئك
 من الله لا اقاموا لعلوا بديلمهم
 الهذاب ابد الا بادل بؤثر
 ذلك فيه اراولم تأخذ
 عليه رقة ولا اعترا عليه
 جزع ولذا قال تعالى انما
 يخشى الله من عباده العلماء
 وفاقته تار بور رأس الحكمة
 خشية الله وقال ابن مسعود
 كفى بخشية الله علوكنى
 بالافتقار بالله جهلا واستغنى
 الحسن عن مسألة فاجاب
 فقبل له ان فقهاءه الا يقولون
 ذلك فقال وهل رأيت فقها
 قط الفقيه القائل له السلام
 ثم لما زاد في الدين لو قال
 مرقا لنفسه لا يداى ولا
 بجارى بنشر حكمه الله فان
 قبلت منه جد الله وان ردت
 عليه جد الله فاذا التقى من
 فقعه الله أمره ونهيه وعلم
 من صفاته ما أحببوا كرهه
 وهو العالم ومن ردا الله به
 خبرا يفقه في الدين واذا لم
 يكن بهذه الصفة فهو من
 الغرورين (ورقة أخرى)
 أحكموا العلم والعمل
 فواظبوا على الطاعات
 الظاهرة وثر كوا المعاصي
 الا أنهم لم يتفقدوا قلوبهم
 ليصروا عنها الصفات
 المذمومة فتدللهم من الكبر
 والحسد والرياء وطلب
 الرئاسة والعلو واردة
 السوء الا لقران والنظرة

يعرفوا

وطلب الشهرة في البلاد والعباد ورياء يعرف بعضهم ان ذلك مذموم فهو
 مكب عليها غير مضر عنها ولا يلتفت الى قوله صلى الله عليه وسلم ادنى الراء شرك

والى قوله عليه السلام لا يدخل الجنة من قلبه مثقال ذرة من كبر والى قوله عليه الصلاة والسلام الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب والى قوله عليه الصلاة والسلام حب الشرف والمال يقتل النفاق كما يقتل المال البقل الخيذة من الانبياء التي أوردناها في جميع وبع المهلكات في الاخلاق المضمومة فهو لازم يتواطأوا هم وأهلها فتراطهم (١٤٩) ونسأله صلى الله عليه وسلم ان الله

يعرفوا ذلك أم لا الهدي ومصابيح الظلم وقد تقدم في كتاب خدم الجاه والرياء (والى قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من قلبه مثقال ذرة من كبر) رواه مسلم من حديث ابن مسعود وقد تقدم مراراً (والى قوله صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) رواه أبو داود من حديث أبي هريرة وقال البخاري لا يصح ورواه ابن ماجه من حديث أنس باسناد ضعيف ورواه الحطيفي التتابع باسناد حسن وقد تقدم في كتاب العلم (والى قوله صلى الله عليه وسلم حب الشرف والمال يقتل النفاق في القلب كما يقتل الماء البقل) رواه أبو نعيم ومن طريق الديلمي من حديث أبي هريرة بلفظ حب النفس يثبت النفاق في القلب كما يثبت الماء العذب ورواه الديلمي من طريق سلمة بن علي عن عمر بن موسى غفرة عن أنس بلفظ الغنى والغنى يثبت النفاق في القلب كما يثبت الماء الشبان الحديث وروى البيهقي من حديث جابر الغنى يثبت النفاق في القلب كما يثبت الماء الزرع ورواه هكذا ابن أبي الفنا في ذم الاخلاق المضمومة فهو لازم من حديث ابن مسعود ولكن بلفظ البقل بدل الزرع وكل ذلك قد تقدم في كتاب الجدو الصالح وفي كتاب خدم الجاه (الى غير ذلك من الانبياء التي أوردناها في جميع وبع المهلكات في الاخلاق المضمومة فهو لازم يتواطأوا هم وأهلها فتراطهم ونسأله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم وإنما ينظر الى قلوبكم وأعمالكم) رواه أحمد ومسلم وابن ماجه من حديث أبي هريرة بلفظ ان الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم وإنما ينظر الى قلوبكم وأعمالكم ورواه أيضاً أبو بكر الشافعي في الغيلانيات وابن عساكر من حديث أبي امامة ورواه هناد عن الحسن مرسل وعنده العارفي من حديث أبي مالك الاشعري ان الله لا ينظر الى أجسامكم ولا الى حسابكم ولا الى أموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم فمن كان له قلب صالح تحن الله عليه ورواه الحاكم عن يحيى بن أبي كثير مرسل نحوه (فتعهدوا الاعمال ولم يتعهدوا القلوب والعقل هو الأصل الاذلي) (غداوم القيامة (الامن أنى الله قلب سليم) أى سام عن النفس والكدر (ومثال هؤلاء كثير الحش) كذا في النسخ وفي بعضها كبيت الحش وهو الصواب والحش الضمير ويقع بستان النخل قال أوصاف قولهم بيت الحش مجاز لان العرب كانوا يقصون سواهم في البساتين فلما اتخذوا الكنف وجعلوا خلفها ضامراً أطلقوا عليها ذلك الاسم (ظاهرها حبص) أى عيب فيه (و باطنها نبت أو تقبوا الموتى ظاهرها من ين) بالعمارة (و باطنها حبص) وكبيت منظم بلطنه وضع السراج على سطحه فاستنار ظاهره و باطنه منظم وهذه الامثلة الثلاثة في العلماء السوء ليسينا عيسى عليه السلام نقلاً صاحب التوفيق تقدم بعضها في كتاب العلم وبعضها في كتاب ذم الدنيا (أو كرجل قد صد الملك ضيقه الى داره فخص بابداره وترك المزابيل في صدر داره ولا يخفى ان ذلك غرور بل أقرب مثال اليه جرجل زرع زرعاً نبت ونبته حشيش ففسده فأمر بتنقيته فزاع عن الحشيش) الذي كور (بقلمه من أصله فأخذ يحرق رؤسه) أى يقطعها (وأطرافه) المنتشرة (فلا يزال يقوى أصله وينبت) وإنما كان هذا أقرب مثالاً اليه (لان مفارص المعاصي هي الاخلاق المضمومة في القلب لا ينظر الى طهر القلب منها لا تتم الطاعات الظاهرة الامع الاقن الكثرية بل هو كريض طهر به الجرب) والحكمة (وقد أمر بالطلاء) عليه من ظاهر البدن (وشرب الدواء) من الباطن (فالطلاء يزيل ما على ظاهره والدواء يقطع ما دونه من باطنه فيقطع بالطلاء ويترك الدواء فيبقى ينال ما يزيل في المداة) من داخل (فلا يزال يطلى الظاهر فلا ينفعه والجرب به دائم يتغير عن المداة التي في الباطن وفرقة أخرى علوا هذه الاخلاق

لا ينظر الى صوركم ولا الى أموالكم وإنما ينظر الى قلوبكم وأعمالكم فتعهدوا الاعمال ولم يتعهدوا القلوب

والقلب هو الأصل الاذلي

الامن أنى الله قلب سليم

ومثال هؤلاء كتب تراش

ظاهرها حبص و باطنها نبت

أو تقبوا الموتى ظاهرها من ين

من ين و باطنها حبص

أو كرجل قد صد الملك ضيقه الى داره فخص بابداره وترك المزابيل في صدر داره ولا يخفى ان ذلك غرور بل أقرب مثال اليه جرجل زرع زرعاً نبت ونبته حشيش ففسده فأمر بتنقيته فزاع عن الحشيش

عن الحشيش بقلمه من أصله فأخذ يحرق رؤسه وأطرافه فلا يزال يقوى

أصوله تنبت لان مفارص المعاصي هي الاخلاق المضمومة في القلب فمن لا ينظر الى طهر القلب منها لا تتم الطاعات الظاهرة الامع الاقن الكثرية بل هو كريض طهر به الجرب وقد أمر بالطلاء وشرب الدواء فالطلاء يزيل ما على الظاهر والدواء يقطع على ظاهره والدواء يقطع

الباطنة مذمومة من جهة الشرع الا انهم لجهيم بانفسهم يظنون انهم منفيكون عنها وانهم ارفع عند الله من ان يتلهم ثم اذا ظهر عليهم مخايل الكبر والياسة وطلب العلو والشرف قالوا هذاذا كبر واتعاه وطلب عز الدين واطهار شرف العلم ونصرة دين الله وازعام انفس الخائفين من المتبذعين وان في لئس الدين من الشياطين والجن من الجبال التي تمت بها اعداء الدين وفرحوا بذلك وكان ذلك دلا على الاسلام ونسي المغرور ان عدوا الذي حذرو منه وولاه هو الشيطان وان يعرض عما يفعله ويحضر به وينسى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما عاين انصر الدين وماذا ارغم الكافر من نسي ما روى عن العبيدة من التواضع والتبذل والقناعة (٤٥٠) بالفقر والمسكنة حتى عوب عر رضى الله عنه في هذا ذكره عند قدمه الى الشام فقال

انا قوم اعز الله بالاسلام فلا نطلب العز في غيره ثم هذا المغرور يطلب عز الدين بالشياطين الرقيقة من القصب والديبقي والابريس المحرم والخلو والاراكب وزعم انه يطلب به عز العلم وشرف الدين وكذلك لهما اطلق اللسان بالحسد في اقربائه اوفين ودعليه شيا من كلامه لم يظن بنفسه ان ذلك حسد ولكن قال انما هذا غضب الحق ورد على الباطل في عدوانه وظلمه لم يظن بنفسه الحسد حتى يعتقد انه لوطن في غيره من اهل العلم او منع غيره من اهل العلم او منع غيره من رياسة وزعم فيها لم كان غضبه وعداونه مثل غضبه الا ان فكوت غضبه لله ام لا يغضب مهما طعن عالم آخر ومنع بلو بما يفرح به فكوت غضبه لنفسه وحسده لاقربائه من حيث باطنه وهكذا راي باعماله وعلوه فاذا خطر له خاطر الى ياه قال هيات انما غرضي من اظهار العلم والعمل اقتداء بالخلق في فيما له ليهتدوا الى دين الله فيقتلوا من عقاب الله ولا يتأمل المغرور انه ليس يفرح باقتداء الناس بغيره كما يفرح هو باقتداءهم به فلو كان غرضه صلاح الخلق لفرح بصلاحهم على يد من كان وهذا (كن عبيد مرضى برئما جعلتهم فانه لا يفرق بين ان يحصل شأهم على يده او على يد طبيب آخر وما يكرهه فلا يخطئه الشيطان ايضا يقول انما خاف لانهم اذا اهتدوا في كان الاجري والتواصي فاما غرضي شواي الله لا يشيول اخلاق قولي هذا ما نطقت به الله معلع من ضميره) أي باطنه (على انه لو اخبره نبي بان ثوابه في الخلو واختفاء العلم أكثر من ثوابه في الظهور وجس مع ذلك في سجن ولاحلال في هدم السجن وحل السلاسل حتى يرجع الى موضعه الذي تقهر به وياسته من تدريس أو وعظ أو غيره

انا قوم اعز الله بالاسلام فلا نطلب العز في غيره ثم هذا المغرور يطلب عز الدين بالشياطين الرقيقة من القصب والديبقي والابريس المحرم والخلو والاراكب وزعم انه يطلب به عز العلم وشرف الدين وكذلك لهما اطلق اللسان بالحسد في اقربائه اوفين ودعليه شيا من كلامه لم يظن بنفسه ان ذلك حسد ولكن قال انما هذا غضب الحق ورد على الباطل في عدوانه وظلمه لم يظن بنفسه الحسد حتى يعتقد انه لوطن في غيره من اهل العلم او منع غيره من اهل العلم او منع غيره من رياسة وزعم فيها لم كان غضبه وعداونه مثل غضبه الا ان فكوت غضبه لله ام لا يغضب مهما طعن عالم آخر ومنع بلو بما يفرح به فكوت غضبه لنفسه وحسده لاقربائه من حيث باطنه وهكذا راي باعماله وعلوه فاذا خطر له خاطر الى ياه قال هيات انما غرضي من اظهار العلم والعمل اقتداء بالخلق في فيما له ليهتدوا الى دين الله فيقتلوا من عقاب الله ولا يتأمل المغرور انه ليس يفرح باقتداء الناس بغيره كما يفرح هو باقتداءهم به فلو كان غرضه صلاح الخلق لفرح بصلاحهم على يد من كان وهذا (كن عبيد مرضى برئما جعلتهم فانه لا يفرق بين ان يحصل شأهم على يده او على يد طبيب آخر وما يكرهه فلا يخطئه الشيطان ايضا يقول انما خاف لانهم اذا اهتدوا في كان الاجري والتواصي فاما غرضي شواي الله لا يشيول اخلاق قولي هذا ما نطقت به الله معلع من ضميره) أي باطنه (على انه لو اخبره نبي بان ثوابه في الخلو واختفاء العلم أكثر من ثوابه في الظهور وجس مع ذلك في سجن ولاحلال في هدم السجن وحل السلاسل حتى يرجع الى موضعه الذي تقهر به وياسته من تدريس أو وعظ أو غيره

وصكك ذلك

خاطر الى ياه قال هيات انما غرضي من اظهار العلم والعمل اقتداء بالخلق في فيما له ليهتدوا الى دين الله تعالى فيقتلوا من عقاب الله تعالى ولا يتأمل المغرور انه ليس يفرح باقتداء الخلق بغيره كما يفرح هو باقتداءهم به فلو كان غرضه صلاح الخلق لفرح بصلاحهم على يد من كان كن عبيد مرضى برئما جعلتهم فانه لا يفرق بين ان يحصل شأهم على يده او على يد طبيب آخر وما يكرهه فلا يخطئه الشيطان ايضا يقول انما خاف لانهم اذا اهتدوا في كان الاجري والتواصي فاما غرضي شواي الله لا يشيول اخلاق قولي هذا ما نطقت به الله معلع من ضميره على انه لو اخبره نبي بان ثوابه في الخلو واختفاء العلم أكثر من ثوابه في الظهور وجس مع ذلك في سجن وقد بالاسلاسل لاحلال في هدم السجن وحل السلاسل حتى يرجع الى موضعه الذي تقهر به وياسته من تدريس أو وعظ أو غيره

وكذلك يدخل على السلاطين ويتودد إليهم ويوفي عليهم ويتواضع له وإذا خطر له أن التواضع للسلاطين الظالمين حرام قاله الشيطان ههنا اتخذ ذلك عند الطمع في عالمهم فأنثت أغفر منك أن تشفع للمسلمين وتدفع الضر عنهم ويدفع شر أعدائك عن نفسك والله يعلم من باطنه أنه لو ظهر لبعض أقرانه قبول عند ذلك السلطان فصار يشفعه في كل مسلم حتى دفع الضر في جميع المسلمين تقل ذلك عليه ولو قدر على أن يبيع حاله عند السلاطين بالعلم فيمو الكذب عليه الفعل وكذلك قد ينهي غرور بعضهم إلى أن يأخذ من مالهم وإذا خطر له أنه حرام قاله الشيطان هذا مال الامالان وهو صالح للمسلمين وأنت امام المسلمين وعالمهم بل قوام الدين أفلا يحل لك أن تأخذ قدر حاجتك فتغير بهذا التلبس في ثلاثة أمور أحدها في مال الامالان فانه يعرف أنه يأخذ الخارج من المسلمين وأهل السواد (٥١) والذين أخذ منهم أجيالاً وأولادهم وورثتهم أحياء وغاية الامر وقوع الخلف في أموالهم ومن غصب مائة دينار من عشرة أنفس ونطهوا فلا خلاف في أنه مال حرام ولا يقال هو مال الامالان له يجب أن يقسم بين العشرة وروى كل واحد عشرة

وكذلك يدخل على السلاطين ويتودد اليه ويوفي عليه ويتواضع له فإذا خطر له أن التواضع للسلاطين الظلمة حرام) وان من تواضع لهم صار له كذا وكذا (قاله الشيطان ههنا اتخذ ذلك عند الطمع في عالمهم فأما أنت فخر منك أن تشفع للمسلمين تدفع الضر عنهم ويدفع شر أعدائك عن نفسك والله يعلم من باطنه أنه لو ظهر لبعض أقرانه قبول عند ذلك السلطان فصار يشفعه في كل مسلم حتى دفع الضر عن جميع المسلمين تقل ذلك عليه فلو قدر أن يبيع حاله عند السلاطين بالعلم فيه والكذب عليه لفعل وكذلك قد ينهي غرور بعضهم إلى أن يأخذ من مالهم وإذا خطر له أنه حرام قاله الشيطان هذا مال الامالان له معين وهو صالح للمسلمين وأنت امام المسلمين وعالمهم بل قوام الدين فلابل لك أن تترك قدر حاجتك وفي نسخة أفلا يحل لك أن تأخذ قدر حاجتك فيغير بهذا التلبس في ثلاثة أمور أحدها في مال الامالان له فانه يعرف أنه يأخذ الخارج من المسلمين وأهل السواد والذين أخذ منهم أجيالاً وأولادهم وورثتهم أحياء وغاية الامر وقوع الخلف في أموالهم ومن غصب مائة دينار من عشرة أنفس ونطهوا فلا خلاف في أنه مال حرام ولا يقال هو مال الامالان له يجب أن يقسم بين العشرة وروى كل واحد عشرة وإن كان مال كل واحد قد اختلط بالآخر الثاني في قوله أنك من مصالح المسلمين وبلغ قوام الدين ولعل الذين فسد دينهم واستحلوا أخذ أموال السلاطين ورغبوا في طلب الدنيا والقبول على الرأس والاعراض عن الله فهو على التحقيق دجال الدين وقوام مذهب الشياطين امام الدين إذا علم هو الذي يقتدي به في الاعراض عن الله والدنيا والقبول على الله كالانبياء عليهم السلام (والنصائح) رضى الله عنهم (وعلمه السلف والجال هو الذي يقتدي به في الاعراض عن الله والقبول على الدنيا فاعل موت هذا النفع للمسلمين من حياته وهو زعم انه قوام الدين ومثله كما قال عيسى عليه السلام لعالم السوء انه كحفر وقعت في قم الوادي فلا هي تشرب الملوها هي تترك الماء يخاص الى الزرع) نفعه صاحب القوت وقد تقدم في كتاب العلم (وأصناف غرور أهل العلم في هذه الاعصار المتأخرة نازح عن الحصر وفيما ذكرناه تنبيه القليل على الكثير وفرقة) منهم (أحكموا العلم وظهروا الجوارح وزنها بالطاعات واجتنبوا) وفي نسخة تركوا (العامي) الظاهرة وتفقدوا أخلاق النفس وصفات القلب من الرياء والحسد والكبر والحقد وطلب العلق وجاهدوا أنفسهم في التبري منها وقطعوا عن القلوب بمنابها الجليلة) أي الظاهرة (القوية ولكنهم بعد مغرورون أذقيت فيز ويا القلب من خبايا مكابدا الشيطان وخبايا خداع النفس مادن) منها (وغض مدركه) ولم ينسب سر (فلم يفتنوا بها) لندتها وعوجها (وأهملوا وانغمسوا في ريد تنمية الزرع من الحشيش ذرا عليه وقش عن كل

وقوع الخلف في أموالهم ومن غصب مائة دينار من عشرة أنفس ونطهوا فلا خلاف في أنه مال حرام ولا يقال هو مال الامالان له يجب أن يقسم بين العشرة وروى كل واحد عشرة وإن كان مال كل واحد قد اختلط بالآخر الثاني في قوله أنك من مصالح المسلمين وبلغ قوام الدين ولعل الذين فسد دينهم واستحلوا أموال السلاطين ورغبوا في طلب الدنيا والقبول على الرأس والاعراض عن الله فهو على التحقيق دجال الدين وقوام مذهب الشياطين امام الدين إذا علم هو الذي يقتدي به في الاعراض عن الله والدنيا والقبول على الله كالانبياء عليهم السلام (والنصائح) رضى الله عنهم (وعلمه السلف والجال هو الذي يقتدي به في الاعراض عن الله والقبول على الدنيا فاعل موت هذا النفع للمسلمين من حياته وهو زعم انه قوام الدين ومثله كما قال عيسى عليه السلام لعالم السوء انه كحفر وقعت في قم الوادي فلا هي تشرب الملوها هي تترك الماء يخاص الى الزرع) نفعه صاحب القوت وقد تقدم في كتاب العلم (وأصناف غرور أهل العلم في هذه الاعصار المتأخرة نازح عن الحصر وفيما ذكرناه تنبيه القليل على الكثير وفرقة) منهم (أحكموا العلم وظهروا الجوارح وزنها بالطاعات واجتنبوا) وفي نسخة تركوا (العامي) الظاهرة وتفقدوا أخلاق النفس وصفات القلب من الرياء والحسد والكبر والحقد وطلب العلق وجاهدوا أنفسهم في التبري منها وقطعوا عن القلوب بمنابها الجليلة) أي الظاهرة (القوية ولكنهم بعد مغرورون أذقيت فيز ويا القلب من خبايا مكابدا الشيطان وخبايا خداع النفس مادن) منها (وغض مدركه) ولم ينسب سر (فلم يفتنوا بها) لندتها وعوجها (وأهملوا وانغمسوا في ريد تنمية الزرع من الحشيش ذرا عليه وقش عن كل

وعلمه السلف والجال هو الذي يقتدي به في الاعراض عن الله والقبول على الدنيا فاعل موت هذا النفع للمسلمين من حياته وهو زعم انه قوام الدين ومثله كما قال السج عليه السلام لعالم السوء انه كحفر وقعت في قم الوادي فلا هي تشرب الملوها هي تترك الماء يخاص الى الزرع وأصناف غرور أهل العلم في هذه الاعصار المتأخرة نازح عن الحصر وفيما ذكرناه تنبيه القليل على الكثير (وفرقة أخرى) أحكموا العلم وظهروا الجوارح وزنها بالطاعات واجتنبوا الظواهر العاصي وتفقدوا أخلاق النفس وصفات القلب من الرياء والحسد والكبر وطلب العلق وجاهدوا أنفسهم في التبري منها وقطعوا عن القلوب بمنابها الجليلة (القوية ولكنهم بعد مغرورون أذقيت فيز ويا القلب من خبايا مكابدا الشيطان وخبايا خداع النفس مادن) وقش عن كل الحشيش فدار عليه وقش عن كل

حشيش رآه فقلعه الا انه لم يفش على ما يخرج راسه بعد من تحت الارض وكن ان السك قد ظهر وروكان قد نبت من اصول الحشيش شعب لطاف فانسبت تحت التراب فاهلهما هو بطن انه قد قلعهما فاذا هو باقى غفلة وقد نبتت وقوتها فانسبت اصولها وزرع من حيث لا يدري فكذلك العالم قد يفعل جميع ذلك ويذهل عن الرقبة الخفايا والتفقد لان قراه يسهر له ونهاره في جمع العلوم وترتيبها وتحسين ألقائها وجمع التصنيف فيها وهو يرى ان باعثا لحرص على اظهار من الله ونشر شريعته واول باعثه الخفي هو طلب الدكر وانتشار الصيت في الاطراف وكثرة الرحلة اليه من الاقارب وانطلاق الاسنة عليه لثناء المدح بالزهد والورع والعلم والتقدم في المهمات وباداره في الاغراض والاجتماع حوله (١٥٢) فلا يستغنى عن التلذذ بحسن الاصفا عند حسن القفا والاراد والتمتع بقصر بنا الرأس الى كلامه

حشيش رآه مضر الزرع (قلعه الا انه لم يفش على ما يخرج راسه بعد من تحت الارض وكن ان السك قد ظهر وروكان قد نبت من اصول الحشيش شعب لطاف فانسبت تحت التراب فاهلهما هو بطن انه قد قلعهما فاذا هو باقى غفلة وقد نبتت وقوتها فانسبت اصول الزرع من حيث لا يدري) ولا يشعربا (فكذلك العالم قد يفعل جميع ذلك ويذهل عن الرقبة الخفايا والتفقد لان قراه يسهر له ونهاره في جمع العلوم وترتيبها وتحسين ألقائها) وتركيب معانيها (وجمع التصنيف فيها وهو يرى ان باعثا لحرص على اظهار من الله ونشر شريعته واول باعثه الخفي هو طلب الدكر وانتشار الصيت في الاطراف وكثرة الرحلة اليه من الاقارب وانطلاق الاسنة عليه لثناء المدح بالزهد والورع والعلم والتقدم في المهمات وباداره في الاغراض والاجتماع حوله للاستغناء والتلذذ بحسن الاصفا عند حسن القفا والاراد) للكلامة (والتمتع بقصر بنا الرأس) والتمايل بمناوشة (على كلامه) حين وروده (والبكا عليه والتعجب منه والفرح بكثرة الاحباب والاتباع والمستفيدين وهذه الخصاص من بين سائر الاقربان والاشكال للعمم بين العلم والورع وظاهر الزهد والتمسك به من اخلاق لسان الطعن في كافة العقيلين على الدنيا) المعرض عن الله تعالى (الاعن تفجع بحصية الدين ولكن عن ادلال بالتبميز واعتساده بالانفص ولعل هذا المسكين الغرور وسبانه في الباطن مما يتنظمه من أمر والمارة وعز وانقياد وقوة وحسن ثناء وطيب ذكر (فلو تعرت عليه القلوب واعتقدوا فيه خلاف الزهد بما يظهر من أعماله ففساد يشوش عليه قلبه) وشكرو ذلك طاهره (وتخلطوا أو راده وظلمته وعصاه بعذر بكل حيلة لنفسه) يبدعها (درمما يحتاج الى الكذب) أي تكلف في الكذب (في تعطيه عيه وعصاه يؤثر بالكرامة والمراعاة من اعتقده الزهد والورع وان كان قد اعتقد فيعقو قدره) الذي هو فيه (ويبرق قلبه عن عرف حد فضله وورعه وان كان ذلك على وفق حاله) وسواو باليسر (وعصاه يؤثر بعض أصحابه على بعض وهو يرى انه يؤثر لتقدمه في الفضل والورع وانما ذلك لانه أطوع واتبع لمراده) أي أكثر طوعا وتبعالهوى نفسه (وأكثر ثناء عليه) عند الناس (وأشد اصفا عليه) اذا تكلم (وأحرص على خدمته ولعلمه يستفيدون منه و يرغبون في العلم وهو بطن أن قبوله لانه لاختلاصه وصفه وقدمه بحق عليه فيحمد الله تعالى على ما سر على لسانه) أي سهله (من منافع خلقه) ويرى ان ذلك مكدر لذنوبه ولم يتقدم مع نفسه تصحيح النية وعساو وعد بمثل ذلك الثواب في اشارة الخول والعزلة واختفاء العلم لم يرغب فيه لفقد العزلة والاختفاء لذة القبول وعزلة راسة ولعل مثل هذا هو المراد بقول الشيطان من زعم من بنى آدم انه يعلم امتنع من فيجبهه وقع في حجابي) أي اشرأك (وعصاه يصنف ويجهد

والبكا عليه والتعجب منه والفرح بكثرة الاحباب والاتباع والمستفيدين والسرور بالانفص من هذه الخصاص من بين سائر الاقربان والاشكال للعمم بين العلم والورع وظاهر الزهد والتمسك به من اخلاق لسان الطعن في كافة العقيلين على الدنيا) المعرض عن الله تعالى (الاعن تفجع بحصية الدين ولكن عن ادلال بالتبميز واعتساده بالانفص ولعل هذا المسكين الغرور وسبانه في الباطن مما يتنظمه من أمر والمارة وعز وانقياد وقوة وحسن ثناء وطيب ذكر (فلو تعرت عليه القلوب واعتقدوا فيه خلاف الزهد بما يظهر من أعماله ففساد يشوش عليه قلبه) وشكرو ذلك طاهره (وتخلطوا أو راده وظلمته وعصاه بعذر بكل حيلة لنفسه) يبدعها (درمما يحتاج الى الكذب) أي تكلف في الكذب (في تعطيه عيه وعصاه يؤثر بالكرامة والمراعاة من اعتقده الزهد والورع وان كان قد اعتقد فيعقو قدره) الذي هو فيه (ويبرق قلبه عن عرف حد فضله وورعه وان كان ذلك على وفق حاله) وسواو باليسر (وعصاه يؤثر بعض أصحابه على بعض وهو يرى انه يؤثر لتقدمه في الفضل والورع وانما ذلك لانه أطوع واتبع لمراده) أي أكثر طوعا وتبعالهوى نفسه (وأكثر ثناء عليه) عند الناس (وأشد اصفا عليه) اذا تكلم (وأحرص على خدمته ولعلمه يستفيدون منه و يرغبون في العلم وهو بطن أن قبوله لانه لاختلاصه وصفه وقدمه بحق عليه فيحمد الله تعالى على ما سر على لسانه) أي سهله (من منافع خلقه) ويرى ان ذلك مكدر لذنوبه ولم يتقدم مع نفسه تصحيح النية وعساو وعد بمثل ذلك الثواب في اشارة الخول والعزلة واختفاء العلم لم يرغب فيه لفقد العزلة والاختفاء لذة القبول وعزلة راسة ولعل مثل هذا هو المراد بقول الشيطان من زعم من بنى آدم انه يعلم امتنع من فيجبهه وقع في حجابي) أي اشرأك (وعصاه يصنف ويجهد

فوق قدره و ينو قلبه عن عرف حد فضله وورعه وان كان ذلك على وفق حاله) وسواو باليسر (وعصاه يؤثر بعض أصحابه على بعض وهو يرى انه يؤثر لتقدمه في الفضل والورع وانما ذلك لانه أطوع واتبع لمراده) أي أكثر طوعا وتبعالهوى نفسه (وأكثر ثناء عليه) عند الناس (وأشد اصفا عليه) اذا تكلم (وأحرص على خدمته ولعلمه يستفيدون منه و يرغبون في العلم وهو بطن أن قبوله لانه لاختلاصه وصفه وقدمه بحق عليه فيحمد الله تعالى على ما سر على لسانه) أي سهله (من منافع خلقه) ويرى ان ذلك مكدر لذنوبه ولم يتقدم مع نفسه تصحيح النية وعساو وعد بمثل ذلك الثواب في اشارة الخول والعزلة واختفاء العلم لم يرغب فيه لفقد العزلة والاختفاء لذة القبول وعزلة راسة ولعل مثل هذا هو المراد بقول الشيطان من زعم من بنى آدم انه يعلم امتنع من فيجبهه وقع في حجابي) أي اشرأك (وعصاه يصنف ويجهد

فيه ظاهراً يجمع علم الله لثبوت به وانما يري به استظهاراً به بحسن التصنيف فلو ادعى مدح تصنيفه ومجاءه اجمعه ونسبه الى نفسه نقل عليه ذلك مع علمه بان ثواب الاستقامة من التصنيف انما يجمع الى المصنف والله يعلم بانه هو المصنف لا من ادعاه ولعله في تصنيفه لا يخلو من التثناء على نفسه ما امر سبحانه بالاعاى الطوبى له العريضة واماضنا بالعلم في غيره ليستبين من طعنه في غيره انه افضل من طعن في غيره اعظم منه علماً ولقد كان في غنيته عن العلم فيه لعله يحكى من الكلام المزيج بما يريه في غيره الى قائله وما يستحسنه فلهذا لا يري به اليه ليقن أنه من كلامه فينبغي له بعينه كالمسارقه أو بغيره أدنى تغيير (١٥٣) فبما يحكى لا يعرف أنه مسروق ولعله

يجهل في تزيين ألفاظه وتبسيطه وتحسين نظامه كيلا ينسب الى الكاكة و يرى أن غرضه ترويح الحكمة وتحسينها وتزيينها ليكون أقرب الى نفس الناس وعسا غافل عما وضع ثلثمائة مصنف في الحكمة فأوحى الله الى نبي زمانه قبله قد ملأت الارض نفاقاً وانى لأقبل من نفاقك شأناً ولعل جماعة

(فيه) أي تصنيفه (ظاهراً يجمع علم الله لثبوت به وانما يري به استظهاراً به بحسن التصنيف فلو ادعى مدح تصنيفه ومجاءه اجمعه ونسبه الى نفسه نقل عليه) وقامت خيلته وشكاه بكل لسان كما وقع ذلك لبعض العلماء (مع ان علم بان ثواب الاستقامة من التصنيف) وأجر الانتفاع به (انما يجمع للمصنف والله يعلم بانه هو المصنف لا من ادعاه ولعله في تصنيفه لا يخلو من التثناء على نفسه ما امر سبحانه بالاعاى الطوبى له العريضة واماضنا بالعلم في غيره ليستبين من طعنه في غيره انه افضل من طعن في غيره اعظم منه علماً ولقد كان في غنيته عن العلم فيه لعله يحكى من الكلام المزيج بما يريه في غيره الى قائله وما يستحسنه فلهذا لا يري به اليه ليقن أنه من كلامه فينبغي له بعينه كالمسارقه أو بغيره أدنى تغيير) اما قلب اللفاظ أو تقديم أو تأخير أو اختصار (كأن ييسر) فيصا فيقذفه قباء حتى لا يعرف انه مسروق ولعله يجهل في تزيين ألفاظه وتبسيطه وتحسين نظامه وسببه في قالب البلاغة (كيلا ينسب الى الكاكة) أي ضعف العقل والفهم (و يرى ان غرضه ترويح الحكمة وتحسينها وتزيينها ليكون أقرب الى نفس الناس وعسا غافل عما وضع ثلثمائة مصنف في الحكمة) فأنشأ الله الى نبي زمانه (ان قل له قد ملأت الارض نفاقاً) وفي نسخة شافاً وهو الكلام الكثير (وأنا لأقبل من نفاقك شأناً) وفي نسخة بقالق أو ردوا نعم في الحلية في ترجمة الشهي وقد عرف كمال العلم في كمال الكتب (ولعل جماعة من هذا الصنف من المعتبر من اذا اجتمعوا ظن كل واحد بنفسه السلامة من عيوب القلب وخفاهة فلو افترقوا واتسع كل واحد منهم فرقة من ابعاده نظر كل واحد الى كثرة اتباعه واغترى فخره ان كان اتباعه أكثر وان علم ان غيره أكثر فترقوا واشتغلوا بالافادة تغاروا وانما التوسل في الزوب (وتحاسدوا ولعل من يختلف الى واحد منهم اذا انقطع عنه الى غيره فتركوا الحضور بين يديه (نقل على قلبه ووجد في نفسه نفرة منه فبعد ذلك لا يهتز باطنه لا كرامه) أي لا يشتموا ولا يشتم قضاء حوائجهم كما كان يشتم من قبل ولا يصحص على التثناء عليه كما اتفق عليه من قبل مع علمه بانه مشغول بالاستفادة ولعل الخبر منه الى فئة أخرى أنشأه في دينه لا فئة من الاقبات كانت تحلقه في هذه الفئة وسلامته عنها في تلك الفئة) وأصل الخبر هو المثل الى حبر جماعة أي احسبهم وكذلك الانحياز (ومع ذلك فلا تزول النفرة عن قلبه ولعل واحد منهم اذا تحركت فيه مبادى الحسد لم يقدر على اظهاره فيشغل بالعلم فيه وفيه وفي روعه) بكل ما أمكنه (لجعل غضبه على ذلك ويقول انما غضبت لذن الله لا لنفسى ومهـ جاذ كرت عيو به بين يديه بمافرح به) وله (وان انى عليه وبما ساءه وكرهه ورجا قلب وجهه) أي عساه كانه (يفاهر) من نفسه (انه كاره لغلبة المسلمين) وذلك هم

من هذا الصنف من المعتبر من اذا اجتمعوا ظن كل واحد بنفسه السلامة من عيوب القلب وخفاهة فلو افترقوا واشتغلوا بالافادة تغاروا وانما التوسل في الزوب (وتحاسدوا ولعل من يختلف الى واحد منهم اذا انقطع عنه الى غيره فتركوا الحضور بين يديه (نقل على قلبه ووجد في نفسه نفرة منه فبعد ذلك لا يهتز باطنه لا كرامه) أي لا يشتموا ولا يشتم قضاء حوائجهم كما كان يشتم من قبل ولا يصحص على التثناء عليه كما اتفق عليه من قبل مع علمه بانه مشغول بالاستفادة ولعل الخبر منه الى فئة أخرى أنشأه في دينه لا فئة من الاقبات كانت تحلقه في هذه الفئة وسلامته عنها في تلك الفئة) وأصل الخبر هو المثل الى حبر جماعة أي احسبهم وكذلك الانحياز (ومع ذلك فلا تزول النفرة عن قلبه ولعل واحد منهم اذا تحركت فيه مبادى الحسد لم يقدر على اظهاره فيشغل بالعلم فيه وفيه وفي روعه) بكل ما أمكنه (لجعل غضبه على ذلك ويقول انما غضبت لذن الله لا لنفسى ومهـ جاذ كرت عيو به بين يديه بمافرح به) وله (وان انى عليه وبما ساءه وكرهه ورجا قلب وجهه) أي عساه كانه (يفاهر) من نفسه (انه كاره لغلبة المسلمين) وذلك هم

علي قلبه ووجد في نفسه نفرة منه فبعد ذلك لا يهتز باطنه لا كرامه ولا يشتم قضاء حوائجهم كما كان يشتم من قبل ولا يصحص على التثناء عليه كما اتفق عليه من قبل مع علمه بانه مشغول بالاستفادة ولعل الخبر منه الى فئة أخرى أنشأه في دينه لا فئة من الاقبات كانت تحلقه في هذه الفئة وسلامته عنها في تلك الفئة) وأصل الخبر هو المثل الى حبر جماعة أي احسبهم وكذلك الانحياز (ومع ذلك فلا تزول النفرة عن قلبه ولعل واحد منهم اذا تحركت فيه مبادى الحسد لم يقدر على اظهاره فيشغل بالعلم فيه وفيه وفي روعه) بكل ما أمكنه (لجعل غضبه على ذلك ويقول انما غضبت لذن الله لا لنفسى ومهـ جاذ كرت عيو به بين يديه بمافرح به) وله (وان انى عليه وبما ساءه وكرهه ورجا قلب وجهه) أي عساه كانه (يفاهر) من نفسه (انه كاره لغلبة المسلمين) وذلك هم

ومر قلبه راض به ومريله والله معاه عليه في ذلك فهذا والله من خفايا القلوب لا يقطن له الا الاكس ولا ينزعه الا الاقرباء ولا مطمع فيه الا الثامن الضعفاء الا ان أقل الرجال أن يعرف الانسان عيوب نفسه وسوء ذلك ويكرهه ويحرص على اصلاحها فاذا أراد الله بعد خيرا بصرة يعيوب نفسه ومن سرته حسنته وسماهته ميثته فهو مرصوب الحال وأمره أقرب من الغرور المزمع لنفسه المحت على الله بعمله وعلمه القائل أنه من خبايا خلقه تعود (١٥٤) بالله من الغفلة والاعتذار ومن المعرفة بخفايا العيوب مع الاهمال هذا غرور الذين حصلوا

(وسر قلبه) أي باطنه (راض به ومريله والله معاه عليه في ذلك فهذا والله من خفايا القلوب) ودفعها (لا يطلعها الا الاكس) السبصرون (ولا ينزعه عن الاقرباء) المجلدون (ولا مطمع فيه الا الثامن الضعفاء الا أن أقل الرجال أن يعرف الانسان عيوب نفسه وسوء ذلك ويكرهه ويحرص على اصلاحها فاذا أراد الله بعد خيرا بصرة يعيوب نفسه) روى المواقفي في الافراد وابن عسا كوفي التاريخ من حديث أنس اذا أراد الله باهل بيت خيرا فقههم في الدين وورق صغبرهم كبرهم وورقهم الرقي في معيشتهم والقصد في نفقاتهم وبصرهم بعيوبهم فتولوا منها اذا أرادهم غير ذلك تركهم هملالا قال المواقفي في خبره به موسى بن محمد بن عطاء عن ابن المذكر عن أبيه عن أنس وهو متروك (ومن سرته حسنته وسماهته ميثته فهو مرصوب الحال) روى الخطيب من حديث جابر والطبراني من حديث أبي موسى من سرته حسنته وسماهته ميثته فهو مؤمن (وأمره أقرب من الغرور المزمع لنفسه المحت على الله بعمله وعلمه القائل أنه من خبايا خلقه فعوذ بالله من الغفلة والاعتذار ومن المعرفة بخفايا العيوب مع الاهمال هذا غرور الذين حصلوا العلم المهم) وفي نسخة العلوم المهمة (واهملا العمل بالعلم) وفي نسخة ولكن قصروا في العلم بالعلم (ولنذكر غرور الذين قنعوا من العلوم بما لا يفهمهم وتركوا المهم) منها (وهو به) أي بحاصل (مفترون املاستفنائهم عن أصل ذلك العلم) وأما ما تصارهم عليه فغيب فرقة اقتصر وأصل علم الفتاوى في الحكومات والخصومات وشاخص الملامات الدينية الجارية بين الخلق لصالح المعاش وخصوا اسم الفقه وعلم المذهب وروى جماعة عن ذلك الامام (وهو يفتقدوا الجوارح ولم يحرموا اللسان عن الغيبة) والكذب (والباطل عن الحرام) والنسبة (ولا الرجل عن الشيء الى السلاطين) وأو باب الاموال (وكذا سائر الجوارح ولم يحرموا قلوبهم) عن الكبر والرياء (والحسد وسائر الملهكات) التي ذكرت (فهؤلاء مغرورون من وجهين أحدهما من حيث العمل والآخر من حيث العلم اما) من حيث (العمل) فقد تركوا جوارحه الغرورية وان مثاله من مثاله من حيث (العلم) اذا تعلم نسخة البلاء واشتغل بتكراره وتعلمه فلا ينفعه ذلك الا اذا عمل بها (بل مثاله من مثاله من علمه البواسير) جمع باسور وهو روم يدفعه الطبيعة الى كل موضع في البدن يقبل الرطوبة من القعدة والاثني عشر وغير ذلك فان كان في القعدة لم يكن حدوثه دون افتتاح العروق (والبرسام) وهو روم جارح الجوارح الذي ينشأ من الكبد واليوى ثم ينشأ بالدماء قال ابن دبر وهو مرصوب (وهو مشرف على الهلاك ويحتاج الى تعلم الدواء واستعماله فاشتغل بتعليم دواء الاسعاضة وشكر ذلك لبلال ونهر ارمع علمه بأنه رجل لا يحض ولا يستحض ولكن يقولون بما تنفعه على الاسعاضة لاسمراء وتسألني عن ذلك) فاجيبها (وذلك غاية الغرور فتكذلك المتفقه المسكين قد بسط عليه حب الدنيا واتباع الشهوات والحسد والكبر والرياء وسائر الملهكات الباطنة وروى جماعة عن الحسن بن علي بن الترقق) أن التدارك (فليأت الله وهو عليه غضبان فترك ذلك كله واشتغل بتعليم السلم والجارة والظهار واللعان وسائر الجراحات والديات والدعاوى واليمينات وبكاتب الحيف وهو لا يحتاج الى شيء من ذلك قط في عمره

العلوم المهمة ولكن قصروا في العمل بالعلم وانذ كر الا ضرر الذين قنعوا من العلوم بما لا يفهمهم وتركوا المهم وهم به مفترون املاستفنائهم عن أصل ذلك العلم) واما لا تصارهم عليه (فهم فرقة) اقتصر على علم الفتاوى في الحكومات والخصومات وتفاصيل الملامات الدينية الجارية بين الخلق لصالح العباد وخصوا اسم الفقه بها وسماهته المذهب وروى جماعة عن ذلك الامام (وهو يفتقدوا الجوارح ولم يحرموا اللسان عن الغيبة) والكذب (والباطل عن الحرام) والنسبة (ولا الرجل عن الشيء الى السلاطين) وأو باب الاموال (وكذا سائر الجوارح ولم يحرموا قلوبهم) عن الكبر والرياء (والحسد وسائر الملهكات) التي ذكرت (فهؤلاء مغرورون من وجهين أحدهما من حيث العمل والآخر من حيث العلم اما) من حيث (العمل) فقد تركوا جوارحه الغرورية وان مثاله من مثاله من حيث (العلم) اذا تعلم نسخة البلاء واشتغل بتكراره وتعلمه فلا ينفعه ذلك الا اذا عمل بها (بل مثاله من مثاله من علمه البواسير) جمع باسور وهو روم يدفعه الطبيعة الى كل موضع في البدن يقبل الرطوبة من القعدة والاثني عشر وغير ذلك فان كان في القعدة لم يكن حدوثه دون افتتاح العروق (والبرسام) وهو روم جارح الجوارح الذي ينشأ من الكبد واليوى ثم ينشأ بالدماء قال ابن دبر وهو مرصوب (وهو مشرف على الهلاك ويحتاج الى تعلم الدواء واستعماله فاشتغل بتعليم دواء الاسعاضة وشكر ذلك لبلال ونهر ارمع علمه بأنه رجل لا يحض ولا يستحض ولكن يقولون بما تنفعه على الاسعاضة لاسمراء وتسألني عن ذلك) فاجيبها (وذلك غاية الغرور فتكذلك المتفقه المسكين قد بسط عليه حب الدنيا واتباع الشهوات والحسد والكبر والرياء وسائر الملهكات الباطنة وروى جماعة عن الحسن بن علي بن الترقق) أن التدارك (فليأت الله وهو عليه غضبان فترك ذلك كله واشتغل بتعليم السلم والجارة والظهار واللعان وسائر الجراحات والديات والدعاوى واليمينات وبكاتب الحيف وهو لا يحتاج الى شيء من ذلك قط في عمره

تعليم نسخة الدواء واشتغل بتكراره وتعلمه لابل مثاله من مثاله من علمه البواسير والبرسام وهو مشرف على الهلاك ويحتاج الى تعلم الدواء واستعماله فاشتغل بتعليم دواء الاسعاضة وشكر ذلك لبلال ونهر ارمع علمه بأنه رجل لا يحض ولا يستحض ولكن يقولون بما تنفعه على الاسعاضة لاسمراء وتسألني عن ذلك وذلك غاية الغرور فتكذلك المتفقه المسكين قد بسط عليه حب الدنيا واتباع الشهوات والحسد والكبر والرياء وسائر الملهكات الباطنة وروى جماعة عن الحسن بن علي بن الترقق) أن التدارك (فليأت الله وهو عليه غضبان فترك ذلك كله واشتغل بتعليم السلم والجارة والظهار واللعان وسائر الجراحات والديات والدعاوى واليمينات وبكاتب الحيف وهو لا يحتاج الى شيء من ذلك قط في عمره

لنفسه وإذا احتاج غيره كان في الغنى كثره فيشغل بذلك ويحصر عليه لما فيمن الجاهل والراستق المبالغة في دهاء الشيطان وما يشعرا في الغنى
الغرور بنفسه أنه مشغول بفرض دينه وليس يدري أن الاشتغال بفرض الكفاية قبل الفراغ من فرض الدين معصية هذا هو كانت نيته
صححة كقوله كان قد صدق بالفرض وجهه تعالى فإنه وإن صدق وجهه فهو باشتغاله به معرض عن فرض دينه فيجوز صدق وجهه فغرضه
من حيث العمل وأما غرضه من حيث العلم فثبت أقصر على علم الفتاوى وتعلم أنه علم الدين وترك علم كتاب الله يسترسل الله صلى الله عليه
وسلم وربما طعن في الحديث وقال أنهم نقله أخبار وجهه أسفار لا يقهون وترك (100) أيضا علم تهذيب الأخلاق وترك الفقه عن

نفسه وإذا احتاج غيره كان في الغنى كثره فيشغل بذلك ويحصر عليه لما فيمن الجاهل والراستق المبالغة في دهاء الشيطان وما يشعرا في الغنى
وقد دعاه الشيطان وسؤاله (وما يشعرا) بذلك (اذن الغرور بنفسه مشغول بفرض دينه
وليس يدري أن الاشتغال بفرض الكفاية قبل الفراغ من فرض الدين معصية هذا هو كانت نيته صححة كما
قال وقد كان قد صدق بالفرض وجهه تعالى فإنه وإن صدق وجهه فهو باشتغاله به معرض عن فرض دينه
في جوارحه وقلبه وهذا غرضه من حيث العمل فأما غرضه من حيث العلم فثبت أقصر على علم الفتاوى
وتعلم أنه علم الدين وترك علم كتاب الله واسترسله صلى الله عليه وسلم وربما طعن في الحديث وقال أنهم
نقله أخبار وجهه أسفار لا يقهون) أي لا يدركون فقه الحديث (ترك أيضا علم تهذيب الأخلاق وترك
الفقه عن الله يافرك جلاله وعظمته وهو العلم الذي يورث الخوف والهيبه والخشوع ويحمل على
التقوى فقرأه آمنان الله مقربا به متكلا على الله لا بد وأن رحمه الله قوام دينه وحامل شرعيته (وأنه
لولا يشغل بالفتاوى لتعلم الحلال والحرام فقد ترك العلوم التي هي أهم وهو غافل مفرور وبسبب غروره
ما يسمع في الشرع من تعظيم الفقه كخبر السابق من رد الله به خيرا بفقهه في الدين ولم يدرك ذلك الفقه
هو الفقه عن الله ومعرفته صفاته المحققة والمرجوة ليستشر القلب بالخوف ويلزم التقوى اذ قال الله
تعالى فلا تفر من كل فرقة منهم طائفة) أي فلا تفر من كل جماعة كثيرة كقبيلة وأهل بلدة جامعة قليلة
(ليست غفوا في الدين) أي بشكوا في الفقه فقهه ونحسوا ما شاف تحصيلها (ولينذر واقومهم أذا رجوا
الهم لهم يحذرون) أي ليعلموا غاية سعيهم ومعظم غرضهم من الفقه أذا راد القوم وأذا وهم
(والذي يحصل به الانذار) والارشاد (هو غير هذا العلم) الذي يشتغلون به (فان مقصود هذا العلم حفظ
الأموال بشروط المعاملات وحفظ الأبدان بالأموال أو بدفع القتل والجراحات والمال في طريق الله آفة
والبدن مركب) والعبد مسافر (وإنما العلم المهم هو معرفة سلوك الطريق وقطع عتبات القلب التي هي
الصفات المذمومة فهي الحجاب بين العبد وبين الله وأدامات ملوثة تلك الصفات كان محبوبا من الله
مبعدا عن حضرة) فثاله في الاقتصاد على علم الفقه مثال من اقتصر من سلوك طريق الحج على صلح خرز
الراوية) أي ضاعطها يقال وي العبد يروي من بابي جهه فهو راوية بالمعاقبة ثم اطلقت الراوية
على كل دابة يستقي الماء عليها ثم اطلقت على هذه الآفة من الجوف تحت الماء فهو من جملة الصالح (و) علم
خرز (الخلف) وهو ما يلبس في الرجل (ولا يلبس في أنه لو لم يكن لتصل الحج) لأن كلامهم من لوازم
المسافر في قطع البادية (ولكن المقصود عليه ليس من الحج في شيء وقد ذكرنا شرح ذلك في كتاب العلم)
فلا تعبدنا (ومن هو لا من اقتصر من علم الفقه على الخلافات) وهي المسائل المتخلفة في المذاهب (وإن
يجهه العلم طريق المجاهدة والازمات والتبكيث والتجصيل (وإنما المقصود دفع الحق لأجل الغلبة
والمجاهدة) بين الاقرب (فهو طول الليل والنهار في التفنيس) والبحث (عن مناقضات أبواب المذاهب

مركب وإنما العلم المهم هو معرفة سلوك الطريق وقطع عتبات القلب التي هي الصفات المذمومة فهي الحجاب بين العبد وبين الله تعالى وإذا
كان ملوثة تلك الصفات كان محبوبا من الله تعالى في علم الفقه مثال من اقتصر من سلوك طريق الحج على صلح خرز الراوية) أي ضاعطها
ولا يلبس في أنه لو لم يكن لتصل الحج ولكن المقصود عليه ليس من الحج في شيء ولا يلبس في أنه لو لم يكن لتصل الحج
من علم الفقه على الخلافات في علمه لا تعلم طريق المجاهدة والازمات والتجصيل (وإنما المقصود دفع الحق لأجل الغلبة والمجاهدة فهو طول الليل والنهار
في التفنيس عن مناقضات أبواب المذاهب

والنقد لعيوب الاقران والتلف لافانواع التسييمات المؤدية وهو لا هم سباع الانس طبعهم الايذاء وهمهم السفة ولا يقصدون العلم الا لضرورة
 فبايزهم لمباهة الاقران فكل علم لا يحتاجون اليه في المباهة كعلم القلب وعلم سلوك الطريق الى الله تعالى بجو الصفات المذمومة وتبديلها
 بالحميدة فانهم يستحقرون ويسمونه التزو وبكلام الوعاط وانما التحقيق عندهم معرفة تفاسيل العربة التي تجري بين المتصارعين في
 الجدل وهو لا عند جماعته الذين من قبلهم في علم الفتاوى ولكن زادوا اشتغالوا باليس من قروض الكفانيات ايضا بل جمع دقائق الجدل
 الفقه بدقة يعرفها السلف واما آله الاحكام فيشغل عليها علم المذهب وهو كلب الله وسنترسوله صلى الله عليه وسلم وفهم معانيها وما حيل
 الجدل من الكسر والقلب ونسب (٤٥٦) الوضع والتر كسب والتعدي فاعما بدعت لظواهر القلب والافهام واقامة سوى الجدل بل افقرور
 هؤلاء أشد كثرا واتبع من

والتفقد لعيوب الاقران والتلف لافانواع التسييمات المؤدية فهو لا هم سباع الانس) وذئاب الطمع
 (طبعهم الايذاء وهمهم السفة) وغص الحق (ولا يقصدون العلم الا لضرورة ما يلزمهم لمباهة الاقران)
 ويجادلونهم (وكل علم لا يحتاجون اليه في المباهة كعلم القلب وعلم سلوك الطريق الى الله تعالى بجو الصفات
 المذمومة وتبديلها بالحميدة فانهم يستحقرون ويسمونه التزو وبكلام الوعاط) وبسجرون بالتي يشغل
 به ويجهلون (وانما التحقيق عندهم معرفة تفاسيل العربة التي تجري بين المتصارعين في الجدل وهو لا
 فذجعوا ما جمعه الذين من قبلهم في علم الفتاوى ولكن زادوا) عليهم (اذا اشتغلوا باليس من قروض
 الكفانيات ايضا بل جمع دقائق الجدل في الفقه بدقة) أحدثت (لم يعرفها السلف واما آله الاحكام
 فيشغل عليها علم المذهب وهو كلب الله وسنترسوله صلى الله عليه وسلم وفهم معانيها وما حيل الجدل من
 الكسر والقلب وفساد الوضع والتر كسب والتعدي فاعما بدعت لظواهر الغلبة) مع انفسهم (والافهام
 واقامة سوى الجدل بل افقرور هؤلاء أشد كثرا واتبع من غرور من قبلهم وفرقة أخرى) منهم (اشتغلوا
 بعلم الكلام والمجاطة في الاهواء والرذيل الخالفين) من أصحاب المذاهب الخالفة (وتتبع من انقضت
 واستكثروا من معرفة المقالات المختلفة) على كثرتها (واشتغلوا بتعلم الطرق في مناظرة أولئك والافهام)
 والزامهم (وافترقوا في ذلك فرقا كثيرة) أورد هان أبي الهم في تحليبه قد جعته في ذلك (واعقدوا انه
 لا يكون لمبدع على الايمان ولا يصح ايمان الا بان يشغل جلداهم وما سموا آله عقائدهم ونظروا انه لا أحد
 أعرف بالله وبصفاته منهم والله لايمان لمن لم يعتقد مذهبهم ولم يتعلم عليهم) ولم يسلك على طريقتهم
 (ودعت كل فرقة منهم الى نفسها) وحسنت طريقتها (ثم هم فرقان ضالة وحققة فالضالة هي التي تدعو
 الى غير السنة والحقة هي التي تدعو الى السنة والفرد وشامل لجمعهم أما الضالة فلغفلتها عن ضلالها
 وظنابا بنفسها النجاة وهم فرق كثيرة) أورد هان أو نصر النجى في كلب الاسماء (يكفر بعضهم بعضا
 وانما اثبت من حيث انهم رأوا ولم تحكم ولا شروط الادلة ومنها ما فرأى أحداهم الشبه دليلا
 والبديل شبهة) فمن هنا كان سبب ضلالهم (وأما الفرقة الحققة فانما اغترارها من حيث انها طنت
 بالجلد انه أهم الامور وأفضل القربات في دين الله وزعمت انه لا يتم لاحد من مالم يفحص وبحث وان
 من صدق الله ورسوله من غير بحث وتحرير دليل فليس يؤمن) هذا قول أولئك كثرهم (أوليس يكامل
 الايمان ولا مقر بعنده الله فلذا الظن الفاسد قطعت أعمالها في فعل الجدل والحث عن المقالات
 وهذا يات مبتدعة ومناقضاتهم وأهملوا انفسهم وقولهم حتى عيت عليهم ذنوبهم ونخطاياهم الظاهرة
 والباطنة) وحجب عنهم التفقد لها (وأحدهم ينظرون ان اشتغاله بالجلد أولى وأقرب بعنده الله وأفضل)
 زعمه انه يوصل الى المعرفة الله (ولكنه لا لتناذ الغلبة والافهام ولذا يات عزال انتماع الى الذنب عن

هو لا أشد كثرا واتبع من
 غرور من قبلهم (وفرقة
 أخرى) اشتغلوا بعلم الكلام
 والمجادلة في الاهواء والرذ
 على الخلفاء وتتبع منا
 قضائهم واستكثروا من
 معرفة المقالات المختلفة
 واشتغلوا بتعلم الطرق في
 مناظرة أولئك والافهام
 وافترقوا في ذلك فرقا كثيرة
 واعتقدوا انه لا يكون لمبدع
 عمل الايمان ولا يصح
 ايمان الا بان يشغل جلداهم
 وما سموا آله عقائدهم
 ونظروا انه لا أحد أعرف
 بالله وبصفاته منهم والله
 لايمان لمن لم يعتقد مذهبهم
 ولم يتعلم عليهم ودعت كل
 فرقة منهم الى نفسها ثم هم
 فرقان ضالة وحققة فالضالة
 هي التي تدعو الى غير السنة
 والحقة هي التي تدعو الى
 السنة والفرد وشامل لجمعهم
 أما الضالة فلغفلتها عن
 ضلالها وظنابا بنفسها النجاة
 وهم فرق كثيرة يكفر بعضهم

بعضا وانما اثبت من حيث انهم رأوا ولم تحكم ولا شروط الادلة ومنها ما فرأى أحداهم الشبه دليلا
 فرأى أحداهم الشبه دليلا والادليل شبهة وأما الفرقة الحققة فانما اغترارها من حيث انها طنت بالجلد انه أهم الامور وأفضل القربات
 في دين الله وزعمت انه لا يتم لاحد من مالم يفحص وبحث وان من صدق الله ورسوله من غير بحث وتحرير دليل فليس يؤمن أوليس
 يكامل الايمان ولا مقر بعنده الله فلذا الظن الفاسد قطعت أعمالها في فعل الجدل والحث عن المقالات وهذا يات مبتدعة ومناقضاتهم
 وأهملوا انفسهم وقولهم حتى عيت عليهم ذنوبهم ونخطاياهم الظاهرة والباطنة) وحجب عنهم التفقد لها (وأحدهم ينظرون ان اشتغاله بالجلد أولى وأقرب بعنده الله وأفضل)
 ولكنه لا لتناذ الغلبة والافهام ولذا يات عزال انتماع الى الذنب عن

[illegible]

(٥٨ - (تحاف السادة المتقين) - ثامن)
سؤال الداراد الزام بمجادلتهم بالابتلاء والقرائن المتزلة عليهم
ولم يرد في الجادة عليه لان ذلك يشوش القلوب ويستقرج منها الاشكال وانما شبهة لم لا يصدق على هؤلاء من قولهم وما كان بعضهم بمجادلتهم
انقسامهات ودقائق الانسية وان لم يعلم احبابه كيفية الجدل والازام ولكن الكس واهل الحزم لم يفتروا هذا وقالوا لو اهل الارض وهما سكا

لم تنفعنا بحاجتهم ولو نجوا وهل كوا البرنا هلاكهم وليس علينا في الجهادة أكثر مما كان على الصابغة مع اليهود والنصارى وأهل الملل وما ضيعوا
 العمر بغير رجاء لانهم فسدوا نضيع العمر ولا نصره الى ما ينفعنا في يوم فقرأنا وقتنا لم نخوض فيما لاناس على أيضا الخطا في تفاصيله
 ثم نرى ان المبدع ليس يترك بدعته بجعله بل يزيد التعصب والخصومة تشددا في بدعته فاشتغالى بجماعه بنفسى ومجادلتها ومجاهدتها التترك
 الدنيا لا سخره أولى هذا لو كنت لم أنه من الجدول والخصومة فكيف وقد نيت عنه وكفى كذا دعوى السنن ترك السنن قالوا ان أشد نفسى
 وأنظر من صفاتها ما يفعله تعالى وما يحبه لا تنزع عما يعضو أو تملك بما يحبه (وفرقه أخرى) اشتغلوا بالوعظ والتذكير وأعلامهم رتبة من
 يشكاه في أخلاق النفس وصفات القلب (١٥٨) من الخوف والى جمل الصبر والشكر والتوكل والزهد واليقين والاخلاص والصدق

ونظارتهم وهم مغرورون
 يفلتون بأنفسهم أنهم اذا
 تكلموا بهذه الصفات
 ودعوا الخلق اليها فقد
 صاروا موصوفين بهذه
 الصفات وهم منكفون
 صناعته الله الا عن قدر يسير
 لا يفلت عنه عوام المسلمين
 وغرور هؤلاء أشد الغرور
 لانهم يعبون بأنفسهم غاية
 الاعجاب وينظنون أنهم
 ما تجروا في الهمة الا وهم
 صبورون الله وما قدر واعلى
 تحققت دقائق الاخلاص
 الا وهم مخلصون وما وقفوا
 على خفايا عيوب النفس
 الا وهم مفرزون ولو لا
 أنه مفرق عند الله لما عرف
 معنى القرب والبعد وعلم
 السبل الى الله وكيفية
 قطع المنازل في طريق الله
 فالمسكين بهذه الظنون يرى
 أنه من الخائفين وهو آمن
 من الله تعالى ويرى أنه من
 الراجين وهو من المتغربين
 المضيقين ويرى أنه من
 الراضين بقضاء الله وهو

لم تنفعنا بحاجتهم ولو نجوا وهل كوا البرنا هلاكهم وليس علينا في الجهادة أكثر مما كان على الصابغة
 رضوانه عليهم (مع اليهود والنصارى وأهل الملل) المختلفة (وما ضيعوا العمر بغير رجاء لانهم)
 والزاماتهم (فبالانقضاع العمر) سهلا (ولا نصره الى ما ينفعنا في يوم فقرأنا وقتنا) وهو يوم القيامة
 (ولم نخوض فيما لاناس على) أشدنا لخطا في تفاصيله (ثم نرى أن المبدع غير ترك بدعته بجعله) معه
 (بل يزيد التعصب والخصومة تشددا في بدعته فاشتغالى بجماعه بنفسى ومجاهدتها ومجادلتها التترك
 الدنيا لا سخره أولى هذا لو كنت لم أنه من الجدول والخصومة فكيف وقد نيت عنه كفى كذا دعوى
 السنن ترك السنن قالوا ان أشد نفسى وأنظر من صفاتها) ما يفعله تعالى وما يحبه (ما يفعله الله تعالى وما
 يحبه لا تنزع عما يعضو أو تملك بما يحبه) وأتملك بما يحبه) واستوفى به (وفرقه أخرى) متهم
 اشتغلوا بالوعظ والتذكير وأعلامهم رتبة من يشكاه في أخلاق النفس وصفات القلب من الخوف والرجاء
 والصبر والشكر والتوكل والزهد واليقين والاخلاص والصدق ونظارتهم وهم مغرورون وينظنون
 بأنفسهم أنهم اذا تكلموا بهذه الصفات ودعوا الخلق اليها فقد صاروا موصوفين بهذه الصفات) فائين
 بازائها (وهو منكفون عنها عند الله) أى غارون (الاعن قدر يسير لا يفلت عنه عوام المسلمين وغرور
 هؤلاء أشد الغرور ولا نهم يعبون بأنفسهم غاية الاعجاب) وهو هلك (وينظنون أنهم ما تجروا في علم
 الهمة الا وهم مخلصون) اتهم (ما قدر واعلى تحققت دقائق الاخلاص الا وهم مخلصون) (الم) ما وقفوا
 على خفايا عيوب النفس الا وهم مفرزون ولو لا انه مفرق عند الله لما عرف معنى القرب والبعد وعلم
 السبل الى الله وكيفية قطع المنازل في طريق الله فالمسكين بهذه الظنون يرى انه من الخائفين وهو
 آمن من الله ويرى انه من الراجين وهو من المتغربين المضيقين (ويرى انه من الراضين
 بقضاء الله وهو من السخطين) على أفعال الله (ويرى انه من المتوكلين على الله وهو من المتكابين على
 الهز والمال والجاه والاسباب) الهنوية (ويرى انه من المخلصين وهو من الراضين) في أعماله (بل
 يصف الاخلاص) للناس (فترك الاخلاص في الوصف) أى لا يصفه بنفسه (وصف الربا يذكر)
 وفي نسخة يذكر الربا وصف (و يرى أنه مفرق عند الله لما عرف معنى القرب والبعد وعلم
 السبل الى الله وكيفية قطع المنازل في طريق الله) (المسكين بهذه الظنون يرى أنه من الخائفين وهو آمن
 من الله تعالى ويرى أنه من الراجين وهو من المتغربين المضيقين ويرى أنه من الراضين بقضاء الله وهو

من السخطين ويرى انه من المتوكلين على الله وهو من المتكابين على العز والجاه والمال والاسباب ويرى
 انه من المخلصين وهو من الراضين بل يصف الاخلاص فترك الاخلاص في الوصف يصف الربا يذكره وهو راقب يذكره لمعتقد نفسه انه
 لولاه مخلص لما اهتدى الى دقائق الربا وصف الزهد في الدنيا لشدته حرمه على الدنيا وقوت رغبته فيها فهو يظهر انفعال الله وهو منه فار
 ويخوف بالله تعالى وهو منه آمن ويذكر بالله تعالى وبوره ناسو يقرب الى الله تعالى وهو منه متباعد ويبحث على الاخلاص وهو غير مخلص
 وبذم الصفات المذمومة وهو بهامض وبصرف الناس عن الخلق وهو على الخلق أشد حرصا لئلا يبدعوا الناس فيه الى الله
 اضاقت عليه الارض بما رحبت ونزع أنصره اصلاح الخلق ولو

ظهر من أقرانه من أقبل الخلق عليه وصلحو على يديه لم يمتوا وحسدوا ولو أتى أحد من المتردين إليه على بعض أقرانه لكان أبغض خلق الله إليه فهو له أعظم الناس غمراً وأبغضهم على الشبهة والرجوع إلى السداد لان الرغبة في الاختلاق المحمودة والمنفرة عن الذمومة هو العلم بفوائدها وفوائدها وهذا قد علمنا في بعض مواضعه حسب دعوة الخلق عن العمل به فبعد ذلك عاذا بالعلم وكيف سبيل تخوفهم من الخلق ما يشبهوه على عبادته يخافون وهو ليس بخائف نعم ان ظن بنفسه انه موصوف بهذه الصفات المحمودة يمكن أن يدل على طريق الامتحان والتجربة وهو أن يدعى متلاحب الله الذي تركه من محاب الله الذي تركه من محاب نفسه لاجله يدعى الخوف فما الذي امتنع منه بالخوف ويدعى الزهد فما الذي تركه مع

ظهور من أقرانه) وأشكاله (من أقبل الخلق عليه وصلحو على يديه لم يمتوا وحسدوا ولو أتى أحد من المتردين إليه على بعض أقرانه لكان أبغض خلق الله إليه فهو له أعظم الناس غمراً وأبغضهم من التثنية والرجوع إلى السداد) إلى طريق الحق (لان الرغبة في الاختلاق المحمودة والمنفرة عن الاختلاق الذمومة هو العلم بفوائدها وفوائدها وهذا قد علمنا في بعض مواضعه حسب دعوة الخلق عن العمل به فبعد ذلك عاذا بالعلم وكيف سبيل تخوفهم من الخلق ما يشبهوه على عبادته يخافون وهو ليس بخائف نعم ان ظن بنفسه انه موصوف بهذه الصفات المحمودة يمكن أن يدل على طريق الامتحان والتجربة وهو أن يدعى متلاحب الله الذي تركه من محاب الله الذي تركه من محاب نفسه لاجله يدعى الخوف فما الذي امتنع منه بالخوف ويدعى الزهد فما الذي تركه مع القدرة على طاعة الله تعالى ويدعى الانس بالله في طبات له الخلق ومعنى استوحش من مشاهد الخلق لا بل يرى قلبه تعالى بالحلاوة إذا أحسن به المريدون تراه يستوحش إذا خلا بالله تعالى فهل رأيت سبحانه يستوحش من محبوبه ويستروح منه إلى غيره فلا كما يحبون أنفسهم بحسب الصفات وبطالونها بالحقيقة ولا يتقنون منها بالزريق الظاهر (بل يعوق من الله غلظاً) أي شديد (والغفوت يحسبون بأنفسهم الفنون فإذا كشف الغطاء عنهم في الآخرة يقتضون) على رؤس الاشهاد (بل يطرهون في النار فتندلق أقدامهم) أي مصاربتهم (فيدور بها أحدهم كيدور الجار بالرحى كارد به الحجر لانهم يأمرون بالخبر ولا ياتونه ويهنون عن الشر ولا ياتونه) وذلك فيما أخرجه أجدوا الشيطان من حديث أمانة بن زيد بن جابر بن جابر يوم القيامة فيلقي في النار فتندلق أقدامه فيدور بها في النار كيدور الجار برحاه فيلغ فيه أهل النار فيقولون يا فلان ما أصابك ألم تكن تأمرنا بالخبر وتنهانا عن المنكر فيقول بل قد كنت آمركم بالخبر ولا أتبه وأنما كنت من المنكر وأتبه وقد تقدم قريباً وراه ابن الجار من حديث أبي أمانة قال ان كنت تألف ما كنت أنما كم وقد تقدم أيضاً (والمواقع القرو لهؤلاء من حيث أنهم يصادقون في قولهم شيئاً ضعيفاً من أصول هذه المعاني وهو حباؤه والخوف منه والرضا به علم ثم قدروا مع ذلك على وصف المنازل العالية في هذه المعاني فظنوا أنهم ما قدروا على وصف ذلك وما رزقهم الله علمه وما منع الناس بكلامهم فيها الا لانهم فيها) وقيل لهم بأزائها (وذهب عليهم أن القبول للكلام والكلام للمعرفة وجرى باللسان والمعرفة بالتعلم وان ذلك كله غير الانصاف بذلك الصفة فلم يفرق أحد المسلمين في الانصاف بصفة الخوف بل في القدرة على الوصف بل وجرى باللسان أنه من خوفه وظنهم ان الخلق يسهل وصفه في قلبه سبحانه تعالى وانما مثله مثال مريض يصف المرض بصفة الصحة (وصف دواء بصفته وصف الصفة والشفاء) وغيره من المرضى لا يشقوه على وصف الصحة والشفاء) وأسبابه ودرجاته وأصنافه فهو لا يفرقهم في صفة المرض والانصاف به وانما يفرقهم

الله والخوف منه والرضا به علم ثم قدروا مع ذلك على وصف المنازل العالية في هذه المعاني فظنوا أنهم ما قدروا على وصف ذلك وما رزقهم الله علمه وما منع الناس بكلامهم فيها الا لانهم فيها) وقيل لهم بأزائها (وذهب عليهم أن القبول للكلام والكلام للمعرفة وجرى باللسان والمعرفة بالتعلم وان ذلك كله غير الانصاف بذلك الصفة فلم يفرق أحد المسلمين في الانصاف بصفة الخوف بل في القدرة على الوصف بل وجرى باللسان أنه من خوفه وظنهم ان الخلق يسهل وصفه في قلبه سبحانه تعالى وانما مثله مثال مريض يصف المرض بصفة الصحة (وصف دواء بصفته وصف الصفة والشفاء) وغيره من المرضى لا يشقوه على وصف الصحة والشفاء) وأسبابه ودرجاته وأصنافه فهو لا يفرقهم في صفة المرض والانصاف به وانما يفرقهم

في الوصف والعلم بالطلب فقلته عند علمه بحقيقة العمدة أنه صحيح غاية الجهرل فكذلك العلم بالخوف والحب والتوكل والزهو وسائر هذه الصفات غير الاتصاف بمقتضاها ومن التيسر عليه وصف الحقائق بالاتصاف بالحقائق فهو مفرور وفرد مذهب الوعاظ الذين لا يجب في كلامهم بل منهاج وعظهم منهاج وعظ القرآن والاختيار وعظ الحسن البصري وأشهر حقايق علمهم (وفرقه أخرى) منهم عدلوا عن المنهاج الواجب في القضاة وهم وعظ أهل هذا الزمان كافتا من عهده الله على التدور في بعض أطراف البلاد كان واستأجر ففاحتلوا بالعلامات والنطق وتلقف كلمات خارجة عن قانون الشرع (٤٦٠) والعقل طلبا لا غراب وطائفة شغفوا بطيارات النكت وتوسيع الالفاظ وتلقفها

فاكثر همهم بالاحصاء والاستشهاد بأشعار الوصال والفراق وغير ذلك من كثرة في مجالسهم الزعمات والتواجد ولو على أغراض فاسدة فهو لأشياطين الانس شاولا وأشياطين سواه السبل فان الآتين وانما يصحوا أنفسهم فقد أصلوا غيرهم وصحوا كلامهم وعظهم وأما هؤلاء فانهم يصدون عن سبيل الله ويمكرون الخلق الى القور بالله لفظ الرجاء فيزبد بهم كلامهم رجاء على المعاصي ورضي في الدنيا لاسما اذا كان الواعظ مترننا بالثياب والخل والراكب فانه تشهدهم من فرقه الى قدمه بشدة حرصه على الدنيا فإيسده هذا المفرور أكثر ما يصح بل لا يصح أصلا ويضل خلفا كثيرا يتفرره اياهم ولا يتخفى وجه كونه مفرورا وفرقه أخرى) مهم فتعوا بحفظ كلام الزهاد وأعادتهم في ذم الدنيا منظوما ومثورا (فهم يحفظون الكلمات على وجوها ويوردونها) على الناس (من غير اساطة بجهانها فبعضهم يطبل ذلك على المنابر وبعضهم في الحاروب وبعضهم في الاسواق مع الجلساء وكل منهم يظن انه اذا تعجز بهذا القدر عن السوقة) والعلوم (والجندية) ان حفظ كلام الزهاد وأهل الدين دونهم فقد أفلح وقال الغرض وصار مغفورا له وأمن عقاب الله من غير أن يحفظ ظاهره وباطنه عن ملايسة (الاسلم ولكنه يظن أن حفظه لكلام أهل الدين يكفيه) في نجاته (وقرور وهؤلاء أظهر من غرورهم بلهم وفرقه أخرى استغرقوا أوقاتهم في علم الحديث أصنى في جماعه) من الشيوخ (وجمع الروايات الكثيرة) الحديث الواحد (وطلب الاسانيد الغريبة العالية) وعولوا باعتبار قلة الروايات في

السند

الكلمات على وجوها ويوردونها من غير اساطة بجهانها فبعضهم يفعل ذلك على المنابر

و بعضهم في الحاروب وبعضهم في الاسواق مع الجلساء وكل منهم يظن انه اذا تعجز بهذا القدر عن السوقة والجندية ان حفظ كلام الزهاد وأهل الدين دونهم فقد أفلح وقال الغرض وصار مغفورا له وأمن عقاب الله من غير أن يحفظ ظاهره وباطنه عن ملايسة (الاسلم ولكنه يظن أن حفظه لكلام أهل الدين يكفيه) في نجاته (وقرور وهؤلاء أظهر من غرورهم بلهم وفرقه أخرى) استغرقوا أوقاتهم في علم الحديث أصنى في جماعه) من الشيوخ (وجمع الروايات الكثيرة) الحديث الواحد (وطلب الاسانيد الغريبة العالية)

فهمه أحدهم أن دور في البلاد يرى الشيوع ليقول أنا أرى عن فلان ولفقد رأيت فلانا ومضى من الإسناد البشري مع غيره وشرورهم من وجود منها أنهم كسلة الاسفار فاتهم لا يصرفون العناية الى فهم معاني السنة فعملهم فاعلموا وليس مهم الاسناد وبنظرون أن ذلك يكفهم ومنها أنهم اذ لم يفهموا معانيها لا يعالجون بها وقد يفهمون بعضها ولا يعالجون به (٤٦١) ومنهم من كون العلم الذي هو

فرض عين وهو معرفة علاج القلب ويستغلون بتكثير الاسناد وطلب العالي منها ولا حجة لهم الى شيء من ذلك ومنها وهو الذي أكتب عليه أهل الزمان أنهم أيضا لا يقومون بشرط السماع فان السماع مجرد وان لم تكن فائدة ولكنه مهم في نفسه للوصول الى الثبات الحديث اذ التفهم بعد الاثبات والاثبات بعد التفهم فالاول السماع على الحديث اذ التفهم بعد الاثبات والعمل بعد التفهم فالاول السماع ثم العمل ثم التفهم وهو لا يقتصر وامس الجمل على السماع ثم تركوا حقيقة السماع فترى المصنف في مجلس الشيخ والحديث يقرأ والشيخ ينم والشيخ يلعب ثم يكتب اسم المصنف في السماع فاذا كبر فصدى يسمع منهم والبالغ الذي يحضر ربما يغفل ولا يسمع ولا يفتي ولا يضبط وربما يشتغل بحدوث أو تفصيل الشيخ الذي يقرأ على وجهه وغير ما يقرأ عليه بشره به ولم يعرفه وكل ذلك جهل وغسور اذ الاصل في الحديث أن يسمع من

السند فهم أحدهم أن يدور في البلاد القريبة والبعيدة (ورى الشيخ) ويجمع منهم وعلمهم (ليقول أنا أرى عن فلان) بن فلان (واقعد اقيت فلانا) في بلد كذا في سنة كذا (ومضى من الاسناد القريبة العالمة ما ليس مع غيره وغرورهم من وجود منها أنهم كسلة الاسفار فاتهم لا يصرفون العناية الى فهم معاني السنة فعملهم فاعلموا وليس معهم الا النقل ويقولون أن ذلك يكفهم) ونقل الكلام من غير فهم معناه غير كاف (ومنها أنهم اذ لم يفهموا معانيها لا يعالجون بها وقد يفهمون بعضها ولا يعالجون به ومنها أنهم يتركون العلم الذي هو فرض عين وهو معرفة معالجة (القلب) الخطيئة (ويشتغلون بتكثير الاسناد وطلب العالي منها ولا حاجتهم الى شيء من ذلك) أي في معالجة أمراض القلب ومنها وهو الذي أكتب عليه أهل الزمان أنهم أيضا لا يقومون بشرط السماع فان السماع مجرد وان لم تكن فائدة ولكنه مهم في نفسه للوصول الى اثبات الحديث أو التفهم بعد الاثبات والعمل بعد التفهم فالاول السماع) وهو وصول لفظ الحديث الى سمعه (ثم التفهم) لغناه (ثم الحفظ) اما في قلبه أو في كتابه أو فيهما جميعا وهو أعلى (ثم العمل) به (ثم النشر) لمن تأهل له وقد نقل نحو من ذلك من قول كل من المسلمين كيقدم ذلك في كتاب العلم (وهو لا يقتصر الى الجمل على السماع) وتركوا ما بعده من التفهم والحفظ والعمل (ثم) مع اقتصارهم (تركوا حقيقة السماع فترى المصنف) أي الصغير (يحضر في مجلس الشيخ) بنفسه أو يحضره والده (والحديث يقرأ) بين يديه (والشيخ) نازة (ينام) أي يغلب عليه النعاس (والشيخ يلعب) كالمه من شانه (ثم يكتب) في الطباقي (اسم المصنف في السماع) أي يكتبه اسمي أو كتاب السماع (فاذا كبر) المصنف بعد البلوغ وقبيلها أيضا فصدى يسمع منه والبالغ الذي يحضر ربما يغفل ولا يسمع ولا يفتي (ولا يضبط وربما يشتغل بحدوث أو تفصيل الشيخ) مع غيره (أو تفصيل) لما سمعه أو لغيره (والشيخ الذي يقرأ عليه وجهه وغير ما يقرأ عليه لم يشعر به ولم يعرفه) اما نقل في سمعه أو كثرة الزحام أو لأمرا آخر شغلته (وكل ذلك جهل وغرور اذ الاصل في الحديث أن يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فحفظه كما سمعه موزر به كما حفظته) كما كان عليه العصابة ورواه الله عليهم (فتكون الرواية عن الحفظ والحفظ عن السماع فان عجزت عن سماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته) ممن بعده (من العصابة أو التابعين) أو أتباعهم (وصار سماعك من الراوي كسماعك من يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أن تصغي للحفظ وتروى كالحفظ وتحفظ كما سمعت بحيث لا تغتر منه حقا ولو غير غير لمنه حقا وأخطأ علمت خطأه) فقد أجمع أئمة الحديث والفقه والاصول على قبول ناقل الخبر الخفى به بانفراد بان يكون ضابطا معسدا لفظا بان لم يكن مغفلا غير الصواب من الخطأ كالناقل الساهي اذ التصحيح لا يحصل في كون البسه ولا عمل النفس الى الاعتقاد عليه وأن يكون يحفظ أي يشت ما سمعه في حفظه بحيث يبعدز والله عن القوت والحفاظة ويتمكن من استحضاره متى شاء ان حدث من حفظه أو من كلفه الذي يحتوى عليه بحيث يسهو عن طرق التزوير والتغيير اليه من حين سمع اليه أو يؤدى وهذه الشروط موجودة في كلام الشافعي في الرسالة صريحا الا الا فيروى من قوله أن يكون غافلا ما يحدث به لقول ابن حبان هو أن يعقل من صناعة الحديث ما لا يرفع موقوفا ولا يصل مرسلأ ولا يصفى اجما وهذا كتابه عن البيهقي (ولحفظك طريقان

رسول الله صلى الله عليه وسلم فحفظه كما سمعه موزر به كحفظه فتكون الرواية عن الحفظ والحفظ عن السماع فان عجزت عن سماعك من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته ممن بعده (من العصابة أو التابعين) أو أتباعهم (وصار سماعك من الراوي كسماعك من يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أن تصغي للحفظ وتروى كالحفظ وتحفظ كما سمعت بحيث لا تغتر منه حقا ولو غير غير لمنه حقا وأخطأ علمت خطأه) فقد أجمع أئمة الحديث والفقه والاصول على قبول ناقل الخبر الخفى به بانفراد بان يكون ضابطا معسدا لفظا بان لم يكن مغفلا غير الصواب من الخطأ كالناقل الساهي اذ التصحيح لا يحصل في كون البسه ولا عمل النفس الى الاعتقاد عليه وأن يكون يحفظ أي يشت ما سمعه في حفظه بحيث يبعدز والله عن القوت والحفاظة ويتمكن من استحضاره متى شاء ان حدث من حفظه أو من كلفه الذي يحتوى عليه بحيث يسهو عن طرق التزوير والتغيير اليه من حين سمع اليه أو يؤدى وهذه الشروط موجودة في كلام الشافعي في الرسالة صريحا الا الا فيروى من قوله أن يكون غافلا ما يحدث به لقول ابن حبان هو أن يعقل من صناعة الحديث ما لا يرفع موقوفا ولا يصل مرسلأ ولا يصفى اجما وهذا كتابه عن البيهقي (ولحفظك طريقان

ولو جاز أن يكتب سماع

الصبي والغافل والثام والذي
ينسخ لجاز أن يكتب سماع
المجنون والذي في المهدم
إذا بلغ الصبي وأقام المجنون
يسمع عليه ولا خلاف في
عدم جواز قول جاز ذلك لجاز
أن يكتب سماع الجنين في
البطن فإن كان لا يكتب
سماع الصبي في المهد لانه
لا يفهم ولا يحفظ فالصبي
الذي يلعب والغافل
والمنقول بالنسخ عن
السماع ليس يتعدولا
يصفوا وان استقر أجال
فقال يكتب سماع الصبي
في المهد فليكتب سماع
الجنين في البطن فإن فرق
بينهما بأن الجنين لا يسمع
الصوت وهذا يسمع الصوت
فما يمنع هذا وهو أنما ينقل
الحديث دون الصوت
فلم يقتصر أذا صار شجاعا على
أن يقول سمعت بعد بلوى
أني قبيصا حضرت مجلسا
يروي فيه حديث كان
يقصر سمعي صوته ولا
أدري ما هو فلا خلاف في
أن الرواية كذلك لا تصح
وطرا عليه فهو ككتب
صرح ولو جاز أن يكتب سماع
الترك الذي لا يفهم العربية
لانه سمع صوتا غفلا لجاز
أن يكتب سماع سمعي في المهد
وذلك غاية الجهل ومن أن
يؤخذ هذا وهل للسماع
مسند الاقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم نضر الله
امرا سمع مقالتي فوعاها

معناها كذا وكذا الكوفة فيما ظهر في سماعها جسد أو جعلها وسال صالح بن أحمد بن حنبل أبيه فقال له ان
أدخ السخ أو القارئ لفغنا سير أغل سمعه السماع مع معرفة انه كذا وكذا ترى أنه برره عنه فاجاب
أرجوه ان يعنى عنه ذلك لو لا يرضى الحال عنه قال صالح فقلت له الكتاب قد طال عهدك عن الانسان لا يعرف
بعض حروفه فخصه بعض أمهانه قال ان كان يعلم انه كلفى الكتاب فلا بأس به هكذا رواه البيهقي في مناقب
أحمد ولو جاز أن يكتب سماع الصبي والغافل والثام والذي ينسخ لجاز أن يكتب سماع المجنون والذي في
المهد ثم إذا بلغ الصبي وأقام المجنون يسمع عليه ولا خلاف في عدم جوازه (وسأني الكلام عليه بعد ذلك
ولو جاز ذلك لجاز أن يكتب سماع الجنين في البطن فإن كان لا يكتب سماع الصبي في المهد لانه لا يفهم
اللفظ والمعنى معا (ولا يحفظ فالصبي الذي يلعب والغافل المنقول بالنسخ عن السماع ليس يفهم) لان
الفهم تابع لسماع اللفظ (فان استقر أجال فقال يكتب سماع الصبي في المهد فليكتب سماع الجنين في
البطن فإن فرق بينهما بأن الجنين لا يسمع الصوت وهذا يسمع الصوت فذا ينفع هذا وهو أنما ينقل الحديث
دون الصوت فلم يقتصر أذا صار شجاعا على أن يقول سمعت بعد بلوى أني قبيصا حضرت مجلسا يروي فيه حديث
كان يقرع سمعي صوته ولا أدري ما هو ولا خلاف في أن الرواية كذلك لا تصح وما زاد عليه فهو كذب
صرح ولو جاز أن يكتب سماع الترك (ومن في معناه (الذي لا يفهم العربية لانه سمع صوتا غفلا) لا يستدعي
لعمناه (لجاز أن يكتب سماع سمعي في المهد وذلك غاية الجهل ومن أن يؤخذ هذا وهل للسماع مسند الاقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها (بشأنه) بشأنه مشددة وتخفف قال في الضر وهو أن تضع وقال المصدر
لما نوى أكثر الشيوخ يتحدون وأكثر أهل الأدب يتحفظون وهومن التنصرة الحسن والرواق (امرا)
أي رسول الله صلى الله عليه وسلم الله بالهبة والمرور وأحسن وجهه عند الناس وجاهه بينهم وأوصله فطرة النعم
فهو بمنحلى الخبر والدعاء وعلى كل فحصل كونه في الدنيا كونه في الآخرة وكونه قسيما (سمع مقالتي
فوعاها) أي حفظها وادها على حفظها ولم ينسها (فأذاها) الأخيرة (كاسمها) أي غير زيادة ولا
نقص من زاد أو نقص فهو غير لا يبلغ فيكون الدعاء مصروفا عنه وقوله كاسمها ماملا من فاعل أذاها أو
مفعول مطلق ومأموصولة أو مصدرية قال العراقي رواه أصحاب السنن وابن حبان من حديث يزيد بن ثابت
والترمذي وابن ماجه من حديث ثابان مسعود قال الترمذي حديث صحيح وابن ماجه فقط من حديث جابر
ابن مطعم وأمس اه قالت هذا الحديث روى عن عدة من الصحابة من طرق كثيرة وفي الفاظ بعضها
مغايرة ورادة ونقص وتعدد كرا أو القاسم بن مسعود في ذكره فيما نقله الحافظ في تخرجه أحاديث
المتضمنة رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم أو يعقود عشرين معانيهم سردا سمعهم اه والذي عرفت
منهم الأربعة المذكورون في سابق العراقي أو مسعود الحذري وعائشة أو هو وقومهم بن قتادة البجلي وسعد
ابن أبي قحاص وعبد الله بن عمر ورويع بن عثمان النخعي وأبو بردة وأبو قرة صافة وأبو ربيعة بن عثمان
ومعاذ بن جبل والتمام بن بشير بن سعد الانصاري والتمام بن أحمد بن يزيد بن ثابت فلفظه نضر
الله امرا سمع متحدثا ثابته لفظه حتى يبلغه غيره فربما حمل فقه الى هو أو فقه منه وربما حمل فقه وليس
بفقه قال الحافظ في تخرجه المتضمن هو صحيح أخرجه أحمد والطبراني وأبو داود والترمذي وابن حبان
وابن أبي حاتم وأخطيب وأبو نعيم وروى بلفظ نضر الله بعدا سمع مقالتي فلفظه نضر الله غيره فربما حمل فقه
الى هو أو فقه منه وربما حمل فقه ليس بفقته الحديث هكذا رواه أحدوا الطبراني والبيهقي والنسابة من
حديث يزيد بن ثابت ورواه ابن النجار بهذا اللفظ من حديث أبي هريرة وأما حديث ابن مسعود فلفظه
نضر الله امرا سمع متحدثا ثابته لفظه كاسمها فربما حمل فقه الى هو أو فقه منه وربما حمل فقه وليس
بحبان والبيهقي قال عبد الله بن النخعي في الأدب تذكرة أنما رواه قاضي طرقة هذا الحديث فقال هذا أصح شيء
روى فيه وقال ابن القطان فسيه «مالك بن حرب يقبل التلقين ورواه ابن النجار بلفظ نضر الله امرا سمع

فأذاها كاسمها

مقاتلي فوعاها وحفظها وعملها فرب حامل فقه ليس بفقيه ورواه الشيرازي في الانقلاب من حديث أبي هريرة وأما حديث عائشة فلفظه نضر الله عبد الله سمع مقاتلي هذه حفظها ثم وعالها بلغها ورواه الخطيب في المتفق والمفترق وأما حديث جابر بن سلم فلفظه نضر الله عبد الله سمع مقاتلي فوعاها وحفظها ثم أداها إلى من لم يسمعه فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه الحديث ورواه أحمد وابن ماجه والداري وأبو يعلى والطبراني والحاكم وابن جرير والضياء عن محمد بن جابر بن مطعم عن أبي هريرة وفي رواية للطبراني ثم وعالها ثم حفظها فرب حامل فقه غير فقيه والباقي سواء ورواه الطيالسي وأبو داود وابن ماجه وابن جرير والطبراني من حديث زيد بن ثابت ورواه البراء والدارقطني من حديث أبي سعيد ورواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي في المعرفة من حديث ابن مسعود ورواه ابن منده من حديث ربعة بن عثمان التيمي ورواه ابن الصغار من حديث ابن عمر ورواه الطبراني من حديث أبي الخرداد ورواه الطبراني والضياء من حديث أبي هريرة ورواه الطبراني في الأوسط وابن جرير والضياء من حديث جابر ورواه ابن قانع والطبراني من حديث شعبة بن عثمان وأما حديث أنس فلفظه نضر الله عبد الله سمع مقاتلي فوعاها ثم بلغها سمع فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ورواه أحمد وابن ماجه والضياء ورواه الخطيب من حديث أبي هريرة وهو عند ابن عساكر من حديث أنس نضر الله من سمع قولي ثم زنده الحديث ورواه الطبراني من حديث عمر بن قتادة الليثي ورواه في الأوسط من حديث سعد ورواه الرافعي في التلخيص من حديث ابن عمر وعند الدارقطني في الإفراد وابن جرير وابن عساكر من حديث أنس نضر الله عبد الله سمع مقاتلي ثم وعالها ثم حفظها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه الحديث وعند الخطيب من حديث ابن عمر نضر الله من سمع مقاتلي فلم يزدها ورب حامل علم إلى من هو أوفى له منه وعند الطبراني وأبي نعيم في الحلية من حديث معاذ بن جبل نضر الله عبد الله سمع كلامي فلم يزده فرب حامل فقه إلى من هو أوفى له منه الحديث وأما حديث النعمان بن بشير فلفظه نضر الله وجه عبد الله سمع مقاتلي فعملها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه الحديث ورواه الطبراني والحاكم وأما حديث الوليد بن بشر بن سعد فلفظه رحم الله عبد الله سمع مقاتلي فحفظها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه الحديث هكذا ورواه الطبراني وابن قانع وأبو نعيم وابن عساكر من رواية النعمان بن بشير عن أبيه

❦ (فصل) ❦ وأما خص مبلغ سنه بالذم لكونه سفي في نصارة العلم وتحديد السنة بخواري بما ليس بقوله وقد رأى بعض العلماء النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له أنت قلت نضر الله عبد الله سمع قال نعم ووجهه يتلألأ فنهى وكره ذلكنا قالوا ولماذا لا تزال في وجوه المحدثين نصارة بركة دعائه وفيه موجب تبليغ العلم وهو الميثاق المأخوذ على العلماء وانه يكون في آخر الزمان من به من العلم والعلم ما ليس بان كنهه قليل بدلالة زبد كره بعضهم ومنعه من جماعة بمنع دلالة على المدعي وان حامل السني يجوز أن يؤخذ عنه وان كان جاهلاً بمنافاهم وما جاور على نقلها وان لم يفهمها وسباني المصنف ينزاه حيث قال (وكيف يؤدي كما سمع من لا يرى ما سمع) ثم قال (فهذا أغش أنواع الغرور) وفي الحديث تشبيه علي أن أساس كل خير حسن الاستماع ولعلم الله فهم خير الله فهمهم وقد حقق العارفون أن كلام الله رسالة عن الله لعبده ومخاطبته لهم وهو الجبر المشتمل على جواهر العلم المتضمن لنظائره وما ينهضها قاموا بأدب سمعاه ووعوه حق وعائنه وقد تبلى خلفه في كلامه كافر اعلون وكذا كلام رسول الله عليه وسلم مما يعين حسن الاستماع إليه لأنه لا ينطق عن الهوى وقال الخطابي فيه دليل على كراهة اختصار الحديث لمن ليس بمتخذ في الفقه لأن فقهه يقطع طريق الاستنباط على من بعده ممن هو أفقه منه (وقد بلى هذا أهل الزمان ولو احتاط أهل الزمان لم يجدوا شيئا إلا الذين سمعوه في الصبا على هذا الوجه مع الغفلة الآن

وكيف يؤدي كما سمع من لا يرى ما سمع فهذا أغش أنواع الغرور وقد بلى هذا أهل الزمان ولو احتاط أهل الزمان لم يجدوا شيئا إلا الذين سمعوه في الصبا على هذا الوجه مع الغفلة الآن

للمحدثين في ذلك ما هو وقبول لا تخاف المساكين أن يشترطوا ذلك فيقل من يجتمع في سبطهم فستقص جاههم
وتقل أيضاً أحاديثهم التي معها هذا الشرط بل ومعاذ الله ما ذلك واقتضوا فاصطلحوا على أنه ليس بشرط
الآن بقرع جميعه مدممة وان كان لا يدري ما يجري) كلا والله انما توسعوا في ذلك ابتداء لسلسلة الاسناد
التي هي خصيص هذه الامة الحمد لله شرافنا بهاسل الله عليه وسلم وقد أعرضوا في العصر المتأخر في اجتماع
الشرط المتقدم في الراوي وضبطه فلم يتقدموا بما في علمهم لتعذر الوفاء بهابل استقر الحال عندهم على
اعتبار بعض ما هو لا يكتفي في الرواية بالعقل المسلم البالغ المستور الحال وفي الضبط بان يشت ماروي بخط ثقة
مؤتمن من أصل موافق لأصل شيخه والمذهب اليه في فاه ما ذكر توسع من توسع في السماع من بعض
محدثي زمانه الذين لا يحفظون حديثهم ولا يحسنون قراءته من كتبهم ولا يعرفون ما يقرأ عليهم بعد أن
تكون القراءة من أصل سماعهم وذلك لتدوين الاحاديث في الجوامع التي جعلها أئمة الحديث قال ابن بيه
اليوم محدث واحد لا يوجد حديثهم على يده لا يعرفون أن يذهب على جميعهم ومن جاء محدث
معروف عندهم قال في برويه لا ينفردوا بشيئا من الحديث فوافقه رواية غيره اه قال المصنف والاصل انه لما كان
الفرض أو لا مفرضا لتعديل والتخير وتفاوت المغالاة في الحفظ والاعتناء ليتم ذلك الى التجميع
والتحسين والتفصيل حصل التشديد بمجموع تلك الصفات ولما كان الفرض آخر الاختصار في التصيل
على مجرد وجود السلسلة السندية اكتفى بما جرى ولكن ذلك بالنظر الى الغالب في الوصفين والافتقار وجد
في كل منهما من غلط الاخر وان كان السهل الى هذا الحد في المتقدمين قليلا وقد حثي نحوه عن الحافظ أبي
طاهر الساني وهو الذي استقر عليه العمل بل حصل في التوسع أيضا الى ما وراء هذا كقراءة غير الاممي
غير أصل مقابل بحيث كان ذلك وسيلة لا سكر غير واحد من المحدثين فضلا عن غيرهم عليهم ثم ان قول
المصنف واقتضوا فاصطلحوا يعني لما كان ينبغي ان يشار بلغنا اصطلاحا فاقضوا رواه أبو نعيم في الحلية في ترجمته
من طريق يسار عن جعفر بن عيسى (وجه السماع لا يعرف من قول المحدثين لانه ليس من علمهم بل من علم
أصول الفقه وما ذكرناه مقلوع به في قوانين أصول الفقه) الآن المحدثين شاركهم في الكلام على هذه
المسألة استمراد الشدة احتياجهم الى معرفتها (فهذا غرضه ورواه) ولنورد من كلامهم في مفردات هذه
المسألة وقاها خلافا وتجعل ذلك في فصول

(فصل) * اختلاف في سماع الصغرى في سال صفه حضورا ثم روايته بعد البلوغ وكذا قبله على وجه
وصفه بالقبلي بالشذوذ فتم قوم فلم يقبلوا قبل البلوغ وقالوا ان الصبي مظنة عدم الضبط وهو وجه
للاشافية وعليه أبو منصور ومحمد بن المنذر بن محمد المراكشي الشافعي لحكي ابن البخاري ترجمته من تاريخه
انه كان يمنع من الرواية أشد الامتناع ويقول مشايخنا «معنا وهم صغار لا يفهمون وكذلك مشايخهم
وأنا لا أرى الرواية من هذه سبلها وان كان ابن المبارك يتوقف في حديث الصبي فر ويؤمن طريق الحسن
ابن عرفة قال قدم ابن البارك البصرة فدخلت عليه وسألته عن محدثي فأبى وقال أنت الصبي فأبى فأتيت حماد
ابن زيد وقت يا أبا جعفر فدخلت على ابن المبارك فابى ان يحدثني فقال يا جارية هاتيني وطمسنا فخرج
معي نوكا على يدي حتى دخلنا على ابن المبارك فجلس معه على السر وروى بعد ساعة ثم قال له حماد لم تحدث
هذا فقال يا أبا جعفر هو صبي لا يفقه ما يحمله فقال له حماد يا أبا عبد الرحمن حدثه فله والله ان يكون
أخرون يحدث منك في الدنيا فحدثه وكان كذلك أخرجه الخطيب في التاريخ ومرواه البيهقي في
الشعبين طريق أحد بن عبد الله بن محمد بن الخطوطي قال لما دخل بي أبو الى أبي المغيرة يعني عبد القدوس
ابن الخياط الخولاني الحمصي وكان قد خرج مع أبي وأخ من قبل فلما رأوه في أبو المغيرة قال لا يمين من هذا قال
أبي قال وما رايته قال سمع منك قالو ففهم فقال لي أبو وكفي مسجد ثم فصل ركعتين وأوقع صوتك
بالتكبير والاستفتاح والقراءة والسبغ في الركوع والسجود والتشهد ففعلت فقال لي أبو المغيرة أحسن

المحدثين في ذلك ما هو
وقبول لا تخاف المساكين
أن يشترطوا ذلك فيقل من
يجتمع في سبطهم فستقص
جاههم وتقل أيضاً أحاديثهم
التي معها هذا الشرط بل ومعا
ذاذ الله ما ذلك واقتضوا فاص
طلحوا على أنه ليس بشرط
الآن بقرع جميعه مدممة وان كان
لا يدري ما يجري) كلا والله انما
توسعوا في ذلك ابتداء لسلسلة
الاسناد التي هي خصيص هذه
الامة الحمد لله شرافنا بهاسل
الله عليه وسلم وقد أعرضوا في
العصر المتأخر في اجتماع
الشرط المتقدم في الراوي
وضبطه فلم يتقدموا بما في
علمهم لتعذر الوفاء بهابل
استقر الحال عندهم على
اعتبار بعض ما هو لا يكتفي
في الرواية بالعقل المسلم
البالغ المستور الحال وفي
الضبط بان يشت ماروي
بخط ثقة مؤتمن من أصل
موافق لأصل شيخه والمذهب
اليه في فاه ما ذكر توسع
من توسع في السماع من بعض
محدثي زمانه الذين لا
يحفظون حديثهم ولا
يحسنون قراءته من كتبهم
ولا يعرفون ما يقرأ عليهم
بعد أن تكون القراءة من
أصل سماعهم وذلك
لتدوين الاحاديث في
الجامع التي جعلها
أئمة الحديث قال ابن بيه
اليوم محدث واحد لا
يوجد حديثهم على يده
لا يعرفون أن يذهب على
جميعهم ومن جاء محدث
معروف عندهم قال في
برويه لا ينفردوا بشيئا
من الحديث فوافقه رواية
غيره اه قال المصنف
والاصل انه لما كان
الفرض أو لا مفرضا
للتعديل والتخير
وتفاوت المغالاة في
الحفظ والاعتناء
ليتم ذلك الى
التجميع والتحسين
والتفصيل حصل
التشديد بمجموع
تلك الصفات ولما
كان الفرض آخر
الاختصار في
التصيل على
مجرد وجود
السلسلة السندية
اكتفى بما جرى
ولكن ذلك بالنظر
الى الغالب في
الوصفين والافتقار
وجد في كل
منهما من غلط
الاخر وان كان
السهل الى هذا
الحد في
المتقدمين
قليلا وقد حثي
نحوه عن
الحافظ أبي
طاهر الساني
وهو الذي
استقر عليه
العمل بل حصل
في التوسع
أيضا الى ما
وراء هذا
كقراءة غير
الاممي غير
أصل مقابل
بحيث كان ذلك
وسيلة لا سكر
غير واحد من
المحدثين
فضلا عن غيرهم
عليهم ثم ان
قول المصنف
واقتضوا
فاصلحوا يعني
لما كان
ينبغي ان
يشار بلغنا
اصطلاحا
فاقضوا
رواه أبو
نعيم في
الحلية في
ترجمته
من طريق
يسار عن
جعفر بن
عيسى (وجه
السماع لا
يعرف من
قول
المحدثين
لانه ليس
من علمهم
بل من علم
أصول
الفقه وما
ذكرناه
مقلوع به
في
قوانين
أصول
الفقه
فهذا غرضه
ورواه)

ثم قال في أبي حدثنا قلت حدثني أبي وأخي عن أبي المغيرة عن أم عبد الله ابنة خالد بن معدان عن أبيها
قال من حق الوالد على والده ان يحسن اديه وتعليه فاذا بلغ اثنتي عشرة سنة فلاحقه وقد وجب حق الوالد
على والده فاذا هوأر ضاه فليخذه شرى كما كان لم ير ضاه فليخذه عذرا فقال في أبي المغيرة اجلس بارك الله عليك
ثم حدثني به وقال قد أغناك الله عن أبيك وأخيل قل حدثني أبي المغيرة وقد رد على الغائبين بعدم قبول رواية
الصبي بالجماع الاثمة على قبول حديث جماعة من صغار الصلبة كالحسن والحسين والعبادة ابن جعفر
وابن الزبير وابن عباس والنعمان بن بشير والسائب بن زيد والمصور بن حمزة وأنس ومسلم بن مخلد
وعمر بن أبي سلمة ووصف بن عبد الله بن سلام وأبي الطفيل وعائشة رضي الله عنهم من غير فرق بين ما تعلقوا
قبل البلوغ وبعدهم أحضروا أهل العلم خلفا ولفظا من المحدثين وغيرهم صديقاتهم بحال أهل العلم ثم
قبولهم من الصبيان ما حذروا به من ذلك بعد البلوغ وقد رأى أبو نعيم الفضل بن دكين أحد شيوخ البخاري
أبا جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضري وهو يلصقهم الصبيان وقد طنبوه وكان بينه وبين والدهمودة
فتنظر إليه وقال يا ملعين قد آن لك ان تقصر مجلس السماع وكان ذلك سببا لتلقيه مع جماعة من عبد الله بن رازي
والو يرى ست سنين أو سبع ثم روى عنه عامة كتبه ونقلها الناس عنه وكذا سمع القاضي أبو عمر الهاشمي
السنن لا يداود عن الزواري له خمس سنين واعتد الناس بجماعه وحجوه عنه وقال يعقوب الدورقي
حدثنا أبو عاصم قال ذهبت ابني إلى ابن جريج وسننه أقل من ثلاث سنين لحدثه وكفي ببعض هذا عسكا
في الردة فلا عن مجموع بل قيل ان مجرد احضار الصبيان يستلزم اعتدادهم بروايتهم بعد البلوغ لكنه
متعقب بأنه يمكن ان يكون الحضور لاجل التمرين والبركة والله أعلم

• (نقل) وأما اشتراط البلوغ في قبول الرواية فهو قول الجمهور وقيل بعضهم رواية الصبي المميز الموثوق به
وفي المسئلة لأصحاب الشافعي وجهان فذهب الزاقي وتبعه النووي بالمرافق مع وصف النووي للقول
بالشذوذ وقال الزاقي في موضع آخر وفي الصبي بعد التمييز وجهان كما في رواية اخبار الرسل واخصمه
النووي بالصبي المميز ولا تنافض فمن قيد بالمرافق عن المميز والصحيح عدم قبول غير البالغ وهو الذي حكاه
النووي عن الأكثرين وحكى عن شرح المذهب تبعاً للمتنون عن الجمهور قبول اخبار الصبي المميز فيما
طريقه المشاهدة بخلاف ما طريقه النقل كالتحور ورواية ونحوه وأما غير المميز فلا يقبل قطعا

• (نقل) في الوقت الذي يسمى فيه الصبي سامعا اعلم انهم اختلفوا في تعيين وقت السماع فقيل اذا
كان ابن خمس سنين وهو قول الجمهور وعزه عياض في الالاع لاهل الصنعة قال ابن الصلاح وعليه اختار
جل اهل الحديث المتأثرين فيكتبون لابن خمس فصاعدا السماع ولن يلغها حضر وأضر وقد رتب
الغزالي في محله حتى يصح سماع الصغير أو ودقيه قصة محمود بن الربيع وحقه الجدة التي معها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان ابن خمس اذ ذلك وهكذا رواه الزبير بن الزهرى عن محمود وقيل كان ابن أربعة
كما حكاه ابن عبد البر ومال اليه عياض وغيره وقد حكى السليق عن الأكثر من جهة سماع من بلغ أربع
سنين حديث محمود ولكن بالنسبة لابن عمر في خاصة أما ابن الصبي فاذا بلغ سبعا وقده الامام أحمد فيما
رواه الحاكم عن القطيبي قال سمعت جده الله بن أحمد يقول سمعت أبي سئل عن سماع الصبي فقال ان
كان ابن عمر في ثمان سنين سماع وان كان ابن خمس قال ان يفهم وقده بالسبع مطلقا بعضهم ويحوه ما رواه
السليق عن الربيع بن سليمان ان الشافعي سئل الاجازة لولده وقيل انه ابن ست سنين فقال لا يجوز والاجازة
لله حتى يتم سبع سنين واذا كان هذا في الاجازة ففي السماع أولى فانه من أربعة أقوال في الوقت الذي
يسمى فيه الصغير سامعا والروايات المتعارفة من جهة سماعه قولنا لمس وهو ان يكون ممن يعقل فهم الخطأ
و رد الجوابين لم يكن كذلك بل يصح ان يكون سامعا وان كان ابن خمس سنين وقال الاستاذ أبو إسحق
الاسفرائيني اذا بلغ الصبي الذي بلغهم الفقه بجماعه مع سماعه حتى انه لو سمع كلمة أداها في الحال

ثم كان مرعياً لما يقوله من تحديث أول رقعة القارئ مع جماعه وان لم يفهم معناه بل عز النوى عدم
التقدم للمحققين حيث قال ان التقيد بالنس أنكره المحققون وقال ان الصواب ان يتبرك صبي نفسه
فقد غير لون جسده وقد يتغير بالنس ولا يجوز وقال ابن وهيد والظاهر انهم أرادوا بتقيد بالنس انهم مقلدة
لذلك لان بواضعا شرط لا بد من محقق ومجادل على ان الاعتبار بالخير والفهم حاسدون التقيد بسن انه قيل
للامام أحمد ان رجلا يقول ان سن الحمل خمس عشرة سنة لاني دونها فقال بس ما قال بل اذا عقل الحديث
وضبطه صح تعلمه وسماعه ولو كان صبياً يعمل بركب من صينة وغيرهما من جمع قبل هذا السن
فقد روى عن ابن عينة انه قال أتيت الزهري وفي أذن فرط ولد ذؤابة فلما رأيته جعل يقولوا سنين واستننه
ههنا ههنا ما رأيته طالب علم أصغر من هذا واه الخطيب في الكفاية بل روى أيضاً من طريق آخر عن
النضر الهلالي قال سمعت أبي يقول كنت في مجلس ابن عينة فنظر إلى صبي في المسجد فكان أهل المجلس
ثم أوزاه لصفره فقال سنين كذلك كنتم من قبل فن الله عليكم ثم قال لو رأيتني على عشرين طولي
شعبة أشبل ورجلي كالدنار وأنا كشعبة نأري شبي صغيراً وكأني قصير وذيلي بقدر ونملي كاذان
الغار اختلف إلى علماء الامصار مثل الزهري وعمر بن دينار أجلس بينهم كالمسار عبرتي كالخوذة ومقلتي
كالنوزة وعلني كالوزة فاذا دخلت المسجد قالوا اوسعوا الشيخ الصغير اوسعوا الشيخ الصغير ثم قسم ابن
عينة وخلفاءه اهل تسليطه بالفضل والتبسم إلى الخطيب مع مقال في السند لكن القصد منه صحيح

(فصل) * وما يستدله بغيره الصغيران بعد من واحد إلى عشرين ذكر شارح التتبع وهو من مقول
القاضي أبي الطيب الطبري أو بحسن الوضوء والاستحالة أو ما أشبههما أو بهما اتفاقاً لاملأنا من اعظم
أبي حنيفة وجماعة تعالى حين دخل على جعفر بن محمد بن علي بن الحسين فانه بينهما هو جالس في دهلته
ينظر الأذن فخرج عليه صبي نحاسي من الدار قال أبي حنيفة فأردت ان أسبعقه فقلت ان يضع الغريب
الغائط من يديكم يا غلام قال فالتفت إلى سرعاق قال فوشلوط الانهار ومساقط النصار وأفتة المسجد
دقواع الطرق وقوار خلف الجدار واشل ثيابك وسم باسم الله وضع حيث شئت فقلت من أنت فقال
أنا موسى بن جعفر أو دها بن النجار في نأويته في ترجمة محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن جدان
أو بتبيين الدينار من درهم كلو وبنائي أبي الحسن محمد بن محمد بن عبيد الله بن أبي الرعد من تاونج
ابن النجار أيضاً قال فالت سنة اثنين وعشرين وأول ما سمعت من الحسن بن شهاب العكبري في سنة سبع
وعشرين إلى رجب سنة ثمان وعشرين قال وكان أصحاب الحديث لا يشتون جماعاً لصغري وأبي جعفر
في ذلك إلى ان أجمعوا ان يعطوا في دينار ودرهما فان ميرت بينهما يشتون جماعاً حيث قال فاعطوا في دينار
والدرهم وقالوا مير بينهما فنظرت وقتل أم الدينار ففكر في استخسروا فهمي وذ كثر وقالوا أخبر بالعين
والنقد وشل موسى بن هرون الجبال متى يسمع الصبي فقال اذا فرق بين البقرة والمار وجمع الذلك
من المتأخرين إلى العراقي فكان يقول أخبرني فلان وأما في الثالثة سامع فهم بحق شمير بن بغيره
الذي كان تركه حين رحل به أبوه أول ما طعن في السنة المذكورة وبين غيره وهو يحتول هذه الالة
قد يشاهد فهم الخطيب وردا الجواب فلا تنافي بينهما وروى الخطيب في الكفاية قال سمعت القاضي أبا
محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأصماني يقول حفظ القرآن في خمس سنين وحلت إلى أبي بكر بن
المقرئ لا سمع منه في أربع سنين فقال بعض الحاضرين لا تسمعوا له فيماترئ فانه صغر فقال إلى ابن
المقرئ اقرأ سورة الكافرون فقرأتها فقال اقرأ سورة الكوثر فقرأتها فقال في غير ما قرأ والمرسلات
فقرأتها ولم أعط فها فقال ابن المقرئ سمعوا له والعهد على ثم قال سمعت أبا صالح صاحب الحافظة أبي
مسعود أحمد بن الفرات يقول سمعت أبا مسعود يقول اتعجب من انسان يقرأ والمرسلات عن ظهر قلب ولا
ينطق فيها قال الخطيب ومن أطرف شئ سمعته في حفظ الصغير ما أخبرنا أبو العلي محمد بن الحسن الوراق

حدثنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضي حدثني علي بن الحسن التمار حدثنا أصاغني حدثنا إبراهيم بن سعد الجوهري قال رواه أحمد بن أبي ربيع حين جعل إلى المأمون فذكر أن القرآن ونظري إلى أبي غيره أنه إذا جاع بكى أه قال العراق في النكت والذي يغلب على الظن عدم مصنفه وأحمد بن كامل القاضي قال ذه الدارقطني كان متساهلا لم يحدث من حفظه ما ليس عنده في كتابه وقال صاحب الميزان كان يعتمد على حفظه فهمه
(فصل) وهل المتفرق في التمييز والفهم القوة أو العقل الظاهر الأول وشهد أن الحافظ ابن حجر سئل عن لم يعرف بالعربية كلمة فأمر بآيات سمعه وكذا أحكام ابن الجوزي كل عن كل عن ابن رافع وابن كثير وابن الحب بل حكى ابن كثير أن الزبي كان يحضر عنده من يفهم ومن لا يفهم يعني من الرجال ويكتب الشكل السماع وكلهم جلاوا قول ابن الصلاح وبني لم يكن يعقل فهم الخطاب وردا الجواب لم يصح وإن كان ابن خمس بل ابن خمس على انتفاء القوة مع العقل أضافي هنائي آخر وهو أن الذهبي قال إن الصغري إذا حضرات أجبره مع العمل والأفلاحي أن كان المسمع حافظا فيكون تفرقه لخطابه ابن الصغري بمنزلة الأذن منه في الرواية عنه

(فصل) ولا يضر في كل من العمل والأداء النعاس الخفيف الذي لا يتخلل معه فهم الكلام لاسماعيل النطن فقد كان الحافظ الزفرى يمانع في حال السماع ويغاط القارئ أو رزل فيبادر للرد عليه وكذلك كان يشق للحافظ ابن حجر في بعض المرات في أثناءه دوسه كأنه تلبذه السخاوي عن مشاهدته وإنما يرد من وتسهل في النوم الكثير الواقع مع عدم المسئلة في يقبلوا ويتوأم من كان فطنامة يحفظ فلا وما يوجب الطابق من التنبيه على نعاس السامع أو المستمع فله في حين جهل حاله أو علم بعدم الفهم وأما امتناع ابن دقيق العيد من التحديث عن ابن المغيرة مع صحاحه عنه لكونه شكله نفس حال السماع أم لا فلو رعه فله فكان من الورع يمكن ونحوه أنه قيل لعلي بن الحسن بن شقيق المروزي سمعته الكتاب اللطاني فقال نعم ولكن ثم قرأ جارا وما فاشبهه على حديث ولم أعرف تعيينه فتركت الكتاب

(فصل) واختلفوا في النسخ حال السماع هل رديه سماع الناسخ أم لا فلهذا أو أوصى الاسفرائيني وإبراهيم الحاربي وابن عدي في آخره لأن الاشتغال بالنسخ يخل بالسماع وقد قيل السمع والعين والأصغاء للأذن وقيل أنه لا يسمى سماعا إنما يقال جالس العالم وحكي نحو ذلك عن أبي بكر الصفي أحد أئمة الشافعية فإنه قال لا نرد أجمع الحديث ما سمعته على شيخك في حال نفسه أو أنت تنسخ بعدتنا ولا نعلمنا واختاره المصنف كابن كثير الميسبقة السابق وأجازوه أو حاتم الرازي وابن المبارك فقد روى عن أولهما أنه كان ينسخ حال تحمله عند كل من علم وعرو من مزور وأما بانهم في حال تحديثه وذلك عنهما مقتضى العوارز ووسط بينهما ابن الصلاح فقال إن قارن النسخ فهم وتغير مع السماع والافهوسون فخل وسبقه لذلك سعد الخير الأنصاري فقال إذا لم تمنع الكتابة عن فهم ما قرئ فالسماع صحيح أه قال السخاوي والعمل على هذا فقد كان ينسخ في مجلس سماعه ثم اسمعاه بل ويكتب على القضاوي ويصنف ويردد على القضاوي ردا مفيدا وكذا لبقنا من الحافظ الزفرى وقبله وبعده وقد جرى الدارقطني يفتادان حضري حديثه أملا ما على اسمعيل الصارفي رآه بعض الحاضرين ينسخ فقال لا يصح سماعه لو أنت تنسخ فاستفهم عليه الدارقطني بالصحة فقال له المنكر عليه كم أملى حديثا فسر دما أملى وهو ثمانية عشر ديثا ورافعها على الولاء متنا واستاد كذا الخاطبي في تاريخه ثم إن هذا كله فيما إذا وقع النسخ حال العمل والأداء ولو وقع ذلك فيهما ما كان أشدروا وهذا قول بعضهم الخلاف في المسئلة لنفطى فإن المراد بلوغ الغاية من الحذى والنهم لا بد أن يتفرق عليه بعض المسموع وإنما العبرة بالأكثر فنلاحظ الاحتياط قال ليس يسلم ومن لاحظ السماع والغلبة معه سماعا وراي أن النسخ أن يجب فهو مجاب بريق أه وفي تسميته لفظا مع ذلك توقف وكذا في قول من قال إن السمع العين تقرر ويلحق بالنسخ الصلاة وقد كان الدارقطني يعسلى في حال قراءة

ولم يسمعوا على الشرط كما كانوا أيضا مغرورين في اقتصارهم على النقل وفي إغناء أعمارهم في جمع الزوايا والأمانيد وأمرناهم عن مهمات الدين ومعرفة نعماني الأخبار بل الذي قصد من الحديث سلوك طريق الخوف بما يكفيه الحديث الواحد غيره وكثر وعن بعض الشيوخ أنه حضر مجلس السماع فكان أول حديث يروى قوة عليه الصلاة والسلام (٤٦٩) حسن إسلام المرء تركه ما لا ينفعه فقام وقال

بالحدوث والكتاب فاما التعقيد فيه الى درجتين لا تنتهي فهو فضل مستغنى عنه ثم لو اقتصر عليه وأعرض عن معرفة معاني الشريعة والعمل بها فهذا أيضا مغرور وبطل مثاله مثل من ضيع عمره في جمع مخارج الحروف في القرآن أو اقتصر عليه وهو غرور إذا المحض من الحروف المعاني

وانما الحرف وف وف وأدوات ومن احتاج إلى أن يشرب السكنجي ليزول ما به من الصفراء ووضع أوقافه في تحسين القسح الذي يشرب فيه السكنجي فهو من الجهال المغرورين وكذلك غرور أهل النحر واللغة والادب والغرا آتوا التدقيق في مخارج الحروف معهما تعمقوا فيها وتجردها لها وجر حواشيها أكثر مما يحتاج اليه في تعلم العلوم التي هي فرض عين غالب الاقصي هو العمل والذي فوقه هو معرفة العمل وهو الكشر للعمل وكألب بالاضافة الى ما فوقه وما فوقه هو سماع الالفاظ وحفظها بطريق الرواية وهو كشر بطريق الاضافة الى المعرفة وكألب بالاضافة الى ما فوقه وما فوقه هو العلم بالافتوا والنحو وف ذلك وهو القشر الاعلى العلم بمخارج الحروف والقانون هذه الدرجات كما هم مغرورون والامن اتخذ هذه الدرجات (٤٧٠) منازل فلم يرجع عليها الا بقدر حاجته ف تجاوز الى ما وراء ذلك حتى وصل الى الباب العمل

فطالب بحقيقة العمل
قاله وجوارحه وزجاعه
في حل النفس عليه وتصحيح
الاعمال وتصفيها عن
الشوائب والافات فهذا
هو المقصود المندرج من
جمله علوم الشرع وسائر
العلوم خدومه ووسائل
اليه وقشوره ومنازل
بالاضافة الى ما يمكن لم
يبلغ المقصد فتنبأ بسواء
كان في المنزل القريب وفي
المنزل البعد وهذه العلوم
لما كانت متعلقة بعلوم
الشرع اغتر بها أو يابها
فلا علم الطبيب والحساب
والصناعات وما يعل به ليس
من علوم الشرع فلا يستند
فيها من علوم الشرع
فيها من حيث انها علوم
فكان الغرور بها أقل من
الغرور بعلوم الشرع لان
العلوم الشرعية مشتركة
في أنها مجمودة كما يشترك
القشر البني كونه مجمودا
ولكن المجدوم منه لعينه

منها (وانما الحرف وف وف وأدوات ومن احتاج إلى أن يشرب السكنجي) وهو الدواء المركب من الخل والعسل (ليزول ما به من الصفراء) العارضة على الطبيعة (فوضع أوقافه في تحسين القسح الذي يشرب فيه السكنجي فهو من الجهال المغرورين) فانا القسح انما هو ظرف للشرب وليس هو المقصود بالذات (وكذلك غرور أهل النحر واللغة والادب) والشعر (والقراة والتدقيق في مخارج الحروف معهما تعمقوا فيها وتجردها لها وجر حواشيها أكثر مما يحتاج اليه في تعلم العلوم التي هي فرض عين) في حقه (فأقال الاقصي هو العمل والذي فوقه هو معرفة العمل وهو الكشر للعمل وكألب بالاضافة الى ما فوقه وسامع الالفاظ وحفظها بطريق الرواية وهو كشر بطريق الاضافة الى ما فوقه وما فوقه هو العلم بالافتوا والنحو وف ذلك وهو القشر الاعلى العلم بمخارج الحروف والقانون هذه الدرجات) ما عدا القالب الاقصي (كأهم مغرورون والامن اتخذ هذه الدرجات منازل) يرسل منها (فلم يرجع عليها الا بقدر حاجته الضرورة) (ف تجاوز الى ما وراء ذلك حتى وصل الى الباب العمل وطالب بحقيقة العمل فليجوارحه وزجاعه) أي ساق (عمره في حل النفس على تصحيح الاعمال وتصفيها عن الشوائب والافات) العارضة لها (فهذا هو المقصود المندرج من جملة علوم الشرع وسائر العلوم خدومه ووسائل اليه وقشوره) وهو القالب (ومنازل بالاضافة اليه وكل من لم يبلغ المقصد فقد خال) في سعيه (سواء كان في المنزل القريب أو في المنزل البعد وهذه العلوم لما كانت متعلقة بعلوم الشرع) ان يكون الوصول اليها اليها (اغتر بها أو يابها فاعلم الطب والحساب والصناعات وما يعل به انه ليس من علوم الشرع ولا يستند فيها من علوم الشرع لان ايام الشرع مشتركة في أنها مجمودة كما يشترك القالب القشر في كونه مجمودا ولكن المجدوم منه لعينه هو المنتهى والثاني مجود) لا ذاته بل (الوصول به الى المقصود الاقصي فن اتخذ القشرة صعدا ورجع عليه فقد اغتر به) والله الموفق (وفرقة أخرى عظم غرورهم في فن القسح ونظروا أن حكم العبد بينه وبين الله يتبع حكمه) الذي حكمه (في مجلس القضاء فوضوا) أنواع (الحبس في دفع الحقوق) الواجبة (وأدوات أو بل الالفاظ المهم متواغرت وبالظواهر وأخطوا فيها وهذا من قبيل الخطأ في الفتوى والغرور فيهموا الخطأ في الفتوى مما يكثر) في طائفة القسح (ولكن هذا نزاع عم الكافة لا الاكياس منهم غشيت الى أمثله فن ذلك قواهم بان المرأة مهما أراءت من الصداق المتنازع في ذمة الزوج (برئ الزوج بنمو بين الله وذلك خطأ بل الزوج قد يسىء الى الزوجة بحيث يضيق علم الامور بسوء الخلق فتضطر حينئذ الى طلب الخلاص) منطراحتا (فتبرئ الزوج) عن حقها (لتخلص منه فهو أراءه) في ظاهر الشرع لكن (لاعلى طبيعة نفس وقد قال تعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا

فطالب بحقيقة العمل
قاله وجوارحه وزجاعه
في حل النفس عليه وتصحيح
الاعمال وتصفيها عن
الشوائب والافات فهذا
هو المقصود المندرج من
جمله علوم الشرع وسائر
العلوم خدومه ووسائل
اليه وقشوره ومنازل
بالاضافة الى ما يمكن لم
يبلغ المقصد فتنبأ بسواء
كان في المنزل القريب وفي
المنزل البعد وهذه العلوم
لما كانت متعلقة بعلوم
الشرع اغتر بها أو يابها
فلا علم الطبيب والحساب
والصناعات وما يعل به ليس
من علوم الشرع فلا يستند
فيها من علوم الشرع
فيها من حيث انها علوم
فكان الغرور بها أقل من
الغرور بعلوم الشرع لان
العلوم الشرعية مشتركة
في أنها مجمودة كما يشترك
القشر البني كونه مجمودا
ولكن المجدوم منه لعينه

هو المنتهى والثاني مجود الوصول به الى المقصود الاقصي فن اتخذ القشر مقصودا ورجع عليه فقد اغتر به (وفرقة أخرى) عظم غرورهم في فن القسح فنظروا أن حكم العبد بينه وبين الله يتبع حكمه في مجلس القضاء فوضوا الى دفع الحقوق وأدوات أو بل الالفاظ المهم متواغرت وبالظواهر وأخطوا فيها وهذا من قبيل الخطأ في الفتوى والغرور فيهموا الخطأ في الفتوى مما يكثر ولكن هذا نزاع عم الكافة لا الاكياس منهم غشيت الى أمثله فن ذلك قواهم بان المرأة مهما أراءت من الصداق برئ الزوج بنمو بين الله تعالى وذلك خطأ بل الزوج قد يسىء الى الزوجة بحيث يضيق علم الامور بسوء الخلق فتضطر الى طلب الخلاص فتبرئ الزوج لتخلص منه فهو اراءه لا على طبيعة نفس وقد قال تعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا

مر شاطيئة النفس غير طيبة القلب فقد ريد الانسان بقلبه لا تطيب به نفسه فاه ويدا لحماة بقلبه ولكن تكورها نفسه وانما طيبة النفس
 ان تسمح نفسها بالاواء الا عن ضرورة تقابلها حتى اذا دعت بين ضررين اختارت اهلونها ما فيها مصادرة على الحق. قيا كراما الباطن نعم
 القاضي في الدنيا لا يبلغ على القصور والاعراض فينظر الى الاراء الظاهر وانما تكوره بسبب ظاهر والا كراما الباطن ليس يعلم الخلق
 عليه ولكن مهمات صدى القاضي الاكبر في مصداقية القضاء لم يكن هذا محسوسا ولا مطبقا في حصول الاراء وذلك لايصل ان يؤخذ مال
 انسان الا بطيب نفس منه فلو طلب من الانسان مالا على ملا من الناس فاختار من الناس (١٧١) ان لا يعطيه وكان يود ان يكون مؤله

في خلوة حتى لا يعطيه ولكن

خاف ألم مذمة الناس
 وخاف ألم تسليم المال ورد
 نفسه بينهما فاختار أهون
 الآتين وهو ألم التسليم فسله
 فلا فرق بين هذا وبين
 المصادرة إذ مضمي المصادرة
 إيلا من البدن بالسوط حتى
 يصير ذلك أقوى من ألم
 القلب بهذا المال فاختار
 أهون الآتين والسؤال في
 مظنة الحياض والارض ضرب
 للقلب بالسوط ولا فرق بين
 ضرب الباطن وضرب
 الظاهر عند الله تعالى
 فان الباطن عند الله تعالى
 ظاهر وانما حاكم الدنيا
 هو الذي يحكم بالملك فظاهر
 قوله وهبت لانه لا يعصمه
 الوقوف على ما في القلب
 وكذلك من يعطي اثناء
 لشر لسانه أو لشرعائه
 فهو حرام عليه وكذلك كل
 ما لا يؤخذ على هذا الوجه
 فهو حرام الا ترى ما جاني
 قصة داود عليه السلام
 حيث قال بعد ان غفره
 يارب كفى لي خصمي فامر
 بالاستقلال منه وكان ميتا

مر شاطيئة النفس غير طيبة القلب فقد ريد الانسان بقلبه لا تطيب به نفسه فاه ويدا لحماة بقلبه
 لماله من النفع للبدن (ولكن تكورها نفسه) لما يحصل له من ألم التضرع (فانما طيبة النفس ان
 تسمح نفسها بالاواء الا عن ضرورة تقابلها) أي الاراء وفي نسخة تقابلها أي المرأة (حتى اذا دعت بين
 ضررين اختارت اهلونها ما فيها مصادرة على الصديق باكرام الباطن نعم القاضي) الأصغر (في الدنيا)
 لا يبلغ على القصور والاعراض) الباطنة (فينظر الى الاراء الظاهر وانما تكوره بسبب ظاهر) أي فيما
 يظن به (والا كراما الباطن ليس يعلم الخلق ولكن مهمات صدى القاضي الاكبر) يوم عرض
 الأعمال (في مصداقية القضاء لم يكن هذا محسوسا ولا مطبقا في حصول الاراء وذلك لايصل ان يؤخذ
 مال الانسان الا بطيب نفس منه فلو طلب من انسان مالا على ملا من الناس فاختار من الناس ان
 لا يعطيه وكان يود ان يكون مؤله في خلوة حتى لا يكون الناس (حتى لا يعطيه ولكن خاف ألم مذمة
 الناس وخاف ألم تسليم المال فرد نفسه فاختار أهون الآتين وهو ألم التسليم فسله فلا فرق بينه وبين
 المصادرة إذ مضمي المصادرة إيلا من البدن بالسوط حتى يصير ذلك أقوى من ألم القلب بهذا المال) وقصد مصادره
 مصادرة (فختار أهون الآتين والسؤال في مظنة الحياة والارض ضرب للقلب بالسوط) ومنه قوله ما أخذ
 بسبغ النجا بنفوس حرام ولا فرق بين ضرب الباطن وضرب الظاهر عند الله تعالى فان الباطن
 هو بالإضافة للنار أما (عند الله تعالى) فهو (ظاهر) لا يخفى عليه شيء في السما والارض وانما
 حاكم الدنيا هو الذي يحكم بالملك بظاهر قوله وهبت لك لانه لا يمكنه الوقوف على ما في القلب وكذلك
 من يعطي اثناء لشر لسانه) وخشيه (أو لشرعائه) عند الظلمة (فهو حرام عليه وكذلك كل مال
 يؤخذ على هذا الوجه فهو حرام الا ترى ان ما جاء في قصص داود عليه السلام حيث قال بعد ان غفره يارب
 كفى لي خصمي فامر بالاستقلال منه وكان ميتا) قدمت شهيدا في غزو (فامر بسندائه في خصميت
 المقدس فنادي يا أورد يا جابه ليلك يا بني الله أخرجن من الجنة فأتى بذلك في أسأت البلى في أمر فيه
 في قال قد فعلت ذلك يا بني الله فأنصرف وقد ركن الى ذلك) أي مال السوء واعتمده (فقال جبريل عليه
 السلام هل ذكرت له ما فعلت) من الاساءة (قال لا قال فارجع فبينه) اساءتك (فرجع فناداه
 يا أورد يا) فقال ليلك يا بني الله فقال اني اذنبت البلى ذنبا قال ألم أهيبه لك قال أولاسأتي ما ذلك الذنب
 قال ما هو يا بني الله قال كذا وكذا فذكر شأن المرأة) فأتت القصة (واقطع الجواب فقال) داود
 (يا أورد يا) لا تخشيني قال يا بني الله ما هكذا فعل الانبياء حتى أقسمت بين يدي الله فاستقبل داود الصراخ
 والبيكاه من الراس حتى وعد الله ان يستوجه منه في القامة) أخرج الحكيم في التواريخ وابن أبي حاتم
 بسند ضعيف من حديث أسس لما أصاب داود ما أصاب مكث أربعين ليلة ساجدا حتى نبت الزرع من
 دموعه على رأسه سكبت الارض جبينه فامر جبريل بعد ذلك فقال يا داود ان الله قد غفر لك قال داود
 عرفنا ان الله عدل لا يعجل كيف يفلان اذ جاء يوم القيامة فقال يا رب حتى الذي عند داود فقال جبريل ما سألت

فامر بندا في خصميت المقدس فنادي يا أورد يا جابه ليلك يا بني الله أخرجن من الجنة فأتى بذلك في أسأت البلى في أمر فيه قال
 قد فعلت ذلك يا بني الله فأنصرف وقد ركن الى ذلك فقال جبريل عليه السلام هل ذكرت له ما فعلت قال لا قال فارجع فبينه فرجع فناداه
 فقال ليلك يا بني الله فقال اني اذنبت البلى ذنبا قال ألم أهيبه لك قال أولاسأتي ما ذلك الذنب قال ما هو يا بني الله قال كذا وكذا فذكر شأن
 المرأة فاقطع الجواب فقال يا أورد يا) لا تخشيني قال يا بني الله ما هكذا فعل الانبياء حتى أقسمت بين يدي الله فاستقبل داود البكا وهو الصراخ من
 أسس حتى وعد الله ان يستوجه منه في القامة

فهذا ينهك أن الهبة من غير طيبة قلب (٤٧٢) لاتقبل وإن طيبة القلب لا تحصل إلا بالبر فذلك طيبة القلب لا تكون في الإبراء

والبهية وغيرهما إلا إذا خلى
الإنسان واختاره حتى
تبعث الرأى من ذات
نفسه لأن تضطر بواعثه
إلى الحركة بالحيل والإلزام
ومن ذلك هبة الرجل مال
الزكاة في آخر الحول من
زوجته وأنها به مالها لا سقط
الزكاة فالحق به يقول سقطت
الزكاة فإن أراد به أن مطالبته
السلطان والساعي سقطت
عنه فقد صدق فإن مطمع
فقرهم ظاهر المال وقد
زال وإن ظن أنه يسلم في
القيامه يكون كمن لم يملك
المال أو كمن باع حاجته إلى
البيع لأجل هذا القصد
أعظم جهله بنفقة الدين
وسر الزكاة فإن سر الزكاة
تطهير القلب عن رذيله
الجلل فإن الجهل به هلك قال
صلى الله عليه وسلم ثلاث
مهلكات شمع مطاع وانما
صارحه مطاعا بما فيه
وقبله لم يكن مطاعا فقد تم
هلاكه بما يظن أن فيه
خلاصه فإن الله مطلع على
قابه وجهه لئلا يورثه
عليه وانه بلغ من حرمه على
المال أنه استبط الحيل
حتى يسد على نفسه طريق
الخلاص من الجهل بالجهل
والفرور ومن ذلك إباحة
التمتع بالمعالي للفقير وغيره
بقدر الحاجة والفقير
الفرور ومن لا يزين بين
الامان والضرر ولو الشهور

وبين المجابيل بل كل ما لا يبرح نعم الله برونه حاجته وخص

والغزو رب لا يبايخ تلك حاجة العباد الهائي العباد وسأول طريق الاختيار كل ما تناوله العبد لاستغفاره على الدين والعبادة فهو حاجته وماعدا ذلك فهو فضوله وشهوته ولو ذهبنا نصف غزو والفقهاء في أمثال هذا المأثبات في مجلدات والغرض من ذلك التنبيه على أمثلة تعرف الاجناس دون الاستعاب فان ذلك يعاين (الصف الثاني) * أرباب العبادات والعمل والغزو ومنهم فرق كثيرة فبعضهم غزو وفي الصلاة ومنهم غزو وفي تلاوة القرآن ومنهم في الحج ومنهم في الغزو ومنهم في الزهد وكذلك كل مشغول بينهم من مناجى العمل فليس خاليا عن غزو والالاكياس وقليل ما هم (فهم فرقة أهملوا الفرائض) والنوافل وبحثا عما في الفضائل حتى خرجوا الى العدوان

والسرف كالذي تغلب عليه الوسوسة في الوضوء فيباين غزوه ولا يرضى الماء المحكوم بظهارته في أقوى الشرع ويقدرا الاحتمالات

العبادة قريبة في القناعة وإذا آل الامر الى أكل الحلال قدر الاحتمالات القريبة بعيدة وربما كل الحرام المحض ولا تغلب هذا الاحتياط من الماء الى الطعام لكان أشبه بسيرة

العصاة لأنواضوا غروضى الله عن عبادته حتى تصرا بتمعن ظهور احتمال القناعة وكان مع هذا يدع أربابا من الحلال خوفا من الوقوع في الحرام كما هو معروف من سيرته (ثم هؤلاء من يخرج الى الاسراف في صب الماء وذلك منهي عنه) في أخبار كثيرة منها ما رواه الترمذي وابن ماجه من حديث أبي بن كعب ان الوضوء شيطانا يقال له الوهان الحديث وقد تقدم في كتاب غائب القلب (وقد يعاين

الامر حتى يضيع الصلوات يخرجها عن وقتها وان لم يخرجها عن وقتها أضافها مغرور لما فيه من فضيلة أول الوقت) فانه رضى الله عنه (وان لم يفته فهو مغرور ولا سرفه في الماء وان لم يسرف فهو مغرور لتضييعه العمر الذي هو أعز الاشياء) وأنفسها (فعله مندوحة عنه الا ان الشيطان يصطاد الخلق عن الله بطرق) شتى ولا يقدر على صد العباد الا بما عاين الله به انه عمدة فيعدهم عن الله بمثل ذلك وفرقة أخرى تغلب عليها الوسوسة في نية الصلاة فلا يدعه الشيطان حتى يعقد نية صحيحة بل يشوش عليه حتى تفوته الجماعة يخرج الصلوات عن وقتها (وان تم تكبيره فيكون قلبه بعد

تردد في محبته وقد وسوس في التكبير حتى قد يغيب عن صيغة التكبير) مع رفع الصوت (لشدته الاحتياط فيه يفعلون ذلك في أول الصلاة ثم يغلطون في جميع الصلوات لا يحضرون قلوبهم) بل يسرعون في القرائة يخفون الركوع والسجود وكل ذلك مشاهد خصوصاً في هذه الزمنة المتأخرة (وغفرو بذلك وغلطون انهم اذا أتبعوا أنفسهم في تصحيح النية في أول الصلاة وتجاوزوا العامة بهذا الجهد والاحتياط فهم على خير عند ربهم) وليس كما ظنوا (وفرقة أخرى تغلب عليها الوسوسة في الخراج

(٦٠) - (اتحاد السادة المتقين) - ثامن) الخلق عن الله بطريق سئ ولا يدع على صد العباد الا بما عاين الله به عبادته فيعدهم عن الله بمثل ذلك (وفرقة أخرى) تغلب عليها الوسوسة في نية الصلاة فلا يدعه الشيطان حتى يعقد نية صحيحة بل يشوش عليه حتى تفوته الجماعة ويخرج الصلوات عن وقتها وان تم تكبيره فيكون قلبه بعد تردد في محبته وقد وسوس في التكبير حتى قد يغيب عن صيغة التكبير لشدته الاحتياط فيه يفعلون ذلك في أول الصلاة ثم يغلطون في جميع الصلوات لا يحضرون قلوبهم ويغفرون بذلك وغلطون انهم اذا أتبعوا أنفسهم في تصحيح النية في أول الصلاة وتجاوزوا العامة بهذا الجهد والاحتياط فهم على خير عند ربهم (وفرقة أخرى) تغلب عليها الوسوسة في الخراج

حروف الفاتحة وسائر الألفاظ كرم من مخارجها فلا يزال يحتمل في التشديدات والفرق بين الصاد والظاوع تصحيح مخارج الحروف في جميع صلاته لا يجمعه غيره ولا يفكر فيما سواه ذاهل عن معنى القرآن والاتعاظ به وصرف الفهم إلى أسرارها وهذا من أجمع أنواع الفروقات لم يكف الخلق في تلاوة القرآن من تحقيق مخارج الحروف إلا بما حوت به عادتهم في الكلام ومثال هؤلاء مثل من حمل رسالته إلى مجلس سلطان وأمر أن يؤدع على وجهها فأخذ يؤدى الرسالة ويتأق في مخارج الحروف ويكررها ويعددها مرة بعد أخرى وهو في ذلك غافل عن مقصود الرسالة ومراعاة حمة المجلس فأمره (٤٧٤) بأن تقدم عليه السياسة ورد إلى دار الجاهل ويحكم عليه بقصد العقل (ورقة أخرى) اغتروا

بقراءة القرآن فهمذونه هذا ورمي بمخاطبته في اليوم واليلة مرة ولسان أحدهم يحرق به وقلبه يترد في أوديه الأمانى ألا يتفكر في معاني القرآن ليستخرج برأيه ويتفاجأ بآياته ويقف عند أمره ونواهيها ويعتبر بخواص الاعتبار فيه إلى غير ذلك مما ذكرنا في كتاب تلاوة القرآن من مقاصد التلاوة وفهم القرآن أن المقصود من إنزال القرآن الهمهمة به مع التفهله عنه مثل ما فعل السبل لا يوافق كتابا أو شار عليه بالأمم والنواهي فلا يصرف عنايته إلى فهمه والعمل به ولكن اقتصر على حفظه فهو مستمر على خلاف ما أمر به مولاه إلا أنه يكرر الكتاب بصوته ونفسه كل يوم مائة مرة فهو مستحق للعقوبة بتوهمها نطن ان ذلك هو المراد منه فهو مغرور وتم تلاوته إنما تراد لكلا ينسب بل لحفظه

حروف الفاتحة وسائر الألفاظ كرم من مخارجها فلا يزال يحتمل في التشديدات (التي في الفاتحة وهي أو بعة عشر تشديدية) والفرق بين) غرضي (الصاد والظاوع) ويعمل المشقة في ذلك وتصحيح مخارج الحروف في جميع صلاته لا يجمعه غيره ولا يفكر فيما سواه ذاهل عن معنى القرآن) الذي هو المقصود بالذات (و) عن (الاتعاظ به) عن (صرف الفهم إلى أسرارها وهذا من أجمع أنواع الفروقات لم يكف الخلق في تلاوة القرآن من تحقيق مخارج الحروف إلا بما حوت به عادتهم في الكلام) أي في محاوراتهم ولما ينقل عن أحد من السلف هذا التشدد (ومثال هؤلاء من حمل رسالته إلى مجلس سلطان وأمر أن يؤدع على وجهها فأخذ يؤدى الرسالة ويتأق في مخارج الحروف ويكررها ويعددها مرة بعد أخرى وهو في ذلك غافل عن مقصود الرسالة ومراعاة حمة المجلس فأمره أن تقدم عليه السياسة) وورد إلى دار الجاهل ويحكم عليه بقصد العقل) فهكذا من فعل بحضرة ملاك الملوك جل جلاله ولم يراع حمة الحضرة في أذاع رسالته فانه يستحق التأديب (ورقة أخرى) اغتروا بقرأة القرآن فهمذونه هذا) أي يسرعون فيه (ورمي بمخاطبته في اليوم واليلة مرة ولسان أحدهم يحرق به وقلبه يترد في أوديه الأمانى) وشبهوا الناس (أذلا يتفكر في معاني القرآن ليتخرج برأيه ويتفاجأ بآياته ويقف عند أمره ونواهيها ويعتبر بخواص الاعتبار فيه إلى غير ذلك مما ذكرنا في كتاب تلاوة القرآن من مقاصد التلاوة وفهم القرآن أن المقصود من إنزال القرآن الهمهمة به مع التفهله عنه مثل ما فعل السبل لا يوافق كتابا أو شار عليه بالأمم والنواهي فلا يصرف عنايته إلى فهمه والعمل به ولكن اقتصر على حفظه فهو مستمر على خلاف ما أمر به مولاه إلا أنه يكرر الكتاب بصوته ونفسه كل يوم مائة مرة فهو مستحق للعقوبة بتوهمها نطن ان ذلك هو المراد منه فهو مغرور وتم تلاوته إنما تراد لكلا ينسب بل لحفظه وحفظه يراد لغناه ومعناه وبالعمل به والاتعاظ بمعانيه) على قدر فهمه (وقد يكون له صوت طيب فهو يرقو بلنذبه) في نفسه (ويتر باسناداذه ونظن ان ذلك التقصا لآله وسماح كلامه وانما هي لذته في صوته) لا غير (ولوردد الحانه بشعر أو كلام آخر لا لئذبه ذلك الالتذاذ بعينه) فهو مغرور واذ لم يتفقد قلبه فيعرف ان لذته بكلام الله من حيث حسن نظم ومعانيه أو بصوته وورقة منهم اغتروا بالصوم الكثير (ورعاصوا الدهر أو صاموا الأيام الشريفة) كالثنين والجمعة وكعشر ذي الحجة وعشر المحرم ويوم ليلة مولاه على اقتطاع الصوم ويوم ليلة الهراج ويوم ليلة النصف من شعبان (وهم فيها لا يحفظون ألسنتهم عن الغيبة والكذب وخواطرهم عن الرياء) وحسب الحمدة (و يلوطنهم عن أكل الحرام) أو الشبهة (عند الاضطرار) وفي الصور (و ألسنتهم عن الهديان) واللقو (بأنواع الفضول طول النهار وهو مع ذلك يطن بنفسه ما يحير فيحمل الفرض ويطلب الفضل ثم لا يقوم بحمته وذلك غاية الغرور) لا يقوم بحمته وذلك غاية الغرور (ورقة أخرى) اغتروا بالجميع فيخرجون إلى الحج من غير خروج عن الظالم

يراد بالعمل به والاتعاظ بمعانيه وقد يكون له صوت طيب فهو يرقو بلنذبه ويتر باسناداذه ونظن ان ذلك التقصا لآله الله تعالى وسماح كلامه وانما هي لذته في صوته (ولوردد الحانه بشعر أو كلام آخر لا لئذبه ذلك الالتذاذ فهو مغرور واذ لم يتفقد قلبه فيعرف ان لذته بكلام الله تعالى من حيث حسن نظم ومعانيه أو بصوته (ورقة أخرى) اغتروا بالصوم ورمي بمخاطبته في اليوم واليلة مرة ولسان أحدهم يحرق به وقلبه يترد في أوديه الأمانى ألا يتفكر في معاني القرآن ليستخرج برأيه ويتفاجأ بآياته ويقف عند أمره ونواهيها ويعتبر بخواص الاعتبار فيه إلى غير ذلك مما ذكرنا في كتاب تلاوة القرآن من مقاصد التلاوة وفهم القرآن أن المقصود من إنزال القرآن الهمهمة به مع التفهله عنه مثل ما فعل السبل لا يوافق كتابا أو شار عليه بالأمم والنواهي فلا يصرف عنايته إلى فهمه والعمل به ولكن اقتصر على حفظه فهو مستمر على خلاف ما أمر به مولاه إلا أنه يكرر الكتاب بصوته ونفسه كل يوم مائة مرة فهو مستحق للعقوبة بتوهمها نطن ان ذلك هو المراد منه فهو مغرور وتم تلاوته إنما تراد لكلا ينسب بل لحفظه وحفظه يراد لغناه ومعناه وبالعمل به والاتعاظ بمعانيه) على قدر فهمه (وقد يكون له صوت طيب فهو يرقو بلنذبه) في نفسه (ويتر باسناداذه ونظن ان ذلك التقصا لآله وسماح كلامه وانما هي لذته في صوته) لا غير (ولوردد الحانه بشعر أو كلام آخر لا لئذبه ذلك الالتذاذ بعينه) فهو مغرور واذ لم يتفقد قلبه فيعرف ان لذته بكلام الله من حيث حسن نظم ومعانيه أو بصوته وورقة منهم اغتروا بالصوم الكثير (ورعاصوا الدهر أو صاموا الأيام الشريفة) كالثنين والجمعة وكعشر ذي الحجة وعشر المحرم ويوم ليلة مولاه على اقتطاع الصوم ويوم ليلة الهراج ويوم ليلة النصف من شعبان (وهم فيها لا يحفظون ألسنتهم عن الغيبة والكذب وخواطرهم عن الرياء) وحسب الحمدة (و يلوطنهم عن أكل الحرام) أو الشبهة (عند الاضطرار) وفي الصور (و ألسنتهم عن الهديان) واللقو (بأنواع الفضول طول النهار وهو مع ذلك يطن بنفسه ما يحير فيحمل الفرض ويطلب الفضل ثم لا يقوم بحمته وذلك غاية الغرور) لا يقوم بحمته وذلك غاية الغرور (ورقة أخرى) اغتروا بالجميع فيخرجون إلى الحج من غير خروج عن الظالم

وقضاء الدين واستبراء الولد من وطأ الزنا الحلال وقد يتناول ذلك بعد سقوط عبء الاسلام بضيوع الحق الطرقي الصلاوات الفرائض ويجوزون عن طهارات الذنوب والبدن يتعرضون لكسب الظلمة حتى يؤخذ منهم ولا يتصرفون في الطرقي من الرضا والخساص ومراجع بعضهم الحرام وينتقل على الطرقي وهو يطلبه السعة والافاعي انه تعالى في كسب الحرام والافاق انتفاء بالهنا ثانيا فلا هو اخذ له من جهلاوه وضعفي حقهم يتضرر البيت بقبيلتو برذائل الاختلاف وذمهم (١٧٥) الصفات لم تقدم تطهيره على حضوره

التي ترتبت على ذمته ومن غير توبة عن المعاصي (و) من غير (فضله الدون) التي عليه (و) من غير (استرضاء الوالدین) ان كانوا جودين (و) من غير (طلب الزاد الحلال وقد يفعلون ذلك بعد سقوط حجة الاسلام) عن ذمته (ويضيعون بالطريق الصلاة والفرائض ويجزؤون من ملهارة الثوب والبدن) كسلاهم أولعوا بغير ذمهم المله (ويعرضون لكس الظلمة حتى يؤخذ منهم) ولا يرجعون عن الطريق والموارد الظلمة أمهارة البلاد الذين عرو عنهم وفي معاناهم الاعراب الصائدين عن الطريق لا يدفع شي من المال على كل انسان لحكمه معكم المكس وقد تقدم الكلام على كتابنا في مفصل (ولا يجذرون في الطريق من الرقت والخصام) انتهى ضمنا (وربما جمع بعضهم الحرمان وانقطع على الرفقاء في الطريق وهو يطلب به السبعة والربا) بنظر رائه (فيعبى الله في كس الحرمان أو لا يرقى انفاقه عليهم بالربا) نانا فاهو اخذ من حله ولا هو وضع في حقه ثم يحضر البيت المكرم (بقلب ملوث وذائل الاخلاق وفيهم الصلوات يقدم تطهيره) الظاهر والباطن (على حضوره) البيت (وهو مع ذلك نلن انه على خسر من ربه وهو مقرر) فتدعوه (ورقة أخرى اخذت في طريق الحسبة والامراء باهر وف والنهي عن المنكر) فترى واحدا منهم (ينكر على الناس و يأمرهم بالخير وينهى نفسه فاذا أمرهم بالخير عصف) وشدد (وطلب الراسوا العزة واذا بالمر) بنفسه (منكرا فرد عليه غضب وقال أنا المنحسب فكيف تنكر على) وهو غرور (وقد يجمع الناس الى مسجده) أو زوايته الصلاة والذكر (ومن تأخرهنا أفاظ عليه القول وانما غرضه) في ذلك (الربا) والسبعة (والربا) على الناس ولو (قام بعد المسجد غيره) أرى غضب وحقد (بل منهم من يؤذن ويقول انه يؤذن حسبة لله تعالى ولو جافهه وأذن في وقت غيبه قامت عليه القيامة) وتبر (وقال لم آخذ حتى وزوجت في مرتبة) وهو غرور (وكذلك قد يتقار امامة مسجد) حسب الله تعالى (ونظن انه على خير وانما غرضه) من امامته (أن يقال انه امام المسجد) الفاني وكذلك قد يتقلد ترس على في ذاته ويغتر به غرضه أن يقال انه مدرس الزاوية الغلاتية (ولو تقدم غيره) في تلك الامامة والتدريس (وان كان أروع منه وأعلم منه نقل عليه) وبالنقل عليه انا هو يسكت على هذا القدر بل يشاكى الى أهل محله ويقع فيعوه غرور وفاحش (ورقة أخرى جاور وبكة أو المدينة) شرفها الله تعالى (واغتره) وبذلك ولم يرانوا قلوبهم بل يظهر واظهارهم وباطنهم) تراهم (فقلوبهم معلقة ببلادهم) لا تنظر عن خيالهم مع غيبهم أن يكونوا جافعيون لذلك تلك الامام عدا (بلغة تعالى قول من يعرف ان فلا يجاور وبكة) أو بالمدينة (وتراي بعدت) مع الناس و يقول (فجباور بكه) أو بالمدينة (كذا كذا سنة) وحضرتها كذا كذا كذا وما ولقت بها فلانا (واذا سمع ان ذلك فبيع تولد صريح القدوت وأحب) في باطنه (أن يعرفه الناس بذلك) وهو غرور (ثم انما يجاور) هما (و قد عين طمعه الى أرواح أموال الناس) من الصدقات التي تفرق هناك (فاذا جاع من ذلك شافع عليه وأمسكه) بخلاف (ولم تسمح نفسه) بلقمة واحدة (تصدق بها على) فقراء أهله (فظهر فيه راءه والخجل والطمع وجهه من الملهكيات كان) هو (عنه) بل لتولذ الجاور وتلك حب الحمد) والثناء (وأن يقال انه من الجاورين الى الزمة الجاور وضع

وإذ طعن فلو لم يعاقبه ببلادهم لمقتضى ما قيل من يعرفه أن فلان مجاور بكثرة زواجه يخدئ ويقول قد جاور ربكم هكذا كذا سنة وإذا سمع
أن ذلك قبيح فزع الخدي وأب أن يعرفه الناس بذلك ثم إنه قد جاور وجمعني طمعه إلى أن أساخ أمoral الناس وإذا جرم من ذلك شيئا
شعبه وأمسك، ثم نسج نفسه لمقمة تصدق بها على فقير فظهر فيه أنه باعوا العقل والناموس وجرى من المهلكان كان عليه جرح لولا المجاورة
ولكن حب الحمد وتوان مخالفة من الجاور من أن يجاروا ومع

التصنيف هذه الرذائل فهو إما يفتقر ورعاً ومن علم من الأعمال وعبد من العبادات الأدباً فأتى شئ لم يعرف داخل أطنانها واعلم هذا علماً فهو معروف ولا يعرف شرح ذلك إلا من جاهد كتب أحاديث علوم الدين فيعرف من داخل القروفي الصلوات كتاب الصلاة وفي الحج من كتاب الحج والذوالكافة والسلاوة وسائر القربان من الكتب التي ينتباه فيها وأما غير الغرض الآن إلا الإشارة إلى مجموع ما سبق في الكتب (وقد أتت أخرى) وهذا بحث في المال وقعت من اللباس والطعام بالدين ومن السكن بالساجد وظنت أنها أذكر كلمة زهاد وهو مع ذلك أغضب إلى راحة واجله ما بالعلم أو الوفاء أو مجرد (١٧٦) هذه فتدرك أمهون الأصغر وبما يعظم المهلكين فإن الجلبه أعظم من المال ولو ترك الجلبه

يخلصون توفير الانجذاب وتقدمهم على العقار والميل الى الرديين له والذين عليه والفرق بين الماثلين
 فيفسره من الزهاد وكل ذلك خدعة وغرور من الشيطان ليعود ذاقتموه في العباد من يشده في نفسه أعمال الجوارح حتى بما يصلي في
 اليوم والليلة مثلاً أنكر كعبته يحتم القرآن وهو في جسم ذلك لا يحضر له مراعاة القلب وتقديره وتطلبه من الى اباها الكبير والمحجوب سائر
 المملكات فلا يدري أن ذلك مهلك وان علم فلا يظن بنفسه ذلك وان ظن بنفسه ذلك فهو أنه مغرور به لعمله الظاهر وأنه غير مأخذ بأحوال
 القلب وان فهم فيظن أننا العباد اننا الظاهرة تبرعها كفتنفسنا وهيئات وفروص في تقوى وطن واحد من أشلائنا الكياس أفضل
 من أمثال الخلد علنا الجوارح

حاجة والدة علي حجة الوالد اذا مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له من أبر يا رسول الله قال أمك قال ثم قال نعم قال نعم قال أبك قال نعم قال أدالك فأدناك

فبين في أن يدعى الصلة بالاقرب فان استويا فبالا حوج فان استويا بالاقرب والادور وكذلك من لا يفي ما به بنقته والوالدين والفرج وما يحجب وهو مغرور بل ينبغي أن يقدم حقه على الحجب وهذا من تقديم فرض أهم على فرض هودونه وكذلك إذا كان على العبد معادود مثل وقت الجمعة فالحجة تنفوت والاستقبال بالوالدين بالوعد معصيتان كان هو طاعة في نفسه وكذلك قد تعصبت فيه به الحجة فغلط القول في أن به وأهله بسبب ذلك فالجاسة محذور وأيضاً وهما محذور والخزمن الأيداء أهم من الخزمن الجاسة وأيضاً تعاقب المحذور وأيضاً الطاعات لا تقصر ومن ترك الترتيب في جميع (٤٧٨) ذلك فهو مغرور وهذا غير وفي غاية الغموض لأن المغرور وفي طاعة الله لا يفتن

وروي الدليل من حديث ابن مسعود رآه أمك ثم أباك ثم أخاك ثم اختك (فبين أن ينبغي في الصلة بالاقرب) نسباً من (فان استويا فبالا حوج فان استويا بالاقرب والادور) على هذا الترتيب (وكذلك من لا يفي ما به بنقته والوالدين والفرج) فان اتفق طلبهما لم يبق بالحجب وبالعكس (فرع صحيح) و يترك الانفاق عاهلها (وهو مغرور بل ينبغي أن يقدم حقه على الحجب وهذا من تقديم فرض أهم على فرض هودونه) في الترتيب وكذلك إذا كان على العبد معاد لرجل (ودخل وقت صلاة الجمعة فغلطت فغرت بالاستقبال فمصيب فيه بنقته الحجة فغلط القول في أن به وأهله بسبب ذلك فالجاسة محذور وأيضاً وهما محذور والخزمن الأيداء أهم من الخزمن الجاسة) لأن والوالدين عن قلوبهم عبر بخلاف إزالة النجاسة من الثوب (ومثله تعاقب المحذور والطلعات) كثيرة (لا تنصرف من ترك الترتيب في جميع ذلك فهو مغرور وهذا غير وفي غاية الغموض) والحق (لأن المغرور وفيه في طاعة الله لا يفتن لصبر ورة الطاعة معصية حيث ترك بها طاعة واجبة هي أهم منها) والا كس يفتنون ذلك (ومن جلته الاشتغال بالذهب الذي يبعد الله به) (والخلاف من الفقه في حق من يقي عليه شغل من الطاعات والعماسي الظاهرة وبالباطنة المتعلقة بالجوارح والمتعلقة بالقلب لا مقصود الفقه معرفة ما يحتاج إليه غيره في حوائجهم) وهو سمانه (فرع فمحتاج هو إليه في قلبه وأولى به) وألحق (الآن حال باساة والجاه ولاة المداة) أي المغامرة (وقد فر الاقران) والنظر (والانقراض عليهم يعني عليه) حتى يفتن به مع نفسه بغان انه مشغول بهم دينه) والله الموفق

(وما أغلب الغر وزعلهم والمغترون منهم فرق كثيرة ففرقة منهم متصوفة أهل الزمان الامن عصمته) وأيده بتوفيقه (اغتروا بالزى والمنظر والهشة) الظاهرة (فساعدوا الصادقين من الصوفية في زيمهم وهشيمهم وفي ألقاطهم) في محاوراتهم (وفي آدابهم) الظاهرة (ومراسيمهم) التي يجرونها بينهم (وامصلاحتهم) التي توافقوا عليها (وفي أحوالهم الظاهرة في حال) (السماع والرخص) والواجب (د) في (الطهارة والصلاة والجلوس على العبادات مع اطراف الرأس) كالمرأب (وادخله في الجيب) أي حجب الخرق (كالتمسك وفي تنس السعداء) كالتمسك فانه شيء (وفي خفض الصوت) عند التكلم (في الحديث الذي يشير ذلك من السمائل والهيات فاما تكافؤ هذه الامور وتشبهوا بهم فيها طعنوا أيضاً منهم صوفية) على ذلك (لم يتبعوا أنفسهم قط في المجاهدة والرياسة ومراقبة القلب) بالذكر (وتطهير الباطن والظاهر من الانعام الخفية والجلية) وكذلك من أوائل منازل التصوف عندهم الطائفة العلوية (ولفرغوا من جمعها) عملاً وتحققاً (أما جازلهم أن بعدوا أنفسهم من الهوى) اذ بينه وبين الوصول إلى مراتبهم مفاد زقطع الاعتناق (كتب ولم يحرموا طواف حولهم يسوموا بانفسهم شيئاً منها) فهم عنها (معرضون بل يتكالبون على الحرام

لصبر ورة الطاعة معصية حيث ترك بها طاعة واجبة هي أهم منها ومن جلته الاشتغال بالذهب والخلاف من الفقه في حق من يقي عليه شغل من الطاعات والعماسي الظاهرة وبالباطنة المتعلقة بالجوارح والمتعلقة بالقلب لا مقصود الفقه معرفة ما يحتاج إليه غيره في حوائجهم ففرقة فمحتاج هو إليه في قلبه وأولى به الألت حب الر ياستوا لجامولنة المباهة وقهر الاقران والتقدم عليهم يعني عليه حتى يفتن به مع نفسه ويقان انه مشغول بهم دينه

● (الصف الثالث) ●

المتصوفة وما أغلب الغر وزعلهم والمغترون منهم فرق كثيرة ففرقة منهم متصوفة أهل الزمان الامن عصمته الله اغتروا بالزى والتمسك فساعدوا الصادقين من الصوفية في زيمهم وهشيمهم وفي ألقاطهم (ومراسيمهم) التي يجرونها بينهم (وامصلاحتهم) التي توافقوا عليها (وفي أحوالهم الظاهرة في حال) (السماع والرخص) والواجب (د) في (الطهارة والصلاة والجلوس على العبادات مع اطراف الرأس) كالمرأب (وادخله في الجيب) أي حجب الخرق (كالتمسك وفي تنس السعداء) كالتمسك فانه شيء (وفي خفض الصوت) عند التكلم (في الحديث الذي يشير ذلك من السمائل والهيات فاما تكافؤ هذه الامور وتشبهوا بهم فيها طعنوا أيضاً منهم صوفية) على ذلك (لم يتبعوا أنفسهم قط في المجاهدة والرياسة ومراقبة القلب) بالذكر (وتطهير الباطن والظاهر من الانعام الخفية والجلية) وكذلك من أوائل منازل التصوف عندهم الطائفة العلوية (ولفرغوا من جمعها) عملاً وتحققاً (أما جازلهم أن بعدوا أنفسهم من الهوى) اذ بينه وبين الوصول إلى مراتبهم مفاد زقطع الاعتناق (كتب ولم يحرموا طواف حولهم يسوموا بانفسهم شيئاً منها) فهم عنها (معرضون بل يتكالبون على الحرام

والشهادت والظاهر من السماع والرخص والطهارة والصلاة والجلوس على العبادات مع اطراف الرأس وادخله في الجيب كالتفكير وفي تنس السعداء وفي خفض الصوت في الحديث الذي غير ذلك من السمائل والهيات فلما تكفوا هذه الامور وتشبهوا بهم فيها طعنوا أيضاً صوفية ولم يتبعوا أنفسهم قط في المجاهدة والرياسة ومراقبة القلب وتطهير الباطن والظاهر من الانعام الخفية والجلية وكذلك من أوائل منازل التصوف ولفرغوا عن جمعها لجازلهم أن بعدوا أنفسهم في الصوفية كيف ولم يحرموا طواف حولهم يسوموا بانفسهم شيئاً مما بل يتكالبون على الحرام

والشبهات وأمور السلاطين ويتناقسون في الرغبة والفلس والحق ويخاصمون على التفسير والقطمير وعز بعضهم أعراض بعض، وما وخاله في شيء من غرضه وهو لا يعرفهم ولا يعرفونهم ولا يعرفونهم مثلاً أمرأة عجوز سمعت أن الشجعان والأبطال من المقاتلين ثبتت أسماءهم في الدوان ويقطع لكل واحد منهم قطراً من أقطار المملكة فتأخذ نفسها إلى أن يقطع لها المسكة تلبس تدخلو وضعت على رأسها مغرولاً وتعلمت من ربح الإبطال أيساً ما وتعود أن يراد تلك الأبيات بنفقاتهم حتى تيسر عليها وتعلم كيفية خبزهم في الميدان ويكن تحريكهم الأيدي وتلقفت جميع شملاتهم في الزى والمنطق والحركتوا السكتهم ثم توجهت إلى المعسكر ليش (٤٧٩) اسمها في دوان الشجعان فإياها وصلت إلى المعسكر أنفذت إلى

دوان العرض وأمر بأن تجرد عن القصر والدرع وينظر ما تحسونه في المبارز مع بعض الشجعان ليعرف قدر غنائمها الشجاعة فلما جردت عن المغفر والدرع فإذا هي عجوز ضئيلة زنت لا تطبق حل الدرع والمغفر فيقبل لها احبث للاستهزاء بالثأر والاستخفاف بأهل حضرته والتلبس عليهم خذوها فأقواها قدم الفيل اسخنها فألقته إلى النيل فيكدا يكون حال المدعين للصوف في القامة إذا كشف عنهم الغطاء وعرضوا على القاضي الأكبر الذي لا ينظر إلى الزى والمرقع بل إلى سر القلب (وفسرة أخرى) زادت على هؤلاء في الفرد ادشق عليها الاقتداء بهم في بذاة الثياب والرضا بالفيل ولم تجسدها من الزين بزيم فتركوا الحريز والابريس وطلبوا

والشبهات وأمور السلاطين من المرتبات والادارات وغيرها (ويتناقسون في الرغبة) الواحد (والفلس والحية ويخاصمون على النغير) النقطة التي على الذؤابة (والقطمير) القشر الداخل على الذؤابة (وعزق بعضهم أعراض بعض مهما خالفه في شيء من غرضه وهؤلاء غروهم ظاهر) لا يحتاج التنبيه بأكثر من ذلك (ومثالهم مثال امرأة عجوز سمعت أن الشجعان والأبطال من المقاتلين) في سبيل الله (ثبتت أسماءهم في الدوان) السلطاني (و يقطع لكل واحد منهم قطراً من أقطار المملكة) أي يكتبه إقطاعاً في البلاد تحت شخصته (فتأخذ نفسها إلى أن يقطع) أيضا (ملكه فلبست حذوها) من حديد (ورفعت على رأسها مغرولاً) وهو طلس من حديد يستر الرأس (وتعلمت من ربح الإبطال أيساً) مما حوت عادتهم بأشدها رهاباً للعدو (وتعود أن يراد تلك الأبيات بنفقاتهم حتى تيسر عليها وتعلمت) مع ذلك (كيفية خبزهم في الميدان عند قيام الصفر) وكيف تحركهم الأيدي بالسلام (وتلقفت جميع شملاتهم في الزى والمنطق والحركتوا السكتهم ثم توجهت إلى المعسكر) أي الموضع الذي اجتمع فيه العساكر (لشبت اسمها في دوان الشجعان فلما دخلت إلى المعسكر أنفذت إلى دوان العرض وأمر بأن تجرد عن المغفر والدرع فينظر ماتنته) من قوة البنية (وتعفن بالمبارزة مع بعض الشجعان ليعرف قدر غنائمها في الشجاعة فلما جردت عن المغفر والدرع فإذا هي عجوز ضئيلة زنت) أي ملامسة الضعف (لا تطبق حل الدرع والمغفر) فقلعن قوة البراز (فقبل لها احبث للاستهزاء بالثأر والاستخفاف بأهل حضرته والتلبس عليهم خذوها فأقواها قدم الفيل ليشنها) أي جعلها وطأ بقدمه (فألقته إلى النيل) فوطئت (وهكذا يكون حال المدعين للصوف في القامة إذا كشف عنهم الغطاء وعرضوا على القاضي الأكبر) جل جلاله (الذي لا ينظر إلى الزى والمرقع) والهيئة (بل إلى سر القلب) أي إلى طنسه (وفرقه أخرى زادت على هؤلاء في الفرد ادشق عليها الاقتداء بهم في بذاة الثياب) أي ثيابها (والرضا بالثياب) في المعيشة (وادارت أن تتظاهر بالصوف ولم تجسدها من الزين بزيم فتركوا الحريز والابريس وطلبوا المرتقات النظيفه والقوط الرجعية) التهمة (والضخايات المصبوغة) بالألوان المختلفة (ولبسوا من الثياب ما هو أرفع قيمة من الحريز والابريس ومن أحدهم مع ذلك أنه مصوف بمجسردون الثوب وكونه مرقعاً) أي رقعاً خطت في بعضها (ونسي أنهم غمالوا الثياب للادمول عليهم غسلها كل ساعة لأزالة الوسخ) فيشغلهم عن المراقبة (و) أنهم (انغلبوا المرتقات) إذ كانت ثيابهم مخزقة قد باتت من طول الاستعمال (فكافوا رقعوهما ولا يلبسون الجديد) ويكتفون بالقديم لأنه يقضي الحاجة في سر المورة (فأما تطليح القوط الرفيعة فقلعة قطعته وخاطة المرتقات منها) بالخيوط الملوقة مع الهيات الغريبة (فإن تشبه ما اعتادوه فهو له أظهر حافة من كافة الممرورين فإنهم يتنعمون بنفس الثياب ولذا لا طعمعة ويطلبون رغد العيش) ولذة النفس (و يأكلون أموال السلاطين) من اذرار وهدي (ولا يجتنبون المعاصي الظاهرة فضلاً عن الباطنة

المرتقات النظيفه والقوط الرجعية والسوا من الثياب ما هو أرفع قيمة من الحريز والابريس ومن أحدهم مع ذلك أنه مصوف بمجسردون الثوب وكونه مرقعاً ونسي أنهم غمالوا الثياب للادمول عليهم غسلها كل ساعة لأزالة الوسخ وانغلبوا المرتقات إذ كانت ثيابهم مخزقة فكافوا رقعوهما ولا يلبسون الجديد فاما تطليح القوط الرفيعة فقلعة قطعته وشباطة المرتقات منها فمن أن تشبه ما اعتادوه فهو له أظهر حافة من كافة الممرورين فإنهم يتنعمون بنفس الثياب ولذا لا طعمعة ويطلبون رغد العيش ويأكلون أموال السلاطين ولا يجتنبون المعاصي الظاهرة فضلاً عن الباطنة

وهم مع ذلك يظنون بانفسهم الحير وشروءه لما يعتدي الى الخلق اذ هم لمن يعتدي بهم ومن لا يعتدي بهم تفسد عقيدته في أهل التصوف كافتونظن أن جميعهم كانوا من جنس مقطول اللسان في الصادقين منهم وكل ذلك من شؤم التشبهين وشروعهم (وفرقة أخرى) ادعت علم المعرفة ومشاهدة الحق ومجاورة المقامات والاحوال والملازمة في عين الشهود والوصول الى القرب بولايف هذه الامور بالايساح والالفاظ لانه تلفظ من الفاظ الطامات (٤٨٠) كلكت فهو يرددها وبن ان ذلك أعلى من علم الأولين والآخرين فهو ينظر الى الفقهاه

والمفسرين والمحدثين وأصناف العلماء بعين الازدراء فضلا عن العوام حتى ان الفلاح ليسترك فلاحه والحائك يسترك حيا كته ويلازمهم أياما معدودة ويتلف منهم تلك الكلمات الزينة فيردها كأنه يشكهم عن الوحي ويغيب عن سر الاسرار ويستغفر بذلك جميع العباد والعلله فيقول في العباداتهم اجراء متبعون ويقول في العلماء انهم بالحدث من الله محجوبون ويدعي لنفسه انه الواصل الى الحق وانه من المقربين وهو عند الله من الشياخ المنافقين وعند أرباب القلوب من الحق الجاهلين لم يحكم قط علما ولم يذهب شفاؤهم رتب عملا لم يرقب قلبا سوي اتباع الهوى وتلف الهذيان وسفله (وفرقة أخرى) وقعت في الالبسة وطردوا بساط الشرع ورفضوا الاحكام بينا الحلال والحرام بعضهم زعم ان الله مستغن عن

وهم مع ذلك يظنون بانفسهم الحير) والصالح (ومن لا يعتدي بهم تفسد عقيدته في أهل التصوف كافة اذ يظن ان جميعهم كانوا من جنس مقطول اللسان) لا محالة (في الصادقين منهم) وقد سري هذا الشرائي جملة من العوام بل وبعض الخواص فلم يميزوا بين المحقق والتشبهه والخلقوا أنفسهم في اعراضهم ونسبواهم الى ما هم معرون منه (دكل ذلك من شؤم التشبهين وشروعهم وفرقة أخرى ادعت علم المعرفة ومشاهدة الحق) من عين القلب (ومجلوزة المقامات والاحوال) ولهم فروق في المقام والحال وقد سقت الاشارة الى شيء منه وسبأني في الربع الانخير (والملازمة في عين الشهود) مع عدم الانتفاك (والوصول الى القرب) العنوي (ولا يعرف) واحد منهم (هذه الامور بالايساح والالفاظ لانه تلفظ من ألفاظ الطامات كلكت فهو يرددها) على لسانه في محاوراته (ويظن ان ذلك أعلى من) جملة (علم الأولين والآخرين فهو ينظر الى الفقهاه والمفسرين والمحدثين وأصناف العلماء) شرزا (بين الازدراء) والاحتقار (فضلا عن العوام) فانهم عند كالاتعام (حتى ان الفلاح يترك فلاحته) أي سوائه الارض (والحائك يترك حيا كته ويلازمهم أياما معدودة ويتلف منهم الكلمات المزينة فهو يرددها كأنه يشكهم بها (من الوحي) السماوي (وعن سر الاسرار) المكتومة (ويستغفر بذلك) مطلقا لسانه في جميع العباد والعلماء الذين هم من خواص عباد الله تعالى (فيقول في العباد انهم اجراء متبعون وفي العلماء انهم بالحدث) والقال والتقبل (من الله محجوبون ويدعي لنفسه انه الواصل الى الحق وانه) عنده (من المقربين) في حضرته (وهو) في الحقيقة (عند الله من العباد المنافقين وعند أرباب القلوب من الحق الجاهلين) المفرودين (لم يحكم قط علما) أي لم يقنه (ولم يذهب قلبا) بالمساهدة (ولم يرقب قلبا) بكونه واصل لا (ولم يراقب قلبا) بالذكر (سوي اتباع الهوى) والشهوات (وتلف الهذيان وحفظه) فما أشد غرور هذا (وفرقة أخرى منهم وقعت في) اباحة (الاباحه) تفتلو واسباط الشرع على غرته (ورفضوا الاحكام) الشرعية (وسووا بين الحلال والحرام) وهم طائفة الملاحدة وهم فرق (بعضهم زعم ان الله مستغن عن علي) كانه تنزه حقيقة الغنى المطلق (فلم تعذب نفسي) بالمجاهدة والرياسة وهؤلاء قد شبه عليهم الامر لم يظفون ان عائدة الاعمال انما تعود اليهم وهم لكلال فقرهم محتاجون لها واما الحق تعالى فلا يستل عما يفعل (و بعضهم يقول قد كاف الناس تطهير القلوب عن الشهوات وعن حب الدنيا وذلك محال فقد كانوا لما لا يمكن) تحصيله (وامن قلب الادوية الشهوة وحب الدنيا وانما يغتر به من لم يحبر وأمانته فقد حزنوا وادركان ذلك محال) وهؤلاء ايضا قد شبه عليهم الامر (ولا يعلم الا حق ان الناس لم يكفوا اقل الشهوة والغضب من أصلهم بل انما يكفوا اقل ما دعتهم حاجت يتقادر كل واحد منهما لحكم العقل والشرع وبعضهم يقول الاعمال بالجوارح لا قدر) وفي نسخة لا وزن (لها) وانما النظر الى القلوب وقولنا والهة) أي همة (بحسب الله واصله الى معرفة الله وانما تخوض في الدنيا بايدنا وتولوا بنا كفة في الحضره قال ربه) تتمتع في الفتن في الشهوات بالقواهر

والمفسرين والمحدثين وأصناف العلماء بعين الازدراء فضلا عن العوام حتى ان الفلاح ليسترك فلاحه والحائك يسترك حيا كته ويلازمهم أياما معدودة ويتلف منهم تلك الكلمات الزينة فيردها كأنه يشكهم عن الوحي ويغيب عن سر الاسرار ويستغفر بذلك جميع العباد والعلله فيقول في العباداتهم اجراء متبعون ويقول في العلماء انهم بالحدث من الله محجوبون ويدعي لنفسه انه الواصل الى الحق وانه من المقربين وهو عند الله من الشياخ المنافقين وعند أرباب القلوب من الحق الجاهلين لم يحكم قط علما ولم يذهب شفاؤهم رتب عملا لم يرقب قلبا سوي اتباع الهوى وتلف الهذيان وسفله (وفرقة أخرى) وقعت في الالبسة وطردوا بساط الشرع ورفضوا الاحكام بينا الحلال والحرام بعضهم زعم ان الله مستغن عن

على فلم تعذب نفسي وبعضهم يقول قد كاف الناس تطهير القلوب عن الشهوات وعن حب الدنيا وذلك محال فقد كانوا لما لا يمكن وانما يغتر به من لم يحبر واما نحن فقد حزنوا وادركان ذلك محال ولا يعلم الا حق ان الناس لم يكفوا اقل الشهوة والغضب من أصلهم بل انما يكفوا اقل ما دعتهم حاجت يتقادر كل واحد منهما لحكم العقل والشرع وبعضهم يقول الاعمال بالجوارح لا وزن لها وانما النظر الى القلوب وقولنا والهة) أي همة (بحسب الله واصله الى معرفة الله وانما تخوض في الدنيا بايدنا وتولوا بنا كفة في الحضره قال ربه) تتمتع في الفتن في الشهوات بالقواهر

لا بالقلوب وزعمون انهم قد ترقوا عن رتبة العوام واستغنوا عن تهذيب النفس بالاعمال الدينية وان الشهوات لا تصدهم عن طريق الله لقوتهم قهار وفهمون درجة أنفسهم على درجة الانبياء عليهم السلام اذ كانت تصدهم عن طريق الله شيطنة واجدهم حتى كانوا يكونون عليها وينوحون سنين متوالية واصناف غرور اهل الاباح من التشبهين بالصوفية لا تحصى وكل ذلك بناء على انغالط ووساوس يخدعونهم الشيطان بما لا يتفهمه من الجاهل قبل احكام العلم ومن غير اقتداء بشيخ متقن في الدين والعلم صالح (٤٨١) فلا تدعوا واحدا من اصحابه اصفاهم بطلون

(وفرقه أخرى) باؤزت

حدسه ولاء واجتنب

الاعمال وطلبت الحلال

واشتغلت بتفقد القلب

وصار أحدهم يدي المقامات

من الزهد والتوكل والزنا

والحب من غير وقوف على

حقيقة هذه المقامات

وشروها وعلاقتها

وأفاتها فهم من يدي

الوجد والحب لله تعالى

وترجم انه والله باله

قد تغفل في آياته خيالاته

بدعة أو كفر فدي حب

الله قبل معرفته ثم انه لا تغفل

عن مقارفة ما كره الله عز

وجل وعن اثاره في نفسه

على أمر الله وعن ترك بعض

الامور جاءه من الخلق ولو

خلات امره كحاجب من الله

تعالى وليس يدري ان كل

ذلك يناقض الحب وبعضهم

ويعاجل الى القناعة

والتوكل فيخوض البوادى

من غير زاد ليعجز دوى

التسوك وايس يدري ان

ذلك بدعة لم تنقل عن

السلف والصباية وقد كانوا

أعرف بالتوكل منه فما

فهموا أن التوكل المحاطرة

بالآلة ابواب زعمون انهم قد ترقوا عن رتبة العوام (هكذا) واستغنوا عن تهذيب النفس بالاعمال الدينية لعدم الحاجة اليها (و) يزعمون ان الشهوات لا تصدهم عن طريق الله لقوتهم قهار وفهمون درجة أنفسهم على درجة الانبياء عليهم السلام اذ كانت تصدهم عن طريق الله شيطنة واجدهم حتى كانوا يكونون عليها وينوحون سنين متوالية) كحقيقة ذلك في قصة آدم وداود عليهما السلام فخرج آدم في الزهد عن علفمة من رتبة قال لجمع دموع أهل الأرض ودموع داود ما عدلوا دموع آدم حين أهدمها من الجنة وعندنا ابن شينة يعدل بكاء أهل الأرض بكاء داود ما عدل بكاء أهل الأرض بكاء آدم حين أهدمها إلى الأرض ما عدلها وأخر أحد عن ثابت قال اتخذ داود سبع حثايا من الشجر وحثاها من الرماد ثم بنى حتى انفسه هاد معلوم شرب داود شراب الازهر وما يدوم عينه ومن طريق الازهرى مر فوق القلعة شددت الدموع في وجهه داود خذ يد الماء في الأرض ومن طريق أبي عبد الله الجدلي قال ما رفع داود رأسه إلى السماء بعد الخطيئة حتى مات (واصفان غرور اهل الاباح من التشبهين بالصوفية لا تحصى) ونضاجهم في سوء مآذهم اليه لا تستغنى (وكل ذلك بناء على انغالط) وقعت لهم في فهمهم (ووساوس يخدعونهم الشيطان بما لا يتفهمه من الجاهل قبل احكام العلم) واتقان قواعد (ومن غير اقتداء بشيخ متقن في الدين والعلم صالح لا اقتداء به) ثم شعبهم الذي يتقنون به الشيطان (واصفان أصناف غرور اهل الاباح من التشبهين بالصوفية لا تحصى) وطلبت الحلال واشتغلت بتفقد القلب وصار أحدهم (يدي المقامات من الزهد والتوكل والزنا والحب من غير وقوف على حقيقة هذه المقامات وشروطها وعلاقتها) وهم فرق (فهم من يدي الوجد) وهو فقدان جموع أوصافه الشريفة (والحب لله تعالى وترجم انه والله باله) مشغوف به (ولعله قد تغفل في آياته خيالاته بدعة أو كفر فدي حب الله قبل معرفته ثم انه لا تغفل عن مقارفة ما كره الله عز وجل وعن اثاره في نفسه على أمر الله وعن ترك بعض الامور جاءه من الخلق ولو خلط امره كحاجب من الله تعالى وليس يدري ان كل ذلك يناقض الحب) ويزاده (وبعضهم يعاجل الى القناعة والتوكل فيخوض البوادى) والفقر (من غير زاد ليعجز دوى التوكل وليس يدري ان ذلك بدعة لم تنقل عن السلف والصباية) وضوان الله عليهم كاعرف ذلك لمن سيرهم (وقد كانوا أعرف بالتوكل منه فما فهموا ان التوكل) هو (المحاطرة بالروح وترك الزايل كانوا يأخذون الزاد وهم متوكلون على الله لا على الزاد وهذا بما يتوكل الزاد وهو متوكل على سبب من الاسباب وايقبه فكيف يصح تركه (ومنهم من مقام من الخبيثات على ماساقي الاوفية غرور وقد اغتر به قوم وقد ذكرنا داخل الآيات في ربيع الخبيثات من الكتاب فلا يمكن اعادتها) هنا (وفرقه أخرى) منسبقة على أنفسها في أمر القوت حتى طلبت منه الحلال الخالص وأهملوا تفقد القلب والجوارح في غير هذه الناحية الواحد منهم من أهل الحلال في مطعمه وملبسه ومكسبه وأخذ يتعمق في غسب ذلك من الاعمال (وليس يدري المسكين ان الله لم يرض من عبده بطلب الحلال قط ولا يرضى بسائر الاعمال دون طلب

(٦١ - (اتحاف السادة الثنتين) - ثامن) بالروح وترك الزايل كانوا يأخذون الزاد وهم متوكلون على الله تعالى لا على الزاد وهذا بما يتوكل الزاد وهو متوكل على سبب من الاسباب وايقبه (ومنهم من مقام من الخبيثات على ماساقي الاوفية غرور وقد ذكرنا داخل الآيات في ربيع الخبيثات من الكتاب فلا يمكن اعادتها) منسبقة على نفسها في أمر القوت حتى طلبت منه الحلال الخالص وأهملوا تفقد القلب والجوارح في غير هذه الناحية الواحد منهم من أهل الحلال في مطعمه وملبسه ومكسبه وأخذ يتعمق في غسب ذلك وليس يدري المسكين ان الله تعالى لم يرض من عبده بطلب الحلال قط ولا يرضى بسائر الاعمال دون طلب

الحلال بل لا يرضيه الا تفقد جميع الطاعات والمعاصي فن ظن ان بعض هذه الامور يكفيهم بغيره فهو مغرور (وفرقة أخرى) ادعوا حسن الخلق والتواضع والسجادة قصدوا الخدمة الصوفية فجمعوا اتقوا وكفوا استخدمتهم واتخذوا ذلك شبكة للرباس متوجع المال وانما غرضهم التكبر بهم يظهر ان خدمتهم التواضع وغرضهم الارتفاع وهم يظهرون ان غرضهم الارتفاع والاستبعاغ وهم يظهرون ان غرضهم الخدمة والتبعية منهم يجمعون من الحرام والشبهات وينفقون عليهم لتكثر اتباعهم وينشر بالخدمة اجمعهم وبعضهم يأخذ أموال السلاطين ينفق عليهم وبعضهم يأخذها لينفق في طريق الحج على الصوفية ثم ان غرضه البر والافتقار وباعث جميعهم الى ما هو السجدة وآية ذلك اهمالهم لجميع أوامر الله تعالى (٤٨٢) عليهم طهارا وباطنا ورضا هم يأخذ الحرام والانفاق منه والى ينفق الحرام

في طريق الحج لا ارادة ان يغير الحلال بل لا يرضيه الا تفقد جميع الطاعات والمعاصي فن ظن ان بعض هذه الامور يكفيهم (عن البعض) (و بغيره) من عقاب الله (فهو مغرور) في ظنه (وفرقة أخرى) منهم ادعوا حسن الخلق والتواضع والسجادة قصدوا الخدمة الصوفية فجمعوا اتقوا منهم (وتكفوا استخدمتهم واتخذوا ذلك شبكة للرباسة) (وسيلة الى (جمع المال وانما غرضهم) من ذلك (التكبر وهم يظهرون الخدمة والتواضع وغرضهم الارتفاع) بالبيعة (وهم يظهرون ان غرضهم الارتفاع) للصوفة (وغرضهم الاستبعاغ وهم يظهرون ان غرضهم الخدمة والتبعية) فهدم فضاءاتهم (ثم انهم يجمعون من الحرام والشبهات) من حيث اتفق (وينفقون عليهم لتكثر اتباعهم وينشر) في الافاق (بالخدمة اجمعهم وبعضهم يأخذ أموال السلاطين وينفق عليهم منها) (وبعضهم يأخذها لينفق في طريق الحج على الصوفية) و بغيره غرضه البر والافتقار وباعث جميعهم الى ما هو السجدة وآية ذلك اهمالهم لجميع أوامر الله عليهم طهارا وباطنا ورضا هم يأخذ الحرام والانفاق منه ومثال من ينفق الحرام في طريق الحج لارادة التبرك بعمر مساجد الله قصد الثواب (يطعن بها بالعدوة) والخامسة (و بغيره ان قصد) بذلك (العمارة) و فرقة أخرى منهم اشتغلوا بالمجاهدة والرباسة (وتعذيب الخلقات وتطهير النفس من عيوبها وصاروا يشفقون فيها) و بالفتون (فاتخذوا البعث عن عيوب النفس ومعرفة خدعها علم اوصوفة فوسم في جميع أحوالهم مشغولون بالنفس عن عيوب النفس واستمناط دقيق الكلام في آفاتنا فيقولون هذا النفس عيب والفتنة من كونه عياصيب والاتفات الى كونه عياصيب ويشغولون بكلمات سلسلة) من خرفة (تضع الاوقات في تلفيقها) وتركيها (ومن جعل طول عمره في التفتيش عن العيوب) والبعث عن مكانها (وتحرم عمل عاجلها) كان كمن اشتغل بالتفتيش عن عوائق الحج وآفته ولم يسلك طريق الحج فذلك لا يفيقه) ولا يبعد من السالكين (وفرقة أخرى) صاير واهذه الرتبة ابتدوا بساكن الطريق فانفخ لهم أبواب المعرفة فكما تشبهوا من مبادئ المعرفة راحة تعجبوا منها (لحسنها) (وفرحوا بها) وأطمأنوا بها (وأعجبهم غرايتها) وبجاسنها (فتقيدت فلو جهم بالاتفات اليها والتفكير فيها) في كيفية انفتاح بابها عليهم وانسداده على غيرهم وكل ذلك ضرر ولا نفع في حيث تقيد القلب والاتفات وهو أعظم حجاب للسالك في سلوكه (لان عائب طريق الله ليس لها نهاية فلو وقع على أعقوبة وتشبهت قصر خطاه) في سلوكه (ودوم عن الوصول الى المقصد) وحيل بينه وبينه (وكان الله تعالى من قصد ملكا) من الملوك (فراى على باب سدانه ورضعته فيها ازهار وأنوار) ومتعزات (لم يكن رأى قبل ذلك مثلها فوق بنظر اليها) متجسما لها (حتى فاته الوقت الذي يمكن فيه لقاء الملك) فخرج من مقصوده (وفرقة أخرى) صاير واهؤلاء ولم يلتفتوا الى ما يفيض عليهم من الانوار

وابتدوا سلك الطريق وانفخ لهم أبواب المعرفة فكما تشبهوا من مبادئ المعرفة راحة تعجبوا منها وفرحوا بها وأعجبهم غرايتها فتقيدت فلو جهم بالاتفات اليها والتفكير فيها في كيفية انفتاح بابها عليهم وانسداده على غيرهم وكل ذلك ضرر ولا نفع في حيث تقيد القلب والاتفات وهو أعظم حجاب للسالك في سلوكه (لان عائب طريق الله ليس لها نهاية فلو وقع على أعقوبة وتشبهت قصر خطاه ودوم الوصول الى المقصد وكان مثاله من قصد ملكا فراى على باب سدانه ورضعته فيها ازهار وأنوار لم يكن قد رأى قبل ذلك مثلها فوق بنظر اليها ويتجسما لها حتى فاته الوقت الذي يمكن فيه لقاء الملك (وفرقة أخرى) صاير واهؤلاء ولم يلتفتوا الى ما يفيض عليهم من الانوار

في الطريق والى ما تبصر لهم من العجايب الجزيلة ولم يرجعوا على الفرح بها والانتفات (٤٨٣) التهادن في السير حتى قاربوا فرسوا

الى سد القربة الى الله تعالى
فقلنا لهم قد وصلوا الى
الله وقربوا فاعطوا فانته
تعالى سجين عجايب من نور
لا يصل السالك الى عجايب
من تلك العجايب في الطريق
الا بظن انه قد وصل واليه
الاشارة بقول ابراهيم عليه
السلام اذ قال الله تعالى
اخبر اخوتك فلما بين عليه
البلد رأى كما قال هـ هذا
ربى وليس العرش به هذه
الاجسام المضيئة فانه كان
يراه في الصفر ويعلم انها
ليست آلهة سوى كثيرة
وليست واحدا والجهال
يعلمون ان الكوكب ليس
باله فخل ابراهيم عليه السلام
لا يفر الكوكب الذي لا يفر
السوداء ولكن المراد به
انه نور من الاقوال التي هي
من عجايبه عز وجل وهي
على طريق السالكين ولا
يتصور الوصول الى الله
تعالى الا بالوصول الى هذه
العجايب وهي عجايب من نور
بعضها كبر من بعض
واصغر النيران الكوكب
فاستمره لظلمة اعظمها
النور وينبهر لثبة القمر
فلما رزأ ابراهيم عليه السلام
لمارأى ملكوت السموات
حيث قال الله تعالى وكذلك
نرى ابراهيم ملسكون
السموات والارض بصل
الى نور بعد نور وبقتل

في الطريق والى ما تبصر لهم من العجايب الجزيلة ولم يرجعوا على الفرح بها والانتفات (٤٨٣) التهادن في السير حتى قاربوا فرسوا
عنها (جادين في السير حتى قاربوا فرسوا الى سد القربة الى الله فقلنا لهم قد وصلوا الى الله وقربوا فاعطوا فانته
سيرهم اعتقادا على ظنهم (وغلطوا فانته تعالى سبعين عجايبا من نور) وظلوا لو كشفها لاحوت عجايب
وجسمه كل من أدركه بصره كافي الخبير (فلا يصل السالك الى عجايب من تلك العجايب) أى النورانية (الا
ويظن انه قد وصل) وتصفيه انه تعالى مقبل في ذاته بذاته لذاته ويكون العجايب في الاضافة الى
بمجيء بالبحالة وان المجرب من الخلق منهم من يحجب بغيره والظلمة ومنهم من يحجب بالنور المحض ومنهم
من يحجب بنوره قرون بظلمة وقد أمرنا الى الصنفين الاولين قريبا بالمجربون بمحض الاقوال اصفان كثيرة
الواصلون منهم من اعتقد ان معبودهم واسلمهم صوف بصفة لا تنافي الوحدانية المحضة والكلال بالانوار
نسبته الى الموجودات الحسية نسبة الشمس الى الانوار المحسوسة منه فتوجهوا من الذي يحرك السموات
ومن الذي أمر بغير كمالها الذي فطر السموات وقطر الامر بغير كمالها فوصلوا الى موجودته من كل
ما أدركه بصر الناظرين وبصيرتهم ادوجوده من قبله فاحوت سموات وجه الاول الاعلى جميع ما أدركه
الناظرون وبصيرتهم ادوجوده مقدس سامن ذاتهم ولا عاينهم فانهم من أحرق من جميع ما أدركه بصره
فانحرق وتلاشى ولكن بقي هو ملاحظا لجمال والقدس وملاحظا لذاته في جلاله الذي الله بالوصول الى
الحضرة الالهية فاعتقدت منها البصائر دون البصر وجاوز هو لا طائفة منهم خواص الخواص فاحرقتهم
سموات وجهه وعشهم سلطان الجلال والحق والاشراق ذاته ولم يبق لهم لحاظ الى انفسهم فغناهم عن
انفسهم ولم يبق الا الواحد الحق وصار معنى كل شئ هالك الاوجه لهم ذوقا ولا فقهه نهاية الاصلين
ومنهم من لم يندرج في الترقى والروج من التصليل المذكور ولم يطل عليه العروج فصبغوا في اول وهلة
الى معرفة القدس وتنزيه الربو يبقى كل ما يجب تنزيه عنه فغلب عليهم أولا ما غلب على الآخرين آخر
وهم عليهم الخليل دفعة فاحرق سموات وجهه جميع ما يمكن أن يدركه بصر حسي أو بصيرة عقلية وبشبه
أن يكون الاول طريق الخليل والثاني طريق الحبيب مبالوات الله عليهما وسلاطه واليه اشار المصنف
بقوله (والله الاشارة بقول الخليل عليه السلام اذ قال تعالى اخبر اخوتك فلما بين عليه الليل) أى اظلم
(رأى كوكبا) من الكواكب (قال هذا ربي وليس المنى به) الكوكب المعهود من (هذه الاجسام
المضيئة) المركوزة في سطح السماء (فانه) عليه السلام (كان رايها) أى تلك الكواكب (في حاة
الصفر) يعلم انهم ليست آلهة (ما شام من ذلك) (و) مع ذلك (هي كثيرة) لا تعدد بكونها (وليست واحدة)
حتى يظن فيها الربوبية (والجهال) المجربون بظلمتهم (يعلمون ان الكوكب ليس بالاله فخل ابراهيم عليه
السلام) في جلالة قدره وعظمته لا يفر الكوكب (الذي لا يفر السوداء) الجهال (ولكن المراد به نور من
الانوار التي هي من عجايبه) المشار اليها في الحديث السابق (وهي) اي عجايب الانوار (على طريق السالك)
في سلكه الى الله تعالى (ولا يتصور الوصول الى الله الا بالوصول الى هذه العجايب وهي عجايب من النور)
كالسائر الاربعة التي تكون على أبواب حضرة الخلق في الدنيا (وبعضها ظلم من بعض) في الجرم وفي
النور (واصغر النيران الكوكب) فاستمره لظلمة (جميع النور) واعظمها الشمس وبهنا مزية
القمر) فهو أكبر من الكوكب وأضوأ واصغر من الشمس وأقل فورانها فلما رزأ ابراهيم عليه السلام
لمارأى ملكوت السموات) بعد بصره وبصيرته (حيث قال تعالى وكذلك نرى ابراهيم ما كوت السموات
والارض بصل) في سلكه (الى نور بعد نور وبقتل اليه في أول ما لقيه انه قد وصل) الى الله (ثم كان
يكشفه ان وراءه أمرا فترقى اليه ويقول قد وصلت) الى الله (فيكشفه ما وراءه حتى وصل الى عجايب
الآثار الذي لا يصل الا بعده) أى بعد رقبته وقطعة (فقال هذا أكبر فلما ظهر له الله مع عظمتهم) الذي

اليه في أول ما كان ليقاها انه قد وصل ثم كان يكشفه أن وراءه أمرا فترقى اليه ويقول قد وصلت فيكشفه ما وراءه حتى وصل الى عجايب
الآثار الذي لا يصل الا بعده فقال هذا أكبر فلما ظهر له أنه مع عظمتهم

يذكر فيه ان قدر سمع الدنيا كذا وكذا مرة (غير خال عن الهوى) أي السقوط (في حضيض النفس والاختطاط عن ذروة الكمال) البالغ (قال لأحب الأتقي إلى وجهه وجهي الذي فطر السموات والارض) حينئذ وما أنان المتركب وهذا المعراج الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم وانه لينان على لظي وان لا يستقر الله سبعين مرة قال المصنف في مسكاة الأوزار ما كان عالم الشهادة مرق إلى عالم المكنون وكان سالك الصراط المستقيم عبارة عن هذا الترقى وقد يعبر عنه بالدين وبغزال الهدى فلم يكن بينهما مناسبة واتصال لما صور الترقى من أحدهما إلى الآخر فعملت الرحمة الالهية عالم الشهادة على موازنة عالم المكنون فليمن شئ من هذا العالم الا وهو مثال شئ من ذلك العالم وربما كان الشئ الواحد مثالاً لشيئين من المكنون وربما كان الشئ الواحد من المكنون أمثلة كثيرة من عالم الشهادة وانما يكون مثالاً اذا ماثل نوعان المعانيه وطبقة نوعان المطابقة مثال ذلك ان كان في عالم المكنون صورة هورانية شريفة عالية بعد عرضها باللائكة تفيض الانوار على الارواح البشرية ولجلها تسمى أرباباً ويكون اللهو بالارباب كذلك ويكون لها مراتب في نورانية متفاوتة فبالحرى أن يكون مثالها من عالم الشهادة الشمس والقمر والكوكب وسالك الطريق ينتهي إلى مدار جنة درجة الكوكب فينبض له اشراق نور ودرجته من بهجه وعلو درجته ما يبارق فيقول هذا ربي ثم اذا انضج ما فوقعه بمحاربتة القمر وأقول أنا في عالم الهوى في الاضافة لما فوقعه فقال لأحب الأتقي وكذلك يترقى حتى ينتهي إلى محاملة الشمس فيراه أكبر وأعلى فيراه قابلاً للمثال بنوع مناسبة له معه والمناسبة مع ذى النفس نفس وأقول أنا في عالم وجهه وجهي الذي فطر السموات والارض ومعنى الذي اشارة مهمة لامتصاصها لها اذ لو قال قائل ما مثال مفهوم الذي لم يصور أن يجاب عنه فالتزعم كل مناسبة هو الله الحق (وسالك هذا الطريق قد يغترى الوقوف على بعض هذه الغيب) فظن انه قد وصل (وقد يغترى بالغيب الأول وأول الغيب بين الله وبين العبد هو نفسه فانه أيضاً أمر رباني) أي هو من عالم الامر (وهو نور من انوار الله أعنى سر القلب) أي باطنه (الذي تخفى فيه حقيقة الحق كماله) فوكيد من الضمير الجور (حقيقته) أي القلب (لتنسج لجهة العالم ويحيط به اساطير كاذبة وتختفي فيه صورة الكمال) ولذا صر منه بالعالم الأكبر (وعند ذلك ينشق نوره اشراقاً عظيماً اذ يظهر في الوجود كله على ماهو عليه وهو في أول الامر محجوب بعش كاهي كاسأله) عن مشاهدة ما وراء ذلك (فاذا تخلى نوره وانكشف جمال القلب بعد اشراق نور الله عليه بما لفت صاحب القلب إلى القلب فيرى من جملة الفائق ما يشهده) ويستغرق الهمم وينظر إلى كل ذاته وقد تزين بها تلالاً فيه من حلبة الحق (ووبما يسبق لسانه في هذه الدهشة) والاستغراق بالجلال والجمال فيظن انه هو (فقول أنا الحق) كالواقع لا يتصور والجلاجل ويعبر عن هذه الحالة بالاتحاد على سبيل التجوز والتوسع لانه هو حقيقة اوهذه منزلة قدم (فان لم ينضج له ما وراء ذلك اغترى به ووقع عليه وذلك وكان قد اغترى بكوكب صغير من أنوار الحضرة الالهية ولم يصل بعد إلى القمر فظن ان الشمس فهو نور ووهذا حصل الالتباس) فمن ليس له قدم راى في المقولات لم يغيره أحد هما عن الآخر (اذ انجلي بلبس المتجلى فيه كما يلبس لون ما يراهي) من صور متناهية انطبع (في المرآة بالمرآة فيظن انه لون المرأة) وان تلك الصورة صورة المرآة ووهي ذات المرآة في ذاتها لا لون لها وشأنه قبول الصور والانوار على وجه يتغلب إلى الناظر من إلى سائر الامور ان ذلك هو صورة المرآة فكذلك القلب خال عن الصور في نفسه وعن الهيات وانما لها به قبول لمعاني الهيات والصور والحقائق فيا حيله يكون كالغدير به تجوز الاله كالغديره تحديقاً (وكما يلبس مافي الزجاج بالزجاج) من لا يعرف الزجاج وانما رأى زجاجة فيها جرم يدرك تباينهما فتارة يقول لا زجاج وتارة يقول لا زجاجة (كأنيل)

(رق الزجاج ورفق الحجر * فتشابهما فتشاكل الامر)

فطر السموات والارض
وسالك هذه الطريق قد
يغترى في الوقوف على بعض
هذه الغيب وقد يغترى بالغيب
الأول وأول الغيب بين الله
وبين العبد هو نفسه فانه
أيضاً أمر رباني وهو نور
من أنوار الله تعالى أعنى
سر القلب الذي تخفى فيه
سحقته الحق كماله حتى انه
لتنسج لجهة العالم ويحيط به
وتختفي فيه صورة الكمال
وعند ذلك ينشق نوره اشراقاً
عظيماً اذ يظهر فيه الوجود
كله على ماهو عليه وهو في
أول الامر محجوب بعش كاهي
كاسأله فاذ تخلى نوره
وانكشف جمال القلب
بعد اشراق نور الله عليه بما
لفت صاحب القلب إلى
القلب فيرى من جملة
الفائق ما يشهده وما
يسبق لسانه في هذه الدهشة
فيقول أنا الحق فان لم ينضج
له ما وراء ذلك اغترى به
ووقف عليه هو لكان قد
اغترى بكوكب صغير من
أنوار الحضرة الالهية ولم
يصل بعد إلى القمر فظن
ان الشمس فهو نور ووهذا
حصل الالتباس اذ
المتجلى بلبس المتجلى فيه
كما يلبس لون ما يراهي في
المرآة فيظن انه لون
المرأة وكما يلبس مافي
الزجاج بالزجاج كأنيل
وف الزجاج ورفق الحجر * فتشابهما فتشاكل الامر

فكأنما خرو ولقدح * وكأنما قدح ولا خمر وهذا العين نظرت النصارى الى المسيح فرأوا اشراق نور الله عند لا لا فيه فقلطوا فيه كن رأى كوكبا في امرأة أو ما في ما في فلان أن الكوكب في المرأة أو في الماء فجد به البليأخذ وهو مغرور وأقارن الغرور في طريق السلوك الى الله تعالى لا تصح في جلدات ولا تستقصي الا بعد شرح جميع علوم المكاشفة ذلك بما لا تصح في ذكره ولعل القدر الذي ذكرناه أيضا كان الاولى تركه اذا السالك لهذا الطريق لا يحتاج الى أن يستمع من غيره والذي لم يسلكه لا ينتفع (٨٥)

ذلك دهشة من حيث يسمي مالا يفهم ولكن فيه فائدة وهو آخر اجده من الغرور والذي هو فيه بل ربما صدق بان الاسرار اعظم مما نظنوه مما يقفه بذنه المختصر وشبهه القاصر وجدله المزخرف وصدق أيضا بما يحكيه من المكاشفات التي أخبر عنها اولياء الله ومن عظم غروره ربما امر كذب بما سمعه الا ان كما يكذب بما سمع من قبله (الصف الرابع) هـ

أواباب الاموال والمغترون منهم فرق (فرقة منهم) يحرمون على بناء الساجد والمدارس والرباطات والقنابر وما يظهر للناس كافة ويكتبون أسامهم بالاجرة عليها (و يكتبون أسامهم بالاجرة عليها) ذرارة على الزحام حرام ذر تاريج عمارتها نارة يكتبون ما صرف عليهم الاموال ليتخذ كرمهم (ويبيع بعد الموت آثارهم وهم يظنون انهم قد استحقوا) بذلك (المغفرة) والغفون الله تعالى (بذلك) الصنيع (وقد اغتر وافيته من وجهين أحدهما انهم ينوون انهم أموالا اكتسبوها من الظلم والنهب والرشا) جمع الرشوة (والجبهة المحظورة) شرعا (فهم قد تصرفوا لسخط الله في كسبها) فان الجهنم التي اكتسبوها قد كرهها الله (وتعزوا السخط على انظارها) في هذه المواضع (فكان الواجب عليهم الامتناع من كسبها فاذا قد عصوا الله بكسبها كان الواجب عليهم التوبة والرجوع الى الله تعالى ودهالها ملاكها) الاموال (اما باعها واما بدلهما عند العجز) كطهر شره التوبة (فان عجز وامن الملاك) هـ لا أؤخذ (فكان الواجب ودهالها الى الورثة) لا انتقال الحق اليهم (فان لم يبق المظالم وارث) بان لم يعرف (فالواجب صرفه الى أهم المصالح وربما يكون الالهام لا تفرق على المساكين من أهل البعدهم لا يظنون ذلك خفيتم ان لا يظهر ذلك لئلا ينسبوا الى ان ينسبوا لآخر) والخطارة (وغرضهم من بناءها الى ما وجب الشاه) من الناس (وحرصهم على بقائها لبقاء اسمهم المكتوب فيها لبقاء

(فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر)

(وهذه العين نظرت النصارى الى المسيح عليه السلام فرأوا اشراق نور الله قد تلاعوا فيه) فقالوا يا هذا اللاهوت بالناسوت (فقلطوا فيه) غلطا فاحشا وقول من قاله أليس الحق اما أن يكون معناه ما ذكرنا من التجوز والتوسع واما أن يكون قد غلظا لغلط النصارى وهو (كن يرى كوكبا في امرأة أو في ماء فيظن ان الكوكب في المرأة أو في الماء فيجد به) الب (الباخذ وهو مغرور) واعلم ان العبد في مجازاته هذه الحجب سالك لا واصل وانما الوصول أن تنكشفه جلية الحق وتصور مستغفرا فان نظرا الى معرفته فلا يعرف الا الله وان نظرا الى همه فلاهم سواء فيكون كمن استغفرا لنباه مشاهدة ومالا يلتفت في كل ذلك الى نفسه (وأقارن الغرور في طريق السلوك الى الله لا تصح في جلدات ولا تستقصي الا بعد شرح جميع علوم المكاشفة وذلك بما لا تصح في ذكره ولعل القدر الذي ذكرناه أيضا كان الاولى تركه اذا السالك لهذا الطريق لا يحتاج الى أن يستمع من غيره والذي لم يسلكه لا ينتفع بما سمعه بل ربما يستغفرا في ذنوبه ذلك وحشة) (من حيث) انه (يسمى مالا يفهم) معناه (ولكن فيسمي فائدة وهو آخر اجده من الغرور الذي هو فيه) انز بما صدق بان الاسرار اعظم مما نظنوه (بعقله الناقص) وما يقفه بذنه المختصر وشبهه القاصر وجدله المزخرف (والله) الوهمية (و يصدق أيضا بما يحكيه من المكاشفات التي أخبر عنها اولياء الله) من صالحى عباده (ومن عظم غروره وربما امر كذب بما سمعه الا ان كما يكذب بما سمع من قبل)

هـ (الصف الرابع) أواباب الاموال * وملا كهوا والمغترون منهم فرق فرقة منهم يحرمون على بناء الساجد والمدارس والرباطات والقنابر) والقنابر (والقنابر) والفسور في الطرق العامة المسلوكة (وما يظهر للناس كافة) كالسبل والامانات ومكاتب الاطفال والقبب على قبور الاولياء المشهورين (و يكتبون أسامهم بالاجرة عليها) ذرارة على الزحام حرام ذر تاريج عمارتها نارة يكتبون ما صرف عليهم الاموال ليتخذ كرمهم (ويبيع بعد الموت آثارهم وهم يظنون انهم قد استحقوا) بذلك (المغفرة) والغفون الله تعالى (بذلك) الصنيع (وقد اغتر وافيته من وجهين أحدهما انهم ينوون انهم أموالا اكتسبوها من الظلم والنهب والرشا) جمع الرشوة (والجبهة المحظورة) شرعا (فهم قد تصرفوا لسخط الله في كسبها) فان الجهنم التي اكتسبوها قد كرهها الله (وتعزوا السخط على انظارها) في هذه المواضع (فكان الواجب عليهم الامتناع من كسبها فاذا قد عصوا الله بكسبها كان الواجب عليهم التوبة والرجوع الى الله تعالى ودهالها ملاكها) الاموال (اما باعها واما بدلهما عند العجز) كطهر شره التوبة (فان عجز وامن الملاك) هـ لا أؤخذ (فكان الواجب ودهالها الى الورثة) لا انتقال الحق اليهم (فان لم يبق المظالم وارث) بان لم يعرف (فالواجب صرفه الى أهم المصالح وربما يكون الالهام لا تفرق على المساكين من أهل البعدهم لا يظنون ذلك خفيتم ان لا يظهر ذلك لئلا ينسبوا الى ان ينسبوا لآخر) والخطارة (وغرضهم من بناءها الى ما وجب الشاه) من الناس (وحرصهم على بقائها لبقاء اسمهم المكتوب فيها لبقاء

انما هذا وكان الواجب عليهم الامتناع من كسبها فاذا قد عصوا الله بكسبها فالواجب عليهم التوبة والرجوع الى الله تعالى ودهالها ملاكها) اما باعها واما بدلهما عند العجز فان عجز وامن الملاك كان الواجب ودهالها الى الورثة فان لم يبق المظالم وارث فالواجب صرفه الى أهم المصالح وربما يكون الالهام لا تفرق على المساكين من أهل البعدهم لا يظنون ذلك خفيتم ان لا يظهر ذلك لئلا ينسبوا الى ان ينسبوا لآخر) والخطارة (وغرضهم من بناءها الى ما وجب الشاه) من الناس (وحرصهم على بقائها لبقاء اسمهم المكتوب فيها لبقاء

الحبيب هو الوجه الثاني انهم يفتنون بانفسهم الاخلاص وقصد الخيرة في الانفاق على الاشغلو كافوا واحده منهم أن ينقد ديناروا لا يكتب اسمهم على اوضع الذي أنفق عليه لشق عليه ذلك ولم تسع به نفسه والله مطلع عليه كتب اسمه أولم يكتب فلو لانه يريد وجهه الناس لوجه الله لما انقتر الى ذلك (ورقة أخرى) وبما كتبت المال من الحلال وأنشئت على المساجد وهي أضعف وزمن وجهين أحدهما الرياء وطلب الثناء فانه عما يكون في جواره أو بلفه فقر مصروف المال اليهم أهم وأفضل وأول من الصرف الى بناء المساجد وزينها وانما يخفف عليهم الصرف الى المساجد لئلا ينفق ذلك بين (٤٨٦) الناس هو الثاني انه يصرف الى زخرفة المسجد وتزينه بالنقوش التي هي من غير شاغله

الحبيب الى وجه الثاني انهم يفتنون بانفسهم الاخلاص وقصد الخيرة في الانفاق على الاشغلو كافوا واحده منهم أن ينقد ديناروا لا يكتب اسمهم على الموضع الذي أنفق عليه لشق عليه ذلك (ورقة أخرى) وبما كتبت المال من الحلال وأنشئت على المساجد وهي أضعف وزمن وجهين أحدهما الرياء وطلب الثناء فانه عما يكون في جواره أو بلفه فقر مصروف المال اليهم أهم وأفضل وأول من الصرف الى بناء المساجد وزينها وانما يخفف عليهم الصرف الى المساجد لئلا ينفق ذلك بين (٤٨٦) الناس هو الثاني انه يصرف الى زخرفة المسجد وتزينه بالنقوش التي هي من غير شاغله

قايوم المسلمين ومخطفة أصرهم والمقصود من الصلاة الخشوع وحضور القلب وذلك بفسد قلوب المصلين وبمحيط نواجهم بذلك وبال ذلك كله يرجع اليه وهو مع ذلك يفتنه ويرى أنه من الخيرات وبعد ذلك وسيلة الى الله تعالى وهو مع ذلك قد تعرض لخطيئة الله تعالى وهو يظن أنه مطيع له ويمثل لاصرو قد شوش قلوب عباد الله بما زخرفه من المسجود وما شوقهم الى زخارف الدنيا فيشتبهون مثل ذلك في يومهم ويشغلون بطلبه وبذلك كله في رقبته (التواضع) والمسكنة واخشوع (ولحضور القلب مع الله تعالى) أبو يحيى (مالك بن دينار) البصري وجه الله تعالى (أن يرحل من مسجد أو وقف أحدهما على الباب أو على البيت) وفي نسخة يدخل (بيت الله) على سبيل التكاثر على نفسه (فكتب على المكان عند الله صديقا) أخرجه أبو نعيم في الحلية (فهذا ينبغي أن تعظم المساجد) بالزخرفة (وهو أن يرى ثوب المسجدين يحوله في نفسه بناية على المسجدين أن يرى ثوب المسجدين بالحرام أو زخرف الدنيا مع الله وقال الحارون بن مسعود عليه السلام انظر الى هذا المسجدا أحسنه فقال متى أمتي متى بحق أقول لكم لا يترك الله من هذا المسجدا حرفة أو فاعل على حجر إلا أهلكه بذنوب أهله أن الله لا يحب بالذهب والفضة ولا جوده الحجارة التي تعجبكم شيئا وأن أحب الاشياء الى الله القلوب الصالحة بما يمر الله الأرض وما يجرب إذا كانت على غير ذلك وقال أبو الدرداء رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا زخرتم مساجدكم) أي بالنقوش (وحلتم مصاطبكم) أي بالذهب والفضة (قالهمار عليكم) أي الهلاك قال العراقي رواه ابن المبارك في الزهد وأبو بكر بن أبي داود في كتاب المصاحف موقفا على أبي الدرداء اه قات وراه الحكم في النوادر من حديث أبي الدرداء مرفوعا (وقال الحسن البصري) وجه الله تعالى (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يبنى مسجدا لم يبنه حتى لا يرى عليه السلام فقال له ابنه سبعة أذرع طولوا في السماء لا تزخروا ولا تنقشوا هكذا وفي

لأن ترى ثوب المسجدين بالحرام أو زخرف الدنيا مع الله وقال الحارون بن مسعود عليه السلام انظر الى هذا المسجدا أحسنه فقال متى أمتي متى بحق أقول لكم لا يترك الله من هذا المسجدا حرفة أو فاعل على حجر إلا أهلكه بذنوب أهله أن الله لا يحب بالذهب والفضة ولا جوده الحجارة التي تعجبكم شيئا وأن أحب الاشياء الى الله القلوب الصالحة بما يمر الله الأرض وما يجرب إذا كانت على غير ذلك وقال أبو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا زخرتم مساجدكم وطبتم مصاطبكم فأنتم ما عليكم وقال الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يبنى مسجدا لم يبنه حتى لا يرى عليه السلام فقال له ابنه سبعة أذرع طولوا في السماء لا تزخروا ولا تنقشوا

فقر وهذا من حيث ان رأى المشكر معروفًا وانكسر عليه (وفرقة أخرى) ينفقون الاموال في الصدقات على الفقراء والمساكين ويطلبون به الحافل الجامعة ومن الفقراء من عادته الشكر والافشاء المعروف ويكرهون التصديق في السر ورون اخفاه الفقير لما يأخذ منهم جناية عليهم وكثرنا ناور بما يحرمون على اتفاق المال في الحج فيصعبون مرة بعد أخرى وروى عاتر كواجر انهم جادوا وقالوا قال ابن عمر في آخر الزمان يكثر الحاج بلا سبب يوت عليهم السرفو يسط لهم في الرزق ورجعون (١٨٧) محرومين الجود من جود واحد

بفسره بين الرمال والفقار
وجاه ما سور الى جنبه
لا واسيو قال او قصر النمل
ان جلاجه ودع شرين
الحرف وقال فدعزمت على
الحج فامرني بشئ فقال له
كم اعددت نفقة فقال
اكني درهم قال بشرافي
شئ تنبي يجعلك زهدا
اواشيقا الى البيت او
استغاه مرضاة الله قال استغاه
مرضاة الله قال انصبت
مرضاة الله تعالى وانتي
تكونك وتنفق اتي درهم
وتكون على يقين من مرضاة
الله تعالى انتملك ذلك قال
نعم قال اذهب فاعطها عشرة
انفس مدون يقضي دينه
وقبض شئ مدون يقضي
عنه ومضى بنتم يفرجه
وان قوى قلبه فاعطها واحدا
فاقل فان ادخلك السرور
على قلب المسلم واغاثه
القهـ فان وكشف الضر
واغاثه الشفق افضل من
مائة حجة بعد حجة الاسلام
قسم فخر جها كما امرناك
والاقل لتاماني قلبك فقال
يا اناصر مغري اقوى في
قاي فتبسم بشر رحمة الله
تعالى واقبل عليه وقال له

فصر الامر لابن ابي الدنيا بنوه كمر يش موسى وليس فيه عجب اهل قلت وروى البيهقي من
مرسل سالم بن عاصمية عرش كمرش موسى وروى دارقطني في الاخر ادوا دلي وان التجار من حديث
ابي الروادع بشا كمر يش موسى غلام وخشيت والامر اعمل من ذلك قال دارقطني غريب (فقره
هذا من حيث انه رأى المنكر معروفا وانكسر عليه) واظمان به (وفرقة أخرى) ينفقون المال في
الصدقات وعلى الفقراء والمساكين ويطلبون به الحافل الجامعة) للناس لاجل أن يظهر لهم اتفاقه
(و) يختارون من الفقراء من عادته الشكر (والثناء) والافشاء المعروف (بين الناس) ويكرهون
التصدق في السر ورون اخفاه الفقير لما أخذ منهم جناية عليهم وكفرنا) لنعمتهم (و) بما يحرمون على
اتفاق المال في الحج فيصعبون مرة بعد أخرى وروى عاتر كواجر انهم جادوا وقالوا قال ابن عمر (رضي الله
عنه) في آخر الزمان يكثر الحاج بلا سبب يوت عليهم السرفو يسط لهم في الرزق (و) ويطلبون
بكثر دخلهم بالصدقات وغيرها (و) رجعون محرومين (أي عن الآخر) من التواب (جوي)
بأحدهم يعبر به بين الفقار والرمال وجأ ما سور (أي مربوط) الى جنبه لا واسيه) ولا يسأل عنه (و) روى أبو
نصر النجار (عبد الملك بن عبد العزيز القشيري) التناقض نفقة عبادات سنة ثمان وعشرين وهو ابن احدى
وتسعين سنه روى له مسلم والنسائي (ان جلاجه ودع) يا انصر (بشر من الحرف) الحافي رجه الله تعالى
(وقال فدعزمت على الحج فامرني بشئ فقال له) بشر (كم اعددت النفقة) أي هيأت لها (فقال اني)
درهم فقال بشرافي شئ تنبي يجعلك زهدا (في الدنيا) اواشيقا الى البيت (الكرام) اواشيقا مرضاة
الله قال يا بنغاه مرضاة الله قال بشر (فان) انصبت مرضاة الله تعالى وانتي تكونك وتنفق اتي درهم وتكون
على يقين من مرضاة الله انتملك ذلك قال نعم قال اذهب فاعطها عشرة انفس مدون يقضي دينه وقبض
شئ مدون يقضي عنه (ومعيل) أي صاحب صال (يقضي عائلته ومضى بنتم يفرجه وان قوى
قلبك فاعطها واحدا) من هؤلاء (فاقل) فان ادخلك السرور على قلب المسلم واغاثه الشفق وكشف
الضر عن الضرور (واغاثه) الضعف افضل من مائة حجة بعد حجة الاسلام قسم فخر جها كما امرناك والا
قل لتاماني قلبك فقال (الرجل) يا اناصر (هي كنية بشر) سرفى اقوى في ظني فتبسم بشر رحمة الله
واقبل عليه فقال له المال اذا جع من وسخ التجارات والشبهات اقتضت النفس أن تقضي به وطرا) من
أوطارها (فاظهرت الاعمال الصالحات وقد آلى الله على نفسه أن لا يقبل الاعمال المتقين) نقضه صاحب
القوت (وفرقة أخرى من أرباب الاموال اشتغلوا بما يحفظون الاموال ويمكونها بمحكم البخل) والنسخ
(ثم يشتغلون بالعبادات البدنية التي لا يحتاج فيها الى نفقة كصيام التهار وقيام الليل وقصم القرآن وغير
ذلك (وهم مغرورون لان البخل المهلك قد استولى على واطنهم فهو يحتاج الى قبه بلواج المال فقد
اشتغل بفنائل هومستنغ عنها) فقره هؤلاء في ترك الالهة الانفع (ومثله) مثال من دخل في نوبة حسنة
وقد أشرف على الهلاك وهو مشغول بطبع السككيين ليسكن به الصفراء ومن قتلته الحية من يحتاج الى
السككيين (والذي قبل بشر) الحافي رحمة الله تعالى (ان فلا النقي كثير الصوم والصلاة فقال المسكين

المال اذا جع من وسخ التجارات والشبهات اقتضت النفس أن تقضي به وطرا فظهرت الاعمال الصالحات وقد آلى الله على نفسه أن لا يقبل
الاعمال المتقين (وفرقة أخرى) من أرباب الاموال اشتغلوا بما يحفظون الاموال ويمكونها بمحكم البخل ثم يشتغلون بالعبادات البدنية التي
لا يحتاج فيها الى نفقة كصيام التهار وقيام الليل وقصم القرآن وهم مغرورون لان البخل المهلك قد استولى على واطنهم فهو يحتاج الى قبه
بلواج المال فقد اشتغل بطالب فنائل هومستنغ عنها ومثاله مثال من دخل في نوبة حسنة وقد أشرف على الهلاك وهو مشغول بطبع
السككيين ليسكن به الصفراء ومن قتلته الحية من يحتاج الى السككيين (والذي قبل بشر) ان فلا النقي كثير الصوم والصلاة فقال المسكين

تُرْكُ جِلْدَهُمْ فِي الْمَوْتِ وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الطَّعَامَ وَالْبَاطِلَ عَلَى الْمَسَاكِينِ هَذَا أَشَدُّ مِنْ تَجَرُّعِهِ نَعْمَةً وَمِنْ مَدَانَةٍ لِنَسْمَعَ جَمْعَهُ لِلدَّيَاوِينَةِ وَالْفَقَرَاءِ (ورقة أخرى) غلبهم الجحش فلا سمح نفوسهم الأبادمان لا أوقفنا ثمهم بخرجن من المال الخبيث الذي رغبنا فيه وبطلونهم الفقراء من تحتهم وبقدحنا باجتماعهم أو من يحتاجون اليه في المستقبل لا استعجلوا في خدمته أو من لهم قبض على الجلبه فغرض أو يسلمون ذلك إلى من يعمه واحد من الأكارم يستظهر عيشه لينال ذلك عند منة فيقوم بإيجابه وكل ذلك مفسدان لآلئيه وضباطه العمل وصاحبهم ورو وبنان أنه مطعم لله تعالى وهو فاخر أطلب عبادة عوضا من غيره فهذا أو ثأله من غرور وأحبب الأمر أيضا لبعض (٤٨٨) وانما كراهنا القدر لتنبيه على أجناس الغرور (ورقة أخرى) من عوام الخلق

وَأَرْبَابُ الْأَمْوَالِ وَالْفُقَرَاءُ
اِغْتَرَبُوا بِحُضُورِ رَجُلٍ
الَّذِي كَرِهَ اِعْتَدَادُ ذَلِكَ
بَيْنَهُمْ وَكَبَهُمْ وَاتَّقُوا
ذَلِكَ عَادَةً يَنْظُرُونَ أَنَّهُمْ
عَلَى عَجْدٍ - مَجَاعِ الْوُضْءِ دُونَ
الْعَمَلِ وَدُونَ الْاِتِّقَاعِ أَجْرًا
وَهُمْ مُتَرَوِّدُونَ لِأَن فَضْلَ
مَجَاسِ الذِّكْرِ لِكُونِهِ مَرْغِبًا
فِي الْخَيْرِ فَإِنَّ مَجْعِدَ الرِّغْبَةِ
فَلَاخِرُهُ وَالرِّغْبَةُ مَحْمُودَةٌ
لِأَنَّهَا تَبْتَغِي عَلَى الْعَمَلِ فَإِنَّ
سُخْفَ عَنْ اخْتِلَافِ عَلَى الْعَمَلِ
فَلَاخِرُهُ فَهُوَ مَا أَرَادَ لِقَرْنِهِ
فَإِذَا حُضِرَ عَنْ الْإِدَاءِ إِلَى الْغَيْرِ
فَلَاخِرُهُ وَهُوَ بِمَجَاعَتِهِمَا
بِسَمْعِهِنَّ الْوَاضِعَ عَنْ فَضْلِ
حُضُورِ الْجُلُوسِ وَفَضْلَ الْبُكَاءِ
وَرَجَائِيهِ لِقَرْنِهِ كَرَّةً
السَّاعَةِ فَيَكُونُ لِأَعْرَافِهِمَا
يَسْمَعُ كَلَامًا مَوْضُوعًا لَا يَزِيدُ
عَلَى أَن يَصِفَ بَدَنَهُ وَيَقُولَ
يَا سَلَامٌ وَسَلَامٌ أَنْفَعُ ذَلِكَ أَوْ
سُبْحَانَ اللَّهِ وَيُظَنُّ أَنَّهُ قَدْ نَاقَ
بِالْخَيْرِ كُلِّهِ وَهُوَ مُتَرَوِّدٌ وَإِنَّمَا
مِثَالُهُ مِثَالُ الْمَرِيضِ الَّذِي

في
يعتبر مجالس الأطباء فسيح ما يجري أو أجامع الذي يضر عنه من نصف الاطعمة التي ذبها الله عنهم
ينصرف وذلك لا ينفي عنه مرضه وجوعه شيئاً فكل ما سجع وصف الطاعنة دون العلم باليقين من الله شيئاً فكل وعظ لم يفهم منك
مسألة تغيير أفعاله التي تقبل على الله تعالى قالوا يا أرواحه فما نزع من عن الدنيا فذلك الوطء يادة تعطين فإذا رأيتهم سجدت
كثيرة ورأيت أفعالها كثيرة من مداخل القبر ورأسها لا يقطن منه أحد لا يمكن الاحتراز منه وهذا الوجه البأس أوالا بقوى أحد من
الشعر على الحذر خفاها هذه الألف فافهموا كيف كانت أرواحهم متفتحة في ظهور البأس منوها مستعملت الأمور تصوير الطرق وإذا أصبح من
الهرى اهتدى إلى الخيل واستند بدمق النظر خفاها بالقر

في الوصول الى الغرض حتى ان الانسان اذا اراد ان يستنزل الطير الحق في جز السماء مع بعد منته مستقره واذا اراد ان يخرج الحوت من أعماق البحار استخرجها اذا اراد ان يستخرج الذهب والفضة من تحت الجبال استخرجها واذا اراد ان يقتنص الوحوش المطلقة في البراري والبحاري اقتنصها واذا اراد ان يستخرج السباع والطيور وعظيم الحيوانات استخرجها واذا اراد ان يأخذ الحيات والافاعي ويصيدها أخذها واستخرج البوم ياق من أجوافها واذا اراد ان يتخذ الصياع الموزن المتقش من ورق التوت اتخذها واذا اراد ان يعرف مقدار الكواكب وطولها وعرضها استخرج بدقيق الهندسة ذلك وهو مستقر على الارض وكل ذلك (٤٨٩)

فخضر الفرس للركوب
والكباب للصيد وسفر
البازي لاقتناص الطيور
وهذا الشبكة لاصطياد
السمك الصغير ذلك من
دقائق حيل الادبي كل
ذلك لان همه أمر دنياه
وذلك معين له على دنياه
أهمه أمر آخره فليس
عليه الاغفل واحده
تقوم قلبه فخير من
تقوم قلبه وتغافل
هذا حال ومن الذي يقدر
عليه وليس ذلك بحاصل
ولو أعيم وهمه هذا المهم
الواحد بل هو كمال
صع من الهوى أرشدت
العمل فهذا شيء لم يجهز
عنه السلف الصالحين ومن
اتبعهم باحسان فلا يجهز
أنفسهم صدقات ارادته
الامر فيمنع انك لا تفرق في
ذكر ما داخل الغرور وفي

في الوصول الى الغرض حتى ان الانسان اذا اراد ان يستنزل الطير الحق في جز السماء مع بعد منته مستقره (واذا اراد ان يخرج الحوت من أعماق البحار استخرجها) بجعله منه (واذا اراد ان يستخرج الذهب والفضة من تحت الجبال استخرجها) بجعله منه (واذا اراد ان يقتنص الوحوش المطلقة في البراري والبحاري اقتنصها) بجعله منه (واذا اراد ان يستخرج السباع والطيور وعظيم الحيوانات استخرجها) بجعله منه (واذا اراد ان يأخذ الحيات والافاعي ويصيدها) بجعله منه (واذا اراد ان يتخذ الصياع الموزن المتقش من ورق التوت اتخذها) بجعله منه (واذا اراد ان يعرف مقدار الكواكب وطولها وعرضها) وكفى سرها وقطعها الفلك (استخرج بدقيق الهندسة ذلك وهو مستقر على الارض) لم يتحرك (وكل ذلك باستنباط الحيل) الطائفة (واعداد الالات) المتوقعة الموصلة الى ذلك (فخضر الفرس للركوب) بالارتياض (والكباب للصيد) والعراصة (وسفر البازي لاقتناص الطيور وهذا الشبكة لاصطياد السمك الصغير ذلك من دقائق حيل الادبي كل ذلك لان همه أمر دنياه وذلك معين له على دنياه فلو أنهم أمر آخره فليس عليه الاغفل واحد وهو تقوم قلب) فقط وهو تسو به وتعدله وتنظفه عن انطوائه الرديئة حتى يكون مهبطا لا نورانه تعالى (فخير من تقوم قلبه وتغافل وقال هذا حال ومن الذي يقدر عليه) جهلانه وعذابه (وليس ذلك بحال لأوسع وهمه هذا المهم الواحد بل هو كمال) لو صعد من الهوى أرشدت العمل (أي في استقام القلب تنبه لما داخل الغرور فلا يبقى منه شيء الا وقد وفق لشمسه) فهذا شيء لم يجهز عنه السلف الصالحون من الصبية الكرام (ومن اتبعهم باحسان) وسلك على سوي نهجهم (فلا يجهز عنه أي ضمان صدقات ارادته) في سلك طريق الحق (وقوت همته) بعد ان أجهت (بل لا يحتاج الى عشر) معاش (تعبا لخلق في استنباط حيل الدنيا وتعلم أساليبها) وتلفيق أجزائها (فان لم تقدر قرب الامرية بعد ان أكثر في ذكر ما داخل الغرور) وآفاتنا (فيم) وفي نصفه فتي (ينجو العبد من الغرور فاعلم انه ينجو) منه (ثلاثة أمور بالعقل والعلم والمعرفة فهذه ثلاثة أمور لا يمنها اما العقل فاعني به الفطرة الغريزية التي فطر عليها الانسان) والنور الاصيل الذي به يترك الانسان حقائق الاشياء على ما هي عليها (فالطرفة والكسب فطرة والحق والبلدة فطرة والبلد لا يتدر على الخلف من الغرور وفصاحة العقل وذ) كما الفهم لا يمنه في أصل الفطرة فهذا ان لم يطر عليه الانسان (فاكتسبه غير ممكن) امكانا عابدا (ثم اذا حصل أصله أمكن تقويته بالممارسة) والزواجة (فاساس السعادات كلها العقل والحكمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبارك الله الذي قسم العقل بين عباده أشتاتا ان الرجل ليسوى عملهما وبرهما وصومهما وصلاتهما ولكنهما يتفاوتان في العقل كالنور

(٦٣ - (اتحاق السادة المتقين) - ثامن) يعو العبد من الغرور فاعلم انه ينجو منه ثلاثة أمور بالعقل والعلم والمعرفة فهذه ثلاثة أمور لا يمنها اما العقل فاعني به الفطرة الغريزية والنور الاصيل الذي به يترك الانسان حقائق الاشياء فالطرفة والكسب فطرة والحق والبلدة فطرة والبلد لا يتدر على الخلف من الغرور وفصاحة العقل وذ) كما الفهم لا يمنه في أصل الفطرة فهذا ان لم يطر عليه الانسان (فاكتسبه غير ممكن) ثم اذا حصل أصله أمكن تقويته بالممارسة (فاساس السعادات كلها العقل والحكمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبارك الله الذي قسم العقل بين عباده أشتاتا ان الرجل ليسوى عملهما وبرهما وصومهما وصلاتهما ولكنهما يتفاوتان في العقل كالنور يتفاوتان في العقل كالنور

في جنب أحد وماتم الله خلقه خلقا أفضل من العقل واليقين وعن أبي الدرداء أنه قيل يا رسول الله أرايت الرجل يصوم النهار ويقوم الليل ويحج ويعتمر ويصدق ويفرز في سبيل الله ويعود المراد بض وشمع الجنائز ويعين الضعيف ولا يعامل منزلة عند الله يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمايزي على قدر عقله وقال أنس أني على رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف عقله قالوا يا رسول الله (٩٠) نقول من عبادته وقضه وخلقه فقال كيف عقله فان الاجاب يصيب جمعة اعظم من

غور الفاجر وانما يشرب
الناس يوم القيامة على قدر
عقولهم وقال أبو الدرداء
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا بلغه من رجل
شدة عبادة سأل عن عقله
فاذا قالوا احسن قال ارجوه
وان قالوا غير ذلك قال لن
يلين فذكره شدة عبادة
وجعل فقال كيف عقله
قالوا ليس بشي قال لم يبلغ
صاحبك حيث قلنا ون
قال كاه وصحى شر بالعقل
نعمت من الله تعالى في أصل
القطرة فان ثابت بيلا
وحاجة فلا تترك لها الثاني
المعرفة وأعني بالمعرفة أن
يعرف أربعة أمور يعرف
نفسه ويعرف غيره يعرف
الدينا ويعرف الآخرة
يعرف نفسه بالوابة
والذل ويكون غريبا في
هذا العالم وأجنيبا من هذه
الشهوات البهيمية وانما
الواقع له طبعها ومعرفة
الله تعالى والنظر الى وجهه
فقط فلا يتصور أن يعرف
هذا مالم يعرف نفسه ولم
يعرف غيره فاستعن على
هذا بما ذكرناه في كتاب
المحبوبة في كتابه شرح عقاب

القلب وكتاب التفكير وكتاب الشكر اذ فيها اشارات الى وصف النفس والى وصف جلال الله ومجمل به التنبه على
الجلالة وكما لا يعرفون اعمه فان هذا الكتاب الا في علوم المعاملة والمعرفة الدنيا والآخرة فيستعين عليها
بما ذكرناه في كتابه الدنيا وكتاب ذكر الموت ليتبين له أن لاسب الدنيا الى الآخرة فاذا عرف نفسه وبه عرف الدنيا والآخرة ناز
من قلبه بمعرفة الله سبحانه وبمعرفة الآخرة شدة الرغبة فيها وبمعرفة الدنيا الرغبة عنها وبمعرفة أمور ما يوصله الى الله

تعالى ونفعه في الآخرة وأذا غلبت هذه الإرادة على قلبه صحت نيته في الأمور كلها فان كل مثلاً واشتغل بشهواه الحسية كان قد رده منه الاستعانة على سائر طرق الآخرة وصحت نيته وان دفع عنه كل غرور ومنشوره تجاذب الاغراض والنزوع الى الدنيا والجاه والمال فان ذلك هو المفسد للنية ومادامت الدنيا أحب اليه من الآخرة وهوى نفسه أحب اليه من رضائه تعالى فلا يمكنه الخلاص من الغرور فاذا غلب حب الله على قلبه جهرته بالله وبنيته المصادرة عن كمال عقله ففتحنا الى المعنى الثالث وهو العلم اعني العلم معرفة كيفية سائر طرق الطريق الى الله والعلم بما يقرب به من الله وما يبعده عنه والعلم بالطريق وعقبائه وغوائله وجميع ذلك قد اودعناه كتاب احبائه علوم الدين من ربيع العبادات شروطها فبراهيمها فانها في كتابنا من ربيع العبادات أسرار المعاش (٤٩١) وما هو مفسر طلبة آخذته بأدب

الشرع وما هو مستغن عنه

فعرض عنه ومن ربيع

المهلك كان يعلم جميع العقبات

الماتعة في طريق الله فان

الماتع من الله الصفات

المضمومة في الخلق فيعلم

المؤمن ويعلم طريق علاجه

ويعرف من ربيع المعينات

الصفات الممودة التي لا بد

وان توضع خلفا عن

المضمومة بعد مجرورها

فاذا احاط بجميع ذلك

امكنه الحذر من الانواع

التي اسرنا اليها من الغرور

وأصل ذلك ان يتلجب

الله على القلب بصفاء

الدنيا منه حتى تقوى به

الإرادة وتصبره النية ولا

يحصل ذلك بالمعرفة التي

ذكرناها فان قلت فاذا

فعل جميع ذلك في الذي

يضاف عليه فاقول يخاف

عليه ان يتدفعه الشيطان

ويدفعه الى نفع الخلق

ونشر العلم ودعوة الناس

الى ما عرفه من دين الله فان

لدينا مخلص اذا فرغ من

تعالى ونفعه في الآخرة فاذا غلبت هذه الإرادة على قلبه صحت نيته في الأمور كلها فان كل مثلاً أو اشتغل بشهواه الحسية كان قد رده منها الاستعانة على سائر طرق الآخرة وصحت نيته وان دفع عنه كل غرور ومنشوره تجاذب الاغراض والنزوع الى الدنيا والجاه والمال والتعلم بها فان ذلك هو المفسد للنية ومادامت الدنيا أحب اليه من الآخرة وهوى نفسه أحب اليه من رضائه تعالى فلا يمكنه الخلاص من الغرور فاذا غلب حب الله على قلبه جهرته بالله وبنيته المصادرة عن كمال عقله ففتحنا الى المعنى الثالث وهو العلم اعني العلم معرفة كيفية سائر طرق الطريق الى الله والعلم بما يقرب به من الله وما يبعده عنه والعلم بالطريق وعقبائه وغوائله وجميع ذلك قد اودعناه كتاب احبائه علوم الدين من ربيع العبادات شروطها فبراهيمها وانها في كتابنا من ربيع العبادات أسرار المعاش وما هو مفسر طلبة آخذته بأدب الشرع وما هو مستغن عنه فعرض عنه ومن ربيع المهلك كان يعلم جميع العقبات الماتعة في طريق الله فان الماتع من الله الصفات المضمومة في الخلق فيعلم المؤمن ويعلم طريق علاجه ويعرف من ربيع المعينات الصفات الممودة التي لا بد وان توضع خلفا عن المضمومة بعد مجرورها فاذا احاط بجميع ذلك امكنه الحذر من الانواع التي اسرنا اليها من الغرور وأصل ذلك ان يتلجب الله على القلب بصفاء الدنيا منه حتى تقوى به الإرادة وتصبره النية ولا يحصل ذلك بالمعرفة التي ذكرناها فان قلت فاذا فعل جميع ذلك في الذي يضاف عليه فاقول يخاف عليه ان يتدفعه الشيطان ويدفعه الى نفع الخلق ونشر العلم ودعوة الناس الى ما عرفه من دين الله فان الذي المخلص اذا فرغ من لدينا مخلص اذا فرغ من تهذيب نفسه وأخلاقه وراقب القلب حتى صلاه من جميع المكدرات واستوى على الصراط المستقيم وصغر الدنيا في نفسه فتركها وانقطع طمعه عن الخلق فلم يلبث اللهم ولم يبق له الا هم واحد وهو الله تعالى والتلذذ بكرم مناجاته والشوق الى لقاءه وقد عجز الشيطان عن اقوائته واضلاله اذ يأتيه من جهة الدنيا وشهوات النفس فلا يطيعه اذ هو قد تركها واستخترها واتيته من جهة الدين ويدفعه الى الرجوع على خلق الله والشفقة عليهم وعلى دينهم بالانصاع لهم والرجاء الى الله فينظر العبد جسد (وجته) وعالمته (على العبد) فبراهيم جاري في أمرهم سكر في دينهم محمداً فانهم (عيا) عيبرهم قد استولى عليهم المرض وهم لا يشعرون وقد فسدوا والطبيب وأشرفوا على العطب أي الهلاك فنقلب على قلبه الرحمة لهم وقد كان عنده حقيقة المعرفة بما يجدهم وبين لهم ضلالهم ويرشد لهم السعادتهم وهو يقدر على ذكرها

تهذيب نفسه وأخلاقه وراقب القلب حتى صلاه من جميع المكدرات واستوى على الصراط المستقيم وصغر الدنيا في نفسه فتركها وانقطع طمعه عن الخلق فلم يلبث اللهم ولم يبق له الا هم واحد وهو الله تعالى والتلذذ بكرم مناجاته والشوق الى لقاءه وقد عجز الشيطان عن اقوائته واضلاله اذ يأتيه من جهة الدنيا وشهوات النفس فلا يطيعه اذ هو قد تركها واستخترها واتيته من جهة الدين ويدفعه الى الرجوع على خلق الله والشفقة عليهم وعلى دينهم بالانصاع لهم والرجاء الى الله فينظر العبد جسد (وجته) وعالمته (على العبد) فبراهيم جاري في أمرهم سكر في دينهم محمداً فانهم (عيا) عيبرهم قد استولى عليهم المرض وهم لا يشعرون وقد فسدوا والطبيب وأشرفوا على العطب أي الهلاك فنقلب على قلبه الرحمة لهم وقد كان عنده حقيقة المعرفة بما يجدهم وبين لهم ضلالهم ويرشد لهم السعادتهم وهو يقدر على ذكرها

من غير تعب ومؤنة ولا زوم غرامة فكان مثله كمثل رجل كان به داء عظيم لا يطاق أن يكون كذلك يسهر ليله ويقلق نهاره لا يأكل ولا يشرب ولا ينعزل ولا يتصرف لشدة ضرر الالام فوجد له دواء فوضعه فاستعمله فبرئ وصح فطلب ثوبه بالليل بعد طول سهر وهذا النهار بعد شدة الالام وطب عيشه بعد نهاية الكد وأصابته العافية بعد طول السقام ثم نظر إلى عدد كثير من المسلمين وإذا بهم تأكل العلة بينها وقدام طول سهرهم واشتد قلقهم وارتفع إلى السماء أنينهم تذكرون دواعيهم هو الذي يعرفوه وقد عرّفوا على شفايتهم بأهل ما يكون وفي آخر زمان فأخذته (٤٩٢) الرجوة والآن قول بعد فسخة من نفسه في التراخي عن الاشتغال بعلاجهم فكذلك العبد المخلص

بعد أن اهتدى إلى الطريق وشفى من أمراض القلوب شاهد الخلق وقد مرضت قلوبهم وأعضل دأؤهم وقرب هلاكهم واشفاؤهم وسهل عليه دأؤهم فأنبت من ذات نفسه عزم جازم في الاشتغال بنصهم وحرضه الشيطان على ذلك رياء أن يجد بحالا للفتنة فلا اشتغل بذلك وجد الشيطان بحالا للفتنة فدعا إلى الراسة دعاء خطيباً أخفى من ديب الخيل لا يشعر به المر يدغم في ذلك الدبيب في قلبه حتى دعا إلى التصنع والترن للخلق بغسسين الالفاظ والنفسات والحركات والتصنع في الزى والهتة فأقبل الناس إليه يعظمونه ويعبأونه وبوقرة قويرا تريد على قوير المظاظة وأرؤه شافيا لا دأؤهم بعض الشفقة والرحمة غير طمع فصار أحب إليهم من آياتهم وأمانيهم وأقاربهم فاستروا بآياتهم وأمواهم وصاروا له خولا كالعبد والخدم يقدمونه وقدموا في المحافل وحكموه على المحافل

من غير تعب ومؤنة ولا زوم غرامة (وكان مثله كرجل كان به داء عظيم لا يطاق أن يكون كذلك يسهر ليله ويقلق نهاره لا يأكل ولا يشرب ولا ينعزل ولا يتصرف لشدة ضرر الالام فوجد له دواء فوضعه فاستعمله فبرئ وصح فطلب ثوبه بالليل بعد طول سهر وهذا النهار بعد شدة الالام وطب عيشه بعد نهاية الكد وأصابته العافية بعد طول السقام ثم نظر إلى عدد كثير من المسلمين وإذا بهم تأكل العلة بينها وقدام طول سهرهم واشتد قلقهم وارتفع إلى السماء أنينهم تذكرون دواعيهم هو الذي يعرفوه وقد عرّفوا على شفايتهم بأهل ما يكون وفي آخر زمان) أي أسرع (فأخذته الرجوة والراحة) وفي نسخة الرأفة (ولم يجد فسخة من نفسه في التراخي عن الاشتغال بعلاجهم) فكذلك العبد المخلص بعد أن اهتدى إلى الطريق وشفى من أمراض القلوب شاهد الخلق وقد مرضت قلوبهم وأعضل دأؤهم) أي صعب حتى أس من ذواته (وقرب هلاكهم واشفاؤهم وسهل عليه دأؤهم فأنبت من ذات نفسه عزم جازم في الاشتغال بنصهم) ووعظهم (وحرضه الشيطان على ذلك) بحسينه إياه (ورياء أن يجد بحالا للفتنة) أي سبلا لا يقاهاه (فكسما اشتغل بذلك وجد الشيطان بحالا للفتنة فدعا إلى الراسة دعاء خطيباً أخفى من ديب الخيل) على الضم (فأشعره بالمر يد) لحاقته (فلزل ذلك الدبيب في قلبه حتى دعا إلى التصنع والترن للخلق) وذلك (بغسسين الالفاظ) في وعظه (والتغصن) والتجبد (والحركات) الموزونة (والتصنع في الزى والهيات) فأقبل الناس إليه يعظمونه ويعبأونه وبوقرة قويرا تريد على قوير المظاظة أفرادهم شافيا لا دأؤهم) أي أمراضهم (بعض الشفقة والرحمة من غير طمع) في عوض (فصار أحب إليهم من آياتهم وأمانيهم وأقاربهم فاستروا بآياتهم وأمواهم وصاروا له خولا) أي أتباعا (كأنخدم والعبد) والاحراء (يقدّمونه وقدموه في المحافل) أي المجالس الخافتة (وحكموه على المحافل والسلطين فتند ذلك انشتر الطبع وارتفعت النفس وذاتك لئلا الهامن لئلا لا توصف (وأصابت من الدنيا شهوة يستحق معها كل شهوة وكان) من قبل (قد ترك الدنيا) ولذا لها (فوقع في أعظم لذاتها وعند ذلك وجد الشيطان غرضه) ومكنه (وامتدت إلى قلبه يده فهو يستعمله في كل ما يحفظ عليه تلك الالفة) وبسوءها (وامار انشتر العباس وركون الناس إلى الدنيا) وفي نسخة إلى الشيطان (أنه لو أنشغل) متلاقي القائه (فرد عليه بين يدي الخلق غضب) على الراد (فاذا أنكر على نفسه ما وجده من الغضب باهر الشيطان فقبل إليه أن ذلك غضبه) تعالى (لانه اذا لم يحسن اعتقاد المرء في نفسه ما وجده من الغضب باهر الشيطان فقبل إليه بهذا التخييل (في الغرور) انما طمأت نفسه إليه (فرحاً) اذا تمكن منه (أخرجته ذلك إلى الوقعة فمن ودعليه) في المجلس (فوقع في الغيبة المحظورة) شرعا (بعد ترك العمل المتسع ووقع) أيضا (في الكبر الذي هو غرور عن قبول الحق والشكر عليه بعد أن كان يجرد من طوارق الخطرات) أن تطر قلبه

والسلطين فتند ذلك انشتر الطبع وارتفعت النفس وذاتك لئلا الهامن لئلا لا توصف (وأصابت من الدنيا شهوة يستحق معها كل شهوة وكان قد ترك الدنيا فوقع في أعظم لذاتها فتند ذلك وجد الشيطان فرصة وامتدت إلى قلبه يده فهو يستعمله في كل ما يحفظ عليه تلك الذنوب وأما انشتر الطبع وركون الناس إلى الشيطان فهو أن شفا فردي عليه بين يدي الخلق غضب فاذا أنكر على نفسه ما وجده من الغضب باهر الشيطان فقبل إليه أن ذلك غضبه لانه اذا لم يحسن اعتقاد المرء في نفسه ما وجده من الغضب باهر الشيطان فقبل إليه بهذا التخييل (في الغرور) انما طمأت نفسه إليه (فرحاً) اذا تمكن منه (أخرجته ذلك إلى الوقعة فمن ودعليه) في المجلس (فوقع في الغيبة المحظورة) شرعا (بعد ترك العمل المتسع ووقع) أيضا (في الكبر الذي هو غرور عن قبول الحق والشكر عليه بعد أن كان يجرد من طوارق الخطرات

وكذلك اذا سبقه الفصل أو قرع من بعض الاورد حزنه النفس أن يطالع عليه فيستأقوله فاتبع ذلك بالاستغفار وتغنى الصدور عازاد في الاعمال والاراد لاجل ذلك والسطان يخل المالك انما تفعل ذلك كلابه فترأى لهم من طرق الله فتركون الطريق بتركونا انما ذلك خدعة وغرور بل هو جرح من النفس حقتوت الى باستولت لك لا تجزع نفسك من الملاح الناس على مثل ذلك من أقرانه بل ربما يصحب ذلك ويستبشر به ولولهم من أقرانه من مالت القلوب الى قبوله وزاد ترك كلامه في القبول على كلامه شق ذلك عليه ولولا أن النفس قد استشرت واستلذت الرياضة لكان ينغم ذلك فتمتلكه أن يرى الراجل جاعتم من اخوانه قد وقعوا (٤٩٣) في بئر وتغطي رأس البئر بحجر كبير فيجوز وعين الرقي من البئر

(وكذلك اذا سبقه الفصل) في المجلس (أو قرع من بعض الاوارد) الذي كان وتطفه على نفسه (حزمت النفس ان يطالعوا عليه فيسبقا قبوله) عندهم (فاتبع ذلك باستغفار وتغنى الصدور) كأنه يحس على ما فاته أو صدر منه (و ربما زاد في الاعمال والاراد لاجلهم) ليرجع حده واجتهاده (والسطان يخل المالك انما تفعل ذلك كلابه فترأى لهم من طرق الله فتركونا انما ذلك خدعة وغرور بل هو جرح من النفس خيفة فوان الرياضة) والحكمة (وذلك لا تجزع نفسك من الملاح الناس على مثل ذلك من أقرانه) ونظرائه (بل ربما يصحب ذلك ويستبشر به ولولهم من أقرانه من مالت القلوب الى قبوله) وزاد ترك كلامه في القبول على كلامه شق ذلك عليه ولولا أن النفس قد استشرت واستلذت الرياضة لكان ينغم ذلك فتمتلكه أن يرى الراجل جاعته من اخوانه قد وقعوا في بئر وعطى رأس البئر بحجر كبير فيجوز وعين الرقي (أي الصدور) من البئر بسببه فرق قلبه لاختوانه فجاء ليرفع الحجر من رأس البئر فشق عليه) رقعته (فجاء من أعلاه على ذلك حتى تيسر عليه) رقعته (أو كفاء ذلك وتجاه بنفسه) من غير مساعدة أحد (فيغظم بذلك فرحه لاختوانه أذغرضه خلاص اخوانه من البئر فان كان غرض الناصم) الذي (خلاص اخوانه المسلمين من النار فاذا ظهر من أعلاه أو كفاء ذلك لم يقل عليه) بل انما نظارها (أرأيت لو اهدوا جميعهم من أنفسهم) أن كان ينبغي ان لا يتقل عليه ذلك ان كان غرضه هدايتهم فاذا اهدوا بغيره فلم يتقل عليه ومهما وجد ذلك في نفسه دعاه الشيطان الى ارتكاب (جمع كثر القلوب وفواحش الجوارح) وسؤله وأمل له (وأهلكه) وهولا يشعر (فتعوز بالله من زعيم القلوب بعد الهدى ومن اعوجاج النفس بعد الاستواء) أي الاستقامة (فان قلت فني يصح ان يشتغل بنصح الناس فاقول اذا لم يكن له ضد الا هدايتهم تعالى وكان يودو ويخدم بعينه عليه أولوا اهدوا بانفسهم) من غير مشد (واقطع بالكلية طمعه عن ثنائهم وعن أموالهم فاستوى عند حدهم وذمهم فلم يبال بينهم اذا كان الله محمدا) وبجبه (ولم يفرح بمحمد اذا لم يقرن به حدة الله تعالى وبطهر المم كايضا الى السادات والى الهام ما الى السادات فن حسانه لا يشكره لهم) ولا يرى لنفسه فضلا عليهم بل (يرى كاهم خيرا منه لجهل بالخاتمة) وأما الى الهام فن حيث انقطع طمعه عن طلب المنزلة في تلويهم فلهذا لا يبالي كيف تراه الهام فلا يتر من لها ولا يتشفع في لبسه وهيبته (بل رأى المشاشية انما غرضه رعاية المشاشية ودفع الذب هنادون نظر المشاشية فيعلم رسا والناس كالمنشاة التي لا يلتفت الى نظرها ولا يباليهم لا يسلم من الاشتغال باصلاحهم ثم ربما يصحبهم ولكن يفسد نفسه باصلاحهم فيكون كالسراج الذي يضيء لغيره ويحترق في نفسه) وتروى الطير ان من حديث أبي البرزة الاسدي مثل الذي يدل الناس الخير ويشي نفسه مثل التيلة تسمى للناس ويحترق في نفسه هادون تقدم في كتاب العلم (فان قلت فلو أن الوعا لوضع الا عند نيل هذه الدرجة خلعت الدنيا عن الوعا وخربت القلوب) لان حمارتها اسمع النصح والتمس بالوصف

لو وجد من بعينه أولوا اهدوا وانفسهم واقطع بالكلية طمعه عن ثنائهم وعن أموالهم فاستوى عند حدهم وذمهم فلم يبال بينهم اذا كان الله محمدا ولم يفرح بمحمد اذا لم يقرن به حدة الله تعالى ونظر المم كايضا الى السادات والى الهام ما الى السادات فن حسانه لا يشكره لهم بل يرى كاهم خيرا منه لجهل بالخاتمة وأما الى الهام فن حيث انقطع طمعه عن طلب المنزلة في تلويهم فلهذا لا يبالي كيف تراه الهام فلا يتر من لها ولا يتشفع في لبسه وهيبته (بل رأى المشاشية انما غرضه رعاية المشاشية ودفع الذب هنادون نظر المشاشية فيعلم رسا والناس كالمنشاة التي لا يلتفت الى نظرها ولا يباليهم لا يسلم من الاشتغال باصلاحهم ثم ربما يصحبهم ولكن يفسد نفسه باصلاحهم فيكون كالسراج الذي يضيء لغيره ويحترق في نفسه) وتروى الطير ان من حديث أبي البرزة الاسدي مثل الذي يدل الناس الخير ويشي نفسه مثل التيلة تسمى للناس ويحترق في نفسه هادون تقدم في كتاب العلم (فان قلت فلو أن الوعا لوضع الا عند نيل هذه الدرجة خلعت الدنيا عن الوعا وخربت القلوب) لان حمارتها اسمع النصح والتمس بالوصف

فأقول قد قال الرسول صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة ولو لم يحب الناس الدنيا لكانت الدنيا عالماً وبطلت المعاش وهلكت القلوب والأياد جمعاً لأن الله صلى الله عليه وسلم علم أن حب الدنيا مهلك وأن ذكر كونه مهلكاً لا يزعج الحب من قلوب إلا كثيراً من الأقلين الذين لا تخرب الدنيا بأمرهم فلم يترك النصع وذكر ما في حب الدنيا من الخطر ولم يترك ذكره خوفاً من أن يترك نفسه بالشهوات المهلكة التي سلطها الله على عباده ليسوقهم بهم إلى جهنم تصديقاً لقوله تعالى ولكن حق القول على أن لا ملأ من جهنم من الجنة والناس أجمعين فكذلك لا تزال السنة الوعظ معلقة لحب (٤٩٤) الرأسة لا يدعون بها يقول من يقول أن الوعظ لحب الرأسة حرام كالأيدع خلق الشرب والزنا

المذكور زاد الروجود (فأقول قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة) رواه الديلمي في الفردوس من حديث علي بن ربيعة ولم يذكره سنداً ورواه البيهقي في الحادي والسبعين من الشعب من مرسل الحسن البصري وأسنده حسن وروى من قول عيسى عليه السلام كفى الخلية ومن قول مالك بن دينار كل نداء من آي الدنيا ومن قول سعد بن مسعود النجبي كل نداء من نوح في نار يمحصر ومن قول حنيد الجيلي كما خرمه ابن تيمية وقد تقدم كل خلاف في الدنيا (ولو لم يحب الناس الدنيا لكانت الدنيا عالماً وبطلت المعاش) واضهلت الأسباب (وهلك القلوب والأياد جمعاً لأن الله صلى الله عليه وسلم علم أن حب الدنيا مهلك وأن ذكر كونه مهلكاً لا يزعج الحب من قلوب إلا كثيراً من الأقلين الذين لا تخرب الدنيا بأمرهم) فلم يترك النصع وذكر ما في حب الدنيا من الخطر (العتيق) ولم يترك ذكره خوفاً من أن يترك نفسه بالشهوات المهلكة التي سلطها الله تعالى على عباده ليسوقهم بهم إلى جهنم تصديقاً لقوله ولكن حق القول على أن لا ملأ من جهنم من الجنة والناس أجمعين) أي من يركن إلى الشهوات ووقع بها ولم يرفع رأسه إلى اتباع ماله به رسول الله صلى الله عليه وسلم (فكذلك لا تزال السنة الوعظ معلقة لحب الرأسة) واجله (ولا يدعون بها) أي لا يتركونها (يقول من يقول أن الوعظ لحب الرأسة حرام كالأيدع خلق الشرب والزنا) وأما قوله (والمعصية) يقول الله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض) فأنشدت الأرض (و) كجلاء في الخبى (أن الله لم يؤد هذا الدين بأقوام لا خلق لهم) وقد تقدم الكلام عليه (فأنما يخشى الله من عباده خلقاً) أي يقول الوعظ (فأما أن تخرس السنة الوعظ ورواهم باعث الرأسة وتوحب الدنيا فلا يكون ذلك أبداً فإن قلت فإن علم المرء هذه المكيدة من الشيطان فاشتغل بنفسه وترك النصع أو نصع وروى شرط الصدق والانحلاص فيه فما الذي يخاف عليه وما الذي ينجي بين يديه من الاخطار) أي الأمور والخطرة (وجبال الاغترار) وشبهاته (فأعلم أنه بقي عليه أعظمه وهوان الشيطان بقوله قد أغترتني) وغلبت على (وأظن مني بك كائن وكالحق) وقوة يقينك (وقد قدرت على جعله من الأولياء والكبراء) فأنكنتهم (وما قدرت على أن أصبرك) أي أقوال صبرا (وما أعلم عند الله قدرتك) وحكك اذقنك على قهرى ومكنك من التفتن (والله) لجمع مدخل غرورى فبقيت اليه باذن قلبه (ويصدة) فيما خوفه (ويجب بنفسه في ثلوه من الغرور) فكانت له نفسه غاية الغرور وهو المهلك الأكبر فالجيب أعظم من كل ذنب) كاتمة سد مياته في شرح حبيبك الحب ولذلك قال الشيطان إن آدم إذا خلقت منك بعلمك خلقت مني فيجعل قد وقعت في جاني أخرجه ألونع في الخلية (فإن قلت فأقول يجب بنفسه إذ علم أن ذلك من الله تعالى لأنه وإن مثله لا يقرى على دفع الشيطان إلا بتوفيق الله) حسن (معونه ومن حيث ضعف نفسه) وعجز عن أقل القليل فإذا قدر على مثل هذا الأمر العظيم

والسرقة والرياء والظلم وسائر المعاصي يقول الله تعالى ورسوله أن ذلك حرام فأنظر لنفسك وكن فارغ القلب من حديث الناس فإن الله تعالى يصنع خلقاً كثيراً بأفاد شخص واحد وأشخاص ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض وإن الله يؤيد هذا الدين بأقوام لا خلق لهم فأنما يخشى الله من عباده خلقاً فأنشدت الأرض فأنما تخرس السنة الوعظ ورواهم باعث الرأسة وحب الدنيا فلا يكون ذلك أبداً فإن قلت فإن علم المرء هذه المكيدة من الشيطان فاشتغل بنفسه وترك النصع أو نصع وروى شرط الصدق والانحلاص فيه فما الذي يخاف عليه وما الذي ينجي بين يديه من الاخطار وجبال الاغترار فأعلم أنه بقي عليه أعظمه وهو أن الشيطان يقول قد أغترتني وأظن مني بك كائن وكالحق وقد قدرت على جعله من الأولياء والكبراء فأنكنتهم وما قدرت على أن أصبرك وما أعلم عند الله قدرتك وحكك اذقنك على قهرى ومكنك من التفتن لجمع مدخل غرورى فبقيت اليه باذن قلبه (ويصدة) فيما خوفه (ويجب بنفسه في ثلوه من الغرور) فكانت له نفسه غاية الغرور وهو المهلك الأكبر فالجيب أعظم من كل ذنب) كاتمة سد مياته في شرح حبيبك الحب ولذلك قال الشيطان إن آدم إذا خلقت منك بعلمك خلقت مني فيجعل قد وقعت في جاني أخرجه ألونع في الخلية (فإن قلت فأقول يجب بنفسه إذ علم أن ذلك من الله تعالى لأنه وإن مثله لا يقرى على دفع الشيطان إلا بتوفيق الله) حسن (معونه ومن حيث ضعف نفسه) وعجز عن أقل القليل فإذا قدر على مثل هذا الأمر العظيم

فأقول قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة ولو لم يحب الناس الدنيا لكانت الدنيا عالماً وبطلت المعاش وهلكت القلوب والأياد جمعاً لأن الله صلى الله عليه وسلم علم أن حب الدنيا مهلك وأن ذكر كونه مهلكاً لا يزعج الحب من قلوب إلا كثيراً من الأقلين الذين لا تخرب الدنيا بأمرهم فلم يترك النصع وذكر ما في حب الدنيا من الخطر ولم يترك ذكره خوفاً من أن يترك نفسه بالشهوات المهلكة التي سلطها الله على عباده ليسوقهم بهم إلى جهنم تصديقاً لقوله تعالى ولكن حق القول على أن لا ملأ من جهنم من الجنة والناس أجمعين فكذلك لا تزال السنة الوعظ معلقة لحب (٤٩٤) الرأسة لا يدعون بها يقول من يقول أن الوعظ لحب الرأسة حرام كالأيدع خلق الشرب والزنا

علم أنه لم يوع عليه بنفسه بل بالله تعالى فما الذي يخاف عليه بعد نفي الحب فاقول يخاف عليه الغرور بخض الله والثقة بكمرو والأمن من مكرو مع نظر الله بوجهه، وهذا الترفيع المستعمل للأخاف من الفتنة والاقبال فيكون الله (١٩٥) الاكمال على فضل الله فقط دون أن

بقارنه الخوف من مكره

من آمن بمكر الله فهو خاسر

بجدا بل حيله ان يكون
شاهدا على نفسه

اللَّهُ ثُمَّ خَاتَمَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ

يكون قد سدت عليه صفة

دنیا اور باہر و سب سے خلق

والفتات الى صوهو غافل.

منه ويكون حاتم

وَيُخَوِّضُهُمْ فِي الْوُجُوهِ آمِنِينَ

ولا عاقل عن خطر الحماة

وهذا خطر لا يحصى عنه

مجازرة الصراط والذالك

ظهر الشيطان لبعض

قد بقي له نفس فقال أفلت

منی یا فلان فُعل لا بعد

ما لي إلا العالمون والعالمون

کا۔ م۔ ۱۔ کی الا عاملون

الخامسون والخمسون

خط، مظهر، فاذا ما نخرور هالك

والصالحين القادرين على العمل

علي حيدر حيدر

اللَّهُ أَبَدًا قَسَالُ اللَّهِ تَعَالَى

الخاتمة فان الامور

وہ شریع اہلکات

لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلِيُحِبُّوا آلَ مُحَمَّدٍ وَبِالْحَقِّ أَقْبَلُ

ولا قوة الا بالله العظيم

علم أنهم لم يقر عليه بنفسه بل بالله تعالى فما الذي يخاف عليه بعد نفي الحجب) وهو أن خرد لخل الفرور
(فاقول يخاف عليه الفرور بفضل الله والثقة بكرمه والامن من كرهه حتى يظن انه يبقى على هذه الوترية)
أي الطريقة (في المستقبل) كلهم في الحال الراهن (والانصاف من الفترة) والوقت (والانقلاب) من
حال الحال (فيكون حاله الاستكمال على فضل الله فقط دون ان يقارنه الخوف من مكروه ومن آمن من مكر الله
فهو باسرها) بنص الآية فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون (بل سيقول ان يكون مشاهدا لجل ذلك
من فضل الله) ومنته عليه (ثم) يكون (ما لماعلى نفسه أن يكون قد سدد عليه صفة من صفات قلبه
من حسد نابور به وسوء خلق والتفات الى عز) في غير ذلك (وهو غافل عنه ويكون) أنشأ (خائفان
بسبب حاله في كل طرف صفة) وفي نسخة في كل طريقة وفي أخرى في كل طرفه عين (غير أن من مكر الله
ولا غافل عن خطر الحاققة كوسوء القلب (هذا) أي خطر الحاققة) خطر لا يحصى عنه وخوف لا يجاة منه
الا بعد مجاوزة الصراط) الذي على من جهنم (ولذلك لما ظهر الشيطان لبعض الاولياء في وقت الفرع
وكان قريب له نفس قتاله) الشيطان (أقلت من ياقلان) أي خلصت مني (فقال) الولي عند ذلك
(لا بعد) أي دام النفس موجودا لا يتخلص من شرك وروى ذلك عن الامام أحد فاحبال الى الشيطان
أن يساق المؤمن اجمعه عند الفرع (ولذلك قيل الناس كلهم هلكت) أي هالكون مجموعون بظلمات
جهلهم المورثة في الهلاك (الاعمالون) فهم رفعا وثقا الحجب بنور معرفتهم بالله تعالى (والعالون كلهم
هلكت) انهم مجموعون بحجب النور فيظنون انهم قد كشف عنهم الحجب فاعتر واذا كان سبب هلاكهم
(الاعمالون والعالون كلهم هلكت الانطهون) الذين انخطؤوا لله في سائر أحوالهم (والخاص على
خطر عظيم) وقدرى هذا القول عن أبي محمد سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى أخرجه الخطيب
في اقتضاء العلم بالعمل قال أخبرني الحسن بن محمد بن محمد الخلال حدثنا محمد بن عبد الله النيداني قال سمعت
عبد الكريم بن كامل يقول سمعت سهل بن عبد الله التستري يقول الناس كلهم سكارى الا الخلق والعلماء
كلهم حيارى الا من يعمل به وأخبرني عبد الرحمن بن محمد بن فضال حافظنا أخبرنا أبو محمد الخلال في حديثنا
بكر بن أجدن بن سعد بن قال قال سهل بن عبد الله التستري وموات الا العلم والعلم كله حجة العمل
به والعمل كله هبة الا الاخلاص والاخلاص كله خطر عظيم على من يعتبه به (فاذا فرغناك والمخلص
الفار من الفرور على خطر فذلك ما يشارق الخوف والخوف فلا يولى الله أن يغفل الله العون والتوفيق
من الخائفين الامر بغير تقواهم والاسلام) والمجد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلمه ثم شرح كلمة الامر بغير تقواهم بترتيب الممكنات بثلث وسبع المنجيات قال الموفق رحمه الله تعالى
وكان الفراغ من كتابه في الثاني من يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الاولى سنة ١٢٠٠ وكتب أبو الفضل
عمر بن قيس الحسن بن خطير الله بن حماد الله ومصلحنا وصليا

الجد لله الذي قبل قربة عباده وفاض عنهم الثبات * وأعلى مقام من خرابه بالانابة فأعلى المراتب
وأفاض أنواع أسماؤه على الخلق وفيهم لإعمال الصالحات * أحدهم جداً بشرف أشراف القوم
في الجنات * واستغفرهم مما سلف من الذنوب في الأيام الخالية * وأقرب إليه من كل معصية وبخالفة
وخطرات * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تدفع بحوب السكولة والشبهات
وتضيء بحجج هدايتها في أوج الغيايات * وتزهر سرج يقينها من مظلمة الاصابات وأشهد أن
سيدنا ومولانا عبده ورسوله وحبيبنا وخليفته الذي استمعته الناس بضروب من الفرائد * ويعرجون

كُتِبَ التَّوْبَةُ بِقَوْلِهِ أَتُوبُ وَلَا أَسْأَلُ
وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَلَا حَوْلَ

في حرة الفلكيات * قد فادتهم أئمة الجن واستغفرت على أئمتهم أنفأل الذين قاراهم بواهر الآيات
وقادهم بواضع الترات * وقادهم إلى أبواب الجنات * صلى الله عليه وعلى آله الأئمة الهداة وصيه
الاحبة الأتبات * صلاة تستنزل من مصائبه غيوب الرجات * ونحل صاحبها من الرضوان آجلي
المرجات * وحمل تسليما كثيرا (أما بعد) فهذا شرح * (كتاب التوبة) * ولواحقها القرار
والإتابة والاحتبات * وهو أول الربع الرابع الموسوم بالنجيات من كتاب الأحياء للإمام الهمام قدوة
الانام نعمة الاسلام إلى حامد محمد بن محمد بن محمد الفزالي * سقى الله عهده صوب الغفران المتوالي
قد ونقى الله حلت نعامه وتقدست اسماءه إلى فتح باب الإرشاد * لساكنين في مسارج باضه
ومنع عدة الاسعاد * للراشرين بحسن ذوقهم على موارد حياضه * لم آل جهدا في سلوكه شعبه * ووراضه
مصابه * وتقر برأفاظه ومعانيه * وتبين ما أشكل لعانيه * ومطالبهم بأورزاقه من جلائل الفوائد
ويجر بالهم على ألقائه من جبل العوائد * موضعاً أدلة راهبه * منصفاً مقاصده من قضائ قوائمه
على وجه رضه أهل الإرادة * هو بقطعه من وقف نفسه على الاخلاص في العبادات * بالأذلي ذلك جهد
الاستطاعة معترفا بقله البضاة * مستعينا بالله في تيسر كل عسير مستوفيا بضه أنه على كل شيء قدير
لا اله غيره ولا رب سواه ولا خير الاخيره قال روحه الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) المستعان به في
أمر الدنيا والاخرى (الجليلة الذي يعمده يستغنى كل كتاب) الكتاب في الأصل اسم للصفة مع
المكتوب فيه والتعبد كثره الجند والاستفتاح الإنداء أي كل صفة مهابة الحكاية فيها فالكاتب
انما يتدبر فيها أول كل شيء بحمد الله تعالى وثناؤه وتعبيده بما أتى به على نفسه على لسان أنبيائه
ورسله (و يذكره بصدر كل خطاب) الذكر أهم من الجند والتدبر والإنداء والخطاب القول الذي
يهم الخاطب به شيأ أي ما من كلام يهادره الخاطبان الا ذكر الله يكون في صدره أي آفته وصدر
كل شيء أعلاه وصدر المجلس المرتفع منه وصدره تصدرا برفقه للصدر وتصدر ارتفع (وبحمده يتنم
أهل النعيم) أي النعمة الكثيرة والتنم تناول ما فيه نعم متوطب عيش (في دار التواب) أي الجنة يشير
بذلك إلى قوله تعالى حكاية عن أهل الجنة وقالوا المجدله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور
(وباسمه يسئلى الاشقياء) وهم المنافقون المحبسون بنور زوج بالظلمة والتسلى تفعل من السلق قال
أبو زيد هو طيب نفس الالف على الله (وان أرشى ذنوبهم الحجاب) وهو كل ما حتر المطلوب أو منع من
الوصول اليه وقيل لستر حجاب لنعمة المشاهدة (وضرب بينهم وبين السعداء) وهم المؤمنون الموسعة
صدورهم لقبول نور الايمان (يسور) أي يعاطف (له باب) يدخل فيها المؤمنون (بالجنة) أي باطن السور
أو الباب (فيه الرحمة) لانه إلى الجنة (وظاهره من فيه العذاب) أي من جهته لانه إلى النار يشير بذلك
إلى قوله تعالى يوم يقرئ المنافقون والمنافقات الذين آمنوا واثقوا بانفس من نوركم أي انتظروا فاقانهم
يسرح بهم إلى الجنة كالبرق الخالف أو انظروا البنا فانهم اذا نظروا اليهم استقبلوهم بوجوههم
فيستضيئون بنورهم بين أيهم قيل ارجعوا وادكم فالتسواووا بانفصيل المعارف الالهية والاخلاق
الخاصة فانه يتولد منها هوئكم بهم وتحييب من المؤمنين أومن للملائكة فضر بيئهم بسور الآية
(وتتوب اليه توبة من يوقن انه ورب الارباب) أي سيد السادات ومالك الملك (وسبب الاسباب) جمع
سبب وهو كل ما يتوصل به إلى غيره وقد سببه اياه واسببه اذا أمكنه منهما (وترجوه رجله من يعلم انه
المالك) المستغنى في ذاته وصفاته عن كل موجود ويحتاج اليه كل موجود (الرحيم) وهو مفيض الخير
على المحتاجين تمام عوصما (الغفور) أي تام الغفران وكامله حتى يبلغ أقصى درجات المغفرة (التواب)
وهو الذي يرجع إلى تيسر اسباب التوبة لعباده مرة بعد أخرى بما يظهر لهم من آياته ويسوق اليهم
من توبهاته ويطلعهم عليه من نحو طبائعه وتحذيراته حتى اذا اطلعوا بغير يقينه على غوائل الذنوب

(كتاب التوبة وهو
الاول من ربيع النجيات
من كتب احياء علوم الدين)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله الذي يشمده
يستغنى كل كتاب * ويذكر
يستدرك كل خطاب * وبحمده
يتنعم أهل النعيم في دار
التسواب * وباسمه يسئلى
الاشقياء وان أرشى ذنوبهم
الحجاب * وضرب بينهم وبين
السعداء بسوره باب باطنه
فيه الرحمة وظاهره من قبله
العذاب * وتتوب اليه توبة
من يوقن انه رب الارباب
ومسبب الاسباب * وترجوه
وجاه من يعلم ان الملك الرحيم
الغفور التواب

وتخرج الخوف برجاتنا من جن لا يرتاب به انه مع كونه غافر الذنب

(٤٩٧)

وقابل التوب شديد العقاب هو تعالى على

نبيه محمد صلى الله عليه وسلم

وعلى آله وصحبه صلاة تتقنا

من هول الملعوم العرض

والحساب وقد نالنا عند الله

ولقي وحسن ما ب أما

بعد فان التوبة عن الذنوب

بالرجوع الى سائر العيوب

علام الغيوب بمد أطرق

السالكين وراسمال

الفاترين وأول اقدام

المردين ومفتاح استقامة

المائلين ومطلع الاصعاف

والاجتناب للمقربين

ولابنا آدم عليه الصلاة

والسلام وعلى سائر الانبياء

آجعين وما جبر بالاولاد

الاقدماء لا بماو الاحداد

فلا تخروا نأذب الأشي

واجترم فهي شئنة

يعرفها من آخر ومن

أشبهه بما غاظم ولكن

الادب ذا جبر يعلم كسر

وعمر بعد ان هدم فليكن

الترع البسه في كل طرف

النقي والاثبات والوجود

والعلم ولقد فرغ آدم

سن الندم وتندم على

ما سبق منه وتندم من

انتقده فتدو في الذنب دون

التوبة تنزلت القسدم

بل القدر لحض انقردأب

الملائكة الغربين والقرود

لشردن التسلفي سمعة

الشيطانين والرجوع

الى اتغير بعد الوقوع في

الشردن ضرورة الاكسين

فما تجرد القسدم ملك مقرب

عند الملائكة البان والنجرد

استشعروا الخوف يخوفه فرجعوا الى التوبة فرجع اليهم فضل الله تعالى بالقول (وتخرج الخوف برجاتنا من جن لا يرتاب) أي لا يشك (انه مع كونه غافر الذنب وقابل التوب) مصدر كالتوبة وقيل جمعها (شديد العقاب) أي مشدود والشديد عقابه وقوسط الواو بين الاولين لافادة الجمع بين مجزئ الذنوب وقبول التوبة وبقا والوصفان فخر بغيرهم الاتحاد أو تفاير موقع الفعلين لان الغفر هو التبرؤك من لم يبق فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له (ونسلم) (على) سيدنا ومولانا (محمد) (على) (آله وصحبه) الاكرمين (الائمة الاجتباب) وسطا ذلك من بعض النسخ (سلاة تنقذا) أي تخلصنا (من) (هول) أي تخافة (المطلع) هو مفتعل اسم مفعول لموضع الاطلاع من المكان المرتفع الى المنخفض وهو المطلع من ذلك شبه ما شرف عليه من امور الاخرة (يوم العرض) على الله (الحساب) بذلك (وقهولنا) أي عجب وتبس (عند الله زلني) وهو اسم المصدر بمعنى القرية والمزنة (وحسن ما ب) أي مرجع (أما بعد) فان التوبة من الذنوب ببالرجوع الى سائر العيوب وبسلام الغيوب بمد أطرق السالكين) الى الله (وداس مال الفائزين) بوصول الله (وأول اقدام المردين) في سلوك طريق الله (ومفتاح استقامتنا لالتين) في زخارف الانتباه بل هي اصل كل مقام وقوامه ومفتاح كل حال وهي اول المقامات وهي بمثابة الارض للبناء فن لا أرض له لبنانه له ومن لا توبة له لا حال له ولا مقام (د) هي (مطلع الاصعاف والاجتناب للمقربين) في حضرة الربوبية (ولا بينا آدم) صلى الله عليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين (آجعين وما جبر) أي البقي (بالاولاد الابتداء بالآباء والابجاء فلا غر) أي لا عجب (ان) (أذب الأذى واجترم) أي اكتسب الآثم (فهى شئنة) بكسر الشينين المجمعين وسكون النون الاولى وقع الثانية وهي الطبيعية والعادة (يعرفها من آخر ومن شبهه بما غاظم) أي ما تعدى وهذا المثل لان آخر روبة بنزريعة من جرد بنقل من جرد والطلب الجذ السادس لخاتم المشهور ماتا بنه آخرهم وكان عاقلا لايه وتولم بنين منهم مرة وعلى بعد شمس فوثبوا وما على جدهم في مكان واحد فادموه فقال

ان بني زملاني بالهم * من يلق أساد الرجال بكلم

ومن يكن ذاداه يذغم * بشئنة يعرفها من آخرهم

أي أنهم أشبهوا أباهم في الطبيعة والعادة هكذا ذكره ابن الكي وتبعه الجوهري ونقل أبو عبيدة فيه تشبهة بتقدم النونين على الشينين وهو من الامثال السائرة المشهورة أوسعت الكلام فيه في شرح على القاموس فراجه (ولكن الاب اذا جبر بعد ما كسر وعمر بعد ان هرم) أي أعلى عرا ثانيا بعد ان ضعت قواه (فليكن التزوع اليه) أي اتباعه (في كلا طرفي النقي والاثبات والوجود والعلم ولقد فرغ آدم عليه السلام من الندم) وهو أيضا من الامثال المشهورة يقال فرغ فلان سنة اذا أحرقه نساوا نسد أو نضر النافعة الهيباني

ولواي أطفئت في أمور * قرعت ندامة من ذلك سني

وقال تأبطشرا لتقرعن على السن من دم * انانذ كرت وما بعض اختلاف

(وتندم على ما سبق منه) من الخالفة (وتقدم فن تخففه فتدو في الذنوب دون التوبة فقد زلت به القدم) أي اضطرت ولا يثبت (بل القدر لحض الخير باد الملائكة المقربين والقرد للشردن التلافي) أي التدارك (حبيبة الشياطين) أي طبيعتهم وعنادهم التي جبالا عليها (والرجوع الى اتغير بعد الوقوع في الشردن ضرورة الاكسين فالتجرد لغير ملك مقرب عند الملائكة البان والمجرد للشردن ضرورة الاكسين فالتجرد لغير حقيقة انسان) فالجودان منقصة الى سية ومينة ودوران الاحياء ثلاث درجات درجة الملائكة ودرجة الاناس والجن ودرجة الهائم فالملك ذرجه أعلى القرب لانه عبارة عن موجود لا يوزن القرب والبعد في اقدار كل بل لا يقتصر على ادراك على ما تصور فيه القرب

لشربطان والتلافي للشرب بالرجوع الى الخير بالحقيقة فنانسان

(٦٣ - (اتحاد السادة الثقلين) - ثامن)

فقد أدرج في طينة الإنسان شائبته واصطبغ فيه سجينان وكل عبد معصي نسبة ما إلى الملك أو إلى آدم أو إلى الشيطان فالتائب قد أقام البرهان على صحته نسبة إلى آدم بلازمة (٤٩٨) حد الإنسان والمصر على الطغيان وسجل على نفسه بسبب الشيطان فلما تصبغ

النسب بالخير دحض الخير إلى الملائكة فخارج عن حيز الأماكن فان الشر محيوت مع الخير في طينة آدم كالأخلاق الإحدى النارين نار الندم أو نار جهنم فالأخلاق بالنار ضرورية في تخليص جوهر الإنسان من شوائب الشيطان والملك الآن اختياره من النارين والابادة إلى أخف الشرين قبل أن يطوى بساط الاختيار ويبدأ في دار الانضمار إماما إلى الجنة وإماما إلى النار وإذا كانت النسبة موقعا من الدين هذا الموقع وجب تقديمها في صدر ربيع الحجاب بشرح حقيقتها وشرطها وسببها وعلاقتها بها والآفات المناسة منها والادوية البسرة لها ونص ذلك بذكر أربعة أركان (الركن الأول) في نفس النسبة وبيان حدها وشماعتها وانها واجبة على الغزو وعلى جميع الأشخاص وفي جميع الأحوال وانها إذا كانت مقبولة (الركن الثاني) فيما عدا التوبة وهو الذنوب وبيان انقسامها إلى صفات وكائنات وما يتعلق بالعباد وما يتعلق بحق الله تعالى وبيان كيفية

فوز العرجات والركان على الحسنات والسيئات وبيان الأسباب التي بها تعظم الصفات (الركن الثالث) في بيان شروط عقدة التوبة ودوامها وكيف تدارك ما مضى من الظالم وكيف تكفر بالذنوب وبيان أقسام التائبين في دوام التوبة (الركن الرابع) في بيان السبب الباعث على التوبة وكيفية العلاج في حل

عقده الاصل من المذنبين ويتم المقصود بهذه الاركان اربعة ان شاء الله تعالى

• (الركن الاول في نفس التوبة) وفيه فصول اربعة اول فصل في بيان حقيقة التوبة وحدها •
ولنتقدم قبل الخوض في كلام المصنف بيان ان التوبة من جهة المقامات والفرق بين المقام والحال
واختلاف أدوارهم فيه وكيفية ترتيب المقامات قال الشيخ أبو طالب المكي في القوت الفصل الثاني
والثلاثون فيه كآب شرح مقامات اليقين التسعة وأحوال المتقين أصل مقامات اليقين التي تزداد بها
فروع أحوال المتقين تسعة أولها التوبة والصبر والشكر والرجاء والخوف والزهد والتوكل والرضا
والحجة وهذه مجملها الخصوص وهي بمقتضى الجواب اه وقال صاحب العوارف في ذكر المقامات على
الترتيب هكذا التوبة الورع الزهد الصبر الفقر الشكر الخوف الرجاء التوكل الرضا فزاد فيها الورع
وفي ترتيب الاحوال هكذا المحبة لله تعالى الانس به القرب الحياء الاتصال القبض والنسبة الفضلاء والبقاء
فهي تسعة وجعل صاحب القوت المحبة من مكملات المقامات وسماها في الكلام في محبة ان شاء الله
تعالى وأما الحال والمقام والفرق بينهما فقال صاحب العوارف ما حاصله كثرة الاشتباه بينهما واختلقت
اشارة الشيوخ في ذلك ووجود الاشتباه ما كان تشابههما في أنفسهم او تداءلها فترأى البعض الشيء حالا
وترأى البعض مقاما وكلا الرأيين صحيح وجود تداءلها ولا بد من ذكر ضابط يفرق بينهما على ان اللفظ
والعبارة مشعر بالفرق فالحال سمي حالا لفرقه والمقام مقاما لثبوته واستقراره وقد يكون الشيء بعينه
حالا ثم يصير مقاما وقد تناولت السنة الشيوخ ان المقامات مكاسب والاحوال مواهب وان شئت قلت
كلهما مواهب اذ المكاسب محفوفة بالوهمية والمواهب محفوفة بالكسب فالاحوال مواهب والمقامات
طرق المواجد ولكن المقامات ظهر الكسب وبطن الوهمية وفي الاحوال بطن الكسب وظهر
الوهمية فالاحوال مواهب علوية ومساوية والمقامات طرقها وقال بعض مشايخ العراق الحال اما من
الله فكل ما كان من طريق الاكساب والاعمال يقولون هذا مامن العبد فاذا لاح العبد شئ من
المواهب والمواجد قالوا هذا مامن الله تعالى وهو محلا لاشارة منهم الى ان الحال موضوعة وقال بعض
مشايخ خراسان الاحوال مواهب الاعمال وقال بعضهم الاحوال كالرقى فان في الخدب النفس
وهذا الايكاد يستقيم على الاطلاق وانما يكون ذلك في بعض الاحوال فانها تطرق ثم تنلها النفس فاما
على الاطلاق مثلا والاحوال لا يخرج بالنفس كالمخرج بالماله وذهب بعضهم الى ان الاحوال
لا تكون الا اذا قامت فاذا لم تدم فهي لوائح وطواف وبواذر وهي مقدمات الاحوال وليست باحوال
• (فصل) • وهل يجوز له أن ينتقل الى مقام غير مقامه الذي هو فيه دون أن يحكم حكم مقامه اختلوا
فيه فقال بعضهم لا ينبغي أن ينتقل الى غير الذي هو فيه دون أن يحكم حكم مقامه وقال بعضهم لا يكمل له
الذي هو فيه الا بعد ترقى الى مقام فوقه فينظر من مقامه العالي الى مادونه من المقام فيحكم أمر مقامه
والاولى أن يقول والله أعلم اعلم ان الشخص يعلى حاله من مقامه الاعلى الذي سوف يرتقى اليه فيوجد
أن ذلك الحال يستقيم أمر مقامه الذي هو فيه ويصرف الحق فيه كذلك ولا يضاف الشئ الى العبد
ان يرتقى أولا يرتقى فان العبد بالاحوال يرتقى الى المقامات والاحوال مواهب ترقى الى المقامات التي
يترتج منها الكسب بالوهمية ولا يلوح للعبد حال من مقام أعلى مما هو فيه الاوقد قرب ترقيه اليه فلا
زال العبد يرتقى الى المقامات بزيادة الاحوال فلي ما ذكرنا يتضح تداءل المقامات والاحوال حتى اتوبه
ولا تعرف الامقامات في حال ومقام وفي التوكل حال ومقام وفي الرضا حال ومقام والمحبة حال ومقام
• (فصل) • وأما كيفية ترتيب المقامات على وجه الاعمال اعلم ان المقامات والاحوال وتزاحمها
في سبعين ثلاثة أشياء بعد صحة الاعيان وعقوده وشروطه فصار مع الاعيان اربعة وهي في القادة الولادة
الاعنوية الحقيقية بمثابة الطابع الاربعة التي جعلها الله باحراء مستميدة للولادة الطبيعية ومن تحقق

عقده الامر من المذنبين
ويتم المقصود بهذه الاركان
الاربعة ان شاء الله عز وجل
(الركن الاول في نفس
التوبة)
• (بيان حقيقة التوبة
وحدها) •

بصفاق هذه الاربعة يعلم ملكوت السموات ويكشف بالقدر واليات ويصير له ذوق وفهم لكامات
 الله المتراثة ويحظى بجميع الاحوال والمقامات فكها من هذه الاربعة ظهرت وبها تهاوتت كدت
 احدى الثلاث بعد الايمان التوبة النصوح والثاني الزهد في الدنيا والثالث تحقيق العبودية بدوام
 العمل به ظاهرها وباطنها من غير تدور ولا تصور ثم يستعان على هذه الاربعة بأربعة أخرى جهاتها
 وتوابعها هي قلة الكلام وقلة المنام وقلة الطعام والاعتزال عن الناس فالتوبة في مبدأها تغتفر
 الى احوال واذا صحت تشغل على مقامات واحوال فالاحوال التي تتقدم التوبة في استقامتها الى المحاسبة
 في الظاهر والمراقبة في الباطن والرعاية والاخبارات حالات شريفة وبصيرت مقامين بمهجة مقام التوبة
 على الكمال واما فصارت المحاسبة والمراقبة والرعاية من ضرورة مقام التوبة واذا صدق العبد في توبته
 صار متيقنا وهو تاني درجة التوبة ورؤية صوب الافعال من ضرورة مهجة التوبة وهو تحقيق مقام
 التوبة ولا تستقيم التوبة الا بصديق المجاهدة ولا يصدق العبد في المجاهدة الا بالصبر وحقيقته كائن في
 التوبة ككنهية المراقبة فيها والصبر على الخلق والتواضع والذل داخل في الزهد وان لم يكن داخلا
 في التوبة وكل ما في التوبة من المقامات والاحوال فوجد في الزهد وهو ثالث الاربعة ثم ان النفس
 بالمحاسبة والمراقبة تصفو وتنظف نيرانها المتناخضة بمناجاة الهوى وتباعد عنها بمجاهل الرضا ومقامه
 والرضا في التوبة النصوح وما تخلف بعد عن الرضا لا يختلف عن التوبة النصوح حال الصبر ومقام
 الصبر وحال الرضا ومقام الرضا والخوف والرجاء مقامان كائنان في صلب التوبة النصوح لان خوفه
 حله على التوبة ولولا خوفه ماتاب ولولا رجاؤه ماتاب ويتعدلان للثائب المستقيم في التوبة ثم ان الثائب
 حيث قد الجوانح من المكروه واستعان بنعم الله على طاعته فقد شكر النعم فاذا جعت التوبة هذه
 المقامات والاحوال التحلتم بالقلب وبان في الدنيا فيها يحصل الزهد والزهاد يتحقق فيه التوكل لانه
 لا زهد في الموجود الا لاعتقاده على الموعود والسكران في عواده هو عين التوكل وكل ما بقي على العبد
 من بقية في تحقق المقامات كلها بعد توبته يسد ذكره بزهد في الدنيا وهو ثالث الاربعة واذا صرح زهد
 العبد صرح توبته ايضا لان صدق توبته كونه من الزهد في الموجود فن استقام في التوبة وزهد في الدنيا
 وحقق هذين المقامين استوفى سائر المقامات وتحقق بها فاذ تاب توبة نصوحا ثم زهد في الدنيا حتى لا يهتم
 لا مرغى ولا يندرج في هذا الزهد والفقر والزهد افضل من الفقر وهو فقر وزيادة لان الفقير عادم
 لشيء اضطرارا والزهاد تارك لشيء اختيارا وزهده يحقق توبته ولو كان يحقق رضاه ورضا يحقق
 الصبر والصبر يحقق حبس النفس وصدق المجاهدة وحبس النفس لله يحقق خوفه وخوفه يحقق رجاءه
 ويحظى بالتوبة والزهد بكل المقامات وهما اذا اجتمع مع مهجة الايمان وتقوده وشروطه يعز زهد
 الثلاثة وابع به تمامها وهو دوام العمل لان الاحوال السنية ينكشف بعضها بهذه الثلاثة ويصير بعضها
 متوقفا على وجود الرابع وهو دوام العمل لله لا يشغله عنه الا واجب شرعي او مهم لا بد منه طبعي فاذا
 كان مع الزهد والتقوى متمسكا بدوام العمل فقد اكمل الفضل وما الى جبهاتي العبودية ومنه يصل
 الى مقام التناغم واليقظة وهو مقام عز وزند على شرح كلام المصنف قال رحمه الله تعالى (اعلم ان التوبة)
 مقام من جملة مقامات اليقين التسع وهي (عبارة عن معنى يتعلم ويلتزم من ثلاثة أمور مرتبة علم وحال
 وفعل) والمراد بالفعل العمل لكن العمل اخص اذ الفعل ما ظهر من داعية من الموقع كان عن علم
 او غير علم لتدبر كان او غير مواعيل كل فعل من الحيوان يقصد فهو اخص من الفعل لان الفعل قد ينسب
 الى الحيوان الذي شع منه فعل بغير قصد قد ينسب الى الجاد والعمل قد لا ينسب الى ذلك قبل لوفال
 وعمل كان انسب ولتقدم قبل الخوض فيه مقدمة تتناول منزلة التوبة وتفيد الشكل ما تستقبله من
 مقام وحال فاعلم ان جملة ما تكام الناس فيه من المقامات والاحوال كلها هي من الايمان بالله وبنعمته قال الله

اعلم ان التسوية عبارة عن
 معنى يتعلم ويلتزم من ثلاثة
 أمور مرتبة علم وحال وفعل

تعالى فليس يقبيل الى الرب ومثوبى والاعمال بالله توفقه عقود كثيرة لانها به الهالان كل ما ورد من أعماله الله تعالى
سواه دل على عين الذات القدوس أو قبل صفة من صلاتها أو على سلب نقض وعيب عنها أو على اثبات
جلال وكمال لها فهو من عقود الاعمال بالله وكل ما له ناعن الله من أمر أو نهي أو خير ماض أو مستقبل
أوصال فهو من الاعمال بالله تعالى وسأبقى في مقام بيان كل ما هو من الاعمال بالله أو لله في موضوعه ان شاء
الله تعالى فاذا علمت ان عقود الاعمال لا حصر لها كان النقي والاحتجاب لانها به الهالان كل ما ورد من أعماله الله تعالى
لان من جعلها بالنقي والاحتجاب علمت ان كل عقد من عقود الاعمال أصل وانك الأصل فرع والفرع غرة
ولذلك شبه الله تعالى الاعمال بالشجرة قال الله تعالى ألم تركب من الله طيبة مثلاً كلة طيبة كثيرة طيبة
أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها فترى ان الاعمال تسمى بالصلوات بالثبات بالصلوات
أمد ساقه من النظر والاعتبار وعرفان لها فروعاً تتشعب منها هي مواجيد القلوب وأحوال لها بسبب
ما جبل عليه من محبة مساعدتها وكما يعرف بقوله تؤتى أكلها كل حين ان كان لها غارها هي أعمالنا الناشئة
عن أحوال القلوب بناو. بها نحننا وكنا قوله بإذن ربها لانه خالقها وما لكها وفيه دليل الرد على من يقول
بأنه لو لم يقدّر دليل على ان لا يصد من فعل من أفعاله الا وهو موجود بقدرته على ما قدرته مشيئة. ولما علم
المنصر حياته تعالى ذلك قال ما قلتم سيرا الى ان كل مقام يتقدم من علم وحال وفعل (فالعلم أول) لانه هو
الاصل الذي هو عقد من عقود الاعمال بالله أو لله (والحال ثاني) وهو ما يتشعب من المواجيد (والفعل
ثالث) وهو ما تشعبه المواجيد على القلوب والجوارح من الاعمال (فالاول موجب للثاني والثاني موجب
للمعروف العلم الله الحق من ربك فيؤمنوا به فتحت له قلوبهم وسمعهم وقوله تعالى والذين اذا فصلوا ما فتحة
الذين أوتوا العلم الله الحق من ربك فيؤمنوا به فتحت له قلوبهم وسمعهم وقوله تعالى والذين اذا فصلوا ما فتحة
وأولوا أنفسهم ذكرها الله فاستغفروا الذين هم من يغفر الذنوب الا انهم لم يصرروا على ما فعلوا واهم يعلون
وهذه الآية جامعة لجميع أركان التوبة المتأمل فاذا فهمت هذه المقدمة لم يصعرك على استنتاج الأحوال
من العلم واستنتاج الاعمال من الأحوال (أما العلم فهو معرفة عظم ضرر الذنوب وكوثر احتجابا بين العبد
وبين كل محبوب فاذا عرف ذلك المعرفة الحقيقية المؤبدة (يقسم غالب على قلبه) فاذا استغرقه (نار من هذه
المعرفة تألم للقلب بسبب فوات المحبوب فان القلب منهم ما شعر بفوات محبوه تألم) لاحتاجة (فان كان فواته
يفعله) الموجب لذلك (تأسف على الفعل المفقوت) محبوه (يقسم تألم بسبب فعله المفقوت محبوه به ندما)
وقد اختلف في حده فقال الراغب هو القسم من نفر رأى في أمر فأث وقال أبو البقاء هو ان يلوم نفسه على
نفر بط وقع منه وقال غيره هو قسم يصعب الانسان ينهى ان ما وقع منه لم يقع وكل هذه المعاني متقاربة (فاذا
غلب هذا الندم على القلب واستولى انبعت من هذا الندم في القلب حالة أخرى تسمى ارادته قصد الى فعل
متعلق بالحال والماضى والاستقبال أما تعلقه بالحال في الترتل الذي كان ملاصقه (ومصاحبه وهو
واجب شرعاً) (وأما) تعلقه بالاستقبال في العزم على ترك الذنوب المفقوت للصعب الى آخر العمر) فلا يعود
فيه ولا في مثله وهذا أيضاً واجب شرعاً (وأما) تعلقه بالماضى في التلاني أي تدارك (ماقات) وفرط من
أمره وهل يتوقف صحة التوبة على هذا أم لا فيه خلاف أما من منع فقال العلم والندم وادان لهذا وهذا هو
القابة المقصودة وأما من أجاز العصة فكيف في العلم والندم والعزم والترتل في الحال والتعصم ان فيه تفصيلاً
نداً شارحاً للمنصفه (بالجبر والقضاء كان قابلاً للغير) أي ان المعاصي المرجوع عنها المآل تكون قاصرة
الضرر على الذنوب أو متعدياً الى غيره فالقاصر منها ما يقبل القضاء كالصلاة والصيام والزكاة والحج ومنها
ما لا يقبل القضاء كسب الخسف على غير وضوء واللبث في المسجد على غير طهارة وشرب الخمر والقالة المال في
البحر ونفاقه في العصبة وما أشبه ذلك مما لا يقبل القضاء فكيف فيه الندم والترتل والعزم على ان لا يعود
والذي يقبل القضاء فتصع أيضاً فنه ولكن يجب عليه قضاء ما فات لان التوبة عبادة الوقتلوجو بها على

فالعلم الاول والحال الثاني
والفعل الثالث والثاني
موجب للثاني والثاني
موجب للثالث احتجاباً بقضاء
المراد سنة الله في الملك
والملكوت (أما العلم) *
فهو معرفة عظم ضرر الذنوب
وكوثر احتجابا بين العبد
وبين كل محبوب فاذا عرف
ذلك معرفة حقيقية يقسم
غالب على قلبه نار من هذه
المعرفة تألم للقلب بسبب
فوات المحبوب فان القلب
مهم ما شعر بفوات محبوه
تألم فان كان فواته
تأسف على الفعل المفقوت
فيقسم تألم بسبب فعله
المفقوت محبوه به ندما فاذا غلب
هذا الألم على القلب
واستولى انبعت من هذا
الألم في القلب حالة أخرى
تسمى ارادته قصد الى فعل
له تعلق بالحال والماضى
والاستقبال أما تعلقه بالحال
في الترتل الذي كان
ملاصقه وأما الاستقبال
في العزم على ترك الذنوب
المفقوت للصعب الى آخر
العمر وأما بالماضى في التلاني
ماقات بالجبر والقضاء
كان قابلاً للغير

فالعالم هو الاول وهو
مطالع هذه الحيات
واقى هذا العلم الايمان
واليقين فان الايمان عبارة
عن التصديق بان الذنوب
سوم مهلكة واليقين عبارة
عن تأكد هذا التصديق
واتقاء الشك عنه واستيلاءه
على القلب فيمحو نور هذا
الايمان مهما أشرف على
القلب نار الندم فيتاهاها
القلب حيث يصير بأشرف
نور الايمان انه صار محجوبا
عن محبوه كمن يشرف عليه
نور الشمس وقد كان في
ظلمة فيسطع النور عليه
باشتاع سحاب أو انصار
حجاب فرأى محبوه وقد
أشرف على الهلاك فتشتغل
نيران الحب في قلبه وتتبع
ذلك النسيان بآرائه
للاهتمام للندم فإلهم
والندم والقصد المتعلق
بالتك في الحال والاستقبال
والتسلي في الماضي ثلاثة
معان مرتبة في الحصول
فيطلق اسم التوبة على
مجموعها وكثيرا ما يطلق
اسم التوبة على معنى
الندم وحده ويجعل العلم
كالسابق والمقدمة والتك
كالجمرة والتابع المتأخر
وهذا الاعتبار قال عليه
السلام الندم توبة إلا
بخالو الندم عن علم أو حجة
وأثمه وعن عزم يشعرون
فيكون الندم محفوفا على
أقنى غرته ويثمره

الغفور وقد علم هو القضاء لا وقت له معين والذمة مشغولة به وهذا الحكم في المعاصي المتعدية ضررها إلى
الغفور وسأقي الكلام عليها قريبا وقد علم ما تقدم ان واجبات التوبة وأركانها أثر بعمله ونعم وترك (فالعالم
هو الاول وهو مطالع هذه الحيات وأقنى هذا العلم) عقد (الايمان) لله (واليقين) فان الايمان عبارة عن
التصديق بان الذنوب (سوم مهلكة) في الآخرة (واليقين عبارة عن تأكد هذا التصديق)
وترضى في القلب (واتقاء الشك عنه واستيلاءه على القلب) لكن مع هذا التصديق لابد من تصديق
ان الله جليل نفوسنا على محبة السعادة فاذا حضرت في قلبك محبة السعادة واحضرت في قلبك أياض نفوسك
بضر الذنوب وانما حاله ينشأ بين مقصودك وادعت المكسر في هاتين المعرتين من غير مانع من الشكوك
ولا شغل مذهب نفع منهما حال يسمى الندم كما أشار إليه المصنف بقوله (فيتم نور هذا الايمان مهما أشرف
على القلب) واستولى عليه (نار الندم) فالحجب من نور يشعرون ان الله قال الندم يقل الندم لانه تأمن
واحتراق وهذا الندم واجب لانه المقصود من المعرتين المتقدمتين وهو وسيلة لتك الذنوب وقد
الواجب منه ما يجب على الترك لان الوسيلة اذا لم تؤد إلى المقصود هالفا كانت فيلزم هذا الندم وجوب
الترك باسما له الثلاثة البذ كورة في سبب المنع قريبا (فتأمله القلب حيث يصير بأشرف نور
الايمان انه صار محجوبا عن محبوه) بحالين وبنسبه (كمن يشرف عليه نور الشمس) باضاعتها
واشتغالها على وجه الأرض (وقد كان) قبل (في الظلمة) وسيرة (فيستطع النور عليه باشتاع سحاب)
أي انكشافها (أو انصار سحاب) من الغيب الظواهر (فيرى محبوه) ويحمد مطلوبه (وقد أشرف)
الرائي (على الهلاك) من فقدته محبوه (فتشتغل نيران الحب في قلبه فتتبع تلك النيران ارادته
للاهتمام للندم) لحاقات (فالعالم والندم والقصد المتعلق بالتك في الحال والاستقبال والتسلي
للماضي ثلاثة معان مرتبة في الحصول فيطلق اسم التوبة على مجموعها) وهو أركانها واجباتها (وكثيرا
ما يطلق اسم التوبة على معنى الندم وحده ويجعل العلم كالسابق والمقدمة والتك الذي يوجه الندم
كالجمرة والتابع المتأخر وهذا الاعتبار قال النبي صلى الله عليه وسلم الندم توبة إلا بخالو الندم عن علم
أو حجة وأثمه وعن عزم يتبعه ويتأوه) والمراد أن الندم لما كان معظم أركانها خصمه بالذ كرتوبها
لشأنه لان الندم وحده كلف فيها فهو اذ من قبل الحج رة قاله القشيري في الرسالة (فيكون الندم
محفوفا بطريقه أي غرته) وهي العزم (ويثمره) وهو العلم ووجه تخصصه بالذ كرتوبه شيء يتعلق
بالقلب والجوارح تبع له فاذا تحقق الندم في القلب انقطع عن المعاصي فرجعت رجوعه الجوارح
ووجهها لمصنف في موضع آخر فقال انما يصح على أن الندم توبة ولم يذكر كرجع شر وطوا ومقدماتها لان
الندم غير مقدور ولعل فاه قد يشك على أمر وهو يريد أن لا يكون التوبة بمقدور فله مأمو بها فعل أن في
الندم معنى لا يهزم من ظلمه وهو أن الندم لتعظيم الخوف عقابه مما يبعث على التوبة بالنوع فاذا
ذكر مقدمات التوبة الثلاث بنسبه له ولم يجعله الندم على ترك اختيار الذنوب وتبني نياته بقلبه في
الاستقبال فتصممه على الاشغال والتضرع ويجزى بعد العود وبذلك تتشروط التوبة بالاربعة فلا كان
الندم من أسباب التوبة بهما والحدث المذكور قال العراقي رواه ابن ماجه وابن حبان والحاكم
من حديث أنس وقال صحيح على شرط الشيخين اه قتلوا ابن ماجه من طريق عبد الكريم الجزري
عن زياد بن أبي مريم عن ابن مسعود قال دخلت مع أبي علي ابن مسعود فسمعت يقول قال الرسول الله صلى الله
عليه وسلم الندم توبة قال نعم من هذا الوجه أخرجه الطيالسي في مسنده ولكن قال عن زياد وليس بان
أبي مريم وقال عن عبد الله بن مسعود لفظه دخلت مع أبي علي بن مسعود فسمعت يقول قال الرسول الله صلى الله
عليه وسلم الندم توبة وأخرجه الطيالسي في الكبري وأخرجه في مسنده
اختلاف كثير كذا قاله الحنفاوي وأخرجه أحمد والبخاري في التاريخ والحاكم والبيهقي وأبو يعقوب وأما

بنفسه وكذلك الناس في طريق الدين يتبعون هذا الانقسام فمن قاصر لا يقدر على مجاوزة التقليد في خلو غيظته الى أن يسمع في كلام قدم انصاف كتاب الله أو مستوروه وبعينه ذلك فيغير فسير هذا وان طال عمره وعظم جده يختصر خطاه قاصرة ومن سجد شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فينتبه بآثاره لسلوك طريق معصية وقطع عقبات متعبة ويشرف في قلبه نور القرآن ونور الايمان وهو لشدة زوارطه يتجشأ بآثاره (٥٤) فكانه يكاد ينهض ولو لم تحسه نار فاذا استمر ناره فهو على نور عهدي الله لنوره

من يشاء وهذا الاحتياج الى نص منقول في كل واقعة فمن هذا حاله اذا أراد أن يعترف وجوب التوبة فينظر أولاً بنور البصيرة الى التوبة ما هي ثم الى الوجوب مامعناه ثم يجمع بين معنى الوجوب والتوبة فلا يشك في ثبوته لها وذلك بان يعلم بان معنى الواجب ما هو واجب في الوصول الى سعادة الابد والنجاة من هلاك الابد فالتعلق بالسعادة والاشغال به يغل الشئ وتره كما يمكن بوصفه لكونه واجبا بمعنى وقول القائل صار واجبا بالاجاب حديث محض فانما لا فرض لنا آجال ولا عمل في فعله وتره فلامعنى لاشتغاله به أوجب عليه غيرنا أولم يوجب فاذ اعرض معنى الوجوب والاشغال الى سعادة الابد علم انه لا سعادة في دار البقاء الا لقاء الله تعالى (ان كل محبوب عنه) بحجب الخلق عنه أو ظلمة مزوجة بنور (يشق لاجلها تحويله من بين ما شتهى) قيل هو التوبة وقيل الزيادة في العمل وقيل حسن الخاتمة وبكل فسر قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون (محترق بنور الفرقان وارجهم) وفي نسخة والنجيم (وعلم) أيضا (انه لا سعاد من لقاء الله تعالى الاتباع الشهوات) والعمل بمقتضاها (والانس بهذا العالم الفاني والا كجاب على حب من لا يد) وفي نسخة ما لا يد (من فرقة قطعا وعلم انه لا مقرب من لقاء الله تعالى الا قطع علاقة القلب عن زخرف هذا العالم) أي زينت (والاقبال على الله تعالى طلبا للانس به) وذلك يكون (بداوم ذكره) بأي نوع كان فلا يرى الا مشغلا فاصليا واصفيا اما بالبالوا بالبالعلم وغير ذلك بكل ما يعين على الذكر فهو ذكر ودوام العمل من جملة مقامات التوبة كما سبقت الاشارة اليه في المقدمة (و) (يكون الاقبال على الله طلبا) (لحبه الله بجمرة جلالة وجلاله على قدر طاقته) وهو ايضا من أحوال التوبة (وعلم) أيضا (ان الذنوب التي هي اعراض عن الله عز وجل واتباع لطلب الشياطين أعداء الله المعبدين عن حضرته) وفي بعض النسخ لطلب الشيطان عدو الله المعبدين عن حضرته سبب كونه محجوب بامعدها عن الله تعالى (فلا يشك في ان الانصراف عن طريق البعد واجب الوصول الى القرب وانما يتبع الانصراف) بثلاثة أمور مرتبة (بالعلم

والنجيم وعلم انه لا سعاد من لقاء الله تعالى الاتباع الشهوات والانس بهذا العالم الفاني والاكاب على حب ما لا يد من فرقة قطعا وعلم انه لا مقرب من لقاء الله تعالى الا قطع علاقة القلب عن زخرف هذا العالم والاقبال بالكلية على الله طلبا للانس به بداوم ذكره ولحبه الله بجمرة جلالة وجلاله على قدر طاقته وعلم ان الذنوب التي هي اعراض عن الله واتباع لطلب الشياطين أعداء الله المعبدين عن حضرته سبب كونه محجوب بامعدها عن الله تعالى فلا يشك في أن الانصراف عن طريق البعد واجب الوصول الى القرب وانما يتبع الانصراف بالعلم

والندم والعزم فانه يعلم ان الذنوب بأسباب البعد من المصوب لم ينسدم ولم يتو جع بسبب سلوكه في طريق البعد وعالم يتو جع قلبه فلا يرجع عما همل لايس له (ومعنى الرجوع التزلزل والعزم فلا يشك ان المعاني الثلاثة) يرتبها (حرورية في الوصول الى المصوب وكذا يكون الايمان الحاصل من نور البصيرة وأمان لم يرتفع مثل هذا المقام المحرود (المرتفع ذر ونه) أى أعلاه (عن) ذلك (حدوداً أكثر الخلق) من المترسين (ففي التقليد والاتباع بحال يتوصل به الى النجاة من الهلاك) الاى (فلا يلاحظ فيه قول الله تعالى يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقالوا لا تسكنوا ثوروا وتوسعدوا يدخل الجنة وتؤمن من النار في البيان الاول من خطيب العموم (وتووا الى الله جميعاً أي المؤمنون لعلمكم تفعلون وهذا أمر على العموم) ومعناه رجوع الالبس من هوى أنفسكم ومن تو فكم مع شهواتكم عسى أن تنظروا وبغيتكم في المعاد وتبقى أبقاؤه الله في نعم لا زوال ولا فساد ولا تسكن ثوروا وتوسعدوا يدخل الجنة وتؤمن من النار وهذا هو الفلاح فخر في هذه الآية التي يتو وعد عليها عظيم الثوبة كذا في القنوت وفي البصائر لأصحاب القاموس هذه الآية في سورة مدنية تطالب الله أهل الايمان وتووا الى الله أن يتووا الله بعد ايمانهم وصرهم وهبهم وجرهم وجاهدكم على رعايتهم فلاح فلا رجوع الفلاح لا التائبون (وقال تعالى) في البيان الذي من مخاطبة الخصوص (يا أيها الذين آمنوا تووا الى الله توبة نصوحاً لا أجمع أن يكفر عنكم سيئاتكم ويشحكم جنات تجري من تحتها الانهار أى الغنى النصع وهي صفة التائب فانه ينصع نفسه بالتو ويعصيه على الاستناد الى ما يرى من النصيحة بالكسر وهي الخياطة لا تلتصع ما خرف الذنوب ترى نصوحاً أي هم ومصد قد رذذت نصوح أو تنصع نصوحاً أو تووا نصوحاً لأنفسكم قال صاحب البصائر قال ان التوبة من طريق المعنى على ثلاثة أنواع ومن طريق اللفظ وسبيل اللفظ على ثلاث وثلاثين درجة ثم قال أو ما درجت على العطف في الاولى ان الله أمر الخلق بالتوبة وأشار بإيجازها تائب بحال المؤمن وتووا الى الله جميعاً أي المؤمنون الثانية لا تكون التوبة بمنزلة حتى يتم أمرها تووا الى الله توبة نصوحاً (ومعنى النصوح الخالص لله خالبا عن الشوائب مأخوذ من النصع بضم فسكون تعول المبالغة في النصع وهو الخالص ومن قولهم نصع العسل اذا صفاه كما تقدم وفي القوت وقيل اشتقاقه من النصاع بالكسر وهو الخيط والمعنى حيث لا يجد ولا يتعلق بشئ ولا يتعلق بشئ وهو الاستقامة على الطاعتين غير وثان الى عصية كآثر وغ الثعالب وأن لا يحدث نفسه بعد الى ذنبه حتى يترك الدنيا لاجل الله فخالصة لوجهه كآثر تركه لاجل هو اجمع عليه بطله حتى يلقى الله تعالى بقلب سليم من الهوى وعلى مستقيمة على السنة فقد ختم الله بحسن الخلقه فينبذ آخر كتمان الحسنى السابقة وهذا هو التوبة النصوح وهذا البعد التواليا المتطهر الحبيب وسئل الحسن عن التوبة النصوح فقال هي ندم القلب واستغفار باللسان وترك الجوارح واعتزال أن لا يعود وروى ابن أبي ساتم وابن مردويه من حديث أبي بن كعب التوبة النصوح الندم على النفسين يفرط منك فتستغفر الله ثم لا تعود اليه أبداً قال القرطبي في تفسير التوبة النصوح ثلاثة وعشر وتووا (و بدلي على فضل التوبة قوله تعالى ان الله يحب المتوابين ويجب المتطهرين) وهو الخبير بن سبقة من الله بالحسنى ووصف ابن فضال خطابه العام والخاص وهذه إحدى درجات العطف كانه بقوله لا تبت توبتي على توبتي في كذا يترك الغفيرة في عطف الجلبه الثالثة على الاولى اشارة الى أن التوبة مطهرة عن الذنوب بولائها فمن حاشى سبقت ولهذا قيل التوبة بقصر الغفيرة وسئل الجرمين وقاد الحسنيين وعصاه المريدين وأيس المشتاقين وسابق الرب العالمين (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) يا أيها الناس تووا الى ربكم فأني أوبى الى الله في البرهانة مرة قال العراقي ومسلم من حديث الاغر المزني وابن ماجه من حديث جابر بن أبي النضر تووا الى ربكم قبل أن تموتوا الحديث وسنده ضعيف

والندم والعزم فانه يعلم ان الذنوب بأسباب البعد عن المصوب لم ينسدم ولم يتو جع بسبب سلوكه في طريق البعد وعالم يتو جع قلبه فلا يرجع عما همل لايس له (ومعنى الرجوع التزلزل والعزم فلا يشك ان المعاني الثلاثة) يرتبها (حرورية في الوصول الى المصوب وكذا يكون الايمان الحاصل من نور البصيرة وأمان لم يرتفع مثل هذا المقام المحرود (المرتفع ذر ونه) أى أعلاه (عن) ذلك (حدوداً أكثر الخلق) من المترسين (ففي التقليد والاتباع بحال يتوصل به الى النجاة من الهلاك) الاى (فلا يلاحظ فيه قول الله تعالى يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقالوا لا تسكنوا ثوروا وتوسعدوا يدخل الجنة وتؤمن من النار في البيان الاول من خطيب العموم (وتووا الى الله جميعاً أي المؤمنون لعلمكم تفعلون وهذا أمر على العموم) ومعناه رجوع الالبس من هوى أنفسكم ومن تو فكم مع شهواتكم عسى أن تنظروا وبغيتكم في المعاد وتبقى أبقاؤه الله في نعم لا زوال ولا فساد ولا تسكن ثوروا وتوسعدوا يدخل الجنة وتؤمن من النار وهذا هو الفلاح فخر في هذه الآية التي يتو وعد عليها عظيم الثوبة كذا في القنوت وفي البصائر لأصحاب القاموس هذه الآية في سورة مدنية تطالب الله أهل الايمان وتووا الى الله أن يتووا الله بعد ايمانهم وصرهم وهبهم وجرهم وجاهدكم على رعايتهم فلاح فلا رجوع الفلاح لا التائبون (وقال تعالى) في البيان الذي من مخاطبة الخصوص (يا أيها الذين آمنوا تووا الى الله توبة نصوحاً لا أجمع أن يكفر عنكم سيئاتكم ويشحكم جنات تجري من تحتها الانهار أى الغنى النصع وهي صفة التائب فانه ينصع نفسه بالتو ويعصيه على الاستناد الى ما يرى من النصيحة بالكسر وهي الخياطة لا تلتصع ما خرف الذنوب ترى نصوحاً أي هم ومصد قد رذذت نصوح أو تنصع نصوحاً أو تووا نصوحاً لأنفسكم قال صاحب البصائر قال ان التوبة من طريق المعنى على ثلاثة أنواع ومن طريق اللفظ وسبيل اللفظ على ثلاث وثلاثين درجة ثم قال أو ما درجت على العطف في الاولى ان الله أمر الخلق بالتوبة وأشار بإيجازها تائب بحال المؤمن وتووا الى الله جميعاً أي المؤمنون الثانية لا تكون التوبة بمنزلة حتى يتم أمرها تووا الى الله توبة نصوحاً (ومعنى النصوح الخالص لله خالبا عن الشوائب مأخوذ من النصع بضم فسكون تعول المبالغة في النصع وهو الخالص ومن قولهم نصع العسل اذا صفاه كما تقدم وفي القوت وقيل اشتقاقه من النصاع بالكسر وهو الخيط والمعنى حيث لا يجد ولا يتعلق بشئ ولا يتعلق بشئ وهو الاستقامة على الطاعتين غير وثان الى عصية كآثر وغ الثعالب وأن لا يحدث نفسه بعد الى ذنبه حتى يترك الدنيا لاجل الله فخالصة لوجهه كآثر تركه لاجل هو اجمع عليه بطله حتى يلقى الله تعالى بقلب سليم من الهوى وعلى مستقيمة على السنة فقد ختم الله بحسن الخلقه فينبذ آخر كتمان الحسنى السابقة وهذا هو التوبة النصوح وهذا البعد التواليا المتطهر الحبيب وسئل الحسن عن التوبة النصوح فقال هي ندم القلب واستغفار باللسان وترك الجوارح واعتزال أن لا يعود وروى ابن أبي ساتم وابن مردويه من حديث أبي بن كعب التوبة النصوح الندم على النفسين يفرط منك فتستغفر الله ثم لا تعود اليه أبداً قال القرطبي في تفسير التوبة النصوح ثلاثة وعشر وتووا (و بدلي على فضل التوبة قوله تعالى ان الله يحب المتوابين ويجب المتطهرين) وهو الخبير بن سبقة من الله بالحسنى ووصف ابن فضال خطابه العام والخاص وهذه إحدى درجات العطف كانه بقوله لا تبت توبتي على توبتي في كذا يترك الغفيرة في عطف الجلبه الثالثة على الاولى اشارة الى أن التوبة مطهرة عن الذنوب بولائها فمن حاشى سبقت ولهذا قيل التوبة بقصر الغفيرة وسئل الجرمين وقاد الحسنيين وعصاه المريدين وأيس المشتاقين وسابق الرب العالمين (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) يا أيها الناس تووا الى ربكم فأني أوبى الى الله في البرهانة مرة قال العراقي ومسلم من حديث الاغر المزني وابن ماجه من حديث جابر بن أبي النضر تووا الى ربكم قبل أن تموتوا الحديث وسنده ضعيف

اه قلت حديث الاخر لفظه عند مسلم بأبي الناس قولا الى بك فواته اني لا توب الى الله في اليوم مائة مرة هكذا واما الطبراني واحد وعيد بن جندب او عوف او الطحاوي وابن حبان وابن قانع والباقر ودي والبقوي كلهم عن الاخر هو ابن سيار المزني وقال الجوهري له عبيد بن رواد ابن مردويه من حديث أبي هريرة روى بأبي الناس استغفر والله توبوا اليه فاني استغفر الله وتوب اليه في اليوم اوفى كل يوم مائة مرة أو أكثر من مائة هكذا واما ابن أبي شيبة وأحمد الطبراني وابن مردويه عن ابن مردويه عن رجل من المهاجرين روى رواد الحكم بن أبي ريدة عن الاخر وأما حديث جابر فطرويل رواه أيضا البيهقي وضعه وفيه بعد قوله توبوا بادر وبالاعمال الصالحة قبل أن تشغلوا الخ بطوله وعند الطبراني من حديث أبي أمامة بأبي الناس أنبأوا الى ربكم انما قل وكفى نصبر بما كنتم والهي الحديث وفي القوت ولا يكون العبد تابيا حتى يكون مصلحا ولا يكون مصلحا حتى يعمل الصالحات ثم يدخل في الصالحين وقد قال تعالى وهو يتولى الصالحين وهذا وصف التائب وهو المتحقق بالتوبة الغيبية لله تعالى كما قال سبحانه يحب التوابين أي يتولى قبول الرجوع اليه من هوانهم المتطهرين من المكابر وكما قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم (التائب محبوب الله) وسئل سهل التستري رحمه الله متى يكون التائب محبوبا لله فقال اذا كانت صحابه التائبون العابدون والآية كلها ثم قال الحبيب لا يدخل الا في شيء يحب الحبيب والحديث قال العراقي لم أجدهم بهذا اللفظ وروى ابن أبي الدنيا في التوبة وأبو الشيخ في كل التوابين من حديث أنس بسند ضعيف أن الله يحب الشاب التائب ولعبس الله بن أحمد في زوائد المسند وأبي يعلى بسند ضعيف من حديث علي أن الله يحب العبد المؤمن الغفر التواب اه قلت وروى القشيري من طريق ابن عاتكة طريقين سليمان بن أنس رخصه ما أي شيء أحب الى الله من غلب تائب وعاتكة ضعيف (و) قال علي انقطع عليه وسلم (التائب من الذنب) توبة مغلصة صحيحة (كن لا ينبل) فان العبد اذا استقام ضعفت نفسه واستكسر هواه وسوى الذي قبله من لاصبوة قال الطبراني هذا من الحقائق النافذة بالكامل مبالغة كما تولى زيد كالاسد ولا يكون المشرك التائب معادلا للنبي المعصوم والحديث قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث ابن مسعود اه قلت وكذا الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب كلهم من طريق أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه مرفوعة قال المنذري رواة الطبراني رواة الصحيح لكن أبو عبيدة لم يسمع عن أبيه وقال الضحاوي وبالله ثقلت بل حسنة شيخنا يعني لشواهد والا فابو عبيدة جزم غير واحد بأنه لم يسمع عن أبيه اه ورواه الحكم في النوادر والطبراني وأبو نعيم من حديث ابن أبي عبيدة عن أبيه مرفوعة هذا بزيادة في آوله النعم والتائب من الذنب الخ وقد تقدم قال في الميزان قال أبو إسحاق حديث ضعيف وابن أبي عبيدة مجهول ورواه يحيى بن أبي طالب وهو مجهول أيضا ومن شواهد هذا الحديث ما رواه ابن أبي الدنيا والطبراني والبيهقي والديلمي من حديث ابن عباس التائب من الذنب كن لائبا هو المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستمر في توبه ومن أذى مسلما كان عليه من الذنوب مثل مناب الخنثى قال الذهبي استاده مظلم فقال الحافظ في الفتح ارجح قوله والمستغفر الخ موقوف وأخرجه البيهقي كذلك من حديث أبي عيسى الخولاني في الاقبيد أيضا ضعيف ومنها ما قاله القشيري في الرسالة حديثنا أبو فروك أخبرنا أحمد بن محمد بن خرواذج حدثنا محمد بن الفضل بن جابر حدثنا سعيد بن عبد الله حدثنا أحمد بن زكريا حدثنا أبي قال سمعت ابن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لالتائب من الذنب كن لائبا وإذا أحب الله عبدا لم يضره ذنب ثم تلاه الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فيقول يا رسول الله ما علامات التوبة قال الندامة وقبول واه الدلي و ابن الجار في قوله لم يضره ذنب ورواه ابن أبي الدنيا عن قول الشعبي قال لا ترجع ثم تلاه الله يحب التوابين ويحب المتطهرين (وقال صلى الله عليه وسلم لله) الام لام لا ابتداء واسم الجلالة مبتدأ وخبره (أشد) أي أكثر (فرحا) تغييرا في صوابه

وقال عليه السلام التائب محبوب الله والتائب من الذنب كن لائبا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أشد فرحا

قوله تعالى بما لديهم فحرون أي راوضون (بنو عبد المومن) فاطلاق الفرح في حق الله عز وجل من وجاه
 وبسط رحته ومن يدقيه على عبيده والكرامة له (من رجل تزل في أرض ذوبة) أي سفارة (مهلكة)
 وهو مفعلة من الهلك (مع راحلته) أي ناقته التي راحلها (عليها طعام وشرايه فوضع رأسه) على
 الأرض (فنام فومنتا سيقظ) من نومه (ودر ذهبوا حلتها فطالها حتى) طلع عليه النهار (استند عليه
 الحن والعاش) أي وساناه الله تعالى قال في نفسه (أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه فأنام حتى أموت فوضع
 رأسه على ساعده لموت فاستيقظ فإذا راحلته عليها زاده وطعمه وشرايه فأنشد فرحاً بنو عبد المومن
 من هذا امر راحلته) فأراد أن التو به تقع من الله في القبول والرضا ثم عاين في منهلها ما وجب فطر الفرح
 بمن يصور في حقه ذلك فعبر بالراضع الفرح تأكيداً للمعنى في ذهن السامع وبالنسبة في حق راحلته حقيقة
 الفرح لغة التشرع الصدر بلغة عاجلة وهو محال في حقه تعالى والحديث قال العراقي متفق عليه من
 حديث ابن مسعود أنس ورواه مسلم من حديث نعمان بن بشير ومن حديث أبي هريرة مختصراً اه
 قلت لفظ حديث ابن مسعود عن الشيخين أنه أفرح بنو عبد المومن من رجل تزل في أرض ذوبة بمهلكة ومع
 راحلته عليها طعام وشرايه فوضع رأسه فنام فومنتا سيقظ وقدرت راحلته فطالها حتى إذا استند عليه
 الحن والعاش قال أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه فأنام حتى أموت فخرج فنام فومنتا سيقظ فأنشد فرحاً
 راحلته عنده عليها زاده وطعمه وشرايه فأنشد فرحاً بنو عبد المومن من هذا امر راحلته ورواه أيضاً
 هكذا أجدوا الترمذي وأما لفظ حديث أنس عندهما الله أشد فرحاً بنو عبد المومن من أحدكم إذا سقط على
 بغيره قد أذهله بارض فلاه هكذا وفي الترمذي وغيره مختصراً ورواه مسلم والترمذي من حديث أبي
 هريرة هكذا ورواه الترمذي وابن ماجه بلفظه أنه أفرح بنو عبد المومن من أحدكم بضائه إذا وجدها قال الترمذي
 حسن صحيح قريب لفظ حديث نعمان بن بشير قال أفرح بنو عبد المومن من أحدكم من رجل كان في فلاة من
 الأرض معه راحلته عليها زاده وماؤه فتوسد راحلته فنام فغلبته عنده ثم قام وقدرت راحلته ففعد
 شراً فظن ظم شرباً ثم شرب فم رشحاً فقال لا عودن إلى المكان الذي كنت فيه حتى أموت ففعد فنام
 فغلبته عنه ثم أتته فإذا راحلته فأنشد فرحاً بنو عبد المومن من أحدكم أشد فرحاً من صاحب راحلته بها
 حين وجدها هكذا ورواه ابن نجويه (وفي بعض الانفاط) لهذا الحديث (قال من شدة فرحه إذا أراد
 شكر الله تعالى اللهم أنار بك وأنت عدي) قال العراقي واه مسلم من حديث أنس بلفظه أنه أشد فرحاً
 بنو عبد المومن حين يتو باله من أحدكم كان على راحلته بارض فلاة فأنفلتت منه وعلما طعامه وشرايه
 فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها فندأيس من راحلته فيبينها هو كذلك إذا هوجها فأنشد عنده فأنشد
 بخطها ثم قال من شدة الفرح اللهم أنت عدي وأنت عدي وأنت عدي وأنت عدي وأنت عدي وأنت عدي
 الخمدري ولفظه أنه أفرح بنو عبد المومن من رجل أضل راحلته بفلاة من الأرض فظلمها فلم يقدر عليها فأتى
 للموت فيبينها هو كذلك أذبح رجلاً إلى راحلته حين ركت فكشف عن وجهه فإذا هو راحلته واه أجدوا ابن
 ماجه وأبو يعلى ومن شاهده حديث أبي هريرة أنه أفرح بنو عبد المومن من العقيم الذي ألهم الضال للواء
 ومن الظلمات الوارد واه ابن عباس كرفي ألامعور واه ابن تركان الهمداني في كتاب التائبين من طريق
 نبيه بن عبد العزيز والنواصي عن أبي الجون مرسل زيادة فن تلب إلى الله قوة نسوا أنسى الله حافظه
 وجوارحه وبقاع الأرض كلها خطابه (وروي عن الحسن) البصري رحمه الله تعالى (أنه قال لما أتاه الله
 على آدم عليه السلام هتة الملائكة) يقول قوبته (فهبط جبرائيل وميكائيل) عليهما السلام (فقالا
 يا آدم فرت عنك بنو عبد المومن من الله عليك) أي يقبلها منك (فقال آدم عليه السلام يا جبرائيل فان كان يدهده
 التوبة سؤال فان مقاي فأوحى الله تعالى اليه يا آدم وورثت ذنوبك التسع والنسب وورثهم التوبة فن
 دعاني منهم لبيته كالبيتل) أي أجنه كالبيتل (ومن سألني المغفرة من ذنوبه) لم أقبل عليه) بها (لاني

بنو عبد المومن من
 رجل تزل في أرض ذوبة
 مهلكة معه راحلته عليها
 طعامه وشرايه فوضع
 رأسه فنام فومنتا سيقظ
 وقدرت راحلته فطالها
 حتى استند عليه الحن
 والعاش أو سانه الله قال
 أرجع إلى مكاني الذي
 كنت فيه فأنام حتى أموت
 فوضع رأسه على ساعده
 لموت فاستيقظ فإذا راحلته
 عليها زاده وطعمه وشرايه
 فأنشد فرحاً بنو عبد المومن
 من هذا امر راحلته
 راحلته عنده عليها زاده
 وماؤه فتوسد راحلته فنام
 فغلبته عنه ثم قام وقدرت
 راحلته ففعد شراً فظن
 ظم شرباً ثم شرب فم رشحاً
 فقال لا عودن إلى المكان الذي
 كنت فيه حتى أموت ففعد
 فنام فغلبته عنه ثم أتته
 فإذا راحلته فأنشد فرحاً
 بنو عبد المومن من أحدكم
 أشد فرحاً من صاحب راحلته
 بها حين وجدها هكذا ورواه
 ابن نجويه (وفي بعض الانفاط)
 لهذا الحديث (قال من شدة
 فرحه إذا أراد شكر الله
 تعالى اللهم أنار بك وأنت
 عدي) قال العراقي واه مسلم
 من حديث أنس بلفظه أنه
 أشد فرحاً بنو عبد المومن
 حين يتو باله من أحدكم كان
 على راحلته بارض فلاة فأنفلتت
 منه وعلما طعامه وشرايه
 فأيس منها فأتى شجرة
 فاضطجع في ظلها فندأيس
 من راحلته فيبينها هو كذلك
 إذا هوجها فأنشد عنده
 فأنشد بخطها ثم قال من
 شدة الفرح اللهم أنت عدي
 وأنت عدي وأنت عدي وأنت
 عدي وأنت عدي وأنت عدي
 الخمدري ولفظه أنه أفرح
 بنو عبد المومن من رجل
 أضل راحلته بفلاة من الأرض
 فظلمها فلم يقدر عليها فأتى
 للموت فيبينها هو كذلك
 أذبح رجلاً إلى راحلته حين
 ركت فكشف عن وجهه فإذا
 هو راحلته واه أجدوا ابن
 ماجه وأبو يعلى ومن
 شاهده حديث أبي هريرة
 أنه أفرح بنو عبد المومن
 من العقيم الذي ألهم الضال
 للواء ومن الظلمات الوارد
 واه ابن عباس كرفي ألامعور
 واه ابن تركان الهمداني في
 كتاب التائبين من طريق
 نبيه بن عبد العزيز والنواصي
 عن أبي الجون مرسل زيادة
 فن تلب إلى الله قوة نسوا
 أنسى الله حافظه وجوارحه
 وبقاع الأرض كلها خطابه
 (وروي عن الحسن) البصري
 رحمه الله تعالى (أنه قال
 لما أتاه الله على آدم عليه
 السلام هتة الملائكة) يقول
 قوبته (فهبط جبرائيل وميكائيل)
 عليهما السلام (فقالا يا
 آدم فرت عنك بنو عبد المومن
 من الله عليك) أي يقبلها منك
 (فقال آدم عليه السلام يا
 جبرائيل فان كان يدهده
 التوبة سؤال فان مقاي
 فأوحى الله تعالى اليه يا
 آدم وورثت ذنوبك التسع
 والنسب وورثهم التوبة فن
 دعاني منهم لبيته كالبيتل
 أي أجنه كالبيتل (ومن
 سألني المغفرة من ذنوبه)
 لم أقبل عليه) بها (لاني

قريب مجيب يا آدم وأحشر التائبين من القبور مستبشرين ضاحكين ودعائهم مستجاب والانبيا والآي في ذلك انقصي والاجاع منعقد من الامة على وجوب الائمة بعد العلم بان الذنوب والمعاصي مهلكات ومبعديات من الله تعالى وهذا داخل في وجوب الاعان ولكن قد تدش الغفلة عن معنى هذا العلم انه هذه الغفلة والاختلاف في وجوبها ومن معانيها ترك المعاصي في الحال والعزم على تركها في المستقبل وتداركها مسبق من التقصير في سابق الاحوال وذلك (٥٠٨) لا ينافي وجوبه وما التندم على ماسبق والتعزم عليه فواجب وهو روح النبوة

قريب (سائل) (مجب) لادعين (يا آدم وأحشر التائبين من القبور مستبشرين) فرحين (ضاحكين) ودعائهم (مستجاب) رواء ابن أبي الدنيا في كتاب التوبة وأوردته القسيري في الرسالة مقتصر على قوله وقيل أوحى الله الى آدم عليه السلام يا آدم ورتد ذكر تلك التوبة والنسب ورويتهم التوبة من دعائهم بدعوتك ليتك تليتها يا آدم أحشر التائبين من القبور مستبشرين ضاحكين ودعائهم مستجاب (والاخبار والا تارفي ذلك انقصي) أكثرتها (والاجماع منعقد من الامة على وجوبها) فاذم معناه العلم بان الذنوب والمعاصي كلها معاصي (مهلكات) هلاك الابد (ولكن تدش الغفلة عنه) فغنى هذا العلم ازالة هذه الغفلة ولا خلاف في وجوبها ومن معانيها ترك المعاصي في الحال) والتخلي عنها (والعزم على تركها في المستقبل) بان لا يعود لها ولئلا يبدأ (وتداركها مسبق من التقصير في سابق الاحوال وهذا لا ينافي في وجوبه وما التندم على ماسبق) كوفرت منه (والتعزم عليه فواجب) أيضا (وهو روح التوبة) كونه عظم أركانها (وهو تمام التلافي فكيف لا يكون واجبا) هو نوع أم يحصل للأحالة عقيب حقيقة المعرفة بمخافاته من العمر وضاع) سم لا (في خطا الله) وأقواما بركه (فان قلت تألم القلب أمر ضروري لا يدخل تحت الاختيار) لانه حال يتبع من المعرفتين كانه مقدم (فكيف وصف بالوجوب) فاعلم ان سببه تحقيق العلم به وانما المحبوب وفقد السعادة (وله سبيل الى تحصل سببه) وبمثل هذا المعنى دخل العلم تحت الوجوب لا ينجي ان العلم بخلق الله العبد ومجدته في نفسه (ولا يعقل منه ان العلم ولابد التندم والنسب ولابد العزم على الترك) بل العلم والتندم والفعل والارادة والقدره والقادر الكل من خلق الله وفعله (كما قال تعالى والله خلقكم وما تعلمون) على ان ما مصدر به أي وعلمكم (وهذا هو الحق) المقبول الرابع (عند ذوى الابصار) من أهل السنة والجماعة (وما سوى هذا ضلال) فعد الله من ذلك في قوله تعالى توفأ كلها كل حين بذنوبهم ردي من يقول بالتولد كما سبق في ما وانما انتقص حكمه بالاول باب خلق المسببين عند خلق الاسباب فخلق الاري عند شرب الماء فخلق الشبع عند كل الخبز وهذا العلم واجبا لانه من نفس الايمان بالقدرة ومن اعتقد غير ذلك فنجعل الله شر يكافي أفعاله وما أنزل الله من سلطان هذا على طريق الاجمال وقد أشار المصنف الى هذا بالتفصيل وقال (فان قلت أوليس العبد اختار في الفعل والترك) فقد ريد فعل كل شيء فاختار تركه وبالعكس قلنا نعم) له ذلك (وذلك لا يناقض قولنا ان الكل من خلق الله) وحده (بل الاختيار أيضا من خلق الله والعبد مضطر في الاختيار الفعلي فان الله تعالى اذا خلق الابد العصية) السائلة من العبد (وخلق الطعام الذي) المشتهي (وخلق الشهوة للطعام في المعدة وخلق العلم في القلب بان هذا الطعام مسكن للشهوة) أي شهوة الجوع (وخلق الخواطر المتعارضة مع بعضها فان هذا الطعام هل فيه مضرة) بدنية أم لا (مع) عمله (انه يسكن الشهوة هل دون تناوله مانع بتعذره تناوله أم لا ثم خلق الله العلم به لا مانع) عن تناوله (ثم عند اجتماع هذه الاسباب تعجز الارادة الباغية على التناول) منه (فانجز ام الارادة بعد تعدد الخواطر المتعارضة بعلو وقوع الشهوة للطعام يسمى اختيارا) والجزء الاختياري (ولا بد من حصول عند تمام أسبابه) المذكورة (فاذا حصل انجز ام الارادة فخلق الله تعالى اياها) تحركت اليد العصية (الى جهة الطعام) الذي لا يحل له اذ بعد تمام الارادة والقدرة يكون حصول الفعل

وهو تمام التلافي فكيف لا يكون واجبا بل هو نوع أم يحصل للأحالة عقيب حقيقة المعرفة بمخافاته من العمر وضاع في خطا الله فان قلت تألم القلب أمر ضروري لا يدخل تحت الاختيار فكيف وصف بالوجوب فاعلم ان سببه تحقيق العلم به وانما المحبوب وله سبيل الى تحصل سببه وبمثل هذا المعنى دخل العلم تحت الوجوب لا ينجي ان العلم بخلق الله العبد ومجدته في نفسه فان ذلك مما لا يدخل تحت العلم والنسب والفعل والارادة والقدره والقادر والكل من خلق الله وفعله والله خلقكم وما تعلمون هذا هو الحق عند ذوى الابداء وما سوى هذا ضلال فان قلت أوليس الله قد اختار في الفعل والترك قلنا نعم وذلك لا يناقض قولنا ان الكل من خلق الله تعالى بل الاختيار أيضا من خلق الله والعبد مضطر في الاختيار الفعلي فان الله اذا خلق الابد العصية وخلق الطعام الذي يخلق الشهوة للطعام في المعدة

خلق العلم في القلب بان هذا الطعام مسكن للشهوة وخلق الخواطر المتعارضة في ان هذا الطعام هل فيه مضرة أم لا ثم روي يا يسكن الشهوة وهل دون تناوله مانع بتعذره تناوله أم لا ثم خلق العلم به لا مانع ثم عند اجتماع هذه الاسباب تعجز الارادة الباغية على التناول فانجز ام الارادة بعد تعدد الخواطر المتعارضة بعلو وقوع الشهوة للطعام يسمى اختيارا ولا بد من حصول عند تمام أسبابه فاذا حصل انجز ام الارادة فخلق الله تعالى اياها تحركت اليد العصية الى جهة الطعام لا يحل له اذ بعد تمام الارادة والقدرة يكون حصول الفعل

[illegible]

عند حصول الاستعداد اوليا كان الاستعداد بسبب الشر وتبني كان حصول الخرافة بفعل الله تعالى وتبني العبد يحري هذا الخرافة المرتبوي من رضى قضاءه تعالى الذي هو واحد كل البصر وتبني كاللا تبني وظهر وهما التفصيل مقبول لا يتبدلها وعندها العبارة بقوله تعالى انا كل شي خلقناه بدروس القضاء الكلي الا ترى الصابرة بقوله تعالى وهما آمننا بالواحدة كل البصر وأما العباد فاهم مستخرون تحت مجاري القضاء والقدر ومنهم القدر خلق ترك في يد الكاتب بعد خلق صفة مخصوصة في يد تسمي الله - فترى بعد خلق ميل نوى جازم في نفسه لسمي القصد بعد على السمة لسمي الاداء

والعرفه فاذا ظهرت من باطن المكوث هذه الامور الاربعة على جسم عبد منفتح فتهر التقد وسبق أهل عالم الملك والشهادة المحجوبون
عن عالم الغيب والمكوث وقالوا يا أيها الرجل تدفع كثر وريث وتكتب ونودي من وراء حجاب الغيب وسر أدفات المكوث وما ريت أذريت
ولكن التبري وما قلت أذقلت ولكن الله قتل قاتلهم بذهبهم الله يا أيكم وعند هذا تغير عقل العاقلين في بحبوحة عالم الشهادة فن
قائل انه جبر محض ومن قائل (٥١٠) انه اختراع صرف ومن متوسط مائل الى انه كسب ولم يفتح لهم أبواب السماء فظنوا الى عالم

والعرفه فاذا ظهرت من باطن المكوث هذه الامور الاربعة على جسم عبد منفتح فتهر التقد وسبق
أهل عالم الملك والشهادة المحجوبون عن (دقائق عالم الغيب) المختص (والمكوث وقالوا يا أيها الرجل قد
تحررت وكتب وريث ونودي من وراء حجاب الغيب وسر أدفات المكوث وما ريت أذريت ولكن الله
وحى) يلهو في الكتاب العزيز خطا بالحييه على الله عليه وسلم وفي معناه (وما قلت أذقلت ولكن الله
قيل) ويؤيده قوله تعالى (فأنا لهم ربهم الله يا أيكم وعند هذا تغير عقل العاقلين في بحبوحة عالم
الشهادة) والملك (فن قائل انه جبر محض) أي خالص وهو له هم الجبر به الخاصة بسندون فعل العبد الى
الله تعالى ولا يثبتون له عبد كسبا (ومن قائل انه اختراع صرف) من فعل العبد وهو له هم القدر به (ومن
متوسط) بين الجبر المحض والتقدير (مائل الى انه كسب) فيسندون الفعل الى الله ويثبتون له عبد كسبا في
الفعل وهو له هم الاشارة من أهل السنن والجماعة ومن وافقهم في هذه المسئلة من الآثار بديهياتهم
سهو جزأ اختياريا وهو له هم التوسعة (ولو فقت لهم أبواب السماء فظنوا الى عالم الغيب والمكوث
أظهر لهم ان كل واحد صادق) فيما ذهب اليه (من وجوه ان القصور شامل لجميعهم فلم يدرك واحد منهم
كنه هذا الامر) وحقيقته (ولم يحص عليه بجوانبه)

الغيب والمكوث فظهر لهم
ان كل واحد صادق من
وجوه ان القصور شامل
لجميعهم فلم يدرك واحد منهم
كنه هذا الامر ولم يحص عليه
بجوانبه وعلم على بيان
يا شراق النور من كونه نافذة
الى عالم الغيب والله تعالى
عالم الغيب والشهادة لا يظهر
على غيبه أحد الا ان
ارتضى من رسول وقد
يطالع على الشهادة من لم
يدخل في سيرة الارضاء ومن
حرك سلسلة الاسباب
والسبب وهم كشيعة
تسلها ووجوه ارتباطها
سلسلتها بسبب الاسباب
اكتشفه سر القدر وهو
علم يقين انه لا خالق الا
الله ولا مبدع سواها فقلت
قد قضيت على كل واحد
من القائلين بالجبر والاختراع
والكسب انه صادق من
وجوه ومع صدق قاصر
وهذا تناقض فكيف
يمكن فهم ذلك وهل يمكن
انصال ذلك الى الانهزام مثال
خالف ان جماعة من الصبيان
قد سمعوا انه حل الى البلدة
حيوان غيب يسمى الفيل
وما كانوا قط شاهدوا

وكل ذي وصل يلبى • ولبى لا تفر لهم بذلك
(وتمام على) انما (بنا بالشراف) النور الاقدس (من كونه نافذة الى عالم الغيب) فترفع الشروع بصيرته
(والله تعالى عالم الغيب والشهادة لا يظهر على غيبه أحد الا ان ارتضى من رسول) كما خبر بذلك في كتابه
العزيز (وقد يطالع على الشهادة من لا يدخل في حيز الارضاء) فسدم الاطلاع مخصوص بعالم الغيب
(ومن كرك سلسلة الاسباب والسبب) وعلم كيفية تسلسلها ووجه ارتباطها سلسلتها بسبب
الاسباب (أي موضع تعليقها من طاءه فوطا ذاعلقه) واكتشفه سر القدر (الحق) علم علميا يقينان
لا خالق الا الله ولا مبدع سواها (وقد تقضت الاشارة الى شيء من ذلك في كتاب العقائد) فان قلت فقد قضيت
لكل واحد من القائلين بالجبر والاختراع والكسب بأنه صادق من وجه وهو مع صدق قاصر (من
دورنا لكال (وهذا تناقض) كيف يكون صادقا وقاصرا (فكيف يمكن فهم ذلك وهل يمكن انصال
ذلك الى الانهزام مثال خالف ان جماعة من الصبيان قد سمعوا انه قد حل الى البلدة) التي هم فيها (حيوان
غيب يسمى الفيل وما كانوا قط شاهدوا صورته) من قبل (ولا سمعوا باسمه فقالوا لا بد لنا من مشاهدته
ومعرفة بالمشي الذي تقدر عليه) لفقد حاسة البصر وتقوم تلك المعرفة مقام الشهادة (فعلابوه)
أي توجهوا اليه (فلما وصلوا اليه لمسه) بأيديهم (فوقعت بعض يد الصبيان على وجهه ووقعت يد
بعضهم على نابه ووقعت يد بعضهم على أذنه فقالوا قد عرفناه فلما انصرفوا الى مواضعهم (سأهم
بقية الصبيان) عن حقيقة الفيل (فاختلفت اجوبتهم فقال الذي) قد (لمس الرجل ان الفيل ماضو
الاشل اسطوانة خشنة الظاهر الا انه أكل منها وقال الذي) كان قد (لمس الناب ليس الفيل كما
يقول هو) بل هو صلب لا ينفذ فيه وأمس لاختشونه فيه وليس في غلظ الاسطوانة) أصلا بل (هو مثل

صورته ولا سمعوا اسمه فقالوا لا بد لنا من مشاهدته ومعرفة بالمشي الذي تقدر عليه لمسه ووقعت
يد بعض الصبيان على وجهه ووقعت يد بعضهم على نابه ووقعت يد بعضهم على أذنه فقالوا قد عرفناه فلما انصرفوا إلى مواضعهم بقية الصبيان اختلفت
أجوبتهم فقال الذي لمس الرجل ان الفيل ماضو الاشل اسطوانة خشنة الظاهر الا انه أكل منها وقال الذي لمس الناب ليس الفيل كما يقول هو بل هو صلب لا ينفذ فيه وليس في غلظ الاسطوانة أصلا بل هو مثل

عمود قال الذي ليس الاذن لعمرى هولبن وفي مشورة فصدق أحدهما في ولكن قال (11) ماهو مثل عمود لاهو مثل اسطوانة وانما

هو مثل جلد عريض غلظ
فكل واحد من هذين
صدق من وجهه ما أخبر كل
واحد عما فيه من معرفة
الفيل ولم يفرج واحد
في خبره عن وصف الفيل
ولكنهم يجعلونهم قصر
عن الاطاعة بكنه صورة
الفيل فاحتملهم هذا المثال
واعتبر به فانه مثال أكثر

عمود قال الذي كان قد (ليس الاذن لعمرى هولبن وفيه خشية فصدق أحدهما فيه) وهو الذي قال
انه لبن (ولكن) كذب الاخر (قال ماهو مثل عمود لاهو مثل اسطوانة وانما هو مثل جلد عريض
غلظ فكل واحد من هؤلاء صدق من وجهه اذا خبر كل واحد عما فيه من معرفة الفيل ولم يفرج
واحد في خبره عن وصف الفيل ولكنهم يجعلونهم قصر عن الاطاعة بكنه صورة الفيل) ما هي عليها
(فانصرم هذا المثال واعتبر به) ما روي عليك (فانه مثال أكثر ما اختلف الناس فيه) من المذاهب
والمشاوب (وان كان هذا كلاما يناط بمعارض يوم المكافحة) وبمذاهبها (ويجوز أمواجها) ويشير
بمواجهها (وليس ذلك من غرضنا) الا في هذا الكتاب (فلترجع الى ما كان يصده وهو بيان ان التوبة
واجبة بجميع أحوالها الثلاثة العلم والندم والتركة وان الندم داخل في الواجب لكونه واقعا في جله
أفعال الله تعالى المحصورة بين علم العبد وإرادته وقدرته المتخلقة بينها وما هذا وصفا فاسم الواجب
بشمله) (للمحالة والله الموفق

كان هذا كلاما يناط
صلوكم المكافحة ويترك
أمواجها وليس ذلك من
غرضنا فلترجع الى ما كان
يصده وهو بيان ان
التوبة واجبة بجميع
أحوالها الثلاثة العلم والندم
والتركة وان الندم داخل
في الواجب لكونه واقعا
في جله أفعال الله المحصورة
بين علم العبد وإرادته
وقدرته المتخلقة بينهما وما
هذا وصف فاسم الواجب
بشمله (بيان ان الواجب
التوبة على الفور) أما
وجوبه على الفور فلا
يسرأ به فاما معرفة كون
المعاصي مهلكة من نفس
الايمن وهو واجب على
الفور والمتصعي عن وجوبه
هو الذي يعرفه معرفة زعم
ذلك عن الفعل فان هذه
المعرفة ليست من علوم
المكاشفات التي لاتعاق

بشمله) (ولست بواجب أصل التوبة باللائل المتقدمة شرع المصنف في بيان هل وجوبها على
الفور أو على التراخي فقال
لا على التراخي ولقد تم قبل الشروع في المقصود ان التوبة يتقدمها واجبات أحدها معرفة الذنب
المرجوع عنه انه ذنب اذ تكبر من العلماء فضلاء من الجهال يقعون فيما لا يعمل وهم يحسبون انهم على
شيء لانه لم يمتحن من العلم معرفة ما يحبه بما يكره وهذا من قسم الايمان فله الواجب الثاني ان العبد
لا يستبد بالتوبة بنفسه لان الله هو عالمها في نفس العبد وميسر أسبابها قال الله تعالى ثم تاب عليهم
ليتوبوا وهذا من قسم الايمان فله تعالى لتعلمه القدرة فاذا عرف ذلك فله في الشرح كلام المصنف قال
(أما وجوبها على الفور) وحاصل ما سيذكر في السياق الآتي هو ان المعاصي لا يعلن كالكلمات ولا
المعصية بالآيات فنناول بها ما يعبر على وأدرك ما لا يف على بيته ترى بغير جرم من حيث باقيه وغصير على
النور وتلافي البيته أو ينأى في ذلك فاذا كان خوفه على بيته وجب ان يخرج نفسه من المهلك فالرجوع
على الفور من جميع الذنوب المتوعدة لمساعدة الأبد أو لو قد ذكر المصنف ذلك تفصيلا فقال أما وجوبها
على الفور (فلا يسرأ به فاما معرفة كون المعاصي) حائما (مهلكة من نفس الايمان) لله (وهو
واجب على الفور والمتصعي) هكذا بالكتاب والصادق في نسخ الكتاب وفي بعضها نفاها والصادق هو
المتخلص (عن وجوبه هو الذي يعرفه معرفة زعم ذلك عن النفس المكروية) أي بما يكره الله تعالى
(فان هذا المعرفة ليست من علوم المكاشفات التي لاتعاق بعمل بل هي من علوم المعاملة وكل علم يراد
ليكون باعنا على عمل فلا يقع التفتي) أي المتخلص (عن مهده ما لم يصير باعنا على ما لم يصير بالذنوب
انما لا يدليكون باعنا على تركها فانهم لم يتركها فهو فاعلموا لهذا الجزء من الايمان وهو المراد بقوله صلى الله
عليه وسلم لا زنى الزاني حتى يرتد وهو مؤمن) قال الرافعي متفق عليه من حديث أبي هريرة ان النبي قلت
وعلمه عنده ما لا يشرب الخمر حتى يشربها وهو مؤمن ولا يمسرق السارق حتى يمسرق وهو مؤمن ولا
يقترب من بيت حتى يشرب من فيه الناس اليه فيها أصلا وهم حين يبتغيها وهو مؤمن وهكذا رواه أيضا أحمد
والنسائي وابن ماجه ورواه أيضا عبد الرزاق والطحاوي وعبد بن حنبل والبخاري والطبراني والبيهقي من
حديث عبد الله بن أبي أوفى ورواه الطبراني في الكبير أيضا من حديث عبد الله بن مسعود في الاوسط من
حديث علي ورواه عبد الرزاق وأحمد ومسلم في رواية ولا يضل أحدكم حين يقتل وهو مؤمن فأيما كان
ويرى لا زنى الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يمسرق السارق حتى يمسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حتى
يشربها وهو مؤمن والتوبة مفرضة به هكذا رواه عبد الله بن أبي أوفى ورواه الطبراني في الكبير

المعاملة وكل علم يراد ليكون باعنا على عمل فلا يقع التفتي عن مهده ما لم يصير باعنا على ما لم يصير بالذنوب انما لا يدليكون باعنا على تركها
فانهم لم يتركها فهو فاعلموا لهذا الجزء من الايمان وهو المراد بقوله عليه السلام لا زنى الزاني حتى يتركها وهو مؤمن

وَمَا أَرَادَ بِنَفْيِ الْإِيمَانِ الَّذِي رُجِعَ إِلَى عِلْمِ الْمَكْشُفَةِ كَالْعِلْمِ بِاللَّهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَمُصَفَاتِهِ وَكَيْفِيَّةِ وَجْهِهِ فَانْزَلْنَا ذَلِكَ لِنُفَصِّلَ الزَّوْجَ وَالْمَعَامَى وَأَعْلَاهُ أَرَادَ بِهِ نَفْيَ الْإِيمَانِ لِكُونِ الزَّوْجِ (٥١٢) مَبْعُودًا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى مَوْجِبًا لِمَقْتِ كَذَائِقِ الْعَالِيَةِ هَذَا سَمِ فَلَا تَشْتَاوُهُ فَإِنَّ تَنَاوُلَهُ يَقَالُ

تَنَاوُلٌ وَهُوَ غَيْرُ مُؤْمِنٍ لِأَجْعَلِي
 أَنَّهُ غَيْرُ مُؤْمِنٍ بِوُجُودِ
 الْعَالِيَةِ وَكَوْنِهِ طَبِيعًا غَيْرِ
 مَصْدُوقٍ بِسَلِّ الْمَرَادَةِ
 غَيْرِ مَصْدُوقٍ بِقَوْلِهِ أَنَّهُ سَمِ
 مَهْلِكٌ فَإِنَّ الْعَالَمَ بِالسَمِ
 لَا تَشْتَاوُهُ أَصْلًا فَاغَامَى
 بِالضَّرُورَةِ نَاقِصِ الْإِيمَانِ
 وَلَيْسَ الْإِيمَانُ بِأَوَّاحِدًا
 بِلِ هُونِيفٍ وَسَبْعُونَ بِأَيَّ
 أَعْلَاهُ شَهَادَةُ أَنَّ لَاحَةَ الْإِ
 لَّهِ وَأَدْنَاهَا مَاطِلَةُ الْأَذَى
 عَنِ الطَّرِيقِ وَمَتَاهُ قَوْلِ
 الْقَائِلِ لَيْسَ الْإِنْسَانُ
 مَوْجُودًا وَاحِدًا بِلِ هُوَ
 نَيْفٌ وَدَسْعُونَ مَوْجُودًا
 أَعْلَاهُ الْقَلْبُ وَالرُّوحُ
 وَأَدْنَاهَا مَاطِلَةُ الْأَذَى
 عَنِ الطَّرِيقِ بِكَوْنِ مَقْصُودِ
 الشَّرَابِ مَقَالِمْ الْإِظْفَارِ
 نَفْيِ الْبَشَرَةِ عَنِ الْخَبَثِ حَتَّى
 يَبْهَرُ عَنِ الْهَاتِمِ الْمُرْسَلَةِ
 الْمَوْجُودَاتِ وَأَهْلِ الْمُسْكِرَةِ
 الْمَوْرِدِ يَطْلُوعُ مَخَالِهَا
 وَأَعْلَاهُ فَهَذَا مَتَاهُ الْعَطَائِقِ
 فَالْإِيمَانُ كَالْإِنْسَانِ وَقَدْ
 شَهَادَةُ التَّوْحِيدِ وَجِبِ
 الْبَطْلَانِ بِالْكَيْفِيَّةِ تَقْتَضِ
 الرُّوحِ وَالَّذِي لَيْسَ إِلَّا
 شَهَادَةُ التَّوْحِيدِ وَالرَّسَالَةِ هُوَ
 كَانَسَانِ مَقْطُوعِ الْأَرْوَاحِ
 مَقْطُوعِ الْعَيْنِ فَاقْدِ الْجَمِيعِ
 أَعْضَاءَهُ الْبَاطِنُ وَالظَّاهِرُ
 لِأَصْلِ الرُّوحِ وَكَانَ مِنْ
 هَذَا سَمِ قَرِيبٌ مِنْ أَنْ

مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَرَوَاهُ الْحَكِيمُ مِنْ
 حَدِيثِ عَائِشَةَ رَوَى لَازِنِي الْجِلِّ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا شَرِيكَ لَهُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ يَنْزِعُ مِنْهُ الْإِيمَانُ وَلَا يَبْعُدُ
 الْعَمَلُ تَوْبَةً فَإِذَا تَابَ عَادَ إِلَيْهِ هَكَذَا وَاهُ أَنْوَاعُ فِي الْحَلِيقَةِ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَوَى لَازِنِي الزَّائِنِ
 حِينَ نَزَلَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حَسْبُكَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ الْخَرَجُ حَسْبُكَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
 هَكَذَا وَاهُ الْعَالِيَةِ فِي الْأَوْسَطِ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ وَالْبَرَاءِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ وَرَوَى لَازِنِي الْعَبْدِ حِينَ
 نَزَلَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ حَسْبُكَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ الْخَرَجُ حَسْبُكَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ الْخَرَجُ
 مُؤْمِنٌ وَرَوَاهُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَأَجَدُ الْخَارِجِيُّ وَالنَّسَائِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَرَوَى لَازِنِي الْجِلِّ وَهُوَ
 مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ الْخَرَجُ حَسْبُكَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ الْخَرَجُ حَسْبُكَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
 انْتَهَى وَجِلِّ عَلَيْهِ وَاهُ الْبَرَاءِ وَالطَّبْرَانِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ طَرِيقُ حَكِيمٍ مَعْنَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَيُّ هَرْمَةٍ وَابْنِ
 عَجْرٍ وَرَوَى لَازِنِي الزَّائِنِ حِينَ نَزَلَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حَسْبُكَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ الْخَرَجُ
 حَسْبُكَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ يَخْرُجُ مِنْهُ الْإِيمَانُ فَإِذَا تَابَ وَجَمْعُ إِلَيْهِ وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي
 سَعِيدٍ (وَمَا أَرَادَ بِهِ نَفْيَ الْإِيمَانِ الَّذِي رُجِعَ إِلَى عِلْمِ الْمَكْشُفَةِ كَالْعِلْمِ بِاللَّهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَمُصَفَاتِهِ وَكَيْفِيَّةِ وَجْهِهِ فَانْزَلْنَا ذَلِكَ لِنُفَصِّلَ الزَّوْجَ وَالْمَعَامَى وَأَعْلَاهُ أَرَادَ بِهِ نَفْيَ الْإِيمَانِ
 لِكُونِ الزَّوْجِ مَبْعُودًا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى مَوْجِبًا لِمَقْتِ (كَذَا قَالَ الْعَالِيَةُ) وَالنَّعْبِ (كَذَا قَالَ الْعَالِيَةُ) الْعَالِيَةُ (هَذَا)
 الْمَأْكُولِ (سَمِ) مَهْلِكٌ فَلَا تَشْتَاوُهُ فَإِنَّ تَنَاوُلَهُ يَقَالُ تَنَاوُلٌ وَهُوَ غَيْرُ مُؤْمِنٍ لِأَجْعَلِي أَنَّهُ غَيْرُ مُؤْمِنٍ بِوُجُودِ
 الْعَالِيَةِ وَكَوْنِهِ طَبِيعًا غَيْرِ مَصْدُوقٍ بِسَلِّ الْمَرَادَةِ هُوَ غَيْرُ مَصْدُوقٍ بِقَوْلِهِ أَنَّهُ سَمِ مَهْلِكٌ فَإِنَّ الْعَالَمَ بِالسَمِ لَا تَشْتَاوُهُ
 أَصْلًا فَاغَامَى بِالضَّرُورَةِ نَاقِصِ الْإِيمَانِ وَلَيْسَ الْإِيمَانُ بِأَوَّاحِدًا بِلِ هُونِيفٍ وَسَبْعُونَ بِأَيَّ أَعْلَاهُ
 شَهَادَةُ أَنَّ لَاحَةَ الْإِ لَّهِ وَأَدْنَاهَا مَاطِلَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ (رَوَى التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَسْبُكَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي
 هَرْمَةَ بِلَفْظِ الْإِيمَانِ يَشْعُرُ وَسَبْعُونَ بِأَيَّ مَاطِلَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَأَرْفَعَهُ قَوْلُ لَاحَةَ الْإِ لَّهِ وَفِي
 لَفْظِهِ أَرَهُ يَعْتَوِّضُونَ بِأَيَّ وَعَدَانِ حَبَانِ بِلَفْظِ الْإِيمَانِ سَبْعُونَ أَوْ ثَمَانِينَ وَسَبْعُونَ بِأَيَّ أَرْفَعَهُ لَاحَةَ الْإِ لَّهِ
 وَأَدْنَاهَا مَاطِلَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شَعْبَتِ الْإِيمَانِ وَفِي رَوَايَةِ الْإِيمَانِ يَشْعُرُ وَسَبْعُونَ شَجْعَةً فَافْضَلُهَا
 قَوْلُ لَاحَةَ الْإِ لَّهِ وَأَدْنَاهَا مَاطِلَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شَعْبَتِ الْإِيمَانِ هَكَذَا رَوَاهُ أَجَدُ مَسْلُومٍ وَأَبُو دَاوُدَ
 وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ حَبَّانٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هَرْمَةَ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ (وَمَثَلُ
 ذَلِكَ قَوْلُ الْقَائِلِ لَيْسَ الْإِنْسَانُ مَوْجُودًا وَاحِدًا بِلِ هُونِيفٍ وَسَبْعُونَ مَوْجُودًا أَعْلَاهُ الْقَلْبُ وَالرُّوحُ
 وَأَدْنَاهَا مَاطِلَةُ الْأَذَى) أَيُّ أَرَاهُ مَا يَزِيدُ (عَنِ الْبَشَرَةِ) حَمْرَةً وَهَذَا ظَاهِرُ الْجِدِّ (بِأَنَّهُ يَكُونُ مَقْصُودُ
 الشَّرَابِ مَقَالِمْ الْإِظْفَارِ نَفْيِ الْبَشَرَةِ عَنِ الْخَبَثِ) فَالْقَاهِرُ (حَقٌّ يَقِينٌ) بِذَلِكَ (عَنِ الْهَاتِمِ الْمُرْسَلَةِ) فِي الرِّوَايَةِ
 (الْمُتَوَاتِرَةِ) وَأَهْلِ الْمُسْكِرَةِ الْمَوْرِدِ يَطْلُوعُ مَخَالِهَا وَخَوَافِهَا (وَهَذَا مَثَلُ غَطَائِقِ) لِمَا نَحْنُ
 فِيهِ (فَالْإِيمَانُ كَالْإِنْسَانِ وَقَدْ شَهَادَةُ التَّوْحِيدِ) مِنْهُ (يُوجِبُ الْبَطْلَانِ بِالْكَيْفِيَّةِ تَقْتَضِ الرُّوحِ) مِنْ
 الْبَدَنِ (وَالَّذِي لَيْسَ لَهُ) الْأَشْهُادَةُ التَّوْحِيدِ وَالرَّسَالَةُ هُوَ كَانَسَانِ مَقْطُوعِ الْأَرْوَاحِ مَقْطُوعِ الْعَيْنِ) أَيُّ
 مَقْصُودِهَا (فَاقْدِ الْجَمِيعِ أَعْضَاءَهُ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ لِأَصْلِ الرُّوحِ) فَهُوَ نَاقِصٌ (وَيَكُنْ مِنْ هَذَا سَمِ
 قَرِيبٌ مِنْ أَنْ يَخْفَاهُ) أَيُّ يَخْفَاهُ (الرُّوحُ الضَّعِيفَةُ الْمُنْفَرِدَةُ الَّتِي تَخْلُفُ عَنْهَا الْأَعْضَاءُ الَّتِي تَعْدُهَا
 وَتَقْوِيهَا) فَكَذَلِكَ مِنْ لَيْسَ لَهُ الْأَصْلُ الْإِيمَانُ وَهُوَ مُقْصَرٌ فِي الْأَعْمَالِ غَيْرُ مُلْتَمِزٍ بِهَا (قَرِيبٌ مِنْ أَنْ
 تَنْقَطِعَ شَجْرَةُ أَعْمَالِهِ إِذَا مَدَّهَا) أَيُّ عَارِضَتِهَا (الرِّيحُ الْعَاصِفَةُ) الْقُوَّةُ الشَّدِيدَةُ (الْحَمْرَةُ) لِلْإِيمَانِ

يَخْفَاهُ الرُّوحُ الضَّعِيفَةُ الْمُنْفَرِدَةُ الَّتِي تَخْلُفُ عَنْهَا الْأَعْضَاءُ الَّتِي تَعْدُهَا وَتَقْوِيهَا فَكَذَلِكَ مِنْ لَيْسَ لَهُ الْأَصْلُ الْإِيمَانُ
 وَهُوَ مُقْصَرٌ فِي الْأَعْمَالِ قَرِيبٌ مِنْ أَنْ تَنْقَطِعَ شَجْرَتُهَا بِمَعْلَمِ إِذَا مَدَّهَا الرِّيحُ الْعَاصِفَةُ الْحَمْرَةُ لِلْإِيمَانِ

في مقدمة قدوم ملك الموت وروده فكل ايمان لم يثبت في البقين أصله ولم تنتشر في الاعمال غير وعلم يثبت على عواصف الاله والاعداء
ظهور ناصية ملك الموت وخيف عليه سوء الخاتمة لا ما بقي بالطاعات على توالي الايام والساعات حتى رشح وثبت وقول العاصي للمطاع اني
مؤمن كالكلمة مؤمن كقول شجرة تفرع لشجرة الصنوبر تأت شعيرة وأنت شجرة قوما أحسن جواب شجرة الصنوبر اذا قالت شعيرة في آخر اولك
بشمول الاسم اذا عصفتو باح الخريف عند ذلك تنقطع أصولك وتتناثر أوراقك ويتكشفر ورك بالشاركة في اسم الشجر مع الغلة
عن أسباب نبوت الاشجار وسوف ترى اذا انجلي الغبار أفرس تحتك أم حلو وهذا (٥١٣) أمر يظهر عند الخاتمة وانما انقطع نبات
العارقين خوفا من دواهي

الموت ومقدمة الهائلة
التي لا يثبت عليها الا القليلون
فالعاصي اذا كان لا يخاف
الخالد في النار بسبب معيذته
كالصبي المتمكن في
السهول انما يصير
لا يخاف الموت بسبب معيذته
وأن الموت غالبا لا يقع
فما يثق به الصبي يخاف
المرض ثم اذ مرض خاف

في مقدمة قدوم ملك الموت وروده فكل ايمان لم يثبت في النفس أصله ولم تنتشر في الاعمال فروعها
يكن (يثبت على عواصف الاله والاعداء عند ظهور ناصية ملك الموت وخيف عليه سوء الخاتمة لا ما بقي في
أرض النفس و) حتى ينهاها الطاعات على توالي الايام والساعات حتى يثبت وروح) فهو الذي لا يخشى عليه
من عواصف الاله والاعداء (وقول العاصي للعالم اني مؤمن ككلمة مؤمن كقول شجرة تفرع لشجرة الصنوبر) وهي أضعت
الاشجار (الشجرة الصنوبر) وهي أفراسها من نباتها الجبال الشاهقة (اني شجرة ملك وأنت شجرة) أي
شملنا هذا الاسم جميعا وقد ثبت تسمية القرع شجرة نص القرآن وأثبتنا عليه شجرة من يظن قال
المغمزون هو القرع (وما أحسن جواب شجرة الصنوبر) لها (اذا قالت شعيرة في آخر اولك) ويتكشفر ورك
الاسم اذا عصفت وراح الخريف (الزراع) فعند ذلك تنقطع أصولك وتتناثر أوراقك ويتكشفر ورك
بالشاركة في اسم الشجر مع الغلة عن أسباب نبوت الاشجار وقد قيل في المثل
(سوف ترى اذا انجلي الغبار * أفرس تحتك أم حلو)

الموت وكذلك العاصي
يخاف سوء الخاتمة ثم اذا
ختمه بالسوء والعياذ بالله
وجب الخلود في النار
فالعاصي لا يمان كما كولات
المضرة للادمان فيلا تزال
تجتمع في الباطن مغيرة
مزاج الانحلاط وهو لا
يشعر بها الى أن يفسد
المزاج فيمرض فدمعة ثم يموت
دفعه فكذلك المعاصي فاذا
كان الخائف من الهلاك
في هذه الدنيا المتفهمة
عليه ترك السموم وما ضره
من الماء كولات في كل حال
وعلى الفور فالخائف من
هلاك الايدى أولى بان يجب

(وهذا أمر يظهر عند الخاتمة وانما انقطع نبات قلوب العارقين) النبات بالكسر العرق الذي يعلق به
القلب فعلى هذا فالاولى وانما انقطع (خوفا من دواهي الموت ومقدمة الهائلة التي لا يثبت عليها الا
القليلون) فمن يثبت الله على الصراط المستقيم (فالعاصي اذا كان لا يخاف الخلود في النار بسبب معيذته
كالصبي المتمكن في السهول انما يصير المضرة) من الماء كولات وغيرها (اذا كان لا يخاف الموت بسبب معيذته)
وقوة من اجبه (وان الموت غالبا لا يقع فاما) بل يتقدمه المرض (فيقال له الصبي يخاف المرض ثم اذ مرض
خاف الموت فكذلك العاصي يخاف سوء الخاتمة ثم اذا ختمه بالسوء ووجب الخلود في النار) عياد بالله مع
واذا عرفت ما ذكرنا (فالعاصي الايمان كما كولات المضرة بالادمان فلا تزال تجتمع في الباطن حتى تغير
مزاج الانحلاط) الاربعين أصلها (وهو لا يشعر به) وفي نسخة بها (الى أن يفسد المزاج) من أصله
(فيمرض دفعة واحدة) ثم يموت دفعة فكذلك المعاصي) غيرة السموم المهلكة (فاذا كان الخائف من
الهلاك في هذه الدنيا المتفهمة) القاذية (يجب عليه ترك السموم وما يضره من الماء كولات) الفسدة
مزاج البدن (في كل حال وعلى الفور) بل تراخ (فالخائف من هلاك الايدى أولى بان يجب عليه ذلك)
وهذا يظهر وجوب التوبة على الفور (واذا كان متناول السم اذا نهم) من تناوله بان تراجع تصديق
قول الطبيب (يجب عليه أن يتقيا) بفرع من أوله لا يفرغ مما استقر في جوفه (و يرجع عن تناوله
بابعاده واخرجه عن المعدن على سبيل الفور والمبادرة لتلافيه بدنه الشرف على هلاك الايدى) عليه الاذهن
الدنيا الفانية فتناول السم الذي هو في القلوب أولى بان يجب عليه الرجوع عنها الى الممكن التدارك مادام
باقية التدارك مهلة وهي العمر) أي مدة ثباته في هذه الدنيا (فان الخوف من هذا السم فوات الآخرة
الباقية التي فيها النعيم المقيم) لا يحول (ولذلك العظيم) لا تزول (وفي فوائدها نار الجحيم والعذاب الابدي)
أي الماوجع (الذي تنصرم) أي تنقطع وتنفس (اضعاف أعمال الدنيا بدون عشر عشر مرده اذ ليس

عليه ذلك وكان متناول السم اذا نهم يجب عليه ان
يتقيا و يرجع عن تناوله بابطاء واخرجه عن المعدن على سبيل الفور والمبادرة لتلافيه بدنه الشرف على هلاك الايدى عليه الاذهن الدنيا
القاذية فتناول السم الذي هو في القلوب أولى بان يجب عليه الرجوع عنها الى الممكن مادام بقي التدارك مهلة وهو العمر فان الخوف
من هذا السم فوات الآخرة الباقية التي فيها النعيم المقيم والمالك العظيم وفي فوائدها نار الجحيم والعذاب المقيم الذي تنصرم أضعاف أعمال الدنيا
دون عشر عشر مرده اذ ليس

ادته آخر التبتة الدار البدار الى التوبة قبل أن تعمل معوم الذنوب وروح الاعيان على الجوارح الامرية والطباء واختيارهم ولا ينفع بعده الاحتجاج فلا يوضح بعد ذلك نعم النصحين (٥١٤) ووعظ الواعظين وتحقق الكلمة عليه بأنه من الهالكين ويدخل تحت عموم قوله

تعالى انا جعلنا في اعناقهم
 أغلالا فهمى الى الأغلال
 فهم مقتضون وجعلنا
 من بين ايديهم سدا ومن
 خلفهم سدا فاغشى بينهم
 لا يصرون وسوا عليهم
 أن تذركهم أم لم تذركهم
 لا يؤمنون ولا يفرك لفظ
 الاعيان يقول المراد بالآية
 الكافر اذ ينكح الان اعيان
 بضع وسبعون بابا وان الزاني
 لا يزني حين زنى وهو مؤمن
 فاجتوب عن الاعيان الذي
 هو عيب وفروع سعيه
 في الخلقة عن الاعيان الذي
 هو أصل كان الشخص
 الفائد لجميع الاطراف التي
 هي حروف وفروع سيات
 الى الموت المدمم الروح التي
 هي أصل فلا يبق الاصل
 دون الفرع ولا وجود
 الفرع دون الاصل ولا
 فرق بين الاصل والفرع
 الا في شئ واحد وهوان
 وجود الفرع وبقاء جمعا
 يستندى وجود الاصل وأما
 وجود الاصل فلا يستندى
 وجود الفرع فبقاها الاصل
 بالفرع ووجود الفرع
 بالاصل فعلوم المكاشفة
 وعلوم المعاملة متلازمة
 كتلازم الفرع والاصل فلا
 يستغنى أحد هما عن الآخر
 وان كان أحدهما
 رتبة التتابع وعلوم المعاملة اذ لم تكن باء على العمل فقدمه ما خبر من لم يعمل عليها الذي تراداه قلت من مؤيدة للبيعة على صاحبها ذلك وزاد في عذاب العالم الفاجر على عذاب الجاهل الفاجر كما ورد في النجاشي كقولهم

لذته آخر التبتة الدار البدار
 على الجوارح الامرية واختيار
 الجنية (فلا يتبع) أي لا ينفع ولا يؤثر
 (وتحقق الكلمة) أي يجب كلمة (الله عليه بأنه من) الخاسرين (الهالكين) أي بالآية
 الى قوله تعالى لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون يعني قوله تعالى لا ملأنا جهنم من الجنة
 والناس أجمعين (ويدخل تحت عموم قوله تعالى انا جعلنا في اعناقهم) جمع عنق بضمين وبعض فسكون
 في لفظه تجزأ في قوله (أغلالا) جمع غل بالضم وهو طرف من حديد وهو تقير وتضميمهم على الكفر
 والطبع على قلوبهم بحيث لا تفسي عنهم الآيات والنذر في شلهم بالذين غلث اعناقهم (فهي) أي تلك
 الأغلال (الى الاغلال) أي اوصاله الى أذنانهم فلا تخلصهم بها طونر رؤسهم (فهم مقتضون) رافضون
 رؤسهم غاضون أبصارهم (وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشى بينهم فهم لا يصرون)
 أي أمامهم سدا فغلى أبصارهم بحيث لا يصرون قدامهم ورواهم في أنهم مجبورون في عدم طمودة
 الجاهل المتعوق عن النظر في الآيات والدلائل (سواء عليهم) أي أنذرهم أم لم تذركهم (أي هؤلاء
 مستوعبهم انذرك وعدمه لهم أو معناه انذرك وعدمه ميان عليهم والانتذار التوقيف من الله وانما
 انتمصر عليه لأنه وقع في القلب واشتد تأثيرا في النفس من حيث ان دفع الضرر عنهم من جذب النفع فاذالم
 ينفع فبهم كانت البشارة بعدم النفع أولى (لا يؤمنون) جملة مفسرة لاجال ما قبلها فمجانسه الاستواء
 (لا يفرك لفظ الاعيان) من قوله لا يؤمنون وقد نفي عنهم وصف الاعيان (فقول المراد به) أشخاص
 بأعيانهم كما يجهل حين اراد الفتك بالتي صلى الله عليه وسلم فقلت يده وقصده آخر فقال لا رخصته
 بهذا الجرح فأعماه الله تعالى أو ان المراد به (الكافر) وفي نسخة الكافرون أي على الاطلاق من اتصف
 بالكفر (الذين لك) مما سبق (ان الاعيان ينف وسبعون بابا وان الزاني لا يزني حين زنى وهو مؤمن)
 والسارق لا يسرق حين يسرق وهو مؤمن (فالاجتوب عن الاعيان الذي هو شجب) متبوعة (وفروع)
 متشعبة (سعيه في الخلقة عن الاعيان الذي هو أصل) تلك الفروع (كان الشخص الفائد لجميع
 الاطراف التي هي حروف وفروع سيات الى الموت المدمم الروح التي هي أصل) لبقاء تلك الاطراف
 (فلا يبق الاصل دون الفرع ولا وجود الفرع دون الاصل ولا فرق بين الفرع والاصل الا في شئ واحد
 وهو أن وجود الفرع وبقاء جمعا يستندى وجود الاصل) فلا بد من وجود الاصل حتى يوجد الفرع
 ويكون سبب بقائه (وأما وجود الاصل فلا يستندى وجود الفرع) فقد يكون موجودا بنفسه من غير
 فرع (فبقاها الاصل بالفرع) أي قوته به (ووجود الفرع بالاصل) لأنه السبب فيه (فعلوم المكاشفة
 وعلوم المعاملة متلازمة كتلازم الفرع والاصل فلا يستغنى أحد هما عن الآخر وان كان أحدهما في رتبة
 الاصل والآخر في رتبة التتابع) له (وعلوم المعاملة اذ لم تكن باء على العمل فقدمه ما خبر من وجودها
 فان لم يعمل عليها الذي تراداه) بعد ذلك (قامت) وفي نسخة كانت (مؤيدة للبيعة على صاحبها)
 فادته الى أسفل سافلين (ولذلك زاد في عذاب العالم الفاجر) الذي علم ولم يعمل بعله (على عذاب الجاهل
 الفاجر) كقولهم وعلم بعله لم يعمل * معذب من قبل عباد الوثن
 (كما ورد في النجاشي) الواردة من مذاهب العلماء الفجار (في كذب العلم) وغيره والله أعلم وهذا
 الفضل بعينه هو الفرار وهوان الحق التوبة قال الله تعالى ففروا الى الله لان حقيقة الفرار الهرب

من رتبة التتابع وعلوم المعاملة اذ لم تكن باء على العمل فقدمه ما خبر من لم يعمل عليها الذي تراداه قلت من مؤيدة للبيعة على صاحبها ذلك وزاد في عذاب العالم الفاجر على عذاب الجاهل الفاجر كما ورد في النجاشي كقولهم

من المصلحة في الطاعة هذا القرار الواجب ومن قرى من محسوساته أي معقولاته وأمر به بعين قلبه
يقيناً ثم يفر منه ثم يفر من ربه فلهذا وليس وراءه شيء

(فصل) وسافر عن بيان وجوب التوبة على الفور شرع في بيان عمومها في الوجوب في الأشخاص
والأحوال فقال (بيان أن وجوب التوبة عام في الأشخاص والأحوال) *

فلا ينفك أحد عنه البتة في حال من أحواله وإذا كانت من أفضل مقامات السالكين لائمها أو لئلا المنزل
وأوسطها أو خروفاً لا يفارقها العبد أبداً ولا تزال فيها إلى الممات وان رحل السالك منها إلى منزل آخر فدخل
به وترك فمضى بده للعبد ونبتة وحاجته إليها في النهاية غير روية كحاجته إليها في البداية كذلك ولذلك
قال المصنف رحمه الله تعالى (اعلم أن ظاهر الكتاب قد دل على هذا) أي على عموم وجوبها في الأشخاص
والأحوال (أدق من وجوب) مختصاً بأهل الإيمان وخيار خطه (وقرأ إلى الله جميعاً المؤمنين) لمسلم
تظهر عن أي المؤمنين الصارون المجاهدون (فهم الخطاب) وأمرهم أن يتوبوا إليه بعد إيمانهم
ومعهم ومجاهدتهم وقد استدلل المصنف رحمه الله تعالى على مقصوده بهذه الآية وتكملاً على ذلك بما
ستعرضه علينا أجاداً لتدل منه تفصيله الذي لا يستعصى منه الأصل القصور لا يبدئاً مل شديد وهو أن
حقيقة التوبة هي الرجوع من العصية إلى الطاعة وهذا موجب للحاجة وهذا هو الوجوب المبني على أصل

الاعتاد والرجوع للعبد من الشواغل للمعية إلى الله ومن الحسن إلى الأخص هو أن يضاهي بتو رجوعه
كإل السعادة في الآخرة وهذا هو الواجب المبني على كمال الإيمان فمن أراد كمال الإيمان حتى يناله به السعادة
الكبرى في الدنيا بعمرته ومشاهدته في الآخرة بالنظر إلى وجهه أو جنته عليه ذلك لإرادته لأنه من لازم
الكمال كن أراد النافذة فأنافى حب طهارة قبل المتوصل فيها هذا حاصل ما صدركه المصنف فلند
الشرح فقال (وقرأ البصرة) أي ضرورة البصرة لضعف التوبة الرجوع عن الطريق البعد عن الله تعالى
المقرب إلى الشيطان وهذا مبني على أن التوبة مركبة من علم وطول وعمل وإنه مخصوصة بنوع الإنسان
لتركبه من طرف مشابهة الملائكة والبهايم فطباع البهايم شرهه وطباع الملائكة تحركه فيله إلى الصفة
البهايم يبعد عن به ويجهل إلى صفة الملائكة مقر بعينه به لأن الملائكة قريبون من الله تعالى والقريب
إلى القريب قريب كقمت الإشارة إليه (ولا يتصور ذلك إلا من عاقل) أي من موصوف بصفة العقل
(ولا تكمل غير قوة العقل إلا بعد كمال غير قوة الشهوة والغضب وسائر الصفات المذمومة التي هي وسائل
الشيطان إلى اغواء الإنسان إذا كمال العقل إنما يكون عنده قارئة الأربعين) من عمره وهو بلوغ الأشد عند

أكثر المفسرين (وأسمه انما يتيم مندمر اهتة البلوغ) باسئلام أو سن على اختلافه في تقديم في كتاب
العلم (ومباديه تظهر بعد سبع سنين) في الغالب وذلك أيضاً يختلف باختلاف الاجتناس من الأشخاص
(والشهوة) بأمرها (جنود الشيطان والعقول) من حيث هي (جنود الملائكة فلا اجتماعاً) أي جند
الشهوة وجند العقل (قام القتال بين الجندين بالضرورة) إذا ثبت أحدهما بالآخر فقامت ماضدان
أحدهما يبعث على الخير والثاني يبعث على الشر (فالطارد بينهما كالطارد بين البيل والنهار) (بين
النور والظلمة) (مما غلب أحدهما فيحصل) (أزعم الآخر) منه (بالضرورة) وإذا كانت الشهوة
تسكن في الصبي في صباه (والشاب) في شبابه (قبل كمال العقل فقد سبق جند الشيطان واستولى على
المكان) (وأخى كلاكه عليه) (وقرأ قلبه به أنس والغلب لاجتماع مقتضيات الشهوة بالعادة) وغلب ذلك
عليه ويصرفه الزرع عنه) والقلص منه (ثم يروح العقل الذي هو حزياته وجنده ومنفذ ألياته
من أيدي أعدائه شافطاً على التدرج) (والهمل) (فإن لم يتو ولم يكمل سلب مملكة القلب للشيطان)
فاستولى عليها فإدخالها من الجانب والخرائن وصار مافي البدن رعاياه (والجنز لعين موعوده) الذي وعده

قد دل على هذا
تعالى وقول الله جميعاً
أي المؤمنين لطصم
تظلمون فهم الخطاب
وقرأ البصرة أي صارون
السبه اذ معنى التسوية
الرجوع عن الطريق
البعد عن الله المقرب إلى
الشيطان ولا يتصور ذلك
الامن عاقل ولا تكمل
غير قوة العقل إلا بعد كمال
غير قوة الشهوة والغضب
وسائر الصفات المذمومة
التي هي وسائل الشيطان
إلى اغواء الإنسان إذا كمال
العقل إنما يكون عنده
مقارنة الأربعين وأسمه
انما يتيم مندمر اهتة البلوغ
ومباديه تظهر بعد سبع
سنين والشهوة جنود
الشيطان والعقول جنود
الملائكة فإذا اجتماع
القتال بينهما بالضرورة
إذا ثبت أحدهما بالآخر
لا تهما ماضدان فالطارد
بينهما كالطارد بين الليل
والنهار والنور والظلمة
ومما غلب أحدهما
أزعم الآخر بالضرورة
إذا كانت الشهوة
تسكن في الصبا والشباب
قبل كمال العقل فقد سبق
جند الشيطان واستولى
على المكان ووقع القلب
به أنس والسف لاجتماع
مقتضيات الشهوة بالعادة

وغلب ذلك عليه ويصرفه الزرع عنه ثم يروح العقل الذي هو حزياته وجنده ومنفذ ألياته
من أيدي أعدائه شافطاً على التدرج (والهمل) (فإن لم يتو ولم يكمل سلب مملكة القلب للشيطان)
فاستولى عليها فإدخالها من الجانب والخرائن وصار مافي البدن رعاياه (والجنز لعين موعوده) الذي وعده
لم يفر ولم يكمل سلب مملكة القلب للشيطان وأزعج لعين موعوده

حدث قال لاحتسبك ذر بئنا الاقلاد ان كل العقل وقوى كان أول شفه فع جنود الشيطان بكسر الشهوات ومطابقة العادات ورد الطبع على سبيل القهر الى العبادات ولا معنى لقولنا بالاهذا هو الوجود عن طريق دليله الشهوة وتغلبه الشيطان الى طريق الله تعالى وليس في الوجود أدنى الاشهوة سابقة لقله وغر زنه التي هي ضد الشيطان متقدمة على غر زنه التي هي ضد الاتسكة فكان الوجود عاصم سبق البصلي مساعدة الشهوات ضروري في حق كل انسان نبيا كان أو غيبيا فلا تظن أن هذه الضرورة تختص بآدم عليه السلام وقد قيل فلا تحسب هذا الهال الغدر وحدها (٥١٦) حجة نفس كل غائب عند بل هو حكم أول مكتوب على جنس الانس لا يمكن فرض خلافه

(حدث قال لاحتسبك ذر بئنا الاقلاد) من عصمهم الله من شره (وان كل العقل وقوى كان أول شفه فع جنود الشيطان بكسر الشهوات ومطابقة العادات) ومزاياها (المأوفان) (ورد الطبع على سبيل القهر الى العبادات ولا معنى لقولنا بالاهذا وهو الوجود عن طريق دليله الشهوة وتغلبه الشيطان الى طريق الله تعالى) (وبه عرف وجه اختصاصه بنوع الانسان) (وليس في الوجود أدنى الاشهوة سابقة لقله وغر زنه التي هي ضد الشيطان متقدمة على غر زنه التي هي ضد الاتسكة فكان الوجود عاصم سبق اليه على مساعدة الشهوات ضروري في حق كل انسان نبيا كان أو غيبيا) من غير خصوصية (فلا تظن ان هذه الضرورة تختص بآدم عليه السلام فقد قيل)

(فلا تحسب هذا الهال الغدر وحدها * حجة نفس كل غائية هند)

(بل هو حكم أول مكتوب على جنس الانسان لا يمكن فرض خلافه مالم يتبدل السنة الالهية التي لا مطمع في تبديليها) لقوله تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا (فاذا كل من بلغ كافر اجاهل عليه التوبة من كفره وجهه فان بلغ مسلما تباعا لا به غافلا عن حقيقة سلامة فعله التوبة من غفلته بفهم معنى الاسلام) حتى يكون بذلك مسلما (فانه لا يفتي عنه اسلام أي به شيأ مالم يسلم بنفسه فان فهم ذلك فعليه الرجوع عن عادته والف لا استرسال وراء الشهوات) فيستأصلها على قدر الامكان (من غير صراف) عنه (بالرجوع الى القابض يد الله في المنع والاطلاق والانسكاف والاسترسال والذل من أشق أبواب التوبة) وأشدّها (وفيه هلك الاكثرون) أذعز واعنه وكل هذا رجوع وقربة فدل أن التوبة فرض عين في حق كل شخص لا يتصور أن يستغنى عنها أحد من البشر كالم يستغنى عنها آدم عليه السلام خلقة الولد لا تتسع لم تسع له خلقة الوالد أصلا) وهذا حال وجوبه على كل الشخص (واما بيان وجوبه على الدوام وفي كل حال فهو ان كل بشر فلا يتخلو عن معصية يعوارحه اذ لم يتخل عن ذلك الانبياء عليهم السلام مع جلالة قدرهم فكرو في القرآن والاناخبار من خطايا الانبياء عليهم السلام وقوتهم وبكاهم على خطاياهم) وقد تقدم بعض ذلك (فان خلا في بعض الاحوال عن معصية لجوارح فلا يتخلو عن الهمم بالذنوب بالقلب) فروي اجدوا في بيعي وابن عدي والقيامة من حديث ابن عباس ما من أحد من ولد آدم الا وقد أخطأ أو هم بخطيئة الا يصير ينكرها فانه لم يجرم بها ولا ينبغي لاحد ان يقول أنا خير من نوح بنى ذر والاحكامم لم يخطئ من أذى الا وقد أخطأ أو هم بخطيئة غيرهم ينكر بانهم خطيئة ولم يعملها (وان خلا من الهم فلا يتخلو عن سواس الشيطان بايراد الخواطر المتفرقة المذهلة عن ذكر الله تعالى (فان خلا عن أي عن الخواطر الناشئة عن الوسواس (فلا يتخلو عن غلبة وقصور في العلم بالله وصفاته وأفعاله وكل ذلك نقص) عن رتبة الكمال (وله أسباب وتوكل أسبابه بالتشاغل باضدادها رجوع عن طريق الله في ضده والمراد بالتوبة الرجوع) كاهو حقيقة اللفظ يقال تاب عنه قوة ومنا باذار جمع (ولا يتصور الخلو في حق

مالم يتبدل السنة الالهية التي لا مطمع في تبديليها فاذا كل من بلغ كافر اجاهل عليه التوبة من كفره فان بلغ مسلما تباعا لا به غافلا عن حقيقة سلامة فعله التوبة من غفلته بفهم معنى الاسلام فانه لا يفتي عنه اسلام أي به شيأ مالم يسلم بنفسه فان فهم ذلك فعليه الرجوع عن عادته والف لا استرسال وراء الشهوات من غير صراف بالرجوع الى القابض يد الله في المنع والاطلاق والانسكاف والاسترسال وهو من أشق أبواب التوبة وفيه هلك الاكثرون اذ عجز واعنه وكل هذا رجوع ولونه فدل أن التوبة فرض عين في حق كل شخص لا يتصور أن يستغنى عنها أحد من البشر كالم يستغنى آدم خلقة الولد لا تتسع لم تسع له خلقة الوالد أصلا وأما بيان وجوبه على الدوام وفي كل حال فهو ان كل بشر فلا يتخلو عن معصية يعوارحه اذ لم يتخل عن ذلك الانبياء عليهم السلام وقوتهم وبكاهم على خطاياهم) وقد تقدم بعض ذلك (فان خلا في بعض الاحوال عن معصية لجوارح فلا يتخلو عن الهمم بالذنوب بالقلب) فروي اجدوا في بيعي وابن عدي والقيامة من حديث ابن عباس ما من أحد من ولد آدم الا وقد أخطأ أو هم بخطيئة الا يصير ينكرها فانه لم يجرم بها ولا ينبغي لاحد ان يقول أنا خير من نوح بنى ذر والاحكامم لم يخطئ من أذى الا وقد أخطأ أو هم بخطيئة غيرهم ينكر بانهم خطيئة ولم يعملها (وان خلا من الهم فلا يتخلو عن سواس الشيطان بايراد الخواطر المتفرقة المذهلة عن ذكر الله تعالى (فان خلا عن أي عن الخواطر الناشئة عن الوسواس (فلا يتخلو عن غلبة وقصور في العلم بالله وصفاته وأفعاله وكل ذلك نقص) عن رتبة الكمال (وله أسباب وتوكل أسبابه بالتشاغل باضدادها رجوع عن طريق الله في ضده والمراد بالتوبة الرجوع) كاهو حقيقة اللفظ يقال تاب عنه قوة ومنا باذار جمع (ولا يتصور الخلو في حق

الآدمي

يعوارحه اذ لم يتخل عن الانبياء كولو في القرآن والاناخبار من خطايا الانبياء وقوتهم وبكاهم على خطاياهم فان خلا في بعض الاحوال عن معصية الجوارح فلا يتخلو عن الهمم بالذنوب بالقلب فان خلا في بعض الاحوال عن الهمم فلا يتخلو عن سواس الشيطان بايراد الخواطر المتفرقة المذهلة عن ذكر الله فان خلا عن غلبة وقصور في العلم بالله وصفاته وأصنافه وكل ذلك نقص) وله أسباب وتوكل أسبابه بالتشاغل باضدادها رجوع عن طريق الله في ضده والمراد بالتوبة الرجوع ولا يتصور الخلو في حق

والأثر التي انطبعت في القلب) من المعاصي

المرأه اذا تراكم وطال زمانه غاص في حرم الحدد و افسد موار لا يقبل العقل بعد موار كالطبع عن انفسه و لا يكتفي في تداوله ابداع
الشهوان تركه في المستقبل بل لابد من محو تلك الاثر الى ان القى الطبع في القلب لا يكتفي في ظهور

من المعاصي والشهوات فيرفع اليه (٥١٨) نور من الطاعات ونور الشهوات فتعني طاعة المعصية بنور الطاعة والاشارة بقوله

الصورة في المرآة قطع الانفاس) عنها (وقطع البضائر المسودة لوجهها في المستقبل مالم يشتغل بمحو ما انقلب فيها من الارباب) فهاهنا ما ظهر فيها الصورة ونورها بعد المعصية على وجه المعاصي الاسود وجهه ولكن الله سلم بحله وسره فغسل ذلك على القلب جميع تأثير فيه وخباه لصاحبه وقصاته على الذكر وطلب البر والمساواة الى الخيرات وذلك من أعظم العقوبات ويقال ان العباد اذا عصوا اسود قلبه فيشو على القلب دخان يشهده الاعيان وهو مكان نور الكبر الذي اسود ويكون ذلك الدخان خبابا له من العلم والبيان كما تجمع السحابة الشمس فلا ترى واذا تاب العبد واسلم انكشف الغباب فظهر الاعيان وأنش بالعلم كما ترز الخس من تحت السحاب (وكما ترتفع الى القلب تلك من المعاصي والشهوات فكذلك يرتفع اليه نور من الطاعات ونور الشهوات فتعني طاعة المعصية بنور الطاعة والاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم اتبع السيئة الحسنة تمحها) قال العراقي روه الترمذي من حديث أبي ذر بن رباح في أوّله وأخروه قال حسن انتهى قلت الحديث بشمله اثنى الله سبحانه علينا كنت واتبعت السيئة الحسنة تمحها خالق الناس خلق حسن هكذا روه الترمذي وحسنه والباري والحاكم والبيهقي والضياء ورواه أحمد والترمذي والبيهقي من حديث معاذ بن جبل والصحيح حديث أبي ذر ورواه ابن عساكر من حديث أنس وقال الدارقطني في كتاب العلل روه ابن حبيب بن أبي ثابت عن مهرون بن أبي شبيب عن معاذ بن جبل قال قلت يا رسول الله أوصني قال اتوا الله سبحانه كنت قال قلت يا رسول الله زدني قال اتبع السيئة الحسنة تمحها قال قلت يا رسول الله زدني قال خالق الناس خلق حسن هكذا روه حماد بن شبيب ولبث بن أبي سليم واسماعيل بن مسلم المثنى بن حبيب روه الثوري عن حبيب واختلف عنه فرواه وكيع عن الثوري هكذا وأرسله جماعة عن وكيع فليذكر وافيه معاذ وكذلك روه أوسيان واسمه سعد بن سنان عن حبيب عن مهرون مرسل وقيل عن الثوري عن حبيب عن مهرون عن أبي ذر ورواه أبو هريرة عن الثوري عن الحكم بن عتيبة عن مهرون عن معاذ وغيره برواه عن الحكم مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان المرسل أشبه بالصواب انتهى قلت وقد وقع لنا على في جزء أبي بكر محمد بن عباس الرازي حدثنا أحمد بن بريع الخفاف حدثنا سعد بن مسلم عن الليث بن مسلم عن حبيب ذكره (فاذا لا يستغنى العبد في حال من أحواله من محو آثار السيئات من قلبه بمباشرة حسنات تضاد آثارها آثار تلك السيئة الحاصلة في القلب هذا في قلب حصل أو لا صفائه وجلاؤه ثم أظلم باسباب تضاد) فاما التصقل الاول ففيه بطول التشغل (الذي ليس شغل الصقل في ازالة الصداع المرآة كشغله في عمل أصل المرآة فهذه أشغال طويلة لا تنقطع أصلا ولا ذلك يرجع الى التوبة فاما توبك ان هذا لا يسمى واجبا بل هو فضل وطلب كالفاطم أن الواجب له معناب أحدهما ما يدخل في قوى الشرع وبشرتك فيه كافتا خالق وهو القدر الذي لو اشتغل به كافتا خالق لم يتفرع بالعلم فلو كاف الناس كلهم أن يتقوا الله حق تقاه لتركوا المعاصي ورفضوا الدنيا بالكلية ثم يؤدى ذلك الى بطلان التقوى بالكلية فانه مهما فسدت المعاصي لم يتفرغ أحد للتقوى بل يتفرغ الحياة والحراة والتخبر يستغرق جميع العمر من كل واحد فمما يحتاج اليه

عليه السلام أتبع السيئة الحسنة تمحها فاذا لا يستغنى العبد في حال من أحواله من محو آثار السيئات من قلبه بمباشرة حسنات تضاد آثارها آثار تلك السيئات هذا في قلب حصل أو لا صفائه وجلاؤه ثم أظلم باسباب تضاد) فاما التصقل الاول ففيه بطول التشغل (الذي ليس شغل الصقل في ازالة الصداع المرآة كشغله في عمل أصل المرآة فهذه أشغال طويلة لا تنقطع أصلا ولا ذلك يرجع الى التوبة فاما توبك ان هذا لا يسمى واجبا بل هو فضل وطلب كالفاطم أن الواجب له معناب أحدهما ما يدخل في قوى الشرع وبشرتك فيه كافتا خالق وهو القدر الذي لو اشتغل به كافتا خالق لم يتفرع بالعلم فلو كاف الناس كلهم أن يتقوا الله حق تقاه لتركوا المعاصي ورفضوا الدنيا بالكلية ثم يؤدى ذلك الى بطلان التقوى بالكلية فانه مهما فسدت المعاصي لم يتفرغ أحد للتقوى بل يتفرغ الحياة والحراة والتخبر يستغرق جميع العمر من كل واحد فمما يحتاج اليه

جميع هذه الدرجات ليست واجبة بهذا الاعتبار والواجب الثاني هو الذي لا بد منه لوصوله الى القرب المطلوب صلاة من رب العالمين والمقام المصمدين الصديقين والتوبة عن جميع ما ذكرناه واجبة في الوصول اليه كما يقال الطهارة واجبة في صلاة لتتفرع بأعين من يريد هاتهنا لا يتوصل اليها الا بما أتاه من رضى بالنقصان والحرامان عن فضل

صلاة لتطوع فالتطاهرة ليست واجبة لاحتياجها كما يقال العين والاذن والبو الرجل شرط في وجود الانسان يعني أنه شرط لمن يريد أن يكون انساناً كاملاً ينتفع بانسانيته ويتوصل به الى الجنات الدنيا فاما من قنع بأصل الحياة ورضي أن يكون كلمه على وضوء وتكررة مطر وحسب قاييس بشرية مثل هذه الحياة فهو يجوز له فصل الواجبات الداخلية في فتوى العامة لا يصل الى أصل الحياة وأصل الحياة كإكمال الحياة ومولود أصل النجاة من السعداء التي هي الحياة تجري مجرى (٥١٩) الاعضاء الثلاثة التي بها تنبها الحياة وتنبه

سعي الانبياء والاولياء والعلماء والامثال فالامثل وعليه كان حرصهم وحواليه كان تطوافهم ولاجله كان رفضهم للملاذ الدنيا بالسكينة حتى انتهى عيسى عليه السلام الى أن توسد بجراحه ضامه فناء اليه الشيعان وقال أما تركت الدنيا لا تحزن فقال نعم وما الذي حدث فقال توسد لهذا الحزن تجري في الدنيا فلا تنزع رأسك على الأرض فرحى وأسكن على الأرض فرحى عيسى عليه السلام بالحزن وضع رأسه على الأرض وكان ربه العجيب فوقه من ذلك التمس أقرى أن عيسى عليه السلام لم يعلم أن وضع الرأس على الأرض واجب في فتوى العامة أقرى أن نبينا صلى الله عليه وسلم لما شغلته الثوب الذي كان عليه على صلاته حتى تزعج وأرسله إلى أي جهنم وطلب منه انبجائته وقال قد ألهان وقد تقدم في كتاب الصلاة وشغلته شرك تعبه الذي جده حتى أعاد الشراك الخلق) تقدم أيضاً في كتاب الصلاة (لم يعلم أن ذلك ليس واجبا في شرعه الذي شرعه لكافة العباد وإذا علم ذلك فلم ياب عنه بتركه وهل كان ذلك الآخرة مؤثراً في قلبه أو تمنعه من باوغ المقام الحمود الذي قد وعده) الذي يحمد فيه الآقون والآخرين (أقرى أن الصدق رضي الله عنه بعد أن شرب الخمر من يد غلامه) وعلم أنه على غير وجهه) لانه أخرجه من أصله (أدخل أصبعه في حلقه ليرجعه حتى كاد أن يخرج معمر وجهه) أخرجه أو نعيم في الحلية وقد تقدم في كتاب الحلال والحرام (فأعلم من الفقه هذا القدر وهو أن ما تنوله) وفي نسخنا كما شكله (من جهل فهو غير مأثم ولا يجب في فتوى الفقه أخراجه) بالتي (فلم تأب من شربه بالنداء على حسب مكانه بخلاف المدة منه وهل كان ذلك الأمر وقر في صدره) لما ودما سقم أبو بكر بكثرة صلاة ولاسيما وانما سقم بسرق في صدره وقد تقدم في كتاب العلم (مر فذلك السران فتوى للعلماء حديث آخر وأن خطر طريق الآخرة لا يعرفه الا الصديقون فتأمل) أحوال المصير (أحوال هؤلاء الذين هم أعرف خلق الله بالله وبطريق الله وبكرامته وبمكان الغر وبالله وأبال مرة واحدة أن تغفل

صلاة التطوع فالتطاهرة ليست واجبة لاحتياجها كما يقال العين والاذن والبو الرجل شرط في وجود الانسان يعني أنه شرط لمن يريد أن يكون انساناً كاملاً ينتفع بانسانيته ويتوصل به الى الجنات الدنيا فاما من قنع بأصل الحياة ورضي أن يكون كلمه على وضوء وتكررة مطر وحسب قاييس بشرية مثل هذه الحياة فهو يجوز له فصل الواجبات الداخلية في فتوى العامة لا يصل الى أصل الحياة وأصل الحياة كإكمال الحياة ومولود أصل النجاة من السعداء التي هي الحياة تجري مجرى (٥١٩) الاعضاء الثلاثة التي بها تنبها الحياة وتنبه سعي الانبياء والاولياء والعلماء والامثال فالامثل وعليه كان حرصهم وحواليه كان تطوافهم ولاجله كان رفضهم للملاذ الدنيا بالسكينة حتى انتهى عيسى عليه السلام الى أن توسد بجراحه ضامه فناء اليه الشيعان وقال أما تركت الدنيا لا تحزن فقال نعم وما الذي حدث فقال توسد لهذا الحزن تجري في الدنيا فلا تنزع رأسك على الأرض فرحى وأسكن على الأرض فرحى عيسى عليه السلام بالحزن وضع رأسه على الأرض وكان ربه العجيب فوقه من ذلك التمس أقرى أن عيسى عليه السلام لم يعلم أن وضع الرأس على الأرض واجب في فتوى العامة أقرى أن نبينا صلى الله عليه وسلم لما شغلته الثوب الذي كان عليه على صلاته حتى تزعج وأرسله إلى أي جهنم وطلب منه انبجائته وقال قد ألهان وقد تقدم في كتاب الصلاة وشغلته شرك تعبه الذي جده حتى أعاد الشراك الخلق) تقدم أيضاً في كتاب الصلاة (لم يعلم أن ذلك ليس واجبا في شرعه الذي شرعه لكافة العباد وإذا علم ذلك فلم ياب عنه بتركه وهل كان ذلك الآخرة مؤثراً في قلبه أو تمنعه من باوغ المقام الحمود الذي قد وعده) الذي يحمد فيه الآقون والآخرين (أقرى أن الصدق رضي الله عنه بعد أن شرب الخمر من يد غلامه) وعلم أنه على غير وجهه) لانه أخرجه من أصله (أدخل أصبعه في حلقه ليرجعه حتى كاد أن يخرج معمر وجهه) أخرجه أو نعيم في الحلية وقد تقدم في كتاب الحلال والحرام (فأعلم من الفقه هذا القدر وهو أن ما تنوله) وفي نسخنا كما شكله (من جهل فهو غير مأثم ولا يجب في فتوى الفقه أخراجه) بالتي (فلم تأب من شربه بالنداء على حسب مكانه بخلاف المدة منه وهل كان ذلك الأمر وقر في صدره) لما ودما سقم أبو بكر بكثرة صلاة ولاسيما وانما سقم بسرق في صدره وقد تقدم في كتاب العلم (مر فذلك السران فتوى للعلماء حديث آخر وأن خطر طريق الآخرة لا يعرفه الا الصديقون فتأمل) أحوال المصير (أحوال هؤلاء الذين هم أعرف خلق الله بالله وبطريق الله وبكرامته وبمكان الغر وبالله وأبال مرة واحدة أن تغفل

لانه رأه مؤثراً في قلبه أو تمنعه من باوغ المقام الحمود الذي قد وعده) الذي يحمد فيه الآقون والآخرين (أقرى أن الصدق رضي الله عنه بعد أن شرب الخمر من يد غلامه) وعلم أنه على غير وجهه) لانه أخرجه من أصله (أدخل أصبعه في حلقه ليرجعه حتى كاد أن يخرج معمر وجهه) أخرجه أو نعيم في الحلية وقد تقدم في كتاب الحلال والحرام (فأعلم من الفقه هذا القدر وهو أن ما تنوله) وفي نسخنا كما شكله (من جهل فهو غير مأثم ولا يجب في فتوى الفقه أخراجه) بالتي (فلم تأب من شربه بالنداء على حسب مكانه بخلاف المدة منه وهل كان ذلك الأمر وقر في صدره) لما ودما سقم أبو بكر بكثرة صلاة ولاسيما وانما سقم بسرق في صدره وقد تقدم في كتاب العلم (مر فذلك السران فتوى للعلماء حديث آخر وأن خطر طريق الآخرة لا يعرفه الا الصديقون فتأمل) أحوال المصير (أحوال هؤلاء الذين هم أعرف خلق الله بالله وبطريق الله وبكرامته وبمكان الغر وبالله وأبال مرة واحدة أن تغفل

الحياة الدنيا والى اثم اياك ألف ألف مرة ان يغفل بالله الغرور فلهذا سر امر من استنشق مبادئها علم ان لزوم التوبة النصوح ملازم للعبادة السالك في طريق الله تعالى في كل نفس من انفسه ولو عمر عروج وان ذلك واجب على الفور من غير مهلة واقتصد في اول سليمان الباراني حيث قال لو لم يكن العاقل فيما بيني من عمره الا على تقوى بعامني منه في غير المعاملة كان خطيئان بمن ذلك الى المعات فكيف من يستقبل ما بيني من عمره في ماضي من جهله (٥٢٠) واتخاذ هذا الان العاقل اذا ملك جوهرة نفيسة وضاعت منه بغير فائدة فيسكن عليها الا حيلة

الحياة الدنيا والى اثم اياك ألف ألف مرة ان يغفل بالله الغرور (أي الشيطان) فلهذا سر امر من استنشق مبادئها ونجحها) وكان جميع النعم للعاقل (وعلم ان زوم التوبة النصوح ملازم للعبادة السالك في طريق الله تعالى في كل نفس من انفسه) لا تغفاره في سائر احواله في بدايته وسطه ونهايته (ولو عمر عروج) عليه السلام وهو ألف سنة وخمسة مائة وقد يضر به المثل في التعبير (وان ذلك واجب على الفور من غير مهلة) ولا تراخ (ولقد صدق أبو سليمان الباراني) رحمه الله تعالى (حيث قال لو لم يكن العاقل فيما بيني من عمره الا على تقوى وفي نسخة فوثق في أخرى تغفرت (لمضى منه في غير المعاملة لكان خلقا) أي جدا (ان يحزنه ذلك الى المات فكيف من يستقبل ما بيني من عمره بمثل ما مضى من جهله) أو رده صاحب القوت (وانما قال) أبو سليمان (هذا) الذي قال (لان العاقل اذا ملك جوهرة نفيسة) فضعفت منه بغير فائدة (تولى منها اليه) بسكن عليها لئلا فان ضاعت منه وكان ضياعها بسبب هلاكه كان بكاءه من ذلك أشد من الاؤل (وكل ساعة من العمر كل نفس) من انفسه (جوهرة) نفيسة لا تخافها ولا يدل منها لئلا يخاله ان السعادة الاخرة تتبدل من شقاوة الابد (أي جوهرة) (في الدنيا أنفس من هذا) وأعلى من هذا (فاذا مضعت في الغفلة) عن الله تعالى (فقد خسرت خسر الامينا وان صرفتها الى مصيبة هلكت هلا كفا حشاشا ان كنت لا تبكي على هذه المصيبة فذلك جهلك عنها) (ومصبتك لجهلك أعظم من كل مصيبة لكن الجهول مصيبة لا يعرف صاحبها بالله صاحب مصيبة فان زوم الغفلة يحول بينه وبين معرفته والناس نام) في غفلتهم (فاذا ما اتوا انتبهوا) كما روي ذلك من قوله على رضى الله عنه وتقدم في كتاب العلم (فقد ذلك ينكشف لكل مفلس افلاسه وكل صاحب مصيبة وقد وقع البأس عن التدارك) لفوات وقته (قال بعض العارفين ان ملك الموت عليه السلام اذا ظهر للعباد علمه انه قريب من هرك ساعة وانك لا تتأخر عنها طرفة عين فيسدد عليك من الأسف والحسرة ما لو كانت الدنيا بهذا غيرها) من أولها الى آخرها (تخرج منها على ان يضم لك الساعة ساعة أخرى ليستعجب بها وتدارك فيها تفر بهه فلا يجد الى ذلك سبيلا) نقله صاحب القوت لانه قال وقال ان ملك الموت الخ (وهو أول ما ينظر من معاني قوله تعالى وحمل بينهم وبين ما يشتهون) قبل التوبة وقيل الزيادة في العمل وقيل حسن الخاتمة فاذا كل ساعة تضي على العبد تكون بمنزلة هذه الساعة فيجب الدنيا كلها اذا عرف قيمة ذلك فذلك قبل ليس لما بيني من عمر العبد فية اذا عرف وجه التقدير من الله تعالى بالصبر والحكمة (والبيه الاشارة بقوله تعالى من قيل ان يأتي أحدكم الموت فيقول رب ائزني الى أجل قريب فاصدق) أي أركي (وأكن من الصالحين) وقيل أول من يسأل الرجعة من هذه الامه من لم يكن اديرا كانها ولم يكن حجة وبه فذلك تأويل قوله تعالى فاصدق وأكن من الصالحين وكان ابن عباس يقول لانه لا يه من اشد شئ على أهل التوحيد هذا لقوله في أولها يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم من غير اذنكم عن ذكر الله وقيل لا يسأل عبد الرجعة عند الموت عند الله مقال فزوم خير وفي معناه الخير من كان له عند الله في الاخرة مثقال ذرة لو ان له الدنيا وما فيها لم يحسان بعد فيها (ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها) والله خير بما تعملون وقد اختلف في هذه الآية (فقبل الاجل القريب الذي يطلبه معناه ان يقول عند كشف

وان ضاعت منه وصار ضاعها صاب هلا كما كان بكاءه منها أشد وكل ساعة من العمر بكل نفس جوهرة نفيسة لا تخلف لها ولا يدل منها لئلا يخاله ان السعادة الاخرة تتبدل من شقاوة الابد (أي جوهرة) (في الدنيا أنفس من هذا) وأعلى من هذا (فاذا مضعت في الغفلة) عن الله تعالى (فقد خسرت خسر الامينا وان صرفتها الى مصيبة هلكت هلا كفا حشاشا ان كنت لا تبكي على هذه المصيبة فذلك جهلك عنها) (ومصبتك لجهلك أعظم من كل مصيبة لكن الجهول مصيبة لا يعرف صاحبها بالله صاحب مصيبة فان زوم الغفلة يحول بينه وبين معرفته والناس نام) في غفلتهم (فاذا ما اتوا انتبهوا) كما روي ذلك من قوله على رضى الله عنه وتقدم في كتاب العلم (فقد ذلك ينكشف لكل مفلس افلاسه وكل صاحب مصيبة وقد وقع البأس عن التدارك) لفوات وقته (قال بعض العارفين ان ملك الموت عليه السلام اذا ظهر للعباد علمه انه قريب من هرك ساعة وانك لا تتأخر عنها طرفة عين فيسدد عليك من الأسف والحسرة ما لو كانت الدنيا بهذا غيرها) من أولها الى آخرها (تخرج منها على ان يضم لك الساعة ساعة أخرى ليستعجب بها وتدارك فيها تفر بهه فلا يجد الى ذلك سبيلا) نقله صاحب القوت لانه قال وقال ان ملك الموت الخ (وهو أول ما ينظر من معاني قوله تعالى وحمل بينهم وبين ما يشتهون) قبل التوبة وقيل الزيادة في العمل وقيل حسن الخاتمة فاذا كل ساعة تضي على العبد تكون بمنزلة هذه الساعة فيجب الدنيا كلها اذا عرف قيمة ذلك فذلك قبل ليس لما بيني من عمر العبد فية اذا عرف وجه التقدير من الله تعالى بالصبر والحكمة (والبيه الاشارة بقوله تعالى من قيل ان يأتي أحدكم الموت فيقول رب ائزني الى أجل قريب فاصدق) أي أركي (وأكن من الصالحين) وقيل أول من يسأل الرجعة من هذه الامه من لم يكن اديرا كانها ولم يكن حجة وبه فذلك تأويل قوله تعالى فاصدق وأكن من الصالحين وكان ابن عباس يقول لانه لا يه من اشد شئ على أهل التوحيد هذا لقوله في أولها يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم من غير اذنكم عن ذكر الله وقيل لا يسأل عبد الرجعة عند الموت عند الله مقال فزوم خير وفي معناه الخير من كان له عند الله في الاخرة مثقال ذرة لو ان له الدنيا وما فيها لم يحسان بعد فيها (ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها) والله خير بما تعملون وقد اختلف في هذه الآية (فقبل الاجل القريب الذي يطلبه معناه ان يقول عند كشف

الغفلة

والحسرة ما لو كانت له الدنيا بهذا غيرها (تخرج منها على ان يضم لك الساعة ساعة أخرى ليستعجب بها وتدارك فيها تفر بهه فلا يجد الى ذلك سبيلا) نقله صاحب القوت لانه قال وقال ان ملك الموت الخ (وهو أول ما ينظر من معاني قوله تعالى وحمل بينهم وبين ما يشتهون) قبل التوبة وقيل الزيادة في العمل وقيل حسن الخاتمة فاذا كل ساعة تضي على العبد تكون بمنزلة هذه الساعة فيجب الدنيا كلها اذا عرف قيمة ذلك فذلك قبل ليس لما بيني من عمر العبد فية اذا عرف وجه التقدير من الله تعالى بالصبر والحكمة (والبيه الاشارة بقوله تعالى من قيل ان يأتي أحدكم الموت فيقول رب ائزني الى أجل قريب فاصدق) أي أركي (وأكن من الصالحين) وقيل أول من يسأل الرجعة من هذه الامه من لم يكن اديرا كانها ولم يكن حجة وبه فذلك تأويل قوله تعالى فاصدق وأكن من الصالحين وكان ابن عباس يقول لانه لا يه من اشد شئ على أهل التوحيد هذا لقوله في أولها يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم من غير اذنكم عن ذكر الله وقيل لا يسأل عبد الرجعة عند الموت عند الله مقال فزوم خير وفي معناه الخير من كان له عند الله في الاخرة مثقال ذرة لو ان له الدنيا وما فيها لم يحسان بعد فيها (ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها) والله خير بما تعملون وقد اختلف في هذه الآية (فقبل الاجل القريب الذي يطلبه معناه ان يقول عند كشف

الاجل القريب الذي يطلبه معناه ان يقول عند كشف

القطعة بالمال الموت آخرى وما اعترف به اليه في (قائوبوا تزودما الحالتين فيقول قنيت الام فلا يوم فيقول فاخوتي ساعة فيقول قنيت
الساعات فلا ساعة فيقول عليه باب التوبة فترغز روحه وتردد انفاسه في شراسته ويصر عنة اليه من التدارك وحسرة فالتداعى على
تضييع العمر فيضطر ب اصل ايمانه في صدمات تلك الاحوال فاذا زهقت نفسه فان كان (٥٢١) سبقت له من الله الحسنة خرجت

روحه الى التوحيد فذلك
حسن الخاتمة وان سبق له
القضاء بالقوة والعيادة
بانه خرجت روحه على
الشك والاضطراب وذلك
سوء الخاتمة قولنا هذا يقال
وليست التوبة بالذين
يعملون السيئات حتى اذا
حضر أحدهم الموت قال
اني تبت الا ان وتوبه انما
التوبة على الله بالذين
يعملون السوء بمجاهدة
يؤمنون من قريب يومئذ
عن قرب عهدها بالخطيئة
يقيم عليها ويحمرها
يحسنة وذهابها قبل ان
يتراكم الزين على القلب
فلا يقبل الله وولذلك قال
صلى الله عليه وسلم اتبع
السيئة الحسنة تتوبها بالذنوب
قال لقسمان لابنه يا بني
لا تفرحوا بالتوبة فمات الموت
يا بني فمات من ترك المبادرة
الى التوبة بالتسوية
كانت ينظر من عظمين
أحدهما ان تترك المظلة
على قلبه من المأوى حتى
يصير ويناطبها فلا يقبل
المحو الثاني ان يعاجله
المرض أو الموت فلا يجد
مهلة للاستئصال بالمحو
ولذلك ورد في الخبرين
أكثر صياح أهل النار من

القطعة بالمال الموت آخرى وما اعترف به اليه في (قائوبوا تزودما الحالتين فيقول قنيت الام فلا يوم فيقول فاخوتي ساعة فيقول قنيت
الساعات فلا ساعة فيقول عليه باب التوبة فترغز روحه وتردد انفاسه في شراسته ويصر عنة اليه من التدارك وحسرة فالتداعى على
تضييع العمر فيضطر ب اصل ايمانه في صدمات تلك الاحوال فاذا زهقت نفسه فان كان (٥٢١) سبقت له من الله الحسنة خرجت
روحه الى التوحيد فذلك حسن الخاتمة وان سبق له القضاء بالقوة والعيادة بانه خرجت روحه على الشك والاضطراب وذلك سوء الخاتمة قولنا هذا يقال
وليست التوبة بالذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال اني تبت الا ان وتوبه انما التوبة على الله بالذين يعملون السوء بمجاهدة يؤمنون من قريب يومئذ
عن قرب عهدها بالخطيئة يقيم عليها ويحمرها يحسنة وذهابها قبل ان يتراكم الزين على القلب فلا يقبل الله وولذلك قال صلى الله عليه وسلم اتبع
السيئة الحسنة تتوبها بالذنوب قال لقسمان لابنه يا بني لا تفرحوا بالتوبة فمات الموت يا بني فمات من ترك المبادرة الى التوبة بالتسوية
كانت ينظر من عظمين أحدهما ان تترك المظلة على قلبه من المأوى حتى يصير ويناطبها فلا يقبل المحو الثاني ان يعاجله المرض أو الموت فلا يجد
مهلة للاستئصال بالمحو ولذلك ورد في الخبرين أكثر صياح أهل النار من
القطعة بالمال الموت آخرى وما اعترف به اليه في (قائوبوا تزودما الحالتين فيقول قنيت الام فلا يوم فيقول فاخوتي ساعة فيقول قنيت
الساعات فلا ساعة فيقول عليه باب التوبة فترغز روحه وتردد انفاسه في شراسته ويصر عنة اليه من التدارك وحسرة فالتداعى على
تضييع العمر فيضطر ب اصل ايمانه في صدمات تلك الاحوال فاذا زهقت نفسه فان كان (٥٢١) سبقت له من الله الحسنة خرجت
روحه الى التوحيد فذلك حسن الخاتمة وان سبق له القضاء بالقوة والعيادة بانه خرجت روحه على الشك والاضطراب وذلك سوء الخاتمة قولنا هذا يقال
وليست التوبة بالذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال اني تبت الا ان وتوبه انما التوبة على الله بالذين يعملون السوء بمجاهدة يؤمنون من قريب يومئذ
عن قرب عهدها بالخطيئة يقيم عليها ويحمرها يحسنة وذهابها قبل ان يتراكم الزين على القلب فلا يقبل الله وولذلك قال صلى الله عليه وسلم اتبع
السيئة الحسنة تتوبها بالذنوب قال لقسمان لابنه يا بني لا تفرحوا بالتوبة فمات الموت يا بني فمات من ترك المبادرة الى التوبة بالتسوية
كانت ينظر من عظمين أحدهما ان تترك المظلة على قلبه من المأوى حتى يصير ويناطبها فلا يقبل المحو الثاني ان يعاجله المرض أو الموت فلا يجد
مهلة للاستئصال بالمحو ولذلك ورد في الخبرين أكثر صياح أهل النار من

(٦٦) - (تحاف السادة المتقين) - (ثامن) - التسوية فهاهنا من هلك بالالتسوية فيكون تسوية القلب
تقدوا ولا يوطأ الطاعة تسوية الى ان يخطئه الموت فيأتي الله بقلب سليم ولا ينجو الا من أتى الله بقلب سليم فالتسوية أمانة الله تعالى عنده
والعمر أمانة الله عنده وكذا سائر الطاعات فان في الامانة لم يتدارك خيانتها فامر مخطئ قال بعض العارفين ان الله تعالى في عبده سرين

يسرهما إليه على سبيل الإلهام أحدهما إذا خرج من بطن أمه يقول له عبدى قد أخرجتك إلى الدنيا طاهر أنظف فأستودعك عرلك وأتضمنك عليه فأنظر كيف تحفظ الأمانة وانظر إلى كيف تلقاني والثاني عند خروجه يقول عبدى ماذا صنعت في أمانتى عندك هل حفظتها حتى تلقاني على العهد فالتك على الوفاء (٥٢٢) أو أضعفتها فالتك بالمطالب والعقاب واليسم الإشارة بقوله تعالى أو فوا بعبدى أو فبعهدكم

و بقوله تعالى والذين هم
لاماناتهم وعهدهم راعون
﴿ بيان أن التوبة إذا
استجمعت شرائطها فهي
مقبولة لا محالة ﴾ اعلم أنك
إذا فهمت معنى القبول لم
تسلك في أن كل توبة صحيحة
فهي مقبولة فالظاهر
ينور البصائر المستدرون
أنوار القرآن علوا أن كل
قلب سليم مقبول عند الله
ومتتم في الآخرة في جوار
الله تعالى ومستعد لانظر
بعينه الباقية إلى وجه الله
تعالى وعلوا أن القلب
خلق سليما في الأصل وكل
مولود ولد على الفطرة وأما
تفوه السلامة بكدورة
ترحق وجهه من غير الذنوب
وطمأنه وعلوا أن نار الندم
تحرق تلك الغيرة وأن نور
الحسنة يمحى وجه القلب
ظلمة السيئة وأنه لا طاعة
للسلام المعاصي مع نور
الحسنة كإلا طاعة لظلام
الليل مع نور النهار بل كما
لا طاعة لكدورة في ضوء
باض الصاوت وكما أن
الذنوب لا يقبله الملك
لان يكون لباسه فالقلب
المظلم لا يقبله الله تعالى لان
يكون في جوارحه وكان
استعمال الذنوب في الأعمال

يسرهما إليه على سبيل الإلهام) ولقنا القوت أن الله تعالى أسرى عبده سرين يسرهما إليه بوجهه
ذلك بالهام إليهم (أحدهما إذا) ولما (خرج من بطن أمه يقول له عبدى قد أخرجتك إلى الدنيا
طاهرا) سويا (أنظف فأستودعك عرلك وأتضمنك عليه) وافظ القوت ليسك عليه (فأنظر كيف تحفظ
الأمانة وانظر كيف تلقاني) به كما أخرجتك (و) السر (الثاني عند خروجه يقول له عبدى ماذا صنعت
في أمانتى عندك هل حفظتها حتى تلقاني على العهد) والرعاية (فالتك على الوفاء) وافظ القوت بالوفاء
والجزاء (وأضعفتها فالتك بالمطالب والعقاب وإلى ذلك الإشارة بقوله عز وجل وأوفوا بعهدي أوف
بعهدكم) قبل العهد على أمانة عبده أن كان حفظها فقد أدى الأمانة وإن كان ضيعها فقد خان الله والله
لا يحب الخائنين (و) بقوله تعالى والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون أو بروى عن ابن عباس مرفوعا عن
ضيم فرائض الله حتى من أمانة الله وأذ قد فهمت ما ساقه المصنف في هذا الفصل ظهر لنا أنه لا نهاية لمراتب
التوبة ومراتبها وتسمية هذا الفصل بالآية أولى لأن حقيقة الآية تكرار الرجوع إلى الله تعالى وإن لم
يتقدمها ذنب والله أعلم

﴿ فصل في بيان أن التوبة إذا استجمعت شرائطها ﴾

وأركانها شهدت الاعلام بصحتها فهي مقبولة لا محالة بفضل الله تعالى لا بغيره بل الوجوب لا يجب شيء
على الخلق لأنه لا رجوعوا بالارتياح عما قال الله تعالى لا يخاف عقابها هذا حاصل ما ذكره المصنف
في هذا الفصل وقد أخرجنا الشرائط وكان الأولى تدعيها حتى يكون ما في هذا الفصل كالتمهيد والاعيان
بهذا واجب لانه من عقود الإيمان بالله تعالى (اعلم) أرسلك الله تعالى (انك إذا فهمت معنى القبول لم تسلك
في أن كل توبة صحيحة وهي المستجمعة للشروط والأركان فهي مقبولة فالظاهر ينور البصائر) وهو
المفاض على القلوب (المستجدون من أنوار القرآن علوا أن كل قلب سليم) من المعاصي (مقبول عند الله
تعالى ومتتم في الآخرة في جوار الله تعالى ومستعد لانظر بعينه الباقية إلى وجه الله تعالى وعلوا)
أيضا (أن القلب خلق سليما في الأصل) أي في الفطرة الأصلية (وكل مولود ولد على الفطرة) كما رواه
الترمذي من حديث أبي هريرة وعنه ما رواه غيره عنه وبصره وبشره كانه الحديث وقال حسن صحيح
وقد تقدم (وانما تفوته السلامة بكدورة ترحق وجهه) أي تملأه (من غير الذنوب وطمأنه) وروى
أحمد بن حنبل عن جابر بن عبد الله عن جابر بن عبد الله عن جابر بن عبد الله عن جابر بن عبد الله
واما كفورا (وعلوا أن نار الندم) المتولدة من التوب (تحرق تلك الغيرة وأن نور الحسنة يمحى وجه
القلب ظلمة السيئة وله لا طاعة لظلام المعاصي مع نور الحسنة كإلا طاعة لظلام الليل مع نور النهار) بل
ينسخه ويحوى (بل كإلا طاعة لكدورة في ضوء باض الصاوت) المتخذ من القتل والجور والزيوت (وكما
أن التوب لا يقبله الملك لان يكون لباسه فالقلب المظلم لا يقبله الله تعالى (ولا) بليق (أن يكون في
جوارحه) ومطهره (وكان استعمال الذنوب في الأعمال الخبيثة يوسخ الثوب) وبذنه (وغسله
بالصاوت والماء الحار ينظفه لا محالة) ويزيل وسخه (فاستعمال القلب في الشؤون يوسخ القلب وغسله
بماء الدموع وحرقة الندم ينظفه ويظهره بزيه وكل قلب ترك طاهر فهو مقبول كان كل ذنوب
تنظف فهو مقبول فانما علمنا التزكية والتطهير (من الأذناس والآرجاس) وأما القبول فبذول قد سبق به

الفضاء

الخبيثة يوسخ الثوب بغسله بالماء الحار ينظفه لا محالة فاستعمال القلب في الشؤون يوسخ
القلب وغسله بماء الدموع وحرقة الندم ينظفه ويظهره بزيه وكل قلب ترك طاهر فهو مقبول كان كل ذنوب تنظف فهو مقبول فانما
علمنا التزكية والتطهير وأما القبول فبذول قد سبق به

القضاء لا يزال الذي لا مرد له وهو المسمى فلا خلاف قوله قد أفلح من زكاه ومن لم يعرف على سبيل التحقيق معرفة أقوى وأجل من المشاهدة
بالبصائر القلب يتأثر بالمعاشي والطاعات تأثر متضاد يستعار لاجتماعهما لفظ الظلمة كاستعار الجاهل ويستعار لاختلافها لفظ النور كاستعار
العلم وأن بين النور والظلمة تضاد ضروري لا يتصور الجمع بينهما فكأن لم يبق من الدين (٥٣٣) الاثني ورواه بعلق به إلا ما حوّل وقيل
في غطاء فكشف عن حقيقة

القضاء لا يزال الذي لا مرد له وهو المسمى فلا خلاف قوله تعالى قد أفلح من زكاه أي طهرها أي نفسه من
الشهوات الخفية (ومن لم يعرف على سبيل التحقيق معرفة) هي (أقوى وأجل من المشاهدة بالبصائر
القلب يتأثر بالمعاشي والطاعات تأثر متضاد يستعار لاجتماعهما لفظ الظلمة كاستعار الجاهل) بجمع عدم
الاهتداء (و يستعار لاختلافها لفظ النور كاستعار العلم وأن بين النور والظلمة تضاد ضروري لا يتصور الجمع
بينهما فكأن لم يعرف من الدين الاثني ورواه بعلق به إلا ما حوّل) يقال علق إذا علق (وقيل في غطاء
كثيف) أي غلط (عن) معرفة (حقيقة الدين بل) هو في غطاء (عن) معرفة (حقيقة نفسه ومن
جهل نفسه فهو بغيره أجهل وأعمى) أي بغيره (قلبه إذ قلبه يعرف غير قلبه فكشف يعرف غيره
وهو لا يعرف قلبه من توهم أن التوبة تصنع ولا تقبل سكن يتوهم أن التمس
تطلع والظلمة لا يزال والنور يغوص الوسخ (و) كن يتوهم أن (النور يغوص الوسخ لا يزال) (الهمم
لما لم تراكم في تجاوبف التوب وخواه) أي أثنائه (فلا يقوى الصابون على تلمعه ومثل ذلك أن تراكم
الذوب حتى يصير طبعاً ورواه في القلب فمثل هذا القلب لا يرجع ولا ينجس فيه تأثير ولا
يوقف بعده نفسه وقال بجهد القلب مثل الكف المقترحة كلما أذنب ذنباً انقبض أصبح حتى تنقبض
الأصابع كلها فتشبه على القلب فمثل هذا القلب وسأقي هذا المصنف قريباً وقال إن لكل ذنب نباتاً
ينبت في القلب فإذا كثرت الذنوب تكاثف النبات حول القلب مثل السمكة الممرة فانغمص على القلب فذلك
الغرف وبقال الكنان واحد الكنة قال في ذكراته أن القلب لا يسمع معاولاً بغيره (ثم قد يقول بالأسان)
في (تبت) لأن (فيكون ذلك كقول القصار بلسانه قد غسلت الثوب وذلك) أي بمجرد هذا القول
(لا تخاف الثوب أصلاً ما لم يغير صفته الثوب باستعمال ما ضد الوصف المتكبر) (الرايح فيه) (فهذا حال
استماع أصل التوب وهو غير بعيد بل هو الغالب على كافة الخلق المتقين) بهمهم (على الدنيا المعرضين
عن الله بالكيفية) وحاصل الكلام أن توبة العبد إذا وقعت على الوجه المتبشر بها فهي مقبولة إلا أن
إذا كانت توبة الكافر من كفره فهي مقطوعة مقبولة وإن كانت سواها من أنواع التوبة فمسلية قبولها
مقطوعة أو مظنون فيه خلاف لاهل السنة واختار إمام الحرمين أنه مظنون أن خطيئتي أن يكون دائم الخدر
قال القشيري في الرسالة الثامن الثوب على من قبله التوبة على خطيئتي أن يكون دائم الخدر
(فهذا البيان كاف عند ذوي البصائر) والعقول (في قبول التوبة) ولا يفتقر بعده إلى تنبيه (ولكن
نقص جناحه ينقل الآيات والاختصار والآثار) ليتأيد بها (فكل استبصار لهذه الكتاب والسنة
لا يوثق به وقد قال تعالى في حجة العزير) (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وقال تعالى غافر الذنب وقيل
التوب إلى غير ذلك من الآيات) قوله تعالى أن الله هو يقبل التوبة عن عباده وقوله إنما
التوبة على الله الذين يعملون السوء بجهالة لا يتوب الله عليهم في نفسه في هذه الكفر فنقبل توهم
وكذوله والله ير يدان يتوب عليكم وكذوله والله سبحانه وتعالى وبالجملة والحب وراء القول (وقال صلى الله عليه
وسلم في أخر نبوة أحمدكم الحديث) أي إلى آخره وقد تقدم قريمان رواية مسلم وغيره (والفرح
وراء القول فهو دليل على القول بزيادة) وقد تقدم أن الفرح لثنا واسترواح الصدر بزيادة عالجته وهي حال
في حقه تعالى وإنما يزيد بذلك الرضا والقبول تأكيد المعنى في ذهن السامع ومبالغة في تقرر (وقال
صلى الله عليه وسلم أن الله يسقط عنه بالتوب تلبس الليل إلى النهار وليس في النهار إلى الليل) ولا يزال كذلك

الآيات والاختصار والآثار فكل استبصار لهذه الكتاب والسنة لا يوثق به وقد قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن
السبا وتعالى غافر الذنب وقيل التوب إلى غير ذلك من الآيات وقال صلى الله عليه وسلم أنه أفرح بنبوة أحمدكم الحديث والفرح
وراء القول فهو دليل على القول بزيادة وقد تقدم أن الفرح لثنا واسترواح الصدر بزيادة عالجته وهي حال

(حتى تطلع الشمس من مغربها) فإذا طلعت أخلق باب التوبة يعني بقبول التوبة من العباد لا ونهاراً قال العراقي وروى عن حديث أبي موسى بلفظ بسيط به بالاسل ليتوب بمسئته النهار والحديث وفروا به الطبراني في مسأله الليل أن يتوب بالنهار الحديث انتهى قلت لفظ مسأله أن الله عز وجل بسيط به بالليل ليتوب بمسئته النهار وبسيط به بالنهار ليتوب بمسئته فالليل حتى تطلع الشمس من مغربها وهكذا وأما وجد وإن أبي شدة والنسائي والدارقطني والبيهقي في الصفات وأبو الشيخ في العظمة وأما لفظ النافراتي الذي أشار إليه العراقي فرواه في الأوسط من حديث ابن جريح عن عطاء عن جابر بلفظ أن الله يعرض على عبده في كل يوم فصحة فأن هو قبلها سعدوا أن تركها شقي فأن الله باسط يده بالليل لمسي النهار ليتوب فأن تاب تاب الله عليه وباسط يده بالنهار لمسي النهار ليتوب فأن تاب تاب الله عليه الحديث ورواه كذلك ابن عساکر وابن شاهين عن ابن جريح عن الزهري مرسل (وبسط اليد كتابه عن طلب التوبة) وقبولها وهو في حقه تعالى عبارة عن التوسع في الجود والتزبه عن المنع عند اقتضائه الحكمة (والمبالوراء القابل قريب قابل ليس ببالغ) بقوله وأقبله على قدره (ولا طالب الا هو قابل) في الطلب قبول زيادة عليه (وقال صلى الله عليه وسلم لو علمت الخطايا حتى تبلغ السماء) أي لكونها وتراكم بعضها على بعض (ثم نعمت لتاب الله عليكم) قال العراقي ورواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة بنظير لأخطأ ثم قال ثم تبتم واسأله حسن انتهى قلت لفظ ابن ماجه لو أخطأ ثم حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم تبتم لتاب الله عليكم قال المنذري أسنده جيد وأخرج ابن زنجويه في فوائده عن الحسن بلاغوا أخطأ أحدكم حتى غلا خطيئته ما بين السماء والأرض ثم تاب لتاب الله عليه وروى أحمد بن حنبل في فضائل من حديث أنس والذي نفسي بيده لو أخطأ ثم حتى غلا خطاياكم ما بين السماء والأرض ثم استغفرتم الله لغفر لكم الحديث ورواه ثقات ورواه ابن زنجويه من حديث أبي هريرة بلفظ والذي نفسي بيده لو أنكم تخطئون حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم تتوبون لتاب الله عليكم وفي أثره زيادة (وقال) صلى الله عليه وسلم (أيضاً العبد) أي الإنسان (ليذهب) أي يوقع ويفعل (الذنب فيدخل به) أي يسببه (الجنة) لأن الذنب مستحب للتوبة والاستغفار الذي هو مرقع محبة الله تعالى أن الله يحب التوابين ومن أجه لم يدخل النار (فيل كيف ذلك يا رسول الله قال يكون) ذنبه (أصب عنه) أي مستغفره كأنه يشاهده أبدأ (تائباً إلى الله) منه فاراً منه إليه (حتى يدخل به) (الجنة) لأنه كلما ذكره طارعه حياء من ربه حدث فعله وهو عزم أي منهوهم فيجد في توبته وينصرف في انابته بخاطر منكسر وقلوب خزين والله تعالى يحب كل قلب خزين ومن أجه أخذته جهنم ورفع منزلته قال العراقي ورواه ابن المبارك في الزهد عن المبارك بن فضالة عن الحسن مرسل ولا يبيع في الجنة من حديث أبي هريرة أن العبد ليذهب الذنب فإذا ذكره أخرجه فإذا نظر الله إليه ما به أخرجه غفر الله له الحديث وفيه صالح المري وهو رجل صالح لكنه مضى في الحديث ولأن أبي الدانقي التوب نعم حديث ابن عمر أن الله ينفع العبد بالذنب ينبيهه والحديث غير محفوظ قاله العقيلي انتهى قلت لفظ أبي نعم غفره ما صنع وعلمه قبل أن تأخذ في كفرته بلا صلاة ولا صيام وقدر واه أبو نعم في تلويح أسهبان وابن عساکر كلاهما من طريق عيسى بن خالد عن صالح المري عن هشام عن محمد بن أبي هريرة قال أبو نعم غفر من حديث هشام وصالح يكتبه الأمن حديث عيسى (وقال صلى الله عليه وسلم كفارة الذنب الندامة) أي ندامت ذنبه والكفارة عبارة عن الفعل والخصلة التي من شأنها أن تكفر الخطيئة وهي فعله لمبالغة كفرته ومثاله وهي من الصفات الغالبة في الأمية قاله الطبراني وقاله ابن وكون للندامة تكفر الذنب خصيصاً لهذه الامة وكانت بنو اسرائيل إذا أخطأ أحدكم حرم عليه كل طيب من الطعام وتصح خطيئته مكتوب على بابداره والحديث قال العراقي ورواه أحمد والطبراني في البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس وفيه يحيى بن عمر بن مالك البكري ضعيف انتهى قلت ولكن الحديث

حتى تطلع الشمس من مغربها وبسيط البس كناية عن طلب التوبة والطالب وراه القابل قرب قابل ليس بطالب ولا طالب الا هو قابل وقال صلى الله عليه وسلم لو علمت الخطايا حتى تبلغ السماء ثم نعمت لتاب الله عليكم وقال أيضاً العبد ليذهب الذنب فيدخل به الجنة فقيل كيف ذلك يا رسول الله قال يكون نصب عنه تائباً منه فاراً حتى يدخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم كفارة الذنب الندامة

بقية وهي لم تدنوا الى الله فقوم يذنبون فيغفرو لهم ويحيى بن عمر بن مالك من رجال الترمذي قال الذي
كان جلد من زديومه بالكذب وادعوه عمرو بن مالك كان يسرق الحسنة وقد رواه الطحاوي ايضا في
مسند الشهاب وكلامهم من هذا الطريق عن ابن الجوزي عن ابن عباس (وقال صلى الله عليه وسلم السائب
من الذنوب كذا) (رواه ابن ماجه من حديث ابن مسعود وقد تقدم الكلام عليه قريبا) (و روى
أن حديثنا قال رسول الله اني كنت اعمل الفواحش فهل لي من قربة قال نعم فولي) منصور (ثم رجع) على
يدبه (فقال يا رسول الله اكان رائي وانا اعملها قال نعم فصالح الحسنى صحت حتى جفت فبار وجهه) جاء من
الله تعالى وحشمة منه طاربه عقله ثم تبعه وجهه قال العراقي لم أحده أصلا (و روى في بعض الانبياء
ان الله المعلن بالبر سأل النصارى بكسر الهمزة والفتحة) قالوا نعم وذاك في قوله تعالى فاقترنوا الى يوم يعثرون
(فاقترنوا الى يوم القيامة) وذلك قوله تعالى فان لم تنالوا المنظرين (فقال) ابليس (وذكر ذلك لآخر حتى من قلب
ابن آدم مادامت فيه الروح) أي أعصيه الى آخره فافهم وأخبر به (فقال الله تعالى وعز وجل لا يجت
عنه التوبة مادامت فيه الروح) قال العراقي رواه أحمد وأبو يعلى والحاكم ومصححه من حديث أبي سعيد
ان الشيطان قال وعز وجل لا يزال أعز عبادك مادامت أرواحهم في أجسادهم فقال وعز وجل لا
لا يزال أعز لهم ما استغفروا في أو رده المصنف وصحفة وروى كذا ولم يعزه الى النبي صلى الله عليه وسلم
فذكرته احتياطا انتهى قلت ورواه كذلك ابن نجيمه وعبد بن جدد والضياء (وقال صلى الله عليه وسلم
ان الحسنات يذهبن السيئات كيزيد الماء الروح) قال العراقي لم أجده بهذا اللفظ وهو صحيح المعنى وهو
يعني اتبع السيئة الحسنة تمحها واد الترمذي وتقدم قريبا قلت بل روى أبو نعم في الحلية من حديث
شداد بن أوس أن التوبة تغسل الحوبة وان الحسنات يذهبن السيئات نا الحديث فقل المصنف أشار الى
هذا (والاشارة في هذا الباب يعني قول التوبة (الاعتصم) ككفرها ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان
الله عز وجل يغفر لعماد ما يقع الحجاب قبل ما وقع الغياب قال تفرج الناس وهي مشركة رواه أحمد
والضاري في التاريخ وأبو يعلى وابن حبان والبيهقي في الجهديات والحاكم والضياء من حديث أبي ذر
وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يفتح أبواب السماء الدنيا ثم يسقط فيه الاعبيد يسألني فأعطيهم
فلا يزال كذلك حتى يسلم الغفير رواه ابن عساكر من حديث ابن مسعود وقوله صلى الله عليه وسلم ان
الله يقبل توبة العبد ما لم يغفر رواه ابن نجيمه والحاكم والبيهقي من حديث ابن عمر ورواه ابن جرير
من حديث عبادة ومن حديث أبي أيوب يسير بن كعب ورواه ابن نجيمه وابن جرير عن الحسن بن علي
وزاد أحمد من رجل من الصبيان لفظ ما لم يغفر بنفسه وفي رواية له قبل أن يموت بضعة وفي أخرى له
قبل أن يموت نصف يوم وفي أخرى له قبل أن يموت يوم رواه من حديث أبي ذر بلفظ ان الله يقول يا عبدي
ما جئتني ورجوتني فاني غفرت لك على ما كان منك ولا أبغدي ان لقيتني بقراب الارض خطيئة تلم تسلكني
لقتلك بقراب المغفرة وقوله صلى الله عليه وسلم واذا نفسي بيده ملان أحدتو بقبل موته يوم الاقبال
الله فو روه الباقون عن رجل من الصبيان وقوله صلى الله عليه وسلم ما من عبد نتوب الى الله عز وجل
قبل الموت بشهر الاقبل الله منه وأدنى من ذلك وقبل موته يوم أو ساعة يعلم الله منه التوبة والاختلاص الا
قبل الله منه رواه الطحاوي من حديث ابن عمر وقوله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل موته يعلم بتسليمه
حتى قال بشر حتى قال بجمعة حتى قال بيوم حتى قال بساعة حتى قال بطوافه رواه الحاكم والبيهقي والخطيب
في المتفق والمفترق من حديث أبي عمرو (واما لا تارقد قال سعد بن المسيب) رحمه الله تعالى (أقول قوله
تعالى انه كان لا يزال يغفروا في الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب) وقال سعد بن جبيل لا يزال
الرجاع الى الخير أشجع ابن أبي الدنيا في التوبة وقال الضحاك تزلت في الرجوع من الذنوب الى التوبة
ومن السيئات تالي الحسنات آخره سعد بن منصور رواه ابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب (وقال الفضيل)

وقال صلى الله عليه وسلم
التائب من الذنب كمن
لا ذنب له وروى ان
حشاشا قال يا رسول الله اني
كنت اعمل الفواحش فهل
لي من قربة قال نعم فولي ثم
رجع فقال يا رسول الله
اكان رائي وانا اعملها قال
نعم فصالح الحسنى صحت
حتى جفت فبار وجهه وروى
ان الله عز وجل المعلن
ابليس سأل النظره
الى يوم القيامة فقال وعز وجل
لا تخرج من قلب ابن آدم
ما دام فيه الروح فقال الله
تعالى وعز وجل لا يزال
أعز لهما ما استغفروا
عليه وسلم ان الحسنات
يذهبن السيئات كيزيد
الماء الروح والاعتصم
هذا الاعتصم (واما لا تارقد)
فقد قال سعد بن المسيب
أقول قوله تعالى انه كان
لا يزال يغفروا في الرجل
يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم
يتوب قال الفضيل

قال الله تعالى بشر الذين بانهم سم (٥٦٦) ناوليتهم وحذر الصديقين افيان وضعت عليهم على عذبتهم وقال

طلق بن حبيب ان حقوق الله اعظم من أن يقوم بها العبد ولكن أصبحوا تائبين وأمسوا تائبين وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من ذكر خطيئة أم لهمها فوجس منها قلبه محبت عنه في أم الكتاب وروى ابن أبي عمير أن ثوبان بن أسير أذنب فأوحى الله تعالى إليه وعزى لئن عدلت لأعدنك فقال يا رب أنت أنت وأنا أنا وعسر تلك أن تصحني لأعودن فسمعه الله تعالى وقال بعضهم ان العبد لذنب الذنب فلا يزال نادما حتى يدخل الجنة فيقول اياك أسئلتني لم أوقعه في الذنب وقال حبيب بن ثابت تعرض على الرجل ذو نوح يوم القيامة فيسأل الله تعالى عن ذنبه يوم القيامة فيسأل بالذنب فيقول أما في قد كتبت مشقة فقامته قال فيغفر له وروى أن رجلا سأل ابن مسعود عن ذنب أم له من نوح فاعرض عنه ابن مسعود ثم التفت إليه فرأى عينيه ترفان أي تسيلان بالدموع فقال له ان الجنة ثمانية أبواب كلها تنفتح وتغلق الابواب التوبة باه عليه ملك موكل به لا يغلقه أبدا فاحمل ولا تبأس وروى الطبراني في الكبير من حديث صفوان بن صالح ان التوبة بابا عرض ما بين مصر اعده ما بين الشرق والمغرب لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها ولا ينحب ان من قبل المغرب بابا فغضب الله للتوبة مرة مسرة أو بعين سنة يوم قال الله السموات والارض فلا يغلقه حتى تطلع الشمس منه ولا ينحبه ان من قبل المغرب بابا مفتوحا عرضه سبعون سنة فلا يزال ذلك الباب مفتوحا حتى تطلع الشمس نحوه فإذا طلعت من نحوه لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها شيئا ولا ينحبه ان الله جعل بالمغرب بابا مسيرة عرضه سبعون عاما للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس من قبله وكذلك قوله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها وقول ابن مسعود السابق قد روي مرورا بلفظ الجنة ثمانية أبواب مسيرة مغلقة واربعة مفتوحة للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس من نحوه أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة وأبو يعلى والطبراني والحاكم وعبد الرحمن بن أبي القاسم هذا كرامع عبد الرحيم بن يحيى البمشقي المعروف بالأسود (قوة الكافر وقول الله تعالى ان يتنورا يغفر لهم ما قد سلف فقال ان لا رجوا أن يكون اسم عند الله أحسن حالا) من الكافر ولقد بلغني ان نوح بن المسلم كاسلام بعد اسلام (وقال عبد الله بن سلام) بالتحقيق الاسرائيلي أبو يوسف رضي الله عنه حليف الاتصال قبل كان اسمه الحسين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله مشهوره أحاديث وقيل مات بالدينة سنة ثلاث وأربعين (لا أحدكم الا عن نبي مرسل أو كذب منزل ان العبد اذا غلب ذنباه ندم عليه طريقة عين سقطته (ذلك الذنب) أسرع من طريقة عين) وشاهده حديث أبي هريرة السابق ذكره عند أبي يعيم فإذا نظر الله إليه أخيه غفر له ما صنع (وقال عمر رضي الله عنه احسوا الى التوابين فانهم أرق أفئدة) ولفظ القوت في الخبر جالسوا التوابين فانهم أرق أفئدة وسألت المصنف

ابن عباس ربه الله تعالى (قال الله تعالى بشر الذين بانهم انابوا الى (فبليتهم) توبتهم (وحذر الصديقين افيان وضعت عليهم على عذبتهم وقال طلق بن حبيب ان حقوق الله اعظم من أن يقوم بها العبد ولكن أصبحوا تائبين وأمسوا تائبين وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من ذكر خطيئة أم لهمها فوجس منها قلبه محبت عنه في أم الكتاب وروى ابن أبي عمير أن ثوبان بن أسير أذنب فأوحى الله تعالى إليه وعزى لئن عدلت لأعدنك فقال يا رب أنت أنت وأنا أنا وعسر تلك أن تصحني لأعودن فسمعه الله تعالى وقال بعضهم ان العبد لذنب الذنب فلا يزال نادما حتى يدخل الجنة فيقول اياك أسئلتني لم أوقعه في الذنب وقال حبيب بن ثابت تعرض على الرجل ذو نوح يوم القيامة فيسأل الله تعالى عن ذنبه يوم القيامة فيسأل بالذنب فيقول أما في قد كتبت مشقة فقامته قال فيغفر له وروى أن رجلا سأل ابن مسعود عن ذنب أم له من نوح فاعرض عنه ابن مسعود ثم التفت إليه فرأى عينيه ترفان أي تسيلان بالدموع فقال له ان الجنة ثمانية أبواب كلها تنفتح وتغلق الابواب التوبة باه عليه ملك موكل به لا يغلقه أبدا فاحمل ولا تبأس وروى الطبراني في الكبير من حديث صفوان بن صالح ان التوبة بابا عرض ما بين مصر اعده ما بين الشرق والمغرب لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها ولا ينحب ان من قبل المغرب بابا فغضب الله للتوبة مرة مسرة أو بعين سنة يوم قال الله السموات والارض فلا يغلقه حتى تطلع الشمس منه ولا ينحبه ان من قبل المغرب بابا مفتوحا عرضه سبعون سنة فلا يزال ذلك الباب مفتوحا حتى تطلع الشمس نحوه فإذا طلعت من نحوه لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها شيئا ولا ينحبه ان الله جعل بالمغرب بابا مسيرة عرضه سبعون عاما للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس من قبله وكذلك قوله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها وقول ابن مسعود السابق قد روي مرورا بلفظ الجنة ثمانية أبواب مسيرة مغلقة واربعة مفتوحة للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس من نحوه أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة وأبو يعلى والطبراني والحاكم وعبد الرحمن بن أبي القاسم هذا كرامع عبد الرحيم بن يحيى البمشقي المعروف بالأسود (قوة الكافر وقول الله تعالى ان يتنورا يغفر لهم ما قد سلف فقال ان لا رجوا أن يكون اسم عند الله أحسن حالا) من الكافر ولقد بلغني ان نوح بن المسلم كاسلام بعد اسلام (وقال عبد الله بن سلام) بالتحقيق الاسرائيلي أبو يوسف رضي الله عنه حليف الاتصال قبل كان اسمه الحسين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله مشهوره أحاديث وقيل مات بالدينة سنة ثلاث وأربعين (لا أحدكم الا عن نبي مرسل أو كذب منزل ان العبد اذا غلب ذنباه ندم عليه طريقة عين سقطته (ذلك الذنب) أسرع من طريقة عين) وشاهده حديث أبي هريرة السابق ذكره عند أبي يعيم فإذا نظر الله إليه أخيه غفر له ما صنع (وقال عمر رضي الله عنه احسوا الى التوابين فانهم أرق أفئدة) ولفظ القوت في الخبر جالسوا التوابين فانهم أرق أفئدة وسألت المصنف فقال ان العبد اذا غلب ذنباه ندم عليه طريقة عين سقطته أسرع من طريقة عين وقال عمر رضي الله عنه فاحسوا الى التوابين فانهم أرق أفئدة

وقال بعضهم أنا أعلم متى يغفر الله فيقول متى قال اذا تبعل وقال آخر ايمان أن أحرم التوبة أعفوف من أن أحرم المغفرة أي المغفرة من لوازم التوبة وقوايعها لا محالة وروى أنه كان في بني إسرائيل شاب عبد الله تعالى عشر من سنة ثم عصى من سنة ثم نظروا في الأمر فترأى الشيب فحسبته فسماه ذلك فقال الهى أطلعك عشر من سنة ثم عصى بك عشر من سنة فان رجعت إلى أقبلي فسمع قائلا يقول ولا يرى شخصاً أحبنا فأحبيناك وتركنا فتركنا فتركنا كل وعصىنا فاهلكنا وان رجعت إلىنا (orv) فليأتوا قال ذو النون المصري رحمه

فر بيا (وقال بعضهم أنا أعلم متى يغفر الله فيقول متى قال اذا تاب على) نقله صاحب القوت بلغنا وكان بعضهم يقول قد علمت والباقي سواء (وقال آخر ايمان أن أحرم التوبة أعفوف من أن أحرم المغفرة) نقله صاحب القوت (أي المغفرة من لوازم التوبة وقوايعها لا محالة) فأحرم التوبة حرم للمغفرة فلذلك من حرم التوبة كان أعفوف (و روى أنه كان في بني إسرائيل شاب عبد الله تعالى عشر من سنة ثم عصى من سنة ثم عصى الله عشر من سنة ثم نظروا) وجهه نوما (في الأمر أقبلي أي الشيب في الحسنة فسماه ذلك) أي أحزنه (فقال الهى أطلعك عشر من سنة ثم عصى بك عشر من سنة فان رجعت إلىنا فسمع قائلا يقول ولا يرى شخصاً أحبنا فأحبيناك وتركنا فتركنا فتركنا كل وعصىنا فاهلكنا وان رجعت إلىنا) وقد قال تعالى وان عدتم عدنا وفي الخبر ما مر من استغفر وولد في اليوم سبعين مرة (وقال أبو الفتح ذو النون المصري) رحمه الله تعالى (ان الله عباد انصبا أشجارا لخطاياهم وراق القلوب) أي انصبا بين أنفسهم حيث ترميها القلوب (وسقوا بها الماء التوبة ففترعت) فأنارت دما وحزنا فحزنوا من غير جنون وفيهم قيل مجازين الان سر نونهم * عز تلهي أباداته يستعد العقل (وتبدلوا من غيري) أي صبر لسان ولا يكفهم البقاء الضعفاء العارزون بالله ورسوله فحزنهم وتبدلهم انما هو على ظهر ما يرى منهم (ثم سر لو كان من الصفاء) فتصفت واطنهم عن الجفاء (نوروا الصبر على طول البلاء) ثم قولت قلوبهم في المكوث (الأعلى) (وجالت أفكارهم بين سرايا جبال جبروت) وهو عالم الملائكة المترين (واستقلوا تحت وراق الندم وفر وأحسبته الخطايا فأوروا أنفسهم الجزع حتى وصلوا إلى علق) مقام (الزهد بسلام الورع) والنعوى (فاستعدوا امرأه الترك للدين) وطمعوا نونهم عنها (واستقلوا في مشيئة المضعج حتى ظفروا بعجل النجاة وعروة السلامة وسرحت أرواحهم في العلا) والملا الأعلى (حتى أتوا في رياض النعم وخاضوا في بحر الحياة ودماوا خاضوا في الجزع) أي سددوا (وعبروا وجسوا والهوى حتى نزلوا بفناء العلم) الحقيقي أي ساحت (واستقوا من غدا والحكمة وركبوا سفينة الفطنة وأقلعوا) أي دفعوا شرارها (برج النجاة) من الخوف (في بحر السلامة) من الكدر (حتى وصلوا إلى رياض الراحة) من التعب (ومعدن الغز والكرامة) في حظيرة القدس الإقدس أو ردمان نجس في مشاق الأمارات في جفزي النونين طريق يوسف بن الحسن قال سمعت ذا النون المصري قد سكر نحوه بطلوه (فهذا القدر كلف في بيان أن كل توبة مقبولة بشرطها فقبولة لا محالة فان قلت أقول ما قالت المعتزلة من أن قبول التوبة واجب على الله تعالى بناء على قاعدة مذهبهم من رعاية الصالح والاصح (فاقول لا أعني بمادة كثرته من وجوب قبول التوبة على الله تعالى) (الأمارة القاتلة بقوله ان التوب اذا غسل بالصابون مثلاً) وجب زال الوسخ عنه (وان العطشان اذا شرب الماء وجب زال العطش) عنه (وانه اذا غلبت الماعدة وجب العطش وانها اذا دام العطش وجب الموت) يسأل العارون ونفاد الرطب بقا لغير توبه (وليس في شيء من ذلك ما ربه المعتزلة لا لا محالة بل الله تعالى بل أقول خلق الله تعالى بل أقول خلق الله تعالى الطاعة مكملة للمعصية والحسنة مكملة للسيئة كما خلق الماء من بلا عطش والقدرة مقدمة على المشيئة فلا واجب على الله تعالى ولكن ما سبقت به الإرادة الأزلية فواجب كونه لا محالة وقد

حتى وصلوا إلى رياض الراحة ومعدن الغز والكرامة فقد هذا القدر كاف في بيان أن كل توبة مقبولة بشرطها فقبولة لا محالة فان قلت أقول ما قالت المعتزلة من أن قبول التوبة يتوابع على الله فاقول لا أعني بمادة كثرته من وجوب قبول التوبة على الله تعالى بل أقول خلق الله تعالى الطاعة مكملة للمعصية والحسنة مكملة للسيئة كما خلق الماء من بلا عطش والقدرة مقدمة على المشيئة فلا واجب على الله تعالى ولكن ما سبقت به الإرادة الأزلية فواجب كونه لا محالة

فان قلت فلننائب الاوهو شاك في قبول توهمه الشارب لانه لا يشك في وزوال عطشه فلم يشك فيه فاقول شكه في القبول كشكه في وجود شرائط العصاة فان التوبة أو كائنا وشروطا حقيقة كجاسأني وليس يتحقق وجود جميع شروطها كاذبي يشك في دواشره بالاسهل في أنه هل سهل وذلك لشكه في حصول شروط الاسهل (٥٢٨) في الدواشر باعتبار الحال والوقت وكيف يتخطا الدواشر وطعنه وجوده عقايره

وأدريته فهذا أو مثله موجب للتعرف بعد التوبة وموجب لثبات في قبولها لا محالة على ما سألني في شروطها ان شاء الله تعالى (الركن الثاني فيما عساه التوبة وهي التوبة بمغفرتها وكبرتها) *

اعلم ان التوبة ترك الذنب ولا يمكن ترك الشيء الا بعد معرفته واذا كانت التوبة واجبة كان ملائمتها اليها الاله واجبا مغفرتها الذنوب اذا واجبة والذنب عبارة عن كل ما هو مخالف لامر الله تعالى في ترك أو فعل وتفصيل ذلك استدعي شرح التكليفات من أولها الى آخرها وليس ذلك من غرضنا ولكننا نشير الى مجامعها وروابط أسماؤها واثباتها للموفق للصواب رجته *

(بيان أقسام الذنوب بالاشارة الى صفات العبد) اعلم ان الانسان أوصافا وأخلاقا كثيرة على ما عرف شرحني كتاب غائب القلب وتوابعه ولكن تتعصر مثاوات الذنوب في أربع صفات وبوجه وصفات وشهامة وصفات بهيمة ومختلفة سبعة

سبق نقر بذلك مع بيان قاعدة مذهبه وما فرغوا عليها في كتاب قواعد العقائد فاعلمنا عن الأعادة (فان قلت فاسم نائب الاوهو شاك في قبول توبته) ليس على يقين منه (والشارب للعامة لا يشك في زوال عطشه) بل هو على يقين منه وقد شبهت في وجوبه بوجوبه (فلا يشك فيه فاقول شكه في القبول كشكه في وجود شرائط العصاة فان التوبة أو كائنا وشروطا دقيقة) لابد من مراعاتها في وجودها ومغفرتها وكبرتها (كما سبق) ذكر ذلك خريفا (وليس يتحقق وجود جميع شرائطها) بخلاف شرب الماء وهذا كاذبي يشك في دواشره بالاسهل في أنه هل سهل (أم لا) وذلك لشكه في حصول شروط الاسهل في الدواشر باعتبار الحال والزواج (والوقت) باعتبار (كيفية تخطا الدواشر وطعنه وجوده عقايره وأدريته) فاعلم ان التوبة وموجب للتعرف بعد التوبة وموجب لثبات في قبولها لا محالة على ما سألني في شروطها ان شاء الله تعالى (الركن الثاني فيما عساه التوبة بمغفرتها وكبرتها) *

(الركن الثاني فيما عساه التوبة بمغفرتها وكبرتها) * ومعرفة حدود كل منها (اعلم) وقولنا لله تعالى (ان التوبة) في الاصل رجوع الى الله تعالى ولا يكون الرجوع الا بتركها كمن يتسببه فلذلك ثلثان التوبة (ترك للذنب) أي لفعله وإيقاعه (ولا يمكن ترك الشيء الا بعد معرفته) فبالا يعرف (صكف بترك) واذا كانت التوبة واجبة على ما تقرر (كان ملائمتها اليها واجبا) أيضا (فغفرنا للذنوب) بإقسامها (اذا واجبتوا الذنب) أصله الاخذ بذنوب التي توفى العرف الشري (عبارة عن كل ما هو مخالف لامر الله في ترك أو فعل) مما استترخ من عاقبته وذلك سعي توبة اعتبارا بما حصل من عاقبته وهو عند أهل العلم ما يجب عن الله تعالى (وتفصيل ذلك استدعي شرح التكليفات) الشرعية (من أولها الى آخرها وليس ذلك من غرضنا) لأن (ولكننا نشير الى مجامعها وروابط أسماؤها) التي منها تفرع أنواعها (واقطع الموفق للصواب رجته) وقضاه *

(بيان أقسام الذنوب بالاشارة الى صفات العبد) * (اعلم) أو شكك الله تعالى ان صاحب التوبة تقسم الذنوب الى سبع مضروب بعضها أعظم من ذنب لكل منها مراتب في كل مرتبة من المذنبين طبقة وقد فصلها المصنف تفصيلا غريبا وصورها في ثلاث قسم فتالي في القسم الاول (ان الانسان أوصافا وأخلاقا كثيرة على ما عرف شرحني كتاب غائب القلب وتوابعه ولكن تتعصر مثاوات الذنوب في أربع صفات) هي منابعها (صفاتها) بوجه وصفات شيطانية وصفات بهيمة وصفات سبعة وذلك لان طينة الانسان تحت من أخلاقا مختلفة فاقضى كل واحد من الاخلاق في المعصية منه أو من الاتراكيا يقتضي (السكر) أو العليل (والخل) وفي بعض النسخ زيادة والزعفران (في السكبين) أو باختلافه ولا أعرف من الاطباء من ذكر الزعفران من جهة أخرى السكبين وانما هو من كسب من عمل أو سكر وشغل ومنهم من يزيد فيه فاعلمنا (فاما ما يقتضي النزوع الى الصفات) بوجه فضل الكبر والفخر والجبرية وحسب للذبح والتمائم والعز والغنى وحسب دوام البقاء وطلب الاستعلاء على الكافة) فهذه كلها من الصفات المختصة بالرب تعالى (حتى كانه يريد) اذا جمعت فيه تلك الصفات (أن يقول) للناس (أنا ربكم الاعلى) كقوله فروع (وهذا تشعب منه جله من كبر الذنوب غفل عنها الخلق ولم يعدوها ذنوبا وهي) في الحقيقة (المهلكات العظيمة التي هي كالأمهات لا تكثر

وذلك لان طينة الانسان تحت من اخلاقا مختلفة فاقضى كل واحد من الاخلاق في المعصية منه أو من الاتراكيا يقتضي (السكر) أو باختلافه (فاما ما يقتضي النزوع الى الصفات) بوجه فضل الكبر والفخر والجبرية وحسب الدوام البقاء والعز والغنى وحسب دوام البقاء وطلب الاستعلاء على الكافة حتى كانه يريد أن يقول أنا ربكم الاعلى وهذا يشعب منه جله من كبر الذنوب غفل عنها الخلق ولم يعدوها ذنوبا وهي المهلكات العظيمة التي هي كالأمهات لا تكثر

المعاصي كما استقصاه في ربيع المهلكات * الثانية هي الصفة الشيطانية التي منها يشعب الحدو البني والحيلة والخداع والامر بالفساد والمنكر وفيه يدخل الغش والتفاد والدعوة الى البدع والضلال * الثالثة الصفة الهميمنة منها يشعب الشر والكب والحرص على قضاء شهوة البطن والفرج ومنه يشعب الزنا والواط والسرقعة وكل حال الايتام وجع الحطام لاجل الشهوات الرابعة الصفة السبعيمنة منها يشعب الغضب والحدو والقتل واستهلاك الاموال ويترفع عنها جل من الذنوب وهذه الصفات لها تدرج في الفطرة فالصفة الهميمنة هي التي تغلب أولا ثم يتلوها الصفة السبعيمنة ثانيا ثم اذا (٥٢٩) اجتمعا استعملا العقل في الخداع والمنكر

والحيلة وهي الصفة

الشيطانية ثم بالآخرة

تغلب الصفات الروبية

وهي الغر والعز والعلو

وطلب الكبرياء وقصد

الاستيلاء على جميع الخلق

فهذه أهميات الذنوب

ومنايعها ثم تتغير الذنوب

من هذه المنايع على الجوارح

فيغلب في القلب خاصة

كالكفر والبدعة والتفاد

واضمار السوء الناس

وبعضها على العين والسمع

وبعضها على اللسان

وبعضها على البطن والفرج

وبعضها على اليدين

والرجلين وبعضها على

جميع البدن ولا حاجة الى

بيان تفصيل ذلك فانه

واضح * (قصة ثانية) *

اعلم ان الذنوب تنقسم الى

ما بين العبد وبين الله تعالى

وما يتعلق بحقوق العباد

فما يتعلق بالعبادة خاصة

كترك الصلاة والصوم

والواجبات الخاصة وما

يتعلق بحقوق العباد كترك

الزكاة وقسده النفس

وغصبه الاموال وشتمه

المعاصي كما استقصاه في ربيع المهلكات * وفيها من العموم طبقات (الثانية هي الصفة الشيطانية التي منها يشعب الحدو البني والحيلة والخداع والامر بالفساد والمنكر وفيه يدخل الغش والتفاد والدعوة الى البدع والضلال * وهي كباثر منها ما يذهب الاعان وينبت النفاق ويستمنه من كباثر البدع وهي تنفل عن المسئلة القلورية والمرجوة والرافضة والا باحسية والجهمية والساطعة والمعللة * (الثالثة الصفة الهميمنة ومنها يشعب الشر والكب والحرص على قضاء شهوة البطن والفرج ومنه يشعب الزنا والواط والسرقعة وكل حال الايتام وجع الحطام لاجل الشهوات الرابعة هي الصفة السبعيمنة منها يشعب الغضب والحدو والقتل واستهلاك الاموال) وهذه تتعلق بخلق العالم الدنيا (وتترفع عنها جل من الذنوب) والشتم والقتل واستهلاك الاموال (وهذه تتعلق بخلق العالم الدنيا) (وتترفع عنها جل من الذنوب) مستكبرة كالكذب والبهتان وغيرهما وهذه موبقات لا بد فيها من القصاص بين يدي الله تعالى الا ان يقع الاستقلال ويستورها اثمها او باهم اكرموه بعض الظالمين عليها في جناته يجرده (وهذه الصفات لها تدرج في أصل الفطرة فالصفة الهميمنة هي التي تغلب أولا ثم يتلوها الصفة السبعيمنة ثانيا ثم اذا (٥٢٩) اجتمعا استعملا العقل في الخداع والمنكر والحيلة وهي الصفة الشيطانية ثم بالآخرة تغلب الصفات الروبية يستوي الغر والعز والعلو وطلب الكبرياء وقصد الاستيلاء على جميع الخلق فهذه أهميات الذنوب وأصولها (ومنايعها ثم تتغير الذنوب) فانواعها (من هذه المنايع على الجوارح فيغلب في القلب خاصة كالكفر والبدعة والتفاد واضمار السوء الناس وبعضها على العين والسمع وبعضها على اللسان وبعضها على البطن والفرج وبعضها على اليدين والرجلين وبعضها على جميع البدن ولا حاجة الى تفصيل ذلك فانه واضح) فهذه قصة الذنوب بحسب الصفات * (قصة ثانية) * (اعلم) هذا الله تعالى (ان الذنوب تنقسم) بالنظر الى آخر (الما بين العبد وبين الله تعالى ما يتعلق بحقوق العباد ما يتعلق بالنفس وغصبه الاموال وشتمه والاعراض وكل متناول من حقوق الغير فاما نفس أو طرف أو مال أو عرض أو دين أو جوارح متناول الدين بالاعواء والدعاء الى البدعة والترغيب في المعاصي وتهميج أسباب الجحيم على الله تعالى كما يطعم بعض الوعاظ بتغليب جانب الرحمة على جانب الخوف وما يتعلق بالعبادة لا مفر من غلظ) وأشد ما بين العبد وبين الله تعالى اذ لم يكن شركا فالعقوبة ارحم وأقرب وقد جاء في الخبر الدواوين ثلاثة جمع ديوان بالكسر وقد تفقد فارسي معرب قال في المغرب هو الجسر يدين ديوان الكذب اذا جمعها لانها منطقة من ديوان القرا ليس مجموعة قال الطوسي والمراد هنا جمع الاعمال (ديوان يغفر ديوان لا يغفر ديوان لا يترك فالديوان الذي يغفر ذنوب المباديين ومن بين الله تعالى) من ترك صلاة وصوم وغيرهما مما وجب الله عليه فانه تعالى كرم من شأن الكرم المسامحة (وأما الديوان الذي لا يغفر فالشرك بالله تعالى) ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة (وأما الديوان الذي لا يترك

(٦٧ - (تحاف السادة المتقين) - ثامن) الاعراض وكل متناول من حق الغير فاما نفس أو طرف أو مال أو عرض

أو دين أو جوارح متناول الدين بالاعواء والدعاء الى البدعة والترغيب في المعاصي وتهميج أسباب الجحيم على الله تعالى كما يطعم بعض الوعاظ بتغليب جانب الرحمة على جانب الخوف وما يتعلق بالعبادة لا مفر من غلظ وما بين العبد وبين الله تعالى اذ لم يكن شركا فالعقوبة ارحم وأقرب وقد جاء في الخبر الدواوين ثلاث ديوان يغفر ديوان لا يغفر ديوان لا يترك فالديوان الذي يغفر ذنوب المباديين ومن بين الله تعالى (وأما الديوان الذي لا يغفر فالشرك بالله تعالى) ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة (وأما الديوان الذي لا يترك

فظام العباد) بعضهم بعضاً (أى لا بدوان يطالب بها حتى يعنى عنها) قال العراقي واه أحد والحاكم
 وعصم من حديث عائشة تصدقة من موسى الدثقي ضعفه ابن معين وضمه له شاهد من حديث سلمان
 وابا الطراني وهو منكر قاله الذهبي انتهى قلت وواه أحد والحاكم من طريق صدقة بن موسى
 عمران الجوني عن يزيد بن بانوس عن عائشة وقدر الذهبي على الحاكم تصحبه وقال صدقة بن موسى
 ضطها لجمهور يزيد بن بانوس فيجعلها ولفظها مجعاً الدوا من يوم القنابة ثلاثة فدوان لا يغفر الله
 منه شيئاً ودوان لا يعا الله به شيئاً ودوان لا يترك الله منه شيئاً فاما الدوان الذي لا يغفر الله منه شيئاً فلا يترك
 بالله قال الله تعالى ان الله لا ينظر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واما الدوان الذي لا يعا الله به
 شيئاً فظام العبد نفسه فيما ينعم به من صوم يوم تركه أو صلاة تركها فإن الله يغفر ذلك ان شاء أن
 يتجاوز واما الدوان الذي لا يترك الله منه شيئاً فظام العباد بينهم الفصا لصحاح (قصة نائلة للذوب علم)
 هذا الله تعالى (ان الذنوب تنقسم الى كابر وصغار وقد كثر اختلاف الناس فيها فقال قائلون لا صغيرة
 ولا كبيرة بل كل مخالفة لله تعالى مما تنهى عنه (فى كبرى) وهذا مذهب ابن عباس وبعده جماعة
 منهم أبو اسحق الاسفرائيني وأبو بكر الباقلاني وامام الحرمين في الارشاد والتفسير في المرشد بل حكاه ابن
 فورك عن الاشارة واختاره في تفسيره فقال معاوية الله عندنا كما كابر وانما يقال لبعضه صغيرة وكبيرة
 بالإضافة الى ما هو أكبر منها ثم أول الآية الثانية ان تجتنبوا كابر ما تنهى عن الاية بما ينشوء من طاهرها
 وقال الله نزل الذنوب على ضربين صغار وكابر وهذا ليس ببعض انتهى ورعا ادعى في موضع اشفاق
 الاصحاب على ما ذكره واعتمد ذلك التقي السبكي قال القاضي عبد الوهاب لا يمكن أن يقال في معصيتها
 صغيرة الا على معنى انها تصغر باحتساب الكابر (وهذا القول ضعيف) ويعتذر بانهم انما قالوا ما قالوا
 نظرا الى عظمت من عصى الرب فكرهوا تسمية معصية الله صغيرة مع اتقانهم في الخارج على انه لا يكون
 بخلاف المعصية فالحظ لفظي يرجع الى القصة ثم بين المصنف وبعض ضعف هذا القول فقال (اذ قال
 تعالى ان تجتنبوا كابر ما تنهى عن كفر عنكم سيا تنكم) قال السدي أى الصغار (وتدخلكم مخرلا
 كرميا) قال قتادة أى الجنة (وقال تعالى والذين يهتدون كابر الاثم والفواحش الا اللهم) أى
 الصغار ففي الآية دليل على تقسيم الذنوب الى صغار وكابر في الحديث ان تغفروا لهم تغفروا
 وآى عبدك ما آلمنا (وقال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة) فالصالح بخذوف أى صلاة
 الجمعة منتبهة الى الجمعة (تكفر ما بينهن) من الصغار (ان احتسبت الكابر) شرط حواله عليه ما قبله
 قال النووي معناه ان الذنوب كلها تغفر الا الكابر فلا تغفر لأن الذنوب تغفر ما لم تكن كبيرة فان كانت
 لا تغفر صغارهم كل من المذكورات صلح للكفر فان لم تكن له صغار كتبه حسنة ورفع له درجات
 والحديث قال العراقي واه مسلم من حديث أبي هريرة انتهى قلت هذا لفظ ابن حبان والطبراني من
 حديث أبي بكره الا انهما قالوا كفارات لما بينهن ما احتسبت والباقي سواء يقرب من ذلك لفظ الترمذى
 من حديث أبي هريرة الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة مكفرات لما بينهن اذا احتسبت الكابر وألفظ
 مسلم نفسه يزيد بن بانوس في رمضان والباقي كسابق الترمذى وهكذا هو عند أحد وفروا به وسلم
 الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن ما لم تنس وراه ابن ماجه من حديث أبي أيوب بعد
 قوله الى الجمعة وأداعا الامانات كفارات لما بينهما قبل وما أداعا الامانة قال الفسلي من الجنابة فان تحت كل
 شعرة جنبية وهكذا واه محمد بن نصر والشاشي والطبراني والسراج في مسنده والبيهقي وابن عساكر
 والبيهقي (وفي لفظ آخر كفارات لما بينهن الا الكابر) وراه أبو نعيم في الحلية من حديث أنس بلفظ
 الصلوات الخمس كفارات لما بينهن ما احتسبت الكابر والجمعة الى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام وهذا اشكال
 صعب أو ردها بنبرة رة وهوان الصغار بنص القرآن تكفروا ما بينهن ما لم تنس الكابر فما الذي تكفروا الصلوات

فظام العباد أى لا بدوان
 يطالب بها حتى يعنى عنها
 (قصة نائلة) اعلم أن
 الذنوب تنقسم الى صغار
 وكابر وقد كثر اختلاف
 الناس فيها فقال قائلون
 لا صغيرة ولا كبيرة بل كل
 مخالفة لله فهى كبيرة
 وهذا ضعف اذ قال تعالى
 ان تجتنبوا كابر ما تنهى
 عنه تكفر عنكم سيا تنكم
 وتدخلكم مخرلا كرميا
 وقال تعالى الذين يهتدون
 كابر الاثم والفواحش الا
 اللهم وقال صلى الله عليه
 وسلم الصلوات الخمس والجمعة
 الى الجمعة يكفرت ما بينهن
 ان احتسبت الصلوات
 وفي لفظ آخر كفارات لما
 بينهن الا الكابر

وأجاب عنه البلقيني بان معنى ان تجتنبوا المواتة على هذه الحال من الاعيان أو التكليف الى الموت
والتي في الحديث ان الصلوات الخمس تكفر ما بينهما الا في يومها اذا اجتنبت الكبائر في ذلك اليوم فالسؤال
غير وارد بنصره وروده فالخلاص منه انه لا يتم اجتناب الكبائر الا بفعل النفس فمن لم يفعل لم يجنب لان
تركها من الكبائر فيتوقف التكفير على فعلها وادوار الالكاف بالنسبة لما يصدر منه من صغير وكبيرة
خمس احدها ان لا يصدر منه شيء فهذا وقع درجته الثانية يأتي بصغار بلاصرار فهذا يكفر عنه جزاء
الثالثة لكن مع الاصرار فلا يكفر لان الاصرار كبيرة الرابعة يأتي بكبيرة واحدة وصغار الخماسة
يأتي بكبائر وصغار وفيه نظر يحمل اذ لم يجنب ان تكفر الصغار فقط والاربع لا تكفر اذ لم يجرى مخالفة
اذ لم تنع من جهته لا يعمل به والله اعلم (وقد قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه عبد الله بن عمرو) بن العاص
رضي الله عنه (الكبائر الاشرار بالله) وذلك بان يخدم الله الها غيره (وعقوب والوالدين) الاصلين
المسلمين وان عليا (وقتل النفس) التي حرمها الله الابالقي كالقتل بالزور والاربع (والعجين
القموص) والواو في الثلاثة لعطف على السابق قال العراقي ورواه البخاري قلت ورواه كذلك أحمد
والترمذي والنسائي وابن جرير وعند بعضهم اذ قتل النفس شئ شعبة فلهذا الآيات والاشجار الدالة على
انقسام الكبائر في عظمها الى كبير واسكبر واخذ منها ثبوت الصغيرة لان الكبائر بالنسبة اليها كبرمتها
ولذلك قال المصنف لا يلحق انكار الفرق بين الكبائر والصغار وقد عرف من ادراك الشرع واختلاف
العصاة رضوان الله عليهم (والتابعون) لهم (في عدد الكبائر من اربع الى سبع الى تسع الى احدى
عشرة فاقول ذلك فقال ابن مسعود) رضي الله عنه (هي اربع) الاشرار بالله واليا من روح الله
والنوط من رحمة الله والامن من مكر الله ورواه عبد الرزاق وعبد بن جريد وابن أبي الدنيا في التوبة وابن
جرير وابن المنذر والطبراني (وقال) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (هي سبع)
الاشرار بالله وقذف المحصنة وقتل النفس المؤمنة والفرا من الزحف والسرور أو كل الربا أو كل مال
اليتيم أو جعيل بن الجعد في الجعديات واليهي عن طليسة قال سألت ابن عمر عن الكبائر فقال جمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي سبع فذكر موقر وي عوذ ذلك عن أي هر وتاجتنب السبع
الموقر الشراك بالله وقتل النفس التي حرم الله الابالقي والسرور أو كل الربا أو كل مال التيسم والتوفي
يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات ورواه الشافعي وأبو داود والنسائي وابن أبي حاتم وروى
هذه أيضا الكبائر سبع أولها الاشرار بالله ثم قتل النفس بغير حقها أو كل الربا أو كل مال اليتيم أو ان
يكبر والفرا من الزحف ورمي المحصنات والانقلاب الى الاعراب بعد البعرة هكذا رواه البزار وابن
المنذر وابن أبي حاتم وأما للفظ حديث أبي سعيد الكبائر سبع الاشرار بالله وقتل النفس التي حرم الله
الابالقي وقذف المحصنة والفرا من الزحف أو كل الربا أو كل مال اليتيم والر جوع على الامريسة
بعد البعرة ورواه الطبراني في الاوسط وأما حديث ابن عمر فلفظه هي عقوب الوالدين والاشرار بالله وقتل
النفس وقذف المحصنات أو كل مال اليتيم والفرا من الزحف أو كل الربا ورواه ابن المنذر والطبراني وابن
مسعود (وقال عبد الله بن عمرو) بن العاص (هي تسع) هكذا في القرون وهي الاشرار بالله وقتل النجعة
يعني يفرق وقذف المحصنات والفرا من الزحف أو كل الربا أو كل مال اليتيم والذي يستمر والحادق
المجد الحرام ويكفر الوالدين من العقوق ورواه البخاري في الادب المفرد وابن ماجه وعبد بن جبر وابن
جرير والقاضي اسمعيل في احكام القرآن وابن المنذر بسند حسن كلهم من طريق طليسة قالوا عن ابن
عمر ولم يقولوا عن ابن عمر وقد روي عنه عن عبيد بن عمير اليه عن أبيه رضى الله عنه الكبائر تسع أعظمهن
الاشرار بالله وقتل النفس بغير حق أو كل الربا أو كل مال اليتيم وقذف المحصنات والفرا من الزحف وعقوب
الوالدين واستغلال البيت الحرام قبل تسك احياها أو ما رواه أبو داود والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم

وقد قال صلى الله عليه وسلم
فيما رواه عبد الله بن عمرو
ابن العاص الصكبار
الاشرار بالله وعقوب
الوالدين وقتل النفس
والعجين القموص واختلاف
العصاة والتابعون في عدد
الكبائر من اربع الى سبع
الى تسع الى احدى عشرة
فما قولك فقال ابن
مسعود هن اربع وقال
ابن عمر هن سبع وقال
عبد الله بن عمرو هن تسع

صاحب القرون بعدان نقل القول الأول وهو الإجماع وهذا القول والله أعلم بحقيقة هذين القولين اه قلت وقد استنبط ابن عباس أيضا الآية القدر اثم الآية سبع وعشرين انه عسوف ليله القدر وقد ذكرت ثلاث مرات في السورة كل كلمتها تسعة أحرف فهي سبع وعشرين حرفا من ضرب ثلاثة في تسعة وأما قول ابن مسعود السابق فأخرج عبد بن جبر والبرزواين جبر عنه انه سئل عن الكبائر قال ما بين أول سورة النساء إلى رأس ثلاثين آية منها وأخرج عبد بن جبر وابن المنذر وابن أبي حاتم قال الكبائر من أول سورة النساء إلى قوله ان يحبوا كآثر ما تهنون عنه وأخرج عبد بن جبر انه سئل عن الكبائر فقال انقضوا سورة النساء فكل شيء نهي الله عنه حتى أتوا ثلاثين آية فهو كبيرة ثم أمضاه ذلك ان يحبوا كآثر ما تهنون عنه من أول السورة إلى حيث بلغه وقد روي ذلك أيضا عن إبراهيم النخعي قال كانوا يرون ان الكبائر في ما بين أول هذه السورة وسورة النساء إلى هذا الموضع ان يحبوا كآثر ما تهنون عنه أخرجه عبد بن جبر وابن جبر

﴿فصل﴾ وقد بقي من حدود الكبيرة ما لم يذكرها المصنف هنا فنقول قال امام الحرمين كل شيء على ما نشأه الرافعي وبعبارة أرشاده جبرية وهي بمقتضاها تؤذن بتلك كثرات من تكبير بالدين ورقة الدنيا مبطله للعلة وكل جبرية أو جبرية لا تؤذن بذلك بل لسبق حسن الظن بظاهرها باصحابها لتعبد العادة قال وهذا أحسن ما ينبغي به أحد الشدين عن الآخر اه وقد تابعه القشيري في الرسالة واختاره الامام السبكي وغيره وفي معناه قوله في نهايته الصادق من الشخص ان يدل على الاستهانة بالدين فهو كبيرة وان صدر عن قلته خاطرا ولقوله ناظر فصغيرة ومعنى قوله بالدين أي لا بأصله فان الاستهانة بأصله كبرية ثم عرفنا من الاصول بقوله كثرات لم يقل بعدم كثرات والكفر وان كان أكبر الكبائر فالمراد تفسير غيره بما صدر من المسألة قال الميرزا يورج المتأخرون مائة الامام حسن الضبط بما قاما اه وكأثره برسانة لا ذرى في مائة الامام فانه قال وأذا تأملت بعض ما عد من الصغائر توقفت فيما أطلقه اه وكأثره أخذ ذلك من اعتراض ابن أبي الدم ضابط النهاية بأنه مدخول على انك اذا تأملت كلام الامام الأول ظهر لك انه لم يجعل ذلك حدا للكبيرة خلافا لما فهم منه ذلك لانه يشمل صغائر الخسة وليس تكبائر وانما ضابط مبطل العادة من المعاصي الشامل لصغائر الخسة فتم هذا الحد يشمل من التعريفين المتقدمين على سائر مفردات الكبائر ولكنه غير مانع لمعلم انه يشمل صغائر الخسة وغيرها وقال في الخادم بقلا عن الرافعي التحقيق في كل واحد من هذه الاوجه اقتصر على بعض أنواع الكبيرة وان مجموع هذه الاوجه يحصل به ضابط الكبيرة اه ولهذا قال الميرزا في سوانه الكبيرة ما أوجب الحد أو توجه عليه الوعيد وقال ابن عطية كل ماوجب فيه أو روي عنه أو روي عنه أو جاءت فيه لعنة ونحوه عن ابن الصلاح واعترض قول الامام وكل جبرية لا تؤذن بذلك لان ما بين من أقيم على محض ما دون نصاب السرقة أو في صغيرة ولا يحسن في نفوس الناس الظن به وكان الناس أن يكون كبيرة وكذلك في الاجنبية صغيرة ولا يحسن في نفوس الناس الظن بها عليها ويجاب بان كون هذين صغيرتين إنما هو على قول جمع وأما على مقابلة اسمها كبيران فلا اعتراض وانما يحسن أن لا تنفرد على صغير فأنها بما يسوء ظن أكثر الناس بها عليها

﴿فصل﴾ ومن حدود الكبيرة انما كل فعل نص الكتاب على تعزيره أو بلفظ القهر وهو أو بعنة أشبه أو كل لحم الميتة والخنزير ومال اليتيم ونحوه والفرار من الزحف ودمع الحصرل الاربعة

﴿فصل﴾ ومن حدود الكبيرة ما قاله المصنف في بعض كتبه كل معصية يقدم المرء عليها غير استهانة خوفه ورجائه ثم ما رواه واستحراه عليها فهي كبيرة وما يجعل على ثلثات النفس ولا ينفذ عن ندم يتراجع بها وينقض لتلذذها فليس بكبيرة واعترضه العلاء بأنه بسط لقراءة الامام وهو مشكل جدا ان كان ضابطا الكبيرة من حيث هي اذ وعليه من ارتكب نحو الزنا نادما عليه فقتله اه لا تخف مرة

عدائه ولا يسي كبرية حيث يذوليس كذلك انما قوا ان كان ضابطا كهل المنصوص عليه فهو قريب اه
قال الحلال البلقيني كان العلائي فهم ان كل من يذ كرها يدخل المنصوص وهو ممنوع وضابط الزناني
انما هو ما بعد المنصوص عليه فهو قريب وقد ذكر العلائي نفسه ان الحدود انما هي ما بعد المنصوص عليه
* (فصل) * ومن حدود الكبرية قول العز بن عبد السلام الاول ضبط الكبرية بما يشعر بها من
من تكبرها يدينه اشعار أصغر الكبار للمنصوص عليها قال فاذا أردت الفرق بين الصغيرة والكبرية فاعرض
مفسدة الذنب على مفسدة الكبرية والمنصوص علم اقلان تقتضيان أقل الكبار فهي صغيرة والافهى كبرية
اه واعترض الاذري فقال وكيف السبل الى الاطاعة بالكبار المنصوص عليها حتى ينظر في اقلها مفسدة
ويتبين بها مفسدة الذنب الواقع هذا معتذر اه قال الحلال البلقيني ولا تعذر في ذلك اذا جمع ما صرح
الاحاديث في ذلك الا ان الاطاعة بمفسدة هاتحي يعلم اقلها مفسدة في غاية الندور والاضغاث اذا لم يعلم على
ذلك الا الشارع صلى الله عليه وسلم ثم قال ابن عبد السلام بعدما ذكر وكذلك من أسلمنا من اختصاصه بان
يرضى بها أو أسلمنا مسلما بان يقتله فلا شئنا مفسدة أعظم من مفسدة مال البيت وكذلك لولد الكفار
على عورة المسلمين مع علمنا بهم يستأمنونهم بدلائله وسبوت حرمهم وأطفالهم ونغمون أموالهم فان
نسبة هذه المفسدة أعظم من التولي يوم الزحف بغير عذر وكذلك لو كذب على انسان وهو يعلم انه يقتل بسبب
كذبه وأخل في ذلك الى ان قال وقد ضبط بعض العلماء الكبار بان كل ذنب قرنه وبعد أو حده أو لم
فهو من الكبار فتغير منا الارض أي طرفها كبرية لاقتراان العن به فعلى هذا كل ذنب يعلم ان مفسدته
كفسدة ما قرنه به الوعيد أو الامن أو الحسد أو كان أكثر من مفسدة فهو كبرية اه قال ابن دقيق العبد
وعلى هذا فيشرط ان لا يوجد المفسدة مجردة عما يقتضيه من امر آخر فانه قد يقع الغلط في ذلك الا ترى
ان السابق الى الذنوب في مفسدة ما نجر انما هو السكر وتشوش العقل فان أخذنا بمجرد الزمان لا يكون
شرب البقرة الواحدة منه كبرية فلو هاهن المفسدة المذكورة لكنها كبرية فمفسدة أخرى وهو القرى
من الشرب الكثير للموقع في المفسدة فهذا الاقتران يصير كبرية

* (فصل) * ومن حدود الكبرية ما اختاره ابن الصلاح في فتاويه الكبرية كل ذنب عظم عظم يصح ان
يطلق عليه اسم الكبرية ويوصف بكونه عظيما على الاطلاق وعليها أمارات منها يجب الحد ومنها الابداد
عليها بالاعذاب بالنار ونحوها في الكتاب أو السنة ومنها وصف فاعلمها بالفسق ومنها الامن اه ونخصه
الباري في تفسير الحاوي فقال والتحقيق ان الكبرية كل ذنب قرنه وبعد أو لم ينص عليه أو سنة أو علم
ان مفسدته كفسدة ما قرنه به وبعد أو حده أو أكثر من مفسدته أو أشعر بها من مرتكبه في دينه ما شعاع
أصغر الكبار المنصوص عليها من ذلك لو قتل من يعتقد رايه فظهر انه مستحق له مائة أو مائة امرأة طمانا
انه زان بها فاذا هي زوجته أو أمته ولزج جمع شرح كلام المصنف وقد تقدم ان ما قالوه في حدودها انما
هو على سبيل التقریب فقط وان بعضهم ضبطها بالعسودون الحد (وقال أبو طالب) يحجب عن على بن عطية
الحارثي (المسكن) رحمه الله تعالى في كتابه في القلوب بعد ان نقل أقوال من قال انها خمس أو سبع أو
أكثر أو أقل قال وكان عبد الرزاق يقول الكبار إحدى عشرة وهذا أكثر ما قيل في جملة عدد الجملات
قال والذي عسدي في جملة ذلك مجتمع من التفرق (الكبار سبع عشرة جمعة من جملة الاخبار الواردة
بلفظ الكبار ولفظ أكبر الكبار) (وجملة ما اجتمع من قول ابن عباس وابن مسعود وابن عمر) وهم
العبادة الثلاثة (وغيرهم) رضي الله عنهم كسبائيات ذلك تفصيلها (أر بعنى القلب) أي من أعمال
القلوب (وهي الشرك بالله تعالى) والاصرار على معصيته والقفوط من رحمة والامر من مكره وآر بعة
في اللسان) أي من أعماله (وهي شهادة الزور وقذف المحسن) وهو الحار البالغ المسلم (والبين الغموس
وهي التي يحق بها بطل أو يطل ما حق وقيل هي التي يشترط بها مال امرئ مسلم باطلا) ولفظ القوت

وقال أبو طالب المكي الكبار
سبع عشرة جمعة من جملة
الاخبار وجملة ما اجتمع
من قول ابن عباس وابن
مسعود وابن عمر وغيرهم
أر بعنى القلب وهي الشرك
بالله والاصرار على معصيته
والقفوط من رحمة والامن
من مكره * وأر بع في
اللسان وهي شهادة الزور
وقذف المحسن والبين
الغموس وهي التي يحق
بها بطل أو يطل ما حقا
وقيل هي التي يشترط بها
مال امرئ مسلم باطلا

طالما (ولو) كان ذلك المتقطع (سواكم من ذلك) إشارة إلى حقارته (و) انما سميت غوسا لانها تغمس صاحبها) في غضب الله تعالى وقيل (في النار والسحر) بكسر فسكون (وهو كل) ما كلن من (كلام) أو فعل (يفعل) الانسان وسائر الاجسام عن اصليهم او ينقل المعاني (عن موضوعات الخلق) التي خلقت لها والمعركة هي الغفائن في العقد الذين أمر الله تعالى بالاستعانة منهم (وثلاثه في البطن وهي شرب الخمر والمسكر من كل شراب) أسكر ولفظ القوت شرب الخمر والمسكر من الاشربة (وأكل مال اليتيم ظلماداً كل الربا وهو يعلم واثنان في الفرج وهما الزنا والواط) في الادبار (واثنان في اليدين وهما القتل والسرقة وواحدة في الرجلين وهي الفرار من الزحف الواحد من اثنين والعشرة من العشرين) غير متجربة إلى ذنبة ولا تمتد لكثرة (وواحدة في جميع الجسد وهي عقوق الوالدين قال وجلة عقوقهما) واللفظ القوت وتفسير العقوق جلة (ان يسمي عليه في حق فلا يبرقهما وان يسأله) في حاجة فلا يعطيهما وان يؤمنه فحظون حادان يجوعا فيشبع ولا يطعمهما (وان يسأله فيضربهما) وذكر وهب بن منبه أصل البر بالوالدين في التوراة ان نقي مالههما بملك وقوت مالههما وتلعنهما من ماله وأصل العقوق ان تنق ماله بملك مالهما وقوت مالهما (هذا ما قاله) أبو طالب المسكر رحمه الله تعالى قال ابن جرير في شرح الشرائع لعقوق الوالدين أو أحدهما وجعها من عقوق أحدهما استلزم عقوق الآخر وأجير السهم من العق وهو لفة القطع والمخالفة وأما شرعا فقبل ضابطه أن يعصيه في جائر وليس هذا الاطلاق يرضى والذي آل اليه أمر اعتنا بعد طول البحث ان ضابطه أن يفعل مع ما نأذيه تأذيا ليس بالهين لكن هل المراد بقولهم ليس بالهين بالنسبة للوالد حتى ان من تأذيه كثيرا وهو عرق باختلاف ذلك كبيرة أو بالنسبة لغيرها عده أهل الحديث نأذيه كبير ليس بكبير وان تأذيه كثيرا كل جمل ولم يبينوه والذي يظهر ان المراد الثاني بدليل انه لو أمر ولده بخوفا لم يلزم طاعته وان تأذيه بذلك كثيرا (نتبه) قد تقدم من ابن عباس ان الكبار ترى السبعائة أقرب وفي رواية الى السبعين والقول الأول أكثر ما قيل فيه وصنف الدرريلي من الشافعية خزأ كثره أو أربعين وصنف العلاني خزأ كثره خمسة وعشرين من مجموع ما جاء في الاحاديث منصوص عليه انه كبير فزاد عليه الجلال الباقي أشياء كثيرة وكنت قد ألميت في زاوية القلب أبي محمود الحنفى قدس سرته واثنان من كبيره من تتعل حروف التهجى م بيان حقائقها وحدودها واذكر ان يجر منها في شرح الشرائع جلة سردها اجالا في كتاب الزاويين اقتراف الكبار تفصيلا فاولها في الباب الاول منه الى ست وستين كبير قوتي الباب الثاني منه الى أربعين ومبعض وستين كبيرة ورتبها على ترتيب كتب الفقه وبرهن عليها بالآيات والابواب فهو أجمع كتاب في هذا الباب وقد سبقه الى ذلك الحافظ الذهبي فأورد وجلة منها في كتاب ولم يربط ولا حاجة الى تعداد ما أورده لمافي من التعويل والعمل وانما ذكره هنا لئلا ما ذكره صاحب القوت واستنبطه من الاخبار مع زيادة عليه قال أربعة منها في حديث عبد الله بن عمرو وقد تقدم لأمه وصف في الصحيحين من حديث أبي هريرة اجتنوا السبع المربقات قالوا يا رسول الله ما هي قال الشرك بالله والعصر وقتل النفس التي حرم الله الاباحق كل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقد فاصحت الغافلات المؤمنات ولهن عام من حديث أبي بكر ألا أنشكم يا كبار الكبار الأشراك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور أو قال يقول الزور ولهمان حديث أنس سئل عن الكبار قال الشرك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين وقال ألا أنشكم يا كبار الكبار قال قول الزور أو قال شهادة الزور ولهمان حديث ابن مسعود سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنبا أعظم قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم أي قال ان تقتل وليك تخافه أن يعظم معلنات ثم أي قال أن تزاني حليلة جارك ولطماني من حديث سلمة بن قيس انما هي أربع لا تشركوا بالله شيئا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الاباحق ولا تزنا ولا تسرقوا وفي الصحيحين من حديث صبرة بن الصامت يا يعنى على أن لا تشركوا بالله

ولو سواكم من أولو سميت
غوسا لانها تغمس صاحبها
في النار والسحر وهو كل
كلام يفعل الانسان وسائر
الاجسام عن موضوعات
الخلق وثلاث في البطن
وهي شرب الخمر والمسكر
من كل شراب وأكل مال
اليتيم ظلماداً كل الربا وهو
يعلم واثنان في الفرج
وهما الزنا والواط واثنان
في اليدين وهما القتل
والسرقة وواحدة في
الرجلين وهو الفرار من
الزحف الواحد من اثنين
والعشرة من العشرين
واحدة في جميع الجسد
وهو عقوق الوالدين قال وجلة
عقوقهما أن يسمي عليه
في حق فلا يبرقهما وان
يسأله حاجة فلا يعطيهما
وان يسأله فيضربهما
ويجوعان فلا يطعمهما
هذا ما قاله

وهو قرى بولكن ليس يحصل به تمام الشفاء اذ يمكن الزيادة عليه والنقصان منه فانه جعل كل ال باو مال اليتيم من الكبائر وهي جنابه على الاموال ولم يذكر في كآثر النفوس الا القتل فاما قى والعين وقطع

(٥٣٧)

بالضرب وأتوا العذاب فلم يتعرض له وضرب اليتيم وتعذيبه وقطع أطرافه لاشك في أنه أكبر من كل علة كيف وفي الخبر من الكبائر السبستان بالسببة ومن الكبائر استعطالة ال جل في عرض أخيه المسلم وهذا رائد على قنف المحسن وقال أبو سعيد الخدري وغيره من الصحابة انكم لتعملون أعمالا هي أدق في أعينكم من الشعر كأنها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكبائر وقالت طائفة كل علة كبيرة وكل ما نهى الله عنه فهو كبير وقد كشف الغطاء عن هذا ان نظر الناظر في السرعة هي كبيرة أم لا لا يصح ما يذهب بعضهم في الكبيرة والمراد بها القول القائل السرعة حرام أم لا لمطعم في تعريفه لا يبعد قري بمعنى الحرام أو لا ثم البصير عن وجود في السرعة فالكبيرة من حيث اللفظ مهم ليس موضوع خاص في الغفلة في الشرع وذلك لان الكبير والصغير من الإضافات أو من الأسماء المتضافعة ويستعملان في الكميات المتصلة كالاجسام وذلك كالكثير والقليل في الكميات المتصلة كالعدد (وما من ذنب الا وهو كبير بالاضافة الى ما دونه وصغير بالاضافة الى ما فوقه فاجتمع الاجنبية كبيرة بالاضافة الى النار صغيرة بالاضافة الى الزنا وقطع يد المسلم كبيرة بالاضافة الى ضربه صغيرة بالاضافة الى قتله

قال الله تعالى ان الشر لكظم عظيم ولهذا لا يعجز الا لاجماع في شذوذ وقوع لفظ الكبيرة جماعي الايمان والانتباه لتوحيه كعبادة الصنم والشمس والقمر وكفر اليهود والنصارى والجور وأمثالهم أولئك دعا لخطاب وقوع مقابلة الجمع بالجمع أولان كفر بغير كفر وعرو وقال ابن حجر في شرح التمهيل ادعاء ان الاكبر لا يكون الا واحدا انما هو ان اريد الحقيقة فاما ان اريد بالاكبر النسبي فهو يكون متعددا لولا ان لا اكبرا لنسبة الى بقية الكبائر أو ما أشار اليها النبي صلى الله عليه وسلم قوله اتقوا السبع الموبقات الحديث وحينئذ فلا كبير هنا تعدد في الجواب برأيه الامر النسبي والله أعلم ولقد رآي شرح كلام المصنف فانه بعدما أورد سياق كلام أبي طالب المتكلم من تقسيمه الكبائر على الاعضاء قال (وهو قرى بولكن ليس يحصل به تمام الشفاء اذ يمكن الزيادة عليه والنقصان منه فانه جعل كل ال باو مال اليتيم من الكبائر وهي جنابه على الاموال ولم يذكر في كآثر النفوس الا القتل فاما قى والعين وقطع البدن ونحو ذلك من تعذيب المسلمين بالضرب أو أنواع العذاب فلم يتعرض له وضرب اليتيم وتعذيبه وقطع أطرافه لاشك في أنه أكبر من كل علة كيف وفي الخبر من الكبائر السبستان بالسببة ومن الكبائر استعطالة ال جل في عرض أخيه المسلم قال العراقي عزاء الربلي في مسند المقدوس لاجدوا في داود من حديث سعيد بن زيد والذي عندهما من حديثين أرى ال بالاستطالة في عرض المسلم يفرق كما تقدم اه قلت ولفظ القوت وفرد ونا عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن آخر مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكبائر استعطالة ال جل في عرض أخيه المسلم يفرق ومن الكبائر السبستان بالسببة وقدر واه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وفيه الغضب هكذا عن الحسن بن عبد العزيز بن محمد بن عيسى بن زهير بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن ولفظ أبي داود من أكرام الكبائر استعطالة ال في عرض ال جل المسلم يفرق ومن الكبائر السبستان بالسببة وكذا رواه أفاضاب ابن أبي حاتم وابن مردويه وأما حديث سعيد بن زيد فقد رواه احمد وسوي به والطبراني وابن قانع والبيهقي بلفظ ان من أرى ال بالاستطالة في عرض المسلم يفرق الحديث (وهذا زاد على قنف المحسن وقال أبو سعيد الخدري وغيره من الصحابة) رضوان الله عليهم انكم لتعملون أعمالا هي أدق في أعينكم من الشعر كأنها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكبائر لفظ القوت وأما عبادة بن الصامت وأبو سعيد الخدري وغيرهما من الصحابة فكانوا يقولون انكم لتعملون أعمالا هي أدق في أعينكم من الشعر كأنها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكبائر وهي في بعض الالفاظ من الموبقات اه قال العراقي رواه احمد والبراء بسند صحيح وقال ابن الموقبات يدل الكبائر ورواه البخاري من حديث أنس وأجدوا لما من حديث عبادة بن الصامت وقال جميع الاسناد (وقالت طائفة من العلماء كل عمل كبير) فله صاحب القوت (و) قال آخرون كل ما نهى الله عنه فهو كبير) كذا في القوت ورواه البيهقي في الشعب عن ابن عباس وقد تقدم (وكشف الغطاء عن هذا ان نظر الناظر في السرعة هل هي كبيرة أم لا لا يصح ما يذهب بعضهم في الكبيرة والمراد بها) وهذا (كقول القائل السرعة حرام أم لا لمطعم في تعريفه لا يبعد قري بمعنى الحرام أو لا ثم البصير عن وجود في السرعة فالكبيرة من حيث اللفظ مهم ليس موضوع خاص في الغفلة في الشرع وذلك لان الكبير والصغير من الإضافات أو من الأسماء المتضافعة ويستعملان في الكميات المتصلة كالاجسام وذلك كالكثير والقليل في الكميات المتصلة كالعدد (وما من ذنب الا وهو كبير بالاضافة الى ما دونه وصغير بالاضافة الى ما فوقه فاجتمع الاجنبية كبيرة بالاضافة الى النار صغيرة بالاضافة الى الزنا وقطع يد المسلم كبيرة بالاضافة الى ضربه صغيرة بالاضافة الى قتله

ثم للإنسان أن يطلق على ما وجد بالزور على فعله خاصة في الكبر وتغني بوصفها الكبرية أن العقوبة بالزور عظيمة وإن أطلق على ما أوجب الحد عليه مصرا إلى أن ما جمل (٥٣٨) عليه في الدنيا عقوبة وأجبة عظم وله أن يطلق على ما ورد في نص الكتاب الهسي عنه فيقول تخصيصه بالذکر

الخليج إن الكبرية كل يحرم لعينه منهي عنه لعني في نفسه فإن فعله على وجه يجمع وجهين أو وجهين من وجهين كان فاحشة قال الزنا كبيرة ويجوز تحريمها فاحشة والصغيرة تعاطى ما ينقص عن رتبة المنصوص عليه أو تعاطى على وجه دون المنصوص عليه فإن تعاطى على وجه يجمع وجهين أو وجهين من وجهين كان كبيرة فاحشة والفسس والمفاخذة صغيرة ومع حطية الجار كبيرة ومن اختار أن الخليج أنه ما من ذنب إلا وفيه صغيرة وكبيرة وقد تنقلب الصغيرة كبيرة بقرينة تنقلب إليها وتنقلب الكبيرة صغيرة بقرينة تنقلب إليها إلا أن الكثر بالله أنه أغس الكبار وليس من نوعه صغيرة (ثم للأنسان أن يطلق على ما وجد بالزور) في الآخر (على فعله خاصة في الكبرية وتغني بوصفها الكبرية أن العقوبة بالزور عظيمة وله أن يطلق على ما أوجب الحد عليه) في الدنيا (مصرا إلى أن ما جمل عليه في الدنيا عقوبة وأجبة) من وجهين أو وجهين من وجهين ضرب (عظيم وله أن يطلق على ما ورد في نص الكتاب الهسي عنه فيقول تخصيصه بالذکر في القرآن يدل على عظمه ثم يكون عقليا وكبيرة بالإضافة إلى منصوصات القرآن أيضا فتفاوت درجاتها فافهمه الإضافات لخرج فيها وما نقل من ألقاط العصابة (ابن سعد وابن سيرين وابن عمر وغيرهم) (يرددين هذا الجاهل ولا يعد تنزيها لها على شيء من هذه الاحتمالات نعم من المهمات أن تعلم معنى قول الله تعالى ان تحتنبوا كبايرا ما تنهون عنه تكفر بكم سيئا نكف) أي تغفركم صفاتكم كبريها عنكم (والمعنى) قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات كفاترات لما ينهين إلا الكبار فان هذا الثابت حكم الكبار والحق في ذلك أن الذي يمتنع في نظر الشرع إلى ما يعسر استعماله أياها بالابعاد عليها أو بإجبار الحد في الدنيا على مرتبكم مثلا (والمعنى ما يعسر استعماله أياها بالابعاد عن رتبة المنصوص عليها) (والمعنى ما ينشك فيه فلا يدري حكمه) أهو من الكبار أم من الصغار (فالعلم في معرفة عدد خاص) ينتهي إليه (أحد جامع) للأفراد (ما من) من دخول ما ليس فيه منه (طلب) لما لا يمكن فان ذلك لا يمكن إلا بالسبع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يقول في أدب الكبار عشر أوجسا) أو سعا (ويضله فان لم يرد هذا بل ورد في بعض الألقاط ثلاث من الكبار) هو هوام وأه أحدوا الشيطان والتومذي من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه ألا ينشك با كبر الكبار إلا شراك بالله وعقوق الوالدين وقول الزور وواه الطبراني في الكبير وانظر لطفي في مساوي الاخلاق من حديث أبي الدرداء وأخرجه أحمد والنسائي وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه من حديث أبي أوب من عبد الله لا يشرك به شيئا وأقام الصلاة وآ في الزكوة وصام رمضان واجتنب الكبار فله الجنة فسأله رجل ما الكبار قال الشرك بالله وقتل النفس المسلمة والفرار يوم الزحف (وفي بعضها سبع من الكبار) وواه الطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد الكبار سبع وقد تقدم وفي الكبير من حديث عبد الله بن عمرو من صلى الصلوات الخمس واجتنب الكبار الحديث ثم عدها ما عرفت تقدم عن الصحبين من حديث أبي هريرة اجتنبوا سبع الموبقات (ثم ورد أن السبعين بالنسبة الواحدة من الكبار) كآرواه أبو داود وابن أبي النشائي في فضائل المؤمنين في سائر ما ورد به من حديث أبي هريرة وقد تقدم (وهو خارج عن السبع والثلاث علم أنه لم يرد به العدد والحصر) وإذا كان الأمر كذلك فكيف يطعم في عدد ما لم يعبده الشرع وبما عدا الشرع إجماعهم ليكون العباد منه على وجل كأجهم ليله القدر لعظم جد الناس في طلبها) ولها ذهب بعض السلف أن الكبار منهم مقطوع بذلك كاتقدم (ثم لنا سبل كلينا نعرف به أجناس الكبار وأنواعها بالتحقيق وأما أعيانها فتعرف بالفان والتعريب) وذلك بالحدود التي ذكرن

هذه فيقول تخصيصه بالذکر في القرآن يدل على عظمه ثم يكون عقليا وكبيرة بالإضافة إلى منصوصات القرآن أيضا فتفاوت درجاتها فافهمه الإضافات لخرج فيها وما نقل من ألقاط العصابة (ابن سعد وابن سيرين وابن عمر وغيرهم) (يرددين هذا الجاهل ولا يعد تنزيها لها على شيء من هذه الاحتمالات نعم من المهمات أن تعلم معنى قول الله تعالى ان تحتنبوا كبايرا ما تنهون عنه تكفر بكم سيئا نكف) أي تغفركم صفاتكم كبريها عنكم (والمعنى) قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات كفاترات لما ينهين إلا الكبار فان هذا الثابت حكم الكبار والحق في ذلك أن الذي يمتنع في نظر الشرع إلى ما يعسر استعماله أياها بالابعاد عليها أو بإجبار الحد في الدنيا على مرتبكم مثلا (والمعنى ما يعسر استعماله أياها بالابعاد عن رتبة المنصوص عليها) (والمعنى ما ينشك فيه فلا يدري حكمه) أهو من الكبار أم من الصغار (فالعلم في معرفة عدد خاص) ينتهي إليه (أحد جامع) للأفراد (ما من) من دخول ما ليس فيه منه (طلب) لما لا يمكن فان ذلك لا يمكن إلا بالسبع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يقول في أدب الكبار عشر أوجسا) أو سعا (ويضله فان لم يرد هذا بل ورد في بعض الألقاط ثلاث من الكبار) هو هوام وأه أحدوا الشيطان والتومذي من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه ألا ينشك با كبر الكبار إلا شراك بالله وعقوق الوالدين وقول الزور وواه الطبراني في الكبير وانظر لطفي في مساوي الاخلاق من حديث أبي الدرداء وأخرجه أحمد والنسائي وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه من حديث أبي أوب من عبد الله لا يشرك به شيئا وأقام الصلاة وآ في الزكوة وصام رمضان واجتنب الكبار فله الجنة فسأله رجل ما الكبار قال الشرك بالله وقتل النفس المسلمة والفرار يوم الزحف (وفي بعضها سبع من الكبار) وواه الطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد الكبار سبع وقد تقدم وفي الكبير من حديث عبد الله بن عمرو من صلى الصلوات الخمس واجتنب الكبار الحديث ثم عدها ما عرفت تقدم عن الصحبين من حديث أبي هريرة اجتنبوا سبع الموبقات (ثم ورد أن السبعين بالنسبة الواحدة من الكبار) كآرواه أبو داود وابن أبي النشائي في فضائل المؤمنين في سائر ما ورد به من حديث أبي هريرة وقد تقدم (وهو خارج عن السبع والثلاث علم أنه لم يرد به العدد والحصر) وإذا كان الأمر كذلك فكيف يطعم في عدد ما لم يعبده الشرع وبما عدا الشرع إجماعهم ليكون العباد منه على وجل كأجهم ليله القدر لعظم جد الناس في طلبها) ولها ذهب بعض السلف أن الكبار منهم مقطوع بذلك كاتقدم (ثم لنا سبل كلينا نعرف به أجناس الكبار وأنواعها بالتحقيق وأما أعيانها فتعرف بالفان والتعريب) وذلك بالحدود التي ذكرن

الواحدة من الكبار وهو خارج عن السبع والثلاث علم أنه لم يعبده العدد بما عدا الشرع في عدد ما لم يعبده الشرع وبما عدا الشرع إجماعهم ليكون العباد منه على وجل كأجهم ليله القدر لعظم جد الناس في طلبها) ولها ذهب بعض السلف أن الكبار منهم مقطوع بذلك كاتقدم (ثم لنا سبل كلينا نعرف به أجناس الكبار وأنواعها بالتحقيق وأما أعيانها فتعرف بالفان والتعريب) وذلك بالحدود التي ذكرن

وتعرف أيضاً كبر الكبار فلما أصغر الصغار فلا يسيل إلى معرفته وبالله أنانعلم بشواهد الشرع وأقوال العارفين جميعاً المنصوص والشرائع كلها سابقة لخلق الجوار الله تعالى وسعداته وآله لا وصول لهم إلى ذلك إلا بمعرفة (٥٢٩) الله تعالى ومعرفة صفاته وكتبه ورسوله والله الإشارة بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون أى لا يكونوا عبيداً ولا يكون العبيد عباداً ما لم يعرف به بالرب ويتوكلوا بالعبودية ولا بد أن يعرف نفسه وربه

فلهذا هو المقصود الاقصى بعبدة الانبياء بعبته الانبياء ولكن لا يتم هذا الا في الحقايق الدنيا وهو المعنى بقوله عليه السلام الدنيا مزرعة الآخرة فصار حفظ الدنيا أيضاً مقصوداً فاعلموا ان الله وسئل الله والمتعلقين من الدنيا بالآخرة شيان النفوس والاموال فكل ما يسد باب معرفة الله تعالى فهو أكبر الكبار ويلي ما يسد باب حياة النفوس ويلي ما يسد باب النفوس ويلي ما يسد باب النفوس فلهذا ثلاث مراتب حفظ النفس على القلوب والحياة على الايدان والاموال على الأشخاص ضروري في مقصود الشرائع كلها وهذه ثلاثة أمور لا يتصور ان تختلف فيها المثل (سرها فلا يجوز ان الله تعالى يبعث نبياً يريديتبعه ما صلاح الخلق في دينهم ودنياهم ثم يأمرهم بما تمنعهم عن معرفته ومعرفة الله أو يأمرهم باهلاك النفوس واهلاك الاموال فحصل من هذا ان معرفة الكبار على ثلاث مراتب الاولى ما يمنع من معرفته تعالى ومعرفة رسله وهو الكفر فلا كبيرة فوق الكفر اذا غلب بين الله وبين العبد هو الجهل والوسيلة المقر به الله هو العلم والمعرفة فوقه) من به (بقدرة معرفته) وعلمه (وبه) منه (بقدرة جهله) فن قوى جهله كان في المرتبة الاولى من العبد ومن قوى علمه كان في المرتبة الثانية على القرب (ويتلو الجمل الذي يسمى كفرة الامن من مكراته) بالاسرار على المعاصي مع الاتساع على الرحمة (والقنوط من رجته) وهو بعينه البأس من رجته وسوء الظن بالله تعالى تلازم الثلاثة في معنى واحد لكن الجلال الباقى عند كل واحد كبيرة مستقلة ومن ثم قال افرزعة العراق وفي معنى البأس القنوط والظواهر انه ابلغ منه لارتقائه في قوله تعالى وان مسه الشرفون قنوط اه والظواهر ايضا ان سوء الظن ان يطلع منهما لانه بأس وقنوط وزيادة التحيز على الله تعالى بما لا يليق بعبوده وكرمه وفي حديث ابن عباس ع صلى الله عليه وسلم سئل عن الكفار فقال الشرك بالله والباس من روح الله والامن من مكر الله ونجسه البزار وابن ابي حاتم وأبو حنيفة المنذر عن علي رضي الله عنه قال أكبر الكفار الامن من مكر الله والباس من روح الله والقنوط من رجته الله وأبو حنيفة بن جبر عن أبي سعيد بن جحره (فان هذا أيضا عين الجهل فن عرف الله) بصفاته الحسنى (لم يتصور ان يكون آمناً) من مكره ورفضه (ولا يكون آسأ) من رجته (ويتلوه هذه الرتبة البدع كلها هذا ان الكبار على ثلاث مراتب الاولى ما يمنع من معرفته تعالى ومعرفة رسله وهو الكفر فلا كبيرة فوق الكفر اذا غلب بين الله وبين العبد هو الجهل والوسيلة المقر به الله هو العلم والمعرفة وقوله بقدرة معرفته وبعده بقدرة جهله ويتلو الجمل الذي يسمى كفرة الامن من مكر الله والقنوط من رجته فان هذا أيضا عين الجهل فن عرف الله لم يتصور ان يكون آمناً ولا يكون آسأ يتلو هذه الرتبة البدع كلها

المتعلقة بذات الله وصفاته وأفعاله وبعضها أشد من بعض وتفاوت الجمل بها على حسب تعلقاتها بذات الله سبحانه وأفعاله وشراعه وأوامره ونواهيها ومن ذلك ما يخص وهي تنقسم إلى ما يعلم الله من ذلك لا بد أن يتخذ كركب الكبار لذلك كونه في القرآن وإلى ما يعلم الله لا يدخل وإلى ما يشك فيه أو يطلب دفع الشك في القسم المتوسط طمع في غير مطمع المرتبة الثانية النفوس أذيقاها وحفظها لعدم الحياة وتحصل المعرفة بالله فقتل النفس لاجتماع الكبار وإن كان دون الكفر لأن ذلك يصدم عين المقصود وهذا يصدم وسيلة المقصود أذية الدنيا لآراد الألا شدة والتوصل (٥٤٠) اليها معرفة الله تعالى ويتلوهذه الكبيرة قطع الأطراف وكل ما يفضي إلى الهلاك حتى

الضرب وبعضها أكبر من بعض ويقع في هذه الرتبة تحريم الزنا والواط لأنه لو اجتمع الناس على الاكتفاء بالذكور في قضاء الشهوات انقطع النسل ودفع الموجود قد ربح من قطع الوجود وما الزنا فإنه لا يلوطن أصل الوجود ولكن يشوش الأنساب في يبطل التوارث والتناصر وجسلة من الأمور التي لا ينظم العيش إلا بها كيف يتم النظام مع اباحة الزنا ولا يتنظم أمور الهائم مالم يغير الفصل منها بآيات يتنظم بها من سائر الفصول ولذلك لا تصور أن يكون الزنا ما حاق في أصل شرع قصده الإصلاح وينبغي أن يكون الزنا في الرتبة دون القتل لأنه ليس يلوطن دور الوجود ولا يمنع أصله ولكنه يفوت تغيير الأسباب يحرك من الأسباب ما يكاد يفضي إلى التقاتل وينبغي أن يكون أشد من الوواط لأن الشهوة داعية إليه من الجانبين) المذكور والآن في حكم الفطرة (فيكثر وقوعه وبغظ أم الضرر بكثرته) بخلاف الوواط (المرتبة الثانية الأموال فإنها معاش الخلق يتعاملون بها) فلا يجوز تسلط الناس على تناولها كيف شاؤا بالاستيلاء والقهر والغلبة (والسرقة وغيرهما بل ينبغي أن تحفظ لتبقى ببقائها النفوس إلا أن الأموال إذا أخذت أمكن استردادها) لا ريب ما (وإن أمكن تفرعها فليس يعظم الإضرار بها) لأن السند الدار في الجانبين (نعم إذا جرى تناولها بطريق يعسر التدارك فيه فينبغي أن يكون ذلك من الكبار وذلك لما يرجع طرق أخذها أخذ خفية وهي السرقة) وهي أخذها ليس أخذ في خفاء (فإنه إذا لم يعلم عليه غالباً كيف يسد ذلك) وفي معناها الاختلاس والاستتار (الثاني) كل مال القيمة وهذا أيضاً من الخفية وأعني به في حق الولي والقيم فإنه مؤتمن (القيم) عليه من جهة الشرع (فإنه مؤتمن فيه وليس له خصم سوى القيم وهو صغير لا يعرفه فتنقطع

الضرب وبعضها أكبر من بعض ويقع في هذه الرتبة تحريم الزنا والواط لأنه لو اجتمع الناس على الاكتفاء بالذكور في قضاء الشهوات انقطع النسل ودفع الموجود قد ربح من قطع الوجود وما الزنا فإنه لا يلوطن أصل الوجود ولكن يشوش الأنساب في يبطل التوارث والتناصر وجسلة من الأمور التي لا ينظم العيش إلا بها كيف يتم النظام مع اباحة الزنا ولا يتنظم أمور الهائم مالم يغير الفصل منها بآيات يتنظم بها من سائر الفصول ولذلك لا تصور أن يكون الزنا ما حاق في أصل شرع قصده الإصلاح وينبغي أن يكون الزنا في الرتبة دون القتل لأنه ليس يلوطن دور الوجود ولا يمنع أصله ولكنه يفوت تغيير الأسباب يحرك من الأسباب ما يكاد يفضي إلى التقاتل وينبغي أن يكون أشد من الوواط لأن الشهوة داعية إليه من الجانبين) المذكور والآن في حكم الفطرة (فيكثر وقوعه وبغظ أم الضرر بكثرته) بخلاف الوواط (المرتبة الثانية الأموال فإنها معاش الخلق يتعاملون بها) فلا يجوز تسلط الناس على تناولها كيف شاؤا بالاستيلاء والقهر والغلبة (والسرقة وغيرهما بل ينبغي أن تحفظ لتبقى ببقائها النفوس إلا أن الأموال إذا أخذت أمكن استردادها) لا ريب ما (وإن أمكن تفرعها فليس يعظم الإضرار بها) لأن السند الدار في الجانبين (نعم إذا جرى تناولها بطريق يعسر التدارك فيه فينبغي أن يكون ذلك من الكبار وذلك لما يرجع طرق أخذها أخذ خفية وهي السرقة) وهي أخذها ليس أخذ في خفاء (فإنه إذا لم يعلم عليه غالباً كيف يسد ذلك) وفي معناها الاختلاس والاستتار (الثاني) كل مال القيمة وهذا أيضاً من الخفية وأعني به في حق الولي والقيم فإنه مؤتمن (القيم) عليه من جهة الشرع (فإنه مؤتمن فيه وليس له خصم سوى القيم وهو صغير لا يعرفه فتنقطع

ويعظم أم الضرر بكثرته) بخلاف الوواط (المرتبة الثانية الأموال فإنها معاش الخلق يتعاملون بها) فلا يجوز تسلط الناس على تناولها كيف شاؤا حتى بالاستيلاء والسرقة وغيرهما بل ينبغي أن تحفظ لتبقى ببقائها النفوس إلا أن الأموال إذا أخذت أمكن استردادها وإن أمكن تفرعها فليس يعظم الإضرار بها) لأن السند الدار في الجانبين (نعم إذا جرى تناولها بطريق يعسر التدارك فيه فينبغي أن يكون ذلك من الكبار وذلك لما يرجع طرق أخذها أخذ خفية وهي السرقة فإنه إذا لم يعلم عليه غالباً كيف يسد ذلك الثاني) كل مال القيمة وهذا أيضاً من الخفية وأعني به في حق الولي والقيم فإنه مؤتمن (القيم) عليه من جهة الشرع (فإنه مؤتمن فيه وليس له خصم سوى القيم وهو صغير لا يعرفه فتنقطع

الامر في واجب بخلاف الغصب فإنه ظاهر يعرف بخلاف الخيانة في الوديعة فإن المودع خصم فيه يتصرف لنفسه الثالث فهو بمثابة شاهد الزور الرابع أخذ الوديعة وتغيرها باليمين القموس فإن هذه طريق لا يمكن فيها (٥٤١) التدارك ولا يجوز أن تختلف الشرائع في تحريمها أصلاً وبعضها

أشد من بعض وكلها دون الرتبة الثانية المتعلقة بالنفوس وهذه الوديعة جدرة أن تكون مرادة بالكبائر وإن لم يوجب الشرع الحد في بعضها وإن أكره الوعيد عليها وعظم في مصالح الدنيا أثرها وما أكل كل بال فليس فيه إلا كل مال الغير بالتراضي مع الاختلال بشرط وضعه الشرع ولا يبعد أن تختلف الشرائع في مثله وأذا لم يجعل الغصب الذي هو أكل مال الغير بغير رضاه وبغير رضا الشرع من الكبائر فأكمل الربا كل رضا المال ولكن دون رضا الشرع وإن عظم الشرع الربا بالزحوة فقد عظم أيضاً الظلم بالغصب وغيره وعظم الخيانة والمصير إلى أن أكل داني يأنه أو الغصب من الكبائر فيه فطر ذلك واقع في مخالفة الشك وأكتميل الظن إلى أنه غير داخل تحت الكبائر بل ينبغي أن يخص الكبيرة بما يجوز من الكبائر في اختلاف الشرع فيه ليكون ضروري في الدين فيجب بما ذكره أو طالب المسكين القذف والشرب والسحر

الامر فيه واجب بخلاف الغصب فإنه ظاهر يعرف بخلاف الخيانة في الوديعة فإن المودع خصم فيه يتصرف لنفسه الثالث فهو بمثابة شاهد الزور الرابع أخذ الوديعة وتغيرها باليمين القموس فإن هذه طريق لا يمكن فيها (٥٤١) التدارك ولا يجوز أن تختلف الشرائع في تحريمها أصلاً وبعضها أشد من بعض وكلها دون الرتبة الثانية المتعلقة بالنفوس وهذه الوديعة جدرة أن تكون مرادة بالكبائر وإن لم يوجب الشرع الحد في بعضها وإن أكره الوعيد عليها وعظم في مصالح الدنيا أثرها وما أكل كل بال فليس فيه إلا كل مال الغير بالتراضي مع الاختلال بشرط وضعه الشرع ولا يبعد أن تختلف الشرائع في مثله وأذا لم يجعل الغصب الذي هو أكل مال الغير بغير رضاه وبغير رضا الشرع من الكبائر فأكمل الربا كل رضا المال ولكن دون رضا الشرع وإن عظم الشرع الربا بالزحوة فقد عظم أيضاً الظلم بالغصب وغيره وعظم الخيانة والمصير إلى أن أكل داني يأنه أو الغصب من الكبائر فيه فطر ذلك واقع في مخالفة الشك وأكتميل الظن إلى أنه غير داخل تحت الكبائر بل ينبغي أن يخص الكبيرة بما يجوز من الكبائر في اختلاف الشرع فيه ليكون ضروري في الدين فيجب بما ذكره أو طالب المسكين القذف والشرب والسحر

والفر من الزحف وصرفه والدين أما الشرع بل العقل فهو جد بر بأن يكون من الكبائر وقد دل عليه تشديدات الشرع على من النظر إلى أن العقل محفوظ كإثبات النفس محفوظ بل لا يخبر في النفس دون العقل فإزالة العقل من الكبائر ولكن هذا لا يخبر في فطر من الخبر فلا شك في أنه لو شرب بعمامة فطر من الخبر بل كان ذلك كبيراً فأنما هو شرب بعمامة نجس والقنطرة

وحدها في محل الشك

واجب الشرع الحديدي يدل على تعظيم أمره فيعذر ذلك من الكبائر بالشرع وليس في القوة البشرية الوقوف على جميع أسرار الشرع فان ثبتا جماعيا في كبره وجب الاتباع والافتقار فيه بحال قالوا بنحو الزواجر أما شرب الخمر ولو قطرة منها فكبيرة اجبا على من شرب المسكر من غيرهما وفي الماء من غير المسكر خلاف والاصح الحاقه ان كان شافيا او اما قضاءه كلامه واني من ان شرب غير الخمر انما يكون كبيرة اذا سكر مستغرق ودون القدر الذي لا يسكر داخل تحت الخمر على المشهور وعند الشافعية من ثبوت الافة قياسا وفي الحديديهم ايضا وفي الحديديهم الاعلام القطعية الدالة على كون الشيء المحدود عليه كبيرة فسكون الرافعي على كلامه واني ضعيف وكذلك قول الحلبي لو غلط خمر ابتلها من الماء فذهبت شدتها وشربها صغيرة اه وقد قال الاذري عقهه وفيه نظر ولا يسمع الاحصاء بذلك فيما رآه وقد قالوا ان شرب القطرة منها كبيرة ومعلوم انهم الاثني عشر اه وهو ظاهر وهذا في حق من يعتقد الخمر ماما من يعتقد الحل فقال الشافعي اخذوا قبل شهادته ان لا يثبت كبيرة في عقيدته على انما نقله الرافعي عن الر واني ذكر مثله القاضي اوس سعيد الهروي وسكني الخلاف ولم يرج منه شافعا في تعداد الكبائر وشرب الخمر والمسكر من غيره وفي السير منه خلاف اذا كان شافعا اه ولا يرجح ما ذكرناه كثيرة ايضا اما قول الحلبي شرب الخمر كبيرة فان استكر منه حتى سكر او باهر به فحاشية فان مزج خمر ابتلها من الماء فذهبت شدتها ونظره وان ذلك من الصغار فربودا اضافت الاحصاء لاسمعون فيما قاله في مزج الخمر ابتلها من الصواب كما قاله الحلبي في المزج خلاف ما قاله وان ذلك كبيرة لا محالة وما أن العز بن عبد السلام اختار ضبط الكبيرة بما يشترطون من تكهيد يده اشعارا صغرا الكبائر المنصوص عليها وقر ذلك الى ان قال ضلي هذا ان كانت مقدسة كفسدة ما قرنت به وبعد اولين او وحدها او كان أكثر مقدسة منه فهو كبيرة اه وذيل عليه ان دقي العبدان لا بد ان توجد المقدسة مجردة عما يعتريها من أمور خرقا به قد قبح الغلط في ذلك قال الاثني عشر السابق الى الذنن في مقدسة الخمر السكر وتشوش العقل فان اخذنا بغيره لم نأخذنا بكون شرب القطرة الواحدة كبيرة نخلوها عن المقدسة المذكورة لكنها كبيرة مقدسة أخرى وهو الخمر وعلى شرب الكثير الوقوف في المقدسة فهذا الاقرار بصره كبيرة والله أعلم (وأما القذف فليس فيه الاتناول الاعراض) بالشرع والغيبة سر بها أو كفاية (والاعراض دون الاموال في الرتبة) وبذلك حديث الصحيح فاذا قالوا ذلك وهم واني دماهم واموالهم واعراضهم (ولتناولها مراتب وأعظمها تناول القذف بالاضافة) أي النسبة (الى فاحشة تالينا) كان يقول بازائي أو باستكوح أو باطلق ونحو ذلك والعلم ان بازا ناسعة أو بقعة او دنسها يابن الزنا او دنسها بولد الغيبة (وقد عظم الشرع امره) ففي الكتاب قوله والذين يرمون المحسنات الى آخر الايتين مرعى الاولى للنفس فيها على ان ذلك فسق ومغنا في الثانية للنفس فيها على ان ذلك يلحق الله فاعله (الذي تالينا) خرة وهذا من أقبح الوعيد واشده (وأعلن طنائنا بان العيلة) رضوان الله عليهم (كانوا يعدون كل ما يعيبه الحديدي) كمنسحق النخل عن جماعة منهم (فهو بهذا الاعتبار لا تكفره الصلوات الخمس) يشير الحديث أي به وقد عظم الصلوات الخمس والجمعة الى الجعفر ومضان الرضوان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر وقد تقدم (وهو الذي زيد بالكبيرة الا ان ولكن من حيث انه يجوز ان يختلف فيه الشرائع فاقبح بجمعه لا يدل على كبره وعظمته بل كان يجوز ان يرد الشرع بان العمل الواحد اذا رأى انسانا رضى) بامرأة أجنبية (فهل أن يشهد ويجعل المشهود عليه) وهو الزاني (بجمعه شهادته) ولا يحتاج الى ضم عمل آخر معه (فان تقبل شهادته) لكونه وحده (فقد أبش من روى مصالح الدنيا وان كان على الجملة من المصالح الظاهرة الواقعة في رتبة الحجابين فاذا هذا أيضا يطبق بالكبائر في حق من عرف حكم الشرع فاعلم ان نأخذ ان يشهد وحده ان نأخذ ان يشهد وحده ونأخذ ان

وحدها في محل الشك واجب الشرع الحديدي يدل على تعظيم أمره فيعذر ذلك من الكبائر بالشرع وليس في القوة البشرية الوقوف على جميع أسرار الشرع فان ثبتا جماعيا في كبره وجب الاتباع والافتقار فيه بحال قالوا بنحو الزواجر أما شرب الخمر ولو قطرة منها فكبيرة اجبا على من شرب المسكر من غيرهما وفي الماء من غير المسكر خلاف والاصح الحاقه ان كان شافيا او اما قضاءه كلامه واني من ان شرب غير الخمر انما يكون كبيرة اذا سكر مستغرق ودون القدر الذي لا يسكر داخل تحت الخمر على المشهور وعند الشافعية من ثبوت الافة قياسا وفي الحديديهم ايضا وفي الحديديهم الاعلام القطعية الدالة على كون الشيء المحدود عليه كبيرة فسكون الرافعي على كلامه واني ضعيف وكذلك قول الحلبي لو غلط خمر ابتلها من الماء فذهبت شدتها وشربها صغيرة اه وقد قال الاذري عقهه وفيه نظر ولا يسمع الاحصاء بذلك فيما رآه وقد قالوا ان شرب القطرة منها كبيرة ومعلوم انهم الاثني عشر اه وهو ظاهر وهذا في حق من يعتقد الخمر ماما من يعتقد الحل فقال الشافعي اخذوا قبل شهادته ان لا يثبت كبيرة في عقيدته على انما نقله الرافعي عن الر واني ذكر مثله القاضي اوس سعيد الهروي وسكني الخلاف ولم يرج منه شافعا في تعداد الكبائر وشرب الخمر والمسكر من غيره وفي السير منه خلاف اذا كان شافعا اه ولا يرجح ما ذكرناه كثيرة ايضا اما قول الحلبي شرب الخمر كبيرة فان استكر منه حتى سكر او باهر به فحاشية فان مزج خمر ابتلها من الماء فذهبت شدتها ونظره وان ذلك من الصغار فربودا اضافت الاحصاء لاسمعون فيما قاله في مزج الخمر ابتلها من الصواب كما قاله الحلبي في المزج خلاف ما قاله وان ذلك كبيرة لا محالة وما أن العز بن عبد السلام اختار ضبط الكبيرة بما يشترطون من تكهيد يده اشعارا صغرا الكبائر المنصوص عليها وقر ذلك الى ان قال ضلي هذا ان كانت مقدسة كفسدة ما قرنت به وبعد اولين او وحدها او كان أكثر مقدسة منه فهو كبيرة اه وذيل عليه ان دقي العبدان لا بد ان توجد المقدسة مجردة عما يعتريها من أمور خرقا به قد قبح الغلط في ذلك قال الاثني عشر السابق الى الذنن في مقدسة الخمر السكر وتشوش العقل فان اخذنا بغيره لم نأخذنا بكون شرب القطرة الواحدة كبيرة نخلوها عن المقدسة المذكورة لكنها كبيرة مقدسة أخرى وهو الخمر وعلى شرب الكثير الوقوف في المقدسة فهذا الاقرار بصره كبيرة والله أعلم (وأما القذف فليس فيه الاتناول الاعراض) بالشرع والغيبة سر بها أو كفاية (والاعراض دون الاموال في الرتبة) وبذلك حديث الصحيح فاذا قالوا ذلك وهم واني دماهم واموالهم واعراضهم (ولتناولها مراتب وأعظمها تناول القذف بالاضافة) أي النسبة (الى فاحشة تالينا) كان يقول بازائي أو باستكوح أو باطلق ونحو ذلك والعلم ان بازا ناسعة أو بقعة او دنسها يابن الزنا او دنسها بولد الغيبة (وقد عظم الشرع امره) ففي الكتاب قوله والذين يرمون المحسنات الى آخر الايتين مرعى الاولى للنفس فيها على ان ذلك فسق ومغنا في الثانية للنفس فيها على ان ذلك يلحق الله فاعله (الذي تالينا) خرة وهذا من أقبح الوعيد واشده (وأعلن طنائنا بان العيلة) رضوان الله عليهم (كانوا يعدون كل ما يعيبه الحديدي) كمنسحق النخل عن جماعة منهم (فهو بهذا الاعتبار لا تكفره الصلوات الخمس) يشير الحديث أي به وقد عظم الصلوات الخمس والجمعة الى الجعفر ومضان الرضوان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر وقد تقدم (وهو الذي زيد بالكبيرة الا ان ولكن من حيث انه يجوز ان يختلف فيه الشرائع فاقبح بجمعه لا يدل على كبره وعظمته بل كان يجوز ان يرد الشرع بان العمل الواحد اذا رأى انسانا رضى) بامرأة أجنبية (فهل أن يشهد ويجعل المشهود عليه) وهو الزاني (بجمعه شهادته) ولا يحتاج الى ضم عمل آخر معه (فان تقبل شهادته) لكونه وحده (فقد أبش من روى مصالح الدنيا وان كان على الجملة من المصالح الظاهرة الواقعة في رتبة الحجابين فاذا هذا أيضا يطبق بالكبائر في حق من عرف حكم الشرع فاعلم ان نأخذ ان يشهد وحده ان نأخذ ان يشهد وحده ونأخذ ان

يساعده على الشهادة غيره فلا ينبغي أن يجعل في حقهم من الكبار وهو أما الصغر فإن كان فيه كفر فكيفه ولا عظمته بحسب الضم والذى يتولد من هلاك نفس أو مرض أو غيرهما أما الفرام من الزحف وعقوب الوالدين (٥٤٣) فهذا أيضا ينبغي أن يكون من حيث

الناس في محصل التوقف وإذا قطع مانع الناس بطل شيء سوى الزنا وضرمهم والظلم لهم بنصب أموالهم وإخراجهم من مساكنهم ولأولادهم وإجلائهم من أوطانهم ليس من الكبار اذ لم ينقل ذلك في السبع عشرة كبيرة وهو أكبر ما قيل فيه فالتوقف في هذا أيضا غير بعيد ولكن الحد يثبت على تسميته كبيرة فليخلق بالكبار فإذا وجع حاصل الأمر إلى أن نفي بالكبر وما لا تكفره الصلوات الخمس بحكم الشرع وذلك مما لا تقسم المعامل أنه لا تكفره قطعا وإلى ما ينبغي أن تكفره وإلى ما يتوقف فيه والمتوقف فيه بعضه مظنون للنفي والإثبات وبعضه مشكوك فيه وهو شك لا يزله الاقتصار على أوسنة وإذا لا مطمع فيه فطلب رفع الشك فيه بمحال فان قلت فهذا إقامة رهان على استحالة معرفة حدها فكيف رد الشرع بما يستقبل معرفة حدها فاعلم ان كل ما لا يتعلق بحكم في الدين فهو رهنان يتطرق اليه الإيهام لأن دار التكليف هي دار الدنيا والكبر على الدنيا من حيث شأنها كبيرة انصوص لاحكامها في الدينان حيث شأنها كبيرة

ساعده على تلك الشهادة غيره فلا ينبغي أن يجعل في حقهم من الكبار وأما الصغر فإن كان فيه كفر فكيفه ولا عظمته بحسب الضم والذى يتولد من هلاك نفس أو مرض أو غيرهما أما الفرام من الزحف وعقوب الوالدين (٥٤٣) فهذا أيضا ينبغي أن يكون من حيث الناس في محصل التوقف وإذا قطع مانع الناس بطل شيء سوى الزنا وضرمهم والظلم لهم بنصب أموالهم وإخراجهم من مساكنهم ولأولادهم وإجلائهم من أوطانهم ليس من الكبار اذ لم ينقل ذلك في السبع عشرة كبيرة وهو أكبر ما قيل فيه فالتوقف في هذا أيضا غير بعيد ولكن الحد يثبت على تسميته كبيرة فليخلق بالكبار فإذا وجع حاصل الأمر إلى أن نفي بالكبر وما لا تكفره الصلوات الخمس بحكم الشرع وذلك مما لا تقسم المعامل أنه لا تكفره قطعا وإلى ما ينبغي أن تكفره وإلى ما يتوقف فيه والمتوقف فيه بعضه مظنون للنفي والإثبات وبعضه مشكوك فيه وهو شك لا يزله الاقتصار على أوسنة وإذا لا مطمع فيه فطلب رفع الشك فيه بمحال فان قلت فهذا إقامة رهان على استحالة معرفة حدها فكيف رد الشرع بما يستقبل معرفة حدها فاعلم ان كل ما لا يتعلق بحكم في الدين فهو رهنان يتطرق اليه الإيهام لأن دار التكليف هي دار الدنيا والكبر على الدنيا من حيث شأنها كبيرة انصوص لاحكامها في الدينان حيث شأنها كبيرة

بل كل موجبات الحد ومعاملتها كالمسرة في الزنا وغيرهما وانما الحكم الكبير ان الصلوات الخمس لا تكفرها وهذا أمر يتعلق بالآخر والإيهام اليه به حتى يكون الناس على وجل وحذر فلا يفرقون والإيهام اليه حتى يكون الناس على وجل وحذر فلا يفرقون

على الصغار اعتمادا على الصلوات الخس وكذلك اجتناب الكبائر وكفر الصغار بموجب قوله تعالى ان يجتنبوا كثراته من عنده نكفر عنكم سيئاتكم ولكن اجتناب الكبيرة لما يكفر الصغيرة اذا اجتنبا مع القدرة والارادة كما يمكن من امرأة ومن موافقتها فكيف نفسه عن الوقوع في غير اولس فان مجاهدة نفسه بالكف عن الوقوع اشد تأثيرا في قلبه من اقامه على النظر في الصلاة مع هذا معنى متكاملا وان كان عندنا اولم يكن

(٥٤٤)

آخر فهذا لا يصلح للتكفير أصلا وكل من لا يشتهي الخير بطبعه ولو اوجبه لما شربه فاجتنابه لا يكفر عنه العترة التي هي من مقدماته كسجاعة الملاهي والاوزار فممن يشتهي الخير وسجاعة الاوزار فيسلك نفسه بالمجاهدة عن الخير وعلقها في السجاعة فصاحدة النفس بالكف وبما تحب من قلبه الغلبة التي اوتعت اليه من معصية السماعة وقد تقدم ان المعاصي ترتفع منها طلبة الى القلب فتظلمه كأن الطاعن يرتفع اليه منها وقتنوره فكل هذه احكام أخرى وتجو زان يقي في فعل الشك وتكون من الشبهات فلا يعرف نفسه بها الا بالنسب القاطع (ولم والنسب بعدد) معلوم (والسجاعة) اذ مانع (بل) وذا فانها مختلفة فقدرى أوهى رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الى الصلاة كقذارة ورمضان الى رمضان كقذارة الا من ثلاث الشراك بالله وترك السنة ونكث الصفة قبل ما ترك السنة قبل الخروج من الجماعة ونكث الصفة أن يبايع رجلا ثم يخرج عليه بالسيف فيقاتله) قالوا العراقرى والاحكام كقذارة وقال جميع الامانة انتهى قلت ورواه أيضا جلد البهي ولفظهم جميعا الصلاة المكتوبة الى الصلاة التي قبلها كقذارة لما بينهما والجمعة التي قبلها كقذارة لما بينهما والشهر كقذارة لما بينهما الا من ثلاث الشراك بالله وترك السنة ونكث الصفة قبل ما ترك السنة قبل الخروج من الجماعة ونكث الصفة قال السنة قال ما نكث الصفة فان تابيع رجلا يمينك ثم تقالف اليه فتقاتله بسيفك وأما ترك السنة فالخروج من الجماعة (فهذا أو أمثله من الألفاظ لا يصح بالعدوكه ولا يدل على حد جامع) الا فراد (فيبقى للصحة) مهمما فان قلت الشهادة لا تقبل الا من يجتنب الكبائر ولو رجع عن الصغار ليس شرط في قبول الشهادة) قال الرافي قال لا يصح بشيء من العدالة احتساب الكبائر في ارتكاب كبيرة فسق وردت شهادة واما الصغار فلا شرط تجنبها بالكفة لكن بشرط أن لا يصرع عليها (وهذا من أحكام الدنيا فاعلم انما لا يخص رد الشهادة بالكثرة فلا خلاف في أن من يسع الملاهي وليس الديباج ويقتصر بخاتم الذهب وبشرى أو أواني الذهب والفضة لا تقبل شهادته ولم يذهب أحد الى أن هذه الأمور من الكبائر (لكن نقل الامام عن الشيخ أبي محمد العراقيين ومعظم الاعجاب طعنوا بان سماع الاوزار والملاهي من الكبائر وتابعه عليه المصنف في كتبه ووقف ابن أبي الهيثم فيمناسبه الامام العراقيين وقال لم أر أجدا صرح به بل حرم الماوردى وهو منهم ينقض محاكم الامام فقال اذا قلنا بغيرهم الاغنى والملاهي فليس من الصغار دون الكبائر فيقتصر الى الاستغفار ولا ترويه الشهادة الا بالاصرار وحتى قلنا بكراهة شيء منها فهو

من وأمثله من الألفاظ لا يصح بالعدد كما لا يدل على حد جامع فيبقى للصحة مهمما فان قلت الشهادة لا تقبل الا من يجتنب الكبائر والووع عن الصغار ليس شرط في قبول الشهادة وهذا من أحكام الدنيا فاعلم انما لا يخص رد الشهادة بالكثرة فلا خلاف في أن من يسع الملاهي وليس الديباج ويقتصر بخاتم الذهب وبشرى أو أواني الذهب والفضة لا تقبل شهادته ولم يذهب أحد الى أن هذه الأمور من الكبائر

وقال الشافعي رضي الله عنه إذا شرب الخنزير حذره ولم أوردشاه فقد جعله كبيرة بإيجاب الحد ولم يرد الشهادة قبل على أن الشهادة تفيد إثباتا لا تدور على الصغائر والكبائر بل كل الذنوب قد قدح في العدالة إلا ما تجاوزوا الإنسان عنه غالباً بضرورة مجاري العادات كالغيبات والتجسس وسوء الظن والكذب في بعض الأقوال وسماع الغيبة قولاً لا صريحاً بالعرف والنهي عن المنكر وأكل الشبهات وسب الولد واللام وضربها بحكم الغضب رأساً على حدة بالهبة وأكرام السلاطين الظلة ومصادقة الغبار والنكاح عن تعليم أهل والوالد جميع ما يجتاجون إليه من أمر الدين ففسده ذنوباً لا يصبون إن بطلت الشاهد عن قلبها أو كثيرها إلا بان يعتزل الناس ويخبر دلامور الأخر ويجهاد نفسه مدة بحيث يبقى على منته مع المخالعة بعد ذلك ولم يقبل الأقول مثله لعز وجوده وبطلت الأحكام والشهادات وليس لبس الحرير وسماع الملاهي واللعب بالرد وجمالة أهل الشرب في وقت الشر والخسافة بالاحتجاب وأمثال هذه الصغائر من هذا القبيل

من الخلاعة لا تستقر إلى الاستغفار ولا ترد الشهادة الإجماع الاكثر انتهى وابعه في المذهب وكذا القاضي حسين فإنه قال في تعلقه قال بعض أصحابنا لو جلس على الدباج عند عقد النكاح لم ينعقد لأن محل الشهادة فيه كالأداة الذي صار إليه بجملة من هذا من الصغائر وما تفرغ منه لأوجب الفسق وتابعه الفرواني في الإجابة ورد انكار ابن أبي النعمان على الإمام عباد بن بيان في صرح في ذخائره بما أوقفه فقال ان كون ذلك هو ظاهر كلام الشافعي حيث قال من استمع إلى شيء من هذه الممرات فسق وردت شهادته ولم يشترط تكرار السماع انتهى هذا أصل كلام القائلين بالحكمة وروا ذلك أقوال فانظره من كلام المصنف (وقال الشافعي رحمه الله تعالى إذا شرب الخنزير حذره) أي أقت عليه الحد (ولم أوردشاهته) لأنه يعتقد حليته (فقد جعله كبيرة بإيجاب الحد لم يرد الشهادة) كوفي الخادم للزركشي ومن النيزاء المختلف فيه إذا شرب البسيرة منه معتقداً تخريمه في كونه كبيرة بخلاف من أجل اختلاف الحللة فيه ولهذا صرح الرافعي بأنه على وجهين وإن الأكثر من على الرد أي رد الشهادة به لأنه فسق ولو لم يستعمل التداء على القول بالتحريم فاعتدل أن يقال ليس كبيرة إذا قلنا لا يجب فيه الحد كما يحجب الزورى بحتمه في خلافه للبراءة انتهى وقال غيره الأوجه الأول (فدلي على أن الشهادة نفياً وإثباتاً لا تدور على الصغائر والكبائر بل كل الذنوب قد قدح في العدالة) أي الصغائر والكبائر أما الكبائر فيمجردها خارج عن العدالة وأما الصغائر فيوقوعها منه مرة بعد مرة (الأمثلة الإنسان منه غالباً بضرورة مجاري العادات كالغيبة والتجسس وسوء الظن والكذب) الذي لا حد فيه ولا ضرر (في بعض الأقوال) ولو تعدد (وسماع الغيبة والأصغار) الماهية والسكوت عليها وتركها (لا صريحاً بالعرف) والنهي عن المنكر مع عدم القدرة عليها (وأكل الشبهات) وعدم التفرق فيها (وسب الولد واللام وضربها بحكم الغضب) الطبعي (رأساً على حدة المصلحة) الشريعة (وأكرام السلاطين الظلة) وأحوالهم (ومصادقة الغبار) وبحالهم (إنما لهم) (والنكاح) عن تعليم أهل والوالد جميع ما يجتاجون إليه في أمر الدين فهذه ذنوب لا يتصور أن ينقل الشاهد عن قلبها وكثيرها لا يماضي بعض ما ذكرنا قبل أنه من الكبائر (الابان يستل الناس) مدة (ويغير دلامور الآخر ويجهاد نفسه مدة) مدينة (بحيث يبقى على منته مع المخالعة بعد ذلك ولم يقبل) الأقول مثله لعز وجوده (أي قل) وبطلت الأحكام والشهادات وليس لبس الحرير (والدباج) وسماع الملاهي (والأوبار) واللعب بالرد (وما في معناه من المنفعة والكسفة والأربعة عشر وغيرها) وجمالة أهل الشرب (يقطع فسكون جمع شارب كركب وراكب) (في وقت الشر وبخالوة بالاحتجاب) وكذا مباشرته بغير الجاه (وامثال هذه الصغائر) كالغفر إلى ما لا يجوز وهجر المسلم فوق ثلاث لغيرة شرعي وكثرة الخصومات وإن كان محققاً للفتنة في المشي والعبث في الصلاة وكشف العورة في الحمام وكذا في الخالوة لغيرة جلة في الأصغر ورسائل الرج بحضرة الناس ومدا الجليل في المجالس والاكثر من الحكايات المضحكة وغير ذلك (من هذا القبيل) أما جملة أهل الشرب فقد نقل الأذري عن صاحب العدة أنه من الصغائر وأقره الشنخايفي الرافعي والنزوي وتفيد المصنف بكونه وقت الشرب حال على أن جملة منهم في غير هذا الوقت مجابة فان قصدنا منهم من حيث كونهم فسقة فلا تعلق في حمة ذلك وأما الناس الأخر فيقتل أنه كبيرة وأما سماع الملاهي والأوبار فقد نقل الإمام عن الشيخ أبي محمد أن سماع الأوبار مرة واحدة لاوجب جرد الشهادة وأما تدوير الأوبار وتبعه المصنف فقال وما ذكرناه في سماع الأوبار مرة واحدة فماذا لم يكن الإقدام عليه مربة بشرعاً لا بخلافه والافالمة الواحدة لا تدبرها الشهادة وأما اللعب بالرد فبأنه أربعة أقوال أحدها أنه مكره تركه استهترة به وقال أبو إسحاق المرزوي والاسفراييني وحكاية ابن خنيزان واختاره أبو الطيب وهو غلط ليس بشيء لأنه المنقول والقليل وقول جماعة أنه منصوص عليه في الآم وغيره محدود ولهذا قال صاحب البيان أن المنصوص عليه في الآم التحريم به قال أكثر الأصحاب الثاني أنه حرام صغيرة

وعليه مشى المصنف هنا ورجمه الزاقي الثالث انه حرام كبيرة وهو الذي عليه الشافعي وأصحابه أشار إليه الروايات في الحلة ونقل القرطبي في شرحه الإجماع عليه وكذا الموفق الحنبلي في المفتي نقل الإجماع عليه الرابع التفصيل بين بلد يستعملون اللعب بقدره الشهادة بدليل كذلك فلا تزده وهذه التفرقة ضعيفة بخلافه البلقيني وعلى القول بأنه صغيرة يكفى عليه المصنف هنا فله حجتان خلاصان القمار والافو كبيرة بالأزواج كما أشار إليه الزركشي وهو واضح (قال مثل هذا المنهاج ينبغي أن ينظر في قبول الشهادة وردها إلى الكبيرة والصغيرة ثم أحاد هذه الصغائر التي لا ترد الشهادة بها ولو اطلب عليها لا ترفى رد الشهادة) والمراد بالباطنية هنا لما دأمة على نوع منها وهذا هو الأصل السالب للعدالة وبه قال جامعان الأصحاب (سكن اتخذ الغيبة وتلب الناس) أعراضهم (عادة) له ومنهم من فسر الباطنية بالاكثار على الصغائر سواء كانت من نوع أو أنواع مختلفة وبه فسروا الأصرار السالب للعدالة ونقل الزاقي القولين قال ووافق الثاني قول الجمهور أن من تغلب طاعته معاصيه كان عدلا ومن تغلب معاصيه طاعته كان مردود الشهادة وإذا قلنا لم تستر الدأمة على نوع واحد من الصغائر إذا غلبت الطاعات وعلى الاحتمال الأول تستر انتهى وتبعه النووي في الروضة وقضية كلامهما توجب الثاني وبه صرح ابن سراق وغيره (وكذلك بحالة القمار ومصادقته) ولو في حال غورهم وكلام بعض الأصحاب صريح في أن مجرد مصادقتهم حرام وإن لم يحاسبهم وكلام بعضهم أن مجرد المبالسة من غير مصادقة ولا قصد انبساط لا ثم فيها وكلام المصنف صريح في أن كل منهما يائمه (والصغيرة تكبير) أي تصير كبيرة (بالباطنية) عليها أي تصير مثلها في رد الشهادة (بأن المباح يصير كبيرة بالباطنية عليه) وهذا بناء على القول بالضعف فإن المعذرة لا تستر الدأمة على نوع من الصغائر أو أنواع سواء كان مقبلا على الصغيرة أو الصغائر أو أكثر أمكر ومن فصل ذلك حيث غلبت الطاعات المعاصي هكذا نقله الأذري والبلقيني والزركشي وإن السداد وغيره يؤيد به قول الجمهور من غلبت معاصيه طاعته ردت شهادته سواء كانت المعاصي من نوع أو أنواع ومن ثم قال الأذري المذهب وقول الجمهور وما تضمنته النصوص أن من كان الغلب عليه الطاعة والمرءة قبلت شهادته أو المعصية وخلاف المرءة ردت شهادته وهذا القول الذي اتخذه المصنف مشى عليه الزاقي والنووي حيث قال الدأمة على الصغيرة تصيرها كبيرة لكن إن انضم إليه كون طاعته لم تغلب معاصيه ثم على هذا القول من أن مطلق الأصرار على الصغيرة يصيرها كبيرة يحتاج لمعرفة ضبط الأصرار قال ابن الصلاح الأصرار هو التلبس بشدة التوبة باستمرار النوع على المعادة واستدامة الفعل بحيث يدخله في حين ما يطلع عليه الوصف يصيرونه كبيرة وقال العز بن عبد السلام الأصرار أن تستكر منه الصغيرة تستكر أو يشعر بقله مبالاة بدنه أشعار أو كتاب الكبيرة بذلك قال وكذلك إذا اجتمع صغائر مختلفة الأنواع بحيث يشعر بمجموعها يشعر به أصغر الكبائر انتهى هذا ضبط الأصرار وأما القول بالمعقد السابق فالأدلة على غلبة الطاعات والمعاصي وعلى هذا المعقد كان ينبغي أن يقال شرط العدالة اجتنب الكبائر وعدم غلبة الصغائر على الطاعة وقد أشار إلى ذلك البلقيني (كاللعب بالبطيخ والترجم بالخنزير على الدوام وغيرهما) وقوله على الدوام متعلق بالقولين فاللعب بالبطيخ مكره عند الشافعي حرام عند غيره بشرط أن قال النووي في غنايه الشطر في حرام عند أكثر العلماء أن قوت به صلاة عن وقتها وألعابه على عرض فإن اتفق ذلك كره عند الشافعي وحرم عند غيره انتهى وفي كلام ابن المعاذ أن اللعب بمن الرذائل المباعدة مع الكراهة قال اللعب عليه والملازمة بصيرة صغيرة وكذا الترمي بالخنزير مع نفسه إذا كان في بعض الأوقات لآلة الوحشة عن نفسه لأبصار به فان دأما عليه حتى اتخذه عادة يصير صغيرة (فهذا بيان حكم الصغائر والكبائر) ثم اعلم أنه قد تقدم ذكر الكبائر وما يتعلق بها وأما الصغائر فخصر ههنا وقد ذكر ابن حجر من هنا في شرح الشهابي حله فقال هي كالغنية في غير عالم أو سلم قرآن v مجاب حكى فيه

قال مثل هذا المنهاج ينبغي أن ينظر في قبول الشهادة وردها إلى الكبيرة والصغيرة ثم أحاد هذه الصغائر التي لا ترد الشهادة بها ولو اطلب عليها لا ترفى رد الشهادة كمن اتخذ الغيبة وتلب الناس عادة وكذلك بحالة القمار ومصادقتهم والصغيرة تكبير بالباطنية كأن المباح يصير صغيرة بالباطنية كاللعب بالبطيخ والترجم بالخنزير على الدوام وغيره فهذا بيان حكم الصغائر والكبائر

الاجماع قالوا انها كبيرة مطلقا ثم تليح لاسباب ستة مذكورة في محلها وكيفية اجنبية تولد ولو لم يجز كذب لاحد فيه ولا ضرر وهو مسلم ولو تهرضا وصداقا واشرافا على بيت غيره وهو مسلم فوق ثلاثة عدونا ونحو نتائج وجلاس مع فاسق لا يناسبه وتغيب بن أوف وبعدا وحبش واحتكار وبيع معيب علم فيه ولم يذكره اهذه ثلاثة عشر وقال ابن العماد في تلخيص الذر يعنى اعداد الشر بعزاد على ما ذكر النظر الى ما يجوز وذكر في التطلع على بيوت الناس بانه لو كان المؤذن ينظر الى بيوت الجيران وجب على الناظر عزله ثم قال وكثرة الخمر ومان وان كان محققا قال الرازي وينبغي أن لا يكون معصية اذا رأى أحد الشرع قال النووي وهو الصواب والسكون على الغيبة والصياح وشق الجب في المحبة والتخلف في المشي والعب بالقرعة وبالصور ونطاق الكباش ومهارة الفديكة والجلاس البسم واعانتهم بدفع مال البسم والشغل في وقت الكراهة والبيع والشرع في المحصد وادخال الصبيان والمجانين والفتيات اليه وامامة قوم بكرهونه والعبث في الصلاة والصلح فيها وتخطي القاب يوم الجمعة ونحوه والتغوط مستقبيل القبلة أو في طريق المساجد والقبلة لاصنام التي تحرك شهوة والوصال في الصوم على الاصح والتغوط مستقبيل القبلة وببشارة الأجنبية بغير الجلاء وعلة روجة المظاهر منها قبل التكفير ووطء الرجعية والخلوة بالأجنبية ومسامرة المرأة بغير زوج ولا محرم ولا نسوة فقاتل وبيع على بيع أخيه والخطبة والسوم على سومه وتلقي الركب وبيع الحاضر بالبادي ونصرة الحيوان واقتناع الكلب بغير الحراستة والصيد وبيع العبد المسلم الكافر وكذا المصنف وسائر كتب العلم الشرعي وكشف العورة في الحمام وكذا في الخلوة على الاصح والسفاهة وليس الحر والزرق مع الشني وبمنازع أشعار الشربة وضرب الكوبة والصفافتين والحاقن من حيث كسرته في حصى النوروى والعب بالتردا انتهى اهذه سبعة وأربعون قال الصيدلاني ومما توبه الشهادة ارسال الرج بمحضرة الناس ثم قال ابن العماد ومن الرذائل الباحث مع الكراهة قبله الزوجة والامة بمحضرة الناس وذكرا مجرى بينهما في الخلوة والمشي مكشوف الرأس ومدالي جالنين الجبال وكذا تناب العبيد على الرجح الكفاية قال الماوردي وكذا خضها وبس ثقبه قبعا وتفسوة حيث لا يعتاد وبس باخر حال الثياب وبس حال عمامة وطيلسانا ولاكثر من الحكايات المضحكة ومن اللعب بالجمام وشبهه ومن اللعب بالشطرنج وبالخاتم اذا كان يغير عوض ومن الغناء وبمما عمو الحرف الدنية مما لا يليق به كالجحامة والكس والديبغ وقيم الجمال والحارس والتحال والاسكاف والقصاب وكذلك الخائف في الاشبه لا الصباغ على الاصح وتماذكر نظروا الله أعلم

(فصل) وقال أصحابنا الصحيح في حد العداة المعترة في الشهادات اجتنب الكبار وعلم الاصرار على الصغائر وقلبه صوابه على خطائه وصدقه على كذبه وان لم يمتصصة لان في اعتبار اجتنبه الكل سدد باب وهو مفتوح احباه لعقود الكبيرة كلما يسمى فاحشة كاللواط وتكاح منكوسة الاب او ثبت لها بنص قاطع عقوبة في الدنيا وفي الآخرة وقال الشمس الما لوفي كلما كان شيعا بين المسلمين وفيه هتك حرمة الله والدين فبسي كبيرة ولا تقبل شهادة تخفى ناتجة ومغنية ومدمن على الشرب ومن لعب بالطيور والطنبور ومن يفعل كبيرة توجب الحد ومن يأكل الربا أو يقامر بالشطرنج أو تغفونه الصلاة بسببه أو يتكلم بالجمام بغير ازار أو يفعل فعلا مستغفرا كالبول والاكل على الطريق ومن يظهر سب السان والله أعلم

(فصل في بيان توزيع الدرجات والدرجات في الآخرة على الحسنات والسيئات في الدنيا) فيها مالف وتشتر مرتب والدرج والدرج بمعنى واحد لكن باعتبار من مختلفين فالدرج اعتبارا بالصعود والدرج اعتبارا بالهبوط والدرج قبل درجات الجنة وذكر كذا النار (اعلم) وقضى الله تعالى (ان الذين من عالم المات والشهادة) من المحسوسات الطبيعية (والآخرة من عالم الغيب والمكوت) المختص بآراء النفوس (وأعني بالدنيا

(بيان كيفية توزيع الدرجات والدرجات في الآخرة على الحسنات والسيئات في الدنيا)
اعلم أن الدنيا من عالم المات
والشهادة والآخرة من عالم الغيب والمكوت
وأعني بالدنيا

حالت قبل الموت وبالآخره حالك بعد الموت قد نزلت مما تلوأحوالك يسمى القريب الذي نهذا دنياو المتأخرة وتبين الآن
تسلكهم من الدنيا إلى الآخرة (٥١٨) فإنا الآن تسلكهم في الدنيا وهو عالم المتأخرة فأنسح الآخرة وعالم الملكوت ولا يصور

وان

أداء المعنى في صورة نظار إلى معناه وجده صادقاً

وان نظر الى صورته (الظاهر) (وجده كذا باهاؤنا ان نظر الى صورة الخاتم والختم به على) (الافواه)

(والفرج) (واذ كان باهنا لم يمتعه بها وان نظر الى معناه وجد مصادقا) (اذ صدق من روح الختم ومعناه وهو

المنع الذي اراد الختم وايس لانبياء) (صاحبهم السلام) (ان يتكلموا مع الخلق الا ببشر الامثال لانهم كانوا

ان يتكلموا الناس على قدر عقولهم) (فقد روي الدليل من طريق ابن عبد الرحمن السلي حدثنا محمد بن عبد

الله بن ريش حدثنا الحسن بن ميثان حدثنا اسمعيل بن محمد الطلي حدثنا عبد الله بن أبي بكر عن أبي

معشر عن عكرمة عن ابن عباس رفعه أمرنا أن نتكلم الناس على قدر عقولهم وأروهم مشغولهم وعبادهم

الحافظ ابن حجر اسد الحسن بن ميثان من حديث ابن عباس بلفظ أن أمرت أن أتأطب الناس على قدر

عقولهم قال وسنده ضعيف جدا ورواه أبو الحسن التميمي من الحنابلة في كتاب العقول بسنده عن ابن

عباس أيضا بلفظ بعنا معاشر الانبياء مخاطب الناس على قدر عقولهم (وقد رويهم انهم في النوم والنوم والنائم

لا يكشفه عن شيء الا بمثل فاذا ماوا انتبهوا وعرفوا ان المنسل صادق ولذلك قال صلى الله عليه وسلم قلب

المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن) (رواه) (محمود مسلم والدارقطني في الصفات من حديث عبد الله بن عمرو

بلفظ ان قلب بني آدم كاهنين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب رجل واحد يصرفه كيف يشاء الهام

مصرف القلب اصرف قلبنا على طاعتنا وروى ابن خزيمة من حديث أبي خزان قلب بني آدم بين اصبعين

من اصابع الله عز وجل فاذا شاء صرفه وان شاء صرفه وروى الحاكم من حديث جابر بن عبد الله بن

بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يتقلب هكذا وقد تقدم ذلك في كتاب غرائب القلب وفي كتاب

قواعد العقائد (وهو من المثل الذي لا يعقله الا العالمون فاما الجاهل) (العاي الذي لم تكشف بصيرته

بنور الاعيان) (فلما جاوز قدره) (وفي نسخة عقله) (ظاهر المثل لجهه بالتعبير الذي يسمى تأويل كاسمي

تفسير ما يرى من الاشياء في النوم تعبيرا فثبت لله تعالى بدا واصبأ تعالى الله عن قوله

علاوا كبيرا وقد اضاء

وجهه فحقائق الامور حتى اذعته في هذا الوهم وكان يكفي في دفعه ان يعرف ان الله تعالى ليس بحسب وليس

من جنس الاجسام) (وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته) (رواه اجدوا الشخان

من حديث أبي هريرة بلفظ خلق الله آدم على صورته وطوله ستون ذراعا الحديث وقد تقدم في كتاب قواعد

العقائد فانه لا يفهم من الصورة الا اللون والشكل والهيئة فثبت لله تعالى مثل ذلك تعالى عن قوله علاوا

كبارا) (مثال ذلك اذا اوردنا لفظ الصورة للمسئلة بين يدي الصبي العاوي الذي لا يفقه

معنى المسئلة ظن الصبي او العاوي ان المسئلة يعني بها صورة في تلك الصورة أنف ودم وعين على ما عرفوا معتقرا

عنده من معنى الصورة والمعروفة امامه عرف حقيقة المسئلة المعروفة بانها عبارة عن علم مرتبة ترتيبا

مخصوصا فكل تصور ان يتوهم المسئلة تصينا أو تفاوتا وصورا ومن جنس صور الاجسام وأصوره الانسان

بل تكفيه معرفة بان المسئلة معترضة عن الجسمية وعوارضها فكذلك معرفة في الجسمية عن حقيقة

الالهية وتقدم بسببها ان يكون ترتيبه في كل جملة مفهومة لفهم معنى الصورة في الحديث المذكور ويجب

من العاوي بقدره من الجسمية من يتوهم لله تعالى الصورة الجسمانية كاي يتوهم بالمسئلة الواقعة صورة

جسمانية (ومن ههنا زل) (قدم (من زل في صفات الالهية) كالاستواء والقوّة وغيرهما (حتى في

الكلام وجعلوه صورنا حرفا وغير ذلك من الصفات والقول فيه بطول) (وقد استوفينا تفصيله في شرح

قواعد العقائد) (وكذلك دور في امر الاستخارة ضرب أمثلة يكذب بها المحدثون) (المحرفون من الدين

الجلود فظهر على ظاهر المثل وتناقضه عندهم قوله صلى الله عليه وسلم يوقى بالموت يوم القيامة في صورة

كبش أبيض) (أي أسود يعالج بياضه وقيل في البياض وقيل ليس بخالص البياض بل فيه مصفرة

(فيذبح) (قال العراقي متفق عليه من حديث أبي سعيد) (اه) (فقد روي الترمذي وقال حسن صحيح

ولفظه يوقى بالموت كله كبش أبيض حتى يوقى السورين الجنة والنار فيقال بأهل الجنة فيشرفون

المجموع ونظروا على ظاهر المثل وتناقضه عندهم قوله صلى الله عليه وسلم يوقى بالموت يوم القيامة في صورة كبش أبيض

فيور والمهدد الاجنحى ويكذب ويستدل به على كذب الانبياء ويقول يا سبحان الله الموت عرض والكذب جسم فكيف ينقلب العرض جسم ما هو هذا الاحمال ولكن (٥٥٠) الله تعالى عزله هؤلاء الحق عن معرفة أسرارهم فقال وما يعقلها الا العالمون ولا يدري المسكين

وبه قال أهل التفسير قرون فقال هل تعرفون هذا فقولوا نعم هذا الموت فضعطع و يذبح فلولان الله تعفى قضى لاهل الجنة والحياة والبقاء ما قوا فرحوا لولان الله ان قضى لاهل النار الحياة فيها ما قوا سخر وروى من حديث أنس وأبو هريرة وابن عباس عن أبي هريرة وأبو يعلى والشاء مختصرا بلفظ يؤتى بالموت يوم القيامة كأنه كسب أو لمع وأما حديث أبي هريرة فقرأه أجدده نادوا من ماجه والحاكم بلفظ يؤتى بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط فيقال بأهل الجنة فطلعوا عن عاتقهم وجلسوا من غير جوار من مكانهم الذي هم فيه ثم يقال بأهل النار فطلعوا عن مسندهم من فرحين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقال هل تعرفون هذا يقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح على الصراط ثم يقال للفرينين كلا خذوا فليأتوا الموت فذبحا أبدا وأما حديث ابن عمر فقرأه الطبراني في الكبير بلفظ يجاء بالموت يوم القيامة في صورة كبش أو ماعز فيوقف بين الجنة والنار فيقال بأهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرفون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح ثم يقال بأهل الجنة فطلعوا بلاموت وأهل النار فطلعوا بلاموت (فيشور المهدد الاجنحى ويكذب) هذا القول (ويستدليه على كذب الانبياء عليهم السلام) (ويقول) متخيلان من قولهم (يا سبحان الله الموت عرض) من الاعراض محتاج في وجوده الى محل يقربه (والكذب جسم) من الاجسام (ككيف ينقلب العرض فذبح ما هو هذا) أى انقلاب العرض جسمها (الاجمال) لا يتصور وجوده في الخارج أو باطل (ولكن الله تعالى عزله هؤلاء الحق عن معرفة أسرارهم فقال وما يعقلها الا العالمون ولا يدري المسكين ان من قال رأيت في منى الله جى عكبش وقيل لى (هذا هو الرب الذي في البلد) وهو المرض الذي يعقبه الموت سرىعا (وذبح) واستعبره عند المعبر (فقال) له (المبر صدقوا الا مكررا رأيت وهذا يدل على ان هذا الرب باله ينقطع ولا يعود الى هذا البلد (قطلان المذبح) وقع البأس منه فاذا المعبر صادق في تفسيره وهو صادق في رؤيته وترجع حقيقته الى أن الملك الموكل بالزبار وهو الذي يطلع الارواح عند النوم على ما في اللوح المحفوظ) قد عرفه بمافي اللوح المحفوظ بمثل ضربه له) حتى يدركه بفهمه (لان النائم انما يعمل المثال فكان مثله صادقا وكان معناه صحيحا لرسول ايضا ان يكون الناس في الدنيا وهي بالاضافة الى الآخرة نوم فيوصلون المعاني الى انهم هم بالامثلة وتفسير الادراك المجزؤين عن ادراكه دون ضرب بالمثل) فقد روى البخاري في الصحيح عن علي موقوفاً حدوا الناس بما عرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله وروى مسلم في مقدمة صحيحه عن ابن مسعود ما أنت محدث قوم أحد بثلاثه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة وروى الدبلي من حديث ابن عباس لا تحذروا أمي من أحاديث الامتصته عقولهم فيكون فتنة عليهم فكان ابن عباس يخفي أشياء من حديثه ويغيبها الى أهل العلم وروى البيهقي في الشعب من حديث المقدام بن معدى كراباذ أحدتم الناس عن ربهم فلا تحذروهم بما يرب عنهم ويشق عليهم (فقوله) صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق (يؤتى بالموت في صورة كبش أو ماعز) ثم يقال ضربه ليوصل الى الانهاف حصول البأس من الموت وثبوت انهافه امافي الجنة وما في النار (وقد سجلت القلوب على التأثر بالامثلة وثبوت المعاني فيها واعطيتا وكذلك عبر القرآن بقوله كن فيكون عن نهاية القدرة وعبر على الله عليه وسلم بقوله قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن عن سرعة التقلب) وعن كمال القدرة والاحاطة به (وقد أشرنا الى حكمه ذلك في كتاب قواعد العقائد من ذبح العبادات فلترجع الآن الى الفرض فالمقصود ان تعرف فروع الفروع والركن والركن على الحشرات والسيات ولا يمكن معرفة ذلك (الاضرب بالامثلة فلتفههم من المثل الذي ضرب) لك

أن من قال رأيت في منى أنه جى عكبش وقيل هذا هو الرب الذي في البلد وذبح فقال المعبر صدقت والامر كما رأيت وهذا يدل على ان الرب ينقطع ولا يعود قط لان المذبح وقع اليأس منه فاذا المعبر صادق في تصديقه وهو صادق في رؤيته وتصوره جبع حقيقة ذلك اني أن الملك الموكل بالزبار وهو الذي يطلع الارواح عند النوم على ما في اللوح المحفوظ بمثل ضربه له لان النائم انما يعمل المثال فكان مثله صادقا وكان معناه صحيحا فالرسول ايضا ان يكون الناس في الدنيا وهي بالاضافة الى الآخرة نوم فيوصلون المعاني الى انهم هم بالامثلة وتفسير الادراك المجزؤين عن ادراكه دون ضرب بالمثل وقوله يؤتى بالموت في صورة كبش أو ماعز مثالا ضربه ليوصل الى الانهاف حصول البأس من الموت وقد سجلت القلوب على التأثر بالامثلة وثبوت المعاني فيها واعطيتا فذلك عبر القرآن بقوله كن فيكون عن نهاية القدرة وعبر على الله

عليه وسلم بقوله قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن عن سرعة التقلب وقد أشرنا الى حكمه ذلك في كتاب (معناه) قواعد العقائد من ذبح العبادات فلترجع الآن الى الفرض فالمقصود ان تعرف فروع الفروع والركن على الحشرات والسيات لا يمكن الا يضرب بالامثلة فلتفههم من المثل الذي ضرب به

معناه لا صورته فبقوله الناس في الآخرة ينفعهم أنما يتفاوت درجاتهم وفي كتابهم في السعادة والشقاوة طائر لا يدخل تحت الحصر كما
تفاوتوا في سعادة الدنيا - هاتون أولًا متفارق الآخرة الدنيا التي هذا الشيء أصلا بقية فاجد بالاشوا المكون واحد لا شريك له وسنة
الصاحبة عن إرادته الزلزلة معقدة لتبدل لها الألمان نحن نأمن إحصاء آحاد (٥٥١) انظر جلد ثانٍ من إحصاء الأحياء

(معناه) المراد منه الاصو رة فنقول الناس في الآخرة ينقسمون أصنافا متفاوتة درجاتهم ودرجاتهم في السعادة والشقاوة فتفاوت ما يدخل تحت المحصر كما يتفاوت في السعادة والحرمان وتفاوت ما لا يقارن بالآخرة الدنيا في هذا المعنى أصلا البتة فان مدو الامور في الدنيا والمكوث واحد لا شريك له وسنة الصادرة عن ارادة الاله مطردة لا تبدل لها ولا تتحول عنها (الآيات ان عجزنا عن احصاء آحاد الجرات) لعدم صهرها فلا نغز عن احصاء الانحسا فنقول الناس ينقسمون في الآخرة بالضرورة الى اربعة اقسام هالكين ومعذبين وناجين وقائرين لانهم لا يخولون عن معادة أو عقوبة والشقاوة ان كانت بالنسبة والكفر وجوده نالو رية فهم الهالكون فان كان مع وجود الاقرار بالربو رية نوع عصيان وبخلافه فهم المعذبون والسعادة ان كانت بالايمان بالله معاجاه به الرسل فهم الناجون فان كان مع ذلك نبذ الدنيا واقتبال على الله سبحانه ففهم الفائزون فذو حجة المحصر في الاقسام المذكورة (ومثاله في الدنيا ينقسمون الى اربع اقسام من الخلق على اقليم من الاقليم السعير فقتل بعضهم فهم الهالكون ويعذب بعضهم مدة لا يقتلهم فهم المعذبون ويحلى بعضهم) أي يتركهم (فهم الناجون ويخلع على بعضهم) أي يسبهم خلعا (فهم الفائزون فان كان الله عادل يقسمهم كذلك بالايجاب لا ينقل من الاجساد) أي منكر (لا اخفاهه الله معادته في أصل الدوة ولا يذبل الامن تصرف خدمته) والنول بين يديه (مع الاعتراف بملكه وموعود درجاته) واستحقاقه لتلك النعمة (ولا يخفى الاعتراف بربوبية الله لكنه لم يقصر يعذب على تقديره ولم يخدم ليطمع عليه ولا يطمع) الملك (الاعلى من ابي عري) وفي نسخة قدوم (في الخدمة والخدمة) (ثم ينقسم ان تكون خلق الفائزين متفاوتة درجات بحسب درجاتهم في الخدمة) والنصرة (واهلاك الهالكين اما تحقيقا في الحال (الجزئية) أي قسمها (أوتكتفوا بالمال) بان تقبل طرائفه عوضا عما حق عليهم ذلك (بحسب درجاتهم) ودرجاتهم (في المعادته) (وتعذب الذين في الخفة والشدوة طول الدمة وقصرها واتحاد احوالها واختلاف بحسب درجات تقصيرهم) ودرجاته (تنقسم كثيرة من هذه الرتب الى درجات لا تحصى ولا تنحصر فكذلك فانهم ان الناس في الآخرة هكذا يتفاوتون في هالك) مرة (ومن معذب) مرة (ومن ناج) يحل في دوا السلامة ومن فائز والفائزون ينقسمون الى من يكون في جنات عدن أو جنات المأوى أو جنات الفردوس) وهي أعلى الجنات وسأيتذكر كرا الجنان في آخر الكتاب (والعذبون ينقسمون الى من يعذب قليلا والى من يعذب ألف سنة الى سبعة آلاف سنة وذلك آخر من يخرج من النار كما روي في الخبر) قال العراقي واما الحكم الرمزي في نوادر الاصول من حديث أبي هريرة بن مسعود ضعيف حديث قال: دعا طولهم مكثافه مثل الدنانير يوم خلقت في يوم القامة وذلك سبعة آلاف سنة ١٠٠ ولفظ القوت وفدله في الخبر ان آخر من يبقى في جهنم من الموحدين سبعة آلاف سنة وروى أبو سعيد خوارزمي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر من يخرج من النار وهو اضعاف من يدخل الجنة فلهه والله أعلم بعد سبعة آلاف سنة فيعطى من الجنة مثل الدنيا كلها عشرة آلاف سنة قلت هذا الخبر واه أحد وجد ابن حديد عن أبي سعيد وأبي هريرة ولفظه آخر من يخرج من النار رجلان يقول الله لهما يا ابن آدم الحديث بولوه وفي آخره فيقول أبو ب ادخلني الجنة فيقول الله عز وجل سل رغن فيسأله فيعطى مقدار ثلثة أيام من أيام الدنيا فاذا فرغ قال الله سبحانه وتعالى معه وقال أبو هريرة وعنه أمثاله وروى الطبراني

أقرواها واختلافها لعبسب درجات تقصيرهم يتقسم كل رتبة إلى درجات لأصغر وكذلك فأنهم أن الناس في
الاستنارة كذلك يتفاوتون في هالك ومن يعذب مدقون تاج بحوالي خذرا لاسلامون مفاقر والمأثورون يتقسمون إلى من يحملون في جنات عدن
أو جنات المأوى أو جنات الفردوس والمعدبون يتقسمون إلى من يعذب قليلا وإلى من يعذب ألف سنة إلى سبعة آلاف سنة وإلى آخر من
يخرجون من النار كما روي في الخبر

وَكذلكَ لَأَنَّهُ لَـكُونُ الْإِسْمِ مِنْ وَجْهِ مَنَّا لَمْ يَتَغَاوَرَ حُرُوكَاتُهُمْ وَهَذِهِ الدَّرَجَاتُ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الْعِلْمَاتِ وَالْعَامِي فَلَمْ تَذْكُرْ كَيْفِيَّةَ تَوْزِعِهَا عَلَيْهَا
 * (الرتبة الأولى) * وهي رتبة الهالكين ونعني بالهالكين الإسمين من رجة الله تعالى إذ الذي قتله الملك في المثال الذي ضربناه إسمين
 وضالاً والمثاقير كرامة لا تغفل عن معاني (٥٥٢) المثال وهذه الدرجة لا تكون إلا لأعاجيد من والمعبر من المتعبد لأننا الهالكين بآلته

[illegible]

واحتراق الفؤاد أشد من احتراق الاجساد والاشد ينسلل الاحساس بالاضفة كما تراها في النار والاضفة الامن حيث انه يفرق بين جزآن مرتبطا أحدهما بالآخر رابطا لتأليف الممكن في الاجسام فالذي يفرق بين القلب وبين محبو به الذي يرتبط به برابطة تأليف أشد احكاما من تأليف الاجسام فهو أشد بالامان كنتمس أو بابا البصائر وأرباب القلوب ولا يبعد أن لا يكون من لقلبه شدة هذا الألم ويصغر بالاضافة إلى ألم الجسم فالذي لو خسر بين ألم الحرمان عن الكثرة والوصلان وبين ألم الحرمان عن رتبة السلطان لم يحسن بألم الحرمان عن رتبة السلطان أصلا ولم يعد ذلك ألما وقال العدوي في الميدان (٥٥٢) مع الصولجان أحب إلى من ألف سرير لسلطان مع الجلوس عليه بل من تغلبه شهوة البطن لو خسر بين الهرسة والخواه وبين فعل جليل يهجر به الاعاء ويرى حرجه الاصداه لا سرور له بستره والخواه وهذا كله فقد المعنى الذي بوجوده بصير الجاه محبو يا وجود المعنى الذي بوجوده بصير الطعام لذبا وذلك لمن اسقرته صفات البهايم والسباع ولم تظهر فيه صفات والاشككة التي لا يناسها ولا يسبحها ولا يسهلها ولا يسهلها الا قرب من رب العالمين ولا يراها الا بعد والجواب ولا يكون الذوق الا في اللسان وهي قوة منشئة في العصب المبروش على جوهر اللسان وبها تدرك الناعوم بمخالطة الطوبى العابية (والسمع الا في الاذن فلا تكون هذه الصفة الا في القلب فن لقلبه له ليس له هذا الحس) والادراك (السمع لا ولا بصير ليس له لذة الا لحن المطر فيحسن الصور والالوان) المختلفة (وليس لكل انسان قلب ولو كان ماصح فوله تعالى ان في ذلك لعلوة كرى ان كان له قلب فجعل من لم يذكر بالقرآن) ولم يتغلب به (مخلص من القلب) أي عز بامنه عادله عرى لمخلص من الملوذ وقد تقدم الكلام عليه في فصول مقدمة كتاب العلم عند كرم خيرات ان افعال المصنف (ولست أعني بالقلب هذا العلم) الصوري (التي تكشفه عظام الصدر) في الجهة اليسرى (بل أعني به السر الذي هو من عالم الامر وهو العلم الذي هو من عالم الخلق عرشه) المستوي عليه (والصدر كرسية وحائر الاعضاء عاله ومملكته) كما تقدم لك من قول سهل التستري في كتاب عجائب القلب (وقد خلق والامر جميعا) قال الله تعالى آله الخلق والامر تبارك القلوب العالمين (ولكن ذلك السر الذي قاله الله تعالى فيمنع الر وح من امر رب هو الامر والمالك) فالطبيعة من عالم الامر والهمم الصوري من عالم الخلق (لان بين عالم الامر وبين عالم الخلق قرينةا وعالم الامر أمير على الخلق) كما علم عليه (وهو الطبيعة التي اذا صلت صلت مع عالم الامر الجسد) كلور ذلك في الخبر وتقدم (من عرفها) أي تلك الطبيعة (فقد عرف نفسه ومن عرف نفسه فقد عرف ربه) كلور ذلك في الخبر وتقدم (وعند ذلك بسم العبد) السالك (مبادى) واغ المعنى العلوي تحت قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته) تقدم الكلام عليه قريبا (ويعتار بعين الرجة

في قلب ابن آدم وسنده ضعيف وقد تقدم في كتاب ذم الغضب واحتراق الفؤاد أشد من احتراق الاجساد والاشد ينسلل الاحساس بالاضفة) أي فلا يحسن به (كما تراها فليس التألم من النار والسحق الا من حيث انه) أي كلام النار والسحق (يفرق بين جزآن مرتبطا أحدهما بالآخر رابطا لتأليف الممكن في الاجسام فالذي يفرق بين القلب وبين محبو به الذي يرتبط به برابطة تأليف أشد احكاما من تأليف الاجسام فهو أشد بالامان كنتمس أو بابا البصائر وأرباب القلوب ولا يبعد أن لا يكون من لقلبه شدة هذا الألم ويصغر بالاضافة إلى ألم الجسم فالذي لو خسر بين ألم الحرمان عن الكثرة والوصلان وبين ألم الحرمان عن رتبة السلطان لم يحسن بألم الحرمان عن رتبة السلطان أصلا ولم يعد ذلك ألما وقال العدوي في الميدان (٥٥٢) مع الصولجان أحب إلى من ألف سرير لسلطان مع الجلوس عليه بل من تغلبه شهوة البطن لو خسر بين الهرسة والخواه وبين فعل جليل يهجر به الاعاء ويرى حرجه الاصداه لا سرور له بستره والخواه وهذا كله فقد المعنى الذي بوجوده بصير الجاه محبو يا وجود المعنى الذي بوجوده بصير الطعام لذبا وذلك لمن اسقرته صفات البهايم والسباع ولم تظهر فيه صفات والاشككة التي لا يناسها ولا يسبحها ولا يسهلها ولا يسهلها الا قرب من رب العالمين ولا يراها الا بعد والجواب ولا يكون الذوق الا في اللسان وهي قوة منشئة في العصب المبروش على جوهر اللسان وبها تدرك الناعوم بمخالطة الطوبى العابية (والسمع الا في الاذن فلا تكون هذه الصفة الا في القلب فن لقلبه له ليس له هذا الحس) والادراك (السمع لا ولا بصير ليس له لذة الا لحن المطر فيحسن الصور والالوان) المختلفة (وليس لكل انسان قلب ولو كان ماصح فوله تعالى ان في ذلك لعلوة كرى ان كان له قلب فجعل من لم يذكر بالقرآن) ولم يتغلب به (مخلص من القلب) أي عز بامنه عادله عرى لمخلص من الملوذ وقد تقدم الكلام عليه في فصول مقدمة كتاب العلم عند كرم خيرات ان افعال المصنف (ولست أعني بالقلب هذا العلم) الصوري (التي تكشفه عظام الصدر) في الجهة اليسرى (بل أعني به السر الذي هو من عالم الامر وهو العلم الذي هو من عالم الخلق عرشه) المستوي عليه (والصدر كرسية وحائر الاعضاء عاله ومملكته) كما تقدم لك من قول سهل التستري في كتاب عجائب القلب (وقد خلق والامر جميعا) قال الله تعالى آله الخلق والامر تبارك القلوب العالمين (ولكن ذلك السر الذي قاله الله تعالى فيمنع الر وح من امر رب هو الامر والمالك) فالطبيعة من عالم الامر والهمم الصوري من عالم الخلق (لان بين عالم الامر وبين عالم الخلق قرينةا وعالم الامر أمير على الخلق) كما علم عليه (وهو الطبيعة التي اذا صلت صلت مع عالم الامر الجسد) كلور ذلك في الخبر وتقدم (من عرفها) أي تلك الطبيعة (فقد عرف نفسه ومن عرف نفسه فقد عرف ربه) كلور ذلك في الخبر وتقدم (وعند ذلك بسم العبد) السالك (مبادى) واغ المعنى العلوي تحت قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته) تقدم الكلام عليه قريبا (ويعتار بعين الرجة

(٧٠) - (اتحاد السادة الثقلين) - (ثامن)
وهو العلم الذي هو من عالم الخلق عرشه والصبر كرسية ومبادئ الاعضاء عاله ومملكته والله الخلق والامر جميعا ولكن ذلك السر الذي قاله الله تعالى فيمنع الر وح من امر رب هو الامر والمالك لا بين عالم الامر وعالم الخلق ترتيبا وعالم الامر أمير على الخلق وهو الطبيعة التي اذا صلت صلت مع عالم الامر الجسد من عرفها فقد عرف نفسه ومن عرف نفسه فقد عرف ربه وعند ذلك بسم العبد مبادى واغ المعنى العلوي تحت قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وتظهر بعين الرجة

ألا الخليل عليه على ظاهره لفظه والى المتعسف في طريق تأويله وإن كانت رغبته للعالمين على الانقضاء أكثر من رغبته للمتسفين في التأويل لأن الرجة على قدر المصيبة وأولئك أكثر وإن اشترى كوا في مصيبة الحرمان من حقيقة الأمر فالحقيقة فضل الله بيمينه من شاعولته ذو الفضل العظيم وهي حكمتيخص بهامن يشاءومن يؤث الحكمة تفقد أو تحيرا كثيرا أو لنعد إلى الغرض فقد أرشدنا الطويل وطولنا النفس في أمره وأعلى من علوم العالقات (٥٥٤) التي تصدها في هذا الكتاب فقد ظهر أن رتبة الهلاك ليس إلا الجهل المكدين

والشهادة ذلك من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لا يتخلل تحت المحصر فلذلك لم يوردها (الرتبة الثانية) رتبة العذابين وهذه رتبة من تتلى بأصل الاعيان ولكن قصر في الوفاء بمقتضاه فان رأس الاعيان هو التوحيد وهو أن لا يعبد الا الله ومن يتبع هواه فقد اتخذ الهواه فوه موحد بلسانه لا بالحقيقة بل معنى قولك لا اله الا الله معنى قوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وهوان تذر الكليغسير الله ومعنى قوله تعالى الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ولما كان الصراط المستقيم الذي لا يكمل التوحيد الا بالاستقامة عليه ومن هنا اشار بعض العارفين ان المراد هنا وحدة الوجود (أدق من الشعر واحد من السقيم مثل الصراط الموصوف في الآخرة) بهذا الوصف (فلا ينفك بشر من الميل عن الاستقامة ولو في أثر يسير) أي قليل تافه (اذلا يتجاوز عن اتباع الهوى ولو في فعل قليل وذلك قادح في كمال التوحيد بقدر ميله عن الصراط المستقيم فذلك يقتضي لاجلها نقصان في درجاته لقرب ومع كل نقصان نار ان نار الفراق اذ ذلك الكمال الغائب بالنقصان ونار جهنم كما وصفها القرآن) في أي متعددة (فيكون كل ما مل من الصراط المستقيم معذبا مرتين) مرة في الدنيا ومرة في الآخرة (من وجهين) مختلفين (ولكن شدة ذلك العذاب وخطئه وتفاوته بحسب طول المدة انما يكون بسبب أمرين أحدهما قوة الاعيان وضعفه والثاني كثرة اتباع الهوى وقتله اذ لا يتخلو بشر في غالب الامر) والأحوال (عن واحد من الامرين قال الله تعالى وإن منكم) أي منكم من أحد (الاوردها) أي الا واصلا واضمارها يعني جهنم (الآيتين) وهما كان على ربك حتما مقضيا ثم نحي الذين اتقوا ونذر الخالطين فيها حيثما فيهم المؤمن وهي خالدة وفي الخبر اذا دخل أهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض ليس قد وعدنا ربنا أن نرد النار فيقال لهم قد وردتوها وهي خالدة قيل المراد بوردها الجواز على الصراط فانه ممدود

والشهادة ذلك من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لا يتخلل تحت المحصر فلذلك لم يوردها (الرتبة الثانية) رتبة العذابين وهذه رتبة من تتلى بأصل الاعيان ولكن قصر في الوفاء بمقتضاه فان رأس الاعيان هو التوحيد وهو أن لا يعبد الا الله ومن يتبع هواه فقد اتخذ الهواه فوه موحد بلسانه لا بالحقيقة بل معنى قولك لا اله الا الله معنى قوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وهوان تذر الكليغسير الله ومعنى قوله تعالى الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ولما كان الصراط المستقيم الذي لا يكمل التوحيد الا بالاستقامة عليه أدق من الشعر واحد من السقيم مثل الصراط الموصوف في الآخرة فلا ينفك بشر من الميل عن الاستقامة ولو في أثر يسير أي قليل تافه اذلا يتجاوز عن اتباع الهوى ولو في فعل قليل وذلك قادح في كمال التوحيد بقدر ميله عن الصراط المستقيم فذلك يقتضي لاجلها نقصان في درجاته

والقرب ومع كل نقصان نار ان نار الفراق اذ ذلك الكمال الغائب بالنقصان ونار جهنم كما وصفها القرآن فيكون عليها كل ما مل من الصراط المستقيم معذبا مرتين من وجهين ولكن شدة ذلك العذاب وخطئه وتفاوته بحسب طول المدة انما يكون بسبب أمرين أحدهما قوة الاعيان وضعفه والثاني كثرة اتباع الهوى وقتله اذ لا يتخلو بشر في غالب الامر عن واحد من الامرين قال الله تعالى وإن منكم الا اوردها كان على ربك حتما مقضيا ثم نحي الذين اتقوا ونذر الخالطين فيها حيثما فيهم المؤمن وهي خالدة وفي الخبر اذا دخل أهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض ليس قد وعدنا ربنا أن نرد النار فيقال لهم قد وردتوها وهي خالدة قيل المراد بوردها الجواز على الصراط فانه ممدود

ولذلك قال الخائفون من السلف انهم كانوا لا يتقوا تعالى النار وادون وشككا في الخلق لم يروى الحسن الخبر الوارد فيمن يخرج من النار بعد ألف عام وأنه ينادي باحثنا يا من قال الحسن باليتي كنت ذلك الرجل واعلم (٥٥٥) ان في الاخبار ما يدل على أن آخرون

يخرج من النار بعد سبعة آلاف سنة وأن الاختلاف في المدة بين العظمتين سبعة آلاف سنة حتى قد يجوز بعضهم على النار كبري خالف ولا يكون فيه مبالغة وبين العظمتين سبعة آلاف سنة وحق متفاوتة من اليوم والسبوع والشهر وسائر المددات الاختلاف بالشد لا بالهابة لاعتداله وأدناه التعذيب بالنار في الحساب كأن الملك قد عذب بعض المقصرين في الاعمال بالنار في الحساب ثم يعفو وقد يضرب بالسياط وقد يعذب بنوع آخر من العذاب واختلاف في النار في اختلاف الألفاظ اذ ليس من يعذب بمصخرة المال فقط لكن يعذب بالخذال المال وقتل الولد واستباحة الحرم وتعذيب الاقارب والضرب وقطع اللسان واليد والاذن والاذن وغير هذه الاختلافات ثابتة في عذاب الآخرة قد علمها قوامع الشرع وهي بحسب اختلاف قوة الاعيان وضعفه وكثرة الطاعات وقتلها وكثرة السيئات وقتلها ما شدة العذاب في شدة تفع السيئات وكثرةها وأما كثرته فيكفرها وأما كثرته فيكفرها وأما اختلاف أنواعه في اختلاف

عليه (ولذلك قال الخائفون من السلف انهم كانوا لا يتقوا تعالى النار وادون وشككا في الخلق لم يروى الحسن الخبر الوارد فيمن يخرج من النار بعد ألف عام وأنه ينادي باحثنا يا من قال الحسن باليتي كنت ذلك الرجل واعلم (٥٥٥) ان في الاخبار ما يدل على أن آخرون يخرج من النار بعد سبعة آلاف سنة وأن الاختلاف في المدة بين العظمتين سبعة آلاف سنة حتى قد يجوز بعضهم على النار كبري خالف ولا يكون فيه مبالغة وبين العظمتين سبعة آلاف سنة وحق متفاوتة من اليوم والسبوع والشهر وسائر المددات الاختلاف بالشد لا بالهابة لاعتداله وأدناه التعذيب بالنار في الحساب كأن الملك قد عذب بعض المقصرين في الاعمال بالنار في الحساب ثم يعفو وقد يضرب بالسياط وقد يعذب بنوع آخر من العذاب واختلاف في النار في اختلاف الألفاظ اذ ليس من يعذب بمصخرة المال فقط لكن يعذب بالخذال المال وقتل الولد واستباحة الحرم وتعذيب الاقارب والضرب وقطع اللسان واليد والاذن والاذن وغير هذه الاختلافات ثابتة في عذاب الآخرة قد علمها قوامع الشرع وهي بحسب اختلاف قوة الاعيان وضعفه وكثرة الطاعات وقتلها وكثرة السيئات وقتلها ما شدة العذاب في شدة تفع السيئات وكثرةها وأما كثرته فيكفرها وأما كثرته فيكفرها وأما اختلاف أنواعه في اختلاف

أنواع السبب وقد انكشف هذا الارباب القلوب مع شواهد القرآن بنو الاعيان وهو المعنى بقوله تعالى وما ربك بظالم للعالمين

وبقوله تعالى اليوم تجزي كل نفس عما كسبت وبقوله تعالى وإن ليس للإنسان إلا ما سعى وبقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفي الكف والنواب خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره (وفي نسخة حتى) (عنه) (نينا) (على) (الله عليه وسلم) (سيفت رجي غضي) (رواه مسلم من حديث أبي هريرة) (وقال) (الله) (تعالى) (وإن تلك الحسنة) (بضاعته) (أو) (بذرة) (من الله) (أجر أعظمها) (فأذهه) (الأمور) (الكلية) (من ارتباط الدرجات والبركات بالحسنات والسيئات مع لومة بقوله) (الشرع) (ونور المعرفة) (001)

(و بقوله) (تعالى) (اليوم تجزي كل نفس بما كسبت وبقوله) (تعالى) (وإن ليس للإنسان إلا ما سعى وبقوله) (تعالى) (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) (وفي نسخة حتى) (عنه) (نينا) (على) (الله عليه وسلم) (سيفت رجي غضي) (رواه مسلم من حديث أبي هريرة) (وقال) (الله) (تعالى) (وإن تلك الحسنة) (بضاعته) (أو) (بذرة) (من الله) (أجر أعظمها) (فأذهه) (الأمور) (الكلية) (من ارتباط الدرجات والبركات بالحسنات والسيئات مع لومة بقوله) (الشرع) (ونور المعرفة) (001) (و أما التفصيل فلا يعرف الاطلاع مستنده نواهر الاخبار ونوع حدس بسند من أنوار الاستبصار بعين الاعتبار فنقول كل من أحكم أصل الإيمان واجتنب جميع الكبائر وأحسن جميع الفرائض أغنى الأركان الخمسة ولم يكن منه الا صغائر متفرقة يصير عليها فيه أن يكون عذابه المناقشة في الحساب فقط فانه اذا حوسب ربحت حسنته على سيئاته اذ ورد في الانجاء أن الصلوات الخمس والجمعة وصوم رمضان كفارات لما بينهن وكذلك اجتناب الكبائر يحكم نفس القرآن مكفر للصغائر وأقل درجات التكفير ان يدفع العذاب ان لم رفع الحساب وكل من هذا حاله فقد تقلت موازينه بالحسنات (ينبغي أن يكون بعد ظهور والرجحان في البرهان وبعد الفراغ من الحساب في عبئة راضية) (بشيء الى قوله) (تعالى) (فأما من تقل موازينه فهو في عبئة راضية) (ثم التحاقه) (باصحاب الجنتين أو بالمقربين) (وزن وزه في الجنة عدن أو في الفردوس الاعلى) (فكذلك) (يتبع) (أصناف الإيمان) (لان الإيمان) (ان الإيمان) (تقليدي) (كإيمان العوام) (بصدق نبيا سمعوا) (و يسرون) (عليه) (إيمان) (كشفي) (بشرح المصداق بنور الله عز وجل وهو المشار اليه بقوله تعالى أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه حتى ينكشف فيه) (أو) (جود) (كاه) (على ما هو عليه) (واجبه) (ويمكنه) (فإنضج) (الكل) (الى الله) (مرجعه) (ومصداقه) (اذ ليس في الجود الا الله تعالى وصفاته وأفعاله) (وان كل شيء هالك الا وجهه) (لانه) (بصره) (هالك) (الاوقات بل هو هالك) (أزلا) (أبدلا) (يصور) (الا كذلك) (فان كل شيء سوا ذلك اعتبر ذاته من حيث ذاته فهو عدم محض وإذا اعتبر من وجهه الذي يبرى الى الوجود من الازل فكذلك الموجد وجهه الله فقط وكل شيء وجهان وجه الى نفسه وجه الى ربه فهو باعتبار وجهه نفسه عدم وباعتبار وجهه الله هو جود لا وجود الا الله وجهه فاذا كل شيء هالك الا وجهه أزلا وأبدلا كذلك وضوئان الوجود ينقسم الى مالى جوده من ذاته والى حاله الوجود من غير ربه الوجود من غير ربه هو جود مستعار لا قوام له بنفسه بل اعتبر ذاته من حيث ذاته فهو عدم محض وانما هو وجوده من حيث تستعمل في غيره وذلك ليس هو جود حقيقي فاعرفه (فهو) (الصفه) (المقر) (ون النازلون في الفردوس الاعلى) (وهم على غاية القرب من الملاء الاعلى) (والقرب الى القرب) (بجرب) (وهم أيضا على أصناف ففهم السابقون) (بالخيرات) (وهم من دونهم)

فأما التفصيل فلا يعرف الاطلاع مستنده نواهر الاخبار ونوع حدس بسند من أنوار الاستبصار بعين الاعتبار فنقول كل من أحكم أصل الإيمان واجتنب جميع الكبائر وأحسن جميع الفرائض أغنى الأركان الخمسة ولم يكن منه الا صغائر متفرقة يصير عليها فيه أن يكون عذابه المناقشة في الحساب فقط فانه اذا حوسب ربحت حسنته على سيئاته اذ ورد في الانجاء أن الصلوات الخمس والجمعة وصوم رمضان كفارات لما بينهن وكذلك اجتناب الكبائر يحكم نفس القرآن مكفر للصغائر وأقل درجات التكفير ان يدفع العذاب ان لم يدفع الحساب وكل من هذا حاله فقد تقلت موازينه ينبغي أن يكون بعد ظهور والرجحان في البرهان وبعد الفراغ من الحساب في عبئة راضية) (ثم التحاقه) (باصحاب الجنتين أو بالمقربين) (وزن وزه في الجنة عدن أو في الفردوس الاعلى) (فكذلك) (يتبع) (أصناف الإيمان) (لان الإيمان) (تقليدي) (كإيمان العوام) (بصدق نبيا سمعوا) (و يسرون) (عليه) (إيمان) (كشفي) (بشرح المصداق بنور الله عز وجل وهو المشار اليه بقوله تعالى أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه حتى ينكشف فيه) (أو) (جود) (كاه) (على ما هو عليه) (واجبه) (ويمكنه) (فإنضج) (الكل) (الى الله) (مرجعه) (ومصداقه) (اذ ليس في الجود الا الله تعالى وصفاته وأفعاله) (وان كل شيء هالك الا وجهه) (لانه) (بصره) (هالك) (الاوقات بل هو هالك) (أزلا) (أبدلا) (يصور) (الا كذلك) (فان كل شيء سوا ذلك اعتبر ذاته من حيث ذاته فهو عدم محض وإذا اعتبر من وجهه الذي يبرى الى الوجود من الازل فكذلك الموجد وجهه الله فقط وكل شيء وجهان وجه الى نفسه وجه الى ربه فهو باعتبار وجهه نفسه عدم وباعتبار وجهه الله هو جود لا وجود الا الله وجهه فاذا كل شيء هالك الا وجهه أزلا وأبدلا كذلك وضوئان الوجود ينقسم الى مالى جوده من ذاته والى حاله الوجود من غير ربه الوجود من غير ربه هو جود مستعار لا قوام له بنفسه بل اعتبر ذاته من حيث ذاته فهو عدم محض وانما هو وجوده من حيث تستعمل في غيره وذلك ليس هو جود حقيقي فاعرفه (فهو) (الصفه) (المقر) (ون النازلون في الفردوس الاعلى) (وهم على غاية القرب من الملاء الاعلى) (والقرب الى القرب) (بجرب) (وهم أيضا على أصناف ففهم السابقون) (بالخيرات) (وهم من دونهم)

يتبع أصناف الإيمان لان الإيمان بالاعان تقليدي كإيمان العوام بصدق نبيا سمعوا ويسرون عليه وإيمان كشفي يحصل بشرح المصداق بنور الله حتى ينكشف فيه الوجود كله على ما هو عليه فينبغي أن السلك الى الله مرجه ومصدرا ليس في الوجود الا الله تعالى وصفاته وأفعاله فهذه الصفات المقرونة بالنزول في الفردوس الاعلى وهم على غاية القرب من الملاء الاعلى وهم بضاعلى أصناف فهم السابقون و منهم من دونهم

وقادروهم بحسب تفاوت معرفتهم بالله تعالى ودورات العارفين في المعرفة بالله تعالى لا تنحصر إلا بالحاطة كنهه جلاله الله غير ممكنة وبحر المعرفة ليس له ساحل وعق واما نصوص فيه القواصن بقدر قواهم وبقدر ما سبق لهم من الله تعالى في الازل فالطريق الى الله تعالى الانامية لخازنه السالكون سبيل الانامية لمرحلتهم واما المؤمن ايماناً متليداً فهو (٥٥٧) من أصحاب الجن وذرحته

دون درجہ تعلق رہیں وہ ہم
 اُضاعی درجات فالاعلیٰ من
 درجات اُصحاب الجن تقارب
 رقیہ تبتہ الاذنی من درجات
 المربعین۔ مذا حالہ من
 احتجب کل الکبار وادی
 الغرائض کلہا اُخی الارکن
 النسۃ التي هی النطق
 بکلمۃ الشہادۃ بالاسان
 والصلوات والکافۃ والصوم
 والحج طامن ارتکب کبیرۃ
 اُوبکار واهمل بعض
 اُرکن الاسلام فان ناب
 ثوبہ فصواب قبل قرب الاجل
 التقی عن لم ترتکب لان
 التائب من الذنب کما لاذنب
 له والنواب للغیرول کالذی
 لم یسوح اُصلوات وامنات
 قبل التوبۃ فہذا امر
 محض عند الموت اذ مر
 یکون مویہ علی الاصرار
 سالتزلزل اعمالہ فغفرہ
 بسوا خالطۃ لاسما اذا کان
 اعمالہ تقلید فان التقليد
 وان کان حراماً فهو باطل
 لا لخلل بالذنی شل وخیالہ
 والعرف البصر اُجمعات
 تخلف علیہ سوا خالطۃ
 وکلہا من ماعالی الاعیان
 یُعذاب الا ان یعفو اللہ
 عذاباً یزید علی عذاب
 المناقب فی الحساب وہو کون
 کثیرا العقاب من حبس المدة

في الرتبة (وتفاوتهم بحسب تفاوت معرفتهم بالله تعالى) فكل من فوّض شعرة تبه السبق وذلك بقدر ما يتكشف لهم من موانع الغلو عائب مقدس ورائه وديع آياته في الدنوا والآخرة والآن والمكركون (ودرجات العارفين في المعرفة بالله تعالى لا تنفصل إلا لحاظ طبيعة جلال الله) وعظمته (غير ممكنة) في قوة البشر واللائكة (وبحرار المعنوس لساحل) ينسب إلى (و) لا يعرفه (عن) أي قرأ (ولغاوص فبما الغواوص بقدر قواهم) واستعدادهم (وبقدر ما سبق لهم من الله تعالى في الإلزام فالمر بآي الله تعالى لآية لما نزل به والساكون لسبل الله لما به ألزجهم) ونهاية معرفتهم بحجهم عن المعرفة ومعرفتهم بالحقيقة هي أنهم لا يعرفونه وأنهم لا عنكهم بالشعرة فتبوانه بسجل أن يعرف الله العرفا لحقيقة المحطة بكنهه مغنا إلى بيبه الله تعالى فإذا انكشف لهم ذلك انكشافا وهنا يفقد بلفظ المنتهى الذي يمكن في حق الخلق من معرفته (وأما المؤمن أعما تأتليد بافهم من أعجاب المهن وود جندون در حة المقر بين وهم أيضا على درجات فالأعلى من أعجاب المهن تقابل بربوبته ورتبة الأدنى من درجات المقر بين هذا حال من اجتنب كل الكبار وأدى التراض كلها على الزكاز الحسنات هي النطق بكلمة الشهادة باللسان والصلاة والزكوا للصوم والحب وهي أشبه الاسلام اذا غمت كرفت ما بعدهما من السيات تزييت لعمد فوافله وتبدل بسيات حسنات فاما من ارتكب كبيرة أو كثر أو أهمل بعض أو كان الاسلام المذكورة (فان تاب فوبة تصوا حافل قرب الاجسل الحقين لم يرتكب ذنبان لان التائبين الذنب يكن لذنبه) كما في الخبر وتقدم ذكره (والثوب المغسول كالنيل ينوش أصلا وان مات قبل التوبة بهذا أمر مضطر عند الموت أفر ما يمكن موته على الأصرو سببا لنزول الملائكة واضطرابه (فجتمه بسوء الخاتمة) عاذا بالله منه (لسميا اذا كان اعلمه تقليدا) لا كشفا (فان التقليد وان كان حراما فهو قابل للاعلال بأدنى شك وشيال والعارف الصير بعد ان يخاف عليه سوء الخاتمة فكلها انما تأتي الاعيان يعذبان الآن يصون الله تعالى (عذابا يزيد على صذاب النافثة في الحساب وتكون كرامة العقاب من حيث المديح بحسب كثرة فدية الأصرو ومن حيث الشدة بحسب فوج الكبار ومن حيث اختلاف النوع بحسب اختلاف أصفاف السيات وعند انقضاء مدة العذاب ينزل الملائكة المفلدون فيدرجات أعجاب المهن والعارفون المصرون على أعلى عليين) فهذا تفاوت درجاتهم في منازلهم (ففي الخبر آخر من يخرج من النار يعلى مثل الدنيا كلها مشفرة بأصفاف) قال العراقي منقول عليه من حديث ابن مسعود انتهى قلت الذي في صحيح مسلم من حديثه آخر من يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط فهو شبي مرهوكبو مرة تسفه النار ثم يقاها وهو زاهي الفات البهاو قال تبارك الذي أعانني من قبله لقد أعطاني الله شيئا أنا أعطاه أحد من الأولين والآخرين فترفعه خمرة فيقول أي وادي مني فاستقل بظلاله فشرى من ما بها فيقول الله يا ابن آدم لعل أن أعطيته كما سألتي غيرها فيقول لا يا ربوب فعاهده أن لا أسأله غيرها وهو به يعذره لانه يرى ما لا يصره عليه فدينس منها فيستقل بظلاله فشرى من ما بها ثم رفعه شجرة أخرى هي أحسن من الأولى فيقول أي وادي مني فاستقل بظلاله فشرى من ما بها واستقل بظلاله أسألك غيرها فيقول يا ابن آدم أرأيت عهدي أن لا أسألي غيرها فيقول لعل أن أدنيتك منها سألتي غيرها فعاهده أن لا أسأله غيرها وهو به يعذره لانه يرى ما لا يصره عليه فدينس منها فيستقل بظلاله فشرى من ما بها ثم رفعه شجرة عند باب الجنة أي أحسن من الأولين فيقول أي وادي مني فاستقل بظلاله فشرى من ما بها

فلا تظن أن المراجعة لله وبالمساحة لأطراف الأجسام كأن يقابل فرسخه ستمئة أو عشرة بعشر من فان هذا جهل يعارق ضرب الأمثال
جلاداً وعلمه عشرة أمثاله وكان الجبل يساوي عشرة ثانية فاعلم ما تدعي من أنسان لم
لهذا الكول القائل أخذته (٥٥٨)

والأشكال غيرها فقول بان آدم لم تعاهدني أنت لانسأني غيرها قال بل يارب ادنى من هذه لأسألك
بغيرها وروى بعزوه لانه روى الاصله علفيدق فيسمتها فاذا أنامتها سمع أصوات أهل الجنة يقول أي رب
خطبنا فقول بان آدم ما يصير بي مثلك أومضك أن أعطيتك الدنيا ولم تلهمها فقول أي رب استعزني
في وأنت رب العالمين فقول بان آدم استعزني مثلك ولم تكن علي ما استعز به فكذلك رواه أحد الروايات
الكبرى واليهي في قبولها ما يصير بي مثلك هكذا وروى في غير مسلم ما يصير لي مثلي وكلاهما صحيح والمعنى أي شيء
الذي أهمله ووعدهما بقطع مسألتك في روي في غير مسلم ما يصير لي مثلي وكلاهما صحيح والمعنى أي شيء
رضيك وبقطع السؤال بيني وبينك انتهى عفر روى في البخاري أن آخرين يخرج من النار ويدخل الجنة
يجل عبره فقل له أدتلك الجنة فقبل الالهام في قول بان ربابها لما في قوله أنه أدخل الجنة عشرة
مثال الدنيا فيقول أنت الملك أتصلي في ذلك انتص أهل الجنة حفاظا لحدث أيهم روى في سعيد
عنه آخرين يخرج من النار وجلان الحديث بطوله وفيه عسألو بمعنى فاذا فرغ قال له ما سألت ومثله
عنه وقال أيهم روى عشرة أمثله رواه أحد وعبد بن جند وقد تقدم في الباب أو أمثلة الباهل رواه
الحكمم والطبراني ولكن ليس فيه ذكر عشرة أمثال الدنيا فقلنا أن المراد به فقد روى المساحة لأطراف
الاجسام كان يقابل فرسخ بفرسخين أو عشرة فراسخ بعشرين المساحة بالكسر الذرع يقال مسحت
الارض مسحاً أي ذرعها والفرسخ ثلاثة أميال بالهاجج والجمع فراسخ فان هذا جعل بطريق ضرب
الأمثال بل هذا كقول القائل أخذت من جلا وأعطيت عشرة أمثاله وكان الجلي يساوي في ألبن عشرة
نازير فاعطاهم ثديا وهو عشرة أمثال فان لم يلهم من المثل إلا الثلث في الوزن والتقل فلا تكون
مائدة ينار مثلاً ليعمل لانسأني ينار اذا وضعتي كفة الميزان و وضع (الجلي في الكفة الاخرى لم يكن
عشر شبر بل هو موازنة معاني الاجسام وأرواحها دون اختصاصها بها كلها) أي صورها الناضرة
فان الجلي لا يقصد لقله وطوله وعرضه ومساحته بل لانه في روجه الباطني (المالية وجسمه الاعم
والدم) الذان هما تركبه ومائدة ينار عشرة أمثاله بالوزنة والروضة لا بالوزنة الجسمانية وهذا
صادق عنده من يعرف روح المالية من الذهب والابل بل لو أعطاهم جوهرة وزنها مثقال وقيمها مائة
دينار وقال أعطيتهم عشرة أمثاله كان صادقا ولكن لا يرد صدقه الا الجوهري الذي يتعاطى يبيع
الجواهر وشراها فان ربح الجوهرة لا يردك بمجرد البصر بل بقلته أنتى روى في روى العباسي وهي التي
يجزها بين الجيفة والنفوس وكتبا ما يروج على من عداك ههنا لفتنة راجع النفوس بالجواهر
(ولذلك كذبته العبي) انظر الامور (بل القروي) أي ساكن القري البعيدة عن المدن (والبدوي)
أي ساكن القرى والقرى (وقول لعدم النقطة) ما هذا الجوهرة الاجرة وزنه مثقال ووزن الجلي
ألف ألف مثقال بل ألف ألف مثقال (لعدم كذبه في قوله اني أعطيتهم عشرة أمثاله والكاذب الحق
هو الصبي ولكن لا دليل الى تحقيق ذلك عنده الا بان ينظر به البالغ والكال) بالقل (وان يحصل في
قله النار الذي يردك أرواح الجواهر وسائر الاموال فعند ذلك ينكشف له الصدق انكشافا هائلا
(والعارف عاجز عن تفهيم المثل القاصر عنه) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الموازنة
التي ذكرت في الاخبار السابقة (انقول الجنة في السموات تجرد في الاختيار) قال العراقي رواه
الخازن من حديث أيهم روى أنس حديث فيسألك فاسألتهم انفساؤه الفردوس فانه أوسط الجنة
وأعلى الجنة فتوفوه عرش الرحمن انتهى قلت بل قد روى أصح من ذلك وروى الشيخان من حديث

فيهم من المثل الا ان الثقل
الوزن والثقل فلا تكون
مادة دنار ولو وضعت في
كفة الميزان والجل في الكفة
الآخري عشرة مثله بل
هو موازنة معاني الاجسام
وآثارها دون أشخاصها
وهذا كما كان اجل لاصدق
لثقله وقوله وعرضه
ومساحته بل الماتة فوجهه
المات المزجج المات والم
ومائة دنار عشرة أمثاله
بما موازنة راعية بال موازنة
الجسمانية وهذا صادق
عند من يعرف روح الماتية
من الذهب والفضة بل لو
أعطاه حوره وزن انما نقل
وقمها مائة دنار وقال
أعطيت عشرة أمثاله كان
صادقاً ولكن لا بد من صدق
الا الجوهر لو كان روح
الجوهرية لأدرك مجرد
البصر بل طعنة أخرى وراء
البصر فلذلك يكذب الصبي
بل القوي والبصوي
ويقول الله الجوهرية
الاجز وزنه مثقال ووزن
الجل ألف مثقال فصدق
كذب في قوله أن أعطيه
عشرة أمثاله والكاذب
بالتحقيق هو الصبي ولكن
لا سبيل الى تحقيق ذلك

البويع والكال وان يحصل في قلبه النور الذي يترك به أرواح الجواهر وسائر الاموال فتند ذلك ينكشف
 له الصدق والعارف عاجز عن فهم المتكلم القاصر صدق رسول الله عليه وسلم في هذه الموازين اذ يقول صلى الله عليه وسلم الجنة
 في السموات كجود في الانهار

أبي موسى الجندرة مجتهد طوله في السماء ستون ميلا لكل زاوية منها أهل إبراهيم الآخرون وروى
 أبو نعيم ومن طريقه الديلمي عن حديث عبد الله بن سلام الجنة في السماء والثاني الأرض (والسورن
 من الدنيا فكيف يكون عشرة أمثال الدنيا في الدنيا وهذا كما يجوز البالغ عن تفهيم الصبي تلك الموازنة
 وكذلك تفهيم البدوي) فاتهما قاصرا عن فهمها (وكان الجوهري مرحوم اذ بالي بالبدوي والقروي
 في تلك الموازنة قال العارف) البصير (مرحوم اذ بالي بالبلد البلد) الحمد الذين (في تفهيم هذا موازنة
 ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ارجوا ثلاثة علما بن الجاهل وغنى قوم افتقروا عن يقوم ذلك) قال العراقي
 رواه ابن حبان في الضعفاء من رواية عيسى بن طهمان عن أنس وعيسى بن عيسى ورواه غيره من حديث
 ابن عباس إلا أنه قال عالم يتلاعبه الصبيان وفيه أبو العتري وأبو وهب بن وهب أحد الكذابين
 انتهى قلت لفظ ابن حبان في الضعفاء ارجوا ثلاثة عجز يقوم ذلك وغنى قوم افتقروا علما بن جهال هكذا
 أوردته في ترجمة عيسى وقال أنه يشترط بالنا كسر عن أنس كنهه كان يدل على أن ابن عباس بن عيسى بن زيد
 الرقاشي عنه لا يجوز الاحتجاج بقدره ورواه العسكري في الأمثال والعلاني في الضعفاء من طريق زيد
 ابن أبي الزرقان عن عيسى بن طهمان بلفظ ارجوا ثلاثة من الناس والباقي سواء وقال ثانيهما ان الحسن
 فيها فيه على عيسى لكن وجد خطا الحافظ ابن حجر مانعه عيسى فقلنا تكلم بكلامه غير ابن حبان وقد
 أحضره الضاري والنسائي والأعمش في روايته انتهى وقال في التهذيب صدوق آخر ط فيه ابن حبان والذهب
 فيما استنكره من حديثه لغيره سبقه المزي في فضائل في ترجمته قال أحمد شيخ نفعه عنه أيضا ليس به بأس
 وكذلك قال ابن معين والنسائي وقال أبو نواسم لأبأسه بنه حديثه أهل الصدق بمحمد بنه بأس
 وقال أبو داود لأبأسه بأبأسه مستقيمة وقال مرة أخرى بنساق ورواه الخطيب من طريق جعفر بن
 هر ون الساطي عن سمعان عن أنس رحمه الله لكن بلفظ فقها يتلاعب به الصبيان الجاهل وسمعان
 مجهول لا يكاد يعرف الضعف الآية نسخته مكذوبة ورواه القاضي من طريق عبد الله بن الوليد الهدني
 حدثنا الثوري عن مجاهد عن ابن مسعود بن مروان بلفظ يتلاعب به الحق والجاهل ومجاهد قال أبو زرعة
 عن ابن مسعود وقدرى عن ابن عباس بلفظ وعالم يتلاعب به الصبيان رواه ابن حبان في الضعفاء من
 طريق نوح بن الهيثم عن أبي العتري وروى عن أبي هريرة أيضا وأوردته ابن الجوزي في الموضوعات
 وقال النجاشي يعرف هذا من كلام الفضل بن عباس وساقه من طريق الحاكم قال سمعت اسمعيل بن محمد
 ابن الفضل قال سمعت حماد بن عيسى يقول سمعت سعد بن منصور يقول قال الفضل بن عباس ارجوا عن
 قوم ذلك وغنيا افتقروا علما بن جهال (والأنياب مرحومون بن الأمة بهذا السبب ومقاساتهم لقصور
 عقول الأمة) عن إدريس الملقب بولهم (فتنة لهم وامتحان وابتلاء من الله تعالى) (وبلاهم موكل بهم
 سبق بتوكيله القضاء الأزل وهو المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم البلاهم موكل بالأنبياء ثم الأولياء ثم الأمثل
 فالأمثل) قال العراقي رواه الترمذي وصححه والنسائي في الكبرى وابن ماجه من حديث سعد بن أبي
 وقاص قال قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاه نذ كرمون ذكره الأولياء وللطبراني من حديث
 فاطمة بنت أبي عبيدة من حديثه بإسناد صحيح في أثناء حديث أشد الناس بلاه الأنبياء ثم الصالحون انتهى
 قلت رواه الترمذي في الزهد من جامعه من طريق عاصم بن مولة عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قلت
 يا رسول الله أي الناس أشد بلاه قال الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل فينبلي الرجل على حسب دينه فما يبرح
 البلاه بالحدث حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئته وكذا هو عند النسائي وابن ماجه في الفتن في
 سنة والداري في الرقاق من مسنده وأخرجه الطيالسي وأحمد وعبد بن حميد والبخاري وابن أبي عمير وابن
 منيع وأبو يعلى وابن حبان والحاكم كلهم من حديث عاصم وهو عند مالك في الموطأ وآخرين وقال
 الترمذي أنه حسن صحيح وصححه ابن حبان والحاكم وأخرجه أيضا من طريق العلاء بن السائب عن

والسموات من الدنيا فكيف
 يكون عشرة أمثال الدنيا
 في الدنيا وهذا كما يجوز
 البالغ عن تفهيم الصبي
 تلك الموازنة وكذلك تفهيم
 البدوي وكان الجوهري
 مرحوم اذ بالي بالبدوي
 والقروي في تفهيم تلك
 الموازنة قال العارف
 اذ بالي بالبلد الآية في تفهيم
 هذه الموازنة ولذلك قال
 صلى الله عليه وسلم ارجوا
 ثلاثة علما بن الجاهل وغنى
 قوم افتقروا عن يقوم ذلك
 والأنياب مرحومون بن
 الأمة بهذا السبب ومقاساتهم
 لقصور عقول الأمة فتنة
 لهم وامتحان وابتلاء من
 الله بلاء موكل بهم سبق
 بتوكيله القضاء الأزل
 وهو المعنى بقوله عليه
 السلام البلاهم موكل بالأنبياء
 ثم الأولياء ثم الأمثل
 فالأمثل

فلا تلقن أن البلاء بلاء أوبى
عليه السلام وهو الذي
يتزل بالبدن فان بلاء فوح
عليه السلام أياضن البلاء
العلم اذ بلى بجماعة كان
لا يزيدهم دعاؤا الى الله الا
قراوا ذلك لما تاذى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكلام
بعض الناس قال رحم الله
أخى موسى لقد أودى
يا كثر من هذا فصر فاذا
لا تخلوا الانبياء عن الابتلاء
بالجاحدين ولا تخلوا الاولياء
والعلماء عن الابتلاء
بالجاهلين ولذا قال ينفك
الاولياء عن ضرورهم
الابتلاء وأقوال البلاء
بالاخراج من البلاء
والسعاية بهم الى السلطين
والشهادة عليهم بالكفر
والخروج عن الدين وواجب
أن يكون أهل المعرفة عند
أهل الجهل من الكافرين
كيجب أن يكون المعتاض
عن الجلس الكبير جوهرة
صغيرة عند الجاهلين من
المبشرين المضيئين فاذا
عرفت هذه الدقائق فامن
بقوله عليه السلام انه يعلى
آخر من يخرج من النار
مثل الدنيا عشر مرات
وابا ان تقتصر بتدبيرك
على ما يدركه البصر
والحواس فقط فتكون
جارا برجلين لان الحواس
بشارتك في الحواس
التي واثمات مفارق

مصعبا وما يحدث فاحمة بنت النعمان أمت حذفة فلفظ عند الطائفة في الكبير أشد الناس بلاء
الانبياء الذين يلوهم ثم الذين يلوهم وروى البخاري في التاريخ عن أن راجع النبي صلى الله عليه وسلم أشد
الناس بلاء في الدنيا أوصفي وروى البخاري من حديث أبي هريرة أشد الناس بلاء الانبياء ثم
الصالحون وروى ابن حبان من حديث أبي سعيد أشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون ثم الصالحون
الناس على قدر دينهم فمن تحقق دينه أشد بلاءه ومن ضعف دينه ضعف بلاءه وروى الرجل لبصيه البلاء
حتى عشي في الناس ما عليه من خطته ورواه ابن سعد في الطبقات وابن ماجة وأبو يعلى والحاكم وصاحب
الخليقة والضعفاء بلطف أشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون لقد كان أحدهم ينشئ بالفقر حتى ما يجد إلا
العباءة فيخرجها فيلبسها وينشئ بالعلم حتى تقتله ولا حدهم كان أشد فربا بالبلاء من أحدكم بالعطاء
فلا تلقن أن البلاء بلاء أوبى عليه السلام وهو الذي ينزل بالبدن وكان عليه السلام قد ابتلى سبع
سنين وأشهر بالضر في جسده كثر واده ابن جرير عن قتادة فان بلاء فوح عليه السلام أياضن البلاء
العلم اذ بلى بجماعة كان لا يزيدهم دعاؤا الى الله الا قراوا ذلك فلو تعالي قال فوح رباني دعوت فوحى
ليلا دنوا فلم يزد دعائى الا فرارا أى عن الاعيان والماعزواتي كل دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم
في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأسرؤا واستكبروا استكبارا (ولذلك لما تاذى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بكلام بعض الناس قال رحم الله أخى موسى لقد أودى يا كثر من هذا فصر) قال العراقي متفق
عليه من حديث ابن مسعود انتهى قلت ولما أراد بعض الناس رجلا من المؤلفين فلوهم وذلك انه صلى الله
عليه وسلم أعطى يوم حنين الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن مائة من الابل وأعطى غيره مقل من ذلك
فقال رجل ان هذه تسمية ما يذهبها وجه الله فقال صلى الله عليه وسلم ذلك وقد واه أحد ذلك وتقدم
في اخلاق النبوة ويحكى من تعنت من آمن بموسى من بني اسرائيل ان رموه بداء الاذرة فموتوا بموت
أخيه هرون لما مات معه في التيه بعدما رأوا منه الجحيز الظاهر بجماعة التتر بل ومن سوء أخلاقهم
انه لما سلك بهم طريق البحر قالوا انه ان مضينا لا نراه فيهم فقال سر وانتم سمع على طريق كثر يشك قالوا
لا نرضى حتى نراه فقال لهم أضي على أخلاقهم السبعة ففتحت لهم كواكب في الماء فقرأوا وتسامعوا الى غير
ذلك من اذاهم عليه السلام وهذا القول منه صلى الله عليه وسلم شفقة عليهم ونصحا في الدين لا تشديدا
وتريبا لئلا يثار الحق الله على نفسه في ذلك المقام الذي هو غلب الغف وغلب السلطان الذي يتغنى فيه
المكروبو بنفث المصدور وينشئ الغنيظ المحقق ويدرك ثارها لما نور (فاذا كالات الانبياء عليهم
السلام عن الابتلاء بالجاحدين والمعاذين فلا تخلوا الاولياء والعلماء عن الابتلاء بالجاهلين ولذلك
قلما ينفك الاولياء) وكذلك العلماء (عن ضرور) أى أنواع (من الابتلاء والعلماء) وأنواع البلاء بالاخراج
عن البلد) تارة (والسعاية بهم الى السلطين) تارة (والشهادة عليهم بالكفر) تارة (والخروج عن
الدين) تارة أى منهم بالحواس والزيادة فتودق على كمال ذكر لسان الاولياء والعلماء كما يعرف ذلك من
تراجمهم في التاريخ وهم مع ذلك يصرون على اذاهم اذا أخذ الله عليهم ان يعدلوا أو يتقوما بنواميس
الشريعة والحق والقيام لله في أمور الدين ومصلح المسلمين وتعمل الاذى المترتب على
ذلك اذهم الفتور والرجح في الاحكام وحجة الله على العوالم (واجب أن يكون أهل المعرفة) بالله
نعالي (عند أهل الجهل من الكافرين كيجب أن يكون المعتاض عن الجلس الكبير) في الجسم (جوهرة
صغيرة عند الجاهلين من المبشرين المضيئين) أموالهم في غير محلها (فاذا عرفت هذه الدقائق فامن بقوله
صلى الله عليه وسلم انه يعلى آخر من يخرج من النار مثل الدنيا عشر مرات) كما تقدم بيان ذلك (وابا ان
تقتصر بتدبيرك على ما يدركه البصر والحواس فقط فتكون جارا برجلين لان الحواس بشارتك في
الحواس الخس) (الظاهرة) وانما أثم مفارق العمل بسر الهى عرض على السموات والارض والجبال

فأين أن يجعلنوا شققاً منهن فدارك ما يخرج من عالم الخواص الخس لا يصالح إلا في ذلك عالم السر الذي فارقته الجوار وسائر الجانم
فمن دخل من ذلك وعمله وأهله وقربه جنة البهائم لم يجار بالمجسوس فخواه التي أهله تفه بعلمها ونسبها بالأراض عنها لا تكونوا
كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم قل لمن يعمر عباد الله بالخواص فقيدني الله ذاب من كافي هذا العالم بالخواص الخس
وكل من نسي الله أنساه الله لخالصه فتصوروا إلى رتبة البهائم ونزك الترتي إلى الاق الا على (٥١١) وخاف في الأمانة التي أودعها الله تعالى

بفتيه) واليه أشار على بن سينا في عينيه
هبطت اليك من السما الارض * همقاعا

(٧١ - (إتحاف السادة المتقين) - ثامن)

التوكل وهذا التوحيد متقاربان في الناس (٥٦٢) من لمن التوحيد مثل الجبال ومنهم من له مثقال ومنهم من له مقدار وحده وذرفان في

(الترك) ان شاء الله تعالى (وهذا التوحيد متفاوت) يتفاوت الموحدين (فن الناس من له من التوحيد مثل الجبال) وهؤلاءهم الانبياء والمقربون والاصديقون (ومنه من له من الغل) وزنه درهم وثلاثة اشباع درهم (ومنه من له مقدار خردلة) والمرددة معروضة (ومنه من له مقدار الذرة) وهي الجبال التي يظهر في ضوء الشمس من قف (فن) كان في قلبه (منه مقدار الذرة) أي وزنه (من الجبال فهو الأول من يخرج من النار وفي الخبر بقوله ان خروج النور من قلبه مثقال ذرة من اجناس) وروى الطبرسي في أحد أحوال الشجستان الترمذي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان من حديث أس بن جريح من النور من قال لا اله الا الله وكان في قلبه الخير ما من شعيرة يخرج من النور من يقول لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما من شعيرة يخرج من النور من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما من فرقت وروى الترمذي وقال حسن صحيح من حديث أس بن جريح يخرج من النور من قلبه مثقال ذرة من الاعيان (وما بين المثال والمزغلي قدر تفاوت درجاتهم يخرجون بين طبقة المثال وبين طبقة النور) وهؤلاء آخر الطبقات خرو جالي أن يبدلوا بعضهم من الله تعالى بالاعتسبه فيعوض عن البعض ولا يجعل لمن حق عليه الوعد مما سبق له من الكفاية الحسنى ويجاوز عن سياتهم في أصحاب الجنة (والموازاة بالمال قالوا والمزغلي سبيل ضرب المثل كذا كرامة في الموازنة بين أعيان الاموال وبين القوت) وأكثر ما يميل الموحدين من النور مظالم العباد) يميلون بها في فهم فتكون سببا لدخولهم في النار (فدون العباد هو الدورات الذي لا يترك) كما قد يفي ذكره الوان الثلاثة في الخبر السابق وذلك لان حقوق العباد مبنية على المشاحة ولفظ القوت وأكثر ما يوق الناس من الكبرياء المظالم وأكثر ما يدخلهم النار هو غيرهم اذا طرحت عليهم وفي الخبر ذنب يغفر وذنب لا يترك فالذي يغفر ذنب نفسه والذي لا يترك مظالم العباد (فما بقية لسان) تختصا ع العفو والتكفير بها في الاثر) والمراد به هنا الخبر كما هو نص القوت فانه قال وقد جاء في الخبر وليس من عاداة الصنف أن يستعمل لفظ الاثراف في أقوال العباد ومن يعلمهم وإذ ذلك يتعرض للفرق (ان العبد ليرفق بين يدى الله عز وجل ومن أهل الحسنات أمثال الجبال والولمة لكان من أهل الجحيم فيقوم أصحاب المظالم فيكون) ولفظ القوت فيوجد (فدسب عرض هذا وأخذ) ولفظ القوت وأكل (ماله) اقتصص من حسنة حتى لا يبقى له حسنة فتقول الملائكة يا ربنا هذا قد فتن حسنة وبنى طالبون كثير فيقول الله تعالى) ولفظ القوت فيقول (القوت من سياتهم على ربه وسكوه كماله النار) هكذا في القوت وروى الحاكم عن أبي عثمان النهدي عن سلمان وسعد وابنه عن عود بن عيسى هم دفعوه ورفع رجل العصفرة يوم القيامة حتى رآه ناج فالزال مظالم بني آدم تبعه حتى ما بق له حسنة وتراد عليه من سياتهم (وكما كان هو يسيئ ففسره بطريق القصاص فكذلك يغفر المظالم بحسنة الظالم) أنقل الله عوضا عما ظلمه) فتدري ان الخرافة في مساوي الاخلاق من حديث أبي امامة ان العبد لمعنى ظلمه يوم القيامة منشور واخرى في حسنة من يعملها فيقول بأم أهل هذه الحسنات فيقول انما كتبت باغتصاب الناس اياك وان العبد لمعنى ظلمه يوم القيامة منشور فيقول يا رب اعمل حسنة قوم كذا وكذا فيقال له بحيث تنك باغتصابك الناس وفي اسناد الحسن بن دينار عن الخطيب بن جدر ولفظ القوت وكثيرون يدخلون الجنة بحسنة غيرهم اذا طرحت عليهم لانها محبة ثابتة وقد يقال حسنتهم لدخول الاوقات عليها (وقد حكى عن) أبي عبد الله محمد بن يحيى (ان الجلاء) البعد ادى أقام بالمرحلة ويشتق محبا بأثراب الغنى وذلك النور وبأبعد الاسرى وأما يحيى الجلاء ترجمه القشيري في الرسالة (ان بعض اخوانه اغتابه) أي ذكره بما كره (ثم أرسل اليه) رسول الله ليقتله فقال لا فعل ليس في حقيقتي حسنة أفضل مما فكيف أمحوها) كذا في القوت (وقال هو وغيره ذنوب اخواني من حسنتي أو يدان أن من صاحب القوت من بقية قول لس الجلاء السابق

قلبه متعال بياض من اعانت
 فهو اول من يخرج من النار
 وفي الخبر قال الخرجوا
 من النار من قلبه متعال
 ديننا من اعانت وآخرون
 يخرج من قلبه متعال
 وانه من اعانت وما بين المتعال
 والفرقة على قدر تفاوت
 درجاتهم يخرج جواربين
 طبقات المتعالين طبقة
 الذرة والوازنة والمتال والفرقة
 على سبيل ضرب المثل كما
 ذكرنا في الموازنة بين اعانت
 الاموال وبين التقوى
 واكثر ما يدخل الموحدين
 الناموس والمعبودات
 العباد هو الزوان الذي
 لا يترك فاما بقية السالكات
 فيستارع العقوى والتكفير
 اليها في الزمان العبد
 لوقوف بين يديه تعالى
 وله من الحسنات امثال
 الجبال لو سلمت لكان من
 اهل الجنة فيقوم اصحاب
 الناموس فيكون قد سبب
 عرض هذا واخذمال
 هذا واضرب هذا بفضي
 من حسنة حتى لا يبقى له
 حسنة فتقول الملائكة
 يا ربنا هذا قد فسد حسنة
 واربع ناهية كثير فيقول
 اقلقل الزمان يساهم
 على يساهم وصكوا له
 الى النار وكلهم كاهو بسية
 اخبره الله القصص

فَكَذَّبَتْ بِجَنِّهِمْ أَهْلَ الْكُلُومِ بَعْدَ الظَّالِمِ إِذْ يُنْقَلُ إِلَيْهِمْ وَصَاغُ طَائِفَةٍ وَقَدْ حَكَمَ عَنْ ابْنِ الْجَلَاءِ أَنَّ بَعْضَ أَخْوَانِهِ اغْتَابَهُ ثُمَّ أَرْسَلَ
إِلَيْهِ بِسُجْلَةٍ فَقَالَ لَا أَفْعَلُ إِنْ لَيْسَ بِصِدْقِي حَسَنَةً أَفْعَلُ مِنْهَا كَيْفَ أَحْبَبُوا قَالَ هُوَ وَغَيْرُهُمْ ذُنُوبُ أَخْوَانِي مِنْ حَسَنَاتٍ أُرِيدُ أَنْ أُوْبِيَهَا بِصِدْقِي

فهذا ما أردنا أن نذكره من اختلاف العباد في المعاد في درجات السعادة والشقاوة وكل ذلك حكم بظاهر أسباب بظاهري حكم الطيب على مريض بأنه جوت لصلاحه ولا يقبل العلاج وعلى مريض آخر أن عارضه خفيف وعلاجه من فان ذلك ظن بصيب أو أكثر الاحوال ولكن قد تنويع إلى المشرف على الهلاك نفسه من حيث لا يشعر الطيب وقد ساق إلى ذي العارض الخفيف أجله من حيث لا يطلع عليه وذلك من أسرار الله تعالى الخفية في أرواح الاحياء وغرض الاسباب التي رتبها ماسبب الاسباب (٥٦٣) بقدر معلوم اذ ليس في قوة البشر الوقوف على كنهها فكن تلك الخفاة

والغرض في الاستحسان لهما أسباب خفية ليس في قوة البشر الاطلاع علمها به من ذلك السبب الخفي المغضى إلى الخفاة بالعفو والرضا وبما يقضى إلى الهلاك بالغضب والانتقام ورواء ذلك سر المشيئة الالهية لا زلية التي لا يطلع الخلق عليها فذلك يجب علينا أن نجترز العفو عن المعاصي وان كثرت سيئاته الظاهرية والعفو والغضب على الظاهرية والغضب على الطيب وان كثرت طاعاته الظاهرة فان الاعتقاد على التقوى والتقوى في القلب وهو اختلاف فيه فانه ليس للانسان الاماسي وسعيه هو الذي يرى كمال تعالى وان ليس للانسان الاماسي وان سعيه سوف يرى ثم يجزاء الجزاء الاوفى (و) قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة أي بصحوة وقال تعالى فلما أفرأ أن أراغ الله قلوبهم أي أمانها عن وجه الصواب (ولما غرر بآياتهم غيراته ما هم تحقيقا لقوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغير وما بما ينفسهم وهذا كله قد انكشف لآباب القلوب والبنابر انكشافا أوضح من المشاهدة البصر يمكن النطق فيه اذ قد يرى البعد قريبا والكبير صغيرا) والساكن متحرك والمتحرك ساكن يصوره غيره ولا يصور نفسه ولا يصور ما به وعنه ولا ما قرابه منه ولا يصور ما وراءه عابو يصور من الاشياء ظاهرها لا باطنها من الموجودات بعضها لا كلها ولا يصور الا نهاية له فلهذا سمع نقاص لا تغاير البصر الظاهر ومعنى كونه بصير الكبير صغيرا أي أنه لا يصور الشيء في مقدار معين والكواكب في صور ودقائق مشرقة على بساط أزرق و يرى الكواكب كسبا كثة بل يرى الظل بين يديه ساكن يرى الصبي ساكنه انه يغرر في الرحم على الدوام وأنواع غلط البصر كثيرة (ومشاهدة القلب لا يمكن النطق فيها) فان قلت ترى جماعة من آرباب العقول يغلطون في نظرهم فاعلم ان فيهم خيالات وأوهام واعتقادات يظنون ان أحكامها أحكام العقل فالغلط منسوب إليها فاعلم ان العقل اذا تجرد عن غشاوة الوهم والخيال لم يتصور وان يغلط بل يرى الاشياء على ما هي عليه وفي تجرده صر إليه اثار بقوه (وانما الشأن في افتتاحت بصيرة القلب والافكار يرى ما بعد الافتتاح فلا يتصور فيه الكذب) والغلط والوهم (والله

فهذا ما أردنا أن نذكره من اختلاف العباد في المعاد) أي في الاستحسان (فقد حكم بظاهر أسباب بظاهري حكم الطيب على مريض بأنه جوت لصلاحه ولا يقبل العلاج) لشدة عارضه من المرض (وعلى مريض آخر ان عارضه خفيف وعلاجه من فان ذلك ظن بصيب أو أكثر الاحوال ولكن قد تنويع إلى المشرف على الهلاك نفسه) أي إلى الصحة (من حيث لا يشعر الطيب وقد ساق إلى ذي العارض الخفيف أجله من حيث لا يطلع عليه وذلك من أسرار الله الخفية في أرواح الاحياء وغرض الاسباب التي رتبها ماسبب الاسباب) بقدر معلوم (اذ ليس في قوة البشر الوقوف على كنهها) أي حقيقتهما (فكذلك الخفاة والغرض في الاستحسان لهما أسباب خفية ليس في قوة البشر الاطلاع عليها بعرض ذلك السبب الخفي المغضى إلى الخفاة بالعفو والرضا وبما يقضى إلى الهلاك بالغضب والانتقام ورواء ذلك سر المشيئة الالهية لا زلية التي لا يطلع الخلق عليها) فهم عنه محجوبون وعن ادراكه غافلون (فكذلك يجب علينا أن نجترز العفو عن المعاصي وان كثرت سيئاته الظاهرية) ان تجترز الغضب على الطيب وان كثرت طاعته الظاهرة فان الاعتقاد على التقوى والتقوى في القلب وهو أغص من أن يطلع عليه صاحبه فكيف غيره ولكن قد انكشف لآباب القلوب والبصائر (انه لا يحقر عبد الاسباب حتى فيه يقتضى العفو) والمسبحة (ولا غضب الاسباب باطن يقتضى العفو من الله تعالى ولولا ذلك لم يكن العفو والغضب جزءا من الاعمال والوصاف) وقد قال الله تعالى انما تجزون ما كنتم تعملون (ولم يكن جزءا لم يكن عدلا ولم يكن عدلا لم يصح قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد ولا قوله تعالى ولا تظن انك اعدا ولا توه تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وكل ذلك صحيح) لا خلاف فيه (فانه ليس للانسان الاماسي وسعيه هو الذي يرى) كمال تعالى وان ليس للانسان الاماسي وان سعيه سوف يرى ثم يجزاء الجزاء الاوفى (و) قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة أي بصحوة وقال تعالى فلما أفرأ أن أراغ الله قلوبهم أي أمانها عن وجه الصواب (ولما غرر بآياتهم غيراته ما هم تحقيقا لقوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغير وما بما ينفسهم وهذا كله قد انكشف لآباب القلوب والبنابر انكشافا أوضح من المشاهدة البصر يمكن النطق فيه اذ قد يرى البعد قريبا والكبير صغيرا) والساكن متحرك والمتحرك ساكن يصوره غيره ولا يصور نفسه ولا يصور ما به وعنه ولا ما قرابه منه ولا يصور ما وراءه عابو يصور من الاشياء ظاهرها لا باطنها من الموجودات بعضها لا كلها ولا يصور الا نهاية له فلهذا سمع نقاص لا تغاير البصر الظاهر ومعنى كونه بصير الكبير صغيرا أي أنه لا يصور الشيء في مقدار معين والكواكب في صور ودقائق مشرقة على بساط أزرق و يرى الكواكب كسبا كثة بل يرى الظل بين يديه ساكن يرى الصبي ساكنه انه يغرر في الرحم على الدوام وأنواع غلط البصر كثيرة (ومشاهدة القلب لا يمكن النطق فيها) فان قلت ترى جماعة من آرباب العقول يغلطون في نظرهم فاعلم ان فيهم خيالات وأوهام واعتقادات يظنون ان أحكامها أحكام العقل فالغلط منسوب إليها فاعلم ان العقل اذا تجرد عن غشاوة الوهم والخيال لم يتصور وان يغلط بل يرى الاشياء على ما هي عليه وفي تجرده صر إليه اثار بقوه (وانما الشأن في افتتاحت بصيرة القلب والافكار يرى ما بعد الافتتاح فلا يتصور فيه الكذب) والغلط والوهم (والله

متناذر وكل ذلك صحيح فليس الانسان الاماسي وسعيه هو الذي يرى وكل نفس بما كسبت رهينة ولما أفرأ أن أراغ الله قلوبهم وبانفسهم غير الله ما هم تحقيقا لقوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغير وما بما ينفسهم وهذا كله قد انكشف لآباب القلوب انكشافا أوضح من المشاهدة البصر اذ البصر يمكن النطق فيه اذ قد يرى البعد قريبا والكبير صغيرا ومشاهدة القلب لا يمكن النطق بها وانما الشأن في افتتاحت بصيرة القلب والافكار يرى ما بعد الافتتاح فلا يتصور فيه الكذب والوهم (والله

الاشارة بقوله تعالى في حق نبيه صلى الله عليه وسلم ما كذب القواد ما رأى أى من عجائب الماكوت
الاهلى وذلك لان الصبر من عالم الشهادة والحبس والبصيرة من عالم المكوت لا ترى بالابصار انما تشهد
بصيرة القلب وانه الموفق (الرتبة الثالثة رتبة الناجين) وأعني بالناجين اصحاب السلامة فقط دون
اصحاب السعادة الفوز وهم قوم لم يتقدموا فيقتل عليهم) في مقابلة خدمتهم (ولم يقصر وانعدوا وبشبه
أن يكون هذا حال المجانين) الذين سلبت عقولهم (والاصيان من الصكك) بمعنى أولاد المشركين
(والمعتوهين) من الغنم مكرهون نقص العقل من غير جنون وفي التهذيب المعنوه المدهوش من غير مرس
أوجين (والذين لم تبلغهم الدعوة) من الانبياء عليهم السلام (في أطراف البلاد) وأقسامها كما قيل في أهل
الصين (وعاشوا على الله وعدم المعرفة فلا تعلم معرفة ولا طاعة ولا معصية ولا وسيلة
تقر بهم) إلى الله تعالى (ولاحتاه تبعدهم) عن الله تعالى (فما هم من أهل الجنة ولا من أهل النار
بل ينزلون في منزلة بين المنزلتين ومقام بين المقامين) غير الشرع عنه بالاعراف) وأعرف الجلب أعاليه
وهو السور والمضروب بين الفريقين أو بين الجنة والنار جمع عرف المضم من عرف الفرس وقيل العرف
ما ارتفع من الشئ وقد اختلف فيه أقوال السلف فقال بجاهد الاعراف حجاب بين الجنة والنار وسوره باب
أخرجه هناك عبد بن جند وقال قد يقهر سور بين الجنة والنار أخرجه سعد بن منصور وقال ابن
عباس هو الشئ المشرف أخرجه البيهقي في المبعث وعنه أيضا قال سور عرف كم عرف الديك أخرجه نناد
وعبد بن جند وقال سعد بن جبر جبال بين الجنة والنار أخرجه أبو الشيخ وقال كعب هو في كتاب
الله ع كما ما سقنا ما قال ابن لعمرة أي وادعيت خلف جبل من ترفع أخرجه ابن أبي ساتم (وحلول طائفة من
الخلق فيه معلوم يقينان الآيات والاختيار من أنواع الاعتبار) قال ابن خزيمة تعالى فصر بينهم بسور
الآية وقوله تعالى وبينهم ما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم الآية وأما الاجبار فقد قال
العراقى روى البراز من حديث أبي عبد الله رضى الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف
فقال هم رجال يتلوا في سبيل الله وهم عصاة لا يأتهم فتنتهم الشهادة أن يدخلوا النار ومنعتهم المعصية أن
يدخلوا الجنة وهم على سور بين الجنة والنار الحديث وفيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف ورواه
الطبراني من رواية أبي معشر عن يحيى بن شبل عن عمر بن عبد الرحمن المدنى عن أبيه مختصرا وأبو معشر
السندى اجمع صحيح ضعيف يحيى بن شبل لا يعرف ولها كهم من حديث حذيفة قال اصحاب الاعراف
قوم تجاوزت منهم حسناتهم النار وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة الحديث وقال صحيح على شرط الشيخين
وروى الثعلبي عن ابن عباس قال الاعراف موضع على في الصراط عليه العباس وحجرة وعلى وجعفر
الحديث هذا كذب موضوع فيه جماعة من الكذابين اه قلت حديث أبي سعيد هذا قد رواه أيضا
ابن مردويه بسند الطبراني ولفظه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال هم رجال
يتلوا في سبيل الله قد كرم بسبيل البرار وفيه بعد قوله وهم على سور بين الجنة والنار حتى تزل لحومهم
وشعورهم حتى يفرق الله من حساب الخلاق فإذا فرغ من حساب خلقه فلم يبق غيرهم ادخلوا الجنة بغير حجة
وفي الباب عبد الرحمن المزني ورجل من منية قيل عبد الرحمن وقيل غيره وأبو هريرة وابن عباس ومالك
الاهلالي فلفظ عبد الرحمن المزني سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال هم قوم يتلوا في
سبيل الله في معصية آياتهم فتنتهم من النار قتلتهم في سبيل الله ومنعتهم من الجنة معصية آياتهم أخرجه
سعد بن منصور وابن مسعود وعبد الرحمن بن جند والحرب بن أبي أسامة في مسندهما وابن جرير وابن أبي
حاتم وابن الأثير في كتاب الاضداد والخرائط في مساوى الاخلاق والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه
والبيهقي في المبعث ولفظه حدث رجل من منية سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف
فقال انهم قوم خرجوا عصاة فغير ان آياتهم فتلوا في سبيل الله أخرجه أبو الشيخ وابن مردويه من طريق

الاشارة بقوله تعالى ما كذب
الافراد ما رأى (الرتبة
الثالثة) رتبة الناجين
وأعني بالناجين اصحاب السلامة فقط
دون السعادة والفوز وهم
قوم لم يتقدموا فيقتل عليهم
ولم يقصر وانعدوا وبشبه
أن يكون هذا حال المجانين
والصبيان من الكفار
والمعتوهين والذين لم تبلغهم
الدعوة في أطراف البلاد
وعاشوا على البسلة وعدم
المعرفة فلم يكن لهم معرفة
ولا جود ولا طاعة ولا معصية
فلا وسيلة تقر بهم ولا
حناه تبعدهم فما هم من
أهل الجنة ولا من أهل النار
بل ينزلون في منزلة بين
المنزلتين ومقام بين المقامين
غير الشرع عنه بالاعراف
وحلول طائفة من الخلق
فيه معلوم يقينان الآيات
والاختيار من أنواع الاعتبار

محمد بن المنكدر عنه ولفظ حديث آخر مرة مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحاب الاعراف قال
 هم قوم يتلوا في سبيل الله وهم لا يأتهم عاصون فنعوا الجنة بصحبتهم آياهم وشعرو النار بمثلهم في سبيل
 الله أخرجه ابن مردويه والبيهقي في البعث ولفظ حديث ابن عباس أن أصحاب الاعراف قوم يخرجوا غزاة
 في سبيل الله يؤدبهم وأمهاتهم سخطون عليهم ويخرجون من عندهم بغير إذنهم فأوقفوا عن النار بشهادتهم
 وعن الجنة عصية آياهم ثم أخرجه ابن مردويه ولفظ حديث مالك الهلالي قال قاتل بارسلوا إياهم أصحاب
 الاعراف قال قوم يخرجوا في سبيل الله بغير إذن آياهم فاستشهدوا فنعتهم الشهادة أن يدخلوا النار ومنعهم
 معصية آياهم ثم أن يدخلوا الجنة فحسم آخر من يدخل الجنة أخرجه الحرث بن أبي أسامة في مسنده وابن
 جرير وابن مردويه من طريق عبد الله بن مالك الهلالي عن أبيه وهناك أقوال أخرى في تعيين أصحاب
 الاعراف منها حديث حذيفة الذي أشار إليه العراقي أخرجه عبد الرزاق وسعيد بن منصور وهناد وعبد
 ابن جريد وابن جرير وابن السكيت وابن أبي ساتم وأبو الشيخ والبيهقي في البعث بلفظ أصحاب الاعراف قوم
 استوت حسناتهم وسبأهم ثم يحلوا ربهم حسناتهم عن النار وقصرت بهم سبأهم عن الجنة فحلوا على
 سور بين الجنة والنار حتى يقضى بين الناس فينماهم كذلك إذ طلع عليهم بهم فقال قوما فادخلوا
 الجنة فإني عفرت لكم وعند ابن جرير عنه قال أصحاب الاعراف قوم كانت لهم أعمال أنعمها الله هاهنا
 النار وهم آخر من يدخل الجنة فمروا أهل الجنة وأهل النار في لفظ آخر قال قوم تكافأت أعمالهم
 فقصرت بهم حسناتهم عن الجنة وقصرت بهم سبأهم عن النار فحلوا على الاعراف يعرفون الناس
 بسبأهم وعند البيهقي في الشعب عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الناس يوم القيامة
 فيزمر بأهل الجنة إلى الجنة ويؤمر بأهل النار إلى النار ثم قال لأصحاب الاعراف ما تنتظرون قالوا ننظر
 أمرك فيقال لهم إن حسناتكم تحلوا بكم النار أن تستلواها وسالت بكم وبين الجنة خطباكم فادخلوا
 بغير فرق ورحمة وقد روي مثل هذا القول عن جماعة من الصحابة والتابعين فأخرج عبد بن حميد وابن جرير
 عن قتادة قال في أصحاب الاعراف ذكر لنا عن ابن عباس كان يقول استوت حسناتهم وسبأهم فحلوا
 هناك وأخرج ابن جريد وابن المنذر وابن أبي ساتم عنه قال أصحاب الاعراف قوم استوت حسناتهم
 وسبأهم فوقفوا هناك على السور والحديث وأخرج ابن أبي ساتم عنه قال من استوت حسناته وسبأته
 كان من أصحاب الاعراف وروى مثله عن ابن مسعود أخرجه ابن جرير وأخرج عبد بن حميد وأبو
 الشيخ والبيهقي في البعث عن مجاهد في أصحاب الاعراف قال هم قوم استوت حسناتهم وسبأهم وهم على
 سور بين الجنة والنار وهم على طمع من دخول الجنة وهم داخلون وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود
 قال تصاب الناس يوم القيامة فمن كانت حسنة أكثر من سيئة فواحدة دخل الجنة ومن كانت سيئة
 أكثر من حسنة فواحدة دخل النار ثم قال إن الميزان يخفف بثقل حسنة وبرج قال ومن استوت حسنة
 وسبأته كان من أصحاب الاعراف فوقفوا على الصراط الحسد وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه وابن
 عساكر عن جابر بن عبد الله رفعه فوضع الميزان يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات فنزلت بحسنة
 على سيئة ثم يقال موازنة دخل الجنة ومن زجت سيئة على حسنة مثقال صرابة دخل النار قيل
 بارسلوا الله في استوت حسناته وسبأته قال أولئك أصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطعمون وأخرج ابن
 جرير وابن المنذر عن أبي زرعة عمرو بن جرير قال مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحاب الاعراف
 قال هم آخر من يفصل بينهم من العباد فإذا فرغوا من الفصل بين العباد قال أنتم قوم أخرجتمكم
 حسنتكم من النار ولم تدخلوا الجنة فقامت عتقاني فلو هو من الجنة حيث شئتم وأخرج الفريراني وابن أبي
 شيبة وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن عبد الله بن الحرث بن نوفل قال أصحاب
 الاعراف أناس استوت حسناتهم وسبأهم فيذهب بهم إلى نهر يقال له الحية الحديث وقيل لأهل

الاعراف ناس من أهل الذنوب جسدوا على تل بين الجنف والنار آخر جبار بن جرير بن عباس وفي لفظ قال الاعراف هو السور والذي بين الجنف والنار وأصحابه جبال كانت لهم ذنوب بغظام وكان أمرهم الله أن يقوموا على الاعراف الحديث وهكذا رواه ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في البعث وقيل هم قوم صالحون ففقهه علموا هكذا أخرجه ابن أبي شيبة وهناد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد وقيل هم قوم كان فيهم عيسى وهكذا أخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة عن الحسن وقيل هم قوم كان عليهم دين وهكذا أخرجه ابن المنذر ومن بعده عن قتادة عن مسلم بن يسار وقيل هم مؤمنو الجن وهكذا أخرجه البيهقي في البعث من حديث أنس بن سفيان عن الجن لهم ثواب وعليهم عقاب فسالناه عن ثوابهم قال على الاعراف وليسوا في الجنة مع أمة محمد صلى الله عليه وسلم فتناووا ما لا اعرف قال ساطع في الجنة تجري فيها الأنهار وتنت فيه الأشجار والثمار وقيل هم الملائكة أخرجه سعيد بن جبير عن ابن جابر عن ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في كتاب الأضداد وأبو الشيخ والبيهقي في البعث عن أبي جابر قال الاعراف مكان مرتفع عليه رجال من الملائكة يعرفون أهل الجنة بسماهم وأهل النار بسماهم فقيل يا أبا جابر الله يقول رجال وأنت تقول الملائكة قال نعم ذكرهم وليسوا بأنا وأخرج أحمد في الزهد عن قتادة قال قال سالم بن عبد الله بن جابر في الجنة قال نعم ذكرهم وليسوا بأنا وأخرج أحمد في الزهد عن الأعيان بالخصوص (كالحكم مثلاً) بان الصبيان منهم فهذا مفلون وليس بمحقن والأطاع عليه يقينا وفي نسخة تحقيقاً (في عالم النبوة) فان الانبياء عليهم السلام انما يخبرون برحمة من الله تعالى (ويبعد أن ترقى اليه رتبة الأولياء والعلماء) اقصور ويتنهم في الانكشاف (والاخبار) الواردة (في حق الصبيان) أيضاً متعارضة كمتعارضها في حق أصحاب الاعراف (حق) قالت عائشة رضي الله عنها إمامات بعض الصبيان طوبى له (صغير ومن مصافير الجنة) فانكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وما يدريك ان الله صغير ومن مصافير الجنة قال العراقي رواه مسلم قلت ولفظه طوبى من ان الصغار فقالت طوبى له صغير من مصافير الجنة فلم يعمل السوء ولم يدركه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو غير ذلك يا عائشة ان الله خلق الجنة لأهلها خلقهم لها وهم في أصلاب آباءهم وخلق النار لأهلها خلقهم لها وهم في أصلاب آباءهم وعند مسلم أيضاً ان الله خلق الجنة وخلق النار خلق لهذه أهلها لهذه أهلالوروى الطبراني في الأوسط والصغير والجلباب من حديث أبي هريرة ان الله خلق الجنة وخلق لها أهلاً بعشائرهم وقبائلهم لا تزدادهم ولا ينقص منهم أعمالاً فكل من يسر لها خلقه وسنده ضعيف ولذا كرا الاخبار المتعارضة في الصبيان قال العراقي روى الشخان من حديث سمرة بن جندب في رواية النبي صلى الله عليه وسلم وقصوا ما لرجل الطويل الذي قال في وصية فابواهم عليه السلام وأما الولدان حوله فكل مولود يولد على الفطرة قبل ان يرسله الله أولاداً للمشركين قالوا ولاد للمشركين والطبراني من حديثه سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد للمشركين قال هم خدام أهل الجنة وفيه عباد من منصور الناجي فاضى البصر وهو ضعيف روى عنه عيسى بن شعيب وقد وضعه ابن حبان وللنسائي من حديث الاسود بن مسروق في غزاة لنا الحديث في قتل الذرية وفيه ان أخباركم انباء المشركين ثم قال لا تتناولوا ذرية وكل نسمة تولد على الفطرة والحديث واسناده صحيح وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة كل مولود يولد على الفطرة فالحديث في رواية لا جد ليس مولوداً لله على حسنة ولا لله ولا يداود في آخر الحديث فقالوا يا رسول الله أفرأيت من عوته وهو صغير فقال الله أعلم بما كانوا عاملين وفي الصحيحين من حديث ابن عباس سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أولاد للمشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين والطبراني من حديث الحرف الأنصاري كانت يهود إذا هلك لهم صبي صغير قالوا هو صديق فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب يهود ما من نسمة خلقها الله تعالى في بطن أمه الا أنه شقي أو سعيد الحديث وفيه عبد

فاما الحكم على الصبيان كالحكم مثلاً بان الصبيان منهم فهذا مفلون وليس بمحقن والأطاع عليه تحقيقاً في عالم النبوة وبعد أن ترقى النبوة الأولياء والعلماء والأخبار في حق الصبيان أيضاً متعارضة الصبيان أعضاء متعارضة حتى قالت عائشة رضي الله عنها إمامات بعض الصبيان فانكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وما يدريك

الله بن لهيعة ولا يبي داود من حديث ابن مسعود قالوا تقولون دقة النار وله من حديث عائشة قلت يا رسول
 الله فترأى المؤمنين فقال سمع آياتهم قلت بلا عمل قال الله أعلم بما كانوا عاملين قلت وذواري المشركين قال سمع
 آياتهم قلت بلا عمل قال الله أعلم بما كانوا عاملين والطبراني من حديث خديجة قلت يا رسول الله أن أطفائي
 منك قال في الجنة قلت بلا عمل قال الله أعلم بما كانوا عاملين قلت وإن أطفائي فلا قال في النار قلت بغير عمل
 قال لقد فعل الله ما كانوا عاملين واسناده منقطع بين عبد الله بن الحرث وشذيفة وفي الصحيحين من حديث
 الصعب بن جثامة في أولاد المشركين هم من آياتهم وفي رواية هم منهم اه قلت وجد بخط ثلثا الحفاظ ابن
 حجر رحمه الله تعالى بأزاء هذا السياق ما نصه جميع الأحاديث السابقة ناطقة بأن أولاد المسلمين في الجنة فتقول
 الغزالي الأخبار في الصبيان متعارضة الحلل مردود والتعارض انما هو في أطفال المشركين اه قلت
 حديث سمرة عند البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه جبريل عليه السلام وسكبا ثل ثيابه
 فالتفقا به وذكر حدثا طويلا وفيه وأما الشيخ وفي رواية بعد قوله على الفطرة وكلهم إبراهيم عليه
 السلام بر يوم القيمة وروى الطبراني في الأوسط من حديث أنس أطفال المشركين خدم أهل
 الجنة ورواه سعيد بن منصور عن سليمان موقوفاً وروى أحمد والحاكم والبيهقي في البعث من طريق
 مذهب ابن اسمعيل حديث ثناسفان الثوري عن عبد الرحمن بن الأصمباني عن أبي حازم الأشجعي عن أبي
 هريرة رفعه أطفال المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم إبراهيم في آياتهم يوم القيمة وفي لفظ لا إلى أولاد
 المؤمنين وقال الحاكم صحيح على شرطهما وكذا صحيح ابن حبان وقد تابعهم زهير بن عبد الله بن ربيعة
 رواه ابن مهدي وأبو نعيم كلاهما عن الثوري فوفاه وقال الدارقطني انه أشبهه وروى الحاكم من حديث
 أنس كل مولود يولد فليس له فطرته كافر أو مسلم فأنما يولد على الفطرة على الإسلام كله ولكن الشياطين أتتهم
 فاجتاتهم عن دينهم فهو ذمهم ونصرتهم وبغيتهم وأمرتهم أثبشركوا بالتمام ينزله سلطاناً وروى
 الترمذي من حديث أبي هريرة كل مولود يولد على الفطرة فأنواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه قبل يولد
 الله من ذلك قبل ذلك قال الله أعلم بما كانوا عاملين وروى أبو يعلى واليعقوبي والبارودي والطبراني
 والبيهقي من حديث الأسود بن مزيعة كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه فأنواه يهودانه
 وينصرانه ويمجسانه ورواه ابن عبد البر في التمهيد بلفظ ما بال قوم بلغوا في القتل حتى قتلوا الولدان قال
 وجل أوليس انما هم أولاد المشركين فقال صلى الله عليه وسلم أوليس خياركم أولاد المشركين انه ليس من
 مولود الا هو يولد على الفطرة فيعرب عنه لسانه ويهودانه أو ينصرانه وحديث ثابت بن الحرث
 الاندلسي ما من نسمة تخلقها الله في بطن أمه الا انه شقي أو سعيد أخرجه أيضاً أبو نعيم وحديث ابن عباس
 قال النبي صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين ورواه الطيالسي والبخاري
 وأبو داود والنسائي من حديث أبي هريرة ورواه أبو داود والحاكم من حديث عائشة ورواه عبد بن حديد
 من حديث أبي سعيد وعند أحمد من حديث ابن عباس الله أعلم بما كانوا عاملين اذ خطبهم وحديث
 خديجة أخرجه ابن عبد البر في التمهيد ويستضعف عن عائشة قالت سألت خديجة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن أولاد المشركين فقال لهم من آياتهم ثم سألت بعد ذلك فقال الله أعلم بما كانوا عاملين ثم سألت
 بعدما استخف الإسلام فقلت ولا تزوروا زوروا أخرى فقال هم على الفطرة أو قال في الجنة وحديث
 الصعب بن جثامة ورواه أيضاً عبد الرزاق في المصنف وأصحاب السنن عن ابن عباس قال لقد نفي الصعب بن
 جثامة وأخرج عبد الله بن أحمد في فضائل المسند من حديث علي بن المؤمنين أولادهم في الجنة وان
 المشركين أولادهم في النار ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا واتبعهم ذو بينهم وروى أحمد
 والنسائي واليعقوبي وابن المنذر وابن مردويه والطبراني من حديث سلمة بن بريدة الجعفي الوالد للمرودة
 في النار الا أن يدرك الوالد الإسلام فيسلم وأخرج عبد بن حديد وابن المنذر وابن أبي سنان عن عكرمة قال قال

ابن عباس في قوله تعالى واذا المؤدّة سئلت هي المدفوعة قال بن قال انهم في النار فقد كذب بل هم في الجنة وغير ذلك من الاخبار وهي كآمال المستفت معارضة (فاذا الاشكال والاشتباه أغلب في هذا المقام) اعلم انه قد اختلف العلماء في أولاد المسلمين فالاكثر على الجزم بانهم في الجنة وقيل فيهم بالتوقف واحتج قائلهم بحديث عائشة عندهم مسلم الذي ذكره المصنف من قوله طوي له عصفور من عصافير الجنة الخ وحكى النووي الأول عن اجماع من يعتد به من علماء المسلمين والتوقف عن بعض ولا يعتد به قال زجاج العلماء عن حديث عائشة بالله لعلمها عن المسألة في القطار من غير أن يكون عندها دليل قاطع كما أنكر على سعد بن أبي وقاص في قوله اعطه اني لازم مؤمنا قال أو مسلما الحديث قال ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم قال هذا قبل أن يعلم ان أطفال المسلمين في الجنة وذكر المازري ان بعضهم ينكر الخلاف في ذلك لقوله تعالى وابتعثهم ذر بهم بايمان ألحقنا بهم ذر بانهم قال بعض المتكلمين يقف فيهم ولا يرى نصا قاطعا بكونهم في الجنة بل يشك عنه الاجماع في قوله واستثنى قبل ذلك من الخلاف أولاد الانبياء عليهم السلام فقد تقررا الاجماع على انهم في الجنة وحكى ابن عبد البر التوقف في أولاد المسلمين عن جماعة كثيرة من أهل السنة والحديث منهم جاد بن زيد وحاد بن سلمة وابن المبارك واسحق بن راهويه وغيرهم قال وهو شبيه ما عساه في موطنه في أبواب القدر وما أورده في غير ذلك من الاحاد بشيء ذلك أكثر أصحابه وليس فيه من ماله شيء منصوص الا ان المتأخرين من أصحابه ذهبوا إلى أن أطفال المسلمين في الجنة اه وأما أطفال المشركين ففهم من اذهاب أحدها منهم في النار تعالى بانهم والثاني انهم في الجنة والثالث التوقف فهم والرابع انهم مجمعون في الآخرة والخامس انهم في البرزخ حكمه أبو العباس القزويني عن قوم قالوا وسبهم من غير أهل السنة وحكى النووي القول بانهم في النار عن الأكثرين والقول الثاني بانهم في الجنة عن المحققين قال وهو الصحيح ويستدل عليه بأشياء منها حديث ما رواهم الخليل عليه السلام حين رآه النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وقوله أولاد الناس قالوا يا رسول الله وأولاد المشركين قال أولاد المشركين وراه القاري في صححه ومنها قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبصر رسولا لا نزحجه على المولود التكليف ولا يلزمه قول الرسول حتى يبلغ وهو متفق عليه قالوا الجواب عن حديث الله أعلم بما كانوا علمين انه ليس فيه تصريح بانهم في النار وحقيقة لفظة الله أعلم بما كانوا يعملون بلقوا والتكليف لا يكون الا بالابلاغ وروى ابن عبد البر في التهيد عن عائشة قالت سألت نبينا صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين فقال هم مع آبائهم ثم سألت بعد ذلك فقال الله أعلم بما كانوا عاملين ثم سألت بعد ما استحكم الاسلام فنزلت ولا تزوروا زورا أخرى فقال لهم على القطرة أو قال في الجنة وروى أيضا عن ابن عباس قال لا زال أمر هذه الامة موسا أو مقار بأوكلة شيعة ذلك وما يتبين حتى يشكوا أو ينظروا في الأطفال والقدر قال يحيى بن آدم فذكرته لابن المبارك قال أفيستك الانسان على الجهل قلت فنامت بالكلام فسكت والله أعلم (الرتبة الرابعة رتبة القافزين وهم العارفون) المخصوصون (دون المقلدين وهم المقر بون السابقون فان المقلدون كان له فوز على الجهة بتمام في الجنة فهم من أصحاب اليمين وهو لأهمهم المقر بون) قال الله تعالى والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم قال فاما ان كان من القربين فروج ورحمن وجنة نعم وأمان كان من أصحاب اليمين وسلام لك من أصحاب اليمين (وما يلي هو لا يعبوا زحدا البيان والقدر الممكن ذكره ما قبله القرآن فليس بعد الله بيان والذي لا يمكن التعبير عنه في هذا العلم فهو الذي أجله قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) جزاء عما كانوا يعملون (وقوله صلى الله عليه وسلم قال انه عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا أذن سمعت ولا عين رأت ولا خطر على قلب بشر) أغفله العرافي بسبب اغفاله انه هو جدي بعض نسخ الكتاب وقال الله عز وجل دون قوله صلى الله عليه وسلم وهو حديث قدس سره وأحد الشيخان والترمذي وابن ماجه من حديث أبي

فاذا الاشكال والاشتباه أغلب في هذا المقام (الرتبة الرابعة) رتبة القافزين وهم العارفون دون المقلدين وهم المقر بون السابقون فان المقلدون كان له فوز على الجهة بتمام في الجنة فهم من أصحاب اليمين وهو لأهمهم المقر بون وما يلي هو لا يعبوا زحدا البيان والقدر الممكن ذكره ما قبله القرآن فليس بعد الله بيان والذي لا يمكن التعبير عنه في هذا العلم فهو الذي أجله قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين وقوله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

والعارفون معلّهم تلكا الحلة التي لا يتصور أن تخطر على قلب بشر في هذا العالم وأما (٥٦٩) الحور والعصور والغافكة والبن والعسل

والنحر والحلى والاساور
فانهم لا يصرون عليها اولي
أصهارهم يقتصروا ولا
يطلبون الاثافة النظر الى
وجهه الله تعالى الكريم
فهى غاية السعادات
ونهاية اللذات ولذلك قيل
لربايسة الدوبه رجة الله
عليها كيف رغبة لاني
الجنة فقالت الجار ثم الجار
فهو لا يقوم شغلهم حب
رب الدار عن الدار وزيتها
بل عن كل شئ سواه حتى
عن أنفسهم ومثالهم مثال
العاشق المستغرق في
المستوفي همه بالنظر الى
وجهه والفكر فيه فانه في
حالة الاستغراق غافل عن
نفسه لا يحس بما يصيبه في
بدنه ويعبر عن هذه الحلة
بانه فني عن نفسه ومعه
انه صار مستغرقا بغيره
وصارته همومه هملوا احدا
وهو محبوبه ولم يبق فيه
متسع لغير محبوبه حتى
يلتفت الالهة لنفسه ولا غير
نفسه وهذه الحلة هي التي
قوسل في الاسرة الى قرة
عين لا يتصور ان تخطر في
هذا العالم على قلب بشر كما
يتصور أن تخطر صورة
الالوان والاحسان على قلب
الاصم الا كما لان رفيع
الحجاب عن سمعه وبصره
فعند ذلك يدرك حله ويعلم
قلعه الله لا يتصور أن تخطر

هر رتور واما بن جرمين حديث أبي سعيد واه ايضا عن قتادة مرسلور واه ايضا عن الحسن بلاغا
بلفظ قالوا بكم أهدت لى العبد الذي آمنوا وعملوا الصالحات ملاعين رؤا الحديث (والعارفون معلّهم
تلك الحلة التي لا يتصور أن تخطر على قلب بشر في هذا العالم وأما الحور والعصور والغافكة والبن
والعسل والنحر والحلى والاساور) وانهم لا يخطرون بغير ذلك بمأذ كرفي القرآن فانهم لا يصرون
عليها ولو اطلعوا لم يقتصروا عليها) وطلبوا ما وراء ذلك (ولا يطلبون الاثافة النظر الى وجهه الله الكريم
فهى غاية السعادات ونهاية اللذات ولذلك قيل لربايسة الدوبه رجة الله عليها) البصرة العابد
المشهور (وجهه الله عليها) وكانت من اقرب الحسن البصري (كف عتبتك في الجنة فقالت الجار
ثم الجار) وتدور ذلك مرورا عن حديث على الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق والزاد قبل الرحيل
رواه الخطيب في الجامع ورواه الطبراني من حديث رافع بن خديج زيادة في آخره (فهو لا يقوم شغلهم
حبوب الدار عن الدار وزيتها بل عن كل شئ سواه حتى عن أنفسهم ومثالهم مثال العاشق المستغرق
بمعشوقه) أى المولع به المدهوش في حبه (المستوفي همه بالنظر الى وجهه والفكر فيه فانه في حالة
الاستغراق غافل عن كل شئ سواه حتى (عن نفسه) فهو (لا يحس بما يصيبه في بدنه) من الآلام
والصائب (ويعبر عن هذه الحلة بانه فني عن نفسه ومعناه صار مستغرقا بغيره وصارته همومه)
كلها (صاروا احدا وهو محبوبه) ولم يبق فيه متسع لغير محبوبه حتى يلتفت الالهة لنفسه ولا غير نفسه
اعلم انه من استولى عليه سلطان الحقيقة حتى لم يشهد من الاغيار لا عين ولا آذنا ولا لسان ولا يطاق له
فني عن الخلق وبقي بالحق وفناءه عن نفسه وعن الخلق بزوال احساسه بنفسه وبهم فاذا فني عن الالهي
والاحوال والاختلاف فلا يجوز أن يكون في نفسه وجودا واذا قبل انه فني عن نفسه وعن الخلق فتكون
نفسه موجودة والخلق موجودون ولكنه لا علم لهم بولاهم ولا احساس ولا خبر فتكون نفس موجودة
والخلق موجودون ولكنه غافل عن نفسه وعن الخلق غير محس بنفسه وبالخلق وقدرى ربي رجلي يخل
على ذي سلطان ويحتشم فيدخل عن نفسه وعن أهل مجلسه ويرى بما يذهل عن ذلك المحتشم حتى اذا سئل
بعد خروجه من عنده عن أهل مجلسه رغبة ذلك الصدر ورغبة نفسه لم يمكنه الاخبار عن شئ قال الله تعالى
فلما رأته أكرهه وقطن أيديهن لم يجدن عند لقاءه يسف على الوجه الم قطع الايدي وهن أضعف
الناس وقلن ما هذا بشرا لقد كان بشرا وقلن ان هذا الملك كرم ولم يكن ملكا فذا تغافل فخلون عن
أحواله عند لقاءه فخلون فخلونك عن كاشف بشود الحق سبحانه فلو تغافل عن احساسه بنفسه وابناء
جنسه فأى أعجب به فبه فني عن جنسه لم يبق بعله ومن فني عن شهوته لم يبق بآثاته ومن فني عن رغبته لم يبق
بزهادته ومن فني عن مشيئة لم يبق إرادته وكذلك القول في جسم صفاته فاذا فني العبد عن صفاته عما
جرى ذكره مرتين عن ذلك فبفاته عن ربه في مقامه هو مراتب ثلاث فالاول فناء عن نفسه وصفاته ببقائه
بصفات الحق ثم فناء عن صفاته الحق بشهود الحق كذا قرره القشيري في الرحالة (وهذه الحلة هي التي
قوسل في الاسرة الى قرة عين لا يتصور أن تخطر على قلب بشر في هذا العالم كالا يتصور أن تخطر صورة
الالوان المتنوعة والاحسان المختلفة على قلب الاصم والاكه) فيه لغو وتغير من تحركاته من
ويداعى أو عجب قبل ان يعز ويدرك (الان رغب العجب عن جمعه وبصره فعند ذلك يدرك حله ويعلم قلعه
انه لا يتصور أن تخطر بباله قبل ذلك صورته فالتبنيحجاب على التحقيق ورفعه ينكشف الغطاء) ويتفتح
الحقائق واليه الاشارة بقوله بعض السادة انما الكون شيئا وهو حق في الحقيقة لكن يفهم هذا من
أسرار الطريقة (فعند ذلك يدرك ذوق الحياة العلية) المشار اليها بقوله تعالى فليصنعيه طيبة (ويدرك
أبنا ان الدار الاسرة لى الحيوان لو كانوا يعلمون) وكيف يعلمون والعجب على قلوبهم وقد تقدم

فعند ذلك يدرك ذوق الحياة العلية وان الدار الاسرة لى الحيوان لو كانوا يعلمون

فهذا القدر كاف في بيان توزع الدرجات (٥٧٠) على الحسنات والله الموفق لمعلمه (بيان ما تعلمه الصغار من الذنوب) (واعلم ان

الكلام على هذه الآية في كتاب العلم (فهذا القدر كاف في بيان توزع الدرجات) والبركات (على الحسنات والسيئات) في الآخرة (واقمه الموفق لمعلمه) وكرمه

﴿فصل هـ في﴾ (بيان ما تعلمه الصغار من الذنوب) ﴿

هذا الفصل مشتمل على سبعة أسباب من تكبير الصغار وهي في الحقيقة ثمانية (اعلم) وقفل الله تعالى (ان الصغرة تكبير باسباب منها الاصرار) يقال اصر على الذنب اذا تعقبه وتشد واستمع عن الادلاع عنه قال المفسرون في قوله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا أي لم يصرعو على العود اليه وانما كان الاصرار تكبير به الصغرة لان التوبة واجبة على الفور كانتقدم (د) منها (المواظبة) عليه لانها تورث المساواة وتوجب الران على القلب ولما كانت المواظبة بمعنى اللازمة والمداومة وهو اشد معنى الاصرار جعلها المصنف سبباً واحداً وهما في الحقيقة سببان مختلفان نظراً للثبات والتأمل (ولذلك قيل للصغرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار) رواه أبو الشيخ ومن طريقه البرقي في مسند الفردوس من حديث سعد بن سليمان سئل عن ابن عباس عن ابي سلمة عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس عن من فوعا لكن يتقدم عليه النسيئة على الاولى قال ابن طاهر أبو شيبة الخراساني قال البخاري لا يتابع على حديثه ومن هذا الوجه أخرجه العسكري في الامثال والقضائي في مسند الشهاب وسنده ضعيف لاسيما وهو عند ابن المنذوفي تفسيره عن ابن عباس من قوله وكذا رواه البيهقي في الشعب من حديث صدقة عن قيس بن سعد عن ابن عباس عن من فوعا شاهد عند البغوي ومن طريقه البرقي عن خلف بن هشام عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس بن مالك عن من فوعا بنظر سنده ورواه اسحق بن بشر أبو حذيفة في كتاب المبتدأ عن الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وحديثه منكر وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين من رواية مكحول عن أبي سلمة عن أبي هريرة وزاد في آخره فطوى في يده وحديثه في كتابه استغفاراً كبيراً وفي اسناده بشر ابن عبد الفارسي وهو متروك ورواه الثعلبي وابن شاهين في الترغيب من رواية بشر بن ابراهيم عن خليفة ابن سليمان عن أبي سلمة عن أبي هريرة به (ك كبيرة واحدة تنصم) أي تنقطع (ولا يتبعها مثلها) لو تفرقت ذلك لكان العفو عنها راجحاً من صغرة (واطلب العبد عليها) ولازمها (ومثال ذلك قطران من الماء تقع على حجر على قال) أي تتابع (فتؤثر فيه وذلك القدر من الماء) بعينه (لوصب عليه مدقة) واحدة (لم يؤثر) ومنه قول الشاعر

أما ترى الحبل يشكراره * في الصغرة الصماء قد انرا

(ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الاعمال اودمها وان قل) قال العراقي متفق عليه من حديثه عائشة لفظاً أحسن الاعمال الى الله وقد تقدم قلت ورواه أحمد لفظاً أحب الاعمال الى الله ما دام عليه صاحبها من قل (والاشياء تستبين باضدادها فاذا كان النافع من الاعمال هو الدائم) المتتابع (وان قل فالكبير المنصم الذي ينقطع ويضعف قليل النفع في تنو والقلب وتطهر في ذلك القليل من السيئات اذا دام) وتتابع (عظم تأثيره في الخلال القلب) وتسويده (الان الكبيرة فلما يتصور الهجوم عليها بقية من غير سوائق ولو احمق من جلة الصغار فقلما ترى الزاني بقية من غير مرادة) من الجانبين (ومقدّمات) نسبه من نظروا وس تقبيل ومفاحضة (وقلما يمتلئ) انساناً (بقية من غير مشاهدة سابقة ومعاداة) من الجانبين ومشاهدة في الاعراض (فكل كبيرة تكنتها صغائر سابقة ولاصة ولو تفرقت كبيرة وحدها بقية ولم يتفق له (عليها عود) أي جوع (ربما كان العفو فيها راجحاً من صغرة واناب الانسان عليها مرة) ودوام (ومنها ان يستصر الذنب) أي بعده صغراً ويحقره فيكون أعظم من اجترامه (فان الذنب) كما يقال (كلما استغفله العبد من نفسه صغر عند الله تعالى وكلما استغفره كبر

الصغرة تكبر باسباب منها الاصرار والمواظبة ولذلك قيل للصغرة مع اصرار ولا كبيرة مع استغفار فكبيرة واحدة تنصم ولا يتبعها مثلها وتفرقت كان العفو عنها راجحاً من صغرة (واطلب العبد عليها) ولازمها (ومثال ذلك قطران من الماء تقع على حجر على قال) أي تتابع (فتؤثر فيه وذلك القدر من الماء) بعينه (لوصب عليه مدقة) واحدة (لم يؤثر) ومنه قول الشاعر

المهجوم عليها بقية من غير سوائق ولو احمق من جلة الصغار فقلما ترى الزاني بقية من غير مرادة ولو تفرقت كبيرة وحدها بقية ولم يتفق له (عليها عود) أي جوع (ربما كان العفو فيها راجحاً من صغرة واناب الانسان عليها مرة) ودوام (ومنها ان يستصر الذنب) أي بعده صغراً ويحقره فيكون أعظم من اجترامه (فان الذنب) كما يقال (كلما استغفله العبد من نفسه صغر عند الله تعالى وكلما استغفره كبر

عند الله تعالى لان استغفاره يصدر عن نفور القلب عنه وكرهيته وذلك النور عن من شدته تأثر به واستغفاره يصدر عن الالف به وذلك
 بوجبه شدة الان في القلب والقلب هو المألوف تنويره بالطاقات والمحدود قسوه (٥٧١) بالسبب ان ذلك لا يؤخذ بما يجري عليه

في الغفلة فان القلب لا يتأثر

بما يجري في الغفلة وقد

جاء في الحشر المؤمن يرى

ذنبه كالجيل فوق تخافت ان

يقع عليه والمنافق يرى

ذنبه كذباب مر على أنفه

فاطاره وقال بعضهم الذنب

الذي لا يغفر قوله العبد

ليت كل ذنب علمته مثل هذا

وإنما يعظم الذنب في قلب

المؤمن لعله يحال الله فإذا

نظر الى عظم من عصى به

رأى الصغيرة كبيرة وقد

أوحى الله تعالى الى بعض

أنبيائه لا تنظروا في قلة

الهدية وانظروا الى عظم

مهدوها ولا تنظروا الى صغر

الخطية وانظروا الى كبرياء

من أوجهته فهو هذا

الاعتبار قال بعض الجاهرين

لا يصغر في كل مخالفة فهي

كبيرة وكذلك قال بعض

الصالحين رضى الله عنهم

لكتابين انكم لتعملون

أعمالا هي في أعينكم أدق

من الشعر كأنه دها على عهد

رسول الله صلى الله عليه

وسلم من الموبقات إذ كانت

معرفته الصالحة بحلال الله

أم فكأن الصغار عندهم

بالإضافة الى حلال الله تعالى

من الكبائر وهذا السبب

يعظم من العالم بالايعظم

من الجاهل ويجاوز عن

العاصي في أمور ولا يتجاوز

عند الله تعالى لان استغفاره يصدر عن نفور القلب عنه وكرهيته وذلك النور عن من شدته تأثر به واستغفاره يصدر عن الالف به وذلك النور عن من شدته تأثر به واستغفاره يصدر عن الالف به وذلك النور عن من شدته تأثر به
 تنويره بالطاقات والمحدود قسوه (٥٧١) بالسبب ان ذلك لا يؤخذ بما يجري عليه في الغفلة فان القلب لا يتأثر بما يجري في الغفلة وقد جاء في الحشر المؤمن يرى ذنبه كالجيل فوق تخافت ان يقع عليه والمنافق يرى ذنبه كذباب مر على أنفه فاطاره وقال بعضهم الذنب الذي لا يغفر قوله العبد ليت كل ذنب علمته مثل هذا وإنما يعظم الذنب في قلب المؤمن لعله يحال الله فإذا نظر الى عظم من عصى به رأى الصغيرة كبيرة وقد أوحى الله تعالى الى بعض أنبيائه لا تنظروا في قلة الهدية وانظروا الى عظم مهدوها ولا تنظروا الى صغر الخطية وانظروا الى كبرياء من أوجهته فهو هذا الاعتبار قال بعض الجاهرين لا يصغر في كل مخالفة فهي كبيرة وكذلك قال بعض الصالحين رضى الله عنهم لكتابين انكم لتعملون أعمالا هي في أعينكم أدق من الشعر كأنه دها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات إذ كانت معرفته الصالحة بحلال الله أم فكأن الصغار عندهم بالإضافة الى حلال الله تعالى من الكبائر وهذا السبب يعظم من العالم بالايعظم من الجاهل ويتجاوز عن العاصي في أمور ولا يتجاوز عن العاصي في أمور ولا يتجاوز
 في ما لها من العار لان الذنب والمخالفة كبر بقدر معرفة المخالف فهو ما السرد بالصغيرة والفرح والتبجح هو ما اعتداده لا يمكن من ذلك نعموا الغفلة عن كونه

في ما لها من العار لان الذنب والمخالفة كبر بقدر معرفة المخالف فهو ما السرد بالصغيرة والفرح والتبجح هو ما اعتداده لا يمكن من ذلك نعموا الغفلة عن كونه

سبب الشقاوة فيكما غلبت خلوة الصغرة عند العبد كبرن الصغرة وعظم أمارها في نفسه حتى ان من المذنبين من يتلذذ بذنبه
ويتنصحه لشدته فرحه بمخافته اياه كما يقول امارأيتي كيف فرقت عرضي وقول المناظر في مناظرته امارأيتي كيف فضعت وكيف ذكرت
مساربه حتى نخلته وكيف استخففت (٥٧٢) به وكيف لبست عليه يقول المعامل في القبارة امارأيت كيف ورتبت عليه الزائف وكيف

خدعته وكيف غشيتي
سبب الشقاوة لا يبدل على عدم التذكر في ثواب الله وعقابه (فكما غلبت خلوة الصغرة عند العبد
كبرن الصغرة وعظم أمارها في نفسه حتى ان من المذنبين من يتلذذ بذنبه ويتنصحه لشدته
فرحه بمخافته اياه) وملا به (كما يقول امارأيتي كيف فرقت عرضي) وذلك عند الحاجة
(ويقول المناظر في مناظرته امارأيتي كيف فضعت) في المجلس (وكيف ذكرت مساربه وجهه حتى
اغشيتي) وسبغت عليه (وكيف استخففت به وكيف لبست عليه) في الكلام (ويقول المعامل في تجارته
امارأيتي كيف فرقت عرضي وكيف غشيتي) وأي الردي المبرح (وكيف خدعته وكيف غشيتي في ماله وكيف
استخففت به) فها هو أمثاله تكبر به الله غاوي وعظم (فان الذنوب مكالكان) العبد (واذ دفع العبد اليها
ونظر الشيطان في الجمل عليها فينبغي أن يكون في مصيبة وغم وتأسف بسبب غلبة العدو عليه) فبما وقع
فيه (وبسبب بعده عن الله تعالى غار بعض الذي يفرح بان يكسر اناؤه الذي فيه دواؤه حتى يخلص من
ألم شره لا يرجي شقاؤه) بل لا يزال المقام على مرضه (ومنها ان يتهاون بستر الله عليه وعمله عنده
وامهاله اياه ولا يدري بالله ان يعمل مقابله لزيادة الامهال انما فخر ان تمكنه من المعاصي عناية من الله تعالى
وان كان صغيرا ولكنه يكبر لانه يتسبب منه الامن من مكر الله وهو كبيرة) كما قال تعالى ويقولون في
انفسهم لو لا يعذبنا الله لمعاقول حسبهم جهنم يصلونها) أي يدخلونها (فيمن الصبر) مصرهم (ومنها
أن يأتي بالذنوب فظهوره بان) يعذب به (يذكر بعد انباهه أو يأتيه في مشهد غيره) أي حيث يشهده
و (راة) فان كانت عناية منه على الله الذي أسدله عليه وتغير بالترغيب الشر فمن أسمعه ذنبه) إذ تحدث
به (أو أشهده فله فعملنا بئان انضمتا إلى جناته تغلظت به) أي بهذا الانضمام (فان انضاف الى
ذاته الترغيب لاغيره في الجمل عليه ونهشة الاسباب له صارت عناية رابعة وتفاش الامر وفي الخبر كل
الناس معافي الا البخاهر بن) الذين يحذرون بالذنوب والصواب والنظام وهذه من الطغيان (بيت
أحدهم على ذنب قد ستر الله عليه فيصيح فكشف ستر الله عليه ويعذب بذنبه) هكذا هو في القوت وقال
المرافي متفق عليه من حديث أبي هريرة لفظ كل أمي وقد تقدم اه قلت لفظ المتفق عليه كل أمي
معاني الا البخاهر بن وان من الجنابة أن يعمل الرجل بالليل علام يصيح وقد ستر الله فيقول عملت البارحة
كذا وكذا وقد بات يستره به ويصيح فكشف ستر الله عز وجل عنه في رواية وان من الجهار ونظام الحافظ
الاجهار وروي الطبراني في الاوسط من حديث أبي قتادة كل أمي معافي الا البخاهر بن الذي يعمل العمل
بالليل فيستره به ثم يصيح فيقول يا فلان اني فعلت البارحة كذا وكذا فكشف ستر الله عز وجل (وهذا
لان من صفات الله ونعمه أن يظهر الجليل ويستر القبيح ولا يهتك السر) وقد ورد ذلك في دعاء نور
بأمن أظهر الجليل ويستر القبيح بأمر الله تلك السر (فلا تظهر كفران لهذه النعمة) وجهه اياه بان لا يفسد نور
ويقول كل عاص تحت كنف الرحمن فاذا رفع عنه عهده انتم تلك سره (وقال بعضهم لا ذنب فان كان ولا بد فلا
ترغب غيرك فيه قد ذنب ذنوبين) ولفظ القوت فلا تحمل غيرك على الذنب فتكسب ذنوبين وقد جعل الله
ذلك وصفا من أوصاف المنافقين (ولذلك قال تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون
بالنكرو ويهون عن المعروف) الآية فن حال أتعاه على ذنبه فقد أمر بالنكرو ويهون عن المعروف

خدعته وكيف غشيتي
سبب الشقاوة لا يبدل على عدم التذكر في ثواب الله وعقابه (فكما غلبت خلوة الصغرة عند العبد
كبرن الصغرة وعظم أمارها في نفسه حتى ان من المذنبين من يتلذذ بذنبه ويتنصحه لشدته
فرحه بمخافته اياه) وملا به (كما يقول امارأيتي كيف فرقت عرضي) وذلك عند الحاجة
(ويقول المناظر في مناظرته امارأيتي كيف فضعت) في المجلس (وكيف ذكرت مساربه وجهه حتى
اغشيتي) وسبغت عليه (وكيف استخففت به وكيف لبست عليه) في الكلام (ويقول المعامل في تجارته
امارأيتي كيف فرقت عرضي وكيف غشيتي) وأي الردي المبرح (وكيف خدعته وكيف غشيتي في ماله وكيف
استخففت به) فها هو أمثاله تكبر به الله غاوي وعظم (فان الذنوب مكالكان) العبد (واذ دفع العبد اليها
ونظر الشيطان في الجمل عليها فينبغي أن يكون في مصيبة وغم وتأسف بسبب غلبة العدو عليه) فبما وقع
فيه (وبسبب بعده عن الله تعالى غار بعض الذي يفرح بان يكسر اناؤه الذي فيه دواؤه حتى يخلص من
ألم شره لا يرجي شقاؤه) بل لا يزال المقام على مرضه (ومنها ان يتهاون بستر الله عليه وعمله عنده
وامهاله اياه ولا يدري بالله ان يعمل مقابله لزيادة الامهال انما فخر ان تمكنه من المعاصي عناية من الله تعالى
وان كان صغيرا ولكنه يكبر لانه يتسبب منه الامن من مكر الله وهو كبيرة) كما قال تعالى ويقولون في
انفسهم لو لا يعذبنا الله لمعاقول حسبهم جهنم يصلونها) أي يدخلونها (فيمن الصبر) مصرهم (ومنها
أن يأتي بالذنوب فظهوره بان) يعذب به (يذكر بعد انباهه أو يأتيه في مشهد غيره) أي حيث يشهده
و (راة) فان كانت عناية منه على الله الذي أسدله عليه وتغير بالترغيب الشر فمن أسمعه ذنبه) إذ تحدث
به (أو أشهده فله فعملنا بئان انضمتا إلى جناته تغلظت به) أي بهذا الانضمام (فان انضاف الى
ذاته الترغيب لاغيره في الجمل عليه ونهشة الاسباب له صارت عناية رابعة وتفاش الامر وفي الخبر كل
الناس معافي الا البخاهر بن) الذين يحذرون بالذنوب والصواب والنظام وهذه من الطغيان (بيت
أحدهم على ذنب قد ستر الله عليه فيصيح فكشف ستر الله عليه ويعذب بذنبه) هكذا هو في القوت وقال
المرافي متفق عليه من حديث أبي هريرة لفظ كل أمي وقد تقدم اه قلت لفظ المتفق عليه كل أمي
معاني الا البخاهر بن وان من الجنابة أن يعمل الرجل بالليل علام يصيح وقد ستر الله فيقول عملت البارحة
كذا وكذا وقد بات يستره به ويصيح فكشف ستر الله عز وجل عنه في رواية وان من الجهار ونظام الحافظ
الاجهار وروي الطبراني في الاوسط من حديث أبي قتادة كل أمي معافي الا البخاهر بن الذي يعمل العمل
بالليل فيستره به ثم يصيح فيقول يا فلان اني فعلت البارحة كذا وكذا فكشف ستر الله عز وجل (وهذا
لان من صفات الله ونعمه أن يظهر الجليل ويستر القبيح ولا يهتك السر) وقد ورد ذلك في دعاء نور
بأمن أظهر الجليل ويستر القبيح بأمر الله تلك السر (فلا تظهر كفران لهذه النعمة) وجهه اياه بان لا يفسد نور
ويقول كل عاص تحت كنف الرحمن فاذا رفع عنه عهده انتم تلك سره (وقال بعضهم لا ذنب فان كان ولا بد فلا
ترغب غيرك فيه قد ذنب ذنوبين) ولفظ القوت فلا تحمل غيرك على الذنب فتكسب ذنوبين وقد جعل الله
ذلك وصفا من أوصاف المنافقين (ولذلك قال تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون
بالنكرو ويهون عن المعروف) الآية فن حال أتعاه على ذنبه فقد أمر بالنكرو ويهون عن المعروف

انضمتا إلى جناته تغلظت به فان انضاف الى ذلك الترغيب لاغيره في الجمل عليه ونهشة الاسباب له صارت عناية رابعة
وتفاحش الامر وفي الخبر كل الناس معافي الا البخاهر بن بيت أحدهم على ذنب قد ستر الله عليه فيصيح فكشف ستر الله عليه ويعذب بذنبه وهذا
لان من صفات الله ونعمه أن يظهر الجليل ويستر القبيح ولا يهتك السر فلا تظهر كفران لهذه النعمة وقال بعضهم لا ذنب فان كان ولا بد فلا
ترغب غيرك فيه قد ذنب ذنوبين ولذلك قال تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالنكرو ويهون عن المعروف

وقال بعض السلف ما انتحل المرء من أخيه حمة أعظم من أن يساعده على معصية ثم يؤمنها أن يكون الذنب علما يقتدي به
 فإذا فعله بحث يرى ذلك منه كبر ذنبه كس العالم الأوربيم وركوبه مراكب التهرب وأموال السلاطين ودخوله
 على السلاطين وتورده عليهم ومساعدته إياهم بترك الانكار عليهم وإطلاق (٥٧٣) اللسان في الاعراض وتعديه باللسان
 في المناظرة وقصده

في المناظرة وقصده
 الاستغفاف واشتغاله من
 العلوم بما يقصد منه إلا
 الخاء كالعلم بالجدل والمناظرة
 فهذه ذنوب يتبع العالم
 عليها في موت العالم ويبقى
 شرم مستظرا في العالم آمادا
 متطاولا تظلو على أقدام
 ماتت ذنوبه معوقا الخبر
 من سن سنة سبعة فقبله
 وزوروا وزمن عملها
 لا ينقص من أوزارهم شيئا
 قال تعالى ونكتب ما تقدموا
 وآثارهم ولا نماريهم لحق
 من الأعمال بعد انتضاء
 العمل والعمل وقال ابن
 عباس ويل للعالم من الاتباع
 بزلولة خير جرح عنها
 ويجعلها الناس فيذهبون
 بها إلى الآفاق وقال بعضهم
 السفينة تفرق ويشترق
 مثل آلة العالم مثل انكسار
 بالبدعة ثم أدركته فتفعل
 في الانصلاح دهر فأروى
 الله تعالى إلى نبيهم قله ان
 ذنبي لو كان فيما بيني وبينك
 لغفرته لك ولكن كيف
 بمن أضللت من عبادي
 فأذلتهم الشارف فما يتضرع
 أن راء الطامع فظلمهم
 وظنفتان احداهما ترك

(وقال بعض السلف ما انتحل المرء من أخيه حمة أعظم من أن يساعده على معصية ثم يؤمنها أن يكون الذنب علما يقتدي به
 نقسه صاحب القوت (ومن أن يكون الذنب علما يقتدي به فإذا فعله بحث يرى ذلك منه كبر ذنبه)
 وهذا (كس العالم الأوربيم) وهو الخمر والظلم (وركوبه مراكب التهرب) واللغة (وأخذمال
 الشبهة من أموال السلاطين) ومن في معانهم (ودخوله على السلاطين وتورده عليهم) في فتاحهوا إليه
 أرواح غيرة (ومساعدته إياهم بترك الانكار عليهم) فيما يظهره من المنكرات الشرعية (وأطلاق
 اللسان في الاعراض وتعديه باللسان في) انتاء (المناظرة وقصده الاستغفاف) بحقوق أخيه المسلم
 (واشغاله من العلوم بما يقصد منه إلا الخاء كعلم الجدول والمناظرة فهذه ذنوب يتبع العالم عليها في موت العالم
 ويبقى شرم مستظرا) شامتا (في العالم آمادا) أي أزمانا (متطاولا) وتبقى سياك ذو به عليه مادام يعمل به
 فيكون وزره على حية ينقرض من عالمه فلو يكن إذا مات ماتت ذنوبه معه) ولم يؤخذ بما بعده وطوبى
 لمن لم يعد ذنبه بغيره وقد يعيش البدار بعين سنة ثم يموت فتبقى ذنوبه بعده ما تشبه عاقب عليها في قبره
 إذا كان قد اتبع عليها إلى أن تندرس أو يموت كل من عمل بها ثم يسقط عنه فيسترعج بها وقال أعظم
 الذنوب من ظلم من لم يعرفه ولم يره من المتقدمين مثل أن يشكك فين سلف من أهل الدين وأئمة التقيين وهذه
 المعاني كلها تدخل في الذنب الواحده أعظم منه (وفي الخبر من سن سنة سبعة) فعلم بها بعده (فقبله
 وزوروا وزمن عملها) لا ينقص من أوزارهم شيئا (وقال الله) (قال الله) (تعالى ونكتب ما تقدموا
 وآثارهم) أي سنتهم التي عمل بها بعدهم واليه أشار بقوله (والاستمارا يلحق من الأعمال بعد
 انتضاء العمل والعمل وقال ابن عباس) رضى الله عنه (ويل للعالم من الاتباع بزلولة خير جرح عنها
 ويجعلها الناس فيذهبون بها إلى الآفاق) نقله صاحب القوت (وقال بعضهم مثل آلة العالم مثل انكسار
 السفينة تفرق ويترق أهلها) ولغظ القوتون يفرق الخلق معها (وفي الأسرار ليلتان عالما) من عالمهم
 (كان رضى الناس بالبدعة ثم أدركته قوية) فرجع إلى الله تعالى (فعمل في الانصلاح دهر) أي اصلاح
 نفسه (فأوحى الله تعالى إلى نبيهم قله ان ذنبي لو كان فيما بيني وبينك لغفرته لك) بالمال بالغ (ولكن
 كيف بمن أضللت من عبادي فإذا ظلمهم النار) نقله صاحب القوت قال فالما استقلال المعصية واحلالها الغير
 فليس من هذه الأبواب في شيء امتداد خروج عن الله وتبديل الشريعة وهو الكفر بالله عز وجل في
 انظروا آمن بالقرآن من اسفل بحر مودة (فبذا ينقض أن أمرا العالم مختل) جدا اختلاف غيرهم من العوام
 (فعلهم وظنفتان احداهما ترك الذنب) مطلقا فهما أمكنهم ذلك (والأخرى الخطأ) أن تدعى إلى ذلك
 (وكما تشاء) وأرواهم على الذنوب إذا ارتكبوها (فكذلك يتضاعف ثوابهم على الحسنات إذا اتبعوا)
 وعمل بها بعدهم (فإذا ترك العالم) (التجمل والليل إلى الدنيا) أي من التوسع فيها (وقمع منها باليسير)
 والبلغة (وقمع) (من الطعام بالقرن) قد مر ما بعده ومعه (ومن الكسوة بالخلق) ومن الممكن ما يمكنه
 من البر والخر (فتتبع عليه) ويقتدي به العلماء من أمثله (والعوام) المشاهدون أحواله (ويكون له
 مثل ثوابهم) من غير أن ينقص من ثوابهم شيء (ولن مال إلى العمل) والصفيل (مالت طباع من دونه)
 لاصالة (إلى التشبه) في أحواله (ولا يقدر على العمل إلا بعمدة السلاطين) ومعاشره أو باب الأموال
 (وجمع الحطام من الحرام) من حيث كان (ويكون هو السبب في جميع ذلك) ويكون عليه وزره

الذين والآخرى انشطوا وكما تشاء وأرواهم على الذنوب فكذلك يتضاعف ثوابهم على الحسنات إذا اتبعوا فإذا ترك التجمل والليل إلى الدنيا
 وقمع منها باليسير ومن الطعام بالقوتين من الكسوة بالخلق فتتبع عليه يقتدي به لعموم ما يكون مثل ثوابهم وان مال إلى العمل
 مالت طباع من دونه إلى التشبه ولا يقدر على العمل إلا بعمدة السلاطين وجع الحطام من الحرام ويكون هو السبب في جميع ذلك

لكن العلم في طوري الزيادة والنقصان تتضاعف آثارها ما بالبحر وما بالبحر من هذا القدر كافي في تفاصيل الذنوب التي التوبة
توب عنها * (الركن الثالث في تحمل التوبة بقرس وطهارة وما إلى آخر المعسر) * فخذ كرنا ان التوبة عبارة عن عدم تورط عزما وقصدا
وذلك ان عدم آوثر العلم يكون المعاصي ماثلا يمتنع بين محبوه ولكل واحد من العلم والندم والعزم ودوام رغبته وانما علامته ولدا وما
شروط فلا بد من بيانها * (أما العلم) * (٥٧٤) فالتنظير في سبب التوبة يتوسل * (وأما الندم) فهو توجع القلب عند شعوره

(فكرنا العلم في طوري الزيادة والنقصان تتضاعف آثارها ما بالبحر وما بالبحر من هذا القدر كافي في تفاصيل الذنوب التي التوبة
في معرفة تفصيل الذنوب التي التوبة توب عنها) وانه لما وقع بكمره * (الركن الرابع في مداومة التوبة
وشر وطهارة وما إلى آخر المعسر) يذكر فيه علامات التوبة وطريق تحاشاها وكيفية العلم (أما) فخذ كرنا
أن التوبة لها آثار أربعة وانها (عبارة عن عدم تورط عزما وقصدا وذلك ان عدم آوثر العلم والندم
والعزم والقصد هي أركانها الأربعة التي عليها أساسها) (بكون المعاصي حائلة بينه وبين محبوه ولكل
واحد من العلم والندم والعزم ودوام رغبته وانما علامته ولدا وما شرط فلا بد من بيانها) بالتفصيل
(أما) (الركن الأول الذي هو العلم) بالنظر فيه نظر في سبب التوبة وتوقره وكيفية أسباب منها بما حسنة
الصالحين والذكر بن الله والسؤال عن شؤم المعاصي وما ترتب عليها من العقوبات العادلة وملازمة الشيخ
أنفع من هذا كله فانه الذي ينافي النافع وسائق) بيان ذلك (وأما) (الركن الثاني الذي هو الندم) فهو
توجع القلب عند شعوره بفوات المحبوب) كاتقدم في أدل الكتاب (وعلامته) أي علامة محبته وكيفية
(طوبى الحسنة والحزن) ورقة القلب (وانسكاب الدم وطوبى الكمال) وذبول البدن وسكون القلب
وهذا هو الاختيار لا فخذ كره لان حقيقة الاختيار لا بد من الانقياد للعقوبة (فمن استعذر عقوبة
نازلة بولده أو بعض أعزته) من آثاره وأخصائيه (طال عليه مصيبة وكأثر) واشتد عليه حزنه وعناؤه
(وأي عجز) ترأع عليه من نفسه وأي عجز به أشد من النار وأي شيء أذل من نزول العقوبة من المعاصي
وأي عجز أشد من الله ورسوله ولوأخيره انسان واحد يسمى طبيبان بولده المرضي ليرا من مرضه
(وأنه سميت منه لطال في الحال حزنه) وعظم جده (فليس واده بأعز من نفسه ولا الطبيب بأعز ولا
أصدق من الله ورسوله ولا الموت بأشد من النار ولا المرض بأدلى الموت من المعاصي على خطا الله تعالى
والتعرض بها للنار فالندم كلما كان أشد كان تكفير الذنوب به أوجب فعلمته محبة الندم ورقة القلب
وذبول البدن) وغزارة البمع وفي الخبر جالسوا التوابين فانهم أرق أفئدة) هكذا في القوت قال العراقي
لم أجدهم مرفوعا وهو من قول عوف بن عبد الله رواه ابن أبي الدنيا في حكاية التوبة قال جالسوا التوابين فان
رحمة الله إلى الندم أقرب وقال أيضا والمروعة إلى قلوبهم أسرع وهم إلى الرقة أقرب وقال أيضا للتائب
أسرع دفعة وأرق قلبا انتهى قلت سبق للمصنف بيان أنه من قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكن
بلطف جالسوا إلى التوابين (ومن علامته) أي علامة محبته (ان تتمكن مرارة تلك الذنوب في قلبه بدلائل
حالاتها فيستبدل بالليل كراهية وبالرغبة نفرة) مع التلهف والتأسف والاحتراف (وفي الأسرار لميات ان
الله سبحانه وتعالى قال بعض أنبيائه وقد سأله) ذلك الذي (قبول توبة) بعد بعد ان اجتهدت في العبادة
فليرقبول توبته فقال وعزني جلالتي وشغفني أهلي السماوات والأرض ما قبلت توبته وحلاوة ذلك
الذنب الذي تاب عنه في قلبه) فله صاحب القوت (فان قلت فالذنوب هي أعمال مشبهة بالطبع) أي ان
الانسان يشبهها بما وجب بطبعه الذي جبل عليه (فكيف يجد مرارتها) وكيف يتمكن من قلبه (فاقول من
تناول عصلا كان فيه سم ولم يذكره بالفوق واعتلذ به مرض وطال مرضه وآله وتناثر شعره وفلبت
أعضائه) كأي خامة من تناول السموات (فاذا قدم اليه عسل فيمثل ذلك السم وهو في غاية الجوع

يفوات المحبوب وعلامته
طول الحسرة والحزن
وانسكاب البمع وطول
البكاء والشكر فتن استعذر
عقوبة نازلة بولده أو بعض
أعزته طال عليه مصيبته
وكأثر وأي عجز ترأع عليه
من نفسه وأي عجز به أشد
من النار وأي شيء أذل على
نزول العقوبة من المعاصي
وأي عجز أشد من الله
ورسوله ولوحده انسان
واحد يسمى طبيبان مرض
وله السر بولده أو بعض
سميت منه لطال في الحال
حزنه فليس واده بأعز من
نفسه ولا الطبيب بأعز ولا
أصدق من الله ورسوله ولا
الموت بأشد من النار ولا
المرض بأدلى الموت من
المعاصي على خطا الله تعالى
والتعرض بها للنار فالندم
كلما كان أشد كان
تكفير الذنوب به أوجب
فعلمته محبة الندم ورقة القلب
وذبول البدن
وغزارة البمع وفي الخبر
جالسوا التوابين فانهم
أرق أفئدة ومن علامته ان
تتمكن مرارة تلك الذنوب
في قلبه بدلائل حالاتها
فيستبدل بالليل كراهية

والشوة

وبالرغبة نفرة في الأسرار لميات ان الله سبحانه وتعالى قال بعض أنبيائه وقد سأله قبول توبة بعد بعد ان اجتهد
سنتين في العبادات ولم يقبل توبته فقال وعزني جلالتي وشغفني أهلي السماوات والأرض ما قبلت توبته وحلاوة ذلك الذنب الذي تاب عنه في
قلبه فان قلت فالذنوب هي أعمال مشبهة بالطبع فكيف يجد مرارتها فان قلت من تناول عصلا كان فيه سم ولم يذكره بالفوق واستلذ به
مرض وطال مرضه وآله وتناثر شعره وفلبت أعضائه كأي خامة من تناول السموات (فاذا قدم اليه عسل فيمثل ذلك السم وهو في غاية الجوع

والشهوة العلاوة فهل تغترنفس عن ذلك العسل أم لا فان قلت لا فهو جده لمساعدة والضرورة بل بما تنفر عن العسل الذي ايس فيه سم
 أمثال شبهه فوجد ان التائب مرارة الذنب كذا يكون وذلك له بان لا يذنب فذوق العسل وعمله على العمل ولا تصعب التوبة ولا
 تصدق الاجل هذا الاعمال لماعزل هذا الاعمال عز التوبة والتائبون فلاترى الامور صاعن الله تعالى استهانوا بالذنوب مصرعها
 فهذا شرط تمام الندم وينبغي ان يدوم الى الموت ينبغي ان يجده هذه المرافقة في جميع الذنوب وان لم يكن فدارت كهمان قيل لا يجده مستناول
 السم في العسل النفر من الماء البارد معها لم ان فيعزل ذلك السم الذي لم يكن ضرر من (٥٧٥) العسل بل لمخافة ولم يكن ضررا للتائب

القدر الذي يستحق أنه أدام بعضه الباقي وإن أبان بغيره غالب الظن ويصل إليه على سبيل التجري والاحتداد أو أدامه الموت كان غزو تركه في سفر ولم يقضه أو أضاف عدد أونسى النسبة بالليل ولم يقض فتعرج نحو ذلك التجري والاحتداد ونشأت بقضائه أو أدامه الكاة فخصب جميع ماله وعدد المستعنين أوله ملك لأن زمان الخوارج كان الزكاة واجبة في ماله الصبي وقد ساعد غالب الظن أنه في ذمتهم أن أدامه لا عرج جهوا في مذهبهم بأن لم يصرف إلى الاصناف الخمسة وأخرج البدل وهو على مذهب الشافعي وقد والله تعالى يقضى جميع ذلك فإن ذلك لا يحسن به أصلاً وحسنه إلى كآتهم فتذاك لعلوا ويتعرج في ماله تأمل شاف

ولزمه ان يسأل عن كيفية الخروج عن العلم أو المالحج فان كان قد استماع في بعض السنين ولم ينقله إلى آخره والآن قد انقضى
 فليعلم ان الخروج فان لم يقدم الافلاس فعليه أن يكتسب من الحلال قدر الزاد فان لم يكن له كسب ولا مال فليأخذ من يسأله الناس ليصرف
 اليهم الزكاة أو الصدقة ما يفيج (٥٧٦) به فانه ان مات قبل المالحج مات عاصيا قال عليه السلام من مات ولم ينجح فليتب ان شاء الله يموت بان

شاه نصراني أو العز الطائري
 بعد القدرة ولا يسقط عنه
 الحج فهذا هو طريق تقديسه
 عن الطاعات وما تركها أو أيا
 المعاصي فصب أن يقش
 من أولها فانه من معصية
 وبصره ولسانه ويطعمه ويده
 ورجله وفرج حواسه
 جوارحه ثم ينظر في جميع
 أيامه وساعاته وبطرس
 عند نفسه دوران معاصيه
 حتى يطلع على جميعها صفاته
 وكثرتها ثم ينظر فيها فما
 كان من ذلك بينه وبين الله
 تعالى من حيث لا يتعلق
 بفظة العباد كنظر إلى غير
 محرم وقعود في مسجد مع
 الجنبات ومس مصحف بغير
 وضوء واعتقاد بدعة
 وشرب خمر وسماع عيلا
 وغير ذلك مما لا يتعلق بفظة
 العباد فالقوة عنها بالندم
 والتقصير عليها وان يحسب
 مقدارها من حيث التكبر
 ومن حيث المدة ويطلب
 لكل معصية منها حسنة
 تناسلها في من الحسنات
 بتقدير تلك السيئات أخذها
 من قوله صلى الله عليه وسلم
 اتق الله حيث كنت واتبع
 سبيلك في الحسنات فعملها

واحتياط واف (ولزمه) مع ذلك أن يسأل عن كيفية الخروج عنه من (العلماء)
 لعمله وجوبه ما يشدونه اليه (وأما الحج فان كان قد استماع) الزاد والرحلة مع من الطريق (في
 بعض السنين من عمره (ولم ينقله إلى آخره) ثم أوتى وتكسلا وتوسيعا (والآن قد انقضى) أي صار
 عدم المال (فعليه الخروج) إلى الحج (فان لم يقدم مع الافلاس فعليه أن يكتسب من الحلال قدر الزاد)
 والرحلة (فان لم يكن له كسب ولا مال فعليه أن يسأل الناس ليصرف اليه من الزكاة أو الصدقات ما يفيج
 به) ولا يسقط عنه الحج (فان مات قبل الحج مات عاصيا قال صلى الله عليه وسلم من مات ولم ينجح فليتب ان شاء
 الله يموت بان) فليعلم ان الخروج فان لم يقدم الافلاس فعليه أن يكتسب من الحلال قدر الزاد
 ظاهرة أو سلطان جائر أو مرض حابس فليتب أن ينجح فليتب ان شاء الله يموت بان فليتب ان شاء الله يموت بان
 الحج (والعز الطائري) أي العارض (بعد القدرة لا يسقط عنه الحج) وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الحج
 (فهذا طريق تقديسه عن الطاعات وما تركها أو أيا المعاصي فصب أن يقش من أولها فانه من معصية
 التوبة (عن جميعه وبصره ولسانه ويطعمه ويده ورجله وفرج حواسه ثم ينظر في جميع أيامه
 وساعاته وبطرس عند نفسه دوران معاصيه حتى يطلع على جميعها صفاته وكثرتها ثم ينظر فيها فما
 ذلك بينه وبين الله تعالى من حيث لا يتعلق بفظة العباد) اعلم ان الترك المتعلق بالمعاصي الذي هو التارك
 لما حرم من أمه هل يتوقف محبة التوبة على هذا وهذا أم الغاية المقصودة وأما من أجاز الصعوبة فينتقي
 بالعلم والندم والعزم والترك في الحال والصبر الذي مشى عليه المستغفر ان فيه تفصيل لان المعاصي المرجوع
 عنها ما ان تكون فاصدة الضرر على الذنب أو مستندة إلى غيره فالقاصرة منها ما يقبل القضاء كالصلاة
 والصيام والزكاة والحج وقد ذكرها المصنف ومنها ما لا يقبل القضاء واليه الإشارة بقوله (كنظر إلى غير
 محرم) وأساس (وقعود في مسجد مع الجنبات) أي اللبث فيه في غير طهارة (ومس مصحف بغير وضوء) ولا
 تيمم (واقتراد بدعة) غير مخترجة عن الله (وشرب خمر وسماع عيلا وغير ذلك) كالقاعا إلى في الحر
 وانفاقه في المعصية وما أشبه ذلك (مما لا يتعلق بفظة العباد) ولا يقبل القضاء (فالقوة عنها بالندم
 والتقصير عليها) والترك والعزم على أن لا يعود (وبان يحسب مقدارها من حيث الكثرة ومن حيث المدة
 ويطلب لكل سيئة منها حسنة تناسلها في من الحسنات بتقدير تلك السيئات) تأخذ من قوله صلى الله
 عليه وسلم لا يذر رضى الله عنه (اتق الله حيث كنت واتبع سبيلك في الحسنات فعملها) وتألق الناس
 بخلق حسن وراء الترمذي رحمه الله وقد تقدم أوله في كتاب آداب الكسب وبعضه في كتاب براءة النفس
 وبعضه في هذا الكتاب (يرى) بل من قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات فيكفر سماع الملاهي سماع
 القرآن ويجالس الذكر (والعلم) ويكفر التقوى في المسجد جنبنا بالاشتراك فيه مع الاشتغال بالعبادة
 بأفواها (ويكفر من المصنف بعد ثابا كرام المصنف وكثرة القراءة منه وكثرة تقديسه ووضع على العبد
 ووقع في أشرف المواضع (وبأن يكتب مصحفا) يحفظه (ويعمله وقفا) على السليم بقرئ فيه (ويكفر
 شرب الخمر بالتصدق بشرب الخمر أو طيب منه وأحباله) بان تصدق بشرب السكر مثلا يحسبه في
 كبران ويسقي الناس في الجاسع أو يعقبه في عمر الناس في أوقات شدة الحر والعطش (ويعب جميع
 المعاصي غير يمكن وانما المقصود سلوك طريق المضادة فان الرضا بما عالج يسهل له ليقاومه فيعتدل المزاج

من قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات فيكفر سماع الملاهي سماع القرآن ويجالس الذكر ويكفر التقوى (ويعب جميع
 في المسجد جنبنا بالاشتراك فيه مع الاشتغال بالعبادة ويكفر من المصنف بعد ثابا كرام المصنف وكثرة القراءة منه وكثرة تقديسه ووضع على العبد
 يكتب مصحفا يحفظه وقفا ويكفر شرب الخمر بالتصدق بشرب الخمر أو طيب منه وأحباله ويكفر غير يمكن وانما المقصود
 سلوك الطريق المضادة فان الرضا بما عالج يسهل له ليقاومه فيعتدل المزاج

فكل ظلمة اوتشعته الى

القلوب بمصيبة فلا يعموها

الانوار برقع البها بمسنة

تضادها والتضادات هي

المتناسبات فلذلك ينبغي

أن تعنى كل سبعة بمسنة

من جنسها لكن تضادها

فان البياض زوال بالسواد

لا الحرارة والبرودة وهذا

التدرج والتحقيق من

الطائف في طريق الحق

فالرابعة أسدق والثقة

به أكثر من أن يطلب على

فوع واحد من العبادات

وان كان ذلك أضاموئرا

في الحق فهذا حكم ما ينبغي

الله تعالى ويدل على أن

الشيء يكفر بضدان حب

الدينار أس كل خطية ثواب

اتباع الدنيا في القلب

السرو وما والحين إليها

فلاحم كان كل أذى يصيب

المسلم بنو بسبه قلبه عن

الدنيا يكون كفارة له

القلب يصفى بالهجوم

والغفوم عن دوا الهموم

قال صلى الله عليه وسلم من

الذنوب ذنوب لا يكفرها

الهموم وفي لفظ آخر لا

الهم يطلب المعيشة وفي

حديث عائشة رضي الله

عنها أن كثرت ذنوب العبد

ولم تكن له أعمال تكفرها

أدخل الله تعالى عليه الهموم

فتكون كفارة لذنوبه

وقال ابن الهم الذي يدخل

على القلب والعبد لا يعرفه

هو ظلمة انوار الهموم

وسحور القلب ووقفة

الحساب وهول المبلغ

(وكل ظلمة ارتفعت الى القلب بمصيبة فلا يعموها الا نور ارتفع اليها بطاعة من جنسها لكن تضادها والتضادات هي المتناسبات فلذلك ينبغي أن تعنى كل سبعة بمسنة من جنسها لكن تضادها فان البياض زوال بالسواد) فانه ضده (لا بالحرارة والبرودة) والحرارة زوال بالبرودة والعكس لا بالبرودة والبرودة (وهذا التدرج من التلطف في تحقيق طريق الحق فالرابعة أسدق والثقة به أكثر من أن يطلب على فوع واحد من العبادات وان كان ذلك أضاموئرا في الحق فهذا حكم ما ينبغي الله تعالى ويدل على أن الشيء يكفر بضدان حب الدينار أس كل خطية ثواب اتباع الدنيا في القلب السرو وما والحين إليها فلاحم كان كل أذى يصيب المسلم بنو بسبه قلبه عن الدنيا يكون كفارة له القلب يصفى بالهجوم والغفوم عن دوا الهموم قال صلى الله عليه وسلم من الذنوب ذنوب لا يكفرها الهموم وفي لفظ آخر لا الهم يطلب المعيشة وفي حديث عائشة رضي الله عنها أن كثرت ذنوب العبد ولم تكن له أعمال تكفرها أدخل الله تعالى عليه الهموم فتكون كفارة لذنوبه وقال ابن الهم الذي يدخل على القلب والعبد لا يعرفه هو ظلمة انوار الهموم وسحور القلب ووقفة الحساب وهول المبلغ) ولما كان ذلك أضاموئرا في الحق فهذا حكم ما ينبغي الله تعالى ويدل على أن الشيء يكفر بضدان حب الدينار أس كل خطية ثواب اتباع الدنيا في القلب السرو وما والحين إليها فلاحم كان كل أذى يصيب المسلم بنو بسبه قلبه عن الدنيا يكون كفارة له القلب يصفى بالهجوم والغفوم عن دوا الهموم قال صلى الله عليه وسلم من الذنوب ذنوب لا يكفرها الهموم وفي لفظ آخر لا الهم يطلب المعيشة وفي حديث عائشة رضي الله عنها أن كثرت ذنوب العبد ولم تكن له أعمال تكفرها أدخل الله تعالى عليه الهموم فتكون كفارة لذنوبه وقال ابن الهم الذي يدخل على القلب والعبد لا يعرفه هو ظلمة انوار الهموم وسحور القلب ووقفة الحساب وهول المبلغ) ولما كان ذلك أضاموئرا في الحق فهذا حكم ما ينبغي الله تعالى ويدل على أن الشيء يكفر بضدان حب الدينار أس كل خطية ثواب اتباع الدنيا في القلب السرو وما والحين إليها فلاحم كان كل أذى يصيب المسلم بنو بسبه قلبه عن الدنيا يكون كفارة له القلب يصفى بالهجوم والغفوم عن دوا الهموم قال صلى الله عليه وسلم من الذنوب ذنوب لا يكفرها الهموم وفي لفظ آخر لا الهم يطلب المعيشة وفي حديث عائشة رضي الله عنها أن كثرت ذنوب العبد ولم تكن له أعمال تكفرها أدخل الله تعالى عليه الهموم فتكون كفارة لذنوبه وقال ابن الهم الذي يدخل على القلب والعبد لا يعرفه هو ظلمة انوار الهموم وسحور القلب ووقفة الحساب وهول المبلغ)

فان قلت هم الانسان غالباه وولهم (٥٧٨) وجله وهو خطيئة كيف يكون كفارة فاعلم ان الحيلة خطيئة الحرمان عنه كفارة وتوابعه

لثمت الخطيئة فتقديروا ان
جبريل عليه السلام دخل
على يوسف عليه السلام
في السجن فقال له كيف
تركت الشيخ الكتيب
فقال قد حزن عليك حزن
مائة نسك قال فله عند الله
قال احرمانه شهيد فاذن
الهموم ايضا مكفرات
حقوق الله فهذا حكم ما بينه
و بين الله تعالى وما مضى
العباد ففهم انضام معصية
وجناية على حق الله تعالى
فان الله تعالى ينهى عن ظلم
العباد ايضا فالتعلق منه
بحق الله تعالى يشاركه بالندم
والنفس وترك مثله في
المستقبل والالتزام بالحسنة
التي هي اشد اداها فيقابل
ايذاء الناس بالاحسان
اليهم ويكفر غصب أموالهم
بالصدق بملكه الحلال
ويكفر تناول أعراضهم
بالغيبة والقذف ففهم بالثناء
على أهل الدين واظهار
ما يعرف من خصال الخير
من أقرانه وأمثاله ويكفر
قتل النفوس باعتناق الرقاب
لان ذلك اشياء اذ العبد
مفقود لنفسه موجود
لسيده والاعتناق ايحاد
لا يقدر الانسان على أكثر
منه فيقابل الاعدام بالايحاد
وهذا تعرف ان ما ذكرناه
من سالك طريق المضاد في
التكفير وهو مشهود
في الشرع حيث كسر

القتل باعتناق رقبته ثم اذ اقل ذلك كله لم يصح له يكفره ما يخرج عن مظالم العباد ومظالم العباد اما في النفس أو
الاموال أو الاعراض أو الايمان المحض أو النفوس فان جري عليه قتل خطا تو به بتسليم الدين ووصوله الى المستحق

امامته أو من عائلته وهو في

عهد ذلك قبل الوصول

وان كان عبداً وجبا

للمعاص فبالقصاص كان

لم يعرف فيجب عليه أن

يتعرف عند ولي الدم

ويحكمه في وجهه فإن شاء

عفا عنه وإن شاء قتله ولا

تسقط عهده إلا بهذا ولا

يجزله إلا عفا وليس هذا

كلو أن أو شرب أو سرق

أو فطع الطريق أو باس

ما يجب عليه فيه حد الله

تعالى فإنه لا يلزمه التوبة

إن يذنب نفسه وبمثل

سره ويلتص من الولي

استيفاء حق الله تعالى بل

عليه أن يستمر بستر الله

تعالى ويقيم حد الله على

نفسه بأقوال الجاهدة

والتهذيب فالقوله في حص

حقوق الله تعالى في رب من

التائبين النادمين فإن رفع

أسره هادي الولي حتى

أقام عليه الحد وقع موقعه

وتكون توبته محصية مقبولة

عند الله تعالى بدليل ما روى

أن ماعز بن مالك أتى رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال

يا رسول الله أتد تظلمت

نفسى وزيتى وإنى أريد أن

تطهرنى فردد فلما كان من

الغد أتاه فقال يا رسول الله

أتد تظلمت فردد الثانية

فلما كان في الثالثة أمر به

فخفره حشرة ثم أمر به فرحم

فكان الناس فيه يقين

فقتل يقول لقد هلك

امامته أو من عائلته وهو في عهد ذلك قبل الوصول) وانطلقا قتل مجاورة وهو أن يرى شخصاً بظنه صادراً
أخرى باطلاً وهو مسلم فهذا خطأ في القصد. أو يرى غريباً فيصيب آدمياً فهذا خطأ في الفعل. ويلحق به
ما يجري مجراه كأن يكون في مسألة الزوم تغلب على إنسان قتله والدية اثنا عشر ألفاً عند مالك والثايني
وقال أبو حنيفة عشرة آلاف وعند محمد بن مسلم والذي سواه وقال مالك في الزوم ستة آلاف درهم وقال
الثايني دية الكفاي أربعة آلاف وفيه الجرمى ٧ غنية ودية المرأة نصف دية الرجل عند الكل (وان
كان عبداً أو جبالاً قصاص) بأن كان بسلاح ومثالبه في تفرق الإخوة ولا فهو شبه العمد قال
الثايني هو أن يتعمد لضرب بائس لا يقتل مثلهما غالباً كالغصاة والسوط والخمر وغيره وافته أبو يوسف
ومحمد وقال أبو حنيفة شبه العمد أن يتعمد لضرب عمال يفرق الإخوة كالغصاة والخمر والبدل وهذا لو ضرب به
بجرح عظم أو خنفة فهو عمد عندهم خلافه ولو ضربه بسوط صغير ورائى في الضربات حتى مات فهو عمد
يقص به عند الثايني خلافنا (في القصاص) قوله ما يقتص منه قال الله تعالى كتب عليكم
القصاص في القتلى الآية والثايني في موجب العمد قولان أحدهما القصاص إذا اعتلوا فله أن
يقتل أو أخذ الدية بغير رضا القاتل لأن أخذ المال عين سيئ دفع الهلاك فيجوز بدون رضاه كن أصابته
مخضة فقتله إنسان طعاماً بمن المثل لزمه الشراء لأنه كان مجرم به نفسه بغض بعله والثاني القصاص
أو الدية وبين ذلك باختصار قول أبو حنيفة موجب العمد القود وهو واجب عندنا وليس الولي أن
الدية إلا الرضا القاتل الأتبع الأول إذا وجوب المال عند المصالحه رضاً القاتل فله أن يقص بدل
الصاع قليلاً وكثيراً في ماله على ما اصطوفوا به من تعجيل أو تأجيل أو تعميم أو لم يدكر شيئاً كان المال
حالا كسائر المعاديات عند الاصطلاح أو صلح بعضهم أو طوعه فيجب شبهة الدية على العاقلة (فان لم يعرف)
بالقتل (فيجب عليه أن يعرف) به (عند الولي) أو يحكمه في روحه فإن شاء عفا عنه وإن شاء قتله ولا
تسقط عهده إلا بهذا ولا يجوز الإخاء (ومنى أخى) كان أغا غير أم القتل (وليس هذا كلو أن يرى) بأمرأة
(أو شرب) خراً (أو سرق) شيئاً ذميمة (أو فطع الطريق) على المسلمين (أو باس ما يجب عليه فيه حد
تعالى فإنه لا يلزمه التوبة أن يذنب نفسه) بين الناس (ويقتل ستره) ويلتص من الولي استيفاء
حق الله تعالى عنه (بل عليه أن يستمر بستر الله تعالى ويقيم حد الله على نفسه بأقوال الجاهدة
والتهذيب مع الندم وهو الناس ففعول الله في حص حقوق الله تعالى في رب من التائبين النادمين) فإن
من تاب إلى الله تعالى وزرع مما صدر منه برحاً أن يعفى عنه (فان وقع أمر ما إلى الولي حتى أقام عليه الحد
وقع موقعه وتكون توبته محصية مقبولة عند الله تعالى بدليل ما روى أن ماعز بن مالك) الأسى رضي الله
عنه قال ابن حبان في محبة (أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتد تظلمت نفسى وزيتى
وانى أو يد أن تطهرنى) أى بأقواله الخ (فردد فلما كان من الغد أتاه فقال يا رسول الله أتد تظلمت فردد
الثانية فلما كان في الثالثة أمر به فخره حشرة ثم أمر به فرحم فكان الناس فيه فترقت قتال يقول لقد
هلك وأعداً ما طعت به خطيتى وقال يقول ما توبة أصدق وفى نسخة أفضل (من توبته فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد تاب توبة لو قسمت بين وفى نسخة على) أمطوس عنهم قال العراقي روى مسلم من
حديث بريدة بن الحصب انتهى قلت لفظاً مسلم من حديث بريدة قال جاء ماعز بن مالك إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله تطهرنى فقال يحل لرجع فاستطير الله وتب إليه فرجع بغير عيب ثم جاء فقال
يا رسول الله تطهرنى فقال لنى صلى الله عليه وسلم مثل ذلك حتى إذا كانت الرابعة قال يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم أظهر فقال من الزنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه جنون فأخبره ليس بعينون
فقال أشرب خمر افقام رجل فاستدبكه فلم يجد منه خر قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أزينت فقال
نعم فأمر به فرحم فكان الناس فيه فترقت قتال يقول لقد أعاطت به خطيتى وقال يقول ما توبة
وأعاطت به خطيتى وقال يقول ما توبة أنه صدق من توبته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد تاب توبته لو قسمت بين أمة لو سعت به

أفضل من قوة ما عزاه إياه الرسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده ثم قال اقتلني بالجارية قال
فلما بذلك ومن أو ثلاثة ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم جلوس فسلم ثم جلس فقالوا استغفروا
لماعز بن مالك فقالوا غفر الله لماعز بن مالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد تاب قربة لو قسمت بين
أمتي وسعهم وأخرجهم أوداد وخسروا سلم أيضا من حديث يزيد بن ماعز بن مالك الأسدي أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد ظلمت نفسي وزيتواني أريد أن تطهرني فرده فلما
كل من الفداء أنه قال يا رسول الله اني قد زنت فرده الثانية فارجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
قومه فقال تعالون بعهة بأنا سنكر ونمنشأ فقالوا ما نعلم الا في العذل من صاحبنا فجلست في فناء
الثالثة فارجع اليهم أيضا فقال عنه فاجبروه انه لا بأس به ولا بعهة فلما كان الرابعة حفر له حفرة ثم أمر
به فخرج وهذا السباق متصل بحديث الغامدية الاخذ كرمو المصنف جميع بين البابين لما وجدتهما
من رواة يحيى واحد وروى أوداد والنسائي عن عبد الرحمن بن الصامت أنه سمع أبا هريرة يقول جاء
الاسدي نبي الله صلى الله عليه وسلم فشهد على نفسه انه أصاب امرأة حراما أربع مرات كل ذلك بعرض عنه
فأقبل في الخامسة فقال أنكته هذا لفظ أبي داود ولفظ النسائي نكتهما اتفاقا فقالا قال نعم قال كما
يذهب المرء في المكمل والشافعي البئر قال نعم قال فهل تدري ما الزنا قال نعم أتيت منها حراما ما يأتي الرجل
من امرأته سلا قال فاستريه قال نعم قال أريد أن تطهرني فأمر به فخرج فسمع النبي صلى الله عليه
وسلم جلوس من أصحابه يقول أحدهما صاحبه انظر الى هذا الذي ستر الله عليه فلم ندعه نفسه حتى
يرجمه الكلب فسكت عنهما سائر ساعة حتى مر به جف جوارش بل رجمه فقال أين فلان وفلان
فقالا نحن ذان يا رسول الله قال انزلنا فكلنا من جيفة هذا الجارية الا اني اني من يأكل من هذا قال فما
نلنا من عرض أشبك أنة أشد من أكأ كما منهو الذي نفسي بيده انه الا ان في شهر الجنة بنفسها فيها
وقد تقدم هذا الحديث في كماله في القصة وروى الترمذي وقال حسن غريب من حديث علقمة بن وائل
عن أبيه بلغنا لقد تاب قربة لولايها أهل المدينة لقبل منهم وروى الطبراني في الكبير من حديث ابن
عباس بلغنا لقد تاب قربة لولايها صاحب مكس لقبيلته يعني ماعزا وقال الحافظ في الإصابة في ترجمة
ماعز ثبت ذكره في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة بن زيد بن خالد وغيرهما وجاء ذكره في حديث
أبي بكر الصديق وأبي ذر وجابر بن عبد الله وجابر بن سمرة ويزيد بن الحبيب وابن عباس ونعيم بن هزال
وأي سعاد الخدرى ونصر الأسدي وأبي هريرة وجاء بعضهم وأجمع بعضهم وفي بعض طرقه أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لقد تاب قربة لولايها طائفتان أمتي لا جزأت عنهم وفي صحيح ابن عوف وابن جابر
وغيرهما من طريق أبي الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم لرجل ماعز بن مالك قال لقد رأيت
يخضع في أمها الجنة ويقال ان اسمها عريب وماعز لقب انتهى ثم قال سلم فقبيل حديث ماعز قال
(وجاءت الغامدية فقالت يا رسول الله اني قد زنت فطهرني فرده فلما كل من الفداء فقال يا رسول الله اني
تردى لعلك تريد أن تردني كلوددت ماعز انو الله اني لحلي قال أمالا) هكذا في نسخ مسلم وهو نفع الهمة
وتشديد الميم بعدها نافية وقوله لا تفتد كرهنا في آخره القاموس واغتالي صلى الله عليه وسلم
بالألف في أمالي ووجد في سائر نسخ الكليات وهو غلط فاذهبي حتى تلدي فلما ولدت أتت بالصبي
في خرقه فقالت هذا ذكرك ولدته قال أذهبي فأرضعه حتى تطعمه فلما تطعمته أتت بالصبي وفيه كسر فتخبر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا ذكرك ولدته قال أذهبي فأرضعه حتى تطعمه فلما تطعمته أتت بالصبي ثم أمرها بالخبر
حفر في الصدرة وأمر الناس فخرجوها فاقبل) وفي لفظ فيقبل وهكذا في مسلم (خالد بن الوليد)
رضي الله عنه (بجبر فرجى ألسها فتضع) أي ترش (الدم على وجهه فسبحا سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبها ياها فقال له لا يا خالد فوالذي نفسي بيده لقد تاب قربة لولايها صاحب مكس اغفر له ثم

وجاءت الغامدية فقالت
يا رسول الله اني قد زنت
فطهرني فرده فلما كل
من الفداء فقال يا رسول الله
لم تردني لعلك تريد أن تردني
كلوددت ماعز انو الله اني
لحلي فقال صلى الله عليه
وسلم أمالان فاذهبي حتى
تلدي فلما ولدت أتت بالصبي
في خرقه فقالت هذا ذكرك
ولدته قال أذهبي فأرضعه
حتى تطعمه فلما تطعمته
أتت بالصبي وفيه كسر
فتخبر فقالت يا نبي الله قد
طعمته وقد أكل الطعام
فدفع الصبي الرجل من
المساجين ثم أمرها بالخبر
الى صدرها فأمر الناس
فخرجوها فاقبل خالد بن الوليد
بجبر فرجى ألسها فتضع الدم
على وجهه فسبحا سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبها ياها فقال له لا يا خالد
فوالذي نفسي بيده لقد
تابت نيتك ياها صاحب
مكس اغفر له ثم

فلا بد من تحليل صاحبه المستحق فيه وان كان المتناول ملائما له بقصبة أو خبائه أو غبن في معاملة بنوع ليس كثروا زائف أو شرعيب من المسبب أو نقص أجرة أجبر أو منع أجره فكل ذلك يجب أن يفتش عنه لئلا من حديا وغبن بل من أول ما يوجد فان ما يجب في مال الصبي يجب على الصبي اخرجاه به بعد البلوغ ان كان الولي قد قصر فيه فان لم يفعل كان ظالم لطلب المالبه الذي يستوي في الحقوق المالية الصبي والبالغ وليعاصب نفسه على الحبس والقدرا في من أول يوم حياته الى يوم قرنته قبل أن يحاسب في القيامه لئلا ينشأ قبل أن ينشأ فمن يحاسب نفسه في الدنيا طال في الآخرة حسابه فاذا (٥٨٢) حصل مجموع ما عليه بطن غالب ونوع من الاجتهاد يمكن فليكتبه وليكتب أسأى أصحاب

الظالم واحدا واحدا ولطف في فواح العالم وليعلمهم وليعلمهم أو ليؤد حقهم وهذه التوبة تشق على الظالم على الصبر فانهم لا يقدرون على طلب المعلمين كلهم ولا على طلب ورثتهم ولكن على كل واحد منهم ان يفعل منه ما يقدر عليه فان عجز فلا يسبق له طريق الا أن يكثر من الحسنات حتى ينقص عنه يوم القامة فتؤخذ حسنة وتوضع في موازين أو باب الظالم وتسكن كثرة حسناته بقدر كثرة مظالمه فانه ان لم ينف بها حسنة جعل من سيئات أو باب الظالم فذلك يسبب تغييره فلهذا طريق كل نائب فرد الظالم وهذا موجب استغراق العمر في الحسنات لو طال العمر بحسب طول مدة الظالم فكيف ذلك بما لا يعرف وربما يكون الاجل قريبا فينبغي أن يكون تشهيره حسنة والوقت ضيق أشد من تشهيره الذي كان في

فلا بد من تحليل صاحبه المستحق فيه فان شاء اقتصر وان شاء عفا وكذا في حسد القذف (وان كان المتناول ملائمًا لتناوله بقصبة) بان استولى عليه عدوانا (أو عساة) بان كان أمانة عنده ففرضه (أو غبن) في معاملة بنوع تلبس أي تخلط (كثروا زائف) أي امهرج الردي وتروجه تزيينه وتحيته (أو شرعيب من المسبب) سواء كان اللعب تحضا أو ظاهرا (أو نقص أجرة أجبر) استأجره بان يعطيه أقل مما يعطى أمثاله (أو منع أجره) مطلقا (فكل ذلك يجب أن يفتش عنه) ويبحث (لامن) حد يوفيه بل من أول مدة وجوده فان ما يجب في مال الصبي يجب على الصبي اخرجاه بعد البلوغ ان كان الولي قد قصر فيه فان ادعى الولي انه أخرج ما يجب عليه من ماله وظهر القرائن بصدقه صدق (فان لم يفعل كان ظالمًا للمطالبة) يوم القامة (اذ استوى في الحقوق المالية الصبي والبالغ) ولعاصب نفسه على الحبس والقدرا أي الأقل منه والافل (من أول يوم حياته الى يوم قرنته قبل أن يحاسب في القياة) بين يدي الله تعالى (ولئلا ينشأ قبل أن ينشأ فمن لم يحاسب نفسه في الدنيا طال في الآخرة حسابه فاذا حصل مجموع ما عليه بطن غالب ونوع من الاجتهاد يمكن فليكتبه) في حريه (وليكتب أسأى أصحاب الظالم) فيها (واحدا واحدا) ولطف في فواح العالم وأطرافها (وليطلبهم) باعياتهم (وليستعلمهم) أي يطلب منهم أن يحلوا له (أوليؤد حقهم) المرتبة بدمته فان لم يجدهم باعياتهم فورثهم الاقرب فالأقرب (وهذه التوبة تشق على الصبر وعلى الصبر فانهم لا يقدرون على طلب المعلمين كلهم) ولا المتأولين كلهم (ولا على طلب ورثتهم) في أقطار البلاد (ولكن على كل واحد منهم ان يفعل منه ما يقدر عليه) ويستطيعه (فان عجز) عن ذلك (فلا يبق له طريق الا أن يكثر من الحسنات) في ههنا تف أعماله (حتى تنقص عنه يوم القامة فتؤخذ حسنة) تلك (وتوضع في موازين أو باب الظالم) كما ورد في الخبر وتقدم ذكره (ولكن كثرة حسناته بقدر كثرة مظالمه فانه ان لم ينف بها حسنة جعل من سيئات أو باب الظالم فذلك يسبب تغييره) كما هو في الخبر السابق ذكره (فهذه طريق كل نائب) عن الظالم (في رد الظالم) ولا ينبغي ان (هذا وجبا استغراق العمر في الحسنات لو طال الدهر بحسب طول مدة الظالم فكيف ذلك بما لا يعرف وربما يكون الاجل قريبا فينبغي أن يكون تشهيره حسنة والوقت ضيق أشد من تشهيره الذي كان في المعاصي في منسج الأوقات هذا حكم النظام الثابتة في خدمته) أمأواله الحاضرة فليرد الى المالك ما يعرفه بالمالك كما عرفت ولا يعرفه بالمالك (معنا) فليطمان تصدقه به على من يستحق من الفقراء (فان اختلط الحلال بالحرام فله ان يعرف قدرا حرام بالاجتهاد وتصدق بذلك القدر كما سبق تفصيله في كتاب الحلال والحرام فلا تعد ثانيا وأما الجنابة على القلوب بمشاهدة الناس بماسوهم) أي يحضنهم (أو يعيهم في الغيبة فليطلب كل من تعرض لبلائه أن يؤدي قلبه بفعل من أفعاله وليسخل واحدا واحدا منهم ومن مات) منهم (أو غاب) غيبة طويلة (فقد فات أمره ولا يتدارك الا بتكثير الحسنات لتؤخذ منه عوضا في القيامه عند الحاسبة) (وأما من وجد وأحله بطيب) قلب (منه وانشراح) صدر (فذلك

المعاصي في منسج الأوقات هذا حكم النظام الثابتة في خدمته) أمأواله الحاضرة فليرد الى المالك ما يعرفه بالمالك كما عرفت ولا يعرفه بالمالك (معنا) فليطمان تصدقه به على من يستحق من الفقراء (فان اختلط الحلال بالحرام فله ان يعرف قدرا حرام بالاجتهاد وتصدق بذلك القدر كما سبق تفصيله في كتاب الحلال والحرام فلا تعد ثانيا وأما الجنابة على القلوب بمشاهدة الناس بماسوهم أو يعيهم في الغيبة فليطلب كل من تعرض لبلائه أن يؤدي قلبه بفعل من أفعاله وليسخل واحدا واحدا منهم ومن مات أو غاب فقد فات أمره ولا يتدارك الا بتكثير الحسنات لتؤخذ منه عوضا في القيامه عند الحاسبة) (وأما من وجد وأحله بطيب) قلب (منه وانشراح) صدر (فذلك

كفارة وعليه أن يعرف قدر جنايته ويترحمه فلا احتلال للمهم لا يكتفي بوجوب العور فحاشا لكثرة تعديه عليه فطلب نفسه للاحتلال وادخلنا
في القائمة ذخيرة يأخذها من حسنة أو يعمل من سبابة ما كان في فعله جنايته على الغير ما لو ذكر مورع فلتأذي يعينه كراه بحاربه
أو أهله أو نسبه ما يساند إلى تعذيب من يخاف عور به أو يعلم آذاه مما حاش وقفه فقد اندفع له طرق الاحتلال وليس إلا أن يسحق مناهم
بقي له مقابلة فليجرها بالحنان كما يحسنه المالت والغائب وأما الذي كرات التفرغ فهو سيئة - - - ردية يجب الاحتلال بها وهذا كسر
حنانه وعرفه فليعلم عليه فلم يسمع نفسه بالاحتلال بقيت المقامة عليه فانهذا (٥٨٢) فليعلم أن تطلقه وبقي في مهماته

كفارته وعلمانه يعرفه قدر جنانته وتعرض له والاحتلال للمهم لا يكفي) كيقدم بيانه في كتاب القديم
(دوما يعرف ذلك لثبوت مدعيه عليه) وفي نسخة وكثر تقديره عليه (المطلب نفسه الاحتلال واكثر ذلك في
القائمة ذخيرة بأخذها من حسناته او بمحمله من سيئاته فان كان في جملة ضحاياه على الغير ملاؤ ذكره
وعرفه لتأذي عمره كزناه بجارته أو جارية (ألمة أونسنته بالسان الى عيب من ضحاياه عيوبه)
بحيث يعلم ذلك ومهاشوقه (في تقديره أفسد عليه طريق الاستقلال فليس له الآن يستحل منها) بلا
تعين جنباية (ثم تقيح له مظلة فليغيرها بالحسنات كطير مظلة الميت والغائب فأما الذكر والتعريف
فهو جنباية جديدة يجب الاستقلال فيها وهذا ذكر جنباية وعرفه الخفي عليه في تسع نفعه بالاستقلال
بقت المظلة في ذمته (فان هذا نفعه فعلمه أن يتلافاه) في القول (وبسعي في) قضاء (مهماته
وأغراضه) الذنوبية (ويظهر من جبهه له والشفقة عليه ما يستحل به قلبه فان الانسان عبد الاحسان)
كأهو المشهور على الاسنة وفي معناه قواهم الانسان الاحسان أي رقة عند الاحسان فخص الحسن
اليسد يملعه ويحل له بقلبه وفي كلام على رضاه الله عنه أحسن الى من شئت ترك أمره أي يكون
هو بمنزلة الأميرك وأنت بمنزلة الأمير عليه (وتل من نذر) عنك (يسئ مال) اليك (بصفة) فإذا طلب
قلبه بكثره قودده وتلافاه صحبت نفسه بالاحتلال (فان أبي الاصرار) على عدم السماح
(فيكون تطلبه به واعتذاره اليه من جملة حسناته التي يمكن أن يجبر بها في القائمة بخبايته ولكن قدر
فرحه وسر ورقبله بتودده وتلافاه تقدر سعيه في أداء حتى إذا قام أحدهم بالآخر وزاد عما أخذ
ذلك منه عوضا في القائمة بحكم الله به عليه) وهذا (كن ألتلف في الدنيا مال لا تسخر) لئلا يفتل
بخله فامتنع من المال عن القبول وعن الإبراء فان لما حكم بحكم عليه بالتبض منشاء أم أي) رضى
أم كره (وكذلك يحكم في صعيد القيمة أحكم الحاكمين وأعدل المستقلين) جل جلاله (وفي المتفق عليهم من
الصحيحين) أي فيما اتفق على إخراج البخاري ومسلم (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه (ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال كان فحين كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن أعلم أهل الأرض)
أي أكرمهم علما (فدل على رابح فأنا أقال انه) يعني نفسه (قتل تسعة وتسعين نفسا فدل) من ثوبة
قال لاقتله فكم له بمائة ثم سأل عن أعلم أهل الأرض) أي أكرمهم علما بالذهب السيف فاستفتي به
قال (فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فدل من ثوبة) أي هل تصف ثوبته أو تقتل ثوبته
(فان لم ومن يحمل دينه بين التوبة اطلق الى الأرض كذا وكذا) وسماها (فان بها أناس يصدقون انه
عن رجل فاحب الله معهم ولم تتطلق الى أرضك فانها أرض سوز فاطلق حتى اذا صف الطرريق أتاه ملك
الموت) ولفظا مستطأناه الموت (فاخضعتم فيه ملائكة لرحمة وملائكة العذاب فقال ملائكة الرحمة
تائب متصلا بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فأباهم ملك في صورة آدمي ففعلوا حكما
بينهم) ولفظا مسلم ففعلوا بينهم (فقال قيسوا ما بين الأرضين قال أيهما كان أدنى) أي أقرب (فهو)

فقاوفاو جدوه أدنى إلى الأرض التي أودق فضته ملائكة الرحمن في واية فكان إلى القرية الصالحة أقرب منها إلى بر فعل من أهلها وفي رواية فأوحى الله تعالى إلى هذه أن تباعدى وإلى هذه أن تقربى وقال قيسوا ما بينهما فوجدها أقرب بشرف ففقره فهذا تعرف أنه لاختلاص الأبرج من الحسنات (٥٨٤) ولو يقال خذوا فلا بد لنا من تكثير الحسنات وراحم القصد المتعلق بالأسنى وأما

العزم المرتبط بالاستقبال فهو ان يقدم الله عقدا مؤكدا وبعاده بعد وثيق أن لا يعود إلى تلك الذنوب ولا إلى أمثالها كالذي يعلم في مرضه أن الفاكهة تضره مثلا فعزم عزمًا جزاء أنه لا يتناول الفاكهة طال لم يزل مرضه فان هذا العزم يتأكد في الحوادث كان تصور أن تغلب الشهوة في نافي الحال ولكن لا يكون تأنيبها يتأكد عزمه في الحال ولا يتصور أن يتم ذلك للثابت في أول أمره إلا بالسرلة والصمت وقلة الأكل والنوم وأحوال قوت حلال فان كان له مال موروث حلال أي يورثه من أحد موروثه (أو كانت له حرفة يكتسبها بغير الكفاية فله تصرفه فان رأس المعاشي أو كل الحرام فكيف يكون تأنيبها مع الأصرا عليه (ولا يكتفي بالشهات عالم بقدر وفي نسخة من لم يقدر على ترك الشهوات في المأ كولاتها للبولس) فان التوسع فيها بالباستدعى أن تناول ما لا يحل له فان الحلال ضيق (قال بعضهم من صدق في ترك شهوة وبها قد نفسه لله سبع مرات لم يتل بها) نقله صاحب القوت وقال آخر من تاب من ذنب واستقام عليه وفي نسخة وأقام عليه أي على قوته من ذلك الذنب (سبع سنين لم يعد إليه أبدًا) نقله صاحب القوت (ومن مهمات التائب إذا لم يكن عالما أن يتعلم ما يجب عليه في المستقبل وما يحرم عليه حتى يتمكن بالاستقامة على التوبة (وان لم يؤثر العزلة لم يتم له الاستقامة المطلقة إلا أن يتوب عن بعض الذنوب فقط) كالذي يتوب عن الشراب أي شرب المسكر (والزنا والواط والتبصلا) ولا يتوب عن غيرها (وليس هذه توبة مطلقة وقد قال بعض الناس ان هذه التوبة لا تصح) وهو الحق من العزلة وإلى هذا يشير قول ابن المبارك ان من شرط التوبة الخروج عن مقام العباد فان الظاهر انه أراد الخروج عن مقام العباد مطلقا وان كان الصبر خلافاً له في ذلك الذنب الذي تاب عنه (وقال فائون) انها تصح وهو الحق عن أهل السنة والجماعة (ولفظ الصحة في هذا المقام محمول على قول ابن قال لا تصح) عن ذنب ذنب (ان

العزم المرتبط بالاستقبال فهو ان يقدم الله عقدا مؤكدا وبعاده بعد وثيق أن لا يعود إلى تلك الذنوب ولا إلى أمثالها كالذي يعلم في مرضه أن الفاكهة تضره مثلا فعزم عزمًا جزاء أنه لا يتناول الفاكهة طال لم يزل مرضه فان هذا العزم يتأكد في الحوادث كان تصور أن تغلب الشهوة في نافي الحال ولكن لا يكون تأنيبها يتأكد عزمه في الحال ولا يتصور أن يتم ذلك للثابت في أول أمره إلا بالسرلة والصمت وقلة الأكل والنوم وأحوال قوت حلال فان كان له مال موروث حلال أي يورثه من أحد موروثه (أو كانت له حرفة يكتسبها بغير الكفاية فله تصرفه فان رأس المعاشي أو كل الحرام فكيف يكون تأنيبها مع الأصرا عليه (ولا يكتفي بالشهات عالم بقدر وفي نسخة من لم يقدر على ترك الشهوات في المأ كولاتها للبولس) فان التوسع فيها بالباستدعى أن تناول ما لا يحل له فان الحلال ضيق (قال بعضهم من صدق في ترك شهوة وبها قد نفسه لله سبع مرات لم يتل بها) نقله صاحب القوت وقال آخر من تاب من ذنب واستقام عليه وفي نسخة وأقام عليه أي على قوته من ذلك الذنب (سبع سنين لم يعد إليه أبدًا) نقله صاحب القوت (ومن مهمات التائب إذا لم يكن عالما أن يتعلم ما يجب عليه في المستقبل وما يحرم عليه حتى يتمكن بالاستقامة على التوبة (وان لم يؤثر العزلة لم يتم له الاستقامة المطلقة إلا أن يتوب عن بعض الذنوب فقط) كالذي يتوب عن الشراب أي شرب المسكر (والزنا والواط والتبصلا) ولا يتوب عن غيرها (وليس هذه توبة مطلقة وقد قال بعض الناس ان هذه التوبة لا تصح) وهو الحق من العزلة وإلى هذا يشير قول ابن المبارك ان من شرط التوبة الخروج عن مقام العباد فان الظاهر انه أراد الخروج عن مقام العباد مطلقا وان كان الصبر خلافاً له في ذلك الذنب الذي تاب عنه (وقال فائون) انها تصح وهو الحق عن أهل السنة والجماعة (ولفظ الصحة في هذا المقام محمول على قول ابن قال لا تصح) عن ذنب ذنب (ان

عن

واستقام سبع سنين لم يعد إليه أبدًا ومن مهمات التائب إذا لم يكن عالما أن يتعلم ما يجب عليه في المستقبل وما يحرم حتى يتمكن بالاستقامة وان لم يؤثر العزلة لم يتم له الاستقامة المطلقة إلا أن يتوب عن بعض الذنوب كالذي يتوب عن الشراب والزنا والغصب مثلا وباست هذه توبة مطلقة وقد قال بعض الناس ان هذه التوبة لا تصح وقال فائون تصح ولفظ الصحة في هذا المقام محمول على قول ابن قال لا تصح

عنت به ان ترك بعض الذنوب لا يشد أصابيل وجوده كما عظم خطاك) في هذا (فانه ان كثرة
الذنوب سبب لكثرة العقاب) وفي نسخة العذاب (وقتها سبب لثقتك) ولا يتصور القلة والكثرة فيها الا
ببعض التوبة (وتقول يا حال نعم) ولكن من ذنوبك ذنب (ان أردته ان التوبة من بعض الذنوب
فوجب قول او لعل الى الجنة أو لا) وهذا هو الذي استلزم على الصالحين (وترك الجميع هذا حكم الظاهر)
المطابق للواقع (ولست ناستكاف في خفا أو سر أو نحو) الله تعالى (قال قال من ذهب الى أنه لا يصح ان
أردته ان التوبة بعقوبة عن الندم) اذ هو عظم أمر كلها (وإنما ندم) العبد (على السرعة مثلا
لكونها معصية لا تكون ماسقة و يستعمل ان يندم عليها دون الزمان كأن توجه لاجل المعصية فان العبد
شامله لهما) أي لكل من السر وتوالتنا (الذين توجه على قتل ولما السبب توجه على قتله بالسكن)
أو غيرها (لان توجه بفوات محبوه سواء كان بالسبب أو بالسكن) أو غيرها (فكذلك توجه
العبد بفوات محبوه وذلك بالمعصية سواء صحت بالسرقة أو بالزنا فكيف توجه على البعض دون البعض
فاندم على وجهه العلم بكون المعصية مقونة للمحسوب من حيث انها معصية فلا يتصور أن يكون على
بعض المعاصي دون بعض ولو جاز هذا الجواز أن يوجب شر بانجر من أحد الدين دون الآخر
استعمال ذلك من حيث ان المعصية في الجهر من واحدة وإنما الدينان ظروف) وآلات (فكذلك أعين
المعاصي كالقتل والزنا والسرقة) (آلات المعصية) وظروفها (لأن المعصية من حيث مخالفة الأمر
واحدة فإذا معنى المعصية ان الله وعدا التائبين رتبة وتلك الرتبة لا تنال الا بالندم ولا يتصور الندم على
بعض الجنايات دون بعض فهو كاللرب الرب على الاجاب والقبول فانه اذا لم يوجب الاجاب والقبول يقال
ان العقد لا معنى له لا ترتب عليه الثمرة والمحال ويحقق هذا أن غرة من الترتيب ان ينقطع عنه عقاب
ما ترك وغرة الندم تكفر ماسقة قبله السرعة لا تكفر السرعة بل الندم عليها يكفرها ولا يتصور الندم الا
لكونها معصية وذلك من جميع المعاصي هذا قسم بركلام النديم من المعصية وبين على المنع وهذا
الكلام مفهوم يستلزم للمعصية بتعقيب به ينكشف الظاهر عن وجهه الحق (فقول ان التوبة عن
بعض الذنوب بلا ضلوا ما ان تكون عن الكثرة دون الصغار أو عن الصغار دون الكثرة أو عن كبيرة
دون كبيرة اما التوبة عن الكثرة دون الصغار فممكن لانه يعلم ان الكثرة اعظم عقابه وأجل لخطئه الله
ومقته والصغار أقرب الى ان تقرب العفو عنها فلا يستعمل أن يتوب عن الاعظام ويندم عليه كالذي يجنى
على أهل الملك وحومه ويحیی على دابته فيكون خائفا من الجناية على الاصل مستغترا العناية على الدابة
والندم بحسب استغفار الذنب واعتقاد كونه بعدا عن الله تعالى وهذا ممكن وجوده في الشرع فقد ذكر

النايون في الاعصار الخالية ولم يكن أحدهم معصوماً فلا تستدعي التوبة العصمة والطيب قد يحذر من بعض العسل تذوّر واشد بدوا يحذره
السكر تعديراً أخف منه على وجهه بمعناه على ما يظهر من السكر أصلاً فتوب بآريض بقوله عن العسل دون السكر فهذا غير محال
وجوده وأن كانهما جاحلًا حكمه شبهة نعم على كل العسل دون السكر الثاني أن توب عن بعض الكبار ودون بعض وهذا أيضاً ممكن
لاعتقاده أن بعض الكبار أشد وأغلظ عقابه كالذي توب عن القتل والنهب والظلم ومظالم العباد لعله أن دون العباد لا يترك وما
يذهبون الله يسارع العفو اليه فهذا (٥٨٦) أيضاً ممكن كافي تفاوت الكبار والصغار لأن الكبار أيضاً متفاوتون في أشباهه وفي اعتقاد

التائبون في العصور الحالية أي الماضية (ولم يكن واحد منهم معصوما فلا تستدعي التوبة العصمة والطبيب قد يحذر المريض) بتناول (العسل تحذرا غديداً وبجود) تناول (السكر تحذرا أخف منه على وجهه يشعر معه أنه ربما يظهر ضرر السكر أصلا فينبى المريض بقوله عن السكر دون السكر فهذا زجر محال وجوده وأن أكلهما جميعا يحكم الشهوة ثم علم على أكل العسل دون السكر الثاني أن يوب عن بعض الكفار دون بعض وهذا لا يمكن إلا اعتقاده أن بعض الكفار أشد وأغلظ عندناقه) وهذا (كأن يوجب عن القتل والعقل والنظم ومظالم العباد لعله أن دون العباد لا يترك وما ينه ويبن الله) من الذنوب (يتسارع العقوبة) كلورد في الخبر السابق ذكره (فهذا أضافكم كافي تفاوت الكفار والصغار وأن الكفار أضاممتانة في أنفسهم وأعتقاد مرتكبها ولذلك قد يوب عن بعض الكفار التي لاتعلق العباد كأن يوب عن شر بالخردون الزنا مثلا أذيتعه أن الخمر مفتاح الشرور) كلها (وأنه إذا شر بها (زال عقله) وأزال عقله (ارتكب جميع المعاصي) كلزنا والقتل والسلب والنهب والاسطغاث في الأرض (وهو لا يرى) أخرج ابن أبي عمير عن ابن عمر أنه سئل عن الخمر فقال سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هي أكبر الكفار وأم الفواحش من شر بالخمر ترك الصلوة وقع على أمه وناله عمو وأخرج عبد بن جدورسته في تلخيص الأيمان عن شعب بن عبد الله عن ابن عباس رفعه إذا شر الخمر حرك رزقي وترك الصلوة أخرج ابن المنذر عن سالم بن عبد الله النخعي أنه سئل عن عبد الله بن عمر فقال تحذوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تملككم من أمر إسرائيل أخذ رجلا غيرة أن يشرب بالخمر أو يقتل نفسا أو يزن أو يأكل لحم خنزير أو يقتله فأيها خافا شر بالخمر فأنه لا يشرب بها لئلا يفتن عن شيء أراد معصيته الحديث (فحسب ترجع شر بالخمر عنده ينبعث منه خوف ترك في المستقبل ونما على الماضي الثالث أن يوب على صغيرة وأصغر وهو مصر على كبيرة يعلم أنها كبيرة كأن يوب عن الغيبة أو عن النظر إلى غير المحرم أو ما يجري مجراه من الصغار (وهو مصر على شر بالخمر أيضا يمكن أنه ما من مؤمن إلا وهو خائف على معاصيه ونادم على فعله نداما لما فعل أو ما قال ولكن تكون لذة نفسه في تلك المعصية أقوى من ألم قلبه في الخوف منها لأسباب توجب ضعف الخوف من الجهل والغفلة) والقرعة بالله تعالى (وأسباب توجب قوت الشهوة) من السعة والفرغ وتمكين الفتوة (فيكون الندم موجودا ولكن لا يكون ملبا) أي قانرا (بغير ملأ العزم والوقو بإبعاله فان سلم عن شهوة) هي (أقوى منه بأن يعارضه الأماهر أضعف فتهرب الخوف الشهوة وغلبها) وكسر شهوتها (وأوجب ذلك ترك المعصية وتشتد نذرة أو الفاسق بالخمر) أي لمعه ولامعهما (فلا يذران بصريحه) أي عن شر بها (وتكون هضرة أو ما الغيبة وتلب الناس) في الاعراض (والنظر إلى غير المحرم خوفا من الله قد يلزم بلغنا ضم هذه الشهوة الضعيفة دون القرعة في وجوب عليه جند الخوف ابتعاد العزم بالترك بل بقوله هذا الفاسق في نفسه أن يفرض الشيطان بواسطة غلبة الشهوة في بعض المعاصي فلا ينبغي أن أخلع العذار وأرخي الغنان بالكعبة بل

أجابه

قوة الشهوة فيكون الندم من جود ولكن لا يكون ملبس بل العزم والوقار بالغلبة فالعزم من شهوة أقوى
منه من إيعازها بالامهارة أصعب من الخوف الشهوة غلبها وأوجب ذلك ترك المعصية وقد تشدد مرضاؤها والفساد بالخوف قد شدد على الصبر منه
وتكون له ضاروة مما بالغية وثلب الناس والنظار إلى غير المحرم وخوفه من افتد بالغ مبلغا يسم هذا الشهوة الضعيفة دون التوبة فيوجب
عليه مجتد الخوف ان يعاتب العزم للترك بل يقول هذا الفاسق في نفسه ان قهر في الشيطان واسطغلبة الشهوة في بعض الاماكن فلا ينبغي
أن تخاف العذاب وأوصي العنان بالسكينة بل

جاهده في بعض المعاصي فكونت نهرى في بعض كفارة بعض ذنوب ولم يتصور هذا التصور من الفاسق أن يصلي
 ويصوم ولقبيل له أن كانت صلاته غير الله فلا تصح وإن كانت لله فترك الفاسق لله فاتأمر الله به واحد فلا يتصور أن تصدق به ملائكة
 التقرب إلى الله تعالى فتقرب بترك الفاسق وهذا محال بأن يقول الله تعالى على أمر أن ولي على الخافقة فيها معقوبات وأن أملي في أحدهما
 بقهر الشيطان عاجز عنه في الآخر فأنظر فيما أقدر عليه وأرجو مجاهدتي فيه أن يكفر عن بعض ما عجزت عنه بغير طر شوق في كسبها
 يتصور هذا وهو حال كل مسلم إلا مسلماً لا وهو جامع بين طاعة الله (٥٨٧) ومعينته ولا سبيله إلا إذا أراد أنهم

هذا فهم أن غلبة الخوف
 للشهوة في بعض الذنوب
 يمكن وجودها والخوف إذا
 كان من فعل ماض أو وث
 الندم والندم نور العزم
 وقد قال النبي صلى الله عليه
 وسلم الندم توبة ولم يشترط
 الندم على كل ذنب وقال
 التائب من الذنب كمن لا
 ذنب له ولم يقل التائب من
 الذنوب كلها وهذا المعنى
 تبين حقوق قول القائل أن
 التوبة عن بعض الذنوب
 غير ممكنة لأنها جملة في
 حق الشهوة وفي حق
 التعرض إلى سخط الله
 تعالى نعم يجوز أن يتوب عن
 شرب الخمر دون التبيذ
 لتفاوتها في اقتضاء السخط
 ويتوب عن الكثير دون
 القليل لأن كثرة الذنوب
 تأثيراً في كثرة العقوبة
 فساداً للشهوة بالقدرة
 الذي يجر عنه ويرك بعض
 شهوة لله تعالى كالر بعض
 الذي حذره الطبيب
 الفاكهة فإنه يتناول

أجاهده في بعض المعاصي ففساداً أعليه فيكون نهرى في بعض كفارة بعض ذنوب ولم يتصور هذا
 تصور من الفاسق أن يصلي ويصوم ولقبيل له أن كانت صلاته غير الله فلا تصح (أصله) وإن كانت لله فترك
 الفاسق لله فاتأمر الله به واحد وفي نسخة فإن أمر الله به واحد فلا يتصور أن تصدق به ملائكة التقرب إلى
 الله تعالى مالم يتقرب إليه بترك الفاسق وهذا محال بل يقول (الفاسق) لله تعالى على أمر أن ولي على الخافقة فيها معقوبات وأن أملي في أحدهما
 الخافقة فيها معقوبات وأن أملي في الآخر فأقدر (فأجله) بقهر الشيطان عاجز عنه في الآخر فأنظر فيما أقدر عليه وأرجو مجاهدتي فيه أن يكفر عن بعض ما عجزت عنه بغير طر شوق في كسبها
 (فكسبها) يتصور هذا وهو حال كل مسلم إلا مسلماً لا وهو جامع بين طاعة الله تعالى ومعينته ولا سبيله
 إلا إذا أراد أنهم هذا فهم أن غلبة الخوف يمكن وجودها والخوف إذا كان من فعل ماض أو وث
 الندم والندم نور العزم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الندم توبة ولم يشترط الندم على كل ذنب وقال
 التائب من الذنب كمن لا ذنب له ولم يقل التائب من الذنوب كلها وهذا المعنى تبين حقوق قول القائل أن
 التوبة عن بعض الذنوب غير ممكنة لأنها جملة في حق الشهوة وفي حق التعرض إلى سخط الله تعالى
 نعم يجوز أن يتوب عن الخمر دون التبيذ لتفاوتها في اقتضاء السخط (وعدم تحملها) ما (ويتوب عن الكثير
 دون القليل لأن كثرة الذنوب تأثيراً في كثرة العقوبة فساداً للشهوة بالقدرة الذي يجر عنه ويرك بعض
 الشهوة (بالقدرة الذي يجر عنه ويرك بعض شهوة لله تعالى كالر بعض الذي حذره الطبيب) تناول
 (الفاكهة) فإنه قد يتناول قليلها ولكن لا يستكثر منها فقد حصل من هذا أنه لا يمكن أن يتوب عن شيء ولا
 يتوب عن ماله بل لا بد وأن يكون ما تاب عنه مخالفاً لما تاب عليه من شدة المعصية وما في غلبة الشهوة وإذا حصل
 هذا التفاوت في اعتقاد التائب تصور اختلاف حاله في الخوف والندم فيصور اختلاف حاله في الترك فقدمه
 على ذلك الذنب وذا والعزم على الترك بلحقه من الذنب (أصله) وإن لم يكن قد أطاع الله في جميع الأوامر
 والنواهي فإن قلت هل تصح توبة العنين من الزنا الذي تاروه أي ارتكبه (قبل طر بان العنة) قال
 المصباح رجل عني لا يقدر على إتيان النساء أو لا يشتهي التسامع أو أمه عنة لا تشتهي الرجال والعقهاء
 يقولون بعنة وفي كلام الجوهري عانته ولم أجده لغوه ولفظه من أمر أنه تعين بالبناء للمفعول إذا
 حكم القاضي عليه بذلك أو منع منها بالسر والاسم العنة وصرح بعضهم بأنه لا يقال بعنة كقولهم العقهاء
 فإنه كلام ساقط والمشهور في هذا المعنى ككلام تلعب وغيره من عني بين التعني والعنة وقال في البارز
 بين العانة والبغ قال الزهري سعى عني لا يذكره من قبل المرأة من عني وشيئاً إلى يعرض إذا أراد
 الإلاجعومي عنات البع من ذلك والعنة بالضم حظيرة من خشب تعمل للابل والخل هذا ما وجدته في قول
 الفقهاء لو عن من امرأة وزني بائري خرج على المعنى الثاني دون الأول أي لو لم يشتم أو أنشأ غيرهما
 (فاقول لا) تصح توبته لأن التوبة كما تقدم (عبارة عن ندم بعض العزم على الترك) أي ترك الذنب (فيها)

قلها ولكن لا يستكثر منها فقد حصل من هذا أنه لا يمكن أن يتوب عن شيء ولا يتوب عن ماله بل لا بد وأن يكون ما تاب عنه
 مخالفاً لما تاب عليه من شدة المعصية وما في غلبة الشهوة وإذا حصل هذا التفاوت في اعتقاد التائب تصور اختلاف حاله في الخوف
 والندم فيصور اختلاف حاله في الترك فقدمه على ذلك الذنب وذا والعزم على الترك بلحقه من الذنب (أصله) وإن لم يكن قد أطاع الله في جميع الأوامر
 والنواهي فإن قلت هل تصح توبة العنين من الزنا الذي تاروه أي ارتكبه (قبل طر بان العنة) قال المصباح رجل عني لا يقدر على إتيان النساء أو لا يشتهي التسامع أو أمه عنة لا تشتهي الرجال والعقهاء
 يقولون بعنة وفي كلام الجوهري عانته ولم أجده لغوه ولفظه من أمر أنه تعين بالبناء للمفعول إذا حكم القاضي عليه بذلك أو منع منها بالسر والاسم العنة وصرح بعضهم بأنه لا يقال بعنة كقولهم العقهاء
 فإنه كلام ساقط والمشهور في هذا المعنى ككلام تلعب وغيره من عني بين التعني والعنة وقال في البارز بين العانة والبغ قال الزهري سعى عني لا يذكره من قبل المرأة من عني وشيئاً إلى يعرض إذا أراد الإلاجعومي عنات البع من ذلك والعنة بالضم حظيرة من خشب تعمل للابل والخل هذا ما وجدته في قول
 الفقهاء لو عن من امرأة وزني بائري خرج على المعنى الثاني دون الأول أي لو لم يشتم أو أنشأ غيرهما (فاقول لا) تصح توبته لأن التوبة كما تقدم (عبارة عن ندم بعض العزم على الترك) أي ترك الذنب (فيها)

يقدر على فعله ومالا يقدر على فعله فقد انعدم بنفسه لا بتركه اما لو كفى أقول لو لم أر عليه بعد العنة كشف ومعرفة تحقق في ضرر الزنا الذي فارقه وانما منه احتراق وخسر ودم بحيث لو كانت شهوة الواقع به باقية لكانت حرقا لندم تنعم تلك الشهوة وتغلبها فاني أرجو أن يكون ذلك مكفرا للذنبة وما جاعلته سيئة اذ الخلاف في أنه لو تاب قبل طر بان العتومات عقيب التوبة كان من التائبين وإن لم يبارأ عليه حاله تنجم فيها الشهوة وتيسر أسباب فعله الشهوة (٥٨٨) ولكنه نائب باعتبار ان ندمه بلغ مبلغا غائرا وجب صرف قصده عن الزنا لو ظهر قصده فاذا

لا يستحيل أن تبلغ قوة الندم في حق العترة هذا المبلغ الا انه لا يعرف من نفسه فان كل من لا يشعشع شيئا يقدر نفسه قادرا على تركه يادى خوفا وفقه تعالى ما لم على ضمير مولى مقداره يدمه ففساه بقبله منه بل الظاهر انه بقبله والحقيقة في هذا كله ترجع الى أن طلبة العصبة تنهض عن القالب بشيئين أحدهما حرقه الندم والآخر حدة المجاهدة بالترك في المستقبل أي فيما ساقى من الزمان وقد امتنع المجاهدة بزوال الشهوة ولكن ليس بالأمر يقوى الندم بحيث يقوى على مجاهدته المجاهدة ولولا هذا لقلنا ان التوبة لا تقبل مالم يعش التائب بعد التوبة مدة مجاهد نفسه في عين تلك الشهوة مران كثيرة وذلك مما لا يدل ظاهر الشرع على اشتراطه أصلا فان قلت اذا فرضنا تائبين أحدهما سكنت نفسه عن الزنوع الى الذنب أي ترك الذنب وانكسح في الاستبدال فلم تكن نفسه تنازعه ولا تطالبه في الذنب والآخر بقي في نفسه نزوع اليه أي تركه تذبذبا على الاستقامة ونفسه تنازعه اليه (وهو يتنازعهاو يمنعهما فأفضل فاعلم ان هذا مما لا يختلف العلماء فيه فقال السامعون منهم أبو الحسن (أجد بن أبي الحاروي) المفسر من كبار المشايخ صاحب أساميان الداراني وكان الجند يقول هو بجحالة الشام مات سنة ثلاثين ومائتين (وأصحاب أبي سليمان الداراني) رحمه الله (ان المجاهد أفضل لانه مع التوبة فضل المجاهد) أي الذي تنازعه نفسه الى الذنب وهو بجحادهما أفضل لانه غالب منزعهما لو فضل مجاهدتها (وقال علماء البصرة ذلك الآخر) أي الذي سكنت نفسه عن المنازعة بشاهد من شواهد اليقين والعلمانية (أفضل) ومال الذي ذكره راجع بن عمرو القيسي وهو من كبار علماء البصريين قال (لانه لو فتر في توبته كان أقرب الى السلامة من المجاهد الذي هو في عريضة الفتور وعن المجاهدة) أي فلا يؤمن عليه الرجوع وقد تسهل صاحب الفتور القولين وكما يقال في قول البصريين ولكن المصنف رحمه الله تعالى توسط بين المذهبين وقال (وما قاله كل واحد من الفريقين لا يتخلو عن حق ومن قصور عن كمال الحقيقة والحق فيه بما ذكره وهو (ان الذي انقطع تزوج نفسه) وبكفت (له حالتان احدهما ان يكون انقطاع تزوجه اليها) أي الى المعاصي وفي نصفها اليه أي الى الذنب (يقترن في نفس الشهوة فقط فالجهد أفضل من هذا اذ تركه بالمجاهدة قد دل على قوة يقينه واستيلائه) أي قلبه (دينه على شهوته فهو دليل) قوى (قاطع على قوة اليقين وعلى قوة الدين وأعلى بقوة الدين قوة الإرادة التي تبعت

لا يستحيل أن تبلغ قوة الندم في حق العترة هذا المبلغ الا انه لا يعرف من نفسه فان كل من لا يشعشع شيئا يقدر نفسه قادرا على تركه يادى خوفا وفقه تعالى ما لم على ضمير مولى مقداره يدمه ففساه بقبله منه بل الظاهر انه بقبله والحقيقة في هذا كله ترجع الى أن طلبة العصبة تنهض عن القالب بشيئين أحدهما حرقه الندم والآخر حدة المجاهدة بالترك في المستقبل أي فيما ساقى من الزمان وقد امتنع المجاهدة بزوال الشهوة ولكن ليس بالأمر يقوى الندم بحيث يقوى على مجاهدته المجاهدة ولولا هذا لقلنا ان التوبة لا تقبل مالم يعش التائب بعد التوبة مدة مجاهد نفسه في عين تلك الشهوة مران كثيرة وذلك مما لا يدل ظاهر الشرع على اشتراطه أصلا فان قلت اذا فرضنا تائبين أحدهما سكنت نفسه عن الزنوع الى الذنب أي ترك الذنب وانكسح في الاستبدال فلم تكن نفسه تنازعه ولا تطالبه في الذنب والآخر بقي في نفسه نزوع اليه أي تركه تذبذبا على الاستقامة ونفسه تنازعه اليه (وهو يتنازعهاو يمنعهما فأفضل فاعلم ان هذا مما لا يختلف العلماء فيه فقال السامعون منهم أبو الحسن (أجد بن أبي الحاروي) المفسر من كبار المشايخ صاحب أساميان الداراني وكان الجند يقول هو بجحالة الشام مات سنة ثلاثين ومائتين (وأصحاب أبي سليمان الداراني) رحمه الله (ان المجاهد أفضل لانه مع التوبة فضل المجاهد) أي الذي تنازعه نفسه الى الذنب وهو بجحادهما أفضل لانه غالب منزعهما لو فضل مجاهدتها (وقال علماء البصرة ذلك الآخر) أي الذي سكنت نفسه عن المنازعة بشاهد من شواهد اليقين والعلمانية (أفضل) ومال الذي ذكره راجع بن عمرو القيسي وهو من كبار علماء البصريين قال (لانه لو فتر في توبته كان أقرب الى السلامة من المجاهد الذي هو في عريضة الفتور وعن المجاهدة) أي فلا يؤمن عليه الرجوع وقد تسهل صاحب الفتور القولين وكما يقال في قول البصريين ولكن المصنف رحمه الله تعالى توسط بين المذهبين وقال (وما قاله كل واحد من الفريقين لا يتخلو عن حق ومن قصور عن كمال الحقيقة والحق فيه بما ذكره وهو (ان الذي انقطع تزوج نفسه) وبكفت (له حالتان احدهما ان يكون انقطاع تزوجه اليها) أي الى المعاصي وفي نصفها اليه أي الى الذنب (يقترن في نفس الشهوة فقط فالجهد أفضل من هذا اذ تركه بالمجاهدة قد دل على قوة يقينه واستيلائه) أي قلبه (دينه على شهوته فهو دليل) قوى (قاطع على قوة اليقين وعلى قوة الدين وأعلى بقوة الدين قوة الإرادة التي تبعت

بجاهد هو عنها فاقا ما أفضل فاعلم ان هذا مما لا يختلف العلماء فيه فقال (أجد بن أبي الحاروي) وأصحاب أبي سليمان الداراني ان المجاهد أفضل لانه مع التوبة مع التوبة فضل المجاهد وذلك الآخر أفضل لانه لو فتر في توبته كان أقرب الى السلامة من المجاهد الذي هو في عريضة الفتور عن المجاهدة وما قاله كل واحد من الفريقين لا يتخلو عن حق وعن قصور عن كمال الحقيقة والحق فيه ان الذي انقطع تزوج نفسه له حالتان احدهما ان يكون انقطاع تزوجه اليها بالتورق بنفس الشهوة فقط فالجهد أفضل من هذا اذ تركه بالمجاهدة قد دل على قوة نفسه واستيلائه نفعي شهوته فهو دليل قاطع على قوة اليقين وعلى قوة الدين وأعلى بقوة الدين قوة الإرادة التي تبعت

بأخاوة اليقين وتقم الشهوة بالنسبة بإشارة الشياطين فهاتان قوتان تدل المجاهدة تعلم ما تعلم وقول القائل ان هذا أسلم للظفر لا يعود إلى القنب فهذا صحيح ولكن استعمال لفظ الأفضل فيه خطأ وهو قول القائل العنيد أفضل من الفعل لأنه في أمن من خطر الشهوة والسيء أفضل من البالغ لأنه أسلم والمجلس أفضل من الملك القاهر القامع لانه لا نغسل لاعدوه والملك وبما يقبضه وإن غلبه مرة وهذا كلام رجل سليم القلب قاصر النظر على الظواهر غير عالم بأن العز في الاخطار وأن العلو شرطه اقحام الاغوار بل هو كقول القائل الصائد الذي ليس له فرس ولا كلب أفضل في صناعة الاصطياد على رتبة من صاحب الكلب والفرس (٥٨٩) لأنه آمن من أن يجمع به فرسه فتكسر

أعضاؤه عند السقوط على الارض وآمن من أن يعضه الكلب ويعتدى عليه وهذا خطأ بل صاحب الفرس والكلب اذا كان قويا عالما بطريق تأديبهما أعلى رتبة وأخرى بدرك سعادة الصديق (الحالة الثانية) وأن يكون بطلان التزوع بسبب قوة اليقين وصدق المجاهدة السابقة اذ بلغ مبلغا فجمع هيبان الشهوة حتى تأديب ادب التزوع فلا تهيج الاشارة من الدين وقد سكنت بسبب استيلاء الدين عليها فهذا أعلى رتبة من المجاهد المقامى لهيبان الشهوة وقهوا وقول القائل ليس لذلك فضل المجاهد قصور عن الإحاطة بمقصود المجاهد فان المجاهد ليس مقصودا بل تهذيب الاخلاق اور واضحا كان ليس المقصود من ضرب الدابة ألبال بل المقصود ادبها ولهذا قال الأصمغني (ان المقصود من المجاهد قطع ضرر العدو حتى لا يستعرك الى شهوره وان عجز عن اسخراؤه) للشهوات (فلا يصلح) من سألوا طر بئ الدين فاذا فترته وحصلت المقصود فقد ظفرت وما دمنا في المجاهدة فانت بعد في طلب القاهر ومثاله كمثل من قهر العدو واسترقه) أي أسر فقهه ورتقه (بالإضافة الى من هو مشغول بالمجاهدة في صف القتال ولا يدري كيف يسلم ومثاله كمثل من قهر العدو واسترقه) أي أسر فقهه ورتقه (بالإضافة الى من هو مشغول بالتأديب بعد وفقد رتبة في هذا طريق فقلنا ان المجاهد هو المقصود الاقصى ولم يعلموا ان ذلك طلبا للخصلاص من عوائق الطريق وموانعها) وظن آخرون ان قهر الشهوات وما ملطها بالكيه مقصود (لانه حتى حرب بعضهم بنفسه فجزئ عنه) لصغر بته (فقال هذا محال فكذب بالشريع) وراض العمل بقواعده (وسلك سبيل الإباحة واسترسل في اتباع الشهوات) من حيث اتفقت (وذلك الجهل وضلال وقد قرأنا ذلك في كتاب روضة النفس)

بأشارة اليقين وتقم الشهوة بالنسبة بإشارة الشياطين فهاتان قوتان تدل المجاهدة تعلم ما تعلم وقول القائل ان هذا أسلم للظفر لا يعود إلى القنب فهذا صحيح ولكن استعمال لفظ الأفضل فيه خطأ وهو قول القائل العنيد أفضل من الفعل لأنه في أمن من خطر الشهوة والسيء أفضل من البالغ لأنه أسلم والمجلس أفضل من الملك القاهر القامع لانه لا نغسل لاعدوه والملك وبما يقبضه وإن غلبه مرة وهذا كلام رجل سليم القلب قاصر النظر على الظواهر غير عالم بأن العز في الاخطار وأن العلو شرطه اقحام الاغوار بل هو كقول القائل الصائد الذي ليس له فرس ولا كلب أفضل في صناعة الاصطياد على رتبة من صاحب الكلب والفرس (٥٨٩) لأنه آمن من أن يجمع به فرسه فتكسر أعضاؤه عند السقوط على الارض وآمن من أن يعضه الكلب ويعتدى عليه وهذا خطأ بل صاحب الفرس والكلب اذا كان قويا عالما بطريق تأديبهما أعلى رتبة وأخرى بدرك سعادة الصديق (الحالة الثانية) وأن يكون بطلان التزوع بسبب قوة اليقين وصدق المجاهدة السابقة اذ بلغ مبلغا فجمع هيبان الشهوة حتى تأديب ادب التزوع فلا تهيج الاشارة من الدين وقد سكنت بسبب استيلاء الدين عليها فهذا أعلى رتبة من المجاهد المقامى لهيبان الشهوة وقهوا وقول القائل ليس لذلك فضل المجاهد قصور عن الإحاطة بمقصود المجاهد فان المجاهد ليس مقصودا بل تهذيب الاخلاق اور واضحا كان ليس المقصود من ضرب الدابة ألبال بل المقصود ادبها ولهذا قال الأصمغني (ان المقصود من المجاهد قطع ضرر العدو حتى لا يستعرك الى شهوره وان عجز عن اسخراؤه) للشهوات (فلا يصلح) من سألوا طر بئ الدين فاذا فترته وحصلت المقصود فقد ظفرت وما دمنا في المجاهدة فانت بعد في طلب القاهر ومثاله كمثل من قهر العدو واسترقه) أي أسر فقهه ورتقه (بالإضافة الى من هو مشغول بالمجاهدة في صف القتال ولا يدري كيف يسلم ومثاله كمثل من قهر العدو واسترقه) أي أسر فقهه ورتقه (بالإضافة الى من هو مشغول بالتأديب بعد وفقد رتبة في هذا طريق فقلنا ان المجاهد هو المقصود الاقصى ولم يعلموا ان ذلك طلبا للخصلاص من عوائق الطريق وموانعها) وظن آخرون ان قهر الشهوات وما ملطها بالكيه مقصود (لانه حتى حرب بعضهم بنفسه فجزئ عنه) لصغر بته (فقال هذا محال فكذب بالشريع) وراض العمل بقواعده (وسلك سبيل الإباحة واسترسل في اتباع الشهوات) من حيث اتفقت (وذلك الجهل وضلال وقد قرأنا ذلك في كتاب روضة النفس)

المجاهدة فانت بعد في طلب القاهر ومثاله كمثل من قهر العدو واسترقه بالاضافة الى من هو مشغول بالمجاهدة في صف القتال ولا يدري كيف يسلم ومثاله كمثل من قهر العدو واسترقه بالاضافة الى من هو مشغول بالتأديب بعد وفقد رتبة في هذا طريق فقلنا ان المجاهد هو المقصود الاقصى ولم يعلموا ان ذلك طلبا للخصلاص من عوائق الطريق وموانعها) وظن آخرون ان قهر الشهوات وما ملطها بالكيه مقصود حتى حرب بعضهم بنفسه فجزئ عنه (فقال هذا محال فكذب بالشريع) وسلك سبيل الإباحة واسترسل في اتباع الشهوات وكل ذلك جهل وضلال وقد قرأنا ذلك في كتاب روضة النفس

وذهب الاخلاق (من ربح المهلكات) فلان عيده ثانيا وقد نقل صاحب القوت اختلاف علماء السام
وعلماء البصرة في التائبين المذكورين ثم قال بعد ذلك مانه وقد اختلف العلماء ايضا في عيدين مسئ
أحدهما بئيل شي من ماله في سبيل الله ثابت نفسه عليه ونقل ذلك عليه الجاهدا وأخرج ماله وسئل آخر
فبذل ماله مع السؤال طوعا من غير منازعة نفس ولا تنقل عليه ولا يجاهد منه لها أجمعاً أفضل فقال قوم
المجاهد لنفسه أفضل لانه اجتمع له الاكراه والمجاهدة فحصل له إعلان وذهب الى هذا القول أحد من علماء
وأصحابه وقال آخرون الذي سمعت نفسه بالبذل طوعا من غير اعتراض ولا اكراه أفضل لان مقام هذا
في سخوات النفس والتحقيق بالزهد أفضل لان جميع أعمال الأول من الاكراه والمجاهدة ومن بذل ماله على
تلك الاحوال ولان الأول وان غلب نفسه في الكفر فلا يؤمن عليه في كره تائب غزاة اذ ليس الحياء
من مقامه الا انها كانت مجرولة عليه واليه ذهب القاسم الجند وهو عندي ما قال وسئل أبو محمد سهل عن
الرجل يتوب عن الشيء فراء أو يجمع به فبذله خلاوة فقال الخلاوة طبع البشرية ولا بد من الطبع وليس
له حيلة الا أن يقع قلبه الى مولاه بالشكوى أو ينكره بقلوب يلزم الانكار ولا يفرقو يدعو انه ان ينسبه
ذكر ذلك و يشغله بنفسه بغيره من ذكره وطاعة وقال فان غفل عن الانكار طرفة عين أخاف عليه أن
لا يسلّم وتعمل الخلاوة في قلبه ولكن مع جدان الخلاوة يلزم قلبه الانكار ويجزئ غاية الخزن فانه لا يضره
وهذا عندي هكذا لان التوبة لا تصح مع شاة الشهوة فيكون العبد مراداً بالمجاهدة وهذا حال المرءين ويحس
الشهوة عن القلب وصف العارفين بدوام التوبة اه (فان قلت فما قولك في تائبين أحدهما نسي الذنب
ولم يشغل بالتفكير فيه والاخر حله نصب عينيه ولا يزال يتفكر فيه ويحترق ندما عليه فأيهما أفضل
فاعل ان هذا أيضاً قد اختلفوا فيه فقال بعضهم حقيقة التوبة أن نصب ذنبك بين عيني (أي لا تنساه وهذا
قول أبي محمد سهل التسري قال القسري في الرسالة سمعت أبا ستر يقول سمعت أبا نصر السراج الصدي يقول
مثل سهل بن عبد الله عن التوبة فقال أن لا تنسى ذنبك اه قلت ويؤيد هذا العبد ذنب فيذبحه ذنبه
الجنسية قبل كيف يشغله ذنبه الجنة يا رسول الله قال لا يزال نصب عينيه تائبته هار يا (وقال آخر) وفي
نسخة آخرون (حقيقة التوبة أن تنسى ذنبك) قال القسري في الرسالة وسئل الجند عن التوبة فقال أن
تنسى ذنبك اه واختلف في معنى نسيانه الذنب فقل معناه أن يخرج خلاوته من قلبه خروجا بلي في
سره أو تخفى يكون كن لم يعرفه فقط وقيل المراد به ترك العود اليه وقد مال السري السقطي شيخ الجند الى قول
سهل ورد عليه الجند ذلك فيما قال القسري أخبرنا أبو عبد الله الرازي قال سمعت أبا عبد الله بن مفلح
بالاهواز يقول سمعت عمر بن رزين يقول سمعت الجند يقول دخلت على السري يوم فرأيت شعثاً فقلت
مالك فقال دخل على شاب فسألتني عن التوبة فقلت له أن لا تنسى ذنبك فدارضني وقال بل التوبة أن تنسى
ذنبك فقلت ان الامر عندى ما قاله الشاب فقال لم قلت لاذا ان كنت في حال الجفاء فقلت اني في حال الوفاء
فذكر الجفاء في حال الصفاء فبكت اه وأراد بالجفاء الذنب وبجاء الصفاء التوبة وذكر بسبب قول
الجند قد قول ووجه فانه لما سئل عن التوبة قال هي التوبة من التوبة بقله القسري عن أبي نصر السراج
والعنى التوبة من ربه كونه تائباً فانه لا يرى ذلك الا اذا كان مغفوق القلب ناظر لنفسه فوبنه فيحب
ذلك فكان قوله بدوام شغله به حتى ينسى توبته كما قال الجند وقد قيل في تأويل كلامه ووجه آخر
سألت ذكر بعضها في محالها (وكل واحد من المذهبين عندنا حق ولكن بالاضافة الى محال) فتمتلئ (وكلام
المؤنفه اي يكون فاصراً) في حديثه غير شامل للاحوال كلها (فان عادة كل واحد منهم أن يخبر عن حال
نفسه فقط) وذلك (فيما أفاضه تعالى فيمولا لاهم حال غيره فختلف الاجوبة) منهم من يستلوا باختلاف
الاحوال وهذا نقصان بالاضافة الى حوجة العلم فانهم قالوا لاهم على ما هي عليه أفضل وأعلى ولكنه كمال
بالاضافة الى الهمة والارادة والجدي حيث يكون صاحبها مقصود النظر على حال نفسه لاهم مالا أمراً (وفي

من ربح المهلكات فان
قلت فما قولك في تائبين
أحدهما نسي الذنب ولم
يشغل بالتفكير فيه
والاخر حله نصب عينيه
ولا يزال يتفكر فيه ويحترق
ندما عليه فأيهما أفضل فاعلم
أن هذا أيضاً قد اختلفوا
فيه فقال بعضهم حقيقة
التوبة أن تنسى ذنبك
بين عيني وقال آخر حقيقة
التوبة أن تنسى ذنبك وكل
واحد من المذهبين عندنا
حق ولكن بالاضافة الى
محالين وكلام المؤنفه اي
يكون فاصراً فان عادة كل
واحد منهم أن يخبر عن حال
نفسه فقط ولا يجهل محال
ضيقه فختلف الاجوبة
لاختلاف الاحوال وهذا
نقصان بالاضافة الى الهمة
والارادة فوالجدي حيث يكون
صاحب مقصود النظر على
حال نفسه لاهم مالا أمراً

وان كانت مختلفة في القرب والبعد والله أعلم عن هو
أهدى سبيل مع الاشتراك
في أصل الهدى فاقول
تصور الذنب وذكره
والفصح عليه كمال في حق
المبتدئ لأنه إذا نسبه لم يكثر
احتراقه فلا تنوى إرادته
وانبعاثه لسلك الطريق
ولأن ذلك يستخرج منه
الحزن والخوف والوازع
عن الرجوع إلى الله فهو
بالإضافة إلى الغافل كمال
ولكنه بالإضافة إلى السالك
الطريق نقصان فإنه شغل
مانع عن سلك الطريق بل
سالك الطريق ينبغي أن لا
يعمل على غير السالك فإن
ظلمه مبادئ الوصول
واكتشفت له أنوار المعرفة
ولوامع الغيب استقرت ذلك
ولم يبق فيه منعت لا لغفلة
والعاصم من أحواله وهو
الكامل بل وواعي المسافر
صن الطريق إلى بلد من
البلاد ثم حارب طال تعب
المسافر في عبوره مدغم
حيث أنه كان قد خرب
جسمه من قبل فاجلس
على شاطئ النهر بعد عبوره
يبكي متأففا على تخربه
الجسم كان هذا ما دعا آخر
اشتغل به بعد الفراغ من
ذلك المانع ثم إن لم يكن
الوقت وقت الرحيل بان
كان ليلًا فعذر السالك
أركان على طريقه ثم ار

نمخض لا هم أمر غيره (أظهر يقسمه الله نفسه ومنازلة أحواله وقد يكون طريق العبد إلى الله تعالى كثيرة) وان كانت مختلفة في القرب والبعد والله أعلم عن هو أهدى سبيل مع الاشتراك في أصل الهدى فاقول تصور الذنب وذكره والفصح عليه كمال في حق المبتدئ لأنه إذا نسبه لم يكثر احتراقه فلا تنوى إرادته وانبعاثه لسلك الطريق ولأن ذلك يستخرج منه الحزن والخوف والوازع عن الرجوع إلى الله فهو بالإضافة إلى الغافل كمال ولكنه بالإضافة إلى السالك الطريق نقصان فإنه شغل مانع عن سلك الطريق بل سالك الطريق ينبغي أن لا يعمل على غير السالك فإن ظلمه مبادئ الوصول واكتشفت له أنوار المعرفة ولوامع الغيب استقرت ذلك ولم يبق فيه منعت لا لغفلة والعاصم من أحواله وهو الكامل بل وواعي المسافر صن الطريق إلى بلد من البلدان ثم حارب طال تعب المسافر في عبوره مدغم حيث أنه كان قد خرب جسمه من قبل فاجلس على شاطئ النهر بعد عبوره يبكي متأففا على تخربه الجسم كان هذا ما دعا آخر اشتغل به بعد الفراغ من ذلك المانع ثم إن لم يكن الوقت وقت الرحيل بان كان ليلًا فعذر السالك أركان على طريقه ثم ار

نمخض لا هم أمر غيره (أظهر يقسمه الله نفسه ومنازلة أحواله وقد يكون طريق العبد إلى الله تعالى كثيرة) وان كانت مختلفة في القرب والبعد والله أعلم عن هو أهدى سبيل مع الاشتراك في أصل الهدى فاقول تصور الذنب وذكره والفصح عليه كمال في حق المبتدئ لأنه إذا نسبه لم يكثر احتراقه فلا تنوى إرادته وانبعاثه لسلك الطريق ولأن ذلك يستخرج منه الحزن والخوف والوازع عن الرجوع إلى الله فهو بالإضافة إلى الغافل كمال ولكنه بالإضافة إلى السالك الطريق نقصان فإنه شغل مانع عن سلك الطريق بل سالك الطريق ينبغي أن لا يعمل على غير السالك فإن ظلمه مبادئ الوصول واكتشفت له أنوار المعرفة ولوامع الغيب استقرت ذلك ولم يبق فيه منعت لا لغفلة والعاصم من أحواله وهو الكامل بل وواعي المسافر صن الطريق إلى بلد من البلدان ثم حارب طال تعب المسافر في عبوره مدغم حيث أنه كان قد خرب جسمه من قبل فاجلس على شاطئ النهر بعد عبوره يبكي متأففا على تخربه الجسم كان هذا ما دعا آخر اشتغل به بعد الفراغ من ذلك المانع ثم إن لم يكن الوقت وقت الرحيل بان كان ليلًا فعذر السالك أركان على طريقه ثم ار

نمخض لا هم أمر غيره (أظهر يقسمه الله نفسه ومنازلة أحواله وقد يكون طريق العبد إلى الله تعالى كثيرة) وان كانت مختلفة في القرب والبعد والله أعلم عن هو أهدى سبيل مع الاشتراك في أصل الهدى فاقول تصور الذنب وذكره والفصح عليه كمال في حق المبتدئ لأنه إذا نسبه لم يكثر احتراقه فلا تنوى إرادته وانبعاثه لسلك الطريق ولأن ذلك يستخرج منه الحزن والخوف والوازع عن الرجوع إلى الله فهو بالإضافة إلى الغافل كمال ولكنه بالإضافة إلى السالك الطريق نقصان فإنه شغل مانع عن سلك الطريق بل سالك الطريق ينبغي أن لا يعمل على غير السالك فإن ظلمه مبادئ الوصول واكتشفت له أنوار المعرفة ولوامع الغيب استقرت ذلك ولم يبق فيه منعت لا لغفلة والعاصم من أحواله وهو الكامل بل وواعي المسافر صن الطريق إلى بلد من البلدان ثم حارب طال تعب المسافر في عبوره مدغم حيث أنه كان قد خرب جسمه من قبل فاجلس على شاطئ النهر بعد عبوره يبكي متأففا على تخربه الجسم كان هذا ما دعا آخر اشتغل به بعد الفراغ من ذلك المانع ثم إن لم يكن الوقت وقت الرحيل بان كان ليلًا فعذر السالك أركان على طريقه ثم ار

وهو يخاف على نفسه أن يمر بها فليطيل بالليل كما ذكره وخوفه على تخربه الجسم ليلًا

يقول الحزن زمعل أن لا يعود الى مثله فان حصل له من التنبه ما تيق بنفسه انه لا يعود الى مثله فسلوك الطريق أولى به من الاشتغال
بذكر تغريب الجسر واليكاف عليه (٥٩٢) وهذا يعرفه الامن عرف الطريق والمقصود العائق وطريق السلوك وقد أشربنا

الى تلويحات منه في حجاب العلم وفي ربيع المهلكات بل نقول شرط دوام التوبة أن يكون كثير الفكر في النعم في الاستولز يد وغيبته ولكن ان كان شابا فلا ينبغي أن يطيل فكهرو في كل ماله فظنير في الدنيا كالخورد والنصور فان ذلك الفكر بما يعبرك وغيبته فطلب العاجلة ولا يرضى بالأجالة بل ينبغي أن يفكر في الآلة النظر الى وجهه تعالى فقط فذلك لا نظيره في الدنيا فكذلك تذكر الذنب قد يكون محر كاشهوات غالبه ندى أيضا قد يستغربه فيكون النسيان أفضل له عند ذلك وقال صاحب القوت اعلم انه لا يؤمن على ضعيف اليقين تقوى النفس عند ذكر الذنب فان نظر القلب اليها بشهوة أو ميل النفس اليها بخلاوة فيكون ذلك سبب قذته فيفسد من حيث صلح كالا يؤمن على معتاد خطئة بالنظر الى سبها حكة النفس الهوان كان الأفضل الاتقان معهما ولكن الاتقان معصية لأجل مجاهدة النفس بالصبر عنها الان ذلك ضرور وفيه خطر فتترك الاجتماع وتترك الاسباب حينئذ أسلوما كان أصل المر يد فهو أفضل وفي نسب الذنوب بالذ كر لما يستقبل والانكاش مع ما يفوت من الوقت شوف قوت نان وقد كان بعض العارفين يكره للمر يد أن يكون وسواسا لجنه أو تذ كر ما فيها من النعم واليابس والازواج وسحب المر يد أن يكون وسواسه ذكر الله تعالى وخواطره وهمته متعلقة بالله تعالى لا سواه قال لان المر يد حسد يث بعد بالثوبه فغير معتاد لطلو الاستقامة والصحة فاذا ذكر نعيم الجنة آمن عليه لضعف قلبه أن يشتهي مثله مما شاهد في الدنيا من الياس وألعب العالم والنساء لان هذا حظ عاجل وذلك أجل فطلب نفسه مثل ماذا كرم نعيم الآخرة محلا في الدنيا فاذا كان همه الله تعالى كان أبعد منه من دنسة الدنيا وشهواتها بل يحسر العبد فيقتل ذلته من العاجل الآن بقوى يقينه وشغل عاذته وقدمه عهته والمعنى لقاتله ولا يذكر عن التصديق هذا التحقيق ما يحكى لك من بكاء داود عليه السلام (ونماحه) على ذنبه فان قياسك نفسك على الانبياء عليهم السلام قياس في غاية الاوهام جاح لانهم قد ينزلون في آفواهم وأفعالهم الى الجحيم واللائقة بأنهم فاتهم ما يبعثوا الارشادهم وهدايتهم (فطيسم الناس بما تنتم أمهم بمشاهدته وان كان ذلك نازلا عن ذروة مقامهم) ولغنا القوت وقد تعرض المر يد بقصة داود عليه السلام من ذكره ونفسه على خطيته فان الانبياء لا يقاس عليهم لجوازهم حدود من دونهم وقد يتلون في أحوال المر يد وبسلاهم سبل المتعلمين وذلك لأجل الامانة يكون طر شالائقة اه (فلقد كان في الشيوخ من لا يشير على مر يده بنوع رياضة الا يفرض معه فيها وقد كان مستغنيا عنها لفرقه عن المجاهدة وتاديب النفس) وروايتها (ولكن تسهلا لا مر على المر يد وذلك قال صلى الله عليه وسلم أماني لا أنسى ولكن أنسى لاشرع) قال العراقي ذ كر ما في الموطأ لابن عابدين اسناد وقال ابن عبد البر لا يوجد الا في الموطأ مسرلا سنده وكذا قال حمزة الكفائي انه لم ير في غير طريق ما قاله أبو الطاهر الأعاشي وقد طال بحثي عنه وسؤال عنه الائمة والحفاظ فلم أظفر به ولا سمعت عن أحده انه ظفر به وادعى بعض طلبه الخديث انه وقع له مستندا (وفي لفظ انما أسهل وسن ولا تجب من هذا فان الام

مر يده بنوع رياضة الا يفرض معه فيها وقد كان مستغنيا عنها لفرقه عن المجاهدة وتاديب النفس تسهلا لا مر على المر يد وذلك قال صلى الله عليه وسلم أماني لا أنسى ولكن أنسى لاشرع وفي لفظ انما أسهل وسن ولا تجب من هذا فان الام

في كتب شعبة الانبياء كالصمدان في كتب شعبة الاماموكالاشي في كتب الرعا لمامزي (٥٩٣) الاب اذا اراد ان يستغنى وانه الصبي

وسلم سبق المردون المستهرون بذكر الله تعالى وضع الذكر عنهم أوزارهم فورودا القلمة شفا فأن فيه اشارة الى انهم كانوا تحت أوزار
وضعهما الذكر عنهم وأهل هذه الطبقة على رتبهم حيث التزوع الى الشهوات فن تأت بسكنت شهواته تحت قهر المعرفة ففترزها ولم
يشغله عن السلوك صراعا الى من (٥٩٤) لا يثقل عن منازعة النفس ولكن على مجاهدتها ودها متعاقبات درجات الفزع أيضا

وسلم سبق المردون المستهرون بذكر الله تعالى وضع الذكر عنهم أوزارهم فورودا القلمة شفا فأن فيه اشارة الى انهم كانوا تحت أوزار
وضعهما الذكر عنهم وأهل هذه الطبقة على رتبهم حيث التزوع الى الشهوات فن تأت بسكنت شهواته تحت قهر المعرفة ففترزها ولم
يشغله عن السلوك صراعا الى من (٥٩٤) لا يثقل عن منازعة النفس ولكن على مجاهدتها ودها متعاقبات درجات الفزع أيضا
بالكثرة والقله واختلاف المدة واختلاف الأنواع وكذلك يختلفون من حيث طول العمر فمن يختلف في عيونه فربما من يوتيه يغبط على ذلك سلامته وموته قبل الفتره ومن يهل طال جواده وصبره وتقاتل استقامته وكثرت حسنه وحال هذا أعلى وأفضل اذ كل سيدة فائتاجها حسنة قال بعض العلماء انها يكفر الذنب الذي ارتكبه العاصي أن يتمكن منه عشر مرات مع صدق الشهوة ثم يصبر عنه بكسر شهوته ثم يوقن الله تعالى واشترط هذا بعيدا أن لا ينكر عظم أثره لو فرض ولكن لا ينبغي للمريد الضعيف أن يسلك هذا الطريق حتى يشجع الشهوة وتخطر الاسباب حتى يتمكن ثم يطمع في الانكشاف فانه لا يؤمن خروج عن الشهوة في اختياره فلا يقدر على قهرها وقهرها (فيقعد على المعصية) فهاهنا (د ينقض فوته) ويترك قلمه (بل طريقه الفرار من ابتداء أسبابه المبصرة حتى يسد طرقها على نفسه) ولا يثقل اليها (ويسمى مع ذلك في كسر شهوته بما يقدر عليه فيه تسلم فوته في الابتداء) وفي بعض النسخ عما يقدر عليه فته تسلم فوته في الابتداء (الطبعة الثانية) وهي على الطبقة الاولى في القرب منها (تأب سلك طريق الاستقامة في أمهات الطاعات) وأصولها بان دلم في العمل فيها من غير مرة (وتترك كبار الفواحش كلها) بان اجتناب الاسبي فيها ولا يجرها (الا أنه لا يثقل) وفي نسخة ليس يثقل (عن ذنوب تقتر به لادن عمد وتجديد قصد) لها (ولكن يتل بها) أي بدو بها عليه (في مجاري أحواله) عليه (من غير) قصد منها الماول (أن يقدم عزما على الاقدام عليها) وتخص بالهم والهم (ولكنه كالأقدام عليها السلام نفسه ومند وتأسف) وحزن (وبجد عزمه على أن يشمر للاحتراز عن أسبابها) الباعثة عليها (التي تعرض لها) هذان صفات المؤمنين ترجى الاستقامة لانه في طريقها (هذه النفس جديرة بان

بالكثرة والقله واختلاف المدة واختلاف الأنواع وكذلك يختلفون من حيث طول العمر فمن يختلف في عيونه فربما من يوتيه يغبط على ذلك سلامته وموته قبل الفتره ومن يهل طال جواده وصبره وتقاتل استقامته وكثرت حسنه وحال هذا أعلى وأفضل اذ كل سيدة فائتاجها حسنة قال بعض العلماء انها يكفر الذنب الذي ارتكبه العاصي أن يتمكن منه عشر مرات مع صدق الشهوة ثم يصبر عنه بكسر شهوته ثم يوقن الله تعالى واشترط هذا بعيدا أن لا ينكر عظم أثره لو فرض ولكن لا ينبغي للمريد الضعيف أن يسلك هذا الطريق حتى يشجع الشهوة وتخطر الاسباب حتى يتمكن ثم يطمع في الانكشاف فانه لا يؤمن خروج عن الشهوة في اختياره فلا يقدر على قهرها وقهرها (فيقعد على المعصية) فهاهنا (د ينقض فوته) ويترك قلمه (بل طريقه الفرار من ابتداء أسبابه المبصرة حتى يسد طرقها على نفسه) ولا يثقل اليها (ويسمى مع ذلك في كسر شهوته بما يقدر عليه فيه تسلم فوته في الابتداء) وفي بعض النسخ عما يقدر عليه فته تسلم فوته في الابتداء (الطبعة الثانية) وهي على الطبقة الاولى في القرب منها (تأب سلك طريق الاستقامة في أمهات الطاعات) وأصولها بان دلم في العمل فيها من غير مرة (وتترك كبار الفواحش كلها) بان اجتناب الاسبي فيها ولا يجرها (الا أنه لا يثقل) وفي نسخة ليس يثقل (عن ذنوب تقتر به لادن عمد وتجديد قصد) لها (ولكن يتل بها) أي بدو بها عليه (في مجاري أحواله) عليه (من غير) قصد منها الماول (أن يقدم عزما على الاقدام عليها) وتخص بالهم والهم (ولكنه كالأقدام عليها السلام نفسه ومند وتأسف) وحزن (وبجد عزمه على أن يشمر للاحتراز عن أسبابها) الباعثة عليها (التي تعرض لها) هذان صفات المؤمنين ترجى الاستقامة لانه في طريقها (هذه النفس جديرة بان

فيه تسلم فوته في الابتداء) (الطبعة الثانية) * تأب سلك طريق الاستقامة في أمهات الطاعات
وتترك كبار الفواحش كلها لانه ليس يثقل عن ذنوب تقتر به لادن عمد وتجديد قصد ولكن يتل بها في مجاري أحواله من غير أن يقدم عزما على الاقدام عليها ولكنه كالأقدام عليها لا يثقل عن نفسه ومند وتأسف وجده عزمه على أن يشمر للاحتراز عن أسبابها التي تعرض لها وهذه النفس جديرة بان

تكون هي النفس الواواءة ذاتها لم صاحبها على ما يستدركه من الأحوال الالهيّة (٥٩٥) نصيب عزم وتحمين أي وقد وهذه

أيضا رتبة العالويان كانت
نازلة عن الطبقة الاولى
وهي أغلب أحوال التائبين
لان الشرع من يابضة
الادنى قلابا ينقلب عنه
والمغايبة سبعة ان ينقلب
خبره سره حتى ينقلب ميزانه
فترجع كفة الحسنات فاما
أن تخلو بالكفة كفة
السيئات فذلك في غاية
البعده وهو لاعلم بحسن
الوعد من الله تعالى اذ قال
تعالى الذين ينجون كابر
الامم والفواحش الا الهمم
انزلنا واسع المغفرة فكل
المسلم يقع بصغيره لانه

توطئ نفسه عليه فهو جدير
بان يكون من الهمم المغفور
عنه قال تعالى والذين اذا
فعلوا فاحشة أو ظلموا
أنفسهم ذكروا الله
فاستغفروا لذنوبهم فإني
عليه مع ظلمهم لأنفسهم
لندهم ولومهم أنفسهم
عليه والى مثل هذه الرتبة
الاشارة بقوله صلى الله عليه
وسلم فيمروا به حتى
كرم الله وجهه بخياركم كل
مفتن تواب وفي شراخ
المؤمن كالسنبلة في عا
ويحمل أحيانا وفي الغجر
لا بد للمؤمن من ذنب يأتيه
الفينة بعد الفينة أي الحين
بعد الحين فكل ذلك أدلة
قاطعة على أن هذا القدر
لا يفيض التوبة ولا يلق
صاحبا بدرجة لمصرين

تكون هي النفس الواواءة التي تجسم اعتبارها اذ تلوم صاحبها على ما يستدركه من الأحوال الالهيّة
لأن نصيب عزم وتحمين رأى وقصد وصاحبها المتصددين وهذه أضراب عالية وإن كانت نازلة
عن الطبقة الاولى لكننا في رتبة منها (وهي أغلب أحوال التائبين) وصاحب هذا الحال داخل في
وصف المتقين (لان الشرع من يابضة الأدنى قلابا ينقلب عنه) وهذه الذنوب تدخل على النفس من
معاني صفاتها وارتزاجاتها وأثر إنشاءها من نبات الارض وترتيب الاطوار من الارحام خلقا من بعد
خلق ومن اختلاط الاشباح بعضها ببعض (والمغايبة سبعة أن ينقلب خبره حتى ينقلب ميزانه فترجع
كفة الحسنات فاما أن تخلو بالكفة كفة السيئات فذلك في غاية البعد وهو لاهم حسن الوعد من الله
تعالى اذ قال تعالى الذين ينجون كابر الامم والفواحش الا الهمم فكل المسلم يقع بصغيرة لانه توطئ
نفسه عليه فهو جدير بان يكون من الهمم المغفورة وقد قال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا
أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم فإني عليهم مع ظلمهم لأنفسهم ولومهم أنفسهم عليه والى
مثل هذه الرتبة الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم فيمروا به حتى كرم الله وجهه بخياركم كل مفتن تواب)
أي كل مفتن يتخذه الله تعالى الذنوب ثم يوب ثم يود ثم يوب قال العراقي رواه البيهقي في الشعب بسند
ضعيف اه قلت وما الدليل في سند البيهقي النعمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن كوفي مجهول وروى أبو زعيم في
الحلية من حديث ابن عباس ان المؤمن خلق مقتنا أو ما ناسيا اذ كثر ذكره وكفر واية ان المؤمن خلق
ناسيا فاذا ذكر كثر روى أبجد من حديث علي ان الله يحب العبد المؤمن المقتن التواب (وفي خبر آخر
المؤمن كالسنبلة في عا حيا أو على حيا) قال العراقي رواه أبو يعلى وابن حبان في الضعفاء من حديث
أنس والطبراني من حديث عمار بن ياسر والبيهقي في الشعب من حديث الحسن مرسل ولا كراهة في ضعفه وقال
يقوم بدل في وفي الامثال الراهم راضى اسناد جيد لحديث أنس اه قلت حديث أنس رواه أيضا التبراز
والضياء ولغظهم مثل المؤمن مثل السنبلة جميل حيا أو تقيم حيا أو أيا ما حديث عمار عند الطبراني فلفظه
مثل لفظ حديث أنس زيادة ومن الكافر مثل الزر لا تشعروا وقد روى من حديث جابر بلطف مثل المؤمن
مثل السنبلة تستقيم مرة وتضم مرة ومن الكافر مثل الزر لا تزال مستقيمة حتى تغر ولا تشعروا واحد وعبد
ابن جبر والسائس والضياع في المختارة وفي معناه ما رواه الشيطان من حديث أبي هريرة مثل المؤمن
كمثل حامة الزرع من حيث أتنها التي جمعتها فإذا سكنت اعتدلت وكذلك المؤمن يكفي بالبلاء ومن الكافر
كالزرع إذا اعتدلت حتى يقسمها الله عز وجل اذا عزم من حديث كعب بن مالك مثل المؤمن كالخامة من
الزرع قيمتها الزرع مرة وتعد لها مرة ومن المنافق كالزرع لا تزال حتى يكون انخفا فها مرة واحدة وكذلك
رواه أحمد أيضا وفي لفظ لاجد من حديث أبي هريرة مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الزرع تنكث ولا تزال
المؤمن يصيبه البلاء ومن المنافق كمثل نخلة الزرع لا تستقيم حتى تسقط ورواه كذلك الترمذي وقال الحسن
صحيح وروى أحمد أبو يعلى من حديث أم ولد أبي بن كعب عن أبي بن كعب فروى عن مثل المؤمن مثل الخامة
تضم مرة وتضم مرة أخرى والكافر كالزرع (وفي الخبر لا بد للمؤمن من ذنب يأتيه الفينة بعد الفينة أي الحين
بعد الحين) قال العراقي رواه الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث ابن عباس باسناد حسنة انتهى
قلت ولطف الطبراني في الكبير ما من عبد مؤمن الا له ذنب يعتاده الفينة بعد الفينة أو ذنب هو يقيم عليه
لا يفرقه حتى يبارك العنان المؤمن خلق مقتنا أو ما ناسيا اذ كثر ذكره وكفر واية ان المؤمن خلق
صبيبه الفينة بعد الفينة ان المؤمن نساء اذ كثر ذكره (فكل ذلك أدلة قاطعة على أن هذا القدر لا يفيض
التوبة ولا يلق صاحبها بدرجة المصيرين) ولا يؤيس هذا من درجة التائبين (ومن يؤيس مثل هذا من
درجة التائبين كالطبيب الذي يؤيس الصبح عن دوام الصحة بما يتناول من الفواكه والطعام الحارة
ومن يؤيس مثل هذا من درجة التائبين كالطبيب الذي يؤيس الصبح عن دوام الصحة بما يتناول من الفواكه والطعام الحارة

وعند الخراج يتقدم يقول ليتنا لم نأخذ وسأقرب عباداً لجاهد نفهم في فخره ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله من بعد أخروي لو ما جاهدنا
لوه فهذا النفس هي التي تسمى النفس السوءة وصاحبها من الذين قال الله تعالى فيهم وآخرون اعترفوا بذنوبهم خططوا عداً واحداً وخسباً
فأمر من حيث مواظبته على الطاعات وذكر الله ما نطاعه مرجو عسى الله أن ينوب (٥٩٧) عليه وعاقبته بخير من حيث تسوية
وأنما جاهد في ما عاقبته

وعند الفراغ) منكم بدم يوحس (و يقول ليتني لم أقفله وسأول بيمينه وأجالد نفسي في قفوره هالسته تسول نفسك موب وفو بنمربع آخر يوم روماء يوم يوم يوحس نفسه بالاستقامتو بحسب مثال التوازين و تراج قلبه إلى مقامات الصديقين ولم تأت بحسنه ولا ظهر قمامه لان الهوى يحركه والدعة تحبذه والله له قفوره والله إن بدم خلال المذنبو بعد هذا المتقدم الخاد (فهذه النفس هي التي تسمى الموشة) والها الاشارة بقوله تعالى بل سؤل لكم أنفسكم دوة في هذا فو من وقت إلى وقت (وصاحبهم الذين قال الله تعالى فيهم وأخرون اعترفوا بذنوبهم خطايا وعلما لحا وأخرياً) عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم قبل خطايوا علما لحا الاعتراف بالذنبوب التوبة السابقة وأخرب ثاماسلفين الغفلة والجهالة (فامرهم من حيث مواظبتهم على الطاعات وتركهم من المعاطلة) من المعاصي والمخالفات (مرجوع) له الاستقامة لمحاسنهم ونكفرهم هالسا لفسادته (فعسى الله أن يتوب بعله) فيستقيم بخلق السابقين (وعاقبتهم خطورة من حيث تسوفه وتأخيرهم) فغضب عليه الانقلاب لاجل ذلك من حيث دام ومغضاه (فرجيعاً طفيل التوبة ويقع أمره في المشتبهة) وإنما كان مثل هذا غلط الان خفاً للمكر والالطاف دقيق لا لإطلاع لاحد بعله فهذا ابن حالين فان تداركه الله بغضه (بان نظرا اليه بعين رحمة وحبير كسره) وأغنى فقره (وأمن عليه بالتوبة بالحق السابقين) والمقرير لانه قد طاف طر ففهم (وان غلبته شهوته وقهرته شهوته) وهي وصف النفس (فتحسنى أن يحق عليه في الخاتمة ماسبق عليه من القبول في الازل) بان يكون من أهل النار فلو انه تاب سبعين مرة لم ينفعه من النار (لانه مهماته تدعى المتفقه من الاالاتر من شواغل التعلم دلته تعذره على الله سبقه في الازل أن يكون من الجاهلين فضعف الجاهل حجة وادبرته أسباب المواظبة على التصحيح) والتعذر (دل على أنه سبقه في الازل أن يكون من بجهة العالمين فكذلك ارتباطه بوجاهل لا تخوفه) وكانها بالسنن والسبيل استحسبكم تعدد راسب الاسباب لجل جلاله (كارتباط المرض والعصاة بتناول الأغذية والنفاقية وارتباطا بخلق النفس الذي يستحق المناسبات في الدنيا بترك الكسل والمواظبة على التقوى) لبدانها (فكذلك يصعب الرئاسة والرياسة والقضاء والتقدم بالعالم الانفس صارت قضية بطول التفتق فلا يصلح كمال السنو وبعيها للقر بين رب العالمين الاقل بسلهم) من النفس (صار طاهر بطول التركة والتعالي عن الإنسان الغنوية) (هكذا سبق في الازل تدبير رب الازل بان ذلك قال تعالى ونفس وما سواها) أي ومن سواها تسو بها نور ودل روح الانساني عليها وافتتاحها من جنس أرواح الحيوانات (فالمها فخورها وتوقها) والردا لها فمها فخور بها فحلموا النكس من الاتيان مع (ندأ فم من كاهها) أي انماها بالعالم والعمل (وقد خلب من دساها) أي نقصها وأضناها بالجهالة والشوق (فهم ما وقع المبدع بذب فصار الذنب نقداً) حاضرا (والثوبه نسبة كان هذا من علامات الخذلان) والشقاوة (قال صلى الله عليه وسلم إن العبد ليعمل بعمل أهل الجنة سبعين سنة حتى يقول الناس انه من أهلها ولا يبين بينه وبين الجنة الا شبر) ثم يترك الشقاء وفي لفظ آخر (فيسبق عليه الكاذب فيعمل بعمل أهل النار فيضلها) وقد دخلت التعريفات في صالح أعماله من الحسنات ثم أحبطها عنه في جلة عمله بسبق الكاذب بالشفارة فاعلم ان يسبق له سوء الخبائتة وبعنه التوبة النصوح لم يترك الشقاء قال العراقي وروى مسلم من حديث أبي هريرة أن الرجل ليعمل الزن العلويل

فہم فہو

فَإِذَا لَمْ يَجِدْكَ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ مُجِيبَ الدَّعَاءِ
وَالْعَالَمُونَ كُلُّهُمْ حَرٌّ وَمَوْنٌ إِلَّا الْعَامِلُونَ وَالْعَامِلُونَ كُلُّهُمْ حَرٌّ وَمَوْنٌ إِلَّا الْغُلَامُونَ وَالْغُلَامُونَ عَلَى خَطَرٍ عَظِيمٍ

وطلب العلوم من تعليم الملاة
كلهم - محرومون إلا العاملون

وكان من خرب بيته وضيق ماله وترك نفسه وعياله جباناً زعم أنه ينتظر فضل الله بان يرزقه كثر اجد تحت الارض في بيته الحرب بهـ
عند ذوى البصائر الحق والغرور بن وان كان ما ينتظر غير مستحيل في قدر الله تعالى فضله فكذلك من ينتظر المغفرة من فضل الله تعالى
وهو مقرر عن الطاعة مصر على الذنوب غير السائل لميل المغفرة بعد عذار باب القلوب من المعنويين والحبس عقل هذا المعنوي وروحه
حافته في صفة مستندة يقول ان الله كرم وجهه ليست تنضيق على مثلي ومعنى بيت (٥١٩) فصرتم تراء ربك البصار بفتحهم
الارعار في طلب الدينار

والعالمون كلهم هلك الا العالمان والعاملون كلهم هلك الا الخاصون والخاصون على خطر عظيم وقد
تقدم ذلك في آخر كتاب الغرور (وكان من خرب بيته وضيق ماله وترك نفسه وعياله جباناً زعم انه
ينتظر فضل الله تعالى بان يرزقه كثر اجد تحت الارض في بيته الحرب) كان بعد عند ذوى البصائر من
الحق والغرور بن وان كان ما ينتظره غير مستحيل في قدر الله تعالى فضله فكذلك من ينتظر المغفرة من
فضل الله تعالى وهو مقرر عن الطاعة مصر على الذنوب غير السائل لميل المغفرة بعد عذار باب القلوب
من المعنويين) أي المدهوقين من غير جنون (والحبس عقل هذا المعنوي وروحه حافته في صفة
حسنة) الصيغة أصلها الواو كالقيمة وصيغة القول كذا أي مثاله وصورته على التشبيه بالفعل والتقدير
(اذ يقول ان الله تعالى كرم) أي موصوف بالكرم (وجنته ليست تنضيق على مثلي ومعنى بيت
تضره وانما شؤنها على ثم تراء ربك البصار ويقسم الارعار) أي الامور الصعبة (في طلب الدينار واذ
قيل له ان الله كرمه ودانير خزائنه ليست تضره من فقره وكسلك يترك الضارة ليس يترك فاجلس في
بيتك) واسترح (فصاه) أن (يرزقك من حيث لا تحسب فيستحق قائل هذا الكلام) أي بعده حقاً
(ويستعز به ويقول ما هذا الهوس) أي يخفه العقل (السما لا تظنر ذهباً ولا فضة وانما بين ذلك
بالكسب) والسعي في الاسباب (هكذا قدره رب الارباب) وفي نسخة مساب الاسباب (وأحرى به في العالم
سنة ولا تبدل لسنة الله) بنص القرآن (ولا يعلم الغرور ان رب الارخرة ورب الدنيا واحد وان سنته
لا تبدل لها فهم جعوا) تعالى (قد انسى على لسان ربه اذ قال وان ليس للانسان الاماسي) وأن
سعه سوف يرى (كيف يعتقد انه تعالى كرم في الارخرة وليس يكرم في الدنيا وكيف يقول ليس
مقتضى الكرم القنوع كسب الحلال ومقتضاه القنوع عن العمل للملك القيم والنعيم الدائم وان ذلك
يحكم الكرم يعطيه من غير جهد ولا مشقة (في الارخرة وهذا عنده مع شدة الاحتياج في غالب الامر
في الدنيا ونسى قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فتعذر بالله من العصى) أي عصى البصرة
(والضلال فهاذا الانتكاس على أم الرأس وانغماس في ظلمات الجهل وصاحب هذا جدير بان يكون
داخلاً تحت قوله تعالى ولوترى اذ المجرمون ما كسور رؤسهم الى تحت) عند رجم) أي في حضرة الربوبية
يقولون (ربنا ابصرنا وسمعنا فافارقنا) الى الدنيا نانيا) ناعمل صالحاً) فانا لارعى النجاة الان على صالحنا
وقال تعالى حكاية عنهم ربنا انما نحن اعداء لغير الله تعالى فاعملوا الصالحات الصالح بالوصف
المذكور وللتعسر ما عايناه من غير الصالح والاعتراف به والاشعار بان رجوعهم واخرجهم لتلافيه وانهم
كانوا يحسبون انه صالح والآن تتحقق لهم خلافه (أي ابصرنا انك صدقتنا اذ قلت في كتابك العزيز
وان ليس للانسان الاماسي فار جئنا نسئ) في صالح الاعمال (وعند ذلك لا يمكن من الانقلاب ويحق
عليه العذاب) أي ثبت فتعذرنا بآية من دواعي الجهل والشك والارتياب السابق بالضرور الى سوء القلب
والما (ب) والله الموفق (تنبيه) تقدم في تقسيم المصنف طبقات التائبين الى اربع بقاؤها ان
الطبقة الاولى اهلها هم السابقون بالخيرات وان الناس اهلها هم المتصدون وان الثالثة والارابعة
هم الظالمون انفسهم وامرهم في سبيلنا لله تعالى وآثاره في اننا ندخل الى النفوس الاربع المظلمة

تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فتعذرنا بآية من دواعي الجهل والشك والارتياب السابق بالضرور الى سوء القلب
وصاحب هذا جدير بان يكون داخلاً تحت قوله تعالى ولوترى اذ المجرمون ما كسور رؤسهم عند رجم ربنا ابصرنا وسمعنا فافارقنا
صالحاً أي ابصرنا انك صدقتنا اذ قلت ان ليس للانسان الاماسي فار جئنا نسئ وعند ذلك لا يمكن من الانقلاب ويحق عليه العذاب فتعذر
بالآية من دواعي الجهل والشك والارتياب السابق بالضرور الى سوء القلب

والقائمة والمسبولة والامارة وفي سباقه من أوله الى آخره تلعب لطايف الى قوله تعالى ثم أورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا انفسهم ظالم لانفسهم ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخسران باذن الله ذلك هو افضل
الكثير أما النصوص ففسد كراهه تعالى في كتابه العزيز باهاها بثلاثة اوصاف بالعلمانية قال يا ايها
النفس المطمئنة ومهما الواسية فقال ولا تهنم بالنفس القائمة ومهما اماره فقال ان النفس لامارة
بالسوء وهي نفس واحدة ولها مصفات متغايرة فاذا امتلأ القلب سكبنة خلعت العلمانية لان السكبنة
من يد الامعان وفيما ارتقاء القلب الى مقام الروح لما منع من حظا البقيين وعند قوجسة القلب الى محل
الروح ونوجه النفس الى محل القلب وفي ذلك ملما بنيتها واذا ارتفعت عن مقام جلالها ودواى طبيعتها
منطلعة الى مقام العلمانية فهى القائمة لانها تعود باللاعن على نفسها لتنظرها وتعلمها بمحل العلمانية
ثم انفسها الى محلها الذي كانت فيه اماره بالسوء واذا قامت في محلها لا ينشأها نور العلم والمعرفة
فهى على ظلمتها اماره بالسوء وقد تقدم شئ من ذلك في كتاب عجائب القلب ولتسكن على الآلية
المذكورة قال البلازى ظالم لانفسه أى بالتقصير في العمل به وقوله مقتصد أى بعمل به في أغلب
الاقاوت والسابق هو الذي يضم التعليم والارشاد الى العمل ومثل الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق
العالم وقبل الظالم المجرم والمقتصد الذي خلط الصالح بالسوء والسابق الذي ترخصت عنه بحيث صارت
سبابة مكره وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم أما الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة بغير حساب
وأما الذين اتقنوا فاولئك يحاسبون في طول المحشر ثم يتلقاهم الله برحمة وقيل الظالم الكافر على ان
الضيق للعباد وتقديره ككثرة الظالمين ولان الظلم بمعنى الجهل والركون الى الهوى مقتضى الجبلية
والاقتصاد والسبق عارضان انتهى قلت وهذه الاقوال كلها مسندة والحديث المذكور رواه الفرابي
وأحمد وعبد بن حيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وابن مردويه والبيهقي
عن أبي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا الآية فاما الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة بغير حساب وأما الذين اتقنوا فاولئك الذين
يحاسبون حسابا يسيرا وأما الذين ظلموا انفسهم فاولئك يحاسبون في طول المحشر ثم يتلقاهم الله تعالى
برحمة فهم الذين يقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن الى لغوب قال البيهقي اذا كثرت الروايات في
حديث طهران للحدث أصلا وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في
البعث عن ابن عباس في قوله ثم أورثنا الكتاب الآية قال هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم وروى عنهم كل
كتاب أنزل فظلمهم مغفورا ومقتصد بهم بحساب حسابا يسيرا وسابقهم بدخل الجنة بغير حساب وأخرج
الطبراني وأحمد وعبد بن حيد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه
والبيهقي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة
كلهم في الجنة وأخرج الطبراني وعبد بن حيد وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط والحاكم وابن مردويه
عن عتبة بن مسعود قال قلت لعائشة أرأيت قول الله تعالى ثم أورثنا الكتاب الآية قالت أما السابق
فقد مضى في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فشده بالجنة وأما المقتصد فن أتبع أمرهم فعمل عمل
أعمالهم حتى يلقوهم وأما الظالم لانفسه فكل من اتبعنا وكل في الجنة وأخرج ابن جرير عن ابن
مسعود وقال هذه الأمة ثلاثة ثلاث ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلاث يحاسبون حسابا يسيرا وثلاث
يحاسبون بذنوب عظام الا أنهم لم يشركوا بالله فيقول الرب ادخلوا هؤلاء في سعة رضى ثم قرأ هذه الآية
وأخرج العقيلي وابن لال وابن مردويه والبيهقي من حديث عمر سابقا ومقتصد تاجا وظالما
مغفورا ثم قرأ هذه الآية يفرأخرج سعد بن منصور وابن أبي شيبة عن عثمان انه نزع بهذه الآية
قال ان سابقنا أهل جهاد الاوان مقتصدنا تاج أهل حضرة الاوان ظالمنا أهل بدونا وأخرج ابن مردويه

والديلمي من حديث حذيفة يبعث الله الناس على ثلاثة أصناف وذلك في قول الله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال السابق بالخيرات يدخل الجنة بلا حساب والمقتصد بحساب حسابه يسير والظالم لنفسه يدخل الجنة برحمته وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن الحنفية قال أعليت هذه الامثلة لم تعلمها أما كانت قبلها لمنهم ظالم لنفسه مغفوره ومنهم مقتصد في الجنان ومنهم بالمكان الاثلي وأخرج عبد بن جريد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد بنهم ظالم لنفسه قال هم أصحاب المأثم ومنهم مقتصد هم أصحاب الميم ومنهم سابق بالخيرات باذن الله قال هم السابقون من الناس كلهم وفي تفسير الكواشي وعن علي رضي الله عنه قال الظالم أنا والمقتصد أنا والسابق أنا فقبل له وكيف ذلك قال أنا ظالم بمصنعي ومقتصد بنوئي وسابق بعجبتي وفي الآية وجوه من الاشارات قال الجليل المذكر الخليل بن علي الخلق فيسبهم علم ونص وإن الميراث لمن هراصلهم قريبا وأصلح نسبنا تصحيح النسبة هو الأصل في رتبة القرى فقال الظالم الذي أحبه لنفسه والمقتصد الذي أحبه والسابق الذي أسقط مراده لم ادا الحق فيه فلا يرى لنفسه طلبا ولا فردا للقبلة سلطان الحق عليه وقال النصراني جمع النسب ونحو الميراث ولا يأخذ ميراث الحق الا من نسبه بالحق والى الحق دون الاسباب والوسائط وقال جعفر الصادق يد الظالمين انصارا بأنه لا يقرب باليه البعض ككرمه من ان الظالم يؤثروا في الاصطفائية ثم بالمقتصد من لانهم بين الخوف والرجاء ثم بالمسابق لأنه لا يأمن أحد مكره ومنهم في الجنة بحمرة كذا الاخلاص في الشهادة وقال غيره يد الميراث بذوي الفروض ثم ما يقبض قلبه صوابا كان صاحب الفرض أصعب استحقاقا كذلك قال الله تعالى فمنهم ظالم لنفسه مقدمه على المقتصد والسابق وتكلموا في الظالم فمنهم من قال هو الفضل وأراد به من ظلم نفسه بغير ما جعله من الطاعة والا كثر من على ان السابق هو الفضل وقالوا التقديم في الذكر لا يقتضي التقديم في الرتبة يعني فهو من باب التذلل لأن طريق الترقى ويقال قرن باسم الظالم قرن بسفوه وقوله لنفسه وقرن باسم السابق قرينة وهو قوله باذن الله فالظالم كان له ذلة والسابق كان له صولة فالظالم وقع زلته بقوله لنفسه والسابق كسر صولته بقوله باذن الله ويقال الظالم من زهد في دينه والمقتصد من غضب في عيابه والسابق من آثر على الدلائل مولاه ويقال الظالم من تيج كوكب عقله والمقتصد من عظم مدخله والسابق من أشرفت خمس معرفته ويقال الظالم من ترك الزلة والمقتصد من ترك الغلظة والسابق من ترك العلاقة ويقال الظالم من جاد بنفسه والمقتصد من لم يدخل بقلبه والسابق من جاد وجهه ويقال الظالم من لم يعلم اليقين والمقتصد من لم عين اليقين والسابق من له حق اليقين ويقال الظالم ترك الحرامات والمقتصد ترك الشبهات والسابق ترك الزادات ويقال الظالم طالب الخلو والمقتصد طالب المرحلات والسابق طالب المناجاة وفي الايتوجوه كثيرة غير ما ذكرتها

﴿فصل﴾ في حال من عجز عن التوبة قال

﴿بيان ما ينبغي أن يسأله إليه التائب أن جرى عليه ذنب اما عن قصد وشهوة غالبة أو عن الهام بحكم الاضطرار﴾

اعلم أن الواجب عليه التوبة والندم والاشتغال بالتكفير بحسنة تضادها كذا كرنا طريقه فان لم تساعده النفس على العزم على التوبة لقلبة الشهوة فقد عجز عن أحد الواجبين فلا ينبغي أن يترك الواجب الثاني وهو أن يدرك بالحسنة السيئة ليجعلها كفيون من خلط عملها وأثر سيئها الحسنات المكفرة للسيئات اما بالقلب واما باللسان واما بالجوارح وتكن الحسنة في محل السيئة وفيما يتعلق بأسبابها * فأما بالقلب فليكنه بالضرع الى الله تعالى في سؤال الغفرة والعفو

﴿بيان ما ينبغي أن يسأله إليه التائب أن جرى عليه ذنب اما عن قصد وشهوة غالبة أو عن الهام بحكم﴾
 ﴿اعلم﴾ وفضل الله تعالى (ان) من وقع منه ذنبا وأذوب فأن (الواجب عليه التوبة والندم والاشتغال بالتكفير بحسنة تضادها كذا كرنا طريقه) أظنا (فان) عجز (ولم تساعده النفس على العزم على التوبة لقلبة الشهوة) بل قهرته نفسه وشهوته (فقد عجز عن أحد الواجبين فلا ينبغي أن يترك الواجب الثاني) ولا يفرغه (وهو أن يدرك بالحسنة السيئة) أي يدفعها (لتيهيها) يوترها (فيكون من خلط عملها وأثر سيئها الحسنات المكفرة) (فالحسنة المكفرة) (فليست) اما بالقلب واما باللسان واما بالجوارح وتكن الحسنة في محل السيئة وفيما يتعلق بأسبابها فاما بالقلب فليكنه بالضرع الى الله تعالى (والا بهتال اليه) (في سؤال الغفرة والعفو) عن ما حل قلبه دون حركة اللسان فقط

ويتذلل في نفسه (تذلل العبد الآتي) عن مولاه (و يكون ذلك بحيث يظهر لساير العباد ذلك نقصان كبره فيما بينهم) فبصرى الناس كلهم خبره منه (فما للعبد الآتي المذنب وجهه لكبره على العباد) والكبر والمعصية لا يجتمعان في قاصح مؤمن (وكذلك يضر بقلبه انحراف المسلمين كلهم والعزم على الطاعات) الى آخر العمر (وأما باللسان فبالاعتراف بالنظم) أي يعترف بظلمه (لنفسه فقد طاع في تفسير قوله تعالى خلطوا عجلهم لعلافهم قبل الاعتراف بالذنوب والاستغفار) فتدور فضله في الكتاب واسنة (فيقول) ماورد عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو قوله (رب ظلمت نفسي وعلمت سواي فأغفر ذنوبي) روى الدليلي من حديث ابن عباس من قال لا اله الا انت علمت سواي وظلمت نفسي فأغفر لي انك خير العاقرين غفرته له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر أو يقول رب اغفر لي وتب علي انك أنت التواب الرحيم رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان من حديث ابن عمر قال ان كان بعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة ذكره وقال الترمذي حسن صحيح غير يه هذا لفظ أبي داود وعند الثلاثة التواب الغفور وفي رواية للنسائي اللهم اغفر لي وارحمني وتب علي انك أنت التواب الغفور (وكذلك يصح من ضرب الاستغفار) كسيد الاستغفار المروي عن شاذان أو من اللهم أنت رب لا اله الا انت خلقتني وأنا عبدك وأتاعلي هذهك وعبدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أو بك نعمت علي وأبو عبيدي فأغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت رواه البخاري والترمذي والنسائي (كما وردناه في كتاب الدعوات) والاذكار وأما بالجارح فبالطاعات والصدقات وأنواع العبادات (والاستغفار منها فاعمله بذلك تزيد حسنة على سبائته في يعمل بمقال ذنوبه خيرا به ومن يعمل بمقال ذنوبه شررا به) وفي الآثار ما يدل على ان الذنب اذا اتبع بشيئة أعمال كان العفو عنه مرجوا (والفقا القوتين ومن أحسن ما يتعب الذنوب من الأعمال بعد التوبة وحل الامرار مما يرجيه كفارة فالحطية ثمانية أعمال) (ربع من أعمال التواب وهي) اعتقاد (التوبة) منه (والعزم على التوبة) فان العبد اذا عزم عليها فكأنه اعتقد هاولا يذكر صاحب القوت هذه الزيادة (وحب الاقلاع عن الذنب وتخوف العقاب عليه ورياء الغفرة) ثم يحسب على الله تعالى بحسن ظنه وصدق يقينه كفارة ذنوبه فهذه الاربعة من أعمال التواب (وأربعة من أعمال الجوارح وهي ان يصلي) العبد (عقب الذنب ركعتين) وذلك بعد ان يتوضأ وان اغسل كان أكمل وان أمكنه ان يغسل الابواب التي عصى الله فيها كان أكمل فان طهارة الظاهر عنوان طهارة الباطن وإذا كانت الصلاة في موضع خال من اشتغال وعن نهمم الراء والسعة في بال كان أكمل ويشترط ان يضع جبينه على الارض لله والتراب زيادة لنشوع عند الله ولتذكر الى أصله ومرجعه (ثم يستغفر الله بعدهما) مع اليك ان أمكن (والاقبال الى كى وقاب حزين على ما سبق من المعصية ويجعله نصب عينيه (سبعين مرة) روى الدليلي من حديث أبي هريرة من استغفر الله سبعين مرة فيدرك كل صلاة غفر له ما كتب من الاثم الحديث وروى الحسن بن سفيان من حديث أنس من استغفر سبعين مرة غفر له سبعين مرة ثم غفر له سبعين مرة الحديث وروى ابن السني في عمل اليوم والليلة من حديث عائشة من استغفر الله في كل يوم سبعين مرة لم يكتب من الكذب الا احدى مائة (ويقول سبحان الله العظيم وبحمده) ولو (مائة مرة) فان زاد انقص فهو بالخيار ان زاد في الاستغفار حتى صار مائة مرة فهو أفضل وأكمل وكذلك ينبغي ان يكون مع التسبيح والتحميد والتليل والتكبير مائة لتجتمع الباقيات الصالحات بل ويضم الهالول والوقوف الا بالله كذلك رفع يديه وبحمده لله تعالى ويصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم ويدعول نفسه ولواديه ولجميع المسلمين روى ابن أبي شيبة وأحمد والشيخان والترمذي والنسائي وابن حبان من حديث أبي هريرة من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة حاشط خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وروى البيهقي من حديث ابن عمر من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة كتب الله له ألف حسنة ومن زاد زادته الثور وروى أحمد ومسلم وأبو داود

ويتذلل تذلل العبد الآتي ويكون ذنه بحيث يظهر لساير العباد ذلك نقصان كبره فيما بينهم فبالعبد الآتي المذنب وجهه لكبره على سائر العباد وكذلك يضر بقلبه انحراف المسلمين والعزم على الطاعات * وأما باللسان فبالاعتراف بالنظم والاستغفار فيقول رب ظلمت نفسي وعلمت سواي فأغفر لي ذنوبي وكذلك يكسرن ضرب الاستغفار كما وردناه في كتاب الدعوات والاذكار * وأما بالجارح فبالطاعات والصدقات وأنواع العبادات وفي الآثار ما يدل على أن الذنب اذا اتبع بشيئة أعمال كان العفو عنه مرجوا أربعة من أعمال التواب وهي التوبة والعزم على التوبة وحب الاقلاع عن الذنب وتخوف العقاب عليه ورياء الغفرة وربعة من أعمال الجوارح وهو أن يصلي عقب الذنب ركعتين ثم يستغفر الله تعالى بعدهما سبعين مرة ويقول سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة

والترمذي وابن حبان من قال حسين أصبح وعسى سبحان الله العظيم وبمحمد ما تاتمتم بيات أجد يوم
القبلة يا ضل ما جاء به الأحاد قال مثل ذلك أو زاد عليه (ثم تصدق بصدقة) سرا أو علانية بلسان أو
نهارا لي تدخل في قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم
(ثم يصوم يوما) فانه من جملة الحسنات المكفرات لسانا تفهذه الأعمال قد وردت في الآثار انهم مكفرة
للزلل والغلل (وفي بعض الآثار) انه بشرط ان يتوضأ (يسبغ الوضوء) واسماعه باكمال شروطه
وأركانه وواجباته (ويخلل المسجد ويصلي ركعتين) فان المسجد أفضل الأماكن وأشرفها وبشهادته
له بعمل فيه قال العراقي في هذه الآثار ان من تكفرت الغيب ان يسبغ الوضوء ويخلل المسجد ويصلي
ركعتين وأداء أصحاب السنن حديث أبي بكر الصديق ما عذب ذنب ذنبا فحسن الظهور ثم يقوم فيصلي
ثم يستغفر الله الاغفر الله هذا لفظ أبي داود وهو في الكبرى للسائق مرفوعا وموقفا فقل المصنف عجز
بالآثار الواردة لوقف فذكره احتياطا والافال آثار ليست من شرط كفاي انتهى قلت وتورد في الطائفة
في الاوس من حديث أبي البراء مامن عبد ذنب ذنبا فيتوضأ ثم يصلي ركعتين أو أربع ركعات ويغفر
ما رواه ثم يستغفر الله الاغفر الله وحديث أبي بكر رواه كذلك الطائفة وابن أبي شيبة وأحمد
والجدي والعلوي وعبد بن جيد وابن منيع وابن السني في عمل يوم وليلة وابن حبان والبرز وأبو يعلى
والدارقطني في الأفراد والبيهقي والشافعية كلهم من رواه على عن أبي بكر ولعلهم جعلوا من عبادة ذنب
ذنبا يتوضأ فيحسن الظهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله فذلك الذنب الاغفر الله (وفي بعض
الاخبار يصلي أربع ركعات) قال العراقي وما بن مردويه في التفسير والبيهقي في الشعب من حديث
ابن عباس قال كان رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يهوى امرأته الحديث وفيه فلما رآها
جلس منها يجلس الرجل من أهله وحوله ذكره فاذا هو مثل الهدية فقام نادما فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
فذكره له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صل أربع ركعات فآمر الله تعالى أتم الصلاة طرفي النهار
الآية واستامد جدي انتهى قلت ورواه كذلك البرز ولعلهم جميعا ان رجلا كان يهوى امرأة فاستأذن
النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة فاذن له فاطلقت في يوم مطير فاذا هو بالمرأة على غدرها تغسل في المجلس
منها يجلس الرجل من أهله وحوله ذكره فاذا هو كانه هدية فتقدم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
له ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صل أربع ركعات فآمر الله تعالى أتم الصلاة طرفي النهار وآت
عبد الرزاق وابن جرير يعقوب بن حمزة ابن رجلا أتقبل يريد ان يشر النبي صلى الله عليه وسلم
بأطرفه جد امرأته فأتى على غدره فدفق في صدرها وجلس بين رجلها فصار ذكر مثل الهدية فقام
نادما حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما صنع فقال له استغفر الله ربك وصل أربع ركعات
وتلا عليه أتم الصلاة طرفي النهار الآية (وفي الخبر اذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تكفرها السر
بالسر والعلانية بالعلانية) قال العراقي والبيهقي في الشعب من حديث معاذ بن جبل يسمي ورواه
الطائفة من رواه عنه من يسار عن معاذ لفظا وما عملت من سوء فاحذر الله فيه قوله السر بالسر والعلانية
بالعلانية والحديث انتهى قلت ورواه ابن الخوار من حديثه اذا عملت سيئة فاعمل بحسنة تالس بالسر
والعلانية بالعلانية ورواه أحمد في الزهد عن عطاء بن يسار مرسلا اذا عملت سيئة فاحذر منها توب السر
بالسر والعلانية بالعلانية وروى أحمد من حديث أبي خرا اذا عملت سيئة فأتبعها بحسنة تتحجبها قبل يا رسول الله
أمن الحسنات لاله الا الله قال هي أفضل الحسنات (ولذلك قيل صدقة السر ككفر ذنوب الليل وصدقة الجهر
تكفر ذنوب النهار) ولفظ القرون ويقال صدقة الليل تكفر ذنوب النهار وصدقة الليل تكفر ذنوب الليل
(وفي الخبر الصبح ان رجلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني عالجت امرأة فاصبت منها كل شيء الا
السبس) يعني الوقاع (فاقتض على بحكم الله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم أو ما صليت مع صلاة العدة

وإذا عمل قال بار بقل حتى وصل أيضا عن الاستغفار الذي بكفر الذنوب فقال أول الاستغفار الاستغابة ثم التوبة ثم الاستجابة أعمال الجوارح والآية أعمال القلوب والتوبة إقباله على مولاه بأن يترك الخلق ثم يستغفر الله من تقصيره الذي هو فيه ومن الجهل بالنعمة وترك الشكر فعند ذلك يغفر له ويكون صدماء ثم التنقل إلى الآخر ثم التوبة ثم الشكر ثم الفكر ثم المعرفة ثم المناجاة ثم الصلوة ثم الصلاة ثم المودة ثم محادثة السر وهو الخلة ولا ثم محادثة السر وهو الخلة ولا يستغفر (٦٠٦) هذا في قلب عبد حتى يكون العلم غذاه والد كرقومه والرضا زاده والتوكل صاحبه ثم ينظر

وإذا عمل قال بار بقل حتى (وَسَلِّ) سَهْل (أَيْضًا) رَجَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى (عَنِ) الاستغفار الذي بكفر الذنوب فقال أول الاستغفار الاستغابة ثم التوبة ثم الاستجابة أعمال الجوارح والآية أعمال القلوب والتوبة إقباله على مولاه بأن يترك الخلق (ثم يستغفر من تقصيره الذي هو فيه ومن الجهل بالنعمة وترك الشكر فعند ذلك يغفر له ويكون صدماء ثم التنقل إلى الآخر ثم التوبة ثم الشكر ثم الفكر ثم المعرفة ثم المناجاة ثم الصلوة ثم محادثة السر وهو الخلة ولا يستغفر هذا في قلب عبد حتى يكون العلم غذاه والد كرقومه والرضا زاده) والتوكل مراده (والتوكل صاحبه ثم ينظر الله تعالى المغفره إلى العرش فيكون مقدمه مقامه العرش) هكذا نقله صاحب القرون وفي الرسالة للفتاوى وقال ابن عطاء التوبة توبة الآنية وتوبة الاستجابة توبة الآنية أن توب إلى الله وتوكل من عقوقه وتوكل من الاستجابة أن توب بحياء من كرمه (وَسَلِّ) سَهْل رَجَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى (أَيْضًا) عن قوله صلى الله عليه وسلم التائب جيب الله (كأنه قد في أول هذا الكتاب حتى يكون التائب جيب الله (قال إنما يكون حبيبًا إذا كان فيه جميع ما ذكره الله في قوله التائبون العابدون الحامدون الآية كلها) تمامها الساجدون الزاكرون الساجدون الآثمون بالمعروف والنهي عن المنكر والحافظون لحُدود الله وبشر المؤمنين فالعابدون هم الخاصون في عبادة الله والحامدون هم نعمة الإسلام والساجدون هم الصائمون وآزًا كون الساجدون أي الحافظون على الصلوات والحافظون لحُدود الله أي أوامره ونواهيه أو أعمال الشروع (وقال الحبيب هو الذي لا يدخل فيها بكرهه حبيبه) ولما القوت ثم قال الحبيب لا يدخل التي من حبه الحبيب (والمقصود أن التوبة بغير تين أحداها تكفر السبب حتى يصير كذا لاذن باله واليه الإشارة في الخبر التائب من الذنب كمن لا ذنب له (والثانية تيل الدرجات حتى يصير حبيبًا) واليه الإشارة في الخبر التائب من الذنب كمن لا ذنب له (والتكفير أبعاد درجات بعضه بحول أصل الذنب بالكفة وبعضه تخفيفه وتفاوت ذلك بتفاوت درجات التوبة بالاستغفار والقلب والتدارك بالحسنة وان خلاص حل عقدة الأصرار في أوائل الدرجات فليس يغلو عن الفائدة أصلاً فلا ينبغي أن تظن ان عرف أهل المشاهدة) بعجائب عالم المكنون (وَأَرَبَابُ الْقُلُوبِ) وبالبصائر (معرفة لا ريب فيها) ولا تردد (ان قول الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره) حق (صدى واه لا تغفلوا من الخير عن أن كما لا تخلو شعرة تطرح في الميزان عن أن أول وعلقت الشعرة الأولى من أول كانت الثانية مثلها وكان لا يرجع الميزان بأجل الذوات وذلك بالضرورة بحال بل ميزان الحسنات يرجع بذرات الخيرات إذا جعلت إلى بعضها (إلى أن ينقل فتشيل كفة السيئات فإياك أن تستغفر ذوات الطاعات) وتستغفرها (فلا تأتها) تستغفر ذوات المعاصي فلا تنهها فتكون كالرأه الخرافة) وهي التي إذا عملت في شيء ترفق فيه (تسكن عن الغزل نقلاً بأنها لا تقدر في كل ساعة إلا على شيئا واحد وتقول أي فني يحصل خطيعة وما وقع ذلك في الشياطين) أي ما قدره (ولا تحرى المعنوية أن تلب الدنيا كلها إنما اجتمعت خطيعة خطيعة وأجسام العالم مع اتساع أقطاره) إنما (اجتمعت ذرة فاذا انضج ع الاستغفار بالقلب حسنة لا تصيب عند الله

الله إليه فيقره إلى العرش فيكون مقامه مقام جللة العرش وسئل أياض عن قوله صلى الله عليه وسلم التائب جيب الله فقال إنما يكون حبيباً إذا كان فيه جميع ما ذكر في قوله تعالى التائبون العابدون الآية وقال الحبيب هو الذي لا يدخل فيما يكرهه حبيبه والمقصود أن التوبة بغير تين أحداها تكفر السبب حتى يصير كذا لاذن باله واليه الإشارة في الخبر التائب من الذنب كمن لا ذنب له (والثانية تيل الدرجات حتى يصير حبيبًا) واليه الإشارة في الخبر التائب من الذنب كمن لا ذنب له (والتكفير أبعاد درجات بعضه بحول أصل الذنب بالكفة وبعضه تخفيفه وتفاوت ذلك بتفاوت درجات التوبة بالاستغفار والقلب والتدارك بالحسنة وان خلاص حل عقدة الأصرار في أوائل الدرجات فليس يغلو عن الفائدة أصلاً فلا ينبغي أن تظن ان عرف أهل المشاهدة) بعجائب عالم المكنون (وَأَرَبَابُ الْقُلُوبِ) وبالبصائر (معرفة لا ريب فيها) ولا تردد (ان قول الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره) حق (صدى واه لا تغفلوا من الخير عن أن كما لا تخلو شعرة تطرح في الميزان عن أن أول وعلقت الشعرة الأولى من أول كانت الثانية مثلها وكان لا يرجع الميزان بأجل الذوات وذلك بالضرورة بحال بل ميزان الحسنات يرجع بذرات الخيرات إذا جعلت إلى بعضها (إلى أن ينقل فتشيل كفة السيئات فإياك أن تستغفر ذوات الطاعات) وتستغفرها (فلا تأتها) تستغفر ذوات المعاصي فلا تنهها فتكون كالرأه الخرافة) وهي التي إذا عملت في شيء ترفق فيه (تسكن عن الغزل نقلاً بأنها لا تقدر في كل ساعة إلا على شيئا واحد وتقول أي فني يحصل خطيعة وما وقع ذلك في الشياطين) أي ما قدره (ولا تحرى المعنوية أن تلب الدنيا كلها إنما اجتمعت خطيعة خطيعة وأجسام العالم مع اتساع أقطاره) إنما (اجتمعت ذرة فاذا انضج ع الاستغفار بالقلب حسنة لا تصيب عند الله

أمر كما لا تخلو شعرة تطرح في الميزان عن أن أول وعلقت الشعرة الأولى من أول كانت الثانية مثلها وكان لا يرجع الميزان بأجل الذوات وذلك بالضرورة بحال بل ميزان الحسنات يرجع بذرات الخيرات إذا جعلت إلى بعضها (إلى أن ينقل فتشيل كفة السيئات فإياك أن تستغفر ذوات الطاعات) وتستغفرها (فلا تأتها) تستغفر ذوات المعاصي فلا تنهها فتكون كالرأه الخرافة) وهي التي إذا عملت في شيء ترفق فيه (تسكن عن الغزل نقلاً بأنها لا تقدر في كل ساعة إلا على شيئا واحد وتقول أي فني يحصل خطيعة وما وقع ذلك في الشياطين) أي ما قدره (ولا تحرى المعنوية أن تلب الدنيا كلها إنما اجتمعت خطيعة خطيعة وأجسام العالم مع اتساع أقطاره) إنما (اجتمعت ذرة فاذا انضج ع الاستغفار بالقلب حسنة لا تصيب عند الله

[illegible]

(أصل) بل هي محسوبة في ميزان الحسنات (بل أقول) ان الاستغفار باللسان أيضا حسنة تاذ حركة
 اللسان بها عن غلة من حضور القلب (تخبر من حركة اللسان في تلك الساعة بغية مسلم أو فضول كلام
 بل هو خير من السكون عنه فيظهر فضله بالإضافة إلى السكون عنه وانما يكون نقصا بالإضافة إلى عمل القلب
 وذلك قال بعضهم لشيعتي أبي عثمان) سعيد بن سلام (المغرب) قال القسيري في الرسالة واحد عمره لم
 يوصف مثله قبله بحسان الكاتب وأما جرو وزي الجاروني في النهر جوري وابن الصائغ وغيرهما بنسبوا
 سنة ٣٤٣ وأوصى ابن أبي عليه الامام أبو بكر بن فورك رحمه الله تعالى (ان الساني في بعض الأحوال)
 وفي نسخة الاوقات (يجري بالذكر والقرآن أو في غافل فقال يا شكر الله تعالى) اذا استعمل جارحة من
 جوارح لحن في الخبر وعده الذكر ولم يستعمل في الشر ولم يعقده الفضل وماذا كره حق) لاسر به فيه
 (فان تعوذ الجوارح الصبر حتى يصير لها ذلك بالطبع) الا لازم (يدفع فجة من المصالح حتى تعوذ لسانه
 الاستغفار اذا سمع من غيره كتابا يسب لسانه أو ما تعوذ فقال استغفر الله وسن تعوذ الفضول يسب لسانه
 الى ان يتكلم أو حلق وما أتبع ذلك بل هو من تعوذ فقال استغفر الله وسن تعوذ الفضول يسب لسانه
 شرير قال يقول سيق اللسان تعذبا (أو صابدا بالله والعلي بالله) (واذا تعوذ الفضول قال لعنه الله) أو
 قبه الله أو قاله الله (فيعني في إحدى السكتين وبسب في الأخرى وسلامته أو اعتدال لسانه الخير وهو
 من جملة معاني قوله تعالى وان لنحسبه ضاعفوا بؤن من لسانه أحرأ عظما فانظر كيف ضاعفها هذا جعل
 الاستغفار في الغفلة عادة اللسان حتى دفع تلك العادة شر العصبان بالغبية واللحن والفضل هذا التضعيف
 في الدنيا لادنى الطمأنينة وتضعيفا لآخره أ كبري كالوايعلون) قاله تعالى ولا تحرقوا كبريولن
 وأ كبر فضلا (فأياك وان تلحق في الطمأنينة مجردة لا) فان تعوذ فزغبين) أي تضيف (في العبادات فان
 هذه مكيدة وروحها) أي بنها الشيطان (بلعنه) أي طرده عن حضرة الغرب (على المفرورين) والحق
 (وتخل بهم) بان أتق في أذهانهم (انهم أرباب البصائر وأهل التطنن للغبيا والسرائر أي خبرني
 ذكرنا باللسان سمع غلة القلب) وقد تتجمن فهم هذه الوسوسة (فانقسم الخلق في هذه المكيدة الى
 ثلاثة أقسام ظالم لنفسه ومقتصد سابق بالخيرات أما السابق فضل الصفات بالمعروف ولكن هي قلقت
 أردت بها باطلا وهو طوبى من الخبير (فلا جرم أعذبكم مرتين وارغم أشنك) أي الصفا بالغام وهو
 التراب (من وجوب تاضيف الى حركة اللسان حركة القلب) فبتواقتان (فكان كاذبي داوي خرج
 الشيطان بنز الخطة) بل كان كن أراد ان يصلح فاصطلم (وأما الظالم المفر وواسع لنفسه بخلافه
 الغفلة) وعجب الأدراك (لهذه الحقيقة) فخرج من الانحلاص بالقلب فترك مع ذلك تعدد اللسان بالذكر
 فاضاع الشيطان (ممراده) وتدل بتجمل غرور دقت بينهما المشاركة (وفي نسخة المشاكاة (والمواقفة)
 فكان (كذلك) في التل (واقف شن طبقه واقفة فاضتقه) الشن بالفتح وعاء من ادم وضع فيه الماخوغيره
 وطبق غطاءه وأى واقف الشن غطاءه هكذا فصره الخشعي في الاساس وقال الكلي قولهم أوقف من طبق

فأي شيء يذكرك يا الإنسان مع غلبة القلب فانقسم الخلق في هذه المكيدة إلى ثلاثة أقسام ظالم لنفسه وموقف صواب بالخيرات وأما السابق قتال صدقت بالعلون ولكن هي كالمشقق أردت بها ما لا خلاف امر أعذبك من تبت وتؤغم أعظمهن وجوه فاضفى الى حركة اللسان حركة القلب فكان كلفى دأوى حرج الشيطان يتر الجح عليه وأما الظالم الغرور واستعير في نفسه مخلدوا الطلبة لهذه الدفة ثم عجز عن الإخلاص بالقلب فترك مع قلبك تنوع السان بالذكرا فاعصا الشيطان وهوى الجبل غرور وه فتمت بينهما المشاركة الواقعة كالتلويح واقوشن طهقه واقفة فاعتقه

وَأَمَّا الْمُتَقَصِّدُ فَلْيَقْدِرْ عَلَى إِرْغَامِهِ بِأَسْرَالِ الْقَلْبِ عَلَى الْعَمَلِ وَتَغْلِبْ لِنَقْصَانِ حُرُوكَةِ اللِّسَانِ بِالإِضَافَةِ إِلَى الْقَلْبِ وَلَكِنْ اهْتَدَى إِلَى كَيْلِهِ
بِالإِضَافَةِ إِلَى السَّكُونِ وَالْفُضُولِ فَاسْتَفْهَمَ عَلَى مَا لَمْ يَشْرِكْ الْقَلْبَ مَعَ اللِّسَانِ فِي اعْتِدَادِ خَيْرِ فَكَانَ السَّابِقَ كَالْحَالَةِ الَّتِي ذَمَّتْ
حَسْبَ كَثَرَتِ كَوَادِمُ أَصْبَحَ كَاتِبًا وَالظَّالِمَ (٦٠٨) الْمُتَقَصِّدُ كَالَّذِي تَرَكَ الْحَيَاةَ أَصْلًا وَأَصْبَحَ كَادِمًا وَالْمُقَصِّدُ كَالَّذِي عَجَزَ عَنِ الْكَلَامَةِ

لَنْ يَطِيقَ قَبِيلَهُ مِنْ إِيَادُوسٍ مِنْ دَرَجَةٍ تَقَوُّعَتْ طَبَقَةً شَرَّهَا فَانْقَطَعَتْ مِنْهَا فَقَالَ وَاقِفِي شَرَّ طَبَقَةٍ وَأَشْدَّ
فِي ذَلِكَ لَقَبْتُ شَأْنًا بِإِدْبَارِ الْفَتَى * وَلَقَدْ وَاقِفِي شَأْنِ طَبَقَةٍ
(وَأَمَّا الْمُتَقَصِّدُ فَلْيَقْدِرْ عَلَى إِرْغَامِهِ بِأَسْرَالِ الْقَلْبِ عَلَى الْعَمَلِ وَتَغْلِبْ لِنَقْصَانِ حُرُوكَةِ اللِّسَانِ بِالإِضَافَةِ
إِلَى الْقَلْبِ وَلَكِنْ اهْتَدَى بِالْإِضَافَةِ إِلَى السَّكُونِ وَالْفُضُولِ فَاسْتَفْهَمَ عَلَى مَا لَمْ يَشْرِكْ الْقَلْبَ مَعَ اللِّسَانِ فِي
اعْتِدَادِ خَيْرِ فَكَانَ السَّابِقَ كَالْحَالَةِ الَّتِي ذَمَّتْ حَسْبَ كَثَرَتِ كَوَادِمُ أَصْبَحَ كَاتِبًا وَالظَّالِمَ
نَفْسَهُ الْمُتَقَصِّدُ كَالَّذِي تَرَكَ الْحَيَاةَ أَصْلًا وَأَصْبَحَ كَادِمًا) يَكُنْ إِلَى الْبَالَتِ (وَالْمُقَصِّدُ كَالَّذِي عَجَزَ
عَنِ الْكَلَامَةِ فَقَالَ لَا تُكْرِمُ مَذْمُومًا كَتُمْلِكُ لِكُنْ كَالْحَالَةِ الْمَذْمُومِ بِالإِضَافَةِ إِلَى السَّابِقِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى
الْكَلَامِ فَذَا عَجَزَ عَنِ الْكَلَامَةِ فَلَا أَتْرُكُ الْحَيَاةَ وَلِذَا قَالَتْ وَابْعَثْ الْعَدُوِيَّةَ رَحْمَةً لِمَنْ تَعَالَى
(اسْتَغْفَرْنَا بِحُتْاجِ إِلَى اسْتَغْفَارِ كَثِيرٍ) نَظَرَ إِلَى ذَلِكَ (فَلَا تَنْتَهِي عَنْ حُرُوكَةِ اللِّسَانِ مِنْ حَيْثُ اهْتَدَى
إِلَى مَا تَعَالَى (بَلْ) هِيَ (تَمَّ غِلْفَةُ الْقَلْبِ فَهُوَ يَحْتَاجُ إِلَى اسْتَغْفَارٍ وَاحِدٍ فَهَكَذَا) يَنْبَغِي أَنْ تَفْهَمَ
ذَمَّ مَا يَذَمُّ وَحْدَ مَا يَحْمَدُ وَالْأَجْهَلُ مَعْنَى مَا قَالَ الْقَاتِلُ الصَّادِقُ حَسَنَاتِ الْإِرَارِ سَيِّئَاتِ الْمُقْرِينِ) وَهُوَ مِنْ
كَلَامِ أَبِي عَبْدِ الْغَرَارِ كَقَوْلِهِ ابْنُ عَسَاكَرٍ فِي تَرْجُمَتِهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ (فَإِنَّ هَذِهِ أُمُورٌ قَدْ تَبَيَّنَتْ بِالإِضَافَةِ فَلَا يَنْبَغِي
أَنْ تُؤْخَذَ مِنْ غَيْرِ إِضَافَةٍ بَلْ يَنْبَغِي أَنْ لَا تَسْتَفْهَرُ ذَوَاتِ الطَّاعَاتِ وَالْمَعَاصِي وَلِذَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (جَعْفَرُ
الصَّادِقُ) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ ثَلَاثًا) خَبِيرٌ (بِرِضَايَةِ طَاعَتِهِ فَلَا تَحْتَقِرْ وَامْنِهَا) أَيْ مِنْ
الطَّاعَاتِ (شَيْئًا فَعَلَّ رِضَاهُ فِيهِ) خَبِيرٌ (بِغَضَبِهِ فِي مَعَاصِيهِ فَلَا تَحْتَقِرْ وَامْنِهَا شَيْئًا فَعَلَّ غَضَبُهُ فِيهِ) خَبِيرٌ
(بِوَلَايَتِهِ) وَفِي نَسْخَةِ وَلِيهِ (فِي عِبَادَةِ فَلَا تَحْتَقِرْ وَامْنِهَا أَحَدًا) وَفِي نَسْخَةِ فَالْحَقُّ وَامْنِهَا عِبَادَةُ اللَّهِ أَحَدًا
(فَعَلَهُ وَلِيُّ اللَّهِ) وَزَادَ ابْنُ عَسَاكَرٍ (و) خَبِيرٌ (بِإِجَابَتِهِ دَعَايَ بَأَسْمَاءِهِ فَلَا تَرْكُوا شَأْنَهَا) وَفِي نَسْخَةِ فَلَا
تَرْكُوا الدَّعَاءَ (فَرِيحًا كَانَتْ لِأَجَابَةِ فِيهِ) وَبِهِ تَمَّ الرُّكْنُ الثَّلَاثُ * (الرُّكْنُ الرَّابِعُ فِي) * بَيَانِ السَّبَبِ
الْبَاسِطِ عَلَى (دَوَاءِ التَّوْبَةِ وَطَرِيقِ الْعِلَاجِ لِحُلِّ عَقْدَةِ الْإِرَارِ) أَعْلَمُ (أَنَّ النَّاسَ قَسَمَانِ)
الْأَوَّلُ (شَابِلُ صَبُورَةٍ) وَهُوَ الْمَلِكُ إِلَى هَوَى النَّفْسِ بِمَقْضَى السَّنَنِ (نَشَأَ) مِنْ صَفَرِهِ (عَلَى الْخَيْرِ وَاجْتِنَابِ
الشَّرِّ) هَذَا (هُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَجَبُّرُ بَلٍّ مِنْ شَابِلٍ لَيْسَتْهُ صَبُورَةٌ)
وَالثَّانِي كَوْنُ الشَّيْءِ خَالِجًا عَنْ نَظَائِرِهِ مِنْ جَنْسِهِ حَتَّى يَكُونَ نَظَرُهُ فِي صِفَةٍ وَيَكُونَ اسْتَغْلَاطُ الشَّيْءِ
وَاسْتِكْبَارُهُ نَظَرُهُ وَجْهَهُ عَنِ الْعَادَةِ وَبَعْدَ ذَلِكَ مِمَّا يَتَوَقَّعُ عَنْ مِثْلِهِ الْبَارِي تَعَالَى فَيُؤَلِّقُ بِمَعْنَى يَغْلِبُ فَرْدَهُ
عِنْدَهُ فَصِيرُهُ أَجْمَعُ وَتَغَايِبُهُ بَيْنَ تَقَرُّبِهَا لِلْفَهْمِ الْعَرَبِ قَالَ الْعَرَفِيُّ رَوَاهُ أَجْدَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ
عَبْدِ بْنِ عَامِرٍ وَفِيهِ ابْنُ لَهْيَعَةَ أَهْ قُلْتُ وَكَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو بَكْرِ وَعَمَّا فِي نَوَائِدِهِ الْقَضَائِي فِي مَسْنَدِ الشُّوَابِ
كُلُّهُمْ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ لَهْيَعَةَ حَدَّثَنَا أَبُو عِيسَى عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ لَيْسَتْهُ صَبُورَةٌ مِنَ الشُّبَابِ
لَيْسَتْهُ صَبُورَةٌ وَتَوَسَّطَهُ حَسَنٌ وَضَعْفُهُ الْخَلْفَةُ ابْنُ عَجْرٍ فِي قِتَارِهِ لِأَجْلِ ابْنِ لَهْيَعَةَ وَأَمَّا سَابِقُ الْمُصَنِّفِ فَوَجَدْتُهُ
فِي رَأْسِ مَصْرُوفٍ لَابْنِ الرِّبَيعِ الْجَبْرِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو الْأَسَدِ نَصَرِي عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَأَسَدُ بْنُ مَوْسَى
ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَعْمَةَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ وَبِخَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرِ وَعَبْرَ بْنَ خَالَةَ وَأَوْهَمَ خُصَّةً
حَدَّثَنَا وَعِنْدَهُمْ أُخْرَى عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ عَنْ أَبِي عِيسَى وَعِنْدَهُمْ حَدَّثَنَا أَبُو عِيسَى قَالَ جَعَلَ عَقْبَةُ بْنُ
عَامِرٍ يَقُولُ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فَلَذَّ كَرَهُ وَعِنْدَهُمْ يَجْعَلُ بَلَّ تَعَالَى وَعِنْدَهُمْ هُضْمُ

وَلِي اللَّهِ تَعَالَى وَزَادَ خُبْرًا أَجَابَتُهُ فِي دَعَائِهِ فَلَا تَرْكُوا الدَّعَاءَ بِمَا كَانَتْ لِأَجَابَةِ فِيهِ * (الرُّكْنُ الرَّابِعُ فِي) دَوَاءِ
التَّوْبَةِ وَطَرِيقِ الْعِلَاجِ لِحُلِّ عَقْدَةِ الْإِرَارِ * أَعْلَمُ أَنَّ النَّاسَ قَسَمَانِ * شَابِلُ صَبُورَةٍ نَشَأَ عَلَى الْخَيْرِ وَاجْتِنَابِ الشَّرِّ وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَجَبُّرُ بَلٍّ مِنْ شَابِلٍ لَيْسَتْهُ صَبُورَةٌ

[illegible]

عز وجل ورد بنافي خبر أبي أمام الحنظلي عن حديث الأعشى عن إبراهيم النخعي قال كان يجهش أن لا يكون شاب صبراً (تنبيه) هـ هل الأفضل شاب لاصيد له لكونه لم يلبس كبيرة ونجا من ضررها وخطرها والسؤال على العلم إلى القيامة أو من قارب الذنوب وناب قوة تصالحا لكونه أتم من الشهوات بعد القول ولتوهمها أنها غافرة لذاته وشهوته فقولنا وكلام المحاسبي يقتضي ترجيح الأول والله أعلم (وهذا عز تراندر) الوجود دلور وجه من العادة وبدون العرف (والقسم الثاني هو الذي يخلو عن مقارفة الذنوب) وملايسها (ثمهم ينقسم إلى مصري) عليها (والى تائين) عنها (وقررنا الآن أن نبين العلاج في كل عقدة الامرار وندكر الدواء فيه فاعلم ان غشاء التوتية لا يحصل إلا بالدواء ولا يقف على الدواء من لا يقف على أصل الدواء) وحقيقته ومن أين مبدؤه (الاضاعى للدواء الامتناع: أسباب الدواء) ومضارها (فكل داء حصل من سبب فدوائه حصل ذلك السبب) وفي نسخة لاجل ذلك السبب (ورفعه) وفي نسخة دفعه (وابطاله ولا يبطل الشيء الا بضعه ومنقضة ولا سبب الا لاصرار الا الشهوة والغفلة ولا يضاد الغفلة اذا العلم بالشهوة الا الصبر على قطع الاسباب المحركة للشهوة) وهي أسباب كثيرة تقدم ذكرها في كتاب كسر الشهوتين (والغفلة من الخطايا) وأهم فأن منها نشأ قال انه تعالى أولئك هم الف فاولئك لا يجرمهم في الآخرة علم الحاسرون) لذلك على أن خسارهم في رباح معاملتنا الآخرة انما سببها الغفلة فتدفع على أهل الغفلة في الدنيا هم أهل الخسران في العقب (فدواء التوتية اذن لا يكون معجون) مركب (يخمن) من جزأ (حدوة العلم ومراعاة الصبر كجميع في السكتين بين من احداثة (السكر) وأوالسل (وحوض تائل) مع تبيان مرضهما) ويقصد بكل واحد أحدهما أي من السكر والنسل مرض آخر في العلاج يخصهما فمعاً فمعاً الاسباب المعينة للصراة فهذا ينبغي أن يفهم علاج القلب معاً به من أمراض الاصرار فلا بد من هذا العلم (الاول) أن يجهش من تركيبة (أحداهما العلم) وهو الجزء الأكبر (والآخر الصبر ولا بد من يجهش بها) ليتضح به الفقه (فان قلت ان يقع كل عر) يتغله الانسان (لجمل عقدة الاصرار لا بد من علم مخصوص) فأن العلم يتفاوت مراتبها (فاعلم ان العلم) لوجمل علمها أدوية لأمراض القلوب ولكن ليس كل فرد من أفراد العالم يتفهم لكل مرض من أمراض القلوب فكأن العالم كثيرة فكذلك أمراض القلوب كثيرة بل لكل (مرض علم يخصه كآمن علم الطب نافع في علاج الأمراض) البدنية (بالجثة) ولكن يخص كل علة علم مخصوص به يستعان به إزالة تلك العلة (فكذلك داء الاصرار فلنذكر خصوص ذلك العلم على موازنة مرض الايدان لكون ذلك أقرب إلى الفهم فنقول يحتاج المريض إلى التصديق بأمور) أر بعض الأول أن يصدق على الجثة بان أهمة المرض أسبابا يتوصل إليها بالاختيار على مراتبه مسبب الاسباب) حل حلاله (وهذا هو الايمان بأصل الطب فان من لا يؤمن به لا يشغل بأصل العلاج ويحق عليه الهلاك) أي ثبت (وهذا هو ان يمتحن فيه الايمان) باسأل الشريع وهو ان لا هاد في الآخرة سببها هو الطاعة ولشقاوة سببها هو العصية وهذا هو الايمان باسأل الشرائع وهذا لا بد من حصوله اما عن تحقيق) وبرهان (أو) عن (تقليد وكلاهما من جهة الايمان) وهذا على صحة بيان المقادير هو مذهب أهل السنة (الثاني) انه لا بد أن يعتقد المريض في طبيب معين انه عالم بالطب

حاذق فيه صادق فيما يعبر عنه لا يلبس ولا يكذب فان اعلمه باصل الطب لا ينفعه بمجرد هذا الايمان ووزانه مما نحن فيه العلم يصدق
 الرسول صلى الله عليه وسلم والايمان بان كل ما يقوله حق وصدق لا كذب فيه ولا خطف في الثالث انه لا بد ان يصفي الى الطبيب فيما يعبر عنه
 من تناول الفواكه والاسباب المضرة على الجمل حتى يغلب عليه الخوف في ترك الاحتياط فتكون شدة الخوف باعثه على الاحتياط ووزانه
 من الدين الاصناف الى الآيات والاختيار المشتهة على الرغبة في التقوى والتخذي من ارتكاب الذنوب واتباع الهوى والتصديق بجميع
 ما ياتي الى من ذلك من غير (٦١٠) شلتوا ستراته حتى يبعثه الخوف المتقوى الى الصبر الذي هو الركن الآخر في العلاج الرابع
 ان يصفي الى الطبيب فيما

حاذق فيه صادق فيما يعبر عنه (صادق فيما يعبر عنه) وروبه (لا يلبس) أي لا يخطأ (ولا يكذب) فيما يقول فان
 اعلمه باصل الطب لا ينفعه بمجرد هذا الايمان ووزانه مما نحن فيه العلم يصدق الرسول صلى الله عليه
 وسلم والايمان بان كل ما يقوله حق وصدق لا كذب فيه ولا خطف في الثالث انه لا بد ان يصفي الى الطبيب فيما
 يعبر عنه من تناول الفواكه (الرطبة) والاسباب المضرة على الجمل حتى يغلب عليه الخوف في ترك
 الاحتياط (من الذنوب) (فيكون شدة الخوف باعثه على الاحتياط) منها (وزانه) مما نحن فيه
 (من الدين) الاصناف الى الآيات والاختيار المشتهة على الرغبة في التقوى (والخشيعة) واتخذ من ارتكاب
 الذنوب واتباع الهوى والتصديق بجميع ما ياتي الى من ذلك من غير شلتوا ستراته (حتى يبعث
 به الخوف المتقوى على الصبر الذي هو الركن الآخر في العلاج الرابع ان يصفي الى الطبيب فيما يخص
 مرضه وفيما يلزمه نفسه الاحتياط عنه ليعرفه أولا تفصيل ما مضى من أحواله وأفعاله وما كرهه
 ومشرو به فليس على كل مريض الاحتياط عن كل شيء ولا ينفعه كل دواء بل لكل علة خاصة علم خاص
 وعلاج خاص ووزانه (مما نحن فيه (من الدين ان كل عبد فليس يثقل بكل شهوة وارتكاب كل ذنب
 بل لكل مؤمن ذنب مخصوص أو ذنب مخصوص وانما حاجته في الحال مرهقة) أولا (الى العلم بان ذنوب
 ثم الى العلم بانها قد مضى في الدين ثم الى العلم بكيفية الوصول الى الصبر نهائيا الى العلم بكيفية تركه
 ما سبق منها) والمضمار كله ارجعنا الى الذنوب (فهذه العلوم يخص بها أطباء الدين وهم العلماء الذين هم
 ورتبة الانبياء عليهم السلام كما هو في حديث أبي بردة عند أبي داود والترمذي وابن حبان وفي
 حديث البراء عند أبي نعيم والبيهقي (فالعلماني اعلم عصبية فله طلب العلاج من الطبيب
 وهو العالم وان كان) العبد لا يدري انما تركه ذنب فعلى العالم ان يعرفه بان الذي ارتكبه محذور
 وعاقبته مخطرة (وذلك بان يتكفل كل عالم باقليم) هو فيه (أو بلدة أو محلة أو مسجد فيعلم أهله دينهم
 أي أهل اقليمه أو بدارته أو محله أو مسجده (ويعين) لهم (ما يضرهم) في الدين (عما ينفعهم وما يشقهم
 عما يسعدهم ولا يثني) للعالم (أن يصبر) ويسكت (الى أن يستل عنه بل يثني أن يتصدى لدعوة الناس
 الى نفسه فأنهم) نبي العلماء (ورثة الانبياء) والانبياء عليهم السلام (ما تركوا الناس على جهلهم بل
 كانوا ينادونهم في مجامعهم) ونوادهم (ويؤدبون على أبواب دورهم في الابتداء وبالبلون ويطولون واحدا
 وحدا فيرشونهم) الى طريق التوحيد والهداية (فان مرضى القلوب لا يعرفون مرضهم) فيصاحون
 من يعرفهم (كان الذي ظهر على وجهه برص) وهرجاء برص (ولامرأة معلقة يعرف برصها) يعرف
 غيره وهذا يفرض عين على العلماء كافة وعلى السلاطين كافة أن يرتبوا في كل قرية وفي كل محلة فقها
 متدينا يعلم الناس) أمور (دينهم فان الخلق لا يولون الاجتهال) وانما العلم بالتعليم (فلا بد من
 تبليغ الدعوة اليهم في الاصل والفرع والدين ابادا والمرضى اذ ليس في بطن الارض الاميت ولا على ظهرها

أن يصفي الى الطبيب فيما
 يخص مرضه وفيما يلزمه
 في نفسه الاحتياط عنه
 ليعرفه أولا تفصيل ما مضى
 من أحواله وأفعاله وما كرهه
 ومشرو به فليس على كل
 مريض الاحتياط عن كل
 شيء ولا ينفعه كل دواء بل
 لكل علة خاصة علم خاص
 وعلاج خاص ووزانه من
 الدين ان كل عبد فليس
 يثقل بكل شهوة وارتكاب
 كل ذنب بل لكل مؤمن
 ذنب مخصوص وانما حاجته
 في الحال مرهقة فان العلم
 بان ذنوب ثم الى العلم
 بانها قد مضى في الدين
 ثم الى العلم بكيفية
 الوصول الى الصبر نهائيا
 الى العلم بكيفية تركه
 ما سبق منها والمضمار
 كله ارجعنا الى الذنوب
 فهذه العلوم يخص بها
 أطباء الدين وهم
 العلماء الذين هم
 ورتبة الانبياء
 فان العلم بالتعليم
 فلا بد من تبليغ
 الدعوة اليهم في
 الاصل والفرع
 والدين ابادا
 والمرضى اذ ليس
 في بطن الارض
 الاميت ولا على
 ظهرها

الاعمال ان يعرف ذلك وذلك بان يتكفل كل عالم باقليم أو بلدة أو محلة أو مسجد أو مدينة يعلم أهله دينهم وعين ما يضرهم عما
 ينفعهم وما يشقهم عما يسعدهم ولا يثني أن يصبر الى أن يستل عنه بل يثني أن يتصدى لدعوة الناس الى نفسه فأنهم ورتبة الانبياء
 ما تركوا الناس على جهلهم بل كانوا ينادونهم في مجامعهم ويؤدبون على أبواب دورهم في الابتداء وبالبلون واحدا وحدا فيرشونهم فان
 مرضى القلوب لا يعرفون مرضهم كان الذي ظهر على وجهه برص ولا مرأة معلقة لا يعرف برصها يعرف غيره وهذا يفرض عين على العلماء
 كافة وعلى السلاطين كافة أن يرتبوا في كل قرية وفي كل محلة فقها متدينا يعلم الناس دينهم فان الخلق لا يولون الاجتهال فلا بد من تبليغ
 الدعوة اليهم في الاصل والفرع والدين ابادا والمرضى اذ ليس في بطن الارض الاميت ولا على ظهرها

الاسمعي ومريض القلوب أكثر من مريض الأبدان والعلماء طباءه والساطين قوام الرضى في كل مريض لم يقبل العلاج بما دواؤه العلم
يسلم إلى السلاطين ليكلف شرو كما يسلم الطبيب المريض الذي لا يحصى وألقى غلب عليه الجوى إلى القيم ليقبده بالسلاسل والغلال
يكلف شرو عن نفسه وعن سائر الناس وانما صار مريض القلوب أكثر من مرض الأبدان ثلاث على إحداها أن المريض لا يدري أنه مريض
والثانية أن عاقبته غير مشاهدة في هذا العالم بخلاف مرض البدن فان عاقبته موشاهدة تنفر الطباع منه وما بعد الموت غير مشاهد وعاقبة
الذنوب موت القلب وهو غير مشاهد في هذا العالم فقلت النفرة عن الذنوب وبان علما (٦١) مريضها بالذنب تراه بشكل على فضل الله

الاسمعي ومريض القلوب أكثر من مريض الأبدان والعلماء طباءه (يدان أولئك المرضى) (والساطين
قوام دار المرضى فكل مريض لم يقبل العلاج دواؤه العالم يسلم إلى السلاطين ليكلف شرو كما يسلم الطبيب
المريض الذي لا يحصى) عن تناول المضرات (وألقى غلب عليه الجنون) يسلم (إلى القيم) بالسلاسل
(ليقبده بالسلاسل والغلال ويكلف شرو عن نفسه وعن سائر الناس وانما صار مريض القلوب أكثر من
مرض الأبدان ثلاث على إحداها أن المريض لا يدري أنه مريض) بخلاف مرض البدن فانه يظهر
له مرضه (والثانية أن عاقبته غير مشاهدة في هذا العالم) بل انما شاهدتها في عالم الآخرة (بخلاف مرض
البدن فان عاقبته موشاهدة تنفر الطباع عنه وما بعد الموت غير مشاهد وعاقبة الذنوب موت القلب وهو
غير مشاهد في هذا العالم فقلت النفرة من الذنوب وبان علما صرتكم بها فاذلك تراه بشكل على فضل الله تعالى
في مرض القلب ويحتمد في علاج مرض البدن من غير اتكال (والثالثة انه) (الثالث وهي الداء العليل
المعطب) (فقد الطبيب فان الأطباء) لهذا الداء (هم العلماء ود مرضى في هذه الاعصار مرضا شديدا
محز وامن علاجه وصارت لهم ساق في محرم غموض المرض حتى لا يظهر نقصانهم فاضطر وا إلى اغواء
الخلق) واذلهم (والاشارة عليهم بما يرضيهم مرض الان الداء المهلك هوجب الدنيا) وهو وأمس كل
خطئة يكره في الحشر (وقد غلب هذا الداء على الأطباء بقدر وا على تحذر والخلق منها استنكافا
واستكارا) من أن يقال لهم شيئا لم يأتوا به من غيرهم (وتسون أنفسكم) فلا تملكونها
فيكون سببا لقتلهم بينهم (فهذا السبب عمى على الخلق الداء وعظم الوباء) وفسا (وانقطع الدواء
وأبس منه) (وهلك الخلق بقصد الأطباء بل اشتغل الأطباء بفنون الاغواء وأنواع الاضلال) فليتهم اذلم
ينصحو لم يشعروا اذلم يصلحوا لم يفسدوا وليتهم سكتوا وانقطعوا فانهم اذا تكلموا لم يهجمهم في مواضعهم
الامار غيب العوام) من الناس (ويستقبل قلوبهم) البهم (ولا يتوصلون إلى ذلك الا بالاراء وتغلب
أسباب الرجا) على الخوف (وذ كر دلائل الرحمة) وأخبارها (لان ذلك أئذ في الاسماع وأنصف على
الطباع فتصرف الخلق عن مجالس الوفا) والتذكير (وقد استفادوا من بدرة على المعاصي ومن يد
قوة بفضل الله) تعالى (وامن من عذابه) (ومهما كان الطبيب جاهلا أرحنا أن ذلك الداء) الذي هاجم
خلقا كثيرا) (حيث يضعه في غير موضعه فالرجاء والخوف دوا آن ولكن لشخص متضادى الهمة اما
الذي غلب عليه الخوف حتى هجر الدنيا بالكافة وكلف نفسه ما لا تطيق) من الامور الثقيل (وضيق
العيش على نفسه بالكافة فكسر سورة اسرافه) وجوران افراطه (في الخوف بذ كر أسباب الرجا
ليبعد) بذلك (إلى الاعتدال) المحبوب (وكذلك المصطفى الذنوب) الملازم عليها (المشتبه التوبة
المحتج بها بحكم القنوط) من رجائه (والبأس) من روح الله (استغفاما للذنوب التي سبقت) كالذي
قتل تسعة وتسعين نفسا واشتبهى أن يتوب (بعالم أيضا أسباب) موصلة (لرجاء حتى يطعم في قبول

العلوم ويستقبل قلوبهم ولا يتوصلون إلى ذلك الا بالاراء وتغلب أسباب الرجا وذ كر دلائل الرحمة لان ذلك للاجتماع وأخف على
الطباع فتصرف الخلق عن مجالس الوفا وقد استفادوا من بدرة على المعاصي ومن يد بقوة بفضل الله ومنهما كان الطبيب جاهلا أرحنا
أهلك بالرداء حيث ضعه في غير موضعه فالرجاء والخوف دوا آن ولكن لشخصين متضادى الهمة أما الذي غلب عليه الخوف حتى هجر الدنيا
بالكافة وكلف نفسه ما لا تطيق وضيق العيش على نفسه بالكافة فكسر سورة اسرافه في الخوف بذ كر أسباب الرجا لمع دالى الاعتدال
وكذلك المصطفى الذنوب المشتبه التوبة المحتج بها بحكم القنوط والبأس استغفاما للذنوب التي سبقت بعالم أيضا أسباب الرجا حتى
يطعم في قبول

التوبة في توب فلما عالجها بالبحر والمسترسل في المعامى بذكر أسباب الرحمة فيضاهي معاملة المحرور بالعمل طلبا للشفاعة ذلك من دأب
الجهال والاعبياء فإذا ضاد (٦١٢) الأطباء المعضلة الزاه التي لا تقبل الدواء أبلا من تلك فاذكر العار في الذي ينبغي أن يسلكه

التوبة في توب فلما عالجها بالبحر (المسترسل في المعامى بذكر أسباب الرحمة فيضاهي معاملة المحرور والعمل طلبا للشفاعة ذلك من دأب
الجهال والاعبياء فإذا ضاد (٦١٢) الأطباء المعضلة الزاه التي لا تقبل الدواء أبلا من تلك فاذكر العار في الذي ينبغي أن يسلكه
الواعظ في طريق الوعظ مع الخلق فاعلم أن ذلك بطول ولا يمكن استقصاؤه نعم تشير إلى الأنواع التي لا تفتتح حل عقدة الاصرار وحمل الناس على ترك الذنوب وهي على ترك الذنوب وهي أربعة أنواع الأول أن يذكر مافي القرآن من الآيات المخوفة للمذنبين والعاصين وهي كثيرة (وكذلك ما ورد من الاخبار والآثار) المرفوعة والموقوفة (مثل قوله صلى الله عليه وسلم ما من يوم طلع غروره إلا لا غلب شفقه الا ولما كان يتجاوز بان باربعة أصوات يقول أحدهما يا ليت هذا الخلق وفي نصف الخلق) (لم يخلقوا ويقول الآخر يا ليتهم اذ خلقوا واجابوا الماذن اخافوا فيقول الآخر يا ليتهم اذ لم يعملوا بما عملوا نالوا بما عملوا) هكذا انقله صاحب القوت وقال جفناه من اخبار متفرقة وقال العراقي غريبا لم أجده هكذا روى الديلي في مسند الفروع من حديث ابن عثرت ملكا ينادي في كل يوم واهله أبناء الاربعين زرع قد ناصحاه الحديث وفيه ليت الخلق لم يخلقوا ولبتهم اذ خلقوا غلب الماذن اخافوا فخالسوا ينقسم فتذكروا الحديث اه قلت ويان تلك الاخبار المتفرقة ان تقول أماقوله ما من يوم فهو أول حديث لفظه ما من يوم طلعت شمسا لا يقول الحديث وفيه وما من يوم الا ينادي مناديان من السماء يقول أحدهما يا طالب الخير أشير يا طالب الشر أقدمو يقول الآخر اللهم اعط لمن خلق خالفا لهم اعمح كما لا تافوا وله البقي عن عثمان بن محمد بن المغيرة بن أنس سرسلا ورواه الديلي عنه عن سعد بن المسيب عن ابن عباس وزاد وكذلك يقول الجليل وروى الله يليني من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن أرواب السماء يقول من يقرض اليوم يجازي غدا وذلك باب آخر ينادي اللهم أعط متقنا خلاقا ونحو ذلك لمست تلقا وأما حديث ابن عثرت لفظه بعد قوله قد ناصحاه أبناء السبعين هلموا الى الحساب ماذا قدمتم وماذا علمتم أبناء السبعين هلموا الى الحساب ليت الخلق لم يخلقوا وفيه بعد قوله فتذكروا والا تنسكم الساعة فخذوا حذركم وقال صاحب الحلية حدثنا أبي حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن البغدادي حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن بن المفضل وحي حدثنا عبد الرزاق حدثني بكر بن عبد الله عن وهب قال فرأيت في بعض الكتب ان مناديا ينادي من السماء الرابعة كل صباح أبناء الاربعين زرع قد ناصحاه أبناء السبعين ماذا قدمتم وماذا علمتم أبناء السبعين ليت الخلق لم يخلقوا فاصفا كرماء الله يليني (وقال بعض السلف اذا ذنب العبد أمر صاحبها ان ينادي صاحب الشمال وهو أمر عليه ان يرفع القلم عنه ست ساعات فان تاب) الى الله تعالى (واستغفر) من ذنبه (لم يكتبها عليه وان لم يستغفر كتبها) نفسه صاحب القوت (وقال بعض السلف ما من عبد يصي الاستاذة من مكانه من الارض ان يضيغ به واستاذت سفة من السماء ان يسقط عليه كسنا) ثم قلنا (وقول الله تعالى الارض والسماء كتب عن عبيدي) أي امتاعته (وأملهه فانك لم تخلفه ولو تخلفته لم رجمته ولعله يتوب الى فاغفره ولعله يستبدل صالحا بغيره له حساب فذلك معنى قوله تعالى ان الله عمل السموات والارض ان تزولا ولنزالتان أسكنهما من أسكن من بعده) انه كان حايضا عن معاصم غفور والمساووم تقيه صاحب القوت والا اله قال وفي خبر من عبد يصي فساعة قال وقيل في نفسه ذلك ان الله تعالى اخاف ان يلقى معاصي العباد وغضب

به واستاذت سفة من السماء ان يسقط عليه كسنا يقول الله تعالى الارض والسماء كفا عن عبيدي وأملهه فانك لم تخلفه ولو تخلفته لم رجمته ولعله يتوب الى فاغفره ولعله يستبدل صالحا بغيره له حساب فذلك معنى قوله تعالى ان الله عمل السموات والارض ان تزولا ولنزالتان أسكنهما من أسكن من بعده

ترجف

واسقط الحرم أو سئل الله
الطابع فيطبع على القلوب
بما فيها وفي حديث مجاهد
القلب مثل الكف المفتوح
كلما أذنب العبد
ذنبا انقبض أصبح حتى
تقبض الأصابع كلها
فتسعد على القلب فذلك هو
الطبع وقال الحسن ابن
العبد وبين الله سبحانه
المعاصي معاصيا إذا بلغه
العبد طبع الله على قلبه فلم
يرقه بعدها الخبر والاختيار
والأثر في ضم المعاصي
ومسح التائبين لا تصح
فينبغي أن يستكمل الواعظ
منها أن كان وارث رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ما خلف دينار ولا درهما
أغفل العلم والحكمة
وورثه كل عالم بقدماء له
النوع الثاني حكايات
الأنبياء والسلف الصالحين
ومأثر عليهم من المصائب
بسبب ذنوبهم فذلك شديد
الوعظ ظاهر النفع في قلوب
الخلق مثل أحوال آدم صلى
الله عليه وسلم في عصيانه
لربه من الإخراج من الجنة
سحقه وراه لما أكل من
الشجرة تطاير الحلال عن
جسده وبنت عورته
فأصعب التاج والأكيل
من وجهه أن يرتفعه عنه
لحمه حبريل عليه السلام
فأخذ التاج عن رأسه وحل
الأكيل عن جبينه وفودي
من فوق العرش أهبطا

فترجف الأرض وتضارب السماء فتزل ملائكة السماء فتسلك أطراف الأرض وتسد ملائكة
الأرض فتسلك أطراف السماء ولا تزل يرون قل هو الله أحد حتى يسكن غضبه فذلك قوله سبحانه
إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا وقال بعض السلف إذا ضرب للناس في الأرض دوى بعاه
الجاهلية اشتد غضب الرب فأنظر إلى صبات المكابر رأى عمارا لمحمد ومع أصوات المؤنين وقيل نظر
إلى المتحابين في الله والمترادين فيه حل دغفر فذلك قوله إن كان حليما غفورا (وفي حديث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه) كذا في نسخ الكتاب والصاب وفي حديث ابن عمر وهكذا هو في القوتين التي صلى الله
عليه وسلم الله قال (الطابع) بالكسر ما يعده به (معلق بقائمة من قوائم العرش) ولفظ القوتين
العرش فاذا انتهكت الحرمات واسقط الحرم أو سئل الله الطابع فيطبع على القلوب بما فيها
على سبيل الحجاز والاعتدالة ذكره الشيخ في شرح السنة والآتي أجزاء على الحقيقة
لأنه المانع والتأويل لئلا يصار إليه الأمان قال العراقي روى ابن عدي وابن حبان في الضعفاء من حديث
ابن عمر وهو منكر اه فلو روى أيضا الزاوي عن مسند النبي في السنن والدرر ولفظه جمعا الطابع
معلق بقائمة العرش فاذا انتهكت الحرمات وعمل بالمعاصي واستمرى على الله بعث الله الطابع فيطبع على
قلبه فلا يبع بعد ذلك شأنا وقول العراقي هو منكر لأن فيه سليمان بن مسلم الخشاب قال الذي في الميزان
لا تصل الرواية منه إلا الاعتدال وساق من منا كرهه الجزء وأعله في محل آخر وقال هو موضوع مقترى
وواقع الحافظ ابن حجر في المسان ولكن اقتصر المنزوي على نفسه في هذا الخبر وإذا لم يكن في قلبه
سليمان بن شاب ضعيف جدا (وفي حديث مجاهد القلب مثل الكف المفتوح كلما أذنب العبد ذنبا
نقبض أصبح حتى تقبض الأصابع كلها فيسعد على القلب فذلك هو الطابع) هكذا هو في القوتين فتشبه
على القلب وفي نسخة منه كما في الضعف قال العراقي كله أراد به قول مجاهد وكذا ذكره المفسرون من
قوله وليس فرج عود قدروا في شيبا ليعان النبي من حديث ضعيف (وقال الحسن) البصري رحمه الله
تملى (ان بن العبد بن يثاقه حدام المعاصي معاصيا إذا بلغه العبد طبع الله على قلبه فلو رقه بعدها
غير) نقل صاحب القوت (والأخبار والآثار في ضم المعاصي) ومسح التائبين لا تصح فينبغي أن يستكمل
الواعظ منها في سياق ودعاه أن كان وارث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلف دينار ولا درهما
دينار ولا درهما قال العراقي روى البخاري من حديث عمر بن الخطاب قال ما ترك دينار ولا درهما ولا بعيرا
وسم عند موته دينار ولا درهما لأمة وسلم من حديث عائشة ما ترك دينار ولا درهما ولا بعيرا
اه (أغفل العلم والحكمة) هذا في حديث في الذرداء عن الأنبياء لم يوروا دينار ولا درهما ولا بعيرا
العلم الحديث وقد قسم في كتاب العلم (ورثه كل عالم بقدماء له) وقدره من الأزل (النوع الثاني
حكاية الأنبياء عليهم السلام) والسلف الصالحين ومأثر عليهم من المصائب بسبب ذنوبهم فذلك شديد
الوعظ ظاهر النفع في قلوب عامة الخلق مثل أحوال آدم عليه السلام في عصيانه عند مخالفة الأمر
(ومأثره من الإخراج من الجنة) والأهبط إلى الأرض وهي الجنة أوجت كل في لذته
خلاف كثير بين العلماء أو روى ابن القيم في أوائل كتابه مفتاح عنوان دار السعادة (حتى روى أنه في
بعض الأخبار (لما أكل من الشجرة) التي نهى عن أكلها (تطاير الحلال عن جسده وبنت عورته)
وكان قبل ذلك لا رما رماه ابن جبرئيل فتاة (فأصعب التاج والأكيل من وجهه) أن يرتفعه عنه
جبرئيل عليه السلام فأخذ التاج عن رأسه وحل) مكة قبل (الأكيل عن جبينه وفودي من فوق العرش
أهبطا) الغيرة على طاعة الله عليه السلام (من جوارى فاه لا يجاور من عصيان قال فالتفت آدم إلى حواء
بما كره قال هذا أول شوم أنقصه أخرجن من جوار الحبيب) تلهف القلب وتخرج أنوعه وإن
عصا كره مجاهد قال أول شوم في الملكين آخر ما آدم وحواء من جوارى فاه معصيان قال فالتفت آدم إلى

من جوارى فاه لا يجاور من عصيان قال فالتفت آدم إلى حواء بما كره قال هذا أول شوم أنقصه أخرجن من جوار الحبيب

حذاء باكلوا قال استعدى الفروج من جوارقه هذا أول ثم العصى فتزع جبريل التاج وحل مكايل
 الاكليل عن جبينه وتعلق به عضو فظن آدم انه قدعوا جل بالعقوبة فنكس رأسه يقول العفراء العفرو فقال
 الله تعال فرأى امري فقل بل حياه منك يا سدي وقد اختلفت في الخلل التي كانت على آدم وحواء عليهما
 السلام تقول على من خلل الجنة وقيل من الطفر فلما أصاب الخطيئة ساب السراب في في أطراف أصابعه
 وروى عنه كان لباس آدم الطفر بمنزلة النيش على الطفر فلما عصى سقطا عنه لباسه وبقت الاظفار زينة
 ومنافروا وعبد بن حيدوا بن جر وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أنس بن مالك قال كان لباس آدم في الجنة
 البثور فلما عصى قلص فصار النفر (وروى ان سليمان بن داود عليه السلام لما وقف على خطيئته
 لاجل التمثال الذي بعثه الله له أو بعين يوما) قيل انه غزا صيدون من الجزاء فقتل ملكها وأصاب ابنه
 فاجبهوا وكان لا يقدما بها جزعا على أبيها فامر السباطين فثاقوا لها صوره وكانت تغدو الهوا وتروح مع
 ولادها فيجدون لها كنادين في ملكه فاحسبه أصف فكسر الصورة وضرب بالمرءة وخرج بها كالي
 الفلاة متضرعا بالخطيئة فهاهنا عن حال أهلها لان اتخاذ التمثال كان حائرا حبسوا السور والصوره
 بغير عمل لا يضره كذا ذكره البضاوي (وقيل لان المرءة سألته ان يحكم لابنها قال نعم ولم يفعل وقل بل
 أحب قلبه أن يكون الحكم لابنها على خصمه لمكانها منه) هكذا ذكره في القرون وروى الفرغاني
 والحكيم والحاجهم وخصمه عن ابن عباس عنده قوله ولقد قتنا سليمان الاسيه قال ان امرأته بقا لها حراة
 وكان بين بعض أهلها وبين قوم خصومة فقتل بينهم بالحق الا الله ود أن الحق كان لأهلها فاحس الله اليه ان
 سمعيل بلاء فكان لا يدري بأبيه من السماء أم من الارض وروى ابن جرير عن السدي قال كان
 سليمان ماتا امرأة وكانت امرأة من يقال لها حراة وقهي احضى نساءه عنده وأحبهن بغيره وروى
 الايام وقالت ان أحبي بنينه وبين فلان خصومة وأنا أحب ان تقضيه اذ جاءك فقال نعم ولم يفعل (فساب
 ملكه أو بعين يوما فامر بانها على وجهه) روى النسائي وابن جرير عن أبي حاتم السدي عنده عن ابن
 عباس قال أراد سليمان عليه السلام ان يدخل الخلاه فاعطى حراة خاتمه وكانت حراة ثامره ومن أحب
 نساءه اليه فقام الشيطان في صورة سليمان فقال لها في خاتمي اعطيتك فلما لبسه أتمت له الداس والجن
 والشياطين فلما خرج سليمان من الخلاه قال لها ها هنا خاتمي قالت قد اعطيتك سليمان قال أنا سليمان قالت
 كذبت است سليمان فعمل لا يأتي أحدا يقول أنا سليمان الا كذبه حتى جعل الصبيان يرمونه بالحجارة فلما
 رأى ذلك عرف انه من الله تعالى وروى عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال دخل سليمان الحمام فوضع خاتمه
 عند امرأته أوتى نساءه في نفسه فاما الشيطان فقتل لها على صورة سليمان فاخذ الخاتم منها فلما خرج
 سليمان أهاها فقال لها ها هنا الخاتم فقالت قد دفعته لك فقال ما فعلت فانا قلت سليمان هار با في الارض
 يتبعه ورق الشجر حين ليده وروى عبد بن حميد عن ابن عباس قال قال سليمان عليه السلام اذا دخل
 الخلاه اعطى خاتمه أحب نساءه اليه فهاهنا قد خرج وقد وضعه وضوه فاذا أوصا خرج اليه فاخذه فلبسه
 فدخل يوما الخلاه فدفن خاتمه الى امرأته فلبت فاشاء الله وخرج عليها شيطان في صورة سليمان فدفعته اليه
 الخاتم فتعوض به والقاه في البحر فانقمته سمكة فخرج سليمان على امرأته فقالها الخاتم فقالت قد
 دفعته اليك فعمل سليمان انه قد ابتلى فخرج وترك ملكه وزم البحر فعمل يجمع وروى ابن جرير عن السدي
 قال لو لم يخرج سليمان من المخرج سأله ان تعطينه خاتمه فقالت أمنا نخذه قال لا يخرج مكانه هاربا (فكان
 يسأل بكفه فلا يعلم فاذا قال أطمعوني فاني سليمان بن داود شمع وضرب وطرد) كذا في القرون وروى
 عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال سليمان عليه السلام يستسلم فيقول أتعرفوني أنا
 سليمان فيكذبونه وروى الحكميم عن طريق علي بن زيد وسعيد بن المسيب ان سليمان عليه السلام
 احتجب عن الناس ثلاثة أيام فلم ينظروا في أمرهم ولم يصفه ظاهرا لم يظلموا وكان ملكه في خاتمه وكان اذا

وروى ان سليمان بن داود
 عليهما السلام لما وقف
 على خطيئته لاجل التمثال
 الذي بعثه الله له أو بعين
 يوما وقيل لان المرءة سألته
 أن يحكم لابنها فقال نعم ولم
 يفعل وقل بل أحب قلبه
 أن يكون الحكم لابنها على
 خصمه لمكانها منه فساب
 ملكه أو بعين يوما فامر
 بانها على وجهه فكان
 يسأل الله بكفه فلا يعلم
 فاذا قال أطمعوني فاني
 سليمان بن داود شمع وطرد
 وضرب

يدخل الجلم وضع خاتمه تحت فراشه فقامه الشيطان فاختذه فاقبل الناس على الشيطان فقال سليمان
 يا أيها الناس انما ايمان اثاني الله فذوقوه فقال بكاه أربعين يوما (وسمى انه استعظم من بيت لاسرأته)
 في نسخة لاسرأة (فطردته و بصفتي وجهه) واذنا القوت ولقد بلغني انه استعظم من بيت فطرد و برقت
 امرأة في وجهه (وفي رواية) قال (أخرجت) واطفا القوت فخرجت (عجز حرة فهاول فضيته على
 رأسه الى أن أخرج الله له الخاتم من بين الحوت فلبس بعد انقضائه الا ربين يوما أيام القوية قال لخاتم
 الطيور و فمكت على رأسه وجاءت الجن والشياطين والوحوش فاجتمع حوله فاعذرا اليه بعض من كان
 شفي عليه فقال لا ألومكم فيما علمتم من قبل ولا أجدكم في عنزكم الا وان هذا امر كان من السماء ولا يد
 منه) واطفا القوت فلبس عرقه الصبا دون عفر و ابن يديه واعذروا اليه مما كانوا طردوه وشجوه فقال
 لا ألومكم قبل فيما صنعتم ثم ولا أجدكم الا ان فيما تصنعون هذا امر من السماء ولا يد منه اه وروى
 انسائي وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال وكان سليمان عليه السلام يعمل على شط البحر بالاخر
 فجاء رجل فاشترى سكاكبه تلك السمكة التي في بطنه الخاتم فذاع سليمان فقال ليعمل في هذا السمكة قال نعم
 قال بكم قال سمكة من هذا السمكة فعمل سليمان السمكة ثم انطلق به الى منزله فلما انتهى الى رجل الى باب
 أعطاه تلك السمكة التي في بطنه الخاتم فاختذها سليمان فشق بطنه فاذا الخاتم في جوفها فاختذه فلبس فلما
 لبس دان له الجن والانس والشياطين وعدا الى سله وروى عبد الرزاق وابن المنذر وابن مردويه عن ابن
 عباس قال أربع آيات في كتاب الله لم أذكرها هي حتى سألت كعب الاحبار فذكرها وفيه قال ابن عباس
 وسأله عن قوله تعالى وألقنا على كرسيه جسدا ثم أنا قال شيطان أخضعنا سليمان عليه السلام الذي فيه ملكه
 فذبحه في البحر فوقع في بطن سمكة فاطلق سليمان بطوف اذ قد صعد عليه بتلك السمكة فاشترى اهاها كلها
 فاذا هي فيها فاشترى فرح السهم ملكه وقال يجاهد وكان سليمان عليه السلام يستعظم يقول أتعرفوني أنا
 سليمان فيكذوبي حتى أعطته امرأة يوما وشاقي بطنه فوجد خاتمه في بطنه فرجع الى ملكه أخرجه
 عبد بن جرير وابن المنذر وابن جرير وقال قتادة ولا يس سليمان خاتمه انبل بفعل لا يستقبله جن ولا طير الا
 سجد له حتى انتهى السهم أخرجه عبد الرزاق والذكور وروى عبد بن جرير عن عبد بن المنذر عن علي
 رضي الله عنه قال ينفذ سليمان من داود عليه السلام جالس على شاطئ البحر وهو يعبث بخاتمه اذ سقط منه
 في البحر وكان مأكلا في خاتمه فانطلق وحلف شيطان في أهله فأتى بعوزا فأتى بها فالتله العجوز ان شئت
 ان تنطلق فطلب وأما كنى على البيت وان شئت ان تكفني عمل البيت وانطلق فالتمس قال فانطلق
 سليمان فأتى فرما صيدون السمكة فأس الهم فنبذوا اليه سمكتين فانطلق حتى أتى العجوز فاختذت فحلجه
 فذعت طين سمكة فاذا فيها الخاتم فاختذه وقالت لسليمان ما هذا فاختذ سليمان قلبه فاقبلت اليه
 الشياطين والجن والانس والطير والوحوش وهرب الشيطان الذي نطق في أهله الحديث وقال سعيد بن
 جبيرة انقضت آتى سليمان ساحل البحر فوجد صيادين يصيدون السمك فصادوا سمكا كثيرا فأتته عليهم
 بعضه فأنقوه فانهم سليمان يستطعمهم فالتوا اليه من تلك الحيتان قال لا بل اطعموني من هذا قالوا
 لا فقال اطعموني فانما سليمان فوثب اليه بعضهم بالصفا فصر به فأتى الى تلك الحيتان التي القوا فاختذ منها
 حوتين فانطلق بهما الى الأرض فبسطهما فشق بطن اسداهما فاذا فيه الخاتم فاختذه فخلعه في يده فعدا الى
 ملكه فجاءه الصيادون يسعون اليه فقال لهم لكني قبل استعظمتكم فلم تطعموني وضرتموني فلم السمك
 اذ عاقبتوني ولم أجدكم اذا كرمتموني أخرجه عبد بن جرير وروى عن ابن عباس قال لما ترك سليمان
 ملكه ووزم البحر فجعل يجر فأتى يوما على صيادين قد صادوا سمكا بالاسم فنبذوه وصادوا بهم سمكا ففهر
 بن أبيهم فقام عليهم سليمان فقال يا بعضي بارك الله فيكم فأتى بن سميل غرناك فلم يلتفتوا اليه ثم عاند فقال
 لهم سمكنا فرفع رجل منهم رأسه فقال ان ذلك السمك لقد منته سمكنا فاه سليمان فاختذ منه ادنى سمكة

وحتى انه استعظم من
 بيت لاسرأته فطردته
 وبصفتي وجهه وفي
 رواية أخرجت عجز حرة
 فهاول فضيته على رأسه
 أن أخرج الله الخاتم من
 بطن الحوت فلبس بعد
 انقضائه الا ربين أيام
 العقوبة قال لخاتم الطيور
 فمكت على رأسه وجاءت
 الشياطين والوحوش فاجتمع
 حوله فاعذرا اليه بعض من
 كان شفي عليه فقال لا ألومكم
 فيما علمتم من قبل ولا أجدكم في
 عنزكم الا وان هذا امر كان من
 السماء ولا يد منه

فأخذها ذاتها فخرج فأتى العرفه لما حرق بها ما فاذنما فأتته فحمد الله وأخذته وتحننته وبه وقع كل شيء
 حوله من جنوده وفرغ الصاوين ذلك فقاموا إليه وجعل بينهم وبينه ٧ ولم يصلوا إليه ووداه الله إليه
 ملكه أخرجه عيدين جدد وقال الفصائل دخل سليمان عليه السلام على امرأة تسع السبعين فأتته منها
 حكمة فشق لها فمها فغير جدتها فجعل لا يمر على شجر ولا على شئ إلا سجد له حتى أتى ملكه أخرجه
 ابن جرير وذكرا بن كبري تفسيره بعد أن ورد حديث ابن عباس الذي رواه ابن أبي حاتم وقال استأذنه
 فؤى وكلمه فأتاه ابن عباس عن أهل الكلب أن سمع عنه وفيهم طائفة لا يعتقدون نبوة سليمان عليه
 السلام فأنفاه لهم يكذبون عليه وفيه منكر أن من أشد هذا كثر النسا والمشهور عن مجاهد وغيره من
 أئمة السلف أن ذلك الجنى لم يسلم على نساء سليمان بل عصهن الله فشرى فالتب عليه السلام وقد روت
 هذه القصة عن سعيد بن المسيب وزيدين أسلم وجامعة من السلف وكذا استأذنه من قصص أهل الكلب
 والله أعلم (وروي في الأسرئيليات أن رجلا تزوج امرأة من بلدة أخرى فأسر عليه عياله المأثورة عن
 نفسه وطلبته بها فأتته واستصم قال فنبأه الله بركة تواء فكان نبأ بني إسرائيل) ولفظ القوت
 وروى في الأسرئيليات أن رجلا تزوج امرأة من بلد ولم يتل يد له فأسر عليه عياله المأثورة عن
 نفسه وطلبته بها فأتته واستصم قال فنبأه الله فكان نبأ بني إسرائيل وفي نسخة فكان نبأ بني
 إسرائيل (وفي قصص موسى عليه السلام أنه قال للغصن عليه السلام ع ما علمك الله على علم الغيب قال ترك
 العاصي لأجل الله تعالى) فله صاحب القوت وزاد فالتزاه إليه سبحانه أيضا فعلمه غاية العباد على قدر
 العمل لكن إذا علمه عبده شيئا لجهل أفعاله أحوه بغير حساب (وروي أن الرب كانت تسير سليمان عليه
 السلام فظن أن قصته نظارة وكان جديدا فكنهه أعجمه قال فوضع الرب في قلبه أن يقول له هاتوا من أمرك قالت
 أنما علمنا إذا أطلع الله) ولفظ القوت ولقد بلغني أنه كان في سيرة والرب فجمع له في جنوده أنظر إلى قصته
 أنظر وكان عليه قصص جديد فكنهه أعجمه فوضع الرب في الأرض فقال له ما فعلت ولم أمرك ففقت أنما
 أطلعنا إذا أطلع الله (وروي أن الله تعالى أوحى إلى يعقوب عليه السلام) ولفظ القوت ولقد روت في خبر
 غريب أن الله تعالى أوحى إلى يعقوب عليه السلام (أندي لم فرقت بلك وبين ولدك يوسف قال قال لولاك
 لاشوته أني أخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون فبخت عليه الذئب ولم ترجى) (ولم نظرت إلى غلة
 أخوته ولم تنظر إلى حقلتي) كذا في القوت وأدله المصنف فقال (وتدري لم رددته عليك قال قال لأن
 رجوتني وقلت عسى الله أن ياتيني بهم جميعا وعاقلت) (يا بني) أذهبوا فاحبسوا ومن يوسف وأخيه ولا تأسوا
 من روح الله) قال السدي لما ذكر يعقوب فإنه سرى الله أن يبع الله بن خليل الله فقال يوسف أنك إذا كنت صادقا
 وقال أجبني يا أباكم فامر وأعلمني السلام وقولوا له إنك تعلمه عسر يدوك أن لا توت حتى ترى ولدك يوسف
 حتى يعلم أنك أن في الأرض مدينين مثله أنه أكرم وويل بمصر وقيل التبعته إلى يعقوب فآخبره الخبر
 فبكوا قال يا بني ما تهون من مد لا تنقسم واحدا ذهبت فنقسمت يوسف ثم ذهبت النساء فنقسمت شعبون
 ثم ذهبت الثلاثة فنقسمت بنسامين ورويل فصر جمل فصر جمل عسى الله أن ياتيني بهم جميعا هو العليم الحكيم وقال
 ما يكون في الأرض صديق إلا ياتي فطمع وقال له يوسف فالي يا بني أذهبوا فاحبسوا ومن يوسف وأخيه
 بمصر ولا تأسوا من روح الله فإن من روح الله أن رد يوسف وروى إسحق بن راهويه في تفسيره وابن
 أبي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والعلماني في الأوسط وابن مردويه والحاكم
 والبيهقي في الشعب من حديث أنس أن جبريل أتى يعقوب عليه السلام وقال إن الله يقرئك السلام
 ويقول لك أندي لم أنهيت بمصر وقوت ظهر لك وصنع أخوة يوسف به ما صنعوا أنكرت نعمته شة فأتاكم
 مسكين وهو صائم فطمعوه منها شيئا فكان يعقوب إذا أراد الغذاء أمر مناديا ينادي ألا من أراد الغذاء من

وروي في الأسرئيليات أن رجلا تزوج امرأة من بلدة أخرى فأسر عليه عياله المأثورة عن نفسه وطلبته بها فأتته واستصم قال فنبأه الله بركة تواء فكان نبأ بني إسرائيل وفي نسخة فكان نبأ بني إسرائيل (وفي قصص موسى عليه السلام أنه قال للغصن عليه السلام ع ما علمك الله على علم الغيب قال ترك العاصي لأجل الله تعالى) فله صاحب القوت وزاد فالتزاه إليه سبحانه أيضا فعلمه غاية العباد على قدر العمل لكن إذا علمه عبده شيئا لجهل أفعاله أحوه بغير حساب (وروي أن الرب كانت تسير سليمان عليه السلام فظن أن قصته نظارة وكان جديدا فكنهه أعجمه قال فوضع الرب في قلبه أن يقول له هاتوا من أمرك قالت أنما علمنا إذا أطلع الله) ولفظ القوت ولقد بلغني أنه كان في سيرة والرب فجمع له في جنوده أنظر إلى قصته أنظر وكان عليه قصص جديد فكنهه أعجمه فوضع الرب في الأرض فقال له ما فعلت ولم أمرك ففقت أنما أطلعنا إذا أطلع الله (وروي أن الله تعالى أوحى إلى يعقوب عليه السلام) ولفظ القوت ولقد روت في خبر غريب أن الله تعالى أوحى إلى يعقوب عليه السلام (أندي لم فرقت بلك وبين ولدك يوسف قال قال لولاك لاشوته أني أخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون فبخت عليه الذئب ولم ترجى) (ولم نظرت إلى غلة أخوته ولم تنظر إلى حقلتي) كذا في القوت وأدله المصنف فقال (وتدري لم رددته عليك قال قال لأن رجوتني وقلت عسى الله أن ياتيني بهم جميعا وعاقلت) (يا بني) أذهبوا فاحبسوا ومن يوسف وأخيه ولا تأسوا من روح الله

وكذلك لما قال يوسف صاحب الكتاب ذكر في عنده بل قال الله تعالى فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين وأمثال هذه الحكايات لا تنحصر ولم يرد بها القرآن ولا الأخبار وورد الاحتمار بل الغرض بها الاعتبار والاستبصار لتعلم أن الانبياء عليهم السلام لم يتجاوز عنهم في الذنوب الصغار فكيف يتجاوزون غيرهم في الذنوب الكبار نعم كانت (١١٧)

ولم يؤخروا إلى الآخرة والاشياء يهولون ليردادوا انما ولات عذاب الآخرة أشد وأكبر فهذا أيضا مما ينبغي أن يكتر جنسه على أسمعاع المصير فإنه نافع في تحصيل دواعي التوبة (النوع الثالث) * أن يقرر عندهم أن تعجيل العقوبة في الدنيا متوقع على الذنوب وإن كل ما يصيب العبد من المصائب فهو بسبب جنائنه قرب صدي يساهل في أمر الآخرة يخاف من عقوبة الله في الدنيا أكثر فسرط وجهه فينبغي أن يخوفه فان الذنوب كلها يتجمل في الدنيا شؤمها في غالب الأمر كما حكى الله في قصة داود وسليمان عليهما السلام حتى أنه قد يضيق على العبد رزقه بسبب ذنوبه وقد تسقط منزلته من القلوب بسبب ذنوبه أعداؤه وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد لا يحرم من الرزق الا بالذنوب

المساكين فليجتمع بعقوبه بواذا كان صاعثا أمر متاديا فنادى الأمان كان صاعثا من المساكين فليطرح بعقوبه (وكذلك لما قال يوسف صاحب الكتاب ذكر في عنده بل قال الله تعالى فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين) ولطف القوت بعد قوله ولم تنظر إلى خطيئتي له فهذا على معنى قول يوسف اذكر في عنده بل قال الله تعالى فأنساه الشيطان ذكر ربه الآية فهذا مما ينبغي على الخصوص من شئ سكونهم ولم ينظر هم إلى ما سوى الله تعالى (أمثال هذه الحكايات لا تنحصر) لكن فيها (ولم يرد بها القرآن ولا الأخبار وورد الاحتمار) أي الحكايات التي يسمر بها في المجالس (بل الغرض بها الاعتبار والاستبصار لتعلم أن الانبياء عليهم السلام) مع جلالة قدرهم عند الله تعالى (لم يتجاوز عنهم في الذنوب الصغار فكيف يتجاوزون غيرهم في الذنوب الكبار) فليعتبر بذلك العبد ويكون على غاية الوجيل (ثم كانت مساعدتهم في أن عرجوا بالعقوبة في الدنيا) بما يتلوا فيه في الدنيا (ولم يؤخروا إلى الآخرة) فهو له هم السعداء (وأمثال الاشياء) المحرم ومومن (فإنهم يعلمون) إلى الآخرة (البرداد) انما على اثم (ولان عذاب الآخرة أشد وأكبر) من عذاب الدنيا (فهذا أيضا مما ينبغي أن يكتر جنسه على أسمعاع المصيرين) على ذنوبهم (فإنه نافع في تحصيل دواعي التوبة) ان شاء الله تعالى * النوع الثالث أن يقرر عندهم (وودع في أذهانهم) ان تعجيل العقوبة في الدنيا متوقع على الذنوب في الدنيا ومن كل ما يصيب العبد من المصائب (والسلايا) فهو بسبب جنائنه التي صدرت منه (قرب عبيد يساهل في أمر الآخرة) ويستحقه (ويخاف من عقوبة الله في الدنيا) أكثر لفرط جهله فينبغي أن يخوفه فان الذنوب كلها يتجمل في الدنيا شؤمها في غالب الأمر كما حكى الله في قصة داود وسليمان عليهما السلام) مما تقدم ذكر بعضها (حتى أنه قد يضيق على العبد رزقه بسبب ذنوبه) وقد تسقط منزلته من القلوب بسبب ذنوبه أعداؤه قال صلى الله عليه وسلم ان العبد لا يحرم من الرزق الا بالذنوب (صية) كذا في القوت واه ان يعاجله الحاكم واللفظ له وصح اسناده الا انه قال الرجل يدل العبد من حديثه بان انتهى قلقه في رآه ولا يرد القدر الا للدعاء ولا يزيق العمر الا للبر وقد رآه بهذه الزيادة أيضا أحد السلفاء أو على وابصر معين وآل وياقوب بن حبان والطبراني والضياء وأقر الذهبي تصحيح الحاكم وقال المنذري رجاله الناصر جلال الصريح قالنا انظر الامم في الرجل للعهد والمعهود بعض الجنس من المسلمين فلا يتقدم فيه ما يرى من أن الكفرة والفسقة أعظم مالا راحة من العلماء لان الكلام في مسلم يربده الله ورفع دونه في الآخرة فيصبيه من ذنوبه في الدنيا ربه عرف الله لا تتفاضل بينه وبين خير ان الرزق لا تنقصه المصيبة وهذا وجه بعضهم الخبر بان الله لطائف يحدها المؤمن ليصرف وجهه اليه عن اتباع شهوته والانهما له (وقال ابن مسعود) رضي الله عنه (اني لاحسب أن العبد يشي العلي بذب عليه وتآدي به لان لا يعود له) (وقال ابن مسعود) يقول فسا له الا انه قال ما لذب يصبه (وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم من تارف ذنبا فارقه عقل لا يعود اليه) (أي) تقدم الكلام عليه (وقال بعض السلف ليس العنة سوادا في الوجه ونقصا في المال انما العنة أن لا تخرج من ذنب الاوقفت في مثله أو شمرته وهو كمال لان العنة هي الطرد والابعاد فاذا لم يوفق للخير وبسرلة الشرف قد أبعد) (نقله صاحب القوت الا انه قال وذلك لان العنة هي الطرد والابعاد فاذا لم يوفق للخير وبسرلة الشرف قد أبعد) (نقله صاحب القوت الا انه قال وذلك لان العنة هي الطرد والابعاد فاذا لم يوفق للخير وبسرلة الشرف قد أبعد) (نقله صاحب القوت الا انه قال وذلك لان العنة هي الطرد والابعاد فاذا لم يوفق للخير وبسرلة الشرف قد أبعد)

ونقصا في المال انما العنة أن لا تخرج من ذنب الاوقفت في مثله أو شمرته وهو كمال لان العنة هي الطرد والابعاد فاذا لم يوفق للخير وبسرلة الشرف قد أبعد والحرمان عن رزق التوفيق أعظم حرمان

وكذب فانه يدعو الى ذنب آخر ويتضاعف (٦١٨) فيحرم العبد به من رزقه النافع من بحالة العلماء المنكرين للذنوب

ولاعمال الصالحات (وكذب فانه يدعو الى ذنب آخر) ويجرم اليه (و يتضاعف فيحرم العبد به من رزقه النافع من بحالة العلماء المنكرين للذنوب ومن بحالة الصالحين بل يعتقد انه تعالى يعقبه الصالحون وحكي عن بعض العارفين انه كان عشي في وسط لرحل جامعا ثيابه صغرتا من رزقه رزقه حتى زلت رحله وسقط فقام وهو عشي في وسط الرحل ويسكنه ويقول هذا مثل العبد لا يزال يتوق للذنوب ويجهت حتى يقع في ذنب وذنين فعندها يحس في الذنوب من خواصها وشارة الى أن الذنب تتصل حتى به بالانجرار الى الذنب آخر ذلك قال الفضل ما أنكرت من تغير الزمان وجهاء الاخوات فذوبك أو تلتذذت قال بعضهم اني لا عرف عقوبة ذني في سوء خلق جاري وقال آخر اعراف العقوبة عني في فار بيق وقال بعض الصوفية بالشام نظرت الى غلام نصراني حسن الوجه فوفقت أنظر اليه فرأيت ابن الجلاء البستي) هو عبدالله بن أحمد بن يحيى الجلاء بغدادى الأصل أيام بالشام معبأ بآثار الفضي وذات النون المصري وأبا عبد الله البصري وأبا يحيى الجلاء ترجمه القشيري في الرسالة (فأخذ يدي فاستحييت منه فقلت بأبا عبدالله سبحانه الله تعجب من هذه الصورة الحسنة وهذه الصنعة المحكمة كيف خلقت لئلا يفهم يدي وقال ليعبدن عقوبتها) أى النظرة (بعد حين) أى بعد مدة من الزمان (قال فعقوبت بها بعد ثلاثين سنة) هكذا هو في القوت قبل هذه العقوبة انه نسي القرآن بعد حذفه وأورد القشيري في الرسالة هذه القصة لابن الجلاء في ترجمته من الرسالة مائة فقه وقال ابن الجلاء كنت أمشي مع استاذي فرأيت حدثا جليلا فقلت يا استاذي ترى بعد ذنب هذه الصورة فقال سرتي غيبه فنسيت القرآن بعد عشرين سنة انتهى ويحتمل أن تعد الواقعة (وقال أبو سليمان الداراني) رحمه الله تعالى (الاحتمال عقوبة) نقله صاحب القوت وقد تقدم لمصنف في كتاب النكاح (وقال) أبو سليمان أيضا (لا يفوت أحد أصلا جماعة الأذنب ذنبه) نقله صاحب القوت ونقله لا يفوت أحد أصلا في جماعة الأذنب فدقائق العقوب على غلغل الدرجات قال وحدثني بعض الشيخ عن منصور والغبية قالوا رأيت أبا عبدالله السكري في النوم فقلت ما فعل الله بك قال أوفيتني في العرق حتى سقط لحم خدي فقلت له ذلك قال نظرت الى غلام مقبلا ومدبرا والعقوبة موضوعها الشدة والمثقة فعقوبة كل أحد من حيث تشدد عليه فاهل الدنيا يعاقبون بغير ما رزق الله انهم لا تغدوا لا كتاب وانلاف الاموال وأهل الاستخوة يعاقبون بغير ما رزقوا الاستخوة من قلة التوفيق للاعمال الصالحة وتغير قروح العلوم المصادقة ذلك فقد روى الرازي في العلم (وفي الخبر ما أنكرت من زمانك فبما غيرت من أعمالك) قال العراقي روى البيهقي في الرافعين حديث أبي الدرداء قال غلبت غربة فلهذا العقيل وهو عبدالله ابن هاشم قلتهو منهم بالكذب قال ابن أبي حاتم روى عن أبيه أسديت وباطل انتهى قلت وكذلك روى الطبراني في الكبير وابن عساکر وعلمه فان يك خيرا أو اهاوا أو اهان يك شرا أو اهاواها وقال ابن

توفي الخبير يقول الله تعالى ان ادعى ما صنع بالعبد اذا آثر شهوته على طاعته ان احرمه الله من الجنة وحكى عن أبي عمر بن علوان في قصة يطول ذكرها قال فيها كنت قائما ذات يوم أصلى لغاصر قاي هوى طاوله فبكرت حتى فزعته شهوة الى جال فوقع الى الارض واسود جسمي كماه فاستترت في البيت فلم أخرج لثمة أيام وكنت أعالج غسله في الحمام بالصابون (٦١٩) فلا زداد الاسودا حتى انكشفت بعد ثلاث فلبت الجند وكان قد وجع الى فاضضتي من الرقة فلما أتيت قال لي أما استحييت من الله تعالى

عسا كرحديث غريب قال النبي في الدوان عبد الله بن هاني بن أبي عتبة عن أبيه انهم بالكذب بوزكره أبو حاتم لم يسمع منه وأما أبو الزعرار عبد الله بن هاني الرازي عن أبي مسعود فهو من رجال الترمذي والنسائي قال العزراي لا يتابع عليه وثقه الجلي (و) قال جهم في الخبر يقول الله تعالى ان ادعى ما صنع بالعبد اذا آثر شهوته على طاعته ان احرمه الله من الجنة وفي نسخة لانه مناجي ولفظ القوت حلالة مناجي وقال العراقي غير يوم أبعد (وسمى عن أبي عمرو بن علوان في قصة يطول ذكرها قال فيها كنت لفظ القوت وقد حدثني بعض هذه الطائفة عن أبي عمرو بن علوان في قصة فطول قال فيها كنت قائما ذات يوم أصلى لغاصر قاي أي خالعه (هوى) أي عمل نفساني طاولته بفكرت حتى فزعته شهوة الرجل وفي نسخة الرجال قال (فوقع الى الارض واسود جسمي كله فاستترت في البيت فلم أخرج لثمة أيام وكنت) في أثناء هذه الايام (أعالج غسله في الحمام بالصابون) والاولان الغاصلة (فلا زداد الاسودا حتى انكشفت بعد ثلاث) لفظ القوت ثم انكشفت يعني بعد ثلاث فرجع الى لون البياض قال (فلبت) أي القاسم (الجند) رض الله عنه (وكان قد وجع الى فاضضتي من الرقة) أي طلب خصومي منها والرقة بلد بالعراق فلما أتيت قال في أول ما واجهته (أما استحييت من الله تعالى قائما بين يديه فصاروت نفسك شهوة حتى استترت عليك رقة وأخرجت من بين يدي الله تعالى فلو لا في دعوت الله لك وتبت اليه عندك لفت الله بذلك الارن قال فبغت كيف علم بذلك وهو يفرد أو بأل رقة) وبينهما مسافة ولم يعلم على ذلك الا الله تعالى (واعلم انه لا يذنب العبد ذنبا الا وسود وجه قلبه فان كان سعيدا ظهر السواد على ظاهره ليزجروا كمن شكا ثني عنه حتى يهملك ويستوجب النار) ولفظ القوت بعد دسبان قصة ابن علوان فذكر ذلك لبعض الاولياء فقال هذا رفق من الله به وشيرة له ان لم يسود قلبه وظهر السواد على جسده ولو يعين في قلبه لاهلك ثم قال ما من ذنب يرتكبه يصير عليه الاسودا لقلب منه مثل سواد الجسم الذي ذكر ولا يجهل الا لثمة ولكن ليس كل عيب يصنع به صنع ابن علوان ولا يجدر به فيثقله مثل أبي القاسم الجند بوجه الله تعالى (والاخبار كثيرة في آفات الذنوب في الدنيا من الفقر والمرض وغيرهما) كسقوط الحياه والموت من حيون المسلمين (بل من شؤم الذنب في الدنيا على الجله ان يكسب ما بعده صفته فان ابتلى بشئ كدققة له ويحرم جبل الرزق حتى يتضاعف شقاؤه وان أصابته نعمة كانت استدراجا له ويحرم جبل الشكر حتى يعاقب على كفرانه) هذا حال العاصي (وأما الطمع فمن بركة طاعته ان تكون كل نعمة في حقه حزا على طاعته ووفقا لشكره وان تكون كل بلية كذا في الذنوب وزيادة في درجته * النوع الرابع ذكره لوردين العقوبات على آحاد الذنوب كالنار والزنا والسرقة والقتل والنفية والكبر والحسد وكل ذلك مما لا يمكن حصره) ذكره مع غير أهلهم مثل وضع الفداء في غير موضع بل ينبغي ان يكون العالم كالطبيب الحاذق (أي العارف البصير بطن العيب) فيستدل أولا بالنقص والسجنة) أي ظاهر اللون والنقص جس الطميس عرف به من الاوردة والشرابين (ووجوه الحركات على العلل الباطنة) وهي التي في باطن البدن ولكل منها أحكام وقواعد معروفة في كتب الفتن (ويستغل بها لاجلها) بعد الاستدلال عليها بما ذكر (فليستدل) العالم (بقرائن الاحوال على خبايا

طاعته ووفقا لشكره وكل بلية كذا في الذنوب وزيادة في درجته * (النوع الرابع) ذكره لوردين العقوبات على آحاد الذنوب كالنار والزنا والسرقة والقتل والنفية والكبر والحسد وكل ذلك مما لا يمكن حصره ذكره مع غير أهلهم وضع الفداء في غير موضع بل ينبغي ان يكون العالم كالطبيب الحاذق فيستدل أولا بالنقص والسجنة ووجوه الحركات على العلل الباطنة ويستغل بها لاجلها فيستدل بقرائن الاحوال على خبايا

فكانه تفرس فيه آفة الخلق وأخبر عما كان هو الغالب على حاله في وقت وكان الغالب أذاه للناس والكلام على قدر حاله السائل أولى من ان يكون بحسب حال القائل وكتبه بأدوية رحه الله الى عائشة رضي الله عنها أن اكتبني (١٢١) لي كتابا توصيني فيه ولا تكتري فكتبت

اليه من عائشة الى معاوية
سلام عليك أما بعد فاني
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من القس
رضائه بسخط الناس كقضاء
الله مؤنة الناس ومن القس
سخط الله بسخط الناس وكما
الله الى الناس والسلام
عليك فانظر الى فقها
كف تعرضت للآفة التي
تكون الولاية بسددها
وهي مراعاة الناس وطلب
مرضاتهم وكتبت البقرة
أخرى أما بعد فاتق الله
فانك اذا اتقيت الله كففتك
الناس واذا اتقيت الناس
لم يغفوا عنك من الله شيئا
والسلام فاذا اهل كل ماصع
أن تكون عنايته مصروفة
الى قس الضمان الخفية
وتوسم الاحوال الذائنة
ليكون اشتغاله بالهم فان
حسبها به جسد موعظ
الشرع مع كل واحد فقير
ممكنوا الاشتغال بوظفه بما
هو مستغن عن التوغل فيه
تفصيل زمان فان قلت فان
كان الواظ بشكلم في جمع
أوساه من لا يدري باطن
حاله أن يعظه فكيف يفعل
فاعلم أن طريقتي ذلك أن
يعظه بما يشترك له
الخلق في الحاجة الى ما
على العموم واما على الأكثر

وأخبره أوتوني في الحلب في أربعة عشر من شهر رمضان من طريق مهدي بن ميمون عن غيلان
ابن جرير ان عليا كان يقول من الناس وهم الناس وأرى ناسا غموا في ما هم الياس (فكانه رحمه
الله تفرس فيه) أي في السائل (آفة الخلق العلة) جسم (وأخبر عما كان هو الغالب على حاله في وقت وكان
الغالب عليه) (أذاه للناس) فنه عن خطيئهم ليسلم من شرهم أو يسلموا منه (والكلام على
قدر حال السائل أولى من أن يكون بحسب حال القائل و) من ذلك (كتب معاوية رحمه الله تعالى الى)
أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن اكتبني كتابا توصيني فيه ولا تكتري وذلك حين تولى الامارة
(فكتبت اليه) أي أمرت بكتابه (من عائشة الى معاوية سلام عليك أما بعد فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من القس رضائه بسخط الناس كقضاء الله مؤنة الناس ومن القس بسخط الله رضا
الناس وكما الله الى الناس والسلام عليك) وقد اقتصر على هذا الحديث الجامع المانع (فانظر الى
فقها كف تعرضت للآفة التي تكون الولاية) (لا امر و) (يسددها وهي مراعاة الناس وطلب مرضاتهم)
والحديث قال العراقي رواه الترمذي والحاكم وفي سند الترمذي من لم يسم الله كذا وكذا رواه
ابن المبارك في الزهد وفي بعض نسخ الكتاب بتقديم الجلة الثانية ومثله عند الترمذي وابن المبارك رواه
ابن حبان وابن عساكر باخفا من القس رضائه بسخط الناس رضي الله عنه وما أوصى عنه الناس ومن
القس رضا الناس بسخط الله بسخط الله عليه وأخطأ عليه الناس ورواه أبو بكر بن نبال والخطابي في
مساوي الاخلاق بلفظ من القس بحمد الناس بحسب الله عا حله من الناس ذمها (وكتبت) رضي
الله عنها (اليه مرة أخرى أما بعد فاتق الله فانك اذا اتقيت الله كففتك الله الناس واذا اتقيت الناس لم
يغفوا عنك من الله شيئا والسلام) وقد روي عنه من حديث واثة وابن عباس وعلى بن خنيس واثة من اتقى
أعداء الله منه كل شيء من يتقى الله أعداء الله من كل شيء رواه الحكيم في النوادر وحديث ابن
عباس من اتقى الله وقا له كل شيء رواه ابن الفجار وحديث علي بن اتقى الله عاشقوا بسوا في بلاد آمنه وعند
أبي الشيخ من حديث واثة من اتقى الله أنصفه كل شيء من لم يتبع الله أعداءه من شيء وقد رواه كذلك
الرافعي في تلويحه وعبد الرحمن بن محمد الكرخي في أماليه من حديث ابن عمر (فاذا اهل كل ماصع أن تكون
عنايته مصروفة الى قس الضمان) (الباطنة) (الخفية) (توسم الاحوال) (الذائنة) (بلقلم والاشخاص
(ليكون اشته بالهم) المقصود (فان حكاية جميع واعظ الشرع مع كل واحد) من الحاضرين (غير
ممكنة والاشتغال بوظفه بما هو مستغن عن التوغل فيه تفصيل زمان) ووضع الشيء في غير موضعه (فان قلت
فان كان الواظ بشكلم في جمع) من الناس (أوساه من لا يدري باطن حاله أن يعظه فكيف يفعل فاعلم
ان طريقه في ذلك ان يعظه بما يشترك كافة) وفي نسخة عامة (الخلق في الحاجة اليه اما على العموم واما
على الأكثر فان في علوم الشرع أغذية وأدوية فالأغذية للكافة أي العامة منهم (والادوية لارباب
العلل) الباطنة (ومثله ما روي ان رجلا قال لابي سعيد الخدري رضي الله عنه (أوصني قال عليك بتقوى
الله عز وجل فانظر رأس كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية الاسلام وعليك بالقرآن فانه نور في أهل
الارض وذكر لك في أهل السماء وعليك بالعمامة لا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان) وقد روي ذلك
مرفوعا من حديث ابي سعيد باقفا عليك بتقوى الله فانما اجاب كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية
المسلمين وعليك بذكر الله وتلاوة كتاب الله فانه نور في الارض وذكر لك في السماء واخرن لسانك
الامر بغير فانك بذلك تغلب الشيطان هكذا رواه ابن الضمير وأبو يعلى والخطيب وعند أبي الشيخ من

فان في علوم الشرع أغذية وأدوية فالأغذية للكافة والادوية لارباب العلل ومثله ما روي ان رجلا قال لابي سعيد الخدري أوصني قال عليك
بتقوى الله عز وجل فانظر رأس كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية الاسلام وعليك بالقرآن فانه نور في أهل الارض وذكر لك في أهل
السماء وعليك بالعمامة الامن فانك بذلك تغلب الشيطان

حدثني بلفظك عليك بثلاثة القرآن وذكرا لله عز وجل فإنه ذكرك في السماء ووراء في الأرض وعليك
 بطول الصمت فإنه مطردة للشياطين وعون لك على أمر دينك وقيل الحق وان كل من رآه كذلك أبو
 بكر من لال في مكارم الاختلاف من حديث أبي خذرق (وقال رجل الحسن) البصري رحمه الله (أوصني فقال
 أعز الله أم الله عز وجل) وهذا قد روي عن غيره من حديث أبي أمامة ورواه الدبلي في مسند الفردوس
 (وقال لقمان لابنه يابني زاحم العلماء تركبتك ولا تجد لهم فيمتولك) أي يفتولك فتسقط من أعينهم
 (وشد من الدنيا بلاغك) أي قد وما بلغك إلا شدة (وانفق فضولك) أي ما فضل من مالك الذي
 اكتسبته (لا تخرتك) أي في سبيل الخيرات (ولا ترفض الدنيا كل الرضا فتكون عيالا) أي عولة على
 الناس محتاتا لهم (وعلى أعتاق الرجال كلا) أي تقبلا (وصم صوما يكسر شهوتك ولا تصم صوما يضر
 بصلاتك فإن الصلاة أفضل من الصوم ولا تحبال السفيه ولا تخالما ذا الوجهين) أي الذي يأتي هؤلاء
 بوجه وهؤلاء بوجه وقد روي هذا الكلام عنه مرفقا فخرج عبد الله بن أحمد في الزوائد عن عبد الله بن
 عبد الوهاب المسكي قال لقمان لابنه يابني جالس العلماء وزاحمهم تركبتك فإن الله يحيي القلوب بنور
 الحكمة كيجي الأرض وبابل المسكة بطل العلم وقد تقدم في كتاب العلم وروى الطبراني والزهري عن أبي
 بصير عن أبي أمامة قال قال لقمان لابنه عليك بحجاب العلماء واستمع للحكماء فإن الله يحيي القلب
 الميت بنور الحكمة كيجي الأرض بالنبوة وبابل المطر وروى أيضا مرفقا من حديث أبي أمامة بلفظ
 جالس العلماء وزاحمهم تركبتك فإن الله يحيي القلوب بالنبوة بنور الحكمة كيجي الأرض وبابل
 السماء وروى ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وعبد بن جسد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطحايفي نالي
 التقيص عن أبي جعفر الخطمي أنه سمع عمرو بن حبيب وكانت له محبة أوصي بنسبه فقال يابني أما كم
 وحجاسة السفهاء فإن جالسهم دأبته من يعلم على السفيه يبدل علمه الحديث (وقال لقمان) (أوصني)
 لابنه يابني لا تغفل من غير عجب ولا تمس في غير أرب ولا تسأل أناسا إلا بعينك) أي لا تجعلك (ولا تضع مالك
 وتضع مالك غيرك) فإن مالك ما قدمت ومالك غيرك ما تركت) روى أحمد في الزهد عن شرحبيل بن مسلم أن
 لقمان قال أقصر عن العجاجة ولا تعلق فيما لا يعنيني ولا أكون غما كغير عجب ولا تمسك في غير أرب
 (يابني إن من رحم رحم) أي من رحم الناس برحه الله وروى الشيخان من حديث عمر بن لا رحم
 لا رحم وفي رواية من لا رحم الناس لا يرجه الله (ومن يصمت يسلم) أي من الصمت رواء التردد من
 حديث عبد الله بن عمر ومن صمت نجبا (ومن يقل الخير يغم ومن يقل الشر يأت) ومن ذلك لسانه بندهم
 وقد تقدم هذا في كتاب الصمت (وقال رجل لا يلو) سلم بن دينار المدني التابعي الشهير بالأعرج
 (أوصني فقال كل ما لو جاهد الموت عليه فرأيت غنيمة قالزمه وكل ما لو جاهد الموت عليه فرأيت مصيبة
 فاجتنب) وروى أبو نعيم في الحلية في ترجمة عمر بن عبد العزيز بن مربي عن عبد العزيز بن أبي حازم عن
 أبيه قال قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال قال عمر بن عبد العزيز قال قال عمر بن عبد العزيز قال قال عمر بن عبد العزيز
 أن يكون فيك تلك الساعة تفذبه إلا أن وما تذكره أن تكون فيه تلك الساعة فدعه إلا أن وروى في
 ترجمة أبي حازم عن طريق يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم قال قال عمر بن عبد العزيز قال قال عمر بن عبد العزيز
 فقدمه اليوم وانظر الذي تذكره أن يكون معك ثم فاتركه اليوم وقال أيضا كل عمل تذكره الموت لاجله
 فاتركه ثم لا يضرك متى مت (وقال موسى للهضر عليه السلام أوصني فقال كن باسما ولا تكن غضابا وكن
 نفاعا ولا تكن ضرارا وارتع عن العجاجة ولا تمس في غير حاجة ولا تغفل من غير عجب ولا تعثر الخطأين
 بخطاياهم وابل على خطيتك وابن عمر) رواء أحمد في الزهد عن وهب بن منبه قال قال الحنفري موسى
 حين لقاه أفرغ عن العجاجة ولا تمس في غير حاجة ولا تغفل من غير عجب ولا تملأ قلبك بخطيتك
 ورواه ابن أبي الدنيا والباق في الشعب وابن عساکر عن أبي عبد الله أنه لما طلق أراد أن موسى أن
 يغفر

فقال أعز أم الله عز وجل الله
 وقال لقمان لابنه يابني
 زاحم العلماء تركبتك ولا
 تجد لهم فيمتولك ولا تخرتك
 الدنيا بلاغك ولا تنفق فضولك
 كسبك لا تخرتك ولا ترفض
 الدنيا كل الرضا فتكون
 عيالا وعلى أعتاق الرجال
 كلا وصم صوما يكسر
 شهوتك ولا تصم صوما
 يضر بصلاتك فإن الصلاة
 أفضل من الصوم ولا
 تحبال السفيه ولا تخالما ذا
 الوجهين وقال أيضا
 لابنه يابني لا تغفل من غير
 عجب ولا تمس في غير أرب ولا
 تسأل عما لا يعنينك ولا
 تضع مالك وتضع مالك
 غيرك فإن مالك ما قدمت
 ومالك غيرك ما تركت يابني
 إن من رحم رحم ومن
 يصمت يسلم ومن يقل الخير
 يغم ومن يقل الشر يأت
 ومن ذلك لسانه بندهم
 وقال رجل لا يلو أوصني
 فقال كل ما لو جاهد الموت
 عليه فرأيت غنيمة قالزمه
 وكل ما لو جاهد الموت عليه
 فرأيت مصيبة فاجتنب
 وقال موسى للهضر عليه
 السلام أوصني فقال كن
 باسما ولا تكن غضابا وكن
 نفاعا ولا تكن ضرارا وارتع
 عن العجاجة ولا تمس في
 غير حاجة ولا تغفل من غير
 عجب ولا تعثر الخطأين
 بخطاياهم وابل على
 خطيتك يابني عمر

[illegible]

مَضْرُوعًا رِيقَهُ أَنْ يَسْتَشِيرَ عَظَامَ مَضْرُوعٍ ثُمَّ يَغْبِطُ ذَلِكَ عَنْ عَيْنِهِ فَلَا يَحْضُرُهُ ثُمَّ يُتَسَلَّى عَنْهُ بِمَا يَقْرِبُ صَدَقَهُ

في صورته ولا يكتر ضرره ثم يصبر بقوة الخوف على الالم الذي يناله في تركه فلا يدعى كل حال من مرارة الصبر كذا في بعض الشهور وفي المعاصي كالشباب مثلاً اذا غلبته الشهوة فصار لا يقدر على حفظ عينه ولا حفظ قلبه ولا حفظ جوارحه في السعي وراشهوته فبقي أن يصبر بغير ضرر ذنبه بان يستقر الحقوق التي جاءت في كتاب الله تعالى ويسترسوله صلى الله عليه وسلم فاذا اشتد خوفه تبعه من الاسباب المحيطة بشهوته ومهيج الشهوة من خارج هو حضور المشتبه والنظر اليه وعلاجه الهرب والعزلة ومن داخل (٢٤٥) تناول لثا اذ الاطعمة من علاجه الجوع

في صورته) وانما خصته) ولا يكتر ضرره ثم يصبر بقوة الخوف على الالم الذي يناله في تركه فلا يدعى كل حال من مرارة الهرب فكذلك في المعاصي كالشباب مثلاً اذا غلبته الشهوة فصار لا يقدر على حفظ عينه ولا حفظ قلبه ولا حفظ جوارحه في السعي وراشهوته فبقي أن يصبر بغير ضرر ذنبه بان يستقر الحقوق التي جاءت في كتاب الله تعالى ويسترسوله صلى الله عليه وسلم فاذا اشتد خوفه تبعه من الاسباب المحيطة) أي الباطنة) الشهوة ومهيج الشهوة من خارج هو حضور المشتبه) بين يديه) والنظر اليه وعلاجه الهرب والعزلة) عن الخلق (و) معصيتها) من داخل لثا اذ الاطعمة وعلاجه الجوع) في أكثر الاوقات (واك) وم اللام وكل ذلك لا يتم الا بصبر ولا يصبر الا عن خوف ولا يخاف الا عن علم ولا يعلم الا عن بصيرة واقتدار أو عن سماع وتقليد فاول الامر حضور مجالس الذكر ثم الاستماع من قلب مجرد عن سائر الشواغل ومصر في السمع ثم التذكير في العلم والفهم وينبعث من تمامه لاصحالة خوفه واذا قوى الخوف) وتمكن منه) تيسر جموعته الصبر وانبعثت الدواعي لطلب الهروب) للداخل والخارج (وتوفى الله وتيسر من وراء ذلك) فلا يقدر له قدر فالساعي استتات بمخافة (فن) أعلى من قلبه حسن الاصغاء) لأمور الطاعات (واستمر الخوف فائق) للمعاصي (وانتظر الثواب) وصديق بالحسنى) أي بالكلمات الحسنى (وهي ما دل على حق) ككلمة التوحيد (فيسير به الله تعالى) أي سميديه (ليسر) أي لفظة المؤدية الى اليسر والرفق كدخول الجنة (وأما من يتجمل بما أمر به) واستغنى) بشهوات الدنيا عن نعم العقبى (وكذب بالحسنى) بانكار ما دلها (فيسير الله للمعسر) أي لفظة المؤدية الى العسر والشدة بدخول النار (فلا ينبغي عن ما اشتغل به من ملاذ الدنيا ههما هالك) أي مذل (وتردى) حفرة القسر أو وقع بهنم (وماعلى الانبياء الا شرح طرق الهدى) أي الارشاد الى الحق بشرح صفاته أو بمقتضى حكمته (وانما لله الاخرة والاولى) فبطي في الفارين الذي يشاء أو ثواب الهداية للمهتدين وفي السابق تلعب لقوله تعالى ان معكم لشيئاً فأما من أعطى واتقى وصديق بالحسنى فسييسره اليسرى وأما من يتجمل واستغنى وكذب بالحسنى فسييسره العسرى وما يغنى عنه ماله اذا تردى ان عابثاً بالهدى ولنا في الاخرة والاولى (فان قلت فقد رجع الامر كله الى الاعمال لان ترك الذنب لا يمكن الا بالصبر عنه) على مرأونه) (والصبر لا يمكن الا بجمعة فاقول في الخوف) يتجمل الا بالعلم والعمل لا يحصل الا بالتصدق بعظام ضرر الذنوب والتصدق بعظام ضرر الذنوب وتصدق الله ورسوله وهو الاعمال فكان من أمر على التزلم بصبر عليه الا لانه غيره ومن فاعلم ان هذا لا يكون لنفد الاعمال) من أصله (بل يكون ضعف الاعمال اذ كل مؤمن مصدق بان المعصية سبب البعد من الله تعالى وسبب العقاب في الاخرة ولكن سبب وقوعه في الذنب أو واحد هاتان العقاب الوعود) على الذنب (غيب ليس بمحاضر) في الحال (والنفس جبلت متائرة بالخاضر) في الحال وفي نسخة يجب الحاضر (فتأثرها بأوعد) الغائب (ضعيف بالاضافة الى تأثرها بالخاضر) وهذا ظاهر (الثاني ان الشوائب الباعثة على الذنوب لثانها ناجز) أي مقضية (وهي في الحال) أي الحاضر (أخذة فائق)

(٧٩ - (اتخاف السادة القاتنين) - فان) لان ترك الذنب لا يمكن الا بالصبر عنه والصبر لا يمكن الا بجمعة فاقول في الخوف لا يكون الا بالعلم والعمل لا يحصل الا بالتصدق بعظام ضرر الذنوب والتصدق بعظام ضرر الذنوب وتصدق الله ورسوله وهو الاعمال فكان من أمر على الذنب بصبر الا لانه غيره ومن فاعلم ان هذا لا يكون لنفد الاعمال بل يكون ضعف الاعمال اذ كل مؤمن مصدق بان المعصية سبب البعد من الله تعالى وسبب العقاب في الاخرة ولكن سبب وقوعه في الذنب أو واحد هاتان العقاب الوعود وضيع ليس بمحاضر والنفس جبلت متائرة في الحاضر فتأثرها بأوعد وضعيف بالاضافة الى تأثرها بالخاضر والثاني ان الشوائب الباعثة على الذنوب لثانها ناجز وهي في الحال أخذة فائق

وَنَدَّيْ ذَاكَ وَأَسْتَوِي عَلَيْهِ أَسْبَابُ الْعِتَادِ وَالْأَفْوَ الْعَادَةُ طَبِيعَةُ حَاسَتِ الزَّوْعِ عَنِ الْعَاجِلِ الْخَوْفُ الْآجِلُ شَدِيدُ عِلِّ النَّفْسِ وَالذَّائِلُ قَالَ تَعَالَى كَلَّا بَلْ يَحْسَبُونَ الْعَاجِلَةَ يُدْرِكُونَ الْآخِرَةَ قُلْ عَزَّ وَجَلَّ بَلْ تُؤْمِنُونَ الْخَلْقَةَ الْبَاسِقَةَ قَدْ عَصَيْتُمْ شِدَّةَ الْأَمْرِ قُلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَفَّتْ خُبَّةُ الْمَكَارِهِ (٦٢٦) وَخَفَّتْ النَّارُ الشَّوْخَ وَنُقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ تَعَالَى خَاقُ الزَّانِقِ الْفَاحِرِ بَلْ

عليه السلام اذهب فانظر
اليها فانظر اليها قال وعزتك
لا يصح بها أحد قد خذلها
فغها بالشهوات ثم قال
اذهب فانظر اليها فانظر
الى وعزتك لقد خشيت
ان لا يبق أحد الاذللها
وشاق الخنة فقال جبريل
عليه السلام اذهب فانظر
اليها فانظر اليها وعزتك
لا يصح بها أحد الاذللها
فغها بالملكار ثم قال اذهب
فانظر اليها فانظر اليها
وعزتك لقد خشيت ان
لا يضلها أحد فاذا كرت
الشهوة مرهقة في الحال
وكون العقب متأخر الى
للك سببان ظاهر انني
الاسترسال مع حصول اصل
الاعتناء فليس كل من شرب
فمرضه ما دلج لشدة
عطشه كمد باصل الطب
ولا كمد باذن مضرى
حقه ولكن الشهوة تغلبه
والم الصبر عنه لا يجربون
عليه الا الم انتظار الثالث
انما من مذنب مؤمن الا
وهو في التلبات ثم صلى
النبي وتكفي السياسة
بالجسنا وقد وعد بان
ذلك بحسرة الان على

كفعد العنق لانه موضع الحق (وقد قوى ذلك واستوى) اى غلب (عليه) بسبب اعتياد والاف
(و) فقالوا (العادة طبيعة تناسلت) زيادة على الطباع الاربع (والترزوع من العاجل) في الحال
(لخوف الاجل) في المال (شديدي النفس) ثقل عليها (ولذلك قال) الله تعالى (كلا بل يحبون
للملحة) اى الدنيا الحاضرة (ويؤثرون الآخرة) وهي الآجلة اى يتركونها بمقتضى الفهم للعجلة
(وقال عن قائل تؤثرون الجنة الدنيا) والآخر خبر واني (وقد عبر عن شدته الامر قول رسول
صلى الله عليه وسلم حنف الجنة بالمكارة) جمع مكر فهو هي ماكرهه الانسان وثيق عليه من القيام
بحقوق العباد على وجهها وأهلها الخف الدائر بالناس الحظ والمعنى أحاطت بالمكارة بنواحي الجنة فهي
لائق لا تضيق بمقار المكارة والمبر عليها (وحف النار بالشهوات) اى ساطت والشهوات كل ما يلاذ
النفس ويندعو اليه ويختلج حن منه فوصل الى الجنة بارتكاب المكارة من الجهد والطاعة والمبر على
الشهوة كما وصل المحبوب بمن التى اليه ملتجئ به ووصل الى النار بارتكاب الشهوات ومن المكارة
المبر على المصائب بأفواج فكما ماصبر على واحدة قطع حجابا من حجب الجنة لا تزال قطع حجبها حتى لا يبق
يبقى بينها الا ما فرقوه وسد به وهذا من جوامع الحكم في فم الشهوات أخرجه أحد ومسلم ويصعد بن
حد والدارى والترمذى وأبو يعلى وابن حبان من طرق بقوله عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي
هريرة مرفوعا ورواه أحمد ومسلم والترمذى أيضا من طرق بن ابن سلمة عن ثابت وحيد كلاهما عن
أنس مرفوعا ورواه القاضي من طرق بن إسحق بن محمد الفري عن مالك عن سفيان عن أبي صالح عن
يحيى بن زكريا وكذا ورواه البخاري من طرق بن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة لكن
لفظا بحيث النار بالشهوات وحببت الجنة بالمكارة ورواه أحمد في الزهد عن ابن مسعود موقولا وقوله
صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل خلق النار فقال لجبريل عليه السلام اذهب فانظر اليها فذهب
فانظر اليها فقال وعزتك لا يسمع بها أحد فدخلها فلفها بالشهوات اى جعلها كالسور المحيط بها
(ثم قال) (اذهب فانظر اليها) فذهب فانظر اليها (فقال لقد خشيت أن لا يبق أحد الا دخلها وخلق
الجنة فقال لجبريل) عليه السلام (اذهب فانظر اليها) فذهب (فانظر اليها) فقال وعزتك لا يسمع بها
أحد الا دخلها فلفها بالمكارة اى بالشدائد والمكروهات (ثم قال اذهب فانظر اليها) فذهب (فانظر
اليها) فقال وعزتك لقد خشيت أن لا يبطها أحد) قال العراقي رواه أبو داود والترمذى والحاكم
ومحمد بن حنبل حديث أبي هريرة وقدم فيه ذكر الجنة اه (فإذا كون الشهوة مرهقة في الحال وكون
القلب متأخرا الى المال ليسين تظاهرنا في الاسترسال في المعاصي (مع حصول أصل الإيمان) ببقائه
فليس كل من يشرب في مرضه منه الخ) اى المأثرة (لشدته عطشه) وذكره لهبه (مكذبا بأصل الطب
ولا يكذب بان ذلك مضى في حقه ولكن الشهوة تغلبه واما المبر عنه (ناز) في الحال (فيكون عليه الام
المنتظر) في الحال (الثالث انه ما من) عبد (مذنب مؤمن الا هو في الغالب عازم على التوبة) وتكفير
السبب الحسنات وقدر عدنان ذلك بحسب الان طول الامل غالب على الطباع) مستول عليه (فلا
زال يسوف بالتوبة والتكفير) مره بعد اخرى (فن حشر جازة توفيقه للتوبة) وفي نسخة التوفيق
قوة (وبما يقدم عليه مع) بقائه أمسل (الاعمال الرابع انه ما من مؤمن مؤثر الا هو مرهقة عند
الذنوب لا توجب العقوبة اجمالا لكن العقوبة عنها يذنب ينتظر الدفوع عنها اتكاله على فضل الله

لسوف التوبة والذكر كثير في حديث رجاءه التوفيق للتوبة بما تقدم عليه

لسوف التوبة والذكر كثير في حديث رجاءه التوفيق للتوبة بما تقدم عليه

تعالى فهذه أسبابها اعتمدوها للأمر على الجنس مع بقائه أصلي لا معناه نعم وقد يقدم المذهب بسبب خامس يتقدم في أصل إيمانه وهو كونه شاكاً في صدق الرسل وهذا هو الكفر الكاذب يحذر الطبيب عن تناول المضاعفة في الأمراض فإن كان الكفر من غير الاعتقاد فإنه عالم بالطب فكذلك هو أو يشك فلا يبالى به فهذا هو الكفر الفاضل لا الأسباب الخمسة فتقول هو الفكر وذلك بأن يقر على نفس السبب الأول وهو تأخر العقاب أنه كل ما هو أن أو أن غداً للناظر من غير حيوان الموت أقرب إلى كل أحد من شركائه فغيره لعل الساعتر بيب والمتأخر أو دفع صار ناجزاً وذكر نفسه أنه أبداً في دنياه تبع

(١٢٧)

تعالى فلهذا أسباب أربعة موجبة للأضرار على القلب مع بقاء أصل الإيمان (في كل منها) (ثم قد قدم
الدين بسبب خامس قدح في أصل الإيمان) وبخلافه (وهو كونه شاك في صدق الرسل وهذا هو الكفر)
وهو (كالذي يحذر العليق عن تناول ما يضره في المرض فان كان الحذر من لايه قد بده عنه انه ما طالب
وأطاق فيه فيكفبه أو يشك فيه فلا يبال به وهذا هو الكفر فان قلت فمع علاج الأسباب الخمسة)
لذلك قوله (فانزل) علاجها الكلي (هو التفكير) أي استمهاله (وذلك بان يقرر على نفسه في السبب
الأول وهو تأخر الاستقبال لكل ما هو أن أتوا غدا الفناطرين) وفي نسخة تلظرو (قرب بواوت الموت
أقرب إلى كل أحد من شرك الله) كفى الصبح من حديث عائشة بان لا يزال على عباده الدينية كان يرفع
عنه بصره ويقول كل امرئ مصعب في نفسه * والموت أوفى من شرك الله
وهو تحقيق كمال تقر بقرينه (فاجابه به لعل الساسة قريب والمخاض أوفى صارتا جزا وبذ كرت نفسه انه
أبدا في دنياه يبع نفسه في الحال يخوف امرئ الاستقبال اذ ترك الجوار) والأدوار (ويقاضى الاسفار
لأجل) تحصيل (الرجز الذي بان له فيحتاج اليه في باقي الحابل بل المرض وأخبره طبيب نصراني بان
شرب الماء البارد) مثلا (يضره في مرض) (ويسوق في الموت وكان الماء البارد الانا لا يضره في مرضه)
ولم يشربه (مع ان الموت أمله خلقة) واحدة (اذ االم يعض ما بعده وفارقه للذبا لانها فكم نسبة
مدته وجوده في الدنيا) وبقائه فيها (الى عدمه) ألا وأبدا فلما كلف يبادر الى ترك ملاذه بقول ذي قلم تتم
مجزته على طيبه فيقول كيف يليق بعقل أن يكون قول الانبياء عليهم السلام (والموت يدون
بالميزان) الباهرة (عندي دون قول نصراني طبيب يدعي النبأ لنفسه بلا مجزة على طبه وانشأه
الاعوام الخلق) الذين لا يعرفهم (وكيف يكون عذاب النار عندي أخف من عذاب المرض وكل يوم في
الآخرة بمقدار خسين ألف سنة من أيام الدنيا) كآخبره الله تعالى في كلهم العز وزان وما عندك بك
كالفسنة (وهذا التفكير بعينه وما لا الذي قاله علموا بكاب نفسه تركها بقول اذا كنت لا أقدر
على ترك لذاتي أيام العمر دعي أيام فراقك) بالنسبة الى العدم (فكيف أقدر على ذلك أبدأ لا بد واذا كنت
لا أطيق ان الصبر فكيف أطيق ان التمر واذا كنت لا أصبر عن خلاف الشباع ثمرة همومك ولو كانها
وتنفسها امتزاج صفوها بكفها فكيف أصبر عن نعيم الآخرة) مع سلامته من المنصات (و) أما
(تسوية التوبة) أي تأخيرها من وقت الى وقت (فاجابه بالتفكير في أن كثر صراع أهل النار من
التسوية) كما ورد ذلك في بعض الاخبار وتقسيم كره (ان السوء يعني الامر على ما ليس اليه وهو
البقاء) فلا فلاح لا يبق راق في بقا فلا يقدر على التزك غدا كما لا يقدر عليه اليوم فليس شئ يسهل
يجز في الحال لا لعل الشهوة والشهوة ليست تفارقه غدا بل تتضاعف وتزداد (اذ أتاك كد بلا اعتدال
فليس الشهوة التي كدها الانسان بالاعتدال) عليها وفي نسخة بالعادة (كالذي يؤكدها من هذا

وبكاف نفسه تركها يقول إذا كنت لأقدر على ترك الناس أيام العمروهي أيام قلائل وكيف أقدر على ذلك إذا أجادوا كانت لأطيق ألم المديركيف أتحب المنار وإذا كنت لأصبر على زخارف الناعم كدوا ونهاوت وتصعها واستراج صفوها بكبرهاف كيف أصبر عن نعم الآخرة وأما سوفيف التوبة فاجله بالفكر في أن أكره أصحاب أهل التزمن التسويلنا المسوفين على الاعراض على ما ليس اليهودي البقاء فلهذا ليق وان في بقلا قدر على التلغذا كالأقلا قدر على البرم فليت شعري هل عرفني الحال إلا الغلبة الشهرة والشهرة ليست تغاقره غدا بل تضاهيه أفتكمد لا استأذنيك في الشهرة التي أكدها لسان العادة كالتنبيؤ كدهاوهي هذا

هذه المسوقون لانهم يظنون الفرق بين المتماثلين ولا يظنون أن الأيام متشابهة في أن ترك الشهوات فيها أهدأ شاق ومما شاق للمسوق
 الأمثال من استنج إلى قطع شجرة فترأها نوية لا تتقطع إلا بشفقة شديدة فقال أو خرماسنة ثم أعود اليهودي يعلم أن الشجرة كلما بقيت ازداد
 رسوخا وهو كلما طال عمره ازداد ضعفه فلا حاق في الدنيا أعنام من حاقته إذ عجز مع قوته عن مقاومة ضعفه فأخذ ينتظر البلغة عليه إذا
 ضعف هو في نفسه وقوى الضعف وأما المعنى الرابع وهو انتظار عقوبة الله تعالى فلا حقا مع سبق وهو كمن ينفق جميع أمواله ويترك نفسه
 وعياله فقرا منتظرا من فضل الله تعالى أن يرزقه العزوة على كثرة في أرض خربة كان أمكان الغنى عن التنبس بهذا الأمكان وهو مثل من
 يتوقع النهب من اللطيف ببلده (٣٢٨) وترك ذخرا لماله في حين داره وقد رد على ذهابها وانحاضا فلم يفعل وقال انتظر من فضل الله تعالى

ان يسلب غفلة أو عقوبة
 هذه المسوقون لانهم يظنون الفرق بين المتماثلين ولا يظنون أن الأيام متشابهة في أن ترك الشهوات فيها
 أهدأ شاق) أي شديد (ومما شاق للمسوق الأمثال من احتاج إلى قطع شجرة) من أصلها (فترأها نوية)
 راسخة في الأرض (لا تتقطع إلا بشفقة شديدة فقال أو خرماسنة ثم أعود اليهودي يعلم أن الشجرة كلما
 بقيت ازداد رسوخا) في الأرض (وهو كلما طال عمره) بعد الأربعين (ازداد ضعفه فلا حاق في الدنيا
 أعظم من حاقته إذ عجز مع قوته عن مقاومة ضعفه فأخذ ينتظر البلغة عليه إذا ضعف هو في نفسه وقوى
 الضعف وأما المعنى الرابع وهو انتظار عقوبة الله تعالى فلا حقا مع سبق) قريبا (وهو كمن ينفق جميع
 أمواله) على الفقراء والساكين (ويترك نفسه وعياله فقرا) منتظرا من فضل الله تعالى أن يرزقه
 العزوة (أخى الاطلاع على كثرة في أرض خربة فان أمكان الغنى عن التنبس بهذا الأمكان (وهو مثل
 من يتوقع النهب من اللطيف ببلده وترك ذخرا لماله في حين داره وقد رد على ذهابها وانحاضا فلم يفعل
 وقال انتظر من فضل الله تعالى أن يسلب غفلة أو عقوبة على الظالم الناهب حتى لا يشترغ إلى الداري) بل يشتغل
 عنها (أراد أن انتهى الداري مات على باب الدار) ولم يمكن من أخذ الأموال (فان الموت يمكن والغفلة
 يمكن وتدحكي في الاسمار) أي الحكايات عن الماضي من سر بها (ان مثل ذلك) قد (وقع فانا انتظر
 من فضل الله تعالى مثله فنتظر هذا منتظرا أمر يمكن ولكنه في غاية الحاققة) وقلة العقل (والجهل أذ قد لا يمكن
 ولا يكون وأما الخامس وهو الشك فهذا كثر وعلاجه الأسباب التي تعرف صدق الرسل وذلك بالول (بيانه
 ولكن يمكن أن يعالج بغير ما يليق بجدعه فقال له) وفي نسخة يقول (ما قاله الانبياء المأثور
 بالمعجزات هل صدقه يمكن أو تنول) انه محال كما علم استحالته كون شخص واحد في مكانين) يختلفين
 (في حال واحدة فان قال اعلم استحالته) كذلك (فهو آخر معنوه) ذاهب العقل (وكان لا وجود لمثل
 هذا في العقل العاقل انما أشك فيه فيقال لو أخبرك شخص واحد بمجهول عند تركك طعامك في البيت لحظا
 انه ولعت فصححة وألقت سمها فبعض جرت صدقه فهل تأكله أم تتركه وان كان أذا اطعمته يقول أتركه
 لاجلها لاني أقول ان كذب فلا يفوتني الا هذا الطعام) الذي (والصبر عن ان كان شديد فهو قريب وان
 صدق فتفوتني الحياة) في الدنيا (وارت الاضاعة في ألم الصبر عن الطعام واضاعتته شديد) هول فقال
 له سبحانه الله كيف تؤخر صدق الانبياء عليهم السلام (كلهم مع ما ظهر لهم من المعجزات والاثبات
 الدالة على ما قالوا) (وصدق كافة الاولياء والعلماء والحكماء بل جميع أصناف العقلاء) من الانس (واست
 أعني بهم جهال العوام بل ذوي الالباب عن صدق رجل واحد يقول لا يعلم كفا (لعمل) غرضا فيما
 يقول فليس في العقلاء من صدق باليوم الآخر وأثبت ثوابا وعقابا على الطاعة والعصيان (وان
 اختلفوا في كيفية فان صدقوا فقد أشرفت على عذاب يبق أبدا لا يباد وان كذبوا فلا يفوتك البعض

ان يسلب غفلة أو عقوبة
 هذه المسوقون لانهم يظنون الفرق بين المتماثلين ولا يظنون أن الأيام متشابهة في أن ترك الشهوات فيها
 أهدأ شاق) أي شديد (ومما شاق للمسوق الأمثال من احتاج إلى قطع شجرة) من أصلها (فترأها نوية)
 راسخة في الأرض (لا تتقطع إلا بشفقة شديدة فقال أو خرماسنة ثم أعود اليهودي يعلم أن الشجرة كلما
 بقيت ازداد رسوخا) في الأرض (وهو كلما طال عمره) بعد الأربعين (ازداد ضعفه فلا حاق في الدنيا
 أعظم من حاقته إذ عجز مع قوته عن مقاومة ضعفه فأخذ ينتظر البلغة عليه إذا ضعف هو في نفسه وقوى
 الضعف وأما المعنى الرابع وهو انتظار عقوبة الله تعالى فلا حقا مع سبق) قريبا (وهو كمن ينفق جميع
 أمواله) على الفقراء والساكين (ويترك نفسه وعياله فقرا) منتظرا من فضل الله تعالى أن يرزقه
 العزوة (أخى الاطلاع على كثرة في أرض خربة فان أمكان الغنى عن التنبس بهذا الأمكان (وهو مثل
 من يتوقع النهب من اللطيف ببلده وترك ذخرا لماله في حين داره وقد رد على ذهابها وانحاضا فلم يفعل
 وقال انتظر من فضل الله تعالى أن يسلب غفلة أو عقوبة على الظالم الناهب حتى لا يشترغ إلى الداري) بل يشتغل
 عنها (أراد أن انتهى الداري مات على باب الدار) ولم يمكن من أخذ الأموال (فان الموت يمكن والغفلة
 يمكن وتدحكي في الاسمار) أي الحكايات عن الماضي من سر بها (ان مثل ذلك) قد (وقع فانا انتظر
 من فضل الله تعالى مثله فنتظر هذا منتظرا أمر يمكن ولكنه في غاية الحاققة) وقلة العقل (والجهل أذ قد لا يمكن
 ولا يكون وأما الخامس وهو الشك فهذا كثر وعلاجه الأسباب التي تعرف صدق الرسل وذلك بالول (بيانه
 ولكن يمكن أن يعالج بغير ما يليق بجدعه فقال له) وفي نسخة يقول (ما قاله الانبياء المأثور
 بالمعجزات هل صدقه يمكن أو تنول) انه محال كما علم استحالته كون شخص واحد في مكانين) يختلفين
 (في حال واحدة فان قال اعلم استحالته) كذلك (فهو آخر معنوه) ذاهب العقل (وكان لا وجود لمثل
 هذا في العقل العاقل انما أشك فيه فيقال لو أخبرك شخص واحد بمجهول عند تركك طعامك في البيت لحظا
 انه ولعت فصححة وألقت سمها فبعض جرت صدقه فهل تأكله أم تتركه وان كان أذا اطعمته يقول أتركه
 لاجلها لاني أقول ان كذب فلا يفوتني الا هذا الطعام) الذي (والصبر عن ان كان شديد فهو قريب وان
 صدق فتفوتني الحياة) في الدنيا (وارت الاضاعة في ألم الصبر عن الطعام واضاعتته شديد) هول فقال
 له سبحانه الله كيف تؤخر صدق الانبياء عليهم السلام (كلهم مع ما ظهر لهم من المعجزات والاثبات
 الدالة على ما قالوا) (وصدق كافة الاولياء والعلماء والحكماء بل جميع أصناف العقلاء) من الانس (واست
 أعني بهم جهال العوام بل ذوي الالباب عن صدق رجل واحد يقول لا يعلم كفا (لعمل) غرضا فيما
 يقول فليس في العقلاء من صدق باليوم الآخر وأثبت ثوابا وعقابا على الطاعة والعصيان (وان
 اختلفوا في كيفية فان صدقوا فقد أشرفت على عذاب يبق أبدا لا يباد وان كذبوا فلا يفوتك البعض

واحد بمجهول عند ترك طعامك في البيت لحظا انه ولعت فصححة وألقت سمها فبعض جرت صدقه فهل تأكله
 أو تتركه وان كان أذا اطعمته يقول أتركه لاجلها لاني أقول ان كذب فلا يفوتني الا هذا الطعام واضاعتته شديد
 صدق فتفوتني الحياة والموت بالإضافة في ألم الصبر عن الطعام واضاعتته شديد فقال له سبحانه الله كيف تؤخر صدق الانبياء
 كلهم مع ما ظهر لهم من المعجزات والاثبات الدالة على ما قالوا (وصدق كافة الاولياء والعلماء والحكماء بل جميع أصناف العقلاء) من الانس (واست
 أعني بهم جهال العوام بل ذوي الالباب عن صدق رجل واحد يقول لا يعلم كفا (لعمل) غرضا فيما
 يقول فليس في العقلاء من صدق باليوم الآخر وأثبت ثوابا وعقابا على الطاعة والعصيان (وان
 اختلفوا في كيفية فان صدقوا فقد أشرفت على عذاب يبق أبدا لا يباد وان كذبوا فلا يفوتك البعض

شبهات هذه الفيلسوفية المذكورة فلا يبق إلا توفيقان كان متعلقا بهذا الفكر الثلاثي بعبارة العمر إلى أي الأساطير أو بقدرة الدين على المحاولة بالزور وبقدرنا طائرا، بل يتلوا في كل ألف ألف سنة واحدة من الفيت الدنوي لم يقص أي أدلة أو شأ فأكيف يقتر رأى العقل في الصرع الشهوات مائة سنة متلا لاجل سعادة تبق أي الأدلة قال قال أبو العلاء جدين سليمان الترخي العري قال النجم والطبيب كلاهما لا تتبع الامور قلت الديك ان مع قولك انك فاست غاصر أو صغ قولنا فاست غاصر عليك وذلك قال علي رضى الله عنه لبعض من قصر عقله عن فهم تحقيق الامور وكان ذا كان مع عقلك فقد تخلفنا جميعا أو الاعتقدت غصت (٢٢٩) وهاتك أي العقل بسلك طريق الأمن في

شهور الدنيا الباقية المكدوة فلا يبقى له توقع ان كان عاقلا من هذا الفكر الا ان شاء الله العزم الى أبدا
 الا تبادى بل وتوفى الدنيا بما لوأه خرد) وفي نسخة بالآخرة (وقد را طائر ايلتهنقا في كل ألف ألف ستة حبة
 واحدة منها الغيت الخرد ولم ينقص من أمد الاكاد شي فكيف يفتر رأى العقول في الصبر عن الشهوات
 مائة سنة مثلا لاجل سعادة تبقى ابدالا بدالك لامتنتهي له وذلك قال) أديب مرة التمام (أبو
 العلاء) أجد من سليمان التنوخي (المري) تقدمت ترجمته

(قَالَ الْمُنْجِمُ وَالْعَلِيْبُ كِلَاهُمَا * لَا تَبْعُثِ الْأُمُورَ قُلْتَ الْبِكَا
 أَنْ مَعَ قَوْلِكَ فَلَسْتُ بِخَاسِرٍ * أَوْ مَعَ قَوْلِي فَالْخَسَارَ عَلَيْكَ)

فإذا كلامه من منكر الحشر (وكذلك قال على رضى الله عنه لبعض من قصر عقله عن فهم تحقيق الأمور
وكان شاكا) في أمر الآخرة (أنهم ما قلت فقد تخلفنا فيها ولا افتد تخلفت) أنا (وما كنت) أنت
وقد تقدم ذلك في كل ذم الفرد (أى العاقل) بذلك طريق الأمن في جميع الأحوال فإن قلت هذه أمور
عينية ولكنها ليست مثال الأبالغة فكيف نبالألقاب يهين الفكر فيها واستغفلنا وما عاجز القلوب بل ردها
إلى الفكر لا سيما من آمن بأصل الشرع وتفصيله فاعلم أن المانع من الفكر في هذه الأمور (أمرات
أحدهما أن الفكر النافع هو الفكر في مثال الآخرة وهو الهلها وشدها بها وحسرات العاصمين في
الحرمان عن النعيم العظيم وهذا فكر داغمول القلب) كأنه يلبسه (يقف القلب عنه) وينبذ بالفكر
في أمور الدنيا على سبيل التفرج) والانبساط (والاسترخاء) لئلا ينشغل في الخلق مانع من
لذائذ الدنيا وقضاء الشهوات وعمالن الآخرة في كل حالة من أحواله ونفس من أشفاس شهوة قد
سلطت عليه واسترقتة) أى أسرته (ضارعة محض الشهوة) أى مقادها (فهو مستغفل بتدبير
حادثه وصارت لذته في طلب الخلة فيه أو في مباشرة قضاء الشهوة والفكر منعه من ذلك) فهذا سبب
استئصال القلوب الفكر (وأما علاج هذه المنافع فهو أن يقول لقلبي ما أشد قباحتك في الإحراز من
الفكر في الملوك وما بعده تالمأخذ كره مع استعارة زائم موقعه فكيف تصير على مقاسه اذ وقع وأنت عاجز
عن الصبر على تعدد راووت وما بعده ومأخذك وألا تأنى وهو كون الفكر مقولاً لذات الإنسان فهو
يتحقق أن لذات الآخرة (أشد) وأعلم وأكبر من آخرها بل هي لذات الإنسان سرعة المتصور أى
الذهب والانداس (وهى) مع ذلك (مشوب بما لا كدورت فاصية عن صافية عن كدورك) وفى
التوبة عن العاصي والاقبال على الطاعة تلذذ بتجاذبه تعالى واسترخا بجمع قته طاعته وطول الانس
به ولو يكن للمطيع جزاء على عمله إلا بجمعه من سلاوة الطاعة وروح الانس بتجاذبه تعالى لكان
ذلك كافيا) ولم يتعجب به. الخزيمة (فكيف يضاف إليه من نعيم الآخرة هذه الذة لا تكون
في ابتداء التوبة ولكن كما بعد ما صير طاعة مذهب صارا لغير الدنيا) أى علة وطبع (كما كانت

الشهوة والفكر فنعسم ذلك وأما علاج هذه المآلئ فهو أن يقول القلب ما أشد غيبتك عن الاحتراز من العسك في الموت وما بعدة تأمل
يذكره مع استحقاقهم المرافقة فكيف تصبر على عبادته إذا فرغ وأنت عاجز الصبر على تقد الموت وما بعدة مومة أمه وأمالته إلى وهو كون
الفكر ممتلئ بالذات الدنيا فهو يحقق فوائد ذات الآخرة أشد وأعظم فأنه لا يخلو لها تذكرتها وإذات الدنيا يسيء بعة الدور وهي
مشبه بالأكدرات فأنها ذات صافية كدر وكثوف إلى التو بعض المعاصي والأقبال على الطاعة تلذذ عناية الله تعالى واستراجه حرفته
وطاعة وطول الانس به ولو لم يكن القطع خراعي على الما بعد من حلاوة الطاعة وروح الانس بنجاة الله تعالى لكان ذلك كافا فكيف
مناضاف السمن نعم الآخرة ثم هذه الذل لا تكون في أبنائه التو ولكن كما بعد ما صبر عليها مدة وقد صار الخبر يدنا كما كان

الشر قبل ذلك (دينا) وطبعا (فالنفس قابلة للمعصية) واغبر ما رغبتا (فتعود والخير عادة والشر لجاجة) والعادة من العود الى الشئ مرة بعد اخرى واكثر ما تستعمل في الرجعة في الشئ الخير بشؤم الطبع من غير تدبر اغتصبو يسمى فاعله الجو جاورى العبراني في الكبير عن ابن مسعود موقفا الخير عادة وروى ابن ماجة والطبراني في الكبير أبو نعيم في الحلية والبيهقي والقشيري وابن عساكر من طريق يونس بن مسيرة بن حليس عن معاوية بن أبي سفيان رفعه الخير عادة والشر لجاجة زاد بعضهم فيه ومن يرد الله خيرا ينفقه في الدين (فاذا هذه الافكار هي المهيمنة) أي الباعثة (لشوق المهيمن لقوة الصبر عن الذات) والشهوات (ويهيج هذه الافكار وعطا الوراثة وتبنيها تقع للقلب) على سبيل ورود الازدادات (باسباب تنفق) في بعض الاحوال والاحياء (لا تدخل في الحصر) ولا في الضبط (فيسير الفكر موافقا للطبع فيميل القلب اليه ويعبر عن السبب الذي اوقع الموافقة بين الطبع والفكر الذي هو سبب الخير بالتوفيق اذ التوفيق هو التأليف بين الطبع والفكر الذي هو سبب الخير بالتوفيق اذ

وقد روى حديث طويل انه قام عمار بن ياسر فقال لعلني بن أبي طالب كرم الله وجهه أمير المؤمنين أخبرنا عن الكفر على ماذا بنى فقال علي رضي الله عنه بني على أر بع دعائم على الجفاه والعلمي والشك فمن جفا احقر الحق وجهر بالباطل ومقت العلماء أي يفضيهم (ومن عصى نسي الذكر ومن غفل خادع عن الرشد ومن شك غرته الاماني فأخذته الحسرة والتدامة وبدا له من الله ما لم يكن يحسب) واغفل القوت بعد قوله عن الرشد وغرته الاماني فأخذته المساة والتدامة وبدا له من الله ما لم يكن يحسب ومن شك ناه في الضلالة اه ورواه صاحب نهج البلاغة في حديث طويل عن رضي الله عنه قال فموا الكفر على أر بع دعائم على التعمق والتنازع والاربع والشقاق في تعمق لمن ينبى الحق ومن كثرت راعه بالجهل دام جهاه عن الحق ومن زاغ ساعن عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة وتسكسكس الضلالة ومن شاق وعثر عليه طرقة وأعطل عليه أمره وضاق فخر جبهه والشك على أر بع شع على التجارى والهول والتردد والاستتلاء فمن جعل المرء ديناه يصح له ومن هاله ما بين يديه تكسر على تنبيهه ومن تردد في الرب وطعته سنالك الشياطين ومن اسلم لهلكة الدنيا والاستتار هلك فيها اه قلت هكذا رواه قبيصة بن جابر والعلاء بن عبد الرحمن وغيرهما قالوا كذا جالسنا علي بن أبي طالب اذ اُمر رجل من خلفه فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الاسلام والكفر على ماذا نفياسقوه بطوله ورواه الحرث بن علي بن خنصر (فما ذكرناه بيان لبعض آفات الغفلة عن التفكير) ان جعل الغفلة أحكم مقلمات الكفر وقرعها بالعلمي والشك وأحال صاحبها عن الرشد ووصفه بالحيرة (وهذا التقدير في التوبة كافي) لذوي البصائر (واذا كانت الصبر كل من أركان دوام التوبة فلا بد من بيان الصبر فذكره في هذا الكلام فانا انشاعنا تعالي) وهذا يكشف لك سر الترتيب الذي تيممنا لصف رحمة الله تعالى في هذا الكلام فانا انشعنا وادق نظرنا فنسأل الله تعالى أن يزيدنا علما ورحمنا فيما علم بمنه وسعة جوده وبه تم شرح كتاب التوبة * (خاتمة) * في ذكر ما يتعلق من التنبيهات والاشارات في التوبة قال أبو القاسم القشيري في الرسالة ان التوبة أسبابا ورتيبا وأقساما فأول ذلك انتباه القلب عن رقة الغفلة ورؤيه العبد ما عليه من سوء الحالة ويصل الى هذه الجلة بالتوفيق للاصفاء العاصم برباله من زواجر الحق سبحانه بجميع قلبه فاذا تمكن قلبه سوء ما يصنع وأصبر ما هو عليه من قبح الاعمال رشح في قلبه ارادة التوبة والافلاح عن قبح المعاملة فبعد الحق سبحانه بجميع العزيمة والاختلاف جميع الرجوع والتائب لاسباب التوبة في قول

شاه الله تعالى

أصل يخرج فقال على أن لا يعود إلى ما منه خرج ولا رأى غير من إليه خرج ويحفظ سره من ملاحظة ما تراءى
منه قبله لهذا حكم من خرج عن وجود تكليف حكم من خرج عن عدم فقال وجود الخلاوة في المستأنف
عوضا عن الزارة في السالف وقال ذوات حقيقة التوبة ان تضيق عليك الأرض بما رحبت ثم لا يكون لك
قرار ثم تضيق عليك نفسك وقيل لا يخصص حصصا ببعض الناس الدنيا فقال لانها دار باشر فيها الذنوب فتقبل
له فهي دارا مضادا أكرم الله فيها بالتوبة فقال انه من الذنب على يقين ومن يقول التوبة على شعار وقال
رجل لراعيه ما في قدأ كثر من الذنوب والماضي فلو ثبت هل يتوب على فقال لا لو تاب عليك لتبت وقال
يحيى بن معاذة واحدة بعد التوبة أقبح من سبعين قبلها وقال أبو عمر الانما طي ركب على بن عيسى الوزر
في مراكب عظيم فجعل الغرباء يقولون من هذا من هذا فقالت امرأة قائلة على الطريق التي متى تقولون من
هذا من هذا هو عبد سقط من عين الله تعالى فأتلاه بما ترون فسمع على بن عيسى ذلك فرجع إلى منزله
واستعفى من الوزارة وذهب إلى مكة وجاور بها إلى هنا كلام القشيري وقد اختصرت في بيانها وقال
صاحب العوارف توبة الاستجابة لثلاث هي ان تسقى من الله لقر به منك اذا تحقق بما ربح ما تاب في صلاته
من كل خاطر يلزم به سوى الله ويستغفر الله منه وهي لازمة لبواطن أهل القرب كقول
وجودك ذنبا ليقاس به ذنب * وقال وشل أبو يعقوب السوسى عن التوبة فقال التوبة من كل شيء
فيه العلم إلى ما مدحه العلم قال وهذا وصف يميز الظاهر والباطن ان كوشف بصريح العلم لانه لا يقاوم العمل
مع العلم كالبقاء للبل مع طواع الشمس وهذا يستوعب جميع أقسام التوبة بالوصف الخاص والعام
وهذا العلم يكون علم الظاهر والباطن لتظهر الظاهر والباطن بأخص وأوصاف التوبة وأعم وأوصافها
اه وقال صاحب القوت قال أبو محمد سهل ليس من الاشياء أوجب على الخلق من التوبة ولا عقوبة أشد
عليهم من فقد علم التوبة وقد جهل الناس علم التوبة وقال من يقول ان التوبة بئس بفرض فهو وكافر ومن
رضى بقوله فهو كافر وقال بعض علماء الشام لا يكون المراد تابا حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال
معصية عشرين سنة وكان ابراهيم بن آدم يقول منذ أربعين سنة أشتهى أن أشتهى لا ترك ما شتهى
فلا جدد ما شتهى واذا اتبع العبد الذنب بالذنب ولم يحصل بين الذنوب توبة خيف عليه ما الهلكة لان هذا
حال المأمر ولانه قد شرد عن مولاه وترك رجوعه إليه ودوام مقامه مع النفس على هواه وهذا مقام المقت
والبعد فأفضل ما يعمله العبد قطع شهوات النفس أحلى ما يكون عنده الهوى اذ ليس لشهواتها آخر
ينتقل كاليس لبدنيتها أول برسم فان لم يقطع ذلك لم تكن له نهاية فان شغل بما يستأنف من مزيد
الطاعة ووجد خلاوة العبادة والا أخذ نفسه بالنصر والمجاهدة وهذه طريق الصادقين من المريدين ثم
لا يتخذ التائب عادة من ذنب تتعذر عليه توبته فان العادة جند من جنود الله تعالى لولاها لكان الناس
كلهم ثائبين ولولا ابتلاء لكان الناس كلهم مستعجمين وأخوف على التائب كينه خاطر السوء من قلبه
بالاصفا لانه فانه سبب هلكته وكل سبب يدعو إلى معصية أو يذكرك بمعصية فهو معصية وكل سبب يؤيد إلى
ذنب أو يؤيد إليه فهو ذنب وان كان مبينا فقطعه طاعة وهذا من دقائق الاعمال وقد كان يقال من اتقى
عليه أو بعون وهو العمر وكل مقبلا على ذنب لم يكذب توب منه الا القليل من المتدركين وقد اشترط
تعالى على التائبين من المؤمنين شرطين وشرط على التائبين من المنافقين أربعة شروط لانهم اعتادوا بالخلق
في الاعمال فاستركوهم بالخلق في الاخلاص وضعف علمهم الشرط تشديدا للسدة ودخولهم في المقت واعتل
غيرهم بوصفه تخفف عنهم شرطين فقال تعالى الا الذين تابوا وأصلحوا وينووا فقله تابوا أي رجعوا إلى
الحق من أفعالهم وأصلحوا يعني ما أقصدوا بنفوسهم وبينوا فيه وجهان أحدهما بينوا ما كانوا يكتمون
من الحق ويخفون من حقيقة العلم وهذا ان عصى بكم العلم واستراح بالباطل وقيل بينوا بفتحهم حتى
تبين ذلك فيهم وظهرت أحكام التوبة فيهم وقال تعالى في الشرطين الاستخرا من المنافقين في الدرك

الاسفل من النار وان تجد لهم نصرا الا الذين تابوا واصلحو اراعتهم الله واتفضلوا دينهم لله لانهم كانوا يعصون بالناس وبالاموال وكانوا يراون بالاعمال فلذلك اشترط عليهم الاعتصام بالله والاختصاص به وقال بعض العارفين العامة يتوبون من سيئاتهم والصوفية يتوبون من حسناتهم يعني من تقصيرهم في ادايتهم العظم ما يشهدون من حق الملك العزير الخاقين بها ومن انظرهم البهاولي نفوسهم بها وهيمنة البهم واصلة قال وانما حرم بعض التائبين المزيد ولم يجدوا حلالة التوبة لثبوتهم بحال الرعاية وتساهلهم بترك حسن القيام بشاهد المراقبة وذلك من قلة احكام امر التوبة وعدم القيام بحكم التوبة من الذنب الواحد واحكامو حال ثواب الصادقين في التوبة لم يعدوا من الله المزيد لانهم محسنون فهي في تجديد قال الله تعالى وسنزيد الحسنين فاذا رأيت مستقيما على التوبة عملا بالصالحات ولم تجدك على شيء من ميراث فيوجد حلالة او حسن خلقة او عز وفهد او خاصية معرفة فارجع الى باب المراقبة او موافق الرعاية فتخففهما واحكامهما في قبليهما آتيت وقال بعض العلماء من تاب من تسعة وتسعين ذنبا ولم يبق من ذنب واحد لم يكن عندنا من التائبين واعلم ان حقيقة التوبة من كل ذنب عشرة اعمال الا ان يكون العبد قويا بما يحبه الله ولا تكون قوته نصوحا التي شرطها الله تعالى وقسمت النوبة الا ان يحكم العبد عشروا بنات من كل ذنب اولها ترك العود الى فعل الذنب ثم يتوب من القول به ثم يتوب من الاجتماع مع سبب الذنب ثم التوبة من السعي في مثله ثم التوبة من النظر اليه ثم التوبة من الاستماع الى الفاتنين به ثم التوبة من الهمة به ثم التوبة من التصبر في حق التوبة ثم التوبة من أن لا يكون أراد الاوجه الله خالصا بجميع ما تركه لوجهه ثم التوبة في النظر الى التوبة والسكون اليها والادلال بها وهذا طاعة التوحيد وهو الاشراف بالزيد ثم يشهد بعد ذلك بتقصيره عن القيام بحق الربوبية لعظم ما يشهد من جلالة فتكون توبته بعد ذلك من تقصيره عن القيام بحقيقة مشاهدته ويكون استغفاره من توبته ما ضعف قلبه ونقص همه عن معانية مشاهدته لعل مقامه ودوام مريدته واعلاجه ولكل مقام قوبة ولكل حال من مقامات التوبة قوبة ولكل مشاهدة ومكاشفة قوبة فهذا حال التائب المنيب الذي هو من الله مقرب وعنده حبيب وهذا مقام مغتن قوابي يختبر بالانبياء مبتلي بها ثواب الى الله تعالى منها راجع اليه عنها ناظر اليه بها لينظر مولاه أو ينظر بقلبه اليه أو اليها أو يعتكف عليه أو يعطيها أو يعلمن بوجودها اليها أو اليه أو يطالب باهـر بانها أو يابها فعليه من كل مشاهدة لسوء ذنب وعليه من كل كون الى سوء صنب كماله من كل شهادة علو ومن كل اظهار في الكون حكم قذوبه وقوابله الى الله تعالى لا يحصى انتهى وروى صاحب شجرة البلاغة أن عليا رضي الله عنه قال لرجل قال بحضرته استغفر الله منك كل ما أخطأت ما الاستغفار الاستغفار درجة العليين وهو واقع على ستة معان اولها التسليم على ماضي والثاني العزم على ترك العود اليه ابدأ والثالث أن تؤدي الى المخالفة حتى تحرقهم حتى تلقى الله عز وجل ليس عليك تبعه والرابع أن تعدد الى كل فرقة شيعتها فتؤدي حقها والخامس أن تعدد الى العلم الذي نبت على الصمت فتدنيه بالآخرين حتى يلقى الجلب بالعظم وينشأ بينهم المجدد والسادس أن تدق الجسم ألم الطاعة كالأذقة سلاوة العصية فتند ذلك تقول استغفر الله اهـ وقال صاحب القاموس في كتاب البصائر قال الله تعالى ومن لم يترك فأولئك هم الظالمون قسم العباد الى نائب وظالمين قسم نائب البتة وأوقع الظالم على من لم يترك ولا أعلم منه لجهله بربه وبحقه ويعيب نفسه وبإفكاف أعماله واعلم أن صاحب النظر الى الوعد والوعيد يصدق ذلك خوفا وخشية يجعله على التوبة الثاني أن ينظر الى أمره ونهيه فيصدق ذلك الاعتراف بكونها خطيئة والافرا على نفسه بالذنب الثالث أن ينظر الى عكس الله تعالى اياه منها تخليه بنمو بينها وتقديرها عليه والله ليس له نصيب منها فيصدق ذلك أنوارا من المعرفة بالله وأسماء وصفاته وحكمته ورحمته ومغفرته وحله وكرم موافقه عليه هذه المعرفة عبودية

فهذه الاسماء لاتعمل بدون توازنها وتعلم ارتباط الخلق والامر والجزاء بالوعد والوعيد بأسماء وصفاته وان ذلك موجب للاسماء والصفات وأثرها في الوجود وان كل اسم مفيض أثر وهذا المشهد يطعمه على رياض موفقة المعارف والایمان وأسرار التقدير والحكمة ما ينطبق عن التعبير لطاق الكمال والنظر الرابع نظره الى الآخرة بالصحة وهو شيطانه الموكل به فيفسد النظر اليه أتخاذ عدوا وكيل الاحتراز منه والحفظ والنقطة لما يريد منه عدوه وهو لا يشعر به فانه يريد أن يظفر به في عقبة من سبع عقبات بعضها أصعب من بعض عقبة الكفر بالله ودينه ولقائه ثم عقبة البسطة ما باع عقدا خلاف الحق وأما بالتعبد بما لا يذن به الله من الرسوم الحديثة قال بعض مشايخنا تزوجت الحقيقة الكافرة بالبدعة الفاجرة فواليت بينهم ما سمران الدنيا والآخرة ثم عقبة الكفار وتزويدها وان كان الايمان فيه الكفاية ثم عقبة الصغار بانهم مغفورة ما اجتنبت الكفار فزال يحجبها اليه حتى يصير عليها ثم عقبة المباحات فيشغل بها عن الاستكثار من الطاعات وأقل ما يناله منه تفويت الاربع العظيمة ثم عقبة الاعمال المرفوعة المفضولة زينة له ويشغله بها هو أفضل وأعظم يحاول لكن أن أصحاب هذه العقبة فهم الافراد في العالم والاكثرون قد ظفر بهم في العقبة الاولى فان عجز عنه في هذه العقبات جاءه في عقبة تسليط جنده عليه بأفواج الدعي على حسب مرتبته في الخير قالوا ورد التوبة في القرآن على ثلاثة أوجه الاول بمعنى التجاوز والعفو وهذا مقيد على قتال عليكم أو توب عليهم وتوب الله على من يشاء الثاني بمعنى الرجوع والابتعاد عن المعصية بالى تبت اليك فتوبوا الى بارئكم وقوا الى الله الثالث بمعنى الذم على الزلة وهذا غريبة دلالة بالى لا يعلل الا الذين تابوا وأصلحوا فان تبت فهو خير لكم ويقال ان التوبة من طريق المعنى على ثلاثة أنواع فالاول التوبة من ذنب يكون بين العبد وبين ربه وهذه تكون بندامة الحنان واستغفار الحسن والثاني التوبة من ذنب يكون بين العبد وبين طاعته وهذه تكون بحسب النقصان الواقع فيها والثالث من ذنب يكون بين العبد وبين الخلق وهذه تكون بأرضاء الخسوم بأى وجه من الامكان ومن طريق اللفظ وسبيل اللطف على ثلاثة ثلاثين درجة من لا تكون غفيرة حتى يتم أمرها ولا تقبل انك من بدفها فان أباك آدم كان مقدم الثائبين واذا أدوت التوبة فهو المريد لتوبك فاذا تاب فتوبته عليه جزاءه بحسبه ولا تقبل توبة من بدورها من الوقت ومن توقف عن سلوك طريق التماسوسم حين حاله بمسهم الخاطئين من الرجال لا يقعدهم على سر السرور والالتوبة بقولا ينال مقام التوبة الابتوبيق الله واذا تاب المؤمن أقبل الله عليه بالقبول وكفل له نيل المأمول ومن تاب كان في أمان الايمان بمساجد السلاخ الصالح ومن تاب قصد البلب حصل له الفرج أفضل الاسباب اذا أقبل العبد على باب التوبة استحقهم عقد اخوته مع أهل الايمان من آثار غبار المصايب واتبه برغاش الندم غلبت الحكمة الالهية طاعته على معصيته من لا بدحرم التوبة قبل القدرة عليه فلا حيل للايذاء عليه وعلى هذا التقدير وقع التقصير في ذكر ما يليق بالتوبة من الاشارات والتنبيهات والمجدهة التي بنعمته تتم الصالحات وهو يقبل التوبة عن عباده ويطو عن السيئات وعلى الله على سيدنا ومولانا محمد سيد الخلق والشفاعة المشفع للمذنبين في العرصان وعلى آله وصحبه الثقات لانجم الهداة كان الفراغ منه في الثاني عشر من رجب الفرد الحرام سنة ١٢٠٢ والحمد لله الموفق الصواب واليالمراجع والمآب ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

(ثم الجزء الثامن ويليها الجزء التاسع أوله كذب الصبر والشكر)

*(فهرست الجزء الثامن من تحف السادة المتقين شرح أسرار حبيب علوم الدين) *

صفحة	صفحة
١٤٧	٢ (تلخيص الغضب والحقد والحسد)
١٤٩	٤ بيان ذم الغضب
١٥٣	٩ بيان حقيقة الغضب
١٥٦	١٤ بيان أن الغضب هل يمكن إزالته أصله بالريضة أم لا
١٦١	١٨ بيان الأسباب المهيضة للغضب
١٦٤	٢٠ بيان علاج الغضب بعد هيبته
١٦٤	٢٤ فضيلة كظم الغيظ
١٧٠	٢٦ فضيلة الحلم
١٧٩	٣٤ بيان القدر الذي يجوز الانتصار والتشني به
١٨١	من الكلام
١٩١	٣٧ القول في معنى الحقد ونتائجه وفضيلة العفو
١٩٧	والرفق
١٩٩	٣٨ فضيلة العفو
٢٠٠	٤٥ فضيلة الرفق
٢٠٣	٥٠ القول في ذم الحسد وفي حقيقته وأسبابه
٢٠٧	ومعاليه
٢١١	٥٠ بيان ذم الحسد
٢١٢	٥٥ الاستنار
٢٢٠	٥٧ بيان حقيقة الحسد وحكمه وأقسامه ومراجه
٢٢٢	٦٢ بيان أسباب الحسد والمنافاة
٢٢٤	٦٦ بيان السبب في كثرة الحاسدين الأمثال
٢٢٨	والأقران
٢٣٩	٧٠ بيان أنواع الذنوب التي يفتن مرض الحسد عن
٢٤٠	القلب
٢٤٥	٧٥ بيان القدر الواجب في نفي الحسد عن القلب
٢٤٥	٧٧ (كتاب ذم الدنيا)
٢٤٨	٧٦ بيان ذم الدنيا
٢٥٠	٩٦ بيان المواضع في ذم الدنيا وصفتها
٢٥٢	١٠٧ بيان صفات الدنيا بالامثلة
٢٥٥	١١٦ بيان حقيقة الدنيا وما هي التي تفتن حق العبد
٢٥٧	١٢٧ بيان ماهية الدنيا
٢٥٨	١٤٢ (كتاب ذم البخل وجب المال)
٢٥٨	١٤٤ بيان ذم المال وكرهه

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٤٠٧	الشطر الثاني من الكتاب	٢٦١	بيان ذم الرياء
٤٠٧	بيان ذم العجب وأفته	٢٦٨	بيان حقيقة الرياء وما يراعى به
٤٠٩	بيان أفة العجب	٢٧٥	بيان درجات الرياء
٤١٠	بيان حقيقة العجب والادلال وحدهما	٢٨١	بيان الرياء الخسفي الذي هو أنقى من ذييب الغل
٤١١	بيان علاج العجب على الجلة	٢٨٤	بيان ما يجمع العمل من الرياء الخسفي والجلى
٤١٦	بيان أقسام ما به العجب وتفصيل علاجه		وما لا يجمعه
	(كتاب ذم الغرور)	٢٨٩	بيان دعاء الياهم وطريق معالجة القلب فيه
٤٢٥	بيان ذم الغرور وحقيقته وما أشبهه	٣٠١	بيان الرخصة في قصد اظهار الطاعات
٤٤٥	بيان أصناف الغرور وأقسام فرق كل صنف	٣٠٥	بيان الرخصة في كتمان الذنوب
	الصنف الأول أهل العلم الغرور	٣١٠	بيان ترك الطاعات خوفا من الرياء ودخول الآفات
٤٧٣	الصنف الثاني أبواب العبادة والعمل	٣٢٣	بيان ما يجمع من نشاط العبد للعبادة
٤٧٨	الصنف الثالث التصوف	٣٢٧	بيان ما ينبغي المرء أن يلزمه قبل العمل
٤٨٥	الصنف الرابع أبواب الاموال		ويعدموفه
٤٩٦	(كتاب التوبة وفيه أربعة أركان)	٣٣٤	(كتاب العجب والكبر)
٤٩٩	الركن الأول في نفس التوبة	٣٣٧	بيان ذم الكبر
	بيان حقيقة التوبة وحدها	٣٤٥	بيان ذم الانقبال واظهار آثار الكبر في المتى
٥٠٢	بيان وجوب التوبة وقضائها	٣٥٠	بيان فضيلة التواضع
٥١١	بيان ان وجوب التوبة على الغرور	٣٦٠	بيان حقيقة الكبر وأفته
٥١٥	بيان ان وجوب التوبة عام على الأشخاص والاحوال	٣٦٣	بيان التكبر عليه ودرجاته وأقسامه وثمرات الكبر فيه
٥٢٥	بيان ان التوبة اذا استجمعت شرائطها انتهى مقبوله لا عذر	٣٦٨	بيان ما به التكبر
٥٢٨	الركن الثاني فيما عدا التوبة	٣٧٦	بيان البواعث على التكبر وأسبغها للمهجة
٥٢٨	بيان أقسام الذنوب بلاضافة الى صفات العبد	٣٧٨	بيان أخلاق المتواضعين وجماع ما يظهر فيه
٥٤٧	بيان توزيع الدرجات والدرجات في الآخرة على الحسنات والسيئات		أثر التواضع والكفر
٥٧٠	بيان ما ينظم به الصفات من الذنوب	٣٨٩	بيان الطريق في معالجة الكبر واكتساب التواضع
٥٧٤	الركن الثالث في دوام التوبة	٤٠٦	بيان غاية الرياء في خلق التواضع
٥٩٣	بيان أقسام العباد في دوام التوبة		
٦٠١	بيان ما ينبغي ان يبادر اليه التائب		
٦٠٨	الركن الرابع في دعاء التوبة		

